



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه
صباح
الرمضان

WWW. **Ghaemiyeh** .com
WWW. **Ghaemiyeh** .org
WWW. **Ghaemiyeh** .net
WWW. **Ghaemiyeh** .ir



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مَدِينَةُ الْمَدِينَةِ

((1-0))

مَدِينَةُ الْمَدِينَةِ
مَدِينَةُ الْمَدِينَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ينابيع الحكمة

كاتب:

عباس اسماعيلي يزدي

نشرت في الطباعة:

مسجد مقدس جمكران

رقم الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٣٤	ينابيع الحكمه
٣٤	اشاره
٣٤	المجلد ١
٣٤	اشاره
٣٧	المقدمه
٤٤	الرموز
٤٥	١- الأخوه
٤٥	اشاره
٤٥	الفصل الاوّل
٥٤	الفصل التاني
٦٢	الفصل الثالث
٦٩	الفصل الرابع
٧٣	٢- الأدب
٨١	٣- الأكل
٨١	اشاره
٨١	الفصل الأوّل
٩٢	الفصل التاني
١٠٣	٤- طول الأمل
١١١	٥- تعلق الأمل و الرجاء بالله تعالى
١١٥	٦- الإمامه
١١٥	اشاره
١١٥	الفصل الأوّل: الاضطرار إلى الحجّه
١٢٤	الفصل التاني: لزوم طاعه الأئمه و معرفتهم و أداء حقوقهم عليهم السلام

١٣٧	الفصل الثالث: شرائط الإمامة
١٤٦	الفصل الرابع: جوامع أوصاف الإمام عليه السلام و فضائله
١٥١	الفصل الخامس: لزوم التوسل بهم عليهم السلام
١٥٧	الفصل السادس: ذكر بعض فضائلهم عليهم السلام
١٧٥	٧- الإيمان
١٧٥	اشاره
١٧٥	الفصل الأول: فضل الإيمان و المؤمن
١٨٩	الفصل الثاني: درجات الإيمان و فرضه على الجوارح
١٩٥	الفصل الثالث: صفات المؤمن و علاماته و كماله
٢٢٢	الفصل الرابع: شدّه ابتلاء المؤمن
٢٣٤	الفصل الخامس: قلّه عدد المؤمنين
٢٤١	الفصل السادس: حقوق المؤمن
٢٤٩	الفصل السابع: من أدل مؤمنا أو أهان به
٢٥٩	٨- الأمانة و ترك الخيانه
٢٦٧	٩- البخل و الشح
٢٧٧	١٠- البدع
٢٨٣	١١- ذم التبذير و الإسراف و مدح الاقتصاد
٢٩١	١٢- البرزخ و القبر
٣١٥	١٣- البكاء
٣١٥	اشاره
٣١٥	الفصل الأول: فضل البكاء و ذم جمود العين
٣٢٥	الفصل الثاني: البكاء على الحسين و سائر الأئمه عليهم السلام
٣٣٩	١٤- التجاره
٣٥١	١٥- تربه الحسين عليه السلام
٣٥٧	١٦- التوبه
٣٥٧	اشاره

٣٥٧	الفصل الأول: فضلها
٣٧٥	الفصل الثاني: شرائطها و درجاتها
٣٨٣	١٧- الجبن
٣٨٧	١٨- المجادله و المراء و المخاصمه فى الدين
٣٩٧	١٩- الجلوس
٤٠٣	٢٠- المجالسه و المعاشره
٤٠٩	٢١- يوم الجمعة و ليلتها
٤٠٩	اشاره
٤٠٩	الفصل الأول: فضلها
٤١٧	الفصل الثاني: أعمال يوم الجمعة و ليلتها
٤٢١	٢٢- صلاه الجماعه
٤٢٧	٢٣- الجماع
٤٣٧	٢٤- الجته
٤٥٥	٢٥- الجار
٤٤٣	٢٦- حسن الجوار و المعاشره و التحبب إلى الناس
٤٧٣	٢٧- جهاد النفس و تزكيتها
٤٨٩	٢٨- الجهد و الاجتهاد فى العمل
٥٠٣	٢٩- الجهل و الحمق
٥١٧	٣٠- جهنم
٥٤٩	فهرست
٥٤٩	المجلد الأول
٥٤٩	حرف الألف
٥٤٩	حرف الباء
٥٤٩	حرف التاء
٥٥٠	حرف الجيم
٥٥٠	المجلد الثاني

٥٥٠ حرف الحاء

٥٥١ حرف الخاء

٥٥٢ حرف التال

٥٥٢ حرف النال

٥٥٢ حرف الراء

٥٥٣ حرف الكاف

٥٥٣ المجلد الخامس

٥٥٣ حرف اللام

٥٥٣ حرف الميم

٥٥٤ حرف النون

٥٥٤ حرف الهاء

٥٥٤ حرف الواو

٥٥٥ حرف الياء

٥٥٦ المجلد الثالث

٥٥٦ حرف الزاي

٥٥٧ حرف الشين

٥٥٧ حرف الصاد

٥٥٨ حرف الضاد

٥٥٨ حرف الطاء

٥٥٨ حرف الظاء

٥٥٨ حرف العين

٥٥٩ حرف الغين

٥٥٩ حرف الفاء

٥٥٩ حرف القاف

٥٦٠ المجلد ٢

٥٦٠ اشاره

٥٦٠	اشاره
٥٦٥	حرف الحاء
٥٦٥	٣١- الحَبّ
٥٦٥	الحَبّ
٥٦٥	الفصل الأول: حَبّ الله تعالى
٥٦٥	الآيات
٥٦٦	الأخبار
٥٧٨	الفصل الثاني: حَبّ النبي و آله عليهم السلام و البرائه من أعدائهم
٥٧٨	اشاره
٥٧٨	الأخبار
٦٠٧	الفصل الثالث: الحَبّ في الله و البغض في الله
٦٠٧	الأخبار
٦١٥	٣٢- الحجّ
٦١٥	الآيات
٦١٦	الأخبار
٦٣١	٣٣- الحديث
٦٣١	الأخبار
٦٤١	٣٤- الحرص
٦٤١	اشاره
٦٤١	الأخبار
٦٥١	٣٥- اجتناب المحارم و أداء الفرائض
٦٥١	الآيات
٦٥٢	الأخبار
٦٥٩	٣٦- المال الحرام و الغصب
٦٥٩	الأخبار
٦٦٥	٣٧- الحزم و الحذر و التدبّر في الأمور و ترك العجله

٦٦٥ الآيات

٦٦٥ الأخبار

٦٧٣ ٣٨- الحزن في الله

٦٧٣ الأخبار

٦٧٩ ٣٩- الحزن و الخوف و الهم و الغم

٦٧٩ الآيات

٦٨١ الأخبار

٦٨٩ ٤٠- الحساب

٦٨٩ الآيات

٦٩٠ الأخبار

٦٩٩ ٤١- محاسبه النفس

٦٩٩ الأخبار

٧٠٥ المراقبه و المشارطه

٧٠٧ ٤٢- الحسد

٧٠٧ الآيات

٧٠٨ الأخبار

٧١٧ ٤٣- حسرات يوم القيامة

٧١٧ الآيات

٧١٨ الأخبار

٧٢٣ ٤٤- الإحسان و المعروف و الفضل

٧٢٣ اشاره

٧٢٣ الآيات

٧٢٤ الأخبار

٧٣٥ ٤٥- الحقد و البغضاء و العداوه

٧٣٥ اشاره

٧٣٥ الأخبار

٧٤١ ٤٦- الحكمه

٧٤١ الآيات

٧٤٣ الأخبار

٧٥٥ ٤٧- اللحم

٧٥٥ الآيات

٧٥٥ الأخبار

٧٦٧ ٤٨- الحقام

٧٦٧ الأخبار

٧٧٣ ٤٩- الحيوان

٧٧٣ الآيات

٧٧٤ الأخبار

٧٧٩ ٥٠- الحياء

٧٧٩ الآيات

٧٧٩ الأخبار

٧٨٩ حرف الخاء

٧٨٩ ٥١- الخدمه

٧٨٩ الأخبار

٧٩٣ ٥٢- الخشوع

٧٩٣ الآيات

٧٩٤ الأخبار

٧٩٧ ٥٣- الإخلاص

٧٩٧ الآيات

٧٩٨ الأخبار

٨١٣ ٥٤- حسن الخلق و سوءه

٨١٣ الآيات

٨١٣ الأخبار

٨٢٣	٥٥- مكارم الأخلاق
٨٢٣	اشاره
٨٢٣	الأخبار
٨٣١	٥٦- آداب الخلاء
٨٣١	الأخبار
٨٣٧	٥٧- الخمر
٨٣٧	الآيات
٨٣٧	الأخبار
٨٤٥	٥٨- الخوف و الرجاء و الخشييه
٨٤٥	الآيات
٨٤٧	الأخبار
٨٦١	٥٩- الاستخاره
٨٦١	اشاره
٨٦١	الفصل الأول: فضل طلب الخير من الله تعالى في كل أمر
٨٦١	الأخبار
٨٦٥	الفصل الثاني: الاستخاره بالمعنى المصطلح أعنى الاستخاره بالمصحف و الرقاع و السبحه
٨٧١	حرف الدال
٨٧١	٦٠- الدعاء
٨٧١	اشاره
٨٧١	الفصل الأول: فضله
٨٧١	الآيات
٨٧٢	الأخبار
٨٨٣	الفصل الثاني: آداب الدعاء و شرائط استجابته
٨٩٢	الفصل الثالث: فيمن تستجاب دعوته
٨٩٢	الأخبار
٨٩٦	الفصل الرابع: علّه تأخير الإجابة

الأخبار ٨٩٤

الفصل الخامس: الأوقات و الأمكنه التي يرجى فيها الإجابة ٩٠٣

اشاره ٩٠٣

الأخبار ٩٠٣

٦١- حبّ الدنيا ٩٠٧

الآيات ٩٠٧

الأخبار ٩٠٩

٦٢- أهل الدين ٩٤١

الأخبار ٩٤١

حرف الذال ٩٥٥

٦٣- الذكر ٩٥٥

اشاره ٩٥٥

الفصل الأول: ذكر الله عزّ و جلّ ٩٥٥

الآيات ٩٥٥

الأخبار ٩٥٧

الفصل الثاني: ذكر الأئمه عليهم السلام ٩٧٤

الأخبار ٩٧٤

٦٤- الذنب ٩٧٩

اشاره ٩٧٩

الفصل الأول: ذمّه ٩٧٩

الآيات ٩٧٩

الأخبار ٩٨٠

الفصل الثاني: آثار الذنوب ٩٩٥

الآيات ٩٩٥

الأخبار ٩٩٧

الفصل الثالث: الكبائر و الصغائر ١٠٠٧

الآيات ١٠٠٧

الأخبار ١٠٠٧

حرف الراء ١٠١٣

٦٥- الرئاسة ١٠١٣

اشاره ١٠١٣

الأخبار ١٠١٣

٦٦- الرؤيا ١٠١٩

الآيات ١٠١٩

الأخبار ١٠٢٠

٦٧- الرياء و السمعه ١٠٢٩

الآيات ١٠٢٩

الأخبار ١٠٣٠

٦٨- الربا ١٠٤١

الآيات ١٠٤١

الأخبار ١٠٤٢

٦٩- الرجعه ١٠٤٥

اشاره ١٠٤٥

الفصل الأول: إتياتها ١٠٤٥

الآيات ١٠٤٥

الأخبار ١٠٤٨

الفصل الثاني: وقوع الرجعه في الأمم السالفه ١٠٥٧

اشاره ١٠٥٧

الآيات ١٠٥٧

٧٠- الرحم ١٠٦١

الآيات ١٠٦١

الأخبار ١٠٦٢

١٠٦٩	الرزق - ٧١
١٠٦٩	الآيات
١٠٧١	الأخبار
١٠٧٨	أسباب ازدياد الرزق
١٠٨٧	الرشوه - ٧٢
١٠٨٧	الأخبار
١٠٩١	الرضاع و اللبن - ٧٣
١٠٩١	الأخبار
١٠٩٥	الرضا عن الله و بقضائه - ٧٤
١٠٩٥	الأخبار
١١٠٥	الراضى بفعل قوم كان شريكهم فيه - ٧٥
١١٠٥	الأخبار
١١٠٩	الرفق و اللين - ٧٦
١١٠٩	الآيات
١١٠٩	الأخبار
١١٢١	المجلد ٣
١١٢١	اشاره
١١٢١	اشاره
١١٢٦	حرف الزاى
١١٢٦	الزكوه - ٧٧
١١٢٦	الآيات
١١٢٨	الأخبار
١١٣٦	الزنا - ٧٨
١١٣٦	الآيات
١١٣٧	الأخبار
١١٤٢	الزواج - ٧٩

١١٤٢ اشارة

١١٤٢ الفصل الأول: فضله

١١٤٢ الآيات

١١٤٣ الأخبار

١١٤٨ الفصل الثاني: اختيار الزوج و الزوجه

١١٤٨ الأخبار

١١٥٨ الفصل الثالث: حقوق الزوج و الزوجه

١١٥٨ الأخبار

١١٧٠ ٨٠- الزهد

١١٧٠ الآيات

١١٧٠ الأخبار

١١٩٢ ٨١- الزيارة

١١٩٢ اشارة

١١٩٢ الفصل الأول: فضل زياره المعصومين عليهم السلام

١٢٠٣ الفصل الثاني: آداب الزيارة و دخول المشاهد المشرفه

١٢٠٣ الآيات

١٢٠٤ الأخبار

١٢١١ الفصل الثالث: فضل زياره الذريته الطاهره عليهم السلام

١٢١١ الأخبار

١٢١٤ الفصل الرابع: فضل زياره المؤمنين و الإخوان

١٢١٤ الأخبار

١٢١٨ حرف السين

١٢١٨ ٨٢- السؤال

١٢١٨ اشارة

١٢١٨ الفصل الأول: طلب الحوائج و السؤال عن العلم

١٢١٨ الآيات

الأخبار ١٢١٨

الفصل الثاني: السؤال بالكفّ و كراهيه ردّ السائل ١٢٢٤

الآيات ١٢٢٤

الأخبار ١٢٢٤

٨٣- التسييح ١٢٣٠

الآيات ١٢٣٠

الأخبار ١٢٣٢

٨٤- السجود ١٢٣٨

الآيات ١٢٣٨

الأخبار ١٢٣٩

٨٥- المسجد ١٢٤٦

الآيات ١٢٤٦

الأخبار ١٢٤٧

٨٦- السخاء و الجود ١٢٥٤

اشاره ١٢٥٤

الأخبار ١٢٥٤

٨٧- السفر ١٢٦٨

اشاره ١٢٦٨

الفصل الأوّل: فضله و آدابه ١٢٦٨

الآيات ١٢٦٨

الأخبار ١٢٦٩

الفصل الثاني: آداب المسافر ١٢٧٣

الأخبار ١٢٧٣

٨٨- المسكن ١٢٧٨

اشاره ١٢٧٨

الأخبار ١٢٧٨

١٢٨٦	٨٩- السلاطين و الأمراء
١٢٨٦	الآيات
١٢٨٧	الأخبار
١٣٠٠	٩٠- التسليم
١٣٠٠	اشاره
١٣٠٠	الفصل الأول: التسليم لأمر الله تعالى
١٣٠٠	الأخبار
١٣٠٥	الفصل الثاني: التسليم للنبي و الأئمه عليهم السلام
١٣٠٥	اشاره
١٣٠٥	الأخبار
١٣١٠	٩١- التسليم و التحية
١٣١٠	الآيات
١٣١١	الأخبار
١٣١٨	٩٢- الافتتاح بالتسميه
١٣١٨	الأخبار
١٣٢٢	٩٣- الأسماء و الألقاب و الكنى
١٣٢٢	اشاره
١٣٢٢	الأخبار
١٣٢٨	٩٤- من سنّ سنّه
١٣٢٨	الأخبار
١٣٣٢	٩٥- الأخذ بالسنّه
١٣٣٢	اشاره
١٣٣٢	الآيات
١٣٣٢	الأخبار
١٣٣٨	٩٦- إكرام السادات
١٣٣٨	الأخبار

٩٧- السواك ١٣٤٤

الأخبار ١٣٤٤

حرف الشين ١٣٥٠

٩٨- الشباب و الشيب و العمر ١٣٥٠

الآيات ١٣٥٠

الأخبار ١٣٥١

٩٩- التوقّف عند الشبهات و الاحتياط في الدين ١٣٤٢

الأخبار ١٣٤٢

١٠٠- الشيطان ١٣٤٨

الآيات ١٣٤٨

الأخبار ١٣٧١

١٠١- الشعر ١٣٩٨

الآيات ١٣٩٨

الأخبار ١٣٩٨

١٠٢- باب في الشفاعة ١٤٠٤

اشاره ١٤٠٤

الفصل الأوّل: آيات الشفاعة ١٤٠٤

الفصل الثاني: إثبات الشفاعة في الأخبار ١٤١٠

الفصل الثالث: الشافعين ١٤١٨

الأخبار ١٤١٨

الفصل الرابع: فيمن تناله الشفاعة و من أذن الله له أن يشفع ١٤٢٤

الفصل الخامس: فيما تثبت الشفاعة من أخبار العامة ١٤٣١

اشاره ١٤٣١

الشفاعة في الدنيا ١٤٤١

الفصل السادس: شبهات حول الشفاعة ١٤٤٤

اشاره ١٤٤٤

الشبيهه الأولى إن الاعتقاد بالشفاعه من عقائد الوثنيه - ١٤٤٥

اشاره - ١٤٤٥

الجواب - ١٤٤٥

الشبيهه الثانيه و هي أن الاعتقاد بالشفاعه شرك بالله تعالى - ١٤٤٦

اشاره - ١٤٤٦

الجواب - ١٤٤٦

الشبيهه الثالثه [إن وعد الشفاعة يوجب تجزى الناس على المعصيه] - ١٤٤٩

اشاره - ١٤٤٩

الجواب - ١٤٤٩

الشبيهه الرابعه أن القول بالشفاعه يوهم فى الذهن نوعا من المحسوبيه - ١٤٥١

اشاره - ١٤٥١

الجواب - ١٤٥١

١٠٣- الشكر و الكفران - ١٤٥٢

الآيات - ١٤٥٢

الأخبار - ١٤٥٤

١٠٤- السماته - ١٤٤٨

اشاره - ١٤٤٨

الأخبار - ١٤٤٨

١٠٥- الاستشاره و المشوره - ١٤٧٠

الآيات - ١٤٧٠

الأخبار - ١٤٧٠

١٠٦- الشهره و الإخفاء - ١٤٨٠

اشاره - ١٤٨٠

الأخبار - ١٤٨٠

١٠٧- الشهوات و الأهواء - ١٤٨٨

الآيات - ١٤٨٨

الأخبار	١٤٩٠
١٠٨- الشيعة	١٥٠٤
اشاره	١٥٠٤
الفصل الأول: فضائل الشيعة و الصفح عنهم	١٥٠٤
الآيات	١٥٠٤
الأخبار	١٥٠٥
الفصل الثاني: صفات الشيعة	١٥٢٥
الآيات	١٥٢٥
الأخبار	١٥٢٥
١٠٩- تشييع الجنازه	١٥٤٢
الأخبار	١٥٤٢
حرف الصاد	١٥٤٨
١١٠- الصبر	١٥٤٨
الآيات	١٥٤٨
الأخبار	١٥٥١
١١١- الصدق	١٥٦٨
الآيات	١٥٦٨
الأخبار	١٥٦٨
١١٢- الصدقه	١٥٧٦
الآيات	١٥٧٦
الأخبار	١٥٧٨
١١٣- الصداقه	١٥٨٨
الأخبار	١٥٨٨
١١٤- المصافحه و المعانقه و الالتزام	١٦٠٢
الأخبار	١٦٠٢
١١٥- الإصلاح بين الناس	١٦٠٨

- ١٦٠٨ الآيات
- ١٦٠٩ الأخبار
- ١٦١٢ ١١٦- الصلاة
- ١٦١٢ اشاره
- ١٦١٢ الفصل الأول: فضلها و آثارها
- ١٦١٢ الآيات
- ١٦١٥ الأخبار
- ١٦٣٣ الفصل الثاني: صلاة الليل
- ١٦٣٣ الآيات
- ١٦٣٣ الأخبار
- ١٦٤٤ ١١٧- الصلاة على النبي و آله عليهم السلام
- ١٦٤٤ اشاره
- ١٦٤٤ الأخبار
- ١٦٥٢ ١١٨- الصمت و حفظ اللسان
- ١٦٥٢ الآيات
- ١٦٥٢ الأخبار
- ١٦٧٢ ١١٩- الصوفية
- ١٦٧٢ اشاره
- ١٦٧٢ الأخبار
- ١٦٧٦ ١٢٠- الصوم و شهر رمضان
- ١٦٧٦ الآيات
- ١٦٧٦ الأخبار
- ١٦٩٨ المجلد ٤
- ١٦٩٨ اشاره
- ١٦٩٨ اشاره
- ١٧٠٤ حرف الضاد

١٧٠٤ ١٢١- الضحك و المزاح و الدعابه

١٧٠٤ الآيه

١٧٠٤ الأخبار

١٧١٢ ١٢٢- باب فى الضيافه

١٧١٢ الأخبار

١٧٢٠ حرف الطاء

١٧٢٠ ١٢٣- الطعام و الإطعام

١٧٢٠ الآيات

١٧٢١ الأخبار

١٧٢٨ ١٢٤- ذم الطمع و مدح غنى النفس و الاستغناء عن الناس

١٧٢٨ الأخبار

١٧٣٨ حرف الطاء

١٧٣٨ ١٢٥- الأطفار

١٧٣٨ الأخبار

١٧٤٢ ١٢٦- الظلم

١٧٤٢ الآيات

١٧٤٤ الأخبار

١٧٦٠ ١٢٧- حسن الظن بالله تعالى

١٧٦٠ الآيات

١٧٦٠ الأخبار

١٧٦٨ ١٢٨- حسن الظن بالإخوان و قبول العذر عنهم

١٧٦٨ اشاره

١٧٦٨ الآيات

١٧٦٨ الأخبار

١٧٧٦ حرف العين

١٧٧٦ ١٢٩- العياده

الآيات - ١٧٧٦

الأخبار - ١٧٧٨

١٣٠- العجب و الإدلال - ١٧٩٢

الآيات - ١٧٩٢

الأخبار - ١٧٩٢

١٣١- العدل - ١٨٠٤

الآيات - ١٨٠٤

الأخبار - ١٨٠٥

١٣٢- عرض الأعمال - ١٨١٤

الآيات - ١٨١٤

الأخبار - ١٨١٤

١٣٣- الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر - ١٨٢٠

الآيات - ١٨٢٠

الأخبار - ١٨٢١

١٣٤- العزله عن شرار الخلق و الأنس بالله تعالى - ١٨٣٤

الآيات - ١٨٣٤

الأخبار - ١٨٣٤

١٣٥- العصبية و الفخر و الحمية - ١٨٤٤

الآيات - ١٨٤٤

الأخبار - ١٨٤٤

١٣٦- العفة - ١٨٥٢

الأخبار - ١٨٥٢

١٣٧- العقل - ١٨٥٨

الآيات - ١٨٥٨

الأخبار - ١٨٥٩

١٣٨- العلم - ١٨٩٠

١٨٩٠ لشاره

١٨٩٠ الفصل الأول: فضله و وجوبه

١٨٩٠ الآيات

١٨٩٢ الأخبار

١٩٠٨ الفصل الثاني: معنى العلم و أقسامه و من ينبغي أن يؤخذ منه

١٩٠٨ الأخبار

١٩١٤ الفصل الثالث: العمل بالعلم

١٩١٤ الآية

١٩١٤ الأخبار

١٩٢٣ الفصل الرابع: صفه العلم و العلماء

١٩٢٣ الآية

١٩٢٣ الأخبار

١٩٣٣ الفصل الخامس: ما يجب على العالم من إصلاح عيوبه

١٩٣٣ الأخبار

١٩٤٠ ١٣٩- المعاد

١٩٤٠ الآيات

١٩٤٩ الأخبار

١٩٦٠ ١٤٠- ذم تتبع عيوب الناس

١٩٦٠ الآية

١٩٦٠ الأخبار

١٩٦٨ حرف الغين

١٩٦٨ ١٤١- الغضب

١٩٦٨ الأخبار

١٩٧٨ ١٤٢- الاستغفار

١٩٧٨ الآيات

١٩٧٩ الأخبار

- ١٩٨٦ - الغناء - ١٤٣
- ١٩٨٦ - الآيات
- ١٩٨٦ - الأخبار
- ١٩٩٢ - الغيبه - ١٤٤
- ١٩٩٢ - الآيات
- ١٩٩٣ - الأخبار
- ٢٠٠٦ - الغيره - ١٤٥
- ٢٠٠٦ - الأخبار
- ٢٠١٢ - حرف الفاء
- ٢٠١٢ - الفحش و السباب و البذاء - ١٤٦
- ٢٠١٢ - الآيات
- ٢٠١٢ - الأخبار
- ٢٠٢٠ - الفقر - ١٤٧
- ٢٠٢٠ - الآيات
- ٢٠٢١ - الأخبار
- ٢٠٢١ - اشاره
- ٢٠٣٢ - و من موجبات الفقر:
- ٢٠٣٦ - و ممّا ينفي الفقر:
- ٢٠٤٦ - التفكّر - ١٤٨
- ٢٠٤٦ - الآيات
- ٢٠٤٧ - الأخبار
- ٢٠٥٨ - تفويض الأمور إلى الله تعالى - ١٤٩
- ٢٠٥٨ - الآيات
- ٢٠٥٨ - الأخبار
- ٢٠٦٢ - حرف القاف
- ٢٠٦٢ - القبر و آداب زياره أهل القبور - ١٥٠

الأخبار ٢٠٦٢

١٥١- التقبيل ٢٠٧٠

الأخبار ٢٠٧٠

١٥٢- قتل النفس ٢٠٧٤

الآيات ٢٠٧٤

الأخبار ٢٠٧٥

١٥٣- ليله القدر ٢٠٨٠

الآيات ٢٠٨٠

الأخبار ٢٠٨٠

١٥٤- القرآن ٢٠٩٢

الآيات ٢٠٩٢

الأخبار ٢٠٩٥

١٥٥- القرض و الدين ٢١١٨

الآيات ٢١١٨

الأخبار ٢١١٩

١٥٦- القلب ٢١٢٦

الآيات ٢١٢٦

الأخبار ٢١٢٩

١٥٧- القمار ٢١٤٤

الآيات ٢١٤٤

الأخبار ٢١٤٥

١٥٨- القناعه ٢١٥٠

الأخبار ٢١٥٠

حرف الكاف ٢١٥٨

١٥٩- الكبير ٢١٥٨

الآيات ٢١٥٨

٢١٦٠ الأخبار
٢١٧٢ ١٦٠- الكتمان و الإذاعة
٢١٧٢ الآيه
٢١٧٢ الأخبار
٢١٨٤ ١٦١- الكذب
٢١٨٤ الآيات
٢١٨٥ الأخبار
٢١٩٦ ١٦٢- كظم الغيظ و العفو
٢١٩٦ الآيات
٢١٩٧ الأخبار
٢٢٠٦ ١٦٣- الكفاف
٢٢٠٦ الأخبار
٢٢١٢ فهرس
٢٢١٦ المجلد ٥
٢٢١٦ اشاره
٢٢١٦ اشاره
٢٢٢١ حرف اللام
٢٢٢١ ١٦٤- اللبس و الملابس
٢٢٢١ الآيات
٢٢٢١ الأخبار
٢٢٣٣ ١٦٥- اللحية و الشارب
٢٢٣٣ الأخبار
٢٢٣٧ ١٦٦- اللواط و المساحقه
٢٢٣٧ الآيات
٢٢٣٨ الأخبار
٢٢٤٣ حرف الميم

٢٢٤٣	-----	١٦٧- المرض و العافيه
٢٢٤٣	-----	الأخبار
٢٢٥٥	-----	١٦٨- المشى
٢٢٥٥	-----	الآيات
٢٢٥٦	-----	الأخبار
٢٢٥٩	-----	١٦٩- المكر و الخديعه و الغدر و الغش
٢٢٥٩	-----	الآيات
٢٢٥٩	-----	الأخبار
٢٢٦٧	-----	١٧٠- الموت
٢٢٦٧	-----	اشاره
٢٢٦٧	-----	الفصل الأول: ما يتعلق بالموت
٢٢٦٧	-----	الآيات
٢٢٦٩	-----	الأخبار
٢٢٨٣	-----	الفصل الثاني: ذكر الموت و الاستعداد له
٢٢٨٣	-----	الآيات
٢٢٨٤	-----	الأخبار
٢٢٩٧	-----	١٧١- حبّ المال
٢٢٩٧	-----	الآيات
٢٢٩٨	-----	الأخبار
٢٣١٣	-----	١٧٢- الماء
٢٣١٣	-----	اشاره
٢٣١٣	-----	الفصل الأول: شرب الماء
٢٣١٣	-----	الآيات
٢٣١٤	-----	الأخبار
٢٣١٩	-----	الفصل الثاني: سقى الماء
٢٣١٩	-----	الأخبار

٢٣٢١	حرف النون
٢٣٢١	١٧٣- النبوه
٢٣٢١	الآيات
٢٣٢٤	الأخبار
٢٣٣٧	١٧٤- النساء
٢٣٣٧	الآيات
٢٣٣٩	الأخبار
٢٣٥١	١٧٥- النصيحة و الاهتمام فى امور المسلمين
٢٣٥١	الأخبار
٢٣٥٩	١٧٦- الإنصاف
٢٣٥٩	الأخبار
٢٣٤٧	١٧٧- النظر
٢٣٤٧	الآيات
٢٣٤٧	الأخبار
٢٣٧٥	١٧٨- انتظار الفرج
٢٣٧٥	الآيات
٢٣٧٥	الأخبار
٢٣٨١	١٧٩- النفاق
٢٣٨١	الأخبار
٢٣٨٩	١٨٠- النميمه و السعايه
٢٣٨٩	الآيات
٢٣٨٩	الأخبار
٢٣٩٧	١٨١- النوم
٢٣٩٧	اشاره
٢٣٩٧	الفصل الأول: النوم و آدابه
٢٣٩٧	الأخبار

٢٤٠٧ الفصل الثاني: السهر و كثره النوم

٢٤٠٧ الأخبار

٢٤١١ ١٨٢- النيه

٢٤١١ اشاره

٢٤١١ الأخبار

٢٤٢١ حرف الهاء

٢٤٢١ ١٨٣- الهجران

٢٤٢١ اشاره

٢٤٢١ الأخبار

٢٤٢٧ حرف الواو

٢٤٢٧ ١٨٤- التوحيد و معرفه الله

٢٤٢٧ اشاره

٢٤٢٧ الأخبار

٢٤٣٩ ١٨٥- الورع

٢٤٣٩ الأخبار

٢٤٥٣ ١٨٦- الوسوسة

٢٤٥٣ الآيات

٢٤٥٣ الأخبار

٢٤٦٣ ١٨٧- التواضع

٢٤٦٣ الآيات

٢٤٦٣ الأخبار

٢٤٧٣ ١٨٨- الموعظه

٢٤٧٣ اشاره

٢٤٧٣ الأخبار

٢٤٨٣ ١٨٩- الوفاء بالوعد و العهد

٢٤٨٣ الآيات

٢٤٨٤	الأخبار
٢٤٩١	١٩٠- التقوى
٢٤٩١	اشاره
٢٤٩١	الفصل الأول: فضلها
٢٤٩١	الآيات
٢٤٩٦	الأخبار
٢٥١١	الفصل الثاني: صفات الممتقين
٢٥١١	الآيات
٢٥١٢	الأخبار
٢٥١٥	بيان:
٢٥٢١	١٩١- النقيه
٢٥٢١	الآيات
٢٥٢١	الأخبار
٢٥٣١	١٩٢- التوكل و الاعتصام بالله تعالى
٢٥٣١	الآيات
٢٥٣٤	الأخبار
٢٥٤٧	١٩٣- الوالدين
٢٥٤٧	الآيات
٢٥٤٨	الأخبار
٢٥٦٣	١٩٤- الولد
٢٥٦٣	الآيات
٢٥٦٤	الأخبار
٢٥٧٥	١٩٥- الولايه
٢٥٧٥	اشاره
٢٥٧٥	الفصل الأول: لزوم ولايه أهل البيت عليهم السلام
٢٥٧٥	الآيات

الأخبار ٢٥٧٤

الفصل الثاني: بطلان العبادة دون قبول ولايتهم عليهم السلام ٢٥٩٧

الأخبار ٢٥٩٧

١٩٦- أولياء الله ٢٦٠٥

الآيات ٢٦٠٥

الأخبار ٢٦٠٥

١٩٧- التهمة و البهتان ٢٦١٧

الآيات ٢٦١٧

الأخبار ٢٦١٧

حرف الياء ٢٦٢٣

١٩٨- اليأس ٢٦٢٣

الآيات ٢٦٢٣

الأخبار ٢٦٢٤

١٩٩- اليتيم ٢٦٢٩

الآيات ٢٦٢٩

الأخبار ٢٦٣٠

٢٠٠- اليقين ٢٦٣٧

الآيات ٢٦٣٧

الأخبار ٢٦٣٨

الفهرس ٢٦٥٣

تعريف مركز ٢٦٥٧

سرشناسه : اسماعیلی یزدی، عباس، ۱۳۳۲ -

عنوان و نام پدیدآور : ینایع الحکمه/ تالیف عباس الاسماعیلی الیزدی.

مشخصات نشر : قم: مسجد مقدس صاحب الزمان (جمکران)، ۱۳۷۸.

مشخصات ظاهری : ۵ ج.

شابک : دوره: ۹۶۴-۶۷۰۵-۴۷-۲؛ ج. ۱: ۹۶۴-۶۷۰۵-۴۲-۱؛ ج. ۲: ۹۶۴-۶۷۰۵-۴۳-X؛ ج. ۳، چاپ چهارم: ۹۶۴-۶۷۰۵-۴۴-۸؛ ج. ۴: ۹۶۴-۶۷۰۵-۴۵-۶؛ ج. ۵: ۹۶۴-۶۷۰۵-۴۶-۴

یادداشت : عربی.

یادداشت : چاپ قبلی: نشر مولود کعبه، ۱۴۱۷ق. = ۱۳۷۵.

یادداشت : ج. ۱ - ۵ (۱۴۲۷ ق. = ۱۳۸۵).

یادداشت : کتابنامه.

موضوع : قرآن -- فهرست مطالب

موضوع : احادیث شیعه -- فهرست مطالب

شناسه افزوده : مسجد جمکران (قم)

رده بندی کنگره : BP۱۰۶/الف ۵ی ۹ ۱۳۷۸

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۲

شماره کتابشناسی ملی : م ۷۸-۲۵۶۶۷

ص: ۱

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ص: ٢

ج ١ عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

اللهم ارحم خلفائي-ثلاث مرات-قيل له: يا رسول الله، و من خلفائك؟ قال: الدين يأتون من بعدى و يروون أحاديثي و سنتي، فيسلمونها الناس من بعدى.

البحار ج ٢ ص ١٤٤ باب فضل كتابه الحديث ح ٤

ص:٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا أَبِي الْقَاسِمِ الْمُصْطَفَى وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الْأَطْهَارِ وَلَا سَيِّمًا أَبَا الْأَنْثَمَةِ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيًّا الْمُرْتَضَى وَلَعَنَهُ اللهُ عَلَى أَعْدَائِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَبْعَثُونَ.

عند ما لاحظت أَنَّ المعارفَ الْحَقَّةَ وَالْعُلُومَ كُلَّهَا تَكْمُنُ فِي كِتَابِ اللهِ الْعَزِيزِ وَأَحَادِيثِ أَهْلِ بَيْتِ الْعِصْمَةِ وَالطَّهَارَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ الَّذِينَ جَعَلَهُمُ اللهُ تَعَالَى خَزَانًا لِعِلْمِهِ وَتَرَاجِمَهُ لَوْحِيهِ، وَعِنْدَ مَا رَأَيْتُ أَهْلَ هَذَا الْعَصْرِ يَنْحَرِفُونَ شَيْئًا فشيئًا عَنِ الْحَقِّ وَيَتَغَافَلُونَ عَنِ أَحَادِيثِ آلِ الرَّسُولِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَكَأَنَّهُمْ يَنْسَوْنَ وَصِيَّةَ صَاحِبِ الدَّعْوَةِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذْ يَقُولُ فِي حَدِيثٍ مُتَوَاتِرٍ، رَوَاهُ الْخَاضِعُ وَالْعَامَّةُ:

«إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ؛ كِتَابَ اللهِ وَعَتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي، مَا إِنْ تَمَسَّيْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي أَبَدًا، كِتَابَ اللهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَعَتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي، أَلَا وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرْدَا عَلَى الْحَوْضِ». (١)

وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

«إِنَّمَا مِثْلُ أَهْلِ بَيْتِي (فِيكُمْ) كَمِثْلِ سَفِينَةِ نُوحٍ، مِنْ رَكِبَهَا نَجَا وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا

ص: ١

١-١) -بهذا المضمون في صحيح مسلم ج ٧ ص ١٢٢ و سنن الدارمي ج ٢ ص ٤٣٢ و خصائص النسائي ص ٣٠ و كنز العمال ج ١ ص ١٨٥ خ ٩٤٤ و ٩٤٦ و ص ١٨٧ خ ٩٥٢ و ٩٥٣ و ص ١٨٨ خ ٩٥٧ و ٩٥٨ و ج ٥ ص ٢٨٩ خ ١٢٩١٠ و غيرها، و من يريد الوقوف على كل ألفاظ الحديث و مصادرها فليلاحظ رساله «حديث الثقلين» التي أصدرتها دار التقريب بين المذاهب الإسلاميه في هذا الحديث، و البحار ج ٢٣ (باب فضائل أهل البيت عليهم السلام) و ...

غرق، و مثل أهل بيتي مثل باب حطّه، من دخله نجا و من لم يدخله هلك» . (١)

و قال صَلَّى اللهُ عليه و آله:

«أنا مدينة العلم و عليّ بابها، و أنا مدينة الحكمة و عليّ بابها، فمن أراد المدينة و الحكمة فليأتها من بابها» . (٢)

و قال أيضا:

«اجعلوا أهل بيتي منكم مكان الرأس من الجسد، و مكان العينين من الرأس، فإنّ الجسد لا يهتدى إلّا بالرأس، و لا يهتدى الرأس إلّا بالعينين» . (٣)

و قال أيضا:

«متلكم مثل النجوم، كلّما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة» . (٤)

و قال أيضا:

«إنّي و أهل بيتي مطهرون فلا تسبقوهم فضلوها، و لا تتخلّفوا عنهم فتزّلوا، و لا تخالفوهم فتجهلوا و لا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم، هم أعلم الناس كبارا

ص: ٢

١- (١) -مستدرک الصحیحین للحاکم ج ٢ ص ٣٤٣ ج ٣ ص ١٥٠ و کنز العمال ج ٦ ص ١٦ و المجمع للهيثمى ج ٩ ص ١٦٨ و حليه الأولياء ج ٤ ص ٣٠٦ و الخطيب في تاريخه ج ١٢ ص ١٩ و ذخائر العقبى ص ٢٠ و البحار ج ٢٣ (باب فضائل أهل البيت عليهم السلام) و...
٢- (٢) -بهذا المعنى في المستدرک للحاکم ج ٣ ص ١٢٦ و ١٢٧ و ابن كثير في تاريخه ج ٣ ص ٣٥٨ و الخطيب في تاريخ بغداد ج ٢ ص ٣٧٧ و الخوارزمي في المناقب ص ٤٩ و أسد الغاب ج ٤ ص ٢٢ و مطالب السؤول ص ٢٢ و الكنجدى في الكفايه ص ٩٨ و ١٠٢ و الترمذى في جامعه الصحيح ج ٢ ص ٢١٤ و حليه الأولياء لأبى نعيم ج ١ ص ٦٤ و الطبرى في ذخاير العقبى ص ٧٧ و الغدير ج ٦ ص ٧٩ و غيرهم.

٣- (٣) -البحار ج ٢٣ ص ١٢١ باب فضائل أهل البيت عليهم السلام ح ٤٣ و اثبات الهداه ج ١ ص ٧١٦ ب ٩ ف ٢٢

٤- (٤) -أمالى الصدوق ص ٢٦٩ م ٤٥ ح ١٨

و أحلم الناس صغاراً، فاتبعوا الحقَّ و أهله حيث كان» (١).

و قال فى حقِّ على عليه السلام:

«خذوا بحجزه هذا الأنزع-يعنى علياً-فإنه الصديق الأكبر و هو الفاروق يفرق بين الحقِّ و الباطل، من أحبه هداه الله، و من أبغضه أضله الله، و من تخلف عنه محقه الله، و منه سبوا أمتى الحسن و الحسين، و هما ابنائى، و من الحسين أئمة الهدى، أعطاهم الله فهماً و علمى، فأحبوهم و تولوهم و لا تتخذوا و لوجه من دونهم، فيحلّ عليكم غضب من ربكم، و من يحلل عليه غضب من ربه فقد هوى، و ما الحياه الدنيا إلا متاع الغرور» (٢).

و غيرها من الأخبار و الأحاديث التى روتها العامه و الخاصه بأسانيد مختلفه و ألفاظ شتى، و بعضها متواتره عندهم.

و على هذا رأيت أن أولف كتابا يشتمل على أبواب هامه فى الموضوعات المتفاوته، مرتباً على ترتيب حروف المعجم، حاوياً لأنواع العلوم و الحكم، بحيث يغنى عن سائر كتب الحديث، مصدرًا كل باب منه بالآيات البيّنات، مبيّناً ما يحتاج فى ألفاظ الروايات إلى الشرح و التفسير ببيان شاف، فى غاية الاختصار و الإيجاز. و بعد مضى خمسه عشر عاماً، تحقّق غرضى و استجيبت دعوتى. و ها أنا ذا أهدى كتابى إلى سيدي و مولاي الإمام المنتظر الحجة بن الحسن العسكري أرواحنا لتراب مقدمه الفداء.

يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسْنَا وَ أَهْلَنَا الضُّرُّ وَ جِنَّا بِيضَاعِهِ مُرْجَاهُ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَ تَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ

و قبل الشروع فى الأبواب، لا بدّ من تقديم نقاط هامه للتعرف على الكتاب:

١- كان قطب رضى هذا التحقيق و التأليف، كتاب بحار الأنوار للعلامة الأعظم

ص:٣

١- (١) -مقدمه تفسير القمى رحمه الله ج ١ ص ٤.

٢- (٢) -بصائر الدرجات ص ٥٣ ج ١ ب ٢٣ ح ٢ و البحار ج ٣٦ ص ٢٢٨ ب ٤١ ح ٧ و ج ٢٣ ص ١٢٩ باب فضائل أهل البيت عليهم السلام ح ٦٠

المولى محمد باقر المجلسى قدس سره و هذا الكتاب من أشرف كتب الشيعة قدرا و أعظمها شرفا و أوسعها كفا و كيفا. و لا يعنى ذلك أننا لم نستفد من ساير كتب المحدّثين فقد نقلنا الروايات المذكوره من الكتب المتعدّده و فائده ذلك أن يعلم أهل البحث و التحقيق، مواضع ذكر روايات الباب فى تلك المصادر و يسهل عليهم مراجعتها. و لا يخفى أننا اقتبسنا ترتيب أبواب الكتاب من كتاب "سفينه البحار" لغوّاص بحار أحاديث الأئمه الأطهار، الشيخ عباس القمى قدس سره.

٢- لم نذكر فى أبواب الكتاب، جميع الأخبار الموجوده فى كتب الحديث بل بذلنا وسعنا لنذكر ما كان ضروريا و نبيّن مسار و نظريه المعصومين عليهم السّلام فى الباب و لذا نذكر فى بعض الأبواب ما يتحصل من الأحاديث الكثيره الوارده فى ذلك الباب كما نذكر من الأحاديث ما هو أوضح و أشمل من حيث المضمون و الدلاله، و لم نذكر جميع الأبواب المندرجه فى كتب الأخبار لعدم الحاجه إلى ذلك، و لو حاولنا ذكر بعض تلك الأبواب مثل المسائل الفقهيّه للزمنا تدوين كتاب مستقل فى ذلك الموضوع.

٣- بذلنا جهدنا فى توضيح الأحاديث المشكله و شرحها و ربّ ساعات طويله مضت علينا و نحن فى مقام توضيح حديث أو ذكر معنى مناسب للحديث و الروايه.

و راجعنا كتب الأصحاب مرارا للتحزّى عن معانى الألفاظ الصعبه و مع ذلك فلربّما وقع بعض الخطأ حيث إنّ الانسان جازى الخطأ و النسيان.

و قد استفدنا فى شرح الروايات من الكتب الكثيره غير أنّ أكثر اعتمادنا فى ذلك، كتاب مرآه العقول للعلامة المجلسى قدس سره.

و لربما كان للحديث معنى لطيف يستفيد منه أهل الحقّ و البصيره و لكن لم نذكر ذلك المعنى لأسباب.

و على أى حال فإنّ توضيح الأحاديث الوارده، على قدر فهمنا و استعدادنا و الاحتمالات كثيره و لا يمكن القطع و الجزم فيها أو الإذعاء بأنّ غرض الإمام و هدفه مطابق تماما مع ما وصلنا إليه، و ذلك لأنّ للأحاديث معانٍ عاليه قلّ ما تصل إليها أيدينا

ولا يخفى أيضاً أنّ للأحاديث معان ظاهره و باطنه لا تنكشف بواطنها إلا للمعصوم سلام الله عليه.

٤- لم نذكر سند الأحاديث احترازاً من تحجيم الكتاب و تطويل أبوابه و بإمكان القارئ مراجعته المصادر.

٥- لسنا في هذا الكتاب بصدد تحليل المباحث و لذا نذكر الأحاديث التي هي مدارك و منابع المباحث فقط و أما التحليل و إلقاء الضوء على الأبعاد المختلفة لكل مبحث، فهو على عاتق المحقق. نعم، جمعنا في بعض الموارد، بين الروايات المختلفة و ليس هذا إلا لإجل بيان و حلّ مشكله فهم الروايات.

٦- لقد ذكرنا في كلّ باب ما رأينا المصلحة في ذكره و إن كانت الروايات مختلفه من حيث الإتجاهات. و منها، ما يكون معنى الروايه صعب مستصعب لا تتحمّله أكثر النفوس، كما أنّ الأشخاص متفاوتون من حيث الفهم و الإدراك و لذا يتنقل اتجاه بعض الروايات على بعض الأشخاص. و من البديهي أنّ يستفيد كلّ انسان من الروايات بقدر فهمه و اطلاعه، و لا ينبغي أن يشتمّر أو يتنقّر من روايه أو اخرى لا تلائم معتقداته أو فهمه، بل عليه أن يعلم بأنّ المعصوم عليه السلام يتحدّث لجميع الناس مع اختلاف درجاتهم.

و بناء عليه، يجب على الباحثين ملاحظه حالات الأشخاص و درجاتهم و أن يتحدّثوا لكلّ أحد بما يناسب حاله كما ورد في الأخبار بأن لا تحملوا على رقاب الناس ما لا يحتملون و وردت في الأخبار نقطه لطيفه اخرى و هي ردّ الخبر الذي يصعب علينا فهمه إلى الأئمه المعصومين عليهم السلام، ذلك لأنّ إنكاره ربما أوجب الكفر و الخروج من حوزة الإسلام.

و خلاصه البحث؛ وظيفتنا ذكر الأخبار، و هذه المسائل خارجه عن عهدتنا.

و قد لاحظنا أنّ إحدى علل اختلاف الروايات راجعه إلى أنّ الأئمه عليهم السلام كانوا يتحدّثون مع أشخاص مختلفين من حيث القابليه و الاستيعاب، متفاوتين من حيث درجات الإيمان فيكلمونهم على قدر عقولهم.

٧- كما أنّ أفراد البشر متفاوتون من حيث الدرجة والقبليّة، كذلك الفرد الواحد له حالات مختلفه وأوضاع شتى، حيث قد يكون في حالة الخوف أو الرجاء أو يكون حريصا على العباده و شائقا إليها و ربما نقلت عليه العباده إلى غير ذلك من الحالات. فكما أنّ الإنسان يحافظ على نفسه من حيث الغذاء و الدواء فيجب عليه مراقبتها أيضا من حيث الغذاء الروحي. فإن كان-مثلا-في حالة الخوف، تقرأ له الروايات الواردة في الرجاء لا الروايات الواردة في الخوف و العقاب، و هكذا عكسه.

و النتيجة أنّ شفاء كلّ مرض و دواء كلّ داء موجود في الأحاديث و إنّما المهمّ معرفه المرض و تشخيص حالات المريض و أطواره، و هذه المعرفه على عهدہ أساتيد الأخلاق و أعظم العلماء الذين سلكوا أعواما متعديها طريق العباده و الإخبات و معرفه الله و التقرب إليه. و كذا على عهدہ الإنسان نفسه، إذ الإنسان على نفسه بصيره. فظهر ممّا ذكرنا أنّ السّر الآخر في اختلاف الأحاديث، راجع إلى اختلاف حالات الأفراد بلا ريب.

٨- الأساس في كسب الفضائل و دفع الرذائل، التضرّع إلى الله تعالى و التوكّل عليه و الاعتصام به و التوسل بأوليائه و خلفائه، النبيّ و الأئمّه المعصومين عليهم السّلام كما ورد في الأحاديث. لاحظ باب جهاد النفس و . . .

٩- قد يتكرر ذكر حديث واحد في أبواب مختلفه و السّر في ذلك راجع إلى أهمّيّه الحديث أو أهمّيّه ذلك الباب أو النسيان الذي يتعرض إليه الإنسان.

١٠- يجب أن لا يحزف الكتاب في الطبقات القادمه و لا تتغير كلماته أو جملة، و من أراد ترجمته عليه أن يذكر النصّ العربيّ للكتاب و يكتبه بالترجمه و لا يزيد عليها شيئا و إلا فلا أرضى بترجمته.

١١- بما أنّ الغرض من تأليف الكتاب، استفادته العموم، لذا فلم نأت باسم أحد لا على سبيل التكريم و لا على سبيل التعريض و النقد، و عليه فإننا نعتذر من الأفاضل الكرام حيث لم نذكر أسمائهم في الكتاب.

١٢- لقد أوضحنا و فسّرنا كلّ كلمه في الباب المناسب لها. مثلا، أوضحنا كلمه الحكمة

فى باب "الحكمه" و كلمه الفقه فى باب "العلم". و لقد بذلنا وسعنا أن لا يقع التكرار فى تفسير و توضيح الكلمات إلا فى المواضع التى كانت ذات أهميه.

١٣- عند ما يذكر بيان أو توضيح من مؤلف كتاب بعد ذكر الحديث، نأتى بكلمه «قال رحمه الله» و لم نذكر اسم المؤلف.

١٤- فى أول عنوان فى الحاشيه نذكر اسم الباب و بعدها نكتفى بذكر صفحه الكتاب و رقم الحديث.

١٥- عند ما يذكر عناوين و مصادر مختلفه، فإنّ الحديث الوارد فى المتن يكون فى الغالب مطابقا للعنوان و المصدر الأول إلا إذا كانت العبارة أصح فى المصادر الأخرى و قد بذلنا وسعنا و راجعنا أحسن النسخ لتقليل الأخطاء فى متن الحديث و لذا فإنّ العبارة ربما تختلف فى بعض الأحاديث فليراجع النسخ الأخرى، و لا يخفى أنّه فى كثير من الموارد، وضحنا ذلك بعلامه مشخصه، و لربما لم توجد العلامه فى بعض الأحيان، و فى بعض الأحاديث الكبيره نكتفى بذكر القسم اللازم منها و نكتفى بوضع ثلاث نقط لإدائه الحديث.

و فى نهايه الكتاب، بذلنا جهدا كبيرا و أمدا طويلا فى مطابقه الأحاديث مع أحدث الطبعات ليتسنى مراجعه المصادر بكلّ سهوله و يسر.

و لقد انتهيت من تدوين الكتاب المسمى ب «ينابيع الحكمه» مع تشتت الأحوال و كثرة الأشغال، فالمرجى من أخوانى فى الله أن ينظروا فيه بعين الاعتبار و أن يتغافلوا عن الردّ و الإنكار، فالكمال لواحد الجبار، و أسأل الله أن يحشرنا مع محمّد و آله الأبرار، و آخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

يوم مولد مولانا المهديّ عجل الله تعالى فرجه الشريف/ ١٤١٥ هـ ق

عباس بن محمّد الإسماعيليّ اليزدى

ص: ٧

الرموز

ج-المجلد

ب-الباب

ف-الفصل

م-المجلس

ح-الحديث

ص-الصفحة

ك-الكتاب

و أما في نهج البلاغه (المترجم لفيض الإسلام قدس سره)

خ-الخطبه

ح-الحكمه

ر-الرساله و الكتاب

ص: ٨

بسم الله الرحمن الرحيم

١- الأخوة

اشاره

وفيه فصول:

الفصل الاوّل

فضلها

قال الله تعالى: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ.. (١)

الأخبار

١- عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنما المؤمنون إخوة بنو أب وأم وإذا ضرب على رجل منهم عرق سهر له الآخرون. (٢)

ص: ٩

١-١- الحجرات: ١٠.

٢-٢- الكافي ج ٢ ص ١٣٢ باب أخوة المؤمنين ح ١

بيان:

«بنو أب وأم» كناية عن شدّة الإنصال، أى ينبغى أن يكونوا كهذا النوع من الأَخوة، أو المراد آباؤهم الحقيقيون الذين أحبوهم بالإيمان وهم النبى و الأئمّة عليهم السّلام كما ورد فى الأخبار الكثيره، أو يكون المراد ما سيأتى فى باب الإيمان ف ١ من أنّ أباهم النور و أمّهم الرحمه و لا يكون المراد آدم و حواء لعدم اختصاص الانتساب إليهما بالمؤمنين.

وفى النهايه، ضرب العرق ضربا إذا تحزك بقوّه. و المراد هنا؛ المبالغه فى قلبه الأذى، «سهر» أى لم ينم ليلا، و المعنى: أنّ المؤمنين كثيرا ما يذهب عنهم النوم فى بعض الليالى من غير سبب ظاهر فهذا من وجع عرض لبعض إخوانهم، و يحتمل أن يكون السهر كناية عن الحزن للزومه له غالبا.

٢- عن جابر الجعفى قال: تقبّضت بين يدي أبى جعفر عليه السّلام فقلت: جعلت فداك، ربما حزنت من غير مصيبه تصيبنى أو أمر ينزل بى حتّى يعرف ذلك أهلى فى وجهى و صديقى.

فقال: نعم يا جابر، إنّ الله عزّ و جلّ خلق المؤمن من طينه الجنان و أجرى فيهم من ريح روحه فلذلك المؤمن أخو المؤمن لأبيه و أمه، فإذا أصاب روحا من تلك الأرواح فى بلد من البلدان حزن، حزنت هذه، لأنّها منها. (١)

بيان:

«التقبض»: أى ظهور أثر الحزن فى الوجه، ضدّ الانبساط.

٣- عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: المؤمن أخو المؤمن، عينه و دليله، لا يخونه و لا يظلمه و لا يغشّه و لا يعده عدّه فيخلفه. (٢)

ص: ١٠

١- (١) -الكافى ج ٢ ص ١٣٣ ح ٢

٢- (٢) -الكافى ج ٢ ص ١٣٣ ح ٣

«عينه»: أى يدلّه على مكارمه و معاييه بمنزله عينه الباصره أو بمعنى جاسوسه؛ يدلّه على معاييه.

أقول: بهذا المعنى أخبار اخر، فى بعضها: «لا يكذبّه و لا يفتابه و لا يخدعه و لا يجرمه» .

٤- عن أبى بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: المؤمن أخو المؤمن كالجسد الواحد، إن اشتكى شيئا منه وجد ألم ذلك فى سائر جسده، و أرواحهما من روح واحده، و إنّ روح المؤمن لأشدّ اتصالا بروح الله من اتصال شعاع الشمس بها. (١)

٥- عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: ستّه من المرؤه؛ ثلاثه منها فى الحضر و ثلاثه منها فى السفر. فأما التى فى الحضر؛ فتلاوه كتاب الله عزّ و جلّ و عماره مساجد الله و اتخاذا الإخوان فى الله، و أما التى فى السفر؛ فبذل الزاد و حسن الخلق و المزاح فى غير المعاصى. (٢)

٦- قال أمير المؤمنين عليه السلام: أعجز الناس، من عجز عن اكتساب الإخوان.

و أعجز منه من ضيّع من ظفر به منهم. (٣)

٧- فى حكم أمير المؤمنين عليه السلام: ابذل لأخيک دمک و مالک، و لعدوك عدلك و إصافک، و للعامة بشرک و إحسانک. تسلّم على الناس يسلموا عليك. (٤)

٨- فى مواعد الصادق عليه السلام: يأتى على الناس زمان ليس فيه شيء أعزّ

ص: ١١

١-١- الكافي ج ٢ ص ١٣٣ ح ٤

٢-٢- العيون ج ٢ ص ٢٦ ب ٣١ ح ١٣

٣-٣- نهج البلاغه ص ١٠٩٣ ح ١١

٤-٤- تحف العقول ص ١٥٠

من أخ أنيس و كسب درهم حلال. (١)

بيان:

«عَزَّ عَزَّ الشَّىءُ: قَلَّ فَكَادَ لَا يُوجَدُ، وَ الْعَزِيزُ النَّادِرُ.

٩- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: عليكم بالإخوان فإنهم عدو للدنيا و عدو للآخرة، ألا تسمع إلى قول أهل النار: فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ- وَ لَا صَدِيقٍ حَكِيمٍ (٢). (٣)

بيان:

«العدو»: جمع عدد أى ما اعدته لحوادث الدهر من مال و سلاح و أمثالهما.

١٠- قال النبي صلى الله عليه و آله: ما أحدث عبد أخا فى الله إلا أحدث له درجة فى الجنة. (٤)

١١- قال رسول الله صلى الله عليه و آله: المؤمن مرآة أخيه يميظ عنه الأذى. (٥)

بيان:

مأط أو أمأط عن كذا: تنحى و ابتعد.

١٢- و عنهم عليهم السلام: لا يكمل عبد حقيقه الإيمان حتى يحب أخاه (المؤمن). (٦)

١٣- و قال عبد المؤمن الأنصارى: دخلت على أبى الحسن موسى بن جعفر عليه السلام و عنده محمد بن عبد الله الجعفرى فتبسمت اليه، فقال عليه السلام: أتجبه؟ فقلت:

ص: ١٢

١- (١) - تحف العقول ص ٢٧١

٢- (٢) - الشعراء: ١٠٠ و ١٠١

٣- (٣) - مشكوه الأنوار ص ١٨٧ ب ٤ ف ١

٤- (٤) - مشكوه الأنوار ص ١٨٨

٥- (٥) - مشكوه الأنوار ص ١٨٩

٦- (٦) - عدو الداعى ص ١٧٣ فى ب ٤

نعم و ما أحببته إلا لكم.

فقال عليه السلام: هو أخوك و المؤمن أخ المؤمن لأبيه و أمه، ملعون ملعون من آتهم أخاه، ملعون ملعون من غشَّ أخاه، ملعون ملعون من لم ينصح أخاه، ملعون ملعون من استأثر على أخيه، ملعون ملعون من احتجب عن أخيه، ملعون ملعون من اغتاب أخاه. (١)

١٤- قال أمير المؤمنين عليه السلام: من أكرم أخاه فإنما يكرم الله فما ظنكم بمن يكرم الله أن يفعل الله به؟ (٢)

١٥- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لكل شيء شيء يستريح إليه، وإن المؤمن ليستريح إلى أخيه المؤمن كما يستريح الطير إلى شكله. (٣)

١٦- عن الرضا عليه السلام قال: من استفاد أخا في الله فقد استفاد بيتا في الجنة. (٤)

بيان:

«استفاد»: أي اكتسب.

١٧- قال الصادق عليه السلام: من حبَّ الرجل دينه حبه أخاه. (٥)

١٨- . . . عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نظر المؤمن في وجه أخيه حبا له عباده. (٦)

١٩- في مواظ علي عليه السلام: . . . و عليك ياخوان الصدق فكثرت في اكتسابهم

ص: ١٣

١- (١) - عدّه الداعي ص ١٧٤

٢- (٢) - عدّه الداعي ص ١٧٦

٣- (٣) - البحار ج ٧٤ ص ٢٧٤ باب حفظ الأخوة ح ١٨

٤- (٤) - البحار ج ٧٤ ص ٢٧٦ باب فضل المؤاخاة في الله ح ٤

٥- (٥) - البحار ج ٧٤ ص ٢٧٩ باب فضل حبّ المؤمنين ح ٣

٦- (٦) - البحار ج ٧٤ ص ٢٨٠ ح ٦

عدّه عند الرخاء، و جندا عند البلاء، و شاور حديثك الذين يخافون الله، و أحبب الإخوان على قدر التقوى. . . (١)

٢٠- فى وصايا الباقر عليه السلام: اعرف المودّه فى قلب أخيك بما له فى قلبك. (٢)

٢١- قال عليه السلام: من استفاد أخا فى الله على إيمان بالله و وفاء بإخائه طلبا لمرضات الله فقد استفاد شعاعا من نور الله، و أمانا من عذاب الله، و حجّه يفلج بها يوم القيامة و عزّا باقيا، و ذكرا ناميا، لأنّ المؤمن من الله عزّ و جلّ لا موصول و لا مفصول.

قيل له عليه السلام: ما معنى لا موصول و لا مفصول؟ قال: لا موصول به؛ إنّه هو و لا مفصول منه؛ إنّه من غيره. (٣)

بيان:

«فلج» الرجل: ظفر بما طلب، و على خصمه: غلبه، و فلج الحجّه: أثبتها و أظهرها.

٢٢- فى مواعظ الصادق عليه السلام: . . . و من لم يواخ إلا من لا عيب فيه قلّ صديقه. . . (٤)

٢٣- قال الصادق عليه السلام: ثلاثة أشياء فى كلّ زمان عزيزه و هى: الإخاء فى الله تعالى، و الزوجه الصالحة الأليفه تعينه فى دين الله عزّ و جلّ و الولد الرشيد، و من وجد الثلاثة فقد أصاب خير الدارين و الحظّ الأوفر من الدنيا و الآخرة.

و احذر أن تواخى من أرادك لطمع أو خوف أو ميل أو مال أو أكل أو شرب، و اطلب مؤاخاه الأتقياء و لو فى ظلمات الأرض و إن افنيت عمرك فى طلبهم، فإنّ الله عزّ و جلّ لم يخلق على وجه الأرض أفضل منهم بعد النبيين،

ص: ١٤

١- (١) - البحار ج ٧٨ ص ٣٣

٢- (٢) - البحار ج ٧٨ ص ١٧٤

٣- (٣) - البحار ج ٧٨ ص ١٧٥

٤- (٤) - البحار ج ٧٨ ص ٢٧٨

و ما أنعم الله على العبد بمثل ما أنعم به من التوفيق لصحبته. قال الله تعالى:

الْأَخْلَاءَ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ (١) وَأَطْنَ أَنْ مِنْ طَلَبٍ فِي زَمَانِنَا هَذَا صَدِيقًا بِلَا عَيْبٍ بَقِيَ بِلَا صَدِيقٍ. . . (٢)

٢٤- عن علي عليه السلام قال: إياك و كثره الإخوان، فإنه لا يؤذيك إلا من يعرفك. (٣)

٢٥- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الجفاء يفسد الإخاء (الغرر ج ١ ص ٢٢ ف ١ ح ٦١٢)

الإخوان أفضل العدد (ص ٣٥ ح ١٠٨٧)

إخوان الدين أبقى مودته (ص ٤٩ ح ١٤٠٥)

إخوان الصدق أفضل عدته (ح ١٤٠٦)

أخ تستفيده خير من أخ تستزيده (ح ١٤٠٧)

الإخوان زينه في الرخاء و عدته في البلاء (ص ٥٨ ح ١٥٦٤)

إخوان الصدق زينه في السراء و عدته في الضراء. (ص ٧٣ ح ١٨٢٩)

الأخ المكتسب في الله أقرب الأقرباء و أرحم من الامتهات و الآباء.

(ص ٧٦ ح ١٨٦٨)

الإخوان جلاء الهموم و الأحزان (ص ٩٩ ح ٢١٤١)

اصحب أخا التقى و الدين تسلم و استرشده تغنم. (ص ١١٣ ف ٢ ح ١١١)

اختر من كل شيء جديده و من الإخوان أقدمهم (ص ١٢٨ ح ٢٣٥)

أفضل العدد أخ و في و شفيق زكيتي (ص ١٩٤ ف ٨ ح ٣٣٩)

ص: ١٥

١- (١) - الزخرف: ٦٧

٢- (٢) - مصباح الشريعة ص ٣٦ ب ٥٥

٣- (٣) - شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ج ٢٠ ص ٣٠٩

أبعد الناس سفرا من كان سفره في ابتغاء أخ صالح (١) (ص ٢٠٥ ح ٤٦٢)

بالتواخي في الله تكمل المرؤه. (ص ٣٣١ ف ١٨ ح ٤٦)

بالتواخي في الله تثمر الاخوه. (ح ٤٧)

ثمره الاخوه حفظ الغيب و إهداء الغيب. (ص ٣٦٠ ف ٢٣ ح ٤٦)

ربّ أخ لم تلده امك. (ص ٤١٨ ف ٣٥ ح ٨٤)

عليك بمؤاخاه من حدرك و نهاك فإنه ينجدك و يرشدك.

(ج ٢ ص ٤٨٢ ف ٤٩ ح ٦١)

على قدر التواخي في الله تخلص المحبه. (ص ٤٨٨ ف ٥١ ح ٢٠)

عند نزول الشدائد يخرب حفاظ الإخوان. (ص ٤٨٩ ف ٥٢ ح ٦)

كلّ مودّه مبيته على غير ذات الله سبحانه ضلال و الاعتماد عليها محال.

(ص ٥٤٨ ف ٦٢ ح ٨٨)

من آخى في الله غنم. (ص ٦١٦ ف ٧٧ ح ١٣٤)

من آخى للدنيا حرم (ح ١٣٥)

من لا إخوان له لا أهل له (ص ٦٨٠ ح ١٠٩٧)

من ناقش الإخوان قلّ صديقه (ص ٦٨١ ح ١١١٠)

من اتّخذ أخوا من غير اختبار ألجأه الاضطرار إلى مرافقه الأشرار.

(ص ٦٩٥ ح ١٢٥٩)

من اتّخذ أخوا بعد حسن الاختبار دامت صحبته و تأكّدت مودّته.

(ح ١٢٦٠)

من لم يقدّم في اختيار الإخوان الاختبار، دفعه الاغترار إلى صحبه الأشرار.

(ح ١٢٦١)

ص: ١٦

من فقد أخا في الله فكأنما فقد أشرف أعضائه. (ص ٧٢٣ ح ١٥٢٥)

ما أكثر الإخوان عند الجفان (١) وأقلهم عند حادثات الزمان.

(ص ٧٤٩ ف ٧٩ ح ٢٠٥)

ما تواخى قوم على غير ذات الله سبحانه إلا كانت عليهم اختوتهم تزهه (٢) يوم العرض على الله سبحانه. (ص ٧٥١ ح ٢١٩)

موت الأخ قصّ الجناح و اليد (ص ٧٦٣ ف ٨٠ ح ١١٢)

ص: ١٧

١-١) -مفردتها جفنه، القصعه الكبيره.

٢-٢) -التزهه ج التزهات: الأباطيل و الدواهي.

١- عن أبي جعفر عليه السلام قال: قام رجل بالبصره إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال:

يا أمير المؤمنين، أخبرنا عن الإخوان، فقال: الإخوان صنفان: إخوان الثقة وإخوان المكاشره؛ فأما إخوان الثقة، فهم الكفّ والجناح والأهل والمال، فإذا كنت من أخيك على حدّ الثقة، فابذل له مالك و بدنك، و صاف من صافاه، و عاد من عاداه، و اكنم سزه و عيبه، و أظهر منه الحسن، و اعلم أيها السائل، أنهم أقلّ من الكبريت الأحمر، و أما إخوان المكاشره، فإنك تصيب لدّتك منهم، فلا تقطعن ذلك منهم و لا تطلبن ماوراء ذلك من ضميرهم، و ابذل لهم ما بذلوا لك من طلاقه الوجه و حلاوه اللسان. (١)

بيان:

المراد ب «إخوان الثقة» أهل الصلاح والصدق والأمانه الذين يوثق بهم و يعتمد عليهم في الدين، و في عدم النفاق و موافقه ظاهرهم لباطنهم. و ب «إخوان المكاشره» الذين ليسوا بتلك المثابه. و في النهايه، الكشر: ظهور الأسنان للضحك و كاشره: إذا ضحكك في وجهه و باسطه. «فهم الكفّ» الحمل على المبالغه و التشبيه

ص: ١٨

١- (١) -الكافي ج ٢ ص ١٩٣ باب أنّ المؤمن صنفان ح ٣ (الخصال ج ١ باب الاثني ح ٥٦- الوسائل ج ١٢ ص ١٣ ب ٣ من العشره ح ١-تحف العقول ص ١٤٥- البحار ج ٦٧ ص ١٩٣ و ج ٧٤ ص ٢٨١)

أى هم بمنزله كَفَكَ فى إعانتك و كَفَّ الأذى عنك. «الجناح» فى القاموس، الجناح:

اليد، و العضد، و الإبط، و الجانِب، و نفس الشئ، و الكنف و الناحية انتهى. و أكثر المعانى مناسبة و العضد أظهر أى هم بمنزله عضدك. «صاف من صافاه» أى أخلص الودّ لمن أخلص له الودّ. (راجع المرآة ج ٩ ص ٣٠٧)

٢-خطب الناس الحسن بن على عليهم السلام فقال:

أيها الناس، أنا أخبركم عن أخ لى كان من أعظم الناس فى عيني و كان رأس ما عظم به فى عيني صغر الدنيا فى عينه، كان خارجا من سلطان بطنه فلا يشتهى ما لا يجد و لا يكثر إذا وجد، كان خارجا من سلطان فرجه، فلا يستخفّ له عقله و لا رأيه، كان خارجا من سلطان الجهالة فلا يمدّ يده إلا على ثقة لمنفعه، كان لا يشتهى و لا يتسخطّ و لا يتبزم، كان أكثر دهره صماتا فإذا قال، بدّ القائلين، كان لا يدخل فى مرء و لا يشارك فى دعوى و لا يدلى بحجه حتى يرى قاضيا و كان لا يغفل عن إخوانه و لا يخصّ نفسه بشئء دونهم.

كان ضعيفا مستضعفا، فإذا جاء الجند كان ليثا عاديا، كان لا يلوم أحدا فيما يقع العذر فى مثله حتى يرى اعتذارا، كان يفعل ما يقول و يفعل ما لا يقول، كان إذا ابتزّه أمران لا يدري أيهما أفضل، نظر إلى أفرهما إلى الهوى فخالفه، كان لا يشكو وجعا إلا عند من يرجو عنده البرء، و لا يستشير إلا من يرجو عنده النصيحة، كان لا يتبزم و لا يتسخطّ و لا يتشكى و لا يشتهى و لا ينتقم و لا يغفل عن العدو.

فعلكم بمثل هذه الأخلاق الكريمة إن أطقموها، فإن لم تطيقوها كلها فأخذ القليل خير من ترك الكثير، و لا حول و لا قوة إلا بالله. (١)

ص: ١٩

فى نهج البلاغه (ص ١٢٢٥ ح ٢٨١) مثله باختلاف، و فيه: و كان إن غلب على الكلام لم يغلب على السكوت و كان على أن يسمع أحرص منه على أن يتكلم.

بيان: «عن أخ»: قد اختلف فى المعنى بهذا الكلام و من هو هذا الأخ المشار اليه، و لعلّه ليس بإشاره إلى أخ معين و لكنّه كلام خارج مخرج المثل كما قاله ابن أبى الحديد فى بيان كلام أمير المؤمنين عليه السلام.

«و لا يتسخط»: أى لا يسخط كثيرا لفقد المشتبهات أو لا يغضب لإيذاء الخلق له.

«و لا يتبرم البرم: السامه و الضجر، و أبرمه فبرم: أمّله فملّ أى لا يملّ و لا يسأم من حوائج الخلق و كثرة سؤالهم و سوء معاشرتهم. «بدّ القائلين»: أى سبقهم و غلبهم. «و لا يدلى بحجّه» فى القاموس، أدلى بحجّته: أحضرها و احتجّ بها و إليه بماله: دفعه، و فى المصباح: و أدلى بحجّته أثبتّها فوصل بها إلى دعواه.

و فى المرآه ج ٩ ص ٢٦٢: هذه الفقرة تحتل وجوها. . .

«لينا عاديا» الليث: الأسد، و العادى: الذى يقصد الناس و يفترس، و هنا كناية عن الشدّه فى الامور. «ابتّره أمران»: أى استلبه و غلبه و أخذه قهرا. و فى نهج البلاغه بدلها "إذا بدهه أمران". «النصيحه»: المراد منها خلوص الرأى و عدم الغشّ و كمال الفهم. «لا يغفل عن العدو»: أى الأعداء الظاهره و الباطنه كالشيطان و النفس.

٣- عن أبى عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا صعد المنبر قال:

ينبغى للمسلم أن يجتنب مؤاخاه ثلاثه: الماجن و الأحمق و الكذّاب، فأما الماجن فيزيّن لك فعله و يحبّ أن تكون مثله و لا يعينك على أمر دينك و معادك، و مقارنته جفاء و قسوه، و مدخله و مخرجه عليك عار.

و أما الأحمق فإنّه لا يشير عليك بخير و لا يرجى لصرف السوء عنك و لو أجهد نفسه و ربّما أراد منفعتك فضرّك، فموته خير من حياته و سكوته خير

من نطقه و بعده خير من قربه.

و أما الكذّاب فإنّه لا يهنئك معه عيش، ينقل حديثك و ينقل إليك الحديث، كلّما أفنى أحدوثه مطّها بأخرى حتّى أنّه يحدّث بالصدق فما يصدّق و يغرى بين الناس بالعداوه فينبت السخائم في الصدور فاتقوا الله و انظروا لأنفسكم. (١)

بيان:

بهذا المعنى أخبار كثيرة، في بعضها: «اجتنب عن مؤاخاه الأحمق و البخيل و الجبان و الكذّاب». و يأتي بعضها إن شاء الله في باب الصداقه و غيره.

«الماجن»: هو الذى لا يبالي ما يقول و ما يفعل. «الأحدوثه» واحد الأحاديث:

و هو ما يتحدّث به. «مطّها»: أى مدّها. «السخيمه»: ج سخائم و هى الحقد، و فى بعض النسخ: «الشحائن». «يغرى»: فى بعض النسخ: «يفرق».

٤-عن أبى عبد الله عليه السلام قال: أحبّ إخوانى إلىّ من أهدى إلىّ عيوبى. (٢)

٥-عن مفضل بن عمر و يونس بن ظبيان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

اختبروا إخوانكم بخصلتين فإن كانتا فيهم و إلّا فأعزّب ثم أعزّب ثم أعزّب:

المحافظة على الصلوات فى مواقيتها، و البرّ بالإخوان فى العسر و اليسر. (٣)

بيان:

«أعزّب ثم أعزّب»: أى أبعد نفسك ثم أبعد.

٦-قال أمير المؤمنين عليه السلام: شرّ الإخوان من تكلف له. (٤)

٧-فى مواظب المجتنبى عليه السلام أنّه قال لبعض ولده: يا بنى، لا تواخ أحدا حتّى

ص: ٢١

١-١) -الكافي ج ٢ ص ٢٧٩ باب مجالسه أهل المعاصى ح ٦ (و ص ٤٦٧ باب من تكره مجالسته ح ١)

٢-٢) -الكافي ج ٢ ص ٤٦٦ باب من تحبّ مصادقته ح ٥

٣-٣) -الوسائل ج ١٢ ص ١٤٨ ب ١٠٣ من العشره ح ١

٤-٤) -نهج البلاغه ص ١٣٠٥ ح ٤٧١

تعرف موارد و مصادره، فاذا استنبطت الخيره و رضيت العشره فآخه على إقاله العثره و المواساه فى العسره. (١)

٨- فى مواعظ الصادق عليه السلام: إذا أردت أن تعلم صحه ما عند أخيك فاغضبه، فإن ثبت لك على المودّه فهو أخيك و إلا فلا. (٢)

٩- قال عليه السلام: من غضب عليك من إخوانك ثلاث مّرات فلم يقل فيك مكروها، فأعدّه لنفسك. (٣)

١٠- فى وصيه أمير المؤمنين عليه السلام لكميل رحمه الله: يا كميل، لا بأس بأن تعلم أحاك سرك.

يا كميل، و من أخوك؟ أخوك الذى لا يخذلك عند الشده و لا يغفل عنك عند الجريره و لا يخذعك حين تسأله و لا يتركك و أمرك حتى تعلمه فإن كان ممبلا أصلحه. (٤)

بيان:

«الجريره»: الجنايه لأنها تجز العقوبه إلى الجانى.

«الممبل»: من المبل و الاعوجاج، و «أصلحه» أى أقام اعوجاجه.

١١- فى مواعظ الصادق عليه السلام: تحتاج الأخوه فيما بينهم إلى ثلاثه أشياء، فإن استعملوها و إلا تباينوا و تباغضوا: و هى التناصف و التراحم و نفى الحسد. (٥)

بيان:

تناصف القوم: أى أنصف بعضهم بعضا من نفسه.

ص: ٢٢

١- (١) - تحف العقول ص ١٦٨

٢- (٢) - تحف العقول ص ٢٦٢

٣- (٣) - تحف العقول ص ٢٧١

٤- (٤) - البحار ج ٧٧ ص ٢٧١

٥- (٥) - البحار ج ٧٨ ص ٢٣٦

١٢- وقال عليه السلام: الإخوان ثلاثه: فواحد كالغذاء الذى يحتاج إليه كل وقت فهو العاقل، والثانى فى معنى الداء وهو الأحمق، والثالث فى معنى الدواء فهو اللبيب. (١)

بيان:

«اللبيب»: فى المفردات، اللب: العقل الخالص من الشوائب و سَمِيَ بذلك لكونه خالص ما فى الإنسان من معانيه كاللباب و اللب من الشىء، وقيل: هو ما زكى من العقل، فكل لب عقل و ليس كل عقل لب، و لهذا علّق الله تعالى الأحكام التى لا يدركها إلا العقول الزكيه بأولى الألباب نحو قوله: وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ، و نحو ذلك من الآيات.

١٣- وقال عليه السلام: الإخوان ثلاثه: مواس بنفسه و آخر مواس بماله و هما الصادقان فى الإخاء، و آخر يأخذ منك البلغه و يريدك لبعض اللذّه، فلا تعدّه من أهل الثقة. (٢)

بيان:

واسى الرجل مواساه: أى عاونه «البلغه»: أى ما يبلغه و يكفيه من العيش.

١٤- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

أخوك مواسيك فى الشّدّه... (الغرر ج ١ ص ١٨ ف ١ ح ٤٧٥)

الإخوان فى الله تعالى تدوم مودّتهم لدوام سببها... (ص ٧٢ ح ١٨٢٠)

أخوك فى الله من هداك إلى الرشاد، و نهاك عن الفساد، و أعانك على إصلاح المعاد... (ص ٨١ ح ١٩٤٠)

ص: ٢٣

١- (١) - البحار ج ٧٨ ص ٢٣٨

٢- (٢) - البحار ج ٧٨ ص ٢٣٩

إِنَّ أَخَاكَ حَقًّا مِنْ غَفَرِ زَلَّتْكَ وَسَدَّ خَلَّتْكَ وَقَبِلَ عَذْرَكَ وَسَتَرَ عَوْرَتَكَ وَنَفَى وَجِلَّكَ (١) وَحَقَّقَ أَمْلَكَ. . . (ص ٢٥٢ ف ٩ ح ٢٦٩)

تَبَتَّى الْأَخُوهُ فِي اللَّهِ عَلَى التَّنَاصِحِ فِي اللَّهِ، وَالتَّبَاذُلِ فِي اللَّهِ، وَالتَّعَاوُنِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ، وَالتَّنَاهَى عَنِ مَعَاصِي اللَّهِ، وَالتَّنَاصُرِ فِي اللَّهِ، وَإِخْلَاصِ الْمَجْتَبَةِ.

(ص ٣٥١ ف ٢٢ ح ٧٠)

خَيْرُ الْإِخْوَانِ أَقْلُهُمْ مِصَانِعُهُ (٢) فِي النَّصِيحَةِ. . . (٣٨٨ ف ٢٩ ح ٣٢)

خَيْرُ إِخْوَانِكَ مَنْ عَنَّفَكَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ. . . (ص ٣٨٩ ح ٤٠)

خَيْرُ الْإِخْوَانِ مَنْ لَا يَجُوجُ إِخْوَانَهُ إِلَى سِوَاهُ. . . (ح ٣٩)

خَيْرُ إِخْوَانِكَ مَنْ وَاسَاكَ، وَخَيْرٌ مِنْهُ مَنْ كَفَاكَ، وَ إِنْ أَحْتَاجَ إِلَيْكَ أَعْفَاكَ.

(ح ٤٢)

خَيْرُ الْإِخْوَانِ مَنْ لَمْ يَكُنْ إِخْوَانَهُ مُسْتَقْصِيًا. . . (ص ٣٩٠ ح ٥١)

خَيْرُ إِخْوَانِكَ مَنْ كَثُرَ إِغْضَابُهُ لَكَ فِي الْحَقِّ. (ص ٣٩١ ح ٦٣)

خَيْرُ إِخْوَانِكَ مَنْ وَاسَاكَ بِخَيْرِهِ، وَخَيْرٌ مِنْهُ مَنْ أَعْنَاكَ عَنْ غَيْرِهِ. (ح ٦٧)

خَيْرُ الْإِخْوَانِ أَنْصَحُهُمْ وَشَرُّهُمْ أَعْسَهُهُمْ. . . (ح ٦٨)

خَيْرُ الْإِخْوَانِ مَنْ إِذَا فَقَدْتَهُ لَمْ تَحِبَّ الْبَقَاءَ بَعْدَهُ. . . (ح ٦٩)

خَيْرُ إِخْوَانِكَ مَنْ سَارَعَ إِلَى الْخَيْرِ، وَجَذَبَكَ إِلَيْهِ، وَ أَمَرَكَ بِالْبِرِّ، وَ أَعَانَكَ عَلَيْهِ.

(ح ٧٣)

خَيْرُ إِخْوَانِكَ مَنْ دَعَاكَ إِلَى صِدْقِ الْمَقَالِ بِمَقَالِهِ، وَ نَدَيْكَ (٣) إِلَى حَسَنِ الْأَعْمَالِ يَحْسِنُ أَعْمَالَهُ. . . (ص ٣٩٢ ح ٧٤)

ص: ٢٤

١- (١) -الوجل: الخوف.

٢- (٢) -صانعه مصانعه: داهنه، خدعه و أظهر له خلاف ما يضمن

٣- (٣) -ندب فلانا للأمر أو إلى الأمر: دعاء و رشحه للقيام به وحثه عليه.

خير إخوانك من دلك على هدى و أكسبك تقى و صدك عن أتباع هوى.

(ح ٨١)

خير إخوانك من و اساك. . . (ص ٢٩٣ ح ٨٧)

شر إخوانك من أرضاك بالباطل. . . (ص ٤٤٣ ف ٤١ ح ١٩)

شر إخوانك من أحوجك إلى مداراه، و ألجأك إلى اعتذار، (ص ٤٤٤ ح ٢٨)

شر إخوانك من يبتغى لك شر يومه. . . (ح ٣٣)

شر إخوانك من تتكلف له-شر الإخوان الخاذل (١). (ص ٤٤٥ ح ٣٥ و ٣٧)

شر الإخوان المواصل عند الرخاء، المفاصل عند البلاء. . . (ح ٤٢)

شر إخوانك من أغزاك بهوى و ولهك بالدنيا. . . (ح ٤٣)

شر إخوانك من داهنك فى نفسك و ساترك عيبك. . . (ص ٤٤٦ ح ٥٣)

شر إخوانك الغاش المداهن. . . (ح ٥٨)

شر إخوانك من يتبطن عن الخير و يبطنك معه. . . (ح ٦١)

شر إخوانك و أغشهم لك من أغراك بالعاجله، و ألهاك عن الآجله.

(ص ٤٤٧ ح ٦٦)

ص: ٢٥

١- عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: من حقّ المؤمن على أخيه المؤمن أن يشبع جوعته و يوارى عورته و يفرّج عنه كربته و يقضى دينه، فإذا مات خلفه في أهله و ولده. (١)

بيان:

«يوارى»: أى يستر. «عورته»: هى كلّ ما يستحيى منه إذا ظهر و ما يجب ستره، و هنا أعمّ من ذلك، و المراد إلباسه باللباس المتعارف. «خلفه»: أى كان عوضه و خليفته فى قضاء حوائج أهله و ولده و رعايتهم.

٢- عن عبد الأعلى بن أعين قال: كتب بعض أصحابنا يسألون أبا عبد الله عليه التّبرّك عن أشياء و أمروني أن أسأله عن حقّ المسلم على أخيه، فسألته فلم يجبني، فلما جئت لاودعه فقلت: سألتك فلم تجبني؟ فقال: إني أخاف أن تكفروا، إن من أشدّ ما افترض الله على خلقه ثلاثاً؛ إنصاف المرء من نفسه حتّى لا يرضى لأخيه من نفسه إلّا بما يرضى لنفسه منه، و مواساة الأخ فى المال، و ذكر الله على كلّ حال ليس «سبحان الله و الحمد لله» و لكن عند ما حرّم الله عليه فيدعه. (٢)

ص: ٢٦

١- ١) -الكافي ج ٢ ص ١٣٥ باب حقّ المؤمن على أخيه ح ١

٢- ٢) -الكافي ج ٢ ص ١٣٦ ح ٣

أقول:

بهذا المعنى أخيار كثيره جدًا، سيأتي بعضها في باب الذكر و . . .

٣- عن سعيد بن الحسن قال: قال أبو جعفر عليه السلام: أجيئ أحدكم إلى أخيه فيدخل يده في كيبسه فيأخذ حاجته فلا يدفعه؟ فقلت: ما أعرف ذلك فينا. فقال أبو جعفر عليه السلام: فلا شيء إذا. قلت: فالهلاك إذا، فقال: إن القوم لم يعطوا أحلامهم بعد. (١)

بيان:

«الحلم» ج أحلام: وهو الأناة و العقل.

٤- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حقّ المسلم على المسلم أن لا يشيع و يجوع أخوه، و لا يروى و يعطش أخوه، و لا يكتسى و يعرى أخوه، فما أعظم حقّ المسلم على أخيه المسلم! و قال: أحبّ لأخيكم المسلم ما تحبّ لنفسك، و إذا احتجت فسله، و إن سألك فأعطه، لا تملّه خيرا و لا يملّه لك، كن له ظهرا فإنّه لك ظهر، إذا غاب فاحفظه في غيبته و إذا شهد فزره و أجله و أكرمه، فإنّه منك و أنت منه، فإن كان عليك عاتبا فلا تفارقه حتّى تسأل سميحته. و إن أصابه خير فاحمد الله، و إن ابتلى فاعضده، و إن تمخّل له فأعنه.

و إذا قال الرجل لأخيه: أفّ، انقطع ما بينهما من الولايه و إذا قال: أنت عدوى كفر أحدهما، فإذا اتهمه انماث الإيمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء.

و قال: بلغني أنّه قال: إنّ المؤمن ليزهر نوره لأهل السماء كما تزهّر نجوم السماء لأهل الأرض.

و قال: إنّ المؤمن وليّ الله يعينه و يصنع له و لا يقول عليه إلّا الحقّ و لا يخاف

ص: ٢٧

بيان:

«تسأل سميحة»: أي بالعموم عن التقصير ومسائلته بالتجاوز لئلا يستقر في قلبه فيوجب التنافر والتباغض، وفي بعض النسخ: "تسل سخيته" والسل: انتزاعك الشيء وإخراجه في رفق أي تستخرج حقه و غضبه برفق. «إن تمحل له. . . المحل: الكيد والمكر، و تمحل له: احتال، وفي المرآة، أي إذا كاده إنسان و احتال لضرره فأعنه على دفعه عنه. . . انماث»: أي اختلط و ذاب.

٥- عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: يا مفضل، اسمع ما أقول لك و اعلم أنه الحق و افعله و أخبر به عليه إخوانك، قلت: جعلت فداك و ما عليه إخواني؟ قال: الراغبون في قضاء حوائج إخوانهم، قال: ثم قال: و من قضى لأخيه المؤمن حاجه قضى الله عز و جل له يوم القيامة مائة ألف حاجه، من ذلك أولها الجنة و من ذلك أن يدخل قرابته و معارفه و إخوانه الجنة بعد أن لا يكونوا نصابا.

و كان المفضل إذا سأل الحاجه أcha من إخوانه قال له: أما تشتهي أن تكون من عليه الإخوان. (٢)

بيان:

«عليه إخوانك»: أي شريفهم و رفيعهم.

٦- قال أبو جعفر عليه السلام: من مشى في حاجه أخيه المسلم أظله الله بخمسه و سبعين ألف ملك و لم يرفع قدما إلا كتب الله له حسنة و حط عنه بها سيئة و يرفع له بها درجة، فإذا فرغ من حاجته كتب الله عز و جل له بها أجر حاج

ص: ٢٨

١- (١) -الكافي ج ٢ ص ١٣٦ ح ٥

٢- (٢) -الكافي ج ٢ ص ١٥٤ باب قضاء حاجه المؤمن ح ١

٧-قال أبو عبد الله عليه السلام: لأن أمشي في حاجه أخ لي مسلم أحب إلي من أن أعتق ألف نسمة و أحمل في سبيل الله على ألف فرس مسرجه ملجمه. (٢)

بيان:

«النسمة»: المملوك. «أحمل...» في المرآه ج ٩ ص ١١٣: أى أركب ألف إنسان على ألف فرس كل منها شد عليه السرج و ألبس اللجام و أبعثها في الجهاد. . .

٨-عن سماعة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أيما مؤمن مشى في حاجه أخيه فلم ينصحه فقد خان الله و رسوله. (٣)

بيان:

«فلم ينصحه»: في بعض النسخ: "فلم ينصحه" و أصله الخلوص و هو خلاف العث، فإذا لم ينصحه فقد غشه بتضييع حقوقه و رفض سيره العدل فيه و من غشه بشيء فقد خانته، و من خانته فقد خان الله و رسوله. و يحتمل المراد أنه لم يبذل الجهد في قضاء حاجته و لم يهتم بذلك، قال الراغب: النصح: تحرى فعل أو قول فيه صلاح صاحبه.

٩-قال الصادق عليه السلام: من صار إلى أخيه المؤمن في حاجته أو مسلما فحجبه لم يزل في لعنه الله إلى أن حضرته الوفاة. (٤)

١٠-... قال الصادق عليه السلام: اخدم أخاك فإن استخدمك فلا ولا كرامه. . . (٥)

ص: ٢٩

١-١) -الكافي ج ٢ ص ١٥٧ باب السعي في حاجه المؤمن ح ٣.

٢-٢) -الكافي ج ٢ ص ١٥٨ ح ٤

٣-٣) -الكافي ج ٢ ص ٢٦٩ باب من لم ينصح أخاه ح ٢(و ح ٦)

٤-٤) -الاختصاص للمفيد رحمه الله ص ٢٥

٥-٥) -الاختصاص ص ٢٣٦

١١- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من عظم دين الله عظم حق إخوانه، و من استخف بدينه استخف بإخوانه. (١)

١٢- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله تعالى ليسأل العبد في جاهه، كما يسأل في ماله، فيقول: يا عبدى رزقتك جاها، فهل أعنت به مظلوما، أو أغنت به ملهوفاً؟ (٢)
أقول:

بمضمونه ح ١١ عن الصادق عليه السلام، وفيه قال: «فهل نصرت به مظلوما أو قمعت به ظلما أو أغنت به مكروبا؟» .

١٣- قال النبي صلى الله عليه وآله: إن الله في عون العبد مادام العبد في العبد في عون أخيه. (٣)

١٤- كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا فقد الرجل من إخوانه ثلاثة أيام سأل عنه، فإن كان غائبا دعا له، و إن كان شاهدا زاره، و إن كان مريضا عاده. (٤)

١٥- . . قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا آخأ أحدكم رجلا فليسأله عن اسمه و اسم أبيه و قبيلته و منزله، فإنه من واجب الحق و صافي الإحساء، و إلا فهي مودة حمقاء. (٥)

١٦- . . في وصية أمير المؤمنين لابنه الحسن عليهما السلام: و لا تضيعن حق أخيك اتكالا على ما بينك و بينه فإنه ليس لك بأخ من أضعت حقه، و لا يكن أهلك أشقى الناس بك، و لا ترغبن في من زهد فيك، و لا يكونن أخوك أقوى على قطيعتك منك على صلته و لا تكوننن على الإساءة أقوى منك على الإحسان، و لا على البخل

ص: ٣٠

١- (١) -مشكوه الأنوار ص ١٨٦ ب ٤ ف ١

٢- (٢) -المستدرک ج ١٢ ص ٤٢٩ ب ٣٤ من فعل المعروف ح ٩

٣- (٣) -المستدرک ج ١٢ ص ٤٢٩ ح ١٠

٤- (٤) -البحار ج ١٦ ص ٢٣٣ في مكارم أخلاقه صلى الله عليه وآله

٥- (٥) -البحار ج ٧٤ ص ١٦٦ باب حسن المعاشرة ح ٣٠

أقوى منك على البذل، ولا على التقصير أقوى منك على الفضل... (١)

بيان:

«ولا يكونن أخوك...»: يعنى إذا أتى أخوك بالقطيعه فقابلها أنت بالصله حتى تغلبه ولا يكونن هو أقدر على ما يوجب القطيعه منك على ما يوجب الصله، وهكذا بعده.

١٧- فى وصيه الصادق عليه السلام لابن النعمان (مؤمن الطاق): يا بن النعمان، إن أردت أن يصفو لك وذ أخيك فلا تمازحه ولا تماريه ولا تباهيه ولا تشازنه ولا تطلع صديقك من سرك إلا على مالو أطلع عليه عدوك لم يضرك، فإن الصديق قد يكون عدوك يوماً. (٢)

بيان:

«لا تباهيه»: أى لا تفاخرنه. «لا تشازنه»: أى لا تخصمته.

١٨- فى مواعظ العسكرى عليه السلام: خصلتان ليس فوقهما شيء: الإيمان بالله و نفع الإخوان. (٣)

١٩- قال أبو عبد الله عليه السلام: ما عبد الله بشيء أفضل من أداء حق المؤمن. (٤)

أقول:

راجع أبواب الإيمان، التقية، النصيحة و... أيضا.

٢٠- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

أطلع أخاك و إن عصاك، وصله و إن جفاك. (الفرج ج ١ ص ١٠٩ ف ٢ ح ٤٤)

ص: ٣١

١-١) - البحار ج ٧٧ ص ٢١٢ - نظيره فى مشكوه الأنوار ص ١٠٦ ب ٢ ف ٧ عن العبد الصالح عليه السلام

٢-٢) - البحار ج ٧٨ ص ٢٩١

٣-٣) - البحار ج ٧٨ ص ٣٧٤

٤-٤) - البحار ج ٧٤ ص ٢٤٣ باب حقوق الإخوان ح ٤٢

أعن أخاك على هدايته. (ص ١١٠ ح ٥٨)

ارفق بإخوانك، و اكفهم غرب لسانك، (١) واجر عليهم سيب (٢) إحسانك.

(ص ١١٨ ح ١٥٧)

احمل نفسك مع أخيك عند صرمه (٣) على الصله، و عند صدوده (٤) على اللطف و المقاربه، و عند تباعده على الدنؤ، و عند جرمه على العذر، حتّى كأنك له عبد و كأنه ذو نعمه عليك، و إياك أن تضع ذلك في غير موضعه أو تفعله مع غير أهله. (ص ١٢٧ ح ٢٢٦)

إياك أن تغفل عن حقّ أخيك إنكالا على واجب حقك عليه، فإنّ لأخيك عليك من الحقّ مثل الذى لك عليه. (ص ١٥١ ف ٥ ح ٥٦)

إذا أتخذت وليك [أخا] فكن له عبدا و امنحه صدق الوفاء و حسن الصفاء.

(ص ٣٢٣ ف ١٧ ح ١٦٧)

ما حفظت الاخوه بمثل المواساه. (ج ٢ ص ٧٤٣ ف ٧٩ ح ١٢٦)

ما ساد من احتاج إخوانه إلى غيره (ص ٧٤٤ ح ١٤٣)

من الكرم احتمال جنايه الإخوان (ص ٧٢٦ ف ٧٨ ح ٣٠)

من شرائط الإيمان حسن مصاحبه الإخوان. (ح ٣٤)

نظام المرؤه مجاهده أخيك على طاعه الله سبحانه و صدّه عن معاصيه، و إن تكثّر على ذلك ملامه. (ص ٧٧٨ ف ٨٢ ح ٤٨)

نظام الكرم موالاه الإحسان و مواسات الإخوان. (ح ٤٩)

ص: ٣٢

١-١ - غرب اللسان: حدّته

٢-٢ - السيب: المطر الجارى، العطاء

٣-٣ - صرم فلانا: هجره

٤-٤ - صدّ صدودا عنه: أعرض

١- عن ابن محبوب عن شعيب العرقوفى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لأصحابه: اتقوا الله وكونوا إخوة برره، محتاتين فى الله، متواصلين متراحمين، تراوروا و تلاقوا و تذاكروا أمرنا و أحيوه. (١)

٢- عن جابر عن أبى جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: من زار أخاه فى بيته قال الله عز و جل له: أنت ضيفى و زائرى، على قراك و قد أوجبت لك الجنة بحبك إياه. (٢)

بيان:

«قراك» يقال: فريت الضيف، إذا أحسنت إليه.

٣- عن أبى غزه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من زار أخاه فى الله فى مرض أو صحه، لا يأتيه خداعا و لا استبدالا، و كل الله به سبعين ألف ملك ينادون فى قفاه: أن طبت و طابت لك الجنة، فأنتم زوار الله، و أنتم وفد الرحمن، حتى يأتي منزله، فقال له يسير: جعلت فداك، و إن كان المكان بعيدا؟ قال: نعم يا يسير، و إن كان المكان مسيره سنه، فإن الله جواد و الملائكه كثيره، يشيعونه

ص: ٣٣

١-١ - الكافى ج ٢ ص ١٤٠ باب التراحم و التعاطف ح ١

٢-٢ - الكافى ج ٢ ص ١٤١ باب زياره الإخوان ح ٦

بيان:

«ولا استبدالاً»: أي لا يطلب بذلك بدلا ولا عوضا. «طبت و طابت. . .»: أي طهرت من الذنوب و الأذناس الروحانيه و حلت لك الجنة و نعيمها.

٤-عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن لله عزّ و جلّ جنة لا يدخلها إلا ثلاثة: رجل حكم على نفسه بالحقّ، و رجل زار أخاه المؤمن في الله، و رجل آثر أخاه المؤمن في الله. (٢)

٥-عن أبي المغرا قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: ليس شيء أنكى لإبليس و جنوده من زياره الإخوان في الله بعضهم لبعض، قال: و إنّ المؤمنين يلتقيان فيذكران الله ثم يذكران فضلنا أهل البيت فلا يبقى على وجه إبليس مضغه لحم إلاّ تخدّد، حتى أنّ روحه لتستغيث من شدّه ما يجد من الألم، فتحسّ ملائكة السماء و خزّان الجنان فيلعنونه حتى لا يبقى ملك مقرب إلاّ لعنه، فيقع خاسئا حسيرا مدحورا. (٣)

بيان:

«أنكى»: أي أوجع و أضمرّ. «المضغه»: أي قطعه لحم و غيره. «تخدّد»: أي هزل و نقص و لكنّ المراد هنا تشقّق. «خاسئا» حسأ الكلب: طرده و حسأ أي بعد.

«حسيرا» حسر حسرا و حسره: تلهّف، و الحسير: المتلهّف (اندوهگين، افسوس خورنده). «مدحورا»: مطرودا مبعدا، من الدحر و هو الطرد و الإبعاد.

٦-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تراوروا فإنّ في زيارتكم إحياء لقلوبكم و ذكرا لأحاديثنا، و أحاديثنا تعطف بعضكم على بعض، فإن أخذتم بها رشدتم

ص: ٣٤

١-١) -الكافي ج ٢ ص ١٤١ ح ٧

٢-٢) -الكافي ج ٢ ص ١٤٢ ح ١١

٣-٣) -الكافي ج ٢ ص ١٥٠ باب تذاكر الإخوان ح ٧

و نجوتم و إن تركتموها ضللتكم و هلكتم، فخذوا بها و أنا بنجاتكم زعيم. (١)

بيان:

«أنا بنجاتكم زعيم»: أى كفىل و ضامن.

أقول: يستفاد من بعض الأخبار المذكوره هنا و الأخبار التى سياتى فى باب الحديث و غيره، أنّ المثوبات المذكوره فى زياره الإخوان تترتب على زياره الإخوان إذا كانوا إخوان الثقه و متى يتراوروا يتذاكروا أحاديث الأئمه و فضائلهم و . . .

٧- عن خيشمه قال: قال لى أبو جعفر عليه السلام: تراوروا فى بيوتكم فإن ذلك حياه لأمرنا، رحم الله عبدا أحيا أمرنا. (٢)

٨- عن أبى عبد الله عليه السلام قال: كان فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه و آله عليا:

يا علي، ثلاث فرحات للمؤمن: لقي الإخوان و الإفطار من الصيام و التهجد من آخر الليل. (٣)

٩- عن عبد العظيم الحسينى عن أبى جعفر الثانى عليه السلام قال: ملافاه الإخوان نشره و تلقيح العقل، و إن كان نذرا قليلا. (٤)

بيان:

فى البحار ج ٦٦ ص ٢٩١، النشره: ما يزيل الهموم و الأحزان التى يتوهم أنها من الجن. و فى النهايه ج ٥ ص ٥٤، النشره بالضم: ضرب من الرقيه و العلاج، يعالج به من كان يظن أن به مسا من الجن، سميت نشره لأنه ينشر بها عنه ما خامره من الداء، أى يكشف و يزال. «النزر» أى القليل.

ص: ٣٥

١- (١) - الكافى ج ٢ ص ١٤٩ ح ٢

٢- (٢) - البحار ج ٧٤ ص ٣٥٢ باب تراور الإخوان ح ٢١

٣- (٣) - البحار ج ٧٤ ص ٣٥٢ ح ٢٢

٤- (٤) - البحار ج ٧٤ ص ٣٥٣ ح ٢٦

١٠-قال الصادق عليه السلام: التواصل بين الإخوان في الحضر التزاور، و التواصل في السفر المكاتبه. (١)

١١-في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: يا علي، سر سنتين بز والديك، سر سنه صل رحمك، سر ميلا عد مريضا، سر ميلين شيخ جنازه، سر ثلاثة أميال أجب دعوه، سر أربعة أميال زر أخوا في الله، سر خمسة أميال أغث الملهوف، سر ستة أميال انصر المظلوم، و عليك بالاستغفار. (٢)

بيان:

في مجمع البحرين، الملهوف: المظلوم المستغيث. «الميل»: فسر المشهور من العلماء الميل بأربعة آلاف ذراع أو بقدر مدّ البصر، و كلّ ثلاثة أميال فرسخ تقريبا.

أقول: الأخيار في فضل زياره الإخوان كثيره جدًا، يأتي بعضها إن شاء الله في بابي الزياره و الحديث.

ص: ٣٦

١-١) -البحار ج ٧٨ ص ٢٤٠ باب مواعظ الصادق عليه السلام

٢-٢) -البحار ج ٧٧ ص ٥٢- مجمع البيان ج ٩ ص ١٣٤(الحجرات: ١٠)

الأخبار ١-عن أبي هاشم الجعفرى قال: كُتِبَ عند الرضا عليه السّلام، فتذاكرنا العقل و الأدب فقال: يا أبا هاشم، العقل حياء من الله و الأدب كلفه، فمن تكلف الأدب قدر عليه، و من تكلف العقل لم يزد بذلك إلا جهلاً. (١)

بيان:

«الجهاء»: العطية. فى المرآه، «الأدب»: الطريفة الحسنه فى المحاورات و المكاتبات و المعاشرات و ما يتعلّق بمعرفتها و ملكتها كلفه، فهى ممّا يكتسب فيتحمّل بمشقه، فمن تكلف الأدب قدر عليه. . .

و فى إرشاد القلوب ص ٢٢٥ ب ٤٩: . . . حقيقه الأدب اجتماع خصال الخير و تجافى خصال الشرّ، و بالأدب يبلغ الرجل مكارم الأخلاق فى الدنيا و الآخرة و يصل به إلى الجنّه، و الأدب عند الناس النطق بالمستحسنات لا غير، و هذا ممّا لا يعتدّ به. ما لم يوصل به إلى رضاء الله سبحانه و الجنّه، و الأدب هو أدب الشريعة فتأدّبوا بها. . .

أقول: سيأتى فى باب الحكمة عن أمير المؤمنين عليه السلام (فى حديث): و بحسن السياسة

ص: ٣٧

يكون الأدب الصالح.

٢- قال أمير المؤمنين عليه السلام يا مؤمن، إنَّ هذا العلم و الأدب ثمن نفسك فاجتهد في تعلّمهما، فما يزيد من علمك و أدبك يزيد في ثمنك و قدرك، فإنَّ بالعلم تهتدى إلى ربك، و بالأدب تحسن خدمه ربك، و بأدب الخدمه يستوجب العبد ولايته و قربه، فاقبل النصيحة كي تنجو من العذاب. (١)

٣- عن عبد الله بن سنان عن الصادق عليه السلام قال: خمس من لم تكن فيه لم يكن فيه كثير مستمتع، قيل: و ما هنَّ يا بن رسول الله؟ قال: الدين و العقل و الحياء و حسن الخلق و حسن الأدب. (٢)

٤- قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا حسب أبلغ من الأدب. (٣)

٥- عن يحيى بن عمران قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يطمعَ ذو الكبر في الثناء الحسن، و لا الخبّ في كثرة الصديق، و لا السيء الأدب في الشرف. . . (٤)

بيان:

«الخبّ»: الخداع؛ و هو الذى يفسد الناس بالخداع و يمكر و يحتال فى الأمر.

(مجمع البحرين)

٦- عن ابن نباته عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: الأدب رياسه. (٥)

٧- عن أبى الحسن الثالث عن آياته عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

العلم وراثه كريمه و الآداب حلل حسان، و الفكره مرآه صافيه و الاعتذار منذر

ص: ٣٨

١-١) - البحار ج ١ ص ١٨٠ باب ١ من العلم ح ٦٤

٢-٢) - البحار ج ٧٥ ص ٦٧ باب الأدب ح ٢

٣-٣) - البحار ج ٧٥ ص ٦٧ ح ٣

٤-٤) - البحار ج ٧٥ ص ٦٧ ح ٤

٥-٥) - البحار ج ٧٥ ص ٦٧ ح ٥

ناصح، و كفى بك أدبا لنفسك تركك ما كرهته لغيرك. (١)

بيان:

«الحلّة»: جمع حلل و هي الثوب الساتر لجميع البدن. «الفكره»: اسم من الافتكار مثل العبره من الاعتبار. «الاعتذار»: إظهار ما يقتضى العذر.

٨- قال أمير المؤمنين عليه السلام: الأدب يعنى عن الحساب.

و قال عليه السلام: الآداب تلقح الأفهام و نتایج الأذهان.

و قال عليه السلام: حسن الأدب ينوب عن الحساب. (٢)

٩- فى مواظ الحسن بن علىّ المجتبى عليهما السّلام: لا أدب لمن لا عقل له، و لا مروّه لمن لا همّه له، و لاجياء لمن لا دين له، و رأس العقل معاشره الناس بالجميل، و بالعقل تدرك الداران جميعا، و من حرم من العقل حرمهما جميعا. (٣)

١٠- فى وصيه أمير المؤمنين عليه السلام لكميل رحمه الله: يا كميل، إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله أذبه الله عزّ و جل و هو أدبى و أنا أوذب المؤمنين و أوّرت الأدب المكرمين. (٤)

١١- عن الصادق عليه السّلام فى وصيه لقمان لابنه: . . . يا بنى، إن تأدبت صغيرا انتفعت به كبيرا، و من عنى بالأدب اهتمّ به و من اهتمّ به تكلف علمه، و من تكلف علمه اشتدّ له طلبه، و من اشتدّ له طلبه أدرك منفعتة فاتّخذة عادة، فإنّك تخلف فى سلفك و تنفع به من خلفك، و يرتجيك فيه راغب، و يخشى صولتك راهب. . . (٥)

١٢- قيل لعيسى عليه السلام: من أدبك؟ قال: ما أدبني أحد، رأيت قبح الجهل

ص: ٣٩

١- (١) - البحار ج ٧٥ ص ٦٧ ح ٦

٢- (٢) - البحار ج ٧٥ ص ٦٨ ح ٨

٣- (٣) - البحار ج ٧٨ ص ١١١

٤- (٤) - البحار ج ٧٧ ص ٢٦٩ (تحف العقول ص ١١٩)

٥- (٥) - البحار ج ١٣ ص ٤١١

١٣- عن محمد بن الحسن الميثمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول:

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَدَّبَ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى قَوْمَهُ عَلَى مَا أَرَادَ، ثُمَّ فَوَّضَ إِلَيْهِ، فَقَالَ عَزَّ ذِكْرُهُ: مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (٢) فما فوّض الله إلى رسوله فقد فوّضه إلينا. (٣)

١٤- قال أمير المؤمنين عليه السلام: ... إذا فاتك الأدب فالزم الصمت. . . (٤)

١٥- قال أبو محمد العسكري عليه السلام: ... من تأدّب بآداب الله عزّ وجلّ أدّاه إلى الفلاح الدائم، و من استوصى بوصية الله كان له خير الدارين. (٥)

١٦- نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الأدب عند الغضب. (٦)

١٧- في وصية أمير المؤمنين لابنه الحسن عليهما السلام: و إنّما قلب الحدث كالأرض الخالية؛ ما ألقى فيها من شيء قبلته، فبادرتك بالأدب قبل أن يقسو قلبك و يشتغل لبك. . . (٧)

و قال: و لا تكوننّ ممّن لا تنفعه العظة إلّا إذا بالغت في إيلامه، فإنّ العاقل يتعظ بالأدب، و البهائم لا تتعظ إلّا بالضرب. (٨)

ص: ٤٠

١- (١) - البحار ج ١٤ ص ٣٢٦ ح ٤٥

٢- (٢) - الحشر: ٧

٣- (٣) - البحار ج ١٧ ص ٦ ح ٧

٤- (٤) - البحار ج ٧١ ص ٢٩٣ باب السكوت ح ٦٣

٥- (٥) - البحار ج ٩٢ ص ٢١٤ باب آداب القراءة ح ١٣

٦- (٦) - البحار ج ٧٩ ص ١٠٢ باب التعزير ح ٢

٧- (٧) - نهج البلاغه ص ٩١٢ في ر ٣١

٨- (٨) - نهج البلاغه ص ٩٣٥

١٨- وقال عليه السلام: لا ميراث كالأدب. (١)

١٩- قال أمير المؤمنين عليه السلام: من نصب نفسه للناس إماما فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه، و معلّم نفسه و مؤدّبها أحقّ بالإجلال من معلّم الناس و مؤدّبهم. (٢)

٢٠- وقال عليه السلام: كفاك أدبا لنفسك اجتناب ما تكرهه من غيرك. (٣)

٢١- قال أبو عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام: لا يزال المؤمن يورث أهل بيته العلم و الأدب الصالح حتّى يدخلهم الجنّة جميعا، حتّى لا يفقد فيها منهم صغيرا و لا كبيرا و لا خادما و لا جاراء، و لا يزال العبد العاصي يورث أهل بيته الأدب السيئ حتّى يدخلهم النار جميعا، حتّى لا يفقد فيها منهم صغيرا و لا كبيرا و لا خادما و لا جاراء. (٤)

٢٢- قال أمير المؤمنين عليه السلام: النفس مجبولة على سوء الأدب، و العبد مأمور بملازمه حسن الأدب، و النفس تجرى فى ميدان المخالفه، و العبد يجهد بردها عن سوء المطالبه، فمتى أطلق عنانها فهو شريك فى فسادها، و من أعان نفسه فى هوى نفسه فقد أشرك نفسه فى قتل نفسه. (٥)

٢٣- قال رسول الله صلى الله عليه و آله: أدبني ربّي بمكارم الأخلاق. (٦)

٢٤- قال أمير المؤمنين عليه السلام لولده الحسن عليه السلام: يا بنى، أحرز حظك من الأدب و فرغ له قلبك فإنّه أعظم من أن يخالطه دنس، و اعلم أنّك إذا افتقرت

ص: ٤١

١- ١- نهج البلاغه ص ١١٣٩ فى ح ١٠٩-الفرج ج ٢ ص ٨٣١ ف ٨٦ ح ٤٦

٢- ٢- نهج البلاغه ص ١١١٧ ح ٧٠

٣- ٣- نهج البلاغه ص ١٢٧٨ ح ٤٠٤

٤- ٤- المستدرک ج ١٢ ص ٢٠١ ب ٨ من الأمر و النهى ح ٤

٥- ٥- مشكوه الأنوار ص ٢٤٧ ب ٦ ف ١

٦- ٦- إرشاد القلوب ص ٢٢٥ ب ٤٩

عشت به و إن تعزبت كان لك كالصاحب الذي لا وحشه معه، يا بني، الأدب لقاح العقل و ذكاء القلب و عنوان الفضل.

و اعلم أنه لا موده لأحد بماله و لا حاله بل الأدب عماد الرجل و ترجمان عقله و دليله على مكارم الأخلاق و ما الإنسان لو لا الأدب إلا بهيمه مهمله. (١)

٢٥- قال الجواد عليه السلام: ما اجتمع رجلان إلا كان أفضلهما عند الله آدبهما، فقيل: يا بن رسول الله، قد عرفنا فضله عند الناس فما فضله عند الله فقال: بقرائته القرآن كما أنزل و يروى حديثنا كما قلنا، و يدعو الله مغرماً بدعائه به. (٢)

٢٦- عن علي عليه السلام قال: عدم الأدب سبب كل شر. (٣)

٢٧- و قال عليه السلام: غاية الأدب أن يستحي الإنسان من نفسه. (٤)

٢٨- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الأدب أفضل حسب. (الغرج ١ ص ١٤ ف ١ ح ٣٣٨)

الأدب أحسن سجيته. (ص ٣٣ ح ١٠١٠)

الأدب صورة العقل (ص ٣٤ ح ١٠٣٨)

الأدب كمال الرجل (ح ١٠٤٠)

الأدب و الدين نتيجته العقل (ص ٦٣ ح ١٦٧٢)

الأدب في الإنسان كشجره أصلها العقل (ص ٨٨ ح ٢٠٢٦)

أفضل الشرف الأدب (ص ١٧٧ ف ٨ ح ٧٥)

أفضل الأدب حفظ المروءه (ص ١٨٢ ح ١٦٠)

أفضل الأدب ما بدأت به نفسك (ص ١٩١ ح ٢٩٤)

ص: ٤٢

١-١ - إرشاد القلوب ص ٢٢٥ ب ٤٩

٢-٢ - إرشاد القلوب ص ٢٢٥

٣-٣ - شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ج ٢٠ ص ٢٥٨

٤-٤ - شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ج ٢٠ ص ٢٦٥

أفضل الأدب أن يقف الإنسان عند حدّه ولا يتعدّى قدره. (ص ٢٠٠ ح ٤١٦)

أحسن الآداب ما كَفَّفَكَ عن المحارم. (ص ٢٠٦ ح ٤٧٢)

أكرم حسب حسن الأدب (ص ٢٠٨ ح ٤٩٤)

إنّ بذوى العقول من الحاجه إلى الأدب كما يظمأ الزرع إلى المطر.

(ص ٢٢٤ ف ٩ ح ٩٩)

إنّ الناس إلى صالح الأدب أحوج منهم إلى الفضة و الذهب (ص ٢٤٢ ح ٢١٤)

إنّك مقوم بأدبك فزيته بالحلم (ص ٢٨٨ ف ١٣ ح ٢٧)

ثمره الأدب حسن الخلق. (ص ٣٥٩ ف ٢٣ ح ١٧)

حسن الأدب يستر قبح النسب (ص ٣٧٦ ف ٢٧ ح ١١)

خير ما ورث الآباء الأبناء الأدب (ص ٣٩٣ ف ٢٩ ح ٨٨)

سبب تزكیه الأخلاق حسن الأدب (ص ٤٣٠ ف ٣٨ ح ١١)

ضبط النفس عند الرغب و الرهب من أفضل الأدب. (ص ٤٦٣ ف ٤٥ ح ٣٨)

طالب الأدب أحزم من طالب الدنيا (ج ٢ ص ٤٧١ ف ٤٧ ح ٢٤)

طلب الأدب جمال الحساب. (ح ٢٥)

عليك بالأدب فإنّه زين الحساب. (ص ٤٧٨ ف ٤٩ ح ١٦)

عقل المرء نظامه و أدبه قوامه و صدقه إمامه و شكره تمامه.

(ص ٥٠٢ ف ٥٥ ح ٥١)

كلّ شيء يحتاج إلى العقل و العقل يحتاج إلى الأدب. (ص ٥٤٨ ف ٦٢ ح ٨٥)

كفى مؤذبا لنفسك تجنّب ما كرهته لغيرك. (ص ٥٦٠ ف ٦٥ ح ٦٩)

لن ينجع الأدب حتّى يقارنه العقل. (ص ٥٩٠ ف ٧٢ ح ١٠)

من قلّ أدبه كثرت مساويه (ص ٦٣٤ ف ٧٧ ح ٤٣٤)

من ساء أدبه شان حسبه (ص ٦٣٨ ح ٥٠٢)

ص: ٤٣

من كلف بالأدب قلت مساويه (ص ٦٤٥ ح ٦١٤)

من استهتر (دل باخته) بالأدب فقد زان نفسه (ص ٦٤٦ ح ٦٢١)

من زاد أدبه على عقله كان كالأراعى بين غنم كثيره (ص ٦٩١ ح ١٢٢٥)

من لم يكن أفضل خلاله أدبه كان أهون أحواله عطبه.

(ص ٧٠١ ح ١٣١٨)

من لم يصلح على أدب الله سبحانه لم يصلح على أدب نفسه.

(ص ٧٠٣ ح ١٣٣٩)

لا حسب كالأدب-لا زينه كالأداب (ص ٨٣٠ ف ٨٦ ح ٢٨ و ٣٢)

لا حلل كالأداب (ص ٨٣١ ح ٥٧)

لا أدب مع غضب-لا شرف مع سوء أدب (ص ٨٣٣ ح ٩٦ و ٩٧)

لا أدب لسيئ النطق (ص ٨٣٧ ح ١٦٠)

لا حسب أرفع من الأدب (ص ٨٣٨ ح ١٨٠)

لا عقل لمن لا أدب له (ص ٨٤٦ ح ٣٣٣)

ص: ٤٤

١- عن الأصمغ بن نباته قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام للحسن عليه السلام:

ألا- اعلمك أربع خصال، تستغنى بها عن الطب؟ قال: بلى، قال: لا- تجلس على الطعام إلا- وأنت جائع، ولا تقم عن الطعام إلا وأنت تشتهي، وجود المضغ، وإذا نمت فاعرض نفسك على الخلاء، فإذا استعملت هذا استغيت عن الطب. (١)

٢- عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبي ذرّ رحمه الله قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: أطولكم جشاء في الدنيا أطولكم جوعا يوم القيامة (٢).

١- (١) -الوسائل ج ٢٤ ص ٢٤٥ ب ٢ من آداب المائدة ح ٨

٢- (٢) -الوسائل ج ٢٤ ص ٢٤٦ باب ٣ ح ١

أقول:

فى ح ٢ و ٤: «إذا تجشأتُم فلا ترفعوا جشاءكم إلى السماء» .

بيان: «الجشاء»: يقال بالفارسيه: آروغ زدن.

٣-عن أبى عبد الله عليه السلام قال: كلّ داء من التخمه إلا الحمى فإنها ترد وورودا. (١)

بيان:

«التخمه» تخم: نقل عليه الأكل، و قال بعض: أن يفسد الطعام فى المعده و يستحيل إلى كيفية غير صالحه. و فى لسان العرب: و أما التخمه من الطعام فأصلها و خمه، يقال: و خم الطعام إذا ثقل فلم يستمرأ.

٤-قال أبو عبد الله عليه السلام: ما أكل رسول الله صلى الله عليه و آله متكننا منذ بعثه الله إلى أن قبضه تواضعا لله عزّ و جلّ. . . (٢)

٥-قال أبو عبد الله عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه و آله يأكل أكل العبد، و يجلس جلسة العبد، و يعلم أنه عبد. (٣)

بيان:

فى البحار ج ٦٦ ص ٤١٧، «جلسه العبد»: الجنؤ على الركبتين (بزائو نشستن) ، و قال بعض علماء العامه بعد بيان كراهه الانكاء: فالمستحبّ فى صفه الجلوس للأكل أن يكون جاثيا على ركبيته و ظهور قدميه، أو ينصب الرجل اليمنى و يجلس على اليسرى.

٦-عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

إذا جلس أحدكم على الطعام فليجلس جلسة العبد، و لا يضع إحدى رجليه

ص: ٤٦

١-١) -الوسائل ج ٢٤ ص ٢٤٧ ب ٤ ح ١

٢-٢) -الوسائل ج ٢٤ ص ٢٤٩ ب ٦ ح ١

٣-٣) -الوسائل ج ٢٤ ص ٢٥٤ ب ٨ ح ١

على الأخرى، و يترجى، فإنها جلسه يبغضها الله، و يمقت صاحبها. (١)

٧- عن سماعه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الرجل يأكل بشماله، و يشرب بها؟ قال: لا يأكل بشماله، و لا يشرب بشماله، و لا يتناول بها شيئا. (٢)
أقول:

بهذا المعنى أخبار كثيرة. نعم في ح ٥ عنه عليه السلام قال: «شيطان يؤكلان باليدين جميعا:
العنب و الرمان» .

٨- عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تأكل و أنت تمشى، إلا أن تضطرّ إلى ذلك. (٣)
أقول:

الأخبار في الأكل ماشيا مختلفه، و الجمع بينها يقتضى الحكم بالكراهه، إلا مع الضروره، كما في هذا الحديث.

٩- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: الطعام إذا جمع ثلاث خصال فقد تم: إذا كان من حلال، و كثرت الأيدي عليه، و سمى في أوله، و حمد الله في آخره. (٤)
١٠- عن نادر الخادم قال: كان أبو الحسن عليه السلام إذا أكل أحدنا لا يستحدثه حتى يفرغ من طعامه. (٥)

١١- عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه و آله في وصيه له قال: يا أباذر، لا تصاحب إلا مؤمنا، و لا يأكل طعامك إلا تقي، و لا تأكل طعام الفاسقين.

ص: ٤٧

١- (١) -الوسائل ج ٢٤ ص ٢٥٧ ب ٩ ح ٢

٢- (٢) -الوسائل ج ٢٤ ص ٢٥٨ ب ١٠ ح ١

٣- (٣) -الوسائل ج ٢٤ ص ٢٦١ ب ١١ ح ١

٤- (٤) -الوسائل ج ٢٤ ص ٢٦٢ ب ١٢ ح ٢

٥- (٥) -الوسائل ج ٢٤ ص ٢٦٧ ب ١٤ ح ٣

يا أبا ذر، أطمع طعامك من تحبه في الله، و كل طعام من يحبك في الله. (١)

١٢- عن ابن أخى شهاب قال: شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام ما ألقى من الأوجاع و التخم، فقال لى: تغدّ و تعشّ و لا تأكل بينهما شيئا، فإنّ فيه فساد البدن، أما سمعت الله تبارك و تعالى يقول: لَهْم رَزَقُهُمْ فِيهَا بُكَرَةً وَ عَشِيًّا (٢)؟ (٣)

أقول:

بهذا المعنى أخبار اخر.

بيان: يقال: «تغدى»: أى أكل أوّل النهار و «عشى» أى أكل عند العشاء.

١٣- عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: أوّل خراب البدن ترك العشاء. (٤)

١٤- قال أبو عبد الله عليه السلام: من ترك العشاء نقصت منه قوّه، و لا تعود إليه. (٥)

أقول:

بهذا المضمون أخبار كثيرة، و فى ح ٩: «ترك العشاء مره» .

و فى بعضها: «لا تدعو العشاء و لو على التمر اليابس الفاسد» و يكره ترك العشاء خصوصا للكهل و الشيخ.

١٥- عن معاوية بن عمّار عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: يا علىّ، إنّ الوضوء قبل الطعام و بعده شفاء فى الجسد، و يمن

ص: ٤٨

١- (١) - الوسائل ج ٢٤ ص ٢٧٤ ب ١٩ ح ٤

٢- (٢) - مریم: ٦٢

٣- (٣) - الوسائل ج ٢٤ ص ٣٢٧ ب ٤٥ ح ١

٤- (٤) - الوسائل ج ٢٤ ص ٣٢٨ ب ٤٦ ح ١

٥- (٥) - الوسائل ج ٢٤ ص ٣٣١ ب ٤٦ ح ١١

أقول:

بهذا المعنى أخبار كثيرة، فى ح ٤: «الوضوء فى أوله ىنقى الفقر، و فى آخره ىنقى الهم» و فى ح ١٠: «فإنه ىنقى الفقر و ىزىد فى العمر» و فى بعضها: «رأى أبا الحسن علىه السّلام إذا توضأ قبل الطعام لم ىمسّ المنديل، و إذا توضأ بعد الطعام مسّ المنديل» .

بيان: «الوضوء» : غسل الیدین كما ورد فى الأخبار أيضا.

١٦- عن أبى عبد الله علىه السّلام قال: قال أمير المؤمنین علىه السّلام: من ذكر اسم الله على الطعام لم ىسأل عن نعیم ذلك أبدا. (٢)

١٧- عن محمّد بن مسلم عن أبى عبد الله علىه السّلام قال: قال أمير المؤمنین علىه السّلام:

اذكروا الله على الطعام، و لا تلغوا، فإنه نعمه من نعم الله، و رزق من رزقه، ىجب علیكم فى شكره و ذكره و حمده. (٣)

بيان:

«لا تلغوا»: فى الخصال بدلها: "و لا تلغوا فى" و الطغیان: تجاوز الحدّ.

١٨- عن أبى عبد الله علىه السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله علیه و آله: إذا وضعت المائدة حفّتها أربعة آلاف ملك، فإذا قال العبد: بسم الله، قالت الملائكة: بارك الله علیكم فى طعامكم، ثمّ ىقولون للشیطان: اخرج یا فاسق، لا سلطان لك علیهم، فإذا فرغوا فقالوا: الحمد لله، قالت الملائكة: قوم أنعم الله علیهم فأذوا شكر ربّهم.

و إذا لم ىسموا قالت الملائكة للشیطان: ادن یا فاسق، فكل معهم، فإذا رفعت المائدة، و لم ىذكروا اسم الله علیها، قالت الملائكة: قوم أنعم الله علیهم، فنسوا

ص: ٤٩

١- (١) -الوسائل ج ٢٤ ص ٣٣٧ ب ٤٩ ح ٨

٢- (٢) -الوسائل ج ٢٤ ص ٣٤٩ ب ٥٦ ح ٤

٣- (٣) -الوسائل ج ٢٤ ص ٣٥٠ ح ٦- الخصال ج ٢ ص ٦١٦ (فى ح الأربعمأة)

١٩- عن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله عليه السلام (في حديث التسمية على الطعام) قال: قلت: فإن نسيت أن اسمي؟ قال: تقول: بسم الله على أوله و آخره. (٢)

٢٠- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ضمنت لمن سمى على طعام أن لا يشتكى منه، فقال ابن الكواء: يا أمير المؤمنين، لقد أكلت البارحة طعاما فسُميت عليه فأذاني. قال: فلعلك أكلت ألوانا، فسُميت على بعضها و لم تسم على بعض، بالكعب! (٣)

بيان:

«ابن الكواء»: هو عبد الله بن الكواء، خارجي ملعون فعليه لعنة الله. «اللعب»:

اللثيم و الأحمق.

٢١- عن أبي عبد الله عليه السلام (في حديث) قال: و يأكل كل إنسان مما يليه، و لا يتناول من قدام الآخر شيئا. (٤)

٢٢- عن البرزطي عن الرضا عليه السلام قال: إذا أكلت فاستلق على قفاك، وضع رجلك اليمنى على اليسرى. (٥)

بيان:

«فاستلق...» أي نم على قفاك.

٢٣- عن الفضل بن يونس قال: تغدى عندى أبو الحسن عليه السلام، فجىء بقصعه و تحتها خبز، فقال: أكرموا الخبز أن يكون تحتها، و قال لى: مر الغلام

ص: ٥٠

١-١) -الوسائل ج ٢٤ ص ٣٥١ ب ٥٧ ح ١

١-٢) -الوسائل ج ٢٤ ص ٣٥٦ ب ٥٨ ح ١

١-٣) -الوسائل ج ٢٤ ص ٣٦٢ ب ٦١ ح ٣

١-٤) -الوسائل ج ٢٤ ص ٣٦٩ ب ٦٦ ح ٢

١-٥) -الوسائل ج ٢٤ ص ٣٧٦ ب ٧٤ ح ١

أن يخرج الرغيف من تحت القصعة. (١)

أقول:

الأخبار في إكرام الخبز كثيرة. في بعضها أخبر عن عذاب الأمم السابقه لترك إكرام الخبز وإهانتة. و في بعضها: «لا تقطعوا الخبز بالسكين» ، و في بعضها: «من إكرام الخبز، إذا وضع الخبز أن لا ينتظر به غيره»

٢٤-سئل أبو الحسن عليه السلام عن السفله؟ فقال: الذي يأكل في الأسواق. (٢)

٢٥-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الطعام الحارّ غير ذي بركة. (٣)

أقول:

بهذا المعنى أخبار اخر، و زاد في ح ٨: «و للشيطان فيه نصيب» . و في ح ٩ عنه عليه السلام:

«نهينا عن أكل النار، كفّوا، فإنّ البركه في برده» .

٢٦-عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلّى الله عليه و آله (في حديث المناهي) قال:

و نهى أن ينفخ في طعام أو شراب، و أن ينفخ في موضع السجود. (٤)

٢٧-عن أبي حمزه قال: سمعت عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: لا تنهكوا العظام، فإنّ للجنّ فيها نصيبا، فإن فعلتم ذهب من البيت ما هو خير من ذلك. (٥)

بيان:

«لا تنهكوا» في مجمع البحرين (نهك): أي لا تبالغوا في أكلها من قولهم: نهكت من الطعام: بالغت في أكله.

٢٨-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله لعليّ عليه السلام: افتتح

ص: ٥١

١-١) -الوسائل ج ٢٤ ص ٣٩٠ ب ٨١ ح ٢

٢-٢) -الوسائل ج ٢٤ ص ٣٩٥ ب ٨٧ ح ١

٣-٣) -الوسائل ج ٢٤ ص ٣٩٨ ب ٩١ ح ١

٤-٤) -الوسائل ج ٢٤ ص ٤٠١ ب ٩٢ ح ١

٥-٥) -الوسائل ج ٢٤ ص ٤٠٢ ب ٩٤ ح ١

طعامك بالملح، و اختتم به، فإنّ من افتتح طعامه بالملح، و ختم به عوفى من اثنين و سبعين نوعا من أنواع البلاء، منه: الجنون و الجذام و البرص. (١)

أقول:

و قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي ح ٧: «فإنّ فيه شفاء من اثنين و سبعين داء» .

و قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي ح ١٢: «فإنّ فيه شفاء من سبعين داء، منها: الجنون و الجذام و البرص و وجع الحلق و الأضراس و وجع البطن» .

٢٩- عن محمّد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

ابدءوا بالملح فى أوّل طعامكم، فلو يعلم الناس ما فى الملح لاخثاروه على الدرياق (الترياق ف ن) المجزّب. (٢)

بيان:

فى مجمع البحرين، الترياق: ما يستعمل لدفع السمّ من الأدوية و المعاجين و يقال:

"الدرياق".

٣٠- عن أبى جعفر عليه السلام قال: أوحى الله تبارك و تعالى إلى موسى بن عمران عليه السلام: أن مر قومك يفتتحون بالملح، و يختمون به، و إلا فلا يلوموا إلا أنفسهم. (٣)

٣١- عن محمّد بن عليّ الهمداني: أنّ رجلا كان عند الرضا عليه السلام بخراسان، فقدمت اليه مائدة عليها خلّ و ملح، فافتتح بالخلّ، قال الرجل: جعلت فداك، أمرتمونا أن نفتتح بالملح، فقال: هذا مثله-يعنى الخلّ- و أنّ الخلّ يشدّ الذهن، و يزيد فى العقل. (٤)

ص: ٥٢

١-١) -الوسائل ج ٢٤ ص ٤٠٣ ب ٩٥ ح ١

٢-٢) -الوسائل ج ٢٤ ص ٤٠٣ ح ٣

٣-٣) -الوسائل ج ٢٤ ص ٤٠٤ ح ٦

٤-٤) -الوسائل ج ٢٤ ص ٤٠٧ ب ٩٦ ح ٢

٣٢- عن جعفر بن محمد عن آباهن عليهم السلام في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام قال:

يا علي، اثنتا عشرة خصله ينبغي للرجل المسلم أن يتعلمها على المائدة: أربع منها فريضة، وأربع منها سنّة، وأربع منها أدب.

فأما الفريضة: فالمعرفة بما يأكل، والتسمية، والشكر، والرضا.

وأما السنّة: فالجلوس على الرجل اليسرى، والأكل بثلاث أصابع، وأن يأكل ممّا يليه، ومصّ الأصابع.

وأما الأدب: فتصغير اللقمة، والمضغ الشديد، وقلة النظر في وجوه الناس، وغسل اليدين. (١)

بيان:

«مصّ الأصابع» في خبر آخر: «لعق الأصابع».

٣٣- عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: من أراد أن لا يضرّه طعام فلا يأكل طعاما حتّى يجوع وتنقى معدته، فإذا أكل فليسم الله وليجد المضغ، وليكفّ عن الطعام وهو يشتهيّه ويحتاج إليه. (٢)

٣٤- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كفر بالنعم أن يقول الرجل: أكلت طعام كذا وكذا، فضرنى. (٣)

٣٥- في وصية أمير المؤمنين عليه السلام لكميل رحمه الله: يا كميل، إذا أكلت الطعام فسم باسم الذي لا يضرّ مع اسمه داء وفيه شفاء من كلّ الأسواء.

يا كميل، و أكل الطعام ولا تبخل عليه، فإنّك لن ترزق الناس شيئا، والله يجزل لك الثواب بذلك، أحسن عليه خلقك، و ابسط جليسك، و لا تشتم خادمك.

يا كميل، إذا أكلت فطول أكلك ليستوفى من معك و يرزق منه غيرك.

ص: ٥٣

١- (١) -الوسائل ج ٢٤ ص ٤٣٢ ب ١١٢ ح ٢

٢- (٢) -الوسائل ج ٢٤ ص ٤٣١ ح ٤

٣- (٣) -الوسائل ج ٢٤ ص ٤٣١ ح ٧

يا كميل، إذا استوفيت طعامك فاحمد الله على ما رزقك و ارفع بذلك صوتك يحمده سواك فيعظم بذلك أجرك.

يا كميل، لا تفرق معدتك طعاما ودع فيها للماء موضعا وللريح مجالا، ولا ترفع يدك من الطعام إلا و أنت تشتهي، فإن فعلت ذلك فأنت تستمرته، فإن صحه الجسم من قله الطعام و قله الماء. (١)

بيان:

«لا تفرق معدتك» أى لا تنقل معدتك بكثرة الطعام.

٣٦- فى مواظب النبى صلى الله عليه و آله قال: من أكل ما يشتهى و لبس ما يشتهى و ركب ما يشتهى، لم ينظر الله اليه حتى ينزع أو يترك. (٢)

أقول:

و فى الحديث: من أكل طعاما للشهوه، حزم الله على قلبه الحكمة.

(التحصين لابن فهد رحمه الله ص ٦ ح ٤)

٣٧- قال النبى صلى الله عليه و آله: الأكل مع الخدام من التواضع، فمن أكل معهم اشتاقت إليه الجنة. (٣)

٣٨- و قال صلى الله عليه و آله: الأكل فى السوق من الدناءة. (٤)

٣٩- و قال صلى الله عليه و آله: المؤمن يأكل بشهوه أهله، و المنافق يأكل أهله بشهوته. (٥)

ص: ٥٤

١- ١) - تحف العقول ص ١١٩

٢- ٢) - تحف العقول ص ٣٣

٣- ٣) - البحار ج ٦٢ ص ٢٩١ باب نادر فى طب النبى صلى الله عليه و آله

٤- ٤) - البحار ج ٦٢ ص ٢٩١

٥- ٥) - البحار ج ٦٢ ص ٢٩١

٤٠- قال صلى الله عليه وآله: طعام الجواد دواء، وطعام البخيل داء. (١)

٤١- فى مناهى النبى صلى الله عليه وآله: أنه نهى عن الأكل على الجنابه وقال: إنه يورث الفقر، ونهى أن يأكل الإنسان بشماله وأن يأكل وهو متكئ. (٢)

٤٢- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اخلعوا نعالكم عند الطعام فإنه سنه جميله، و أروح للقدمين. (٣)

٤٣- عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: فى سور المؤمن شفاء من سبعين داء. (٤)

أقول:

ذكرنا أهم الأخبار فى هذا الفصل، و سيأتى ما يناسب المقام فى أبواب الطعام، الحرام، ...

ص: ٥٥

١-١) - البحار ج ٦٢ ص ٢٩١

٢-٢) - البحار ج ٦٦ ص ٣٨٥ باب منع الأكل باليسار ح ٢

٣-٣) - البحار ج ٦٦ ص ٤١٩ باب جوامع آداب الأكل ح ٢٩

٤-٤) - البحار ج ٦٦ ص ٤٣٤ باب فضل سور المؤمن ح ٢- و مثله فى الاختصاص عن أمير المؤمنين عليه السلام

ذم كثرة الأكل ومدح الجوع

١- عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال لي: يا أبا محمد، إنَّ البطنَ ليطغى من أكله، و أقرب ما يكون العبد من الله إذا خفَّ بطنه، و أبغض ما يكون العبد من الله إذا امتلأ بطنه. (١)

بيان:

قال التراقي رحمه الله في جامع السعادات ج ٢ ص ٦: الأخبار الواردة بهذه المضامين كثيرة، ولا ريب في أنَّ أكثر الأمراض والأسقام تترتب على كثرة الأكل... و البطن منبت الأدوية والآفات و ينبوع الشهوات، إذ تتبعها شهوة الفرج شدّه السبق إلى المنكوحات، و تتبع شهوة المطعم و المنكح شدّه الرغبة في الجاه و المال، ليتوسّل بهما إلى التوسّع في المطعومات و المنكوحات، و يتبع ذلك أنواع الرعونات، و ضروب المحاسدات و المنافسات، و تتولّد من ذلك آفة الرياء، و غائله التفاخر و التكاثر و العجب و الكبر، و يداعى ذلك إلى الحقد و العداوة و البغضاء، و يفضى ذلك بصاحبه إلى اقتحام البغى و المنكر و الفحشاء، و كلّ ذلك ثمره إهمال المعدة و ما يتولّد من بطن الشبع و الامتلاء... .

و قال رحمه الله في ص ٨: ثم للجوع فوائد: هي صفاء القلب و رفته، و اتقاد الذهن و حدّته

ص: ٥٦

والتنذاد بالمناجاة والطاعة، والابتهاج بالذكر والعبادة، والترحم لأرباب الفقر والفاقة، والتذكر بجوع يوم القيامة، والانكسار المانع عن الطغيان والغفلة، وتيسير المواظبة على الطاعة والعبادة، وكسر شهوات المعاصى المستولية بالشبع، ودفع النوم الذى يضيع العمر ويكل الطبع ويفوت القيام والتهجد والتمكّن من الإيثار والتصدق بالزائد وخفّة المؤنة الموجهة للفراغ عن الاهتمام بالتحصيل والاعداد، وصحة البدن ودفع الأمراض، إذ المعدة بيت كل داء والحمية رأس كل دواء، وورد: «كلوا فى بعض بطونكم تصحوا» وأصداد هذه الفوائد من المفاصد يترتب على الشبع..

أقول: لا يخفى أنّ احتياج الناس إلى الأكل مختلف باختلافهم من حيث الكمّ والكيف فلذا قد يكون الإفراط بالنسبة إلى شخص، تفریطا بالنسبة إلى شخص آخر وبالعكس. وقال النبي صلى الله عليه وآله: «اعط كلّ بدن ما عودته» .

٢- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بنس العون على الدين قلب نخيب و بطن رغب، و نعظ شديد. (١)

بيان:

فى النهايه ج ٥ ص ٣١، «النخب»: الجبان الذى لا فؤاد له وقيل: الفاسد الفعل (العقل ب) «الرغب» الواسع الجوف من الناس وغيرهم، و يكتنى به عن كثرة الأكل و فى القاموس: الرغب بالضمّ و بضمتين: كثرة الأكل و شدّه النهم فهو رغب.

«نعظ» نعظ ذكره نعظا، إذا قام، و انعظ الرجل، إذا اشتهى إلى الجماع، و الإنعاظ:

الشبق.

٣- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله يبغض كثرة الأكل.

وقال أبو عبد الله عليه السلام: ليس بدّ لابن آدم من أكله يقيم بها صلبه، فإذا أكل

ص: ٥٧

أحدكم طعاما فليجعل ثلث بطنه للطعام، و ثلث بطنه للشراب، و ثلث بطنه للنفس، و لا تسمنوا تسمن الخنازير للذبح. (١)

٤-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المؤمن يأكل في معاء واحده، و المنافق يأكل في سبعة أمعاء. (٢)

بيان:

رواه غير واحد، و ذكر في البحار ج ٦٦ ص ٣٢٥ وجوها في معنى الحديث.

ولعله كناية عن كثرة أكل المنافق، و قلّه أكل المؤمن، حيث إنّ المؤمن يقنع من مطعمه بمقدار ما يسدّ به الجوع، و يمسك الرمي، دون المآكل التي يقصد بها وجه اللذّة فكأنّه يأكل في معاء واحد، بخلاف المنافق فهو عبد اللذّة، و كادح في طاعه شهوته. و يحتمل أن يكون المراد أنّ المؤمن يأكل أكله واحده من لون واحد دون الألوان، و المنافق يأكل من الألوان المختلفة، و الفرق بينهما أنّ المراد بالأول من حيث كمّيّة الأكل و الثاني من حيث الكيفيّة، و الأظهر كلاهما حيث إنّ المؤمن يأكل قليلا كما و كيفا دون المنافق و الكافر.

٥-عن عمرو بن إبراهيم قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: لو أنّ الناس قصدوا في الطعم لاعتدلت (في الطعام لاستقامت م) أبدانهم. (٣)

بيان:

«قصدوا» أى فى الكمّ و الكيف معا.

٦-عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ظهر إبليس ليحيى بن زكريّا عليه السلام، و إذا عليه معاليق من كلّ شيء، فقال له يحيى: ما هذه المعاليق؟ فقال:

هذه الشهوات التي اصيب بها ابن آدم، فقال: هل لى منها شيء؟ فقال: ربّما

ص: ٥٨

١- الوسائل ج ٢٤ ص ٢٤٠ ح ٥

٢- الوسائل ج ٢٤ ص ٢٤٠ ح ٦

٣- الوسائل ج ٢٤ ص ٢٤١ ح ٧

شبت فشنغناك عن الصلاه و الذكر، قال: لله على أن لا أملاً بطني من طعام أبدا، و قال إبليس: لله على أن لا أنصح مسلما أبدا.

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: يا حفص، لله على جعفر و آل جعفر أن لا يملأوا بطونهم من طعام أبدا، و لله على جعفر و آل جعفر أن لا يعملوا للدنيا أبدا. (١)

بيان:

«المعلاق» ج معاليق: كل ما يعلق به.

٧- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن البطن إذا شبع طغى. (٢)

٨- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الأكل على الشيع يورث البرص. (٣)

٩- قام عيسى بن مريم خطيبا، فقال: يا بني إسرائيل، لا تأكلوا حتى تجوعوا، و إذا جعتم فكلوا، و لا تشبعوا، فإنكم إذا شبعتم غلظت رقابكم، و سمت جنوبكم، و نسيتم ربكم. (٤)

١٠- قال رسول الله صلى الله عليه و آله: نور الحكمة الجوع، و التباعد من الله الشيع، و القربه إلى الله حب المساكين و الدنو منهم.

و قال صلى الله عليه و آله: لا تميتوا القلوب بكثره الطعام و الشراب، فإن القلوب تموت كالزروع إذا كثر عليها الماء.

و قال صلى الله عليه و آله: لا تشبعوا فتطفئ نور المعرفة من قلوبكم، و من بات يصلى فى خفه من الطعام بات الحور العين حوله. (٥)

١١- عن عقبه بن عامر قال: سمعت سلمان رحمه الله و قد اكره على طعام، فقال:

ص: ٥٩

١- الوسائل ج ٢٤ ص ٢٤١ ح ٨

٢- الوسائل ج ٢٤ ص ٢٤٢ ح ١١

٣- الوسائل ج ٢٤ ص ٢٤٣ ب ٢ ح ٣

٤- الوسائل ج ٢٤ ص ٢٤٥ ح ١٠

٥- البحار ج ٦٦ ص ٣٣١ باب ذم كثره الأكل ح ٧

حسبى، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن أكثر الناس شبيعا في الدنيا أكثرهم جوعا في الآخرة، يا سلمان، إنما الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر. (١)

١٢- قال النبي صلى الله عليه وآله: إياكم والبطنه، فإنها مفسده للبدن و مورثه للسقم و مكسله عن العباده.

و روى: من قل طعامه صحَّ بدنه و صفا قلبه، و من كثر طعامه سقم بدنه و قسا قلبه. (٢)

بيان:

«البطنه»: الامتلاء المفرط من الأكل.

١٣- قال النبي صلى الله عليه وآله: أمتي على ثلاثة أصناف: صنف يشبهون بالأنبياء و صنف يشبهون بالملائكة و صنف يشبهون بالبهائم. أما الذين يشبهون بالأنبياء فهمتهم الصلوه (و الصدقه) و الزكوه، و أما الذين يشبهون بالملائكة فهمتهم التسبيح و التهليل و التكبير، و أما الذين يشبهون بالبهائم فهمتهم الأكل و الشرب و النوم. (٣)

١٤- قال النبي صلى الله عليه وآله: من كان همته ما يدخل بطنه كان قيمته ما يخرج من بطنه. (٤)

١٥- قال النبي صلى الله عليه وآله: قال الله تعالى: إني وضعت خمسه أشياء في خمسه و الناس يطلبونها في خمسه اخرى فمتى يجدونها؟ إني وضعت العز في طاعتي و الناس يطلبونها في أبواب السلاطين فمتى يجدونه، و وضعت العلم و الحكمة في الجوع و الناس يطلبونها في الشبع فمتى يجدونه، و وضعت الراحة في الجنة

ص: ٦٠

١- البحار ج ٦٦ ص ٣٣٣ ح ١٣

٢- البحار ج ٦٦ ص ٣٣٨ ح ٣٥

٣- مجموعه الأخبار ص ١٢٩ ب ٨١ (الاثني عشرية ص ٩٣ ب ٣ ف ٥)

٤- مجموعه الأخبار ص ١٣٠

و الناس يطلبونها فى الدنيا فمتى يجدونها، و وضعت الغنا فى القناعة و الناس يطلبونه بجمع المال فمتى يجدونه، و وضعت رضى فى مخالفة الهوى و الناس يطلبونه فى الهوى فمتى يجدونه. (١)

١٦- قال النبى صلى الله عليه و آله: يا على، خمسة تميت القلب: كثرة الأكل و كثرة النوم و كثرة الضحك و كثرة هم القلب، و أكل الحرام يطرد الإيمان. (٢)

١٧- قال النبى صلى الله عليه و آله: إياكم و فضول المطعم فإنه يسم القلب بالقسوة و يبطئ بالجوارح من الطاعة و يصمم الهمم عن سماع الموعظه، و إياكم و فضول النظر، فإنه يبذر الهوى و يولد الغفلة.

(٣)

١٨- قال النبى صلى الله عليه و آله: إياك أن تأكل ما لا تشتهي فإنه يورث الحماقه و البله. (٤)

١٩- قال لقمان لابنه: يا بنى، إذا امتلئت المعده نامت الفكره و خرس الحكمة و قعدت الأعضاء عن العباده. (٥)

٢٠- قال عيسى عليه السلام لأصحابه: جوعوا لعل قلوبكم ترى ربكم. (٦)

٢١- عن زيد بن ربيع قال: كان رسول الله صلى الله عليه و آله يشد على بطنه الحجر من الغرث يعنى الجوع... (٧)

٢٢- قال أبو جعفر عليه السلام: ما من شىء أبغض إلى الله من بطن مملوء.

ص: ٦١

١- مجموعة الأخبار ص ١٣٠

٢- مجموعة الأخبار ص ١٣١-الاثني عشرية ص ٢٠٣ ب ٥ ف ٣

٣- مجموعة الأخبار ص ١٣١(البهار ج ٧٢ ص ١٩٩)

٤- مجموعة الأخبار ص ١٣١

٥- مجموعة الأخبار ص ١٣١

٦- مجموعة الأخبار ص ١٣٢

٧- سفينة البحار ج ١ ص ١٩٥ (جوع)

و قال عليه السلام: أبعد الخلق من الله، إذا ما امتلأ بطنه. (١)

٢٣- قال جعفر بن محمد عليهما السلام: فساد الجسد في كثرة الطعام، و فساد الزرع في كسب الآثام، و فساد المعرفة في ترك الصلوة على خير الأنام. (٢)

٢٤- قال النبي صلى الله عليه و آله لاسامه (في خبر طويل): و اعلم يا أسامه، إن أكثر الناس عند الله منزله يوم القيامة، و أجزلهم ثواباً، و أكرمهم مآباً، من طال في الدنيا حزنه، و دام فيها غمه، و كثر فيها جوعه و عطشه، أولئك الأبرار الأتقياء الأخيار. (٣)

بيان:

«حزنه» أى حزن لأمر الآخرة.

٢٥- قال رسول الله صلى الله عليه و آله: لا تشبعوا فيطفاً نور المعرفة من قلوبكم. (٤)

٢٦- قال النبي صلى الله عليه و آله: إن الشيطان ليجرى من ابن آدم مجرى الدم، فضيقوا مجاريه بالجوع. (٥)

٢٧- . . . قال النبي صلى الله عليه و آله: من قل أكله قل حسابه. (٦)

٢٨- فى كلام على بن الحسين عليهما السلام فى الزهد قال: . . . و إن العاقل عن الله، الخائف منه، العامل له ليمرن نفسه و يعودها الجوع حتى ما تشنق إلى الشيع، و كذلك تضمر الخيل لسباق الرهان. . . (٧)

ص: ٦٢

١- المستدرک ج ١٦ ص ٢٠٩ ب ١ من آداب المائدة ح ٣

٢- المستدرک ج ١٦ ص ٢١٣ ح ١٧

٣- المستدرک ج ١٦ ص ٢١٨ ب ٢ ح ١١

٤- المستدرک ج ١٦ ص ٢١٨ ح ١٢

٥- المستدرک ج ١٦ ص ٢٢٠ ح ١٦

٦- المستدرک ج ١٦ ص ٢٢١ ح ١٧

٧- تحف العقول ص ١٩٦

«تضمّر الخيل»: تضمير الفرس وإضمامه: أن تعلفه حتّى يسمن ثم لا تعلق إلا قوتا لسباق الرهان وذلك في أربعين يوما.

٢٩- فى خبر المعراج قال الله تعالى: يا أحمد، وعزّتى و جلالى ما من عبد ضمن لى بأربع خصال إلا أدخلته الجنّة: يطوى لسانه فلا يفتحه إلا بما يعنيه، و يحفظ قلبه من الوسواس، و يحفظ علمى و نظرى إليه، و يكون قرّه عينه الجوع.

يا أحمد، لو ذقت حلاوه الجوع و الصمت و الخلو، و ماورثوا منها، قال:

يا ربّ، ما ميراث الجوع؟ قال: الحكمة و حفظ القلب و التقرب إلى و الحزن الدائم و خفّة المؤمن بين الناس و قول الحقّ و لا يبالى عاش يبسر أم بعسر.

يا أحمد، هل تدرى بأى وقت يتقرب العبد إلى؟ قال: لا يا ربّ، قال: إذا كان جائعا أو ساجدا... (١)

يا أحمد، إنّ العبد إذا جاع بطنه و حفظ لسانه علمته الحكمة، و إن كان كافرا تكون حكمته حجه عليه و وبالا، و إن كان مؤمنا تكون حكمته له نورا و برهانا و شفءا و رحمه فيعلم ما لم يكن يعلم و يبصر ما لم يكن يبصر، فأول ما أبصره عيوب نفسه حتّى يشتغل بها عن عيوب غيره و أبصره دقائق العلم حتّى لا يدخل عليه الشيطان. (٢)

٣٠- قال النبى صلى الله عليه و آله: لا يدخل ملكوت السموات من ملأ بطنه. (٣)

أقول:

فى تنبيه الخواطر ص ١٠٨: ملكوت السموات و الأرض.

٣١- قال النبى صلى الله عليه و آله: البسوا و كلوا و اشربوا فى أنصاف البطون فأنه جزء

ص: ٦٣

١- إرشاد القلوب ص ٢٧٨ ب ٥٤

٢- إرشاد القلوب ص ٢٨٥ ب ٥٤

٣- جامع السعادات ج ٢ ص ٥

٣٢- قال الصادق عليه السلام: قلّه الأكل محمود في كلّ حال و عند كلّ قوم لأنّ فيه مصلحه للظاهر و الباطن، و المحمود من المأكولات أربعه: ضروره وعده و فتوح و قوه، فالأكل الضروري للأصفياء، و العده لقوام الأتقياء، و الفتوح للمتوكّلين، و القوه للمؤمنين، و ليس شىء أضرّ لقلب المؤمن من كثرتة فيورث شيئين: قسوه القلب و هيجان الشهوه، و الجوع إدام للمؤمنين و غذاء للروح و طعام للقلب و صحته للبدن.

قال النبيّ صلّى الله عليه و آله: ما ملأ ابن آدم وعاء أشرّ من بطنه.

و قال داود عليه السلام: ترك لقمه مع الضروره إليها أحبّ إلى من قيام عشرين ليله.

و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: المؤمن يأكل في معا واحد و المنافق في سبعة أمعاء.

و قال النبيّ صلّى الله عليه و آله: ويل للناس من القبيحين، قيل: و ما هما يا رسول الله؟ قال:

البطن و الفرج.

قال عيسى بن مريم عليه السلام: ما أمرض قلب بأشدّ من القسوه و ما اعتلّت نفس بأصعب من نقص (بغض ف ن) الجوع و هما زامان للطرد و الخذلان. (٢)

بيان:

«الضروره للأصفياء» في البحار: لعلّ المراد بالضروره أن لا يتصرّف من القوت إلا بقدر الضروره عند الاضطرار، و هذه طريقه الأصفياء.

«و العده لقوام الأتقياء»: أى لقوام بدنهم في طاعه الله و ترك معصيته، و في البحار.

و العده: هو أن يدخر عده للفقراء و الضعفاء، و هذا شأن القوام بأمر الخلق الأتقياء، فإنهم لا يخونون فيها بل يصرفونها في مصارفها.

ص: ٦٤

١- تنبيه الخواطر ج ١ ص ١٠٨

٢- مصباح الشريعه ص ٢٧ ب ٤١

«الفتوح للمتوكلين»: لعل المعنى أنه ليس للمتوكل من حطام الدنيا شيء، يتوكل على الله و ينتظر ما يفتح الله له و ما يرزقه. و فى البحار: و الفتوح و هو أن لا يدخر شيئاً و ينتظر ما يفتح الله له فينفقه، قليلاً كان أو كثيراً، و هذا ديدن المتوكلين.

«القوه للمؤمنين»: أى يحصل ما يقوهم على الطاعات و فى بعض النسخ: "قوت"، و فى البحار، المراد بالقوت أن يدخر قوت السنه و لا يزيد عليه و هذا مجوز للمؤمنين كما ورد فى الأخبار.

«الطرد و الخذلان»: أى من جناب الحق تعالى. (البحار ج ٦٦ ص ٣٣٨)

٣٣- عن على عليه السلام قال: ينبغى للعاقل أن يتذكر عند حلاوه الغذاء مراره الدواء. (١)

٣٤- عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

البطنه تمنع الفطنه (الفرج ١ ص ١٦ ف ١ ح ٤٠٠)

الشيح يفسد الورع (ص ٢٤ ح ٧١٠)

التجوع أدوء الدواء-الشيح يكثر الأدوية (ص ٣١ ح ٩٥٣ و ٩٥٤)

إدمان الشيح يورث أنواع الوجع (ص ٥٠ ح ١٤٠٨)

أقل طعاما تقلل سقاما، أقل كلامك تأمن ملاما. (ص ١١٤ ف ٢ ح ١١٣)

إياك و البطنه فمن لزمها كثرت أسقامه و فسدت أحلامه. (ص ١٤٧ ف ٥ ح ٩)

إياك و إدمان الشيح فإنه يهيج الأسقام و يثير العلل. (ص ١٥١ ح ٥١)

إياكم و البطنه فإنها مقساه للقلب و مكسله عن الصلاه و مفسده للجسد.

(ص ١٥٩ ح ١١١)

أمقت العباد إلى الله سبحانه من كان همته بطنه و فرجه.

(ص ٢٠٥ ف ٨ ح ٤٦٨)

ص: ٦٥

إذا أراد الله سبحانه صلاح عبده ألهمه قلّه الكلام، و قلّه الطعام، و قلّه المنام.

(ص ٣٢٠ ف ١٧ ح ١٤٣)

إذا ملئ البطن من المباح عمى القلب عن الصلاح. (ص ٣٢٣ ح ١٦٥)

بئس قرين الورع، الشيع. (ص ٣٤١ ف ٢٠ ح ٢٥)

قلّه الأكل من العفاف و كثرته من الإسراف. (ج ٢ ص ٥٣٦ ف ٦١ ح ٣٥)

قلّ من أكل من الطعام فلم يسقم. (ح ٣٧)

قلّه الأكل تمنع كثيرا من أعلام الجسم. (ص ٥٣٧ ح ٥٦)

قلّه الغذاء (أكرم للنفس) و أدوم للصحة (ص ٥٤٣ ح ١٠٧)

كم من أكله منعت أكالات. (ص ٥٥٠ ف ٦٣ ح ١٦)

كيف تصفو فكره من يستديم الشيع. (ص ٥٥٣ ف ٦٤ ح ٢)

كثره الأكل و النوم يفسدان النفس و يجلبان المضرة. (ص ٥٦٣ ف ٦٦ ح ٣٧)

من قلّ طعامه قلت آلامه (ص ٦٥٤ ف ٧٧ ح ٧٥٠)

من قلّ أكله صفا فكره. (ص ٦٥٧ ح ٨٠٣)

من اقتصد في أكله، كثر صحتة و صلحت فكرته. (ص ٦٨٤ ح ١١٤٠)

من كثر أكله قلت صحتة، و ثقلت على نفسه مؤونته. (ص ٦٩٣ ح ١٢٤٢)

نعم عون المعاصي الشيع. (ص ٧٧٢ ف ٨١ ح ٤٢)

نعم العون على أسر النفس و كسر عاداتها الجوع. (ص ٧٧٣ ح ٦٣)

لا يجتمع الشيع و القيام بالمفروض -لا يجتمع الجوع و المرض.

(ص ٨٣٦ ف ٨٦ ح ١٣٤ و ١٣٥)

لا تجتمع البطنه و الفطنه (ح ١٣٨)

أقول:

الأخبار في هذا الفصل كثيرة، و يدلّ على ذلك الأخبار الواردة في سيره الأنبياء و الأئمة عليهم السلام و الأخبار الواردة في فضل الصوم.

ص: ٦٦

١- فى حديث موسى بن جعفر عليهما السّلام لهشام: يا هشام، من سلّط ثلاثاً على ثلاث فكأنّما أعان على هدم عقله: من أظلم نور تفكّره بطول أمله، و محا طرائف حكمته بفضول كلامه، و أطفأ نور عبرته بشهوات نفسه فكأنّما أعان هواه على هدم عقله، و من هدم عقله أفسد عليه دينه و ديناه. (١)

بيان:

فى جامع السعادات ج ٣ ص ٣٢، «طول الأمل»: هو أن يقدر و يعتقد بقاؤه إلى مدّة متماديه، مع رغبته فى جميع توابع البقاء؛ من المال و الأهل و الدار و غير ذلك. . .

و فى مجمع البحرين (أمل): السبب فى طول الأمل- كما قيل- حبّ الدنيا فإنّ الإنسان إذا أنس بها و بلذاتها ثقل عليه مفارقتها و أحبّ دوامها فلا يفتكر بالموت الذى هو سبب مفارقتها، فإنّ من أحبّ شيئاً كره الفكر فيما يزيله و يبطله، فلا زال يمتنى نفسه البقاء فى الدنيا، و يقدر حصول ما يحتاج إليه من أهل و مال و أدوات، فيصير فكره مستغرقاً فى ذلك فلا يخطر الموت بخاطره. و إن خطر بباله التوبه

ص: ٦٧

و الإقبال على الأعمال الاخرويه أخر ذلك من يوم إلى يوم و من شهر إلى شهر و من سنه إلى سنه فيقول: إلى أن أكتهل و يزول سنّ الشباب عني فإذا اكتهل قال:

إلى أن أصير شيخا فإذا شاخ قال: إلى أن أتمم عمارة هذه الدار و أزوج ولدي و إلى أن أرجع من هذا السفر.

و هكذا يؤخر التوبه شهرا بعد شهر و سنه بعد سنه، و هكذا كلما فرغ من شغل عرض له شغل آخر بل أشغال حتى يختطفه الموت و هو غافل غير مستعدّ، مستغرق القلب في أمور الدنيا فتطول في الآخرة حسرته فتكثر ندامته، و ذلك هو الخسران المبين.

أقول: لا يخفى أنّ منشأ طول الأمل الجهل و حبّ الدنيا، فينبغي أن يرفع الجهل بالفكر و سماع الوعظ من النفوس الطاهره، و من تفكّر يعلم أنّ الموت أقرب شيء إليه. و أما حبّ الدنيا فيزال بالتأمل في حقارتها و نفاسه الآخرة، و بذكر الموت فإنّ ذكر الموت يزهد الإنسان و إذا زهد قصر أمله، و ليعلم أنّ الأساس في كسب الفضائل و دفع الرذائل التضرّع إلى الله و إلى أوليائه.

٢- قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّما أخاف عليكم اثنتين: أتباع الهوى و طول الأمل، أما أتباع الهوى فإنّه يصدّ عن الحقّ و أما طول الأمل فينسى الآخرة. (١)

٣- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما أنزل الموت حقّ منزلته من عدّ غدا من أجله.

قال: و قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما أطال عبد الأمل إلاّ أساء العمل.

قال: و كان يقول: لو رأى العبد أجله و سرعته إليه لأبغض العمل من طلب الدنيا. (٢)

ص: ٦٨

١- الكافي ج ٢ ص ٢٥٢ باب أتباع الهوى ح ٣ (نهج البلاغه ص ١٢٧ في خ ٤٢-الخصال ج ١ ص ٥١ باب الاثني ح ٦٣ عنه عليه السلام-و ح ٦٢ و ٦٤ عن النبي صلى الله عليه و آله)

٢- الوسائل ج ٢ ص ٤٣٧ ب ٢٤ من الاحتضار ح ١

أقول:

«لأبغض العمل من طلب الدنيا»: في أمالي الطوسي: «لأبغض الأمل و ترك طلب الدنيا».

٤- قال أمير المؤمنين عليه السلام: لو رأى العبد الأجل و مسيره لأبغض الأمل و غروره. (١)

٥- في موايعظ أمير المؤمنين عليه السلام: من اتسع أمله قصر عمله. (٢)

٦- عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام عن عليّ عليه السلام قال: من أطال أمله ساء عمله. (٣)

٧- عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: الموت الموت، ألا و لا بدّ من الموت. . . و قال: إذا استحققت ولاية الله و السعادة جاء الأجل بين العينين و ذهب الأمل وراء الظهر، و إذا استحققت ولاية الشيطان و الشقاوه جاء الأمل بين العينين و ذهب الأجل وراء الظهر.

قال و سئل رسول الله صلى الله عليه و آله: أيّ المؤمنين أكيس؟ أكثرهم ذكرا للموت، و أشدهم له استعدادا. (٤)

٨- عن أبي الطفيل قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: الزهد في الدنيا قصر الأمل و شكر كلّ نعمه، و الورع عما حرم الله عليك. (٥)

٩- فيما ناجى الله به موسى: يا موسى، لا تطول في الدنيا أملكك فيقسو

ص: ٦٩

١- نهج البلاغه ص ١٢٤٥ ح ٣٢٨

٢- البحار ج ٧٧ ص ٤٢٣

٣- الوسائل ج ٢ ص ٤٣٨ ب ٢٤ ح ٤ (نهج البلاغه ص ١١٠٣ ح ٣٥)

٤- الوسائل ج ٢ ص ٤٣٥ ب ٢٣ ح ٤

٥- الوسائل ج ١٦ ص ١٥ ب ٦٢ من جهاد النفس ح ١٢

قلبك، و القاسى القلب مَنى بعيد. (١)

١٠- عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام فى وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام:

يا علي، أربع خصال من الشقاء: جمود العين، وقساوة القلب، و بعد الأمل، و حبّ البقاء. (٢)

١١- قال أمير المؤمنين عليه السلام: أيها الناس، الزهاده قصر الأمل، و الشكر عند النعم، و الورع عند المحارم، فإن عزب ذلك عنكم فلا يغلب الحرام صبركم. . . (٣)

١٢- قال عليه السلام: اعلموا أنّ الأمل يسهى العقل و ينسى الذكر، فأكذبوا الأمل فإنه غرور و صاحبه مغرور. (٤)

١٣- قال عليه السلام: من جرى فى عنان أمله عثر بأجله. (٥)

بيان:

«عثر بأجله»: المراد أنه سقط فى أجله بالموت قبل أن يبلغ ما يريد.

١٤- فى خطبه الديباج عن أمير المؤمنين عليه السلام: و اعلموا عباد الله، أنّ الأمل يذهب العقل و يكذب الوعد و يحثّ على الغفلة و يورث الحسرة، فأكذبوا الأمل فإنه غرور و إنّ صاحبه مأزور. (٦)

١٥- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أكلكم يحبّ أن يدخل الجنة؟ قالوا: نعم يا رسول الله، قال: قَصُرُوا مِنَ الأمل، و اجعلوا آجالكم بين أبصاركم، و استحيوا

ص: ٧٠

١- الوسائل ج ١٦ ص ٤٥ باب ٧٦ ح ٣

٢- الوسائل ج ١٦ ص ٤٥ ح ٤

٣- نهج البلاغه ص ١٨٠ خ ٨٠

٤- نهج البلاغه ص ٢٠٨ فى خ ٨٥

٥- نهج البلاغه ص ١٠٩٥ ح ١٨

٦- تحف العقول ص ١٠٧

من الله حقّ الحياء. (١)

١٦- عن أبي عبد الله عن آباءه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من أيقن أنه يفارق الأحباب ويسكن التراب ويواجه الحساب ويستغنى عما حُلف و يفتقر إلى ما قَدَم، كان حرّاً بقصر الأمل وطول العمل. (٢)

١٧- عن النبي صلى الله عليه وآله قال: يهلك أو قال: يهرم ابن آدم و يبقى منه اثنتان:

الحرص و الأمل. (٣)

١٨- فيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته: قصر الأمل، و اذكر الموت و ازهد في الدنيا، فإنك رهن موت، و غرض بلاء و صريع سقم. (٤)

بيان:

«الصريع»: أى المصروع يقال: صرعه أى طرحه على الأرض.

١٩- روى أنّ أسامه بن زيد اشترى وليده بمائه دينار إلى شهر، فسمع رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: لا تعجبون من اسامه المشتري إلى شهر؟ إنّ أسامه لطويل الأمل، و الذى نفس محمّد بيده ما طرفت عيناي إلا ظننت أنّ شفرى لا يلتقيان حتى يقبض الله روحى، و لا رفعت طرفى و ظننت أنّى خافضه، حتى اقبض، و لا تلقمت لقمه إلا ظننت أنّى لا أسيغها حتى أغص بها من الموت ثم قال: يا بنى آدم، إن كنتم تعقلون فعادوا أنفسكم من الموتى، و الذى نفسى بيده، إنّ ما تُوعَدُونَ لآتٍ و ما أنتم بمُعْجِزِينَ (٥). (٦)

ص: ٧١

١- جامع السعادات ج ٣ ص ٣٦.

٢- المستدرک ج ٢ ص ١١٠ ب ١٨ من الاحتضار ح ١١ (كنز الفوائد ص ١٦٣)

٣- البحار ج ٧٣ ص ١٦١ باب الحرص و طول الأمل ح ٨

٤- البحار ج ٧٣ ص ١٦٤ ح ٢٤

٥- الأنعام: ١٣٤

٦- البحار ج ٧٣ ص ١٦٦ ح ٢٧

بيان:

«الوليدة»: أى الأُمه. «الشفر» يقال بالفارسيه: بلكك چشم. «لا أسيغها»: أساغ الطعام أو الشراب: سهل له دخوله فى الجوف. «أغص» الغصص: اعتراض شىء منه فى الحلق يمتنع التنفس بالخناق، و المراد بهذه الجملات: إسراع الأجل و أن الموت يأتى بغته فالأمل لماذا؟!

٢٠- فى كلمات أمير المؤمنين عليه السلام. . . أشرف الغنى ترك المنى. . . قل ما تصدقك الامتية، رب طمع كاذب و أمل خائب. . . إياك و الأمانى فإنها بضائع النوكى. . . (١)

بيان:

فى مجمع البحرين، «الامتية»: و هى ما يتمناه الإنسان و يشتهيهِه و يقدر حصوله.

وفى النهايه ج ٤ ص ٣٦٧، التمنى: تشهى حصول الأمر المرغوب فيه، و حديث النفس بما يكون و ما لا يكون. . . و يقال للأحاديث التى تتمنى: الأمانى، واحدها:

أمتيه. «النوكى» واحده الأنوك و هو الأحمق.

٢١- فى وصيه الباقر عليه السلام لجابر الجعفى: . . . و استجلب حلاوه الزهاده بقصر الأمل. . . و لا زهد كقصر الأمل. . . (٢)

٢٢- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الأمانى أشنات. (الفرج ج ١ ص ٧ ف ١ ح ٧١)

الأمل خزان. (ص ٩ ح ١٤٢)

الأمانى تخدع-الأمل يغز. (ص ١٠ ح ١٨٩ و ١٩٣)

الدنيا بالأمل. (ص ١٣ ح ٢٩٤)

ص: ٧٢

١- البحار ج ٧٨ ص ٩١

٢- البحار ج ٧٨ ص ١٦٤

الأمانى شيمه الحمقى. (ص ١٨ ح ٤٩٠)

المغتر بالآمال مخدوع. (ص ٢٤ ح ٦٨٠)

الأمانى بضائع التوكى-الآمال غرور الحمقى. (ح ٦٨١ و ٦٨٢)

الآمال تدنى الآجال. (ح ٦٨٣)

الأجل يفضح الأمل (ح ٦٨٨)

الأجل حصاد الأمل. (ح ٦٨٩)

الآمال لا ينتهى. (ح ٦٩٠)

الزهد قصر الأمل. (ص ٣٠ ح ٩٢٢)

الأمل ينسى الأجل. (ح ٩٢٤)

الأمل حجاب الأجل. (ص ٣٤ ح ١٠٣٩)

الأمل رفيق مونس. (ص ٣٥ ح ١٠٨٤)

الأمل خادع غارَ ضارَ. (ص ٣٩ ح ١١٨٩)

الأمل يفسد العمل و يفنى الأجل. (ص ٤٩ ح ١٤٠٣)

الأمانى تعمى عيون البصائر. (ص ٥٠ ح ١٤١٧)

الأمل يقرب المتيه و يباعد الامتية. (ص ٦٣ ح ١٦٧٥)

الأمل سلطان الشياطين على قلوب الغافلين. (ص ٧٥ ح ١٨٥٣)

الأمل كالسراب يغز من رآه و يخلف من رجاه. (ص ٧٩ ح ١٩١٨)

الأمل أبدا فى تكذيب و طول الحيوه للمرء تعذيب. (ص ٨٩ ح ٢٠٣٨)

أكذب الأمل و لا تتق به، فإنه غرور و صاحبه مغرور.

(ص ١١٣ ف ٢ ح ١٠٤)

اتقوا خداع الآمال، فكم من مؤمل يوم لم يدركه، و بانى بناء لم يسكنه، و جامع مال لم يأكله، و لعلّه من باطل جمعه و من حقّ منعه أصابه حراما و احتمل به آثاما. (ص ١٣٩ ف ٣ ح ٨٥)

أتقوا باطل الأمل فربّ مستقبل يوم ليس بمستدبره و مغبوط في أول ليله قامت بواكيه في آخره. (ص ١٤٠ ح ٩٤)

احذروا سوء الأعمال و غرور الآمال و نفاذ الأمل و هيجوم الأجل.

(ص ١٤٦ ف ٤ ح ٥٣)

أقرب شيء الأجل-أبعد شيء الأمل. (ص ١٧٨ ف ٨ ح ٩٢ و ٩٣)

أنفع الدواء ترك المنى. (ص ١٨٤ ح ١٩٥)

أكثر الناس أملا أقلهم للموت ذكرا. (ص ١٨٦ ح ٢٢٧)

أطول الناس أملا أسوءهم عملا. (ح ٢٢٨)

أفضل الدين قصر الأمل (ص ٢٠٨ ح ٤٨٨)

ثمره الأمل فساد العمل. (ص ٣٦١ ف ٢٣ ح ٥٤)

ضياح العمر بين الآمال و المنى. (ص ٤٦١ ف ٤٥ ح ١٤)

ما أقرب الأجل من الأمل. (ج ٢ ص ٧٣٨ ف ٧٩ ح ٣٩)

ما أفسد الأمل للعمل-ما أقطع الأجل للأمل. (ح ٤٠ و ٤١)

ما أطال أحد في الأمل إلا قَصّر العمل. (ح ٤٢)

ما عقل من طال أمله. (ص ٧٣٩ ح ٦١)

أقول:

سيأتي ما يناسب المقام في أبواب الدنيا، الزهد و . . .

و في باب البخل قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ صَلَاحَ أَوَّلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالزُّهْدِ وَ الْيَقِينِ، وَ هَلَاكُ آخِرِهَا بِالشَّخِّ وَ الْأَمَلِ.

و لا يخفى أَنَّ ذِكْرَ الْمَوْتِ يَقْصُرُ الْأَمَلَ وَ يُوْجِبُ التَّجَافِيَّ عَنِ دَارِ الْغُرُورِ وَ الْإِسْتِعْدَادَ لِلْمَوْتِ وَ الْإِنَابَةَ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ، وَ يَدَلُّ عَلَى ذَلِكَ أَخْبَارٌ كَثِيرَةٌ.

ص:٧٤

١- عن الحسين بن علوان قال: كنت في مجلس نطلب فيه العلم وقد نفدت نفقتي في بعض الأسفار، فقال لي بعض أصحابنا: من تؤمل لما قد نزل بك؟ فقلت:

فلانا، فقال: إذا والله لا تسعف حاجتك ولا يبلغك أملك ولا تنجح طلبتك. قلت:

و ما علمك رحمك الله؟

قال: إن أبا عبد الله عليه السلام حدثني أنه قرء في بعض الكتب؛ أن الله تبارك وتعالى يقول: وعزتي وجلالي ومجدي وارتفاعي على عرشي لأقطعن أمل كل مؤمل [من الناس] غيري باليأس، ولأكسوته ثوب المدله عند الناس ولأنجيته من قربي ولا بعدته من فضلي، أيؤمل غيري في الشدائد؟ والشدائد بيدي ورجو غيري وقرع بالفكر باب غيري؟! وبيدي مفاتيح الأبواب وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني، فمن ذا الذي أتمنى لنوائبه فقطعته دونها؟! ومن ذا الذي رجاني لعظيمه فقطعت رجاءه مني؟!

جعلت آمال عبادي عندي محفوظه فلم يرضوا بحفظي، و ملأت سماواتي ممن لا يمل من تسيجي وأمرتهم أن لا يغلغوا الأبواب بيني وبين عبادي، فلم يثقوا بقولي، ألم يعلم [أن] من طرقته نائبه من نوائبي أنه لا يملك كشفها أحد غيري إلا من بعد إذني، فما لي أراه لاهيا عني، أعطيته بجمودي ما لم يسألني ثم انتزعت عنه

فلم يسألني رده و سأل غيري، أفيراني أبدأ بالعطاء قبل المسأله ثم أسأل فلا أجيب سائلي؟! أبخيل أنا فيبخلني عبيدي أو ليس الجود و الكرم لي؟! أو ليس العفو و الرحمه بيدي؟! أو ليس أنا محلّ الآمال؟! فمن يقطعها دوني؟ أ فلا يخشى المؤمنون أن يؤملوا غيري، فلو أنّ أهل سماواتي و أهل أرضي أمّلوا جميعا ثم أعطيت كلّ واحد منهم مثل ما أمّل الجميع ما انتقص من ملكي مثل عضو ذرّه و كيف ينقص ملكك أنا قيمه، فيابؤسا للقائنين من رحمتي و يابؤسا لمن عصاني و لم يراقبني. (١)

بيان:

«نفدت نفقتي»: أي فنيت و لم يبق منها شيء. «لا تسعف»: يقال: أسعف بحاجته:

قضاها له. «لا تنجح»: يقال: نجح فلان بحاجته أي فاز و ظفر بها و أنجح الله حاجته أي قضاها. «لأنحيته»: أي لأبعدنه و أزيّله. «فياؤسا» البؤس و البأساء: الشده و الفقر و الحزن.

٢- عن حفص بن غياث قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربّه شيئا إلا أعطاه، فليأس من الناس كلّهم و لا يكون له رجاء إلا عند الله، فإذا علم الله عزّ و جلّ ذلك من قلبه لم يسأل الله شيئا إلا أعطاه (٢).

٣- عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى: وَ مَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ (٣) قال: هو قول الرجل: لولا فلان لهلكت و لولا فلان لما أصبت كذا و كذا، و لو لا فلان لضاع عيالي، ألا ترى أنّه قد جعل لله شريكا في ملكه يرزقه و يدفع عنه؟ قلت: فنقول: لولا أنّ الله منّ عليّ بفلان لهلكت، قال:

ص: ٧٦

١- الكافي ج ٢ ص ٥٣ باب النفويض إلى الله ح ٧- و نظيره ح ٨

٢- الكافي ج ٢ ص ١١٩ باب الاستغناء عن الناس ح ٢

٣- يوسف: ١٠٦

نعم لا بأس بهذا و نحوه. (١)

٤- فى صحيفه الرضا عليه السلام ياسناده عن الحسين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: يقول الله عز وجل: لا تقطعن أمل كل مؤمن أمل دونى بالأياس، ولألبسته ثوب مدله بين الناس، و لأنخيته من وصلى، و لأبعدنه من قربي، من ذا الذى أملنى لقضاء حوائجه فقطعت به دونها؟ أم من ذا الذى رجاني بعظيم جرمه فقطعت رجائه منى؟ أيا أمل أحد غيرى فى الشدائد؟! و أنا الحى الكريم و باى مفتوح لمن دعانى، يا يؤسا للقانطين من رحمتى و يا شقوه لمن عصانى و لم يراقبنى. (٢)

أقول:

يأتى ما يناسب المقام فى باب التوكل، كخير يوسف عليه السلام فى السجن.

ص: ٧٧

١- البحار ج ٥ ص ١٤٨ باب الأرزاق ح ١٢ ج ٧١ ص ١٥٠ باب التوكل ح ٤٩- الوسائل ج ١٥ ص ٢١٥ ب ١٢ من جهاد النفس ح ٢).

٢- المستدرک ج ١١ ص ٢٢١ ب ١٢ من جهاد النفس ح ١

الفصل الأول: الاضطرار إلى الحجّه

الآيات

١-... إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ. (١)

٢- وَ لَقَدْ وَّصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ. (٢)

الأخبار

١- عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال للزنديق الذي سأله من أين أثبت الأنبياء والرسل؟ قال: إنا لما أثبتنا أن لنا خالقا صانعا متعاليا عنا وعن جميع ما خلق و كان ذلك الصانع حكيما متعاليا لم يجر أن يشاهده خلقه

ص: ٧٩

١- الرعد: ٧

٢- القصص: ٥١

ولا يلامسوه فيباشروهم و يباشروه و يحاجهم و يحاجوه، ثبت أنّ له سفراء في خلقه، يعبرون عنه إلى خلقه و عبادته و يدلوّنهم على مصالحهم و منافعهم و ما به بقاؤهم و في تركه فناؤهم، فثبت الأمر و الناهون عن الحكيم العليم في خلقه و المعتبرون عنه جلّ و عزّ و هم الأنبياء عليهم السّلام و صفوته من خلقه، حكماء مؤدّبين بالحكمه مبعوثين بها، غير مشاركين للناس على مشاركتهم لهم في الخلق و التركيب في شيء من أحوالهم، مؤيدين من عند الحكيم العليم بالحكمه، ثمّ ثبت ذلك في كلّ دهر و زمان ممّا أتت به الرسل و الأنبياء من الدلائل و البراهين، لكيلا تخلو أرض الله من حجّه يكون معه علم يدلّ على صدق مقالته و جواز عدالته. (1)

بيان:

«الاضطرار إلى الحجّه»: في المرآة ج ٢ ص ٢٥٦: أي لا بدّ في كلّ زمان من حجّه معصوم، عالم بما يحتاج إليه الخلق، إمّا نبىّ أو وصىّ نبىّ، و هذا المطلوب ميّن في كتب الكلام بالبراهين العقلية و النقلية. و في عقائد الاماميه للمظفر رحمه الله (ص ٩٤): كما نعتقد أنّها (أي الإمامه) كالنبوه لطف من الله تعالى، فلا بدّ أن يكون في كلّ عصر إمام هاد يخلف النبيّ في وظائفه من هدايه البشر و إرشادهم إلى ما فيه الصلاح و السعاده في الشأئين، و له ما للنبيّ من الولايه العامه على الناس لتدبير شؤونهم و مصالحهم و إقامه العدل بينهم و رفع الظلم و العدوان من بينهم. و على هذا فالإمامه استمرار للنبوه، و الدليل الذي يوجب إرسال الرسل و بعث الأنبياء هو نفسه يوجب أيضا نصب الإمام بعد الرسول. . .

و قال العلامة الحليّ رحمه الله في الألفين (ص ٣): الإمامه لطف عامّ و النبوه لطف خاصّ

ص: ٨٠

لإمكان خلق الزمان من نبي حتى بخلاف الإمام لما سيأتي، و إنكار اللطف العام شر من إنكار اللطف الخاص، و إلى هذا أشار الصادق عليه السلام بقوله عن منكر الإمامه أصلا و رأسا: و هو شرهم.

في المرآه، «السفراء»: جمع سفير، من سفر بين القوم أى أصلح أو من السفر بمعنى الكشف و الإيضاح.

٢- عن منصور بن حازم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن الله أجّل و أكرم من أن يعرف بخلقه، بل الخلق يعرفون بالله، قال: صدقت، قلت: إن من عرف أنّ له رباً فقد ينبغي له أن يعرف أنّ لذلك الربّ رضا و سخطاً و أنّه لا يعرف رضاه و سخطه إلا بوحي أو رسول، فمن لم يأت الوحي فقد ينبغي له أن يطلب الرسل فإذا لقيهم عرف أنّهم الحجّه و أنّ لهم الطاعه المفترضه.

و قلت للناس: تعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله كان هو الحجّه من الله على خلقه؟ قالوا: بلى، قلت: فحين مضى رسول الله صلى الله عليه و آله من كان الحجّه على خلقه؟ فقالوا:

القرآن، فنظرت في القرآن فإذا هو يخاصم به المرجئ و القدرئ و الزنديق الذى لا يؤمن به حتى يغلب الرجال بخصوصته، فعرفت أنّ القرآن لا يكون حجّه إلا بقتيم، فما قال فيه من شيء كان حقاً.

فقلت لهم: من قيم القرآن؟ فقالوا: ابن مسعود قد كان يعلم و عمر يعلم و حذيفه يعلم، قلت: كله، قالوا: لا، فلم أجد أحداً يقال: إنّه يعرف ذلك كله إلا علينا عليه السلام، و إذا كان الشيء بين القوم فقال هذا: لا أدري و قال هذا: لا أدري و قال هذا: لا أدري و قال هذا: أنا أدري، فأشهد أنّ علينا عليه السلام كان قيم القرآن و كانت طاعته مفترضه و كان الحجّه على الناس بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و أنّ ما قال في القرآن فهو حقّ، فقال: رحمك الله. (١)

ص: ٨١

«و قلت للناس»: أي للعامه مناظرا لهم في الإمامه. «المرجئه» فرقه من فرق الإسلام، يعتقدون أنه لا يضمر مع الإيمان معصيه كما أنها لا ينفع مع الكفر طاعه.

«قيم القرآن»: المراد هنا من يقوم بأمر القرآن و يعرف ظاهره و باطنه و مجمله و مؤوله و محكمه و متشابهه و ناسخه و منسوخه.

٣-عن يونس بن يعقوب قال: كان عند أبي عبد الله عليه السلام جماعة من أصحابه... فيهم هشام بن الحكم و هو شاب، فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا هشام! ألا تخبرني كيف صنعت بعمر بن عبيد؟ و كيف سأله؟ فقال هشام: يا بن رسول الله، إنني اجلكتك و أستحييك و لا يعمل لسانى بين يديك، فقال أبو عبد الله: إذا أمرتكم بشيء فافعلوا، قال هشام: بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد و جلوسه في مسجد البصره فعظم ذلك عليّ، فخرجت إليه و دخلت البصره يوم الجمعة فأتيت مسجد البصره فإذا أنا بحلقه كبيره فيها عمرو بن عبيد... .

ثم قلت: أيها العالم، إنى رجل غريب تأذن لى فى مسأله؟ فقال لى: نعم، فقلت له: ألك عين؟ فقال: يا بنى، أى شىء هذا من السؤال و شىء تراه كيف تسأل عنه؟ فقلت: هكذا مسألتي، فقال: يا بنى، سل و إن كان مسألتك حمقاء، قلت:

أجبنى فيها قال لى: سل، قلت: ألك عين؟ قال: نعم قلت: فما تصنع بها؟ قال: أرى بها الألوان و الأشخاص. قلت: فلك أنف؟ قال: نعم، قلت: فما تصنع به؟ قال أشم به الرائحه.

قلت: ألك فم؟ قال: نعم، قلت: فما تصنع به؟ قال: أذوق به الطعم، قلت: فلك أذن؟ قال: نعم قلت: فما تصنع بها؟ قال: أسمع بها الصوت، قلت: ألك قلب؟ قال:

نعم، قلت: فما تصنع به؟ قال: اميز به كلما ورد على هذه الجوارح و الحواس. قلت:

أوليس فى هذه الجوارح غنى عن القلب؟ فقال: لا، قلت: و كيف ذلك و هى صحيحه سليمه؟ قال: يا بنى، إن الجوارح إذا شكّت فى شىء شمته أو رآته أو ذاقته

أو سمعته، ردّته إلى القلب فيستيقن اليقين و يبطل الشكّ.

قال هشام: فقلت له: فإنّما أقام الله القلب لشكّ الجوارح؟ قال: نعم، قلت:

لا بدّ من القلب و إلاّ لم تستيقن الجوارح؟ قال: نعم. فقلت له: يا أبا مروان، فالله تبارك و تعالى لم يترك جوارحك حتّى جعل لها إماما يصحّح لها الصحيح و يتيقن به ما شكّ فيه و يترك هذا الخلق كلّهم في حيرتهم و شكّهم و اختلافهم؛ لا يقيم لهم إماما يرّدون إليه شكّهم و حيرتهم، و يقيم لك إماما لجوارحك تردّ إليه حيرتك و شكّك؟ قال: فسكت و لم يقل لى شيئا. . .

فضحك أبو عبد الله عليه السلام و قال: يا هشام، من علمك هذا؟ قلت: شيء أخذته منك و ألفتة. فقال: هذا و الله مكتوب في صحف إبراهيم و موسى. (١)

بيان:

«عمرو بن عبيد»: كان من رؤساء المعتزلة. «أجلك» الإجلال: التعظيم.

٤- عن أبي حمزة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أتبقى الأرض بغير إمام؟ قال: لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت. (٢)

بيان:

«سوخ الأرض»: كناية عن رفع نظامها و هلاك أهلها.

٥- قال أبو عبد الله عليه السلام: لو كان الناس رجلين لكان أحدهما الإمام و قال:

إنّ آخر من يموت الإمام لئلاّ يحتجّ أحد على الله عزّ و جلّ أنّه تركه بغير حجّبه لله عليه. (٣)

ص: ٨٣

١- الكافي ج ١ ص ١٢٩ ح ٣- (العلل ج ١ ص ١٩٣ ب ١٥٢ ح ٢)

٢- الكافي ج ١ ص ١٣٧ باب أنّ الأرض لا تخلو من حجّبه ح ١٠- و بهذا المعنى في العلل ج ١ ص ١٩٦ ب ١٥٣ ح ٥ و ١٦ إلى ٢١

٣- الكافي ج ١ ص ١٣٨ باب أنّه لو لم يبق في الأرض إلاّ رجلان لكان أحدهما الحجّبه ح ٣- و مثله في العلل ج ١ ص ١٩٦ ب ١٥٣ ح ٦ و ١٠ و ١١ و ١٣ و ١٤

٦- قال أمير المؤمنين عليه السلام: اللهم لا تخل الأرض من حجة لك على خلقك؛ ظاهر أو خائف مغمور، لئلا تبطل حججك وبيئاتك. (١)

٧- عن يعقوب السراج قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: تبقى الأرض بلا عالم حتى يظهر يفرغ إليه الناس في حلالهم و حرامهم؟ فقال لي: إذا لا يعبد الله يا أبا يوسف. (٢)

٨- عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله لا يدع الأرض إلا وفيها عالم يعلم الزيادة والنقصان، فإذا زاد المؤمنون شيئا ردهم وإذا نقصوا أكملهم لهم، فقال: خذوه كاملا و لو لا ذلك لا لتبس على المؤمنين أمرهم، و لم يفرق بين الحق و الباطل. (٣)

٩- عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قلت له: تكون الأرض و لا إمام فيها؟ فقال: لا، إذا لساخت بأهلها. (٤)

١٠- عن جابر الجعفي قال: قلت لأبي جعفر الباقر عليه السلام: لأنى شيء يحتاج إلى النبي و الإمام؟ فقال: لبقاء العالم على صلاحه و ذلك أن الله عز و جل يرفع العذاب عن أهل الأرض إذا كان فيها نبي أو إمام، قال الله عز و جل: وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ (٥)

و قال النبي صلى الله عليه و آله: النجوم أمان لأهل السماء و أهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا

ص: ٨٤

١- العلل ج ١ ص ١٩٥ ب ١٥٣ ح ٢- و بمضمونه في نهج البلاغه (ص ١١٥٨ ح ١٣٩، قاله عليه السلام لكميل رحمه الله) و غيره.

٢- العلل ج ١ ص ١٩٥ ح ٣

٣- العلل ج ١ ص ١٩٥ ح ٤- و بهذا المعنى ح ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١ و ٣٢

٤- العلل ج ١ ص ١٩٨ ح ١٧

٥- الأنفال: ٣٣

ذهبت النجوم أتى أهل السماء ما يكرهون و إذا ذهب أهل بيتى أتى أهل الأرض ما يكرهون، يعنى بأهل بيته، الأئمة الذين قرن الله عزّ و جلّ طاعتهم بطاعته فقال:

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ (١)

و هم المعصومون المظهرون الذين لا يذنبون و لا يعصون و هم المؤيّدون الموقّون المسدّدون، بهم يرزق الله عباده و بهم تعمر بلاده و بهم ينزل القطر من السماء و بهم يخرج بركات الأرض و بهم يمهل أهل المعاصى و لا يعجل عليهم بالعقوبه و العذاب، لا يفارقهم روح القدس و لا يفارقونه و لا يفارقون القرآن و لا يفارقهم صلوات الله عليهم أجمعين. (٢)

١١-عن الحرث بن المغيرة عن أبى عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: لم يترك الله جلّ و عزّ الأرض بغير عالم يحتاج الناس إليه و لا يحتاج إليهم. يعلم الحلال و الحرام قلت: جعلت فداك بماذا يعلم؟ قال: بورائه من رسول الله و من على بن أبى طالب صلوات الله عليهما. (٣)

١٢-لما سمع أمير المؤمنين عليه السلام قول الخوارج «لا حكم إلا لله» قال عليه السلام:

كلمه حتّى يراد بها الباطل. نعم إنّه لا حكم إلا لله و لكن هؤلاء يقولون: لا إمره إلا لله، و إنّه لا يدّ للناس من أمير، بزّ أو فاجر، يعمل فى امرته المؤمن، و يستمتع فيها الكافر، و يبلغ الله فيها الأجل و يجمع به الفىء، و يقاتل به العدو، و تأمن به السبل، و يؤخذ به للضعيف من القوى حتّى يستريح بزّ و يستراح من فاجر... (٤)

١٣-عن أبى حمزه عن أبى جعفر عليه السلام قال: و الله ما ترك الأرض منذ قبض الله آدم إلا و فيها إمام يهتدى به إلى الله، و هو حجّه الله على عباده، و لا تبقى

ص: ٨٥

١- النساء: ٥٩

٢- العلل ج ١ ص ١٢٣ ب ١٠٣ ح ١

٣- كمال الدين ج ١ ص ٣٣٣ ب ٢٣

٤- نهج البلاغه ص ١٢٥ خ ٤٠

الأرض بغير إمام حجّه الله على عباده. (١)

١٤- عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الحجّه قبل الخلق و مع الخلق و بعد الخلق. (٢)

١٥- عن بريد العجلي عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: **إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ** قال: رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر، و في كلّ زمان مئا هاديا يهديهم إلى ما جاء به نبيّ الله ثم الهداه من بعد عليّ ثم الأوصياء واحدا بعد واحد. (٣)

١٦- عن أبي حمزه الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: دعا رسول الله صلى الله عليه وآله بطهور، فلما فرغ أخذ بيد عليّ عليه السلام فألزمها يده ثم قال: **إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ**، ثم ضمّ يده إلى صدره قال: **وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ**، ثم قال: يا عليّ، أنت أصل الدين، و منار الإيمان، و غايه الهدى، و قائد العزّ المحجلين، أشهد لك بذلك. (٤)

١٧- عن علف الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام فإن قال: فلم جعل اولي الأمر و أمر بطاعتهم؟ قيل: لعل كثيره، منها؛ أنّ الخلق لئما وقفوا على حدّ محدود، و أمروا أن لا يتعدوا ذلك الحدّ لما فيه من فسادهم لم يكن يثبت ذلك و لا يقوم إلا بأن يجعل عليهم فيه أمينا، يأخذهم بالوقف عند ما أبيع لهم و يمنعهم من التعدي و الدخول فيما خطر عليهم، لأنه لو لم يكن ذلك كذلك لكان أحد لا يترك لذته و منفعتة، لفساد غيره فجعل عليهم قيما يمنعهم من الفساد، و يقيم فيهم الحدود و الأحكام.

و منها: أنّا لا نجد فرقه من الفرق و لا مله من الملل بقوا و عاشوا إلا

ص: ٨٦

١- بصائر الدرجات ص ٤٨٥ ج ١٠ ب ١٠ ح ٤

٢- بصائر الدرجات ص ٤٨٧ ب ١١ ح ١

٣- بصائر الدرجات ص ٢٩ ج ١ ب ١٣ ح ١-و بهذا المعنى أخبار اخر، لاحظ ح ٢ و ٣ و ٤ و ٥ و ٦ و ٧ و ٩

٤- بصائر الدرجات ص ٣٠ ج ١ ب ١٣ ح ٨

بقيهم و رئيس لما لا- بد لهم منه في أمر الدين و الدنيا، فلم يجر في حكمه الحكيم أن يترك الخلق مَيًا يعلم أنه لا- بد لهم منه، و لا- قوام لهم إلا- به، فيقاتلون به عدوهم و يقسمون به فيهم، و يقيمون به جمعهم و جماعتهم و يمنع ظالمهم من مظلومهم.

و منها: أنه لو لم يجعل لهم إماما قيما أمينا حافظا مستودعا لدرست المله و ذهب الدين و غيرت السنن و الأحكام، و لزد فيه المبتدعون، و نقص منه الملحدون و شبهوا ذلك على المسلمين، لأننا قد وجدنا الخلق منقوصين محتاجين غير كاملين مع اختلافهم و اختلاف أهوائهم و تشتت أنحائهم، (حالاتهم ع) فلو لم يجعل لهم قيما حافظا لما جاء به الرسول فسدوا على نحو ما بيناه و غيرت الشرائع و السنن و الأحكام و الإيمان، و كان في ذلك فساد الخلق أجمعين. (1)

ص: ٨٧

١- البحار ج ٢٣ ص ٣٢ باب الاضطراب إلى الحجّه ح ٥٢

قال الله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ... (١)

الأخبار

١- عن أبي حمزة قال: قال لى أبو جعفر عليه السلام: إنما يعبد الله من يعرف الله، فأما من لا يعرف الله فإنما يعبده هكذا ضلالاً. قلت: جعلت فداك، فما معرفة الله؟ قال: تصديق الله عزّ و جلّ و تصديق رسوله صلى الله عليه و آله و مواله علىّ عليه السلام و الائتمام به و بأنتم الهدى عليهم السلام و البراءة إلى الله عزّ و جلّ من عدوّهم، هكذا يعرف الله عزّ و جلّ. (٢)

بيان:

«يعبده هكذا»: كأنه أشار بذلك إلى عباده جماهير الناس، و «ضلالاً» تميز أو حال على المبالغة.

٢- عن مقرن قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: جاء ابن الكواء

ص: ٨٨

١- النساء: ٥٩.

٢- الكافي ج ١ ص ١٣٨ باب معرفة الإمام ح ١

إلى أمير المؤمنين عليه السّلام فقال: يا أمير المؤمنين وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كَلَّاً بِبَيْمَاهُمُ (١) فقال: نحن على الأعراف نعرف أنصارنا بسيماهم، ونحن الأعراف الذى لا يعرف الله عزّ وجلّ إلاّ بسبيل معرفتنا، ونحن الأعراف يعرّفنا الله عزّ وجلّ يوم القيامة على الصراط، فلا يدخل الجنّة إلاّ من عرفنا و عرفناه، ولا يدخل النار إلاّ من أنكرنا و أنكرناه.

إنّ الله تبارك و تعالى لو شاء لعزّف العباد نفسه، و لكن جعلنا أبوابه و صراطه و سبيله، و الوجه الذى يؤتى منه، فمن عدل عن ولايتنا أو فضّل علينا غيرنا، فإنّهم عن الصراط لناكبون، فلا سواء من اعتصم الناس به و لا سواء حيث ذهب الناس إلى عيون كدره يفرغ بعضها فى بعض، و ذهب من ذهب إلينا إلى عيون صافيه تجرى بأمر ربّها، لا نفاذ لها و لا انقطاع. (٢)

بيان:

«يفرغ بعضها فى بعض» فرغ الماء: إنصبّ أى يأخذ هذا عن هذا و هذا عن هذا و لا ينتهى علمهم إلى من يستغنى بعلمه عن علم غيره.

٣-قال أبو عبد الله عليه السّلام: أبى الله أن يجرى الأشياء إلاّ بأسباب، فجعل لكلّ شىء سببا، و جعل لكلّ سبب شرحا، و جعل لكلّ شرح علما، و جعل لكلّ علم بابا ناطقا، عرفه من عرفه، و جهله من جهله، ذاك رسول الله صلّى الله عليه و آله و نحن. (٣)

٤-قال أبو عبد الله عليه السّلام: نحن قوم فرض الله عزّ وجلّ طاعتنا، لنا الأنفال و لنا صفو المال و نحن الراسخون فى العلم و نحن المحسودون الذين قال الله:

أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ. (٤)

ص: ٨٩

١- الأعراف: ٤٦

٢- الكافى ج ١ ص ١٤١ ح ٩

٣- الكافى ج ١ ص ١٤٠ ح ٧

٤- الكافى ج ١ ص ١٤٣ باب فرض طاعه الأئمّه ح ٦

«صفو المال»: أى خالصه و مختاره، لاحظ الأخبار في ذلك في الوسائل ج ٩ ب ١ من الأنفال.

٥- عن أبي سلمه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: نحن الذين فرض الله طاعتنا، لا يسع الناس إلا معرفتنا، ولا يعذر الناس بجهالتنا، من عرفنا كان مؤمناً، و من أنكرنا كان كافراً، و من لم يعرفنا و لم ينكرنا كان ضالاً حتى يرجع إلى الهدى الذى افترض الله عليه من طاعتنا الواجبه، فإن يمت على ضلالته يفعل الله به ما يشاء. (١)

٦- عن محمّد بن الفضيل قال: سألته عن أفضل ما يتقرب به العباد إلى الله عزّ و جلّ، قال: أفضل ما يتقرب به العباد إلى الله عزّ و جلّ طاعه الله و طاعه رسوله و طاعه اولى الأمر. قال أبو جعفر عليه السلام: حبنا إيمان و بغضنا كفر. (٢)

٧- قال أمير المؤمنين عليه السلام: اعلّموا أنّ صحبه العالم و أتباعه دين يدان الله به و طاعته مكسبه للحسنات ممحات للسيئات و ذخيره للمؤمنين و رفعه (رحمه ف ن) فيهم في حياتهم و جميل بعد مماتهم. (٣)

«المكسبه» بالفتح: اسم مكان أو مصدر ميمي، أو بالكسر: اسم آله و هكذا الممحاء.

٨- عن الحارث بن المغيرة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: من مات لا يعرف إمامه، مات ميتة جاهليه؟ قال: نعم، قلت: جاهليه

١- الكافي ج ١ ص ١٤٤ ح ١١

٢- الكافي ج ١ ص ١٤٤ ح ١٢

٣- الكافي ج ١ ص ١٤٥ ح ١٤

جهلاء أو جاهليته لا يعرف إمامه؟ قال: جاهليته كفر و نفاق و ضلال. (١)

٩-عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: ما نظر الله عزّ و جلّ إلى وليّ له يجهد نفسه بالطاعة لإمامه و النصيحة إلا كان معنا في الرفيق الأعلى. (٢)
أقول:

لاحظ معنى النصيحة في بابها.

١٠-عن أبي حمزة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام: ما حقّ الإمام على الناس؟ قال: حقّه عليهم أن يسمعوا له و يطيعوا، قلت: فما حقّهم عليه؟ قال: يقسم بينهم بالسوية و يعدل في الرعيه، فإذا كان ذلك في الناس فلا يبالي من أخذ ههنا و ههنا. (٣)

١١-عن ميثاق قال: قال لى أبو عبد الله عليه السلام: يا ميثاق، درهم يوصل به الإمام أعظم وزنا من احد. (٤)

١٢-قال أبو عبد الله عليه السلام: درهم يوصل به الإمام أفضل من ألفي ألف درهم فيما سواه من وجوه البر. (٥)

١٣-عن زراره عن أبي جعفر عليه السلام قال: بنى الإسلام على خمسة أشياء:

على الصلاة، و الزكاة، و الحجّ، و الصوم، و الولاية، قال زراره: فقلت: و أى شيء من ذلك أفضل؟ فقال: الولاية أفضل، لأنّها مفتاحهنّ، و الوالى هو الدليل عليهنّ. ..

ص: ٩١

١-الكافي ج ١ ص ٣٠٨ باب من مات و ليس له إمام ح ٣

٢-الكافي ج ١ ص ٣٣٤ باب ما أمر النبي بالنصيحة لأنتمه المسلمين ح ٣

٣-الكافي ج ١ ص ٣٣٤ باب ما يجب من حقّ الإمام على الرعيه ح ١

٤-الكافي ج ١ ص ٤٥٢ باب صله الإمام عليه السلام ح ٥

٥-الكافي ج ١ ص ٤٥٢ ح ٦

ثم قال: ذروه الأمر و سنامه و مفتاحه و باب الأشياء و رضا الرحمن الطاعه للإمام بعد معرفته، إن الله عزّ و جلّ يقول: مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ مَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا (١) أما لو أنّ رجلاً قام ليله و صام نهاره و تصدّق بجميع ماله و حجّ جميع دهره و لم يعرف ولايه و لئى الله فيواليه و يكون جميع أعماله بدلالته إليه، ما كان له على الله جلّ و عزّ حقّ فى ثوابه و لا كان من أهل الإيمان، ثم قال: أولئك المحسن منهم يدخله الله الجنّه بفضل رحمته. (٢)

أقول:

بهذا المعنى أخبار كثيرة، يأتي بعضها فى باب الولاية.

بيان: «ذروه الشىء» بالضّمّ و الكسر: أعلاه، و سنام البعير: معروف و يستعار لأرفع الأشياء.

١٤- عن عيسى بن السرى قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: حدّثنى عمّا بنيت عليه دعائم الإسلام إذا أنا أخذت بها زكى عملى و لم يضرنى جهل ما جهلت بعده، فقال: شهاده أن لا إله إلا الله و أنّ محمّدا رسول الله صلى الله عليه و آله و الإقرار بما جاء به من عند الله و حقّ فى الأموال من الزكاه، و الولاية التى أمر الله عزّ و جلّ بها ولايه آل محمّد صلى الله عليهم فإنّ رسول الله صلى الله عليه و آله قال: «من مات و لا يعرف إمامه مات ميتة جاهليه» .

قال الله عزّ و جلّ: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَكَانَ عَلَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ صَارَ مِنْ بَعْدِهِ الْحَسَنُ ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ الْحُسَيْنُ ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ثُمَّ هكَذَا يَكُونُ الْأَمْرُ، إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا بِإِمَامٍ، وَ مِنْ مَاتَ لَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ مَاتَ مِيتَةَ جَاهِلِيَّتِهِ، وَ أَحْوَجُ مَا يَكُونُ أَحَدَكُمْ

ص: ٩٢

إلى معرفته إذا بلغت نفسه ههنا-قال: و أهوى بيده إلى صدره-يقول حينئذ:

لقد كنت على أمر حسن. (١)

١٥-عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال: أتيتها الناس، إن لي عليكم حقًا، و لكم علىّ حقّ: فأما حقّكم علىّ فالنصيحة لكم و توفير فينكم عليكم و تعليمكم كيلا تجهلوا و تأديبكم كيما تعلموا، و أما حقّي عليكم فالوفاء بالبيعة و النصيحة في المشهد و المغيب و الإجابة حين أدعوكم و الطاعة حين آمركم. (٢)

١٦-و قال عليه السّلام: فأعينوني بمناصحه خليه من العشّ، سليمة من الريب، فوالله إنّي لأولى الناس بالناس. (٣)

أقول:

لاحظ الخطبه ٢٠٧ ص ٦٨١ في حقّ الوالى على الرعيه أيضا.

١٧-قال أبو عبد الله عليه السّلام: لولا أنّ الله فرض طاعتنا و ولايتنا و أمر مودّتنا ما أو قفناكم على أبوابنا و لا أدخلناكم بيوتنا، إنا و الله ما نقول بأهواننا و لا نقول برأينا و لا نقول إلّا ما قال ربّنا و اصول عندنا نكتزها كما يكتز هؤلاء ذهبهم و فضّتهم. (٤)

١٨-قال أبو عبد الله عليه السّلام: ينكرون الإمام المفترض الطاعة و يجحدون به، و الله ما فى الأرض منزله أعظم عند الله من مفترض الطاعة، و قد كان إبراهيم دهرًا ينزل عليه الأمر من الله و ما كان مفترض الطاعة حتّى بدا لله أن يكرمه و يعظّمه فقال: إنّي جاعلُك للناس إماماً (٥) فعرف إبراهيم ما فيها من الفضل

ص: ٩٣

١-الكافي ج ٢ ص ١٨ ح ٩

٢-نهج البلاغه ص ١١٤ فى خ ٣٤

٣-نهج البلاغه ص ٣٦٧ فى خ ١١٧

٤-بصائر الدرجات ص ٣٠١ ج ٦ ب ١٤ ح ١٠

٥-البقره: ١٢٤

قَالَ وَمَنْ ذَرَّتْنِي فَقَالَ: لَا يَبَالُ عَهْدِي الْأَطْلَامِينَ. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّ إِنَّمَا هِيَ فِي ذَرَّتِكَ لَا يَكُونُ فِي غَيْرِهِمْ. (١)

١٩- عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا (٢) فقال: الطاعة المفروضة. (٣)

٢٠- عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا (٤) قال: طاعه الله و معرفه الإمام. (٥)

أقول:

بهذا المعنى أخيار اخر، سيأتي بعضها في باب الحكمة.

٢١- سأل أبو ذرّ سلمان رحمه الله قال: يا أبا عبد الله، ما معرفه أمير المؤمنين عليه السلام بالنورانيه؟ قال: يا جندب، فامض بنا حتّى نسأله عن ذلك. . . ثم قال عليه السلام:

يا سلمان و يا جندب، قال: لئيك يا أمير المؤمنين، قال: إنّه لا يستكمل أحد الإيمان حتّى يعرفني كنه معرفتي بالنورانيه، فإذا عرفني بهذه المعرفه فقد امتحن الله قلبه للإيمان و شرح صدره للإسلام و صار عارفاً مستبصراً، و من قصر عن معرفه ذلك فهو شاكّ و مرتاب.

يا سلمان و يا جندب، قال: لئيك يا أمير المؤمنين، قال عليه السلام: معرفتي بالنورانيه معرفه الله عزّ و جلّ و معرفه الله عزّ و جلّ معرفتي بالنورانيه و هو الدين الخالص الذى قال الله تعالى: وَ مَا أُمِرُوا إِلَّا لِيُعْبَدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا

ص: ٩٤

١- بصائر الدرجات ص ٥٠٩ ج ١٠ ب ١٨ ح ١٢

٢- النساء: ٥٤

٣- بصائر الدرجات ص ٥٠٩ ح ١٣

٤- البقره: ٢٦٩

٥- اثبات الهداه ج ١ ص ٨١ ب ٦ ح ٢٩

الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَ ذَلِكَ دِينُ الْقَائِمَةِ (١) يقول: ما أمروا إلا بنبؤه محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ هِيَ الدِّيَانَةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ السَّمِيحَةُ وَ قَوْلُهُ: وَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ فَمَنْ أَقَامَ وَلَا يَتَى فَقَدْ أَقَامَ الصَّلَاةَ، وَ إِقَامَهُ وَلَا يَتَى صَعِبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلِكٌ مَقْرَبٌ أَوْ نَبِيٌّ مَرْسَلٌ أَوْ مُؤْمِنٌ اِمْتَحَنَ اللهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ، فَالْمَلِكُ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَقْرَبًا لَمْ يَحْتَمِلْهُ، وَ النَّبِيُّ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَرْسَلًا لَمْ يَحْتَمِلْهُ، وَ الْمُؤْمِنُ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَمْتَحِنًا لَمْ يَحْتَمِلْهُ.

قال سلمان: قلت: يا أمير المؤمنين، و من المؤمن و ما نهايته و ما حدّه حتّى أعرفه؟ قال عليه السّلام: يا أبا عبد الله، قلت: لبيك يا أبا رسول الله، قال: المؤمن الممتحن هو الذي لا يرد من أمرنا إليه شيء إلا شرح صدره لقبوله و لم يشكّ و لم يرتدّ.

اعلم يا أباذرّ، أنا عبد الله عزّ و جلّ و خليفته على عباده لا تجعلونا أربابا و قولوا في فضلنا ما شئتم فإنكم لا تبلغوا كنه ما فينا و لا نهايته فإنّ الله عزّ و جلّ قد أعطانا أكبر و أعظم ما يصفه و اصفكم أو يخطر على قلب أحدكم فإذا عرفتمونا هكذا فأنتم المؤمنون.

قال سلمان: قلت: يا أبا رسول الله، و من أقام الصلاة أقام ولايتك؟ قال: نعم يا سلمان، تصديق ذلك قوله تعالى في الكتاب العزيز: وَ اسْتَبْتَعْتُمَا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلَاةِ وَ إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ (٢) فالصبر رسول الله، و الصلاة إقامه ولايته فمنها قال الله تعالى: وَ إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ وَ لَمْ يَقُلْ وَ إِنَّهُمَا لَكَبِيرَتَانِ لِأَنَّ الْوَلَايَةَ كَبِيرَةٌ حَمَلَهَا إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ، وَ الْخَاشِعُونَ هُمُ الشَّيْعَةُ الْمُسْتَبْصِرُونَ... (٣)

٢٢- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: «من مات و هو

ص: ٩٥

١- اليه: ٥

٢- البقرة: ٤٥

٣- القطر للمستنبط رحمه الله ج ١ ص ٧٤ ب ٢ ح ١٩

لا يعرف إمامه مات ميتة جاهليته» فعليكم بالطاعة، قد رأيتم أصحاب علي عليه السلام و أنتم تأتمون بمن لا يعذر الناس بجهالته، لنا كرائم القرآن، و نحن أقوام افترض الله طاعتنا، و لنا الأنفال و لنا صفو المال.

(١)

بيان:

«قد رأيتم أصحاب علي عليه السلام»: أي طاعتهم له فالمراد خواصهم.

«لنا كرائم القرآن»: أي نزلت فينا الآيات الكريمة و نفاستها.

٢٣- عن الفضيل قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من مات و ليس له إمام فموته ميتة جاهليته، و لا يعذر الناس حتى يعرفوا إمامهم، و من مات و هو عارف لإمامه لا يضره تقدم هذا الأمر أو تأخره، و من مات عارفا لإمامه كان كمن مع القائم في فسطاطه. (٢)

بيان:

«الفسطاط»: الخيمة.

٢٤- عن ابن أبي نصر عن أبي الحسن عليه السلام في قوله: «وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بَغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ (٣) قال: من اتخذ دينه رأيه بغير إمام من أئمة الهدى. (٤)

٢٥- قال أبو عبد الله عليه السلام: من أشرك مع إمام إمامته من عند الله من ليست إمامته من الله كان مشركا. (٥)

٢٦- عن البرنظي عن الرضا عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: من سزه أن لا يكون بينه و بين الله حجاب حتى ينظر إلى الله و ينظر الله إليه فليتوال آل محمد

ص: ٩٦

١- البحار ج ٢٣ ص ٧٦ باب وجوب معرفه الإمام ح ١

٢- البحار ج ٢٣ ص ٧٧ ح ٦

٣- القصص: ٥٠

٤- البحار ج ٢٣ ص ٧٨ ح ١٠

٥- البحار ج ٢٣ ص ٧٨ ح ١١

و يتبرأ من عدوهم و يأتّم بالإمام منهم، فإنّه إذا كان كذلك نظر الله إليه، و نظر إلى الله. (١)

بيان:

المراد بالنظر إلى الله، النظر إلى أوليائه، أو غايه معرفته بحسب وسع المرء و قابليته.

٢٧-قال أبو عبد الله عليه السلام: الإمام علم بين الله عزّ و جلّ و بين خلقه، فمن عرفه كان مؤمنا و من أنكره كان كافرا. (٢)

أقول:

يأتي في باب الولاية ف ٢ عن الكافي (ج ١ ص ١٤٠ باب معرفة الإمام ح ٨) ، قال أبو جعفر عليه السلام: كلّ من دان الله بعباده يجهد فيها نفسه و لا إمام له من الله، فسعيه غير مقبول و هو ضالّ متخيّر، و الله شانيء لأعماله و مثله كمثل شاه ضلّت عن راعيها و قطيعها. . .

٢٨-عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

ألا و إنّنا (إنّ ف ن) أهل البيت أبواب الحكم (الحلم) و أنوار الظلم و ضياء الامم.

(الغرر ج ١ ص ١٦٥ ف ٦ ح ٣٤)

أين تنهون (٣) و من أين تؤتون و أنّي تؤفكون و على م تعمهون و بينكم عتره نبيكم و هم أزمه الصدق و ألسنه الحقّ؟! (ص ١٧١ ف ٧ ح ٢٧)

أين الذين زعموا أنّهم الراسخون في العلم دوننا كذبا و بغيا علينا و حسدا لنا أن رفعا الله سبحانه و وضعهم و أعطانا و حرمهم و أدخلنا و أخرجهم؟! بنا يستعطي الهدى و يستجلى العمى لا بهم. (ص ١٧٢ ح ٣٤)

أشدّ الناس عمى من عمى عن حننا و فضلنا و ناصبنا العداوه بلا ذنب سبق

ص: ٩٧

١- البحار ج ٢٣ ص ٨١ ح ١٧

٢- البحار ج ٢٣ ص ٨٨ ح ٣٢

٣- أي تذهبون متخيرون.

مَنَّا إِلَيْهِ إِلَّا إِنَّا دَعَوْنَاهُ إِلَى الْحَقِّ وَدَعَاهُ سَوَانًا إِلَى الْفِتْنَةِ وَالْدُنْيَا، فَآثَرَهَا وَنَصَبَ الْعِدَاوَةَ لَنَا (ص ٢٠٦ ف ٨ ح ٤٧٠)

أَسْعَدَ النَّاسَ مِنْ عَرَفَ فَضْلَنَا وَتَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ بِنَا، وَأَخْلَصَ حُبَّنَا، وَعَمِلَ بِمَا إِلَيْهِ نَدْبْنَا، وَانْتَهَى عَمَّا عَنْهُ نَهَيْنَا، فَذَاكَ مَنَّا وَهُوَ فِي دَارِ الْمَقَامَةِ مَعَنَا. (ح ٤٧١)

أَحْسَنَ الْحَسَنَاتِ حُبَّنَا وَأَسْوَأَ السَّيِّئَاتِ بَغْضَانَا. (ص ٢١٣ ح ٥٣٨)

أَوْلَى النَّاسَ بِنَا مِنْ وَالِيَانَا، وَعَادَا مِنْ عَادَانَا (ح ٥٣٩)

إِنَّ لَنَا إِلَهًا إِلَّا اللَّهُ شَرْوْطًا وَإِبَى وَذَرِيَّتِي مِنْ شَرْوْطِهَا. (ص ٢٢٤ ف ٩ ح ١٠٣)

أَنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَمَعِيَ عَتْرَتِي عَلَى الْحَوْضِ فَلْيَأْخُذْ آخِذَكُمْ بِقَوْلِنَا وَيَعْمَلْ بِعَمَلِنَا. (ص ٢٨٠ ف ١١ ح ٤)

أَنَا وَأَهْلُ بَيْتِي أَمَانَ لِأَهْلِ الْأَرْضِ كَمَا أَنَّ النُّجُومَ أَمَانَ لِأَهْلِ السَّمَاءِ.

(ص ٢٨١ ح ١٢)

إِنَّمَا الْأَنْثَمَةُ قَوْمَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ، وَعِرْفَانُهُ عَلَى عِبَادِهِ، وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَهُمْ وَعَرَفُوهُ، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَهُمْ وَأَنْكَرُوهُ.

(ص ٣٠٣ ف ١٥ ح ٥٢)

بِنَا اهْتَدَيْتُمُ الظُّلْمَاءَ وَتَسْتَمْتُمُ الْعَلِيَا وَبِنَا انْفَجَرْتُمْ عَنِ السَّرَارِ.

(ص ٣٤٥ ف ٢١ ح ٣٧)

بِنَا فَتَحَ اللَّهُ وَبِنَا يَخْتَمُ، وَبِنَا يَمْحُو مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ، وَبِنَا يَدْفَعُ اللَّهُ الزَّمَانَ الْكَلْبَ، وَبِنَا يَنْزِلُ الْغَيْثَ، فَلَا يَغْرُوكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ. (ح ٣٨)

شَقُّوا أَمْوَاجَ الْفِتَنِ بِسَفَنِ النَّجَاهِ (ص ٤٥٠ ف ٤٢ ح ٢٤)

[طَرِيقَتَنَا الْقَصْدُ أَوْ سُنَّتَنَا الرُّشْدُ. (ج ٢ ص ٤٧١ ف ٤٧ ح ٢٦)

عَلَيْكَ بَطَاعَةٌ مِنْ لَا تَعْذُرُ بِجَهَالَتِهِ. (ص ٤٧٩ ف ٤٩ ح ٣٠)

عَلَيْكُمْ بَطَاعَةٌ أَنْتُمْ كُمْ، فَإِنَّهُمْ الشُّهَدَاءُ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَالشُّفَعَاءُ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى غَدًا. (ص ٤٨٦ ف ٥٠ ح ٢١)

لنا على الناس حقّ الطاعة والولاية، ولهم من الله حسن الجزاء.

(ص ٦١٠ ف ٧٦ ح ١٩)

من تمسك بنا لحق. (ص ٦٢٢ ف ٧٧ ح ٢٤٧)

من تخلف عنا محق-من أتبع أمرنا سبق. (ح ٢٤٨ و ٢٤٩)

من ركب غير سفينتنا غرق. (ح ٢٥٠)

من أطاع إمامه فقد أطاع ربه (ص ٦٧٥ ح ١٠٤٣)

من مات على فراشه و هو على معرفه ربه و حقّ رسوله و حقّ أهل بيته، مات شهيدا، و وقع أجره على الله سبحانه، و استوجب ثواب ما نوى من صالح عمله و قامت بيته مقام إصلاته (١) بسيفه، فإنّ لكلّ شيء أجلا لا يعدوه.

(ص ٧٠٩ ح ١٣٩٩)

نحن دعاه الحقّ و أنتمه الخلق و ألسنه الصدق، من أطاعنا ملكك و من عصانا هلكك. (ص ٧٧٩ ف ٨٢ ح ٥٣)

نحن باب حطّه و هو باب السلام، من دخله سلم و نجى، و من تخلف عنه هلكك (ح ٥٤)

نحن امنا الله سبحانه على عبادته، و مقيموا الحقّ فى بلاده، بنا ينجو الموالى، و بنا يهلك المعادى. (ح ٥٦)

نحن شجره النبوه، و محطّ الرساله، و مختلف الملائكه، و ينايع الحكمه، و معادن العلم، ناصرنا و مجنبا ينتظر الرحمه، و عدونا و مبغضنا ينتظر السطوه. (ح ٥٧)

نحن الشعار و الأصحاب و السدنه و الأبواب، و لا تؤتى البيوت إلا من أبوابها و من أتاها من غير أبوابها كان سارقا لا تعدوه العقوبه. (ح ٥٨)

و قال عليه السلام فى وصف آل الرسول صلوات الله عليهم: هم دعائم الإسلام، و ولائج

ص: ٩٩

الاعتصام، بهم عاد الحقّ في نصابه، و إنزاح الباطل عن مقامه، و انقطع لسانه عن منيته، عقلوا الدين عقل وعايه و رعايه، لا عقل سماع و روايه، هم موضع سرّ رسول الله صلّى الله عليه و آله، و حماه أمره، و أوعيه علمه، و موثّل حكمه، و كهوف كتبه، و حبال دينه، هم كرائم الإيمان و كنوز الرحمان، إن قالوا صدقوا، و إن صمتوا لم يسبقوا، هم كنوز الإيمان و معادن الإحسان، إن حكموا عدلوا و إن حاجوا خصموا.

(ص ٧٩٨ ف ٨٤ ح ٥٥)

هم أساس الدين و عماد اليقين، إليهم يفتئ الغالى، و بهم يلحق التالى.

(ح ٥٦)

هم مصابيح الظلم و بناييع الحكم، و معادن العلم و مواطن الحلم.

(ص ٧٩٩ ح ٥٧)

هم عيش الحلم و موت الجهل، يخبركم حلمهم عن علمهم، و صمتهم عن متطهم، لا يخالفون الحقّ و لا يختلفون فيه، فهو بينهم صامت ناطق، و شاهد صادق. (ح ٥٨)

لا تزّلوا عن الحقّ و أهله، فإنّه من استبدل بنا أهل البيت هلك، وفاته الدنيا و الآخرة. (ص ٨٢٦ ف ٨٥ ح ٢٦١)

لا يقابل (لا يقاس ف ن) بآل محمّد صلوات الله عليهم من هذه الأمّة أحد، و لا يستوى بهم من جرت نعمتهم عليه أبدا. (ص ٨٥٧ ف ٨٦ ح ٤٦٦)

ص: ١٠٠

الآيات

١- وَإِذْ إِتْلَىٰٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ. (١)

أقول:

و يدل على لزوم العصمه في الإمام و عدم جواز تصدى الظالمين للإمامه، الآيات الواردة في ذم الظالمين و في ذم المعاصي كلها.

٢-... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (٢)

أقول:

و يدل على وجود العصمه فيهم عليهم السلام قوله: وَ أَطِيعُوا الرُّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ (٣) لإطلاق الأمر بإطاعتهم فيها.

ص: ١٠١

١- البقره: ١٢٤

٢- الأحزاب: ٣٣

٣- النساء: ٥٩

١-عن سليم بن قيس عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إنَّ الله تبارك وتعالى طهّرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه و حجّته في أرضه وجعلنا مع القرآن وجعل القرآن معنا لا نفارقه ولا يفارقنا. (١)

بيان:

«طهّرنا» أي من الشرك والعقائد الفاسده والأخلاق الرديّه.

قال المظفّر رحمه الله في عقائد الأماميه ص ٧٩: نعتقد أنّ الانبياء معصومون قاطبه، وكذلك الأئمه عليهم جميعا التحيات الزاكيات، و خالفنا في ذلك بعض المسلمين فلم يوجبوا العصمه في الأنبياء فضلا عن الأئمه.

و العصمه: هي التّزه عن الذنوب والمعاصي صغائرهما وكبائرهما، و عن الخطأ والنسيان، و إن لم يمتنع عقلا- على النبيّ أن يصدر منه ذلك... و الدليل على وجوب العصمه: أنّه لو جاز أن يفعل النبيّ المعصيه أو يخطأ وينسى، و صدر منه شيء من هذا القبيل، فإنّما أن يجب أتباعه في فعله الصادر منه عصيانا أو خطأ أو لا يجب، فإن وجب أتباعه فقد جوّزنا فعل المعاصي برخصه من الله تعالى بل أوجبنا ذلك، و هذا باطل بضروره الدين والعقل، و إن لم يجب أتباعه فذلك ينافي النبوه التي لا بدّ أن تقترب بوجوب الطاعة أبدا.

على أنّ كلّ شيء يقع منه من فعل أو قول فنحن نحتمل فيه المعصيه أو الخطأ فلا يجب أتباعه في شيء من الأشياء فتذهب فائده البعنه، بل يصبح النبيّ كسائر الناس ليس لكلامهم ولا لعملهم تلك القيمه العاليه التي يعتمد عليها دائما،

ص: ١٠٢

كما لا تبقى طاعة حتمية لأوامره و لا ثقه مطلقه بأقواله و أفعاله.

و هذا الدليل على العصمة يجرى عينا في الإمام، لأنّ المفروض فيه أنّه منصوب من الله تعالى لهدايه البشر خليفه للنبي.

و في البحار ج ٢٥ ص ٢٠٩: اعلم أنّ الإماميّة اتفقوا على عصمة الأئمة عليهم السّلام من الذنوب صغيرها و كبيرها، فلا يقع منهم ذنب أصلا لا عمدا و لا نسيانا و لا لخطأ في التاويل و لا للإسهاء من الله سبحانه. . . و لا السهو الذي يكون من الشيطان و قد مرّت الأخبار و الأدلّة الدالّة عليها. . .

(لاحظ البحار ج ١١ ص ٨٩ أيضا)

٢- عن زيد الشحام قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: إنّ الله تبارك و تعالى اتخذ إبراهيم عليه السّلام عبدا قبل أن يتّخذه نبيا و إنّ الله اتخذه نبيا قبل أن يتّخذه رسولا و إنّ الله اتخذ رسولا قبل أن يتّخذه خليلا و إنّ الله اتخذه خليلا قبل أن يجعله إماما فلما جمع له الأشياء قال: إني جاعلك للناس إماما قال:

فمن عظمتها في عين إبراهيم قال: و من دُرِّيْتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ قَالَ:

لا يكون السفیه إمام التقى. (١)

٣- عن جابر عن أبي جعفر عليه السّلام قال: سمعته يقول: إنّ الله اتخذ إبراهيم عليه السّلام عبدا قبل أن يتّخذه نبيا و اتخذه نبيا قبل أن يتّخذه رسولا و اتخذ رسولا قبل أن يتّخذه خليلا و اتخذ خليلا قبل أن يتّخذه إماما فلما جمع له هذه الأشياء - و قبض يده - قال له: يا إبراهيم إني جاعلك للناس إماما فمن عظمتها في عين إبراهيم قال: يا ربّ و من دُرِّيْتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ. (٢)

٤- قال أبو عبد الله جعفر بن محمد عليهما السّلام: عشر خصال من صفات الإمام:

ص: ١٠٣

١- الكافي ج ١ ص ١٣٣ باب طبقات الأنبياء ح ٢

٢- الكافي ج ١ ص ١٣٤ ح ٤

العصمه والنصوص، وأن يكون أعلم الناس وأتقاهم لله وأعلمهم بكتاب الله، وأن يكون صاحب الوصية الظاهره، و يكون له المعجز والدليل، و تمام عينه و لا ينام قلبه، و لا يكون له فيئ و يرى من خلفه كما يرى من بين يديه. (1)

بيان:

الإمام هو الذي له الرياسه العامه في أمور الدين و الدنيا و ينوب عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي إقامه قوانين الشرع و حفظ حوزة المله على وجه يجب أتباعه على الأئمه كافة.

و في عقائد الإماميه (ص ٩٨) : و نعتقد أن الأئمه هم أولوا الأمر الذين أمر الله تعالى بطاعتهم، و أنهم الشهداء على الناس، و أنهم أبواب الله و السبل إليه و الأدلاء عليه، و أنهم عيبه علمه و تراجمه و حيه و أركان توحيده و خزّان معرفته، و لذا كانوا أمانا لأهل الأرض... و أنهم الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا.

بل نعتقد أن أمرهم أمر الله تعالى، و نهيمهم نهيه، و طاعتهم طاعته، و معصيتهم معصيته، و وليهم وليه، و عدوهم عدوه، و لا يجوز الردّ عليهم، و الراذ عليهم كالراذ على الرسول، و الراذ على الرسول كالراذ على الله تعالى. فيجب التسليم لهم و الانقياد لأمرهم و الأخذ بقولهم.

و لهذا نعتقد أن الأحكام الشرعيه الإلهيه لا تستقى إلا من نمير مائهم و لا يصح أخذها إلا منهم، و لا تفرغ ذمه المكلف بالرجوع إلى غيرهم. . .

و قال (ص ١٠٣) : نعتقد أن الإمامه كالنبوه لا تكون إلا بالنص من الله تعالى على لسان رسوله، أو لسان الإمام المنصوب بالنص إذا أراد أن ينص على الإمام من بعده، و حكمها في ذلك حكم النبوه بلا فرق، فليس للناس أن يتحكّموا فيمن يعينه الله هاديا و مرشدا لعامة البشر، كما ليس لهم حقّ تعيينه أو ترشيحه أو انتخابه، لأنّ الشخص الذي له من نفسه القدسيه استعداد لتحمّل أعباء الإمامه

ص: ١٠٤

العامه و هدايه البشر قاطبه يجب ألا يعرّف إلا بتعريف الله و لا يعين إلا بتعيينه.

و نعتقد أنّ النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله نَصَّ عَلَى خليفته و الإمام في البريه من بعده، فعين ابن عمّه عليّ بن أبي طالب أميراً للمؤمنين و أميناً للوحي و إماماً للمخلق في عدّه مواطن، و نصبه و أخذ البيعه له بإمره المؤمنين يوم الغدير، فقال: ألا من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه، و عاد من عاداه، و انصر من نصره، و اخذل من خذله، و أدر الحقّ معه كيفما دار. . .

و قال (ص ٩٥) : و نعتقد أنّ الإمام كالتبيّ يجب أن يكون أفضل الناس في صفات الكمال من شجاعه و كرم و عَفْه و صدق و عدل و من تدبير و عقل و حكمه و خلق.

و الدليل في النبيّ هو نفسه الدليل في الإمام. . .

٥-قال أبو الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السّلام: للإمام علامات: يكون أعلم الناس، و أحكم الناس، و أتقى الناس، و أحلم الناس، و أشجع الناس، و أسخى الناس، و أعبد الناس، و يولد مختوناً، و يكون مطهراً، و يرى من خلفه كما يرى من بين يديه، و لا يكون له ظلّ، و إذا وقع على الأرض من بطن امه وقع على راحتيه رافعا صوته بالشهاده، و لا يحتلم، و تنام عينه و لا ينام قلبه، و يكون محدثاً، و يستوى عليه درع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله، و لا يرى له بول و لا غائط، لأنّ الله عزّ و جلّ قد وكلّ الأرض بابتلاع ما يخرج منه، و يكون له رائحه أطيب من رائحه المسك، و يكون أولى الناس منهم بأنفسهم، و أشفق عليهم من آبائهم و أمهاتهم، و يكون أشدّ الناس تواضعا لله عزّ و جلّ. . . (١)

٦-قال أمير المؤمنين عليه السّلام: و قد علمتم أنّه لا ينبغي أن يكون الوالي على الفروج و الدماء و المغانم و الأحكام و إمامه المسلمین البخیل، فتكون في أموالهم نهمته، و لا الجاهل فيضلمهم بجهله، و لا الجافي فيقطعهم بجفائه، و لا الخائف للدول

ص: ١٠٥

فَيَتَّخِذُ قَوْمًا دُونَ قَوْمٍ، وَلَا الْمُرْتَشَى فِي الْحُكْمِ فَيَذْهَبُ بِالْحَقِيقِ، وَيَقِفُ بِهَا دُونَ الْمَقَاطِعِ، وَلَا الْمَعْطَلُ لِسُنَّتِهِ فَيَهْلِكُ الْاِمَّةُ. (١)

بيان:

«النهمة»: إفراط الشهوة والمبالغة في الحرص. «المقاطع»: الحدود التي عينها الله تعالى.

٧- وقال عليه السلام: إِنَّ الْأُمَّةَ مِنْ قَرِيشٍ غَرَسُوا فِي هَذَا الْبَطْنِ مِنْ هَاشِمٍ؛ لَا تَصْلُحُ عَلَيَّ سِوَاهُمْ، وَلَا تَصْلُحُ الْوَلَاةُ مِنْ غَيْرِهِمْ. (٢)

أقول:

في المرآة ج ٢ ص ٣٩٤: يدلُّ على أنَّ الإمام لا بدَّ أن يكون قرشيًّا، وفي أخبار العامَّة أيضًا دلالة عليه، فقد روى مسلم في صحيحه عشرة أحاديث تدلُّ على ذلك. . .

قال الأمدى: الشروط المختلفة فيها في الإمامة سنَّتها منها القرشيَّة، وهو المشهور عندنا، بل مجمع عليه.

٨- عن سليم بن قيس قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إِنَّمَا الطَّاعَةُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلِرَسُولِهِ وَلِوَلَاةِ الْأَمْرِ، وَإِنَّمَا أَمْرُ بَطَاعَةِ أَوْلَى الْأَمْرِ لِأَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ مَطْهُرُونَ وَلَا يَأْمُرُونَ بِمَعْصِيَتِهِ. (٣)

٩- عن الحارث بن المغيرة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بما يعرف صاحب هذا الأمر؟ قال: بالسكينة والوقار والعلم والوصية. (٤)

١٠- عن أبي عبد الله عليه السلام: أَنَّ مِمَّا اسْتَحَقَّتْ بِهِ الْإِمَامَةَ التَّطَهِيرُ، وَالتَّطَهَارَةُ مِنَ الذَّنُوبِ وَالْمَعَاصِي الْمَوْبِقَةِ الَّتِي تُوَجِّبُ النَّارَ، ثُمَّ الْعِلْمُ الْمُنْتَوِرُ بِجَمِيعِ مَا يَحْتَاجُ

ص: ١٠٦

١- نهج البلاغة ص ٤٠٧ في خ ١٣١-صباحي ص ١٨٩

٢- نهج البلاغة ص ٤٣٧ في خ ١٤٤-صباحي ص ٢٠١

٣- العلل ج ١ ص ١٢٣ ب ١٠٢

٤- البحار ج ٢٥ ص ١٣٨ باب جامع في صفات الإمام ح ٩

إليه الأئمة من حلالها و حرامها، و العلم بكتابتها خاصه و عامه و المحكم و المتشابه و دقائق علمه و غرائب تأويله و ناسخه و منسوخه . . . (١)

١١- عن معاوية بن وهب قال: قلت لأبي عبد الله (لأبي جعفر م) عليه السلام:

ما علامه الإمام الذي بعد الإمام؟ فقال: طهاره الولاده، و حسن المنشأ، و لا يلهو و لا يلعب. (٢)

بيان:

«حسن المنشأ»: أن يظهر منه آثار الفضل و الكمال من حدّ الصبا إلى آخر العمر.

١٢- عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جدّه عن عليّ بن الحسين عليهم السلام قال: الإمام منّا لا يكون إلا معصوما، و ليست العصمه في ظاهر الخلقه فيعرف بها، فلذلك لا يكون إلا منصوفا،

ف قيل له: يابن رسول الله، فما معنى المعصوم؟ فقال: هو المعتصم بحبل الله، و حبل الله هو القرآن، لا يفترقان إلى يوم القيامة، و الإمام يهدي إلى القرآن و القرآن يهدي إلى الإمام، و ذلك قول الله عزّ و جلّ: إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ (٣). (٤)

١٣- قال الصادق عليه السلام: الأنبياء و أوصياؤهم (و الأوصياء م) لا ذنوب لهم لأنهم معصومون مطهرون. (٥)

١٤- عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: أنا و عليّ و الحسن

ص: ١٠٧

١- البحار ج ٢٥ ص ١٤٩ ح ٢٤

٢- البحار ج ٢٥ ص ١٦٦ ح ٣٤

٣- الإسراء: ٩

٤- البحار ج ٢٥ ص ١٩٤ باب عصمتهم ح ٥

٥- البحار ج ٢٥ ص ١٩٩ ح ٨

و الحسين و تسعه من ولد الحسين عليهم السلام مطهرون معصومون. (١)

١٥- عن سعد بن عبد الله القمي رحمه الله عن الحجة القائم عليه السلام (في خبر طويل) . . .

قلت: فأخبرني يا مولاي، عن العله التي تمنع القوم من اختيار إمام لأنفسهم؟ قال: مصلح أو مفسد؟ قلت: مصلح، قال: فهل يجوز أن تقع خيرتهم على المفسد بعد أن لا يعلم أحد بما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد؟ قلت: بلى، قال: فهي العله أوردتها لك ببرهان يتق به عقلك.

أخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله و أنزل الكتب عليهم، و أيدهم بالوحي و العصمه إذ هم أعلام الأمم و أهدى إلى الاختيار منهم مثل موسى و عيسى هل يجوز مع وفور عقليهما و كمال علمهما إذا هما بالاختيار أن تقع خيرتهما على المنافق، و هما يظنّان أنه مؤمن؟ قلت: لا فقال: هذا موسى كليم الله مع وفور عقله و كمال علمه و نزول الوحي عليه، اختار من أعيان قومه و وجوه عسكره لميقات ربه سبعين رجلا. ممن لا يشكّ في إيمانهم و إخلاصهم، فوقع خيرته على المنافقين، قال الله عزّ و جلّ: وَ اخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا (٢)- إلى قوله- لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَرَى اللَّهَ جَهْرَةً (٣) فَأَخَذْتَهُمُ الصَّاعِقَةَ يُظَلِّمِهِمْ (٤)

فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله للنبوّه واقعا على الأفسد دون الأصلح و هو يظنّ أنه الأصلح دون الأفسد، علمنا أن لا اختيار إلا لمن يعلم ما تخفى الصدور و تكن الضمائر و يتصرّف عليه السرائر، و أن لا خطر لاختيار المهاجرين و الأنصار، بعد وقوع خيره الأنبياء على ذوى الفساد لما أرادوا أهل

ص: ١٠٨

١- البحار ج ٢٥ ص ٢٠١ ح ١٣

٢- الاعراف: ١٥٥

٣- البقره: ٥٥

٤- النساء: ١٥٣

١- عن عبد العزيز بن مسلم قال: كنا مع الرضا عليه السلام بمرور فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة في بدء مقدمنا فأداروا أمر الإمامه و ذكروا كثرة اختلاف الناس فيها فدخلت على سيدي عليه السلام فأعلمته خوض الناس فيه.

فتبسم عليه السلام ثم قال: يا عبد العزيز [بن مسلم]، جهل القوم و خدعوا عن آرائهم، إن الله عز و جل لم يقبض نبيه صلى الله عليه و آله حتى أكمل له الدين و أنزل عليه القرآن فيه تبيان كل شيء، بين فيه الحلال و الحرام و الحدود و الأحكام و جميع ما يحتاج إليه الناس كملا، فقال عز و جل: ما فرطنا في الكتاب من شيء (١) و أنزل في حجه الوداع و هي آخر عمره صلى الله عليه و آله أليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الإسلام ديناً (٢) و أمر الإمامه من تمام الدين و لم يعض صلى الله عليه و آله حتى بين لأئمة معالم دينهم و أوضح لهم سبيلهم و تركهم على قصد سبيل الحق و أقام لهم علياً عليه السلام علماً و إماماً و ما ترك لهم شيئاً يحتاج إليه الأئمة إلا بينه، فمن زعم أن الله عز و جل لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله و من رد كتاب الله فهو

هل يعرفون قدر الإمامه و محلها من الامه فيجوز فيها اختيارهم؟!

إن الإمامه أجل قدرا و أعظم شأنًا و أعلا مكانًا و أمتع جانبًا و أبعد غورا من أن يبلغها الناس بعقولهم أو ينالوها بأرائهم أو يقيموا إماما باختيارهم، إن الإمامه خصص الله عز و جل بها إبراهيم الخليل بعد النبوه و الخله مرتبه ثالثه و فضيله شرفه بها و أشاد بها ذكره فقال: إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا فقال الخليل عليه السلام سرورا بها: و مِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى: لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ فأبطلت هذه الآيه إمامه كل ظالم إلى يوم القيامة و صارت في الصفوه.

ثم أكرمه الله تعالى بأن جعلها في ذريته أهل الصفوه و الطهاره، فقال: وَ هَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ نَافِلَةً وَ كَلَّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ - وَ جَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَ أَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَ إِقَامَ الصَّلَاةِ وَ إِتَاءَ الزَّكَاةِ وَ كَانُوا لَنَا عَابِدِينَ (١).

فلم تزل في ذريته يرثها بعض عن بعض قرنا فقرنا حتى ورثها الله تعالى النبي صلى الله عليه و آله فقال جل و تعالى: إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ (٢) فكانت له خاصه فقلدها صلى الله عليه و آله عليا عليه السلام بأمر الله تعالى على رسم ما فرض الله، فصارت في ذريته الأصفياء الذين آتاهم الله العلم و الإيمان، بقوله تعالى: وَ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ الْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ (٣) فهي في ولد علي عليه السلام خاصه إلى يوم القيامة، إذ لا نبي بعد محمد صلى الله عليه و آله فمن أين يختار هؤلاء الجهال؟!

إن الإمامه هي منزله الأنبياء و إرث الأوصياء، إن الإمامه خلافة الله و خلافة الرسول صلى الله عليه و آله و مقام أمير المؤمنين عليه السلام و ميراث الحسن و الحسين عليهما السلام. إن

ص: ١١١

١- الأنبياء: ٧٢ و ٧٣

٢- آل عمران: ٦٨

٣- الروم: ٥٦

الإمامه زمام الدين و نظام المسلمين و صلاح الدنيا و عزّ المؤمنين.

إنّ الإمامه اس الإسلام التامى و فرعه السامى. بالإمام تمام الصلاه و الزكاه و الصيام و الحجّ و الجهاد و توفير الفىء و الصدقات و إمضاء الحدود و الأحكام و منع الثغور و الأطراف. الإمام يحلّ حلال الله و يحزّم حرام الله و يقيم حدود الله و يذبّ عن دين الله و يدعو إلى سبيل ربّه بالحكمه و الموعظه الحسنه و الحجّه البالغه.

الإمام كالشمس الطالعه المجلّله بنورها للعالم و هى فى الافق بحيث لا تنالها الأيدى و الأنصار. الإمام البدر المنير و السراج الزاهر و النور الساطع و النجم الهادى فى غياهب الدجى و أجواز البلدان و القفار و لجج البحار، الإمام الماء العذب على الظماء و الدالّ على الهدى و المنجى من الردى. الإمام النار على البقاع، الحارّ لمن اصطلى به، و الدليل فى المهالك، من فارقه فهالك. الإمام السحاب الماطر و الغيث الهائل و الشمس المضيئه و السماء الظليله و الأرض البسيطة و العين الغزيره و الغدير و الروضه.

الإمام الأنيس الرفيق و الوالد الشفيق و الأخ الشقيق و الأمّ البرّه بالولد الصغير و مفرغ العباد فى الداهيه التآد. الإمام أمين الله فى خلقه و حجّته على عباده و خليفته فى بلاده و الداعى إلى الله و الذابّ عن حرم الله، الإمام المطهّر من الذنوب و الميزّا عن العيوب، المخصوص بالعلم، الموسوم بالحلم، نظام الدين و عزّ المسلمين و غيظ المنافقين و بوار الكافرين، الإمام واحد دهره، لا يدانيه أحد و لا يعادله عالم، و لا يوجد منه بدل و لا له مثل و لا نظير، مخصص بالفضل كلّه من غير طلب منه له و لا اكتساب، بل اختصاص من المفضّل الوهاب.

فمن ذا الذى يبلغ معرفه الإمام أو يمكنه اختياره، هيهات هيهات، ضلّت العقول و تاهت الحلوم و حارت الألباب و خسئت العيون و تصاغرت العظماء و تحيرت الحكماء و تقاصرت الحلماء و حصرت الخطباء و جهلت الأتباء و كلّت

ص: ١١٢

الشعراء و عجزت الادباء و عيبت البلغاء عن وصف شأن من شأنه أو فضيله من فضائله و أقزت بالعجز و التقصير، و كيف يوصف بكلمة أو ينعت بكنهه أو يفهم شيء من أمره أو يوجد من يقوم مقامه و يغنى عنها؟ لا، كيف و أتى؟ و هو بحيث النجم من يد المتناولين و وصف الواصفين.

فأين الاختيار من هذا و أين العقول عن هذا و أين يوجد مثل هذا؟! .

أنظنون أن ذلك يوجد في غير آل الرسول محمد صلى الله عليه و آله كذبتهم و الله أنفسهم و منتهم الأباطيل فارتقوا مرتقا صعبا دحضا تزل عنه إلى الحضيض أقدامهم، راموا إقامة الإمام بعقول حائره باثرة ناقصة و آراء مضلّة، فلم يزدادوا منه إلا بعدا، قاتلهم الله أتى يؤفكون. . .

و الإمام عالم لا يجهل و راع لا ينكل، معدن القدس و الطهاره و النسك و الزهاده و العلم و العباده، مخصوص بدعوه الرسول صلى الله عليه و آله و نسل المطهره البتول، لا مغمز فيه في نسب، و لا يدانيه ذو حسب في البيت من قريش و الذروه من هاشم و العتره من الرسول صلى الله عليه و آله و الرضا من الله عزّ و جلّ، شرف الأشراف و الفرع من عبيد مناف، نامى العلم، كامل الحلم، مضطلع بالامامه، عالم بالسياسه، مفروض الطاعه، قائم بأمر الله عزّ و جلّ، ناصح لعباد الله، حافظ لدين الله.

إنّ الأنبياء و الأئمّه صلوات الله عليهم يوفّقهم الله و يؤتّهم من مخزون علمه و حكمه ما لا يؤتّيه غيرهم، فيكون علمهم فوق علم أهل الزمان. . .

و إنّ العبد إذا اختاره الله عزّ و جلّ لأمر عبادته شرح صدره لذلك و أودع قلبه بناييح الحكمة و ألهمه العلم إلهاما، فلم يعى بعده بجواب و لا يبحر فيه عن الصواب، فهو معصوم مؤيد موفّق مسدّد، قد أمن من الخطايا و الزلل و العثار، يخضّه الله بذلك ليكون حجّته البالغه على عبادته و شاهده على خلقه. . . (1)

ص: ١١٣

«في الصفوة»: أي في أهل الطهاره والعصمه من صفا الجو إذا لم يكن فيه غيم.

«السامي»: العالى المرتفع و فرع كل شيء: أعلاه. «غياهب الدجى» الغيب:

الظلمه و شدّه السواد، و الدجى: الظلمه، و الإضاغه بياينه للمبالغه. «الأجواز»:

ج الجوز و هو من كل شيء وسطه «القفر» جمع قفار و هى مفازه لا نبات فيها و لا ماء، و المراد هنا الخاليه عن الهدايه. «لجج البحار» لججه الماء: معظمه. «الظماء»:

شدّه العطش. «الردى» الهلاك. «اليفاع» ما ارتفع من الأرض.

«الاصطلاء»: افتعال من الصلى بالنار و هو التسخّن بها.

«الهطل» بالفتح و التثنيه: تتابع المطر و سيلانه. «الغزيره»: الكثيره. «الدايه»::

الأمر العظيم. و «النّاد»: بمعنى الدايه فوصفت الدايه به للمبالغه.

«الذابّ عن حرم الله» الحرم: جمع الحرمه و هى ما لا يحل انتهاكه و تجب رعايته.

«الحلوم»: العقول. و «ضلت و تاهت و حارت» متقاربه المعانى.

«حسنت العيون»: أى كُلت. «تصاغرت العظماء» يقال: تصاغرت إليه نفسه أى صغرت. «تقاصرت»: التقاصر مبالغه فى القصر أو هو إظهاره كالتناول.

«حصرت الخطباء» حصر كعلم: عى فى المنطق. «عيبت»: عجزت.

«متهم الأباطيل» أى أوقعت فى أنفسهم الأمانى الباطله أو أضعفتهم.

«دحضا» يقال: مكان دحض، إذا كان زلقا و مرّكه (لغزنده)

«لا ينكل» لا يضعف و لا يجين. «النسك» العباده و الطاعه. «لا مغمز فيه» المغمز مصدر أو اسم مكان من الغمز بمعنى الطعن. «مضطلع بالإمامه» أى قوى عليها من الضلاعه و هى القوّه. (لاحظ شرح الحديث فى المرآه ج ٢ ص ٣٧٦)

الآيات

١- فَتَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ. (١)

٢- وَ لِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا... (٢)

الأخبار

١- عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ عبدا مكث في النار سبعين خريفا، و الخريف سبعون سنة، ثم إنَّه سأل الله بحقَّ محمَّد و أهل بيته: لما رحمتني، فأوحى الله إلى جبرئيل عليه السلام أن اهبط إلى عبيد فأخرجه... عبيد كم لبثت في النار؟ قال: ما أحصى يا رب، فقال له: و عزَّتى و جلالى لولا ما سألتنى به لأطلت هوانك (في النار)، و لكننى حتمت على نفسى أن لا يسألنى عبد بحقَّ محمَّد و أهل بيته إلا غفرت له ما كان بينى و بينه، و قد غفرت لك اليوم. (٣)

٢- عن ابن عباس قال: سألت النبىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله عن الكلمات التى تلقاها آدم

ص: ١١٥

١- البقرة: ٣٧

٢- الأعراف: ١٨٠

٣- الوسائل ج ٧ ص ٩٨ ب ٣٧ من الدعاء ح ٢

من ربه فتاب عليه؟ قال: سأله بحق محمد و علي و فاطمه و الحسن و الحسين إلا تبت علي، فتاب عليه. (١)

٣-عن المفضل بن عمر، عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: وَ إِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ (٢) قال: هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه، و هو أنه قال: يا رب، أسألك بحق محمد و علي و فاطمه و الحسن و الحسين إلا تبت علي، فتاب عليه. . . (٣)

٤-عن الصادق عليه السلام (في حديث) قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: إنه يكره للعبد أن يزكى نفسه، و لكنى أقول: إن آدم لما أصاب الخطيئة كانت توبته أن قال: «اللهم إني أسألك بحق محمد و آل محمد لما غفرت لي» فغفرها له.

و إن نوحا لما ركب السفينه و خاف الغرق قال: «اللهم إني أسألك بحق محمد و آل محمد لما أنجيتني من الغرق» فأنجاه الله منه.

و إن إبراهيم لما القى في النار قال: «اللهم إني أسألك بحق محمد و آل محمد لما أنجيتني منها» فجعلها الله عليه بردا و سلاما.

و إن موسى لما ألقى عصاه و أوجس في نفسه خيفه قال: «اللهم إني أسألك بحق محمد و آل محمد لما أمنتني» فقال له الله عز و جل: لا تخف، إنك أنت الأعلى. (٤)

٥-عن ابن عباس (في حديث قسه يوسف) يقول في آخره: هبط جبرئيل على يعقوب فقال: ألا أعلمك دعاء يرد الله به بصرك و يرد عليك ابنيك؟ قال:

بلى، قال: فقل ما قاله أبوك آدم فتاب الله عليه، و ما قاله نوح فاستوت سفينه على الجودي و نجا من الغرق، و ما قاله أبوك إبراهيم خليل الرحمن حين القى

ص: ١١٦

١-الوسائل ج ٧ ص ٩٨ ح ٣

٢-البقره: ١٢٤

٣-الوسائل ج ٧ ص ٩٩ ح ٤

٤-الوسائل ج ٧ ص ١٠٠ ح ٦

قال يعقوب: و ما ذلك يا جبرئيل؟ فقال: قل «اللهم إني أسألك بحقَّ محمد و عليّ و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السّلام أن تأتينى بيوسف و بنيامين جميعا، و تردّ عليّ عيني» فقال، فما استتمَّ يعقوب هذا الدعاء حتّى جاء البشير فألقى قميص يوسف عليه فارتدّ بصيرا. (١)

٦- عن سلمان الفارسى رحمه الله قال: سمعت محمّدا صلّى الله عليه و آله يقول: إنّ الله عزّ و جلّ يقول: يا عبادى، أو ليس من له إليكم حوائج كبار لا تجودون بها إلا أن يتحمّل عليكم بأحبّ الخلق إليكم تقضونها كرامه لشفيعهم؟ ألا فاعلموا أنّ أكرم الخلق عليّ و أفضلهم لدىّ محمّد و أخوه عليّ و من بعده الأئمّه الذين هم الوسائل إلى الله، فليدعنى من همته حاجه يريد نفعها أو دهمته داهيه يريد كشف ضرّها بمحمّد و آله الطيّبين الطاهرين أقضها له أحسن ما يقضيها من تستشفعون له بأعزّ الخلق إليه. (٢)

٧- عن سماعه قال: قال لى أبو الحسن عليه السّلام: إذا كان لك يا سماعه، عند الله حاجه فقل: «اللهم إني أسألك بحقّ محمد و عليّ فإنّ لهما عندك شأن من الشأن و قدرا من القدر، فيحقّ ذلك الشأن و بحقّ ذلك القدر، أن تصلّى على محمد و آل محمد و أن تفعل بى كذا و كذا». (٣)

٨- الحسن بن عليّ العسكريّ عن آبائه عليهم السّلام عن النبيّ صلّى الله عليه و آله قال: إنّ الله سبحانه يقول: عبادى، من كانت له إليكم حاجه فسألكم بمن تحبون، أحبّتم دعاءه، ألا فاعلموا أنّ أحبّ عبادى إليّ و أكرمهم لدىّ محمّد و عليّ حبيبيّ و وليّى، فمن كانت له حاجه إليّ فليتوسّل إليّ بهما، فإنّى لا أردّ سؤال سائل

١- الوسائل ج ٧ ص ١٠٠ ح ٧

٢- الوسائل ج ٧ ص ١٠١ ح ٨

٣- الوسائل ج ٧ ص ١٠٢ ح ٩

يسألني بهما وبالطيبين من عترتهما، فمن سألتني بهم فأنتي لا أردّ دعاءه، وكيف أردّ دعاء من سألتني بحبيبي وصفوتي ووليي وحجتي وروحي ونوري وآيتي وبابي ورحمتي وجهي ونعمتي؟! ألا وإني خلقتهم من نور عظمتي، وجعلتهم أهل كرامتي وولايتي، فمن سألتني بهم عارفا بحقهم ومقامهم أوجبت له مني الإجابة، وكان ذلك حقاً عليّ. (١)

٩-عن العسكري عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ... (إن الله عز وجل قال لآدم: وأنت عصيتني بأكل الشجرة وعظمتني بالتواضع لمحمد وآل محمد فتفليح كل الفلاح وتزول عنك وصمة الزلّة فادعني بمحمد وآله الطيبين لذلك، فدعا بهم فأفليح كل الفلاح لما تمسك بعروتنا أهل البيت... (٢)

بيان:

«الوصمة»: العيب والعار.

١٠-قال الرضا عليه السلام: إذا نزلت بكم شدّه (شديده) فاستعينوا بنا على الله، وهو قول الله: وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا قال أبو عبد الله عليه السلام: نحن والله الأسماء الحسنى الذي لا يقبل من أحد إلا بمعرفتنا، قال: فَادْعُوهُ بِهَا. (٣)

١١-عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا نزلت الخطيئة بآدم وأخرج من الجنّة، أتاه جبرئيل فقال: يا آدم، ادع ربك، فقال: يا حبيبي جبرئيل، بما أدعو؟ قال: قل: رب أسألك بحقّ الخمسة الذين تخرجهم من صلبى آخر الزمان، إلا تبت عليّ ورحمتي، فقال له آدم عليه السلام: يا جبرئيل، سمّهم لي، قال: قل:

«اللهم بحقّ محمد نبيك وبحقّ عليّ وصيّ نبيك وبحقّ فاطمة بنت نبيك وبحقّ الحسن والحسين سبطي نبيك، إلا تبت عليّ فارحمني» فدعا بهنّ آدم، فتاب الله

ص: ١١٨

١- الوسائل ج ٧ ص ١٠٢ ح ١٠

٢- الاحتجاج ج ١ ص ٦٤

٣- المستدرک ج ٥ ص ٢٢٩ ب ٣٥ من الدعاء ح ٤

عليه، و ذلك قول الله: فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ (١) و ما من عبد مكروب يخلص التبه و يدعو بهنّ، إلا استجاب الله له. (٢)

أقول:

سيأتي ما يدل على المقام في باب الدعاء.

١٢- عن المفصل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام يقول بعد أن ذكر أن آدم و حوا تمنيا منزله أهل البيت عليهم السلام: فلما أراد الله عزّ و جلّ أن يتوب عليهما جاءهما جبرئيل عليه السلام فقال لهما: إنكما ظلمتما أنفسكما بتمنى منزله من فضل عليكما فجزائكما قد عوقبتما به من الهبوط من جوار الله عزّ و جلّ إلى أرضه، فسلا ربكما بحقّ الأسماء التي رأيتموها على ساق العرش حتى يتوب عليكما، فقالا: «اللهمّ إنّنا نسألك بحقّ الأكرمين عليك محمد و عليّ و فاطمه و الحسن و الحسين و الأئمة إلا تبت علينا و رحمتنا» فتاب الله عليهما إنّهُ هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ. (٣)

١٣- عن الهادي عن آباءه عن الصادق عليهم السلام قال: إذا عرضت لأحدكم حاجه فليستشر الله ربه، فإن أشار عليه أتبع، و إن لم يشر عليه توقّف. قال:

فقلت: يا سيدي، و كيف أعلم ذلك؟ قال: تسجد عقيب المكتوبه و تقول: «اللهمّ خرلى» مائه مره، ثم تتوسّل بنا و تصلى علينا و تستشفع بنا، ثم تنظر ما يلهمك تفعله، فهو الذي أشار عليك به. (٤)

١٤- عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام قال:

سمعت جابر الأنصاري يقول: سألت رسول الله صلى الله عليه و آله عن سلمان الفارسي رحمه الله فقال:

ص: ١١٩

١- البقره: ٣٧

٢- المستدرک ج ٥ ص ٢٣٨ ح ١٥

٣- نور الثقلين ج ١ ص ٦٧ ح ١٤٦

٤- أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٨١ (الوسائل ج ٨ ص ٧٤ ب ٤ من صلاه الاستخاره ح ٣- البحار ج ٩١ ص ٢٦١)

سلمان بحر العلم لا يقدر على نوحه. سلمان مخصص بالعلم الأول و الآخر، أبغض الله من أبغض سلمان، و أحب من أحبه. . . فقلت: يا رسول الله، فما تقول في علي بن أبي طالب عليه السلام؟ فقال: ذاك نفسى. قلت: فما تقول في الحسن و الحسين عليهما السلام؟ قال:

هما روحى و فاطمه امهما ابنتى، يسؤونى ماساءها و يسرّونى ما سرّها، اشهد الله أنّى حرب لمن حاربهم و سلم لمن سالمهم، يا جابر، إذا أردت أن تدعو الله فيستجيب لك فادعه بأسمائهم فإنّها أحبّ الأسماء إلى الله عزّ و جلّ. (١)

١٥-عن أبان بن تغلب عن أبي جعفر عن أبيه عن جدّه عليهم السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: من أراد التّوسل إلى و أن يكون له عندى يد أشفع له بها يوم القيامة فليصل أهل بيتى و يدخل السرور عليهم. (٢)

١٦-قال الرضا عليه السلام: لما أشرف نوح عليه السلام على الغرق دعا الله بحقنا فدفع الله عنه الغرق، و لما رمى إبراهيم عليه السلام فى النار، دعا الله بحقنا فجعل الله النار عليه بردا و سلاما، و إنّ موسى عليه السلام لما ضرب طريقا فى البحر، دعا الله بحقنا فجعله بيبسا، و إنّ عيسى عليه السلام لما أراد اليهود قتله، دعا الله بحقنا فنجى من القتل فرفعه إليه. (٣)

ص: ١٢٠

١-الاختصاص ص ٢١٧

٢-البحار ج ٢٦ ص ٢٢٧ باب ذكر ثواب فضائلهم ح ١

٣-البحار ج ٢٦ ص ٣٢٥ باب أنّ دعاء الأنبياء. . . ح ٧

الآيات

١- . . . فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ. (١)

٢- إِنَّمَا وَدَّعْتُمُ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ. (٢)

٣- وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَشْكُونًا وَ بَيِّمًا وَ أَسِيرًا- إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَ لَا شُكْرًا. (٣)

الأخبار

١- عن إسماعيل بن عبد العزيز قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا إسماعيل، ضع لى فى المتوضأ ماء قال: فقمتم فوضعت له، قال: فدخل قال: فقلت فى نفسى: أنا أقول فيه كذا و كذا و يدخل المتوضأ يتوضأ قال: فلم يلبث أن خرج فقال:

ص: ١٢١

١- آل عمران: ٦١

٢- المائدة: ٥٥

٣- الإنسان: ٨ و ٩

يا إسماعيل، لا ترفع البناء فوق طاقته فينهدم، اجعلونا مخلوقين و قولوا فينا ما شئتم فلن تبلغوا. فقال إسماعيل: و كنت أقول إنه و أقول و أقول. (١)

بيان:

«إنه» أى إنه الربّ، تعالى الله عن ذلك.

٢- عن مالك الجهني قال: كنّا بالمدينه حين اجليت الشيعه، و صاروا فرقا ففتحنا عن المدينه ناحيه ثمّ خلونا فجعلنا نذكر فضائلهم و ما قالت الشيعه، إلى أن خطر ببالنا الربوبيه، فما شعرنا بشيء إذا نحن بأبي عبد الله عليه السلام واقف على حمار، فلم ندر من أين جاء فقال: يا مالك و يا خالد، متى أحدثتما الكلام فى الربوبيه؟ فقلنا: ما خطر ببالنا إلا الساعه فقال: اعلمنا أنّ لنا ربّا يكلاؤنا بالليل و النهار نعبده، يا مالك و يا خالد، قولوا فينا ما شئتم و اجعلونا مخلوقين. فكررها علينا مرارا و هو واقف على حماره. (٢)

٣- عن أمير المؤمنين عليه السلام (فى ح الأربعمائه) : إياكم و العلوّ فينا، قولوا: إنا عبید مرربون و قولوا فى فضلنا ما شئتم. من أحبنا فليعمل بعملنا و ليستعن بالورع، فإنّه أفضل ما يستعان به فى أمر الدنيا و الآخره. (٣)

٤- قال أبو جعفر عليه السلام: فضل أمير المؤمنين عليه السلام ما جاء به آخذ به، و ما نهى عنه أنتهى عنه، جرى له من الطاعه بعد رسول الله صلى الله عليه و آله ما لرسول الله صلى الله عليه و آله، و الفضل لمحمد صلى الله عليه و آله، المتقدّم بين يديه كالمقدّم بين يدي الله و رسوله، و المتفضّل عليه كالمفضل على رسول الله صلى الله عليه و آله، و الرادّ عليه فى صغيره أو كبيره على حدّ الشرك بالله، فإنّ رسول الله صلى الله عليه و آله باب الله الذى لا يؤتى إلا منه، و سبيله الذى

ص: ١٢٢

١- كشف الغمّه ج ٢ ص ٤٢٧- بصائر الدرجات ص ٢٣٦ ج ٥ ب ١٠ ح ٥ و ٢٢- البحار ج ٤٧ ص ٤٨

٢- كشف الغمّه ج ٢ ص ٤٣١- البحار ج ٤٧ ص ١٤٨

٣- الخصال ج ٢ ص ٤١٤- (البحار ج ٢٥ ص ٢٧٠)

من سلّكه وصل إلى الله عزّ وجلّ، وكذلك كان أمير المؤمنين عليه السلام من بعده وجرى للأئمّه عليهم السلام واحدا بعد واحد، جعلهم الله عزّ وجلّ أركان الأرض أن تميد بأهلها وعمد الإسلام و رابطه على سبيل هداة، لا يهتدى هاد إلا بهداهم ولا يضلّ خارج من الهدى إلا بتقصير عن حقهم، امناء الله على ما أهبط من علم أو عذر أو نذر و الحجّه البالغه على من فى الأرض، يجرى لآخرهم من الله مثل الذى جرى لأولهم، ولا يصل أحد إلى ذلك إلا بعون الله.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا قسيم الله بين الجنّة والنار، لا يدخلها داخل إلا على حدّ قسمى وأنا الفاروق الأكبر وأنا الإمام لمن بعدى والمؤدّى عنّ كان قبلى، لا يتقدّمنى أحد إلا أحمد صلى الله عليه وآله وإني وإياه لعلى سبيل واحد إلا أنّه هو المدعوّ باسمه.

ولقد اعطيت السنّ: علم المنايا، والبلايا، والوصايا، وفصل الخطاب، وإني لصاحب الكثرات ودوله الدول، وإني لصاحب العصا والميسم والدابه التي تكلم الناس. (1)

بيان:

«والفضل لمحمد صلى الله عليه وآله» زاد فى ح ١ و ٢: على جميع من خلق الله.

«أن تميد بأهلها» ماد يميد: تحرك و زاغ، والمراد بالميد، إما ذهاب نظام الأرض واختلال أحوال أهلها، أو حقيقته بالزلازل الحادته فيها، فالإمام مانع من أن تميد الأرض بأهلها. «العمد» بفتحين و ضمّتين: جمع العمود وهو الاسطوانة، وعمد الإسلام أى لا يقوم الإسلام إلا بإمامتهم. «أو عذر أو نذر» أى محو إساءه أو تخويف، وهما مصدران لعذر إذا محى الإساءه و أنذر إذا خوّف، أو جمعان لعذر بمعنى المعذرة، و نذير بمعنى الإنذار. (المراه ج ٢ ص ٣٧٤)

ص: ١٢٣

١- الكافي ج ١ ص ١٥٣ باب الأئمّه أركان الأرض ح ٣-و بمدلوله ح ١ و ٢

«أنا قسيم الله بين الجنة والنار» أى أهلها، وفى المرآة ج ٢ ص ٣٦٧: الأخبار بذلك متواتره من طريق الخاصه والعامه. «المنايا والبلايا» آجال الناس ومصائبهم.

«علم الوصايا» أى العلم بما أوصى به الأنبياء. «فصل الخطاب» أى الخطاب المفصول الغير المشتبه. «لصاحب الكزرات» أى الرجعات إلى الدنيا. «دوله الدول» غلبه الغلبات. «الميسم»: هى الحديده التى يوسم بها.

وفى تفسير القمى رحمه الله (ج ٢ ص ١٣٠-النمل: ٨٢)، قال النبى صلى الله عليه وآله: يا على، إذا كان آخر الزمان أخرجك الله فى أحسن صورته ومعك ميسم تسم به أعداءك.

٥- عن خيثمه قال: قال لى أبو عبد الله عليه السلام: يا خيثمه، نحن شجرة النبوه وبيت الرحمة ومفاتيح الحكمة ومعدن العلم وموضع الرساله ومختلف الملائكه وموضع سرّ الله، ونحن وديعه الله فى عباده ونحن حرم الله الأكبر، ونحن ذمه الله ونحن عهد الله، فمن وفى بعهدنا فقد وفى بعهد الله ومن خفها فقد خفر ذمه الله وعهده. (١)

بيان:

«شجره النبوه»: شبيهم بالشجره فى كثرة المنافع والثمار والاستقلال بفيئهم من حرّ شرّ الأشرار. «بيت الرحمة»: لأنهم منبع كلّ نعمه ورحمه وبواسطتهم تفيض الرحمات على سائر الكائنات. «ومختلف الملائكه»: من الاختلاف بمعنى الذهاب والمجىء مره بعد مره. «نحن وديعه الله» الوديعه: ما تدفعه إلى غيرك ليصونه ويحفظه، ولما خلقهم الله وجعلهم بين عباده وأمرهم بحفظهم ورايتهم وعدم التقصير فى حقهم فكأنهم ودائع الله.

«حرم الله الأكبر» الحرم وهو ما يجب احترامه وعدم انتهاك حرمة. وقد ورد أنّ حرمت الله ثلاث؛ القرآن، والكعبه، والإمام. «نحن ذمه الله» أى أهل ذمه الله وهى

ص: ١٢٤

العهد و الأمان و الضمان و الحرمه. «عهد الله» أى أهل عهده فإن الله أخذ على العباد عهد ولايتهم و حفظهم رعايتهم. «خفها» الخفر: نقض العهد.

(لاحظ شرح الحديث فى المرآه ج ٣ ص ٨ إلى ١٠)

٦- عن محمّد بن منصور قال: سألت عبدا صالحا (موسى بن جعفر عليهما السلام) عن قول الله عزّ و جلّ: قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ مَا بَطَّنَ (١) قال: فقال: إنّ القرآن له ظهر و بطن، فجميع ما حرّم الله فى القرآن هو الظاهر، و الباطن من ذلك أئمه الجور، و جميع ما أحلّ الله تعالى فى الكتاب هو الظاهر، و الباطن من ذلك أئمه الحقّ. (٢)

٧- عن زراره قال: كنت عند أبى جعفر عليه السلام فقال له رجل من أهل الكوفه يسأله عن قول أمير المؤمنين عليه السلام «سلونى عمّا شئتم، فلا تسألونى عن شىء إلا أنبأتكم به» قال: إنّه ليس أحد عنده علم شىء إلا أخرج من عند أمير المؤمنين عليه السلام، فليذهب الناس حيث شاؤوا، فوالله ليس الأمر إلا من ههنا- و أشار بيده إلى بيته-. (٣)

٨- عن عبد الرحمن بن كثير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: نحن و لاه أمر الله و خزنه علم الله و عيبه و حى الله. (٤)

بيان:

«ولاه أمر الله»: أى أمر الخلافة و الإمامه. «عيبه و حى الله» العيبه: الزنبيل من آدم، و ما تجعل فيه الثياب كالصندوق و فى النهايه: العرب تكئى عن القلوب و الصدور بالعياب، لأنّها مستودع السرائر كما أنّ العياب مستودع الثياب انتهى. فالمراد كلّ

ص: ١٢٥

١- الأعراف: ٣٣

٢- الكافى ج ١ ص ٣٠٥ باب من ادعى الإمامه و ليس لها بأهل ح ١٠

٣- الكافى ج ١ ص ٣٢٩ باب أنّه ليس شىء من الحقّ فى يد الناس... ح ٢

٤- الكافى ج ١ ص ١٤٨ باب أنّ الأئمه و لاه أمر الله ح ١

وحى نزل من السماء على نبي من الأنبياء فقد وصل إليهم و هو محفوظ عندهم.

٩-عن سدير عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك، ما أنتم؟ قال:

نحن خزّان علم الله و نحن تراجمه وحى الله و نحن الحجّة البالغه على من دون السماء و من فوق الأرض. (١)

بيان:

«التراجمه»: جمع ترجمان، والمراد هنا مفسّر جميع ما أوحى الله تعالى إلى الأنبياء و مبيّنها.

١٠-عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الأوصياء هم أبواب الله عزّ و جلّ التي يؤتى منها و لولاهم ما عرف الله عزّ و جلّ و بهم احتجّ الله تبارك و تعالى على خلقه. (٢)

أقول:

يأتى فى باب التوحيد عن الكافى: قال أبو جعفر عليه السلام: بنا عبد الله و بنا عرف الله و بنا وخذ الله تبارك و تعالى و محمّد حجاب الله تبارك و تعالى.

١١-عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: هم (يعنى آل النبى عليهم السلام) موضع سزه، و لجأ أمره، و عيبه علمه، و موئل حكمه، و كهوف كتبه، و جبال دينه، بهم أقام إنحاء ظهره، و أذهب ارتعاد فرائضه.

و منها؛ يعنى قوما آخرين: زرعوا الفجور و سقوه الغرور و حصدوا الثبور، لا يقاس بآل محمّد عليهم السلام من هذه الأئمة أحد، و لا يسوّى بهم من جرت نعمتهم عليه أبدا، هم أساس الدين و عماد اليقين، إليهم يقبى الغالى و بهم يلحق التالى و لهم خصائص حقّ الولاية و فيهم الوصيه و الوراثه. الآن إذ رجع الحقّ إلى أهله،

ص: ١٢٦

١- الكافى ج ١ ص ١٤٨ ح ٣

٢- الكافى ج ١ ص ١٤٩ باب أنّ الأئمة خلفاء الله ح ٢

و نقل إلى منتقله. (١)

بيان:

«الموتل»: المرجع. «الثبور»: الهلاك.

١٢- قال عليه السلام: نحن شجرة النبوة ومحط الرساله ومختلف الملائكه ومعادن العلم و يتابع الحكم، ناصرنا ومحينا ينتظر الرحمه وعدونا ومبغضنا ينتظر السطوه. (٢)

بيان:

يقال: سطا عليه سطوا: قهره وأذله وهو البطش بشده.

١٣- قال عليه السلام: وإنما الأئمة قوام الله على خلقه وعرفاؤه على عباده، لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه. (٣)

١٤- عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ذكر الله عز وجل عباده، وذكرى عباده، وذكر علي عباده، وذكر الأئمة من ولده عباده، والذي بعثنى بالنبوة وجعلني خير البرية إن وصيتي لأفضل الأوصياء وإنه لحبيبه الله على عباده وخليفته على خلقه ومن ولده الأئمة الهداه بعدى، بهم يحبس الله العذاب عن أهل الأرض، وبهم يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه وبهم يمسك الجبال أن تميد بهم، وبهم يسقى خلقه الغيث، وبهم يخرج النبات، أولئك أولياء الله حقاً وخلفائي صدقا، عدتهم عدّه الشهور و هي اثنا عشر شهرا و عدتهم عدّه نقباء موسى بن عمران، ثم تلا صلى الله عليه وآله هذه الآية: وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ.

ص: ١٢٧

١- نهج البلاغه ص ٤٤ فى خ ٢

٢- نهج البلاغه ص ٣٣٧ فى خ ١٠٨

٣- نهج البلاغه ص ٤٧٠ فى خ ١٥٢

ثم قال: أتدرى يا ابن عباس، إنَّ الله يقسم بالسماء ذات البروج، و يعنى به السَّجْماء و بروجها؟ قلت: يا رسول الله، فما ذاك؟ قال: أمَّا السماء فأنا، و أمَّا البروج فالأئمة بعدى، أولهم عليّ، و آخرهم المهديّ صلوات الله عليهم أجمعين. (١)

١٥- عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السَّلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السَّلام: أنا الهادي و المهتدي و أبو اليتامى و زوج الأرملة و المساكين، و أنا ملجأ كلِّ ضعيف، و مأمّن كلِّ خائف، و أنا قائد المؤمنين إلى الجنَّة، و أنا حبل الله المتين، و أنا عروة الله الوثقى و أنا عين الله و لسانه الصادق و يده.

و أنا جنب الله الذي تَقُولُ نَفْسٌ يا حَسْرَتِي عَلَى ما قَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ (٢) و أنا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة و المغفرة و أنا باب حطّه، من عرفني و عرف حَقِّي فقد عرف ربّه، لأنني وصي نبيّه في أرضه و حجّته على خلقه، لا ينكر هذا إلّا رادّ على الله و رسوله. (٣)

بيان:

«الأرمل» ج أرملة م أرملة: من ماتت زوجته، من لا أهل له.

١٦- عن أبي جعفر عليه السَّلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: خذوا بحجزه هذا الأنزع، يعنى: عليا فإنه الصديق الأكبر و هو الفاروق يفرق بين الحقّ و الباطل، من أحبه هداه الله و من أبغضه أضله الله و من تخلف عنه محقّه الله، و منه سيطر امتي الحسن و الحسين و هما ابناي و من الحسين أنتم الهدى أعطاهم الله فهمي و علمي فأحبوهم و تولّوهم و لا تتخذوا وليجه من دونهم فيحلّ عليكم غضب من ربكم و من يحلل عليه غضب من ربّه فقد هوى و ما الحيوه الدنيا إلّا متاع

ص: ١٢٨

١- الاختصاص ص ٢١٨

٢- الزمر: ٥٦

٣- الاختصاص ص ٢٤٢

سيأتي ما بمعناه في باب الحبّ ف ٢.

١٧- عن أسود بن سعيد قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فأنشأ يقول ابتداء من غير أن يسأل: نحن حجّه الله و نحن باب الله و نحن لسان الله و نحن وجه الله و نحن عين الله في خلقه و نحن ولاء أمر الله في عباده. (٢)

١٨- عن هاشم بن أبي عمار قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أنا عين الله و أنا يد الله و أنا جنب الله و أنا باب الله. (٣)

١٩- عن خيثمه عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: نحن جنب الله و نحن صفوته و نحن خيرته و نحن مستودع موارث الأنبياء و نحن امناؤ الله و نحن حجّه الله و نحن أركان الإيمان و نحن دعائم الإسلام و نحن من رحمته الله على خلقه و نحن الذين بنا يفتح الله و بنا يختم، و نحن أئمة الهدى و نحن مصابيح الدجى و نحن منار الهدى و نحن السابقون و نحن الآخرون و نحن العلم المرفوع للخلق (لأهل الدنيا ف ن) ، من تمسك بنا لحق و من تخلف عنا غرق.

و نحن قادة الغر المحجلين و نحن خيره الله و نحن الطريق و صراط الله المستقيم إلى الله و نحن من نعمه الله على خلقه و نحن المنهاج و نحن معدن النبوه و نحن موضع الرساله و نحن الذين إلينا مختلف الملائكة و نحن السراج لمن استضاء بنا و نحن السبيل لمن اقتدى بنا و نحن الهداه إلى الجته و نحن عز الإسلام و نحن الجسور و القناطر، من مضى عليها سبق، و من تخلف عنها محق، و نحن السنام الأعظم و نحن الذين بنا تنزل الرحمه و بنا تسقون الغيث و نحن الذين بنا يصرف

١- بصائر الدرجات ص ٥٣ ج ١ ب ٢٣ ح ٢

٢- بصائر الدرجات ص ٦١ ج ٢ ب ٣ ح ١

٣- بصائر الدرجات ص ٦١ ح ٢

عنكم العذاب فمن عرفنا و نصرنا و عرف حَقَّنَا و أخذ بأمرنا فهو مِنَّا و إلينا. (١)

٢٠-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أنا علم الله، و أنا قلب الله الواعي و لسان الله الناطق، و عين الله الناظر، و أنا جنب الله، و أنا يد الله. (٢)

٢١-عن أبي ذرٍّ رحمه الله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، من ركب فيها نجى و من تخلف عنها غرق، إنما مثل أهل بيتي فيكم باب حطه، من دخله غفر له و من لم يدخل لم يغفر له، فإنها ليست من فئه تبلغ مائه إلى يوم القيامة إلا أنا أعرف ناعقها و سايقها، و علم ذلك عند أهل بيتي يعلمه كبيرهم و صغيرهم. (٣)

بيان:

نق الراعى بغنمه: صاح بها و زجرها، و فى الخير: أتباع كل ناعق أى يتبعون كل داع.

٢٢-عن كامل التمار قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ذات يوم فقال لى:

يا كامل، اجعل لنا ربنا نؤب إليه و قولوا فينا: ما شئتم. قال: قلت: نجعل لكم ربنا توبون إليه و نقول فيكم ما شئنا؟ قال: فاستوى جالسا ثم قال: و عسى أن نقول:

ما خرج إليكم من علمنا إلا ألفا غير معطوفه. (٤)

بيان:

«نؤب إليه» أى نرجع إليه مقبلين بقلوبنا و نلزم طاعته.

ص: ١٣٠

١- بصائر الدرجات ص ٦٣ ح ١٠

٢- بصائر الدرجات ص ٦٤ ح ١٣

٣- بصائر الدرجات ص ٢٩٧ ج ٦ ب ١٣ ح ٤

٤- بصائر الدرجات ص ٥٠٧ ج ١٠ ب ١٨ ح ٨- (صَحْحنا الحديث على ما فى البحار ج ٢٥ ص ٢٨٣)

و فى البحار: «ألف غير معطوفه» أى نصف حرف، كناية عن نهاية القله. . .

٢٣- قال أبو الحسن الثالث عليه السلام: إن الله جعل قلوب الأئمة موردا لإرادته فإذا شاء الله شيئا شاءوه و هو قول الله: وَ مَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ (١). (٢)

٢٤- ابن بابويه رحمه الله بإسناده عن أبى سعيد الخدرى قال: كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه و آله إذ أقبل إليه رجل فقال: يا رسول الله، أخبرنى عن قول الله عز و جل لإبليس أَسْتَكْبِرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ (٣) من هم يا رسول الله، الذين هم أعلى من الملائكة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: أنا و على و فاطمه و الحسن و الحسين، كنا فى سرادق العرش نسيح الله فسبحت الملائكة بتسيحنا قبل أن يخلق الله آدم بألفى عام.

فلما خلق الله آدم أمر الملائكة أن يسجدوا له و لم يؤمروا بالسجود إلا لأجلنا فسجدت الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس أبى أن يسجد، فقال الله تبارك و تعالى: يا إبليس ما مَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِدْنِي أَسْتَكْبِرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ. قال: من هؤلاء الخمسة المكتوبه أسمائهم فى سرادق العرش فنحن باب الله الذى يوتى منه، بنا يهتدى المهتدون، فمن أحبنا أحبه الله و أسكنه جنته و من أبغضنا أبغضه الله و أسكنه ناره و لا يحبنا إلا من طاب مولده. (٤)

٢٥- قال أمير المؤمنين عليه السلام لسلمان و أبى ذر رحمهما الله: . . . اعلم يا أباذر، أنا عبد الله عز و جل و خليفته على عباده، لا تجعلونا أربابا و قولوا فى فضلنا ما شئتم، فإنكم لا تبلغوا كنه ما فىنا و لا نهايته فإن الله عز و جل قد أعطانا أكبر و أعظم ما يصفه

ص: ١٣١

١- الإنسان: ٣٠- التكوبر: ٢٩.

٢- بصائر الدرجات ص ٥١٧ ح ٤٧

٣- ص: ٧٥

٤- القطره للمستنبط رحمه الله ج ١ ص ٤٢ ب ١ ح ٣١

واصفكم أو يخطر على قلب أحدكم، فإذا عرفتمونا هكذا فأنتم المؤمنون. . . (١)

أقول:

قد مرّ صدره في ف ٢.

٢٦- عنهم عليهم السّلام أنّهم قالوا: نزهونا عن الربوبية و ارفعوا عنّا حظوظ البشريّة، يعنى الحظوظ التي تجوز عليكم، فلا- يقاس بنا أحد من الناس، فإنّا نحن الأسرار الإلهية المودعه في الهياكل البشريّة، و الكلمه الربانيه الناطقه في الأجساد الترابيه، و قولوا بعد ذلك: ما استطعتم فإنّ البحر لا ينزف و عظمه الله لا توصف. (٢)

٢٧- قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: يا عليّ، ما عرف الله إلاّ أنا و أنت و ما عرفني إلاّ الله و أنت و ما عرفك إلاّ الله و أنا. (٣)

٢٨- عن جابر الجعفيّ عن الصادق عن آبائه عليهم السّلام عن رسول الله صلّى الله عليه و آله عن الله، أنّه سبحانه و تعالى قال: لولاك لما خلقت الأفلاك و لولا عليّ لما خلقتك و لولا فاطمه لما خلقتكما. (٤)

٢٩- قال أبو جعفر عليه السّلام: إنّ الله عزّ و جلّ خلق أربعة عشر نورا من نور عظمته قبل خلق آدم بأربعة ألف عام فهي أرواحنا فقيل له: يا بن رسول الله، فمن هؤلاء الأربعة عشر نورا؟ فقال: هو محمّد و عليّ و فاطمه و الحسن و الحسين و التسعه من ولد الحسين تاسعهم قائمهم ثمّ عدّهم بأسمائهم.

و قال: نحن و الله الأوصياء الخلفاء من بعد رسول الله صلّى الله عليه و آله و نحن المثنى التي

ص: ١٣٢

١- القطره ج ١ ص ٧٥ ب ٢ في ح ١٩

٢- القطره ج ١ ص ٨٧ ح ٤٠

٣- القطره ج ١ ص ١٤٠ ح ١٤٣ عن تاويل الآيات لشرف الدين النجفي و منتخب البصائر و المشارق للبرسي.

٤- القطره ج ١ ص ١٦٤ ب ٣ ح ٢٤

أعطاه الله تعالى نبينا محمدا صلى الله عليه وآله ونحن شجرة النبوة و منبت الرحمة و معدن الحكمة و موضع الرسالة و مختلف الملائكة و موضع سر الله و وديعه الله في عباده و حرم الله الأكبر و عهده المسئول عنه، فمن وفي بعهدنا فقد وفى بعهد الله و من خفره فقد خفر ذمه الله و عهده، عرفنا من عرفنا و جهلنا من جهلنا، نحن الأسماء الحسنى الذين لا يقبل الله من العباد عملا إلا بمعرفتنا و نحن و الله الكلمات التى تلقاها آدم من ربه فتاب عليه.

إن الله خلقنا فأحسن خلقنا و صورنا فأحسن صورنا، و جعلنا عينه على عباده و لسانه الناطق فى خلقه و يده المبسوطة عليهم بالرأفة و الرحمة، و وجهه الذى يؤتى منه، و بابه الذى يدل على علمه، و خزان علمه و تراجمه و حيه و أعلام دينه، و العروة الوثقى و الدليل الواضح لمن اهتدى، و بنا اثمرت الأشجار و اينعت الثمار و جرت الأنهار و نزل الغيث من السماء و نبت عشب الأرض، و بعبادتنا عبد الله تعالى، و أيم الله لو لا كلمه سبقت و عهد أخذ علينا لقلت قولاً يعجب أو يذهل منه الأولون و الآخرون. (١)

٣٠- من مناقب الخوارزمي عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

لو أن الرياض أقلام و البحر مداد و الجن حساب و الإنس كتاب ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام. (٢)

٣١- فى التوقيع الذى خرج فىمن ارتاب فى الحجّة المنتظر عجل الله تعالى فرجه عن أبي عمر و العمرى... فورد جواب كتابهم بخطه عليه السلام: ... و نحن صنائع ربنا و الخلق بعد صنائعا... (٣)

٣٢- عن سماعه بن مهران قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الدنيا تمثّل للإمام

ص: ١٣٣

١- القطره ج ١ ص ٢٠٦ ب ٧ ح ١٩

٢- القطره ج ٢ ص ١٣٩ ب ٢ ح ٤٦

٣- الاحتجاج ج ٢ ص ٢٧٨

فى مثل فلقه الجوز فما يعرض لشيء منها و إنه ليتناولها من أطرافها كما يتناول أحدكم من فوق مائدته ما يشاء فلا يعزب عنه منها شيء. (١)

بيان:

«الفلقه»: نصف الشيء و قطعه منه.

٣٣- قال أبو عبد الله عليه السلام لحمران بن أعين: يا حمران، إن الدنيا عند الإمام و السماوات و الأرضين إلا هكذا- وأشار بيده إلى راحته- يعرف ظاهرها و باطنها و داخلها و خارجها و رطبها و يابسها. (٢)

بيان:

«إن الدنيا»: إن نافية.

٣٤- عن المفضل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لو اذن لنا أن نعلم الناس حالنا عند الله و منزلتنا منه لما احتملتم، فقال له: فى العلم؟ فقال: العلم أيسر من ذلك، إن الإمام و كر لإرادة الله عزّ و جلّ لا يشاء إلا من يشاء الله. (٣)

بيان:

«الوكر»: عش الطائر.

٣٥- إن علياً عليه السلام ضرب الأرض برجله فتحركت فقال: اسكنى فلم يأن لك ثم قرأ: يُؤَمِّدُ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا (٤). (٥)

بيان:

«فلم يأن لك»: أى ليس هذا وقت زلزلتك.

ص: ١٣٤

١- البحار ج ٢٥ ص ٣٦٧ باب غرائب أفعالهم ح ١١

٢- البحار ج ٢٥ ص ٣٨٥ ح ٤٢

٣- البحار ج ٢٥ ص ٣٨٥ ح ٤١

٤- الزلزال: ٤

٥- البحار ج ٢٥ ص ٣٧٩ ح ٣٠

٣٦- عن جابر بن يزيد قال: قال أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام: أيها الناس، إن أهل بيت نبيكم شرفهم الله بكرامته واستحفظهم سره واستودعهم علمه، فهم عماد لدينه، شهداء علمه، برأهم قبل خلقه، و أظلمهم تحت عرشه و اصطفاهم فجعلهم علم عباده و دلهم على صراطه.

فهم الأئمة المهديّة و القاده البرره و الائمه الوسطى، عصمه لمن لجأ إليهم و نجاه لمن اعتمد عليهم، يغتبط من والاهم و يهلك من عاداهم و يفوز من تمسك بهم، فيهم نزلت الرساله و عليهم هبطت الملائكه و إليهم نفث الروح الأمين، و آتاهم الله ما لم يؤت أحدا من العالمين.

فهم الفروع الطيبه و الشجره المباركه و معدن العلم و موضع الرساله و مختلف الملائكه، و هم أهل بيت الرحمه و البركه الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا. (١)

بيان:

«برأهم»: خلقهم.

٣٧- سئل أمير المؤمنين عليه السلام كيف أصبحت؟ فقال: أصبحت و أنا الصديق الأكبر و الفاروق الأعظم، و أنا وصي خير البشر، و أنا الأول و أنا الآخر، و أنا الباطن و أنا الظاهر، و أنا بكل شيء عليم، و أنا عين الله، و أنا جنب الله، و أنا أمين الله على المرسلين، بنا عبد الله، و نحن خزائن الله في أرضه و سمائه، و أنا أحيى و أنا أميت و أنا حي لا أموت،

فتعجب الأعرابي من قوله فقال عليه السلام: أنا الأول، أول من آمن برسول الله صلى الله عليه و آله و أنا الآخر، آخر من نظر فيه لما كان في لحدّه، و أنا الظاهر، ظاهر الإسلام و أنا الباطن، بطن من العلم، و أنا بكل شيء عليم، فأني عليم بكل شيء أخبر الله به

ص: ١٣٥

نبه فأخبرني به، فأمرنا عين الله فأنا عينه على المؤمنين والكفرة، وأمرنا جنب الله فأن تقول نفْس يا حشيرة تى على ما فرطت في جنب الله (١) و من فرط في فقد فرط في الله، و لم يجر لني نبوه حتى يأخذ خاتما من محمد صلى الله عليه و آله فلذلك سمي خاتم النبيين، محمد سيد النبيين و أنا سيد الوصيين و أما خزان الله في أرضه فقد علمنا ما علمنا رسول الله صلى الله عليه و آله بقول صادق، و أنا أحبي، أحبي سنه رسول الله و أنا أميت، أميت البدعه و أنا حتى لا أموت لقوله تعالى: وَ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرزقونَ. (٣)(٢)

٣٨- عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا وجه الله و أنا جنب الله و أنا الأول و أنا الآخر و أنا الظاهر و أنا الباطن و أنا وارث الأرض و أنا سبيل الله و به عزمت عليه.

فقال معروف بن خربوذ: و لها تفسير غير ما يذهب فيها أهل العلوق. (٤)

٣٩- . . عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول يوم خيبر لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: و الله ما هبت صباة لو لا أن طائفه من امتي يقولون فيك ما قالت النصرارى في أخى المسيح، لقلت فيك قولاً ما مررت على ملاء من المسلمين إلا أخذوا التراب من تحت قدميك و الماء من فاضل طهورك فيستشفون به، و لكن حسبك أنك منى و أنا منك، ترثني و أرثك و أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، و أن حربك حربى و سلمك سلمى. (٥)

٤٠- عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: لو أن الغياض أقلام

ص: ١٣٤

١- الزمر: ٥٤

٢- آل عمران: ١٦٩

٣- البحار ج ٣٩ ص ٣٤٧ باب من بين من مناقب نفسه ح ٢٠

٤- البحار ج ٣٩ ص ٣٤٩ ح ٢١

٥- البحار ج ٤٠ ص ٤٣ باب جوامع مناقبه ح ٧٩

«الغيضة»: ج غياض بمعنى الأجمه و مجتمع الشجر في مغيض الماء.

٤١-عن الصادق عن أبيه عن عليّ بن الحسين عليهم السّلام قال: نحن أئمّه المسلمين و حجج الله على العالمين، و سادّه المؤمنين و قاده (قائد ف ن) الغزّ المحجّلين، و موالى المؤمنين و نحن أمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء، و نحن الذين بنا يمسك الله السماء أن تقع على الأرض إلاّ بإذنه، و بنا يمسك الأرض أن تميد بأهلها، و بنا ينزل الغيث و بنا ينشر الرحمه و يخرج بركات الأرض، و لولا ما في الأرض منّا لساخت بأهلها.

ثم قال عليه السّلام: و لم تخل الأرض منذ خلق الله آدم من حجّه لله فيها ظاهر مشهور أو غائب مستور، و لا تخلو إلى أن تقوم الساعه من حجّه لله فيها، و لولا ذلك لم يعبد الله.

قال سليمان: فقلت للصادق عليه السّلام: فكيف ينتفع الناس بالحجّه الغائب المستور؟ قال عليه السّلام: كما ينتفعون بالشمس إذا سترها السحاب. (٢)

٤٢-عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: أتى الحسين عليه السّلام اناس فقالوا له: يا أبا عبد الله، حدّثنا بفضلكم الذي جعله الله لكم، فقال: إنكم لا تحتملونه و لا تطيقونه فقالوا: بلى نحتمل قال: إن كنتم صادقين فليتنحّ اثنان و احّد واحد فإن احتمله حدّثتكم فتنحّى اثنان و حدّث واحد، فقام طائر العققل، و مرّ على وجهه و ذهب فكلمه صاحبه فلم يردّ عليهما شيئا و انصرفوا. (٣)

١- البحار ج ٤٠ ص ٧٠ ح ١٠٥

٢- البحار ج ٢٣ ص ٥ باب الاضطراب إلى الحجّه ح ١٠

٣- مختصر بصائر الدرجات ص ١٠٧ (في باب كتمان الحديث)

٤٣- قال عليه السّلام: أتى رجل الحسين بن عليّ عليهما السّلام فقال: حدّثني بفضلكم الذي جعل الله لكم، فقال: إنك لن تطيق حمله فقال: بلى، حدّثني يا بن رسول الله، فأبى أحتمله فحدّثه الحسين عليه السّلام بحديث، فما فرغ الحسين عليه السّلام من حديثه حتّى ابيضّ رأس الرجل و لحيته و أنسى الحديث. فقال الحسين عليه السّلام: أدركته رحمه الله حيث أنسى الحديث. (١)

أقول:

الأخبار في باب الإمامه كثيره جدّا، ذكرنا بعضها تيمّنا، و سيأتي ما يناسب المقام في بابي الحبّ ف ٢ و الولايه.

فراجع البحار ج ٢٣ إلى ٢٧ و أبواب تاريخهم عليهم السّلام، و إثبات الهداه للحزّ العاملي رحمه الله و بصائر الدرجات و ..

و في دعاء الرجيه: اللهم إني أسألك بمعاني جميع ما يدعوك به و لاه أمرك، المأمونون على سرّك. . . لا فرق بينك و بينها إلا أنّهم عبادك و خلقك، فتقها و رتقها بيدك. . .

فيهم ملأت سمانك و أرضك حتّى ظهر أن لا إله إلا أنت. . . (مفاتيح الجنان)

ص: ١٣٨

الفصل الأول: فضل الإيمان و المؤمن

الآيات

- ١- وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ... (١)
- ٢... فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ- اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ... (٢)
- ٣- إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ

ص: ١٣٩

١- البقرة: ٢٥ و بمضمونها في الإسراء: ٩ و الكهف: ٢

٢- البقرة: ٢٥٦ و ٢٥٧

أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ. (١)

٤- وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجْرَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ. (٢)

٥- إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ (٣)

٦- وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ. . . (٤)

٧- مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ. (٥)

٨- إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا. (٦)

٩- إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا. . . (٧)

١٠- . . . وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادٍ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ. (٨)

١١- فَمَا مِنْ تَابٍ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَغَسَىٰ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ. (٩)

ص: ١٤٠

١- البقرة: ٢٧٧ و مثلها فى الأنعام: ٤٨

٢- آل عمران: ٥٧

٣- آل عمران: ٦٨

٤- النساء: ٥٧ و بهذا المعنى فى النساء: ١٢٢ و ١٣٦ و ١٧٣ إلى ١٧٥ و هود: ٢٣ و يونس: ٩ و التوبة: ٧٢ و الكهف: ١٠٨ و طه: ٧٥ و الحج: ٢٣ و ٥٠ و ٥٦ و العنكبوت: ٥٨ و الشورى: ٢٢ إلى ٢٦ و الجاثية: ٣٠ و

المائدة: ٩ و إبراهيم: ٢٣ إلى ٢٧

٥- النحل: ٩٧

٦- مريم: ٩٦

٧- الحج: ٣٨

٨- الحج: ٥٤

٩- القصص: ٦٧

- ١٢- وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ. (١)
- ١٣- وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ. (٢)
- ١٤- فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ. (٣)
- ١٥- فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ. (٤)
- ١٦- إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ- أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ. (٥)
- ١٧- ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكُافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ. (٦)
- ١٨- ... فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ... (٧)
- ١٩- يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ. (٨)
- ٢٠- وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ

ص: ١٤١

١- العنكبوت: ٧ و مثلها في الفتح: ٥

٢- العنكبوت: ٩

٣- الروم: ١٥

٤- الجاثية: ٣٠

٥- الأحقاف: ١٣ و ١٤

٦- محمد (ص): ١١

٧- الفتح: ٢٦ و بهذا المعنى في الفتح: ٤ و التوبة: ٢٦

٨- الحديد: ١٢

أَجْرُهُمْ وَتُورُهُمْ. . . الآيات (١)

٢١- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ- تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ. . . الآيات (٢)

٢٢- . . . فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا (٣)

٢٣- إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ- جَزَاءُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ. (٤)

٢٤- وَالْعَصْرِ- إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ- إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ. (٥)

أقول:

الآيات التي تناسب المقام كثيرة، ذكرنا شطرا منها.

الأخبار

١-عن علي بن أبي حمزة قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام يقول: إذا مات المؤمن بكت عليه الملائكة وبقاع الأرض التي كان يعبد الله عليها و أبواب السماء التي كان يصعد فيها بأعماله، و ثلم في الإسلام ثلمه لا يسدها شيء، لأن المؤمنين الفقهاء حصون الإسلام كحصن سور المدينة لها. (٦)

ص: ١٤٢

١- الحديد: ١٩ إلى ٢١

٢- الصف: ١٠ إلى ١٤

٣- الجن: ١٣

٤- البينة: ٧ و ٨

٥- سورة العصر

٦- الكافي ج ١ ص ٣٠ باب فقد العلماء ح ٣

بيان:

«البقاع»: واحده البقعه و هي قطعه من الأرض. «الثلمه»: الخلل الواقع في الحائط وغيره. «الفقيه»: أى البصير فى دينه، فيكون كل مؤمن كمل إيمانه فقيها كما سيأتى فى ف ٣.

٢-عن أبى حمزه عن أبى جعفر عليه السلام قال: إنَّ اللهَ ليدفع بالمؤمن الواحد عن القرية الفناء. (١)

بيان:

«الفناء»: أى الهلاك و الاضمحلال.

٣-عن أبى حمزه عن أبى جعفر عليه السلام قال: لا يصيب قرية عذاب و فيها سبعة من المؤمنين. (٢)

٤-عن ابن أبى عمير عن غير واحد عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قيل له فى العذاب إذا نزل يقوم يصيب المؤمنين؟ قال: نعم، و لكن يخلصون بعده. (٣)

٥-عن القاسم الصيرفى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الإسلام يحقن به الدم و تؤدى به الأمانه، و تستحل به الفروج، و الثواب على الإيمان. (٤)

أقول:

بهذا المعنى أخبار كثيرة، فى بعضها: «الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله و التصديق برسول الله صلى الله عليه و آله. به حققت الدماء و عليه جرت المناكح و المواريث و على ظاهره جماعه الناس، و الإيمان؛ الهدى و ما يثبت فى القلوب من صفه الإسلام. . .» .

٦-قال أمير المؤمنين عليه السلام: لأنسبَ الإسلام نسبه لا ينسبه أحد قبلى. . .

ص: ١٤٣

١-الكافى ج ٢ ص ١٩٢ باب فيما يدفع الله بالمؤمن ح ١

٢-الكافى ج ٢ ص ١٩٣ ح ٢

٣-الكافى ج ٢ ص ١٩٣ ح ٣

٤-الكافى ج ٢ ص ٢٠٠ باب أن الإسلام يحقن به الدم ح ١

إنَّ المؤمن لم يأخذ دينه عن رأيه ولكن أتاه من ربه فأخذه. إنَّ المؤمن يرى يقينه في عمله و الكافر يرى إنكاره في عمله، فوالذي نفسى بيده ما عرفوا أمرهم فاعتبروا إنكار الكافرين و المنافقين بأعمالهم الخبيثة. (١)

٧-قال أمير المؤمنين عليه السلام: اتقوا ظنون المؤمنين، فإنَّ الله جعل الحقَّ على ألسنتهم. (٢)

٨-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المؤمن زعيم أهل بيته شاهد عليهم ولا يتهم. (٣)

أقول:

وزاد في البحار (ج ٦٧ ص ٧١) ، و قال عليه السلام: إنَّ المؤمن يخشع له كلُّ شيء، حتَّى هوامُّ الأرض و سباعها و طير السماء.

٩-قال رسول الله صلَّى الله عليه و آله: لا يعدِّب الله أهل قريه و فيها مائه من المؤمنين، لا يعدِّب الله أهل قريه و فيها خمسون من المؤمنين، لا يعدِّب الله أهل قريه و فيها عشرة من المؤمنين، لا يعدِّب الله أهل قريه و فيها خمسة من المؤمنين، لا يعدِّب الله أهل قريه و فيها رجل واحد من المؤمنين. (٤)

١٠-روى أنَّ رسول الله صلَّى الله عليه و آله نظر إلى الكعبة و قال: مرحبا بالبيت ما أعظمك و ما أعظم حرمتك على الله! و الله للمؤمن أعظم حرمة منك، لأنَّ الله حزم منك واحده و من المؤمن ثلاثة: ماله و دمه و أن يظنَّ به ظنَّ السوء. (٥)

١١-و قال صلَّى الله عليه و آله: مثل المؤمن كمثل ملك مقرب، و إنَّ المؤمن أعظم حرمة

ص: ١٤٤

١- الكافي ج ٢ ص ٣٨ باب نسبة الإسلام ح ١

٢- نهج البلاغه ص ١٢٣٣ ح ٣٠١

٣- مشكوه الأنوار ص ٩٩ ب ٢ ف ٦

٤- مشكوه الأنوار ص ٧٨ ب ٢ ف ٤

٥- مشكوه الأنوار ص ٧٨

عند الله و أكرم عليه من ملك مقرب، و ليس شيء أحب إلى الله من مؤمن تائب و مؤمنة تائبه، و إن المؤمن يعرف في السماء كما يعرف الرجل أهله و ولده. (١)

أقول:

روى الصدوق رحمه الله في العيون ج ٢ ص ٢٨ ب ٣١ ح ٣٣ مثله، دون قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: و إن المؤمن يعرف. . .

١٢- عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: المؤمن علوي لأنه علا في المعرفة، و المؤمن هاشمي لأنه هشم الضلالة، و المؤمن قرشي لأنه أقر بالشيء الأخوذ عتاً، و المؤمن عجمي لأنه استعجم عليه أبواب الشر، و المؤمن عربي لأن نبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عربي و كتابه المتزل بلسان عربي مبين، و المؤمن نبطي لأنه استنبط العلم، و المؤمن مهاجري لأنه هجر السيئات، و المؤمن أنصاري لأنه نصر رسوله و أهل بيت رسول الله، و المؤمن مجاهد لأنه يجاهد أعداء الله تعالى في دونه الباطل بالتقوية و في دونه الحق بالسيف. (٢)

بيان:

«هشم الضلالة» يقال: هشمت الشيء: كسرتة و المراد هنا: كسرها و إبطالها «استعجم» المراد أنه لا يهتدى إلى الشر و لا يأتي منه إلا الخير فهو على بناء المجهول و يحتمل المعلوم. (لاحظ شرح الحديث في البحار ج ٦٧ ص ١٧٢)

١٣- عن رميله قال: و عكت و عكا شديدا في زمان أمير المؤمنين عليه السلام فوجدت من نفسي خفة في يوم الجمعة و قلت: لا أعرف شيئا أفضل من أن أبيض على نفسي من الماء و أصلي خلف أمير المؤمنين عليه السلام ففعلت، ثم جئت إلى المسجد فلما صعد أمير المؤمنين عليه السلام المنبر أعاد علي ذلك الوعك، فلما انصرف

ص: ١٤٥

١- مشكوه الأنوار ص ٧٨

٢- العلال ج ٢ ص ٤٦٧ ب ٢٢٢ ح ٢٢- و بمضمونه في الاختصاص ص ١٣٨

أمير المؤمنين عليه السلام و دخل القصر دخلت معه فقال: يا رميله، رأيتك و أنت متشبيك بعضك في بعض فقلت: نعم و قصصت عليه القصة التي كنت فيها و الذي حملني على الرغبة في الصلاة خلفه.
فقال: يا رميله، ليس من مؤمن يمرض إلا مرضنا بمرضه، و لا يحزن إلا حزننا بحزنه، و لا يدعو إلا أئمتنا لدعائه، و لا يسكت إلا دعونا له. فقلت له:
يا أمير المؤمنين، جعلني الله فداك، هذا لمن معك في القصر أ رأيت من كان في أطراف الأرض؟ قال: يا رميله، ليس يغيب عنا مؤمن في شرق الأرض و لا في غربها. (١)

أقول:

سيأتي ما بمعناه في باب الشيعة.

بيان: «الوعك»: شدّه الحمى و وعكته الحمى: اشتدّت عليه و آذته. «متشبيك» تشبيك أى اختلط و تداخل بعضه في بعض و تشبيك فلان: إذا تشبّع من البرد.

١٤- قال الصادق عليه السلام: . . . و الله إنّ المؤمن ليزهر نوره لأهل السماء كما تزهّر نجوم السماء لأهل الأرض.

و قال عليه السلام: إنّ المؤمن وليّ الله يعينه و ينصره و يصنع له و لا يقول عليه إلا الحقّ و لا يخاف غيره. (٢)

١٥- . . . و بلغنا أنّه عليه السلام قال: و الله ما عبد الله بشيء أفضل من أداء حقّ المؤمن.

و قال عليه السلام: و الله إنّ المؤمن لأعظم حقًا من الكعبة.

و قال عليه السلام: دعاء المؤمن للمؤمن يدفع عنه البلاء و يدرّ عليه الرزق. (٣)

ص: ١٤٦

١- بصائر الدرجات ص ٢٥٩ ج ٥ ب ١٦ ح ١- و نظيره ح ٢

٢- الاختصاص ص ٢٢

٣- الاختصاص ص ٢٣

١٦- عن أبي محمّد العسكري عن آبائه عن موسى بن جعفر عليهم السلام قال:

كان قوم من خواصّ الصادق عليه السلام جلوسا بحضرته فى ليله مقمره مصحيه، فقالوا:

يا بن رسول الله، ما أحسن أديم هذه السماء، و أنور هذه النجوم والكواكب؟ فقال الصادق عليه السلام: إنكم لتقولون هذا و إنّ المدبرات الأربعه؛ جبرئيل، و ميكايل، و إسرافيل، و ملك الموت عليهم السلام، ينظرون إلى الأرض فيرونكم و إخوانكم فى أقطار الأرض، و نوركم إلى السماوات و إليهم أحسن من نور هذه الكواكب، و إنهم ليقولون كما تقولون: ما أحسن أنوار هؤلاء المؤمنين! (١)

بيان:

«المقمره»: أى ليله فيها القمر. «المصحيه» قال رحمه الله: على بناء الإفعال من قولهم:

أصحت السماء: إذا ذهب غيمها. «الأديم» أديم السماء أو الأرض: ما ظهر منهما و النهار: بياضه.

١٧- عن المفصل بن عمر عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إنما سقى المؤمن مؤمنا لأنه يؤمن على الله فيجيز أمانه. (٢)

أقول:

بهذا المعنى أخبار آخر، فى بعضها: «لشفع فى مثل ربيعه و مضر» .

بيان: قال رحمه الله: «يؤمن على الله» أى يدعو و يشفع لغيره فى الدنيا و الآخرة، فيستجاب له، و تقبل شفاعته فيه.

١٨- عن إسحاق بن جعفر عن أخيه الكاظم عن آبائه عليهم السلام عن النبى صلى الله عليه و آله قال: يعز الله عزّ و جلّ عبدا من عباده يوم القيامة، فيقول: عبدى، ما منعك إذ مرضت أن تعودنى؟ فيقول: سبحانك سبحانك أنت ربّ العباد لا تألم

ص: ١٤٧

١- البحار ج ٦٨ ص ١٨ باب فضائل الشيعة ح ٢٥ (العيون ج ٢ ص ٢ ب ٣٠ ح ٢)

٢- البحار ج ٦٧ ص ٦٠ باب فضل الإيمان ح ١

ولا تمرض، فيقول: مرض أحوك المؤمن فلم تعده، وعزتي وجلالي لو عدته لوجدتني عنده، ثم لتكفلت بحوائجك فقضيتها لك و ذلك من كرامه عبدي المؤمن و أنا الرحمان الرحيم. (١)

١٩- قال أبو عبد الله عليه السلام: لا يقدر الخلائق على كنه صفه الله عز وجل، فكما لا يقدر على كنه صفه الله عز وجل، فكذلك لا يقدر على كنه صفه رسول الله صلى الله عليه وآله، وكما لا يقدر على كنه صفه الرسول صلى الله عليه وآله فكذلك لا يقدر على كنه صفه الإمام عليه السلام، وكما لا يقدر على كنه صفه الإمام عليه السلام كذلك لا يقدر على كنه صفه المؤمن. (٢)

٢٠- قال أبو عبد الله عليه السلام: إن المؤمن إذا دعا الله أجابه، فشيخص بصرى نحوه إعجابا بما قال، فقال: إن الله واسع لخلقه. (٣)

٢١- قال أبو جعفر عليه السلام: يقول الله عز وجل: ما ترددت في شيء أنا فاعله كترددى على المؤمن، لأننى أحب لقاءه ويكره الموت فأزويه عنه، ولو لم يكن فى الأرض إلا مؤمن واحد لأكتفيت به عن جميع خلقى، وجعلت له من إيمانه أنسا لا يحتاج فيه إلى أحد. (٤)

بيان:

«أزويه» يقال: زوى الشيء: نجاه و منعه، و زوى عنه الشئ أى صرفه.

و فى ح ١٤: «أصرفه عنه» .

٢٢- عن ميسر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن المؤمن منكم يوم القيامة ليمر به الرجل و قد امر به إلى النار، فيقول: يا فلان، أغثنى فأبى كنت أصنع إليك

ص: ١٤٨

١- البحار ج ٦٧ ص ٦٩ ح ٢٨

٢- البحار ج ٦٧ ص ٦٥ ح ١٣

٣- البحار ج ٦٧ ص ٦٥ ح ١٧

٤- البحار ج ٦٧ ص ٦٦ ح ٢٣

المعروف في دار الدنيا فيقول للملك: خلّ سبيله، فأمر الله. فيخلّي سبيله. (١)

٢٣- عن محمّد بن حمران عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بؤتى بعيد يوم القيامة ليست له حسنة فيقال له: اذكر و تذكر، هل لك حسنة؟ فيقول ما لي حسنة غير أن فلانا عبدك المؤمن مزبى فسألني ماء ليتوضأ به فيصلى، فأعطيته فبدعني بذلك العبد، فيقول: نعم يا رب، فيقول الربّ جلّ ثناؤه: قد غفرت لك، أدخلوا عبدى جنتي. (٢)

٢٤- عن جابر الجعفي قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: إن المؤمن ليفوض الله إليه يوم القيامة فيصنع ما يشاء، قلت: حدثني في كتاب الله أين قال؟ قال: قوله:

لَهُمْ مَا يَشَاؤُنَ فِيهَا وَ لَدَيْنَا مَزِيدٌ (٣) فمشيئه الله مفوضه إليه، والمزيد من الله ما لا يحصى.

ثم قال: يا جابر، ولا تستعن بعدو لنا في حاجه، ولا تستطعمه ولا تسأله شربه، أما إنّه ليخلد في النار فيمزم به المؤمن، فيقول: يا مؤمن، أ لست فعلت كذا و كذا؟ فيستحي منه، فيستنقذه من النار، وإنما سمى المؤمن مؤمناً لأنّه يؤمن على الله فيجيز الله أمانه. (٤)

٢٥- قال الباقر عليه السلام: إن الله أعطى المؤمن ثلاث خصال؛ العزّ في الدنيا و في دينه، و الفلح في الآخرة، و المهابه في صدور العالمين. (٥)

٢٦- قال أبو عبد الله عليه السلام: المؤمن أعظم حرمة من الكعبة. (٦)

ص: ١٤٩

١- البحار ج ٦٧ ص ٧٠ ح ٢٩

٢- البحار ج ٦٧ ص ٧٠ ح ٣٠

٣- ق: ٣٥

٤- البحار ج ٦٧ ص ٧٠ ح ٣٢

٥- البحار ج ٦٧ ص ٧١ ح ٣٤

٦- البحار ج ٦٧ ص ٧١ ح ٣٥

٢٧-عن الثمالى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لو كشف الغطاء عن الناس، فنظروا إلى ما وصل ما بين الله وبين المؤمن، خضعت للمؤمن رقابهم و تسهلت له أمورهم، ولانت طاعتهم و لو نظروا إلى مردود الأعمال من السماء، لقالوا: ما يقبل الله من أحد عملا. (١)

٢٨-عن سليمان الجعفرى قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام قال: يا سليمان، اتق فراسه المؤمن، فإنه ينظر بنور الله، فسكت حتى أصبت خلوه، فقلت: جعلت فداك، سمعتك تقول: اتق فراسه المؤمن فإنه ينظر بنور الله؟ قال: نعم يا سليمان، إن الله خلق المؤمن من نوره، و صبغهم فى رحمته و أخذ ميثاقهم لنا بالولاية، و المؤمن أخ المؤمن لأبيه و أمه، أبوه النور و أمه الرحمه، و إنما ينظر بذلك النور الذى خلق منه. (٢)

بيان:

«صبغهم»: أى غمسهم أو لونهم.

٢٩-عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: اتقوا فراسه المؤمن فإنه ينظر بنور الله، ثم تلا: إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ (٣). (٤)

٣٠-قال أبو عبد الله عليه السلام: المؤمن آنس الانس جيد الجنس، من طينتنا أهل البيت. (٥)

٣١-عن محمد بن حمران قال: سألت الصادق عليه السلام: من أى شىء خلق الله طينه المؤمن؟ قال: من طينه عليين، قال: قلت: فمن أى شىء خلق المؤمن؟

ص: ١٥٠

١- البحار ج ٦٧ ص ٧٣ ح ٤٤

٢- البحار ج ٦٧ ص ٧٣ باب أن المؤمن ينظر بنور الله ح ١

٣- الحجر: ٧٥

٤- البحار ج ٦٧ ص ٧٤ ح ٤

٥- البحار ج ٦٧ ص ٧٧ باب طينه المؤمن ح ٣

قال: من طينه الأنبياء فلن ينجسه شيء. (١)

٣٢- عن المفصل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله تبارك و تعالى خلق المؤمن من نور عظمته و جلال كبريائه، فمن طعن على المؤمن أو ردَّ عليه فقد ردَّ على الله في عرشه، و ليس هو من الله في ولايه و إنما هو شرك شيطان. (٢)

٣٣- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الإيمان أمان. (الفرج ١ ص ٧ ف ١ ح ٩٠)

الإيمان نجاه-المرة بإيمانه. (ص ١١ ح ٢٣٥ و ص ١٢ ح ٢٩٢)

الإيمان واضح الولايج (٣). (ص ١٩ ح ٥١٢)

الإيمان شفيع منجج. (ص ٢٢ ح ٦٠٦)

المؤمنون أعظم أحلاما (٤). (ص ٢٣ ح ٦٤٧)

الإيمان أعلى غايه-الإيمان إخلاص العمل. (ص ٣٠ ح ٩٠٠ و ٩٢٣)

النجاه مع الإيمان (ص ٣١ ح ٩٤١)

الإيمان شهاب لا يخبو. (ص ٣٢ ح ٩٩١)

الإيمان صبر في البلاء، و شكر في الرخاء. (ص ٤٩ ح ١٣٩٥)

الإيمان أفضل الأمانتين. (ص ٦٥ ح ١٧٠٦)

الإيمان قول باللسان و عمل بالأركان. (ص ٦٩ ح ١٧٨١)

الإيمان شجرة أصلها اليقين، و فرعها التقى، و نورها الحياء، و ثمرها السخاء.

(ص ٧١ ح ١٨١١)

ص: ١٥١

١- البحار ج ٦٧ ص ٧٨ ح ٦

٢- البحار ج ٦٧ ص ١٢٥ ح ٢٦

٣- البواطن و الأسرار، و هي واضحة لمن تدبَّرها.

٤- الأحلام: العقول.

الإيمان والعمل أخوان توأمان، ورفيقان لا يفترقان، لا يقبل الله أحدهما إلا بصاحبه. (ص ٩٦ ح ٢١١٦)

أقرب الناس من الله سبحانه أحسنهم إيماناً. (ص ١٩٦ ف ٨ ح ٣٦٩)

بالإيمان يرتقى إلى ذروه السعادة ونهايه الجور. (ص ٣٣٦ ف ١٨ ح ١٤٥)

زين الإيمان طهاره السرائر وحسن العمل فى الظواهر. (ص ٤٢٩ ف ٣٧ ح ٦٤)

غايه الدين الإيمان. (ج ٢ ص ٥٠٣ ف ٥٦ ح ١)

ما من شىء يحصل به الآمال (الأمان ف ن) أبلغ من إيمان وإحسان.

(ص ٧٥٦ ف ٧٩ ح ٢٥٧)

ملاك النجاه لزوم الإيمان وصدق الإيقان. (ص ٧٦٨ ف ٨٠ ح ١٥٢)

لا شرف أعلى من الإيمان. (ص ٨٣٨ ف ٨٦ ح ١٨٨)

لا نجاه لمن لا إيمان له. (ص ٨٤٧ ح ٣٤٤)

لا شىء يذخره الإنسان كالإيمان بالله سبحانه وصنائع الإحسان.

(ص ٨٥٣ ح ٤٢٥)

يستدل على إيمان الرجل بالتسليم ولزوم الطاعة. (ص ٨٦٣ ف ٨٨ ح ١)

يحتاج الإسلام إلى الإيمان، ويحتاج الإيمان إلى الإيقان، ويحتاج العلم إلى العمل. (ص ٨٧٤ ف ٩١ ح ١٣)

ص: ١٥٢

١-عن أبي عمرو الزبيرى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: أيها العالم، أخبرني أى الأعمال أفضل عند الله؟ قال: ما لا يقبل الله شيئاً إلا به، قلت:

و ما هو؟ قال: الإيمان بالله الذى لا إله إلا هو، أعلى الأعمال درجة و أشرفها منزله و أسناها حظاً. قال: قلت: ألا تخبرني عن الإيمان؛ أقول هو و عمل، أم قول بلا عمل؟ فقال: الإيمان عمل كله و القول بعض ذلك العمل، بفرض من الله بين فى كتابه، و اوضح نوره، ثابتة حجته، يشهد له به الكتاب و يدعو به إليه.

قال: قلت: صفه لى جعلت فداك حتى أفهمه، قال: للإيمان حالات و درجات و طبقات و منازل. فمنه التام المنتهى تمامه و منه الناقص البين نقصانه و منه الراجح الزائد رجحانه. قلت: إن الإيمان ليتّم و ينقص و يزيد؟ قال: نعم. قلت: كيف ذلك؟ قال: لأن الله تبارك و تعالى فرض الإيمان على جوارح ابن آدم، و قسّمه عليها و فرقه فيها، فليس من جوارحه جارحه إلا و قد و كلت من الإيمان بغير ما و كلت به اختها. . . ففرض على القلب غير ما فرض على السمع و فرض على السمع غير ما فرض على العينين. . .

فأما ما فرض على القلب من الإيمان، فالإقرار و المعرفة و العقد و الرضا و التسليم بأن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إلهها واحد لم يتخذ صاحبه

ولا ولدا، و أن محمّداً صلى الله عليه وآله عبده و رسوله، و الإقرار بما جاء من عند الله من نبي أو كتاب، فذلك ما فرض الله على القلب من الإقرار و المعرفة و هو عمله و هو قول الله عزّ و جلّ: **إِلَّا مَنْ أَكْرَهُ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَ لَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكَفْرِ صَدْرًا (١) و قال: أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (٢) و قال: الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ (٣) و قال: إِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ. . . (٤) فذلك ما فرض الله عزّ و جلّ على القلب من الإقرار و المعرفة و هو عمله و هو رأس الإيمان.**

و فرض الله على اللسان القول و التعبير عن القلب بما عقد عليه و أقرّ به. قال الله تبارك و تعالى: **وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا (٥) و قال: قُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ. . . (٦) فهذا ما فرض الله على اللسان و هو عمله.**

و فرض على السمع أن ينتزه عن الاستماع إلى ما حزم الله و أن يعرض عما لا يحلّ له ممّا نهى الله عزّ و جلّ عنه و الإصغاء إلى ما أسخط الله عزّ و جلّ فقال في ذلك: **وَ قَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَ يُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ (٧).**

ثم استثنى الله عزّ و جلّ موضع النسيان فقال: **وَ إِمَّا يُنَسِّئَنَّكَ الشَّيْطَانُ**

ص: ١٥٤

١- النحل: ١٠٦

٢- الرعد: ٢٨

٣- المائدة: ٤١ و الآية هكذا: قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ

٤- البقرة: ٢٨٤

٥- البقرة: ٨٣

٦- العنكبوت: ٤٦ و الآية هكذا: قُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ

٧- النساء: ١٤٠

فَلَا تَقْعُدُوا بَعْدَ الذِّكْرِ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (١) وقال: فَبَشِّرْ عِبَادَ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ (٢) وقال عز وجل: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ - الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ - وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ... (٣) وقال: وَإِذَا سَجَعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلكُمْ أَعْمَالُكُمْ (٤) وقال: وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا (٥) فهذا ما فرض على السمع من الإيمان أن لا يصغى إلى ما لا يحل له و هو عمله و هو من الإيمان.

و فرض على البصر أن لا- ينظر إلى ما حرم الله عليه و أن يعرض عينا نهى الله عنه مبرا لا- يحل له و هو عمله و هو من الإيمان، فقال تبارك و تعالى: قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ بَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَ يَحْفَظُوا قُرُوجَهُمْ (٦) فنهاهم أن ينظروا إلى عوراتهم و أن ينظر المرء إلى فرج أخيه و يحفظ فرجه أن ينظر إليه و قال: وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ بَعْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَ يَحْفَظْنَ قُرُوجَهُنَّ (٧) من أن تنظر إحداهن إلى فرج اختها و تحفظ فرجها من أن ينظر إليها و قال: كل شيء في القرآن من حفظ الفرج فهو من الزنا إلا هذه الآية فإنها من النظر...

و فرض الله على اليدين أن لا يبطش بهما إلى ما حرم الله و أن يبطش بهما إلى ما أمر الله عز وجل و فرض عليهما من الصدقة و صله الرحم و الجهاد في سبيل الله

ص: ١٥٥

١- الأنعام: ٦٨

٢- الزمر: ١٨

٣- المؤمنون: ١ إلى ٤

٤- القصص: ٥٥

٥- الفرقان: ٧٢

٦- النور: ٣٠

٧- النور: ٣١

و الطهور للصلوه. . .

و فرض على الرجلين أن لا يمشی بهما إلى شیء من معاصی الله و فرض علیهما المشی إلى ما یرضی الله عزّ و جلّ فقال: وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا . . . (١)

و قال: وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ . . . (٢) . . .

و فرض على الوجه السجود له بالليل و النهار في مواقيت الصلاة. . . (٣)

بیان:

«لا ییطش» البطش: تناول الشیء بصوله و قوّه، و المراد أن لا یأخذ بهما ما حرّم الله.

٢- عن أبی عبد الله علیه السّلام قال: إنّ الله عزّ و جلّ وضع الإیمان على سبعة أسهم؛ على البرّ، و الصدق، و الیقین، و الرضا، و الوفاء، و العلم، و الحلم، ثمّ قسّم ذلك بین الناس، فمن جعل فيه هذه السبعة الأسهم فهو كامل محتتمل، و قسّم لبعض الناس السهم و لبعض السهمین و لبعض الثلاثة حتّى انتهوا إلى السبعة ثمّ قال:

لا تحملوا على صاحب السهم سهمین و لا على صاحب السهمین ثلاثة فتبهضوهم، ثمّ قال: كذلك حتّى انتهوا إلى السبعة. (٤)

بیان:

«فهو كامل»: أى فى الإیمان. «محتتمل»: لشرائطه و أركانه. «فتبهضوهم» فى بعض النسخ: بالظاء، و هما متقاربان معنى، قال فى القاموس: بهضنى الأمر كمنع و أبهضنى: فدحنى (أى أثقلنى) و بالظاء أكثر، و قال: بهظه الأمر: غلبه و ثقل علیه و بلغ به مشقّه.

ص: ١٥٦

١- الإسراء: ٣٧

٢- لقمان: ١٩

٣- الكافى ج ٢ ص ٢٨ باب أنّ الإیمان مینوث لجوارح البدن ح ١

٤- الكافى ج ٢ ص ٣٥ باب درجات الإیمان ح ١

٣-عن عبد العزيز القراطيسي قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا عبد العزيز! إنَّ الإيمان عشر درجات بمنزله السلم يصعد منه مرّاه بعد مرّاه، فلا يقولنَّ صاحب الاثنين لصاحب الواحد: لست على شيء حتى ينتهي إلى العاشر، فلا تسقط من هو دونك فيسقطك من هو فوقك، و إذا رأيت من هو أسفل منك بدرجة فارفته إليك برفق ولا تحملنَّ عليه ما لا يطيق فتكسره، فإنَّ من كثر مؤمنا فعليه جبره. (١)

أقول:

رواه الصدوق رحمه الله في الخصال ج ٢ ص ٤٤٧ باب العشرة ح ٤٨، و زاد في آخره:

و كان المقداد في الثامنة، و أبو ذرّ في التاسعة، و سلمان في العاشره.

بيان: «فكثيره» في المرآه ج ٧ ص ٢٨٠: أي تكثير إيمانه و تضلّه لأنّه يرفع يده عنّا هو فيه، و لا- يصل إلى الدرجه الأخرى فيتجيز في دينه أو يكلفه من الطاعات ما لا يطيقها فيسوء ظنّه بما كان يعمله فيتزكهما جميعا.

«فعله جبره» قال رحمه الله: أي يجب عليه جبره و ربما لا ينجبر و يلزمه إصلاح ما أفسد من إيمانه و ربما لم يصلح.

أقول: أمّا اختلاف درجات الإيمان فكثيره فوق أن تحصي لأنّ درجات الإيمان و منازلته متفاوتة، تارة بحسب الاعتقادات الحقّه كالأ و بعضا، قوّه وضعفا، و اخرى بحسب الأخلاق الحسنه و ثالته بحسب الأعمال الصالحه كثره و قلّه، خالصه و مشوبه، و لا يدخل شيء من ذلك تحت الحصر و العدد كما في المرآه ج ٧ ص ٢٧٧.

و أمّا ذكر عدد السبعه أو العشره أو غيرهما فلعلّه لبيان أهمّ مراتبه.

٤-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المؤمنون على سبع درجات: صاحب درجه

ص: ١٥٧

١- الكافي ج ٢ ص ٣٧ باب آخر منه ح ٢

منهم في مزيد من الله عزّ وجلّ لا يخرجهم ذلك المزيد من درجته إلى درجة غيره، و منهم شهداء الله على خلقه، و منهم النجباء، و منهم الممتحنه، و منهم النجباء، و منهم أهل الصبر، و منهم أهل التقوى، و منهم أهل المغفره. (١)

بيان:

«النجيد» جمع نجاء: الشجاع.

٥-عن الرضا عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: الإيمان بضع و سبعون بابا، أكبرها شهادة أن لا إله إلا الله، و أدناها إماطه الأذى عن الطريق. (٢)

بيان:

«إماطه الأذى» أماط عن كذا: تنحى و ابتعد، و المراد هنا رفع الأذى و دفع ما يؤذى الناس عن الطريق.

٦-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما أتم و البراء يبرأ بعضكم من بعض؟! إن المؤمنين بعضهم أفضل من بعض، و بعضهم أكثر صلاحا من بعض، و بعضهم أنفذ بصيره من بعض و هي الدرجات. (٣)

٧-قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: الإيمان في عشره: المعرفة و الطاعة و العلم و العمل و الورع و الاجتهاد و الصبر و اليقين و الرضا و التسليم، فأَيها فقد صاحبه بطل نظامه. (٤)

ص: ١٥٨

١- الخصال ج ٢ ص ٣٥٢ باب السبعه ح ٣١

٢- مشكوه الأنوار ص ٤٠ ب ١ ف ١٠

٣- البحار ج ٦٩ ص ١٦٨ باب درجات الإيمان ح ٧

٤- البحار ج ٦٩ ص ١٧٥ ح ٢٨

١- إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ- الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ - أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ. (١)

٢- وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْتِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ. (٢)

٣- قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ- الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَائِعُونَ- وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ- وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ- وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ- إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ- فَمَنْ ابْتغى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ- وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ- وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ- أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ- الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا

أقول:

تدل على المقام الآيات المذكورة في الفصل الأول حيث تحوى أكثرها أن الإيمان مقرون بالعمل الصالح و..

الأخبار

١- عن طاووس بن اليمان قال: سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول:

علامات المؤمن خمس، قلت: وما هن يا ابن رسول الله؟ قال: الورع في الخلوه، والصدق في القلّة، والصبر عند المصيبة، والحلم عند الغضب، والصدق عند الخوف. (٢)

٢- عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: سته لا تكون في المؤمن: العسر، والنكد، واللجاجه، والكذب، والحسد، والبغى. (٣)

أقول:

زاد في المحاسن ص ١٥٨: وقال عليه السلام: لا يكون المؤمن مجازفا (محاربا ف ن).

بيان: «العسر»: الشده في المعاملات، و عدم السهوله. «النكد»: العسر و الخشونه في المعاشرات، و قلّه العطاء و البخل و هو أظهر. «اللجاجه»: الخصومه.

«مجازفا»: الجراف معرب "كزاف" و هو بيع الشيء لا يعلم كيله و لا وزنه. قال في المصباح: يقال لمن يرسل كلامه إرسالا من غير قانون: جازف في كلامه فأقيم نهج الصواب مقام الكيل و الوزن. (البحار ج

٦٧ ص ٣٠١)

٣- عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام أن

ص: ١٦٠

١- المؤمنون: ١ إلى ١١

٢- الخصال ج ١ ص ٢٦٩ باب الخمسه ح ٤

٣- الخصال ج ١ ص ٣٢٥ باب الستة ح ١٥

النبي صلى الله عليه وآله قال: في وصيته له: يا علي، سبعة من كنَّ فيه فقد استكمل حقيقه الإيمان، وأبواب الجَنَّة مفتحة له: من أسبغ وضوءه، و أحسن صلاته، و أذى زكوه ماله، و كفَّ غضبه و سجن لسانه، و استغفر لذنبه، و أذى النصيحة لأهل بيت نبيه. (١)

أقول:

رواه غير واحد من الخاصه و العامه في كتبهم، و المراد بالنصيحه لأهل البيت هي شدّه المحبّه و المتابعه لهم و عدم الشكّ فيهم . . . و من أراد المزيد فليلاحظ بابها

٤-عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام قال: لا يستكمل عبد حقيقه الإيمان حتّى يكون فيه خصال ثلاث: التفقّه في الدين، و حسن التقدير في المعيشه، و الصبر على الرزايا. (٢)

بيان:

«الرزيه»: ج رزايا و هي المصيبه.

٥-عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أتيتكم بالمؤمن؟ من اتتمنه المؤمنون على أنفسهم و أموالهم. ألا أتيتكم بالمسلم؟ من سلم المسلمون من لسانه و يده. و المهاجر من هجر السيئات و ترك ما حرم الله. و المؤمن حرام على المؤمن أن يظلمه أو يخذله أو يغتابه أو يدفعه دفعه. (٣)

٦-عن عبد الله بن يونس عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قام رجل يقال له:

همام-و كان عابدا ناسكا مجتهدا-إلى أمير المؤمنين عليه السلام و هو يخطب فقال:

يا أمير المؤمنين، صف لنا صفة المؤمن كأننا ننظر إليه.

فقال: يا همام، المؤمن هو الكيس الفطن، بشره في وجهه، و حزنه في قلبه، أوسع شيء صدرا، و أدلّ شيء نفسا، زاجر عن كلّ فأن، حاضّ على كلّ حسن،

ص: ١٦١

١- الخصال ج ٢ ص ٣٤٥ باب السبعه ح ١٣

٢- المحاسن ص ٥ باب الثلاثه ح ١١

٣- الكافي ج ٢ ص ١٨٤ باب المؤمن و علاماته ح ١٩

لا حقود ولا حسود، ولا وثاب ولا سباب ولا عتاب ولا مغتاب، يكره الرفعه و يشنأ السمعه، طويل الغم، بعيد الهَم، كثير الصمت، وقور ذكور صبور شكور، مغموم بفكره، مسرور بفقره، سهل الخليقه، لين العريكه، رصين الوفاء، قليل الأذى، لا متأفك ولا متهتك.

إن ضحكك لم يخرق، وإن غضب لم ينزق، ضحكك تبسم، واستفهامه تعلم، و مراجعته تفهم، كثير علمه، عظيم حلمه، كثير الرحمه، لا- يبخل ولا- يعجل ولا يضجر ولا يبطر، ولا يحيف في حكمه، ولا يجور في علمه، نفسه أصلب من الصلد، و مكادحته أحلى من الشهيد، لا- جشع ولا- هلع ولا عنف ولا صلف ولا متكلف ولا متعمق، جميل المنازعه، كريم المراجعه، عدل إن غضب، رقيق إن طلب، لا يتهور ولا يتهتك ولا يتجبر، خالص الود، وثيق العهد، و في العقد، شفيق، وصول حلیم خمول، قليل الفضول.

راض عن الله عز و جل، مخالف لهواه، لا يغلط على من دونه، ولا يخوض فيما لا يعنيه، ناصر للدين، محام عن المؤمنين، كهف للمسلمين، لا يخرق الثناء سمعه، ولا ينكى الطمع قلبه، ولا يصرف اللعب حكمه، ولا- يطلع الجاهل علمه، قوال عميال، عالم حازم، لا- يفجاش ولا بطباش، وصول في غير عنف، بذول في غير سرف، لا بختال ولا بغدادار، ولا يقتنى أثرا ولا يحيف بشرا، رقيق بالخلق، ساع في الأرض، عون للضعيف، غوث للملهوف، لا يهتك ستره ولا يكشف سرا، كثير البلوى، قليل الشكوى، إن رأى خيرا ذكره، و إن عابن شرا ستره، يستر العيب، و يحفظ الغيب و يقيل العثره و يغفر الزله.

لا يطلع على نصح فيذره، ولا يدع جنح حيف فيصلحه، أمين رصين تقى نقى زكى رضى، يقبل العذر و يجمل الذكر، و يحسن بالناس الظن، و يتهم على العيب نفسه، يحب في الله بفقته و علم، و يقطع في الله بحزم و عزم، لا يخرق به فرح ولا يطيش به مرح، مذكر للعالم، معلم للجاهل، لا يتوقع له بانقه، ولا يخاف له

غائله، كل سعى أخلص عنده من سعيه، و كل نفس أصلح عنده من نفسه، عالم بعيبه شاغل بعمه، لا يثق بغير ربه، غريب وحيد جريد [حزين]، يحب في الله و يجاهد في الله ليتبع رضاه، و لا ينتقم لنفسه بنفسه و لا يوالى في سخط ربه، مجالس لأهل الفقر، مصادق لأهل الصدق، مؤازر لأهل الحق.

عون للغريب، أب لليتيم، بعل للأرمله، حفي بأهل المسكنه، مرجو لكل كريبه، مأمول لكل شده، هشاش بشاش، لا بعباس و لا بجساس، صليب كظام بسام، دقيق النظر، عظيم الحذر، [لا يجهل و إن جهل عليه يحلم] لا يبخل و إن بخل عليه صبر، عقل فاستحيى و قنع فاستغنى، حياؤه يعلو شهوته و وده يعلو حسده و عفوه يعلو حقه، لا ينطق بغير صواب، و لا يلبس إلا الاقتصاد، مشيه التواضع.

خاضع لربه بطاعته، راض عنه في كل حالته، نيتة خالصه، أعماله ليس فيها غش و لا خديعه، نظره عبره، سكوته فكره و كلامه حكمه، مناصحا متبازلا متواخيا، ناصح في السر و العلانيه، لا يهجر أخاه و لا يغتابه و لا يمكر به، و لا يأسف على مافاتة، و لا يحزن على ما أصابه، و لا يرجو ما لا يجوز له الرجاء، و لا يفشل في الشده، و لا يبطل في الرخاء، يمزج الحلم بالعلم و العقل بالصبر، تراه بعيدا كسله دائما نشاطه، قريبا أمه، قليلا زلل، متوقعا لأجله، خاشعا قلبه، ذاكرة ربه، قانعه نفسه، منقيا جهله، سهلا أمره، حزينا لذنبه، ميثه شهوته، كظوما غيظه، صافيا خلقه، آمنا منه جاره، ضعيفا كبره، قانعا بالذي قدر له، متينا صبره، محكما أمره، كثيرا ذكره.

يخالط الناس ليعلم، و يصمت ليسلم، و يسأل ليفهم، و يتجر ليغتم، لا ينصت للخبر ليفجر به و لا يتكلم ليتجر به على من سواه، نفسه منه في عناء و الناس منه في راحة، أتعب نفسه لآخرته فأراح الناس من نفسه، إن بغى عليه صبر حتى يكون الله الذي ينتصر له، بعده ممن تباعد منه بغض و نزاهه، و دنوه ممن دنا منه لين و رحمه، ليس تباعده تكبرا و لا عظمه، و لا دنوه خديعه و لا خلا به، بل يقتدى

بمن كان قبله من أهل الخير فهو إمام لمن بعده من أهل البر.

قال: فصاح همام صيحه، ثم وقع مغشياً عليه. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أما والله لقد كنت أخافها عليه.

وقال: هكذا تصنع المواعظ البالغه بأهلها، فقال له قائل: فما بالك يا أمير المؤمنين، فقال: إن لكل أجلا لا يعدوه و سببا لا يجاوزه، فمهلا لا تعد فإتما نفث على لسانك شيطان. (١)

أقول:

يكفى في الفصل هذا الحديث، كيف وفيه كل الصفات و كل المواعظ.

و رواه السيد الرضى رحمه الله في نهج البلاغه و الصدوق رحمه الله في مجالسه باختلاف.

و سياى فى باب التقوى ما فى نهج البلاغه إن شاء الله تعالى و فيه؛ قال: صف لى المتقين. و يمكن أن يكون السؤال عن صفات المؤمنين و المتقين معا فاكتمى فى بعض الروايات بذكر الأولى و فى بعضها بذكر الثانية كما قال المجلسى رحمه الله فى البحار، و يؤيده ما فى تحف العقول حيث ورد كلاهما فى حديث واحد.

بيان: «الكيس»: الفطن، الحسن الفهم. «البشر»: الطلاقه. «عن كل فان» أى من جميع الامور الدينويه فإنها فى معرض الفناء. «حاض» الحض: الترغيب و التحريض. «لا وئاب»: أى لا يثب فى وجوه الناس بالمنازعه و المعارضه. «يشأ السمعه»: يبغضها. «بعيد الهم»: أى يهتم للامور البعيده عنه من أمور الآخره و غيرها أو بمعنى أنه يتفكر فى العواقب. «ذكور»: أى كثير الذكر لله تعالى. «مغموم بفكره»: أى بسبب فكره فى امور الآخره. «سهل الخليقه»: أى ليس فى طبعه خشونه و غلظه، و قيل: أى سريع الانقياد للحق. «لبن العريكه»: هى قريبه من الفقره السابقه مؤكده لها، و الخليقه و العريكه بمعنى الطبيعه. «رصين الوفاء»:

ص: ١٦٤

أى محكم الوفاء بعهود الله و عهود الخلق. فى القاموس، رصنه: أكمله و أرصنه:

أحكمه و رصن ككرم و كأمير: المحكم الثابت و الحفى بحاجه صاحبه.

«لا متأفك»: كأنه مبالغه فى الإفك بمعنى الكذب. «لا متهتك»: أى ليس قليل الحياء بحيث لا يبالى أن يهتك ستره، أو لا يهتك ستر الناس. «إن ضحكك لم يخرق»:

أى لا يبالغ فى الضحك حتى ينتهى إلى الخرق و السفه بل يقتصر على التبسّم و قيل:

هو من الخرق بمعنى الشقّ أى لم يشقّ فاه و لم يفتحه كثيرا. «لم ينزق» نزق: خفّ و طاش عند الغضب. «لا يبطر» بطر الحقّ: تكبر عنه و لم يقبله و بطر بطرا: أخذته دهشه و حيره عند هجوم النعمه و طغى بالنعمه أو عندها فصرفها إلى غير وجهها و بطر النعمه: استخفّها جهلا و تكبرا فلم يشكرها.

«لا يحيف» الحيف: الجور و الظلم. «نفسه أصلب من الصلد»: كناية عن شدّه تحمّله للمشاقّ، أو عن عدم عدوله عن الحقّ و تزلزله فيه بالشبهات، و عدم ميله إلى الدنيا بالشهوات، و الصلد أى الحجر الصلب الأملس. «مكادحته أحلى من الشهد» يقال: كدح فى العمل: سعى و عمل لنفسه، فالمعنى أنّ جهده و عمله من العباده و غيرها فى مذاقه أحلى من العسل أو كدّه فى سبيل الله من قوله تعالى:

إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا أَى تَسْعَى.

«لا جشع» فى القاموس، الجشع محرّكه: أشدّ الحرص و أسوءه أو أن تأخذ نصيبك و تطمع فى نصيب غيرك. و قال: «الهلع»: أفحش الجزع و كصرد:

الحريص، و الهلوع: من يجزع و يفزع من الشّرّ و يحرص و يشخّ على المال، أو الضجور لا يبصر على المصائب. «العرف» مثلثة العين: ضدّ الرفق. «لا صلف» صلف صلفا: تمدّح بما ليس فيه أو عنده و ادعى فوق ذلك إعجابا و تكبرا فهو صلف، و لصاحبه: تكلم له بما يكره (لاف زدن).

فى القاموس، «المتكلف»: العريض لما لا يعنيه و نحوه. «لا متعمّق»: أى لا يتعمّق و لا يبالغ فى الأمور الدنيويّه، و الأمور الممنوعه، و يحتمل عندى أنّ المراد عدم

تعمّقه في بعض الأمور، لكونه دائما في ذكر الله تعالى. «جميل المنازعه»: أي إن احتاج إلى منازعه يأتي بها على أحسن الوجوه. «كريم المراجعة»: أي يأتي بها في غاية الملاينة و حسن الأدب.

«عدل إن غضب»: أي لا يصير غضبه سببا لجوره على من غضب عليه. «رفيق إن طلب»: أي إن طلب شيئا من أحد يطلبه برفق، و يمكن أن يقرء على بناء المجهول أي إن طلب أحد رفاقته يصاحبه برفق، و إن طلب أحد منه حقّه يجيبه برفق «الثهور»: الإفراط في الشجاعه. «و لا يتجبر» أي لا يتكبر على الغير أو لا يعدّ نفسه كبيرا. «خالص الودّ»: أي محبته خالصه لكلّ من يوده غير مخلوطه بالخديعه و النفاق. «وثيق العهد»: أي عهده مع الله و مع الخلق محكم. «الشفيق»: أي ناصح و مشفق على المؤمنين.

«وصول»: أي للرحم أو الأعمّ منهم و من ساير المؤمنين. «خمول»: أي خامل الذكر، غير مشهور بين الناس. «قليل الفضول»: أي قليل الزوائد من القول و الفعل. «لا يخوض»: لا يدخل. «محام عن المؤمنين»: دافع للضرر عنهم يقال:

حاميت عنه: منعت عنه. «الكهف»: الملبأ. «لا يخرق الثناء سمعه» الخرق: الشقّ، و عدمه كناية عن عدم التأثير فيه كأنه لم يسمعه. «لا ينكى الطمع قلبه»:

أي لا يؤثّر في قلبه و لا يستقرّ فيه، و فيه إشعار بأنّ الطمع يورث جراحه القلب جراحه لا تبرء. «لا يصرف اللعب حكمه»: أي حكمته و المعنى؛ لا يلتفت إلى اللعب لحكمته، أو المعنى؛ أنّ الأمور الدينويّه لا تصير سببا لتغيير حكمه.

«الحزم»: رعايه العواقب، في القاموس، الحزم: ضبط الأمر و الأخذ فيه بالثقه «لا بفحاش» الفحش: عدوان الجواب أو ما عظم قبحه من الأفعال و الأقوال «لا بطياش» الطيش: النزق و الخفّه و ذهاب العقل و الطياش: من لا يقصد وجهها واحدا. «وصول في غير عنف»: أي وصله غير مشوب بالشده و المشقه، و يعاشر

الأرحام و المؤمنين يرفق. «لا بختال»: ختله أى خدعه و فى بعض النسخ:

"لا بختار" فى القاموس، الختر: الغدر و الخديعه أو أقيح الغدر. «لا يقتفى أثر»: أى لا يتبع عيوب الناس أو لا يتبع أثر من لا يعلم حقيته. «الملهوف»: المظلوم، المضطرّ يستغيث و يتحسّر. «كثير البلوى»: أى كثير الاختبار و كثير البلاء و المحنة. «يقيل العثره»: أى يعفو عن الزلّه و الخطيئه و قريب منه يغفر الزلّه. «لا يطّلع على نصيح فيذره»: أى لا يطّلع على نصيح لأخيه فيتركه بل يذكره له. «لا يدع جناح حيف فيصلحه»: الجناح: الجانب و الكنف و الناحيه، و المعنى أنّه لا يدع شيئاً من الظلم يقع منه أو من غيره على أحد بل يصلحه، أو لا يصدر منه شيء من الظلم فيحتاج إلى أن يصلحه.

«تقى» عن المعاصى. «نقى» عن ذمائم الأخلاق. «زكى»: أى طاهر من العيوب أو نام فى الكمالات أو صالح. «رضى»: أى راض عن الله تعالى و عن الخلق أو مرضى عندهما كما قال الله تعالى: وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا أى مرضياً عندك قولاً و فعلاً.

«يقطع فى الله بحزم و عزم»: أى يقطع من الأعداء بحزم و رعايه للعاقبه، فإنّه قد تازم مواصلتهم ظاهراً و هو عازم على قطعهم، لا كمن يصل من الأعداء يوماً و يقطع يوماً منهم. «لا يخرق به فرح»: أى لا يصير الفرح سبباً لخرقه و سفهه.

«لا يطيش به مرح» المرح: شدّه الفرح و النشاط أى لا يصير شدّه فرحه سبباً لخفتّه و ذهاب عقله أو عدوله عن الحقّ و ميله إلى الباطل.

«لا يتوقّع له بانقه» توقّع الأمر: انتظر كونه، و البانقه: الداهيه و الشّرّ و الغائله أى لا يخاف أن يصدر عنه داهيه و شّرّ. «كلّ سعى أخلص عنده من سعيه»: أى لحسن ظنّه بالغير و أنّهامه لنفسه سعى كلّ أحد فى الطاعات أخلص عنده من سعيه، و قريب منه الفقره التاليه. «شاغل بغمّه»: أى غمّه لآخرته و عيوبه شغلته عن أن يلتفت إلى غيره. «وحيد»: أى يصبر على الوحده أو فريد لا مثل له. «جريد»:

فى بعض النسخ: "حزين". «مؤازر»: أى معاون.

فى الصّاح، «الأرمله»: أى المرأه التى لا زوج لها و فى القاموس: امرأه أرمله:

محتاجه أو مسكينه. أقول: لعلّه وفات زوجها تصير محتاجه مسكينه.

قال الراغب: «الحفىّ» البرّ اللطيف. . . و يقال: حفىت بفلان و تحفّيت به: إذا عنيت بإكرامه، و الحفىّ: العالم بالشىء. «مرجوّ لكلّ كريهه»: أى يرجى لرفع كلّ كريهه.

«مأمول لكلّ شدّه»: أى يأمله الناس لدفع كلّ شدّه. «هشاش» يقال هشّ الرجل: إذا تبسم و ارتاح، و هى طلاقه الوجه و كذا بشاش. «العباس»: أى كثير العبوس. «و لا بجنّاس»: أى لا كثير التجسس لعيوب الناس و غيره. «صليب»:

أى متصّلب شديد فى أمور الدين. «كظّام»: يكظّم الغيظ كثيرا. «بسام»: أى كثير التبسم. «دقيق النظر»: أى نافذ الفكر فى دقائق الأمور. «عظيم الحذر»: أى عن الدنيا و مهالكها و فتنها.

«عقل فاستحى»: أى فهم قبّح المعاصى فاستحى من ارتكابها، أو عقل أنّ الله مطلع عليه فى جميع أحواله فاستحى من أن يعصيه. «لا يفشل فى الشدّه»: أى لا يكسل و لا يضطرب. «لا يبطر فى الرخاء»: أى لا يطغى فى الرخاء و مرّ معنى البطر. «تراه بعيدا كسله»: أى فى العبادات و الأمور.

«دائما نشاطه»: أى رغبته فى الطاعات. «قريبا أمه»: أى لا يأمل ما يبعد حصوله من أمور الدنيا أو لا يأمل ما يتوقّف حصوله على عمر طويل، بل يعدّ موته قريبا، و الحاصل ليس له طول الأمل. «متوقّعا لأجله»: أى منتظرا له يعدّه قريبا منه.

«سهلا أمره»: أى خفيف المؤنه. «صافيا خلقه»: عن الغلظه و الخشونه. «يتجر ليغنم»: أى ليحصل الغنيمه و الربح، لا للتفاخر و التكاثر أو المراد بالغنيمه الفوائد الأخرويه.

«لا ينصت للخبر ليفجر به»: فى بعض النسخ: «لا ينصت للخبر ليفخر به».

و فى بعض النسخ: «لا ينصب للخبر ليفجر به» أى لا يقبل المنصب الشرعى ليفجر به و يحكم بالفجور. «و لا يتكلم ليتجبر به»: أى لا يتكلم ليتكبر و يقهر و يتسلط

على من سواه. «بعده ممن تباعد منه بغض و نراه»: أى إنّما يبعد عن مخالفه للبعوض فى الله و النزاهة و البعد عن أعمالهم و أفعالهم، و النزاهة أى التباعد عن كلّ قدر و مكروه. «الخلافة»: الخديعة باللسان و بالقول اللطيف. «أجلا لا يعدوه»: أى لا يتجاوز إلى غيره. «نفث..». المراد هنا؛ ألقى الشيطان على لسانك.

(لاحظ شرح الحديث فى البحار ج ٦٧ ص ٣٦٨ و المرآة ج ٩ ص ٢٠٢)

٧- عن عبد الله بن غالب عن أبى عبد الله عليه السلام قال: ينبغى للمؤمن أن يكون فيه ثمان خصال؛ وقور عند الهزاهز، صبور عند البلاء، شكور عند الرخاء، قانع بما رزقه الله، لا يظلم الأعداء، و لا يتحامل للأصدقاء، بدنه منه فى تعب و الناس منه فى راحة. إنّ العلم خليل المؤمن و الحلم وزيره و الصبر أمير جنوده و الرفق أخوه و اللين والده. (١)

بيان:

«الهزاهز»: أى الفتن و الشدائد التى يهتزّ و يتحرّك فيها الناس. «لا يتحامل للأصدقاء» فى المرآة: أى لا يحمل الوزر لأجلهم أو لا يتحمّل عنهم ما لا يطبق الإتيان به من الأمور الشاقّة فيعجز عنها و الأول أظهر معنى و الثانى لفظاً، فى النهاية: تحاملت الشيء: تكلفته على مشقّه و فى القاموس: تحامل فى الأمر و به:

تكلّفه على مشقّه، و عليه: كلفه ما لا يطيق.

٨- عن أبى حمزة عن على بن الحسين عليهما السلام قال: المؤمن يصمت ليسلم، و ينطق ليغنم، لا يحدث أمانته الأصدقاء، و لا يكتنم شهادته من البعداء، (الأعداء ف ن) و لا يعمل شيئاً من الخير رياء، و لا يتركه حياء، إن زكى خاف ممّا يقولون، و يستغفر الله لما لا يعلمون، لا يعزّه قول من جهله، و يخاف إحصاء ما عمله. (٢)

ص: ١٦٩

١- الكافى ج ٢ ص ١٨١ باب المؤمن و علاماته ح ٢- و رواه رحمه الله فى باب خصال المؤمن أيضاً، و الصدوق رحمه الله فى الخصال و الأمالى.

٢- الكافى ج ٢ ص ١٨٢ ح ٣

بيان:

«لا يكتم شهادته من البعداء»: أى من الأبعاد عنه نسبياً أو محبه فكيف الأقارب «لا يعزّه قول من جهله»: أى لا يخذعه ثناء من جهل عيوبه و ذنوبه فيعجب بنفسه.

٩-قال أبو عبد الله عليه السلام: المؤمن له قوه فى دين، و حزم فى لين، و إيمان فى يقين، و حرص فى فقه، و نشاط فى هدى، و بزّ فى استقامه و علم فى حلم، و كيس فى رفق، و سخاء فى حقّ، و قصد فى غنى، و تجمّل فى فاقه، و عفو فى قدره، و طاعه لله فى نصيحه، و انتهاء فى شهوه، و ووع فى رغبه، و حرص فى جهاد، و صلاح فى شغل، و صبر فى شدّه، و فى الهزاهز وقور، و فى المكاره صبور، و فى الرخاء شكور، و لا يفتاب و لا يتكبر، و لا يقطع الرحم، و ليس بواهن، و لا فظّ و لا غليظ، و لا يسبقه بصره، و لا يفرضه بطنه، و لا يغلبه فرجه، و لا يحسد الناس، يعزّز و لا يعزّز و لا يسرف، ينصر المظلوم و يرحم المسكين، نفسه منه فى عناء، و الناس منه فى راحة، لا يرغب فى عزّ الدنيا، و لا يجزع من ذلّها، للناس همّ قد أقبلوا عليه و له همّ قد شغله، لا يرى فى حكمه نقص و لا فى رأيه وهن، و لا فى دينه ضياع، يرشد من استشاره و يساعد من ساعده، و يكيع عن الخناء و الجهل. (١)

بيان:

«قوه فى دين»: أى قوئى فى أمر الدين و أن لا- يتطرّق إلى إيمانه الشكوك و الشبهات و . . «حزم فى لين»: أى مع لين. «إيمان فى يقين»: أى مع يقين أى بلغ إيمانه حدّ اليقين. «بزّ فى استقامه»: أى مع الاستقامه فى الدين أو المراد به الاستقامه فى البرّ أى يضع البرّ فى محلّه و موضعه. «كيس فى رفق»: أى كياسه مع رفق بالخلق لا كثيره من الأكياس فى أمور الدنيا الذين يريدون التسلّط على الخلق و إبدائهم

ص: ١٧٠

أو المراد الكياسة في الرفق، فيرفق في محلّه و يخشن في موضعه. «سخاء في حقّ»: أي في الحقوق اللازمه لا في الامور الباطله أو مع رعايه الحقّ بحيث لا ينتهي إلى الإسراف و التبذير.

«تجمل في فاقه» التجمل: التزيّن، و الفاقه: الفقر و الحاجه، و المراد أنّه لا يظهر الفقر.

«و طاعه لله في نصيحه»: أي مع نصيحه لله و المراد أنّه يخلص في طاعته لله.

«انتهاء في شهوه»: أي يقبل نهى الله في حال الشهوه، و في الصحاح: نهيته عن كذا فانتهى عنه و تناهى أي كفّ. «صلاه في شغل» في الوافي: لعلّ المراد بالصلاه في الشغل ذكر الله في أشغاله، أو أنّ المراد أنّه لا يشغله أشغاله عن إتيان الصلاه بل يدع الشغل و يأتي الصلاه ثم يعود إليه، و يشملهما قوله سبحانه: رجالاً لا تلهيهم تجارةٌ ولا بيعٌ عن ذكر الله انتهى. و قال بعض الكتملين رحمهم الله: المراد ذكر الله في أشغاله فكأنّه في صلاه حين اشتغاله بالأمور.

«الفظّ»: الخشن الخلق في القول و الفعل. «الغلظه»: غلظه القلب. «و لا يسبقه بصره»: أي يملك بصره و لا ينظر إلى شيء إلا بعد علمه بأنّه يحلّ له النظر إليه و لا يضرّه في الدنيا و الآخرة. «لنّاس همّ»: أي فكر و مقصد من الدنيا و عزّها و فخرها و مالها. «و له همّ»: أي فكر و قصد من أمر الآخرة. «و لا في دينه ضياع»:

أي لا يضيع دينه بالشكوك و ارتكاب السيئات و غيره. «يكعج» يقال: كاع عنه:

أي جين عنه و هابه. «الخناء»: أي الفحش في القول.

١٠- قال أبو عبد الله عليه السلام: من سرّته حسنته (حسنه ف ن) و ساءته سيئته (سيئته ف ن) فهو مؤمن (١).

١١- قال أبو عبد الله عليه السلام: ثلاثه من علامات المؤمن: العلم بالله و من يحبّ

ص: ١٧١

و من يكره. (١)

١٢- عن زراره عن أبي جعفر عليه السلام قال: المؤمن أصلب من الجبل، الجبل يستقل منه و المؤمن لا يستقل من دينه شيء. (٢)

١٣- قال أبو عبد الله عليه السلام: المؤمن حسن المعونه، خفيف المؤونه، جيد التدبير لمعيشته، لا يلسع من جحر مرتين. (٣)

بيان:

«المعونه» فى المصباح، العون: الظهير على الأمر و استعان به فأعانه. . . و الاسم المعونه و المعانه بالفتح. «الجحر»: ثقب الحيه و نحوها و هو استعاره هنا أى لا يخدع المؤمن من جهه واحده مرتين.

١٤- قال الرضا عليه السلام: لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون فيه ثلاث خصال: سنه من ربه و سنه من نبيه و سنه من وليه؛ فأما السنه من ربه فكتمان سره قال الله عز و جل: عَالِمِ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا- إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ، (٤) و أما السنه من نبيه فمداراه الناس فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَ نَبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بِمَدَارَاهِ النَّاسِ فَقَالَ: خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ (٥) و أما السنه من وليه فالصبر فى البأساء و الضراء. (٦)

أقول:

رواه الصدوق رحمه الله فى أماليه م ٥٣ ح ٨ و العيون ج ١ ص ٢٠٠ ب ٢٦ ح ٩، و زاد

ص: ١٧٢:

١- الكافي ج ٢ ص ١٨٤ ح ١٥

٢- الكافي ج ٢ ص ١٨٩ ح ٣٧

٣- الكافي ج ٢ ص ١٨٩ ح ٣٨

٤- الجن: ٢٥ و ٢٦

٥- الأعراف: ١٩٩

٦- الكافي ج ٢ ص ١٨٩ ح ٣٩

فى آخره: فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: وَ الصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَ كَأَنَّهُ سَقَطَ مِنَ النَّسَاجِ.

١٥-قال أمير المؤمنين عليه السلام فى صفة المؤمن: المؤمن بشره فى وجهه، و حزنه فى قلبه، أوسع شىء صدرا، و أدل شىء نفسا، يكره الرفعه، و يشأ السمعه، طويل غمّه، بعيد همّه، كثير صمته، مشغول وقته، شكور صبور، مغمور بفكرته، ضنين بخلته، سهل الخليقه، لئى العريكه، نفسه أصلب من الصلد و هو أدل من العبد. (١)

بيان:

«يشأ»: أى يبغض. «السمعه»: أن يعمل الرجل عملا ليسمع الناس به. «بعيد همّه»: أى حزنه أو الهمم بمعنى القصد و العزم أى همته عاليه مصروفه فى الأمور الباقيه. «مغمور بفكرته»: أى غريق فى فكرته يقال: غمره الماء أى غطاه. «ضنين بخلته»: الضنين: البخيل و الخله: الحاجه أى إذا عرضت له الحاجه ضنّ بها أن يسأل أحدا فيها و يظهرها. «سهل الخليقه»: أى طبيعتها خاليه عن الفظاظه و الخشونه. «لئى العريكه»: العريكه: النفس و الطبيعه يقال: لئى العريكه إذا كان مطاوعا متقادا قليل الخلاف و النفور منكسر النخوه.

١٦-قال النبى صلى الله عليه و آله: المؤمن بيته قصب و طعامه كسر و رأسه شعث و ثيابه خلق و قلبه خاشع و لا يعدل السلامه شيئا (٢)

١٧-قال رسول الله صلى الله عليه و آله: لا يكمل المؤمن إيمانه حتى يحتوى على مائه و ثلاث خصال: فعل و نيه و باطن و ظاهر.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا رسول الله، ما المائه و ثلاث خصال؟ فقال: يا على، من صفات المؤمن أن يكون جوال الفكر، جوهري الذكر، كثيرا علمه، عظيما

ص: ١٧٣

١- نهج البلاغه ص ١٢٤٣ ح ٣٢٥

٢- مشكوه الأنوار ص ٤٠ ب ١ ف ١٠

حلّمه، جميل المنازعه، كريم المراجع، أوسع الناس صدرا، وأذلهم نفسا، ضحكه تبسما، واجتماعه تعلّما، مذكر الغافل، معلّم الجاهل، لا يؤذى من يؤذيه، ولا يخوض فيما لا يعنيه، ولا يشمت بمصيبه، ولا يذكر أحدا بغيبه، بريئا من المحرّمات، واقفا عند الشبهات، كثير العطاء، قليل الأذى، عونا للغريب، وأبا لليتيم، بشره فى وجهه، وحرته فى قلبه، متبشرا بفقره.

أحلى من الشهيد، وأصلد من الصلّد، لا يكشف سرا، ولا يهتك سترًا، لطيف الحركات، حلو المشاهده، كثير العباده، حسن الوقار، لثين الجانب، طويل الصمت، حلّما إذا جهل عليه، صبورا على من أساء إليه، يبتذل الكبير و يرحم الصغير، أمينًا على الأمانات، بعيدًا من الخيانات، إلفه التقى، وحلفه الحياء، كثير الحذر، قليل الزلل، حركاته أدب، وكلامه عجب، مقبل العثره، ولا يتتبع العوره، وقورا صبورا رضيا شكورا.

قليل الكلام، صدوق اللسان، بزا مصونا حلّما رفيقا عفيفا شريفا، لا لغان ولا كذاب ولا مغتاب ولا سباب ولا حسود ولا بخيل، هشاشا بشاشا، لا حساس ولا جناس، يطلب من الأمور أعلاها و من الأخلاق أسناها، مشمولا بحفظ الله، مؤيدا بتوفيق الله، ذا قوه فى لين و عزمه فى يقين، لا يحيف على من يبغض و لا يأثم فيمن يحب، صبورا فى الشدائد، لا يجور و لا يعتدى، و لا يأتي بما يشتهى، الفقر شعاره، و الصبر دناره، قليل المؤمنه، كثير المعونه، كثير الصيام، طويل القيام، قليل المنام.

قلبه تقى و عمله زكى، إذا قدر عفا و إذا وعد وفى، يصوم رغبا و يصلّى رهبا و يحسن فى عمله كأنه ناظر إليه، غض الطرف، سخى الكف، لا يرد سائلا و لا يبخل بنائل، متوصلا إلى الإخوان، مترادفا للإحسان، زين كلامه و يخرس لسانه، لا يغرق فى بغضه و لا يهلك فى حبه، و لا يقبل الباطل من صديقه و لا يرد الحقّ على عدوّه و لا يتعلّم إلا ليعلّم و لا يعلم إلا ليعلّم.

قليلاً حقه، كثيراً شكره، يطلب النهار معيشته و يبكي الليل على خطيئته، إن سلك مع أهل الدنيا كان أكيسهم، و إن سلك مع أهل الآخرة كان أروعهم، لا يرضى في كسبه بشبهه و لا يعمل في دينه برخصه، يعطف على أخيه بزلفته و يرضى ما مضى من قديم صحبته. (1)

بيان:

«جِوَالُ الْفِكْرِ»: أى فكره فى الحركة دائما. «جوهرىّ الذكر» قال رحمه الله: كأنه كناية عن خلوص ذكره و نفاسته و الظاهر أنه تصحيف، و فى بعض النسخ: «جهورىّ الذكر»، فى القاموس: كلام جهورىّ أى عال انتهى. أى يعلن ذكر الله، أو ذكره عال فى الناس، «بيجل الكبير» التجليل: التعظيم.

«لا حساس و لا حساس» قال رحمه الله: فى القاموس، الحسّ: الحيلة و القتل و الاستئصال و بالكسر: الصوت. و الحاسوس: الجاسوس، و حسست به بالكسر:

أيقنت و أحسست ظننت و وجدت و أبصرت، و التحسّس: الاستماع لحديث القوم، و طلب خبرهم فى الخير و قال: الحسّ: تفحص الأخبار كالتجسس و منه الجاسوس. . .

و الحاصل أن الحساس و الحساس متقاربان فى المعنى، و كأن الأول، إعمال الظنون فى الناس و الثانى، تجسس أحوالهم و يحتمل الأول بعض المعانى المتقدّمة. «كأنه الناظر اليه»: أى يشاهد بعين اليقين، و يحتمل إرجاع الضمير إلى الله بقرينه المقام «حلفه الحياء»: المراد أن الحياء ملازمه «أسناها» السناء: الرفعة. «يصوم رغياً»:

أى رغبه فى الثواب. «يصلّى رهياً»: أى خوفاً من العقاب. «النائل»: العطية و المعروف. «لا يغرّق فى بغضه»: من الإغراق و هو المبالغه أو كيفرح: كناية عن الهلاك فكلمه فى سببته.

ص: ١٧٥

١٨- قال أمير المؤمنين عليه السلام: المؤمن من طاب مكسبه، وحسنت خليقته، وصحت سريره، وأنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من كلامه، وكفى الناس من شره وأنصف الناس من نفسه. (١)

١٩- عن أبي حمزه الثمالى عن أبي جعفر محمد بن عليّ عليه السلام قال: كان أبي، عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول: أربع من كنّ فيه كمل إيمانه، ومحضت عنه ذنوبه، ولقى ربّه وهو عنه راض؛ من وفى لله بما جعل على نفسه للناس، وصدق لسانه مع الناس، واستحى من كلّ قبيح عند الله وعند الناس، وحسن خلقه مع أهله. (٢)

٢٠- عن رزين قال: سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون كامل العقل، ولا يكون كامل العقل حتى يكون فيه عشر خصال؛ الخير منه مأمول، والشر منه مأمون، يستقلّ كثير الخير من نفسه، ويستكثر قليل الخير من غيره، ويستكثر قليل الشر من نفسه، ويستقلّ كثير الشر من غيره، لا يتبزم بطلب الحوائج قبله، ولا يسأم من طلب العلم عمره، الذلّ أحبّ إليه من العزّ والفقر أحبّ إليه من الغنا، حسبه من الدنيا قوت.

والعاشره وما العاشره؟ لا يلقي أحداً إلا قال: هو خير منّي وأتقى. إنّما الناس رجلان: رجل خير منه وأتقى، وآخر شرّ منه وأدنى، فإذا لقي الذى هو خير منه وأتقى تواضع له ليلحق به، وإذا لقي الذى هو شرّ منه وأدنى قال: لعلّ شرّ هذا ظاهر وخيره باطن، فإذا فعل ذلك علا وساد أهل زمانه. (٣)

بيان:

«لا يتبزم» فى القاموس: البرم محرّكه: السأمة والضجر وأبرمه فبرم كفرح وتبزم:

أملّه فملّ. «قبله»: أى عنده.

ص: ١٧٦

١- البحار ج ٦٧ ص ٢٩٣ ح ١٦

٢- البحار ج ٦٧ ص ٢٩٦ ح ٢٠

٣- البحار ج ٦٧ ص ٢٩٦ ح ٢١

٢١- عن المفضّل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يكمل إيمان العبد حتّى يكون فيه أربع خصال: يحسن خلقه، و يستخفّ نفسه، و يمسك الفضل من قوله، و يخرج الفضل من ماله. (١)

٢٢- . . عن صفوان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ المؤمن الذي إذا غضب لم يخرج غضبه من حقّ، و الذي إذا رضى لم يدخله رضاء في باطل، و الذي إذا قدر لم يأخذ أكثر من ماله (مما له ف ن) . (٢)

٢٣- . . عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ المؤمن أشدّ من زبر الحديد، إنّ زبر الحديد إذا دخل النار تغير، و إنّ المؤمن لو قتل ثمّ نشر ثمّ قتل لم يتغير قلبه. (٣)

٢٤- . . عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ المؤمن من يخافه كلّ شيء، و ذلك أنّه عزيز في دين الله، و لا يخاف من شيء، و هو علامه كلّ مؤمن. (٤)

٢٥- . . و عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ المؤمن يخشع له كلّ شيء. ثمّ قال: إذا كان مخلصاً لله قلبه، أخاف الله منه كلّ شيء حتّى هوامّ الأرض، و سباعها، و طير السماء. (٥)

بيان:

«الهامة» ج هوامّ: ما كان له سمّ كالحيّة و قد تطلق الهوامّ على ما لا يقتل من الحشرات.

٢٦- . . قال أمير المؤمنين عليه السلام: علامه الإيمان أن تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك و أن لا يكون في حديثك فضل عن علمك

ص: ١٧٧

١- البحار ج ٦٧ ص ٢٩٧ ح ٢٢

٢- البحار ج ٦٧ ص ٣٠٣ ح ٣٤- الكافي ج ٢ ص ١٨٣ باب المؤمن و علاماته ح ١١

٣- البحار ج ٦٧ ص ٣٠٣ ح ٣٤

٤- البحار ج ٦٧ ص ٣٠٥ ح ٣٦

٥- البحار ج ٦٧ ص ٣٠٥ ح ٣٦

و أن تتقى الله في حديث غيرك. (١)

أقول:

«عن علمك» في بعض النسخ: "عن عملك".

٢٧- في كلمات النبي صلى الله عليه وآله لا يكمل عبد الإيمان بالله حتى يكون فيه خمس خصال: التوكل على الله، والتفويض إلى الله، والتسليم لأمر الله، والرضا بقضاء الله والصبر على بلاء الله، إنه من أحب في الله وأبغض في الله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الإيمان (٢).

٢٨- في مواظب الصادق عليه السلام: ثلاثة أشياء لا ترى كامله في واحد قط:

الإيمان والعقل والاجتهاد. (٣)

٢٩- في قول النبي صلى الله عليه وآله لشمعون: وأما علامه المؤمن؛ فإنه يرؤف ويفهم ويستحيى. (٤)

٣٠- عن الصادق عليه السلام: أنه قيل له: ما بال المؤمن أحد شيء؟ قال عليه السلام:

لأن عز القرآن في قلبه، ومحض الإيمان في قلبه وهو يعبد الله عز وجل، مطيع لله، و لرسوله مصدق. قيل: فما بال المؤمن قد يكون أشخ شيء؟ قال عليه السلام: لأنه يكسب الرزق من حله ومطلب الحلال عزيز فلا يحب أن يفارقه لشده ما يعلم من عسر مطلبه وإن سخت نفسه لم يضعه إلا في موضعه.

قيل: ما علامات المؤمن؟ قال عليه السلام: أربه: نومه كنوم الغرقى، وأكله كأكل المرضى، وبكاؤه كبكاء الثكلى، وقعوده كقعود الموائب.

قيل له: فما بال المؤمن قد يكون أنكح شيء؟ قال عليه السلام: لحفظه فرجه عن فروج

ص: ١٧٨

١- البحار ج ٦٧ ص ٣١٤ ح ٤٩- نهج البلاغه ص ١٢٩٦ ح ٤٥٠

٢- البحار ج ٦٧ ص ١٧٩

٣- البحار ج ٧٨ ص ٢٣٨

٤- تحف العقول ص ٢٢

ما لا يحلّ له و لكى لا تميل به شهوته هكذا و لا هكذا و إذا ظفر بالحلال اكتفى به و استغنى به عن غيره.

و قال عليه السلام: إنّ فى المؤمن ثلاث خصال لم تجتمع إلّا فيه؛ علمه باللّه عزّ و جلّ، و علمه بمن يحبّ و علمه بمن يبغض.

و قال عليه السلام: إنّ قوه المؤمن فى قلبه ألا ترون أنّكم تجدونه ضعيف البدن نحيف الجسم و هو يقوم الليل و يصوم النهار.

و قال عليه السلام: المؤمن فى دينه أشدّ من الجبال الراسيه و ذلك لأنّ الجبل قد ينحت منه و المؤمن لا يقدر أحد أن ينحت من دينه شيئاً و ذلك لضئته بدينه و شحّه عليه. (١)

أقول:

فى جامع الأخبار ص ٨٤ ف ٤١، قال أمير المؤمنين عليه السلام: علامات المؤمن أربعه:

أكله كأكل المرضى و نومه كنوم الغرقى و بكاءه كبكاء الثكلى و قعوده كقعود الواثب.

بيان: «أحد شيء» فى النهايه ج ١ ص ٣٥٢، الحدّه: كالنشاط و السرعه فى الأمور و المضاء فيها، مأخوذ من حدّ السيف. . . و يقال: حدّ يحدّ: إذا غضب.

«كأكل المريض»: كناية عن قلّه أكل المؤمن و عدم شهوته بالأكل كما يتداوى المريض بأكله. «كنوم الغرقى»: كناية عن قلّه نومه و خفّه نومه و أنّه بين النوم و اليقظه، و المعنى بالفارسيّه: "دل بخواب نمى دهد" كما أنّ الغريق يخاف و لا يرضى بالنوم و لا يتلذذ به. «كبكاء الثكلى» فى كثره البكاء.

«كقعود الواثب»: أى كقعود الخائف يشب من مكانه أو هو كناية عن تهيّأ لوظائفه و تكاليفه. «ينحت» نحت العود: براه و الجبل: حفرة.

ص: ١٧٩

١- صفات الشيعة للصدوق رحمه الله ص ٣٠ ح ٤٢- و نظيره فى العلل ج ٢ ص ٥٥٧ ب ٣٤٦

٣١- قال أمير المؤمنين عليه السلام: المؤمن يكون صادقاً في الدنيا، راعى القلب، حافظ الحدود، وعاء العلم، كامل العقل، مأوى الكريم، سليم القلب، ثابت الحلم، عطف البيدين، باذل المال، مفتوح الباب للإحسان، لطيف اللسان، كثير التيسر، دائم الحزن، كثير التفكير، قليل النوم، قليل الضحك، طيب الطباع، مميت الطمع، قاتل الهوى، زاهد في الدنيا راغب في الآخرة، يحب الضيف، و يكرم اليتيم، و يلفظ الصغير، و يرفق الكبير، و يعطى السائل، و يعود المريض، و يشيع الجنائز، و يعرف حرمه القرآن، و يناجى الرب، و يبكى على الذنوب.

أمر بالمعروف، ناه عن المنكر، أكله بالجوع و شربه بالعطش، و حركته بالأدب و كلامه بالنصيحة و موعظته بالرفق، لا يخاف إلا الله و لا يرجو إلا إياه و لا يشغل إلا بالثناء و الحمد، و لا يتكبر، و لا يفتخر بمال الدنيا، مشغول بعيوب نفسه فارغ عن عيوب غيره.

الصلاة فزه عينه، و الصيام حرفته و همته، و الصدق عادته، و الشكر مركبه، و العقل قائده، و التقوى زاده، و الدنيا حانوته، و الصبر منزله، و الليل و النهار رأس ماله، و الجته مأواه، و القرآن حديته، و محمد صلى الله عليه و آله شفيعه، و الله جل ذكره مونسه. (١)

بيان:

«الحانوت»: الدكان، و المراد أن الدنيا محل تجارته للآخرة.

٣٢- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

المؤمن بعمله. (الغرج ١ ص ١٢ ف ١ ح ٢٨٨)

المؤمنون أعظم أحلاما-الإيمان برىء من الحسد. (ص ٢٣ ح ٦٤٧ و ٦٦٠)

المؤمن كيس عاقل. (ص ٢٦ ح ٧٦٤)

ص: ١٨٠

- الإيمان برىء من النفاق. (ص ٤٣ ح ١٢٩١)
- المؤمن منزّه من الزيف والشقاق (١). (ص ٤٤ ح ١٢٩٢)
- المؤمن منيب مستغفر تواب. (ص ٤٦ ح ١٣٣٤)
- المؤمن غريزته النصح، و سجيته الكظم. (ص ٤٧ ح ١٣٥٢)
- المؤمن مغموم بفكرته، ضنين بخلته. (ص ٥٠ ح ١٤١٥)
- المؤمن لا يظلم ولا يتأثم. (ح ١٤٢٤)
- المؤمن ينصف من لا ينصفه. (ص ٥٢ ح ١٤٥١)
- المؤمن ألف مألوف متعطف. (ص ٥٣ ح ١٤٧١)
- المؤمن هين لئين سهل مؤتمن. (ص ٥٤ ح ١٤٩٢)
- المؤمن كثير العمل قليل الزلل. (ص ٥٥ ح ١٥٠٩)
- المؤمن سيرته القصد و سنّته الرشد (ص ٥٦ ح ١٥٣٨)
- المؤمن يعاف اللهو و يألف الجدّ. (ح ١٥٣٩)
- المؤمن يقظان ينتظر إحدى الحسينين. (ص ٦٣ ح ١٦٦٨)
- المؤمن عفيف مقتنع متنزه متورّع. (ص ٦٨ ح ١٧٥٨)
- المؤمن شاكر في السراء، صابر في البلاء، خائف في الرخاء. (ص ٦٩ ح ١٧٧١)
- المؤمن عفيف في الغنى، متنزه عن الدنيا. (ح ١٧٧٢)
- المؤمن من كان حبه لله و بغضه لله و أخذه لله و تركه لله. (ح ١٧٦٩)
- المؤمن بين نعمه و خطيئته لا يصلحها إلا الشكر و الاستغفار. (ص ٧١ ح ١٨٠١)
- المؤمن حذر من ذنوبه، يخاف البلاء و يرجو رحمه ربه. (ح ١٨٠٨)
- الإيمان شجره أصلها اليقين، و فرعها التقى، و نورها الحياء، و ثمرها السخاء.
- (ح ١٨١١)
- ص: ١٨١

المؤمن إذا سئل أسعف (١) وإذا سأل خُفّف. (ص ٧٤ ح ١٨٥٠)

المؤمن حبيبٌ غنيٌّ موقنٌ تقى. (ص ٧٦ ح ١٨٧٥)

المؤمن غزّ كريم، (٢) مأمون على نفسه، حذر محزون. (ص ٨٠ ح ١٩٢٣)

المؤمن دائم الذكر، كثير الفكر، على النعماء شاكر، وفي البلاء صابر.

(ص ٨٣ ح ١٩٥٥)

المؤمن الدنيا مضماره، والعمل همته، والموت تحفته، والجنه سبقتة.

(ص ٨٤ ح ١٩٦٧)

المؤمن من طهر قلبه من الدينه. (ح ١٩٧٧)

المؤمن قريب أمره، بعيد همّه، كثير صمته، خالص عمله. (ص ٨٥ ح ١٩٨٥)

المؤمن على الطاعات حريص، وعن المحارم عَفّ. (ص ٨٧ ح ٢٠١٧)

المؤمن نفسه أصلب من الصلد وهو أذل من العبد. (ص ٩٢ ح ٢٠٨٧)

المؤمن إذا نظر اعتبر، وإذا سكت تفكّر، وإذا تكلم ذكر، وإذا أعطى شكر، وإذا ابتلى صبر. (ص ٩٣ ح ٢٠٩٧)

المؤمن إذا وعظ ازدجر، وإذا حدّر حذر، وإذا عبر اعتبر، وإذا ذكر ذكر، وإذا ظلم غفر. (ح ٢٠٩٨)

العقل خليل المؤمن، والعلم وزيره، والصبر أمير جنوده، والعمل قيمه.

(ص ٩٦ ح ٢١١٤)

المؤمن دأبه زهادته، وهمّه ديانته، وعزّه قناعته، وجده لآخرته، قد كثرت حسناته وعلت درجاته وشارف خلاصه ونجاته. (ص ٩٧ ح ٢١٢٥)

ص: ١٨٢

١- الإسعاف: الإعانة وقضاء الحاجة.

٢- في مجمع البحرين ذيل الحديث: أي ليس بندي مكر، فهو ينخدع لانقياده ولينه وهو ضدّ الخب، وفي النهاية: إنّ المؤمن المحمود، من طبعه الغراره وقله الفطنه للشّر وترك البحث عنه، وليس ذلك منه جهلا ولكنّه كرم و حسن خلق.

المؤمنون لأنفسهم متهمون، و من فارط زلهم و جلون، و للدنيا عائفون (١)، و إلى الآخرة مشتاقون، و إلى الطاعات مسارعون. (ص ١٠٠ ح ٢١٥٦)

المؤمن من وقى دينه بدنياه. (ص ١٠٣ ح ٢١٨٣)

المؤمن من تحمّل أذى الناس و لا يتأذى أحد به. (ح ٢١٧٧)

المؤمن أمين على نفسه، مغالب لهواه و حسنه. (ص ١٠٦ ح ٢٢٢٨)

أصل الإيمان حسن التسليم لأمر الله. (ص ١٨٨ ف ٨ ح ٢٤١)

أفضل المؤمنين إيماناً من كان لله سبحانه أخذه و عطاه و سخطه و رضاه.

(ص ٢٠٤ ح ٤٥٢)

أفضل الإيمان الإخلاص و الإحسان، و أفضل الشيم التجافى عن العدوان- أفضل الإيمان حسن الإيقان. (ص ٢٠٨ ح ٤٩٠ و ٤٩١)

إنّ المؤمنين مشفقون-إنّ المؤمنين خائفون. (ص ٢١٧ ف ٩ ح ٤٠ و ٤١)

إنّ المؤمنين و جلون. (ص ٢١٨ ح ٤٢)

إنّ أفضل الإيمان إنصاف المرء من نفسه. (ص ٢١٩ ح ٤٣)

إنّ بشر المؤمن فى وجهه، و قوته فى دينه، و حزنه فى قلبه.

(ص ٢٢١ ح ٧٨)

إنّ المؤمن ليستحيى إذا مضى له عمل فى غير ما عقد عليه إيمانه.

(ص ٢٢٢ ح ٨٧)

إنّ المؤمنين هينون لينون-إنّ المؤمنين محسنون. (ص ٢٣٢ ح ١٥٨ و ١٥٩)

ثمره الإيمان الرغبه فى دار البقاء. (ص ٣٤١ ف ٢٣ ح ٤٤)

ثلاث من كنّ فيه فقد كمل إيمانه: العقل و العلم و الحلم. (ص ٣٤٢ ف ٢٤ ح ١)

ثلاث من كنّ فيه استكمل الإيمان: من إذا رضى لم يخرجه رضاءه إلى باطل،

ص: ١٨٣

١- يقال: عاف الرجل الطعام: كرهه فتركه، و العائف: الكاره للشئ المتقدّر له.

و إذا غضب لم يخرجه غضبه عن حقّ، و إذا قدر لم يأخذ ما ليس له.

(ص ٣٦٣ ح ١١)

ثلاث من كنّ فيه فقد أكمل الإيمان: العدل في الغضب و الرضا، و القصد في الفقر و الغناء، و اعتدال الخوف و الرجاء. (ص ٣٦٤ ح ١٤)

ثلاث من كنوز الإيمان: كتمان المصيبة و الصدقة و المرض. (ح ١٥)

ثلاثه هنّ زينه المؤمن: تقوى الله، و صدق الحديث، و أداء الأمانه. (ح ١٩)

خلتان لا تجتمعان في مؤمن: سوء الخلق و البخل. (ص ٣٩٧ ف ٣٠ ح ٣٢)

خفض الصوت و غضّ البصر و مشى القصد من أماره الإيمان و حسن التديّن.

(ح ٣٦)

غايه الإيمان؛ الموالاه و المعاداه في الله، و التباذل في الله، و التوكّل على الله سبحانه، (و التواصل في الله ف ن). (ح ٢ ص ٥٠٥ ف ٥٦ ح ٣٣)

للمؤمن عقل و فيّ، و حلم مرضيّ، و رغبه في الحسنات، و فرار من السيّئات.

(ص ٥٨٤ ف ٧١ ح ٤٨)

للمؤمن ثلاث علامات: الصدق و اليقين و قصر الأمل (ح ٥٣)

للمؤمن ثلاث ساعات: ساعه يناجي فيها ربّه، و ساعه يحاسب فيها نفسه، و ساعه يخلّي بين نفسه و لذّتها فيما يحلّ و يجمل. (ص ٥٨٥ ح ٥٥)

لن تلقى المؤمن إلّا قانعا. (ص ٥٨٩ ف ٧٢ ح ٦)

من أحبّ أن يكمل إيمانه فليكن حبه لله و بغضه لله و رضاه لله و سخطه لله.

(ص ٦٩٣ ف ٧٧ ح ١٢٣٦)

من أعطى في الله سبحانه، و منع في الله، و أحبّ في الله [و أبغض في الله]، فقد استكمل الإيمان. (ص ٧٠٦ ح ١٣٦٩)

لا إيمان كالحياء و السخاء. (ص ٨٤٥ ف ٨٦ ح ٣١٧)

لا يفوز بالنجاه إلّا من قام بشرائط الإيمان. (ح ٣٢١)

ص: ١٨٤

لا يكون الرجل مؤمناً حتى لا يبالي ما ذا سَدَّ فوره جوعه، ولا بأَيِّ ثوبيه ابتدل (١). (ص ٨٤٨ ح ٣٧٠)

لا يكمل إيمان المؤمن حتى يعدَّ الرخاء فتنه و البلاء نعمه. (ص ٨٤٩ ح ٣٧٥)

لا ينفع الإيمان بغير تقوى. (ص ٨٥٠ ح ٣٩٢)

لا تلتفى (٢) المؤمن حسودا و لا حقودا و لا بخيلا. (ص ٨٥١ ح ٣٩٧)

لا يصدق إيمان عبد حتى يكون بما فى يد الله أوثق بما فى يده.

(ص ٨٥٢ ح ٤١٣)

لا يكون المؤمن إلا حليما رحيفا. (ص ٨٥٤ ح ٤٣٦)

يستدل على الإيمان بكثرة التقى، و ملك الشهوه، و غلبه الهوى.

(ص ٨٦٤ ف ٨٨ ح ١٤)

يحتاج الإيمان إلى الإخلاص. (ص ٨٧٤ ف ٩١ ح ١٤)

ص: ١٨٥

١- أى لبسه وقت الشغل أو كل يوم.

٢- فى المصباح، ألفتته: وجدته على تلك الحالة.

الآيات

- ١- أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْتِمُ الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ. (١)
- ٢- لَتَبْلُوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ. (٢)
- ٣- وَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَآخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ. (الآيات). (٣)

الأخبار

١- عن داود بن فرقد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أخذ الله ميثاق المؤمن على أن لا تصدق مقاتله، ولا ينتصف من عدوه، وما من مؤمن يشفى نفسه إلا

ص: ١٨٦

١- البقرة: ٢١٤

٢- آل عمران: ١٨٦

٣- الأنعام: ٤٢

بيان:

«لا ينتصف» الانتصاف: الانتقام. «يشفى نفسه»: يستعمل الشفاء في شفاء القلب كما يستعمل في الجسم. وفي المرآة ج ٩ ص ٣١٠: كون شفاء نفسه من غيظ العدو موجبا لفضيحتها ظاهر، لأن الانتقام من العدو مع عدم القدره عليه يوجب الفضيحة والمذلة ومزيد الإهانة، والضمير في "بفضيحتها" راجع إلى النفس.

وقال في الوافي: يعني إذا أراد المؤمن أن يشفى غيظه بالانتقام من عدوه افتضح، وذلك لأنه ليس بمطلق العنان خليع العذار، يقول ما يشاء و يفعل ما يريد، إذ هو مأمور بالتقية والكنمان والخوف من العصيان، والخشية من الرحمن، ولأن زمام أمره بيد الله سبحانه لأنه فوض أمره إليه، فيفعل به ما يشاء مما فيه مصلحته.

«ملجم»: أي يلجم فمه و يمنعه من الكلام و يلجم نفسه و يمنعه عما ليس فيه مصلحه و ليس بمطلق العنان؛ يقول ما يشاء و يفعل ما يريد.

٢- عن أبي حمزة الثمالي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله أخذ ميثاق المؤمن على بلایا أربع: أيسرها عليه مؤمن يقول بقوله يحسده، أو منافق يقفو أثره، أو شيطان يغويه، أو كافر يرى جهاده، فما بقاء المؤمن بعد هذا. (٢)

أقول:

بهذا المعنى أخبار أخر.

بيان: «أيسرها عليه» في بعض النسخ: "أشدّها عليه". «يقول بقوله»: أي يعتقد مذهبه و يدعى التشيع لكنّه ليس بمؤمن كامل بل يغلبه الحسد. «يقفو أثره»: أي

ص: ١٨٧

١- الكافي ج ٢ ص ١٩٤ باب ما أخذه الله على المؤمن من الصبر ح ١

٢- الكافي ج ٢ ص ١٩٤ ح ٢

يَتَّبِعُهُ ظَاهِرًا وَ إِنْ كَانَ مَنَاقِقًا، أَوْ يَتَّبِعْ عِيُوبَهُ فَيَذَكِّرْهَا لِلنَّاسِ، وَ هُوَ أَظْهَرُ.

«يَغْوِيهِ»: أَي يَرِيدُ إِغْوَاةَهُ وَ إِضْلَالَهُ عَنِ سَبِيلِ الْحَقِّ بِالْوَسَاوِسِ الْبَاطِلَةِ وَ إِنْ لَمْ يَوْفُقْ. «يَرَى جِهَادَهُ»: أَي لَازِمًا فَيُضَرِّهُ بِكُلِّ وَجْهٍ يُمْكِنُهُ.

(المرآة ج ٩ ص ٣١١)

٣- قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا أَفَلَتَ الْمُؤْمِنُ مِنْ وَاحِدَةٍ مِنْ ثَلَاثٍ وَ لَرُبَّمَا اجْتَمَعَتِ الثَّلَاثُ عَلَيْهِ: إِمَّا بَغْضٌ مِنْ يَكُونُ مَعَهُ فِي الدَّارِ يَغْلُقُ عَلَيْهِ بَابَهُ يُؤْذِيهِ، أَوْ جَارٌ يُؤْذِيهِ، أَوْ مَنْ فِي طَرِيقِهِ إِلَى حَوَائِجِهِ يُؤْذِيهِ؛ وَ لَوْ أَنَّ مُؤْمِنًا عَلَى قَلْبِهِ جَبَلٌ لَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ شَيْطَانًا يُؤْذِيهِ، وَ يَجْعَلُ اللَّهُ لَهُ مِنْ إِيْمَانِهِ أَنْسًا لَا يَسْتَوْحِشُّ مَعَهُ إِلَى أَحَدٍ. (١)

بيان:

«ما أفلت»: أَي مَا تَخَلَّصَ.

أقول: ذَكَرُوا لِشَدَّةِ ابْتِلَاءِ الْمُؤْمِنِ وَ تَسْلِيْطِ الشَّيْطَانِ وَ الْكُفْرِ عَلَيْهِ وَ جَوْهًا مِنَ الْحِكْمَةِ ذَكَرَهَا فِي الْمِرْآةِ ج ٩ ص ٣١٣:

الأول: أَنَّهُ كَفَّارَةٌ لِدُنُوبِهِ.

الثاني: أَنَّهُ لِاخْتِبَارِ صَبْرِهِ وَ إِدْرَاجِهِ فِي الصَّابِرِينَ.

الثالث: أَنَّهُ لِتَرْهِيْدِهِ فِي الدُّنْيَا لِئَلَّا يَفْتِنَنَّ بِهَا وَ يَطْمَئِنَّ إِلَيْهَا فَيَشَقَّ عَلَيْهِ الْخُرُوجُ مِنْهَا.

الرابع: تَوْسُلُهُ إِلَى جَنَابِ الْحَقِّ سُبْحَانَهُ فِي الضَّرَاءِ وَ سُلُوكِهِ مَسْلَكَ الدَّعَاءِ لِدَفْعِ مَا يَصِيبُهُ مِنَ الْبَلَاءِ، فَتَرْتَفِعُ بِذَلِكَ دَرَجَتُهُ.

الخامس: وَحِشَّتُهُ عَنِ الْمَخْلُوقِينَ وَ انْسِهَ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

السادس: إِكْرَامُهُ بِرَفْعِ الدَّرَجَةِ الَّتِي لَا يَبْلُغُهَا الْإِنْسَانُ بِكَسْبِهِ لِأَنَّهُ مَمْنُوعٌ مِنْ إِيْلَامِ

ص: ١٨٨

نفسه شرعا و طبعاً، فإذا سلط عليه في ذلك غيره أدرك ما لا يصل إليه بفعله كدرجه الشهاده مثلا.

السابع: تشديد عقوبه العدو في الآخرة فإنه يوجب سرور المؤمنين به؛ والغرض من هذا الحديث و أمثاله حثّ المؤمن على الاستعداد لتحمل النوائب و المصائب و أنواع البلاء بالصبر و الشكر و الرضا بالقضاء.

٤- عن سماعه بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ وَلِيَّهَ فِي الدُّنْيَا غَرَضًا لِعَدُوِّهِ. (١)

بيان:

في المرآه، «الغرض»: هدف يرمى فيه أى جعل محبه في الدنيا هدفا لسهام عداوه عدوه و حيله و شروره.

٥- قال أبو عبد الله عليه السلام: المؤمن مكفر.

و في روايه اخرى: و ذلك أن معروفه يصعد إلى الله فلا ينشر في الناس و الكافر مشكور. (٢)

بيان:

«المؤمن مكفر»: على بناء المفعول أى لا يشكر الناس معروفه، بقرينه تتمه الخبر و بعض أخبار اخر.

٦- عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إذا مات المؤمن خلى على جيرانه من الشياطين عدد ربيعه و مضر، كانوا مشتغلين به. (٣)

بيان:

«ربيعه و مضر»: قبيلتان عظيمتان من العرب، يضرب بهما المثل في الكثره.

ص: ١٨٩

١- الكافي ج ٢ ص ١٩٥ ح ٥

٢- الكافي ج ٢ ص ١٩٥ ح ٨

٣- الكافي ج ٢ ص ١٩٥ ح ١٠

٧-قال أبو عبد الله عليه السلام: ما كان ولا يكون ولا يس بكائن مؤمن إلا وله جار يؤذيه، ولو أن مؤمنا في جزيره من جزائر البحر لا بتعث الله له من يؤذيه. (١)

بيان:

كان المراد بالجار هنا أعم من جار الدار والرفيق والمعامل والمصاحب. «لا بتعث الله» يقال: بعثه كمعنه: أرسله، كابتعته فانبعث.

٨-عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الذين يلونهم، ثم الأمتل فالأمتل. (٢)

بيان:

«يلونهم»: أي يقربون منهم و يكونون بعدهم.

«ثم الأمتل فالأمتل» في النهاية ج ٤ ص ٢٩٦: أي الأشرف فالأشرف والأعلى فالأعلى في الرتبة والمنزلة، يقال: هذا أمتل من هذا، أي أفضل وأدنى إلى الخير.

٩-عن عبد الرحمن الحجاج قال: ذكر عند أبي عبد الله عليه السلام البلاء وما يخص الله عز وجل به المؤمن، فقال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله من أشد الناس بلاء في الدنيا؟ فقال: النبيون ثم الأمتل فالأمتل، و يبتلى المؤمن بعد على قدر إيمانه وحسن أعماله، فمن صح إيمانه وحسن عمله اشتد بلاءه و من سخط إيمانه وضعف عمله قل بلاءه. (٣)

بيان:

في النهاية ج ٢ ص ٣٥٠، السخف: الخفة في العقل وغيره.

١٠-عن حماد عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى إذا

ص: ١٩٠

١-الكافي ج ٢ ص ١٩٥ ح ١١

٢-الكافي ج ٢ ص ١٩٦ باب شدة ابتلاء المؤمن ح ١

٣-الكافي ج ٢ ص ١٩٦ ح ٢

أحبَّ عبداً غتّه بالبلاء غتّا و ثجّه بالبلاء ثجّا، فإذا دعاه قال: لبيك عبدي، لئن عجّلت لك ما سألت إنيّ على ذلك لقادر، و لئن ادّخرت لك فما ادّخرت لك فهو خير لك. (١)

بيان:

«غتّه بالبلاء» أى غمسه فيه، ("الباء" بمعنى "فى") و يحتمل القهر و الغمّ، و فى النهايه ج ٣ ص ٣٤٢: «يغتّمهم الله فى العذاب غتّا» أى يغمسهم فيه غمسا متتابعاً.

و فى القاموس، غتّه بالأمر: كدّه (كوفتن و رنجانيدن) و فى الماء: غطّه، و فلانا: غمّه و خنقه.

فى القاموس، «ثجّ الماء»: سال، و ثجّه: أسأله. . . و يكون تسييله كناية عن شدّه ألمه و حزنه، كأنّه يدوب من البلاء و يسيل أو عن توجيهه إلى جناب الحقّ سبحانه بالدعاء و التضرّع لدفعه، و قيل: أى أسال دم قلبه بالبلاء؛ و فى جامع الأخبار و غيره: "بجّه" أو البيج: الشقّ و الطعن بالرمح. (المرآة ج ٩ ص ٣٢٧)

١١- عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: إنّ عظيم البلاء يكافأ به عظيم الجزاء، فإذا أحبّ الله عبداً ابتلاه بعظيم البلاء فمن رضى فله عند الله الرضا و من سخط البلاء فله عند الله السخط. (٢)

١٢- قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّما المؤمن بمنزله كفّه الميزان، كلّما زيد فى إيمانه زيد فى بلائه. (٣)

١٣- عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: المؤمن لا يمضى عليه أربعون ليلة إلاّ عرض له أمر يحزنه يذكر به. (٤)

ص: ١٩١

١- الكافى ج ٢ ص ١٩٧ ح ٧

٢- الكافى ج ٢ ص ١٩٧ ح ٨

٣- الكافى ج ٢ ص ١٩٧ ح ١٠

٤- الكافى ج ٢ ص ١٩٧ ح ١١

١٤- قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ في الجَنَّةِ منزله لا يبلغها عبد إلاَّ بالابتلاء في جسده. (١)

أقول:

بهذا المعنى أخيار آخر، في بعضها: «... فما بنالها إلاَّ بإحدى الخصلتين: إمَّا بذهاب ماله أو ببليته في جسده». و في بعضها: «إنَّ العبد لتكون له المنزله من الجَنَّةِ، فلا يبلغها بشيء من البلاء حتَّى يدركه الموت ولم يبلغ تلك الدرجة فيشدُّ عليه عند الموت فيبلغها». (لاحظ البحار ج ٦٧ ص ٢١٥ ح ٢٣ و ج ٨٢ ص ١٦٧)

١٥- عن عبد الله بن أبي يعفور قال: شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام ما ألقى من الأوجاع-و كان مسقما-فقال لي: يا عبد الله، لو يعلم المؤمن ماله من الأجر في المصائب لتمنى أنه قرض بالمقاريض.

(٢)

بيان:

«مسقما»: أي كثير السقم و المرض، و ضمير كان عائد إلى ابن أبي يعفور.

١٦- قال أبو عبد الله عليه السلام: كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول: إنِّي لأكره للرجل أن يعافى في الدنيا فلا يصيبه شيء من المصائب. (٣)

١٧- عن محمّد بن بهلول العبدي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

لم يؤمن الله المؤمن من هزاهز الدنيا و لكنّه آمنه من العمى فيها و الشقاء في الآخرة. (٤)

بيان:

«هزاهز الدنيا»: أي الفتن و البلايا التي يهتَز فيها الناس «العمى» أي عمى القلب.

ص: ١٩٢

١- الكافي ج ٢ ص ١٩٨ ح ١٤

٢- الكافي ج ٢ ص ١٩٨ ح ١٥

٣- الكافي ج ٢ ص ١٩٨ ح ١٩

٤- الكافي ج ٢ ص ١٩٨ ح ١٨

١٨-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله عزّ وجلّ: لولا أن يجد عبدي المؤمن في قلبه لعصبت رأس الكافر بعصابه حديد، لا يصدّع رأسه أبدا. (١)

١٩-عن سماعه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ في كتاب عليّ عليه السلام: أنّ أشدّ الناس بلاء النبيون، ثمّ الوصيّون، ثمّ الأئمّة فالأئمّة، و إنّما يبئلي المؤمن على قدر أعماله الحسنه، فمن صحّ دينه و حسن عمله اشتدّ بلاؤه، و ذلك أنّ الله عزّ وجلّ لم يجعل الدنيا ثوابا لمؤمن و لا عقوبه لكافر، و من سخف دينه و ضعف عمله قلّ بلاؤه، و إنّ البلاء أسرع إلى المؤمن التقى من المطر إلى قرار الأرض. (٢)

بيان:

«قرار الأرض»: المطمئنّ منها.

٢٠-قال أمير المؤمنين عليه السلام (و قد توفّي سهل بن حنيف الأنصاريّ بالكوفه بعد مرجعه من صفّين معه و كان أحبّ الناس إليه): لو أجنبت جبل لتهافت. (٣)

بيان:

في البحار ج ٦٧ ص ٢٤٧، التهافت: التساقط قطعه قطعه، من هفت كضرب، إذا سقط كذلك، و قيل: هفت أى تطاير لخفّته، و المراد تلاشي الأجزاء و تفرّقها، لعدم الطاقه.

٢١-في مواظ موسى بن جعفر عليه السلام: المصيبه للصابر واحده و للجازع اثنتان. (٤)

٢٢-قال أمير المؤمنين عليه السلام: الجزع عند البلاء تمام المحنه. (٥)

ص: ١٩٣

١-الكافي ج ٢ ص ١٩٩ ح ٢٤

٢-الكافي ج ٢ ص ٢٠٠ ح ٢٩

٣-نهج البلاغه ص ١١٣٧ ح ١٠٨

٤-تحف العقول ص ٣٠٥

٥-جامع الأخبار ص ١١٣ ف ٧٠

٢٣- قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ الْبَلَاءَ لِلظَّالِمِ لِظُلْمِ أَدْبَا، وَ لِلْمُؤْمِنِ امْتِحَانًا، وَ لِلأَثِيْبَاءِ دَرَجَةً، وَ لِلأَوَّلِيَاءِ كِرَامَةً. (١)

٢٤- وَ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللهُ يَتَعَاهَدُ وَلِيَّهُ بِالْبَلَاءِ، كَمَا يَتَعَاهَدُ الْمَرِيضُ أَهْلَهُ بِالدَّوَاءِ، وَ إِنَّ اللهُ لِيَحْمِيْ عَبْدَهُ الدُّنْيَا كَمَا يَحْمِي الْمَرِيضَ الطَّعَامَ. (٢)

بِيَان:

«التعاهد» و التعهّد؛ بمعنَى التحفّظ بالشئ. «ليحمي»: حمى الشئ من الناس: منعه عنهم و حماه عن الدنيا: حفظه من مالها و مناصبها و ما يضّرّ فيها و حمى المريض ما يضّره: منعه إتياء.

٢٥- قال الباقر عليه السلام: و يبتلى المرء على قدر حبه. (٣)

٢٦- قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا تَكُونُ مُؤْمِنًا حَتَّى تَعُدَّ الْبَلَاءَ نِعْمَةً وَ الرِّخَاءَ مِحْنَةً، لِأَنَّ بَلَاءَ الدُّنْيَا نِعْمَةٌ فِي الْآخِرَةِ وَ رِخَاءُ الدُّنْيَا مِحْنَةٌ فِي الْآخِرَةِ. (٤)

٢٧- قال أبو الحسن عليه السلام: المؤمن بعرض كلّ خير لو قطع أنمله أنمله كان خيرا له، و لو ولى شرقها و غربها كان خيرا له. (٥)

بِيَان:

«بعرض كلّ خير»: أى بمعرض كلّ خير. «الأنمله» فى المصباح: الأنمله من الأصابع:

العقده و بعضهم يقول: الأنامل رؤوس الأصابع.

و المراد قَطَعَ جميع بدنه بمقدار الأنمله.

ص: ١٩٤

١- جامع الأخبار ص ١١٣

٢- جامع الأخبار ص ١١٣

٣- جامع الأخبار ص ١١٤

٤- جامع الأخبار ص ١١٥

٥- البحار ج ٦٧ ص ٢٤٢ باب شدّه ابتلاء المؤمن ح ٧٩

٢٨- فى مواعظ على عليه السلام: . . . عند تناهى البلاء يكون الفرج. . . (١)

٢٩- فى مواعظ الصادق عليه السلام: إذا اضيف البلاء كان من البلاء عافيه. (٢)

٣٠- قال الصادق عليه السلام: البلاء زين المؤمن و كرامه لمن عقل، لأنّ فى مباشرته و الصبر عليه و الثبات عنده تصحيح نسبه الإيمان.

قال النبىّ صلّى الله عليه و آله: نحن معاشر الأنبياء أشدّ الناس بلاء و المؤمنون الأمتل فالأمتل.

و من ذاق طعم البلاء تحت سرّ حفظ الله له، تلذذ به أكثر من تلذذه بالنعمه و اشتاق إليه إذا فقده، لأنّ تحت ميزان البلاء و المحنة أنوار النعمه و تحت أنوار النعمه نيران البلاء و المحنة و قد ينجو من البلاء و يهلك فى النعمه كثير، و ما أثنى الله على عبد من عباده من لدن آدم عليه السّلام إلى محمّد صلّى الله عليه و آله إلا بعد ابتلائه و وفاء حتّى العبوديّة فيه، فكرامات الله فى الحقيقه نهايات بداياتها البلاء، و من خرج من سكّه البلوى جعل سراج المؤمنين و مونس المقربين و دليل القاصدين، و لا خير فى عبد شكى من محنة تقدّمها آلاف نعمه و أتبعها آلاف راحه. . . (٣)

أقول:

يأتى ما يناسب المقام فى أبواب الفقر، الصبر، الحزن و الخوف و . . .

٣١- عن على عليه السلام قال:

المكارم بالمكاره. (الغرج ١ ص ٦ ف ١ ح ٦٣)

التواب بالمشقّه. (ح ٦٤)

المصائب مفتاح الأجر. (ص ١٧ ح ٤٥٤)

البلاء رديف الرخاء (ص ٢٢ ح ٦٣٤)

ص: ١٩٥

١- البحار ج ٧٨ ص ١٢

٢- البحار ج ٧٨ ص ٢٣٩

٣- مصباح الشريعه ص ٦١ ب ٩٠

التوابع عند الله سبحانه وتعالى على قدر المصاب (المصائب ف ن) .

(ص ٣٩ ح ١٢٠٣)

إنَّ عظيم الأجر مقارن عظيم البلاء، فإذا أحبَّ الله سبحانه قوما ابتلاهم.

(ص ٢٢٨ ف ٩ ح ١٣١)

إنَّ لله تعالى في السَّراء نعمه الإفضال و في الضَّراء نعمه التطهير.

(ص ٢٣١ ح ١٥٢)

إذا رأيت ربَّك يوالى عليك البلاء فاشكره (ص ٣١٦ ف ١٧ ح ١٠٨)

إذا رأيت ربَّك يتابع عليك النعم فاحذره (ح ١٠٩)

بالمكاره تنال الجنَّة. (ص ٣٣٠ ف ١٨ ح ٢٦)

بقدر علوِّ الرفعه تكون نكايه الوقعه (ص ٣٣٦ ح ١٣٧)

بالتعب الشديد تدرك الدرجات الرفيعة و الراحة الدائمة.

(ص ٣٣٧ ح ١٦٨)

بلاء الرجل على قدر إيمانه و دينه. (ص ٣٤٣ ف ٢١ ح ١٢)

تنزل المثوبه على قدر المصيبة (ص ٣٤٧ ف ٢٢ ح ٢٤)

ربَّ مرحوم من بلاء هو دواءه. (ص ٤١٦ ف ٣٥ ح ٥١)

على قدر المصيبة تكون المثوبه. (ج ٢ ص ٤٨٧ ف ٥١ ح ١)

على قدر البلاء يكون الجزاء. (ح ١٣)

عند تعاقب الشدائد تظهر فضائل الإنسان. (ص ٤٨٩ ف ٥٢ ح ٥)

من لم يتعرَّض للنوائب تعرَّضت له النوائب. (ص ٦٤٠ ف ٧٧ ح ٥٤٢)

من زهد هانت عليه المحن. (ص ٦٤٩ ح ٦٦٩)

من زهد في الدنيا استهان بالمصائب. (ص ٦٦٩ ح ٩٦٣)

من عظم صغار المصائب ابتلاه الله سبحانه بكبارها. (ص ٦٨٣ ح ١١٣٠)

من أحبنا فليعدَّ للبلاء جليبا. (ص ٧٠٨ ح ١٣٨٥)

ص: ١٩٦

من تولّانا أهل البيت فليبيس للمحن إهاباً (١). (ح ١٣٨٦)

لا تفرح بالغنّى والرّخاء، ولا تغتم بالفقر والبلاء، فإنّ الذهب يجزّب بالنار والمؤمن يجزّب بالبلاء. (ص ٨٢٣ ف ٨٥ ح ٢٤٢)

يمتحن المؤمن بالبلاء كما يمتحن بالنار الخلاص (٢).

(ص ٨٧٤ ف ٩١ ح ١٥)

أقول:

فى أعلام الدين للديلمى رحمه الله ص ٢٧٨: قال الصادق عليه السّلام لأصحابه: لا تتمّوا المستحيل، قالوا: و من يتمّى المستحيل؟!!

فقال: أنتم، أ لستم تمّونّ الرّاحه فى الدنيا؟ قالوا: بلى، فقال: الرّاحه للمؤمن فى الدنيا مستحيله.

ص: ١٩٧

١- الإهاب: الجلد (پوستين)

٢- الخلاص بالفتح والكسر: ما انتفى عنه الغشّ من الذهب و الفضة

الآيات

١-... وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ. (١)

٢-... وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ. (٢)

٣-... بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ. (٣)

٤-... وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ. (٤)

أقول:

تدلّ على المطلوب آيات كثيرة وارده في قلّه أتباع الأنبياء عليهم السلام.

الأخبار

١-قال أمير المؤمنين عليه السلام: أيها الناس، لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلّه

ص: ١٩٨

١-هود: ٤٠

٢-يونس: ٦٠-النمل: ٧٣

٣-العنكبوت: ٦٣

٤-سبأ: ١٣

أهله، فإنَّ الناس قد اجتمعوا على مائده شبعها قصير، وجوعها طويل... (١)

بيان:

«على مائده»: المراد بها الدنيا، واستعار للدنيا بالمائده لكونهما مجتمع اللذات.

والغرض من الحديث والآيات ردّ ما في أذهان عامّة الناس من أنّ كثرة أفراد المعتقدين بمذهب وقول دليل على حقّائيهما، وقلّتهم دليل البطلان، ولذا يميل أكثر الناس إلى السواد الأعظم، مع أنّ أعداء الدين ومخالفى الحقّ فى جميع أعصار الأنبياء والأوصياء كانوا أكثر من الأولياء، بل إلى زمن ظهور بقيّة الله فى الأرضين -عجل الله تعالى فرجه الشريف-. وقد ذمّ الكثير ومدح القليل، الربّ الجليل فى التنزيل، والله يهدى إلى سواء السبيل.

لما كانت ولا تزال العاده جاريه أن يستوحش الناس من الوحده، وقلّة الرفيق فى الطريق قال عليه السلام: لا تستوحشوا فى طريق الهدى... .

٢- عن قتيبه الأعشى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: المؤمنه أعزّ من المؤمن والمؤمن أعزّ من الكبريت الأحمر، فمن رأى منكم الكبريت الأحمر؟ (٢)

بيان:

«أعزّ» عزّ الشيء: قلّ فلا يكاد يوجد. «الكبريت الأحمر»: الذهب الأحمر، وفى المرآة ج ٩ ص ٢٨٥: المشهور أنّ الكبريت الأحمر هو الجوهري الذى يطلبه أصحاب الكيمياء وهو الإكسير.

٣- عن كامل التمار قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: الناس كلّهم بهائم -ثلاثا- إلا قليل من المؤمنين، والمؤمن غريب -ثلاث مرّات-. (٣)

ص: ١٩٩

١- نهج البلاغه ص ٦٤٩ خ ١٩٢

٢- الكافي ج ٢ ص ١٨٩ باب قلّة عدد المؤمنين ح ١

٣- الكافي ج ٢ ص ١٨٩ ح ٢

بيان:

«كلهم بهائم»: أى شبيهه بها فى عدم العقل و الحمق و غلبه الشهوات النفسائيه على القوى العقلائيه كما قال تعالى: **إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا (١)** «ثلاثا»: أى قاله عليه السلام ثلاث مرّات. «المؤمن غريب»: لأنه قلما يجد مثله فيسكن إليه، فهو بين الناس كالغريب الذى بعد عن أهله و دياره. و فى بعض النسخ: "عزيز" مكان غريب.

٤- عن ابن رثاب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لأبى بصير: أما و الله لو آتى أجد منكم ثلاثة مؤمنين يكتمون حديثي ما استحللت أن أكنتمهم حديثا. (٢)

بيان:

يدلّ الحديث على أنّ المؤمن الكامل الذى يستحقّ أن يكون صاحب أسرارهم و حافظها قليل، و أنّهم كانوا يتّقون من أكثر الشيعة كما يتّقون من المخالفين، لأنهم كانوا يذيعون أسرارهم أو لا يتحمّلونها.

٥- عن سدير الصيرفي قال: دخلت على أبى عبد الله عليه السلام فقلت له: و الله ما يسعك القعود فقال: و لم يا سدير؟ قلت: لكثرة مواليك و شيعتك و أنصارك، و الله لو كان لأمير المؤمنين عليه السلام ما لك من الشيعة و الأنصار و الموالى ما طمع فيه تيم و لا عدى. فقال: يا سدير، و كم عسى أن يكونوا؟ قلت: مائه ألف، قال: مائه ألف؟ قلت: نعم، و مائتى ألف. قال: مائتى ألف؟ قلت: نعم و نصف الدنيا، قال:

فسكت عني ثم قال: يخفّ عليك أن تبلغ معنا إلى ينبع؟ قلت: نعم، فأمر بحمار و بغل أن يسرجا، فبادرت فركبت الحمار، فقال: يا سدير، أترى أن تؤثرني

ص: ٢٠٠

١- الفرقان: ٤٤

٢- الكافي ج ٢ ص ١٩٠ ح ٣

بالحمار؟ قلت: البعل أزين و أنبل، قال: الحمار أرفق بي، فنزلت فركب الحمار و ركبت البعل فمضينا فحانت الصلوه فقال: يا سدير، انزل بنا نصلّي، ثم قال: هذه أرض سبيخه لا تجوز الصلاه فيها فسرنا حتّى صرنا إلى أرض حمراء و نظر إلى غلام يرعى جداء.

فقال: و الله يا سدير، لو كان لى شيعه بعدد هذه الجداء ما وسعنى القعود، و نزلنا و صلينا فلما فرغنا من الصلاه عطفت على الجداء فعددتها فإذا هى سبعة عشر. (١)

بيان:

«تيم»: قبيله أبى بكر. «عدى»: قبيله عمر. «يخفّ عليك»: أى يسهل و لا يتقل عليك. «ينبع»: من المدينه على سبعة مراحل و هو من أوقاف أمير المؤمنين عليه السلام، له حصون و زروع بطريق حاج مصر. «أنبل»: أى أكثر ذكاء و نجابه. «فحانت الصلاه»: أى قرب أو دخل وقتها. «السبيخه»: أرض ذات نرّ و ملح (شوره زار) «الجدى»: جمع جداء ولد المعز.

٦-عن حمران بن أعين قال: قلت لأبى جعفر عليه السلام: جعلت فداك، ما أقلنا لو اجتمعنا على شاه ما أفئناها؟ فقال: ألا أحدثك بأعجب من ذلك، المهاجرون و الأنصار ذهبوا إلّا و أشار بيده-ثلاثه. قال حمران: فقلت: جعلت فداك ما حال عمّار؟ قال: رحم الله عمّارا أبا اليقظان، بايع و قتل شهيدا. فقلت فى نفسى:

ما شىء أفضل من الشهاده، فنظر إلى فقال: لعلك ترى أنّه مثل الثلاثه، أيهاث أيهاث. (٢)

بيان:

«ما أفئناها»: أى ما نقدر على أكل جميعها. «ثلاثه»: المراد بها سلمان و أبوذرّ

ص: ٢٠١

١-الكافى ج ٢ ص ١٩٠ ح ٤

٢-الكافى ج ٢ ص ١٩٠ ح ٦

والمقداد. «أيهات» : لغه فى هيهات أى بعد.

٧-عن عليّ بن جعفر قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: ليس كلّ من قال بولايتنا مؤمنا و لكن جعلوا انسا للمؤمنين. (١)

٨-عن أحدهما عليهما السلام قال: ليس تخلو الأرض من أربعه من المؤمنين، و قد يكونون أكثر، و لا يكونون أقلّ من أربعه، و ذلك أنّ الفسظاط لا يقوم إلا بأربعه أطناب، و العمود فى وسطه. (٢)

٩-عن المفصّل بن قيس عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال لى: كم شيعتنا بالكوفه؟ قال: قلت: خمسون ألفا، فما زال يقول إلى أن قال: و الله لو ددت أن يكون بالكوفه خمسه و عشرون رجلا يعرفون أمرنا الذى نحن عليه، و لا يقولون علينا إلا الحقّ. (٣)

١٠-عن الحارث قال: سمعت عبد الملك بن أعين يسأل أبا عبد الله عليه السلام فلم يزل يسأله حتّى قال: فهلكك الناس إذا؟ فقال: إى و الله يابن أعين، هلكك الناس أجمعون، قلت: أهل الشرق و الغرب؟ قال: إنّها فتحت على الضلال، إى و الله هلكوا إلا ثلاثة نفر: سلمان الفارسى و أبو ذرّ و المقداد و لحقهم عمّار و أبو ساسان الأنصارى و حذيفه و أبو عمره فصاروا سبعة. (٤)

١١-قال أبو جعفر عليه السلام: ارتدّ الناس بعد النبيّ صلى الله عليه و آله إلا ثلاثة نفر: المقداد بن الأسود و أبو ذرّ الغفارى و سلمان الفارسى، ثمّ إنّ الناس عرفوا و لحقوا بعد. (٥)

١٢-عن عمرو بن ثابت قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ النبيّ صلى الله عليه و آله

ص: ٢٠٢

١-الكافى ج ٢ ص ١٩١ ح ٧

٢-الخصال ج ١ ص ٢٢٨ باب الأربعه ح ٦٦

٣-البحار ج ٦٧ ص ١٥٨ باب قلّه عدد المؤمنين ح ٢

٤-الاختصاص ص ٤-رجال الكشّى ص ١٦

٥-الاختصاص ص ٤-رجال الكشّى ص ١٦

لما قبض ارتدّ الناس على أعقابهم كَفَّاراً إلّا ثلاثاً: سلمان و المقداد و أبوذرّ الغفاريّ. إنّه لما قبض رسول الله صلّى الله عليه و آله جاء أربعون رجلاً إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقالوا: لا و الله لا نعطي أحدا طاعه بعدك أبداً، قال: و لم؟ قالوا: إنّنا سمعنا رسول الله صلّى الله عليه و آله فيك يوم غدِير خَم، قال: و تفعلون؟ قالوا: نعم، قال: فأتوني غداً محلّقين قال: فما أتاه إلّا هؤلاء الثلاثة.

قال: و جاء عمّار بن ياسر بعد الظهر فضرب يده على صدره، ثمّ قال له:

مالك أن تستيقظ من نوم الغفلة، ارجعوا فلا حاجة لي فيكم، أنتم لم تطيعوني في حلق الرأس فيكف تطيعوني في قتال جبال الحديد ارجعوا فلا حاجة لي فيكم. (١)

١٣- عن أبي بكر الحضرمي قال: قال أبو جعفر عليه السّلام: ارتدّ الناس إلّا ثلاثة نفر: سلمان و أبوذرّ و المقداد، قال: فقلت: فعَمّار؟ فقال: قد كان جاض جيضه ثمّ رجع ثمّ قال: إن أردت الذي لم يشكّ و لم يدخله شيء فالمقداد.

فأمّا سلمان فإنّه عرض في قلبه عارض أن عند ذا-يعنى أمير المؤمنين عليه السّلام- اسم الله الأعظم لو تكلم به لأخذتهم الأرض و هو هكذا، فليب و وجنت في عنقه حتّى تركت كالسلعه، و مرّ به أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أبا عبد الله، هذا من ذاك فبايع، فبايع.

و أمّا أبوذرّ فأمره أمير المؤمنين عليه السّلام بالسكوت و لم يكن تأخذه في الله لومه لائم فأبى إلّا أن يتكلم فمرّ به عثمان فأمر به، ثمّ أناب الناس بعد، فكان أوّل من أناب أبو ساسان الأنصاريّ و أبو عمره و فلان حتّى عقد سبعة و لم يكن يعرف حتّى أمير المؤمنين عليه السلام إلّا هؤلاء السبعة. (٢)

ص: ٢٠٣

١- الاختصاص ص ٤

٢- الاختصاص ص ٧-رجال الكشي ص ١٦

بيان:

«جاض جيضه»: أى عدل عن الحقّ و مال عنه. «فليب» فى القاموس: لبيه أى جمع ثيابه عند نحره فى الخصومه ثم جزه. «و جنت» يقال: و جأ فلانا بالسكين أو يده: ضربه فى أى موضع كان، و جأ عنقه و فى عنقه: ضربه. «السلعه»: خراج فى البدن أو زياده فيه كالغده بين الجلد و اللحم (دمل، غده زير پوست. . .).

أقول: لا يخفى أنّ سلمان مع ذلك كله أفضلهم، شهدت به روايات عديده.

ففى الاختصاص ص ٩: عن عيسى بن حمزه قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: الحديث الذى جاء فى الأربعاء، قال: و ما هو؟ قلت: الأربعاء التى اشتاقت إليهم الجته قال: نعم منهم سلمان و أبو ذرّ و المقداد و عمار قلت: فأيهم أفضل؟ قال: سلمان، ثم أطرق ثم قال: علم سلمان علما لو علمه أبو ذر كفر.

١٤- عن جميل عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إرتدّ الناس بعد الحسين عليه السلام إلا ثلاثة: أبو خالد الكابلى و يحيى بن أم الطويل و جبير بن مطعم، ثم إنّ الناس لحقوا و كثروا، و كان يحيى بن أم الطويل يدخل مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله و يقول: كَفَرْنَا بِكُمْ وَ بَدَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَ الْبُغْضَاءُ (١)(٢).

١٥- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إذا صعدت روح المؤمن إلى السماء تعجبت الملائكة و قالت: و اعجبا له كيف نجى من دار فسد فيها خيارنا.

(الغرج ١ ص ٣١٧ ف ١٧ ح ١١٧)

بيان:

«خيارنا»: قال مترجم الكتاب رحمه الله: كذا فى تمام النسخ، و الصحيح "خيارها".

أقول: سيأتى ما يناسب المقام فى باب الشيعة ف ٢ إن شاء الله.

ص: ٢٠٤

١- الممتحنه: ٤

٢- الاختصاص ص ٥٩

١- عن مرازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما عبد الله بشيء أفضل من أداء حقّ المؤمن. (١)

٢- عن أبي المأمون الحارثي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما حقّ المؤمن على المؤمن؟ قال: إن من حقّ المؤمن على المؤمن المودة له في صدره، والمواساة له في ماله، والخلف له في أهله، والنصره له على من ظلمه، وإن كان نافله في المسلمين و كان غائباً أخذ له بنصيبه، وإذا مات الزياره إلى قبره، وأن لا يظلمه، وأن لا يغشّه، وأن لا يخونه، وأن لا يخذله، وأن لا يكذّبه، وأن لا يقول له: أفّ، وإذا قال له: أفّ فليس بينهما ولاية، وإذا قال له: أنت عدوّي فقد كفر أحدهما، وإذا اتّهمه انماث الإيمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء. (٢)

أقول:

الأخبار بهذا المعنى كثيره.

بيان: «النافله» هي الغنيمه و العطيّه من بيت المال و الزكاه و غيرهما.

«فليس بينهما ولاية» في المرآه ج ٩ ص ٣٥: أي المحبّه التي أمروا بها. أقول: ولعلّ

ص: ٢٠٥

١- الكافي ج ٢ ص ١٣٦ باب حقّ المؤمن على أخيه ح ٤

٢- الكافي ج ٢ ص ١٣٧ ح ٧

المعنى أدقّ منها.

«فقد كفر»: المراد هو الكفر المقابل للإيمان الكامل كما ورد في الأخبار، أو المراد به كفران النعمة، لأنّ الله تعالى أَلَفَ بين قلوبهم فأصبحوا بنعمته إخوانا، فمن لم يعرفها فقد كفرها.

٣- عن معلى بن خنيس قال: سألت أبا عبد الله عليه السّلام: عن حقّ المؤمن، فقال: سبعون حقًا لا اخبرك إلّا بسبعه فأبى عليك مشفق أخشى ألاّ تحتمل، فقلت: بلى إن شاء الله، فقال: لا تشيع و يجوع، و لا تكنسى و يعرى، و تكون دليله و قميصه الذى يلبسه، و لسانه الذى يتكلّم به و تحبّ له ما تحبّ لنفسك، و إن كانت لك جاربه بعثتها لتمهّد فراشه، و تسعى فى حوائجه بالليل و النهار، فإذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايتنا و ولايتنا بولايه الله عزّ و جلّ. (١)

بيان:

«قميصه الذى يلبسه» فى المرآه: أى تكون محرم أسراره و مختصًا به غايه الاختصاص، و هذه استعاره شايعه بين العرب و العجم، أو المعنى تكون ساتر عيوبه، و قيل: تدفع الأذى عنه كما يدفع القميص عنه الحزّ و البرد و هو بعيد.

٤- عن أبى حمزه الثمالى قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: من سرّ مؤمنا فقد سرّنى و من سرّنى فقد سرّ الله. (٢)

٥- عن عبد الله بن سنان عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: قال: أوحى الله عزّ و جلّ إلى داود عليه السّلام؛ أنّ العبد من عبادى ليأتينى بالحسنه فأبيحه جنتى، فقال داود: يا ربّ، و ما تلك الحسنه؟ قال: يدخل على عبدى المؤمن سرورا و لو بتمره، قال داود: يا ربّ، حقّ لمن عرفك أن لا يقطع رجاء منك. (٣)

ص: ٢٠٦

١- الكافى ج ٢ ص ١٣٩ ح ١٤

٢- الكافى ج ٢ ص ١٥٠ باب إدخال السرور على المؤمنين ح ١

٣- الكافى ج ٢ ص ١٥١ ح ٥

بيان:

في المرآة، «فأبيحه جنتي»: أي جعلت الجنة مباحة له. . . أو يتبوء منها حيث يشاء. . .

٦-عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِدْخَالَ السَّرُورِ عَلَى الْمُؤْمِنِ، شَبَعَهُ مُسْلِمٌ أَوْ قَضَاءَ دِينِهِ. (١)

٧-قال أبو عبد الله عليه السلام: قضاء حاجه المؤمن خير من عتق ألف رقبه و خير من حملان ألف فرس في سبيل الله. (٢)

بيان:

في القاموس، «الحملان»: ما يحمل عليه من الدواب في الهبه خاصه، انتهى. و المراد هنا المصدر بمعنى حمل الغير على الفرس و بعثه إلى الجهاد أو الأعم منه و من الحج و الزيارات. (المرآة ج ٩ ص ١٠٣)

٨-قال أبو عبد الله عليه السلام: لقضاء حاجه امرء مؤمن أحب إلى الله من عشرين حجه، كل حجه ينفق فيها صاحبها مائه ألف. (٣)

٩-عن أبان بن تغلب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من طاف بالبيت اسبوعا كتب الله عز و جل له سته آلاف حسنه و محا عنه سته آلاف سيئه و رفع له سته آلاف درجه-قال: و زاد فيه إسحاق بن عمار-و قضى له سته آلاف حاجه، قال: ثم قال: و قضاء حاجه المؤمن أفضل من طواف و طواف حتى عدّ عشرا. (٤)

١٠-عن علي بن جعفر قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: من أتاه أخوه

ص: ٢٠٧

١-الكافي ج ٢ ص ١٥١ ح ٧

٢-الكافي ج ٢ ص ١٥٤ باب قضاء حاجه المؤمن ح ٣

٣-الكافي ج ٢ ص ١٥٥ ح ٤

٤-الكافي ج ٢ ص ١٥٥ ح ٦

المؤمن في حاجه فإنما هي رحمه من الله تبارك و تعالی ساقها إليه، فإن قبل ذلك فقد وصله بولايتنا و هو موصل بولاية الله، و إن رده عن حاجته و هو يقدر على قضائها سلط الله عليه شجاعا من نار ينهشه في قبره إلى يوم القيامة، مغفورا له أو معذبا، فإن عذره الطالب كان أسوء حالا. (١)

بيان:

«الشجاع»: نوع من الحية. «أسوء حالا»: لأن العاذر لحسن خلقه و كرمه أحقّ بقضاء الحاجه ممن لا يعذر فرد حاجته أشنع، و الندم عليه أدوم.

١١- عن معمر بن خلاد قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: إنّ لله عبادا في الأرض يسعون في حوائج الناس، هم الآمنون يوم القيامة، و من أدخل على مؤمن سرورا فرّح الله (فرح الله ف ن) قلبه يوم القيامة. (٢)

١٢- عن ابن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قال الله عزّ و جلّ: الخلق عيالي، فأحبهم إلى أطفهم بهم و أسعاهم في حوائجهم. (٣)

١٣- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: من أعان مؤمنا نفس الله عزّ و جلّ عنه ثلاثا و سبعين كربة، واحده في الدنيا و ثنتين و سبعين كربة عند كربته العظمى، قال: حيث يتشاغل الناس بأنفسهم. (٤)

بيان:

«الكربة»: الحزن و المشقة، يقال: كربه الأمر: شقّ عليه و الكربة اسم منه.

١٤- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أشبع مؤمنا وجبت له الجنة، و من أشبع

ص: ٢٠٨

١- الكافي ج ٢ ص ١٥٧ ح ١٣

٢- الكافي ج ٢ ص ١٥٧ باب السعي في حاجه المؤمن ح ٢

٣- الكافي ج ٢ ص ١٥٩ ح ١٠

٤- الكافي ج ٢ ص ١٥٩ باب تفریح كرب المؤمن ح ٢

كافرا كان حقًا على الله أن يملأ جوفه من الرزق، مؤمنا كان أو كافرا. (١)

بيان:

«مؤمنا كان أو كافرا»: أى سواء كان المطعم مؤمنا أو كافرا.

١٥- عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لأن اطعم رجلا من المسلمين أحب إلي من أن اطعم أبقا من الناس، قلت: و ما الأبق؟ قال: مائه ألف أو يزيدون. (٢)

١٦- عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من كسا أخاه كسوه شتاء أو صيف كان حقًا على الله أن يكسوه من ثياب الجنة و أن يهون عليه سكرات الموت و أن يوسع عليه فى قبره و أن يلقى الملائكة إذا خرج من قبره بالبشرى، و هو قول الله عز و جل فى كتابه: وَ تَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ. (٣)(٤)

بيان:

«سكرات الموت»: أى شدائده.

١٧- عن المعلى بن خنيس قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما حق المؤمن على المؤمن؟ قال: سبعة حقوق واجبات ما فيها حق إلا و هو واجب عليه، و إن خالفه خرج من ولاية الله و ترك طاعته و لم يكن لله عز و جل فيه نصيب، قال: قلت: جعلت فداك حدثنى ماهى؟ قال: و يحك يا معلى، إنى شقيق عليك أحشى أن تضيع و لا تحفظ، و تعلم و لا تعمل، قلت: لا قوه إلا بالله.

قال: أيسر منها أن تحب له ما تحب لنفسك، و تكره له ما تكره لنفسك.

ص: ٢٠٩

١- الكافى ج ٢ ص ١٦٠ باب إطعام المؤمن ح ١

٢- الكافى ج ٢ ص ١٦٠ ح ٢

٣- الأنبياء: ١٠٣

٤- الكافى ج ٢ ص ١٦٣ باب من كسا مؤمنا ح ١

و الحق الثاني: أن تمشى فى حاجته و تبغى رضاه و لا تخالف قوله.

و الحق الثالث: أن تصله بنفسك و مالك و يدك و رجلك و لسانك.

و الحق الرابع: أن تكون عينه و دليله و مرآته و قميصه.

و الحق الخامس: أن لا تشيع و يجوع، و لا تلبس و يعرى، و لا تروى و يظماً.

و الحق السادس: إن يكون لك امرأه و لا خادمك امرأه و لا خادم أن تبعث خادمك، فيغسل ثيابه و يصنع طعامه و يمهد فراشه، فإن ذلك كله إنما جعل بينك و بينه.

و الحق السابع: أن تبرّ قسمه و تجيب دعوته و تشهد جنازته و تعوده فى مرضه، و تشخص بدنك فى قضاء حاجته، و لا تحوجه إلى أن يسألك و لكن تبادل إلى قضاء حوائجه، فإذا فعلت ذلك به وصلت ولايتك بولايته و ولايته بولاية الله عزّ و جلّ. (١)

بيان:

«تبرّ قسمه» إبرار القسم: العمل بما ناشده عليه أو تصديقه فيما أقسم عليه، و فى النهاية: "بَرَّ اللهَ قَسْمَهُ وَ أَبْرَهُ" أى صدّقه، و فى الوافى: بَرَّ الْقَسْمَ وَ إِبْرَارَهُ؛ إمضاؤه على الصدق.

١٨- قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يستقيم قضاء الحوائج إلا بثلاث:

باستصغارها لتعظم، و باستكثامها لتظهر، و بتعجيلها لتهنأ. (٢)

بيان:

«لتعظم» أى عند الله.

١٩- قال الصادق عليه السلام: قضاء حاجه المؤمن أفضل من ألف حجّه متقبّله

ص: ٢١٠

١- الخصال ج ٢ ص ٣٥٠ باب السبعه ح ٢٦ (الكافى ج ٢ ص ١٣٥ باب حقّ المؤمن على أخيه ح ٢- أمانى الطوسى ج ١ ص ٩٥- الاختصاص ص ٢٣)

٢- نهج البلاغه ص ١١٣١ ح ٩٧

بمناسكها، و عتق ألف رقبه لوجه الله، و حملان ألف فرس في سبيل الله بسرجها و لجمها. (١)

٢٠- عن الصادق عن أبيه عليهما السلام عن النبي صلى الله عليه و آله قال: من قضى لمؤمن حاجه قضى الله له حوائج كثيره أدناهن الجنة. (٢)

٢١- قال الحسين بن علي عليهما السلام: إن حوائج الناس إليكم من نعم الله عليكم، فلا تملوا النعم. (٣)

٢٢- عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: للمسلم على أخيه ثلاثون حقاً لبراءه له منها إلا بالأداء أو العفو: يغفر زلته، و يرحم عبرته و يستر عورته، و يقبل عثرته، و يقبل معذرتة، و يرد غيبته، و يديم نصيحتة، و يحفظ خلته، و يرعى ذمته، و يعود مرضته، و يشهد ميته، و يجيب دعوتة، و يقبل هديته، و يكافي صلته، و يشكر نعمته، و يحسن نصرته، و يحفظ حليلته.

و يقضى حاجته، و يشفع مسألته، و يسمت عطسته، و يرشد ضالته، و يرد سلامه، و يطيب كلامه، و يبرز إنعامه، و يصدق أقسامه، و يوالى وليه و لا يعاديه، و ينصره ظالماً و مظلوماً: فأما نصرته ظالماً فيرده عن ظلمه، و أما نصرته مظلوماً فيعينه على أخذ حقه، و لا يسلمه و لا يخذله، و يحب له من الخير ما يحب لنفسه و يكره له من الشر ما يكره لنفسه.

ثم قال عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: إن أحدكم ليدع من حقوق أخيه شيئاً فيطالبه به يوم القيامة فيقضى له و عليه. (٤)

ص: ٢١١

١- البحار ج ٧٤ ص ٢٨٥ باب قضاء حاجه المؤمنين ح ٥

٢- البحار ج ٧٤ ص ٢٨٥ ح ٧

٣- البحار ج ٧٤ ص ٣١٨ ح ٨٠

٤- البحار ج ٧٤ ص ٢٣٦ باب حقوق الإخوان ح ٣٦

أقول:

الأخبار في هذا الفصل كثيرة، لاحظ بابي الأخوة (ف ٣) و الإحسان.

ص: ٢١٢

قال الله تعالى: و الذين يؤذون المؤمنين و المؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً و إثمنا مبيناً. (١)

الأخبار

١- عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال الله عزّ و جلّ: ليأذن بحرب مني من آذى عبدي المؤمن و ليأمن غضبي من أكرم عبدي المؤمن؛ و لو لم يكن من خلقي في الأرض فيما بين المشرق و المغرب إلّا مؤمن واحد مع إمام عادل لأستغيت بعبادتهما عن جميع ما خلقت في أرضي و لقامت سبع سموات و أرضين بهما، و لجعلت لهما من إيمانهما انسا لا يحتاجان إلى انس سواهما. (٢)

بيان:

«ليأذن»: أي ليعلم.

٢- عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا كان يوم القيامة

ص: ٢١٣

١- الأحراب: ٥٨

٢- الكافي ج ٢ ص ٢٦١ باب من أذى المسلمين ح ١

نادى مناد: أين الصدود لأوليائي؟ فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم، فيقال:

هؤلاء الذين آذوا المؤمنين و نصبوا لهم و عاندوهم و عَنَفُوهم فى دينهم ثم يؤمر بهم إلى جهنم. (١)

بيان:

«أين الصدود لأوليائي» فى المصباح: صدده عن كذا صدًا من باب قتل: منعتة و صرفته، و صددت عنه: أعرضت، و صدّ من كذا من باب ضرب: ضحك.

و فى النهاية ج ٣ ص ١٥، الصدّ: الصرف و المنع. . . و الصدّ: الهجران، و منه الحديث "فصدّ هذا و يصدّ هذا" أى يعرض بوجهه عنه. و فى المرآة: أكثر المعانى مناسبة لكن بتضمين معنى التعرض و نحوه للتعديه باللام، فالصدود: جمع صاد، و فى بعض النسخ: "أين المؤذون لأوليائي" فلا يحتاج إلى تكلف. «نصبوا لهم» نصبت لفلان نصبا: إذا عاديته «عَنَفُوهم» التعنيف: التعيير و اللوم.

٣-عن أبى عبد الله عليه السلام قال: من حقر مؤمنا مسكينا أو غير مسكين لم يزل الله عزّ و جلّ حاقرا له ماقتا، حتّى يرجع عن محقرته إياه. (٢)

٤-عن معلى بن خنيس قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ الله تبارك و تعالى يقول: من أهان لى وليا فقد أرسد لمحاربتى، و أنا أسرع شىء إلى نصره أوليائي. (٣)

بيان:

فى الوافى، «الإرساد»: المراقبة و الإعداد للشىء.

٥-عن أبان بن تغلب عن أبى جعفر عليه السلام قال: لما أسرى بالنبيّ صلى الله عليه و آله قال:

يا ربّ، ما حال المؤمن عندك؟ قال: يا محمّد من أهان لى وليا فقد بارزنى

ص: ٢١٤

١-الكافى ج ٢ ص ٢٦٢ ح ٢

٢-الكافى ج ٢ ص ٢٦٢ ح ٤

٣-الكافى ج ٢ ص ٢٦٢ ح ٥

بالمحاربه و أنا أسرع شىء إلى نصره أوليائي، و ما ترددت عن شىء أنا فاعله كترددى عن وفاه المؤمن، يكره الموت و أكره مساءته، و إن من عبادى المؤمنين من لا يصلحه إلا الغنى و لو صرفته إلى غير ذلك لهلك، و إن من عبادى المؤمنين من لا يصلحه إلا الفقر و لو صرفته إلى غير ذلك لهلك، و ما يتقرب إلى عبد من عبادى بشىء أحب إلى مما افترضت عليه و إنه ليتقرب إلى بالنافله حتى أحبه، فإذا أحبيته كنت إذا سمعه الذى يسمع به و بصره الذى يبصر به و لسانه الذى ينطق به و يده التى يبطش بها، إن دعانى أجبتة و إن سألتى أعطيتة. (١)

أقول:

هذا الحديث صحيح السند و هو من الأحاديث المشهوره بين الخاصه و العامه، و قد روته فى صحاحهم بأدنى تغيير كما قال الشيخ البهائى رحمه الله. و قد بسط أصحابنا رحمهم الله الكلام فى شرحه.

بيان: «بارزنى بالمحاربه»: أى أظهرها و تصدى لها. «ما ترددت»: نسبة التردد إلى الله سبحانه يحتاج إلى التأويل و فيه وجوه: منها، أن فى الكلام إضمارا، و التقدير لو جاز على التردد ما ترددت فى شىء كترددى فى وفاه المؤمن.

منها، أنه يصح أن يعبر عن توفير الشخص و احترامه بالتردد و عن إذلاله و احتقاره بعدمه، و المراد ليس من مخلوقاتى عندى قدر و حرمة كقدر عبدى المؤمن، فالكلام من قبيل الاستعاره التمثيليه.

منها، أنه أضاف سبحانه التردد إلى نفسه تعظيما لعبده المؤمن كما جاء فى الأخبار مرضت فلم تعدنى فيقول كيف تمرض و أنت رب العالمين فيقول مرض عبدى فلان، إلى غير ذلك من الوجوه. فراجع المرآه ج ١٠ ص ٣٨٤ و البحار و الوافى و الأربعين للشيخ البهائى.

ص: ٢١٥

فى الوافى؁ المراد ب «النافله» : كل ما يفعل لوجه الله؁ مما لم يفترض و تخصفصها بالصلوات المنلوبه عرف طار.

٦-قال أبو عبء الله عفله السلام: من اسءءل مؤمنا و اسءءقره لقله ذات فءه و لفره شهرة الله فوم القفامه على رؤوس الخلاق. (١)

بفان:

فى المرآه ج ١٠ ص ٣٩٧؁ «شهرة الله» على بناء المءءء أو الففعل؁ أى جعل له علامه سوء يعرفه جمفع الخلاق بها أنه من أهل العقوبه؁ فففضء بفلك فى المءشر؁ و فءل كما أءل المؤمن فى الففنا. فى القاموس؁ اسءءله: رآه ذفلا؁ و قال: الشهرة:

ظهور الشفء فى شفعه. . .

«على رؤوس الخلاق»: أى على وجه فطلع عفله جمفع الخلاق كأنه فوق رؤوسهم.

٧-عن زراره عن أبف جعفر و أبف عبء الله عفلهما السلام قالا: أقرب ما فكون العبء إلى الكفر أن فواخف الرجل على الففن ففحصى عفله عئراة و زلأته لفعفه بها فوما ما. (٢)

بفان:

فى المرآه؁ «العئره»: الكبوه فى المشف (لفز ءورءن و لغزفءن) اسءعفر للءب مطلقا أو الءطأ منه؁ و قرب منه الزله؁ و فمكن ففصفص إءءاهما بالءنوب و الأءرف بمءالفه العاءاة و الآءاب.

«الفففف» الففففر و اللوم؁ و هذا من أعظم الففانف فى الصءاقف و الأخوه.

٨-عن أبف عبء الله عفله السلام قال: قال رسول الله صلى الله عفله و آله: لا فطلبوا عئراة

ص: ٢١٦

١- الكافف ج ٢ ص ٢٦٣ ح ٩

٢- الكافف ج ٢ ص ٢٦٤ باب من فطلب عئراة المؤمنفن ح ١

المؤمنين، فإن من تتبع عثرات أخيه تتبع الله عثراته، و من تتبع الله عثراته يفضحه و لو فى جوف بيته. (١)

٩-قال أبو عبد الله عليه السلام: أيما مؤمن منع مؤمنا شيئاً مما يحتاج إليه و هو يقدر عليه من عنده أو من عند غيره أقامه الله يوم القيامة مسوداً وجهه، مزرقه عيناه، مغلوله يده إلى عنقه، فيقال: هذا الخائن الذى خان الله و رسوله، ثم يؤمر به إلى النار. (٢)

بيان:

«مزرقه عيناه»: من الزرقه، قال الله تعالى: وَ نَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا قال البيضاوى: أى زرق العيون، وصفوا بذلك لأن الزرقه أسوء ألوان العين و أبغضها إلى العرب، لأن الروم كانوا أعدى أعدائهم و هم زرق. . .

١٠-عن مفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من كانت له دار فاحتاج مؤمن إلى سكنها فمنعه إياها، قال الله عز و جل: يا ملانكتي، أبخل عبدى على عبدى بسكنى الدار الدنيا، و عزتى و جلالى لا يسكن جنانى أبداً. (٣)

١١-عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

من نظر إلى مؤمن نظره ليخيفه بها أخافه الله عز و جل يوم لا ظل إلا ظله. (٤)

بيان:

فى المرآه ج ١١ ص ٥٤، المراد بالظل: الكنف أى لا ملجأ و لا مفرج إلا إليه.

١٢-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من روع مؤمنا بسلطان يصيبه منه مكروه فلم يصبه فهو فى النار، و من روع مؤمنا بسلطان يصيبه منه مكروه فأصابه فهو

ص: ٢١٧

١-الكافى ج ٢ ص ٢٦٥ ح ٥

٢-الكافى ج ٢ ص ٢٧٢ باب من منع مؤمنا شيئاً. . . ح ١

٣-الكافى ج ٢ ص ٢٧٣ ح ٣

٤-الكافى ج ٢ ص ٢٧٣ باب من أخاف مؤمنا ح ١

مع فرعون و آل فرعون فى النار. (١)

بيان:

الروع: الفزع، و روعه: أفرعه.

١٣-قال أبو عبد الله عليه السلام: من أعان على مؤمن بشطر كلمه لقي الله عزّ و جلّ يوم القيامة مكتوب بين عينيه: آيس من رحمتى. (٢)

بيان:

«بشطر كلمه» الشطر: النصف أو الجزء، و يحتمل أن يكون كناية عن قلّه الكلام.

١٤-قال رسول الله صلى الله عليه و آله: من آذى مؤمنا فقد آذانى و من آذانى فقد آذى الله عزّ و جلّ و من آذى الله فهو ملعون فى التوراه و الإنجيل و الزبور و الفرقان. (٣)

١٥-قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من مؤمن يخذل أخاه و هو يقدر على نصرته إلا خذله الله فى الدنيا و الآخرة. (٤)

١٦-عن صفوان الجمال عن أبى عبد الله عليه السلام قال: من سأله أخوه المؤمن حاجه من ضرّه فمنعه من سعه و هو يقدر عليها من عنده أو من عند غيره، حشره الله يوم القيامة مقرونه يده إلى عنقه حتى يفرغ الله من حساب الخلق. (٥)

١٧-قال رسول الله صلى الله عليه و آله: من نظر إلى مؤمن نظره يخيفه بها، أخافه الله تعالى يوم لا ظلّ إلا ظلّه، و حشره فى صوره الذرّ بلحمه و جسمه و جميع أعضائه

ص: ٢١٨

١-الكافى ج ٢ ص ٢٧٤ ح ٢

٢-الكافى ج ٢ ص ٢٧٤ ح ٣

٣-مشكوه الأنوار ص ٧٨ ب ٢ ف ٤

٤-مشكوه الأنوار ص ٨٤

٥-مشكوه الأنوار ص ١٠١ ف ٧

و روحه حتّى يورده مورده. (١)

١٨- قال النبي صلى الله عليه وآله: من أجزن مؤمنا ثم أعطاه الدنيا لم يكن ذلك كفارته و لم يؤجر عليه. (٢)

١٩- عن المفصل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك و تعالى خلق المؤمن من نور عظمته و جلال كبريائه، فمن طعن على المؤمن أو ردّ عليه فقد ردّ على الله في عرشه، و ليس هو من الله في ولايه، و إنما هو شرك شيطان. (٣)

أقول:

«ليس هو من الله في ولايه» بدلها في ح ١٣: «ليس من الله في شيء».

بيان: في مجمع البحرين (شرك)، «هو شرك الشيطان» قيل: المصدر بمعنى اسم المفعول أو اسم الفاعل أى مشاركا فيه مع الشيطان.

٢٠- عن المعلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله عزّ و جلّ:

ليأذن بحرب منى من أذلّ عبدي المؤمن، و ليأمن غضبي من أكرم عبدي المؤمن. (٤)

٢١- قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من إنسان يطعن في عين مؤمن إلا مات بشرّ ميتة، و كان يتمنى أن يرجع إلى خير. (٥)

بيان:

«في عين مؤمن»: أى يواجهه بالطعن و العيب و يذكره بمحضره.

٢٢- عن مفصل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من روى على مؤمن

ص: ٢١٩

١- جامع الأخبار ص ١٤٧ ف ١١٠

٢- جامع الأخبار ص ١٤٧

٣- البحار ج ٧٥ ص ١٤٦ باب من أذلّ مؤمنا ح ١٧

٤- البحار ج ٧٥ ص ١٤٥ ح ١٢

٥- البحار ج ٧٥ ص ١٤٥ ح ١٤

روايه يريد بها شينه و هدم مروّته ليسقط من أعين الناس أخرجه الله من ولايته إلى ولايه الشيطان فلا يقبله الشيطان. (١)

بيان:

قال رحمه الله: «من روى على مؤمن» بأن ينقل عنه كلاما يدلّ على ضعف عقله و سخافه رأيه، على ما ذكره الأكثر، و يحتمل شموله لروايه الفعل أيضا.

«شينه» أى عيبه، فى القاموس، شانه يشينه: ضدّ زانه يزينه.

٢٣- عن يونس بن ظبيان قال: قال أبو عبد الله عليه السّلام: يا يونس، من حبس حقّ المؤمن أقامه الله عزّ و جلّ يوم القيامة خمسمائة عام على رجليه، يسيل عرقه أوديه، و ينادى مناد من عند الله تعالى: هذا الظالم الذى حبس عن الله حقّه، قال: فيوتخ أربعين يوما ثمّ يؤمر به إلى النار. (٢)

بيان:

قال رحمه الله: المراد بحقّ المؤمن الديون، و الحقوق اللازمه، أو الأعمّ منها و ممّا يلزمه أداؤه من جهه الإيمان على سياق سائر الأخبار. . . و فيه دلالة على أنّ حقّ المؤمن حقّ الله عزّ و جلّ، لكمال قربيه منه أو لأمره تعالى به.

٢٤- عن المفضّل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أيّما مؤمن كان بينه و بين مؤمن حجاب ضرب الله عزّ و جلّ بينه و بين الجنّة سبعين ألف سور، ما بين السور إلى السور مسيره ألف عام. (٣)

بيان:

قال رحمه الله: «بينه و بين مؤمن حجاب» أى مانع من الدخول عليه، إمّا بإغلاق الباب دونه أو إقامه بواب على بابيه يمنع من الدخول عليه.

ص: ٢٢٠

١- البحار ج ٧٥ ص ١٦٨ باب من أخاف مؤمنا ح ٤٠

٢- البحار ج ٧٥ ص ١٧٨ باب من منع مؤمنا شيئا. . . ح ١٧

٣- البحار ج ٧٥ ص ١٩٠ باب من حجب مؤمنا ح ٣

قال الراغب: «الضرب» إيقاع شيء على شيء و لتصوّر اختلاف الضرب خولف بين تفاسيرها كضرب الشيء باليد و العصا و نحوها. . .

«ألف عام»: أى من أعوام الدنيا و يحتمل الآخرة، ثم الظاهر منه إرادته هذا العدد حقيقته، و يمكن حمله على المجاز و المبالغه فى بعده عن الرحمه و الجنه، أو على أنه لا يدخلها إلا بعد زمان طويل تقطع فيه تلك المسافه، و على التقادير لعلّه محمول على ما إذا كان الاحتجاب للتكبر و الاستهانه بالمؤمن و تحقيره، و عدم الاعتناء بشأنه، لأنه معلوم أنه لا بدّ للمرء من ساعات فى اليوم و الليله يشتغل فيها الإنسان بإصلاح امور نفسه و معاشه و معاده. . . (المرآه ج ١١ ص ٤٥)

«السور»: الحائط.

ص: ٢٢١

الآيات

١- يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ. (١)

٢- وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ. (٢)

الأخبار

١- قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ الله عزَّ وجلَّ لم يبعث نبياً إلَّا بصدق الحديث و أداء الأمانة إلى البرِّ و الفاجر. (٣)

٢- قال أبو عبد الله عليه السلام: لا تغتروا بصلاتهم و لا بصيامهم، فإنَّ الرجل ربَّما لهج بالصلاه و الصوم حتَّى لو تركه استوحش، و لكن اختبروهم عند صدق الحديث و أداء الأمانة. (٤)

ص: ٢٢٣

١- الأنفال: ٢٧

٢- المؤمنون: ٨

٣- الكافي ج ٢ ص ٨٥ باب الصدق و أداء الأمانة ح ١

٤- الكافي ج ٢ ص ٨٥ ح ٢

«لا تغتروا» قال الجوهري: اغتر بالشئ خدع به، وقال: اللهج بالشئ: الولوع به، وقد لهج به يلهج لهجا: إذا أغرى به فتاير عليه.

٣- عن أبي كهمس قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: عبد الله بن أبي يعفور يقرنك السلام، قال: عليك و عليه السلام، إذا أتيت عبد الله فأقرأه السلام و قل له: إن جعفر بن محمد يقول لك: انظر ما بلغ به علي عليه السلام عند رسول الله صلى الله عليه و آله فالزمه، فإن علينا عليه السلام إنما بلغ ما بلغ به عند رسول الله صلى الله عليه و آله بصدق الحديث و أداء الأمانة. (١)

٤- قال الصادق عليه السلام: أدوا الأمانة إلى البرّ و الفاجر، فلو أن قاتل علي عليه السلام ائتمنى على أمانه لأذيتها إليه.

و قال: أدوا الأمانة و لو إلى قاتل الحسين بن علي عليهما السلام. (٢)

٥- قال الصادق عليه السلام: إن الله تبارك و تعالى أوجب عليكم حبنا و موالاتنا، و فرض عليكم طاعتنا، ألا فمن كان منا فليقتد بنا، و إن من شأننا الورع و الاجتهاد و أداء الأمانة إلى البرّ و الفاجر، و صله الرحم، و اقراء الضيف، و العفو عن المسيء، و من لم يقتد بنا فليس منا.

و قال: لا تسفّوها فإن أتمتكم ليسوا بسفهاء. (٣)

٦- عن الحسن بن محبوب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يكون المؤمن بخيلاً؟ قال: نعم. قال: قلت: فيكون جباناً؟ قال: نعم، قلت: فيكون كذاباً؟ قال: لا و لا إخواناً ثم قال: يجبل المؤمن على كل طبيعه إلا الخيانة و الكذب. (٤)

ص: ٢٢٤

١- الكافي ج ٢ ص ٨٥ ح ٥

٢- الاختصاص ص ٢٣٤

٣- الاختصاص ص ٢٣٥

٤- الاختصاص ص ٢٢٥

٧-قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَشَمْعُونَ: وَ أَمَا عَلَامَةُ الْخَائِنِ فَأَرْبَعَةٌ: عَصِيانُ الرَّحْمَنِ، وَ أَذَى الْجِيرَانِ، وَ بَغْضُ الْأَقْرَانِ، وَ الْقَرَبُ إِلَى الطَّغْيَانِ. (١)

٨-فى وصيته أمير المؤمنين عليه السّلام لكميل رحمه الله: يا كميل، افهم و اعلم، أنّا لا نرخص فى ترك أداء الأمانة لأحد من الخلق، فمن روى عنى فى ذلك رخصه فقد أبطل و أثم و جزاؤه النار بما كذب. أقسم لسمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يقول لى قبل وفاته بساعه مرارا ثلاثا: يا أبا الحسن، أدّ الأمانة إلى البرّ و الفاجر فيما جَلَّ و قَلَّ حتّى (فى) الخيط و المخيط. (٢)

٩-قال أمير المؤمنين عليه السلام: . . . و من لم يختلف سرّه و علانيته و فعله و مقالته فقد أدّى الأمانة و أخلص العباده. . . و من استهان بالأمانة و رتع فى الخيانه و لم يتزّه نفسه و دينه عنها، فقد أحلّ بنفسه فى الدنيا الذلّ و الخزيّ و هو فى الآخرة أدلّ و أخزى، و إنّ أعظم الخيانه خيانه الأّمه، و أفضح الغشّ غشّ الأئمّه. (٣)

١٠-عن الثمالى عن على بن الحسين عليهما السلام قال: سمعته يقول لشيعته:

عليكم بأداء الأمانة، فو الذى بعث محمّدا بالحقّ نبيا لو أنّ قاتل أبى الحسين بن على عليه السلام اتتمنى على السيف الذى قتله به لأدّيته إليه. (٤)

١١-عن الحسين بن أبى العلاء عن الصادق عليه السلام قال: سمعته يقول: أحبّ العباد إلى الله عزّ و جلّ رجل صدوق فى حديثه، محافظ على صلواته و ما افترض الله عليه مع أداء الأمانة، ثم قال عليه السلام: من أوتمن على أمانه فأذاها فقد حلّ ألف عقده من عنقه من عقد النار، فبادروا بأداء الأمانة، فإنّ من أوتمن على أمانه

ص: ٢٢٥

١- تحف العقول ص ٢٤

٢- تحف العقول ص ١٢٢ (البحار ج ٧٧ ص ٢٧٥)

٣- نهج البلاغه ص ٨٨٤ ر ٢٦

٤- البحار ج ٧٥ ص ١١٤ باب أداء الأمانة ح ٣

و كَلَّ به إبليس مائه شيطان من مرده أعوانه ليضلّوه و يوسوسوا إليه حتّى يهلكوه إلا من عصم الله عزّ و جلّ. (١)

بيان:

«المردة» واحدها المارد، و فى مجمع البحرين، «و شيطان مارد» أى خارج عن الطاعة متمكّن من ذلك، و المارد: العائد الشديد. و فى المفردات: المارد و المرید من شياطين الجنّ و الإنس: المتعزّى من الخيرات من قولهم شجر أمرد: إذا تعزّى من الورق. . . و منه الأمرد لتجرده عن الشعر.

١٢- عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: الأمانة تجلب الغناء و الخيانة تجلب الفقر. (٢)

١٣- قال أمير المؤمنين عليه السلام (فى ح الأربعمائه): أدوا الأمانة و لو إلى قتله أولاد الأنبياء عليهم السلام. (٣)

١٤- عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أبو ذرّ: إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول:

على حافى الصراط يوم القيامة الرحم و الأمانة، فإذا مرّ عليه الوصول للرحم، المؤدى للأمانة لم يتكفأ به فى النار. (٤)

بيان:

«الحافه»: الجانب و الطرف، يقال: حافتا الوادى و نحوه: جانباه.

«لم يتكفأ» يقال: كفأ الإناء و اكتفأه: أماله و قلبه ليصب ما فيه، و تكفأ فى مشيته:

ماد و تمايل.

١٥- عن موسى بن جعفر عن آباءه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

ص: ٢٢٦

١- البحار ج ٧٥ ص ١١٤ ح ٤

٢- البحار ج ٧٥ ص ١١٤ ح ٦

٣- البحار ج ٧٥ ص ١١٥ ح ٨

٤- البحار ج ٧٥ ص ١١٦ ح ١٤

لا إيمان لن لا أمانه له. (١)

١٦- عن عبد العظيم الحسيني عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال: كان فيما ناجى موسى ربه: إلهي ما جزاء من ترك الخيانة حياء منك؟ قال: يا موسى، له الأمان يوم القيامة. (٢)

١٧- قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (في خير المناهي): ... من خان أمانه في الدنيا و لم يردها إلى أهلها ثم أدركه الموت مات على غير ملتى، و يلقى الله و هو عليه غضبان، و قال: من اشترى خيانه و هو يعلم فهو كالذى خانته. (٣)

١٨- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: استعمال الأمانه يزيد في الرزق. (٤)

١٩- قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ليس منّا من يحقر الأمانه حتّى يستهلكها إذا استودعها، و ليس منّا من خان مسلما في أهله و ماله. (٥)

٢٠- قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ليس منّا من خان بالأمانه. (٦)

٢١- عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أربع لا تدخل بيتا واحده منهنّ إلاّ خرب، و لم يعمر بالبركه: الخيانه و السرقة و شرب الخمر و الزنا. (٧)

٢٢- عن الكاظم عليه السلام قال: إنّ أهل الأرض لمرحومون، ما تحابوا و أدوا

ص: ٢٢٧

١- البحار ج ٧٥ ص ١١٦ ح ١٥

٢- البحار ج ٧٥ ص ١٧٠ باب الخيانه ح ١

٣- البحار ج ٧٥ ص ١٧١ ح ٣

٤- البحار ج ٧٥ ص ١٧٢ ح ٨

٥- البحار ج ٧٥ ص ١٧٢ ح ١٣

٦- البحار ج ٧٥ ص ١٧٢ ح ١٤

٧- البحار ج ٧٥ ص ١٧٠ ح ٢

٢٣- قال أبو عبد الله عليه السلام: ثلاثة لا بدّ من أدائهنّ على كلّ حال: الأمانة إلى البرّ و الفاجر، و الوفاء بالعهد للبرّ و الفاجر، و برّ الوالدين برّين كانا أو فاجرين. (٢)
أقول:

بهذا المعنى أخيار آخر راجع الوسائل ج ١٩ ص ٧١ ب ٢ من أحكام الوديعه و يأتي بعضها في باب الوالدين.

٢٤- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبيّ صلّى الله عليه و آله: من اتّمن شارب الخمر على أمانه بعد علمه فليس له على الله ضمان و لا أجر له و لا خلف. (٣)

٢٥- قال أبو جعفر عليه السلام (في حديث): من اتّمن غير مؤمن فلا حجّ له على الله عزّ و جلّ. (٤)

٢٦- قال لقمان لابنه: . . . أذ الأمانة تسلّم لك دنياك و آخرتك، و كن أميناً تكن غنياً. (٥)

٢٧- قال النبيّ صلّى الله عليه و آله: علامه المنافق ثلاث: إذا حدّث كذب، و إذا وعد أخلف، و إذا اتّمن خان. (٦)

٢٨- عن موسى بن جعفر عن آباؤه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله:

ص: ٢٢٨

١- مشكوه الأنوار ص ٥٢ ب ١ ف ١٤

٢- مشكوه الأنوار ص ٥٣

٣- الوسائل ج ١٩ ص ٨٤ ب ٦ من أحكام الوديعه ح ٣

٤- الوسائل ج ١٩ ص ٨٧ ب ٩ ح ٣

٥- المستدرک ج ١٤ ص ٨ ب ١ من أحكام الوديعه ح ١٣

٦- المستدرک ج ١٤ ص ١٣ ب ٣ ح ٩

لا تخن من خانك، فتكون مثله. (١)

٢٩- عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

الأمانة إيمان (الغرر ج ١ ص ٦ ف ١ ح ٣٣)

الخيانه غدر (ص ٩ ح ١٤٨)

الأمانة صيانة-الإذاعة خيانه (ح ١٥٦ و ١٥٧)

الخيانه أخو الكذب (ص ١٤ ح ٣٣٢)

الخيانه صنو (٢)الإفك (ص ٢٧ ح ٧٨٨)

الخائن لا وفاء له (ص ٣١ ح ٩٣٨)

الخيانه رأس النفاق (ص ٣٣ ح ١٠١٢)

الأمانة فوز لمن رعاها. (ص ٣٧ ح ١١٧٠)

الخيانه دليل على قلة الورع و عدم الديانه (ص ٥٣ ح ١٤٧٠)

الكذب و الخيانه ليسا من أخلاق الكرام (ص ٥٧ ح ١٥٤٤)

الأمانة تؤدى إلى الصدق (ص ٦٠ ح ١٦١٨)

الأمانة و الوفاء صدق الأفعال، و الكذب و الافتراء خيانه الأقوال.

(ص ٩٤ ح ٢١٠٥)

إياك و الخيانه فإنها شرّ معصيه، و إنّ الخائن لمعذب بالنار على خيانه.

(ص ١٥٠ ف ٥ ح ٣٧)

أفضل الإيمان الأمانة-أقبح الأخلاق الخيانه (ص ١٧٧ ف ٨ ح ٧٧ و ٧٨)

أعظم الخيانه خيانه الأئمه. (ص ١٧٩ ح ١١٣)

إذا اتئمت فلا تستخن-إذا اتئمت فلا تخن. (ص ٣١٠ ف ١٧ ح ٢٦ و ٢٧)

ص: ٢٢٩

١- -المستدرك ج ١٤ ص ١٤ ح ١٠

٢- فى النهايه ج ٣ ص ٥٧: و فى روايه «العباس صنوى» الصنوى: المثل، و أصله أن تطلع نخلتان من عرق واحد. يريد أن أصل العباس و أصل أبى واحد «الإفك» الكذب.

إذا ظهرت الخيانات ارتفعت البركات (ص ٣١٢ ح ٥٧)

إذا قويت الأمانة كثر الصدق (ص ٣١٤ ح ٧٩)

إذا أحبَّ الله سبحانه عبدا حبَّ إليه الأمانة (ص ٣١٥ ح ٩٩)

توخَّ الصدق والأمانة، ولا تكذب من كذَّبك، ولا تخن من خانك.

(ص ٣٥٤ ف ٢٢ ح ٨٦)

ثلاثة هنَّ شين الدين: الفجور والغدر والخيانه (ص ٣٦٤ ف ٢٤ ح ٢٠)

جانبوا الخيانه فإنها مجانيه الإسلام (ص ٣٧٠ ف ٢٦ ح ٢٦)

رأس النفاق الخيانه (ص ٤١١ ف ٣٤ ح ٦)

رأس الكفر الخيانه (ص ٤١٣ ح ٣٨)

رأس الإيمان الأمانة (ح ٣٩)

غايه الخيانه خيانه الخَلِّ الودود و نقض العهود. (ج ٢ ص ٥٠٥ ف ٥٦ ح ٢٩)

من لا أمانه له لا إيمان له (ص ٦٢٤ ف ٧٧ ح ٢٨٧)

من استهان في الأمانة (بالأمانة ف ن) وقع في الخيانه. (ص ٦٦٨ ح ٩٥٣)

من عمل بالأمانة فقد أكمل الديانه-من عمل بالخيانه فقد ظلم الأمانة.

(ص ٧١٤ ح ١٤٥٣ و ١٤٥٤)

من علامات الخذلان إيمان الخوان. (ص ٧٢٦ ف ٧٨ ح ٣١)

من أفحش الخيانه خيانه الودائع (ص ٧٢٨ ح ٦١)

لا تخن من ائمتك و إن خانك، ولا تشن عدوك و إن شانك.

(ص ٨٢٧ ف ٨٥ ح ٢٦٦)

أقول:

سيأتي ما يناسب المقام في أبواب الصدق، الوالدين، و التهمه.

ص: ٢٣٠

- ١- وَ لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخَلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ. (١)
- ٢- الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَ يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَ يَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا (٢)
- ٣- ... وَ الصَّلْحُ خَيْرٌ وَ أَحْضَرْتَ الْأَنْفُسَ الشُّحَّ... (٣)
- ٤- قُلْ لَوْ أَنَّم تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَ كَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا (٤)
- ٥- أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يُنْظَرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَفُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ جِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ

أُولَئِكَ لَمْ يَأْمُرُوا فَأَخِطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا. (١)

٦- ها أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِمَّنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنِ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ. (٢)

٧- الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ. (٣)

٨- ... وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ. (٤)

٩- مَنَاعٌ لِلْبَخْرِ مَعْتَدٍ أَيِّمٍ. (٥)

الأخبار

١- قال الصادق عليه السلام: ... وإن كان الخلف من الله عز وجل حقاً فالبخل لماذا؟ ... (٦)

بيان:

«البخل» هو الإمساك حيث ينبغي البذل.

و في مجمع البحرين، الشح: البخل مع حرص، فهو أشد من البخل، لأن البخل في المال و هو في مال و معروف انتهى. و قال التعالبي في فقه اللغة: رجل بخيل ثم مسيكة ثم لحز ثم شحيح إذا كان مع شدة بخله حريصاً انتهى.

ص: ٢٣٢

١- الأحراب: ١٩

٢- محمد صلى الله عليه و آله: ٣٨

٣- الحديد: ٢٤

٤- الحشر: ٩- التغابن: ١٦

٥- القلم: ١٢

٦- أمالي الصدوق ص ٧٢ م ٢ ح ٥

البخل والشح إما من أجل ضعف الاعتقاد وعدم الإيمان بالله تعالى و أنه الرازق و أنه هو المالك، يؤتى من يشاء و ينزع ممن يشاء، كما يستفاد عن بعض الروايات، و إما لأجل حب الدنيا و الحرص عليها فلذا يحب أن يجمع المال.

ولا يخفى أن الإمساك و الشح إما في حق الله تعالى و الحقوق الواجبه كترك الزكاه و الخمس و ترك الإنفاق على العيال، فهو حرام يوجب العقاب و تاركها أشد عذابا و أقبح حالا من غيره، و إما في غير الحقوق الواجبه كترك الصدقات و . . فهذا أيضا مذموم.

٢- عن الصادق عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: . . .

و أقل الناس راحه البخل و أبخل الناس من بخل بما افترض الله عزّ و جلّ عليه. . . (١)

٣- عن فاطمه بنت الحسين، عن أبيها عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إن صلاح أول هذه الأمة بالزهد و اليقين، و هلاك آخرها بالشحّ و الأمل. (٢)

٤- عن جعفر، عن آبائه عليهم السلام، أن أمير المؤمنين عليه السلام سمع رجلا يقول: إن الشحيح أعذر من الظالم، فقال له: كذبت، إن الظالم قد يتوب و يستغفر و يردّ الظلامه على أهلها، و الشحيح إذا شحّ منع الزكوه و الصدقه، و صله الرحم، و قرى الضيف، و النفقه في سبيل الله، و أبواب البرّ، و حرام على الجنّه أن يدخلها شحيح. (٣)

٥- عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: البخل من بخل بما افترض الله عليه. (٤)

٦- قال الصادق عليه السلام: في قول الله عزّ و جلّ: كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ

ص: ٢٣٣

١- أمالي الصدوق ص ٢١ م ٦ ح ٤

٢- الوسائل ج ٢ ص ٤٣٧ ب ٢٤ من الاحتضار ح ٣

٣- الوسائل ج ٩ ص ٣٥ ب ٥ ممّا تجب فيه الزكوه ح ١

٤- الوسائل ج ٩ ص ٣٦ ح ٢

حَسْرَاتٍ عَلَيْهِمْ (١) قال: هو الرجل يدع ماله لا ينفقه في طاعة الله عزَّ وجلَّ بخلا، ثم يموت فيدعه لمن يعمل فيه بطاعه الله أو بمعصيه الله، فإن عمل فيه بطاعه الله رآه في ميزان غيره فرآه حسره و قد كان المال له، و إن كان عمل به في معصيه الله قوّاه بذلك المال حتّى عمل به في معصيه الله عزَّ وجلَّ. (٢)

٧- قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا لم يكن لله عزَّ وجلَّ في العبد حاجه ابتلاه بالبخل. (٣)

٨- فيما سأل عليّ عليه السلام ابنه الحسن عليه السلام أنّه قال له: ما الشخّ؟ قال: أن ترى ما في يديك شرفا، و ما أنفقت تلفا. (٤)

٩- قال النبيّ صلّى الله عليه و آله: خصلتان لا تجتمعان في مسلم: البخل، و سوء الخلق. (٥)

١٠- عن رسول الله صلّى الله عليه و آله قال: لا يجتمع الشخّ و الإيمان في قلب عبد أبدا. (٦)

١١- عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السلام قال: لا يؤمن رجل فيه الشخّ و الحسد و الجبن، و لا يكون المؤمن جبانا و لا حريصا و لا شحيحا. (٧)

١٢- عن أبي جعفر عليه السلام قال: ثلاث درجات، و ثلاث كفّارات، و ثلاث موبقات، و ثلاث منجيات، . . . و أمّا الثلاث الموبقات: فشح مطاع، و هوى متّبع، و اعجاب المرء بنفسه. . . (٨)

ص: ٢٣٤

١- البقره: ١٦٧

٢- الوسائل ج ٩ ص ٣٧ ح ٥

٣- الوسائل ج ٩ ص ٣٧ ح ٧

٤- الوسائل ج ٩ ص ٣٨ ح ٩

٥- الوسائل ج ٩ ص ٣٩ ح ١٤

٦- الوسائل ج ٩ ص ٤٠ ح ١٥

٧- الوسائل ج ٩ ص ٤٠ ح ١٦

٨- الوسائل ج ٩ ص ٤٠ ح ١٧

بيان:

«ثلاث موبقات» في ح ١٨ بدلها: "ثلاث مهلكات".

١٣- عن الصادق عليه السلام أنه قال: الشخ المطاع سوء الظن بالله. (١)

١٤- في مواعظ علي عليه السلام قال: ... النظر إلى البخيل يقسى القلب... (٢)

١٥- عن الفضيل بن عياض قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أتدرى من الشحيح؟ فقلت: هو البخيل، فقال عليه السلام: الشحيح أشد من البخيل، إن البخيل يبخل بما في يديه، وإن الشحيح يشخ بما في أيدي الناس و على ما في يديه، حتى لا يرى في أيدي الناس شيئاً إلا تمنى أن يكون له بالحل والحرام ولا يشبع ولا يفتن بما رزقه الله تعالى. (٣)

١٦- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن البخيل من كسب مالا من غير حلّه و أنفقه في غير حقّه. (٤)

١٧- عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: ليس البخيل من يؤدى-أو الذى يؤدى-الزكاة المفروضه من ماله و يعطى البائنه فى قومه، و إنما البخيل حقّ البخيل الذى يمنع الزكاة المفروضه من ماله و يمنع البائنه فى قومه و هو فى ما سوى ذلك يبذّر. (٥)

بيان:

فى الوافى، «البائنه»: أى العطيّه سميت بها لأنّها أئبت من المال.

و فى النهايه ج ١ ص ١٧٥ فى حديث النعمان: «هل أئبت كل واحد منهم مثل الذى

ص: ٢٣٥

١- الوسائل ج ٩ ص ٤١ ح ١٩

٢- تحف العقول ص ١٥٣

٣- معانى الأخبار ص ٢٣٢ باب معنى البخل و الشخ ح ١

٤- معانى الأخبار ص ٢٣٢ ح ٢

٥- معانى الأخبار ص ٢٣٣ ح ٤ (الكافى ج ٤ ص ٤٦ باب البخل ح ٨)

أبنت هذا» أى هل أعطيتهم مثله مالا تبينه به، أى تفرده و الاسم البائنه. . .

١٨- عن زراره قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنما الشحيح من منع حقّ الله و أنفق فى غير حقّ الله عزّ و جلّ. (١)

١٩- عن معاوية بن وهب عن أبى عبد الله عليه السلام قال: البخيل من بخل بالسلام. (٢)

٢٠- عن عبد الله بن على بن الحسين عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: البخيل حقًا من ذكرت عنده فلم يصلّ علىّ. (٣)

٢١- قال أمير المؤمنين عليه السلام: البخل عار، و الجبن منقصة. . . (٤)

٢٢- قال عليه السلام: عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذى منه هرب، و يفوته الغنى الذى إياه طلب، فيعيش فى الدنيا عيش الفقراء، و يحاسب فى الآخرة حساب الأغنياء. . . (٥)

٢٣- قال عليه السلام: البخل جامع لمساوى العيوب، و هو زمام يقاد به إلى كلّ سوء. (٦)

٢٤- قال النبى صلّى الله عليه و آله (فى خبر مناهى): قال الله عزّ و جلّ: حرّمت الجنّة على المئان و البخيل و الفتات. (٧)

٢٥- عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: ما محقّ الإيمان محقّ

ص: ٢٣٦

١- معانى الأخبار ص ٢٣٣ ح ٦

٢- معانى الأخبار ص ٢٣٣ ح ٨

٣- معانى الأخبار ص ٢٣٣ ح ٩

٤- نهج البلاغه ص ١٠٨٩ ح ٣

٥- نهج البلاغه ص ١١٤٥ ح ١٢١

٦- نهج البلاغه ص ١٢٦٦ ح ٣٧٠

٧- البحار ج ٧٣ ص ٣٠١ باب البخل ح ٦

الشخ شىء.

ثم قال: إن لهذا الشخ ديبيا كديب النمل و شعبا كشعب الشرك. (١)

بيان:

فى الوافى، «الديب»: أى المشى على هنيهة.

«الشرك» فى الوافى: فى نسخة اخرى: "الشوك".

٢٦- قال الصادق عليه السلام: حسب البخيل من بخله سوء الظن بربه، من أيقن بالخلف جاد بالعطيه. (٢)

بيان:

«الخلف» أى العوض. فى مجمع البحرين، و فى الدعاء: «اللهم أعط كل منفق خلفا» أى عوضا عاجلا مالا أو دفع سوء، و آجلا ثوابا، فكم من منفق قل ما يقع له الخلف المالى.

٢٧- عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: السخى قريب من الله، قريب من الناس، قريب من الجنة، و البخيل بعيد من الله، بعيد من الناس، قريب من النار. (٣)

٢٨- . . . قال رسول الله صلى الله عليه و آله: ما يمحق الإيمان شىء كتمحيق البخل له. . .

و قال صلى الله عليه و آله (فى حديث): و البخل و عبوس الوجه يكسبان بغاضه، و يباعدان من الله و يدخلان النار. (٤)

٢٩- عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي بن أبى طالب عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه و آله مز على امرأه و هى تبكى على ولدها، و هى تقول: الحمد لله، مات

ص: ٢٣٧

١- البحار ج ٧٣ ص ٣٠١ ح ٨

٢- البحار ج ٧٣ ص ٣٠٧ ح ٣٥

٣- البحار ج ٧٣ ص ٣٠٨ ح ٣٧

٤- المستدرک ج ٧ ص ٢٧ ب ٥ مما تحب فيه الزكوه ح ٣

شهيدا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: كفى أيتها المرأة فلعله كان يبخل بما لا يضره، و يقول فيما لا يعنيه. (١)

٣٠- عن أبي بصير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتعوذ من البخل؟ فقال: نعم يا أبا محمّد، في كلّ صباح ومساء! ونحن نتعوذ بالله من البخل، الله يقول: وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ و ساخبرك عن عاقبه البخل. . . (٢)

٣١- عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: ما رأيت شيئا هو أضرّ في دين المسلم من الشح. (٣)

٣٢- قال النبي صلى الله عليه وآله: أنا أديب الله، و عليّ عليه السلام أديبي، أمرني ربّي بالسخاء والبرّ، و نهاني عن البخل والجفاء، و ما شىء أبغض إلى الله عزّ وجلّ من البخل و سوء الخلق، و أنّه ليفسد العمل كما يفسد الطين (الخلّ م) العسل. (٤)

٣٣- عن عليّ عليه السلام قال: الشحّ أضرّ على الإنسان من الفقر، لأنّ الفقير إذا وجد اتّسع، و الشحيح لا يتّسع و إن وجد. (٥)

أقول:

سيأتي ما يناسب المقام في باب السخاء . . .

٣٤- عن عليّ عليه السلام قال:

البخل فقر (الغرر ج ١ ص ٩ ف ١ ح ١٤٧)

الشحّ يكسب المسبّه (ص ١٤ ح ٣٥٨)

ص: ٢٢٨

١- المستدرک ج ٧ ص ٢٨ ح ٦

٢- المستدرک ج ٧ ص ٣٠ ح ١٣

٣- المستدرک ج ٧ ص ٣١ ح ١٥

٤- المستدرک ج ٧ ص ٣٢ ح ٢٤

٥- شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ج ٢٠ ص ٣٣٥

البخل يزرى بصاحبه (ص ١٨ ح ٤٨١)

البخل يكسب الذم-البخيل خازن لورثته (ص ١٩ ح ٥٢٩ و ٥١٩)

البخل متعجل الفقر (ص ٢٥ ح ٧٤٢)

البخل ينتج البغضاء (ص ٢٨ ح ٨٣٠)

البخيل أبدا ذليل (ح ٨٣١)

البخل بالموجود سوء الظن بالمعبود (ص ٤٤ ح ١٣٠٥)

البخيل متحجج بالمعاذير والتعاليب (ص ٤٥ ح ١٣٢٢)

البخل يذلّ مصاحبه و يعزّ مجانبه (ص ٥٢ ح ١٤٥٠)

البخيل ذليل بين أعزّته (ص ٥٣ ح ١٤٨٠)

البخل أحد الفقيرين (ص ٦٣ ح ١٦٦٠)

البخل يكسب العار و يدخل النار (ص ٦٦ ح ١٧٣٥)

البخيل في الدنيا مذموم و في الآخرة معذّب ملوم (ص ٦٨ ح ١٧٦١)

الجبن و الحرص و البخل غرائز سوء يجمعها سوء الظن بالله. (ص ٧٤ ح ١٨٤٥)

البخيل يبخل على نفسه باليسير من دنياه و يسمح لوارثه بكلّها.

(ص ٧٩ ح ١٩٠٥)

البخل بإخراج ما افترضه الله سبحانه من الأموال أقبح البخل.

(ص ٩٠ ح ٢٠٦٠)

البخيل يسمح من عرضه بأكثر ممّا أمسك من عرضه، و يضيع من دينه أضعاف ما حفظ من نشبه [\(١\)](#) (ص ٩٤ ح ٢١٠٦)

أربع تشين الرجل: البخل، و الكذب، و الشره، و سوء الخلق.

(ص ١٠٢ ح ٢١٦٥)

ص: ٢٣٩

إياك و الشخ فإنه جلباب المسكنه و زمام يقاد به إلى كلّ دناءه.

(ص ١٤٩ ف ٥ ح ٢٨)

أقبح البخل منع الأموال عن مستحقّها (ص ١٩٣ ف ٨ ح ٣٣٢)

أبعد الخلاق من الله تعالى البخل الغنيّ (ص ١٩٤ ح ٣٤٠)

تجنّبوا البخل و النفاق، فهما من أذم الأخلاق. (ص ٣٥٣ ف ٢٢ ح ٧٨)

ليس لبخل حبيب (ج ٢ ص ٥٩٤ ف ٧٣ ح ٢٣)

لو رأيتم البخل رجلا لرأيتموه مشوها بغضّ عنه كلّ بصر و ينصرف عنه كلّ قلب (ص ٦٠٥ ف ٧٥ ح ٣١)

من لزم الشخّ عدم النصيح (ص ٦٣٥ ف ٧٧ ح ٤٥١)

من بخل على نفسه كان على غيره أبخل. (ص ٦٦٩ ح ٩٦٢)

من بخل بما لا يملكه فقد بالغ في الرذيله. (ص ٦٨٧ ح ١١٨٤)

من بخل بماله على نفسه جاد به على بعل عرسه. (شوهر زن)

(ص ٧١٢ ح ١٤٢٦)

من بخل على المحتاج بما لديه سخط الله عليه. (ص ٧١٣ ح ١٤٤٦)

من أقبح الخلاق الشخّ. (ص ٧٣٣ ف ٧٨ ح ١٣١)

ما عقد إيمانه من بخل بإحسانه. (ص ٧٤٣ ف ٧٩ ح ١١٨)

ما اجتلب سخط الله سبحانه بمثل البخل. (ح ١٢٣)

ما عقل من بخل بإحسانه. (ح ١٣٦)

لا مروّه لبخل (ص ٨٢٩ ف ٨٦ ح ٣)

لا سوء أسوء من البخل. (ص ٨٤٦ ح ٣٢٨)

ص: ٢٤٠

الأخبار ١-عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام الناس فقال: أيها الناس، إنما بدء وقوع الفتن أهواء تتبع وأحكام تتبدع، يخالف فيها كتاب الله، يتولى فيها رجال رجالات، فلو أن الباطل خالص لم يخف على ذي حجة، ولو أن الحق خالص لم يكن اختلاف، ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فيجئان معاً، فهناك استحوذ الشيطان على أوليائه و نجى الذين سبقت لهم من الله الحسنى. (١)

بيان:

في المرآة ج ١ ص ١٨٥، «الفتنة»: الامتحان والاختبار، ثم كثر استعماله لما يختبر به من المكروه، ثم كثر استعماله بمعنى الضلال والكفر والقتال. «الأهواء»: جمع الهوى وهو بالقصر: الحب المفرط في الخير والشر وإرادة النفس. «الحجى»: العقل.

«الضغث»: القطعة من الحشيش المختلط رطبه باليابس.

٢-قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا ظهرت البدع في أمتي فليظهر العالم علمه، فمن

ص: ٢٤١

١- الكافي ج ١ ص ٤٣ باب البدع ح ١-و بمضمونه في نهج البلاغه ص ١٣٧ خ ٥٠

لم يفعل فعله لعنه الله. (١)

بيان:

«فليظهر...» في المرآة: مع التمكّن و عدم الخوف على نفسه أو على المؤمنين.

في مجمع البحرين، «البدع» جمع بدعه: الحدث في الدين، و ما ليس له أصل في كتاب و لا سنّه، و إنّما سمّيت بدعه لأنّ قائلها ابتدعها عن نفسه.

و في المرآة ج ١١ ص ٧٨ و البحار ج ٧٤ ص ٢٠٢: البدعه في عرف الشرع ما حدث بعد الرسول صلّى الله عليه و آله و لم يرد فيه نصّ على الخصوص، و لا يكون داخلا في بعض العمومات، أو ورد نهى عنه خصوصا أو عموما، فلا تشمل البدعه ما دخل في العمومات... .

٣-قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: أبى الله لصاحب البدعه بالتوبه، قيل: يا رسول الله، و كيف ذلك؟ قال: إنّه قد أشرب قلبه حينها. (٢)

بيان:

«أشرب»: على بناء المجهول أى خالط.

٤-عن مسعده بن صدقه عن أبى عبد الله عليه السلام و ابن محبوب رفعه عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: إنّ من أبغض الخلق إلى الله عزّ و جلّ لرجلين: رجل و كله الله إلى نفسه، فهو جائز (حائز ف ن) عن قصد السبيل، مشعوف بكلام بدعه، قد لهج بالصوم و الصلاه فهو فتنه لمن افتتن به، ضالّ عن هدى من كان قبله، مضلّ لمن اقتدى به في حياته و بعد موته، حمال خطايا غيره، رهن بخطيئته، و رجل قمش جهلا في جهال الناس، عان بأغباش الفتنه، قد سمأه أشباه الناس عالما و لم يغن فيه يوما سالما... (٣)(لاحظ تمام الحديث في المصدر)

ص: ٢٤٢

١- الكافي ج ١ ص ٤٤ ح ٢

٢- الكافي ج ١ ص ٤٤ ح ٤

٣- الكافي ج ١ ص ٤٤ ح ٦- و رواه السيّد الرضّى رحمه الله في نهج البلاغه (ص ٧١ خ ١٧)

«جائر. . .» في بعض النسخ: "حائر" والمعنى متقاربه أى مائل و متجاوز عن السبيل المستقيم أو حيران فيه «مشعوف» فى المرآه، فى بعض النسخ: بالغين المعجمه و فى بعضها بالمهمله و على الأول: معناه دخل حبّ كلام البدعه شغاف قلبه أى حجابته، و قيل: سويداءه، و على الثانى: غلبه حبه و أحرقه فإنّ الشعف بالمهمله شدّه الحبّ و إحراقه القلب «القمش» جمع الشىء من ههنا و ههنا. «بأغباش» الغبش: ظلمه الليل. «لم يغن فيه يوما سالما» فى النهايه: من قولك غنيت بالمكان أغنى: إذا قمت به، و فى الوافى: أى لم يلبث فى العلم يوما تاما و لم يغش.

٥-عن أبى جعفر و أبى عبد الله عليهما السلام قالا: كلّ بدعه ضلاله و كلّ ضلاله سييلها إلى النار. (١)

٦-عن زراره قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحلال و الحرام، فقال:

حلال محمّد صلى الله عليه و آله حلال أبدا إلى يوم القيامة و حرامه حرام أبدا إلى يوم القيامة، لا يكون غيره و لا يجيء غيره.

و قال: قال على عليه السلام: ما أحد ابتدع بدعه إلا ترك بها سنّه. (٢)

٧-عن أبى بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ:

اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَ رُحْبَانَهُمْ أَزْوَاجًا مِنْ دُونِ اللَّهِ (٣) فقال: أما و الله ما دعوهم إلى عبادته أنفسهم، و لو دعوهم إلى عبادته أنفسهم لما أجابوهم و لكن أحلوا لهم

ص: ٢٤٣

١- الكافى ج ١ ص ٤٥ ح ٨

٢- الكافى ج ١ ص ٤٧ ح ١٩

٣- التوبه: ٣١

حراما و حزموا عليهم حلالا، فعبدوهم من حيث لا يشعرون. (١)

٨- قال أبو عبد الله عليه السلام: لا تصحبوا أهل البدع و لا تجالسوهم فتصيروا عند الناس كواحد منهم؛ قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: المرء على دين خليله و قرينه. (٢)

٩- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: إذا رأيتم أهل الريب و البدع من بعدى فأظهروا البراءة منهم، و أكثروا من سبهم و القول فيهم و الوقيعه و باهتوهم كيلا يطمعوا في الفساد في الإسلام، و يحذرهم الناس و لا يتعلموا من بدعهم، يكتب الله لكم بذلك الحسنات و يرفع لكم به الدرجات في الآخرة. (٣)

بيان:

ذلك مع التمكن و عدم الخوف على نفسه و على المؤمنين. «القول فيهم»: أى قول الشر و الذم فيهم. «الوقيعه فى الناس»: الغيبه.

«باهتوهم» فى المرآه ج ١١ ص ٨١: الظاهر أنّ المراد بالمباهته إزامهم بالحجج القاطعه و جعلهم متحيزين لا يحيدون جوابا كما قال تعالى: فَبَهَّتْ اللَّذَى كَفَرًا (٤) و يحتمل أن يكون من البهتان للمصلحه فإن كثيرا من المساوى يعدّها أكثر الناس محاسن خصوصا العقائد الباطله، و الأول أظهر. قال الجوهري: . . .

و بهت الرجل بالكسر: إذا دهش و تحير. . .

١٠- عن أبي عبد الله عن أبيه عن عليّ عليه السلام قال: من مشى إلى صاحب

ص: ٢٤٤

١- الكافي ج ٢ ص ٢٩٢ باب الشرك ح ٧

٢- الكافي ج ٢ ص ٢٧٨ باب مجالسه أهل المعاصى ح ٣- و ص ٤٦٩ باب من تكره مجالسته ح ١٠

٣- الكافي ج ٢ ص ٢٧٨ ح ٤

٤- البقره: ٢٥٨

بدعه فوقره فقد مشى فى هدم الإسلام. (١)

١١- عن أبى حمزه قال: قلت لأبى جعفر عليه السّلام: ما أدنى النصب؟ قال:

أن يبتدع الرجل رأياً (شيناغ) فيحبّ عليه و يبغض عليه. (٢)

١٢- عن يونس بن عبد الرحمن (فى حديث) قال: روينا عن الصادقين عليهم السّلام أنّهم قالوا: إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه، فإن لم يفعل سلب نور الإيمان. (٣)

١٣- . . قال النبىّ صلّى الله عليه وآله: من تبسّم فى وجه مبتدع، فقد أعان على هدم الإسلام.

وقال صلّى الله عليه وآله: من أحدث فى الإسلام أو آوى محدثاً، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. (٤)

١٤- قال أمير المؤمنين عليه السّلام: و ما أحدثت بدعه إلا ترك بها سنّه، فاتّقوا البدع و الزموا المهيع، إنّ عوازم الأمور أفضلها و إنّ محدثاتها شرارها. (٥)

بيان:

«المهيع»: أى الطريق الواسع الواضح. «عوازم الأمور»: ما تقادم منها و كانت عليه ناشته الدين، من قولهم: ناقه عوزم، و المراد هى الأمور الثابتة بالكتاب و السنّه.

(لاحظ مجمع البحرين و غيره)

ص: ٢٤٥

١- الوسائل ج ١٦ ص ٢٦٧ ب ٣٩ من الأمر و النهى ح ٣ (عقاب الأعمال ص ٣٠٧ باب عقاب من ابتدع ديناً ح ٦)

٢- الوسائل ج ١٦ ص ٢٧٠ ب ٤٠ ح ٤ (عقاب الأعمال ص ٣٠٧ ح ٤)

٣- الوسائل ج ١٦ ص ٢٧١ ح ٩

٤- المستدرک ج ١٢ ص ٣٢٢ ب ٣٧ من الأمر و النهى ح ١٢

٥- نهج البلاغه ص ٤٤١ فى خ ١٤٥- و بمدلوله فى تحف العقول ص ١٠٦ فى خطبه الديباج عنه عليه السّلام

١٥- فى مواعظ الصادق عليه السلام: من دعا الناس إلى نفسه و فىهم من هو أعلم منه فهو مبتدع ضالّ. (١)

١٦- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عمل قليل فى سنّه خير من عمل كثير فى بدعه. (٢)

أقول:

بهذا المعنى أخبار اخر، و سيأتى ما يناسب المقام فى باب الأخذ بالسنّه.

١٧- جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرنى عن السنّه و البدعه، و عن الجماعه و عن الفرقة. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: السنّه ما سنّ رسول الله صلى الله عليه وآله، و البدعه ما أحدث من بعده، و الجماعه أهل الحقّ و إن كانوا قليلا، و الفرقة أهل الباطل و إن كانوا كثيرا. (٣)

١٨- عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من عمل فى بدعه خلّاه الشيطان و العباده، و ألقى عليه الخشوع و البكاء. (٤)

أقول:

فى البحار ج ٧٧ ص ٢٧٤ فى وصيه أمير المؤمنين عليه السلام لكميل رحمه الله: يا كميل، أقسم بالله لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ الشيطان إذا حمل قوما على الفواحش مثل الزنى و شرب الخمر و الربا، و ما أشبه ذلك من الخنى و المأثم، حبّ إليهم العباده الشديده و الخشوع و الركوع و الخضوع و السجود، ثمّ حملهم على ولايه الأئمّه الذين يدعون إلى النار و يوم القيامة لا ينصرون. و يأتى ما يناسب المقام فى باب الطمع و ..

ص: ٢٤٦

١- تحف العقول ص ٢٧٦

٢- البحار ج ٢ ص ٢٦١ باب البدعه و السنّه ح ١

٣- البحار ج ٢ ص ٢٦٦ ح ٢٣

٤- البحار ج ٧٢ ص ٢١٦ باب من استولى عليهم الشيطان ح ٨

الآيات

- ١- ... وَ لَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ. (١)
- ٢- ... وَ كُلُوا وَ اشْرَبُوا وَ لَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ. (٢)
- ٣- ... وَ لَا تُبَدِّرْ تَبْدِيرًا - إِنَّ الْمُبَدِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَ كَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا. (٣)
- ٤- وَ الَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَ لَمْ يَقْتُرُوا وَ كَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا. (٤)

الأخبار

١- عن داود الرقي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ القصد أمر يحبه الله عزَّ و جلّ، و إنَّ السرف أمر يبغضه الله عزَّ و جلّ حتّى طرحك النواه فإنها تصلح

ص: ٢٤٧

١- الأنعام: ١٤١

٢- الأعراف: ٣١

٣- الاسراء: ٢٦ و ٢٧

٤- الفرقان: ٦٧

لشيء و حتى صبيك فضل شرايك. (١)

بيان:

«القصء» فى مجمع البحرين، الاقتصاد فى المعيشه: هو التوسط بين التبذير و التقتير.

و فى المرآه ج ١٢ ص ١٧٥، الاقتصاد: التوسط بين الإسراف و التقتير.

«السرف» فى المفردات، السرف: تجاوز الحدّ فى كلّ فعل يفعله الإنسان و إن كان ذلك فى الإنفاق أشهر. . . و يقال تاره: اعتبارا بالقدر و تاره: بالكيفيه.

و فى المرآه ج ١٢ ص ١٧٥، الإسراف: صرف المال زايءا على القدر الجايز شرعا و عقلا.

أقول: سيأتى فى الأخبار موارد السرف.

٢-قال أمير المؤمنين عليه السلام: القصء مئراه و السرف متواه. (٢)

بيان:

«المئراه»: اسم آله من التروه أى مكئره للمال. «المئواه» توى المال: هلك، و التوى:

الضباغ و الخساره، و المئواه: ما يسبب التوى. و فى مجمع البحرين (توا): أى فقر و قلّه، و التوى، مقصورا و يمدّ: هلاك المال.

٣-عن مدرك بن الهزهاز، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ضمنت لمن اقتصد أن لا يفتقر. (٣)

٤-عن عبيد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا عبيء، إن السرف يورث الفقر، و إن القصء يورث الغنى. (٤)

٥-عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: من اقتصد فى معيشته

ص: ٢٤٨

١-الوسائل ج ٢١ ص ٥٥١ ب ٢٥ من النفقات ح ٢

٢-الوسائل ج ٢١ ص ٥٥٢ ح ٤

٣-الوسائل ج ٢١ ص ٥٥٢ ح ٦

٤-الوسائل ج ٢١ ص ٥٥٢ ح ٨

رزقه الله، و من بذر حزمه الله. (١)

بيان:

في المفردات، التبذير: التفريق و أصله إلقاء البذر و طرحه، فاستعير لكل مضيع لماله. . . و في المرآة ج ٨ ص ٢٤٧ باب التواضع: التبذير في الأصل: التفريق، و يستعمل في تفريق المال في غير الجهات الشرعيه إسرافا و إتلافا و صرفا في المحزم.

و في مجمع البحرين (بذر): . . . و قد فُرق بين التبذير و الإسراف؛ في أن التبذير الإنفاق فيما لا ينبغي، و الإسراف الصرف زياده على ما ينبغي.

أقول: التبذير يكون من البذر أى كما يبذر الحب كذلك يبذر المال، و يصرف في غير مورده و يفسد المال و النعمه، و يعبر بالفارسيه "ريخت و پاش كردن" و لكن السرف، تجاوز الحد و اتلاف النعمه و المال، حيث لكل شىء فائده ينبغي أن يستفاد منه، فعلى هذا يشمل الإسراف المراتب الوضيعه من الإلتلاف كإهراق فضل الماء و طرح التواء، و التبذير يكون أفتح و أشد ذمًا من الإسراف.

و سيأتى في باب الذنب؛ أن الإسراف و التبذير من الكبائر.

٦-قال أبو عبد الله عليه السلام: إن مع الإسراف قلة البركه. (٢)

٧-قال أبو عبد الله عليه السلام: أربعه لا يستجاب لهم: «أحدهم» كان له مال فأفسده يقول: يا رب، ارزقنى فيقول: ألم أمرك بالاعتصام؟! (٣)

٨-قال أبو عبد الله عليه السلام: السرف في ثلاث: ابتذالك ثوب صوتك، و إلقائك النوى يمينا و شمالا، و إهراقك فضله الماء، و قال: ليس في الطعام سرف. (٤)

ص: ٢٤٩

١-الوسائل ج ٢١ ص ٥٥٣ ح ١٢

٢-الوسائل ج ٢١ ص ٥٥٥ ب ٢٧ ح ٢

٣-الوسائل ج ٢١ ص ٥٥٦ ح ٤

٤-الخصال ج ١ ص ٩٣ باب الثلاثه ح ٣٧

أقول:

سيأتي في باب اللبس والملابس ما يناسب المقام، ومعنى ابتذال الثوب.

ولا يخفى أن السرف والتبذير إتلاف النعمة والمال مع أن لها فائده، فطرح النواه مثلا يكون من الإسراف في زمانهم عليهم السلام إذ لها فائده كأكل الحيوانات لها وغيره ولكن في بلدنا لا يكون إسرافا إذ لا فائده لها.

٩- عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: للمسرف ثلاث علامات: يأكل ما ليس له، ولبس ما ليس له، ويشترى ما ليس له. (١)

١٠- في خير شمعون عن النبي صلى الله عليه وآله: وأما علامه المسرف فأربعة: الفخر بالباطل و يأكل ما ليس عنده و يزهد في اصطناع المعروف و ينكر من لا ينتفع بشيء منه. (٢)

١١- قال أبو عبد الله عليه السلام: أدنى الإسراف هراقه فضل الإناء و ابتذال ثوب الصون و إلقاء النوى. (٣)

١٢- قال الصادق عليه السلام: إنما الإسراف فيما أتلغ المال و أضرّ بالبدن. قيل:

فما الإقتار؟ قال: أكل الخبز و الملح و أنت تقدر على غيره. (٤)

١٣- قال الصادق عليه السلام: من شرب من ماء الفرات و ألقى بقیه الكوز خارج الماء فقد أسرف. (٥)

١٤- نظر الصادق عليه السلام إلى فاكهه قد رميت من داره لم يستقص أكلها، فغضب و قال: ما هذا! إن كنتم شبعتم فإن كثيرا من الناس لم يشبعوا، فأطعموه

ص: ٢٥٠

١- الخصال ج ١ ص ٩٧ ح ٤٥

٢- تحف العقول ص ٢٣

٣- مكارم الاخلاق ص ١٠٣ ب ٦ ف ٢

٤- مجموعه الأخبار ص ٢٩٢ ب ١٦٩

٥- مجموعه الأخبار ص ٢٩٢

من يحتاج إليه. (١)

١٥- قال أمير المؤمنين عليه السلام: ألا وإن إعطاء المال في غير حقه تبذير وإسراف، وهو يرفع صاحبه في الدنيا ويضعه في الآخرة، ويكرمه في الناس ويهينه عند الله. (٢)

١٦- عن جعفر عن أبيه عن عليّ عليهم السلام قال: لا يذوق المرء من حقيقته الإيمان حتى يكون فيه ثلاث خصال: الفقه في الدين، والصبر على المصائب، وحسن التقدير في المعاش. (٣)

١٧- عن محمد بن عمرو عن بعض أصحابه قال: سمعت العباسي وهو يقول: استأذنت الرضا عليه السلام في النفقة على العيال، فقال: بين المكروهين قال: فقلت: جعلت فداك، لا والله ما أعرف المكروهين.

قال: فقال لي: يرحمك الله أما تعرف أن الله عز وجل كره الإسراف وكره الإقتار؟ فقال: وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا. (٤)

بيان:

«الإقتار»: التضييق على الإنسان في الرزق، ويقال: قتر وأقتر على عياله: ضيق عليهم في النفقة.

١٨- سئل الحسن عليه السلام عن المروءة؟ فقال: العفاف في الدين، وحسن التقدير في المعيشة، والصبر على النائبة. (٥)

ص: ٢٥١

١- مجموعة الأخبار ص ٢٩٢

٢- نهج البلاغه ص ٣٩٠ في خ ١٢٦

٣- البحار ج ٧١ ص ٣٤٦ باب الاقتصاد ح ٨

٤- البحار ج ٧١ ص ٣٤٧ ح ١١

٥- البحار ج ٧١ ص ٣٤٧ ح ١٥

فى مجمع البحرين، النابئه: ما ينبوب الإنسان أى تنزل به من المهمات و الحواث.

١٩- عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام لا تُبَدَّرُ تَبْدِيرًا قال: من أنفق شيئاً فى غير طاعه الله فهو مبدَّر، و من أنفق فى سبيل الخير فهو مقتصد. (١)

٢٠- عن أبى بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله: لا تُبَدَّرُ تَبْدِيرًا قال: بذر الرجل ماله و يقعد ليس له مال قال: فيكون تبذير فى حلال؟ قال: نعم. (٢)

٢١- عن بشر بن مروان قال: دخلنا على أبى عبد الله عليه السلام فدعا برطب فأقبل بعضهم يرمى بالنوى، قال: و أمسكك أبو عبد الله عليه السلام يده فقال: لا تفعل إن هذا من التبذير، و الله لا يحب الفساد. (٣)

٢٢- فى مواظ أبى محمد العسكرى عليه السلام: إن للسقاء مقداراً فإن زاد عليه فهو سرف، و للحمز مقداراً فإن زاد عليه فهو جبن، و للاقتصاد مقداراً فإن زاد عليه فهو بخل، و للشجاعه مقداراً فإن زاد عليه فهو تهوّر، كفاك أدبا تجنّبك ما تكره من غيرك. . . (٤)

٢٣- عن جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال فى قول الله عزّ و جلّ وَ لا تُبَدَّرُ تَبْدِيرًا: ليس فى طاعه الله تبذير. (٥)

ص: ٢٥٢

١- البحار ج ٧٥ ص ٣٠٢ باب الإسراف و التبذير ح ١

٢- البحار ج ٧٥ ص ٣٠٢ ح ٢

٣- البحار ج ٧٥ ص ٣٠٣ ح ٥

٤- البحار ج ٧٨ ص ٣٧٧

٥- المستدرک ج ١٥ ص ٢٧١ ب ٢٣ من النفقات ح ٩

٢٤- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الاقتصاد ينمى القليل (الغرج ١ ص ١٥ ف ١ ح ٣٨٩)

الإسراف يفنى الجزيل (ح ٣٩٠)

الاقتصاد ينمى اليسير-الإسراف يفنى الكثير. (ص ٢١ ح ٥٦٧ و ٥٦٨)

الاقتصاد نصف المؤنه (ص ٢٢ ح ٦١٥)

التبذير عنوان الفاقة (ص ٣١ ح ٩٤٠)

التبذير قرين مفلس (ص ٣٥ ح ١٠٨٥)

الحازم من تجنّب التبذير و عاف السرف (ص ٥٧ ح ١٥٤٣)

الإسراف مذموم فى كلّ شىء إلا فى أفعال البرّ (ص ٨٣ ح ١٩٦٠)

العقل أنك تقتصد فلا تسرف، و تعد فلا تخلف، و إذا غضبت حلمت.

(ص ٩٩ ح ٢١٥٢)

إلا إن إعطاء هذا المال فى غير حقه تبذير و إسراف. (ص ١٦١ ف ٦ ح ٩)

أقبح البذل السرف (ص ١٧٥ ف ٨ ح ٢٨)

إن منع المقتصد أحسن من عطاء المبذّر (ص ٢١٧ ف ٩ ح ٣١)

إذا أراد الله بعبد خيرا ألهمه الاقتصاد و حسن التدبير، و جنبه سوء التدبير و الإسراف (ص ٣٢٢ ف ١٧ ح ١٦٤)

حلّوا أنفسكم بالعفاف و تجنّبوا التبذير و الإسراف. (ص ٣٨٧ ف ٢٨ ح ٨٢)

ذر السرف فإنّ المسرف لا يحمد جوده و لا يرحم فقره.

(ص ٤٠٦ ف ٣٢ ح ٢٨)

سبب الفقر الإسراف (ص ٤٣١ ف ٣٨ ح ٢٠)

غايه الاقتصاد القناعه (ج ٢ ص ٥٠٤ ف ٥٦ ح ١٩)

فى كلّ شىء يذمّ السرف إلا فى صنائع المعروف و المبالغه فى الطاعه.

(ص ٥١٥ ف ٥٨ ح ٨٥)

ص: ٢٥٣

كَلَّ ما زاد على الاقتصاد إسراف. (ص ٥٤٧ ف ٦٢ ح ٧٣)

من لم يحسن الاقتصاد أهلكه الإسراف. (ص ٦٤١ ف ٧٧ ح ٥٥١)

من اقتصد خَفَّت عليه المؤن. (ص ٦٤٩ ح ٦٧٠)

من لبس الكبير و السرف خلع الفضل و الشرف. (ص ٦٧٨ ح ١٠٧٤)

من قصد فى الغنى و الفقر فقد استعدَّ لنوابئ الدهر. (ص ٧٠٨ ح ١٣٨٣)

من افتخر بالتبذير احتقر بالإفلاس. (ص ٧٠٩ ح ١٣٩٥)

من صحب الاقتصاد دامت صحبه الغنى له وجبر الاقتصاد فقره و خلله.

(ص ٧١٨ ح ١٤٦٣)

من العقل مجانبه التبذير و حسن التدبير. (ص ٧٢٨ ف ٧٨ ح ٧١)

من أشرف الشرف الكفَّ عن التبذير و السرف. (ص ٧٣٤ ح ١٣٨)

من المرؤه أن تقصد فلا تسرف و تعد فلا تخلف. (ح ١٤٠)

ما فوق الكفاف إسراف (ص ٧٣٧ ف ٧٩ ح ١٣)

ويح المسرف، ما أبعده عن صلاح نفسه و استدراك أمره!

(ص ٧٨٢ ف ٨٣ ح ٣١)

لا جهل كالتبذير. (ص ٨٢٩ ف ٨٦ ح ١٢)

لا هلاك مع اقتصاد. (ص ٨٣٤ ح ١٠٢)

لا غناء مع إسراف. (ح ١٠٤)

ص: ٢٥٤

الآيات

- ١- وَ لَا تَقُولُوا لِمَنْ يُمِتُّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَ لَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ. (١)
- ٢- وَ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَزَّقُونَ. الآيات (٢)

أقول:

سترى فى الأخبار ما يدل على أن ذلك فى القبر.

- ٣- يَوْمَ يَأْتُ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمَنْهُمْ شَقِيٌّ وَ سَجِيدٌ- فَأَمَّا الَّذِينَ سَقَمُوا فِى النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زُفِيرٌ وَ شَهيقٌ- خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ- وَ أَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فِى الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرٌ مَجْدُودٍ. (٣)

أقول:

هذه الجنة ليست جنة الخلد التى فى الآخرة بقربنه قوله: ما دامت السماوات

ص: ٢٥٥

١- البقرة: ١٥٤

٢- آل عمران: ١٦٩ إلى ١٧١

٣- هود: ١٠٥ إلى ١٠٨

وَأَلْأَرْضِ، وَ فِي تَفْسِيرِ الْقَمِيِّ ج ١ ص ٣٣٨: مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ فَهَذَا هُوَ فِي نَارِ الدُّنْيَا قَبْلَ الْقِيَامَةِ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَقَوْلُهُ:

وَأَمَّا الَّذِينَ سُرِّعُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا يَعْنِي فِي جَنَّاتِ الدُّنْيَا الَّتِي تَنْقَلُ إِلَيْهَا أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرٌ مَجْدُودٍ يَعْنِي غَيْرَ مَقْطُوعٍ مِنْ نَعِيمِ الْآخِرَةِ فِي الْجَنَّةِ يَكُونُ مُتَصِلًا بِهِ، وَ هُوَ رَدٌّ عَلَى مَنْ يَنْكُرُ عَذَابَ الْقَبْرِ وَ الثَّوَابَ وَ الْعِقَابَ فِي الدُّنْيَا فِي الْبُرْزَخِ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

٤- لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَ لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَ عُشْيًا- تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا. (١)

بيان:

فِي تَفْسِيرِ الْقَمِيِّ ج ٢ ص ٥٢ قَالَ: ذَلِكَ فِي جَنَّاتِ الدُّنْيَا قَبْلَ الْقِيَامَةِ وَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: بُكْرَةً وَ عُشْيًا فَالْبُكْرَةُ وَ الْعُشْيُ لَا تَكُونُ فِي الْآخِرَةِ فِي جَنَّاتِ الْخُلْدِ وَ إِنَّمَا يَكُونُ الْغَدُوُّ وَ الْعُشْيُ فِي جَنَّاتِ الدُّنْيَا الَّتِي تَنْقَلُ إِلَيْهَا أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ وَ تَطْلُعُ فِيهَا الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ.

٥- يَبَيِّنُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ. . . (٢)

بيان:

فِي مَجْمَعِ الْبَيَانِ ج ٦ ص ٣١٤ قَالَ أَكْثَرُ الْمُفَسِّرِينَ: إِنَّ الْمُرَادَ بِقَوْلِهِ: فِي الْآخِرَةِ فِي الْقَبْرِ وَ الْآيَةُ وَرَدَتْ فِي سُؤَالِ الْقَبْرِ، وَ هُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَ هُوَ الْمُرَوِيُّ عَنْ أُنْتَمَتْنَا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

أَقُولُ: لِأَحْظَ تَفْسِيرِ الْقَمِيِّ ج ١ ص ٣٦٩ وَ نُورِ الثَّقَلَيْنِ ج ٢ ص ٥٣٨ أَيْضًا.

٦- حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ- لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا

ص: ٢٥٦

١- مريم: ٦٢ و ٦٣

٢- إبراهيم: ٢٧

فيما تَرَكْتُ كَلًّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ. (١)

بيان:

فى تفسير القمى ج ٢ ص ٩٤ قال: البرزخ هو أمر بين أمرين، وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والآخرة، وهو ردّ على من أنكر عذاب القبر والثواب والعقاب قبل القيامة، وهو قول الصادق عليه السلام: والله ما أخاف عليكم إلا البرزخ، فأما إذا صار الأمر إلينا فنحن أولى بكم.

٧- النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ. (٢)

بيان:

فى تفسير القمى ج ٢ ص ٢٥٨ قال: ذلك فى الدنيا قبل القيامة وذلك أنّ فى القيامة لا يكون غدوًا ولا عشيا، لأنّ الغدو والعشى إنما يكون فى الشمس والقمر ليس فى جنات الخلد ويرانها شمس ولا قمر. قال: وقال رجل لأبى عبد الله عليه السلام: ما تقول فى قول الله عزّ وجلّ: النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا؟

فقال أبو عبد الله عليه السلام: ما يقول الناس فيها؟ فقال: يقولون: إنّها فى نار الخلد وهم لا يعدّون فيما بين ذلك.

فقال عليه السلام: فهم من السعداء؟ فقبل له: جعلت فداك فكيف هذا؟ فقال: إنّما هذا فى الدنيا وأما فى نار الخلد فهو قوله وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ.

٨- فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ - فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ . . . وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذَّبِينَ الضَّالِّينَ - فَتَنُزُّ مِنْ حَمِيمٍ - وَ تَصْلِيَةٌ جَهِيمٍ. (٣)

ص: ٢٥٧

١- المؤمنون: ٩٩ و ١٠٠

٢- المؤمن: ٤٦

٣- الواقعة: ٨٨ إلى ٩٥

بيان:

يكون ذلك في القبر كما تدل عليه أخبار كثيرة راجع تفسير نور الثقلين وغيره.

وفي تفسير القمى ج ٢ ص ٣٥٠، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمَقْرَبِينَ - فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ قَالَ: فِي قَبْرِهِ. وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ قَالَ: فِي الْآخِرَةِ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ - فَنُزْلٌ مِنْ حَبِيمٍ فِي قَبْرِهِ. وَتَصْلِيَةٌ جَجِيمٌ فِي الْآخِرَةِ.

الأخبار

١- قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: من أنكر ثلاثة أشياء فليس من شيعتنا: المعراج والمسائله في القبر والشفاعة. (١)

بيان:

في الوافي، البرزخ: هي الحالة التي تكون بين الموت والبعث، وهي مدّة مفارقة الروح لهذا البدن المحسوس إلى وقت العود إليه أعنى زمان القبر، ويكون الروح في هذه المدّة في بدنها المتالي الذي يرى الإنسان نفسه فيه في النوم، وفي الحديث النبوي: «النوم أخ الموت». وفي القرآن: اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَيَّرٍ... (٢) ..

وفي البحار ج ٦ ص ٢٧٠: اعلم أنّ الذي ظهر من الآيات الكثيرة والأخبار المستفيضه والبراهين القاطعه هو أنّ النفس باقيه بعد الموت، إما معدّبه إن كان ممّن محض الكفر، أو منعمه إن كان ممّن محض الإيمان، أو يلهى عنه إن كان

ص: ٢٥٨

١- أمالي الصدوق ص ٢٩٤ م ٤٩ ح ٥

٢- الزمر: ٤٢

من المستضعفين، و يردّ إليه الحياه فى القبر إمّا كاملاً أو إلى بعض بدنه كما مرّ فى بعض الأخبار، و يسأل بعضهم عن بعض العقائد و بعض الأعمال، و يتأب و يعاقب بحسب ذلك، و تضغط أجساد بعضهم و إنّما السؤال و الضغطه فى الأجساد الأصليه و قد يرتفعان عن بعض المؤمنين كمن لقّن كما سيأتى، أو مات فى ليله الجمعه أو يومها أو غير ذلك ممّا مرّ و سيأتى فى تضاعيف أخبار هذا الكتاب.

ثمّ تتعلّق الروح بالأجساد المثاليه اللطيفه الشبيهه بأجسام الجنّ و الملائكه المضاهيه فى الصوره للأبدان الأصليه فينعم و يعذب فيها، و لا يبعد أن يصل إليه الآلام ببعض ما يقع على الأبدان الأصليه لسبق تعلّقه بها، و بذلك يستقيم جميع ما ورد فى ثواب القبر و عذابه و اتّساع القبر و ضيقه، و حركة الروح و طيرانه فى الهواء و زيارته لأهله، و رؤيه الأئمّه عليهم السّلام بأشكالهم، و مشاهدته أعدائهم معدّيين، و سائر ما ورد فى أمثال ذلك ممّا مرّ و سيأتى، فالمراد بالقبر فى أكثر الأخبار ما يكون الروح فيه فى عالم البرزخ. . .

ثمّ اعلم أنّ عذاب البرزخ و ثوابه ممّا اتّفقت عليه الأئمّه سلفاً و خلفاً، و قال به أكثر أهل الملل و لم ينكره من المسلمين إلّا شذمه قليله لا عبره بهم و قد انعقد الإجماع على خلافهم سابقاً و لاحقاً، و الأحاديث الواردة فيه من طرق العامه و الخاصه متواتره المضمون و كذا بقاء النفوس بعد خراب الأبدان مذهب أكثر العقلاء من المليين و الفلاسفه و لم ينكره إلّا فرقه قليله. . .

و فى حقّ اليقين لشيّتر رحمه الله (ج ٢ ص ٦٨) «الفائده الثانيه»: اعلم أنّ عذاب البرزخ و ثوابه قد انعقد عليه إجماع المسلمين بل لعلّه من ضروريّات الدين و منكره كافر و لم ينكره إلّا شذمه قليله ممّن يدعى الإسلام و قد انعقد الإجماع على خلافهم سابقاً و لاحقاً و كذا بقاء النفوس بعد الموت. . .

٢- عن سماعه بن مهران عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السّلام أنّه قال: إنّ العبد إذا كثرت ذنوبه و لم يجد ما يكفّر بها ابتلاه الله عزّ و جلّ بالحزن فى الدنيا ليكفّر بها

به، فإن فعل ذلك به وإلا أسقم بدنه ليكفرها به، فإن فعل ذلك به وإلا شدد عليه عند موته ليكفرها به، فإن فعل ذلك به وإلا عذبه في قبره ليلقى الله عز وجل يوم يلقاه وليس شىء يشهد عليه بشىء من ذنوبه. (١)

٣- عن جابر عن أبي جعفر عن علي بن الحسين عن أبيه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حتى وحب أهل بيتي نافع في سبعة مواطن، أهوالهن عظيمه: عند الوفاة وفي القبر وعند النشور وعند الكتاب وعند الحساب وعند الميزان وعند الصراط. (٢)

٤- عن أبان بن تغلب عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: من مات ما بين زوال الشمس يوم الخميس إلى زوال الشمس من يوم الجمعة من المؤمنين أعاده الله من ضغطه القبر. (٣)

بيان:

في المصباح: ضغطه ضغطا من باب نفع: زحمة إلى حائط وعصره، ومنه: «ضغطه القبر» لأنه يضيق على الميت، والضغطه: الشدة.

٥- عن موسى بن جعفر عن أبيه الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال: إذا مات المؤمن شيعة سبعون ألف ملك إلى قبره، فإذا أدخل قبره أتاه منكر و نكير فيقعدهان و يقولان له: من ربك و ما دينك و من نبيك؟ فيقول: ربي الله و محمد نبيي و الإسلام ديني فيفسحان له في قبره مد بصره و يأتيانه بالطعام من الجنة و يدخلان عليه الروح و الريحان و ذلك قوله عز و جل: فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ - فَرَوْحٌ وَ رِيحَانٌ يَعْنِي فِي قَبْرِهِ وَ جَنَّةٌ نَجِيمٌ يَعْنِي فِي الْآخِرَةِ.

ثم قال عليه السلام: إذا مات الكافر شيعة سبعون ألفا من الزبانية إلى قبره و أنه

ص: ٢٦٠

١- أمالي الصدوق ص ٢٩٤ ح ٤

٢- أمالي الصدوق ص ١٠ م ٣ ح ٣- الخصال ج ٢ ص ٣٦٠ باب السبعة ح ٤٩

٣- أمالي الصدوق ص ٢٨١ م ٤٧ ح ١١ (ثواب الأعمال ص ٢٣١)

ليناشد حامله بصوت يسمعه كل شيء إلا الثقلان و يقول: لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (١) و يقول: إِذْ جُعِلَ لَعْلَى أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ فَنجِيهِ الزبانية كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا (٢) و يناديهم ملك لو رد لعاد لما نهى عنه، فإذا أدخل قبره و فارقه الناس أتاه منكر و نكير في أهول صورته فيقيمانه ثم يقولان له: من ربك و ما دينك و من نبيك؟ فيتلجلج لسانه و لا يقدر على الجواب فيضربانه ضربه من عذاب الله يذعر لها كل شيء، ثم يقولان له: من ربك و ما دينك و من نبيك؟ فيقول: لا أدري. فيقولان له: لا دريت و لا هديت و لا أفلحت، ثم يفتحان له بابا إلى النار و ينزلان إليه الحميم من جهنم و ذلك قول الله عز و جل: وَ أَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ - فَنُزِّلُ مِنْ حَمِيمٍ يَعْنِي فِي الْقَبْرِ وَ تَصْلِيَةُ حَجِيمٍ يَعْنِي فِي الْآخِرَةِ. (٣)

بيان:

«يفسحان له» فسح له في المجلس: وسع له، فسح المكان وسع، و الفسحة: السعة «الزبانية» أي الملائكة الموكلون بالنار. «في أهول صورته»: هاله الشيء يهوله هولاً:

أفرعه. «بتلجلج»: أي ينقل لسانه و يتردد في كلامه. «يذعر»: ذعره أي أفرعه و ذعر أي خاف و دهش. «الحميم»: أي الماء الشديد الحرارة، يسقى منه أهل النار أو يصب على أبدانهم، و الأنسب بالنزل السقي.

«تصليه حجيم» في البحار ج ٦ ص ٢٢٨، التصليه: التلويح على النار. «لا دريت و لا هديت» في الوافي: دعاء منهما عليه يعني لم تزل جاهلاً غير دار شيئاً ضالاً غير مهتد إلى شيء.

ص: ٢٦١

١- في الشعراء: ١٠٢ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، و في الزمر: ٥٨ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ.

٢- و الآية هكذا: إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا

٣- أمالي الصدوق ص ٢٩٠ م ٤٨ ح ١٢

٦- عن زيد بن علي عن أبيه عن جدّه عن عليّ عليهم السّلام قال: عذاب القبر يكون من النّميمة، و البول، و عذب الرجل عن أهله. (١)

٧- عن الصادق جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عليهم السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: ضغطه القبر للمؤمن كفّاره لما كان منه من تضييع النعم. (٢)

٨- يُبَيِّنُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ قال أمير المؤمنين عليه السّلام: إنّ ابن آدم إذا كان في آخر يوم من أيّام الدنيا و أوّل يوم من أيّام الآخرة مُثَلَّ له أهله و ماله و ولده و عمله، فيلتفت إلى ماله فيقول: و الله إنّني كنت عليك لحريصا شحيحا فما عندك؟ فيقول: خذ منّي كفنك. ثم يلتفت إلى ولده فيقول: و الله إنّني كنت لكم لمحبا و إنّني كنت عليكم لمحاميا فما ذا عندكم؟ فيقولون: نوذيك إلى حفرتك و نواريك فيها، ثم يلتفت إلى عمله فيقول: و الله إنّني كنت فيك لزاهدا و إنّك كنت عليّ لتقيلا فما ذا عندك؟ فيقول: أنا قرينك في قبرك و يوم حشرك حتّى أعرض أنا و أنت على ربّك.

فإن كان لله وليا أتاه أطيب الناس ريحا و أحسنهم منظرا و أزينهم رياشا فيقول: أبشر بروح من الله و ريحان و جنة نعيم و قد قدمت خير مقدم فيقول: من أنت؟ فيقول: أنا عمّلك الصالح ارتحل من الدنيا إلى الجنة، و إنّهُ ليعرف غاسله و يناشد حامله أن يعجّله. . .

و إذا كان لربه عدوا فإنّه يأتيه أقيح خلق الله رياشا و انتنه ريحا فيقول له: من أنت؟ فيقول له: أنا عمّلك أبشر فنزل من حميم و تصليله جحيم و إنّهُ ليعرف غاسله و يناشد حامله أن يحبسه، فإذا ادخل قبره اتياه مفتحيا القبر فالتقا أكفانه ثم قال له: من ربّك و من نبيك و ما دينك؟ فيقول: لا أدري فيقولان له: لا دريت

ص: ٢٦٢

١- العلل ج ١ ص ٣٠٩ ب ٢٦٢ ح ٢

٢- العلل ج ١ ص ٣٠٩ ح ٣

ولا هديت، فيضربانه بمرزبه ضربه ما خلق الله دابه إلا و تذعر لها ما خلا الثقلين، ثم يفتحان له بابا إلى النار، ثم يقولان له: نم بشر حال، فهو من الضيق مثل ما فيه القنا من الزج حتى أن دماغه يخرج مما بين ظفره و لحمه و يسأط عليه حيات الأرض و عقاربها و هوائها فتنهشه حتى يبعثه الله من قبره، و إنه ليتمنى قيام الساعة مما هو فيه من الشر. (١)

بيان:

«الرياش»: اللباس الفاخر. «المرزبه»: عصيه من حديد. «الثقلين»: الإنس و الجن، و فى الوافى: و إنما سميا بالثقلين لعظم شأنهما بالنسبه إلى ما فى الأرض من الحيوانات. «القنا»: يقال بالفارسيه: نيزه. «الزج» يقال بالفارسيه: آهن بن نيزه.

٩- وَ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا عَنْ أَبِي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: هم و الله شيعتنا إذا دخلوا الجنة و استقبلوا الكرامه من الله استبشروا بمن لم يلحق بهم من إخوانهم من المؤمنين فى الدنيا.

أَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ وَ هُوَ رَدَّ عَلَى مِنْ يَبْطُلُ الثَّوَابَ وَ الْعِقَابَ بَعْدَ الْمَوْتِ. (٢)

بيان:

«هو رد على من...» أى فى البرزخ، و أما الثواب و العقاب فى الآخرة فلا ينكرهما أحد من المسلمين.

١٠- وَ مِنْ ورائهم بَرزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ: ... قال الصادق عليه السلام: و الله ما أخاف عليكم إلا البرزخ فأما إذا صار الأمر إلينا فنحن أولى بكم.

ص: ٢٦٣

١- تفسير القمى ج ١ ص ٣٦٩ (إبراهيم: ٢٧) - و نظيره فى الكافى ج ٣ ص ٢٣١ باب أن الميت يمثل له... ح ١

٢- تفسير القمى ج ١ ص ١٢٧ (آل عمران: ١٦٩)

وقال علي بن الحسين عليهما السلام: إنَّ القبر روضه من رياض الجنَّة أو حفرة من حفر النيران. (١)

١١- قال أمير المؤمنين عليه السَّلام: و بادروا الموت و غمراته، و امهدوا له قبل حلوله و أعدوا له قبل نزوله، فإنَّ الغايه القيامه، و كفى بذلك واعظا لمن عقل، و معتبرا لمن جهل، و قبل بلوغ الغايه ما تعلمون من ضيق الأرماس و شدَّه الإبلاس و هول المطَّلع و روعات الفزع و اختلاف الأضلاع و استكاك الأسماع و ظلمه اللحد و خيفه الوعد و غمَّ الضريح و ردم الصفيح. (٢)

بيان:

«الغمرة»: جمع غمرات و هي الشدَّة و غمرات الموت؛ مكارهه و شدائده.

«الرمس»: جمع أرماس و هو القبر. «الإبلاس»: اليأس و الانكسار و الحزن.

«هول المطَّلع»: المراد هنا ما يشرف عليه الإنسان من أمر الآخرة عقيب الموت و منزله البرزخ. «اختلاف الأضلاع»: كناية عن ضغطه القبر، إذ يحصل بسببها تداخل الأضلاع و اختلافها. «استكاك الأسماع»: صممها من التراب أو الأصوات الهائلة. «الضريح»: القبر. «الردم»: السد. «الصفيح»: الحجر العريض و المراد ما يسدُّ به القبر. (البحار ج ٦ ص ٢٤٤ و صبحي ص ٦٤٨)

١٢- في حكم موسى بن جعفر عليه السَّلام، قال عليه السَّلام عند قبر حضره: إنَّ شيئا هذا آخره لحقيق أن يزهد في أوله، و إنَّ شيئا هذا أوله لحقيق أن يخاف آخره. (٣)

١٣- عن داود الرقي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السَّلام يقول: من أحبَّ أن يخفَّف الله عزَّ و جلَّ عنه سكرات الموت، فليكن لقرابته وصولا و بوالديه بازًا، فإذا كان

ص: ٢٤٤

١- تفسير القمّي ج ٢ ص ٩٤ (المؤمنون: ١٠٠)

٢- نهج البلاغه ص ٧٦٣ في خ ٢٣٢-صبحي ص ٢٨١ في خ ١٩٠

٣- تحف العقول ص ٣٠١-و مثله في البحار ج ٧٣ ص ١٠٣ عن معاني الأخبار

كذلك هون الله عزّ وجلّ عليه سكرات الموت ولم يصبه في حياته فقر أبدا. (١)

١٤- عن مسعده بن زياد عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عليهم السّلام قال: دخل عليّ أمير المؤمنين عليه السّلام مقبره و معه أصحابه فنادى: يا أهل التّربه، و يا أهل الغربه، و يا أهل الخمود، و يا أهل الهمود، أمّا أخبار ما عندنا؛ فأما أموالكم قد قسّمت و نساؤكم قد نكحت و دوركم قد سكنت، فما خبر ما عندكم؟ ثمّ التفت إلى أصحابه و قال: أمّا و الله لو يؤذن لهم فى الكلام لقالوا: لم يتزوّد مثل التقوى زاد، خير الزاد التقوى. (٢)

أقول:

و يأتي فى باب القبر عن نهج البلاغه باختلاف يسير.

بيان: «أهل الخمود» فى البحار ج ١٠٢ ص ٢٩٦، خمود النار: سكون لهبها و يقال:

أحمد إذا سكن و سكت، و الهمود: الموت، و طفؤ النار أو ذهاب حرارتها و الهامد:

البالى المسوّد المتغيّر.

١٥- عن الزهرى قال: قال عليّ بن الحسين عليهما السّلام: أشدّ ساعات ابن آدم ثلاث ساعات: الساعه التى يعاين فيها ملك الموت، و الساعه التى يقوم فيها من قبره، و الساعه التى يقف فيها بين يدى الله تبارك و تعالى، فإمّا إلى الجنّه و إمّا إلى النار.

ثمّ قال: إن نجوت يا ابن آدم، عند الموت فأنت أنت و إلا هلكت، و إن نجوت يا ابن آدم حين توضع فى قبرك فأنت أنت و إلا هلكت، و إن نجوت حين يحمل الناس على الصراط فأنت أنت و إلا هلكت، و إن نجوت حين يقوم الناس لربّ العالمين فأنت أنت و إلا هلكت.

ص: ٢٦٥

١- أمالى الطوسى ج ٢ ص ٤٦- البحار ج ٨٢ ص ٦٥

٢- كامل الزيارات ص ٣٢٠ ب ١٠٥ ح ٧

ثم تلا وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ بِرَزْحٍ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قال: هو القبر و إنّ لهم فيه لمعيشه ضنكاه، و الله إنّ القبر لروضه من رياض الجنّه أو حفره من حفر النار.

ثم أقبل على رجل من جلسائه فقال له: لقد علم ساكن السماء ساكن الجنّه من ساكن النار، فأى الرجلين أنت، و أى الدارين دارك؟ (١)

بيان:

«الضنك»: الضيق من كل شيء.

١٦- قال أبو بصير: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ رقيه بنت رسول الله صلى الله عليه و آله لثما ماتت، قام رسول الله صلى الله عليه و آله على قبرها، فرفع يده تلقاء السماء و دمعت عيناه، فقالوا له: يا رسول الله، إنّنا قد رأيناك رفعت رأسك إلى السماء و دمعت عيناك، فقال: إنّى سألت ربى أن يهب لى رقيه من ضمّه القبر. (٢)

بيان:

«ضمّه القبر»: شدّته و عصرتة.

١٧- فيما كتب أمير المؤمنين عليه السلام لمحمد بن أبي بكر: يا عباد الله، ما بعد الموت لمن لا يغفر له أشدّ من الموت، القبر فاحذروا ضيقه و ضنكه و ظلمته و غربته، إنّ القبر يقول كل يوم: أنا بيت الغربه، أنا بيت التراب، أنا بيت الوحشه، أنا بيت الدود و الهوامّ، و القبر روضه من رياض الجنّه أو حفره من حفر النيران.

إنّ العبد المؤمن إذا دفن قالت له الأرض: مرحبا و أهلا، قد كنت ممّن أحبّ أن تمشى على ظهري، فإذا وليتكم فستعلم كيف صنعى بك، فيتسع له مدّ البصر.

و إنّ الكافر إذا دفن قالت له الأرض: لا مرحبا و لا أهلا، لقد كنت من أبغض من يمشى على ظهري، فإذا وليتكم فستعلم كيف صنعى بك، فتضمّه حتى تلتقى

ص: ٢٦٦

١- الخصال ج ١ ص ١١٩ باب الثلاثه ح ١٠٨

٢- البحار ج ٦ ص ٢١٧ باب أحوال البرزخ ح ١٠

وإنَّ المعيشه الضنك التي حذَّر الله منها عدوّه عذاب القبر، إنّه يسلِّط على الكافر في قبره تسعه و تسعين تَبِينا فينهش لحمه و يكسرن عظمه، يتردّدن عليه كذلك إلى يوم يبعث، لو أنّ تَبِينا منها نفخ في الأرض لم تثبت زرعاً.

يا عباد الله، إنّ أنفسكم الضعيفه و أجسادكم الناعمه الرقيقه التي يكفيها اليسير تضعف عن هذا، فإن استطعتم أن تجزعوا لأجسادكم و أنفسكم ممّا لا طاقه لكم به و لا صبر لكم عليه، فاعملوا بما أحبَّ الله و اتركوا ما كره الله. (١)

بيان:

«وليتك»: إمّا من ولي فلانا: دنا منه و قرب أو من ولي يلي ولاية الشئ: قام به و ملك أمره. «التّين»: حبه عظيمه، و في الوافي: تسلّط التّين على روح الكافر بهذا العدد المخصوص، ممّا رواه العامه أيضا.

قيل: لعلّ عددها بإزاء عدد الصفات المذمومه من الكبر و الرياء و الحسد و نحوها، فإنّ كلّاً منها ينقلب تَبِينا في تلك النشأه.

«الضلع»: جمع أضلاع، و المعنى بالفارسيه: استخوان پهلو. و تلتقى الأضلاع؛ كناية عن شدّه ضغطه القبر. «الناعمه» يقال بالفارسيه: ناز پرورده.

١٨- عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اتى رسول الله صلّى الله عليه و آله فقيل له:

إنّ سعد بن معاذ قد مات، فقام رسول الله صلّى الله عليه و آله و قام أصحابه معه، فأمر بغسل سعد و هو قائم على عضاده الباب، فلمّا أن حنط و كفّن و حمل على سريره تبعه رسول الله صلّى الله عليه و آله بلا حذاء و لا رداء، ثمّ كان يأخذ يمنه السرير مژه و يسره السرير مژه حتّى انتهى به إلى القبر، فنزل رسول الله صلّى الله عليه و آله حتّى لحيده و سوى اللين عليه و جعل يقول: ناولوني حجرا، ناولوني ترابا رطبا؛ يسدّ به ما بين اللين، فلمّا

ص: ٢٦٧

أن فرغ وحننا التراب عليه و سؤى قبره، قال رسول الله صلى الله عليه و آله: إني لأعلم أنه سيئلي و يصل البلى إليه، و لكن الله يحب عبدا إذا عمل عملا أحكمه.

فلما أن سؤى التربه عليه قالت ام سعد: يا سعد، هنيئا لك الجنة، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: يا ام سعد، مه لا تجزى على ربك فإن سعدا قد أصابته ضمه؛ قال:

فرجع رسول الله صلى الله عليه و آله و رجع الناس.

فقالوا له: يا رسول الله، لقد رأيناك صنعت على سعد ما لم تصنعه على أحد، إنك تبعت جنازته بلارداء و لا حذاء، فقال صلى الله عليه و آله: إن الملائكة كانت بلا رداء و لا حذاء فتأشيت بها، قالوا: و كنت تأخذ يمينه السرير مزه، و يسره السرير مزه، قال: كانت يدي في يد جبرئيل آخذ حيث يأخذ. قالوا: أمرت بغسله و صليت على جنازته و لحدته في قبره ثم قلت: إن سعدا قد أصابته ضمه! قال: فقال صلى الله عليه و آله:

نعم إنه كان في خلقه مع أهله سوء. (١)

بيان:

«عضاداتا الباب»: خشبته من جانبيه. «الحذاء»: النعل. «اللبن»: المصروب من الطين مرعبا للبناء (خشت).

١٩- عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: مَرَّ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَبْرِ يَعْدَبَ صَاحِبِهِ، ثُمَّ مَرَّ بِهِ مِنْ قَابِلٍ فَإِذَا هُوَ لَيْسَ يَعْذَبُ فَقَالَ:

يا رب، مرت بهذا القبر عام أول فكان صاحبه يعذب، ثم مرت به العام فإذا هو ليس يعذب؟ فأوحى الله عز وجل إليه: يا روح الله، إنه أدرك له ولد صالح فأصلح طريقا و آوى يتيما فغفرت له بما عمل ابنه. (٢)

٢٠- قال أبو عبد الله عليه السلام: اقعده رجل من الأخيار في قبره، فقيل له: إننا

ص: ٢٦٨

١- البحار ج ٦ ص ٢٢٠ ح ١٤

٢- البحار ج ٦ ص ٢٢٠ ح ١٥

جالدوك مائه جلده من عذاب الله، فقال: لا اطيعها، فلم يزالوا به حتى انتهوا إلى جلده واحده فقالوا: ليس منها بد، قال: فيما تجلدونها؟ قالوا: نجلدك لأنك صليت يوماً بغير وضوء، ومرتت على ضعيف فلم تنصره؛ قال: فجلدوه جلده من عذاب الله عز وجل فامتلاً قبره ناراً. (١)

٢١- عن بشير التبال قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: خاطب رسول الله صلى الله عليه وآله قبر سعد فمسحه بيده واخلج بين كتفيه، فقيل له: يا رسول الله، رأيناك خاطبت واخلج بين كتفيك وقلت: سعد يفعل به هذا! فقال: إنه ليس من مؤمن إلا وله ضمه. (٢)

بيان:

«اخلج»: انتقض (تكان خورد) وفي المصباح، اخلج العضو: اضطرب.

٢٢- قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا دخل المؤمن قبره كانت الصلاة عن يمينه و الزكاه عن يساره، و البرّ مطلّ عليه، و يتنخى الصبر ناحيه؛ قال: فإذا دخل عليه الملكان اللذان يليان مساءلته، قال الصبر للصلاه و الزكاه و البرّ: دونكم صاحبكم، فإن عجزتم عنه فأنا دونه. (٣)

بيان:

قال رحمه الله: أطلّ عليه: أشرف، و في بعض النسخ: بالطاء المعجمه.

في المرآه ج ٨ ص ١٣٣: و البرّ يطلق على مطلق أعمال الخير و على مطلق الإحسان إلى الغير و على الإحسان إلى الوالدين أو إليهما و إلى ذوى الأرحام و المراد هنا أحد المعاني سوى المعنى الأول «دونكم» اسم فعل بمعنى خذوا.

٢٣- قال أبو جعفر عليه السلام: بلغني أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: من مات يوم الجمعة أو

ص: ٢٦٩

١- البحار ج ٦ ص ٢٢١ ح ١٨

٢- البحار ج ٦ ص ٢٢١ ح ١٩

٣- البحار ج ٦ ص ٢٣٠ ح ٣٥ (الكافي ج ٢ ص ٧٣ باب الصبر ح ٨)

ليه الجمعة رفع عنه عذاب القبر. (١)

٢٤- عن زر بن حبیش قال: سمعت عليا عليه السلام يقول: إنَّ العبد إذا أدخل حفرته أتاه ملكان اسمهما منكر و نكير، فأول من يسألانه عن ربِّه ثم عن نبيِّه ثم عن وليه، فإن أجاب نجا و إن عجز عذِّباه.

فقال له رجل: ما لمن عرف ربِّه و نبيِّه و لم يعرف وليه؟ فقال: مذذب لا إلى هؤلاء، و لا إلى هؤلاء و مَنْ يُضَلِّلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا (٢) ذلك لا سبيل له. . . (٣)

بيان:

«المذذب»: المتحير و المتردد بين أمرين.

٢٥- عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ جَلَّ عذاب القبر في البول. (٤)

٢٦- عن إبراهيم بن إسحاق قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أين أرواح المؤمنين؟ فقال: أرواح المؤمنين في حجرات في الجنة، يأكلون من طعامها، و يشربون من شرابها، و يتزاورون فيها، و يقولون: ربِّنا أقم لنا الساعة لتنجز لنا ما وعدتنا. قال: قلت: فأين أرواح الكفار؟ فقال: في حجرات النار، يأكلون من طعامها و يشربون من شرابها و يتزاورون فيها، و يقولون: ربِّنا لا تقم لنا الساعة لتنجز لنا ما وعدتنا. (٥)

٢٧- عن أبي بكر الحضرمي عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا يسأل في القبر إلا

ص: ٢٧٠

١- البحار ج ٦ ص ٢٣٠ ح ٣٨

٢- النساء: ٨٨

٣- البحار ج ٦ ص ٢٣٣ ح ٤٦

٤- البحار ج ٦ ص ٢٣٣ ح ٤٥

٥- البحار ج ٦ ص ٢٣٤ ح ٤٩

من محض الإيمان محضاً أو محض الكفر محضاً، فقلت له: فسائر الناس؟ فقال: يلهم عنهم. (١)

أقول:

بهذا المعنى أختار اخر، راجع فروع الكافي وغيره،

و المراد باللهم عنهم عدم التعرض لهم بسؤال، والمعنى لا يسأل في القبر إلا المؤمن الخالص و الكافر الخالص.

٢٨- لما ماتت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام باكياً فقال له النبي صلى الله عليه وآله: ما يبكيك؟ لا أبكي الله عينك. قال: توفت والدتي يا رسول الله، قال له النبي صلى الله عليه وآله: بل و والدتي يا علي، فلقد كانت تجوع أولادها و تشبعني و تشعت أولادها و تدهنتني، و الله لقد كان في دار أبي طالب نخله، فكانت تسابق إليها من الغداة لتلتقط، ثم تجنيه رضى الله عنها فإذا خرجوا بنو عمى تناولني ذلك.

ثم نهض عليه السلام فأخذ في جهازها و كمنها بقميصه صلى الله عليه وآله، و كان في حال تشيع جنازتها يرفع قدما و يتأني في رفع الآخر و هو حافي القدم، فلما صلى عليها كبر سبعين تكبيره، ثم لحدّها في قبرها بيده الكريمه بعد أن نام في قبرها، و لقنها الشهاده، فلما اهبل عليها التراب و أراد الناس الانصراف، جعل رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لها: ابنك ابنك ابنك: لا جعفر و لا عقيل، ابنك ابنك: علي بن أبي طالب.

قالوا: يا رسول الله، فعلت فعلاً ما رأينا مثله قط؛ مشيك حافي القدم و كبرت سبعين تكبيره و نومك في لحدّها و قميصك عليها و قولك لها: ابنك ابنك لا جعفر و لا عقيل؟ فقال صلى الله عليه وآله: أما التأني في وضع أقدامي و رفعها في حال التشيع للجنازه فلكثره ازدحام الملائكه، و أما تكبيرى سبعين تكبيره فإنها صلى عليها سبعون

ص: ٢٧١

صَفًا من الملائكة، و أما نومي في لحدها فأبى ذكرت في حال حياتها ضغطه القبر فقالت: و اضعفاه، فتمت في لحدها لأجل ذلك حتى كفيها ذلك، و أما تكفيني لها بقميصي فأبى ذكرت لها في حياتها القيامة و حشر الناس عراه فقالت: و اسوأها، فكفنتها به لتقوم يوم القيامة مستوره.

و أما قولي لها: ابنك ابنك، لا جعفر و لا عقيل فأبى لما نزل عليها الملكان و سألاها عن ربها فقالت: الله ربي، و قالوا: من نبيك؟ قالت: محمد نبيي، فقالوا:

من وليك و إمامك؟ فاستحيت أن تقول ولدي، فقلت لها: قولي: ابنك علي بن أبي طالب عليه السلام فأقر الله بذلك عينها. (1)

بيان:

التقط الشيء: جمعه من هنا إلى هنا. «تجنیه» جنى الثمر: تناوله من شجرته.

«اهيل عليها»: أى صب عليها.

٢٩- روى أصحابنا أن أبا الحسن الرضا عليه السلام قال بعد موت ابن أبي حمزه:

إنه أقعد في قبره فسئل عن الأئمة عليهم السلام فأخبر بأسمانهم حتى انتهى إلى، فسئل فوقف، فضرب على رأسه ضربه امتلاً قبره ناراً. (2)

أقول:

علي بن أبي حمزه البطائني: روى عن أبي عبد الله و أبي الحسن عليهما السلام، ثم وقف على الرضا عليه السلام و هو أحد عمد الواقفه، و قيل: كان هو أحد قوام أبي الحسن الموسى عليه السلام و كان عنده ثلاثون ألف دينار، و لم يرد المال إلى الرضا عليه السلام و كان ذلك سبب وقوفه و جهوده.

٣٠- قال النبي صلى الله عليه و آله: إنَّ القبر أول منازل الآخرة، فإن نجا منه فما بعده

ص: ٢٧٢

١- البحار ج ٦ ص ٢٤١ ح ٦٠-و بمضمونه ح ٤٤

٢- البحار ج ٦ ص ٢٤٢ ح ٦١-و نظيره ح ٦٢

أيسر منه، وإن لم ينج منه فما بعده ليس أقل منه. (١)

٣١- قال أبو جعفر عليه السلام: من أتى ركوعه لم يدخله وحشه القبر.

وروى ابن عباس: عذاب القبر ثلاثة أثلاث: ثلث للغيبة وثلث للتميمه وثلث للبول. (٢)

٣٢- عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من مؤمن ولا كافر إلا وهو يأتي أهله عند زوال الشمس، فإذا رأى أهله يعملون بالصالحات حمد الله على ذلك، وإذا رأى الكافر أهله يعملون بالصالحات كانت عليه حسره. (٣)

٣٣- عن إسحاق بن عمار عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: سألته عن الميت يزور أهله؟ قال: نعم فقلت: في كم يزور؟ قال: في الجمعة و في الشهر و في السنه على قدر منزلته، فقلت: في أي صوره يأتيهم؟ قال: في صوره طائر لطيف يسقط على جدرهم و يشرف عليهم، فإن رأهم بخير فرح، و إن رأهم بشرّ و حاجه و حزن اغتمّ. (٤)

٣٤- عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي الحسن الأول عليه السلام: يزور المؤمن أهله؟ فقال: نعم، فقلت: في كم؟ قال: على قدر فضائلهم، منهم من يزور في كل يوم، و منهم من يزور في كل يومين، و منهم من يزور في كل ثلاثة أيام.

قال: ثم رأيت في مجرى كلامه أنه يقول: أدناهم منزله يزور كل جمعه، قال: قلت: في أي ساعه؟ قال: عند زوال الشمس و مثل ذلك. قال: قلت:

في أي صوره؟ قال: في صوره العصفور أو أصغر من ذلك، يبعث الله عزّ و جلّ معه ملكا فيريه ما يسره و يستر عنه ما يكره فيرى ما يسره و يرجع إلى قزه

ص: ٢٧٣

١- البحار ج ٦ ص ٢٤٢ ص ٦٤

٢- البحار ج ٦ ص ٢٤٤ ح ٧١ و ٧٢

٣- البحار ج ٦ ص ٢٥٧ ح ٩٠

٤- البحار ج ٦ ص ٢٥٧ ح ٩١

٣٥- عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أبلغت من ضغطه القبر أحد؟ قال: فقال: نعوذ بالله منها، ما أقل من يفلت من ضغطه القبر! إن رقيه لئما قتلها عثمان وقف رسول الله صلى الله عليه وآله على قبرها فرفع رأسه إلى السماء فدمعت عيناه وقال للناس: إنى ذكرت هذه وما لقيت، فرققت لها واستوهبتها من ضغطه القبر.

قال: فقال: اللهم هب لي رقيه من ضغطه القبر فوهبها الله له.

قال: وإن رسول الله صلى الله عليه وآله خرج في جنازه سعد وقد شيعه سبعون ألف ملك فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه إلى السماء ثم قال: مثل سعد يضم؟ قال: قلت: جعلت فداك، إننا نحدث أنه كان يستخف بالبول، فقال: معاذ الله إنما كان من زعاره في خلقه على أهله. قال: فقالت أم سعد: هنيئا لك يا سعد، قال: فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أم سعد، لا تحتمى على الله. (٢)

بيان:

«يفلت» الإفلات: الخلاص. «الزعاره»: سوء الخلق. «لا تحتمى» حتمت عليه الشيء: أوجبت. (المرآة ج ١٤ ص ٢٠٨)

٣٦- قال أبو الحسن موسى عليه السلام: يقال للمؤمن في قبره: من ربك؟ قال:

فيقول: أله، فيقال له: ما دينك؟ فيقول: الإسلام، فيقال: من نبيك؟ فيقول: محمّد صلى الله عليه وآله، فيقال: من إمامك؟ فيقول فلان. فيقال: كيف علمت بذلك؟ فيقول: أمر هداني الله له وثبتني عليه، فيقال له: نم نومه لا حلم فيها نومه العروس، ثم يفتح له باب إلى الجنة فيدخل إليه من روحها وريحانها، فيقول: يا رب، عجل قيام الساعة لعلني أرجع إلى أهلي و مالي.

ص: ٢٧٤

و يقال للكافر: من ربك؟ فيقول: الله، فيقال: من نبيك؟ فيقول: محمد، فيقال:

ما دينك؟ فيقول: الإسلام، فيقال: من أين علمت ذلك؟ فيقول: سمعت الناس يقولون فقلت. فيضربانه بمرزبه لو اجتمع عليها التقلان-الإنس و الجن- لم يطبقوها. قال: فيذوب كما يذوب الرصاص، ثم يعيدان فيه الروح فيوضع قلبه بين لوحين من نار فيقول: يا رب، أخر قيام الساعة. (1)

بيان:

«لا حلم فيها» فى النهاية ج ١ ص ٤٣٤: الرؤيا و الحلم عبارة عما يراه النائم فى نومه من الأشياء، لكن غلبت الرؤيا على ما يراه من الخير و الشئ الحسن، و غلب الحلم على ما يراه من الشر و القبيح.

فالمراد بنفيه؛ نفى ما يكره من النوم. قال الفيض رحمه الله: و يمكن نفى النوم مطلقا لأنه نوع من الموت المشعر بقله الحيوه. . . فالنوم بمعنى الاستراحة و الإطمينان و التمّد كما يطلق فى العرف.

«نومه العروس» قال الجوهري: العروس نعت يستوى فيه الرجل و المرأة ما داما فى إعراسهما. و فى مجمع البحرين (عرس): إنما ضرب المثل بنومه العروس لأنّ الإنسان أعزّ ما يكون فى أهله و ذويه و أرغد و أنعم إذا كان فى ليله الأعراس، حتّى أنّ من أمثالهم "كاد العروس أن يكون أميرا".

و قال العلامة المجلسي رحمه الله: هذا الخبر يدلّ على أنّ إسلام المخالفين لعدم توّسلهم بأنّهم الهدى عليهم السلام ظنّى تقليدى لم يهدهم الله للرسوخ فيه، و إنّما الهدايه و اليقين مع متابعتهم عليهم السلام.

٣٧- قال أبو عبد الله عليه السلام: يسأل الميت فى قبره عن خمس: عن صلاته و زكاته و حجّه و صيامه و ولايته إيانا أهل البيت، فتقول الولاية عن جانب القبر

ص: ٢٧٥

للأربع: ما دخل فيكن من نقص فعلى تمامه. (١)

٣٨- قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ للقبر كلاماً في كلِّ يوم، يقول: أنا بيت الغربه، أنا بيت الوحشه، أنا بيت الدود، أنا القبر، أنا روضه من رياض الجنه أو حفره من حفر النار. (٢)

٣٩- عن عمرو بن يزيد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني سمعتك وأنت تقول: كلُّ شيعتنا في الجنه على ما كان فيهم، قال: صدقتك، كلهم و الله في الجنه، قال: قلت: جعلت فداك، إنَّ الذنوب كثيره كباثر، فقال: أما في القيامة فكلكم في الجنه بشفاعه النبي المطاع أو وصي النبي، و لكني و الله أتخوف عليكم في البرزخ، قلت: و ما البرزخ؟ قال: القبر منذ موته إلى يوم القيامة. (٣)

٤٠- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إنَّ أخى ببغداد و أخاف أن يموت بها، فقال: ما تبالى حيثما مات، أما إنَّه لا يبقى مؤمن في شرق الأرض و غربها إلا حشر الله روحه إلى وادى السلام، فقلت له: و أين وادى السلام؟ قال: ظهر الكوفه، أما إنني كأني بهم حلق حلق قعود يتحدثون. (٤)

أقول:

بهذا المعنى أخبار عديده تدلُّ على أنَّ جنه الدنيا في وادى السلام بالنجف، و أرواح المؤمنين يتنعمون فيها.

٤١- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا مات الميت اجتمعوا عنده يسألونه عن مضي و عمن بقى، فإن كان مات و لم يرد عليهم قالوا: قد هوى هوى،

ص: ٢٧٦

١- البحار ج ٦ ص ٢٦٥ ح ١١١

٢- البحار ج ٦ ص ٢٦٧ ح ١١٥

٣- البحار ج ٦ ص ٢٦٧ ح ١١٦

٤- البحار ج ٦ ص ٢٦٨ ح ١١٨- الحديث مرفوع و لكن رواه الشيخ رحمه الله في التهذيب (ج ١ ص ٤٦٦ ب ٢٣ ح ١٧٠) مسنداً عن مروان بن مسلم

و يقول بعضهم لبعض: دعوه حتى يسكن مما مَرَّ عليه من الموت. (١)

بيان:

«هوى» أى هلك و يقال: هوى أى سقط من علو إلى أسفل، و المعنى سقط إلى دركات الجحيم.

٤٢- عن أبى عبد الله عليه السَّلام قال: إنَّ من وراء اليمن واديا يقال له: وادى برهوت، و لا يجاور ذلك الوادى إلاَّ الحيات السود و البوم من الطير، فى ذلك الوادى بئر يقال لها: بلهوت، يغدى و يراح إليها بأرواح المشركين، يسقون من ماء الصديد. (٢)

أقول:

بهذا المعنى أخبار اخر، مدلولها: إنَّ جهنم الدنيا وادى برهوت فى حضرموت باليمن و أرواح الكفَّار و المشركين يعدَّبون فيه.

٤٣- . . قال النبىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَكثَرُوا الصَّلَاةَ عَلَيَّ، فَإِنَّ الصَّلَاةَ عَلَيَّ نُورٌ فِي الْقَبْرِ، وَ نُورٌ عَلَى الصِّرَاطِ، وَ نُورٌ فِي الْجَنَّةِ.

و قال أبو عبد الله عليه السَّلام: من قرء سورة «ن» فى فريضه أو نافله أعاده الله من ضمه القبر.

و أوحى الله إلى موسى عليه السَّلام: قم فى ظلمه الليل، أجعل قبرك روضه من رياض الجنه.

. . . و قال أبو جعفر عليه السَّلام: من أتى ركوعه لم يدخله وحشه فى القبر. (٣)

أقول:

فى سفينه البحار ج ٢ ص ٣٩٧(قبر): قال الرضا عليه السَّلام: عليكم بصلاه الليل، فما

ص: ٢٧٧

١- البحار ج ٦ ص ٢٦٩ ح ١٢٣

٢- البحار ج ٦ ص ٢٩١ باب جنه الدنيا و نارها ح ١٥

٣- البحار ج ٨٢ ص ٦٤ باب استحباب الصلاه عن الميت ح ٨

من عبد يقوم آخر الليل فيصلّى ثمان ركعات و ركعتى الشفع و ركعه الوتر و استغفر الله فى قنوته سبعين مره إلا اجير من عذاب القبر، و من عذاب النار، و مدّ له فى عمره و وسّع عليه فى معيسته.

الفصل الأول: فضل البكاء و دم جمود العين

الآيات

- ١- وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ وَمِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ... (١)
- ٢- فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَ لْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ. (٢)
- ٣- وَ يَخْزُونَ لِلَّذِينَ يَلْمِزُونَ وَ يَزِيدُهُمْ حُشوعًا. (٣)
- ٤- ... إِذَا تَنَلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ حَزُّوا سَجْدًا وَ بَكَيًا. (٤)

ص: ٢٧٩

١- المائدة: ٨٣

٢- التوبة: ٨٢

٣- الإسراء: ١٠٩

٤- مريم: ٥٨

الأخبار

١- قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من عين إلا وهي باكية يوم القيامة إلا عيننا بكت من خوف الله، وما اغر و رقت عين بمائها من خشية الله عز وجل إلا حزم الله عز وجل سائر جسده على النار، ولا فاضت على خده فرقت ذلك الوجه قتر ولاذله، و ما من شيء إلا وله كيل و وزن إلا الدمعة، فإن الله عز وجل يطفى باليسير منها البحار من النار، فلو أن عبدا بكى في أمه لرحم الله عز وجل تلك الأمه ببيكاء ذلك العبد. (٢)

بيان:

في القاموس، «اغر و رقت عيناه»: دمعتا كأنها غرقت في دمعتها.

و المراد هنا إمتلاء العين بالماء قبل أن يجرى على الوجه.

«رهق» قال الجوهري: رهقه أى غشيه. «القدر» الغبار. و قال الراغب: قوله تعالى:

تَرَاهُمْ قَتَرَهُ نَحْوُ غَبَرِهِ وَ ذَلِكَ شِبْهُ دَخَانٍ يَغْشَى الْوَجْهَ مِنَ الْكَرْبِ.

٢- عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما من قطره أحب إلى الله عز وجل من قطره دموع في سواد الليل مخافه من الله لا يراد بها غيره. (٤)

٣- قال أبو عبد الله عليه السلام: كل عين باكية يوم القيامة إلا ثلاثه: عين غصت عن محارم الله و عين سهرت في طاعه الله و عين بكت في جوف الليل من خشية

ص: ٢٨٠

١- النجم: ٥٩ و ٦٠

٢- الكافي ج ٢ ص ٣٤٩ ك الدعاء باب البكاء ح ٢- و نظيره ح ١ و غيره

٣- عيس: ٤١

٤- الكافي ج ٢ ص ٣٤٩ ح ٣

بيان:

فى القاموس، غَضَّ طرفه: أى خفضه واحتمل المكروه (جشم پوشیدن).

فى المرآة ج ١٢ ص ٥٣، «عين سهرت» أى تركت النوم قدرا معتدًا به زياده عن العاده فى طاعه الله كالصلاه والتلاوه والدعاء ومطالعه العلوم الدينيه و فى طريق الجهاد والحج والزيارات وكل طاعه لله سبحانه.

«جوف الليل»: وسطه الذى يعتاد أكثر الناس النوم فيه.

٤-قال أبو عبد الله عليه السلام: أوحى الله عزَّ وجلَّ إلى موسى عليه السلام: أنَّ عبادى لم يتقربوا إلىَّ بشيء أحبَّ إليَّ من ثلاث خصال، قال موسى: يا ربِّ، و ما هنَّ؟ قال: يا موسى، الزهد فى الدنيا والورع عن المعاصى والبكاء من خشيتى. قال موسى: يا ربِّ، فما لمن صنع ذاك؟ فأوحى الله عزَّ وجلَّ إليه: يا موسى، أما الزاهدون فى الدنيا ففى الجنَّة، وأما البكَّاءون من خشيتى ففى الرفيع الأعلى لا يشاركهم أحد، وأما الورعون عن معاصى فإنى افقش الناس ولا افقشهم. (٢)

بيان:

«الرفيع الأعلى»: هو المكان الرفيع الذى هو أرفع المنازل فى الجنَّة وهو مسكن الأنبياء والأولياء. «التفتيش»: الطلب والفحص عن أحوال الناس، والمراد بعدم التفتيش إدخالهم الجنَّة بغير حساب.

٥-عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: أكون أدعو فأشتهي البكاء ولا يجيئنى، و ربِّما ذكرت بعض من مات من أهلى فأرقَّ وأبكى فهل يجوز ذلك؟ فقال: نعم فتذكَّروهم فإذا رقت فابك و ادع ربَّك تبارك و تعالى. (٣)

ص: ٢٨١

١- الكافى ج ٢ ص ٣٥٠ ح ٤

٢- الكافى ج ٢ ص ٣٥٠ ح ٦

٣- الكافى ج ٢ ص ٣٥٠ ح ٧

٦-قال أبو عبد الله عليه السلام: إن لم يحنك البكاء فتباك، فإن خرج منك مثل رأس الذباب فيخّ يخّ. (١)

بيان:

في النهاية: «يخّ يخّ» هي كلمة تقال عند المدح والرضى بالشيء، و تكرر للمبالغة، . . . ومعناها تعظيم الأمر و تفخيمه.

٧-قال أبو الحسن الأول عليه السلام: كان يحيى بن زكريا عليهما السلام يبكي و لا يضحك، و كان عيسى بن مريم عليهما السلام يضحك و يبكي، و كان الذي يصنع عيسى عليه السلام أفضل من الذي كان يصنع يحيى عليه السلام. (٢)

٨-عن أبي بصير عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال: أوحى الله إلى عيسى بن مريم: يا عيسى، هب لي من عينيك الدموع و من قلبك الخشوع و اكحل عينيك بميل الحزن إذا ضحك البطالون، و قم على قبور الأموات فنادهم بالصوت الرفيع لعلك تأخذ موعظتك منهم، و قل: إني لاحق في اللاحقين. (٣)

بيان:

«البطالون» يقال بالفارسيه: يهوده كاران.

٩-عن الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عليهم السلام قال: قال الصادق عليه السلام: كم مَن كثر ضحكه لاعبا يكثر يوم القيامة بكأؤه، و كم مَن كثر بكأؤه على ذنبه خائفا يكثر يوم القيامة في الجنه سروره و ضحكه. (٤)

١٠-عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: من علامات الشقاء جمود العين و قسوه القلب و شدّه الحرص في طلب

ص: ٢٨٢

-
- ١- الكافي ج ٢ ص ٣٥١ ح ١١
 - ٢- الكافي ج ٢ ص ٤٨٨ باب الدعابه ح ٢٠
 - ٣- أمالي الطوسي ج ١ ص ١١
 - ٤- العيون ج ٢ ص ٣٠ ب ٣٠ ح ٦ (البحار ج ٩٣ ص ٣٢٩)

١١- عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: قال عيسى بن مريم عليه السلام: طوبى لمن كان صمته فكرا، و نظره عبرا، و وسعه بيته، و بكى على خطيئته و سلم الناس من يده و لسانه. (٢)

بيان:

«وسعه بيته»: كناية عن ملازمه العبد لبيته و عدم ضيق البيت عليه.

١٢- عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: سبعة في ظلّ عرش الله عزّ و جلّ يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه (و عدّ صلى الله عليه و آله منها): و رجل ذكر الله عزّ و جلّ خاليا ففاضت عيناه من خشية الله عزّ و جلّ. (٣)

بيان:

في المقائيس (خلو): أصل واحد يدلّ على تعزى الشيء من الشيء انتهى. و المراد خالصا من أى شائبه.

١٣- قال رسول الله صلى الله عليه و آله: بكى شعيب عليه السلام من حبّ الله عزّ و جلّ حتّى عمى، فردّ الله عزّ و جلّ عليه بصره، ثمّ بكى حتّى عمى، فردّ الله عليه بصره، ثمّ بكى حتّى عمى، فردّ الله عليه بصره، فلمّا كانت الرابعة أوحى الله إليه: يا شعيب، إلى متى يكون هذا أبدا منك، إن يكن هذا خوفا من النار فقد آجرتك و إن يكن شوقا إلى الجنّة فقد أبحتك. قال: إلهي و سيدي، أنت تعلم أنّي ما بكيت خوفا من نارك و لا شوقا إلى جنّتك و لكن عقد حبّك على قلبي فلست أصبر أو أراك.

فأوحى الله جلّ جلاله إليه: أمّا إذا كان هذا هكذا فمن أجل هذا سأخدمك

ص: ٢٨٣

١- الخصال ج ١ ص ٢٤٢ باب الاربعه ح ٩٦

٢- الخصال ج ١ ص ٢٩٥ باب الخمسه ح ٦٢

٣- الخصال ج ٢ ص ٣٤٣ باب السبعه ح ٨

«آجرتك»: أي انقذتك. «أو أراك»: كلمه "أو بمعنى" إلى أن "أو" إلا أن "و المعنى إلى أن يحصل لى غايه العرفان و الإيقان المعبر عنها بالرؤيه و هى رؤيه القلب لا البصر، و الحاصل طلب كمال المعرفه، و قيل: يمكن أن يكون كناية عن الموت أى أبكى إلى أن أموت. (راجع البحار ج ١٢ ص ٣٨١)

١٤- قال أمير المؤمنين عليه السلام: بكاء العيون و خشيه القلوب من رحمه الله تعالى، فإذا وجدتموها فاغتنموا الدعاء، و لو أن عبدا بكى فى امه لرحم الله تعالى تلك الامه لبكاء ذلك العبد. (٢)

١٥- و روى أن الكاظم عليه السلام كان يبكى من خشيه الله حتى تخضل لحيته بالدموع. (٣)

١٦- عن المفصل بن عمر قال: قال الصادق عليه السلام: حدثني أبي عن أبيه عليهما السلام: أن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام كان أعبد الناس فى زمانه و أزهدهم و أفضلهم، و كان إذا حج حج ماشيا و ربما مشى حافيا، و كان إذا ذكر الموت بكى، و إذا ذكر القبر بكى، و إذا ذكر البعث و النشور بكى، و إذا ذكر الممّر على الصراط بكى، و إذا ذكر العرض على الله-تعالى ذكره- شهق شهقه يغشى عليه منها، و كان إذا قام فى صلاته ترتعد فرائضه بين يدي ربه عزّ و جلّ، و كان إذا ذكر الجنّه و النار اضطرب اضطراب السليم، و يسأل الله الجنّه و تعوذ به من النار. . . (٤)

١- العلل ج ١ ص ٥٧ ب ٥١

٢- مكارم الاخلاق ص ٣١٧ ب ١٠ ف ٣

٣- مكارم الاخلاق ص ٣١٨

٤- أمالى الصدوق ص ١٧٨ م ٣٣ ح ٨ (البحار ج ٤٣ ص ٣٣١ ح ١)

أقول:

الأخبار في كثرة بكائهم عليهم السلام كثيره، لاحظ البحار و . . .

١٧- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: البكاء من خشية الله يطفىء بحارا من غضب الله. (١)

١٨- قال الحسين عليه السلام: ما دخلت على أبي قط إلا وجدتته باكيا. (٢)

١٩- قال (النبي) صلى الله عليه وآله: من بكى من ذنب غفر [الله] له، و من بكى خوف النار أعاده الله منها، و من بكى شوقا إلى الجنة أسكنه الله فيها و كتب له أمانا من الفزع الأكبر، و من بكى من خشية الله حشره الله مع النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين و حسن أولئك رفيقا. (٣)

٢٠- و قال صلى الله عليه وآله: البكاء من خشية الله مفتاح الرحمة و علامه القبول و باب الإجابة. (٤)

٢١- و قال صلى الله عليه وآله: إذا بكى العبد من خشية الله تعالى تتحات عنه الذنوب كما يتحات الورق، فيبقى كيوم ولدته أمه. (٥)

بيان:

«تتحات . . .»: أي يمحو الله تعالى عنه الذنوب. يقال: تتحات الورق عن الشجر تناثر و تساقط.

٢٢- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اسم نوح عبد الملك، و إنما سمي نوحا لأنه

ص: ٢٨٥

١- إرشاد القلوب ص ١٢٨ ب ٢٣

٢- إرشاد القلوب ص ١٢٨

٣- إرشاد القلوب ص ١٢٩-المستدرک ج ١١ ص ٢٤٧ ب ١٥ من جهاد النفس ح ٤٤

٤- إرشاد القلوب ص ١٢٩-المستدرک ج ١١ ص ٢٤٧ ح ٤٥

٥- إرشاد القلوب ص ١٣٠-المستدرک ج ١١ ص ٢٤٧ ح ٤٦

٢٣- عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آباه عن الحسين بن عليّ عن أبيه عليّ عليهم السلام (في خير طويل): و كان (النبيّ) صَلَّى الله عليه و آله يبكي حتّى يبتلّ مصلّاه، خشيه من الله عزّ و جلّ من غير جرم. (٢)

٢٤- قال عليّ عليه السلام: العبوديّة خمسّه أشياء: خلاء البطن و قرائه القرآن و قيام الليل و التضرّع عند الصبح و البكاء من خشيه الله. (٣)

٢٥- قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: حرمت النار على عين بكت من خشيه الله. (٤)

٢٦- قال الحسين بن عليّ عليهما السلام: البكاء من خشيه الله نجاه من النار.

و قال عليه السلام: بكاء العيون و خشيه القلوب رحمه من الله. (٥)

٢٧- عن الصادق عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: طوبى لصوره نظر الله إليها تبكي على ذنب من خشيه الله عزّ و جلّ، لم يطلع على ذلك الذنب غيره. (٦)

٢٨- من خطّ الشهيد رحمه الله نقلا من كتاب زهد الصادق عليه السلام عنه عليه السلام قال:

بكي يحيى بن زكريّا عليهما السلام حتّى ذهب لحم خديّه من الدموع، فوضع على العظم لبودا يجرى عليها الدموع، فقال له أبوه: يا بنيّ، إني سألت الله تعالى أن يهبك لى لتقرّ عيني بك، فقال: يا أبة، إنّ على نيران ربنا معاثر، لا يجوزها إلاّ البكّاءون من خشيه الله عزّ و جلّ، و أتخوّف أن آتيها فأزلّ منها، فبكي زكريّا حتّى غشى

ص: ٢٨٦

- ١- الوسائل ج ١٥ ص ٢٢٤ ب ١٥ من جهاد النفس ح ٤- و بمضمونه ح ٥
- ٢- المستدرک ج ١١ ص ٢٤٠ ب ١٥ من جهاد النفس ح ٩
- ٣- المستدرک ج ١١ ص ٢٤٤ ح ٢٩
- ٤- المستدرک ج ١١ ص ٢٤٥ ح ٣٤
- ٥- المستدرک ج ١١ ص ٢٤٥ ح ٣٥
- ٦- البحار ج ٩٣ ص ٣٣١ باب فضل البكاء ح ١٥

بيان:

اللبد: ج لبود يقال بالفارسيه: نمد. «المعائر»: واحده المعثر، و هو موضع العثره أى السقطه (لغزشگاه).

٢٩- . . فيما أوحى إلى عيسى عليه السلام: يا عيسى بن البكر البتول، أبك على نفسك بكاء من قد ودَّع الأهل، و قلبى الدنيا و تركها لأهلها، و صارت رغبته فيما عند إلهه. (٢)

بيان:

«قلبي الدنيا»: أى أبغضها و تركها.

٣٠- قال أبو عبد الله عليه السلام: يا علي بن عبد العزيز، لا يفزتك بكأؤهم، فإنَّ التقوى فى القلب. (٣)

٣١- عن المفضَّل قال: سألت جعفر بن محمَّد عليهما السلام عن الطفل يضحك من غير عجب و يبكى من غير ألم، فقال: يا مفضَّل، ما من طفل إلَّا و هو يرى الإمام و يناجيه، فبكأؤه لغيبه الإمام عنه، و ضحكه إذا أقبل إليه، حتَّى إذا اطلق لسانه اغلق ذلك الباب عنه و ضرب على قلبه بالنسيان. (٤)

٣٢- قال رسول الله صلى الله عليه و آله: لا تضربوا أطفالكم على بكاؤهم، فإنَّ بكاءهم أربعة أشهر شهادة أن لا إله إلَّا الله، و أربعة أشهر الصلاة على النبي و آله، و أربعة أشهر الدعاء لوالديه. (٥)

ص: ٢٨٧

١- البحار ج ٩٣ ص ٣٣٣ ح ٢٤- و مثله فى مكارم الأخلاق ص ٣١٦

٢- البحار ج ٩٣ ص ٣٣٣ ح ٢٥

٣- البحار ج ٧٠ ص ٢٨٣ باب الطاعة و التقوى ح ٤

٤- البحار ج ٢٥ ص ٣٨٢ باب غرائب أفعالهم عليهم السلام ح ٣٦

٥- البحار ج ٦٠ ص ٣٨١ باب بدء خلق الإنسان فى الرحم ح ١٠٠

٣٣- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

البكاء من خشية الله ينير القلب و يعصم من معاودة الذنب.

(الغرج ١ ص ٨٩ ف ١ ح ٢٠٣٧)

البكاء من خشية الله مفتاح الرحمة. (ص ٩١ ح ٢٠٧٣)

أقول:

ذكرنا أهم الأخبار في الباب، و سيأتي ما يناسب المقام في باب الدعاء و غيره.

و في دعاء الكميل رحمه الله: «يا من اسمه دواء و ذكره شفاء و طاعته غنى، ارحم من رأس ماله الرجاء و سلاحه البكاء» .

و في دعاء أبي حمزة الثمالج: «و ما لي لا أبكي و لا أدري إلى ما يكون مصيري و أرى نفسي تخادعني و أيامي تخاتلني و قد خفقت عند رأسي أجنحة الموت، فمالى لا أبكي، أبكي لخروج نفسي، أبكى لظلمة قبري، أبكى لضيق لحدى، أبكى لسؤال منكر و نكير إياي، أبكى لخروجي من قبري عريانا ذليلاً. . .» .

ص: ٢٨٨

الأخبار

١- عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يقول: أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين بن علي عليه السلام دمعه حتى تسيل على خده، يؤأه الله بها في الجنة غرفا يسكنها أحقابا، و أيما مؤمن دمعت عيناه حتى تسيل على خده فينا لأذى مسنا من عدونا في الدنيا، يؤأه الله بها في الجنة مبيوأ صدق، و أيما مؤمن مسه أذى فينا فدمعت عيناه حتى تسيل على خده من مضاضه ما أودى فينا صرف الله عن وجهه الأذى، و آمنه يوم القيامة من سخطه و النار. (١)

بيان:

«يسكنها أحقابا»: أي زمانا كثيرا، و في البحار ج ٤٤ ص ٢٨٠: كناية عن الدوام.

قال الفيروزآبادي: الحقبه بالكسر من الدهر: مدّه لا-وقت لها و السنه و الجمع كعنب و حبوب، و [الحقب]بالضّم و بضمتين: ثمانون سنه أو أكثر و الدهر و السنه و السنون و الجمع أحقاب و أحقب. «المضاضه»: وجع المصبيه.

٢- عن علي بن أبي حمزه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ البكاء

ص: ٢٨٩

و الجزع مكروه للعبد في كل ما جزع، ما خلا البكاء و الجزع على الحسين بن علي عليه السلام فإنه فيه مأجور. (١)

٣-عن أبي هارون المكفوف قال: قال أبو عبد الله عليه السلام (في حديث طويل له) :

و من ذكر الحسين عليه السلام عنده فخرج من عينه من الدموع مقدار جناح ذباب، كان ثوابه على الله عز و جل، و لم يرض له بدون الجنة. (٢)

٤-قال أبو عبد الله عليه السلام: من ذكرنا عنده ففاضت عيناه و لو مثل جناح بعوضه (الذباب ف ن) غفر له ذنوبه و لو كانت مثل زبد البحر. (٣)

٥-قال أبو عبد الله عليه السلام: من ذكرنا عنده ففاضت عيناه، حزم الله وجهه على النار. (٤)

٦-قال أبو عبد الله عليه السلام: لكل شيء ثواب إلا الدمعة فينا. (٥)

بيان:

أى لا يحصى ثوابها لكثرتها.

٧-قال أبو عبد الله عليه السلام: بكى علي بن الحسين على أبيه حسين بن علي عليهما السلام عشرين سنة أو أربعين سنة، و ما وضع بين يديه طعاما إلا بكى على الحسين حتى قال له مولى له: جعلت فداك يا بن رسول الله، إني أخاف عليك أن تكون من الهالكين، قال: إنما أشكو بثي و حزني إلى الله و أعلم من الله ما لا تعلمون، إني لم أذكر مصرع بنى فاطمه إلا خنقتني العبرة لذلك. (٦)

ص: ٢٩٠

١- كامل الزيارات ص ١٠٠ ح ٢

٢- كامل الزيارات ص ١٠٠ ح ٣

٣- كامل الزيارات ص ١٠٣ ح ٨

٤- كامل الزيارات ص ١٠٤ ح ١٠

٥- كامل الزيارات ص ١٠٦ ب ٣٣ ح ٦

٦- كامل الزيارات ص ١٠٧ ب ٣٥ ح ١

٨- أشرف مولى لعلی بن الحسین علیهما السلام و هو فی سقیفه له ساجد بیکی فقال له: یا مولای یا علی بن الحسین، أما آن لحزنک أن ینقضی، فرفع رأسه إلیه و قال:

و یلک أو نکلنک أمک، و الله لقد شکى یعقوب إلی ربّه فی أقلّ ممّا رأیت حتّى قال:

یا أسفی علی یوسف، إنه فقد ابنا واحدا، و أنا رأیت أبی و جماعه أهل بیتی یذبجون حولی.

قال: و كان علی بن الحسین علیه السّلام یعیل إلی ولد عقیل، فقیل له: ما بالک تمیل إلی بنی عمّک هؤلاء دون آل جعفر، فقال: إنی أذكر یومهم مع أبی عبد الله الحسین بن علی علیهما السّلام فأرقّ لهم.

(١)

٩- عن أبی عماره المنشد قال: ما ذکر الحسین علیه السّلام عند أبی عبد الله علیه السّلام فی یوم قطّ فرئی أبو عبد الله علیه السّلام متبسّما فی ذلك الیوم إلی اللیل.

و كان علیه السّلام یقول: الحسین علیه السّلام عبره کلّ مؤمن. (٢)

١٠- عن هارون بن خارجه عن أبی عبد الله علیه السّلام قال: کنا عنده فذکرنا الحسین علیه السّلام و علی قاتله لعنه الله، فبکی أبو عبد الله علیه السّلام و بکینا، قال: ثمّ رفع رأسه فقال: قال الحسین علیه السّلام:

أنا قتیل العبره لا یذکرنی مؤمن إلاّ بکی و ذکر الحدیث. (٣)

أقول:

بهذا المعنی أخبار اخر، و فی ح ٣: «أنا قتیل العبره لا یذکرنی مؤمن إلاّ استعبر» .

و لاحظ حدیث مسمع بن عبد الملك کردين البصری بطوله فی ص ١٠١.

١١- قال الرضا علیه السّلام: من تذکر مصابنا فبکی و أبکی لم تبک عینه یوم تبکی العیون، و من جلس مجلسا یحیی فیہ أمرنا لم یمت قلبه یوم تموت

ص: ٢٩١

١- کامل الزیارات ص ١٠٧ ح ٢

٢- کامل الزیارات ص ١٠٨ ب ٣٦ ح ٢

٣- کامل الزیارات ص ١٠٨ ح ٦

أقول:

فى أمالى الصدوق رحمه الله ص ٧٣ م ١٧ ح ٤ مثله، و زاد فى صدره: «من تذكر مصابنا و بكى لما ارتكب منا كان معنا فى درجتنا يوم القيامة» .

١٢-عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال للفضيل: تجلسون و تتحدثون؟ فقال:

نعم، فقال: إن تلك المجالس احبها، فأحيوا أمرنا، فرحم الله من أحيى أمرنا، يا فضيل، من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذباب، غفر الله له ذنوبه و لو كانت أكثر من زبد البحر. (٢)

١٣-عن الريان بن شبيب، عن الرضا عليه السلام (فى حديث) أنه قال له: يابن شبيب، إن كنت باكيا لشيء فابك للحسين بن على عليهما السلام، فإنه ذبح كما يذبح الكبش، و قتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلا ما لهم فى الأرض شبيهون، و لقد بكت السماوات السبع و الأرضون لقتله. . .

يابن شبيب، إن بكيت على الحسين عليه السلام حتى تصير دموعك على خديك، غفر الله لك كل ذنب أذنبته، صغيرا كان أو كبيرا، قليلا كان أو كثيرا.

يابن شبيب، إن سرك أن تلقى الله عز و جل و لا ذنب عليك فزر الحسين عليه السلام.

يابن شبيب، إن سرك أن تسكن الغرف المبيتة فى الجنة مع النبى و آله عليهم السلام فالعن قتله الحسين.

يابن شبيب، إن سرك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين، فقل متى ما ذكرته: يا ليتنى كنت معهم فأفوز فوزا عظيما.

يابن شبيب، إن سرك أن تكون معنا فى الدرجات العلى من الجنان، فاحزن

ص: ٢٩٢

١- العيون ج ١ ص ٢٢٩ ب ٢٨ ح ٤٨

٢- الوسائل ج ١٤ ص ٥٠١ ب ٦٦ من المزار ح ٢-(أتمنا الحديث كما فى قرب الأسناد ص ١٨)

لحزنها، و افرح لفرحنا، و عليك بولايتنا، فلو أنّ رجلاً أحب حجراً لحشره الله معه يوم القيامة. (١)

١٤- قال الرضا عليه السلام (في حديث): فعلى مثل الحسين فليبك الباكون، فإنّ البكاء عليه يحطّ الذنوب العظام.

ثم قال عليه السلام: كان أبي عليه السلام إذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكاً، و كانت الكآبة تغلب عليه حتّى تمضى عشره أيام، فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم مصيبته و حزنه و بكائه، و يقول: هو اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام. (٢)

١٥- عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: من دمعت عيناه فينا دمعه لدم سفك لنا، أو حقّ لنا نقصناه، أو عرض انتهك لنا، أو لأحد من شيعتنا، يؤأه الله تعالى بها في الجنّة حقبا. (٣)

١٦- عن الصادق عليه السلام قال (في حديث): إنّ أبا عبد الله الحسين عليه السلام لما قضى بكت عليه السموات السبع و الأرضون السبع و ما فيهنّ و ما بينهنّ، و من يتقلب في الجنّة و النار من خلق ربنا و ما يرى و ما لا يرى، بكى على أبي عبد الله الحسين عليه السلام إلا ثلاثة أشياء لم تبك عليه، قلت: و ما هذه الثلاثة الأشياء؟ قال: لم تبك عليه البصره و لا دمشق و لا آل عثمان (زياد ف ن) عليهم لعنة الله. (٤)

١٧- عن أبي عبد الله عليه السلام (في حديث طويل يذكر فيه حال الحسين عليه السلام) قال:

و إنّّه لينظر إلى من يبكيه فيستغفر له و يسأل أباه الاستغفار له، و يقول: أيها الباكي، لو علمت ما أعدّ الله لك لفرحت أكثر ممّا حزنت، و إنّّه ليستغفر له من كلّ

ص: ٢٩٣

١- الوسائل ج ١٤ ص ٥٠٢ ح ٥ (أمالي الصدوق ص ١٢٩ م ٢٧ ح ٥)

٢- الوسائل ج ١٤ ص ٥٠٤ ح ٨

٣- الوسائل ج ١٤ ص ٥٠٦ ح ١١

٤- الوسائل ج ١٤ ص ٥٠٦ ح ١٢

بيان:

«وإنه لينظر»: الضمير راجع إلى الحسين عليه السلام.

لاحظ تمام الحديث بطوله في كامل الزيارات ص ٣٢٦ إلى ٣٢٩.

١٨- عن الفضل قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: لما أمر الله عزّ وجلّ إبراهيم عليه السلام أن يذبح مكان ابنه إسماعيل الكبش الذي أنزله عليه تمنى إبراهيم أن يكون قد ذبح ابنه إسماعيل بيده وإنه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه، ليرجع إلى قلبه ما يرجع إلى قلب الوالد الذي يذبح أعزّ ولده عليه بيده، فيستحقّ بذلك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب.

فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا إبراهيم، من أحبّ خلقي إليك؟ فقال: يا ربّ، ما خلقت خلقا هو أحبّ إليّ من حبيبيك محمّد، فأوحى الله إليه: أفهو أحبّ إليك أم نفسك؟ قال: بل هو أحبّ إليّ من نفسي، قال: فولده أحبّ إليك أم ولدك؟ قال: بل ولده، قال: فذبح ولده ظلما على أيدي أعدائه أوجع لقلبك أو ذبح ولدك بيدك في طاعتي؟ قال: يا ربّ، بل ذبحه على أيدي أعدائه أوجع لقلبي.

قال: يا إبراهيم، فإنّ طائفه تزعم أنّها من أمّه محمّد ستقتل الحسين ابنه من بعده ظلما و عدوانا كما يذبح الكبش و يستوجبون بذلك سخطى، فجزع إبراهيم لذلك و توجّع قلبه و أقبل يبكي، فأوحى الله عزّ وجلّ: يا إبراهيم، قد فديت جزعك على ابنك إسماعيل-لو ذبحته بيدك-بجزعك على الحسين و قتله، و أوجبت لك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب و ذلك قول الله عزّ وجلّ: وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ. (٢)

ص: ٢٩٤

١- الوسائل ج ١٤ ص ٥٠٨ ح ١٧

٢- البحار ج ٤٤ ص ٢٢٥ باب إخبار الله بشهادته (ع) ح ٦.

١٩- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نفس المهموم لظلمنا تسييح، و همّة لنا عبادة، و كتمان سزنا جهاد في سبيل الله.

ثم قال أبو عبد الله: يجب أن يكتب هذا الحديث بالذهب. (١)

٢٠- قال أبو عبد الله عليه السلام: نظر أمير المؤمنين إلى الحسين عليهما السلام فقال: يا عبره كل مؤمن، فقال: أنا يا أبتاه؟ فقال: نعم، يا بني. (٢)

٢١- قال أمير المؤمنين عليه السلام (في ح الأربعمأة): إن الله تبارك و تعالی اطلع إلى الأرض فاختارنا، و اختار لنا شيعة ينصروننا، و يفرحون لفرحنا و يحزنون لحزننا، و يبذلون أموالهم و أنفسهم فينا، أولئك منا و إلينا. (٣)

أقول:

و قال عليه السلام (في ح الأربعمأة) أيضا: كل عين يوم القيامة باكية و كل عين يوم القيامة ساهرة، إلا عين من اختصه الله بكرامته، و بكى على ما ينتهك من الحسين و آل محمد عليهم السلام. (الخصال ج ٢ ص ٦٢٥)

٢٢- روى أنه لما أخرج النبي صلى الله عليه و آله ابنته فاطمة بقتل ولدها الحسين و ما يجري عليه من المحن، بكت فاطمة بكاء شديدا و قالت: يا أبت، متى يكون ذلك؟ قال: في زمان خال مني و منك و من علي، فاشتد بكائها و قالت: يا أبت، فمن يبكي عليه؟ و من يلتزم بإقامه العزاء له؟

فقال النبي (صلى الله عليه و آله): يا فاطمة، إن نساء امتي سيكون على نساء أهل بيتي، و رجالهم سيكون على رجال أهل بيتي، و يجددون العزاء جيلا بعد جيل في كل سنة، فإذا كان القيامة تشفعين أنت للنساء و أنا أشفع للرجال، و كل من بكى منهم على مصاب الحسين أخذنا بيده و أدخلناه الجنة.

ص: ٢٩٥

١- البحار ج ٤٤ ص ٢٧٨ باب ثواب البكاء على مصيبتة عليه السلام ح ٤

٢- البحار ج ٤٤ ص ٢٨٠ ح ١٠

٣- البحار ج ٤٤ ص ٢٨٧ ح ٢٦

يا فاطمه، كلَّ عين باكيه يوم القيامة، إلا عين بكت على مصاب الحسين، فإنها ضاحكه مستبشره بنعيم الجَنَّة. (١)

بيان:

«جيلا بعد جيل»: المراد نسلا بعد نسل.

٢٣- عن ابن عباس قال: إنَّ رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله كان جالسا ذات يوم إذ أقبل الحسن عليه السلام، فلما رآه بكى ثم قال: إلی إلی یا بنی، فما زال يدينه حتى أجلسه على فخذه اليمنى. . .

قال النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله: و أما الحسن فإنه ابني و ولدي و مني و قره عيني و ضياء قلبي و ثمره فؤادي، و هو سيد شباب أهل الجنة و حجه الله على الامم، أمره أمرى و قوله قولي، من تبعه فإنه مني و من عصاه فليس مني، و إني لما نظرت إليه تذكرت ما يجرى عليه من الذل بعدى، فلا يزال الأمر به حتى يقتل بالسِّم ظلما و عدوانا، فعند ذلك تبكى الملائكة و السبع الشداد لموته، و يبكيه كلُّ شيء حتى الطير في جو السماء و الحيتان في جوف الماء.

فمن بكاه لم تعم عينه يوم تعمى العيون، و من حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب، و من زاره في بغيه ثبتت قدمه على الصراط يوم تزل فيه الأقدام. (٢)

٢٤- قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله: . . . ألا و صَلَّى اللهُ على الباكين على الحسين رحمه و شفقه، و اللاعنين لأعدائهم و الممثلين عليهم غيظا و حنقا.

ألا و إنَّ الراضين بقتل الحسين شركاء قتلته، ألا و إنَّ قتلته و أعوانهم و أشياعهم و المقتدين بهم براء من دين الله.

ص: ٢٩٦

١- البحار ج ٤٤ ص ٢٩٢ ح ٣٧

٢- البحار ج ٤٤ ص ١٤٨ باب جمل تواريخ الحسن عليه السلام ح ١٦ (أمالى الصدوق ص ١١٢ م ٢٤ ح ٢)

إِنَّ اللَّهَ لِيَأْمُرَ مَلَائِكَتَهُ الْمُقَرَّبِينَ أَنْ يَتَلَقُوا دُمُوعَهُمُ الْمَصْبُوبَةَ لِقَتْلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْخَزَانِ فِي الْجَنَانِ، فَيَمْزِجُوهَا بِمَاءِ الْحَيَوَانَ، فَتَرِيدُ عَذُوبَتَهَا وَطَيِّبُهَا أَلْفَ ضِعْفِهَا. . . (١)

٢٥- عن أبي جعفر عليه السَّلَام (في حديث زياره الحسين عليه السَّلَام يوم عاشوراء المعروفه) قال: ثمَّ ليندب الحسين عليه السَّلَام وبيكيه و يأمر من في داره ممن لا يتقيه بالبكاء عليه، و يقيم في داره المصيبة بإظهار الجزع عليه، و ليعزَّ بعضهم بعضاً بمصائبهم بالحسين عليه السَّلَام، و أنا الضامن لهم إذا فعلوا ذلك على الله تعالى جميع ذلك (يعنى ثواب ألفي حججه، و ألفي عمره، و ألفي غزوه).

قلت: جعلت فداك، أنت الضامن ذلك لهم و الزعيم؟ قال: أنا الضامن و أنا الزعيم لمن فعل ذلك.

قلت: فكيف يعزى بعضنا بعضاً؟ قال: تقولون: أعظم الله أجورنا و أجوركم بمصائبنا بالحسين عليه السَّلَام، و جعلنا و إياكم من الطالبين بثاره مع وليه الإمام المهدي من آل محمد عليهم السَّلَام، و إن استطعت أن لا تنشر يومك في حاجه فافعل، فإنه يوم نحس لا يقضى فيه حاجه مؤمن، فإن قضيت لم يبارك له فيها، و لم يرفيها رشداً، و لا يدخرن أحدكم لمنزله فيه شيئاً، فمن ادخر في ذلك اليوم شيئاً لم يبارك له فيما ادخر، و لم يبارك له في أهله، فإذا فعلوا ذلك كتب الله تعالى لهم ثواب ألف حججه و ألف عمره و ألف غزوه كلها مع رسول الله صلى الله عليه و آله، و كان له أجر و ثواب مصيبه كل نبي و رسول و وصي و صدقي و شهيد مات أو قتل منذ خلق الله الدنيا إلى أن تقوم الساعه.

قال علقمه: قلت لأبي جعفر عليه السَّلَام: علمنى دعاء أدعو به ذلك اليوم إذا أنا زرتة. . . فقال لى: يا علقمه، إذا أنت صليت الركعتين بعد أن تؤمى إليه بالسَّلَام،

ص: ٢٩٧

فقل بعد الإيماء إليه من بعد التكبير: هذا القول، فإنك إذا قلت ذلك فقد دعوت بما يدعو به زواره من الملائكة، وكتب الله لك مائة ألف ألف درجة وكتبت كمن استشهد مع الحسين عليه السلام حتى تشاركهم في درجاتهم، ثم لا تعرف إلا في الشهداء الذين استشهدوا معه، وكتب لك ثواب زياره كل نبي وكل رسول وزياره كل من زار الحسين عليه السلام منذ يوم قتل عليه السلام و على أهل بيته. (١)

٢٦- عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: نظر النبي صلى الله عليه وآله إلى الحسين بن علي عليهما السلام وهو مقبل، فأجلسه في حجره وقال: إن لقتل الحسين حراره في قلوب المؤمنين لا تبرد أبدا.

ثم قال عليه السلام: بأبي قتيل كل غيره، قيل: وما قتيل كل غيره يا بن رسول الله؟ قال: لا يذكره مؤمن إلا بكى. (٢)

٢٧- وفي حديث مناجاه موسى عليه السلام وقد قال: يا رب، لم فضلت امه محمد صلى الله عليه وآله على سائر الامم؟ فقال الله تعالى: فضلتهم لعشر خصال، قال موسى:

و ما تلك الخصال التي يعملونها حتى أمر بني إسرائيل يعملونها؟ قال الله تعالى:

الصلاه والزكوه والصوم والحج والجهاد والجمعه والجماعه والقرآن والعلم والعاشوراء.

قال موسى عليه السلام: يا رب وما العاشوراء؟ قال: البكاء والتباكى على سبط محمد صلى الله عليه وآله، والمرثيه والعزاء على مصيبيه ولد المصطفى.

يا موسى، ما من عبد من عبيدى في ذلك الزمان بكى أو تباكى وتعزى على ولد المصطفى صلى الله عليه وآله إلا وكانت له الجنة ثابتا فيها، وما من عبد أنفق من ماله في محبه ابن بنت نبيته طعاما وغير ذلك درهما (أو ديناراً م) إلا وباركت له في دار الدنيا

ص: ٢٩٨

١- مصباح المتهجد ص ٧١٤ (الوسائل ج ١٤ ص ٥٠٩ ب ٦٦ من المزارح ٢٠-مفاتيح الجنان فضل زياره الحسين عليه السلام في عاشوراء).

٢- المستدرک ج ١٠ ص ٣١٨ ب ٤٩ من المزارح ١٣

الدرهم بسبعين درهما و كان معافا في الجَنَّة و غفرت له ذنوبه، و عزَّتى و جلالى، ما من رجل أو امرأه سال دمع عينيه في يوم عاشوراء و غيره قطره واحده إلا و كتب له أجر مائة شهيد. (1)

أقول:

سيأتى ما يناسب المقام في باب الشعر.

الأحاديث الواردة في باب البكاء على سيد الشهداء أبى عبد الله الحسين عليه السلام كثيرة جدًّا، بحيث إذا لم نقل أنّها متواترة لفظًا، فلا ريب في أنّها متواترة معنى.

ولقد حتّ رسول الله صلّى الله عليه وآله والأئمّة الأطهار عليهم السلام شيعتهم على البكاء والإبكاء على السبط الشهيد الحسين بن علىّ عليهما السلام.

ولكن مع الأسف الكثير قد أنكر بعض الجهال هذه الأحاديث، أو أولوها بما لا يلائم تلك الأحاديث الشريفه، و زعموا أنّ هذه الأحاديث لو صحّت سينجز باقتراف المعاصى و تعطيل الأحكام.

غير خفى على من ألقى السمع و تدبّر، أنّ هذه المزاعم الفاسده و الأقوال الكاسده، ناشئه من عدم التدبّر في الروايات الواردة في هذا الباب، إذا لم نقل أنّها في خدمه الاستعمار و في طريق ترويح الأفكار السخيفه الوهّابيه.

عجبا كيف يتفوّه أنسان بهذه الكلمات الباردة مع العلم بأنّ البكاء على سيد الشهداء عليه السلام من أعظم القربات و أهمّ الموجبات لإفائه العاصين و توبتهم و هدايتهم إلى سواء الطريق. و ما أكثر الحكايات التى شاهدناها أو نقلت إلينا من الفصص الدالّه على توبه عدد غير يسير من الفاسقين الذين لا يتورعون عن ارتكاب الذنوب، فتابوا و انطوا في عداد الصالحين، أو أفاقوا عن غفلتهم و شرعوا في التفكّر في إصلاح أنفسهم.

ص: ٢٩٩

أضف إلى ذلك أنَّ أحدا من العقلاء ما قال: اذنب و أبك لتغسل ذنبك! فإذا قال واحد مثلاً: «إذا أصبت بالزكام فإن القرص الفلاني يعالجه» ليس معناه: اذهب لتصاب بالزكام!

فمن أهم ما يجب على العلماء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر و صدّ الناس عن المعاصي، و حيث إنّ اليأس من روح الله يعدّ من الذنوب الكبيره، و لما جاء في الحديث: «الفقيه كلّ الفقيه من لم يفتّظ الناس من رحمه الله. . .»، فإنّهم يثيرون الأمل في قلوب العاصين من هذا الطريق كي يعالجونهم.

و من الواضح أنّ تعطيل مجالس العزاء مخافه اغترار الناس بأهل البيت عليهم السّلام كتعطيل المستشفيات مخافه اغترار الناس بدواعي الأمراض البدنيه.

فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يبعّد الناس عن الذنوب، كما يبعدهم نشر مراكز الصحه عن الأمراض، فإذا ظهر آثار الأمراض في المجتمع، يكون ايجاد المستشفيات من الضروريّات، و هذا بعينه يصدق في قضيه البكاء و العزاء على السبط الشهيد.

و هكذا وردت في الشريعة السهله السمحه، آيات و أحاديث كثيره، تأمر بالتوبه و الاستغفار، فهل هناك أحد يدعى أنّها يورث ارتكاب الذنوب و اقرار المعصيه؟ بل يقولون: إنّ الشريعة تنادي بأعلى صوتها بالتحذير عن المعصيه، و لكن إذا أذنب أحد هل يجب تقنيته أو الجاهه إلى التوبه و الاستغفار؟

إن البكاء على سيد الشهداء عليه السّلام من بواعث التوبه و من موجبات انسلاك الإنسان في مسلك تسعه رحمه الله الواسعه و تشمله عنايه الله غير المتناهيه.

و طائفه أخرى زعموا أن ليست الغايه المستفاده من هذه الأحاديث هي البكاء و ما يترتب عليه من الأجر و الثواب، بل إنّ ذكر الإمام الحسين عليه السّلام و البكاء عليه هو إنكار المنكر و محاربه أعداء الدين و الظلمه الموجودين في كلّ عصر و مصر، خاصه حكّام بني أميه و استنكار سيرتهم، و بتعبير آخر: إنّ الثواب

مترتب على ما هو الداعي للثورة و الجهاد.

فهم قد غفلوا أن الذي يستفاد من هذه الأخبار هو: أن البكاء على السبط الشهيد عليه السلام من أهم العبادات و القربات، و هو أقرب السبل إلى معرفه الحق عزّ و علا. فما قالوه متحصل أيضا و لكنّه ليس هو المقصود بالأصالة، كما زعموا.

البكاء المطلوب عمل القلب، و القلب مكان الحبّ، و الدمع ينبعث عن القلب، و كلما كثر البكاء ازدادت المحبّه، و هل الدين إلا الحبّ؟!

إنّ الجهاد ضدّ أعداء الدين و إن كان مع رسول الله صلى الله عليه و آله لا يجدى نفعا إلا إذا كان منبعثا عن الحبّ و الإخلاص، كما قال عليه السلام: «المرء مع من أحبّ» .

لقد سئل حبيب بن مظاهر-الذي ضحى بنفسه في سبيل الحسين عليه السلام- في المنام في قصه طويله: «أتحبّ أن ترجع إلى الدنيا؟ قال: نعم أحبّ أن أرجع حتّى أبكى على سيدى الحسين عليه السلام». (1)

إنّ البكاء على المظلوم شفاء لقلب المظلوم و سهم في قلب الظالم الغاشم.

البكاء يؤدى إلى تضاعف حبّ أهل البيت عليهم السلام و بغض أعدائهم-عليهم لعائن الله-لأنه ليس من المعقول أن يبكى شخص على من لا يحبه، أو يبكى على من يحبه و لا يتنفّر عن عدوّه.

و كلما تعمّقت المحبّه تعمّقت الطاعه، كما أشار إليه صادق آل محمّد عليهم السلام: «إنّ المحبّ لمن أحبّ مطيع» .

و من الطبيعي أنّ من يبكى الإمام الحسين عليه السلام بصطيغ بصيغته، و تلك صبغه ربّانيه، كما قال الله عزّ من قائل: وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً.

فمن بكى عليه سيكون من سنخه و يقترب منه شيئا فشيئا، حتّى ينسلك في سلكه و يستقرّ في زمرته.

ص: ٣٠١

١- ذكرها المحدث النمازى بتفصيلها في كتاب «زندگانی حبيب بن مظاهر اسدى» ص ٥٦

فالبكاء أفضل الطرق للوصول إلى الكمال و السموّ و العبوديّة لله تعالى.

و بإمكان الإنسان أن يصل من خلال بكائه على درجات من السموّ و الكمال، و يستجلب رعايه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله فَإِنَّ البكاء على فرخ الرسول من حقوق الرسول و من وسائل مؤازرته. و الباكي يتأسى بالأنبياء العظام و الملائكة المقربين و العباد الصالحين، حيث الأنبياء من آدم عليه السلام حتّى الخاتم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله كانوا من الباكين عليه، و الملائكة يشهدون مجالس عزائه. و قد مرّ آتفا: «يا فاطمه، كلّ عين باكية يوم القيامة، إلّا عين بكت على مصاب الحسين عليه السلام، فإنّها ضاحكه مستبشره بنعيم الجنّة» .

إِنَّ الأئمّه عليهم السلام كلّهم سفن النجاه و لكن سفينه الحسين أسرع، حتّى فى الأمواج المهلكه و مرساها يهدى إلى شاطئ النجاه، و هم كلّهم أبواب الهدى و لكن باب الحسين أوسع.

و فى الختام: أنّ البكاء على سيد الشهداء يضمن حفظ الشريعه المحمديّه، و بقاء مذهب أهل البيت عليهم السلام.

و ما أجمل ما قاله بعض الأعظم: «إِنَّ الإسلام محمديّ الحدوث و حسينيّ البقاء» .

فإنّ الأئمّه فى المجالس الحسينيّة تعلّموا الجهاد و الكفاح و مكارم الأخلاق كالوفاء و السخاء و الشجاعه و البطوله و العفّه و الغيره و الصبر و الاستقامه و عدم الانقياد للحاكم الجائر.

و المجالس الحسينيّة الطريقه الوحيده لتربيّه المجتمع ضدّ الجور و العدوان، و تمهيد الأجيال للنورات و الانتفاضات.

- ١- وَ لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ... (١)
- ٢... قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَ أَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَ حَرَّمَ الرِّبَا... (٢)
- ٣- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ... (٣)
- ٤- رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَ لَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ إِقَامِ الصَّلَاةِ وَ إِيْتَاءِ الزَّكَاةِ... (٤)
- ٥- وَ إِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَ تَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَ مِنَ التِّجَارَةِ وَ اللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ. (٥)
- ٦- وَيُلِّ لِلْمُطَفِّفِينَ- الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ- وَ إِذَا كَالُواهُمْ أَوْ

١-قال أبو عبد الله عليه السلام: ثلاثه يدخلهم الله الجنة بغير حساب و ثلاثه يدخلهم الله النار بغير حساب، فأما الذين يدخلهم الله الجنة بغير حساب؛ فإمام عادل و تاجر صدوق و شيخ أفنى عمره في طاعة الله عزّ و جلّ. و أما الثلاثة الذين يدخلهم الله النار بغير حساب؛ فإمام جائر و تاجر كذوب و شيخ زان. (٢)

٢-عن الحسين بن زيد عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

إذا التاجران صدقا و بزا بورك لهما، و إذا كذبا و خانا لم يبارك لهما، و هما بالخيار ما لم يفترقا، فإن اختلفا فالقول قول ربّ السلعة أو يتتاركا. (٣)

بيان:

«التجارن»: أى المتعاملان. «ربّ السلعة» يقال بالفارسيه: صاحب كالا.

٣-عن أبي عبد الله عن أبيه عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: من باع و اشترى فليجتنب خمس خصال و ألا فلا يبيعنّ و لا يشتريّن: الربا و الحلف و كتمان العيب و المدح إذا باع و الذمّ إذا اشترى. (٤)

٤-عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: البركه عشره أجزاء؛ تسعه أعشارها فى التجاره، و العشر الباقي فى الجلود. (٥)

ص: ٣٠٤

١-المطّفين: ١ إلى ٥

٢-الخصال ج ١ ص ٨٠ باب الثلاثه ح ١

٣-الخصال ج ١ ص ٤٥ باب الاثنين ح ٤٣

٤-الخصال ج ١ ص ٢٨٥ باب الخمسه ح ٣٨

٥-الخصال ج ٢ ص ٤٤٥ باب العشره ح ٤٤

بيان:

قال رحمه الله: «الجلود»: أى الغنم. وفى حديث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «تسعه أعشار الرزق فى التجاره و الجزء الباقي فى السايياء» يعنى الغنم.

٥-عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال (فى ح الأربعمائنه): تعرّضوا للتجاره فإنّ فيها غنى لكم عمّا فى أيدي الناس، و إنّ الله عزّ و جلّ يحبّ العبد المحترف الأمين. (١)

و قال عليه السلام: أكثروا ذكر الله عزّ و جلّ إذا دخلتم الأسواق و عند اشتغال الناس فإنّه كفّاره للذنوب و زياده فى الحسنات و لا تكتبوا من (فى ف ن) الغافلين. (٢)

بيان:

«المحترف»: أى صاحب الحرفه.

٦-قال أمير المؤمنين عليه السلام: من أتجر بغير فقه فقد ارتطم فى الربا. (٣)

بيان:

«ارتطم»: أى سقط فى الوحل (أى الطين) أو فى أمر يتعسر الخروج منه.

٧-عن أبى عبد الله عليه السلام قال: التجاره تزيد فى العقل. (٤)

٨-عن أبى عبد الله عليه السلام قال: ترك التجاره ينقص العقل. (٥)

٩-قال معاذ بن كثير لأبى عبد الله عليه السلام: إني قد أسرت فأدع التجاره؟ فقال: إنك إن فعلت قلّ عقلك، أو نحوه. (٦)

ص: ٣٠٥

١- الخصال ج ٢ ص ٦٢١

٢- الخصال ج ٢ ص ٦١٤

٣- نهج البلاغه ص ١٢٩٣ ح ٤٣٩

٤- الوسائل ج ١٧ ص ١٢ ب ١ من مقدّمات التجاره ح ٩

٥- الوسائل ج ١٧ ص ١٣ ب ٢ ح ١

٦- الوسائل ج ١٧ ص ١٤ ح ٣

١٠-عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: رَجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ قَالُوا: كانوا أصحاب تجاره، فإذا حضرت الصلاة تركوا التجاره، وانطلقوا إلى الصلاة، و هم أعظم أجرا ممن لم يتجر. (١)

١١-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن محمّد بن المنكدر كان يقول: ما كنت أظنّ (أرى ف ن) أنّ عليّ بن الحسين عليه السلام يدع خلقا أفضل منه، حتّى رأيت ابنه محمّد بن عليّ، فأردت أن أعظه فوعظني، فقال له أصحابه: بأيّ شيء وعظتك؟ فقال: خرجت إلى بعض نواحي المدينة في ساعه حارّه، فلقيني أبو جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام و كان رجلا بادنا ثقيلا، و هو متكى على غلامين أسودين أو موليين، فقلت في نفسي: سبحان الله شيخ من أشياخ قريش في هذه الساعه، على مثل هذه الحاله في طلب الدنيا، أما لأعظته، فدنوت منه فسلمت عليه، فردّ عليّ بنهر، (ببهر ف ن) و هو يتصاب عرقا.

فقلت: أصلحك الله شيخ من أشياخ قريش في هذه الساعه على هذه الحاله في طلب الدنيا! أ رأيت لو جاء أجلك و أنت على هذه الحاله (ما كنت تصنع؟ م) فقال: لو جاءني الموت و أنا على هذه الحاله، جاءني و أنا في طاعه من طاعه الله (طاعات الله م) عزّ و جلّ، أكفّ بها نفسي و عيالي عنك و عن الناس، و إنّما كنت أخاف لو أن جاءني الموت و أنا على معصيه من معاصي الله، فقلت: صدقت يرحمك الله، أردت أن أعظك فوعظتني. (٢)

بيان:

«البادن»: أي الجسم و السمين. «موليين» في المرآه ج ١٩ ص ٤٣٩: قال المطرزيّ في المغرب: إنّ الموالي بمعنى العتقاء لما كانت غير عرب في الأكثر غلبت على العجم

ص: ٣٠٦

١- الواسائل ج ١٧ ص ١٧ ح ١٤

٢- الواسائل ج ١٧ ص ١٩ ب ٤ ح ١

حتى قالوا: الموالى أكفأ بعضها لبعض، و العرب أكفأ بعضها لبعض. . .

و في الوافي: أكثر إطلاق المولى على غير العربي الصريح و التزيل و التابع.

«ببهر» بمعنى تابع النفس (نفس زنان) و في بعض النسخ: بالنون أى يزجر و انتهار، إما للإعياء و النصب، أو لما علم من سوء حال السائل و سوء ارادته.

١٢- عن عبد الأعلى مولى آل سام قال: استقبلت أبا عبد الله عليه السلام في بعض طرق المدينة، في يوم صائف شديد الحر فقلت: جعلت فداك حالك عند الله عزّ و جلّ، و قرابتك من رسول الله صلى الله عليه و آله و أنت تجهد نفسك (لنفسك ف ن) في مثل هذا اليوم؟ فقال: يا عبد الأعلى، خرجت في طلب الرزق، لأستغنى عن مملوك. (١)

بيان:

في القاموس، يوم صائف: أى حار.

١٣- عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: العبادة سبعون جزء و أفضلها جزء طلب الحلال. (٢)

١٤- عن أبي عبد الله عليه السلام، أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أعتق ألف مملوك من كدّ يده. (٣)

١٥- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: أوحى الله إلى داود عليه السلام: إنك نعم العبد، لولا أنك تأكل من بيت المال، و لا تعمل بيدك شيئاً، قال:

فبكى داود عليه السلام أربعين صباحاً، فأوحى الله إلى الحديد: أن لن لعبدى داود، فألأن الله عزّ و جلّ له الحديد، فكان يعمل في كلّ يوم درعا فيبيعها بألف درهم، فعمل ثلاثمائة و ستين درعا، فباعها بثلاثمائة و ستين ألفاً و استغنى عن بيت

ص: ٣٠٧

١- الوسائل ج ١٧ ص ٢٠ ح ٢

٢- الوسائل ج ١٧ ص ٢٣ ح ١٥

٣- الوسائل ج ١٧ ص ٣٧ ب ٩ ح ١

١٦- عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول:

من وجد ماء و ترابا ثم افتقر فأبعده الله. (٢)

١٧- عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنني لأبغض الرجل-أو أبغض للرجل- أن يكون كسلانا عن أمر دنياه، و من كسل عن أمر دنياه فهو عن أمر آخرته أكسل. (٣)

١٨- عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الكاذ على عياله (من حلال م) كالمجاهد في سبيل الله. (٤)

١٩- عن الأصمعي بن نياته قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول على المنبر:

يا معشر التجار، الفقه ثم المتجر، الفقه ثم المتجر، الفقه ثم المتجر، و الله للزبا في هذه الامه أخفى من ديبب النمل على الصفا، شوبوا أيمانكم بالصدق، التاجر فاجر، و الفاجر في النار إلا من أخذ الحق و أعطى الحق. (٥)

بيان:

«الفقه»: أى اطلبوا الفقه أولاً. «المتجر» هو مصدر ميمى بمعنى التجاره. «الربا» بفتح اللام: للتاكيد. «شوبوا أيمانكم بالصدق»: أى لا تحلفوا كاذبين، و فى الفقيه ج ٣ ص ١٢١: «شوبوا أموالكم بالصدق».

٢٠- قال الصادق عليه السلام: من أراد التجاره فليتفقّه فى دينه، ليعلم بذلك

ص: ٣٠٨

١- الوائل ج ١٧ ص ٣٧ ح ٣

٢- الوائل ج ١٧ ص ٤٠ ح ١٣

٣- الوائل ج ١٧ ص ٥٨ ب ١٨ ح ١

٤- الوائل ج ١٧ ص ٦٦ ب ٢٣ ح ١

٥- الوائل ج ١٧ ص ٣٨١ ب ١ من آداب التجاره ح ١

ما يحلّ له ممّا يحزّم عليه، و من لم يتفقّه في دينه ثمّ أتجر توّزط الشبهات. (١)

بيان:

«توزّط»: أي وقع في الورطه و الهلكه و ما لا يمكن الخلاص منه.

٢١- عن جابر عن أبي جعفر عليه السّلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السّلام عندكم بالكوفه، يعتدى كلّ يوم بكره من القصر، فيطوف في أسواق الكوفه سوقا سوقا، و معه الدرّه على عاتقه، و كان لها طرفان، و كانت تسمّى السبيته (السبييه ف ن) فيقف على أهل كلّ سوق فينادي: يا معشر النّجار، اتّقوا الله، فإذا سمعوا صوته ألقوا ما بأيديهم و ارعوا إليه بقلوبهم، و سمعوا بأذانهم.

فيقول: قدّموا الاستخاره، و تبرّكوا بالسهوله، و اقتربوا من المبتاعين، و تزيّنوا بالحلم، و تناهوا عن اليمين، و جانبوا الكذب، و تجافوا عن الظلم، و أنصفوا المظلومين، و لا تقربوا الربا، و أوفوا الكيل و الميزان، و لا تبخسوا النّاس أشياءهم و لا تغتوا في الأرض مُفسدين، فيطوف في جميع أسواق الكوفه ثمّ يرجع فيقع للناس. (٢)

أقول:

رواه الصدوق رحمه الله في الأمالي (م ٧٥ ح ٦) مع اختلاف يسير، و زاد في آخره: يطوف في جميع أسواق الكوفه فيقول هذا ثمّ يقول:

تفنى اللذاه ممّن نال صفوتها من الحرام و يبقى الإثم و العار

تبقى عواقب سوء في معيبتها لا خير في لذّه من بعدها النار

بيان: «الدرّه»: السوط الذي يضرب به. «عاتقه»: في المصباح: يقال لما بين المنكب و العنق: عاتق و هو موضع الرداء «ارعوا إليه» قال الجوهري: أرعبته

ص: ٣٠٩

١- الوسائل ج ١٧ ص ٣٨٢ ح ٤

٢- الوسائل ج ١٧ ص ٣٨٢ ب ٢ ح ١

سمعى أى أصغيت إليه. «الاستخاره»: طلب الخير منه تعالى.

«تَبَزَّكُوا بِالسَّهْوَةِ»: أى اطلبوا البركة منه تعالى بالتساهل فى البيع و الشراء.

«اقربوا من المبتاعين»: أى لا تغالوا فى الثمن فينفروا أو بالكلام الحسن و البشاشه و حسن الخلق. «جانبوا الكذب»: أى تباعدوا عن الكذب. «تجافوا»: أى تباعدوا. «لا تبيخسوا الناس»: أى لا تنقصوهم. «لا تعثوا»: أى لا تفسدوا من عثا فى الأرض يعثو إذا فسد. (لاحظ المرآة ج ١٩ ص ١٣٣)

٢٢- قال رسول الله صلى الله عليه و آله: أربع من كنَّ فيه طاب مكسبه: إذا اشترى لم يعب، و إذا باع لم يحمى، و لا يدلس، و فيما بين ذلك لا يحلف. (١)

٢٣- قال عليه السلام: يا معشر التجار، صونوا أموالكم بالصدقه، تكفّر عنكم ذنوبكم و إيمانكم التى تحلفون فيها تطيب لكم تجارتكم. (٢)

٢٤- قال الصادق عليه السلام: من ذكر الله عزّ و جلّ فى الأسواق غفر (الله) له بعدد أهلها. (٣)

٢٥- قال النبى صلى الله عليه و آله: من دخل السوق فقال: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك و له الحمد و هو على كل شىء قدير» كتب الله له ألف حسنه و محا عنه ألف سيئه و حطّ عنه ألف خطيئه. (٤)

٢٦- قال النبى صلى الله عليه و آله: طلب الحلال فريضة على كل مسلم و مسلمه. (٥)

٢٧- و قال صلى الله عليه و آله: العباده عشره أجزاء تسعه أجزاء فى طلب الحلال. (٦)

ص: ٣١٠

١- الوسائل ج ١٧ ص ٣٨٤ ح ٣

٢- الوسائل ج ١٧ ص ٣٨٤ ح ٦

٣- الوسائل ج ١٧ ص ٤٠٩ ب ١٩ ح ١

٤- المستدرک ج ١٣ ص ٢٦٦ ب ١٦ من آداب التجاره ح ٣

٥- جامع الأخبار ص ١٣٩ ف ٩٩

٦- جامع الأخبار ص ١٣٩

٢٨- عن ابن عباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا نظر إلى الرجل فأعجبه، قال: هل له حرفه؟ فإن قالوا: لا، قال: سقط من عيني، قيل: وكيف ذلك يا رسول الله؟ قال: لأن المؤمن إذا لم يكن له حرفه يعيش بدينه. (١)

٢٩- وقال صلى الله عليه وآله: من أكل من كد يده مَرَّ على الصراط كالبرق الخاطف. (٢)

٣٠- وقال صلى الله عليه وآله: من أكل من كد يده حلالاً فتح له أبواب الجنة يدخل من أيها شاء. (٣)

٣١- وقال صلى الله عليه وآله: من أكل من كد يده، نظر الله إليه بالرحمة، ثم لا يعذبه أبداً. (٤)

٣٢- وقال صلى الله عليه وآله: من أكل من كد يده كان يوم القيامة في عداد الأنبياء و يأخذ ثواب الأنبياء. (٥)

٣٣- وقال: من طلب الدنيا حلالاً، استغففاً عن المسأله، و تعطفاً على جاره لقي الله تعالى و وجهه كالقمر ليله البدر. (٦)

٣٤- عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من كسب مالا من غير حل سأل الله عليه البناء و الماء و الطين. (٧)

ص: ٣١١

١- جامع الأخبار ص ١٣٩

٢- جامع الأخبار ص ١٣٩

٣- جامع الأخبار ص ١٣٩

٤- جامع الأخبار ص ١٣٩

٥- جامع الأخبار ص ١٣٩

٦- جامع الأخبار ص ١٣٩

٧- البحار ج ١٠٣ ص ٤ ب ١ من المكاسب ح ١٢

٣٥- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كسب مالا من غير حله أفقره الله. (١)

٣٦- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من اكتسب مالا من غير حله كان زاده (رأده م) إلى النار. (٢)

٣٧- قال النبي صلى الله عليه وآله: قال الله عز وجل: من لم يبال من أى باب اكتسب الدينار والدرهم لم ابال يوم القيامة من أى أبواب النار أدخلته. (٣)

أقول:

بهذا المعنى أخبار كثيرة، يأتي بعضها في باب المال الحرام.

٣٨- قال أبو عبد الله عليه السلام: من قال في السوق «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله» كتب الله له ألف ألف حسنة. (٤)

٣٩- عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قال حين يدخل السوق: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك يحيى ويميت و هو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير» أعطى من الأجر عدد ما خلق الله إلى يوم القيامة. (٥)

٤٠- قال أبو جعفر عليه السلام: جاء أعرابي -أحد بنى عامر- إلى النبي صلى الله عليه وآله فسأله. . .

قال صلى الله عليه وآله: وشَرَّ بَقَاعِ الْأَرْضِ الْأَسْوَاقِ، وَهُوَ مِيدَانُ إِبْلِيسَ يَغْدُو بِرَايَتِهِ وَيَضَعُ كُرْسِيَهُ وَيَبْتُ ذَرِّيَتَهُ، فَبَيْنَ مَطْطَفٍ فِي قَفِيزٍ، أَوْ طَائِشٍ فِي مِيزَانٍ، أَوْ سَارِقٍ فِي ذِرَاعٍ،

ص: ٣١٢

١- البحار ج ١٠٣ ص ٥ ح ١٧

٢- البحار ج ١٠٣ ص ١٠ ح ٤٥

٣- البحار ج ١٠٣ ص ١١ ح ٤٦

٤- البحار ج ١٠٣ ص ٩٧ باب آداب التجاره ح ٢٥

٥- البحار ج ١٠٣ ص ٩٧ ح ٢٦- العيون ج ٢ ص ٣٠ ب ٣١ ح ٤٢

أو كاذب في سلعته فيقول: عليكم برجل مات أبوه و أبوكم حتى فلا يزال مع أول من يدخل و آخر من يرجع،

و خير البقاع؛ المساجد و أحجهم إليه أولهم دخولا و آخرهم خروجا. (١)

بيان:

«يبئ»: أي يفترق و ينشر. «التطيف»: هو نقصان المكيبال و أن لا يملأه و المطفّف هو الذي لا يفي بالكيل و الوزن. «القفيز» في مجمع البحرين: مكيبال يتواضع الناس عليه و هو عند أهل العراق ثمانية مكاييك. «أو طابش في ميزان»: المراد من لا يفي بالوزن.

«عليكم برجل مات أبوه» في الوافي كتاب المكاسب باب السوق: الخطاب في عليكم للذرية، و الرجل الميت أبوه؛ كل من لم يكن في ولادته شرك شيطان من أفراد بني آدم، و هم الصالحاء الذين لم يطيعوه، فإن أباهم آدم و هو ميت و أبو ذريته الشيطان إبليس و هو حي، و يحتمل أن يكون الخطاب لمطيعيه، و أن يكون الأب الميت؛ الأب القريب، يعني أن الذي مات أبوه لا معين له، و أما أنتم فإبليس معينكم.

٤١- قال النبي صلى الله عليه و آله: من ذكر الله في السوق مخلصا عند غفله الناس و شغلهم بما فيه، كتب الله له ألف حسنة، و يغفر الله له يوم القيامة مغفره لم تخطر على قلب بشر. (٢)

٤٢- قال عليه السلام: شرار الناس الزراعون و التجار إلا من شخ منهم على دينه.

و قال عليه السلام: شر الرجال التجار الخونه. (٣)

ص: ٣١٣

١- البحار ج ١٠٣ ص ٩٧ ح ٢٨

٢- البحار ج ١٠٣ ص ١٠٢ ح ٤٧

٣- البحار ج ١٠٣ ص ١٠٣ ح ٥٤

٤٣- فى كلم أمير المؤمنين عليه السلام قال: المستأكل بدينه حطّه من دينه ما يأكله. (١)

٤٤- فى مواعظ الرضا عليه السلام قال (فى حديث): لا تأكلوا الناس بآل محمّد فإنّ التأكّل بهم كفر. (٢)

أقول:

فى البحار ج ٦٨ ص ١٥٣ عن الصادق عليه السلام: . . . و من استأكل بنا افتقر.

و يأتى فى باب الرئاسه فى ح ٦: و لا تأكل بنا الناس فيفرك الله.

٤٥- عن معلى بن خنيس قال: سألت أبو عبد الله عليه السلام عن رجل و أنا عنده فقيل له: أصابته الحاجه، قال: فما يصنع اليوم؟ قيل: فى البيت يعبد ربّه قال: فمن أين قوته؟ قيل: من عند بعض إخوانه، فقال أبو عبد الله عليه السلام: و الله للذى يقوته أشدّ عباده منه. (٣)

٤٦- عن على بن عبد العزيز قال: قال لى أبو عبد الله عليه السلام: ما فعل عمر بن مسلم؟ قلت: جعلت فداك، أقبل على العباده و ترك التجاره، فقال: ويحه أما علم أنّ تارك الطلب لا يستجاب له، إنّ قوما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله لما نزلت و مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ اغلقوا الأبواب و أقبلوا على العباده و قالوا: قد كفيينا، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه و آله فأرسل إليهم، فقال: ما حملكم على ما صنعتم؟ قالوا: يا رسول الله، تكفّل لنا بأرزاقنا فأقبلنا على العباده، فقال: إنّه من فعل ذلك لم يستجب له، عليكم بالطلب. (٤)

ص: ٣١٤

١- البحار ج ٧٨ ص ٦٣

٢- البحار ج ٧٨ ص ٣٤٧

٣- الكافي ج ٥ ص ٧٨ باب الحثّ على الطلب و التعرّض للرزق ح ٤

٤- الكافي ج ٥ ص ٨٤ باب الرزق من حيث لا يحتسب ح ٥

١- عن محمد بن عيسى عن رجل قال: بعث إلى أبو الحسن الرضا عليه السلام من خراسان ثياب رزم و كان بين ذلك طين، فقلت للرسول: ما هذا؟ قال: طين قبر الحسين عليه السلام ما كان يوجه شيئا من الثياب ولا غيره إلا و يجعل فيه الطين، و كان يقول هو أمان ياذن الله. (١)

بيان:

رزم الثياب: جمعها و شدّها في ثوب.

٢- عن الحسين بن أبي العلاء قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: حنكوا أولادكم بتربه الحسين عليه السلام، فإنه أمان. (٢)

٣- قال أبو عبد الله عليه السلام: إن في طين الحاجر الذي فيه الحسين عليه السلام شفاء من كلّ داء و أمانا من كلّ خوف. (٣)

ص: ٣١٥

١- كامل الزيارات ص ٢٧٨ ب ٩٢ ح ١

٢- كامل الزيارات ص ٢٧٨ ح ٢

٣- كامل الزيارات ص ٢٧٨ ح ٤

بهذا المعنى أخبار كثيرة، في بعضها: «شفاء من كل داء و هو الدواء الأكبر» و في بعضها: «شفاء من كل داء إلا السام و السام الموت»

٤-قال أبو عبد الله عليه السلام: لو أن مريضاً من المؤمنين يعرف حقَّ أبي عبد الله و حرمة و ولايته، أخذ له من طين قبره على رأس ميل كان له دواء و شفاء. (١)

٥-عن ابن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يأخذ الإنسان من طين قبر الحسين عليه السلام فينتفع به و يأخذ غيره فلا ينتفع به، فقال: لا و الله الذي لا إله إلا هو ما يأخذه أحد و هو يرى أن الله ينفعه به إلا نفعه الله به. (٢)

٦-عن أبي حمزة الثمالي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنت بمكة و ذكر في حديثه قلت: جعلت فداك، إني رأيت أصحابنا يأخذون من طين الحابر ليستشفون به، هل في ذلك شيء مما يقولون من الشفاء؟ قال: قال: يستشفى بما بينه و بين القبر على رأس أربعة أميال و كذلك قبر جدِّي رسول الله صلى الله عليه و آله و كذلك طين قبر الحسن و علي و محمد، فخذ منها فإنها شفاء من كل سقم و جنة مما تخاف، و لا يعدلها شيء من الأشياء التي يستشفى بها إلا الدعاء.

و إنما يفسدها ما يخالطها من أوعيتها و قلبه اليقين لمن يعالج بها، فأما من أيقن أنها له شفاء إذا يعالج بها كفته بإذن الله من غيرها مما يعالج به، و يفسدها الشياطين و الجن من أهل الكفر منهم يتمسحون بها و ما تمرّ بشيء إلا شمها، و أما الشياطين و كفار الجن فإنهم يحسدون بني آدم عليها يتمسحون بها ليذهب عامه طيبها، و لا يخرج الطين من الحائر إلا و قد استعد له ما لا يحصى منهم و أنه لفي يد صاحبها و هم يتمسحون بها و لا يقدرون مع الملائكة أن يدخلوا الحابر

ص: ٣١٦

١- كامل الزيارات ص ٢٧٩ ح ٦

٢- كامل الزيارات ص ٢٧٤ ب ٩١ ح ١

و لو كان من التربه شىء يسلم ما عولج به أحد إلا براء من ساعته، فإذا أخذتها فاكتمها و أكثر عليها من ذكر الله تعالى.

وقد بلغتني أن بعض من يأخذ من التربه شيئاً يستخفّ به، حتى أنّ بعضهم ليطرحها في مخلاه [الإبل و البغل و الحمار و في وعاء الطعام و ما يمسح به الأيدي من الطعام و الخرج و الجوالق، فكيف يستشفى به من هذا حاله عنده؟! و لكنّ القلب الذى ليس فيه يقين من المستخفّ بما فيه صلاحه يفسد عليه عمله. (١)

بيان:

«العامه»: الجميع. «المخلاه» يقال بالفارسيه: توبره. «الخرج» يقال بالفارسيه:

خورجين. «الجوالق» يقال بالفارسيه: جوال.

٧-عن أبى عبد الله عليه السلام قال: الطين كله حرام كلحم الخنزير و من أكله ثم مات منه لم أصلّ عليه إلا طين قبر الحسين عليه السلام، فإنّ فيه شفاء من كلّ داء، و من أكله بشهوه لم يكن فيه شفاء. (٢)

٨-قال الصادق عليه السلام: من باع طين قبر الحسين عليه السلام فإنه يبيع لحم الحسين عليه السلام و يشتره. (٣)

٩-قال الصادق عليه السلام: السجود على طين قبر الحسين عليه السلام ينور إلى الأرضين السبعه، و من كانت معه سبحة من طين قبر الحسين عليه السلام كتب مسيحاً و إن لم يسبح بها. (٤)

١٠-عن معاوية بن عمّار قال: كان لأبى عبد الله عليه السلام خريطه ديباج صفراء فيها ترابه أبى عبد الله عليه السلام، فكان إذا حضرته الصلاه صبّه على سجاده

ص: ٣١٧

١- كامل الزيارات ص ٢٨٠ ب ٩٣ ح ٥ (مفاتيح الجنان في فوائد تربته عليه السلام)

٢- كامل الزيارات ص ٢٨٥ ب ٩٥ ح ١

٣- كامل الزيارات ص ٢٨٦ ح ٥

٤- الوسائل ج ٥ ص ٣٦٥ ب ١٦ ممّا يسجد عليه ح ١

ثم قال عليه السلام: إنَّ السجود على ترابه أبي عبد الله عليه السلام يخرق الحجب السبع. (١)

١١- كان الصادق عليه السلام لا يسجد إلا على ترابه الحسين عليه السلام تذللًا لله و استكانه إليه. (٢)

١٢- عن زيد الشحام، عن الصادق عليه السلام قال: إنَّ الله جعل ترابه الحسين شفاء من كلِّ داء، و أمانًا من كلِّ خوف، فإذا أخذها أحدكم فليقبلها و ليضعها على عينه، و ليمزها على سائر جسده، و ليقل: «اللهم بحقِّ هذه التربة، و بحقِّ من حلَّ بها و ثوى فيها، و بحقِّ أبيه و أمه و أخيه و الأئمة من ولده، و بحقِّ الملائكة الحافين به إلا جعلتها شفاء من كلِّ داء، و برء من كلِّ مرض، و نجاه من كلِّ آفة، و حرزا مما أخاف و أهدر» ثم يستعملها.

قال أبو اسامه: فأبى أستعملها من دهرى الأطول كما قال و وصف أبو عبد الله عليه السلام، فما رأيت -بحمد الله- مكروها. (٣)

١٣- قال موسى بن جعفر عليهما السلام: لا يستغنى شيعتنا عن أربع: خمره يصلى عليها، و خاتم يتختم به، و سواك يستاك به، و سبحة من طين قبر أبي عبد الله عليه السلام فيها ثلاث و ثلاثون حبة، متى قلبها ذكرا لله كتب الله له بكلِّ حبة أربعون حسنة، و إذا قلبها ساهيا يعث بها كتب الله له عشرون حسنة أيضا. (٤)

بيان:

في الوافي، «الخمره»: أى سجاده صغيره تعمل من سعف النخل.

أقول: فى خبر آخر بدلها: "سجاده".

ص: ٣١٨

-
- ١- الوائل ج ٥ ص ٣٦٦ ح ٣
 - ٢- الوائل ج ٥ ص ٣٦٦ ح ٤
 - ٣- الوائل ج ١٤ ص ٥٢٢ ب ٧٠ من المزار ح ٥
 - ٤- الوائل ج ١٤ ص ٥٣٦ ب ٧٥ ح ٢ (البحار ج ٨٥ ص ٣٤٠)

١٤- عن الشهيد (الأول) رحمه الله أن السجود على التربة الحسينية تقبل به الصلوه و إن كانت غير مقبولة لو لا السجود عليها. (١)

١٥- عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: من أدار الطين من التربة فقال:

«سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر» مع كل حبه منها، كتب الله له بها سته آلاف حسنه و محاعنه سته آلاف سيئه و رفع له سته آلاف درجه، و أثبت له من الشفاعه مثلها. (٢)

١٦- . . قال الصادق عليه السلام: من سبّح بسبحه من طين قبر الحسين عليه السلام تسبيحه، كتب الله له أربع مائه حسنه و محى عنه أربع مائه سيئه و قضيت له أربع مائه حاجه و رفع له أربع مائه درجه، ثم قال: و تكون السبحه بخيوط زرق أربعا و ثلاثين خرزه و هي سبحة مولانا فاطمه الزهراء لما قتل حمزه عليه السلام عملت من طين قبره سبحة تسبّح بها بعد كل صلاه. (٣)

بيان:

«خرزه»: يقال بالفارسيه: دانه تسبيح.

١٧- روى أن الحور العين إذا أبصرن بواحد من الأملاك يهبط إلى الأرض لأمرها، يستهدين منه السبح و التربه من طين قبر الحسين عليه السلام. (٤)

١٨- عن جعفر بن عيسى أنه سمع أبا الحسن عليه السلام يقول: ما على أحدكم إذا دفن الميت و وسده بالتراب أن يضع مقابل وجهه لبنه من طين الحسين عليه السلام، و لا يضعها تحت رأسه. (٥)

ص: ٣١٩

١- المستدرک ج ٤ ص ١٢ ب ٩ ممّا يسجد عليه ح ١

٢- المستدرک ج ٤ ص ١٣ ح ٣

٣- البحار ج ٨٥ ص ٣٤٠ باب تسبيح فاطمه عليها السلام ح ٣٢

٤- البحار ج ١٠١ ص ١٣٤ باب تربته (ع) ح ٦٧

٥- البحار ج ١٠١ ص ١٣٦ ح ٧٥

أقول:

ذكرنا أهم الأخبار و أما الأخبار من طرق العامه فراجع كتاب «سيرتنا و سنتنا» للعلامة الأمينى رحمه الله ص ٣٥ إلى ١٤٣.

ص: ٣٢٠

١-... إِنَّ اللَّهَ يُجِبُّ التَّوْبَةَ وَيُجِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ. (١)

٢- وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاجِسَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ فَمَا يَصْرِؤْا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ- أُولَئِكَ جِزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَ نَعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ. (٢)

٣- فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ. (٣)

٤- أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونََهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ. (١)

٥- وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ. (٢)

٦- أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (٣)

٧- وَإِنِ اسْتَفْزَعُوا رَبَّكَمْ ثُمَّ تَوَبُوا إِلَيْهِ يُمْتَعْتُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى... (٤)

٨- وَ يَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَ يَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَ لَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ. (٥)

٩- ... وَ تَوَبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ. (٦)

١٠- قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ. الْآيَاتِ (٧)

١١- وَ هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَعْمَلُونَ. (٨)

ص: ٣٢٢

١- المائدة: ٧٤

٢- الأنعام: ٥٤

٣- التوبة: ١٠٤

٤- هود: ٣

٥- هود: ٥٢

٦- النور: ٣١

٧- الزمر: ٥٣ و ٥٤

٨- الشورى: ٢٥

١-عن أبي جعفر عليه السلام قال: والله ما ينجو من الذنب إلا من أقر به.

قال: وقال أبو جعفر عليه السلام: كفى بالندم توبه. (٢)

بيان:

في الصحاح، التوبه: الرجوع عن الذنب... وفي المقائيس: (توب) ... كلمه واحده تدلّ على الرجوع يقال: تاب من ذنبه أى رجع عنه. و في المصباح: تاب من ذنبه... .

أقلع... و تاب الله عليه؛ غفر له و أنقذه من المعاصي.

أقول: إذا انفصمت العروه بين العبد و ربه فيكون توبه العبد رجوعه عن الذنب إلى الله، و يكون رجوع الخالق إلى العبد الغفران له.

و في المفردات، التوب: ترك الذنب على أجمل الوجوه و هو أبلغ وجوه الاعتذار، فإنّ الاعتذار على ثلاثة أوجه: إما أن يقول المعتذر: لم أفعل، أو يقول: فعلت لأجل كذا، أو فعلت و أسأت و قد أقلعت و لا رابع لذلك، و هذا الأخير هو التوبه، و التوبه في الشرع ترك الذنب لقبه و الندم على ما فرط منه و العزيمه على ترك المعاوده و تدارك ما أمكنه أن يتدارك من الأعمال بالإعاده، فمتى اجتمعت هذه الأربع فقد كمل شرائط التوبه... .

أقول: لا يخفى أنّ في العبارة خلطاً بين معنى التوبه و شروطها.

و قال الشيخ محمّد حسين الإصفهاني رحمه الله: "تتمه في حقيقه التوبه و وجوبها" أما حقيقه التوبه فهي لغه بمعنى الرجوع و تضاف إلى الله و إلى العبد، فتوبه العبد

ص: ٣٢٣

رجوعه من الذنب إلى ربه و من البعد عنه إلى قرب، و توبه الله تعالى رجوعه بالمغفره و الرحمه على عبده و لذا لا تتعدى التوبه المضافه إليه تعالى إلا بحرف الاستعلاء لتضمينه الرحمه و ما يقاربها معنى، ثم إن التوبه كما عليه أهل المعرفة علم و حال و عمل و الكل نحو من الرجوع... (رساله الاجتهاد و التقليد ص ٨٥)

أقول: قد صرح العلماء بأن وجوب التوبه يعم الأشخاص و الأحوال. قال الله تعالى: وَ تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً و أَنَّ التوبه واجبه على الفور و لا يجوز تأخيرها، و من ترك المبادرة إلى التوبه بالتسويف كان بين خطيرين عظيمين؛ أحدهما، أن تتراكم الظلمه على قلبه من المعاصي حتى يصير رينا و طبعاً فلا يقبل المحو.

و الثاني، أن يعاجله المرض أو الموت فلا يجد مهله للتوبه و محو المعاصي، و لذلك ورد: أَنَّ أَكْثَرَ صِيَاحِ أَهْلِ النَّارِ مِنَ التَّسْوِيفِ، فَمَا هَلَكَ مِنْ هَلَكٍ إِلَّا بِالتَّسْوِيفِ.

و يجب على العبد أن يتذكر ما ورد في فضل التوبه، و يتذكر قبح الذنوب و شدّه العقوبه عليها، و ما ورد في الكتاب و السنّه من ذمّ المذنبين و العاصين، و يتأمل في قصص الأنبياء و أكابر العباد و ما جرى عليهم من المصائب الدنيويّه بسبب تركهم الأولى، و أن يعلم أنّ كل ما يصيب المؤمن في الدنيا من العقوبه و المصائب فهو بسبب معصيته، و يتذكر ما ورد من العقوبات على آحاد الذنوب. ثم يتذكر ضعف نفسه و عجزها عن احتمال عذاب الآخرة و عقوبه الدنيا و يتفكر في قرب الموت، فمن تأمل في جميع ذلك انبعثت نفسه للتوبه.

(لاحظ جامع السعادات (ج ٣) و غيره)

٢-قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الرجل ليذنب الذنب فيدخله الله به الجنة، قلت: يدخله الله بالذنب الجنة؟ قال: نعم إنّه ليذنب فلا يزال منه خائفاً ماقتاً

٣- عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا تاب العبد توبه نصوحاً أحبه الله فستر عليه في الدنيا والآخرة، فقلت: وكيف يستر عليه؟ قال: ينسى ملكيه ما كتب عليه من الذنوب و يوحى إلى جوارحه: اكنمى عليه ذنوبه و يوحى إلى بقاع الأرض: اكنمى ما كان يعمل عليك من الذنوب، فيلقى الله حين يلقاه و ليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب. (٢)

بيان:

«النصوح» في النهاية ج ٥ ص ٦٣: «في حديث ابن، سألت النبي (ص) عن التوبه النصوح؟ قال: هي الخالصه التي لا يعاود بعدها الذنب» و فعول من أبنيه المبالغه، يقع على الذكر و الانثى، فكأن الإنسان بالغ في نصح نفسه بها.

٤- عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبه نصوحاً قال: هو الذنب الذي لا يعود فيه أبداً، قلت: و أين لم يعد؟ فقال: يا أبا محمد، إن الله يحب من عباده المفتن التواب. (٣)

بيان:

«المفتن التواب»: الذي يقع كثيرا في الفتنه و الذنب ثم يتوب ثم يعود ثم يتوب.

٥- عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا رفعه قال: إن الله عز و جل أعطى التائبين ثلاث خصال لو أعطى خصله منها جميع أهل السموات و الأرض لنجوا بها، قوله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ فمن أحبه الله لم يعد به، و قوله: الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ... فَأَعْفُو لِلَّذِينَ

ص: ٣٢٥

١- الكافي ج ٢ ص ٣١١ ح ٣

٢- الكافي ج ٢ ص ٣١٤ باب التوبه ح ١

٣- الكافي ج ٢ ص ٣١٤ ح ٤

تأثروا... الآيات (١) وقوله عز وجل: وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ... إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (٢). (٣)

بيان:

«ثلاث خصال» الأولى: أنه تعالى يحبه، والثانية: أن الملائكة يستغفرون لهم، والثالثة: أنه عز وجل وعدهم الأمن والرحمة وأن يبذل سيئاتهم حسنات.

٦- عن أبي عبيدة الحذاء قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن الله تعالى أشد فرحاً بتوبه عبده من رجل أضل راحلته وزاده في ليله ظمأ فوجدها، فالله أشد فرحاً بتوبه عبده من ذلك الرجل براحلته حين وجدها. (٤)

أقول:

روى مسلم في صحيحه مثله بطرق متعددة عن النبي صلى الله عليه وآله. (المراه ج ١١ ص ٣٠٣)

٧- عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: التائب من الذنب كمن لا ذنب له، والمقيم على الذنب هو مستغفر منه كالمستهزئ. (٥)

٨- عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله عز وجل أوحى إلى داود عليه السلام أن ائت عبدي دانيال فقل له: إنك عصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك، فإن أنت عصيتني الرابع لم أغفر لك، فأناه داود عليه السلام فقال:

يا دانيال، إنني رسول الله إليك وهو يقول لك: إنك عصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك، فإن أنت عصيتني الرابع لم أغفر لك.

ص: ٣٢٦

١- المؤمن: ٧-٩

٢- الفرقان: ٦٨ إلى ٧٠

٣- الكافي ج ٢ ص ٣١٥ ح ٥

٤- الكافي ج ٢ ص ٣١٦ ح ٨

٥- الكافي ج ٢ ص ٣١٦ ح ١٠

فقال له دانيال: قد أبلغت يا نبي الله، فلما كان في السحر قام دانيال فنادى ربه فقال: يا رب، إن داود نبيك أخبرني عنك أنني قد عصيتك فغفرت لي و عصيتك فغفرت لي، و أخبرني عنك أنني إن عصيتك الرابعه لم تغفر لي، فو عزتك لئن لم تعصمني لأعصيتك ثم لأعصيتك ثم لأعصيتك. (١)

بيان:

اعلم أنّ دانيال في الحديث اسم رجل كان من أمه داود و ليس هو دانيال النبي، لأنّ ولاده داود وقع في سنه ١٢٥٢ قبل الميلاد و وفاته ١١٨٢، و ولاده دانيال النبي وقع في سنه ٧٦٨ قبل الميلاد، فلا يحتاج إلى حمل المجلسي رحمه الله حيث قال:

و العصيان محمول على ترك الأولى.

٩-عن ابن بكير عن أبي عبد الله أو عن أبي جعفر عليهما السلام قال: إنّ آدم عليه السلام قال: يا رب، سلّطت على الشيطان و أجرته متى مجرى الدم فاجعل لي شيئاً، فقال: يا آدم، جعلت لك أنّ من همّ من ذرّيتك بسئته لم تكتب عليه، فإن عملها كتبت عليه سيئه، و من همّ منهم بحسنه فإن لم يعملها كتبت له حسنه، فإن هو عملها كتبت له عشا.

قال: يا رب، زدني قال: جعلت لك أنّ من عمل منهم سيئه ثم استغفر غفرت له،

قال: يا رب، زدني قال: جعلت لهم التوبه-أو قال: بسطت لهم التوبه-حتى تبلغ النفس هذه، قال: يا رب، حسبي. (٢)

١٠-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: من تاب قبل موته بسنه قبل الله توبته، ثم قال: إنّ السنه لكثيره، من تاب قبل موته بشهر قبل الله

ص: ٣٢٧

١-الكافي ج ٢ ص ٣١٦ ح ١١

٢-الكافي ج ٢ ص ٣١٩ باب فيما أعطى الله آدم وقت التوبه ح ١

توبته، ثم قال: إنَّ الشهر لكثير، من تاب قبل موته بجمعه قبل الله توبته، ثم قال:

إنَّ الجمعه لكثير، من تاب قبل موته بيوم قبل الله توبته، ثم قال: إنَّ يوما لكثير، من تاب قبل أن يعاين قبل الله توبته. (١)

بيان:

«الجمعه» بسكون الميم: اسم لأيام الأسبوع كما في المصباح.

«يعاين»: أى يشاهد حلول الموت و أحوال الآخرة.

١١-عن زراره عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا بلغت النفس هذه-و أهوى بيده إلى حلقه-لم يكن للعالم توبه و كانت للجاهل توبه. (٢)

أقول:

فى الكافى ج ١ ص ٣٧ باب لزوم الحجّه على العالم ح ٣ مثله، و زاد فى آخره: ثم قرء عليه السلام: **إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ الشُّوَاءَ بِيْهَا**.

١٢-عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ترك الخطيئه أيسر من طلب التوبه، و كم من شهوه ساعه أورثت حزنا طويلا، و الموت فضح الدنيا، فلم يترك لذى لب فرحا. (٣)

بيان:

«الموت فضح الدنيا»: لكشفه عن مساويها و غرورها و عدم وفائها لأهلها.

(المرآه ج ١١ ص ٣٥١)

١٣-قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من مؤمن يقارف فى يومه و ليلته أربعين كبيره فيقول و هو نادم: «أستغفر الله الذى لا إله إلا هو الحى القيوم بديع السموات و الأرض ذو الجلال و الإكرام و أسأله أن يصلى على محمد و آل محمد

ص: ٣٢٨

١- الكافى ج ٢ ص ٣١٩ ح ٢

٢- الكافى ج ٢ ص ٣١٩ ح ٣

٣- الكافى ج ٢ ص ٣٢٦ باب أن ترك الخطيئه أيسر من طلب التوبه.

و أن يتوب عليّ» إلا غفرها الله عزّ وجلّ له، و لا خير فيمن يقارف في يوم أكثر من أربعين كبيره. (١)

بيان:

في النهاية ج ٤ ص ٤٥، يقال: قرف الذنب و اقترفه إذا عمله. و قارف الذنب و غيره إذا دانه و لا صقه.

١٤-سئل (أمير المؤمنين عليه السّلام) عن الخير ما هو؟ فقال عليه السّلام: ليس الخير أن يكثر مالك و ولدك، و لكنّ الخير أن يكثر علمك و أن يعظم حلمك و أن تباهى الناس بعباده ربّك، فإن أحسنت حمدت الله، و إن أسأت استغفرت الله، و لا خير في الدنيا إلاّ لرجلين: رجل أذنب ذنوباً فهو يتداركها بالتوبه، و رجل يسارع في الخيرات، و لا يقلّ عمل مع التقوى و كيف يقلّ ما يتقبل!؟ (٢)

١٥-و قال أمير المؤمنين عليه السّلام: من أعطى أربعاً لم يحرم أربعاً: من أعطى الدعاء لم يحرم الإجابة، و من أعطى التوبه لم يحرم القبول، و من أعطى الاستغفار لم يحرم المغفره، و من أعطى الشكر لم يحرم الزياده. (٣)

قال السيّد الرضى رحمه الله: و تصديق ذلك في كتاب الله، قال في الدعاء: أَدْعُونِي أَجِبْ لَكُمْ و قال في الاستغفار: وَ مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً و قال في الشكر: لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ و قال في التوبه: إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ. . .

١٦-و قال عليه السّلام: ما أهمنى ذنب أمهلت بعده حتّى أصلى ركعتين و أسأل الله

ص: ٣٢٩

١-الكافي ج ٢ ص ٣١٨ باب الاستغفار من الذنب ح ٧

٢- نهج البلاغه ص ١١٢٨ ح ٩١

٣- نهج البلاغه ص ١١٥١ ح ١٣٠

١٧- قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: لما نزلت هذه الآية: وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاجِسَهُ أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاَسْتَعْتَفُوا لَذُنُوبِهِمْ صعد إبليس جبلا بمكّه يقال له: ثور فصرخ بأعلا صوته بعفاريته، فاجتمعوا إليه، فقالوا: يا سيدنا، لم دعوتنا؟ قال: نزلت هذه الآية، فمن لها؟ فقام عفريت من الشياطين فقال: أنا لها بكذا وكذا قال: لست لها، فقام آخر فقال: مثل ذلك فقال: لست لها، فقال الوسواس الخناس: أنا لها قال: بماذا؟ قال أعدهم و أمتيهم حتى يواقعوا الخطيئة، فإذا واقعوا الخطيئة أنسيتهم الاستغفار، فقال: أنت لها، فوكله بها إلى يوم القيامة. (٢)

بيان:

«فمن لها»: أى من يقوم بهذا الأمر. «العفريت»: النافذ فى الأمر مع دهاء، و الخبيث المنكر.

١٨- دخل معاذ بن جبل على رسول الله صلى الله عليه و آله باكيا، فسلم فرّد صلى الله عليه و آله ثم قال: ما يبكيك يا معاذ؟ فقال: يا رسول الله، إنّ بالباب شابا طرى الجسد، نقى اللون حسن الصورة، يبكى على شبابه بكاء الثكلى على ولدها، يريد الدخول عليك. فقال النبي صلى الله عليه و آله: أدخل على الشاب يا معاذ، فأدخله عليه فسلم فرّد صلى الله عليه و آله ثم قال: ما يبكيك يا شاب؟ قال: كيف لا أبكى و قد ركب ذنوبا إن أخذنى الله عزّ و جلّ ببعضها أدخلنى نار جهنّم و لا أراى إلا سيأخذنى بها و لا يغفر لى أبدا.

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: هل أشركت بالله شيئا؟ قال: أعوذ بالله أن أشرك برئى شيئا، قال: أقتلت النفس التى حرم الله؟ قال: لا، فقال النبي صلى الله عليه و آله: يغفر الله لك

ص: ٣٣٠

ذنوبك و إن كانت مثل الجبال الرواسي، قال الشاب: فإنها أعظم من الجبال الرواسي، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يغفر الله لك ذنوبك و إن كانت مثل الأرضين السبع و بحارها و رمالها و أشجارها و ما فيها من الخلق. قال: فإنها أعظم من الأرضين السبع و بحارها و رمالها و أشجارها و ما فيها من الخلق. فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يغفر الله لك ذنوبك و إن كانت مثل السموات و نجومها و مثل العرش و الكرسي، قال: فإنها أعظم من ذلك،

قال: فنظر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إليه كهيئته الغضبان ثم قال: و يحكك يا شاب، ذنوبك أعظم أم ربك؟ فخر الشاب لوجهه و هو يقول: سبحان ربّي ما شيء أعظم من ربّي، ربّي أعظم يا نبيّ الله، من كلّ عظيم. فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: فهل يغفر الذنب العظيم إلاّ الربّ العظيم؟ قال الشاب لا و الله يا رسول الله، ثم سكت الشاب.

فقال له النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: و يحكك يا شاب، ألا تخبرني بذنوبك؟ قال:

بلى أخبرك، إنّي كنت أنبش القبور سبع سنين أخرج الأموات و أنزع الأكفان، فماتت جاريه من بعض بنات الأنصار، فلما حملت إلى قبرها و دفنت و انصرف عنها أهلها و جنّ عليهم الليل، أتيت قبرها فنبشتها ثم استخرجتها و نزع ما كان عليها من أكفانها و تركتها متجرده على شفير قبرها و مضيت منصرفاً، فأتاني الشيطان فأقبل يزئنها لي و يقول: أما ترى بطنها و بياضها، أما ترى و ركبتها، فلم يزل يقول لي هذا حتّى رجعت إليها و لم أملك نفسي حتّى جامعتها و تركتها مكانها، فإذا أنا بصوت من ورائي يقول: يا شاب، ويل لك من ديان يوم الدين، يوم يقفني و إياك كما تركتني عريانه في عساكر الموتى و نزعني من حفرتي و سلبتني أكفاني و تركتني أقوم جنبه إلى حسابي، فويل لشبابك من النار! فما أظنّ أنّي أشتم ريح الجحّم أبدا فما ترى لي يا رسول الله؟

فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: تنحّ عني يا فاسق، إنّي أخاف أن أحترق بباركك فما أقربك من النار، ثم لم يزل صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يقول و يشير إليه حتّى أمعن من بين يديه، فذهب فأتى

المدينه فترود منها ثم أتى بعض جبالها، فتعبد فيها و لبس مسحاً و غلّ يديه جميعاً إلى عنقه و نادى: يا ربّ، هذا عبدك بهلول بين يديك مغلول يا ربّ، أنت الذى تعرفنى و زلّ منى ما تعلم سيدي يا ربّ، إني أصبحت من النادمين و أتيت بنبيك تائباً فطردنى و زادنى خوفاً، فأسألك باسمك و جلالك و عظمه سلطانك أن لا تخبّ رجائي، سيدي و لا تبطل دعائي و لا تقنطنى من رحمتك،

فلم يزل يقول ذلك أربعين يوماً و ليله، تبكى له السباع و الوحوش، فلما تمت له أربعون يوماً و ليله رفع يديه إلى السماء و قال: اللهم ما فعلت فى حاجتى إن كنت استجبت دعائى و غفرت خطيئتي فأوح إلى نبيك و إن لم تستجب لى دعائى و لم تغفر لى خطيئتي و أردت عقوبتى فعجل بنار تحرقنى أو عقوبه فى الدنيا تهلكنى و خلصنى من فضيحه يوم القيامة.

فأنزل الله تبارك و تعالى على نبيه صلى الله عليه و آله: وَ الَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاجِسَةً يَعْنِي الزنا أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ يَعْنِي بارتكاب ذنب أعظم من الزنا و نبش القبور و أخذ الأكفان ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَيْعَفُوا وَ اتَّذُنُوا بِهِمْ يَقول: خافوا الله فعجلوا التوبه وَ مَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ يَقول عزّ و جلّ: أتاك عبدى يا محمد، تائباً فطردته فأين يذهب؟ و إلى من يقصد؟ و من يسأل أن يغفر له ذنبا غيرى؟ . . .

فلما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه و آله خرج و هو يتلواها و يتبسم فقال لأصحابه: من يدلكنى على ذلك الشابّ النائب، فقال معاذ: يا رسول الله، بلغنا أنه فى موضع كذا و كذا، فمضى رسول الله صلى الله عليه و آله بأصحابه حتّى انتهوا إلى ذلك الجبل فصعدوا إليه يطلبون الشابّ، فإذا هم بالشابّ قائم بين صخرتين، مغلوله يدها إلى عنقه قد اسودّ وجهه و تساقطت أشفار عينيه من البكاء و هو يقول: «سيدي قد أحسنت خلقى. . . فليت شعرى تغفر خطيئتي أم تفضحنى بها يوم القيامة» فلم يزل يقول نحو هذا و هو يبكى و يحثو التراب على رأسه و قد أحاطت به السباع و صفت فوقه الطير و هم سيكون لبيكاته.

فدنا رسول الله صلى الله عليه وآله فأطلق يديه من عنقه و نفض التراب عن رأسه و قال:

يا بهلول، أبشر فإنك عتيق الله من النار ثم قال صلى الله عليه وآله لأصحابه: هكذا تداركوا الذنوب كما تداركها بهلول، ثم تلا عليه ما أنزل الله عز وجل فيه و بشره بالجنة. (١)

بيان:

«الطرى» يقال بالفارسيه: تر و تازه. «نقى اللون» يقال بالفارسيه: خوش رنگ.

«الرواسي»: الجبال الثابت الرواسخ. «الورك»: ما فوق الفخذ. «تخ عني»: تباعد عني. «أمعن من بين يديه»: أى أبعاد عنه و غاب. «المسح»: ما يلبس من نسيج الشعر على البدن تفسفاً و قهراً للجسد. «بهلول» اسم الشاب. «لا تبطل دعائي»:

أى لا تردّه. «يحثو التراب»: يصب التراب على رأسه.

١٩- فى مواعظ أمير المؤمنين عليه السلام قيل له عليه السلام: ما التوبه النصوح؟ فقال عليه السلام: ندم بالقلب و استغفار باللسان و القصد على أن لا يعود. (٢)

٢٠- فى مواعظ الجواد عليه السلام: تأخير التوبه اغترار، و طول التسويف حيره، و الاعتلال على الله هلكه، و الإصرار على الذنب أمن لمكر الله فلا يأتمن مكر الله إلا القوم الخاسرون (٣)(٤)

بيان:

فى مجمع البحرين، التسويف فى الأمر: المطل و تأخيره و القول بأنى سوف أعمل.

«الاعتلال» اعتل بالأمر: اعتذر.

ص: ٣٣٣

١- أمالى الصدوق ص ٤٢ م ١١ ح ٣- بحارج ٦ ص ٢٣ و نور الثقلين ج ١ ص ٣٩١ ذيل الآيه

٢- تحف العقول ص ١٤٩

٣- الأعراف: ٩٩

٤- تحف العقول ص ٣٣٦

٢١- عن حفص بن غياث قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا خير في الدنيا إلا لرجلين: رجل يزداد في كل يوم إحساناً، ورجل يتدارك ذنبه بالتوبة و أتى له بالتوبة، و الله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه إلا بولايتنا أهل البيت. (١)

٢٢- عن ابن بكير عن أبي عبد الله عليه السلام (في حديث) قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتوب إلى الله كل يوم سبعين مرة من غير ذنب. (٢)

٢٣- عن إبراهيم بن أبي البلاد قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام: إني أستغفر الله في كل يوم خمسة آلاف مرة، ثم قال لي: خمسة آلاف كثير. (٣)

٢٤- قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا شفيع أنجح من التوبة. (٤)

٢٥- قال أمير المؤمنين عليه السلام (في ح الأربعمانه): توبوا إلى الله عز وجل و ادخلوا في محبته، فإن الله يحب التوابين و يحب المتطهرين، و المؤمن تواب. (٥)

٢٦- عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا قَالَ: هو صوم الأربعاء و الخميس و الجمعة.

قال الصدوق رحمه الله: معناه أن يصوم هذه الأيام ثم يتوب. (٦)

٢٧- قال النبي صلى الله عليه وآله: ما من بلدة تاب فيها رجل إلا رحم الله أهل تلك البلده و رفع العذاب عنهم، و عن أهل المقابر أربعين يوماً، و يغفر لأهل القبور ذنب أربعين عاماً لفضل هذا العبد عند الله.

و قال صلى الله عليه وآله: لا تؤخر التوبة فإن الموت يأتي بغتة.

ص: ٣٣٤

١- الوسائل ج ١٦ ص ٧٦ ب ٨٦ من جهاد النفس ح ١٥

٢- الوسائل ج ١٦ ص ٨٥ ب ٩٢ ح ٤ و ص ٨٦ ح ٦

٣- الوسائل ج ١٦ ص ٨٦ ح ٨

٤- البحار ج ٦ ص ١٩ باب التوبة ح ٦

٥- البحار ج ٦ ص ٢١ ح ١٤

٦- البحار ج ٦ ص ٢٢ ح ٢١

و قال صَلَّى اللهُ عليه و آله: نعم الوسيله الاستغفار (١)

٢٨- قال النبي صَلَّى اللهُ عليه و آله: استغفروا بعد الذنب أسرع من طرفه عين، فإن لم تفعلوا فبالإنفاق، فإن لم تفعلوا فبكظم الغيظ، فإن لم تفعلوا فبالعفو عن الناس، فإن لم تفعلوا فبالإحسان إليهم، فإن لم تفعلوا فبترك الإصرار، فإن لم تفعلوا فبالرجاء، لا تقنطوا من رحمه الله. (٢)

٢٩- قال النبي صَلَّى اللهُ عليه و آله: إذا تاب العبد تاب الله عليه و أنسى الحفظه ما علموا منه، و قيل للأرض و جوارحه: اكنموا عليه مساوته و لا تظهروا عليه أبدا.

... و قال صَلَّى اللهُ عليه و آله: الله أفرح بتوبه العبد من الظمان الوارد و المضلّ الواجد و العقيم الوالد.

و قال صَلَّى اللهُ عليه و آله: إنما التوبه من الذنب أن لا تعود إليه أبدا.

و قال صَلَّى اللهُ عليه و آله: التائب من الذنب كمن لا ذنب له. (٣)

٣٠- قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله: ما من شيء أحبّ إلى الله من شائب تائب. (٤)

٣١- قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أكثر العبد من الاستغفار رفعت صحيفته و هي تتلأأ. (٥)

٣٢- قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله: التائب حبيب الله، و التائب من الذنب كمن لا ذنب له. (٦)

٣٣- قال علي بن موسى الرضا عليه السلام: سبعة أشياء من الاستهزاء؛

ص: ٣٣٥

١- المستدرک ج ١٢ ص ١٢٣ ب ٨٥ من جهاد النفس ح ١٤

٢- المستدرک ج ١٢ ص ١٢٤ ح ١٦

٣- المستدرک ج ١٢ ص ١٢٦ ب ٨٦ ح ٥

٤- مشكوه الأنوار ص ١١٠ ب ٣ ف ١

٥- مشكوه الأنوار ص ١١١

٦- جامع السعادات ج ٣ ص ٦٥

من استغفر الله بلسانه و لم يندم قلبه فقد استهزء بنفسه، و من سأل الله التوفيق و لم يجتهد فقد استهزء بنفسه، و من سأل الله الجنة و لم يصبر على الشدائد فقد استهزء بنفسه، و من تعوذ بالله من النار و لم يترك شهوات الدنيا فقد استهزء بنفسه، و من ذكر الموت و لم يستعد له فقد استهزء بنفسه، و من ذكر الله و لم يشق إلى لقائه فقد استهزء بنفسه، و من أصر على المعاصي و طلب العفو من ربه و لم يتب فقد استهزء بنفسه. (١)

٣٤- عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

الندم استغفار. (الغرج ١ ص ١١ ف ١ ح ٢٢٦)

الإقرار باعتذار- الإنكار إصرار. (ح ٢٢٧ و ٢٢٨)

الندم على الخطيئه يمحوها. (ص ٣١ ح ٩٤٤)

المقر بالذنوب نائب. (ص ٣٥ ح ١١٠٧)

التوبه تستنزل الرحمه- الإصرار يجلب النقمه. (ص ٣٦ ح ١١١١ و ١١١٢)

الندم على الخطيئه استغفار- المعاوذه إلى الذنب إصرار.

(ص ٤٢ ح ١٢٥٦ و ١٢٥٧)

إخلاص التوبه يسقط الحوبه. (ص ٤٥ ح ١٣١١)

الندم على الذنب يمنع من معاودته. (ص ٥١ ح ١٤٤٠)

الندم أحد التوبتين. (ص ٦٦ ح ١٧٢٩)

الذنوب الداء، و الدواء الاستغفار و الشفاء أن لا تعود. (ص ٧٩ ح ١٩١٣)

التوبه ندم بالقلب و استغفار باللسان و ترك بالجوارح و إضمار أن لا يعود.

(ص ٩٣ ح ٢٠٩٤)

ثمره التوبه استدراك فوارط النفس. (ص ٣٦٢ ف ٢٣ ح ٦٩)

ص: ٣٣٦

حسن التوبه يمحو الحوبه. (ص ٣٧٩ ف ٢٧ ح ٥٨)

ربّ جرم أغنى عن الاعتذار عنه الإقرار به. (ص ٤١٧ ف ٣٥ ح ٧٥)

طوبى لكلّ نادم على زلّته، مستدرّك فارط عثرته.

(الغرج ٢ ص ٤٦٥ ف ٤٦ ح ١٢)

عاص يقزّ بذنبه خير من مطيع (عامل ف ن) يفتخر بعلمه (بعمله ف ن).

(ص ٥٠٢ ف ٥٥ ح ٥٠)

لو أنّ الناس حين عصوا تابوا واستغفروا لم يعدّبوها ولم يهلكوا.

(ص ٦٠٤ ف ٧٥ ح ١٦)

من ندم فقد تاب. (ص ٦٢٠ ف ٧٧ ح ٢٠١)

من تاب فقد أناب (ح ٢٠٢)

ما أذنب من اعتذر. (ص ٧٣٦ ف ٧٩ ح ٣)

ما أخلق (١) من عرف ربّه أن يعترف ذنبه. (ص ٧٤٧ ح ١٨٧)

مسوّف نفسه بالتوبه، من هجوم الأجل على أعظم الخطر.

(ص ٧٦٨ ف ٨٠ ح ١٦١)

ندم القلب يكفّر الذنب و يمحصّ الجريه. (ص ٧٧٥ ف ٨٢ ح ٢٤)

لا شفيع أنجح من الاستغفار-لا وزر أعظم من الإصرار-لا دين لمسوّف بتوبته. (ص ٨٤٠ ف ٨٦ ح ٢٢١ إلى ٢٢٣)

لا شافع أنجح من الاعتذار. (ح ٢٣٣)

لا اعتذار أنجي للذنب من الإقرار. (ص ٨٤١ ح ٢٣٤)

يسير التوبه و الاستغفار يمحصّ المعاصي و الإصرار.

(ص ٨٦٧ ف ٨٩ ح ١٧)

ص: ٣٣٧

أقول:

سيأتي ما يناسب المقام في أبواب الاستغفار، الذنب، و الصلاة على النبي وآله و . . .

و يأتي في باب الموعظه قول أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغه: لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل و يرجي التوبه بطول الأمل. . . و سوف التوبه. . .

و من المهم في التوبه ما روى السيد رحمه الله في الإقبال (في أعمال شهر ذي القعدة) عن النبي صلى الله عليه وآله و قد رواه المحدث القمي رحمه الله في المفاتيح ملخصاً عنه في أعمال شهر ذي القعدة.

و لاحظ توبه قوم يونس في البحار ج ١٤ ص ٣٨٠ و توبه أبي لبابه في ج ٢٠ ص ٢٧٤.

ص: ٣٣٨

١- إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ- إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ إِزْدَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ. (١)

٢- وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ فَمَا يَصُرُوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ- أُولَئِكَ جِزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ. (٢)

٣- إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا- وَ لَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ اللَّهَ وَلَا الَّذِينَ يُمُوتُونَ وَ هُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا. (٣)

٤- إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ

١- آل عمران: ٨٩ و ٩٠

٢- آل عمران: ١٣٥ و ١٣٦

٣- النساء: ١٧ و ١٨

الْمُؤْمِنِينَ وَ سَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا. (١)

٥- وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَ آمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ. (٢)

٦- وَ آخِرُونَ إِعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَ آخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ . الآيات (٣)

٧- ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَ أَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ. (٤)

٨- إِلَّا مَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَ لَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا. (٥)

٩- وَ إِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى. (٦)

١٠- إِلَّا مَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَ كَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا- وَ مَنْ تَابَ وَ عَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا. (٧)

١١- فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا فَعَسَى أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ. (٨)

ص: ٣٤٠

١- النساء: ١٤٦

٢- الاعراف: ١٥٣

٣- التوبة: ١٠٢ إلى ١٠٤

٤- النحل: ١١٩

٥- مريم: ٦٠

٦- طه: ٨٢

٧- الفرقان: ٧٠ و ٧١

٨- القصص: ٦٧

١-قال أمير المؤمنين عليه السلام لقاتل قال بحضرته أستغفر الله: نكلتكم أمك أتدري ما الاستغفار؟ إنَّ الاستغفار درجة العليين و هو اسم واقع على سته معان:
أولها: الندم على ما مضى،

و الثاني: العزم على ترك العود إليه أبداً،

و الثالث: أن تؤدّي إلى المخلوقين حقوقهم حتّى تلقى الله أملس ليس عليك تبعه،

و الرابع: أن تعتمد إلى كلّ فريضه عليك ضيعتها فتؤدّي حقّها،

و الخامس: أن تعتمد إلى اللحم الذى نبت على السحت فتذيبه بالأحزان حتّى تلصق الجلد بالعظم و ينشأ بينهما لحم جديد،

و السادس: أن تذيب الجسم ألم الطاعه كما أذقته حلاوه المعصيه، فعند ذلك تقول: أستغفر الله. (١)

أقول:

فى البحار ج ٦ ص ٣٧: ما سوى الأولين عند جمهور المتكلمين من شرائط كمال التوبه.

بيان: «الأمس» قال ابن ميثم: استعار الأمس لنفاء الصحيفة من الآثام.

«أن تعتمد»: أى تقصد. «السحت»: كلّ ما لا يحلّ كسبه و المال من كسب حرام.

٢-فى خبر شمعون عن النبيّ صلى الله عليه و آله: و أمّا علامه النائب فأربعه: النصيحه لله فى عمله و ترك الباطل و لزوم الحقّ و الحرص على الخير. (٢)

ص: ٣٤١

١- نهج البلاغه ص ١٢٨١ ح ٤٠٩

٢- تحف العقول ص ٢٢

٣-قال كميل بن زياد: سألت أمير المؤمنين عليه السلام عن قواعد الإسلام ماهي؟ . . . قلت: يا أمير المؤمنين، العبد يصيب الذنب فيستغفر الله منه، فما حد الاستغفار؟ قال: يا بن زياد، التوبه، قلت: بس؟ قال: لا، قلت: فكيف؟ قال: إن العبد إذا أصاب ذنبا يقول: أستغفر الله بالتحريك، قلت: و ما التحريك؟ قال:

الشفتان و اللسان، يريد أن يتبع ذلك بالحقيقه، قلت: و ما الحقيقه؟ قال: تصديق في القلب و إضمار أن لا يعود إلى الذنب الذي استغفر منه.

قال كميل: فإذا فعلت ذلك فأنا من المستغفرين؟ قال: لا، قال كميل: فكيف ذاك؟ قال: لأنك لم تبلغ إلى الأصل بعد. قال كميل: فأصل الاستغفار ما هو؟ قال: الرجوع إلى التوبه من الذنب الذي استغفرت منه و هي أول درجه العابدين و ترك الذنب.

و الاستغفار اسم واقع لمعان سئ؛ أولها: الندم على ما مضى، و الثاني: العزم على ترك العود أبدا، و الثالث: أن تؤدى حقوق المخلوقين التي بينك و بينهم، و الرابع: أن تؤدى حق الله في كل فرض، و الخامس: أن تذيب اللحم الذي نبت على السحت و الحرام حتى يرجع الجلد إلى عظمه ثم تنشأ فيما بينهما لحما جديدا، و السادس: أن تذيب البدن ألم الطاعات كما أذقت له لذات المعاصي. (١)

بيان:

«بس»: كلمه مأخوذه من الفارسيه، بمعنى حسب و كفايه.

٤-قال الصادق عليه السلام: التوبه حيل الله و مدد عنايته و لا بد للعبد من مداومه التوبه على كل حال، و كل فرقه من العباد لهم توبه؛

فتوبه الأنبياء من اضطراب السر و توبه الأولياء من تلوين الخطرات و توبه الأصفياء من التنفس و توبه الخاص من الاشتغال بغير الله و توبه العام

ص: ٣٤٢

من الذنوب، و لكل واحد منهم معرفه و علم فى أصل توبته و منتهى أمره، و ذلك يطول شرحه ههنا.

فأما توبه العام، فإن يغسل باطنه من الذنوب بماء الحسره، و الاعتراف بجنايته دائماً و اعتقاد الندم على ما مضى، و الخوف على ما بقى من عمره، و لا يستصغر ذنوبه فيحمله ذلك إلى الكسل، و يديم البكاء و الأسف على مافاتة من طاعة الله، و يحبس نفسه من الشهوات، و يستغيث إلى الله تعالى ليحفظه على وفاء توبته و يعصمه عن العود إلى ما سلف، و يروض نفسه فى ميدان الجهد و العباده، و يقضى عن الفوائت من الفرائض، و يردّ المظالم، و يعتزل قرناء السوء، و يسهر ليله و يظمأ نهاره، و يتفكر دائماً فى عاقبته، و يستعين بالله سائلاً منه الاستقامه فى سرائه و ضرائه و يثبت عند المحن و البلاء كيلا يسقط عن درجه التوابين، فإن فى ذلك طهاره من ذنوبه و زياده فى عمله و رفعه فى درجاته، قال الله عزّ و جلّ: **فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ لِيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ (١)(٢).**

بيان:

فى البحار ج ٦ ص ٣١، «تولين الخطرات»: أى إخطار الامور المتفرقه بالبال، و عدم اطمينان القلب بذكر الله. «من التنفس»: أى بغير ذكر الله، و فى بعض النسخ:

على بناء التفعيل من تنفيس الهم أى تفريجه أى من الفرح و النشاط و الظاهر أنه مصحف.

٥- قال النبي صلى الله عليه و آله: النائب إذا لم يستبج عليه أثر التوبه فليس بتائب؛ يرضى الخصماء و يعيد الصلوات و يتواضع بين الخلق و يتقى نفسه عن الشهوات و يهزل رقبته بصيام النهار و يصفر لونه بقيام الليل و يخمس بطنه بقله الأكل

ص: ٣٤٣

١- العنكبوت: ٣

٢- مصباح الشريعه ص ٥٤ ب ٧٩

و يقوَس ظهره من مخافه النار و يذيب عظامه شوقا إلى الجَنَّة و يرق قلبه من هول ملك الموت و يجف جلدده على بدنه بتفكر الآخرة، فهذا أثر التوبه، و إذا رأيتم العبد على هذه الصفة فهو تائب ناصح لنفسه. (١)

٦- قال رسول الله صلى الله عليه و آله: أتدرون من التائب؟ فقالوا: اللهم لا- قال: إذا تاب العبد و لم يرض الخصماء فليس بتائب، و من تاب و لم يغير مجلسه و طعامه فليس بتائب، و من تاب و لم يغير رفقاءه فليس بتائب، و من تاب و لم يزد في العباده فليس بتائب.

و من تاب و لم يغير لباسه فليس بتائب، و من تاب و لم يغير فراشه و سادته فليس بتائب، (و من تاب و لم يغير خلقه و بيته فليس بتائب)، و من تاب و لم يفتح قلبه و لم يوسع كفه فليس بتائب، و من تاب و لم يقصر أمله و لم يحفظ لسانه فليس بتائب، و من تاب و لم يقدم فضل قوته من يديه فليس بتائب، و إذا استقام على هذه الخصال فذاك التائب. (٢)

أقول:

قد مرَّ أنَّ أكثر هذه الشروط المذكوره في الأخبار من شرائط كمال التوبه.

و يأتي في باب الظلم حديث توبه صديق علي بن أبي حمزه عامل بني أميه.

و قال الشيخ محمد حسين الإصفهاني رحمه الله (كمپاني): . . . ثم إنَّ التوبه كما عليه أهل المعرفة علم و حال و عمل، و الكلَّ نحو من الرجوع، فتاره تطلق التوبه على الكلَّ و اخرى يختص بعض مراتبها باسم التوبه و بعضها باسم الاستغفار.

فالمرتبه الأولى منها؛ هو الرجوع من الجهل و الغرور إلى العلم و الإقرار قلبا، فإنَّه ما لم يعلم عظمه الربِّ و عظمه عصيانه و شدَّه عقابه لا يكون له رجوع حالي أو

ص: ٣٤٤

١- جامع الأخبار ص ٨٧ ف ٤٥

٢- جامع الأخبار ص ٨٨- البحار ج ٦ ص ٣٥

عملى فإذا حصل هذا العلم بأسبابه فقد حصل له الرجوع علما و إلى مثل هذه المرتبه أشير فى الخبر: «من أذنب ذنبا كبيرا كان أو صغيرا و هو يعلم أنّ لى أعذبه أو أعفو عنه عفوت عنه» .

و فى خبر آخر: «إنّ من لم يندم فهو ليس بمؤمن بالعقوبه» .

و فى خبر آخر: «ما خرج عبد من ذنب إلا بالإقرار» .

و المرتبه الثانيه؛ هو الرجوع من المسره إلى ضدّها و هو أن تسوء سيّته بعد أن كانت تسره، و إليه اشير فى الخبر «ما من مؤمن أذنب ذنبا إلا ساءه ذلك» .

و قال عليه السّلام: «من سرّته حسنته و ساءته سيّته فهو مؤمن، و من لم يندم على ذنبه فهو ليس بمؤمن» . . .

و المرتبه الثالثه؛ الرجوع من الفرح بالظفر بالمعصيه إلى التحوّن و التأسّف على صدورّها منه، و إليه ينظر قوله عليه السّلام: «كفى بالندم توبه» .

و قوله صلّى الله عليه و آله: «الندامه توبه» .

و فى خبر آخر: «ما من عبد أذنب ذنبا فندم عليه إلا غفر الله له قبل أن يستغفر» .

و المرتبه الرابعه؛ الرجوع من العزم على فعل المعصيه إلى العزم على عدم العود إليها أبدا. . .

و المرتبه الخامسه؛ الرجوع من طلب المعصيه إلى طلب مغفره الله و عفوه عنها طلبا قليلا يعبر عنه بحقيقه الاستغفار. . .

و المرتبه السادسه؛ هو الرجوع من فعل المعصيه إلى تركها فى الحال، و بعبارة اخرى الرجوع من الانحراف إلى الاستقامه، و إليه الإشاره فى الخبر «المقيم على الذنب و هو مستغفر منه كالمستهزئ» . . .

و المرتبه السابعه؛ هو الرجوع عن التقصير بالتدارك و التلافى لما فات من قضاء أو إيفاء للحقوق و غير ذلك، كما اشير إليه فى الخبر المروى عن أمير المؤمنين عليه السّلام

فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ فِي شَرْحِ الْاسْتِغْفَارِ الصَّادِقِ عَلَى جَمِيعِ مَرَاتِبِ التَّوْبَةِ . . .

(رسالة الاجتهاد و التقليد ص ٨٥)

ص: ٣٤٦

١- قال أبو عبد الله عليه السلام: ثلاث إذا كنَّ في الرجل فلا تخرج أن تقول: إنَّه في جهنم: الجفاء والجبن والبخل... (١)

بيان:

«الجبن» في النهاية ج ١ ص ٢٣٧: قد تكرر في الحديث ذكر الجبن والجبان هو ضدُّ الشجاعه والشجاع. وفي مجمع البحرين: جبن جينا... فهو جبان بالفتح أى ضعيف القلب لا شجاعه له.

أقول: الجبن من المهلكات العظيمة و يلزمه من الأعراض الذميمة، مهانته النفس والذلة، وسوء العيش، و طمع الناس فيما يملكه، وقله ثباته في الأمور والكسل، وحبِّ الراحة، و تمكين الظالمين من الظلم عليه، و تحمله للفصائح في نفسه وأهله، و استماع القبايح من الشتم والقذف، و عدم مبالاته بما يوجب الفضيحة، و تعطيل مقاصده و ترك بعض تكاليفه كترك الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و غيرها.

(لاحظ جامع السعادات-ج ١ ص ٢٠٧-و غيره)

و سيأتي فرقه مع الخوف في باب الحزن والخوف.

ص: ٣٤٧

٢-قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله: يا عليّ، لا تشاورنَّ جباناً، فإنَّه يضيقُ عليك المخرج... و اعلم يا عليّ، أنَّ الجبن والبخل والحرص غريزه واحده يجمعها سوء الظنَّ [بالله]. (١)

٣-عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام قال: لا يؤمن رجل فيه الشح والحسد والجبن، ولا يكون المؤمن جباناً ولا حريصاً ولا شحيحاً. (٢)

٤-قال أمير المؤمنين عليه السلام: البخل عار والجبن منقسه... (٣)

٥-وقال عليه السلام: خيار خصال النساء شرار خصال الرجال، الزهو والجبن والبخل، فإذا كانت المرأة مزهوه لم تمكن من نفسها، وإذا كانت بخيله حفظت مالها و مال بعلها، وإذا كانت جبانة فرقت من كل شيء يعرض لها. (٤)

بيان:

«الزهو»: التكبر والمزهوه أى المتكبره.

٦-قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله: اللهم إني أعوذ بك من البخل، و أعوذ بك من الجبن، و أعوذ بك أن أرد إلى أزدل العمر. (٥)

بيان:

في أقرب الموارد ج ١ ص ٤٠١، الأزدل: الدون في منظره وحالاته... والردى من كل شيء، و أزدل العمر: آخره في حال الكبر والعجز.

٧-عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الجبن آفه. (الفرج ج ١ ص ٨ ف ١ ح ١١٦)

ص: ٣٤٨

١- الخصال ج ١ ص ١٠١ ح ٥٧

٢- الخصال ج ١ ص ٨٢ ح ٨

٣- نهج البلاغه ص ١٠٨٩ ح ٣

٤- نهج البلاغه ص ١١٩٠ ح ٢٢٦

٥- جامع السعادات ج ١ ص ٢٠٧

الجبن شين. (ح ١٢٧)

الجبن ذلّ ظاهر. (ص ٢٢ ح ٦٢٣)

لا تشركن في رأيك جباناً يضعفك عن الأمر و يعظّم عليك ما ليس بعظيم. (ج ٢ ص ٨١٥ ف ٨٥ ح ١٩٧)

ص: ٣٤٩

- ١-... أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءِ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ... (١)
- ٢- يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ. (٢)
- ٣- أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ جَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ. (٣)
- ٤-... فَلَا تَمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَ لَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا. (٤)
- ٥- وَ لَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَ كَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا. (٥)
- ٦- وَ مَا نُزِّلَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَ مُنذِرِينَ وَ يُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ

لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوعًا. (١)

٧- وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ. (٢)

٨- وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُبِينٍ. الآيات (٣)

٩- وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ. (٤)

١٠- وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ. . . (٥)

١١- مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْزُوكَ تَقْلِبُهُمْ فِي الْبِلَادِ. (٦)

١٢- الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَثِيرٌ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ. . . (٧)

١٣- أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّى يُصْرَفُونَ. (٨)

الأخبار

١- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إياكم والمراء والخصومه فإنهما يمرضان القلوب على الإخوان ونبت عليهما التناق. (٩)

ص: ٣٥٢

١- الكهف: ٥٦

٢- الحج: ٣

٣- الحج: ٨-٩

٤- الحج: ٦٨

٥- العنكبوت: ٤٦

٦- المؤمن: ٤

٧- المؤمن: ٣٥

٨- المؤمن: ٦٩

٩- الكافي ج ٢ ص ٢٢٧ باب المراء ح ١

بيان:

في الوافي، «المراء»: الجدل والاعتراض على كلام الغير من غير غرض ديني.

وقال الشهيد رحمه الله في المنية ص ٥٤: اعلم أنّ حقيقة المراء الاعتراض على كلام الغير بإظهار خلل فيه لفظاً أو معنى أو قصداً لغير غرض ديني أمر الله به.

«الخصومه» في المفردات: الخصم مصدر خصمته أي نازعته. . . وأصل المخاصمه أن يتعلّق كلّ واحد بخصم الآخر أي جانبه و أن يجذب كلّ واحد خصم الجوالق من جانب.

٢- و بإسناده قال: قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ثلاث من لقي الله عزَّ وجلَّ بهنَّ دخل الجنة من أيّ باب شاء، من حسن خلقه، و خشى الله في المغيب و المحضّر، و ترك المراء و إن كان محققاً. (١)

بيان:

في المنية ص ٥٤: ترك المراء يحصل بترك الإنكار و الاعتراض بكلّ كلام يسمعه، فإن كان حقاً و جب التصديق به بالقلب و إظهار صدقه حيث يطلب منه، و إن كان باطلاً و لم يكن متعلقاً بأمر الدين فاسكت عنه ما لم يتمخض النهي عن المنكر بشروطه.

٣- قال أبو عبد الله عليه السلام: لا تمارين حلّيماً و لا سفهياً، فإنّ الحلّيم يقلبك و السفهيه يؤذيك. (٢)

بيان:

«الحلّيم»: يمكن أن يكون المراد به العاقل، و الممتثبت المتأني في الأمور.

«يقلكك» في القاموس، قلاه كـ "رماه": . . . أبغضه و كرهه غايه الكراهه فتركه،

ص: ٣٥٣

١- الكافي ج ٢ ص ٢٢٧ ح ٢

٢- الكافي ج ٢ ص ٢٢٨ ح ٤

و في بعض النسخ: "يغلبك".

٤- قال أبو عبد الله عليه السلام: إياكم والخصومه، فإنها تشغل القلب و تورث النفاق و تكسب الضغائن. (١)

بيان:

«الضغينه»: ج ضغائن و هي الحقد.

٥- قال النبي صلى الله عليه و آله: ذروا المراء، فإنه لا تفهم حكمته و لا تؤمن فنتته. (٢)

٦- قال صلى الله عليه و آله: ما ضل قوم إلا أوتوا الجدل. (٣)

بيان:

في النهاية ج ١ ص ٢٤٧، في الحديث: "ما أوتى قوم الجدل إلا ضلوا"، «الجدل»:

مقابله الحجّه بالحجّه، و المجادله: المناظره و المخاصمه، و المراد به في الحديث الجدل على الباطل و طلب المغالبه به، فأما الجدل لإظهار الحقّ فإن ذلك محمود لقوله تعالى: وَ جَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ.

و في المرآه ج ١٠ ص ١٣١: هذه الألفاظ الثلاثه (المراء و الجدل و الخصومه) متقاربه المعنى و قد ورد النهى عن الجميع في الآيات و الأخبار، و أكثر ما يستعمل المراء و الجدل في المسائل العلميه و المخاصمه في الأمور الدنيويه، و قد يخصّ المراء بما إذا كان الغرض إظهار الفضل و الكمال، و الجدل بما إذا كان الغرض تعجيز الخصم و ذلته و قيل: الجدل في المسائل العلميه و المراء أعمّ و قيل: لا يكون المراء إلا اعتراضا بخلاف الجدل فإنه يكون ابتداء و اعتراضا...

و في جامع السعادات ج ٢ ص ٢٩٢: اعلم أنّ المراء طعن في كلام الغير لإظهار خلل فيه، من غير غرض سوى تحقيره و إهانته و إظهار تفوقه و كياسته، و الجدل:

ص: ٣٥٤

١- الكافي ج ٢ ص ٢٢٨ ح ٨

٢- منيه المرید ص ٥٤ (في آداب المعلم و المتعلم في درسهما)

٣- منيه المرید ص ٥٤

مراء يتعلّق بإظهار المسائل الاعتقاديّة و تقريرها، و الخصومه: لجاح في الكلام لاستيفاء مال أو حقّ مقصود، و هذه تكون تاره ابتداء و تاره اعتراضا، و المراء لا يكون إلا اعتراضا على كلام سبق، فالمراء داخل تحت الإيذاء، و يكون ناشئا من العداوه أو الحسد، و أما الجدل و الخصومه فربما صدرا من أحدهما أيضا و ربما لم يصدرا منه.

و حينئذ فالجدال إن كان بالحقّ-أى تعلّق بإثبات إحدى العقائد الحقّه-و كان الغرض منه الإرشاد و الهدايه و لم يكن الخصم لدودا عنودا فهو الجدل بالأحسن و ليس مذموما، بل ممدوح معدود من الثبات في الإيمان الذي هو من نتائج قوه المعرفه و كبر النفس، قال الله سبحانه: و لا تُجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن.

و إن لم يكن بالحقّ فهو مذموم اقتضته العصبية أو حبّ العلبه أو الطمع، فيكون من رذائل القوه الغضبيه أو الشهويه و ربما أورث شكوكا و شبهات تضعف العقيدة الحقّه، و لذا نهى الله سبحانه عنه و ذم عليه.

و الخصومه أيضا إن كانت بحقّ أى كانت ممّا يتوقّف عليه استيفاء مال أو حقّ ثابت، فهي ممدوحه معدوده من فضائل القوه الشهويه، و إن كانت بباطل أى تعلّقت بما يدّعيه كذبا أو بلا علم و يقين، فهي مذمومه معدوده من رذائلها. . .

أقول: يظهر من التتبع في الآيات و الأخبار و اللغه أنّ المعنى الأخير أنسب.

٧-و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: لا يستكمل عبد حقيقه الإيمان حتّى يدع المراء و إن كان محقّا. (١)

٨-قال النبي صلّى الله عليه و آله: نحن المجادلون في دين الله. (٢)

ص: ٣٥٥

١- منيه المرید ص ٥٤

٢- البحار ج ٢ ص ١٢٥ باب ما جاء في تجویز المجادله ح ١

أقول:

الأخبار في الجدل مختلفه ومقتضى الجمع بينها أنّ المذموم منه هو ما كان الغرض فيه الغلبه وإظهار الكمال و الفخر، أو التعصّب و ترويح الباطل، أو لم تكن المجادله و المراء من الأشخاص العالمين بالدليل و الحجّه، أو يكون الخصم لدودا عنودا لا يقبل الحقّ.

و أما ما كان لإظهار الحقّ و رفع الباطل و دفع الشبهه عن الدين و إرشاد الضالّين فيجوز و يكون مصداق قوله تعالى: وَ جَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ لكن تشخيص الموارد مشكل جدّاً و كثيرا ما يشته الأمر على الإنسان، إذ للنفس تسويلات خفيّه لا يمكن التخلّص منها إلّا بفضلّه و عصمته تعالى.

٩-عن أبي محمّد العسكري عليه السلام قال: ذكر عند الصادق عليه السلام الجدل في الدين، و أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و الأئمّه المعصومين عليهم السلام قد نهوا عنه، فقال الصادق عليه السلام: لم ينه عنه مطلقا لكنّه نهى عن الجدل بغير التي هي أحسن، أما تسمعون الله يقول: وَ لَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ و قوله تعالى: اذْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ جَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ؟

فالجدل بالتي هي أحسن قد قرنه العلماء بالدين، و الجدل بغير التي هي أحسن محزوم و حزمه الله تعالى على شيعتنا، و كيف يحزّم الله الجدل جملة و هو يقول: وَ قَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

تِلْكَ أُمَّاتُهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ؟ فجعل علم الصدق و الإيمان بالبرهان، و هل يؤتى بالبرهان إلّا في الجدل بالتي هي أحسن؟

قيل: يابن رسول الله، فما الجدل بالتي هي أحسن و التي ليست بأحسن؟ قال:

أما الجدل بغير التي هي أحسن أن تجادل مبطلا فيورد عليك باطلا فلا ترده بحجّه قد نصبها الله تعالى، و لكن تجحد قوله، أو تجحد حقّا يريد ذلك المبطل أن يعين به باطله، فتجحد ذلك الحقّ مخافه أن يكون له عليك فيه حجّه، لأنك

ص: ٣٥٦

لا تدرى كيف المخلص منه، فذلك حرام على شيعتنا أن يصيروا فتنه على ضعفاء إخوانهم و على المبطلين. . . (١)

١٠-عن الحداء قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا زياد، إياك و الخصومات، فإنها تورث الشك و تحبط العمل و تردى صاحبها، و عسى أن يتكلم الرجل بشيء لا يغفر له. . . (٢)

بيان:

«تردى صاحبها»: ردى يردى رديا: سقط، وردى يردى رديا: هلك.

١١-عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: إياكم و الخصومه فى الدين، فإنها تشغل القلب عن ذكر الله عز و جل و تورث النفاق و تكسب الضغائن و تستجيز الكذب. (٣)

بيان:

قال رحمه الله: «تستجيز الكذب» بالراء المعجمه: أى يضطر فى المجادله إلى الكذب و قول الباطل فيظنه جائزا للضرورة بزعمه، و فى بعض النسخ: بالمهمله أى يطلب الإجاره و الأمان من الكذب و يلجأ إليه للتخلص من غلبه الخصم.

١٢-عن ابن صدقه عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: أربع يمتن القلوب (القلب م) : الذنب على الذنب، و كثره مناقشه النساء -يعنى محادثتهن- و مماراه الأحمق تقول و يقول و لا يرجع إلى خير، و مجالسه الموتى، فقيل له: يا رسول الله، و ما الموتى؟ قال: كل غنى مترف. (٤)

ص: ٣٥٧

١- البحار ج ٢ ص ١٢٥ ح ٢

٢- البحار ج ٢ ص ١٢٧ ح ٥

٣- البحار ج ٢ ص ١٢٨ ح ٦

٤- البحار ج ٢ ص ١٢٨ ح ١٠

«المتترف»: أي المتقلب في لين العيش و المتنعّم، المتوسّع في ملاذ الدنيا و شهواتها (خوشگذران) .

١٣- عن الرضا عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: لعن الله الذين يجادلون في دينه، أولئك ملعونون على لسان نبيّه صلى الله عليه و آله. (١)

١٤- قال أمير المؤمنين عليه السلام: إياكم و الجدل، فإنّه يورث الشكّ في دين الله. (٢)

١٥- عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يخاصم إلاّ شاكّ في دينه أو من لا ورع له. (٣)

١٦- في وصيه الصادق عليه السلام لابن النعمان: يابن النعمان، إياك و المرء، فإنّه يحبط عملك، و إياك و الجدل فإنّه يوبقك، و إياك و كثرة الخصومات فإنّها تبعدك من الله. (٤)

١٧- قال أمير المؤمنين عليه السلام: من بالغ في الخصومه أثم، و من قصر فيها ظلم، و لا يستطيع أن يتقى الله من خاصم. (٥)

١٨- و قال عليه السلام: من ضنّ بعرضه فليدع المرء (٦)

١٩- قال النبيّ صلى الله عليه و آله: و من خاصم في باطل و هو يعلمه (يعلم م) لم يزل

ص: ٣٥٨

١- البحار ج ٢ ص ١٢٩ ح ١٣

٢- البحار ج ٢ ص ١٣٨ ح ٤٩

٣- البحار ج ٢ ص ١٤٠ ح ٦١

٤- البحار ج ٧٨ ص ٢٨٨

٥- نهج البلاغه ص ١٢٣٠ ح ٢٩٠

٦- نهج البلاغه ص ١٢٥٥ ح ٣٥٤

في سحق الله حتى ينزع. (١)

٢٠- قال الصادق عليه السلام: المرء داء ردي، وليس في الإنسان خصله أشد منه، وهو خلق إبليس ونسبه، فلا يمارى في أي حال كان إلا من كان جاهلا بنفسه وبغيره، محروما من حقايق الدين. . . (٢)

٢١- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

المرء بذر الشتر. (الغرج ١ ص ١٧ ف ١ ح ٤٤٧)

الجدل في الدين يفسد اليقين. (ص ٤٠ ح ١٢٢١)

سنة لا يمارون: الفقيه والرئيس والدينى والبدي والمرته والصبي.

(ص ٤٣٨ ف ٣٩ ح ٨٤)

من كثر مرآته لم يأمن الغلط. (ج ٢ ص ٦٣٥ ف ٧٧ ح ٤٦٠)

من صح يقينه زهد في المرء. (ص ٦٧٥ ح ١٠٤٧)

من كثر مرآته بالباطل دام عناه عن الحق. (ص ٦٨٨ ح ١١٩٢)

من ماري السفية فلا عقل له. (ص ٧١١ ح ١٤١٠)

أقول:

سيأتي في باب العلم ف ٤، من الكافي، قال أبو عبد الله عليه السلام: . . . فصاحب الجهل والمرء موز ممار متعرض للمقال في أنديه الرجال بتذاكر العلم و صفه الحلم، قد تسربل بالخشوع و تخلى من الورع، فدق الله من هذا خيشومه، و قطع منه خيزومه.

ص: ٣٥٩

١- المستدرک ج ٩ ص ٧٧ ب ١١٧ من العشره ح ١٦

٢- مصباح الشريعه ص ٣٢ ب ٤٨

قال الله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَقَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَاقْسَحُوا بِفُتْحِ اللَّهِ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ. (١)

الأخبار

١- كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يجلس ثلاثاً: القرفصاء وهو أن يقم ساقيه و يستقبلهما بيديه و يشدّ يده في ذراعه، و كان يجثو على ركبتيه، و كان يثنى رجلا واحده و يبسط عليها الاخرى، و لم ير صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ متربعا قط. (٢)

بيان:

في القاموس، «القرفصاء» مثلته، يمدّ و يقصر: ضرب من الجلوس و هو أن يجلس على أليتيه و يلقى فخذه ببطنه و يحتبى بيديه (يضعهما) على ساقيه كما يحتبى بالثوب، تكون يده مكان الثوب «يجثو» جثى على ركبتيه أى جلس عليهما.

ص: ٣٦١

١- المجادله: ١١

٢- الكافي ج ٢ ص ٤٨٤ باب الجلوس ح ١

«الترتيع» يقال بالفارسيه: چهار زانو نشستن.

٢-عن أبي حمزه الثمالی قال: رأيت علي بن الحسين عليهما السلام قاعدا واضعا إحدى رجليه على فخذه، فقلت: إن الناس يكرهون هذه الجلسة و يقولون: إنها جلسة الرب، فقال: إنني إنما جلست هذه الجلسة للملاله و الرب لا يملّ و لا تأخذه سنه و لا نوم. (١)

أقول:

بمضمونه ح ٥ عن أبي عبد الله عليه السلام، و فيه: «قال عليه السلام: لا، إنما هو شيء قالته اليهود» .

٣-قال أبو عبد الله عليه السلام: من رضى بدون التشرف من المجلس لم يزل الله عزّ و جلّ و ملانكته يصلون عليه حتى يقوم. (٢)

بيان:

في الصحاح، الشرف: العلوّ و المكان العالی، و تشرف بكذا أى عدّه شرفا، و تشرفت المرباء و أشرفته أى علوته.

٤-قال أبو عبد الله عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه و آله إذا دخل منزلا قعد في أدنى المجلس إليه حين يدخل. (٣)

٥-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه و آله أكثر ما يجلس تجاه القبلة. (٤)

بيان:

«تجاه» جاه الرجل جوها بالشئ: استقبله و جبهه به.

٦-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: ينبغي للجلساء

ص: ٣٦٢

١-الكافي ج ٢ ص ٤٨٤ ح ٢

٢-الكافي ج ٢ ص ٤٨٤ ح ٣

٣-الكافي ج ٢ ص ٤٨٤ ح ٦

٤-الكافي ج ٢ ص ٤٨٤ ح ٤

في الصَّيف أن يكون بين كلِّ اثنين مقدار عظم الذراع، لئلا يشقَّ بعضهم على بعض في الحرِّ. (١)

٧- عن حماد بن عثمان قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام يجلس في بيته عند باب بيته قبالة الكعبة. (٢)

أقول:

الأخبار في فضل استقبال القبلة كثيرة، في بعضها: «خير المجالس ما استقبل به القبلة». و في بعضها: «أشرف المجالس ما استقبل به القبلة».

٨- عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: المجالس بالأمانة. (٣)

٩- قال أبو عبد الله عليه السلام: المجالس بالأمانة وليس لأحد أن يحدث بحديث يكتمه صاحبه إلا يأذنه إلا أن يكون ثقاً أو ذكراً له بخير. (٤)

١٠- قال أبو عبد الله عليه السلام: من التواضع أن ترضى بالمجلس دون المجلس، و أن تسلّم على من تلقى، و أن تترك المرء و إن كنت محقّقاً، و أن لا تحبّ أن تحمد على التقوى. (٥)

١١- في مواعظ الحسن العسكري عليه السلام: من التواضع السلام على كلِّ من تمرّ به، و الجلوس دون شرف المجلس. (٦)

١٢- قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إذا أخذ القوم مجالسهم فإن دعا رجل أخاه

ص: ٣٦٣

١- الكافي ج ٢ ص ٤٨٥ ح ٨

٢- الكافي ج ٢ ص ٤٨٥ ح ٩

٣- الكافي ج ٢ ص ٤٨٣ باب المجالس بالأمانة ح ٢- و مثله ح ١ عن أبي عبد الله عليه السلام

٤- الكافي ج ٢ ص ٤٨٣ ح ٣

٥- الكافي ج ٢ ص ١٠٠ باب التواضع ح ٦

٦- تحف العقول ص ٣٦٢

و أوسع له في مجلسه فليأته، فإنما هي كرامه أكرمه بها أخوه، و إن لم يوسع له أخوه فليُنظر أوسع مكان يجده فليجلس فيه. (١)

١٣- عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام قال: إذا دخل أحدكم على أخيه في رحله فليقعده حيث يأمره صاحب الرحل، فإنَّ صاحب الرحل أعرّف بعوره بيته من الداخل عليه. (٢)

بيان:

«الرحل»: المنزل و المأوى و المسكن.

١٤- فيما كتب أمير المؤمنين عليه السلام للحارث الهمداني: و إياك و مقاعد الأسواق، فإنَّها محاضر الشيطان و معاريض الفتن. (٣)

١٥- في وصية أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته: إياك و الجلوس في الطرقات.

و قال عليه السلام: جاهد نفسك و احذر جليستك و اجتنب عدوك، و عليك بمجالس الذكر. (٤)

١٦- عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: من قام من مجلسه تعظيماً لرجل؟ قال: مكروه إلا لرجل في الدين. (٥)

١٧- عن سليم بن قيس قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله:

أيها الناس، عظّموا أهل بيتي في حياتي و من بعدى، و أكرمهم و فضّلهم، فإنّه لا يحلّ لأحد أن يقوم من مجلسه لأحد إلا لأهل بيتي. (٦)

ص: ٣٦٤

١- الوسائل ج ١٢ ص ١٠٩ ب ٧٥ من العشرة ح ٦

٢- الوسائل ج ١٢ ص ١١١ ب ٧٨ ح ١

٣- نهج البلاغه ص ١٠٦٩ في ر ٦٩

٤- البحار ج ٧٥ ص ٤٦٥ باب آداب المجالس ح ٦

٥- البحار ج ٧٥ ص ٤٦٦ ح ١٣

٦- البحار ج ٧٥ ص ٤٦٧ ح ١٤

أقول:

ذراري النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كُلَّهُمْ ملحق في ذلك بأهل البيت كما جاء في الأخبار.

١٨- روى عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنَّ كَفَّارَهُ الْمَجْلِسُ «سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت ربِّ تب عليّ و اغفرلي». (١)

أقول:

يأتي في باب الاستغفار، أَنَّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ لَا يَقُومُ مِنْ مَجْلِسٍ وَ إِنْ خَفَّ حَتَّى يَسْتَغْفِرَ اللهُ خَمْسًا وَعَشْرِينَ مَرَّةً.

١٩- نهى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ أَنْ يَقَامَ الرَّجُلُ عَنْ مَجْلِسِهِ وَيَجْلِسَ فِيهِ آخِرًا، قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: وَلَكِنْ تَفْسَحُوا وَ تَوَسَّعُوا.

و روى أَنَّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَعَنَ مَنْ جَلَسَ وَسَطَ الْحَلْقَةِ، وَ نَهَى أَنْ يَجْلِسَ الرَّجُلُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ إِلَّا بِإِذْنِهِمَا. (٢)

٢٠- قال أبو عبد الله عليه السلام: لا ينبغي للمؤمن أن يجلس مجلسا يعصى الله فيه و لا يقدر على تغييره. (٣)

أقول:

بهذا المعنى أخبار عديدة، يستفاد منها أنه لا يجوز للإنسان أن يجلس في مجلس المعصية، كالبدعة، و شرب الخمر، و مجلس يشتم فيه الإمام عليه السلام و يسب، أو يعاب فيه المؤمن، و غير ذلك و سيأتي بعضها إن شاء الله تعالى في باب المجالسة و غيره.

٢١- في حديث موسى بن جعفر عليه السلام لهشام: يا هشام، إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول: لا يجلس في صدر المجلس إلا رجل فيه ثلاث خصال: يجب إذا سئل، و ينطق إذا عجز القوم عن الكلام، و يشير بالرأى الذي فيه صلاح أهله، فمن

ص: ٣٦٥

١- البحار ج ٧٥ ص ٤٦٧ ح ١٧

٢- البحار ج ٧٥ ص ٤٦٧ ح ١٩

٣- البحار ج ٧٤ ص ١٩٩ باب من لا ينبغي مجالسته ح ٣٨

لم يكن فيه شيء منهنّ فجلس، فهو أحق. (١)

٢٢-قال الصادق عليه السلام: إذا دخلت منزل أخيك فاقبل الكرامه كلّها إلّا الجلوس في الصدر. (٢)

٢٣-قال النبي صلى الله عليه وآله: من جلس مستقبل القبلة ساعه، كان له أجر الحجّاج و العمار. (٣)

ص: ٣٦٦

١- اليحارج ٧٨ ص ٣٠٤

٢- المستدرک ج ٨ ص ٤٠٦ ب ٦٣ من العشره ح ٩

٣- المستدرک ج ٨ ص ٤٠٦ ب ٦٤ ح ٣

١- قال لقمان لابنه: يا بني، اختر المجالس على عينك، فإن رأيت قوما يذكرون الله جلّ و عزّ فاجلس معهم، فإن تكن عالما نفعك علمك، و إن تكن جاهلا علموك و لعلّ الله أن يظلمهم برحمته فيعمّك معهم، و إذا رأيت قوما لا يذكرون الله فلا تجلس معهم، فإن تكن عالما لم ينفعك علمك، و إن كنت جاهلا يزيدوك جهلا و لعلّ الله أن يظلمهم بعقوبه فيعمّك معهم. (١)

٢- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: قالت الحواريون لعيسى: يا روح الله، من نجالس؟ قال: من يذكركم الله رؤيته، و يزيد في علمكم منطقه، و يرغبكم في الآخرة عمله. (٢)

٣- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: مجالسه أهل الدين شرف الدنيا و الآخرة. (٣)

٤- عن مسعر بن كدام قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لمجلس أجلسه

١- الكافي ج ١ ص ٣٠ باب مجالسه العلماء ح ١

٢- الكافي ج ١ ص ٣١ ح ٣

٣- الكافي ج ١ ص ٣١ ح ٤

إلى من أثق به أوثق في نفسى من عمل سنه. (١)

٥-عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما اجتمع في مجلس قوم لم يذكروا الله عزّ وجلّ ولم يذكرونا إلا كان ذلك المجلس حسره عليهم يوم القيامة.

ثم قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ ذكرنا من ذكر الله، و ذكر عدونا من ذكر الشيطان. (٢)

أقول:

بهذا المعنى أخبار كثيرة، لاحظ باب الذكر ف ١ و ٢.

٦-عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال عيسى بن مريم عليه السلام: إنّ صاحب الشرّ يعدى، و قرين السوء يردى فانظر من تقارن. (٣)

بيان:

في النهاية ج ٣ ص ١٩٢، يقال: أعداه الداء يعديه أعداء، و هو أن يصيبه مثل ما بصاحب الداء. «يردى» أى يهلك.

٧-عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: ثلاثة مجالستهم تميت القلب: الجلوس مع الأندال و الحديث مع النساء و الجلوس مع الأغنياء. (٤)

بيان:

«النذل» ج أنذال: الخسيس من الناس، المحتقر في جميع أحواله.

٨-قال أبو عبد الله عليه السلام: لا تصحبوا أهل البدع و لا تجالسوهم فتصيروا

ص: ٣٦٨

١-الكافي ج ١ ص ٣١ ح ٥

٢-الكافي ج ٢ ص ٣٦٠ باب ما يجب من ذكر الله في كلّ مجلس ح ٢

٣-الكافي ج ٢ ص ٤٦٨ باب من تكره مجالسته ح ٤

٤-الكافي ج ٢ ص ٤٦٩ ح ٨

عند الناس كواحد منهم، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المرء على دين خليله وقرينه. (١)

٩- عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام قال:

يا علي، من لم تنتفع بدينه ولا دنياه فلا خير لك في مجالسته، و من لم يوجب لك فلا توجب له ولا كرامه. (٢)

بيان:

«من لم يوجب. . .»: في مجمع البحرين (وجب)، و الوجيه: التعظيم و التكريم، و منه:

«يا علي، من لم يوجب لك فلا توجب له ولا كرامه».

١٠- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يجلس مجلسا ينتقص فيه إمام، أو يعاب فيه مؤمن. (٣)

١١- عن ابن عباس قال: قيل: يا رسول الله، أيّ الجلساء خير؟ قال: من ذكركم بالله رؤيته، و زادكم في علمكم منطقته، و ذكركم بالآخره عمله. (٤)

١٢- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا رأيتم روضه من رياض الجنة فارتعوا فيها، قيل: يا رسول الله، و ما روضه الجنة؟ قال:

مجالس المؤمنين. (٥)

١٣- عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

سائلوا العلماء و خالطوا الحكماء و جالسوا الفقهاء. (٦)

ص: ٣٦٩

١- الكافي ج ٢ ص ٤٦٩ ح ١٠

٢- الوسائل ج ١٢ ص ٤٩ ب ٢٨ من العشره ح ١

٣- الوسائل ج ١٦ ص ٢٦١ ب ٣٨ من الأمر و النهي ح ٧

٤- البحار ج ٧٤ ص ١٨٦ باب من ينبغي مجالسته ح ٣

٥- البحار ج ٧٤ ص ١٨٨ ح ١٣

٦- البحار ج ٧٤ ص ١٨٨ ح ١٤

أقول:

سيأتي شرحه في باب الحكمة.

١٤- عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله قال: لا تجلسوا إلا عند كل عالم يدعوكم من خمس إلى خمس: من الشك إلى اليقين ومن الرياء إلى الإخلاص، ومن الرغبة إلى الرهبة، ومن الكبر إلى التواضع، ومن الغش إلى النصيحة. (١)

بيان:

«الرهبة»: أي عدم الرغبة؛ أصل الرهبة الخوف ويستعمل في اعتزال النساء وترك الدنيا والتجافي عنها.

١٥- قال الحواريون لعيسى عليه السلام: لمن نجالس؟ فقال: من يذكركم الله رؤيته، ويرغبكم في الآخرة عمله، ويزيد في منطقتكم علمه، وقال لهم: تقربوا إلى الله بالبعد من أهل المعاصي، وتجنبوا إليه ببغضهم، والتمسوا رضاه بسخطهم. . . (٢)

١٦- قال النبي صلى الله عليه وآله: إذا اجتمع قوم يذكرون الله تعالى اعتزل الشيطان والدنيا عنهم، فيقول الشيطان للدنيا: ألا ترين ما يصنعون؟ فتقول الدنيا: دعهم فلو قد تفرقوا أخذت بأعتاقهم. . . (٣)

١٧- عن عبد العظيم الحسني عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: مجالسه الأشرار تورث سوء الظن بالأخيار. (٤)

١٨- عن داود الرقي قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: انظر إلى كل من لا يفيدك منفعه في دينك فلا تعتدّ به، ولا ترغبن في صحبته، فإن كل ما سوى

ص: ٣٧٠

١- البحار ج ٧٤ ص ١٨٨ ح ١٨

٢- البحار ج ٧٤ ص ١٨٩ في ح ١٨

٣- البحار ج ٧٤ ص ١٨٩ في ح ١٨

٤- البحار ج ٧٤ ص ١٩١ باب من لا ينبغي مجالسته ح ٤

اللّٰه تبارك و تعالى مضمحلّ و خيم عاقبته. (١)

١٩- فى مناهى النبى صلّى اللّٰه عليه و آله؛ أنّه نهى عن المحادثه التى تدعو إلى غير اللّٰه عزّ و جلّ. (٢)

٢٠- علّى بن جعفر عن أبيه عن جدّه عن علّى بن الحسين عليهم السّلام أنّه كان يقول لبنيه: جالسوا أهل الدين و المعرفه، فإن لم تقدروا عليهم فالوحدہ آنس و أسلم، فإن أبيتم إلا مجالسه الناس فجالسوا أهل المرؤات، فإنهم لا يرفتون فى مجالسهم. (٣)

٢١- عن الصادق عن آباءه عليهم السّلام عن رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و آله (فى خير طويل) :

و أسعد الناس من خالط كرام الناس، و أعقل الناس أشدّهم مداراه للناس، و أولى الناس بالتهمة من جالس أهل التهمه. (٤)

٢٢- زيد النرسى فى أصله قال: سمعت أبا عبد اللّٰه عليه السّلام يقول: إياكم و عشّار الملوک و أبناء الدنيا! فإنّ ذلك يصغّر نعمه اللّٰه فى أعينكم و يعقّبكم كفرا، و إياكم و مجالسه الملوک و أبناء الدنيا! ففى ذلك ذهاب دينكم، و يعقّبكم نفاقا، و ذلك داء دوى لا شفاء له، و يورث قساوه القلب، و يسلبكم الخشوع.

و عليكم بالأشكال من الناس و الأوساط من الناس، فعندهم تجدون معادن الجواهر و إياكم أن تمدّوا أطرافكم إلى ما فى أيدي أبناء الدنيا، فمن مدّ طرفه إلى ذلك طال حزنه، و لم يشف غيظه، و استصغر نعمه اللّٰه عنده، فيقلّ شكره لله، و انظر إلى من هو دونك فتكون لأنعم اللّٰه شاكرا، و لمزيدة مستوجبا، و لوجوده

ص: ٣٧١

١- البحار ج ٧٤ ص ١٩١ ح ٥

٢- البحار ج ٧٤ ص ١٩٤ ح ١٩

٣- البحار ج ٧٤ ص ١٩٦ ح ٢٧

٤- أمالى الصدوق ص ٢١ م ٦ ح ٤

أقول:

سيأتي ما يناسب المقام في أبواب الذكر، الصداقه، . . .

٢٣- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

جالس العلماء تسعد. (الغرج ج ١ ص ٣٦٨ ف ٢٦ ح ٢)

جليس الخير نعمه-جالس العلماء تزدد حلما. (ح ٤ و ٥)

جالس العلماء تزدد علما-جالس الفقراء تزدد شكرا. (ح ٦ و ٧)

جالس أهل الورع والحكمه وأكثر مناقشتهم، فإنك إن كنت جاهلا علّموك و إن كنت عالما ازددت علما. (ص ٣٧٣ ح ٦٧)

جالس العلماء يزدد علمك و يحسن أدبك و ترك نفسك. (ص ٣٧٤ ح ٧٠)

جالس الحكماء يكمل عقلك و تشرف نفسك و ينتف عنك جهلك. (ح ٧١)

جاوز القبور تعتبر-جاور العلماء تستبصر. (ص ٣٧٥ ح ٨٤)

إياك و مصاحبه الفساق فإنّ الشرّ بالشرّ يلحق. (ص ١٤٧ ف ٥ ح ١٠)

إياك و معاشره الأشرار فإنهم كالنار مباشرتها تحرق. (ح ١١)

لا يأمن مجالس الأشرار غوائل البلاء. (ج ٢ ص ٨٥٠ ف ٨٦ ح ٣٨٧)

ص: ٣٧٢

١- عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ما طلعت الشمس بيوم أفضل من يوم الجمعة. (١)

٢- عن أبان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ للجمعة حقًا وحرمة، وإيتاكَ أن تضيّع أو تقصّر في شيء من عبادته الله والتقرب إليه بالعمل الصالح، و ترك المحارم كلها، فإنَّ الله يضاعف فيه الحسنات، و يمحو فيه السيئات، و يرفع فيه الدرجات.

قال: و ذكر أنَّ يومه مثل ليلته، فإن استطعت أن تحييها بالصلاه و الدعاء فافعل، فإنَّ ربك ينزل في أول ليله الجمعة إلى سماء الدنيا يضاعف فيه الحسنات،

و يمحو فيه السيئات، و إنّ الله واسع كريم. (١)

بيان:

«فإنّ ربك ينزل»: النزول مجاز. والمراد نزوله من عرش العظمة والجلال والاستغناء المطلق إلى سماء التدبير على الاستعارة والمجاز، وبسط رحمته و لطفه في ليله الجمعة. و في خبر آخر: "ينزل ملكاً" و سيأتى في خبر على بن إبراهيم: "ينزل أمره".

٣-عن ابن أبي نصر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

إنّ يوم الجمعة سيد الأيام، يضاعف الله فيه الحسنات، و يمحو فيه السيئات، و يرفع فيه الدرجات، و يستجيب فيه الدعوات، و تكشف فيه الكربات، و تقضى فيه الحوائج العظام، و هو يوم المزيد، لله فيه عتقاء و طلقاء من النار، ما دعا به أحد من الناس و عرف حقه و حرمة إلا كان حقاً على الله عزّ و جلّ أن يجعله من عتقائه و طلقائه من النار، فإن مات في يومه أو ليلته مات شهيداً و بعث آمناً، و ما استخفّ أحد بحرمة وضيع حقه إلا كان حقاً على الله عزّ و جلّ أن يصليه نار جهنم إلا أن يتوب. (٢)

٤-عن أبي الحسن موسى عليه السلام (في حديث طويل) قال: و أما اليوم الذي حملت فيه مريم فهو يوم الجمعة للزوال، و هو اليوم الذي هبط فيه الروح الأمين، و ليس للمسلمين عيد كان أولى منه، عظّمه الله تبارك و تعالى و عظّمه محمّد صلى الله عليه وآله، فأمره أن يجعله عيداً، فهو يوم الجمعة. (٣)

٥-عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئل عن يوم الجمعة و ليلتها؟ فقال:

ليلتها ليله غزاء، و يومها يوم زاهر، و ليس على وجه الأرض يوم تغرب فيه

ص: ٣٧٤

١-الوسائل ج ٧ ص ٣٧٥ ح ٣

٢-الوسائل ج ٧ ص ٣٧٦ ح ٤

٣-الوسائل ج ٧ ص ٣٧٦ ح ٥

الشمس أكثر معافى من النار، من مات يوم الجمعة عارفا بحق أهل هذا البيت كتب (الله) له براءة من النار و براءة من العذاب (عذاب القبر ف ن) و من مات ليله الجمعة أعتق من النار. (١)

بيان:

الأعز: الأبيض من كل شيء، و الزهره: البياض و الحسن، و هما كنايةان هنا عن كونهما محلين لأنوار رحمته، و أزهار عنايته و لطفه. (البحار ج ٨٩ ص ٢٧١)

٦-عن أبي حمزه عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال له رجل: كيف سميت الجمعة؟ قال: إن الله عز و جل جمع فيها خلقه لولايه محمّد و وصيه في الميثاق، فسمأه يوم الجمعة لجمعه فيه خلقه. (٢)

٧-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من وافق منكم يوم الجمعة فلا يشتغل بشيء غير العباده، فإن فيه يغفر للعباد، و تنزل عليهم الرحمه. (٣)

٨-عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام، في الرجل يريد أن يعمل شيئاً من الخير مثل الصدقه و الصوم و نحو هذا، قال: يستحب أن يكون ذلك يوم الجمعة، فإن العمل يوم الجمعة يضاعف. (٤)

٩-عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: الخير و الشر يضاعف في يوم الجمعة (٥)

١٠-عن النبي صلى الله عليه و آله قال: إن ليله الجمعة و يوم الجمعة أربع و عشرون

ص: ٣٧٥

١- الواسائل ج ٧ ص ٣٧٦ ح ٦

٢- الواسائل ج ٧ ص ٣٧٧ ح ٧-و نظيره في أمالي الطوسي ج ٢ ص ٣٠٠ عن الصادق عليه السلام

٣- الواسائل ج ٧ ص ٣٧٨ ح ١١

٤- الواسائل ج ٧ ص ٣٧٩ ح ١٤

٥- الواسائل ج ٧ ص ٣٨٠ ح ١٥

ساعه، لله عز وجل في كل ساعه ست مائه ألف عتيق من النار. (١)

١١- عن ابن أبي عمير عن غير واحد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: السبت لنا، والأحد لشيعتنا، والاثنين لأعدائنا، والثلاثاء لبني امية، والأربعاء يوم شرب الدواء، والخميس تقضى فيه الحوائج، والجمعة للتنظيف والتطيب وهو عيد للمسلمين، وهو أفضل من الفطر والأضحى، ويوم غدیر ختم أفضل الأعياد، وهو الثامن عشر من ذى الحجة، ويخرج قائلنا أهل البيت يوم الجمعة، وتقوم القيامة يوم الجمعة، وما من عمل أفضل يوم الجمعة من الصلاة على محمد وآله. (٢)

١٢- عن أحدهما عليهما السلام قال: إن العبد المؤمن ليسأل الله الحاجه فيؤخر الله قضاء حاجته التي سأل إلى يوم الجمعة. (٣)

١٣- عن الباقر عليه السلام قال: إذا أردت أن تصدق بشيء قبل الجمعة فأخره إلى يوم الجمعة. (٤)

١٤- عن جابر قال: كان علي عليه السلام يقول: أكثروا المسأله في يوم الجمعة والدعاء، فإن فيه ساعات يستجاب فيها الدعاء والمسأله ما لم يدعوا بقطيعه ومعصيه أو عقوق، واعلموا أن الخير والبر (و الشر م) يضاعفان يوم الجمعة. (٥)

١٥- عن زيد بن علي عن آبائه عن فاطمه عليهم السلام قالت: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: إن في الجمعة لساعه لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله عز وجل فيها خيرا إلا أعطاه إياه، قالت: فقلت: يا رسول الله، أيه ساعه هي؟ قال: إذا تدلّى نصف

ص: ٣٧٦

١- الوسائل ج ٧ ص ٣٨٠ ح ١٧

٢- الوسائل ج ٧ ص ٣٨٠ ح ١٨

٣- الوسائل ج ٧ ص ٣٨١ ح ٢٠

٤- الوسائل ج ٧ ص ٣٨١ ح ٢١

٥- الوسائل ج ٧ ص ٣٨٣ ب ٤١ ح ٢ (المحاسن ص ٥٨ ب ٧٥ من ثواب الأعمال ح ٩٥)

عين الشمس للغروب، قال: فكانت فاطمه تقول لعلامها: اصعد على الظراب فإذا رأيت نصف عين الشمس قد تدلّى للغروب فاعلمني حتى أدعو. (١)

بيان:

«الظرب» ج ظراب: التلال و الجبال الصغيره.

١٦- عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الجمعة حجج المساكين. (٢)

١٧- عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الساعه التي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة؟ قال: ما بين فراغ الإمام من الخطبه إلى أن تستوى الصفوف، و ساعه آخر النهار إلى غروب الشمس، و كانت فاطمه عليها السلام تدعو في ذلك الوقت. (٣)

١٨- عن أبان بن تغلب عن الصادق عليه السلام قال: من مات ما بين زوال الشمس يوم الخميس إلى زوال الشمس من يوم الجمعة أعاده الله من ضغطه القبر. (٤)

١٩- عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله تعالى اختار من الأيام أربعة: يوم الجمعة و يوم الترويه و يوم عرفه و يوم النحر. (٥)

٢٠- عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ و جلّ: وَ شَاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ قال: الشاهد يوم الجمعة و المشهود يوم عرفه. (٦)

٢١- قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الربّ تعالى ينزل أمره كلّ ليلة جمعه

ص: ٣٧٧

١- الوسائل ج ٧ ص ٣٨٤ ح ٥

٢- المستدرک ج ٦ ص ٦٧ ب ٣٢ من صلوه الجمعة ح ٢٧

٣- المستدرک ج ٦ ص ٦٨ ب ٣٣ ح ٣

٤- البحار ج ٨٩ ص ٢٦٥ باب فضل يوم الجمعة ح ١

٥- البحار ج ٨٩ ص ٢٦٧ ح ٥

٦- البحار ج ٨٩ ص ٢٦٩ ح ٩

من أول الليل و في كل ليلة في الثلث الأخير، أمامه ملكان فينادى: هل من تائب فيتأب عليه؟ هل من مستغفر فيغفر له؟ هل من سائل فيؤتي سؤله؟ اللهم أعط كل منفق خلفاً و كل ممسك تلفاً- إلى أن يطلع الفجر- ثم عاد أمر الرب إلى عرشه يقسم الأرزاق بين العباد.

ثم قال لفضيل بن يسار: يا فضيل، نصيبك من ذلك، و هو قوله عز و جل:

وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ (١). (٢)

بيان:

قال رحمه الله: «نصيبك» أي خذ نصيبك. «من ذلك» أي من خلف الإنفاق.

٢٢- . . عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله تعالى ليأمر ملكاً فينادى كل ليلة جمعه من فوق عرشه من أول الليل إلى آخره: ألا عبد مؤمن يدعوني لآخرته و دنياه قبل طلوع الفجر فأجيبه؟

ألا عبد مؤمن يتوب إلى من ذنوبه قبل طلوع الفجر فأتوب إليه؟

ألا عبد مؤمن قد قترت عليه رزقه فيسألني الزيادة في رزقه قبل طلوع الفجر فأزيد و أوسع عليه؟

ألا عبد مؤمن سقيم فيسألني أن أشفيه قبل طلوع الفجر فأعافيه؟

ألا عبد مؤمن مغموم محبوس يسألني أن أطلقه من حبسه و أفزع عنه قبل طلوع الفجر فأطلقه و أخلى سبيله؟

ألا عبد مؤمن مظلوم يسألني أن آخذ له بظلامته قبل طلوع الفجر فأنتصر له و آخذ بظلامته؟ قال: فلا يزال ينادى حتى يطلع الفجر (٣).

ص: ٣٧٨

١- سبأ: ٣٩

٢- البحار ج ٨٩ ص ٢٧٩ ح ٢٦ (تفسير القمي ج ٢ ص ٢٠٤)

٣- البحار ج ٨٩ ص ٢٨٢ ح ٢٧

أقول:

الأخبار فى إكتار علوم الأنمه عليهم السلام و ترفيع درجاتهم فى ليله الجمعه كثيره، راجع الكافى و بصائر الدرجات و البحار.
و يأتى فى باب النوم عن النبى صلى الله عليه و آله: النوم على سبعة أوجه؛ . . . و نوم الحسره فهو النوم ليله الجمعه.

ص: ٣٧٩

نذكر أهم الأعمال في يوم الجمعة و ليلتها على سبيل الاختصار مع ذكر بعض الأخبار، و من أراد التفصيل فليراجع كتب الأخبار و الأدعية.

الأول: الصدقة

قال الصادق عليه السلام: الصدقة ليله الجمعة بألف، و الصدقة يوم الجمعة بألف. (١)

الثاني: الدعاء،

و هو من أفضل الأعمال و أهمها، و الأخبار في فضل الدعاء فيهما كثيرة، و في يوم الجمعة ساعه تستجاب الدعوه، و يدلّ عليه أخبار جاء في أكثرها أنّها الساعه الأخيره في يوم الجمعة و قد مرّ بعضها في الفصل الأول.

الثالث: التوبه و الاستغفار، و الأخبار في ذلك كثيره.

منها: ما عن الصادق عليه السلام في قول يعقوب لبيته: سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي قَالَ:

أُخْرَهُمْ إِلَى السَّحْرِ مِنْ لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ. (٢)

الرابع: التنظيف و التطيب و لبس لباس التنظيف و أخذ الشارب و... كما ورد في أخبار كثيره.

ص: ٣٨١

١- البحار ج ٨٩ ص ٢٨٢

٢- البحار ج ٨٩ ص ٢٧٤- عدّه الداعي ص ٣٨

الخامس: الصلوه على محمّد وآله، والأخبار في ذلك كثيره و قد مرّ في الفصل الأوّل؛ أنّه ما من عمل أفضل يوم الجمعة من الصلوه على محمّد وآله.

و منها: قول أبي عبد الله عليه السلام: إذا كانت عشية الخميس ليله الجمعة نزلت الملائكة من السماء، معها أقلام الذهب و صحف الفضة، لا يكتبون عشية الخميس و ليله الجمعة و يوم الجمعة إلى أن تغيب الشمس إلا الصلوه على محمّد و آل محمّد. (١)

و عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عن عليّ عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله قال:

أكثرنا من الصلوه على يوم الجمعة، فإنّه يوم يضاعف فيه الأعمال. (٢)

و قال النبيّ صلى الله عليه و آله: أكثرنا من الصلوه على في كلّ جمعه، فمن كان أكثركم صلوه على كان أقربكم منّي منزله، و من صلى على يوم الجمعة مأه مزه جاء يوم القيامة و على وجهه نور، و من صلى على في يوم الجمعة ألف مزه لم يمت حتّى يرى مقعده من الجنّة. (٣)

و قال النبيّ صلى الله عليه و آله: و من صلى على يوم الجمعة مأه مزه غفرت له خطيئه ثمانين سنه. (٤)

السادس: الصلوات المأثوره في يوم الجمعة و ليلتها كصلاه الإمام المهديّ عجل الله تعالى فرجه الشريف و صلاه جعفر و... فراجع كتب الأصحاب رحمهم الله.

السابع: كراهه إنشاد الشعر و كراهه السفر بعد طلوع الفجر يوم الجمعة إلى مضى وقت صلاه الجمعة أو وقت فضيله صلاه الظهر.

الثامن: زياره القبور في يوم الجمعة، راجع الوسائل و غيره.

التاسع: صلاه الجمعة.

العاشر: نوافل يوم الجمعة

ص: ٣٨٢

١- المستدرک ج ٦ ص ٧٠ ب ٣٥ من صلاه الجمعة ح ١

٢- المستدرک ج ٦ ص ٧٢ ح ٥

٣- المستدرک ج ٦ ص ٧٢ ح ٧

٤- المستدرک ج ٦ ص ٧٢ ح ٨

الحادى عشر: إكثار الأذكار من التهليل والتسبيح و . . .

منها: قول الصادق عليه السلام: إنَّ لله كرائم في عباده خضهم بها في كلِّ ليله جمعه و يوم جمعه، فأكثرُوا فيها من التهليل، و التسبيح، و الثناء على الله، و الصلاة على النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه و آله. (١)

الثانى عشر: الجهد فى العباده و الأعمال الصالحه ضعف الأيام الاخر و السعى فى ترك الذنوب و الآثام، و يدلُّ على ذلك أخبار كثيره، و قد مرَّ فى الفصل الأول: أنَّ الحسنات و السيئات مضاعفه فى يوم الجمعه و ليلتها.

الثالث عشر: غسل الجمعه و يكون من أهمِّ الأعمال يوم الجمعه، و قيل بوجوبه.

عن الأصمغ بن نباته قال: كان علىَّ عليه السلام إذا أراد أن يويخ الرجل يقول له: أنت أعجز من التارك الغسل ليوم الجمعه، فإنه لا يزال فى همِّ إلى الجمعه الأخرى. (٢)

و قال (الرضا) عليه السلام: و عليكم بالسنن يوم الجمعه، و هى سبعة: إتيان النساء، و غسل الرأس و اللحيه بالخطمى، و أخذ الشارب، و تقليم الأظافر، و تغيير الثياب، و مسَّ الطيب، فمن أتى بواحد من هذه السنن نابت عنهنَّ، و هى الغسل، و أفضل أوقاته قبل الزوال، و لا تدع فى سفر و لا حضر، و إن كنت مسافرا و تخوفت عدم الماء يوم الجمعه، اغتسل يوم الخميس، فإن فاتك الغسل يوم الجمعه قضيت يوم السبت أو بعده من أيام الجمعه، و إنما سنَّ الغسل يوم الجمعه تميما لما يلحق الطهور فى سائر الأيام من النقصان. (٣)

و قال جعفر عن أبيه عن جدِّه عليهم السلام عن النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه و آله أنه قال لعلىَّ عليه السلام فى وصيته له:

يا علىَّ، على الناس كلَّ سبعة أيام الغسل، فاغتسل فى كلِّ جمعه، و لو أنك تشتري الماء

ص: ٣٨٣

١- الواسائل ج ٧ ص ٣٨٢ ب ٤٠ من صلاه الجمعه ح ٢٥

٢- البحار ج ٨١ ص ١٢٣ باب فضل غسل الجمعه ح ٥

٣- البحار ج ٨١ ص ١٢٥ فى ح ١٠

بقوت يومك و تطويه، فإنه ليس شيء من التطوع أعظم منه. (١)

الرابع عشر: إطراف العيال،

قال أمير المؤمنين عليه السلام: أطرفوا أهاليكم في كل جمعه بشيء من الفاكهه كي يفرحوا بالجمعه. (٢)

ص: ٣٨٤

١- البحار ج ٨١ ص ١٢٩ ح ١٨

٢- البحار ج ١٠٤ ص ٧٣ باب فضل التوسعه على العيال ح ٢٤

الأخبار

١- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه محمد بن الحنفية: واعلم أنّ مروء المرء المسلم مروءتان: مروء في حضر و مروء في سفر، فأما مروء الحضر: فقراءة القرآن، و مجالسه العلماء، و النظر في الفقه، و المحافظة على الصلاة في الجماعات. و أما مروء السفر: فبذل الزاد، و قلّه الخلاف على من صحبك، و كثرة ذكر الله عزّ و جلّ في كلّ مصعد و مهبط و نزول و قيام و قعود. (١)

أقول:

بهذا المعنى أخبار عديدة، لاحظ الوسائل (ج ١١ ب ٤٩ من آداب السفر) و غيره.

٢- قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: ثلاث درجات، و ثلاث كفّارات، و ثلاث موبقات، و ثلاث منجيات؛ فأما الدرجات: فإفشاء السلام و إطعام الطعام و الصلاة بالليل و الناس نيام.

و الكفّارات: إسباغ الوضوء في السبرات و المشى بالليل و النهار إلى الصلوات و المحافظة على الجماعات.

ص: ٣٨٥

و أما الثلاث الموبقات: فشح مطاع و هوى متبع و إعجاب المرء بنفسه.

و أما المنجيات: فخوف الله في السرّ و العلانيه و القصد في الغنى و الفقر، و كلمه العدل في الرضا و السخط (و الغضب ف ن) (1)

أقول:

ح ١٢ عن الصادق عن آبائه عن النبي صلى الله عليه و آله في وصيته لعلّ عليه السلام مثله، و فيه: فأما الدرجات؛ فإسباغ الوضوء في السبرات، و انتظار الصلاة بعد الصلاة، و المشى بالليل و النهار إلى الجماعات.

بيان: الموبقه: ح موبقات: المهلكه. «السبره» ح سبرات: الغداه البارده أو شدّه البرد.

٣- في حديث الرضا عليه السلام لابن شاذان: فإن قال: فلم جعل الجماعه؟ قيل:

لئلا يكون الإخلاص و التوحيد و الإسلام و العباده لله إلا ظاهرا مكشوفاً مشهوداً، لأنّ في إظهاره حجّه على أهل الشرق و الغرب لله وحده عزّ و جلّ، و ليكون المنافق و المستخفّ مؤذياً لما أقرّ به بظاهر الإسلام و المراقبه، و ليكون شهادات الناس بالإسلام بعضهم لبعض جايزه ممكنه مع ما فيه من المساعدة على البرّ و التقوى و الترك عن كثير من معاصي الله عزّ و جلّ. (٢)

٤- في رساله الرضا عليه السلام للمؤمن: . . . و فضل الجماعه على الفرد بكلّ ركعه ألفي ركعه، و لا تصلّ خلف فاجر، و لا تقتدى إلا بأهل الولاية. . . (٣)

٥- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الصلاة في جماعه تفضل على كلّ صلاة الفرد (الفدّ) بأربعه و عشرين درجه، تكون خمسه و عشرين صلاه. (٤)

ص: ٣٨٦

١- الخصال ج ١ ص ٨٣ باب الثلاثه ح ١٠

٢- العيون ج ٢ ص ١٠٧ ب ٣٤ (العلل ج ١ ص ٢٦٢ ب ١٨٢ ح ٩)

٣- تحف العقول ص ٣٠٨

٤- الوسائل ج ٨ ص ٢٨٥ ب ١ من صلاه الجماعه ح ١

أقول: الأخبار في فضل الجماعه مختلفه، ففي أكثرها خمسه و عشرين درجه على الفرد. و اختلاف الفضل و الدرجه إما لأجل اختلاف الإمام و المأموم و الأمكنه، من حيث الفضل و الدرجه، أو لأجل كثرة المأمومين و قلتهم كما جاء في الأخبار.

٦-عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: من صلى الخمس في جماعه فظنوا به خيرا. (١)

أقول:

بهذا المعنى أخبار اخر، و في بعضها: «واقبلوا شهادته» .

٧-عن الصادق عن آبائه عليهم السلام (في حديث المناهي) قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: و من مشى إلى مسجد يطلب فيه الجماعه كان له بكل خطوه سبعون ألف حسنه، و يرفع له من الدرجات مثل ذلك، فإن مات و هو على ذلك و كل الله به سبعين ألف ملك يعودونه في قبره، و يبشرونه، و يؤنسونه في وحدته، و يستغفرون له حتى يبعث. (٢)

٨-عن زراره بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام (في حديث) قال: من ترك الجماعه رغبه عنها و عن جماعه المسلمين من غير عله فلا صلاه له. (٣)

٩-عن أبي علي بن راشد قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إن مواليك قد اختلفوا، فاصلى خلفهم جميعا؟ فقال: لا تصل إلا خلف من تتق بدينه. (٤)

١٠-عن إسماعيل الجعفي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: رجل يحب

ص: ٣٨٧

١-الوسائل ج ٨ ص ٢٨٦ ح ٤

٢-الوسائل ج ٨ ص ٢٨٧ ح ٧

٣-الوسائل ج ٨ ص ٢٩٢ ب ٢ ح ٧

٤-الوسائل ج ٨ ص ٣٠٩ ب ١٠ ح ٢

أمير المؤمنين عليه السلام ولا يتبرأ من عدوه و يقول: هو أحب إلي ممن خالفه، فقال عليه السلام:

هذا مخلط و هو عدو، فلا تصل خلفه و لا كرامه إلا أن تتقيه. (١)

١١- قال رسول الله صلى الله عليه و آله: إن سركم أن تزكوا صلاتكم فقدموا خياركم. (٢)

١٢- عن الصادق عليه السلام، أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: لا صلاة لمن لا يصلّي في المسجد مع المسلمين إلا من عله، و لا غيبه إلا لمن صلى في بيته و رغب عن جماعتنا، و من رغب عن جماعه المسلمين سقطت عدالته، و وجب هجرانه، و إن رفع إلى إمام المسلمين أنذره و حذره، و من لزم جماعه المسلمين حرمت عليهم غيبته و ثبتت عدالته. (٣)

بيان:

«رفع إلى الإمام» يقال: رفع زيدا إلى الحاكم: قدّمه إليه ليحاكمه.

١٣- عن عبد الله ابن مسعود رحمه الله أنه فاتته تكبيره الافتتاح يوما فأعتق رقبه و جاء إلى النبي صلى الله عليه و آله، فقال: يا رسول الله، فاتتني تكبيره الافتتاح يوما فاعتقت رقبه هل كنت مدركا فضلها؟ فقال: لا، فقال: ابن مسعود ثم اعتق أخرى، هل كنت مدركا فضلها فقال: لا، يابن مسعود، و لو أنفقت ما في الأرض جميعا لم تكن مدركا فضلها. (٤)

١٤- عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه و آله قال: إن أنتمكم قادتكم إلى الله، فانظروا بمن تقتدون في دينكم و صلاتكم. (٥)

ص: ٣٨٨

- ١- الوسائل ج ٨ ص ٣٠٩ ح ٣
- ٢- الوسائل ج ٨ ص ٣١٥ ب ١١ ح ٧
- ٣- الوسائل ج ٨ ص ٣١٧ ح ١٣
- ٤- جامع الأخبار ص ٧٧ ف ٣٦
- ٥- المستدرک ج ٦ ص ٤٦٢ ب ٩ من صلاة الجماعة ح ٥

١٥- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ الله يستحيى من عبده إذا صَلَّى في جماعه ثمَّ سأله حاجه أن ينصرف حتَّى يقضيها. (١)

١٦- . . قال الصادق عليه السَّلام: الصلاة خلف العالم بألف ركعه، وخلف القرشيِّ بمائه، وخلف العربيِّ خمسون، وخلف المولى خمس وعشرون. (٢)

١٧- . . عن أبي جعفر محمَّد بن عليٍّ عليهما السَّلام أنه قال: قام عليٌّ عليه السَّلام الليل كلَّه حتَّى إذا انشقَّ عمود الصبح صَلَّى الفجر وخفق برأسه، فلمَّا صَلَّى رسول الله صلى الله عليه وآله الغداه لم يره، فأتى فاطمه فقال: أى بيتي، ما بال ابن عمِّك لم يشهد معنا صلاه الغداه؟ فأخبرته الخبر، فقال: ما فاته من صلاه الغداه في جماعه أفضل من قيام ليله كلَّه.

فانتبه عليٌّ عليه السَّلام لكلام رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: يا عليُّ، إنَّ من صَلَّى الغداه في جماعه فكأنَّما قام الليل كلَّه راکعاً وساجداً، يا عليُّ، أما علمت أنَّ الأرض تعجج إلى الله من نوم العالم عليها قبل طلوع الشمس. (٣)

بيان:

عجج عجيبياً أى صاح ورفع صوته.

ص: ٣٨٩

١- البحار ج ٨٨ ص ٤ باب فضل الجماعه ح ٣

٢- البحار ج ٨٨ ص ٥ ح ٦

٣- البحار ج ٨٨ ص ١٧ ح ٣٠

١-عن أبي سعيد الخدرى قال: أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا علي، إذا دخلت العروس بيتك فاخلع خفها (خفها ف ن) حين تجلس، و اغسل رجليها وصب الماء من باب دارك إلى أقصى دارك، فإنك إذا فعلت ذلك أخرج الله من دارك سبعين لونا من الفقر و أدخل فيها سبعين لونا من البركة و أنزل عليك سبعين رحمه، ترفرف على رأس العروس حتى تنال بركتها كل زاوية في بيتك، و تأمن العروس من الجنون و الجذام و البرص أن يصيبها ما دامت في تلك الدار. و امنع العروس في اسبوعها من الألبان و الخل و الكزبره و التفاحه الحامضه من هذه الأربعة الأشياء.

فقال علي عليه السلام: يا رسول الله، و لأى شيء أمنعها هذه الأشياء الأربعة؟ قال:

(لأن) الرحم تعقم و تبرد من هذه الأربعة الأشياء عن الولد، و حصيره في ناحية البيت خير من امرأه لا تلد.

فقال علي عليه السلام: يا رسول الله، فما بال الخل تمنع منها؟ قال: إذا حاضت على الخل لم تطهر أبدا [طهرا] بتمام، و الكزبره تثير الحيض في بطنها و تشدد عليها الولاده، و التفاحه الحامضه تقطع حيضها فيصير داء عليها.

ثم قال: يا علي، لا تجامع امرأتك في أول الشهر و وسطه و آخره، فإن الجنون

و الجذام و الخبل يسرع إليها و إلى ولدها.

يا عليّ، لا تجامع امرأتك بعد الظهر، فإنه إن قضى بينكما ولد في ذلك الوقت يكون أحول، و الشيطان يفرح بالحول في الإنسان.

يا عليّ، لا تتكلم عند الجماع كثيرا فإنه إن قضى بينكما ولد لا يؤمن أن يكون أحرص، و لا تنظر إلى فرج امرأتك و غضّ بصرك عند الجماع، فإنّ النظر إلى الفرج يورث العمى -يعنى في الولد-

يا عليّ، لا تجامع امرأتك بشهوه امرأة غيرك، فإني أخشى إن قضى بينكما ولد أن يكون مخنثا مؤنثا بخيلا.

يا عليّ، إذا كنت جنباً في الفراش مع امرأتك فلا تقرأ القرآن، فإني أخشى أن ينزل عليك نار من السماء فتحرقكما.

يا عليّ، لا تجامع امرأتك إلاّ و معك خرقه و مع امرأتك خرقه و لا تمسحاً بخرقه واحده، فتقع الشهوه على الشهوه، و إنّ ذلك يعقّب العداوه بينكما ثمّ يؤدّيكما إلى الفرقة و الطلاق.

يا عليّ، لا تجامع امرأتك من قيام، فإنّ ذلك من فعل الحمير، و إن قضى بينكما ولد يكون بؤالا في الفراش كالحمير البؤاله في كلّ مكان.

يا عليّ، لا تجامع امرأتك في ليله الفطر، فإنه إن قضى بينكما ولد فيكبر ذلك الولد و لا يصيب ولدا إلاّ على كبر السنّ.

يا عليّ، لا تجامع امرأتك ليله الأضحى، فإنه إن قضى بينكما ولد يكون له ستّ أصابع أو أربع [أصابع].

يا عليّ، لا تجامع امرأتك تحت شجرة مشمره، فإنه إن قضى بينكما ولد يكون جلّادا قتالا عريفا.

يا عليّ، لا تجامع امرأتك في وجه الشمس و تالأؤها إلاّ أن ترخي عليكما سترًا، فإنه إن قضى بينكما ولد لا يزال في بؤس و فقر حتّى يموت.

يا على، لا تجامع أهلک بين الأذان والإقامة، فإنه إن قضى بينكما ولد يكون حريصا على إهراق الدماء.

يا على، إذا حملت امرأتك فلا تجامعها إلا وأنت على وضوء، فإنه إن قضى بينكما ولد يكون أعمى القلب، بخيل اليد.

يا على، لا تجامع أهلک في النصف من شعبان، فإنه إن قضى بينكما ولد يكون مشوها ذا شامة في شعره ووجهه.

يا على، لا تجامع أهلک في آخر درجه منه-يعنى إذا بقى يومان-فإنه إن قضى بينكما ولد كان مقدما (مقدما ف ن) .

يا على، لا تجامع أهلک على شهوه أختها، فإن قضى بينكما ولد يكون عسارا أو عونا للظالم، و يكون هلاک فنام من الناس على يديه.

يا على، لا تجامع أهلک على سقوف البنيان، فإنه إن قضى بينكما ولد يكون منافقا مماريا مبتدعا.

يا على، و إذا خرجت في سفر فلا تجامع أهلک تلك الليلة، فإنه إن قضى بينكما ولد فإنه ينفق ماله في غير حق، وقرأ رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ الْمُبْدِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ.

يا على، لا تجامع أهلک إذا خرجت إلى مسيره ثلاثه أيام و لياليهن، فإنه إن قضى بينكما ولد يكون عونا لكل ظالم عليك.

يا على، عليك بالجماع ليله الاثنين، فإنه إن قضى بينكما ولد يكون حافظا لكتاب الله راضيا بما قسم الله عز و جل.

يا على، إن جمعت أهلک في (أول ف ن) ليله الثلاثاء فقضى بينكما ولد فإنه يرزق الشهاده بعد شهاده أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله، و لا يعدبه الله عز و جل مع المشركين، و يكون طيب النكهه من الفم، رحيم القلب، سخى اليد، طاهر اللسان من الغيبه و الكذب و البهتان.

يا على، و إن جمعت أهلك ليله الخميس فقضى بينكما ولد فإنه يكون حاكما من الحكام أو عالما من العلماء، و إن جامعتها يوم الخميس عند زوال الشمس عن كبد السماء فقضى بينكما ولد فإن الشيطان لا يقربه حتى يشيب و يكون فهما و يرزقه الله السلامه فى الدين و الدنيا.

[يا على]و إن جامعتها ليله الجمعة و كان بينكما ولد يكون خطيبا قولا مفوها، و إن جامعتها يوم الجمعة بعد العصر فقضى بينكما ولد فإنه يكون معروفا مشهورا عالما، و إن جامعتها ليله الجمعة بعد العشاء الآخرة، فإنه يرجى أن يكون الولد بدلا من الأبدال إن شاء الله.

يا على، لا تجامع أهلك فى أول ساعه من الليل فإنه إن قضى بينكما ولد لا يؤمن أن يكون ساحرا مؤثرا للدنيا على الآخرة.

يا على، احفظ وصيتى هذه كما حفظتها عن جبرئيل عليه السلام. (١)

بيان:

«لون من الفقر»: أى نوع منه. «كزبره» يقال بالفارسيه: كغشيز. «الخليل»: فساد فى العقل و الجنون. «العريف»: أى القويم بأمر القوم. «المشوه»: القبيح الشكل و كل شىء من الخلق لا يوافق بعضه بعضا. «العشار»: مأخوذ من العشر و هو أخذ العشر من أموال الناس بأمر الظالم (گمرک چى). «كبد السماء»: أى وسط السماء.

«المفوه»: المنطوق و البليغ الكلام يقال خطيب مفوه أى بليغ.

٢- عن جعفر بن محمد عن آبائه عن على عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ كَرِهَ لَكُمْ أَيْتَهَا الْأَيْمَةَ، أَرْبَعًا وَ عَشْرِينَ خَصَلَهُ وَ نَهَاكُمْ عَنْهَا:

كره لكم العبث فى الصلاة، و كره الممّ فى الصدقه، و كره الضحك بين القبور،

ص: ٣٩٤

١- العلال ج ٢ ص ٥١٤ ب ٢٨٩ ح ٥- أمالى الصدوق ص ٥٦٦ م ٨٤ ح ١ (البحار ج ١٠٣ ص ٢٨٠ باب آداب الجماع ح ١)

وكره التطلع في الدور، وكره النظر إلى فروج النساء و قال: يورث العمى، وكره الكلام عند الجماع و قال: يورث الخرس يعنى فى الولد، وكره النوم قبل العشاء الآخرة، وكره الحديث بعد العشاء الآخرة، وكره الغسل تحت السماء بغير مئزر، وكره المجامع تحت السماء، وكره دخول الأنهار إلا بمئزر و قال: فى الأنهار عمار و سكان من الملائكة، وكره دخول الحمامات إلا بمئزر.

وكره الكلام بين الأذان و الإقامة فى صلاه الغداه حتى تقضى الصلاه، وكره ركوب البحر فى هيجانه، وكره النوم فى سطح ليس بمحجر و قال: من نام على سطح غير ذى محجر فقد برئت منه الذمه، وكره أن ينام الرجل فى بيت وحده.

وكره للرجل أن يغشى امرأته و هى حائض، فإن غشيتها فخرج الولد مجذوما أو أبرص فلا يلومن إلا نفسه.

وكره أن يغشى الرجل امرأته و قد احتلم حتى يغتسل من احتلامه الذى رأى، فإن فعل فخرج الولد مجنوناً فلا يلومن إلا نفسه.

وكره أن يكلم الرجل مجذوماً إلا أن يكون بينه و بين المجذوم قدر ذراع و قال:

فمن المجذوم فرارك من الأسد.

وكره البول على شط نهر جارى، وكره أن يحدث الرجل تحت شجره قد أينعت-يعنى أثمرت- وكره أن يتنعل الرجل و هو قائم، وكره أن يدخل الرجل البيت المظلم إلا أن يكون بين يديه نار (أو سراج فن) وكره النفخ فى موضع الصلاه. (١)

بيان:

«كره» الكراهه هنا أعم من الحرام و الكراهه المصطلحه. «المئزر» يقال بالفارسيه:

لنك. «برئت منه الذمه» أى إذا القى بيده إلى التهلكه خرج عن حفظ الله تعالى

ص: ٣٩٥

-لاحظ باب المسكن- «يغشى امرأته» يقال: غشى الرجل المرأة إذا جامعها و الاسم منه؛ الغشيان.

٣-عن أمير المؤمنين عليه السلام قال (في ح الأربعمائه) : إذا أراد أحدكم أن يأتي زوجته فلا يعجلها، فإن للنساء حوائج، إذا رأى أحدكم امرأة تعجبه فليأت أهله، فإن عند أهله مثل ما رأى، و لا يجعلن للشیطان إلى قلبه سيلا و ليصرف بصره عنها، فإن لم تكن له زوجة فليصل ركعتين و يحمد الله كثيرا و يصلی على النبی و آله صلی الله علیه و آله ثم ليسأل الله من فضله فإنه يبيح له برأفته ما يغنيه.

إذا أتى أحدكم زوجته فليقل الكلام فإن الكلام عند ذلك يورث الخرس، لا ينظرن أحدكم إلى باطن فرج امرأته فلعله يرى ما يكره، و يورث العمى.

إذا أراد أحدكم مجامعه زوجته فليقل: «اللهم إني استحلت فرجها بأمرك و قبلتها بأمانتك، فإن قضيت لى منها ولدا فاجعله ذكرا سويا و لا تجعل للشيطان فيه نصيبا و لا شريكا» . . .

إذا أراد أحدكم أن يأتي أهله فليتوق أول الأهل و أنصاف الشهور فإن الشيطان يطلب الولد في هذين الوقتين، و الشياطين يطلبون الشرك فيهما فيجئون و يحلون. . . (١)

٤-قال رسول الله صلی الله علیه و آله: من أراد البقاء و لا بقاء، فليأكل الغداء، و ليجود (ليجود ف ن) الحذاء، و ليخفف الرداء، و ليقل مجامعه النساء، قيل: يا رسول الله، و ما خفف الرداء؟ فقال: قلّ الدين. (٢)

بيان:

«الغداء»: الطعام الذي يؤكل أول النهار. «الحذاء»: التعل.

ص: ٣٩٦

١-الخصال ج ٢ ص ٦٣٧

٢-مكارم الأخلاق ص ٢١٢ ب ٨ ف ٤- رواه الصدوق رحمه الله في العيون ج ٢ ص ٣٧ ب ٣١ ح ١١٢ عن أمير المؤمنين عليه السلام.

«ليخفف الرداء»: في مجمع البحرين (ردا)، قيل: سمى الدين رداء لقولهم: "دينك في ذمتي و في عنقي و لانزم في رقبتي" و هو موضع الرداء، و عن الفارسي: يجوز أن يقال: كنى بالرداء عن الظهر، لأن الرداء يقع عليه، فمعناه فليخفف ظهره و لا يتقله بالدين.

٥-عن الصادق عن أبيه عن علي عليهم السلام أنه كره أن يجامع الرجل ممًا يلي القبله. (١)

٦-بهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: ثلاثة من الجفاء: أن يصحب الرجل الرجل فلا يسأله عن اسمه و كنيته، أو يدعى الرجل إلى طعام فلا يجيب، أو يجيب فلا يأكل، و مواقعه الرجل أهله قبل الملاعبة. (٢)

٧-عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله لبعض أصحابه يوم جمعه: هل صمت اليوم؟ قال: لا، قال له: فهل تصدقت اليوم بشيء؟ قال: لا، قال له: قم فأصب من أهلك، فإن ذلك صدقه منك عليها. (٣)

٨-عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: تعلموا من الغراب خصالا ثلاثا: استتاره بالسفاد و بكوره في طلب الرزق و حذره. (٤)

بيان:

«السفاد»: نرو الذكر على الانثى، يقال: سفد الذكر انثاه جامعها.

٩-عن سدير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يجامع الرجل امرأته و لا جاريتها و في البيت صبي، فإن ذلك ممًا يورثه الزنا. (٥)

ص: ٣٩٧

١- البحار ج ١٠٣ ص ٢٨٤ باب آداب الجماع ح ٦

٢- البحار ج ١٠٣ ص ٢٨٥ ح ٩

٣- البحار ج ١٠٣ ص ٢٨٥ ح ١١

٤- البحار ج ١٠٣ ص ٢٨٥ ح ١٣

٥- البحار ج ١٠٣ ص ٢٨٦ ح ١٧

١٠- عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا تَجَامَعَ الرَّجُلُ وَ الْمَرْأَةُ فَلَا يَتَعَزَّيَانِ فَعَلِ الْحَمَارَيْنِ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَخْرُجُ مِنْ بَيْنَهُمَا إِذَا فَعَلَا ذَلِكَ. (١)

١١- عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لرجل من أوليائه: لا تجماع أهلِكَ و أنت مختضب، فإنَّكَ إن رزقت ولدا كان مختنأ. (٢)

بيان:

في مجمع البحرين، المختنأ: هو من يوطأ في دبره لما فيه من الإنخناث و هو التكرس و التثني، و يقال: هو من الخشني.

١٢- عن جابر قال: قال أبو جعفر محمد الباقر عليه السلام: إِيَّاكَ و الجماع حيث يراك صبيّ يحسن أن يصف حالك، قلت: يابن رسول الله، كراهه الشنعه؟ قال:

لا، فإنَّكَ إن رزقت ولدا كان شهره و علما في الفسق و الفجور. (٣)

بيان:

«الشنعه»: القباحه و الفظاعه.

١٣- عن أبي بصير عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال لى: إِيَّاكَ أن تجماع أهلِكَ و صبيّ ينظر إليك، فإنَّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كان يكره ذلك أشدَّ كراهه. (٤)

١٤- عن سليمان بن خالد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما قول الله:

وَ شَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ ؟ فقال: قل في ذلك قولاً: «أعوذ بالله

ص: ٣٩٨

١- البحار ج ١٠٣ ص ٢٨٧ ح ٢٠

٢- البحار ج ١٠٣ ص ٢٩٢ ح ٣٨

٣- البحار ج ١٠٣ ص ٢٩٣ ح ٤٠

٤- البحار ج ١٠٣ ص ٢٩٣ ح ٤١

١٥- عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ليس شيء تحضره الملائكة إلا الرهان و ملاعبه الرجل أهله. (٢)

بيان:

«الرهان»: مسابقه الخيل.

١٦- عن محمد بن العيص أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام فقال له: اجامع و أنا عريان؟ فقال: لا، و لا مستقبل القبله و لا مستديرها. (٣)

١٧- عن سالم عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: هل يكره الجماع في وقت من الأوقات و إن كان حلالاً؟ قال: نعم، ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، و من مغيب الشمس إلى مغيب الشفق، و في اليوم الذي تنكس فيه الشمس، و في الليلة التي ينكس فيها القمر، و في الليلة و في اليوم اللذين يكون فيهما الريح السوداء، و الريح الحمراء، و الريح الصفراء.

و اليوم و الليلة اللذين يكون فيهما الزلزله، و لقد بات رسول الله صلى الله عليه و آله عند بعض أزواجه في ليله انكسف فيها القمر فلم يكن منه في تلك الليلة ما يكون منه في غيرها حتى أصبح، فقالت له: يا رسول الله، ألبعض كان هذا منك في هذه الليلة؟ قال: لا، و لكن هذه الآيه ظهرت في هذه الليلة فكرهت أن أتلدّد و ألهو فيها، و قد عير الله في كتابه أوقاما فقال: *وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ - فَذَرُّهُمْ حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ.* (٤)

ثم قال أبو جعفر عليه السلام: و أيم الله لا يجامع أحد في هذه الأوقات التي نهى عنها

ص: ٣٩٩

١- البحار ج ١٠٣ ص ٢٩٤ ح ٤٧

٢- الوسائل ج ٢٠ ص ١١٨ ب ٥٧ من مقدمات النكاح ح ١

٣- الوسائل ج ٢٠ ص ١١٩ ب ٥٨ ح ٢

٤- الطور: ٤٤ و ٤٥

رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَدَّ أَنْتَهَى إِلَيْهِ الْخَيْرَ فِيرِزِقُ وَلِدًا فِيرَى فِي وَلَدِهِ ذَلِكَ مَا يَحِبُّ. (١)

١٨- عن أبي الحسن موسى، عن أبيه عن جدّه عليهم السّلام قال: فيما أوصى به رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهِ السّلام قال: يا عليّ، لا تجمّع أهلَكَ في أوّل ليلة من الهلال ولا في ليلة النصف ولا في آخر ليلة فإنّه يتخوّف على ولد من يفعل ذلك الخبل، فقال عليّ عليه السّلام: ولم ذلك يا رسول الله؟ فقال: إنّ الجنّ يكثرّون غشيان نسانهم في أوّل ليلة من الهلال و ليلة النصف و في آخر ليلة، أما رأيت المجنون يصرع في أوّل الشهر و في وسطه و في آخره. (٢)

١٩- قال الصادق عليه السّلام: إذا أتى أحدكم أهله فلم يذكر الله عند الجماع و كان منه ولد كان شرك الشيطان، و يعرف ذلك بحبنا و بغضنا. (٣)

أقول:

سيأتي بهذا المعنى أخبار آخر في بابي الافتتاح بالتسميه و الشيطان.

٢٠- و سئل أمير المؤمنين عليه السّلام عن الجماع، فقال عليه السّلام: حياة يرتفع و عورات تجتمع، أشبه شىء بالجنون، الإصرار عليه هرم، و الإفاهه منه ندم، ثمرة حلاله الولد، إن عاش فتن و إن مات حزن. (الفرج ج ١ ص ٣٨٦ ف ٢٨ ح ٧٧)

ص: ٤٠٠

١- الوسائل ج ٢٠ ص ١٢٥ ب ٦٢ ح ١

٢- الوسائل ج ٢٠ ص ١٢٨ ب ٦٤ ح ١

٣- الوسائل ج ٢٠ ص ١٣٧ ب ٦٨ ح ٦

لم نذكر الآيات التي تناسب المقام لكثرتها، فراجع البحار ج ٨ ص ٧١.

الأخبار

١- في مواضع السجّاد عليه السّلام أنّه قال: إنّ الدنيا قد ارتحلت مدبره. . . اعلّموا أنّه من اشتاق إلى الجنّه سارع إلى الحسنات، و سلا عن الشهوات، و من أشفق من النار بادر بالتوبه إلى الله من ذنوبه، و راجع عن المحارم... (١)

٢- عن أبي عبد الله عن أبيه عن جدّه عن عليّ عليهم السّلام قال: إنّ للجنّه ثمانية أبواب: باب يدخل منه التّيبون و الصّديقون، و باب يدخل منه الشهداء و الصّالحون، و خمسة أبواب يدخل منها شيعتنا و مجبّونا، فلا أزال واقفا على الصراط أدعو و أقول: ربّ سلّم شيعتي و محبّي و أنصاري و من تولّاني في دار الدنيا.

فإذا النداء من بطنان العرش قد أجيبت دعوتك و شقّعت في شيعتك، و يشفع كلّ رجل من شيعتي و من تولّاني و نصرني و حارب من حاربنى بفعل أو قول في سبعين ألف من جيرانه و أقربائه، و باب يدخل منه سائر المسلمين ممّن شهد

ص: ٤٠١

أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَمْ يَكُنْ فِي قَلْبِهِ مَقْدَارُ ذَرَّةٍ مِنْ بَغْضَانَا أَهْلَ الْبَيْتِ. (١)

٣-عن جعفر بن محمد عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا خَلَقَ الْجَنَّةَ خَلَقَهَا مِنْ لَبْنَتَيْنِ؛ لَبْنَةٍ مِنْ ذَهَبٍ وَ لَبْنَةٍ مِنْ فَضَّةٍ، وَ جَعَلَ حِيطَانَهَا الْبَاقُوتَ، وَ سَقَفَهَا الزَّبْرَجِدَ، وَ حَصَانَهَا اللَّؤْلُؤَ، وَ تَرَابَهَا الزَّعْفَرَانَ وَ الْمَسْكَ الْأَذْفَرَ فَقَالَ لَهَا: تَكَلَّمِي، فَقَالَتْ: «لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ قَدْ سَعِدَ مِنْ يَدِخْلَنِي» فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: بَعْرَتِي وَ عَظْمَتِي وَ جَلَالِي وَ ارْتِفَاعِي لَا يَدْخُلُهَا مَدْمَنٌ خَمْرٍ وَ لَا مَتَكَبِّرٌ (سَكْبِيرٌ ف ن) وَ لَا قَتَاتٌ وَ هُوَ النَّمَامُ، وَ لَا دَبُوتٌ وَ هُوَ الْقَلْطَبَانُ، وَ لَا قَلَاعٌ وَ هُوَ الشَّرْطِيُّ، وَ لَا زَنْوَقٌ وَ هُوَ الْخَنْثِيُّ، وَ لَا خَيْوْفٌ وَ هُوَ التَّبَاشُ وَ لَا عَشَّارٌ وَ لَا قَاطِعٌ رَحِمٍ وَ لَا قَدْرِي (٢)

بيان:

«لَبْنَةٍ» يُقَالُ بِالْفَارَسِيَّةِ: خَشْتٌ. «الْمَسْكَ الْأَذْفَرُ» يُقَالُ بِالْفَارَسِيَّةِ: مَشْكٌ خَوْشِبُو.

٤-عن أبي بصير عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: . . . وَ طَوْبِي شَجْرَهُ فِي الْجَنَّةِ أَصْلُهَا فِي دَارِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَيْسَ مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ فِي دَارِهِ غَضَنٌ مِنْ أَغْصَانِهَا، لَا يَنْوِي فِي قَلْبِهِ شَيْئًا إِلَّا أَتَاهُ ذَلِكَ الْغَضَنُ بِهِ، وَ لَوْ أَنَّ رَاكِبًا مَجْدًا سَارَ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَمْ يَخْرُجْ مِنْهَا، وَ لَوْ أَنَّ غَرَابًا طَارَ مِنْ أَصْلِهَا مَا بَلَغَ أَعْلَاهَا حَتَّى يَبْيَاضَ هَرْمًا، أَلَا فَفِي هَذَا فَارِغَبُوا. . . (٣)

٥-عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله في كلام له: إِيَّاكُمْ وَ عَقُوقَ الْوَالِدِينَ، فَإِنَّ رِيحَ الْجَنَّةِ تَوْجِدُ مِنْ مَسِيرِهِ أَلْفَ عَامٍ، وَ لَا يَجِدُهَا عَاقٌّ وَ لَا قَاطِعٌ رَحِمٍ وَ لَا شَيْخٌ زَانَ وَ لَا جَارٌ إِزَارَهُ خَيْلَاءً، إِنَّمَا الْكِبْرِيَاءُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. (٤)

ص: ٤٠٢

١- الخصال ج ٢ ص ٤٠٧ باب الثمانيه ح ٦

٢- الخصال ج ٢ ص ٤٣٥ باب العشره ح ٢٢-و بمضمونه ح ٢٣

٣- الخصال ج ٢ ص ٤٨٣ باب الاثني عشر ح ٥٦

٤- الكافي ج ٢ ص ٢٦١ باب العقوق ح ٦

أقول:

بهذا المعنى أخيار آخر، يأتي بعضها في بابي الكبر والوالدين.

٦-قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو أنّ ثوباً من ثياب أهل الجَنَّة ألقى إلى أهل الدنيا لم تحتمله أبصارهم ولما تواروا من شهوه النظر إليه.

وقد ورد عنهم عليهم السلام: كل شيء من الدنيا سماعه أعظم من عيانه، وكل شيء من الآخرة عيانه أعظم من سماعه.

وفي الوحي القديم: أعددت لعبادي ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر بقلب بشر. (١)

٧-سئل النبي صلى الله عليه وآله ما بناؤها قال: لونه من ذهب و لونه من فضة، و ملاطها المسك الأذفر و ترابها الزعفران و حصارها اللؤلؤ و الباقوت، من دخلها ينتعم و لا يبأس أبداً و يخلد و لا يموت أبداً و لا يبلى ثيابه و لا شبابه. (٢)

بيان:

«الملاط» الطين الذي يجعل بين جزئي الحائط «لا يبأس» أي لا يفتقر.

٨-قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال النبي صلى الله عليه وآله: إنّ في الجنة سوقاً ما فيها شري و لا بيع إلاّ الصور من الرجال و النساء، من اشتهى صورته دخل فيها، و إنّ فيها مجمع حور العين يرفعن أصواتهنّ بصوت لم يسمع الخلائق بمثله «نحن الناعمات فلا نبأس أبداً و نحن الطاعمات فلا نجوع أبداً و نحن الكاسيات فلا نعري أبداً و نحن الخالدات فلا نموت أبداً و نحن الراضيات فلا ننسخط أبداً و نحن المقيمات فلا نظعن أبداً، فطوبى لمن كئنا له و كان لنا، نحن خيرات حسان أزواجنا أقوام كرام». (٣)

ص: ٤٠٣

١- عدّه الداعي ص ٩٩

٢- جامع الأخبار ص ١٧٣ ف ١٣٧

٣- جامع الأخبار ص ١٧٣

٩-قال النبي صلى الله عليه وآله: شبر من الجنة خير من الدنيا وما فيها. (١)

١٠-كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إن أهل الجنة ينظرون إلى منازل شيعتنا كما ينظر الإنسان إلى الكواكب. (٢)

١١-قال أبو عبد الله عليه السلام: ما خلق الله خلقاً إلا جعل له في الجنة منزلاً وفي النار منزلاً، فإذا سكن أهل الجنة الجنة وأهل النار النار، نادى مناد: يا أهل الجنة، اشرفوا، فيشرفون على النار وترفع لهم منازلهم في النار ثم يقال لهم: هذه منازلكم التي لو عصيتم ربكم دخلتموها؛ قال: فلو أن أحداً مات فرحاً لمات أهل الجنة في ذلك اليوم فرحاً لما صرف عنهم من العذاب.

ثم ينادون: يا معشر أهل النار، ارفعوا رؤوسكم فانظروا إلى منازلكم في الجنة، فيرفعون رؤوسهم فينظرون إلى منازلهم في الجنة وما فيها من النعيم، فيقال لهم: هذه منازلكم التي لو أطعتم ربكم دخلتموها؛ قال: فلو أن أحداً مات حزناً لمات أهل النار ذلك اليوم حزناً، فيورث هؤلاء منازل هؤلاء، وهؤلاء منازل هؤلاء، وذلك قول الله عز وجل: أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ - الَّذِينَ يَرِثُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٣). (٤)

١٢-عن عاصم بن حميد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من عمل حسن يعمله العبد إلا - و له ثواب في القرآن إلا صلاة الليل، فإن الله لم يبين ثوابها لعظيم خطرها عنده، فقال: تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً... جزاء بما كانوا يعملون (٥)

ص: ٤٠٤

١-جامع الأخبار ص ١٧٤

٢-جامع الأخبار ص ١٧٤

٣-المؤمنون: ١٠ و ١١

٤-البحار ج ٨ ص ١٢٥ باب الجنة ح ٢٦

٥-السجدة: ١٦ و ١٧

ثم قال: إِنَّ لَهِ كَرَامَةً فِي عِبَادَةِ الْمُؤْمِنِينَ فِي كُلِّ يَوْمٍ جُمُعَةٍ، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بَعَثَ اللَّهُ إِلَى الْمُؤْمِنِ مَلَكًا مَعَهُ حَلَّةٌ فَيَنْتَهِي إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَيَقُولُ: اسْتَأْذِنُوا لِي عَلَى فُلَانٍ، فَيَقَالُ لَهُ: هَذَا رَسُولُ رَبِّكَ عَلَى الْبَابِ، فَيَقُولُ لِأَزْوَاجِهِ: أَيُّ شَيْءٍ تَرِينَ عَلَيَّ أَحْسَنَ؟ فَيَقُلْنَ: يَا سَيِّدَنَا، وَالَّذِي أَبَاحَكَ الْجَنَّةَ مَا رَأَيْنَا عَلَيْكَ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ هَذَا، بَعَثَ إِلَيْكَ رَبِّكَ، فَيَتَزَوَّرُ بِوِاحِدِهِ وَيَتَعَطَّفُ بِالْآخَرَى فَلَا يَمُرُّ بِشَيْءٍ إِلَّا أَضَاءَ لَهُ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الْمَوْعِدِ،

فَإِذَا اجْتَمَعُوا تَجَلَّى لَهُمُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَإِذَا نَظَرُوا إِلَيْهِ خَزُوا سَجْدًا فَيَقُولُ: عِبَادِي، ارْفَعُوا رُؤُوسَكُمْ لَيْسَ هَذَا يَوْمٌ سَجُودٍ وَلَا يَوْمٌ عِبَادَةٍ قَدْ رَفَعْتُ عَنْكُمْ الْمُؤْمِنَةَ، فَيَقُولُونَ: يَا رَبِّ، وَ أَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِمَّا أَعْطَيْتَنَا؟ أَعْطَيْتَنَا الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ: لَكُمْ مِثْلُ مَا فِي أَيْدِيكُمْ سَبْعِينَ ضِعْفًا.

فَيَرْجِعُ الْمُؤْمِنُ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ بِسَبْعِينَ ضِعْفًا مِثْلَ مَا فِي يَدَيْهِ وَهُوَ قَوْلُهُ: وَ لَدَيْنَا مَزِيدٌ وَهُوَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، إِنَّ لَيْلَهَا لَيْلَةُ غَزَاءٍ وَ يَوْمُهَا يَوْمُ أَزْهَرٍ، فَأَكْثَرُوا فِيهَا مِنَ التَّسْبِيحِ وَ التَّكْبِيرِ وَ التَّهْلِيلِ وَ الثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ وَ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، قَالَ:

فَيَمُرُّ الْمُؤْمِنُ فَلَا يَمُرُّ بِشَيْءٍ إِلَّا أَضَاءَ لَهُ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى أَزْوَاجِهِ، فَيَقُلْنَ: وَالَّذِي أَبَاحَنَا الْجَنَّةَ يَا سَيِّدَنَا، مَا رَأَيْنَا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْكَ السَّاعَةَ، فَيَقُولُ: إِنِّي قَدْ نَظَرْتُ إِلَى نُورِ رَبِّي، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ أَزْوَاجَهُ لَا يَغْرَنُ وَلَا يَحْضَنُ وَلَا يَصْلَفُنَ.

قال: قلت: جعلت فداك، إني أردت أن أسألك عن شيء أستحیی منه، قال:

سل، قلت: هل في الجنة غناء؟ قال: إن في الجنة شجرة يأمر الله رياحها فتهب فتضرب تلك الشجرة بأصوات لم يسمع الخلائق بمثلهما حسنا، ثم قال: هذا عوض لمن ترك السماع في الدنيا من مخافة الله، قال: قلت: جعلت فداك زدني، فقال: إن الله خلق جنة بيده و لم ترها عين و لم يطلع عليها مخلوق يفتحها الرب كل صباح فيقول: ازدادى ريحا، ازدادى طيبا، و هو قول الله: فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ٢٠١

سل، قلت: هل في الجنة غناء؟ قال: إنّ في الجنة شجرا يأمر الله رياحها فتهب فتضرب تلك الشجرة بأصوات لم يسمع الخلاق بمثلها حسنا، ثم قال: هذا عوض لمن ترك السماع في الدنيا من مخافه الله، قال: قلت: جعلت فداك زدني، فقال: إنّ الله خلق جنه بيده و لم ترها عين و لم يطّلع عليها مخلوق يفتحها الربّ كلّ صباح فيقول: ازدادى ريحا، ازدادى طيبا، و هو قول الله: فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١). (٢)

بيان:

«فتهب» هبت الرياح: هاجت و تحزكت. «الحله» جمع حلل: كلّ ثوب جديد تلبسه أو الثوب الساتر لجميع البدن و هو من ثوبين. «يتعطف» تعطف بالثوب:

ارتدى به.

«لا يصلفن» صلفت المرأة عند زوجها: لم تحظ عنده، و في النهايه ج ٣ ص ٤٧: . . .

و منه الحديث «لو أنّ امرأة لا تتصنع لزوجها صلفت عنده» أى ثقلت عليه و لم تحظ عنده.

١٣- عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: الجنة محزّمة على الأنبياء حتى أدخلها، و محرمه على الأمم كلّها حتى يدخلها شيعتنا أهل البيت. (٣)

١٤- عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: لما أسرى بي إلى السماء قال لى جبرئيل عليه السلام: قد أمرت الجنة و النار أن تعرض عليك، قال: فرأيت الجنة و ما فيها من النعيم و رأيت النار و ما فيها من العذاب؛ و الجنة فيها ثمانية أبواب، على كلّ باب منها أربع كلمات، كلّ كلمة خير من الدنيا و ما فيها لمن يعلم و يعمل بها؛ و النار سبعة أبواب، على كلّ باب منها ثلاث كلمات، كلّ كلمة خير من الدنيا و ما فيها لمن يعلم و يعمل بها. فقال لى جبرئيل عليه السلام: اقرء يا محمّد، ما على الأبواب، فقرأت ذلك.

أما أبواب الجنة فعلى أوّل باب منها مكتوب: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، علىّ وليّ الله، لكلّ شيء حيله و حيله العيش أربع خصال: القناعة و بذل الحقّ

ص:

١- السجده: ١٧

٢- البحار ج ٨ ص ١٢٦ ح ٢٧ (تفسير القميّ ج ٢ ص ١٦٨)

٣- البحار ج ٨ ص ١٤٣ ح ٦٥

و ترك الحقد و مجالسه أهل الخير.

و على الباب الثاني مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله، لكل شيء حيله و حيله السرور في الآخرة أربع خصال: مسح رؤوس اليتامى، و التعطف على الأرامل و السعى في حوائج المؤمنين و التفقد للفقراء و المساكين.

و على الباب الثالث مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله، لكل شيء حيله و حيله الصخه في الدنيا أربع خصال: قلّه الكلام و قلّه المنام و قلّه المشى و قلّه الطعام.

و على الباب الرابع مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله، من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليكرم والديه، من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليكرم جاره، من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليكرم والديه، من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليقل خيرا أو يسكت.

و على الباب الخامس مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله، من أراد أن لا يظلم فلا يظلم، و من أراد أن لا يشتم فلا يشتم، و من أراد أن لا يذلل فلا يذلل و من أراد أن يستمسك بالعروة الوثقى في الدنيا و الآخرة فليقل: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله.

و على الباب السادس مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله، من أراد أن يكون قبره وسيعا فسيحاً فليبن المساجد، و من أراد أن لا تأكله الديدان تحت الأرض فليسكن المساجد، و من أحب أن يكون طرياً مطراً لا يبلى فليكنس المساجد، و من أحب أن يرى موضعه في الجنة فليكنس المساجد بالبسط.

و على الباب السابع مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله، بياض القلب في أربع خصال: عياده المريض و اتباع الجنائز و شراء الأكفان وردّ القرض.

ص: ٤٠٧

و على الباب الثامن مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليّ وليّ الله، من أراد الدخول من هذه الأبواب فليتمسكك (فليستمسكك ف ن) بأربع خصال:
السخاء و حسن الخلق و الصدقه و الكفّ عن أذى عباد الله تعالى.

و رأيت على أبواب النار مكتوبا على الباب الأول ثلاث كلمات: من رجا الله سعد و من خاف الله أمن، و الهالك المغرور من رجا غير الله و خاف سواه.

و على الباب الثاني: من أراد أن لا يكون عربانا يوم القيامة فليكس الجلود العاربه فى الدنيا، من أراد أن لا يكون عطشانا يوم القيامة فليسق العطاش فى الدنيا، من أراد أن لا يكون جائعا فليطعم
البطون الجائعه فى الدنيا.

و على الباب الثالث مكتوب: لعن الله الكاذبين، لعن الله الباخلين، لعن الله الظالمين.

و على الباب الرابع مكتوب ثلاث كلمات: أذلّ الله من أهان الإسلام، أذلّ الله من أهان أهل البيت، أذلّ الله من أعان الظالمين على ظلمهم للمخلوقين.

و على الباب الخامس مكتوب ثلاث كلمات: لا تتبعوا الهوى فالهوى (فإنّ الهوى ف ن) يخالف الإيمان، و لا تكثر منطقتك فيما لا يعينك فتسقط من رحمه الله، و لا تكن عوناً للظالمين.

و على الباب السادس مكتوب: أنا حرام على المجتهدين، أنا حرام على المتصدّقين، أنا حرام على الصائمين.

و على الباب السابع مكتوب ثلاث كلمات: حاسبوا نفوسكم قبل أن تحاسبوا، و بيّخوا نفوسكم قبل أن تويّخوا، و ادعوا الله عزّ و جلّ قبل أن تردوا عليه و لا تقدرُوا على ذلك. (1)

ص: ٤٠٨

«الفسيح»: الواسع. «الديدان» يقال بالفارسيه: كرم. «طربًا مطرًا» يقال بالفارسيه: تر و تازة. «البسط» واحده البساط: ما يبسط و ينشر (فرش).

«فليكس الجلود العاربه»: أى فليكس العارى. «المجتهد»: من جهد للعباده و العمل الصالح و . . . و «بَحَّه»: لومه و عثره.

١٥- أبو أيوب الأنصاري عن النبي صلى الله عليه و آله: ليله أسرى بي مربي إبراهيم عليه السلام فقال: مر أمتك أن يكثروا من غرس الجنة، فإن أرضها واسعة و تربتها طيبة، قلت: و ما غرس الجنة؟ قال: «لا حول و لا قوة إلا بالله». (١)

١٦- قال النبي صلى الله عليه و آله: خطيب. أهل الجنة أنا محمد رسول الله صلى الله عليه و آله. (٢)

١٧- عن ابن أبي عمير عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: لما أسرى بي إلى السماء دخلت الجنة، فرأيت فيها ملائكة بينون لبنه من ذهب و لبنه من فضة و ربما أمسكوا، فقلت لهم: ما لكم ربما بنيتم و ربما أمسكتم؟ فقالوا: حتى تجيئنا النفقة، فقلت لهم: و ما نفقتكم؟ فقالوا: قول المؤمن في الدنيا: «سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر» فإذا قال، بنينا و إذا أمسك أمسكنا. (٣)

١٨- عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: من قال:

«سبحان الله» غرس الله له بها شجرة في الجنة، و من قال: «الحمد لله» غرس الله له بها شجرة في الجنة، و من قال: «لا إله إلا الله» غرس الله له بها شجرة في الجنة، و من قال: «الله أكبر» غرس الله له بها شجرة في الجنة؛ فقال رجل من قريش:

يا رسول الله، إن شجرنا في الجنة لكثير! قال: نعم، و لكن إياكم أن ترسلوا عليها

ص: ٤٠٩

١- البحار ج ٨ ص ١٤٩ ح ٨٣

٢- البحار ج ٨ ص ١٤٧ ح ٧٢

٣- البحار ج ٨ ص ١٢٣ ح ١٩ (تفسير القمي ج ١ ص ٢١)

نيرانا فتحرقوها، وذلك أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ لَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ (١). (٢)

١٩-عن المفضّل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السّلام أنّه قال (في حديث) : و عليكم بتلاوه القرآن فإنّ درجات الجنّة على عدد آيات القرآن، فإذا كان يوم القيامة يقال لقارئ القرآن: اقرأ وارق، فكلّمنا قرأ آية رقى درجة... (٣)

بيان:

«اقرأ وارق»: أى اقرأ آية و اصعد درجة من درجات الجنّة.

٢٠-عن يزيد بن سالم أنّه سأل النبي صلّى الله عليه و آله: لم سمّيت الجنّة جنّة؟ قال: لأنّها جنينة خيره نقيه، و عند الله تعالى ذكره مرضيه. (٤)

٢١-عن عليّ بن الحسين عن الحسن و الحسين عن عليّ بن أبي طالب عليهم السّلام قال: جاء رجل من الأنصار إلى النبي صلّى الله عليه و آله فقال: يا رسول الله، ما أستطيع فراقك، و إنى لأدخل منزلي فأذكرك فأترك ضيعتي (صنيعتي ف ن) و أقبل حتّى أنظر إليك حيا لك، فذكرت إذا كان يوم القيامة و أدخلت الجنّة فرفعت في أعلى عليين فكيف لي بك يا نبيّ الله؟ فنزل: وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصّٰدِقِينَ وَ الشّٰهِدَاءِ وَ الصّٰلِحِينَ وَ حَسَنٌ أَوْلَئِكَ زَٰوِجًا (٥) فدعا النبي صلّى الله عليه و آله الرجل فقراها عليه و بشّره بذلك. (٦)

ص: ٤١٠

١- محمد: ٣٣

٢- البحار ج ٨ ص ١٨٦ ح ١٥٤

٣- البحار ج ٨ ص ١٨٦ ح ١٥٢

٤- البحار ج ٨ ص ١٨٧ ح ١٥٧

٥- النساء: ٦٩

٦- البحار ج ٨ ص ١٨٨ ح ١٥٩

بيان:

«الضيعة»: الحرفة.

٢٢- عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال: لَمَّا اسرى بى إلى السماء دخلت الجنة، فرأيت فيها قصرا من ياقوت أحمر يرى باطنه من ظاهره لضياته و نوره، وفيه قبتان من دُرّ و زبرجد، فقلت: يا جبرئيل، لمن هذا القصر؟ قال: هو لمن أطاب الكلام و أدام الصيام و أطعم الطعام و تهجد بالليل و الناس نيام. . . (١)

٢٣- عن موسى بن جعفر عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أدخلت الجنة فرأيت علي بابها مكتوبا بالذهب: «لا إله إلا الله محمد حبيب الله، علي ولي الله، فاطمه أمه الله، الحسن و الحسين صفوه الله، علي مبغضهم لعنه الله». (٢)

٢٤- قال الصادق عليه السلام: لا يكون في الجنة من البهائم سوى حمامه بلعم ابن باعور، و ناقه صالح، و ذئب يوسف، و كلب أهل الكهف. (٣)

٢٥- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يدخل الجنة رجلان كانا يعملان عملا واحدا، فيرى أحدهما صاحبه فوقه. فيقول: يا رب، بما أعطيتهم و كان عملنا واحدا؟ فيقول الله تبارك و تعالي: سألتني و لم تسألني. ثم قال: سلوا الله و أجزلوا فإنه لا يتعاطمه شيء. (٤)

بيان:

«الجزل»: الكثير، و الجزيل: الكثير من الشيء.

ص: ٤١١

١- البحار ج ٨ ص ١٩٠ ح ١٦٤ تفسير القمى ج ١ ص ٢١

٢- البحار ج ٨ ص ١٩١ ح ١٦٧

٣- البحار ج ٨ ص ١٩٥ ح ١٨٠

٤- البحار ج ٨ ص ٢٢١ ح ٢١٦

٢٦- عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال لي رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: أنت أول من يدخل الجنة، فقلت: يا رسول الله، أدخلها قبلك؟ قال: نعم، لأنك صاحب لوائي في الآخرة، كما أنك صاحب لوائي في الدنيا، و صاحب اللواء هو المتقدّم.

ثم قال عليه السلام: يا علي، كأتى بك وقد دخلت الجنة و بيدك لوائي و هو لواء الحمد تحته آدم فمن دونه. (١)

أقول:

بهذا المضمون أخبار آخر، روتها الخاصه و العامه.

٢٧- عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عن علي عليهم السلام قال: أنا يعسوب المؤمنين، و أنا أول السابقين، و خليفه رسول رب العالمين، و أنا قسيم الجنة و النار و أنا صاحب الأعراف. (٢)

أقول:

«أنا قسيم الجنة و النار»: بهذا المعنى أخبار كثيره، روتها الخاصه و العامه، راجع البحار ج ٣٩ ص ١٩٣.

٢٨- في وصيه النبي صَلَّى الله عليه وآله لأبي ذرّ رحمه الله: يا أباذر، إن الله جلّ ثناؤه ليدخل قوما الجنة فيعطيهم حتى يملّوا، و فوقهم قوم في الدرجات العلى، فإذا نظروا إليهم عرفوهم فيقولون: ربنا، إخواننا كنّا معهم في الدنيا فبم فضلتهم علينا؟ فيقال:

هيئات هيئات إنهم كانوا يجوعون حين تشبعون و يظمأون حين ترؤون و يقومون حين تنامون و يشخصون حين تحفظون... (٣)

و قال: يا أباذر، الدرجه في الجنة كما بين السماء و الأرض، و إنّ العبد ليرفع

ص: ٤١٢

١- البحار ج ٨ ص ٦ باب اللواء ح ٩

٢- البحار ج ٨ ص ٣٣٦ باب الأعراف ح ٧

٣- البحار ج ٧٧ ص ٧٩

بصره فيلمع له نور يكاد يخطف بصره فيفزع لذلك، فيقول: ما هذا؟ فيقال: هذا نور أخيك، فيقول: أخي فلان كُنّا نعمل جميعاً في الدنيا و قد فضّل عليّ هكذا؟ فيقال له: إنّه كان أفضل منك عملاً، ثم يجعل في قلبه الرضى حتّى يرضى... (١)

وقال: يا أباذر، لو أنّ امرأه من نساء أهل الجنّه أطلعت من سماء الدنيا في ليله ظلماء لأضاءت لها الأرض أفضل ممّا يضيئها القمر ليله البدر، و لوجد ريح نشرها جميع أهل الأرض، و لو أنّ ثوباً من ثياب أهل الجنّه نشر اليوم في الدنيا لصعق من ينظر إليه و ما حملته أبصارهم... (٢)

وقال: يا أباذر، أتحبّ أن تدخل الجنّه؟ قلت: نعم فداك أبي، قال: فاقصر من الأمل و اجعل الموت نصب عينيك و استرح من الله حقّ الحياء... (٣)

بيان:

«و يشخصون» شخص المسافرين: إذا خرج عن موضعه إلى غيره، فالمعنى أنّهم يخرجون في سبيل الله إلى الجهاد و غيره و أنّهم تحفظون أنفسهم.

٢٩- في مواعظ عليّ عليه السلام أنّه قال: ... إنّه ليس لأنفسكم ثمن إلاّ الجنّه فلا تبيعوها إلاّ بها... (٤)

أقول:

و في الغرر (ج ١ ص ٢٢٣ ف ٩ ح ٩٧) قال عليه السلام: إنّ لأنفسكم أثماناً فلا تبيعوها إلاّ بالجنّه.

٣٠- قال أمير المؤمنين عليه السلام: درجات متفاوتات، و منازل متفاوتات،

ص: ٤١٣

١- البحار ج ٧٧ ص ٨٠

٢- البحار ج ٧٧ ص ٨٤

٣- البحار ج ٧٧ ص ٨٥

٤- البحار ج ٧٨ ص ١٣

لا ينقطع نعيمها ولا يظعن مقيمها، ولا يهرم خالدها ولا يبأس ساكنها. (١)

بيان:

«متفاضلات»: أى يتفاضل بعضها على بعض. «لا يظعن مقيمها»: أى لا يرتحل مقيمها عن الجَنَّة.

٣١- وقال عليه السلام: وإِنَّمَا الأُنْمَةُ قِوَامُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَعِرْفَاؤُهُ عَلَى عِبَادِهِ، لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَهُمْ وَعَرَفُوهُ، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَهُمْ وَأُنْكَرُوهُ. (٢)

٣٢- وقال عليه السلام: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَقُولُ: إِنَّ الْجَنَّةَ حَفَّتْ بِالْمَكَارِهِ، وَإِنَّ النَّارَ حَفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ. (٣)

أقول:

مضمون الحديث متفق عليه بين الخاصه و العامه.

بيان: «حَفَّتْ بِالْمَكَارِهِ»: فى المرآه ج ٨ ص ١٣٢، قال الراوندى رحمه الله: يقال: حَفَّتِ القوم حول زيد إذا أطافوا به و استداروا، و حففته بشيء أى أدركته عليه، يقال:

حففت اليهودج بالثياب، و يقال: إنَّه مشتق من حفا فى الشيء أى جانبیه. . . و هذا مثل معنى أنك لا يمكنك نيل الجنه إلا باحتمال مشاق و مكاره و هى فعل الطاعات و الامتناع عن المقيحات، و لا التفضيى عن النار إلا بترك الشهوات و هى المعاصى التى تتعلق الشهوه بها. . .

٣٣- وقال عليه السلام: فلو رميت ببصر قلبك نحو ما يوصف لك منها لعزفت نفسك عن بدائع ما أخرج إلى الدنيا من شهواتها و لذاتها و زخارف مناظرها، و لذهلت بالفكر فى اصطفاق أشجار غيب عروقها فى كنبان المسك على سواحل

ص: ٤١٤

١- نهج البلاغه ص ٢٠٤ فى خ ٨٤

٢- نهج البلاغه ص ٤٧٠ فى خ ١٥٢

٣- نهج البلاغه ص ٥٦٦ فى خ ١٧٥

أنهارها، و في تعليق كبائس اللؤلؤ الرطب في عساليجها و أفنانها، و طلوع تلك الثمار مختلفه في غلف أكمامها، تجنى من غير تكلف، فتأتى على منيه مجتنيها، و يطاف على نزالها في أفنيه قصورها بالأعسال المصنّفه و الخمور المروّقه، قوم لم تزل الكرامه تتمادى بهم حتّى حلّوا دار القرار و أمنوا نقله الأسفار، فلو شغلت قلبك أيّها المستمع، بالوصول إلى ما يهجم عليك من تلك المناظر المونقه لزهقت نفسك شوقاً إليها، و لتحملت من مجلسي هذا إلى مجاوره أهل القبور استعجالاً بها، جعلنا الله و إياكم ممّن يسعى بقلبه إلى منازل الأبرار برحمته. (١)

بيان:

«عزفت نفسك»: أى كرهت و زهدت. «الزخرف» جمع زخارف: الذهب ثم سُمى كلّ مزين زخرفاً. «الدهول»: هو ذهاب الأمر بدهشه. «اصطفاق الأشجار»:

تضارب أوراقها بالنسيم بحيث يسمع لها صوت.

«الكثيب»: ج كتيان و هو التلّ. «الكباسه»: ج كبائس و هى العذق (خوشه خرما).

«العساليج»: الغصون، (شاخه ها) «الأفنان» جمع فتن: و هو الغصن «غلف»: جمع غلاف.

في لسان العرب (كمم)، الكتم و الكمامه جمع أكمام: و عاء الطلع و غطاء الثور (كاسبرگ). «تجنى» أى تقطف (جيده مى شود). «المصنّفه»: المصنّفاه. «المروّقه»: يقال: روّق الشراب إذا صفاه. «المونقه»: المعجبه. «زهقت نفسك»: أى ماتت.

٣٤- و قال عليه السلام: و اعلّموا أنّه من يتّق الله يجعل له مخرجاً من الفتن، و نورا من الظلم، و يخلّده فيما اشتهدت نفسه، و ينزله منزله الكرامه عنده فى دار اصطنعها لنفسه: ظلّها عرشه، و نورها بهجته، و زوّارها ملائكته، و رفقائها رسله. (٢)

ص: ٤١٥

١- نهج البلاغه ص ٥٣٧ فى خ ١٦٤-صبحى ص ٢٣٩

٢- نهج البلاغه ص ٦٠٢ فى خ ١٨٢

٣٥- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الجنة دار الأمان. (الغرج ١ ص ١٧ ف ١ ح ٤٥١)

الجنة جزء المطيع- الجنة دار السعداء. (ص ١٨ ح ٤٧٢ و ٤٩٣)

الجنة غايه السابقين- النار غايه المفرطين. (ص ٢٠ ح ٥٣٢ و ٥٣٣)

الجنة أفضل غايه. (ص ٣٤ ح ١٠٦٧)

الجنة مآل الفائز. (ص ٣٦ ح ١١١٦)

الجنة خير مآل و النار شرّ مقبل. (ص ٧٠ ص ١٧٩١)

ألا و إني لم أر كالجنة نام طالبها و لا كالنار نام هاربيها.

(ص ١٦١ ف ٦ ح ١١)

إنّ من باع نفسه بغير الجنة فقد عظمت عليه المحنة. (ص ٢٢٣ ف ٩ ح ٩٨)

إنّ من باع جنة المأوى بعاجله الدنيا تعس جدّه و خسرت صفقته.

(ص ٢٢٥ ح ١٠٨)

إنّ أهل الجنة ليرثون منازل شيعتنا، كما يترأى الرجل منكم الكواكب في أفق السماء. (ص ٢٢٩ ح ١٣٨)

إن كنتم راغبين لا محاله فارغبوا في جنة عرضها السموات و الأرض.

(ص ٢٧٦ ف ١٠ ح ٣٠)

بالمكارة تنال الجنة (ص ٣٣٠ ف ١٨ ح ٢٦)

ثمن الجنة العمل الصالح. (ص ٣٦٦ ف ٢٥ ح ١٣)

ثمن الجنة الزهد في الدنيا. (ح ١٥)

شوقوا أنفسكم إلى نعيم الجنة تحبوا الموت و تمقتوا الحياة.

(ص ٤٥٠ ف ٤٢ ح ٢٥)

طلب الجنة بلا عمل حمق. (ح ٢ ص ٤٧٠ ف ٤٧ ح ٩)

لن يفوز بالجنة إلا الساعي لها. (ص ٥٨٩ ف ٧٢ ح ١)

ص: ٤١٦

لن ينجو من النار إلا التارك عملها. (ح ٢)

لن يحوز الجنة إلا من جاهد نفسه. (ص ٥٩٠ ح ١٩)

وفد الجنة أبدا منعمون. (ص ٧٨٤ ف ٨٣ ح ٥٤)

وارد الجنة مخلد النعماء. (ح ٥٦)

لا يفوز بالجنة إلا من حسنت سريره و خلصت نيته.

(ص ٨٥٤ ف ٨٦ ح ٤٣١)

أقول:

قد مرّ في باب التوبه في حديث الرضا عليه السلام: من سأل الله الجنة و لم يصبر على الشدائد فقد استهزء بنفسه.

و سيأتي في باب الإحسان عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: إنّ للجنة بابا يقال له: باب المعروف، فلا يدخله إلا أهل المعروف.

و في باب العقل عن عليّ عليه السلام أنّه قال: لقد سبق إلى جنّات عدن أقوام ما كانوا أكثر الناس صلاة و لا صياما و لا حجّا و لا اعتمارا، و لكن عقلوا عن الله أمره، فحسنت طاعتهم و صحّ و رعهم و كمل يقينهم، ففاقوا غيرهم بالحظوه و رفيع المنزله.

(شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ج ٢٠ ص ٢٧٠)

ص: ٤١٧

١- عن عمرو بن بكرمه قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: لي جار يؤذيني. فقال: ارحمه، فقلت: لا رحمه الله، فصرف وجهه عني، قال:

فكرهت أن أدعه، فقلت: يفعل بي كذا و يفعل بي و يؤذيني، فقال عليه السلام: . . . إن رسول الله صلى الله عليه وآله أتاه رجل من الأنصار فقال: إنني اشتريت دارا في بني فلان و إن أقرب جيراني مني جوارا من لا أرجو خيره و لا آمن شره، قال: فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه وآله عليا عليه السلام و سلمان و أباذر- و نسيت آخر و أظنه المقداد- أن ينادوا في المسجد بأعلى أصواتهم، بأنه لا إيمان لمن لم يأمن جاره بوائقه، فنادوا بها ثلاثا ثم أوما بيده إلى كل أربعين دارا من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله. (١)

بيان:

في النهاية ج ١ ص ١٦٢، في الحديث: «لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه» أي غوائله و شروره، واحدها بائقه، و هي الداهية.

ص: ٤١٩

٢- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حسن الجوار يزيد في الرزق. (١)

بيان:

«حسن الجوار»: إنَّ الجار في بعض أخبار الباب عامٌّ يشمل جار الدار والمصاحب والمعاشر والمعامل و... وفي الوافي: الجوار بالفتح والكسر: المجاوره، و الجار يشمل ما يقال له بالفارسيه: "همسايه" و ما يقال له "همنشين".

٣- عن الكاهلي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ يعقوب عليه السلام لَمَّا ذهب منه بنيامين نادى: يا رب، أما ترحمني؟ أذهبت عيني و أذهبت ابني؟ فأوحى الله تبارك و تعالي: لو أمتهمما لأحييتهمما لك حتى أجمع بينك و بينهما، و لكن تذكر الشاه التي ذبحتها و شويتها و أكلت، و فلان و فلان إلى جانبك صائم لم تنله منها شيئا.

و في روايه اخرى، قال: فكان بعد ذلك يعقوب عليه السلام ينادى (مناديه) كلَّ غداه من منزله على فرسخ: ألا من أراد الغداء فليأت إلى يعقوب، و إذا أمسى نادى:

ألا من أراد العشاء فليأت إلى يعقوب. (٢)

٤- قال أبو عبد الله عليه السلام: حسن الجوار يعمر الديار و يزيد في الأعمار. (٣)

٥- عن عبد صالح عليه السلام قال: ليس حسن الجوار كفَّ الأذى، و لكنَّ حسن الجوار صبرك على الأذى. (٤)

٦- عن أبي الربيع الشامي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال-و البيت غاصَّ بأهله-: اعلموا أنه ليس منّا من لم يحسن مجاوره من جاوره. (٥)

ص: ٤٢٠

١- الكافي ج ٢ ص ٤٨٩ ح ٣

٢- الكافي ج ٢ ص ٤٨٩ ح ٤ و ٥

٣- الكافي ج ٢ ص ٤٨٩ ح ٨- و نظيره ح ٧ و ١٠

٤- الكافي ج ٢ ص ٤٨٩ ح ٩

٥- الكافي ج ٢ ص ٤٩٠ ح ١١

بيان:

«غاصّ» أى ممتلى.

٧-عن أبي حمزه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: المؤمن من آمن جاره بوائقه، قلت: و ما بوائقه؟ قال: ظلمه و غشمه. (١)

بيان:

«الغشم»: الجور و الظلم.

٨-عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: ما آمن بي من بات شبعان و جاره جائع، قال: و ما من أهل قرية يبيت و فيهم جائع ينظر الله إليهم يوم القيامة. (٢)

٩-قال أبو جعفر عليه السلام: من القواصم الفواقر التي تقصم الظهر جار سوء؛ إن رأى حسنه أخفاها و إن رأى سيئه أفشاها. (٣)

بيان:

«الفواقر»: واحدها الفاقره، و هى الداويه الشديده، فكأنتها كسرت فقر الظهر.

١٠-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: أعوذ بالله من جار سوء فى دار إقامة؛ تراك عيناه و يركع قلبه، إن رآك بخير ساءه، و إن رآك بشر سزه. (٤)

١١-عن جميل بن دراج عن أبي جعفر عليه السلام قال: حدّ الجوار أربعون دارا من كلّ جانب من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله. (٥)

ص: ٤٢١

- ١- الكافي ج ٢ ص ٤٩٠ ح ١٢
- ٢- الكافي ج ٢ ص ٤٩٠ ح ١٤
- ٣- الكافي ج ٢ ص ٤٩٠ ح ١٥
- ٤- الكافي ج ٢ ص ٤٩٠ ح ١٦
- ٥- الكافي ج ٢ ص ٤٩١ باب حدّ الجوار ح ٢- و مثله ح ١

١٢- عن الصادق، عن آبائه عن عليّ عليهم السّلام عن رسول الله صلّى الله عليه وآله (في حديث المناهي) قال: من آذى جاره حزم الله عليه ريح الجنّة و مأواه جهنّم و بنس المصير، و من ضيّع حقّ جاره فليس منّا، و ما زال جبرئيل يوصيني بالجار حتّى ظننت أنّه سيورّثه. . . (١)

١٣- عن الصادق عن آبائه عن عليّ عليهم السّلام قال: قيل للنبىّ صلّى الله عليه وآله: يا نبىّ الله، أفى المال حقّ سوى الزكاه؟ قال: نعم بزّ الرحم إذا أدبرت، و صلّه الجار المسلم، فما آمن بى من بات شبعا و جاره المسلم جائع، ثمّ قال صلّى الله عليه وآله: ما زال جبرئيل يوصيني بالجار حتّى ظننت أنّه سيورّثه. (٢)

١٤- قال أبو عبد الله عليه السّلام: ملعون ملعون من آذى جاره. (٣)

١٥- فى رساله السّجاد عليه السّلام فى الحقوق قال: و أمّا حقّ جارك فحفظه غائبا و إكرامه شاهدا و نصرته إذا كان مظلوما و لا تتبّع له عوره، فإن علمت عليه سوءا سترته عليه، و إن علمت أنّه يقبل نصيحتك نصخته فيما بينك و بينه، و لا نسلمه عند شدیده، و تقيل عنّته، و تغفر ذنبه، و تعاشره معاشره كريمه، و لا قوّه إلّا بالله. (٤)

بيان:

«لا نسلمه عند شدیده» فى مجمع البحرين: أسلم فلان فلانا أى ألقاه إلى الهلكه و لم يحمه عن عدوّه، و أسلمته بمعنى خذلته.

و المعنى بالفارسيه: او را در سختيها تنها نگذارى.

١٦- فى مواظ الصادق عليه السّلام: و شكى إليه رجل جاره فقال عليه السّلام: اصبر

ص: ٤٢٢

١- الوسائل ج ١٢ ص ١٢٧ ب ٨٦ من العشره ح ٥

٢- البحار ج ٧٤ ص ١٥١ باب حقّ الجار ح ٨

٣- البحار ج ٧٤ ص ١٥٣ ح ١٧

٤- البحار ج ٧٤ ص ٧ باب جوامع الحقوق

عليه، فقال: ينسبني الناس إلى الذلِّ، فقال: إنَّما الذليل من ظلم. (١)

١٧- في وصية أمير المؤمنين لابنه الحسن عليهما السلام: سل عن الرفيق قبل الطريق و عن الجار قبل الدار. (٢)

١٨- في وصيته للحسين عليهم السلام عند وفاته: والله الله في جيرانكم فإنهم وصية نبيكم، ما زال يوصي بهم حتى ظننا أنه سيورثهم. (٣)

١٩- قال النبي صلى الله عليه وآله: من منع الماعون من جاره إذا احتاج إليه، منعه الله فضله يوم القيامة. (٤)

بيان:

في مجمع البحرين (معن)، «الماعون»: اسم جامع لمنافع البيت، كالقدر و الدلو و الملح و الماء و السراج و الخمره و نحو ذلك مما جرت العاده بعاريته.

٢٠- قال أبو عبد الله عليه السلام: شكنا رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله جاره، فأعرض عنه، ثم عاد [فأعرض عنه، ثم عاد] فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي و سلمان و مقداد:

اذهبوا، و نادوا: لعنة الله و الملائكة على من آذى جاره.

و قال صلى الله عليه وآله في غزوه تبوك: لا يصحبنا رجل آذى جاره.

و قال صلى الله عليه وآله: من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر، فلا يؤذى جاره. (٥)

٢١- قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله: فلانه تصوم النهار و تقوم الليل و تتصدق و تؤذى جاره بلسانها، قال: لا خير فيها، هي من أهل النار قالوا: و فلانه تصلي المكتوبه و تصوم شهر رمضان و لا تؤذى جارها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هي

ص: ٤٢٣

١- البحار ج ٧٨ ص ٢٠٥

٢- نهج البلاغه ص ٩٣٦ في ر ٣١

٣- نهج البلاغه ص ٩٧٧ في ر ٤٧

٤- المستدرک ج ٨ ص ٤٢٣ ب ٧٢ من العشره ح ٩

٥- المستدرک ج ٨ ص ٤٢٣ ح ١٢

من أهل الجنة. (١)

٢٢- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: هل تدرّون ما حقّ الجار؟ ما تدرّون من حقّ الجار إلّا قليلا. ألا لا يؤمن بالله واليوم الآخر من لا يأمن جاره بوائقه، فإذا استقرضه أن يقرضه، وإذا أصابه خير هنأه، وإذا أصابه شرّ عزّاه، ولا يستطيل عليه فى البناء يحجب عنه الريح إلّا بإذنه، وإذا اشترى فأكفه فليهد له، فإن لم يهد له فليدخلها سزا، ولا يعطى صبيانه منها شيئا يغايظون صبيانه.

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الجيران ثلاثة؛ فمنهم من له ثلاثة حقوق: حقّ الإسلام وحقّ الجوار وحقّ القرابه، ومنهم من له حقّان: حقّ الإسلام وحقّ الجوار، ومنهم من له حقّ واحد: الكافر له حقّ الجوار. (٢)

بيان:

«هنأه»: أى يهنئه بالتهنئه و يدعو له بالبركه، ضدّ عزّاه.

٢٣- عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ملعون من اطلع على جاره. (٣)

٢٤- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من غلق بابه خوفا من جاره على أهله و ماله، فليس جاره بمؤمن، فليل له: يا رسول الله، فما حقّ الجار على الجار؟ فقال: من أدنى حقوقه عليه إن استقرضه أقرضه، و إن استعان به أعانه و إن استعار منه أعاره، و إن احتاج إلى رفته رفته، و إن دعاه أجابه و إن مرض عاده و إن مات شيع جنازته، و إن أصاب خيرا فرح به و لم يحسده عليه، و إن أصاب مصيبه حزن لحزنه، و لا يستطيل عليه ببناء سكنه فيؤذيه بإشرافه عليه، و سدّه منافذ الريح عنه، و إن أهدى إلى منزله طرفه أهدى له منها إذا علم أنّه ليس عنده

ص: ٤٢٤

١- المستدرک ج ٨ ص ٤٢٣ ح ١٣

٢- المستدرک ج ٨ ص ٤٢٤ ح ١٤

٣- المستدرک ج ٨ ص ٤٢٤ ح ١٦

مثلها، أو فليسترها عنه و عن عياله إن شئت نفسه بها.

ثم قال: اسمعوا ما أقول لكم، لم يؤدِّ حقَّ الجارِ إلَّا قليل ممَّن رحمه الله، و لقد أوصانى الله بالجارِ حتَّى ظننت أنه سيورثه... (١)

بيان:

«الرفد»: بالكسر العطاء و العون، و بالفتح: مصدر رُفِد، و رَفَدَه أى أعانَه و أعطاه.

«الطرفه»: المراد التحفه.

٢٥-قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ما آمن بي من تاب شبعان و جاره طاويا. ما آمن بي من بات كاسيا و جاره عاريا. (٢)

بيان:

«الطاوى»: الجائع.

٢٦-عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

جار السوء أعظم الضراء و أشدَّ البلاء. (الغرر ج ١ ص ٣٦٩ ف ٢٦ ح ١٨)

جاور من تأمن شره و لا يعدوك خيره. (ح ٢١)

أقول:

قد مرَّ في باب الإيمان قول الصادق عليه السلام: ما كان و لا يكون و ليس بكائن مؤمن إلَّا و له جار يؤذيه... .

ص: ٤٢٥

١-المستدرک ج ٨ ص ٤٢٧ ب ٧٣ ح ٦

٢-المستدرک ج ٨ ص ٤٢٩ ب ٧٤ ح ٦

الآيات

١-... وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا... (١)

٢- وَ أُعِيدُوا لِلَّهِ وَ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَ بِذِي الْقُرْبَىٰ وَ الْيَتَامَىٰ وَ الْمَسَاكِينِ وَ الْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَ الْجَارِ الْجُنُبِ وَ الصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَ إِنْ سَأَلْتَهُمْ بِمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنْ أَلَّ اللَّهُ لَا يُجِبُ مَنْ كَانَ مُخْتَلًا فَخُورًا. (٢)

الأخبار

١- عن الحسن بن الحسين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا بني عبد المطلب، إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فالقوهم بطلاقه الوجه و حسن البشر.

و عن الحسن بن راشد عن أبي عبد الله عليه السلام مثله إلا أنه قال: يا بني هاشم. (٣)

ص: ٤٢٧

١- البقرة: ٨٣

٢- النساء: ٣٦

٣- الكافي ج ٢ ص ٨٤ باب حسن البشر ح ١

بيان:

«لن تسعوا» فى النهايه ج ٥ ص ١٨٤، و الوسع و السعه: الجده و الطاقه. و منه الحديث: «إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم» أى لا تتسع أموالكم لعظائهم فوسعوا أخلاقكم لصحبتهم.

«طلاقه الوجه»: أى انبساط الوجه. «حسن البشر» فى المرآه ج ٨ ص ١٧٦، و البشر: طلاقه الوجه و بشاشته، و قيل: حسن البشر تنبيه على أن زياده البشر و كثرة الضحك مذمومه بل الممدوح الوسط من ذلك.

..

٢-عن سماعه بن مهران عن أبى عبد الله عليه السلام قال: ثلاث من أتى الله بواحدة منهنَّ أوجب الله له الجنة: الإنفاق من إقتار، و البشر لجميع العالم، و الإنصاف من نفسه. (١)

بيان:

«الإقتار»: التضييق على الإنسان فى الرزق.

٣-عن فضيل قال: صنائع المعروف و حسن البشر يكسبان المحبه و يدخلان الجنة، و البخل و عبوس الوجه يبعدان من الله و يدخلان النار. (٢)

أقول:

الضمير فى «قال» راجع إلى الباقر أو الصادق عليهما السلام و كأنه سقط من النسخ أو الرواه.

بيان: فى المرآه، «صنائع المعروف»: الإحسان إلى الغير بما يعرف حسنه شرعا و عقلا و كأن الإضافة للبيان. قال فى النهايه: الاصطناع، افتعال من الصنيعه و هى العطييه و الكرامه و الإحسان، و قال: المعروف، اسم جامع لكل ما عرف من طاعه

ص: ٤٢٨

١- الكافى ج ٢ ص ٨٤ ح ٢

٢- الكافى ج ٢ ص ٨٥ ح ٥

الله تعالى والتقرب إليه والإحسان إلى الناس وكلّ مانذب إليه الشرع ونهى عنه من المحسنات والمقبيحات. . .

٤- عن سماعه عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حسن البشر يذهب بالسخيمة (١)

بيان:

«السخيمة»: الحقد في النفس.

٥- عن مرازم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: عليكم بالصلاة في المساجد، وحسن الجوار للناس وإقامه الشهادة، وحضور الجنائز، إنه لا بد لكم من الناس، إن أحدا لا يستغنى عن الناس حياته والناس لا بد لبعضهم من بعض. (٢)

٦- عن محمد بن مسلم قال: قال أبو جعفر عليه السلام: من خالطت فإن استطعت أن تكون يدك العليا عليهم فافعل. (٣)

بيان:

كنايته عن الإحسان وإيصال النفع الديني إليهم بقدر الإمكان فيكون يدك عليهم.

٧- عن أبي الربيع الشامي قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام والبيت غاص بأهله، فيه الخراساني والشامي ومن أهل الآفاق فلم أجد موضعا أقعد فيه، فجلس أبو عبد الله عليه السلام وكان متكئا ثم قال: يا شيعة آل محمد، اعلموا أنه ليس منّا من لم يملك نفسه عند غضبه، ومن لم يحسن صحبه من صحبه، ومخالقه من خالقه، ومرافقه من رافقه، ومجاوره من جاوره، وممالحه من ممالحه. يا شيعة آل محمد، اتقوا الله ما استطعتم ولا حول ولا قوة إلا بالله. (٤)

ص: ٤٢٩

١- الكافي ج ٢ ص ٨٥ ح ٦

٢- الكافي ج ٢ ص ٤٦٤ باب ما يجب من المعاشرة ح ١

٣- الكافي ج ٢ ص ٤٦٥ باب حسن المعاشرة ح ١

٤- الكافي ج ٢ ص ٤٦٥ ح ٢

بيان:

«المخالفة»: المعاشرة بالأخلاق الحسنة، و قال الفيروز آبادي: خالقهم: عاشرهم بخلق حسن. «مرافقه من رافقه»: أى أعانه و نفعه و عامله بلطف، و رافقه أى صار رفيقه. «ممالحة من مالحه» الممالحة: المؤاكلة، يقال: مالحه ملاحا و ممالحة: أكل معه (هم نمكك شدن).

٨- عن أحدهما عليهما السلام قال: الانقباض من الناس مكسبه للعداوه. (١)

٩- عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن أعرابيا من بنى تميم أتى النبي صلى الله عليه و آله فقال له: أوصني، فكان ممّا أوصاه: تحبب إلى الناس يحنوك. (٢)

١٠- عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مجامله الناس ثلث العقل. (٣)

بيان:

«المجامله»: المعامله بالجميل.

١١- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: التودد إلى الناس نصف العقل. (٤)

١٢- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الحسن بن عليّ عليهما السلام: القريب من قربة المودة و إن بعد نسبه، و البعيد من بعدته المودة و إن قرب نسبه، لا شىء أقرب إلى شىء من يد إلى جسد، و إن اليد تغل فتقطع و تقطع فتحسم. (٥)

بيان:

الغلول: الخيانة. «فتحسم» فى الوافى، و الحسم: الكنى (داغ كردن) بعد القطع لئلا

ص: ٤٣٠

١- الكافي ج ٢ ص ٤٦٦ ح ٥

٢- الكافي ج ٢ ص ٤٦٩ باب التجبب إلى الناس ح ١

٣- الكافي ج ٢ ص ٤٦٩ ح ٢

٤- الكافي ج ٢ ص ٤٧٠ ح ٤- و مثله ح ٥ عن أبي الحسن عليه السلام

٥- الكافي ج ٢ ص ٤٧٠ ح ٧

١٣- عن عمار بن مروان قال: أوصاني أبو عبد الله عليه السلام فقال: أوصيك بتقوى الله، و أداء الأمانة، و صدق الحديث، و حسن الصحابه لمن صحبت (صاحبت ف ن) و لا قوه إلا بالله. (١)

١٤- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: ما اصطحب اثنان إلا كان أعظمهما أجرا و أحبهما إلى الله عز و جل أرفقهما بصاحبه. (٢)

١٥- عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام صاحب رجلا ذميا، فقال له الذمى: أين تريد يا عبد الله؟ فقال عليه السلام: أريد الكوفة؛ فلما عدل الطريق بالذمى عدل معه أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له الذمى: أ لست زعمت أنك تريد الكوفة؟ فقال له: بلى فقال له الذمى: فقد تركت الطريق، فقال له:

قد علمت قال: فلم عدلت معي و قد علمت ذلك؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: هذا من تمام حسن الصحبه أن يشيع الرجل صاحبه هنيهة إذا فارقه، و كذلك أمرنا نبينا صلى الله عليه و آله.

فقال له الذمى: هكذا قال؟ قال عليه السلام: نعم. قال الذمى: لاجرم إنما تبعه من تبعه لأفعاله الكريمة، فأنا أشهدك أتى على دينك و رجع الذمى مع أمير المؤمنين عليه السلام فلما عرفه أسلم. (٣)

بيان:

«عدل الطريق»: أى مال عنه.

١٦- عن عمار الساباطى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ليجتمع فى قلبك الافتقار إلى الناس و الاستغناء عنهم، فيكون افتقارك

ص: ٤٣١

١- الكافى ج ٢ ص ٤٩١ باب حسن الصحابه ح ١

٢- الكافى ج ٢ ص ٤٩١ ح ٣

٣- الكافى ج ٢ ص ٤٩١ ح ٥

إليهم في لين كلامك و حسن بشرك، و يكون استغناؤك عنهم في نراه عرضك و بقاء عزك. (١)

بيان:

في المرآة ج ٨ ص ٣٥٦، «ليجتمع في قلبك...»: أي بأن تعاملهم ظاهراً معاملة من يفتقر إليهم في لين الكلام و حسن البشر، و أن تعاملهم من جهة أخرى معاملة من يستغنى عنهم بأن تنزه عرضك من التدنس بالسؤال عنهم، و تبقى عزك بعدم التذلل عندهم للأطماع الباطلة، أو يجتمع في قلبك اعتقادان: اعتقادك بأنك مفتقر إليهم للمعاشره، لأنّ الإنسان مدنيّ بالطبع يحتاج بعضهم إلى بعض في التعيش و البقاء، و اعتقادك بأنك مستغن عنهم غير محتاج إلى سؤالهم، لأنّ الله تعالى ضمن أرزاق العباد و هو مسبب الأسباب... .

و في القاموس، التنزه: التباعد و الاسم التزهه، و نزه الرجل: تباعد عن كلّ مكروه فهو نزيه، و نزه نفسه عن القبيح تنزيهاً: نخاها.

أقول: مرّ ما يناسب المقام في باب الجار عن الكافي، و مرّ في صفات المؤمن أنّه هشّاش بشّاش و لا بعباس.

١٧- قال أمير المؤمنين عليه السلام: صدر العاقل صندوق سرّه و البشاشه حباله المودّه و الاحتمال قبر العيوب. (٢)

بيان:

«الحباله»: شبكه الصيد (دام). «الاحتمال»: تحمّل الأذى.

١٨- و قال عليه السلام: خالطوا الناس مخالطه إن متّم معها بكوا عليكم، و إن عشم حتّوا إليكم. (٣)

ص: ٤٣٢

١- الكافي ج ٢ ص ١٢٠ باب الاستغناء عن الناس ح ٧

٢- نهج البلاغه ص ١٠٩٠ ح ٥

٣- نهج البلاغه ص ١٠٩٢ ح ٩

«حَتُوا إِلَيْكُمْ»: أى اشتاقوا إليكم.

١٩- قال عليه السلام: قلّه العيال أحد اليسارين، و التودّد نصف العقل، و الهمّ نصف الهرم. (١)

٢٠- عن كثير بن علقمه قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: أوصنى، فقال عليه السلام:

أوصيك بتقوى الله، و الورع و العباده، و طول السجود، و أداء الأمانه، و صدق الحديث، و حسن الجوار، فبهذا جاءنا محمّد صلى الله عليه و آله، صلوا فى عشائركم، و عودوا مرضاكم، و اشهدوا جنازكم، و كونوا لنا زينا و لا تكونوا علينا شينا، حيبونا إلى الناس و لا تبغضونا إليهم، فجزوا إلينا كلّ مؤدّه، و ادفعوا عنّا كلّ شرّ. . . (٢)

٢١- عن محمّد بن مسلم، عن أبى جعفر عليه السلام قال: ما يعبأ بمن سلك هذا الطريق إذا لم يكن فيه ثلاث خصال: ورع يحجزه عن معاصى الله، و حلم يملكك به غضبه، و حسن الصحبه لمن صحبه. (٣)

٢٢- عن عبد العظيم الحسينى قال: قلت لأبى جعفر محمّد بن على الرضا عليهما السلام: يابن رسول الله، حدّثنى بحديث عن آبانك عليهم السلام، فقال: حدّثنى أبى عن جدّى عن آبانّه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يزال الناس بخير ما تفاوتوا فإذا استوتوا هلكوا.

قال: فقلت له: زدنى يابن رسول الله، قال: حدّثنى أبى عن جدّى عن آبانّه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لو تكاشفتهم ما تدافتم.

قال: فقلت له: زدنى يابن رسول الله، قال: حدّثنى أبى عن جدّى عن آبانّه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بطلاقه

١- نهج البلاغه ص ١١٥٣ ح ١٣٥

٢- الوسائل ج ١٢ ص ٨ ب ١ من العشره ح ٨

٣- الوسائل ج ١٢ ص ١٠ ب ٢ ح ٤

الوجه و حسن اللقاء، فأبى سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم. . . (١) (لاحظ تمام الحديث في المصدر)

٢٣- عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: رأس العقل بعد الإيمان بالله عزَّ و جلَّ التحبُّب إلى الناس. (٢)

٢٤- قال أبو جعفر عليه السلام: صانع المناقق بلسانك، و اخلص وذك للمؤمن، و إن جالسك يهودى فأحسن مجالسته. (٣)

بيان:

في الوافي، المصانعة: المداراه و المداهنة.

٢٥- . . قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يكون أخوك أقوى منك على موذته.

و قال عليه السلام: البشاشة معَّ الموذة.

و قال عليه السلام: الموذة قرابه مستفاده. (٤)

٢٦- قال الصادق عليه السلام: حسن المعاشرة مع خلق الله تعالى في غير معصيته من مزيد فضل الله تعالى عند عبده، و من كان خاضعا لله في السرِّ كان حسن المعاشرة في العلانية، فعاشر الخلق لله تعالى، و لا تعاشرهم لنصيبيك لأمر الدنيا و لطلب الجاه و الرياء و السمعه، و لا تسقطنَّ [نفسك] بسببها عن حدود الشريعة من باب الممانلة [معهم] أو الشهرة، فإنهم لا يفتنون عنك شيئا و تفوتك الآخرة بلا فائده، فاجعل من هو أكبر منك بمنزلة الأب و الأصغر بمنزلة الولد و المثل بمنزلة الأخ، و لا تدع ما تعلمه يقينا من نفسك بما تشكُّك فيه من غيرك.

و كن رفيقا في أمرك بالمعروف و شفيقا في نهيك عن المنكر، و لا تدع النصيحة

ص: ٤٣٤

١- العيون ج ٢ ص ٥٣ ب ٣١ ح ٢٠٤- البحار ج ٧٧ ص ٣٨٥

٢- البحار ج ٧٤ ص ١٥٧ باب حسن المعاشرة ح ٦

٣- البحار ج ٧٤ ص ١٦١ ح ٢٢

٤- البحار ج ٧٤ ص ١٦٥ في ح ٢٩

فِي كُلِّ حَالٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا و اقطع عمن ينجسك و صله (وصلته ف ن) ذكر الله تعالى و تشغلك الفته عن طاعه الله، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَوْلِيَاءِ الشَّيْطَانِ و أعوانه و لا يحملنك رؤيتهم إلى المداهنه عند الحق، فَإِنَّ فِي ذَلِكَ خَسْرَانًا عَظِيمًا نعوذ بالله. (١)

ص: ٤٣٥

١- -مصباح الشريعة ص ٣٠ ب ٤٥

- ١- لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَ يُزَكِّيهِمْ... (١)
- ٢- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ ابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَ جَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ. (٢)
- ٣- وَ مَا أُبْرِئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لِلْآمَارَةِ السُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ. (٣)
- ٤- وَ مَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى - جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَ ذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى. (٤)
- ٥- وَ جَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَ مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ

١- آل عمران: ١٦٤ و بهذا المعنى فى البقره: ١٢٩ و ١٥١ و الجمعه: ٢

٢- المائد: ٣٥

٣- يوسف: ٥٣

٤- طه: ٧٥ و ٧٦

مِنْ خَرَجَ... (١)

٦-... وَ لَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَ لَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ. (٢)

٧- وَ مَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ. (٣)

٨- وَ الَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ. (٤)

٩-... إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ مَنْ تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ وَ إِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ. (٥)

١٠- قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى. (٦)

١١- وَ الشَّمْسِ وَ ضُحَاهَا-... وَ نَفْسٍ وَ مَا سَوَّاهَا- فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَ تَقْوَاهَا - قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا- وَ قَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا. (٧)

أقول:

سياق الآيات يقتضى التدبر و التفكير حيث يقول الله تعالى: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا بعد أحد عشر قسما.

الأخبار

١- عن موسى بن جعفر عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: إن رسول

ص: ٤٣٨

١- الحج: ٧٨

٢- النور: ٢١

٣- العنكبوت: ٦

٤- العنكبوت: ٦٩

٥- فاطر: ١٨

٦- الأعلى: ١٤

٧- الشمس: ١ إلى ١٠

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعَثَ سِرِّيَّهِ، فَلَمَّا رَجَعُوا قَالَ: مَرَحِبًا بِقَوْمٍ قَضَوْا الْجِهَادَ الْأَصْغَرَ وَبَقِيَ عَلَيْهِمُ الْجِهَادُ الْأَكْبَرُ. قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْجِهَادُ الْأَكْبَرُ؟ قَالَ: جِهَادُ النَّفْسِ.

ثم قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَفْضَلُ الْجِهَادِ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْهِ. (١)

بيان:

«السريه»: قطعه من الجيش.

٢- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: النفس مجبوله على سوء الأدب، والعبد مأمور بملازمه حسن الأدب، والنفس تجرى في ميدان المخالفه والعبد يجهد بردها عن سوء المطالبه، فمتى أطلق عنانها فهو شريك في فسادها، ومن أعان نفسه في هوى نفسه فقد أشرك نفسه في قتل نفسه. (٢)

٣- قال أبو عبد الله عليه السلام لرجل: إنك قد جعلت طيب نفسك، وبين لك الداء، وعزفت آية الصحة، ودلت على الدواء، فانظر كيف قيامك على نفسك. (٣)

بيان:

في المرآه ج ١١ ص ٣٦١، «الداء»: الأخلاق الذميمة والذنوب المهلكه، و«آية الصحة»: العلامات التي بينها الله ورسوله وعترة الهاديه عليهم السلام... و«الدواء»: التوبه والاستغفار، ومجالسه الأخيار ومجانبه الأشرار، والزهد في الدنيا، والتضرع إلى الله والتوسل به والتوكل عليه، وتتبع علل النفس وعيوبها وأمراضها ومعالجه كل منها بضدّها.

وقد أشار أمير المؤمنين عليه السلام إلى ذلك بقوله:

ص: ٤٣٩

١- أمالي الصدوق ص ٤٦٦ م ٧١ ح ٨ (المعاني ص ١٥٦ باب معنى الجهاد الأكبر-الكافي ج ٥ ك الجهاد باب وجوه الجهاد ح ٣-نوادير الراوندي ص ٢١-الاختصاص ص ٢٣٣)

٢- مشكوه الأنوار ص ٢٤٧ ب ٦ ف ١

٣- الكافي ج ٢ ص ٣٢٩ باب محاسبه العمل ح ٦

دواءك فيك و ما تشعر و دائك منك و ما تبصر

و تحسب أنك جرم صغير و فيك انطوى العالم الأكبر

و أنت الكتاب المبين الذى بأحرفه يظهر المضمّر

فلا حاجة لك فى خارج يخبر عنك بما سَطروا

فانظر كيف قيامك على نفسك فى معالجه أدوائها، و إن قصرت فى ذلك فقد قتلت نفسك، و من قتل نفسه فجزاؤه جهنم خالدا.

٤-قال أبو عبد الله عليه السلام: اقصر نفسك عما يضرها من قبل أن تفارقك، واسع فى فكائها كما تسعى فى طلب معيشتك، فإنّ نفسك رهينه بعملك. (١)

أقول:

سيأتى ما يناسب المقام فى باب محاسبه النفس، و باب الشهوات و الأهواء و ..

٥-عن فضيل بن عياض قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الجهاد أسئته هو أم فريضه؟ فقال: الجهاد على أربعة أوجه؛ فجهادان فرض، و جهاد سئته لا تقام إلا مع الفرض، و جهاد سئته، فأما أحد الفرضين فجهاده الرجل نفسه عن معاصى الله عزّ و جلّ و هو من أعظم الجهاد. (٢)

٦-قال رسول الله صلى الله عليه و آله: الشديد من غلب نفسه. (٣)

بيان:

«الشديد»: أى الشجاع.

٧-عن المفضل بن عمر قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: من لم يكن له واعظ من قلبه و زاجر من نفسه و لم يكن له قرين مرشد استمكن عدوه

ص: ٤٤٠

١-الكافى ج ٢ ص ٣٢٩ ح ٨

٢-الوسائل ج ١٥ ص ٢٤ ب ٥ من جهاد العدو ح ١

٣-الوسائل ج ١٥ ص ١٦٢ ب ١ من جهاد النفس ح ٥

من عنقه. (١).

٨- عن الصادق عليه السلام قال: من ملك نفسه إذا رغب و إذا رهب و إذا اشتهى و إذا غضب و إذا رضى، حَزَمَ اللهُ جسده على النار. (٢).

٩- قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: المجاهد من جاهد نفسه. (٣).

١٠- قال أمير المؤمنين عليه السلام: أفضل الأعمال ما أكرهت نفسك عليه. (٤).

١١- فى وصية الباقر عليه السلام لجابر الجعفى: إِنَّ الْمُؤْمِنَ مَعْنَى بِمُجَاهِدِهِ نَفْسَهُ لِغَلْبِهَا عَلَى هَوَاهَا، فَمَزَهُ يَقِيمُ أَوْدَهَا وَ يَخَالِفُ هَوَاهَا فِى مَحَبَّةِ اللَّهِ، وَ مَزَهُ تَصْرَعُهُ نَفْسَهُ فَيَبِيعُ هَوَاهَا، فَيَنْعَشُهُ اللَّهُ فَيَنْتَعِشُ وَ يَقْبِلُ اللَّهُ عَثْرَتَهُ، فَيَتَذَكَّرُ وَ يَفْزَعُ إِلَى التَّوْبَةِ وَ الْمَخَافَةِ، فَيَزِدَادُ بِصَبْرِهِ وَ مَعْرِفَةِ لِمَا زِيدَ فِيهِ مِنَ الْخَوْفِ، وَ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ. (٥).

... و قال: و لا فضيله كالجهاد، و لا جهاد كمجاهده الهوى... (٦).

بيان:

«أودها» الأود: العوج. «فينعشه الله» فى مجمع البحرين: تنعش الضعيف أى تقويه و تقيمه من قولهم: نعشه و أنعشه أى أقامه، و انتعش العاثر: نهض من عثرته.

و فى أقرب الموارد ج ٢ ص ١٣١٩، نعشه الله: رفعه و أقامه و تداركه من هلكه.

١٢- فى حديث موسى بن جعفر عليه السلام لهشام (فى العقل): ... و عليك

ص: ٤٤١

١- الواسائل ج ١٥ ص ١٦٢ ح ٦

٢- الواسائل ج ١٥ ص ١٦٢ ح ٨

٣- الواسائل ج ١٥ ص ١٦٣ ح ١٠

٤- نهج البلاغه ص ١١٩٦ ح ٢٤١

٥- الأعراف: ٢٠١

٦- تحف العقول ص ٢٠٦ و ٢٠٨

بالاعتصام بربك والتوكل عليه، وجاهد نفسك لتردّها عن هواها، فإنّه واجب عليك كجهاد عدوك.

قال هشام: فقلت له: فأبى الأعداء أوجهم مجاهده؟ قال عليه التّيلام: أقربهم إليك وأعداهم لك وأضرهم بك، وأعظمهم لك عداوه، وأخفاهم لك شخصاً مع دنوّه منك، ومن يحرض أعداءك عليك، وهو إبليس الموكّل بوسواس القلوب، فله فلتشتدّ عداوتك، ولا يكوننّ أصبر على مجاهدتك لهلكتك منك على صبرك لمجاهدته، فإنّه أضعف منك ركناً في قوّته، وأقلّ منك ضرراً في كثره شرّه، إذا أنت اعتصمت بالله فقد هديت إلى صراط مستقيم.

يا هشام، من أكرمه الله بثلاث فقد لطف له: عقل يكفيه مؤونه هواه، و علم يكفيه مؤونه جهله، و غنى يكفيه مخافه الفقر. . . (١)

بيان:

«ركنا في قوّته» الركن: العز و المنعه و أيضاً ما يقوى به أى لا يكون صبره في المجاهده أقوى منك فهو مع قوّته و كثره شرّه أضعف منك ركنا.

أقول: لا بدّ في مجاهده النفس من الاعتصام بالله و التضرّع إليه، و إلى أولياته و الأئمّه الهدى عليهم السلام، و لا يوجد سبيل غيره، و في الأخبار ما يدلّ على ذلك كما مرّ و سيأتي.

١٣- في وصيّة الصادق عليه السلام لابن جنبد: . . . و اجعل نفسك عدواً تجاهده و عاربه تردّها، فإنّك قد جعلت طبيب نفسك، و عزفت آبه الصّحّه و بين لك الداء و دللت على الدواء، فانظر قيامك على نفسك. . . (٢)

١٤- قال النّبىّ صلّى الله عليه و آله: أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك. (٣)

ص: ٤٤٢

١- تحف العقول ص ٢٩٤

٢- تحف العقول ص ٢٢٤

٣- البحار ج ٧٠ ص ٦٤ باب مراتب النفس ح ١

١٥- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما كان عبد ليحبس نفسه على الله إلا أدخله الله الجنة. (١)

١٦- دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله رجل اسمه مجاشع، فقال: يا رسول الله، كيف الطريق إلى معرفة الحق؟ فقال صلى الله عليه وآله: معرفة النفس،

فقال: يا رسول الله، فكيف الطريق إلى موافقة الحق؟ قال: مخالفة النفس.

فقال: يا رسول الله، فكيف الطريق إلى رضى الحق؟ قال: سخط النفس.

فقال: يا رسول الله، فكيف الطريق إلى وصل الحق؟ قال: هجر النفس.

فقال: يا رسول الله، فكيف الطريق إلى طاعة الحق؟ قال: عصيان النفس.

فقال: يا رسول الله، فكيف الطريق إلى ذكر الحق؟ قال: نسيان النفس.

فقال: يا رسول الله، فكيف الطريق إلى قرب الحق؟ قال: التباعد من النفس.

فقال: يا رسول الله، فكيف الطريق إلى أنس الحق؟ قال: الوحشه من النفس.

فقال: يا رسول الله، فكيف الطريق إلى ذلك؟ قال: الاستعانة بالحق على النفس. (٢)

١٧- قال الله تعالى في خير المعراج في صفة أهل الخير وأهل الآخرة: . . .

يموت الناس مرّه و يموت أحدهم في كلّ يوم سبعين مرّه من مجاهدته أنفسهم و مخالفه هواهم و الشيطان الذى يجرى فى عروقهم. (٣)

١٨- فى وصيّه أمير المؤمنين عليه السلام لولده و شيخته عند وفاته: . . . و الله الله فى الجهاد للأنفس، فهى أعدى العدو لكم، إنه تبارك و تعالى قال: إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي (٤) و إنّ أول المعاصى تصديق النفس و الركون

ص: ٤٤٣

١- البحار ج ٧٠ ص ٧١ ح ١٩

٢- البحار ج ٧٠ ص ٧٢ ح ٢٣

٣- البحار ج ٧٧ ص ٢٤

٤- يوسف: ٥٣

١٩- عن موسى بن جعفر عن آبابه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضل الجهاد من جاهد نفسه التي بين جنبيه. (٢)

٢٠- عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: إنَّ الشَّديد ليس من غلب الناس، ولكنَّ الشَّديد من غلب نفسه. (٣)

٢١- قال الصادق عليه السلام: طوبى لعبد جاهد لله نفسه وهواه، ومن هزم جند هواه ظفر برضى الله، ومن جاوز عقله نفسه الأماره بالسوء بالجهد والاستكانه والخضوع على بساط خدمه الله تعالى فقد فاز فوزا عظيما. ولا حجاب أظلم وأوحش بين العبد وبين الله تعالى من النفس والهوى، وليس لقتلهما وقطعهما سلاح وآله مثل الافتقار إلى الله سبحانه والخشوع والجوع والظماء بالنهار والسهر بالليل، فإن مات صاحبه مات شهيدا وإن عاش واستقام أذاه عاقبته إلى الرضوان الأكبر، قال الله عز وجل: وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا. . . (٤)

٢٢- عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

الشريعه رياضه النفس. (الغرج ١ ص ٢١ ف ١ ح ٥٩٦)

اشتغالك بمعائب نفسك يكفيك العار. (ص ٥٥ ح ١٥٢٠)

المعرفه بالنفس أنفع المعرفتين. (ص ٦٥ ح ١٧١٥)

العارف من عرف نفسه فأعتقها ونزها عن كل ما يبغدها ويوبقها.

(ص ٧٢ ح ١٨١٣)

ص: ٤٤٤

١- المستدرک ج ١١ ص ١٣٨ ب ١ من جهاد النفس ح ٦

٢- المستدرک ج ١١ ص ١٣٧ ح ٢

٣- المستدرک ج ١١ ص ١٣٩ ح ٨

٤- مصباح الشريعه ص ٥٥ ب ٨٠

اجعل من نفسك على نفسك رقيبا و اجعل لآخرتك من دنياك نصيبا.

(ص ١٢٤ ف ٢ ح ٢٠٣)

أقبل على نفسك بالإدبار عنها أعنى أن تقبل على نفسك الفاضله المقتبسه من نور عقلك الحائله بينك و بين دواعى طبيعتك و أعنى بالإدبار الإدبار عن نفسك الأماره بالسوء المصافحه بيد العتوّ. (ص ١٢٤ ح ٢٠٨)

امنع نفسك من الشهوات تسلّم من الآفات. (ص ١٢٥ ح ٢١٤)

املكوا أنفسكم بدوام جهادها. (ص ١٣١ ف ٣ ح ١٢)

اقمعوا هذه النفوس فإنها طلعه (طلّقه ف ن) (ل) إن تطيعوها تزغ بكم إلى شرّ غاية. (ص ١٣٨ ح ٨١)

اغلبوا أهواءكم و حاربوها فإنها إن تقيدكم تورّدكم من الهلكه أبعد غاية. (ح ٨٢)

ألا و إنّ الجهاد ثمن الجنّه، فمن جاهد نفسه ملكها و هى أكرم ثواب الله لمن عرفها. (ص ١٦٥ ف ٦ ح ٣٢)

أفضل المعرفة معرفة الإنسان نفسه-أعظم الجهل جهل الإنسان أمر نفسه.

(ص ١٧٩ ف ٨ ح ١٠٧ و ١٠٨)

أفضل الجهاد مجاهدته المرء نفسه. (ح ١١٥)

أعظم الملك ملك النفس. (ص ١٨١ ح ١٣٩)

أفضل الناس من جاهد هواه. (ص ١٨٩ ح ٢٦٥)

أفضل الحكمة معرفة الإنسان نفسه و وقوفه عند قدره. (ص ١٩٠ ح ٢٨٤)

أقوى الناس أعظمهم سلطانا على نفسه-أعجز الناس من عجز عن إصلاح نفسه. (ص ١٩٦ ح ٣٦٤ و ٣٦٥)

ص: ٤٤٥

١- -يقال: نفس طلعه أى كثير الميل إلى هواها، و الطلقه أى غير المقيده

أفضل العقل معرفه المرء نفسه، فمن عرف نفسه عقل و من جهلها ضلّ.

(ص ١٩٩ ح ٣٩٦)

أفضل الجهاد جهاد النفس عن الهوى و فطامها عن لذات الدنيا.

(ص ٢٠٠ ح ٤٠٨)

أول ما تنكرون من الجهاد جهاد أنفسكم-آخر ما تفقدون مجاهدته أهوائكم و طاعه أولى الأمر منكم. (ص ٢٠٩ ح ٥٠٦ و ٥٠٧)

إنّ أفضل الجهاد مجاهدته الرجل نفسه. (ص ٢٢٠ ف ٩ ح ٦٤)

إنّ طاعه النفس و متابعه أهويتها أسّ كلّ محنه و رأس كلّ غوايه-إنّ هذه النفوس طلعه إن تطيعوها تنزع بكم إلى شرّ غايه. (ص ٢٢٥ ح ١٠٩ و ١١٠)

إنّ النفس أبعد شىء منزعا و إنّها لا تزال تنزع إلى معصيه فى هوى-إنّ مجاهدته النفس لتزّمها عن المعاصى و تعصمها عن الردى. (ح ١١١ و ١١٢)

إنّ هذه النفس لأماره بالسوء، فمن أهملها جمحت به إلى المآثم.

(ص ٢٢٦ ح ١١٣)

إنّ نفسك لخدوع، إن تتق بها يقتدك الشيطان إلى ارتكاب المحارم.

(ح ١١٤)

إنّ النفس لأماره بالسوء و الفحشاء فمن اتمنئها خانتها، و من استنام إليها أهلكته، و من رضى عنها أوردته شرّ الموارد. (ح ١١٥)

إنّ المؤمن لا يمسى و لا يصبح إلّا و نفسه ظنون عنده، فلا يزال زاريا عليها و مستزيذا لها. (ح ١١٧)

إنّ النفس لجوهره ثمينه، من صانها رفعها و من ابتذلها وضعها. (ح ١١٨)

إنّ النفس التى تطلب الرغائب الفانيه لتهلك فى طلبها و تشقى فى منقلبها-إنّ النفس التى تجهد فى اقتناء الرغائب الباقية لتدرك طلبها و تسعد فى منقلبها.

(ص ٢٣١ ح ١٥١ و ١٥٣)

ص:٤٤٤

إِنَّ المجاهد نفسه على طاعة الله و عن معاصيه، عند الله سبحانه بمنزله بَرَّ شهيد.

(ص ٢٣٤ ح ١٧٠)

إِنَّ الحازم من شغل نفسه بجهاد نفسه فأصلحها و حبسها عن أهويتها و لذاتها فملكها، و إِنَّ للعاقل بنفسه عن الدنيا و ما فيها و أهلها شغلا. (ص ٢٣٧ ح ١٩٢)

إِنَّ الحازم من قيد نفسه بالمحاسبه، و ملكها بالمبالغه، و قتلها بالمجاهده.

(ص ٢٣٨ ح ١٩٨)

إِنَّ المجاهد نفسه و المغالب غضبه و المحافظ على طاعة ربه يرفع الله سبحانه له ثواب الصائم القائم و ينيله درجه المرابط الصابر. (ص ٢٥٥ ح ٢٧٧)

بالمجاهده صلاح النفس. (ص ٣٣٦ ف ١٨ ح ١٤١)

جودوا في الله و جاهدوا أنفسهم على طاعته، يعظم لكم الجزاء و يحسن لكم الجاء. (ص ٣٦٩ ف ٢٦ ح ١٧)

جهد النفس مهر الجته-جهد الهوى ثمن الجته. (ص ٣٧٠ ح ٣٩ و ٤٠)

جهد النفس أفضل جهاد-جاهد نفسك و قدم توبتك تفز بطاعه ربك.

(ص ٣٧١ ح ٤١ و ٤٣)

جاهد شهوتك و غالب غضبك و خالف سوء عادتك، ترك نفسك و تكمل عقلك و تستكمل ثواب ربك-جاهد نفسك على طاعة الله مجاهده العدو عدوه، و غالبها مغالبه الضد ضده، فإن أقوى الناس

من قوى على نفسه. (ح ٤٤ و ٤٥)

جاهد نفسك و حاسبها محاسبه الشريك شريكه، و طالبها بحقوق الله مطالبه الخصم خصمه، فإن أسعد الناس من انتدب لمحاسبه نفسه-جهد النفس ثمن الجته، فمن جاهدها ملكها، و هي أكرم ثواب الله

لمن عرفها. (ح ٤٦ و ٤٧)

جهد النفس بالعلم عنوان العقل. (ص ٣٧٢ ح ٥٦)

خير الجهاد جهاد النفس. (ص ٣٨٧ ف ٢٩ ح ٤)

خير النفوس أزكاها. (ص ٣٨٩ ح ٣٤)

ص: ٤٤٧

خالف نفسك تستقم، وخالط العلماء تعلم. (ص ٤٠٠ ف ٣٠ ح ٥٣)

خدمه النفس صيانتها عن اللذات والمقتنيات، ورياضتها بالعلوم والحكم، وإجهادها بالعبادات والطاعات، وفي ذلك نجاه النفس. (ح ٦١)

رحم الله امرء ألجم نفسه عن معاصي الله بلجامها، وقادها إلى طاعة الله بزمها-رحم الله امرء قمع نوازع نفسه إلى الهوى فصانها وقادها إلى طاعة الله بعنانها. (ص ٤٠٩ ف ٣٣ ح ١٥ و ١٦)
ردع النفس وجهادها عن أهويتها يرفع الدرجات ويضاعف الحسنات.

(ص ٤٢٢ ف ٣٦ ح ٢٤)

سبب صلاح النفس العزوف عن الدنيا. (ص ٤٣١ ف ٣٨ ح ١٩)

سبب صلاح النفس الورع. (ص ٤٣٢ ح ٣٧)

صلاح النفس قلة الطمع. (ص ٤٥٢ ف ٤٣ ح ٦)

صلاح النفس مجاهدته الهوى. (ح ١٤)

طوبى لمن سعى في فكاك نفسه ولم تغلبه وملك هواه ولم يملكه.

(ج ٢ ص ٤٦٥ ف ٤٦ ح ١٦)

غايه المعرفه أن يعرف المرء نفسه-غايه المجاهده أن يجاهد المرء نفسه.

(ص ٥٠٤ ف ٥٦ ح ٢٠ و ٢٥)

في مجاهدته النفس كمال الصلاح. (ص ٥١١ ف ٥٨ ح ٥)

قلوب العباد الطاهره مواضع نظر الله سبحانه وتعالى، فمن طهر قلبه نظر الله إليه. (ص ٥٣٨ ف ٦١ ح ٦٥)

لن يجوز الجته إلا من جاهد نفسه. (ص ٥٩٠ ف ٧٢ ح ١٩)

من جاهد نفسه أكمل التقى. (ص ٦١٥ ف ٧٧ ح ١٠٩)

من ملك هواه ملك النهى. (ح ١١٠)

من أصلح نفسه ملكها. (ص ٦١٦ ح ١٣٩)

ص: ٤٤٨

من أهمل نفسه أهلكتها. (ح ١٤٠)

من أكرم نفسه أهانته-من وثق بنفسه خاتته. (ص ٦١٧ ح ١٤١ و ١٤٢)

من أهمل نفسه فقد خسر. (ح ١٥٩)

من عرف نفسه تجرّد. (ص ٦١٩ ح ١٨٨)

من عصى نفسه وصلها. (ص ٦٢٠ ح ٢٠٩)

من عرف نفسه جاهدها. (ح ٢١٢)

من أطاع نفسه قتلها-من جهل نفسه أهملها. (ح ٢١٣ و ٢١٤)

من عظّم نفسه حقّر. (ح ٢١٥)

من صان نفسه وقّر. (ح ٢١٦)

من ملكك نفسه علا أمره. (ص ٦٢١ ح ٢٢٨)

من مقت نفسه أحبه الله (ص ٦٢٢ ح ٢٥٣)

من أهان نفسه أكرمه الله. (ح ٢٥٤)

من عرف نفسه فقد عرف ربّه. (ص ٦٢٥ ح ٣٠١)

من عرف نفسه جلّ أمره. (ص ٦٢٨ ح ٣٦٢)

من غشّ نفسه لم ينصح غيره. (ح ٣٦٣)

من ساس نفسه أدرك السياسة. (ص ٦٢٩ ح ٣٦٨)

من لم يسس نفسه أضاعها. (ص ٦٤٠ ح ٥٣٨)

من لم يجاهد نفسه لم ينل الفوز. (ص ٦٤١ ح ٥٥٢)

من سخط على نفسه أراضه ربّه. (ص ٦٤٢ ح ٥٦٤)

من قوى على نفسه تناهى فى القوّه-من آثر على نفسه بالغ فى المرؤه.

(ح ٥٦٨ و ٥٧٠)

من أجهد نفسه فى صلاحها سعد-من أهمل نفسه فى لذاتها شقى و بعد.

(ص ٦٤٤ ح ٥٩١ و ٥٩٢)

ص: ٤٤٩

من لم يجهد نفسه في صغره لم ينل في كبره. (ص ٦٤٥ ح ٦١٦)

من استدام رياضه نفسه انتفع. (ص ٦٤٧ ح ٦٥٠)

من أهمل نفسه أفسد أمره. (ص ٦٦٤ ح ٨٩٣)

من عرف نفسه لم يهنها بالفانيات. (ص ٦٦٩ ح ٩٦٥)

من أتهم نفسه أمن خداع الشيطان. (ص ٦٨٣ ح ١١٢٦)

من خالف نفسه فقد غلب الشيطان. (ح ١١٢٧)

من اغتر بنفسه سلمته إلى المعاطب-من رضى عن نفسه ظهرت عليه المعائب. (ص ٦٨٥ ح ١١٤٩ و ١١٥٠)

من عرف نفسه فقد انتهى إلى غايه كل معرفه و علم. (ص ٦٩٨ ح ١٢٨٧)

من لم يهذب نفسه لم ينتفع بالعقل. (ص ٧٠٠ ح ١٣١١)

من رخص لنفسه ذهب به في مذاهب الظلمه-من داهن نفسه هجمت به على المعاصى المحرّمه. (ص ٧٠٥ ح ١٣٥٩ و ١٣٦٠)

من لم يتدارك نفسه بإصلاحها أعضل دواءه و أعى شفاؤه و عدم الطيب.

(ح ١٣٦٣)

من طال حزنه على نفسه في الدنيا أقره الله عينه يوم القيامة و أحله دار المقامه. (ح ١٣٦٥)

من شغل نفسه بغير نفسه فقد تحير في الظلمات و ارتبك في الهلكات.

(ص ٧٠٦ ح ١٣٧١)

من لم يعرف نفسه بعد عن سبيل النجاه و خبط في الضلال و الجهالات.

(ح ١٣٧٢)

من ذم نفسه أصلحها-من مدح نفسه فقد ذبحها. (ص ٧١٣ ح ١٤٤٠ و ١٤٤١)

من لم يهذب نفسه فضحه سوء العاده. (ص ٧١٩ ح ١٤٦٨)

ما من جهاد أفضل من جهاد النفس. (ص ٧٤٥ ف ٧٩ ح ١٦٢)

ص: ٤٥٠

مجاهده النفس شيمة النبلاء. (ص ٧٥٩ ف ٨٠ ح ٤٤)

مجاهده النفس عنوان النبيل. (ص ٧٦١ ح ٨٠)

معرفة النفس أنفع المعارف. (ص ٧٦٨ ح ١٥١)

نزه نفسك عن كل دنيه و إن ساقطتك إلى الرغائب. (ص ٧٧٥ ف ٨٢ ح ١٣)

نال الفوز الأكبر من ظفر بمعرفة النفس. (ح ١٦)

نفسك عدو محارب و ضد موائب إن غفلت عنها قتلتك. (ص ٧٧٧ ح ٣٥)

لا تجهل نفسك فإن الجاهل بمعرفة نفسه جاهل بكل شيء.

(ص ٨١٤ ف ٨٥ ح ١٨٥)

لا عدو أعدى على المرء من نفسه. (ص ٨٤٥ ف ٨٦ ح ٣٢٤)

لا قوى أقوى ممن قوى على نفسه فملكها-لا عاجز أعجز ممن أهمل نفسه فأهلكها. (ص ٨٥٨ ح ٤٨١ و ٤٨٢)

ينبغي للعاقل أن لا يخلو في كل حال من طاعه ربه و مجاهده نفسه.

(ص ٨٥٩ ف ٨٧ ح ١)

ص: ٤٥١

- ١-... مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ. (١)
- ٢- وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَ مَا تُقَدِّمُوا لَأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ. (٢)
- ٣- يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا... (٣)
- ٤-... فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ. (٤)
- ٥- مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ. (٥)

ص: ٤٥٣

١- البقرة: ٦٢ و مثلها في المائدة: ٦٩

٢- البقرة: ١١٠ و بمضمونها في المزمّل: ٢٠

٣- آل عمران: ٣٠

٤- المائدة: ٤٨

٥- النحل: ٩٧

- ٦- فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ. (١)
- ٧- وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ. (٢)
- ٨- مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ. (٣)
- أقول:

الآيات في الحث على العمل الصالح كثيرة راجع المعجم المفهرس.

- ٩- وَ مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ. (٤)
- ١٠- ... كُلُّ إِنْرِي بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ. (٥)
- ١١- سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ. (٦)
- ١٢- كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ. (٧)
- ١٣- فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ. (٨)

ص: ٤٥٤

- ١- الأنبياء: ٩٤
- ٢- العنكبوت: ٧
- ٣- غافر: ٤٠
- ٤- الذاريات: ٥٦
- ٥- الطور: ٢١
- ٦- الحديد: ٢١
- ٧- المدثر: ٣٨
- ٨- الزلزال: ٧

الأخبار

١- عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: يا جابر، أيكفى من انتحل التشيع أن يقول بحبنا أهل البيت؟ فوالله ما شيعتنا إلا من اتقى الله وأطاعه، وما كانوا يعرفون يا جابر، إلا بالتواضع والتخشع، والأمانة، وكثرة ذكر الله، والصوم والصلوة، والبز بالوالدين، والتعاهد للجيران من الفقراء وأهل المسكنة والغارمين والأيتام، وصدق الحديث، وتلاوه القرآن، وكف الألسن عن الناس إلا من خير؛ وكانوا أمناء عشائهم في الأشياء.

قال جابر: فقلت: يا بن رسول الله، ما نعرف اليوم أحدا بهذه الصفة. فقال:

يا جابر، لا تذهبن بك المذاهب حسب الرجل أن يقول: أحب علينا وأتولاه ثم لا يكون مع ذلك فعلا؟ فلو قال: إني أحب رسول الله - فرسول الله صلى الله عليه وآله خير من علي عليه السلام - ثم لا يتبع سيرته ولا يعمل بسنته ما نفعه حبه إياه شيئا، فأتقوا الله واعملوا لما عند الله، ليس بين الله وبين أحد قرابه، أحب العباد إلى الله عز وجل أو أكرمهم عليه أنقاهم وأعملهم بطاعته.

يا جابر، والله ما يتقرب إلى الله تبارك وتعالى إلا بالطاعة، وما معنا براء من النار، ولا على الله لأحد من حجه، من كان لله مطيعا فهو لنا ولي، ومن كان لله عاصيا فهو لنا عدو، ما تنال ولا يتنا إلا بالعمل والورع. (٢)

بيان:

في المرآة ج ٨ ص ٥٠، «من انتحل التشيع»: أي يدعيه من غير أن يتصف به.

ص: ٤٥٥

١- - القارعة: ٦ و ٧

٢- الكافي ج ٢ ص ٦٠ باب الطاعة والتقوى ح ٣

في القاموس، انتحله و تتحله: ادعاه لنفسه و هو لغيره.

«التعاهد للجيران»: أي رعايه حقوقهم و أحوالهم و ترك إيدائهم و تحمّل الأذى عنهم و... «الغارمين»: أي المديونين. «في الأشياء»: أي في جميع الأشياء من الأموال و الفروج و حفظ الأسرار و... .

٢-عن عمرو بن سعيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إني لا ألتفك إلا في السنين فأخبرني بشيء آخذ به، فقال: اوصيك بتقوى الله و الورع و الاجتهاد، و اعلم أنه لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه. (١)

بيان:

«الاجتهاد»: أي تحمّل المشقّة في العبادة و المبالغة في الطاعة و العمل الصالح و بذل الجهد في فعل الطاعات.

٣-عن أبي اسامه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عليك بتقوى الله و الورع و الاجتهاد و صدق الحديث و أداء الأمانة و حسن الخلق و حسن الجوار، و كونوا دعاه إلى أنفسكم بغير ألسنتكم، و كونوا زينا و لا تكونوا شينا، و عليكم بطول الركوع و السجود، فإن أحدكم إذا طال الركوع و السجود هتف إبليس من خلفه و قال: يا ويله أطاع و عصيت و سجد و أبيت. (٢)

بيان:

الهتف: هو الصوت.

٤-عن ابن أبي يعفور قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كونوا دعاه للناس بغير ألسنتكم، ليروا منكم الورع، و الاجتهاد، و الصلاة، و الخير، فإن ذلك داعيه. (٣)

٥-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: أفضل الناس من عشق

ص: ٤٥٦

١-الكافي ج ٢ ص ٦٢ باب الورع ح ١

٢-الكافي ج ٢ ص ٦٣ ح ٩

٣-الكافي ج ٢ ص ٦٤ ح ١٤

العبادة، فعانتها وأحبها بقلبه و باشرها بجسده و تفرغ لها، فهو لا يبالي على ما أصبح من الدنيا، على عسر أم على يسر. (١)

بيان:

«عشق العبادة» العشق: هو الإفراط في المحبة أى أحبها حباً مفرطاً.

٦- عن كليب بن معاوية قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول:

أَمْ وَاللَّهِ إِنَّكُمْ لَعَلَى دِينِ اللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ، فَأَعِينُونَا عَلَى ذَلِكَ بَوْرَعٍ وَ اجْتِهَادٍ، عَلَيْكُمْ بِالصَّلَاةِ وَ الْعِبَادَةِ، عَلَيْكُمْ بِالْوَرَعِ. (٢)

٧- عن حفص بن غياث قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول:

قال عيسى بن مريم لأصحابه: تعملون للدنيا و أنتم ترزقون فيها بغير عمل، و لا تعملون للآخرة و أنتم لا ترزقون فيها بغير عمل، (إلا بالعمل ف ن) و يلکم علماء السوء الأجره تأخذون و العمل لا تصنعون، يوشك رب العمل أن يطلب عمله و يوشك (توشكوا ف ن) أن تخرجوا من الدنيا إلى ظلمه القبر، كيف يكون من أهل العلم من مصيره إلى آخرته و هو مقبل على دنياه، و ما يضربه أشهى إليه مما ينفعه.

(٣)

٨- عن جابر الجعفي قال: خدمت سيدنا الإمام أبا جعفر محمد بن عليّ عليهما السلام ثمانية عشره سنه، فلما أردت الخروج ودعته و قلت: أفدني، فقال: بعد ثمانية عشره سنه يا جابر؟ قلت: نعم إنكم بحر لا ينزف و لا يبلغ قعره.

فقال: يا جابر، بلغ شيعتي عنى السلام و أعلمهم أنه لا قرابه بيننا و بين الله عزّ و جلّ و لا يتقرب إليه إلا بالطاعه له. يا جابر، من أطاع الله و أحبنا فهو ولينا، و من عصى الله لم ينفعه حبنا. . . و حبنا أهل البيت نظام الدين و جعلنا الله و إياكم

ص: ٤٥٧

١- الكافي ج ٢ ص ٦٨ باب العباده ح ٣

٢- أمالي الطوسي ج ١ ص ٣١ (البحار ج ٧١ ص ١٧٥)

٣- أمالي الطوسي ج ١ ص ٢١١ (البحار ج ٧١ ص ١٧٥)

من الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَ هُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ (١). (٢)

بيان:

«أفدني»: فعل أمر من أفاد يفيد إفاده. «بحر لا ينزف»: أى لا ينفذ ماؤه.

٩-عن الحارث الهمداني عن عليّ عليه السّلام عن النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: الْأَنْبِيَاءُ قَادَهُ وَ الْفُقَهَاءُ سَادَهُ وَ مَجَالِسَتَهُمْ زِيَادَهُ، وَ أَنْتُمْ فِي مَمَرِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فِي آجَالٍ مَنْقُوصَةٍ وَ أَعْمَالٍ مَحْفُوظَةٍ، وَ الْمَوْتَ بِأَيْتِكُمْ بَعْتَهُ، فَمَنْ يَزْرَعُ خَيْرًا يَحْصِدُ غَبْطَهُ، وَ مَنْ يَزْرَعُ شَرًّا يَحْصِدُ نَدَامَهُ. (٣)

بيان:

«الغبيّه»: ج فقهاء و هو البصير فى الدين. «يحصد غبطه» أى يغبط على عدم تكثير عمل الخير.

١٠-عن إبراهيم بن العباس قال: ما رأيت أبا الحسن الرضا عليه السّلام جفا أحدا بكلمه قطّ . . . و كان عليه السّلام قليل النوم بالليل كثير السهر، يحيى أكثر لياليه من أولها إلى الصبح، و كان كثير الصيام فلا يفوته صيام ثلاثة أيام فى الشهر و يقول: ذلك صوم الدهر، و كان عليه السّلام كثير المعروف و الصدقة فى السرّ، و أكثر ذلك يكون منه فى الليالى المظلمه، فمن زعم أنّه رأى مثله فى فضله فلا تصدّق. (٤)

١١-عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: كان عليّ بن الحسين عليهما السّلام إذا أخذ كتاب عليّ عليه السّلام فنظر فيه قال: من يطيق هذا؟! من يطيق ذا؟! قال: ثمّ يعمل به، و كان إذا قام إلى الصلاه تغيّر لونه حتّى يعرف ذلك فى وجهه، و ما أطاق أحد عمل

ص: ٤٥٨

١- الأنبياء: ٤٩

٢- أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٠٢

٣- أمالى طوسى ج ٢ ص ٨٧- البحار ج ٧١ ص ١٧٦

٤- العيون ج ٢ ص ١٨٢ ب ٤٤ ح ٧

علی علیه السلام من ولده من بعده، إلا علی بن الحسین علیه السلام. (١)

١٢- عن مفضل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إياك و السفله، فإنما شيعه علی علیه السلام من عفت بطنه و فرجه، و اشتد جهاده، و عمل لخالقه، و رجا ثوابه، و خاف عقابه، فإذا رأيت أولئك فأولئك شيعه جعفر علیه السلام. (٢)

بیان:

«اشتد جهاده» المراد بالجهاد: إما جهاد النفس أو الاجتهاد في العمل أو كلاهما.

١٣- عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن شيعه علی علیه السلام كانوا خمص البطون، ذبل الشفاه، أهل رأفه و علم و حلم، يعرفون بالرهبايته، فأعينوا علی ما أنتم علیه بالورع و الاجتهاد. (٣)
أقول:

سیأتي بیان مفرداته فی باب الشيعه.

١٤- عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أن أباه قال لجماعه من الشيعه:

و الله إنى لأحب ریحکم و أرواحکم، فأعينوا علی ذلك بورع و اجتهاد، و اعلموا أن ولايتنا لا تنال إلا بالعمل و الاجتهاد، من ائتم منكم بعد فليعمل بعمله... (٤)

١٥- عن علی بن أبي حمزه قال: سألت مولاہ لعلی بن الحسین علیه السلام بعد موته فقلت: صفی لی أمور علی بن الحسین، فقالت: أظنّب أو أختصر؟ فقلت: بل اختصری، قالت: ما أتيتہ بطعام نهاراً قطّ، و لا فرشت له فراشا بليل قطّ. (٥)

ص: ٤٥٩

١- الوسائل ج ١ ص ٨٥ ب ٢٠ من مقدمات العبادات ح ٣

٢- الوسائل ج ١ ص ٨٦ ح ٧

٣- الوسائل ج ١ ص ٨٧ ح ٨

٤- الوسائل ج ١ ص ٨٨ ح ١١

٥- الوسائل ج ١ ص ٨٩ ح ١٣

١٦- عن الرضا عن أبيه عن جدّه عن أبي جعفر عليهم السّلام أنّه قال لخيثمه: أبلغ شيعتنا أنّا لا نغنى من الله شيئا، وأبلغ شيعتنا أنّه لا ينال ما عند الله إلّا بالعمل، وأبلغ شيعتنا أنّ أعظم الناس حسره يوم القيامة من وصف عدلا ثمّ خالفه إلى غيره، وأبلغ شيعتنا أنّهم إذا قاموا بما أمروا أنّهم هم الفائزون يوم القيامة. (١)

١٧- عن سعيد بن كلثوم قال: كنت عند الصادق جعفر بن محمّد عليه السّلام فذكر أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام فأطراه ومدحه بما هو أهله، ثمّ قال:

والله ما أكل عليّ بن أبي طالب من الدنيا حراما قطّ حتّى مضى لسبيله، و ما عرض له أمران قطّ هما لله رضا إلّا أخذ بأشدهما عليه فى دينه، و ما نزلت برسول الله صلى الله عليه وآله نازله قطّ إلّا دعاه ثقّه به، و ما أطاق عمل رسول الله صلى الله عليه وآله من هذه الأمه غيره، و إن كان ليعمل عمل رجل كأنّ وجهه بين الجنّه و النار، يرجو ثواب هذه و يخاف عقاب هذه، و لقد أعتق من ماله ألف مملوك فى طلب وجه الله و النجاه من النار، ممّا كدّ بيديه و رشح منه جبينه و إن كان ليقوت أهله بالزيت و الخلّ و العجوه، و ما كان لباسه إلّا الكرايبس إذا فضل شيء عن يده من كمّه دعا بالجلّم فقضه.

و ما أشبهه من ولده و لا أهل بيته أحد أقرب شيها به فى لباسه و فقّهه من عليّ بن الحسين عليه السّلام، و لقد دخل أبو جعفر ابنه عليه فإذا هو قد بلغ من العباده ما لم يبلغه أحد، فرآه و قد اصفرّ لونه من السهر و رمضت عيناه من البكاء، و دبرت جبهته و انخرم أنفه من السجود، و قد ورمّت ساقاه و قدماه من القيام فى الصلاه؛

فقال أبو جعفر عليه السّلام: فلم أملك حين رأيته بتلك الحال البكاء، فبكيت رحمه له،

ص: ٤٦٠

فإذا هو يفكر، فالتفت إلى بعد هنيهة من دخولي فقال: يا بني، أعطني بعض تلك الصحف التي فيها عبادة علي بن أبي طالب عليه السلام فأعطيته فقرأ فيها شيئا يسيرا ثم تركها من يده تضجرا و قال: من يقوى على عبادة علي بن أبي طالب عليه السلام. (١)

أقول:

روى رحمه الله أخبارا آخر في كثرة عبادته عليه السلام.

بيان: «الإطراء»: مجاوزة الحد في المدح. «حتى مضى لسبيله»: أي حتى مات عليه السلام.

«العجوه»: هي ضرب من التمر. «الجلج»: المقراض. «رمضت عيناه»: في المصدر "رمضت عيناه" والمراد أن عينيه مرضتا من كثرة البكاء والتلهف.

«انخزم»: انشقى.

١٨- عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من أراد عزًا بلا عشيره و هيبه من غير سلطان و غنى من غير مال و طاعة من غير بذل، فليتحول من ذل معصية الله إلى عز طاعته، فإنه يجد ذلك كله. (٢)

١٩- عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال علي عليه السلام: ما من يوم يمر على بن آدم إلا قال له ذلك اليوم: يا بن آدم، أنا يوم جديد و أنا عليك شهيد، فقل في خيرا و اعمل في خيرا أشهد لك به يوم القيامة، فإنك لن تراني بعده أبدا. (٣)

٢٠- في كلمات النبي صلى الله عليه و آله: اجتهدوا في العمل، فإن قصر بكم الضعف فكفوا عن المعاصي. (٤)

٢١- قيل للصادق عليه السلام: علي ما ذا بنيت أمرك؟ فقال: علي أربعة أشياء:

علمت أن عملي لا يعمله غيري فاجتهدت، و علمت أن الله عز و جل مطلع على

ص: ٤٦١

١- البحار ج ٤٦ ص ٧٤ باب مكارم اخلاق السجادة عليه السلام ح ٦٥

٢- البحار ج ٧١ ص ١٧٩ باب الاجتهاد و الحث على العمل ح ٢٩

٣- البحار ج ٧١ ص ١٨١ ح ٣٥

٤- البحار ج ٧٧ ص ١٧٣

فاستحييت، و علمت أن رزقي لا يأكله غيري فاطمأنت، و علمت أن آخر أمرى الموت فاستعددت. (١)

أقول:

قد مرّ في باب التوبه في حديث الرضا عليه السلام: من سأل الله التوفيق و لم يجتهد فقد استهزه بنفسه.

٢٢- و من كلام لأمير المؤمنين عليه السلام، كان كثيرا ما ينادى به أصحابه:

تجهّزوا-رحمكم الله- فقد نودى فيكم بالرحيل، و أقبلوا العرجه على الدنيا، و انقلبوا بصالح ما بحضرتكم من الزاد، فإنّ أمامكم عقبه كؤودا و منازل مخوفه مهوله، لا بدّ من الورد عليها و الوقوف عندها. . .

(٢)

بيان:

«العرجه»: الإقامه الطويله في المنزل و الغفله عن السفر، و العرجه على الدنيا هو الركون إليها و الاشتغال بها بحيث ينسى الهدف من المسير إلى الآخره.

«الكؤود»: أى الصعبه المرتقى.

٢٣- و قال عليه السلام: العمل العمل، ثم النهايه النهايه و الاستقامه الاستقامه، ثم الصبر الصبر و الورع الورع، إنّ لكم نهايه فانتهاوا إلى نهايتكم، و إنّ لكم علما فاهتدوا بعلمكم، و إنّ للإسلام غايه فانتهاوا إلى غايته، و اخرجوا إلى الله ممّا افترض عليكم من حقه و بين لكم من وظائفه، أنا شاهد لكم و حجيج يوم القيامه عنكم. (٣)

٢٤- و قال عليه السلام: . . . فاعملوا و العمل يرفع. . . فعليكم بالجدّ و الاجتهاد، و التأهب و الاستعداد، و التزوّد في منزل الزاد، و لا تغزّنكم الحياه الدنيا كما غزت

ص: ٤٦٢

١- البحار ج ٧٨ ص ٢٢٨ في مواظ الصادق (ع)

٢- نهج البلاغه ص ٦٥٤ خ ١٩٥- صبحى ص ٣٢١ خ ٢٠٤

٣- نهج البلاغه ص ٥٦٩ في خ ١٧٥- صبحى ص ٢٥٢ في خ ١٧٦

من كان قبلكم من الأمم الماضية... (١)

٢٥- وقال عليه السلام: من أبطأ به عمله لم يسرع به حسبه. (٢)

أقول:

في الحكمة ٣٧٨: «لم يسرع به نسبه» .

٢٦- وقال عليه السلام: افعلوا الخير ولا تحقروا منه شيئا، فإن صغيره كبير وقليله كثير، ولا يقولن أحدكم إن أحدا أولى بفعل الخير مني فيكون والله كذلك، إن للخير والشر أهلا فمهما تركتموه منهما كفاكموه أهله. (٣)

٢٧- عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لرجل: اعمل عمل من يظن أنه يموت غدا. (٤)

٢٨- وبهذا الإسناد عن علي بن أبي طالب عليه السلام في قوله تعالى: وَ لَا تَنْسَ نَصِيْبَكَ مِنَ الدُّنْيَا (٥) قال: لا تنس صحتك وقوتك وفراغك وشبابك ونشاطك وغناك، وأن تطلب به الآخرة. (٦)

٢٩- عن جابر قال: سمعته-أي جعفرا عليه السلام-يقول: إن علي بن الحسين عليهما السلام قال: إن أحق الناس بالاجتهاد والورع والعمل بما عند الله وبرضاه: الأنبياء وأتباعهم. (٧)

٣٠- عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه أوصى بعض شيعته فقال: أما والله إنكم

ص: ٤٦٣

١- نهج البلاغه ص ٧٢٣ في خ ٢٢١

٢- نهج البلاغه ص ١٠٩٧ ح ٢٢

٣- نهج البلاغه ص ١٢٨٤ ح ٤١٤- صبحي ص ٥٥٠ ح ٤٢٢

٤- المستدرک ج ١ ص ١٢٢ باب ١٨ من مقدّمه العبادات ح ١

٥- القصص: ٧٧

٦- المستدرک ج ١ ص ١٢٣ ح ٥

٧- المستدرک ج ١ ص ١٢٥ ح ٩

لعلى دين الله و دين ملائكته، فأعينونا على ذلك بورع و اجتهاد... و الله إنكم كلكم لفي الجنة، و لكن ما أبيض بالرجل منكم أن يكون من أهل الجنة مع قوم اجتهدوا و عملوا الأعمال الصالحه، و يكون هو بينهم قد هتك ستره و أبدى عورته... (١)

٣١- كان النبي صلى الله عليه و آله يصلّي حتى تورمت قدماه، و لما قال الله لداود عليه السلام:

إِغْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا (٢) لم يخل محرابه من نفسه أو نائب له من أهله. (٣)

أقول:

الأخبار في كثرة عباده النبي و أهل بيته عليهم السلام كثيره جدًا راجع البحار و غيره، أبواب تاريخهم.

و في الكشكول للشيخ البهائي رحمه الله ج ٢ ص ٢٩٠: من التوراه؛... يابن آدم، أكثر من الزاد فالطريق بعيد، و خفف الحمل فالصراط دقيق، و أخلص العمل فإن الناقد بصير، و آخر نومك إلى القبور، و فخرك إلى الميزان، و لذاتك إلى الجنة، و كن لي أكن لك، و تقرب إلى بالاستهانته بالدنيا تبعد عن النار.

يابن آدم، ليس من انكسر مركبه و بقى على لوح في وسط البحر بأعظم مصيبه منك، لأنك من ذنوبك على يقين و من عملك على خطر.

٣٢- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

المؤمن بعمله. (الغرج ج ١ ص ١٢ ف ١ ح ٢٨٨)

العمل شعار المؤمن. (ص ١٨ ح ٤٤٢)

العمل أكمل خلف. (ص ٢٠ ح ٥٣٧)

التارك للعمل غير موقن بالثواب عليه. (ص ٥٩ ح ١٥٨٢)

ص: ٤٤٤

١- المستدرک ج ١ ص ١٢٧ ح ١٦

٢- سبأ: ١٣

٣- المستدرک ج ١ ص ١٢٩ ح ٢٠

العمل الصالح أفضل الزادين. (ص ٦٤ ح ١٦٩٥)

العاقل يجتهد في عمله و يقصر من أمله. (ص ٨٥ ح ١٩٨٧)

التقصير في العمل لمن وثق بالثواب عليه غبن. (ص ٨٦ ح ٢٠٠٢)

القرين الناصح هو العمل الصالح. (ص ١٠٣ ح ٢١٧٩)

أنفع الذخائر صالح الأعمال. (ص ١٨٤ ف ٨ ح ١٩٩)

إنك لن يغني عنك بعد الموت إلا صالح عمل قدمته، فتزود من صالح العمل.

(ص ٢٨٨ ف ١٣ ح ٢٩)

إنكم بأعمالكم مجازون و بها مرتنون. (ص ٢٨٩ ف ١٤ ح ١)

إنكم إلى اكتساب صالح الأعمال أحوج منكم إلى مكاسب الأموال.

(ص ٢٩٠ ح ١٠)

إنكم مجازون بأفعالكم فلا تفعلوا إلا بزا. (ص ٢٩١ ح ١٩)

إنكم إن غنتم صالح الأعمال نلتم من الآخرة نهاية الآمال. (ص ٢٩٢ ح ٢٣)

بالعمل يحصل الثواب لا بالكسل. (ص ٣٣٤ ف ١٨ ح ١١٧)

بالعمل تحصل الجنة لا بالأمل. (ص ٣٣٥ ح ١١٩)

بالأعمال الصالحة تعلقو (ترفع ف ن) الدرجات. (ح ١٢٠)

ثمن الجنة العمل الصالح. (ص ٣٦٦ ف ٢٥ ح ١٣)

ثقلوا موازينكم بالعمل الصالح (ح ١٤)

صابروا أنفسكم على فعل الطاعات، وصونوها عن دنس السيئات، تجدوا حلاوه الإيمان. (ص ٤٦٠ ف ٤٤ ح ٨١)

طوبى لمن بادر صالح العمل قبل أن ينقطع أسبابه. (ح ٢ ص ٤٦٦ ف ٤٦ ح ٢٥)

طلب الجنة بلا عمل حمق. (ص ٤٧٠ ف ٤٧ ح ٩)

طلب المراتب و الدرجات بغير عمل جهل. (ح ١٥)

طاعة الله سبحانه لا يحوزها إلا من بذل الجهد و استفرغ الجهد. (ص ٤٧١ ح ٢٧)

ص: ٤٦٥

طاعه الله مفتاح سداد و إصلاح معاد. (ح ٢٩)

طاعه الله أعلى عماد و أقوى عتاد. (ح ٣٠)

عليك بصالح العمل فإنه الزاد إلى الجنة. (ص ٤٧٩ ف ٤٩ ح ٢٧)

في العمل لدار البقاء ادراك الفلاح. (ص ٥١١ ف ٥٨ ح ٦)

فعل الخير ذخيره باقيه و ثمره زاكيه. (ص ٥١٦ ف ٥٩ ح ١٨)

فضائل الطاعات تنيل رفيع المقامات. (ص ٥١٨ ح ٤٧)

من السعاده التوفيق لصالح الأعمال. (ص ٧٢٧ ف ٧٨ ح ٤٧)

لا تجاره كالعمل الصالح. (ص ٨٣٤ ف ٨٦ ح ١١١)

لا ذخر أنفع من صالح عمل. (ص ٨٣٨ ح ١٧٩)

لا يكمل صالح العمل إلا بصالح التيه. (ص ٨٤٨ ح ٣٦٣)

لا ينفع اجتهاد بغير توفيق. (ح ٣٦٦)

لا يستغنى المرء إلى حين مفارقه روحه جسده عن صالح العمل.

(ص ٨٥٢ ح ٤٠٨)

لا يستغنى عامل من استزاده من عمل صالح. (ص ٨٥٥ ح ٤٤٠)

أقول:

الأخبار في الباب كثيره، و يأتي ما يناسب المقام في أبواب العباده و الورع . . .

ولكن المهم أن يعلم العبد و يعترف بأنه مقصير في عبادته الله ريثما عبد و كيفما أطاع، فإن الله لا يعبد حتى عبادته، و أن يعرف الإنسان نفسه و يكون طيبا لها، فيعالجها بالعباده بقدر وسعه و تحمله لها، و عليك بالكيفيه و إصلاح القلب و إخلاص العمل.

و لا تنس قول الجواد عليه السلام: «القصدي إلى الله تعالى بالقلوب أبلغ من إتعاب الجوارح بالأعمال». (البحار ج ٧٨ ص ٣٦٤ في حديث)

ص: ٤٦٦

الآيات

١-... قالوا أَسْتَجِدُّنَا هُزُوعًا قَالِ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ (١)

٢-... وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا. (٢)

الأخبار

١-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يا عليّ، لا فقر أشدّ من الجهل، ولا مال أعود من العقل. (٣)

بيان:

«أعود»: أى أنفع. «الجهل»: فى الأحاديث إمّا مقابل العقل و إمّا مقابل العلم و يعلم المراد بالقرائن.

وفى المفردات: الجهل على ثلاثة أضرب: الأول، و هو خلوّ النفس من العلم، هذا هو الأصل، و قد جعل ذلك بعض المتكلمين معنى مقتضيا للأفعال الجارية على غير

ص: ٤٦٧

١- البقره: ٦٧

٢- الأحزاب: ٧٢

٣- الكافي ج ١ ص ٢٠ كتاب العقل ح ٢٥

النظام. و الثاني، اعتقاد الشيء بخلاف ما هو عليه. و الثالث، فعل الشيء بخلاف ما حَقَّه أن يفعل، سواء اعتقد فيه اعتقاداً صحيحاً أو فاسداً، كمن يترك الصلاة متعمداً. . .

و في المصباح: جهلت الشيء جهلاً و جهاله خلاف علمته، و في المثل: «كفى بالشكَّ جهلاً»، و جهل على غيره سفه و أخطأ، و جهل الحقُّ أضاعه فهو جاهل.

و في مجمع البحرين: الجهل خلاف العلم. . . و في الحديث: «خلق الله الجهل من البحر الأجاج ظلماتياً فقال له: أدبر فأدبر، ثم قال له: أقبل فلم يقبل، فقال له: استكبرت فلعنته» و مثله: «خلق الله العقل من نور عرشه، و الجهل من البحر الأجاج ظلماتياً» و الجاهل البسيط هو الذي لا يعرف العلم و لا يدعيه، و الجاهل المركب هو الذي لا يعلم و يدعي، و قد أجمع أهل الحكمه العمليه أنَّ الجاهل المركب لا علاج له.

٢- في خبر شمعون عن النبي صلى الله عليه و آله، . . . قال شمعون: فأخبرني عن أعلام الجاهل، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: إن صحبته عنَّاك، و إن اعتزلته شتمك، و إن أعطاك منَّ عليك، و إن أعطيته كفرك، و إن أسررت إليه خانك، و إن أسرَّ إليك أتهمك، و إن استغنى بطر، و كان فظاً غليظاً، و إن افتقر جحد نعمه الله و لم يتحزج، و إن فرح أسرف و طغى، و إن حزن آيس، و إن ضحكك فهق، و إن بكى خار، يقع في الأبرار، و لا يحبَّ الله و لا يراقبه و لا يستحيي من الله و لا يذكره، إن أرضيته مدحك و قال فيك من الحسنه ما ليس فيك، و إن سخط عليك ذهبته مدحته و وقع فيك من السوء ما ليس فيك، فهذا مجرى الجاهل. . . (١)

بيان:

«عنَّاك»: أي أتعبك و المراد؛ آذاك و كلفك ما يشقُّ عليك. «الاطر»: الطغيان عند النعمه و شدّه النشاط بها. «الفهق»: الامتلاء و المراد به هنا فتح فاه و امتلاء

ص: ٤٦٨

من الضحك. «الخوار»: صوت البقر والمراد أنه جزع و صاح كالبهايم. «يقع فى الأبرار»: أى يعيبهم و يذمهم. «وقع فيك. . .»: أى عابك بما ليس فيك.

٣-قال صلى الله عليه و آله: تعلموا العلم. . . و صفه الجاهل؛ أن يظلم من خالطه، و يتعدى على من هو دونه، و يتناول على من هو فوقه، كلامه بغير تدبر، إن تكلم أثم، و إن سكت سها، و إن عرضت له فتنه سارع إليها فأردته، و إن رأى فضيله أعرض و أبطأ عنها، لا يخاف ذنوبه القديمه و لا يرتدع فيما بقى من عمره من الذنوب، يتوانى عن البر و يبطن عنه، غير مكترث لما فاته من ذلك أو ضيعه، فتلك عشر خصال من صفه الجاهل الذى حرم العقل. (١)

بيان:

فى البحار ج ١ ص ١٢٩، «إن سكت سها»: أى ليس سكوته لرعايه مصلحه بل لأنه سها عن الكلام. «فأردته»: أى أهلكته من الردى أى الهلاك.

«غير مكترث» يقال: ما أكثر له أى ما أبالى به.

٤-فى مواظ الحسن المجتبى عليه السلام: ما أعرف أحدا إلا و هو أحمق فيما بينه و بين ربه. (٢)

٥-قال الصادق عليه السلام: الجهل فى ثلاث: فى تبدل الإخوان، و المنابذه بغير بيان، و التجسس عما لا يعنى. (٣)

بيان:

«المنابذه»: أى المخالفه و المفارقة عن عداوه، و لعل المراد المخالفه بلا جهه و عله.

٦-فى حكم موسى بن جعفر عليهما السلام: تعجب الجاهل من العاقل أكثر من

ص: ٤٦٩

١- تحف العقول ص ٢٧ ذكر النبي صلى الله عليه و آله العلم و العقل و الجهل)

٢- تحف العقول ص ١٦٩

٣- تحف العقول ص ٢٣٤ (فى نثر الدرر)

تعجب العاقل من الجاهل. (١)

٧- فى حكم الحسن العسكرى عليه السلام: صديق الجاهل تعب. (٢)

٨- قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يرى الجاهل إلا مفرطاً أو مفترطاً. (٣)

٩- و قال عليه السلام: الناس أعداء ما جهلوا. (٤)

١٠- و قيل له عليه السلام: صف لنا العاقل، فقال: هو الذى يضع الشىء مواضعه، فقيل: فصف لنا الجاهل، فقال: قد فعلت. (٥)

أقول:

يأتى فى باب تتبع عيوب الناس عن نهج البلاغه: «و من نظر فى عيوب الناس فأنكرها ثم رضىها لنفسه فذلك الأحمق بعينه» .

١١- فى أسئلة أمير المؤمنين عن الحسن عليهما السلام: يا بنى، ما العقل؟ قال: حفظ قلبك ما استودعه، قال: فما الجهل؟ قال: سرعه الوثوب على الفرصه قبل الاستمکان منها و الامتناع عن الجواب، و نعم العون الصمت فى مواطن كثيره و إن كنت فصيحاً. (٦)

١٢- قال الصادق عليه السلام: الجهل فى ثلاث؛ الكبر، و شدّه المراء، و الجهل بالله، فأولئك هم الخاسرون. (٧)

ص: ٤٧٠

١- تحف العقول ص ٣٠٥

٢- تحف العقول ص ٣٦٣

٣- نهج البلاغه ص ١١١٦ ح ٦٧

٤- نهج البلاغه ص ١١٦٨ ح ١٦٣

٥- نهج البلاغه ص ١١٩١ ح ٢٢٧

٦- البحار ج ١ ص ١١٦ باب علامات العقل ح ١٠

٧- البحار ج ١ ص ١٣١ ح ٢٦

١٣- قال أمير المؤمنين عليه السلام: من صحب جاهلا نقص من عقله. (١)

١٤- عن زراره عن أبي جعفر عليه السلام قال: لو أنّ العباد إذا جهلوا وقفوا لم يجحدوا ولم يكفروا. (٢)

١٥- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ عيسى بن مريم عليه السلام قال: داويت المرضى فشفيتهم بإذن الله، وأبرأت الأكمه والأبرص بإذن الله، وعالجت الموتى فأحييتهم بإذن الله، وعالجت الأحمق فلم أقدر على إصلاحه، فقيل: يا روح الله، وما الأحمق؟ قال: المعجب برأيه ونفسه، الذى يرى الفضل كله لا عليه، و يوجب الحقّ كله لنفسه ولا يوجب عليها حقًا، فذلك الأحمق الذى لا حيله فى مداواته.

(٣)

بيان:

فى المصباح، «الحق»: فساد فى العقل قاله الأزهرى. و فى مجمع البحرين، الحق:

قله العقل و فساده.

١٦- فى وصية أمير المؤمنين لابنه الحسن عليهما السلام: . . . و إنّ الجاهل من عدّ نفسه بما جهل من معرفه العلم عالما و برأيه مكتفيا، فما يزال من العلماء مباحدا، و عليهم زاريا، و لمن خالفه مخطيا، و لما لم يعرف من الأمور مضللا، و إذا ورد عليه من الأمر ما لا يعرفه أنكره و كذب به، و قال بجهالته: ما أعرف هذا، و ما أراه كان و ما أظنّ أن يكون و أتى كان، و لا أعرف ذلك لثقتة برأيه، و قله معرفته بجهالته فما ينفك مما يرى فيما يلتبس عليه رأيه، و مما لا يعرف للجهل مستفيدا، و للحقّ منكرا، و فى اللجاجة متجزيا، و عن طلب العلم مستكبرا. . . (٤)

ص: ٤٧١

١- البحار ج ١ ص ١٦٠ ح ٤١

٢- البحار ج ٢ ص ١٢٠ باب النهى عن القول بغير علم ح ٣١

٣- البحار ج ١٤ ص ٣٢٣ باب مواعظ عيسى عليه السلام ح ٣٦

٤- البحار ج ٧٧ ص ٢٠٥

و قال عليه السلام: و قطيعه الجاهل تعدل صله العاقل... (١)

بيان:

يقال: زرى عليه إذا عاب عليه و عاتبه.

١٧- فى كلم أمير المؤمنين عليه السلام: إن قلوب الجهال تستفزها الأطماع، و ترهنها المنى، و تستعلقها الخدائع. (٢)

بيان:

قال رحمه الله: «تستفزها»: أى تستخفها و تخرجها من مقرها. «ترهنها المنى»: أى تأخذها و تجعلها مشغوله بها و لا تتركها إلا بحصول ما تتمناه، كما أن الرهن لا ينفك إلا بأداء المال. «تستعلقها»: أى تصيدها و تربطها بالحبال... .

١٨- فى مواظ الصادق عليه السلام: من أخلاق الجاهل الإجابيه قبل أن يسمع، و المعارضه قبل أن يفهم، و الحكم بما لا يعلم. (٣)

١٩- عن الصادق عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال (فى حديث طويل):

و أحكم الناس من فر من جهال الناس. (٤)

٢٠- عن مسعده بن صدقه قال: سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام و قد سئل عن قول الله: فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ (٥) فقال: إن الله تعالى يقول للعبد يوم القيامة:

عبدى، أكنت عالماً؟ فإن قال: نعم، قال له: أ فلا عملت بما علمت، و إن قال: كنت جاهلاً، قال له: أ فلا تعلمت حتى تعمل فيخصمه فتلك الحجبه البالغه. (٦)

ص: ٤٧٢

١- البحار ج ٧٧ ص ٢١٤

٢- البحار ج ٧٨ ص ٥٨

٣- البحار ج ٧٨ ص ٢٧٨

٤- أمالى الصدوق ص ٢١ م ٦ ح ٤

٥- الأنعام: ١٤٩

٦- نور الثقلين ج ١ ص ٧٧٥

٢١-قال أمير المؤمنين عليه السلام: أربع من خصال الجهل: من غضب على من لا يرضيه، و جلس إلى من لا يدينه، و تغافر إلى من لا يغنيه، و تكلم بما لا يعنيه. (١)

أقول:

سيأتي ما يناسب المقام في أبواب الصداقه، المشوره، العقل و العلم.

٢٢-قال الصادق عليه السلام: الجهل صوره ركبت في بني آدم (الدنيا ف ن) إقبالها ظلمه و إدارها نور، و العبد متقلب معها كتقلب الظل مع الشمس، ألا ترى إلى الإنسان تاره تجده جاهلا بخصال نفسه حامدا لها عارفا بعيبيها في غيره ساخطا لها. و تاره تجده عالما بطباعه ساخطا لها حامدا لها في غيره، و هو متقلب بين العصمه و الخذلان، فإن قابلته العصمه أصاب و إن قابله الخذلان أخطأ.

و مفتاح الجهل؛ الرضا و الاعتقاد به، و مفتاح العلم؛ الاستبدال مع إصابه مرافقه التوفيق، و أدنى صفه الجاهل دعواه بالعلم بلا استحقاق و أوسطه جهله بالجهل و أقصاه جحوده بالعلم، و ليس شيء إثباته حقيقه نفيه إلا الجهل و الدنيا و الحرص، فالكلّ منهم كواحد و الواحد منهم كالكلّ. (٢)

بيان:

في البحار ج ١ ص ٩٣، «كتقلب الظل مع الشمس»: أي كما أنّ شعاع الشمس قد يغلب على الظلّ و يضيئ مكانه و قد يكون بالعكس، فكذلك العلم و العقل قد يستوليان على النفس فيظهر له عيوب نفسه. . . و قد يستولى الجهل فيرى محاسن غيره مساوى، و مساوى نفسه محاسن. «... الاعتقاد به»: و بأنه كمال لا ينبغي مفارقه. «الاستبدال»: أي تحصيل العلم بدلا عن الجهل، و الكمال بدلا عن النقص. «إثباته»: أي عرفانه.

ص: ٤٧٣

١-سفينه البحار ج ١ ص ١٩٩ (جهل)

٢-مصباح الشريعه ص ٥٣ ف ٧٧

٢٣- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الحمق شين. (الغرر ج ١ ص ٥ ف ١ ح ٢٦)

الجهل موت. (ص ٦ ح ٦٧)

الحمق غريبه. (ص ٩ ح ١٥٣)

الجهل يرديك-الجهاله ضلاله. (ص ١٠ ح ١٩٧ و ٢١١)

الجاهل حيران. (ص ١١ ح ٢٥١)

الجهل مضلّه-الحمق شقاء. (ص ١٢ ح ٢٥٨ و ٢٦١)

الناس أعداء ما جهلوا. (ص ١٤ ح ٣٤١)

الجاهل يعيل إلى شكله. (ص ١٥ ح ٣٧٩)

المرء عدو ما جهل-الجاهل لا يرتدع. (ص ١٨ ح ٤٧٨ و ٤٨٣)

الجاهل عبد شهوته. (ص ١٩ ح ٥٠٤)

الجهل أنكى عدو. (ص ٢٠ ح ٥٣٥)

الجهل يزّل القدم. (ح ٥٤٠)

الحمق أضّر الأصحاب. (ص ٥٥٥)

العاقل يطلب الكمال-الجاهل يطلب المال. (ص ٢٢ ح ٦٣٠ و ٦٣١)

الجهل يفسد المعاد. (ص ٢٣ ح ٦٥٠)

الجاهل لا يرعوى (١)-الجهل معدن الشر. (ص ٢٤ ح ٦٩١ و ٧٠٩)

الجاهل يرفع نفسه فيتضع. (ص ٢٥ ح ٧٢٩)

الحمق أدوى الداء. (ح ٧٣٧)

الجهل داء و عياء. (ح ٧٣٩)

الجهل يجلب الغرر. (ص ٢٩ ح ٨٦٥)

ص: ٤٧٤

١- رعا الرجل رعوا: رجع عن جهله، و إرعوى إرعوا عن الجهل: كفّ عنه و رجع.

الجاهل أصل كل شرّ-الجاهل أدوء الداء. (ح ٨٦٩ و ٨٧٠)

الجاهل فساد كل أمر. (ص ٣٢ ح ٩٧٣)

الحمق يوجب الفضول-اللهو قوت الحماقه. (ح ٩٧٩ و ٩٨٠)

الجاهل ميت و إن كان حيا. (ص ٣٧ ح ١١٦٨)

الجاهل من خدعته المطالب-الحمق من ثمار الجهل.

(ص ٤١ ح ١٢٣٤ و ١٢٤٢)

الأحمق لا يحسن بالهوان. (ص ٤٣ ح ١٢٨١)

الجاهل من جهل أمره-الجاهل يعتمد على أمله. (ح ١٢٨٤ و ١٢٨٦)

العالم ينظر بقلبه و خاطره-الجاهل ينظر بعينه و ناظره. (ح ١٢٨٧)

الجاهل يزّل القدم و يورث الندم. (ص ٤٨ ح ١٣٨٧)

الجاهل من استغشّ النصح. (ص ٥١ ح ١٤٣٦)

الجاهل مميت الأحياء و مخلد الشقاء. (ص ٥٤ ح ١٥٠١)

الجاهل إذا جحد وجد و إذا وجد أُلحد. (ص ٥٨ ح ١٥٧١)

الجاهل من جهل قدره. (ص ٣٧ ح ١١٥٧)

الجاهل من انخدع لهواه و غروره. (ص ٤٦ ح ١٣٣١)

الجاهل لن يلقي أبدا إلا مفرطا أو مفرطا. (ص ٦٧ ح ١٧٤٥)

الأحمق غريب في بلده مهان بين أعزّته. (ح ١٧٥٣)

الجاهل لا يرتدع و بالمواعظ لا ينتفع. (ص ٦٨ ح ١٧٥٧)

الجاهل يستوحش عما يأنس به الحكيم. (ص ٧٠ ح ١٧٩٨)

الجاهل لا يعرف العالم لأنه لم يكن قبل عالما. (ص ٧١ ح ١٨٠٦)

الحمق داء لا يداوى و مرض لا يبرء. (ص ٧٢ ح ١٨١٨)

الجاهل لا يعرف تقصيره و لا يقبل من النصيح له. (ص ٧٣ ح ١٨٣٣)

الجاهل في الإنسان أضّر من الأكله في البدن. (ص ٧٥ ح ١٨٥٥)

الحق الاستهتار بالفضول و مصاحبه الجهول. (ص ٨١ ح ١٩٣٦)

الجاهل يعتمد على أمله و يقصر من عمله. (ص ٨٥ ح ١٩٨٨)

الجهل مطية شמוש (١)، من ركبها زلّ و من صحبها ضلّ. (ح ١٩٩٠)

الجهل بالفضائل من أقيح الرذائل. (ص ٩١ ح ٢٠٧٦)

الجاهل صخره لا ينفجر مائها و شجره لا يخضرّ عودها و أرض لا يظهر عشبها. (ص ٩٤ ح ٢١٠٣)

الجاهل ميت بين الأحياء. (ص ٩٩ ح ٢١٤٠)

احذر الأحق فإن مداراته تعيبك، و موافقته ترديك، و مخالفته تؤذيك، و مصاحبته وبال عليك. (ص ١٤٢ ف ٤ ح ١٦)

أعظم المصائب الجهل. (ص ١٧٤ ف ٨ ح ١٥)

أفقر الفقر الحق. (ص ١٧٥ ح ٢٠)

أسوء السقم الجهل-أضرّ شيء الحق. (ص ١٧٦ ح ٥٤ و ٥٦)

أحمق الحق الاغترار. (ص ١٧٧ ح ٨٥)

أشقى الناس الجاهل. (ح ٦٦)

أعظم الجهل جهل الإنسان أمر نفسه. (ص ١٧٩ ح ١٠٨)

أجهل الناس مسيء مستأنف. (ح ١١٠)

أكثر الناس حمقا الفقير المتكبر. (ص ١٩٤ ح ٣٤١)

أجهل الناس المغتر يقول مادح متملق يحسن له القبيح و يبغض إليه النصيح.

(ص ٢٠٢ ح ٤٣٦)

أحمق الناس من يمنع البرّ و يطلب الشكر و يفعل الشرّ و يتوقّع ثواب الخير.

(ص ٢٠٤ ح ٤٥٧)

ص: ٤٧٦

١- شمس الرجل شموسا: امتنع و أبقى، و شمس الفرس: كان لا يمكن أحدا من ظهره (جموش).

أحمق الناس من أنكر على غيره رذيله و هو مقيم عليها. (ص ٢١٠ ح ٥١٨)

أعظم الجهل معادات القادر و مصادقه الفاجر و الثقة بالعاذر.

(ص ٢١٢ ح ٥٣٣)

أبغض الخلائق إلى الله تعالى الجاهل، لأنه حرمه ما منّ به على خلقه و هو العقل. (ح ٥٣٤)

تعرف حماقه الرجل بالأشر في النعمه و كثرة الذلّ في المحنة.

(ص ٣٥٠ ف ٢٢ ح ٥٨)

تعرف حماقه الرجل في ثلاث؛ كلامه فيما لا يعنيه و جوابه عما لا يسأل عنه و تهوّه في الأمور. (ص ٣٥٣ ح ٨٠)

ركوب المعاطب عنوان الحماقه. (ص ٤٢٣ ف ٣٦ ح ٣٨)

جهل الغنى يضعه و علم الفقير يرفعه. (ص ٣٧٢ ف ٢٦ ح ٤٩)

جهل الشباب معذور و علمه محقور. (ح ٥٢)

صواب الجاهل كالزله من العاقل. (ص ٤٥٤ ف ٤٤ ح ١١)

صديق الجاهل متعوب منكوب. (ح ١٩)

صحبه الأحمق عذاب الروح. (ص ٤٥٥ ح ٣١)

صديق كل امرء عقله و عدوه جهله. (ص ٤٥٦ ح ٤٤)

صديق الأحمق في تعب. (ح ٤٥)

صديق الأحمق معرض للعطب. (ص ٤٥٧ ح ٤٦)

صمت الجاهل ستره. (ص ٤٥٨ ح ٦٦)

قطيعه الأحمق حزم. (ح ٢ ص ٥٣٥ ف ٦١ ح ٢٠)

كل فقر يسدّ إلا فقر الحمق. (ص ٥٤٦ ف ٦٢ ح ٥٣)

كفى بالجهل ضعه. (ص ٥٥٦ ف ٦٥ ح ٢)

كفى بالاعتزاز جهلا. (ص ٥٥٧ ح ٢٥)

ص: ٤٧٧

- كفى بالمرء جهلاً أن يجهل نفسه. (ح ٣٠)
- كفى بالمرء جهلاً أن يرضاه عن نفسه. (ص ٥٥٨ ح ٤٢)
- كفى بالمرء جهلاً أن يضحك من غير عجب. (ح ٤٤)
- كفى بالمرء جهلاً أن يجهل قدره. (ح ٤٧)
- كفى بالمرء جهلاً أن يجهل عيبه. (ص ٥٥٩ ح ٥٤)
- كفى بالمرء جهلاً أن يجهل عيوب نفسه، و يطعن على الناس بما لا يستطيع التحوّل عنه. (ص ٥٦٠ ح ٦٣)
- كفى بالمرء جهلاً أن ينكر على الناس ما يأتي مثله. (ح ٦٥)
- لو أنّ العباد حين جهلوا وقفوا لم يكفروا و لم يضلّوا. (ص ٦٠٤ ف ٧٥ ح ١٥)
- عمل الجاهل و بال و علمه ضلال. (ص ٥٠١ ف ٥٥ ح ٤٣)
- عقبي الجهل مضرّه، و الحسود لا تدوم له مسرّه. (ح ٤٦)
- كن بعدوك العاقل أو ثق منك بصديقك الجاهل. (ص ٥٦٨ ف ٦٧ ح ٤٧)
- لسان الجاهل مفتاح حتفه (١). (ص ٦٠٨ ف ٧٦ ح ٢)
- للجاهل في كلّ حاله خسران. (ص ٥٨٠ ف ٧١ ح ١٢)
- للأحمق مع كلّ قول يمين. (ص ٥٨١ ح ١٩)
- غايه الجهل تبجج المرء بجهله. (ص ٥٠٥ ف ٥٦ ح ٢٦)
- لا تعادوا ما تجهلون، فإنّ أكثر العلم فيما لا تعرفون. (ص ٨٠٦ ف ٨٥ ح ١٠٨)
- لا تجهل نفسك، فإن الجاهل بمعرفه نفسه جاهل بكلّ شيء. (ص ٨١٤ ح ١٨٥)
- لا تحدّث الجهال بما لا يعلمون فيكذبونك به، فإنّ لعلمك عليك حقّاً، و حقّه عليك بذله لمستحقّه و منعه عن غير مستحقّه. (ص ٨١٨ ح ٢١٥)
- من كمال حماقه الاحتيايل في الفاقه. (ص ٧٢٧ ف ٧٨ ح ٥٣)

ص: ٤٧٨

من أعظم الحمق مؤاخاه الفجّار. (ص ٧٢٨ ح ٦٣)

من أمارات الأحمق كثرة تلوّنه. (ص ٧٣٥ ح ١٥٨)

من الحمق الاتّكال على الأمل. (ص ٧٢٦ ح ٣٧)

من أشدّ المصائب الجهل. (ص ٧٢٧ ح ٥٢)

ما آمن المؤمن حتّى عقل. (ص ٧٤١ ف ٧٩ ح ١٠١)

ما كفر الكافر حتّى جهل. (ح ١٠٢)

مداراه الأحمق من أشدّ العناء-مصاحبه الجاهل من أعظم البلاء.

(ص ٧٦١ ف ٨٠ ح ٧٥ و ٧٦)

مودّه الأحمق كشجره النار، يأكل بعضها بعضا. (ص ٧٦٣ ح ١١٦)

لا فقر أشدّ من الجهل. (ص ٨٣٨ ف ٨٦ ح ١٨٣)

لا داء أدوى من الحمق. (ص ٨٣٨ ح ١٩٣)

لا يزكو مع الجهل مذهب-لا يدرك مع الحمق مطلب.

(ص ٨٣٤ ح ١٠٨ و ١٠٩)

لا فاقه أشدّ من الحمق. (ص ٨٤٠ ح ٢١٤)

لا مصيبه أشدّ من الجهل. (ص ٨٤١ ح ٢٣٦)

ص: ٤٧٩

١-... فَمَنْ زُجِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ... (١)

٢- إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّيهِمْ نَارًا كَلِمًا تَصْحَتُ جُلُودُهُمْ بَدَلًا لَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا. (٢)

٣- إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا. (٣)

٤- إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَتَّقُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ- يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَ لَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ. (٤)

٥- وَ لَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَ لَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَ لَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ

ص: ٤٨١

١- آل عمران: ١٨٥

٢- النساء: ٥٦

٣- النساء: ١٤٥

٤- المائدة: ٣٦ و ٣٧ و بمضمونها في آل عمران: ١١٦

٦-... وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْسَرُونَ- لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ... (٢)

٧-... وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ- يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَ جُنُوبُهُمْ وَ ظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ. (٣)

٨- وَ اسْتَفْتَحُوا وَ خَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ- مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمَ وَ يُسْقَىٰ مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ- يَتَجَرَّعُهُ وَ لَا يَكَادُ يُسَبِّغُهُ وَ يُأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَ مَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَ مِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ. (٤)

٩- وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ- لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ. (٥)

١٠-... إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَ إِنَّ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَ سَاءَتْ مُرْتَقَقًا. (٦)

١١- وَ إِنَّ مِنْكُمْ إِيَّاهُ وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا- ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَ نَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثًا. (٧)

١٢-... فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُسِهِمُ الْحَمِيمُ- يُضْهَرُّ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَ الْجُلُودُ- وَ لَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ- كُلَّمَا أَرَادُوا

١- الأعراف: ١٧٩

٢- الأنفال: ٣٦ و ٣٧

٣- التوبة: ٣٤ و ٣٥

٤- إبراهيم: ١٥ إلى ١٧

٥- الحجر: ٤٣ و ٤٤

٦- الكهف: ٢٩

٧- مريم: ٧١ و ٧٢

أَنْ يُخْرِجُوا مِنْهَا مِنْ عَمِّ أَعِيدُوا فِيهَا وَ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ. (١)

١٣- وَ مَنْ حَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدِينَ- تَلْفَحُ وُجُوهُهُمْ النَّارُ وَ هُمْ فِيهَا كَالِحُونَ- أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ- قَالُوا رَبَّنَا عَلَيْنَا نَيْبُهُنَا وَ كُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ- رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنَّا عِذْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ- قَالَ إِحْسُوا فِيهَا وَ لَا تَكَلَّمُونَ. الآيات (٢)

١٤- وَ أَنَا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمْ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يُخْرِجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَ قِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ. (٣)

١٥- إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَ أَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا... وَ قَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَ كُبْرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا- رَبَّنَا آتِنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ مِنَ الْعَذَابِ لَعْنًا كَبِيرًا. (٤)

١٦- وَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فِيمَوْتُوا وَ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَافِرٍ- وَ هُمْ يُضْطَرُّونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوْ لَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَ جَاءَ كُمْ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ. (٥)

١٧- أُولَئِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّوْقِيمِ... ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ... (٦)

١٨- هَذَا وَ إِنَّ لِلظَّالِمِينَ لَشَرَّ مَآبٍ- جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمِهَادُ- هَذَا

ص: ٤٨٣

١- الحج: ١٩ إلى ٢٢

٢- المؤمنون: ١٠٣ إلى ١١٤

٣- السجده: ٢٠

٤- الأحزاب: ٦٤ إلى ٦٨

٥- فاطر: ٣٦ و ٣٧

٦- الصافات: ٦٢ إلى ٦٨

فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَعَسَاقٌ - وَآخِزْ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٍ. الآيات (١)

١٩- وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَازِنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ - قَالُوا أَوْ لَمْ تَكُنْ تَأْتِيكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ. (٢)

٢٠- ... إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَكِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ. (٣)

٢١- الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَمَا أُرْسِلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ - إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَابِلُ يُسْحَبُونَ - فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ. الآيات (٤)

٢٢- إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ خَالِدُونَ - لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ - وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ - وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَا كُنْتُمْ - لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنْ أَكْثَرْتُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ. (٥)

٢٣- إِنَّ شَجْرَةَ الزُّقُومِ - طَعَامُ الْأَيْمِ - كَالْمُهْلِ يَغْلَى فِي الْبَطْنِ - كَغَلَى الْحَمِيمِ - خُذُوهُ فَاعْتَلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْحَجِيمِ - ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ. الآيات (٦)

٢٤- ... كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ. (٧)

٢٥- أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عِنْدِ ... يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَنَقُولُ

ص: ٤٨٤

١- ص: ٥٥ إلى ٦٤

٢- المؤمن: ٤٩ و ٥٠

٣- المؤمن: ٦٠

٤- المؤمن: ٧٠ إلى ٧٦

٥- الزخرف: ٧٤ إلى ٧٨

٦- الدخان: ٤٣ إلى ٥٠

٧- محمد (ص): ١٥

هَلْ مِنْ مَزِيدٍ. (١)

٢٦- إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ- يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُقُوا مَسَّ سَقَرٍ. (٢)

٢٧- يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ. (٣) الآيات (٣)

٢٨- وَأَصْحَابُ الشَّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشَّمَالِ- فِي سَمُومٍ وَحَبِيمٍ- وَظِلٌّ مِنْ يَحْمُومٍ- لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ- إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ- وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ. (٤) الآيات (٤)

٢٩- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ. (٥)

٣٠- . . . وَاعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ الشَّعِيرِ- وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابَ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ- إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهيقاً وَهِيَ تَفُورُ. (٦) الآيات. (٦)

٣١- وَ أَمَا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيهِ- وَلَمْ أَذِرْ مَا حَسَابِيهِ . . . خُذُوهُ فَغُلُّوه- ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ- ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ- إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ. (٧) الآيات.

(٧)

٣٢- سَأُضْلِيهِ سَقَرَ- وَ مَا أَذْرَاكَ مَا سَقَرُ- لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ- لَوَاحِئُهُ لِلنَّاسِ- عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ . . . فِي جَنَاتٍ يُتَسَاءَلُونَ- عَنِ الْمُجْرِمِينَ- مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ -

ص: ٤٨٥

١- ق: ٢٤ إلى ٣٠

٢- القمر: ٤٧ و ٤٨

٣- الرحمن: ٤١ إلى ٤٥

٤- الواقعة: ٤١ إلى ٥٦

٥- التحريم: ٦

٦- الملك: ٥ إلى ١١

٧- الحاقة: ٢٥ إلى ٥٢

قَالُوا لَمْ نَك مِنَ الْمُصَلِّينَ - وَ لَمْ نَك نُطْعِمِ الْمِسْكِينَ - وَ كُنَّا نَحُوسُ مَعَ الْخَائِضِينَ - وَ كُنَّا نَكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ - حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ - فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ. (١)

٣٣- إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا - لِلطَّاغِينَ مَابًا - لَا يَبِينُ فِيهَا أَهْقَابًا - لَا يَدُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَ لَا شَرَابًا - إِلَّا حَمِيمًا وَ عَسَاقًا - جَزَاءً وَفَاقًا . الآيات (٢)

٣٤- فَأَمَّا مَنْ طَغَى - وَ آتَرَ الْحَيَاءَ الدُّنْيَا - فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى. (٣)

٣٥- وَ يَجْتَبِيهَا الْأَشْقَى - الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى - ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَ لَا يَحْيَى. (٤)

٣٦- فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى - لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى - الَّذِي كَذَّبَ وَ تَوَلَّى - وَ سَيَجْتَبِيهَا الْأَتَقَى. (٥)

أقول:

الآيات فى الباب كثيره، ذكرنا بعضها مما تكون فى أوصاف الجحيم و أهله تذكره لمن يخشى. (لاحظ البحار ج ٨ ص ٢٢٢)

الأخبار

١- حدثنى أبى عن محمّد بن أبى عمير عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قلت له: يا بن رسول الله، خوفنى فإن قلبى قد قسى. فقال: يا أبأ محمّد، استعدّ للحياه الطويله، فإن جبرائيل جاء إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و هو قاطب، و قد كان قبل ذلك يجىء و هو مبتسم، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: يا جبرئيل، جنتنى اليوم قاطباً؟

ص: ٤٨٦

١- المدثر: ٢٦ إلى ٤٨

٢- النبأ: ٢١ إلى ٣٠

٣- النازعات: ٣٧ إلى ٣٩

٤- الأعلى: ١١ إلى ١٣

٥- الليل: ١٤ إلى ١٧

فقال: يا محمد، قد وضعت منافخ النار.

فقال: و ما منافخ النار يا جبرئيل؟ فقال: يا محمد، إنَّ الله عزَّ و جلَّ أمر بالنار فنفخ عليها ألف عام حتَّى ابيضَّت، و نفخ عليها ألف عام حتَّى احمرَّت، ثم نفخ عليها ألف عام حتَّى اسودَّت، فهى سوداء مظلمه، لو أنَّ قطره من الضريع قطرت فى شراب أهل الدنيا لمات أهلها من ننتها، و لو أنَّ حلقة من السلسله التى طولها سبعون ذراعا وضعت على الدنيا لذابت الدنيا من حرِّها، و لو أنَّ سربالا من سراويل أهل النار علَّق بين السماء و الأرض لمات أهل الأرض من ريحه و وهجه، فبكى رسول الله صلَّى الله عليه و آله و بكى جبرئيل فبعث الله إليهما ملكا فقال لهما: إنَّ ربكما يقرؤكما التَّيْلَام و يقول: قد آمنتكما أن تذبنا ذنبا أعدبكما عليه.

فقال أبو عبد الله عليه السَّلام: فما رأى رسول الله صلَّى الله عليه و آله جبرئيل مبتسما بعد ذلك.

ثم قال: إنَّ أهل النار يعظَّمون النار و إنَّ أهل الجنَّة يعظَّمون الجنَّة و النعيم، و إنَّ أهل جهنَّم إذا دخلوها هورا فيها مسيره سبعين عاما، فإذا بلغوا أعلاها قمعوا بالحديد و أعيدوا فى دركها، هذه حالهم، و هو قول الله عزَّ و جلَّ: كُلمَّا أرادوا أنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا. . . ثم تبدَّل جلودهم جلودا غير الجلود التى كانت عليهم.

فقال أبو عبد الله عليه السَّلام: حسبك يا أبا محمد؟ قلت: حسبي حسبي. (١)

بيان:

«قاطب»: أى قابض ما بين عينيه كما يفعل العبوس. «الضريع» فى مجمع البحرين:

قيل: هو نبت بالحجاز مشوم، له شوكة كبار، يقال له: الشبرق تأكله الإبل يضرُّها و لا ينفعها. . . و عن رسول الله صلَّى الله عليه و آله أنه قال: الضريع شىء يكون فى النار يشبه الشوك أمر من الصبر و أنتن من الجيفة و أشدَّ حرًا من النار. «السربال»: القميص.

ص: ٤٨٧

«وهجه» وهج الطيب: انتشاره و أرجه، و وهج النار: اتقادها و حرّها. «هووا» :

سقطوا. «المقمعه» : ج مقامع، و هي ما يضرب به الإنسان ليذلّ.

٢- إِنَّ الْمُجْرِمِينَ... وَ هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ أَي آيسون من الخير فذلك قول أمير المؤمنين عليه السّلام: و أمّا أهل المعصية فخلّدوا في النار، و أوثق منهم الأقدام، و غلّ منهم الأيدي إلى الأعناق، و ألبس أجسادهم سراويل القطران، و قطعت لهم مقطّعات من النار، هم في عذاب قد اشتدّ حرّه، و نار قد أطبق على أهلها، فلا يفتح عنهم أبدا، و لا يدخل عليهم ريح أبدا، و لا ينقضى منهم العُثم أبدا، و العذاب أبدا شديد و العقاب أبدا جديد، لا الدار زائله فتفى و لا آجال القوم تقضى. (١)

بيان:

يقال: أوثقه أي شدّه بالوثاق، و الوثاق ما يشدّ به من قيد و حبل و نحوهما.

٣- أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: إنّ في جهنّم لواديا للمتكبرين يقال له: سقر، شكا إلى الله شدّه حرّه، سأله أن يتنفّس فأذن له، فتنفّس فأحرق جهنّم. (٢)

٤- عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: إنّ في النار لنارا يتعوّذ منها أهل النار، ما خلقت إلّا لكلّ متكبر جبار عنيد و لكلّ شيطان مريد و لكلّ متكبر لا يؤمن بيوم الحساب و لكلّ ناصب العداوه لآل محمّد.

و قال عليه السّلام: إنّ أهون الناس عذابا يوم القيامة لرجل في ضحضاح من نار، عليه نعلان من نار و شرا كان من نار يغلى منها دماغه كما يغلى المرجل، ما يرى أنّ في النار أحدا أشدّ عذابا منه و ما في النار أحد أهون عذابا منه. (٣)

ص: ٤٨٨

١- تفسير القمّي ج ٢ ص ٢٨٩ (الزخرف)

٢- تفسير القمّي ج ٢ ص ٢٥١ (الزمر)

٣- تفسير القمّي ج ٢ ص ٢٥٧ (المؤمن)

بيان:

«المرجل»: القدر (ديك بزرگ مسی). «ضحضاح من نار» الضحضاح: في الأصل الماء القليل الذي يبلغ الكعبين فاستعير هنا لیسیر النار.

٥- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: . . . وأعظم ما هنا لك بليته نزول الحميم، و تصليه الجحيم و فورات السعير و سورات الزفير، لا فتره مريحه و لا دعه مزيحه و لا قوه حاجزه و لا موته ناجزه و لا سنه مسليه، بين أطوار الموتات و عذاب الساعات، إنا بالله عائدون. . .

و في الخبر أنه عليه السلام لما خطب بهذه الخطبه اقشعرت لها الجلود و بكت العيون و رجفت القلوب. (١)

بيان:

«الحميم»: جهنم، و في الأصل: الماء الحارّ. «التصليه»: الإحراق، و لعل المراد هنا دخول جهنم. «فورات»: الغليان و الاضطراب. «سورات الزفير»: السوره: الشده، و الزفير: صوت النار عند توقدها. «لا فتره مريحه»: المريحه من الراحة و المعنى أنه لا ينقطع العذاب حتى يستريح المعذب من الألم. «دعه»: أي راحه. «مزيحه»: تزيل ما أصابه من التعب يقال: زاحت العله إذا زالت. «ناجزه»: حاضره. «حاجزه»:

أي مانعه. «السنه»: أوائل النوم. «مسليه»: أي كاشفه عن الهموم. «بين أطوار الموتات»: أي ألوانها و أنواعها حيث كل نوبه من العذاب كأنها موت لشدهتها.

٦- قال عليه السلام: و أما أهل المعصيه فأنزلهم شرّ دار، و غلّ الأيدي إلى الأعناق و قرن النواصي بالأقدام، و ألبسهم سراويل القطران و مقطعات النيران، في عذاب قد اشتدّ حزه و باب قد اطبق على أهلها، في نار لها كلب و لجب و لهب ساطع، و قصيف هائل، لا يظعن مقيمهها و لا يفادي أسيرها و لا تنصم كبولها،

ص: ٤٨٩

بيان:

«الناصيه»: ج نواصي و هي شعر مقدم الرأس. «القطران»: في البرهان ج ٢ ص ٣٢٤: في روايه أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ وَ هُوَ الصَّفْرُ الْحَارُّ الْمَذَابُ أَنْتَهَى حَزَّهُ.

«المقَطَّعات»: كلُّ ثوب يقَطَّع كالقميص و الجبهه و نحوها، بخلاف ما لا يقَطَّع كالإزار و الرداء. «لها كلب» المراد هيجانها. «اللجب»: الصوت المرتفع. «اللهب»: أى اتقاد النار، لسان النار «القصيف»: أشدّ الصوت، «الهائل»: أى المفزع. «لا يظعن»: أى لا يرتحل. «لا تفصم كبولها»: أى لا تنقطع قيودها.

٧- وقال عليه السلام: اتَّقُوا نَارًا حَزَّهَا شَدِيدٌ، وَقَعْرَهَا بَعِيدٌ، وَحَلِيَّتُهَا حَدِيدٌ، وَشَرَابُهَا صَدِيدٌ. (٢)

بيان:

«الصدید» القبح المختلط بالدم، و قيل: هو ما يسيل من جلود أهل النار.

٨- وقال عليه السلام: و نار شديد كلبها، عال لجبها، ساطع لهبها، متغيظ زفيرها، متأجج سعيرها، بعيد خمودها، ذاك وقودها، مخوف وعيدها، غم قرارها، مظلمه أقطارها، حاميه قدرها، فظيعه أمورها. (٣)

بيان:

«التغيظ»: الهيجان. «متأجج» تأجج: إلتهب و تأججت النار: اشتدّ حَزَّها.

«ذاك وقودها» يقال: ذكت النار: اشتدّ لهيبها. «أقطارها»: أى أطرافها.

«غم قرارها» فى صبحى: أى لا يهتدى فيه لظلمته، ولأنه عميق جدًا.

ص: ٤٩٠

١- نهج البلاغه ص ٣٣٥ فى خ ١٠٨-صبحى ص ١٦٢ خ ١٠٩

٢- نهج البلاغه ص ٣٧١ فى خ ١١٩-صبحى ص ١٧٦ خ ١٢٠

٣- نهج البلاغه ص ٧٦٤ فى خ ٢٣٢-صبحى ص ٢٨٢ خ ١٩٠

٩- وقال عليه السلام: و اعلموا أنه ليس لهذا الجلد الرقيق صبر على النار، فارحموا نفوسكم فإنكم قد جزّتموها في مصائب الدنيا، أفرأيتم جزع أحدكم من الشوكه تصيبه و العثره تدميه و الرمضاء تحرقه؟ فكيف إذا كان بين طابقين من نار، ضجيج حجر و قرين شيطان؟ ! أعلمتم أنّ مالكا إذا غضب على النار حطم بعضها بعضا لغضبه، و إذا زجرها توثبت بين أبوابها جزعا من زجرته؟ ! (١)

بيان:

«الرمضاء»: شدّه الحز، الأرض الحاميه من شدّه حز الشمس. «طابقين» الطابق:

يقال بالفارسيه: تاوه. «ضجيج» يقال بالفارسيه: هم خواب.

١٠- و في وصيه له عليه السلام لعبد الله بن العباس: . . . و اعلم أنّ ما قُربك من الله يباعدك من النار، و ما باعدك من الله يقربك من النار. (٢)

١١- و في عهده عليه السلام إلى محمّد بن أبي بكر: فاحذروا نارا قعرها بعيد، و حرّها شديد و عذابها جديد، دار ليس فيها رحمه، و لا تسمع فيها دعوه، و لا تفرّج فيها كربه. (٣)

١٢- في تفسير القمي، الفلق: جبّ في جهنّم يتعوّذ أهل النار من شدّه حرّه، فسأل الله أن يأذن له أن يتنفّس، فأذن له، فتنفّس فأحرق جهنّم، قال:

و في ذلك الجبّ صندوق من نار يتعوّذ أهل الجبّ من حرّ ذلك الصندوق، و هو التابوت و في ذلك التابوت سنّه من الأوّلين و سنّه من الآخرين؛

فأمّا السنّه التي من الأوّلين: فابن آدم الذي قتل أخاه، و نمرود إبراهيم الذي ألقى إبراهيم في النار، و فرعون موسى، و السامريّ الذي اتّخذ العجل، و الذي هوّد اليهود، و الذي نصر النصارى.

ص: ٤٩١

١- نهج البلاغه ص ٦٠٣ في خ ١٨٢-صبحي ص ٢٤٧ خ ١٨٣

٢- نهج البلاغه ص ١٠٨٠ ر ٧٦-صبحي ص ٤٦٥

٣- نهج البلاغه ص ٨٨٧ في ر ٢٧(أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٨)

و أما السنه التي من الآخرين: فهو الأول و الثاني و الثالث و الرابع و صاحب الخوارج و ابن ملجم لعنهم الله. (١)

أقول:

«و الرابع»: معاوية بن أبي سفيان.

١٣- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أشد الناس عذابا يوم القيامة لسبعه نفر: أولهم ابن آدم الذي قتل أخاه، و نمرود الذي حاح إبراهيم في ربه، و اثنان في بنى إسرائيل هودا قومهما و نصراهما، و فرعون الذي قال: أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى و اثنان من هذه الأمة أحدهما شرهما في تابوت من قوارير تحت الفلق في بحار من نار. (٢)

١٤- عن أبي الجارود قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أخبرني بأول من يدخل النار، قال: إبليس و رجل عن يمينه و رجل عن يساره. (٣)

١٥- قال أبو جعفر عليه السلام: إن في جهنم لجبالا يقال له: الصعدى، و إن في الصعدى لواديا يقال له: سقر، و إن في سقر لجبا يقال له: هبهب، كلما كشف غطاء ذلك الجب ضج أهل النار من حزه، و ذلك منازل الجبارين. (٤)

١٦- في دعاء السجود عليه السلام: اللهم إني أعوذ بك من نار تغلظت بها على من عصاك و توعدت بها من صدف عن رضاك، و من نار نورها ظلمه و هينها أليم، و بعيدها قريب، و من نار يأكل بعضها بعض، و يصل بعضها على بعض، و من نار تذر العظام رميما و تسقى أهلها حميما، و من نار لا تبقى على من تضرع إليها، و لا ترحم من استعطفها و لا تقدر على التخفيف عمّن خشع لها و استسلم إليها،

ص: ٤٩٢

١- تفسير القمى ج ٢ ص ٤٤٩ (سوره الفلق)

٢- عقاب الأعمال ص ٢٥٥ باب عقاب ابن آدم الذي قتل أخاه و... ح ١

٣- عقاب الأعمال ص ٢٥٥ ح ٢

٤- عقاب الأعمال ص ٣٢٣ باب عقاب الجبارين.

تلقي سكانها بأحرّ ما لديها من أليم النكال و شديد الوبال.

و أعوذ بك من عقاربها الفاغره أفواهها، و حياتها الصالقه بأنيابها، و شرابها الذي يقطع أمعاء و أفنده سكانها، و ينزع قلوبهم و أستهديك لما باعد منها، و آخر عنها. (١)

بيان:

«صدف»: أعرض. «رميم» رمّ العظم: بلى فهو رميم. «لا تبقى» أبقى عليه: رحمه و شفق عليه. «النكال»: العقوبه. «الفاغره» فغراه: فتحه. «الصالقه» صلق بناه:

أى لدغ (نیش زد).

١٧-فى وصيه النبي صلى الله عليه و آله لأبي ذرّ رحمه الله: يا أباذرّ، و لو كان لرجل عمل سبعين نبيّا لاستقلّ عمله من شدّه ما يرى يومئذ، و لو أنّ دلوا صبّت من غسلين فى مطلع الشمس لغلت منه جماجم من (فى) مغربها، و لو زفرت جهنّم زفره لم يبق ملك مقرب و لا نبيّ مرسل إلاّ خرّ جاثيا على ركبتيه يقول: ربّ، نفسى نفسى، حتّى ينسى إبراهيم إسحاق عليهما السلام يقول: يا ربّ، أنا خليلك إبراهيم فلا تنسى. (٢)

بيان:

«غسلين»: هى ما يسيل من جلود أهل النار و لحومهم و دماثهم كأنّه غسله أبدانهم و الباء و النون زائدتان. «الجمجمه»: ج جماجم و هى عظام الرأس. «جنّى على ركبتيه»: أى جلس عليها أو قام على أطراف أصابعه (بزانو درآيد).

١٨-عن عمرو بن ثابت عن أبى جعفر الباقر عليه السلام قال: إنّ أهل النار يتعاونون فيها كما يتعاون الكلاب و الذئاب ممّا يلقون من أليم (ألم ف ن) العذاب، فما ظنك يا عمرو، بقوم لا يقضى عليهم فيموتوا و لا يخفّف عنهم من عذابها،

ص: ٤٩٣

١- الصحيفه السجّاديه (فيض ص ٢٢٥) فى الدعاء ٣٢

٢- البحار ج ٧٧ ص ٨٤

عطاش فيها، جياع، كليله أبصارهم، صمّ بكم عمى، مسوّدّه وجوههم، خاسئين فيها نادمين، مغضوب عليهم، فلا يرحمون من العذاب، ولا يخفّف عنهم، و في النار يسجرون، و من الحميم يشربون، و من الزقوم يأكلون، و بكلايب النار يحطمون، و بالمقامع يضربون، و الملائكة الغلاظ الشداد لا يرحمون، فهم في النار يسحبون على وجوههم، مع الشياطين يقرون و في الأنكال والأغلال يصفّدون، إن دعوا لم يستجب لهم، و إن سألوا حاجه لم تقض لهم، هذه حال من دخل النار. (١)

بيان:

«العواء»: صوت السباع و هو بالكلب و الذئب أخصّ، يقال: عوى الكلب، صاح، و العامّة تقول: عوعى. «كليله أبصارهم»: كلّ اللسان أو البصر: لم يحقّق المنطوق أو المنظور و بصر كليل أى ضعيف.

في مجمع البحرين، «في النار يسجرون»: أى يقذفون فيها و يوقد عليهم.

و في مجمع البحرين، «الزقوم»: شجره مزّه كريهه الطعم و الرائحة، يكره أهل النار على تناوله. «كلايب»: يقال بالفارسيّه: انبرها. «يحطمون»: يكسرون و يقطعون.

«يسحبون» سحبه: جزّه على وجه الأرض.

١٩- عن جابر عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: إنّ عبدا مكث في النار سبعين خريفا، و الخريف سبعون سنه. قال: ثمّ إنّه سأل الله عزّ و جلّ: بحقّ محمّد و أهل بيته لما رحمتني، قال: فأوحى الله جلّ جلاله إلى جبرئيل عليه السلام: أن اهبط إلى عبدى فأخرجه، قال: يا ربّ، و كيف لى بالهبوط في النار؟ قال: إنّي قد أمرتها أن تكون عليك بردا و سلاما، قال: يا ربّ، فما علمى بموضعه؟ قال: إنّه في جبّ من سجين، قال: فهبط في النار فوجده و هو معقول على وجهه فأخرجه.

فقال عزّ و جلّ: يا عبدى، كم لبثت تناشدني في النار؟ قال: ما أحصيه يا ربّ،

ص: ٤٩٤

قال: أما و عزّتي لو لا ما سألتني به لأطلت هوانك في النار، ولكنّه حتم على نفسي أن لا يسألني عبد بحقّ محمّد و أهل بيته إلاّ غفرت له ما كان بيني و بينه، و قد غفرت لك اليوم. (١)

أقول:

أقول في الدنيا: اللهم أعوذ بك من النار بحقّ محمّد و أهل بيته عليهم السلام حتّى ترحمني في الآخرة.

بيان: «الخريف»: الزمان المعروف من فصول السنه ما بين الصيف و الشتاء، و لما لم يكن في الآخرة يوم و ليل و شتاء و خريف، يعبر عن مقدار من الزمان باليوم أو بالسنه، فعبر عن سبعين سنه هنا بالخريف.

«معقول على وجهه»: أي مشدود يده و رجلاه، مكبّوب على وجهه.

٢٠- عن زراره عن أبي جعفر الباقر عليه السّلام قال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله حيث أسرى به لم يمرّ بخلق من خلق الله إلاّ رأى منه ما يحبّ من البشر و اللطف و السرور به، حتّى مرّ بخلق من خلق الله فلم يلتفت إليه و لم يقل له شيئاً فوجده قاطباً عابساً. فقال: يا جبرئيل، ما مررت بخلق من خلق الله إلاّ رأيت البشر و اللطف و السرور منه إلاّ هذا، فمن هذا؟ قال: هذا مالك، خازن النار، هكذا خلقه ربّه، قال: فإني أحبّ أن تطلب إليه أن يريني النار.

فقال له جبرئيل عليه السلام: إنّ هذا محمّد رسول الله صلّى الله عليه و آله و قد سألتني أن أطلب إليك أن تربيه النار، قال: فأخرج له عنقا منها فرآها، فلما أبصرها لم يكن ضاحكا حتّى قبضه الله عزّ و جلّ. (٢)

ص: ٤٩٥

١- البحار ج ٨ ص ٢٨٢ ح ٤

٢- البحار ج ٨ ص ٢٨٤ ح ٩

أقول:

بهذا المعنى أخيار آخر، في بعضها: يا مالِك، أو محمدا النار، فكشفت عنها غطاءها وفتح بابا منها، فخرج منها لهب ساطع في السماء. . .

٢١- عن أبي عبد الله عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: إنّ للنار سبعة أبواب:

باب يدخل منه فرعون و هامان و قارون، و باب يدخل منه المشركون و الكفار ممّن لم يؤمن بالله طرفه عين، و باب تدخل منه بنو أمية و هو لهم خاصّه لا يراحمهم فيه أحد، و هو باب لظى و هو باب سقر و هو باب الهاوية، تهوى بهم سبعين خريفا، فكلمها هوى بهم سبعين خريفا فاربهم فوره قذف بهم (تقذف بهم ف ن) في أعلاها سبعين خريفا، ثم هوى بهم (تهوى بهم ف ن) كذلك سبعين خريفا، فلا يزالون هكذا أبدا خالدين مخلّدين. و باب يدخل فيه مبعوضونا و محاربونا و خاذلونا، و إته لأعظم الأبواب و أشدّها حرّا. (١)

بيان:

قال رحمه الله: الخبر يحتمل وجوها: الأول، أنه عليه السلام لم يعدّ جميع الأبواب بل عدّ أربعة هي معظمها. . . الرابع، أن ينقسم باب بنى أمية إلى تلك الأبواب و لم يذكر الباب السابع لسائر الناس لظهوره. .

«فار القدر»: غلت و ارتفع ما فيها، و الفوره من الحرّ: شدّته.

٢٢- قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنّم، و قد أطفأت سبعين مرّه بالماء ثمّ التهبت، و لو لا ذلك ما استطاع آدمي أن يطبقها (يطفأها ف ن) و إته ليؤتى بها يوم القيامة حتّى توضع على النار، فتصرخ صرخه لا يبقى ملك مقرب و لا نبي مرسل إلّا جئا على ركبته، فزعا من

ص: ٤٩٦

بيان:

«ليؤتى بها»: أى بنار الدنيا حتى توضع على نار الآخرة.

٢٣- عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عن أمير المؤمنين عليهم السّلام قال: إنّ أهل النار لما غلى الرّقوم و الضريع فى بطونهم كغلى الحميم سألوا الشراب، فأثوا بشراب غساق و صديد يتجزّعه و لا يكاد يسيغه، و يأتيه الموت من كلّ مكان و ما هو بميت، و من ورائه عذاب غليظ، و حميم يغلى فى جهنّم منذ خلقت كالمهل يشوى الوجوه، بئس الشراب و ساءت مرتفقا. (٢)

بيان:

«الغساق» قيل: هو البارد المتتن، و قيل: ما يسيل من صديد أهل النار، و قيل:

الحميم يحرق بحرّه، و الغساق يحرق ببرده. «المهل»: القيح أو صديد الميت خاصه، و قيل: ما أذيب من النحاس و الرصاص و أشباه ذلك... «مرتفقا»: المرتفق أى المتكأ من قولهم ارتفق: اتكأ على مرفقه، و قيل: منزلا يرتفق به.

٢٤- عن عليّ عليه السّلام أنّ النبيّ صلّى الله عليه و آله قال: و الذى نفس محمد بيده لو أنّ قطره من الرّقوم قطرت على جبال الأرض لساخت إلى أسفل سبع أرضين و لما أطاقت، فكيف بمن هو شرابه؟ و الذى نفسى بيده لو أنّ مقمعا (مقمعه ف ن) واحدا ممّا ذكره الله فى كتابه وضع على جبال الأرض لساخت إلى أسفل سبع أرضين و لما أطاقت، فكيف بمن يقع عليه يوم القيامة فى النار؟! (٣)

٢٥- عن بشّار قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: لأى شىء يصام يوم

ص: ٤٩٧

١- البحار ج ٨ ص ٢٨٨ ح ٢١

٢- البحار ج ٨ ص ٣٠٢ ح ٥٨

٣- البحار ج ٨ ص ٣٠٢ ح ٦١

الأربعاء؟ قال: لأنَّ النار خلقت يوم الأربعاء. (١)

٢٦- عن الصادق عن آبائه عليهم السلام أنَّ علياً عليه السلام قال: إنَّ في جهنم رحي تطحن خمسا، أ فلا تسألوني ما طحنها؟ فقل له: و ما طحنها يا أمير المؤمنين؟ قال: العلماء الفجرة، و القراء الفسقة، و الجابره الظلمه، و الوزراء الخونه، و العرفاء الكذبه.

و إنَّ في النار لمدينه يقال لها: الحصينه، أ فلا تسألوني ما فيها؟ فقل: و ما فيها يا أمير المؤمنين؟ فقال: فيها أيدي الناكثين. (٢)

بيان:

في النهايه ج ٣ ص ٢١٨، العرفاء جمع عريف: و هو القِيم بأمر القبيله أو الجماعه من الناس يلي أمورهم و يتعرّف الأمير منه أحوالهم. «أيدي الناكثين»: تخصيص الأيدي إنّما هو لوقوع البيعه بها.

٢٧- عن عبد العظيم الحسنى عن محمد بن عليّ عن أبيه الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: دخلت أنا و فاطمه على رسول الله صلى الله عليه و آله فوجدته يبكي بكاء شديدا. فقلت: فداك أبي و أمي يا رسول الله، ما الذي أبكاك؟ فقال: يا عليّ، ليله أسرى بي إلى السماء رأيت نساء من أمتي في عذاب شديد، فأنكرت شأنهنّ فبكيت لما رأيت من شدّه عذابهنّ.

و رأيت امرأه معلقه بشعرها يغلى دماغ رأسها، و رأيت امرأه معلقه بلسانها و الحميم يصبّ في حلقها، و رأيت امرأه معلقه بئديها، و رأيت امرأه تأكل لحم جسدها و النار توقد من تحتها، و رأيت امرأه قد شدّ رجلاها إلى يديها و قد سلط عليها الحيات و العقارب، و رأيت امرأه صماء عمياء خرساء في تابوت من نار،

ص: ٤٩٨

١- البحار ج ٨ ص ٣٠٧ ح ٧٠

٢- البحار ج ٨ ص ٣١١ ح ٧٨

يخرج دماغ رأسها من منخرها، و بدنھا متقطع من الجذام و البرص، و رأيت امرأه معلقه برجلها في تنور من نار، و رأيت امرأه تقطع لحم جسدها من مقدمها و مؤخرها بمقاريض من نار، و رأيت امرأه يحرق وجهها و يداها و هي تأكل أمعاءها، و رأيت امرأه رأسها رأس خنزير و بدنھا بدن الحمار، و عليها ألف ألف لون من العذاب، و رأيت امرأه على صورة الكلب و النار تدخل في دبرها و تخرج من فيها و الملائكة يضربون رأسها و بدنھا بمقامع من نار.

فقال فاطمه عليها السلام: حبيبي و قره عيني، أخبرني ما كان عملهنّ و سيرتهنّ حتى وضع الله عليهنّ هذا العذاب؟ فقال: يا بنتي، أمّا المعلقه بشعرها فإنّها كانت لا تغطي شعرها من الرجال، و أمّا المعلقه بلسانها فإنّها كانت تؤذي زوجها، و أمّا المعلقه بشديها فإنّها كانت تمتنع من فراش زوجها، و أمّا المعلقه برجلها فإنّها كانت تخرج من بيتها بغير إذن زوجها، و أمّا التي كانت تأكل لحم جسدها فإنّها كانت تزيّن بدنھا للناس، و أمّا التي شدت يداها إلى رجلها و سلط عليها الحيات و العقارب، فإنّها كانت قدره الوضوء قدره الثياب، و كانت لا تغتسل من الجنابه و الحيض و لا تنتظف، و كانت تستهين بالصلاه.

و أمّا العمياء الصماء الخرساء فإنّها كانت تلد من الزنا فتعلقه في عنق زوجها.

و أمّا التي تقرض لحمها بالمقاريض فإنّها تعرض نفسها على الرجال، و أمّا التي كانت تحرق وجهها و بدنھا و هي تأكل أمعاءها فإنّها كانت قواده، و أمّا التي كان رأسها رأس خنزير و بدنھا بدن الحمار فإنّها كانت نمامه كذابه، و أمّا التي كانت على صورة الكلب و النار تدخل في دبرها و تخرج من فيها فإنّها كانت قينه نواحه حاسده.

ثم قال عليه السلام: ويل لامرأه أغضبت زوجها و طوي لامرأه رضى عنها

بيان:

«المنخر»: الأنف. «قواده»: هي التي تجمع بين الذكر والأنثى حراما.

«كانت قينه»: أي مغنيته.

٢٨- قال أبو جعفر عليه السلام: إن مؤمنا كان في مملكه جبار فولع به فهرب منه إلى دار الشرك، فنزل برجل من أهل الشرك فأظلمه و أرفقه و أضافه، فلما حضره الموت أوحى الله عز وجل إليه: وعزتي و جلالتي لو كان لك في جنتي مسكن لأسكنتك فيها، و لكنها محرمة على من مات بى مشركا، و لكن يا نار، هيديه و لا تؤذيه، و يؤتى برزقه طرفى النهار، قلت: من الجنه؟ قال: من حيث شاء الله. (٢)

بيان:

«فولع به» ولع بحقه: ذهب به، و ولع ولعا: كذب، استخف عدوا، و ولع به اغرى به «أظلمه»: أى أدخله فى ظله أى كنفه.

«يا نار هيديه» فى حقّ اليقين ج ٢ ص ١٧٥ ف ١٦: الظاهر أنّ لفظ الخبر "لا تهيديه" أى لا تزعجيه كما فى روايات الجمهور فضخف انتهى. و فى النهايه:

و قد هدت الشئ أهيد هيدا: إذا حرّكته و أزعجته، و منه الحديث: يا نار لا تهيديه أى لا تزعجيه.

٢٩- عن على بن يقطين عن أبى الحسن موسى عليه السلام قال: كان فى بنى إسرائيل رجل مؤمن و كان له جار كافر، فكان يرفق بالمؤمن و يؤليه المعروف فى الدنيا، فلما أن مات الكافر بنى الله له بيتا فى النار من طين، و كان يقبه

ص: ٥٠٠

١- البحار ج ٨ ص ٣٠٩ ح ٧٥ (العيون ج ٢ ب ٣٠ ح ٢٤)

٢- البحار ج ٨ ص ٣١٤ ح ٩٢

حزها و يأتيه الرزق من غيرها، و قيل له: هذا بما كنت تدخل على جارك المؤمن فلان بن فلان من الرفق و توليه من المعروف في الدنيا. (١)

٣٠- لما نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه و آله و إنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْجِدُهُمْ أَجْمَعِينَ- لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ بكى النبي صلى الله عليه و آله بكاء شديدا و بكت صحابته لبكائه و لم يدروا ما نزل به جبرئيل عليه السلام، و لم يستطع أحد من صحابته أن يكلمه.

و كان النبي صلى الله عليه و آله إذا رأى فاطمه عليها السلام فرح بها، فانطلق بعض أصحابه إلى باب بيتها، فوجد بين يديها شعيرا و هي تطحن فيه و تقول: وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَ أَتَى (٢) فسلم عليها و أخبرها بخبر النبي صلى الله عليه و آله و بكائه.

فنهضت و التفت بشمله لها خلقه قد خيطت في اثني عشر مكانا بسعف النخل، فلما خرجت نظر سلمان الفارسي إلى الشملة و بكى و قال: و احزنناه إنَّ [بنات] قيصر و كسرى لفي السندس و الحرير، و ابنته محمد صلى الله عليه و آله عليها شمله صوف خلقه قد خيطت في اثني عشر مكانا.

فلما دخلت فاطمه على النبي صلى الله عليه و آله قالت: يا رسول الله، إنَّ سلمان تعجب من لباسي، فوالذي بعثك بالحق، ما لي و لعلني منذ خمس سنين إلا مسك كبش نعلف عليها بالنهار بعيرنا، فإذا كان الليل افترشناه و إنَّ مرفقتنا لمن آدم حشوها ليف، فقال النبي صلى الله عليه و آله: يا سلمان، إنَّ ابنتي لفي الخيل السوايق.

ثم قالت: يا أبت، فديتك ما الذي أبكاك؟ فذكر لها ما نزل به جبرئيل من الآيتين المتقدمتين، قال: فسقطت فاطمه عليها السلام على وجهها و هي تقول: الويل ثم الويل لمن دخل النار، فسمع سلمان فقال: يا ليتني كنت كبشا لأهلي فأكلوا لحمي

ص: ٥٠١

١- البحار ج ٨ ص ٢٩٦ ح ٤٨

٢- القصص: ٦٠

وَمَرَّقُوا جُلْدِي و لم أسمع بذكر النار. و قال أبوذر: يا ليت أُمِّي كانت عاقرا و لم تلدني و لم أسمع بذكر النار. و قال المقداد: يا ليتني كنت طائرا في القفار و لم يكن عليّ حساب و لا عقاب و لم أسمع بذكر النار.

و قال عليّ عليه السّلام: يا ليت السباع مرّقت لحمي و ليت أُمِّي لم تلدني و لم أسمع بذكر النار. ثمّ وضع عليّ عليه السّلام يده على رأسه و جعل يبكي و يقول: و ابعده سفراه! و قلّه زاداه في سفر القيامة، يذهبون في النار و يتخطفون، مرضى لا يعاد سقيمهم، و جرحى لا يداوى جريحهم، و أسرى لا يفكّ أسرهم، من النار يأكلون، و منها يشربون، و بين أطباقها يتقلّبون، و بعد لبس القطن مقطّعات النار يلبسون، و بعد معانقه الأزواج مع الشياطين مقرّنون. (١)

٣١- و روى أنّه إذا نزلت آية لها سبّعة أبوابٍ أنّه سأل النبيّ صلّى الله عليه و آله جبرئيل عليه السّلام أهي كأبوابنا؟ فقال: لا، و لكنّها مفتوحة بعضها أسفل من بعض، من باب إلى باب مسيره سبعين سنة، كلّ منهما أشدّ حزا من الذي بينه سبعين ضعفا، يساق أعداء الله إليها، فإذا انتهى أبوابها استقبلتهم الزبانية بالأغلال و السلاسل، فتلك السلسلة في فيه، و يخرج من دبره، و تغلّ يده اليسرى إلى عنقه و تدخل يده اليمنى في فؤاده، و يخرج من بين كتفيه، و يشدّ بالسلاسل، و يقرن كلّ آدمي مع شيطان في سلسلة، و يسحب على وجهه، و تضربه الملائكة بمقامع من حديد، كلّما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها.

فقال النبيّ صلّى الله عليه و آله: أخبرني من مكان هذه الأبواب؟ قال: فأما الباب الأوّل:

ففيه المنافقين و من كفر من أصحاب المائدة و آل فرعون و اسمها الهاوية. و الباب الثاني: ففيه المشركون و اسمه الجحيم، و الباب الثالث: ففيه الصابئون و اسمه سقر، و الباب الرابع: ففيه إبليس و من تبعه و المجوس و اسمه لظى، و الباب الخامس: فيه

ص: ٥٠٢

اليهود و اسمه الحطمه، و الباب السادس: فيه النصارى و اسمه سقر. ثم أمسك جبرئيل عليه السلام.

فقال النبي صلى الله عليه و آله: ألا- تخبرنى من مكان الباب السابع؟ قال: يا محمّد، لا تسألنى عنه، فقال: بلى، يا جبرئيل، أخبرنى عن الباب السابع. فقال: هى أهل الكباثر من أمتك الذين ماتوا و لم يتوبوا، فخرّ النبي صلى الله عليه و آله مغشياً عليه، فوضع جبرئيل عليه السّلام رأسه فى حجره حتّى أفاق فلما أفاق قال: يا جبرئيل، عظمت مصيبتى و اشتدّ حزنى أو يدخل من أمتى النار؟ قال: نعم أهل الكباثر من أمتك.

ثم بكى رسول الله صلى الله عليه و آله و بكى جبرئيل عليه السلام و دخل رسول الله صلى الله عليه و آله منزله و احتجب عن الناس، و كان لا يخرج إلّا إلى الصلوه، يصلى و يدخل و لا يكلم أحدا، و يأخذ فى الصلوه و يبكى و يتضرّع إلى الله تعالى.

فلما كان من اليوم الثالث، أقبل أبو بكر حتّى وقف بالباب، فقال: السّلام عليكم يا أهل بيت الرحمة، هل إلى رسول الله صلى الله عليه و آله من سبيل؟ فلم يجبه أحد فتنخى باكيا، فأقبل (عمر) فصنع مثل ذلك فلم يجبه أحد فتنخى و هو يبكى، فأقبل سلمان فوقف بالباب، فقال: السّلام عليكم يا أهل بيت الرحمة، هل إلى مولاي رسول الله صلى الله عليه و آله من سبيل؟ فلم يجبه أحد، فأقبل يبكى مزه، و يقوم أخرى، حتّى أتى بيت فاطمه عليها السّلام، فوقف بالباب، و قال: السّلام عليكم يا أهل بيت المصطفى، و كان على عليه السّلام غائبا، فقال سلمان: يا بنت رسول الله، رسول الله صلى الله عليه و آله احتجب عن الناس فليس يخرج إلّا إلى الصلوه و لا يكلم أحدا و لا يأذن لأحد أن يدخل عليه.

فاشتملت فاطمه عليها السّلام بعبائه قطوائيه، و أقبلت حتّى وقفت على باب رسول الله صلى الله عليه و آله ثم سلّمت، و قالت: يا رسول الله، أنا فاطمه، و رسول الله صلى الله عليه و آله ساجد يبكى، فرفع رأسه، فقال صلى الله عليه و آله: ما بال قره عيني فاطمه حجبت عني، افتحوا لها الباب، ففتح الباب فلما نظرت إلى النبي صلى الله عليه و آله بكت بكاء شديدا، لما رأت من حاله مصفرا

متغيراً لونه مذاًبا لحم وجهه من البكاء والحزن، فقالت: يا رسول الله، ما الذى نزلت عليك؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله: جئني جبرئيل عليه السلام و وصف لى أبواب جهنم، و أخبرني بأن فى أعلا بابها أهل الكباثر من أمتى، فذلك الذى أبكاني و أحزنني، قالت: يا رسول الله، أو لم تسأله كيف يدخلونها، قال: تسوقهم الملائكة إلى النار، لا تسود ووجههم و لا تزرق عيونهم و لا تختم على أفواههم، و لا يقرون مع شيطان و لا يوضع عليهم السلاسل و الأغلال.

قالت عليها السلام: يا رسول الله، كيف تقودهم الملائكة؟ قال النبي صلى الله عليه وآله: أما الرجال فباللحي، و أما النساء فبالذوائب و النواصي، فكم من ذى شبيه من أمه قد قبض على شيبته يقاد إلى النار، و هو ينادى: و شيبته و ضعفاه، و كم من شاب من أمتى يقبض على لحيته يقاد إلى النار، و هو ينادى: و شباباه و حسن صورته، و كم من امرء من أمتى تقبض على ناصيتها تقاد إلى النار و هى تنادى:

و افضيحتاه و اهتمك ستره، حتى ينتهى بهم إلى مالك، فإذا نظر إليهم المالك، قال للملائكة: من هؤلاء؟ فما ورد على من الأشقياء أعجب من هؤلاء، لم تسود ووجههم و لم توضع السلاسل و الأغلال فى أعناقهم، فتقول الملائكة: هكذا أمرنا أن تأتيك بهم.

فيقول لهم: يا معشر الأشقياء، من أنتم؟! - و فى روايه: لما قادتهم الملائكة، فتنادون: و ا محمداه، فلما رأوا مالك نسوا اسم محمد من هيته، فيقول لهم:

من أنتم؟ - فيقولون: نحن ممن نزل عليهم القرآن و نحن ممن نصوم شهر رمضان، فيقول المالك: و ما نزل القرآن إلا على محمد، فإذا سمعوا اسم محمد صاحوا و قالوا:

نحن من أمه محمد صلى الله عليه وآله، فيقول المالك: ما كان لكم فى القرآن زاجرا عن معاصى الله؟ فإذا وقف بهم على شفير جهنم، و نظروا إلى النار و إلى الزبانية، فقالوا:

يا مالك، انذن لنا نبكى على أنفسنا، فيكون الدموع حتى لم يبق لهم الدموع، فيكون دما، فيقول مالك: ما أحسن هذا لو كان فى الدنيا! لو كان هذا البكاء

فى الدنيا من خشية الله ما مسكم النار اليوم.

فيقول للزبانية: ألقوهم فى النار، فنادوا بأجمعهم: لا إله إلا الله، فرجع عنهم النار، فيقول مالك للنار: خذيهم، فتقول النار: كيف أخذهم و هم يقولون: لا إله إلا الله؟ فيقول مالك: نعم بذلك أمر رب العرش، فتأخذهم فمنهم من تأخذه إلى قدميه، و منهم من تأخذه إلى ركبتيه، و منهم من تأخذه إلى حقويه، و منهم من تأخذه إلى حلقه، قال: فإذا أهوت النار إلى وجهه، قال مالك: لا تحرقى وجوههم، فطال ما سجدوا للرحمن فى الدنيا، و لا تحرقى قلوبهم فطال ما عطشوا فى شهر رمضان.

فيقول فيها ما شاء الله، فينادون: يا أرحم الراحمين، يا حنان يا منان، فإذا أنفذ الله حكمه قال: يا جبرئيل، ما فعل العصاة من أمه محمّد؟ فيقول: إلهى أنت أعلم بهم، فيقول: انطلق فانظر ما حالهم، فينطلق جبرئيل إلى مالك و هو على سرير من نار فى وسط جهنّم، فإذا نظر مالك إلى جبرئيل قام تعظيما له، فيقول:

يا جبرئيل، ما أدخلك هذا الموضوع؟ فيقول: ما فعلت العصابة العاصيه من أمه محمّد صلى الله عليه و آله، فيقول: ما أسوء حالهم و أضيّق مكانهم، قد أحرقت النار أجسامهم و أكلت لحومهم و بقيت وجوههم، و قلوبهم يتألأأ فيها الإيمان.

فيقول جبرئيل: ارفع الطبق عنهم حتى أنظر إليهم، قال: فيأمر المالك الخزنه أن يرفعوا الطبق، فإذا نظروا إلى جبرئيل عليه السّلام و حسن خلقه علموا أنه ليس من ملائكة العذاب، فيقولون: من هذا العبد الذى لم نر قط أحسن وجهها منه؟ فيقول مالك: هذا جبرئيل الكريم على الله تعالى، الذى كان يأتي محمّدا بالوحى.

فإذا سمعوا باسم محمّد صلى الله عليه و آله صاحوا بأجمعهم و قالوا: يا جبرئيل، اقرء محمّدا صلى الله عليه و آله منّا السلام، و أخبره أنّ معاصينا فرقت بيننا و بينك، و أخبره بسوء حالنا، فينطلق جبرئيل حتى يقوم بين يدي الله، فيقول الله: كيف رأيت أمه محمّد؟

فيقول: ما أشدّ حالهم وأضيق مكانهم، فيقول: هل سألوكم شيئاً؟ فيقول: يا ربّ، سألوني أن أقرء على نبيهم السلام، وأخبره بسوء حالهم، فيقول الله: انطلق فأخبره.

فيدخل جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله وهو في خيمه من درّه بيضاء لها أربعة ألف باب، ولها مصراعان من ذهب، فيقول: يا محمّد، جنتك من عند العصابة العصاه من أمتك، يعدّيون في النار، وهم يقرؤونك السلام، ويقولون: ما أسوء حالنا وأضيق مكاننا، فيأتى النبي صلى الله عليه وآله عند العرش، فيخرّ ساجداً ويثنى على الله ثناء لم يثنه أحد مثله، فيقول الله عزّ وجلّ: ارفع رأسك و اسأل تعط و اشفع تشفع، فيقول: الأشقياء من أمتي قد انفذت فيهم حكمك.

فيقول الله تعالى: قد شفعتك فيهم، فأت النار فأخرج منها من قال: لا إله إلا الله، فينطلق النبي صلى الله عليه وآله، فإذا نظر مالِك إلى النبي صلى الله عليه وآله فتح الباب، ورفع الطبق، فإذا نظر أهل النار إلى محمّد صلى الله عليه وآله صاحوا بأجمعهم، فيقولون: قد أحرقت النار جلودنا وأحرقت أكبادنا، فيخرجهم جميعاً وقد صاروا فحماً أكلتهم النار، فينطلق بهم إلى نهر بباب الجنّة يسمى الحيوان، فيغسلون فيه، فيخرجون منه شباباً جرداً مرداً مكحلين، وجوههم مثل القمر، فيدخلون الجنّة. (١)

بيان:

في مجمع البحرين (ذاب)، «الدؤبه»: الضفر من الشعر إذا كانت مرسله، فإذا كانت ملفوفة فهي عقيصه و الجمع الدوائب. و قال (زين): «الزبانية» هي الملائكة، و احدهم زبني مأخوذ من الزبن و هو الدفع كأنهم يدفعون أهل النار إليها. . .

«الحقو»: موضع شدّ الأزار، و هو الخاصره. «الفحم»: الجمر الطافي يتخذ للوقود (زغال).

ص: ٥٠٦

١- أسرار الصلوة (للميرزا جواد الملكي التبريزي رحمه الله) ص ١٣٧ (في لزوم الخوف)

٣٢-عن الرضا عن آبائه عليهم السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: خمسة لا تطفأ نيرانهم ولا تموت أبدانهم: رجل أشرك، و رجل عَقّ والديه، و رجل سعى بأخيه إلى السلطان فقتله، و رجل قتل نفساً بغير نفس، و رجل أذنب ذنباً و حمل ذنبه على الله عزّ و جلّ. (١)

٣٣-عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال:

النار غايه المفرطين. (الغروج ١ ص ٢٠ ف ١ ح ٥٣٣)

الناجون من النار قليل لغلبيه الهوى و الضلال. (ص ٦٧ ح ١٧٤٩)

أشدّ الناس عقوبه رجل كافأ الإحسان بالإساءه. (ص ١٩٨ ف ٨ ح ٣٩٣)

أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة المتسخّط لقضاء الله. (ص ١٩٩ ح ٤٠١)

وفد النار أبدا معذبون. (ج ٢ ص ٧٨٤ ف ٨٣ ح ٥٥)

وارد النار مؤبّد الشقاء. (ح ٥٧)

أقول:

قد مرّ في باب الجنّة: «و من أشفق من النار بادر بالتوبه إلى الله من ذنوبه، و راجع عن المحارم» .

و مرّ عن نهج البلاغه أنّه قال عليه السّلام: «و إنّما الأئمه قوام الله على خلقه... و لا يدخل النار إلّا من أنكرهم و أنكروه» .

و عنه عليه السّلام، أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله كان يقول: «إنّ الجنّه حفت بالمكاره و إنّ النار حفت بالشهوات» .

و مرّ في باب التوبه في حديث الرضا عليه السّلام: «و من تعوّد باللّه من النار و لم يترك شهوات الدنيا فقد استهزه بنفسه» .

و سيأتى في باب الحبّ ف ٢، عن النبيّ صلّى الله عليه و آله: «لو اجتمعوا على حبّ عليّ عليه السّلام لما

ص: ٥٠٧

خلق الله النار» .

وفى باب النبي عن الكافي والعلل فى حديث الصادق عليه السلام: «إنما خلد أهل النار فى النار لأن نبياتهم كانت فى الدنيا لو خلدوا فيها أن يعصوا الله أبدا. . .» .

وفى دعاء الكميل: «أقسمت أن تملأها من الكافرين من الجنة والناس أجمعين وأن تخلد فيها المعاندين» .

والحمد لله أولا وآخرا و ظاهرا و باطنا و صلى الله على سيدنا محمد و آله الطاهرين سيما مولانا المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.

اللهم عجل فرجه و سهل مخرجه و أيده بالنصر و انصر ناصريه و ارزقنا رؤيته و أدركنا أيامه.

ص: ٥٠٨

حرف الألف

١-الأخوة

الفصل ١: فضلها ٩

الفصل ٢: أصناف الإخوان و أوصافهم ١٨

الفصل ٣: حقوق الإخوان ٢٦

الفصل ٤: زياره الإخوان ٣٣

٢-الأدب ٣٧

٣-الأكل

الفصل ١: آداب الأكل ٤٥

الفصل ٢: ذم كثرة الأكل و مدح الجوع ٥٦

٤-طول الأمل ٦٧

٥-تعلق الأمل و الرجاء بالله تعالى ٧٥

٦-الإمامه

الفصل ١: الاضطرار إلى الحجّه ٧٩

الفصل ٢: لزوم طاعه الأئمه و معرفتهم و أداء حقوقهم عليهم السلام ٨٨

الفصل ٣: شرائط الإمامه ١٠١

الفصل ٤: جوامع أوصاف الإمام عليه السلام و فضائله ١١٠

الفصل ٥: لزوم التوسل بهم عليهم السلام ١١٥

الفصل ٦: ذكر بعض فضائلهم عليهم السلام ١٢١

ص: ٥٠٩

الفصل ١: فضل الإيمان و المؤمن ١٣٩

الفصل ٢: درجات الإيمان و فرضه على الجوارح ١٥٣

الفصل ٣: صفات المؤمن و علاماته و كماله ١٥٩

الفصل ٤: شدّه ابتلاء المؤمن ١٨٦

الفصل ٥: قلّه عدد المؤمنين ١٩٨

الفصل ٦: حقوق المؤمن ٢٠٥

الفصل ٧: من أذلّ مؤمنا أو أهان به ٢١٣

٨-الأمانه و ترك الخيانه ٢٢٣

حرف الباء

٩-البخل و الشخ ٢٣١

١٠-البدع ٢٤١

١١-ذم التبذير و الإسراف و مدح الاقتصاد ٢٤٧

١٢-البرزخ و القبر ٢٥٥

١٣-البكاء

الفصل ١: فضل البكاء و ذم جمود العين ٢٧٩

الفصل ٢: البكاء على الحسين و سائر الأئمّه عليهم السلام ٢٨٩

حرف التاء

١٤-التجاره ٣٠٣

ص: ٥١٠

١٥-تربيه الحسين عليه السّلام ٣١٥

١٦-التوبه

الفصل ١: فضلها ٣٢١

الفصل ٢: شرائطها و درجاتها ٣٣٩

حرف الجيم

١٧-الجبن ٣٤٧

١٨-المجادله و المراء و المخاصمه فى الدين ٣٥١

١٩-الجلوس ٣٦١

٢٠-المجالسه و المعاشره ٣٦٧

٢١-يوم الجمعة و ليلتها

الفصل ١: فضلها ٣٧٣

الفصل ٢: أعمال يوم الجمعة و ليلتها ٣٨١

٢٢-صلاه الجماعه ٣٨٥

٢٣-الجماع ٣٩١

٢٤-الجته ٤٠١

٢٥-الجار ٤١٩

٢٦-حسن الجوار و المعاشره و التحبب إلى الناس ٤٢٧

٢٧-جهاد النفس و تركيبها ٤٣٧

٢٨-الجهد و الاجتهاد فى العمل ٤٥٣

٢٩-الجهل و الحفق ٤٦٧

٣٠-جهنّم ٤٨١

ص: ٥١١

المجلد الأول

حرف الألف

- ١- الأئمة
- ٢- الأدب
- ٣- الأكل
- ٤- طول الأمل
- ٥- الأمل و الرجاء
- ٦- الإمامه
- ٧- الإيمان
- ٨- الأمانه

حرف الباء

- ٩- البخل و الشح
- ١٠- البدع
- ١١- التبذير و الإسراف
- ١٢- البرزخ و القبر
- ١٣- اليكاه

حرف التاء

- ١٤- التجاره
- ١٥- التربه
- ١٦- التوبه

حرف الجيم

١٧- الجبن

١٨- المجادله و المراء

١٩- الجلوس

٢٠- المجالسه و المعاشره

٢١- الجمعہ

٢٢- صلاه الجماعه

٢٣- الجماع

٢٤- الجئہ

٢٥- الجار

٢٦- حسن الجوار

٢٧- جهاد النفس

٢٨- الجهد و الاجتهاد

٢٩- الجهل و الحق

٣٠- جهنم

المجلد الثاني

حرف الحاء

٣١- الحب

٣٢- الحج

٣٣- الحديث

٣٤- الحرص

٣٥- اجتناب المحارم

٣٦- الحرام و الغصب

ص: ٥١٤

٣٧- الحزم و الحذر و التدبّر فى الأمور

٣٨- الحزن فى الله

٣٩- الحزن و الخوف و الهم و الغم

٤٠- الحساب

٤١- محاسبه النفس

٤٢- الحسد

٤٣- حسرات يوم القيامة

٤٤- الإحسان

٤٥- الحقد و البغضاء

٤٦- الحكمة

٤٧- الحلم

٤٨- الحماة

٤٩- الحيوان

٥٠- الحياء

حرف الخاء

٥١- الخدمه

٥٢- الخشوع

٥٣- الإخلاص

٥٤- الخلق

٥٥- مكارم الأخلاق

٥٦- آداب الخلاء

٥٧- الخمر

٥٨- الخوف و الرجاء و الخشيه

٥٩- الاستخاره

ص: ٥١٥

حرف الذال

٦٠-الدعاء

٦١-حبّ الدنيا

٦٢-أهل الدين

حرف الذال

٦٣-الذكر

٦٤-الذنب

حرف الراء

٦٥-الرائسه

٦٦-الرؤيا

٦٧-الرياء و السمعه

٦٨-الريا

٦٩-الرجعه

٧٠-الرحم

٧١-الرزق

٧٢-الرشوه

٧٣-الرضاع و اللبن

٧٤-الرضا عن الله

٧٥-الراضى بفعل قوم

٧٦-الرفق و اللين

ص: ٥١٦

١٥٢-قتل النفس

١٥٣-ليه القدر

١٥٤-القرآن

١٥٥-القرض

١٥٦-القلب

١٥٧-القمار

١٥٨-القناعه

حرف الكاف

١٥٩-الكبر

١٦٠-الكتمان و الإذاعه

١٦١-الكذب

١٦٢-كظم الغيظ

١٦٣-الكفاف

المجلد الخامس

حرف اللام

١٦٤-اللبس

١٦٥-اللحيه

١٦٦-اللواط و المساحقه

حرف الميم

١٦٧-المرض و العافيه

١٦٨-المشى

ص: ٥١٧

١٦٩-المكر و الخديعه

١٧٠-الموت

١٧١-حبّ المال

١٧٢-الماء

حرف النون

١٧٣-النبؤه

١٧٤-النساء

١٧٥-النصيحه

١٧٦-الإنصاف

١٧٧-النظر

١٧٨-انتظار الفرج

١٧٩-النفاق

١٨٠-التميمه و السعايه

١٨١-النوم

١٨٢-التيه

حرف الهاء

١٨٣-الهجران

حرف الواو

١٨٤-التوحيد و المعرفه

١٨٥-الورع

١٨٦-الوسوسه

١٨٧-التواضع

ص: ٥١٨

١٨٨-الموعظه

١٨٩-الوفاء بالوعد و العهد

١٩٠-التقوى

١٩١-التقيّه

١٩٢-التوكّل

١٩٣-الوالدين

١٩٤-الولد

١٩٥-الولايه

١٩٦-أولياء الله

١٩٧-التهمه و البهتان

حرف الياء

١٩٨-اليأس

١٩٩-اليتيم

٢٠٠-اليقين

ص:٥١٩

حرف الزاي

٧٧- الزكوه.

٧٨- الزنا

٧٩- الزواج

٨٠- الزهد

٨١- الزياره

حرف السين

٨٢- السؤال

٨٣- التسبيح

٨٤- السجود

٨٥- المسجد

٨٦- السخاء و الجود

٨٧- السفر

٨٨- المسكن

٨٩- السلاطين

٩٠- التسليم

٩١- التسليم و التحية

٩٢- الافتتاح بالتسميه

٩٣- الأسماء و الألقاب

٩٤- من سنَّ سنَّه

٩٥- الأخذ بالسنَّه

٩٦- السادات

ص: ٥٢٠

٩٧-السواك

حرف الشين

٩٨-الشباب و الشيب

٩٩-الشبهه

١٠٠-الشيطان

١٠١-الشعر

١٠٢-الشفاعه

١٠٣-الشكر و الكفران

١٠٤-الشماته

١٠٥-الاستشاره

١٠٦-الشهره و الإخفاء

١٠٧-الشهوات و الأهواء

١٠٨-الشيعة

١٠٩-تشيع الجنازه

حرف الصاد

١١٠-الصبر

١١١-الصدق

١١٢-الصدقه

١١٣-الصداقه

١١٤-المصافحه و المعانقه

١١٥-الإصلاح بين الناس

١١٦-الصلاه

١١٧-الصلاه على النبى و آله عليهم السلام

ص: ٥٢١

١١٨-الصمت

١١٩-الصوفيه

١٢٠-الصوم

المجلد الرابع

حرف الفاء

١٢١-الضحك

١٢٢-الضيافه

حرف التاء

١٢٣-الطعام و الإطعام

١٢٤-الطمع

حرف الناء

١٢٥-الأطفالار

١٢٦-الظلم

١٢٧-حسن الظنّ بالله

١٢٨-حسن الظنّ بالاجوان

حرف العين

١٢٩-العباده

١٣٠-العجب

١٣١-العدل

١٣٢-عرض الأعمال

ص: ٥٢٢

١٣٣-الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

١٣٤-العزله

١٣٥-العصيه

١٣٦-العفه

١٣٧-العقل

١٣٨-العلم

١٣٩-المعاد

١٤٠-تتبع العيوب

حرف الغين

١٤١-الغضب

١٤٢-الاستغفار

١٤٣-الغناء

١٤٤-الغيبه

١٤٥-الغيره

حرف الفاء

١٤٦-الفحش والبذاء

١٤٧-الفقر

١٤٨-التفكر

١٤٩-تفويض الأمور

حرف القاف

١٥٠-القبر وزياره القبور

١٥١-التقبيل

ص:٥٢٣

سرشناسه : اسماعیلی یزدی، عباس، ۱۳۳۲ -

عنوان و نام پدیدآور : ینایع الحکمه/ تالیف عباس الاسماعیلی الیزدی.

مشخصات نشر : قم: مسجد مقدس صاحب الزمان (جمکران)، ۱۳۷۸.

مشخصات ظاهری : ۵ ج.

شابک : دوره: ۹۶۴-۶۷۰۵-۴۷-۲؛ ج.۱: ۹۶۴-۶۷۰۵-۴۲-۱؛ ج.۲: ۹۶۴-۶۷۰۵-۴۳-X؛ ج.۳، چاپ چهارم: ۹۶۴-۶۷۰۵-۴۴-۸؛ ج.۴: ۹۶۴-۶۷۰۵-۴۵-۶؛ ج.۵: ۹۶۴-۶۷۰۵-۴۶-۴

یادداشت : عربی.

یادداشت : چاپ قبلی: نشر مولود کعبه، ۱۴۱۷ق. = ۱۳۷۵.

یادداشت : ج. ۱ - ۵ (۱۴۲۷ ق. = ۱۳۸۵).

یادداشت : کتابنامه.

موضوع : قرآن -- فهرست مطالب

موضوع : احادیث شیعه -- فهرست مطالب

شناسه افزوده : مسجد جمکران (قم)

رده بندی کنگره : BP۱۰۶/الف ۵ی ۹ ۱۳۷۸

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۲

شماره کتابشناسی ملی : م ۷۸-۲۵۶۶۷

ص: ۱

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ص: ٢

عن يونس بن عبد الرحمان ، قال : دخلت على موسى بن جعفر عليه السلام فقلت له : يا بن رسول الله، أنت القائم بالحق؟ فقال : أنا القائم بالحق ولكن القائم الذى يطهر الأرض من أعداء الله عزوجل و يملأها عدلا كما ملئت جوره و ظلمه هو الخامس من ولدى ، له غيبه يطول أمدها خوفا على نفسه، يرتد فيها أقوام ويثبت فيها آخرون.

ثم قال عليه السلام : طوبى لشيعتنا، المتمسكين بجلبنا (بجننا) فى غيبه قائمنا ، الثابتين على مواليتنا و البراءه من أعدائنا، أولئك منا ونحن منهم ، قد رضوا بنا أنهم ، ورضينا بهم شيعة ، فطوبى لهم، ثم طوبى لهم، هم والله معنا فى درجاتنا يوم القيامة.

كمال الدين باب ما أخبر به الكاظم عليه السلام من وقوع الغيبه ح ٥ و البحار ج ١، ص ١٥١ ح ٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى لا إله غيره، ولا شىء يعدله ليس كمثلته شىء و هو اللطيف الخبير، و الصلاة و السلام على سيد الأنبياء و المرسلين محمد صلى الله عليه و آله و على عترته و الأئمة من بعده سيما مولانا المهدي صاحب العصر و الزمان القائم بالحق عجل الله تعالى فرجه الشريف و اللعن الدائم على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين.

اللهم صل على السيد المطهر و الإمام المظفر و الشجاع الغضنفر أبى شبيب و شبر قاسم طوبى و سقر الأنزع البطين الأشجع المتين العالم المبين الإمام الوصى الحاكم بالنص الجلى المدفون بالغرى مظهر العجائب و مظهر الغرائب أسد الله الغالب مولانا و مولا الكونين الإمام أبى الحسين أمير المؤمنين على بن أبى طالب صلوات الله و سلامه عليه.

ص: ١

١- وَمِنَ النَّاسِ مَن يُتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ . . . (١)

٢- قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ. (٢)

٣- . . . فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ. . . (٣)

٤- قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ

ص: ٣

١- البقره: ١٦٥.

٢- آل عمران: ٣١.

٣- المائده: ٥٤.

إِفْتَرْتُمُوهَا وَتَجَارَهُ تَحْشُونَ كَسَادَهَا وَ مَسَاكِينَ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَ رُسُولِهِ وَ جِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ. (١)

٥- مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي حَوْفِهِ... (٢)

الأخبار

١- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ... إذا تخلى المؤمن من الدنيا سما و وجد حلاوه حبّ الله و كان عند أهل الدنيا كأنّه قد خولط و إنّما خالط القوم حلاوه حبّ الله فلم يشتغلوا بغيره. . . (٣)

٢- عن حمّاد بن بشير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: قال الله عزّ و جلّ: من أهان لى و لينا فقد أُرصد لمحاربتى و ما تقرب إلى عبد بشيء أحبّ إلى ممّا افترضت عليه و إنّهُ ليتقرب إلىّ بالنافله حتّى احبه فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به و بصره الذى يبصر به و لسانه الذى ينطق به و يده التى يبطش بها، إن دعانى أجبتّه و إن سألتنى أعطيتّه، و ما ترددت عن شيء أنا فاعله كترددى عن موت المؤمن، يكره الموت و أكره مساءته. (٤)

أقول:

قد مرّ ما بمعناه مع شرحه فى باب الإيمان ف ٧، و يأتى بهذا المعنى فى باب أولياء الله.

٣- فى آخر رساله من أبى عبد الله عليه السلام إلى جماعه الشيعة: و من سرّه أن يعلم أنّ الله يحبه، فليعمل بطاعه الله و ليبتعنا، ألم يسمع قول الله عزّ و جلّ

ص: ٤

١- التوبه: ٢٤

٢- الأحزاب: ٤

٣- الكافى ج ٢ ص ١٠٥ باب ذمّ الدنيا و الزهد فيها ح ١٠

٤- الكافى ج ٢ ص ٢٤٢ باب من أذى المسلمين ح ٧

لنبيه صلى الله عليه وآله: قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ، والله لا يطيع الله عبد أبدا إلا أدخل الله عليه في طاعته أتباعنا، ولا والله لا يتبعنا عبد أبدا إلا أحبه الله، ولا والله لا يدع أحد أتباعنا أبدا إلا أبغضنا، ولا والله لا يبغضنا أحد أبدا إلا عصى الله، ومن مات عاصيا لله أخزاه الله وأكبه على وجهه في النار، والحمد لله رب العالمين. (١)

٤- في رساله أبي جعفر عليه السلام إلى سعد الخير: و اعلم رحمك الله، أنه لا تنال محبه الله إلا ببغض كثير من الناس، ولا ولايته إلا بمعاداتهم، و فوت ذلك قليل يسير لدرك ذلك من الله لقوم يعلمون. (٢)

بيان:

«فوت ذلك»: إشاره إلى حب الناس و ولايتهم. «درك ذلك»: إشاره إلى محبه الله و ولايته.

٥- في حديث أبي عبد الله عليه السلام لحفص بن غياث: إني لأرجو النجاه لمن عرف حقنا من هذه الأمة، إلا لأحد ثلاثة صاحب سلطان جائر، و صاحب هوى، و الفاسق المعلم، ثم تلا: قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ.

ثم قال: يا حفص، الحب أفضل من الخوف، ثم قال: و الله ما أحب الله من أحب الدنيا و والى غيرنا، و من عرف حقنا و أحبنا فقد أحب الله تبارك و تعالی. (٣)

٦- قال الصادق عليه السلام: القلب حرم الله فلا تسكن حرم الله غير الله. (٤)

٧- قال علي عليه السلام: من أحب أن يعلم كيف منزلته عند الله فلينظر كيف

ص: ٥

١- الكافي ج ٨ ص ١٤ ح ١

٢- الكافي ج ٨ ص ٥٦ ح ١٧

٣- الكافي ج ٨ ص ١٢٨ ح ٩٨

٤- جامع الأخبار ص ١٨٥ في فصل النوادر

متزله الله عنده فإنَّ كلَّ من خيره له أمران؛ أمر الدنيا و أمر الآخرة فاختار أمر الآخرة على الدنيا فذلك الذي يحبُّ الله و من اختار أمر الدنيا فذلك الذي لا متزله لله عنده. (١)

٨- قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما ضرك إن أحببت الله و رسوله و أحببتك الله و رسوله، من أبغضك، فإنه ليس أحد من أولياء الله يبغض أحبائه الله و لا أحد من غيره يحبُّك فيبغضك حبه.

ثم قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: لا يستوحش من كان الله أبسه، و لا يذلُّ من كان الله أعزه، و لا يفتقر من كان بالله غناؤه، فمن استأنس بالله آنسه الله بغير أنيس، و من اعتزَّ بالله أعزه الله بغير عدد و لا عشيره، و من يستغنى بالله أغناه الله بغير دنياه. (٢)

٩- سأل اعرابي عليا عليه السلام عن درجات المحبين ما هي؟ قال: أدنى درجاتهم من استصغر طاعته و استعظم ذنبه، و هو يظنُّ أن ليس في الدارين مأخوذ غيره، فغشى على الأعرابي، فلما أفاق قال: هل درجة أعلى منها؟ قال:

نعم، سبعون درجة. (٣)

١٠- . . . و أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام: إن كنت تحبني فأخرج حب الدنيا من قلبك، فإنَّ حبي و حبه لا يجتمعان في قلب. (٤)

١١- قال الصادق عليه السلام: . . . و طلبت حبَّ الله عزَّ و جلَّ فوجدته في بغض أهل المعاصي. . . (٥)

ص: ٦

١- جامع الأخبار ص ١٧٨

٢- مشكوه الأنوار ص ١٢٥ ب ٣ ف ٥

٣- المستدرک ج ١ ص ١٣٣ ب ٢٠ من مقدّمه العبادات ح ٨

٤- المستدرک ج ١٢ ص ٣٩ ب ٦١ من جهاد النفس في ح ١٣

٥- المستدرک ج ١٢ ص ١٧٣ ب ١٠١ ح ١٩

١٢- قال القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف (في خبر طويل) في تأويل قوله تعالى فَأَخْلَعَ نَعْلَيْكَ: إن موسى عليه السلام ناجى ربه بالواد المقدس فقال: يا رب، إني قد أخلصت لك المحجة منى، وغسيت قلبى عمن سواك- كان شديد الحب لأهله- فقال الله تبارك وتعالى: اخلع نعليك أى اترع حب أهلِكَ من قلبك إن كانت محبتك لى خالصه، و قلبك من الميل إلى من سواى مغسولا... (١)

١٣- عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أكثر ذكر الله أحبه. (٢)

١٤- . . . وعن النبى صلى الله عليه وآله أنه قال: يا رب، وددت أن أعلم من تحب من عبادك فأجبه؟ فقال: إذا رأيت عبدى يكثر ذكرى فأنا أذنت له فى ذلك، و أنا أحبه و إذا رأيت عبدى لا يذكرنى فأنا حبيته و أنا أبغضته. (٣)

أقول:

سيأتى فى باب الذكر عنه صلى الله عليه وآله: علامه حب الله حب ذكره، و علامه بغض الله بغض ذكره.

١٥- قال الله تعالى (فى خبر المعراج): . . . يا محمد، وحب محبتى للمتحابين فى، و حببت محبتى للمتعاطفين فى، و حببت محبتى للمتواصلين فى، و حببت محبتى للمتوكلين على، و ليس لمحبتى علم و لا غايه و لا نهايه و كلما رفعت لهم علما وضعت لهم علما، أولئك الذين نظروا إلى المخلوقين بنظرى إليهم، و لا يرفعوا الحوائج إلى الخلق، بطونهم خفيفه من أكل الحلال، نعيمهم فى الدنيا ذكرى، و محبتى، و رضاه عنهم. . . (٤)

ص: ٧

١- البحار ج ٥٢ ص ٨٣ (و ج ١٣ ص ٦٥-٦٥ ج ٨٣ ص ٢٣٧)

٢- البحار ج ٩٣ ص ١٦٠ باب ذكر الله تعالى ح ٣٩

٣- البحار ج ٩٣ ص ١٦٠ ح ٤١

٤- البحار ج ٧٧ ص ٢١ ح ٦

بيان:

«ليس لمحتبي علم»: كناية عن عدم المحدودية.

١٦- عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أحبوا الله لما يغدوكم به من نعمه، وأحبوني لحب الله عز وجل، وأحبوا أهل بيتي لحتى. (١)

١٧- عن المفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان فيما ناجى الله عز وجل به موسى بن عمران عليه السلام أن قال له: يا بن عمران، كذب من زعم أنه يحبني فإذا جئته الليل نام عني، أليس كل محب يحب خلوه حبيبه؟

ها أنا ذا يا بن عمران، مطلع على أحبائي إذا جئتهم الليل حوّلت أبصارهم من قلوبهم، ومثلت عقوبتي بين أعينهم، يخاطبوني عن المشاهدة، ويكلموني عن الحضور.

يا بن عمران، هب لي من قلبك الخشوع، و من بدنك الخضوع، و من عينك الدموع في ظلم الليل، و ادعني فإنك تجدني قريباً مجيباً. (٢)

بيان:

«حوّلت أبصارهم» المراد: أنه نقلت أبصارهم إلى قلوبهم فيصرون بقلوبهم.

«مثلت...»: صوّرت لهم عقوبتي و تجسّمت.

١٨- قال أبو عبد الله عليه السلام: ما أحب الله عز وجل من عصاه ثم تمثّل، فقال:

تعصى الإله و أنت تظهر حبه هذا محال في الفعال بديع

لو كان حبك صادقاً لأطعته إن المحب لمن يحب مطيع (٣)

١٩- قال رجل للنبي صلى الله عليه وآله: يا رسول الله، علمني شيئاً إذا أنا فعلته أحبني الله من السماء وأحبني الناس من الأرض. فقال له: ارغب فيما عند الله عز وجل

ص: ٨

١- البحار ج ٧٠ ص ١٤ باب حب الله ح ١

٢- البحار ج ٧٠ ص ١٤ ح ٢- (ج ٨٧ ص ١٣٩)

٣- البحار ج ٧٠ ص ١٥ ح ٣

يحبك الله، وازهد فيما عند الناس يحبك الناس. (١)

٢٠- فى الزبور: يا داود، اسمع منى ما أقول-و الحق أقول:- من أتانى و هو يحبى أدخلته الجنة. . . (٢)

٢١- عن جابر، عن أبى جعفر عليه السلام قال: أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام:

أحبنى و حببى إلى خلقى، قال موسى: يا رب، إنك لتعلم أنه ليس أحد أحب إلى منك، فكيف لى بقلوب العباد؟ فأوحى الله إليه: فذكرهم نعمتى و آلائى فإنهم لا يدكرون منى إلا خيرا. (٣)

٢٢- عن النبى صلى الله عليه و آله قال: قال الله عز و جل لداود عليه السلام: أحبنى و حببى إلى خلقى، قال: يا رب، نعم أنا أحبك فكيف أحببك إلى خلقك؟ قال: اذكر أيدى عندهم، فإنك إذا ذكرت ذلك لهم أحببوني. (٤)

بيان:

«الأيدى»: أى النعم، لأن النعمه من شأنها أن تصدر من اليد، و قد شاع استعمال الأيدى فى النعم، و الأيدى فى الأعضاء.

٢٣- عن أبى عبد الله عليه السلام قال: لا يمحض رجل الإيمان بالله حتى يكون الله أحب إليه من نفسه و أبيه و أمه و ولده و أهله و ماله و من الناس كلهم. (٥)

٢٤- عن الصادق عليه السلام قال: إن أولى الألباب الذين عملوا بالفكره، حتى ورثوا منه حب الله، فإن حب الله إذا ورثه القلب و استضاء به أسرع إليه اللطف، فإذا نزل اللطف صار من أهل الفوائد، فإذا صار من أهل الفوائد تكلم بالحكمه

ص: ٩

١- البحار ج ٧٠ ص ١٥ ح ٤

٢- البحار ج ٧٠ ص ١٦ ح ٦

٣- البحار ج ٧٠ ص ٢١ ح ١٨

٤- البحار ج ٧٠ ص ٢٢ ح ١٩

٥- البحار ج ٧٠ ص ٢٤ ح ٢٥

[و إذا تكلم بالحكمه] صار صاحب فطنه، فإذا نزل منزله الفطنه عمل في القدره، فإذا عمل في القدره عرف الأطباق السبعه، فإذا بلغ هذه المنزله صار يتقلب في فكر بلطف و حكمه و بيان، فإذا بلغ هذه المنزله جعل شهوته و محبته في خالقه، فإذا فعل ذلك نزل المنزله الكبرى فعابن ربه في قلبه، و ورث الحكمه بغير ما ورثه الحكماء، و ورث العلم بغير ما ورثه العلماء، و ورث الصدق بغير ما ورثه الصديقون.

إن الحكماء ورثوا الحكمه بالصمت، و إن العلماء ورثوا العلم بالطلب، و إن الصديقون ورثوا الصدق بالخشوع و طول العباده، فمن أخذه بهذه المسيره إما أن يسفل و إما أن يرفع و أكثرهم الذي يسفل و لا يرفع، إذا لم يرع حق الله و لم يعمل بما أمر به، فهذه صفه من لم يعرف الله حق معرفته و لم يحبه حق محبته

فلا يعزوك صلاتهم و صيامهم و رواياتهم و علومهم فإنهم حمر مستنفره. (1)

أقول:

هذا الحديث مشتمل على كثير من الحقائق الربانيه، و الأسرار الإلهيه، لا ينتفع بها إلا من نور الله قلبه بنور الإيمان. و الحديث طويل أورده رحمه الله بتمامه في البحار ج ٣٦ ص ٤٠٣ و البحراني رحمه الله في البرهان ج ٤ ص ٦٥ (سوره ص) ح ٤.

٢٥- في أخبار داود عليه السلام: يا داود، أبلغ أهل أرضي أتى حبيب من أجنبي، و جليس من جالسني، و مونس لمن أنس بذكرى، و صاحب لمن صاحبني، و مختار لمن اختارني، و مطيع لمن أطاعني، ما أجنبي أحد أعلم ذلك يقينا من قلبه إلا قبلته لنفسي، و أحببته حبا لا يتقدمه أحد من خلقي، من طلبني بالحق وجدني و من طلب غيري لم يجدني، فافضوا يا أهل الأرض ما أتم عليه من غرورها، و هلموا إلى كرامتي و مصاحبتي و مجالستي و مؤانستي، و آسنوني أونسكم،

ص: ١٠

وأسارع إلى محبتكم.

وأوحى الله إلى بعض الصديقين: أن لي عبادة من عبيدي يحبوني واحبهم ويشاقون إليّ وأشتاق إليهم، و يذكروني وأذكرهم، فإن أخذت طريقهم أحببتك وإن عدلت عنهم مقتك.

قال: يا ربّ، و ما علامتهم؟ قال: يراعون الظلال بالنهار كما يراعى الشفيق غنمه، و يحنّون إلى غروب الشمس كما تحنّ الطير إلى أوكارها عند الغروب، فإذا جنّهم الليل و اختلط الظلام و فرشت الفرش و نصبت الأسرّه و خلا. كلّ حبيب بحبيبه، نصبوا إلى أقدامهم، و افترشوا إلى وجوههم، و ناجونى بكلامى و تملقونى بأنعامى، ما بين صارخ و باك، و بين متأوه و شك، و بين قائم و قاعد، و بين راع و ساجد، يعنى ما يتحملون من أجلى، و بسمعى ما يشكون من حبى.

أول ما أعطيهم ثلاثا: الأول، أقذف من نورى فى قلوبهم، فيخبرون عنى كما أخبر عنهم و الثانى، لو كانت السماوات و الأرضون و ما فيهما من موارثهم لاستقلتها لهم، و الثالث، أقبل بوجهى عليهم، أفتى من أقبلت عليه بوجهى يعلم أحد ما أريد أن أعطيه؟ (١)

بيان:

«يراعون»: من المراعاة و هى المحافظه. «يحنّون»: فى النهايه ج ١ ص ٤٥٢. أصل الحنين: ترجيع الناقه صوتها إثر ولدها انتهى. و لكن يستعمل بمعنى الاشتياق و الميل. «يراعون الظلال...»: قيل: المراد أنّهم يراقبون الظلال فى النهار متى ينقضى و يشاقون بمجىء الليل لأجل العباده فيه. «السرير» ج أسرّه: التخت. «متأوه»: :

من التأوه، يقال بالفارسيه: آه كشيدن. «شاك»: من الشكايه.

٢٦- روى أنّ سليمان عليه السلام رأى عصفورا يقول لعصفوره: لم تمنعين نفسك

ص: ١١

مَنى؟ و لو شئت أخذت قبّه سليمان بمنقارى فألقيتها فى البحر، فتبسّم سليمان عليه السّلام من كلامه، ثمّ دعاهما، و قال للعصفور: أ تطيق أن تفعل ذلك؟ فقال: لا يا رسول الله، و لكنّ المرء قد يزىّن نفسه و يعظّمها عند زوجته، و المحبّ لا يلام على ما يقول، فقال سليمان عليه السّلام للعصفوره: لم تمنعينه من نفسك و هو يحبّك؟ فقالت: يا نبيّ الله، إنّه ليس محباً و لكنّه مدّع، لأنّه يحبّ معى غيرى، فأثر كلام العصفوره فى قلب سليمان، و بكى بكاء شديداً، و احتجب عن الناس أربعين يوماً يدعو الله أن يفرغ قلبه لمحبتّه و أن لا يخالطها بمحبّه غيره. (١)

٢٧- روى أنّ الله تعالى أوحى إلى داود عليه السّلام: من أحبّ حبيباً صدّق قوله، و من آانس بحبيب قبل قوله و رضى فعله، و من وثق بحبيب اعتمد عليه، و من اشتاق إلى حبيب جدّ فى السير إليه. يا داود، ذكرى للذاكرين، و جتنى للمطيعين و زيارتى للمشتاقين، و أنا خاصّه للمطيعين (للمحبتين م). (٢)

٢٨- فى مناجاه المحبتين (مما روى عن السّجاد عليه السّلام): إلهى، من ذا الذى ذاق حلاوه محبتك فرام منك بدلا. . . يا منى قلوب المشتاقين، و يا غايه آمال المحبتين، أسألك حبّك و حبّ من يحبّك و حبّ كلّ عمل يوصلنى إلى قربك و أن تجعلك أحبّ إلهى مما سواك و أن تجعل حبنى إياك قائداً إلى رضوانك. . .

و فى المناجاه المنظومه لمولانا علىّ عليه السّلام:

إلهى حليف الحبّ فى الليل ساهر يناجى و يدعو و المغفّل يهجع

و فى دعاء يوم عرفه لمولانا الحسين عليه السّلام: . . . و أنت الذى أزلت الأغيار عن قلوب أحبائنا حتى لم يحبوا سواك و لم يلجئوا إلى غيرك، أنت المونس لهم حيث أوحشتهم العوالم و أنت الذى هديتهم حيث استبانت لهم المعالم، ما ذا وجد

ص: ١٢

١- البحار ج ١٤ ص ٩٥ ب ٧

٢- البحار ج ١٤ ص ٤٠ باب ما أوحى إلى داود ح ٢٣

من فقدك و ما الذى فقد من وجدك... (١)

٢٩- قال الصادق عليه السلام: حبّ الله إذا أضاء على سرّ عبده أخلاه عن كلّ شاغل و كلّ ذكر سوى الله، و المحبّ أخلص الناس سرّاً لله و أصدقهم قولاً و أوفيههم عهداً، و أزكّهم عملاً، و أصفههم ذكراً، و أعبدهم نفساً، تتباهى (به) الملائكة عند مناجاته و تفتخر برؤيته، و به يعمر الله تعالى بلاده، و بكرامته يكرم الله عباده (و) يعطيهم إذا سألوه بحقّه، و يدفع عنهم البلايا برحمته و لو علم الخلق ما محلّه عند الله و منزلته لديه ما تقربوا إلى الله إلا بتراب قدميه.

و قال أمير المؤمنين عليه السلام: حبّ الله نار لا يمرّ على شيء إلا احترق و نور الله لا يطلع على شيء إلا أضاء... فمن أحبّ الله أعطاه كلّ شيء من الملك و الملك (و الملكوت ف ن).

قال النبي صلى الله عليه و آله: إذا أحبّ الله عبداً من أمّتي قذف في قلوب أصفياؤه و أرواح ملائكته و سكّان عرشه محبّته ليحتويه فذلك المحبّ حقّاً، طوبى له ثمّ طوبى له و له عند الله شفاعه يوم القيامة.

(٢)

٣٠- روى أنّه سلّم على النبي صلى الله عليه و آله غلام دون البلوغ و بشّ له و تبسّم فرحا بالنبي صلى الله عليه و آله فقال له: أ تحبّني يا فتى؟ فقال: اى و الله يا رسول الله، فقال له:

مثل عينيك؟ فقال: أكثر، فقال: مثل أبيك؟ فقال: أكثر، فقال: مثل أمك؟ فقال:

أكثر، فقال: مثل نفسك؟ فقال: أكثر و الله يا رسول الله، فقال: أمثل ربك؟ فقال:

الله الله الله يا رسول الله، ليس هذا لك و لا لأحد، فإنما أحببتك لحبّ الله، فالتفت النبي صلى الله عليه و آله إلى من كان معه و قال: هكذا كونوا، أحبوا الله لإحسانه إليكم و إنعامه عليكم، و أحبوني لحبّ الله. (٣)

ص: ١٣

١- مفاتيح الجنان

٢- مصباح الشريعة ص ٦٤ ب ٩٦

٣- ارشاد القلوب ص ٢٢٦ فى ب ٤٩

بيان:

اعلم أنه لا مستحق للحب غير الله تعالى، ولا محبوب بالحقيقه عند ذوى البصائر إلا هو، و لو كان غيره تعالى قابلا للحب و موضعا له، فإنما هو بالتبع، و من حيث نسبه إليه تعالى، فمن أحب غيره سبحانه لا من حيث نسبه إليه فذلك لجهله، و قصوره فى معرفه الله، على أن جميع الأسباب التى توجب الحب مجتمعها فى الله تعالى و لا- توجد فى غيره حقيقه، و وجودها فى غيره و هم و تخيل و مجاز محض لا حقيقه له.

٣١- قال النبى صلى الله عليه و آله: المحبه أساس المعرفة، و العفه غايه اليقين، و رأس اليقين الرضا بتقدير الله تعالى. (١)

٣٢- جاء رجل من أهل البادية-و كان يعجبنا أن يأتي الرجل من أهل البادية-يسأل النبى صلى الله عليه و آله فقال: يا رسول الله، متى قيام الساعة؟ فحضرت الصلاة، فلما قضى صلاته قال: أين السائل عن الساعة، قال: أنا يا رسول الله، قال:

فما أعددت لها؟ قال: و الله ما أعددت لها من كثير عمل، لا صلاة و لا صوم إلا أتى أحب الله و رسوله.

فقال له النبى صلى الله عليه و آله: المرء مع من أحب، قال أنس: فما رأيت المسلمين فرحوا بعد الإسلام بشيء أشد من فرحهم بهذا. (٢)

٣٣- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

إن كنتم تحبون الله فأخرجوا من قلوبكم حب الدنيا.

(الغرر ج ١ ص ٢٧٨ ف ١٠ ح ٤١)

إذا أكرم الله عبدا شغله بمحبته. (ص ٣١٦ ف ١٧ ح ١٠٦)

ص: ١٤

١- -اللائى عشرية ص ٨٩ ب ٣ ف ٤

٢- العلل ج ١ ص ١٣٩ ب ١١٧ ح ٢

كيف يدعى حبّ الله من سكن قلبه حبّ الدنيا؟! (ج ٢ ص ٥٥٥ ف ٦٤ ح ٢٩) كيف يأنس بالله من لا يستوحش من الخلق؟! (ح ٣٠)

كما أنّ الشمس و الليل لا يجتمعان، كذلك حبّ الله و حبّ الدنيا لا يجتمعان. (ص ٥٧٢ ف ٦٨ ح ٢٥)

أقول:

قد مرّ في باب البكاء ف ١: حديث بكاء شعيب عليه السلام من حبّ الله حتّى عمى ثلاث مرّات.

و سيأتى في باب العبادة في حديث الصادق عليه السّلام: إنّ الناس يعبدون الله على ثلاثة أوجه: طبقه يعبدونه رغبة في ثوابه، فتلك عبادة الحرصاء و هو الطمع، و آخرون يعبدونه خوفا من النار، فتلك عبادة العبيد و هى رهبة، و لكنّى أعبده حبّا له عزّ و جلّ، فتلك عبادة الكرام، و هو الأمن... فمن أحبّ الله عزّ و جلّ أحبّه الله، و من أحبّه الله تعالى كان من الأمنين.

و يأتى في باب الولد: حديث مولانا على عليه السّلام مع ولده، و فيه: «الحبّ لله و الشفقة للأولاد» .

ص: ١٥

اشاره

قال الله تعالى: ... قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا... (١)

أقول:

المراد بالقرى في الآية هي أهل بيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؛ علي و فاطمه و أبناءهما المعصومين عليهم السلام، دلّ على ذلك أخبار كثيرة روتها الخاصه و العامه لاحظ الغدير ج ٢ ص ٣٠٦ إلى ٣١٠ و البحار ج ٢٣ ص ٢٢٨ إلى ٢٥٣ و مجمع البيان ج ٩ ص ٢٨ و ٢٩ . . .

و في الوافي ج ١ ص ٢١ باب العقل ذيل ح ٢: و المودّه هي من الودّ بمعنى الحبّ، و الفرق بينها و بين الحبّ أنّ الحبّ ما كان كامنا في النفس و ربما لم يظهر أثره بخلاف المودّه فإنها عباره عن إظهار المحبه و إبراز آثارها من التألّف و التعطفّ و نحو ذلك فالحبّ أعمّ و كذا مقابلاهما (يعنى العداوه و البغضاء) .

الأخبار

١- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الإسلام عريان، فلباسه

ص: ١٦

الحياة و زينتته الوقار (الوفاء ف ن) و مروءته العمل الصالح و عماده الورع، و لكلّ شيء أساس و أساس الإسلام حبنا أهل البيت. (١)

٢-عن عبد العظيم الحسيني عن أبي جعفر الثاني عن أبيه عن جدّه عن أمير المؤمنين عليهم السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: إنّ الله خلق الإسلام فجعل له عرصه و جعل له نورا و جعل له حصنا و جعل له ناصرًا.

فأما عرصته فالقرآن، و أما نوره فالحكمه، و أما حصنه فالمعروف، و أما أنصاره فأنا و أهل بيتي و شيعتنا، فأحبوا أهل بيتي و شيعتهم و أنصارهم.

فإنه لما اسرى بي إلى السماء الدنيا فنسبني جبرئيل عليه السّلام لأهل السماء استودع الله حبي و حبّ أهل بيتي و شيعتهم في قلوب الملائكة، فهو عندهم وديعه إلى يوم القيامة ثم هبط بي إلى أهل الأرض فنسبني إلى أهل الأرض فاستودع الله عزّ و جلّ حبي و حبّ أهل بيتي و شيعتهم في قلوب مؤمني أمتي فمؤمنوا أمتي يحفظون وديعتي في أهل بيتي إلى يوم القيامة.

ألا فلو أنّ الرجل من أمتي عبد الله عزّ و جلّ عمره أيام الدنيا ثمّ لقي الله عزّ و جلّ مبغضا لأهل بيتي و شيعتي ما فرّج الله صدره إلّا عن النفاق. (٢)

بيان:

في المرآة ج ٧ ص ٢٨٩، «العرصة»: كلّ بقعه بين الدور واسعها ليس فيها بناء، و الظاهر أنّه عليه السّلام شبه الإسلام برجل لا بدار كما زعم، و شبه القرآن بعرصة يجول الإسلام فيه، و شبه الحكمه و العلوم الحقه بسراج و نور يستنير به الإسلام أو يبصر به صاحبه فإنّ بالعلم يظهر حقائق الإسلام و أوامره و نواهيّه و أحكامه.

«المعروف»: أي الإحسان أو ما عرف بالعقل و الشرع حسنه، كما هو المراد في الأمر

ص: ١٧

١- الكافي ج ٢ ص ٣٨ باب نسبه الإسلام ح ٢- أمالي الصدوق ص ٢٦٨ م ٤٥ ح ١٦

٢- الكافي ج ٢ ص ٣٨ ح ٣

بالمعروف، فإنه بكل من المعنيين يكون سببا لحفظ الإسلام وبقائه و عدم تطرُق شياطين الإنس و الجنّ للخلل فيه، أو المراد به الأمر بالمعروف فالتشبيه أظهر.

«نسبى»: أى ذكر نسبي أو وصفنى و ذكر نبوتى و مناقبى. «فرح الله صدره» :

تفريح الصدر كناية عن إظهار ما كان كامنا فيه على الناس فى القيامة أو عن علمه تعالى به، و الأول أظهر.

٣- عن محمد بن الفضيل قال: سألته عن أفضل ما يتقرب به العباد إلى الله عزّ و جلّ طاعة الله و طاعة رسوله و طاعة أولى الأمر.

قال أبو جعفر عليه السلام: حبنا إيمان و بغضنا كفر. (١)

٤- عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: من أحبّ أن يحيى حياه تشبه حياه الأنبياء و يموت ميتة تشبه ميتة الشهداء و يسكن الجنان التى غرسها الرحمن فليتولّ علينا و ليوال وليه و ليقتد بالأئمة من بعده، فإنهم عترتى، خلقوا من طينتى، اللهم ارزقهم فهمى و علمى، و ويل للمخالفين لهم من أمتى، اللهم لا تنلهم شفاعتى. (٢)

٥- قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ الروح و الراحه و الفلج و العون و النجاح و البركه و الكرامه و المغفره و المعافاه و اليسر و البشرى و الرضوان و القرب و النصر و التمكن و الرجاء و المحبّه من الله عزّ و جلّ لمن تولّى علينا و اتّم به و برئ من عدوّه و سلّم لفضله و للأوصياء من بعده، حقّا على أن أدخلهم فى شفاعتى، و حقّ على ربّى تبارك و تعالى أن يستجيب لى فيهم، فإنهم أتباعى و من تبعنى

ص: ١٨

١- الكافى ج ١ ص ١٤٤ باب فرض طاعة الأئمة ح ١٢

٢- الكافى ج ١ ص ١٦٢ باب ما فرض الله و رسوله من الكون مع الأئمة ح ٣- و بهذا المعنى ح ٥ و ٦

في المرآة ج ٢ ص ٤٢٥، «الروح»: نسيم الريح، والمراد هنا روح الجنّة أو النفخات القدسيّة. «الفلج»: الغلبه. «النجاح»: الظفر بالمطلوب. «المعافاه»: دفع المكاره.

«القرب»: من اللّه. «النصر»: في الرجعه (كما في البحار ج ٢٧ ص ٩٣) أو النصر على الأعداء الظاهره والباطنه. «السرور»: عند الموت وفي الآخرة. «الفلاح»: الفوز.

٦- عن أبي حمزه قال: قال لي أبو جعفر عليه السّلام: إنّما يعبد اللّه من يعرف اللّه، فأما من لا يعرف اللّه فإنّما يعبده هكذا ضلّالا، قلت: جعلت فداك فما معرفه اللّه؟ قال: تصديق اللّه عزّ وجلّ و تصديق رسوله صلّى اللّه عليه وآله و مواله علىّ عليه السّلام و الائتمام به و بأئمته الهدى عليهم السّلام و البراءه إلى اللّه عزّ و جلّ من عدوّهم، هكذا يعرف اللّه عزّ و جلّ. (٢)

٧- قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: كان رجل يبيع الزيت، و كان يحبّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله حبّا شديدا، كان إذا أراد أن يذهب في حاجته لم يمض حتّى ينظر إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، و قد عرف ذلك منه، فإذا جاء تناول له حتّى ينظر إليه، حتّى إذا كانت ذات يوم دخل عليه فتناول له رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله حتّى نظر إليه ثمّ مضى في حاجته، فلم يكن بأسرع من أن رجع.

فلما رأى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله قد فعل ذلك، أشار إليه بيده: اجلس فجلس بين يديه فقال: مالك فعلت اليوم شيئا لم تكن تفعله قبل ذلك؟ فقال: يا رسول اللّه، و الذي بعثك بالحقّ نبيا لغشى قلبى شيء من ذكرك حتّى ما استطعت أن أمضى في حاجتى حتّى رجعت إليك، فدعا له و قال له خيرا.

ثم مكث رسول الله صلى الله عليه وآله أياما لا يراه، فلما فقدته سأله عنه فقيل: يا رسول الله، ما رأيناه منذ أيام، فانتعل رسول الله صلى الله عليه وآله وانتعل معه أصحابه، وانطلق حتى أتوا سوق الزيت فإذا دكان الرجل ليس فيه أحد، فسأل عنه جبرته فقالوا: يا رسول الله، مات، ولقد كان عندنا أمينا صدوقا إلا أنه قد كان فيه خصله، قال: وما هي؟ قالوا: كان يرهق-يعنون يتبع النساء-فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: رحمه الله، والله لقد كان يحبني حبا لو كان نخاسا لغفر الله له. (١)

٨-عن جابر عن أبي جعفر عن علي بن الحسين عن أبيه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حبي وحب أهل بيتي نافع في سبعة مواطن أهوالهنّ عظيمه: عند الوفاة وفي القبر وعند النشور وعند الكتاب وعند الحساب وعند الميزان وعند الصراط. (٢)

٩-عن علي بن الحسين عن أبيه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: إن الله تبارك وتعالى فرض عليكم طاعتي و نهاكم عن معصيتي وأوجب عليكم اتباع أمري، وفرض عليكم من طاعه علي بعدى ما فرضه من طاعتي، و نهاكم من معصيته عما نهاكم عنه من معصيتي، وجعله أخي و وزيرى و وصيى و وارثى، و هو منى و أنا منه. حبه إيمان و بغضه كفر، و محبه محبى، و مبغضه مبغضى، و هو مولى من أنا مولاه، و أنا مولى كل مسلم و مسلمه، و أنا و إياه أبوا هذه الأمة. (٣)

١٠-عن الأصمعي قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم على منبر الكوفة:

أنا سيد الوصيين... ولقد كان حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله كثيرا ما يقول: يا علي، حبك تقوى وإيمان، وبغضك كفر ونفاق، وأنا بيت الحكمة وأنت مفتاحه وكذب

ص: ٢٠

١- الكافي ج ٨ ص ٧٧ ح ٣١

٢- أمالي الصدوق ص ١٠ م ٣ ح ٣- الخصال ج ٢ ص ٣٦٠ باب السبعة ح ٤٩

٣- أمالي الصدوق ص ١٤ م ٤ ح ٦

من زعم أنه يحنى و يبغضك. (١)

١١- عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ولاية علي بن أبي طالب ولاية الله، و حبه عباده الله، و إتباعه فريضه الله، و أوليائه أولياء الله، و أعداؤه أعداء الله، و حربه حرب الله، و سلمه سلم الله عز و جل. (٢)

١٢- عن رقيه بنت إسحق بن موسى بن جعفر عن أبيها عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع:

عن عمره فيما أفناه، و شبابه فيما أبلاه، و عن ماله من أين كسبه و فيما أنفقه، و عن حننا أهل البيت. (٣)

أقول:

نحوه في أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٠٦، و رواه غير واحد من الخاصه و العامه أيضا.

و في البحار ج ٧٣ ص ٧٠: "ما في المواضع استفهاميه، و اثبات الألف مع حرف الجر شاذ. «فيما أبلاه» الثوب البالي هو الذي استعمل حتى أشرف على الاندراس. . .

١٣- عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، أكل من قال: «لا إله إلا الله» مؤمن؟ قال: إن عداوتنا تلحق باليهود و النصارى، إنكم لا تدخلون الجنة حتى تحنوني، و كذب من زعم أنه يحنى و يبغض هذا يعني علينا عليه السلام. (٤)

١٤- عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام:

يا علي، أنا مدينة الحكمة و أنت بابها و لن تؤتى المدينة إلا من قبل الباب، و كذب

ص: ٢١

١- أمالي الصدوق ص ٢٥ م ٧ ح ٢

٢- أمالي الصدوق ص ٣٢ م ٩ ح ٣

٣- أمالي الصدوق ص ٣٩ م ١٠ ح ٩

٤- أمالي الصدوق ص ٢٦٨ م ٤٥ ح ١٧

من زعم أنه يحنى ويغضك لأنك مَنى و أنا منك، لحمك من لحمى و دمك من دمى و روحك من روحى و سريرتك سريرتى و علانيتك علانيتى و أنت إمام أمتى و خليفتى عليها بعدى، سعد من أطاعك و شقى من عصاك و ربح من تولاك و خسر من عاداك و فاز من لزمك و هلك من فارقك، مثلك و مثل الأئمة من ولدك بعدى مثل سفينة نوح، من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق، و مثلكم مثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة. (١)

١٥- عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه، و أهلى أحب إليه من أهله، و عترتى أحب إليه من عترته، و ذاتى أحب إليه من ذاته.

قال: فقال رجل من القوم: يا أبا عبد الرحمن، ما تزال تجيء بالحديث يحبى الله به القلوب. (٢)

١٦- عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: من سره أن يجمع الله له الخير كله فليوال عليا بعدى، و ليوال أوليائه، و ليعاد أعداءه. (٣)

١٧- عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: من أحبنا أهل البيت فليحمد الله على أول النعم، قيل: و ما أول النعم؟ قال: طيب الولاده، و لا يحننا إلا من طابت ولادته. (٤)

١٨- عن زيد بن على عن أبيه عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

يا على، من أحبني و أحببتك و أحب الأئمة من ولدك فليحمد الله على طيب مولده،

ص: ٢٢

١- أمالى الصدوق ص ٢٦٨ ح ١٨

٢- أمالى الصدوق ص ٣٣٤ م ٥٤ ح ٩

٣- أمالى الصدوق ص ٤٧٣ م ٧٢ ح ٧

٤- أمالى الصدوق ص ٤٧٥ ح ١٢

فإنه لا يحبنا إلا من طابت ولادته، ولا يبغضنا إلا من خبثت ولادته. (١)

أقول:

الحديث مشهور بين المسلمين. وبهذا المعنى أخبار كثيرة روتها الخاصه والعامه.

١٩- عن الأصمغ قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنا سيد ولد آدم وأنت يا علي والأئمه من بعدك سادة أمتي، من أحبنا فقد أحب الله ومن أبغضنا فقد أبغض الله ومن والانا فقد والى الله ومن عادانا فقد عادى الله ومن أطاعنا فقد أطاع الله ومن عصانا فقد عصى الله. (٢)

٢٠- عن سلمان رحمه الله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يا معاشر المهاجرين والأنصار، ألا أدلكم على ما إن تمسكتكم به لن تضلوا بعدى أبدا؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: هذا علي أخي وصيي ووزيرى ووارثي وخليفتي إمامكم فأحبوه لحيي وأكرموه لكرامتي فإن جبرائيل أمرني أن أقوله لكم. (٣)

٢١- عن أبي جعفر الباقر عليه السلام عن أبي برز عن النبي صلى الله عليه وآله قال: إن الله عز وجل عهد إلي في علي عليه السلام عهدا قلت: يا رب، بينه لى قال: اسمع، قلت:

قد سمعت قال: إن عليا رايه الهدى وإمام أوليائي ونور من أطاعني وهو الكلمه التي ألزمتها المتقين، من أحبه أحبني ومن أطاعه أطاعني. (٤)

٢٢- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحب عليا في حياته وبعد موته كتب الله عز وجل له من الأمن والإيمان ما طلعت عليه شمس وغربت، ومن أبغضه في حياته وبعد موته مات موته (ميتة ع) جاهليه وحوسب بما عمل. (٥)

ص: ٢٣

١- أمالي الصدوق ص ٤٧٥ ح ١٤

٢- أمالي الصدوق ص ٤٧٦ ح ١٦

٣- أمالي الصدوق ص ٤٧٧ ح ٢١

٤- أمالي الصدوق ص ٤٧٨ ح ٢٣

٥- أمالي الصدوق ص ٥٨٣ م ٨٥ ح ٢٧ (العلل ج ١ ص ١٤٤ ب ١٢٠ ح ١٠)

٢٣- عن الثمالي عن أبي جعفر الباقر عن آباؤه عليهم السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السّلام: يا عليّ، ما ثبت حبّك في قلب امرء مؤمن فزكّت به قدمه على الصراط إلّا ثبتت له قدم حتّى يدخله الله عزّ وجلّ بحبّك الجنّة. (١)

٢٤- عن حذيفة قال: رأيت النبيّ صلّى الله عليه وآله أخذًا بيد الحسين بن عليّ عليهما السّلام وهو يقول: يا أيّها الناس، هذا الحسين بن عليّ فأعرفوه، فوالذي نفسي بيده إنّه لفي الجنّة، و محبّيه في الجنّة. (٢)

٢٥- . . . قال المفصّل: و سمعت الصادق عليه السّلام يقول لأصحابه: من وجد برد حبّنا على قلبه فليكثر الدعاء لامّنه فإنّها لم تكن أباه. (٣)

٢٦- قال أبو عبد الله عليه السّلام: إنّ حبّنا أهل البيت ليحطّ الذنوب عن العباد كما تحطّ الريح الشديده الورق عن الشجر. (٤)

٢٧- قال أبو عبد الله عليه السّلام: من أحبّنا و أبغض عدوّنا في الله، من غير تره و ترها إيّاه لشيء من أمر الدنيا، ثم مات على ذلك فلقى الله و عليه من الذنوب مثل زبد البحر غفرها الله له. (٥)

بيان:

وتر و ترا و تره فلانا: أفرعه، أصابه بظلم أو مكروه، و التره: الظلم فيه و الانتقام.

٢٨- عن عليّ عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من لم يحبّ عترتي فهو لإحدى ثلاث؛ إمّا منافق، و إمّا لزنیه، و إمّا امرء حملت به أمّه في غير طهر. (٦)

ص: ٢٤

١- أمالي الصدوق ص ٥٨٣ ح ٢٨

٢- أمالي الصدوق ص ٥٩٦ م ٨٧ ح ٤

٣- أمالي الصدوق ص ٦٠٩ م ٨٩ ح ٤- العلل ج ١ ص ١٤٢ ب ١٢٠ ح ٥

٤- ثواب الأعمال ص ٢٢٣ باب ثواب حبّ أهل البيت عليهم السّلام

٥- ثواب الأعمال ص ٢٠٤ باب ثواب من أحبّ آل محمّد عليهم السّلام.

٦- الخصال ج ١ ص ١١٠ باب الثلاثة ح ٨٢

بهذا المعنى أخيار آخر، راجع البحار ج ٢٧ ص ١٤٥ وغيره.

٢٩- عن جابر بن عبد الله قال: كنت ذات يوم عند النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذْ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ عَلَيَّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: أَلَا أَبَشَّرَكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ؟ قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: هَذَا جِبْرِئِيلُ يُخْبِرُنِي عَنْ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ أَنَّهُ قَدْ أَعْطَى شِيعَتَكَ وَمَحْبَبِيكَ سَبْعَ خِصَالٍ: الرَّفْقَ عِنْدَ الْمَوْتِ، وَالْإِنْسَانَ عِنْدَ الْوَحْشَةِ، وَالنُّورَ عِنْدَ الظُّلْمَةِ وَالْأَمْنَ عِنْدَ الْفُرْجِ، وَالْقِسْطَ عِنْدَ الْمِيزَانِ، وَالْجَوَازَ عَلَى الصِّرَاطِ، وَدُخُولَ الْجَنَّةِ قَبْلَ النَّاسِ، نَوْرَهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ. (١)

٣٠- عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ رَزَقَهُ اللَّهُ حَبَّ الْأَثَمَةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَقَدْ أَصَابَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَلَا يَشْكُرَنَّ أَحَدٌ أَنَّهُ فِي الْجَنَّةِ، فَإِنَّ فِي حَبِّ أَهْلِ بَيْتِي عَشْرُونَ خِصْلَةً، عَشْرٌ مِنْهَا فِي الدُّنْيَا، وَعَشْرٌ مِنْهَا فِي الْآخِرَةِ.

أما التي في الدنيا، فالزهد والحرص على العمل (العلم ف ن) والورع في الدين والرغبة في العبادة، والتوبة قبل الموت، والنشاط في قيام الليل، واليأس مما في أيدي الناس، والحفظ لأمر الله ونهيه عز وجل، والتاسعة بغض الدنيا، والعاشره السخاء.

وأما التي في الآخرة، فلا ينشر له ديوان، ولا ينصب له ميزان، ويعطى كتابه يمينه، ويكتب له برائه من النار، ويبيض وجهه، ويكسى من حلل الجنة، ويشفع في مأه من أهل بيته، وينظر الله عز وجل إليه بالرحمة، ويتوج من تيجان الجنة، والعاشره يدخل الجنة بغير حساب فطوبى لمحبي أهل بيتي. (٢)

١- الخصال ج ٢ ص ٤٠٢ باب السبعة ح ١١٢

٢- الخصال ج ٢ ص ٥١٥ باب العشرين ح ١

قد ورد مضمون الخبر في كثير من الأخبار من طرق الخاصه و العامه.

٣١- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه و تكون عترتي إليه أعز من عترته و يكون أهلي أحب إليه من أهله و تكون ذاتي أحب إليه من ذاته. (١)

٣٢- عن إبراهيم القرشي قال: كنا عند أم سلمه-رض- فقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام: لا يبغضكم إلا ثلاثة؛ ولد زنا، و منافق، و من حملت به أمه و هي حائض. (٢)

٣٣- عن ابن عمر قال: سألت النبي صلى الله عليه وآله عن علي بن أبي طالب عليه السلام، فغضب صلى الله عليه وآله ثم قال: ما بال أقوام يذكرون من منزلته من الله كمنزلي؟! (٣)

ألا و من أحب عليا أحبني، و من أحبني فقد رضى الله عنه، و من رضى الله عنه كافأه الجنة.

ألا و من أحب عليا لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من الكوثر و يأكل من طوبى و يرى مكانه فى الجنة.

ألا و من أحب عليا قبل صلاته و صيامه و قيامه و استجاب له دعاه.

ألا و من أحب عليا استغفرت له الملائكة و فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخلها من أى باب شاء بغير حساب.

ألا و من أحب عليا أعطاه الله كتابه بيمينه و حاسبه حساب الأنبياء.

ألا و من أحب عليا هون الله عليه سكرات الموت و جعل قبره روضه

ص: ٢٦

١- العلل ج ١ ص ١٤٠ ب ١١٧ ح ٣

٢- العلل ج ١ ص ١٤٢ ب ١٢٠ ح ٦.

٣- فى بعض النسخ: ما بال أقوام ينكرون من له عند الله منزله و مقام كمنزلي و مقامى إلا النبوه

من رياض الجنه.

ألا و من أحب عليا أعطاه الله بكل عرق في بدنه حوراء و شفع في ثمانين من أهل بيته و له بكل شعره في بدنه حوراء و مدينه في الجنه.

ألا و من أحب عليا بعث الله إليه ملك الموت كما يبعث إلى الأنبياء، و دفع الله عنه هول منكر و نكير، و بيض وجهه و كان مع حمزه سيد الشهداء.

ألا و من أحب عليا أثبت الله في قلبه الحكمة و أجرى على لسانه الصواب و فتح الله عليه أبواب الرحمة.

ألا و من أحب عليا سمى في السماوات و الأرض أسير الله.

ألا و من أحب عليا ناداه ملك من تحت العرش: يا عبد الله، استأنف العمل فقد غفر الله لك الذنوب كلها.

ألا و من أحب عليا جاء يوم القيامة و وجهه كالقمر ليله البدر.

ألا و من أحب عليا وضع على رأسه تاج الملك و ألبس حله الكرامه.

ألا و من أحب عليا جاز على الصراط كالبرق الخاطف.

ألا و من أحب عليا (و تولاه) كتب (الله) له براه من النار و جازا على الصراط و أمانا من العذاب و لا ينشر له ديوان و لا ينصب له ميزان و قيل له:

ادخل الجنه بلا حساب.

ألا و من أحب عليا صافحته الملائكة و زارته الأنبياء و قضى الله له كل حاجه.

ألا و من أحب آل محمد أمن من الحساب و الميزان و الصراط.

ألا و من مات على حب آل محمد فأنا كفيله بالجنه مع الأنبياء.

ألا و من مات على بغض آل محمد لم يشم رائحه الجنه.

قال أبو رجاء: كان حمّاد بن زيد يفتخر بهذا ويقول هو الأمل (الأصل ف ن). (١)

أقول:

بهذا المعنى أخبار كثيرة روتها الخاضع والعامه، و يعلم من الحديث أنّ أصل الخيرات حبّ عليّ و أولاده عليهم السلام، و أنّ طريق الوصول إلى الحقائق كلّها حبّ آل محمّد عليهم السلام.

٣٤- عن الصادق جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:

أبتكم قدما على الصراط أشدّكم حبا لأهل بيتي. (٢)

٣٥- عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: حبّ عليّ بن أبي طالب يأكل السيئات (الذنوب ف ن) كما تأكل النار الحطب. (٣)

٣٦- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى رسول الله صلّى الله عليه وآله رجل فقال: يا رسول الله، إنّي لاحتك فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أنت مع من أحببت. (٤)

أقول:

بهذا المعنى أخبار كثيرة.

٣٧- قال جعفر بن محمّد عليه السلام: من أحبّنا لله و أحبّ محبّنا لا لغرض دنيا يصيبها منه، و عادى عدوّنا لا لإحنه كانت بينه و بينه، ثم جاء يوم القيامة و عليه من الذنوب مثل رمل عالج و زبد البحر غفر الله

تعالى له. (٥)

بيان:

«الإحنه»: الحقد. «رمل عالج»: هو ما تراكم من الرمل دخل بعضه فى بعض.

ص: ٢٨

١- فضائل الشيعة للصدوق رحمه الله ص ٣ ح ١ (البحار ج ٣٩ ص ٢٧٧)

٢- فضائل الشيعة ص ٦ ح ٣

٣- فضائل الشيعة ص ١٢ ح ١٠

٤- فضائل الشيعة ص ٤١ ح ٤٢

٥- أمالي الطوسي ج ١ ص ١٥٦

٣٨- عن الرضا عن آبائه عليهم السّلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حينما أهل البيت يكفّر الذنوب و يضاعف الحسنات، و إنّ الله تعالى ليتحمّل عن محبّينا أهل البيت ما عليهم من مظالم العباد إلّا ما كان منهم فيها على إصرار و ظلم للمؤمنين، فيقول للسيئات: كوني حسنات. (١)

٣٩- عن سويد بن غفله قال: سمعت عليا عليه السّلام يقول: و الله لو صببت الدنيا على المنافق صبا ما أحبّني، و لو ضربت بسيفي هذا خيشوم المؤمن لأحبنى و ذلك أتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي، لا يحبّك إلّا مؤمن و لا يبغضك إلّا منافق. (٢)

٤٠- عن علي بن الحسين عن الحسين عن أبيهما عليّ عليهم السّلام قال: جاء رجل من الأنصار إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال: يا رسول الله، ما استطع فراقك و إني لأدخل منزلي فأذكرك فأترك ضيعتي و أقبل حتّى أنظر إليك حبا لك، فذكرت إذا كان يوم القيامة و أدخلت الجنّه فرفعت في أعلا عثّين، فكيف لي بك يا نبيّ الله؟ فنزلت: وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصّٰدِقِينَ وَ الشّٰهِدَاءِ وَ الصّٰلِحِينَ وَ حَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا (٣) فدعا النبيّ صلى الله عليه وآله الرجل فقراها عليه و آله الرجل فقراها عليه و بشره بذلك. (٤)

٤١- عن محمّد بن شريح قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمّد عليه السّلام يقول:

إنّ الله فرض ولايتنا، و أوجب مودّتنا، و الله ما نقول بأهوائنا، و لا نعمل بأرائنا و لا نقول إلّا ما قال ربّنا عزّ و جلّ. (٥)

ص: ٢٩

١- أمالي الطوسي ج ١ ص ١٦٦

٢- أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٠٩- و نحوه في نهج البلاغه ص ١١٠٩ ح ٤٢

٣- النساء: ٦٩

٤- أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٣٣

٥- أمالي المفيد رحمه الله ص ٣٨ م ٧ ح ٤

٤٢- عن الحسين بن عليّ عليهما السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أُلزِموا مودّتنا أهل البيت، فإنّه من لقي الله وهو يحبنا دخل الجنّة بشفاعتنا، والذي نفسى بيده لا ينتفع عبد بعمله إلّا بمعرفتنا. (١)

٤٣- فى آخر وصيه الصادق عليه السّلام لابن النعمان (مؤمن الطاق): يا بن النعمان، إنّ الله جلّ وعزّ إذا أراد بعبد خيرا نكث فى قلبه نكته بيضاء فجال القلب بطلب الحقّ، ثمّ هو إلى أمركم أسرع من الطير إلى وكره.

يا بن النعمان، إنّ حبنا أهل البيت ينزله الله من السماء من خزائن تحت العرش كخزائن الذهب والفضّه، ولا ينزّله إلّا بقدر، ولا يعطيه إلّا خير الخلق، وإنّ له غمامه كغمامه القطر، فإذا أراد الله أن يخصّ به من أحبّ من خلقه أذن لتلك الغمامه فتَهطّلت كما تهطّلت السحاب، فتصيب الجنين فى بطن أمه. (٢)

بيان:

«الغمامه»: السحاب. «القطر»: المطر. «تهطّلت المطر»: نزل متابعا عظيم القطر.

٤٤- فى كلام الصادق عليه السّلام فى وصف المحبّه لأهل البيت عليهم السّلام: دخل عليه رجل فقال عليه السّلام له: ممّن الرجل؟ فقال: من محبيكم ومواليكم، فقال له جعفر عليه السّلام:

لا يحبّ الله عبد حتّى يتولّاه، ولا يتولّاه حتّى يوجب له الجنّه. ثمّ قال له: من أىّ محبيننا أنت؟ فسكت الرجل فقال له سدير: وكم محبّوكم يا بن رسول الله؟

فقال: على ثلاث طبقات: طبقه أحبونا فى العلانيه ولم يحبونا فى السّرّ، و طبقه يحبونا فى العلانيه، و طبقه يحبونا فى السّرّ و العلانيه، هم النمط الأعلى، شربوا من العذب الفرات، و علموا بأوائل الكتاب، و فصل الخطاب و سبب الأسباب.

ص: ٣٠

١- أمالى المفيد ص ٧ م ٢ ح ١

٢- تحف العقول ص ٢٣٠

فهم النمط الأعلى، الفقر و الفاقة و أنواع البلاء أسرع إليهم من ركض الخيل، مسرتهم البأساء و الضراء و زلزلوا و فتنوا، فمن بين مجروح و مذبح متفرقين في كل بلاد قاصيه، بهم يشفى الله السقيم و يغنى العديم، و بهم تنصرون، و بهم تمطرون، و بهم ترزقون، و هم الأقلون عددا، الأعظمون عند الله قدرا و خطرا.

و الطبقة الثانية: النمط الأسفل أجبونا في العالنيه و ساروا بسيره الملوك فألستهم معنا و سيوفهم علينا.

و الطبقة الثالثة: النمط الأوسط أجبونا في السرّ و لم يخبونا في العالنيه، و لعمري لئن كانوا أجبونا في السرّ دون العالنيه، فهم الصوامون بالنهار القوامون بالليل، ترى أثر الرهبانيه في وجوههم، أهل سلم و انقياد.

قال الرجل: فأنا من محبيكم في السرّ و العالنيه. قال جعفر عليه السلام: إنّ لمحبينا في السرّ و العالنيه علامات يعرفون بها. قال الرجل: و ما تلك العلامات؟ قال عليه السلام:

تلك خلال أولها أنهم عرفوا التوحيد حقّ معرفته، و أحكموا علم توحيد، و الإيمان بعد ذلك بما هو و ما صفته، ثم علموا حدود الإيمان و حقائقه و شروطه و تأويله. . . (١)

بيان:

في المقائيس، «النمط»: جماعه من الناس. و في النهايه ج ٥ ص ١١٩: في حديث عليّ «خير هذه الأممه النمط الأوسط» النمط: الطريقه من الطرائق، و الضرب من الضروب، يقال: ليس هذا من ذلك النمط: أى من ذلك الضرب. و النمط:

الجماعه من الناس أمرهم واحد. «القاصيه»: بعيده. «العديم»: الفقير. «الخلّه»: :

ج خلال أى الخصله.

٤٥- عن حماد عن أبى عبد الله عليه السلام أنّه سأل: هل الملائكه أكثر أم بنو

ص: ٣١

آدم؟ فقال عليه السّلام: و الذي نفسى بيده لعدد ملائكة الله فى السموات أكثر من عدد التراب فى الأرض، و ما فى السماء موضع قدم إلا و فيها ملك يسبحه و يقُدّسه و لا فى الأرض شجرة و لا مدر إلا و فيها ملك موكل بها يأتى الله كل يوم بعملها، و الله أعلم بها، و ما منهم أحد إلا و يتقرب كل يوم إلى الله بولايتنا أهل البيت، و يستغفر لمحبينا، و يلعن أعداءنا، و يسأل الله أن يرسل عليهم العذاب إرسالا. (١)

بيان:

«مدر»: يقال بالفارسيه: كلوخ.

٤٦-قال أبو جعفر عليه السلام: إني لأعلم أنّ هذا الحبّ الذى تحبّونا ليس بشيء صنعتموه و لكنّ الله صنعه. (٢)

٤٧-عن إسماعيل الجعفى قال: قلت لأبى جعفر عليه السّلام: رجل يحبّ أمير المؤمنين عليه السّلام و لا يبتزأ من عدوّه و يقول: هو أحبّ إلىّ ممّن خلفه، فقال: هذا مخطئ، و هو عدوّ، فلا تصلّ خلفه و لا كرامه إلا أن تتقيه. (٣)

بيان:

«هذا مخطئ»: أى لا يكون خالصا أو المراد فساد عقله، و الأوّل أظهر.

٤٨-عن الباقر عليه السلام قال: أحبّ حبيب آل محمّد صلى الله عليه و آله و إن كان فاسقا زانيا، و أبغض مبغض آل محمّد صلى الله عليه و آله و إن كان صواما قواما. (٤)

أقول:

و نظيره فى بشاره المصطفى ص ٧٥ عن جابر الأنصاريّ، و زاد فى آخره: و ارفق بمحبّ محمّد و آل محمّد عليهم السلام فإنّه إن تزلّ له قدم بكثرة ذنوبه ثبتت له أخرى

ص: ٣٢:

١- تفسير القمى ج ٢ ص ٢٥٥ (المؤمن)

٢- المحاسن ص ١٤٩ كتاب الصفوه ب ١٩ ح ٦٢

٣- الوسائل ج ٨ ص ٣٠٩ ب ١٠ من صلاة الجماعة ح ٣

٤- الوسائل ج ١٦ ص ١٦٩ ب ١٥ من الأمر و النهى ح ١٢

بمحبّتهم؛ فإنّ محبّهم يعود إلى الجنّه، و مبغضهم يعود إلى النار.

(المستدرک ج ١٢ ص ٢٣٢ ب ١٦ من الأمر و النهی ح ١)

٤٩- عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن عليّ بن الحسين عن فاطمه الصغرى عن الحسين بن عليّ عن أمّه فاطمه بنت محمّد صلوات الله عليهم قالت:

خرج علينا رسول الله صلّى الله عليه و آله عشية عرفه، فقال: إنّ الله تبارك و تعالی باهى بكم و غفر لكم عامّه و لعلّي خاصّه، و إنّی رسول الله إليكم غير محاب لقرابتي، هذا جبرئیل يخبرني أنّ السعيد كلّ السعيد حقّ السعيد من أحبّ عليّاً في حياته و بعد موته، و إنّ الشقيّ كلّ الشقيّ حقّ الشقيّ من أبغض عليّاً في حياته و بعد وفاته. (١)

بيان:

قال رحمه الله: «غير محاب» بتخفيف الباء: أى لا أقول فيهم ما لا يستحقّونه محاباه لهم.

قال الفيروزآبادى: حاباه محاباه و حباء: نصره و اختصّه و مال إليه انتهى.

و بالتشديد تصحيف.

٥٠- عن الرضا عن آبائه عليهم السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: يا عليّ، إنّ الله قد غفر لك و لأهلكك و لشيعتك و محبّي شيعتك و محبّي شيعتك، فأبشر فإنّك الأنزع البطين؛ منزوع من الشرك، بطين من العلم. (٢)

بيان:

«الأنزع البطين»: فى النهايه ج ٥ ص ٤٢، الأنزع: الذى ينحسر (بريزد) شعر مقدّم رأسه ممّا فوق الجبين. . . و فى صفه عليّ "البطين الأنزع": كان أنزع الشعر، له بطن.

و قيل: معناه «الأنزع من الشرك، المملوء البطين من العلم و الإيمان» .

٥١- و بهذا الإسناد قال: قال النبيّ صلّى الله عليه و آله: أوّل ما يسأل عنه العبد حينما

ص: ٣٣

١- البحار ج ٢٧ ص ٧٤ باب ثواب حبّهم ح ١

٢- البحار ج ٢٧ ص ٧٩ ح ١٣

٥٢- عن أبي بصير قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: من أقام فرائض الله واجتنب محارم الله وأحسن الولايه لأهل بيت نبي الله وتبرأ من أعداء الله عز وجل فليدخل من أى أبواب الجنة الثمانية شاء. (٢)

٥٣- قال أمير المؤمنين عليه السلام (في ح الأربعمانه): من تمسك بنا لحق و من سلك غير طريقنا غرق، لمحبتنا أفواج من رحمه الله و لمبغضينا أفواج من غضب الله.

و قال عليه السلام: من أحبنا بقلبه و أعاننا بلسانه و قاتل معنا أعداءنا بيده فهم معنا فى درجتنا.

و من أحبنا بقلبه و أعاننا بلسانه و لم يقاتل معنا فى أعدائنا فهو أسفل من ذلك بدرجة.

و من أحبنا بقلبه و لم يعننا بلسانه و لا بيده فهو فى الجنة.

و من أبغضنا بقلبه و أعان علينا بلسانه و يده فهو مع عدونا فى النار.

و من أبغضنا بقلبه و لم يعن علينا بلسانه و لا بيده فهو فى النار.

قال عليه السلام: أنا يعسوب المؤمنين و المال يعسوب الظلمه، و الله لا يحبنى إلا مؤمن و لا يبغضنى إلا منافق. (٣)

٥٤- قال الرضا عليه السلام: من سزه أن ينظر إلى الله بغير حجاب و ينظر الله إليه بغير حجاب فليتول آل محمد و ليتبرأ من عدوهم و ليأتهم بإمام المؤمنين منهم، فإنه إذا كان يوم القيامة نظر الله إليه بغير حجاب و نظر إلى الله بغير حجاب. (٤)

ص: ٣٤

١- البحار ج ٢٧ ص ٧٩ ح ١٨

٢- البحار ج ٢٧ ص ٨٨ ح ٣٧

٣- البحار ج ٢٧ ص ٨٨ ح ٣٩

٤- البحار ج ٢٧ ص ٩٠ ح ٤٢- و روى رحمه الله بمضمونه مع شرحه أيضا فى ص ٥١ ح ٢

بيان:

«بغير حجاب»: أى بغير واسطه، والمراد بنظره إليه تعالى: النظر إلى نبيّنا وأئمّتنا كما ورد في الخبر، أو هو كناية عن غايه العرفان بحسب طاقته وقابليّته، و بنظره تعالى إليه: نهايه لطفه وإحسانه ورحمته إليه.

٥٥- عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أحبنا أهل البيت وحقّق حبنا في قلبه جرى ينابيع الحكمة على لسانه وجدّد الإيمان في قلبه وجدّد له عمل سبعين نبيا وسبعين صديقا وسبعين شهيدا و عمل سبعين عابدا عبد الله سبعين سنه. (١)

٥٦- عن حفص الدهان قال: قال لى أبو عبد الله عليه السلام: إنّ فوق كلّ عباده عباده وحبنا أهل البيت أفضل عباده (العباده ف ن). (٢)

٥٧- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام: إنّما مثلك مثل قل هو الله أحد فإنه من قرأها مره فكأنما قرأ ثلث القرآن، و من قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن، و من قرأها ثلاث مرّات فكأنما قرأ القرآن، و كذلك من أحبك بقلبه كان له مثل ثلث ثواب أعمال العباد، و من أحبك بقلبه و نصرك بلسانه و يده كان له مثل ثلثي ثواب أعمال العباد، و من أحبك بقلبه و نصرك بلسانه و يده كان له مثل ثلثي ثواب أعمال العباد. (٣)

أقول:

بهذا المعنى أخبار أخر، و في بعضها: «في الجّه ثلاث درجات و في النار ثلاث دركات، على قدر درجات الحبّ و البغض» .

٥٨- روى صاحب الكتّاف و التعلبيّ في تفسير قوله تعالى: قلّ

ص: ٣٥

١- البحار ج ٢٧ ص ٩٠ ح ٤٣

٢- البحار ج ٢٧ ص ٩١ ح ٤٨

٣- البحار ج ٢٧ ص ٩٤ ح ٥٤

لا أَسْتَلْكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا... (١) بإسناده عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: مَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ شَهِيدًا.

أَلَا وَ مَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ مَغْفُورًا لَهُ.

أَلَا وَ مَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ تَائِبًا.

أَلَا وَ مَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ مُؤْمِنًا مُسْتَكْمِلَ الْإِيمَانِ.

أَلَا وَ مَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ بَشَّرَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ بِالْجَنَّةِ ثُمَّ مَنَكَرَ وَ نَكَّرَ.

أَلَا وَ مَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ يَرْفُ إِلَى الْجَنَّةِ كَمَا تَرْفُ الْعُرُوسُ إِلَى بَيْتِ زَوْجِهَا.

أَلَا وَ مَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ جَعَلَ اللهُ زُورًا قَبْرَهُ الْمَلَانِكَةُ بِالرَّحْمَةِ.

أَلَا وَ مَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ عَلَى السَّهِّ وَ الْجَمَاعَةِ.

أَلَا وَ مَنْ مَاتَ عَلَى بَغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَكْتُوبًا بَيْنَ عَيْنَيْهِ: آيِسَ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ.

أَلَا وَ مَنْ مَاتَ عَلَى بَغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ لَمْ يَشْمِ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ. (٢)

٥٩- عن سلمان رحمه الله قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا سَلْمَانَ، مَنْ أَحَبَّ فَاطِمَةَ ابْنَتِي فَهُوَ فِي الْجَنَّةِ مَعِي، وَ مَنْ أَبْغَضَهَا فَهُوَ فِي النَّارِ.

يَا سَلْمَانَ، حَبِّ فَاطِمَةَ يَنْفَعُ فِي مَانِهِ مَوْطِنَ أُيُسَرَ تِلْكَ الْمَوْطِنِ الْمَوْتِ وَ الْقَبْرِ وَ الْمِيزَانَ وَ الْمَحْشَرَ وَ الصَّرَاطَ وَ الْمَحَاسِبَةَ، فَمَنْ رَضِيَ عَنْهُ ابْنَتِي فَاطِمَةَ رَضِيَ عَنْهُ، وَ مَنْ رَضِيَ عَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَ مَنْ غَضِبَتْ عَلَيْهِ فَاطِمَةُ غَضِبَتْ عَلَيْهِ وَ مَنْ غَضِبَتْ عَلَيْهِ غَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ.

يَا سَلْمَانَ، وَيْلَ لِمَنْ يَظْلِمُهَا وَ [يَظْلِمُ بِعَلْهَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا، وَيْلَ لِمَنْ] يَظْلِمُ

ص: ٣٦

١- الشورى: ٢٣

٢- البحار ج ٢٧ ص ١١١ ح ٨٤

٦٠- عن عمر بن الخطاب قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن الله تعالى خلق من نور وجه علي بن أبي طالب عليه السلام سبعين ألف ملك يسبحونه و يقَدسونه و يكتبون ذلك لمحبيه و محبي ولده. (٢)

٦١- عن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام: يا علي، إني سألت الله عز و جل أن لا يحرم شيعتك التوبه حتى تبلغ نفس أحدهم حنجرته، فأجابني إلى ذلك و ليس ذلك لغيرهم. (٣)

٦٢- عن أنس يقول: و الله الذي لا إله إلا هو، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: عنوان صحيفه المؤمن حب علي بن أبي طالب عليه السلام. (٤)

أقول:

بهذا المعنى أخبار آخر، روتها العائمه و الخاصه.

٦٣- عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ما جعل الله لرجل من قلوبين في خوفه (٥) قال علي بن أبي طالب عليه السلام: لا يجتمع حبنا و حب عدونا في جوف إنسان، إن الله لم يجعل لرجل من قلوبين في جوفه فيحب هذا و يبغض هذا فأما محبنا فيخلص الحب لنا كما يخلص الذهب بالنار لا كدر فيه.

فمن أراد أن يعلم حبنا فليمتحن قلبه فإن شاركه في حبنا حب عدونا فليس منا و لسانه منه، و الله عدوهم و جبرئيل و ميكائيل، و الله عدو للكافرين. (٦)

ص: ٣٧

١- البحار ج ٢٧ ص ١١٦ ح ٩٤

٢- البحار ج ٢٧ ص ١١٨ ح ٩٨

٣- البحار ج ٢٧ ص ١٣٧ ح ١٣٨

٤- البحار ج ٢٧ ص ١٤٢ ح ١٤٩

٥- الأحزاب: ٣

٦- البحار ج ٢٧ ص ٥١ باب وجوب موالاه أوليائهم ح ١- (صححنا الحديث كما في تفسير

٦٤- قيل للصادق عليه السلام: إن فلانا يواليكم إلا أنه يضعف عن البرائه من عدوّكم، فقال: هيهات كذب من ادّعى محبتنا ولم يتبرأ من عدوّنا. (١)

٦٥- قال الرضا عليه السلام: كمال الدين ولايتنا والبراءة من عدوّنا. (٢)

٦٦- عن جعفر بن محمّد عن آباه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا عليّ، أنت أمير المؤمنين وإمام المتّقين، يا عليّ، أنت سيّد الوصيّين ووارث علم النبيّين وخير الصّدّيقين وأفضل السابقين، يا عليّ، أنت زوج سيّده نساء العالمين وخليفه خير المرسلين، يا عليّ، أنت مولى المؤمنين والحجّه بعدى على الناس أجمعين، استوجب الجنّه من تولّاك، واستوجب دخول النار من عاداك.

يا عليّ، والذى بعثنى بالنبوّه واصطفانى على جميع البريّة، لو أنّ عبدا عبد الله ألف عام ما قبل ذلك منه إلا بولايتك ولايه الأئمّه من ولدك وإنّ ولايتك لا تقبل إلا بالبرائه من أعدائك وأعداء الأئمّه من ولدك، بذلك أخبرنى جبرئيل عليه السلام، فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر. ٣

٦٧- عن الرضا عن آباه عليهم السلام قال: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: من تولّى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكه والناس أجمعين. ٤

أقول:

بهذا المعنى أخبار أخر.

٦٨- عن جابر عن أبى جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: التاركون

ص: ٣٨

١- البحار ج ٢٧ ص ٥٨ ح ١٨

٢- البحار ج ٢٧ ص ٥٨ ح ١٩

ولايه علي عليه السلام المنكرون لفضله، المظاهرون أعداءه، خارجون عن الإسلام من مات منهم على ذلك. (١)

بيان:

يقال: ظاهره مظاهره: أى عاونه.

٦٩-عن ابن عباس قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: إن الناس لو اجتمعوا على حب علي بن أبي طالب عليه السلام لما خلق الله النار. (٢)

أقول:

بهذا المضمون أخبار عديده، روتها الخاصه و العامه، و فى بعضها: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمر المؤمنين عليه السلام: لو اجتمعت الخلائق على ولايتك لما خلق الله النار» .

٧٠-قال النبي صلى الله عليه وآله: حب علي بن أبي طالب حسنه لا تضر معها سيئه، و بغضه سيئه لا تنفع معها حسنه. (٣)

٧١-عن سماعه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا كان يوم القيامة مَرَّ رسول الله صلى الله عليه وآله بشفير النار، و أمير المؤمنين و الحسن و الحسين عليهم السلام، فيصيح صائح من النار: يا رسول الله، أغثنى يا رسول الله-ثلاثا-قال: فلا يجيبه. قال: فينادى يا أمير المؤمنين يا أمير المؤمنين-ثلاثا-أغثنى فلا يجيبه، قال: فينادى يا حسين يا حسين يا حسين، أغثنى أنا قاتل أعدائك، قال: فيقول له رسول الله: قد احتج عليك، قال: فينفض عليه كأته عقاب كاسر، قال: فيخرجه من النار.

قال: فقلت لأبي عبد الله عليه السلام: و من هذا جعلت فداك؟ قال: المختار، قلت له:

و لم عدب بالنار و قد فعل ما فعل؟ قال: إنه كان فى قلبه منهما شىء، و الذى بعث محمدا بالحق لو أن جبرئيل و ميكائيل كان فى قلبيهما شىء لأكبهما الله فى النار

ص: ٣٩

١- البحار ج ٢٧ ص ٢٣٨ باب ذم مبغضهم ح ٦٠

٢- البحار ج ٣٩ ص ٢٤٨ باب أن حبه إيمان ح ٨

٣- البحار ج ٣٩ ص ٢٤٨ ح ١٠

٧٢- عن علي بن عاصم الكوفي قال: دخلت على سيدي الحسن العسكري عليه السلام، فسلمت عليه فرد علي السلام وقال: مرحبا بك. . . و قلت له: إني عاجز عن نصرتك بيدي، و ليس أملك غير مواليتكم و البراءة من أعدائكم، و اللعن لهم في خلواتي، فكيف حالي يا سيدي؟

فقال عليه السلام: حدثني أبي عن جدّي رسول الله صلّى الله عليه و آله قال: من ضعف على نصرتنا أهل البيت و لعن في خلواته أعداءنا بلغ الله صوته إلى جميع الملائكة، فكلمنا لعن أحدكم أعداءنا صاعدته الملائكة، و لعنوا من لا يلعنهم، فإذا بلغ صوته إلى الملائكة استغفروا له و أثنوا عليه، و قالوا: «اللهم صلّ على روح عبدك هذا الذي بذل في نصره أوليائه جهده و لو قدر على أكثر من ذلك لفعل». .

فإذا النداء من قبل الله تعالى يقول: يا ملائكتي، إني قد أجبت دعاءكم في عبادي هذا، و سمعت نداءكم و صلّيت على روحه مع أرواح الأبرار، و جعلته من المصطفين الأخيار. (٢)

٧٣- دعوات الراوندي. . . و إليه أشار الرضا عليه السلام بمكتوبه: «كن محبا لآل محمد و إن كنت فاسقا، و محبا لمحبيهم و إن كانوا فاسقين» .

و من شجون الحديث أنّ هذا المكتوب هو الآن عند بعض أهل كرمند قريه من نواحينا إلى إصفهان ما هي و رفعته (رأيتة ف ن) أنّ رجلا من أهلها كان جمالا لمولانا أبي الحسن عليه السلام عند توجهه إلى خراسان، فلما أراد الانصراف قال له:

يا بن رسول الله، شرفني بشيء من خطك أتبرك به، و كان الرجل من العامه فأعطاه ذلك المكتوب. (٣)

ص: ٤٠

١- البحار ج ٤٥ ص ٣٣٩ باب أحوال المختار ح ٥

٢- البحار ج ٥٠ ص ٣١٦ باب مكارم العسكري عليه السلام ح ١٣

٣- البحار ج ٦٩ ص ٢٥٢ باب الحب في الله ح ٣٣

يقال: الحديث ذو شجون أى فنون و فروع متعدده، من الشجن بمعنى الغصن المشتبك. «ما هي» أى ما هي من اصفهان لكنّها فى تلك الناحيه.

٧٤- عن عجلان أبى صالح قال: سألت أبا عبد الله عليه السّلام عن قبه آدم، فقلت له: هذه قبه آدم؟ فقال: نعم و لله قباب كثيره، أما إنّ خلف مغربكم هذا تسعه و ثلاثين مغربا أرضا بيضاء مملؤه خلقا يستضيئون بنورنا، لم يعصوا الله طرفه عين، لا يدرون أخلق الله آدم أم لم يخلقه يتبرأون من فلان و فلان.

قيل له: كيف هذا يتبرأون من فلان و فلان و هم لا يدرون أخلق الله آدم أم لم يخلقه؟ فقال للسائل: أ تعرف إبليس؟ قال: لا إلا بالخبر، قال: فأمرت باللعنه و البراءه منه؟ قال: نعم، قال: فكذلك أمر هؤلاء.

(١)

٧٥- عن جابر عن أبى جعفر عليه السّلام قال: سمعته يقول: إنّ من وراء شمسكم هذه أربعين عين شمس، ما بين شمس إلى شمس أربعون عاما، فيها خلق كثير ما يعلمون أنّ الله خلق آدم أو لم يخلقه، و إنّ من وراء قمركم هذا أربعين قمر، ما بين قمر إلى قمر مسيره أربعين يوما، فيها خلق كثير ما يعلمون أنّ الله خلق آدم أو لم يخلقه، قد ألهموا كما ألهمت النحل لعنه الأول و الثانى فى كلّ وقت من الأوقات، و قد وكلّ بهم ملائكه متى لم يلعنوهما عدّبوها. (٢)

٧٦- عن أبى خالد الكابلي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام: عن قوله: فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ أَلْتُوا الَّذِي أَنْزَلْنَا (٣) فقال: يا أبا خالد، النور و الله الأئمه

ص: ٤١

١- البحار ج ٢٧ ص ٤٥ باب أنّهم الحجّه على جميع العوالم ح ٥ (بصائر الدرجات ص ٤٩٠ ب ١٤ من ج ١٠ ح ٨-مختصر بصائر الدرجات ص ١٢)

٢- البحار ج ٢٧ ص ٤٥ ح ٦- بصائر الدرجات ص ٤٩٣ (مختصر بصائر الدرجات ص ١٢)

٣- التغابن: ٨

من آل محمّد إلى يوم القيامة، هم والله نور الله الذي أنزل، وهم والله نور الله في السموات والأرض.

والله يا أبا خالد، لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار، وهم والله يتوّرون قلوب المؤمنين، ويحجب الله نورهم عمّن يشاء فتظلم قلوبهم.

والله يا أبا خالد، لا يحبنا عبد ويتولّانا حتّى يطهر الله قلبه، ولا يطهر الله قلب عبد حتّى يسلم لنا، ويكون سلماً لنا، فإذا كان سلماً لنا سلّمه الله من شديد الحساب وآمنه من فرع يوم القيامة الأكبر. (١)

٧٧- جاء رجل إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسأله عن عمل يدخله الجنّة؟ فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله: صلّ المكتوبات وصم شهر رمضان واغتسل من الجنابه وحبّ علياً وأولاده المعصومين عليهم السلام وادخل الجنّة من أيّ باب شئت.

فوالذي بعثني بالحقّ نبياً وبالرساله نجيّاً لو صلّيت ألفاً وحججت ألفاً وصمت ألفاً وغزوت ألفاً وعتقت ألف رقبه وقرئت التوراه والإنجيل والزبور والفرقان ولقيت الأنبياء كلّهم وعبدت الله تعالى و غزوت مع كلّ نبيّ ألف غزوه وحججت مع كلّ نبيّ ألف حجّه وعمره ولم يكن في قلبك حبّ عليّ وأولاده المعصومين دخلت النار مع الداخلين، فليبلغ الشاهد الغائب هذا الكلام.

فقولوا في عليّ، فيأبى ما أقول في عليّ إلاّ بأمر جبرئيل وجبرئيل لا يخبرني إلاّ عن الله عزّ وجلّ وإنّ جبرئيل عليه السّلام لم يتخذ أخاً في الدنيا إلاّ علياً من شاء فليحبه ومن شاء فليبغضه فإنّ الله تعالى آلى علي نفسه ألاّ يخرج مبغض عليّ من النار ما دام محبه في الجنّة. (٢)

ص: ٤٢

١- البحار ج ٢٣ ص ٣٠٨ باب أنّهم أنوار الله ح ٥ (الكافي ج ١ ص ١٥٠ باب أنّ الأئمّه نور الله ح ١- تفسير القمّي ج ٢ ص ٣٧١)

٢- الاثني عشرية ص ٢٢٦ الخاتمه من ب ٥

أشدّ الناس عمية من عمي عن حبتنا وفضلنا وناصبنا العداوه بلا ذنب سبق ممّا إليه إلّا إنّ دعوانه إلى الحقّ ودعاه سوانا إلى الفتنة و الدنيا فأثرها و نصب العداوه لنا (الغرج ج ١ ص ٢٠٦ ف ٨ ح ٤٧٠)

أسعد الناس من عرف فضلنا و تقرب إلى الله بنا و أخلص حبتنا و عمل بما إليه ندبنا و انتهى عما عنه نهينا، فذاك ممّا و هو في دار المقامه معنا. (ح ٤٧١)

أحسن الحسنات حبتنا، و أسوء السيئات بغضنا. (ص ٢١٣ ح ٥٣٨)

أولى الناس بنا من والانا و عادا من عادانا (ح ٥٣٩)

إنّ وليّ محمّد صلى الله عليه و آله من أطاع الله و إن بعدت لحمته. (ص ٢٢١ ف ٩ ح ٧٥)

إنّ عدوّ محمّد صلى الله عليه و آله من عصى الله و إن قربت قرابته. (ح ٧٦)

إنكم ستعرضون على سبب أو البرائه ممّي فسبوني، و إياكم و البراءه ممّي.

(ص ٢٩٤ ف ١٤ ح ٣٩)

عليكم بحبّ آل أبيكم فإنّه حقّ الله عليكم و الموجب على الله حنّكم، أ لا ترون إلى قول الله تعالى: قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى.

(ج ٢ ص ٤٨٦ ف ٥٠ ح ٢٠)

لمبغضنا أمواج من سخط الله سبحانه. (ص ٥٨١ ف ٧١ ح ٢٥)

لو ضربت خيشوم المؤمن على أن يبغضني ما أبغضني. (ص ٦٠٣ ف ٧٥ ح ٣)

لو صببت الدنيا على المناقق بجملتها على أن يحبني ما أحبني. (ح ٤)

لو أحبني جبل لتهافت. (ص ٦٠٤ ح ١٩)

من أحبنا بقلبه و كان معنا بلسانه و قاتل عدونا بسيفه فهو معنا في الجنّه في درجتنا. (ص ٦٣٧ ف ٧٧ ح ٤٩١)

من أحبنا بقلبه و أعاننا بلسانه و لم يقاتل معنا بيده فهو معنا في الجنّه دون درجتنا. (ح ٤٩٢)

من أحبنا فليعمل بعملنا و ليتجلبب الورع (ص ٦٥٨ ح ٨٢٢)

هلك في رجلا: محبّ غال و مبغض قال. (ص ٧٩١ ف ٨٤ ح ٨)

أقول:

الأخبار في الباب كثيرة جدّا و تحتاج إلى كتاب مستقلّ، ذكرنا بعضها، و سيأتي ما يناسب المقام في باب الولاية.

و قال النبيّ صلّى الله عليه و آله في غدیر خم: «اللهمّ وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله»

و في كثير من الزيارات «إني سلم لمن سالمكم و حرب لمن حاربكم و محبّ لمن أحبكم و مبغض لمن أبغضكم و عدوّ لمن عاداكم» .

ص: ٤٤

١-قال أبو عبد الله عليه السلام: من أحب لله و أبغض لله و أعطى لله فهو ممن كمل إيمانه. (١)

٢-قال أبو عبد الله عليه السلام: من أوثق عرى الإيمان أن تحب في الله و تبغض في الله و تعطى في الله و تمنع في الله. (٢)

بيان:

«العروه» ج عرى: ما يوثق به و ما يعول عليه، و في المرآة ج ٨ ص ٢٥٧، العروه:

ما يكون في الجبل يتمسك به من أراد الصعود، و عروه الكوز و نحوه، و الأول هنا أنسب، كأنه عليه السلام شبه الإيمان بجبل يرتقى به إلى الجنة و الدرجات العاليه، و الأعمال الإيمانيه و أخلاقها بالعرى التي تكون فيه يتمسك بها من أراد الصعود عليه، و فيه إشاره إلى قوله تعالى: **فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا (٣)**.

ص: ٤٥

١- الكافي ج ٢ ص ١٠١ باب الحب في الله ح ١

٢- الكافي ج ٢ ص ١٠٢ ح ٢

٣- البقرة: ٢٥٥

«فى الله»: "فى" للتعليل أى لله، أو بمعنى الحب فى سبيل طاعته فيرجع إليه أيضا.

٣-عن أبى جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ود المؤمن للمؤمن فى الله من أعظم شعب الإيمان. ألا ومن أحب فى الله وأبغض فى الله وأعطى فى الله ومنع فى الله فهو من أصفياء الله. (١)

٤-عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن المتحابين فى الله يوم القيامة على منابر من نور، قد أضاء نور وجوههم ونور أجسادهم ونور منابرهم كل شىء حتى يعرفوا به، فيقال: هؤلاء المتحابون فى الله. (٢)

٥-عن فضيل بن يسار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحب والبغض، أمن الإيمان هو؟ فقال: وهل الإيمان إلا الحب والبغض؟! ثم تلا هذه الآية:

حَبَّبَ إِلَيَّكُمْ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ. . . (٣) (٤)

٦-عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه: أى عرى الإيمان أوثق؟ فقالوا: الله ورسوله أعلم، وقال بعضهم: الصلاة وقال بعضهم:

الزكاة وقال بعضهم: الصيام وقال بعضهم: الحج والعمرة وقال بعضهم: الجهاد، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لكل ما قلتم فضل وليس به ولكن أوثق عرى الإيمان:

الحب فى الله والبغض فى الله وتوالى أولياء الله والتبى من أعداء الله. (٥)

٧-قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الرجل ليحبكم وما يعرف ما أنتم عليه فيدخله الله الجنة بحبكم، وإن الرجل ليبغضكم وما يعرف ما أنتم عليه، فيدخله

ص: ٤٦

١-الكافى ج ٢ ص ١٠٢ ح ٣

٢-الكافى ج ٢ ص ١٠٢ ح ٤

٣-الحجرات: ٧

٤-الكافى ج ٢ ص ١٠٢ ح ٥

٥-الكافى ج ٢ ص ١٠٢ ح ٦

٨- عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا أردت أن تعلم أن فيك خيرا فانظر إلى قلبك، فإن كان يحب أهل طاعة الله و يبغض أهل معصيته فبيك خير و الله يحبك، و إن كان يبغض أهل طاعة الله و يحب أهل معصيته فليس فيك خير، و الله يبغضك، و المرء مع من أحب. (٢)

٩- قال أبو جعفر عليه السلام: لو أن رجلا أحب رجلا لله لأتابه الله على حبه إياه و إن كان المحبوب في علم الله من أهل النار، و لو أن رجلا أبغض رجلا لله لأتابه الله على بغضه إياه و إن كان المبغض في علم الله من أهل الجنة. (٣)

بيان:

في المرآة: هذا إذا لم يكن مقصرا في ذلك و لم يكن مستندا إلى ضلالتة و جهالتة كالذين يحبون أئمة الضلالة و يزعمون أن ذلك لله، فإن ذلك لمحض تقصيرهم عن تتبع الدلائل. . .

١٠- قال أبو عبد الله عليه السلام: كل من لم يحب على الدين و لم يبغض على الدين فلا دين له. (٤)

١١- عن الحسن العسكري عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله لبعض أصحابه ذات يوم: يا عبد الله، أحب في الله و أبغض في الله و وال في الله و عاد في الله، فإنه لا تنال ولاية الله إلا بذلك، و لا يجد رجل طعم الإيمان و إن كثرت صلواته و صيامه حتى يكون كذلك، و قد صارت مؤاخاه الناس يومكم هذا أكثرها في الدنيا، عليها يتوآدون، و عليها يتباغضون، و ذلك لا يغنى

ص: ٤٧

١- الكافي ج ٢ ص ١٠٣ ح ١٠

٢- الكافي ج ٢ ص ١٠٣ ح ١١

٣- الكافي ج ٢ ص ١٠٣ ح ١٢

٤- الكافي ج ٢ ص ١٠٤ ح ١٦

عنهم من الله شيئاً.

فقال له: وكيف لي أن أعلم أنني قد واليت و عادت في الله عزّ وجلّ، فمن وليّ الله عزّ وجلّ حتّى اواليه و من عدوّه حتّى أعاديه؟ فأشار له رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام فقال: أ ترى هذا؟ فقال: بلى، قال: وليّ هذا وليّ الله، فواله، و عدوّ هذا عدوّ الله فعاده، وال وليّ هذا و لو أنّه قاتل أبيك و ولدك، و عاد عدوّ هذا و لو أنّه أبوك و ولدك. (١)

١٢- عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: أوحى الله إلى بعض الأنبياء: أما زهدك في الدنيا فتعجلك الراحة، و أما انقطاعك إلى فتعزّك بي، و لكن هل عادت لي عدوّاً أو واليت لي وليّاً؟ (٢)

١٣- روى أنّ الله تعالى قال لموسى عليه السلام: هل عملت لي عملاً؟ قال:

صليت لك و صمت و تصدّقت و ذكرت لك، قال الله تبارك و تعالى: و أما الصلاة فلك برهان و الصوم جنة، و الصدقة ظلّ، و الذكر نور، فأنت عملت لي؟ قال موسى عليه السلام: دلّني على العمل الذي هو لك، قال: يا موسى، هل واليت لي وليّاً، و هل عادت لي عدوّاً قطّ؟ فعلم موسى أنّ أفضل الأعمال الحبّ في الله و البغض في الله. (٣)

بيان:

«لك برهان»: أي دليل على إسلامك و دينك.

١٤- قال النبي صلّى الله عليه وآله: إنّ حول العرش منابر من نور، عليها قوم لباسهم و وجوههم نور، ليسوا بأنبياء، يغطّهم الأنبياء و الشهداء. قالوا: يا رسول الله،

ص: ٤٨

١- أمالي الصدوق ص ١١ م ٣ ح ٧ (العلل ج ١ ص ١٤٠ ب ١١٩- العيون ج ١ ص ٢٢٦ ب ٢٨ ح ٤١)

٢- البحار ج ٦٩ ص ٢٣٨ باب الحبّ في الله ح ٧

٣- البحار ج ٦٩ ص ٢٥٢ ح ٣٣

حلّ لنا، قال: هم المتحابون في الله و المتجالسون في الله و المتزاورون في الله. (١)

بيان:

قال رحمه الله: «حلّ لنا» أي بين لنا من حلّ العقده، استعير لحلّ الإشكال. . .

١٥- عن بريد العجليّ قال: كنت عند أبي جعفر عليه السّلام إذ دخل عليه قادم من خراسان ماشيا فأخرج رجله و قد تغلّقتا و قال: أما و الله ما جاء بي من حيث جنت إلا حبّكم أهل البيت. فقال أبو جعفر عليه السلام: و الله لو أحبنا حجر حشره الله معنا، و هل الدين إلا الحبّ؟ إن الله يقول: قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ (٢) و قال: يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ (٣) و هل الدين إلا الحبّ! (٤)

بيان:

«تغلّقتا»: أي لفتنا بالثوب أو غيره و في بعض نسخ المصدر: "نفلقتا" من الفلق بمعنى الشقّ.

أقول: في تفسير فرات الكوفي ص ٤٣٠ (سورة الحجرات) عن بريد بن معاوية العجليّ و إبراهيم الأحمريّ قالا: دخلنا على أبي جعفر عليه السّلام و عنده زياد الأحلام، فقال أبو جعفر عليه السلام: يا زياد، مالي أرى رجليك متغلّفين (متغلّقتين)؟ قال: جعلت لك الفداء، جئت على نضو (٥) لي عامه الطريق و ما حملني على ذلك إلا حتى لكم و شوقى إليكم.

ثم أطرق زياد مليا ثم قال: جعلت لك الفداء، إنني ربما خلوت فأتاني الشيطان

ص: ٤٩

١- البحار ج ٦٩ ص ٢٥٢ ح ٣٢

٢- آل عمران: ٣١

٣- الحشر: ٩

٤- البحار ج ٢٧ ص ٩٥ باب ثواب جنهم ح ٥٧ (تفسير العياشي ج ١ ص ١٦٧ ح ٢٧)

٥- پای برهنه

فيذكرني ما قد سلف من الذنوب والمعاصي، فكأني آيس ثم أذكر حتى لكم و انقطاعي إليكم أو كان متكا لكم. قال عليه السلام: يا زياد، هل الدين إلا الحبّ و البغض؟ ! ثم تلا هذه الآيات الثلاث كأنها في كفه: وَ لَكِنَّ اللَّهَ حَبِّ إِيَّكُمْ أَلِيمٌ... وَ قَالَ: يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ... وَ قَالَ: إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي...

(المستدرک ج ١٢ ص ٢٢٦ ب ١٤ من الأمر و النهی ح ٢٨)

١٦- قيل لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك، إنا نسمي بأسمانكم و أسماء آبائكم، فينفعنا ذلك؟ فقال: إى و الله، و هل الدين إلا الحب؟ ! قال الله: إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَ يُغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ. (١)

بيان:

«إنا نسمي»: أى أولادنا.

١٧- قال أمير المؤمنين عليه السلام لنوف البكالى: يا نوف، إنه ليس من رجل أعظم منزله عند الله من رجل بكى من خشية الله، و أحب في الله و أبغض في الله.

يا نوف، من أحب في الله لم يستأثر على محبته، و من أبغض في الله لم ينل مبغضيه خيرا، عند ذلك استكملتم حقائق الإيمان. (٢)

بيان:

استأثر على أصحابه: اختار لنفسه الأشياء الحسنة، و استأثر بالشيء على الغير استبد به و خص به نفسه. «على محبته»: لعل الصحيح "على محبيه".

١٨- و قال النبي صلى الله عليه و آله: يقول الله في القيامة: أين المتحابون في بجلالى؟ اليوم أظلمهم بظلمى يوم لا ظل إلا ظلى.

ص: ٥٠

١- البحار ج ٢٧ ص ٩٥ ح ٥٨ (تفسير العياشى ج ١ ص ١٦٧ ح ٢٨)

٢- المستدرک ج ١٢ ص ٢٢٢ ب ١٤ من الأمر و النهی ح ١٧

وقال صَلَّى اللهُ عليه وآله: يقول: ألا وحَقَّتْ محبَّتِي للذين يتحابون من أجلي، وقد حَقَّتْ محبَّتِي للذين يتصادقون من أجلي، وقد حَقَّتْ محبَّتِي للذين يتباذلون من أجلي.

وقال صَلَّى اللهُ عليه وآله: لو أن عمل العبد يبلغ عنان السماء ما نفعه ذلك إلا بالحَبِّ في الله والبغض في الله.

وقال: المتحابون في الله على منابر من نور، هم أقرب الخلق إلى الله. (١)

١٩- قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله: رأس الإيمان الحَبُّ في الله والبغض في الله. (٢)

٢٠- قال الصادق عليه السلام: المحبُّ في الله محبُّ الله والمحبوب في الله حبيب الله، لأنهما لا يتحابان إلا في الله.

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله: المرء مع من أحب، فمن أحب عبدا في الله فإنما أحب الله تعالى ولا يحب الله تعالى إلا من أحبه الله.

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله: أفضل الناس بعد النبيين في الدنيا والآخرة المحبُّون لله، المتحابون فيه، وكلَّ حَبٍّ معلول يورث فيه عداوه إلا هذين، وهما من عين واحده يزيدان أبدا ولا ينقصان أبدا قال الله: الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ (٣) لأنَّ أصل الحَبِّ التبرُّى عن سوء (عن سوى ب) المحبوب.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: إنَّ أطيب شيء في الجنَّة وألذَّ حَبِّ الله والحَبِّ في الله والحمد لله.

قال الله عزَّ وجلَّ: وَ آخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٤) وذلك أنَّهم إذا عاينوا ما في الجنَّة من النعيم هاجت المحبَّة في قلوبهم فينادون عند ذلك: والحمد لله

ص: ٥١

١- المستدرک ج ١٢ ص ٢٢٤ ح ٢٣

٢- المستدرک ج ١٢ ص ٢٢٨ ح ٣١

٣- الزخرف: ٦٧

٤- يونس: ١٠

لله رب العالمين. (١)

٢١- عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنه قال:

إن أفضل الدين الحب في الله والبغض في الله والأخذ في الله والعطاء في الله سبحانه. (الغروج ١ ص ٢٣٣ ف ٩ ح ١٦٤)

جماع الخير في الموالاة في الله، والمعاداة في الله، والمحبة في الله، والبغض في الله.

(ص ٣٧٣ ف ٢٦ ح ٦٥)

غايه الإيمان الموالاة والمعاداة في الله، والتبازل في الله، والتوكل على الله سبحانه. (ج ٢ ص ٥٠٥ ف ٥٦ ح ٣٣)

من أحب أن يكمل إيمانه فليكن حبه لله وبغضه لله ورضاه لله وسخطه لله.

(ص ٦٩٣ ف ٧٧ ح ١٢٣٦)

من أعطى في الله سبحانه، ومنع في الله، وأحب في الله، [و أبغض في الله] فقد استكمل الإيمان. (ص ٧٠٦ ح ١٣٦٩)

ص: ٥٢

- ١- وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّينَ وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ. (١)
- ٢- وَاتِّمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ... (٢)
- ٣- إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِّلنَّاسِ لِلَّذِي بَنَاهُ بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ- فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ. (٣)
- ٤- جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْغُرُوبِ الْقِيَامَ لِّلنَّاسِ... (٤)
- ٥- إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ... وَ لِيُطَوُّوا

ص: ٥٣

١- البقرة: ١٢٥

٢- البقرة: ١٩٦

٣- آل عمران: ٩٦ و ٩٧

٤- المائدة: ٩٧

١- قلت لأبي جعفر عليه السلام: لم سُمي الحجّ؟ قال: الحجّ الفلاح، يقال: حجّ فلان أى أفلح. (٢)

بيان:

«الحجّ» فى اللغة؛ القصد، وخصّ فى الشرع بقصد بيت الله الحرام إقامه للنسك.

٢- فيما كتب الرضا عليه السلام لمحمد بن سنان فى جواب مسأله: إنّ علّه الحجّ الوفاده إلى الله تعالى و طلب الزيادة، و الخروج من كلّ ما اقترف، و ليكون تائباً ممّا مضى، مستأنفاً لما يستقبل و ما فيه من استخراج الأموال و تعب الأبدان و حظرها عن الشهوات و اللذات، و التقرب فى العباده إلى الله عزّ و جلّ و الخضوع و الاستكانه و الذلّ شاخصاً إليه فى الحرّ و البرد و الأمن و الخوف دانبا فى ذلك دائماً.

و ما فى ذلك لجميع الخلق من المنافع و الرغبه إلى الله سبحانه و تعالى، و منه ترك قساوه القلب و حساسه الأنفس و نسيان الذكر و انقطاع الرجاء و الأمل، و تجديد الحقوق و حظر الأنفس عن الفساد، و منفعه من فى المشرق و المغرب و من فى البرّ و البحر ممّن يحجّ و ممّن لا يحجّ، من تاجر و جالب و بايع و مشتر و كاسب و مسكين، و قضاء حوائج أهل الأطراف و المواضع الممكن لهم الاجتماع فيها، كذلك ليشهدوا منافع لهم.

و علّه فرض الحجّ مرّه واحده، لأنّ الله تعالى وضع الفرائض على أدنى القوم

ص: ٥٤

١- الحجّ: ٢٥ إلى ٢٩

٢- معانى الأخبار ص ١٦٥ باب معنى الحجّ

قوه فمن تلك الفرائض الحجّ المفروض واحد ثمّ رغب أهل القوه على قدر طاقتهم. (١)

بيان:

«حظرها»: منعها. «الوفاده» يقال: وفد إلى الأمير: قدم وورد عليه و في الأصل، الوفاده: القدوم لطلب النصرة، و يستعار للحجّ لأنه قدوم إلى بيت الله طلباً لفضله و ثوابه. «شاخصاً»: خارجاً للسفر.

«دأباً»: دأب في العمل: استمرّ عليه فهو دأب.

٣- عن هشام بن الحكم قال: سألت أبا عبد الله عليه السّلام، فقلت له: ما العلّة التي من أجلها كلف الله العباد الحجّ و الطواف بالبيت؟ فقال: إنّ الله تعالى خلق الخلق لا لعلّه إلاّ أنّه شاء ففعل فخلقهم إلى وقت مؤجل، و أمرهم و نهاهم ما يكون من أمر الطاعة في الدين و مصلحتهم من أمر دنياهم، فجعل فيه الاجتماع من المشرق و المغرب ليتعارفوا، و ليرتّب كلّ قوم من التجارات من بلد إلى بلد و لينتفع بذلك المكارى و الجمال، و لتعرف آثار رسول الله صلّى الله عليه و آله و تعرف أخباره و يذكر و لا ينسى، و لو كان كلّ قوم إنّما يتكلمون على بلادهم و ما فيها هلكوا، و خربت البلاد و سقط الجلب و الأرباح و عميت الأخبار و لم يقفوا على ذلك، فذلك علّه الحجّ. (٢)

بيان:

«الجلب»: ما تجلبه من بلد إلى بلد للتجاره.

٤- عن أبي حمزة الثمالي قال: دخلت على أبي جعفر عليه السّلام و هو جالس على الباب الذي إلى المسجد و هو ينظر إلى الناس يطوفون، فقال: يا أبا حمزه،

ص: ٥٥

١- العلل ج ٢ ص ٤٠٤ ب ١٤٢ ح ٥- (العيون ج ٢ ص ٨٨ ب ٣٣)

٢- العلل ج ٢ ص ٤٠٥ ح ٦

بما أمروا هؤلاء؟ قال: فلم أدر ما أورد عليه. قال: إنما أمروا أن يطوفوا بهذه الأحجار ثم يأتونا فيعلمونا ولايتهم. (١)

٥- عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال: نظر إلى الناس يطوفون حول الكعبة فقال: هكذا كانوا يطوفون في الجاهلية! إنما أمروا أن يطوفوا بها ثم ينفروا إلينا، فيعلمونا ولايتهم و موذتهم و يعرضوا علينا نصرتهم، ثم قرء هذه الآية:

فَجَعَلْ أَمْرَهُمْ مِنَ الْآنَ تَهْوَى إِلَيْهِمْ. (٢) (٣)

٦- آخر حديث الرضا عليه السلام لابن شاذان: فإن قال: فلم أمروا بالإحرام؟ قيل: لأن يخشعوا قبل دخول حرم الله عز وجل وأمنه ولئلا يلهوا و يشتغلوا بشيء من أمر الدنيا وزينتها ولذاتها و يكونوا جاذين فيما هم فيه، قاصدين نحوه مقبلين عليه بكليتهم مع ما فيه من التعظيم لله تعالى و لبيته و التذلل لأنفسهم عند قصدهم إلى الله تعالى و وفادتهم إليه راجين ثوابه راهبين من عقابه ماضين نحوه مقبلين إليه بالذل و الاستكانة و الخضوع. (٤)

٧- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل ليغفر للحاج، و لأهل بيت الحاج، و لعشيرته الحاج، و لمن يستغفر له الحاج بقية ذى الحجة و المحرم و صفر و شهر ربيع الأول و عشر من ربيع الآخر. (٥)

٨- عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من حج يريد به الله و لا يريد

ص: ٥٦

١- العلل ج ٢ ص ٤٠٦ ح ٨

٢- إبراهيم: ٣٧

٣- الكافي ج ١ ص ٣٢٢ باب أن الواجب على الناس بعد ما يقضون مناسكهم أن يأتوا الإمام... ح ١

٤- العيون ج ٢ ص ١١٩ ب ٣٤ ح ١

٥- ثواب الأعمال ص ٧٠ باب ثواب الحج ح ١

أقول:

بهذا المعنى أخيار آخر، في بعضها؛ قال الملكان: أما ما مضى فقد كفيته فانظر كيف تكون فيما تستقبل.

٩- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول: حجوا واعتمروا تصح أجسامكم وتسع أرزاقكم، ويصلح إيمانكم، وتكفوا مؤونه الناس ومؤونه عيالاتكم. (٢)

١٠- قال أبو عبد الله عليه السلام: الحاج يصدرون على ثلاثه أصناف: صنف يعتق من النار و صنف يخرج من ذنوبه كهينه يوم ولدته أمه، و صنف يحفظ في أهله و ماله، فذاك أدنى ما يرجع به الحاج. (٣)

١١- قال أبو عبد الله عليه السلام: إن لله تبارك و تعالی حول الكعبه مائه و عشرين رحمه منها ستون للطائفين، و أربعون للمصلين، و عشرون للناظرين. (٤)

١٢- عن محمّد بن مسلم عن أبي الحسن (أبي جعفر ف ن) عليه السلام قال: دخل عليه رجل فقال له: أقدمت حاجاً؟ قال له: نعم، قال: تدرى ما للحاج من الثواب؟ قلت: لا أدري جعلت فداك، قال: من قدم حاجاً حتى إذا دخل مكّه متواضعاً فإذا دخل المسجد الحرام قصر خطاه مخافه الله عزّ و جلّ فطاف بالبيت طوافاً و صلى ركعتين، كتب الله له سبعين ألف حسنه، و حطّ عنه سبعين ألف سيئه، و رفع له سبعين ألف درجه، و شفّعه في سبعين ألف حاجه، و حسب له عتق سبعين

ص: ٥٧

١- ثواب الأعمال ص ٧٠ ح ٢

٢- ثواب الأعمال ص ٧٠ ح ٣

٣- ثواب الأعمال ص ٧٢ ح ٩

٤- ثواب الأعمال ص ٧٢ ح ١١

رقبه، قيمه كل رقيه عشره آلاف درهم. (١)

١٣- روى باسناد صحيح عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يأتي على الناس زمان يكون فيه حجج الملوك نزهه و حجج الأغنياء تجاره و حجج المساكين مسأله. (٢)

١٤- عن أبي عبد الله عليه السلام (في حديث) أنه قال: وهذا بيت استعبد الله به خلقه ليختبر طاعتهم في إتيانه، فحنتهم على تعظيمه و زيارته، و جعله محل أنبيائه، و قبله للمصلين له، فهو شعبه من رضوانه، و طريق يؤدي إلى غفرانه، منصوب على استواء الكمال و مجمع العظمه و الجلال، خلقه الله قبل دحو الأرض بألفى عام، فأحق من أطيع فيما أمر و انتهى عما نهى عنه و زجر، الله المنشئ للأرواح و الصور. (٣)

١٥- عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله (في حديث):

و حجوا تستغثوا. (٤)

١٦- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يزال الدين قائما ما قامت الكعبة. (٥)

١٧- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لو أن الناس تركوا الحج لكان على الوالى أن يجبرهم على ذلك و على المقام عنده، فإن لم يكن لهم أموال أنفق عليهم من بيت مال المسلمين. (٦)

ص: ٥٨

١- ثواب الأعمال ص ٧٢ ح ١٢- رواه البرقي رحمه الله بسند آخر عن أبي الحسن عليه السلام

٢- جامع الأخبار ص ٦٩ ف ٣٢

٣- الوسائل ج ١١ ص ١٠ ب ١ من وجوب الحج ح ١٠

٤- الوسائل ج ١١ ص ١٢ ح ١٣

٥- الوسائل ج ١١ ص ٢١ ب ٤ ح ٥

٦- الوسائل ج ١١ ص ٢٤ ب ٥ ح ٢

١٨- عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل:

وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي آخِرِهِ أَعْمَى وَ أَضَلُّ سَبِيلًا (١) قال: ذلك الذي يسوف نفسه الحج-يعنى: حجه الإسلام-حتى يأتيه الموت. (٢)

أقول:

بهذا المعنى أخبار كثيرة؛ رواها الكليني رحمه الله في الفروع والقمي رحمه الله في تفسيره . . .

١٩- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من مات ولم يحج حجه الإسلام، لم يمنعه من ذلك حاجه تجحف به، أو مرض لا يطيق فيه الحج، أو سلطان يمنعه، فليمت يهوديًا أو نصرانيًا. (٣)

بيان:

في المرآة ج ١٧ ص ١٤٩، قال الفيروز آبادي: «أجحف به»: ذهب وبه الفاقه:

أفقرته الحاجه و أجحف به أيضا: قار به و دنا منه . . .

٢٠- عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام قال:

يا علي، كفر بالله العظيم من هذه الأمة عشرة: الفتات . . . و من وجد سعه فمات ولم يحج.

يا علي، تارك الحج وهو مستطيع كافر، يقول الله تبارك و تعالي: وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ.

يا علي، من سوف الحج حتى يموت بعنه الله يوم القيامة يهوديًا أو نصرانيًا. (٤)

٢١- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الحاج والمعتمر وفد الله، إن سأله أعطاهم، و إن دعوه أجابهم، و إن شفعوا شفّعهم، و إن سكتوا ابتدأهم، و يعوضون

ص: ٥٩

١- الإسراء: ٧٢

٢- الوسائل ج ١١ ص ٢٦ ب ٦ ح ٥

٣- الوسائل ج ١١ ص ٢٩ ب ٧ ح ١

٤- الوسائل ج ١١ ص ٣١ ح ٣

٢٢- عن معاوية بن عمّار قال: قال: لَمَّا أفاض رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَلَقَّاهُ أَعْرَابِيٌّ بِالْبَطْحِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي خَرَجْتُ أُرِيدُ الْحَيْجَ فَفَاتَنِي وَأَنَا رَجُلٌ مِثْلُ، يَعْنِي كَثِيرَ الْعَمَالِ، فَمَرَنِي أَصْنَعُ فِي مَالِي مَا أَبْلُغُ بِهِ مَا يَبْلُغُ بِهِ الْحَاجُّ، فَالْتَفَتَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى أَبِي قَبِيْسٍ فَقَالَ: لَوْ أَنَّ أَبَا قَبِيْسٍ لَكَ زَنْتَهُ ذَهَبَهُ حَمْرَاءَ أَنْفَقْتَهُ فِي سَبِيلِ اللهِ مَا بَلَغْتَ مَا بَلَغَ الْحَاجُّ. (٢)

٢٣- عن إسحاق بن عمّار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن رجلا استشارني في الحجّ وكان ضعيف الحال فأشرت عليه أن لا يحجّ، فقال: ما أخلقك أن تمرض سنه، قال: فمرضت سنه. (٣)

بيان:

في الوافي، «ما أخلقك»: إن كان بالفاء ف «ما» للاستفهام أو للنفي بمعنى لم يتخلف عنك المرض، وإن كان بالالف ف «ما» للتعجب أي ما أجدرك وأحراك أن تمرض سنه وهو الأصوب.

٢٤- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا اكتسب الرجل مالا من غير حلّه ثم حجّ فليبي نودي: لا لبيك ولا سعديك، وإن كان من حلّه فليبي نودي: لبيك وسعديك. (٤)

٢٥- عن أبي جعفر عليه السلام أنه ذكر عنده رجل فقال: إن الرجل إذا أصاب

ص: ٦٠

١- الوسائل ج ١١ ص ٩٩ ب ٣٨ ح ١٤

٢- الوسائل ج ١١ ص ١١٦ ب ٤٢ ح ٧- في ثواب الأعمال عن معاوية بن عمّار عن أبي عبد الله عليه السلام مثله

٣- الوسائل ج ١١ ص ١٣٧ ب ٤٨ ح ١

٤- الوسائل ج ١٧ ص ٨٩ ب ٤ من ما يكتسب به ح ٣- بهذا المعنى روته العامه، منهم السيوطي في در المنثور ج ١ ص ٢٤٧

مالا من حرام لم يقبل منه حجّ ولا عمره ولا صله رحم حتّى أنّه يفسد فيه الفرج. (١)

٢٦- عن ابن كثير قال: حججت مع أبي عبد الله عليه السلام فلما صرنا في بعض الطريق صعد على جبل فأشرف فنظر إلى الناس فقال: ما أكثر الضجيج وأقلّ الحجيج.

فقال له داود الرقي: يا بن رسول الله، هل يستجيب الله دعاء هذا الجمع الذي أرى؟ قال: ويحك يا أبا سليمان، إنّ الله لا يغفر أن يشرك به، الجاحد لولايه عليّ كعابد وثن. . . (٢)
أقول:

روى بمضمونه في ص ٢٧٠ ج ٦ ب ٣ ح ٤، وفيه: إنّ أكثر من ترى قرده وختازير.

ولاحظ البحار ج ٢٧ ص ١٨١ و ج ٤٧ ص ٧٩ و يأتي ما بهذا المعنى في باب الولاية.

بيان: في مجمع البحرين و في الصحاح، ضجّ القوم إضجاجا: إذا جلبوا و صاحوا. . .

و سمعت ضجّه القوم: أي جلبتهم، ومنه قوله عليه السلام: «ما أكثر الضجيج» كأنه يريد به رفع الأصوات بالتلبية.

٢٧- عن أمير المؤمنين عليه السلام: و فرض عليكم حجّ بيته الحرام، الذي جعله قبله للأنام، يردونه ورود الأنعام، و يألهون إليه ولوه الحمام، جعله سبحانه علامه لتواضعهم لعظمته، و إذعانهم لعزّته، و اختار من خلقه سماعا أجابوا إليه دعوته و صدّقوا كلمته، و وقفوا مواقف أنبيائه، و تشبّهوا بملائكته المطيّفين بعرشه، يحرزون الأرباح في متجر عبادته، و يتبادرون عند موعد مغفرته، جعله سبحانه

ص: ٦١

١- أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٩٣

٢- بصائر الدرجات ص ٣٥٨ ج ٧ ب ١٧ ح ١٥

و تعالى للإسلام علما، و للعائدين حرما، فرض حجّه، و أوجب حجّه، و كتب عليكم وفادته، فقال سبحانه: وَ لِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ . . . (١)

بيان:

«بحرزون»: المراد يكسبون.

٢٨- عن مالك بن أنس-فقيه المدينة-قال: كنت أدخل إلى الصادق عليه السلام . . . و لقد حججت معه سنة فلما استوت به راحلته عند الإحرام، كان كلما همّ بالتلبيه انقطع الصوت في حلقه، و كاد أن يخز من راحلته، فقلت: قل يا بن رسول الله، و لا بدّ لك من أن تقول، فقال: يا بن أبي عامر، كيف أجسر أن أقول: «لبيك اللهم لبيك»، و أخشى أن يقول عزّ و جلّ لى: لا لبيك و لا سعديك. (٢)

٢٩- عن عبيد بن زراره قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يفقد الناس إمامهم فيشهدهم الموسم فيراهم و لا يرونه. (٣)

٣٠- قال أبو عبد الله عليه السلام: من قال: «ما شاء الله» ألف مره في دفعه واحده رزق الحجّ من عامه، فإن لم يرزق آخره الله حتى يرزقه. (٤)

٣١- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال ألف مره: «لا حول و لا قوه إلا بالله» رزقه الله تعالى الحجّ، فإن كان قد قرب أجله آخره الله في أجله حتى يرزقه الحجّ. (٥)

٣٢- لما رجع مولانا زين العابدين عليه السلام من الحجّ استقبله الشبليّ، فقال عليه السلام له: حججت يا شبليّ؟ قال: نعم يا بن رسول الله، فقال عليه السلام: أنزلت الميقات

ص: ٦٢

١- نهج البلاغه ص ٤٠ في الخطبه الأولى

٢- البحار ج ٤٧ ص ١٦ باب مكارم سيره (الصادق) عليه السلام ح ١

٣- البحار ج ٥٢ ص ١٥١ باب من ادعى الرؤيه ح ٢

٤- البحار ج ٩٩ ص ٢٧ ب ٣ من الحجّ ح ٢

٥- البحار ج ٩٩ ص ٢٧ ح ٣

و تجزّدت عن مخيط الثياب و اغتسلت؟ قال: نعم، قال: فحين نزلت الميقات نويت أنّك خلعت ثوب المعصية، و لبست ثوب الطاعة؟ قال: لا، قال: فحين تجزّدت عن مخيط ثيابك، نويت أنّك تجزّدت من الرياء و النفاق و الدخول في الشبهات؟ قال: لا، قال: فحين اغتسلت، نويت أنّك اغتسلت من الخطايا و الذنوب؟ قال:

لا، قال: فما نزلت الميقات، و لا تجزّدت عن مخيط الثياب، و لا اغتسلت،

ثم قال: تنظّفت و أحرمت، و عقدت بالحجّ؟ قال: نعم، قال: فحين تنظّفت و أحرمت و عقدت الحجّ، نويت أنّك تنظّفت بنوره (بنور ف ن) التوبه الخالصه لله تعالى؟ قال: لا، قال: فحين أحرمت نويت أنّك حرّمت على نفسك كلّ محرّم حرّمه الله عزّ و جلّ؟ قال: لا، قال: فحين عقدت الحجّ نويت أنّك قد حللت كلّ عقد لغير الله؟ قال: لا، قال له عليه السلام: ما تنظّفت، و لا أحرمت، و لا عقدت الحجّ.

قال له: أدخلت الميقات و صلّيت ركعتي الإحرام و لبيت؟ قال: نعم، قال:

فحين دخلت الميقات، نويت أنّك بتيه الزياره؟ قال: لا، قال: فحين صلّيت الركعتين، نويت أنّك تقرّبت إلى الله بخير الأعمال من الصلاه، و أكبر حسنات العباد؟ قال: لا، قال: فحين لبيت، نويت أنّك نظّقت لله سبحانه بكلّ طاعه، و صمت عن كلّ معصيه؟ قال: لا، قال له عليه السلام: ما دخلت الميقات و لا صلّيت و لا لبيت.

ثم قال له: أدخلت الحرم و رأيت الكعبه و صلّيت؟ قال: نعم. قال: فحين دخلت الحرم، نويت أنّك حرّمت على نفسك كلّ غيبه تستغيبها المسلمون من أهل مله الإسلام؟ قال: لا، قال: فحين وصلت مكّه، نويت بقلبك أنّك قصدت الله؟ قال: لا.

قال عليه السلام: فما دخلت الحرم، و لا رأيت الكعبه، و لا صلّيت.

ثم قال: طفت بالبيت و مسست الأركان و سعيت؟ قال: نعم، قال عليه السلام: فحين سعيت نويت أنّك هربت إلى الله و عرف منك ذلك علام الغيوب؟ قال: لا، قال:

فما طفت بالبيت، ولا مسست الأركان ولا سعيت.

ثم قال له: صافحت الحجر، ووقفت بمقام إبراهيم عليه السلام و صليت به ركعتين؟ قال: نعم، فصاح عليه السلام صيحه كاد يفارق الدنيا ثم قال: آه آه-ثم قال عليه السلام-من صافح الحجر الأسود، فقد صافح الله تعالى، فانظر يا مسكين، لا تضيع أجر ما عظم حرمة، و تنقض المصافحه بالمخالفه، و قبض الحرام نظير أهل الآثام.

ثم قال عليه السلام: نويت حين وقفت عند مقام إبراهيم عليه السلام أنك وقفت على كل طاعه، و تخلفت عن كل معصيه؟ قال: لا. قال: فحين صليت فيه ركعتين، نويت أنك صليت بصلاه إبراهيم عليه السلام، و أرغمت بصلاتك أنف الشيطان؟ قال: لا، قال له: فما صافحت الحجر الأسود، و لا وقفت عند المقام و لا صليت فيه ركعتين.

ثم قال عليه السلام له: أشرفت على بئر زمزم، و شربت من مائها؟ قال: نعم. قال:

نويت أنك أشرفت على الطاعه، و غضضت طرفك عن المعصيه؟ قال: لا، قال عليه السلام: فما أشرفت عليها، و لا شربت من مائها.

ثم قال له عليه السلام: أ سعيت بين الصفا و المروه، و مشيت و ترددت بينهما؟ قال: نعم.

قال له: نويت أنك بين الرجاء و الخوف؟ قال: لا، قال: فما سعيت و لا مشيت و لا ترددت بين الصفا و المروه.

ثم قال: أخرجت إلى منى؟ قال: نعم. قال: نويت أنك آمنت الناس من لسانك و قلبك و يدك؟ قال: لا. قال: فما خرجت إلى منى.

ثم قال له: أوقفت الوقفه بعرفه، و طلعت جبل الرحمه، و عرفت وادى نمره، و دعوت الله سبحانه عند الميل و الجمرات؟ قال: نعم. قال: هل عرفت بموقفك بعرفه معرفه الله سبحانه أمر المعارف و العلوم، و عرفت قبض الله على صحيفتك و اطلاعه على سريرتك و قلبك؟ قال: لا، قال: نويت بطلو عكك جبل الرحمه؛ أن الله يرحم كل مؤمن و مؤمنه، و يتولى كل مسلم و مسلمه؟ قال: لا. قال: فنويت عند نمره أنك لا تأمر حتى تأتمر، و لا تزجر حتى تنزجر؟ قال: لا.

قال: فعند ما وقفت عند العلم و التمرات نويت أنّها شاهده لك على الطاعات، حافظه لك مع الحفظه بأمر ربّ السموات؟ قال: لا. قال: فما وقفت بعرفه، و لا طلعت جبل الرحمه، و لا عرفت نمره و لا دعوت، و لا وقفت عند التمرات.

ثمّ قال: مررت بين العلمين، و صلّيت قبل مرورك ركعتين و مشيت بمزدلفه، و لقطت فيها الحصى، و مررت بالمشعر الحرام؟ قال: نعم. قال: فحين صلّيت ركعتين نويت أنّها صلاه شكر في ليله عشر، تنفى كلّ عسر و تيسر كلّ يسر؟ قال:

لا. قال: فعند ما مشيت بين العلمين و لم تعدل عنهما يمينا و شمالا، نويت أن لا تعدل عن دين الحقّ يمينا و شمالا لا بقلبك و لا بلسانك، و لا بجوارحك؟ قال: لا، قال:

فعند ما مشيت بمزدلفه و لقطت منها الحصى، نويت أنّك رفعت عنك كلّ معصيه و جهل، و ثبت كلّ علم و عمل؟ قال: لا. قال: فعند ما مررت بالمشعر الحرام، نويت أنّك أشعرت قلبك إشعار أهل التقوى و الخوف لله عزّ و جلّ؟ قال: لا.

قال: فما مررت بالعلمين، و لا صلّيت ركعتين، و لا مشيت بالمزدلفه، و لا رفعت منها الحصى، و لا مررت بالمشعر الحرام.

ثمّ قال له: وصلت منى و رميت الجمره و حلقت رأسك، و ذبحت هديك و صلّيت في مسجد الخيف، و رجعت إلى مكّه، و طفت طواف الإفاضة؟ قال: نعم.

قال: فنويت عند ما وصلت منى، و رميت الجمار، أنّك بلغت إلى مطلبك، و قد قضى ربّك لك كلّ حاجتك؟ قال: لا، قال: فعند ما رميت الجمار نويت أنّك رميت عدوك إبليس و غضبته بتمام حجّك النفيس؟ قال: لا،

قال: فعند ما حلقت رأسك، نويت أنّك تطهرت من الأدناس و من تبعه بنى آدم و خرجت من الذنوب كما ولدتك أمّك؟ قال: لا. قال: فعند ما صلّيت في مسجد الخيف، نويت أنّك لا تخاف إلاّ الله عزّ و جلّ و ذنبك، و لا ترجو إلاّ رحمه الله تعالى؟ قال: لا. قال: فعند ما ذبحت هديك نويت أنّك ذبحت حنجره الطمع بما تمسكت به من حقيقه الورع، و أنّك اتّبعته سنّه إبراهيم عليه السلام بذبح ولده و ثمره فؤاده

و ریحان قلبه، و حاجه (و أحييت) سنته لمن بعده، و قرّبه إلى الله تعالى لمن خلفه؟ قال: لا.

قال: فعند ما رجعت إلى مكّه و طفت طواف الإفاضه، نويت أنّك أفضت من رحمه الله تعالى و رجعت إلى طاعته، و تمسكت بوّده، و أدّيت فرائضه و تقزّبت إلى الله تعالى؟ قال: لا.

قال له زين العابدين عليه السّلام: فما وصلت منى، و لا رميت الجمار، و لا حلقت رأسك، و لا أدّيت (ذبحت) نسكك، و لا صلّيت في مسجد الخيف، و لا طفت طواف الإفاضه، و لا تقزّبت، ارجع فإنّك لم تحجّج.

فطفّق الشبلي يبكي على ما فزّطه في حجّه، و ما زال يتعلّم حتّى حجّ من قابل بمعرفه و يقين. (١)

٣٣- قال الصادق عليه السّلام: إذا أردت الحجّ فجزّد قلبك لله عزّ و جلّ من قبل عزمك من كلّ شاغل و حجب كلّ حاجب، و فوّض أمورك كلّها إلى خالقك، و توكلّ عليه في جميع ما يظهر من حرّكانك و سكونك و سلّم لقضائه و حكمه و قدره، و ودّع الدنيا و الراحة و الخلق، و أخرج من حقوق تلزمك من جهه المخلوقين، و لا تعتمد على زادك و راحلتك و أصحابك و قوتك و شبابك و مالك مخافه أن تصير لك أعداء و وبالاً، ليعلم أنّه ليس له قوه و لا حيله و لا لأحد إلّا بعصمه الله تعالى و توفيقه، و استعدّد استعداد من لا يرجو الرجوع، و أحسن الصّحبه، و راع أوقات فرائض الله تعالى و سنن نبيّه صلّى الله عليه و آله و ما يجب عليك من الأدب و الاحتمال و الصبر و الشكر و الشفقه و السخاء و إيثار الزاد على دوام الأوقات.

ثم اغتسل بماء التوبه الخالصه من الذنوب، و ألبس كسوه الصدق و الصفاء

ص: ٦٦

و الخضوع و الخشوع.

و أحرم عن كل شيء يمنحك عن ذكر الله عزّ و جلّ و يحجيك عن طاعته.

و لبّ بمعنى إجابته ضيافته خالصه زاكيه لله عزّ و جلّ في دعوتك له، متمسكا بالعروه الوثقى.

و طف بقلبك مع الملائكة حول العرش كطوافك مع المسلمين بنفسك (ببديتك) حول البيت.

و هرول هروله فزا (هريا ف ن) من هواك و تيزيا من جميع حولك و قوتك

و اخرج من غفلتك و زلاتك بخروجك إلى منى، و لا تمنّ (و لا تتمنّ ف ن) ما لا يحلّ لك و لا تستحقّه.

و اعترف بالخطأ بالعرفات، و جدّد عهدك عند الله تعالى بوحدانيته و تقرب إليه و اتقه بمزدلفه و اصعد بروحك إلى المألى الأعلى بصعودك إلى الجبل.

و اذبح حنجره الهوى و الطمع عند الذبيحه.

و ارم الشهوات و الخساسة و الدناءة و الأفعال الذميمة عند رمى الجمرات.

و احلق العيوب الظاهره و الباطنه بحلق شعرك.

و ادخل في أمان الله تعالى و كنفه و ستره و كلائته من متابعه مرادك بدخول الحرم.

و زر البيت متحققا لتعظيم صاحبه و معرفته و جلاله و سلطانه.

و استلم الحجر رضى بقسمته و خضوعا لعظمته.

و ودّع ما سواه بطواف الوداع.

و صفّ روحك و سرّك للقاء الله تعالى يوم تلقاه بوقوفك على الصفا.

و كن ذا مروّه من الله بفناء أوصافك عند المروه، و استقم على شروط حجّتك و وفاء عهدك الذى عاهدت ربّك و أوجبه له إلى يوم القيامة.

و اعلم بأنّ الله لم يفترض الحجّ و لم يخضه من جميع الطاعات بالإضافة

ص: ٦٧

إلى نفسه بقوله تعالى: **وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ** . . . ولا شرع نبيه صلى الله عليه وآله سنه في خلال المناسك على ترتيب ما شرعه إلا للاستعداد والإشارة إلى الموت والقبر والبعث والقيامة، وفضل بيان السبق من دخول الجنة أهلها ودخول النار أهلها، بمشاهدته مناسك الحج من أولها إلى آخرها لأولى الأبواب وأولى النهى. [\(١\)](#)

بيان:

«كلايته»: أى حفظه. «صف»: فعل أمر من التصفيه.

ص: ٦٨

الأخبار

١- عن معاوية بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: رجل راويه لحديثكم يبتئ ذلك في الناس و يشدده في قلوبهم و قلوب شيعتكم، و لعل عابدا من شيعتكم ليست له هذه الروايه، أيهما أفضل؟ قال: الراويه لحديثنا يشدّد به قلوب شيعتنا أفضل من ألف عابد. (١)

بيان:

«الراويه»: كثير الروايه و الناء للمبالغه.

٢- قال رسول الله صلى الله عليه و آله: تذاكروا و تلاقوا و تحدّثوا فإنّ الحديث جلاء للقلوب، إنّ القلوب لترين كما يرين السيف و جلاؤها الحديث. (٢)

بيان:

«الرين»: الدنس و الوسخ.

٣- قال أبو عبد الله عليه السلام: من أراد الحديث لمنفعه الدنيا لم يكن له

ص: ٦٩

١- الكافي ج ١ ص ٢٥ باب صفه العلم ح ٩

٢- الكافي ج ١ ص ٣٢ باب سؤال العالم ح ٨

في الآخرة نصيب و من أراد به خير الآخرة أعطاه الله خير الدنيا والآخرة. (١)

٤- عن طلحة بن زيد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن رواه الكتاب كثير و إن رعاه قليل، و كم من مستنصح للحديث مستغش للكتاب، فالعلماء يحزنهم ترك الرعايه، و الجهال يحزنهم حفظ الروايه، فراع برعى حياته و راع برعى هلكته، فعند ذلك اختلف الراعيان و تغاير الفريقان. (٢)

بيان:

«الكتاب»: لعل المراد به القرآن، و يحتمل أن يكون المراد به ما يشمل الحديث أيضا. «مستنصح للحديث»: أي برعايه فهم معانيه، و التدبّر فيه، و العمل بما يقتضيه. «مستغش»: أي من لا يتدبّر فيه و لا يعمل بمقتضاه.

٥- قال أبو عبد الله عليه السلام: من حفظ من أحاديثنا أربعين حديثا بعته الله يوم القيامة عالما فقيها. (٣)

بيان:

في المرآه ج ١ ص ١٦٥: هذا المضمون مشهور مستفيض بين الخاصه و العامه بل قيل: إنّه متواتر، و اختلف فيما أريد بالحفظ. فقيل: المراد الحفظ عن ظهر القلب فإنّه هو المتعارف المعهود في الصدر السالف... و قيل: المراد الحراسه عن الانداس بما يعم الحفظ عن ظهر القلب و الكتابه و النقل بين الناس، و لو من كتاب و أمثال ذلك، و قيل: المراد تحمله على أحد الوجوه المقرره التي سيأتى ذكرها في باب روايه الكتب، و الحق أنّ للحفظ مراتب يختلف الثواب بحسبها. . .

٦- عن علي بن حنظله قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اعرفوا منازل

ص: ٧٠

١- الكافي ج ١ ص ٣٧ باب المستأكل بعلمه ح ٢

٢- الكافي ج ١ ص ٣٩ باب النوادر من العلم ح ٦

٣- الكافي ج ١ ص ٣٩ ح ٧

الناس على قدر روايتهم عتاً. (١)

٧- عن ابن رثاب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لأبي بصير: أما والله لو أتى أجد منكم ثلاثة مؤمنين يكتمون حديثي ما استحللت أن أكتهم حديثاً. (٢)

٨- قال أبو عبد الله عليه السلام: تراوروا فإن في زيارتكم إحياء لقلوبكم وذكر لأحاديثنا، وأحاديثنا تعطف بعضكم على بعض، فإن أخذتم بها رشدتم ونجوتهم وإن تركتموها ضللتهم وهلكتم، فخذوا بها وأنا بنجاتكم زعيم. (٣)

بيان:

«أنا بنجاتكم زعيم» أي كفيلاً و ضامناً.

٩- عن أبي عبيدة الحذاء قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: والله إن أحب أصحابي إلى أروعهم وأفقههم وأكتمهم لحديثنا وإن أسوأهم عندي حالاً وأمقتهم للذي إذا سمع الحديث ينسب إلينا و يروى عتاً فلم يقبله إشمأز منه و جرده و كفر من دان به و هو لا يدري لعل الحديث من عندنا خرج و إلينا أسند فيكون بذلك خارجاً عن ولايتنا. (٤)

بيان:

«إشمأز»: انقبض، و المشمتر: النافر الكاره.

١٠- عن محمد الخزاز عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أذاع علينا حديثنا فهو بمنزله من جحدنا حقناً.

ص: ٧١

١- الكافي ج ١ ص ٤٠ ح ١٣

٢- الكافي ج ٢ ص ١٩٠ باب قلّه عدد المؤمنين ح ٣

٣- الكافي ج ٢ ص ١٤٩ باب تذاكر الإخوان ح ٢

٤- الكافي ج ٢ ص ١٧٧ باب الكتمان ح ٧

قال: وقال لمعلّى بن الخنيس: المذيع حديثنا كالجاحد له. (١)

أقول:

سيأتي ما يناسب المقام في أبواب الذكر، العلم، الكتمان و التقية عن الكافي وغيره.

١١-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بادروا أحدانكم بالحديث قبل أن تسبقكم إليهم المرجته. (٢)

بيان:

يأتي شرح الحديث في باب الولد إن شاء الله.

«المرجته»: من الإرجاء بمعنى التأخير، لأنهم يرون تأخير العمل عن التيه و القصد و يقولون: لا يضُرّ مع الإيمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعه، في مقابل من يقول بكفر الإنسان مع معصية كالخوارج، و يمكن جريه على غير الشيعة مطلقا بإلقاء الخصوصيه.

١٢-قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: اللهم ارحم خلفائي، قيل: يا رسول الله، و من خلفائك؟ قال: الذين يأتون من بعدى يروون حديثي و سنتي. (٣)

١٣-عن عبد السلام الهروي عن الرضا عليه السلام قال: رحم الله عبدا أحيى أمرنا، قلت: كيف يحيى أمركم؟ قال: يتعلم علومنا و يعلمها الناس، فإنّ الناس لو علموا محاسن كلامنا لأتبعونا... (٤)

١٤-عن الفضيل بن يسار قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا فضيل، إنّ

ص: ٧٢

١-الكافي ج ٢ ص ٢٧٤ باب الإذاعة ح ٢

٢-الوسائل ج ٢٧ ص ٨٨ ب ٨ من صفات القاضي ح ٤٢

٣-الوسائل ج ٢٧ ص ٩١ ح ٥٠

٤-الوسائل ج ٢٧ ص ٩٢ ح ٥٢

١٥- عن جابر قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إذا حدثتني بحديث فأسنده لي، فقال: حدثني أبي، عن جدّي، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، عن جبرئيل، عن الله تبارك وتعالى، وكلّما أخذتُك بهذا الإسناد.

و قال: لحديث واحد تأخذه عن صادق خیر لك من الدنيا و ما فيها. (٢)

١٦- قال الصادق عليه السلام: اعرّفوا منازل شيعتنا بقدر ما يحسنون من رواياتهم عنّا، فإنّنا لا نعدّ الفقيه منهم فقيها حتّى يكون محدّثاً، فقيل له:

أو يكون المؤمن محدّثاً؟ قال: يكون مفهما و المفهم المحدّث. (٣)

١٧- قال النبی صلی الله عليه وآله: سارعوا فی طلب العلم فلحديث صادق خیر ممّا طلعت عليه الشمس و القمر. (٤)

١٨- عن أبي سعيد الخدری قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سيأتيكم أقوام من أقطار الأرض يسألونكم الحديث، فحدّثوهم و لو لله و لو عرفتم الله حقّ معرفته لزال الجبال بدعائكم. (٥)

١٩- عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ حديث آل محمّد صعب مستصعب لا يؤمن به إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان، فما ورد (عرض ف ن) عليكم من حديث آل محمّد فلانت له قلوبكم و عرفتموه فأقبلوه (فخذوه ف ن) و ما اشمأزت منه قلوبكم و أنكرتموه فردّوه إلى الله و إلى الرسول و إلى العالم من آل محمّد، و إنّما الهالك أن يحدّث

ص: ٧٣

١- الوائل ج ٢٧ ص ٩٣ ح ٥٧

٢- الوائل ج ٢٧ ص ٩٧ ح ٦٧

٣- الوائل ج ٢٧ ص ١٤٩ ح ١١ ح ٣٨

٤- المستدرک ج ١٧ ص ٣٠٠ ب ٨ من صفات القاضي ح ٥٠

٥- المستدرک ج ١٧ ص ٣٠١ ح ٥٤

أحدكم بشيء منه لا يحتمله فيقول: والله ما كان هذا لنا. (١)

أقول:

بهذا المعنى أختار كثيره، فراجع الكافي والبحار ج ٢ ب ٢٦ و... وفي بعضها: فإنما الشقى الهالك الذى يقول: والله ما كان هذا. ثم قال: يا جابر، إن الإنكار هو الكفر بالله العظيم.

بيان: «صعب مستصعب» يكون وصفا لصعوبه تحتمل الحديث، فأمرنا عليه السلام فى هذا الحديث برد الحديث الذى لا نفهمه عليهم السلام، لا رده وإنكاره أو تأويله بأرائنا القاصره، أو نقول مثلا: إنه حديث ضعيف.

٢٠- عن الأصمغ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعته يقول: إن حديثنا صعب مستصعب، خشن مخشوش، فانبذوا إلى الناس نبذا فمن عرف فزيده و من أنكر فأمسكوا، لا يحتمله إلا ثلاث: ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان. (٢)

بيان:

«خشن مخشوش» فى البحار ج ٢ ص ١٩٣، الخشاش: ما يدخل فى عظم أنف البعير من خشب، فالبعير الذى فعل به مخشوش، وهذا الوصف أيضا لبيان صعوبته بأنه يحتاج فى انقياده إلى الخشاش، ولعل الأصوب: «مخشوش» كما فى بعض النسخ، فهو تأكيد و مبالغه، قال الجوهرى: الخشونه، ضد اللين، و الخشوش الشىء:

اشتدت خشونته، و هو للمبالغه كقولك: أعشب الأرض و اعشوشب.

«فانبذوا نبذا»: نبذ من مطر أى شىء يسير منه، و نبذت الشىء أنبذه نبذا: إذا رميته و أبعده (٣) و المعنى قولوا للناس قليلا من أحاديثهم عليهم السلام فإن قبلوه

ص: ٧٤

١- بصائر الدرجات ص ٢١ ج ١ ب ١١ ح ١

٢- بصائر الدرجات ص ٢١ ح ٥

٣- راجع النهايه ج ٥ ص ٦ و ٧

٢١- قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن أمرنا صعب مستصعب، لا يحمله إلا عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان، ولا يعي حديثنا إلا صدور أمينه، وأحلام رزينة. (١)

بيان:

«لا يعي» وعي الحديث: قبله وتدبره وحفظه. «أحلام»: عقول. «رزينة»: رجل رزين وقور، وامرأه رزينة: إذا كانت ذات ثبات وقار وسكون. والرزانه في الأصل: الثقل. (راجع النهاية ج ٢ ص ٢٢٠)

٢٢- عن مدرك بن الهزاهز قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام:

يا مدرك، إن أمرنا ليس بقبوله فقط، ولكن بصيانته وكتمانه عن غير أهله، أقرأ أصحابنا السلام ورحمة الله وبركاته، وقل لهم: رحم الله امرءا اجتز مودته الناس إلينا، فحدثهم بما يعرفون و ترك ما ينكرون. (٢)

أقول:

روت العامه عن النبي (ص): «لا تحدثوا أمتي من أحاديثي إلا بما تحمله عقولهم».

وقال (ص): «أمرنا أن نكلّم الناس على قدر عقولهم»

وقال (ص): «من حدّث بحديث لا يعلم تفسيره لا هو ولا الذي حدّثه إلا كأنما هو فتنه عليه وعلى الذي حدّثه».

وقال (ص): «إذا حدّثتم الناس عن ربّهم فلا تحدثوهم بما يفزعهم ويشقّ عليهم».

(كنز العمال ح ٢٩٢٨٤ وح ٢٩٢٨٢ وح ٢٩٢٨٣ وح ٥٣٠٧)

٢٣- قال أمير المؤمنين عليه السلام: أ تجون أن يكذب الله ورسوله! حدثوا

ص: ٧٥

١- نهج البلاغه ص ٧٦١ في خ ٢٣١-صباحي ص ٢٨٠ في خ ١٨٩

٢- البحار ج ٢ ص ٦٨ ب ١٣ من العلم ح ١٥

الناس بما يعرفون و أمسكوا عما ينكرون. (١)

٢٤- عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: سارعوا في طلب العلم، فوالذي نفسي بيده لحديث واحد في حلال و حرام تأخذه عن صادق خير من الدنيا و ما حملت من ذهب و فضة، و ذلك أن الله يقول: ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا و أن كان على عليه السلام ليأمر بقراءة المصحف. (٢)

٢٥- عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: يا جابر، و الله لحديث تصيبه من صادق في حلال و حرام خير لك مما طلعت عليه الشمس حتى تغرب. (٣)

٢٦- قال أبو جعفر عليه السلام: إن حديثنا يحيى القلوب، و قال: منفعته في الدين أشد على الشيطان من عباده سبعين ألف عابد. (٤)

٢٧- عن داود بن فرقد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أنتم أفقه الناس إذا عرفتم معاني كلامنا، إن الكلمة لتصرف على وجه فلو شاء إنسان لصرف كلامه كيف شاء و لا يكذب. (٥)

٢٨- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا بني، اعرف منازل الشيعة على قدر روايتهم و معرفتهم، فإن المعرفة هي الدراية للرواية، و بالدرايات للروايات يعلو المؤمن إلى أقصى درجات الإيمان، إنني نظرت في كتاب لعلي عليه السلام فوجدت في الكتاب: أن قيمة كل امرء و قدره معرفته، إن الله تبارك و تعالى يحاسب الناس على قدر ما آتاهم من العقول في دار الدنيا. (٦)

ص: ٧٦

١- البحار ج ٢ ص ٧٧ ح ٦٠

٢- البحار ج ٢ ص ١٤٦ ب ١٩ ح ١٤

٣- البحار ج ٢ ص ١٤٦ ح ١٥

٤- البحار ج ٢ ص ١٥١ ح ٢٩

٥- البحار ج ٢ ص ١٨٣ ب ٢٦ ح ٣

٦- البحار ج ٢ ص ١٨٤ ح ٤

٢٩- عن إبراهيم الكرخي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: حديث تدرسه خير من ألف ترويه، ولا يكون الرجل منكم فقيها حتى يعرف معارض كلامنا، وإن الكلمه من كلامنا لتصرف على سبعين وجها لنا من جميعها المخرج. (١)

بيان:

التعريض في الكلام: ما تفهم به السامع مرادك من غير تصريح، و المعارض ج معارضض: التوريه بالشئ عن شئ آخر، و من الكلام: فحواه.

٣٠- قال الرضا عليه السلام: من ردّ متشابه القرآن إلى محكمه هدى إلى صراط مستقيم، ثم قال عليه السلام: إن في أخبارنا متشابهة القرآن، و محكما كمحكم القرآن، فردوا متشابهها إلى محكمها، و لا تتبعوا متشابهها دون محكمها فتضلوا. (٢)

٣١- قال أمير المؤمنين عليه السلام (في ح الأربعمائه): إذا سمعتم من حديثنا ما لا تعرفون فردوه إلينا وقفوا عنده، و سلموا حتى يتبين لكم الحقّ، و لا تكونوا مذيبي عجلي (٣)

بيان:

«المذاييع»: واحده المذاييع، من أذاع الشئ إذا أفشاه.

٣٢- قال النبي صلى الله عليه و آله: من ردّ حديثنا بلغه عني فأنا مخاصمه يوم القيامة، فإذا بلغكم عني حديث لم تعرفوا فقولوا: الله أعلم. (٤)

٣٣- عن ابن مسعود قال: جاء رجل إلى فاطمه عليها السلام فقال: يا بنت رسول الله، هل ترك رسول الله صلى الله عليه و آله عندك شيئا فطوقنيه (تطرفنيه)؟ فقالت: يا جاريه، هات تلك الجريده (الحريره) ، فطلبتها، فلم تجدها. فقالت: ويلك (ويحك)

ص: ٧٧

١- البحار ج ٢ ص ١٨٤ ح ٥

٢- البحار ج ٢ ص ١٨٥ ح ٩

٣- البحار ج ٢ ص ١٨٩ ح ٢٠

٤- البحار ج ٢ ص ٢١٢ ح ١١٤

اطليها، فإنها تعدل عندي حسنا و حسينا، فطليتها، فإذا هي قد قممتها في قمامتها، فإذا فيها: قال محمد النبي صلى الله عليه و آله: ليس من المؤمنين من لم يأمن جاره بوائقه، و من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يؤذى جاره، و من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليقل خيرا أو يسكت، إن الله تعالى يحب الخير، الحلیم، المتعفف، و يبغض الفاحش العينين (الضنين) البذاء السئال الملحف. إن الحياء من الإيمان، و الإيمان في الجنة. و إن الفحش من البذاء و البذاء في النار. (١)

بيان:

«أطرف»: أتى بالطرفه أى الحديث الجديد المستحسن. «طوقه الطوق»: ألبسه إياه. «الجريده»: الصحيفه يكتب عليها «قمم»: فى المقائيس ج ٥ ص ٤، (قم) القاف و الميم أصل واحد يدل على جمع الشيء. من ذلك: قمم الله عصبه: أى جمعه و القمقام: البحر، لأنه مجتمع للماء. . . و من ذلك قم البيت، أى كنس.

«بوائقه»: أى غوائله و شروره.

٣٤- عن جابر الجعفي قال: حدثني أبو جعفر عليه السلام سبعين ألف حديثا لم أحدث بها أحدا قط و لا أحدث بها أبدا.

قال جابر: فقلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك إنك حملتني وقرأ عظيمًا بما حدثتني به من سرّكم الذي لا أحدث به أحدا، و ربما جاش في صدري حتى يأخذني منه شبيه الجنون، قال: يا جابر، فإذا كان ذلك فاخرج إلى الجبان (أى الصحراء) فاحفر حفيره و دل رأسك فيها ثم قل: حدثني محمد بن علي بكذا و كذا. (٢)

ص: ٧٨

١- سفينه البحار ج ١ ص ٢٣١- دلائل الإمامه ص ١

٢- الاختصاص ص ٦١

قال الله تعالى: إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا- إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا. (١)

الأخبار

١- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: مثل الحرص على الدنيا مثل دوده القَرّ، كلما ازدادت من القَرّ على نفسها لفاً كان أبعد لها من الخروج حتى تموت غمًا.

وقال أبو عبد الله عليه السلام: أغنى الغنى (الغنى ف ن) من لم يكن للحرص أسيرا.

وقال: لا تشعروا قلوبكم الاشتغال بما قد فات فتشغلوا أذهانكم عن الاستعداد لما لم يأت. (٢)

بيان:

في المرآة ج ١٠ ص ٢٣٣، «أغنى الغنى»: أى ليس الغنى و عدم الحاجة بكثرة المال، بل بترك الحرص، فإن الحرص كلما ازداد ماله اشتد حرصه فيكون أفقر و أحوج ممن لا مال له «لا تشعروا قلوبكم» أى لا تلموه إياها و لا تجعلوه شعارها. . .

ص: ٧٩

١- المعارج: ١٩ و ٢٠

٢- الكافي ج ٢ ص ٢٣٨ باب حب الدنيا و الحرص عليها ح ٧

«بما قد فات»: أى من أمور الدنيا سواء لم يحصل أو حصل و فات. . . «الحريص» فى المصباح: حرص عليه حرصاً من باب ضرب: إذا اجتهد و الاسم الحرص، و حرص على الدنيا؛ إذا رغب رغبه مذمومه فهو حريص و جمعه حراص.

و فى جامع السعادات ج ٢ ص ١٠٢: الحرص و هو معنى راتب فى النفس، باعث على جمع ما لا يحتاج إليه و لا يفيد من الأموال، من دون أن ينتهى إلى حدّ يكتفى به، و هو أقوى شعب حبّ الدنيا و أشهر أنواعه. و لا ريب فى كونه ملكه مهلكه و صفه مضلّه بل باديه مظلمه الأرجاء و الأطراف، و هاويه غير متناهيه الأعماق و الأكتاف، من وقع فيها ضلّ و باد، و من سقط فيها هللك و ما عاد.

و التجربة و الاعتبار و الأخبار و الآثار متظاهره على أنّ الحرص لا ينتهى إلى حدّ يقف دونه، بل لا يزال يخوض فى غمرات الدنيا إلى أن يغرق، و تطرحه أرض إلى أرض حتّى يهلك.

قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «لو كان لابن آدم و اديان من ذهب، لابتغى وراءهما ثالثاً، و لا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، و يتوب الله على من تاب» .

. . . و أى خسران أشدّ من أن يسعى الإنسان فى طلب به هلاكه؟ و أى تأمل فى أنّ كلّما يحرص عليه الإنسان من أموال الدنيا يكون مهلكاً له؟!

٢-قال أبو عبد الله عليه السلام: ما فتح الله على عبد باباً من أمر الدنيا إلا فتح الله عليه من الحرص مثله. (١)

بيان:

قال فى المرآة: يدلّ الحديث على زيادة الحرص بزيادة المال و غيره من مطلوبات الدنيا كما هو المجزّب.

٣-قال أبو عبد الله عليه السلام: حرم الحرص خصلتين، و لزمته خصلتان: حرم

ص: ٨٠

القناعة فافتقد الراحة، و حرم الرضا فافتقد اليقين. (١)

٤- قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يهرم ابن آدم و يشب منه اثنان: الحرص على المال و الحرص على العمر.

و قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يهلك-أو قال: يهرم-ابن آدم و يبقى منه اثنان: الحرص و الأمل. (٢)

٥- عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام قال: لا يؤمن رجل فيه الشح و الحسد و الجبن، و لا يكون المؤمن جبانا و لا حريصا و لا شحيحا. (٣)

٦- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان فيما أوصى به رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عليا عليه و آله عليا عليه السلام:

يا علي، أنهاك عن ثلاث خصال عظام: الحسد و الحرص و الكذب. . . (٤)

٧- عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: من علامات الشقاء جمود العين و قسوة القلب و شدّة الحرص في طلب الرزق (الدنيا ف ن)، و الإصرار على الذنب. (٥)

٨- قال الرضا عليه السلام: لا يجتمع المال إلا بخصال خمس: ببخل شديد و أمل طويل و حرص غالب و قطيعه الرحم و إثارة الدنيا على الآخرة. (٦)

٩- عن أمير المؤمنين عليه السلام: . . . و إظهار الحرص يورث الفقر. . .

و قال عليه السلام: . . . و ترك الحرص يزيد في الرزق. . . (٧)

ص: ٨١

١- الخصال ج ١ ص ٦٩ باب الاثنتين ح ١٠٤

٢- الخصال ج ١ ص ٧٣ ح ١١٢ و ١١٣

٣- الخصال ج ١ ص ٨٢ باب الثلاثه ح ٨

٤- الخصال ج ١ ص ١٢٤ ح ١٢١

٥- الخصال ج ١ ص ٢٤٢ باب الأربعة ح ٩٦

٦- الخصال ج ١ ص ٢٨٢ باب الخمسه ح ٢٩

٧- الخصال ج ٢ ص ٥٠٤ باب الستة عشر في ح ٢

و قال عليه السلام: و الحرص مفقره. (١)

١٠- قال أمير المؤمنين عليه السلام: لو لا خمس خصال لصار الناس كلهم صالحين: أولها القناعة بالجهل، و الحرص على الدنيا، و الشخ بالفضل، و الرياء فى العمل، و الإعجاب بالرأى. (٢)

١١- قال رسول الله صلى الله عليه و آله: أغفل الناس من لم يتعظ بتغير الدنيا من حال إلى حال و أغنى الناس من لم يكن للحرص أسيرا. (٣)

١٢- عن أبى بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: اصول الكفر ثلاثة: الحرص و الاستكبار و الحسد... (٤)

١٣- عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: ... و للمعاصى شعبا فأول ما عصى الله به الكبر... ثم الحرص ثم الحسد... (٥)

١٤- فى وصية أمير المؤمنين لابنه الحسين عليهما السلام: أى بنى، الحرص مفتاح التعب، و مطية النصب، و داع إلى التفحّم فى الذنوب، و الشره جامع لمساوى العيوب. (٦)

بيان:

«المطية»: الدابة المركوبه. «النصب»: التعب كما فى النهايه، و بالضّم: الشزّ و البلاء كما فى الصحاح.

«التفحّم فى الذنوب»: المراد ارتكاب الذنوب كأنه مأخوذ من اقتحم الفرس النهر:

ص: ٨٢

١- الخصال ج ٢ ص ٥٠٤ فى ح ٣

٢- الاثنى عشرية ص ٢٠٦ ب ٥ ف ٤

٣- مشكوه الأنوار ص ٣١٠ ب ٨ ف ٢

٤- الوسائل ج ١٥ ص ٣٣٩ ب ٤٩ من جهاد النفس ح ١- و مثله فى ب ٥٥ ح ١٠ و ١٢

٥- الوسائل ج ١٦ ص ٨ ب ٦١ ح ٢

٦- المستدرک ج ١٢ ص ٦١ ب ٦٤ من جهاد النفس ح ١٠

إذا دخل فيه، وفي النهاية ج ٤ ص ١٨، يقال: اقتحم الإنسان الأمر العظيم، و تقممه: إذا رمى نفسه فيه من غير رويّه و تثبت. «الشره»: الحرص على الشيء و النشاط له و الرغبة فيه.

١٥-قال الصادق عليه السلام: إنّ فيما نزل به الوحي من السماء: لو أنّ لابن آدم واديين يسيلان ذهبا و فضّه لابتغى لهما ثالثا. يا بن آدم، إنّما بطنك بحر من البحور و واد من الأودية، لا يملأه شيء إلا التراب. (١)

١٦-قال الباقر عليه السلام: ربّ حريص على أمر قد شقى به حين أتاه، و ربّ كاره لأمر قد سعد به حين أتاه. (٢)

١٧-عن ابن عباس قال: قال إبليس لنوح عليه السلام: لك عندى يد، سأعلمك خصالا، قال نوح: و ما يدى عندك؟ قال: دعوتك على قومك حتّى أهلكتهم الله جميعا، إياك و الكبر، و إياك و الحرص، و إياك و الحسد.

فإنّ الكبر هو الذى حملنى على أن تركت السجود لآدم فأكفرنى و جعلنى شيطانا رجيمًا، و إياك و الحرص فإنّ آدم أبيع له الجنّه و نهى عن شجره واحده فحمله الحرص على أن أكل منها، و إياك و الحسد فإنّ ابن آدم حسد أخاه فقتله.

فقال نوح عليه السلام: فأخبرنى متى تكون أقدر على ابن آدم؟ قال: عند الغضب. (٣)

١٨-قال الصادق عليه السلام (فى حديث): إن كان الرزق مقسوما فالحرص لماذا؟ (٤)

١٩-فى خبر الشامى، سئل أمير المؤمنين عليه السلام: أى ذلّ أذلّ؟ قال: الحرص

ص: ٨٣

١-جامع السعادات ج ٢ ص ١٠٣

٢-جامع السعادات ج ٢ ص ١٠٣

٣-البحار ج ٦٣ ص ٢٥١ باب إبليس ح ١١٣

٤-البحار ج ٧٣ ص ١٦٠ باب الحرص ح ١

٢٠-فيما سأل أمير المؤمنين ابنه الحسن عليهما السلام أنه قال له: ما الفقر؟ قال:

الحرص و الشره. (٢)

٢١-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما هبط نوح عليه السلام من السفينه أتاه إبليس فقال له: ما فى الأرض رجل أعظم منه على منك، دعوت الله على هؤلاء الفساق فأرحمتني منهم، ألا أعلمك خصلتين؟ إياك و الحسد، فهو الذى عمل بى ما عمل، و إياك و الحرص، فهو الذى عمل بآدم ما عمل. (٣)

٢٢- . . . سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن الحرص ما هو؟ قال: هو طلب القليل بإضاعه الكثير. (٤)

٢٣-فى وصيه النبي صلى الله عليه و آله لأبى ذرّ رحمه الله: يا أبا ذر، لا يسبق بطنى بحظّه، و لا يدرك حريص ما لم يقدر له، و من أعطى خيرا فإنّ الله أعطاه، و من وقى شرا فإنّ الله وقاه. (٥)

بيان:

فى الحديث إشاره إلى ردّ الحريص حيث يزعم بأنّ الحرص و الاهتمام يكثر حظّه و رزقه و ماله، كيف و الله تعالى هو الرزاق.

و لاحظ ما يناسب المقام فى أبواب الجبن، القناعه و . . .

٢٤-قال الصادق عليه السلام: لا تحرص على شىء لو تركته لوصل إليك و كنت عند الله مستريحا محمودا بتركه و مذموما باستعمالك فى طلبه و ترك التوكّل عليه

ص: ٨٤

١- البحار ج ٧٣ ص ١٦١ ح ٤

٢- البحار ج ٧٣ ص ١٦٢ ح ١٥

٣- البحار ج ٧٣ ص ١٦٣ ح ١٧

٤- البحار ج ٧٣ ص ١٦٧ ح ٣١

٥- البحار ج ٧٧ ص ٧٨

و الرضا بالقسم، فإن الدنيا خلقها الله بمنزله الظل (ظلك ف ن) إن طلبته أتعبك و لا تلحقه أبدا و إن تركته تبعك و أنت مستريح.

قال النبي صلى الله عليه و آله: «الحريص محروم» و هو مع حرمانه مذموم فى أى [شئ ف] كان و كيف لا يكون محروما و قد فرّ من وثاق الله عزّ و جلّ و خالف قول الله حيث يقول: اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُؤْيِيكُمْ ثُمَّ يُخَيِّكُمْ. (١)

و الحريص بين سبع آفات صعبه: فكر يضمرّ بدنه و لا ينفعه، و همّ لا يتمّ له أقصاه، و تعب لا يستريح منه إلا عند الموت و يكون عند الراحة أشدّ تعباً، و خوف لا يورثه إلا الوقوع فيه، و حزن قد كدر عليه عيشه بلا فائده، و حساب لا مخلص له معه من عذاب الله تعالى إلا أن يعفو الله عنه، و عقاب لا مفرّ له منه و لا حيله، و المتوكّل على الله يمسى و يصبح فى كنف الله و هو منه فى عافيه و قد عجل الله [له] كفايته و هتئى له من الدرجات ما الله به عليهم، و الحرص ما يجرى فى منافذ غضب الله، و ما لم يحرم العبد اليقين لا يكون حريصا، و اليقين أرض الإسلام و سماء الإيمان. (٢)

٢٥- عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

الحريص محروم. (الفرج ١ ص ٨ ف ١ ح ١٣٢)

الحريص تعب-الحرص مطيه التعب. (ص ١٣ و ١٤ ح ٣٠١ و ٣٣٣)

الحرص علامه الفقر-الحريص لا يكتفى (ص ١٦ ح ٤٠٦ و ٤١٩)

الحريص عبد المطامع (ص ٢٤ ح ٦٧٦)

الحرص علامه الأشقياء. (ح ٦٧٧)

القناعه عزّ و غناء-الحرص ذلّ و عناء. (ص ٢٥ ح ٧٤٠ و ٧٤١)

ص: ٨٥

١- الروم: ٤٠

٢- مصباح الشريعة ص ٢٢ ب ٣٠

- الحرص يفسد الإيقان (ص ٢٦ ح ٧٧٤)
- الحرص يذلّ و يشقى (ص ٣٠ ح ٩١٩)
- الحرص عناء مؤبّد. (ص ٣٣ ح ١٠٢٥)
- الحرص يزرى بالمرؤّه. (ص ٣٧ ح ١١٥٠)
- الحرص موقع فى كثير العيوب (فى كبير الذنوب ف ن). (ص ٣٨ ح ١١٧٤)
- الحريص أسير مهانه لا يفكّ أسره. (ص ٥٠ ح ١٤١٢)
- الحرص ينقص قدر الرجل، و لا يزيد فى رزقه. (ص ٥٩ ح ١٥٨٦)
- الحرص ذلّ و مهانه لمن يستشعره. (ح ١٥٩٧)
- الحرص رأس الفقر و أسّ الشرّ. (ص ٦٠ ح ١٦١٠)
- الحرص و الشره و البخل نتيجه الجهل. (ص ٦٣ ح ١٦٧٣)
- الحريص فقير و إن ملك الدنيا بحذاقيرها. (ص ٦٩ ح ١٧٧٩)
- الجبن و الحرص و البخل غرائز سوء يجمعها سوء الظنّ بالله.
- (ص ٧٤ ح ١٨٤٥)
- المذلّه و المهانه و الشقاء فى الطمع و الحرص. (ص ٩٦ ح ٢١١٧)
- انتقم من حرصك بالقنوع، كما تنتقم من عدوك بالقصاص.
- (ص ١١٤ ف ٢ ح ١١٥)
- أشقاكم أحرصكم. (ص ١٧٤ ف ٨ ح ٥)
- أغنى الأغنياء من لم يكن للحرص أسيرا. (ص ١٩٧ ح ٣٧٧)
- ربّ حريص قتله حرصه. (ص ٤١٥ ف ٣٥ ح ٣٧)
- سلاح الحرص الشره. (ص ٤٣٢ ف ٣٩ ح ٤)
- شدّه الحرص من قوّه الشره و ضعف الدين. (ص ٤٥٠ ف ٤٢ ح ١٨)
- طاعه الحرص تفسد اليقين. (ج ٢ ص ٤٦٩ ف ٤٧ ح ٤)
- عبد الحرص مخلّد الشقاء. (ص ٤٩٩ ف ٥٥ ح ١٨)

كَلَّ حَرِيصٌ فَقِيرٌ. (ص ٥٤٤ ف ٦٢ ح ٨)

من كثر حرصه ذَلَّ قدره. (ص ٦٢٠ ف ٧٧ ح ٢١١)

من أَدْرَعَ الحَرِصَ افْتَقَرَ. (ص ٦٢٦ ح ٣١٧)

من كثر حرصه قَلَّ يَقِينُهُ. (ص ٦٢٨ ح ٣٥١)

من أَيْقَنَ بِالْآخِرَةِ لَمْ يَحْرِصْ عَلَى الدُّنْيَا. (ص ٦٤٥ ح ٦٠١)

من حرص على الآخرة ملكك. (ص ٦٥٦ ح ٧٨٢)

من حرص على الدنيا هلكت. (ح ٧٨٣)

من كثر حرصه كثر شقاؤه. (ص ٦٦٧ ح ٩٣٩)

مَا أَذَلَّ النَّفْسَ كَالْحَرِصِ، وَلَا شَانَ الْعَرِضَ كَالْبِخْلِ. (ص ٧٤١ ف ٧٩ ح ٩٨)

لَا حَيَاءَ لِحَرِيصٍ. (ص ٨٣٢ ف ٨٦ ح ٦٥)

لَا يَلْقَى الْحَرِيصَ مُسْتَرِيحًا. (ص ٨٣٥ ح ١٢٧)

ص: ٨٧

الآيات

- ١- أَفَمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (١)
- ٢- ... وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ - وَ مَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَاراً خَالِداً فِيهَا وَ لَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ. (٢)
- ٣- وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصَّادِقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسَنَ أَوْلِيكَ رَافِعاً. (٣)
- ٤- وَ أَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ. (٤)
- ٥- وَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا وَ أَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَ إِقَامَ الصَّلَاةِ

ص: ٨٩

١- آل عمران: ١٦٢

٢- النساء: ١٣ و ١٤

٣- النساء: ٦٩

٤- الحجر: ٩٩

وَإِنَّمَا أَلْزَمْنَاكَاهُ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ. (١)

٦- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ. (٢)

الأخبار

١- عن داود الرقي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ (٣) قال: من علم أن الله عز وجل يراه و يسمع ما يقوله و يفعله من خير أو شر فيحجزه ذلك عن القبيح من الأعمال فذلك الذي خافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى (٤) (٥).

٢- قال أبو جعفر عليه السلام: كل عين باكية يوم القيامة غير ثلاث: عين سهرت في سبيل الله، و عين فاضت من خشية الله، و عين غصت عن محارم الله. (٦)
أقول:

قد مر ما بمضمونه مع شرحه في باب البكاء ف ١.

بيان: «في سبيل الله»: كالجهاد و السفر إلى الحج و الزيارات و السهر للعبادة . . .

«فاضت» يقال: فاض الماء و الدمع: كثر حتى سال.

٣- قال أبو عبد الله عليه السلام: فيما ناجى الله عز وجل به موسى عليه السلام: يا موسى، ما تقرب إلى المتقربون بمثل الورع عن محارمي، فأني ابيحهم جنات عدن

ص: ٩٠

١- الأنبياء: ٧٣

٢- الحج: ٧٧

٣- الرحمن: ٤٦

٤- النازعات: ٤٠

٥- الكافي ج ٢ ص ٦٥ باب اجتناب المحارم ح ١

٦- الكافي ج ٢ ص ٦٥ ح ٢

لا أشرك معهم أحدا. (١)

٤- قال أبو عبد الله عليه السلام: من أشد ما فرض الله على خلقه ذكر الله كثيرا ثم قال: لا أعنى «سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر» و إن كان منه و لكن ذكر الله عند ما أحل و حرم، فإن كان طاعه عمل بها و إن كان معصيه تركها. (٢)

أقول:

بهذا المعنى أخبار كثيرة، في بعضها: «ثلاثة لا يطيقها هذه الامة». و في بعضها: «سيد الأعمال ثلاثة». و في بعضها: «أشد الأعمال ثلاثة». إلى غير ذلك.

لاحظ الوسائل و البحار و سيأتي بعضها في باب الذكر و غيره.

٥- عن سليمان بن خالد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل:

وَقَدْئْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَثُورًا (٣) قال: أما و الله إن كانت أعمالهم أشد بياضا من القباطى و لكن كانوا إذا عرض لهم الحرام لم يدعوه. (٤)

بيان:

في المرآة ج ٨ ص ٧١ «الهباء»: غبار يرى في شعاع الشمس الطالع من الكوة، من الهبوه و هو الغبار. «القباطى»: جمع القبطية بالكسر: ثياب بيض رفاق من كتان تتخذ بمصر و قد يضم...

٦- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: من ترك معصيه لله مخافة الله تبارك و تعالى أرضاه الله يوم القيامة. (٥)

ص: ٩١

١- الكافي ج ٢ ص ٦٥ ح ٣

٢- الكافي ج ٢ ص ٦٥ ح ٤

٣- الفرقان: ٢٣

٤- الكافي ج ٢ ص ٦٦ ح ٥

٥- الكافي ج ٢ ص ٦٦ ح ٦

٧-عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ: «إِصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا» قال: اصبروا على الفرائض، وصابروا على المصائب، و رابطوا على الأئمة عليهم السلام.

و في روايه ابن محبوب عن أبي السفاتج [و زاد فيه]: فاتَّقوا الله ربَّكم فيما افترض عليكم. (٢)

بيان:

«رابطوا»: المراد ربط النفس على طاعتهم و انقيادهم و انتظار فرجهم. «صابروا»:

في المرآة ج ٨ ص ٨٠، لعلَّ صيغته المفاعلة على هذا الوجه للمبالغة، لأنَّ ما يكون بين الاثنيين يكون الاهتمام فيه أشدَّ، أو لأنَّ فيه معارضة النفس و الشيطان و كذا قوله: رابطوا، يحتمل الوجهين.

٨-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: اعمل بفرائض الله تكن أتقى الناس. (٣)

٩-عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله تبارك و تعالي:

ما تحبب إليَّ عبدي بأحبِّ ممَّا افترضت عليه. (٤)

١٠-عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: لا تزال أمتي بخير ما تحابَّوا و تهادوا و أدوا الأمانة، و اجتنبوا الحرام، و قرروا الضيف، و أقاموا الصلوة و آتوا الزكاة، فإذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط و السنين. (٥)

ص: ٩٢

١-آل عمران: ٢٠٠

٢-الكافي ج ٢ ص ٦٦ باب أداء الفرائض ح ٣

٣-الكافي ج ٢ ص ٦٦ ح ٤

٤-الكافي ج ٢ ص ٦٦ ح ٥

٥-البحار ج ٧١ ص ٢٠٦ باب أداء الفرائض ح ١١

بيان:

في مجمع البحرين (هدا)، «التهادى»: أن يهدى بعضهم إلى بعض، ومنه الحديث:

"تهادوا تحابوا". «قروا الضيف» أى أحسنوا إلى الضيف و أكرموه.

١١-قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أعبد الناس من أقام الفرائض، وأشدّ الناس اجتهادا من ترك الذنوب. (١)

١٢-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أروع الناس من وقف عند الشبهه، أعبد الناس من أقام الفرائض، أزهّد الناس من ترك الحرام، أشدّ الناس اجتهادا من ترك الذنوب. (٢)

١٣-قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال حبيبي جبرئيل: إنّ مثل هذا الدين كمثل شجره ثابتة، الإيمان أصلها و الصلاة عروقتها و الزكاه ماؤها و الصوم سعفها، و حسن الخلق ورقها، و الكفّ عن المحارم ثمرها، فلا تكمل شجره إلّا بالثمر، كذلك الإيمان لا يكمل إلّا بالكفّ عن المحارم. (٣)

بيان:

«العروق»: واحده العرق، يقال بالفارسيه: ريشه درخت. «سعفها»: أى أغصانها (شاخه ها) .

١٤-عن المفصّل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: روى عن المغيرة أنّه قال:

إذا عرف الرجل ربّه ليس عليه وراء ذلك شيء. قال: ما له! لعنه الله، أ ليس كلّما ازداد بالله معرفه فهو أطوع له؟ أ فيطيع الله عزّ و جلّ من لا يعرفه؟ إنّ الله عزّ و جلّ أمر محتديا صلى الله عليه وآله بأمر، و أمر محمّد صلى الله عليه وآله المؤمنين بأمر، فهم عاملون به إلى أن يجيء نهي، و الأمر و النهي عند المؤمن سواء.

ص: ٩٣

١- البحار ج ٧١ ص ٢٠٦ ح ١٣

٢- البحار ج ٧١ ص ٢٠٦ ح ١٤

٣- البحار ج ٧١ ص ٢٠٧ ح ١٥

قال: ثم قال: لا ينظر الله عزّ وجلّ إلى عبد ولا يزكّيه إذا ترك فريضة من فرائض الله، أو ارتكب كبيره من الكبائر، قال: قلت: لا ينظر الله إليه؟ قال: نعم قد أشرك بالله، قال: قلت: أشرك؟ قال: نعم، إنّ الله جلّ وعزّ أمره بأمر، وأمره إبليس بأمر، فترك ما أمر الله عزّ وجلّ به، و صار إلى ما أمر إبليس، فهذا مع إبليس في الدرك السابع من النار. (١)

١٥- عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من شيء أحبّ إلى الله تعالى من الإيمان به والعمل الصالح وترك ما أمر به أن يتركه. (٢)

١٦- عن عليّ عليه السلام: . . . و ثلاث من عمل الأبرار: إقامة الفرائض واجتناب المحارم واحتراس من الغفلة في الدين. . . (٣)

١٧- عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام قال:

يا عليّ، ثلاث لا تطيقها هذه الأمة: المواساة للأخ في ماله، وإنصاف الناس من نفسه، وذكر الله على كلّ حال، وليس هو «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» ولكن إذا ورد على ما يحرم عليه خاف الله عزّ وجلّ عنده وتركه. (٤)

١٨- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال: «لا إله إلا الله» مخلصاً دخل الجنّة، وإخلاصه أن يحجزه «لا إله إلا الله» عمّا حرم الله. (٥)

١٩- عن الصادق عن آبائه عليهم السلام أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: من أطاع الله فقد ذكر

ص: ٩٤

١- البحار ج ٧١ ص ٢٠٧ ح ١٦

٢- البحار ج ٧١ ص ٢٠٨ ح ١٩

٣- البحار ج ٧٨ ص ٨١ باب جوامع كلم عليّ عليه السلام ح ٧٤

٤- الوسائل ج ١٥ ص ٢٥٤ ب ٢٣ من جهاد النفس ح ٧

٥- الوسائل ج ١٥ ص ٢٥٦ ح ١٢

اللَّهِ وَ إِنْ قَلَّتْ صَلَاتُهُ وَ صِيَامُهُ وَ تَلَاوَتُهُ لِلْقُرْآنِ، وَ مِنْ عَصَى اللَّهِ فَقَدْ نَسَى اللَّهَ وَ إِنْ كَثُرَتْ صَلَاتُهُ وَ صِيَامُهُ وَ تَلَاوَتُهُ لِلْقُرْآنِ. (١)

٢٠- عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: مَنْ عَمِلَ بِمَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَهُوَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ، وَ مَنْ اجْتَنَبَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَهُوَ مِنْ أَعْبَدِ النَّاسِ، وَ مَنْ قَتَعَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ فَهُوَ مِنْ أَغْنَى النَّاسِ. (٢)

٢١- قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ فَرَائِضَ فَلَا تُضَيِّعُوهَا، وَ حَدَّ لَكُمْ حُدُودًا فَلَا تَعْتَدُوهَا، وَ نَهَاكُمْ عَنْ أَشْيَاءَ فَلَا تَنْتَهِكُوهَا، وَ سَكَتَ لَكُمْ عَنْ أَشْيَاءَ لَمْ يَدْعِهَا نَسْيَانًا فَلَا تَتَكَلَّفُوهَا. (٣)

٢٢- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَا زَهْدَ كَالزَّهْدِ فِي الْحَرَامِ. . . وَ لَا عِبَادَةَ كَأَدَاءِ الْفَرَائِضِ. (٤)

٢٣- وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: شَتَانُ مَا بَيْنَ عَمَلَيْنِ: عَمَلٌ تَذْهَبُ لِدَّتِهِ وَ تَبْقَى تَبِعَتُهُ، وَ عَمَلٌ تَذْهَبُ مَوْؤَنَتُهُ وَ يَبْقَى أَجْرُهُ. (٥)

٢٤- قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الشُّكْرُ لِلنَّعْمِ اجْتِنَابُ الْمُحَارِمِ. (٦)

٢٥- عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ:

اجْتِنَابُ السَّيِّئَاتِ أَوْلَى مِنْ اِكْتِسَابِ الْحَسَنَاتِ.

(الغرر ج ١ ص ٥٧ ف ١ ح ١٥٥٩)

الكَرِيمِ مِنْ تَجَنُّبِ الْمُحَارِمِ وَ تَنْزَعِهِ عَنِ الْعُيُوبِ. (ص ٦٠ ح ١٦٠١)

ص: ٩٥

١- الواسائل ج ١٥ ص ٢٥٦ ح ١٣

٢- الواسائل ج ١٥ ص ٢٥٨ ح ١٧

٣- نهج البلاغه ص ١١٣٥ ح ١٠٢

٤- نهج البلاغه ص ١١٣٩ في ح ١٠٩

٥- نهج البلاغه ص ١١٤٣ ح ١١٧

٦- المستدرک ج ١١ ص ٢٧٨ ب ٢٣ من جهاد النفس ح ١٠

المؤمن على الطاعات حريص، و عن المحارم (عفو) (١) عَفَّ.

(ص ٨٧ ح ٢٠١٧)

الانقباض عن المحارم من شيم العقلاء و سجيّه الأكارم. (ص ٨٨ ح ٢٠٢٣)

إيّاك و انتهاك المحارم فإنّها شيمه الفساق و أولى الفجور و الغوايه.

(ص ١٤٩ ف ٥ ح ٢٩)

أحسن الآداب ما كَفَّكَ عن المحارم. (ص ٢٠٦ ف ٨ ح ٤٧٢)

إنّك إن اجتنبت السيئات نلت رفيع الدرجات. (ص ٢٨٧ ف ١٣ ح ١٨)

إذا قلّت الطاعات كثرت السيئات. (ص ٣١٢ ف ١٧ ح ٥٦)

ظرف المؤمن من نزاهته عن المحارم، و مباكرته (مبادرته ف ن) إلى المكارم.

(ج ٢ ص ٤٧٦ ف ٤٨ ح ٣٦)

غضّ الطرف عن محارم الله أفضل العباده. (ص ٥٠٩ ف ٥٧ ح ٤٧)

لو لم يتوعد الله سبحانه على معصيته لوجب أن لا يعصى شكرا لنعمة-لو لم يرغب الله سبحانه في طاعته لوجب أن يطاع رجاء رحمته-لو لم ينه الله سبحانه عن محارمه لوجب أن يجتنبها العاقل. (ص ٦٠٥

ف ٧٥ ح ٢٦ إلى ٢٨)

لا تقوى كالكتف عن المحارم. (ص ٨٣٧ ف ٨٦ ح ١٧٥)

أقول:

سيأتي ما يناسب المقام في أبواب الورع، التقوى، الذنب و ..

ص: ٩٦

١- عفا عفوا عن الشيء: أمسك عنه.

الأخبار

١- عن سماعة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ليس بولئى لى من أكل مال مؤمن حراما. (١)

٢- عن أبى عبد الله عليه السلام قال: كسب الحرام بيبين فى الذرّيه. (٢)

بيان:

فى المرآه ج ١٩ ص ٨٩، «يبين»: أى أثره من الفقر و سوء الحال.

٣- عن داود الصرمى قال: قال أبو الحسن عليه السلام: يا داود، إنّ الحرام لا ينمى و إن نمى لم يبارك له فيه، و ما أنفقه لم يؤجر عليه، و ما خلفه كان زاده إلى النار. (٣)

أقول:

قد مرّ ما يناسب المقام فى باب الحجّ.

٤- عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عن آباءه عليهم السلام قال: قال

ص: ٩٧

١- الوسائل ج ١٧ ص ٨١ ب ١ من ما يكتسب به ح ٢

٢- الوسائل ج ١٧ ص ٨١ ح ٣

٣- الوسائل ج ١٧ ص ٨٢ ح ٥

أمير المؤمنين عليه السلام: أعظم الخطايا اقتطاع مال امرء مسلم بغير حق. (١)

بيان:

يقال: اقتطع مال فلان أى أخذه لنفسه.

٥- عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من أكل من مال أخيه ظلماً ولم يردّه إليه، أكل جذوه من النار يوم القيامة. (٢)

بيان:

«الجذوه»: الجمره الملتهمه (پاره از آتش).

٦- قال أبو جعفر عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من اقتطع مال مؤمن غصباً بغير حق لم يزل الله معرضاً عنه ماقتاً لأعماله التي يعملها من البرّ والخير لا يثبتها في حسناته حتى يتوب ويردّ المال الذي أخذه إلى صاحبه. (٣)

٧- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أكل الحلال قام على رأسه ملك يستغفر له حتى يفرغ من أكله.

و قال صلى الله عليه وآله: إذا وقعت اللقمه من حرام فى جوف العبد، لعنه كلّ ملك فى السماوات والأرض، و ما دامت اللقمه فى جوفه لا ينظر الله إليه، و من أكل اللقمه من الحرام فقد باء بغضب من الله، فإن تاب تاب الله عليه، و إن مات فالنار أولى به. (٤)

بيان:

«بأء بغضب من الله»: أى رجع و انصرف بذلك. (مجمع البحرين)

٨- قال النبي صلى الله عليه وآله: من أكل لقمه حرام لم تقبل له صلاه أربعين ليلة،

ص: ٩٨

١- الوسائل ج ١٦ ص ٥٠ ب ٧٧ من جهاد النفس ح ١٤

٢- الوسائل ج ١٦ ص ٥٣ ب ٧٨ ح ٤

٣- الوسائل ج ١٦ ص ٥٣ ح ٦

٤- البحار ج ٦٦ ص ٣١٤ باب مدح الطعام الحلال ح ٦

و لم تستجب له دعوه أربعين صباحا، و كل لحم ينبتة الحرام فالنار أولى به، و إن اللقمة الواحدة تبت اللحم. (١)

٩- قال أبو عبد الله عليه السلام: ثلاث من كنّ فيه زوّجه الله من الحور العين كيف شاء: كظم الغيظ، و الصبر على السيوف لله عزّ و جلّ، و رجل أشرف على مال حرام فتركه لله عزّ و جلّ. (٢)

١٠- عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من كسب مالا من غير حلّ سلّط الله عليه البناء و الماء و الطين. (٣)

١١- قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: من اكتسب مالا من غير حلّه كان زاده (راده م) إلى النار. (٤)

١٢- و قال النبي صلّى الله عليه و آله: قال الله عزّ و جلّ: من لم يبال من أتى باب اكتسب الدينار و الدرهم، لم أبال يوم القيامة من أتى أبواب النار أدخلته. (٥)

١٣- و قال صلّى الله عليه و آله: لردّ دانتق من حرام يعدل عند الله سبعين ألف حجّه مبروره. (٦)

بيان:

«دانتق»: معزّب داننگ، السدس من الدرهم.

١٤- قال النبي صلّى الله عليه و آله: من أكل الحلال أربعين يوما نور الله قلبه. (٧)

ص: ٩٩

١- البحار ج ٦٦ ص ٣١٤ ح ٧

٢- البحار ج ٧٥ ص ١٧١ باب الخيانه ح ٥

٣- البحار ج ١٠٣ ص ٤ باب الحثّ على طلب الحلال ح ١٢

٤- البحار ج ١٠٣ ص ١٠ ح ٤٥

٥- البحار ج ١٠٣ ص ١١ ح ٤٦

٦- البحار ج ١٠٣ ص ١٢ ح ٥١

٧- البحار ج ١٠٣ ص ١٦ ح ٧١

١٥- قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ لَهَّ مَلَكًا ينادى على بيت المقدس كلَّ ليلة: من أكل حراما ما، لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا. و الصرف النافله و العدل الفريضة. (١)

١٦- عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: العباده مع أكل الحرام كالبناء على الرمل،

وقيل: على الماء. (٢)

١٧- قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: من اكتسب مالا حراما، لم يقبل الله منه صدقه و لا عتقا و لا حججا و لا اعتمارا، و كتب الله عزَّ و جلَّ له بعدد أجر ذلك أوزارا، و ما بقي (منه ع) بعد موته كان زاده إلى النار، و من قدر عليها فتركها مخافه الله عزَّ و جلَّ دخل في محبته و رحمته و يؤمر به إلى الجنة. (٣)

١٨- في وصيه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لأبي ذرٍّ رحمه الله: يا أبا ذرٍّ، من لم يبال من أين اكتسب المال لم يبال الله عزَّ و جلَّ من أين أدخله النار. (٤)

١٩- في حديث المناهي عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: و من خان جاره شبرا من الأرض جعلها الله طوقا في عنقه من تخوم الأرضين السابعة حتى يلقى الله يوم القيامة مطوقا إلا أن يتوب و يرجع. (٥)

٢٠- قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: درهم يردّه العبد إلى الخصماء خير له من عباده ألف سنه، و خير له من عتق ألف رقبة، و خير له من ألف حججه و عمره. (٦)

ص: ١٠٠

١- البحار ج ١٠٣ ص ١٦ ح ٧٢

٢- البحار ج ١٠٣ ص ١٦ ح ٧٣

٣- البحار ج ١٠٣ ص ١٧ ح ٧٦- عقاب الأعمال ص ٣٣٤ في باب يجمع عقوبات الأعمال

٤- البحار ج ٧٧ ص ٨٨

٥- البحار ج ٧٦ ص ٣٣٢- و بمضمونه في ص ٣٦١ (الوسائل ج ٢٥ ص ٣٨٦ ب ١ من الغضب ح ٢)

٦- البحار ج ١٠٤ ص ٢٩٥ باب عقاب من أكل أموال الناس ح ١١

٢١-قال أمير المؤمنين عليه السلام: الحجر الغصب في الدار رهن على خرابها. (١)

قال رحمه الله: و يروى هذا الكلام عن النبي صلى الله عليه وآله . .

٢٢-في الحديث القدسي: فمنك الدعاء و علي الإجابة فلا تحتجب عني دعوه إلا دعوه آكل الحرام. (٢)

أقول:

سيأتي بهذا المعنى في باب الدعاء إن شاء الله.

٢٣-قال النبي صلى الله عليه وآله: الجنة محزومه على جسد غذي بالحرام. (٣)

٢٤-قال أمير المؤمنين عليه السلام: ليس من شيعتي من أكل مال امرء حراما. (٤)

٢٥-قال النبي صلى الله عليه وآله: لا يشتم ريح الجنة جسد نبت على الحرام. (٥)

٢٦-قال رسول الله صلى الله عليه وآله (في حديث): و من كسب مالا من غير حله أفقره الله تعالى. (٦)

٢٧-قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن قوما يجيئون يوم القيامة و لهم من الحسنات أمثال الجبال فيجعلها الله هباء منثورا، ثم يؤمر بهم إلى النار، فقال سلمان: صفهم لنا يا رسول الله، فقال: أما إنهم قد كانوا يصومون و يصلون، و يأخذون أهبة من الليل و لكنهم كانوا إذا عرض لهم بشيء من الحرام وثبوا عليه. (٧)

ص: ١٠١

١- نهج البلاغه ص ١١٩٣ ح ٢٣٢

٢- عدّه الداعي ص ١٢٨

٣- ارشاد القلوب ص ٨٩ ب ١٦

٤- ارشاد القلوب ص ٨٩

٥- ارشاد القلوب ص ٨٩

٦- المستدرک ج ١٣ ص ٦٣ ب ١ من ما يكتسب به ح ١

٧- المستدرک ج ١٣ ص ٦٣ ح ٣

في أقرب الموارد ج ١ ص ٢٣، أهبّ للأمر و تَاهَبَ: تَهَيَّأ و استَعَدَّ. . . الأهبه بالضّم:

العَدّه، يقال: أخذ للسفر اهبتّه أى عَدّته.

٢٨- في الغرر عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: من اكتسب مالا من غير حلّه أضرّ بآخرته.

و قال عليه السلام: من اكتسب مالا من غير حلّه، يصرفه في غير حقّه. (١)

٢٩- قال أمير المؤمنين عليه السلام (في حديث): و لا يجوز أخذ مال المسلم بغير طيب نفس منه. (٢)

٣٠- قال النبيّ صلّى الله عليه و آله: أربعة يزيد عذابهم على عذاب أهل النار: رجل مات و في عنقه أموال فيكون في تابوت من جمر. . . (٣)

٣١- قال النبيّ صلّى الله عليه و آله: يا عليّ، من أكل الحرام سود قلبه و خلف دينه و ضعفت نفسه و حجب الله دعوته و قلّت عبادته.

يا عليّ، من أكل الشبهات أشتبّه عليه دينه و أظلم قلبه.

يا عليّ، من أكل الحلال صفى دينه و قلبه و دمعت عيناه من خشية الله و لم يكن لدعوته حجاب. (٤)

ص: ١٠٢

١- المستدرک ج ١٣ ص ٦٨ ب ٤ ح ٨ و ٩

٢- المستدرک ج ١٧ ص ٨٨ ب ١ من الغضب ح ٣- و ما بمعناه ح ٥ عن النبيّ صلّى الله عليه و آله

٣- المستدرک ج ١٧ ص ٨٩ ح ٩

٤- لنالی الأخبار ج ١ ص ٣

الآيات

١- وَ يَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَ كَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا. (١)

٢- خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأْرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ. (٢)

٣- فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَ لَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ. . . (٣)

الأخبار

١- عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال: قيل لرسول الله: ما الحزم؟ قال:

مشاوره ذوى الرأى و أتباعهم. (٤)

بيان:

فى النهايه ج ١ ص ٣٧٩، الحزم: ضبط الرجل أمره و الحذر من فواته، من قولهم؛

ص: ١٠٣

١- -الإسراء: ١١

٢- الأنبياء: ٣٧

٣- الأحقاف: ٣٥

٤- الوسائل ج ١٢ ص ٣٩ ب ٢١ من العشره ح ١

حزمت الشيء: أى شدته. . . وفى المصباح، حزم فلان رأيه: أتقته.

٢- عن أبى عبد الله عليه السلام قال: فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله علينا عليه السلام قال:

لا مظاهره أوثق من المشاوره، ولا عقل كالتدبير. (١)

بيان:

«المظاهره»: المعاونه، يقال: ظاهره أى عاونه.

٣- عن أمير المؤمنين عليه السلام- فى وصيته لمحمد بن الحنفية- قال: من استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطأ، و من تورط فى الأمور غير ناظر فى العواقب فقد تعرض لمفطعات النوائب، و التدبير قبل العمل يؤمنك من الندم، و العاقل من وعظه التجارب، و فى التجارب علم مستأنف، و فى تقلب الأحوال علم جواهر الرجال. (٢)

أقول:

نظيره فى المستدرک، و فيه: «أنه قال لابنه الحسين عليهما السلام» .

بيان: «مفطعات» فطع الأمر: اشتدت شناعته و جاوز المقدار فى ذلك، و أفضع الأمر: اشتدت شناعته، و أفضعه: أوقعه فى أمر فظيع شديد، فهو المفطع.

«النائبه»: جمع نوائب: النازله من المهمات و الحوادث.

٤- قال أبو عبد الله عليه السلام: ليس لحاقن رأى، و لا لملول صديق، و لا لحسود غنى، و ليس بحازم من لا ينظر فى العواقب، و النظر فى العواقب تليق للقلوب. (٣)

بيان:

«ولا لملول»: فى المصدر "ولا لملوك". فى الأقرب ج ١ ص ٢١٦، «الحاقن»: المجتمع بوله كثيرا و منه المثل «لا رأى لحاقن» . . .

ص: ١٠٤

١- الوسائل ج ١٢ ص ٣٩ ح ٢

٢- الوسائل ج ١٥ ص ٢٨١ ب ٣٣ من جهاد النفس ح ٢

٣- الوسائل ج ١٥ ص ٢٨٢ ح ٦

أقول: في أمالي الصدوق م ٦٤ ح ١٢ و معاني الأخبار ص ٢٢٥ باب معنى الحاقن: في حديث الصادق عليه السلام: الحاقن الذي به البول.

٥- عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: علمني يا رسول الله، قال: عليك باليأس مما في أيدي الناس فإنه الغنى الحاضر، قال: زدني يا رسول الله، قال: إيتاك و الطمع فإنه الفقر الحاضر، قال:

زدني يا رسول الله، قال: إذا هممت بأمر فتدبر عاقبته، فإن يك خيرا و رشدا فأتبعه، و إن يك غيا فاجتنبه (فدعه ف م) . (١)

٦- قال أمير المؤمنين عليه السلام: ثمره التفريط الندامة، و ثمره الحزم السلامة. (٢)

٧- و قال عليه السلام: الظفر بالحزم، و الحزم بإجاله الرأي، و الرأي بتحصيل الأسرار. (٣)

٨- و قال عليه السلام: من الخرق المعاجلة قبل الإمكان، و الأناة بعد الفرصه. (٤)

بيان:

«الخرق»: الحمق و ضد الرفق. «الأناة»: التأني، يقال: أتى في الأمر: ترفق و تمهل فيه و لم يعجل، و الاسم الأناة.

٩- و قال عليه السلام: الحلم و الأناة توأمان ينتجهما علو الهمة. (٥)

١٠- عن عبد العظيم الحسين عن أبي جعفر الثاني عن آبائه عليهم السلام قال:

قال أمير المؤمنين عليه السلام (في حديث): التدبير قبل العمل يؤمنك من الندم. (٦)

ص: ١٠٥

١- الواسائل ج ١٥ ص ٢٨٢ ح ٧

٢- نهج البلاغه ص ١١٧١ ح ١٧٢

٣- نهج البلاغه ص ١١١٠ ح ٤٥

٤- نهج البلاغه ص ١٢٥٥ ح ٣٥٥

٥- نهج البلاغه ص ١٢٩٧ ح ٤٥٢

٦- البحار ج ٧١ ص ٣٣٨ باب التدبير و الحزم ح ١ (العيون ج ٢ ص ٥٤ ب ٣١ ح ٢٠٤)

١١-عن أبان بن تغلب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: مع التثبّت تكون السلامة، و مع العجلة تكون الندامة، و من ابتدأ بعمل في غير وقته كان بلوغه في غير حينه. (١)

١٢-فيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته: أنهاك عن التسرع بالقول و الفعل. (٢)

١٣-عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: تعلّموا من الغراب خصالاً ثلاثاً: استتاره بالسفاد، و بكوره في طلب الرزق و حذره. (٣)

بيان:

«السفاد» يقال: سفد الذكر اثناء سفادا جامعها. و في مجمع البحرين، «الحذر»: هو امتناع القادر من الشيء لما فيه من الضرر... و رجل حاذر و حذر: أي محترز متيقظ.

١٤-سئل أمير المؤمنين عليه السلام: ما الحزم؟ قال: أن تنتظر فرصتك و تعاجل ما أمكنتك. (٤)

١٥-عن زراره عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: إنّما أهلك الناس العجلة، و لو أنّ الناس تبتّوا لم يهلك أحد. (٥)

١٦-عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: الأناة من الله، و العجلة من الشيطان. (٦)

ص: ١٠٦

١- البحار ج ٧١ ص ٣٣٨ ح ٣

٢- البحار ج ٧١ ص ٣٣٩ ح ٥

٣- البحار ج ٧١ ص ٣٣٩ ح ٦

٤- البحار ج ٧١ ص ٣٣٩ ح ٩

٥- البحار ج ٧١ ص ٣٤٠ ح ١١

٦- البحار ج ٧١ ص ٣٤٠ ح ١٢

١٧- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ... يا أيها الناس، إن أكيسكم أكثركم ذكرا للموت، وإن أحمزكم أحسنكم استعدادا له. . . (١)

١٨- فى جوامع كلم أمير المؤمنين عليه السلام: من أستطاع أن يمنع نفسه من أربعة أشياء فهو خليق بأن لا ينزل به مكروه أبدا، قيل: و ما هن؟ قال: العجله و اللجاجه و العجب و التوانى. (٢)

بيان:

يقال: هو خليق به أى جدير به و أهل له «التوانى» يقال: توانى فى حاجته: فتر و قصر و لم يهتمّ بها.

١٩- فى مواعظ المجتبي عليه السلام (فى خير طويل): و الاحتراس من الناس بسوء الظنّ هو الحزم. (٣)

٢٠- فى مواعظ الحسن العسكرى عليه السلام: إنّ للسخاء مقدارا فإن زاد عليه فهو سرف، و للحزم مقدارا فإن زاد عليه فهو جبن، و للاقتصاد مقدارا فإن زاد عليه فهو بخل، و للشجاعه مقدارا فإن زاد عليه فهو تهوّر. . . (٤)

٢١- فىما أوصى آدم ابنه شيث: . . . الثالثه: إذا عزمتم على أمر فانظروا إلى عواقبه فإنّى لو نظرت فى عاقبه أمرى لم يصبنى ما أصابنى. (٥)

٢٢- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الحزم بضاعه. (الغرر ج ١ ص ٥ ف ١ ح ١٥)

الظفر بالحزم-الحزم بالتجارب. (ص ٦٦ و ٦٢)

ص: ١٠٧

١- البحار ج ٧٧ ص ١٧٨

٢- البحار ج ٧٨ ص ٤٣

٣- البحار ج ٧٨ ص ١١٥

٤- البحار ج ٧٨ ص ٣٧٧

٥- البحار ج ٧٨ ص ٤٥٢

- العجله ندامه-الحازم يقظان. (ص ١٣٠ ح ١٣٨)
- التأني حزم. (ص ١١ ح ٢٤٤)
- العجل خطر. (ص ١٢ ح ٢٧١)
- التأني يوجب الاستظهار. (ص ١٨ ح ٤٨٨)
- الحزم أسد الآراء. (ص ١٩ ح ٥٢٦)
- العجله تمنع الإصابه. (ص ٣٢ ح ٩٧٠)
- الحزم حفظ التجربه. (ص ٣٣ ح ١٠٠٤)
- الحزم ياجاله الرأي. (ص ٣٦ ح ١١١٩)
- الحزم شدّه الاستظهار. (ص ٣٧ ح ١١٤٥)
- الرأي كثير و الحزم قليل. (ص ٤٢ ح ١٢٥٨)
- العجول مخطئ و إن ملكك. (ص ٤٣ ح ١٢٧٤)
- المتأني مصيب و إن هلكك. (ح ١٢٧٥)
- الحزم و الفضيله في الصبر. (ص ٤٤ ح ١٢٩٦)
- الحازم من كفّ أذاه. (ص ٤٥ ح ١٣١٠)
- التأني في الفعل يؤمن الخطل (١). (ص ٤٧ ح ١٣٥٧)
- العجل قبل الإمكان يوجب الغصه. (ص ٤٨ ح ١٣٨١)
- الحازم من أطرح المؤمن و الكلف. (ص ٥١ ح ١٤٣٣)
- التبث في القول يؤمن العثار و الزلل. (ص ٤٩ ح ١٤٠٤)
- الحازم من ترك الدنيا للآخره. (ص ٥٥ ح ١٥٢٤)
- الحزم حفظ ما كلفت و ترك ما كفيت. (ص ٥٦ ح ١٥٢٦)

ص: ١٠٨

١- -خطل في منطق و رأيه خطلا من باب تعب: أخطأ، الخطل أيضا: الخفّة، و السرعة، و الحمق، و المنطق المضطرب، و الاضطراب في الإنسان.

الحازم من تجنّب التبذير و عاف السرف. (ص ٥٧ ح ١٥٤٣)

الحازم من داری زمانه. (ص ٦١ ح ١٦٢٦)

الفكر فى العواقب يؤمن مكرهه النوائب. (ص ٦٠ ح ١٦٠٩)

الحازم من لا يشغله النعمه عن العمل للعافيه. (ص ٧٨ ح ١٩٠٠)

الحزم النظر فى العواقب و مشاوره ذوى العقول. (ص ٨١ ح ١٩٣٧)

الحازم من جاد بما فى يده و لم يؤخّر عمل يومه إلى غده. (ح ١٩٤٣)

الحازم من لم يشغله غرور دنياه عن العمل لأخراه. (ص ٨٦ ح ٢٠٠٥)

الحازم من تخير لخلته فإن المرء يوزن بخليله. (ص ٨٩ ح ٢٠٤٨)

الحازم من حنكته التجارب و هدبته النوائب. (ص ٩٠ ح ٢٠٥٠)

الحازم من شكر النعمه مقبله و صبر عنها و سلاها مؤليه مدبره.

(ص ٩٨ ح ٢١٣٦)

الحازم من يؤخّر العقوبه فى سلطان الغضب و يعجل مكافاه الإحسان اغتناما لفرصه الإمكان. (ص ١٠٤ ح ٢٢٠٣)

العجله مذمومه فى كل أمر إلا فيما يدفع الشر. (ص ٨٤ ح ١٩٧١)

التثبت خير من العجله إلا فى فرص الخير. (ح ١٩٧٠)

أفضل العقل الاعتبار و أفضل الحزم الاستظهار و أكبر الحمق الاعتزاز.

(ص ٢٠٣ ف ٨ ح ٤٤٧)

أحزم الناس من استهان بأمر دنياه. (ص ١٨٩ ح ٢٦٦)

أحزم الناس من توهم العجز لفرط استظهاره. (ص ٢٠٣ ح ٤٤٨)

أحزم الناس من كان الصبر و النظر فى العواقب شعاره و دثاره.

(ص ٢٠٤ ح ٤٤٩)

أعقل الناس أنظرهم فى العواقب. (ص ٢١٣ ح ٥٤٢)

إنّ الحازم من شغل نفسه بجهاد نفسه، فأصلحها و حبسها عن أهويتها و لذاتها

ص: ١٠٩

فملكها، وإنَّ للعاقل بنفسه عن الدنيا وما فيها وأهلها شغلا. (ص ٢٣٧ ف ٩ ح ١٩٢)

إنَّ الحازم من قيد نفسه بالمحاسبه و ملكها بالمبالغه و قتلها بالمجاهده.

(ص ٢٣٨ ح ١٩٨)

إنَّما الحزم طاعه الله و معصيه النفس. (ص ٢٩٦ ف ١٥ ح ٢)

إنَّما الحازم من كان بنفسه كلَّ شغله و لدينه كلَّ همته و لآخرته كلَّ جدّه.

(ص ٣٠١ ح ٣٨)

روَّ قبل العمل تنج من الزلل. (ص ٤٢١ ف ٣٦ ح ١٨)

روَّ (١) قبل الفعل كيلا تعاب بما تفعل. (ص ٤٢٤ ح ٥٩)

من خالف الحزم هلك. (ج ٢ ص ٦٢٣ ف ٧٧ ح ٢٦٥)

من أخذ بالحزم استظهر-من أضع الحزم تهوّر. (ح ٢٦٨ و ٢٦٩)

من قلَّ حزمه ضعف عزمه. (ص ٦٢٧ ح ٣٣٦)

من نظر في العواقب أمن من النوائب. (ص ٦٣٠ ح ٣٨٤)

من ركب العجل أدرك الزلل. (ص ٦٣١ ح ٣٩٤)

من عجل ندم على العجل. (ح ٣٩٥)

لا حزم مع غزه (غرور). (ص ٨٣٣ ف ٨٦ ح ٩٤)

لا حزم لمن لا يسع سرّه صدره. (ص ٨٤١ ح ٢٣٩)

لا خير في عزم بغير حزم. (ح ٢٤٥)

لا يستغنى الحازم أبدا عن رأى سديد راجح. (ص ٨٥٥ ح ٤٤١)

لا يكون حازما من لا يجود بما في يده، و لا يدخر عمل يومه إلى غده.

(ص ٨٥٢ ح ٤١٤)

ص: ١١٠

١- -روؤاً في الأمر: نظر فيه و تفكّر في ظروفه و عواقبه.

١- في وصية الباقر عليه السلام لجابر الجعفي (في خبر طويل) : و استجلب نور القلب بدوام الحزن. (١)

أقول:

اعلم أنّ الحزن على نوعين: أحدهما مذموم سيأتي بيانه، و ثانيهما محمود و هو الذي يكون من الهجران و البعد عن الله . . . و إنه مقام من مقامات الموقنين، و لا يسكن إلا في قلب سليم و لا يحصل إلا بدوام الفكر.

و في ارشاد القلوب ص ١٥١ ب ٣١. و روى أنّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله كان دائم الفكر متواصل الحزن و إنّ الحزن من أوصاف الصالحين، و إنّ الله تعالى يحبّ كلّ قلب حزين، و إذا أحبّ الله قلباً نصب فيه نائحه من الحزن، و لا يسكن الحزن إلا قلباً سليماً و قلب ليس فيه الحزن خراب و لو أنّ محزوناً كان في أمه لرحم الله تلك الأمة.

فقال مصنف هذا الكتاب: ليس العجب من أن يكون الإنسان حزيناً بل العجب أن يخلو من الحزن ساعه واحده، و كيف لا يكون كذلك و هو يصبح و يمسي على جناح سفر بعيد أول منازل الموت و مورده القبر و مصدره القيامة و موقفه

ص: ١١١

بين يدى الله تعالى، أعضائه شهوده، و جوارحه جنوده، و ضمائره عيونه و خلواته عيانه يمسى و يصبح بين نعمه يخاف زوالها و ميته يخاف حلولها و بليه لا يأمن نزولها، مكتوم الأجل، مكتون العلل، محفوظ العمل صريع بطنته و عبد شهوته. . .

٢- عن أبى حمزه الثمالى قال: سمعت على بن الحسين عليهما السلام يقول: يا بن آدم، لا تزال بخير ما دام لك واعظ من نفسك، و ما كانت المحاسبه من همك، و ما كان الخوف لك شعارا، و الحزن دثارا. يا بن آدم، إنك ميت و مبعوث و موقوف بين يدى الله و مسؤول فأعد جوابا. (١)

بيان:

«الشعار»: هو ما يلى شعر الجسد من اللباس. «و الدثار»: هو لباس فوق الشعار، و المراد هنا كناية عن ملازمه العبد للخوف و الحزن.

٣- قال أمير المؤمنين عليه السلام: عباد الله، إن من أحب عباد الله إليه عبدا أعانته الله على نفسه، فاستشعر الحزن، و تجلبب الخوف، فزهر مصباح الهدى فى قلبه. . . (٢)

بيان:

«تجلبب الخوف»: الجلباب: هو ما يكون فوق جميع الثياب.

أقول: و يأتي فى خطبه المتقين عنه عليه السلام: «قلوبهم محزونه و شرورهم مأونه» .

(نهج البلاغه ص ٦١٢ فى خ ١٨٤)

٤- عن أبى بصير قال: دخلت على أبى عبد الله عليه السلام و معى رجل من أصحابنا، فقلت له: جعلت فداك، يا بن رسول الله، إني لأغتم و أحزن من غير

ص: ١١٢

١- مشكوه الأنوار ص ٧٠ ب ٢ ف ٣ (أمالى الطوسى ج ١ ص ١١٤)

٢- نهج البلاغه ص ٢١٠ خ ٨٦

أن أعرف لذلك سبباً؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن ذلك الحزن و الفرح يصل إليكم منّا لأننا إذا دخل علينا حزن أو سرور كان ذلك داخلاً عليكم لأننا وإياكم من نور الله عزّ وجلّ فجعلنا و طينتنا و طينتكم واحده... (١)

٥-قال الصادق عليه السلام: الحزن من شعار العارفين لكثرة واردات الغيب على سرائرهم و طول مباحاتهم تحت ستر الكبرياء، و المحزون ظاهره قبض و باطنه بسط، يعيش مع الخلق عيش المرضى، و مع الله عيش القريب، و المحزون غير المتفكر، لأنّ المتفكر متكلف و المحزون مطبوع، و الحزن يبدو من الباطن و التفكر يبدو من رؤيه المحدثات و بينهما فرق، قال الله تعالى في قصه يعقوب عليه السلام:

إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَ حُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَ أَعْلَمَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٢) فيسبب ما تحت الحزن علم خصّ به من الله دون العالمين.

قيل لربيع بن خثيم: ما لك محزون؟ قال: لأني مطلوب، و يمين الحزن الإنكسار و شماله الصمت، و الحزن يختصّ به العارفون لله و التفكر يشترك فيه الخاصّ و العامّ، و لو حجب الحزن عن قلوب العارفين ساعه لاستغاثوا و لو وضع في قلوب غيرهم لاستنكروه، فالحزن أول، ثابته الأمن و البشاره، و التفكر ثان أوله تصحيح الإيمان بالله و الإفتقار إلى الله عزّ وجلّ بطلب النجاه، و الحزين متفكر و المتفكر معتبر و لكل واحد منهما حال و علم و طريق و حلم و شرف. (٣)

٦-عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوحى الله إلى عيسى بن مريم عليه السلام: يا عيسى، هب لي من عينيك الدموع، و من قلبك الخشوع، و اكحل عينك ببيل الحزن، إذا ضحك البطلون، و قم على قبور الأموات فنادهم بالصوت الرفيع

ص: ١١٣

١-العلل ج ١ ص ٩٣ ب ٨٤ ح ٢

٢- يوسف: ٨٦

٣- مصباح الشريعه ص ٦٢ ب ٩٢

لعلك تأخذ موغظتك منهم، و قل: إني لاحق بهم في اللاحقين. (١)

٧- عن رفاعه عن جعفر عليه السلام قال: قرأت في كتاب علي عليه السلام: إن المؤمن يمسي و يصبح حزينا و لا يصلح له إلا ذلك. (٢)

٨- عن جابر قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال: يا جابر، و الله إني لمحزون و إني لمشغول القلب. قلت: جعلت فداك، و ما شغلك و ما حزن قلبك؟ فقال: يا جابر، إنه من دخل قلبه صافي خالص دين الله، شغل قلبه عما سواه. . . (٣)

٩- قال الصادق عليه السلام: إن كان الشيطان عدواً فالغفلة لماذا؟ و إن كان الموت حقاً فالفرح لماذا؟ (٤)

١٠- قال رسول الله صلى الله عليه و آله: . . . إن الله يحب كل قلب حزين.

و سئل أين الله؟ فقال: عند المنكسره قلوبهم.

. . . و قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما أكتحل أحد بمثل مكحول الحزن. (٥)

١١- قال في جوابه (يعقوب) ليوسف عليهما السلام: فإن أشد الناس حزنا و خوفاً أذكروهم للمعاد، و إنما أسرع الشيب إلى قبل أوان المشيب لذكر يوم القيامة، و أبكاني و بيض عيني الحزن على حبيبي يوسف.

(٦)

١٢- في وصية النبي صلى الله عليه و آله لأبي ذر رحمه الله: يا أبا ذر، الدنيا سجن المؤمن و جنة الكافر، و ما أصبح فيها مؤمن إلا حزينا، فكيف لا يحزن المؤمن و قد أوعده الله

ص: ١١٤

١- البحار ج ٧٢ ص ٧١ باب الحزن ح ٢

٢- البحار ج ٧٢ ص ٧١ ح ٣

٣- البحار ج ٧٣ ص ٣٦ باب حب الدنيا ح ١٧

٤- البحار ج ٧٣ ص ١٥٧ باب الغفلة ح ١

٥- البحار ج ٧٣ ص ١٥٧ في ح ٣

٦- البحار ج ١٢ ص ٢٥٨ في قصص يعقوب في ح ٢٣

جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَنَّهُ وَارِدٌ جَهَنَّمَ وَلَمْ يَعِدْهُ أَنَّهُ صَادِرٌ عَنْهَا، وَلِيَلْقِيَنَّ أَمْرَاضًا وَمَصِيبَاتٍ، وَأُمُورًا تَغِيظُهُ، وَلِيُظْلَمَنَّ فَلَا يَنْتَصِرَ، يَبْتَغِي ثَوَابًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، فَمَا يَزَالُ فِيهَا حَزِينًا حَتَّى يَفَارِقَهَا، فَإِذَا فَارَقَهَا أَفْضَى إِلَى الرَّاحَةِ وَالْكَرَامَةِ.

يا أبا ذرٍّ، ما عبد الله عزَّ وجلَّ على مثل طول الحزن... .

يا أبا ذرٍّ، من استطاع أن يبكي فليبك، و من لم يستطع فليشعر قلبه الحزن و ليتباك، إنَّ القلب القاسى بعيد من الله و لكن لا تشعرون... (١)

بيان:

«أنه وارد جهنم...»: أشار إلى قوله تعالى: **وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا- ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا... (٢)**.

١٣-عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الحزن شعار المؤمنين. (الغرر ج ١ ص ٣٠ ف ١ ح ٩٠٤)

العارف وجهه مستبشر متبسّم، و قلبه و جل محزون. (ص ٨٦ ح ٢٠٠٨)

حزن القلوب يمتخص الذنوب. (ص ٣٨٦ ف ٢٨ ح ٧٤)

سرور المؤمن بطاعه ربه، و حزنه على ذنبه. (ص ٤٣٥ ف ٣٩ ح ٤٥)

كم من حزين وفد به حزنه على سرور الأبد... (ج ٢ ص ٥٥٢ ف ٦٣ ح ٤٤)

من طال حزنه على نفسه فى الدنيا أقره الله عينه يوم القيامة و أحله دار المقامه. (ص ٧٠٥ ف ٧٧ ح ١٣٦٥)

ينبغى لمن عرف نفسه أن لا يفارقه الحزن و الحذر.

(ص ٨٦٠ ف ٨٧ ح ١٦)

ص: ١١٥

١- الجارح ٧٧ ص ٨٠

٢- مریم: ٧١ و ٧٢

FfzFBri3d3q13ffv3.3.322FfzFBri3d3q13ffv3.3.323312FfzFBri3d3q13ffv3.3.323315.3131362E9v999222C22d39F9Cv2f29F9F9Bd.919v9d999223Ar.vD

:ص

آيات

- ١-... فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ. (١)
- ٢-... مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ. (٢)
- ٣- بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ. (٣)
- ٤- وَ لَيُبَلِّغَنَّكُمْ رِيسِيءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ... (٤)
- ٥- الَّذِينَ يُتَّقُونَ اللَّهَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ... وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ. (٥)
- ٦- إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ

ص: ١١٧

١- البقرة: ٣٨

٢- البقرة: ٦٢ و بمدلولها في المائدة: ٦٩

٣- البقرة: ١١٢

٤- البقرة: ١٥٥

٥- البقرة: ٢٦٢ و مثلها: ٢٧٤

- أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ. (١)
- ٧- وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ. (٢)
- ٨- ... فَأَتَابَكُمْ عَمَّا بَعَثَ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ. (٣)
- ٩- وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا... أَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ. (٤)
- ١٠- إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ. (٥)
- ١١- وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَّاعُوا بِهِ... (٦)
- ١٢- ... فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ. (٧)
- ١٣- ... فَمَنْ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ. (٨)
- ١٤- إِلَّا تَتَّصَرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا... (٩)

ص: ١١٨

١- البقرة: ٢٧٧

٢- آل عمران: ١٣٩

٣- آل عمران: ١٥٣

٤- آل عمران: ١٦٩ و ١٧٠

٥- آل عمران: ١٧٥

٦- النساء: ٨٣

٧- الأنعام: ٤٨

٨- الأعراف: ٣٥

٩- التوبة: ٤٠

- ١٥- أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ. (١)
- ١٦- ... فَأَذَقَهَا اللَّهُ لِيَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ. (٢)
- ١٧- ... فَتَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ - فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ. (٣)
- ١٨- وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ ... وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا. (٤)
- ١٩- ... يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ. (٥)
- ٢٠- إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا. (٦)
- ٢١- فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ - الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ. (٧)

الأخبار

١- قال النبي صلى الله عليه وآله: إذا كثرت ذنوب العبد ولم يكن له من العمل ما يكفرها ابتلاه الله بالحزن ليكفرها. (٨)

ص: ١١٩

- ١- يونس: ٦٢
- ٢- النحل: ١١٢
- ٣- الأنبياء: ٨٧ و ٨٨
- ٤- النور: ٥٥
- ٥- النمل: ١٠
- ٦- فصلت: ٣٠
- ٧- قريش: ٣ و ٤
- ٨- مشكوه الأنوار ص ٢٨١ ب ٧ ف ٣- و نحوه في الكافي ج ٢ ص ٣٢٢ باب تعجيل عقوبه

بيان:

«الْحَزَنُ»: هو الهمُّ ضدَّ الفرحِ والسُّرورِ. في مجمع البحرين، الحزن: أشدُّ الهمِّ، و في المفردات، و الحزن: خشونه في الأرض و خشونه في النفس لما يحصل فيه من الغمِّ و يضادّه الفرح و لا اعتبار الخشونه بالغمِّ قيل: خشنت بصدره إذا حزنته يقال: حزن يحزن و حزنته و أحزنته.

٢-قال الصادق عليه السلام: من كثرت ذنوبه و لم يجد ما يكفّرُها به ابتلاه الله عزَّ و جلَّ بالحزن في الدنيا ليكفّرُها به فإن فعل ذلك به و إلا عذّبه في قبره، فيلقى الله عزَّ و جلَّ يوم يلقاه و ليس شيء يشهد عليه بشيء من ذنوبه. ١

أقول:

قد مرَّ في باب الإيمان ف ٤، قال الصادق عليه السلام: المؤمن لا يمضي عليه أربعون ليلة إلا عرض له أمر يحزنه، يذكّر به.

٣-قال أمير المؤمنين عليه السلام: ثلاثه تنقص النفس: الفقر و الخوف و الحزن، و ثلاثه تحييها: كلام العلماء و لقاء الأصدقاء و مرَّ الأيام بقله البلاء. ٢

بيان:

في المفردات، «الخوف»: توقُّع مكروه عن أماره مظنونته أو معلومه، كما أنّ الرجاء و الطمع توقُّع محبوب عن أماره مظنونته أو معلومه، و يضادّ الخوف: الأمن و يستعمل ذلك في الأمور الدنيويّة و الأخرويّة. . .

و في مجمع البحرين، قال في تفسير القاضى: الخوف على المتوقِّع و الحزن على الواقع . . . و الخوف من الشيء: الحذر منه. . . و الفرق بين الخوف و الحزن: أنّ الخوف من المتوقِّع و الحزن على الواقع.

ص: ١٢٠

و في جامع السعادات ج ١ ص ٢٠٩: الخوف هو تألم القلب و احتراقه بسبب توقُّع مكروه في الاستقبال مشكوك الوقوع، فلو علم أو ظنَّ حصوله سمى توقُّعه انتظار مكروه، و كان تألمه أشدَّ من الخوف، و كلامنا في كليهما.

و فرقه عن الجبن على ما قرَّرناه من حدِّهما ظاهر، فإنَّ الجبن هو سكون النفس عمَّا يستحسن شرعا و عقلا من الحركة إلى الانتقام أو شيء آخر، و هذا السكون قد يتحقَّق من غير حدوث التألم الذي هو الخوف، مثلا من لا يجترىء على الدخول في السفينه أو النوم في البيت وحده. . . فمثله جبان و ليس بخائف، و من كان له ملكه الحركة إلى الانتقام و غيره من الأفعال التي يجوزها الشرع و العقل ربما حصل له التألم المذكور من توقُّع حدوث بعض المكاره، كما إذا أمر السلطان بقتله، فمثله خائف و ليس بجبان.

ثم الخوف على نوعين: أحدهما، مذموم بجميع أقسامه، و هو الذي لم يكن من الله و لا من صفاته المقتضية للهيبة و الرعب، و لا من معاصي العبد و جنائياته، بل يكون لغير ذلك من الأمور التي يأتي تفصيلها، و هذا النوع من رذائل قوَّة الغضب من طرف التفريط، و من نتائج الجبن. و ثانيها، محمود و هو الذي يكون من الله و من عظمته و من خطأ العبد و جنائبه. . .

أقول: سيأتي الخوف الممدوح في باب الخوف و الرجاء إن شاء الله، و لا يخفى أنَّ الخوف قد يأتي بمعنى عدم الأمتية، كما هو المراد من آيه ٥٥ من سوره النور.

٤- عن أبي عبد الرحمن قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنِّي ربما حزنت فلا أعرف في أهل و لا مال و لا ولد، و ربما فرحت فلا أعرف في أهل و لا مال و لا ولد. فقال عليه السلام: إنَّه ليس من أحد إلاَّ و معه ملك و شيطان، فإذا كان فرحه كان من دنو الملك منه، فإذا كان حزنه كان من دنو الشيطان منه، و ذلك قول الله تبارك و تعالى: الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَ يَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَ اللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ

٥- قال أمير المؤمنين عليه السلام: الرغبة فيما عند الله تورث الروح والراحة، والرغبة في الدنيا تورث الهمم والحزن. (٣)

٦- قال أمير المؤمنين عليه السلام: والهمم نصف الهمم. (٤)

بيان:

في الصباح والمصباح، الهمم: الحزن.

وفي المفردات، «الهمم»: الحزن الذي يذيب الإنسان، وفي المقاييس، (همم): أصل صحيح يدل على ذوب وجريان وديب وما أشبه ذلك. . . وأما الهمم الذي هو الحزن فعندنا من هذا القياس لأنه كأنه لشدته يهمم أى يذيب.

وفي مجمع البحرين (همم)، وفي دعاء آخر: «أعوذ بك من الهمم والغم والحزن» قيل:

الفرق بين الثلاثة هو أنّ الهمم قبل نزول الأمر ويطرد النوم، والغم بعد نزول الأمر ويجلب النوم، والحزن الأسف على ما فات، وخشونه في النفس لما يحصل فيها من الغم.

٧- فى أخبار داود عليه السلام: يا داود، ما لأولياى و الهمم بالدنيا؟ إنّ الهمم يذهب حلاوه مناجاتى من قلوبهم، إنّ محبى من أولياى إن يكونوا روحانيين لا يعتنون. (٥)

٨- فى كلمات النبى صلى الله عليه وآله قال: ما أصاب المؤمن من نصب ولا وصب

ص: ١٢٢

١- البقره: ٢٤٨

٢- العلل ج ١ ص ٩٣ ب ٨٤ ح ١

٣- ارشاد القلوب ص ١٩ ب ٢

٤- نهج البلاغه ص ١١٥٣ فى ح ١٣٥

٥- جامع السعادات ج ٣ ص ٢١٤ (حزن)

ولا حزن حتى الهم يهيمه إلا كفر الله به عنه من سيناته. (١)

بيان:

«النصب»: التعب. «الوصب»: المرض والوجع الدائم.

٩- قال أبو عبد الله عليه السلام: لا تزال الغموم والهموم بالمؤمن حتى لا تدع له ذنبا. (٢)

١٠- عن الحارث بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ العبد المؤمن ليهتم في الدنيا حتى يخرج منها ولا ذنب له. (٣)

أقول:

بهذا المعنى أخبار عديده، راجع الكافي ج ٢ ص ٣٢٣ باب تعجيل عقوبه الذنب.

١١- قال النبي صلى الله عليه وآله: إنَّ من الذنوب ذنوبا لا يكفرها صلاه ولا صدقه.

قيل: يا رسول الله، فما يكفرها؟ قال: الهموم في طلب المعيشه.

و روى أنَّ داود عليه السلام قال: إلهي، أمرتني أن أطهر وجهي و بدني و رجلي بالماء، فماذا أطهر لك قلبي؟ قال: بالهموم و الغموم. . . (٤)

١٢- في مواعظ الصادق عليه السلام قال (في حديث): و إن كان كل شيء بقضاء و قدر فالحزن لماذا؟ (٥)

١٣- و قال عليه السلام لسفيان الثوري: . . . يا سفيان، إذا حزنتك أمر من سلطان أو غيره، فأكثر من قول: «لا حول و لا قوة إلا بالله» فإنها مفتاح الفرج، و كنز

ص: ١٢٣

١- البحار ج ٧٧ ص ١٤٤

٢- البحار ج ٦٧ ص ٢٤٢ باب شدّه ابتلاء المؤمن ح ٧٤

٣- البحار ج ٦٧ ص ٢٤٢ ح ٧٥

٤- البحار ج ٧٣ ص ١٥٧ باب الغفله ح ٣

٥- البحار ج ٧٨ ص ١٩٠

١٤- عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: اغتمّ أمير المؤمنين عليه السّلام يوماً فقال: من أين أتيت؟ فما أعلم أنّي جلست على عتبة باب، ولا شققت بين غنم، ولا لبست سراويلي من قيام ولا مسحت يدي ووجهي بذيلى. (٢)

أقول:

قال رحمه الله ذيل الحديث: قد روى في بعض الكتب عن الأئمة عليهم السّلام أنّهم قالوا: إنّ أحد عشر شيئاً تورث الغمّ: المشى بين الأغنام، ولبس السراويل قائماً، وقصّ شعر اللحية بالأسنان، والمشى على قشر البيض، واللعب بالخصيه، والاستنجاء باليمين، والقعود على عتبة الباب، والأكل بالشمال، ومسح الوجه بالأذيال، والمشى فيما بين القبور، والضحك بين المقابر.

واعلم أنّه ورد واشتهر أيضاً أنّ المشى بين المرأتين وكذا الاجتياز بينهما وخطاه الثوب على البدن، والتعمّم قاعداً، والبول في الماء راكداً، والبول في الحمام، والنوم على الوجه منبطحا تورث الغمّ والهّم، ولعلّ في بعض هذه المذكورات نوع كلام.

ثمّ إنّ المشهور بين الناس أنّ الجلوس على عتبة الباب تورث وقوع التهمة عليه، كما سبق وقد مرّ أيضاً في الرواية أنّه يورث الفقر فلا تغفل انتهى.

بيان: «الغمّ» ح غموم: الحزن والكرب.

١٥- عن أبي بصير قال: قال لى أبو عبد الله عليه السّلام: أما تحزن؟ أما تهتمّ؟ أما تألم؟ قلت: بلى والله، قال: فإذا كان ذلك منك فاذا ذكر الموت وحدثك في قبرك، وسيلان عينيك على خديك وتقطع أوصالك، وأكل الدود من لحمك، وبلاك، وانقطاعك عن الدنيا، فإنّ ذلك يحثّك على العمل، ويردّك عن كثير

ص: ١٢٤

١- البحار ج ٧٨ ص ٢٠١

٢- البحار ج ٧٦ ص ٣٢١ باب ما يورث الهّم والغمّ ح ١

بيان:

في مجمع البحرين، «الأوصال»: المفاصل، ومنه: «تقطعت أوصاله» .

١٦- قال أبو عبد الله عليه السلام: شكنا نبي من الأنبياء إلى الله الغم، فأمره بأكل العنب. (٢)

أقول:

في ح ٧، أوحى الله إلى نوح أن: كل العنب الأسود ليذهب غمك.

١٧- كان النبي صلى الله عليه وآله قد اغتم فأمره جبرئيل عليه السلام أن يغسل رأسه بالسدر.

وقال أبو عبد الله عليه السلام: من وجد همًا فلا يدري ما هو فليغسل رأسه.

وقال عليه السلام: إذا توالى الهموم فعليك بلا حول ولا قوة إلا بالله. (٣)

١٨- عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من حزنه أمر فليقل: «لا حول ولا قوة إلا بالله». (٤)

أقول:

بهذا المعنى أخبار آخر، راجع البحار ج ٩٣ ص ٢٧٤ أيضا.

١٩- قال أبو عبد الله عليه السلام: كان أبي عليه السلام إذا أحزنه أمر جمع النساء والصبيان ثم دعا وأمنوا. (٥)

٢٠- عن مسمع قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا مسمع، ما يمنع أحدكم إذا دخل عليه غم من غموم الدنيا أن يتوضأ ثم يدخل مسجده ويركع ركعتين

ص: ١٢٥

١- البحار ج ٧٦ ص ٣٢٢ ح ٥ (أمالى الصدوق ص ٣٤٥ م ٥٥ ح ٢)

٢- البحار ج ٧٦ ص ٣٢٣ ح ٦

٣- البحار ج ٧٦ ص ٣٢٣ ح ٨

٤- البحار ج ٩٣ ص ١٨٧ باب الكلمات الأربع ح ١٠

٥- البحار ج ٤٦ ص ٢٩٧ باب مكارم أخلاق الباقر عليه السلام ح ٢٨

فيدعو الله فيها؟ أما سمعت الله يقول: وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ. (٢)(١)

٢١- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الهمّ ينحل البدن. (الغرر ج ١ ص ١٦ ف ١ ح ٤٢١)

العمّ مرض النفس. (ص ١٧ ح ٤٢٨)

الحزن يهدم الجسد. (ص ٢٣ ح ٦٦١)

الرضا ينفي الحزن. (ص ١٨ ح ٤٦٤)

الأحزان سقم القلوب. (ص ٢٦ ح ٧٥٤)

الخائف لا يعيش له. (ص ٣٤ ح ١٠٥٤)

الهمّ يذيب الجسد. (ص ٣٥ ح ١٠٨١)

نعم طارد الهمّ الرضا بالقضاء. (ج ٢ ص ٧٧٢ ف ٨١ ح ٣٠)

نعم طارد الهمّ الائتكال على القدر. (ح ٤٠)

لا تشعر قلبك الهمّ على ما فات فيشغلك عن الاستعداد بما هو آت.

(ص ٨٢٩ ف ٨٥ ح ٢٨٢)

من قصر في العمل ابتلاه الله سبحانه بالهمّ، ولا حاجة لله سبحانه فيمن ليس له في نفسه و ماله نصيب. (ص ٧٠٥ ف ٧٧ ح ١٣٦٤)

ص: ١٢٦

١- البقرة: ٤٥

٢- تفسير العياشي ج ١ ص ٤٣ ح ٣٩ (البحار ج ٦٩ ص ٣٤٢ باب جوامع المكارم)

الآيات

- ١-... وَ اللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ. (١)
- ٢-... وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ... (٢)
- ٣-... وَ كَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا (٣)
- ٤- ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقَّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ. (٤)
- ٥-... وَ الَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ... أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ... (٥)
- ٦- وَ الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يَحْسَبُونَ رَبَّهُمْ وَ يَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ. (٦)

ص: ١٢٧

١- البقرة: ٢٠٢ (آل عمران: ١٩ و ١٩٩- الرعد: ٤١- إبراهيم: ٥١- النور: ٣٩- غافر: ١٧)

٢- البقرة: ٢٨٤

٣- النساء: ٦- الأحزاب: ٣٩

٤- الأنعام: ٦٢

٥- الرعد: ١٨

٦- الرعد: ٢١

- ٧- اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَ هُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ. (١)
- ٨- وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقَسِطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَ إِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ حَرْدَلٍ آتَيْنَا بِهَا وَ كَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ. (٢)
- ٩- وَ قَفُوهُمْ إِتِّهَمُوا مَسْئُولُونَ. (٣)
- ١٠- قَيُّومٌ لَا يُشْغَلُ عَنْ ذِكْرِهِ إِنْسٌ وَ لَا جَانٌّ. (٤)
- ١١- وَ كَأَيُّنَ مِنْ قَوْمِهِ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَ رُسُلِهِ فَحَاسِبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَ عَذَابُنَا عَذَابًا نُكْرًا. (٥)
- ١٢- فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ- فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا. (٦)
- ١٣- إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ- ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ. (٧)
- ١٤- ثُمَّ لَنَنْشُرَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّجْمِ. (٨)

الأخبار

١- قال أبو جعفر عليه السلام: إنما يداق الله العباد في الحساب يوم القيامة على قدر ما آتاهم من العقول في الدنيا. (٩)

ص: ١٢٨

- ١- الأنبياء: ١
- ٢- الأنبياء: ٤٧
- ٣- الصافات: ٢٤
- ٤- الرحمن: ٣٩
- ٥- الطلاق: ٨
- ٦- الانشقاق: ٧ و ٨
- ٧- الغاشية: ٢٥ و ٢٦
- ٨- التكاثر: ٨
- ٩- الكافي ج ١ ص ٩ ك العقل ح ٧

بيان:

«يدأق» المدأقه: مفاعله من الدقه، و"المدأقه فى الحساب": المناقشه فىه، أى يستقصيهم فى المحاسبه بما كلفهم به على قدر عقولهم. (مجمع البحرين)

٢-عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: عظنا و أوجز. فقال:

الدنيا حلالها حساب و حرامها عقاب، و أتى لكم بالروح و لما تأسوا بسنّه نبيكم، تطلبون ما يطغىكم و لا ترضون ما يكفيكم. (١)

أقول:

«حلالها حساب و حرامها عقاب»: بهذا المعنى أخيار كثيره روتها العامه و الخاصه.

٣-عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه و آله فى قول الله عزّ و جلّ:

وَقَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ قَالَ: عن و لايه على عليه السلام. (٢)

أقول:

قد مرّ فى باب الحبّ ف ٢: «أول ما يسأل عنه العبد حبنا أهل البيت» و «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: . . . و عن حبنا أهل البيت» .

٤-دخل رجل على أبى عبد الله عليه السلام، فقال أبو عبد الله: ما لفلان يشكوك؟ قال: طالبته بحقّى، فقال أبو عبد الله عليه السلام: و ترى أنك إذا استقصيت عليه لم تسيء به، أ ترى الذى حكى الله عزّ و جلّ فى قوله: وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ أى يجور الله عليهم؟ و الله ما خافوا ذلك، و لكنهم خافوا الاستقصاء، فسماه الله سوء الحساب. (٣)

ص: ١٢٩

١-الكافى ج ٢ ص ٣٣٢ باب محاسبه العمل ح ٢٣

٢-العيون ج ٢ ص ٥٩ ب ٣١ ح ٢٢٢

٣- تفسير القمى ج ١ ص ٣٦٣ (الرعد: ٢١)

«الاستقصاء» يقال: استقصى المسألة و فيها: بلغ الغايه فى البحث عنها، و المراد هنا المدافعة فى الحساب.

٥- عن جميل عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قلت: قول الله: لَتَشْتَبِهَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ قال: قال: تسأل هذه الأمة عما أنعم الله عليهم برسول الله صلى الله عليه و آله ثم بأهل بيته المعصومين عليهم السلام.

(١)

أقول:

فسر النعيم فى أخبار كثيرة بالولاية.

٦- عن إسحاق بن عمار عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة وقف عبداً مؤمناً للحساب كلاهما من أهل الجنة، فقير فى الدنيا و غنى فى الدنيا، فيقول الفقير: يا رب، على ما أوقف؟ فو عزتك إنك لتعلم أنك لم تولنى ولايه فأعدل فيها أو أجور، و لم ترزقنى مالا- فأؤدى منه حقاً أو أمنع، و لا كان رزقى يأتينى منها إلا كفافاً على ما علمت و قدّرت لى. فيقول الله جلّ جلاله: صدق عبدى، خلوا عنه يدخل الجنة.

و يبقى الآخر حتى يسيل منه العرق ما لو شربه أربعون بعيراً لكفأها، ثم يدخل الجنة، فيقول له الفقير: ما حبسك؟ فيقول: طول الحساب، ما زال الشىء يجيئنى بعد الشىء يغفر لى، ثم أسأل عن شىء آخر حتى تغمدنى الله عزّ و جلّ منه برحمته و ألحقنى بالتائبين، فمن أنت؟ فيقول: أنا الفقير الذى كنت معك آنفاً، فيقول: لقد غيرك النعيم بعدى. (٢)

٧- عن الرضا عن آباءه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: إن الله عزّ و جلّ

ص: ١٣٠

١- تفسير القمى ج ٢ ص ٤٤٠ (التكاثر)

٢- أمالى الصدوق ص ٣٦٠ م ٥٧ ح ١١

يحاسب كل خلق إلا من أشرك بالله عز وجل فإنه لا يحاسب ويؤمر به إلى النار. (١)

٨- عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كل نعيم مسؤول عنه يوم القيامة إلا ما كان في سبيل الله تعالى. (٢)

٩- عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة وكلنا لله بحساب شيعتنا، فما كان لله سألنا الله أن يهبه لنا فهو لهم، وما كان لنا فهو لهم، ثم قرأ أبو عبد الله عليه السلام: إِنَّ إِيْتِنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ. (٣)

أقول:

بهذا المعنى أخبار آخر.

١٠- عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثة أشياء لا يحاسب العبد المؤمن عليهن: طعام يأكله و ثوب يلبسه و زوجه صالحه تعاونه و يحصن بها فرجه. (٤)

بيان:

قال رحمه الله: تذييب، اعلم أن الحساب حق، نطق به الآيات المتكاثرة و الأحاديث المتواترة فيجب الاعتقاد به، و أما ما يحاسب العبد به و يسأل عنه فقد اختلف فيه الأخبار، فمنها: ما يدل على عدم السؤال عما تصرف فيه من الحلال، و في بعضها:

«لحلالها حساب و لحرامها عقاب» و يمكن الجمع بينهما بحمل الاولى على المؤمنين، و الاخرى على غيرهم، أو الاولى على الأمور الضرورية كالمأكل و الملبس و المسكن و المنكح، و الاخرى على ما زاد على الضرورة كجمع الأموال زائدا

ص: ١٣١

١- البحار ج ٧ ص ٢٦٠ باب محاسبه العباد ح ٧

٢- البحار ج ٧ ص ٢٦١ ح ١٠

٣- البحار ج ٧ ص ٢٦٤ ح ١٩

٤- البحار ج ٧ ص ٢٦٥ ح ٢٣

على ما يحتاج إليه، أو صرفها فيما لا يدعوه إليه ضروره ولا يستحسن شرعا، و يؤيده بعض الأخبار كما عرفت. (البحار ج ٧ ص ٢٧٥)

١١- عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ قال:

يحسب عليهم السيئات، و يحسب لهم الحسنات و هو الاستقصاء. (١)

١٢- عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ قال:

الاستقصاء و المدافعة، و قال: يحسب عليهم السيئات، و لا يحسب لهم الحسنات. (٢)

بيان:

قال رحمه الله: «لا يحسب لهم الحسنات»: لعدم إتيانهم بها على وجهها و لإخلالهم بشرائطها كحسنتات المخالفين، فإنّ من شرائط صحه الأعمال و لايه أهل البيت عليهم السلام فلذا لا يقبل منهم أعمالهم، و لعلّ ما في الخبر السابق من محاسبه الحسنات لبعض فئساق الشيعة.

١٣- عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عِنْدَهُ مَشْهُوْلًا (٣) قال: يسأل السمع عما يسمع، و البصر عما يظرف، و الفؤاد عما عقد عليه. (٤)

١٤- قال رسول الله صلى الله عليه و آله: لا تزول قدم عبد حتى يسأل عن حبنا أهل البيت، قيل: يا رسول الله، ما علامه حبكم؟ قال: فضرِب بيده على منكب على عليه السلام. (٥)

١٥- عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: أول ما يحاسب به

ص: ١٣٢

١- البحار ج ٧ ص ٢٦٦ ح ٢٦

٢- البحار ج ٧ ص ٢٦٦ ح ٢٧

٣- الإسراء: ٣٦

٤- البحار ج ٧ ص ٢٦٧ ح ٣٠

٥- البحار ج ٧ ص ٢٦٧ ح ٣١

١٦- عن معاوية قال: قال لى أبو عبد الله عليه السلام: إن صلته الرحم تهون الحساب يوم القيامة، ثم قرأ: **يَصْلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ**. (٢)

١٧- عن خالد بن نجیح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة دفع إلى الإنسان كتابه، ثم قيل له: اقرء.

قلت: فيعرف ما فيه؟ فقال: إن الله يذكره فما من لحظه ولا كلمه ولا نقل قدم ولا شىء فعله إلا ذكره كأنه فعله تلك الساعه، فلذلك قالوا: يا وتلتنا ما لهذا الكتاب لا يُعادِرُ صِيْرَةَ ولا كَبِيرَةَ إلا أخصاها.

(٣)(٤)

١٨- عن على (بن أبي حمزه) قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله تبارك وتعالى إذا أراد أن يحاسب المؤمن أعطاه كتابه بيمينه وحاسبه فيما بينه وبينه، فيقول: عبدى، فعلت كذا وكذا وعملت كذا وكذا؟ فيقول: نعم يا رب، قد فعلت ذلك، فيقول: قد غفرتها لك وأبدلتها حسنات، فيقول الناس: سبحان الله أما كان لهذا العبد سيئه واحده؟! وهو قول الله عز وجل: **فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا** قلت: أئى أهل؟ قال: أهل في الدنيا هم أهل في الجنة إن كانوا مؤمنين.

قال: وإذا أراد بعبد شراً حاسبه على رؤوس الناس وبكنه وأعطاه كتابه بشماله وهو قول الله عز وجل: **وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ فَسَوْفَ يَدْعُوا**

ص: ١٣٣

١- البحار ج ٧ ص ٢٤٧ ح ٣٣

٢- البحار ج ٧ ص ٢٧٣ ح ٤٣

٣- الكهف: ٤٩

٤- البحار ج ٧ ص ٣١٥ باب تطاير الكتب ح ١٠

بيان:

«بكته»: أى غلبه بالحجّه.

١٩- . . قال أمير المؤمنين عليه السّلام لنوف: يا نوف، صل رحمك يزيد الله في عمرك، و حسن خلقك يخفف الله حسابك. (٢)

٢٠- عن أبي ذرّ قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لرجل و هو يوصيه: . . . و اقنع بما اوتيته يخفّ عليك الحساب. . . (٣)

أقول:

فى البحار ج ٧٧ ص ٥٤، فى وصيته لعلّى عليهما السّلام: يا علّى، ما أحد من الأوّلين و الآخرين إلّا و هو يتمنى يوم القيامة أنّه لم يعط من الدنيا إلّا قوتا.

و ص ١٩٦، فى كتاب الصادق عليه السّلام للنجاشى: فإن استطعت أن لا تنال من الدنيا شيئا تسأل عنه غدا فافعل.

و يأتى فى باب الموت أنّ النّبى صلّى الله عليه وآله قال: « . . . و يكره (ابن آدم) قلّه المال، و قلّه المال أقلّ للحساب» .

و فى باب الفقر ما يدلّ على المقام.

٢١- قال أمير المؤمنين عليه السّلام: و ذلك يوم يجمع الله فيه الأوّلين و الآخرين لنقاش الحساب، و جزاء الأعمال، خضوعا قياما، قد ألجمهم العرق، و رجفت بهم الأرض، فأحسنهم حالا من وجد لقدميه

موضعا، و لنفسه متّسعا. (٤)

ص: ١٣٤

١- البحار ج ٧ ص ٣٢٤ ح ١٧

٢- البحار ج ٧١ ص ٣٨٣ باب حسن الخلق ح ٢٠

٣- البحار ج ٧٧ ص ١٨٩ فى ح ٣٧

٤- نهج البلاغه ص ٣٠٠ خ ١٠١

بيان:

«نقاش الحساب»: المناقشة أى الاستقصاء فى الحساب حتى لا يترك منه شىء، ومنه نقش الشوك من الرجل و هو استخراجها منها. «ألجمهم العرق»: أى سال منهم حتى بلغ موضع اللجام من الدابة أى الفم. «رجفت بهم»: أى حركتهم.

٢٢- ومن عهد له عليه السلام إلى محمد بن أبى بكر: . . . ولا يئأس الضعفاء من عدلك عليهم، فإن الله تعالى يساء لكم-معشر عباده-عن الصغيره من أعمالكم والكبيره، و الظاهره والمستوره، فإن يعذب فأنتم أظلم، و إن يعف فهو أكرم. . . (١)

٢٣- و سئل عليه السلام: كيف يحاسب الله الخلق على كثرتهم؟ فقال: كما يرزقهم على كثرتهم. فقيل: كيف يحاسبهم و لا يرونه؟ فقال: كما يرزقهم و لا يرونه. (٢)

أقول:

فى مجمع البيان ج ٤ ص ٣١٣، «و روى؛ أنه سبحانه يحاسب جميع عباده على مقدار حلب شاه» و هذا يدل على أنه لا يشغله محاسبه أحد عن محاسبه غيره، و يدل على أنه سبحانه يتكلم بلا لسان و لهوات ليصح أن يحاسب الجميع فى وقت واحد.

و فى ج ١ ص ٢٩٨، و ورد فى الخبر: أنه تعالى يحاسب الخلائق كلهم فى مقدار لمح البصر، و روى بقدر حلب شاه.

٢٤- قال الصادق عليه السلام: لو لم يكن للحساب مهوله إلا حياء العرض على الله تعالى، و فضيحه هتك الستر على المخفيات، لحق للمرء أن لا يهبط من رؤوس الجبال و لا يأوى إلى عمران و لا يأكل و لا يشرب و لا ينام إلا عن اضطرار متصل بال تلف، و مثل ذلك يفعل من يرى القيامه بأهوالها و شدائدها

ص: ١٣٥

١- نهج البلاغه ص ٨٨٦ ر ٢٧

٢- نهج البلاغه ص ١٢٣٠ ح ٢٩٢

قائمه فى كل نفس، و يعاين بالقلب الوقوف بين يدى الجبار، حينئذ يأخذ نفسه بالمحاسبه، كأنه إلى عرضاتها مدعو و فى غمراتها مسئول، قال الله تعالى: وَإِنَّ كَانَ مِثْقَالَ حَبِّهِ مِنْ خَزْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَ كَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ.

و قال بعض الأئمه عليهم السلام: «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا و زنوا أعمالكم بميزان الحياء قبل أن توزنوا» .

و قال أبو ذرّ رحمه الله: «ذكر الجنة موت، و ذكر النار موت، فوا عجباً لنفس تحبى بين موتين» . و روى عن يحيى بن زكريا عليه السلام: كان يفكر فى طول الليل فى أمر الجنة و النار فيسهر ليلته و لا يأخذه النوم ثم يقول عند الصباح: اللهم أين المفزّ و أين المستقرّ اللهم إلا إليك. (١)

أقول:

سيأتى فى الأخبار أنّ الصابرين و الفقراء و . . . يدخلون الجنة بغير حساب، و جماعه يدخلون النار بغير حساب، كما قد مرّ بعضها. لاحظ أبواب الجنة، جهنّم، الفقر و . . .

ص: ١٣٤

١- عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: ليس منّا من لم يحاسب نفسه في كلّ يوم، فإن عمل حسنا استرّاد الله، وإن عمل سيّئاً استغفر الله منه و تاب إليه. (١)

بيان:

في المرآة ج ١١ ص ٣٥٨: اعلم أنّ أفضل الأعوان على طاعة الله و الاجتناب عن معاصيه و التزوّد ليوم المعاد محاسبه النفس، أى يتفكّر عند انتهاء كلّ يوم و ليله بل كلّ ساعه فيما عمل فيه من خير أو شرّ. .

و فى جامع السعادات ج ٣ ص ٨٩ المحاسبه: أن يعيّن فى كلّ يوم و ليله وقتاً يحاسب فيه نفسه بموازنه طاعاته و معاصيه، ليعاتب نفسه و يقهرها، لو وجدها فى هذا اليوم و الليله مقصّيره فى طاعه واجبه، أو مرتكبه لمعصيه، و يشكر الله سبحانه لو أتت بجميع الواجبات و لم يصدر منها معصيه، و يزيد الشكر لو صدر منها شيء من الخيرات و الطاعات المتدوبه.

٢- قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربه شيئاً إلا أعطاه، فليأس من الناس كلّهم و لا يكون له رجاء إلا من عند الله عزّ ذكره، فإذا علم

ص: ١٣٧

اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ مِنْ قَلْبِهِ لَمْ يَسْأَلْهُ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ، فَحَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تَحَاسِبُوا عَلَيْهَا، فَإِنَّ لِلْقِيَامَةِ خَمْسِينَ مَوْقِفًا كُلُّ مَوْقِفٍ مَقْدَارُهُ أَلْفٌ سَنَةً، ثُمَّ تَلَا:

فِي يَوْمٍ كَانَ مَقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ. (١) (٢)

أقول:

في أمالي الطوسي رحمه الله: تلا هذه الآية: فِي يَوْمٍ كَانَ مَقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ. (٣)

٣-عن الحسن بن عليّ عليهما السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا يَكُونُ الْعَبْدُ مُؤْمِنًا حَتَّى يَحَاسِبَ نَفْسَهُ أَشَدَّ مِنْ مَحَاسِبَةِ الشَّرِيكَ شَرِيكِهِ، وَالسَّيِّدِ عَبْدَهُ. . . (٤)

٤-قال أمير المؤمنين عليه السَّلام: عباد الله زنوا أنفسكم من قبل أن توزنوا، وحاسبوها من قبل أن تحاسبوا، وتنفسوا قبل ضيق الخناق، وانقادوا قبل عنف السياق، واعلموا أنه من لم يعن على نفسه حتى يكون له منها واعظ و زاجر لم يكن له من غيرها زاجر ولا واعظ. (٥)

٥-وقال عليه السَّلام: من حاسب نفسه ربح، ومن غفل عنها خسِر، ومن خاف أمن، ومن اعتبر أبصر، ومن أبصر فهم، ومن فهم علم. (٦)

٦-في وصية النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَبِي ذَرٍّ رَحِمَهُ اللهُ: يَا أَبَا ذَرٍّ، حَاسِبْ نَفْسَكَ قَبْلَ أَنْ تَحَاسِبَ نَفْسَكَ، وَتَجَهَّزْ لِلْعُرْضِ

ص: ١٣٨

١- السجده: ٥

٢- الكافي ج ٨ ص ١٤٣ ح ١٠٨ (أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٤- البحار ج ٧ ص ١٢٦)

٣- المعارج: ٤

٤- الوسائل ج ١٦ ص ٩٩ ب ٩٦ من جهاد النفس ح ١٠

٥- نهج البلاغه ص ٢٢٥ في خ ٨٩

٦- نهج البلاغه ص ١١٨٠ ح ١٩٩

الأكبر يوم تعرض لا تخفى منك على الله خافيه. . . (١)

يا أبا ذرّ، لا يكون الرجل من المتّقين حتّى يحاسب نفسه أشدّ من محاسبه الشريك شريكه، فيعلم من أين مطعمه و من أين مشربه و من أين ملبسه، أمن حلّ أم من حرام. (٢)

. . . و على العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله أن يكون له ثلاث ساعات:

ساعه يناجى فيها ربّه، و ساعه يفكر فيها فى صنع الله تعالى، و ساعه يحاسب فيها نفسه فيما قدّم و أخر، و ساعه يخلو فيها بحاجته من الحلال من المطعم و المشرب. (٣)

٧-فيما أوصى به أمير المؤمنين ابنه الحسن عليهما السّلام: يا بنى، للمؤمن ثلاث ساعات: ساعه يناجى فيها ربّه، و ساعه يحاسب فيها نفسه، و ساعه يخلو فيها بين نفسه و لذّتها فيما يحلّ و يحمد، و ليس للمؤمن بدّ من أن يكون شاخصا فى ثلاث:

مرّمه لمعاش، أو خطوه لمعاد، أو لذّه فى غير محرم. (٤)

بيان:

فى المصباح: شخص يشخص شخصا: خرج من موضع إلى غيره. «مرّمه لمعاش» أى إصلاحا لمعاش.

٨-قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: ألا أتبئكم بأكيس الكيسين و أحقق الحمقاء؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: أكيس الكيسين من حاسب نفسه، و عمل لما بعد الموت، و أحقق الحمقاء من أتبع نفسه هواه، و تمنى على الله الأمانى.

ص: ١٣٩

١-مكارم الأخلاق ص ٤٦٥ ب ١٢ ف ٥ (البحار ج ٧٧ ص ٨٥)

٢-مكارم الأخلاق ص ٤٦٨ (البحار ج ٧٧ ص ٨٨).

٣-مكارم الأخلاق ص ٤٧٢

٤-البحار ج ٧٠ ص ٦٥ باب مراتب النفس ح ٦-و نظيره فى نهج البلاغه ص ١٢٧١ ح ٣٨٢

فقال الرجل: يا أمير المؤمنين، وكيف يحاسب الرجل نفسه؟ قال: إذا أصبح ثم أمسى رجع إلى نفسه و قال: يا نفس، إن هذا يوم مضى عليك لا يعود إليك أبداً و الله سائلك عنه فيما أفنيت، فما الذي عملت فيه؟ أذكرت الله أم حمدتة؟ أفضيت حق أخ مؤمن؟ أنفست عنه كربته؟ أحفظت بظهور الغيب في أهله و ولده؟ أحفظت بعد الموت في مخلفيه؟ أكففت عن غيبه أخ مؤمن بفضل جاهك؟ أ أعنت مسلماً؟ ما الذي صنعت فيه؟ فيذكر ما كان منه.

فإن ذكر أنه جرى منه خير حمد الله و كبره على توفيقه، و إن ذكر معصيه أو تقصيرا استغفر الله عز و جل و عزم على ترك معاودته و محا ذلك عن نفسه بتجديد الصلاة على محمد و آله الطيبين و عرض بيعه أمير المؤمنين على نفسه و قبولها، و إعادته لعن شائته و أعدائه و دافعيه عن حقوقه، فإذا فعل ذلك قال الله عز و جل: لست اناقشك في شيء من الذنوب مع مواليتك أوليائى و معاداتك أعدائى. (١)

٩- . . . و قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أويت إلى فراشك، فانظر ما سلكت في بطنك، و ما كسبت في يومك، و اذكر أنك ميت و أن لك معادا. (٢)

١٠- قال رسول الله صلى الله عليه و آله: . . . و حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا و مهّدوا لها قبل أن تعذبوا، و تزودوا للرحيل قبل أن تزعجوا، فإنها موقف عدل، و اقتضاء حق، و سؤال عن واجب، و قد أبلغ في الإعدار من تقدّم بالإنذار. (٣)

١١- فى مواعظ على عليه السلام: و على العاقل أن يحصى على نفسه مساوئها فى الدين و الرأى و الأخلاق و الأدب، فيجمع ذلك فى صدره أو فى كتاب، و يعمل

ص: ١٤٠

١- البحار ج ٧٠ ص ٦٩ ح ١٦- نظيره فى الوسائل ج ١٦ ص ٩٨ ب ٩٦ من جهاد النفس ح ٨ عن الحسن العسكرى عن آباءه عن على عليهم السلام عن النبى صلى الله عليه و آله.

٢- البحار ج ٧١ ص ٢٦٧ باب الاستعداد للموت ح ١٧

٣- البحار ج ٧٧ ص ١٨٣ فى ح ٢٢ اعلام الورى

١٢- في وصية الصادق عليه السلام لابن جندب: . . . يا بن جندب، حقّ على كلّ مسلم يعرفنا أن يعرض عمله في كلّ يوم و ليله على نفسه، فيكون محاسب نفسه، فإن رأى حسنة استزاد منها، و إن رأى سيئة استغفر منها لئلا يخزي يوم القيامة. . . (٢)

١٣- في حديث موسى بن جعفر عليه السلام لهشام (في العقل): يا هشام، ليس منّا من لم يحاسب نفسه في كلّ يوم، فإن عمل حسنا استزاد منه، و إن عمل سيئا استغفر الله منه و تاب إليه. (٣)

١٤- عن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه و آله: . . . و على الباب السابع (أى من النار) مكتوب ثلاث كلمات: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، و ويخوا نفوسكم قبل أن توبخوا، و ادعوا الله عزّ و جلّ قبل أن تردوا عليه و لا تقدروا على ذلك. (٤)

أقول:

مَرَّ الحديث بطوله في باب الجته.

و مرّ في باب الحزن في الله: «يا بن آدم، لا تزال بخير ما دام لك واعظ من نفسك، و ما كانت المحاسبه من همك. . .» .

١٥- قال أمير المؤمنين عليه السلام:

ثمره المحاسبه إصلاح النفس. (الغرج ج ١ ص ٣٦٢ ف ٢٣ ح ٦٨)

جاهد نفسك و حاسبها محاسبه الشريك شريكه، و طالبها بحقوق الله مطالبه الخصم خصمه، فإنّ أسعد الناس من انتدب لمحاسبه نفسه. (ص ٣٧١ ف ٢٦ ح ٤٦)

ص: ١٤١

١- البحار ج ٧٨ ص ٦ في ح ٥٨

٢- البحار ج ٧٨ ص ٢٧٩ (تحف العقول ص ٢٢١)

٣- البحار ج ٧٨ ص ٣١١ (تحف العقول ص ٢٩٢)

٤- المستدرک ج ١٢ ص ١٥٣ ب ٩٥ من جهاد النفس ح ٤

حاسب نفسك لنفسك، فإنَّ غيرها من الأنفس لها حسيب غيرك.

(ص ٣٨٤ ف ٢٨ ح ٥٩)

حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، ووازنوها قبل أن توازنوا—حاسبوا أنفسكم بأعمالها، و طالبوها بأداء المفروض عليها، و الأخذ من فئاتها لبقائها، و تزودوا و تأهبوا قبل أن تبعثوا. (ص ٣٨٥ ح ٦٦ و ٦٧)

من حاسب نفسه ربح (ج ٢ ص ٦١٨ ف ٧٧ ح ١٦٣)

من حاسب نفسه سعد (ص ٦٢٢ ح ٢٤٣)

من تعاهد نفسه بالمحاسبه أمن فيها المداهنه. (ص ٦٣٣ ح ٤٢٥)

من حاسب نفسه وقف على عيوبه، و أحاط بذنوبه، فاستقال الذنوب، و أصلح العيوب (ص ٦٩٦ ح ١٢٦٥)

ما أحقَّ الإنسان أن تكون له ساعه لا يشغله عنها شاغل، يحاسب فيها نفسه، فينظر فيما اكتسب لها و عليها، في ليلها و نهارها. (ص ٧٥٣ ف ٧٩ ح ٢٤١)

ما المغبوط إلا من كانت همته نفسه، لا يغبنيه (لا يغبها ف ن) عن محاسبتها و مطالبتها و مجاهدتها. (ح ٢٤٢)

ص: ١٤٢

واعلم أنّ العقل بمنزله تاجر في طريق الآخرة، و رأس ماله العمر، و قد استعان في تجارته هذه بالنفس، فهي بمنزله شريكه أو غلامه الذي يتجر في ماله، و ربح هذه التجاره تحصيل الأخلاق الفاضله، و الأعمال الصالحه، الموصله إلى نعيم الأبد، و خسرتها المعاصي و السيئات، المؤذيه إلى العذاب المقيم في دركات الجحيم، و نقول كما أنّ التاجر يشارط شريكه أولاً، و يراقبه ثانياً، و يحاسبه ثالثاً، كذلك العقل يحتاج في مشاركة النفس إلى أن يرتكب هذه الأعمال، و مجموع هذه الأعمال يسمى "المحاسبه و المراقبه" تسميه الكلّ باسم بعض أجزائه و قد يسمى "مرابطه" أيضاً.

فأول الأعمال في المرابطه «المشارطه» و هي أن يشارط النفس، و يأخذ منها العهد و الميثاق في كل يوم و ليله مزه ألا ترتكب المعاصي، و لا يصدر منها شيء يوجب سخط الله، و لا تقصير في شيء من الطاعات الواجبه، و لا تترك ما تيسر لها من الخيرات و النوافل، و الأولى أن يكون ذلك بعد الفراغ عن فريضه الصبح.

و ثانيها: «المراقبه» و هو أن يراقب نفسه عند الخوض في الأعمال، فيلاحظها بالعين الكائنه، فإنها إن تركت طغت و فسدت، ثم يراقب الله في كل حركه و سكون، بأن يعلم أنّ الله تعالى مطلع على الضمائر، عالم بالسرائر، رقيب على أعمال العباد.

و في سفينه البحار ج ١ ص ٥٣٣: المراقبه مراعاة القلب للرقب و اشتغاله به، و المثمر لها هو تذكّر أنّ الله تعالى مطلع على كل نفس بما كسبت، و أنّه سبحانه عالم بسرائر القلوب و خطراتها، فإذا استقرّ هذا العلم في القلب جذبته إلى مراقبه الله سبحانه دائماً، و ترك معاصيه خوفاً و حياءً، و المواظبه على خدمته دائماً انتهى.

قال الله تعالى: وَ كَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا (١) و قال: إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ

ص: ١٤٣

رَقِيْبًا (١) و قَالَ: إِنَّ رَبَّكَ لِبَالِمِصَادٍ (٢) و قَالَ: أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى (٣)

و فى إرشاد القلوب ص ١٧٥ ب ٣٩: قال النبى صلى الله عليه و آله لبعض أصحابه: اعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فهو يراك.

و فى جامع السعادات ج ٣ ص ٩٦: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك»، و فى الحديث القدسى: «إنما يسكن جنات عدن، الذين إذا هموا بالمعاصى ذكروا عظمتى فراقبونى، و الذين انحنى أصلابهم من خشيتى، و عزتى و جلالى، إني لأهتم بعداب أهل الأرض، فإذا نظرت إلى أهل الجوع و العطش من مخافتى، صرفت عنهم العذاب».

و فى الغرر، قال أمير المؤمنين عليه السلام: اجعل من نفسك على نفسك رقيباً.

و قال عليه السلام: ينبغى أن يكون الرجل مهيمناً على نفسه مراقباً قلبه حافظاً لسانه.

و قال عليه السلام: طوبى لمن راقب ربه و خاف ذنبه.

و قال عليه السلام: رحم الله عبداً راقب ذنبه و خاف ربه.

و ثالثها: «المحاسبه» بعد العمل، فإن العبد كما يختار وقتاً فى أول كل يوم ليشارط فيه النفس على سبيل التوصيه بالحق، ينبغى له أن يختار وقتاً فى آخر كل يوم ليطالب النفس فيه بما أوصى به، و يحاسبها على جميع حركاتها و سكناتها، و قد مزت الأخبار مع كيفيتها.

و رابعها: و هو آخر مقامات المربطه «معاتبه النفس» و معاقبتها على تقصيرها، فإذا حاسب نفسه فوجدها خائنه فى الأعمال، مرتكبه للمعاصى، فلا ينبغى أن يهملها، إذ لو أهملها سهل عليها مقارفة المعاصى، و أنست بها، بحيث يعسر بعد ذلك فظامها عنها، فينبغى للعاقل أن يعاقبها و يلزمها على المجاهده بتكليفها الطاعات الشاقه و . . .

ص: ١٤٤

١- النساء: ١

٢- الفجر: ١٤

٣- العلق: ١٤

الآيات

- ١- وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ... (١)
- ٢- أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ... (٢)
- ٣- وَأُتِلْ عَلَيْهِمْ نَبَأُ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ. الآيات (٣)
- ٤- قَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَفْضُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا. الآيات (٤)
- ٥- وَ مِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ. (٥)

ص: ١٤٥

١- البقرة: ١٠٩

٢- النساء: ٥٤

٣- المائدة: ٢٧

٤- يوسف: ٥ إلى ٨

٥- الفلق: ٥

١-قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب. (١)

بيان:

في النهاية ج ١ ص ٣٨٣، «الحسد»: أن يرى الرجل لأخيه نعمه فيتمنى أن تزول عنه و تكون له دونه، والغبط: أن يتمنى أن يكون له مثلها و لا يتمنى زوالها عنه.

و في المفردات: الحسد تمنى زوال نعمه من مستحق لها، و ربما كان مع ذلك سعى في إزالتها، و روى: «المؤمن يغبط و المنافق يحسد» .

و في المرآة ج ١٠ ص ١٥٨ و البحار ج ٧٣ ص ٢٣٨: اعلم أنه لا حسد إلا على نعمه، فإذا أنعم الله على أخيك نعمه فلك فيها حالتان أحدهما: أن تكره تلك النعمة و تحب زوالها، سواء أردت وصولها إليك أم لا، فهذه الحالة تسمى حسدا، و الثانية: أن لا تحب زوالها و لا تكره وجودها و دوامها، و لكنك تشتهي لنفسك مثلها، و هذه تسمى غبطة، و قد يخص باسم المنافسه.

فأما الأول فهو حرام مطلقا كما هو المشهور، أو إظهارها كما يظهر من بعض الأخبار، إلا نعمه أصابها فاجر أو كافر، و هو يستعين بها على تهيج الفتنه، و إفساد ذات البين و إيذاء الخلق، فلا يضرك كراحتك لها و محتكك لزوالها، فإنك لا تحب زوالها من حيث إنها نعمه بل من حيث هي آله الفساد، و لو أمنت فساده لم تغمك تنعمه.

و أما الحسد المذموم فمع قطع النظر عن الآيات الكثيره و الأخبار المتواتره الوارده في ذمّه و النهى عنه، صريح العقل أيضا يحكم بقبحه، فإنه سخط لقضاء الله في تفصيل بعض عبادته على بعض، و أتى معصيه تزيد على كراحتك لراحه مسلم،

ص: ١٤٦

١- الكافي ج ٢ ص ٢٣١ باب الحسد ح ٢- و مثله ح ١ عن أبي جعفر عليه السلام مع زياده في صدره

من غير أن يكون لك فيها مضره . . .

وقيل: للحسد أسباب كثيرة، يحصر جملتها سبعة: العداوة، والتعزُّز، والكبر، والتعجُّب، والخوف من فوت المقاصد المحبوبة، وحبِّ الرياسة، وخبث النفس وبخلها. . .

واعلم أنَّ الحسد من الأمراض العظيمة للقلوب، ولا تداوى أمراض القلوب إلا بالعلم والعمل، والعلم النافع لمرض الحسد هو أن تعرف تحقيقا أنَّ الحسد ضرر عليك في الدنيا والدين، وأنه لا ضرر به على المحسود في الدين والدنيا، بل ينتفع بها في الدنيا والدين. . . ولا يزال الشيطان ينازعك في الحسد له، ولكن إن قوى ذلك فيك حتَّى يبعثك على إظهار الحسد بقول أو فعل، بحيث يعرف ذلك من ظاهرك بأفعالك الاختيارية فأنت إذا حسود عاص بحسدك، وإن كفت ظاهرك بالكليَّة إلا أنَّك بباطنك تحبِّ زوال النعمة، وليس في نفسك كراهه لهذه الحالة، فأنت أيضا حسود عاص، لأنَّ الحسد صفة القلب لا صفة الفعل. . .

أقول: اعلم أنَّ الحسد مذموم، ولو لم يظهره ولم يستعمله، ولو لم نقل بحرمته مطلقا، بل قلنا بحرمه إعماله وإظهاره، إذا الأخبار تدلَّ على ذمِّ الحسد وإن لم يظهره ولم يستعمله، وفي الغرر، قال أمير المؤمنين عليه السلام: من أتقى قلبه لم يدخله الحسد، ويؤيد ذلك خلق قلب سلمان رحمه الله وأمثاله من الحسد، لأنَّ قلوبهم خالية من المذمومات، فإذا ليس في القلب السليم حسد.

وأما قوله عليه السلام: «ثلاث لم يعر منها نبيٌّ فمن دونه: الطيرة والحسد، والتفكُّر في الوسوسة في الخلق» فمع ضعف سنده يكون المعنى كما قال الصدوق رحمه الله (في الخصال ج ١ ص ٨٩ باب الثلاثة ح ٢٨): هو أن يحسدوا، لا أنَّهم يحسدون غيرهم، كما قال الله: أَمْ يَخْشَدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ.

وفي جامع السعادات ج ٢ ص ١٩٩: الحسد أشدُّ الأمراض وأصعبها، وأسوء الرذائل وأخبثها، ويؤدى بصاحبه إلى عقوبه الدنيا وعذاب الآخرة، لأنَّه في الدنيا

ص: ١٤٧

لا- يخلوا لحظه عن الحزن والألم، إذ هو يتألم بكلّ نعمه يرى لغيره، و نعم الله تعالى غير متناهية لا تنقطع عن عباده، فيدوم حزنه وتألّمه، فوبال حسده يرجع إلى نفسه، و لا يضمر المحسود أصلا، بل يوجب ازدياد حسناته و رفع درجاته. . .

٢-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: كاد الفقر أن يكون كفرا، و كاد الحسد أن يغلب القدر. (١)

بيان:

«أن يغلب القدر» قال الفيض رحمه الله: لعل المراد بغلبه القدر منعه ما قدّر للحاسد أو المحسود من الخير. و قال الراوندي: إن المعنى أنّ للحسد تأثيرا قويا في النظر في إزالة النعمة عن المحسود، أو التمني لذلك، فإنّه ربّما يحمله حسده على قتل المحسود و إهلاك ماله و إبطال معاشه، فكأنّه سعى في غلبه المقذور.

أقول: قد يكون له تأثيرا في زوال النعمة عن الحاسد أيضا حتّى يأمر المولى عبده أن يقتله لحسده على جاره، و تمام الحكاياه في البحار ج ٧٣ ص ٢٥٩.

٣-عن معاوية بن وهب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: آفة الدين الحسد و العجب و الفخر. (٢)

٤-عن داود الرقي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: قال الله عزّ و جلّ لموسى بن عمران عليه السلام: يا بن عمران، لا تحسدنّ الناس على ما آتيتهم من فضلي، و لا تمدنّ عينيك إلى ذلك و لا تتبعه نفسك، فإنّ الحاسد ساخط لنعمي، صادّ لقسمي الذي قسمت بين عبادي، و من يك كذلك فلست منه و ليس مني. (٣)

بيان:

«السخط»: الغضب و هو خلاف الرضى «الصادّ» يقال: صدّ عنه: أعرض عنه

ص: ١٤٨

١- الكافي ج ٢ ص ٢٣٢ ح ٤

٢- الكافي ج ٢ ص ٢٣٢ ح ٥

٣- الكافي ج ٢ ص ٢٣٢ ح ٦

و مال فهو صادق، و صدّه عن كذا: صرفه و منعه.

٥- عن فضيل بن عياض عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ المؤمن يغيظ و لا يحسد، و المنافق يحسد و لا يغيظ. (١)

٦- في خبر شمعون عن النبي صلى الله عليه و آله: و أمّا علامه الحاسد فأربعه: الغيبه و التملق و الشماته بالمصيبة. (٢)

٧- عن حماد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لقمان لابنه: للحاسد ثلاث علامات: يفتاب إذا غاب، و يتملق إذا شهد، و يشمت بالمصيبة. (٣)

٨- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه و آله يتعوذ في كلّ يوم من ستّ: من الشكّ و الشرك و الحميه و الغضب و البغي و الحسد. (٤)

٩- قال الصادق عليه السلام: لا يطمعنّ الحسود في راحه القلب. (٥)

١٠- عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: دبّ إليكم داء الأمم قبلكم: البغضاء و الحسد. (٦)

بيان:

«دبّ إليكم»: أى سرى إليكم، يقال: دبّ السقم في الجسم: أى سرى.

١١- قال النبي صلى الله عليه و آله: إياكم و الحسد، فإنّ الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب. (٧)

ص: ١٤٩

١- الكافي ج ٢ ص ٢٣٢ ح ٧

٢- تحف العقول ص ٢٣

٣- البحار ج ٧٣ ص ٢٥١ باب الحسد ح ١١

٤- البحار ج ٧٣ ص ٢٥٢ ح ١٤

٥- البحار ج ٧٣ ص ٢٥٢ ح ١٥

٦- البحار ج ٧٣ ص ٢٥٢ ح ١٦

٧- البحار ج ٧٣ ص ٢٥٥ ح ٢٦

١٢- قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما رأيت ظالما أشبه بمظلوم من الحاسد، نفس دائم، و قلب هائم، و حزن لازم.
و قال عليه السلام: الحسد لا يجلب إلا مضره، و غيظا يوهن قلبك، و يمرض جسمك، و شر ما استشعر قلب المرء الحسد.
و قال عليه السلام: الحسود سريع الوثبه، بطيء العطفه. (١)

بيان:

«قلب هائم»: أى متحير

١٣- فى وصيه الصادق عليه السلام لأصحابه: إياكم أن يحسد بعضكم بعضا، فإن الكفر أصله الحسد. (٢)

أقول:

كما أن الشيطان أول من حسد فكفر لحسده و لكبره.

١٤- قال أمير المؤمنين عليه السلام: و لا تحاسدوا فإن الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب. (٣)

١٥- و قال عليه السلام: العجب لغفله الحساد عن سلامه الأجساد. (٤)

١٦- و قال عليه السلام: صحت الجسد من قلبه الحسد. (٥)

١٧- قال أبو عبد الله عليه السلام: بينما موسى بن عمران يناجى ربه و يكلمه إذ رأى رجلا تحت ظل عرش الله، فقال: يا رب، من هذا الذى أظله عرشك؟

ص: ١٥٠

١- البحار ج ٧٣ ص ٢٥٦ ح ٢٩

٢- البحار ج ٧٨ ص ٢٩٥

٣- نهج البلاغه ص ٢٠٨ فى خ ٨٥

٤- نهج البلاغه ص ١١٨٦ ح ٢١٦

٥- نهج البلاغه ص ١٢٠٠ ح ٢٤٨

فقال: يا موسى، هذا ممن لم يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله. (١)

أقول:

في البحار (ج ٧٣ ص ٢٥٦ ح ٢٧) مثله، وفيه زيادة: هذا لم يكن يعقّ والديه، ولا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله.

١٨- عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أقل الناس لذه الحسود. (٢)

١٩- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يجتمع الحسد والإيمان في قلب امرء.

و قال أمير المؤمنين عليه السلام: الحسد يميث الإيمان في القلب، كما يميث الماء الثلج. (٣)

٢٠- عن هشام بن الحكم عن الكاظم عليه السلام قال: يا هشام، أفضل ما تقرب به العبد إلى الله بعد معرفته به، الصلوة، و يزّ الوالدين، و ترك الحسد و العجب و الفخر. (٤)

٢١- عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال: قال عليّ عليه السلام: لا يكون العبد عالماً حتّى لا يحسد من فوقه و لا يحقر من هو دونه. (٥)

٢٢- قال الصادق عليه السلام: الحاسد يضرب بنفسه قبل أن يضرب بالمحسود كإبليس أورت بحسده لنفسه اللعنة و لآدم عليه السلام الاجتباء و الهدى و الرفع إلى محلّ حقائق العهد و الاصطفاء، فكن محسوداً و لا تكن حاسداً، فإنّ ميزان الحاسد أبداً خفيف بنقل ميزان المحسود، و الرزق مقسوم فما ذا ينفع الحسد الحاسد و ما ذا يضرب المحسود الحسد.

ص: ١٥١

١- المستدرک ج ١٢ ص ١٥ ب ٥٥ من جهاد النفس ح ١

٢- المستدرک ج ١٢ ص ١٩ ح ٩

٣- المستدرک ج ١٢ ص ١٨ ح ٦

٤- المستدرک ج ١٢ ص ١٩ ح ١٠

٥- المستدرک ج ١٢ ص ١٩ ح ١٣

و الحسد أصله من عمى القلب و الجحود بفضل الله تعالى، و هما جناحان للكفر، و بالحسد وقع ابن آدم فى حسره الأبد، و هلك مهلكا لا ينجو منه أبدا، و لا توبه للحاسد، لأنه مستمر عليه، معتقد به، مطبوع فيه، يبدو بلا معارض له و لا سبب، و الطبع لا يتغير من الأصل و إن عولج. (١)

بيان:

ليس المراد أنه لا يمكن خروج الحسد من القلب لأنه، و إن كان مرض صعب العلاج لكن يمكن خروجه من القلب بالتضرع إلى الله تعالى و التعقل فى أخبار الباب و النظر فى سوء آثاره و عواقبه و غير ذلك، و على الأقل يمكن أن يسعى فى عدم إعماله و إظهاره.

٢٣- و فى روايه: أن فرعون قال لإبليس: أ تعرف على وجه الأرض أشتر منى و منك؟ قال إبليس: الحاسد أشتر منى و منك، فإن الحسد يأكل العمل كما تأكل النار الحطب. (٢)

٢٤- عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

الحسد شر الأمراض. (الغرج ١ ص ١٥ ف ١ ح ٣٨٧)

الحسد حبس الروح. (ص ١٧ ح ٤٢٦)

الحسد رأس العيوب. (ص ٢٢ ح ٦١٠)

الإيمان برىء من الحسد. (ص ٢٣ ح ٦٦٠)

الحسود أبدا عليل. (ص ٢٨ ح ٨٣٢)

الحسد ينكد العيش. (ص ٢٩ ح ٨٥٩)

الحسود لا بيرء-الحسود لا خله له. (ص ٣١ ح ٩٣٤ و ٩٣٦)

ص: ١٥٢

١- مصباح الشريعه ص ٣٣ ب ٥١

٢- لئالى الأخبار ج ٢ ص ٢١٢

الحسد يفنى الجسد-الكريم برىء من الحسد. (ص ٣٢ ح ٩٨٦ و ٩٨٧)

الحسد يذيب الجسد. (ص ٣٣ ح ١٠٢٤)

الحسود لا شفاء له-الحسود لا يسود. (ص ٣٤ ح ١٠٤٨ و ١٠٦٠)

الحسد مقتصه (١)إبليس الكبرى. (ص ٣٨ ح ١١٧٦)

الحسود غضبان على القدر. (ص ٤٥ ح ١٣١٧)

الحسد مرض لا يؤسى. (٢)(ص ٥٠ ح ١٤٢٠)

الحسد دأب السفلى، و أعداء الدول. (ص ٥٥ ح ١٥١٠)

الحاسد يفرح بالشور، و يغتم بالسور-الحاسد لا يشفيه إلا زوال النعمة.

(ح ١٥١٢ و ١٥١٥)

الحسود كثير الحسرات، متضاعف السيئات. (ص ٥٧ ح ١٥٥٧)

الحاسد يرى أن زوال النعمة عمّن يحسده نعمة. (ص ٧٥ ح ١٨٥٧)

الحسد داء عيأ، لا يزول إلا بهلك الحاسد أو موت المحسود.

(ص ٧٩ ح ١٩١١)

الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب. (ح ١٩١٢)

الحسود دائم السقم، و إن كان صحيح الجسم. (ص ٨٥ ح ١٩٨٤)

الحاسد يظهر وده في أقواله و يخفى بغضه في أفعاله، فله اسم الصديق و صفه العدو. (ص ٩٧ ح ٢١٢٧)

الحسد عيب فاضح، و شح فادح، لا يشفى صاحبه إلا بلوغ آماله فيمن يحسده. (ص ١٠٦ ح ٢٢٢٩)

احذروا من الحسد، فإنه يزرى بالنفس. (ص ١٤١ ف ٤ ح ٨)

ص: ١٥٣

١- أي المصيده

٢- في لسان العرب ج ١٤ ص ٣٤، أسا الجرح: داواه و عالجه.

إياك و الحسد، فإنه شرّ شيمه و أقيح سجيّه و خليقه إبليس.

(ص ١٤٨ ف ٥ ح ٢٣)

أسوء الناس عيشا الحسود. (ص ١٧٨ ف ٨ ح ١٠٣)

ثمره الحسد شقاء الدنيا و الآخرة. (ص ٣٦٠ ف ٢٣ ح ٤٤)

خلوّ الصدر من الغلّ و الحسد، من سعاده العبد (المتعبّد ف ن).

(ص ٣٩٩ ف ٣٠ ح ٤٦)

رأس الرذائل الحسد. (ص ٤١٢ ف ٣٤ ح ٢١)

من أتقى قلبه لم يدخله الحسد. (ج ٢ ص ٦٢٨ ف ٧٧ ح ٣٥٧)

لا داء كالحسد. (ص ٨٣١ ف ٨٦ ح ٤٤)

لا يوجد الحسود مسرورا-لا يكون المؤمن حسودا.

(ص ٨٣٥ ح ١٢٨ و ١٣١)

لا عيش أنكد من عيش الحسود و الحقود. (ص ٨٤٥ ح ٣١١)

أقول:

قد مرّ ما يناسب المقام في بابي الحرص و البخل، و سيأتي في باب الغضب: أربعة جواهر تزيلها أربعة... و أما الحسد فيزيل الدين و...

ص: ١٥٤

الآيات

- ١- وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّأْنَا مِنْكَ رَبِّهِمْ اللَّهُ أَعْمَلُهُمْ حَسْرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ. (١)
- ٢- فَدَخَسُوا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ. (٢)
- ٣- وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَشْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ. (٣)
- ٤- أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاجِدِينَ. (٤)

ص: ١٥٥

١- البقرة: ١٦٧

٢- الأنعام: ٣١

٣- مريم: ٣٩

٤- الزمر: ٥٦

١- عن سليم بن قيس قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يحدث عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ فِي كَلَامٍ لَهُ: العلماء رجلان: رجل عالم آخذ بعلمه فهذا ناج، و عالم تارك لعلمه فهذا هالك، و إنَّ أهل النار ليتأذون من ريح العالم التارك لعلمه، و إنَّ أشدَّ أهل النار ندامه و حسره رجل دعا عبداً إلى الله فاستجاب له و قبل منه فأطاع الله فأدخله الله الجنَّة، و أدخل الداعي النار بتركه علمه، و أتباعه الهوى و طول الأمل، أمَّا أتباع الهوى فيصدَّ عن الحقِّ، و طول الأمل ينسى الآخرة. (١)

٢- عن معلّى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: إنَّ من أشدَّ الناس حسره يوم القيامة من وصف عدلاً ثمَّ عمل بغيره. (٢)

٣- عن خيثمه قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: أبلغ شيعتنا أَنَّهُ لَنْ يَنَالَ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِعَمَلٍ، و أبلغ شيعتنا أَنَّ أعظم الناس حسره يوم القيامة من وصف عدلاً ثمَّ يخالفه إلى غيره. (٣)

٤- قال أمير المؤمنين عليه السلام: فإنَّ العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من جهله، بل الحجَّة عليه أعظم، و الحسره له ألزم، و هو عند الله ألوم. (٤)

٥- قال عليه السلام: إنَّ أعظم الحسرات يوم القيامة حسره رجل كسب مالا في غير طاعة الله، فورثه رجل فأنفقه في طاعة الله سبحانه، فدخل به الجنَّة،

ص: ١٥٦

١- الكافي ج ١ ص ٣٥ باب استعمال العلم ح ١

٢- الكافي ج ٢ ص ٢٢٧ باب من وصف عدلاً ح ١

٣- الكافي ج ٢ ص ٢٢٧ ح ٥

٤- نهج البلاغه ص ٣٣٩ في خ ١٠٩

٦- وقال عليه السلام: إن أحسر الناس صفقه وأخيهم سعيًا رجل أخلق بدنه في طلب آماله و لم تساعده المقادير على إرادته، فخرج من الدنيا بحسرتة، و قدم على الآخرة بتبعته. (٢)

بيان:

«الصفقه»: من الصفق أى الضرب الذى له صوت، و كانت العرب إذا وجب البيع ضرب أحدهما يده على يد صاحبه، ثم استعملت الصفقه فى العقد، و المراد:

أخسرهم بيعا و أشدهم خيبه فى سعيه. «أخلق بدنه»: أى أبلاه و نهكه فى طلب آماله و لم يحصله.

٧- قال النبى صلى الله عليه و آله: يفتح للعبد يوم القيامة على كل يوم من أيام عمره أربعة و عشرون خزانه-عدد ساعات الليل و النهار-فخزانه يجدها مملوءه نورا و سرورا، فينالها عند مشاهدتها من الفرح و السرور ما لو وزع على أهل النار لأدهشهم عن الإحساس بألم النار، و هى ساعه التى أطاع فيها ربّه. ثم يفتح له خزانه أخرى فيراها مظلمه منتنه مفزعه فينالها عند مشاهدتها من الفزع و الجزع ما لو قسم على أهل الجنة لنغص عليهم نعيمها، و هى الساعه التى عصى فيها ربّه.

ثم يفتح له خزانه أخرى فيراها فارغه ليس فيها ما يسره و لا ما يسوؤه، و هى الساعه التى نام فيها أو اشتغل فيها بشيء من مباحات الدنيا، فينالها من الغبن و الأسف على فواتها حيث كان متمكنا من أن يملأها حسنات ما لا يوصف، و من هذا قوله تعالى: ذَلِكَ يَوْمُ التَّعَابِينِ. (٣)

ص: ١٥٧

١- نهج البلاغه ص ١٢٨٦ ح ٤٢١

٢- نهج البلاغه ص ١٢٨٧ ح ٤٢٢- صحى ص ٥٥٢ ح ٤٣٠

٣- البحار ج ٧ ص ٢٦٢ باب محاسبه العباد ح ١٥

٨-سئل أمير المؤمنين عليه السلام: من أعظم الناس حسره؟ قال: من رأى ماله في ميزان غيره، و أدخله الله به النار، و أدخل وارثه به الجنة. (١)

أقول:

قد مرّ بمضمونه في باب البخل، و بهذا المعنى أخبار اخر، راجع البحار ج ٩٢ ص ٢٥١ و ج ١٠٣ ص ١٥ أيضا.

و في كنز العمال خ ١٤٩٣٦ قال النبي (ص): إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ نَدَامَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ بَاعَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ.

٩-في الخبر الصحيح عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنَّ الْخَلَائِقَ إِذَا عَابَنُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَدَقَّ الْحِسَابُ وَ أَلِيمَ الْعَذَابِ، أَنَّ الْأَبَّ يَوْمَئِذٍ يَتَعَلَّقُ بَوْلَدِهِ فَيَقُولُ: أَيُّ أَبٍ (أَيُّ بَنِي) ، كُنْتُ لَكَ فِي دَارِ الدُّنْيَا، أَلَمْ أُرَبِّكَ وَ أَغَذَّكَ وَ أَطْعَمَكَ مِنْ كَدِّي وَ أَسَيِّبُكَ وَ أَعْلَمُكَ الْحِكْمَ وَ الْأَدَابَ، وَ أَدْرَسُكَ آيَاتِ الْكِتَابِ وَ أَرْزُقُكَ كَرِيمَةً مِنْ قَوْمِي، وَ أَنْفَقْتُ عَلَيْكَ وَ عَلَى زَوْجَتِكَ فِي حَيَاتِي وَ آثَرْتُكَ عَلَى نَفْسِي بِمَالِي بَعْدَ وَفَاتِي؟ فَيَقُولُ: صَدَقْتَ فِيمَا قُلْتَ يَا أَبِي، فَمَا حَاجَتُكَ؟

فيقول: يَا بَنِي، إِنَّ مِيزَانِي قَدْ خَفَّتْ وَ رَجَحْتَ سَيِّئَاتِي عَلَى حَسَنَاتِي، وَ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: تَحْتَاجُ كَفَّهُ حَسَنَاتِكَ إِلَى حَسَنَةِ وَاحِدَةٍ حَتَّى تَرْجِحَ بِهَا وَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَهَبَ لِي حَسَنَةَ وَاحِدَةٍ، أَثْقَلَ بِهَا مِيزَانِي فِي هَذَا الْيَوْمِ الْعَظِيمِ خَطَرَهُ، قَالَ:

فيقول الولد: لَا وَ اللَّهِ، يَا أَبَتِ، إِنِّي أَخَافُ مِمَّا خَفَّتَهُ أَنْتَ، وَ لَا أَطِيقُ أُعْطِيكَ مِنْ حَسَنَاتِي شَيْئًا، قَالَ: فَيَذْهَبُ عَنْهُ الْأَبُ بِأَكْبَارِهَا نَادِمًا عَلَى مَا كَانَ أَسَدَى إِلَيْهِ فِي دَارِ الدُّنْيَا.

و كذلك قيل: إِنَّ الْأُمَّ تَلْقَى وَلَدَهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فَتَقُولُ: يَا بَنِي، أَلَمْ يَكُنْ بَطْنِي لَكَ وَعَاءً؟ فَيَقُولُ: بَلَى يَا أُمَّاهُ، فَتَقُولُ: أَلَمْ يَكُنْ ثَدْيِي لَكَ سَقَاءً؟ فَيَقُولُ: بَلَى يَا أُمَّاهُ،

ص: ١٥٨:

فتقول له: إنَّ ذنوبى قد أثقلتني فأريد أن تحمل عني ذنبا واحدا، فيقول: إليك عني يا أمّاه، فأبى مشغول بنفسى، فترجع عنه باكيه، و ذلك تأويل قوله تعالى:

فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ. (١)

قال: و يتعلّق الزوج بزوجه، فيقول: يا فلانه، أى زوج كنت لك فى الدنيا؟ فتثنى عليه خيرا و تقول: نعم الزوج كنت لى. فيقول لها: إننى أطلب منك حسنه واحده لعلّى أنجو بها ممّا ترين من دقّه الحساب و خفّه الميزان و الجواز على الصراط، فتقول له: لا و الله، إننى لا أطيق ذلك و إننى لأخاف مثل ما تخافه أنت، فيذهب عنها بقلب حزين حيران. (٢)

ص: ١٥٩

١- المؤمنون: ١٠١

٢- أرشار القلوب ص ٧٠ ب ١٣

FFyFBri3d29313FFV3.3.322FFyFBri3d29313FFV3.3.3253312FFyFBri3d29313FFV3.3.3253315.31393.2E9v999222C22539F9C22429F9F9B5.919v95499223A3.vD

:ص

- ١-... و أَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ. (١)
- ٢- لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا. (٢)
- ٣-... إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ. (٣)
- ٤-... سَتَرِدُ اللَّهُ الْمُحْسِنِينَ. (٤)
- ٥-... إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ. (٥)
- ٦- إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسَانِ وَ إِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى... (٦)
- ٧- إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَ الَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ. (٧)

ص: ١٦١

- ١- البقره: ١٩٥ و بمضمونها في آل عمران: ١٣٤
- ٢- النساء: ١١٤
- ٣- الأعراف: ٥٦
- ٤- الأعراف: ١٦١
- ٥- التوبه: ١٢٠ و مثلها في يوسف: ٥٦ و هود: ١١٥
- ٦- النحل: ٩٠
- ٧- النحل: ١٢٨

٨-... وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ... (١)

٩- هَلْ جِزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ. (٢)

الأخبار

١- عن أبي عبد الله، عن آباءه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كل معروف صدقه، والدال على الخير كفاعله، والله يحب إغاثة اللهفان. (٣)

بيان:

في مجمع البحرين، «المعروف»: اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله، والتقرب إليه، والإحسان إلى الناس، وكل ما يندب إليه الشرع من المحسنات والمقبجات، وإن شئت قلت: المعروف اسم لكل فعل يعرف حسنه بالشرع والعقل من غير أن ينازع فيه الشرع.

«اللهفان»: أي المضطرب يستغيث، والمكروب.

٢- عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن من أحب عباد الله إلى الله لمن حَبَّ إليه المعروف، وحبَّ إليه فعاله. (٤)

٣- قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: صنائع المعروف تقى مصارع السوء، وكل معروف صدقه، وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة، وأهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة، وأول أهل الجنة دخولا إلى الجنة أهل المعروف، وإن أول أهل النار دخولا إلى النار أهل المنكر. (٥)

ص: ١٦٢

١- القصص: ٧٧

٢- الرحمن: ٦٠

٣- الوسائل ج ١٦ ص ٢٨٦ ب ١ من فعل المعروف ح ٥

٤- الوسائل ج ١٦ ص ٢٨٦ ح ٤

٥- الوسائل ج ١٦ ص ٢٨٨ ح ١٠

«مصارع السوء»: صرعه صرعا و مصرعا: طرحه على الأرض. «المنكر»: ضد المعروف.

٤- قال أبو عبد الله عليه السلام: أيما مؤمن أوصل إلى أخيه المؤمن معروفا فقد أوصل ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله. (١)

٥- عن أبي عبد الله عليه السلام (في حديث): أن الله يقول للفقراء يوم القيامة:

انظروا و تصفحوا وجوه الناس، فمن أتى إليكم معروفا فخذوا بيده و أدخلوه الجنة. (٢)

٦- عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اصنع المعروف إلى من هو أهله، و إلى من ليس من أهله، فإن لم يكن هو أهله فكن أنت من أهله. (٣)

أقول:

بهذا المعنى أخبار اخر، في بعضها: «فإن كان هو أهله و إلا فانت أهله» .

٧- عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رأس العقل بعد الإيمان التودد إلى الناس، و اصطناع الخير إلى كل بر و فاجر. (٤)

٨- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن للجنة بابا يقال له: باب المعروف فلا يدخله إلا أهل المعروف. (٥)

٩- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تصلح الصنعيه إلا عند ذى حسب أو

ص: ١٦٣

١- الوسائل ج ١٦ ص ٢٩٠ ح ١٥

٢- الوسائل ج ١٦ ص ٢٩١ ح ١٨

٣- الوسائل ج ١٦ ص ٢٩٤ ب ٣ ح ١

٤- الوسائل ج ١٦ ص ٢٩٥ ح ٥

٥- الوسائل ج ١٦ ص ٢٩٦ ح ٨

أقول:

اختلفت الأخبار الواردة في الإحسان إلى من لا يكون أهلا- للمعروف، ففي بعضها؛ نهى عن الإحسان إليه، و في بعضها؛ امر بالإحسان إليه، و لعلَّ السَّرَّ في الاختلاف اختلاف المعروف و مراتبه، فيجوز الإحسان في موارد و لو إلى غير الأهل كإطعام الفقير الذي يكون جائعا مثلا مع عدم كونه أهلا، أو اختلاف الأفراد بحسب القابلية و الأهلية و عدمها، حيث إنَّ بعضهم قابل للتبته و الهدايه بسبب الإحسان إليهم فيجوز الإحسان إليهم، كما مرَّ في باب حسن الجوار حديث أمير المؤمنين عليه السلام مع اليهوديَّ في طيِّ الطريق، حيث صار سببا لإسلام اليهوديَّ،

نعم إنَّ الإحسان و فعل المعروف قد يكون ضروريًا كنجاه الجاهل، و قد لا يجوز كما إذا كان فعل المعروف سببا لزياده دنائه من لم يكن أهله، و مع ذلك كلُّ الإحسان إلى صاحب الدين و الإيمان أفضل من الإحسان إلى غيره.

١٠- قال أبو عبد الله عليه السلام لمفضل بن عمر: يا مفضل، إذا أردت أن تعلم أشقى الرجل أم سعيد، فانظر سيبه و معروفه إلى من يصنعه، فإن كان يصنعه إلى من هو أهله، فاعلم أنه إلى خير، و إن كان يصنعه إلى غير أهله فاعلم أنه ليس له عند الله خير. (٢)

بيان:

«السيب»: العطاء.

١١- في وصية النبي صلى الله عليه و آله لعلي عليه السلام قال: يا علي، أربعه تذهب ضياعا:

الأكل على الشيع، و السراج في القمر، و الزرع في السبخه، و الصنيعه عند غير

ص: ١٦٤

١- الوسائل ج ١٦ ص ٢٩٩ ب ٤ ح ٨

٢- الوسائل ج ١٦ ص ٢٩٩ ب ٥ ح ١

١٢- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لعن الله قاطعي سبيل المعروف، قيل:

و ما قاطعو سبيل المعروف؟ قال: الرجل يصنع إليه المعروف فيكفره، فيمتنع صاحبه من أن يصنع ذلك إلى غيره. (٢)

١٣- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أتى إليه معروف فيكافئ به، فإن عجز فليتن عليه، فإن لم يفعل فقد كفر النعمة. (٣)

١٤- عن علي بن يقطين قال: قال لى أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام: إنه كان في بنى إسرائيل رجل مؤمن، وكان له جار كافر، وكان يرفق بالمؤمن و يوليه المعروف في الدنيا، فلما مات الكافر بنى الله له بيتا في النار من طين فكان يقيه حرها و يأتيه الرزق من غيرها، و قيل له: هذا بما كنت تدخل على جارك المؤمن فلان بن فلان من الرفق و توليه من المعروف في الدنيا. (٤)

أقول:

قد مرّ بهذا المعنى في باب جهنم.

١٥- عن أبي الحسن الداعي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن الله خلق خلقا من رحمته لرحمته برحمته، و هم الذين يقضون الحوائج للناس، فمن استطاع منكم أن يكون منهم فليكن. (٥)

١٦- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أحسن العبد المؤمن ضاعف الله له عمله، لكل حسنة سبعمائة ضعف، و ذلك قول الله عزّ و جلّ: وَ اللَّهُ يُضَاعِفُ

ص: ١٦٥

١- الوسائل ج ١٦ ص ٣٠٢ ح ٤

٢- الوسائل ج ١٦ ص ٣٠٩ ب ٨ ح ١

٣- الوسائل ج ١٦ ص ٣٠٩ ح ٢

٤- ثواب الأعمال ص ٢٠٣ باب ثواب الكافر يصطنع المعروف إلى المؤمن.

٥- البحار ج ٥٣ ص ٢٥٤ (جنّة المأوى ح ٢٣).

١٧- عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

استتمام المعروف أفضل من ابتدائه. (٣)

١٨- عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: زينه العلم الإحسان. (٤)

١٩- قال الصادق عليه السلام: أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة، يقال لهم: إِنَّ ذُنُوبَكُمْ قَدْ غُفِرَتْ لَكُمْ فَهَيُّوا حَسَنَاتِكُمْ لِمَنْ شِئْتُمْ، و اصطناع المعروف واجب على كلِّ أحد بقلبه و لسانه و يده، فمن لم يقدر على اصطناع المعروف بيده فيقلبه و لسانه، فمن لم يقدر عليه بلسانه فلينوه بقلبه. (٥)

٢٠- قال المفضل بن عمر للصادق عليه السلام: احبَّ أن أعرف علامه قبولى عند الله، فقال له: علامه قبول العبد عند الله أن يصيب بمعروفه مواضعه فإن لم يكن كذلك فليس كذلك. (٦)

٢١- قال أبو عبد الله عليه السلام: قال الله عزَّ و جلَّ: الخلق عيالى فأحبتهم إلى ألفتهم بهم، و أسعاهم فى حوائجهم. (٧)

أقول:

نظيره فى قرب الأَسناد ص ٥٦، و فيه: «أحبتهم إلى الله أنفعهم لعياله» .

ص: ١٦٦

١- البقرة: ٢٦١

٢- البحار ج ٧٤ ص ٤١٢ باب فضل الإحسان ح ٢٣

٣- البحار ج ٧٤ ص ٤١٧ ح ٣٦

٤- البحار ج ٧٤ ص ٤١٨ ح ٤٠

٥- البحار ج ٧٤ ص ٤١٨ ح ٤١

٦- البحار ج ٧٤ ص ٤١٩ ح ٤٧

٧- البحار ج ٧٤ ص ٣٣٦ باب قضاء حاجه المؤمنين ح ١١٤

بيان: كونهم عياله تعالى لضمائه أرزاقهم.

٢٢- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: المعروف كثر من أفضل الكونز، و زرع من أنمى الزرع، فلا تزهّدوا فيه ولا تملّوا. (١)

٢٣- قال أمير المؤمنين عليه السلام: عاتب أخاك بالإحسان إليه، و اردد شرّه بالإنعام عليه. (٢)

٢٤- قال عليه السلام: لا يهدنك في المعروف من لا يشكره لك، فقد يشكرك عليه من لا يستمتع بشيء منه، و قد تدرك من شكر الشاكر أكثر ممّا أضاع الكافر، و الله يحبّ المحسنين. (٣)

بيان:

«من لا يستمتع»: أي الله يشكرك و هو لا يستمتع منه.

٢٥- قال عليه السلام لجابر الأنصاري: يا جابر، قوام الدين و الدنيا بأربعه: عالم مستعمل علمه، و جاهل لا يستنكف أن يتعلّم، و جواد لا يبخل بمعرفه، و فقير لا يبيع آخرته بدنياه، فإذا ضيّع العالم علمه استنكف الجاهل أن يتعلّم، و إذا بخل الغنيّ بمعرفه باع الفقير آخرته بدنياه.

يا جابر، من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس إليه، فمن قام لله فيها بما يجب عرضها للدوام و البقاء، و من لم يقم فيها بما يجب عرضها للزوال و الفناء. (٤)

٢٦- قال عليه السلام: إنّ لله عبادا يختصهم الله بالنعم لمنافع العباد فيقرّها

ص: ١٦٧

١- المستدرک ج ١٢ ص ٣٤٤ ب ١ من فعل المعروف ح ٢١

٢- نهج البلاغه ص ١١٦٥ ح ١٥٠

٣- نهج البلاغه ص ١١٧٩ ح ١٩٥

٤- نهج البلاغه ص ١٢٦١ ح ٣٦٤

فى أيدىهم ما بذلوهآ، فإذا منعوها نزعها منهم ثم حوّلها إلى غيرهم. (١)

٢٧- فى مواعظ النبىّ صلّى الله عليه وآله: إنّ الله جعل قلوب عباده على حبّ من أحسن إليها و بغض من أساء إليها. (٢)

أقول:

لاحظ ما يناسب المقام فى أبواب الاخوة، الإيمان، الصدقه و. . .

٢٨- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

المعروف رَقَّ. (الغرج ١ ص ٧ ف ١ ح ٧٦)

المعروف حسب. (ص ٨ ح ١٠٤)

الإحسان محبّه-المعروف قروض. (ص ٩ ح ١٥٠ و ١٧٧)

الإحسان غنم. (ص ١٠ ح ٢٠٣)

الإنسان عبد الإحسان (ص ١٥ ح ٣٨٣)

المنّ ينكّد الإحسان. (ص ٢٥ ح ٧٣١)

الإحسان رأس الفضل. (ص ٢٧ ح ٧٩٤)

الإحسان يستعبد الإنسان. (ص ٢٨ ح ٨٣٣)

المعروف أشرف سياده. (ص ٣٠ ح ٩٠٧)

المعروف ذخيره الأبد. (ص ٣٣ ح ١٠٢٣)

الجزاء على الإحسان بالإسائه كفران. (ص ٤٣ ح ١٢٨٢)

المعروف أنمى زرع و أفضل كثر. (ص ٤٨ ح ١٣٧٧)

الإحسان إلى المسىء أحسن الفضل. (ص ٤٩ ح ١٣٩٠)

الإحسان إلى المسىء يستصلح العدو. (ص ٥٧ ح ١٥٥٤)

ص: ١٦٨

١- نهج البلاغه ص ١٢٨٥ ح ٤١٧

٢- تحف العقول ص ٤٣، و مثله فى ص ٣٢، و فيه: جبلت القلوب. . .

- المحسن حتى وإن نقل إلى منازل الأموات. (ح ١٥٥٨)
- المعروف كثر فانظر عند من تودعه. (ص ٥٨ ح ١٥٧٦)
- المحسن من عمّ الناس بالإحسان (ص ٦٤ ح ١٦٧٨)
- المعروف غلّ لا يفكّه إلا شكر أو مكافاه. (ص ٧٠ ح ١٧٩٩)
- إكمال المعروف أحسن من ابتدائه. (ص ٨٠ ح ١٩٢١)
- الإحسان غريزه الأخيار والإسائه غريزه الأشرار. (ص ٩٠ ح ٢٠٥١)
- أبذل معروفك للناس كأفّه، فإن فضيله فعل المعروف لا يعدلها عند الله سبحانه شيء. (ص ١٢٩ ف ٢ ح ٢٤٤)
- افعلوا الخير ما استطعتم، فخير من الخير فاعله. (ص ١٣٥ ف ٣ ح ٥٥)
- أفضل الذخر الصنائع. (ص ١٧٧ ح ٧٤)
- أريح البضائع اصطناع الصنائع (١). (ص ١٧٩ ح ١١٦)
- أفضل الذخائر حسن الصنائع. (ح ١١٧)
- أحسن الصنائع ما وافق الشرايع. (ح ١١٨)
- أفضل البرّ ما أصيب به أهله. (ص ١٨٠ ح ١٢٩)
- أفضل المعروف إغائه الملهوف. (ح ١٣١)
- أفضل الناس أنفعهم للناس. (ص ١٨٢ ح ١٦٢)
- أفضل الشرف بذل الإحسان. (ح ١٦٦)
- أحسن الإحسان مواساه الإخوان. (ص ١٨٤ ح ١٩٧)
- أشرف الصنائع اصطناع الكرام. (ص ١٨٦ ح ٢١٩)
- ص: ١٦٩

أحسن الناس عيشا من عاش الناس في فضله. (ح ٢٣٢)

أنفع الكنوز معروف تودعه الأحرار، و علم يتدارسه الأخيار.

(ص ٢٠٤ ح ٤٥٥)

أحقّ الناس بالإحسان من أحسن الله إليه و بسط بالقدره يديه.

(ص ٢١٤ ح ٥٤٤)

أولى الناس بالإنعام من كثرت نعم الله عليه. (ح ٥٤٥)

إنّ المؤمنين محسنون. (ص ٢٣٢ ف ٩ ح ١٥٩)

إنّ حوائج الناس إليكم نعمه من الله عليكم فاغتموها و لا تملوها فتحوّل نقما. (ص ٢٤٤ ح ٢٢٣)

إنّكم إلى جزاء ما أعطيتم أشدّ حاجه من السائل إلى ما أخذ منكم.

(ص ٢٩١ ف ١٤ ح ١٤)

إنّكم أغبط بما بذلتم من الراغب إليكم فيما وصله منكم. (ح ١٥)

إنّكم إلى اصطناع الرجال أحوج منكم إلى جمع الأموال. (ح ٢١)

آفه القدره منع الإحسان. (ص ٣٠٨ ف ١٦ ح ٤١)

إذا أحسنت إلى اللئيم و ترك بإحسانك إليه. (ص ٣١٧ ف ١٧ ح ١١٥)

بالإحسان يستعبد الإنسان. (ص ٣٢٩ ف ١٨ ح ١٠)

بالمَنّ يكدر الإحسان. (ح ١١)

بفعل المعروف يستدام الشكر. (ص ٣٣١ ح ٣٦)

بالإحسان تملك القلوب. (ص ٣٣٥ ح ١٢٢)

ياغاثه الملهوف يكون لك من عذاب الله حصن. (ص ٣٣٥ ح ١٣٣)

بالإحسان يملك الأحرار. (ص ٣٣٦ ح ١٥٢)

بالإحسان تغمد الذنوب. (ص ٣٣٧ ح ١٥٨)

بالإفضال تستر العيوب. (ح ١٦٣)

ص: ١٧٠

تعجيل المعروف ملاك المعروف. (ص ٣٤٧ ف ٢٢ ح ٨)

تضييع المعروف وضعه في غير معروف. (ح ٩)

تمام الإحسان ترك المنّ به. (ح ٢٣)

جمال الخير في اصطناع الحرّ، و الإحسان إلى أهل الخير.

(ص ٣٧٤ ف ٢٦ ح ٨١)

جحد الإحسان يحدو على قبح الإمتنان. (ص ٣٧٥ ح ٨٢)

جحد الإحسان يوجب الحرمان. (ح ٨٣)

خير البرّ ما وصل إلى الأحرار. (ص ٣٨٧ ف ٢٩ ح ٩)

خير البرّ ما وصل إلى المحتاج. (ص ٣٨٨ ح ٢٨)

خير المعروف ما أصيب به الأبرار. (ص ٣٨٩ ح ٣٧)

خير الكرم جود بلا طلب مكافاه. (ح ٣٨)

رأس الإيمان الإحسان إلى الناس. (ص ٤١٢ ف ٣٤ ح ٣١)

زكاه الظفر الإحسان. (ص ٤٢٥ ف ٣٧ ح ٦)

زكاه النعم اصطناع المعروف. (ح ١٣)

شرّ الأفعال ما هدم الصنيعه. (ص ٤٤٣ ف ٤١ ح ٤)

شرّ المحسنين الممتنّ بإحسانه. (ص ٤٤٧ ح ٧٣)

صنائع المعروف تدرّ النعماء و تدفع البلاء. (ص ٤٥٥ ف ٤٤ ح ٣٠)

عليك بالإحسان فإنّه أفضل زراعه و أربح بضاعه.

(ج ٢ ص ٤٧٩ ف ٤٩ ح ٣٢)

عليك بمكارم الخلال (١) و اصطناع الرجال فإنهما تقيان مصارع سوء و يوجبان الجلال. (ص ٤٨٠ ح ٤١)

ص: ١٧١

١- جمع الخلّة أى الخصلة.

عليكم بصنائع المعروف فإنها نعم الزاد إلى المعاد. (ص ٤٨٦ ف ٥٠ ح ١٧)

فضيله الإنسان بذل الإحسان. (ص ٥١٧ ف ٥٩ ح ٣٣)

كثرة اصطناع المعروف يزيد في العمر و ينشر الذكر. (ص ٥٦٣ ف ٦٦ ح ٣١)

من بذل معروفه استحقَّ الرياسة. (ص ٦٢٩ ف ٧٧ ح ٣٦٩)

من وثق بإحسانك أشفق على سلطانك. (ص ٦٣٢ ح ٤٠٦)

من فعل الخير فينفسه بدء. (ص ٦٣٩ ح ٥٢٢)

من كتم الإحسان عوقب بالحرمان (ص ٦٤٩ ح ٦٧٧)

من منع الإحسان سلب الإمكان. (ح ٦٧٨)

من اصطنع حزا استفاد شكرا. (ح ٦٨٢)

من كثر إحسانه أحبه إخوانه. (ص ٦٥٨ ح ٨١٤)

من شكر المعروف فقد قضى حقه. (ص ٦٥٩ ح ٨٣٣)

من أسدى معروفا إلى غير أهله ظلم معروفه. (ص ٦٦٣ ح ٨٨٥)

من قابل الإحسان بأفضل منه فقد جازاه. (ص ٦٦٦ ح ٩٢٥)

من كثر إحسانه كثر خدمه و أعوانه. (ص ٦٦٨ ح ٩٥٢)

من لم يرب معروفه فكأنه لم يصنعه. (ص ٧١٧ ح ١٤٨٣)

ما من شيء يحصل به الآمال (الأمان ف ن) أبلغ من إيمان و إحسان.

(ص ٧٥٦ ف ٧٩ ح ٢٥٧)

نعم زاد المعاد الإحسان إلى العباد. (ص ٧٧٢ ف ٨١ ح ٣٣)

ص: ١٧٢

قال الله تعالى: ... وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ. (١)

الأخبار

١-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما كاد (ما كان ف ن) جبرئيل عليه السلام يأتيني إلا قال: يا محمد، أتق شحنا الرجال و عداوتهم. (٢)

بيان:

«الشحنا»: العداوه و البغضاء. في المراءه ج ١٠ ص ١٣٨، «عداوتهم»: تأكيد، أو المراد بالأول فعل ما يوجب العداوه أو إظهارها، قال في المصباح، الشحنا:

العداوه و البغضاء، و شحنت عليه شحنا من باب تعب: حقدت و أظهرت العداوه و من باب نفع لغه.

٢-قال أبو عبد الله عليه السلام: من زرع العداوه حصد ما بذر. (٣)

ص: ١٧٣

١- الحشر: ١٠

٢- الكافي ج ٢ ص ٢٢٨ باب المراء و الخصومه ح ٥ و ٩

٣- الكافي ج ٢ ص ٢٢٨ ح ١٢

٣- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال جبرئيل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله: إياك و ملاحاه الرجال. (١)

بيان:

فى النهايه ج ٤ ص ٢٤٣ (لحا) ، فيه: «نهيت عن ملاحاه الرجال» أى مقاولتهم و مخاصمتهم، يقال: لحيت الرجل ألحاه لحيا، إذا لمته و عدلته، و لا حيته ملاحاه و لحاء، إذا نازعته.

٤- عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كثر هممه سقم بدنه، و من ساء خلقه عذب نفسه و من لاحت الرجل سقطت مروءته، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لم يزل جبرئيل عليه السلام ينهاني عن ملاحاه الرجال كما ينهاني عن شرب الخمر و عباداه الأوثان. (٢)

٥- قال أمير المؤمنين عليه السلام: احصد الشر من صدر غيرك بقلعه من صدرك. (٣)

٦- عن صالح يرفعه بإسناده قال: أربعه القليل منها كثير: النار القليل منها كثير، و النوم القليل منه كثير، و المرض القليل منه كثير، و العداواه القليل منها كثير. (٤)

٧- عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: حقد المؤمن مقامه، ثم يفارق أخاه فلا يجد عليه شيئا، و حقد الكافر دهره. (٥)

ص: ١٧٤

١- الكافي ج ٢ ص ٢٢٨ ح ٦

٢- الوسائل ج ١٢ ص ٢٤٠ ب ١٣٦ من العشره ح ٨

٣- نهج البلاغه ص ١١٧٠ ح ١٦٩- صبحى ص ٥٠١ ح ١٧٨

٤- البحار ج ٧٥ ص ٢١٠ باب الحقد و البغضاء ح ٢

٥- البحار ج ٧٥ ص ٢١١ ح ٧

أقول:

و عنه عليه السلام: المؤمن يحقد ما دام في مجلسه فإذا قام ذهب عنه الحقد.

(تحف العقول ص ٢٢٨ في وصيته لابن النعمان)

بيان: في المصباح «الحقد»: الإبطاء على العداوة والبغضاء. و في المنجد، حقد حقدًا و حقدًا: أمسك عداوته في قلبه يتربص فرصه الإيقاع به (كینه) .

٨-قال الصادق عليه السلام: إيتاك و عداوه الرجال فإنها تورث المعزّه و تبدى العوره. (١)

بيان:

في القاموس، «المعزّه»: الإثم و الأذى و الغرم و الديه و الخيانه.

٩-في مواظ الهادي عليه السلام: العتاب مفتاح الثقال، و العتاب خير من الحقد. (٢)

١٠-في مواظ الحسن العسكري عليه السلام: أقل الناس راحه الحقود. (٣)

بيان:

«الحقود»: كثير الحقد.

١١-في مواظ الجواد عليه السلام: لا تعادى أحدا حتى تعرف الذى بينه و بين الله تعالى، فإن كان محسنا فإنه لا يسلمه إليك، و إن كان مسينا فإن علمك به يكفيك فلا تعاده. (٤)

١٢-عن أبى عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله (في حديث):

أ لا أتبتكم بشرّ الناس؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: من أبغض الناس

ص: ١٧٥

١- البحار ج ٧٥ ص ٢١١ ح ٩

٢- البحار ج ٧٨ ص ٣٦٩

٣- البحار ج ٧٨ ص ٣٧٣

٤- البحار ج ٧٨ ص ٣٦٥

١٣- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تعرض أعمال الناس كلَّ جمعه مرتين: يوم الاثنين و يوم الخميس، فيغفر لكلِّ عبد مؤمن، إلّا من كانت بيته و بين أخيه شحنة، فيقال: اتركوا هذين حتّى يصطلحا. (٢)

١٤- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الحقد يذرى. (الغرج ١ ص ٦ ف ١ ح ٤٨)

الحقد شيمه الحسده. (ص ١٨ ح ٤٧٧)

الحقد مثار الغضب. (ص ٢١ ح ٥٨٣)

الحقد ألام العيوب. (ص ٣٣ ح ١٠٠٩)

الحقود لا راحة له. (ص ٣٤ ح ١٠٥٠)

الواحد من الأعداء كثير. (ص ٣٩ ح ١١٩٣)

الحقد داء دوى و مرض موبى. (ص ٥٦ ح ١٥٣٦)

الحقد خلق دنى و عرض مردى. (ح ١٥٣٧)

الحقود معذب النفس متضاعف الهم. (ص ٨٥ ح ١٩٨٣)

الحقد من طباع الأشرار. (ص ١٠٦ ح ٢٢٢٦)

الحقد نار كامنه لا تطفى إلّا بالظفر (لا يطفئها إلّا موت أو ظفر ف ن).

(ح ٢٢٢٧)

أشدّ القلوب غلاً قلب الحقود. (ص ١٧٨ ف ٨ ح ١٠٤)

إنّما اللبيب من استسلّ الأحقاد (ص ٢٩٧ ف ١٥ ح ١٠)

بئس العشير الحقود (ص ٣٤١ ف ٢٠ ح ١٨)

ص: ١٧٦

١- المستدرک ج ٩ ص ٧٩ ب ١١٨ من العشره ح ٦

٢- المستدرک ج ٩ ص ٨٠ ح ٩

بئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد. (ص ٣٤٢ ح ٣٢)

ثلاث لا يهناً لصاحبهنّ عيش؛ الحقد و الحسد و سوء الخلق.

(ص ٣٤٢ ف ٢٤ ح ٦)

رأس العيوب الحقد-رأس الجهل معاده الناس. (ص ٤١٢ ف ٣٤ ح ٢٢ و ٢٦)

سبب الفتن الحقد. (ص ٤٣٠ ف ٣٨ ح ١٣)

سبب الشحاء كثرة المراء. (ح ١٥)

سلاح الشّر الحقد. (ص ٤٣٢ ف ٣٩ ح ٦)

شّر ما سكن القلب الحقد. (ص ٤٤٣ ف ٤١ ح ٨)

شدّه الحقد من شدّه الحسد. (ص ٤٤٨ ف ٤٢ ح ٤)

طيبوا (طهروا ف ن) قلوبكم من الحقد فإنّه داء مؤبى.

(ج ٢ ص ٤٧١ ف ٤٧ ح ٣٤)

علّه المعاده قلّه المبالات. (ص ٤٩٩ ف ٥٥ ح ١٧)

عداوه الأقارب أمضّ من لسع العقارب. (ص ٥٠٠ ح ٣١)

لكلّ شىء بذر و بذر العداوه المزاح. (ص ٥٨٠ ف ٧٠ ح ٥٢)

من طال عدوانه زال سلطانه. (ص ٦٣٠ ف ٧٧ ح ٣٨٢)

من زرع العدوان حصد الخسران. (ح ٣٨٨)

من لاحى الرجال كثر أعداءه. (ص ٦٣٢ ح ٤١٩)

من سلّ سيف العدوان قتل به. (ص ٦٥٨ ح ٨١٧)

من أطرّح الحقد استراح قلبه و لبه. (ص ٦٦٦ ح ٩٢١)

من استحلّى معاده الرجال استمرّ على معاناه القتال. (ص ٦٧٣ ح ١٠١٦)

من عادى الناس استثمر الندامه. (ص ٦٧٨ ح ١٠٧١)

من سوء الاختيار مغالبه الأكفاء و معاده الرجال. (ص ٧٣١ ف ٧٨ ح ١٠٣)

ما أنكد عيش الحقود. (ص ٧٣٧ ف ٧٩ ح ٢٨)

ص: ١٧٧

معاده الرجال من شيم الجهال. (ص ٧٦١ ف ٨٠ ح ٧٣)

مواقف الشتان تسخط الرحمن و ترضى الشيطان و تشين الإنسان.

(ص ٧٦٥ ح ١٣٠)

لا مودّه لحقود. (ص ٨٢٩ ف ٨٦ ح ١)

لا يكون الكريم حقودا. (ص ٨٣٥ ح ١٣٠)

ص: ١٧٨

آيات

- ١- رَبَّنَا وَإِنِيتُ فِيهِمْ رَسُوْلًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ. (١)
- ٢- ... وَأَذْكُرُوا بِعَمَتِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ... (٢)
- ٣- ... وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوْتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ... (٣)
- ٤- يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيْرًا وَمَا يَذْكُرُ إِلَّا أَوْلُو الْأَلْبَابِ. (٤)
- ٥- لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُوْلًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لِنَفِي ضَلَالٍ مُبِيْنٍ. (٥)

ص: ١٧٩

١- البقرة: ١٢٩ و بمضمونها في البقرة: ١٥١

٢- البقرة: ٢٣١

٣- البقرة: ٢٥١

٤- البقرة: ٢٦٩

٥- آل عمران: ١٦٤

٦-... فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا. (١)

٧-... وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا. (٢)

٨- إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى... وَإِذْ عَلَّمْنَاكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ... (٣)

٩- أَدْخُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ... (٤)

١٠- ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ... (٥)

١١- وَ لَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ... (٦)

١٢- وَ أذْكُرْ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُمْ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا. (٧)

١٣- وَ شَدَدْنَا مُلْكَهُ وَ آتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَ فَضَّلَ الْخِطَابِ. (٨)

١٤- وَ لَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ... (٩)

١٥- هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته و يزكيهم

ص: ١٨٠

١- النساء: ٥٤

٢- النساء: ١١٣

٣- المائدة: ١١٠

٤- النحل: ١٢٥

٥- الإسراء: ٣٩

٦- لقمان: ١٢

٧- الأحزاب: ٣٤

٨- ص: ٢٠

٩- الزخرف: ٦٣

وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ لَيْلٍ ضَالِّينَ مُبِينِينَ. (١١)

أقول:

من أسماء الله تعالى «الحكيم» كما ورد في آيات كثيرة.

الأخبار

١- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قام عيسى بن مريم عليه السلام خطيباً في بني إسرائيل فقال: يا بني إسرائيل، لا تحدّثوا الجهّال بالحكمة فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم. (١٢)

بيان:

«الحكمة»: ليس المراد بها في الآيات والأخبار الحكمة المصطلحه أى الفلسفه وقد اختلفوا في معناها. قال في النهاية ج ١ ص ٤١٩: الحكمة عبارة عن معرفه أفضل الأشياء بأفضل العلوم، و في المفردات، و الحكمة: إصابه الحقّ بالعلم والعقل. . . و في مجمع البحرين، و الحكمة: العلم الذى يرفع الإنسان عن فعل القبيح، مستعار من حكمه اللجام و هي ما أحاط بحنك الدابة يمنعها الخروج، و الحكمة؛ فهم المعانى، و سميت حكمه لأنها مانعه من الجهل. . .

و في البحار ج ١ ص ٢١٥، قيل: الحكمة تحقيق العلم و إتقان العمل، و قيل: ما يمنع من الجهل، و قيل: هي الإصابه في القول و قيل: هي طاعة الله، و قيل: هي الفقه في الدين، و قال ابن دريد: كلّ ما يؤدّى إلى مكرمه، أو يمنع من قبيح، و قيل:

ما يتضمّن صلاح النشأتين، و التفاسير متقاربه، و الظاهر من الأخبار أنّها العلوم الحقه النافعه مع العمل بمقتضاها، و قد يطلق على العلوم الفائضه من جنبه تعالى

ص: ١٨١

١- -الجمعه: ٢

٢- الكافي ج ١ ص ٣٣ باب بذل العلم ح ٤

على العبد بعد العمل بما يعلم.

أقول: يستفاد من الأخبار أنّ الحكمة مفاضه من الله على قلب العبد، بشرط أن يكون فيه كمال التوحيد والإخلاص والولاية لأوليائه والزهد في الدنيا والصمت والجوع، فيفهم الحقائق و يصيب في مقالاته. وأن الحكمة تورث الطاعة والخوف من الله و تمنع العبد عن ارتكاب القبائح والمحارم. وإذا أخلص العبد في عمله جرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه فيصير هاديا للخلق بحكمه. وأيضا قد تطلق الحكمة في الأخبار تارة على التفقه في الدين والآخرى على العلوم الحقة والعمل بمقتضاها. ولا يخفى أنّ ما ذكره في معنى الحكمة من لوازمها وآثارها وليس معناها حقيقه.

٢- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: بالعقل استخراج غور الحكمة، وبالحكمة استخراج غور العقل، وبحسن السياسة يكون الأدب الصالح. . . (١)

بيان:

غور كلّ شيء؛ عمقه وقعره وغايه خفائه، و غور الحكمة؛ نهايتها.

٣- عن أبي جعفر عليه السلام قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض أسفاره إذ لقيه ركب، فقالوا: السلام عليك يا رسول الله، فقال: ما أنتم؟ فقالوا: نحن مؤمنون يا رسول الله، قال: فما حقيقه إيمانكم؟ قالوا: الرضا بقضاء الله والتفويض إلى الله والتسليم لأمر الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: علماء حكماء كادوا أن يكونوا من الحكمة أنبياء، فإن كنتم صادقين فلا تبنوا ما لا تسكنون، ولا تجمعوا ما لا تأكلون، واتقوا الله الذي إليه ترجعون. (٢)

ص: ١٨٢

١- الكافي ج ١ ص ٢١ كتاب العقل ح ٣٤

٢- الكافي ج ٢ ص ٤٣ باب حقيقه الإيمان واليقين ح ١

٤- قال أبو عبد الله عليه السلام: من زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه و أنطق بها لسانه و بصره عيوب الدنيا، داءها و دواءها و أخرجه من الدنيا سالما إلى دار السلام. (١)

٥- قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله خلق قلوب المؤمنين مبهمه على الإيمان، فإذا أراد استناره ما فيها فتحتها بالحكمة و زرعها بالعلم، و زرعها و القِيم عليها رب العالمين. (٢)

بيان:

«فتحتها بالحكمة» في ح ٣ «نضحها بالحكمة»، و سيأتي شرح الحديث في باب القلب.

أقول: يأتي في باب أولياء الله عن الكافي: «إن أولياء الله... و نطقوا فكان نطقهم حكمة».

٦- عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: ما أخلص عبد الله عز و جل أربعين صباحا إلا جرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه. (٣)

٧- في مواضع أمير المؤمنين عليه السلام: من زهد في الدنيا و لم يجزع من ذلها و لم ينافس في عزها، هداه الله بغير هدايه من مخلوق و علمه بغير تعليم، و أثبت الحكمة في صدره و أجراها على لسانه. (٤)

بيان:

نافس في الأمر: فاخره و باراه فيه، و نافس في الشيء: بالغ فيه و رغب فيه على وجه المباره في الكرم.

٨- في حديث موسى بن جعفر عليهما السلام لهشام (في العقل)... و قال: و لَقَدْ

ص: ١٨٣

١- الكافي ج ٢ ص ١٠٤ باب ذم الدنيا و الزهد فيها ح ١

٢- الكافي ج ٢ ص ٣٠٨ باب سهو القلب ح ٧

٣- العيون ج ٢ ص ٦٨ باب ٣١ ح ٣٢١

٤- تحف العقول ص ١٦٠

آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ قَالَ: الفهم والعقل... (١)

يا هشام، إِنَّ العاقل رضى بالدون من الدنيا مع الحكمة، و لم يرض بالدون من الحكمة مع الدنيا، فلذلك ربحت تجارتهم... (٢)

يا هشام، إِنَّ كَلَّ الناس يبصر النجوم، و لكن لا يهتدى بها إِلَّا من يعرف مجاريها و منازلها، و كذلك أنتم تدرسون الحكمة، و لكن لا يهتدى بها منكم إِلَّا من عمل بها... كذلك ينبغي لكم أن تأخذوا الحكمة ممن وجدتموها معه و لا يمتنعكم منه سوء رغبه فيها... .

يا عبيد الدنيا، بحق أقول لكم: إِنَّ الناس فى الحكمة رجلان: فرجل أتقنها بقوله و صدّقها بفعله و رجل أتقنها بقوله و ضيعها بسوء فعله، فشتان بينهما، فطوبى للعلماء بالفعل، و ويل للعلماء بالقول... (٣)

و اعلموا أنّ الكلمه من الحكمة ضالّه المؤمن، فعليكم بالعلم قبل أن يرفع، و رفعه غيبه عالمكم بين أظهركم... (٤)

يا هشام، إِنَّ الزرع ينبت فى السهل و لا ينبت فى الصفا، فكذلك الحكمة تعمر فى قلب المتواضع و لا تعمر فى قلب المتكبر الجبار... (٥)

يا هشام، قال رسول الله صلى الله عليه و آله: إذا رأيت المؤمن صموتا فادنوا منه، فإنّه يلقى الحكمة، و المؤمن قليل الكلام كثير العمل، و المنافق كثير الكلام قليل العمل... (٦)

٩- قال أمير المؤمنين عليه السلام: و إنّما ذلك بمنزله الحكمة التى هى حياه للقلب

ص: ١٨٤

١- تحف العقول ص ٢٨٤

٢- تحف العقول ص ٢٨٦

٣- تحف العقول ص ٢٨٩

٤- تحف العقول ص ٢٩٠

٥- تحف العقول ص ٢٩٢

٦- تحف العقول ص ٢٩٣

الميت، و بصر للعين العمياء، و سمع للاذن الصماء، و رى للظمان، و فيها الغنى كله و السلامه. (١)

١٠- قال عليه السلام: خذ الحكمة اتي كانت، فإن الحكمة تكون في صدر المنافق فتلجج في صدره حتى تخرج، فتسكن إلى صواحبها في صدر المؤمن. (٢)

بيان:

تلجج في صدره شيء: تردد و تعلق و لم يستقر. «صواحب»: جمع صاحب.

١١- قال عليه السلام: الحكمة ضالة المؤمن، فخذ الحكمة و لو من أهل النفاق. (٣)

١٢- قال أبو بصير: سألته عن قول الله: وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا قَالَ: هي طاعة الله و معرفه الإمام. (٤)

١٣- عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا قَالَ: المعرفه. (٥)

١٤- عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا قَالَ: معرفه الإمام، و اجتناب الكبائر التي أوجب الله عليها النار. (٦)

١٥- عن سليمان بن خالد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا فَقَالَ: إن الحكمة المعرفه و التفقه في الدين، فمن فقه منكم فهو حكيم، و ما أحد يموت من المؤمنين أحب إلى إبليس من فقيه. (٧)

ص: ١٨٥

١- نهج البلاغه ص ٤١٣ في خ ١٣٣

٢- نهج البلاغه ص ١١٢٢ ح ٧٦

٣- نهج البلاغه ص ١١٢٢ ح ٧٧

٤- البحار ج ١ ص ٢١٥ ب ٦ من العلم ح ٢٢

٥- البحار ج ١ ص ٢١٥ ح ٢٣

٦- البحار ج ١ ص ٢١٥ ح ٢٤

٧- البحار ج ١ ص ٢١٥ ح ٢٥

بيان:

«الفقيه»: البصير في أمر الدين، وهو صاحب البصيره، راجع باب العلم أيضا.

١٦- قال أمير المؤمنين عليه السلام: من عرف بالحكمة لحظته العيون بالوقار. (١)

١٧- قال عليه السلام: من عرف الحكمة لم يصبر من الإزياد منها. (٢)

١٨- قال أمير المؤمنين عليه السلام: الكلمة من الحكمة يسمعا الرجل فيقول أو يعمل بها خير من عباده سنة. (٣)

أقول:

في البحار ج ٧٧ ص ١٧٤، قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: كلمة الحكمة يسمعا المؤمن خير من عباده سنة.

١٩- عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

سائلوا العلماء، وخالطوا الحكماء، وجالسوا الفقراء. (٤)

بيان:

هذا الحديث من غرائب الحكمة، فاسألوا العلماء لتتعلموا وخالطوا الحكماء لتنتفعوا بحكمتهم، حيث هنا ليس موضع السؤال والتكلم، و الفقراء هنا هم الفقراء إلى الله تعالى.

٢٠- قال لقمان لابنه: يا بني، جالس العلماء و زاحمهم بركبتك فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يحيى القلوب بنور الحكمة كما يحيى الأرض بوابل السماء. (٥)

ص: ١٨٦

١- البحار ج ١ ص ١٨٣ ب ١ ح ٨٦

٢- البحار ج ١ ص ١٨٣ ح ٩١

٣- البحار ج ١ ص ١٨٣ ح ٩٣

٤- البحار ج ١ ص ١٩٨ ب ٣ ح ٥

٥- البحار ج ١ ص ٢٠٤ ب ٤ ح ٢٢

قال رحمه الله: «زاحمهم»: أى ضايقيهم، و ادخل فى زحامهم بركبتيك أى أدخل ركبتيك فى زحامهم. «الوابل»: المطر العظيم القطر الشديد.

٢١- عن حمّاد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن لقمان و حكمته التى ذكرها الله عزّ و جلّ فقال: أما و الله ما اوتى لقمان الحكمة بحسب و لا مال و لا أهل و لا بسط فى جسم و لا جمال، و لكنّه كان رجلاً قويّاً فى أمر الله، متورّعاً فى الله، ساكتاً سكيناً، عميق النظر، طويل الفكر، حديد النظر، مستغن بالعبر، لم ينم نهارة قطّ، و لم يره أحد من الناس على بول و لا غائط و لا اغتسال، لشده تسّره و عموق نظره و تحفّظه فى أمره، و لم يضحك من شىء قطّ مخافه الإثم، و لم يغضب قطّ، و لم يمازح إنساناً قطّ، و لم يفرح لشىء إن أتاه من أمر الدنيا، و لا حزن منها على شىء قطّ.

و قد نكح من النساء و ولد له الأولاد الكثيره و قدّم أكثرهم إفراطاً، فما بكى على موت أحد منهم، و لم يمرّ برجلين يختصمان أو يقتتلان إلاّ أصلح بينهما، و لم يمض عنهما حتّى تحاجزا، و لم يسمع قولاً قطّ من أحد استحسنته إلاّ سأل عن تفسيره و عمّن أخذه.

و كان يكثر مجالسه الفقهاء و الحكماء، و كان يغشى القضاء و الملوك و السلاطين فيرثى للقضاء ممّا ابتلوا به، و يرحم الملوك و السلاطين لغزتهم بالله و طمأنينتهم فى ذلك، و يعتبر و يتعلّم ما يغلب به نفسه، و يجاهد به هواه، و يحترز به من الشيطان، و كان يداوى قلبه بالتفكّر، و يدارى نفسه بالعبر، و كان لا يظعن إلاّ فيما يعنيه، فبذلك اوتى الحكمة، و منح العصمه. . . (١)

أقول:

الحديث طويل وفيه طريق وصوله إلى الحكمة.

بيان: «سكينتا» السكينه: الوقار و الطمأنينه و المهابه. «قدّم أكثرهم إفراطاً» يقال:

أفرط فلان ولداً أي مات له ولد صغير قبل أن يبلغ. «تحتاجنا»: تصالحا و تمانعا «يغشى القضاء»: يقصدهم و يبشرهم. «فيرثي» رثى له: أي رثى له و رحمه «لغزتهم»: في المصدر "لغزتهم". «لا يظعن»: أي لا يسافر.

٢٢- عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال: قيل للقمان: ما الذي أجمعت عليه من حكمتك؟ قال: لا أتكلّف ما قد كفيته، ولا اضيغ ما وليته. (١)

أقول:

آخر ح ١٠، قيل للقمان: ما يجمع من حكمتك؟ قال: لا أسأل عما كفيته، ولا أتكلّف ما لا يعنيني.

٢٣- في حديث المعراج... قال: يا رب، و ما ميراث الصوم؟ قال: الصوم يورث الحكمة، و الحكمة تورث المعرفة، و المعرفة تورث اليقين، فإذا استيقن العبد لا يبالي كيف أصبح، بعسر أم ببسر... (٢)

يا أحمد، إنّ العبد إذا أجاع بطنه و حفظ لسانه علمته الحكمة، و إن كان كافراً تكون حكيمته حجة عليه و وبالاً، و إن كان مؤمناً تكون حكيمته له نورا و برهاناً و شفاه و رحمه، فيعلم ما لم يكن يعلم، و يبصر ما لم يكن يبصر، فأول ما أبصره عيوب نفسه حتى يشتغل عن عيوب غيره، و أبصره دقائق العلم حتى لا يدخل عليه الشيطان. (٣)

٢٤- عن الصادق عليه السلام: إنّ أشرف الحديث ذكر الله، و رأس الحكمة

ص: ١٨٨

١- البحار ج ١٣ ص ٤١٥ ح ٦

٢- البحار ج ٧٧ ص ٢٧

٣- البحار ج ٧٧ ص ٢٩

٢٥- فى كلمات النبى صلى الله عليه وآله: إن هذه القلوب تمل كما تمل الأبدان فاهدوا إليها طرائف الحكم. (٢)

٢٦- فى جوامع كلم أمير المؤمنين عليه السلام: ليس الحكيم من لم يدار من لا يجد بدا من مداراته. (٣)

أقول:

فى كنز العمال خ ٢٤٧٦١ عن النبى (ص): ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف من لا بد له من معاشرته حتى يجعل الله له من ذلك مخرجا.

٢٧- قال عليه السلام: . . . و من حكمته علمه بنفسه، و من سلامته قلبه حفظه لعيوب غيره، و عنايته بإصلاح عيوبه. (٤)

أقول:

سيأتى فى باب مكارم الأخلاق عنه عليه السلام: الفضائل أربعه أجناس: أحدها الحكمة و قوامها فى الفكره. . .

٢٨- فى مواعظ الصادق عليه السلام: ليس لملول صديق، و لا لحسود غنى، و كثره النظر فى الحكمة تلقح العقل. (٥)

٢٩- فى مواعظ الرضا عليه السلام: . . . ثم قال: إن علي بن أبى طالب عليه السلام قال: إن الحكماء ضيعوا الحكمة لما وضعوا عند غير أهلها. (٦)

ص: ١٨٩

١- البحار ج ٧٧ ص ١١٦ فى وصايا النبى صلى الله عليه وآله فى ح ٨

٢- البحار ج ٧٧ ص ١٦٨ آخر حديث الغوالى

٣- البحار ج ٧٨ ص ٥٧

٤- البحار ج ٧٨ ص ٨١

٥- البحار ج ٧٨ ص ٢٤٧

٦- البحار ج ٧٨ ص ٣٤٥

٣٠- فى مواعظ الهادى عليه السلام: الحكمة لا تنجع فى الطباع الفاسده. (١)

بيان:

«لا تنجع»: أى لا تنفع و لا تؤثر، يقال: نجع فيه الكلام: دخل فأثر فيه.

٣١- عن على بن الحسين عليه السلام: . . . و رأس الحكمة مخافه الله. (٢)

٣٢- قال لقمان لولده: . . . يا بنى، تعلم الحكمة تشرف بها، فإن الحكمة تدل على الدين، و تشرف العبد على الحر، و ترفع المسكين على الغنى، و تقدم الصغير على الكبير، و تجلس المسكين مجالس الملوك، و تزيد الشريف شرفاً، و السيد سؤدداً، و الغنى مجداً، و كيف يظن ابن آدم أن يتهيأ له أمر دينه و معيشته بغير حكمه و لن يهتدى الله عز و جل أمر الدنيا و الآخرة إلا بالحكمة، و مثل الحكمة بغير طاعه مثل الجسد بغير نفس و مثل الصعيد بغير ماء، و لا صلاح للجسد بغير نفس و لا للصعيد بغير ماء، و لا للحكمة بغير طاعه. (٣)

أقول:

فى كنز العمال خ ٤٤١٢٣ عن النبى (ص): كاد الحكيم أن يكون نبيا.

٣٣- قال الصادق عليه السلام: الحكمة ضياء المعرفة و ميزان التقوى و ثمره الصدق، و ما أنعم الله على عبده بنعمه أعظم و أنعم و أرفع و أجزل و أبهى من الحكمة للقلب، قال الله تعالى: يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَ مَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَ مَا يَذَكِّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ أَى لا يعلم ما أودعت و هيأت فى الحكمة إلا من استخلصته لنفسى و خصصته بها، و الحكمة هى النجاه، و صفه الحكمة الثبات عند أوائل الامور و الوقوف عند عواقبها و هو هادى خلق الله إلى الله تعالى.

ص: ١٩٠

١- البحار ج ٧٨ ص ٣٧٠.

٢- البحار ج ٧٨ ص ٤٥٣ باب نوادر المواعظ آخر ح ٢٣

٣- البحار ج ٧٨ ص ٤٥٨ ح ٢٧ أعلام الدين

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: لأن يهدي الله على يدك عبدا من عباده خير لك مما طلعت عليه الشمس من مشارقها إلى مغاربها. (١)

٣٤- عن علي عليه السلام قال:

الحكمة ترشد. (الغرر ج ١ ص ٥ ف ١ ح ٨)

الحكمة عصمه. (ح ٢١)

الفكر يفيد الحكمة. (ص ٣٠ ح ٩٢٨)

الحكم رياض النبلاء. (ص ٣٣ ح ١٠٣٥)

الفكر في غير الحكمة هوس. (ص ٤٥ ح ١٣٢٥)

الحكمة روضه العقلاء و نزهه النبلاء. (ص ٦٧ ح ١٧٤٤)

الحكمة ضالته كل مؤمن فخذوها و لو من أفواه المنافقين.

(ص ٧٥ ح ١٨٥٤)

الحكمة لا تحل قلب المنافق إلا و هي على ارتحال. (ص ٨٢ ح ١٩٤٤)

الحكمة شجره تنبت في القلب و تثمر على اللسان. (ص ٨٧ ح ٢٠١٥)

الحكماء أشرف الناس أنفسا و أكثرهم صبورا و أسرعهم عفوا و أوسعهم أخلاقا. (ص ٩٧ ح ٢١٢٩)

اغلب الشهوة تكمل لك الحكمة. (ص ١٠٩ ف ٢ ح ٤٩)

أول الحكمة ترك اللذات و آخرها مقت الفانيات. (ص ١٨٦ ف ٨ ح ٢٢٦)

أفضل الحكمة معرفة الإنسان نفسه و وقوفه عند قدره. (ص ١٩٠ ح ٢٨٤)

أحكم الناس من فر من جهال الناس. (ح ٢٧٩)

حد الحكمة الإعراض عن دار الفناء و التولته بدار البقاء.

(ص ٣٨٢ ف ٢٨ ح ٣٤)

ص: ١٩١

حكيمه الدينى ترفعه، و جهل الغنى يضعه. (ص ٣٨٤ ح ٦٠)

خذ الحكمة أتي كانت، فإن الحكمة ضالته كل مؤمن.

(ص ٣٩٤ ف ٣٠ ح ٦)

خذ الحكمة ممن أتاك بها، وانظر إلى ما قال ولا تنظر إلى من قال. (ح ١١)

رأس الحكمة لزوم الحق (ص ٤١١ ف ٣٤ ح ٢)

رأس الحكمة تجنب الخدع. (ص ٤١٢ ح ٢٧)

رأس الحكمة لزوم الحق و طاعه المحق. (ح ٣٦)

زين الحكمة الزهد فى الدنيا. (ص ٤٢٦ ف ٣٧ ح ٢٦)

ضالته العاقل الحكمة فهو أحق بها. (ص ٤٦١ ف ٤٥ ح ٥)

ضالته الحكيم الحكمة فهو يطلبها حيث كانت. (ح ٦)

عليك بالحكمة فإنها الحليه الفاخره. (ج ٢ ص ٤٧٧ ف ٤٩ ح ٢)

قرنت الحكمة بالعصمه. (ص ٥٣٤ ف ٦١ ح ١)

كسب الحكمة إجمال النطق و استعمال الرفق. (ص ٥٧٣ ف ٦٩ ح ٤)

كلما قويت الحكمة ضعفت الشهوه. (ص ٥٧١ ف ٦٨ ح ١٢)

من خزائن الغيب تظهر الحكمة. (ص ٧٢٥ ف ٧٨ ح ٨)

من الحكمة طاعتك لمن فوقك و إجلالك من فى طبقتك و إنصافك من دونك.

(ص ٧٣٣ ح ١٣٧)

من الحكمة أن لا تنازع من فوقك و لا تستذل لمن دونك و لا تعاطى ما ليس فى قدرتك و لا يخالف لسانك قلبك و لا قولك فعلك و لا تتكلم فيما لا تعلم و لا تترك الأمر عند الإقبال و تطلبه عند

الإدبار. (ص ٧٣٥ ح ١٦٣)

لا تجتمع الشهوه و الحكمة. (ص ٨٣٦ ف ٨٦ ح ١٣٩)

لا تسكن الحكمة قلبا مع حب شهوه. (ص ٨٥٨ ح ٤٧٩)

لا حكمه إلا لعصمه (بعصمه ف ن). (ح ٤٨٠)

ص: ١٩٢

آيات

١- إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ. (١)

٢- (قال الله تعالى في وصف شعيب: ...) إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ. (٢)

٣- ... وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا. (٣)

٤- فَجَبَّزْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ. (٤)

أقول:

من أسماء الله تعالى «الحليم» كما جاء في آيات كثيرة.

الأخبار

١- عن محمد بن عبيد الله قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: لا يكون الرجل عابدا حتى يكون حليما، وإن الرجل كان إذا تعبد في بني إسرائيل لم يعد عابدا

ص: ١٩٣

١- هود: ٧٥ و بمضمونها في التوبة: ١١٤

٢- هود: ٨٧

٣- الفرقان: ٦٣

٤- الصافات: ١٠١

بيان:

في النهاية ج ١ ص ٤٣٤، «الحلم»: الأناه والتثبت في الأمور.

وفي المرآة ج ٨ ص ٢٠٥، قال الراغب: الحلم: ضبط النفس (و الطبع) عن هيجان الغضب.

وقيل: الحلم الأناه والتثبت في الأمور، وهو يحصل من الاعتدال في القوّة الغضبيّة، ويمنع النفس من الانفعال عن الواردات المكروهة المؤذيّة، ومن آثاره عدم جزع النفس عند الأمور الهائلة، وعدم طيشها في المؤاخذه وعدم صدور حركات غير منتظمة منها، وعدم إظهار المزّيّة على الغير، وعدم التهاون في حفظ ما يجب حفظه شرعا وعقلا انتهى.

ويدلّ الحديث على اشتراط قبول العبادة وكمالها بالحلم لأنّ السفيه يبادر بأمور قبيحة من الفحش والبذاء والضرب والإيذاء بل الجراحه والقتل، وكلّ ذلك يفسد العبادة، فإنّ الله إنّما يتقبلها من المتّقين. وقيل: الحلم هنا العاقل وقد مرّ أنّ عباده غير العاقل ليس بكامل ولما كان الصمت عمّا لا يعنى من لوازم الحلم غالبا ذكره بعده، ولذلك قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إذا غضب أحدكم فليسكت.

أقول: الفرق بين الحلم وكظم الغيظ؛ أنّ الحلم أعمّ من كظم الغيظ إذ يكون الحلم بضبط النفس على ما ورد وإن لم يغضب ولكن يكون كظم الغيظ عند الغضب غالبا، ويكون الحلم قبل الغضب حيث يمنع من حدوث الغضب، ويكون الكظم بعد الغضب وإنّ الكظم تحلّم أى تكلف الحلم إلّا أنّه إذا واظب عليه حتّى صار معتادا تحدث بعد ذلك صفة الحلم الطبيعيّ بحيث لا يهيج الغيظ حتّى يحتاج إلى كظمه.

ص: ١٩٤

٢-عن أبي حمزه قال: المؤمن خلط عمله بالحلم، يجلس ليعلم، و ينطق ليفهم... (١)

بيان:

في المرآة، «عمله بالحلم»: في مجالس الصدوق رحمه الله "علمه" و هو أظهر و أوفق لسائر الأخبار. . .

٣-عن زراره عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول: إنه ليعجبني الرجل أن يدركه حلمه عند غضبه. (٢)

٤-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: ما أعز الله بجهل قَطِّ و لا أذلَّ بحلم قَطِّ. (٣)

٥-قال أبو عبد الله عليه السلام: كفى بالحلم ناصرا. و قال: إذا لم تكن حليما فتحلم. (٤)

بيان:

«فتحلم»: أي أظهر الحلم تكلفا، و جاهد نفسك في ذلك حتى يصير خلقا لك و يسهل عليك، فمن أسباب الوصول إلى الحلم التحلم، و (في نهج البلاغه ص ١١٨٠ ح ١٩٨) قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن لم تكن حليما فتحلم فإنه قل من تشبهه بقوم إلا أوشك أن يكون منهم.

و في الغرر عنه عليه السلام قال: خير الحلم التحلم.

و قال عليه السلام: من تحلم حلم.

و قال عليه السلام: من أحسن أفعال القادر أن يغضب فتحلم.

ص: ١٩٥

١- الكافي ج ٢ ص ٩١ ح ٢

٢- الكافي ج ٢ ص ٩١ ح ٣

٣- الكافي ج ٢ ص ٩١ ح ٥

٤- الكافي ج ٢ ص ٩١ ح ٦

و قال عليه السلام: من لم يتحلّم لم يحلم.

٦- عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله يحبّ الحليم العفيف المتعفف. (١)

بيان:

«الحيم»: ذو حياء.

٧- قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا وقع بين رجلين منازعه نزل ملكان، فيقولان للسفيه منهما: قلت و أنت أهل لما قلت، ستجزى بما قلت، و يقولان للحليم منهما: صبرت و حلمت سيغفر الله لك إن أتممت ذلك، قال: فإن ردّ الحليم عليه ارتفع الملكان. (٢)

بيان:

في المرآة، «فإن ردّ الحليم عليه»: الردّ بعد مبالغه الآخر في الشتم لا ينافى وصفه بالحلم لأنه قد حلم أولاً و مراتب الحلم متفاوتة.

٨- قال النبي صلى الله عليه وآله: من صبر على ما ورد عليه فهو الحليم.

و قال لقمان: عدوّ حليم خير من صديق سفيه. (٣)

٩- و قال لقمان: ثلاثة لا يعرفون إلا في ثلاثة مواضع: لا يعرف الحليم إلا عند الغضب، و لا يعرف الشجاع إلا في الحرب، و لا تعرف أخاك إلا عند حاجتك إليه. (٤)

١٠- قال أمير المؤمنين للحسين عليهما السلام: يا بني، ما الحلم؟ قال: كظم الغيظ

ص: ١٩٦

١- الكافي ج ٢ ص ٩٢ ح ٨

٢- الكافي ج ٢ ص ٩٢ ح ٩

٣- الاختصاص ص ٢٣٩

٤- الاختصاص ص ٢٣٩

١١-قال الرضا عليه السلام لرجل من القميين: اتقوا الله و عليكم بالصمت و الصبر و الحلم، فإنه لا يكون الرجل عابدا حتى يكون حلِيمًا.

و قال عليه السلام: لا يكون عاقلا حتى يكون حلِيمًا. (٢)

١٢-عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: من أحبَّ السبيل إلى الله جرعتان: جرعه غيظ يردّها بحلم، و جرعه حزن يردّها بصبر. (٣)

١٣-عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: و الذي نفسي بيده ما جمع شيء إلى شيء أفضل من حلم إلى علم. (٤)

١٤-في حديث الصادق عليه السلام لعنوان البصري: و أما اللواتي في الحلم، فمن قال لك: إن قلت واحده سمعت عشرة، فقل: إن قلت عشرة لم تسمع واحده، و من شتمك فقل له: إن كنت صادقاً فيما تقول، فأسأل الله أن يغفر لي، و إن كنت كاذباً فيما تقول، فالله أسأل أن يغفر لك، و من وعدك بالخنى فعده بالنصيحه و الرعاء. (٥)

أقول:

لاحظ تمام الحديث في باب العلم ف ٤، و «الخنى»: الفحش في الكلام.

١٥-عن جعفر بن محمد عن آبائه، عليهم السلام قال: قال النبي صلى الله عليه و آله: ثلاث من لم تكن فيه فليس مني و لا من الله عزّ و جلّ، قيل: يا رسول الله، و ما هنّ؟ قال:

حلم يردّ به جهل الجاهل، و حسن خلق يعيش به في الناس، و ورع يحجزه

ص: ١٩٧

١-مشكوه الأنوار ص ٢١٦ ب ٤ ف ١١

٢-مشكوه الأنوار ص ٢١٦

٣-مشكوه الأنوار ص ٢١٧

٤-مشكوه الأنوار ص ٢١٨

٥-البحار ج ١ ص ٢٢٦ ب ٧ من العلم ح ١٧

عن معاصي الله عزّ وجلّ. (١)

١٦- في وصية أمير المؤمنين إلى الحسن عليهما السلام: يا بني، العقل خليل المرء والحلم وزيره، والرفق والده، والصبر من خير جنوده. (٢)

١٧- سئل أمير المؤمنين عليه السلام: أئى الخلق أقوى؟ قال: الحليم، وسئل من أحلم الناس؟ قال: الذى لا يغضب. (٣)

١٨- عن جابر قال: سمع أمير المؤمنين عليه السلام رجلا يشتم قنبرا وقد رام قنبر أن يردّ عليه، فناداه أمير المؤمنين عليه السلام: مهلا يا قنبر، دع شاتمك مهانا، ترضى الرحمن و تسخط الشيطان و تعاقب عدوك، فوالذى فلق الحبة و برأ النسمه، ما أرضى المؤمن ربّه بمثل الحلم، و لا أسخط الشيطان بمثل الصمت، و لا عوقب الأحمق بمثل السكوت عنه. (٤)

بيان:

رام الشيء: أرادته. «برء النسمه»: أى خلق النفوس.

١٩- قال أمير المؤمنين عليه السلام: الحلم سجيّه فاضله.

و قال عليه السلام: من حلم من عدوّه ظفر به. (٥)

٢٠- و قال عليه السلام: لا عزّ أنفع من الحلم، و لا حسب أنفع من الأدب، و لا نسب أوضع من الغضب. (٦)

ص: ١٩٨

١- البحار ج ٧١ ص ٤١٨ باب الحلم ح ٤٦

٢- البحار ج ٧١ ص ٤١٩ ح ٥٠

٣- البحار ج ٧١ ص ٤٢٠ ح ٥٢

٤- البحار ج ٧١ ص ٤٢٤ ح ٦٤

٥- البحار ج ٧١ ص ٤٢٨ ح ٧٨

٦- البحار ج ٧١ ص ٤٢٨ ح ٧٨

٢١- قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (في خبر طويل): فقد كاد الحليم أن يكون نبيا. (١)

٢٢- في وصايا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (قال في حديث): و أحلم الناس من فز من جهال الناس. (٢)

٢٣- قال أمير المؤمنين عليه السلام: أول عوض الحليم من حلمه أن الناس أنصاره على الجاهل. (٣)

٢٤- قال عليه السلام: الحلم غطاء ساتر، والعقل حسام قاطع، فاستر خلل خلقك بحلمك، و قاتل هواك بعقلك. (٤)

٢٥- قال عليه السلام: الحلم عشيره. (٥)

بيان:

يعنى أن الناس أنصاره فهو يعتز بنصره الناس لحلمه كما يعتز بالعشيره.

٢٦- في خبر شمعون عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: فأما الحلم فمنه ركوب الجميل، و صحبه الأبرار، و رفع من الضعه، و رفع من الخساسه، و تشهى الخير، و يقرب صاحبه من معالى الدرجات، و العفو و المهل و المعروف و الصمت، فهذا ما يتشعب للعاقل بحلمه. (٦)

٢٧- عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام في وصيه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لعلى عليه السلام قال:

يا على، ألا أخبركم بأشبهكم بى خلقا؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: أحسنكم

ص: ١٩٩

١- البحار ج ٤٣ ص ٧٠ باب مناقب فاطمه عليها السلام فى ح ٦١

٢- البحار ج ٧٧ ص ١١٤

٣- نهج البلاغه ص ١١٧٩ ح ١٩٧

٤- نهج البلاغه ص ١٢٨٥ ح ٤١٦

٥- نهج البلاغه ص ١٢٨٢ ح ٤١٠- الغرر ج ١ ص ١٠ ف ١ ح ١٨٧

٦- تحف العقول ص ١٩

خلقا، و أعظمكم حلما، و أبرزكم بقرابته، و أشدكم من نفسه إنصافا. (١)

٢٨- قال رسول الله صلى الله عليه و آله: إن المؤمن ليدرک بالحلم و اللين درجه العابد المتهجّد. (٢)

أقول:

في ح ١٨: ليدرک بالحلم درجه الصائم القائم.

٢٩- عن النبي صلى الله عليه و آله (في حديث) قال: و مراره الحلم أعذب من مراره (حلاوه م) الانتقام. (٣)

٣٠- عن الغلابي قال: سألت أبا الحسن علي بن محمد عليهما السلام عن الحلم، فقال: هو أن تملك نفسك، و تكظم غيظك، و لا يكون ذلك إلا مع القدره. (٤)

٣١- قال الصادق عليه السلام: الحلم سراج الله يستضيء به صاحبه إلى جواره و لا يكون حلما إلا المؤيد بأنوار المعرفه و التوحيد، و الحلم يدور على خمسه أوجه: أن يكون عزيزا فيذل، أو يكون صادقا فيتهم، أو يدعوا إلى الحق فيستخف به، أو أن يؤذى بلا جرم، أو أن يطلب بالحق و يخالفه فيه، فإذا أتيت كلاً منها حقه فقد أصبت، و قابل السفية بالإعراض عنه و ترك الجواب، تكن الناس أنصارك لأن من جاوب السفية فكأنه قد وضع الحطب على النار.

قال النبي صلى الله عليه و آله: مثل المؤمن كمثل الأرض منافعهم منها و أذاهم عليها و من لا يصبر على جفاء الخلق لا يصل إلى رضى الله تعالى لأن رضى الله مشوب بجفاء الخلق.

و حكى أن رجلا قال لأحنف بن قيس: إياك أعنى قال: و عنك أحلم.

ص: ٢٠٠

١- الوسائل ج ١٥ ص ٢٦٧ ب ٢٦ من جهاد النفس ح ٩

٢- المستدرک ج ١١ ص ٢٨٨ ب ٢٦ من جهاد النفس ح ٧

٣- المستدرک ج ١١ ص ٢٩٠ ح ١٣

٤- المستدرک ج ١١ ص ٢٩١ ح ١٦

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله: بعثت للحلم مركزاً، وللعلم معدناً، وللصبر مسكناً، صدق رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله، وحقه الحلم أن تعفو عمن أساء إليك وخالفك و أنت القادر على الانتقام منه، كما ورد في الدعاء «إلهي أنت أوسع فضلاً وأعظم حلماً من أن تؤاخذني بعملى و تستذلنى بخطيئتى». (١)

٣٢- قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله: خمس من سنن المرسلين، و عدّ منها الحلم. (٢)

٣٣- و قال صَلَّى اللهُ عليه وآله: ابتغوا الرفعة عند الله، قالوا: و ما هى يا رسول الله؟ قال:

تصل من قطعك، و تعطى من حرمك، و تحلم عمن جهل عليك. (٣)

٣٤- قال أمير المؤمنين عليه السلام: ليس الخير أن يكثر مالك و ولدك، و لكنّ الخير أن يكثر علمك و يعظم حلمك. (٤)

أقول:

لاحظ ما يناسب المقام فى أبواب حسن الخلق، كظم الغيظ و...

٣٥- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الحلم زين الخلق. (الفرج ١ ص ١٤ ف ١ ح ٣٣١)

الحلم عنوان الفضل. (ص ٢٠ ح ٥٥٣)

الحلم حجاب من الآفات. (ص ٢٦ ح ٧٧٠)

الحلم رأس الرياسة. (ص ٢٨ ح ٨٢١)

الحلم ثمره العلم. (ص ٢٩ ح ٨٩٢)

العلم أصل الحلم-الحلم زينه العلم. (ص ٣٤ ح ١٠٤٦ و ١٠٤٧)

الحلم تمام العقل. (ص ٣٥ ح ١٠٩٧)

ص: ٢٠١

١- مصباح الشريعة ص ٣٧ ب ٥٧

٢- جامع السعادات ج ١ ص ٢٩٦

٣- جامع السعادات ج ١ ص ٢٩٦

٤- جامع السعادات ج ١ ص ٢٩٦

- الحلم من احتمال إخوانه. (ص ٣٧ ح ١١٥٤)
- الحلم نور جوهره العقل. (ص ٤٠ ح ١٢٢٩)
- الحلم نظام أمر المؤمن. (ص ٥٢ ح ١٤٥٩)
- الحلم احدى المنقبتين. (ص ٦٤ ح ١٦٨٩)
- الحلم يعلى همته فيما جنى عليه من طلب سوء المكافاه. (ص ٩٠ ح ٢٠٥٦)
- الحلم يطفى نار الغضب، و الحدّه تؤجج إحراقه. (ص ٩٢ ح ٢٠٨٦)
- أحياكم أحلمكم. (ص ١٧٤ ف ٨ ح ٤)
- أزين الشيم الحلم و العفاف. (ص ١٨٣ ح ١٨٠)
- أفضل الحلم كظم الغيظ، و ملك النفس مع قدره. (ص ١٩٦ ح ٣٥٩)
- أشجع الناس من غلب الجهل بالحلم. (ص ٢٠٢ ح ٤٣١)
- إنّ أفضل أخلاق الرجال الحلم. (ص ٢١٥ ف ٩ ح ١١)
- إنّما الحلم كظم الغيظ و ملك النفس. (ص ٢٩٦ ف ١٥ ح ١)
- إنّما الحلم من إذا أودى صبر و إذا ظلم غفر. (ص ٣٠٠ ح ٣٣)
- آفه الحلم الذلّ. (ص ٣٠٧ ف ١٦ ح ٢٦)
- إذا أحبّ الله عبدا زينه بالسكينه و الحلم. (ص ٣١٨ ف ١٧ ح ١٢٦)
- بالحلم تكثر الأنصار. (ص ٣٢٩ ف ١٨ ح ٧)
- بالكظم يكون الحلم. (ص ٣٣١ ح ٤٠)
- بالاحتمال و الحلم يكون لك الناس أنصارا و أعوانا. (ص ٣٣٥ ح ١٣٢)
- بكثره الاحتمال يعرف الحلم. (ص ٣٣٦ ح ١٥١)
- حسن الحلم دليل وفور العلم. (ص ٣٧٧ ف ٢٧ ح ٢٠)
- حبّ العلم و حسن الحلم و لزوم الصواب من فضائل أولى الألباب.
- (ص ٣٨١ ف ٢٨ ح ١٣)

خير الناس من إن غضب حلم، و إن ظلم غفر، و إن أسىء إليه أحسن.

(ص ٣٩٠ ف ٢٩ ح ٥٤)

رأس العلم الحلم. (ص ٤١١ ف ٣٤ ح ١٢)

سبب الوقار الحلم. (ص ٤٣١ ف ٣٨ ح ٢٥)

كمال العلم الحلم، و كمال الحلم كثرة الاحتمال و الكظم.

(ج ٢ ص ٥٧٣ ف ٦٩ ح ١٢)

لن يثمر العلم حتى يقارنه الحلم. (ص ٥٩٠ ف ٧٢ ح ٩)

لن يزان العقل حتى يوازره الحلم. (ص ٥٩٢ ح ٤٧)

ليس الحليم من عجز فهجم و إذا قدر انتقم، إنما الحليم من إذا قدر عفى، و كان الحلم غالباً على أمره. (ص ٥٩٨ ف ٧٣ ح ٧٨)

من كظم غيظه كمل حلمه. (ص ٦٢١ ف ٧٧ ح ٢٢٧)

من ملك غضبه كان حليماً. (ص ٦٤٦ ح ٦٢٦)

مع العقل يتوقر الحلم. (ص ٧٥٨ ف ٨٠ ح ٢٩)

نعم قرين الحلم الصمت. (ص ٧٧١ ف ٨١ ح ١٨)

نعم وزير العلم الحلم. (ص ٧٧٣ ح ٤٩)

وجدت الحلم و الاحتمال أنصر لى من شجعان الرجال. (ص ٧٨٧ ف ٨٣ ح ٨٠)

لا فضيله كالحلم. (ص ٨٣٠ ف ٨٦ ح ٢٥)

لا حلم كالصفح-لا ظهير كالحلم. (ص ٨٣١ ح ٤٠ و ٥١)

لا حلم كالغافل. (ص ٨٣٢ ح ٦٨)

لا عز أرفع من الحلم. (ص ٨٣٩ ح ١٩٦)

لا شرف أعلى من الحلم. (ص ٨٤٠ ح ٢٢٠)

لا خير فى خلق لا يزينه حلم. (ص ٨٤٣ ح ٢٧٢)

لا علم لمن لا حلم له. (ص ٨٤٧ ح ٣٤٨)

ص: ٢٠٣

FfYfBr13d29313ffv3.3.322FfYfBr13d29313ffv3.3.323FfYfBr13d29313ffv3.3.324FfYfBr13d29313ffv3.3.325E9v999222Cy2d9F9CvYf9F9F9Bd.619v9d999f223Ar.vD

ص:

- ١- قال الصادق عليه السلام: بنس البيت الحَمَام، يهتك الستر، ويبدى العوره، و نعم البيت الحَمَام، يذُكَّر حَز النار. (١)
- ٢- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من دخل الحَمَام فغَضَّ طرفه عن النظر إلى عوره أخيه آمنه الله من الحميم يوم القيامة. (٢)
- ٣- عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: يَا عَلِيُّ، إِنِّي أَكْتُبُ عَلَيْكَ دُخُولَ الْحَمَامِ بِغَيْرِ مَتْرٍ، (فَإِنَّ مَنْ دَخَلَ الْحَمَامَ بِغَيْرِ مَتْرٍ) مَلْعُونٌ النَّازِرُ وَالْمَنْظُورُ إِلَيْهِ. (٣)
- ٤- عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام في وصية النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:
و كره الله لأمتي الغسل تحت السماء إلا بمتزر، و كره دخول الأنهار إلا بمتزر، فَإِنَّ فِيهَا سَكَّانًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ. (٤)
- ٥- عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام (في حديث) قال: إِنِّي أَكْتُبُ

ص: ٢٠٥

١- الوسائل ج ٢ ص ٣٠ ب ١ من آداب الحَمَام ح ٦

٢- الوسائل ج ٢ ص ٣٣ ب ٣ ح ٤

٣- الوسائل ج ٢ ص ٣٣ ح ٥ (تحف العقول ص ١٨)

٤- الوسائل ج ٢ ص ٤١ ب ١٠ ح ٣

والاضطجاع في الحمام، فإنه يذيب شحم الكليتين، وإيّاك والاستلقاء على القفا في الحمام، فإنه يورث داء الديبله، وإيّاك والتمسّط في الحمام فإنه يورث وباء الشعر، وإيّاك والسواك في الحمام، فإنه يورث وباء الأسنان، وإيّاك أن تغسل رأسك بالطين، فإنه يسمج الوجه، وإيّاك أن تدلك رأسك وجهك بمئزر، فإنه يذهب بماء الوجه، وإيّاك أن تدلك تحت قدميك بالخزف، فإنه يورث البرص، وإيّاك أن تغتسل بغساله الحمام. (١)

بيان:

«اضطجع»: نام، وقيل: وضع جنبه بالأرض.

«داء الديبله» في مجمع البحرين (دبل): أي الطاعون وخراج ودمل يظهر في الجوف و يقتل صاحبه غالباً. «وباء الشعر»: مرض الشعر. «يسمج الوجه»: يقبّحه، من قولهم: سمج الشيء سماجه: قبح.

«الخزف»: يقال بالفارسيه: سفال و آنچه از گل پخته ساخته می شود.

٦- عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام في وصيه النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام قال:

يا علي، من أطاع امرأته أكبه الله عزّ وجلّ على وجهه في النار، قال علي عليه السلام:

و ما تلك الطاعه؟ قال: يأذن لها في الذهاب إلى الحمامات و العرسات و النائحات و لبس الثياب الرقاق. (٢)

بيان:

«الذهاب إلى الحمامات»: بهذا المعنى أخبار آخر، في بعضها: «من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يرسل حليلته إلى الحمام» قيل: إنّما نهى عن رواح النساء إلى الحمامات لأنّ بعضهنّ لا يسترن عورتهم فيها في زمانهم، و الدخول في الحمام

ص: ٢٠٦

١- الوسائل ج ٢ ص ٤٥ ب ١٣ ح ٢

٢- الوسائل ج ٢ ص ٥٠ ب ١٦ ح ٦

يستلزم نظر بعض إلى بعض، مع ما قيل: بوجود ستر أبدانهم عن نساء أهل الكتاب من اليهود والنصارى و كان المتداول دخولهم إلى الحمام مع النساء المسلمات.

أقول: لعل كراهه مطلق خروجهم تشتد في خصوص خروجهم إلى الحمامات والعرسات والنياحات.

٧- عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تدخل الحمام إلا وفي جوفك شيء يطفى عنك وهج المعده و هو أقوى للبدن، و لا تدخله و أنت ممتلى من الطعام. (١)

بيان:

«وهج المعده»: أى حرّها و اتقادها، و فى ح ٢: بل يؤكل شيء قبله يطفى المرار و يسكن حراره الجوف.

٨- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يدخل الرجل مع ابنه الحمام فينظر إلى عورته، و قال: ليس للوالدين أن ينظرا إلى عوره الولد، و ليس للولد أن ينظر إلى عوره الوالد.

و قال: لعن رسول الله صلى الله عليه وآله الناظر و المنظور إليه فى الحمام بلا مترر. (٢)

أقول:

فى ح ٤ عنه صلى الله عليه وآله: حتّى الوالد على ولده. . . و لا يدخل معه الحمام.

٩- عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تغسلوا رؤوسكم بطين مصر، فإنّه يذهب بالغيره، و يورث الدياثة. (٣)

١٠- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: غسل الرأس بالخطمي أمان من الصداغ،

ص: ٢٠٧

١- الوسائل ج ٢ ص ٥٢ ب ١٧ ح ١

٢- الوسائل ج ٢ ص ٥٦ ب ٢١ ح ١

٣- الوسائل ج ٢ ص ٥٨ ب ٢٣ ح ١

و براهه من الفقر، و طهور للرأس من الحزاز. (١)

بيان:

«الحزاز»: القشره التي تتساقط من الرأس كالنخاله (شوره سر) .

١١-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: غسل الرأس بالخطمي ينفي الفقر، و يزيد في الرزق، و قال: هو نشره. (٢)

١٢-قال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: غسل الرأس بالسدر يجلب الرزق جلبا. (٣)

أقول:

في فضل السدر أخبار اخر، في بعضها: «يذهب الغم» و في بعضها: «و من غسل رأسه بورق السدر صرف الله عنه وسوسه الشيطان سبعين يوما، من صرف الله عنه وسوسه الشيطان سبعين يوما لم يعص الله، و من لم يعص الله سبعين يوما دخل الجنة» .

١٣-عن علي بن يقطين عن أبي الحسن الأول عليه السلام (في حديث) قال: و شعر الجسد إذا طال قطع ماء الصلب، و أرخي المفاصل، و ورت الضعف و السل، و إنَّ النوره تزيد في ماء الصلب، و تقوى البدن، و تزيد في شحم الكليتين، و تسمن البدن. (٤)

١٤-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: السنه في النوره في كل خمسه عشر يوما فمن أتت عليه أحد و عشرون يوما و لم يتنور فليستدن على الله عزَّ و جلَّ و ليتنور،

ص: ٢٠٨

١-الوسائل ج ٢ ص ٦١ ب ٢٥ ح ٤

٢-الوسائل ج ٢ ص ٦١ ح ٥

٣-الوسائل ج ٢ ص ٦٣ ب ٢٦ ح ٣

٤-الوسائل ج ٢ ص ٦٥ ب ٢٨ ح ٤

و من أتت عليه أربعون يوماً و لم ينتور فليس بمؤمن و لا مسلم و لا كرامه. (١)

١٥-قال الصادق عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ينبغي للرجل أن يتوفى النوره يوم الأربعاء فإنه يوم نحس مستمر، و تجوز النوره في سائر الأيام. (٢)

١٦-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الحنأ يذهب بالسهك، و يزيد في ماء الوجه، و يطيب النكهه، و يحسن الولد.

و قال: من أطلى في الحمام فتدلك بالحنأ من قرنه إلى قدمه نفى عنه الفقر.

و قال: رأيت أبا جعفر الثاني عليه السلام قد خرج من الحمام و هو من قرنه إلى قدمه مثل الورد من أثر الحنأ. (٣)

بيان:

«السهك»: ریح كريهه تجدها ممّن عرق. «النكهه»: ریح الفم.

أقول: الأخيار في هذا الباب كثيره، راجع المستدرک ج ١ و البحار ج ٧٦ و ..

أبواب آداب الحمام.

ص: ٢٠٩

١- الوسائل ج ٢ ص ٧٢ ب ٣٣ ح ٤

٢- الوسائل ج ٢ ص ٨٠ ب ٤٠ ح ١

٣- الوسائل ج ٢ ص ٧٤ ب ٣٥ ح ٩

FFyFBri3d29313FFV3.3.322FFyFBri3d29313FFV3.3.3253312FFyFBri3d29313FFV3.3.3253315.32313.2E9v999222C22529F9C22429F9F9B5.919v95499223Ar.vD

:ص

آيات

- ١- وَ مَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ... (١)
- ٢- وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ... وَالْخَيْلَ وَالْإِبَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ. (٢)
- ٣- وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ... (٣)
- ٤- أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ صَافَاتٍ كُلِّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ. (٤)
- ٥- ... وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ. الآيات (٥)
- ٦- وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ. (٦)

ص: ٢١١

١- الأنعام: ٣٨

٢- النحل: ٥ إلى ٨

٣- النحل: ٤٩ وبهذا المعنى في الرعد: ١٥ والحج: ١٨ و... .

٤- النور: ٤١ وبمضمونها في الإسراء: ٤٤ والحشر: ٢٤ والأنبياء: ٧٩ والجمعه: ١ والتغابن: ١

٥- النمل: ١٦ إلى ١٨

٦- العنكبوت: ٦٠

٧- وَ فِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبْتِئُ مِنْ دَابَّهِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ. (١)

٨- وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ. (٢)

٩- أَمْ فَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْآيَاتِ كَيْفَ خُلِقَتْ. (٣)

الأخبار

١- عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: للدابة على صاحبها ست خصال: بيده بعلفها إذا نزل، و يعرض عليها الماء إذا مر به، و لا يضرب وجهها، فإنها تسبح بحمد ربها، و لا يقف على ظهرها إلا في سبيل الله عز وجل، و لا يحملها فوق طاقتها، و لا يكلفها من المشى إلا ما تطيق. (٤)
أقول:

بمضمونه في المحاسن ص ٦٢٧، و زاد فيه: «و لا يتخذ ظهرها مجالس يتحدث عليها و لا يسمها في وجهها».

٢- قال أبو عبد الله عليه السلام: من الجور قول الراكب للراجل؛ الطريق. (٥)

٣- عن الصادق عليه السلام قال: قال علي بن الحسين لابنه محمّد عليهم السلام حين حضرته الوفاة: إنني قد حججت على ناقتي هذه عشرين حجّة فلم أقرعها بسوط قرعه، فإذا نفقت فادفنها لا يأكل لحمها السباع... (٦)

ص: ٢١٢

١- الجايش: ٤-

٢- التكوير: ٥ و بمضمونها في ص: ١٩

٣- الغاشية: ١٧

٤- الخصال ج ١ ص ٣٣٠ باب الستة ح ٢٨

٥- الخصال ج ١ ص ٣ باب الواحد ح ٣

٦- الوسائل ج ١١ ص ٥٤١ ب ٥١ من أحكام الدواب ح ١

بيان:

«نفقت الدابة»: هلكت.

٤- قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تضربوا وجوه الدواب، وكل شيء فيه الروح فإنه يسبح بحمد الله. (١)

٥- عن أحدهما عليهما السلام قال: أيما دابة استصعبت على صاحبها من لجام و نفار فليقرأ في أذنها أو عليها أفعتر دين الله يبعون وله أسلم من في السماوات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه يرجعون (٢)(٣)

٦- عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السلام: أنه كره إحصاء الدواب والتحرش بينها. (٤)

بيان:

في النهاية ج ١ ص ٣٦٨، وفيه: «أنه نهى عن التحرش بين البهائم» هو الإغراء، وتهييج بعضها على بعض، كما يفعل بين الجمال والكباش والديوك وغيرها.

٧- عن الصادق عليه السلام قال: أقدر الذنوب ثلاثة: قتل البهيمة، وحبس مهر المرأة، ومنع الأجير أجره. (٥)

أقول:

في كنز العمال ج ١٥ خ ٣٩٩٦٨ عن النبي (ص) قال: ما من دابة طائر ولا غيره يقتل بغير الحق إلا استخاصمه يوم القيامة.

وخ ٣٩٩٨١، نهى (ص) عن قتل كل ذي روح إلا أن يؤذى.

ص: ٢١٣

١- الوسائل ج ١١ ص ٤٨٤ ب ١٠ ح ١٣

٢- آل عمران: ٨٣

٣- الوسائل ج ١١ ص ٤٩٠ ب ١٥ ح ١

٤- الوسائل ج ١١ ص ٥٢٢ ب ٣٦ ح ٣

٥- الوسائل ج ١١ ص ٥٤٤ ب ٥٣ ح ٢

٨- عن علي عليه السلام: أن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى أن تحمّل الدواب فوق طاقتها وأن تضيّع حتى تهلك.

وقال: لا تتخذوا ظهور الدواب كراسي، فرب دابة مركوبه خير من راكبها، وأطوع لله منه وأكثر ذكرا. ونظر صلى الله عليه وآله إلى ناقه محمله قد ثقلت فقال: أين صاحبها؟ فلم يوجد، فقال: مروه أن يستعد لها غدا للخصومه. (١)

أقول:

سيأتي في باب العدل، أنه لا تقبل شهاده سابق الحاج لأنه قتل راحلته.

٩- . . . و عن علي عليه السلام: أنه يكره سب البهائم. (٢)

أقول:

في حديث آخر: «و لا تلعنوها (أي الدواب) فإن الله عز وجل لعن لاعتنها» .

(الوسائل ج ١١ ص ٤٨٣ ب ١٠ ح ٦)

١٠- قال رسول الله صلى الله عليه وآله (في حديث أشرط الساعه): يا سلمان، و عندها يكتفى الرجال بالرجال و النساء بالنساء، و يغار على الغلمان كما يغار على الجارية في بيت أهلها، و تشبه الرجال بالنساء و النساء بالرجال، و لتركين ذوات الفروج السروج، فعليهن من أمتي لعنه الله. (٣)

١١- في الحديث: أن جبرئيل نزل إلى النبي صلى الله عليه وآله، فوقف بالباب و استأذن، فأذن له فلم يدخل، فخرج النبي صلى الله عليه وآله و قال: مالك؟ فقال: إنا معاشر الملائكة لا ندخل بيتا فيه كلب، و لا صورته. . . (٤)

١٢- روى أن رجلا قال لابن عباس: لى دابته أخاف عليها العين

ص: ٢١٤

١- المستدرک ج ٨ ص ٢٦٠ ب ٧ من أحكام الدواب ح ٥

٢- المستدرک ج ٨ ص ٢٦١ ب ٨ ح ٢

٣- المستدرک ج ٨ ص ٢٧٥ ب ١٧ ح ١ (تفسير القمى ج ٢ ص ٣٠٣ سورة محمد صلى الله عليه وآله)

٤- المستدرک ج ٨ ص ٢٩٣ ب ٣٥ ح ٢

و السرق، قال: اكتب بين اذنيها لا تخافُ دَرَكَأَ وَ لا تَحْشَى (١) ثم قال: تقرأ على وجع الدابة: ما مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا. (٢)(٣)

أقول:

سيأتي ما يناسب المقام في باب السفر.

١٣- في حديث وفاه أمير المؤمنين عليه السّلام. . . قالت أمّ كلثوم: . . . و كان في الدار إوزٌ قد أهدى إلى أخي الحسين عليه السّلام، فلما نزل خرجن ورائه و رفرن في وجهه، و كان قبل تلك الليلة لم يصحن . . . ثم قال: يا بئته، بحقّي عليك إلا ما أطلّقتيه فقد حبست ما ليس له لسان و لا يقدر على الكلام إذا جاع أو عطش، فأطعميه و اسقيه و إلا خلى سبيله يأكل من حشائش الأرض. . . (٤)

بيان:

«إوزٌ» يقال بالفارسيه: مرغابي.

١٤- قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من طير يصاد في برّ و لا بحر و لا يصاد شيء من الوحوش إلا بتضييعه التسييح. (٥)

أقول:

بهذا المعنى أخبار اخر.

١٥- عن أبي حمزه الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام أنه كان يقول:

ما بهمت البهائم عنه فلم تبهم عن أربعة: معرفتها بالربّ تبارك و تعالی،

ص: ٢١٥

١- طه: ٧٧

٢- هود: ٥٦

٣- المستدرک ج ٨ ص ٣٠٧ ب ٤٥ ح ٨

٤- البحار ج ٤٢ ص ٢٧٨

٥- البحار ج ٦٤ ص ٢٤ باب عموم أحوال الحيوان ح ١

و معرفتها بالموت، و معرفتها بالأنتى من الذكر، و معرفتها بالمرعى الخصب. (١)

أقول:

زاد عليه السلام فى ح ٢٨: «و معرفتها بالموت و الفرار منه» .

١٦-عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله (فى حديث طويل) :

لا يرتدف ثلاثة على دابته فإن أحدهم ملعون و هو المقدم. (٢)

بيان:

قال رحمه الله: كأنه محمول على الكراهه الشديده، و التخصيص بالمقدم لأنه أضمر، لأنه يقع على العنق غالبا.

أقول: لعل المراد بالمقدم صاحب الدابته لأنه هو المقدم غالبا و لأنه السبب فى ارتداف الثلاثة.

١٧-قال على عليه السلام: نهى رسول الله صلى الله عليه و آله أن توسم الدواب على وجوهها فإنها تسيح بحمد ربها. (٣)

ص: ٢١٦

١- البحار ج ٦٤ ص ٥٠ ح ٢٧

٢- البحار ج ٦٤ ص ٢٠٣ باب حق الدابته على صاحبها ح ٤

٣- البحار ج ٦٤ ص ٢١٠ فى ح ١٦

الآيات

١- فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَىٰ إِسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ... (١)

٢-... وَاللَّهُ لَا يَسْتَنْجِي مِنَ الْحَقِّ... (٢)

الأخبار

١- قال أبو عبد الله عليه السلام: الحياء من الإيمان والإيمان في الجنة. (٣)

بيان:

في المفردات، «الحياء»: انقباض النفس عن القبائح وتركه لذلك، يقال: حياى فهو حياى واستحيا فهو مستحى.

وفي المرآة ج ٨ ص ١٨٧، الحياء ملكة للنفس توجب انقباضها عن القبيح وازجارها عن خلاف الآداب خوفا من اللوم.

٢- عن الحسن الصيقل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الحياء والعفاف والعى

ص: ٢١٧

١- القصص: ٢٥

٢- الأحزاب: ٥٣

٣- الكافي ج ٢ ص ٨٦ باب الحياء ح ١

-أعنى عى اللسان لا عى القلب-من الإيمان. (١)

بيان:

فى المرآه، «العفاف»: أى ترك المحزّمات بل الشبهات أيضا و يطلق غالبا على عَفَ البطن و الفرج. و قال رحمه الله: «العى» فى القاموس: عى بالأمر. . . : لم يهتد لوجه مراده أو عجز عنه و لم يطق أحكامه، و عى فى المنطق كرضى عينا بالكسر: حصر، و أعى الماشى: كلّ انتهى.

و المراد بعى اللسان: ترك الكلام فيما لا فائده فيه، و عدم الاجترأ على الفتوى بغير علم، و على إيذاء الناس و أمثاله و هذا ممدوح، و عى القلب؛ عجزه عن إدراك دقائق المسائل، و حقايق الأمور و هو مذموم. . . فى كتاب الزهد عن الصيقل قال:

كنت عند أبى عبد الله عليه السلام جالسا فبعث غلاما له أعجميا فى حاجه إلى رجل فانطلق ثم رجع فجعل أبو عبد الله عليه السلام يستفهمه الجواب و جعل الغلام لا يفهمه مرارا، قال: فلما رأيت لا يتعبّر لسانه و لا يفهمه ظننت أنّ أبأ عبد الله عليه السلام سيغضب عليه، قال: و أحدّ أبو عبد الله عليه السلام النظر إليه ثم قال: أما و الله لئن كنت عى اللسان فما أنت بعى القلب، ثم قال: إنّ الحياء و العى، عى اللسان لا عى القلب- من الإيمان، و الفحش و البذاء و السلاطه من النفاق.

٣-قال أبو عبد الله عليه السلام: من رَقّ وجهه رَقّ علمه. (٢)

بيان:

«رَقّ وجهه»: المراد الاستحياء عن السؤال و طلب العلم. «رَقّ علمه»: كناية عن قلته.

٤-عن أحدهما عليهما السلام قال: الحياء و الإيمان مقرونان فى قرن، فإذا ذهب

ص: ٢١٨

١- الكافى ج ٢ ص ٨٧ ح ٢

٢- الكافى ج ٢ ص ٨٧ ح ٣

بيان:

«قرن»: حبل يجمع به البعيران، والغرض بيان تلازمهما.

٥- قال أبو عبد الله عليه السلام: لا إيمان لمن لا حياء له. (٢)

٦- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحياء حياءان: حياء عقل، و حياء حمق، فحياء العقل هو العلم، و حياء الحمق هو الجهل. (٣)

بيان:

«هو العلم»: أى سببه العلم أو موجب لوفور العلم. «هو الجهل»: أى سببه الجهل أو موجب للجهل.

٧- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربع من كنّ فيه و كان من قرنه إلى قدمه ذنوبا بدلها الله حسنات: الصدق و الحياء و حسن الخلق و الشكر. (٤)

بيان:

«القرن»: الجانب الأعلى من الرأس.

أقول: قد مرّ في باب الحلم: إنّ الله يحبّ الحيّّ الحليم. . .

٨- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أول ما ينزع الله تعالى من العبد الحياء فيصير ماقتا ممقتا، ثم ينزع منه الإيمان، ثم ينزع منه الرحمه، ثم يخلع دين الإسلام عن عنقه، فيصير شيطانا لعينا. -يعنى أنّ ارتكاب القبيحه بعد القبيحه تنتهى

ص: ٢١٩

١- الكافي ج ٢ ص ٨٧ ح ٤

٢- الكافي ج ٢ ص ٨٧ ح ٥

٣- الكافي ج ٢ ص ٨٧ ح ٦

٤- الكافي ج ٢ ص ٨٧ ح ٧

إلى الشيطان و من تشيطنه على الله لعنه الله-. (١)

٩- في خبر شمعون عن النبي صلى الله عليه وآله: و أما الحياء فيتشعب منه اللين و الرأفة و المراقبة لله في السرّ و العلانية و السلامه و اجتناب الشزّ و البشاشه و السماحه و الظفر و حسن الثناء على المرء في الناس، فهذا ما أصاب العاقل بالحياء، فطوبى لمن قبل نصيحه الله و خاف فضيخته. (٢)

١٠- في مواعظ الصادق عليه السلام: الحياء على وجهين: فمنه ضعف و منه قوه و إسلام و إيمان. (٣)

١١- قال أمير المؤمنين عليه السلام: قرنت الهيبة بالخيبة، و الحياء بالحرمان، و الفرصه تمرّ مَرّ السحاب، فانتهزوا فرص الخير. (٤)

أقول:

في الغرر ف ١ ح ٣٢٨ عنه عليه السلام قال: «الحياء يمنع الرزق» و ح ٤٠٤: «الحياء مقرون بالحرمان» .

بيان: «الحياء مقرون بالحرمان»: أي أنّ حياء الحمق و الضعف يوجب الحرمان.

في مجمع البحرين، «النهزه»: الفرصه، و انتهزتها: اغتنمتها.

١٢- و قال عليه السلام: ولا إيمان كالحياء و الصبر. (٥)

١٣- و قال عليه السلام: من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه. (٦)

١٤- و قال عليه السلام: . . . و من كثر كلامه كثر خطؤه، و من كثر خطؤه قلّ

ص: ٢٢٠

١- معاني الأخبار ص ٣٩٠ باب النوادر ح ٩٤

٢- تحف العقول ص ٢٠

٣- تحف العقول ص ٢٦٥ و مثله في قرب الأسناد، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله

٤- نهج البلاغه ص ١٠٩٦ ح ٢٠

٥- نهج البلاغه ص ١١٣٩ في ح ١٠٩

٦- نهج البلاغه ص ١١٨٥ ح ٢١٤ (الفرج ج ٢ ص ٦٦٠ ف ٧٧ ح ٨٥٣)

حياءه، و من قَلَّ حياؤه قَلَّ ورعه، و من قَلَّ ورعه مات قلبه، و من مات قلبه دخل النار. . . (١).

١٥- عن عليّ عليه السلام قال: الحياء لباس سايع، و حجاب مانع، و ستر من المساوىء واق، و حليف للدين، و موجب للمحبه، و عين كالثه تذود عن الفساد، و تنهى عن الفحشاء.

و العجله فى الأمور مكسبه للمذله، و زمام للندامه، و سلب للمروده و شين للحجى، و دليل على ضعف العقيده. (٢)

١٦- عن أبى سعيد الخدرى قال: كان رسول الله صلى الله عليه و آله أشد حياء من العذراء فى خدرها، و كان إذا كره شيئا عرفناه فى وجهه. (٣)

١٧- عن سلمان رحمه الله قال: إنّ الله عزّ و جلّ إذا أراد هلاك عبد نزع منه الحياء، فإذا نزع منه الحياء لم تلقه إلاّ خائفا مخوفا، فإذا كان خائفا مخوفا نزعته منه الأمانه، فإذا نزعته منه الأمانه لم تلقه إلاّ

شيطانا ملعونا فلعنناه. (٤)

١٨- قال رسول الله صلى الله عليه و آله: من ألقى جلباب الحياء فلا غيبه له. (٥)

١٩- قال رسول الله صلى الله عليه و آله: الإيمان عريان و لباسه الحياء و زينته الوفاء و مروّته العمل الصالح و عماده الورع و لكلّ شيء أساس و أساس الإسلام حبنا أهل البيت. (٦)

٢٠- قال الصادق عليه السلام: ثلاث من لم تكن فيه فلا يرجى خيره أبدا:

ص: ٢٢١

١- نهج البلاغه ص ١٢٤٩ فى ح ٣٤١

٢- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ج ٢٠ ص ٢٧٢

٣- مكارم الأخلاق ص ١٧ ب ١ ف ٢

٤- مشكوه الأنوار ص ٢٣٣ ب ٥ ف ٥

٥- مشكوه الأنوار ص ٢٣٤

٦- مشكوه الأنوار ص ٢٣٤

من لم يخش الله في الغيب و لم يرعو عند الشيب و لم يستحي من العيب. (١)

بيان:

قال رحمه الله: ارعوى عن القبيح: رجع.

٢١- قال رسول الله صلى الله عليه و آله: قلّه الحياء كفر، و قيل له: أوصني، قال: استحي من الله كما تستحيي من الرجل الصالح من قومك. (٢)

٢٢- قال الصادق عليه السلام: الحياء عشره أجزاء، تسعه في النساء و واحد في الرجال، فإذا حاضت الجارية ذهب جزء من حياها، و إذا تزوّجت ذهب جزء، و إذا افتقرت ذهب جزء، و إذا ولدت ذهب جزء و بقي لها خمسة أجزاء، فإن فجرت ذهب حياها كلّها، و إن عفت بقي لها خمسة أجزاء. (٣)

بيان:

افترع البكر: أزال بكارتها.

٢٣- روى أنّ الله تعالى يقول: عبدى إنك إذا استحييت منى أنسيت الناس عيوبك و بقاع الأرض ذنوبك، و محوت من الكتاب زلاتك و لا أناقشك الحساب يوم القيامة.

و روى أنّ الله تعالى يقول: عبدى إنك إذا استحييت منى و خفتنى غفرت لك.

و روى أنّ رجلاً رأى رجلاً يصلى على باب المسجد، فقال: لم لا تصلى فيه فقال: أستحي منه أن أدخل بيته و قد عصيت، و من علامات المستحي أن لا يرى فى أمر استحي منه. . . و نهايه الحياء ذوبان القلب للعلم بأنّ الله مطلع عليه و طول المراقبه لمن لا يغيّب عن نظره سراً و علانيه، و إذا كان العبد حال عصيانه يعتقد أنّ الله يراه فإنّه قليل الحياء جاهل بقدره الله تعالى و إن كان يعتقد أنّه لا يراه

ص: ٢٢٢

١- مشكوه الأنوار ص ٢٣٤

٢- مشكوه الأنوار ص ٢٣٥

٣- مشكوه الأنوار ص ٢٣٥

٢٤-سأل رسول الله صلى الله عليه وآله جبرئيل عليه السلام هل تنزل إلى الأرض من بعدى؟ قال: نعم يا رسول الله، أنزل إلى الأرض من بعدك عشر ميزات و أرفع عشر جواهر من وجه الأرض. قال صلى الله عليه وآله: ما هذه الجواهر؟ فقال: الأول، أنزل إلى الأرض و أرفع البركه منها، و الثانى أرفع منها الرحمه.

و الثالث أرفع منها الحياء من عيون النساء، و الرابع أرفع الحميه من رؤوس الرجال، و الخامس أرفع العدل من قلوب السلاطين، و السادس أرفع الصدق من قلوب الأصدقاء.

و السابع أرفع السخاوه من قلوب الأغنياء، الثامن أرفع الصبر عن الفقراء، التاسع أرفع الحكمه من قلوب الحكماء، العاشر أرفع الإيمان من قلوب المؤمنين. (٢)

٢٥-قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تقوم الساعه حتى يذهب الحياء من الصبيان و النساء. (٣)

٢٦-و قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما كان [الفحش] فى شىء قط إلا شأنه، و لا كان الحياء فى شىء قط إلا زانه. (٤)

٢٧-و قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحياء خير كله. (٥)

٢٨-نظر النبي صلى الله عليه وآله إلى رجل يغتسل بحيث يراه الناس، فقال: أيها الناس، إن الله يحب من عباده الحياء و الستر، فأيكم اغتسل فليتوار من الناس،

ص: ٢٢٣

١- إرشاد القلوب ص ١٥٠ ب ٣٠

٢- الاثنى عشرية ص ٣٣٠ ب ١٠ ف ٣

٣- سفينه البحار ج ١ ص ٣٦٢ (حياء)

٤- الوسائل ج ١٢ ص ١٦٧ ب ١١٠ من العشره ح ٧ (أمالى الطوسى ج ١ ص ١٩٣)

٥- الوسائل ج ١٢ ص ١٦٨ ح ٨

٢٩- قال أبو عبد الله عليه التّلام لداود بن سرحان: يا داود، إنّ خصال المكارم بعضها مقتيد ببعض، يقتسمها الله حيث شاء يكون في الرجل ولا يكون في ابنه، و يكون في العبد ولا يكون في سيّده: صدق الحديث، و صدق البأس، و إعطاء السائل، و المكافات بالصنائع، و أداء الأمانة، و صلة الرحم، و التودّد إلى الجار و الصاحب، و قرى الضيف، و رأسهنّ الحياء. (٢)

أقول:

سيأتى ما بمعناه مع شرحه في باب مكارم الأخلاق.

٣٠- عن الرضا عن آبائه عليهم التّلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله قال: لم يبق من أمثال الأنبياء إلّا قول الناس: إذا لم تستحى فاصنع ما شئت. (٣)

٣١- عن الصادق عن آبائه عليهم التّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: استحيوا من الله حقّ الحياء، قالوا: و ما نفعل يا رسول الله؟ قال: فإن كنتم فاعلين فلا يبيتن أحدكم إلّا و أجله بين عينيه، و ليحفظ الرأس و ما حوى، و البطن و ما وعى، و ليذكر القبر و البلى، و من أراد الآخرة فليدع زينه الحياه الدنيا. (٤)

بيان:

«الرأس و ما حوى»: أى العين و اللسان، أو المراد الآراء و الأهواء الباطله. «البطن و ما وعى»: أى الفرج، أو المراد حفظ باطنه من الخطورات النفسانيّه.

٣٢- قال عليّ بن الحسين عليهما التّلام: خف الله تعالى لقدرته عليك، و استحى

ص: ٢٢٤

- ١- المستدرک ج ٨ ص ٤٦٣ ب ٩٣ من العشره ح ١٢
- ٢- البحار ج ٦٩ ص ٣٧٥ باب جوامع المكارم ح ٢٣
- ٣- البحار ج ٧١ ص ٣٣٣ باب الحياء ح ٨
- ٤- البحار ج ٧١ ص ٣٣٣ ح ٩- و نظيره في ج ٧٧ ص ٨٥ في وصيته صلّى الله عليه و آله لأبى ذر رحمه الله

٣٣- قال أبو محمد العسكري عليه السلام: من لم يتق وجه الناس لم يتق الله. (٢)

٣٤- في مواعظ المجتبي عليه السلام: . . . ولا حياء لمن لا دين له. . . (٣)

٣٥- قال الصادق عليه السلام: الحياء نور جوهره صدر الإيمان، و تفسيره التثبت عند كل شيء ينكره التوحيد و المعرفة.

قال النبي صلى الله عليه وآله: «الحياء من الإيمان» فقيد الحياء بالإيمان و الإيمان بالحياء، و صاحب الحياء خير كله و من حرم الحياء فهو شر كله و إن تعيد و تورع و إن خطوه يتخطاه في ساحات هيبه الله بالحياء منه إليه خير له من عباده سبعين سنة، و الوقاحه صدر النفاق و الشقاق و الكفر.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا لم تستح فاعمل ما شئت، أى إذا فارقت الحياء فكل ما عملت من خير و شر فأنت به معاقب. و قوه الحياء من الحزن و الخوف، و الحياء مسكن الخشيه، و الحياء أوله الهيبة و آخره الرؤيه، و صاحب الحياء مشغل بشأنه معتزل من الناس مزدجر عما هم فيه و لو تركوا صاحب الحياء ما جالس أحدا.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا أراد الله بعبده خيرا ألهاه عن محاسنه و جعل مساويه بين عينيه و كزهه مجالسه المعرضين عن ذكر الله.

و الحياء خمس أنواع: حياء ذنب، و حياء تقصير، و حياء كرامه، و حياء حب، و حياء هيبه، و لكل واحد من ذلك أهل، و لأهله مرتبه على حده. (٤)

ص: ٢٢٥

١- البحار ج ٧١ ص ٣٣٦ ح ٢٢

٢- البحار ج ٧١ ص ٣٣٦ ح ٢٢

٣- البحار ج ٧٨ ص ١١١

٤- مصباح الشريعه ص ٦٣ ب ٩٣

٣٦- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الحياء مفتاح كل خير. (الغرر ج ١ ص ١٦ ف ١ ح ٣٩٥)

الحياء غصّ الطرف-الحياء تمام الكرم. (ص ١٩ ح ٥١٧ و ٥٢٤)

الحياء قرين العفاف. (ص ٢٢ ح ٦٢١)

الحياء تمام الكرم و أحسن الشيم. (ص ٤٩ ح ١٣٨٨)

الحياء يصدّ عن فعل القبيح. (ص ٥١ ح ١٤٣٥)

الحياء من الله يمحو كثيرا من الخطايا. (ص ٥٩ ح ١٥٨٤)

الحياء من الله سبحانه يقي عذاب النار. (ص ٩٩ ح ٢١٤٤)

الحياء خلق مرضي. (ص ٣٥ ح ١٠٧٧)

أعقل الناس أحياءهم. (ص ١٧٧ ف ٨ ح ٧٢)

أحسن ملابس الدين الحياء. (ص ١٨٣ ح ١٧١)

أصل المروءة الحياء و ثمرتها العفة. (ص ١٩٠ ح ٢٨٠)

أحسن الحياء استحياءك من نفسك. (ص ١٩١ ح ٢٩٣)

إنّ الحياء و العفة من خلائق الإيمان، و إنّهما لسجّيه الأحرار و شيمه الأبرار.

(ص ٢٤٥ ف ٩ ح ٢٢٩)

حياء الرجل من نفسه ثمره الإيمان. (ص ٣٨٦ ف ٢٨ ح ٧٨)

على قدر الحياء تكون العفة. (ج ٢ ص ٤٨٧ ف ٥١ ح ١٠)

كثره حياء الرجل دليل إيمانه. (ص ٥٦٢ ف ٦٦ ح ١٦)

لا إيمان كالحياء و السخاء. (ص ٨٤٥ ف ٨٦ ح ٣١٧)

من استحيى من قول الحقّ فهو الأحمق. (ص ٦٧١ ف ٧٧ ح ٩٨٥)

من صحبه الحياء في قوله زايله الخناء في فعله. (ص ٦٧٦ ح ١٠٥١)

من لم يستحي من الناس لم يستحي من الله سبحانه. (ص ٧١١ ح ١٤١٩)

من قلّ حياؤه قلّ ورعه. (ص ٦٤٧ ح ٦٤٥)

ص: ٢٢٦

١- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيما مسلم خدم قوما من المسلمين إلا أعطاه الله مثل عدددهم خداما في الجنة. (١)

٢- عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: المؤمنون خدم بعضهم لبعض، قلت: وكيف يكونون خدما بعضهم لبعض؟ قال: يفيد بعضهم بعضا. . . (٢)

أقول:

قد مرّ في حديث حقوق المؤمن عنه عليه السلام: «و الحقّ السادس؛ إن يكون لك امرأه و خادم و ليس لأخيك امرأه و لا خادم أن تبعث خادمك، فتغسل ثيابه و تصنع طعامه و تمهد فراشه» .

٣- . . قال الصادق عليه السلام: أخدم أخاك فإن استخدمك فلا، و لا كرامه. . . (٣)

ص: ٢٢٧

١- الكافي ج ٢ ص ١٦٦ باب خدمه المؤمن

٢- الكافي ج ٢ ص ١٣٤ باب اخوه المؤمنين ح ٩

٣- الاختصاص ص ٢٣٦

٤-عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاثة وإن لم تظلمهم ظلموك: السفله و زوجتك و خادمك. (١)

٥-عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: ثلاثة يستظلون بظل عرش الله يوم لا ظل إلا ظله: رجل زوج أخاه المسلم، أو أخدمه، أو أخدمه له سزا. (٢)

٦-عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: أربع من كن فيهن بنى الله له بيتا في الجنة: من آوى اليتيم، و رحم الضعيف، و أشفق على والديه، و رفق بمملوكه. (٣)

٧-عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربع من كن فيهن نشر الله عليه كنفه و أدخله الجنة في رحمته: حسن خلق يعيش به في الناس، و رفق بالمكروب، و شفقه على الوالدين، و إحسان إلى المملوك. (٤)

٨-في وصية أمير المؤمنين لابنه الحسن عليهما السلام: و اجعل لكل إنسان من خدمك عملا تأخذه به، فإنه أحرى أن لا يتواكلوا في خدمتك. (٥)

بيان:

«لا يتواكلوا»: أي لا يتكلم بعضهم على بعض (كارها را به دوش يكديگر نیاندازند).

٩-قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خدمه المؤمن لأخيه المؤمن درجة لا يدرك

ص: ٢٢٨

١-الخصال ج ١ ص ٨٦ باب الثلاثة ح ١٥

٢-الخصال ج ١ ص ١٤١ ح ١٦٢

٣-الخصال ج ١ ص ٢٢٣ باب الأربعة ح ٥٣

٤-الخصال ص ٢٢٥ ح ٥٧

٥-نهج البلاغه ص ٩٣٩ في ر ٣١

١٠- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أتيتكم بشرّ الناس؟ قالوا: بلى يا رسول الله، فقال: من سافر وحده، و منع رفته، و ضرب عبده. (٢).
أقول:

في الغرر (ج ١ ص ١١٥ ف ٢ ح ١٢٦): اضرب خادمك إذا عصى الله و اعف عنه إذا عصاك.

١١- قال المعذور بن سويد: دخلنا على أبي ذرّ بالربذة، فإذا عليه برد و على غلامه مثله. فقلنا: لو أخذت برد غلامك إلى بردك كانت حلّه و كسوته ثوبا غيره، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده، فليطعمه ممّا يأكل، و ليكسه ممّا يلبس، و لا يكلفه ما يغلبه، فإن كلفه ما يغلبه فليعنه. . . (٣).

١٢- قال النبي صلى الله عليه وآله: عاتبوا أرقاكم على قدر عقولهم. (٤).

١٣- عن ابن فرقد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال في كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله:

«إذا استعلمتم ما ملكت أيمانكم في شيء يشقّ عليهم فاعملوا معهم فيه» قال: و إن كان أبي ليأمرهم فيقول كما أنتم، فيأتي فينظر فإن كان ثقيلا قال: بسم الله، ثم عمل معهم و إن كان خفيفا تنحى عنهم. (٥).

١٤- عن مختار التمار قال: أتى أمير المؤمنين عليه السلام سوق الكرابيس فاشترى

ص: ٢٢٩

١- المستدرک ج ١٢ ص ٤٢٨ ب ٣٤ من فعل المعروف ح ٨

٢- البحار ج ٧٤ ص ١٤١ باب العشرة مع الممالیک ح ٧

٣- البحار ج ٧٤ ص ١٤١ ح ١١

٤- البحار ج ٧٤ ص ١٤٢ في ح ١١

٥- البحار ج ٧٤ ص ١٤٢ ح ١٣

ثوبين: أحدهما بثلاثه دراهم، و الآخر بدرهمين، فقال: يا قنبر، خذ الذي بثلاثه قال: أنت أولى به يا أمير المؤمنين، تصعد المنبر و تخطب الناس، قال: يا قنبر، أنت شاب و لك شره الشباب، و أنا أستحيى من ربى أن أتفضل عليك، لأنى سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: ألبسوهم ممّا تلبسون و أطعموهم ممّا تأكلون. (١)

أقول:

يأتى فى زماننا هذا بعض هذه التكاليف فى الأجير و التلميذ بدل المملوك.

١٥- فى مواعظ الصادق عليه السلام: إذا لم تكن فى المملوك خصله من ثلاث فليس لمولاه فى إمساكه راحه: دين يرشده، أو أدب يسوسه، أو خوف يردعه. (٢)

أقول:

قد مرّ فى باب الحيوان: أفذر الذنوب ثلاثه: . . . و منع الأجير أجره.

و لاحظ فى البحار (ج ٧١ ص ٤٠٥ و ٤١٣ باب الحلم ح ١٧ و ٣٠) حديث الصادق عليه السلام مع جاريتيه و السجّاد عليه السلام مع غلامه.

ص: ٢٣٠

١- البحار ج ٧٤ ص ١٤٣ ح ١٩

٢- البحار ج ٧٨ ص ٢٣٥

آيات

- ١- وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ. (١)
- ٢- وَيَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ يَسْكُونُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا. (٢)
- ٣- ... وَ يَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ. (٣)
- ٤- فَذَاقُوا الْعَذَابَ الَّذِي لَمْ يَأْتُوا بِالْحَسَنَاتِ فَوَسَّوْا فِي صُلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ. (٤)
- ٥- أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ... (٥)
- ٦- لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْنَاهُ خَاشِعًا مَتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ... (٦)

ص: ٢٣١

١- البقرة: ٤٥

٢- الإسراء: ١٠٩

٣- الأنبياء: ٩٠

٤- المؤمنون: ١ و ٢

٥- الحديد: ١٦

٦- الحشر: ٢١

١- عن جعفر بن محمد عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

تكتب الصلاة على أربعة أسهم: سهم منها إسباغ الوضوء، و سهم منها الركوع، و سهم منها السجود، و سهم منها الخشوع. قيل: يا رسول الله، و ما الخشوع؟ قال:

التواضع في الصلاة، و أن يقبل العبد بقلبه كلّهُ على ربّه عزّ و جلّ. (١)

بيان:

في المصباح: «خشع» خشوعاً إذا خضع، و خشع في صلاته و دعائه: أقبل بقلبه على ذلك، و هو مأخوذ من خشعت الأرض إذا سكنت و اطمأنت.

أقول: يكون الخشوع في القلب و تظهر آثاره في البدن و الجوارح، و يكون الخضوع في البدن كما يدلّ على ذلك أخبار الباب.

و في مجمع البيان ج ٧ ص ٩٩ (المؤمنون: ٢): «و روى أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله رأى رجلاً يعيث بلحيته في صلاته، فقال: أما أنّه لو خشع قلبه لخشعت جوارحه» و في هذا دلالة على أنّ الخشوع في الصلاة يكون بالقلب و بالجوارح، فأثراً بالقلب فهو أن يفرغ قلبه بجمع الهمة لها و الإعراض عمّا سواها فلا يكون فيه غير العبادة و المعبود، و أمّا بالجوارح فهو غصّ البصر و الإقبال عليها و ترك الالتفات و العبث.

٢- قال النبيّ صلى الله عليه وآله: الخشوع في القلب، و ان تلين جانبك للمسلم، و لا تلتفت يمينا و لا شمالاً في الصلاة. (٢)

٣- عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كنت في صلاتك فعليك بالخشوع و الإقبال على صلاتك، فإنّ الله تعالى يقول: الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ

ص: ٢٣٢

١- المستدرک ج ١ ص ٩٨ ب ٨ من مقدّمه العبادات ح ١

٢- المستدرک ج ٤ ص ١٠٥ ب ٢ من أفعال الصلاة ح ٣٦

٤- فى خير شمعون عن النبي صلى الله عليه وآله: وأما علامه الخاشع فأربعه: مراقبه الله فى السرّ والعلايه، و ركوب الجميل، و التفكّر ليوم القيامه، و المناجاه لله. (٢)

٥- فى مواظب النبي صلى الله عليه وآله: إياكم و تخشع النفاق و هو أن يرى الجسد خاشعا و القلب ليس بخاشع. (٣)

أقول:

يأتى فى باب النفاق عنه صلى الله عليه وآله: ما زاد خشوع الجسد على ما فى القلب فهو عندنا نفاق.

٦- . . قال أمير المؤمنين عليه السلام: ليخشع الرجل فى صلاته، فإنه من خشع قلبه لله عزّ وجلّ خشعت جوارحه فلا يعبث بشيء. . . (٤)

٧- فى حديث المعراج: يا أحمد، ما عرفنى عبد و خشع لى إلاّ و خشعت له. (٥)

٨- فى وصية النبي صلى الله عليه وآله لأبى ذرّ رحمه الله: يا أبا ذرّ، إنّ أولّ شيء يرفع من هذه الأمة الأمانه و الخشوع حتّى لا تكاد ترى خاشعا. (٦)

٩- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

ليخشع لله سبحانه قلبك فمن خشع قلبه خشعت جميع جوارحه.

(الغرر ج ٢ ص ٥٨٤ ف ٧١ ح ٥٢)

ص: ٢٣٣

١- الوسائل ج ٥ ص ٤٧٣ ب ٢ من أفعال الصلاه ح ١

٢- تحف العقول ص ٢٢

٣- تحف العقول ص ٤٨

٤- البحار ج ٨٤ ص ٢٣٩ باب آداب الصلاه ح ٢١

٥- البحار ج ٧٧ ص ٢٧

٦- البحار ج ٧٧ ص ٨١

نعم عون الدعاء الخشوع. (ص ٧٧٣ ف ٨١ ح ٦٦)

من خشع قلبه خشعت جوارحه. (ص ٦٣٩ ف ٧٧ ح ٥١٧)

من خشع لعظمه الله سبحانه ذلت له الرقاب و من توكل على الله تسهلت له الصعاب. (ص ٦٩٥ ح ١٢٥٨)

أقول:

الأخبار في كثرة خشوع النبي و الأئمة عليهم السلام كثيرة، راجع البحار أبواب تاريخهم عليهم السلام و الوسائل ج ٥ و المستدرک ج ٤ ب ٢ من أبواب أفعال الصلاة.

و قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصف المؤمنين: «و هيئتهم الخشوع» و في وصف الشيعة:

«و خشوعا في عبادته». (البحار ج ٧٨ ص ٢٣ و ص ٣٠)

و في مصباح الشيخ رحمه الله ص ٦٦ و الكفعمي و المفاتيح في تعقيب صلاة العصر: «اللهم إني أعوذ بك من نفس لا تشيع و من قلب لا يخشع و من علم لا ينفع و من صلاة لا ترفع و من دعاء لا يسمع...»

و قد مر في باب الحزن في الله، «أوحى الله إلى عيسى بن مريم عليه السلام: يا عيسى، هب لي من عينيك الدموع، و من قلبك الخشوع...» .

ص: ٢٣٤

الآيات

- ١-... فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا. (١)
- ٢-... فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ - أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ. . . (٢)
- ٣- قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغَوِّيَهُمْ أَجْمَعِينَ - إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلِصِينَ. (٣)
- ٤- وَ مَا أَمُرُوا إِلَّا لِیَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَ یُقِیمُوا الصَّلَاةَ وَ یُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَ ذَلِكَ دِینُ الْقَیْمَةِ. (٤)

أقول:

إنَّ فی كثير من الآيات مدح الله أنبيائه عليهم السلام بالإخلاص.

ص: ٢٣٥

١- الكهف: ١١٠

٢- الزمر: ٢ و ٣

٣- ص: ٨٢ و ٨٣

٤- البينة: ٥

١- عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: لِيُبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا (١) قال: ليس يعنى أكثر عملا و لكن أصوبكم عملا، و إنما الإصابه خشيه الله و التيه الصادقه و الحسنه، ثم قال: الإبقاء على العمل حتى يخلص أشدّ من العمل، و العمل الخالص: الذى لا تريد أن يحمذك عليه أحد إلا الله عزّ وجلّ، و التيه أفضل من العمل، ألا و إنّ التيه هى العمل، ثم تلا قوله عزّ وجلّ: قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلِيهِ (٢) يعنى على نيته. (٣)

بيان:

فى المرآه ج ٧ ص ٨١: قال الشيخ البهائى رحمه الله: الخالص فى اللغه كلّما صفا و تخلّص و لم يمتزج بغيره، سواء كان ذلك الغير أدون منه أو لا، فمن تصدّق لمحض الرباء فصدفته خالصه لغه، كمن تصدّق لمحض الثواب، و قد خصّ العمل الخالص فى العرف بما تجرد قصد التقرب فيه عن جميع الشوائب، و هذا التجريد يسمّى إخلاصا.

و قد عزفه أصحاب القلوب بتعريفات اخر، فقول: هو تنزيه العمل عن أن يكون لغير الله فيه نصيب، و قيل: إخراج الخلق عن معامله الحقّ، و قيل: ستر العمل عن الخلائق و تصفيته عن العلائق، و قيل: أن لا يريد عامله عليه عوضا فى الدارين، و هذه درجه عليه عزيره المنال، و قد أشار إليها أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: «ما عبدتك خوفا من نارك و لا طمعا فى جنتك و لكن وجدتك أهلا للعباده فعبدتك» .

ص: ٢٣٦

١- المللك: ٢

٢- الإسراء: ٨٤

٣- الكافى ج ٢ ص ١٣ باب الإخلاص ح ٤

و فى جامع السعادات ج ٢ ص ٤١٣: ضدّ الرياء: الإخلاص، و هو تجريد القصد عن الشوائب كلّها، فمن عمل طاعه رياء فهو مرء مطلق، و من عملها و انضمّ إلى قصد القربه قصد غرض دنيوى انضمّاما غير مستقلّ فعمله مشوب غير خالص، كقصد الانتفاع بالحميه من الصوم. . . فالإخلاص تخليص العمل عن هذه الشوائب كلّها كثيرها و قليلها، و المخلص: من يكون عمله لمحض التقرب إلى الله سبحانه، من دون قصد شيء آخر أصلا.

ثم أعلى مراتب الإخلاص- هو الإخلاص المطلق و إخلاص الصديقين-إرادته محض وجه الله سبحانه من العمل، دون توقّع غرض فى الدارين و لا يتحقّق إلاّ لمحّب لله تعالى مستهترا به، مستغرق الهمّ بعظمته و جلاله بحيث لم يكن ملتفتا إلى الدنيا مطلقا. و أداها- هو الإخلاص الإضافى-قصد الثواب و الاستخلاص من العذاب.

و قد أشار سيّد الرسل صلى الله عليه و آله إلى حقيقه الإخلاص بقوله: «هو أن تقول: ربّى الله ثمّ تستقيم كما امرت تعمل لله، لا تحبّ أن تحمد عليه، أى لا تعبد هواك و نفسك، و لا تعبد إلاّ ربّك، و تستقيم فى عبادتك كما أمرت». و هذا اشاره إلى قطع ما سوى الله سبحانه عن مجرى النظر، و هو الإخلاص حقًا، و يتوقّف تحصيله على كسر حظوظ النفس و قطع الطمع عن الدنيا و التجرد فى الآخره، بحيث ما يغلب ذلك على القلب، و التفكّر فى صفات الله تعالى و أفعاله و الاشتغال بمناجاته حتّى يغلب على قلبه نور جلاله و عظمته و يستولى عليه حبه و انسه. . .

و قال فى ص ٤١٥: الإخلاص منزل من منازل الدين، و مقام من مقامات الموقنين، و هو الكبريت الأحمر، و توفيق الوصول إليه من الله الأكبر، و لذا ورد فى فضيلته ما ورد من الآيات و الأخبار. . .

و قال فى ص ٤١٨: و من تأمل فى هذه الأخبار و فى غيرها ممّا لم يذكر، يعلم أنّ الإخلاص رأس الفضائل و رئيسها، و هو المناط فى قبول الأعمال و صحتها،

ولا غيره بعمل لا إخلاص معه، ولا خلاص من الشيطان إلا بالإخلاص، لقوله:

إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ وَ مَا ورد في الإسرائيليات من حكاية العابد و الشيطان و الشجره مشهور و في الكتب مسطور.

٢-عن سفيان بن عيينه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (١) قال: القلب السليم الذي يلقي ربّه و ليس فيه أحد سواه، قال: و كلّ قلب فيه شرك أو شكّ فهو ساقط، و إنّما أرادوا الزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للآخره. (٢)

بيان:

«أرادوا»: أي الأنبياء و الأوصياء، و في بعض النسخ: "أراد بالزهد" أي أراد الله، و الباء زائده.

٣-عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول: طوبى لمن أخلص لله العباده و الدعاء و لم يشغل قلبه بما ترى عيناه و لم ينس ذكر الله بما تسمع اذناه و لم يحزن صدره بما أعطى غيره. (٣)

٤-قال أبو جعفر عليه السلام: ما أخلص العبد الإيمان بالله عزّ و جلّ أربعين يوما -أو قال: ما أجمل عبد ذكر الله عزّ و جلّ أربعين يوما- إلا زهده الله عزّ و جلّ في الدنيا و بصره داءها و دواءها فأثبت الحكمة في قلبه و أنطق بها لسانه. . . (٤)

أقول:

قد مرّ في باب الحكمة عن الرضا عليه السلام: ما أخلص عبد لله أربعين صباحا إلا جرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه.

ص: ٢٣٨

١- الشعراء: ٨٩

٢- الكافي ج ٢ ص ١٣ ح ٥

٣- الكافي ج ٢ ص ١٣ ح ٣

٤- الكافي ج ٢ ص ١٤ ح ٦

٥- قال أبو عبد الله عليه السلام: إن المؤمن يخشع له كل شيء، ويهابه كل شيء، ثم قال: إذا كان مخلصاً لله أخاف الله منه كل شيء حتى هوام الأرض و سباعها و طير السماء. (١)

٦- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله لا ينظر إلى صوركم و أعمالكم و إنما ينظر إلى قلوبكم و نياتكم. (٢)

٧- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن لكل حق حقيقته، و ما بلغ عبد حقيقته الإخلاص حتى لا يحب أن يحمد على شيء من عمل الله. (٣)

٨- عن سيده النساء الزهراء عليها السلام: من أصدد إلى الله خالص عبادته أهبط الله عز و جل إليه أفضل مصلحته. (٤)

٩- قال الباقر عليه السلام: لا يكون العبد عابداً لله حتى ينقطع عن الخلق كلهم إليه فحينئذ يقول: هذا خالص لى فيقبله بكرمه. (٥)

١٠- قال الصادق عليه السلام: ما أنعم الله عز و جل على عبد أجل من أن لا يكون في قلبه مع الله عز و جل غيره. (٦)

١١- عن أبي جعفر الجواد عليه السلام قال: أفضل العباده الإخلاص. (٧)

١٢- عن العسكري عليه السلام: لو جعلت الدنيا كلها لقمه واحده لقمتها من يعبد الله مخلصاً [خالصاً] لرأيت أتي مقصراً في حقه، و لو منعت الكافر منها حتى

ص: ٢٣٩

١- جامع الأخبار ص ١٠٠ ف ٥٦

٢- جامع الأخبار ص ١٠٠

٣- عدّه الداعي ص ٢٠٣ في ب ٤

٤- عدّه الداعي ص ٢١٨

٥- عدّه الداعي ص ٢١٩

٦- عدّه الداعي ص ٢١٩

٧- عدّه الداعي ص ٢١٩

يموت جوعاً و عطشاً ثم أذقته شربه من الماء لرأيت أنني قد أسرفت. (١)

١٣- عن النبي صلى الله عليه وآله قال: جاء جبرئيل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، إن الله تبارك وتعالى أرسلني إليك بهديته لم يعطها أحدا قبلك، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قلت: وما هي؟ قال: الصبر وأحسن منه، قلت: وما هو؟ قال: الرضا وأحسن منه، قلت: وما هو؟ قال: الزهد وأحسن منه، قلت: وما هو؟ قال: الإخلاص. . .

قلت: يا جبرئيل، فما تفسير الإخلاص؟ قال: المخلص الذي لا يسأل الناس شيئاً حتى يجد، وإذا وجد رضى، وإذا بقى عنده شيء أعطاه في الله، فإن من لم يسأل المخلوق فقد أقر لله عز وجل بالعبودية وإذا وجد فرضى فهو عن الله راضٍ والله تبارك وتعالى عنه راضٍ، وإذا أعطى لله عز وجل فهو على حد الثقة بربه عز وجل. . . (٢)

١٤- في خبر شمعون عن النبي صلى الله عليه وآله: وأما علامه المخلص فأربعه: يسلم قلبه و تسلم جوارحه و بذل خيره و كفى شره. (٣)

١٥- في حكم النبي صلى الله عليه وآله قال: أوصاني ربي بتسع: أوصاني بالإخلاص في السر والعلانية، والعدل في الرضا والغضب، والقصد في الفقر والغنى، وأن أعفو عمن ظلمني، وأعطى من حرمني، وأصل من قطعني، وأن يكون صمتي فكراً، ومنطقي ذكراً، ونظري عبراً. (٤)

١٦- قال النبي صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة نادى مناد يسمع أهل الجمع:

أين الذين كانوا يعبدون الناس؟ قوموا خذوا أجوركم ممن عملتم له، فأني

ص: ٢٤٠

١- عده الداعي ص ٢١٩

٢- معاني الأخبار ص ٢٤٧ باب معنى التوكل. . .

٣- تحف العقول ص ٢٢

٤- تحف العقول ص ٣١

لا أقبل عملاً خالطه شيء من الدنيا وأهلها. (١)

١٧- فيما كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى بعض عماله: وأمره أن لا يعمل بشيء من طاعه الله فيما ظهر فيخالف إلى غيره فيما أسرّ، ومن لم يختلف سرّه وعلانيته وفعله ومقاتلته فقد أذى الأمانه وأخلص العباده. (٢)

١٨- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام (في حديث):

و بالإخلاص يكون الخلاص. (٣)

أقول:

سيأتيك ما عن الغرر من «غايه الإخلاص الخلاص» .

١٩- عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: خَئِفًا مُّسْلِمًا قال: خالصاً مخلصاً لا يشوبه شيء. (٤)

٢٠- عن إسماعيل بن يسار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن ربكم لرحيم، يشكر القليل، إن العبد ليصلي ركعتين يريد بهما وجه الله عزّ وجلّ، فيدخله الله بهما الجنة. . . (٥)

٢١- عن عليّ بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال الله عزّ وجلّ: أنا خير شريك، من أشرك معي غيري في عمل لم أقبله إلا ما كان لي خالصاً. (٦)

٢٢- عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما بين الحقّ والباطل إلا قلبه العقل، قيل:

ص: ٢٤١

١- مشكوه الأنوار ص ٣١٢ ب ٨ ف ٣

٢- نهج البلاغه ص ٨٨٤ في ر ٢٦

٣- الوسائل ج ١ ص ٥٩ ب ٨ من مقدّمه العبادات ح ٢

٤- الوسائل ج ١ ص ٦٠ ح ٧

٥- الوسائل ج ١ ص ٦١ ح ٨

٦- الوسائل ج ١ ص ٦١ ح ٩

و كيف ذلك يا بن رسول الله؟ قال: إنَّ العبد ليعمل العمل الذي هو لله رضا فيريد به غير الله، فلو أنه أخلص لله لجاءه الذي يريد في أسرع من ذلك. (١)

٢٣- عن عقبه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اجعلوا أمركم هذا لله، ولا تجعلوه للناس، فإنه ما كان لله فهو لله، وما كان للناس فلا يصعد إلى الله. (٢)

بيان:

في المرآة: «أمركم هذا» أي التشييع.

أقول: أي اجعلوا ولايتكم ومحببتكم وأعمالكم الحسنه جميعا لله تعالى.

٢٤- عن حذيفه بن اليمان قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن الإخلاص فقال: سألته عن جبرئيل فقال: سألته عن الله تعالى، فقال: الإخلاص سرٌّ من سرِّى أودعه في قلب من أحببته. (٣)

٢٥- عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الدنيا كلها جهل إلا مواضع العلم، والعلم كله حجه إلا ما عمل به، والعمل كله رياء إلا ما كان مخلصا، والإخلاص على خطر حتى ينظر العبد بما يختم له. (٤)

٢٦- عن رجل عن معاذ بن جبل قال: قلت: حدّثني بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله حفظته و ذكرته في كل يوم من دقه ما حدّثك به، قال: نعم و بكى معاذ، فقلت: اسكت، فسكت ثم نادى: بأبي و أمي حدّثني و أنا رديفه قال:

فبينما نسير إذ يرفع بصره إلى السماء فقال: «الحمد لله الذي يقضى في خلقه ما أحب» قال: يا معاذ، قلت: ليبيك يا رسول الله، إمام الخير و نبي الرحمة، فقال:

أحدّثك ما حدّث نبيّ أمته، إن حفظته نفعك عيشك، و إن سمعته و لم تحفظه انقطعت

ص: ٢٤٢

١- الوسائل ج ١ ص ٦١ ح ١١

٢- الوسائل ج ١ ص ٧١ ب ١٢ ح ٥

٣- المستدرک ج ١ ص ١٠١ ب ٨ من مقدّمه العبادات ح ٩

٤- البحار ج ٧٠ ص ٢٤٢ باب الإخلاص ح ٩

ثم قال: إن الله خلق سبعة أملاك قبل أن يخلق السماوات، فجعل في كل سماء ملكا قد جللها بعظمته، وجعل على كل باب منها ملكا يوابا، فتكتب الحفظه عمل العبد من حين يصبح إلى حين يمسي، ثم ترتفع الحفظه بعمله، له نور كنور الشمس حتى إذا بلغ سماء الدنيا، فيزكّيه ويكثره فيقول له: قف فاضرب بهذا العمل وجه صاحبه أنا ملك الغيبه فمن اغتاب لا أذع عمله يجاوزني إلى غيري أمرني بذلك ربّي.

قال: ثم يجيء من الغد معه عمل صالح فيمّر به ويزكّيه ويكثره حتى يبلغ السماء الثانيه فيقول الملك الذي في السماء الثانيه: قف فاضرب بهذا العمل وجه صاحبه، إنّما أراد بهذا العمل غرض الدنيا أنا صاحب الدنيا لا أذع عمله يتجاوزني إلى غيري.

قال: ثم يصعد بعمل العبد مبهجا بصدقه وصلاحه فتعجب الحفظه ويجاوزه إلى السماء الثالثه فيقول الملك: قف فاضرب بهذا العمل وجه صاحبه وظهره، أنا ملك صاحب الكبر، فيقول: إنّه عمل تكبر فيه على الناس في مجالسهم، أمرني ربّي أن لا أذع عمله يتجاوزني إلى غيري.

قال: و تصعد الحفظه بعمل العبد يزهر كالكوكب الدرّي في السماء، له دوى بالتسيح والصوم والحج فيمّر به إلى ملك السماء الرابعه فيقول له: قف فاضرب بهذا العمل وجه صاحبه و بطنه، أنا ملك العجب فإنّه كان يعجب بنفسه وإنه عمل و أدخل نفسه العجب أمرني ربّي لا أذع عمله يتجاوزني إلى غيري و أضرب به وجه صاحبه.

قال: و تصعد الحفظه بعمل العبد كالعروس المزفوفه إلى أهلها فيمّر به إلى ملك السماء الخامسه بالجهاد والصلاح ما بين الصلاتين، و لذلك رنين كرنين الإبل عليه ضوء كضوء الشمس، فيقول الملك: قف أنا ملك الحسد، فاضرب بهذا العمل

وجه صاحبه و تحمله على عاتقه [إنه كان يحسد من يتعلم و يعمل لله بطاعته، فإذا رأى لأحد فضلا في العمل و العبادة حسده و وقع فيه فيحمله على عاتقه] أو يلغنه عمله.

قال: و تصعد الحفظة فيمرّ بهم إلى ملك السماء السادسة فيقول الملك: قف أنا صاحب الرحمه، اضرب بهذا العمل وجه صاحبه، و اطمس عينيه لأنّ صاحبه لم يرحم شيئا إذا أصاب عبدا من عباد الله ذنبا للآخره أو ضرا في الدنيا يشمت به، أمرني ربّي أن لا أدع عمله يجاوزني إلى غيري.

و قال: و تصعد الحفظة بعمل العبد أعمالا بفقّه و اجتهاد و ورع، له صوت كالرعد و ضوء كضوء البرق، و معه ثلاثه آلاف ملك فيمرّ بهم إلى ملك السماء السابعه فيقول الملك: قف و اضرب بهذا العمل وجه صاحبه، أنا ملك الحجاب أحجب كل عمل ليس لله، إنه أراد رفعه عند القواد، و ذكرنا في المجالس و صوتا في المدائن، أمرني ربّي أن لا أدع عمله يجاوزني إلى غيري ما لم يكن خالصا.

قال: و تصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا به من خلق حسن، و صمت و ذكر كثير، تشييعه ملائكه السماوات السبعه بجماعتهم، فيطؤون الحجب كلّها حتّى يقوموا بين يديه فيشهدوا له بعمل صالح و دعاء، فيقول الله: أنتم حفظه، عمل عبدي و أنا رقيب على ما نفسه عليه، لم يردني بهذا العمل، عليه لعنتي، فيقول الملائكه: عليه لعنتك و لعنتنا.

قال: ثمّ بكى معاذ و قال: قلت: يا رسول الله، ما أعمل؟ قال: اقتد بنبيك- يا معاذ- في اليقين، قال: قلت: إنك أنت رسول الله و أنا معاذ بن جبل قال: و إن كان في عملك تقصير يا معاذ فاقطع لسانك عن إخوانك، و عن حمله القرآن، و لكن ذنوبك عليك لا تحملها على إخوانك، و لا تزك نفسك بتذميم إخوانك، و لا ترفع نفسك بوضع إخوانك، و لا تراء بعملك، و لا تدخل من الدنيا في الآخره، و لا تفحش في مجلسك لكي يحذروك بسوء خلقك، و لا تناج مع رجل و عندك

آخر، و لا تتعظّم على الناس فيقطع عنك خيرات الدنيا، و لا تمزّق الناس فتمزّقك كلاب أهل النار، قال الله: وَ أَلْنَا شَيْطَانَ نَشْطًا أُ تَدْرِي مَا النَّاشِطَاتُ؟ كلاب أهل النار، تنشط اللحم و العظم.

قلت: من يطبق هذه الخصال؟ قال: يا معاذ، أما إنّه يسير على من يسر الله عليه.

قال: و ما رأيت معاذًا يكثر تلاوه القرآن كما يكثر تلاوه هذا الحديث. (١)

٢٧- و قد ورد في طريق العامّة عن النبيّ صلّى الله عليه و آله: أخلص قلبك يكفك القليل من العمل. (٢)

أقول:

و عنه صلّى الله عليه و آله: أخلص دينك يكفيك القليل من العمل.

٢٨- في وصية النبيّ صلّى الله عليه و آله لأبي ذرّ رحمه الله: يا أبا ذرّ، لا يفقه الرجل كلّ الفقه حتّى يرى الناس في جنب الله تبارك و تعالى أمثال الأباعر، ثم يرجع إلى نفسه فيكون هو أحقر حافر لها. (٣)

٢٩- في وصية النبيّ صلّى الله عليه و آله لابن مسعود: يا بن مسعود، إذا عملت عملاً فاعمل لله خالصاً، لأنّه لا يقبل من عباده الأعمال إلّا ما كان خالصاً، فإنّه يقول:

وَ مَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى - إِلَّا إِتْبَاعًا وَجْهَ رَبِّهِ الْأَعْلَى - وَ لَسَوْفَ يَرْضَى. (٤) (٥)

٣٠- في خطبه الوسيله عن عليّ عليه السلام: تصفيه العمل أشدّ من العمل،

ص: ٢٤٥

١- البحار ج ٧٠ ص ٢٤٦ ح ٢٠

٢- البحار ج ٧٣ ص ١٧٥

٣- البحار ج ٧٧ ص ٨٥

٤- الليل: ١٩ إلى ٢١

٥- البحار ج ٧٧ ص ١٠٥

و تخليص النبي عن الفساد أشدّ على العاملين من طول الجهاد. (١)

وقال عليه السلام: طوبى لمن أخلص لله عمله وعمله و حبه و بغضه و أخذه و تركه و كلامه و صمته و فعله و قوله. لا يكون المسلم مسلماً حتى يكون ورعاً، و لن يكون ورعاً حتى يكون زاهداً، و لن يكون زاهداً حتى يكون حازماً، و لن يكون حازماً حتى يكون عاقلاً، و ما العاقل إلا من عقل عن الله و عمل للدار الآخرة. و صلى الله على محمد النبي و على أهل بيته الطاهرين. (٢)

أقول:

سيأتي ما يناسب المقام في بابي الرياء و التيه.

و في الحديث القدسيّ س ٣٣: يا بن آدم، تريد و أريد و لا يكون إلا ما أريد فمن قصدني عرفني و من عرفني أراذني و من أراذني طلبني و من طلبني وجدني و من وجدني خدمني و من خدمني ذكرني و من ذكرني ذكرته برحمتي.

يا بن آدم، لا يخلص عملك حتى تذوق أربع موتات: الموت الأحمر و الموت الأصفر و الموت الأسود و الموت الأبيض.

الموت الأحمر؛ احتمال الجفاء و كفّ الأذى، و الموت الأصفر؛ الجوع و الإعسار، و الموت الأسود؛ مخالفة النفس و الهوى، فلا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله، و الموت الأبيض؛ العزله.

٣١- قال الصادق عليه السلام: الإخلاص يجمع فواضل الأعمال و هو معنى مفتاحه القبول و توقيعه الرضا، فمن تقبل الله منه و يرضى عنه فهو المخلص و إن قلّ عمله و من لا يتقبل الله منه فليس بمخلص و إن كثر عمله، اعتباراً بآدم عليه السلام و إبليس... و أدنى حدّ الإخلاص بذل العبد طاقته ثم لا يجعل لعمله عند الله

ص: ٢٤٦

١- البحار ج ٧٧ ص ٢٩٠

٢- البحار ج ٧٧ ص ٢٩١

قدرا فيوجب به على ربه مكافاه بعمله، لعلمه أنه لو طالبه بوفاء حقّ العبوديّة لعجز، و أدنى مقام المخلص في الدنيا السلامه من جميع الآثام و في الآخرة النجاه من النار و الفوز بالجنّه. (1).

٣٢- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الإخلاص غايه. (الغرر ج ١ ص ٧ ف ١ ح ٩٦)

الإخلاص خير العمل. (ص ١٤ ح ٣٥٧)

الإخلاص شيمه أفاضل الناس. (ص ٢٣ ح ٦٤٩)

الإخلاص أعلى فوز. (ح ٦٧٢)

الإخلاص عباده المقربين. (ص ٢٥ ح ٧١٨)

الإخلاص غايه الدين. (ص ٢٦ ح ٧٧٧)

الإخلاص أشرف النهايه. (ص ٣٠ ح ٩٠١)

الإخلاص ثمره اليقين-الإخلاص ملاك العباده. (ح ٩٠٣ و ٩٠٩)

الإخلاص أعلى الإيمان. (ح ٩١٠)

الإيمان إخلاص العمل. (ح ٩٢٣)

أمارات السعاده إخلاص العمل. (ص ٤٣ ح ١٢٧٦)

إخلاص العمل من قوه اليقين و صلاح التيه. (ص ٤٧ ح ١٣٤٨)

العمل كلّ هباء إلا ما أخلص فيه. (ص ٥١ ح ١٤٤٢)

الإخلاص خطر عظيم حتى ينظر بما يختم له. (ص ٥٩ ح ١٥٩٦)

الزهد تقصير الآمال و إخلاص الأعمال. (ص ٧٦ ح ١٨٦٧)

العباده الخالصه أن لا يرجو الرجل إلا ربه، و لا يخاف إلا ذنبه.

(ص ٩٩ ح ٢١٥٠)

ص: ٢٤٧

أين الذين أخلصوا أعمالهم لله و طهروا قلوبهم لمواضع نظر الله تعالى؟ (ص ١٧٢ ف ٧ ح ٣٠)

أصل الإخلاص اليأس عما في أيدي الناس. (ص ١٨٨ ف ٨ ح ٢٦٢)

أول الإخلاص اليأس عما في أيدي الناس. (ص ٢٠٥ ح ٤٦٥)

إنك لن يتقبل من عملك إلا ما أخلصت فيه و لم تشبه بالهوى و أسباب الدنيا. (ص ٢٨٥ ف ١٣ ح ٢)

آفه العمل ترك الإخلاص فيه. (ص ٣٠٧ ف ١٦ ح ٣٦)

بالإخلاص ترفع الأفعال. (ص ٣٣٢ ف ١٨ ح ٦٤)

بالإخلاص يتفاضل العمال. (ص ٣٣٣ ح ٨١)

تصفيه العمل أشد من العمل. (ص ٣٤٧ ف ٢٢ ح ١١)

خير العمل ما صحبه الإخلاص. (ص ٣٨٨ ف ٢٩ ح ٢٥)

ساده أهل الجنة المخلصون. (ص ٤٣٤ ف ٣٩ ح ٤٢)

صفتان لا يقبل الله سبحانه الأعمال إلا بها: التقى و الإخلاص.

(ص ٤٦٠ ف ٤٤ ح ٧٧)

طوبى لمن أخلص لله عمله و علمه و حبه و بغضه و أخذه و تركه و كلامه و صمته. (ج ٢ ص ٤٦٧ ف ٤٦ ح ٢٨)

عليك بالإخلاص فإنه سبب قبول الأعمال و شرف الطاعة.

(ص ٤٧٩ ف ٤٩ ح ٣٣)

عليكم بصدق الإخلاص و حسن اليقين، فإنهما أفضل عباده المقربين.

(ص ٤٨٥ ف ٥٠ ح ١٠)

عند تحقق الإخلاص تستنير الضمائر. (ص ٤٩٠ ف ٥٢ ح ١٢)

غايه اليقين الإخلاص. (ص ٥٠٣ ف ٥٦ ح ٢)

غايه الإخلاص الخلاص. (ح ٣)

ص: ٢٤٨

فى الإخلاص تنافس أولى النهى والألباب. (ص ٥١٣ ف ٥٨ ح ٥٢)

فاز بالسعادة من أخلص العبادة. (ص ٥١٩ ف ٥٩ ح ٥٧)

كيف يستطيع الإخلاص من بقلبه الهوى؟! (ص ٥٥٣ ف ٦٤ ح ٤)

من أخلص بلغ الآمال. (ص ٦١٢ ف ٧٧ ح ٣٧)

من رغب فيما عند الله أخلص عمله. (ص ٦٢٥ ح ٣٠٠)

من أخلص التيه تنزه عن الدنيه. (ص ٦٥٦ ح ٧٨٨)

من لم يصحب الإخلاص عمله لم يقبل. (ص ٧٠٣ ح ١٣٤١)

من كمال العمل حسن الإخلاص فيه. (ص ٧٢٥ ف ٧٨ ح ١٢)

ملاك العمل الإخلاص فيه. (ص ٧٥٨ ف ٨٠ ح ١٣)

مع الإخلاص ترفع الأعمال. (ح ٢٥)

ملوك الجته الأتقياء [والمخلصون]. (ص ٧٦٣ ح ١٠٦)

لا يدرك أحد رفعه الآخرة إلا بإخلاص العمل، و تقصير الأمل، و لزوم التقوى. (ص ٨٥٤ ف ٨٦ ح ٤٢٧)

ص: ٢٤٩

FFyFBri3d29313FFV3.3.322FFyFBri3d29313FFV3.3.3253312FFyFBri3d29313FFV3.3.3253315.32353.2E9v999222C22539F9C22429F9F9B5.919795499223A3.7D

ص:

آيات

- ١- فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَ لَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَ شَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ. (١)
- ٢- وَ إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ. (٢)

الأخبار

- ١- عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً. (٣)

بيان:

في المرآة ج ٨ ص ١٦٦: الخلق بالضم يطلق على الملكات والصفات الراسخة في النفس حسنة كانت أم قبيحة و هي في مقابلة الأعمال، و يطلق حسن الخلق

ص: ٢٥١

١- آل عمران: ١٥٩

٢- القلم: ٤

٣- الكافي ج ٢ ص ٨١ باب حسن الخلق ح ١

غالباً على ما يوجب حسن المعاشرة و مخالطه الناس بالجميل. . .

٢-عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: ما يوضع في ميزان امرئ يوم القيامة أفضل من حسن الخلق. (١)

٣-عن عنبسه العابد قال: قال لى أبو عبد الله عليه السلام: ما يقدم المؤمن على الله عزّ و جلّ بعمل بعد الفرائض أحبّ إلى الله تعالى من أن يسع الناس بخلقه. (٢)

٤-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: إنّ صاحب الخلق الحسن له مثل أجر الصائم القائم. (٣)

٥-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: أكثر ما تلج به أمتي الجنّة تقوى الله و حسن الخلق. (٤)

بيان:

«الولوح»: الدخول.

٦-قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الخلق الحسن يميث الخطيئة كما تميث الشمس الجليد. (٥)

بيان:

«يميث»: أى يذيب. «الجليد»: الماء الجامد من البرد.

٧-عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: البرّ و حسن الخلق يعمران الديار و يزيدان فى الأعمار. (٦)

ص: ٢٥٢

١- الكافي ج ٢ ص ٨١ ح ٢

٢- الكافي ج ٢ ص ٨٢ ح ٤

٣- الكافي ج ٢ ص ٨٢ ح ٥

٤- الكافي ج ٢ ص ٨٢ ح ٦

٥- الكافي ج ٢ ص ٨٢ ح ٧-و بمضمونه ح ٩

٦- الكافي ج ٢ ص ٨٢ ح ٨

٨-قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ الله تبارك و تعالیٰ ليعطى العبد من الثواب على حسن الخلق كما يعطى المجاهد فى سبیل الله، یغدو علیه و یروح. (١)

بیان:

«یغدو. . .»: حال عن المجاهد و کتایبه عن استمراره فى الجهاد فى أول النهار و آخره، فإنَّ الغدوّ أول النهار و الرواح آخره.

٩-عن عبد الله بن سنان عن أبی عبد الله علیه السلام قال: إنَّ سوء الخلق لیفسد العمل كما یفسد الخَلَّ العسل. (٢)

بیان:

فى المرآه ج ١٠ ص ٢٦٠: سوء الخلق وصف للنفس یوجب فسادها و انتقاضها و تغیرها على أهل الخلطه و المعاشره، و إیذائهم بسبب ضعيف أو بلا سبب، و رفض حقوق المعاشره و عدم احتمال ما لا یوافق طبعه منهم، و قيل: هو كما یكون مع الخلق یكون مع الخالق أيضا، بعدم تحمّل ما لا یوافق طبعه من النوائب، و الاعتراض علیه.

و مفسده و آفاته فى الدنيا و الدین كثيره منها: أنه یفسد العمل بحيث لا یترتّب علیه ثمرته المطلوبه منه «كما یفسد الخَلَّ العسل» و هو تشبیه المعقول بالمحسوس، و إذا أفسد العمل أفسد الإیمان كما سیأتى.

١٠-عن أبی عبد الله علیه السلام قال: قال النبی صلی الله علیه و آله: أبی الله عزّ و جلّ لصاحب الخلق السیء بالتوبه، قيل: و کیف ذاك یا رسول الله؟ قال: لأنه إذا تاب من ذنب وقع فى ذنب أعظم منه. (٣)

ص: ٢٥٣

١-الكافی ج ٢ ص ٨٣ ح ١٢

٢-الكافی ج ٢ ص ٢٤٢ باب سوء الخلق ح ١

٣-الكافی ج ٢ ص ٢٤٢ ح ٢

- ١١- قال أبو عبد الله عليه السلام: من ساء خلقه عدب نفسه. (١)
- ١٢- قال أبو عبد الله عليه السلام: إن سوء الخلق ليفسد الإيمان كما يفسد الخل العسل. (٢)
- ١٣- في مواعظ النبي صلى الله عليه وآله: سوء الخلق شوم. (٣)
- ١٤- قال صلى الله عليه وآله: أفضلكم إيماناً أحسنكم أخلاقاً. (٤)
- ١٥- قال صلى الله عليه وآله: حسن الخلق يثبت المودة. (٥)
- ١٦- قال صلى الله عليه وآله: خياركم أحسنكم أخلاقاً الذين يألفون ويؤلفون. (٦)
- ١٧- قال صلى الله عليه وآله: حسن الخلق يبلغ بصاحبه درجة الصائم الصائم، فقيل له: ما أفضل ما أعطى العبد؟ قال: حسن الخلق. (٧)
- ١٨- قال صلى الله عليه وآله: أقربكم منى غدا في الموقف أصدقكم للحديث، و آداكم للأمانه، و أوفاكم بالعهد، و أحسنكم خلقاً، و أقربكم من الناس. (٨)
- ١٩- في مواعظ أمير المؤمنين عليه السلام: حسن الخلق خير قرين، و عنوان صحيفه المؤمن حسن خلقه. (٩)
- ٢٠- في مواعظ الصادق عليه السلام: حسن الخلق من الدين، و هو يزيد

ص: ٢٥٤

- ١- الكافي ج ٢ ص ٢٤٢ ح ٤
- ٢- الكافي ج ٢ ص ٢٤٢ ح ٣
- ٣- تحف العقول ص ٣٧
- ٤- تحف العقول ص ٣٧
- ٥- تحف العقول ص ٣٨
- ٦- تحف العقول ص ٣٨
- ٧- تحف العقول ص ٣٨
- ٨- تحف العقول ص ٣٨
- ٩- تحف العقول ص ١٤١

٢١- فى مواعظ موسى بن جعفر عليهما السلام: السخى الحسن الخلق فى كنف الله، لا يتخلى الله عنه حتى يدخله الجنة، و ما بعث الله نبيا إلا سخيا، و ما زال أبى يوصينى بالسخاء و حسن الخلق حتى مضى.
(٢)

٢٢- عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: عليكم بحسن الخلق فإن حسن الخلق فى الجنة لا محاله، و إياكم و سوء الخلق فإن سوء الخلق فى النار لا محاله. (٣)

٢٣- قال رسول الله صلى الله عليه و آله: حسن الخلق نصف الدين. (٤)

٢٤- عن أبى عبد الله عليه السلام قال: اللحم يثبت اللحم، و من تركه أربعين يوما ساء خلقه، و من ساء خلقه فأذنوا فى أذنه. (٥)

أقول:

فى البحار ج ٦٢ ص ٢٧٧: روى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: من ساء خلقه فأذنوا فى أذنه.

٢٥- قال رسول الله صلى الله عليه و آله: أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا.

و قال صلى الله عليه و آله: ما عمل أثقل فى الميزان من حسن الخلق، و إن العبد ليدرك بحسن الخلق درجة الصالحين. (٦)

٢٦- و قال صلى الله عليه و آله: لا يلقى الله عبد بمثل خصلتين: طول الصمت و حسن

ص: ٢٥٥

١- تحف العقول ص ٢٧٥

٢- تحف العقول ص ٣٠٤

٣- الوسائل ج ١٢ ص ١٥٢ ب ١٠٤ من العشرة ح ١٧

٤- الوسائل ج ١٢ ص ١٥٤ ح ٢٧

٥- الوسائل ج ٢٤ ص ٣٩٥ ب ٨٨ من آداب المائدة

٦- المستدرک ج ٨ ص ٤٤٧ ب ٨٧ من العشرة ح ٢٠

٢٧- قال صلى الله عليه وآله: من سعادة المرء حسن الخلق، و من شقاوته سوء الخلق. (٢)

٢٨- عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنه سئل عن أدم الناس غمًا؟ قال: أسوأهم خلقًا. (٣)

٢٩- قال رسول الله صلى الله عليه وآله (في حديث): و سوء الخلق زمام من عذاب الله في أنف صاحبه، و الزمام بيد الشيطان يجزه إلى الشر، و الشر يجزه إلى النار. (٤)

٣٠- عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم. (٥)

٣١- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضل الناس إيمانًا أحسنهم خلقًا.

و قال أمير المؤمنين عليه السلام لنوف: يا نوف، صل رحمك يزيد الله في عمرك، و حسن خلقك يخفف الله حسابك. (٦)

٣٢- عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن أحبكم إلى و أقربكم مني يوم القيامة مجلسا أحسنكم خلقا و أشدكم تواضعا و إن أبعدكم مني يوم القيامة الثرثرون و هم المستكبرون.

قال: و قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أول ما يوضع في ميزان العبد يوم القيامة حسن

ص: ٢٥٦

١- المستدرک ج ٨ ص ٤٤٧ ح ٢٢

٢- المستدرک ج ٨ ص ٤٤٧ ح ٢٤

٣- المستدرک ج ١٢ ص ٧٦ ب ٦٩ من جهاد النفس ح ١٢ (جامع الأخبار ص ١٠٧ ف ٦٤)

٤- المستدرک ج ٧٦ ح ١١

٥- البحار ج ٧١ ص ٣٨٣ باب حسن الخلق ح ١٩

٦- البحار ج ٧١ ص ٣٨٣ ح ٢٠

٣٣- عن ابن محبوب عن بعض أصحابنا قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام:

ما حدّ حسن الخلق؟ قال: تلتين جانبك و تطيب كلامك، و تلقى أخاك ببشر حسن. (٢)

٣٤- . . قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله: إن فلانة تصوم النهار و تقوم الليل و هي سيئة الخلق تؤذي جيرانها بلسانها، فقال: لا خير فيها هي من أهل النار. (٣)

٣٥- و قال أمير المؤمنين عليه السلام: حسن الخلق في ثلاث: اجتناب المحارم، و طلب الحلال، و التوسّع على العيال.

و قال بعضهم: أن لا يكون لك همّة إلا الله. (٤)

٣٦- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا أراد الله بأهل بيت خيرا رزقهم الرفق في المعيشة و حسن الخلق. (٥)

٣٧- ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى النبي صلى الله عليه وآله رجل فقال: إن فلانا مات فحفرنا له فامتعت الأرض، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّه كان سيئ الخلق. (٦)

٣٨- . . قال أمير المؤمنين عليه السلام: ربّ عزيز أدله خلقه، و ذليل أعزّه خلقه. (٧)

ص: ٢٥٧

١- البحار ج ٧١ ص ٣٨٥ ح ٢٦

٢- البحار ج ٧١ ص ٣٨٩ ح ٤٢

٣- البحار ج ٧١ ص ٣٩٤ ح ٦٣

٤- البحار ج ٧١ ص ٣٩٤ ح ٦٣

٥- البحار ج ٧١ ص ٣٩٤ ح ٦٧

٦- البحار ج ٧١ ص ٣٩٥ ح ٧٥

٧- البحار ج ٧١ ص ٣٩٦ ح ٧٩

٣٩- عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خصلتان لا تجتمعان في مسلم: البخل وسوء الخلق. (١)

أقول:

يأتي في باب التفاق عن الصادق عليه السلام: لا يجمع الله لمنافق ولا فاسق حسن السمات والفقهاء وحسن الخلق أبدا.

٤٠- في كلم أمير المؤمنين عليه السلام قال: . . . في سعة الأخلاق كنوز الأرزاق. (٢)

٤١- عن ابن عباس قال: قال موسى عليه السلام: يا رب، إنك أمهلت فرعون أربعاً سنه وهو يقول: أنا ربكم الأعلى، ويجحد رسلك ويكذب بآياتك، فأوحى الله تعالى إليه: إنه كان حسن الخلق، سهل

الحجاب، فأحببت أن أكافيه. (٣)

٤٢- قال الصادق عليه السلام: الخلق الحسن جمال في الدنيا ونزهة في الآخرة، وبه كمال الدين، والقربه إلى الله تعالى، ولا يكون حسن الخلق إلا في كل نبي وولي وصي (وصفي ف ن) لأن الله تعالى أبي أن يترك أطفاه وحسن الخلق إلا في مطايا نوره الأعلى وجماله الأزكى لأنها خصله يختص بها الأعرفين به، ولا يعلم ما في حقيقه حسن الخلق إلا الله عز وجل.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حاتم زماننا حسن الخلق، والخلق الحسن أطف شيء في الدين وأثقل شيء في الميزان، وسوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل، وإن ارتقى في الدرجات فمصيره إلى الهوان.

قال (رسول الله صلى الله عليه وآله: حسن الخلق شجرة في الجنة وصاحبه متعلق بغصنها

ص: ٢٥٨

١- البحار ج ٧٣ ص ٢٩٧ باب سوء الخلق ح ٥

٢- البحار ج ٧٨ ص ٥٣- الغرر ج ٢ ص ٥١٤ ف ٥٨ ح ٧١

٣- مجمع البيان: ج ١٠ ص ٤٣٢

يجذبه إليها، و سوء الخلق شجره فى النار و صاحبه متعلق بغصنها يجذبه إليها. (١)

٤٣- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

أطهر الناس أعراقاً أحسنهم أخلاقاً. (الغرج ١ ص ١٨٥ ف ٨ ح ٢٠٦)

أرضى الناس من كانت أخلاقه رضيته. (ص ١٨٧ ح ٢٤٦)

حسن الخلق للنفس و حسن الخلق للبدن. (ص ٣٧٦ ف ٢٧ ح ٦)

حسن الخلق أفضل الدين. (ح ٧)

حسن الخلق خير قرين و العجب داء دفين. (ص ٣٧٨ ح ٣٧)

حسن الخلق من أفضل القسم و أحسن الشيم. (ح ٣٩)

حسن الخلق أحد العطائين. (ص ٣٧٩ ح ٤٨)

حسن الأخلاق برهان كرم الأعراق. (ح ٥٢)

حسن الأخلاق يدرّ الأرزاق و يونس الرفاق. (ح ٥٣)

حسن الخلق رأس كل بر. (ح ٥٤)

حسن الخلق يورث المحبه و يؤكد الموده. (ص ٣٨٠ ح ٦١)

سوء الخلق شؤم و الإساءة إلى المحسن لؤم. (ص ٤٣٣ ف ٣٩ ح ١٧)

سوء الخلق شر قرين. (ح ١٨)

سوء الخلق يوحش القريب و ينفر البعيد. (ص ٤٣٥ ح ٤٤)

سوء الخلق نكد العيش و عذاب النفس. (ص ٤٣٩ ح ٨٩)

سوء الخلق يوحش النفس و يرفع الانس. (ح ٩٠)

كل داء يداوى إلا سوء الخلق. (ح ٢ ص ٥٤٦ ف ٦٢ ح ٥٤)

كم من وضع رفعه حسن خلقه. (ص ٥٥٢ ف ٦٣ ح ٥٢)

من ساء خلقه عدب نفسه. (ص ٦١٧ ف ٧٧ ح ١٥٦)

ص: ٢٥٩

من ساء خلقه مله أهله. (ص ٦٢٥ ح ٣٠٧)

من ساء خلقه ضاق رزقه. (ص ٦٢٩ ح ٣٧٨)

ما أعطى الله سبحانه العبد شيئاً من خير الدنيا والآخرة إلا بحسن خلقه و حسن بيته. (ص ٧٥٠ ف ٧٩ ح ٢١٧)

نعم الإيمان جميل الخلق. (ص ٧٧٤ ف ٨١ ح ٦٧)

والله لا يعذب الله سبحانه مؤمناً إلا بسوء ظنه و سوء خلقه.

(ص ٧٨٧ ف ٨٣ ح ٨١)

لا عيش لسئى الخلق. (ص ٨٣٣ ف ٨٦ ح ٨١)

لا قرين كحسن الخلق. (ص ٨٣٤ ح ١١٣)

لا سؤدد لسئى الخلق. (ص ٨٣٧ ح ١٦١)

لا عيش أهنأ من حسن الخلق. (ص ٨٤٦ ح ٣٢٩)

لا وحشه أوحش من سوء الخلق. (ح ٣٣٠)

أقول:

قد مر ما يناسب المقام فى أبواب الحلم، الحياء و... ، و مر خير سعد فى باب البرزخ و يأتى فى باب الغيره: إنه أتى النبى صلى الله عليه و آله باسارى و أمر يقتلهم خلا رجلا لما فيه خصال، منها حسن الخلق.

ص: ٢٦٠

قال الله تعالى: وَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقِي عَظِيمٌ. (١)

الأخبار

١- قال أبو عبد الله عليه السلام: المكارم عشر، فإن استطعت أن تكون فيك فلتكن فإنها تكون في الرجل ولا تكون في ولده، و تكون في الولد ولا تكون في أبيه، و تكون في العبد ولا تكون في الحر، قيل: و ما هن؟ قال: صدق البأس، و صدق اللسان، و أداء الأمانة، و صلة الرحم، و إقراء الضيف، و إطعام السائل، و المكافاه على الصنيع، و التذم للجار، و التذم للصاحب، و رأسهن الحياء. (٢)
أقول:

قد مر ما بمعناه في باب الحياء.

بيان: في المرآه ج ٧ ص ٣٤٣: المكارم جمع المكرمه أى الأخلاق و الأعمال الكريمة الشريفة التي توجب كرم المرء و شرافته. «فإن استطعت»: يدل على أن تحصيل تلك الصفات أو كمالها لا يتيسر لكل أحد، فإنها من العناية الربانية و المواهب

ص: ٢٦١

١- القلم: ٤

٢- الكافي ج ٢ ص ٤٦ باب المكارم ح ١

السبحانيه التابعه للطينات الحسنه الطيبه، و بين عليه السلام ذلك بقوله: «فإنها تكون في الرجل و لا تكون في ولده» مع شدّه المناسبه و الخلطه و المعاشره بينهما و كذا العكس. . .

أقول: سيأتى أن طريق تحصيل تلك الصفات يكون بالتضرع إلى الله تعالى.

«صدق البأس» و المراد الشجاعه و الشده في الحرب و غيره، أى الشجاعه الحسنه الصادقه في الجهاد في سبيل الله، و إظهار الحقّ و النهى عن المنكر، و قيل: من اليأس و الفقر؛ أريد بصدق البأس موافقه خشوع ظاهره و إخبائه لخشوع باطنه و إخبائه لا يرى التخشع في الظاهر أكثر ممّا في باطنه، و هو بعيد عن اللفظ.

و في بعض نسخ الكتاب و أمالى الشيخ و غيره بالياء، و المعنى: اليأس عمّا في أيدي الناس و قصر النظر على فضله تعالى و لطفه، و المراد بصدقه هو أن لا يكون صرف الادعاء دون الحقيقه التى تعرف بالأثار «المكافاه على الصنائع» أى المجازات على الإحسان «التذمّم للجار» فى المرآه: فى النهايه: التذمّم للمصاحب، هو أن يحفظ ذمامه و يطرح عن نفسه ذمّ الناس له إن لم يحفظه. و فى القاموس، تذمّم: استنكف، يقال: لو لم أترك الكذب تأثماً لتركته تذمّمًا، و الحاصل أن يدفع الضرر عمّن يصاحبه سفراً أو حضراً و عمّن يجاوره فى البيت أو فى المجلس أيضاً، أو من أجاره و آمنه خوفاً من اللوم و الذمّ، لكنّه مقيد بما إذا لم ينته إلى الحميه و العصيه بأن يرتكب المعاصى لإعانتته. «رأسهنّ الحياء» لأنّ جميع ما ذكر إنّما يحصل و يتمّ بالحياء من الله و من الخلق.

٢- عن عبد الله بن مسكان عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله عزّ و جلّ خصّ رسله بمكارم الأخلاق، فامتحنوا أنفسكم، فإن كانت فيكم فاحمدوا الله و اعلموا أنّ ذلك من خير و إن لا تكن فيكم فاسألوا الله و ارغبوا إليه فيها، قال:

فذكر [ها] عشره: اليقين و القناعه و الصبر و الشكر و الحلم و حسن الخلق و السخاء و الغيره و الشجاعه و المروءه.

قال: و روى بعضهم بعد هذه الخصال العشره و زاد فيها: الصدق، و أداء الأمانة. (١)

بيان:

فى المرآه، «المروءه»: هى الإنسانيه، و هى صفات إذا كانت فى الإنسان يحقّ أن يسمّى إنسانا. . . فى المصباح (المري) ، المرؤه: آداب نفسانيه تحمل مراعاتها الإنسان على الوقوف عند محاسن الأخلاق و جميل العادات انتهى.

و قريب منه معنى الفتوه و يعبر عنهما بالفارسيه: مردى و جوانمردى.

أقول: سيأتى معنى خصال العشره فى أبوابها إن شاء الله، و مرّ فى باب حسن الخلق؛ أنّ الخلق يطلق على الملكات و الصفات الراسخه فى النفس.

٣- عن عبد الله بن بكير عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إنّنا لنحبّ من كان عاقلا فهما، فقيها، حلّيفا، مداريا، صبورا، صدوقا، وفيا. إنّ الله عزّ و جلّ خصّ الأنبياء بمكارم الأخلاق، فمن كانت فيه فليحمد الله على ذلك و من لم تكن فيه فليتزوّع إلى الله عزّ و جلّ و ليسأله إياها. قال: قلت: جعلت فداك و ما هنّ؟ قال:

هنّ الورع و القناعه و الصبر و الشكر و الحلم و الحياء و السخاء و الشجاعه و الغيره و البرّ و صدق الحديث و أداء الأمانة. (٢)

٤- عن جراح المدائنى قال: قال لى أبو عبد الله عليه السلام: أ لا أحدنك بمكارم الأخلاق، الصفح عن الناس، و مواساه الرجل أخاه فى ماله، و ذكر الله كثيرا. (٣)

٥- عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنّه قال: عليكم بمكارم الأخلاق، فإنّ الله عزّ و جلّ يحبّها، و إياكم و مذامّ الأفعال فإنّ الله عزّ و جلّ

ص: ٢٦٣

١- الكافى ج ٢ ص ٤٦ ح ٢

٢- الكافى ج ٢ ص ٤٦ ح ٣

٣- الوسائل ج ١٥ ص ١٩٩ ب ٦ من جهاد النفس ح ٧

يبغضها... (١)

٦- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إِنَّ لَهِ عَزَّ وَجَلَّ وَجُوهًا خَلَقَهُمْ مِنْ خَلْقِهِ وَ أَرْضَهُ لِقَضَاءِ حَوَائِجِ إِخْوَانِهِمْ يَرُونَ الْحَمْدَ مَجْدًا، وَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ يَحِبُّ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ، وَ كَانَ فِيهَا خَاطِبُ اللَّهِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقِي عَظِيمٍ قَالَ: السَّخَاءُ وَ حَسَنَ الْخُلُقِ. (٢)

٧- قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّمَا بَعِثْتُ لِاتِّمَمِّ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ. (٣)

أقول:

فِي كِتَابِ الْعَمَالِ خ ٥٢١٨ قَالَ (ص): إِنَّمَا بَعِثْتُ لِاتِّمَمِّ حَسَنِ الْأَخْلَاقِ.

٨- قَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ذَلَّلُوا أَخْلَاقَكُمْ بِالْمَحَاسِنِ، وَ قَوِّدُوا إِلَى الْمَكَارِمِ، وَ عَوِّدُوا الْحِلْمَ، وَ اصْبِرُوا عَلَى الْإِيثَارِ عَلَى أَنْفُسِكُمْ فِيمَا تَحْمَدُونَ عَنْهُ قَلِيلًا مِنْ كَثِيرٍ... (٤)

٩- عَنِ الْحَلْبِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الصَّبْرَ وَ الْبِرَّ وَ الْحِلْمَ وَ حَسَنَ الْخُلُقِ مِنْ أَخْلَاقِ الْأَنْبِيَاءِ. (٥)

١٠- عَنِ الرِّضَا عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: عَلَيْكُمْ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَنِي بِهَا، وَ إِنَّ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ أَنْ يَعْفُو الرَّجُلُ عَمَّنْ ظَلَمَهُ، وَ يَعْطَى مِنْ حَرَمِهِ، وَ يَصِلَ مِنْ قَطْعِهِ، وَ أَنْ يَعُودَ مِنْ لَا يَعُودُ. (٦)

ص: ٢٦٤

١- الواسائل ج ١٥ ص ١٩٩ ح ٨

٢- الواسائل ج ١٥ ص ٢٠٠ ح ٩

٣- المستدرک ج ١١ ص ١٨٧ ب ٦ من جهاد النفس ح ١ (مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٣٣ سورة القلم) - و مثله في كثر العمال خ ٥٢١٧

٤- المستدرک ج ١١ ص ١٨٨ ح ٦

٥- المستدرک ج ١١ ص ١٩٠ ح ١٤

٦- المستدرک ج ١١ ص ١٩١ ح ١٥

١١-عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنه قال لولده: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ مَحَاسِنَ الْأَخْلَاقِ وَصَلَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عِبَادِهِ، فَحَبِّبْ (فيحب م) أَحَدَكُمْ أَنْ يَمْسَكَكَ (يتمسك م) بِخَلْقٍ مَتَّصِلٍ بِاللَّهِ تَعَالَى. (١)

١٢-قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْأَخْلَاقُ مَنَاحِعُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِذَا أَحَبَّ عَبْدًا مَنَحَهُ خَلْقًا حَسَنًا، وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْدًا مَنَحَهُ خَلْقًا سَيِّئًا. (٢)

بيان:

«المنح»: العطاء.

١٣-قال أمير المؤمنين عليه السَّلام: لو كُنَّا لا- نرجو جَنَّةَ ولا نخشى نارًا ولا ثوابًا ولا عقابًا لكان ينبغي لنا أن نطلب مكارم الأخلاق، فإنَّها ممَّا تدلُّ على سبيل النجاح، فقال رجل: فداك أباي وأمي يا أمير المؤمنين، سمعته من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟ قال: نعم و ما هو خير منه، لَمَّا أَنَا سَبَايَا طِيٍّ، فَإِذَا فِيهَا جَارِيَةٌ... فقالت: ...

أنا ابنه حاتم طيٍّ، فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: خَلَوْا عَنْهَا فَإِنَّ أَبَاهَا كَانَ يَحِبُّ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ.

فقام أبو بردة فقال: يا رسول الله، الله يحب مكارم الأخلاق؟ فقال: يا أبا بردة، لا يدخل الجنة أحد إلا بحسن الخلق. (٣)

أقول:

في الغرر (ج ٢ ص ٤٩٦ ف ٥٤ ح ٣٠) عنه عليه السَّلام قال: عجبت لرجل يأتيه أخوه المسلم في حاجه فيمتنع عن قضاءها ولا يرى نفسه للخير أهلاً، فهب أنه لا ثواب يرجى ولا عقاب يتقى أفتزهدون في مكارم الأخلاق!

١٤-قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الشريعة أقرألى، والطريقه [أفعألى]، والحقيقه أحوألى، والمعرفه رأس مالى، والعقل أصل دينى، والحب أساسى، والشوق

ص: ٢٦٥

١-المستدرک ج ١١ ص ١٩٢ ح ١٩

٢-المستدرک ج ١١ ص ١٩٣ ح ٢٠

٣-المستدرک ج ١١ ص ١٩٣ ح ٢١

مركبي، و الخوف رفيفي، و العلم سلاحى، و الحلم صاحبي، و التوكل زادى (ردائى ف ن) ، و القناعه كنزى، و الصدق متزلى، و اليقين مأواى، و الفقر فخرى، و به أفتخر على سائر الأنبياء و المرسلين. (١)

١٥- عن أمير المؤمنين عليه السلام (فى ح الأربعمائه) : روضوا أنفسكم على الأخلاق الحسنه، فإن العبد المسلم يبلغ بحسن خلقه درجه الصائم القائم. (٢)

بيان:

«روضوا»: من الرياضه، يقال: رضى الدابه: ذلتها، و رياضه النفس مأخوذه من رياضه البهيمة، و هى منعها عن الإقدام على حركات غير صالحه لصاحبها.

١٦- عن حماد بن عثمان قال: جاء رجل إلى الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام فقال له: يا بن رسول الله، أخبرنى بمكارم الأخلاق، فقال: العفو عمن ظلمك، وصله من قطعك، و إعطاء من حرمك، و قول الحقّ و لو على نفسك. (٣)

١٧- عن إسحاق بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: سمعت أبى جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: أحسن من الصدق قائله، و خير من الخير فاعله، ثم قال: حدّثنى أبى... عن أبيه على عليهم السلام قال: سمعت النبى صلى الله عليه و آله يقول: بعثت بمكارم الأخلاق و محاسنها و سمعته صلى الله عليه و آله يقول: استتمام المعروف أفضل من ابتدائه. (٤)

١٨- عن إسحاق بن عمّار عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إنّ الخلق منيحه يمنحها الله عزّ و جلّ خلقه، فمنه سجيّه و منه نيه، فقلت: فأيتهما أفضل؟ فقال:

صاحب السجيّه هو مجبول لا يستطيع غيره، و صاحب النيه يصبر على الطاعه

ص: ٢٦٦

١- -المستدرک ج ١١ ص ١٧٣ ب ٤ ح ٨

٢- البحار ج ١٠ ص ٩٩

٣- البحار ج ٦٩ ص ٣٦٨ باب جوامع المكارم ح ٦

٤- البحار ج ٦٩ ص ٤٠٤ ح ١٠٩

بيان:

قال رحمه الله: «فمنه سجيته» أى جبّله وطبيعته خلق عليها. «و منه نيته»: أى يحصل عن قصد و اكتساب و تعمل... «تصبراً»: تحمّل الصبر بتكّلف و مشقّه لكونه غير خلق.

١٩- فى وصيه أمير المؤمنين لابنه الحسن عليهما السلام: و عوّذ نفسك السماع، و تخير لها من كلّ خلق أحسنه، فإنّ الخير عاده. (٢)

بيان:

«عوّذ نفسك السماع»: أى صير نفسك معتاده بالسماحه و الجود.

٢٠- فى كلم أمير المؤمنين عليه السلام قال: . . . و عليكم بمكارم الأخلاق فإنّها رفعة. و إياكم و الأخلاق الدينيه فإنّها تضع الشريف و تهدم المجد. (٣)

٢١- قال عليه السلام: الفضائل أربعه أجناس: أحدها، الحكمة و قوامها فى الفكره، و الثانى العفّه و قوامها فى الشهوه، و الثالث القوّه و قوامها فى الغضب، و الرابع العدل و قوامه فى اعتدال قوى النفس. (٤)

٢٢- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الخلق المحمود من ثمار العقل. (الغرر ج ١ ص ٤٥ ف ١ ح ١٣٢٧)

الخلق المذموم من ثمار الجهل. (ص ٤٦ ح ١٣٢٨)

أحسن شيء الخلق. (ص ١٧٥ ف ٨ ح ١٨)

أكبر الحساب الخلق. (ح ٣٨)

ص: ٢٦٧

١- البحار ج ٧١ ص ٣٧٧ باب حسن الخلق ح ٩

٢- البحار ج ٧٧ ص ٢١٥

٣- البحار ج ٧٨ ص ٥٣

٤- البحار ج ٧٨ ص ٨١

أقوى الوسائل حسن الفضائل. (ص ١٨١ ح ١٥٣)

أسوء الخلاق التحلّي بالزائل. (ص ١٨٢ ح ١٥٤)

أحسن السناء الخلق السجّيح. (ص ١٩٧ ح ٣٧٩)

أحسن الأخلاق ما حملك على المكارم. (ص ٢٠٦ ح ٤٧٣)

إن كنتم لا محاله متنافسين فتنافسوا في الخصال الرغيبه و خلال المجد.

(ص ٢٧٧ ف ١٠ ح ٣٥)

إذا رأيت المكارم فاجتنب المحارم. (ص ٣١٥ ف ١٧ ح ٩٥)

إذا كانت محاسن الرجل أكثر من مساويه فذلك الكامل، و إذا كان متساوي المحاسن و المساوي فذلك المتماسك، و إذا زادت مساويه على محاسنه فذلك الهالك. (ص ٣٢٨ ح ٢٠٢)

تنافسوا في الأخلاق الرغيبه و الأحلام العظيمة و الأخطار الجليله يعظم لكم الجزاء. (ص ٣٥٥ ف ٢٢ ح ٩٤)

حسن الأخلاق برهان كرم الأعراق. (ص ٣٧٩ ف ٢٧ ح ٥٢)

حسن الأخلاق يدزّ الأزراق و يونس الرفاق. (ح ٥٣)

رأس العلم التمييز بين الأخلاق و إظهار محمودها و قمع مذمومها.

(ص ٤١٣ ف ٣٤ ح ٤٤)

أقول:

قد مرّ ما يناسب المقام و هو حديث معاذ بن جبل في باب الإخلاص ح ٢٦.

و يأتي في باب الصدق ح ٨ في وصية النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله لعلِّي عليه السلام: عليك بمحاسن الأخلاق فاركبها، عليك بمساوي الأخلاق فاجتنبها، فإن لم تفعل فلا تلو من إلا نفسك.

ص: ٢٦٨

١- عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال: سألته عن العائط فقال: تصغيرا لابن آدم لكيلا يتكبر و هو يحمل غائطه معه. (١)

٢- سأل عمرو بن عبيد أبا عبد الله عليه السلام فقال: ما بال الرجل إذا أراد أن يقضى حاجه إنما ينظر إلى سفله و ما يخرج منه (من ف ن) ثم؟ فقال عليه السلام: إنه ليس أحد يريد ذلك إلا وكل الله عز و جلّ به ملكا يأخذ بعنقه ليريه ما يخرج منه، أ حلال أو حرام؟ (٢)

٣- عن أبي اسامه قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام: فسأله رجل من المغيرة عن شيء من السنن، فقال: ما من شيء يحتاج إليه أحد من ولد آدم إلا و قد جرت فيه من الله و من رسوله سنّه، عرفها من عرفها و أنكرها من أنكرها، قال: فما السنّه في دخول الخلاء؟ قال: تذكر الله و تتعوذ من الشيطان، و إذا فرغت قلت: «الحمد لله على ما أخرج مني من الأذى في يسر منه و عافيه» .

قال الرجل: فالإنسان يكون على تلك الحال و لا يصبر حتى ينظر

ص: ٢٦٩

١- العلل ج ١ ص ٢٧٥ ب ١٨٣ ح ١

٢- العلل ج ١ ص ٢٧٥ ب ١٨٤ ح ١

إلى ما يخرج منه؟ فقال: إنه ليس في الأرض آدمي إلا ومعها ملكان موكلان به، فإذا كان على تلك الحال ثنيا رقبته ثم قال: يا بن آدم، انظر إلى ما كنت تكدر له في الدنيا إلى ما هو صائر؟! (١)

بيان:

«ثنيا» الثني: العطف والإماله. «تكدر» كدر في العمل: جهد نفسه فيه.

٤- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله أشد الناس توقياً عن البول... (٢)

٥- عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: طول الجلوس على الخلاء يورث البواسير. (٣)

٦- عن زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي عليهم السلام قال: عذاب القبر يكون من النميمه، والبول، وعزب الرجل عن أهله. (٤)

أقول:

قد مر ما يدل على ذلك في باب البرزخ.

٧- عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تشرب وأنت قائم ولا تطف بقبر ولا تبل في ماء نقيع، فإنه من فعل ذلك فأصابه شيء فلا يلوم إلا نفسه ومن فعل شيئاً من ذلك لم يكن يفارقه إلا ما شاء الله. (٥)

بيان:

«لا تطف»: أي لا تتغوط، قال الفيروز آبادي: طاف: ذهب ليتغوط. «في ماء نقيع»:

ص: ٢٧٠

١- العلل ج ١ ص ٢٧٦ ح ٤- صححنا الخبر على ما في البحار ج ٨٠ ص ١٦٤

٢- العلل ج ١ ص ٢٧٨ ب ١٨٦

٣- العلل ج ١ ص ٢٧٨ باب ١٨٧

٤- العلل ج ١ ص ٣٠٩ ب ٢٦٢ ح ٢

٥- العلل ج ١ ص ٢٨٣ ب ٢٠٠

فى روايه اخرى "فى ماء قائم". «فأصابه شىء» فى روايه الكافى "أصابه شىء من الشيطان".

٨- عن أبى بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا تتكلم على الخلاء فإن من تكلم على الخلاء لم تقض له حاجه. (١)

٩- عن أبى بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن سمعت الأذان و أنت على الخلاء فقل مثل ما يقول المؤذن، و لا تدع ذكر الله عز و جل فى تلك الحال لأن ذكر الله حسن على كل حال.

ثم قال عليه السلام: لما ناجى الله تعالى موسى بن عمران عليه السلام قال موسى: يا رب، أبعيد أنت منى فأناديك أم قريب فأناجيك؟ فأوحى الله عز و جل إليه: يا موسى، أنا جليس من ذكرنى، فقال موسى: يا رب، إنى أكون فى حال اجلك أن أذكرك فيها، فقال: يا موسى، اذكرنى على كل حال. (٢)

١٠- اخرج أبو حنيفه من عند أبى عبد الله عليه السلام و أبو الحسن موسى عليه السلام قائم، و هو غلام، فقال له أبو حنيفه: يا غلام، أين يضع الغريب ببلدكم؟ فقال:

اجتنب أفنيه المساجد، و شطوط الأنهار، و مساقط الثمار، و منازل النزال، و لا تستقبل القبله بغائط و لا بول، و ارفع ثوبك، وضع حيث شئت. (٣)

بيان:

«أفنيه المساجد»: الساحة عند باب المسجد، و يحتمل ما امتد من جوانبها أى حريم المسجد من كل جانب. (راجع المرآه)

١١- سئل أبو الحسن عليه السلام: ما حد الغائط؟ قال: لا تستقبل القبله،

ص: ٢٧١

١- العلل ج ١ ص ٢٨٣ ب ٢٠١ ح ١

٢- العلل ج ١ ص ٢٨٤ ب ٢٠٢ ح ١

٣- الوسائل ج ١ ص ٣٠١ ب ٢ من أحكام الخلوه ح ١

ولا تستدبرها، ولا تستقبل الريح، ولا تستدبرها. (١)

١٢- عن أبي عبد الله عليه السلام أنه (كان يعمل) إذا دخل الكنيف يفتح رأسه، ويقول سرًا في نفسه: بسم الله و بالله. . . (٢)

١٣- روى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه لم ير على بول ولا غائط. (٣)

١٤- قال الصادق عليه السلام: من كثر عليه السهو في الصلاة فليقل إذا دخل الخلاء: «بسم الله و بالله، أعوذ بالله من الرجس النجس، الخبيث المخبيث، الشيطان الرجيم». (٤)

١٥- قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: إذا انكشف أحدكم لبول، أو لغير ذلك، فليقل: «بسم الله»، فإنَّ الشيطان يَغْضُ بصره عنه حتى يفرغ. (٥)

١٦- عن صفوان، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يجيب الرجل آخر و هو على الغائط، أو يكلمه، حتى يفرغ. (٦)

١٧- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رجل لعلي بن الحسين عليه السلام: أين يتوضأ الغرباء؟ قال: يتقى شطوط الأنهار، و الطرق النافذة، و تحت الأشجار المثمرة، و مواضع اللعن، فقل له: و أين مواضع اللعن؟ قال: أبواب الدور. (٧)

بيان:

في المرآة ج ١٣ ص ٥٠، «أبواب الدور»: يمكن أن يكون ذكر هذا على سبيل المثال

ص: ٢٧٢

- ١- الوسائل ج ١ ص ٣٠١ ح ٢
- ٢- الوسائل ج ١ ص ٣٠٤ ب ٣ ح ٢
- ٣- الوسائل ج ١ ص ٣٠٥ ب ٤ ح ٣
- ٤- الوسائل ج ١ ص ٣٠٨ ب ٥ ح ٨
- ٥- الوسائل ج ١ ص ٣٠٨ ح ٩
- ٦- الوسائل ج ١ ص ٣٠٩ ب ٦ ح ١
- ٧- الوسائل ج ١ ص ٣٢٤ ب ١٥ ح ١

و يكون عامًا في كل ما يتأذى به الناس.

١٨-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّه نهى أن يبول الرجل في الماء الجارى إلا من ضروره، و قال: إنّ للماء أهلا. (١)

١٩-قال أمير المؤمنين عليه السلام: البول في الحمام يورث الفقر. (٢)

٢٠-عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: البول قائما من غير عله من الجفاء، و الاستنجاء باليمين من الجفاء. (٣)

٢١-عن أبي عبد الله عليه السلام في وصف لقمان عليه السلام قال: لم يره أحد من الناس على بول و لا غائط و لا اغتسال لشده تستره و تحفظه في أمره.

ثم قال رحمه الله: و قيل: إنّ مولاة دخل المخرج فأطال الجلوس فناده لقمان: إنّ طول الجلوس على الحاجه يفتح الكبد، و يورث منه الباسور، و يصعد الحراره إلى الرأس، فاجلس هونا، و قم هونا. قال: فكتب حكمته على باب الحشّ. (٤)

بيان:

«يفجع الكبد»: أى يوجع الكبد.

«هونا» فى النهايه، الهون: الرفق و اللين و التثبت، . . . و منه الحديث: «أحب حبيبك هونا ما» أى حبا مقتصدا لا إفراط فيه. و فى القاموس، هان هونا: سهل.

فى مجمع البحرين، «الحشّ» بالفتح أكثر من الضمّ و الكسر: المخرج و موضع الحاجه، و أصله من الحشّ: البستان، لأنهم كانوا كثيرا ما يتغوّطون فى البساتين.

أقول: قد مرّ فى باب الأكل: أربع خصال تستغنى بها عن الطبّ، منها؛ إذا نمت فاعرض نفسك على الخلاء.

ص: ٢٧٣

١-الوسائل ج ١ ص ٣٤١ ب ٢٤ ح ٣

٢-البحار ج ٨٠ ص ١٧٠ باب آداب الخلاء ح ٩

٣-البحار ج ٨٠ ص ١٧٤ ح ١٥

٤-البحار ج ٨٠ ص ١٨٤ ح ٣٥ (مجمع البيان ج ٨ ص ٣١٧)

٢٢- قال الصادق عليه السلام: إنما سُمي المستراح مستراحا لاستراحه الأنفس من أثقال النجاسات واستفراغ الكثافات والقدر فيها، والمؤمن يعتبر عندها أن الخالص من حطام الدنيا كذلك يصير عاقبته، فيستريح بالعدول عنها وبتركها و يفرغ نفسه و قلبه من شغلها و يستنكف عن جمعها و أخذها استنكافه عن النجاسه و الغائظ و القذر.

و يتفكر في نفسه المكروهه في حال كيف تصير ذليله في حال، و يعلم أن التمسك بالقناعه و التقوى يورث له راحه الدارين فإنّ الراحه في هوان الدنيا و الفراغ (الفرار ف ن) من التمتع بها و في إزالة النجاسه من الحرام و الشبهه فيغلق عن نفسه باب الكبر بعد معرفته إيها و يفرّ من الذنوب و يفتح باب التواضع و الندم و الحياء... (١)

ص: ٢٧٤

الآيات

١- يَشْتَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْمِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِنَّهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا... (١)

٢- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى... (٢)

٣- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْمِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ- إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْمِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ. (٣)

الأخبار

١- عن الريان بن الصلت قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: ما بعث الله نبيا

ص: ٢٧٥

١- البقرة: ٢١٩

٢- النساء: ٤٣

٣- المائدة: ٩٠ و ٩١

قَطَّ إِلَّا بِتَحْرِيمِ الْخَمْرِ وَأَنْ يَقَرَّ لِلَّهِ بِالْبِدَاءِ. (١)

٢- عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ لِلشَّرِّ أَقْفَالًا وَجَعَلَ مِفَاتِيحَ تِلْكَ الْأَقْفَالِ الشَّرَابَ، وَالكَذْبَ شَرَّ مِنَ الشَّرَابِ. (٢)

بيان:

لأنَّ شَرْبَ الْخَمْرِ وَالكَذْبَ يَسْتَلْزِمُ مَعَاصِيَ كَثِيرَةً، وَالشَّرَابَ يَرْتَكِبُ ذُنُوبًا مُخْتَلِفَةً.

أقول: فِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ: «مِفْتَاحُ الْمَعْصِيَةِ الْخَمْرُ»، وَ«الْخَمْرُ أُمُّ الْفَوَاحِشِ وَالكِبَائِرِ»، وَ«الْخَمْرُ جَمَاعُ الْإِثْمِ وَ أُمُّ الْإِثْمِ وَ أُمُّ الْخَبَائِثِ وَ مِفْتَاحُ الشَّرِّ»، «إِنَّ الْخَمْرَ رَأْسُ الْإِثْمِ».

٣- عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: شَارِبُ الْخَمْرِ لَا تَصَدَّقُوهُ إِذَا حَدَّثَ، وَ لَا تَزُوجُوهُ إِذَا خَطَبَ، وَ لَا تَعُودُوهُ إِذَا مَرَضَ، وَ لَا تَحْضُرُوهُ إِذَا مَاتَ، وَ لَا تَأْتَمِنُوهُ عَلَى أَمَانَةٍ فَمَنْ اتَّيَمَّنَهُ عَلَى أَمَانَةٍ فَأَهْلَكَهَا فَلَيْسَ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَخْلِفَ عَلَيْهِ وَ لَا أَنْ يَأْجِرَهُ عَلَيْهَا، لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: وَ لَا تُؤْتُوا الشُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ وَ أَمَّا سَفِيهُ أَسْفَهُ مِنْ شَارِبِ الْخَمْرِ. (٣)

أقول:

بِهَذَا الْمَعْنَى أَخْبَارٌ كَثِيرَةٌ، فِي بَعْضِهَا: «مَنْ تَزَوَّجَ ابْنَتَهُ شَارِبَ الْخَمْرِ فَكَأَنَّمَا أَقَادَهَا إِلَى النَّارِ وَ قَطَعَ رَحِمَهَا».

٤- عن محمد بن سنان قال: سمعت أبا الحسن علي بن موسى عليه السلام يقول:

حَزَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْخَمْرَ لِمَا فِيهَا مِنَ الْفَسَادِ وَ مِنْ تَغْيِيرِهَا عُقُولَ شَارِبِيهَا وَ حَمَلَهَا إِيَاهُمْ عَلَى إنْكَارِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ الْفَرِيهِ عَلَيْهِ وَ عَلَى رَسَلِهِ، وَ سَائِرَ مَا يَكُونُ مِنْهُمْ

ص: ٢٧٦

١- الكافي ج ١ ص ١١٥ باب البداء ح ١٥ و بمضمونه في العيون ج ٢ ص ١٤ ب ٣٠ ح ٣٣

٢- الكافي ج ٢ ص ٢٥٤ باب الكذب ح ٣

٣- تفسير القمي ج ١ ص ١٣١ (النساء: ٥)

من الفساد و القتل و القذف و الزنا و قلّه الاحتجاز عن شيء من المحارم، فبذلك قضينا على كل مسكر من الأشربة أنه حرام محرم، لأنه يأتي من عاقبته ما يأتي من عاقبه الخمر، فليجتنب من يؤمن بالله و اليوم الآخر و يتولانا و ينتحل مودتنا كل شارب مسكر، فإنه لا عصمه بيننا و بين شاربه. (1)

بيان:

في مجمع البحرين، «الفرية»: الكذب العظيم التي يتعجب منها. «الاحتجاز»: أي الامتناع. «ينتحل»: أي ينتسب.

٥- عن المفصل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لم حرم الله الخمر؟ قال: حرم الله الخمر لفعالها و فسادها، لأن مدمن الخمر تورثه الارتعاش، و تذهب بنوره، و تهدم مروته، و تحمله على أن يجترأ على ارتكاب المحارم و سفك الدماء و ركوب الزنا، و لا يؤمن إذا سكر أن يثب على حرمه و لا يعقل ذلك، و لا يزيد شاربها إلا كل شر. (2)

٦- عن أحدهما عليهما السلام قال: الغناء عش النفاق، و الشرب مفتاح كل شر، و مدمن الخمر كعابد الوثن مكذب بكتاب الله، لو صدق كتاب الله لحرم الله حرام الله. (3)

٧- سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام عن شرب الخمر، أشتر أم ترك الصلاة؟ فقال: شرب الخمر أشتر من ترك الصلاة، و تدرى لم ذاك؟ قال: لا، قال: يصير في حال لا يعرف الله تعالى و لا يعرف من خالقه. (4)

٨- عن أبي جعفر عليه السلام قال: يأتي شارب الخمر يوم القيامة مسوداً وجهه،

ص: ٢٧٧

١- العلل ج ٢ ص ٤٧٥ ب ٢٢٤ ح ١

٢- العلل ج ٢ ص ٤٧٦ ح ٢

٣- العلل ج ٢ ص ٤٧٦ ح ٣

٤- العلل ج ٢ ص ٤٧٦ ب ٢٢٥ ح ١

مدلعا لسانه، يسيل لعابه على صدره، وحقّ على الله أن يسقيه من بثر خيال، قال: قلت: و ما بثر خيال؟ قال: بثر يسيل فيها صديد الزناه. (١)

بيان:

«دلح لسانه»: أخرجه كأدله. «الصديد»: القيح و الدم.

٩- عن ابن أبي عمير عن بعض رجاله، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

من ترك الخمر لغير الله سقاه الله من الرحيق المختوم، قال: فقلت: فيتركه لغير الله؟ قال: نعم، صيانته لنفسه. (٢)

١٠- عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من شرب الخمر فسكر منها لم تقبل له صلاة أربعين يوما، فإن ترك الصلاة في هذه الأيام ضوعف عليه العذاب لترك الصلاة.

و في خبر آخر: أنّ صلاته توقف بين السماء و الأرض، فإن تاب ردت عليه و قبلت منه. (٣)

أقول:

«لم تقبل له صلاة أربعين يوما»: بهذا المعنى أخبار كثيرة.

١١- قال عليّ عليه السلام (في ح الأربعمائه): من سقى صبيا مسكرا و هو لا يعقل حبسه الله عزّ و جلّ في طينه خيال، حتّى يأتي ممّا صنع بمخرج. (٤)

١٢- قال النبيّ صلّى الله عليه و آله (في حديث): و من شرب الخمر سقاه الله من سمّ الأسود و من سمّ العقارب. . . و من سقاها يهوديا أو نصرانيا أو صابئا أو

ص: ٢٧٨

١- الوسائل ج ٢٥ ص ٢٩٦ ب ٩ من الأشربة المحرّمه ح ٢

٢- الوسائل ج ٢٥ ص ٢٩٨ ح ٩

٣- الوسائل ج ٢٥ ص ٣٠٣ ح ١٧

٤- الوسائل ج ٢٥ ص ٣٠٩ ب ١٠ ح ٦

من كان من الناس فعليه كوزر من شربها. (١)

١٣- عن أحدهما عليهما السلام قال: إنَّ الله جعل للمعصية بيتا، ثمَّ جعل للبيت بابا، ثمَّ جعل للباب غلقا، ثمَّ جعل للغلق مفتاحا، فمفتاح المعصية الخمر. (٢)

١٤- عن أبي عبد الله عليه السَّلام في حديث؛ أنَّ زنديقا قال له: فلم حرم الله الخمر ولا لذَّه أفضل منها؟ قال: حرمها لأنَّها أمُّ الخبائث، و رأس كلِّ شرٍّ، يأتي على شاربها ساعه يسلب لثبه، فلا يعرف ربَّه، ولا يترك معصية إلاَّ ركبها ولا يترك حرمه إلاَّ انتهكها، ولا رحما ماسه إلاَّ قطعها، ولا فاحشه إلاَّ أتاها، و السكران زمامه بيد الشيطان، إن أمره أن يسجد للأوثان سجد، و ينقاد حيثما قاده. (٣)

١٥- عن الصادق عن آبائه عليهم السلام في وصية النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لعلِّي عليه السلام قال:

يا عليّ، شارب الخمر كعابد الوثن.

يا عليّ، شارب الخمر لا يقبل الله صلواته أربعين يوما، فإن مات في الأربعين مات كافرا. (٤)

١٦- عن عمر بن اذينة، قال: كتبت إلى أبي عبد الله عليه السَّلام أسأله عن الرجل ينعت له الدواء من ريح البواسير، فيشره بقدر اسكرجه من نبيذ، ليس يريد به اللذَّه، إنَّما يريد به الدواء؟ فقال: لا، و لا جرعه، ثمَّ قال: إنَّ الله عزَّ و جلَّ لم يجعل في شيء ممَّا حرم دواء و لا شفاء. (٥)

بيان:

«اسكرجه»: وعاء صغير يستوعب مقدار خمسة مثاقيل من المياه.

ص: ٢٧٩

١- الوسائل ج ٢٥ ص ٣٠٩ ح ٧

٢- الوسائل ج ٢٥ ص ٣١٤ ب ١٢ ح ٣

٣- الوسائل ج ٢٥ ص ٣١٧ ح ١١

٤- الوسائل ج ٢٥ ص ٣٢٠ ب ١٣ ح ١٢

٥- الوسائل ج ٢٥ ص ٣٤٣ ب ٢٠ ح ١

١٧- سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام عن الخمر (عن دواء عجن بالخمير م) ، يكتحل منها؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: ما جعل الله في محرم شفاء. (١)

١٨- عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: لعن رسول الله صلى الله عليه وآله في الخمر عشره: غارسها و حارسها و عاصرها و شاربها و ساقبها و حاملها و المحموله إليه و بايعها و مشتريها و آكل ثمنها. (٢)

أقول:

بهذا المعنى أخبار كثيرة روتها الخاصه و العامه.

١٩- عن حنّان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كل مسكر حرام، و ما أسكر كثيره فقليله حرام. (٣)

٢٠- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: العبد إذا شرب شربه من الخمر ابتلاه الله بخمسه أشياء: الأول فساه قلبه، و الثاني تبرأ منه جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل و جميع الملائكه، و الثالث تبرأ منه جميع الأنبياء و الأنمه عليهم السلام، و الرابع تبرأ منه الجبار جل جلاله، و الخامس قوله عز و جل: وَ أَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمْ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ دُوقُوا عَذَابِ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ. (٤)(٥)

٢١- . . . و قال صلى الله عليه وآله: شارب الخمر يعذبه الله تعالى بستين و ثلاثمائه نوع من العذاب. (٦)

ص: ٢٨٠

١- الواسائل ج ٢٥ ص ٣٤٩ ب ٢١ ح ١

٢- الواسائل ج ٢٥ ص ٣٧٥ ب ٣٤ ح ١

٣- الواسائل ج ٢٥ ص ٣٣٩ ب ١٧ ح ٨

٤- السجده: ٢٠

٥- المستدرک ج ١٧ ص ٤٧ ب ٥ من الأشربه المحرمه ح ١٥

٦- المستدرک ج ١٧ ص ٤٨ ح ١٨

أقول:

لعل ذلك لأجل أن شرب الخمر يستلزم معاصي كثيرة و لكل معصيه نوع من العذاب.

٢٢- قال علي عليه السلام: لو أن قطره من الخمر قطرت في بئر، و نزع ماء ذلك البئر، و سقى به أرض، فانبثت حشيشا و يبس ذلك الحشيش، ثم إن شاه رعت من ذلك الحشيش، فاختلطت في قطع غنم و اشتبهت، ثم ذبحت تلك الشياه كلها، لم آكل من لحومها شيئا. (١)

٢٣- عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: أربع لا تدخل بيتا واحده منهن إلا خرب، و لم يعمر بالبركه: الخيانه، و السرقة، و شرب الخمر، و الزنا. (٢)

٢٤- . . . قال النبي صلى الله عليه و آله: من سئم على شارب الخمر أو عانقه أو صافحه أحبط الله عليه عمل أربعين سنه.

. . . و قال النبي صلى الله عليه و آله: سئموا على اليهود و النصارى و لا تسئموا على شارب الخمر و إن سئم عليكم فلا تردوا جوابه. (٣)

٢٥- و قال رسول الله صلى الله عليه و آله: لا تجمع الخمر و الإيمان في جوف أو قلب رجل أبدا. (٤)

ص: ٢٨١

١- مجموعه الأخبار ص ٢٢٨ ب ١٣٦

٢- البحار ج ٧٩ ص ١٢٥ باب حرمة شرب الخمر ح ٢

٣- البحار ج ٧٩ ص ١٥١ في ح ٥٨

٤- البحار ج ٧٩ ص ١٥٢ ح ٥٨

FfYfBri3d29313FFV3.3.322FfYfBri3d29313FFV3.3.3253312FfYfBri3d29313FFV3.3.3253315.3238322E9v999222C22d29F9CvYf29F9F9Bd.919v9d499f223Ar.vD

:ص

آيات

- ١-... وَ إِيَّايَ فَارْهَبُونِ. (١)
- ٢- إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ. (٢)
- ٣-... فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَ اِخْشَوْنِ... (٣)
- ٤-... أ تَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ. (٤)
- ٥-... وَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَ يَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ. (٥)
- ٦-... ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَ خَافَ وَعِيدِ. (٦)
- ٧-... وَ هُمْ مِنْ حَشِيَّتِهِ مُشْفِقُونَ. (٧)

ص: ٢٨٣

- ١- البقره: ٤٠
- ٢- البقره: ٢١٨
- ٣- المائده: ٤٤
- ٤- التوبه: ١٣
- ٥- الرعد: ٢١
- ٦- إبراهيم: ١٤
- ٧- الأنبياء: ٢٨

- ٨- وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَ هَارُونَ الْفُرْقَانَ وَ ضِيَاءً وَ ذِكْرًا لِلْمُنْتَبِينَ- الَّذِينَ يَحْسُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَ هُمْ مِنَ الشَّاعَةِ مُشْفِقُونَ. (١)
- ٩- ... وَ بَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ- الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ... (٢)
- ١٠- إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ حَشِيَّتِهِ رَبَّهُمْ مُشْفِقُونَ... وَ الَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَجَلَهَ أَنْهَمُ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ. (٣)
- ١١- ... يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَ الْأَبْصَارُ. (٤)
- ١٢- وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَخْشَ اللَّهَ وَ يَتَّقِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ. (٥)
- ١٣- يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَ اخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَ لَا مَوْلُودٌ هُوَ جَارٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا... (٦)
- ١٤- ... وَ تَخْشَى النَّاسَ وَ اللَّهَ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ... (٧)
- ١٥- ... إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ. (٨)
- ١٦- أَمَنْ هُوَ قَابَتْ أُنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَ قَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَ يَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ. (٩)

ص: ٢٨٤

١- -الأنبياء: ٤٧ و ٤٨

٢- الحج: ٣٤ و ٣٥

٣- المؤمنون: ٥٧ إلى ٦٠

٤- النور: ٣٧

٥- النور: ٥٢

٦- لقمان: ٣٣

٧- الأحزاب: ٣٧

٨- فاطر: ٢٨

٩- الزمر: ٩

١٧- مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَ جَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ. (١)

١٨- وَ لِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ. (٢)

١٩- وَ أَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى- فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى. (٣)

٢٠- . . . رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ. (٤)

الأخبار

١- عن الحارث بن المغيرة أو عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له:

ما كان في وصية لقمان؟ قال: كان فيها الأعاجيب، وكان أعجب ما كان فيها أن قال لابنه: خف الله عزَّ وجلَّ خيفة لو جنته بيز الثقلين لعذبك، وارج الله رجاء لو جنته بذنوب الثقلين لرحمك.

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: كان أبي يقول: إنه ليس من عبد مؤمن إلا وفي قلبه نوران: نور خيفة و نور رجاء، لو وزن هذا لم يزد على هذا، و لو وزن هذا لم يزد على هذا. (٥)

بيان:

قد مرَّ معنى الخوف في باب الحزن، و لا يخفى أنَّ الخوف و الرجاء محمودان لكن يختلف باختلاف الأشخاص، فمن كان تأثير الخوف في بعته على العمل أكثر من تأثير الرجاء فيه فالخوف له أصلح، مثل من غلب عليه مرض الأمان من مكر الله

ص: ٢٨٥

١- ق: ٣٣

٢- الرحمن: ٤٦

٣- النازعات: ٤٠ و ٤١

٤- البيئته: ٨

٥- الكافي ج ٢ ص ٥٥ باب الخوف و الرجاء ح ١

والاغتثار به و من يجرى على المعاصى و غير ذلك. و من كان تأثير الرجاء فيه أبلغ فالرجاء أصلح، مثل من غلب عليه اليأس و القنوط و غير ذلك، و معلوم أنّ الخوف الممدوح إلى حدّ، فإن جاوزه كان مذموماً، فالخوف يسوق به العباد إلى المواظبه على العمل ليناول رتبه القرب إليه تعالى و لئذّه المحبّه و الأئس و لو تجاوز عن حدّه فيكون مذموماً، و كذا في الرجاء فإن جاوز عن حدّه يؤدى إلى الغرور و الرجاء الكاذب، كما يدلّ على ذلك أخبار الباب.

ثم إنّ الخوف إمّا عن نفس المؤلم أو عن سببه. الأوّل؛ كالنار و سائر أنواع ما يعذب به الإنسان، سواء كان في الدنيا أو الآخرة. و الثاني؛ كالكفر و المعاصى، و يختلف خوف الخائفين في كلا القسمين، أمّا الأوّل: فقد يكون خوف المؤمن من تعجيل العقوبه في الدنيا، و قد يكون من الموت و سكراته، و قد يكون من القبر و وحشته و ظلمته و ضيقه و ضنكه، و قد يكون من السؤال، و قد يكون من هول المّطّلع، و قد يكون من أهوال القيامة، و قد يكون من الحساب و الصراط، و قد يكون من حياء العرض على الله، و قد يكون من فضيحه هتك الستور على رؤوس الأشهاد، و قد يكون من نار جهنّم، و قد يكون من حرمان الجنّه، و قد يكون من نقص الدرجه . . .

و أمّا الثاني: فقد يكون خوف أحدهم من الكبائر التي قارفها، و قد يكون من ملكاته السيئه؛ من شدّه شهوته و غضبه، و قد يكون من حقوق الناس، و قد يكون من البطر بكثرة النعم أو خوف الاستدراج بها، و قد يكون من الوقوع في معصيته، أو الموت قبل التوبه أو نقص التوبه، أو من القساوه أو من الإعواج و الميل عن الاستقامه، أو خوف اطلاع الله على سريره في حال معصيه أو غفله، أو من عدم قبول عباداته أو من سوء الخاتمه . . .

(راجع أسرار الصلاه للميرزا جواد الملّكي رحمه الله ص ١٢٨)

٢- عن إسحاق بن عمّار قال: قال أبو عبد الله عليه السّلام: يا إسحاق، خف الله

كأنك تراه وإن كنت لا تراه فإنه يراك، فإن كنت ترى أنه لا يراك فقد كفرت، وإن كنت تعلم أنه يراك ثم برزت له بالمعصية فقد جعلته من أهون الناظرين عليك. (١)

بيان:

«برزت له»: أى أظهرت له، أو من البراز للمقاتلة كأنك عاديتته و حاربتته.

٣- عن الهيثم بن واقد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من خاف الله أخاف الله منه كل شيء، و من لم يخف الله أخافه الله من كل شيء. (٢)

٤- عن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من عرف الله خاف الله، و من خاف الله سخت نفسه عن الدنيا. (٣)

بيان:

سخت عن الشيء: ترك.

٥- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: قوم يعملون بالمعاصي و يقولون:

نرجوا، فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم الموت، فقال: هؤلاء قوم يترجحون في الأمانى، كذبوا، ليسوا براجين، إن من رجا شيئاً طلبه و من خاف من شيء هرب منه. (٤)

بيان:

«الترجح»: تذبذب الشيء المعلق في الهواء و الميل من جانب إلى جانب، و المراد أنهم يميلون بسبب الأمانى من الخوف إلى الرجاء بأدنى و هم، و قيل: يعنى مالت بهم عن الاستقامة أمانيتهم الكاذبه.

ص: ٢٨٧

١- الكافي ج ٢ ص ٥٥ ح ٢

٢- الكافي ج ٢ ص ٥٥ ح ٣

٣- الكافي ج ٢ ص ٥٥ ح ٤

٤- الكافي ج ٢ ص ٥٥ ح ٥

٦-قال أبو عبد الله عليه السلام: إن من العباد شدة الخوف من الله عز وجل، يقول الله: إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ وقال جل ثناؤه: فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَإِخْشَاؤِ اللَّهِ وقال تبارك وتعالى: وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا قال: وقال أبو عبد الله عليه السلام: إن حب الشرف والذكر لا يكونان في قلب الخائف الراهب. (١)

بيان:

في المرآة ج ٨ ص ٣٦، قال المحقق الطوسي رحمه الله في أوصاف الأشراف ما حاصله: إن الخوف والخشية وإن كانا بمعنى واحد في اللغة إلا أن بينهما فرقا بين أرباب القلوب، وهو أن الخوف تألم النفس من المكروه المنتظر، والعقاب المتوقع بسبب احتمال فعل المنهيات وترك الطاعات، وهو يحصل لأكثر الخلق وإن كانت مراتبه متفاوتة جدا، والمرتب العليا منه لا تحصل إلا للقليل.

والخشية حاله نفسانيته تنشأ عن الشعور بعظمة الرب و هيئته، وخوف الحجب عنه، وهذه الحالة لا تحصل إلا لمن أطلع على جلال الكبرياء و ذاق لذة القرب، ولذلك قال سبحانه: إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ والخشية خوف خاص وقد يطلقون عليها الخوف أيضا.

وفي المفردات، «الخشية»: خوف يشوبه تعظيم و أكثر ما يكون ذلك عن علم بما يخشى منه، ولذلك خص العلماء بها.

٧-عن الحسن بن أبي ساره قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون خائفا راجيا، ولا يكون خائفا راجيا حتى يكون عاملا لما يخاف و يرجو. (٢)

ص: ٢٨٨

١- الكافي ج ٢ ص ٥٦ ح ٧

٢- الكافي ج ٢ ص ٥٧ ح ١١

بيان:

في المرآة: يدلّ على أنّ كمال الإيمان منوط بالخوف والرجاء، والخوف والرجاء لا يصدقان إلا بالعمل.

٨- قال أبو عبد الله عليه السلام: المؤمن بين مخافتين: ذنب قد مضى لا يدري ما صنع الله فيه و عمر قد بقى لا يدري ما يكتسب فيه من المهالك، فهو لا يصيح إلا خائفاً ولا يصلح إلا الخوف. (١)

أقول:

قد مرّ في باب اجتناب المحارم معنى قوله تعالى: وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ... .

عن الكافي.

٩- عن أبي حمزة الثمالي قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: ارج الله رجاء لا يجرئك على معصيته (معاصيه ف ن) و خف الله خوفاً لا يؤسكك من رحمته. (٢)

١٠- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رأس الحكمة مخافة الله عزّ وجلّ. (٣)

١١- قال علي بن الحسين عليهما السلام: و ليس الخوف من بكى و جرت دموعه ما لم يكن له ورع يحجزه عن معاصي الله، و إنّما ذلك خوف كاذب. (٤)

١٢- قال النبي صلى الله عليه وآله: و أعلى الناس منزله عند الله أخوفهم منه. (٥)

١٣- في خطبه عن أمير المؤمنين عليه السلام: ... و استعينوا على بعد المسافة بطول

ص: ٢٨٩

١- الكافي ج ٢ ص ٥٧ ح ١٢

٢- الوسائل ج ١٥ ص ٢١٧ ب ١٣ من جهاد النفس ح ٧

٣- الوسائل ج ١٥ ص ٢٢١ ب ١٤ ح ٩

٤- عدّه الداعي ص ١٦٣

٥- البحار ج ٧٧ ص ١٨٢ في ح ١٥ إعلام الوری

١٤- فى حديث موسى بن جعفر عليه السلام لهشام: ... إنه لم يخف الله من لم يعقل عن الله، و من لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفه ثابتة يبصرها و يجد حقيقتها فى قلبه، و لا يكون أحد كذلك إلا من كان قوله لفعله مصدقا، و سزه لعلانيته موافقا. (٢)

يا هشام، من أحب الدنيا ذهب خوف الآخرة من قلبه. (٣)

١٥- سئل أمير المؤمنين عليه السلام: أئى الناس خير عند الله عز و جل؟ قال:

أخوفهم لله، و أعملهم بالتقوى، و أزهدهم فى الدنيا. (٤)

١٦- فى خير مناهى النبى صلى الله عليه و آله قال: من عرضت له فاحشه أو شهوه فاجتنبها من مخافه الله عز و جل حزم الله عليه النار، و آمنه من الفزع الأكبر، و أنجز له ما وعده فى كتابه فى قوله: وَ لِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ. (٥)

١٧- قال الصادق عليه السلام: كفى بخشية الله علما و كفى بالاعتزاز بالله جهلا. (٦)

١٨- عن عبد الله بن القاسم عن أبى عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول:

الخائف من لم يدع له الرهبه لسانا ينطق به. (٧)

١٩- قال رسول الله صلى الله عليه و آله: من كان بالله أعرف كان من الله أخوف.

ص: ٢٩٠

١- البحار ج ٧٧ ص ٤٤٢

٢- البحار ج ٧٨ ص ٣٠٢

٣- البحار ج ٧٨ ص ٣١٥

٤- البحار ج ٧٠ ص ٣٧٨ باب الخوف و الرجاء ح ٢٤

٥- البحار ج ٧٠ ص ٣٧٨ ح ٢٥

٦- البحار ج ٧٠ ص ٣٧٩ ح ٢٦

٧- البحار ج ٧٠ ص ٣٨٤ ح ٤١

وقال صلى الله عليه وآله: يا بن مسعود، اخش الله بالغيب كأنك تراه، فإن لم تره فإنه يراك، يقول الله تعالى: مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ - أُدْخِلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمَ الْخُلُودِ.

وروى أن النبي صلى الله عليه وآله كان يصلى وقلبه كالمرجل يعلو من خشية الله تعالى. (١)

٢٠- قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا بنى، خف الله خوفاً أنك لو أتيت بحسنات أهل الأرض لم يقبلها منك. وارج الله رجاء أنك لو أتيت بسينات أهل الأرض غفرها لك. (٢)

٢١- قال النبي صلى الله عليه وآله: إذا اقشع قلب المؤمن من خشية الله تحأت عنه خطاياه كما تحأت من الشجر ورقها. (٣)

٢٢- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ترك معصية من مخافة الله عز وجل أرضاه الله يوم القيامة. (٤)

٢٣- . . . و كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا أخذ فى الوضوء يتغير وجهه من خيفة الله تعالى، و كانت فاطمه عليها السلام تهج فى الصلاة من خيفة الله تعالى، و كان الحسن عليه السلام إذا فرغ من وضوئه تتغير لونه، فقيل له فى ذلك، فقال: حق على من أراد أن يدخل على ذى العرش أن تتغير لونه.

و يروى مثل هذا عن زين العابدين عليه السلام. (٥)

أقول:

الأخبار فى خوف النبى و الأئمة عليهم السلام و خشيتهم كثيرة، راجع البحار و غيره أبواب

ص: ٢٩١

١- البحار ج ٧٠ ص ٣٩٣ ح ٦٤

٢- البحار ج ٧٠ ص ٣٩٤ فى ح ٦٤

٣- البحار ج ٧٠ ص ٣٩٤ فى ح ٦٤

٤- البحار ج ٧٠ ص ٣٩٨ ح ٦٧

٥- البحار ج ٧٠ ص ٤٠٠ فى ح ٧٢

بيان: «تهيج» نهج الرجل: انههر و تتابع نفسه.

٢٤- قال أبو عبد الله عليه السلام: من عرف الله خافه، و من خاف الله حته الخوف من الله على العمل بطاعته، و الأخذ بتأديبه، فيشتر المطيعين المتأدبين بأدب الله، و الآخذين عن الله، إنه حق على الله أن ينجيه من مضلات الفتن، و ما رأيت شيئاً هو أضرّ لدين المسلم من الشيخ. (١)

٢٥- قال أمير المؤمنين عليه السلام: يدعى بزعمه أنه يرجو الله، كذب و العظم! ما باله لا يتبين رجاؤه في عمله؟ فكل من رجا عرف رجاؤه في عمله إلا رجاء الله فإنه مدخول، و كل خوف محقق إلا خوف الله فإنه معلول، يرجو الله في الكبير و يرجو العباد في الصغير، فيعطى العبد ما لا يعطى الرب! فما بال الله جل ثناؤه يقصر به عما يصنع لعباده؟! أ تخاف أن تكون في رجائك له كاذباً، أو تكون لا تراه للرجاء موضعاً؟ (٢)

بيان:

«المدخول»: أي المغشوش غير الخالص، من الدخل أي العيب و الغش، أو هو المعيب الناقص لا يترتب عليه عمل. «الخوف المحقق»: هو الثابت الذي يرى أثره، يبعث على البعد عن الخوف و الهرب منه. «الخوف المعلول»: خلاف المحقق فهو كالأوهام لا قرار لها. و قال ابن ميثم: المدخول الذي فيه شبهة و ريبه و المعلول الغير الخالص. «في الكبير»: المراد خير الدنيا و نعيم الآخرة. «في الصغير»: أي متاع الدنيا.

أقول: يأتي في باب التقوى عن نهج البلاغه (ص ١٩٢ في خ ٨٢) فأتقوا الله عباد الله

ص: ٢٩٢

١- البحار ج ٧٠ ص ٤٠٠ ح ٧٣

٢- نهج البلاغه ص ٥٠٥ في خ ١٥٩-صبيحي ص ٢٢٥ في خ ١٦٠

تقيته ذى لب شغل التفكير قلبه، و أنصب الخوف بدنه، و أسهر التهجد غرار نومه، و أظما الرجاء هواجر يومه.

٢٦- . . أنواع الخوف خمسة: خوف و خشية و وجل و رهبة و هيبه، فالخوف للعاصين، و الخشية للعالمين، و الوجل للمخبتين (للمحبتين ف ن) ، و الرهبة للعابدين، و الهيبه للعارفين.

أما الخوف فلأجل الذنوب، قال الله عزّ و جلّ: وَ لِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ.

و الخشية لأجل رؤيه التقصير، قال الله عزّ و جلّ: إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ.

و أما الوجل فلأجل ترك الخدمه، قال الله عزّ و جلّ: الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ.

و الرهبة لرؤيه التقصير، قال الله عزّ و جلّ: يَدْعُونَنَا رَغَبًا وَ رَهَبًا.

و الهيبه لأجل شهاده الحقّ عند كشف الأسرار-أسرار العارفين-، قال الله عزّ و جلّ: وَ يُحَذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ يَشِيرُ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى.

و روى عن النبيّ صلى الله عليه و آله أنه كان إذا صلى سمع لصدره أزيز كأزيز المرجل من الهيبه. حدّثنا بذلك أبو (محمّد) عبد الله بن حامد رفعه إلى بعض الصالحين عليهم السلام. (١)

بيان:

«المرجل»: القدر (ديك). «الأزيز» كأمير: صوت القدر إذا غلى.

٢٧- فى وصيه النبيّ صلى الله عليه و آله لعليّ عليه السلام قال: . . . و أما المنجيات؛ فنخوف الله

ص: ٢٩٣

فى السّرّ و العلانيه، و القصد فى الغنا و الفقر، و كلمه العدل فى الرضا و السخط. (١)

٢٨- عن أبى ذرّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: يا أبا ذرّ، يقول الله تعالى لا أجمع على عبدى خوفين، و لا أجمع له أمنين، فإذا أمنتى أخفته يوم القيامة، و إذا خافنى آمنتى يوم القيامة.

يا أبا ذرّ، لو أنّ رجلا كان له مثل عمل سبعين نبيا لا حتقره، و خشى أن لا ينجو من شرّ يوم القيامة. . .

قال: يا أبا ذرّ، إنّ لله ملائكه قياما فى خيفته، ما يرفعون رؤوسهم حتّى ينفخ فى الصور النسخه الأخيره، فيقولون جميعا: «سبحانك و بحمدك، ما عبدناك كما ينبغي لك أن تعبد» فلو كان لرجل عمل سبعين صدّيقا (نبيا م) لا ستقلّ عمله من شدّه ما يرى يومئذ. (٢)

٢٩- قال أمير المؤمنين عليه السّلام: إنّ الله إذا جمع الناس يوم القيامة، نادى فيهم مناد: أيها الناس، إنّ أقربكم اليوم من الله أشدكم منه خوفا، و إنّ أحبكم إلى الله أحسنكم عملا، و إنّ أفضلكم عنده منصبا أعملكم فيما عنده رغبه، و إنّ أكرمكم عليه أتقاكم. (٣)

٣٠- . . قال النبيّ صلى الله عليه و آله: أعلم الناس بالله أشدّهم خشيه له.

و قال صلى الله عليه و آله: لا يأمن العبد حتّى يخلف جسر جهنّم ورائه. (٤)

٣١- قال الصادق عليه السّلام: الخوف رقيب القلب، و الرجاء شفيع النفس، و من كان بالله عارفا كان من الله خائفا و إليه راجيا، و هما جناحا الإيمان يطير بهما العبد المحقّق إلى رضوان الله، و عينا عقله يبصر بهما إلى وعد الله تعالى و وعيده

ص: ٢٩٤

١- الخصال ج ١ ص ٨٥ باب الثلاثه فى ح ١٢

٢- المستدرک ج ١١ ص ٢٢٨ ب ١٤ ح ٢

٣- المستدرک ج ١١ ص ٢٢٩ ح ٩

٤- المستدرک ج ١١ ص ٢٣١ فى ح ١٤

و الخوف طالع عدل الله باتقاء وعيده، و الرجاء داعي فضل الله و هو يحيى القلب و الخوف يميت النفس.

قال رسول الله صلى الله عليه و آله: المؤمن بين خوفين: خوف ما مضى، و خوف ما بقى، و بموت النفس يكون حيوة القلب، و بحيوة القلب البلوغ إلى الاستقامة، و من عبد الله على ميزان الخوف و الرجاء لا يضلّ و يصل إلى مأموله، و كيف لا يخاف العبد و هو غير عالم بما يختم صحيفته و لا له عمل يتوسل به استحقاقاً، و لا قدره له على شيء و لا مفترّ، و كيف لا يرجو و هو يعرف نفسه بالعجز و هو غريق في بحر آلاء الله و نعمائه من حيث لا تحصى و لا تعدّ.

و المحبّ يعبد ربه على الرجاء بمشاهدته أحواله بعين سهر (بغير سهو ف ن) و الزاهد يعبد على الخوف.

قال اويس لهرم بن حزيان: قد عمل الناس على الرجاء، فقال: بل نعمل على الخوف، و الخوف خوفان: ثابت و عارض، فالثابت من الخوف يورث الرجاء، و العارض منه يورث خوفاً ثابتاً، و الرجاء رجاءان: عاكف و باد، فالعاكف منه يورث خوفاً ثابتاً يقوى نسبه المحبّه، و البادى منه يصحّح أهل العجز و التقصير و الحياء. (١)

بيان:

«العاكف»: المقيم، «البادى»: الطارى.

٣٢- عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

الخوف أمان. (الغرر ج ١ ص ٧ ف ١ ح ٩٧)

الخوف استظهار. (ص ١١ ح ٢٢٢)

الخشية شيمه السعداء. (ص ٢٣ ح ٦٤٣)

ص: ٢٩٥

الخوف جلباب العارفين-الوجل شعار المؤمنين. (ص ٢٥ ح ٧١٥ و ٧١٩)

الرجاء لرحمة الله أنجح. (ص ٤٨ ح ١٣٦٨)

الخشية من عذاب الله شيمه المتقين. (ص ٧٠ ح ١٧٨٣)

البكاء من خيفة الله للبعد عن الله عباده العارفين. (ص ٧٢ ح ١٨١٦)

العارف وجهه مستبشر متبسّم، و قلبه و جل محزون. (ص ٨٦ ح ٢٠٠٨)

الخوف سجن النفس عن الذنوب، و رادعها عن المعاصي.

(ص ٨٧ ح ٢٠١٠)

البكاء من خشية الله ينير القلب و يعصم من معاودة الذنب.

(ص ٨٩ ح ٢٠٢٧)

البكاء من خشية الله مفتاح الرحمة. (ص ٩١ ح ٢٠٧٣)

العبادة الخالصة أن لا يرجو الرجل إلا ربّه و لا يخاف إلا ذنبه.

(ص ٩٩ ح ٢١٥٠)

الخوف من الله في الدنيا يؤمن الخوف في الآخرة منه. (ص ١٠٣ ح ٢١٧٨)

أعلمكم أخوفكم-أخوفكم أعرفكم. (ص ١٧٤ ف ٨ ح ٢ و ١٣)

أعظم البلاء انقطاع الرجاء. (ص ١٧٥ ح ٣١)

أعقل الناس محسن خائف. (ص ١٧٩ ح ١٠٩)

أعلم الناس بالله سبحانه أخوفهم منه. (ص ١٩١ ح ٣٠٠)

أكثر الناس معرفه أخوفهم لربّه. (ص ١٩٢ ح ٣٠٤)

أعظم الناس علما أشدهم خوفاً لله سبحانه. (ص ١٩٣ ح ٣٢٦)

أعلم الناس بالله أكثرهم خشية له. (ص ١٩٤ ح ٣٣٥)

أفضل المسلمين إسلاما من كان همّه لاخراه و اعتدل خوفه و رجاه.

(ص ٢٠٤ ح ٤٥١)

إنّما السعيد من خاف العقاب فأمن، و رجا الثواب فأحسن، و اشتاق إلى الجنته

ص: ٢٩٦

فأدليج. (١١) (ص ٣٠٢ ف ١٥ ح ٤٧)

إذا خفت الخالق فررت إليه [إذا خفت المخلوق فررت منه].

(ص ٣١٢ ف ١٧ ح ٥٥)

بكاء العبد من خشية الله يَمَكِّصُ ذنوبه. (ص ٣٤٣ ف ٢١ ح ١١)

ثمره الخوف الأمن. (ص ٣٥٨ ف ٢٣ ح ٦)

خف ربك و ارج رحمة يؤمنك مما تخاف و ينلك ما رجوت-خف تأمن و لا تأمن فتخف. (ص ٣٩٥ ف ٣٠ ح ١٥ و ١٧)

خف ربك خوفا يشغل قلبك عن رجائه، و أرجه رجاء من لا يؤمن (لا يأمن ف ن) خوفه. (ح ١٩)

خف الله خوف من شغل بالفكر قلبه، فإنَّ الخوف مطيِّه الأمن و سجن النفس عن المعاصي. (ح ٢١)

خشية الله جناح الإيمان-خوف الله يجلب لمستشعره الأمان-خف الله يؤمنك و لا تأمنه فيعدِّبك. (ص ٤٠٠ ح ٥٤ إلى ٥٦)

غايه المعرفه الخشيه. (ج ٢ ص ٥٠٤ ف ٥٦ ح ١٤)

غايه العلم الخوف من الله سبحانه. (ص ٥٠٥ ح ٣٢)

من حسن يقينه يرجو. (ص ٦١٤ ف ٧٧ ح ٧٩)

من خشى الله كثر علمه. (ص ٦٢١ ح ٢٢٦)

من خاف الله قلَّت مخافته. (ص ٦٢٨ ح ٣٥٥)

من كثرت مخافته قلَّت آفته. (ص ٦٣٠ ح ٣٨١)

من خاف الله لم يشف غيظه. (ص ٦٣٨ ح ٥٠٣)

ص: ٢٩٧

١- في مجمع البحرين، « الدلجه » : هي سير الليل... و ربما أطلق الإدلاج على العباده في الليل توسعا، لأنَّ العباده سير إلى الله تعالى.

من خاف ربه كف عن ظلمه. (ص ٦٤٩ ح ٦٧٤)

من خاف العقاب انصرف عن السيئات. (ص ٦٦٩ ح ٩٦٦)

من خاف الله سبحانه آمنه الله من كل شيء - من خاف الناس أخافه الله سبحانه من كل شيء. (ص ٧٠٤ ح ١٣٥٢ و ١٣٥٣)

نعم العباده الخشيه. (ص ٧٧٠ ف ٨١ ح ٦)

نعم الحاجز عن المعاصي الخوف. (ص ٧٧٢ ح ٣٤)

لا تخف إلا ذنبك. (ص ٨٠٠ ف ٨٥ ح ١٢)

لا ترج إلا ربك. (ح ١٣)

أقول:

قد مر ما يناسب المقام في بابى البكاء ف ١ و الحزن فى الله.

ص: ٢٩٨

الفصل الأول: فضل طلب الخير من الله تعالى في كل أمر

الأخبار

١- عن الصادق عليه السلام أنه قال: يقول الله عز وجل: من شقاء عبدي أن يعمل الأعمال ولا يستخير بي. (١)

بيان:

«لا يستخير بي» في النهايه ج ٢ ص ٩١، الخير: ضد الشر. . . والخيره بسكون الياء: الاسم منه. . . والاستخاره: طلب الخيره في الشيء، وهو استفعال منه، يقال:

استخر الله يخر لك، ومنه دعاء الاستخاره: «اللهم خر لي» أي اختر لي أصلح الأمرين، واجعل لي الخيره فيه.

٢- قال أبو عبد الله عليه السلام: من دخل في أمر بغير استخاره ثم ابتلى

ص: ٢٩٩

لم يُؤجر. (١)

٣- عن بعض أصحابه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: من أكرم الخلق على الله؟ قال: أكثرهم ذكرا لله، وأعملهم بطاعته، قلت: فمن أبغض الخلق إلى الله؟ قال: من يتهم الله، قلت: و أحد يتهم الله؟ قال: نعم من استخار الله فجاءته الخيره بما يكره، فسخط فذلك يتهم الله. (٢)

٤- . . عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما أبالي إذا استخرت الله على أى طرفى وقعت. و كان أبى يعلمنى الاستخاره كما يعلمنى السور من القرآن. (٣)

أقول:

بهذا المعنى أخبار اخر.

بيان: «على أى طرفى»: أى طرفى الراحه و البلاء، أو المراد الأمر الذى أتردّد فيه، و لعلّ الخبر يرتبط بالفصل الثانى.

٥- عن المفضل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما استخار الله عزّ و جلّ عبد مؤمن إلّا خار له، و إن وقع ما يكره. (٤)

٦- عن عبد العظيم الحسنى عن محمّد بن على بن موسى عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: بعثنى رسول الله صلّى الله عليه و آله إلى اليمن فقال لى و هو يوصينى:

يا على، ما حار من استخار، و لا ندم من استشار. . . (٥)

٧- عن الصادق عليه السلام قال: إذا أراد أحدكم أمرا فلا يشاور فيه أحدا حتّى يبدأ فيشاور الله عزّ و جلّ، فقبل له: ما مشاوره الله عزّ و جلّ؟ قال: يستخير الله

ص: ٣٠٠

١- البحار ج ٩١ ص ٢٢٣ ح ٢

٢- البحار ج ٩١ ص ٢٢٣ ح ٢

٣- البحار ج ٩١ ص ٢٢٣ ح ٣

٤- البحار ج ٩١ ص ٢٢٤ ح ٤

٥- البحار ج ٩١ ص ٢٢٥ ح ٥

فيه أولاً ثم يشاور فيه، فإنه إذا بدأ بالله أجرى الله له الخير على لسان من شاء من الخلق. (١)

أقول:

«ما مشاورة الله؟» في الخير ٤: «قلت: وكيف أشاور ربي؟ قال: تقول: أستخير الله مائه مائة، ثم تشاور الناس فإن الله يجرى لك الخير على لسان من أحب».

٨- عن أبي الحسن العسكري عن آبائه عن الصادق عليهم السلام قال: إذا عرضت لأحدكم حاجة فليستشر الله ربه، فإن أشار عليه أتبع، وإن لم يشر عليه توقف، قال: فقال: يا سيدي، وكيف أعلم ذلك؟ قال: تسجد عقيب المكتوبة وتقول: «اللهم خذ لي» مائة مائة، ثم تتوسل بنا وتصلي علينا وتستشفع بنا، ثم تنظر ما يلهمك تفعله وهو الذي أشار عليك به. (٢)

٩- قال أبو عبد الله عليه السلام: صل ركعتين واستخر الله، فوالله ما استخار الله مسلم إلا خار له ألبته. (٣)

١٠- عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في الاستخاره:

تعظم الله وتمجده وتحمده وتصلي على النبي صلى الله عليه وآله، ثم تقول: «اللهم إني أسألك بأنك عالم الغيب والشهادة، الرحمن الرحيم، وأنت عالم للغيوب، أستخير الله برحمته» ثم قال: إن كان الأمر شديدا تخاف فيه قلت مائة مائة، وإن كان غير ذلك قلته ثلاث مرات. (٤)

١١- عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما استخار الله عز وجل عبد في أمر قط مأه مائة، يقف عند رأس (قبر ف ن) الحسين عليه السلام، فيحمد الله ويهلله

ص: ٣٠١

١- البحار ج ٩١ ص ٢٥٢ ب ٦ ح ١

٢- البحار ج ٩١ ص ٢٦١ ب ٧ ح ١١

٣- الوسائل ج ٨ ص ٦٣ ب ١ من صلاة الاستخاره ح ١

٤- الوسائل ج ٨ ص ٦٨ ح ١٣

و يستبحه و يمجده و يثنى عليه بما هو أهله، إلا رماه الله تبارك و تعالى بأخير الأمرين. (١)

أقول:

لاحظ الدعاء الثالث و الثلاثون من الصحيحه السجاديّه فى الاستخاره.

ص: ٣٠٢

١- قرب الاسناد ص ٢٨- البحار ج ٩١ ص ٢٦٠ باب الاستخاره بالدعاء فى ح ٩

١- عن هارون بن خارجه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أردت أمراً فخذ ستّ رقاع فاكتب في ثلاث منها: «بسم الله الرحمن الرحيم، خيره من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلانه افعل» و في ثلاث منها: «بسم الله الرحمن الرحيم خيره من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلانه لا تفعل» ثم ضعها تحت مصلاًك، ثم صل ركعتين، فإذا فرغت فاسجد سجده و قل فيها مائه مرّه: «أستخير الله برحمته خيره في عافيه» ثم استو جالساً و قل: «اللهم خر لي و اختر لي في جميع أمورى في يسر منك و عافيه» .

ثم اضرب بيدك إلى الرقاع فتوشها و أخرج واحده واحده، فإن خرج ثلاث متواليات افعل، فافعل الأمر الذى تريده، و إن خرج ثلاث متواليات لا تفعل فلا تفعله، و إن خرجت واحده افعل و (واحدته) الاخرى لا تفعل فاخرج من الرقاع إلى خمس، فانظر أكثرها فاعمل به، ودع السادس لا تحتاج إليها. (١)

ص: ٣٠٣

١- الواسائل ج ٨ ص ٦٨ ب ٢ من صلاه الاستخاره ح (الكافي ج ٣ ص ٤٧٠- مصباح الشيخ رحمه الله ص ٤٨٠ (ص ٣٧٢) التهذيب ج ٣ ص ٤٧٠-المقنعه للمفيد رحمه الله ص ٣٦- فتح الأبواب للسيد بن طاووس رحمه الله ص ٢٨٦-البحار ج ٩١ ص ٢٣٠)

أقول:

قال في البحار (بعد ذكر الحديث عن غير واحد) : هذا أشهر طرق هذه الاستخاره و أوثقها، و عليه عمل أصحابنا و ليس فيه ذكر الغسل الخ.

فلا يصغى إلى قول من يقول: إن هذه الرواية شاذة.

٢-عن الحميري عن صاحب الزمان عليه السلام، أنه كتب إليه يسأله عن الرجل تعرض له الحاجة مما لا يدري أن يفعلها أم لا، فيأخذ خاتمين ..

فأجاب عليه السلام: الذي سنّه العالم عليه السلام في هذه، الاستخاره بالرقاع و الصلاة. (١)

٣-عن أبي عليّ السمعاني قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أريد الشيء فأستخير الله فيه فلا يوفق فيه الرأي، أفعله أو أذعه؟ فقال: انظر إذا قمت إلى الصلاة، فإنّ الشيطان أبعد ما يكون من الإنسان إذا قام إلى الصلاة، فانظر إلى [أى شيء يقع في قلبك فخذ به، و افتتح المصحف فانظر إلى أول ما ترى فيه فخذ به، إن شاء الله. (٢)

٤-قال أبو عبد الله عليه السلام: لا تتفأل بالقرآن. (٣)

٥-ذكر الشيخ الإمام الخطيب المستغفرى بسمرقند في دعواته: إذا أردت أن تتفأل بكتاب الله عزّ و جلّ، فاقراً سورة الإخلاص ثلاث مرّات، ثم صلّ على النبيّ و آله ثلاثاً، ثم قل: «اللهم (إني) تفألّت بكتابك و توكلت عليك فأرني من كتابك ما هو مكتوم من سرّك المكتون في غيبك» ثم افتح الجامع و خذ القال من الخطّ الأول في الجانب الأول من غير أن تعدّ الأوراق و الخطوط.

كذا أورد مسنداً إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله. (٤)

ص: ٣٠٤

١-الوسائل ج ٨ ص ٧٣ ب ٣

٢-الوسائل ج ٨ ص ٧٨ ب ٦

٣-الوسائل ج ٦ ص ٢٣٣ ب ٣٨ من قراءه القرآن ح ٢

٤-البحار ج ٩١ ص ٢٤١ باب الاستخاره بالقرآن ح ١-فتح الأبواب ص ١٥٦

«الجامع»: القرآن التام لجميع السور والآيات.

٦- . . وجدت بخط جَدِّ شيخنا البهائي رحمه الله نقلا من خط الشهيد رحمه الله . .

عن المفضّل بن عمر قال: بينما نحن عند أبي عبد الله عليه السّلام إذ تذاكرنا أم الكتاب، فقال رجل من القوم: جعلني الله فداك، إنّا ربّما هممنا بالحاجه، فنتناول المصحف فنتفكّر في الحاجه التي نريدها، ثم نفتح في أول الوقت فنستدلّ بذلك على حاجتنا فقال أبو عبد الله عليه السّلام: و تحسون؟ و الله ما تحسون.

قلت: جعلت فداك و كيف نصنع؟ قال: إذا كان لأحدكم حاجه و همّ بها فليصلّ صلاه جعفر، و ليدع بدعائها، فإذا فرغ من ذلك فليأخذ المصحف ثم ينو فرج آل محمّد بدءا و عودا، ثم يقول:

«اللهمّ إن كان في قضائك و قدرك أن تفرّج عن وليك و حجّتك في خلقك في عامنا هذا أو في شهرنا هذا، فأخرج لنا آيه من كتابك نستدلّ بها على ذلك» ثم يعدّ سبع ورقات و يعدّ عشره أسطر من خلف الورقه السابعه و ينظر ما يأتيه في الأحد عشر من السطور، فإنّه يبيّن لك حاجتك، ثم تعيد الفعل ثانيه لنفسك. (١)

٧- . . من خطّ العلامه جمال الدين الحسن بن المطهر الحلي رحمه الله: روى عن الصادق عليه السّلام قال: إذا أردت الاستخاره من الكتاب العزيز فقل بعد البسملة:

«إن كان في قضائك و قدرك أن تمنّ على شيعة آل محمّد بفرج و ليك و حجّتك على خلقك فأخرج إلينا آيه من كتابك نستدلّ بها على ذلك» ثم تفتح المصحف و تعدّ ستّ ورقات و من السابعه ستّه أسطر و تنظر ما فيه. (٢)

ص: ٣٠٥

١- البحار ج ٩١ ص ٢٤٥ ح ٥

٢- البحار ج ٩١ ص ٢٤٥ و ٢٤٦

أقول:

الظاهر أنه سقط منه: «ثم تعيد الفعل لنفسك» .

وهذه طريقتنا في الاستخاره بالمصحف، وهي مشهوره بين بعض صلحاء عصرنا، وعند بعضهم أنها كالوحي وذكروا منها عجائب.

٨-قال رحمه الله: سمعت والدي رحمه الله يروي عن شيخه البهائي رحمه الله أنه كان يقول:

سمعنا مذاكره عن مشايخنا عن القائم صلوات الله عليه في الاستخاره بالسبحه؛ أنه يأخذها ويصلّي على النبي وآله، ثلاث مرّات، ويقبض على السبحه و يعدّ اثنتين اثنتين، فإن بقيت واحده فهو افعال، وإن بقيت اثنتان فهو لا تفعل. (١)

٩-الشيخ الفقيه في الجواهر: و هناك استخاره اخرى مستعمله عند بعض أهل زماننا، وربما نسبت إلى مولينا القائم عليه السلام، وهي أن يقبض على السبحه بعد قرائه و دعاء، و يسقط ثمانيه ثمانيه، فإن بقي واحد فحسنة في الجملة، و إن بقي اثنان فنهى واحد، و إن بقي ثلاثة فصاحبها بالخيار، لتساوي الأمرين، و إن بقي أربعة فنهيان، و إن بقي خمسة فعند بعض أنها يكون فيها تعب، و عند بعض أنّ فيها ملامه، و إن بقي سته فهي الحسنه الكامله التي تجب العجله، و إن بقي سبعة فالحال فيها كما ذكر في الخمسه من اختلاف الرأيين أو الروايتين، و إن بقي ثمانيه فقد نهى عن ذلك أربع مرّات. . .

و يخطر بالبال أنّي عثرت في غير واحد من المجاميع على فآل لمعرفة قضاء الحاجه و عدمها ينسب إلى أمير المؤمنين عليه السلام يقبض قبضه من حنطه أو غيرها ثم يسقط ثمانيه ثمانيه، و يحتمل أنه على التفصيل المزبور، و لعله هو المستند في ذلك. . . (٢)

ص: ٣٠٦

١- البحار ج ٩١ ص ٢٥٠ باب الاستخاره بالسبحه ح ٤

٢- جواهر الكلام ج ١٢ ص ١٧٢-المستدرک ج ٦ ص ٢٦٨ ب ١٠ من صلاه الاستخاره ح ٢

أقول:

مختارنا في الاستخاره بالسبحه احدى طريقتين المذكورتين في الخبرين على السواء.

وقال السيد بن طاووس: و مما وجدت من عجائب الاستخارات: أنني قد بلغت من العمر نحو ثلاث و خمسين سنه و لم أزل أستخير مذ عرفت حقيقه الاستخارات، و ما وقع أبدا فيها خلل، و لا ما أكره، و لا ما يخالف السعادات و العنايات. . .

(راجع البحار ج ٩١ ص ٢٢٣ و فتح الأبواب ص ٢٢٤)

ص: ٣٠٧

FFyFBri3d3q3i3FFV3.3.322FFyFBri3d3q3i3FFV3.3.323312FFyFBri3d3q3i3FFV3.3.323315.333.381E9v999222C22d3F9Cv2f29F9F9Bd.919v9d999f223Ar.vD

:ص

حرف الدال

٦٠- الدعاء

اشاره

فيه فصول:

الفصل الأول: فضله

الآيات

- ١- وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ... (١)
- ٢- اذْعُوا رَبِّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ - وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ. (٢)
- ٣- ... إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ. (٣)
- ٤- ... وَادْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ. (٤)

ص: ٣٠٩

١- البقره: ١٨٦

٢- الأعراف: ٥٥ و ٥٦

٣- إبراهيم: ٣٩

٤- الأنبياء: ٩٠

٥- قُلْ مَا يَغْنُبُكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ... (١)

٦- أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَلَيْسَ اللَّهُ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ. (٢)

٧-... يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا... (٣)

٨- فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ... فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ... (٤)

٩- وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ. (٥)

الأخبار

١- عن زراره عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله عز وجل يقول: إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ قال: هو الدعاء و أفضل العباده الدعاء، قلت: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ (٦) قال: الأواه هو الدعاء. (٧)

بيان:

«الدعاء» في المصباح، دعوت الله أدعوه دعاء: ابتهلت إليه بالسؤال و رغبت فيما عنده من الخير، و دعوت زيدا: ناديته و طلبت إقباله.

ص: ٣١٠

١- الفرقان: ٧٧

٢- النمل: ٦٢

٣- السجده: ١٦

٤- المؤمن: ١٤ و ٦٥

٥- المؤمن: ٦٠

٦- التوبه: ١١٤

٧- الكافي ج ٢ ص ٣٣٨ باب فضل الدعاء ح ١

و في المرآه ج ١٢ ص ١: قد يطلق الدعاء على الذكر أيضا، كما روى عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

أفضل الدعاء الحمد لله. قال الطيبي: لأنه سؤال لطيف يدق مسلكه. . .

و في النهايه: في حديث عرفه، أكثر دعائي و دعاء الأنبياء قبلي بعرفات: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك و له الحمد و هو على كل شيء قدير» إنما سمى التهليل و التحميد و التمجيد دعاء، لأنه بمنزله في استيجاب ثواب الله و جزائه كالحديث الآخر: إذا شغل عبدى ثناؤه على عن مسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلون.

٢-عن سدير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أتى العباده أفضل؟ فقال:

ما من شيء أفضل عند الله عزّ و جلّ من أن يسأل و يطلب ممّا عنده، و ما أحد أبغض إلى الله عزّ و جلّ ممّن يستكبر عن عبادته و لا يسأل ما عنده. (١)

٣-عن ميسر بن عبد العزيز عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: يا ميسر، ادع و لا تقل: إنّ الأمر قد فرغ منه، إنّ عند الله عزّ و جلّ منزله لا تنال إلا بمسأله، و لو أنّ عبدا سدّ فاه و لم يسأل لم يعط شيئا، فسل تعط، يا ميسر، إنّه ليس من باب يقرع إلا يوشك أن يفتح لصاحبه. (٢)

بيان:

«الأمر»: حدوث الحوادث و تدبيره. «قد فرغ»: لعل المراد أن لا تقول: إنّ القدر و القضاء مانع من الدعاء. و زاد في ح ٧: قال زواره: إنّما يعني لا يمنعك إيمانك بالقضاء و القدر أن تبالغ بالدعاء و تجتهد فيه.

٤-قال أبو عبد الله ٧: من لم يسأل الله عزّ و جلّ من فضله [فقد] افتقر. (٣)

٥-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أحب الأعمال إلى الله

ص: ٣١١

١- الكافي ج ٢ ص ٣٣٨ ح ٢

٢- الكافي ج ٢ ص ٣٣٨ ح ٣

٣- الكافي ج ٢ ص ٣٣٩ ح ٤

عَزَّ وَجَلَّ فِي الْأَرْضِ الدَّعَاءِ، وَأَفْضَلُ الْعِبَادَةِ الْعِفَافِ، قَالَ: وَكَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلًا دَعَاءً. (١)

٦-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الدَّعَاءُ سِلَاحُ الْمُؤْمِنِ وَعَمُودُ الدِّينِ وَنُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ. (٢)

٧-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الدَّعَاءُ مِفْتَاحُ النِّجَاحِ وَمَقَالِيدُ الْفَلَاحِ، وَخَيْرُ الدَّعَاءِ مَا صَدَرَ عَنِ صَدْرِ نَقِيِّ وَقَلْبِ تَقِيٍّ، وَفِي الْمُنَاجَاةِ سَبَبُ النِّجَاحِ، وَبِالْإِخْلَاصِ يَكُونُ الْإِخْلَاصُ، فَإِذَا اشْتَدَّ الْفَرْعُ فِإِلَى اللَّهِ الْمَفْرُوعُ. (٣)

بيان:

في المصباح: أنجحت الحاجه إنجاحا و أنجح الرجل أيضا: إذا قضيت له الحاجه، و الاسم النجاح بالفتح. «المقلاد»: ج مقاليد، المفتاح و الخزانة. «اشتدَّ الفرع»: أي الخوف من البلايا و الأعداء و شدائد الدنيا و الآخرة. «المفزع»: مصدر ميمي بمعنى الاستغاثة و الاستعانة.

٨-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى سِلَاحٍ يَنْجِيكُمْ مِنْ أَعْدَائِكُمْ وَ يَدْرُ أَرْزَاقِكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: تَدْعُونَ رَبَّكُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ، فَإِنَّ سِلَاحَ الْمُؤْمِنِ الدَّعَاءُ. (٤)

بيان:

«الإدراة»: الإكتار.

٩-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الدَّعَاءُ تَرَسُ الْمُؤْمِنِ

ص: ٣١٢

١- الكافي ج ٢ ص ٣٣٩ ح ٨

٢- الكافي ج ٢ ص ٣٣٩ باب أَنَّ الدَّعَاءَ سِلَاحُ الْمُؤْمِنِ ح ١

٣- الكافي ج ٢ ص ٣٤٠ ح ٢

٤- الكافي ج ٢ ص ٣٤٠ ح ٣

و متى تكثر قرع الباب يفتح لك. (١)

بيان:

«ترس»: يقال بالفارسيه: سير.

١٠- عن الرضا عليه السلام أنه كان يقول لأصحابه: عليكم بسلاح الأنبياء، فقيل: و ما سلاح الأنبياء؟ قال: الدعاء. (٢)

١١- عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الدعاء أنفذ من السنان الحديد. (٣)

بيان:

«الحديد»: أى الحادّ النافذ.

١٢- عن حماد بن عثمان قال: سمعته يقول: إنّ الدعاء يردّ القضاء، ينقضه كما ينقض السلك و قد أبرم إبراما. (٤)

بيان:

فى المصباح، نقضت البناء: . . . إذا هدم. . . و نقضت الحيل نقضا أيضا: حلت برمه، و منه يقال: نقضت ما أبرمه إذا أبطلته، و انتقض هو بنفسه. . . «السلك»: الخيط.

«أبرم» فى المصباح: . . . أبرمت العقد إبراما: أحكمته. . .

١٣- عن أبي الحسن عليه السلام قال: كان على بن الحسين عليه السلام يقول: الدعاء يدفع البلاء النازل و ما لم ينزل. (٥)

١٤- عن علاء بن كامل قال: قال لى أبو عبد الله عليه السلام: عليك بالدعاء فإنه

ص: ٣١٣

١- الكافى ج ٢ ص ٣٤٠ ح ٤

٢- الكافى ج ٢ ص ٣٤٠ ح ٥

٣- الكافى ج ٢ ص ٣٤٠ ح ٧

٤- الكافى ج ٢ ص ٣٤٠ باب أنّ الدعاء يردّ البلاء و القضاء ح ١

٥- الكافى ج ٢ ص ٣٤١ ح ٥

شفاء من كل داء. (١)

١٥- قال أبو عبد الله عليه السلام: الدعاء كهف الإجابة، كما أن السحاب كهف المطر. (٢)

بيان:

في المرآة، «كهف الإجابة»: أي مخزن الإجابة و محلها و مظنها كما أن السحاب محل المطر و مظنته.

١٦- عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: هل تعرفون طول البلاء من قصره؟ قلنا: لا، قال: إذا بهم أحدكم الدعاء عند البلاء فاعلموا أن البلاء قصير. (٣)

١٧- عن سماعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من سره أن يستجاب له في الشدة فليكثر الدعاء في الرخاء. (٤)

١٨- عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان جدى يقول:

تقدموا في الدعاء، فإن العبد إذا كان دعاء فنزل به البلاء فدعا، قيل: صوت معروف، و إذا لم يكن دعاء فنزل به بلاء فدعا، قيل: أين كنت قبل اليوم. (٥)

أقول:

«قيل صوت معروف»: في ح ١ بدلها: «قالت الملائكة: صوت معروف و لم يحجب عن السماء...»

١٩- قال الباقر عليه السلام لبريد بن معاوية، و قد سأله كثره القرائة أفضل أم

ص: ٣١٤

١- الكافي ج ٢ ص ٣٤١ باب أن الدعاء شفاء من كل داء

٢- الكافي ج ٢ ص ٣٤٢ باب أن من دعاء استجيب له ح ١

٣- الكافي ج ٢ ص ٣٤٢ باب إلهام الدعاء ح ١

٤- الكافي ج ٢ ص ٣٤٣ باب التقدم في الدعاء ح ٤

٥- الكافي ج ٢ ص ٣٤٣ ح ٥

كثره الدعاء، فقال عليه السلام: كثره الدعاء أفضل ثم قرء: قُلْ مَا يَغْتَبُؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ. (١)

٢٠- قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الدعاء مَخَّ العباده. (٢)

بيان:

في مجمع البحرين، مَخَّ كلُّ شيء: خالصه، وفي الحديث: «الدعاء مَخَّ العباده» لأنه أصلها وخالصها لما فيه من امتثال أمر الله ولما فيه من قطع الأمل عمَّا سواه، ولأنه إذا رأى نجاح الامور من الله قطع نظره عن سواه ودعا له حاجته، وهذا هو أصل العباده، ولأنَّ الغرض من العباده الثواب عليها وهو المطلوب بالدعاء.

٢١- قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: افزعوا إلى الله في حوائجكم، و الجئوا إليه في ملئانكم، و تضرَّعوا إليه و ادعوه، فإنَّ الدعاء مَخَّ العباده، و ما من مؤمن يدعو الله إلا استجاب له، فإمَّا أن يعجل له في الدنيا أو يؤجل له في الآخرة، و إمَّا أن يكفِّر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا ما لم يدع بما أثم. (٣)

بيان:

«الملئان»: الشدائد. «مأثم»: الأمر الذي يأثم به الإنسان.

٢٢- قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أعجز الناس من عجز عن الدعاء، و أبخل الناس من بخل بالسلام. (٤)

٢٣- عن سيف التمار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عليكم بالدعاء، فإنكم لا تقرّبون بمثله. . . (٥)

ص: ٣١٥

١- عدّه الداعي ص ١٤

٢- عدّه الداعي ص ٢٤

٣- عدّه الداعي ص ٣٤

٤- عدّه الداعي ص ٣٤- و صدره في الغرر (ج ١ ص ١٨٨ ح ٢٥٤) عن أمير المؤمنين عليه السلام

٥- الوسائل ج ٧ ص ٣٠ ب ٣ من الدعاء ح ٣

٢٤- قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أفضل العبادَةِ الدعاء، وإذا أذن اللهُ لعبدٍ في الدعاء فتح له أبوابَ الرحمة، إنَّه لن يهلك مع الدعاء أحد. (١)

٢٥- قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الدعاء سلاح المؤمن وعمود الدين. (٢)

٢٦- قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ الله عزَّ وجلَّ كره إلحاح الناس بعضهم على بعض في المسألة وأحبَّ ذلك لنفسه، إنَّ الله عزَّ وجلَّ يحبُّ أن يسألَ و يطلب ما عنده. (٣)

٢٧- قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: دعوه العبد سرًا دعوه واحده تعدل سبعين دعوه علانيه.

قال الكليني رحمه الله: وفي روايه اخرى: دعوه تخفيها أفضل عند الله من سبعين دعوه تظهرها. (٤)

٢٨- قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: من أذى لله مكتوبه فله في إثرها دعوه مستجابه. (٥)

٢٩- في وصية أمير المؤمنين لابنه الحسن عليهما السلام: واعلم أنَّ الذي بيده خزائن السموات والأرض قد أذن لك في الدعاء و تكفل لك بالإجابة، وأمرك أن تسأله ليعطيك و تسترحمه ليرحمك، و لم يجعل بينك و بينه من يحجبه عنك، و لم يبلجك إلى من يشفع لك إليه، و لم يمنعك إن أسأت من التوبه، و لم يعاجلك بالثقه. . .

ثم جعل في يديك مفاتيح خزائنه بما أذن لك فيه من مسأله، فمتى شئت

ص: ٣١٦

١- الوسائل ج ٧ ص ٣١ ح ٧

٢- الوسائل ج ٧ ص ٣٩ ب ٨ ح ٨

٣- الوسائل ج ٧ ص ٥٨ ب ٢٠ ح ٢

٤- الوسائل ج ٧ ص ٦٣ ب ٢٢ ح ١ و ٢

٥- الوسائل ج ٦ ص ٤٣١ ب ١ من التعقيب ح ٩

استفتحت بالدعاء أبواب نعمته، و استمطرت شآبيب رحمته، فلا يقتطك إبطاء إجابته، فإن العطية على قدر التيه، و ربّما أخرت عنك الإجابة ليكون ذلك أعظم لأجر السائل، و أجزل لعطاء الأمل، و ربّما سألت الشيء فلا تؤتاه و أوتيت خيرا منه عاجلا أو آجلا، أو صرف عنك لما هو خير لك، فلربّ أمر قد طلبته فيه هلاك دينك لو أوتيته، فلنكن مسألتك فيما يبقى لك جماله، و ينفي عنك و باله، فالمال لا يبقى لك و لا تبقى له... (١)

أقول:

قد مرّ في باب التوبه؛ عنه عليه السلام: من أعطى الدعاء لم يحرم الإجابة.

(نهج البلاغه ص ١١٥١ في ح ١٣٠)

بيان: «استمطرت شآبيب رحمته» الشآبيب: جمع الشؤبوب: و هو الدفعه من المطر (بارانهای رحمتش را درخواست نمائی).

٣٠- و قال عليه السلام: سوسو إيمانكم بالصدقه و حصنوا أموالكم بالزكاة، و ادفعوا أمواج البلاء بالدعاء. (٢)

أقول:

نظيره في قرب الاسناد ص ٥٥: عن الصادق عن أبيه عليهما السلام عن رسول الله صلى الله عليه و آله، و زاد في آخره: فإنه ما يصاد ما تصيد من الطير إلا بتضييعهم التسيح.

٣١- و قال عليه السلام: ما المبتلى الذي قد اشتدّ به البلاء بأحوج إلى الدعاء من المعافى الذي لا يأمن البلاء. (٣)

٣٢- قال النبي صلى الله عليه و آله: لا يردّ القضاء إلا الدعاء. (٤)

ص: ٣١٧

١- نهج البلاغه ص ٩٢٣ في ر ٣١

٢- نهج البلاغه ص ١١٥٤ ح ١٣٨

٣- نهج البلاغه ص ١٢٣١ ح ٢٩٤

٤- مكارم الأخلاق ص ٢٦٨ ب ١٠ ف ١

٣٣- قال أمير المؤمنين عليه السّلام (في ح الأربعمائه) : ادفعوا أمواج البلاء عنكم بالدعاء قبل ورود البلاء، فوالذي فلق الحبة و برأ النسمه، للبلاء أسرع إلى المؤمن من انحدار السيل من أعلى التلعه إلى أسفلها، و من ركض البراذين. . .

و قال عليه السّلام: الدعاء يرذ القضاء المبرم، فاتخذوه عدّه. (١)

بيان:

«التلعه» : ما ارتفع من الأرض، و الجمع تلاع مثل كلبه كلاب.

«البرذون» : جمع براذين، يقال بالفارسيه: قاطر و اسب تركي.

٣٤- عن علي بن السري قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: إنّ الله عزّ و جلّ جعل أرزاق المؤمنين من حيث لم يحتسبوا و ذلك أنّ العبد إذا لم يعرف وجه رزقه كثر دعاؤه. (٢)

٣٥- قال النبي صلي الله عليه و آله: ما من مسلم دعا الله تعالى بدعوه ليست فيها قطيعه رحم، و لا استجلاب إنم، إلا أعطاه الله تعالى بها إحدى خصال ثلاث: إما أن يعجل له الدعوه، و إما أن يدخرها في الآخرة، و إما أن يرفع عنه مثلها من السوء. (٣)

٣٦- و قال أمير المؤمنين عليه السّلام: لا تستحقروا دعوه أحد، فإنّه يستجاب لليهودي فيكم، و لا يستجاب له في نفسه. (٤)

٣٧- قال النبي صلي الله عليه و آله: البلاء معلق بين السماء و الأرض مثل القنديل، فإذا سأل العبد ربّه العافيه، صرف الله عنه البلاء.

و قال صلي الله عليه و آله: سلوا الله عزّ و جلّ ما بدا لكم من حوائجكم حتّى شمع النعل، فإنّه

ص: ٣١٨

١- البحار ج ٩٣ ص ٢٨٩ باب فضل الدعاء ح ٥

٢- البحار ج ٩٣ ص ٢٨٩ ح ٧

٣- البحار ج ٩٣ ص ٢٩٤ في ح ٢٣

٤- البحار ج ٩٣ ص ٢٩٤ في ح ٢٣

إن لم يبشره لم يتيسر.

وقال: ليسأل أحدكم ربه حاجته كلها، حتى يسأله شسع نعله إذا انقطع. (١)

٣٨- . . . وفي الحديث القدسي: يا موسى، سلني كل ما تحتاج إليه حتى علف شاتك، و ملح عجينك. (٢)

٣٩- وعن الصادق عليه السلام: عليكم بالدعاء فإنكم لا تقرّبون إلى الله بمثله، ولا تتركوا صغيره لصغيرها أن تدعوا بها، فإن صاحب الصغار هو صاحب الكبار. (٣)

٤٠- وفي الدعوات، قال أبو عبد الله عليه السلام: إن العبد لتكون له الحاجه إلى الله، فيبدأ بالثناء على الله، و الصلاة على محمّد و آله، حتى ينسى حاجته، فيقضيها من غير أن يسأله إياها. و قول «لا إله إلا الله» سيد الأذكار. (٤)

٤١- قال الحسن بن عليّ عليهما السلام: من قرأ القرآن كانت له دعوه مجابه، إمّا معجّله و إمّا مؤجّله. (٥)

أقول:

سيأتي في باب الصوم؛ أنّ للصائم عند إفطاره دعوه لا تردّ.

٤٢- عن سلمان رحمه الله عن النبيّ صلى الله عليه و آله قال: إنّ الله ليستحي من العبد أن يرفع إليه يديه فيردّهما خائبين. (٦)

٤٣- قال النبيّ صلى الله عليه و آله: من شغلته عبادته الله عن مسألته أعطاه الله أفضل

ص: ٣١٩

١- البحار ج ٩٣ ص ٢٩٥ في ح ٢٣- و بمضمونه في كنز العمال خ ٣١٤٢ و خ ٣١٣٩

٢- البحار ج ٩٣ ص ٣٠٣ في ح ٣٩

٣- البحار ج ٩٣ ص ٣٠٣ في ح ٣٩

٤- البحار ج ٩٣ ص ٣١٣ باب آداب الدعاء و الذكر في ح ١٧

٥- البحار ج ٩٣ ص ٣١٣ في ح ١٧

٦- البحار ج ٩٣ ص ٣٦٥ باب أنّ من دعا استجيب له ح ١١

أقول:

فى مصباح الشريعة ص ١٥ ب ١٩، قال النبى صلى الله عليه وآله: قال الله: من شغله ذكرى عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطى السائلين.

و بمضمونه فى كتر العمال خ ١٨٧٣ و ١٨٧٤ و ١٨٧٥

٤٤- عن أمير المؤمنين عليه السلام:

الدعاء سلاح الأولياء. (الغرج ١ ص ٢٨ ف ١ ح ٨٢٨)

أنفذ السهام دعوه المظلوم. (ص ١٨١ ف ٨ ح ١٥٢)

أعلم الناس بالله سبحانه أكثرهم له مسأله. (ص ٢٠٢ ح ٤٣٤)

إنَّ لله سبحانه سطوات و نقمات فإذا نزلت بكم فادفعوها بالدعاء، فإنه لا يدفع البلاء إلا الدعاء. (ص ٢٢٩ ف ٩ ح ١٣٦)

سلاح المؤمن الدعاء. (ص ٤٣٢ ف ٣٩ ح ١٠)

من سأل غير الله استحق الحرمان. (ج ٢ ص ٦٢٨ ف ٧٧ ح ٣٤٨)

من سأل الله أعطاه. (ص ٦٣٢ ح ٤١٨)

من أعطى الدعاء لم يحرم الإجابة. (ص ٦٣٧ ح ٤٨٨)

من قرع باب الله سبحانه فتح له. (ص ٦٤٧ ح ٦٣٦)

من دعا الله أجابه. (ص ٧١٣ ح ١٤٣٧)

من استدام قرع الباب ولج ولج. (ص ٧١٨ ح ١٤٥٨)

ما من شيء أحب إلى الله سبحانه من أن يسأل. (ص ٧٤٥ ف ٧٩ ح ١٥٢)

نعم السلاح الدعاء. (ص ٧٧٣ ف ٨١ ح ٥٩)

ص: ٣٢٠

و هي كثيرة، و تنقسم إلى أقسام لأنها إما راجع إلى حالات الداعي و إما إلى نفس الدعاء أو إلى زمان الدعاء و مكانه إلى غير ذلك و إننا نذكر بعضها اختصاراً مع بعض الأخبار:
١- معرفه الرب

عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال: قال قوم للصادق عليه السلام: ندعوا فلا يستجاب لنا؟ قال: لأنكم تدعون من لا تعرفونه. (١)

و عن رسول الله صلى الله عليه و آله: يقول الله عز و جل: من سألتني و هو يعلم أنني أضّر و أنفع استجيب له. (٢)

٢- حسن الظن بالله تعالى في الإجابة.

قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا دعوت فظن أن حاجتك بالباب. (٣)

و قال رسول الله صلى الله عليه و آله: ادعوا الله و أنتم موقنون بالإجابة. (٤)

ص: ٣٢١

١- التوحيد للصدوق رحمه الله ص ٢٨٨ ب ٤١ ح ٧

٢- عدّه الداعي ص ١٣١

٣- الكافي ج ٢ ص ٣٤٣ باب اليقين في الدعاء

٤- عدّه الداعي ص ١٣٢

٣- اليأس من الناس كلهم.

قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربه شيئا إلا أعطاه، فليأس من الناس كلهم ولا يكون له رجاء إلا عند الله، فإذا علم الله عز وجل ذلك من قبله لم يسأل الله شيئا إلا أعطاه. (١)

٤- الإقبال بالقلب عند الدعاء.

قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله عز وجل لا يستجيب دعاء بظهر قلب ساه، فإذا دعوت فأقبل بقلبك ثم استيقن بالإجابة. (٢)

بيان:

«ساه»: من سها يسهو فهو ساه: الغافل.

وقال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله عز وجل لا يستجيب دعاء بظهر قلب قاس. (٣)

٥- التضرع والرغبة والبكاء

عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا رقى أحدكم فليدع، فإن القلب لا يرقى حتى يخلص. (٤)

وقال أبو عبد الله عليه السلام: إذا اقشعرت جلدك ودمعت عيناك، فدونك دونك، فقد قصد قصدك. (٥)

وقال النبي صلى الله عليه وآله: اغتموا الدعاء عند الرقة، فإنها رحمه. (٦)

وفيما أوحى الله إلى موسى عليه السلام: يا موسى، كن إذا دعوتني خائفا مشفقا ووجلا

ص: ٣٢٢

١- الكافي ج ٢ ص ١١٩ باب الاستغناء عن الناس ح ٢- البحار ج ٩٣ ص ٣١٤

٢- الكافي ج ٢ ص ٣٤٣ باب الإقبال على الدعاء ح ١

٣- الكافي ج ٢ ص ٣٤٤ ح ٤

٤- الكافي ج ٢ ص ٣٤٦ باب الأوقات والحالات... ح ٥

٥- الكافي ج ٢ ص ٣٤٧ ح ٨

٦- البحار ج ٩٣ ص ٣٤٧ ب ٢١ في ح ١٤

وَعَفَّرَ وَجْهَكَ فِي التُّرَابِ، وَاسْجُدْ لِي بِمَكَارِمِ بَدَنِكَ، وَاقْتِ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْقِيَامِ، وَنَاجِنِي حَيْثُ نَاجَيْتَنِي بِخَشِيئِهِ مِنْ قَلْبٍ وَجَلٍّ . . . (١)

وقد مرّ ما يدلّ على المقام في باب البكاء ف ١.

٦-التناء و التمجيد قبل الدعاء

يدلّ على ذلك الأدعيه المرويّه عنهم عليهم السلام، خصوصا أدعيه الصحيفه السجاديّه على منشئها السلام.

وقال أبو عبد الله عليه السّلام: إياكم إذا أراد أحدكم أن يسأل من ربه شيئا من حوائج الدنيا والآخرة حتّى يبدأ بالتناء على الله عزّ وجلّ والمدح له، والصلاه على النبيّ صلّى الله عليه وآله، ثم يسأل الله

حوادثه. (٢)

٧-الصلاه على النبيّ وآله قبل الدعاء و بعده.

سيأتي الأخبار في باب الصلاه على النبيّ وآله إن شاء الله.

وعن أبي عبد الله عليه السّلام قال: لا يزال الدعاء محجوبا حتّى يصلّي على محمّد وآل محمّد. (٣)

وقال أبو عبد الله عليه السّلام: من كانت له إلى الله عزّ وجلّ حاجه فليبدأ بالصلاه على محمّد وآله، ثم يسأل حاجته ثم يختم بالصلاه على محمّد وآل محمّد، فإنّ الله عزّ وجلّ أكرم من أن يقبل الطرفين و

يدع الوسط إذ كانت الصلاه على محمّد وآل محمّد لا تحجب عنه. (٤)

٨-التوسّل بمحمّد وآله عليهم السّلام و جعلهم شفعا إلى الله تعالى.

الأخبار في المقام كثيره جدّا، روتها العامّه والخاصّه نذكر بعضها:

ص: ٣٢٣

١- عدّه الداعي ص ١٥٥

٢- الكافي ج ٢ ص ٣٥١ باب التناء قبل الدعاء ح ١

٣- الكافي ج ٢ ص ٣٥٦ باب الصلاه على النبيّ صلّى الله عليه وآله ح ١

٤- الكافي ج ٢ ص ٣٥٨ ح ١٦ و نظيره في نهج البلاغه ص ١٢٥٥ ح ٣٥٣

عن داود الرقي قال: إني كنت أسمع أبا عبد الله عليه السلام أكثر ما يلج به في الدعاء على الله بحقّ الخمسه، يعنى؛ رسول الله، وأمير المؤمنين، وفاطمه، والحسن، والحسين عليهم السلام. (١)

وعن المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام، في قوله تعالى: وَ إِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ (٢) قال: هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه، وهو أنه قال:

«يا ربّ، أسألك بحقّ محمّد و عليّ وفاطمه والحسن والحسين إلّا تبت عليّ، فتاب عليه» . . . (٣)

وعن سلمان الفارسي قال: سمعت محمّدا صلّى الله عليه وآله يقول: إنّ الله عزّ وجلّ يقول:

يا عبادي، أ و ليس من له إليكم حوائج كبار لا تجودون بها إلّا أن يتحمّل عليكم بأحبّ الخلق إليكم تقضونها كرامه لشفيعهم؟ ألا فاعلموا أنّ أكرم الخلق عليّ و أفضلهم لديّ، محمّد و أخوه عليّ، و من بعده الأئمّه الذين هم الوسائل إلى الله، فليدعني من همته حاجه يريد نفعها أو دهمته داهيه يريد كشف ضرّها بمحمّد و آله الطيبين الطاهرين أفضها له أحسن ما يقضيها من تستشفعون له بأعزّ الخلق إليه. (٤)

وعن الرضا عليه السلام قال: إذا نزلت بكم شدّه، فاستعينوا بنا على الله، و هو قول الله:

وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا (٥) قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: نحن و الله الأسماء الحسنی، الذي لا يقبل من أحد إلّا بمعرفتنا، قال: فَادْعُوهُ بِهَا. (٦)

وقد مرّت أخبار كثيره في باب الإمامه ف ٥، و تدلّ على ذلك الأدعيه المأثوره عنهم عليهم السلام.

ص: ٣٢٤

١- الوسائل ج ٧ ص ٩٧ ب ٣٧ من أبواب الدعاء ح ١

٢- البقره: ١٢٤

٣- الوسائل ج ٧ ص ٩٩ ح ٤

٤- الوسائل ج ٧ ص ١٠١ ح ٨

٥- الأعراف: ١٨٠

٦- المستدرک ج ٥ ص ٢٢٩ ب ٣٥ من الدعاء ح ٤

في المراقبات للميرزا جواد التبريزي رحمه الله ص ١٠٥: و ليتأمل في أخبار الباب ثم يتفكر في عمل الأئمة عليهم السلام في هذا الأمر و ما أنشأوا من الدعوات الجليله و المضامين اللطيفه، فإنه يجد في ذلك فوق حدود البشر من فنون العلم بأسماء الله و صفاته، و ما يقتضيه جماله و جلاله، و حقّ أدب العبوديّة مع كلّ فيما يناسبه مقامه و أوصافه و أحواله، و كيفيّة الاستعطف و الاسترحام، و لطيف الاستدلالات في استيجاب عفوه و كرمه و فضله، و عرض مدله الاعتراف بمقدّس أبواب رأفته و رحمته، و لعمرى لو كان للأنسان فكره أو فطنه لكفاه ما صدر في ذلك من أئمة الحقّ عن كلّ معجز في إثبات رساله و الإمامه.

و من أراد من أهل العلم أن يفهم شيئا من عظمه هذا الأمر فليعمل دعاء أو ينشئ مناجاه و لكن بغير ما تعلم من أدعيّتهم و مناجاتهم، و يعرضها على ما صدر عنهم فحينئذ يعلم قدر ما صنعوا في ذلك، و من كان له ذرّه من معرفه النفس ثم غاص في بحار ما أوردوها من الدعاء و المناجاه يصدّق كثرة ما أودعوا فيها من فنون المعارف و حدّ إعجازها، و هذا العبد المسكين الجاهل، لا أجد عشر عشر ما بينوها من ذلك في الأدعيه و المناجاه في غيرها من الأخبار المفضلات، بل و الخطب أيضا إلا ما كان منها من مخاطبه الربّ تعالى في مقام توحيده و تسيحه و حمده.

و قد تخيلت لهذا المطلب أيضا سزا و حكمه، و هو أنّ الأخبار إنما هي تكلم مع الناس، و الأدعيه و المناجاه تكلم مع الله جلّ جلاله، و الذى يظهر من العلم عند التكلم مع العالم لا يظهر عند التكلم مع الجاهل.

و بالجملة هذه الأدعيه الوارده عنهم عليهم السلام كأنها جواب ما ورد في القرآن المبين، و بعبارة أخرى قرآن مرفوع في جواب القرآن النازل، و القرآن كلام الربّ تعالى و مناجاته مع عبده و رسوله صلى الله عليه و آله، و الأدعيه كلام و مناجاه من رسوله صلى الله عليه و آله و أوليائه مع الربّ تعالى، و لا يعرف حقيقه ذلك إلا الأقلون، و لأنّهم الدين في هذه الأدعيه الوارده منه و نعمه عظيمه علينا يعجز عنه شكر الشاكرين و من واجب شكر هذه النعمه أن لا يضيّعوها بل يجتهدوا

فى أعمالها و تصحيحها و تكميل شرائطها.

١٠- أن يدعو الله باسمه الأعظم و أسمائه الحسنى، و يقال قبل الدعاء: «يا الله» عشرا، و «رب» عشرا، و «أى رب» ثلاثا، و «يا أرحم الراحمين» سبعا، و يقال بعد الدعاء: «ما شاء الله لا حول و لا قوة إلا بالله». و الأخبار فى المقام كثيره فراجع الوسائل و غيره.

١١- الإقرار بالذنب و الاستغفار منه قبل الدعاء.

عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إنما هى المدحه، ثم الثناء، ثم الإقرار بالذنب، ثم المسأله، إنه و الله ما خرج عبد من ذنب إلا بالإقرار. (١)

١٢- طيب المأكّل و الملبس و المكسب.

عن أبى عبد الله عليه السلام قال: من سزه أن يستجاب له دعوته فليطب مكسبه. (٢)

و فى الحديث القدسى: فمنك الدعاء و على الإجابة فلا تحتجب عنى دعوه إلا دعوه آكل الحرام.

و عن النبى صلى الله عليه و آله: من أحب أن يستجاب دعائه فليطيب مطعمه و كسبه.

و قال عليه السلام لمن قال له: أحب أن يستجاب دعائى، قال له: طهر مأكلك و لا تدخل بطنك الحرام. (٣)

و قال النبى صلى الله عليه و آله: أطب كسبك تستجاب دعوتك، فإن الرجل يرفع اللقمه إلى فيه حراما فما تستجاب له أربعين يوما. (٤)

و قد مر ما يناسب المقام فى باب المال الحرام.

ص: ٣٢٦

١- الكافى ج ٢ ص ٣٥١ باب الثناء قبل الدعاء ح ٣

٢- الكافى ج ٢ ص ٣٥٣ ح ٩

٣- عدّه الداعى ص ١٢٨

٤- البحار ج ٩٣ ص ٣٥٨ ب ٢٢ فى ح ١٦

عن أبي بصير عن أبي عبد الله قال: لا يزال المؤمن بخير ورجاء، رحمه من الله عزّ وجلّ، ما لم يستعجل فيقنط و يترك الدعاء، قلت له: كيف يستعجل؟ قال: يقول:
قد دعوت منذ كذا وكذا و ما أرى الإجابة. (١)

١٤-ذكر الحوائج

قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الله تعالى يعلم ما يريد العبد إذا دعا و لكن يحبّ أن يبتّ إليه الحوائج. (٢)

١٥-استحباب الاجتماع في الدعاء من الأربعة إلى أربعين.

قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من رهط أربعين رجلا اجتمعوا فدعوا الله عزّ وجلّ في أمر إلا استجاب الله لهم، فإن لم يكونوا أربعين فأربعة يدعون الله عزّ وجلّ عشر مرّات إلا استجاب الله لهم، فإن لم يكونوا أربعة فواحد يدعو الله أربعين مرّة فيستجيب الله العزيز الجبار له. (٣)

و عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبي عليه السلام إذا حزّنه أمر جمع النساء و الصبيان ثمّ دعا و أمّنوا. (٤)

١٦-التعميم في الدعاء.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: إذا دعا أحدكم فليعمّ، فإنّه أوجب للدعاء. (٥)

و روى أنّه إذا دعا العبد و لم يضمّ المسلمين إلى نفسه، قال الله تعالى: ملائكتي،

ص: ٣٢٧

١-الكافي ج ٢ ص ٣٥٥ باب من أبطأت عليه الإجابة ح ٨

٢-مكارم الأخلاق ص ٢٧٠ ب ١٠ ف ١

٣-الكافي ج ٢ ص ٣٥٣ باب الاجتماع في الدعاء ح ١

٤-الكافي ج ٢ ص ٣٥٣ ح ٣

٥-الكافي ج ٢ ص ٣٥٤ باب العموم في الدعاء.

يحبس عبدى أنه يسأل عن بخيل، و إذا أعرض عن حاجته و دعا لهم، قالت الملائكة: بدأ الله بك . . (١)

١٧-تختّم الداعى الفيروزج و العقيق، و استقبال القبلة، و رفع اليدين و إعطاء الصدقه، و شمّ الطيب، و غير ذلك.

قال الله تعالى: فَقَدُّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ (٢) و الأخبار فى المقام كثيره، راجع الوسائل و غيره، و سيأتى بعضها فى أبواب الصدقه، اللبس، . .

١٨-ترك الداعى فعل الحرام و تركه الظلم و قطع الرحم و ردّه المظالم . .

قال أمير المؤمنين عليه السلام (فى ح الأربعمائى): يا صاحب الدعاء، لا تسأل عمّا لا يكون و لا يحلّ. (٣)

و عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال الله عزّ و جلّ: و عزّتى و جلالى، لا أجيب دعوه مظلوم دعانى فى مظلمه ظلمها و لأحد عنده مثل تلك المظلمه. (٤)

و يأتى ما يناسب المقام فى ف ٤.

١٩-انتخاب الأوقات و الأمكنه الشريفه و المقدّسه.

سيأتى الأخبار فى ف ٥.

٢٠-ترك المسأله فى الامور الدينويّه غير الضروريّه.

قال أبو محمّد العسكريّ عليه السلام: ادفع المسأله ما وجدت التحمّل يمكنكك، فإنّ لكلّ يوم رزقا جديدا و اعلم أنّ الإلحاح فى المطالب يسلب البهاء، و يورث التعب و العناء، فاصبر حتّى يفتح الله بابا يسهل الدخول فيه، فما أقرب الصنع من الملهوف، و الأمن من الهارب

ص: ٣٢٨

١-المستدرک ج ٥ ص ٢٤١ ب ٣٨ من الدعاء ح ٢

٢-المجادله: ١٢

٣-الخصال ج ٢ ص ٦٣٥

٤-الوسائل ج ٧ ص ١٤٦ ب ٦٨ من الدعاء ح ١

الخوف. . . و لو عقل أهل الدنيا خربت. (١)

٢١-ترك الدعاء إذا كان خلاف السنّة الإلهية، أو كان محالاً عادته، مثل دعاء الشيخ أن يشبّ فلا يستجاب.

في خبر الشامي؛ أنه سأل أمير المؤمنين عليه السلام: أئىّ دعوه أضلّ؟ قال: الداعى بما لا يكون. (٢)

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: من سأل فوق قدره استحقّ الحرمان. (٣)

وقد مرّ عنه عليه السلام: يا صاحب الدعاء، لا تسأل عمّا لا يكون ولا يحلّ.

٢٢-الدعاء مع العمل

قال أمير المؤمنين عليه السلام: الداعى بلا عمل كالرامى بلا وتر. (٤)

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا أبا ذرّ، يكفى من الدعاء مع البرّ ما يكفى الطعام من الملح.

يا أبا ذرّ، مثل الذين يدعو بغير عمل كمثل الذى يرمى بغير وتر.

يا أبا ذرّ، إنّ الله يصلح بصلاح العبد ولده و ولد ولده، و يحفظه فى دورته و الدور حوله ما دام فيهم. (٥)

ص: ٣٢٩

١-عدّه الداعى ص ١٢٤- البحار ج ١٠٣ ص ٢٦

٢- البحار ج ٩٣ ص ٣٢٤ ب ١٨ ح ٢

٣- البحار ج ٩٣ ص ٣٢٧ ح ١١

٤- نهج البلاغه ص ١٢٤٥ ح ٣٣٠- صبحى ح ٣٣٧

٥- الوسائل ج ٧ ص ٨٤ ب ٣٢ من الدعاء ح ٣

الأخبار

١- عن عيسى بن عبد الله القمي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ثلاثة دعوتهم مستجابة: الحاج فانظروا كيف تخلفونه، و الغازي في سبيل الله فانظروا كيف تخلفونه، و المريض فلا تغيظوه و لا تضجروه. (١)

بيان:

«الغازي»: المراد به المجاهد.

في المرآة ج ١٢ ص ١٧١: «تخلفونه» أي أحسنوا خلافتكم في أهلهم و ما لهم و دارهم و عقارهم، ليدعوا لكم فإن دعائهم مستجاب.

«فلا تغيظوه»: أي لا تغيظوهم ليدعوا عليكم.

٢- عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبي عليه السلام يقول:

خمس دعوات لا يحجب عن الرب تبارك و تعالي: دعوه الإمام المقسط، و دعوه المظلوم، يقول الله عز و جل: لأنتقمن لك و لو بعد حين، و دعوه الولد الصالح لوالديه و دعوه الوالد الصالح لولده، و دعوه المؤمن لأخيه بظهر الغيب، فيقول:

و لك مثله. (٢)

ص: ٣٣٠

١- الكافي ج ٢ ص ٣٦٩ باب من تستجاب دعوته ح ١

٢- الكافي ج ٢ ص ٣٦٩ ح ٢

أقول:

في ح ٣: . . . وإياكم و دعوه الوالد فإنها أحد من السيف.

٣- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربعه لا تردّ لهم دعوه حتى تفتح لهم أبواب السماء و تصير إلى العرش: الوالد لولده، و المظلوم على من ظلمه، و المعتمر حتى يرجع، و الصائم حتى يفطر. (١)

٤- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: ليس شيء أسرع إجابته من دعوه غائب لغائب. (٢)

٥- قال أبو عبد الله عليه السلام: أربعه لا تستجاب لهم دعوه: رجل جالس في بيته يقول: اللهم ارزقني، فيقال له: ألم آمرك بالطلب؟ و رجل كانت له امرأة فدعا عليها فيقال له: ألم أجعل أمرها إليك؟ و رجل كان له مال فأفسده فيقول: اللهم ارزقني، فيقال له: ألم آمرك بالإقتصاد، ألم آمرك بالإصلاح؟ ثم قال: وَ الَّذِينَ إِذَا أَتَقَوْا لَمْ يُشِيرُوا وَ لَمْ يَفْتَرُوا وَ كَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً (٣) و رجل كان له مال فأدانه بغير بينه، فيقال له: ألم آمرك بالشهادة. (٤)

٦- قال أبو عبد الله عليه السلام: إن دعاء الأخ المؤمن لأخيه بظهر الغيب مستجاب، و يدّر الرزق، و يدفع المكروه. (٥)

٧- عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من دعا لأخيه في ظهر الغيب ناداه ملك من السماء الدنيا: يا عبد الله، و لك مائة ألف ضعف مما دعوت، (إلى أن قال بعد أن ينادى كلّ ملك من السموات السبعة هكذا و لكن بزيادة مائة

ص: ٣٣١

١- الكافي ج ٢ ص ٣٧٠ ح ٦

٢- الكافي ج ٢ ص ٣٧٠ ح ٧

٣- الفرقان: ٦٧

٤- الكافي ج ٢ ص ٣٧٠ باب من لا تستجاب دعوته ح ٢

٥- الوسائل ج ٧ ص ١٠٩ ب ٤١ من الدعاء ح ١١

ألف من ذى قبل) ثم يناديه الله تعالى: أنا الغنى الذى لا أفقر، لك يا عبد الله، ألف أضعف مما دعوت. (١)

٨- قال النبي صلى الله عليه وآله: مَرَّ موسى برجل من أصحابه وهو ساجد وانصرف من حاجته وهو ساجد فقال عليه السلام: لو كانت حاجتك بيدي لقضيتها لك، فأوحى الله عز وجل إليه: يا موسى، لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبلته أو يتحول عما أكره إلى ما أحب.

و من طريق آخر: أن موسى مرَّ برجل وهو يبكي ثم رجع وهو يبكي فقال:

الهي عبدك يبكي من مخافتك، قال الله تعالى: يا موسى، لو بكى حتى نزل دماغه مع دموع عينيه لم أغفر له وهو يحب الدنيا. (٢)

٩- عنهم عليهم السلام: سئته لا يجيب لهم عن الله دعوه: الإمام المقسط، والوالد البار لولده، والولد الصالح لوالده، والمؤمن لأخيه بظهر الغيب، والمظلوم، يقول الله: لأنتقمم لك ولو بعد حين، والفقير المنعم عليه إذا كان مؤمناً. (٣)

١٠- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من زوج كريمته بفاستق نزل عليه كل يوم ألف لعنه، ولا يصعد له عمل إلى السماء، ولا يستجاب له دعاؤه، ولا يقبل منه صرف ولا عدل. (٤)

١١- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تدخل الملائكة بيتاً فيه خمر أو دفء أو طنبور أو نرد، ولا يستجاب دعاؤهم، ويرفع الله عنهم البركه. (٥)

١٢- عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله سبحانه: إني

ص: ٣٣٢

١- الوسائل ج ٧ ص ١١٢ ب ٤٢ ح ٥

٢- عده الداعي ص ١٦٤

٣- المستدرک ج ٥ ص ٢٥٦ ب ٤٩ من الدعاء ح ٣

٤- المستدرک ج ٥ ص ٢٧٩ ب ٦٢ ح ٦

٥- المستدرک ج ٥ ص ٢٧٩ ح ٧

لأستحيى من عبد يرفع يده و فيها خاتم فيروزج فأردّها خانبه. (١)

١٣- عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: دعاء أطفال أمتي مستجاب ما لم يقارفوا الذنوب. (٢)

أقول:

قد مرّ أنّ دعاء آكل الحرام لا يستجاب.

و سيأتي في باب الرضا عن الله، عن الحسن بن عليّ عليهما السلام. . . و أنا الضامن لمن لم يهيجس في قلبه إلا الرضا، أن يدعو الله فيستجاب له.

و في باب الأمر بالمعروف؛ أنه لا يستجاب دعاء تارك الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر.

ص: ٣٣٣

١- البحار ج ٩٣ ص ٣٢١ باب آداب الدعاء في ح ٣١

٢- البحار ج ٩٣ ص ٣٥٧ باب من يستجاب دعاؤه ح ١٤

١- عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: قلت لأبي الحسن (الرضا) عليه السلام:

جعلت فداك إنّي قد سألت الله حاجه منذ كذا وكذا سنة وقد دخل قلبي من إبطائها شيء، فقال: يا أحمد، إياك والشيطان أن يكون له عليك سبيل حتّى يقنطرك.

إنّ أبا جعفر عليه السلام كان يقول: إنّ المؤمن يسأل الله عزّ وجلّ حاجه فيؤتّر عنه تعجيل إجابته حتّى لصوته واستماع نحيبه، ثمّ قال: والله ما أحرّ الله عزّ وجلّ عن المؤمنين ما يطلبون من هذه الدنيا خير لهم ممّا عجل لهم فيها وأى شيء الدنيا.

إنّ أبا جعفر عليه السلام كان يقول: ينبغي للمؤمن أن يكون دعاؤه في الرخاء نحواً من دعائه في الشدّه، ليس إذا أعطى فتر، فلا تملّ الدعاء فإنّه من الله عزّ وجلّ بمكان و عليك بالصبر و طلب الحلال و صلّه الرحم... (١)

بيان:

نحب الرجل: رفع صوته بالبكاء، و النحيب: أشدّ البكاء.

ص: ٣٣٤

٢- قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ العبد ليدعو، فيقول الله عزَّ وجلَّ للملكين:

قد استجبت له و لكن احبسوه بحاجته، فإنِّي أحبُّ أن أسمع صوته، و إنَّ العبد ليدعو فيقول الله تبارك و تعالي: عَجَلوا له حاجته فإنِّي أبغض صوته. (١)

٣- عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يستجاب للرجل الدعاء ثمَّ يؤخَّر؟ قال: نعم عشرين سنة. (٢)

٤- عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان بين قول الله عزَّ وجلَّ: فَذُكِّرْتُمْ دَعْوَتُكُمْ (٣) و بين أخذ فرعون أربعين عاما. (٤)

٥- عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ المؤمن ليدعو الله عزَّ وجلَّ في حاجته، فيقول الله عزَّ وجلَّ: أُخْرُوا إجابته، شوقا إلى صوته و دعائه، فإذا كان يوم القيامة قال الله عزَّ وجلَّ: عبدى، دعوتنى فأخّرت إجابتك و ثوابك كذا و كذا، و دعوتنى فى كذا و كذا فأخّرت إجابتك و ثوابك كذا و كذا؛ قال: فيتمنى المؤمن أنه لم يستجب له دعوه فى الدنيا ممّا يرى من حسن الثواب. (٥)

أقول:

قد مرَّ فى ف ٢: قال قوم للصادق عليه السلام: ندعوا فلا يستجاب لنا؟ قال: لأنكم تدعون من لا تعرفونه.

و مرَّ فى ف ١، قول أمير المؤمنين عليه السلام (عن الغرر): من استدام قرع الباب و لج و لج.

٦- فى وصية أمير المؤمنين عليه السلام للحسنين عليهما السلام: لا تتركوا الأمر بالمعروف

ص: ٣٣٥

١- الكافي ج ٢ ص ٣٥٥ ح ٣

٢- الكافي ج ٢ ص ٣٥٥ ح ٤

٣- يونس: ٨٩

٤- الكافي ج ٢ ص ٣٥٥ ح ٥

٥- الكافي ج ٢ ص ٣٥٦ ح ٩

و النهى عن المنكر، فيؤلى عليكم أشراركم، ثم تدعون فلا يستجاب لكم. (١)

٧- قال الصادق عليه السلام: كان رجل من بنى إسرائيل يدعو الله تعالى أن يرزقه غلاما ثلاث سنين فلما رأى أن الله لا يجيبه قال: يا رب، أبعيد أنا منك فلا تسمعنى أم قريب فلا تجيبنى؟ فأناه آت فى منامه قال: إنك تدعو الله منذ ثلاث سنين بلسان بذى، و قلب عات غير نقى، و نيه غير صافيه [صادقه]، فاقلع عن بدائكك، و ليثق الله قلبك و لتحسن نيتك، ففعل الرجل ذلك عاما فولد له غلام. (٢)

٨- عن أبى حمزه قال: أوحى الله تعالى إلى داود: يا داود، إنه ليس عبد من عبادى يطيعنى فيما أمره إلا أعطيته قبل أن يسألنى، و أستجيب له قبل أن يدعونى. (٣)

٩- قال أبو جعفر عليه السلام: إن العبد ليسأل الله تعالى حاجه من حوائج الدنيا فيكون من شأن الله تعالى قضائها إلى أجل قريب أو بطيء، فيذنب العبد عند ذلك الوقت ذنبا، فيقول للملك الموكل بحاجته: لا تنجزها فإنه قد تعرض لسخطى و قد استوجب الحرمان منى. (٤)

١٠- جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: إني دعوت الله فلم أر الإجابة، فقال: لقد وصفت الله بغير صفاته، و إن للدعاء أربع خصال: إخلاص السريره، و إحضار التيه، و معرفه الوسيله، و الإنصاف فى المسأله، فهل دعوت و أنت عارف بهذه الأربعه؟ قال: لا، قال: فاعرفهن. (٥)

ص: ٣٣٦

١- نهج البلاغه ص ٩٧٨ فى ر ٤٧

٢- عدّه الداعى ص ١٢٧

٣- عدّه الداعى ص ٢٩٢

٤- عدّه الداعى ص ١٩٨

٥- تنبيه الخواطر ص ٣١٠ فى صفه المسأله

١١- فى حديث على بن الحسين عليه السّلام: . . . و الذنوب التى تردّ الدعاء: سوء التّيه، و خبث السريره، و النفاق مع الإخوان، و ترك التصديق بالإجابيه، و تأخير الصلوات المفروضات حتّى تذهب أوقاتها، و ترك التقرّب إلى الله عزّ و جلّ بالبزّ و الصدقه، و استعمال البذاء و الفحش فى القول. . . (١)

١٢- عن عثمان بن عيسى عن بعض أصحابنا عن أبى عبد الله عليه السّلام قال:

قلت له: آيتان فى كتاب الله لا- أدرى ما تأويلهما، فقال: و ما هما؟ قال: قلت: قوله تعالى: **أُدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ** ثمّ أدعو فلا أرى الإجابيه، قال: فقال لى: أفترى الله تعالى أخلف وعده؟ قال: قلت: لا، [قال: فمه؟ قلت: لا أدرى ظ] فقال: الآية الأخرى قال: قلت: قوله تعالى: **وَ مَا أَنتَقُتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَ هُوَ خَيْرُ الزَّارِقِينَ** فأنفق فلا أرى خلفا.

قال: أفترى الله أخلف وعده؟ قال: قلت: لا، قال: فمه؟ قلت: لا أدرى، قال:

لكنى أخبرك إن شاء الله تعالى أما إنكم لو أطعتموه فيما أمركم به، ثمّ دعوتموه لأجابكم، و لكن تخالفونه و تعصونه فلا يجيبكم.

و أما قولك تنفقون فلا ترون خلفا أما إنكم لو كسبتم المال من حلّه ثمّ أنفقتموه فى حقّه، لم ينفق رجل درهما إلّا أخلفه الله عليه، و لو دعوتموه من جهه الدعاء لأجابكم، و إن كنتم عاصين.

قال: قلت: و ما جهه الدعاء؟ قال: إذا أذيت الفريضة مجدت الله و عظّمته و تمدحه بكلّ ما تقدر عليه، و تصلّى على النّبىّ صلى الله عليه و آله و تجتهد فى الصلاه عليه و تشهد له بتبليغ الرساله، و تصلّى على أئمّه الهدى عليهم السّلام، ثمّ تذكر بعد التّحميد لله و الثناء عليه و الصلاه على النّبىّ صلى الله عليه و آله ما أبلاك و أولاك، و تذكر نعمه عندك و عليك، و ما صنع بك فتحمده و تشكره على ذلك.

ص: ٣٣٧

ثم تعترف بذنوبك ذنب ذنب وتقرّ بها أو بما ذكرت منها، وتجميل ما خفى عليك منها، فتتوب إلى الله من جميع معاصيك وأنت تنوى ألا تعود، وتستغفر الله منها بندامه وصدق نيه وخوف ورجاء، و يكون من قولك: «اللهم إني أعترف إليك من ذنوبي وأستغفرك وأتوب إليك فأعني على طاعتك ووقفتي لما أوجبت علي من كل ما يرضيك فإني لم أر أحدا بلغ شيئا من طاعتك إلا بنعمتك عليه قبل طاعتك، فأنعم علي بنعمه أنال بها رضوانك والجنة» ثم تسأل بعد ذلك حاجتك فإني أرجو أن لا يخيبك إن شاء الله تعالى. (١)

بيان:

في النهاية ج ١ ص ١٥٥، «الإبلاء»: الإنعام والإحسان.

«أولاك»: أي أنعمك وأحسن إليك، فالمعنى؛ تذكر ما أنعمك وأحسن إليك من النعم.

١٣- سئل النبي صلى الله عليه وآله: ما لنا ندعو الله فلا يستجيب دعاؤنا وقال تعالى:

أُدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ؟ فأجاب صلى الله عليه وآله وقال: إن قلوبكم ماتت بعشره أشياء:

أولها؛ أنكم عرفتم الله فلم تؤدوا طاعته، والثاني؛ أنكم قرأتم القرآن فلم تعملوا به، والثالث؛ ادعيتم محبه لرسوله وأبغضتم أولاده، والرابع؛ ادعيتم عداوه الشيطان ووافقتموه، والخامس؛ ادعيتم محبه الجنه فلم تعملوا لها، والسادس؛ ادعيتم مخافه النار ورميتم أبدانكم فيها، والسابع؛ اشتغلتم بعيوب الناس عن عيوب أنفسكم، والثامن؛ ادعيتم بغض الدنيا وجمعتموها، والتاسع؛ اقررتم بالموت فلا تستعدوا له و العاشر، دفتتم موتاكم فلم تعتبروا بهم، فلهذا لا يستجاب دعاؤكم. (٢)

ص: ٣٣٨

١- البحار ج ٩٣ ص ٣١٩ باب آداب الدعاء ح ٢٨

٢- الاثنى عشرية ص ٣٣٠ ب ١٠ ف ٣- و بمضمونه في البحار ج ٩٣ ص ٣٧٦ عن أمير المؤمنين عليه السلام

١٤- قال الصادق عليه السلام: احفظ آداب الدعاء و انظر من تدعو و كيف تدعو و لماذا تدعو؟ و حَقَّقْ عظمه الله و كبريائه، و عاين بقلبك علمه بما فى ضميرك و اطلعه على سرِّك و ما تكون فيه من الحقِّ و الباطل و اعرف طرق نجاتك و هلاكك كيلا تدعو الله بشيء عسى فيه هلاكك و أنت تظنُّ أنَّ فيه نجاتك. قال الله تعالى: وَ يَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَ كَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا. (١)

و تفكَّر ما ذا تسأل و كم تسأل و لما ذا تسأل؟ و الدعاء استجابة الكلِّ منك للحقِّ و تذويب المهجه فى مشاهدته الربِّ، و ترك الاختيار جميعا و تسليم الامور كلها ظاهرا و باطنا إلى الله تعالى، فإن لم تأت بشرط الدعاء فلا تنتظر الإجابة، فإنَّه يعلم السرَّ و أخفى، فلعلَّك تدعوه بشيء قد علم من سرِّك خلاف ذلك.

قال بعض الصحابه لبعضهم: أنتم تنتظرون المطر بالدعاء و أنا أنتظر الحجر.

و اعلم أنَّه لو لم يكن الله أمرنا بالدعاء لكان إذا أخلصنا الدعاء تفضُّل علينا بالإجابة فكيف و قد ضمن ذلك لمن أتى بشرائط الدعاء.

و سئل رسول الله صلى الله عليه و آله عن اسم الله الأعظم؟ فقال: «كل اسم من أسماء الله أعظم» ففرغ قلبك عن كل ما سواه و ادعه بأى اسم شئت، فليس فى الحقيقة لله اسم دون اسم، بل هو الله الواحد القهار.

و قال النبى صلى الله عليه و آله: إنَّ الله لا يستجيب الدعاء من قلب لاه. . .

فإذا أتيت بما ذكرت لك من شرائط الدعاء و أخلصت سرِّك لوجهه، فأبشر باحدى الثلاث: إما أن يعجل لك ما سألت، و إما أن يدخر لك ما هو أفضل منه، و إما أن يصرف عنك من البلاء ما لو أرسله عليك لهلك.

قال النبى صلى الله عليه و آله: قال الله تعالى: من شغله ذكرى عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطى للسائلين.

ص: ٣٣٩

قال الصادق عليه السلام: لقد دعوت الله مزه فاستجاب لي و نسيت الحاجه، لأن استجابته بإقباله على عبده عند دعوته أعظم و أجل مما يريد منه العبد و لو كانت الجنه و نعيمها الأبدى، و ليس يعقل ذلك إلا
العاملون المحبون العارفون صفوه الله و خواصه. (١)

١٥- عن أمير المؤمنين عليه السلام:

المعصيه تمنع الإجابه. (الغرر ج ١ ص ٢٨ ف ١ ح ٨٤٢)

الداعي بلا عمل كالقوس بلا وتر. (ص ٧٤ ح ١٨٣٨)

إن كرم الله سبحانه لا ينقض حكمته فلذلك لا يقع الإجابه في كل دعوه.

(ص ٢٢٤ ف ٩ ح ١٠٢)

إن دعوه المظلوم مجابه عند الله سبحانه، لأنه يطلب حقه، و الله تعالى أعدل من أن يمنع ذا حق حقه. (ص ٢٢٧ ح ١٢٢)

ربما سألت الشيء فلم تعطه و أعطيت خيرا منه. (ص ٤١٩ ف ٣٥ ح ١٠٤)

عليك بإخلاص الدعاء فإنه أخلق بالإجابه. (ج ٢ ص ٤٧٨ ف ٤٩ ح ١١)

نعم عون الدعاء الخشوع. (ص ٧٧٣ ف ٨١ ح ٦٦)

لا يستنبط إجابه دعائك و قد سددت طريقه بالذنوب.

(ص ٨١٣ ف ٨٥ ح ١٧٨)

لا يقنطنك تأخر إجابه الدعاء، فإن العطيه على قدر التيه، و ربما تأخرت الإجابه ليكون ذلك أعظم لأجر السائل و أجزل لعطاء الناقل. (ص ٨١٦ ح ٢٠٤)

لا تسألوا إلا الله سبحانه، فإنه إن أعطاكم أكرمكم، و إن منعكم حاز لكم.

(ص ٨٢٧ ح ٢٧٣)

ص: ٣٤٠

إشاره

قال الله تعالى: فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُوقَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا إِسْمُهُ يُسْتَجَبُ لَهُ فِيهَا بِالْعُدُوِّ وَالْآصَالِ. (١)

الأخبار

١-عن زيد الشحام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: اطلبوا الدعاء في أربع ساعات: عند هبوب الرياح، و زوال الأفياء، و نزول القطر، و أول قطره من دم القتيل المؤمن، فإن أبواب السماء تفتح عند هذه الأشياء. (٢)

بيان:

«الأفياء»: جمع فيء و هو الظل، و في المرآة: المراد بزوال الأفياء؛ أول وقت الزوال، كما تدلّ عليه الأخبار الآتية. . .

٢-قال أبو عبد الله عليه السلام: يستجاب الدعاء في أربعة مواطن: في الوتر، و بعد الفجر، و بعد الظهر، و بعد المغرب. (٣)

ص: ٣٤١

١- النور: ٣٦

٢- الكافي ج ٢ ص ٣٤٦ باب الاوقات و . . ح ١

٣- الكافي ج ٢ ص ٣٤٦ ح ٢

٣- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: اغتنموا الدعاء عند أربع: عند قراءة القرآن، وعند الأذان، وعند نزول الغيث، وعند التقاء الصفيين للشهادة. (١)

٤- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خير وقت دعوتكم الله عز وجل فيه الأسحار، وتلا هذه الآية في قول يعقوب عليه السلام: سَوْفَ أَشْتَعْفُزُ لَكُمْ رَبِّي و قال: أخرهم إلى السحر. (٢)

٥- عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبي إذا طلب الحاجه طلبها عند زوال الشمس، فإذا أراد ذلك قدم شيئاً فتصدق به، و شم شيئاً من طيب، و راح إلى المسجد، و دعا في حاجته بما شاء الله. (٣)

٦- قال أبو جعفر عليه السلام: إن الله عز وجل يحب من عباده المؤمنين كل عبد دعاء، فعليكم بالدعاء في السحر إلى طلوع الشمس، فإنها ساعه تفتح فيها أبواب السماء، و تقسم فيها الأرزاق، و تقضى فيها الحوائج العظام. (٤)

٧- عن أبي هاشم الجعفرى قال: دخلت أنا و محمّد بن حمزه على أبي الحسن عليه السلام نعوده و هو غليل، فقال لنا: وجهوا قوماً إلى الحائر من مالى فلما خرجنا من عنده قال لى محمّد بن حمزه المشير: يوجهنا إلى الحائر و هو بمنزله من فى الحائر.

قال: فعدت إليه فاخبرته، فقال لى: ليس هو هكذا، إن لله مواضع يحب أن يعبد فيها و حائر الحسين عليه السلام من تلك المواضع. (٥)

ص: ٣٤٢

١- الكافي ج ٢ ص ٣٤٦ ح ٣

٢- الكافي ج ٢ ص ٣٤٦ ح ٦

٣- الكافي ج ٢ ص ٣٤٧ ح ٧

٤- الكافي ج ٢ ص ٣٤٧ ح ٩

٥- كامل الزيارات ص ٢٧٣ ب ٩٠ ح ٢-و بمضمونه ح ١

أقول:

الأخبار في فضل بقاء الأئمة عليهم السلام خصوصا حائر الحسين عليه السلام و أنّ الدعاء في بقائهم مستجابه كثيره، راجع كامل الزيارات و. . .

٨-عن الهادي عن آبائه عن الصادق عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

من أدى لله مكتوبه فله في إثرها دعوه مستجابه. (١)

أقول:

في عدّه الداعي ص ٥٨ بعد ذكر الحديث، قال ابن الفخام: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام في النوم فسألته عن الخير، فقال: صحيح إذا فرغت من المكتوبه فقل و أنت ساجد:

«اللهم إني أسألك بحق من رواه و بحق من روى عنه صل على جماعتهم، و افعلى بى كيت و كيت» .

٩-قال النبي صلى الله عليه وآله: الدعاء بين الأذان و الإقامه لا يرد. (٢)

أقول:

و من الأوقات التي يرجى فيها الإجابة؛ ليله الجمعة و يومها، و ليله القدر، و ليله العرفه و يومها، و ليله النصف من شعبان، و الشهور الثلاثه: رجب و شعبان و رمضان، و عند غروب الشمس في كل يوم و. . .

و من الأماكن فالمسجد مطلقا و العرفات في مكّه، و الحرم و الكعبه و بقاء الأئمة عليهم السلام و. . . و الأخبار في ذلك كثيره راجع كتب الأخبار و الأدعيه.

ص: ٣٤٣

١- الوسائل ج ٧ ص ٦٦ ب ٢٣ من الدعاء ح ١٠

٢- البحار ج ٩٣ ص ٣٤٨ ب ٢١ في ح ١٤

FfYfBri۱۳۵۳۹۳۱۳۴۴۷۳.۳.۳۲۲FfYfBri۱۳۵۳۹۳۱۳۴۴۷۳.۳.۳۲۵۳۳۱۲FfYfBri۱۳۵۳۹۳۱۳۴۴۷۳.۳.۳۲۵۳۳۱۵.۳۳۳۳۳۳۳۳E۶۷۶۹۹۹۲۲۲C۲۲۵۳۶F۶C۲۲۴۲۶F۶F۶B۵.۶۱۶۷۶۵۴۹۶۴۲۳A۳.۷D

- ١- زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُمَقَظَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حَشْنُ الْمَأْتِبِ. (١)
- ٢- ... وَ مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْعُزُورِ. (٢)
- ٣- وَ مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ وَ لَلدَّارِ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَ فَلَآ تَعْقِلُونَ. (٣)
- ٤- ... أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ. (٤)
- ٥- إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَ رَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ اطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَ الَّذِينَ هُمْ

ص: ٣٤٥

١- آل عمران: ١٤

٢- آل عمران: ١٨٥

٣- الأنعام: ٣٢ و بمدلولها في محمد صلى الله عليه و آله: ٣٦

٤- التوبة: ٣٨

عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ - أُولَئِكَ مَاوَاهُمْ آتَارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ. (١)

٦- ... وَ فَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ. (٢)

٧- أَلْمَالُ وَالْأَنْبِيَاءُ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَ خَيْرٌ أَمَلًا. (٣)

٨- وَ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْثَنَّهُمْ فِيهِ وَ رَرِّقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَ أَبْقَى. (٤)

٩- وَ مَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوَ وَ لَعَبٌ وَ إِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ. (٥)

١٠- يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ هُمْ عَنِ الآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ. (٦)

١١- يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَ لَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ. (٧)

١٢- يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَ إِنَّ الآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ. (٨)

١٣- مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَزْنَ الآخِرَةِ تَزِدْ لَهُ فِي حَزْنِهِ وَ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَزْنَ الدُّنْيَا نُوْثِيْنَا مِنْهَا وَ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ. (٩)

ص: ٣٤٦

١- يونس: ٧ و ٨

٢- الرعد: ٢٦

٣- الكهف: ٤٦

٤- طه: ١٣١ و نظيرها في الحجر: ٨٨

٥- العنكبوت: ٦٤

٦- الروم: ٧

٧- فاطر: ٥

٨- المؤمن: ٣٩

٩- الشورى: ٢٠

١٤- إِغْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ وَ زِينَةٌ وَ تَفَاخُزٌ بَيْنَكُمْ وَ تَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ وَ مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعٌ الْعُزُورِ. (١)

١٥- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَ لَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ. (٢)

١٦- فَأَمَّا مَنْ طَغَى- وَ آثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا- فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى. (٣)

الأخبار

١- قال أبو عبد الله عليه السلام: رأس كل خطيئه حب الدنيا. (٤)

بيان:

في المرآة ج ١٠ ص ٢٢٨: لأن خصال الشر مطوية في حب الدنيا و كل ذمائم القوه الشهويه و الغضبيه مندرجه في الميل إليها.

٢- عن الزهري قال: سئل علي بن الحسين عليهما السلام: أي الأعمال أفضل عند الله؟ قال: ما من عمل بعد معرفة الله عز وجل و معرفه رسوله صلى الله عليه و آله أفضل من بغض الدنيا، فإن لذلك لشعبا كثيرا و للمعاصي شعب، فأول ما عصى الله به الكبر، معصية إبليس حين أبى و استكبر و كان من الكافرين، ثم الحرص، و هي معصية آدم و حواء. . .

ثم الحسد و هي معصية ابن آدم حيث حسد أخاه فقتله، فتشعب من ذلك حب النساء و حب الدنيا و حب الرئاسة و حب الراحة و حب الكلام و حب العلو و الثروه، فصرن سبع خصال فاجتمعن كلهن في حب الدنيا. فقال الأنبياء

ص: ٣٤٧

١- الحديد: ٢٠

٢- المنافقون: ٩

٣- النازعات: ٣٧ إلى ٣٩

٤- الكافي ج ٢ ص ٢٣٨ باب حب الدنيا ح ١

و العلماء بعد معرفه ذلك: حبّ الدنيا رأس كلّ خطيئه، و الدنيا دنياهان: دنيا بلاغ و دنيا ملعونه. (١)

بيان:

«دنيا بلاغ»: أى كفاف و كفايه أو ما تبلغ بها إلى الآخرة.

«دنيا ملعونه»: الزائد على الكفاف، و ما يكون سببا لغفله الإنسان عن الآخرة.

٣- عن عبد الله بن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: من أصبح و أمسى و الدنيا أكبر همّه جعل الله تعالى الفقر بين عينيه، و شتّت أمره، و لم ينل من الدنيا إلا ما قسم الله له، و من أصبح و أمسى و الآخرة أكبر همّه جعل الله الغنى فى قلبه و جمع له أمره. (٢)

٤- عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: من تعلّق قلبه بالدنيا تعلّق قلبه بثلاث خصال: همّ لا يفنى، و أمل لا يدرك، و رجاء لا ينال. (٣)

بيان:

فى المرآة: الفرق بين الأمل و الرجاء أنّ متعلّق الأمل العمر، و البقاء فى الدنيا، و متعلّق الرجاء ما سواه، أو متعلّق الأمل بعيد الحصول و متعلّق الرجاء قريب الوصول.

٥- عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: خرج النبىّ صلّى الله عليه و آله و هو محزون فأتاه ملك و معه مفاتيح خزائن الأرض، فقال: يا محمّد، هذه مفاتيح خزائن الأرض يقول لك ربّك: افتح و خذ منها ما شئت من غير أن تنقص شيئا عندى، فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله: الدنيا دار من لا دار له و لها يجمع من لا عقل له.

فقال الملك: و الذى بعثك بالحقّ نبيا لقد سمعت هذا الكلام من ملك يقوله فى السماء

ص: ٣٤٨

١- الكافى ج ٢ ص ٢٣٩ ح ٨

٢- الكافى ج ٢ ص ٢٤١ ح ١٥

٣- الكافى ج ٢ ص ٢٤١ ح ١٧

الرابعه، حين أعطيت المفاتيح. (١)

أقول:

بهذا المعنى أخيار اخر رواها أصحابنا رحمهم الله.

٦-عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مر رسول الله صلى الله عليه وآله بجدي أسكّ ملقى على مزبله ميتا، فقال لأصحابه: كم يساوى هذا؟ فقالوا: لعله لو كان حيا لم يساو درهما، فقال النبي صلى الله عليه وآله: والذى نفسى بيده للدينيا أهون على الله من هذا الجدى على أهله. (٢)

بيان:

«الجدي»: ولد المعز فى السنه الأولى. و فى مجمع البحرين، «أسكّ»: الذى لا أذن له.

٧-عن ابن بكير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن فى طلب الدنيا إضرارا بالآخرة و فى طلب الآخرة إضرارا بالدنيا، فأضرّوا بالدنيا فإنّها أولى بالإضرار. (٣)

٨-قال أبو عبد الله عليه السلام: إن فى كتاب على صلوات الله عليه: إنّما مثل الدنيا كمثل الحيه ما ألين مسنها و فى جوفها السمّ الناقع، يحذرهما الرجل العاقل، و يهوى إليها الصبى الجاهل. (٤)

بيان:

«الناقع»: أى القاتل.

٩-قال أبو عبد الله عليه السلام: كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى بعض أصحابه يعظه:

أوصيك و نفسى بتقوى من لا تحلّ معصيته و لا يرجى غيره، و لا الغنى إلاّ به، فإنّ

ص: ٣٤٩

١-الكافى ج ٢ ص ١٠٥ باب ذمّ الدنيا ح ٨

٢-الكافى ج ٢ ص ١٠٥ ح ٩-و نحوه فى صحيح مسلم عنه صلى الله عليه وآله

٣-الكافى ج ٢ ص ١٠٦ ح ١٢

٤-الكافى ج ٢ ص ١١٠ ح ٢٢-و نظيره فى نهج البلاغه ص ١١٤١ ح ١١٥

من أتقى الله عزَّ وقوى و شيع و روى، و رفع عقله عن أهل الدنيا، فبدنه مع أهل الدنيا و قلبه و عقله معاين الآخرة، فأطفاً بضوء قلبه ما أبصرت عيناه من حبِّ الدنيا.

فقدَّر حرامها و جانب شبهاتها، و أصرَّ و الله بالحلال الصافي إلا ما لا بدَّ له من كسره [منه] يشدَّ بها صلبه و ثوب يوارى به عورته، من أغلظ ما يجد و أخشته، و لم يكن له فيما لا بدَّ له منه ثقه و لا رجاء، فوَقعت ثقته و رجاءه على خالق الأشياء، فجدَّ و اجتهد و أتعب بدنه حتَّى بدت الأضلاع و غارت العينان فأبدل الله له من ذلك قوَّة في بدنه و شدَّه في عقله و ما دخر له في الآخرة أكثر، فرفض الدنيا فإنَّ حبَّ الدنيا يعمى و يصمُّ و يبكم و يذلُّ الرقاب. . . (١)

١٠-قال أبو عبد الله عليه السلام: مثل الدنيا كمثل ماء البحر كلَّما شرب منه العطشان ازداد عطشا حتَّى يقتله. (٢)

بيان:

في المرآة، «ماء البحر»: أى المالح، و هذا من أحسن التمثيلات للدنيا. . .

١١-قال أبو عبد الله عليه السَّلام: مرَّ عيسى بن مريم عليه السَّلام على قريه قد مات أهلها و طيرها و دوابِّها، فقال: أما إنَّهم لم يموتوا إلا بسخطه، و لو ماتوا متفرِّقين لتدافنوا، فقال الحواريون: يا روح الله و كلمته، ادع الله أن يحييهم لنا فيخبرونا ما كانت أعمالهم فنجتنبها، فدعا عيسى عليه السَّلام ربه، فنودى من الجوّ: أن نادهم، فقام عيسى عليه السَّلام بالليل على شرف من الأرض، فقال: يا أهل هذه القريه، فأجابه منهم مجيب، ليبيك يا روح الله و كلمته، فقال: و يحكم ما كانت أعمالكم؟ قال: عباده الطاغوت و حبَّ الدنيا مع خوف قليل و أمل بعيد و غفله فى لهو و لعب، فقال: كيف

ص: ٣٥٠

١- الكافي ج ٢ ص ١١٠ ح ٢٣

٢- الكافي ج ٢ ص ١١٠ ح ٢٤

كان حُجُومكم للدنيا؟ قال: كحُبِّ الصبيِّ لأمِّه، إذا أقبلت علينا فرحنا و سررنا و إذا أدبرت عنَّا بكينا و حزنَّا، قال: كيف كانت عبادتكم للطاغوت؟ قال: الطاعة لأهل المعاصي.

قال: كيف كان عاقبه أمركم؟ قال: بتنا ليله في عافيه و أصبحنا في الهاويه، فقال: و ما الهاويه؟ فقال: سجين، قال: و ما سجين؟ قال: جبال من جمر توقد علينا إلى يوم القيامة، قال: فما قلتم و ما قيل لكم؟ قال: قلنا ردنا إلى الدنيا فنزهد فيها قيل لنا: كذبتهم.

قال: ويحك كيف لم يكلمني غيرك من بينهم؟ قال: يا روح الله، إنهم ملجمون بلجام من نار بأيدي ملائكة غلاظ شداد، و إني كنت فيهم و لم أكن منهم، فلما نزل العذاب عمّني معهم فأنا معلق بشعره على شفير جهنم لا أدري اكبكب فيها أم أنجو منها، فالتفت عيسى عليه السلام إلى الحواريين فقال: يا أولياء الله، أكل الخبز اليابس بالملح الجريش و النوم على المزابل خير كثير مع عافيه الدنيا و الآخرة. (١)

بيان:

«الطاغوت» من الطغيان: و هو تجاوز الحد، و المراد كلُّ رئيس في الضلال و الحاكم الجائر. «فلما نزل العذاب عمّني معهم»: هذا يدلُّ على أنَّ العذاب إذا نزل عمّ، و فيه إشعار بوجود اعتزال أهل المعاصي تجنُّبا لذلك، و قد وردت روايات في ذلك. «اكبكب فيها»: أطرح فيها على وجهي.

١٢- عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: إنَّ رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله مَرَّ بنا ذات يوم و نحن في نادينا و هو على ناقته، و ذلك حين رجع من حُجَّه الوداع، فوقف علينا فسلم، فرددنا عليه السلام، ثم قال:

ص: ٣٥١

ما لى أرى حبّ الدنيا قد غلب على كثير من الناس حتّى كأنّ الموت فى هذه الدنيا على غيرهم كتب، و كأنّ الحقّ فى هذه الدنيا على غيرهم وجب، و حتّى كأنّ لم يسمعوا و يروا من خبر الأموات قبلهم، سييلهم سبيل قوم سفر عمّا قليل إليهم راجعون، بيوتهم أجدائهم، و يأكلون تراثهم، فيظنون أنّهم مخلدون بعدهم، هيهات هيهات (أ) ما يتعظّ آخرهم بأولهم، لقد جهلوا و نسوا كلّ واعظ فى كتاب الله، و آمنوا شرّ كلّ عاقبه سوء، و لم يخافوا نزول فادحه و بوائق حادثه.

طوبى لمن شغل خوف الله عزّ و جلّ عن خوف الناس... (١)

بيان:

«الأجدات»: جمع الجذث و هو القبر. «البوائق»: واحدها البائقة و هى الداهية و الشرّ الشديد.

١٣- عن حفص بن غياث قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا حفص، ما منزله الدنيا من نفسى إلا بمنزله الميتة إذا اضطرت إليها أكلت منها... (٢)

١٤- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: أول ما عصى الله تبارك و تعالى به ستّ خصال: حبّ الدنيا، و حبّ الرئاسه، و حبّ الطعام، و حبّ النساء، و حبّ النوم، و حبّ الراحة. (٣)

١٥- قال أبو عبد الله عليه السلام: جعل الشرّ كلّ فى بيت و جعل مفتاحه حبّ الدنيا، و جعل الخير كلّ فى بيت و جعل مفتاحه الزهد فى الدنيا. (٤)

١٦- قال الصادق عليه السلام: من ازداد فى الله علما و ازداد للدنيا حبا ازداد

ص: ٣٥٢

١- الكافي ج ٨ ص ١٦٨ ح ١٩٠

٢- تفسير القمى ج ٢ ص ١٤٦ (الفصص: ٨٣)

٣- الخصال ج ١ ص ٣٣٠ باب السنّه ح ٢٧

٤- مشكوه الأنوار ص ٢٤٤ ب ٦ ف ٧

من الله بعدا وازداد الله عليه غضبا. (١)

١٧- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو عدلت الدنيا عند الله عز وجل جناح بعوضه لما سقى الكافر منها شربه. (٢)

١٨- عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال في آخر خطبه خطبها: و من عرضت له دنيا و آخره فاختار الدنيا و ترك الآخرة لقي الله و ليست له حسنة يتقى بها النار، و من أخذ الآخرة و ترك الدنيا لقي الله يوم القيامة و هو عنه راض. (٣)

١٩- عن مسعده بن زياد عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام: أن الله تبارك و تعالی أنزل كتابا من كتبه على نبي من أنبيائه و فيه: أنه سيكون خلق من خلقى يلحسون الدنيا بالدين، يلبسون مسوك الضأن على قلوب كقلوب الذئاب، أشد مراره من الصبر، و ألسنتهم أحلى من العسل، و أعمالهم الباطنة أتنن من الجيف، أبي يعتزون؟ أم إياى يخادعون؟ أم على يجترون؟ فبعزتى حلفت لأبيحن (لأبعثن) لهم فتنه تطأ فى خطامها حتى تبلغ أطراف الأرض تترك الحليم منهم حيرانا. (٤)

بيان:

«يلحسون الدنيا» يقال: لحس القصعة: لعقها و أخذ ما علق بجوانبها بلسانه أو بإصبعه، و المراد: أن الدين لعقه على ألسنتهم و يكونون من أبناء الدنيا و الدين و سيله لدنياهم و معيشتهم.

«المسك»: ج مسوك و هو الجلد. «الصبر»: الدواء المر المعروف.

ص: ٣٥٣

١- الاختصاص ص ٢٣٦

٢- الاختصاص ص ٢٣٦

٣- الوسائل ج ١٥ ص ٣٥٦ ب ٥٢ من جهاد النفس ح ٢

٤- الوسائل ج ١٥ ص ٣٥٧ ح ٣

٢٠- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحب دنياه أضرم بآخرته. (١)

٢١- عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام قال:

يا علي، إن الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر، يا علي، أوحى الله إلى الدنيا: أخدمى من خدمنى، وأتعبى من خدمك.

يا علي، إن الدنيا لو عدلت عند الله جناح بعوضه لما سقى الكافر منها شربة من ماء، يا علي، ما أحد من الأولين والآخرين إلا وهو يتمنى يوم القيامة أنه لم يعط من الدنيا إلا قوتا. (٢)

٢٢- قال أمير المؤمنين عليه السلام: و الدنيا دار منى لها الفناء، ولأهلها منها الجلاء، و هى حلوه خضراء، و قد عجبت للطالب، و التبست بقلب الناظر، فارتحلوا منها بأحسن ما يحضرتكم من الزاد، و لا تسألوا فيها فوق الكفاف، و لا تطلبوا منها أكثر من البلاغ. (٣)

بيان:

«منى لها الفناء»: أى قدر لها الفناء. «الجلاء»: الخروج من الأوطان.

٢٣- و قال عليه السلام: ألا و إن الدنيا قد تصرمت، و آذنت بانقضاء، و تنكر معروفها، و أدبرت حذاء، فهى تحفز بالفناء سكانها، و تحذو بالموت جيرانها، و قد أمر منها ما كان حلوا، و كدر منها ما كان صفوا، فلم يبق إلا سمله كسمله الإداوه، أو جرعه كجرعه المقله، لو تمزها الصديان لم ينقع، فأزمعوا عباد الله الرحيل عن هذه الدار المقدور على أهلها الزوال، و لا يغلبنكم فيها الأمل، و لا يطولن عليكم فيها الأمد... (٤)

ص: ٣٥٤

١- الوسائل ج ١٦ ص ٩ ب ٤١ ح ٥

٢- الوسائل ج ١٦ ص ١٧ ب ٤٣ ح ٤

٣- نهج البلاغه ص ١٣٢ آخر خ ٤٥

٤- نهج البلاغه ص ١٣٩ خ ٥٢

بيان:

«قد تصرّمت» فى النهايه: الصرم: القطع، و منه: "الدنيا آذنت بصرم" أى بانقطاع و انقضاء. «الحذاء»: الماضيه، السريعه. «تحفزهم»: تسوقهم و تدفعهم. «تحدوا»: تسوقهم بالموت إلى الهلاك. «السمله»: الماء القليل يبقى فى أسفل الإناء. «الإداوه»: إناء صغير من الجلد، و المطهره.

«المقله»: حصاه يضعها المسافر فى إناء، ثم يصبّون الماء ليغمرها، فيتناول كلّ منهم مقدار ما غمره، يفعلون ذلك إذا قلّ الماء و أرادوا قسمته بالتسويه. «الصدبان»: العطشان. «أزمعوا الرحيل»: أى أعزموا عليه.

٢٤- وقال عليه السّلام: ألا و إنّ الدنيا دار لا يسلم منها إلّا فيها، و لا ينجى بشىء كان لها، ابتلى الناس بها فتنه فما أخذوه منها لها اخرجوا منه و حوسبوا عليه، و ما أخذوه منها لغيرها قدموا عليه و أقاموا فيه، فإنّها عند ذوى العقول كفىء الظلّ، بينا تراه سابغا حتّى قلص، و زائدا حتّى نقص. (١)

بيان:

«فىء الظلّ»: رجوعه. «سابغا»: ممتدا ساترا للأرض. «قلص»: انقبض.

٢٥- وقال عليه السّلام: ما أصف من دار أولها عناء و آخرها فناء، فى حلالها حساب و فى حرامها عقاب، من استغنى فيها فتن، و من افتقر فيها حزن، و من ساعاها فائته، و من قعد عنها و اتته، و من أبصر بها بصرته، و من أبصر إليها أعمته. (٢)

بيان:

«العناء»: التعب. «واتته»: طاوخته و أقبلت إليه.

ص: ٣٥٥

١- نهج البلاغه ص ١٥١ خ ٦٢

٢- نهج البلاغه ص ١٨١ خ ٨١

٢٦- وقال عليه السلام: نحمده على ما كان، ونستعينه من أمرنا على ما يكون، ونسأله المعافاه في الأديان كما نسأله المعافاه في الأبدان.

عباد الله، أوصيكم بالرفض لهذه الدنيا التاركة لكم وإن لم تحبوا تركها، والمبليه لأجسامكم وإن كنتم تحبون تجديدها، فإنما مثلكم و مثلها كسفر سلكوا سبيلا فكأنهم قد قطعوه، و أموا علما فكأنهم قد بلغوه، و كم عسى المجرى إلى الغايه أن يجرى إليها حتى يبلغها، و ما عسى أن يكون بقاء من له يوم لا يعدوه، و طالب حثيث يحدوه في الدنيا حتى يفارقها.

فلا تنافسوا في عزّ الدنيا و فخرها، و لا تعجبوا بزينتها و نعيمها، و لا تجزعوا من ضرّائها و بؤسها، فإنّ عزّها و فخرها إلى انقطاع، و إنّ زينتها و نعيمها إلى زوال، و ضرّاءها و بؤسها إلى نفاذ، و كلّ مدّة فيها إلى انتهاء، و كلّ حيّ فيها إلى فناء.

أو ليس لكم في آثار الأولين مزدجر؟ و في آباءكم الماضين تبصره و معتبر إن كنتم تعقلون؟! أو لم تروا إلى الماضين منكم لا يرجعون؟ و إلى الخلف الباقين لا يبقون؟ أ و لستم ترون أهل الدنيا يمسون و يصبحون على أحوال شتى: فميت يبكي و آخر يعزى، و صريع مبتلى، و عائد يعود، و آخر بنفسه يوجد، و طالب للدنيا و الموت يطلبه، و غافل و ليس بمغفول عنه، و على أثر الماضي ما يمضى الباقي؟! !

ألا فاذكروا هادم اللذات، و منغص الشهوات، و قاطع الامتيازات، عند المساورة للأعمال القبيحة، و استعينوا الله على أداء واجب حقّه، و ما لا يحصى من أعداد نعمه و إحسانه. (١)

بيان:

«السفر»: جماعة المسافرين. «أموا»: قصدوا. «المجرى إلى الغايه»: يريد الذى

ص: ٣٥٦

يجرى فرسه إلى غايه معلومه.

فى مجمع البحرين، «يطلبه حثيثاً»: أى سريعاً، فهو فعيل من الحثّ أى يتعقبه سريعاً، كأنّ أحدهما يطلب آخر بسرعه. «يحدوه»: أى يسوقه. «نفاد»: فناء.

«مزدجر»: مصدر ميمي من ازدجر، و معناه الارتداع و الانزجار. «بنفسه يوجد»:

أى قارب موته كأنه يسخو بها و يسلمها إلى ربّها. «المساوره»: المواثبه.

و يأتي آخر الحديث مع شرحه فى باب الموت ف ٢.

٢٧- وقال عليه السّلام: انظروا إلى الدنيا نظر الزاهدين فيها، الصادقين عنها، فإنّها و الله عمّا قليل تزيل الثاوى الساكن، و تفتح المترف الآمن، لا يرجع ما تولّى منها فأدبر، و لا يدري ما هو آت منها فينتظر، سرورها مشوب بالحزن، و جلد الرجال فيها إلى الضعف و الوهن، فلا تغزّونكم كثرة ما يعجبكم فيها، لقلّه ما يصحبكم منها. . . (١)

بيان:

«الصادقين»: المعرضين. «الثاوى»: المقيم. «الجلد»: الصلابه و القوّه.

٢٨- وقال عليه السّلام: أمّا بعد، فإنّي احذركم الدنيا، فإنّها حلوه خضره، حفّت بالشهوات، و تحببت بالعاجله، و راقّت بالقليل، و تحلّت بالأمال، و تزينت بالغرور، لا تدوم حبرتها، و لا تؤمن فجعتها، غزاره ضراره، حائله زائله، نافده باندّه، أكاله غوّاله، لا تعدو إذا تناهت إلى امته أهل الرغبه فيها و الرضاء بها. . . (٢) (تكون الخطبه كلّها فى ذمّ الدنيا)

بيان:

«راقّت بالقليل» راق الشيء: أعجبه و سّره، و المراد بالقليل متاع الدنيا كقوله

ص: ٣٥٧

١- نهج البلاغه ص ٣٠٢ خ ١٠٢

٢- نهج البلاغه ص ٣٤١ خ ١١٠

تعالى: قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ. «الجبره»: السرور و النعمه. «حائله»: متخيره «نافده»: فانيه. «بائده»: هالكه. «غواله»: مهلكه.

٢٩- قال عليه السلام: و احذر كم الدنيا فإنها منزل قلعه، و ليست بدار نجعه، و قد تزيت بغرورها، و غزت بزبنتها، دار هانت على ربها، فخلط حلالها بحرامها، و خيرا بشرها، و حياتها بموتها، و حلوها بمرها، لم يصفها الله تعالى لأوليائه، و لم يضمن بها على أعدائه، خيرا زهيدا و شرها عتيدا، و جمعها ينفد، و ملكها يسلب، و عامرها يخرّب، فما خير دار تنقض نقض البناء؟! و عمر يفنى فيها فناء الزاد؟! و مدّه تنقطع انقطاع السير!... (١)

بيان:

«القلعه»: ليست بمستوطنه. «النجعه»: طلب الكلا في موضعه، أى ليست الدنيا محطّ الرحال و لا مبلغ الآمال. «لم يضمن بها»: لم يبخل بها. «عتيدا»: حاضر.

٣٠- قال عليه السلام: و لقد كان فى رسول الله صلى الله عليه و آله كاف لك فى الاسوه، و دليل لك على ذم الدنيا و عيبها، و كثره مخازيها و مساويها، إذ قبضت عنه أطرافها، و وطئت لغيره أكنافها، و فطم عن رضاعها، و زوى عن زخارفها.

و إن شئت ثبت بموسى كليم الله عليه السلام حيث يقول: رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ (٢) و الله ما سأله إلا خيرا يأكله، لأنه كان يأكل بقله الأرض، و لقد كانت خضره البقل ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله و تشدّب لحمه.

و إن شئت ثلثت بداود عليه السلام صاحب المزامير، و قارئ أهل الجنة، فلقد كان يعمل سفائف الخوص بيده، و يقول لجلسائه: أيتكم يكفينى بيعها؟ و يأكل قرص الشعير من ثمنها.

ص: ٣٥٨

١- نهج البلاغه ص ٣٤٩ خ ١١٢

٢- القصص: ٢٤

وإن شئت قلت في عيسى بن مريم عليه السلام، فلقد كان يتوسد الحجر، و يلبس الخشن، و يأكل الجشب، و كان إدامه الجوع، و سراجة بالليل القمر، و ظلالة في الشتاء مشارق الأرض و مغاربها، و فأكهته و ربحانه ما تنبت الأرض للبهائم، و لم تكن له زوجة تفتنه، و لا ولد يحزنه، و لا مال يلفته، و لا طمع يذله، دابته رجلاه، و خادمه يداه. . . (١)

بيان:

«مخازيها»: المخزبه على صيغه اسم الفاعل: الخصلة القبيحه، و الجمع المخزيات و المخازى، و قد يكون الخزى بمعنى الفضيحه، و لعله المراد هنا. «وطئت» و طأ الأمر:

مهدده. «أكنافها»: جوانبها. «زوى» الشىء: منعه «شفيف»: رقيق، يستشف ما وراءه.

«الصفاق»: الجلد الباطن الذى فوقه الجلد الظاهر من البطن. «تشذب اللحم»:

تفرقه. «سفائف الخوص»: أى منسوجات الخوص، و الخوص ورق النخل.

«الجشب»: طعام الغليظ و الخشن و قد يقال للذى ليس معه إدام. «الظلال»: جمع الظل، بمعنى الكن و المأوى، و ما يستظل به من الحز أو البرد (سايه بان) و من كان ظلالة المشرق و المغرب فلا كن له و لا مأوى.

٣١- و قال عليه السلام في ذم الدنيا: دار بالبلاء محفوفه، و بالغدر معروفه، لا- تدوم أحوالها، و لا تسلم نزالها، أحوال مختلفه، و تارات متصرفه، العيش فيها مذموم، و الأمان منها معدوم، و إنما أهلها فيها أغراض مستهدفه، ترميهم بسهامها، و تفتنهم بحمامها.

و اعلموا عباد الله، أنكم و ما أنتم فيه من هذه الدنيا على سبيل من قد مضى قبلكم، ممن كان أطول منكم أعمارا، و أعمر ديارا و أبعد آثارا، أصبحت

ص: ٣٥٩

أصواتهم هامده، ورياحهم راكده، و أجسادهم باليه، و ديارهم خاليه، و آثارهم عافيه، فاستبدلوا بالقصور المشيده، و النمارق الممهده الصخور و الأحجار المستده، و القبور اللاطئه الملحده التي قد بنى بالخراب فناؤها. . . (١)

بيان:

«التاره» جمع تارات: الجين و المره. «متصرفه»: متنقله متحوّله. «مستهدفه»:

مهيناه للرمي. «الحمام»: الموت. «أصواتهم هامده»: أى ساكنه. «راكده»: ساكنه، و ركود الريح كناية عن انقطاع العمل و بطلان الحركه.

«آثارهم عافيه»: أى مندرسه. «النمارق» جمع نمرقه: و هى الوساده و تطلق على الطنفسه أى البساط و لعلّه المراد هنا. «اللاطئه» يقال: لطاء بالأرض: لصق بها «الملحده»: من ألحد القبر: جعل له لحدا.

٣٢-و من كتابه عليه السّلام إلى سلمان رحمه الله قبل أيام خلافته: أمّا بعد، فإنّما مثل الدنيا مثل الحيه، لئن مسّها قاتل سمّها، فأعرض عمّا يعجبك فيها لقلّه ما يصحبك منها، وضع عنك همومها لما أيقنت به من فراقها، و تصرّف حالاتها، و كن آنس ما تكون بها أحذر ما تكون منها، فإنّ صاحبها كلّما اطمأنّ فيها إلى سرور أشخصته عنه إلى محذور، أو إلى إيناس أزالته عنه إلى إحاش، و السلام. (٢)

بيان:

«كن آنس ما تكون بها أحذر»: أى فليكن أشدّ حذرك من الدنيا فى حال شدّه أنسك بها. «أشخصته»: أذهبته. «إحاش» يقال: أوحش يوحش إحاشا.

٣٣-و قال عليه السّلام: أهل الدنيا كركب يساربههم و هم نيام. (٣)

٣٤-و من خبر ضرار بن ضميره عند دخوله على معاويه و مسألته له

ص: ٣٦٠

١- نهج البلاغه ص ٧١٦ خ ٢١٧- صحى ص ٣٤٨ خ ٢٢٦

٢- نهج البلاغه ص ١٠٦٥ ر ٦٨

٣- نهج البلاغه ص ١١١٥ ح ٦١

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: فأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه و قد أرخى الليل سدوله و هو قائم في محرابه، قابض على لحيته، يتململ تململ السليم، و يبكي بكاء الحزين، و يقول:

يا دنيا يا دنيا، إليك عني أبي تعرضت! أم إلى تشوقت! لا حان حينك، هيهات! غزى غيري، لا حاجة لي فيك، قد طلقتك ثلاثا لا رجعه فيها، فعيشك قصير، و خطرک يسير، و أملكك حقير. آه من قلّه الزاد و طول الطريق، و بعد السفر، و عظيم المورد. (١)

بيان:

«أرخى الليل سدوله» جمع سدِيل: و هو ما أسدل على الهودج، و المراد: حجب الليل ظلامه. «يتململ» يقال بالفارسيه: بخود می پیچید.

«السليم»: المملوغ من حيه و نحوها (مارگریده). «لا حان حينك»: لا جاء وقتك، و المراد لا جاء وقت وصولك لقلبي و تمكّن حبك منه. «المورد»: موقف الورد على الله.

أقول: في البحار ج ٧٣ ص ٨٤ باب حبّ الدنيا ح ٤٧: من مكاشفات أمير المؤمنين عليه السلام ما رواه الصادق عن آبائه عليهم السلام، أنه قال: إني كنت بفدك في بعض حيطانها، و قد صارت لفاطمه عليها السلام إذا أنا بامرأه قد هجمت عليّ و في يدي مسحاه و أنا أعمل بها، فلما نظرت إليها طار قلبي ممّا تداخلى من جمالها، فشبهتها ببثينة بنت عامر الجمحيّ، و كانت من أجمل نساء قريش.

فقلت لي: يا بن أبي طالب، هل لك أن تزوجني و أغنيك عن هذه المسحاه، و أدلك على خزائن الأرض، و يكون لك الملك ما بقيت؟

فقلت لها: من أنت حتى أحطبك من أهلك؟ فقلت: أنا الدنيا، فقلت لها: ارجعي فاطمبي زوجا غيري، فلست من شأنى، و أقبلت على مسحاتى و أنشأت أقول:

ص: ٣٤١

لقد خاب من غزته دنيا دنيه و ما هي إن غزت قرونا بطايل

إلى آخر الأبيات

٣٥- قال عليه السّلام: إنّ الدنيا والآخرة عدوّان متفاوئان، و سبيلان مختلفان، فمن أحبّ الدنيا و تولّاهما أبغض الآخرة و عاداهما، و هما بمنزله المشرق و المغرب، و ماش بينهما كلّما قرب من واحد بعد من الآخر، و هما بعد ضرتان. (١)

بيان:

«ضرتان»: هما المرأتان اللتان لرجل واحد، لأنّ كل واحد تضرّ بالآخرى بالغيره و القسم.

٣٦- قال عليه السّلام (و قد سمع رجلا يذمّ الدنيا): أيها الذامّ للدنيا المغترّ بغرورها المنخدع بأباطيلها! أ تفتنّ بالدنيا ثمّ تدمّنها. . . إنّ الدنيا دار صدق لمن صدقها، و دار عافيه لمن فهم عنها، و دار غنى لمن تزوّد منها، و دار موعظه لمن اتّعظ بها، مسجد أحياء الله، و مصلى ملائكة الله، و مهبط وحى الله، و متجر أولياء الله، اكتسبوا فيها الرحمة و ربحوا فيها الجنّة.

فمن ذا يذمّها و قد آذنت بينها، و نادى بفراقها، و نعت نفسها و أهلها، فمئلت لهم ببلائها البلاء، و شوّقتهم بسرورها إلى السرور؟! راحت بعافيه، و ابتكرت بفتحيه ترغيبا و ترهيبا و تخويفا و تحذيرا، فذمّها رجال غداه الندامه، و حمدها آخرون يوم القيامة، ذكّرتهم الدنيا فتذكّروا، و حدّثتهم فصّدقوا، و عظمتهم فاتعظوا. (٢)

بيان:

«آذنت»: أعلمت أهلها. «بينها»: المراد بعدها و زوالها عنهم. «نعت نفسها»: أى

ص: ٣٦٢

١- نهج البلاغه ص ١١٣٣ ح ١٠٠

٢- نهج البلاغه ص ١١٤٨ ح ١٢٦

أخبرت بفقد نفسها. «راحت»: أي أمست. «و ابتكرت»: أي أصبحت. «فجيعة»:

مصيبة فاجعه. «غداه الندامه»: المراد يوم القيامة.

أقول: فيه دلالة على أن الدنيا المذمومة هي حظّ نفسك الذي لا حاجة إليه لأمر الآخرة، ويعبر عنه بالهوى وحبّ رياستها وجمع أموالها و زخرفها و غير ذلك، لا من حيث إنّ الدنيا مزرعه الآخرة، فحينئذ تكون الدنيا متجر أولياء الله و دار موعظه و دار اكتساب الآخرة.

٣٧- وقال عليه السلام: الدنيا دار ممزّ لا دار مقرّ، و الناس فيها رجlan: رجل باع نفسه فأوبقها، و رجل ابتاع نفسه فأعتقها. (١)

بيان:

«أوبقها»: أهلكتها. «ابتاع نفسه»: أي أتجر في الدنيا للآخرة و خلّص نفسه من شهواتها.

٣٨- وقال عليه السلام: و الله لدنياكم هذه أهون في عيني من عراق خنزير في يد مجذوم. (٢)

بيان:

«العراق» بضمّ العين: العظم الذي أكل لحمه، و بالكسر: هو من الحشا ما فوق السرة معترضا البطن.

٣٩- وقال عليه السلام: مراره الدنيا حلاوه الآخرة، و حلاوه الدنيا مراره الآخرة. (٣)

٤٠- وقال عليه السلام: الناس أبناء الدنيا، و لا يلام الرجل على حبّ أمه. (٤)

ص: ٣٤٣

١- نهج البلاغه ص ١١٥٠ ح ١٢٨

٢- نهج البلاغه ص ١١٩٢ ح ٢٢٨

٣- نهج البلاغه ص ١١٩٦ ح ٢٤٣

٤- نهج البلاغه ص ١٢٣١ ح ٢٩٥

٤١- و روى أنه عليه السلام قلما اعتدل به المنبر إلا قال أما الخطيبه: أيها الناس، اتقوا الله فما خلق امرء عبثا فيلهو، و لا ترك سدى فيلغو، و ما دنياه التي تحتيت له بخلف من الآخرة التي قبجها سوء النظر عنده، و ما المغرور الذي ظفر من الدنيا بأعلى همته كالآخر الذي ظفر من الآخرة بأدنى سهمته. (١)

٤٢- و قال عليه السلام: الدنيا تغز و تضر و تمر، إن الله سبحانه لم يرضها ثوبا لأولياته، و لا عقابا لأعدائه، و إن أهل الدنيا كركب بينا هم حلوا إذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا. (٢)

٤٣- و قال عليه السلام: منهومان لا يشبعان: طالب علم و طالب دنيا. (٣)

بيان:

«المنهوم»: المولع بالشيء.

٤٤- و قال عليه السلام: الدنيا خلقت لغيرها و لم تخلق لنفسها. (٤)

بيان:

«لغيرها»: أى خلقت للآخرة، أو للإنسان.

أقول: فى مستدرك نهج البلاغه قال عليه السلام: الدنيا جيفه فمن أرادها فليصبر على مخالطه الكلاب.

يكفيك هذه المواعظ من مولانا أمير المؤمنين عليه السلام و من أراد المزيد فليراجع نهج البلاغه.

٤٥- قال عيسى عليه السلام: بحق أقول لكم: كما نظر (ينظر م) المريض إلى الطعام فلا يلتذ به من شدّه الوجع، كذلك صاحب الدنيا لا يلتذ بالعباده

ص: ٣٦٤

١- نهج البلاغه ص ١٢٥٩ ح ٣٦٢

٢- نهج البلاغه ص ١٢٧٩ ح ٤٠٧

٣- نهج البلاغه ص ١٢٩٦ ح ٤٤٩

٤- نهج البلاغه ص ١٢٩٨ ح ٤٥٥

ولا يجد حلاوتها مع ما يجده من حلاوه الدنيا.

بحقّ أقول لكم: كما أنّ الدابّة إذا لم تتركب وتمتحن تصعب وتغير خلقها كذلك القلوب إذا لم ترقّق بذكر الموت و بنصب العباده تقسو و تغلظ.

و بحقّ أقول لكم: إنّ الزقّ إذا لم ينخرق يوشك أن يكون وعاء العسل، كذلك القلوب إذا لم تخرقها الشهوات أو يدنّسها الطمع أو يقسها النعيم فسوف تكون أوعيه الحكمة. (١)

بيان:

«امتحن الرجل»: استعمله للخدمة. «الزقّ»: جلد يجزّ ولا ينتف و يستعمل لحمل الماء.

٤٦-قال أبو عبد الله عليه السلام: الفقر أزين على المؤمن من العذار على خدّ الفرس، و إنّ آخر الأنبياء دخولا إلى الجنّة سليمان، و ذلك لما اعطى من الدنيا. (٢)

٤٧-روى أنّ سعد بن أبي وقاص دخل على سلمان الفارسي يعبده، فبكى سلمان فقال له سعد: ما يبكيك يا أبا عبد الله؟ توفّي رسول الله و هو عنك راض و ترد عليه الحوض، فقال سلمان: أما إنّى لا أبكى جزعا من الموت، و لا حرصا على الدنيا، و لكن رسول الله صلّى الله عليه و آله عهد إلينا فقال: ليكن بلغه أحدكم كزاد الراكب، و حولي هذه الأسود، و إنّما حوله إيجانه و جفنه و مطهره. (٣)

بيان:

قال فى النهاية ج ٢ ص ٤١٨ بعد ذكر الحديث: يريد (بالأساود) الشخص من المتاع الذى كان عنده، و كلّ شخص من إنسان أو متاع أو غيره سواد، و يجوز

ص: ٣٦٥

١- البحار ج ١٤ ص ٣٢٥ باب مواعظ عيسى (ع) ح ٣٩

٢- البحار ج ٧٢ ص ٥٢ باب الفقر ح ٧٦ البحار ج ١٤ ص ٧٤ باب قصص سليمان ح ١٦ و ١٨

٣- البحار ج ٢٢ ص ٣٨١ باب كيفيّة إسلام سلمان ح ١٤

أن يريد بالأسود الحيات، جمع أسود، شيهها بها لاستمراره بمكانها. «الإيجانه» إناء تغسل فيه الثياب، جزه كبيره (تغار، خم). «الجفنه»: القصعه (كاسه)

٤٨-عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أغفل الناس من لم يتعظ بتغير الدنيا من حال إلى حال، وأعظم الناس في الدنيا خطرا من لم يجعل للدنيا عنده خطرا. (١)

٤٩-عن فاطمه بنت الحسين عن أبيها عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

الرغبة في الدنيا تكثر الهمم والحزن، والزهد في الدنيا يريح القلب والبدن. (٢)

٥٠-قال أمير المؤمنين عليه السلام (في ح الأربعمائه): من عبد الدنيا وآثرها على الآخرة، استوخم العاقبه. (٣)

٥١-قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مالى و الدنيا إنما مثلى و مثل الدنيا كمثل راكب مرّ للقبولوه فى ظل شجره فى يوم صيف، ثم راح و تركها.

... و قال المسيح عليه السلام للحواريين: إنما الدنيا قطره فاعبروها و لا تعمروها. (٤)

٥٢-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تمتلئ الدنيا لعيسى عليه السلام فى صوره امرأه زرقاء، فقال لها: كم تزوجت؟ قالت: كثيرا، قال: فكل طلقك؟ قالت: بل كلاً قلت، قال: فويح أزواجك الباقين، كيف لا يعتبرون بالماضين!

قال: و قال أبو عبد الله عليه السلام: مثل الدنيا كمثل البحر المالح، كلما شرب العطشان منه ازداد عطشا حتى يقتله. (٥)

٥٣-فى مواظ على عليه السلام: أنه رأى جابر بن عبد الله رحمه الله و قد تنفس

ص: ٣٦٦

١- البحار ج ٧٣ ص ٨٨ باب حب الدنيا ح ٥٥

٢- البحار ج ٧٣ ص ٩١ ح ٦٥

٣- البحار ج ٧٣ ص ١٠٤ ح ٩٥

٤- البحار ج ٧٣ ص ١١٩ ح ١١٠

٥- البحار ج ٧٣ ص ١٢٥ ح ١٢٠

الصعداء، فقال عليه السلام: يا جابر، على م تنفسك أ على الدنيا؟ فقال جابر: نعم، فقال له: يا جابر، ملاذ الدنيا سبعة: المأكل والمشروب والملبوس والمنكوح والمركوب والمشموم والمسموع.

فألذ المأكولات العسل وهو بصق من ذبابه، وأحلى المشروبات الماء؛ وكفى بإباحته وسباحته على وجه الأرض، وأعلى الملبوسات الديباج وهو من لعب دوده، وأعلى المنكوحات النساء وهو مبال في مبال، ومثال لمثال، وإنما يراد أحسن ما في المرأة لأقبح ما فيها، وأعلى المركوبات الخيل وهو قوازل، وأجل المشمومات المسك وهو دم من سزّه دابته، وأجل المسموعات الغناء والترنم وهو إثم، فما هذه صفته لم يتنفس عليه عاقل.

قال جابر بن عبد الله: فوالله ما خطرت الدنيا بعدها على قلبي. (١)

بيان:

«الصعداء»: التنفس الطويل من هم أو تعب. «الملاذ»: الشهوات (واللذات)، الواحد ملذّه، وفي اللسان: الملاذ جمع ملذّ وهو موضع اللذّه. (أقرب الموارد)

٥٤- في مواعظ علي بن الحسين عليهما السلام وقيل له: من أعظم الناس خطرا؟ فقال عليه السلام: من لم ير الدنيا خطرا لنفسه. (٢)

بيان:

«الخطر»: القدر والمنزله.

٥٥- عن جناده قال: دخلت على الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام في مرضه الذي توفي فيه... قال: فقلت له: عظمي يا بن رسول الله، قال: نعم استعد لسفرك، وحصل زادك قبل حلول أجلك، واعلم أنك تطلب الدنيا والموت

ص: ٣٦٧

١- البحار ج ٧٨ ص ١١ ح ٦٩

٢- البحار ج ٧٨ ص ١٣٥- ونحوه في البحار ج ٧٨ ص ١٨٨ عن الباقر عليه السلام، وفي ص ٣٠٣ في حديث الكاظم عليه السلام لهشام، وفي ج ٧٧ ص ١١٤ عن النبي صلى الله عليه وآله

يطلبك، ولا تحمل همّ يومك الذى لم يأت على يومك الذى أنت فيه، واعلم أنك لا تكسب من المال شيئا فوق قوتك إلا كنت فيه خازنا لغيرك.

واعلم أنّ فى حلالها حساب، و فى حرامها عقاب، و فى الشبهات عتاب، فأنزل الدنيا بمنزله الميته، خذ منها ما يكفيك، فإن كان ذلك حلالا كنت قد زهدت فيها، و إن كان حراما لم يكن فيه وزر، فأخذت كما أخذت من الميته، و إن كان العتاب فإنّ العتاب يسير، و اعمل لدنياك كأنّك تعيش أبدا، و اعمل لآخرتك كأنّك تموت غدا. . . (١)

٥٦- فى وصية النبي صلى الله عليه و آله لابن مسعود: . . . يا بن مسعود، من تعلم العلم يريد به الدنيا و آثر عليه حبّ الدنيا و زينتها استوجب سحق الله عليه و كان فى الدرك الأسفل من النار مع اليهود و النصارى الذين نبذوا كتاب الله تعالى، قال الله تعالى: فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ. (٢)

يا بن مسعود، من تعلم القرآن للدنيا و زينتها حزم الله عليه الجنة. (٣)

يا بن مسعود، الدنيا ملعونه، ملعون من فيها، ملعون من طلبها و أحبها و نصب لها، و تصديق ذلك فى كتاب الله تعالى: كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ- وَ يَبْقَى وَجْهٌ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ (٤) و قوله: كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ (٥) . .

يا بن مسعود، دع نعيم الدنيا و أكلها و حلاوتها، و حازها و باردها، و لينها و طيبها، و أزم نفسك الصبر عنها فإنك مسؤول عن ذلك كله قال الله تعالى:

ص: ٣٦٨

١- البحار ج ٤٤ ص ١٣٨ تاريخ المجتبي عليه السلام ح ٦

٢- البقرة: ٨٩

٣- البحار ج ٧٧ ص ١٠١

٤- الرحمن: ٢٦ و ٢٧

٥- القصص: ٨٨

تُمْ لِكَشْتَلْنُ يَوْمِنِدِ عَنِ النَّعِيمِ (١).

يا بن مسعود، فلا تلهينك الدنيا وشهواتها فإن الله تعالى يقول: أَلَمْ نَخْلُقْنَاكُمْ عَبَاثًا وَأَنْتُمْ إِنَّا لَا تُزَجُّونَ. (٢)(٣)

٥٧- في حديث المعراج، قال الله عز وجل: . . . يا أحمد، فاحذر أن تكون مثل الصبي إذا نظر إلى الأخضر والأصفر أحبه، وإذا أعطى شيء من الحلو والحامض اغتر به. . . (٤)

يا أحمد، أبغض الدنيا وأهلها وأحب الآخرة وأهلها قال: يا رب، ومن أهل الدنيا ومن أهل الآخرة؟ قال: أهل الدنيا من كثر أكله وضحكه ونومه وغضبه، قليل الرضا لا يعتذر إلى من أساء إليه، ولا يقبل معذره من اعتذر إليه، كسلان عند الطاعة، شجاع عند المعصية، أمله بعيد وأجله قريب، لا يحاسب نفسه، قليل المنفعة، كثير الكلام، قليل الخوف، كثير الفرح عند الطعام.

وإن أهل الدنيا لا يشكرون عند الرخاء، ولا يصبرون عند البلاء، كثير الناس عندهم قليل، يحمدون أنفسهم بما لا يفعلون، ويدعون بما ليس لهم، ويتكلمون بما يتمنون، ويذكرون مساوي الناس، ويخفون حسناتهم.

قال: يا رب، هل يكون سوى هذا العيب في أهل الدنيا؟ قال: يا أحمد، إن عيب أهل الدنيا كثير؛ فيهم الجهل والحمق، لا يتواضعون لمن يتعلمون منه، وهم عند أنفسهم عقلاء وعند العارفين حمقاء. . . (٥)

يا أحمد، لو صلى العبد صلاة أهل السماء والأرض، وصى صيام أهل السماء

ص: ٣٦٩

١- التكاثر: ٨

٢- المؤمنون: ١١٥

٣- البحار ج ٧٧ ص ١٠٥

٤- البحار ج ٧٧ ص ٢٢

٥- البحار ج ٧٧ ص ٢٣

و الأرض، و يطوى من الطعام مثل الملائكة و لبس لباس العارى، ثم أرى فى قلبه من حبّ الدنيا ذرّه، أو سمعتها، أو رئاستها، أو حليتها أو زينتها، لا يجاورنى فى دارى، و لأزعمنّ من قلبه محبّتى، و عليك سلامى و رحمتى و الحمد لله ربّ العالمين. (1)

٥٨- عن الصادق جعفر بن محمد عليه السّلام قال: إنّ داود عليه السّلام خرج ذات يوم يقرء الزبور، و كان إذا قرأ الزبور لا يبقى جبل و لا حجر و لا طائر و لا سبع إلاّ جاوبه، فما زال يمرّ حتّى انتهى إلى جبل، فإذا على ذلك الجبل نبيّ عابد، يقال له حزقيل، فلما سمع دوىّ الجبال و أصوات السباع و الطير علم أنّه داود عليه السّلام، فقال داود: يا حزقيل، أ تاذن لى فأصعد إليك؟ قال: لا، فيكى عليه السّلام فأوحى الله جلّ جلاله إليه: يا حزقيل، لا تعير داود و سلنى العافيه، فقام حزقيل فأخذ بيد داود فرفعه إليه.

فقال داود: يا حزقيل، هل هممت بخطيئه قطّ؟ قال: لا، قال: فهل دخلك العجب ممّا أنت فيه من عباده الله عزّ و جلّ؟ قال: لا، قال: فهل ركنت إلى الدنيا فأحببت أن تأخذ من شهوتها و لذّتها؟ قال: بلى ربّما عرض بقلبي، قال: فما ذا تصنع إذا كان ذلك؟ قال: أدخل هذا الشعب فأعتبر بما فيه، قال: فدخل داود النّبىّ عليه السّلام الشعب فإذا سرير من حديد عليه جمجمه باليه و عظام فانيه، و إذا لوح من حديد فيه كتابه فقرأها داود فإذا هي: أنا أروى [بن أشلم ملكت ألف سنه، و بنيت ألف مدينه، و افتضضت ألف بكرى، فكان آخر أمرى أن صار التراب فراشى، و الحجاره و سادتى، و الديدان و الحيات جيرانى، فمن رأنى فلا يعترّ بالدنيا. (2)

ص: ٣٧٠

١- البحار ج ٧٧ ص ٣٠

٢- البحار ج ١٤ ص ٢٥ باب قصه داود ح ٣ (أمالى الصدوق م ٢١ ح ٨)

أقول:

إذا عرض على قلب حزقيل النبي حب الدنيا و هو يعتكف على جبل بعباده ربّه و طيله عمره، فكيف الأمر بالنسبه إلينا فى هذا الزمان؟ !

٥٩- روى أنّ عيسى عليه السلام صعد جبلا فرأى شخصا يعبد الله تعالى فى حرّ الشمس، فقال له: لم لا تستظلّ؟ فقال: يا نبيّ الله، إني سمعت من الأنبياء أنّى لا أعيش أكثر من سبعمائه سنه فلم أجد من علقى أن أشغل بالبناء، فقال عليه السلام:

إني لأخيرك بما يعجبك، قال: فما ذا؟ قال: يكون فى آخر الزمان قوم لا تنتهى عمر أحدهم إلى أكثر من مائه سنه و هم بينون الدور و القصور و يتخذون الحدائق و البساتين و يأملون أمل عمر ألف سنه.

قال الشيخ: فوالله إني لو أدركت زمانهم لجعلت عمرى فى سجده واحده، ثم قال لعيسى عليه السلام: ادخل هذا الكهف حتى ترى عجا، فدخل فرأى سريرا من حجر و عليه ميث و على رأسه لوح من حجر مكتوب عليه: أنا فلان الملك، أنا الذى عمّرت ألف سنه، و بنيت ألف مدينه، و تزوّجت بألف بكر، و هزمت ألف عسكر، ثم كان مصيرى إلى هذا، فاعتبروا يا أولى الألباب. (١)

و قال: و فى الروايات أنّ عيسى عليه السلام لما رفعه الله إلى السماء الرابعه، زارته الملائكه فوجدوا عليه قميصا مرقعا برقع كثيره، فضجوا و قالوا: إلهنا ليس يساوى عبدك عيسى عندك ثوبا صحيحا؟ فنودوا أن فثشوا عيسى، ففثشوه فوجدوا فى قميصه أبره يرقع بها ما يخرق منه، فقال تعالى: فو عزّتى و جلالى لو لا أبرته لرفعته إلى السماء السابعه. (٢)

٦٠- عن أبي ذرّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: يا أبا ذرّ، الدنيا ملعونه، ملعون

ص: ٣٧١

١- الأنوار النعمانيه ج ٣ ص ١٠٥

٢- الأنوار النعمانيه ج ٣ ص ٩٩

ما فيها، إلا- من ابتغى به وجه الله، و ما من شيء أبغض إلى الله تعالى من الدنيا، خلقها ثم أعرض عنها، فلم ينظر إليها ولا ينظر إليها حتى تقوم الساعة، و ما من شيء أحب إلى الله تعالى من الإيمان به، و ترك ما أمر بتركه.

يا أبا ذر، إنَّ الله تعالى أوحى إلى أخى عيسى: يا عيسى، لا تحب الدنيا، فإنِّي لست أحبها، و أحب الآخرة فإنَّما هي دار المعاد. (١)

٦١- قال عيسى بن مريم عليه السلام: قسوه القلوب من جفوه العيون، و جفوه العيون من كثرة الذنوب، و كثرة الذنوب من حب الدنيا، و حب الدنيا رأس كل خطيئه.

و أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام: إن كنت تحبني فأخرج حب الدنيا من قلبك، فإنَّ حبي و حبيها لا يجتمعان في قلب. (٢)

٦٢- قال الصادق عليه السلام: الدنيا بمنزلة صوره رأسها الكبير، و عينها الحرص، و أذنها الطمع، و لسانها الرياء، و يدها الشهوة، و رجلها العجب، و قلبها الغفلة، و كونها (لونها فن) الفناء و حاصلها الزوال، فمن أحبها أورثته الكبير، و من استحسنها أورثته الحرص، و من طلبها أورثته الطمع، و من مدحها ألبسته الرياء، و من أرادها مكنته من العجب، و من ركن إليها أولته الغفلة، و من أعجبه متاعها أفتته، و لا تبقى له، و من جمعها و بخل بها ردته إلى مستقرها و هي النار. (٣)

أقول:

في الكشكول للشيخ البهائي رحمه الله ج ٢ ص ٢٩٠: من التوراه؛ من لم يرض بقضائي و لم يصبر على بلائي و لم يشكر نعمائي، فليخذ ربا سوائي. من أصبح حزينا على الدنيا فكأنما أصبح ساخطا على. من تواضع لغنى لأجل غناه ذهب ثلثا دينه.

ص: ٣٧٢

١- المستدرک ج ١٢ ص ٣٩ ب ٦١ من جهاد النفس ح ١١

٢- المستدرک ج ١٢ ص ٣٩ ح ١٣

٣- مصباح الشريعة ص ٢٣ ب ٣٢

يا بن آدم، ما من يوم جديد إلا و يأتي إليك من عندي رزقك، و ما من ليله جديده إلا و تأتي إلى الملائكه من عندك بعمل قبيح، خيري إليك نازل و شُرك إلى صاعد.

يا بنى آدم، أطيعوني بقدر حاجتكم إلى، و اعصوني بقدر صبركم على النار، و اعملوا للدنيا بقدر لبثكم فيها، و تزودوا للآخرة بقدر مكنكم فيها.

يا بنى آدم، زارعوني و عاملوني و أسلفوني، أربحكم عندي ما لا عين رأت و لا أذن سمعت و لا خطر على قلب بشر. يا بن آدم، أخرج حب الدنيا من قلبك، فإنه لا يجتمع حبى و حب الدنيا فى قلب واحد أبدا.

يا بن آدم، اعمل بما أمرتك و انته عما نهيتك، أجعلك حيا لا تموت أبدا. . .

٦٣- أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

الدنيا تسلم. (الغرج ١ ص ٥ ف ١ ح ٢)

الدنيا تدلّ-الدنيا أمد. (ح ٤ و ٥)

الدنيا تضرّ. (ص ١٠ ح ١٩١)

الدنيا خسران. (ص ١١ ح ٢٥٤)

الدنيا ظلّ زائل. (ص ١٥ ح ٣٧٠)

الدنيا سوق الخسران-الدنيا مزرعه الشّر. (ص ١٧ ح ٤٥٠ و ٤٥٥)

الدنيا دار المحن-الدنيا دار الأشقياء. (ص ١٨ ح ٤٦٣ و ٤٩٢)

الدنيا معبره الآخرة. (ص ١٨ ح ٤٩٤)

الدنيا مطلقه الأكياس. (ح ٤٩٦)

الدنيا تغرّ و تضرّ و تمرّ. (ص ٢١ ح ٥٦٦)

الدنيا محلّ الآفات. (ص ٢٢ ح ٦٢٧)

الدنيا مصرع العقول. (ص ٣٢ ح ٩٦٤)

الدنيا محلّ الغير. (ص ٣٤ ح ١٠٧٠)

الدنيا غنيمه الحمقى. (ص ٣٧ ح ١١٥٣)

ص: ٣٧٣

الرغبة في الدنيا توجب المقت. (ص ٤١ ح ١٢٤٦)

الدنيا كيوم مضى و شهر انقضى-الدنيا دار الغرباء و موطن الأشقياء.

(ح ١٢٥٠ و ١٢٥١)

الوله بالدنيا أعظم فتنه. (ص ٤٢ ح ١٢٥٥)

الدنيا حلم و الاغترار بها ندام. (ص ٥١ ح ١٤٢٥)

الدنيا سم يأكله من لا يعرفه (ص ٥٢ ح ١٤٥٢)

الدنيا معدن الشز، و محلّ الغرور. (ص ٥٥ ح ١٥١١)

الناس أبناء الدنيا و الولد مطبوع على حبّ أمه. (ص ٧٦ ح ١٨٧٣)

الدنيا سجن المؤمن و الموت تحفته و الجنة مأواه-الدنيا جنة الكافر و الموت مشخصه و النار مثواه. (ص ٧٧ ح ١٨٨٣ و ١٨٨٤)

الدنيا ظلّ الغمام و حلم المنام. (ص ٨٥ ح ١٩٨١)

الدنيا مليته بالمصائب، طارقه بالفجائع و النوائب (ص ٨٩ ح ٢٠٤٩)

الدنيا مصائب مفجعه، و منايا موجعه، و عبر مقطعه. (ص ٩١ ح ٢٠٦٤)

الدنيا غرور حائل و سراب زائل، و سناد مائل. (ح ٢٠٧٥)

أوقات الدنيا و إن طالت قصيرة، و المتعه بها و إن كثرت يسيره.

(ص ١٠٥ ح ٢٢١٢)

احذر الدنيا فإنها شبكة الشيطان و مفسده الإيمان. (ص ١٤٣ ف ٤ ح ٣١)

إنياك و الوله بالدنيا فإنها تورثك الشقاء و البلاء و تحدوك على بيع البقاء بالفناء. (ص ١٥٤ ف ٥ ح ٧٦)

ألا و قد أمرتم بالظعن و دلتم على الزاد، فترودوا من الدنيا ما تحرزون به أنفسكم غدا. (ص ١٦٥ ف ٦ ح ٣١)

أعظم الخطايا حبّ الدنيا. (ص ١٨٣ ف ٨ ح ١٧٣)

أكبس الناس من رفض دنياه-أربح الناس من اشترى بالدنيا الآخرة-

ص: ٣٧٤

أخسر الناس من رضى الدنيا عوضاً عن الآخرة. (ص ١٨٨ ح ٢٤٩ إلى ٢٥١)

أعظم المصائب و الشقاء الوله بالدنيا. (ح ٢٥٥)

إنّ الدنيا دار خيال و وبال و زوال و انتقال، لا تساوى لذاتها تنغيصها، و لا يفى سعودها بنحوسها، و لا يقوم صعودها بهبوطها. (ص ٢٢٤ ف ٩ ح ١٠٤)

إنّ الدنيا لمفسده الدين، و مسلبه اليقين، و إنّها لرأس الفتن و أصل المحن.

(ص ٢٢٩ ح ١٤٢)

إنّ مثل الدنيا و الآخرة كرجل له امرأتان إذا أرضى إحداهما أسخط الأخرى -إنّ من غزته الدنيا بمحال الآمال و خدعته بزور الأمانى، أورشته كمها و ألبسته عمى و قطعتة عن الأخرى و أوردته موارد الردى.

(ص ٢٣٢ ح ١٥٥ و ١٥٦)

إنّ الدنيا دار عناء و فناء و غير و عبر و محلّ فتنه و محنه. (ص ٢٥٧ ح ٢٨٢)

إنّ الدنيا معكوسه منكوسه، لذاتها تنغيص، و مواهبها تنغيص، و عيشها عناء، و بقاءها فناء، تجمع بطالبها، و تردى راكبها، و تخون الواثق بها، و ترعج المطمئن إليها، و إنّ جمعها إلى انصداع و وصلها إلى

انقطاع. (ص ٢٥٨ ح ٢٨٥)

إنّ من هوان الدنيا على الله أن لا يعصى إلاّ فيها، و لا ينال ما عنده إلاّ بتركها.

(ح ٢٨٦)

إنّ الدنيا كالغول تغوى من أطاعها و تهلك من أجابها، و إنّها لسريعه الزوال و شيكه الانتقال. (ص ٢٥٩ ح ٢٨٩)

أقول:

بهذا المعنى أخبار عديده و من أراد المزيد فليلاحظ ف ٩ من المصدر بتمامه.

إن كنتم فى البقاء راغبين فاهدوا فى عالم الفناء-إن رغبتم فى الفوز و كرامه الآخرة فخذوا من الفناء للبقاء. (ص ٢٧٧ ف ١٠ ح ٣٨ و ٤٠)

إن كنتم تحبون الله، فأخرجوا من قلوبكم حبّ الدنيا. (ص ٢٧٨ ح ٤١)

إنك إن أقبلت على الدنيا أدبرت. (ص ٢٨٧ ف ١٣ ح ١٣)

ص: ٣٧٥

إنك إن أدبرت عن الدنيا أقبلت. (ح ١٤)

إنك إن عملت للدنيا خسرت صفقتك-إنك لن تلقى الله سبحانه بعمل أضرت عليك من حب الدنيا. (ص ٢٨٨ ح ٣١ و ٣٢)

إنكم إن رغبت في الدنيا أفنيت أعماركم فيما لا تبقون له ولا يبقى لكم.

(ص ٢٩٢ ف ١٤ ح ٢٩)

إنما الدنيا شرك (١) وقع فيه من لا يعرفه. (ص ٢٩٧ ف ١٥ ح ٧)

إنما الدنيا جيفة والمتواخون عليها أشباه الكلاب فلا تمنعهم أخوتهم لها من التهارش (٢) عليها-إنما أهل الدنيا كلاب عاويه و سباع ضارية يهز بعضها بعضا، و يأكل عزيزها ذليلها، و يقهر كبيرها صغيرها، نعم معقله و أخرى مهمله، قد أضلت عقولها و ركبت مجهولها. (ص ٢٩٩ ح ٢٣ و ٢٤)

ثمره الوله بالدنيا عظيم المحنه. (ص ٣٥٩ ف ٢٣ ح ٢٥)

ثروه الدنيا فقد الآخره. (ص ٣٦٧ ف ٢٥ ح ٢٠)

حب الدنيا رأس كل خطيئه. (ص ٣٨٠ ف ٢٨ ح ١)

حب الدنيا رأس الفتن و أصل المحن. (ح ٣)

حب الدنيا يفسد العقل، و يصم القلب عن سماع الحكمه، و يوجب أليم العقاب.

(ص ٣٨١ ح ١٢)

حلاوه الدنيا توجب مراره الآخره و سوء العقبي -حلو الدنيا صبر، و غذاؤها (٣) سمام، و أسبابها رمام. (ح ١٥ و ٢٠)

حرام على كل قلب متولّه بالدنيا أن يسكنه التقوى. (ص ٣٨٣ ح ٣٨)

ذكر الدنيا أدواء الأدواء. (ص ٤٠٥ ف ٣٢ ح ١٨)

ص: ٣٧٦

١- الشرك: جائل الصيد.

٢- تهارشت الكلاب: تحرش بعضها على بعض و توائت

٣- الغذاء جمع أغذيه: ما يفتدى به من الطعام و الشراب

رأس الآفات التوَلَّه بالدنيا. (ص ٤١٣ ف ٣٤ ح ٤١)

ردع النفس عن زخارف الدنيا ثمره العقل. (ص ٤٢١ ف ٣٦ ح ١٦)

سبب الشقاء حَبِّ الدنيا. (ص ٤٣٠ ف ٣٨ ح ٧)

سبب فساد العقل حَبِّ الدنيا. (ص ٤٣١ ح ٣٣)

كيف يدعى حَبِّ الله من سكن قلبه حَبِّ الدنيا! (ج ٢ ص ٥٥٥ ف ٦٤ ح ٢٩)

كثره الدنيا قلبه، و عزَّها ذلُّه، و زخارفها مضلُّه، و مواهبها فتنه.

(ص ٥٦٣ ف ٦٦ ح ٤٢)

كلُّما فاتك من الدنيا شيء فهو غنيمه. (ص ٥٧١ ف ٦٨ ح ١٣)

كما أنَّ الشمس و الليل لا يجتمعان كذلك حَبُّ الله و حَبُّ الدنيا لا يجتمعان.

(ص ٥٧٢ ح ٢٥)

من رضى بالدنيا فاتته الآخرة. (ص ٦٥٢ ف ٧٧ ح ٧١٧)

من أحبَّ لقاء الله سبحانه و تعالى سلا عن الدنيا. (ص ٦٥٥ ح ٧٦٦)

من غلبت الدنيا عليه عمى عمَّا بين يديه-من عمَّر دنياه أفسد دينه و أخرب أخراه. (ص ٦٨٩ ح ١١٩٥ و ١١٩٧)

من طلب من الدنيا شيئاً فاتته من الآخرة أكثر ممَّا طلب.

(ص ٦٩٣ ح ١٢٣٤)

من سخط نفسه عن مواهب الدنيا فقد استكمل العقل-من ملك من الدنيا شيئاً فاتته من الآخرة أكثر ما ملك. (ص ٦٩٤ ح ١٢٤٣ و ١٢٤٧)

من اعتمد على الدنيا فهو الشقيُّ المحروم. (ص ٧١٢ ح ١٤٢١)

مثل الدنيا كظِّلِكَ إن وقفت وقف، و إن طلبته بعد. (ص ٧٦٣ ف ٨٠ ح ١٠٧)

يسير الدنيا يفسد الدين. (ص ٨٦٦ ف ٨٩ ح ٥)

أقول:

قد مرَّ في باب الحزن في الله، عن النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: الدنيا سجن المؤمن و جنَّة الكافر.

ص: ٣٧٧

والأخبار والآثار في ذم الدنيا و ذم حيتها و زوالها، و عدم الاعتبار بها، و تضادها للآخرة . . . أكثر من أن تحصى، و ما ورد من كلام أئمتنا سيما عن مولانا علي عليهم السلام بلاغ و موعظه للقوم الزاهدين، و سيأتي بعضها في باب الزهد و غيره.

و ليس المراد بالأخبار أن تترك الكسب و التجارة، و أن تكون كلاً على الناس، كما مرّ في باب التجاره أيضاً، و في البحار ج ٧٣ ص ١٢٤، قال لقمان لابنه: يا بني، لا تدخل في الدنيا دخولا يضرب بآخرتك، و لا تتركها تركا تكون كلاً على الناس.

و لحب الدنيا شعب كثيره؛ كالحرص و حب الرياسه و حب الراحة و حب الكلام و حب العلوّ و حب المال و حب الطعام و غير ذلك و لذا ورد حب الدنيا رأس كل خطيئه إذ كل خطيئه منشأها حب الدنيا. و اعلم أنّ الزهد في الدنيا صعب على أكثر الناس، خصوصا المراتب العاليه منه، و يحتاج إلى مجاهدات شاقّه، و الاستعانه من الله تعالى، و التضرع إليه و التمسك بالوسيله من ذوى الأنفاس القدسيه، و الأئمه الأطهار عليهم السلام، و التوسل بهم و التضرع إليهم، و أنّ لحب الدنيا مراتب كما أنّ للزهد فيها مراتب و درجات عديده، حتّى يبلغ درجه يكفى من الدنيا حدّ الضروره و يكون أكله كأكل المضطرّ إلى الميتة، كما ورد في الأخبار، و سيأتي توضيح ذلك في باب الزهد، كما يأتي أنّ ذكر الموت يوجب الزهد في الدنيا.

و لا يخفى أن حب الدنيا يكون في القلب، و تظهر آثاره في الأعمال و الجوارح فلا تغفل من حيل أرباب التصوّف و غيرهم. و لعلماء الأخلاق أبحاث و أمثله في ذم حب الدنيا لا تسع المقام ذكرها و يكون البحث عن ذم الدنيا من أهم مسائل علم الأخلاق.

و من أحسن القصص في هذا الباب قصه بلوهر و يوداسف، ذكرها العلامة المجلسي رحمه الله في البحار ج ٧٨ ص ٣٨٣ ب ٣٢.

١- عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من كان عاقلاً كان له دين، و من كان له دين دخل الجنة. (١)

٢- عن أبي الجارود قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: يا بن رسول الله، هل تعرف مودّتي لكم و انقطاعي إليكم و مولاتي إياكم؟ قال: فقال: نعم قال:

فقلت: فأني أسألك مسألة تجيبني فيها فأني مكفوف البصر قليل المشي و لا أستطيع زيارتكم كل حين.

قال: هات حاجتك، قلت: أخبرني بدينك الذي تدين الله عزّ و جلّ به أنت و أهل بيتك لأدين الله عزّ و جلّ به.

قال: إن كنت أقصرت الخطبه فقد أعظمت المسأله، و الله لاعطيّك ديني و دين آبائي الذي ندين الله عزّ و جلّ به: شهادة أن لا إله إلا الله و أنّ محمداً رسول الله صلّى الله عليه و آله و الإقرار بما جاء به من عند الله، و الولايه لوليتنا، و البراءه من عدوّنا، و التسليم لأمرنا، و انتظار قائمنا، و الاجتهاد و الورع. (٢)

ص: ٣٧٩

١- الكافي ج ١ ص ٩ كتاب العقل ح ٦

٢- الكافي ج ٢ ص ١٨ باب دعائم الإسلام ح ١٠

بيان:

«اقصرت الخطبه. . .»: أى جئت بالخطبه قصيره و بالمسأله عظيمه يعنى قللت الخطبه و أعظمت المسأله.

٣-عن أبي حمزه عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنَّ من أعون الأخلاق على الدين الزهد فى الدنيا. (١)

٤-عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كلُّ من لم يحبَّ على الدين و لم يبغض على الدين فلا دين له. (٢)

أقول:

قد مرَّ ما يناسب المقام فى باب الحبِّ ف ٣ و مرَّ عنه عليه السلام: «هل الدين إلَّا الحبُّ و البغض» .

٥-عن أبي جميله قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كان فى وصيته أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه: اعلموا أنَّ القرآن هدى الليل و النهار، و نور الليل المظلم على ما كان من جهد و فاقه، فإذا حضرت بآية فاجعلوا أموالكم دون أنفسكم، و إذا نزلت نازله فاجعلوا أنفسكم دون دينكم، و اعلموا أنَّ الهالك من هلك دينه، و الحريب من حرب دينه، ألا و إنَّه لا فقر بعد الجته، ألا و إنَّه لا غنى بعد النار، لا يفكَّ أسيرها و لا يبرء ضريرها. (٣)

بيان:

فى المصباح، حرب حربا من باب تعب: أخذ جميع ماله فهو حريب.

و فى القاموس، «الضرير»: الذاهب البصر، و المريض المهزول، و كلُّ ما خالطه ضرر.

٦-عن مالك بن أعين قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: يا مالك، إنَّ الله

ص: ٣٨٠

١-الكافى ج ٢ ص ١٠٤ باب ذم الدنيا و الزهد فيها ح ٣

٢-الكافى ج ٢ ص ١٠٤ باب الحبِّ فى الله ح ١٦

٣-الكافى ج ٢ ص ١٧١ باب سلامه الدين ح ٢

يعطى الدنيا من يحبّ و يبغض، و لا يعطى دينه إلا من يحبّ. (١)

٧- عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ لأهل الدين علامات يعرفون بها: صدق الحديث، و أداء الأمانة، و وفاء بالعهد، و صلة الأرحام، و رحمه الضعفاء، و قلّه المراقبه للنساء- أو قال: قلّه المؤاتاه للنساء- و بذل المعروف، و حسن الخلق، و سعه الخلق، و أتباع العلم و ما يقرب إلى الله عزّ و جلّ زلفى، طوبى لهم و حسن مآب... (٢)

بيان:

في الوافي، «المؤاتاه»: المطاوعه. «الزلفى»: القرب.

أقول: يأتي في باب التقية: «أنّ تسعه أعمار الدين في التقية، و لا دين لمن لا تقية له».

و في باب الفقر قال أبو عبد الله عليه السلام: «الفقر الموت الأحمر، فقلت له: الفقر من الدينار و الدرهم؟ فقال: لا، و لكن من الدين».

و في باب العلم ف ١: عن أبي جعفر عليه السلام: «الكمال كلّ الكمال التفقه في الدين، و الصبر على النايبه، و تقدير المعيشه».

و في ف ٥: عن أبي عبد الله عليه السلام: «إذا رأيتم العالم مجا لدنياه فاتهموه على دينكم».

و مرّ في باب حسن الخلق، عن النبيّ صلى الله عليه و آله: «حسن الخلق نصف الدين».

و في باب المجالسه، عنه صلى الله عليه و آله: «مجالسه أهل الدين شرف الدنيا و الآخرة».

٨- عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لقمان لابنه: يا بني، لكلّ شيء علامه يعرف بها و يشهد عليها، و إنّ للدين ثلاث علامات: العلم و الإيمان و العمل به. و للإيمان ثلاث علامات: الإيمان بالله و كتبه و رسله، و للعالم

ص: ٣٨١

١- الكافي ج ٢ ص ١٧٠ باب أنّ الله يعطى الدين من يحبّه ح ٢

٢- الكافي ج ٢ ص ١٨٧ باب المؤمن و علاماته ح ٣٠ (صفات الشيعة للصدوق رحمه الله ح ٦٦)

ثلاث علامات: العلم بالله و بما يحبّ و بما يكره، و للعامل ثلاث علامات: الصلاة و الصيام و الزكاة... (١)

٩-عن الصادق جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لأنسب الإسلام نسبه لم ينسبه أحد قبلي و لا ينسبه أحد بعدى: الإسلام هو التسليم، و التسليم هو التصديق، و التصديق هو اليقين، و اليقين هو الأداء، و الأداء هو العمل. إنّ المؤمن أخذ دينه عن ربه و لم يأخذه عن رأيه.

أيها الناس دينكم دينكم، تمسكوا به لا يزيلكم أحد عنه، لأنّ السبّ فيه خير من الحسنه في غيره، لأنّ السبّ فيه تغفر و الحسنه في غيره لا تقبل. (٢)

١٠-في حديث أمير المؤمنين عليه السلام للحارث الهمداني: إنّ دين الله لا يعرف بالرجال، بل بآيه الحقّ، فأعرف الحقّ تعرف أهله. (٣)

١١-قال أبو عبد الله عليه السلام: من دخل في هذا الدين بالرجال أخرج منه الرجال كما أدخلوه فيه، و من دخل فيه بالكتاب و السنّه زالت الجبال قبل أن يزول. (٤)

١٢-عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله:

لا إيمان لمن لا أمانه له، و لا دين لمن لا عهد له، و لا صلاة لمن لا يتّم ركوعها و سجودها. (٥)

١٣-في وصيه الباقر عليه السلام لجابر الجعفي: و حبنا أهل البيت نظام الدين. (٦)

ص: ٣٨٢

١- الخصال ج ١ ص ١٢١ باب الثلاثة ح ١١٣

٢- أمالي الصدوق ص ٣٥١ م ٥٦ ح ٤

٣- أمالي المفيد ص ٣ م ١ في ح ٣

٤- البحار ج ٢ ص ١٠٥ ب ١٤ من العلم ح ٦٧

٥- البحار ج ٧٢ ص ١٩٨ باب جوامع مساوى الأخلاق ح ٢٦

٦- البحار ج ٧٨ ص ١٨٣

١٤- عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا دين لمن دان بطاعه من عصى الله، ولا دين لمن دان بغريه باطل على الله، ولا دين لمن دان بجحود شيء من آيات الله. (١)

بيان:

قال رحمه الله: «من عصى الله» أي غير المعصوم، فإنه لا يجوز طاعه غير المعصوم في جميع الأمور. «المن دان..»: اعتقد، أي عبد الله بافتراء الباطل على الله، أي جعل هذا الافتراء عباده أو جعل عبادته مبنية على الافتراء.

١٥- عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا دين لمن دان بطاعه المخلوق في معصيه الخالق. (٢)

١٦- عن عبد العظيم الحسيني قال: دخلت على سيدي علي بن محمد عليهما السلام فلما بصر بي قال لي: مرحبا بك يا أبا القاسم، أنت ولينا حقًا، قال: فقلت له: يا بن رسول الله، إني أريد أن أعرض عليك ديني، فإن كان مرضيًا ثبتت عليه حتى ألقى الله عز وجل، فقال: هات يا أبا القاسم،

فقلت: إني أقول: إن الله تبارك وتعالى واحد ليس كمثلته شيء، خارج من الحدين: حد الإبطال وحد التشبيه، وإنه ليس بجسم ولا صور ولا عرض ولا جوهر، بل هو مجسم الأجسام ومصور الصور، وخالق الأعراس والجواهر، ورب كل شيء ومالكه وجاعله ومحدثه، وإن محمدًا عبده ورسوله خاتم النبيين، فلا نبي بعده إلى يوم القيامة، وإن شريعته خاتمه الشرايع، فلا شريعة بعدها إلى يوم القيامة، و أقول: إن الإمام والخليفة ولي الأمر بعده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر

ص: ٣٨٣

١- البحار ج ٧٣ ص ٣٩٢ باب من أطاع المخلوق في معصيه الخالق ح ٤

٢- البحار ج ٧٣ ص ٣٩٣ ح ٦

بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم أنت يا مولاي.

فقال عليه السلام: ومن بعد، الحسن ابني فكيف للناس بالخلف من بعده، قال: فقلت:

وكيف ذاك يا مولاي؟ قال: لأنه لا يرى شخصه ولا يحل ذكره باسمه حتى يخرج فيمألاً الأرض قسطاً و عدلاً كما ملنت جوراً وظلماً، قال: فقلت: أقررت وأقول:

إِنَّ وَلِيَّهُمْ وَلِيَّ اللَّهِ، و عدوهم عدو الله، و طاعتهم طاعة الله، و معصيتهم معصية الله، و أقول: إِنَّ المعراج حقّ و المسائله في القبر حقّ، و إِنَّ الجنه حقّ و النار حقّ، و الصراط حقّ و الميزان حقّ و أَنَّ الشاعه آيئه لا ريب فيها و أَنَّ الله يتعت من في القبور (١) و أقول: إِنَّ الفرائض الواجبه بعد الولايه الصلاه و الزكوه و الصوم و الحجّ و الجهاد و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر.

فقال علي بن محمد عليهما السلام: يا أبا القاسم، هذا و الله دين الله الذي ارتضاه لعباده، فاثبت عليه، ثبتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا و في الآخرة. (٢)

بيان:

و قال رحمه الله: «حدّ الابطال»: هو أن لا تثبت له صفه. «حدّ التشبيه»: أن تثبت له على وجه يتضمّن التشبيه بالمخلوقين.

١٧- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إِنَّ صاحب الدين فكّر فعلته السكينه، و استكان فتواضع، و قنع فاستغنى، و رضى بما أعطى، و انفرد فكفى الأحران، و رفض الشهوات فصار حزاً، و خلع الدنيا فتحامى الشرور، و طرح الحسد فظهرت المحبه، و لم يخف الناس فلم يخفهم و لم يذنب إليهم فسلم منهم، و سخط نفسه عن كل شيء ففاز و استكمل الفضل، و أبصر العافيه فأمن الندامه. (٣)

ص: ٣٨٤

١- الحج: ٧

٢- البحار ج ٦٩ ص ١ باب الدين الذي لا يقبل الله أعمال العباد إلا به ح ١

٣- البحار ج ٦٩ ص ٢٧٧ باب صفات خيار العباد ح ١٢

بيان:

قال رحمه الله: «وانفرد»: أى عن الناس واعتزل عنهم. «فتحامى الشرور»: أى احترز عن الشرور، و منع نفسه عنها، فإنَّ الشرور كُلُّها تابعه لحبِّ الدنيا.

«أبصر العافيه»: أى عرف أنَّ العافيه فى أى شىء، و اختارها فلم يندم على شىء.

١٨-قال الصادق عليه السَّلام: خمس من لم تكن فيه لم يكن فيه كثير مستمتع، قيل: و ما هنَّ يا بن رسول الله؟ قال: الدين، و العقل، و الحياء، و حسن الخلق، و حسن الأدب. و خمس من لم تكن له فيه لم يتهنَّ بالعيش: الصحه، و الأمن، و الغنى، و القناعه، و الأنيس الموافق. (١)

١٩-عن أبى ولاد عن أبى عبد الله عليه السلام قال: كان على بن الحسين عليهما السلام يقول: إنَّ المعرفه بكمال دين المسلم تركه الكلام فيما لا يعنيه، و قله المرء و حلمه و صبره و حسن خلقه. (٢)

٢٠-عن أحدهما عليهما السلام أنه قال: ويل لمن لا يدين الله بالأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، قال: و من قال: لا إله إلا الله فلن يلبح ملكوت السماء حتَّى يتمَّ قوله بعمل صالح. و لا دين لمن دان الله بغير إمام عادل، و لا دين لمن دان الله بطاعه ظالم. . . (٣)

بيان:

«الولوج»: الدخول.

٢١-قال أبو عبد الله عليه السلام: ستصيبكم شبهه فتبتقون بلا علم يرى، و لا إمام هدى، لا ينجو منها إلا من دعا بدعاء الغريق، قلت: و كيف دعاء الغريق؟ قال:

ص: ٣٨٥

١- البحار ج ٦٩ ص ٣٦٩ باب جوامع المكارم ح ٨

٢- البحار ج ٦٩ ص ٣٧٨ ح ٣٤ (الخصال ج ١ ص ٢٩٠ باب الخمسه ح ٥٠)

٣- البحار ج ٦٩ ص ٤٠٢ ح ١٠٢

تقول: «يا الله يا رحمن يا رحيم، يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك» . . . (١).

٢٢- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لا يترك الناس شيئاً من أمر دينهم لاستصلاح دنياهم إلا فتح الله عليهم ما هو أضرّ منه. (٢)
أقول:

سيأتي في باب التوقف عند الشبهات: قال أمير المؤمنين عليه السلام لكميل: أخوك دينك فاحتط لدينك بما شئت.

٢٣- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الدين يعصم. (الغرج ١ ص ٥ ف ١ ح ١)

الدين يجلّ. (ح ٣)

الدين نور. (ص ١٢ ح ٢٦٨)

الدين أفضل مطلوب. (ص ١٥ ح ٣٧٥)

الصدق لباس الدين. (ص ١٩ ح ٥١٣)

الزهد أصل الدين-الدين أقوى عماد. (ص ٢٠ ح ٥٤٢ و ٥٤٤)

الصدق رأس الدين. (ص ٢١ ح ٥٧٠)

الشك يفسد الدين-الإخلاص غاية الدين. (ص ٢٦ ح ٧٤٨ و ٧٧٧)

اليقين رأس الدين. (ص ٣٠ ح ٩٠٢)

الدين ذخّر والعلم دليل. (ص ٤٢ ح ١٢٦٩)

الدين شجره أصلها التسليم والرضا. (ص ٤٤ ح ١٣٠٢)

المغيبون من فسد دينه-الدين يصدّ عن المحارم. (ص ٤٦ ح ١٣٣٣ و ١٣٤٢)

الدين لا يصلحه إلا العقل. (ص ٤٩ ح ١٣٨٩)

ص: ٣٨٦

١- البحار ج ٩٥ ص ٣٢٦ ب ١١٥ من الذكر ح ١

٢- نهج البلاغة ص ١١٣٥ ح ١٠٣- (الغرج ج ٢ ص ٨٥١ ف ٨٦ ح ٣٩٥)

المصيبة بالدين أعظم المصائب. (ص ٥١ ح ١٤٢٦)

الدين أشرف النسيب. (ص ٦٢ ح ١٦٥٣)

الأدب و الدين نتيجته العقل. (ص ٦٣ ح ١٦٧٢)

التيقظ في الدين نعمه على من رزقه. (ص ٩٢ ح ٢٠٨١)

اعلم أنّ أول الدين التسليم و آخره الإخلاص. (ص ١١٤ ف ٢ ح ١١٤)

اجعل الدين كهفك و العدل سيفك تتج من كلّ سوء و تظفر على كلّ عدوّ.

(ص ١٢٤ ح ٢٠٧)

ألا و إنّ شرائع الدين واحده و سبله قاصده فمن أخذ بها لحق و غنم، و من وقف عنها ضلّ و ندم. (ص ١٦٥ ف ٦ ح ٣٣)

أفضل السعادة استقامه الدين. (ص ١٧٥ ف ٨ ح ٤١)

أشقى الناس من باع دينه بدنيا غيره. (ص ١٩٤ ح ٣٣٤)

أدين الناس من لم تفسد الشهوه دينه. (ص ١٩٧ ح ٣٨٣)

أفضل الدين قصر الأمل. (ص ٢٠٨ ح ٤٨٨)

إنّ الله سبحانه يعطي الدنيا من يحبّ و من لا يحبّ و لا يعطي الدين إلّا من يحبّ. (ص ٢٣٠ ف ٩ ح ١٤٥)

إنّ الله تعالى لا يعطي الدين إلّا لخاصته و صفوته من خلقه. (ح ١٤٧)

إنّ أفضل الدين الحبّ في الله و البغض في الله و الأخذ في الله و العطاء في الله سبحانه. (ص ٢٣٣ ح ١٦٤)

إنّ الدين لشجره أصلها الإيمان بالله، و ثمرها الموالاه في الله و المعاداه في الله سبحانه. (ح ١٦٥)

إن جعلت دينك تبعاً لدنياك أهلك دينك و دنياك و كنت في الآخرة من الخاسرين. (ص ٢٧٨ ف ١٠ ح ٤٤)

ص: ٣٨٧

إن جعلت دنياك تبعاً لدينك أحرزت دينك و دنياك و كنت في الآخرة من الفائزين. (ح ٤٥)

إني إذا استحكمت في الرجل خصله من خصال الخير احتملته لها و اغتفرت له فقد ما سواها، و لا أعتفر له فقد عقل و لا عدم دين، لأنّ مفارقة الدين مفارقة الأمن و لا تهنأ حياه مع مخافه، و عدم العقل عدم الحياه و لا تعاشر الأموات.

(ص ٢٨٤ ف ١٢ ح ١٤)

إذا استخلص الله عبداً ألهمه الديانه. (ص ٣١٥ ف ١٧ ح ٩٨)

ثمره الدين الأمانه. (ص ٣٥٨ ف ٢٣ ح ٨)

ثمره الدين قوه اليقين. (ص ٣٦٠ ح ٤٨)

ثلاثه هنّ جماع الدين: العفه و الورع و الحياه. (ص ٣٦٥ ف ٢٤ ح ٢٢)

ثلاث هنّ كمال الدين: الإخلاص و اليقين و التقنّع. (ح ٢٨)

حسن الدين من قوه اليقين. (ص ٣٧٦ ف ٢٧ ح ١٢)

حفظ الدين ثمره المعرفه و رأس الحكمه. (ص ٣٨٣ ف ٢٨ ح ٣٧)

حصّنوا الدين بالدنيا و لا تحصّنوا الدنيا بالدين. (ح ٤٣)

خفض الصوت و غضّ البصر و مشى القصد من أماره الإيمان و حسن التدين. (ص ٣٩٧ ف ٣٠ ح ٣٦)

رأس الدين صدق اليقين. (ص ٤١١ ف ٣٤ ح ٧)

رأس الدين اكتساب الحسنات. (ص ٤١٢ ح ٢٤)

رأس الدين مخالفه الهوى. (ح ٣٥)

سبب الورع قوه الدين. (ص ٤٣١ ف ٣٨ ح ٣٠)

سبب فساد الدين الهوى. (ح ٣٢)

سنّه يختبر بها دين الرجل: قوه الدين، و صدق اليقين، و شدّه التقوى، و مغالبه الهوى، و قلّه الرغب، و الإجمال في الطلب. (ص ٤٣٨ ف ٣٩ ح ٨٢)

ص: ٣٨٨

سنام الدين؛ الصبر و اليقين و مجاهده الهوى. (ح ٨٣)

سَّتْ من قواعد الدين: إخلاص اليقين و نصح المسلمين و إقامة الصلاة و إيتاء الزكاه و حج البيت و الزهد فى الدنيا. (ص ٤٣٩ ح ٨٨)

شيتان هما ملاك الدين: الصدق و اليقين. (ص ٤٤٩ ف ٤٢ ح ١٦)

صلاح الدين بحسن اليقين. (ص ٤٥٣ ف ٤٣ ح ١٩)

صير الدين جنّه حياتك و التقوى عدّه وفاتك. (ص ٤٥٧ ف ٤٤ ح ٤٨)

صيانہ المرء على قدر ديانتہ. (ح ٥٠)

صن دينك بدنياك و لا تصن دنياك بدنك فتخسرهما. (ح ٥١)

صن الدين بالدنيا ينجك، و لا تصن الدنيا بالدين فترديك. (ح ٥٣)

عليكم بلزوم الدين و التقوى و اليقين، فهنّ أحسن الحسنات و بهنّ تنال رفيع الدرجات. (ح ٢ ص ٤٨٤ ف ٥٠ ح ٦)

على قدر العقل يكون الدين. (ص ٤٨٧ ف ٥١ ح ١٢)

على قدر الدين يكون قوه اليقين. (ح ١٤)

على قدر قوه الدين يكون خلوص التيه. (ص ٤٨٨ ح ٢١)

غايه الدين الإيمان. (ص ٥٠٣ ف ٥٦ ح ١)

غايه الدين الرضا. (ص ٥٠٤ ح ٦)

غايه الدين الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر و إقامة الحدود.

(ص ٥٠٥ ح ٢٨)

فاقد الدين متردّد فى الكفر و الضلال. (ص ٥١٧ ف ٥٩ ح ٢٣)

فساد الدين الطمع. (ح ٢٤)

فساد الدين الدنيا. (ح ٢٦)

كيف يستقيم قلب من لم يستقم دينه. (ص ٥٥٤ ف ٦٤ ح ٢١)

من بخل بدينه جلّ. (ص ٦٢٤ ف ٧٧ ح ٢٧٧)

ص: ٣٨٩

من لا دين له لا مروء له. (ح ٢٨٥)

من تفقه في الدين كثر. (ص ٦٢٦ ح ٣١٦)

من كثر شكه فسد دينه. (ص ٦٢٨ ح ٣٥٢)

من صحت ديانتها قويت أمانته. (ص ٦٢٩ ح ٣٧٦)

من انفرد عن الناس صان دينه. (ص ٦٤٥ ح ٦٠٨)

من فسد دينه فسد معاده. (ص ٦٤٩ ح ٦٧١)

من رزق الدين فقد رزق خير الدنيا والآخرة. (ص ٦٦١ ح ٨٦٠)

من كرم دينه عنده هانت الدنيا عليه. (ص ٦٦٧ ح ٩٤٢)

من قوى دينه أيقن بالجزاء ورضى مواقع القضاء. (ص ٦٧٤ ح ١٠٢٩)

من لا دين له لا نجاه له. (ص ٦٨٠ ح ١٠٩٩)

من دق في الدين نظره جل يوم القيامة خطره. (ص ٦٨٤ ح ١١٤٤)

من غش الناس في دينهم فإنه معاند لله سبحانه ورسوله. (ص ٦٩٢ ح ١٢٣٠)

من لم يستغن بالله عن الدنيا فلا دين له. (ص ٦٩٩ ح ١٣٠٠)

من اتخذ دين الله لهوا ولعبا أدخله الله سبحانه النار مخلدا فيها.

(ص ٧٠٦ ح ١٣٦٧)

ما أصلح الدين كالتقوى. (ص ٧٣٧ ف ٧٩ ح ٢٢)

ما أفسد الدين كالدنيا. (ح ٢٤)

ما أصلح الدين بمثل الورع. (ص ٧٣٨ ح ٤٦)

ما أهلك الدين كالهوى. (ص ٧٤٢ ح ١١٢)

ما أوهن الدين كترك إقامة دين الله سبحانه وتضييع الفرائض.

(ص ٧٥٥ ح ٢٥٤)

ملاك الدين الورع. (ص ٧٥٧ ف ٨٠ ح ٧)

ملاك الدين مخالفه الهوى. (ح ١٠)

ص: ٣٩٠

مرّوه الرجل دينه، و حسبه أدبه. (ص ٧٦٠ ح ٦٧)

نعم القرين الدين. (ص ٧٧١ ف ٨١ ح ١٤)

نظام الدين مخالفه الهوى و التنزّه عن الدنيا. (ص ٧٧٦ ف ٨٢ ح ٣٢)

نظام الدين خصلتان: إنصافك من نفسك و مواساه إخوانك. (ص ٧٧٧ ح ٣٤)

وفور الدين و العرض موهبه ستيه. (ص ٧٨١ ف ٨٣ ح ٢٠)

وقوا دينكم بالاستعانه بالله سبحانه. (ص ٧٨٤ ح ٤٨)

لا دين لسيء الظنّ. (ص ٨٣٢ ف ٨٦ ح ٧٨)

لا دين مع هوى. (ص ٨٣٣ ح ٩٨)

لا يفسد الدين كالطعم. (ص ٨٣٥ ح ١٢٣)

لا يصلح الدين كالورع. (ح ١٢٤)

يستدلّ على دين الرجل بحسن تقواه و صدق ورعه. (ص ٨٦٣ ف ٨٨ ح ٦)

يسير من الدين خير من كثير من الدنيا. (ص ٨٦٦ ف ٨٩ ح ٨)

أقول:

في كثر العمال: خ ٢٧٢ و ١١٥ عن النبي (ص) قال: . . . إنّ الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر.

وخ ٢٨٩٥٤ عنه (ص) قال: آفه الدين ثلاثة: فقيه فاجر، و إمام جائر، و مجتهد جاهل.

وخ ٢٨٩٥٦ عنه (ص) قال: إنّ الله تبارك و تعالى يؤيد هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم.

ص: ٣٩١

FFyFBri3d29313FFV3.3.322FFyFBri3d29313FFV3.3.3253312FFyFBri3d29313FFV3.3.3253315.3339322E9v999222C22539F9C22429F9F9Bd.919v9d999222Ar.vD

:ص

الفصل الأول: ذكر الله عز وجل

الآيات

١- فَادْكُرُونِي أَدْكُرْكُمْ وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ. (١)

٢- ... وَأَدْكُرْ رَبَّكَ كَبِيرًا وَسَخِّ بِالْعَمَى وَالْإِبْكَارِ. (٢)

٣- إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاجْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ- الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُرْمِجَانِكَ فَمِنَّا عَذَابَ النَّارِ. (٣)

ص: ٣٩٣

١- البقره: ١٥٢

٢- آل عمران: ٤١

٣- آل عمران: ١٩٠ و ١٩١

- ٤- إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ . . . وَ لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا. (١)
- ٥- إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ. (٢)
- ٦- وَ أذْكَرَ رَبِّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَ خِيفَةً وَ دُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَ الْأَصَالِ وَ لَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ. (٣)
- ٧- إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ. . . (٤)
- ٨- الَّذِينَ آمَنُوا وَ تَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ. (٥)
- ٩- . . . وَ لَا تُطِيع مَنْ أَعْتَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَ اتَّبَعَ هَوَاهُ وَ كَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا. (٦)
- ١٠- وَ مَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى. (٧)
- ١١- فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُزْفَعَ وَ يَذْكَرَ فِيهَا إِسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَ الْأَصَالِ- رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَ لَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ. . . (٨)
- ١٢- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَبِيرًا- وَ سَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَ أُصْبَالًا. (٩)
- ١٣- وَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآخِرِهِ وَ إِذَا ذُكِرَ

ص: ٣٩٤

١- النساء: ١٤٢

٢- الأعراف: ٢٠١

٣- الأعراف: ٢٠٥

٤- الأنفال: ٢ و بمعناها في الحج: ٣٥

٥- الرعد: ٢٨

٦- الكهف: ٢٨

٧- طه: ١٢٤

٨- النور: ٣٦ و ٣٧

٩- الأحزاب: ٤١ و ٤٢

الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبِشِرُونَ. (١)

١٤- وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ. (٢)

١٥- فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا. (٣)

١٦- ... وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ. (٤)

١٧- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ. (٥)

١٨- ... وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا. (٦)

الأخبار

١- عن الفضيل بن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من مجلس يجتمع فيه أبرار وفجار، فيقومون على غير ذكر الله عز وجل إلا كان حسره عليهم يوم القيامة. (٧)

بيان:

«ذكر الله تعالى»: ربما يراد بالذكر في الكتاب والسنة التوجه إلى الله عز وجل، حيث إن لله تعالى أوامر ونواهي، فإذا دنى العبد نحو معصية يتذكّره ويحول الله بينه وبين المعصية، فيترك العبد تلك المعصية، ولذا ذكر بهذا المعنى فضل كثير.

ص: ٣٩٥

١- الزمر: ٤٥

٢- الزخرف: ٣٦

٣- النجم: ٢٩

٤- الجمعة: ١٠ و بهذا المعنى في آل عمران: ١٤ و الشعراء: ٢٢٧ و الأحزاب: ٢١ و ٣٥ و ٤١

٥- المنافقون: ٩

٦- الجن: ١٧

٧- الكافي ج ٢ ص ٣٥٩ باب ما يجب من ذكر الله في كل مجلس ح ١

و تاره يراد به التوجّه القلبي و عدم غفله النفس و القلب في جميع الحالات حتّى في الكسب و التعلّم و التعليم و . . . بحيث يكون للإنسان بالذكر انس بالله و ضده الغفله و هذا أفضل الذكر و لا يحصل عليه إلاّ الكملين من المؤمنين.

كما ربما يراد بالذكر ذكر الله باللسان، و في فضله أخبار كثيرة: منها الأخبار الواردة في فضل التهليل و التسييح و التحميد و التكبير و الحوقله و تسييح الزهراء عليها السّلام و سائر الأذكار الواردة عنهم عليهم السلام.

و الأنفع من هذا القسم هو الذكر الذي يدوم صاحبه عليه أو يذكر الله في أغلب الأوقات مع حضور القلب و فراغ البال و التوجّه إلى الله.

و يجب على العبد في بدايه الأمر أن يطهّر قلبه و لسانه من الوسوسة و الكلام الباطل و اللغو، و يشتغل بذكر الله حتّى ينغرس في قلبه حبّ المذكور و يصير من الذاكرين، و لا يجوز الإصغاء إلى ما اخترعته المتصوّفه في الأذكار بل يجب علينا الاقتداء بالأنتمه عليهم السلام.

ثم لا يخفى أنّ الاستفادة من الأخبار؛ أنّ لبعض الأوقات فضيله للذكر على غيرها كبين الطلوعين، و بعد العصر إلى غروب الشمس، و قبل الطلوع و الغروب، و الأسحار و . . .

و من أسماء القرآن "الذكر"، سُمّي به لأنه لا يزال يذكر به المنزل عليه و المؤمن به و العامل و التالي، فيفيده و كذا قد يوصف النبي صلّى الله عليه و آله بالذكر.

و سيأتي أيضا أنّ ذكر الرسول و الأنتمه عليهم السلام من ذكر الله تعالى.

٢- عن أبي حمزه الثمالي عن أبي جعفر عليه السّلام قال: مكتوب في التوراه التي لم تغتبر أنّ موسى عليه السلام سأل ربه فقال: يا رب، أ قريب أنت منّي فانا جيئك أم بعيد فانا ديك، فأوحى الله عزّ و جلّ إليه: يا موسى، أنا جليس من ذكرك، فقال موسى:

فمن في سترك يوم لا ستر إلا سترك؟ فقال: الذين يذكرونني فأذكرهم و يتحابون في فأحبههم فأولئك الذين إذا أردت أن أصيب أهل الأرض بسوء ذكرتهم

٣- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من قوم اجتمعوا في مجلس فلم يذكروا اسم الله عز وجل ولم يصلوا على نبيهم إلا كان ذلك المجلس حسره ووبالا عليهم. (٢)

بيان:

في القاموس، «الوبال»: الشده والثقل، وفي مجمع البحرين، الوبال: الوخامه و سوء العاقبه.

٤- عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا بأس بذكر الله و أنت تبول، فإن ذكر الله عز وجل حسن على كل حال، فلا تسأم من ذكر الله. (٣)

أقول:

قد مر بهذا المعنى في باب آداب الخلاء.

بيان: «فلا تسأم»: أي فلا تمل.

٥- قال أبو عبد الله عليه السلام: أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام: يا موسى، لا تفرح بكثرة المال و لا تدع ذكرى على كل حال، فإن كثرة المال تنسى الذنوب و إن ترك ذكرى يقسى القلوب. (٤)

أقول:

في ح ١١، قال عليه السلام: فيما ناجى الله به موسى عليه السلام قال: يا موسى، لا تنسى على كل حال، فإن نسياني يميت القلب.

٦- عن ابن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من شيء إلا وله حد.

ص: ٣٩٧

١- الكافي ج ٢ ص ٣٦٠ ح ٤

٢- الكافي ج ٢ ص ٣٦٠ ح ٥

٣- الكافي ج ٢ ص ٣٦٠ ح ٦

٤- الكافي ج ٢ ص ٣٦٠ ح ٧

ينتهي إليه إلا الذكر، فليس له حدّ ينتهي إليه، فرض الله عزّ وجلّ الفرائض فمن أذاهنّ فهو حدّهنّ، و شهر رمضان فمن صامه فهو حدّه، و الحجّ فمن حجّ فهو حدّه إلا الذكر فإنّ الله عزّ وجلّ لم يرض منه بالقليل و لم يجعل له حدًا ينتهي إليه، ثمّ تلا هذه الآية: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا- وَ سَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَ أُصِيلاً (١) فقال: لم يجعل الله عزّ وجلّ له حدًا ينتهي إليه.

قال: و كان أبى عليه السّلام كثير الذكر، لقد كنت أمشى معه و إنّه ليذكر الله، و أكل معه الطعام و إنّه ليذكر الله، و لقد كان يحدث القوم [و] ما يشغله ذلك عن ذكر الله، و كنت أرى لسانه لازقا بحنكه يقول: «لا إله إلا الله» و كان يجمعنا فيأمرنا بالذكر حتّى تطلع الشمس و يأمر بالقراءة من كان يقرء منّا و من كان لا يقرء منّا أمره بالذكر.

و البيت الذى يقرأ فيه القرآن و يذكر الله عزّ وجلّ فيه تكثر بركته و تحضره الملائكة و تهجره الشياطين و يضىء لأهل السماء كما يضىء الكوكب الدرّى لأهل الأرض و البيت الذى لا يقرأ فيه القرآن و لا يذكر الله فيه تقلّ بركته و تهجره الملائكة و تحضره الشياطين.

و قد قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: ألا أخبركم بخير أعمالكم لكم أرفعها فى درجاتكم و أزكاها عند مليككم، و خير لكم من الدينار و الدرهم، و خير لكم من أن تلقوا عدوّكم فتقتلوهم و يقتلوكم؟ فقالوا: بلى فقال: ذكر الله عزّ وجلّ كثيرا.

ثمّ قال: جاء رجل إلى النّبىّ صلّى الله عليه و آله فقال: من خير أهل المسجد؟ فقال: أكثرهم لله ذكرا.

و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: من أعطى لسانا ذاكرا فقد أعطى خير الدنيا و الآخرة،

ص: ٣٩٨

و قال في قوله تعالى: وَلَا تَمُنُّنَّ تَسْتَكْبِرُ ١ قال: لا تستكثر ما عملت من خير لله. (١)

بيان:

«الكوكب الدرّي»: كأنه نسب إلى الدرّ تشبيها بصفاته، أى الشديد الإناره «الأصيل»: العشى. «لا تمنن تستكثر». . . لعله اشاره إلى أنه إذا أكثرت ذكر الله لا تستكثر ولا تمنن بل هو أيضا من فضل الله عليك وتوفيقه لك.

٧- عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: شيعتنا الذين إذا خلوا ذكروا الله كثيرا. (٢)

٨- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أكثر ذكر الله عزّ وجلّ أحبه الله، ومن ذكر الله كثيرا كتبت له براءتان: براءة من النار و براءة من النفاق. (٣)

٩- عن زراره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تسبيح فاطمه الزهراء عليها السلام من الذكر الكثير الذى قال الله عزّ وجلّ: أذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا. (٤)

١٠- عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ميته المؤمن، قال:

يموت المؤمن بكلّ ميته، يموت غرقا و يموت بالهدم و يبتلى بالسبع و يموت بالصاعقه و لا تصيب ذاكرا لله عزّ وجلّ. (٥)

ص: ٣٩٩

١- الكافي ج ٢ ص ٣٤١ باب ذكر الله كثيرا ح ١

٢- الكافي ج ٢ ص ٣٤٢ ح ٢

٣- الكافي ج ٢ ص ٣٤٢ ح ٣

٤- الكافي ج ٢ ص ٣٤٢ ح ٤

٥- الكافي ج ٢ ص ٣٤٣ باب أنّ الصاعقه لا تصيب ذاكرا ح ٣

أقول:

الأخبار في أن الصاعقه والبلايا لا تصيب ذاكرة لله عز وجل كثيره، وقد مرّ في باب الحيوان و سيأتي في باب الزكاه: «لا يصاد طيرا إلا بتضييع التسبيح» .

بيان: «الصاعقه»: كلّ عذاب مهلك، وفي المصباح، والصاعقه: النازله من الرعد، والجمع الصواعق، ولا تصيب شيئا إلا دكته وأحرقته.

١١-قال أبو عبد الله عليه السلام: الذاكر لله عز وجل في الغافلين كالمقاتل في المحاربين. (١)

بيان:

في المرآه ج ١٢ ص ١٤٣، «في المحاربين»: أي الهاربين أو الحاضرين في الحرب الذين لم يحاربوا وفي بعض النسخ: "في الهاربين".

١٢-قال لقمان لابنه: يا بني، اختر المجالس على عينك فإن رأيت قوما يذكرون الله جلّ وعزّ فاجلس معهم، فإن تكن عالما نفعك علمك، وإن تكن جاهلا علّموك، ولعلّ الله أن يظلمهم برحمته فيعمّك معهم، وإذا رأيت قوما لا يذكرون الله فلا تجلس معهم، فإن تكن عالما لم ينفعك علمك، وإن كنت جاهلا يزيدوك جهلا، ولعلّ الله أن يظلمهم بعقوبه فيعمّك معهم. (٢)

أقول:

قد مرّ في باب المجالسه، «قالت الحواريون ليعسى: يا روح الله، من نجالس؟ قال:

من يذكركم الله رؤيته، و يزيد في علمكم منطقته، و يرغبكم في الآخرة عمله» .

١٣-عن أبي حمزه عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: جمع الخير كلّه في ثلاث خصال: النظر والسكوت والكلام، فكّل نظر ليس فيه اعتبار

ص: ٤٠٠

١-الكافي ج ٢ ص ٣٦٤ باب ذكر الله عز وجل في الغافلين ح ١

٢-الكافي ج ١ ص ٣٠ باب مجالسه العلماء ح ١

فهو سهو، و كل سكوت ليس فيه فكره فهو غفله، و كل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو، فطوبى لمن كان نظره عبره (عبراً ف ن) و سكوته فكراً، و كلامه ذكراً، و بكى على خطيئته، و أمن الناس شراً. (١)

١٤- في وصية النبي صلى الله عليه و آله لعلب عليه السلام: . . . يا علي، ثلاث لا تطيقها هذه الامه:

المواساه للأبخ في ماله، و إنصاف الناس من نفسه، و ذكر الله على كل حال، و ليس هو «سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر» و لكن إذا ورد على ما يحرم عليه خاف الله عز و جل عنده و تركه. . . (٢)

أقول:

بهذا المعنى أخبار كثيره، في بعضها: «سيد الأعمال ثلاثه. . .» و في بعضها: «من أشد الأعمال. . .» و في بعضها: «أشد ما فرض الله على خلقه. . .»، فراجع الوسائل و البحار و الكافي.

بيان: و اسى الرجل مواساه: عاونه، و مواساه الأخ: مشاركته و معاونته في الرزق و المعاش و. . .

١٥- الذكر مقسوم على سبعة أعضاء: اللسان و الروح و النفس و العقل و المعرفة و السر و القلب، و كل واحد منها يحتاج إلى الاستقامه، فأما استقامه اللسان فصدق الإقرار، و استقامه الروح فصدق الاستغفار، و استقامه النفس فصدق الاعتذار، و استقامه العقل فصدق الاعتبار، و استقامه المعرفة فصدق الافتخار، و استقامه السر السرور بعالم الأسرار، و استقامه القلب فصدق اليقين و معرفه الجبار، فذكر اللسان الحمد و الثناء، و ذكر النفس الجهد و العناء، و ذكر الروح الخوف و الرجاء، و ذكر القلب الصدق و الصفاء، و ذكر العقل التعظيم

ص: ٤٠١

١- الخصال ج ١ ص ٩٨ باب الثلاثه ح ٤٧

٢- الخصال ج ١ ص ١٢٥ ح ١٢٢

و الحياء، و ذكر المعرفه التسليم و الرضاء، و ذكر السرّ على رؤيه اللقاء.

حدّثنا بذلك أبو محمّد عبد الله بن حامد، رفعه إلى بعض الصالحين عليهم السلام. (١)

١٦- عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: من أشدّ ما عمل العباد إنصاف المرء من نفسه و مواساه المرء أخاه و ذكر الله على كلّ حال. قال: قلت: أصلحك الله، و ما وجه ذكر الله على كلّ حال؟ قال: يذكر الله عند المعصيه بهمّ بها فيحول ذكر الله بينه و بين تلك المعصيه، و هو قول الله عزّ و جلّ: إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ. (٢)

١٧- عن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله:

بادروا إلى رياض الجنّه، فقالوا: و ما رياض الجنّه؟ قال: حلق الذكر. (٣)

أقول:

روته العامّه أيضا عنه صلّى الله عليه و آله، راجع كتر العمّال ج ١ ص ٤٣٧ و غيره.

١٨- عن الصادق جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام أنّ النبيّ صلّى الله عليه و آله قال:

من أطاع الله فقد ذكر الله، و إن قلت صلاته و صيامه و تلاوته [للقرآن]، و من عصى الله فقد نسى الله، و إن كثرت صلاته و صيامه و تلاوته للقرآن. (٤)

١٩- قال النبيّ صلّى الله عليه و آله: أربع لا يصيبهنّ إلاّ مؤمن: الصمت و هو أول العباده، و التواضع لله سبحانه و تعالى، و ذكر الله على كلّ حال، و قلّه الشيء يعنى قلّه المال. (٥)

٢٠- فى بعض الأحاديث القدسيه: أيما عبد اطّلت على قلبه فرأيت

ص: ٤٠٢

١- الخصال ج ٢ ص ٤٠٤ باب السبعه ح ١١٤

٢- معانى الأخبار ص ١٨٥ باب معنى ذكر الله كثيرا ح ٢

٣- معانى الأخبار ص ٣٠٥ باب معنى بادروا إلى رياض الجنّه

٤- معانى الأخبار ص ٣٧٨ باب نوادر المعانى ح ٥٦

٥- عدّه الداعى ص ٢٣٤ فى ب ٥

الغالب عليه التمسك بذكرى توليت سياسته، و كنت جلسه و محادثه و أنيسه. (١)

٢١- عن النبي صلى الله عليه وآله قال: قال الله سبحانه: إذا علمت أنّ الغالب على عبدى الاشتغال بى نقلت شهرته فى مسألتى و مناجاتى، فإذا كان عبدى كذلك فأراد أن يسهو حلت بينه و بين أن يسهو، أولئك أوليائى حقًا، أولئك الأبطال حقًا، أولئك الذين إذا أردت أن أهلك الأرض عقوبه زويتها عنهم من أجل أولئك الأبطال. (٢)

أقول:

فى كنز العمال خ ١٨٧٢: عن النبي (ص) يقول الله عزّ و جلّ: إذا كان الغالب على العبد الاشتغال بى جعلت بغيته و لذته فى ذكرى، فإذا جعلت بغيته و لذته فى ذكرى عشقنى و عشقته، فإذا عشقنى و عشقته رفعت الحجاب فيما بينى و بينه، و صيرت ذلك تغالبا عليه، لا يسهو إذا سها الناس، أولئك كلامهم كلام الأنبياء، أولئك الأبطال حقًا، أولئك الذين إذا أردت بأهل الأرض عقوبه أو عذابا ذكرتهم فصرفت ذلك عنهم.

٢٢- عن وهب بن منبه (منبه) قال: أوحى الله تعالى إلى داود: يا داود، من أحبّ حبيبا صدّق قوله، و من رضى بحبيب رضى بفعله، و من وثق بحبيب اعتمد عليه، و من اشتاق إلى حبيب جدّ فى السير إليه.

يا داود، ذكرى للذاكرين، و جنتى للمطيعين، و جنى للمشتاقين، و أنا خاصه للمحبين.

و قال سبحانه: أهل طاعتى فى ضيافتى، و أهل شكرى فى زيادتى، و أهل ذكرى فى نعمتى، و أهل معصيتى لا آيسهم من رحمتى، إن تابوا فأنا حبيهم، و إن دعوا

ص: ٤٠٣

١- عدّه الداعى ص ٢٣٥

٢- عدّه الداعى ص ٢٣٥

فأنا مجيبهم، وإن مرضوا فأنا طبيبهم، أدويهم بالمحن والمصائب، ولأطهرهم من الذنوب والمعائب. (١)

٢٣- قال النبي صلى الله عليه وآله: ما جلس قوم يذكرون الله إلا ناداهم مناد من السماء: قوموا فقد بدلت سيئاتكم حسنات و غفرت لكم جميعا، و ما قعد عدّه من أهل الأرض يذكرون الله إلا قعد معهم عدّه من الملائكة. (٢)

٢٤- روى أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خرج على أصحابه فقال: ارتعوا في رياض الجنّة، قالوا: يا رسول الله، و ما رياض الجنّة؟ قال: مجالس الذكر، اغدوا و روحوا و اذكروا، و من كان يحب أن يعلم منزله عند الله فليظن كيف منزله الله عنده، فإنّ الله تعالى ينزل العبد حيث أنزل العبد الله من نفسه، و اعلموا أنّ خير أعمالكم و أزكاها و أرفعها في درجاتكم و خير ما طلعت عليه الشمس ذكر الله سبحانه، فإنّه أخبر عن نفسه فقال: أنا جليس من ذكرني، و قال سبحانه:

فأذكروني أذكركم بنعمتي، و اذكروني بالطاعة و العبادة أذكركم بالنعمة و الإحسان و الرحمة و الرضوان. (٣)

بيان:

«اغدوا و روحوا» أي أصبحوا و أمسوا ذاكرين، أريد بها الدوام.

٢٥- عن النبي صلى الله عليه وآله: قال: إنّ الملائكة يمرّون على حلق الذكر، فيقومون على رؤوسهم و يبكون لبكائهم و يؤمنون لدعائهم، فإذا صعدوا السماء يقول الله تعالى: يا ملائكتي، أين كنتم؟ - و هو أعلم- فيقولون: يا ربنا إنّنا حضرنا مجلسا من مجالس الذكر فرأينا أقواما يسبحونك و يمجّدونك و يقدّسونك و يخافون نارك، فيقول الله سبحانه: يا ملائكتي، أزووها عنهم و أشهدكم أنّي قد غفرت لهم،

ص: ٤٠٤

١- عدّه الداعي ص ٢٣٧ (الجارج ٧٧ ص ٤٢)

٢- عدّه الداعي ص ٢٣٨

٣- عدّه الداعي ص ٢٣٨

وَأَمْتَهُمْ مِمَّا يَخَافُونَ، فيقولون: رَبَّنَا، إِنَّ فِيهِمْ فَلَانًا وَإِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْكَ، فيقول:

قَدْ غَفَرْتَ لَهُ بِمَجَالِسَتِهِ لَهُمْ، فَإِنَّ الذَّاكِرِينَ مِنْ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسَهُمْ. (١)

٢٦- عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: مَنْ ذَكَرَ اللهُ فِي السُّوقِ مُخْلِصًا عِنْدَ غَفْلَةِ النَّاسِ وَشَغْلِهِمْ بِمَا [هَمَّ] فِيهِ كَتَبَ اللهُ لَهُ أَلْفَ حَسَنَةٍ، وَ يَغْفِرُ اللهُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْفِرَةً لَمْ تَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ. (٢)

أقول:

بهذا المعنى أخيار اخر، في بعضها: «كالمجاهد في سبيل الله» راجع الوسائل وغيره أبواب التجاره.

٢٧- عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: قَالَ اللهُ تَعَالَى: يَا بَنَ آدَمَ، اذْكُرْنِي بَعْدَ الصُّبْحِ سَاعَةً، وَ بَعْدَ الْعَصْرِ سَاعَةً، أَكْفِكَ مَا أَهَمَّكَ. (٣)

٢٨- قال الباقر عليه السلام: إِنَّ إبليس لعنه الله بيث جنود الليل من حين تغيب الشمس وحين تطلع، فأكثروا ذكر الله حين هاتين الساعتين، و تعوذوا بالله من شر إبليس و جنوده و عوذوا صغاركم في تلك الساعتين فإنهما ساعتا غفله. (٤)

بيان:

«بيث»: أي يفوق و ينشر.

٢٩- عن أبي حمزه الثمالى عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: لا يزال المؤمن في صلاة ما كان في ذكر الله عز و جل، قائما كان أو جالسا أو مضطجعا، إن الله عز و جل يقول: الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَ قُعُودًا وَ عَلَى جُنُوبِهِمْ... (٥)

ص: ٤٠٥

١- عدّه الداعى ص ٢٤١

٢- عدّه الداعى ص ٢٤٢

٣- عدّه الداعى ص ٢٤٢

٤- عدّه الداعى ص ٢٤٢

٥- الوسائل ج ٧ ص ١٥٠ ب ١ من الذكر ح ٥ (أمالى المفيد ص ١٨٣ م ٣٧ ح ١)

٣٠- عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا الراعي؛ راعي الأنام، أفترى الراعي لا يعرف غنمه، فقيل له: من غنمك يا أمير المؤمنين؟ فقال: صفر الوجوه، ذبل الشفاه من ذكر الله. (١)

أقول:

سيأتي ما بمضمونه في باب الشيعة.

٣١- من كلام أمير المؤمنين عليه السلام عند تلاوته؛ رجالاً لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله: إن الله سبحانه وتعالى جعل الذكر جلاء للقلوب. . . وإن للذكر لأهلاً أخذوه من الدنيا بدلاً، فلم تشغلهم تجاره ولا بيع عنه، يقطعون به أيام الحياه، ويهتفون بالزواج عن محارم الله في أسمع الغافلين، ويأمرون بالقسط و يأتمرون به، و ينهون عن المنكر و يتناهون عنه. (٢)

(الخطبة الشريفه تكون في فضل الذاكرين)

٣٢- قال النبي صلى الله عليه وآله: أكثروا ذكر الله حتى يقولوا: مجنون. (٣)

٣٣- . . قال النبي صلى الله عليه وآله: علامه حبّ الله حبّ ذكره، و علامه بغض الله بغض ذكره.

و قال صلى الله عليه وآله: ذكر الناس داء، و ذكر الله دواء و شفاء. (٤)

٣٤- قال النبي صلى الله عليه وآله: كلام ابن آدم كله عليه لا له، إلا أمراً بمعروف، أو نهياً عن منكر، أو ذكراً لله تعالى.

و قال صلى الله عليه وآله: أمرني ربي أن يكون نطقى ذكراً، و صمتى فكراً، و نظرى عبره. (٥)

ص: ٤٠٦

١- الوسائل ج ٧ ص ١٥٧ ب ٥ ح ١٣

٢- نهج البلاغه ص ٧٠٣ خ ٢١٣- صبحى ص ٢٤٢ خ ٢٢٢

٣- مكارم الأخلاق ص ٣١١ ب ١٠ ف ٣

٤- المستدرک ج ٥ ص ٢٨٦ ب ١ من الذکر ح ١٠

٥- المستدرک ج ٥ ص ٢٩٢ ب ٥ ح ٩

٣٥- عن عليّ عليه السّلام (في خطبه الديباج) : و أفيضوا في ذكر الله جلّ ذكره، فإنّه أحسن الذكر، و هو أمان من النفاق و براءه من النار، و تذكير لصاحبه عند كلّ خير يقسمه الله جلّ و عزّ و له دوى تحت العرش. (١)

٣٦- قال أمير المؤمنين عليه السّلام (في ح الأربعمائه) : اذكروا الله في كلّ مكان فإنّه معكم. . .

و قال عليه السّلام: أكثروا ذكر الله على الطعام و لا تطغوا فإنّها نعمه من نعم الله و رزق من رزقه، يجب عليكم فيه شكره و حمده. . . (٢)

٣٧- عن بعض أصحاب أبي عبد الله عليه السّلام قال: قلت له: من أكرم الخلق على الله؟ قال: أكثرهم ذكرا لله، و أعملهم بطاعته.

. . . و من كتاب مجمع البيان ج ١ ص ١٣٩ في قوله عزّ و جلّ: **ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً**. . . (٣) عن النبيّ صلّى الله عليه و آله أنّه قال: لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله، فإنّ كثرة الكلام بغير ذكر الله تقسى القلب، و إنّ أبعد الناس من الله القاسى القلب. (٤)

أقول:

لاحظ ما يناسب المقام في أبواب الدعاء، الصمت و . .

٣٨- قال الصادق عليه السّلام: من كان ذاكرا لله على الحقيقة فهو مطيع و من كان غافلا عنه فهو عاص، و الطاعة علامه الهداية و المعصية علامه الضلاله و أصلهما من الذكر و الغفلة، فاجعل قلبك قبله للسانك لا تحركه إلّا بإشاره القلب و موافقه العقل و رضى الإيمان، فإنّ الله تعالى عالم بسرّك و جهرك، و كن كالنازع روحه أو

ص: ٤٠٧

١- البحار ج ٧٧ ص ٢٩٢

٢- البحار ج ٩٣ ص ١٥٤ باب الذكر ح ١٦

٣- البقرة: ٧٤

٤- البحار ج ٩٣ ص ١٦٤ في ح ٤٣

كالواقف في العرض الأكبر غير شاغل بنفسك عما عَنَّاك بما كَلَّفَكَ به رَبُّكَ في أمره ونهيه ووعده ووعيدته، ولا تشغلها بدون ما كَلَّفَ به رَبُّكَ.

واغسل قلبك بماء الحزن والخوف، واجعل ذكر الله تعالى من أجل ذكره تعالى إِيَّاكَ فَإِنَّهُ ذَكَرَكَ وَهُوَ غَنَى عَنْكَ، فذكره لك أَجَلَ وَأَشْهَى وَأَتْنَى وَأَتَمَّ من ذَكَرَكَ له وَأَسْبَقَ، ومعرفتك بذكره لك تورثك الخضوع والاستحياء والانكسار، ويتولد من ذلك رؤيه كرمه وفضله السابق، وتصغر عند ذلك طاعتك وإن كثرت في جنب مَنْتَه وتخلص لوجهه، ورؤيتك ذَكَرَكَ له تورثك الرياء والعجب والسفه والغلظة في خلقه واستكثار الطاعة ونسيان فضله وكرمه، ولا تزداد بذلك من الله إِلَّا بعدا ولا تستجلب به على مَضَى الْأَيَّامِ إِلَّا وحشه.

والذكر ذكران: ذكر خالص بموافقه القلب، و ذكر صارف لك ينفي ذكر غيره كما قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «أَنَا لَا أَحْصِي ثَنَاءَ عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَيَّ عَلَى نَفْسِكَ» فرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لم يجعل لذكر الله عَزَّ وَجَلَّ مقدارا عند علمه بحقيقته سابقه ذكر الله عَزَّ وَجَلَّ له من قبل ذكره له و من دونه أولى فمن أراد أن يذكر الله تعالى فليعلم أنه ما لم يذكر الله العبد بالتوفيق لذكره لا يقدر العبد على ذكره. (١)

٣٩- قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَا يَنْدُمُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا إِلَّا عَلَى سَاعَةِ مَرَّتَ بِهِمْ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ فِيهَا. (٢)

٤٠- قال الصادق عليه السلام: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَلَّى عَلَى سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ وَقَالَ:

لقد وافى من الملائكة للصلاة عليه تسعون ألف ملك و فيهم جبرئيل يصلون عليه، فقلت: يا جبرئيل، بما استحق صلواتكم؟ قال: يقرء قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ قائما وقاعدا وراكبا و ماشيا و ذاهبا و جائيا. (٣)

ص: ٤٠٨

١- مصباح الشريعة ص ٥ ب ٥

٢- لنال الأخبار ج ١ ص ١٤

٣- ارشاد القلوب ص ١١٠ ب ٢١

٤١- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الذكر مجالسه المحبوب. (الغرج ١ ص ١٥ ف ١ ح ٣٧٤)

الذكر مفتاح الانس. (ص ٢١ ح ٥٩٤)

الذكر نور و رشد. (ص ٢٣ ح ٦٥٤)

الذكر لذّه المحيّن. (ص ٢٥ ح ٧٢١)

الذكر يشرح الصدر. (ص ٢٩ ح ٨٨٥)

الذكر جلاء البصائر و نور السرائر. (ص ٥٠ ح ١٤١٩)

الذكر هدايه العقول و تبصره النفوس-العقله ضلال النفوس و عنوان النحوس. (ص ٥١ ح ١٤٤٤ و ١٤٤٥)

أهل الذكر أهل الله و حاتمته. (ص ٥٤ ح ١٥٠٥)

الذكر أفضل الغنيمتين. (ص ٦٥ ح ١٧١٢)

الذكر يؤنس اللبّ و ينير القلب و يستنزل الرحمه. (ص ٧٧ ح ١٨٨١)

المؤمن دائم الذكر كثير الفكر، على النعماء شاكر، و فى البلاء صابر.

(ص ٨٣ ح ١٩٥٥)

الذكر نور العقل و حياه النفوس و جلاء الصدور. (ص ٨٧ ح ٢٠٢١)

الذكر ليس من مراسم اللسان و لا من مناسم الفكر و لكنّه أول من المذكور و ثان من الذاكر. (ص ٩٦ ح ٢١١٣)

الجلوس فى المسجد من بعد طلوع الفجر إلى حين طلوع الشمس للاشتغال بذكر الله سبحانه أسرع فى تيسير الرزق من الضرب فى أقطار الأرض.

(ص ٩٩ ح ٢١٤٩)

استديموا الذكر فإنّه ينير القلب و هو أفضل العباده. (ص ١٣٥ ف ٣ ح ٥٩)

أصل صلاح القلب اشتغاله بذكر الله. (ص ١٨٨ ف ٨ ح ٢٥٧)

أفضل العباده سهر العيون بذكر الله سبحانه. (ص ١٩٣ ح ٣٢٧)

ص: ٤٠٩

إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ جَعَلَ الذِّكْرَ جَلَاءَ الْقُلُوبِ تَبَصَّرَ بِهِ بَعْدَ الْعَشْوَةِ (١) وَتَسْمَعُ بِهِ بَعْدَ الْوَقْرِ (٢) وَتَنْقَادُ بِهِ بَعْدَ الْمَعَانِدَةِ. (ص ٢٣٨ ف ٩ ح ١٩٧)

إِنَّ لِلذِّكْرِ أَهْلًا أُخَذُوهُ مِنَ الدُّنْيَا بَدَلًا فَلَمْ تَشْغَلْهُمْ تِجَارَتُهُ وَلَا يَبِيعُ عَنْهُ يَقْطَعُونَ بِهِ أَيَّامَ الْحَيَاةِ وَيَهْتَفُونَ بِهِ فِي آذَانِ الْغَافِلِينَ. (ص ٢٣٩ ح ١٩٩)

إِذَا رَأَيْتَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يُؤْنِسُكَ بِذِكْرِهِ فَقَدْ أَحْبَبَكَ. (ص ٣١٣ ف ١٧ ح ٦٧)

بِذِكْرِ اللَّهِ تَسْتَنْزِلُ النِّعَمَ (الرَّحْمَةُ فَ ن). (ص ٣٣٠ ف ١٨ ح ٣١)

بِدَوَامِ ذِكْرِ اللَّهِ تَنْجَابُ الْغَفْلَةِ. (ص ٣٣٣ ح ٩١)

ثَمَرَةُ الذِّكْرِ اسْتِنَارَةُ الْقُلُوبِ. (ص ٣٦٠ ف ٢٣ ح ٤٣)

خَيْرُ مَا اسْتَنْجَحْتَ بِهِ الْأُمُورَ ذِكْرُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ. (ص ٣٨٩ ف ٢٩ ح ٤١)

ذَاكَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مَجَالَسَهُ. (ص ٤٠٤ ف ٣٢ ح ١)

ذَاكَرَ اللَّهُ مُؤَانَسَهُ - ذِكْرُ اللَّهِ نُورُ الْإِيمَانِ. (ح ٢ و ٣)

ذِكْرُ اللَّهِ مَطْرَدُهُ الشَّيْطَانَ - ذِكْرُ اللَّهِ شِيْمَةُ الْمُتَّقِينَ. (ح ٤ و ٥)

ذَاكَرَ اللَّهُ مِنَ الْفَائِزِينَ. (ح ٦)

ذِكْرُ اللَّهِ جَلَاءُ الصُّدُورِ وَطَمَأْنِينَةُ الْقُلُوبِ. (ح ٧)

ذِكْرُ اللَّهِ قُوَّةُ النُّفُوسِ وَ مَجَالَسُهُ الْمُحِبِّينَ. (ح ٨)

ذِكْرُ اللَّهِ يَنْبِيءُ الْبَصَائِرِ وَ يُونِسُ الضَّمَائِرِ. (ح ٩)

ذِكْرُ اللَّهِ تَسْتَنْجِحُ بِهِ الْأُمُورَ وَ تَسْتَنْبِيءُ بِهِنَّ السَّرَائِرَ. (ح ١٠)

ذِكْرُ اللَّهِ دَوَاءُ أَعْلَالِ النُّفُوسِ - ذِكْرُ اللَّهِ طَارِدُ الْأَدْوَاءِ وَ الْبُؤْسِ. (ح ١١ و ١٢)

ذِكْرُ اللَّهِ رَأْسُ مَالِ كُلِّ مُؤْمِنٍ، وَ رِبْحَةُ السَّلَامَةِ مِنَ الشَّيْطَانِ. (ح ١٣)

ذِكْرُ اللَّهِ دَعَامَةُ الْإِيمَانِ وَ عَصْمَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ. (ح ١٤)

ص: ٤١٠

١- أي الظلمه.

٢- هي المزه من الوقر أي ثقل السمع

ذكر الله سبحانه كل محسن و شيمه كل مؤمن. (ص ٤٠٥ ح ١٥)

ذكر الله مسره كل متق و لذه كل موقن. (ح ١٦)

ذكر الآخرة دواء و شفاء-ذكر الدنيا أدواء الأذواء. (ح ١٧ و ١٨)

ذكر الموت يهون أسباب الدنيا. (ح ١٩)

عليك بذكر الله فإنه نور القلب. (ج ٢ ص ٤٧٩ ف ٤٩ ح ٢٣)

في الذكر حياه القلوب. (ص ٥١١ ف ٥٨ ح ١)

ليس في المعاصي أشد من اتباع الشهوه فلا تطيعوها فشغلكم عن ذكر الله.

(ص ٥٩٧ ف ٧٣ ح ٦٩)

من ذكر الله ذكره. (ص ٦١٥ ف ٧٧ ح ١١٦)

من نسي الله أنساه نفسه. (ص ٦١٧ ح ١٥٥)

من ذكر الله استبصر. (ح ١٥٨)

من اشتغل بذكر الله طيب الله ذكره. (ص ٦٤٣ ح ٥٧٩)

من اشتغل بذكر الناس قطعه الله سبحانه عن ذكره. (ح ٥٨٠)

من نسي الله سبحانه أنساه الله نفسه و أعمى قلبه. (ص ٦٩٠ ح ١٢١٤)

من ذكر الله سبحانه أحى الله قلبه و نور عقله. (ح ١٢١٥)

من كثر ذكره استنار لبه. (ص ٧١٥ ح ١٤٦٠)

مداومه الذكر خلصان الأولياء. (ص ٧٥٩ ف ٨٠ ح ٤٥)

مداومه الذكر قوت الأرواح و مفتاح الصلاح. (ص ٧٦٤ ح ١٢١)

لا تذكر الله سبحانه ساهيا و لا تنسه لا هيا، و اذكره ذكرا كاملا يوافق فيه قلبك لسانك و يطابق إضمارك إعلانك، و لن تذكره حقيقه الذكر حتى تنسى نفسك في ذكرك و تفقدتها في أمرك. (ص ٨١٧

ف ٨٥ ح ٢٠٧)

لا هدايه كالذكر. (ص ٨٣٠ ف ٨٦ ح ٢٦)

ص: ٤١١

الأخبار

١- عن علي بن أبي حمزة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: شيعتنا الرحماء بينهم، الذين إذا خلوا ذكروا الله، إن ذكرنا من ذكر الله، إننا إذا ذكرنا ذكر الله و إذا ذكر عدونا ذكر الشيطان. (١)

٢- عن عباد بن كثير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنني مررت بقاص يقصّ وهو يقول: هذا المجلس [الذي] لا يشقى به جليس. قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: هيهات هيهات، أخطأت أستاذهم الحفرة، إن الله ملائكة سباحين سوى الكرام الكاتبين، فإذا مرّوا يقوم يذكرون محمّدا وآل محمّدا قالوا: قفوا فقد أصبتم حاجتكم فيجلسون، فيتفقهون معهم، فإذا قاموا عادوا مرضاهم و شهدوا جنازتهم و تعاهدوا غائبهم، فذلك المجلس الذي لا يشقى به جليس. (٢)

بيان:

«أستاذهم الحفرة»: في المرآة ج ٩ ص ٨٥، الأستاذ بفتح الهمزة: جمع الإسط بالكسر، و هي حلقة الدبر... و المراد بالحفرة، الكنيف الذي يتغوّط فيه،

ص: ٤١٢

١- الكافي ج ٢ ص ١٤٩ باب تذاكر الإخوان ح ١

٢- الكافي ج ٢ ص ١٤٩ ح ٣

و كأن هذا كان مثلاً سائراً يضرب لمن استعمل كاملاً في غير موضعه، أو أخطأ خطأ فاحشاً، وقد يقال: شَبَّهت أفواههم بالأسنانه، تفضيحا لهم.

٣- قال أبو عبد الله عليه السلام: إن من الملائكة الذين في السماء ليطلعون إلى الواحد والاثني والثلاثة وهم يذكرون فضل آل محمد قال: فتقول: أما ترون إلى هؤلاء في قلتهم وكثره عدوهم يصفون فضل آل محمد قال: فتقول الطائفه الاخرى من الملائكة: ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ. (١١/٢)

٤- عن أبي المغرا قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: ليس شيء أنكى لإبليس وجنوده من زياره الإخوان في الله بعضهم لبعض، قال: وإن المؤمنين يلتقيان فيذكران الله ثم يذكران فضلنا أهل البيت فلا يبقى على وجه إبليس مضغه لحم إلا- تخدد، حتى أن روحه لتستغيث من شدته ما يجد من الألم، فتحس ملانكه السماء و خزان الجنان فيلعنونه حتى لا يبقى ملك مقرب إلا لعنه، فيقع خاستا حسيرا مدحورا. (٣)

أقول:

قد مر بيان مفرداته في باب الاخوه ف ٤.

٥- عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما اجتمع في مجلس قوم لم يذكروا الله عز وجل ولم يذكرونا إلا كان ذلك المجلس حسره عليهم يوم القيامه، ثم قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إن ذكرنا من ذكر الله و ذكر عدونا من ذكر الشيطان. (٤)

ص: ٤١٣

١- الحديد: ٢١ و الجمعة: ٤

٢- الكافي ج ٢ ص ١٤٩ ح ٤

٣- الكافي ج ٢ ص ١٥٠ ح ٧

٤- الكافي ج ٢ ص ٣٦٠ باب ما يجب من ذكر الله في كل مجلس ح ٢

بيان:

فى المرآه ج ١٢ ص ١٢٠، قيل: الواو فى قوله: «و لم يذكرنا» حاله، إشاره إلى أن ذكر الله لا يتصور بدون ذكرنا. . . والحاصل أن من لم يعرفهم لم يعرف الله تعالى. أقول: و يمكن أن يكون الواو بمعنى "أو".

٦-عن أبى عبد الله عليه السلام قال: تجلسون و تحدّثون؟ قلت: نعم، قال: تلك المجالس أحبها، فأحيوا أمرنا، رحم الله من أحيى أمرنا.

يا فضيل، من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج عن عينه مثل جناح الذباب، غفر الله له ذنوبه و لو كانت أكثر من زيد البحر. (١)

بيان:

«الزيد»: ما يعلو الماء و نحوه من الرغوه (كف روى أب). .

٧-قال أبو جعفر عليه السلام: رحم الله عبدا أحيى ذكرنا، قلت: ما إحياء ذكركم؟ قال: التلاقي و التذاكر عند أهل النبات. (٢)

٨-قال أبو جعفر عليه السلام: اجتمعوا و تذاكروا تحفّ بكم الملائكة، رحم الله من أحيى أمرنا. (٣)

٩-قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: ذكر علىّ عليه السلام عباده. (٤)

١٠-عن معتب مولى أبى عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول لداود بن سرحان: يا داود، أبلغ موالى عنى السلام، و أتى أقول: رحم الله عبدا اجتمع مع آخر فتذاكرا أمرنا فإنّ ثالثهما ملك يستغفر لهما، و ما اجتمع اثنان على ذكرنا إلا باهى الله تعالى بهما الملائكة، فإذا اجتمعتم فاشتغلوا بالذكر، فإنّ فى اجتماعكم

ص: ٤١٤

١- الواسائل ج ١٢ ص ٢٠ ب ١٠ من العشره ح (قرب الاسناد ص ١٨)

٢- الواسائل ج ١٢ ص ٢١ ح ٣

٣- الواسائل ج ١٢ ص ٢٢ ح ٩

٤- الواسائل ج ١٦ ص ٣٤٨ ب ٢٣ من فعل المعروف ح ٩

و مذاكرتكم إحياءنا، و خير الناس بعدنا من ذاكر بأمرنا و دعا إلى ذكرنا. (١)

١١- عن ابن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

ذكرنا أهل البيت شفاء من الوعك و الأسقام، و وسواس الريب، و حينا رضى الربّ تبارك و تعالى. (٢)

بيان:

«الوعك»: المراد به الألم.

١٢- عن الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عليهم السلام قال: كتب الصادق عليه السلام إلى بعض الناس: إن أردت أن يختم بخير عملك حتى تقبض و أنت في أفضل الأعمال فعظم لله حقه، أن لا تبذل نعمه في معاصيه، و أن تغترّ بحلمه عنك، و أكرم كل من وجدته يذكر منا أو ينتحل مودتنا، ثم ليس عليك صادقا كان أو كاذبا، إنما لك بيتك و عليه كذبه. (٣)

١٣- قال رسول الله صلى الله عليه و آله: و أما نفثاته-أى الشيطان-فإنه يرى أحدكم أن شينا بعد القرآن أشفى له من ذكرنا أهل البيت، و من الصلاة علينا، فإن الله عزّ و جلّ جعل ذكرنا أهل البيت شفاء للصدور، و جعل الصلوة [علينا] ماحية للأوزار و الذنوب، و مطهّره من العيوب، و مضاعفه للحسنات. (٤)

١٤- عن أم سلمة-رض- أنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول:

ما اجتمع قوم يذكرون فضل عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلا هبطت عليهم ملائكة السماء حتى تحفّ بهم، فإذا تفرّقوا عرجت الملائكة إلى السماء، فيقول لهم الملائكة:

إننا نشمّ من رائحتكم ما لا نشمّه من الملائكة، فلم نر رائحة أطيب منها، فيقولون:

ص: ٤١٥

١- الوسائل ج ١٦ ص ٣٤٨ ح ١٠ (أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٢٨)

٢- الوسائل ج ١٦ ص ٣٤٨ ح ١١

٣- العيون ج ٢ ص ٤ ب ٣٠ ح ٨

٤- المستدرک ج ١٢ ص ٣٩٢ ب ٢٣ من فعل المعروف ح ١

كُنَّا عِنْد قَوْمٍ يَذْكُرُونَ مَحَبَّةَ إِبْرَاهِيمَ وَ أَهْلَ بَيْتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فَعَلِقَ عَلَيْنَا مِنْ رِيحِهِمْ فَتَعَطَّرْنَا، فَيَقُولُونَ: اهِبْطُوا بِنَا إِلَيْهِمْ، فَيَقُولُونَ: تَفَرَّقُوا وَ مَضَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَيَقُولُونَ: اهِبْطُوا بِنَا حَتَّى نَتَعَطَّرَ بِذَلِكَ الْمَكَانِ. (١)

١٥- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: زَيْنُوا مَجَالِسَكُمْ بِذِكْرِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ. (٢)

١٦- عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: اجْتَمِعُوا وَ تَذَاكُرُوا تَحَفُّ بِكُمْ الْمَلَائِكَةُ، رَحِمَ اللَّهُ مِنْ أَحْيَى أَمْرِنَا. (٣)

أقول:

قد مرَّ ما يناسب المقام في بابي الأخوة و الحديث.

ص: ٤١٦

١- المستدرک ج ١٢ ص ٣٩٢ ح ٣

٢- المستدرک ج ١٢ ص ٣٩٣ ح ٤

٣- المستدرک ج ١٢ ص ٣٩٣ ح ٧

- ١- بلى من كَسَبَ سَيِّئَهُ وَ أَحَاطَ بِ حَظِيئَتِهِ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ. (١)
- ٢- وَ مَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَ كَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا. (٢)
- ٣- وَ ذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَ بَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ. (٣)

ص: ٤١٧

١- البقرة: ٨١

٢- النساء: ١١١

٣- الأنعام: ١٢٠

٤-... وَ لَا تَقْرُبُوا الْقَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ مَا بَطَّنَ... (١)

٥- إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسَانِ وَ إِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَ يُنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الْبَغْيِ يُعْطِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَذَكَّرُونَ. (٢)

٦-... فَلْيُخَذِرِ الَّذِينَ يُحَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ. (٣)

٧- وَ مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ. (٤)

٨- ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا السُّوْأَى أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَ كَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ. (٥)

٩-... وَ الَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَ مَكْرٌ أُولَئِكَ هُوَ يُبَوِّرُ. (٦)

١٠-... وَ مَنْ يُعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا. (٧)

الأخبار

١-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبي عليه السلام يقول: ما من شيء أفسد للقلب من خطيئته، إن القلب ليواقع الخطيئته فما تزال به حتى تغلب عليه فيصير أعلاه

ص: ٤١٨

١- الأأنعام: ١٥١

٢- النحل: ٩٠

٣- النور: ٦٣

٤- النمل: ٩٠

٥- الروم: ١٠

٦- فاطر: ١٠

٧- الجن: ٢٣

بيان:

«فصير أعلاه أسفله»: أى يصير منكوسا كالإبناء المقلوب المكبوب، لا يستقر فيه شيء من الحق ولا يؤثر فيه شيء من المواعظ.

٢- عن أبى عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: لا تبتدين عن واضحه، و قد عملت الأعمال الفاضحه، و لا يأمن البيات من عمل السيئات. (٢)

بيان:

«لا تبتدين» الإبداء: الإظهار. «الواضحه»: الأسنان تبدوا عند الضحك. «البيات»:

نزول الحوادث عليه ليلا أو غفله.

٣- عن أبى بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا أذنب الرجل خرج فى قلبه نكته سوداء، فإن تاب انمحت و إن زاد زادت حتى تغلب على قلبه فلا يفلح بعدها أبدا. (٣)

٤- عن ابن بكير عن أبى عبد الله عليه السلام قال: من هم بسئته فلا يعملها، فإنه ربما عمل العبد السيئه فيراه الرب تبارك و تعالى فيقول: و عزتى و جلالى لا أغفر لك بعد ذلك أبدا. (٤)

٥- قال أبو الحسن عليه السلام: حق على الله أن لا يعصى فى دار إلا أضحاها للشمس حتى تطهرها. (٥)

ص: ٤١٩

١- الكافي ج ٢ ص ٢٠٦ باب الذنوب ح ١

٢- الكافي ج ٢ ص ٢٠٧ ح ٥

٣- الكافي ج ٢ ص ٢٠٨ ح ١٣

٤- الكافي ج ٢ ص ٢٠٩ ح ١٧

٥- الكافي ج ٢ ص ٢٠٩ ح ١٨

بيان:

«أضحأها»: أى أظهرها، هى كناية عن تخريب الدار و هدمها بالذنوب.

٦-قال أبو الحسن عليه السلام: إِنَّ لَهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلِهِ مَنَادِيًا يَنَادِي:

مهلاً مهلاً عباد الله عن معاصي الله، فلو لا بهائم رُتَع، و صبيه رُضَع، و شيوخ رُكَع، لصبَّ عليكم العذاب صبّاً، ترضون به رَضاً. (١)

بيان:

«مهلاً»: أى تأنّ فى المعاصى و لا تقربها. «رتع»: جمع راتع. «رضع»: جمع راضع «ركع»: جمع راع. «الرض»: يقال بالفارسيه: كوفتن و خرد و ريزه كردن.

٧-عن أبى عبد الله عليه السلام قال: يقول الله عزّ و جلّ: إذا عصانى من عرفنى سلّطت عليه من لا يعرفنى. (٢)

٨-قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله نزل بأرض قرعاء، فقال لأصحابه: اتوا بحطب، فقالوا: يا رسول الله، نحن بأرض قرعاء ما بها من حطب قال: فليأت كل إنسان بما قدر عليه، فجاؤوا به حتّى رموا بين يديه بعضه على بعض. فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله: هكذا تجتمع الذنوب.

ثم قال: إياكم و المحقرات من الذنوب، فإنّ لكلّ شىء طالباً، ألا و إنّ طالبها يكتب ما قدّموا و آثارهم و كلّ شىء أخصّيناه فى إمام مبيّن. (٣)(٤)

بيان:

«أرض قرعاء»: أى لآبات و لا شجر فيها، تشبيها بالرأس الأقرع.

٩-قال أبو عبد الله عليه السلام: لا ينبغي للمؤمن أن يجلس مجلساً يعصى الله فيه

ص: ٤٢٠

١- الكافي ج ٢ ص ٢١١ ح ٣١

٢- الكافي ج ٢ ص ٢١١ ح ٣٠

٣- يس: ١٢

٤- الكافي ج ٢ ص ٢١٨ باب استصغار الذنب ح ٣

ولا يقدر على تغييره. (١)

١٠- قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ الله إذا أراد بعبد خيرا فأذنَّب ذنبا أتبعه بنعمه و يذكره الاستغفار، وإذا أراد بعبد شرا فأذنَّب ذنبا أتبعه بنعمه لينسيه الاستغفار، و يتمادى بها، و هو قول الله عزَّ و جلَّ: سَتَشْتَدُّرِجْهُمُ مِنْ حَيْثُ لَا يَغْلُمُونَ (٢) بالنعم عند المعاصي. (٣)

بيان:

في المصباح: استدرجته أخذته قليلا قليلا، و في القاموس و مجمع البحرين:

استدرج الله العبد: أنه كلما جدَّد خطيئته جدَّد له نعمه و أنساه الاستغفار فيأخذه قليلا قليلا و لا يباغته (من "البغته" و هي الفجاء) .

١١- عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال: من الذنوب التي لا تغفر قول الرجل: يا ليتني لا أواخذ إلا بهذا. (٤)

١٢- عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: أربع يمتن القلب: الذنب على الذنب، و كثره مناقشه النساء-يعنى محادثتهن- و مماراه الأحمق تقول و يقول و لا يرجع إلى خير أبدا، و مجالسه الموتى، فقيل له: يا رسول الله و ما الموتى؟ قال: كل غنى مترف. (٥)

١٣- عن جعفر بن محمد عن آباءه عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: من علامات الشقاء جمود العين، و قسوه القلب، و شدّه الحرص في طلب

ص: ٤٢١

١- الكافي ج ٢ ص ٢٧٨ باب مجالسه أهل المعاصي ح ١

٢- الأعراف: ١٨٢

٣- الكافي ج ٢ ص ٣٢٧ باب الاستدرج ح ١

٤- الخصال ج ١ ص ٢٤ باب الواحد ح ٨٣

٥- الخصال ج ١ ص ٢٢٨ باب الأربعة ح ٦٥

بيان:

«جمود العين»: أى قلّه الدمع، وإِنما كان مذمومًا لأنّه يدلّ على قسوه القلب و عدم الخشيه منه تعالى.

١٤-قال أمير المؤمنين عليه السلام: الحذر الحذر فو الله لقد ستر حتى كأنه قد غفر. (٢)

١٥-و قال عليه السلام: لو لم يتوعد الله على معصيته لكان يجب أن لا يعصى شكرًا لنعمة. (٣)

أقول:

زاد فى الغرر (ج ٢ ص ٦٠٥ ف ٧٥ ح ٢٧) : لو لم يرغب الله سبحانه فى طاعته لوجب أن يطاع، رجاء رحمته.

١٦-و قال عليه السلام: اتقوا معاصى الله فى الخلوات، فإنّ الشاهد هو الحاكم. (٤)

١٧-و قال عليه السلام: أشدّ الذنوب ما استهان به صاحبه. (٥)

١٨-و قال عليه السلام: أشدّ الذنوب ما استخفّ به صاحبه. (٦)

١٩-و قال عليه السلام: احذر أن يراك الله عند معصيته و يفقدك عند طاعته فتكون من الخاسرين، و إذا قويت فاقو على طاعه الله، و إذا ضعفت فاضعف

ص:٤٢٢

١- الخصال ج ١ ص ٢٤٣ ح ٩٦

٢- نهج البلاغه ص ١٠٩٩ ح ٢٩

٣- نهج البلاغه ص ١٢٢٧ ح ٢٨٢

٤- نهج البلاغه ص ١٢٤٠ ح ٣١٦-الغرر ج ١ ص ١٣٤ ف ٣ ح ٤٧

٥- نهج البلاغه ص ١٢٤٩ ح ٣٤٠-و نظيره فى الغرر ج ١ ص ١٩٢ ف ٨ ح ٣١٨

٦- نهج البلاغه ص ١٣٠٤ ح ٤٦٩

٢٠- عن جعفر بن محمد عن أبيه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله جل جلاله إذا رأى أهل قريه قد أسرفوا في المعاصي وفيها ثلاثة نفر من المؤمنين، ناداهم جل جلاله وتقدست أسماؤه: يا أهل معصيتي، لو لا ما فيكم من المؤمنين، المتحائين بجلالي، العامرين بصلاتهم أرضى و مساجدي، المستغفرين بالأسحار، خوفا مني لأنزلت بكم عذابي ثم لا أبالي. (٢)

أقول:

وفي ح ٢: فإذا نظر إلى الشيب ناقلى أقدامهم إلى الصلوات، والولدان يتعلمون القرآن، رحمهم، وأخز عنهم ذلك.

٢١- عن علي بن الحسين عليهما السلام أنه جاء رجل و قال: أنا رجل عاص و لا أصبر عن المعصية فعظني بموعظه. فقال عليه السلام: افعل خمسة أشياء و اذنب ما شئت، فأول ذلك: لا تأكل رزق الله و اذنب ما شئت، و الثاني: اخرج من ولاية الله و اذنب ما شئت، و الثالث: اطلب موضعا لا يراك الله و اذنب ما شئت، و الرابع:

إذا جاء ملك الموت ليقبض وروحك فادفعه عن نفسك و اذنب ما شئت، و الخامس: إذا أدخلك مالك في النار فلا تدخل في النار و اذنب ما شئت. (٣)

٢٢- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله جل جلاله: أيما عبد أطاعني لم أكله إلى غيري، و أيما عبد عصاني و كلته إلى نفسه ثم لم ابال في أئى واد هلك. (٤)

ص: ٤٢٣

١- نهج البلاغه ص ١٢٤٨ ح ٣٧٥

٢- العلال ج ٢ ص ٥٢٢ ب ٢٩٨ ح ٣

٣- جامع الأخبار ص ١٣٠ ف ٨٩ و جدير بالذكر أن المجلسي رحمه الله نقل هذا الخبر (في البحار ج ٧٨ ص ١٢٦) عن الحسين بن علي عليه السلام مع أن مصدره هذا الكتاب.

٤- الوسائل ج ١٥ ص ٣٠٧ ب ٤١ من جهاد النفس ح ٧- و مثله في ص ٢٣٥ ب ١٨ ح ٦ عن أبي عبد الله عن آياته عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله.

٢٣- من كلامه صَلَّى اللهُ عليه وآله: لا تنظروا إلى صغير الذنب و لكن انظروا إلى من اجترأتم. (١)

٢٤- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله: من أذنب ذنبا و هو ضاحك دخل النار. (٢)

٢٥- فى الغرر عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: عجبت لمن يحتمى من الطعام لأذيته و لا يحتمى الذنب لأليم عقوبته. (٣)

٢٦- عن نوف البكالى عن أمير المؤمنين عليه السلام فى حديث أنه قال: كذب من زعم أنه يعرف الله، و هو مجترئ على معاصى الله كل يوم و ليله. (٤)

٢٧- قال النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله: الموت غنيمه، و المعصيه مصيبه، و الفقر راحه، و الغنى عقوبه... (٥)

٢٨- عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله: عجبت لمن يحتمى من الطعام مخافه الداء، كيف لا يحتمى من الذنوب مخافه النار. (٦)

٢٩- قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الله أخفى سخطه فى معصيته فلا تستصغرن شيئا من معصيته، فربما وافق سخطه و أنت لا تعلم. (٧)

أقول:

لاحظ تمام الخبر فى باب أولياء الله.

ص: ٤٢٤

١- الوسائل ج ١٥ ص ٣١٣ ب ٤٣ ح ١٣

٢- المستدرک ج ١١ ص ٣٣٢ ب ٤٠ من جهاد النفس ح ٢٣

٣- المستدرک ج ١١ ص ٣٣٣ ح ٣٠ (فى المصدر: كيف لا يحتمى من الذنب لعقوبته)

٤- المستدرک ج ١١ ص ٣٣٧ ب ٤١ ح ٩

٥- المستدرک ج ١١ ص ٣٣٨ ح ١٣

٦- البحار ج ٧٣ ص ٣٤٧ باب الذنوب ح ٣٤

٧- البحار ج ٧٣ ص ٣٤٩ ح ٤٣

٣٠- عن ابن نباته عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ما جفّت الدموع إلا لقسوه القلوب، و ما قست القلوب إلا لكثرة الذنوب. (١)

٣١- عن أبي عبد الله عن أمير المؤمنين عليهما السلام قال: ما من عبد إلا و عليه أربعون جنّة، حتّى يعمل أربعين كبيره، فإذا عمل أربعين كبيره انكشفت عنه الجنن، فتقول الملائكه من الحفظه الذين معه: يا ربنا، هذا عبدك قد انكشفت عنه الجنن، فيوحى الله عزّ و جلّ إليهم: ان استروا عبدى بأجنحتكم، فتستره الملائكه بأجنحتها.

فما يدع شيئاً من القبيح إلا قارفه حتّى يتمدّح إلى الناس بفعله القبيح، فتقول الملائكه: يا ربّ، هذا عبدك ما يدع شيئاً إلا ركبّه، و إنّنا لنستحيى ممّا يصنع، فيوحى الله إليهم: أن ارفعوا أجنحتكم عنه، فإذا فعل ذلك أخذ في بغضنا أهل البيت، فعند ذلك يهتك الله ستره في السماء و يستره في الأرض، فتقول الملائكه:

هذا عبدك قد بقى مهتوك الستر، فيوحى الله إليهم: لو كان لى فيه حاجه ما أمرتكم أن ترفعوا أجنحتكم عنه. (٢)

أقول:

بمعناه ح ٩٣ عن النبيّ صلّى الله عليه و آله: و فيه؛ للمؤمن اثنان و سبعون سترا فإذا أذنب ذنبا انتهكت عنه ستر، فإن تاب رده الله إليه. . . كَفَّوْا عَنْهُ أَجْنَحَتِكُمْ، فلو عمل الخطيئه فى سواد الليل أو فى ضوء النهار أو فى مفازة (أى فلاة لا ماء فيها) أو قعر بحر لأجراها الله على ألسنه الناس، فاسألوا الله أن لا يهتك أستاركم.

٣٢- فى وصيه النبيّ صلّى الله عليه و آله لأبى ذرّ رحمه الله قال: يا أبا ذرّ، المتّقون سادّه، و الفقهاء قاده، و مجالستهم زياده، إنّ المؤمن ليرى ذنبه كأنه تحت صخره يخاف أن يقع

ص: ٤٢٥

١- البحار ج ٧٣ ص ٣٥٤ ح ٦٠

٢- البحار ج ٧٣ ص ٣٥٤ ح ٦١

عليه، وإن الكافر ليرى ذنبه كأنه ذباب مر على أنفه.

يا أبا ذر، إن الله تبارك وتعالى إذا أراد بعبد خيرا جعل ذنوبه بين عينيه ممثله والإثم عليه ثقيلًا وبيلا وإذا أراد بعبد شرا أنساه ذنوبه.

يا أبا ذر، لا تنظر إلى صغر الخطيئة ولكن انظر إلى من عصيت.

يا أبا ذر، إن نفس المؤمن أشد ارتكاضا من الخطيئة من العصفور حين يقذف به في شركه. . .

يا أبا ذر، إن الرجل ليحرم رزقه بالذنب يصيبه. (١)

بيان:

«الويليل»: الوخيم وزنا ومعنا. «الارتكاض»: الاضطراب. «الشرك»: حباله الصيد.

٣٣- في وصيته صلى الله عليه وآله لابن مسعود قال: يا بن مسعود، لا تحقرن ذنبا ولا تصغرته واجتنب الكبائر فإن العبد إذا نظر يوم القيامة إلى ذنوبه دمعت عيناه فيحا و دما، يقول الله تعالى: يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُخَضَّرًا وَ مَا عَمِلَتْ مِنْ شَوْءٍ شَوْءٌ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَ بَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا. (٢) . . . (٣)

يا بن مسعود، احذر سكر الخطيئة فإن للخطيئة سكرًا كسكر الشراب بل هي أشد سكرًا منه، يقول الله تعالى: صُمُّ بُكْمٌ عُمَى فَهُمْ لَا يَعْرِفُونَ (٤) . . . (٥)

يا بن مسعود، انظر أن تدع الذنب (إياك و الذنب ف ن) سزا و علانيه، صغيرا و كبيرا، فإن الله تعالى حيث ما كنت يراك و هو معك فاجتنبها.

ص: ٤٢٦

١- البحار ج ٧٧ ص ٧٩

٢- آل عمران: ٣٠

٣- البحار ج ٧٧ ص ١٠٣

٤- البقرة: ١٨

٥- البحار ج ٧٧ ص ١٠٤

يا بن مسعود، أتق الله في السر والعلانية، والبر والبحر، والليل والنهار، فإنه يقول: مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثِهِ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسِهِ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَذَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيَّنَ مَا كَانُوا. (٢)(١)

٣٤-قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ما من يوم طلع فجره ولا ليلة غاب شفقها إلا و ملكان يناديان بأربعة أصوات؛ يقول أحدهما: يا ليت هذا الخلق لم يخلقوا، و يقول الآخر: يا ليتهم إذ خلقوا علموا لماذا خلقوا، فيقول الآخر: فيا ليتهم إذ لم يعلموا لما ذا خلقوا عملوا بما علموا، فيقول الآخر: و يا ليتهم إذ لم يعملوا بما علموا تابوا مما عملوا.

و اعلمو أن العبد ليحبس على ذنب من ذنوبه مأه عام، و أنه لينظر إلى أزواجه في الجنة يتنعمن. (٣)

٣٥-قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: من قارف ذنبا فارقه عقل لا يرجع إليه أبدا. (٤)

٣٦-عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

المعصية حين (٥). (الغرج ج ١ ص ٨ ف ١ ح ١٣٧)

الفجور يذل. (ص ٩ ح ١٦٠)

الإصرار شيمه الفجار. (ص ١٦ ح ٣٩٨)

الإصرار يوجب النار. (ص ١٨ ح ٤٨٩)

المعصية همّة الأرجاس (٦)-المعصية تفريط الفجره. (ص ٢٣ ح ٦٦٨ و ٦٧٣)

ص: ٤٢٧

١-المجادله: ٧

٢-البحار ج ٧٧ ص ١٠٦

٣-جامع السعادات ج ٣ ص ٤٧

٤-المحجّنه البيضاء ج ٨ ص ١٦٠

٥-الحين: الهلاك، المحنه

٦-من الرجس بمعنى العمل القبيح، القدر، و المقصود هنا الأراذل

المعصية تمنع الإجابة. (ص ٢٨ ح ٨٤٢)

الإصرار سجيّه الهلكى. (ص ٣١ ح ٩٤٨)

الإصرار يجلب النقمه-المعصية تجلب العقوبه. (ص ٣٦ ح ١١١٢ و ١١١٤)

المعاوده إلى الذنب إصرار. (ص ٤٢ ح ١٢٥٧)

المغبون من باع جنّه عليه بمعصيه دينه. (ص ٤٩ ح ١٣٩٧)

الإصرار أعظم حوبه و أسرع عقوبه. (ص ٥٦ ح ١٥٣٢)

المذنب على بصيره غير مستحقّ للعفو. (ص ٥٧ ح ١٥٥٣)

اجتناب السيئات أولى من اكتساب الحسنات. (ح ١٥٥٩)

التنزه عن المعاصى عباده التوايين. (ص ٧٠ ح ١٧٨٤)

التبجح (١) بالمعاصى أقيح من ركوبها. (ص ٩١ ح ٢٠٦٧)

التهجم على المعاصى يوجب عذاب النار. (ص ٩٩ ح ٢١٤٦)

اذكروا عند المعاصى ذهاب اللذات و بقاء التبعات. (ص ١٣٢ ف ٣ ح ٢٧)

اهجروا الشهوات فإنها تقودكم إلى ارتكاب الذنوب و التهجم على السيئات.

(ح ٢٨)

إيّاك و انتهاك المحارم فإنها شيمه الفساق و أولى الفجور و الغوايه.

(ص ١٤٩ ف ٥ ح ٢٩)

إيّاك و الإصرار فإنّه من أكبر الكبائر و أعظم الجرائم. (ص ١٥١ ح ٤٨)

إيّاك و المجاهره بالفجور فإنّه من أشدّ المآثم. (ح ٤٩)

إيّاك أن يفقدك ربك عند طاعته فلا يجدك أو يراك عند معصيته فيمقتك.

(ص ١٥٢ ح ٦٣)

ص: ٤٢٨

إِيَّاكَ وَالْمَعْصِيَةَ فَإِنَّ اللَّئِيمَ (الشَّقِيَّ فِ ن) مِنْ بَاعِ جَنَّةِ الْمَأْوَى بِمَعْصِيَةِ دِينِهِ مِنْ مَعَاصِيِ الدُّنْيَا. (ص ١٥٤ ح ٧٥)

إِيَّاكَ أَنْ تَسْتَسْهَلَ رُكُوبَ الْمَعَاصِيِ فَإِنَّهَا تَكْسُوكُ فِي الدُّنْيَا ذَلَّةً وَتَكْسِبُكَ فِي الْآخِرَةِ سَخَطَ اللَّهِ. (ص ١٥٦ ح ٩٣)

أَفْضَلُ مِنْ طَلَبِ التَّوْبَةِ تَرْكُ الذَّنْبِ. (ص ١٧٥ ف ٨ ح ٢٧)

أَفْضَلُ مِنْ اكْتِسَابِ الْحَسَنَاتِ اجْتِنَابُ السَّيِّئَاتِ. (ص ١٨٦ ح ٢٢٥)

أَعْظَمُ الذُّنُوبِ عِنْدَ اللَّهِ ذَنْبُ أَصْرَ عَلَيْهِ عَامِلِهِ. (ص ١٩٢ ح ٣٠٩)

أَعْظَمُ الذُّنُوبِ عِنْدَ اللَّهِ ذَنْبُ صَغَرٍ عِنْدَ صَاحِبِهِ. (ص ١٩٣ ح ٣١٩)

أَقْلَ مَا يُلْزِمُكُمْ لِلَّهِ تَعَالَى أَنْ لَا تَسْتَعِينُوا بِنِعْمَةِ اللَّهِ عَلَى مَعَاصِيِهِ.

(ص ٢٠٩ ح ٥٠٥)

إِنَّ مِنَ النِّعْمَةِ تَعَدُّرَ الْمَعَاصِيِ. (ص ٢١٦ ف ٩ ح ٢٠)

إِنْ كُنْتُمْ لَا مَحَالَهَ مِتَّزِّهِينَ فَتَنَزَّهُوا عَنِ مَعَاصِيِ الْقُلُوبِ. (ص ٢٧٧ ف ١٠ ح ٣٢)

إِنْ كُنْتُمْ لَا مَحَالَهَ مِتَّطَهِّرِينَ فَتَطَهَّرُوا مِنْ دَنَسِ الْعُيُوبِ وَالذُّنُوبِ. (ح ٣٧)

إِنْ تَنَزَّهُوا عَنِ الْمَعَاصِيِ يَحْبِبِكُمُ اللَّهُ. (ص ٢٧٩ ح ٥١)

إِنَّكَ إِنْ اجْتَنَبْتَ السَّيِّئَاتِ نَلْتَ رَفِيعَ الدَّجَاتِ. (ص ٢٨٧ ف ١٣ ح ١٨)

آفَةُ الطَّاعَةِ الْعَصِيَانِ. (ص ٣٠٤ ف ١٦ ح ٤)

إِذَا قَلَّتِ الطَّاعَاتُ كَثُرَتِ السَّيِّئَاتُ. (ص ٣١٢ ف ١٧ ح ٥٦)

إِذَا ضَعُفَتْ فَاضْعَفَ عَنِ مَعَاصِيِ اللَّهِ سِجَانُهُ. (ص ٣١٦ ح ١٠١)

إِذَا أَخَذْتَ نَفْسَكَ بِطَاعَةِ اللَّهِ أَكْرَمَتْهَا وَإِنْ بَدَلْتَهَا فِي مَعَاصِيِ اللَّهِ ابْتَدَلْتَهَا (أَهْتَبَتْهَا فِ ن) (ح ١١١)

بِالْمَعْصِيَةِ تَكُونُ الشَّقَاءُ. (ص ٣٣٢ ف ١٨ ح ٧٣)

بُشَّتِ الْقَلَادَةُ قَلَادَةَ الْأَثَامِ. (ص ٣٤١ ف ٢٠ ح ٩)

بُشَّ الْعَمَلِ الْمَعْصِيَةِ. (ح ١٩)

ص: ٤٢٩

توقَّ معاصي الله تفلح. (ص ٣٤٦ ف ٢٢ ح ٤)

تهوين الذنب أعظم من ركوبه. (ص ٣٤٨ ح ٣٠)

توقوا المعاصي و احبسوا أنفسكم عنها فإنَّ الشقي من أطلق فيها عنانه.

(ح ٣٩)

ترك الذنوب شديد، و أشدَّ منه ترك الجَنَّة. (ص ٣٥٠ ح ٥٩)

حلاوه المعصية يفسدها أليم العقوبه. (ص ٣٨١ ف ٢٨ ح ١٨)

حاصل المعاصي التلف. (ص ٣٨٣ ح ٤٦)

راكب المعصية مئواه النار. (ص ٤٢٠ ف ٣٦ ح ٣)

ظلم نفسه من عصي الله و أطاع الشيطان. (ج ٢ ص ٤٧٥ ف ٤٨ ح ٢١)

من عصي الله ذلَّ قدره. (ص ٦١٩ ف ٧٧ ح ١٧٩)

من عفى عن الجرائم فقد أخذ بجوامع الفضل. (ص ٦٥٩ ح ٨٣٨)

من كثر فكره في المعاصي دعتة إليها. (ص ٦٦٤ ح ٨٩٨)

من فسد مع الله لم يصلح مع أحد. (ص ٦٦٩ ح ٩٥٩)

من خاف العقاب انصرف عن السيئات. (ح ٩٦٦)

من أصرَّ على ذنبه اجترى على سخط ربه. (ص ٦٨١ ح ١١٠٢)

من تَلَدَّ بمعاصي الله أكسبه ذلاً (ص ٦٨٦ ح ١١٦١)

من سلم من المعاصي عمله بلغ من الآخرة أمله. (ح ١١٧٢)

ما ظفر من ظفر الإثم به. (ص ٧٣٩ ف ٧٩ ح ٥٩)

مداومه المعاصي تقطع الرزق. (ص ٧٦٠ ف ٨٠ ح ٥٩)

مجاهره الله سبحانه بالمعاصي تعجِّل النقم. (ص ٧٦٢ ح ١٠٠)

مقارق السيئات موقن بالتبعات. (ص ٧٦٥ ح ١٣٣)

لا تحقرنَّ صغائر الآثام فإنَّها الموبقات، و من أحاطت به موبقاته أهلكته.

(ص ٨٢٥ ف ٨٥ ح ٢٥٧)

ص: ٤٣٠

لا مروّه كالتزّه عن المآثم. (ص ٨٣٧ ف ٨٦ ح ١٧٦)

لا وزر أعظم من الإصرار. (ص ٨٤٠ ح ٢٢٢)

لا تفي لذه المعصيه بعذاب النار. (ص ٨٤٧ ح ٣٥٨)

لا طاعه لمخلوق في معصيه الخالق. (ص ٨٥١ ح ٤٠٢)

أقول:

في الحديث القدسيّ س ٤: يا بن آدم، كلّ يوم ينقص من عمرك و أنت لا تدري، و يأتي كلّ يوم رزقك من عندي و أنت لا تحمده، فلا بالليل تقنع و لا بالكثير تشبع. يا بن آدم، ما من يوم جديد إلا و يأتيك من عندي رزق جديد، و ما من ليله إلا و يأتيني ملائكتي من عندك بعمل قبيح، تأكل رزقي و تعصيني! و أنت تدعوني فأستجيب لك، خيري إليك نازل و شرّك إليّ صاعد، فنعم المولى أنا و بئس العبد أنت، تسألني فأعطيّك و أستر إليك سوء بعد سوء و قبيحا بعد قبيح، أنا أستحي منك و أنت لا تستحي مني و تنساني و تذكر غيري و تخاف الناس و تأمن غضبي.

و في الصحيحه السجّاديه في الدعاء ١٦: يا الهي، لو بكيت إليك حتّى تسقط أشفار عيني، و انتحيت حتّى ينقطع صوتي، و قمت لك حتّى تنتشر قدماي، و ركعت لك حتّى ينخلع صلي، و سجدت لك حتّى تنفقا حدقتاي، و أكلت تراب الأرض طول عمري، و شربت ماء الرماد آخر دهرى، و ذكرتك في خلال ذلك حتّى يكلّ لساني، ثم لم أرفع طرفي إلى آفاق السماء استحياء منك ما أستوجب بذلك محو سيئه واحده من سيئاتي.

و في سفينه البحار ج ١ ص ٤٨٨ (ذنب): و يناسب هنا ما حكاه شيخنا البهائي رحمه الله قال: كان توبه ابن الصمه محاسبا لنفسه في أكثر أوقات ليله و نهاره، فحسب يوما ما مضى من عمره فإذا هو ستون سنه فحسب أيامها فكانت أحدى و عشرين ألف يوم و خمسمائة يوما، فقال: يا ويلتي، ألقى مالكا بأحد و عشرين ألف ذنب! ثم

ص: ٤٣١

صعق صعقه كانت فيها نفسه انتهى.

و يدلّ على ذمّ الذنوب ما ورد من العقوبات على آحاد الذنوب كالخمر و الزنا و السرقة و القتل و الكبر و الحسد و الكذب و الغيبه و غير ذلك من المعاصي على كثرتها، لاحظ أبوابها.
و لاحظ ما يناسب المقام في أبواب التوبه، البكاء، الحرص، اجتناب المحارم، المال الحرام، الورع، الاستغفار، . . .

ص: ٤٣٢

- ١- فَكَتِفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ. . . (١)
- ٢- أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهَلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَوْمٍ مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمْكِنْ لَهُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِذْرَارًا وَجَعَلْنَا اللَّاتِهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَوْمًا آخَرِينَ. (٢)
- ٣- وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ لَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ- أَ قَامِينَ أَهْلَ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا نَبَاتًا وَ هُمْ نَائِمُونَ. الآيات. (٣)
- ٤- كَذَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ- ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُعْتَبَرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُعْتَبِرُوا مَا بَأْنَفْسِهِمْ وَ أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ. (٤)

ص: ٤٣٣

١- النساء: ٦٢

٢- الأنعام: ٦

٣- الأعراف: ٩٦ إلى ١٠٠

٤- الأنفال: ٥٢ و ٥٣

٥-... إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءَ فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ. (١)

٦- وَ لَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَ لَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى... (٢)

٧- وَ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَوْمًا أَمْزَنَّا مُتْرَفِيهَا الْآيَات. (٣)

٨- وَ رَبُّكَ الْعَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مُؤْتَلًا- وَ تِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَ جَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا. (٤)

٩- أ وَ لَمْ يَبَيِّرُوا فِي الْأَرْضِ فَيُظْطَرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَ أَنَارُوا الْأَرْضَ وَ عَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ- ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ آسَأُوا السُّؤَىٰ أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَ كَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِؤْنَ. (٥)

١٠- ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ. (٦)

١١- لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَانِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَ شِمَالٍ. الْآيَات (٧)

ص: ٤٣٤

١- الرعد: ١١

٢- النحل: ٦١

٣- الإسراء: ١٦ و ١٧

٤- الكهف: ٥٨ و ٥٩

٥- الروم: ٩ و ١٠

٦- الروم: ٤١

٧- سبأ: ١٥ إلى ١٧

الأخبار

١- عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أما إنه ليس من عرق يضرب ولا نكبه ولا صداع ولا مرض إلا بذنب، وذلك قول الله عز وجل في كتابه:

وما أصابكم من مصيبه فبما كسبت أيدىكم و يغفوا عن كثير قال: ثم قال:

وما يغفو الله أكثر مما يؤخذ به. (٢)

بيان:

في المرآه ج ٩ ص ٣٩٩، «النكبه»: وقوع الرجل على الحجاره عند المشى أو المصيبة، والأول أظهر، وقد وقع التصريح في بعض الأخبار التي وردت في هذا المعنى بنكبه قدم «الصداع»: وجع الرأس.

٢- عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن الذنب يحرم العبد الرزق. (٣)

أقول:

بهذا المعنى أخبار كثيرة، وفي ح ٨: «... فيزوى عنه الرزق» وفي ح ١٢: «... فيدرء عنه الرزق».

٣- عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن العبد يسأل الله الحاجه فيكون من شأنه قضاؤها إلى أجل قريب أو إلى وقت بطيء، فيذنب العبد ذنبا فيقول الله تبارك و تعالی للملك: لا تقض حاجته و احرمه إياها، فإنه تعرض

ص: ٤٣٥

١- الشورى: ٣٠ إلى ٣٤

٢- الكافي ج ٢ ص ٢٠٧ باب الذنوب ح ٣- و بمعناه ح ٤

٣- الكافي ج ٢ ص ٢٠٨ ح ١١

٤- عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إنه ما من سنة أقل مطرا من سنة ولكن الله يضعه حيث يشاء، إن الله عز وجل إذا عمل قوم بالمعاصى صرف عنهم ما كان قدر لهم من المطر فى تلك السنة إلى غيرهم، و إلى الفياضى و البحار و الجبال و إن الله ليعذب الجعل فى حجرها بحبس المطر عن الأرض التى هى بمحلها بخطايا من بحضرتها و قد جعل الله لها السبيل فى مسلك سوى محلّه أهل المعاصى.

قال: ثم قال أبو جعفر عليه السلام: فاعتبروا يا أولى الأبصار. (٢)

بيان:

فى النهايه، «الفياضى»: جمع فياء و هى البرارى الواسعه. «الجعل»: دويه كالتخفساء أكبر منها شديده السواد فى بطنه لون حمره، و الناس يسمونه أبا جعران.

٥- عن ابن بكير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الرجل يذنب الذنب فيحرم صلاه الليل، و إن العمل السيئ أسرع فى صاحبه من السكين فى اللحم. (٣)

٦- عن أبي عمرو المدائنى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: كان أبى عليه السلام يقول: إن الله قضى قضاء حتما ألا ينعم على العبد بنعمه فيسلبها إياه حتى يحدث العبد ذنبا يستحق بذلك النقمه. (٤)

٧- عن سماعة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما أنعم الله على عبد نعمه فسلبها إياه حتى يذنب ذنبا يستحق بذلك السلب. (٥)

ص: ٤٣٦

١- الكافى ج ٢ ص ٢٠٨ ح ١٤

٢- الكافى ج ٢ ص ٢٠٨ ح ١٥

٣- الكافى ج ٢ ص ٢٠٩ ح ١٦

٤- الكافى ج ٢ ص ٢٠٩ ح ٢٢

٥- الكافى ج ٢ ص ٢١٠ ح ٢٤

٨- قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ أحدكم ليكثر به الخوف من السلطان و ما ذلك إلا بالذنوب فتوقَّوها ما استطعتم و لا تمادوا فيها. (١)

بيان:

«لا تمادوا» في المصباح (مدى): تمادى فلان في غيِّه: إذا لَجَّ و دام على فعله.

٩- قال الرضا عليه السلام: كلُّما أحدث العباد من الذنوب ما لم يكونوا يعملون، أحدث الله لهم من البلاء ما لم يكونوا يعرفون. (٢)

١٠- عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: إذا ظهر الزنا من بعدى كثر موت الفجأه، و إذا طُفِّف المكيال و الميزان أخذهم الله بالسنين و النقص، و إذا منعوا الزكاه منعت الأرض بركتها من الزرع و الثمار و المعادن كلِّها، و إذا جاروا في الأحكام تعاونوا على الظلم و العدوان، و إذا نقضوا العهد سلَّط الله عليهم عدوَّهم.

و إذا قطعوا الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار، و إذا لم يأمروا بالمعروف و لم ينهوا عن المنكر و لم يتبعوا الأخيار من أهل بيتي سلَّط الله عليهم شرارهم فيدعو خيارهم فلا يستجاب لهم. (٣)

١١- عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ الله عزَّ و جلَّ إذا كان من أمره أن يكرم عبدا و له ذنب ابتلاه بالسقم، فإن لم يفعل ذلك له ابتلاه بالحاجه، فإن لم يفعل به ذلك شدَّد عليه الموت ليكافيه بذلك الذنب.

قال: و إذا كان من أمره أن يهين عبدا و له عنده حسنه صحَّح بدنه، فإن لم يفعل به ذلك وسَّع عليه في رزقه، فإن هو لم يفعل ذلك به هوَّن عليه الموت

ص: ٤٣٧

١- الكافي ج ٢ ص ٢١١ ح ٢٧

٢- الكافي ج ٢ ص ٢١١ ح ٢٩

٣- الكافي ج ٢ ص ٢٧٧ باب عقوبات المعاصي ح ٢

ليكافيه بثلثك الحسنه. (١)

١٢- قال أبو عبد الله عليه السلام: الذنوب التي تغير النعم البغي، و الذنوب التي تورث الندم القتل، و التي تنزل النقم الظلم، و التي تهتك الستر شرب الخمر، و التي تحبس الرزق الزنى، و التي تعجل الفناء قطيعه الرحم، و التي ترد الدعاء و تظلم الهواء عقوق الوالدين. (٢)

١٣- عن إسحاق بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان أبي عليه السلام يقول: نعوذ بالله من الذنوب التي تعجل الفناء و تقرب الآجال و تخلى الديار و هي قطيعه الرحم و العقوق و ترك البر. (٣)

١٤- قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا فشا أربعة ظهرت أربعة: إذا فشا الزنى ظهرت الزلزله، و إذا فشا الجور فى الحكم احتبس القطر، و إذا خفرت الذمه ادبل لأهل الشرك من أهل الإسلام، و إذا منعت الزكاه ظهرت الحاجه. (٤)

بيان:

فى المرآه، الخفر و الإخفار: الغدر و نقض العهد. «الإداله»: الغلبه.

١٥- عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إن للقلب اذنين فإذا هم العبد بذنب، قال له روح الإيمان: لا تفعل، و قال له الشيطان: افعل، و إذا كان على بطنها نزع منه روح الإيمان. (٥)

١٦- قال أمير المؤمنين عليه السلام: و أيم الله ما كان قوم قط فى غضن نعمه من عيش فزال عنهم إلا بذنوب اجترحوها، لأن الله ليس بظلام للعبيد، و لو أن

ص: ٤٣٨

١- الكافى ج ٢ ص ٣٢٢ باب تعجيل عقوبه الذنب ح ١- و بهذا المعنى ح ٣ و ٤ و ٥ و ١٠

٢- الكافى ج ٢ ص ٣٢٤ باب تفسير الذنوب ح ١

٣- الكافى ج ٢ ص ٣٢٤ ح ٢

٤- الكافى ج ٢ ص ٣٢٥ ح ٣

٥- الكافى ج ٢ ص ٢٠٥ باب أن للقلب اذنين ح ٢

الناس-حين تنزل بهم النقم و تزول عنهم النعم-فزعوا إلى ربهم بصدق من نياتهم و وله من قلوبهم لرد عليهم كل شارد، و أصلح لهم كل فاسد. (١)

١٧-عن أبي جعفر عليه السلام قال: في كتاب علي عليه السلام: ثلاث خصال لا يموت صاحبهن أبدا حتى يرى وبالهن: البغي و قطيعه الرحم و اليمين الكاذبه يبارز الله بها، و إن أعجل الطاعه ثوابا لصله الرحم، و إن القوم ليكونون فجارا فيتواصلون فنتمى أموالهم، و يبيرون فترداد أعمارهم، و إن اليمين الكاذبه و قطيعه الرحم لتذران الديار بلاقع من أهلها و يتقلان الرحم، و إن تنقل الرحم انقطاع النسل. (٢)

بيان:

البلقع و البلقعه: ج بلاقع، الأرض القفر التي لا شيء فيها، و المراد أن ديارهم تخلو منهم إما بموتهم و انقراضهم أو بجلائهم عنها و تفرقهم أيدي سبا (أي تفرقوا تفرقا لا اجتماع بعده). (المرآة ج ١٠ ص ٣٦٧ باب قطيعه الرحم)

١٨-قال أبو جعفر عليه السلام: أربعة أسرع شيء عقوبه: رجل أحسنت إليه و يكافئك بالإحسان إليه إساءه، و رجل لا تبغى عليه و هو يبغى عليك، و رجل عاهدته على أمر، فمن أمرك الوفاء له و من أمره الغدر بك، و رجل يصل قرابته و يقطعونه. (٣)

١٩-قال رسول الله صلى الله عليه و آله: إذا أراد الله بعبد سوء أمسك عليه ذنوبه، حتى يوافي بها يوم القيامة، و إذا أراد بعبد خيرا، عجل عقوبته في الدنيا. (٤)

ص: ٤٣٩

١- نهج البلاغه ص ٥٧٩ في خ ١٧٧

٢- الخصال ج ١ ص ١٢٤ باب الثلاثه ح ١١٩

٣- الخصال ج ١ ص ٢٣٠ باب الأربعة ح ٧١-و بمضمونه ح ٧٢ عن الصادق عن آبائه عليهم السلام في وصيه النبي صلى الله عليه و آله لعلي عليه السلام

٤- المستدرک ج ١١ ص ٣٣٤ ب ٤٠ من جهاد النفس ح ٣٢

٢٠- عن سدير قال: سأل رجل أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل:

فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ (١) فقال: هؤلاء قوم كانت لهم قرى متصلة ينظر بعضهم إلى بعض، و أنهار جاربه، و أموال ظاهره، فكفروا بأنعم الله و غيروا ما بأنفسهم فأرسل الله عليهم سيل العرم، فغرق قراهم، و أخرب ديارهم، و ذهب بأموالهم، و أبدلهم مكان جناتهم جناتين ذواتى اكل خمط و أثل و شىء من سدر قليل. ثم قال الله عز وجل: ذَلِكَ جَزَائُنَا لَهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَ هَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ. (٣٠/٢)

أقول:

الأخبار كثيره فى عذاب الأقسام السالفه لكثره ذنوبهم، راجع البحار و غيره.

بيان: «سيل العرم»: أى سيل الأمر العرم، أى الصعب، من عرم الرجل: إذا شرس خلقه و صعب، أو المطر الشديد، أو الجرد و فى تفسير القمى رحمه الله: أى العظيم الشديد.

«الخمط»: قيل: الأراك، و قيل: كل شجر لا شوك له، و قيل: بشع أى كربه الطعم يأخذ بالحق.

٢١- عن المفضل عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إن الله تعالى لم يجعل للمؤمن أجلا فى الموت يبقيه ما أحب البقاء، فإذا علم أنه سيأتى بما فيه بوار دينه قبضه إليه مكرها.

... عن أبى عبد الله عليه السلام قال: من يموت بالذنوب أكثر ممن يموت بالآجال، و من يعيش بالإحسان أكثر ممن يعيش بالأعمار. (٤)

٢٢- قال أمير المؤمنين عليه السلام (فى ح الأربعمائه): توقوا الذنوب، فما من بليته

ص: ٤٤٠

١- سبأ: ١٩

٢- سبأ: ١٧

٣- البحار ج ١٤ ص ١٤٤ باب قصه قوم سبأ ح ٣

٤- البحار ج ١٣ ص ٣٦٣ باب الذنوب ح ٩٥

ولا نقص رزق إلا بذنب حتى الخدش والكبوه والمصيبة، قال الله عز وجل:

وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ . . . فما زالت نعمه ولا نضاره عيش إلا بذنوب اجترحوها، إن الله ليس بظلام للعبيد، ولو أنهم استقبلوا ذلك بالدعاء والإنابة، لم تنزل، ولو أنهم إذا نزلت بهم النقم وزالت عنهم النعم فزعوا إلى الله عز وجل بصدق من نياتهم ولم يهنوا ولم يسرفوا لأصلح الله لهم كل فاسد ولرد عليهم كل صالح.

وقال عليه السلام: ما من الشيعة عبد يقارف أمرا نهيناه عنه فيموت حتى يتلى ببلية تمخص بها ذنوبه، إما في مال وإما في ولد وإما في نفسه حتى يلقي الله عز وجل و ما له ذنب، وإنه ليبقى عليه الشيء من ذنوبه فيشدد به عليه عند موته.

وقال عليه السلام: لا تستصغروا قليل الآثام، فإن الصغير يحصى ويرجع إلى الكبير.

وقال عليه السلام: احذروا الذنوب فإن العبد ليذنب فيحبس عنه الرزق. (١)

٢٣- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاثة من الذنوب تعجل عقوبتها ولا تؤخر إلى الآخرة: عقوق الوالدين، والبغى على الناس، وكفر الإحسان. (٢)

٢٤- قال الرضا عليه السلام: إذا كذب الولاه حبس المطر، وإذا جار السلطان هانت الدولة، وإذا حبست الزكاه ماتت المواشى. (٣)

بيان:

«هانت»: أى ضعفت وذلت.

٢٥- قال النبي صلى الله عليه وآله: اتقوا الذنوب فإنها ممحقة للخيرات، إن العبد ليذنب الذنب فينسى به العلم الذي كان قد علمه، وإن العبد ليذنب الذنب فيمنع به

ص: ٤٤١

١- البحار ج ٧٣ ص ٣٥٠ ح ٤٧

٢- البحار ج ٧٣ ص ٣٧٣ باب علل المصائب ح ٧

٣- البحار ج ٧٣ ص ٣٧٣ ح ٨

من قيام الليل، وإن العبد ليدنب الذنب فيحرم به الرزق، وقد كان هنينا له، ثم تلا: إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْآيَاتِ (١). (٢)

٢٦-عن أبي خالد الكابلي قال: سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول:

الذنوب التي تغير النعم البغي على الناس، والزوال عن العادة في الخير واصطناع المعروف، وكفران النعم، وترك الشكر، قال الله عز وجل: إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ.

والذنوب التي تورث الندم قتل النفس التي حرم الله، قال الله تعالى:

[وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ (٣)] وقال عز وجل: أَفِي قَتْلِ قَابِيلٍ حِينَ قَتَلَ أَخَاهُ هَابِيلَ فَعَجَزَ عَنْ دَفْنِهِ: فَأَصْرَبَتْ مِنَ النَّادِيَيْنِ (٤) وترك صله القرابه حتى يستغنوا، وترك الصلاه حتى يخرج وقتها، وترك الوصيه، ورد المظالم، ومنع الزكاه حتى يحضر الموت، وينتلق اللسان.

والذنوب التي تنزل النقم عصيان العارف بالبغي، والتناول على الناس والاستهزاء بهم، والسخرية منهم.

والذنوب التي تدفع القسم إظهار الافتقار، والنوم عن العتمه، وعن صلاه الغداه، واستحقار النعم، وشكوى المعبود عز وجل.

والذنوب التي تهتك العصم شرب الخمر، واللعب بالقمار، وتعاطى ما يضحك الناس من اللغو والمزاح، وذكر عيوب الناس، ومجالسه أهل الريب.

والذنوب التي تنزل البلاء ترك إغائه الملهوف، وترك معاونه المظلوم، وتضييع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ص: ٤٤٢

١- القلم: ١٧ إلى ١٩

٢- البحار ج ٧٣ ص ٣٧٧ ح ١٤

٣- الأنعام: ١٥١

٤- المائدة: ٣٤

و الذنوب التي تدل الأعداء المجاهره بالظلم، و إعلان الفجور، و إباحه المحظور، و عصيان الأخيار، و الانطباع للأشرار.

و الذنوب التي تعجل الفناء قطيعه الرحم و اليمين الفاجره، و الأقوال الكاذبه، و الزنا، و سدّ طريق المسلمين، و إدعاء الإمامه بغير حقّ.

و الذنوب التي تقطع الرجاء اليأس من روح الله، و القنوط من رحمه الله، و الثقة بغير الله، و التكذيب بوعد الله عزّ و جلّ.

و الذنوب التي تظلم الهواء السحر، و الكهان، و الإيمان بالنجوم، و التكذيب بالقدر، و عقوق الوالدين.

و الذنوب التي تكشف الغطاء الاستدانه بغير نيّه الأداء و الإسراف في النفقه على الباطل، و البخل على الأهل و الولد و ذوى الأرحام، و سوء الخلق، و قلّه الصبر، و استعمال الضجر و الكسل، و الاستهانه بأهل الدين.

و الذنوب التي تردّ الدعاء سوء التيه، و خبث السريره، و النفاق مع الإخوان، و ترك التصديق بالإجاب، و تأخير الصلوات المفروضات حتّى تذهب أوقانها، و ترك التقرب إلى الله عزّ و جلّ بالبرّ و الصدقه، و استعمال البذاء و الفحش في القول.

و الذنوب التي تحبس غيث السماء جور الحكّام في القضاء، و شهاده الزور، و كتمان الشهاده، و منع الزكاه و القرض و الماعون، و قساوه القلب على أهل الفقر و الفاقه و ظلم اليتيم و الأرملة، و انتهاج السائل و ردّه بالليل. (١)

بيان:

«ينغلق»: يسدّ. «التناول على الناس»: التكبر. و الترفّع (گردن كشي كردن).

«العمه»: أي صلوه العشاء أو وقتها. «المحظور»: الممنوع و هو خلاف الإباحه.

ص: ٤٤٣

فى مجمع البحرين، «الماعون»: اسم جامع لمنافع البيت كالقدر و الدلو و الملح و الماء و نحو ذلك مما جرت العاده بعاريته. «انتهار السائل»: نهر و انتهر السائل: زجره.

٢٧- فى توحيد المفضل قال الصادق عليه السلام: فإن قال قائل: فلم صارت هذه الأرض تزلزل؟ قيل له: إن الزلزاله و ما أشبهها موعظه و ترهيب يرهب بها الناس ليرعوا و ينزعوا عن المعاصى. (١)

أقول:

بهذا المعنى أخبار كثيره، قد مر بعضها فى باب الإيمان ف ٤.

و هذه العقوبات المذكوره إنما تكون لأهل الولاء و الإيمان، لا الكفار و المشركين و المستدرجين و المنافقين، و ذلك قوله تعالى: فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ (٢) و قوله تعالى: ذُرَّهُمْ يَأْكُلُوا وَ يَتَمَتَّعُوا وَ يُلْهِمُهُمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَغْلَبُونَ. (٣)

ص: ٤٤٤

١- البحار ج ٦٠ ص ١٣٠ ب ٣٢ ح ٢٧

٢- الأنعام: ٤٤

٣- الحجر: ٣

الآيات

١- إِنَّ تَجْتَبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا. (١)

٢- الَّذِينَ يَجْتَبُونَ كِبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ. . . (٢)

الأخبار

١- عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: إِنَّ تَجْتَبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ. . . قال: الكبائر، التي أوجب الله عزّ وجلّ عليها النار. (٣)

بيان:

«الكبائر»: للعلماء في تفسيرها اختلاف شديد، فقال قوم: هي كلّ ذنب أوعده الله عليه النار في القرآن، ولعله المعروف بين أصحابنا ويدلّ عليه أخبار كثيرة.

ص: ٤٤٥

١- النساء: ٣١

٢- النجم: ٣٢

٣- الكافي ج ٢ ص ٢١١ باب الكبائر ح ١

وقال بعضهم: هي كل ذنب رتب عليه الشارع حداً أو صرح فيه بالوعيد.

وقال طائفة منهم: هي كل معصية توعد عليه توعداً شديداً في الكتاب أو السنه و غير ذلك من الأقوال.

وفي مجمع البيان ج ٣ ص ٣٨: . . . قيل: كل ما نهى الله عنه فهو كبيره عن ابن عباس، و إلى هذا ذهب أصحابنا، فإنهم قالوا: المعاصي كلها كبيره من حيث كانت قبائح لكن بعضها أكبر من بعض و ليس في الذنوب صغيره و إنما يكون صغيراً بالإضافة إلى ما هو أكبر منه، و يستحق العقاب عليه أكثر. . .

أقول: الحق هو ما نطق به الأخبار، و هو القول الأول، و أما قول الطبرسي رحمه الله بأن الذنوب كلها كبيره، غرضه المنع من تحقير الذنوب و الاستهانه بها، لا إنكار انقسامها بالصغيره و الكبيره.

و أما اختلاف الأخبار في تعداد الكبائر ليس بقادح حيث ذكر بعضها في روايه و ذكر بعضها في الاخرى، و أما ما في بعضها؛ من أن الكبائر سبع، لعل المراد منه أن هذه السبعه من أكبر الكبائر، كما صرح به في بعض الأخبار.

فالقاعده الكليه في الكبائر هي كل ما أوعده الله تعالى عليه النار، و لا يجب أن يصرح في الخبر بأن هذه المعصيه مثلاً كبيره، بل إذا توعد بالنار على ذنب نفهم أن تلك المعصيه كبيره.

٢- عن ابن محبوب قال: كتب معي بعض أصحابنا إلى أبي الحسن عليه السلام يسأله عن الكبائر، كم هي و ما هي؟ فكتب عليه السلام: الكبائر: من اجتنب ما وعد الله عليه النار كفر عنه سيئاته إذا كان مؤمناً، و السبع الموجبات: قتل النفس الحرام، و عقوق الوالدين، و أكل الربا، و التعزب بعد الهجره، و قذف المحصنات، و أكل مال اليتيم، و الفرار من الزحف. (١)

ص: ٢٤٦

بيان:

«السبع الموجبات»: أي الموجبات للنار. «التعزب بعد الهجره» في النهايه: هو أن يعود إلى الباديه و يقيم مع الأعراب بعد أن كان مهاجرا. . .

وفي الوافى: و لا يبعد تعميمه لكل من تعلم آداب الشرع و سنته ثم تركها و أعرض عنها و لم يعمل بها.

وفي معانى الأخبار عن الصادق عليه السلام: المتعزب بعد الهجره، التارك لهذا الأمر بعد معرفته.

٣-عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن من الكبائر عقوق الوالدين، و اليأس من روح الله، و الأمن لمكر الله. و قد روى أن أكبر الكبائر الشرك بالله. (١)

٤-عن محمّد بن حكيم قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: الكبائر تخرج من الإيمان؟ فقال: نعم و ما دون الكبائر. قال رسول الله صلى الله عليه و آله: لا يزنى الزانى و هو مؤمن و لا يسرق السارق و هو مؤمن. (٢)

أقول:

الأخبار كثيره فى أن الكبائر مخرجه روح الإيمان من العبد خصوصا الزنا. منها؛ خير محمّد بن عبده قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لا يزنى الزانى و هو مؤمن؟ قال: لا، إذا كان على بطنها سلب الإيمان، فإذا قام ردّ إليه فإذا عاد سلب، قلت: فإنه يريد أن يعود؟ فقال: ما أكثر من يريد أن يعود فلا يعود إليه أبدا.

(الكافى ج ٢ ص ٢١٢ باب الكبائر ح ٦)

٥-قال أبو عبد الله عليه السلام: اتقوا المحقرات من الذنوب فإنها لا تغفر، قلت:

ص: ٤٤٧

١- الكافى ج ٢ ص ٢١٢ ح ٤

٢- الكافى ج ٢ ص ٢١٦ ح ٢١

و ما المحقرات؟ قال: الرجل يذنب الذنب فيقول: طوبى لى لو لم يكن لى غير ذلك. (١)

٦-عن عبد الله بن سنان عن أبى عبد الله عليه السلام قال: لا صغيره مع الإصرار ولا كبيره مع الاستغفار. (٢)

٧-عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: وَمَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا قَالَ: معرفه الإمام، واجتناب الكبائر التى أوجب الله عليها النار. (٣)

٨-عن عباد بن كثير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الكبائر؟ فقال: كل ما أوعده الله عليه النار. (٤)

٩-عن أبى عبد الله عليه السلام قال: الكذب على الله وعلى رسوله وعلى الأوصياء عليهم السلام من الكبائر. (٥)

١٠-فى ما كتبه الرضا عليه السلام للمأمون (فى ذيله): واجتناب الكبائر وهى قتل النفس التى حرم الله تعالى، والزنا، والسرقه، و شرب الخمر، و عقوق الوالدين، و الفرار من الزحف، و أكل مال اليتيم ظلماً، و أكل الميتة و الدم و لحم الخنزير و ما أهل لغير الله به من غير ضروره، و أكل الربا بعد البيئه، و السحت و الميسر [وهو القمار، و البخس فى المكيال و الميزان.

و قذف المحصنات، و اللواط و شهاده الزور و اليأس من روح الله و الأمن من مكر الله و القنوط من رحمه الله و معونه الظالمين، و الركون إليهم، و اليمين

ص: ٤٤٨

١-الكافى ج ٢ ص ٢١٨ باب استصغار الذنوب ح ١

٢-الكافى ج ٢ ص ٢١٩ باب الإصرار على الذنب ح ١

٣-الوسائل ج ١٥ ص ٣١٥ ب ٤٥ من جهاد النفس ح ١

٤-الوسائل ج ١٥ ص ٣٢٧ ب ٤٦ ح ٢٤

٥-الوسائل ج ١٥ ص ٣٢٧ ح ٢٥

الغموس، وحبس الحقوق من غير العسره، و الكذب و الكبر و الإسراف و التبذير و الخيانه، و الاستخفاف بالحجّ و المحاربه لأولياء الله تعالى، و الاشتغال بالملاهى و الإصرار على الذنوب. (١)

بيان:

فى مجمع البحرين، اليمين الغموس: هى اليمين الكاذبه الفاجره التى يقطع بها الحالف ما لغيره مع علمه أنّ الأمر بخلافه، و ليس فيها كفّاره لشدّه الذنب فيها، سمّيت بذلك لأنّها تغمس صاحبها فى الإثم ثمّ فى النار، فهى فعول للمبالغه و فيه «اليمين الغموس هى التى عقوبتها دخول النار» و هى أن يحلف لرجل على مال امرء مسلم أو على حقّه ظلماً.

أقول: الأخبار فى تعداد الكبائر كثيره، و قال العلامة المجلسى رحمه الله فى المرآة ج ١٠ ص ٦٤: قد أحصى والدى رحمه الله فى بعض مؤلفاته ما يستنبط من الأخبار المختلفه أنّها من الكبائر؛ فمنها: الشرك، و اليأس من روح الله، و الأمن من مكر الله، و قتل النفس، و عقوق الوالدين، و القذف، و أكل مال اليتيم بغير حقّ، و الفرار من الزحف، و الربا، و السحر، و الكهانه، و الزنا، و اللواط، و السرقة لا سيّما من الغنيمه، و الحلف كاذباً، و ترك الفرائض: الصلاه، و الزكاه، و صوم شهر رمضان، و تأخير الحجّ عن سنه الاستطاعه بغير عذر، و شهاده الزور، و كتمان الشهاده، و شرب الخمر بل كلّ مسكر، و نكث الصفقه، و نقض العهد مع الله و مع الخلق، و قطع الرحم، و التعزّب بعد الهجره، و الكذب على الله و على رسوله و على الأنتمه عليهم السلام، و الغيبه و البهتان.

و قيل: ترك جميع السنن و منع الزياده من الماء السابله مع حاجتهم و عدم حاجته، و عدم الاحتراز عن البول، و التسبّب إلى سبّ الوالدين، و الإضرار فى الوصيّه،

ص: ٤٤٩

و سخط قضاء الله و الاعتراض على قدره على قول فيهما، و التكبر و الحسد و عداوه المؤمنين، و الإلحاد فى الحرم و فى المدينة، و النّم، و قطع عضو مؤمن بغير حقّ، و أكل الميتة و سائر النجاسات، و القيادة. و الإصرار على الصغيره، و الأمر بالمنكر و النهى عن المعروف، على احتمال و كذا الكذب، و خلف الوعد و الخيانه، و لعن المؤمنين و سيّهم و إيذائهم بغير سبب، و ضرب الخادم زائدا على ما يستحقّه و مانع الماء المباح عن مستحقّه، و ساذ الطريق المسلوكة، و تضييع العيال و التعصّب، و الظلم و الغدر، و كونه ذا السانين، و تحقير المؤمنين و تجسّس عيوبهم و تعييرهم و الافتراء عليهم و سيّهم و سوء الظنّ بهم و تخويفهم، و بخرس المكياال و الميزان، و ترك الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، و الجلوس فى مجالس الفساق لا سيّما شرب الخمر بغير ضروره، و البدعه فى الدين، و الجلوس مع أهلها، و تحقير السيّئه و القمار و أكل الحرام.

قال الله تعالى: تِلْكَ الدَّارُ الْأَخْرَىٰ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ. (١)

الأخبار

١- عن معمر بن خلاد عن أبي الحسن عليه السلام أنه ذكر رجلاً فقال: إنه يحب الرئاسه، فقال: ما ذنبان ضاريان في غنم قد تفرق رعاؤها بأضر في دين المسلم من الرئاسه. (٢)

بيان:

«الضاري»: السبع الذي اعتاد بالصيد وإهلاكه. «الرعاء» بالكسر: جمع راع، وبالضم: اسم جمع.

في المرآه ج ١٠ ص ١١٨، «الرئاسه»: الشرف والعلو على الناس، رأس الرجل يرأس رئاسه: شرف وعلا قدره، فهو رئيس. . . وفيه تحذير عن طلب الرئاسه، وللرئاسه أنواع شتى، منها ممدوحه ومنها مذمومه. فالممدوحه منها الرئاسه التي

ص: ٤٥١

١- القصص: ٨٣

٢- الكافي ج ٢ ص ٢٢٥ باب طلب الرئاسه ح ١

أعطاه الله تعالى خواص خلقه من الأنبياء والأوصياء عليهم السلام، لهدايه الخلق وإرشادهم، ورفع الفساد عنهم، ولما كانوا معصومين مؤيدين بالعنايات الربانية فهم مأمونون من أن يكون غرضهم من ذلك تحصيل الأغراض الدنيوية والأغراض الدنيوية. . . وأما سائر الخلق فلهم رياسات حقّة ورياسات باطلة و هي مشتهه بحسب نياتهم واختلاف حالاتهم، فمنها: القضاء والحكم بين الناس، وهذا أمر خطير وللشيطان فيه تسويلات، ولذا وقع التحذير عنه في كثير من الأخبار.

. . . ولو كان غرضه كسب المال الحرام و جلب قلوب الخواصّ والعوامّ و أمثال ذلك فهي الرئاسة الباطلة التي حدّرها عنها، وأشدّ منها من ادّعى ما ليس له بحقّ كالإمامه والخلافه و معارضه أئمّه الحقّ فإنّه على حدّ الشرك بالله، و قريب منه ما فعله الكذّابون المتصنّعون الذين كانوا في أعصار الأئمّه عليهم السلام و كانوا يصدّون الناس عن الرجوع إليهم كالحسن البصرى و سفيان الثورى و أضرابهم. . .

٢-قال أبو عبد الله عليه السلام: من طلب الرئاسة هلك. (١)

أقول:

ح ٧ عنه عليه السلام: من أراد الرئاسة هلك.

٣-عن عبد الله بن مسكان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إناكم و هؤلاء الرؤساء الذين يترأسون، فوالله ما خفقت النعال خلف رجل إلا هلك و أهلك. (٢)

بيان:

«خفقت النعال» الخفق: صوت النعل، و المراد المشى خلف الرجل و أتباعه في أفعاله.

ص: ٤٥٢

١-الكافي ج ٢ ص ٢٢٥ ح ٢

٢-الكافي ج ٢ ص ٢٢٥ ح ٣

٤-قال أبو عبد الله عليه السلام: ملعون من ترأس، ملعون من همّ بها، ملعون من حدّث بها نفسه. (١)

بيان:

«ترأس»: أي طلب الرئاسة، وفي المرآة: أي ادعى الرئاسة بغير حقّ، فإنّ التفعل غالباً يكون للتكلف.

٥-عن أبي حمزة الثمالي قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: إياك والرئاسة، وإياك أن تطأ أعقاب الرجال، قال: قلت: جعلت فداك أما الرئاسة فقد عرفتها، وأما أن أطأ أعقاب الرجال فما في يدي إلا ممّا وطئت أعقاب الرجال، فقال لي: ليس حيث تذهب، إياك أن تنصب رجلاً دون الحجّة، فتصدّقه في كلّ ما قال. (٢)

٦-عن أبي الربيع الشامي عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: ويحك يا أبا الربيع، لا تطبّر الرئاسة، ولا تكن ذنباً، ولا تأكل بنا الناس فيفركك الله، ولا تقل فينا ما لا نقول في أنفسنا، فإنّك موقوف ومسؤول لا محاله، فإن كنت صادقاً صدقتك وإن كنت كاذباً كذبتك. (٣)

بيان:

«ذنباً»: يكون تأكيداً للفقرة السابقة، فإنّ رؤساء الباطل ذناب يفترون الناس ويهلكونهم من حيث لا يعلمون وفي بعض النسخ: "ذنباً" أي لا تكن تابعاً للجّهال والمترأسين وعلماء السوء. وفي النهاية، الأذنب: الأتباع.

«لا تأكل بنا»: أي لا تجعل انتسابك إلينا وسيلة لأخذ الأموال وكسب الدنيا.

٧-عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أ ترى لا أعرف

ص: ٤٥٣

١-الكافي ج ٢ ص ٢٢٥ ح ٤

٢-الكافي ج ٢ ص ٢٢٥ ح ٥

٣-الكافي ج ٢ ص ٢٢٦ ح ٦

خياركم من شراركم؟! بلى والله وإن شراركم من أحب أن يوطأ عقبه، إنه لا بد من كذاب أو عاجز الرأي. (١)

بيان:

«لا بد من كذاب...» قيل: إن من أحب أن يوطأ عقبه لا بد أن يكون كذاباً أو عاجز الرأي، لأنه لا يعلم جميع ما يسأل عنه، فإن أجاب أن كل ما يسأل فلا بد من الكذب، وإن لم يجب عما لا يعلم فهو عاجز الرأي.

أقول: لعل المراد أنه لا بد في الأرض من كذاب يطلب الرياسة بحيث يتوصل إلى نيلها بكل ممكن، أو أن الباعث على طلبه الرياسة ضعف عقله، فكل من كمل عقله كان متوخشا من الرياسة.

٨- قال أبو عبد الله عليه السلام في حديث: ما لكم وللرئاسات؟ إنما المسلمون رأس واحد، إياكم و الرجال، فإن الرجال للرجال مهلكه. (٢)

٩- قال النبي صلى الله عليه وآله: لا يؤمر أحد على عشره فما فوقهم إلا جيء به يوم القيامة مغلوله يده، فإن كان محسناً فكك عنه، وإن كان مسيئاً يزيد غللاً على غلته. (٣)

١٠- عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله (في حديث المناهي) قال: ألا و من تولى عرافه قوم أتى يوم القيامة و يده مغلولتان إلى عنقه، فإن قام فيهم بأمر الله أطلقه الله و إن كان ظالماً هوى به في نار جهنم و بنس المصير. (٤)

بيان:

عرف على قوم عرافه: دبر أمرهم و قام بسياستهم، و عرف عرافه: صار عريفاً

ص: ٤٥٤

- ١- الكافي ج ٢ ص ٢٢٦ ح ٨
- ٢- الوسائل ج ١٥ ص ٣٥٢ ب ٥٠ من جهاد النفس ح ١٢
- ٣- الوسائل ج ١٥ ص ٣٥٣ ح ١٣
- ٤- الوسائل ج ١٥ ص ٣٥٣ ح ١٤

«هوى به...»: أى ألقى به فى النار.

١١-قال الصادق عليه السلام: من دعا إلى نفسه و فيهم من هو أعلم منه، فهو ضالّ متكلف. (١)

١٢-و عنه عليه السلام قال: إنّ شراركم المترأسون الذين يجمعون الناس إليهم و يحبون أن توطأ أعناقكم و يشتهرون أنفسهم و يشتهرون أو تتخذهم ولائج، لا بدّ من كذاب أو عاجز الرأى. (٢)

بيان:

«ولائج» وليجه الرجل: بطانته و خاصته و من يتخذ معتمدا عليه.

١٣-عن حفص بن غياث عن أبى عبد الله عليه السلام (فى حديث طويل) قال:

يا حفص، كن ذنبا و لا تكن رأسا. (٣)

بيان:

فى مجمع البحرين (ذنب) بعد ذكر الحديث: كنى بالرأس عن العلوّ و الرفعه و بالذنب عن التأخر عن ذلك، و المعنى أنّ المتقدم محلّ الخطر و الهلاك كالرأس الذى يخشى عليه القطع، بخلاف المتأخر فإنّه كالذنب.

١٤-قال أبو عبد الله عليه السلام: من طلب العلم ليباهى به العلماء، أو يمارى به السفهاء، أو يصرف به وجهه الناس إلى نفسه، و يقول: أنا رئيسكم، فليتوّء مقعده من النار، إنّ الرئاسه لا تصلح إلا لأهلها. (٤)

١٥-فى مواظ الصادق عليه السلام: من طلب ثلاثه بغير حقّ حرم ثلاثه بحقّ:

من طلب الدنيا بغير حقّ حرم الآخره بحقّ، و من طلب الرئاسه بغير حقّ حرم

ص: ٤٥٥

١-مشكوه الأنوار ص ٣٣٣ ب ١٠

٢-مشكوه الأنوار ص ٣٣٤

٣-المستدرک ج ١١ ص ٣٨٢ ب ٥٠ من جهاد النفس ح ٥

٤-المستدرک ج ١١ ص ٣٨٢ ح ٧

الطاعة له بحق، و من طلب المال بغير حقّ حرم بقاؤه له بحق. (١)

١٦-قال الرضا عليه السلام: من طلب الرئاسة لنفسه هلك، فإنّ الرئاسة لا تصلح إلا لأهلها. (٢)

١٧-قال عليّ عليه السلام: حبّ الرياسة شاغل عن حبّ الله سبحانه. (٣)

أقول:

وفى شرح نهج البلاغه أيضا (ج ٢ ص ١٨١)؛ من كلام بعض الصالحين: آخر ما يخرج من رؤوس الصديقين حبّ الرياسة.

١٨-عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال:

الرياسة عطب. (الغرر ج ١ ص ١٢ ف ١ ح ٢٨٠)

آله الرياسة سعه الصدر. (ص ٤٤ ح ١٣٠٣)

آفه العلماء حبّ الرياسة. (ص ٣٠٥ ف ١٦ ح ١٦)

حبّ الرئاسة رأس المحن. (ص ٣٨٠ ف ٢٨ ح ٥)

من أحبّ رفعة الدنيا والآخرة فليمتّ في الدنيا الرفعة.

(ج ٢ ص ٦٩٠ ف ٧٧ ح ١٢٠٧)

أقول:

قد مرّ في باب حبّ الدنيا عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: أوّل ما عصى الله تبارك وتعالى به ستّ خصال: حبّ الدنيا وحبّ الرئاسة. . .

ص: ٤٥٦

١- تحف العقول ص ٢٣٧

٢- البحار ج ٧٣ ص ١٥٤ باب الرئاسة ح ١٢

٣- شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ج ٢٠ ص ٣٠٧

آيات

١- الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ- لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ. (١)

٢- إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ- قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ- وَ كَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَ يُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْآحَادِيثِ... (٢)

٣- ... وَ كَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَ لِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْآحَادِيثِ... (٣)

٤- وَ دَخَلَ مَعَهُ السُّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا. الْآيَاتِ. (٤)

٥- وَ قَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ. الْآيَاتِ. (٥)

ص: ٤٥٧

١- يونس: ٦٣ و ٦٤

٢- يوسف: ٤ إلى ٦

٣- يوسف: ٢١

٤- يوسف: ٣٦ إلى ٤١

٥- يوسف: ٤٣ إلى ٤٩

٦- وَ رَفَعَ أَبْوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَ خَرُّوا لَهُ سُجْدًا وَقَالَ يَا أَبْتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُءْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا . . . (١)

٧- . . . وَ مَا جَعَلْنَا الزُّبْيَا الَّتِي أَرْتَابُكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ . . . (٢)

٨- فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ . . . (٣)

٩- لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الزُّبْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . . . (٤)

الأخبار

١- عن أبي الحسن عليه السلام قال: إن الأحلام لم تكن فيما مضى في أول الخلق وإنما حدثت، فقلت: و ما العله في ذلك؟ فقال: إن الله عز ذكره بعث رسولا إلى أهل زمانه فدعاهم إلى عباده الله و طاعته، فقالوا: إن فعلنا ذلك فما لنا، فوالله ما أنت بأكثرنا مالا و لا بأعزنا عشيره، فقال: إن أطمعتموني أدخلكم الله الجنة و إن عصيتموني أدخلكم الله النار، فقالوا: و ما الجنة و النار؟ فوصف لهم ذلك، فقالوا:

متى نصير إلى ذلك؟ فقال: إذا مئتم، فقالوا: لقد رأينا أمواتنا صاروا عظاما و رفاتا، فازدادوا له تكديبا و به استخفافا.

فأحدث الله عز و جل فيهم الأحلام، فأتوه فأخبروه بما رأوا و ما أنكروا من ذلك، فقال: إن الله عز و جل أراد أن يحتج عليكم بهذا، هكذا تكون أرواحكم إذا

ص: ٤٥٨

١- يوسف: ١٠٠

٢- الإسراء: ٦٠

٣- الصافات: ١٠٢

٤- الفتح: ٢٧

متم، و إن بليت أبدانكم تصير الأرواح إلى عقاب حتى تبعث الأبدان. (١)

بيان:

«الحلم» ج أحلام: ما يراه النائم في نومه من الرؤيا. «الرفات»: كل ما دق و كسر.

في البحار ج ٦١ ص ١٩٠، «ما أنكروا من ذلك»، أو ما أصابوا من المنكر و العذاب في النوم، أو ما أنكروا أولاً من عذاب البرزخ، و الأول أظهر.

٢- عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: رأى المؤمن و رؤياه في آخر الزمان على سبعين جزءاً من أجزاء النبوة. (٢)

أقول:

لما غيب الله تعالى في آخر الزمان عن الناس حجتهم، و آمنوا بسواد على بياض تفضل عليهم و أعطاهم الرؤيا الصادقة ليظهر لهم الحقائق في منامهم.

٣- عن معمر بن خلاد عن الرضا عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه و آله كان إذا أصبح قال لأصحابه: هل من مبشرات؟ يعني به الرؤيا. (٣)

أقول:

في البحار ج ٦١ ص ١٧٧: روت العامة أيضاً هذه الرواية، بإسنادهم عن أبي هريره قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: لم يبق من النبوة إلا المبشرات، قالوا:

و ما المبشرات؟ قال: الرؤيا الصالحة.

و في الغرر ج ١ ص ٦٢ ف ١ ح ١٦٤٢، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: الرؤيا الصالحة احدى البشارتين.

٤- عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رجل لرسول الله صلى الله عليه و آله: في قول

ص: ٤٥٩

١- الكافي ج ٨ ص ٩٠ ح ٥٧

٢- الكافي ج ٨ ص ٩٠ ح ٥٨

٣- الكافي ج ٨ ص ٩٠ ح ٥٩

الله عزّ وجلّ: لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا قال: هي الرؤيا الحسنه يرى المؤمن فيبشّر بها في دنياه. (١)

أقول:

بهذا المعنى أختار اخر، روتها الخاصه و العامه، راجع البحار و الدرّ المنتور.

٥-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الرؤيا على ثلاثة وجوه: بشاره من الله للمؤمن، و تحذير من الشيطان، و أضغاث أحلام. (٢)

بيان:

«تحذير من الشيطان»: لعل المراد به الأحلام الهائله المخوفه. و الظاهر أنّه تصحيح و الصحيح "تحزين" كما في البحار. «أضغاث أحلام» أي أحلام مختلطه ملتبسه التي لا يتبين حقائقها لاختلاطها.

٦-عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك، الرؤيا الصادقه و الكاذبه مخرجهما من موضع واحد؟ قال: صدقت، أما الكاذبه المختلفه فإنّ الرجل يراها في أول ليله في سلطان المردّه الفسقه، و إنّما هي شيء يختل إلى الرجل، و هي كاذبه مخالفه لا خير فيها، و أما الصادقه إذا رآها بعد الثلثين من الليل مع حلول الملائكه، و ذلك قبل السحر فهى صادقه، لا تخلف إن شاء الله، إلا أن يكون جنبا أو ينام على غير طهور، و لم يذكر الله عزّ وجلّ حقيقه ذكره، فإنّها تختلف و تبطىء على صاحبها. (٣)

بيان:

«أما الكاذبه المختلفه. . .»: حيث يستولى على الإنسان عاده شهوات ما قد رآه في النهار في أول نومه، و كثرت في ذهنه الصور الخياليه، فيرى في المنام ما يعايشه

ص: ٤٦٠

١-الكافي ج ٨ ص ٩٠ ح ٦٠

٢-الكافي ج ٨ ص ٩٠ ح ٦١

٣-الكافي ج ٨ ص ٩١ ح ٦٢

فى النهار و اختلط بعضها ببعض، و أما وقت السحر فزال عنه ما اعتراه من الخيالات الشهوائيه و الأمور الباطله مع حلول الملائكه، فما يراه فى هذه الحاله فهو من الإفاضات الرحمانيه بتوسط الملائكه الروحانيه.

ثم ذكر عليه السلام عله تخلف بعض الرؤيا مع كونها فى السحر، فقال: إنه إما بسبب جنبه أو حدث أو غفله عن ذكر الله تعالى. (البحار ج ٦١ ص ١٩٤)

٧- عن معمر بن خلاد قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: ربما رأيت الرؤيا فاعتبرها، و الرؤيا على ما تعبر. (١)

٨- عن الحسن بن جهم قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: الرؤيا على ما تعبر، فقلت له: إن بعض أصحابنا روى: أن رؤيا الملك كانت أصغاث أحلام، فقال أبو الحسن عليه السلام: إن امرأه رأته على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله أن جذع بيتها قد انكسر، فأنت رسول الله صلى الله عليه و آله فقضت عليه الرؤيا، فقال لها النبى صلى الله عليه و آله: يقدم زوجك و يأتي و هو صالح، و قد كان زوجها غائبا، فقدم كما قال النبى صلى الله عليه و آله، ثم غاب عنها زوجها غيبه اخرى، فأنت فى المنام كأن جذع بيتها قد انكسر، فأنت النبى صلى الله عليه و آله، فقضت عليه الرؤيا، فقال لها: يقدم زوجك و يأتي صالحا فقدم على ما قال.

ثم غاب زوجها ثلثه، فأنت فى منامها أن جذع بيتها قد انكسر، فلقيت رجلا أعسر، فقضت عليه الرؤيا، فقال لها الرجل السوء: يموت زوجك، قال: فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه و آله فقال: ألا كان عبر لها خيرا. (٢)

بيان:

«الجذع»: ساق النخلة، و المراد به الاسطوانه أو الخشبه التى توضع فى سقف البيت.

ص: ٤٦١

١- الكافى ج ٨ ص ٣٣٥ ح ٥٢٧

٢- الكافى ج ٨ ص ٣٣٥ ح ٥٢٨

«رجل أعسر»: المراد رجل شوم، كما في القاموس: يوم عسر و عسير و أعسر: أي شديد أو شوم، و يظهر من أخبار العامه أنّ هذا الأعسر كان أبا بكر.

(البحار ج ٦١ ص ١٦٥)

٩- عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام: أنّ رسول الله صَلَّى الله عليه و آله كان يقول:

إِنَّ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ تَرْفَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ عَلَى رَأْسِ صَاحِبِهَا حَتَّى يَعْتَبِرَهَا لِنَفْسِهِ، أَوْ يَعْتَبِرَهَا لَهُ مِثْلَهُ، فَإِذَا عَبَّرَتْ لَزِمَتْ الْأَرْضَ، فَلَا تَقْصُوا رُؤْيَاكُمْ إِلَّا عَلَى مَنْ يَعْقِلُ. (١)

بيان:

«ترف» في القاموس: رفّ الطائر أي بسط جناحيه كرفرف، و الرفرفة: تحريك الظليم (شتر مرغ) جناحيه حول الشيء يريد أن يقع عليه.

١٠- عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: الرؤيا لا تقص إلا على مؤمن خلا من الحسد و البغي. (٢)

بيان:

في البحار ج ٦١ ص ١٧٤: إنما اشترط عليه السلام ذلك لتلا يتعمد المعبر تعبيرا بالسوء حسدا و بغيا، ثم ذكر رحمه الله أخبارا روتها العامه في ذلك.

١١- عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام أنه قال له رجل من أهل خراسان: يا بن رسول الله، رأيت رسول الله صَلَّى الله عليه و آله في المنام، كأنه يقول لي: كيف أنتم إذا دفن في أرضكم بضعتي و استحفظتم و ديعتي و غيب في ثراكم نجمي! فقال له الرضا عليه السلام: أنا المدفون في أرضكم و أنا بضعة نبيكم، فأنا الوديعه و النجم، ألا و من زارني و هو يعرف ما أوجب الله تبارك و تعالى من حقّي و طاعتي فأنا

ص: ٤٦٢

١- الكافي ج ٨ ص ٣٣٦ ح ٥٢٩

٢- الكافي ج ٨ ص ٣٣٦ ح ٥٣٠

وآبائي شفعاؤه يوم القيامة، و من كُنا شفعاؤه نجى و لو كان عليه مثل وزر الثقلين؛ الجنّ و الإنس.

ولقد حدّثني أبي عن جدّي عن أبيه عن آبائه عليهم السّلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله قال:

من زارني في منامه فقد زارني، لأنّ الشيطان لا يتمثل في صورتى، و لا في صورة أحد من أوصيائى، و لا في صورة أحد من شيعتهم، و إنّ الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزء من النبؤة. (١)

أقول:

رواه في أماليه ص ٦٤ م ١٥ ح ١٠، و فيه: «من رأى في منامه فقد رأى» .

و بهذا المعنى أخبار، روتها العامّة بأسانيد مختلفة عن النبيّ صلّى الله عليه و آله، منها: «من رأى في المنام فكأنما رأى في اليقظة و لا يتمثل الشيطان بي» و منها: «من رأى في المنام فقد رأى، فإنّ الشيطان لا يتمثل بي» إلى غير ذلك.

١٢-عن عليّ بن موسى عن أبيه عن جدّه عن آبائه عن عليّ عليهم السّلام قال:

رؤيا الأنبياء وحى. (٢)

١٣-عن أبي المغرا عن موسى بن جعفر عليه السّلام قال: سمعته يقول: من كانت له إلى الله حاجة، و أراد أن يرانا و أن يعرف موضعه من الله، فليغتسل ثلاث ليال ينامى بنا، فإنّه يرانا و يغفر له بنا و لا يخفى عليه موضعه، قلت: سيدي، فإنّ رجلا رآك في منامه و هو يشرب النبيذ! قال: ليس النبيذ يفسد عليه دينه إنّما يفسد عليه تركنا و تخلفه عنّا. . (٣)

١٤-قال الصادق عليه السّلام: إذا كان العبد على معصية الله عزّ و جلّ و أراد الله به خيرا أراه في منامه رؤيا تروعه فينزجر بها عن تلك المعصية، و إنّ الرؤيا

ص: ٤٦٣

١- العيون ج ٢ ص ٢٦٠ ب ٦٦ ح ١١

٢- أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٤٨

٣- الاختصاص للمفيد رحمه الله ص ٨٧

١٥- سأل أبو بصير أبا عبد الله عليه السلام: الرجل النائم هنا والمرأه النائمه يريان الرؤيا أتتهما بمكه أو مصر من الأمصار أ روحهما خارج (خارجة ف ن) من أبدانهما؟ قال: لا يا أبا بصير، فإن الروح إذا فارقت البدن لم تعد إليه غير أنها بمنزله عين الشمس مركزه في السماء في كبدها و شعاعها في الدنيا. (٢)

١٦- قال أبو الحسن عليه السلام: إن المرء إذا خرج (خرجت ف ن) روحه فإن روح الحيوان باقيه في البدن، فالذى يخرج منه روح العقل وكذلك هو في المنام أيضا. (٣)

١٧- في كتاب التعبير عن الأئمة عليهم السلام: أن رؤيا المؤمن صحيحه، لأن نفسه طيبه و يقينه صحيح و يخرج روحه فتتلقى مع الملائكه فهى وحى من الله العزيز الجبار.

وقال عليه السلام: انقطع الوحى و بقى المبشرات و هى نوم الصالحين و الصالحات. (٤)

١٨- عن معاويه بن عمّار عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن العباد إذا ناموا خرجت أرواحهم إلى السماء، فما رأت الروح في السماء فهو الحق، و ما رأت في الهواء فهو الأضغاث. . . (٥)

١٩- عن عليّ عليه السلام قال: سألت رسول الله صلى الله عليه و آله عن الرجل ينام فيرى الرؤيا، فربما كانت حقا و ربما كانت باطلا، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: يا عليّ، ما من عبد ينام إلا عرج بروحه إلى رب العالمين، فما رأى عند رب العالمين فهو

ص: ٤٦٤

١- الاختصاص، ص ٢٣٤

٢- جامع الأخبار ص ١٧١ ف ١٣٦ (في الروح) - (البحار ج ٦١ ص ٤٣)

٣- جامع الأخبار ص ١٧١

٤- جامع الأخبار ص ١٧٢

٥- أمالي الصدوق ص ١٤٥ م ٢٩ ح ١٦

حقّ، ثمّ إذا أمر الله العزيز الجبار برّد روحه إلى جسده فصارت الروح بين السماء والأرض فما رأته فهو أضغاث أحلام. (١)

٢٠- في مواعظ النبيّ صلّى الله عليه وآله: لا يحزن أحدكم أن ترفع عنه الرؤيا، فإنّه إذا رسخ في العلم رفعت عنه الرؤيا. (٢)

٢١- عن محمّد بن الرافعي قال: كان لي ابن عمّ يقال له: الحسن بن عبد الله، وكان زاهداً، وكان من أعبد أهل زمانه... وكان من قبل ذلك يرى الرؤيا الحسنه، و يرى له، ثمّ انقطعت عنه الرؤيا فرأى ليله أبا عبد الله عليه السّلام فيما يرى النائم فشكى إليه انقطاع الرؤيا، فقال: لا تغتم فإنّ المؤمن إذا رسخ في الإيمان رفع عنه الرؤيا. (٣)

٢٢- عن سدير ومحمّد بن النعمان وابن أذينة عن أبي عبد الله عليه السّلام أنّهم حضروه فقال: يا عمر بن أذينة، ما ترى (تروى ف ك) هذه الناصبه في أذانهم و صلواتهم؟ فقلت: جعلت فداك إنهم يقولون إنّ أبا عبد الله عليه السّلام: كذبوا والله إنّ دين الله تبارك وتعالى أعزّ من أن يرى في النوم... (٤)

٢٣- كان رسول الله صلّى الله عليه وآله كثير الرؤيا، ولا يرى رؤيا إلّا جاءت مثل فلق الصبح. (٥)

٢٤- قال أبو محمّد العسكري عليه السّلام: من أكثر المنام رأى الأحلام. (٦)

ص: ٤٦٥

١- أمالي الصدوق ص ١٤٦ ح ١٧

٢- تحف العقول ص ٤٢

٣- البحار ج ٤٨ ص ٥٢ باب معجزة موسى بن جعفر عليه السّلام ح ٤٨

٤- البحار ج ٨٢ ص ٢٣٧ باب علل الصلاه ح ١

٥- البحار ج ٦١ ص ١٨٢ باب حقيقه الرؤيا ح ٤٥

٦- البحار ج ٦١ ص ١٩٠ ح ٥٦

٢٥- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خياركم أولوا النهى، قيل: يا رسول الله، ومن أولوا النهى؟ فقال: أولوا النهى أولوا الأحلام الصادقة. (١)

٢٦- عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الرؤيا ثلاثة: بشرى من الله، و تحزين من الشيطان، و الذى يحدث به الإنسان نفسه فيراه في منامه.

و قال صلى الله عليه وآله: الرؤيا من الله و الحلم من الشيطان. (٢)

٢٧- قال النبي صلى الله عليه وآله: ألا إنه لم يبق من مبشرات النبوّه إلا الرؤيا الصالحة، يراها المسلم أو ترى له. (٣)

٢٨- قال الصادق عليه السلام: أسرعها تأويلا رؤيا القيلولة. (٤)

أقول:

الأخبار فى الرؤيا و تعبيرها و طريقه رؤيه النبي و الأئمة عليهم السلام فى المنام كثيره، راجع البحار و دار السلام للنورى رحمه الله.

ص: ٤٦٦

١- البحار ج ٦١ ص ١٩٠ ح ٥٧

٢- البحار ج ٦١ ص ١٩١ ح ٥٨

٣- البحار ج ٦١ ص ١٩٢ ح ٦٤

٤- البحار ج ٦١ ص ١٩٥

آيات

- ١- وَالَّذِينَ يُتِفِقُونَ آمَوالَهُمْ رِئاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا. (١)
- ٢- إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالًا يُرَآؤْنَ النَّاسَ وَلَا يُذْكَرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا. (٢)
- ٣- وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَرِئاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ. (٣)
- ٤- ... فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا. (٤)
- ٥- الَّذِينَ هُمْ يُرَآؤْنَ- وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ. (٥)

ص: ٤٦٧

١- النساء: ٣٨

٢- النساء: ١٤٢

٣- الأنفال: ٤٧

٤- الكهف: ١١٠

٥- الماعون: ٦ و ٧

١-عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لعباد بن كثير البصرى فى المسجد: ويلك يا عبادة، إياك و الرياء فإنه من عمل لغير الله و كله الله إلى من عمل له. (١)

بيان:

«الرياء» فى المصباح (روى): . . . رأيت الشيء رؤيه: أبصرته بحاسه البصر، و منه الرياء و هو إظهار العمل للناس ليره، و يظنوا به خيرا، فالعمل لغير الله نعوذ بالله منه.

و فى المرآه ج ١٠ ص ٨٧ قال بعض المحققين: اعلم أنّ الرياء مشتق من الرؤيه، و السمعه مشتقّه من السماع، و إنّما الرياء أصله طلب المنزل فى قلوب الناس بإرائتهم خصال الخير، إلا أنّ الجاه و المنزل يطلب فى القلب بأعمال سوى العبادات و يطلب بالعبادات، و اسم الرياء مخصوص بحكم العاده بطلب المنزل فى القلوب بالعبادات و إظهارها. فحدّ الرياء هو إرادته المنزل بطاعه الله تعالى، فالمرائى هو العابد، و المرائى هو الناس المطلوب رؤيتهم لطلب المنزل فى قلوبهم، و المرائى به هى الخصال التى قصد المرائى إظهارها، و الرياء هو قصده إظهار ذلك.

و المرائى به كثيره و يجمعها خمسه أقسام، و هى مجامع ما يتزّين العبد به للناس، فهو البدن و الزىّ و القول و العمل و الأتياع و الأشياء الخارجه. . . و الرياء فى الدين من جهه البدن، و ذلك بإظهار التحول و الصفار ليوهم بذلك شدّه الاجتهاد و عظم الحزن على أمر الدين، و غلبه خوف الآخره. . . و أما أهل الدنيا فيراون بإظهار السمن و صفاء اللون و اعتدال القامه و حسن الوجه و نظافه البدن و قوه الأعضاء.

ص: ٤٦٨

و ثانيها: الرياء بالزى و الهيئه، أما الهيئه فتشعث شعر الرأس و حلق الشارب و إطراق الرأس فى المشى و الهدؤ فى الحركة و إبقاء أثر السجود على الوجه و غلظ الثياب و لبس الصوف. . . و أما أهل الدنيا فمراآتهم بالثياب النفيسه و المراكب الرفيعه و أنواع التوسع و التجمل.

الثالث: الرياء بالقول، و رياء أهل الدين بالوعظ و التذكير و النطق بالحكمه. . .

و تحريك الشفتين بالذكر. . . و إظهار الغضب للمنكرات. . . و أما أهل الدنيا فمراآتهم بالقول بحفظ الأشعار و الأمثال. . . و إظهار التودد إلى الناس لاستماله القلوب.

الرابع: الرياء بالعمل كمرآه المصلى بطول القيام و مده و تطويل الركوع و السجود و إطراق الرأس و ترك الالتفات. . . و كذلك بالصوم و الحجج و بالصدقه و بإطعام الطعام. . . و أما أهل الدنيا فمراآتهم بالتبختر و الاختيال و تحريك اليدين. . . ليدلوا بذلك على الجاه و الحشمه.

الخامس: المرآه بالأصحاب و الزائرين و المخالطين كالذى يتكلف أن يزور عالما من العلماء ليقال: أن فلانا قد زار فلانا أو عابدا من العباد لذلك. . . و كالذى يكثر ذكر الشيوخ ليرى أنه لقى شيوخا كثيره و استفاد منهم فيباهى بشيوخه. . .

(البحار ج ٧٢ ص ٢٦٦)

و اعلم أن الرياء من الكبائر الموبقه و المعاصى المهلكه، و قد تعاضدت الآيات و الأخبار على ذمه، و يوجب بطلان العباده إجماعا، فتجب الإعاده و القضاء إذا كان الرياء داعى المكلف على العمل، أو كان جزءا من الداعى، نعم إذا كان الداعى على العمل هو الله تعالى و أنه يفرح إذا اطلع عليه الناس، من غير أن يكون داخلا فى قصده، فلا يكون حينئذ باطلا و إن كان مذموما و لكن حكى عن السيد المرتضى رحمه الله أنه قال: إن الرياء سبب لعدم قبول الطاعات و لكن لا يبطلها.

٢-قال أبو عبد الله عليه السلام: كل رياء شرك، إنه من عمل للناس كان ثوابه

ص: ٤٦٩

على الناس، و من عمل لله كان ثوابه على الله. (١)

بيان:

في المرآة، «كل رياء شرك»: أي هذا هو الشرك الخفي فإنه لما أشرك في قصد العبادة غيره تعالى فهو بمنزلة من أثبت معبودا غيره سبحانه كالصنم.

٣-عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ... قال الرجل: يعمل شيئا من الثواب لا يطلب به وجه الله إنما يطلب تركيه الناس يشتهدون أن يسمع به الناس، فهذا الذي أشرك بعباده ربه. ثم قال:

ما من عبد أسرّ خيرا فذهبت الأيام أبدا حتى يظهر الله له شرا. (٢)

٤-عن محمد بن عرفة قال: قال لى الرضا عليه السلام: ويحك يا بن عرفة، اعملوا لغير رياء ولا سمعه، فإنه من عمل لغير الله و كله الله إلى ما عمل، ويحك! ما عمل أحد عملا إلا رداه الله، إن خيرا فخير، و إن شرا فشر. (٣)

بيان:

في الوافي، «رداه الله»: أي جعله الله في عنقه كالرداء.

في المرآة ج ١٠ ص ١٠٧، «السمعة» بالضمّ و قد يفتح، يكون على وجهين:

أحدهما أن يعمل عملا و يكون غرضه عند العمل سماع الناس له، كما أنّ الرياء هو أن يعمل ليراه الناس فهو قريب من الرياء بل نوع منه، و ثانيهما: أن يسمع عمله الناس بعد الفعل، و المشهور أنّه (أي القسم الثاني) لا يبطل عمله بل ينقص ثوابه أو يزيله، و كأنّ المراد هنا الأول.

أقول: قيل في القسم الأول: إنّ نسبه السمعة بالرياء العموم المطلق و تكون

ص: ٤٧٠

١-الكافي ج ٢ ص ٢٢٢ ح ٣

٢-الكافي ج ٢ ص ٢٢٢ ح ٤

٣-الكافي ج ٢ ص ٢٢٣ ح ٥-و روى رحمه الله صدره في ح ١٧ عن أمير المؤمنين عليه السلام

السمعة نوعاً من الرياء، و يكون حكمها حكم الرياء، فيبطل العمل إذا كانت داعي المكلف على العمل أو كانت جزءاً من الداعي.

٥- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: إن الملك ليصعد بعمل العبد ميتها به، فإذا صعد بحسناته يقول الله عز وجل: اجعلوها في سجين، إنه ليس إتيأى أراد بها. (١)

بيان:

«سجين»: من السجن وهو الحبس، والمراد به موضع فيه كتاب الفجار، و واد في جهنم، قال تعالى: إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ قِيلَ: لا يكون ذلك العمل رياء و إلا لا يصعده الملائكة، بل يسر العبد بعمله و يتهج به، فلا يكون عمله خالصاً فلم يقبل منه، و يأتي في باب العجب حديث يدل على ذلك.

٦- عنه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ثلاث علامات للمرائي: ينشط إذا رأى الناس، و يكسل إذا كان وحده، و يحب أن يحمد في جميع أموره. (٢)

٧- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سيأتى على الناس زمان تخبث فيه سرائرهم و تحسن فيه علانيتهم، طمعا في الدنيا، لا يريدون به ما عند ربهم، يكون دينهم رياء لا يخالطهم خوف، يعتمهم الله بعقاب، فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجيب لهم. (٣)

بيان:

«دعاء الغريق»: أى كدعاء من أشرف على الغرق، فإن الإخلاص و الخضوع فيه أكثر، لانقطاع الرجاء من غيره تعالى، مع ذلك لا يستجاب دعاءهم.

٨- قال أبو جعفر عليه السلام: الإبقاء على العمل أشد من العمل، قال:

ص: ٤٧١

١- الكافي ج ٢ ص ٢٢٣ ح ٧

٢- الكافي ج ٢ ص ٢٢٣ ح ٨- و نحوه في الخصال باب الثلاثة عن لقمان أنه قال لابنه

٣- الكافي ج ٢ ص ٢٢٤ ح ١٤

و ما الإيقاع على العمل؟ قال: يصل الرجل بصله و ينفق نفقه لله و وحده لا شريك له فكتب له سزا، ثم يذكرها فتحمى فتكتب له علانيه، ثم يذكرها فتحمى و تكتب له رياء. (١)

بيان:

في المرآه، «الإبقاء على العمل»: أي حفظه و رعايته و الشفقه عليه من ضياعه.

٩- عن زراره عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن الرجل يعمل الشيء من الخير فيراه إنسان فيسره ذلك؟ فقال: لا بأس، ما من أحد إلا و هو يحب أن يظهر له في الناس الخير، إذا لم يكن صنع ذلك لذلك. (٢)

بيان:

قيل: هذا ينافي ما روى في باب الإخلاص «ما بلغ عبد حقيقه الإخلاص حتى لا يحب أن يحمى على شيء من عمل لله» و غيره من الأخبار.

قلنا: إن درجات الناس و مراتبهم مختلفه، فإن تكليف مثل ذلك بالنظر إلى أكثر الخلق تكليف بما لا يطاق، و إن هذه المرتبه من الإخلاص لا ينالها إلا الأوحى من المؤمنين الكاملين.

١٠- عن علي بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال الله عزّ و جلّ: أنا خير شريك، من أشرك معي غيري في عمل عمله لم أقبله إلا ما كان لي خالصا. (٣)

١١- في حديث النبي صلى الله عليه و آله لشمعون: و أما علامه المرآه فأربعه: يحرص في العمل لله إذا كان عنده أحد و يكسل إذا كان وحده، و يحرص في كل أمره

ص: ٤٧٢

١- الكافي ج ٢ ص ٢٢٤ ح ١٦

٢- الكافي ج ٢ ص ٢٢٥ ح ١٨

٣- الكافي ج ٢ ص ٢٢٣ ح ٩

على المحمده، و يحسن سمته بجهدده. (١)

١٢- فى مواعظ الحسن العسكرى عليه السلام: من الذنوب التى لا تغفر؛ لبتنى لا آخذ إلا بهذا.

ثم قال عليه السلام: الإشارك فى الناس أخفى من ديبب النمل على المسح الأسود فى الليله المظلمه. (٢)

بيان:

«ديبب النمل»: أى مشيه. «المسح»: البلاس.

١٣- قال أمير المؤمنين عليه السلام: و اعملوا فى غير رياء و لا سمعه، فإنه من يعمل لغير الله يكله الله لمن عمل له. (٣)

١٤- فى مجمع البيان فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ... جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال: إني أتصدق و أصل الرحم و لا أصنع ذلك إلا لله، فيذكر ذلك منى و أحمد عليه، فيسرنى ذلك و أعجب به؟ فسكت رسول الله صلى الله عليه و آله و لم يقل شيئا فنزلت الآية. (٤)

١٥- عن زراره و حمران عن أبى جعفر و أبى عبد الله عليهما السلام قالوا: لو أن عبدا عمل عملا يطلب به رحمه الله و الدار الآخرة، ثم أدخل فيه رضا أحد من الناس كان مشركا. (٥)

١٦- قال زيد بن صوحان: يا أمير المؤمنين،... فأى الخلق أعمى؟

ص: ٤٧٣

١- تحف العقول ص ٢٣

٢- تحف العقول ص ٣٦١

٣- نهج البلاغه ص ٨٤ فى خ ٢٣-الفرج ج ١ ص ١٣٥ ف ٣ ح ٥٧

٤- نور الثقلين ج ٣ ص ٣١٦ (الكهف) ح ٢٦٩

٥- نور الثقلين ج ٣ ص ٣١٧ ح ٢٧٨

قال عليه السلام: الذي عمل لغير الله، يطلب بعمله الثواب من عند الله عزّ وجلّ... (١)

١٧-عن الصادق عن أبيه عليهما السلام أنّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سئل في ما النجاه غدا؟ فقال: إنّما النجاه في أن لا تخادعوا الله فيخدعكم، فإنّه من يخادع الله يخدعه و يخلع منه الإيمان، و نفسه يخدع لو يشعر، فقليل له: و كيف يخادع الله؟ قال: يعمل بما أمر الله به ثم يريد به غيره.

فأتقوا الله و اجتنبوا الرياء فإنّه شرك بالله، إنّ المرأى يدعى يوم القيامة بأربعة أسماء: يا كافرا! يا فاجرا! يا غادرا! يا خاسرا! حبط عملك، و بطل أجرك، و لا خلاق لك اليوم فالتمس أجرك ممّن كنت تعمل له. (٢)

بيان:

«يدعى بأربعة أسماء»: إنّما يدعى بهذه الأسماء لأنّ فعله يستلزم ذلك.

«الخلاق»: النصيب و الحظّ.

١٨-عن عليّ بن جعفر عن أخيه موسى، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فيقول الله جلّ جلاله لمالك: قل للنار: لا تحرق لهم أقداما، فقد كانوا يمشون إلى المساجد، و لا تحرق لهم وجها فقد كانوا يسبغون الوضوء، و لا تحرق لهم أيديا فقد كانوا يرفعونها بالدعاء، و لا تحرق لهم ألسنا فقد كانوا يكثرون تلاوه القرآن، قال: فيقول لهم خازن النار: يا أشقيا، ما كان حالكم؟ قالوا: كنّا نعمل لغير الله عزّ وجلّ، فقل لنا: خذوا ثوابكم ممّن عملتم له. (٣)

١٩-سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن عظيم الشقاء؟ قال: رجل ترك الدنيا للدنيا ففاته الدنيا و خسر الآخرة، و رجل تعبّد و اجتهد و صام رياء الناس،

ص: ٤٧٤

١- البحار ج ٧٧ ص ٣٨٠

٢- البحار ج ٧٢ ص ٢٩٥ باب الرياء ح ١٩

٣- البحار ج ٧٢ ص ٢٩٦ ح ٢١

فذلك الذى حرم لذات الدنيا، و لحقه التعب الذى لو كان به مخلصا لاستحقَّ ثوابه، فورد الآخرة و هو يظنُّ أنه قد عمل ما ينقل به ميزانه، فيجده هباءً منثورا. (١)

٢٠- قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: إنَّ أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر، قالوا: و ما الشرك الأصغر يا رسول الله؟ قال: هو الرياء، يقول الله تعالى يوم القيامة إذا جازى العباد بأعمالهم: اذهبوا إلى الذين كنتم تراؤن في الدنيا، فانظروا هل تجدون عندهم الجزاء.

و قال صَلَّى الله عليه و آله: استعيذوا بالله من جبِّ الخزى، قيل: و ما هو يا رسول الله؟ قال:

و اد في جهنم أعدَّ للمرائين. (٢)

٢١- قال النبي صَلَّى الله عليه و آله: إنَّ الله تعالى لا يقبل عملا فيه مثقال ذره من رياء. (٣)

٢٢- قال النبي صَلَّى الله عليه و آله: إنَّ الجنَّه تكلمت و قالت: إني حرام على كلِّ بخيل و مرء.

و عنه صَلَّى الله عليه و آله قال: إنَّ النار و أهلها يعجبون من أهل الرناء، فقيل: يا رسول الله، كيف تعجب النار؟ قال: من حرَّ النار التى يعذبون بها. . . (٤)

بيان:

يقال: عجب عجباً أى صاح و رفع صوته.

٢٣- عن شداد بن أوس قال: دخلت على رسول الله صَلَّى الله عليه و آله فرأيت فى وجهه ما سائنى فقلت: ما الذى أرى بك؟ فقال: أخاف على أمتى الشرك،

ص: ٤٧٥

١- البحار ج ٧٢ ص ٣٠٠ ح ٣٨ (عدّه الداعى ص ٩٣ فى ب ٢)

٢- البحار ج ٧٢ ص ٣٠٣ ح ٥٠

٣- البحار ج ٧٢ ص ٣٠٤ فى ح ٥١

٤- البحار ج ٧٢ ص ٣٠٥ ح ٥٢

فقلت: أ بَشْرُكُونُ مِنْ بَعْدِكَ؟ ! فقال: أما إنَّهم لا يعبدون شمساً ولا قمرًا ولا وثناً ولا حجراً، ولكنَّهم يراؤون بأعمالهم، والرياء هو الشرك (كلاً) فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا. (١)

أقول:

بمضمونه في جامع السعادات ج ٢ ص ٣٨٧: وفيه كان صَلَّى اللهُ عليه وآله يبكي.

٢٤- عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنَّهُ سَأَلَ، مَا الْقَلْبُ السَّلِيمُ؟ فَقَالَ: دِينَ بِلَا شَكٍّ وَهَوَى، وَعَمَلٌ بِلَا سَمْعَةٍ وَرِيَاءٍ. (٢)

٢٥- وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الشَّرِكُ أَخْفَى فِي أُمَّتِي مِنَ دَبِيبِ النَّمْلِ عَلَى الصَّفَا. (٣)

٢٦- قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَرَاهُ بِعَمَلِكَ مِنْ لَا يَحْيَى وَلَا يَمِيتُ وَلَا يَغْنَى عَنْكَ شَيْئًا، وَالرِّيَاءُ شَجْرَةٌ لَا ثَمَرَ إِلَّا الشَّرِكُ الْخَفِيُّ، وَأَصْلُهَا النِّفَاقُ، يُقَالُ لِلْمِرَائِيِّ عِنْدَ الْمِيزَانِ: خَذَ [ثَوَابًا تَعْدِلُ] ثَوَابَ عَمَلِكَ مِمَّنْ عَمِلَتْ لَهُ، مِمَّنْ أَشْرَكَتَهُ مَعِيَ، فَانظُرْ مِنْ تَعَبُدٍ وَ (مَنْ) تَدْعُو وَ مِنْ تَرْجُو وَ مِنْ تَخَافُ، وَ اعْلَمْ أَنَّكَ لَا تَقْدِرُ عَلَى إِخْفَاءِ شَيْءٍ مِنْ بَاطِنِكَ عَلَيْهِ تَعَالَى وَ تَصِيرُ مَخْدُوعًا بِنَفْسِكَ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ:

يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ. (٤)

وَأَكْثَرُ مَا يَقَعُ الرِّيَاءُ فِي الْبَصَرِ وَ الْكَلَامِ وَ الْأَكْلِ وَ الشَّرْبِ وَ الْمَجِيءِ وَ الْمَجَالَسَةِ وَ اللَّبَاسِ وَ الضَّحِكِ وَ الصَّلَاةِ وَ الْحَجِّ وَ الْجِهَادِ وَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَ سَائِرِ الْعِبَادَاتِ الظَّاهِرَةِ، فَمَنْ أَخْلَصَ بَاطِنَهُ لِلَّهِ تَعَالَى وَ خَشَعَ لَهُ بَقَلْبِهِ وَ رَأَى نَفْسَهُ مَقْضِرًا بَعْدَ بَدَلٍ كُلِّ مَجْهُودٍ، وَ جَدَّ الشُّكْرَ عَلَيْهِ حَاصِلًا وَ يَكُونُ مِمَّنْ يَرْجَى لَهُ الْخُلَاصَ مِنَ الرِّيَاءِ

ص: ٤٧٦

١- المستدرک ج ١ ص ١٠٩ ب ١١ من مقدمه العبادات ح ١٧

٢- المستدرک ج ١ ص ١١٣ ب ١٢ ح ١١

٣- المستدرک ج ١ ص ١١٣ ح ١٣

٤- البقره: ٩

و النفاق إذا استقام على ذلك في كل حال. (١)

أقول:

قد مر ما يناسب المقام في باب الإخلاص.

٢٧- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

المرائي ظاهره جميل و باطنه عليل. (الغرج ١ ص ٦٠ ف ١ ح ١٦١٣)

أيسر الرياء الشرك. (ص ١٧٦ ف ٨ ح ٤٧)

إن أدنى الرياء شرك. (ص ٢١٥ ف ٩ ح ١٤)

آفه العباده الرياء. (ص ٣٠٤ ف ١٦ ح ٧)

كل حسنه لا يراد بها وجه الله تعالى فعلها قبيح الرياء و ثمرتها قبيح الجزاء.

(ج ٢ ص ٥٤٩ ف ٦٢ ح ٩٢)

لا تعمل شيئاً من الخير رياء و لا تتركه حياء. (ص ٨٠٥ ف ٨٥ ح ٩٢)

يسير الرياء شرك. (ص ٨٦٦ ف ٨٩ ح ١)

ص: ٤٧٧

FFyFBri3d3q3i3FFV3.3.322FFyFBri3d3q3i3FFV3.3.323312FFyFBri3d3q3i3FFV3.3.323315.333333E9v999222C32d3F9C32429F9F9Bd.919v9d4994223Ar.vD

:ص

١- الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ . . . يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ - فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ. (١)

٢- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ. (٢)

٣- (قال تعالى في ذم اليهود): وَ أَخَذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ. . . (٣)

٤- وَ مَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبَا لِيُرِيَا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرِيوَا عِنْدَ اللَّهِ وَ مَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَوٰةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضِعِفُونَ. (٤)

ص: ٤٧٩

١- البقرة: ٢٧٥ إلى ٢٧٩

٢- آل عمران: ١٣٠

٣- النساء: ١٦١

٤- الروم: ٣٩

١- عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: درهم ربا (عند الله) أشد من سبعين زنيه كلها بذات محرم. (١)

أقول:

بهذا المعنى أخبار كثيرة، في ح ٥: «درهم ربا أشد عند الله من ثلاثين زنيه. . .» و في ح ٦: «درهم واحد ربا أعظم من عشرين زنيه. . .» و في ح ١٢: «يا علي، درهم ربا أعظم عند الله من سبعين زنيه كلها بذات محرم في بيت الله الحرام» و في بعضها: «من أربعين زنيه» و لعل الاختلاف لاختلاف الأشخاص أو لقله الربا و كثرتة.

٢- قال أبو جعفر عليه السلام: أخبث المكاسب كسب الربا. (٢)

٣- عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنما حرم الله عزّ وجلّ الربا لكيلا يمتنع الناس من اصطناع المعروف. (٣)

٤- عن هشام بن الحكم أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن علّة تحريم الربا؟ فقال: إنّه لو كان الربا حلالا لترك الناس التجارات و ما يحتاجون إليه، فحرم الله الربا لتنفر الناس من الحرام إلى الحلال و إلى التجارات؛ من البيع و الشراء، فيبقى ذلك بينهم في القرض. (٤)

٥- عن محمد بن سنان أنّ عليّ بن موسى الرضا عليه السلام كتب إليه في جواب مسائله: و علّة تحريم الربا لما نهى الله عزّ وجلّ عنه، و لما فيه من فساد الأموال،

ص: ٤٨٠

١- الوسائل ج ١٨ ص ١١٧ ب ١ من الربا ح ١

٢- الوسائل ج ١٨ ص ١١٨ ح ٢

٣- الوسائل ج ١٨ ص ١١٨ ح ٤

٤- الوسائل ج ١٨ ص ١٢٠ ح ٨

لأنَّ الإنسان إذا اشترى الدرهم بالدرهمين، كان ثمن الدرهم درهما و ثمن الآخر باطلا، فيبَّع الربا و شراؤه و كس على كلِّ حال، على المشتري و على البائع، ..

و الاستخفاف بذلك دخول في الكفر، و علَّه تحريم الربا بالنسيئه لعلَّه ذهاب المعروف، و تلف الأموال، و رغبه الناس في الربح، و تركهم القرض، و القرض صنائع المعروف، و لما في ذلك من الفساد و الظلم و فناء الأموال. (١)

بيان:

و كس الشيء و كسا: نقصه، و وكس التاجر في تجارته: خسر.

٦- قال النبي صَلَّى اللهُ عليه و آله (في حديث): و من أكل الربا ملأ اللهُ بطنه من نار جهنم بقدر ما أكل، و إن اكتسب منه مالا لم يقبل اللهُ منه شيئا من عمله، و لم يزل في لعنه اللهُ و الملائكة ما كان عنده قيراط. (٢)

٧- و عنه عليه السلام: إذا أراد اللهُ بقوم هلاكاً ظهر فيهم الربا. (٣)

٨- عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أكل الربا و مؤكله و كاتبه و شاهداه فيه (في الوزر م) سواء. (٤)

بيان:

في مجمع البحرين (أكل)، «لعن اللهُ أكل الربا و مؤكله»: يريد البائع و المشتري و الآخذ و المعطى.

٩- عن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليه السلام قال: لعن رسول اللهُ صَلَّى اللهُ عليه و آله الربا و آكله و بائعه و مشتريه و كاتبه و شاهديه. (٥)

ص: ٤٨١

١- الوسائل ج ١٨ ص ١٢١ ح ١١

٢- الوسائل ج ١٨ ص ١٢٢ ح ١٥

٣- الوسائل ج ١٨ ص ١٢٣ ح ١٧

٤- الوسائل ج ١٨ ص ١٢٦ ب ٤ ح ١

٥- الوسائل ج ١٨ ص ١٢٧ ح ٢

١٠- قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا ظَهَرَ الزَّنا وَالرِّبا فِي قَرِيهِ، أَذِنَ فِي هَلَاكِهَا. (١)

١١- قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا يَقْبَلُ اللهُ صِلاهُ خَمْسَةَ نَفَرٍ: الْآبِيَّ مِنْ سَيِّدِهِ، وَامْرَأَهُ لَا يَرْضَى عَنْهَا زَوْجِهَا، وَمَدْمَنَ الْخَمْرِ، وَالْعَاقَّ، وَآكَلَ الرِّبا. (٢)

١٢- قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا أَكَلَ الرِّبا فَإِنْ لَمْ يَأْكُلْهُ أَصَابَهُ مِنْ غِبَارِهِ. (٣)

١٣- قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا أَكَلْتَ امْتَنَى الرِّبا كَانَتْ الزَّلْزَلَةُ وَالْخَسْفُ. (٤)

١٤- قال أمير المؤمنين عليه السلام: معاشر الناس، الفقه ثم المتجر، والله للربا في هذه الأمة أخفى من ديب النمل على الصفا. (٥)

١٥- قال عليه السلام: من لم يتفقه في دينه ثم أتجر ارتطم في الربا ثم ارتطم. (٦)

أقول:

قد مرّ ما بمعناه مع بيان مفردات الحديث في باب التجاره ح ٦ و ١٩.

و مرّ في باب الذنب أنّ الربا من الكبائر.

ص: ٤٨٢

١- -المستدرک ج ١٣ ص ٣٣٢ ب ١ من الربا ح ١١

٢- -المستدرک ج ١٣ ص ٣٣٢ ح ١٧

٣- -المستدرک ج ١٣ ص ٣٣٣ ح ١٨

٤- -المستدرک ج ١٣ ص ٣٣٣ ح ٢٠

٥- -البحار ج ١٠٣ ص ١١٧ باب الربا ح ١٦

٦- -البحار ج ١٠٣ ص ١١٨ ح ١٧

الفصل الأول: إنباتها

الآيات

١- وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ. (١)

... فقال الرجل لأبى عبد الله عليه السلام: إنَّ العامه تزعم أنَّ قوله: وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا عنى يوم القيامه. فقال أبو عبد الله عليه السلام: أ فيحشر الله من كل أمة فوجا و يدع الباقيين؟ لا، و لكنه فى الرجعه، و أما آيه القيامه فهى: وَ نَحْشُرُنَاهُمْ فَلَمَّ نَغَاوِرُ مِنْهُمْ أَخْذًا (٢)(٣).

ص: ٤٨٣

١- النمل: ٨٣

٢- الكهف: ٤٧

٣- تفسير القمى ج ٢ ص ١٣٠

٢- وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ. (١)

الأخبار كثيرة فى أن المراد بالدابة أمير المؤمنين عليه السلام، وأنه يخرج قبل القيامة فى الرجعة.

٣- قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا إِنتِئِنَّا وَ أَحْيَيْتَنَا إِنتِئِنَّا فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ. (٢)

قال الصادق عليه السلام: ذلك فى الرجعة. (٣)

٤- إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ. (٤)

عن جميل عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قلت: قول الله تبارك و تعالى: إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا. . . قال: ذلك و الله فى الرجعة، أما علمت أن أنبياء كثيرة لم ينصروا فى الدنيا و قتلوا و الأئمة بعدهم قتلوا و لم ينصروا، ذلك فى الرجعة. (٥)

٥- وَ حَرَامٌ عَلَى قَوْمِهِ أَهْلُكُنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَزُجِعُونَ. (٦)

عن محمد بن مسلم عن أبى عبد الله و أبى جعفر عليهما السلام قال: «كل قرية أهلك الله أهلها بالعذاب لا يرجعون فى الرجعة» فهذه الآية من أعظم الدلالة فى الرجعة، لأن أحدا من أهل

ص: ٤٨٤

١- النمل: ٨٢

٢- المؤمن: ١١

٣- تفسير القمى ج ٢ ص ٢٥٦

٤- المؤمن: ٥١

٥- تفسير القمى ج ٢ ص ٢٥٨

٦- الأنبياء: ٩٥

الإسلام لا ينكر أن الناس كلهم يرجعون إلى القيامة من هلك و من لم يهلك. (١)

أقول:

قد مرّ عنه عليه السلام: و أما آية القيامة فهي: وَ حَسْرَتَاهُمْ فَلَمَّ نُعَادِرُ مِنْهُمْ أَحَدًا

٦- وَ لَيَذِيقُنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ. (٢)

في تفسير القمّي ج ٢ ص ١٧٠، قال: العذاب الأدنى عذاب الرجعة بالسيف و معنى قوله:

لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ يعنى فإنهم يرجعون في الرجعة حتى يعدّوا.

٧- وَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى. (٣)

عن معاوية بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام عن قول الله: فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا قال: هي و الله النضاب، قلت: جعلت فداك قد رأيتهم دهرهم الأطول في كفايه حتى ماتوا. قال: ذلك و الله في الرجعة يأكلون العذرة. (٤)

٨- وَ لَئِنْ مُنْتُمْ أَوْ قِيلْتُمْ لِإِلَى اللَّهِ تُخْشَرُونَ. (٥)

ورد في الأخبار أن مفاد الآية يحصل في الرجعة.

أقول: الأخبار في تفسير الآيات بالرجعة كثيرة، سيأتي بعضها إن شاء الله.

و قد استدلوا لإثبات الرجعة بآيات اخر، مثل: وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ

ص: ٤٨٥

١- تفسير القمّي ج ٢ ص ٧٥

٢- السجده: ٢١

٣- طه: ١٢٤

٤- تفسير القمّي ج ٢ ص ٦٥

٥- آل عمران: ١٥٨

لَمَا آتَيْتِكُمْ... (١) وَإِذْ جَعَلْنَا فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلْنَاكُمْ مَلُوكًا (٢) وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ... (٣) وَإِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ (٤) وغيرها من الآيات و سيأتي بعض الأخبار الدالة على ذلك.

الأخبار

١- عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو نائم في المسجد قد جمع رملا ووضع رأسه عليه، فحزكه برجله، ثم قال له: قم يا دابة الله، فقال رجل من أصحابه: يا رسول الله، أيسمى بعضنا بهذا الاسم؟ فقال: لا والله ما هو إلا له خاصه وهو الدابة التي ذكر الله في كتابه وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابته من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون.

ثم قال: يا علي، إذا كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورته ومعك ميسم تسم به أعدائك.

فقال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: إن الناس يقولون: هذه الدابة إنما تكلمهم؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: كلمهم الله في نار جهنم، إنما هو يكلمهم من الكلام، والدليل على أن هذا في الرجعة قوله: وَ يَوْمَ نَخْشَىٰ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ - حَتَّىٰ إِذَا جَاءُ قَالَ أَ كَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَا ذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ قال: الآيات أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام.

ص: ٤٨٦

١- آل عمران: ٨١

٢- المائدة: ٢٠

٣- النساء: ١٥٩

٤- القصص: ٨٥

فقال الرجل لأبي عبد الله عليه السلام: إن العامة تزعم أن قوله: وَ يَوْمَ نَخْشِرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا عَنِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أفيحشر الله من كل أمة فوجا و يدع الباقيين؟! لا، ولكنه في الرجعة، و أما آية القيامة فهي: وَ حَشَرْنَاَهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا. (١)

بيان:

«الميسم»: الحديد أو الآله التي يوسم بها أثر الوسم. «إن الناس يقولون هذه الدابة إنما تكلمهم»: يريد أنها من الكلم بمعنى الجرح أى تجرحهم فردّ عليه السلام فقال: إنما هو يكلمهم من الكلام.

فى مجمع البحرين، الرجعة: هى المرّة فى الرجوع بعد الموت بعد ظهور المهديّ عليه السلام، و هى من ضروريّات مذهب الإماميّة، و عليها من الشواهد القرآنيّة و أحاديث أهل البيت عليهم السلام ما هو أشهر من أن يذكر، حتّى أنّه ورد عنهم عليهم السلام «من لم يؤمن برجعتنا و لم يقتر بمتعتنا فليس منا» و قد أنكرها الجمهور. . .

قال العلامة المجلسي رحمه الله فى البحار ج ٥٣ ص ١٢٢ بعد نقل أخبار الباب: اعلم يا أخى، أتى لا أظنك ترتاب بعد ما مهّدت و أوضحت لك فى القول بالرجعة التى أجمعت الشيعة عليها فى جميع الأعصار، و اشتهرت بينهم كالشمس فى رابعه النهار، حتّى نظموها فى أشعارهم، و احتجوا بها على المخالفين فى جميع أمصارهم و شنع المخالفون عليهم فى ذلك، و أثبتوه فى كتبهم و أسفارهم، منهم الرازى و النيسابورى و غيرهما، و قد مرّ كلام ابن أبى الحديد حيث أوضح مذهب الإماميّة فى ذلك، و لولا مخالفه التطويل من غير طائل لأوردت كثيرا من كلماتهم فى ذلك.

و كيف يشكّ مؤمن بحقّية الأئمة الأطهار عليهم السلام فيما تواتر عنهم فى قريب من مأتى حديث صريح، رواها تيف و أربعون من الثقات العظام، و العلماء الأعلام، فى أزيد

ص: ٤٨٧

من خمسين من مؤلفاتهم كتفه الإسلام الكلي، و الصدوق محمّد بن بابويه، و الشيخ الطوسي و السيد المرتضى رحمهم الله . . .

و إذا لم يكن مثل هذا متواتراً ففي أى شيء يمكن دعوى التواتر، مع ما روته كافه الشيعة خلفاً عن سلف؟!

و ظنّي أنّ من يشكّ في أمثالها فهو شاكّ في أئمة الدين، و لا- يمكنه إظهار ذلك من بين المؤمنين، فيحتال في تخريب الملة القويمه، بإلقاء ما يتسارع إليه عقول المستضعفين، و تشكيكات الملحدين يُريدون لِطُفُوًا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ اللَّهُ مُبْتِمُ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ.

و لنذكر لمزيد التشييد و التأكيد أسماء بعض من تعرّض لتأسيس هذا المدعى و صنّف فيه أو احتجّ على المنكرين، أو خاصم المخالفين، سوى ما ظهر ممّا قدّمنا في ضمن الأخبار، و الله الموقّ. منهم أحمد بن داود بن سعيد الجرجاني قال: الشيخ في الفهرست له كتاب المتعه و الرجعه . . .

و في ص ١٣٧ (فصل): الرجعه عندنا يختصّ بمن محض الإيمان و محض الكفر، دون من سوى هذين الفريقين، فإذا أراد الله تعالى على ما ذكرناه أوهم الشياطين أعداء الله عزّ و جلّ أنّهم إنّما ردّوا إلى الدنيا لطغيانهم على الله، فيزدادوا عتواً فينتقم الله تعالى منهم بأوليائه المؤمنين، و يجعل لهم الكره عليهم، فلا يبقى منهم إلّا من هو مغموم بالعذاب و النقمه و العقاب، و تصفو الأرض من الطغاه، و يكون الدين لله تعالى. و الرجعه إنّما هي لممخضى الإيمان من أهل الملة، و ممخضى النفاق منهم دون من سلف من الأمم الخاليه . . .

و قال شبر رحمه الله في حقّ اليقين ج ٢ ص ٢: اعلم أنّ ثبوت الرجعه ممّا اجتمعت عليه الشيعة الحقّه، و الفرقة المحقّه، بل هي من ضروريات مذهبهم . . .

و قال رحمه الله في ص ٣٥: قد عرفت من الآيات المتظافره و الأخبار المتواتره و كلام جملة من المتقدمين و المتأخرين من شيعة الأئمة الطاهرين، أنّ أصل الرجعه حقّ

لا ريب فيه ولا شبهة تعتربه، و منكرها خارج عن ريقه المؤمنين، فإنها من ضروريات مذهب الأئمة الطاهرين، وليست الأخبار الواردة في الصراط و الميزان و نحوها مما يجب الإذعان به أكثر عددا و أوضح سنداً و أصرح دلالة و أفصح مقالة من أخبار الرجعه. . .

و الأحاديث في رجعه أمير المؤمنين و الحسين عليهما السلام متواتره معنى، و في باقى الأئمة قريبه من التواتر، و كيفيته رجوعهم هل هو على الترتيب أو غيره؟ فكل علمها إلى الله سبحانه و إلى أوليائه.

٢- عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا قَالَ: ليس أحد من المؤمنين قتل إلا يرجع حتى يموت و لا يرجع إلا من محض الإيمان محضاً و من محض الكفر محضاً. (١)

٣- عن حريز عن أبي جعفر عليه السلام قال: [أنه] سئل عن جابر فقال: رحم الله جابراً بلغ من فقهه أنه كان يعرف تأويل هذه الآية إِنَّ الَّذِي قَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ يعني الرجعه. (٢)

٤- عن أبي خالد الكابلي عن علي بن الحسين عليهما السلام في قوله: إِنَّ الَّذِي قَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قَالَ: يرجع إليكم نبيكم صلى الله عليه و آله و أمير المؤمنين عليه السلام و الأئمة عليهم السلام. (٣)

٥- عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: وَ لِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى قَالَ: يعني الكزّه هي الآخرة للنبي صلى الله عليه و آله، قلت: قوله: وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى قَالَ: يعطيك من الجنة فترضى. (٤)

ص: ٤٨٩

١- تفسير القمى ج ٢ ص ١٣١ ذيل هذه الآية

٢- تفسير القمى ج ٢ ص ١٤٧ (القصص: ٨٥)

٣- تفسير القمى ج ٢ ص ١٤٧

٤- تفسير القمى ج ٢ ص ٤٢٧ (الضحى)

٦-قال أبو عبد الله عليه السلام: ما بعث الله نبيا من لدن آدم فهلم جزاء، إلا ويرجع إلى الدنيا وينصر أمير المؤمنين عليه السلام وهو قوله: لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ يعنى رسول الله صلى الله عليه وآله، وَتَتَّصِرُنَّهُ يعنى أمير المؤمنين عليه السلام. (١)

٧-عن أبي جعفر عليه السلام قال: فضل أمير المؤمنين عليه السلام ما جاء أخذ به و ما نهى عنه انتهى عنه. . . وقال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا قسيم الجنة والنار. . . وإني لصاحب الكرات ودوله الدول وإني لصاحب العصا والميسم والدابة التي تكلم الناس. (٢)

٨-عن سلمان الفارسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعته يقول: عندي علم المنايا، والبلايا، والوصايا، والأنساب، والأسباب، وفصل الخطاب، ومولد الإسلام، وموارد الكفر، وأنا صاحب الميسم، وأنا الفاروق الأكبر، وأنا صاحب الكرات، ودوله الدول، فاسألوني عما يكون إلى يوم القيامة، وعما كان على عهد كل نبي بعثه الله. (٣)
أقول:

بهذا المعنى أخبار آخر، راجع الكافي ج ١ والبحار، وقد مر بعضها في باب الإمامه.

٩-عن عبد الله بن المغيرة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئل عن قول الله:

وَلَيْنَ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ قَالَ: أ تدرى يا جابر، ما سبيل الله؟ فقلت:

لا والله إلا أن أسمع منك، قال: سبيل الله على وذريته، فمن قتل في ولايته قتل في سبيل الله، ومن مات في ولايته مات في سبيل الله، ليس من يؤمن من هذه الائمة

١- تفسير القمي ج ١ ص ١٠٦ (آل عمران: ٨١)

٢- بصائر الدرجات ص ١٩٩ الجزء ٤ ب ٩ ح ١

٣- بصائر الدرجات ص ٢٠٢ ح ٥

إلّا و له قتله و ميته، قال: إنّه من قتل ينشر حتّى يموت، و من مات ينشر حتّى يقتل. (١)

١٠- قال أبو عبد الله عليه السّلام: أول من تشقّ الأرض عنه يرجع إلى الدنيا الحسين بن عليّ عليهما السّلام، و إنّ الرجعة ليست بعامة، و هي خاصّة لا يرجع إلّا من محض الإيمان محضاً أو محض الشرك محضاً. (٢)

١١- عن زراره قال: سألت أبا عبد الله عليه السّلام عن هذه الامور العظام من الرجعة و أشباهها، فقال: إنّ هذا الذي تسألون عنه لم يحيى أوانه، و قد قال الله عزّ و جلّ: بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعَلْمِهِ و لَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ (٣). (٤)

أقول:

في تفسير القمّي: نزلت هذه الآية في الرجعة.

١٢- عن أبي بصير قال: قال لي أبو جعفر عليه السّلام: ينكر أهل العراق الرجعة؟ قلت: نعم، قال: أما يقرؤون القرآن: و يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا (٥).

١٣- عن أبي عبد الله عليه السّلام في قول الله عزّ و جلّ: و يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا فقال: ليس أحد من المؤمنين قتل إلّا سيرجع حتّى يموت و لا أحد من المؤمنين مات إلّا سيرجع حتّى يقتل. (٦)

١٤- عن فض بن أبي شيبه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام تلا هذه الآية:

ص: ٤٩١

١- نور الثقلين ج ١ ص ٤٠٣ (آل عمران: ١٥٧) ح ٤٠٥

٢- البحار ج ٥٣ ص ٣٩ باب الرجعة ح ١

٣- يونس: ٣٩

٤- البحار ج ٥٣ ص ٤٠ ح ٤

٥- البحار ج ٥٣ ص ٤٠ ح ٦

٦- البحار ج ٥٣ ص ٤٠ ح ٥

وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ... (١) وقال: لِيُؤْمِنَنَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلِيَنْصِرَنَّ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قلت: و لِيَنْصِرَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ قال عليه السلام: نعم و الله، من لدن آدم فهلتم جزءاً، فلم يبعث الله نبياً ولا رسولا إلا ردّ جميعهم إلى الدنيا حتى يقاتلوا بين يديّ عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام. (٢)

١٥- قال المأمون (لعنه الله) للرضا عليه السلام: يا أبا الحسن، ما تقول في الرجعه؟ فقال عليه السلام: إنها الحقّ قد كانت في الأمم السالفة و نطق بها القرآن، و قد قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يكون في هذه الأئمة كلّ ما كان في الأمم السالفة حذو النعل بالنعل، و القدّه بالقدّه، و قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إذا خرج المهديّ من ولدى نزل عيسى بن مريم عليهما السلام فصلّى خلفه... (٣)

بيان:

«حذو النعل بالنعل و القدّه بالقدّه»: ضرب بها مثلاً للشيثيين يستويان و لا يتفاوتان.

١٦- عن موسى الحنّاط قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أيام الله ثلاثة:

يوم يقوم القائم عليه السلام، و يوم الكزّه، و يوم القيامة. (٤)

أقول:

بمعناه أخبار اخر.

١٧- عن أبي بصير عن أحدهما عليهما السلام في قول الله عزّ و جلّ: وَ مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَ أَصْلُ سَبِيلًا (٥) قال: في الرجعه. ٦

ص: ٤٩٢

١- آل عمران: ٨١

٢- البحار ج ٥٣ ص ٤١ ح ٩

٣- البحار ج ٥٣ ص ٥٩ ح ٤٥

٤- البحار ج ٥٣ ص ٦٣ ح ٥٣

٥- الإسراء: ٧٢

١٨- عن سدير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الرجعة؟ فقال: القدرية تنكرها- ثلاثا- (١)

١٩- قال الصادق عليه السلام: ليس منا من لم يؤمن بكزتنا و لم يستحل متعتنا. (٢)

٢٠- عن عبد الله بن نجيج قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قوله عزّ وجلّ:

كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ- ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (٣) قال: يعنى مژه فى الكزه و مژه اخرى يوم القيامة. (٤)

٢١- قال الصادق عليه السلام: من أقرّ بسبعة أشياء فهو مؤمن، و ذكر منها؛ الإيمان بالرجعة. (٥)

٢٢- عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قام قائم آل محمّد استخرج من ظهر الكعبة سبعة و عشرين رجلا، خمسة و عشرين من قوم موسى الذين يقضون بالحقّ و به يعدلون، و سبعة من أصحاب الكهف، و يوشع وصيّ موسى، و مؤمن آل فرعون و سلمان الفارسى و أبا دجانة الأنصارى و مالك الأشتر. (٦)

أقول:

الأخبار فى الباب كثيره جدًا تبلغ قرب مائتى حديث.

فى زياره آل يس لإمام العصر عجّل الله تعالى فرجه: «وَأَنْ رَجَعْتُمْ حَقًّا لَا رَيْبَ

ص: ٤٩٣

١- البحار ج ٥٣ ص ٦٧ ح ٦٣

٢- البحار ج ٥٣ ص ٩٢ ح ١٠١

٣- التكاثر: ٣ و ٤

٤- البحار ج ٥٣ ص ١٢٠ ح ١٥٦

٥- البحار ج ٥٣ ص ١٢١ ح ١٦١

٦- البحار ج ٥٢ ص ٣٤٦ باب سيره و أخلاقه ح ٩٢

فيها» .

و في زياره الجامعه الكبيره: «مؤمن يا ابا بكم، مصدق يرجعتكم» و «يردكم في ايامه، و يظهر كم لعدله، و يمكنكم في ارضه» و «و يكر في رجعتكم» .

و في زياره الاربعين و الوارث «و يا ابا بكم موقن بشرايع ديني» .

ص: ٤٩٤

إشاره

متيما يستدل على ثبوت الرجعة في هذه الأمم وقوعها في الامم السالفة لقول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ «يكون في هذه الامم كل ما كان في الامم السالفة حذو النعل بالنعل و القدّه بالقدّه» فيجب على هذا الأصل أن تكون الرجعة في هذه الامم.

الآيات

١- أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ. . . (١)

قال الصدوق رحمه الله في رساله العقائد: اعتقادنا في الرجعة أنها حق، وقد قال الله عز وجل: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ. . . كان هؤلاء سبعين ألف بيت، و كان يقع فيهم الطاعون كل سنة، فيخرج الأغنياء لقوتهم، و يبقى الفقراء لضعفهم فيقتل الطاعون في الذين يخرجون، و يكثر في الذين يقيمون، فيقول الذين يقيمون: لو خرجنا لما أصابنا الطاعون، و يقول الذين خرجوا: لو أقمنا لأصابنا كما أصابهم.

فأجمعوا على أن يخرجوا جميعا من ديارهم، إذا كان وقت الطاعون فخرجوا

ص: ٤٩٥

بأجمعهم فنزلوا على شطّ بحر، فلما وضعوا رحالهم ناداهم الله: موتوا، فماتوا جميعا فكنستهم المازّه عن الطريق، فبقوا بذلك ما شاء الله تعالى.

ثم مرّ بهم نبيّ من أنبياء بنى إسرائيل يقال له إرميا، فقال: لو شئت يا ربّ، لأحييتهم فيعمروا بلادك، و يلدوا عبادك، و عبدوك مع من يعبدك، فأوحى الله تعالى إليه: أفتحب أن احييهم لك؟ قال: نعم، فأحياهم الله له، و بعثهم معه، فهؤلاء ماتوا و رجعوا إلى الدنيا ثمّ ماتوا بآجالهم. . . (البحار ج ٥٣ ص ١٢٨)

أقول: «إرميا» في روايه روضه الكافي "حزقيل". (نور الثقلين ج ١ ص ٢٤٢)

٢- أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْبَةٍ وَ هِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ . . . (١)

أقول:

المازّه هو عزير كما في بعض الروايات و في بعضها هو إرميا (راجع نور الثقلين ج ١ ص ٢٦٩ و غيره) و القريه التي مرّ عليها هي بيت المقدس لما خزبه بخت نصر و هي خاليه عن أهلها و خرابه قال أنى يُحيي هذه الله بعد موتها و لم يقل إنكارا و لا ارتيابا لكنّه أحب أن يريه الله إحياءها فأماته الله مائه عام ثم بعثه حيا.

في تفسير القمّي (في حديث طويل عن الباقر عليه السلام في جواب عالم النصارى، فكان فيما سأله) قال النصراني: أخبرني عن رجل دنا من امرأته فحملت منه بابنين، حملتهما جميعا في ساعه واحده، و وضعتهما في ساعه واحده، و ماتا في ساعه واحده، و دفنا في ساعه واحده في قبر واحد، عاش أحدهما خمسين و مائه سنه و عاش الآخر خمسين سنه، من هما؟

قال أبو جعفر عليه السلام: هما عزير و عزره كانت حملت امهما على ما وصفت، و وضعتهما

ص: ٤٩٦

على ما وصفته، وعاش عزره وعزير ثلاثين سنة، ثم أمات الله عزيرا مائة سنة وبقى عزره يحيى. ثم بعث الله عزيرا فعاش مع عزره عشرين سنة و ماتا جميعا فى ساعه واحده فدفنا فى قبر واحد. . . (١)

وفى مجمع البيان: روى عن علي عليه السلام أن عزيرا خرج من أهله وامرأته حامل و له خمسون سنة، فأماته الله مائة سنة ثم بعثه فرجع إلى أهله ابن خمسين سنة و لها ابن له مائة سنة، فكان ابنه أكبر منه فذلك من آيات الله.

(نور الثقلين ج ١ ص ٢٦٩)

٣- وَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُنْخِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَ لَكِن لِّيُطَمِّئَنَّ قَلْبِي وَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصِرْهُنَّ إِيَّاكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ. (٢)

هذه الرجعة وقعت فى الحيوانات حيث أمر إبراهيم عليه السلام بأخذ أربعة من الطير و تقطيعهن ثم أحيهن الله بقدرته.

عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام: إن إبراهيم عليه السلام نظر إلى جيفه على ساحل البحر تأكله سباع البرّ و سباع البحر ثم تحمل السباع بعضها على بعض فىأكل بعضها بعضا، فتعجب إبراهيم عليه السلام فقال رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُنْخِي الْمَوْتَى. . .

فأخذ إبراهيم عليه السلام الطاووس و الديك و الحمام و الغراب فقال الله عزّ و جلّ:

فَصِرْهُنَّ إِيَّاكَ أَى قَطَعَهُنَّ ثُمَّ اخْلَطْ لِحْمَهُنَّ وَ فَرَّقَهُنَّ عَلَى عَشْرَةِ جِبَالٍ، ثُمَّ خَذْ مَنَاقِيرَهُنَّ، وَ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا، ففعل إبراهيم ذلك و فرقهنّ على عشرة جبال ثم دعاهنّ، فقال: أجيبنى يا ذن الله تعالى، فكانت تتجمع و يتألف لحم كلّ

ص: ٤٩٧

١- تفسير القمى ج ١ ص ٩٩ (آل عمران: ١٦)

٢- البقرة: ٢٦٠

واحد و عظمه إلى رأسه و طارت إلى إبراهيم، فعند ذلك قال إبراهيم: **أَنْ أَلَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ. (١)**

٤- **ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ. (٢)**

فى تفسير القمى ج ١ ص ٤٧ ذيل الآيه: فهم السبعون الذين اختارهم موسى لىسمعوا كلام الله فلما سمعوا الكلام قالوا لن نؤمن لك يا موسى، حتى نرى الله جهره فبعث الله عليهم صاعقه فاحترقوا ثم أحياهم الله بعد ذلك وبعثهم أنبياء، فهذا دليل على الرجعه فى أمه محمد صلى الله عليه و آله، فإنه قال صلى الله عليه و آله: لم يكن فى بنى إسرائيل شىء إلا و فى امتى مثله.

٥-... و إِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ الثُّورَةَ وَ الْأَنْجِيلَ وَ إِذْ تَخَلَّقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِأُذُنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِأُذُنِي وَ تُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَ الْأَبْرَصَ بِأُذُنِي وَ إِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِأُذُنِي... (٣)

فإن الذين أحياهم عيسى عليه السلام بإذن الله رجعوا إلى الدنيا و بقوا فيها ثم ماتوا بآجالهم. راجع البحار ج ١٤ باب فضل عيسى عليه السلام و غيره

ص: ٤٩٨

١- تفسير القمى ج ١ ص ٩١ ذيل الآيه

٢- البقره: ٥٦

٣- المائده: ١١٠

الآيات

١- وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ... (١)

٢- لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ... وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ... (٢)

٣-... وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا. (٣)

٤-... إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ... وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ... وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ. (٤)

٥- إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ... (٥)

ص: ٤٩٩

١- البقرة: ٨٣

٢- البقرة: ١٧٧

٣- النساء: ١

٤- الرعد: ١٩ و ٢٠ و ٢٥

٥- النحل: ٩٠

٦- وَ آتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمَشْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا. (١)

٧- فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ - أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ. (٢)

الأخبار

١- قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: يكون الرجل يصل رحمه فيكون قد بقي من عمره ثلاث سنين فيصيرها الله ثلاثين سنة و يفعل الله ما يشاء. (٣)

بيان:

في المفردات: «الرحم» رحم المرأة. . . . ومنه استعير الرحم للقرابه لكونهم خارجين من رحم واحده، يقال: رحم و رحم.

قال العلامة المجلسي رحمه الله: اعلم أن العلماء اختلفوا في الرحم التي يلزم صلتها، فقيل:

الرحم و القرابه نسبه و اتصال بين المنتسبين يجمعها رحم واحده، و قيل: الرحم عباره عن قرابه الرجل من جهه طرفيه، آباءه و إن علوا، و أولاده و إن سفلوا، و ما يتصل بالطرفين من الإخوه و الأخوات و أولادهم و الأعمام و العمات، و قيل:

الرحم التي تجب صلتها كل رحم بين اثنين لو كان ذكرا لم يتناكحا، فلا يدخل فيهم أولاد الأعمام و الأخوال.

و قيل: هي عام في كل ذي رحم من ذوى الأرحام المعروفين بالنسب محرمات أو غير محرمات و إن بعدوا، و هذا أقرب إلى الصواب بشرط أن يكونوا في العرف من الأقارب، و إلا فجميع الناس يجمعهم آدم و حواء. . .

و قال الشهيد الثاني رحمه الله: اختلف الأصحاب في أن القرابه من هم؟ لعدم النص

ص: ٥٠٠

١- الإسراء: ٢٦ و بمدلولها في الروم: ٣٨

٢- محمّد صلى الله عليه و آله: ٢٢ و ٢٣

٣- الكافي ج ٢ ص ١٢١ باب صلة الرحم ح ٣

الوارد في تحقيقه، فالأكثر أحواله على العرف و هم المعروفون بنسبه عاده، سواء في ذلك الوارث و غيره. . . (المرآة ج ٨ ص ٣٦٠)

أقول: المراد بصله الرحم الإحسان إليهم و التعطف عليهم و الرفق بهم و الرعاية لأحوالهم و الإنفاق إليهم، و قطع الرحم ضد ذلك كله، و لصله الرحم درجات متفاوتة أدناها الكلام و السلام و ترك المهاجرة، و يختلف ذلك أيضا باختلاف القدره عليها و الحاجه إليها، فمن الصله ما يجب و هو ما يخرج به عن القطيعه، فإنّ قطيعه الرحم معصيه بل هي من الكباثر، و منها ما يستحب و هو ما زاد على ذلك.

٢- عن أبي عبد الله عليه السلام: أنّ رجلا أتى النبي صلى الله عليه و آله فقال: يا رسول الله، أهل بيتي أبوا إلاّ توثبأ عليّ، و قطيعه لي و شميمه، فأرفضهم؟ قال: إذا يرفضكم الله جميعا، قال: فكيف أصنع؟ قال: تصل من قطعك، و تعطى من حرمك، و تعفو عمن ظلمك، فإنّك إذا فعلت ذلك كان لك من الله عليهم ظهير. (١)

بيان:

«توثبأ عليّ» الوثب: الطفر (جستن) و واثبه بادره و انقضّ عليه و توثب عليه في أرضه استولى عليها ظلما. «الشميمه»: اسم من شتم أي الفحش. «رفضه»: أي تركه، و المراد برفض الله سلب رحمته و نصرته و إنزال عقوبته.

٣- عن أبي حمزه عن أبي جعفر عليه السلام قال: صله الأرحام تزكّي الأعمال، و تنمي الأموال، و تدفع البلوى، و تيسر الحساب، و تنسيء في الأجل. (٢)

بيان:

«تزكّي الأعمال»: أي تميمها في الثواب أو تطهرها من النقائص أو تصيرها مقبولة

ص: ٥٠١

١- الكافي ج ٢ ص ١٢٠ ح ٢

٢- الكافي ج ٢ ص ١٢١ ح ٤

«تنسىء في الأجل»: أى تؤخّر فيه من النساء أى التأخير.

أقول: فى ح ٩: «منسأه فى الأجل» و المعنى واحد.

٤- عن جابر عن أبى جعفر عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أوصى الشاهد من أمتى و الغائب منهم، و من فى أصلاب الرجال و أرحام النساء إلى يوم القيامة؛ أن يصل الرحم و إن كانت منه على مسيره سنه، فإنّ ذلك من الدين. (١)

٥- عن أبى حمزه عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: صلة الأرحام تحسّن الخلق، و تسمّح الكفّ، و تطيب النفس، و تزيد فى الرزق، و تنسىء فى الأجل. (٢)

٦- عن البيزنطى عن أبى الحسن الرضا عليه السّلام قال: قال أبو عبد الله عليه السّلام:

صل رحمك و لو بشره من ماء، و أفضل ما توصل به الرحم كفّ الأذى عنها، و صلة الرحم منسأه فى الأجل، محببه فى الأهل. (٣)

بيان:

فى المرآة، «محببه»: فى بعض النسخ على صيغة اسم الفاعل من باب التفعيل، و فى بعضها بفتح الميم على بناء المجرد، إمّا على المصدر على المبالغة أى سبب لمحبته الأهل أو اسم المكان أى مظنه كثره المحبّه لأنّ الإنسان عبيد الإحسان.

٧- قال أبو عبد الله عليه السّلام: صلة الرحم و حسن الجوار، يعمران الديار و يزيدان فى الأعمار. (٤)

٨- عن أبى جعفر عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ أعجل الخير ثوابا صلة الرحم. (٥)

ص: ٥٠٢

١- الكافى ج ٢ ص ١٢١ ح ٥

٢- الكافى ج ٢ ص ١٢١ ح ٦- و مثله ح ١٢ عن أبى جعفر عليه السّلام

٣- الكافى ج ٢ ص ١٢١ ح ٩

٤- الكافى ج ٢ ص ١٢٢ ح ١٤

٥- الكافى ج ٢ ص ١٢٢ ح ١٥

٩- عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: صلوا أرحامكم و لو بالتسليم، يقول الله تبارك و تعالی: وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا. (١)

١٠- عن إسحاق بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ صلة الرحم و البرَّ ليهيئان الحساب و يعصمان من الذنوب، فصلوا أرحامكم، و بزوا ياخوانكم و لو بحسن السلام و ردَّ الجواب. (٢)

١١- عن الجهيم بن حميد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: تكون لى القرابه على غير أمرى، أ لهم على حق؟ قال: نعم حقَّ الرحم لا يقطعه شىء، و إذا كانوا على أمرك كان لهم حقَّان: حقَّ الرحم و حقَّ الإسلام. (٣)

١٢- عن أبي حمزه عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا قطعوا الأرحام جعلت الأموال فى أيدي الأشرار. (٤)

١٣- عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كفر بالله من تبرأ من نسب و إن دقَّ. (٥)

بيان:

«و إن دقَّ»: يعنى و إن بعد، أو و إن كان خسيسا دنيا. (المراءه ج ١٠ ص ٣٧٦)

١٤- عن الصادق جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: إذا ظهر العلم و احترز العمل و اتلفت الألسن و اختلفت القلوب و تقاطعت

ص: ٥٠٣

١- الكافي ج ٢ ص ١٢٤ ح ٢٢

٢- الكافي ج ٢ ص ١٢٥ ح ٣١

٣- الكافي ج ٢ ص ١٢٥ ح ٣٠

٤- الكافي ج ٢ ص ٢٦٠ باب قطيعه الرحم ح ٨

٥- الكافي ج ٢ ص ٢٦١ باب الانتفاء ح ١ و ٢

الأرحام هنالك لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم. (١)

١٥- عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في كلام له: إياكم وعقوق الوالدين فإن ریح الجنة يوجد من مسيره ألف عام، ولا يجدها عاق ولا فاطع، ولا شيخ زان ولا جاز إزاره خيلاء إنما الكبرياء لله رب العالمين. (٢)

١٦- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قطيعه الرحم تحجب الدعاء. (٣)

١٧- في حديث مناهي النبي صلى الله عليه وآله قال: من مشى إلى ذي قرابه بنفسه و ماله ليصل رحمه، أعطاه الله عز وجل أجر مائه شهيد، و له بكل خطوة أربعون ألف حسنه و يمحي عنه أربعون ألف سيئه، و يرفع له من الدرجات مثل ذلك، و كأنما عبد الله مائه سنه صابرا محتسبا. (٤)

١٨- عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن في الجنة درجة لا يبلغها إلا إمام عادل، أو ذو رحم و صول، أو ذو عيال صبور. (٥)

١٩- قال أمير المؤمنين عليه السلام: قطيعه الرحم تورث الفقر. (٦)

٢٠- عن الحسين بن زيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن المرء ليصل رحمه و ما بقي من عمره إلا ثلاث سنين فيمدها الله إلى ثلاث و ثلاثين سنه، و إن المرء ليقطع رحمه و قد بقي من عمره ثلاث و ثلاثون سنه، فيقصرها الله إلى ثلاث سنين أو أدنى.

قال الحسين: و كان جعفر يتلو هذه الآية: يَفْخُحُوا لِلَّهِ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمٌّ

ص: ٥٠٤

١- الوسائل ج ٢١ ص ٤٩٤ ب ٩٥ من أحكام الأولاد ح ٧

٢- الوسائل ج ٢١ ص ٥٠١ ب ١٠٤ ح ٦

٣- المستدرک ج ١٥ ص ١٨٥ ب ٧١ من أحكام الأولاد ح ١٤

٤- البحار ج ٧٤ ص ٨٩ باب صله الرحم ح ٦

٥- البحار ج ٧٤ ص ٩٠ ح ٩

٦- البحار ج ٧٤ ص ٩١ ح ١٢

٢١- في نهج البلاغه قال أمير المؤمنين عليه السلام: و أكرم عشيرتك، فإنهم جناحك الذي به تطير، و أصلك الذي إليه تصير، و يدك التي بها تصول. (٣)

أقول:

لاحظ ما يناسب المقام في أبواب جهنم، الذنب، الصدقه، عرض الأعمال، الوالدين و . .

ص: ٥٥٥

١- الرعد: ٣٩

٢- البحار ج ٧٤ ص ٩٩ ح ٤٢

٣- البحار ج ٧٤ ص ١٠٥ ح ٦٧

FFyFBri۳۵۳۹۳۱۳۴۴۷۳.۳.۳۲۲FFyFBri۳۵۳۹۳۱۳۴۴۷۳.۳.۳۲۵۳۱۲FFyFBri۳۵۳۹۳۱۳۴۴۷۳.۳.۳۲۵۳۱۵.۳۵۳.۳۶۲E۶۷۶۹۹۹۲۲۲C۲۲۵۳۶F۶C۷۲۴۲۶F۶F۶B۵.۶۱۶۷۶۵۴۹۶۴۲۲۳A۳.۷D

آيات

- ١-... هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ - الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ. (١)
- ٢- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ... (٢)
- ٣-... إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ. (٣)
- ٤-... كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ. (٤)
- ٥-... فَأَوَّاكُم وَأَيْدِيكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ. (٥)

ص: ٥٠٧

١- البقرة: ٢ و ٣ و بمدلولها في الأنفال: ٣-

٢- البقرة: ٢٥٤-

٣- آل عمران: ٣٧ و بهذا المعنى آيات كثيرة.

٤- الأنعام: ١٤٢-

٥- الأنفال: ٢٦-

- ٦-... وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً... (١)
- ٧- اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ... (٢)
- ٨- وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ... (٣)
- ٩- فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَأُشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنَّ كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ. (٤)
- ١٠- كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي... (٥)
- ١١- وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا، اللَّهُ يَزُفُّهَا وَايَأُكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ. (٦)
- ١٢-... هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَزُفُّكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ... (٧)
- ١٣- وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ نُنزِّلُ بَقْدَرٍ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ. (٨)
- ١٤- وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ- قَوْرَبَّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطَفُونَ. (٩)

ص: ٥٠٨

١- الرعد: ٢٢

٢- الرعد: ٢٦

٣- النحل: ٧١

٤- النحل: ١١٤ و بمضمونها في البقرة: ١٧٢

٥- طه: ٨١

٦- العنكبوت: ٦٠

٧- فاطر: ٣ و بمعناها آيات كثيرة

٨- الشورى: ٢٧

٩- الذاريات: ٢٢ و ٢٣

١٥- وَ أَنْفَقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ... (١)

١٦- ... وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا- وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ... (٢)

الأخبار

١- عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه جاء إليه رجل، فقال له: بأبي أنت و أمي يا بن رسول الله، علمني موعظه، فقال عليه السلام: إن كان الله تبارك و تعالى قد تكفل بالرزق فاهتمامك لماذا، و إن كان الرزق مقسوما فالحرص لماذا، و إن كان الحساب حقا فالجمع لماذا... (٣)

بيان:

في النهاية ج ٢ ص ٢١٩، الأرزاق نوعان: ظاهره للأبدان كالأقوات، و باطنه للقلوب و النفوس كالمعارف و العلوم. و في المصباح، و الرزق بالكسر اسم للمرزوق و الجمع الأرزاق... و في المفردات: الرزق، يقال للعتاء الجارى تاره دنيويا كان أم اخرويا، و للنصيب تاره، و لما يصل إلى الجوف و يتغذى به تاره، يقال: أعطى السلطان رزق الجند، و رزقت علما... .

٢- عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

كان فيما وعظ به لقمان ابنه أن قال له: يا بني، ليعتبر من قصر يقينه و ضعفت نيته في طلب الرزق، إن الله تبارك و تعالى خلقه في ثلاثة أحوال من أمره، و آتاه رزقه، و لم يكن له في واحده منها كسب و لا حيله، إن الله تبارك و تعالى سيرزقه في الحال الرابعه.

أما أول ذلك فإنه كان في رحم امه يرزقه هناك في قرار مكين حيث لا يؤذيه

ص: ٥٠٩

١- المنافقون: ١٠٠

٢- الطلاق: ٢ و ٣

٣- أمالي الصدوق ص ٧٢ ح ٥

حزّ ولا برد، ثم أخرجته من ذلك وأجرى له رزقا من لبن أمه يكفيه به و يرّيه و ينعشه من غير حول به و لا فؤه، ثم فطم من ذلك فأجرى له رزقا من كسب أبويه برأفه و رحمه له من قلوبهما لا يملكان غير ذلك، حتّى أنّهما يؤثّرانه على أنفسهما فى أحوال كثيره، حتّى إذا كبر و عقل و اكتسب لنفسه ضاق به أمره و ظنّ الظنون برّيه و جحد الحقوق فى ماله و قتر على نفسه و عياله مخافه إقتار رزق و سوء يقين (ظنّ و يقين ف ن) بالخلف من الله تبارك و تعالى فى العاجل و الآجل، فبئس العبد هذا يا بنى. (١)

بيان:

«ينعشه»: أى يتداركه من الهلكه. «فطم الولد»: فضله عن الرضاع. «الخلف»:

البدل و العوض.

٣-عن الأصمغ قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام: قال الله تبارك و تعالى لموسى عليه السّلام: يا موسى، احفظ وصيتى لك بأربعة أشياء: أولهنّ ما دمت لا ترى ذنوبك تغفر فلا تشغل بعيوب غيرك، و الثانيه ما دمت لا ترى كنوزى قد نفدت فلا تغتم بسبب رزقك، و الثالثه ما دمت لا ترى زوال ملكى فلا ترج أحدا غيرى، و الرابعه ما دمت لا ترى الشيطان ميتا فلا تأمن مكره. (٢)

٤-قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: الرزق يطلب العبد أشدّ طلبا من أجله. (٣)

٥-و قال صلّى الله عليه و آله: لأبى ذرّ: يا أبا ذرّ، لو أنّ ابن آدم فز من رزقه كما يفز من الموت لأدركه رزقه كما يدركه الموت. (٤)

ص: ٥١٠

١- الخصال ج ١ ص ١٢٢ باب الثلاثه ح ١١٤

٢- الخصال ج ١ ص ٢١٧ باب الأربعة ح ٤١(التوحيد للصدوق رحمه الله ص ٣٧٢ باب القضاء و القدر ح ١٤)

٣- جامع الأخبار ص ١٠٨ ف ٦٥

٤- جامع الأخبار ص ١٠٨

٦- عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ الرِّزْقَ لَيَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ عَلَى عِدَدِ قَطْرِ الْمَطَرِ إِلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا قَدَّرَ لَهَا، وَ لَكِنَّ لَّهُ فَضُولاً فَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ. (١)

٧- لما نزلت هذه الآية: وَ شِئَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ فَقَالَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا هَذَا الْفَضْلُ؟ أَيْتِكُمْ يَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ ذَلِكَ؟ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَا أَسْأَلُهُ فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ الْفَضْلُ مَا هُوَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ خَلْقَهُ وَ قَسَمَ لَهُمْ أَرْزَاقَهُمْ مِنْ حَلْهَاهَا وَ عَرَضَ لَهُمْ بِالْحَرَامِ فَمَنْ انْتَهَكَ حَرَامًا نَقَصَ لَهُ مِنَ الْحَلَالِ بِقَدْرِ مَا انْتَهَكَ مِنَ الْحَرَامِ وَ حَوَسِبَ بِهِ. (٢)

٨- عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك و تعالی: وَ مَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ قَالَ: هُوَ قَوْلُ الرَّجُلِ: لَوْ لَا فُلَانٌ لَهَلَكْتُ، وَ لَوْ لَا فُلَانٌ لَمَّا أَصَبْتُ كَذَا وَ كَذَا، وَ لَوْ لَا فُلَانٌ لَضَاعَ عِيَالِي، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَدْ جَعَلَ لِلَّهِ شَرِيكَاً فِي مَلِكِهِ يَرْزُقُهُ وَ يَدْفَعُ عَنْهُ؟ قُلْتُ: فَتَقُولُ: لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ مِنْ عَلِيٍّ بِفُلَانٍ لَهَلَكْتُ، قَالَ:

نعم لا بأس بهذا و نحوه. (٣)

٩- قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَوْ أَنَّكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ؛ تَغْدُو خِمَاصًا وَ تَرُوحُ بَطَانًا. (٤)

١٠- قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَضْلَ نِعْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ إِلَّا فِي مَطْعَمِهِ وَ مَشْرَبِهِ فَقَدْ قَصَرَ عِلْمَهُ وَ دَنَا عَذَابَهُ. (٥)

١١- في خبر مناهي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: مَنْ لَمْ يَرْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الرِّزْقِ،

ص: ٥١١

١- البحار ج ٥ ص ١٤٥ باب الأرزاق ح ١

٢- البحار ج ٥ ص ١٤٦ ح ٣

٣- البحار ج ٥ ص ١٤٨ ح ١٢

٤- البحار ج ٧١ ص ١٥١ باب التوكل ح ٥١

٥- البحار ج ٧١ ص ٤٩ باب الشكر ح ٦٤

و بتَّ شكواه، و لم يصبر و لم يحتسب، لم ترفع له حسنه، و يلقي الله و هو عليه غضبان إلا أن يتوب. (١)

١٢- عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: قال الله تبارك و تعالى:

يا ابن آدم، يؤتى كل يوم برزقك و أنت تحزن، و ينقص كل يوم من عمرك و أنت تفرح، أنت فيما يكفيك و تطلب ما يطغيك، لا بقليل تقنع و لا من كثير تشبع. (٢)

١٣- قال سيدنا الصادق عليه السلام: من اهتم لرزقه كتب عليه خطيئه، إن دانيال كان في زمن ملك جبّار عات أخذه فطرحه في جبّ و طرح معه السياح فلم تدنوا منه و لم تجرحه، فأوحى الله إلى نبيّ من أنبيائه: أن ائت دانيال بطعام، قال: يا ربّ، و أين دانيال؟ قال: تخرج من القرية فيستقبلك ضيغ، فأتبعه فإنه يدلك، فأتت به الضيغ إلى ذلك الجبّ، فإذا فيه دانيال فأدلى إليه الطعام.

فقال دانيال: «الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره، الحمد لله الذي لا يخيب من دعاه، الحمد لله الذي من توكل عليه كفاه، الحمد لله الذي من وثق به لم يكله إلى غيره، الحمد لله الذي يجزي بالإحسان إحسانا و بالصبر نجاتا» .

ثم قال الصادق عليه السلام: إن الله أبقى إلا (أن) يجعل أرزاق المتقين من حيث لا يحتسبون، و أن لا يقبل لأوليائه شهاده في دوله الظالمين. (٣)

بيان:

«عات» يقال بالفارسيه: سرکش. «ضيغ» يقال بالفارسيه: كفتار.

١٤- عن عبد الله بن سليمان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله عزّ و جلّ أوسع في أرزاق الحمقى لتعتبر العقلاء، و يعلموا أن الدنيا لا تنال بالعقل

ص: ٥١٢

١- البحار ج ٧٢ ص ٣٢٦ باب ذمّ الشكايه ح ٦

٢- البحار ج ١٠٣ ص ٢٧ باب الإجمال في الطلب ح ٣٩

٣- البحار ج ١٠٣ ص ٢٨ ح ٤٥

ولا بالحيلة. (١)

١٥- قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَبِي اللهُ أَنْ يَرْزُقَ عَبْدَهُ إِلَّا مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا لَمْ يَعْلَمْ وَجْهَ رِزْقِهِ كَثُرَ دَعَاؤُهُ. (٢)

١٦- عن الحسين عليه السلام أنه قال لرجل: يا هذا، لا تجاهد في الرزق جهاد الغالب، ولا تتكلم على القدر أتكال مستسلم، فإن أتباع الرزق من السنه، والإجمال في الطلب من العفء، وليس العفء بمانعه رزقا.

قال عليه السلام: ولا الحرص بجالب فضلا وإن الرزق مقسوم، والأجل مخترم، واستعمال الحرص طلب المأثم. (٣)

بيان:

اخترمه: أهلكه واستأصله، واخترمه الموت: أخذه و«المخترم»: المهلك.

١٧- قال أبو عبد الله عليه السلام: لو كان العبد في حجر لأتاه رزقه فأجملوا في الطلب. (٤)

١٨- إنَّ سليمان عليه السَّلام كان جالسا على شاطئ بحر فيصير بنمله تحمل حبه قمح تذهب بها نحو البحر، فجعل سليمان ينظر إليها حتَّى بلغت الماء فإذا بصفدعه قد أخرجت رأسها من الماء وفتحت فاهها، فدخلت النملة فاهها وغاصت الصفدعه في البحر ساعه طويله، و سليمان يتفكّر في ذلك متعجبا، ثمَّ إنَّها خرجت من الماء وفتحت فاهها فخرجت النملة من فيها، و لم تكن معها الحبه فدعاها سليمان و سألها عن حالها و شأنها و أين كانت.

فقال: يا نبيَّ الله، في قعر هذا البحر الذي تراه صخره مجوفه و في جوفها دوده

ص: ٥١٣

١- البحار ج ١٠٣ ص ٢٨ ح ٤٧

٢- البحار ج ١٠٣ ص ٣٠ ح ٥٥

٣- البحار ج ١٠٣ ص ٢٧ ح ٤١ و ٤٢- بمضمونه ح ٦٦ عن المجتبي عليه السلام

٤- البحار ج ١٠٣ ص ٣٥ ح ٧١ (التمحيص ص ٥٣ ح ١٠٣)

عمياء، و قد خلقها الله تعالى هنالك فلا تقدر أن تخرج منها لطلب معاشها و قد وكلني الله برزقها، فأنا أحمل رزقها و سخر الله هذه الضفدعه لتحملني فلا يضرنني الماء في فيها، و تضع فاها على ثقب الصخره و أدخلها، ثم إذا أوصلت رزقها إليها خرجت من ثقب الصخره إلى فيها فتخرجني من البحر.

قال سليمان: و هل سمعت لها من تسيحه؟ قالت: نعم، تقول: يا من لا تنساني في جوف هذه الصخره تحت هذه اللججه برزقك، لا تنس عبادك المؤمنين برحمتك. (١)

بيان:

«القمح»: البرّ (كندم). «الضفدعه»: يقال بالفارسيه: قورباغه.

١٩- عمر بن يزيد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: رجل قال: لأقعدن في بيتي، و لأصليّن و لأصومنّ و لأعبدنّ ربّي، فأما رزقي فسيأتيني، فقال أبو عبد الله عليه السلام: هذا أحد الثلاثة الذين لا يستجاب لهم. (٢)

٢٠- إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله عزّ و جلّ خلق الخلق، و خلق معهم أرزاقهم حلالا، فمن تناول شيئا منها حراما قضّ به من ذلك الحلال. (٣)

٢١- قال أمير المؤمنين عليه السلام: . . . و قدر الأرزاق فكثرتها و قللتها و قسّمها على الضيق و السعه، فعدل فيها لبيتلي من أراد بميسورها و معسورها، و ليختبر بذلك الشكر و الصبر من غنتها و فقيرها، ثم قرن بسعتها عقابيل فاقنتها، و بسلامتها طوارق آفاتها، و بفرج أفرانها غصص أترانها. . . (٤)

ص: ٥١٤

١- البحار ج ١٠٣ ص ٣٦ ح ٧٦

٢- الوسائل ج ١٧ ص ٢٥ ب ٥ من مقدّمات التجارات ح ٢

٣- الوسائل ج ١٧ ص ٤٦ ب ١٢ ح ٦

٤- نهج البلاغه ص ٢٦٢ في خ ٩٠-صحي ص ١٣٤ في خ ٩١

بيان:

«العقائيل»: الشدائد، جمع عقبول و عقبوله، و أصل العقائيل: قروح صغار تخرج بالشفه من آثار المرض (تب خال). «الفرح»: جمع فرجه، و هي النفضي من الهمم «الغصه»: جمع غصص و هي الشجى فى الحلق، و هنا كناية عن الهمم و الحزن و الاضطراب. «الترح»: جمع أتراح، و هو الغم و الهلاك.

٢٢- فى وصيه أمير المؤمنين لابنه الحسن عليهما السّلام: . . . و اعلم يا بنى، أنّ الرزق رزقان: رزق تطلبه و رزق يطلبك، فإن أنت لم تأته أتاك، ما أقبح الخضوع عند الحاجه، و الجفاء عند الغنى، إنّما لك من دنياك ما أصلحت به متواك. . . (١).

٢٣- و قال أمير المؤمنين عليه السّلام: الرزق رزقان: رزق تطلبه و رزق يطلبك فإن لم تأته أتاك، فلا تحمل همّ سنتك على همّ يومك، كفاك كلّ يوم ما فيه، فإن تكن السنه من عمرك فإن الله تعالى سيؤتيك فى كلّ غد جديد ما قسم لك، و إن لم تكن السنه من عمرك فما تصنع بالهمّ لما ليس لك، و لن يسيفك إلى رزقك طالب، و لن يغلبك عليه غالب، و لن يبطل عنك ما قد قدر لك. (٢).

٢٤- و قال عليه السّلام: يا بن آدم، لا تحمل همّ يومك الذى لم يأتك على يومك الذى قد أتاك، فإنّه إن يك من عمرك يأت الله فيه برزقك. (٣).

أقول:

لاحظ ما يناسب المقام فى أبواب الحرص، الحرام، الذنب، الفقر و . . .

ص: ٥١٥

١- نهج البلاغه ص ٩٣٥ فى ر ٣١

٢- نهج البلاغه ص ١٢٦٦ ح ٣٧١

٣- نهج البلاغه ص ١٢١٦ ح ٢٥٩

١- عن سعيد بن علقمة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: . . . ثم قال عليه السلام: ألا أُتَبِّئُكُمْ بعد ذلك بما يزيد في الرزق؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين، فقال:

الجمع بين الصلاتين يزيد في الرزق، والتعقيب بعد الغداء و بعد العصر يزيد في الرزق، وصله الرحم يزيد في الرزق، وكسح الفنا يزيد في الرزق، ومواساه الأخ في الله عز وجل يزيد في الرزق، والبكور في طلب الرزق يزيد في الرزق، والاستغفار يزيد في الرزق.

واستعمال الأمانة يزيد في الرزق، وقول الحق يزيد في الرزق، وإجابه المؤذن يزيد في الرزق، وترك الكلام في الخلاء يزيد في الرزق، وترك الحرص يزيد في الرزق، وشكر المنعم يزيد في الرزق، واجتناب اليمين الكاذبه يزيد في الرزق، والوضوء قبل الطعام يزيد في الرزق، وأكل ما يسقط من الخوان يزيد في الرزق، ومن سح الله كل يوم ثلاثين مَرَّة دفع الله عز وجل عنه سبعين نوعاً من البلاء أسرها الفقير. (١)

بيان:

«الفناء»: الساحة أمام البيت.

٢- عن زيد الشحام عن أبي جعفر عليه السلام قال: ادع في طلب الرزق في المكتوبه و أنت ساجد: «يا خير المسؤولين و يا خير المعطين ارزقني و ارزق

ص: ٥١٦

عياى من فضلك الواسع فإنك ذو الفضل العظيم» . (١)

٣-عن الحسين بن مسلم عن أبى جعفر عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك إنهم يقولون: إن النوم بعد الفجر مكروه لأن الأرزاق تقسم فى ذلك الوقت، فقال:

الأرزاق موظوفه مقسومه، و لله فضل يقسمه من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، و ذلك قوله: وَ سَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ثُمَّ قَالَ: وَ ذَكَرَ اللَّهُ بَعْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ أُنْبَغُ فِي طَلْبِ الرِّزْقِ مِنَ الضَّرْبِ فِي الْأَرْضِ. (٢)

٤-قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يزيد فى الرزق و لا يرد القدر إلا الدعاء و لا يزيد فى العمر إلا البرّ.

... و أقوى الأسباب الجالبه للرزق، إقامة الصلاة بالتعظيم و الخشوع، و قراءه سوره «الواقعه» خصوصا بالليل و وقت العشاء، و سوره «يس» و «تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ» وقت الصبح، و حضور المسجد قبل

الأذان و المداومه على الطهاره و أداء سنّه الفجر و الوتر فى البيت، و أن لا يتكلم بكلام اللغو... (٣)

أقول:

نذكر موجبات ازدياد الرزق على الاختصار:

منها: الاستغفار و يدلّ على ذلك أخبار كثيره، مرّ بعضها فى باب الاستغفار.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: الاستغفار يزيد فى الرزق. (٤)

و قال عليه السلام لكميل: و إذا أبطأت الأرزاق عليك، فاستغفر الله يوسع عليك فيها. (٥)

ص: ٥١٧

١-الكافى ج ٢ ص ٤٠١ باب الدعاء للرزق ح ٤

٢-البحار ج ٥ ص ١٤٧ باب الأرزاق ح ٧

٣-آداب المتعلمين ف ١٢ فيما يجلب الرزق..

٤-البحار ج ٩٣ ص ٢٧٧ باب الاستغفار ح ٤

٥-البحار ج ٧٧ ص ٢٧٢

فى مواعظ الصادق عليه السلام، قال عليه السلام لسفيان الثوري: . . . و إذا استبطأت الرزق فأكثر من الاستغفار، فإن الله عز وجل قال فى كتابه: إِسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً— يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً— وَ يُعْدِدْ لَكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَيِّنَاتٍ (١) . . . (٢)

و منها: قراءه القرآن فى البيت. لاحظ باب القرآن.

و منها: الشكر (راجع بابه).

قال الله تعالى: لَيْسَ شُكْرُكُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ. . . (٣).

و قال أمير المؤمنين عليه السلام: شكر المنعم يزيد فى الرزق. (٤)

و منها: الإنفاق و الصدقة، و يدل على ذلك آيات و أخبار كثيره، لاحظ أبواب الزكوه، الصدقه، الطعام . . .

و عن الرضا عن آبائه عن عبيد عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: التوحيد نصف الدين، و استنزلوا الرزق [من عند الله] بالصدقه. (٥)

و منها: صلاه الليل راجع بابها.

و قال أبو عبد الله عليه السلام: صلاه الليل تحسن الوجه، و تحسن الخلق، و تطيب الريح، و تدرز الرزق، و تقضى الدين، و تذهب بالهم و تجلو البصر. (٦)

و منها: صله الرحم خصوصا الأبوين، و قد مرّت الأخبار فى بابها.

و قال النبي صلى الله عليه و آله: من سرّه أن يمده له فى عمره و يبسط فى رزقه فليصل أبويه،

ص: ٥١٨

١- -نوح: ١٠ إلى ١٢

٢- البحار ج ٧٨ ص ٢٠١

٣- إبراهيم: ٧

٤- البحار ج ٧١ ص ٤٤

٥- التوحيد للصدوق رحمه الله ص ٦٨ ب ٢ ح ٢٤-البحار ج ٧٦ ص ٣١٦

٦- البحار ج ٨٧ ص ١٥٣

فإنَّ صلتهما طاعة الله، و ليصل ذا رحمه. (١)

و منها: القول الحسن.

عن علي بن الحسين عليه السلام قال: القول الحسن يثرى المال، و ينمى الرزق، و ينسى فى الأجل، و يحجب إلى الأهل، و يدخل الجنة. (٢)

و منها: حسن التيه.

قال أبو عبد الله عليه السلام: من صدق لسانه زكى عمله، و من حسنت نيته زيد فى رزقه، و من حسن بزه بأهل بيته زيد فى عمره. (٣)

و منها: حسن الجوار.

قال أبو عبد الله عليه السلام: حسن الجوار يزيد فى الرزق. (٤)

و منها: الدعاء لأخ المؤمن.

قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ دعاء الأخ المؤمن لأخيه بظهر الغيب مستجاب، و يدّر الرزق، و يدفع المكروه. (٥)

و منها: الصلوات الموجبه للسعه و الرزق كركعتين بعد العشاء الآخرة كما فى المستدرک، و صلاه الاستغفار و صلاه الرزق كما فى مكارم الأخلاق، و الصلاه المعروفه بالكامل كما فى جمال الأسبوع و . . .

و منها: الأدعيه و الأذكار الوارده لسعه الرزق، و هى كثيره، و من أراد فليلاحظ كتب الأدعيه.

ص: ٥١٩

١- البحار ج ٧٤ ص ٨٥ ح ٩٦

٢- البحار ج ٧١ ص ٣١٠ باب قول الخير و القول الحسن ح ١

٣- البحار ج ٧٠ ص ٢٠٥ باب التيه ح ١٥

٤- البحار ج ٧٤ ص ١٥٣ باب حق الجار ح ١٤

٥- الوسائل ج ٧ ص ١٠٩ ب ٤١ من الدعاء ح ١١

و منها: إطاله الوقوف على الصفا و المروه.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أراد أن يكثر ماله فليطل الوقوف على الصفا و المروه. (١)

و منها: الاستغناء.

قال النبي صلى الله عليه و آله: من استغنى أغناه الله، و من استعفأ أعفاه الله. . . (٢)

و منها: الرجوع من غير الطريق الذي أخذ فيه

عن ابن بزيق قال: قلت للرضا عليه السلام: إن الناس رووا أن رسول الله صلى الله عليه و آله كان إذا أخذ في طريق رجع في غيره، فهكذا كان يفعل؟ قال: فقال: نعم، فأنا أفعله كثيرا فافعله، ثم قال لي: أما إنّه أُرزق لك. (٣)

و منها: إطعام الطعام، راجع بابه و باب الضيافة.

و قال أبو عبد الله عليه السلام: . . . إنهم إذا دخلوا عليك دخلوا برزق من الله عزّ و جلّ كثير، و إذا خرجوا خرجوا بالمغفرة لك. (٤)

و منها: التزويج

عن اسحاق بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الحديث الذي يرويه الناس حتّى أنّ رجلا أتى النبي صلى الله عليه و آله فشكا إليه الحاجة فأمره بالتزويج، حتّى أمره ثلاث مرّات؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: [نعم] أهو حتّى، ثم قال: الرزق مع النساء و العيال. (٥)

و منها: التجاره، لاحظ بابها.

ص: ٥٢٠

١- الوسائل ج ١٣ ص ٤٧٩ ب ٥ من السعي ح ٢

٢- البحار ج ٩٦ ص ١٥٨ باب ذمّ السؤال في ح ٣٧

٣- الكافي ج ٨ ص ١٤٧ ح ١٢٤

٤- البحار ج ٧٤ ص ٣٧٥ باب إطعام المؤمن ح ٧١

٥- الكافي ج ٥ ص ٣٣٠ باب أنّ التزويج يزيد في الرزق ح ٤

و منها: إعطاء الزكاه، راجع باب الزكاه.

و منها: التوكّل على الله، راجع باب التوكّل و الاعتصام بالله تعالى.

و منها: حسن التدبير

قال عليّ عليه السلام: حسن التدبير ينمى قليل المال، و سوء التدبير يفنى كثيره. (١)

و منها: حسن الخلق و السخاء.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: عليكم بالسخاء و حسن الخلق، فإنّهما يزيدان الرزق و يوجبان المحبّه. (٢)

و قال أبو عبد الله عليه السلام: حسن الخلق يزيد في الرزق. (٣)

و منها: الرفق

قال أبو عبد الله عليه السلام: أيما أهل بيت أعطوا حظّهم من الرفق فقد وسّع الله عليهم في الرزق، و الرفق في تقدير المعيشه خير من السعه في المال، و الرفق لا يعجز عنه شيء، و التبذير لا يبقى معه شيء، إنّ الله عزّ و جلّ رفيق يحبّ الرفق. (٤)

و منها: زياره الحسين عليه السلام، لاحظ بابها.

و عن أبي جعفر عليه السلام قال: مروا شيعتنا بزياره قبر الحسين عليه السلام فإنّ اتيانه يزيد في الرزق، و يمدّ في العمر، و يدفع مدافع السوء، و اتيانه مفترض على كلّ مؤمن يقرّ له بالإمامه من الله. (٥)

ص: ٥٢١

١- الغرر ج ١ ص ٣٧٧ ف ٢٧ ح ٣٠

٢- الغرر ج ٢ ص ٤٨٥ ف ٥٠ ح ١٢

٣- البحار ج ٧١ ص ٣٩٦ باب حسن الخلق ح ٧٧

٤- البحار ج ٧٥ ص ٦٠ باب الرفق و اللين ح ٢٨

٥- البحار ج ١٠١ ص ٤٨ ب ٢٣ ح ١٧

و منها: البرّ بالأهل.

قال الصادق عليه السّلام: . . . من حسن برّه بأهل بيته زيد في رزقه. (١)

و منها: صوم أربعة أيّام من شعبان.

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله (في حديث طويل): و من صام أربعة أيّام من شعبان وسّع عليه في الرزق. (٢)

و منها: دوام الطهارة

عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه شكّا إليه رجل قلّه الرزق، فقال صلّى الله عليه وآله: «أدم الطهارة يدم عليك الرزق» ففعل الرجل ذلك فوسّع عليه الرزق. (٣)

و عن عبد الله بن سلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من توضّأ لكلّ حدث، و لم يكن دخّالا على النساء في البيوتات، و لم يكن يكتسب مالا بغير حقّ، رزق من الدنيا بغير حساب. (٤)

و منها: قضاء حوائج المؤمنين

قال أبو عبد الله عليه السّلام لحسين الصّخاف: يا حسين، ما ظاهر الله على عبد النعم حتّى ظاهر عليه مؤونه الناس، فمن صبر لهم و قام بشأنهم زاده الله في نعمه عليه عندهم، و من لم يصبر لهم و لم يتمّ بشأنهم أزال الله عزّ و جلّ عنه تلك النعمة. (٥)

و منها: غسل الرأس بالخطمي، راجع باب الحّمّام و البحار ج ٧٦.

ص: ٥٢٢

١- البحار ج ٧٤ ص ١٠٤ باب صله الرحم في ح ٦٤

٢- البحار ج ٩٧ ص ٦٩ باب فضائل شهر شعبان في ح ٧

٣- المستدرک ج ١٣ ص ٤١ باب ١٢ من مقدّمات التجاره ح ٨

٤- المستدرک ج ١٣ ص ٤١ ح ٩

٥- الكافي ج ٤ ص ٣٧ باب مؤونه النعم ح ٣

و منها: تسريح الرأس

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تسريح الرأس يذهب بالوباء و يجلب الرزق و يزيد في الجماع. (١)

و منها: تغليم الأظفار في يوم الخميس أو الجمعة و أخذ الشارب.

عن أبي كهمش قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: علمني دعاء أستنزل به الرزق، فقال لي: خذ من شاربك و أظفارك، و ليكن ذلك في يوم الجمعة. (٢)

و منها: افتتاح الطعام بالملح

قال أبو عبد الله عليه السلام: من ذرّ الملح على أول لقمه يأكلها استقبل الغنى. (٣)

و منها: غسل اليدين قبل الطعام و بعده، راجع الوسائل و البحار ج ٦٦

و قال أبو عبد الله عليه السلام: الوضوء قبل الطعام و بعده يزيد في الرزق. (٤)

و منها: لعق القصعة

قال أمير المؤمنين عليه السلام: من لعق قصعه صلت عليه الملائكة، و دعت له بالسعة في الرزق، و يكتب له حسنات مضاعفه. (٥)

و منها: التخلل

عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجعفر عليه السلام: تخلل، فإنّ الخلال يجلب الرزق. (٦)

ص: ٥٢٣

١- البحار ج ٧٦ ص ١١٨ باب التمشط و آدابه ح ٧

٢- البحار ج ٧٦ ص ١١٠ باب اللحية ح ٥

٣- الوسائل ج ٢٤ ص ٤٠٧ باب ٩٥ من آداب المائدة ح ١٥

٤- الخصال ج ١ ص ٢٣ باب الواحد ح ٨٢

٥- البحار ج ٦٦ ص ٤٠٦ باب لعق الأصابع في ح ٩

٦- الوسائل ج ٢٤ ص ٤٢٢ باب ١٠٤ من آداب المائدة ح ٩

و منها: حسن الخطّ

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: استنزلوا الرزق بالصدقه، و البكور مبارك يزيد في جميع النعم، خصوصا في الرزق، و حسن الخطّ من مفاتيح الرزق، و طيب الكلام يزيد في الرزق. (1)

ص: ٥٢٤

١- - البجارج ٧٦ ص ٣١٨ باب ما يورث الفقر و الغنى في ح ٦

١- عن عمار بن مروان قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الغلول، فقال:

كُلَّ شَيْءٍ غَلَّ مِنَ الْإِمَامِ فَهُوَ سَحْتٌ، وَ أَكَلَ مَالَ الْيَتِيمِ وَ شَبَّهَهُ سَحْتٌ، وَ السَّحْتُ أَنْوَاعٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا: أَجُورُ الْفَوَاجِرِ وَ ثَمَنُ الْخَمْرِ وَ النَّبِيذِ وَ الْمَسْكِرِ وَ الرَّبَا بَعْدَ الْبَيْتِ، فَأَمَّا الرَّشَا فِي الْحَكْمِ فَإِنَّ ذَلِكَ الْكُفْرَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ جَلَّ اسْمُهُ وَ بَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ. (١)

أقول:

بهذا المعنى أخبار كثيرة.

بيان: «الغلول»: السرقة من الغنيمه، ثم استعمل في كل من خان في شيء، يقال:

غَلَّ غُلُولًا أَيْ خَانَ.

في المرآة ج ١٩ ص ٩٢، «السحت»: إما بمعنى مطلق الحرام أو الحرام الشديد الذي يسحت ويهلك، وهو أظهر. وفي مجمع البحرين، السحت: كل ما لا يحل كسبه، و اشتقاقه من السحت وهو الاستيصال، يقال: سحته و أسحته أى استأصله، و يسمّى الحرام به لأنّه يعقّب عذاب الاستيصال. و قيل: لأنّه لا بركه فيه، و قيل: إنّه يسحت مرؤه الإنسان.

ص: ٥٢٥

١- الوسائل ج ١٧ ص ٩٢ ب ٥ من ما يكتسب به ح ١

فى مجمع البحرين، «الرشوه» بالكسر: ما يعطيه الشخص الحاكم و غيره ليحكم له أو يحمله على ما يريد، و الجمع رشى مثل سدره و سدر، و الضمّ لغه، و أصلها من الرشا: الجبل الذى يتوصّل به إلى الماء... . و قيل: من «رشا الفرخ» إذا مدّ عنقه إلى أمه لتزوّقه. . .

و قال الشهيد رحمه الله فى كتاب القضاء من الروضه: تحرم الرشوه؛ بضّمّ الراء و كسرهما، و هو أخذُه مالا من أحدهما أو منهما أو من غيرهما، على الحكم أو الهدايه إلى شىء من وجوهه، سواء حكم لباذلهما بحقّ أم باطل، و على تحريمها إجماع المسلمين، و عن الباقر عليه السلام أنّه الكفر بالله و برسوله صلّى الله عليه و آله.

و كما تحرم على المرتشى تحرم على المعطى لإعانتة على الإثم و العدوان إلا أنّ يتوقّف عليها تحصيل حقه فتحرم على المرتشى خاصه. فتجب إعادتها مع وجودها و مع تلفها المثل أو قيمه.

٢- عن الأصمغ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أيما وال احتجب عن حوائج الناس احتجب الله عنه يوم القيامة و عن حوائجه، و إن أخذ هديّه كان غلولا، و إن أخذ الرشوه فهو مشرك. (١)

٣- قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ السحت أنواع كثيره، فأما الرشا فى الحكم فهو الكفر بالله. (٢)

٤- قال أبو جعفر عليه السلام: لعن رسول الله صلّى الله عليه و آله من نظر إلى فرج امرأه لا تحلّ له، و رجلا خان أخاه فى امرأته، و رجلا احتاج الناس إليه لتفقّهه فسألهم الرشوه. (٣)

٥- قال أمير المؤمنين عليه السلام: . . . و قد علمتم أنّه لا ينبغي أن يكون الوالى. . .

ص: ٥٢٤

١- الوسائل ج ١٧ ص ٩٤ ح ١٠

٢- الوسائل ج ١٧ ص ٩٤ ح ١٦

٣- الوسائل ج ٢٧ ص ٢٢٣ ب ٨ من آداب القاضى ح ٥

ولا المرتشى فى الحكم فيذهب بالحقوق، و يقف بها دون المقاطع، و لا المعطل للسنة فيهلك الامه. . . (١)

بيان:

المراد بالمقاطع؛ الحدود التى عينها الله.

٦- عن سماعه عن أبى عبد الله عليه السلام قال: الرشا فى الحكم هو الكفر بالله. (٢)

٧- قال النبى صلى الله عليه وآله: الراشى و المرتشى و الماشى بينهما ملعونون. (٣)

بيان:

«الراشى»: أى المعطى للرشوه. «المرتشى»: أى الآخذ للرشوه.

٨- قال النبى صلى الله عليه وآله: إياكم و الرشوه فإنها محض الكفر و لا يشتم صاحب الرشوه ربح الجنة. (٤)

ص: ٥٢٧

١- نهج البلاغه ص ٤٠٧ فى خ ١٣١

٢- البحار ج ١٠٤ ص ٢٧٤ باب الرشا فى الحكم ح ٨

٣- البحار ج ١٠٤ ص ٢٧٤ ح ٩ و ١٠

٤- البحار ج ١٠٤ ص ٢٧٤ ح ١٢

FFyFBri3d3q3i3FFV3.3.322FFyFBri3d3q3i3FFV3.3.323312FFyFBri3d3q3i3FFV3.3.323315.3d3333E9v999222C32d3F9C32323F9F9Bd.919v9d999F3233A3.vD

:ص

- ١- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما من لبن رضع به الصبي أعظم بركه عليه من لبن أمه. (١)
- ٢- عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا وقع الولد في بطن أمه. . . و جعل الله تعالى رزقه في ثديي أمه في أحدهما شرا به و في الآخر طعامه. . . (٢)
- ٣- عن علي بن جعفر عن أخيه أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن امرأة ولدت من الزنى، هل يصلح أن يسترضع بلبنها؟ قال: لا يصلح و لا لبن ابنتها التي ولدت من الزنى. (٣)
- ٤- عن سعيد بن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تسترضع الصبي المجوسي و تسترضع له اليهودية و النصرانية و لا يشربن الخمر، يمنعن من ذلك. (٤)

ص: ٥٢٩

١- الوسائل ج ٢١ ص ٤٥٢ ب ٦٨ من أحكام الأولاد ح ٢

٢- الوسائل ج ٢١ ص ٤٥٣ ب ٦٩ ح ٢

٣- الوسائل ج ٢١ ص ٤٦٢ ب ٧٥ ح ١

٤- الوسائل ج ٢١ ص ٤٦٤ ب ٧٦ ح ١

بيان:

«تسترضع له اليهوديّه و النصرانيّه» : إذا لم يجد غيرها و إلا لا يجوز لأخبار اخر.

٥-عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: لبن اليهوديّه و النصرانيّه و المجوسيّه أحبّ إليّ من ولد الزنا. . . (١)

٦-عن الفضيل بن يسار قال: قال لى جعفر بن محمد عليه السلام: رضاع اليهوديّه و النصرانيّه خير من رضاع الناصبيّه. (٢)

٧-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: انظروا من يرضع أولادكم، فإنّ الولد يشبّ عليه. (٣)

بيان:

«يشبّ عليه» : أى ينمو عليه.

٨-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تسترضعوا الحمقاء فإنّ اللبن يغلب الطباع. قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: لا تسترضعوا الحمقاء، فإنّ اللبن يشبّ عليه. (٤)

٩-عن جعفر عن أبيه عليهما السلام: أنّ عليّاً عليه السلام كان يقول: تخيروا للرضاع كما تخيرون للنكاح، فإنّ الرضاع يغيّر الطباع. (٥)

١٠-عن محمد بن مروان قال: قال لى أبو جعفر عليه السلام: استرضع لولدك بلبن الحسان و إناك و القباح، فإنّ اللبن قد يعدى. (٦)

ص: ٥٣٠

١- الوائل ج ٢١ ص ٤٦٤ ح ٢

٢- الوائل ج ٢١ ص ٤٦٦ ب ٧٧ ح ١

٣- الوائل ج ٢١ ص ٤٦٦ ب ٧٨ ح ١

٤- الوائل ج ٢١ ص ٤٦٧ ح ٣

٥- الوائل ج ٢١ ص ٤٦٨ ح ٦

٦- الوائل ج ٢١ ص ٤٦٨ ب ٧٩ ح ١

بيان:

«يعدى» أى يسرى.

١١-قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليس للصبى لبن خير من لبن امه. (١)

١٢-قال أمير المؤمنين عليه السلام (فى ح الأربعمائه): توفّوا على أولادكم لبن البغى من النساء و المجنونه، فإنّ اللبن يعدى. (٢)

أقول:

الآيات و الأخبار فى باب اللبن كثيره، لكن ذكرنا بعض الأخبار فى أهميه الرضاع.

ص:٥٣١

١-المستدرک ج ١٥ ص ١٥٦ ب ٤٨ من أحكام الأولاد ح ١

٢-البحار ج ١٠٣ ص ٣٢٣ باب الرضاع ح ٩

١- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: رأس طاعه الله الصبر و الرضا عن الله فيما أحبّ أو كره، و لا يرضى عبد عن الله فيما أحبّ أو كره إلا كان خيرا له فيما أحبّ أو كره. (١)

بيان:

«الرضا»: هو إطمينان النفس بقضاء الله تعالى عند البلاء و الرخاء، و عدم الاعتراض عليه سبحانه قولاً و فعلاً و قلباً فى شىء من الأشياء. و سيأتى فرقه مع التسليم فى باب التسليم.

٢- قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ أعلم الناس بالله أَرْضاهم بقضاء الله عزّ و جلّ. (٢)

٣- قال أبو عبد الله عليه السلام: قال الله عزّ و جلّ: عبدى المؤمن لا أصرّفه فى شىء إلا جعلته خيراً له، فليرض بقضائى، و ليصبر على بلائى، و ليشكر نعمائى،

ص: ٥٣٣

١- الكافى ج ٢ ص ٤٩ باب الرضا بالقضاء ح ١- و نظيره ح ٣

٢- الكافى ج ٢ ص ٤٩ ح ٢

أكتبه يا محمّد، من الصّدّيقين عندي. (١)

٤-عن داود بن فرقد عن أبي عبد الله عليه السّلام: أنّ فيما أوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى بن عمران عليه السّلام: يا موسى بن عمران، ما خلقت خلقاً أحبّ إليّ من عبدى المؤمن فأنتى إنّما أبتليه لما هو خير له، و أعافيه لما هو خير له، و أزوى عنه ما هو شرّ له لما هو خير له و أنا أعلم بما يصلح عليه عبدى، فليصبر على بلائى، و ليشكر نعمائى، و ليرض بقضائى، أكتبه فى الصّدّيقين عندي إذا عمل برضائى و أطاع أمرى. (٢)

بيان:

«زوى عنه الشّر»: أى صرفه عنه.

٥-عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: عجبت للمرء المسلم لا يقضى الله عزّ وجلّ له قضاء إلاّ كان خيراً له و إن قرض بالمقاريض كان خيراً له، و إن ملك مشارق الأرض و مغاربها كان خيراً له. (٣)

٦-قال على بن الحسين عليهما السلام: الزهد عشرة أجزاء، أعلى درجة الزهد أدنى درجة الورع، و أعلى درجة الورع أدنى درجة اليقين، و أعلى درجة اليقين أدنى درجة الرضا. (٤)

٧-قال أبو عبد الله عليه السّلام: لقي الحسن بن علىّ عليهما السّلام عبد الله بن جعفر فقال:

يا عبد الله، كيف يكون المؤمن مؤمناً و هو يسخط قسمه، و يحقر منزلته، و الحاكم عليه الله، و أنا الضامن لمن لم يهجمس فى قلبه إلاّ الرضا أن يدعو الله فيستجاب

ص: ٥٣٤

١-الكافى ج ٢ ص ٥٠ ح ٦

٢-الكافى ج ٢ ص ٥١ ح ٧

٣-الكافى ج ٢ ص ٥١ ح ٨

٤-الكافى ج ٢ ص ٥١ ح ١٠

في المرآة ج ٨ ص ١٥، في القاموس: هجس الشيء في صدره يهجس: خطر بباله أو هو أن يحدث نفسه في صدره، مثل الوسواس.

و يدلّ على أنّ الرضا بالقضاء موجب لاستجابته الدعاء.

٨- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: بأيّ شيء يعلم المؤمن بأنّه مؤمن؟ قال: بالتسليم لله، و الرضا فيما ورد عليه من سرور أو سخط. (٢)

٩- عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الإيمان له أركان أربعة: التوكّل على الله، و تفويض الأمر إلى الله، و الرضا بقضاء الله، و التسليم لأمر الله عزّ و جلّ. (٣)

١٠- عن يونس قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الإيمان و الإسلام، فقال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنّما هو الإسلام، و الإيمان فوقه بدرجه، و التقوى فوق الإيمان بدرجه، و اليقين فوق التقوى بدرجه، و لم يقسم بين الناس شيء أقلّ من اليقين.

قال: قلت: فأيّ شيء اليقين؟ قال: التوكّل على الله، و التسليم لله، و الرضا بقضاء الله، و التفويض إلى الله، قلت: فما تفسير ذلك؟ قال: هكذا قال أبو جعفر عليه السلام. (٤)

«إنّما هو الإسلام»: لعلّ الضمير راجع إلى الدين، لقوله تعالى: إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ

١- الكافي ج ٢ ص ٥١ ح ١١

٢- الكافي ج ٢ ص ٥٢ ح ١٢

٣- الكافي ج ٢ ص ٣٩ باب خصال المؤمن ح ٢

٤- الكافي ج ٢ ص ٤٣ باب فضل الإيمان على الإسلام ح ٥

١١- عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: جَاءَ جِبْرَائِيلُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ بِهَدْيِهِ لَمْ يَعْطِهَا أَحَدًا قَبْلَكَ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا هِيَ؟ قَالَ: الصَّبْرُ وَ أَحْسَنُ مِنْهُ، قَالَ: وَ مَا هُوَ؟ قَالَ: الرِّضَا. . . قَلْتُ: فَمَا تَفْسِيرُ الرِّضَا؟ قَالَ: الرَّاظِي لَا يَسْخَطُ عَلَى سَيِّدِهِ أَصَابَ مِنَ الدُّنْيَا أَمْ لَا يَصِيبُ مِنْهَا، وَ لَا يَرْضَى لِنَفْسِهِ بِالسَّيْرِ مِنَ الْعَمَلِ. . . (١)

١٢- عن أبي عبد الله عليه السَّلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ عَظِيمَ الْبَلَاءِ يَكْفَأُ بِهِ عَظِيمَ الْجَزَاءِ، فَإِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا ابْتَلَاهُ بِعَظِيمِ الْبَلَاءِ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ عِنْدَ اللَّهِ الرِّضَا، وَ مَنْ سَخَطَ الْبَلَاءُ فَلَهُ عِنْدَ اللَّهِ السَّخَطَ. (٢)

١٣- قال أبو عبد الله عليه السَّلام: الرُّوحُ وَ الرَّاحَةُ فِي الرِّضَا وَ الْيَقِينِ، وَ الْهَمُّ وَ الْحُزْنُ فِي الشُّكِّ وَ السَّخَطِ. (٣)

١٤- قال عليه السَّلام: أُجْرِيَ الْقَلَمُ فِي مَحَبَّةِ اللَّهِ، فَمَنْ أَصْفَاهُ اللَّهُ بِالرِّضَا فَقَدْ أَكْرَمَهُ، وَ مَنْ ابْتَلَاهُ بِالسَّخَطِ فَقَدْ أَهَانَهُ، وَ الرِّضَا وَ السَّخَطُ خَلْقَانِ مِنَ خَلْقِ اللَّهِ، وَ اللَّهُ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ. (٤)

١٥- عن الرضا عن آبائه عليهم السَّلام قال: رَفَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَوْمٌ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ فَقَالَ: مَنْ الْقَوْمُ؟ فَقَالُوا: مُؤْمِنُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: وَ مَا بَلَغَ مِنْ إِيْمَانِكُمْ؟ قَالُوا: الصَّبْرُ عِنْدَ الْبَلَاءِ، وَ الشُّكْرُ عِنْدَ الرِّخَاءِ، وَ الرِّضَا بِالْقَضَاءِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: حُلَمَاءُ عُلَمَاءٍ كَادُوا مِنَ الْفَقْهِ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ، إِنْ كُنْتُمْ كَمَا تَصِفُونَ فَلَا تَبْنُوا

ص: ٥٣٦

١- الوسائل ج ١٥ ص ١٩٤ ب ٤ من جهاد النفس ح ٣١

٢- الوسائل ج ٣ ص ٢٥٢ ب ٧٥ من الدفن ح ١٠ (الكافي ج ٢ ص ١٩٧ باب شدَّة ابتلاء المؤمن ح ٨)

٣- مشكوه الأنوار ص ٣٤ ب ١ ف ٧

٤- مشكوه الأنوار ص ٣٤

ما لا تسكنون، و لا تجمعوا ما لا تأكلون، و اتقوا الله الذى إليه ترجعون. (١)

أقول:

سيأتى نحوه فى باب التسليم.

١٦-قال أمير المؤمنين عليه السلام: نعم القرين الرضا. . . (٢)

أقول:

فى الغرر (ص ٧٧١ ف ٨١ ح ٢٢) قال عليه السلام: نعم قرين الإيمان الرضا.

١٧-قال عليه السلام فى ذكر خباب ابن الأرت: يرحم الله خباب ابن الأرت فلقد أسلم راغباً، و هاجر طائعا و قنع بالكفاف، و رضى عن الله و عاش مجاهداً طويلاً لمن ذكر المعاد، و عمل للحساب، و قنع بالكفاف، و رضى عن الله. (٣)

١٨-عن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه و آله أنه قال: ثلاث من رزقهن فقد رزق خير الدارين: الرضا بالقضاء، و الصبر على البلاء، و الدعاء فى الرخاء. (٤)

١٩-روى أن موسى عليه السلام قال: يا رب، دلنى على أمر فيه رضاك عني أعمله، فأوحى الله إليه: أن رضى فى كرهك و أنت ما تصبر على ما تكره، قال:

يا رب، دلنى عليه، قال: فإن رضى فى رضاك بقضائى. (٥)

٢٠-قال رسول الله صلى الله عليه و آله: اعطوا الله الرضا من قلوبكم، تظفروا بثواب الله تعالى يوم فقركم و الإفلاس. (٦)

٢١-قال الصادق عليه السلام: ثق بالله تكن مؤمناً، و ارض بما قسم الله لك تكن

ص: ٥٣٧

١-مشكوه الأنوار ص ٣٤ (الكافى ج ٢ ص ٤٠ باب خصال المؤمن ح ٤)

٢-نهج البلاغه ص ١٠٨٩ ح ٤

٣-نهج البلاغه ص ١١٠٨ ح ٤١

٤-المستدرک ج ٢ ص ٤١١ ب ٦٣ من الدفن ح ١١

٥-المستدرک ج ٢ ص ٤١٢ ح ١٢

٦-المستدرک ج ٢ ص ٤١٢ ح ١٣

٢٢- عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله جلّ جلاله: من لم يرض بقضائي ولم يؤمن بقدرى فليتمسس إليها غيرى.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: في كل قضاء الله عزّ وجلّ خيره للمؤمن. (٢)

٢٣- قال أبو عبد الله عليه السلام: من رضى القضاء أتى عليه القضاء وهو مأجور، ومن سخط القضاء أتى عليه القضاء وأحبط الله أجره. (٣)

٢٤- قال أمير المؤمنين عليه السلام (في ح الأربعمائة): من رضى من الله بما قسم له استراح بدنه. (٤)

٢٥- قال أبو عبد الله عليه السلام: رأس طاعة الله الرضا بما صنع الله فيما أحبّ العبد وفيما كرهه ولم يصنع الله بعبد شيئاً إلاّ وهو خير له. (٥)

٢٦- قال أبو عبد الله عليه السلام: الرضا بمكروه القضاء من أعلى درجات اليقين. (٦)

٢٧- في وصية الصادق لولده موسى عليهما السلام: . . . ومن لم يرض بما قسم الله عزّ وجلّ أتاهم الله تعالى في قضائه. . . (٧)

٢٨- قال الصادق عليه السلام: صفة الرضا أن يرضى المحبوب والمكروه، والرضا شعاع نور المعرفة، والراضى فان عن جميع اختياره، والراضى حقيقه هو المرضى

ص: ٥٣٨

١- البحار ج ٧١ ص ١٣٥ باب التوكّل و... ح ١٥

٢- البحار ج ٧١ ص ١٣٨ ح ٢٥

٣- البحار ج ٧١ ص ١٣٩ ح ٢٦

٤- البحار ج ٧١ ص ١٣٩ ح ٢٧

٥- البحار ج ٧١ ص ١٣٩ ح ٢٨

٦- البحار ج ٧١ ص ١٥٢ ح ٦٠

٧- البحار ج ٧٨ ص ٢٠٢

عنه، و الرضا اسم يجتمع فيه معاني العبودية، و تفسير الرضا سرور القلب.

سمعت أبي، محمّد الباقر عليه السّلام يقول: تعلق القلب بالموجود شرك و بالمفقود كفر، و هما خارجان من سنّه الرضا و أعجب بمن يدعى العبودية لله كيف ينازعه في مقدوراته، حاشا الراضين العارفين عن ذلك. (١)

أقول:

سيأتي ما يناسب المقام في أبواب التسليم، التفويض، التوكّل، اليقين، و الصبر.

٢٩- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الرضا غناء. (الغرر ج ١ ص ٧ ف ١ ح ٩٢)

الرضا ينفي الحزن. (ص ١٨ ح ٤٦٤)

الرضا ثمره اليقين. (ص ٢٦ ح ٧٧٨)

الدين شجره أصلها التسليم و الرضا. (ص ٤٤ ح ١٣٠٢)

الاتكال على القضاء أروح. (ص ٤٧ ح ١٣٦٥)

الرضا بقضاء الله يهون عظيم الرزايا. (ص ٥٩ ح ١٥٨٥)

الأمر بالتقدير لا بالتدبير. (ص ٨٤ ح ١٩٦٩)

المقادير تجري بخلاف التقدير و التدبير. (ص ١٠٥ ح ٢٢١٦)

ارض تسترح. (ص ١٠٩ ف ٢ ح ١٩)

ارض بما قسم لك تكن مؤمنا. (ص ١١٣ ح ١٠٥)

أصل الرضا حسن الثقة بالله. (ص ١٨٨ ف ٨ ح ٢٥٩)

أعلم الناس بالله أرضاهم بقضائه. (ص ١٩٢ ح ٣٠٨)

أشدّ الناس عذابا يوم القيامة المتسخّط لقضاء الله. (ص ١٩٩ ح ٤٠١)

أجدر الأشياء بصدق الإيمان الرضا و التسليم. (ص ٢٠١ ح ٤٢٢)

ص: ٥٣٩

إِنَّ أَهْنَ النَّاسَ عَيْشَا مَن كَانَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ رَاضِيَا. (ص ٢١٦ ف ٩ ح ٢٢)

إِنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ يَجْرِي الْأُمُورَ عَلَى مَا يَقْتَضِيهِ لَا عَلَى مَا تَرْضِيهِ.

(ص ٢١٩ ح ٥٦)

إِن عَقَدْتَ أَيْمَانَكَ فَارْضَ بِالْمَقْضَى عَلَيْكَ وَ لَكَ وَ لَا تَرْجُ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ سَبْحَانَهُ وَ انْتَظِرْ مَا آتَاكَ بِهِ الْقَدْرُ. (ص ٢٧٣ ف ١٠ ح ١٨)

إِنَّكُمْ إِن رَضِيْتُمْ بِالْقَضَاءِ طَابَتْ عَيْشَتُكُمْ وَ فَرْتُمْ بِالْغِنَاءِ. (ص ٢٩٢ ف ١٤ ح ٢٥)

بِالرِّضَا بِقَضَاءِ اللَّهِ يَسْتَدَلُّ عَلَى حَسَنِ الْيَقِينِ. (ص ٣٣٤ ف ١٨ ح ١٠٦)

تَحَزُّ رِضَا اللَّهِ بِرِضَاكَ بِقَدْرِهِ. (ص ٣٤٩ ف ٢٢ ح ٤٢)

ثَمَرُهُ الرِّضَا الْغِنَاءُ. (ص ٣٥٩ ب ٢٣ ح ٢٢)

رَأْسُ الطَّاعَةِ الرِّضَا. (ص ٤١٢ ف ٣٤ ح ٣٤)

رِزَانَةُ الْعَقْلِ تَخْتَبِرُ فِي الرِّضَا وَ الْحُزَنِ. (ص ٤٢٤ ف ٣٦ ح ٥٦)

شَرُّ الْأُمُورِ السُّخْطُ (لِتَسْخُطَ فِ ن) لِلْقَضَاءِ. (ص ٤٤٧ ف ٤١ ح ٧٤)

عَلَامَةُ رِضَا اللَّهِ سَبْحَانَهُ عَنِ الْعَبْدِ رِضَاهُ بِمَا قَضَى بِهِ سَبْحَانَهُ لَهُ وَ عَلَيْهِ.

(ج ٢ ص ٥٠٣ ف ٥٥٥ ح ٦٠)

غَايَةُ الدِّينِ الرِّضَا. (ص ٥٠٤ ف ٥٦ ح ٦)

كُلُّ رَاضٍ مُسْتَرِيحٌ. (ص ٥٤٥ ف ٦٢ ح ١٤)

كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ حِيلَةٌ إِلَّا الْقَضَاءُ. (ص ٥٤٦ ح ٤٧)

كُلُّ الْغِنَا فِي الْقَنَاعَةِ وَ الرِّضَا. (ح ٤٨)

كَيْفَ يَرْضَى بِالْقَضَاءِ مَن لَمْ يَصْدُقْ بِقِيْنِهِ. (ص ٥٥٤ ف ٦٤ ح ٢٠)

كُنْ رَاضِيَا تَكُنْ مَرْضِيَا. (ص ٥٦٤ ف ٦٧ ح ٢)

مَنْ رَضِيَ بِالْقَضَاءِ اسْتَرَاخَ. (ص ٦١٤ ف ٧٧ ح ٩٦)

مَنْ رَضِيَ بِالْقَضَاءِ طَابَ عَيْشُهُ. (ص ٦٢٩ ح ٣٦٦)

مَنْ رَضِيَ بِالْقَدْرِ اسْتَخَفَّ بِالْغَيْرِ. (ص ٦٥٦ ح ٧٩٥)

ص: ٥٤٠

من رضى بالمقدور قوى يقينه. (ص ٦٥٧ ح ٨٠٨)

من قوى دينه أيقن بالجزاء و رضى مواقع القضاء. (ص ٦٧٤ ح ١٠٢٩)

من رضى بالقدر لم يكثره الحذر. (ص ٦٩٧ ح ١٢٧٤)

من لم يرض بالقضاء دخل الكفر دينه. (ص ٦٩٩ ح ١٢٩٨)

من أفضل الإيمان الرضا بما يأتي به القدر. (ص ٧٢٥ ف ٧٨ ح ١٦)

ما دفع الله سبحانه عن العبد المؤمن شيئا من بلاء الدنيا و عذاب الآخرة إلا برضاه بقضائه و حسن صبره على بلائه. (ص ٧٥٠ ف ٧٩ ح ٢١٨)

نعم طارد الهتم الرضا بالقضاء. (ص ٧٧٢ ف ٨١ ح ٣٠)

نال الغنى من رضى بالقضاء. (ص ٧٧٤ ف ٨٢ ح ١)

نال الغنى من رزق اليأس عمّا فى أيدي الناس، و القناعة بما أوتى، و الرضا بالقضاء. (ص ٧٧٧ ح ٤٤)

لا إسلام كالرضا. (ص ٨٣١ ف ٨٦ ح ٥٣)

يجرى القضاء بالمقادير على خلاف الاختيار و التدبير.

(ص ٨٧٥ ف ٩١ ح ٢٤)

ص: ٥٤١

الأخبار

١- قال أبو عبد الله عليه السلام: العامل بالظلم والمعين له والراضى به شركاء ثلاثتهم. (١)

٢- قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنما يجمع الناس الرضا والسخط، فمن رضى أمراً فقد دخل فيه، ومن سخطه فقد خرج منه. (٢)

٣- عن محمّد بن الأرقط عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لى: تنزل الكوفة؟ فقلت: نعم، فقال: ترون قتله الحسين عليه السلام بين أظهركم؟ قال: قلت: جعلت فداك ما بقى منهم أحد، قال: فأنت إذا لا ترى القاتل إلا من قتل، أو من ولى القتل؟ ألم تسمع إلى قول الله: قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَ بِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنَّ كُنتُمْ صَادِقِينَ (٣) فأبى رسول الله صلى الله عليه وآله بين أظهرهم، ولم يكن بينه وبين عيسى رسول، وإنما رضوا قتل أولئك فسموا

ص: ٥٤٣

١- الكافي ج ٢ ص ٢٥٠ باب الظلم ح ١٦

٢- الوسائل ج ١٦ ص ١٤٠ ب ٥ من الأمر والنهي ح ٩

٣- آل عمران: ١٨٣

٤- عن سماعة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله: قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَ بِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ: وقد علم أنّ هؤلاء لم يقتلوا، ولكن كان هواهم مع الذين قتلوا، فسماهم الله قاتلين لمتابعه هواهم و رضاهم بذلك الفعل. (٢)

٥- عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان على عليه السلام يقول: إنّما هو الرضا والسخط، و إنّما عقر الناقة رجل واحد ف(لما رضوا م) أصابهم العذاب، فإذا ظهر إمام عدل، فمن رضى بحكمه و أعانه على عدله فهو وليه، و إذا ظهر إمام جور، فمن رضى بحكمه و أعانه على جوره فهو وليه. (٣)

٦- من كلام له (أمير المؤمنين عليه السلام) لما أظفره الله بأصحاب الجمل و قد قال له بعض أصحابه: وددت أنّ أختي فلانا كان شاهدا لنا ليرى ما نصرك الله به على أعدائك.

فقال عليه السلام: أهوى أحييك معنا؟ فقال: نعم، قال: فقد شهدنا، و لقد شهدنا في عسكرنا هذا أقوام في أصلاب الرجال و أرحام النساء، سيرعف بهم الزمان، و يقوى بهم الإيمان. (٤)

بيان:

«يرعف»: أي يوجد على غير انتظار، كما يوجد الأنف بالرعاف.

٧- قال أمير المؤمنين عليه السلام: أيها الناس، لا تستوحشوا في طريق الهدى لقله أهله، فإنّ الناس قد اجتمعوا على مائده شبعها قصير، و جوعها طويل!

أيها الناس، إنّما يجمع الناس الرضا و السخط، و إنّما عقر ناقة ثمود رجل واحد،

ص: ٥٤٤

١- الوسائل ج ١٦ ص ١٤١ ح ١٤

٢- الوسائل ج ١٦ ص ٢٦٨ ب ٣٩ ح ٥

٣- المستدرک ج ١٢ ص ١٠٨ ب ٨٠ من جهاد النفس ح ٤

٤- نهج البلاغه ص ٦٣ خ ١٢

فَعَمَّهُمُ اللَّهُ بِالْعَذَابِ لَمَّا عَمَوْهُ بِالرِّضَا، فَقَالَ سَبِحَانَهُ: فَعَقَّرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ (١) . . (٢)

٨- وقال عليه السلام: الراضى بفعل قوم كالدخل فيه معهم، وعلى كل داخل فى باطل إثماني: إثم العمل به، وإثم الرضا به. (٣)

٩- عن الهروي عن الرضا عليه السلام قال: قلت له: لأئى عله أغرق الله عز وجل الدنيا كلها فى زمن نوح عليه السلام و فيهم الأطفال، و فيهم من لا ذنب له؟ فقال عليه السلام: ما كان فيهم الأطفال، لأن الله عز وجل أعقم أصلاب قوم نوح عليه السلام و أرحام نسائهم أربعين عاما فانقطع نسلهم فغرقوا و لا طفل فيهم، و ما كان الله عز وجل ليهلك بعدابه من لا ذنب له، و أنا الباقيون من قوم نوح عليه السلام فغرقوا لتكذيبهم لنبى الله نوح عليه السلام و سائرهم اغرقوا برضاهم بتكذيب المكذبين، و من غاب عن أمر فرضى به كان كمن شهدده و أتاه. (٤)

١٠- عن الهروي قال: قلت لأبى الحسن الرضا عليه السلام: يا بن رسول الله، ما تقول فى حديث روى عن الصادق عليه السلام أنه قال: إذا خرج القائم قتل ذرارى قتله الحسين عليه السلام بفعال آبائها؟ فقال عليه السلام: هو كذلك، فقلت: و قول الله عز وجل:

وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى (٥) ما معناه؟ قال: صدق الله فى جميع أقواله، و لكن ذرارى قتله الحسين يرضون بفعال آبائهم، و يفتخرون بها، و من رضى شيئا كان كمن أتاه.

ص: ٥٤٥

١- الشعراء: ١٥٧

٢- نهج البلاغه ص ٦٤٩ خ ١٩٢- صبحى ص ٣١٩ خ ٢٠١

٣- نهج البلاغه ص ١١٦٣ ح ١٤٦

٤- البحار ج ١١ ص ٣٢٠ باب بعثت نوح (ع) ح ٢٥ (العلل ج ١ ص ٣٠ ب ٢٣- العيون ج ٢ ص ٧٤ ب ٣٢ ح ٢)

٥- الأنعام: ١٦٤

و لو أنّ رجلا قتل بالمشرق فرضى بقتله رجل بالمغرب لكان الراضى عند الله عزّ وجلّ شريك القاتل، و إنّما يقتلهم القائم عليه السلام إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم.

قال: قلت له: بأى شيء يبدء القائم منكم (فيهم ع) إذا قام؟ قال: يبدء ببني شيبه، فيقطع أيديهم لأنهم سزاق بيت الله عزّ وجلّ. (١)

١١- فى جوامع كلم أمير المؤمنين عليه السلام: من استحسّن قبيحا كان شريكا فيه. (٢)

١٢- قال أبو جعفر الثانى عليه السلام: من شهد أمرا فكرهه كان كمن غاب عنه، و من غاب عن أمر فرضيه كان كمن شهد. (٣)

ص: ٥٤٤

١- البحار ج ٤٥ ص ٢٩٥ ب ٤٥ ح ١ (العلل ج ١ ص ٢٢٩ ب ١٦٤- العيون ج ١ ص ٢١٢ ب ٢٨ ح ٥)

٢- البحار ج ٧٨ ص ٨٢

٣- البحار ج ١٠٠ ص ٨١ ح ٣٨

آيات

١- فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ. . . (١)

٢- . . . وَإِخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ. (٢)

٣- وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا. (٣)

٤- وَإِخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ. (٤)

الأخبار

١- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاث من لم يكن فيه

ص: ٥٤٧

١- آل عمران: ١٥٩

٢- الحجر: ٨٨

٣- الفرقان: ٦٣

٤- الشعراء: ٢١٥

لم يتم له عمل: ورع يحجزه عن معاصي الله، وخلق يدارى به الناس، وحلم يردّ به جهل الجاهل. (١)

بيان:

«لم يتم له عمل»: أى لم يكمل ولم يقبل منه عمل.

«يدارى به الناس» فى الوافى والنهائيه ج ٢ ص ١١٥: المداراه غير مهموز: ملاينه الناس وحسن صحبتهم واحتمال (أذاهم) لئلا ينفروا عنك، وقد يهمز.

٢-عن عبد الله بن سنان عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

أمرنى ربى بمداراه الناس كما أمرنى بأداء الفرائض. (٢)

٣-عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مداراه الناس نصف الإيمان، والرفق بهم نصف العيش. . . (٣)

بيان:

فى النهائيه ج ٢ ص ٢٤٦، الرفق: لين الجانب، وهو خلاف العنف، يقال: منه رفق يرفق ويرفق، ومنه الحديث «ما كان الرفق فى شىء إلا زانه» أى اللطف.

والحديث الآخر، «أنت رقيق والله الطيب» أى أنت ترفق بالمريض وتلطّفه، والله الذى يبرئه ويعافيه انتهى.

فالمعنى لين الجانب والرأفة وترك العنف والغلظه فى الأفعال والأقوال على الخلق.

٤-قال أبو جعفر عليه السلام: إن لكل شىء قفلا و قفل الإيمان الرفق. (٤)

بيان:

فى المرآه ج ٨ ص ٢٣٣: «إن لكل شىء قفلا» أى حافظا له من ورود أمر فاسد

ص: ٥٤٨

١-الكافى ج ٢ ص ٩٥ باب المداراه ح ١

٢-الكافى ج ٢ ص ٩٦ ح ٤

٣-الكافى ج ٢ ص ٩٦ ح ٥

٤-الكافى ج ٢ ص ٩٦ باب الرفق ح ١

عليه، و خروج أمر صالح منه على الاستعارة و تشبيه المعقول بالمحسوس... ففيه تشبيه الإيمان بالجواهر النفيس الذي يعتنى بحفظه، و القلب بخزائنه و الرفق بالقفل، لأنه يحفظه عن خروجه و طريان المفسد عليه، فإنّ الشيطان سارق الإيمان و مع فتح القفل و ترك الرفق يبعث الإنسان على أمور من الخشونة و الفحش و القهر و الضرب، و أنواع الفساد و غيرها من الأمور التي توجب نقص الإيمان أو زواله.

٥- قال أبو جعفر عليه السلام: من قسم له الرفق قسم له الإيمان. (١)

٦- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: الرفق يمن و الخرق شوم. (٢)

بيان:

«اليمن»: البركة. «الخرق» ضد الرفق و أن لا يحسن الرجل العمل و التصرف في الأمور.

٧- عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله عزّ و جلّ رفيق يحب الرفق و يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف. (٣)

بيان:

«العنف» ضد الرفق و الشدة و المشقة.

٨- عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: إنّ الرفق لم يوضع على شيء إلا زانه، و لا نزع من شيء إلا شانه. (٤)

٩- قال النبي صلى الله عليه و آله: إنّ في الرفق الزيادة و البركة، و من يحرم الرفق يحرم

ص: ٥٤٩

١- الكافي ج ٢ ص ٩٦ ح ٢

٢- الكافي ج ٢ ص ٩٧ ح ٤

٣- الكافي ج ٢ ص ٩٧ ح ٥

٤- الكافي ج ٢ ص ٩٧ ح ٦

١٠- عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: الرفق نصف العيش. (٢)

١١- عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو كان الرفق خلقا يرى ما كان ممّا خلق الله شيء أحسن منه. (٣)

١٢- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما اصطحب اثنان إلا كان أعظمهما أجرا وأحبهما إلى الله عزّ وجلّ، أرفقهما بصاحبه. (٤)

١٣- عن فضيل بن عثمان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من كان رفيقا في أمره نال ما يريد من الناس. (٥)

١٤- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله يحب الرفق ويعين عليه، فإذا ركبت الدوابّ العجف فأنزلوها منازلها، فإن كانت الأرض مجدبه فانجوا عنها وإن كانت مخضبه فأنزلوها منازلها. (٦)

بيان:

يدلّ الحديث على أنّ الرفق مطلوب حتّى مع الحيوانات «العجف»: الهزال والأعرج: المهزول.

«مجدبه» في المصباح: الجذب هو المحل وزنا ومعنى، وهو انقطاع المطر وبيس الأرض... وأجدبت إجدابا وجذبت تجذب من باب تعب مثله فهي مجدبه «فانجوا عنها» قال الجوهرى: نجوت أى أسرعت وسبقت...

ص: ٥٥٠

١- الكافي ج ٢ ص ٩٧ ح ٧

٢- الكافي ج ٢ ص ٩٨ ح ١١

٣- الكافي ج ٢ ص ٩٨ ح ١٣

٤- الكافي ج ٢ ص ٩٨ ح ١٥

٥- الكافي ج ٢ ص ٩٨ ح ١٦

٦- الكافي ج ٢ ص ٩٨ ح ١٢

«مخصبه» خصب المكان: كثر فيه العشب و الخير خلاف الجذب.

١٥- عن جعفر بن محمد عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا أراد الله بأهل بيت خيرا ففهمهم في الدين، و رزقهم الرفق في معاشهم، و القصد في شأنهم... (١)

١٦- بهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله ليبيغض المؤمن الضعيف الذي لا رفق له. (٢)

١٧- في حديث الكاظم عليه السلام لهشام قال: يا هشام، عليك بالرفق، فإن الرفق خير (يمن م) ، و الخرق شوم، إن الرفق و البرّ و حسن الخلق يعمر الديار، و يزيد في الرزق. (٣)

١٨- قال أمير المؤمنين لولده الحسين عليهما السلام: يا بني، رأس العلم الرفق، و آفته الخرق. (٤)

١٩- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الرفق رأس الحكمة. اللهم من ولي شيئا من أمور أمتي فرفق بهم فارفق به، و من شقّ عليهم فاشقق عليه. (٥)

بيان:

«الشقّ»: المشقّة، و شقّ عليك أى حملك من الأمر ما يشتدّ عليك.

٢٠- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أعقل الناس أشدهم مداراه للناس، و أذلّ الناس من أهان الناس. (٦)

ص: ٥٥١

١- -المستدرک ج ١١ ص ٢٩٢ ب ٢٧ من جهاد النفس ح ٢

٢- -المستدرک ج ١١ ص ٢٩٢ ح ٣

٣- -المستدرک ج ١١ ص ٢٩٤ ح ١٠

٤- -المستدرک ج ١١ ص ٢٩٤ ح ١١

٥- -المستدرک ج ١١ ص ٢٩٥ ح ١٤

٦- -البحار ج ٧٥ ص ٥٢ باب الرفق ح ٥

٢١- . . عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

ما من عمل أحب إلى الله تعالى وإلى رسوله من الإيمان بالله والرفق بعباده، و ما من عمل أبغض إلى الله تعالى من الإشراك بالله تعالى والعنف على عباده. (١)

٢٢- . . وقال النبي صلى الله عليه وآله: من مات مداريا مات شهيدا. (٢)

٢٣- عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أخبركم بمن تحرم عليه النار غدا؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الهين القريب اللين السهل. (٣)

٢٤- عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

الرفق مفتاح النجاح. (الغرج ١ ص ١٤ ف ١ ح ٣٤٧)

الرفق مفتاح الصواب. (ح ٣٤٤)

الرفق عنوان النبيل. (ص ٢٧ ح ٧٩٣)

الرفق عنوان سداد-اليمن مع الرفق. (ص ٢٨ ح ٨٤٧ و ٨٤٨)

السلم ثمره الحلم-الرفق يؤدى إلى السلم. (ص ٣١ ح ٩٥١ و ٩٥٢)

الرفق أخو المؤمن. (ص ٣٣ ح ١٠١٧)

المداراه أحمد الخلال. (ص ٤٧ ح ١٣٦٠)

السلم علته السلامة و علامه الاستقامه. (ص ٤٨ ح ١٣٨٣)

الرفق بالأتباع من كرم الطباع. (ص ٥٦ ح ١٥٣٤)

الرفق مفتاح الصواب و شيمه ذوى الألباب. (ص ٦٩ ح ١٧٧٤)

الرفق يبسر الصعاب و يسهل شديد الأسباب. (ص ٧١ ح ١٨٠٤)

الرفق لقاح الصلاح و عنوان النجاح. (ص ١٠٥ ح ٢٢١١)

ص: ٥٥٢

١- البحار ج ٧٥ ص ٥٤ ح ١٩

٢- البحار ج ٧٥ ص ٥٥ ح ١٩

٣- البحار ج ٧٥ ص ٥١ ح ٤

- ارفق توفّق. (ص ١٠٨ ف ٢ ح ٧)
- أفضل شيء الرفق-أكبر البرّ الرفق (ص ١٧٥ ف ٨ ح ٢٢ و ٣٩)
- أعقل الناس أشدّهم مداراه للناس. (ص ١٨٩ ح ٢٧٦)
- بالرفق تتمّ المرءه. (ص ٣٣٠ ف ١٨ ح ٢٣)
- بالرفق تدرك المقاصد. (ص ٣٣٢ ح ٥٨)
- بلين الجانب تأنس النفوس. (ص ٣٣٣ ح ٨٣)
- بالرفق تهون الصعاب. (ص ٣٣٥ ح ١٣٠)
- ثمره العقل مداراه الناس. (ص ٣٦٠ ف ٢٣ ح ٤١)
- ثمره الحلم الرقيق. (ص ٣٦١ ح ٥٩)
- خير الأعمال ما زانه الرفق. (ص ٣٨٩ ف ٢٩ ح ٤٦)
- خير المكارم الرفق. (ص ٣٩٠ ح ٤٩)
- رأس العلم الرقيق. (ص ٤١١ ف ٣٤ ح ٣)
- رأس السياسه استعمال الرفق. (ص ٤١٣ ح ٤٣)
- سلامه العيش فى المداراه. (ص ٤٣٦ ف ٣٩ ح ٥٨)
- عليك بالرفق فإنه مفتاح الصواب و سجيّه أولى الأبواب.
- (ج ٢ ص ٤٧٩ ف ٤٩ ح ٣٤)
- عليك بالرفق فمن رفق (فى أفعاله) تمّ أمره. (ص ٤٨٢ ح ٦٠)
- عنوان العقل مداراه الناس. (ص ٥٠١ ف ٥٥ ح ٣٧)
- لكلّ دين خلق و خلق الإيمان الرقيق. (ص ٥٧٨ ف ٧٠ ح ٣٢)
- من عامل بالرفق غنم. (ص ٦١٤ ف ٧٧ ح ٩٩)
- من عامل بالرفق وقّق. (ص ٦٢٠ ح ٢٠٠)
- من دارى الناس سلم. (ص ٦٢٣ ح ٢٥٨)
- من لم يصلحه حسن المداراه (أصلحه سوء) المكافاه. (ص ٦٤٠ ح ٥٤٧)

من سالم الناس ستر عيوبه. (ص ٦٤٧ ح ٦٣٨)

من استعمل الرفق لان له الشديده. (ص ٦٥٣ ح ٧٤١)

من دارى الناس أمن مكرهم. (ص ٦٥٧ ح ٨٠٦)

من استعمل الرفق استدرّ الرزق. (ص ٦٧١ ح ٩٨٤)

ما كان الرفق فى شىء إلا زانه. (ص ٧٣٩ ف ٧٩ ح ٦٥)

ما استجلبت المحبّه بمثل السخاء و الرفق و حسن الخلق. (ص ٧٤٢ ح ١٠٩)

لا ندم لكثير الرفق. (ص ٨٣٣ ف ٨٦ ح ٨٠)

و الحمد لله أولا و آخرا و ظاهرا و باطنا و صلى الله على سيدنا محمد و آله الطاهرين سيما مولانا المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.

اللهم عجل فرجه و سهل مخرجه و ائده بالنصر و انصر ناصريه و ارزقنا رؤيته و أدركنا أيامه.

ص: ٥٥٤

حرف الحاء

٣١-الحب

الفصل ١: حبّ الله تعالى ٣

الفصل ٢: حبّ النبي وآله (ع) و البرائه من أعدائهم ١٦

الفصل ٣: الحبّ في الله و البغض في الله ٤٥

٣٢-الحجّ ٥٣

٣٣-الحديث ٦٩

٣٤-الحرص ٧٩

٣٥-اجتناب المحارم و أداء الفرائض ٨٩

٣٦-المال الحرام و الغصب ٩٧

٣٧-الحزم و الحذر و التدبّر في الأمور و ترك العجله ١٠٣

٣٨-الحنن في الله ١١١

٣٩-الحنن و الخوف و الهمّ و الغمّ ١١٧

٤٠-الحساب ١٢٧

٤١-محاسبه النفس ١٣٧

المراقبه و المشارطه ١٤٣

٤٢-الحسد ١٤٥

٤٣-حسرات يوم القيامه ١٥٥

٤٤-الإحسان و المعروف و الفضل ١٦١

ص: ٥٥٥

٤٥-الحقد و البغضاء و العداوه ١٧٣

٤٦-الحكمه ١٧٩

٤٧-الحلم ١٩٣

٤٨-الحمام ٢٠٥

٤٩-الحيوان ٢١١

٥٠-الحياه ٢١٧

حرف الخاء

٥١-الخدمه ٢٢٧

٥٢-الخشوع ٢٣١

٥٣-الإخلاص ٢٣٥

٥٤-حسن الخلق و سوءه ٢٥١

٥٥-مكارم الأخلاق ٢٦١

٥٦-آداب الخلاء ٢٦٩

٥٧-الخمير ٢٧٥

٥٨-الخوف و الرجاء و الخشيه ٢٨٣

٥٩-الاستخاره

الفصل ١: فضل طلب الخير من الله تعالى في كل أمر ٢٩٩

الفصل ٢: الاستخاره بالمعنى المصطلح ٣٠٣

ص: ٥٥٦

حرف الدال

٦٠-الدعاء

الفصل ١: فضله ٣٠٩

الفصل ٢: آداب الدعاء و شروط استجابته ٣٢١

الفصل ٣: فيمن تستجاب دعوته ٣٣٠

الفصل ٤: عله تأخير الإجابة ٣٣٤

الفصل ٥: الأوقات و الأمكنه التي يرجى فيها الإجابة ٣٤١

٦١-حبّ الدنيا ٣٤٥

٦٢-أهل الدين ٣٧٩

حرف الذال

٦٣-الذكر

الفصل ١: ذكر الله عزّ و جلّ ٣٩٣

الفصل ٢: ذكر الأئمة (ع) ٤١٢

٦٤-الذنب

الفصل ١: ذمّه ٤١٧

الفصل ٢: آثار الذنوب ٤٣٣

الفصل ٣: الكبائر و الصغائر ٤٤٥

ص: ٥٥٧

حرف الراء

٤٥١-الرائسه ٤٥١

٤٥٧-الرؤيا ٤٥٧

٤٦٧-الرياء و السمعه ٤٦٧

٤٧٩-الريا ٤٧٩

٤٦٩-الرجعه

الفصل ١: اثباتها ٤٨٣

الفصل ٢: وقوع الرجعه فى الأمم السالفه ٤٩٥

٤٩٩-الرحم ٤٩٩

٥٠٧-الرزق ٥٠٧

أسباب ازدياد الرزق ٥١٦

٥٢٥-الرشوه ٥٢٥

٥٢٩-الرضاع و اللبن ٥٢٩

٥٣٣-الرضا عن الله و بقضائه ٥٣٣

٥٤٣-الراضى بفعل قوم كان شريكهم فيه ٥٤٣

٥٤٧-الرفق و اللين ٥٤٧

ص: ٥٥٨

سرشناسه : اسماعیلی یزدی، عباس، ۱۳۳۲ -

عنوان و نام پدیدآور : ینایع الحکمه/ تالیف عباس الاسماعیلی الیزدی.

مشخصات نشر : قم: مسجد مقدس صاحب الزمان (جمکران)، ۱۳۷۸.

مشخصات ظاهری : ۵ ج.

شابک : دوره: ۹۶۴-۶۷۰۵-۶۷-۴۷-۲؛ ج.۱: ۹۶۴-۶۷۰۵-۶۷-۴۲-۱؛ ج.۲: ۹۶۴-۶۷۰۵-۶۷-۴۳-X؛ ج.۳، چاپ چهارم: ۹۶۴-۶۷۰۵-۶۷-۴۴-۸؛ ج.۴: ۹۶۴-۶۷۰۵-۶۷-۴۵-۶؛ ج.۵: ۹۶۴-۶۷۰۵-۶۷-۴۶-۴

یادداشت : عربی.

یادداشت : چاپ قبلی: نشر مولود کعبه، ۱۴۱۷ق. = ۱۳۷۵.

یادداشت : ج. ۱ - ۵ (۱۴۲۷ ق. = ۱۳۸۵).

یادداشت : کتابنامه.

موضوع : قرآن -- فهرست مطالب

موضوع : احادیث شیعه -- فهرست مطالب

شناسه افزوده : مسجد جمکران (قم)

رده بندی کنگره : BP۱۰۶/الف ۵ی ۹ ۱۳۷۸

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۲

شماره کتابشناسی ملی : م ۷۸-۲۵۶۶۷

ص: ۱

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ص: ٢

عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:

« إنا أنزلناه في ليلة القدر » الليلة ؛ فاطمه ، و القدر ؛ الله ، فمن عرف فاطمه حق معرفتها، فقد أدرك ليلة القدر و إنما سميت فاطمه لأن الخلق فطموا عن معرفتها.

تفسير فرات الكوفي ص ٥٨١

البحار ج ٤٣ ص ٦٥ باب مناقبها ح ٥٨

ص:٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد الحى القادر العليم الحكيم العلى العظيم، المتعالى عن صفه المخلوقين، ذى الجلال والإكرام، و الصلاة والسلام على أفضل سفرائه و خاتم أنبيائه و أشرف برئته محمّد
صلّى الله عليه وآله و عترته الطاهرين و لا سيما مولانا المهديّ، الكهف الحصين، و غياث المضطرّ المستكين، و الإمام المبين، أبى القاسم حجه بن الحسن العسكريّ عجل الله تعالى فرجه و اللعن الدائم على
أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين.

اللهم صلّ و سلّم على السيّد الجليله، المعصومه المظلومه، الرضيّه الحليمه، ذات الأحران الطويله فى المدّه القليله، المجهوله قدرا و المخفيّه قبرا، المدفونه سزا و المغصوبه جهرا، سيّده النساء، الإنسيّه الحوراء،
أم الأئمه الثقباء النجباء، بنت خير الأنبياء الطاهره المطهره، فاطمه الزهراء عليها الصلاة و السلام.

ص: ١

- ١- وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ وَ إِذْ كُنْتُمْ مَعَ الرَّاكِعِينَ. (١)
- ٢- وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ وَ مَا تَقَدَّمُوا لَأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ. (٢)
- ٣- ... وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ ... وَ أَقَامَ الصَّلَاةَ وَ آتَى الزَّكَاةَ. . . (٣)
- ٤- إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ. (٤)
- ٥- ... وَ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ الَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ. (٥)
- ٦- إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَ الْمَسْكِينِ وَ الْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ

ص: ٣

١- البقره: ٤٣

٢- البقره: ١١٠

٣- البقره: ١٧٧

٤- البقره: ٢٧٧

٥- الأعراف: ١٥٦

وَفِي الزَّكَاةِ وَالْعَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَإِنَّ السَّبِيلَ فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ. (١)

٧- وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ. (٢)

٨- قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ . . . وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا. (٣)

٩- وَجَعَلْنَا هُمْ أَنْبَاءَهُمْ يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ. (٤)

١٠- رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ. . . (٥)

١١- . . . وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ. (٦)

١٢- هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ- الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ. (٧)

١٣- . . . وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ- الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ. (٨)

ص: ٤

١- التوبة: ٦٠

٢- التوبة: ٧١

٣- مريم: ٣١

٤- الأنبياء: ٧٣

٥- النور: ٣٧

٦- الروم: ٣٩

٧- لقمان: ٣ و ٤

٨- فصلت: ٦ و ٧

الأخبار

١- عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: إنما وضعت الزكاة قوتا للفقراء و توفيراً لأموالهم. (٢)

بيان:

وَقَرَّ الشَّيْءُ: كَثُرَ وَ جَعَلَ وَ فَرَأَى. فِي الْمَرَّاهِ ج ١٦ ص ٥: قَالَ فِي الْمَدَارِكِ: «الزكاة»: لَعْنَةُ الطَّهَارَةِ وَ الزِّيَادَةِ وَ النَّمْوِ، وَ فِي الشَّرْعِ اسْمٌ لِحَقِّ يَجِبُ فِي الْمَالِ يَعْتَبَرُ فِي وَجُوبِهِ النَّصَابُ.

و فِي مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ: قَدْ تَكَثَّرَ ذِكْرُ الزَّكَاةِ فِي الْكِتَابِ وَ السَّنَنِ، وَ هِيَ إِذَا مَصْدَرٌ «زَكَى» إِذَا نَمَى، لِأَنَّهَا تَسْتَجْلِبُ الْبَرَكَهَ فِي الْمَالِ وَ تَنْمِيهِ وَ تَفِيدُ النَّفْسَ فَضِيلَةَ الْكِرْمِ، وَ إِذَا مَصْدَرٌ «زَكَ» إِذَا طَهَرَ، لِأَنَّهَا تَطْهَرُ الْمَالُ مِنَ الْخَبْثِ، وَ النَّفْسُ الْبَخِيلَةَ مِنَ الْبَخْلِ، وَ فِي الشَّرْعِ، صَدَقَهُ مَقْدَرُهُ بِأَصْلِ الشَّرْعِ ابْتِدَاءً تَثَبَّتْ فِي الْمَالِ أَوْ فِي الذَّمِّ لِلطَّهَارَةِ لِهَمَا، فَزَكَهُ الْمَالُ طَهَرَ لِلْمَالِ وَ زَكَهُ الْفِطْرَةُ، طَهَرَ لِلْأَبْدَانِ.

٢- قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّمَا وَضَعْتُ الزَّكَاةَ اخْتِيَارًا لِلْأَغْنِيَاءِ وَ مَعُونَةً لِلْفُقَرَاءِ، وَ لَوْ أَنَّ النَّاسَ أَدَّوْا زَكَةَ أَمْوَالِهِمْ مَا بَقِيَ مُسْلِمٌ فَقِيرًا مُحْتَاجًا وَ لَا سَتَغْنَى بِمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ، وَ إِنَّ النَّاسَ مَا افْتَقَرُوا وَ لَا احْتَاجُوا وَ لَا جَاعُوا وَ لَا عَرَوْا إِلَّا بِذُنُوبِ الْأَغْنِيَاءِ، وَ حَقِيقٌ عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْ يَمْنَعَ رَحْمَتَهُ مِمَّنْ مَنَعَ حَقَّ اللَّهِ فِي مَالِهِ، وَ أَقْسَمُ بِالَّذِي خَلَقَ الْخَلْقَ وَ بَسَطَ الرِّزْقَ أَنَّهُ مَا ضَاعَ مَالٌ فِي بَرٍّ وَ لَا بَحْرٍ إِلَّا بَتَرَكَ

ص:٥

١- اليئنه: ٥

٢- الوسائل ج ٩ ص ١٠ ب ١ من ما تجب فيه الزكاة ح ٤

الزكاة، و ما صيد صيد في بز ولا بحر إلا بتركه التسييح في ذلك اليوم، و إن أحب الناس إلى الله تعالى أسخاهم كفاً، و أسخى الناس من أذى زكاة ماله، و لم يبخل على المؤمنين بما افترض الله لهم في ماله. (١)

٣-عن محمد بن سنان عن الرضا عليه السلام أنه كتب إليه-فيما كتب من جواب مسأله:- إن عله الزكاة من أجل قوت الفقراء، و تحصين أموال الأغنياء، لأن الله عز و جل كلف أهل الصخه القيام بشأن أهل الزمانه و البلوى، كما قال الله تبارك و تعالى: كَتَبُوا فِي أَنْفُسِكُمْ فِي أَمْوَالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فِي أَمْوَالِكُمْ: إخراج الزكاة، و في أنفسكم: توطين الأنفس على الصبر، مع ما في ذلك من أداء شكر نعم الله عز و جل، و الطمع في الزيادة.

مع ما فيه من الزياره (الزياده م) و الرأفه و الرحمه لأهل الضعف، و العطف على أهل المسكنه، و الحث لهم على المواساه، و تقويه الفقراء و المعونه (لهم) على أمر الدين، و هو عظه لأهل الغنى و عبره لهم ليستدلوا على فقر الآخره بهم، و ما لهم من الحث في ذلك على الشكر لله تبارك و تعالى لما خولهم و أعطاهم، و الدعاء و التضرع و الخوف من أن يصيروا مثلهم. في أمور كثيره في أداء الزكاة و الصدقات و صله الأرحام و اصطناع المعروف. (٢)

٤-عن جعفر عن أبيه عليهما السلام (في حديث) قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: داووا مرضاكم بالصدقه، و حصنوا أموالكم بالزكوه. (٣)

٥-قال أبو جعفر عليه السلام: إن الله تبارك و تعالى قرن الزكاة بالصلاه فقال:

وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ فَمَنْ أَقَامَ الصَّلَاةَ وَ لَمْ يَأْتِ الزَّكَاةَ فَكَأَنَّهُ لَمْ يَقُمْ

ص:٦

١-الوسائل ج ٩ ص ١٢ ح ٦

٢-الوسائل ج ٩ ص ١٢ ح ٧

٣-الوسائل ج ٩ ص ١٤ ح ١٤

٦- عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: ما من عبد منع من زكاه ماله شيئا إلا جعل الله ذلك يوم القيامة ثعبانا من نار مطوقا في عنقه ينهش من لحمه حتى يفرغ من الحساب، وهو قول الله عز وجل: سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخَلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ٢ يعنى: ما بخلوا به من الزكاه. (٢)

٧- عن أبي حمزه عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب علي عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا منعت الزكاه منعت الأرض بركاتها. (٣)

أقول:

وزاد في البحار: بركاتها من الزرع و الثمار و المعادن كلها.

٨- عن رفاعه بن موسى أنه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما فرض الله على هذه الأمة شيئا أشد عليهم من الزكاه، و فيها تهلك عامتهم. (٤)

٩- قال أبو عبد الله عليه السلام: ما ضاع مال في بر ولا بحر إلا بتضييع الزكاه، فحصنوا أموالكم بالزكوه، و داووا مرضاكم بالصدقه، و ادفعوا أبواب البلايا بالاستغفار، و الصاعقه لا تصيب ذاكرا، و ليس يصاد من الطير إلا ما ضيعت سيبحه. (٥)

١٠- قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: إذا كذبت الولاة حبس المطر، و إذا جار

ص: ٧

١- الوسائل ج ٩ ص ٢٢ ب ٣ ح ٢

٢- الوسائل ج ٩ ص ٢٢ ح ٣

٣- الوسائل ج ٩ ص ٢٦ ح ١٢

٤- الوسائل ج ٩ ص ٢٨ ح ١٨

٥- الوسائل ج ٩ ص ٢٨ ح ٢١

السلطان هانت الدوله، و إذا حبست الزكاه مات المواشى. (١)

١١-عن الصادق عن آبائه عليهم السلام فى وصيه النبي صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام قال: يا على، كفر بالله العظيم من هذه الامه عشره: -و عدّ منهم-مانع الزكاه.

ثم قال: يا على، ثمانيه لا يقبل الله منهم الصلاه: -و عدّ منهم-مانع الزكاه.

ثم قال: يا على، من منع قيراطا من زكاه ماله فليس بمؤمن ولا بمسلم ولا كرامه. يا على، تارك الزكاه يسأل الله الرجعه إلى الدنيا، و ذلك قوله عزّ و جلّ:

حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ... (٢)

١٢-عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام قال: من منع قيراطا من الزكاه فليمت إن شاء يهوديًا أو نصرانيًا. (٣)

أقول:

قال العلامة رحمه الله فى التذكرة (ج ٥ ص ٧) : أجمع المسلمون كافه على وجوبها فى جميع الأعصار، و هى أحد أركان الإسلام الخمسه. إذا عرفت هذا، فمن أنكر وجوبها ممتن ولد على الفطره و نشأ بين المسلمين، فهو مرتد يقتل من غير أن يستتاب، و إن لم يكن عن فطره بل أسلم عقيب كفر، استتيب-مع علمه بوجوبها-ثلاثا فإن تاب و إلا فهو مرتدّ و جب قتله، و إن كان ممتن يخفى وجوبها عليه؛ لأنه نشأ بالباديه، أو كان قريب العهد بالإسلام عزّف وجوبها و لم يحكم بكفره.

(المرآه ج ١٦ ص ١٤)

١٣-قال أمير المؤمنين عليه السلام: ثم إن الزكاه جعلت مع الصلاه قربانا لأهل الإسلام، فمن أعطها طيب النفس بها، فإنها تجعل له كفاره، و من النار حجازا و وقايه، فلا يتبعنها أحد نفسه، و لا يكثرن عليها لهفه، فإن من أعطها غير طيب

ص: ٨

١- الواسائل ج ٩ ص ٣١ ح ٢٩

٢- الواسائل ج ٩ ص ٣٤ ب ٤ ح ٧

٣- الواسائل ج ٩ ص ٣٣ ح ٥

النفس بها يرجو بها ما هو أفضل منها فهو جاهل بالسنة، مغبون الأجر، ضالّ العمل، طويل الندم. (١)

بيان:

لهف لهفا على ما فات: حزن و تحسر.

١٤- قال عليه السلام: و العفو زكاة الظفر. (٢)

١٥- فى حكم الصادق عليه السلام: المعروف زكاة النعم، و الشفاعة زكاة الجاه، و العلل زكاة الأبدان، و العفو زكاة الظفر، و ما أذيت زكاته فهو مأون السلب. (٣)

١٦- قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الله فرض عليكم زكاة جاهكم، كما فرض عليكم زكاة ما ملكت أيما نكم. (٤)

١٧- عن أمير المؤمنين عليه السلام فى وصيته عند وفاته: و عليك بالصوم فإنه زكاة البدن و جنة لأهله. (٥)

١٨- فى وصية الباقر عليه السلام لجابر الجعفى: الزكاة تزيد فى الرزق. (٦)

١٩- عن الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: عليكم بالزكوة فإنى سمعت نبيكم صلى الله عليه و آله يقول: الزكاة قنطرة الإسلام، فمن أذاها جاز القنطرة، و من منعها احتبس دونها، و هى تطفى غضب الرب. (٧)

ص: ٩

١- نهج البلاغه ص ٦٤٤ فى خ ١٩٠- صبحى ص ٣١٧ فى خ ١٩٩

٢- نهج البلاغه ص ١١٨١ فى ح ٢٠٢

٣- تحف العقول ص ٢٨٢

٤- البحار ج ٧٤ ص ٢٢٣ باب حقوق الإخوان ح ٧

٥- البحار ج ٧٨ ص ٩٩

٦- البحار ج ٩٦ ص ١٤ باب وجوب الزكاة ح ٢٧

٧- البحار ج ٩٦ ص ١٥ ح ٣١

٢٠- عن المفصل بن عمر قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل في كم تجب الزكاة من المال؟ فقال له: الزكاة الظاهرة أم الباطنة تريد؟ قال:

أريدهما جميعا، فقال: أما الظاهرة ففي كل ألف خمسة وعشرون درهما، وأما الباطنة فلا تستأثر على أخيك بما هو أحوج إليه منك. (١)

٢١- قال أمير المؤمنين عليه السلام: العلل زكاة البدن، والمعروف زكاة النعم. (٢)

٢٢- قال الصادق عليه السلام: على كل جزء من أجزائك زكاة واجبه لله تعالى، بل على كل منبت شعر من شعرك، بل على كل لحظة من لحظاتك زكاة؛

فزكاة العين النظرة بالعبرة والغض عن الشهوات وما يضاهاها.

وزكاة الاذن استماع العلم والحكمة والقرآن وفوائد الدين من الموعظة والنصيحة وما فيه نجاتك، وبالاعراض عما هو ضده من الكذب والغيبه وأشباههما.

وزكاة اللسان التصح للمسلمين والتيقظ للغافلين وكثرة التسييح والذكر وغيرها.

وزكاة اليد البذل والعطاء والسخاء بما أنعم الله عليك به، وتحريكها بكتابه العلم ومنافع ينتفع بها المسلمون في طاعة الله تعالى والقبض عن الشرور.

وزكاة الرجل السعي في حقوق الله تعالى من زياره الصالحين ومجالس الذكر وإصلاح الناس وصله الأرحام والجهاد وما فيه صلاح قلبك وسلامه دينك.

هذا مما تتحمل القلوب فهمه والنفوس استعماله وما لا يشرف عليه إلا عباده المخلصون المقرَّبون أكثر من أن تحصى وهم أربابه وهو شعارهم دون غيرهم. (٣)

ص: ١٠

١- البحار ج ٩٦ ص ٣٩ باب زكاة النقدين ح ١٠

٢- البحار ج ٩٦ ص ١٣٦ باب فضل الصدقه ح ٦٩

٣- مصباح الشريعة ص ١٧ ب ٢٢

أقول:

الأخبار في الباب كثيره ذكرنا بعضها في أهميه الزكاه.

و سيأتي ما يناسب المقام: في أبواب الصدقه، المرض، و . .

٢٣-عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

زكاه العلم نشره. (الغرج ١ ص ٤٢٤ ف ٣٧ ح ١)

زكاه الجاه بذله-زكاه المال الإفضال. (ص ٤٢٥ ح ٢ و ٣)

زكاه القدره الإنصاف-زكاه الجمال العفاف. (ح ٤ و ٥)

زكاه الظفر الإحسان-زكاه البدن الجهاد و الصيام. (ح ٦ و ٨)

زكاه اليسار بز الجيران و صله الأرحام. (ح ٩)

زكاه الصّحه السعي في طاعه الله. (ح ١٠)

زكاه الشجاعه الجهاد في سبيل الله. (ح ١١)

زكاه السلطان إغائه الملهوف-زكاه النعم اصطناع المعروف. (ح ١٢ و ١٣)

زكاه العلم بذله لمستحقّه و إجهاد النفس بالعمل به. (ح ١٤)

لكلّ شيء زكاه، و زكاه العقل احتمال الجهال.

(ج ٢ ص ٥٧٨ ف ٧٠ ح ٣٧)

ص: ١١

١- وَلَا تَقْرُبُوا الزَّانِيَ إِنَّمَا كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا. (١)

٢- الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيْشَهِدَ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ - الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرْمٌ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ. (٢)

٣- وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا - يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا. (٣)

٤- يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ... فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَعْفِفْنَ لَهُنَّ اللَّهُ إِنْ اللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ. (٤)

ص: ١٣

١- الإسراء: ٣٢

٢- النور ٢ و ٣

٣- الفرقان: ٦٨ و ٦٩

٤- الممتحنة: ١٢

١-عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله:

إذا ظهر الزنا من بعدى كثر الموت الفجأة.. (١)

٢-قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا فشا أربعة ظهرت أربعة: إذا فشا الزنى ظهرت الزلزلة.. (٢)

٣-عن محمد بن عبده قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لا يزني الزاني وهو مؤمن؟ قال: لا، إذا كان على بطنها سلب الإيمان منه فإذا قام ردّ إليه فإذا عاد سلب، قلت: فإنه يريد أن يعود؟ فقال: ما أكثر من يريد أن يعود فلا يعود إليه أبدا. (٣)

أقول:

قد مرّ ما يناسب المقام في باب الذنب، و مرّ أنّ الزنا من الكبائر.

٤-عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام قال: للزاني ستّ خصال: ثلاث في الدنيا و ثلاث في الآخرة: أما التي في الدنيا فيذهب بنور الوجه و يورث الفقر، و يعجل الفناء، و أما التي في الآخرة فسخط الربّ، و سوء الحساب و الخلود في النار. (٤)

٥-عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: في الزنا خمس خصال: يذهب بماء الوجه، و يورث الفقر، و ينقص العمر، و يسخط الرحمن، و يخلد في النار، نعوذ بالله من النار. (٥)

ص: ١٤

١- الكافي ج ٢ ص ٢٧٧ باب عقوبات المعاصي العاجله ح ٢

٢- الكافي ج ٢ ص ٣٢٥ باب تفسير الذنوب ح ٣

٣- الكافي ج ٢ ص ٢١٢ باب الكبائر ح ٦

٤- عقاب الأعمال ص ٣١١ باب عقاب الزاني ح ١ (الخصال ج ١ ص ٣٢١ باب السّته ح ٤)

٥- الوسائل ج ٢٠ ص ٣٠٩ ب ١ من النكاح المحزّم ح ٦

٦-قال أبو إبراهيم عليه السلام: أتق الزنا فإنه يمحق الرزق و يبطل الدين. (١)

٧-قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: الزنا يورث الفقر و يدع الديار بلاقع. (٢)

بيان:

«البلقع و البلقع» جمع بلاقع: الأرض القفر، أى يدع الديار بلا أهل إما بموتهم أو بانقراضهم.

٨- قال صَلَّى الله عليه و آله: ما عجت الأرض إلى ربها عزّ و جلّ كعجيجها من ثلاث:

من دم حرام يسفك عليها، أو اغتسال من زنا، أو التوم عليها قبل طلوع الشمس. (٣)

بيان:

عجج عجيجا: أى صاح و رفع صوته.

٩-عن محمد بن سنان عن الرضا عليه السلام فيما كتب إليه من جواب مسأله:

و حرم الله الزنا لما فيه من الفساد من قتل النفس، و ذهاب الأنساب، و ترك التريه للأطفال، و فساد الموارث، و ما أشبه ذلك من وجوه الفساد. (٤)

١٠-عن أبي عبد الله عليه السلام: إنَّ الله أوحى إلى موسى عليه السلام: لا تزنا فتزنى نساؤكم، و من وطأ فراش امرء مسلم وطئ فراشه، كما تدين تدان. (٥)

أقول:

فى البحار ج ٧١ ص ٢٧٠، عنه عليه السلام: عَفَّوا عن نساء الناس تعفَّ نساؤكم.

١١-قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ أشدَّ الناس عذابا يوم القيامة رجل أقرَّ

ص: ١٥

١- الوائل ج ٢٠ ص ٣٠٩ ح ٧

٢- الوائل ج ٢٠ ص ٣١٠ ح ١١

٣- الوائل ج ٢٠ ص ٣١٠ ح ١٢

٤- الوائل ج ٢٠ ص ٣١١ ح ١٥

٥- الوائل ج ٢٠ ص ٣١٣ ح ٢٠

نطفته في رحم يحرم عليه. (١)

١٢-عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (في حديث المناهي) قال:

ألا و من زنا بامرأه مسلمه أو يهوديه أو نصرانيه أو مجوسيه حزه أو أمه ثم لم يتب منه و مات مصرا عليه، فتح الله تعالى له في قبره ثلاثمائة باب يخرج منها حيات و عقارب و ثعبان من النار، فهو يحترق إلى يوم القيامة، فإذا بعث من قبره تأذى الناس من نتن ريحه فيعرف بذلك و بما كان يعمل في دار الدنيا حتى يؤمر به إلى النار.

ألا و إنَّ الله حَرَمَ الحرام و حدَّ الحدود فما أحدٌ أغير من الله، و من غيرته حَرَمَ الفواحش. (٢)

١٣-عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام قالوا: ما من أحدٍ إلا و هو يصيب حظًا من الزنا، فزنا العينين النظر، و زنا الفم القبلة، و زنا اليدين للمس، صدق الفرج ذلك أم كذب. (٣)

أقول:

نظيره في جامع الأخبار ص ١٤٥ ف ١٠٧ عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، و زاد فيه: و الرجلان زناهما المشى.

١٤-قال الزنديق (في خبر طويل): فلم حزم الزنا؟ قال أبو عبد الله عليه السلام:

لما فيه من الفساد، و ذهاب الموارث و انقطاع الأنساب، لا تعلم المرأة في الزنا من أجلها، و لا المولود يعلم من أبوه، و لا أرحام موصولة، و لا قرابه معروفه. (٤)

ص: ١٦

١- الواسائل ج ٢٠ ص ٣١٧ ب ٤ ح ١

٢- الواسائل ج ٢٠ ص ٣٢١ ب ٩ ح ١

٣- الواسائل ج ٢٠ ص ٣٢٦ ب ١٤ ح ٢

٤- الاحتجاج ج ٢ ص ٩٣

١٥- عن جعفر بن محمد عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يجتمع الزنا والخير في بيت. (١)

١٦- في الغرر عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: أبغض الخلاق إلى الله تعالى الشيخ الزاني.

وقال عليه السلام: ما زنى غيور قطّ.

وقال عليه السلام: ما كذب عاقل، ولا زنى مؤمن. (٢)

١٧- عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: وَلَا تَقْرُبُوا الزَّانِيَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً يَقُولُ: معصية ومقتا، فإن الله يمقته وبيغضه، قال: وَ سَاءَ سَبِيلًا هُوَ أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا، وَ الزَّانِيَ مِنْ أَكْبَرِ الْكِبَايِرِ. (٣)

١٨- . . . في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلّ عليه السلام قال: يا عليّ، كفر بالله العظيم من هذه الائمة عشرة: و ذكر منها ناكح المرأة حراما في دبرها، و من نكح ذات محرم منه. (٤)

١٩- قال أمير المؤمنين عليه السلام: كذب من زعم أنه ولد من حلال و هو يحبّ الزنا. . . (٥)

٢٠- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: لن يعمل ابن آدم عملا أعظم عند الله تبارك و تعالى من رجل قتل نبيا أو إماما أو هدم الكعبة التي جعلها الله عزّ و جلّ قبله لعباده، أو أفرغ ماءه في امرأه حراما. (٦)

ص: ١٧

١- المستدرک ج ١٤ ص ٣٢٧ ب ١ من النکاح المحزم ح ١

٢- المستدرک ج ١٤ ص ٣٣١ ح ١٦

٣- البحار ج ٧٩ ص ١٩ باب الزنا ح ٥

٤- البحار ج ٧٩ ص ٢٣ ح ١٧

٥- البحار ج ٧٩ ص ٢٩ ح ٣٩

٦- البحار ج ٧٩ ص ٢٠ ح ٩

٢١-قال الصادق عليه السلام: من شغف بمحبه الحرام و شهوه الزنا فهو شرك شيطان، ثم قال: إن لولد الزنا علامات: أحدها بغضنا أهل البيت، و ثانيها أنه يحنّ إلى الحرام الذي خلق منه. . . (١)

أقول:

«أحدها بغضنا أهل البيت» بهذا المعنى أخبار كثيرة، مَرَّ بعضها في باب الحبِّ ف ٢.

ص:١٨

١- -الجارج ٧٩ ص ٢١ ح ١٢

١-... هُنَّ لِيَاسٍ لَكُمْ وَ أَنْتُمْ لِيَاسٍ لَهُنَّ... (١)

٢- وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ وَلَأَمَّهُ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَا أُعْجِبُكُمْ... - نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مَلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ. (٢)

٣-... أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَ سَيِّدًا وَ حَصُورًا وَ نَبِيًّا

مِنَ الصَّالِحِينَ. (١)

٤- وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْبَيْتَامِ فَانكحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا. (٢)

٥- وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا... (٣)

٦- وَانكحوا الأباةى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُعْهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ- وَلِيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُعْهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ... (٤)

٧- وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ. (٥)

الأخبار

١- عن محمد بن مسلم أن أبا عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

تزوجوا فإني مكاثر بكم الامم غدا في القيامة حتى أن السقط يجيء محببنا على باب الجنة فيقال له: ادخل الجنة، فيقول: لا، حتى يدخل أبواى الجنة قبلى. (٦)

بيان:

«مكاثر بكم»: كآثره أى غالبه فى الكثرة و فآخره بكثره العدد.

ص: ٢٠

١- آل عمران: ٣٩

٢- النساء: ٣

٣- النحل: ٧٢ و بمعناها فى الشورى: ١١

٤- النور: ٣٢ و ٣٣

٥- الروم: ٢١

٦- الوسائل ج ٢٠ ص ١٤ ب ١ من مقدمات النكاح ح ٢

فى النهايه ج ١ ص ٣٣١، «المحبىطى» بالهمز و تركه: المتغضب المستبىء للشىء، وقيل: هو الممتع امتناع طلبه، لا امتناع إباء، يقال: احببأت، و احبببىطت.

٢-عن جابر عن أبى جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما يمنع المؤمن أن يتخذ أهلاً؟ لعل الله يرزقه نسمة تنقل الأرض بلا إله إلا الله. (١)

بيان:

«النسمة»: أى الإنسان، و تطلق على المملوك ذكرًا كان أو انثى.

٣-عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من تزوج أحرز نصف دينه. (٢)

قال الكلينى رحمه الله: و فى حديث آخر: فليتق الله فى النصف الآخر أو الباقى.

٤-قال أبو عبد الله عليه السلام: ركعتان يصليهما المتزوج أفضل من سبعين ركعة يصليةها أعزب.

و رواه الصدوق رحمه الله و زاد: و قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: ركعتان يصليهما متزوج أفضل من رجل عزب يقوم ليله و يصوم نهاره. (٣)

٥-قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أكثر أهل النار العزاب. (٤)

٦-عن جعفر بن محمد عن أبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ترك التزويج مخافه العيله فقد ساء ظنه بالله عز و جل، إن الله عز و جل يقول:

إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُعْذِرُهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ . (٥)

ص: ٢١

١- الواسائل ج ٢٠ ص ١٤ ح ٣

٢- الواسائل ج ٢٠ ص ١٦ ح ١١

٣- الواسائل ج ٢٠ ص ١٨ ب ٢ ح ١

٤- الواسائل ج ٢٠ ص ٢٠ ح ٧

٥- الواسائل ج ٢٠ ص ٤٢ ب ١٠ ح ٢

٧- عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال: ثلاثه يستظلون بظلّ عرش الله يوم القيامة يوم لا ظلّ إلا ظلّه، رجل زوّج أخاه المسلم، أو أخدمه، أو كنتم له سراً. (١)

٨- عن الصادق عليه السلام أنه كتب إلى النجاشي: حدّثني أبي عن آياته عن عليّ عليهم السلام عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: و من زوّج أخاه المؤمن امرأةً بأئس بها و تشدّ عضده و يستريح إليها، زوّجه الله من الحور العين، و آنسه بمن أحبّ من الصّدّيقين من أهل بيت نبيّه صلّى الله عليه وآله و إخوانه، و آنسهم به. . . (٢)

٩- قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: تناكحوا تناسلوا تكثروا فإني أباهي بكم الامم يوم القيامة و لو بالسقط. (٣)

١٠- و قال صلّى الله عليه وآله: يفتح أبواب السماء بالرحمة في أربع مواضع: عند نزول المطر، و عند نظر الولد في وجه الوالدين، و عند فتح باب الكعبة و عند النكاح. (٤)

١١- قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ليأتين على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه إلا من يفز من شاهق إلى شاهق و من جحر إلى جحر كالثعلب بأشباله، قالوا: و متى ذلك الزمان؟ قال صلّى الله عليه و آله: إذا لم ينل المعيشة إلا بمعاصي الله، فعند ذلك حلت العزوبه.

قالوا: يا رسول الله، أمرتنا بالتزويج، قال: بلى و لكن إذا كان ذلك الزمان فهلاك الرجل على يدي أبويه، فإن لم يكن له أبوان فعلى يدي زوجته و ولده،

١- الوسائل ج ٢٠ ص ٤٥ ب ١٢ ح ٣

٢- المستدرک ج ١٤ ص ١٧٣ ب ١١ من مقدمات النكاح ح ٢

٣- جامع الأخبار ص ١٠١ ف ٥٨

٤- جامع الأخبار ص ١٠١

فإن لم يكن له زوجه ولا ولد فعلى يدى قرابته و جيرانه، قالوا: و كيف ذلك يا رسول الله؟ قال: يعثرونه لضيق المعيشه و يكلفونه ما لا يطيق حتى يوردونه موارد الهلكه. (١)

بيان:

«الشاهق»: الجبل المرتفع. «الجحر»: ثقب الحية و نحوها. «الشبل»: جمع أشبال أى الولد. و إنما مثل بالثعلب لشده محبته لولده فى الحيوانات، و خوفه من الذئب فيفز من شاهق إلى شاهق، و من جحر إلى جحر لحفظ ولده، و وجه التشبيه شده اهتمام المؤمن بدينه.

١٢- قال الصادق عليه السلام: قيل لعيسى بن مريم: مالك لا تتزوج؟ قال ما أصنع بالتزويج؟ قالوا: يولد لك، قال: و ما أصنع بالأولاد، إن عاشوا ففتوا و إن ماتوا أحزنوا؟ (٢)

١٣- قال رسول الله صلى الله عليه و آله: يا معشر الشباب من استطاع منكم الباه فليتزوج، و من لم يستطعها فليدمن الصوم فإنه له و جاء. (٣)

بيان:

«الباه» فى النهايه ج ١ ص ١٦٠، فيه: «عليكم بالباه» يعنى النكاح و التزويج يقال: فيه الباه و الباء، و قد يقصر، و هو من المباءه: المنزل. . .

فى القاموس، الباه كالجاء: النكاح، و باهها: جامعها.

فى مجمع البحرين، «الوجاء»: رضى عروق البيضتين حتى تنفضخ فيكون شبيها بالخصاء، و قيل: هو رضى الخصيتين، شبه الصوم به لأنه يكسر الشهوه كالوجاء.

١٤- عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبى صلى الله عليه و آله: ما من شاب

ص: ٢٣

١- سفيته البحار ج ٢ ص ١٨٤ (عزب)

٢- البحار ج ١٠٣ ص ٢١٩ باب كراهه العزوبه ح ١٦

٣- البحار ج ١٠٣ ص ٢٢٠ ح ٢٠

تزوِّج في حدائنه سنَّه إلا عَجَّ شيطانه يا ويله يا ويله عصم مَنى ثلثي دينه، فليتق الله العبد في الثلث الباقي. (١)

١٥- بهذا الإسناد قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: زَوْجُوا أَيَامَاكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ يَحْسِنُ لَهُمْ فِي أَخْلَاقِهِمْ وَيُوسِّعُ لَهُمْ فِي أَرْزَاقِهِمْ وَيَزِيدُهُمْ فِي مَرْوَاتِهِمْ. (٢)

بيان:

في مجمع البحرين، «الأيام» جمع أيامي: الذي لا زوج له من الرجال والنساء، سواء كان تزوج من قبل أو لم يتزوج.

١٦- قال الصادق عليه السلام: جاء رجل إلى أبي، فقال له: هل لك زوجة؟ قال:

لا قال: لا- أحب أن لي الدنيا وما فيها و أنى أبيت ليله ليس لى زوجة، قال: ثم قال: إن ركعتين يصلِّيهما رجل متزوج أفضل من رجل يقوم ليله و يصوم نهاره أعزب، ثم أعطاه أبى سبعة دنانير قال: تزوج بهذه. و حدَّثني بذلك سنه ثمان و تسعين و مائه.

ثم قال أبى: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اتَّخَذُوا الْأَهْلَ فَإِنَّهُ أَرْزَقَ لَكُمْ. (٣)

١٧- قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: من نكح لله و أنكح لله استحقَّ ولايه الله. (٤)

١٨- عن علي عليه السلام قال: إذا تزوج الرجل فقد ركب البحر، فإن ولد له فقد كسر به. (٥)

أقول:

ذكرنا أهم الأخبار.

ص: ٢٤

١- البحار ج ١٠٣ ص ٢٢١ ح ٣٤

٢- البحار ج ١٠٣ ص ٢٢٢ ح ٣٨

٣- البحار ج ١٠٣ ص ٢١٧ ح ١

٤- المحجَّه البيضاء ج ٣ ص ٥٤

٥- شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ج ٢٠ ص ٣٠١

١-قال جابر بن عبد الله: كُنَّا عند النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ: إِنَّ خَيْرَ نِسَائِكُمُ الْوَلُودُ الْوَدُودُ الْعَفِيفَةُ، الْعَزِيزَةُ فِي أَهْلِهَا، الذَّلِيلَةُ مَعَ بَعْلِهَا، الْمُتَبَرِّجَةُ مَعَ زَوْجِهَا، الْحِصَانُ عَلَى غَيْرِهِ، الَّتِي تَسْمَعُ قَوْلَهُ وَتَطِيعُ أَمْرَهُ، وَإِذَا خَلَا بِهَا بَدَلَتْ لَهَ مَا يَرِيدُ مِنْهَا، وَ لَمْ تَبْدَلْ كَتَبْدَلِ الرَّجُلِ. (١)

بيان:

«المتبرجة» تبرجت المرأة: أظهرت زينتها و محاسنها (آراستن). «الحصان»: أي العفيفة. «لم تبدل» التبديل: ضد التصاون، و المعنى: عدم التشبث بالرجل و ترك الحياء رأساً، و طلب الوطء كما هو شأن الرجل، و يحتمل أن يكون من التبديل بمعنى ترك التزين أي لا تترك الزينه. (راجع المرآة ج ٢٠ ص ١١)

٢-عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خير نساءكم التي إذا خلعت مع زوجها خلعت له درع الحياء، و إذا لبست لبست معه درع الحياء. (٢)

٣-عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: خير نساءكم

ص: ٢٥

١-الوسائل ج ٢٠ ص ٢٨ ب ٦ من مقدمات النكاح ح ٢

٢-الوسائل ج ٢٠ ص ٢٩ ح ٣

الخمس، قيل: و ما الخمس؟ قال: الهينه اللينه المؤاتيه، التي إذا غضب زوجها لم تكتحل بغمض حتى يرضى، و إذا غاب عنها زوجها حفظته في غيبته، فتلك عامل من عمال الله، و عامل الله لا يخيب. (١)

بيان:

«الهنه»: أي اللينه و السهله و الذله. «المؤاتيه» في الوافي: أي المطيعه.

«لم تكتحل بغمض»: قال الفيروز آبادي: ما اكتحلت غمضا بالضم: ما نمت.

٤-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: خير نساكنكم العفيفه العله. (٢)

بيان:

في النهايه، «العله»: هيجان شهوه النكاح من المرأه و الرجل و غيرهما.

٥-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: أفضل نساء أمتي أصبحهن وجهها و أقلهن مهرا. (٣)

بيان:

«أصبحهن وجهها» صبح الوجه: أشرق و أنار، و في البحار ج ١٠٣ ص ٢٣٧، بدلها؛

"أحسنهن وجهها".

٦-قال أبو عبد الله عليه السلام: إنما المرأه قلاده فانظر ما تتقلد، و ليس للمرأه خطر، لا لصالحتهن و لا لطالحتهن، فأما صالحتهن فليس خطرهما الذهب و الفضة، هي خير من الذهب و الفضة، و أما طالحتهن

فليس خطرهما التراب، التراب خير منها. (٤)

ص: ٢٦

١-الوسائل ج ٢٠ ص ٢٩ ح ٤

٢-الوسائل ج ٢٠ ص ٣٠ ح ٧

٣-الوسائل ج ٢٠ ص ٣١ ح ٨

٤-الوسائل ج ٢٠ ص ٣٣ ح ١٦

بيان:

«الخطر»: المثل و العدل.

٧- عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أ لا أخبركم بشرار نساء كم؟ الذليله فى أهلها، العزيزه مع بعلمها، العقيم الحقود التى لا تتزوج من قبيح، المتبرجه إذا غاب عنها بعلمها، الحصان معه إذا حضر، لا تسمع قوله و لا تطيع أمره، و إذا خلا بها بعلمها تمتعت منه كما تمتع الصعبه عند ركوبها، و لا تقبل منه عذرا و لا تغفر له ذنبا. (١)

٨- عن الأصمغ بن نباته عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعته يقول: يظهر فى آخر الزمان و اقتراب الساعه، و هو شرّ الأزمنه، نسوه كاشفات عاريات متبرجات، من الدين خارجات، فى الفتن داخلات، مائلات إلى الشهوات، مسرعات إلى اللذات، مستحلات المحرمات، فى جهنم خالداً.

و قال عليه السلام: لو لا النساء لعبد الله حقاً حقاً. (٢)

٩- عن الصادق عن آياته عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال للناس: إياكم و خضراء الدمن، قيل: يا رسول الله، و ما خضراء الدمن؟ قال: المرأه الحسناء فى منبت السوء. (٣)

بيان:

«خضراء الدمن» الدمته: جمع دمن و هى ما تدمنه الأبل و الغنم بأبوالها و أبعارها فى مراضها، فربما نبت فيها النبات الحسن.

١٠- عن زيد بن ثابت قال: قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله: يا زيد، تزوجت؟ قلت: لا، قال: تزوج تستعف مع عفتك، و لا تزوجن خمساء، قال زيد: من هن؟

ص: ٢٧

١- الوسائل ج ٢٠ ص ٣٣ ب ٧ ح ١

٢- الوسائل ج ٢٠ ص ٣٥ ح ٥ و ٦

٣- الوسائل ج ٢٠ ص ٣٥ ح ٧

قال: لا تزوجن شهيره ولا لهيره ولا نهيره ولا هيدرته ولا لفوتا، قال زيد:

ما عرفت مما قلت شيئا، قال: أ لستم عربا؟! أما الشهيره فالزرقاء البذيّه، وأما لهيره فالطويله المهزوله، وأما النهيره فالقصيره الدميمه، وأما الهيدرته فالعجوز المدبره، وأما اللفوت فذات الولد من غيرك. (١)

بيان:

«الزرقاء» يقال: رجل أزرق العين وامرأه زرقاء العين، والزرق لون كلون السماء، ثم إنّ الزرقه أبغض شيء من ألوان العيون عند العرب. «البذيّه»: المراد الفخاشه.

«الدميمه»: دم دمامه: كان حقيرا و قبح منظره فهو دميم و دميمه. الدمه: الرجل القصير الحقيق.

١١- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خير نساءكم نساء قريش، أظفهن بأزواجهن وأرحمهن بأولادهن، المجون لزوجها، الحصان على غيره، قلنا: وما المجون؟ قال: التي لا تمنع. (٢)

١٢- عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وآله يستأمره فى النكاح، فقال: نعم، انكح و عليك بذوات الدين تربت يداك، و قال:

إنما مثل المرأة الصالحة مثل الغراب الأعصم الذى لا يكاد يقدر عليه، قال:

وما الغراب الأعصم؟ قال: الأبيض إحدى رجله. (٣)

بيان:

«تربت يداك»: المراد هنا؛ المثل ليرى المأمور به بذلك الجذ و أنه إن خالفه فقد أساء. و فى النهايه ج ١ ص ١٨٤: هذه الكلمه جاريه على ألسنه العرب لا يريدون بها الدعاء على المخاطب، و لا وقوع الأمر به، كما يقولون: قاتله الله.

ص: ٢٨

١- الوسائل ج ٢٠ ص ٣٥ ح ٨

٢- الوسائل ج ٢٠ ص ٣٧ ب ٨ ح ٣

٣- الوسائل ج ٢٠ ص ٣٨ ب ٩ ح ٢

وقيل: معناها «لله درك». وقيل: أراد به المثل ليرى المأمور بذلك الجد وأنه إن خالفه فقد أساء. لاحظ مجمع البحرين (ترب) أيضا

١٣- قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: ما أفاد عبد فائده خيرا من زوجه صالحه، إذا رآها سرتة و إذا غاب عنها حفظته في نفسها و ماله. (١)
أقول:

بهذا المعنى أختار اخر.

١٤- قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا تزوج الرجل المرأة لجمالها أو لمالها و كل إلى ذلك، و إذا تزوجها لدينها رزقه الله المال و الجمال. (٢)

١٥- قال أبو جعفر عليه السلام: حدثنى جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه و آله قال:

من تزوج امرأة لمالها و كله الله إليه، و من تزوجها لجمالها رأى فيها ما يكره، و من تزوجها لدينها جمع الله له ذلك. (٣)

١٦- قال النبي صلى الله عليه و آله: من نكح امرأة حلالا- بمال حلال غير أنه أراد به فخرا و رياء و سمعه لم يزد الله بذلك إلا ذلًا و هوانا، و أقامه بقدر ما استمتع منها على شفير جهنم، ثم يهوى به فيها سبعين خريفا. (٤)

بيان:

«الخريف»: الزمان المعروف من فصول السنة، و مقداره بحسب الأخبار مختلف، في بعضها: سبعون سنة، و في بعضها: ألف عام، و العام: ألف سنة، إلى غير ذلك.

١٧- عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال: يا نبي الله، إن لى ابنة عم قد رضيت جمالها و حسنها و دينها

ص: ٢٩

١- الواسائل ج ٢٠ ص ٣٩ ح ٦

٢- الواسائل ج ٢٠ ص ٤٩ ب ١٤ ح ١

٣- الواسائل ج ٢٠ ص ٥١ ح ٥

٤- الواسائل ج ٢٠ ص ٥٢ ح ٨

ولكنها عاقر، فقال: لا تزوجها، إن يوسف بن يعقوب لقي أخاه فقال: يا أخي، كيف استطعت أن تزوج النساء بعدى؟ فقال: إن أبي أمرني و قال: إن استطعت أن تكون لك ذرية تنقل الأرض بالتسيح فافعل.
قال: وجاء رجل من الغد إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال له مثل ذلك، فقال له: تزوج سواء ولودا، فإني مكاثرتكم بالامم يوم القيامة.
قال: فقلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما السوءاء؟ قال: القبيحة. (١)

أقول:

الأخبار في كراهه تزويج العاقر واستحباب تزويج الولود كثيرة، في بعضها:

«تزوجوا بكرا ولودا» .

١٨- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: تزوجوا سمراء عينا عجزاء مربوعة فإن كرهتها فعلى مهرها. (٢)

بيان:

«السمراء»: كانت لونها بين السواد والبياض (گندم گون). «العينا»: أى الحسنه العين و عظيم العين و سواد عينها فى سعه. «العجزاء» أى العظيمة العجز و العجز من الرجل و المرأة: ما بين الوركين. «المربوعة»
الوسيط القامة.

١٩- عن عبد الله بن المغيرة عن أبي الحسن عليه السلام قال: سمعته يقول: عليكم بدوات الأوراك فإنهن أنجب. (٣)

بيان:

«الورك» بالفتح و الكسر: ج أوراك، ما فوق الفخذ كالكتف فوق العضد.

٢٠- فى الفقيه، قال عليه السلام: إذا أراد أحدكم أن يتزوج فليسأل عن شعرها

ص: ٣٠

١- الوسائل ج ٢٠ ص ٥٣ ب ١٥ ح ١

٢- الوسائل ج ٢٠ ص ٥٦ ب ١٨ ح ١

٣- الوسائل ج ٢٠ ص ٥٧ ح ٢

كما يسأل عن وجهها، فَإِنَّ الشَّعْرَ أَحَدَ الْجَمَالِينَ. (١)

٢١-عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اطلبوا الخير عند حسان الوجوه، فَإِنَّ فَعَالَهُمْ أُخْرَى أَنْ يَكُونَ حَسَنًا. (٢)

٢٢-قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: من سعادة الرجل أن لا تحيض ابنته في بيته. (٣)

٢٣-كتب علي بن أسباط إلى أبي جعفر عليه السَّلام في أمر بناته و أنه لا يجد أحدا مثله، فكتب إليه أبو جعفر عليه السَّلام: فهمت ما ذكرت من أمر بناتك و أنك لا تجد أحدا مثلك، فلا تنظر في ذلك رحمك الله، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِذَا جَاءَكُمْ مِنْ تَرْضُونَ خَلْقَهُ وَ دِينَهُ فَرُؤُوجِهِ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِي الْأَرْضِ وَ فَسَادَ كَبِيرٌ. (٤)

أقول:

بهذا المعنى أخبار اخر.

٢٤-قال أبو عبد الله عليه السلام: الكفو أن يكون عفيفا و عنده يسار. (٥)

بيان:

«اليسار»: أى الغنى، و المراد القدره على النفقه كما فهمه الأصحاب.

٢٥-عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: النكاح رَقٌّ،

ص: ٣١

١-الوسائل ج ٢٠ ص ٥٩ ب ٢١ ح ٣-و مثله فى البحار ج ١٠٣ ص ٢٣٧ عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

٢-الوسائل ج ٢٠ ص ٥٩ ح ٤.

٣-الوسائل ج ٢٠ ص ٦٤ ب ٢٣ ح ١٢

٤-الوسائل ج ٢٠ ص ٧٦ ب ٢٨ ح ١

٥-الوسائل ج ٢٠ ص ٧٨ ح ٤

فإذا أنكح أحدكم وليده فقد أرقها، فليُنظر أحدكم لمن يرق كريمة. (١)

٢٦- قال أبو عبد الله عليه السلام: من زوّج كريمة من شارب خمر فقد قطع رحمتها. (٢)

٢٧- عن الحسين بن بشّار قال: كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام: أنّ لي قرابه قد خطب إليّ وفي خلقه سوء؟ قال: لا تزوّجه إن كان سيئ الخلق. (٣)

٢٨- قال أبو عبد الله عليه السلام: لا تناكحوا الزنج والخزر فإنّ لهم أرحاما تدلّ على غير الوفاء، قال: والسند والهند والقند ليس فيهم نجيب، يعنى القندهار. (٤)

بيان:

في الوافي، «الزنج» بالفتح والكسر: صنف من السودان، واحداهم زنجي.

وقال رحمه الله: «الخزر» هو ضيق العين وصغرها، سمى به صنف من الناس هذه صفتهم.

وفي أقرب الموارد «السند»: بلاد وطائفه من الناس يتأخمون الهند وألوانهم إلى الصفرة، الواحد سندي.

٢٩- عن أبي الربيع الشامي قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: لا تشتت من السودان أحدا. . . ولا تنكحوا من الأكراد أحدا فإنّهم جنس من الجنّ كشف عنهم الغطاء. (٥)

٣٠- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إياكم وتزويج الحمقاء، فإنّ صحبتها بلاء، وولدها ضياع. (٦)

ص: ٣٢

١- الوسائل ج ٢٠ ص ٧٩ ح ٨

٢- الوسائل ج ٢٠ ص ٧٩ ب ٢٩ ح ١

٣- الوسائل ج ٢٠ ص ٨١ ب ٣٠ ح ١

٤- الوسائل ج ٢٠ ص ٨٢ ب ٣١ ح ٢

٥- الوسائل ج ٢٠ ص ٨٣ ب ٣٢

٦- الوسائل ج ٢٠ ص ٨٤ ب ٣٣ ح ١

٣١- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تنكح المرأة لأربع: لمالها وجمالها ونسبها ولذاتها، فعليك بذات الدين. (١)

٣٢- عن ابن أبي يعفور عن الصادق عليه السلام قال: قلت [له]: إني أردت أن أتزوج امرأة وإن أبوي أرادا غيرها، قال عليه السلام: تزوج التي هويت ودع التي هوى أبواك. (٢)

٣٣- عن موسى بن جعفر عن آبابته عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

لا خيل أبقى من الدهم، ولا امرأة كابنه العم. (٣)

بيان:

«الأدهم»: جمع دهم، الذي يشتد سواده.

٣٤- وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اختاروا لطفكم فإن الخال أحد الضجيعين. (٤)

بيان:

في المرآة ج ٢٠ ص ٢٢، «أحد الضجيعين»: لعل المراد بيان مدخلية الخال في مشابهة الولد في أخلاقه، فكان الخال ضجيع الرجل لمدخلية فيما تولد منه عند المضاجعة من الولد. أو المراد بيان قرب أقارب المرأة من الزوج، وشدته ارتباطهم به، فكان الخال ضجيع الإنسان، لشدته قربته وإطلاعه على سرائره، والأول أظهر، والضجيعان إنما الزوجان أو المرأة والخال.

وفي الوافي: كما أن الأب ضجيع ابنه ومربيه، فقد يكون الخال ضجيعه ومربيه فكما أنه يكتسب من أخلاق الأب كذلك يكتسب من أخلاق الخال.

ص: ٣٣

١- جامع الأخبار ص ١٠١ ف ٥٨

٢- مكارم الأخلاق ص ٢٣٧ ب ٨ ف ١٠

٣- البحار ج ١٠٣ ص ٢٣٦ باب أصناف النساء ح ٢٧

٤- البحار ج ١٠٣ ص ٢٣٦ ح ٢٨

٣٥- عن الرضا عليه السّلام: . . . واعلم أنّ النساء شتى، فمنهنّ الغنيمه والغرامه و هي المتحبه لزوجها و العاشقه له، و منهنّ الهلال إذا تجلّى، و منهنّ الظلام الحنديس المقطبه، فمن ظفر بصالحتهنّ يسعد، و من وقع في طالحتهنّ فقد ابتلى و ليس له انتقام. . . (١)

بيان:

«الغنيمه»: في الأصل هي الفائده المكتسبه.

٣٦- قال رسول الله صلى الله عليه و آله: من زوج كريمته بفاسق نزل عليه كلّ يوم ألف لعنه و لا يصعد له عمل إلى السماء و لا يستجاب له دعاؤه و لا يقبل منه صرف و لا عدل. (٢)

ص: ٣٤

١- البجارج ١٠٣ ص ٢٣٤ ح ١٥

٢- المستدرک ج ٥ ص ٢٧٩ ب ٦٢ من الدعاء ح ٦

١-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قول الرجل للمرأة: إني أحبك، لا يذهب من قلبها أبدا. (١)

٢-قال أبو عبد الله عليه السلام: أغلب الأعداء للمؤمن زوجته السوء. (٢)

٣-جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: إن لي زوجة إذا دخلت تلقنتني، وإذا خرجت شيعتني، وإذا رأيتني مهموما قالت لي: ما يهمك، إن كنت تهتم لرزقك فقد تكفل لك به غيرك، وإن كنت تهتم بأمر آخرتك فزادك الله همًا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن لله عمالا، وهذه من عماله، لها نصف أجر الشهيد. (٣)

٤-عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: . . . أ لا اخبركم بخيار رجالكم؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال: إن من خير رجالكم التقى النقى، السمع الكفین، السليم الطرفين، البرّ بالديه، ولا يلجئ عياله إلى غيره، ثم قال: أ لا اخبركم بشرّ رجالكم؟ فقلنا: بلى، فقال: إن من شرّ رجالكم البهات البخيل الفاحش، الآكل

ص: ٣٥

١-الوسائل ج ٢٠ ص ٢٣ ب ٣ من مقدمات النكاح ح ٩

٢-الوسائل ج ٢٠ ص ٢٥ ب ٤ ح ٤

٣-الوسائل ج ٢٠ ص ٣٢ ب ٦ ح ١٤

وحده، المانع رفده، الضارب أهله و عبده، الملجئ عياله إلى غيره، العاقّ بوالديه. (١)

بيان:

الرفد: العطاء و العون. «السليم الطرفين»: كآته كناية عن سلامه لسانه عن الفحش و البذاء و عورته عن الفحشاء، أو سلامه نسب أبيه و أمه.

٥-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه و آله: أعوذ بك من امرأة تشيبي قبل مشيبي. (٢)

٦-عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: الناجي من الرجال قليل، و من النساء أقلّ و أقلّ، قيل: و لم؟ قال: لأنهنّ كافرات الغضب، مؤمنات الرضا. (٣)

٧-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ قوما أتوا رسول الله صلى الله عليه و آله فقالوا: يا رسول الله، إنّنا رأينا اناسا يسجد بعضهم لبعض، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: لو أمرت أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها. (٤)

٨-عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: جهاد المرأة حسن التبعل. (٥)

بيان:

قال في مجمع البحرين ذيل الحديث، التبعل: حسن العشرة و حسن صحبه المرأة مع بعلمها.

٩-قال النبي صلى الله عليه و آله: من كان له امرأة تؤذيه لم يقبل الله صلاتها و لا حسنه

ص: ٣٦

١-الوسائل ج ٢٠ ص ٣٤ ب ٧ ح ٢

٢-الوسائل ج ٢٠ ص ٣٤ ح ٤

٣-الوسائل ج ٢٠ ص ٤٩ ب ١٣ ح ٥

٤-الوسائل ج ٢٠ ص ١٦٢ ب ٨١ ح ١

٥-الوسائل ج ٢٠ ص ١٦٣ ح ٢- نهج البلاغه ص ١١٥٢ في ح ١٣١

من عملها حتى تعينه و ترضيه، و إن صامت الدهر و قامت و أعتقت الرقاب و أنفقت الأموال في سبيل الله و كانت أول من ترد النار.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه و آله: و على الرجل مثل ذلك الوزر و العذاب إذا كان لها مؤذيا ظالما.

و من صبر على سوء خلق امرأته و احتسبه أعطاه الله له بكل مزة يصبر عليها من الثواب مثل ما أعطى أيوب على بلائه و كان عليها من الوزر في كل يوم و ليله مثل رمل عاليج فإن مات قبل أن تعينه (تعينه ف م) و قبل أن يرضى عنها حشرت يوم القيامة منكوسه مع المنافقين في الدرك الأسفل من النار، و من كانت له امرأة و لم توافقه و لم تصبر على ما رزقه الله و شقت عليه و حملته ما لم يقدر عليه لم يقبل الله لها حسنة تتقى بها النار و غضب الله عليها ما دامت كذلك. (١)

بيان:

«رمل عاليج»: هو ما تراكم من الرمل و دخل بعضه على بعض.

١٠- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: إنما المرأة لعبه من اتخذها فلا يضيعها. (٢)

بيان:

«اللعبه»: كل ملعوب به و الجمع لعب، و منه الحديث: «نساؤكم بمنزله اللعب» .

(مجمع البحرين)

١١- عن سماعه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اتقوا الله في الضعيفين، يعني بذلك اليتيم و النساء. (٣)

١٢- عن أبي جعفر عليه السلام و عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في رساله أمير المؤمنين

ص: ٣٧

١- الوسائل ج ٢٠ ص ١٦٣ ب ٨٢ (عقاب الاعمال ص ٣٣٥ و ص ٣٣٩ في حديث طويل)

٢- الوسائل ج ٢٠ ص ١٦٧ ب ٨٦ ح ٢

٣- الوسائل ج ٢٠ ص ١٦٧ ح ٣

إلى الحسن عليهما السلام: لا- تملِك المرأة من الأمر ما يجاوز نفسها فإن ذلك أنعم لحالها و أرخى لبالها و أدوم لجمالها فإن المرأة ريحانه و ليست بقهرمانه و لا تعد بكرامتها نفسها و اغضض بصرها بسترک و اكففها بحجابك و لا تطمعها أن تشفع لغيرها فيميل من شفعت له عليك معها و استبق من نفسك بقيته فإن إمساكك عنهن و هن يرين أنك ذو اقتدار خير من أن يرين حالك على انكسار. (١)

أقول:

يأتي في باب النساء عن نهج البلاغه نظيره باختلاف.

بيان: «أرخى»: رخي رخا و رخوه: لأن و سهل «بالها» أي شأنها و حالها.

في المرأة ج ٢٠ ص ٣٢٣، «و لا تعد بكرامتها»: أي لا تجاوز بسبب كرامتها أن تفعل بها ما يتعلّق بنفسها لئلا تمنعها عن الإحسان إلى أقاربه و غير ذلك من الخير لحسدها و ضعف عقلها.

١٣-عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما حقّ المرأة على زوجها الذي إذا فعله كان محسناً؟ قال: يشبعها و يكسوها و إن جهلت غفر لها، و قال أبو عبد الله عليه السلام: كانت امرأة عند أبي عبد الله عليه السلام تؤذيه فيغفر لها. (٢)

١٤-عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

أوصاني جبرئيل بالمرأة حتى ظننت أنه لا ينبغي طلاقها إلا من فاحشه ميئنه. (٣)

١٥-قال الصادق عليه السلام: رحم الله عبدا أحسن فيما بينه و بين زوجته فإن الله عزّ و جلّ قد ملكه ناصيتها و جعله القيم عليها. (٤)

ص: ٣٨

١-الوسائل ج ٢٠ ص ١٦٨ ب ٨٧ ح ١

٢-الوسائل ج ٢٠ ص ١٦٩ ب ٨٨ ح ١

٣-الوسائل ج ٢٠ ص ١٧٠ ح ٤

٤-الوسائل ج ٢٠ ص ١٧٠ ح ٥

١٦- قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: ملعون ملعون من ضيغ من يعول. (١)

١٧- قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي. (٢)

١٨- قال صَلَّى الله عليه وآله: عيال الرجل اسراؤه وأحبّ العباد إلى الله عزّ وجلّ أحسنهم صنعا إلى اسراؤه. (٣)

١٩- قال أبو الحسن عليه السلام: عيال الرجل اسراؤه فمن أنعم الله عليه بنعمه فليوسّع على اسراؤه، فإن لم يفعل أو شكك أن تزول تلك النعمة. (٤)

٢٠- عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام قال: تفاضى عليّ وفاطمة إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله في الخدمة، فقضى على فاطمة عليها السلام بخدمتها ما دون الباب، وقضى على عليّ عليه السلام بما خلفه، قال: فقالت فاطمة: فلا يعلم ما دخلني من السرور إلاّ الله يا كفائي رسول الله صَلَّى الله عليه وآله تحمل أرقاب الرجال. (٥)

٢١- قال عليه السلام: المرأة الصالحة خير من ألف رجل غير صالح وأبما امرأة خدمت زوجها سبعة أيام أغلق الله عنها سبعة أبواب النار وفتح لها ثمانية أبواب الجنّة تدخل من أيّها شاءت. (٦)

٢٢- قال عليه السلام: ما من امرأة تسقى زوجها شربه من ماء إلاّ كان خيرا لها من عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها وبنى الله لها بكلّ شربه تسقى زوجها مدينه في الجنّة و غفر لها ستين خطيئه. (٧)

ص: ٣٩

١- الواسائل ج ٢٠ ص ١٧١ ح ٦

٢- الواسائل ج ٢٠ ص ١٧١ ح ٨

٣- الواسائل ج ٢٠ ص ١٧١ ح ٩

٤- الواسائل ج ٢٠ ص ١٧١ ح ١٠

٥- الواسائل ج ٢٠ ص ١٧٢ ب ٨٩ ح ١

٦- الواسائل ج ٢٠ ص ١٧٢ ح ٢

٧- الواسائل ج ٢٠ ص ١٧٢ ح ٣

٢٣- قال أبو عبد الله عليه السلام: إن إبراهيم شكاً إلى الله ما يلقي من سوء خلق ساره فأوحى الله إليه: إنما مثل المرأة مثل الضلع المعوج إن أقمته كسرتة وإن تركته استمعت به اصبر عليها. (١)

٢٤- عن الصادق عن آبائه عليهم السلام (في حديث المناهي) عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ومن صبر على خلق امرأة سيئته الخلق واحتسب في ذلك الأجر أعطاه الله ثواب الشاكرين. (٢)

٢٥- عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رجلاً من الأنصار على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله خرج في بعض حوائجه فعهد إلى امرأته عهداً أن لا تخرج من بيتها حتى يقدم، قال: وإن أباه قد مرض فبعثت المرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله تستأذنه أن تعود، فقال: لا، اجلسي في بيتك وأطبعي زوجك، قال: فتقل فأرسلت إليه ثانياً بذلك، فقال: اجلسي في بيتك وأطبعي زوجك قال: فمات أبوها فبعثت إليه إن أبي قد مات فتأمرني أن أصلي عليه فقال: لا، اجلسي في بيتك وأطبعي زوجك قال: فدفن الرجل فبعث إليها رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله قد غفر لك ولأبيك بطاعتك لزوجك. (٣)

بيان:

«فتقل» نقل المريض: اشتد مرضه.

٢٦- عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: خطب رسول الله صلى الله عليه وآله النساء فقال: يا معشر النساء، تصدقن ولو من حليكن ولو بتمره ولو بشق تمره فإن أكثر كن حطب جهنم إن كن تكثرن اللعن وتكفرن العشرة (العشير م) فقالت امرأة (من بنى سليم لها عقل م): يا رسول الله، أليس نحن الائمةات

ص: ٤٠

١- الوسائل ج ٢٠ ص ١٧٣ ب ٩٠ ح ٣

٢- الوسائل ج ٢٠ ص ١٧٤ ح ٥

٣- الوسائل ج ٢٠ ص ١٧٤ ب ٩١ ح ١

الحاملات المرضعات، أليس منّا البنات المقيمات والأخوات المشفقَات؟ (فرّق لها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فقال: حاملات والِدات مرضعات رحيمات لو لا ما يأتين إلى بعولتهنّ ما دخلت مصليّه منهنّ النار. (١)

أقول:

ح ٤: جاءت امرأه سائله إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: والدات والهات، رحيمات بأولادهنّ، لو لا ما يأتين إلى أزواجهنّ، لقبل لهنّ: ادخلن الجنّه بغير حساب.

بيان: في المرآه ج ٢٠ ص ٣٢٩ «تكفرون العشيره» في النهايه: و منه الحديث «فرأيت أكثر أهلها (أى النار) النساء، لكفرهنّ. قيل: أ يكفرون بالله؟ قال: لا، و لكن يكفرون الإحسان و يكفرون العشيره» أى يجحدن إحسان أزواجهنّ.

و قال الزمخشري في الفائق: . . . العشيره هو المعاشر. . . و المراد به الزوج.

٢٧- قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لا يحلّ لامرأه أن تنام حتّى تعرض نفسها على زوجها، تخلع ثيابها و تدخل معه في لحافه فتلرق جلودها بجلده، فإذا فعلت ذلك فقد عرضت. (٢)

٢٨- عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السّلام قال: جاءت امرأه إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال: يا رسول الله، ما حقّ الزوج على المرأه؟ فقال لها: أن تطيعه، و لا تعصيه، و لا تصدّق من بيته إلاّ بإذنه، و لا- تصوم تطوعاً إلاّ بإذنه، و لا تمنعه نفسها و إن كانت على ظهر قتب و لا تخرج من بيتها إلاّ بإذنه، و إن خرجت بغير إذنه لعنتها ملائكه السماء و ملائكه الأرض و ملائكه الغضب و ملائكه الرحمه حتّى ترجع إلى بيتها، قالت: يا رسول الله، من أعظم الناس حقّاً على الرجل؟

ص: ٤١

١- الوسائل ج ٢٠ ص ١٧٥ ح ٢

٢- الوسائل ج ٢٠ ص ١٧٦ ح ٥

قال: والده، قالت: (يا رسول الله، م) فمن أعظم الناس حقًا على المرأة؟ قال:

زوجها، قالت: فما لى عليه من الحق مثل ما له على؟ قال: لا، ولا من كل ما واحد. . . (١)

بيان:

«القتب»: ما يوضع على سنام البعير و يركب عليه (بالان).

٢٩- قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا صلّت المرأة خمسها و صامت شهرها و حجّت بيت ربّها و أطاعت زوجها و عرفت حقّ عليّ عليه السلام فلتدخل من أى أبواب الجنان شاءت. (٢)

٣٠- قال أبو عبد الله عليه السلام: أيّما امرأة باتت و زوجها عليها ساخط فى حقّ لم يتقبّل (لم تقبل م) منها صلاه حتّى يرضى عنها، و أيّما امرأة تطيّبت لغير زوجها لم يقبل الله منها صلاه حتّى تغتسل من طيبها كغسلها من جنابتها. (٣)

٣١- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: أيّ امرأة تطيّبت و خرجت من بيتها فهى تلعن حتّى ترجع إلى بيتها متى ما رجعت. (٤)

٣٢- عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السّلام (فى حديث المناهى) قال: نهى رسول الله صلّى الله عليه و آله: أن تخرج المرأة من بيتها بغير إذن زوجها، فإن خرجت لعنها كلّ ملك فى السماء و كلّ شىء تمزّ عليه من الجنّ و الإنس حتّى ترجع إلى بيتها، و نهى أن تتزيّن لغير زوجها، فإن فعلت كان حقًا على الله أن يحرقها بالنار. (٥)

٣٣- عن جميل بن درّاج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أيّما امرأة قالت

ص: ٤٢

١- الواسائل ج ٢٠ ص ١٥٧ ب ٧٩ ح ١

٢- الواسائل ج ٢٠ ص ١٥٩ ح ٤

٣- الواسائل ج ٢٠ ص ١٦٠ ب ٨٠ ح ١

٤- الواسائل ج ٢٠ ص ١٦١ ح ٤

٥- الواسائل ج ٢٠ ص ١٦١ ح ٦

لزوجهها: ما رأيت قط من وجهك خيرا فقد حبط عملها. (١)

٣٤- عن عليّ عليه السلام قال: دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وآله و فاطمه جالسه عند القدر و أنا انقى العدس قال: يا أبا الحسن قلت: لبيك يا رسول الله، قال: اسمع مني و ما أقول إلا من أمر ربي، ما من رجل يعين امرأته في بيتها إلا كان له بكل شعره على بدنه عباده سنه، صيام نهارها و قيام ليلها، و أعطاه الله تعالى من الثواب مثل ما أعطاه الله الصابرين و داود النبي و يعقوب و عيسى عليهم السلام. يا عليّ، من كان في خدمه العيال في البيت و لم يأنف كتب الله تعالى اسمه في ديوان الشهداء و كتب الله له بكل يوم و ليله ثواب ألف شهيد و كتب له بكل قدم ثواب حجّه و عمره و أعطاه الله تعالى بكل عرق في جسده مدينه في الجنّه. . . (٢)

بيان:

«لم يأنف»: أنف من الشيء: إذا كرهه و عزفت نفسه عنه.

٣٥- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنني أتعجب ممن يضرب امرأته و هو بالضرب أولى منها، لا تضربوا نساءكم بالخشب فإن فيه القصاص و لكن اضربوهن بالجوع و العرى حتى تريحوا في الدنيا و الآخرة.

وأيضا رجل رضى بتزوين امرأته و تخرج من باب دارها فهو ديوث و لا- يأثم من يستميه ديوثا، و المرأه إذا خرجت من باب دارها متزينه متعطره و الزوج بذلك راض بنى لزوجهها بكل قدم بيت في النار، فقضروا أجنحة نساءكم و لا تطولوها فإن في تطويل أجنحتها ندامه و جزاؤها النار و في قصر أجنحتها رضى و سرورا و دخول الجنّه بغير حساب، احفظوا وصيتي في أمر نساءكم حتى

ص: ٤٣

١- الوسائل ج ٢٠ ص ١٦٢ ح ٧

٢- جامع الأخبار ص ١٠٢ ف ٥٩

تنجوا من شدّه الحساب و من لم يحفظ وصيتي فما أسوء حاله بين يدي الله تعالى.

و قال صَلَّى اللهُ عليه و آله: النساء حيال الشيطان. (١)

٣٦- قال النبي صَلَّى اللهُ عليه و آله: أيما رجل ضرب امرأته فوق ثلاث أقامه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق، فيفضحه فضيحة ينظر إليه الأولون و الآخرون. (٢)

٣٧- قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله: لا تؤذى المرأة حتى تؤذى حتى تؤذى حتى زوجها. (٣)

٣٨- عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من صدق لسانه زكاه عمله، و من حسنت نيته زاد الله في رزقه، و من حسن بزه بأهله زاد الله في عمره. (٤)

٣٩- عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله: من أطاع امرأته أكبه الله على وجهه في النار قال: و ما تلك الطاعة؟ قال: تطلب إليه الذهاب إلى الحمامات و العرسات و العيدان و النايحات و الثياب الرقاق فيجيبها. (٥)

أقول:

قد مرّ ما بمعناه مع شرحه في باب الحمام.

٤٠- عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله:

اضرّبوا النساء على تعليم الخير. (٦)

ص: ٤٤

١- جامع الأخبار ص ١٥٨ ف ١٢١

٢- المستدرک ج ١٤ ص ٢٥٠ ب ٦٦ من مقدّمات النكاح ح ٦

٣- المستدرک ج ١٤ ص ٢٥٧ ب ٧١ ح ٥

٤- البحار ج ١٠٣ ص ٢٢٥ باب فضل حبّ النساء ح ٩

٥- البحار ج ١٠٣ ص ٢٢٨ ح ٢٧

٦- البحار ج ١٠٣ ص ٢٤٩ باب أحوال الرجال و النساء ح ٣٩

٤١- فى مواعظ الصادق عليه السّلام: لا غنى بالزوج عن ثلاثه أشياء فيما بينه و بين زوجته، و هى الموافقه ليجتلب بها موافقتها و محبتها و هواها، و حسن خلقه معها، و استعماله استعماله قلبها بالهيئة الحسنه فى عينها، و توسعته عليها.

و لا غنى بالزوجه فيما بينها و بين زوجها الموافق لها عن ثلاث خصال و هنّ:

صيانه نفسها عن كلّ دنس حتّى يطمئنّ قلبه إلى الثقه بها فى حال المحبوب و المكروه، و حياطته ليكون ذلك عاطفا عليها عند زلّه تكون منها، و إظهار العشق له بالخلايه و الهيئة الحسنه لها فى عينه. (١)

بيان:

حاطه حياطه: حفظه و تعهده. «الخلايه»: الخديعه باللسان بالقول اللطيف.

٤٢- عن أبى عبد الله عليه السّلام أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله قال: أيما امرأه رفعت من بيت زوجها شيئا من موضع إلى موضع تريد بها صلاحا نظر الله عزّ و جلّ إليها، و من نظر الله إليه لم يعدّبه.

فقالتم سلمه رضى الله عنها: ذهب الرجال بكلّ خير، فأى شىء للنساء المساكين؟ فقال صلى الله عليه و آله: بلى إذا حملت المرءه كانت بمنزله الصائم القائم المجاهد بنفسه و ماله فى سبيل الله، فإذا وضعت كان لها من الأجر ما لا تدرى ما هو لعظمه، فإذا أرضعت كان لها بكلّ مصّه كعدل عتق محرّر من ولد اسماعيل، فإذا فرغت من رضاعه ضرب ملك على جنبها و قال: استأنفى العمل فقد غفر لك.

(٢)

أقول:

سيأتى ما يناسب المقام فى باب النساء . . .

ص: ٤٥

١- البحار ج ٧٨ ص ٢٣٧ ح ٧٠

٢- البحار ج ١٠٤ ص ١٠٦ باب ثواب النساء فى خدمه الأزواج ح ١

الآيات

- ١-... لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ. (١)
- ٢- وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفِثَنَّهُمْ فِيهِ وَرِزْقٌ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ. (٢)
- ٣- لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ. (٣)

الأخبار

- ١- قال أبو عبد الله عليه السلام: من زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه و أنطق بها لسانه و بصره عيوب الدنيا داءها و دواءها و أخرجه من الدنيا سالماً إلى دار السلام. (٤)

ص: ٤٧

١- آل عمران: ١٥٣

٢- طه: ١٣١

٣- الحديد: ٢٣

٤- الكافي ج ٢ ص ١٠٤ باب ذم الدنيا و الزهد فيها ح ١

فى المصباح: زهد فى الشئ، و زهد عنه زهدا و زهاده بمعنى تركه و أعرض عنه فهو زاهد.

و فى مجمع البحرين: الزهد فى الشئ خلاف الرغبه فيه، تقول: زهد فى الشئ بالكسر زهدا و زهاده بمعنى تركه و أعرض عنه، فهو زاهد.

و فى جامع السعادات ج ٢ ص ٥٧: «الزهد» ضد حب الدنيا و الرغبه إليها هو الزهد، و هو ألا يريد الدنيا بقلبه، و يتركها بجوارحه، إلا بقدر ضروره بدنه، و بعبارة اخرى: هو الإعراض من متاع الدنيا و طيباتها، من الأموال و المناصب و سائر ما يزول بالموت، و بتقرير آخر: هو الرغبه عن الدنيا عدولا إلى الآخرة، أو عن غير الله عدولا إلى الله، و هو الدرجه العليا، فمن رغب عن كل ما سوى الله حتى الفراديس (جمع الفردوس) و لم يحب إلا الله، فهو الزاهد المطلق.

و من رغب عن حظوظ الدنيا خوفا من النار أو طمعا فى نعيم الجنه، من الحور و القصور و الفواكه و الأنهار، فهو أيضا زاهد، و لكنّه دون الأول، و من ترك بعض حظوظ الدنيا دون بعض، كالذى يترك المال دون الجاه، أو يترك التوسع فى الأكل دون التجميل فى الزينه، لا يستحقّ اسم الزاهد مطلقا.

و بما ذكر يظهر: أنّ الزهد إنّما يتحقق إذا تمكّن من نيل الدنيا و تركها، و كان باعث الترك هو حقاره المرغوب عنه و خساسته، أعنى الدنيا بالإضافة إلى المرغوب إليه و هو الله و الدار الآخرة، فلو كان الترك لعدم قدرته عليها، أو لغرض غير الله تعالى و غير الدار الآخرة، من حسن الذكر و استماله القلوب أو الاشتهار بالفتوه و السخاء، أو الاستئقال لما فى حفظ الأموال من المشقه و العنا أو أمثال ذلك، لم يكن من الزهد أصلا.

٢- عن حفص بن غياث عن أبى عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: جعل الخير كله فى بيت و جعل مفتاحه الزهد فى الدنيا.

ثم قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لا يجد الرجل حلاوه الإيمان في قلبه حتّى لا يبالي من أكل الدنيا.

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: حرام على قلوبكم أن تعرف حلاوه الإيمان حتّى تزهد في الدنيا. (١)

بيان:

في المرآة: ج ٨ ص ٢٦٨، «جعل الخير...»: لما كان الزهد في الدنيا سببا لحصول جميع السعادات العلميّة والعملية شبه تلك الكمالات بالأمّعة المخزونه في بيت و الزهد بمفتاح ذلك البيت.

٣- عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ من أعون الأخلاق على الدين الزهد في الدنيا. (٢)

بيان:

في المرآة: ذلك لأنّ الاشتغال بالدنيا و صرف الفكر في طرق تحصيلها و وجه ضبطها و رفع موانعها مانع عظيم من تفرّغ القلب للامور الدينيّة و تفكّره فيها، بل حبّها لا يجتمع مع حبّ الله تعالى و طاعته و طلب الآخرة، كما روى: «أنّ الدنيا والآخرة ضربتان» إذ الميل بأحدهما يضرّ بالآخر.

٤- إنّ رجلا سأل عليّ بن الحسين عليهما السلام عن الزهد؟ فقال: عشرة أشياء:

فأعلى درجة الزهد أدنى درجة الورع و أعلى درجة الورع أدنى درجة اليقين و أعلى درجة اليقين أدنى درجة الرضا.

ألا و إنّ الزهد في آية من كتاب الله عزّ و جلّ: لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَ لَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ. (٣)

ص: ٤٩

١- الكافي ج ٢ ص ١٠٤ ح ٢

٢- الكافي ج ٢ ص ١٠٤ ح ٣

٣- الكافي ج ٢ ص ١٠٤ ح ٤- و روى رحمه الله صدر الخبر في باب الرضا ح ١٠، و فيه: «الزهد

بيان:

«لا تأسوا. . .»: أى لا تحزنوا على ما فاتكم من نعم الدنيا.

٥- عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنَّ علامه الراغب في ثواب الآخرة زهده في عاجل زهره الدنيا، أما إنَّ زهد الزاهد في هذه الدنيا لا يتقصه ممَّا قسم الله عزَّ وجلَّ له فيها و إنَّ زهد، و إنَّ حرص الحريص على عاجل زهره الحيوه الدنيا لا يزيده فيها و إنَّ حرص، فالمغبون من حرم حظَّه من الآخرة. (١)

بيان:

في المرآة: المراد ب «زهره الدنيا» بهجتها ونضارتها أو متاعها، تشبيها له بزهره النبات لكونها أقلَّ الرياحين ثباتا. . .

«إنَّ زهد الزاهد. . .»: بهذا المعنى أخبار كثيرة، مرَّ بعضها في باب الحرص.

و يأتي في باب العقل في حديث موسى بن جعفر عليه السلام: يا هشام، إنَّ العقلاء زهدوا في الدنيا و رغبوا في الآخرة، لأنَّهم علموا أنَّ الدنيا طالبه مطلوبه، و الآخرة طالبه و مطلوبه، فمن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتَّى يستوفى منها رزقه، و من طلب الدنيا طلبته الآخرة فيأتيه الموت فيفسد عليه دنياه و آخرته.

٦- عن عبد الله بن القاسم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أراد الله بعبد خيرا زهده في الدنيا و فقَّهه في الدين و بصَّره عيوبها، و من أوتيهنَّ فقد أوتى خير الدنيا و الآخرة، و قال: لم يطلب أحد الحقَّ بباب أفضل من الزهد في الدنيا، و هو ضدُّ لما طلب أعداء الحقِّ، قلت: جعلت فداك ممَّا ذا؟ قال: من الرغبه فيها، و قال:

ألا من صبار كريم، فإنَّما هي أيام قلائل، ألا إنَّه حرام عليكم أن تجدوا طعم

ص: ٥٠

الإيمان حتّى ترهّدوا فى الدنيا.

قال: و سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا تخلى المؤمن من الدنيا سما و وجد حلاوه حبّ الله و كان عند أهل الدنيا كأنّه قد خولط و إنّما خالط القوم حلاوه حبّ الله فلم يشغلوا بغيره.

قال: و سمعته يقول: إنّ القلب إذا صفا ضاقت به الأرض حتّى يسمو. (١)

بيان:

فى الوافى، «ألا من صبار كريم»: الهمزة استفهاميّة و "لا" نافية و "من" مزيدة و المعنى: أ لا يوجد صبار كريم النفس يصبر عن الدنيا (و على فقرها و شدّتها) و يزهد فيها؟ و قرء بعضهم "إلا" بالتشديد استثناء من الرغبة، يعنى إلاّ أن تكون الرغبة فيها من صبار كريم، فإنّها لا تضره... «فإنّما هى»: أى الدنيا. «القلائل»:

مفرداها القليله و هى أيام العمر.

فى المرآة، «إذا تخلى...»: أى جعل نفسه خاليه من حبّ الدنيا و قطع تعلّقه بها أو تفرّغ (للاخره) و العباده مجتنبيا من الدنيا و معرضا عنها. «سما»: أى علا و ارتفع من السموّ.

«قد خولط» فى المرآة: قال فى النهايه: «يقال: خولط فلان فى عقله إذا اختلّ عقله» فقولته خولط بهذا المعنى و «خالط» بمعنى الممازجه، و هذا أعلى درجات المحبّين حيث استقرّ حبّ الله تعالى فى قلوبهم و أخرج حبّ كلّ شىء غيره منها، فلا يلتفتون إلى غيره تعالى و يتركون معاشره عامّه الخلق لمباينه طوره أطوارهم فهم يعدّونه سفيها مخالطا كما نسبوا الأنبياء عليهم السلام إلى الجنون لذلك.

«حتّى يسمو»: أى يرتفع، لعل المراد الموت فإذا صفا قلبه ضاقت به الأرض فلم يرض إلاّ بالصعود إلى جنّه المأوى و يستصعدون بقرب المولى و يسمو إلى عالم

ص: ٥١

٧-عن أبي عبيده الحدّاء قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: حدّثني بما أنتفع به، فقال: يا أبا عبيده، أكثر ذكر الموت، فإنّه لم يكثر إنسان ذكر الموت إلاّ زهد في الدنيا. (١)

٨-عن أبي حمزه عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: إنّ الدنيا قد ارتحلت مدبره، و إنّ الآخرة قد ارتحلت مقبله، و لكلّ واحده منهما بنون، فكونوا من أبناء الآخرة، و لا تكونوا من أبناء الدنيا، ألاّ و كونوا من الزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة.

ألا إنّ الزاهدين في الدنيا اتّخذوا الأرض بساطا، و التراب فراشا، و الماء طيبا، و قرّضوا من الدنيا تقريضا،

ألا و من اشتاق إلى الجنّه سلا عن الشهوات، و من أشفق من النار رجع عن المحرّمات، و من زهد في الدنيا هانت عليه المصائب.

ألا إنّ لله عبادا كمن رأى أهل الجنّه في الجنّه مخلّدين، و كمن رأى أهل النار في النار معذّبين، شرورهم مأمونه، و قلوبهم محزون، أنفسمهم عفيفه، و حوائجهم خفيفه، صبروا أيّاما قليله، فصاروا بعقبى راحه طويله، أما الليل فصافّون أقدامهم تجرى دموعهم على خدودهم و هم يجأرون إلى ربّهم، يسعون في فكاك رقابهم، و أما النهار فحلما، علماء، بره، أتقياء، كأنّهم القداح، قد برأهم الخوف من العباده، ينظر إليهم الناظر فيقول: مرضى -و ما بالقوم من مرض -أم خولطوا فقد خالط القوم أمر عظيم؛ من ذكر النار و ما فيها. (٢)

ص: ٥٢

١-الكافي ج ٢ ص ١٠٦ ح ١٣

٢-الكافي ج ٢ ص ١٠٧ ح ١٥

بيان:

«البساط»: أى ما يبسط، فعال بمعنى المفعول، أى اكتفوا بالأرض عوضاً عن الفرش. «قرضوا»: من القرض بمعنى القطع أى قطعوا أنفسهم عن الدنيا و علائقها تقطيعاً بإقلاع قلوبهم عنها. «سلا عن الشهوات»: أى نسيها و تركها.

«فصافون أقدامهم»: أى يصفون أقدامهم للصلاه. «القدح» جمع قداح: السهم بلا ريش و لا نصل، شبيههم فى نحافه أبدانهم بالسهام، و أشار إلى وجه التشبيه بقوله: «قد برأهم الخوف» أى نحلهم و ذبلهم كما يبرئ السهم.

«يجأرون» فى القاموس، جأر جأراً و جؤاراً: رفع صوته بالدعاء و تضرع و استعاث.

٩- عن سفيان بن عيينه عن أبى عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ و جلّ: **إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ** قال: القلب السليم الذى يلقى ربه و ليس فيه أحد سواه، قال: و كلّ قلب فيه شرك أو شكّ فهو ساقط، و إنّما أرادوا الزهد فى الدنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة. (١)

١٠- جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين، أوصنى بوجه من وجوه البرّ أنج به. قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنّها السائل، استمع ثمّ استفهم ثمّ استيقن ثمّ استعمل، و اعلم أنّ الناس ثلاثه: زاهد و صابر و راغب، فأما الزاهد فقد خرجت الأحزان و الأفراح من قلبه، فلا يفرح بشىء من الدنيا و لا يأسى على شىء منها فاته فهو مستريح، و أما الصابر فإنّه يتمنّاها بقلبه فإذا نال منها ألجم نفسه عنها لسوء عاقبتها و شتاتها، لو أطلعت على قلبه عجبت من عفّته و تواضعه و حزمه، و أما الراغب فلا يبالي من أين جاءته الدنيا من حلّها أو من حرامها، و لا يبالي ما دنس فيها عرضه و أهلك نفسه و أذهب مروءته، فهم

ص: ٥٣

بيان:

في المرآة ج ١١ ص ٣٦٦، «الشناءة» كالتشاعة: البغض، والمراد هنا قباحتها في نظر عقله و إن مال طبعه إليها «الغمره» قال رحمه الله: أى الزحمة و الشدّه و الانهماك في الباطل، و معظم البحر، و كأنّه عليه السلام شبيه بمن غرق في البحر يضطرب و لا يمكنه الخروج منه «يضطربون» في بعض النسخ: "يعمهون"، و في بعضها: "يضطرخون".

١١- عن حفص بن غياث قال: سمعت موسى بن جعفر عليهما السلام عند قبر و هو يقول: إن شينا هذا آخره لحقيق أن يزهد في أوله، و إن شينا هذا أوله لحقيق أن يخاف من آخره. (٢)

١٢- عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: إن صلاح أول هذه الائمة بالزهد و اليقين، و هلاك آخرها بالشحّ و الأمل. (٣)

١٣- قال النبي صلى الله عليه و آله لشمعون: و أما علامه الزاهد فعشره: يزهد في المحارم، و يكف نفسه، و يقيم فرائض ربه، فإن كان مملوكا أحسن الطاعة، و إن كان مالكا أحسن المملكه، و ليس له حميه و لا حقد، يحسن إلى ما أساء إليه، و ينفع من ضره، و يعفو عمن ظلمه، و يتواضع لحقّ الله. (٤)

١٤- في حكم أمير المؤمنين عليه السلام: من زهد في الدنيا و لم يجزع من ذلّها و لم ينافس في عزّها هداه الله بغير هدايه من مخلوق و علّمه بغير تعليم و أثبت الحكمة في صدره و أجراها على لسانه. (٥)

ص: ٥٤

١- الكافي ج ٢ ص ٣٣٠ باب محاسبه العمل ح ١٣

٢- الوسائل ج ١٦ ص ١٥ ب ٦٢ من جهاد النفس ح ١٤

٣- الوسائل ج ١٦ ص ١٥ ح ١٥

٤- تحف العقول ص ٢٢

٥- تحف العقول ص ١٦٠

١٥- فى مواعظ الصادق عليه السّلام: الرّغبه فى الدنيا تورث الغمّ و الحزن، و الزهد فى الدنيا راحه القلب و البدن. (١)

١٦- قال النّبىّ صلّى الله عليه و آله: ليس الزهد فى الدنيا لبس الخشن و أكل الجشب و لكنّ الزهد فى الدنيا قصر الأمل. (٢)

بيان:

فى مجمع البحرين، «الجشب»: الغليظ الخشن، و يقال: «طعام جشب» للذى ليس معه إدام.

١٧- و قال صلّى الله عليه و آله: حرام على قلوبكم أن تعرف حلاوه الإيمان حتّى تزهّدوا فى الدنيا. (٣)

١٨- قال أمير المؤمنين عليه السّلام: أيها الناس، الزهاده قصر الأمل، و الشكر عند النعم، و الورع عند المحارم، فإن عزب ذلك عنكم فلا يغلب الحرام صبركم، و لا تنسوا عند النعم شكركم، فقد أعذر الله إليكم بحجج مسفره ظاهره و كتب بارزه العذر واضحه. (٤)

١٩- و قال عليه السّلام: . . . إنّ الزاهدين فى الدنيا تبكى قلوبهم و إن ضحكوا، و يشتدّ حزنهم و إن فرحوا، و يكثر مقتهم أنفسهم و إن اغتبطوا بما رزقوا، قد غاب عن قلوبكم ذكر الآجال. . . (٥)

٢٠- قال عليه السّلام: الزهد ثروه. (٦)

ص: ٥٥

١- تحف العقول ص ٢٦٣

٢- مشكوه الأنوار ص ١١٤ ب ٣ ف ٣

٣- مشكوه الأنوار ص ١١٦

٤- نهج البلاغه ص ١٨٠ خ ٨٠

٥- نهج البلاغه ص ٣٤٩ فى خ ١١٢

٦- نهج البلاغه ص ١٠٨٩ فى ح ٣-الفرج ١ ص ١٠ ف ١ ح ١٨٥

٢١- وقال عليه السلام: أفضل الزهد إخفاء الزهد. (١)

٢٢- عن نوف البكالي قال: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة وقد خرج من فراشه فنظر إلى النجوم فقال: يا نوف، أراقد أنت أم راقق؟ فقلت: بل راقق يا أمير المؤمنين، قال: يا نوف، طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة، أولئك قوم اتخذوا الأرض بساطا، و ترابها فراشا، و ماءها طيبا، و القرآن شعارا، و الدعاء دثارا، ثم قرضوا الدنيا قرضا على منهاج المسيح... (٢)

بيان:

أراد بالراقق اليقظان، مقابل الراقد بمعنى النائم.

٢٣- قال أمير المؤمنين عليه السلام: ازهد في الدنيا يبصرك الله عوراتها و لا تغفل فلست بمغفول عنك. (٣)

٢٤- وقال عليه السلام: الزهد كله بين كلمتين من القرآن: قال الله سبحانه:

لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَمَن لَّمْ يَأْسَ عَلَىٰ الْمَاضِي وَلَمْ يَفْرَحْ بِالآتِي فَقَدْ أَخَذَ الزُّهْدَ بِطَرْفِيهِ. (٤)

أقول:

قد مرّ بعض كلامه عليه السلام في باب حبّ الدنيا، لاحظ ص ٥٠٧ خ ١٥٩ أيضا.

٢٥- قال أمير المؤمنين عليه السلام: الزهد في الدنيا ثلاثة أحرف: زاء و هاء و دال، فأما الزاء فترك الزينة، و أما الهاء فترك الهوى، و أما الدال فترك الدنيا. (٥)

٢٦- قال النبي صلى الله عليه و آله: علامة الزهد ثلاثة: البعد من جليس السوء

ص: ٥٦

١- نهج البلاغه ص ١٠٩٨ ح ٢٧- الغرر ج ١ ص ١٨٤ ف ٨ ح ١٩٠

٢- نهج البلاغه ص ١١٣٣ ح ١٠١

٣- نهج البلاغه ص ١٢٧٢ ح ٣٨٣- الغرر ج ١ ص ١١٦ ف ٢ ح ١٣٨

٤- نهج البلاغه ص ١٢٩١ ح ٤٣١

٥- جامع الأخبار ص ١٠٩ ف ٦٦

و من الكذب و من المحرمات. (١)

٢٧- عن جعفر بن محمد عن آباه عن عليّ عليهم السّلام قال: الزاهد [فى الدنيا] من وعظ فأتعظ، و من علم فعمل، و من أيقن فحذر، فالزاهدون فى الدنيا قوم وعظوا فأتعظوا، و أيقنوا فحذروا، و علموا فعملوا، إن أصابهم يسر شكروا، و إن أصابهم عسر صبروا. (٢)

٢٨- قال النبىّ صلّى الله عليه و آله: ما عبد الله بشىء أفضل من الزهد فى الدنيا.

و قال صلّى الله عليه و آله: إذا رأيتم الرجل قد اعطى زهدا فى الدنيا فاقتربوا منه فإنّه يلقن الحكمة.

و قال صلّى الله عليه و آله: ما أتخذ الله نبيا إلّا زاهدا.

و قال صلّى الله عليه و آله لمعاذ لما بعثه إلى اليمن: ادعهم إلى الزهد فى الدنيا، و الرغبة فى الآخرة، و أن يحاسبوا أنفسهم.

و قال رجل: يا رسول الله، دلنى على عمل يحبنى الله و يحبنى الناس، فقال:

ازهد فى الدنيا يحبك الله، و ازهد عمّا فى أيدي الناس يحبك الناس.

و قال صلّى الله عليه و آله: ليس الزهد فى الدنيا تحريم الحلال و لا إضاعه المال، و لكن الزهد فى الدنيا الرضا بالقضاء، و الصبر على المصائب، و اليأس عن الناس.

و قال صلّى الله عليه و آله: خياركم عند الله أزهّدكم فى الدنيا و أرغبكم فى الآخرة.

و قال صلّى الله عليه و آله: ما زهد عبد فى الدنيا إلّا أثبت الله الحكمة فى قلبه و بصره عيوبها. (٣)

٢٩- فقال عزّ و جلّ: . . . يا موسى، إنّ عبادى الصالحين زهدوا فيها بقدر علمهم بى، و سائرهم من خلقى رغبوا فيها بقدر جهلهم بى، و ما من أحد

ص: ٥٧

١- مجموعة الأخبار ص ١٥٩ ب ٩٧

٢- المستدرک ج ١٢ ص ٤٤ ب ٦٢ من جهاد النفس ح ١١

٣- المستدرک ج ١٢ ص ٥٠ ح ٢٥

من خلقتي عظمها فقزت عينه، ولم يحقرها أحد إلا انتفع بها. . . (١)

٣٠- في خبر الشامي، سأل أمير المؤمنين عليه السلام: أى الناس خير عند الله عز وجل؟ قال: أخوفهم لله، وأعملهم بالتقوى، وأزهدهم في الدنيا. (٢)

٣١- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قيل لأبي عبد الله عليه السلام: ما الزهد في الدنيا؟ قال: تنكّب حرامها. (٣)

بيان:

«تنكّب حرامها»: أى تنحى و أعرض عنها.

٣٢- قال أبو عبد الله عليه السلام: ليس الزهد فى الدنيا بإضاعة المال ولا بتحريم الحلال، بل الزهد فى الدنيا أن لا تكون بما فى يدك أوثق منك بما فى يد الله عز وجل. (٤)

٣٣- عن أبي جعفر الثانى عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: سئل الصادق عليه السلام عن الزاهد فى الدنيا قال: الذى يترك حلالها مخافه حسابها، و يترك حرامها مخافه عذابه. (٥)

٣٤- سأل النبي صلى الله عليه وآله جبرئيل عليه السلام عن تفسير الزهد، قال: الزاهد يحب من يحب خالقه، و يبغض من يبغض خالقه، و يتحزج من حلال الدنيا و لا يلتفت إلى حرامها، فإن حلالها حساب و حرامها عقاب، و يرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه، و يتحزج من الكلام كما يتحزج من الميتة التى قد اشتدّ ننتها،

ص: ٥٨

١- البحار ج ١٣ ص ٣٣٩ باب مناجاه موسى عليه السلام فى ح ١٤- و نظيره فى الكافى ج ٢ ص ٢٣٩ ح ٩ و البحار ج ٧٣ ص ٢١ باب حب الدنيا ح ١٠ عن أبي عبد الله عليه السلام

٢- البحار ج ٧٠ ص ٣٠٩ باب الزهد ح ١

٣- البحار ج ٧٠ ص ٣١٠ ح ٢

٤- البحار ج ٧٠ ص ٣١٠ ح ٤

٥- البحار ج ٧٠ ص ٣١٠ ح ٦

و يتحرّج عن حطام الدنيا وزينتها، كما يتجنّب النار أن يغشاها، وأن يقصر أمله، و كان بين عينيه أجله. (١)

بيان:

«يتحرّج»: يتجنّب.

٣٥-سئل الرضا عليه السلام عن صفة الزاهد، فقال: متلّع بدون قوته، مستعدّ ليوم موته، متبرّم بحياته. (٢)

٣٦-روى أنّ نوحا عليه السّلام عاش ألفى عام و خمسمائة عام و مضى من الدنيا و لم يبن فيها بيتا، و كان إذا أصبح يقول: لا أمسى و إذا أمسى يقول: لا أصبح، و كذلك نبينا صلّى الله عليه و آله خرج من الدنيا و لم يضع لبنه على لبنه.

و أمّا إبراهيم عليه السّلام فكان لباسه الصوف و أكله الشعير، و أمّا يحيى عليه السلام فكان لباسه الليف و أكله ورق الشجر، و أمّا سليمان عليه السلام فقد كان مع ما هو فيه من الملك يلبس الشعر، و إذا جئته الليل شدّ يديه إلى عنقه فلا يزال قائما حتّى يصبح باكيا، و كان قوته من سفائف الخوص، يعملها بيده. . . (٣)

٣٧-فى مواظ علىّ عليه السلام: الزاهد فى الدنيا من لم يغلب الحرام صبره و لم يشغل الحلال شكره. (٤)

٣٨-فى مواظ الصادق عليه السّلام: إنّ الزهّاد فى الدنيا نور الجلال عليهم، و أثر الخدمه بين أعينهم، و كيف لا يكونون كذلك و إنّ الرجل لينقطع إلى بعض ملوك الدنيا فيرى عليه أثره فكيف بمن ينقطع إلى الله تعالى لا يرى أثره عليه. (٥)

ص: ٥٩

١- البحار ج ٧٠ ص ٣١٢ ح ١٤

٢- البحار ج ٧٠ ص ٣١٩ ح ٣٣

٣- البحار ج ٧٠ ص ٣٢١ ح ٣٨-و بمضمونه فى نهج البلاغه ص ٥٠٧ فى خ ١٥٩

٤- البحار ج ٧٨ ص ٣٧

٥- البحار ج ٧٨ ص ٢٧٨

٣٩- قال النبي صلى الله عليه وآله: ومن يرغب في الدنيا فطال فيها أملة أعمى الله قلبه على قدر رغبته فيها، ومن زهد فيها فقصر فيها أملة أعطاه الله علما بغير تعلم، وهدى بغير هداية، وأذهب عنه العماء و جعله بصيرا. (١)

٤٠- قال الله تعالى في خير المعراج: . . . يا أحمد، إن أحببت أن تكون أروع الناس فزهد في الدنيا وارغب في الآخرة، فقال: يا إلهي، كيف أزهد في الدنيا وأرغب في الآخرة؟ قال: خذ من الدنيا خفًا من الطعام والشراب واللباس ولا تدخر لغد، ودم على ذكرى. فقال: يا رب، وكيف أدوم على ذكرك؟ فقال: بالخلوه عن الناس وبغضك الحلو والحامض، و فراغ بطنك وبيتك من الدنيا.

يا أحمد، فاحذر أن تكون مثل الصبي إذا نظر إلى الأخضر والأصفر أحبه وإذا أعطى شيء من الحلو والحامض اغتر به. . . (٢)

يا أحمد، هل تعرف ما للزاهدين عندي في الآخرة؟ قال: لا يا رب، قال:

يبعث الخلق و يناقشون بالحساب و هم من ذلك آمنون، إن أدنى ما اعطى للزاهدين في الآخرة أن اعطيهم مفاتيح الجنان كلها حتى يفتحوا أى باب شاؤوا، و لا أحجب عنهم وجهي و لأتعمنهم بألوان التلذذ من كلامي، و لاجلسنهم فى مقعد صدق و أذكرنهم ما صنعوا و تعبوا فى دار الدنيا و أفتح لهم أربعة أبواب:

باب تدخل عليهم الهدايا منه بكره و عشيا من عندي، و باب ينظرون منه إلى كيف شاؤوا بلا صعوبه، و باب يطلعون منه إلى النار فينظرون منه إلى الظالمين كيف يعدون، و باب تدخل عليهم منه الوصايف و الحور العين.

قال: يا رب، من هؤلاء الزاهدون الذين وصفتهم؟ قال: الزاهد هو الذى ليس

ص: ٦٠

١- البحار ج ٧٧ ص ١٦٥ فى كمات النبي صلى الله عليه وآله فى ح ١٨٧

٢- البحار ج ٧٧ ص ٢٢

له بيت يخرب فيغتم بخرابه، ولا له ولد يموت فيحزن لموته، ولا له شيء يذهب فيحزن لذهابه، ولا يعرفه إنسان يشغله عن الله طرفه عين، ولا له فضل طعام ليسأل عنه، ولا له ثوب لين.

يا أحمد، وجوه الزاهدين مصفره من تعب الليل وصوم النهار، وألستهم كلال إلا من ذكر الله تعالى، قلوبهم في صدورهم مطعونه من كثرة ما يخالفون أهواءهم، قد ضمروا أنفسهم من كثرة صمتهم، قد اعطوا المجهود من أنفسهم لا من خوف نار ولا من شوق جنه، ولكن ينظرون في ملكوت السماوات والأرض فيعلمون أن الله سبحانه وتعالى أهل للعباده كأنما ينظرون إلى من فوقها.

قال: يا رب، هل تعطى لأحد من امتي هذا؟ قال: يا أحمد، هذه درجة الأنبياء والصدّيقين من امتك و أمه غيرك وأقوام من الشهداء، قال: يا رب، أتى الزهاد أكثر؛ زهاد امتي أم زهاد بنى إسرائيل؟ قال: إن زهاد بنى إسرائيل فى زهاد امتك كشعره سوداء فى بقره بيضاء، فقال: يا رب، كيف يكون ذلك و عدد بنى إسرائيل أكثر من امتي؟ قال: لأنهم شكوا بعد اليقين و جحدوا بعد الإقرار. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فحمدت الله للزاهدين كثيرا و شكرته و دعوت لهم... (١)

بيان:

«الوصيفه» جمع وصائف: و هى الخادمه.

٤١- فى وصيه النبي صلى الله عليه وآله لأبى ذرّ رحمه الله: يا أبا ذرّ، إذا أراد الله عزّ و جلّ بعد خيرا فقّهه فى الدين و زهده فى الدنيا و بصره بعيوب نفسه.

يا أبا ذرّ، ما زهد عبد فى الدنيا إلا أنبت الله الحكمة فى قلبه، و أنطق بها لسانه و يبصره عيوب الدنيا و داءها و دواءها و أخرجه منها سالما إلى دار السلام.

ص: ٦١

يا أبا ذرّ، إذا رأيت أحاك قد زهد في الدنيا فاستمع منه فإنّه يلقي الحكمة.

فقلت: يا رسول الله، من أزهّد الناس؟ قال: من لم ينس المقابر والبلى، و ترك فضل زينه الدنيا، و آثر ما يبقى على ما يفنى، و لم يعدّ غدا من أيامه، و عدّ نفسه في الموتى. . .

يا أبا ذرّ، إنّ ألبس الغليظ، و أجلس على الأرض، و ألعق أصابعي، و أركب الحمار بغير سرج، و أردف خلفي، فمن رغب عن سنّتي فليس منّي. . .

يا أبا ذرّ، إنّ الدنيا مشغله للقلوب و الأبدان و إنّ الله تبارك و تعالى سائلنا عمّا نعمنا في حلاله فكيف بما نعمنا في حرامه.

يا أبا ذرّ، إنّى قد دعوت الله جلّ ثناؤه أن يجعل رزق من يحبّني الكفاف و أن يعطى من يبغضى كثره المال و الولد.

يا أبا ذرّ، طوبى للزاهدين في الدنيا، الراغبين في الآخرة، الذين اتّخذوا أرض الله بساطا و تراها فراشا و ماؤها طيبا، و اتّخذوا كتاب الله شعارا و دعاؤه دثارا يقرضون الدنيا قرضا. . . (١)

يا أبا ذرّ، إنّ أهل الورع و الزهد في الدنيا هم أولياء الله حقّا. . . (٢)

٤٢- في وصيّة النبي صلّى الله عليه و آله لابن مسعود: . . . قال الله تعالى: وَ آتَيْنَاهُ الْهُكْمَ صَبِيًّا يَعْنِي الزهد في الدنيا، و قال الله تعالى لموسى: يا موسى، إنّهُ لن يترزّن المترزّنون بزينه أزين في عيني مثل الزهد.

. . . و من ترقّب الموت أعرّض عن اللذات، و من زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات. . . (٣)

٤٣- قال الصادق عليه السلام: الزهد مفتاح باب الآخرة و البراءة من النار، و هو تركك كلّ شيء يشغلك عن الله تعالى من غير تأسّف على فوتها، و لا إعجاب

ص: ٦٢

١- البحار ج ٧٧ ص ٨٢

٢- البحار ج ٧٧ ص ٨٩

٣- البحار ج ٧٧ ص ٩٦

فى تركها، و لا انتظار فرج منها، و لا طلب محمده عليها و لا غرض لها، بل يرى فوتها راحه و كونها آفه، و يكون أبدا هاربا من الآفه معتصما بالراحه، و الزاهد الذى يختار الآخره على الدنيا، و الذلّ على العزّ، و الجهد على الراحة، و الجوع على الشبع، و عافيه الآجل على محنه العاجل، و الذكر على الغفله، و تكون نفسه فى الدنيا و قلبه فى الآخره.

قال رسول الله صلى الله عليه و آله: حبّ الدنيا رأس كلّ خطيئه. [و قال صلى الله عليه و آله: الدنيا جيفه و طلبها كلاب]ألا ترى كيف أحبّ ما أبغضه الله، و أئى خطيئه أشدّ جرما من هذا.

و قال بعض أهل البيت عليهم السلام: لو كانت الدنيا بأجمعها لقمه فى فم طفل لرجمناه، فكيف حال من نبذ حدود الله وراء ظهره فى طلبها و الحرص عليها. . . (١)

٤٤-و سئل رسول الله صلى الله عليه و آله عن الزهد، قال: ترك ما يشغلك عن الله، الدنيا يوم و لنا فيه صوم. (٢)

٤٥-عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

الراحه فى الزهد. . . (الغرر ج ١ ص ١٥ ف ١ ح ٣٨١)

الزهد ثمره الدين-الزهد أصل الدين. . . (ص ١٨ و ٢٠ ح ٤٦٦ و ٥٤٢)

الزهد ثمره اليقين-الزهد أساس اليقين. . . (ص ١٩ و ٢١ ح ٥١٤ و ٥٦٩)

الزهد متجر رابح. . . (ص ٢٢ ح ٦٠٣)

الزهد سجيّه المخلصين. . . (ص ٢٤ ح ٧١٣)

الزهد مفتاح صلاح. . . (ص ٢٧ ح ٧٩٩)

الزهد قصر الأمل. . . (ص ٣٠ ح ٩٢٢)

ص: ٦٣

١- مصباح الشريعه ص ٢٢ ب ٣١

٢- لئالى الأخبار ج ١ ص ٣٢

الزهد يؤدى إلى الزهد... (ص ٣٧ ح ١١٤٣)

الزهد أن لا تطلب المفقود حتى يعدم الموجود... (ص ٤٤ ح ١٣٠٦)

الزهد فى الدنيا الراحة العظمى... (ص ٤٧ ح ١٣٤٣)

الزهد شيمه المتقين و سجيّه الأوابين... (ص ٦٧ ح ١٧٤٢)

العلم يرشدك إلى ما أمرك به و الزهد يسهل لك الطريق إليه.

(ص ٧٥ ح ١٨٤٠)

الزهد تقصير الآمال و إخلاص الأعمال... (ص ٧٦ ح ١٨٤٧)

الزهد أقل ما يوجد و أجل ما يعهد، يمدحه الكل و يتركه الجل.

(ص ٨٩ ح ٢٠٤٣)

ازهد فى الدنيا تنزل عليك الرحمه... (ص ١١٠ ف ٢ ح ٥٢)

أول الزهد الترهّد... (ص ١٧٨ ف ٨ ح ٩٤)

أفضل الطاعات الزهد فى الدنيا... (ص ١٨٣ ح ١٧٢)

أصل الزهد حسن الرغبه فيما عند الله... (ص ١٨٨ ح ٢٦٠)

أصل الزهد اليقين، و ثمرته السعاده-أعظم الناس سعاده أكثرهم زهاده.

(ص ١٨٩ ح ٢٧٣ و ٢٧٤)

أحقّ الناس بالزهاده من عرف نقص الدنيا... (ص ١٩٧ ح ٣٨٥)

إنكم إن زهدتم خلصتم من شقاء الدنيا و فرتم بدار البقاء.

(ص ٢٩٢ ف ١٤ ح ٢٧)

إذا هرب الزاهد من الناس فاطلبه-إذا طلب الزاهد الناس فاهرب منه.

(ص ٣١٦ ف ١٧ ح ١٠٤ و ١٠٥)

ثمره اليقين الزهاده... (ص ٣٥٩ ف ٢٣ ح ١٥)

ثمره الزهد الراحة... (ص ٣٦٠ ح ٣٢)

ثمن الجته الزهد فى الدنيا... (ص ٣٦٦ ف ٢٥ ح ١٥)

ص: ٦٤

زهدك في الدنيا ينجيك و رغبتك فيها ترديك... (ص ٤٢٦ ف ٣٧ ح ٣٣)

زهد المرء فيما يقنى على قدر يقينه بما يقنى... (ص ٤٢٧ ح ٤٤)

كيف يزهد في الدنيا من لا يعرف قدر الآخرة. (ج ٢ ص ٥٥٤ ف ٦٤ ح ١٤)

كيف يصل إلى حقيقة الزهد من لم يمت شهوته... (ص ٥٥٥ ح ٢٥)

كسب العلم الزهد في الدنيا... (ص ٥٧٢ ف ٦٩ ح ٢)

من عرف الدنيا تزهد... (ص ٦١٩ ف ٧٧ ح ١٩٠)

من زهد هانت عليه المحن... (ص ٦٤٩ ح ٦٦٩)

من أيقن بما يقنى زهد فيما يقنى... (ص ٦٥٤ ح ٧٦٣)

من زهد في الدنيا حسن (حصن ف ن) دينه... (ص ٦٥٧ ح ٨٠٩)

من زهد في الدنيا لم تفته-من رغب فيها أتعبه و أشقته.

(ص ٦٥٨ ح ٨١٩ و ٨٢٠)

من زهد في الدنيا استهان بالمصائب... (ص ٦٦٩ ح ٩٦٣)

من أيقن بالآخرة سلا عن الدنيا... (ص ٦٧٢ ح ١٠٠٢)

من أكثر من ذكر الموت قلت في الدنيا رغبته... (ص ٦٨١ ح ١١٠٤)

من زهد في الدنيا أعتق نفسه و أرضى ربه... (ص ٦٨٥ ح ١١٥٣)

من زهد في الدنيا قرت عيناه بجهنم المأوى-من لم يزهد في الدنيا لم يكن له نصيب في جهنم المأوى... (ص ٧١١ و ٧١٢ ح ١٤١٣ و ١٤٢٨)

مع الزهد تنمر الحكمة... (ص ٧٥٨ ف ٨٠ ح ٢٢)

يسير المعرفة يوجب الزهد في الدنيا... (ص ٨٦٦ ف ٨٩ ح ٩)

أقول:

الأخبار في الباب وافر، قد مر بعضها في باب حب الدنيا، و يدل على ذلك ما في سيره الأنبياء و الأولياء عليهم السلام من شدة زهدهم و تركهم للدنيا.

و ينبغي الإيمان بهذه الأخبار و التسليم لأنتمنا عليهم السلام لا ردّها لكونها مخالفا لحالنا

ص: ٦٥

و سيرتنا.

و يجب علينا بيان نكات:

الأولى: أنّ منشأ اختلاف الأخبار في الباب هو أنّ بعضها يكون في مقام بيان معنى الزهد أو لوازمه، و عدّه منها في صدد بيان درجاته، و شطر منها في مقام ذكر علامات الزهد و الزاهد.

الثانية: أنّه لا تغفل عن مكائد المتصوّف و المرتاضين، حيث إنهم تركوا الدنيا للدنيا، بل يجب علينا سلوك طريق الشرع و تحمّل الرياضات الشرعيه لا سلوك طريق أهل البدع، فهم في غمرات الجهل يعمهون و عن الصراط لناكون.

و في عدّه الداعي ص ٩٣: سئل أمير المؤمنين عليه السلام: من أعظم الشقاء؟ قال عليه السلام:

رجل ترك الدنيا للدنيا، ففاته الدنيا و خسرت الآخرة، و رجل تعبد و اجتهد و صام رثاء الناس، فذلك الذي حرم لذات الدنيا من دنايا و لحقه التعب الذي لو كان به مخلصا لاستحقّ ثوابه، فورد الآخرة و هو يظنّ أنه قد عمل ما يتقل به ميزانه فيجده هباء منثورا. . .

الثالثة: أنّه في ابتداء الأمر يحتاج إلى التزهد و التكلف بالزهد حتّى يوجد في القلب عدم الرغبة و بغض الدنيا، قد مرّ من الغرر عن أمير المؤمنين عليه السلام: التزهد يؤدّي إلى الزهد. و عنه عليه السلام: أوّل الزهد التزهد.

الرابعة: أنّ الزهد و إن كان أمرا قليلا و هو أن لا يأسى الإنسان على ما فاته و لا يفرح بما آتاه الله، و يكون قصير الأمل، و لكن لا بدّ أن تظهر آثاره في العمل و الجوارح.

و جدير بالذكر أنّ للزهد درجات متفاوتة ففي مرتبه يترك الزاهد الحرام مخافة عقاب الله تعالى، و في مرتبه يترك الشبهات لئلا يقع في الحرام، و في مرتبه يترك أيضا حلال الدنيا و لا يدخر منها و لا يجمعها، و يقنع بأقلّ ما يحتاج إليه و يكتفى بالضروره، بل يكون أكله كأكل المضطرّ إلى الميتة، تواضعا لله تعالى و فرارا

ص: ٦٦

من آفات الدنيا و شرورها و عن حسابها فى الموقف . . . و قد يعبر فى الأخبار و الآثار عن تلك المرتبه بيبغض الدنيا، و قد مرّ فى باب حبّ الدنيا حديث عيسى عليه السّلام من الأنوار النعمانيه، و حديث بكاء سلمان عند موته و عنده مطهره و إجانه و جفته، و حديث الإمام المجتبي عليه السّلام لجناده و فيه: «و اعلم أنّ فى حلالها حساب، و فى حرامها عقاب، و فى الشبهات عتاب، فأنزل الدنيا بمنزله الميتة، خذ منها ما يكفيك، فإن كان ذلك حلالا كنت قد زهدت فيها و إن كان حراما لم يكن فيه وزر، فأخذت كما أخذت من الميتة و إن كان العتاب فإنّ العتاب يسير» .

و يدلّ على ذلك الأخبار الوارده فى سيره الأنبياء و الأوصياء و الأئمّه عليهم السّلام و أصحابهم و أكابر الدين فى مأكلهم و ملبسهم و مسكنهم و فى نهج البلاغه (ص ٩٦٦ فى ر ٤٥) فى كتاب أمير المؤمنين عليه السّلام إلى عثمان بن حنيف: «ألا و إنّ لكلّ مأموم إماما يقتدى به، و يستضىء بنور علمه، ألا و إنّ إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه، و من طعمه بقرصيه» و مرّ أيضا فى باب حبّ الدنيا خ ١٥٩ من نهج البلاغه (ص ٥٠٧) فى سيره الأنبياء عليهم السّلام.

و المرتبه الأعلى من الزهد ترك الدنيا و ترك الهوى بل ترك جميع ما سوى الله تعالى، و هى درجه النبىّ و الأئمّه عليهم السّلام و لا توجد فى غيرهم إلا القليل غايه القلّه.

الخامسه: أنّ ذكر الموت يوجب الزهد فى الدنيا كما مرّ فى الأخبار، و يأتي ما يدلّ على ذلك فى باب الموت ف ٢.

و فيه فصول:

الفصل الأول: فضل زياره الحجج المعصومين عليهم السلام

١- عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بينما الحسين بن عليّ عليهما السلام في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله إذ رفع رأسه فقال له: يا أبا، ما لمن زارك بعد موتك، فقال: يا بني، من أتاني زائراً بعد موتي فله الجنة، و من أتى أباك زائراً بعد موته فله الجنة، و من أتى أخاك زائراً بعد موته فله الجنة، و من أتاك زائراً بعد موتك فله الجنة. (١)

بيان:

«الحجر» بالكسر أو الضمّ: حُضن الإنسان (دامن انسان-آغوش-بغل).

٢- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الحسين عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله: ما جزء من زارك؟ فقال: يا بني، من زارني حياً أو ميتاً أو زار أباك أو زار أخاك أو

ص: ٦٩

زارك كان حقاً على أن أزوره يوم القيامة حتى أخلصه من ذنوبه. (١)

٣- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي، من زارني في حياتي أو بعد موتي، أو زارك في حياتك أو بعد موتك، أو زار ابنيك في حياتهما أو بعد موتهما، ضمنت له يوم القيامة أن أخلصه من أهوالها وشدائدها حتى أصيره معي في درجتي. (٢)

٤- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أتى مكه حاجاً و لم يزرنى بالمدينه جفوته يوم القيامة، و من زارني زائراً و جبت له شفاعتي و من وجبت له شفاعتي و جبت له الجنة، و من مات في أحد الحرمين مكه أو المدينه لم يعرض إلى الحساب و مات مهاجراً إلى الله و حشر يوم القيامة مع أصحاب بدر. (٣)

٥- عن موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من زار قبري بعد موتي كان كمن هاجر إلى في حياتي، فإن لم تستطعوا فابعثوا إلى السلام فإنه يبلغني. (٤)

٦- عن زيد الشحام قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما لمن زار قبر رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: كمن زار الله في عرشه. (٥)

٧- عن أبي وهب البصري قال: دخلت المدينه فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فقلت: جعلت فداك، أتيتك و لم أزر قبر أمير المؤمنين عليه السلام، قال: بنس ما صنعت لو لا أنك من شيعتنا ما نظرت إليك، أ لا تزور من يزوره الله تعالى مع الملائكه و يزوره الأنبياء مع المؤمنين؟ قلت: جعلت فداك، ما علمت ذلك، قال: فاعلم أن أمير المؤمنين عليه السلام أفضل عند الله من الأئمة كلهم و له ثواب أعمالهم، و على قدر

ص: ٧٠

١- كامل الزيارات ص ١١ ح ٢

٢- كامل الزيارات ص ١١ ح ٣

٣- كامل الزيارات ص ١٣ ب ٢ ح ٩

٤- كامل الزيارات ص ١٤ ح ١٧

٥- كامل الزيارات ص ١٥ ح ٢٠

أقول:

«مع المؤمنين» في بعض النسخ: "و يزوره المؤمنون".

٨- عن عنبسه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: وكلّ الله بقبر الحسين بن عليّ عليهما السلام سبعين ألف ملك يعبدون الله عنده، الصلاة الواحدة من صلاة أحدهم تعدل ألف صلوة من صلوة الآدميين، يكون ثواب صلاتهم لزوار قبر الحسين بن عليّ عليه السلام وعلى قاتله لعنه الله و الملائكة و الناس أجمعين أبد الآبدين. (٢)

٩- عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: مروا شيعتنا بزياره قبر الحسين عليه السلام، فإنّ إتيانه مفترض على كلّ مؤمن يقتر للحسين عليه السلام بالإمامه من الله عزّ و جلّ. (٣)

أقول:

في ح ٣: فإنّ زياره قبر الحسين واجبه على الرجال و النساء.

١٠- عن الوشاء قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: إنّ لكلّ إمام عهدا في عنق أوليائه و شيعته، و إنّ من تمام الوفاء بالعهد و حسن الأداء زياره قبورهم، فمن زارهم رغبه في زيارتهم و تصديقا لما رغبوا فيه كان أتمّتهم شفعاتهم يوم القيامة. (٤)

١١- قال أبو عبد الله عليه السلام: لو أنّ أحدكم حجّ دهره ثم لم يزر الحسين بن عليّ عليهما السلام لكان تاركا حقًا من حقوق الله و حقوق رسول الله صلّى الله عليه و آله، لأنّ حقّ

ص: ٧١

١- كامل الزيارات ص ٣٨ ب ١٠ ح ١

٢- كامل الزيارات ص ١٢١ ب ٤٢ ح ١

٣- كامل الزيارات ص ١٢١ ب ٤٣ ح ١

٤- كامل الزيارات ص ١٢١ ح ٢

الحسين عليه السلام فريضه من الله واجبه على كل مسلم. (١)

١٢- قال أبو عبد الله عليه السلام: من أتى قبر أبي عبد الله عليه السلام فقد وصل رسول الله صلى الله عليه وآله وصلنا وحرمت غيبته و حرم لحمه على النار، و أعطاه الله بكل درهم أنفقته عشرة ألف مدينه له في كتاب محفوظ، و كان الله له من وراء حوائجه، و حفظ في كل ما خلف، و لم يسأل الله شيئاً إلا أعطاه و أجابه فيه إما أن يعجله و إما أن يؤخره له. (٢)

١٣- عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام (في حديث طويل) قال: قلت: جعلت فداك، ما تقول فيمن ترك زيارته و هو يقدر على ذلك؟ قال: أقول: إنه قد عتق رسول الله صلى الله عليه وآله و عتقنا و استخف بأمره له، و من زاره كان الله له من وراء حوائجه و كفى ما أهمه من أمر دنياه، و إنه ليجلب الرزق على العبد، و يخلف عليه ما أنفق، و يغفر له ذنوب خمسين سنة، و يرجع إلى أهله و ما عليه و زر و لا خطيئه إلا و قد محيت من صحيفته.

فإن هلك في سفره نزلت الملائكة فغسلته و فتحت له أبواب الجنه و يدخل عليه روحها (عليها روحه ط) حتى ينشر، و إن سلم فتح له الباب الذي ينزل منه الرزق، و يجعل له بكل درهم أنفقته عشرة آلاف درهم، و ذخر ذلك له فإذا حشر قيل له: لك بكل درهم عشرة آلاف درهم، و إن الله نظر لك و ذخرها لك عنده. (٣)

١٤- عن عبد الله الطحان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول:

ما من أحد يوم القيامة إلا و هو يتمنى أنه من زوار الحسين لما يرى مما يصنع

ص: ٧٢

١- كامل الزيارات ص ١٢٢ ح ٤

٢- كامل الزيارات ص ١٢٧ ب ٤٦ ح ١

٣- كامل الزيارات ص ١٢٧ ح ٢

١٥- عن أبي الحسن الرضا عن أبيه عليهما السلام قال: قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: إن أيام زائري الحسين عليه السلام لا تحسب من أعمارهم ولا تعد من آجالهم. (٢)

١٦- عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: لو يعلم الناس ما في زيارة قبر الحسين عليه السلام من الفضل لماتوا شوقاً، وتقطعت أنفسهم عليه حسرات، قلت: وما فيه، قال: من أتاه تشوقاً كتب الله له ألف حجّته متقبّله، وألف عمره مبروره، وأجر ألف شهيد من شهداء بدر، وأجر ألف صائم، و ثواب ألف صدقة مقبولة، و ثواب ألف نسمة اريد بها وجه الله، و لم يزل محفوظاً سنته من كل آفة أهونها الشيطان، و وكل به ملك كريم يحفظه من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله و من فوق رأسه و من تحت قدمه.

فإن مات سنته حضرته ملائكة الرحمة، يحضرون غسله و أكفانه و الاستغفار له و يشيعونه إلى قبره بالاستغفار له، و يفسح له في قبره مدّ بصره، و يؤمنه الله من ضغطه القبر و من منكر و نكير أن يرؤعانه، و يفتح له باب إلى الجنّة و يعطى كتابه بيمينه و يعطى له يوم القيامة نوراً يضيء لنوره ما بين المشرق و المغرب، و ينادى مناد: هذا من زوّار الحسين شوقاً إليه فلا يبقى أحد يوم القيامة إلاّ تمنى يومئذ أنّه كان من زوّار الحسين عليه السلام. (٣)

١٧- عن منصور بن حازم قال: سمعناه يقول: من أتى عليه حول لم يأت قبر الحسين عليه السلام أنقص الله من عمره حولاً، و لو قلت: إنّ أحدكم ليموت قبل أجله بتلاثين سنة لكنك صادقاً، و ذلك لأنكم تتركون زيارة الحسين عليه السلام، فلا تدعوا زيارته يمدّ الله في أعماركم و يزيد في أرزاقكم، و إذا تركتم زيارته نقص الله

ص: ٧٣

١- كامل الزيارات ص ١٣٥ ب ٥٠ ح ١

٢- كامل الزيارات ص ١٣٦ ب ٥١

٣- كامل الزيارات ص ١٤٢ ب ٥٦ ح ٣

من أعماركم و أرزاقكم، فتنافسوا في زيارته و لا تدعوا ذلك، فإنّ الحسين شاهد لكم في ذلك عند الله و عند رسوله و عند فاطمه و عند أمير المؤمنين عليهم السلام. (١)

١٨- عن صفوان الجمال قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام لما أتى الحيره:

هل لك في قبر الحسين عليه السلام؟ قلت: و تزوره جعلت فداك؟ قال: و كيف لا أزوره و الله يزوره في كلّ ليله جمعه بهبط مع الملائكه إليه، و الأنبياء و الأوصياء و محبّيد أفضل الأنبياء و نحن أفضل الأوصياء. فقال صفوان: جعلت فداك، فتزوره في كلّ جمعه حتّى تدرك زياره الربّ، قال: نعم يا صفوان، ألزم ذلك يكتب لك زياره قبر الحسين عليه السلام و ذلك تفضيل و ذلك تفضيل. (٢)

١٩- عن الوشاء قال: قلت للرضا عليه السلام: ما لمن زار قبر أبيك أبي الحسن عليه السلام؟ فقال: زره، قال: فقلت: فأى شيء فيه من الفضل؟ قال: له مثل من زار قبر الحسين عليه السلام. (٣)

٢٠- عن الحسين بن محبّيد الأشعري قال: قال لي الرضا عليه السلام: من زار قبر أبي ببغداد كان كمن زار رسول الله صلّى الله عليه و آله و قبر أمير المؤمنين عليه السلام، إلا أنّ لرسول الله و أمير المؤمنين فضلها. (٤)

٢١- قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: من زارني على بعد داري و شطون مزارى أتيت يوم القيامة في ثلاث مواطن حتّى أحلّصه من أهوالها: إذا تطايرت الكتب يمينا و شمالا و عند الصراط و عند الميزان. (٥)

ص: ٧٤

- ١- كامل الزيارات ص ١٥١ ب ٦١ ح ٢
- ٢- كامل الزيارات ص ١١٢ ب ٣٨ ح ٤
- ٣- كامل الزيارات ص ٢٩٩ ب ٩٩ ح ٣
- ٤- كامل الزيارات ص ٢٩٩ ح ٦
- ٥- كامل الزيارات ص ٣٠٤ ب ١٠١ ح ٤

«الشطون» : أى البعد. «تطائرت الكتب» : أى تفرقت.

٢٢- عن البرنطى قال: قرأت فى كتاب أبى الحسن الرضا عليه السلام: أبلغ شيعتى أن زيارتى تعدل عند الله ألف حجّه، قال: فقلت لأبى جعفر عليه السلام: ألف حجّه؟ قال:

إى والله و ألف ألف حجّه لمن زاره عارفاً بحقّه. (١)

٢٣- عن على بن مهزيار قال: قلت لأبى جعفر عليه السلام: جعلت فداك، زياره الرضا أفضل أم زياره أبى عبد الله حسين بن علىّ عليهما السلام؟ قال عليه السلام: زياره أبى أفضل، وذلك أن أباً عبد الله عليه السلام يزوره كلّ الناس و أبى لا يزوره إلاّ الخواصّ من الشيعة. (٢)

أقول:

رواه الكلينى رحمه الله فى الفروع و الشيخ رحمه الله فى التهذيب، و لعلّ التعليل يدلّ على أن زياره الرضا عليه السلام أفضل فى خصوص زمان قلّ زائره و رغب عنه الناس لعارض كالخوف و بعد الطريق، كما سيأتى ما يدلّ على ذلك فى ح ٢٧ عن عبد العظيم الحسينى عليه السلام.

٢٤- عن يحيى بن سليمان عن أبى الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال:

من زار قبر ولدى كان له عند الله سبعين حجّه مبروره، قال: قلت: سبعين حجّه؟ قال: نعم و سبعمأه حجّه، قلت: سبعمأه حجّه؟ قال: نعم و سبعين ألف حجّه، قلت: و سبعين ألف حجّه؟ قال: نعم و ربّ حجّه لا تقبل، من زاره و بات عنده ليله كان كمن زار الله فى عرشه... (٣)

٢٥- قال على بن موسى الرضا عليه السلام: لا تشدّ الرحال إلى شىء من القبور

ص: ٧٥

١- كامل الزيارات ص ٣٠٦ ح ٩

٢- كامل الزيارات ص ٣٠٦ ح ١١

٣- كامل الزيارات ص ٣٠٧ ح ١٣

إلا إلى قبورنا، ألا وإني مقتول بالسم ظلما و مدفون في موضع غربه فمن شدّ رحله إلى زيارتي استجيب دعاؤه و غفر له ذنوبه. (١)

٢٦- قال أبو الحسن الرضا عليه السّلام: إنّ بخراسان لبقعه يأتي عليها زمان تصير مختلف الملائكة و لا يزال فوج ينزل من السماء و فوج يصعد إلى أن ينفخ في الصور، فقيل له: يا بن رسول الله، و أئى بقعه هذه؟ قال: هي بأرض طوس و هي و الله روضه من رياض الجنّه، من زارني في تلك البقعه كان كمن زار رسول الله صلّى الله عليه و آله و كتب الله تعالى له ثواب ألف حجّه مبروره و ألف عمره مقبوله و كنت أنا و آبائي شفعاؤه يوم القيامة. (٢)

٢٧- عن عبد العظيم الحسنى رحمه الله قال: قلت لأبي جعفر عليه السّلام: قد تحيرت بين زياره قبر أبي عبد الله عليه السّلام و بين زياره قبر أبيك عليه السّلام بطوس فما ترى؟ فقال لي:

مكانك، ثم دخل و خرج و دموعه تسيل على خديّه فقال: زوّار قبر أبي عبد الله عليه السّلام كثيرون، و زوّار قبر (أبي) عليه السّلام بطوس قليلون. (٣)

٢٨- عن أبي الصلت الهرويّ قال: سمعت الرضا عليه السّلام يقول: و الله ما منّا إلا مقتول شهيد، فقيل له: و من يقتلك يا بن رسول الله؟ قال: شرّ خلق الله في زمانى يقتلنى بالسمّ، ثم يدفنتى في دار مضيقه و بلاد غربه، ألا فمن زارني في غربتى كتب الله تعالى له أجر مأه ألف شهيد و مأه ألف صدّيق و مأه ألف حاج و معتمر و مأه ألف مجاهد، و حشر في زمرتنا و جعل في الدرجات العلى في الجنّه رفيقنا. (٤)

٢٩- عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عن أبيه عليّ بن الحسين عن الحسين بن عليّ عن أمير المؤمنين عليهم السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: ستدفن بضعه منى بأرض

ص: ٧٦

١- العيون ج ٢ ص ٢٥٨ ب ٦٦ ح ١

٢- العيون ج ٢ ص ٢٥٩ ح ٥

٣- العيون ج ٢ ص ٢٥٩ ح ٨

٤- العيون ج ٢ ص ٢٦٠ ح ٩

خراسان، ما زارها مكروب إلا نفس الله كربته، و لا مذنب إلا غفر الله ذنوبه. (١)

٣٠- قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: سيقتل رجل من ولدى بأرض خراسان بالسمّ ظلما، اسمه اسمي و اسم أبيه اسم ابن عمران موسى عليه السلام، ألا فمن زاره في غربته غفر الله تعالى ذنوبه ما تقدّم منها و ما تأخر و لو كانت مثل عدد النجوم و قطر الأمطار و ورق الأشجار. (٢)

٣١- عن زراره عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنما أمر الناس أن يأتوا هذه الأحجار فيتطوفوا بها ثم يأتونا فيخبرونا بولاتهم و يعرضوا علينا نصرتهم. (٣)

أقول:

بهذا المعنى أخبار اخر، يأتي بعضها في باب الولاية.

٣٢- عن علي الهادي عليه السلام قال: من كانت له إلى الله حاجة فليزر قبر جدّي الرضا عليه السلام بطوس، و هو على غسل، و ليصلّ عند رأسه ركعتين و ليسأل الله حاجته في قنوته، فإنّه يستجيب له ما لم يسأل في مأثم أو قطيعه رحم، و إنّ موضع قبره لبقعه من بقاع الجنّة، لا يزورها مؤمن إلا أعتقه الله من النار و أحله إلى دار القرار. (٤)

٣٣- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زار أمير المؤمنين عليه السلام ماشيا كتب الله له بكلّ خطوه حجّه و عمره، فإن رجع ماشيا كتب الله له بكلّ خطوه حجّتين و عمرتين. (٥)

ص: ٧٧

١- العيون ج ٢ ص ٢٦١ ح ١٤

٢- العيون ج ٢ ص ٢٦٢ ح ١٧

٣- العيون ج ٢ ص ٢٦٦ ح ٣٠

٤- العيون ج ٢ ص ٢٦٦ ح ٣٢

٥- الوسائل ج ١٤ ص ٣٨٠ ب ٢٤ من المزمار

٣٤- عن سدير قال: قال أبو عبد الله عليه السّلام: يا سدير، تزور الحسين عليه السّلام في كلّ يوم؟ قلت: جعلت فداك لا، قال: فما أجفاكم! قال: فتزورونه في كلّ جمعه؟ قلت: لا، قال: فتزورونه في كلّ شهر؟ قلت: لا، قال: فتزورونه في كلّ سنة؟ قال:

قلت: قد يكون ذلك، قال: يا سدير، ما أجفاكم للحسين!

أما علمت أنّ لله عزّ وجلّ ألف ملك شعنا غيرا يبيكونه، و يزورونه، لا- يفترون، و ما عليك- يا سدير- أن تزور قبر الحسين عليه السّلام في كلّ جمعه خمس مرّات أو في كلّ يوم مرّه، قلت: جعلت فداك، (إنّ) بيتنا و بينه فراسخ كثيره، فقال لي: اصعد فوق سطحك ثمّ التفت يمنه و يسره ثمّ ترفع رأسك إلى السماء، ثمّ تنحو نحو القبر فتقول: «السّلام عليك يا أبا عبد الله، السّلام عليك و رحمه الله و بركاته» تكتب لك زوره، و الزوره حجّه و عمره. (١)

بيان:

في المصباح، «الجمعه» بسكون الميم: اسم لأيام الأسبوع. . .

٣٥- عن هشام قال: قال أبو عبد الله عليه السّلام: إذا بعدت بأحدكم الشّقّه و نأت به الدار فليصعد (فليعل يب) أعلى منزله فليصل ركعتين و ليؤمّ بالسّلام إلى قبورنا فإنّ ذلك يصل إلينا. (٢)

٣٦- عن سليمان بن عيسى عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السّلام: كيف أزورك إذا لم أقدر على ذلك؟ قال: قال لي: يا عيسى، إذا لم تقدر على المجيء، فإذا كان في يوم الجمعة فاغتسل أو توضّأ، و اصعد إلى سطحك، و صلّ ركعتين و توجّه نحوي، فإنّه من زارني في حياتي فقد زارني في مماتي و من زارني في مماتي فقد زارني في حياتي. (٣)

ص: ٧٨

١- الوسائل ج ١٤ ص ٤٩٣ ب ٦٣ ح ٢

٢- الوسائل ج ١٤ ص ٥٧٧ ب ٩٥ ح ١

٣- الوسائل ج ١٤ ص ٥٧٨ ح ٥

٣٧- عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن لله ملائكة سياحين في الأرض يبلغونني عن امتي السلام. (١)

٣٨- عن أمير المؤمنين عليه السلام عن فاطمة عليها السلام قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله:

يا فاطمه، من صلى عليك غفر الله له وألحقه بي حيث كنت من الجنة. (٢)

أقول:

الأخبار في هذا الفصل كثيرة جدًا ذكرنا بعضها.

ص: ٧٩

١- البحار ج ١٠٠ ص ١٨١ ب ٦ من المزار ح ١

٢- البحار ج ١٠٠ ص ١٩٤ ب ٨ ح ١٠

الآيات

- ١- يا بني آدمُ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ... (١)
- ٢... فَاسْلُغْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوًى. (٢)
- ٣- فِي بُيُوتِ أُولَئِكَ لَمْ تُصَلِّ لَهُمْ لِيُذَكَّرْ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْعُدْوَةِ وَالطَّيْرِ. الآيات (٣).
- ٤- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ... (٤)
- ٥- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ- إِنَّ الَّذِينَ يَعْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ

ص: ٨٠

١- الأعراف: ٣١

٢- طه: ١٢

٣- النور: ٣٦ إلى ٣٨

٤- الأحزاب: ٥٣

الأخبار

١- عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ قال: الغسل عند لقاء كلِّ إمام. (٢)

٢- قال أبو عبد الله عليه السلام: من اغتسل بعد طلوع الفجر كفاه غسله إلى الليل في كلِّ موضع يجب فيه الغسل، و من اغتسل ليلا كفاه غسله إلى طلوع الفجر. (٣)

٣- عن معلى بن خنيس قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا انصرف الرجل من إخوانكم من زيارتنا أو زياره قبورنا فاستقبلوه، و سلّموا عليه، و هتّؤوه بما وهب الله له، فإنَّ لكم مثل ثوابه، و يغشاكم ثواب مثل ثوابه من رحمه الله، و إنّه ما من رجل يزورنا أو يزور قبورنا إلاّ غشيتّه الرحمه و غفرت له ذنوبه. (٤)

٤- عن أبي عامر واعظ أهل الحجاز قال: أتيت أبا عبد الله عليه السلام فقلت له:

ما لمن زار قبره-يعنى أمير المؤمنين عليه السّلام-و عمّر تربته؟ فقال: يا أبا عامر، حدّثنى أبى، عن أبيه، عن جدّه الحسين بن على، عن علىّ عليهم السّلام أنّ النّبىّ صلّى الله عليه و آله قال له: و الله لتقتلنّ بأرض العراق و تدفن بها، قلت: يا رسول الله، ما لمن زار قبورنا و عمّرها و تعاهدها؟

فقال لى: يا أبا الحسن، إنّ الله جعل قبرك و قبور ولدك بقاعا من بقاع الجنّه و عرصه من عرصاتّها، و إنّ الله جعل قلوب نجباء من خلقه و صفوه من عباده

ص: ٨١

١- الحجرات: ١ إلى ٣

٢- البحار ج ١٠٠ ص ١٣٢ باب آداب الزيارة ح ٢١

٣- البحار ج ١٠٠ ص ١٣٣ ح ٢٣

٤- البحار ج ١٠٢ ص ٣٠٢ باب إكرام القادم من الزيارة

تحنّ إليكم، و تحتمل المذله و الأذى فيكم، فيعمرون قبوركم، و يكثرن زيارتها تقرباً منهم إلى الله، و موّده منهم لرسوله، أولئك-يا عليّ-المخصوصون بشفاعتي، و الواردون حوضي، و هم زوّاري غدا في الجنّه.

يا عليّ، من عمّر قبوركم و تعاهدا فكأنما أغان سليمان بن داود على بناء بيت المقدّس، و من زار قبوركم عدل ذلك له ثواب سبعين حجّه بعد حجّه الإسلام، و خرج من ذنوبه حتّى يرجع من زيارتكم كيوم ولدته امه، فأبشر و بئّر أوليائكم و محبيك من النعيم و قره العين بما لا-عين رأّت و لا اذن سمعت و لا خطر على قلب بشر، و لكن حتاله من الناس يعيرون زوّار قبوركم بزيارتكم كما تعير الزانيه بزناها، أولئك شرار امتي لا أنالهم الله شفاعتي و لا يردون حوضي. (١)

عن الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله لعليّ عليه السلام: إنّ الله جعل قبرك و قبر ولدك بقاعاً من بقاع الجنّه. . . ثمّ ذكر بقيه الحديث إلّا أنّه قال:

فمن عمّر قبورهم ثمّ قال: و من زار قبورهم. (٢)

بيان:

«التعاهد»: التعهّد و التحفّظ بالشيء. «حتاله من الناس»: ردّالتهم.

٥-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أردت زياره قبر أمير المؤمنين عليه السلام فتوضّأ و اغتسل و امش على هيتتك، و قل، ثمّ ذكر زياره طويله. (٣)

٦-عن الصادق عليه السلام أنّه قال لمحمّد بن مسلم: إذا أتيت مشهد أمير المؤمنين عليه السلام فاغتسل غسل الزياره و البس أنظف ثيابك، و شمّ شيئاً من الطيب و امش و عليك السكينه و الوقار. . . (٤)

ص: ٨٢

١-الوسائل ج ١٤ ص ٣٨٢ ب ٢٦ من المزار ح ١

٢-الوسائل ج ١٤ ص ٣٨٣ ح ٢

٣-الوسائل ج ١٤ ص ٣٩٠ ب ٢٩ ح ١

٤-الوسائل ج ١٤ ص ٣٩٢ ح ٦

٧- عن الحسين بن ثوير قال: كنت أنا و يونس بن ظبيان عند أبي عبد الله عليه السلام. . . فقال: إذا أردت زيارة الحسين كيف أصنع و كيف أقول؟ قال: إذا أتيت أبا عبد الله عليه السلام فاغتسل على شاطئ الفرات و البس ثيابك الطاهرة، ثم امش حافياً، فإنك في حرم من حرم الله و حرم رسوله، و عليك بالتكبير و التهليل و التسبيح [و التحميد] أو التمجيد و التعظيم لله كثيراً، و الصلاة على محمد و أهل بيته حتى تصير إلى باب الحير (ثم ذكر عليه السلام الزيارة إلى أن قال): ثم تدور فتجعل قبر أبي عبد الله عليه السلام بين يديك، فصل ست ركعات، و قد تمت زيارتك، فإن شئت فانصرف. (١)

٨- عن حفص بن البختري قال: من خرج من مكة أو المدينة أو مسجد الكوفة أو حائر الحسين عليه السلام قبل أن ينتظر الجمعة نادته الملائكة: أين تذهب؟ لا ردك الله. (٢)

٩- قال الصادق عليه السلام (في حديث): إن من زار إماما مفترض الطاعة بعد وفاته و صلى عنده أربع ركعات، كتبت له حجه و عمره. (٣)

أقول:

في ح ٩: . . . ركعتين أو أربع ركعات.

١٠- عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إذا خرجنا إلى أبيك أفلسنا في حج؟ قال: بلى، قلت: فيلزمنا ما يلزم الحاج؟ قال: ما ذا؟ قلت:

من الأشياء التي تلزم الحاج، قال: يلزمك حسن الصحابه لمن صحبتك، و يلزمك قلّه الكلام إلا بخير، و يلزمك كثرة ذكر الله، و يلزمك نظافة الثياب، و يلزمك الغسل قبل أن تأتي الحائر، و يلزمك الخشوع و كثرة الصلاة، و الصلاة على محمد

ص: ٨٣

١- الواسائل ج ١٤ ص ٤٩٠ ب ٦٢

٢- الواسائل ج ١٤ ص ٥٤٢ ب ٧٨

٣- الواسائل ج ١٤ ص ٥٢١ ب ٦٩ ح ١٠

و آل محمّد، و يلزمك التوقير لأخذ ما ليس لك، و يلزمك أن تغضّ بصرك، و يلزمك أن تعود على أهل الحاجه من إخوانك إذا رأيت منقطعاً، و يلزمك المواساه، و يلزمك التقية التي هي قوام دينك بها، و الورع عتياً نهيت عنه، و الخصومه و كثره الأيمان و الجدل الذي فيه الأيمان، فإذا فعلت ذلك تمّ حجّك و عمرتك، و استوجبت من الذي طلبت ما عنده بنفقتك أن تنصرف بالمغفرة و الرحمة و الرضوان. (١)

١١- عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام (في حديث طويل) قال: أتاه رجل فقال له: يا بن رسول الله، هل يزار والدك؟ فقال: نعم و يصلى عنده، و قال:

يصلى خلفه و لا يتقدّم عليه. (٢)

١٢- كتب الحميرى إلى الناحية المقدّسه. . . و سألت عن الرجل يزور قبور الأئمة عليهم السلام، هل يجوز أن يسجد على القبر أم لا؟ و هل يجوز لمن صلى عند بعض قبورهم عليهم السلام أن يقوم وراء القبر و يجعل القبر قبله و يقوم عند رأسه و رجليه؟ و هل يجوز أن يتقدّم القبر و يصلى و يجعل القبر خلفه أم لا؟

فأجاب عليه السّلام: أمّا السجود على القبر، فلا يجوز في نافله و لا فريضة و لا زياره، و الذي عليه العمل أن يضع خدّه الأيمن على القبر، و أمّا الصلاة فإنّها خلفه، و يجعل القبر أمامه، و لا يجوز أن يصلى بين يديه و لا عن يمينه و لا عن يساره، لأنّ الإمام صلى الله عليه و آله لا يتقدّم عليه و لا يساوى. . . (٣)

١٣- عن بكر بن محمد قال: و خرجنا من المدينة نريد منزل أبي عبد الله عليه السلام فلحقنا أبو بصير خارجاً من زقاق من أزقة المدينة و هو جنب و نحن لا علم لنا (لا نعلم ف ن) حتّى دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام فسلمنا عليه، فرفع رأسه

ص: ٨٤

١- الواسائل ج ١٤ ص ٥٢٧ ب ٧١ ح ١

٢- الواسائل ج ٥ ص ١٦٢ ب ٢٦ من مكان المصلى ح ٧

٣- الاحتجاج ج ٢ ص ٣١٢

إلى أبي بصير فقال له: يا أبا بصير، أما تعلم أنه لا ينبغي للجنب أن يدخل بيوت الأنبياء، فرجع أبو بصير و دخلنا. (١)

بيان:

«الزقاق» يقال بالفارسيه: كوجه.

١٤- عن أبي هاشم الجعفرى قال: دخلت أنا ومحمد بن حمزه على أبي الحسن عليه السلام نعوذ به وهو عليل فقال لنا: وجهوا قوما إلى الحائر من مالى، فلما خرجنا من عنده، قال لى محمد بن حمزه المشير: يوجهنا إلى الحائر وهو بمنزله من فى الحائر قال: فعدت إليه فأخبرته، فقال لى: ليس هو هكذا، إن لله مواضع يحب أن يعبد فيها، وحائر الحسين عليه السلام من تلك المواضع. (٢)

وفى ح ١٠١ . . . إنما هى مواطن يحب الله أن يذكر فيها فانا أحب أن يدعى لى حيث يحب الله أن يدعى فيها والحائر من تلك المواضع.

أقول: قال الشهيد رحمه الله فى الدروس ص ١٥٨ للزياره آداب:

أحدها: الغسل قبل دخول المشهد والكون على طهاره، فلو أحدث أعاد الغسل قاله المفيد رحمه الله، وإتيانه بخضوع وخشوع فى ثياب طاهره نظيفه جدد.

وثانيها: الوقوف على بابه والدعاء والاستيذان بالمأثور، فإن وجد خشوعا و رقه دخل وإلا فالأفضل له تحزى زمان الرقه، لأن الغرض الأهم حضور القلب ليلقى الرحمه النازله من الرب، فإذا دخل قدم رجله اليمنى وإذا خرج فباليسرى.

وثالثها: الوقوف على الضريح ملاصقا له أو غير ملاصق، وتوهم أن البعد أدب وهم، فقد نص على الاتكاء على الضريح وتقبيله.

ص: ٨٥

١- قرب الاسناد ص ٢١ (البحار ج ١٠٠ ص ١٢٦)

٢- كامل الزيارات ص ٢٧٣ ب ٩٠ ح ٢

ورابعها: استقبال وجه المزور واستدبار القبلة حال الزيارة، ثم يضع عليه خدّه الأيمن عند الفراغ من الزيارة و يدعو متمضّعا، ثم يضع خدّه الأيسر و يدعو ساتلا من الله تعالى بحفّه و حقّ صاحب القبر أن يجعله من أهل شفاعته و يبلغ في الدعاء و الإلحاح، ثم ينصرف إلى ما يلي الرأس ثم يستقبل القبلة و يدعو.

و خامسها: الزيارة بالمأثور و يكفى السلام (و الحضور) .

و سادسها: صلاة ركعتين للزيارة عند الفراغ فإن كان زائرا للنبيّ صلّى الله عليه و آله ففي الروضة، و إن كان لأحد الأئمة عليهم السّلام فعند رأسه، و لو صلاهما بمسجد المكان جاز، و رويت رخصه في صلاتهما إلى القبر و لو استدبر القبر و صلّى جاز و إن كان غير مستحسن إلا مع البعد.

و سابعها: الدعاء بعد الركعتين بما نقل، و إلا فبما سنح له في امور دينه و دنياه و ليعتم الدعاء فإنّه أقرب إلى الإجابة.

و ثامنها: تلاوه شيء من القرآن عند الضريح و إهداؤه إلى المزور، و المنتفع بذلك الزائر و فيه تعظيم للمزور.

و تاسعها: إحضار القلب في جميع أحواله مهما استطاع، و التوبه من الذنب و الاستغفار و الإفلاج.

و عاشرها: التصدّق على السدنه (الخدّام) و الحفظه للمشهد بإكرامهم و إعظامهم فإنّ فيه إكرام صاحب المشهد عليه الصلاه و السلام، و ينبغي لهؤلاء أن يكونوا من أهل الخير و الصلاح و الدين و المرؤه و الاحتمال و الصبر و كظم الغيظ، خالين من الغلظه على الزائرين، قائمين بحوائج المحتاجين، مرشدين ضالّ الغرباء و الواردين، و ليتعهد أحوالهم الناظر فيه، فإن وجد من أحد منهم تقصيرا تنبه عليه فإن أصرّ زجره. . .

و حادى عشرها: أنّه إذا انصرف من الزيارة إلى منزله استحبّ له العود إليها ما دام مقيما، فإذا حان الخروج ودّع دعاها بالمأثور، و سأل الله تعالى العود إليه.

و ثانی عشرها: أن يكون الزائر بعد الزيارة خيرا منه قبلها، فإنها تحط الأوزار إذا صادفت القبول.

و ثالث عشرها: تعجيل الخروج عند قضاء الوطر من الزيارة لتعظم الحرمه و يشتد الشوق، و روى أن الخارج يمشى القهقري حتى يتوارى.

و رابع عشرها: الصدقه على المحاويع بتلك البقعه فإن الصدقه مضاعفه هنالك و خصوصا على الذريه الطاهره كما تقدم بالمدينه.

و يستحب الزياره في المواسم المشهوره قصدا، و قصد الإمام الرضا عليه السلام في رجب فإنه من أفضل الأعمال.

و لا كراهه في تقبيل الضرايح بل هو سنه عندنا، و لو كان هناك تقيته فتركه أولى، و أما تقبيل الأعتاب فلم نقف فيه على نص نعتد به و لكن عليه الإماميه . . .

و إذا أزار النساء فليكن منفردات عن الرجال، و لو كان ليلا فهو أولى، و ليكن متنكرات مستترات، و لو وزن بين الرجال جاز و إن كره، و ينبغي مع كثرة الزائرين أن يخفف السابقون إلى الضريح الزياره و ينصرفوا ليحضر من بعدهم فيفوزوا من القرب إلى الضريح بما فاز أولئك.

و قال رحمه الله: و يستحب لمن حضر مزارا أن يزور عن والديه و أحبائه و عن جميع المؤمنين فيقول: «السلام عليك يا مولاي من فلان بن فلان أتيتك زائرا عنه فاشفع له عند ربك» و تدعوا له . . .

(البحار ج ١٠٠ ص ١٣٤)

و في البحار ج ١٠٠ ص ١٣٧: . . . من زار الرضا عليه السلام أو واحدا من الأئمه عليهم السلام فصلى عنده صلاة جعفر فإنه يكتب له بكل ركعه ثواب من حج ألف حجه و اعتمر ألف عمره و أعتق ألف رقبه و وقف ألف وقفه في سبيل الله مع نبي مرسل، و له بكل خطوه ثواب مائة حجه و مائة عمره و عتق مائة رقبه في سبيل الله و كتب له مائة حسنه و حط منه مائة سيئه.

الأخبار

١- عن سعد بن سعد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن زياره فاطمه بنت موسى عليه السلام؟ قال: من زارها فله الجَنّه (١).

٢- عن ابن الرضا عليه السلام: من زار قبر عمّتي بقم فله الجَنّه. (٢)

٣- عن بعض أهل الرىّ قال: دخلت على أبي الحسن العسكريّ عليه السّلام فقال: أين كنت؟ فقلت: زرت الحسين بن عليّ عليه السّلام فقال: أما إنك لو زرت قبر عبد العظيم عندكم لكنت كمن زار الحسين عليه السّلام. (٣)

بيان:

«أما إنك»: كأنّه إشارة إلى أنّ الرجل كان ممّن لا يزور عبد العظيم عليه السّلام مع قربه منه و كان يزهد و يرغب عنه و لا يعرف مكانته و فضله.

٤- قال الصادق عليه السّلام: ألا إنّ لله حرما و هو مكّه، ألا إنّ لرسول الله حرما و هو المدينة، ألا إنّ لأمير المؤمنين حرما و هو الكوفه، ألا إنّ حرمى و حرم ولدى

ص: ٨٨

١- كامل الزيارات ص ٣٢٤ ب ١٠٦ ح ١

٢- كامل الزيارات ص ٣٢٤ ح ٢

٣- كامل الزيارات ص ٣٢٤ ب ١٠٧

من بعدى قم، ألا وإن قم كوفه صغيره، ألا إن للجَنَّة ثمانية أبواب؛ ثلاث منها إلى قم، تقبض فيها امرأه هي من ولدى واسمها فاطمه بنت موسى، تدخل بشفاعتها شيعة الجَنَّة بأجمعهم. (١)

٥- عن الرضا عليه السلام: من زار المعصومه بقم كمن زارنى. (٢)

٦- قال الصادق عليه السلام: إن لله حرما وهو مكة، ورسوله حرما وهو المدينة، ولأمير المؤمنين حرما وهو الكوفة، ولنا حرما وهو قم، وستدفن فيه امرأه من ولدى تسمى فاطمه من زارها وجبت له الجنة.

قال عليه السلام ذلك ولم تحمل بموسى امه، و بسند آخر عنه عليه السلام: أن زيارتها تعدل الجنة. (٣)

٧- قال الرضا عليه السلام: من زارنى بعد موتى ضمنت له الجنة، ومن لم يقدر على زيارتى فليزر أخى عبد العظيم الحسنى بالرى. (٤)

أقول:

قال السيد على بن طاووس رحمه الله ذكر زياره قبور أولاد الأئمة عليهم السلام: إذا أردت زياره أحد منهم كالقاسم بن الكاظم عليه السلام أو العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام أو على بن الحسين عليه السلام المقتول بالطف، ومن جرى فى الحكم مجراهم، تقف على قبر المزور منهم صلوات الله عليهم فقل:

«السلام عليك أيها السيد الزكى الطاهر الولي، والداعى الحقى، أشهد أنك قلت حقًا ونطقت حقًا وصدقًا، ودعوت إلى مولاى ومولاك علانيه

ص: ٨٩

١- مجالس المؤمنين ج ١ ص ٨٣ (فى فضل بلده قم) - (البحار ج ٦٠ ص ٢٢٨ والنقض ص ١٩٦)

٢- رياض الشريعة ج ٥ ص ٣٥ - ناسخ التواريخ (موسى بن جعفر عليه السلام) ج ٣ ص ٦٨

٣- البحار ج ١٠٢ ص ٢٦٧ باب زياره فاطمه بنت موسى عليهما السلام ح ٥

٤- نالى الأخبار ج ٣ ص ١٦٠

و سزأ، فآز مآبعبك (مسعدك ف ن) و نجى مصدقك و آاب و آسر مكذبك و المتآلف عنك، اشهد لى بهذه الشهاده لأكون من الفائزين بمعرفتك و طاعتك و تصديقك و آآباعك، و السلام عليك يا سيدى و ابن سيدى، أنت باب الله المؤتى منه و المآخوذ عنه، آتيتك زائرا و آاجاتى لك مستودعا و ها أنا ذا أستودعك دينى و أمانتى و آواتيم عملى و آوامع أملى إلى منتهى آجلى و السلام عليك و رحمه الله و بركاته». (١)

ص: ٩٠

١ - البآارج ١٠٢ ص ٢٧٢ باب آآاب زياره أولاد الأئمة عليهم السلام.

الأخبار

١- عن عمرو بن عثمان قال: سمعت أبا الحسن الأول عليه السلام يقول: من لم يقدره أن يزورنا فليزر صالحى موالينا، يكتب له ثواب زيارتنا، و من لم يقدر على صلتنا فليصل على صالحى موالينا يكتب له ثواب صلتنا. (١)

٢- عن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زار أخاه لله لا لغيره التماس موعده الله و تنجز ما عند الله و كل الله به سبعين ألف ملك ينادونه: ألا طبت و طابت لك الجنة. (٢)

٣- قال أبو عبد الله عليه السلام: من زار أخاه في الله قال الله عز و جل: إياى زرت و ثوابك على، و لست أرضى لك ثوابا دون الجنة. (٣)

٤- قال جعفر بن محمد عليه السلام: إن ضيف الله عز و جل رجل حج و اعتمر فهو ضيف الله حتى يرجع إلى منزله، و رجل كان في صلاته فهو في كنف الله عز و جل حتى ينصرف، و رجل زار أخاه المؤمن في الله عز و جل فهو زائر الله في عاجل

ص: ٩١

١- كامل الزيارات ص ٣١٩ ب ١٠٥ ح ١- و نظيره ح ٢ عن الرضا عليه السلام

٢- الكافي ج ٢ ص ١٤٠ باب زيارة الإخوان ح ١

٣- الكافي ج ٢ ص ١٤١ ح ٤

ثوابه و خزائن رحمته. (١)

٥- قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: و من مشى زائرا لأخيه فله بكلّ خطوه حتّى يرجع إلى أهله عتق مأه ألف رقبه، و يرفع له مأه ألف درجه، و يمحي عنه مأه ألف سيئه. (٢)

٦- عن خيثمه قال: قال لى أبو جعفر عليه السلام: تراوروا فى بيوتكم فإنّ ذلك حياه لأمرنا، رحم الله عبدا أحيا أمرنا. (٣)

٧- فى وصيته أمير المؤمنين لابنه الحسن عليهما السلام: و لقاء أهل الخير عماره القلب. (٤)

أقول:

قد مرّ فى باب الاخوه ف ٤ عن أبى جعفر الثانى عليه السلام: ملاقاه الإخوان نشره و تلقيح العقل، و إن كان نورا قليلا.

٨- فى وصيته أمير المؤمنين لابنه الحسين عليهما السلام: كثرة الزياره تورث الملاله. (٥)

٩- عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله:

الزياره تنبت الموده.

و قال صَلَّى الله عليه وآله: زر غبا تردد حبا. (٦)

ص: ٩٢

١- الوسائل ج ١٤ ص ٥٨٦ ب ٩٧ من المزارح ١٢

٢- الوسائل ج ١٤ ص ٥٩٠ ب ٩٩ ح ٥

٣- البحار ج ٢ ص ١٤٤ ب ١٩ من العلم ح ٦

٤- البحار ج ٧٧ ص ٢١٠

٥- البحار ج ٧٧ ص ٢٣٩

٦- البحار ج ٧٤ ص ٣٥٥ باب تراور الإخوان ح ٣٦

أقول:

و فى الغرر، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إغياب الزياره أمان من الملاله.

و قال عليه السلام: من كثرت زيارته قلت بشاشته.

بيان: فى مجمع البحرين، «غبا»: يعنى فى يوم و فى يوم لا يكون، و مثله «زر غبا تردد حبا» .

و فى أقرب الموارد ج ٢ ص ٨٥٧، غبَّ عن القوم غبا: أتاهم يوما و ترك يوما و غبَّ الرجل: جاء زائرا بعد أيام، و قيل: كلَّ اسبوع، و منه: «زر غبا تردد حبا» .

أقول: قد مرَّ ما يناسب المقام فى باب الاخوه و . .

و سيأتى أخبار زياره قبور المؤمنين فى باب القبر.

ص: ٩٣

آيات

١- يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءٍ إِن تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ. . . (١)

٢- . . . فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ. (٢)

الأخبار

١- عن زراره و محمد بن مسلم و بريد العجلي، قالوا: قال أبو عبد الله عليه السلام لحمران بن أعين في شيء سأله: إنما يهلك الناس لأنهم لا يسألون. (٣)

ص: ٩٥

١- المائدة: ١٠١

٢- النحل: ٤٣ و الأنبياء: ٧

٣- الكافي ج ١ ص ٣١ باب سؤال العالم ح ٢

٢- قال أبو عبد الله عليه السلام: إن هذا العلم عليه قفل و مفتاحه المسألة. (١)

٣- قال أبو عبد الله عليه السلام: لا يسع الناس حتى يسألوا و يتفقّهوا و يعرفوا إمامهم، و يسعهم أن يأخذوا بما يقول، و إن كان تقية. (٢)
أقول:

الأخبار فى لزوم السؤال عن العلم كثيرة راجع البحار ج ١ ص ١٩٦ ب ٣ من العلم.

٤- قال أمير المؤمنين عليه السلام: فوت الحاجه أهون من طلبها إلى غير أهلها. (٣)

٥- قال عليه السلام: ماء وجهك جامد يقطره السؤال، فانظر عند من تقطره. (٤)

٦- عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاءت فخذ من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه و آله، فسلموا عليه، فردّ عليهم السلام، فقالوا: يا رسول الله، لنا إليك حاجه، فقال: هاتوا حاجتكم، قالوا: إننا حاجه عظيمه، فقال: هاتوها، ما هي؟ قالوا: تضمن لنا على ربك الجنة، قال: فنكس رسول الله صلى الله عليه و آله رأسه ثم نكت فى الأرض ثم رفع رأسه فقال: أفعل ذلك بكم على أن لا تسألوا أحدا شيئا، قال:

فكان الرجل منهم يكون فى السفر فيسقط سوطه فيكره أن يقول لإنسان:

ناولنيه، فرارا من المسألة، و ينزل فيأخذه، و يكون على المائدة فيكون بعض الجلساء أقرب إلى الماء منه فلا يقول: ناولنى، حتى يقوم فيشرب. (٥)

ص: ٩٦

١- الكافي ج ١ ص ٣١ ح ٣

٢- الكافي ج ١ ص ٣١ ح ٤

٣- نهج البلاغه ص ١١١٥ ح ٦٣

٤- نهج البلاغه ص ١٢٤٨ ح ٣٣٨

٥- الوسائل ج ٩ ص ٤٣٩ ب ٣٢ من الصدقه ح ٤

في مجمع البحرين، «الفخذ»: دون القبيله و فوق البطن.

«نكت في الأرض» في التهايه ج ٥ ص ١١٣: هو ينكت أى يفكر و يحدث نفسه، و أصله من النكت بالحصى، و نكت الأرض بالقضيب، و هو أن يؤثّر فيها بطرفه، فعل المفكر المهموم.

٧-عن أبي الحسن الرضا عن آبائه عليهم السلام أنه قال: إنما اتخذ الله إبراهيم خليلاً لأنه لم يردّ أحداً و لم يسأل أحداً قطّ غير الله تعالى. (١)

٨-قال أبو عبد الله عليه السلام: لا تسألوا إخوانكم الحوائج فيمنعوكم فتغضبون فتكفرون. (٢)

٩-قال سلمان الفارسي رحمه الله: أوصاني خليلي رسول الله صلى الله عليه و آله بسبع لا أدعهنّ على كلّ حال: أن أنظر إلى من هو دوني و لا أنظر إلى من هو فوقى، و أن أحبّ الفقراء و أدنو منهم، و أن أقول الحقّ و إن كان مرّاً، و أن أصل رحمى و إن كانت مدبره، و أن لا أسأل الناس شيئاً، و أوصاني أن أكثر من قول «لا حول و لا قوه إلا بالله» فإنها كنز من كنوز الجنّة. (٣)

١٠-قال أبو عبد الله عليه السلام: لو يعلم السائل ما عليه من الوزر ما سأل أحد أحداً، و لو يعلم المسؤول ما عليه إذا منع ما منع أحد أحداً. (٤)

١١-قال النبي صلى الله عليه و آله: استعفف عن السؤال ما استطعت. (٥)

١٢-قال أبو عبد الله عليه السلام: أيما مؤمن سأل أخاه المؤمن حاجه و هو يقدر

ص: ٩٧

١- الوائل ج ٩ ص ٤٤١ ح ٩

٢- الوائل ج ٩ ص ٤٤٢ ح ١١

٣- الوائل ج ٩ ص ٤٤٢ ح ١٢

٤- الوائل ج ٩ ص ٤٤٣ ح ١٧

٥- جامع الأخبار ص ١٣٧ ف ٩٥

على قضائها فردة عنها سلط الله عليه شجاعا في قبره ينهش من أصابعه. (١)

أقول:

بهذا المعنى أخبار كثيرة، قد مر بعضها في أبواب الاخوة، الإيمان، و . .

١٣- عن هشام قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ من هم؟ قال: نحن، قلت: علينا أن نسألكم؟ قال:

نعم، قال: قلت: فعليكم أن تجيبونا؟ قال: ذلك إلينا. (٢)

١٤- عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رجل للنبي صلى الله عليه وآله: علمنى عملا لا يحال بينه وبين الجنة، قال: لا تغضب! ولا تسأل الناس شيئا، وارض للناس ما ترضى لنفسك. (٣)

١٥- عن حنان قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لا تسألوهم فتكلفونا قضاء حوائجهم يوم القيامة. (٤)

١٦- قال أبو جعفر عليه السلام: لا تسألوهم الحوائج فتكونوا لهم الوسيلة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في القيامة. (٥)

بيان:

«لا تسألوهم»: أى لا تسألوا أعداء الدين والمخالفين.

١٧- . . قال أبو عبد الله عليه السلام: إن قوما أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا:

يا رسول الله، اضمن لنا على ربك الجنة، قال: فقال: على أن تعينوني بطول السجود، قالوا: نعم يا رسول الله، فضمن لهم الجنة، قال: فبلغ ذلك

ص: ٩٨

١- أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٧٨

٢- أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٧٨

٣- البحار ج ٩٦ ص ١٥٠ باب ذم السؤال ح ٢

٤- البحار ج ٩٦ ص ١٥٠ ح ٤

٥- البحار ج ٩٦ ص ١٥٠ ح ٥

قوما من الأنصار قال: فأتوه فقالوا: يا رسول الله، اضمن لنا الجنة، قال: على أن لا تسألوا أحدا شيئا، قالوا: نعم يا رسول الله، فضمن لهم الجنة، فكان الرجل منهم يسقط سوطه و هو على دابته فينزل حتى يتناوله، كراهيه أن يسأل أحدا شيئا، و إن كان الرجل لينقطع شسع فيكره أن يطلب من أحد شعا. (١)

١٨- قال الرضا عليه السلام: المسألة مفتاح اليأس. (٢)

١٩- . . . و قال الباقر عليه السلام: طلب الحوائج إلى الناس استلاب للعزّه و مذهبه للحياء، و اليأس ممّا في أيدي الناس عزّ المؤمنين، و الطمع هو الفقر الحاضر. (٣)

بيان:

«الاستلاب»: الاختلاس (ربودن) .

٢٠- عن عليّ عليه السلام قال:

القلوب أقفال و مفاتيحها السؤال. (الغرر ج ١ ص ٥٢ ف ١ ح ١٤٦٥)

التقرّب إلى الله بمسألته و إلى الناس بتركها. (ص ٧٣ ح ١٨٢٥)

السؤال يضعف لسان المتكلم و يكسر قلب الشجاع البطل و يوقف الحزّ العزيز موقف العبد الذليل و يذهب بهاء الوجه و يمحق الرزق. (ص ٩٨ ح ٢١٣٢)

المسألة طوق المذلة، تسلب العزيز عزّه، و الحسيب حسبه. (ص ٩٩ ح ٢١٥١)

اسأل تعلم. (ص ١٠٨ ف ٢ ح ٢)

إذا سألت فاسأل تفقّها و لا تسأل تعنّتا، فإنّ الجاهل المتعلم شبيه بالعالم، و إنّ العالم المتعنت شبيه بالجاهل. (ص ٣٢٣ ف ١٧ ح ١٧٣)

سل عمّا لا بدّ لك من عمله و لا تعذر في جهله. (ص ٤٣٥ ف ٣٩ ح ٤٦)

ص: ٩٩

١- البحار ج ٩٦ ص ١٥٧ ح ٣٤

٢- البحار ج ٩٦ ص ١٥٧ ح ٣٥

٣- البحار ج ٩٦ ص ١٥٨ ح ٣٧

كثرة السؤال يورث الملال. (ج ٢ ص ٥٦١ ف ٦٦ ح ١٢)

من سأل علم-من علم، أحسن السؤال. (ص ٦١٢ ف ٧٧ ح ٢٧ و ٣٦)

من سأل استفاد. (ص ٦١٤ ح ٩٢)

من سأل غير الله استحق الحرمان. (ص ٦٢٨ ح ٣٤٨)

من أكثر مسأله الناس ذل. (ص ٦٣٨ ح ٤٩٩)

من صان نفسه عن المسأله جل. (ح ٥٠٠)

من ألح في السؤال ابرم. (ص ٦٤٤ ح ٥٨٨)

من سأل في صغره أجاب في كبره. (ص ٦٤٥ ح ٦١٥)

من ألح في السؤال حرم. (ص ٦٥٣ ح ٧٤٠)

من سأل ما لا يستحق قوبل بالحرمان. (ص ٦٦٢ ح ٨٧٦)

من سأل فوق قدره استحق الحرمان. (ص ٦٦٥ ح ٩١٦)

من تكرر سؤاله للناس ضجروه. (ح ٩١١)

من شرفت نفسه نزهها عن ذل المطالب. (ص ٦٦٩ ح ٩٦٤)

ص: ١٠٠

الآيات

- ١- لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْتَلُونَ النَّاسَ إِحْثَافًا وَ مَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ. (١)
- ٢- وَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَ الْمَحْرُومِ. (٢)
- ٣- وَ أَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرُوا. (٣)

الأخبار

- ١-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تقطعوا على السائل مسألته، فلو لا أن المساكين يكذبون ما أفلح من ردهم. (٤)
 - ٢-قال أبو عبد الله عليه السلام: ما منع رسول الله صلى الله عليه وآله سائلاً قط، إن كان عنده
- ص: ١٠١

١-البقره: ٢٧٣

٢-الذاريات: ١٩ و بمعناها في المعارج: ٢٤ و ٢٥

٣-الضحى: ١٠

٤-الوسائل ج ٩ ص ٤١٨ ب ٢٢ من الصدقه ح ٣

أعطى، وإلا قال: يأتي الله به. (١)

٣- عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام قال:

يا علي، لئن أدخل يدي في فم التين إلى المرفق أحب إلي من أن أسأل من لم يكن ثم كان. . .

ثم قال: يا أبا ذر، إياك والسؤال فإنه ذل حاضر، و فقر تتعجله، وفيه حساب طويل يوم القيامة. . . يا أبا ذر، لا تسأل بكفكك وإن أتاك شيء فاقبله. (٢)

بيان:

«التين»: الحية العظيمة.

٤- قال أبو عبد الله عليه السلام: شيعتنا من لا يسأل الناس و لو مات جوعا. (٣)

٥- قال النبي صلى الله عليه وآله: شهادة الذي يسأل في كفه ترد. (٤)

٦- قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن المسكين رسول الله، فمن منعه فقد منع الله، و من أعطاه فقد أعطى الله. (٥)

٧- . . قال أمير المؤمنين عليه السلام: ردوا السائل و لو بشق تمره، و أعطوا السائل و لو جاء على فرس. (٦)

٨- و عنه عليه السلام أنه قال: ربما ابتلى الله أهل البيت بالسائل ما هو من الجن و لا من الإنس، ليلوهم به، و إن لله ملائكة في صورة الإنس يسألون بني آدم،

ص: ١٠٢

١- الوائل ج ٩ ص ٤١٨ ح ٤

٢- الوائل ج ٩ ص ٤٤٠ ب ٣٢ ح ٦

٣- الوائل ج ٩ ص ٤٤٣ ح ١٥

٤- الوائل ج ٩ ص ٤٤٣ ح ١٦

٥- نهج البلاغه ص ١٢٣٢ ح ٢٩٦

٦- المستدرک ج ٧ ص ٢٠٠ ب ٢٠ من الصدقه ح ٧

فإذا أعطوهم شيئا أعطوه المساكين. (١)

٩- عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال يوما لبعض أهله: لا تردوا سائلا، فقال له رجل كان بحضرته من أصحابه: يا بن رسول الله، إنه قد يسأل من لا يستحق، قال: نخشى أن يردوا من رأوا أنه لا يستحق، و يكون ممن يستحق، فينزل بهم - أو أعوذ بالله - ما نزل بيعقوب. . . (فذكر عليه السلام قصه يعقوب عليه السلام). (٢)

١٠- قال أبو عبد الله عليه السلام: ما كان في شيعتنا فلا يكون فيهم ثلاثة أشياء:

لا يكون فيهم من يسأل بكفئه، ولا يكون فيهم بخيل، ولا يكون فيهم من يؤتى في دبره. (٣)

١١- قال أبو عبد الله عليه السلام: لا تصلح المسألة إلا في ثلاث: في دم مقطوع أو غرم مثقل أو حاجة مدقعه. (٤)

بيان:

«دم مقطوع»: في المصدر "دم منقطع" أو المراد: ما لا يوجد لديتها وفاء. «الغرم»:

الدين و الضرر و المشقة. «المدقع»: أي ملصق بالدقعاء و هو التراب.

١٢- قال أبو عبد الله عليه السلام: من سأل الناس و عنده قوت ثلاثة أيام لقي الله عزَّ و جلَّ يوم يلقاه و ليس على وجهه لحم. (٥)

١٣- قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من عبد يسأل من غير حاجة فيموت حتى يحوجه الله إليها و يثبت له بها النار. (٦)

ص: ١٠٣

١- المستدرک ج ٧ ص ٢٠٠ ح ٨

٢- المستدرک ج ٧ ص ٢٠٠ ح ٩

٣- البحار ج ٩٦ ص ١٥٠ باب ذم السؤال ح ٧- و بهذا المعنى ح ٩ و ١٠ و ١٢ و ١٣

٤- البحار ج ٩٦ ص ١٥٢ ح ١٥

٥- البحار ج ٩٦ ص ١٥٤ ح ٢٠

٦- البحار ج ٩٦ ص ١٥٤ ح ٢١

١٤- عن محمّد بن مسلم قال: قال أبو جعفر عليه السّلام: يا محمّد، لو يعلم السائل ما فى المسأله ما سأله أحد أحدًا، و لو يعلم المعطى ما فى العطيه ما ردّ أحد أحدًا، ثم قال: يا محمّد، إنّه من سأل بظهر غنى لقى الله مخموشًا وجهه يوم القيامة. (١)

بيان:

«مخموشًا» خمش وجهه: خدشه و لطمه و ضربه و قطع عضوا منه.

١٥- قال النّبى صلى الله عليه و آله: ما من عبد فتح على نفسه بابا من المسأله إلا فتح الله عليه سبعين بابا من الفقر. (٢)

١٦- قال الرضا عليه السّلام: المسأله مفتاح البؤس. (٣)

بيان:

«البؤس»: الفقر و سوء الحال و شدّه الإفلاس.

١٧- قال الصادق عليه السّلام: من سأل من غير فقر فإنّما يأكل الخمر. (٤)

١٨- و عنهم عليهم السّلام: إنّا لنعطى غير المستحقّ حذرا من ردّ المستحقّ. (٥)

١٩- . . . عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السّلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

انظروا إلى السائل فإن رقت قلوبكم له فأعطوه، فإنّه صادق. (٦)

أقول:

سيأتى ما يناسب المقام فى باب الصدقه . . .

ص: ١٠٤

١- البحار ج ٩٦ ص ١٥٥ ح ٢٦ و ٣٤

٢- البحار ج ٩٦ ص ١٥٦ ح ٢٩

٣- البحار ج ٩٦ ص ١٥٧ ح ٣٥

٤- البحار ج ٩٦ ص ١٥٨ ح ٣٧

٥- البحار ج ٩٦ ص ١٥٩

٦- البحار ج ٩٦ ص ١٧١ باب كراهيه ردّ السائل ح ٤

٢٠- عن عليّ عليه السلام قال:

المسأله مفتاح الفقر (الغرر ج ١ ص ٣٤ ف ١ ح ١٠٦٢)

الكفّ عمّا في أيدي الناس عَفّه و كبر همّه (ص ٥١ ح ١٤٣٠)

الكفّ عمّا في أيدي الناس أحد السخائين (ص ٦٢ ح ١٦٤٣)

الدعاء للسائل إحدى الصدقتين (ح ١٦٥١)

سبب زوال اليسار منع المحتاج (ص ٤٣١ ف ٣٨ ح ١٧)

من حرم السائل مع قدره عوقب بالحرمان. (ج ٢ ص ٦٨٤ ف ٧٧ ح ١١٤٦)

من الواجب على الغني أن لا يضمن على الفقير بماله. (ص ٧٣٢ ف ٧٨ ح ١١٣)

لا تعظمن النوال (١)و إن عظم فإن قدر السؤال أعظم منه.

(ص ٨٠٢ ف ٨٥ ح ٥٢)

لا تستحيي من إعطاء القليل فإن الحرمان أقل منه. (ص ٨٠٧ ح ١١٤)

لا تردّ السائل و صن مروّتك من حرمانه (ح ١١٧)

ص: ١٠٥

آيات

- ١-... وَأَذْكُرُ رَبِّكَ كَثِيرًا وَسِيحَ بِالْعِشِيِّ وَالْإِبْكَارِ. (١)
- ٢- إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَ لَهُ يَسْجُدُونَ. (٢)
- ٣- فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ. (٣)
- ٤- تَسْبِيحٌ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا. (٤)
- ٥- فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى. (٥)
- ٦-... فَنادى فى الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ شَهِدْنَاكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ -

ص: ١٠٧

١- آل عمران: ٤١ و بمضمونها فى غافر: ٥٥ و مريم: ١١ و الأحزاب: ٤٢

٢- الأعراف: ٢٠٦

٣- الحجر: ٩٨

٤- الإسراء: ٤٤

٥- طه: ١٣٠

فَاسْتَجِبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ. (١)

٧- في بيوتِ آذِنَ اللَّهُ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ. (٢)

٨- أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ صَافَاتٍ كُلِّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ. (٣)

٩- فَلَوْ لَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ- لَلَّيْتُ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ. (٤)

١٠-... وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ... (٥)

١١- فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ- وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ النُّجُودِ. (٦)

١٢-... وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ- وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ. (٧)

١٣- سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. (٨)

١٤- إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا. (٩)

١٥- وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا. (١٠)

ص: ١٠٨

١- الأنبياء: ٨٧ و ٨٨

٢- النور: ٣٦

٣- النور: ٤١

٤- الصافات: ١٤٣ و ١٤٤

٥- الشورى: ٥

٦- ق: ٣٩ و ٤٠

٧- الطور: ٤٨ و ٤٩

٨- الحشر: ١ و بمعناها في الحديد: ١، و الحشر: ٢٤، و الصف: ١، و الجمعة: ١، و التغابن: ١

٩- المزمل: ٧

١٠- الإنسان: ٢٦

١-سأل رجل عمر بن الخطاب فقال: ما تفسير سبحان الله؟ قال: إن في هذا الحائظ رجلا كان إذا سئل أتبا، وإذا سكت ابتداء، فدخل الرجل فإذا هو علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا أبا الحسن، ما تفسير سبحان الله؟ قال: هو تعظيم جلال الله عز وجل و تنزيهه عما قال فيه كل مشرك، فإذا قالها العبد صلى عليه كل ملك. (١)

بيان:

«سبحان الله» في النهاية ج ٢ ص ٣٣١: قد تكرر في الحديث ذكر "التسبيح" على اختلاف تصريف اللفظه، وأصل التسبيح: التنزيه والتقدیس والتبرئه من النقائص، ثم استعمل في مواضع تقرب منه اتساعا. . . وقد يطلق التسبيح على غيره من أنواع الذكر مجازا، كالتحميد والتمجيد وغيرهما، وقد يطلق على صلاة التطوع والنافله. ويقال أيضا للذكر ولصلاه النافله: سبحه. . .

٢-قال أبو عبد الله عليه السلام: قال إبليس: خمس أشياء ليس لي فيهن حيله و سائر الناس في قبضتي: من اعتصم بالله عن نيه صادقه و أتكل عليه في جميع أموره، و من كثر تسبيحه في ليله و نهاره، و من رضى لأخيه المؤمن بما يرضاه لنفسه، و من لم يجزع على المصيبة حين تصيبه، و من رضى بما قسم الله له و لم يهتم لرزقه. (٢)

أقول:

يأتي في باب الوسوسة: تسبيح عيسى عليه السلام لرد الشيطان.

ص: ١٠٩

١- توحيد الصدوق: ص ٣١٢ ب ٤٥ ح (١ معاني الأخبار ص ٩)

٢- الخصال ج ١ ص ٢٨٥ باب الخمسه ح ٣٧

٣- عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: داووا مرضاكم بالصدقة، وادفعوا أبواب البلاء بالدعاء، وحصّينوا أموالكم بالزكاة، فإنّه ما يصاد ما تصيد من الطير إلا بتضييعهم التسييح. (١)

أقول:

«فإنّه ما يصاد. . .»: بهذا المعنى أخبار كثيرة، قد مر بعضها في باب الزكاة، وهذه الأخبار ردّ على من قال: إنّ تسييح الموجودات حالّي و تكويّنّي.

٤- قال أبو عبد الله عليه السلام: من سيح تسييح فاطمه عليها السلام قبل أن يثنى رجله من صلاة الفريضة غفر الله له، و يبدأ بالتكبير. (٢)

٥- عن أبي هارون المكفوف عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يا أبا هارون، إنّنا نأمر صبياننا بتسييح فاطمه عليها السلام كما نأمرهم بالصلاة، فالزمه، فإنّه لم يلزمه عبد فشقى. (٣)

٦- عن محمّد بن مسلم قال: قال أبو جعفر عليه السلام: من سيح تسييح فاطمه عليها السلام ثم استغفر غفر له، و هي مائه باللسان، و ألف في الميزان، و تطرد الشيطان و ترضى الرحمن. (٤)

٧- قال أبو عبد الله عليه السلام: تسييح فاطمه عليها السلام في كلّ يوم في دبر كلّ صلاة أحبّ إليّ من صلاة ألف ركعه في كلّ يوم. (٥)

أقول:

قد مرّ في باب الذكر أنّ تسييح فاطمه عليها السلام من الذكر الكثير.

ص: ١١٠

١- قرب الاسناد ص ٥٥

٢- الوسائل ج ٦ ص ٤٣٩ ب ٧ من التعقيب ح ١

٣- الوسائل ج ٦ ص ٤٤١ ب ٨ ح ٢

٤- الوسائل ج ٦ ص ٤٤٢ ح ٣

٥- الوسائل ج ٦ ص ٤٤٣ ب ٩ ح ٢

٨- عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لأصحابه ذات يوم: أرايتم لو جمعتم ما عندكم من الثياب والآنيه ثم وضعتم بعضه على بعض، أترونه يبلغ السماء؟ قالوا: لا يا رسول الله، (١) فقال: يقول أحدكم إذا فرغ من صلاته: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» ثلاثين مره، وهن يدفعن الهدم والفرق والحرق، والتردى فى البئر وأكل السبع، وميته السوء، والبيئه التى نزلت على العبد فى ذلك اليوم. (٢)

بيان:

تردى فى البئر: سقط فيه.

٩- قال أبو عبد الله عليه السلام: من صلى صلاه مكتوبه ثم سبىح فى دبرها ثلاثين مره لم يبق شىء من الذنوب على بدنه إلا تناثر. (٣)

١٠- سئل أبو عبد الله عليه السلام عن استعمال الترتيبين من طين قبر حمزه والحسين عليهما السلام والتفاضل بينهما؟ فقال عليه السلام: السبحة التى من طين قبر الحسين عليه السلام تسبىح بيد الرجل من غير أن يسبىح. (٤)

أقول:

بهذا المعنى أخبار اخر، راجع باب تربه الحسين عليه السلام.

١١- عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال «سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم وبحمده» كتب الله له ثلاثه آلاف حسنه، ومحى عنه ثلاثه آلاف سيئه، ورفع له ثلاثه آلاف درجه، وخلق منها طائرا فى الجئه يسبىح،

ص: ١١١

١- فى ثواب الأعمال ومعاني الأخبار زياده: «قال: ألا أدلكم على شىء أصله فى الأرض وأصله فى السماء؟ قالوا: بلى يا رسول الله»

٢- الوسائل ج ٦ ص ٤٥٣ ب ١٥ ح ١

٣- الوسائل ج ٦ ص ٤٥٤ ح ٥

٤- الوسائل ج ٦ ص ٤٥٥ ب ١٦ ح ٢

وكان أجر تسيبته له. (١)

١٢- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: التسيب نصف الميزان، والحمد لله يملأ الميزان، والله أكبر يملأ ما بين السماء والأرض. (٢)

١٣- عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قال: «سبحان الله» غرس الله له بها شجرة في الجنة، ومن قال: «الحمد لله» غرس الله له بها شجرة في الجنة، ومن قال: «لا إله إلا الله» غرس الله له بها شجرة في الجنة، ومن قال:

«الله أكبر» غرس الله له بها شجرة في الجنة، فقال رجل من قريش: يا رسول الله، إن شجرنا في الجنة لكثير، فقال: نعم، ولكن إياكم أن ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها، وذلك أن الله عز وجل يقول: يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم. (٣)

١٤- روى أن سليمان بن داود عليه السلام كان معسكره ماء فرسخ في ماء فرسخ:

خمس وعشرون للجن، وخمس وعشرون للإنس، وخمس وعشرون للطير، وخمس وعشرون للوحش، وكان له ألف بيت من قوارير على الخشب فيها ثلاثمائة منكوحة، وسبع مائة سرية، وقد نسجت الجن له بساطا من ذهب وأبريسم فرسخان في فرسخ، وكان يوضع منبره في وسطه وهو من ذهب، فيقعد عليه وحوله ستمائة ألف كرسى من ذهب وفضة، فيقعد الأنبياء على كراسى الذهب والعلماء على كراسى الفضة، وحوله الناس، وحول الناس الجن والشياطين، وتظله الطير بأجنحتها حتى لا تقع عليه الشمس...

فيحكى أنه مز بحزاث فقال: لقد اوتى ابن داود ملكا عظيما، فألقاه الريح

ص: ١١٢

١- الوسائل ج ٧ ص ١٨٢ ب ٢٩ من الذكر ح ١

٢- الوسائل ج ٧ ص ١٨٥ ب ٣١ ح ١

٣- الوسائل ج ٧ ص ١٨٦ ح ٥

فى اذنه، فنزل و مشى إلى الحزائ و قال: إنما مشيت إليك لئلا تتمنى ما لا تقدر عليه، ثم قال: لتسيحه واحده يقبلها الله تعالى خير مما اوتى آل داود.

و فى حديث آخر: لأن ثواب التسيحه يبقى و ملك سليمان يفتى. (١)

بيان:

فى مجمع البحرين (سرر)، «السزیه»: أى الأمه، منسوبه إلى السز و هو الجماع و الإخفاء، لأن الإنسان كثيرا ما يسرها و يسترها عن الحزه. . .

«الحزائ» يقال بالفارسيه: برزگر.

١٥- عن جميل عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: لما اسرى بى إلى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها ملائكة بينون لبيته من ذهب و لبيته من فضه و ربما أمسكوا، فقلت لهم: ما لكم ربما بنيتم و ربما أمسكنم؟ فقالوا: حتى تجيئنا النفقه، فقلت لهم: و ما نفقتكم؟ فقالوا: قول المؤمن فى الدنيا: «سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر» فإذا قال، بنينا و إذا أمسك أمسكنا.

(٢)

١٦- عن أبى عبد الله عليه السلام قال: ما من طير يصاد فى بز و لا بحر و لا يصاد شىء من الوحوش إلا بتضييعه التسيح. (٣)

١٧- عن أبى عبد الله عليه السلام قال: التفت رسول الله صلى الله عليه و آله إلى أصحابه فقال:

أخذوا جتنا، فقالوا: يا رسول الله، أ من عدو قد أظننا؟ قال: لا، و لكن من النار، قولوا: «سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر». (٤)

أقول:

زاد فى ح ٢٠: «و لا حول و لا قوه إلا بالله» فإنهن يوم القيامة مقدمات منجيات

ص: ١١٣

١- عدّه الداعى ص ٢٤٦ ب ٥ (البحار ج ٩٣ ص ١٨٤)

٢- البحار ج ٨ ص ١٢٣ باب الجنة ح ١٩ (تفسير القمى ج ١ ص ٢١ فى مقدمه الكتاب)

٣- البحار ج ٦٤ ص ٢٤ ب ١ من الحيوان ح ١

٤- البحار ج ٩٣ ص ١٧١ باب فضل التسيحات الأربع ح ١٣

و معقبات، و هنّ عند الله الباقيات الصالحات.

بيان: «الجَنَّة» جمع جنن: السترة و كلّ ما وقى من السلاح و نحوه.

١٨- قال الصادق عليه السلام: من سيح الله كل يوم ثلاثين مزة دفع الله تبارك و تعالى عنه سبعين نوعا من البلاء أذناها الفقر. (١)

١٩- عن ابن مسعود قال: قال النبي صلى الله عليه و آله: من قال: «سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر» صعد بها ملك إلى السماء، فلا يميز بها على ملأ من الملائكة إلا استغفروا لقائلها، حتى يجيء بها إلى رب العالمين. (٢)

٢٠- عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: الباقيات الصالحات:

«سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر». (٣)

ص: ١١٤

١- البحار ج ٩٣ ص ١٧٨ باب التسييح ح ٨

٢- المستدرک ج ٥ ص ٣٢٧ ب ٢٨ من الذکر ح ٩

٣- المستدرک ج ٥ ص ٣٢٧ ح ٨

الآيات

- ١- وَ لِلّٰهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَ كَرْهًا وَ ظِلَالُهُمْ بِالْعُدُوِّ وَ الْأَصَالِ. (١)
- ٢- وَ لِلّٰهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَ الْمَلَائِكَةُ وَ هُمْ لَا يَشْتَكِرُونَ. (٢)
- ٣- أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ وَ الشَّمْسُ وَ النُّجُومُ وَ الْجِبَالُ وَ الشَّجَرُ وَ الدَّوَابُّ وَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَ كَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ... (٣)
- ٤- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ أَسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَ افْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ. (٤)

ص: ١١٥

١- الرعد: ١٥

٢- النحل: ٤٩

٣- الحج: ١٨

٤- الحج: ٧٧

- ٥- وَ عِبَادُ الرَّحْمَنِ . . . وَالَّذِينَ يَبْتُغُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا. (١)
- ٦- أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ. (٢)
- ٧- أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْأَخْزَرَ وَيَتَّوَجَّهُ رِجْمًا . . . (٣)
- ٨- مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ . . . (٤)
- ٩- وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا. (٥)
- ١٠- وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا. (٦)

الأخبار

١- عن الوشاء قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: أقرب ما يكون العبد من الله تعالى وهو ساجد، وذلك قوله تعالى: وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ . (٧)

٢- عن الوشاء قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: إذا نام العبد وهو ساجد قال الله تعالى: عبدى قبضت روحه وهو فى طاعى . (٨)

ص: ١١٦

١- الفرقان: ٦٣ و ٦٤

٢- النمل: ٢٥

٣- الزمر: ٩

٤- الفتح: ٢٩

٥- الجن: ١٨

٦- الإنسان: ٢٦

٧- الوسائل ج ٦ ص ٣٧٩ ب ٢٣ من السجود ح ٥

٨- الوسائل ج ٦ ص ٣٨٠ ح ٧

أقول:

فى العيون ج ٢ ص ٧ ب ٣٠ ح ١٩ مثله، ولكن فيه: قال الله عزّ وجلّ للملائكة:

انظروا إلى عبدى قبضت روحه و هو فى طاعتى.

٣-عن أبى عبد الله عن آباءه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سجد سجده حطّ عنه بها خطيئته و رفع له بها درجه. (١)

٤-عن علىّ عليه السلام (فى ح الأربعمائه) قال: لا تستصغروا قليل الآثام، فإنّ القليل يحصى و يرجع إلى الكثير، و أطيلوا السجود، فما من عمل أشدّ على إبليس من أن يرى ابن آدم ساجدا، لأنّه امر بالسجود فعصى و هذا امر بالسجود فأطاع فنجأ. (٢)

٥-عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: كان أبى يصلى فى جوف النهار فيسجد السجده فيطيل السجود حتّى يقال: إنّه راقد. (٣)

٦-كان أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يسجد بعد ما يصلى فلا يرفع رأسه حتّى يتعالى النهار. (٤)

٧-كان الرضا عليه السلام إذا أصبح صلى الغداة، فإذا سلم جلس فى مصلاه يستبج الله و يحمده و يكبره و يهلله، و يصلى على النبى و آله، حتّى تطلع الشمس، ثم يسجد سجده يبقى فيها حتّى يتعالى النهار.

(٥)

٨-عن ابن أبى عمير عمّن ذكره قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: لم اتخذ الله

ص: ١١٧

١-الوسائل ج ٦ ص ٣٨١ ح ١٠

٢-الوسائل ج ٦ ص ٣٨١ ح ١١-و نظيره فى العلل ج ٢ ص ٣٤٠ ب ٣٩ عن الصادق عن آباءه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله

٣-الوسائل ج ٦ ص ٣٨١ ح ١٤

٤-الوسائل ج ٧ ص ٨ ب ٢ من أبواب سجدة الشكر ح ١

٥-الوسائل ج ٧ ص ٩ ح ٦

إبراهيم خليلاً؟ قال: لكثرة سجوده على الأرض. (١)

٩- كان أبو الحسن موسى عليه السّلام يصلي نوافل الليل و يصلها بصلاته الصّبح، ثمّ يعقب حتّى تطلع الشمس و يخزّ لله ساجداً، فلا يرفع رأسه من الدعاء و التّحميد حتّى يقرب زوال الشمس، و كان يدعوا كثيراً فيقول: «اللهمّ إنّي أسألك الراحة عند الموت و العفو عند الحساب» و يكرر ذلك. (٢)

١٠- عن سليمان بن حفص أنّه قال: كتب إليّ أبو الحسن الرضا عليه السّلام:

قل في سجده الشكر مأه مژه: شكرا شكرا، و إن شئت: عفوا عفوا. (٣)

١١- قال الصادق عليه السّلام: إنّ العبد إذا سجد فقال: يا ربّ يا ربّ، حتّى ينقطع نفسه، قال له الربّ تبارك و تعالّى: لبيك، ما حاجتك. (٤)

١٢- قال أبو عبد الله عليه السّلام: إذا ذكر أحدكم نعمه الله عزّ و جلّ فليضع خدّه على التراب شكراً لله، فإن كان راكباً فليزّل فليضع خدّه على التراب، و إن لم يكن يقدر على النزول للشهره فليضع خدّه على قربوسه، فإن لم يقدر فليضع خدّه على كفّه، ثمّ ليحمد الله على ما أنعم عليه. (٥)

بيان:

«قربوس» يقال بالفارسيّه: كوهه زين.

١٣- قال أبو عبد الله عليه السّلام: أيّما مؤمن سجد لله م سجده لشكر نعمه في غير صلاه كتب الله له بها عشر حسنات، و محى عنه عشر سيئات و رفع له

ص: ١١٨

١- الوسائل ج ٧ ص ١٠ ح ٧

٢- الوسائل ج ٧ ص ١٠ ح ٩

٣- الوسائل ج ٧ ص ١٦ ب ٦ ح ٢

٤- الوسائل ج ٧ ص ١٦ ح ٣

٥- الوسائل ج ٧ ص ١٩ ب ٧ ح ٣

١٤- عن جابر عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: إنَّ أبا عليّ بن الحسين عليه السلام - ما ذكر لله عزَّ وجلَّ نعمه عليه إلاَّ سجد، ولا قرأ آية من كتاب الله عزَّ وجلَّ فيها سجود إلاَّ سجد، ولا دفع الله عنه سوء يخشاه أو كيد كائد إلاَّ سجد، ولا فرغ من صلاه مفروضه إلاَّ سجد، ولا وفق لإصلاح بين اثنين إلاَّ سجد، وكان أثر السجود في جميع مواضع سجوده، فسُمي السجّاد لذلك. (٢)

١٥- الكنشي في رجاله عن الفضل بن شاذان، قال: دخلت العراق فرأيت واحدا يعاتب صاحبه ويقول له: أنت رجل عليك عيال: و تحتاج أن تكسب (تكتسب ف ن) عليهم و ما آمن أن تذهب عيناك بطول سجودك، قال: فلما أكثر عليه قال: أكثرت عليّ ويحك، لو ذهب عين أحد من السجود لذهبت عين ابن أبي عمير، ما ظنّك برجل سجد سجده الشكر بعد صلاه الفجر، فلا يرفع رأسه إلاَّ عند الزوال. (٣)

كان عليّ بن مهزيار إذا طلعت الشمس سجد، فكان لا يرفع رأسه حتّى يدعو لألف من إخوانه بمثل ما دعى لنفسه، و كان على جبهته سجّاده مثل ركب البعير. (٤)

١٦- فيما كتب الرضا عليه السلام للمؤمن: . . . و إنّ من دينهم (الأئمة عليهم السلام) الورع و العفّة و الصدق و الصلاح و الاستقامه و الاجتهاد و أداء الأمانه إلى البرّ و الفاجر و طول السجود. . . (٥)

ص: ١١٩

١- الوسائل ج ٧ ص ٢٠ ح ٧

٢- الوسائل ج ٧ ص ٢٠ ح ٨

٣- المستدرک ج ٥ ص ١٢٩ ب ٢ من سجده الشکر ح ٣

٤- المستدرک ج ٥ ص ١٢٩ ح ٤

٥- العيون ج ٢ ص ١٢١ ب ٣٥

أقول:

بهذا المعنى أخبار كثيرة.

١٧- عن أبي بصير قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا محمد، عليكم بالورع والاجتهاد وصدق الحديث، و أداء الأمانة، و حسن الصحابه لمن صحبكم، و طول السجود، فإن ذلك من سنن الأوّابين و قال: سمعته يقول: الأوّابون هم التّوابون. (١)

١٨- عن الصادق عليه السلام قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال: يا رسول الله، كثرت ذنوبي و ضعف عملي، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: أكثر السجود فإنه يحطّ الذنوب كما تحطّ الريح ورق الشجر. (٢)

١٩- سأل ربيعة بن كعب النبي صلى الله عليه و آله أن يدعو له بالجنّة، فأجابه و قال:

أعنى بكثرة السجود.

و قال الصادق عليه السلام: السجود منتهى العباده من بنى آدم. (٣)

٢٠- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل و دخل إلى النبي صلى الله عليه و آله فقال:

يا رسول الله، إني أريد أن أسألك، فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله: سل ما شئت، قال:

تحمل لي على ربك الجنّة، قال: تحمّلت لك، و لكن أعنى على ذلك بكثرة السجود. (٤)

بيان:

«تحمل لي» قال رحمه الله: أريد بالتحمل هنا الضمان أو الشفاعة.

أقول: قد مرّ في باب السؤال ف ١، أنّ قوما أتوا رسول الله صلى الله عليه و آله فقالوا: يا رسول

ص: ١٢٠

١- مشكوه الأنوار ص ١٤٦ ب ٣ ف ١٠

٢- البحار ج ٨٥ ص ١٦٢ باب فضل السجود ح ٦

٣- البحار ج ٨٥ ص ١٦٤ ح ١١

٤- البحار ج ٨٥ ص ١٦٤ ح ١٣

اللَّهِ، اضمن لنا على ربك الجنه، فقال: على أن تعينوني بطول السجود.

(أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٧٧)

٢١- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: علمنى عملاً يحببني الله عليه، و يحببني المخلوقون و يثرى الله مالى، و يصحّ بدنى، و يطيل عمرى، و يحشرنى معك، قال: هذه ستّ خصال تحتاج إلى ستّ خصال: إذا أردت أن يحببك الله فخفه و اتقه، و إذا أردت أن يحببك المخلوقون فأحسن إليهم و ارفض ما فى أيديهم، و إذا أردت أن يثرى الله مالك فزكّه، و إذا أردت أن يصحّ الله بدنك فأكثر من الصدقه، و إذا أردت أن يطيل الله عمرك فصل ذوى أرحامك، و إذا أردت أن يحشرك الله معى فأطل السجود بين يدي الله الواحد القهار. (١)

٢٢- قال الصادق عليه السلام: ما خسر و الله قطّ من أتى بحقيقه السجود و لو كان فى عمره مّره واحده، و ما أفلح من خلا برّبّه فى مثل ذلك الحال شبيها بمخادع نفسه غافل لاه عمّا أعدّ الله تعالى للساجدين من البشر العاجل و راحه الأجل و لا بعد عن الله تعالى أبداً من أحسن تقربّه فى السجود و لا قرب إليه أبداً من أساء أدبه و ضيّع حرمة بتعليق قلبه بسواه فى حال السجود.

فاسجد سجود متواضع لله ذليل علم أنه خلق من تراب يطؤه الخلق و أنه ركّب من نطفه يستقذرها كلّ أحد و كوّن و لم يكن، و قد جعل الله معنى السجود سبب التقرب إليه بالقلب و السرّ و الروح، فمن قرب منه بعد عن غيره، أ لا ترى فى الظاهر أنه لا يستوى حال السجود إلا بالتوارى من جميع الأشياء و الاحتجاب عن كلّ ما تراه العيون، كذلك أراد الله تعالى أمر الباطن، فمن كان قلبه متعلقاً فى صلاته بشيء دون الله تعالى فهو قريب من ذلك الشيء بعيد

ص: ١٢١

١- البحار ج ٨٥ ص ١٦٤ ح ١٢

عن حقيقه ما أراد الله تعالى منه في صلاته، قال الله تعالى: ما يجعل الله لرجلٍ من قَلْبَيْنِ فِي حَوْفِهِ (١).

وقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: قال الله عزَّ وجلَّ: ما أطلع على قلب عبد فأعلم فيه حبَّ الإخلاص لطاعتي لوجهي وابتغاء مرضاتي إلا توليت تقويمه و سياسته، و تقربت منه و من اشتغل في صلاته بغيري فهو من المستهزئين بنفسه اسمه مكتوب في ديوان الخاسرين. (٢).

أقول:

لاحظ في باب تربه الحسين عليه السلام أخبار فضل السجود على تربته عليه السلام.

٢٣- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

السجود الجسماني هو وضع عتائق الوجوه على التراب و استقبال الأرض بالراحتين و الركبتين و أطراف القدمين مع خشوع القلب و إخلاص النية.

(الفرج ١ ص ١٠٧ ف ١ ح ٢٢٣٤)

السجود النفساني فراغ القلب من الفانيات و الإقبال بكنه الهمة على الباقيات و خلع الكبر و الحميه و قطع العلائق الدنيويه و التحلي بالخلائق النبويه.

(ح ٢٢٣٥)

طول القنوت و السجود ينجي من عذاب النار. (ج ٢ ص ٤٧١ ف ٤٧ ح ٢٣)

لا يقرب من الله سبحانه إلا كثرة السجود و الركوع.

(ص ٨٥٦ ف ٨٦ ح ٤٥١)

ص: ١٢٢

١- الأضراب: ٤-

٢- مصباح الشريعة ص ١٢ ب ١٦

آيات

- ١- وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ. (١)
- ٢- قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَ أَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَ ادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ . . . يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ . . . (٢)
- ٣- مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَ فِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ- إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ أَقَامَ الصَّلَاةَ وَ آتَى الزَّكَاةَ وَ لَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ. (٣)
- ٤- وَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَ كُفْرًا وَ تَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِضْطَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَ لِيَخْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ

ص: ١٢٣

١- البقرة: ١١٤

٢- الأعراف: ٢٩ و ٣١

٣- التوبة: ١٧ و ١٨

لَكَادِبُونَ- لَا تُقَمُّ فِيهِ أَبَدًا لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ. (١)

الأخبار

- ١- قال النبي صلى الله عليه وآله: لا صلاة لجار المسجد إلا في مسجده. (٢)
- ٢- عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن أبيه عن علي بن السلام قال: لا صلاة لمن لم يشهد الصلوات المكتوبات من جيران المسجد إذا كان فارغاً صحيحاً. (٣)
- ٣- قال علي بن أبيه عن علي بن السلام: الجلوس في الجامع خير لى من الجلوس في الجئته، لأن الجئته فيها رضى نفسى و الجامع فيه رضى ربى. (٤)
- ٤- قال أبو عبد الله عليه السلام: من مشى إلى المسجد لم يضع رجلا على رطب و لا يابس إلا سبحت له الأرض إلى الأرضين السابعة. (٥)
- ٥- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من مشى إلى مسجد من مساجد الله فله بكل خطوه خطاها حتى يرجع إلى منزله عشر حسنات، و محى عنه عشر سيئات، و رفع له عشر درجات. (٦)
- ٦- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثه يشكون إلى الله عزّ وجلّ: مسجد خراب لا يصلّى فيه أهله، و عالم بين جهال، و مصحف معلق قد وقع عليه الغبار

ص: ١٢٤

١- التوبه: ١٠٧ و ١٠٨

٢- الوسائل ج ٥ ص ١٩٤ ب ٢ من أحكام المساجد ح ١

٣- الوسائل ج ٥ ص ١٩٤ ح ٣

٤- الوسائل ج ٥ ص ١٩٩ ب ٣ ح ٦

٥- الوسائل ج ٥ ص ٢٠٠ ب ٤ ح ١

٦- الوسائل ج ٥ ص ٢٠١ ح ٣

٧-عن أبي عبيدة الحدّاء قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من بنى مسجداً بنى الله له بيتاً في الجنّة.

قال أبو عبيدة: فمَرَّ بِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ وَكَانَ قَدْ سَوَّيْتُ بِأَحْجَارٍ مَسْجِدًا، فَقُلْتُ لَهُ: جَعَلْتَ فِدَاكَ، نَرْجُو أَنْ يَكُونَ هَذَا مِنْ ذَاكَ؟ قَالَ: نَعَمْ. (٢)

٨-عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّي لأكره الصلاة في مساجدهم، فقال: لا تكرهه فما من مسجد بنى إلّا على قبر نبيّ أو وصيّ نبيّ قتل فأصاب تلك البقعة رشّه من دمه، فأحبّ الله أن يذكر فيها، فأدّ فيها الفريضة والنوافل، واقض ما فاتك. (٣)

٩-عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال:

من أكل شيئاً من المؤذيات ريحها فلا يقربن المسجد. (٤)

١٠-قال أبو عبد الله عليه السلام: جنبوا مساجدكم البيع والشراء، والمجانين، والصبيان، والأحكام، والضالّة، والحدود، ورفع الصوت. (٥)

١١-قال الصادق عليه السلام: خير مساجد نسانكم البيوت. (٦)

١٢-قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من كنس المسجد يوم الخميس و ليلة الجمعة فأخرج منه من التراب ما يدرّ في العين غفر الله له. (٧)

١-الوسائل ج ٥ ص ٢٠١ ب ٥ ح ١

٢-الوسائل ج ٥ ص ٢٠٣ ب ٨ ح ١

٣-الوسائل ج ٥ ص ٢٢٥ ب ٢١ ح ١

٤-الوسائل ج ٥ ص ٢٢٨ ب ٢٢ ح ٩

٥-الوسائل ج ٥ ص ٢٣٣ ب ٢٧ ح ١

٦-الوسائل ج ٥ ص ٢٣٧ ب ٣٠ ح ٢ و ٣ و ٤

٧-الوسائل ج ٥ ص ٢٣٨ ب ٣٢ ح ١

١٣-قال أمير المؤمنين عليه السلام: جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وآله فسأله عن شرّ بقاع الأرض و خير بقاع الأرض؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: شرّ بقاع الأرض الأسواق... و خير البقاع المساجد، و أحبتهم إلى الله أولهم دخولا و آخرهم خروجا منها (١).

١٤-قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي ذرّ رحمه الله: يا أبا ذرّ، الكلمة الطيبة صدقه، و كلّ خطوه تخطوها إلى الصلاة صدقه.

يا أبا ذرّ، من أجاب داعي الله و أحسن عماره مساجد الله، كان ثوابه من الله الجّنه، فقلت: بأبي أنت و أمي يا رسول الله، كيف يعمر مساجد الله؟ قال: لا يرفع فيها الأصوات، و لا يخاض فيها بالباطل، و لا يشتري فيها و لا يباع، فاترك اللغو ما دمت فيها، فإن لم تفعل فلا تلومنّ يوم القيامة إلا نفسك.

يا أبا ذرّ، إنّ الله تعالى يعطيك ما دمت جالسا في المسجد بكلّ نفس تنفّست فيه درجة في الجّنه، و تصلّي عليك الملائكه، و يكتب لك بكلّ نفس تنفّست فيه عشر حسنات و يمحي عنك عشر سيئات. (٢)

١٥-قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا ذرّ، كلّ جلوس في المسجد لغو إلا ثلاثه:

قرائته مصلّ، أو ذاكر الله تعالى، أو سائل عن علم. (٣)

١٦-عن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وآله (في حديث طويل) أنّه رأى ليله الإسراء، هذه الكلمات مكتوبه على الباب السادس من الجّنه: «لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، عليّ وليّ الله، من أحبّ أن يكون قبره واسعا فسيحا فليبن المساجد، و من أحبّ أن لا تأكله الديدان تحت الأرض فليكنس المساجد، و من أحبّ أن لا يظلم لحده فلينور المساجد، و من أحبّ أن يبقى طريّا تحت

ص: ١٢٦

١- الواسائل ج ٥ ص ٢٩٣ ب ٦٨ ح ١

٢- مكارم الإخلاق ص ٤٦٧ ب ١٢ ف ٥

٣- المستدرک ج ٣ ص ٣٧١ ب ١١ من أحكام المساجد ح ٢

الأرض فلا يبلى جسده فليشتر بسط المساجد» (١).

أقول:

قد مرّ الحديث بطوله عن البحار ج ٨ ص ١٤٤ فى باب الجنّة.

١٧-قال النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله: المساجد أنوار الله. (٢)

١٨-عن الأصمغ قال: كان أمير المؤمنين عليه السّلام يقول: من اختلف إلى المساجد أصاب إحدى الثمان: أخا مستفادا فى الله، أو علما مستطرفا، أو آية محكمة، أو رحمه منتظره، أو كلمة تردّه عن ردى، أو يسمع كلمة تدلّه على هدى، أو يترك ذنبا خشيه أو حياء (٣).

بيان:

«أخا مستفادا فى الله»: أى يكون استفادته اخوته و تحصيلها لله لا للأغراض الدنيويّه. «علما مستطرفا»: أى علما بديعا حسنا. «ردى»: أى الضلاله.

١٩-عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله: سيأتى على امتى زمان لا يبقى من القرآن إلّا رسمه، و لا من الإسلام إلّا اسمه، يسمّون به و هم أبعد الناس منه، مساجدهم عامره و هى خراب من الهدى، فقهاء ذلك الزمان شرّ فقهاء تحت ظلّ السماء، منهم خرجت الفتنة و إليهم تعود. (٤)

٢٠-قال أمير المؤمنين عليه السلام: يأتي على الناس زمان لا يبقى فيهم من القرآن إلّا رسمه، و من الإسلام إلّا اسمه، و مساجدهم يومئذ عامره من البناء،

ص: ١٢٧

١-المستدرک ج ٣ ص ٣٨٥ ب ٢٤ ح ٢

٢-المستدرک ج ٣ ص ٤٤٧ ب ٥٤ ح ٢٠

٣-الخصال ج ٢ ص ٤٠٩ باب الثمانيه ح ١٠(ثواب الأعمال ص ٤٦ باب ثواب الاختلاف إلى المساجد و الأمالى ص ٢٣٤ و التهذيب ج ٣ باب فضل المساجد ح ١ و أمالى الطوسى ج ٢ ص ٤٦ و المحاسن ص ٤٨ و قرب الاسناد ص ٣٣ و النهاية للشيخ رحمه الله ص ٢٣)

٤-عقاب الأعمال ص ٣٠١ باب عقاب المعاصى ح ٤

خراب من الهدى، سكّانها وعمارها شزّ أهل الأرض؛ منهم تخرج الفتنة، وإليهم تأوى الخطيئة، يردّون من شدّ عنها فيها، ويسوقون من تأخّر عنها إليها، يقول الله سبحانه: فبى حلفت لأبعثنّ على أولئك فتنة أترك الحلِيم فيها حيران، وقد فعل، ونحن نستقبل الله عثره الغفلة. (١)

٢١- قال أمير المؤمنين عليه السّلام (فى خطبه له) : . . . مساجدهم فى ذلك الزمان عامره من الضلالة، خربه من الهدى، فقراؤها وعمارها أخاب خلق الله وخليقته، من عندهم جرت الضلالة وإليهم تعود، فحضور مساجدهم والمشى إليها كفر بالله العظيم، إلّا من مشى إليها وهو عارف بضلالهم، فصارت مساجدهم من فعالهم على ذلك النحو خربه من الهدى، عامره من الضلالة. . . (٢)

٢٢- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كونوا فى الدنيا أضيافاً واتخذوا المساجد بيوتاً، وعودوا قلوبكم الرقة، وأكثروا من التفكير والبكاء من خشية الله، واجعلوا الموت نصب أعينكم، وما بعده من أهوال القيامة، تبنون ما لا تسكنون، وتجمعون ما لا تأكلون، فاتقوا الله الذى إليه ترجعون. (٣)

٢٣- عن النبى صلى الله عليه وآله قال: يأتى فى آخر الزمان قوم يأتون المساجد فيقعّدون حلقات، ذكرهم الدنيا وحبّ الدنيا، لا تجالسوهم فليس لله فيهم حاجة. (٤)

٢٤- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فى التوراه مكتوب: أنّ بيوتى فى الأرض المساجد، فطوبى لعبد تطهر فى بيته ثم زارنى فى بيتى، ألا إنّ على المزور كرامه

ص: ١٢٨

١- نهج البلاغه ص ١٢٥٨ ح ٣٦١- صبحى ص ٥٤٠ ح ٣٦٩

٢- الكافى ج ٨ ص ٣٨٨ ح ٥٨٦

٣- البحار ج ٨٣ ص ٣٥١ باب فضل المساجد ح ٣

٤- البحار ج ٨٣ ص ٣٦٨ ح ٢٧

الزائر، ألا بَشَّرَ المشائين في الظلمات إلى المساجد بالنور الساطع يوم القيامة. (١)

٢٥- قال الصادق عليه السّلام: عليكم بإتيان المساجد، فإنها بيوت الله في الأرض و من أتاها متطهراً طهّره الله من ذنوبه، و كتب من زوّاره، فأكثرُوا فيها من الصلاه و الدعاء، و صلّوا من المساجد في بقاع مختلفه، فإنّ كلّ بقعه تشهد للمصلّي عليها يوم القيامة. (٢)

٢٦- قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: المساجد سوق من أسواق الآخرة، قراها المغفره و تحفتها الجنّه. (٣)

٢٧- عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام قال: إنّ الله عزّ و جلّ إذا أراد أن يصيب أهل الأرض بعداب يقول: لو لا الذين يتحاطون فيّ و يعمرّون مساجدي و يستغفرون بالأسحار، لو لا هم لأنزلت عليهم عذابي. (٤)

٢٨- قال الصادق عليه السّلام: إذا بلغت باب المسجد فاعلم أنّك قد قصدت باب ملك عظيم لا يطأ بساطه إلاّ المطهّرون و لا يؤذن لمجالسته (لمجلسه ف ن) إلاّ الصّدّيقون، فهب القدوم إلى بساط هيبه (خدمه ف ن) الملك فإنّك على خطر عظيم إن غفلت، فاعلم أنّه قادر على ما يشاء من العدل و الفضل معك و بك، فإن عطف عليك برحمته و فضله قبل منك يسير الطاعه و أجزل لك عليها ثوابا كثيرا، و إن طالبك باستحقاقه الصدق و الإخلاص عدلا بك حجبتك و ردّ طاعتك و إن كثرت، و هو فعّال لما يريد، و اعترف بعجزك و تقصيرك و انكسارك و فقرك بين يديه، فإنّك قد توجّهت للعباده له و المؤانسه به، و أعرض أسرارك عليه و ليعلم أنّه لا يخفى عليه أسرار الخلايق أجمعين و علانيتهم.

ص: ١٢٩

١- البحار ج ٨٣ ص ٣٧٣ ح ٣٧

٢- البحار ج ٨٣ ص ٣٨٤ ح ٥٩

٣- البحار ج ٨٤ ص ٤ باب فضل المساجد ح ٧٦

٤- البحار ج ٨٤ ص ١٦ ح ٩٦

و كن كأفقر عباده بين يديه و أخل قلبك عن كل شاغل يحجبك عن ربك، فإنه لا يقبل إلا الأظهر والأخلص، و انظر من أى ديوان يخرج اسمك فإن ذقت حلاوه مناجاته و لذيد مخاطباته و شربت بكأس رحمته و كراماته من حسن إقباله عليك و إجابته، فقد صلحت لخدمته فادخل فلك الإذن و الأمان و إلا فقف وقوف من قد انقطع عنه الحيل و قصر عنه الأمل و قضى عليه الأجل، فإن علم الله عز و جل من قلبك صدق الالتجاء إليه نظر إليك بعين الرأفة و الرحمة و اللطف، و وفقك لما يحب و يرضى فإنه كريم يحب الكرامه لعباده المضطرين إليه المحدقين على باب طلب مرضاته، قال تعالى: أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ ١ . (١)

بيان:

«هب»: أمر من هاب يهاب. «الهيبة»: أى المهابه و هى الإجلال و المخافه، يقال:

هابه يهاب هيبة و مهابه: خافه و اتقاه و حذره، و هابه أى وقره و عظمه.

ص: ١٣٠

١- مصباح الشريعه ص ١٠ ب ١٢

اشاره

قال الله تعالى: فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتِطَعْتُمْ وَاسْمِعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لَأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ. (١)

الأخبار

١- قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: السخى يأكل من طعام الناس ليأكلوا من طعامه، و البخيل لا يأكل من طعام الناس لئلا يأكلوا من طعامه. (٢)

بيان:

في المصباح، «السخاء»: الجود و الكرم.

و في مجمع البحرين: السخاء ملكه بذل المال لمستحقه بقدر ما ينبغي ابتداء.

و في المرآة ج ٧ ص ٣٤٨، باب المكارم: السخاء هو بذل المال بسهولة على قدر لا يؤدي إلى الإسراف في موضعه، و أفضله ما كان بغير سؤال.

و في جامع السعادات ج ٢ ص ١١٢: البخل و هو الإمساك حيث ينبغي البذل، كما أن الإسراف هو البذل حيث ينبغي الإمساك، و كلاهما مذمومان، و المحمود هو

ص: ١٣١

١- -التغابن: ١٦

٢- العيون ج ٢ ص ١١ ب ٣٠ ح ٢٦

الوسط، و هو الجود و السخاء... فالجود وسط بين الإقتار و الإسراف، و بين البسط و القبض، و هو تقدير البذل و الإمساك بقدر الواجب اللائق، و لا يكفى في تحقّق الجود و السخاء أن يفعل ذلك بالجوارح ما لم يكن قلبه طيباً غير منازع له فيه، فإنّ بذل في محلّ وجوب البذل و نفسه تنازعه و هو يضارها فهو متسخّ و ليس بسخيّ... .

و قال في ص ١١٦: ضدّ البخل السخاء، و قد عرفت معناه، و هو من ثمره الزهد كما أنّ البخل من ثمره حبّ الدنيا، فينبغي لكلّ سالك لطريق الآخرة أن يكون حاله القناعة إن لم يكن له مال، و السخاء و اصطناع المعروف إن كان له مال، و لا ريب في كون الجود و السخاء من شرائف الصفات و معالي الأخلاق، و هو أصل من أصول النجاه، و أشهر أوصاف النبيّين و أعراف المرسلين، و ما ورد في مدحه خارج عن حدّ الإحصاء... .

٢-عن الوشاء قال: سمعت أبا الحسن عليه السّلام يقول: السخيّ قريب من الله، قريب من الجنّة، قريب من الناس، بعيد من النار، و البخيل (بعيد من الله)، بعيد من الجنّة، بعيد من الناس، قريب من النار، قال: و سمعته يقول: السخاء شجرة في الجنّة أغصانها في الدنيا، من تعلّق بغصن من أغصانها دخل الجنّة (١).

٣-عن ابن محبوب عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: قلت له:

ما حدّ السخاء؟ قال: تخرج من مالك الحقّ الذي أوجبه الله عليك فتضعه في موضعه (٢).

٤-قال أبو عبد الله عليه السّلام: السخيّ الكريم الذي ينفق ماله في حقّ (٣).

٥-قال أبو عبد الله عليه السّلام: السخاء أن تسخو نفس العبد عن الحرام

ص: ١٣٢

١-العيون ج ٢ ص ١١ ح ٢٧

٢-معاني الأخبار ص ٢٤٢ باب معنى السخاء ح ١

٣-معاني الأخبار ص ٢٤٣ ح ٢

أن تطلبه، فإذا ظفر بالحلال طابت نفسه أن ينفقه في طاعة الله عز وجل (١).

بيان:

يقال: سخوت نفسي عن الشيء: تركته.

٦- قال أمير المؤمنين عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام في بعض ما سأله عنه: يا بني، ما السماح؟ قال: البذل في العسر واليسر (٢).

بيان:

في المصباح: «سمح» بكذا يسمح بفتحتي سموحا وسماحا وسماحة: جاد وأعطى أو وافق على ما أريد منه... وفي النهاية ج ٢ ص ٣٩٨، يقال: سمح وأسمح إذا جاد وأعطى عن كرم وسخاء... .

٧- سأل رجل أبا الحسن عليه السلام وهو في الطواف فقال له: أخبرني عن الجواد، فقال: إن لكلامك وجهين: فإن كنت تسأل عن المخلوق، فإن الجواد الذي يؤدي ما افترض الله عليه، وإن كنت تسأل عن الخالق، فهو الجواد إن أعطى وهو الجواد إن منع، لأنه إن أعطاك أعطاك ما ليس لك وإن منعك منعك ما ليس لك. (٣)

بيان:

في المفردات: الجود بذل المقتنيات مالا كان أو علما، ويقال: رجل جواد وفرس جواد يجود بمدخر عدوه، والجمع الجياد... .

وفي الفروق اللغوية ص ١٤٢: الفرق بين السخاء والجود؛ أن السخاء هو أن يلين الإنسان عند السؤال ويسهل مهرا للطالب، من قولهم: سخوت النار أسخوها سخوا، إذا أليتها و سخوت الأديم ليتها، و أرض سخاويه لينه، ولهذا لا يقال لله

ص: ١٣٣

١- معاني الأخبار ص ٢٤٣ ح ٣

٢- معاني الأخبار ص ٢٤٣ باب معنى السماح

٣- معاني الأخبار ص ٢٤٤ باب معنى الجواد (العيون ج ١ ص ١١٦ ب ١١ ح ٤١)

تعالى سخى. و الجواد كثره العطاء من غير سؤال من قولك: جادت السماء إذا جادت بمطر غزير، و الفرس الجواد الكثير الإعطاء للجري، و الله تعالى جواد لكثرة عطائه فيما تقضيه الحكمة. . .

٨- روى أن الله أوحى إلى موسى عليه السلام: أن لا تقتل السامري، فإنه سخى. (١)

٩- قال النبي صلى الله عليه و آله: من أدى ما افترض الله عليه فهو أسخى الناس. (٢)

١٠- قال رسول الله صلى الله عليه و آله: من أيقن بالخلف سخت نفسه بالنفقة، و قال الله عز و جل: وَ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَ هُوَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ (٣).

بيان:

«الخلف»: أى العوض، إما عاجلا من مال أو دفع سوء، أو آجلا من الثواب و الأجر فى الآخرة، فكم من منفق قل ما يقع له الخلف المالى. (مجمع البحرين)

١١- عن أبى الحسن موسى عليه السلام: قال: السخى الحسن الخلق فى كنف الله لا يتخلى الله منه حتى يدخله الله الجنة، و ما بعث الله نبيا و لا وصيا إلا سخيا، و لا (ما ف ن) كان أحد من الصالحين إلا سخيا، و ما زال أبى يوصينى بالسخاء حتى مضى.

و قال: من أخرج من ماله الزكاة تامه فوضعها فى موضعها لم يسأل من أين اكتسبت مالك. (٤)

١٢- عن أبى عبد الله عليه السلام قال: شاب سخى مرهق فى الذنوب أحب

ص: ١٣٤

١- الوسائل ج ٩ ص ١٨ ب ٢ من ما تجب فيه الزكاة ح ٦ و ج ٢١ ص ٥٤٦ ب ٢٢ من النفقات ح ٨

٢- الوسائل ج ٩ ص ١٨ ح ٧

٣- الوسائل ج ٩ ص ١٨ ح ٩

٤- الوسائل ج ٢١ ص ٥٤٤ ب ٢٢ من النفقات ح ٢

إلى الله من شيخ عابد بخيل. (١)

بيان:

فى الوافى، المرهق: المفرط فى الشز. و فى النهايه ج ٢ ص ٢٨٤: . . . يقال: رجل فيه رهق، إذا كان يخفّ إلى الشز و يغشاه، و الرهق: السفه و غشيان المحارم. . .

«فلان مرهق»: أى متهم بسوء و سفه، و يروى مرهق أى ذو رهق. . .

١٣- عن الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: الجته دار الأسخياء (٢).

١٤- قال النبى صلى الله عليه و آله: أبواب الجته مفتحة على الفقراء، و الرحمه نازله على الرحماء، و الله راض عن الأسخياء. (٣)

١٥- روى أن أمير المؤمنين عليه السلام أتى رسول الله صلى الله عليه و آله بأسيرين، فأمر النبى بضرب عنقهما، فضرب عنق واحد منهما ثم قصد الآخر، فنزل جبرئيل، فقال:

يا محمّد، إن ربك يقرئك السلام و يقول: لا تقتله فإنه حسن الخلق سخى قومه، فقال اليهودى تحت السيف: هذا رسول ربك يخبرك؟ فقال: نعم قال: و الله ما ملكت درهما مع أخ لى قط، و لا قطبت وجهى فى الحرب، و أنا أشهد أن لا إله إلا الله و أنك محمد رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: هذا ممن جزه حسن خلقه و سخاؤه إلى جنات النعيم. (٤)

بيان:

«قطب»: أى قبض ما بين عينيه كما يفعل العبوس.

١٦- كتب الرضا عليه السلام إلى أبى جعفر عليه السلام: يا أبا جعفر، بلغنى أن الموالى إذا ركبت أخرجوك من الباب الصغير و إنما ذلك من البخل بهم لئلا ينال منك أحد

ص: ١٣٥

١- الوائل ج ٢١ ص ٥٤٦ ح ٧

٢- مشكوه الأنوار ص ٢٢٩ ب ٥ ف ٤

٣- مشكوه الأنوار ص ٢٣١

٤- مشكوه الأنوار ص ٢٣٢

خيراً، فأسألك بحقّي عليك لا- يكن مدخلك و مخرجك إلا من الباب الكبير، و إذا ركبت فليكن معك ذهب و فضّه، ثم لا يسألك أحد إلا أعطيتّه، و من سألك من عمومتهك أن تبرّه فلا تعطه أقلّ من خمسين ديناراً و الكثير إليك، و من سألك من عمّاتك فلا تعطيهنّ أقلّ من خمسه و عشرين ديناراً و الكثير إليك، إنّي إنّما أريد أن يرفعك الله فأنتفق و لا نخش من ذى العرش إقتاراً. (١)

١٧- قال النبيّ صلّى الله عليه و آله: إنّ الله جاء بالإسلام فوضعه على السخاء. (٢)

١٨- قال النبيّ صلّى الله عليه و آله: لما خلق الله الجنّه قالت: يا ربّ، لمن خلقتني؟ قال:

لكلّ سخّيّ تقّي، قالت: رضيت يا ربّ. (٣)

١٩- عن جعفر بن محمّد عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: إنّ الله عزّ و جلّ جواد يحبّ الجود و معالي الامور. . . (٤)

٢٠- عن النبيّ صلّى الله عليه و آله أنه سئل: أيّ الأخلاق أفضل؟ قال: الجود و الصدق.

و قال عيسى عليه السلام لإبليس: من أحبّ الخلق إليك؟ قال: مؤمن بخيل، قال:

فمن أبغضهم إليك؟ قال: فاسق سخّيّ، أخاف أن يغفر له بسخائه.

و قال النبيّ صلّى الله عليه و آله: السخاء كمال المؤمن. (٥)

٢١- قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: خير خصال المسلمين السماحة و السخاء.

و قال صلّى الله عليه و آله: ما جبل ولّى الله إلا على السخاء. (٦)

٢٢- و قال صلّى الله عليه و آله: السخاء شجره في الجنّه متدلّيه إلى الدنيا، فمن تعلّق بغصن

ص: ١٣٦

١- مشكوه الأنوار ص ٢٣٣

٢- المستدرک ج ٧ ص ١٨ ب ٢ من ما تجب فيه الزكاه ح ١٧

٣- المستدرک ج ٧ ص ١٨ ح ١٩

٤- المستدرک ج ١٥ ص ٢٥٦ ب ١٦ من النفقات ح ١

٥- المستدرک ج ١٥ ص ٢٥٨ ح ١٠

٦- المستدرک ج ١٥ ص ٢٥٨ ح ١١

من أغصانها جذبتة إلى الجنة، و البخل شجره في النار فمن تمسكك بغصن من أغصانها جذبتة إلى النار. (١)

٢٣- قال صلى الله عليه وآله: إن الله خلق الجنة ثواباً لأولياته، فحفها بالجوهر والكرم، و خلق النار عقاباً لأعدائه، فحفها باللؤم والبخل. (٢)

٢٤- قال الصادق عليه السلام: أربع خصال يسود بها المرء: العفة والأدب والجود والعقل. (٣)

٢٥- قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعدي بن حاتم: إن الله دفع عن أبيك العذاب الشديد لسخاء نفسه. (٤)

٢٦- سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن القلب السليم؟ فقال: هذا قلب من لا يدخل الجنة بكثرة الصلاة والصيام، و لكن يدخلها برحمة الله، و سلامه الصدر، و سخاوه النفس، و شفقه على المسلمين.

(٥)

٢٧- قال الصادق عليه السلام: إن الله تبارك و تعالى رضى لكم الإسلام ديناً فأحسنوا صحبته بالسخاء و حسن الخلق. (٦)

٢٨- عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خياركم سمحواؤكم و شراركم بخلاؤكم، و من صالح الأعمال البر بالآخوان، و السعى في حوائجهم، و ذلك مرغمة للشيطان، و تزحزح عن النيران، و دخول الجنان.

يا جميل، أخبر بهذا الحديث غرر أصحابك، قال: فقلت له: جعلت فداك،

ص: ١٣٧

١- المستدرک ج ١٥ ص ٢٥٩ ح ١٥

٢- المستدرک ج ١٥ ص ٢٥٩ ح ١٦

٣- المستدرک ج ١٥ ص ٢٥٩ ح ١٨

٤- المستدرک ج ١٥ ص ٢٦٠ ح ٢٠

٥- المستدرک ج ١٥ ص ٢٦٠ ح ٢١

٦- البحار ج ٧١ ص ٣٥٠ باب السخاء ح ٢

من غرر أصحابي؟ قال: هم البارون بالإخوان في العسر و اليسر. ثم قال: يا جميل، أما إنَّ صاحب الكثير يهون عليه ذلك، وقد مدح الله عزَّ و جلَّ صاحب القليل فقال: وَيُؤْتُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ . (١)

بيان:

«مرغمه...» أرغمه: أذله و أسخطه و حملة على فعل ما يكره. و المراد أنه موجب لطرده و إذلاله و كراهته. «ترحزح»: أى تباعد.

٢٩- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ثلاث من أبواب البر: سخاء النفس و طيب الكلام و الصبر على الأذى. (٢)

٣٠- . . قال النبي صَلَّى الله عليه و آله: الرجال أربعة: سخى و كريم و بخيل و لئيم، فالسخى الذى يأكل و يعطى، و الكريم الذى لا يأكل و يعطى، و البخيل الذى يأكل و لا يعطى، و اللئيم الذى لا يأكل و لا يعطى. (٣)

٣١- عن العبد الصالح عليه السلام عن أبي ذرَّ رحمه الله قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله:

من صدَّق بالخلف جاد بالعطيته. (٤)

٣٢- . . قال الصادق عليه السلام: جاهل سخى أفضل من ناسك بخيل.

و قال عليه السلام: السخاء ما كان ابتداء، فأما ما كان من مسأله فحياء و تدمم.

و قال عليه السلام: الكرم أعطف من الرحم. (٥)

ص: ١٣٨

١- البحار ج ٧١ ص ٣٥٠ ح ٣

٢- البحار ج ٧١ ص ٣٥٤ ح ١٥

٣- البحار ج ٧١ ص ٣٥٦ ح ١٨

٤- البحار ج ٧١ ص ٣٥٧ ح ٢٠

٥- البحار ج ٧١ ص ٣٥٧ ح ٢١

أقول:

فى كنز العمال خ ١٦٢١٢ و خ ١٦٢١٣: قال النبى (ص) : تجافوا عن ذنب السخى، فإن الله آخذ بيده كلما عثر.

٣٣- عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

طعام السخى دواء، و طعام الشحيح داء. (١)

٣٤- فى مواظ الصادق عليه السلام: لا يكون الجواد جوادا إلا بتلاته: يكون سخيا بماله على حال اليسر و العسر، و أن يبذله للمستحق و يرى أن الذى أخذه من شكر الذى اسدى إليه (يسدى إليه ف ن) أكثر

مما أعطاه. (٢)

بيان:

فى النهايه ج ٢ ص ٣٥٦: أسدى و أولى و أعطى بمعنى، يقال: أسديت إليه معروفا أسدى إسداء.

٣٥- و قال عليه السلام: ... إن الجواد السيد من وضع حق الله موضعه، و ليس الجواد من يأخذ المال من غير حله و يضع فى غير حقه. ... (٣)

٣٦- فى مواظ الحسن العسكرى عليه السلام: إن للسخاء مقدارا فإن زاد عليه فهو سرف. ... (٤)

٣٧- فى كلمات النبى صلى الله عليه وآله: إن الله يحب الجواد فى حقه. (٥)

٣٨- قال الصادق عليه السلام: السخاء من أخلاق الأنبياء و هو عماد الإيمان و لا يكون مؤمن إلا سخيا و لا يكون سخيا إلا ذو يقين و همه عاليه، لأن السخاء

ص: ١٣٩

١- البحار ج ٧١ ص ٣٥٧ ح ٢٢

٢- البحار ج ٧٨ ص ٢٣١

٣- البحار ج ٧٨ ص ٢٦٧

٤- البحار ج ٧٨ ص ٣٧٧

٥- البحار ج ٧٧ ص ١٤١

شعاع نور اليقين، من عرف ما قصد هان عليه ما بذل.

قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «ما جبل وُلِّيَ اللهُ إِلَّا عَلَى السَّخَاءِ» و السخاء ما يقع على كلِّ محبوب أقله الدنيا، و من علامه السخاء أن لا يبالي من أكل الدنيا و من ملكها مؤمن أو كافر، و مطيع أو عاص، و شريف أو ضيع، يطعم غيره و يجوع، و يكسو غيره و يعرى و يعطى غيره و يمتنع من قبول عطاء غيره و يمنَّ بذلك و لا يمنَّ، و لو ملك الدنيا بأجمعها لم ير نفسه فيها إلا أجنبيًا و لو بذلها في ذات الله عزَّ و جلَّ في ساعه واحده ما ملَّ . . .

قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: السخى بما ملك (يملك ف ن) و أراد به وجه الله تعالى، و أما المتسخي في معصية الله تعالى، فحَمَال (فمحال ف ن) سخط الله و غضبه، و هو أبخل الناس لنفسه فكيف لغيره حيث أتبع هواه و خالف أمر الله عزَّ و جلَّ. . . (١)

٣٩- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

السخاء سجيته (الفرج ج ١ ص ٥ ف ١ ح ١٣)

الجود رياسه (ح ٣١)

السخاء خلق (ص ٧ ح ٨٢)

السخاء زين الإنسان (ص ١٣ ح ٣١٤)

السخاء يزرع المحبه (ص ١٤ ح ٣٥٩)

الجود عزَّ موجود-الجود حارس الأعراض (ص ١٥ ح ٣٨٢ و ٣٨٨)

السخاء خلق الأنبياء-السخاء يثمر الصفاء (ص ٢٨ ح ٨٢٧ و ٨٢٩)

السخاء ستر العيوب (ص ٣١ ح ٩٥٦)

السخاء يكسب الحمد (ص ٣٦ ح ١١٣٥)

السخاء عنوان المرؤه و النبيل (ص ٤٠ ح ١٢٣٠)

ص: ١٤٠

١- -مصباح الشريعة ص ٣٤ ب ٥٣

السخاء حبّ السائل و بذل السائل (ص ٥٦ ح ١٥٢٩)

الكريم من جاد بالموجود (ص ٦٠ ح ١٦٠٤)

السخاء يكسب المحبه و يزيّن الأخلاق (ص ٦١ ح ١٦٣٢)

السخاء إحدى السعادتین (ص ٦٤ ح ١٦٨٥)

السخاء يمتحص الذنوب و يجلب محبه القلوب (ص ٦٨ ح ١٧٦٦)

الجود في الله عباده المقربين (ص ٧٠ ح ١٧٨٢)

السخاء و الشجاعه غرائز شريفه، يضعها الله سبحانه فيمن أحبه و امتحنه.

(ص ٧٤ ح ١٨٤٤)

الجواد محبوب محمود و إن لم يصل من جوده إلى مادحه شيء، و البخيل ضدّ ذلك (ص ٨٠ ح ١٩٣٢)

السخاء أن تكون بمالك متبرعا و عن مال غيرك متورعا.

(ص ٨٢ ح ١٩٥٠)

السخاء ما كان ابتداء فإن كان عن مسأله فحياء و تدّمم. (ص ٩٠ ح ٢٠٦١)

الجود من غير خوف و لا رجاء مكافاه حقيقه الجود. (ص ٩٣ ح ٢٠٩٥)

إعطاء هذا المال في حقوق الله دخل في باب الجود (ح ٢٠٩٦)

السخاء ثمره العقل و القناعه برهان النبيل (ص ١٠٢ ح ٢١٦٧)

الجواد في الدنيا محمود و في الآخره مسعود (ص ١٠٣ ح ٢١٧٤)

السخاء و الحياء أفضل الخلق (ص ١٠٤ ح ٢١٩٣)

أسمحكم أريحكم (ص ١٧٤ ف ٨ ح ١١)

أفضل السخاء الإيثار (ص ١٧٦ ح ٦٠)

أشجع الناس أسخاهم (ص ١٧٧ ح ٧١)

أحسن المكارم الجود (ص ١٧٨ ح ١٠٢)

أحسن الجود عفو بعد مقدره (ص ١٨١ ح ١٤٥)

ص: ١٤١

- أفضل الناس السخى الموقن (ص ١٨٢ ح ١٦٤)
- أفضل الجود بذل الموجود (ص ١٨٤ ح ١٩٣)
- أفضل العطيّه ما كان قبل مدّله السؤال (ص ١٩٣ ح ٣٢١)
- أفضل الجود إيصال الحقوق إلى أهلها (ح ٣٣١)
- أحسن المكارم عفو المقتدر وجود المفتقر (ص ١٩٤ ح ٣٤٣)
- أفضل الجود ما كان عن عسره (ص ١٩٦ ح ٣٦١)
- أفضل الناس فى الدنيا الأسخياء و فى الآخره الأتقياء. (ص ١٩٨ ح ٣٨٦)
- أكرم الأخلاق السخاء و أعمّها نفعاً العدل (ح ٣٩٥)
- أفضل الجود بذل الجهد (ص ٢٠٩ ح ٥٠٢)
- إنّ سخاء النفس عمّا فى أيدى الناس لأفضل من سخاء البذل.
- (ص ٢٣٢ ف ٩ ح ١٦١)
- آفه السخاء المَنّ (ص ٣٠٤ ف ١٦ ح ٨)
- آفه الجود الفقر (ص ٣٠٧ ح ٣٧)
- آفه الجود التّبذير (ص ٣٠٨ ح ٥٠)
- بالجود تسود الرجال (ص ٣٣٣ ف ١٨ ح ٨٢)
- بالسخاء تستر العيوب (ص ٣٣٥ ح ١٢٣)
- بالجود يبتنى المجد و يجلب الحمد (ص ٣٣٧ ح ١٥٧)
- تحلّ بالسخاء و الورع فهما حليه الإيمان و أشرف خلالك.
- (ص ٣٤٩ ف ٢٢ ح ٥٠)
- جود الولاه بفيء المسلمين جور و ختر (ص ٣٦٨ ف ٢٦ ح ٩)
- جود الفقير أفضل الجود (ح ١٠)
- جود الرجل يحييه إلى أضداده و بخله يبيغضه إلى أولاده. (ح ١٢)
- جود الفقير يجله و فقر البخيل يذله (ص ٣٦٩ ح ١٣)

جودوا بما يفنى تعاضوا عنه بما يبقى -جودوا فى الله وجاهدوا أنفسكم على طاعته يعظم لكم الجزاء و يحسن لكم الحياء. (ح ١٦ و ١٧)

رأس السخاء تعجيل العطاء (ص ٤١٢ ف ٣٤ ح ٢٩)

سبب المحبة السخاء-سبب السيادة السخاء. (ص ٤٣٠ ف ٣٨ ح ١ و ١٤)

عليك بالسخاء فإنه ثمره العقل (ج ٢ ص ٤٧٧ ف ٤٩ ح ٤)

عليكم بالسخاء و حسن الخلق فإنهما يزيدان الرزق و يوجبان المحبة.

(ص ٤٨٥ ف ٥٠ ح ١٢)

كثرة السخاء يكثر الأولياء و يستصلح الأعداء.

(ص ٥٦٢ ف ٦٦ ح ٢٥)

كن جوادا بالحقّ بخيلا بالباطل. (ص ٥٦٥ ف ٦٧ ح ١٨)

لا فضيله كالسخاء (ص ٨٣١ ف ٨٦ ح ٥٥)

لا سخاء مع عدم. (ص ٨٣٣ ح ٩٠)

لا فخر فى المال إلا مع الجود (ص ٨٤٥ ح ٣١٠)

لا يستحقّ اسم الكرم إلا من بدء بنواله قبل سؤاله (ح ٣١٥)

لا إيمان كالحياء و السخاء (ح ٣١٧)

لا سيادة لمن لا سخاء له (ص ٨٤٧ ح ٣٥٠)

لا يكمل الشرف إلا بالسخاء و التواضع (ص ٨٤٩ ح ٣٧٩)

أقول:

لاحظ ما يناسب المقام فى أبواب حسن الخلق، الغيره، و

ص: ١٤٣

- ١- ... فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ. (١)
- ٢- أَمْ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَ لَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ. (٢)
- ٣- قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. (٣)
- ٤- أَمْ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ

ص: ١٤٥

١- آل عمران: ١٣٧ و النحل: ٣٦ و بهذا المعنى فى الأنعام: ١١ و النمل: ٦٩

٢- الحج: ٤٦

٣- العنكبوت: ٢٠

كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَ آتَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ. (١)

الأخبار

١- قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: سافروا تصحوا، وجاهدوا تغموا، وحيجوا تستغنوا. (٢)

٢- وقال النبي صَلَّى الله عليه وآله: سافروا، فإنكم إن لم تغموا مالا أفدتم عقلا. (٣)

٣- قال أبو عبد الله عليه السلام: من أراد السفر فليسافر في يوم السبت، فلو أن حجرا زال عن جبل في يوم السبت لردّه الله تعالى إلى مكانه، و من تعذرت عليه الحوائج فليتمس طلبها يوم الثلاثاء فإنه اليوم الذي ألان الله فيه الحديد لداود عليه السلام. (٤)

٤- عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله يسافر يوم الخميس و قال عليه السلام: يوم الخميس يوم يحبه الله و رسوله و ملائكته. (٥)

٥- قال الرضا عليه السلام: إذا خرجت من منزلك في سفر أو حضر فقل «بسم الله آمنت بالله، توكلت على الله، ما شاء الله لا حول و لا قوة إلا بالله» فتلقاه الشياطين فتضرب الملائكة وجوهها و تقول: ما سيبلكم عليه و قد سمى الله و آمن به و توكل عليه و قال: ما شاء الله لا قوة إلا بالله. (٦)

ص: ١٤٦

١- المؤمن (غافر): ٢١ و بمضمونها في يوسف: ١٠٩ و الروم: ٩ و محمد صَلَّى الله عليه وآله: ١٠ و فاطر: ٤٤

٢- مكارم الأخلاق ص ٢٤٠ ب ٩ ف ١

٣- مكارم الأخلاق ص ٢٤٠

٤- مكارم الأخلاق ص ٢٤٠

٥- مكارم الأخلاق ص ٢٤٠

٦- مكارم الأخلاق ص ٢٤٦ ف ٣

٦-عن الصادق عليه السلام: أنه كان إذا وضع رجله في الركاب يقول: شَيْحَانِ الَّذِي سَخَّرْنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقَرَّبِينَ ١ وَيَسْتَبِيحُ اللَّهُ سَبْعًا وَيُحْمَدُ اللَّهُ سَبْعًا وَيَهْلِلُ اللَّهُ سَبْعًا. (١)

٧-عن الصادق عن آبائه عليهم السلام في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام قال: يا علي، لا ينبغي للعاقل أن يكون ظاعنا إلا في ثلاث: مرمة لمعاش، أو تزود لمعاد، أو لذه في غير محرم. . .

يا علي، سر سنتين بز والدبك، سر سنه صل رحمك، سر ميلا عد مريضا، سر ميلين شيع جنازه، سر ثلاثة أميال أجب دعوه، سر أربعة أميال زر أخا في الله، سر خمسة أميال أجب الملهوف، سر ستة أميال انصر المظلوم، و عليك بالاستغفار. (٢)

بيان:

ظعن ظعنا فهو ظاعن من باب نفع: أى سار و ارتحل. و رمت الشيء رمًا و مرمة:

إذا أصلحته.

٨-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تخرج يوم الجمعة في حاجة، فإذا كان يوم السبت و طلعت الشمس فاخرج في حاجتك. (٣)

٩-عن أبي أيوب الخزاز أنه قال: أردنا أن نخرج فجننا نسلّم على أبي عبد الله عليه السلام فقال: كأنكم طلبتم بركة الاثنين؟ قلنا: نعم، قال: فأى يوم أعظم شؤما من يوم الاثنين، فقدنا فيه نبينا صلى الله عليه وآله، و ارتفع الوحي عنا، لا تخرجوا

ص: ١٤٧

١- مكارم الأخلاق ص ٢٤٧ ف ٣

٢- الوسائل ج ١١ ص ٣٤٤ ب ١ من آداب السفر ح ٣

٣- الوسائل ج ١١ ص ٣٤٩ ب ٣ ح ٤

يوم الاثنين و اخرجوا يوم الثلاثاء. (١)

١٠- قال أبو عبد الله عليه السلام: من سافر أو تزوج أو تفرج أو تفرج في القرب لم ير الحسنى. (٢)

١١- قال أبو عبد الله عليه السلام: من ركب راحله فليوص. (٣)

١٢- قال أبو عبد الله عليه السلام: تصدق و اخرج أى يوم شئت. (٤)

أقول:

في ح ٢: . . . افتتح سفرتك بالصدقة و اخرج إذا بدا لك. .

١٣- عن أبي عبد الله عن آباءه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

ما استخلف رجل على أهله بخلافه أفضل من ركعتين يركعهما إذا أراد الخروج إلى سفر و يقول: «اللهم إني أستودعك نفسي و أهلي و مالي و ذريتي و دنيای و آخرتی و أمانتي و خاتمه عملي» (فما قال ذلك أحد ف ت) إلا أعطاه الله عز و جل ما سأل. (٥)

١٤- عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله في سفره إذا هبط سح و إذا صعد كبر. (٦)

١٥- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أ لا أتبتكم بشرّ الناس؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: من سافر وحده و منع رفته و ضرب

ص: ١٤٨

١- الواسائل ج ١١ ص ٣٥١ ب ٤ ح ١

٢- الواسائل ج ١١ ص ٣٦٧ ب ١١ ح ١

٣- الواسائل ج ١١ ص ٣٦٩ ب ١٣ ح ١

٤- الواسائل ج ١١ ص ٣٧٥ ب ١٥ ح ١

٥- الواسائل ج ١١ ص ٣٧٩ ب ١٨ ح ١

٦- الواسائل ج ١١ ص ٣٩١ ب ٢١ ح ١

١٦- عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: السفر قطعه من العذاب، فإذا قضى أحدكم سفره فليسرع العود إلى أهله. (٢)

١٧- قال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: أنا ضامن لمن خرج يريد سفراً معتماً تحت حنكه ثلاثاً، أن لا يصيبه السرقة والغرق والحرق. (٣)

بيان:

قال رحمه الله: «ثلاثاً» مفعول ضامن.

١٨- قال جعفر بن محمد عليه السلام: إذا سافر أحدكم فقدم من سفره، فليأت أهله بما تيسر ولو بحجر. . . (٤)

١٩- عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا ركب الرجل الدابة فسقى، ردفه ملك يحفظه حتى ينزل، فإذا ركب ولم يسق، ردفه شيطان. . . (٥)

أقول:

الأخبار في آداب السفر وقرائه الأدعية وبعض السور كثيرة.

وسأتي ما يناسب المقام في أبواب التسمية، الصدقة، و . .

ص: ١٤٩

١- الوسائل ج ١١ ص ٤٠٩ ب ٣٠ ح ٤

٢- الوسائل ج ١١ ص ٤٥٠ ب ٥٨ ح ١

٣- الوسائل ج ١١ ص ٤٥٢ ب ٥٩ ح ١

٤- الوسائل ج ١١ ص ٤٥٩ ب ٦٧ ح ١

٥- البحار ج ٧٦ ص ٢٩٦ باب آداب الركوب ح ٢٥

- ١- في وصيه أمير المؤمنين لابنه الحسن عليهما السلام: سل عن الرفيق قبل الطريق، و عن الجار قبل الدار. (١)
- ٢- قال رسول الله صلى الله عليه و آله: ما اصطحب اثنان إلا كان أعظمهما أجرا و أحبهما إلى الله أرفقهما بصاحبه. (٢)
- ٣- قال أبو جعفر عليه السلام: إذا صحبت فأصحب نحوك، و لا تصحب من يكفيك، فإن ذلك مذله للمؤمن. (٣)
- ٤- عن صفوان الجمال قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن معي أهلي و إنني أريد الحج فأشد نفقتي في حقوى قال: نعم، إن أبي عليه السلام كان يقول: من قوه المسافر حفظ نفقته. (٤)

ص: ١٥٠

١- نهج البلاغه ص ٩٣٦ في ر ٣١

٢- الوسائل ج ١١ ص ٤١٢ ب ٣١ من آداب السفر ج ٢

٣- الوسائل ج ١١ ص ٤١٤ ب ٣٣ ح ٣

٤- الوسائل ج ١١ ص ٤١٩ ب ٣٨ ح ١

بيان:

فى مجمع البحرين، «الحقو»: موضع شدّ الإزار، و هو الخاصره، ثم توسّعا حتّى سمّوا الإزار الذى يشدّ على العوره حقوا.

٥-عن حمّاد بن عيسى عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: فى وصيه لقمان لابنه:

يا بنى، سافر بسيفك و خفّك و عمامتك و حبالك (خبانك ف ك) و سقائك و خيوطك و مخزك، و تزوّد معك من الأدوية ما تنتفع به أنت و من معك، و كن لأصحابك موافقا إلّا فى معصيه الله عزّ و جلّ. (١)

بيان:

«الحبل»: جمع حبال. «الخباء»: الخيمه. «مخز»: يقال بالفارسيه: درفش جرم دوزى.

٦-قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: من أعان مؤمنا مسافرا فرج الله عنه ثلاثا و سبعين كربه، و أجاره فى الدنيا و الآخره من الغمّ و الهمّ و نفّس كربه العظيم يوم يغيصّ الناس بأنفاسهم.

و فى حديث آخر: «حيث يتشاغل الناس بأنفاسهم». (٢)

بيان:

غصّ بالطعام و الماء: اعترض فى حلقة شىء منه فمنعه التنفّس.

٧-عن جعفر بن محمّد الصادق عليهما السّلام قال: كان علىّ بن الحسين عليه السّلام لا يسافر إلّا مع رفقه لا يعرفونه، و يشترط عليهم أن يكون من خدام الرفقه فيما يحتاجون إليه، فسافر مرّه مع قوم فرآه رجل فعرفه، فقال لهم: أتدرون من هذا؟ قالوا: لا، قال: هذا علىّ بن الحسين عليه السّلام، فوثبوا إليه فقتلوا يديه و رجله، فقالوا:

ص: ١٥١

١- الوسائل ج ١١ ص ٤٢٥ ب ٤٣ ح ١

٢- الوسائل ج ١١ ص ٤٢٩ ب ٤٦ ح ١

يا بن رسول الله، أردت أن تصلينا نار جهنم لو بدرت إليك منّا يد أو لسان، أما كنا قد هلكنا آخر الدهر؟ فما الذي حملك على هذا؟ فقال: إني كنت سافرت مرّه مع قوم يعرفونني فأعطوني برسول الله صلّى الله عليه وآله ما لا أستحقّ، فأخاف أن تعطوني مثل ذلك، فصار كتمان أمرى أحبّ إليّ. (١)

بيان:

بدر إلى الشيء: أسرع، و البادرة: ما يبدو من الإنسان عند غضبه.

٨- قال أبو عبد الله عليه السّلام: المروءة مروءتان: مروءة في السفر و مروءة في الحضر، فأما مروءة الحضر، فتلاوه القرآن و حضور المساجد و صحبه أهل الخير، و النظر في الفقه، و أما مروءة السفر، فبذل الزاد، و المزاح في غير ما يسخط الله عزّ و جلّ، و قلّه الخلاف على من صحبك، و ترك الروايه عليهم إذا أنت فارقتهم. (٢)

أقول:

بهذا المعنى أخبار كثيرة، و زاد في ح ١٥: و قلّه الخلاف على من صحبك، و كثره ذكر الله في كلّ مصعد و مهبط و نزول و قيام و قعود.

٩- عن حمّاد بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: قال لقمان لابنه: إذا سافرت مع قوم فأكثر استشارتهم في أمرك و أمورهم، و أكثر التّبسم في وجوههم، و كن كريما على زادك بينهم، و إذا دعوك فأجبههم، و إن استعانوا بك فأعنههم، و استعمل طول الصمت و كثره الصلاة و سخاء النفس بما معك من دابته أو ماء أو زاد. . .

و إذا رأيت أصحابك يمشون فامش معهم، و إذا رأيتهم يعملون فاعمل معهم،

ص: ١٥٢

١- الوسائل ج ١١ ص ٤٣٠ ح ٢

٢- الوسائل ج ١١ ص ٤٣٦ ب ٤٩ ح ١٢

و إذا تصدّقوا و أعطوا قرضاً فأعط معهم، و اسمع لمن هو أكبر منك سنّاً، و إذا أمروك بأمر و سألوك شيئاً فقل: نعم، و لا تقل: لا. . .

و إذا ارتحلت فصلّ ركعتين، و ودّع الأرض التي حللت بها، و سلّم عليها و على أهلها، فإنّ لكلّ بقعه أهلاً من الملائكة فإن استطعت أن لا تأكل طعاماً حتّى تبتدئ فتصدّق منه فافعل، و عليك بقراءة كتاب الله عزّ و جلّ ما دمت راکباً، و عليك بالتسبيح ما دمت عاملاً عملاً و عليك بالدعاء ما دمت خالياً، و إيتاك و السير من أوّل الليل و سرّ في آخره، و إيتاك و رفع الصوت في مسيرك. (١)

١٠- عن جعفر عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: إذا كنتم في سفر فمرض أحدكم فأقيموا عليه ثلاثه أيام. (٢)

١١- روى أنّ رفقه كانوا في سفر، فلما قدموا قالوا: يا رسول الله، ما رأينا أفضل من فلان، كان يصوم النهار، فإذا نزلنا قام يصلّي حتّى نرحل، فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله: من كان يمهد له و يكفيه و يعمل له؟ فقالوا: نحن، قال: كلّكم أفضل منه. (٣)

١٢- استوصى رجل أمير المؤمنين عليه السلام عند خروجه إلى السفر، فقال عليه السلام:

إن أردت الصاحب فالله يكفيك، و إن أردت الرفيق فالكرام الكاتبون تكفيك، و إن أردت المونس فالقرآن يكفيك، و إن أردت العبره فالدنيا تكفيك، و إن أردت العمل فالعباده تكفيك، و إن أردت الوعظ فالموت يكفيك، و إن لم يكفك ما ذكرت فالنار يوم القيامة تكفيك. (٤)

١٣- عن أبي الربيع الشامي قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام و البيت غاصّ

ص: ١٥٣

١- الوسائل ج ١١ ص ٤٤٠ ب ٥٢ ح ١

٢- الوسائل ج ١١ ص ٤٥٧ ب ٦٤ ح ٢

٣- المستدرک ج ٨ ص ٢٢٠ ب ٣٥ من آداب السفر ح ٣

٤- جامع الأخبار ص ١٨١ ف ١٤١

بأهله، فقال عليه السلام: ليس منّا من لم يحسن صحبه من صحبه و مرافقه من رافقه و ممالحه من مالحه و مخالقه من خالقه. (١)

بيان:

«الممالحه»: أى المؤاكله، يقال: مالحه أى أكل معه.

«المخالقه»: يقال: خالقه أى عاشره بخلق حسن.

١٤- قال صَلَّى اللهُ عليه وآله: سيد القوم خادمهم فى السفر. (٢)

١٥- عن المفصل قال: دخلت على أبى عبد الله عليه السلام فقال: من صحبك؟ قلت: رجل من إخوانى، قال: فما فعل؟ قلت: منذ دخلت المدينة لم أعرف مكانه، فقال لى: أما علمت أنّ من صحب مؤمنا أربعين خطوه سأله الله عنه يوم القيامة؟!

و عن المفيد رحمه الله عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: من صحب أخاه المؤمن فى طريق فتقدمه فيه بقدر ما يغيب عنه بصره فقد ظلمه. (٣)

١٦- قال النبى صَلَّى اللهُ عليه وآله فى سفر: من كان يسىء الجوار فلا يصاحبنا.

و قال صَلَّى اللهُ عليه وآله: احتمال الأذى عمن هو أكبر منك و أصغر منك و خير منك و شرّ منك، فإنّك إن كنت كذلك تلقى الله جلّ جلاله بياهى بك الملائكه... (٤)

ص: ١٥٤

١- مكارم الأخلاق ص ٢٥٠ ب ٩ ف ٤

٢- مكارم الأخلاق ص ٢٥١

٣- البحار ج ٧٦ ص ٢٧٥ باب حسن الخلق و... و سائر آداب السفر ح ٣٠

٤- البحار ج ٧٦ ص ٢٧٥ ح ٣١

اشاره

قال الله تعالى: وَ اللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا... (١)

الأخبار

١- عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من السعاده سعه المنزل. (٢)

أقول:

بهذا المعنى أخبار أخر، و ح ٨ عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من سعاده المسلم سعه المسكن، و الجار الصالح، و المركب الهنيء.

٢- قال أبو عبد الله عليه السلام: ثلاثه للمؤمن فيها راحه: دار واسعها توارى عورتها و سوء حاله من الناس، و امرأه صالحه تعينه على أمر الدنيا و الآخرة، و ابنه أو أخت يخرجها من منزله إما بموت أو بتزويج.

(٣)

ص: ١٥٥

١- النحل: ٨٠

٢- الوسائل ج ٥ ص ٢٩٩ ب ١ من أحكام المساكن ح ١

٣- الوسائل ج ٥ ص ٢٩٩ ح ٢

٣- عن أبي جعفر عليه السلام قال: من شقاء العيش ضيق المنزل. (١)

أقول:

سعه المسكن و ضيقه مختلفه بحسب اختلاف الناس من حيث شئونهم و قله عيالهم و كثرتهم، و لا يكون المراد من سعه الدار فى الأخبار توسيعها على نحو العمارات الكبيره المعموله فى هذا الزمان، بل ما يوارى عوره المؤمن و سوء حاله عن غيره، و سيأتى فى الأحاديث ما يدل على ذلك.

٤- عن أبى عبد الله عليه السلام: أن عليا عليه السلام كره الصور فى البيوت. (٢)

٥- عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز و جل و كل ملكا بالبناء يقول لمن رفع سقفا فوق ثمانيه أذرع: أين تريد يا فاسق! (٣)

أقول:

فى ح ٧: يا أفسق الفاسقين أين تريد!

٦- عن محمد بن مسلم عن أبى عبد الله عليه السلام قال: ابن بيتك سبعة أذرع، فما كان بعد ذلك سكنته الشياطين، إن الشياطين ليست فى السماء و لا فى الأرض و إنما تسكن الهواء. (٤)

٧- عن أبى عبد الله عليه السلام قال: شكى إليه رجل عبث أهل الأرض بأهل بيته و بعياله، فقال: كم سقف بيتك؟ فقال: عشره أذرع، فقال: اذرع ثمانيه أذرع، ثم اكتب آيه الكرسي فيما بين الثمانيه إلى العشره كما تدور، فإن كل بيت سمكه أكثر من ثمانيه أذرع فهو محتضر تحضره الجن تكون فيه (مسكنه ف ن) تسكنه. (٥)

ص: ١٥٦

١- الوسائل ج ٥ ص ٣٠٢ ب ٢ ح ٢

٢- الوسائل ج ٥ ص ٣٠٤ ب ٣ ح ٣

٣- الوسائل ج ٥ ص ٣١٠ ب ٥ ح ٢

٤- الوسائل ج ٥ ص ٣١١ ح ٤

٥- الوسائل ج ٥ ص ٣١٢ ب ٦ ح ١

بيان:

«السمك»: من أعلى البيت إلى أسفله.

٨- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان البيت فوق ثمانية أذرع، فاكتب في أعلاه آية الكرسي. (١)

٩- عن عيص بن القاسم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن السطح، ينام عليه بغير حجره؟ قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك، فسألته عن ثلاثة حيطان؟ فقال: لا، إلا أربعه، قلت: كم طول الحائط؟ قال: أقصره ذراع و شبر. (٢)

١٠- عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام قال:

وكره النوم فوق سطح ليس بمحجر، و قال: من نام على سطح غير محجر فقد برئت منه الذمه. (٣)

بيان:

في مجمع البحرين (برى)، «برئت منه الذمه» معناه: أن لكل أحد من الله عهدا بالحفظ والكلالة، فإذا ألقى بيده إلى التهلكة أو فعل ما حرم أو خالف ما أمر به خذلته ذمه الله.

١١- عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الشيطان أشد ما يهيم بالإنسان إذا كان وحده، فلا تبيت وحداك، و لا تسافر وحداك. (٤)

١٢- عن الصادق عن آبائه عليهم السلام في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه وآله قال: وكره أن ينام الرجل في بيت وحده. يا علي، لعن الله ثلاثة: أكل زاده وحده، و راكب الفلاة وحده، و النائم في بيت وحده.

ص: ١٥٧

١- الوسائل ج ٥ ص ٣١٢ ح ٢

٢- الوسائل ج ٥ ص ٣١٤ ب ٧ ح ٣

٣- الوسائل ج ٥ ص ٣١٥ ح ٧

٤- الوسائل ج ٥ ص ٣٣٤ ب ٢١ ح ١

يا عليّ، ثلاث يتخوّف منهنّ الجنون: التّعوط بين القبور، والمشى فى خفّ واحد، و الرجل ينام وحده. (١)

١٣- عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

من كسب مالا من غير حلّه، سلّط عليه البناء و الماء و الطين. (٢)

١٤- عن عليّ عليه السّلام (فى ح الأربعمائه) قال: إذا دخل أحدكم منزله فليسلم على أهله، يقول: «السّلام عليكم» فإن لم يكن له أهل، فليقل: «السّلام علينا من ربّنا»، و ليقرأ: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ حين يدخل منزله، فإنّه ينفى الفقر. (٣)

١٥- عن جابر بن عبد الله قال: ذكر عند رسول الله صلّى الله عليه و آله الفرس: فقال:

فراش للرجل، و فراش للمرأة، و فراش للضيف، و الرابع للشيطان. (٤)

١٦- قال أبو عبد الله عليه السلام: كلّ بناء ليس بكفاف فهو و بال على صاحبه يوم القيامة. (٥)

١٧- قال أبو عبد الله عليه السلام: من بنى فوق ما يسكنه كلف حمله يوم القيامة. (٦)

١٨- عن الصادق عن آبائه عليهم السّلام (فى حديث المناهى) قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: و من بنى بنيانا رياء و سمعه حمله الله يوم القيامة من الأرض السابعة و هو نار يشتعل منه، ثم يطوق فى عنقه و يلقي فى النار فلا يحبسه شيء منها دون قعرها إلا أن يتوب، فقيل: يا رسول الله، كيف يبني رياء و سمعه؟ فقال: يبني فضلا

ص: ١٥٨

١- الواسائل ج ٥ ص ٣٣٢ ب ٢٠ ح ٩

٢- الواسائل ج ٥ ص ٣١٥ ب ٨ ح ١

٣- الواسائل ج ٥ ص ٣٢٣ ب ١٥ ح ١

٤- الواسائل ج ٥ ص ٣٣٧ ب ٢٣ ح ٦

٥- الواسائل ج ٥ ص ٣٣٧ ب ٢٥ ح ١

٦- الواسائل ج ٥ ص ٣٣٨ ح ٣

على ما يكفيه استظاله به على جيرانه و مباحاه لإخوانه. (١)

١٩- و من كلام أمير المؤمنين عليه السلام بالبصره، و قد دخل على العلاء بن زياد الحارثي- و هو من أصحابه- يعبده، فلما رأى سعه داره قال:

ما كنت تصنع بسعه هذه الدار في الدنيا؟ و أنت إليها في الآخرة كنت أحوج، و بلى إن شئت بلغت بها الآخرة تقرى فيها الضيف، و تصل فيها الرحم، و تطلع منها الحقوق مطالعها، فإذا أنت قد بلغت بها الآخرة... (٢)

بيان:

«تطلع منها الحقوق مطالعها»: أي تظهر الحقوق الشرعية كأداء الخمس و الزكاه و الصدقات و غيرها.

٢٠- و فيما كتب عليه السلام إلى الحارث الهمداني... و اسكن الأمصار العظام فإنها جماع المسلمين، و احذر منازل الغفله و الجفاء و قلّه الأعوان على طاعه الله... (٣)

أقول:

قد مرّ في باب السفر عنه عليه السلام: «سل... عن الجار قبل الدار».

٢١- أوصى النبي صلى الله عليه و آله لعليّ عليه السلام: يا عليّ، لا تسكن الرستاق فإنّ شيوخهم جهله، و شبابهم عرمة، و نساؤهم كشفه، و العالم بينهم كالجيفة بين الكلاب. (٤)

بيان:

في النهاية ج ٣ ص ٢٢٣، رجل عارم: أي خبيث شرير (و الجمع العرمة).

٢٢- و قال صلى الله عليه و آله: من لم يتورّع في دين الله ابتلاه الله تعالى بثلاث خصال:

ص: ١٥٩

١- الوسائل ج ٥ ص ٣٣٨ ح ٤

٢- نهج البلاغه ص ٦٦٢ خ ٢٠٠- صبحي ص ٣٢٤ خ ٢٠٩

٣- نهج البلاغه ص ١٠٦٩ في ر ٦٩

٤- جامع الأخبار ص ١٣٩ ف ١٠٠

إِنَّا أَنْ يَمِيْتَهُ شَابًا أَوْ يَوْقَعَهُ فِي خِدْمَةِ السُّلْطَانِ أَوْ يَسْكُنُهُ فِي الرِّسَالَةِ. (١)

٢٣- قَالَ رَجُلٌ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَنِيْتَ دَارًا أَحَبَّ أَنْ تَدْخُلَهَا وَتَدْعُو اللَّهَ، فَدَخَلَهَا فَنَظَرَ إِلَيْهَا فَقَالَ: أَخْرَبْتَ دَارَكَ، وَعَمَّرْتَ دَارَ غَيْرِكَ، غَزَكَ مِنَ الْأَرْضِ، وَمَقْتَكَ مِنَ السَّمَاءِ.

وَمَرَّ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِدَارِ بَعْضِ الْمُهَالِبَةِ، فَقَالَ: رَفَعَ الطِّينَ وَوَضَعَ الدِّينَ. (٢)

٢٤- قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعِيدَ سَوْءٍ أَهْلَكَ مَالَهُ فِي الْمَاءِ وَالطِّينِ. (٣)

٢٥- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعِيدَ هَوَانَا أَنْفَقَ مَالَهُ فِي الْبِنْيَانِ. (٤)

٢٦- فِي لَبِّ الْبَابِ: رَوَى أَنَّ مَنْ دَخَلَ بَيْتَهُ فَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ يَقُولُ الشَّيْطَانُ: لَا مَبِيْتَ هِيَهْنَا. (٥)

٢٧- عَنِ الْمَفْضَلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ كَانَ لَهُ دَارٌ وَاحْتِاجَ مُؤْمِنٍ إِلَى سَكْنِهَا فَمَنَعَهُ إِيَّاهَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَلَأْتُكَ عَبْدِي بِخَلِّ عَبْدِ بَسْكَنِي الدُّنْيَا، وَعَزَّتِي لَا يَسْكُنُ جَنَانِي أَبَدًا. (٦)

٢٨- رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَأَى رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ يَبْنِي بَيْتًا بِجِصٍّ وَآجِرٍ، فَقَالَ: الْأَمْرُ أَعْجَلَ مِنْ هَذَا. (٧)

٢٩- عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِنَّ لَنَا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورُهُ إِنْسَانٌ وَلَا بَيْتًا فِيهِ

ص: ١٦٠

١- جامع الأخبار ص ١٣٩ ف ١٠٠

٢- المستدرک ج ٣ ص ٤٦٧ ب ١٨ من أحكام المساكن ح ٤ (تنبيه الخواطر ج ١ ص ٧٨)

٣- المستدرک ج ٣ ص ٤٦٧ ح ٦

٤- المستدرک ج ٣ ص ٤٦٨ ح ٧ و ب ٦ ح ١

٥- المستدرک ج ٣ ص ٤٧١ ب ٢٣ ح ٤

٦- البحار ج ٧٤ ص ٣٨٩ باب من أسكن مؤمنا بيتا

٧- البحار ج ٧٦ ص ١٥٥ باب سعة الدار ح ٣٧

تمثال. (١)

أقول:

فى ح ٤ قال: إنا معشر الملائكة لا ندخل بيتا فيه كلب ولا إناء يبال فيه.

٣٠- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ترك نسج العنكبوت فى البيت يورث الفقر، و ترك القمامه فى البيت يورث الفقر.

و قال عليه السلام: كسح الفناء يزيد فى الرزق. (٢)

بيان:

«القمامه» يقال بالفارسيه: خاكروبه.

ص: ١٦١

١- البحار ج ٧٦ ص ١٥٩ باب تزويق البيوت. ح ٣

٢- البحار ج ٧٦ ص ١٧٦ باب كنس الدار ح ٦

آيات

- ١- أَلَمْ تَرِ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعِيدٍ مُوسَىٰ إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّهِمْ لَهُمْ إِنَّا إِلَهُكُمْ مُسَبِّحُونَ... وَ قَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَ زَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلَكُهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ. (١)
- ٢... فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا. (٢)
- ٣... اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَ جَعَلَ لَكُم مَلُوكًا وَ آتَاكُمْ مَا لَمْ يُوْت أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ. (٣)
- ٤- وَ لَا تَزُكُّوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَ مَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ. (٤)

ص: ١٦٣

١- البقره: ٢٤٦ و ٢٤٧

٢- النساء: ٥٤

٣- المائده: ٢٠

٤- هود: ١١٣

٥- رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ. . . (١)

٦- قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَءَ أَهْلِهَا أَدْنَىٰ وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ. (٢)

٧- إضْبِرْ عَلَيَّ مَا يَقُولُونَ وَادْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ . . . وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَّلْنَا الْخِطَابَ. (٣)

٨- قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ. (٤)

الأخبار

١- عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صنفتان من امتي إذا صلحا صلحت امتي، وإذا فسدا فسدت امتي، قيل: يا رسول الله، و من هما؟ قال: الفقهاء والامراء.

(٥)

٢- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رجلا لا تنالهما شفاعتي: صاحب سلطان عسوف غشوم، و غال في الدين مارق. (٦)

بيان:

«العسوف»: الظلوم و الآخذ على غير الطريق. «الغشوم»: الظالم، الغاصب «الغالي»: المتجاوز عن الحق. «المارق»: الخارج من الدين.

ص: ١٦٤

١- يوسف: ١٠١

٢- النمل: ٣٤

٣- ص: ١٧ إلى ٢٠

٤- ص: ٣٥

٥- الخصال ج ١ ص ٣٦ باب الاثنين ح ١٢

٦- الخصال ج ١ ص ٦٣ ح ٩٣

٣- قال أبو عبد الله عليه السلام: ثلاثة يدخلهم الله الجنة بغير حساب، و ثلاثة يدخلهم الله النار بغير حساب، فأما الذين يدخلهم الله الجنة بغير حساب: فإمام عادل، و تاجر صدوق، و شيخ أفنى عمره في طاعة الله عزّ و جلّ، و أما الثلاثة الذين يدخلهم الله النار بغير حساب: فإمام جائر، و تاجر كذوب، و شيخ زان. (١)

٤- عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: إن في الجنة درجة لا ينالها (لا يبلغها ف ن) إلا إمام عادل، أو ذو رحم و صول، أو ذو عيال صبور. (٢)

٥- عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: كان عليّ عليه السلام يقول:

العامل بالظلم و المعين عليه و الراضى به شركاء ثلاثة. (٣)

٦- عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه عن آباءه عن عليّ عليهم السلام قال:

قال النبي صلى الله عليه و آله: تكلم النار يوم القيامة ثلاثة: أميرا و قاريا و ذا ثروه من المال، فتقول للأمير: يا من وهب الله له سلطانا فلم يعدل، فتزدرده كما يزدرد الطير حبّ السمسم، و تقول للقارىء: يا من تزىّن للناس و بارز الله بالمعاصى فتزدرده، و تقول للغنى: يا من وهب الله له دنيا كثيرة واسعة فيضا و سأله الفقير اليسير قرضا فأبى بخلا فتزدرده. (٤)

بيان:

«الازدراد»: الابتلاع. «السمسم» يقال بالفارسيّة: كنتجد.

٧- قال جعفر بن محمد عليه السلام: إني لأرجو النجاه لهذه الامّة لمن عرف حقنا

ص: ١٦٥

١- الخصال ج ١ ص ٨٠ باب الثلاثة ح ١

٢- الخصال ج ١ ص ٩٣ ح ٣٩

٣- الخصال ج ١ ص ١٠٧ ح ٧٢

٤- الخصال ج ١ ص ١١١ ح ٨٤

منهم إلا لأحد ثلاثة: صاحب سلطان جائز، و صاحب هوى، و الفاسق المعلن. (١)

٨- عن سليم بن قيس قال: سمعت أمير المؤمنين علياً عليه السلام يقول: احذروا على دينكم ثلاثة. . . و رجلا آتاه الله عزّ و جلّ سلطاناً فزعم أنّ طاعته طاعة الله و معصيته معصية الله و كذب، لأنّه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، لا ينبغي للمخلوق أن يكون جبه لمعصية الله، فلا طاعة في معصيته و لا طاعة لمن عصى الله، إنّما الطاعة لله و لرسوله و لولاه الأمر، و إنّما أمر الله عزّ و جلّ بطاعة الرسول لأنّه معصوم مطهر لا يأمر بمعصيته، و إنّما أمر بطاعه أولى الأمر لأنهم معصومون مطهرون لا يأمرون بمعصيته. (٢)

٩- عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه و آله في وصيته لى: يا عليّ، أربعه من قواصم الظهر: إمام يعصى الله و يطاع أمره، و زوجه يحفظها زوجها و هى تخونه، و فقر لا يجد صاحبه له مداوى، و جار سوء فى دار مقام. (٣)

١٠- عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام أنّ علياً عليه السلام قال: إنّ فى جهنّم رضى تطحن خمسا أ فلا تسألون ما طحنها؟ فقليل له: فما طحنها يا أمير المؤمنين؟ قال: العلماء الفجرة، و القراء الفسقة، و الجبابرة الظلمه، و الوزراء الخونه، و العرفاء الكذبه. . . (٤)

بيان:

«العرىف» جمع عرفاء: هو القىّم بأمر القبيله أو الجماعه من الناس يلى أمورهم.

ص: ١٦٦

١- الخصال ج ١ ص ١١٩ ح ١٠٧

٢- الخصال ج ١ ص ١٣٩ ح ١٥٨

٣- الخصال ج ١ ص ٢٠٦ باب الأربعة ح ٢٤

٤- الخصال ج ١ ص ٢٩٦ باب الخمسه ح ٦٥

١١- قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنَّ الله عزَّ وجلَّ يعذِّبُ سِتَّةَ بسْتَه: العرب بالعصبيَّة، و الدهاقته بالكبير، و الأمراء بالجور، و الفقهاء بالحسد، و التجار بالخيانة، و أهل الرستاق بالجهل. (١)

١٢- من كلام أمير المؤمنين عليه السَّلام في الخوارج لما سمع قولهم (لا حكم إلا لله) قال: كلمة حقَّ يراد بها الباطل، نعم إنَّه لا حكم إلا لله، و لكن هؤلاء يقولون: لا إمره إلا لله، و إنَّه لا بدَّ للناس من أمير بَرٍّ أو فاجر، يعمل في إمرته المؤمن، و يستمتع فيها الكافر، و يبلغ الله فيها الأجل، و يجمع به الفىء، و يقاتل به العدو، و تأمن به السبل، و يؤخذ به للضعيف من القوى حتَّى يستريح بَرٌّ و يستراح من فاجر. و في روايه اخرى أنه لما سمع تحكيمهم قال عليه السلام: حكم الله أنتظر فيكم.

و قال: أما الإمره البره فيعمل فيها التقى، و أما الإمره الفاجره فيتمتع فيها الشقى إلى أن تنقطع مدَّته و تدركه ميتته. (٢)

١٣- في عهده إلى مالك الأشتر حين ولَّاه مصر: إنَّ شَرَّ وزرائك من كان للأشرار قبلك وزيرا، و من شركهم في الآثام فلا يكوننَّ لك بطانه، فإنَّهم أعوان الأئمه و إخوان الظلمه، و أنت واجد منهم خير الخلف ممَّن له مثل آرائهم و نفاذهم، و ليس عليه مثل آصارهم و أوزارهم ممَّن لم يعاون ظالما على ظلمه و لا- آثما على إثمه، اولئك أخفَّ عليك مؤنه و أحسن لك معونه و أحنى عليك عطفًا و أقلَّ لغيرك إلفًا، فاتَّخذ أولئك خاصه لخلواتك و حفلاتك. (٣)

بيان:

بطانه الرجل: خاصته و هو من بطانه الثوب خلاف ظهارته. «الإصر» جمع آصار:

ص: ١٦٧

١- الخصال ج ١ ص ٣٢٥ باب السَّته ح ١٤

٢- نهج البلاغه ص ١٢٥ خ ٤٠

٣- نهج البلاغه ص ٩٩٩ في ر ٥٣

و هو الذنب و الإثم. «الإلف»: الألفه و المحبّه. «حفلاتك»: أى مجالستك جمع حفله و منه المحفل.

١٤- من كتابه عليه السلام إلى الأسود بن قطبه: أما بعد فإنّ الوالى إذا اختلف هواه منعه ذلك كثيرا من العدل، فليكن أمر الناس عندك فى الحَقّ سواء، فإنّه ليس فى الجور عوض من العدل. . . (١)

١٥- و قال عليه السلام: من ملك استأثر (٢) و من استبدّ برأيه هلك و من شاوّر الرجال شاركها فى عقولها. (٣)

١٦- سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام عن قوم من الشيعة يدخلون فى أعمال السلطان و يعملون لهم و يجنونهم و يوالونهم؟ قال: ليس هم من الشيعة و لكنهم من اولئك، ثم قرأ أبو عبد الله عليه السلام هذه الآية: لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ . . . وَ لَكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ قال: الخنازير على لسان داود و القرده على لسان عيسى عليه السلام. (٤)

١٧- قال رسول الله صلى الله عليه و آله: أحسنوا إلى رعيتكم فإنها اساريكم. (٥)

١٨- قال النبي صلى الله عليه و آله: يا عليّ، ثلاث يقسين القلب: استماع اللهو و طلب الصيد و إتيان باب السلطان. (٦)

١٩- عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الله عزّ و جلّ: أى قوم عصوني جعلت الملوك عليهم نقمه، ألا لا تولعوا بسبّ الملوك، توبوا إلى الله عزّ و جلّ يعطف

ص: ١٦٨

١- نهج البلاغه ص ١٠٤٣ ر ٥٩

٢- خود رأى شد

٣- نهج البلاغه ص ١١٦٥ ح ١٥٢

٤- تفسير القمى ج ١ ص ١٧٦ (المائدة: ٧٨)

٥- مجموعه الأخبار ص ٢٩٥ ب ١٧٠

٦- مجموعه الأخبار ص ٣٠١ ب ١٧٢

٢٠- عن جعفر بن محمد عن آباهما عليهما السلام في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام قال:

يا علي، إن إزاله الجبال الرواسي أهون من إزاله ملك لم تنقض أيامه. (٢)

٢١- عن موسى بن جعفر عليهما السلام أنه قال لشيخته: لا تدلوا رقابكم بترك طاعه سلطانكم، فإن كان عادلا فاسألوا الله بقاءه، وإن كان جائرا فاسألوا الله إصلاحه، فإن صلاح سلطانكم، وإن السلطان العادل بمنزله الوالد الرحيم، فأحبوا له ما تحبون لأنفسكم، وكرهوا له ما تكرهون لأنفسكم. (٣)

بيان:

المراد بالطاعه هنا وكذا في خبر فيه: «طاعه السلطان واجبه»، هي إطاعته في القوانين المدنيه والاجتماعيه و الامور التي يقال عنها بالفارسيه: "قوانين اداري و راهنمائي و... و أمثال ذلك لاطاعتهم في الامور الدينيه و الشرعيه و لا طاعتهم في معصيه الله، إذ هي منتهى عنها، و يدل على ذلك أخبار كثيره، نعم يجوز طاعه السلطان للتقيه كما ورد في الأخبار.

٢٢- قال موسى بن جعفر عليهما السلام (في حديث طويل): لو لا آتى سمعت في خبر عن جدى رسول الله صلى الله عليه وآله: أن طاعه السلطان للتقيه واجبه، إذا ما أجبته. (٤)

٢٣- عن جعفر بن محمد عن آباهما عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إياكم و أبواب السلطان و حواشيها، فإن أقربكم من أبواب السلطان و حواشيها أبعدكم من الله عز و جل، و من أثر السلطان على الله أذهب الله عنه الورع و جعله

ص: ١٦٩

١- مجموعه الأخبار ص ٣١٠ ب ١٧٥

٢- الوسائل ج ١٥ ص ٥٣ ب ١٣ من جهاد العدو ح ٩

٣- الوسائل ج ١٦ ص ٢٢٠ ب ٢٧ من الأمر و النهي ح ١

٤- الوسائل ج ١٦ ص ٢٢١ ح ٣

٢٤- عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله (في حديث المناهي): . . . من تولّى خصومه ظالم أو أعان عليها ثم نزل به ملك الموت قال له: أبشر بلعنه الله و نار جهنّم و بئس المصير.

قال: و قال صلّى الله عليه وآله: من مدح سلطانا جائرا و تخفّف و تضعع له طمعا فيه كان قرينه في النار. . .

و قال عليه السّلام: من وكى جائرا على جور كان قرين هامان في جهنّم. (٢)

بيان:

«تضعع له»: أي خضع و ذلّ له.

٢٥- عن سليمان الجعفرى قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السّلام: ما تقول في أعمال السلطان؟ فقال: يا سليمان، الدخول في أعمالهم و العون لهم و السعى في حوائجهم عدل الكفر، و النظر إليهم على العمد من الكبائر التي يستحقّ بها النار. (٣)

٢٦- عن عليّ بن يقطين قال: قال لى أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السّلام: إنّ لله تبارك و تعالى مع السلطان أولياء يدفع بهم عن أوليائه. (٤)

أقول:

يدلّ بعض الأخبار على جواز الولاية من قبل الجائر، لنفع المؤمنين و الدفع عنهم، مع إذن المعصوم عليه السّلام و لا يجوز بدون إذنه عليه السّلام، و الأخبار في منع قبول الولاية من قبل الجائر بدون إذن المعصوم و لزوم التوبة مع القبول و ردّ المظالم إلى أهلها

ص: ١٧٠

١- الوسائل ج ١٧ ص ١٨١ ب ٤٢ من ما يكتسب به ح ١٣

٢- الوسائل ج ١٧ ص ١٨٣ ب ٤٣ ح ١

٣- الوسائل ج ١٧ ص ١٩١ ب ٤٥ ح ١٢

٤- الوسائل ج ١٧ ص ١٩٢ ب ٤٦ ح ١

وغير ذلك كثيره، راجع الوسائل وغيره.

٢٧- قال الصادق عليه السلام: كَفَّارَه عمل السلطان قضاء حوائج الإخوان. (١)

٢٨- فى مواعظ أمير المؤمنين عليه السلام: الناس بأمرائهم أشبه منهم بآبائهم. (٢)

أقول:

وورد أيضا: إِنَّ الناس على دين ملوكهم. (البحار ج ١٠٥ ص ٨)

٢٩- فى مواعظ الصادق عليه السلام: أفضل الملوک من أعطى ثلاث خصال:

الرأفة و الجود و العدل، و ليس يحب للملوک أن يفرطوا فى ثلاث: فى حفظ الثغور، و تفقد المظالم، و اختيار الصالحين لأعمالهم.

ثلاث خلال تجب للملوک على أصحابهم و رعيتهم: الطاعة لهم، و النصيحة لهم فى المغيب و المشهد، و الدعاء بالنصر و الصلاح.

ثلاثه تجب على السلطان للخاصه و العامه: مكافاه المحسن بالإحسان ليزدادوا رغبه فيه، و تغمد ذنوب المسىء ليتوب و يرجع عن غيبه، و تألفهم جميعا بالإحسان و الإنصاف. . . (٣)

٣٠- قال أبو عبد الله عليه السلام: شرار الخلق الملوک، و ذلك أنه ضدَّ صاحب الحق. (٤)

٣١- قال رسول الله صلى الله عليه و آله: من أرضى سلطانا بسخط الله خرج من دين الله. (٥)

٣٢- عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبي صلى الله عليه و آله: أقل الناس وفاء

ص: ١٧١

١- الوسائل ج ١٧ ص ١٩٢ ح ٣

٢- تحف العقول ص ١٤٨

٣- تحف العقول ص ٢٣٥

٤- مشكوه الأنوار ص ٣١٧ ب ٨ ف ٦

٥- مشكوه الأنوار ص ٣١٨

المملوك، وأقل الناس صديقا المملوك، و أشقى الناس المملوك. (١)

٣٣- قال الصادق عليه السلام: من تولى أمرا من أمور الناس، فعدل و فتح بابه و رفع شزّه و نظر في أمور الناس، كان حقا على الله عزّ و جلّ أن يؤمن روعته يوم القيامة و يدخله الجنة. (٢)

٣٤- عن المفضل قال: قال الصادق عليه السلام: إذا أراد الله عزّ و جلّ برعيه خيرا جعل لها سلطانا رحيمًا، و قيض له وزيرا عادلا. (٣)

٣٥- عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: قال الله جلّ جلاله: أنا الله لا إله إلا أنا، خلقت المملوك و قلوبهم بيدي، فأيما قوم أطاعوني جعلت قلوب المملوك عليهم رحمة، و أيما قوم عصوني جعلت قلوب المملوك عليهم سخطه، ألا لا تشغلوا أنفسكم بسبّ المملوك، توبوا إلى أعطف قلوبهم عليكم. (٤)

٣٦- عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: أول من يدخل النار أمير متسلط لم يعدل، و ذو ثروه من المال لم يعط المال حقه، و فقير فخور. (٥)

٣٧- عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبي صلى الله عليه و آله: السلطان ظلّ الله في الأرض يأوى إليه كلّ مظلوم، فمن عدل كان له الأجر و على الرعيه الشكر، و من جار كان عليه الوزر، و على الرعيه الصبر حتى يأتيهم الأمر. (٦)

ص: ١٧٢

١- البحار ج ٧٥ ص ٣٤٠ باب أحوال المملوك ح ١٧

٢- البحار ج ٧٥ ص ٣٤٠ ح ١٨

٣- البحار ج ٧٥ ص ٣٤٠ ح ١٩

٤- البحار ج ٧٥ ص ٣٤٠ ح ٢١

٥- البحار ج ٧٥ ص ٣٤١ ح ٢٢

٦- البحار ج ٧٥ ص ٣٥٤ ح ٦٩

٣٨- عن المفضّل قال: قال لى أبو عبد الله عليه السلام: يا مفضّل، إنّه من تعرّض لسلطان جائر فأصابته منه بليّة لم يؤجر عليها و لم يرزق الصبر عليها. (١)

٣٩- قال النّبىّ صلّى الله عليه وآله: من مشى مع ظالم ليعينه و هو يعلم أنّه ظالم فقد خرج من الإسلام. . .

و قال صلّى الله عليه وآله: شرّ الناس المثلث قيل: يا رسول الله، و ما المثلث؟ قال: الذى يسعى بأخيه إلى السلطان فيهلك نفسه، و يهلك أخاه، و يهلك السلطان.

و قال صلّى الله عليه وآله: من مشى مع ظالم أجرم. (٢)

٤٠- عن جابر عن أبى جعفر عليه السلام قال: من مشى إلى سلطان جائر فأمره بتقوى الله و وعظه و خوّفه كان له مثل أجر الثقلين من الجنّ و الإنس و مثل أعمالهم. (٣)

أقول:

سيأتى فى باب العلم عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الفقهاء امناء الرسل ما لم يدخلوا فى الدنيا، قيل: و ما دخولهم فى الدنيا؟ قال: أتباع السلطان، فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم.

و لاحظ ما يناسب المقام فى أبواب جهنّم، الرشوة، الرئاسه، الزكاه، الظلم، القلب، العدل، التقية . . .

٤١- فى مواظ النّبىّ صلّى الله عليه وآله: ما من أحد ولى شيئا من أمور المسلمين فأراد الله به خيرا إلا جعل الله له وزيرا (معه قرينا ف ن) صالحا، إن نسى ذكره، و إن ذكر أعانه، و إن همّ بشرّ كفّه و زجره.

(٤)

ص: ١٧٣

١- البحار ج ٧٥ ص ٣٧٢ باب الركون إلى الظالمين ح ١٦

٢- البحار ج ٧٥ ص ٣٧٧ ح ٣٥

٣- البحار ج ٧٥ ص ٣٧٨ ح ٤٠

٤- البحار ج ٧٧ ص ١٧٥

٤٢- عن عليّ عليه السلام قال: إذا كان الراعى ذنباً فالشاه من يحفظها! (١)

٤٣- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

آله الرياسه سعه الصدر (الغرر ج ١ ص ٤٤ ف ١ ح ١٣٠٣)

السلطان الجائر و العالم الفاجر أشدّ الناس نكايه. (ص ٧٩ ح ١٩١٩)

المكانه من الملوّك مفتاح المحنه و بذر الفتنه (ص ١٠٥ ح ٢٢٠٨)

اصحب السلطان بالحذر، و الصديق بالتواضع و البشرى، و العدو بما تقوم به عليه حجّتك (ص ١٢٩ ف ٢ ح ٢٣٨)

أفضل الملوّك العادل (ص ١٧٦ ف ٨ ح ٥٠)

أفضل الملوّك أعفهم نفسا (ص ١٨٣ ح ١٨٣)

أفضل الملوّك سجيّه من عمّ الناس يعدله (ص ١٨٦ ح ٢٣٣)

أجلّ الملوّك من ملك نفسه و بسط العدل (ص ١٩٧ ح ٣٨٢)

أفضل الملوّك من حسن فعله و نيّته و عدل في جنده و رعيتّه. (ص ٢٠٠ ح ٤١٠)

أحسن الملوّك حالاً من حسن عيش الناس في عيشه و عمّ رعيتّه يعدله.

(ص ٢٠٢ ح ٤٣٥)

آفه الملوّك سوء السيره (ص ٣٠٥ ف ١٦ ح ١٤)

آفه الوزراء سوء السيره-آفه الرعيّه مخالفه الطاعه. (ح ١٥ و ٢٠)

آفه الملك ضعف الحمايه (ص ٣٠٧ ح ٣١)

آفه العمران جور السلطان (ص ٣٠٨ ح ٤٠)

آفه الاقتدار البغي و العتوّ (ص ٣٠٩ ح ٥٧)

إذا تغيّرت نيّه السلطان تغيّر الزمان (ص ٣١١ ف ١٧ ح ٣٧)

ص: ١٧٤

إذا استشاط السلطان تسلط الشيطان (١) (ح ٣٨)

إذا ملك الأراذل هلك الأفاضل-إذا ساد السفلى خاب الأمل.

(ص ٣١٢ ح ٦٠ و ٦١)

إذا استولى اللثام اضطهد الكرام (٢) (ص ٣١٣ ح ٦٢)

إذا فسد الزمان ساد اللثام (ح ٦٣)

إذا بنى الملك على قواعد العدل و دعائم العقل نصر الله مواليه و خذل معاديه.

(ص ٣٢٠ ح ١٤٤)

تاج الملك عدله (ص ٣٤٧ ف ٢٢ ح ١٢)

تولى الأراذل و الأحداث الدول دليل إنحلالها و إدارها.

(ص ٣٥٠ ح ٦١)

خير الامراء من كان على نفسه أميراً (ص ٣٩٠ ف ٢٩ ح ٥٢)

خير الملوک من أمانت الجور و أحيى العدل (ح ٥٩)

دوله الأكارم من أفضل الغنائم-دول اللثام مذله الكرام-دوله الأشرار محن الأخيار-دول الفجار مذله الأبرار-دول اللثام من نواب الأيام.

(ص ٤٠٢ ف ٣١ ح ١٢ إلى ١٦)

شر الملوک من خالف العدل (ص ٤٤٣ ف ٤١ ح ١٠)

شر الوزراء من كان للأشرار وزيراً (ص ٤٤٤ ح ٢١)

شر الامراء من كان الهوى عليه أميراً (ح ٢٢)

شر الامراء من ظلم رعيته (ص ٤٤٥ ح ٤٥)

ص: ١٧٥

١- فى النهايه ج ٢ ص ٥١٨، فيه «إذا استشاط السلطان تسلط الشيطان» أى إذا تلهب و تحرق من شدّه الغضب و صار كأنه نار، تسلط عليه الشيطان فأغراه بالإيقاع بمن غضب عليه، و هو استفعل، من شاط يشيط إذا كاد يحترق.

٢- اضطهده أى قهره و جار عليه، و الطاء بدل من تاء الافتعال.

من عدل في سلطانه استغنى عن أَعوانه (ج ٢ ص ٦٧٢ ف ٧٧ ح ١٠٠٦)

من أشفق على سلطانه قَصَرَ عن عدوانه (ح ١٠٠٧)

من عمل بالعدل حَصَّن الله ملكه (ص ٦٧٧ ح ١٠٦٠)

من عمل بالجور عَجَل الله سبحانه هلكه (ح ١٠٦١)

من جار في سلطانه و أكثر عداوته هدم الله سبحانه بنيانه و هَدَّ أركانَه.

(ص ٦٩٥ ح ١٢٥٣)

من جعل ملكه خادما لدينه انقاد له كَلَّ سلطان (ص ٧٠٤ ح ١٣٥٤)

من جعل دينه خادما لملكه طمع فيه كَلَّ إنسان (ح ١٣٥٥)

من حَقَّ الملك أن يسوَّس نفسه قبل رعيتَه (ص ٧٢٩ ف ٧٨ ح ٨٤)

من أمارات الدوله التيقُّظ لحراسه الامور (ص ٧٣٢ ح ١١١)

لا تكثرنَّ الدخول على الملوِك، فإنَّهم إن صحبتهُم ملوِك و إن نصحتهم غشَّوِك.

(ص ٨١٢ ف ٨٥ ح ١٧٠)

لا ترغب في خلطه الملوِك، فإنَّهم يستكثرون من الكلام ردَّ السلام، و يستقلُّون من العقاب ضرب الرقاب (ح ١٧٢)

لا تطمعنَّ في مودَه الملوِك فإنَّهم يوحشونك آنس ما تكون بهم و يقطعونك أقرب ما تكون إليهم (ص ٨٢٨ ح ٢٧٩)

يستدلُّ على إِدبار الدول بأربع: تضييع الاصول، و التمسك بالفروع، و تقديم الأراذل و تأخير الأفاضل (ص ٨٦٤ ف ٨٨ ح ١٢)

ص: ١٧٦

الفصل الأول: التسليم لأمر الله تعالى

الأخبار

١- قال أبو جعفر عليه السلام: أحق خلق الله أن يسلم لما قضى الله عز وجل، من عرف الله عز وجل، و من رضى بالقضاء أتى عليه القضاء و عظم الله أجره، و من سخط القضاء مضى عليه القضاء و أحبط الله أجره. (١)

بيان:

«التسليم»: قد مرَّ أنَّ الرضا هو إطمينان النفس بقضاء الله تعالى عند البلاء، و عدم الاعتراض عليه سبحانه قولاً و فعلاً و قلباً فى شىء من الأشياء، و أما التسليم مضافاً إلى عدم الاعتراض هو الانقياد التام و الخضوع له تعالى فى قضائه و قدره و أوامره و نواهيه.

ص: ١٧٧

فتكون مرتبه التسليم فوق الرضا و لا يوجد هذا فى أحد إلا أن يكون مؤمنا كاملا فمن عرف الله حق معرفته فهو يرضى و يسلم له.

«من عرف الله»: أى من عرف الله حق معرفته و عدله و لطفه و إحسانه فهو أحق أن يسلم بما قضاه الله تعالى عليه من غيره، لأنّ التسليم له تعالى تابع للمعرفه، و كلما كانت المعرفه أكمل و أكثر كان التسليم أولى و أجدر.

٢-قال أبو جعفر عليه السلام: بينا رسول الله صلى الله عليه و آله فى بعض أسفاره إذ لقيه ركب، فقالوا: السلام عليك يا رسول الله، فقال: ما أنتم؟ فقالوا: نحن مؤمنون يا رسول الله، قال: فما حقيقه إيمانكم؟ قالوا: الرضا بقضاء الله و التفويض إلى الله و التسليم لأمر الله، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: علماء حكماء (حلماء ف ن) كادوا أن يكونوا من الحكمة أنبياء، فإن كنتم صادقين فلا تبوا ما لا تسكنون و لا تجمعوا ما لا تأكلون و اتقوا الله الذى إليه ترجعون. (١)

٣-قال أمير المؤمنين عليه السلام: لأنسب الإسلام نسبه لا ينسبه أحد قبلى و لا ينسبه أحد بعدى إلا بمثل ذلك: إن الإسلام هو التسليم و التسليم هو اليقين، و اليقين هو التصديق، و التصديق هو الإقرار، و الإقرار هو العمل، و العمل هو الأداء.

إنّ المؤمن لم يأخذ دينه عن رأيه و لكن أتاه من ربه فأخذه، إنّ المؤمن يرى يقينه فى عمله و الكافر يرى إنكاره فى عمله، فو الذى نفسى بيده ما عرفوا أمرهم، فاعتبروا إنكار الكافرين و المنافقين بأعمالهم الخبيثه. (٢)

ص: ١٧٨

١-الكافي ج ٢ ص ٤٤ باب حقيقه الإيمان ح ١-و روى رحمه الله (فى ص ٤٠ باب خصال المؤمن ح ٤) نظيره عن الرضا عليه السلام عنه صلى الله عليه و آله

٢-الكافي ج ٢ ص ٣٨ باب نسبه الإسلام ح ١-و صدر الحديث فى نهج البلاغه ص ١١٤٤ ح ١٢٠

بيان:

في الوافي: أريد بالإسلام هيهنا الإيمان، لا معناه الأعم، أ لا ترى إلى قوله: «إن المؤمن لم يأخذ دينه عن رأيه» وقوله: «إن المؤمن يرى يقينه في عمله» .

٤-عن كامل التمار قال: قال أبو جعفر عليه السلام: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ أ تدرى من هم؟ قلت: أنت أعلم، قال: قد أفلح المؤمنون المسلمون، إنَّ المسلمین هم النجباء، فالمؤمن غريب فطوبى للغرباء. (١)

بيان:

«المؤمن غريب»: أى لا يجد من يأنس به لقله من يوافقه في دينه.

أقول: قد مر ما يناسب المقام في باب الرضا، و يأتي أيضا في أبواب التفويض، اليقين، و . .

٥-عن الأصبغ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أوحى الله عزَّ و جلَّ إلى داود عليه السلام: يا داود، تريد و اريد و لا يكون إلا ما اريد، فإن أسلمت لما اريد أعطيتك ما تريد، و إن لم تسلم لما اريد أتعبتک فيما تريد، ثم لا يكون إلا ما اريد. (٢)

٦-عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: العبد بين ثلاثة:

بلاء و قضاء و نعمه، فعليه في البلاء من الله الصبر فريضه، و عليه في القضاء من الله التسليم فريضه، و عليه في النعمة من الله عزَّ و جلَّ الشكر فريضه. (٣)

٧-عن الزهري قال: كنت عند علي بن الحسين عليهما السلام فجاءه رجل من أصحابه. . . ثم قال علي بن الحسين عليهما السلام: جهلوا و الله أمر الله و أمر أوليائه معه، إنَّ المراتب الرفيعه لا تنال إلا بالتسليم لله جلَّ ثناؤه و ترك الاقتراح عليه، و الرضا بما يدبر بهم (به) إنَّ أولياء الله صبروا على المحن و المكاره صبرا

ص: ١٧٩

١- الكافي ج ١ ص ٣٢٢ باب التسليم و فضل المسلمین ح ٥

٢- توحيد الصدوق رحمه الله ص ٣٣٧ باب المشيئة و الإراده ح ٤(البحار ج ٧١ ص ١٣٨)

٣- الخصال ج ١ ص ٨٦ باب الثلاثة ح ١٧

لم يساؤهم فيه غيرهم، فجازاهم الله عزّ وجلّ عن ذلك بأن أوجب لهم نجيح جميع طلباتهم لكنهم مع ذلك لا يريدون منه إلا ما يريد له. (١)

بيان:

اقرح عليه كذا: أى اشتهى أن يصنعه له (خواهش).

٨- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: بأى شىء علم المؤمن أنه مؤمن؟ قال: بالتسليم لله والرضا فيما ورد عليه من سرور أو سخط. (٢)

٩- . . . و عن أبي جعفر عليه السلام فى قول الله جلّ ثناؤه: فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ . . . قال: التسليم والرضا والقنوع بقضائه. (٣)

١٠- عن كامل التمار قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا كامل، قد أفلح المؤمنون المسلمون. يا كامل، إن المسلمين هم النجباء. يا كامل، الناس أشباه الغنم إلا قليلا من المؤمنين والمؤمن قليل. (٤)

١١- عن المفصل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بأى شىء علمت الرسل أنها رسل؟ قال: قد كشف لها عن الغطاء، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بأى شىء علم المؤمن أنه مؤمن؟ قال: بالتسليم لله فى كل ما ورد عليه. (٥)

١٢- قال أبو عبد الله عليه السلام: كل من تمسك بالعروة الوثقى فهو ناج، قلت:

ص: ١٨٠

١- أمالى الصدوق ص ٤٥٥ م ٦٩ فى ح ٣

٢- الوسائل ج ٣ ص ٢٥٢ ب ٧٥ من الدفن ح ٧

٣- النساء: ٦٥

٤- البحار ج ٧١ ص ١٥٧ باب التوكّل ح ٧٥

٥- البحار ج ٢ ص ٢٠٠ ب ٢٦ من العلم ح ٦٦ (بصائر الدرجات ص ٥٢٢ الجزء ١٠ ب ٢٠ ح ١٢)

٦- البحار ج ٢ ص ٢٠١ ح ٦٩

ما هي؟ قال: التسليم. (١)

ص: ١٨١

١- -الجارج ٢ ص ٢٠٤ ح ٨٧

قال الله تعالى: فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَزَجًا مِمَّا قُضِيَتْ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا . (١)

١- عن غير واحد عن أحدهما عليهما السلام أنه قال: لا يكون العبد مؤمناً حتى يعرف الله و رسوله و الأئمة كلهم و إمام زمانه و يردّ إليه و يسلم له، ثم قال: كيف يعرف الآخر و هو يجهل الأول. (٢)

بيان:

في المرآة ج ٤ ص ٢٧٨، التسليم: هو الانقياد التام فيما يصدر عنهم عليهم السلام قولاً و فعلاً، و عدم الاعتراض عليهم في قيامهم بالأمر و قعودهم عنه، و ظهورهم و غيبتهم، و ما يصدر عنهم من الأحكام و غيرها على وجه التقية أو المصلحة أو غيرهما. و «الردّ إليهم»: استعمال الأمر منهم عند حضورهم، أو العرض على سائر ما ورد عنهم من الامور القطعية و القواعد الكلية التي يبينها في الجمع بين الأخبار

ص: ١٨٢

١- النساء: ٦٥

٢- الكافي ج ١ ص ١٣٨ باب معرفة الإمام ح ٢

المتعارضة عند غيبتهم، أو ردّ علمه إليهم مع صعوبته على الأفهام، بأن يقال لا نفهمه و إن كان هذا منهم فهو حقّ و هم أعلم بما قالوا، و لا يبادر إلى ردّه و نفيه، و قد صرح بجميع ذلك في الأخبار. . .

٢- عن سدير قال: قلت لأبي جعفر عليه السّلام: إنّي تركت مواليك مختلفين، يتبرأ بعضهم من بعض قال: فقال: و ما أنت و ذاك، إنّما كلّف الناس ثلاثه: معرفه الأئمّه و التسليم لهم فيما ورد عليهم و الردّ إليهم فيما اختلفوا فيه. (١)

بيان:

في المرآه، «تركت مواليك»: أى بالكوفه. «ما أنت و ذاك»: الاستفهام للتوبيخ و الإنكار، و "الواو" بمعنى "مع" و المعنى لا يضرك اختلافهم، و لا ينبغي لك التعرض لهم.

٣- قال أبو عبد الله عليه السّلام: لو أنّ قوما عبدوا الله وحده لا شريك له و أقاموا الصلاه و آتوا الزكاه و حجّوا البيت و صاموا شهر رمضان، ثم قالوا لشيء صنع الله أو صنع رسول الله صلى الله عليه و آله: ألاّ صنع خلاف الذى صنع، أو وجدوا ذلك فى قلوبهم لكانوا بذلك مشركين، ثم تلا هذه الآية: فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فى أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً ثم قال أبو عبد الله عليه السّلام: عليكم بالتسليم. (٢)

٤- عن زيد الشحام عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: قلت له: إنّ عندنا رجلا يقال له: كليب، فلا يجىء عنكم شيء إلا قال: أنا أسلم، فسئينا كليب تسليم، قال: فترحم عليه، ثم قال: أ تدرّون ما التسليم؟ فسكتنا فقال: هو و الله الإخبات، قول الله عزّ و جلّ: الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ أُخْبِتُوا إِلَى رَبِّهِمْ ٣ . ٤

ص: ١٨٣

١- الكافي ج ١ ص ٣٢١ باب التسليم و فضل المسلم ح ١

٢- الكافي ج ١ ص ٣٢١ ح ٢

بيان:

في المرآة، «الإخبات»: الخشوع في الظاهر والباطن، والتواضع بالقلب والجوارح، والطاعة في السر والعلن، من الخبت وهي الأرض المظلمة. . .

٥- عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى:

وَمَنْ يُقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا ٥ قال: الإقرار التسليم لنا والصدق علينا وألا يكذب علينا. (١)

بيان:

في الوافي، «الإقرار»: اكتساب الحسنه، أصل الإقرار الاكتساب، وربما يفتر إقرار الحسنه هنا بمحبه أهل البيت عليهم السلام، والمعنيان متقاربان.

٦- عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل:

الَّذِينَ يَسْمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ. . . (٢) قال: هم المسلمون لآل محمد، الذين إذا سمعوا الحديث لم يزيدوا فيه ولم ينقصوا منه، جاؤوا به كما سمعوه. (٣)

٧- قال أبو عبد الله عليه السلام: يهلك أصحاب الكلام و ينجوا المسلمون، إنَّ المسلمون هم النجباء (٤).

٨- عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ من قره العين التسليم إلينا، أن تقولوا لكل ما اختلف عَنَّا: أن تردوا إلينا. (٥)

ص: ١٨٤

١- الكافي ج ١ ص ٣٢١ ح ٤

٢- الزمر: ١٨

٣- الكافي ج ١ ص ٣٢٢ ح ٨

٤- بصائر الدرجات ص ٥٢١ الجزء ١٠ ب ٢٠ ح ٤

٥- بصائر الدرجات ص ٥٢٥ ح ٣١

٩- قال أبو عبد الله عليه السلام: تدرى بما امرؤا؟ امرؤا بمعرفتنا و الردّ إلينا و التسليم لنا. (١)

١٠- عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا ٢ قال:

هم الأئمة و يجرى فيمن استقام من شيعتنا و سلّم لأمرنا و كتّم حديثنا عند عدوّنا، فتستقبلهم الملائكة بالبشرى من الله بالجّنه، و قد و الله مضى أقوام كانوا على مثل ما أنتم عليه من الدين فاستقاموا و سلّموا لأمرنا و كتّموا حديثنا و لم يذيعوه عند عدوّنا و لم يشكّوا كما شككتم فاستقبلهم الملائكة بالبشرى من الله بالجّنه. (٢)

١١- عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: كيف تقرأ هذه الآية؟ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَ لَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ما ذا؟ قلت: مسلمون، فقال: سبحان الله يوقع عليهم الإيمان فسمّاهم مؤمنين ثم يسألهم الإسلام! و الإيمان فوق الإسلام، قلت: هكذا يقرأ في قراءه زيد، قال: إنّما هي في قراءه عليّ عليه السّلام و هو التنزيل الذي نزل به جبرائيل على محمّد صلّى الله عليه و آله إلّا و أنتم مسلمون لرسول الله صلّى الله عليه و آله ثم الإمام من بعده. (٣)

١٢- قال الرضا عليه السلام: إنّ العباده على سبعين وجهها فتسعه و ستون منها في الرضا و التسليم لله عزّ و جلّ و لرسوله و لأولى الأمر صلّى الله عليهم. (٤)

١٣- عن عبد الله بن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: و الله لو فلقت رمانه بنصفين، فقلت: هذا حرام و هذا حلال، لشهدت أنّ الذي قلت حلال

ص: ١٨٥

١- بصائر الدرجات ص ٥٢٥ ح ٣٢

٢- بصائر الدرجات ص ٥٢٤ ح ٢٢

٣- البحار ج ٢ ص ٢٠٦ ب ٢٦ من العلم ح ٩٣

٤- البحار ج ٢ ص ٢١٢ ح ١١٢

حلال، و أَنَّ الذى قلت حرام حرام، قال: رحمك الله رحمك الله. (١)

ص: ١٨٤

١- -سفينة البحار ج ٢ ص ١٢٤ (عبد)

آيات

- ١- وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّهِ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا. (١)
- ٢- وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ... (٢)
- ٣-... نَحْنُ نَحْيَتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ. (٣)
- ٤- الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ أُدْخِلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ. (٤)
- ٥- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. (٥)

ص: ١٨٧

١- النساء: ٨٦

٢- الأنعام: ٥٤

٣- إبراهيم: ٢٣

٤- النحل: ٣٢

٥- النور: ٢٧

٦-... فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ. (١)

٧-... وَإِذَا خَاطَبْتَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا. (٢)

٨-... الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ السَّلَامِ الْمُؤْمِنِ الْمُهَيْبِ... (٣)

الأخبار

١-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: السلام تطوع و الرد فريضة. (٤)

٢-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من بدء بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه، و قال: ابدؤوا بالسلام قبل الكلام، فمن بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه. (٥)

٣-و عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أولى الناس بالله و برسوله من بدأ بالسلام. (٦)

٤-عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان سلمان رحمه الله يقول:

أفشوا سلام الله فإن سلام الله لا ينال الظالمين. (٧)

٥-قال أبو جعفر عليه السلام: إن الله عز و جل يحب إفشاء السلام. (٨)

ص: ١٨٨

١- النور: ٦١

٢- الفرقان: ٦٣

٣- الحشر: ٢٣

٤- الكافي ج ٢ ص ٤٧١ باب التسليم ح ١

٥- الكافي ج ٢ ص ٤٧١ ح ٢

٦- الكافي ج ٢ ص ٤٧١ ح ٣

٧- الكافي ج ٢ ص ٤٧١ ح ٤

٨- الكافي ج ٢ ص ٤٧١ ح ٥

٦- عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ:

إِنَّ الْبَخِيلَ مِنْ يَبْخُلِ بِالسَّلَامِ. (١)

٧- قال أبو عبد الله عليه السلام: إِذَا سَلَّمَ أَحَدُكُمْ فليَجْهَرْ بِسَلَامِهِ لَا يَقُولُ: سَلِّمْتَ فَلَمْ يَرُدُّوا عَلَيَّ، وَلَعَلَّهُ يَكُونُ قَدْ سَلِّمْ وَلَمْ يَسْمَعَهُمْ، فَإِذَا رَدَّ أَحَدُكُمْ فليَجْهَرْ بِرَدِّهِ وَلَا يَقُولُ الْمُسْلِمُ: سَلِّمْتَ فَلَمْ يَرُدُّوا عَلَيَّ.

ثم قال: كَانَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَا تَغْضَبُوا وَلَا تَغْضَبُوا أَفْشُوا السَّلَامَ وَأَطِيبُوا الْكَلَامَ وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسَ نِيَامَ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ، ثُمَّ تَلَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِمْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّبُ (٢).

بيان:

«لا تغضبوا» في بعض النسخ: «لا تعضبوا».

وفي النهاية ج ٢ ص ٣٩٢: في أسماء الله تعالى «السَّلَام»، قيل: معناه سلامته مما يلحق الخلق من العيب والفناء والسَّلَام في الأصل السَّلَامَة، يقال: سلم يسلم سلامه وسلاما، ومنه قيل للجنة دار السَّلَام، لأنها دار السَّلَامَة من الآفات. . .

وقيل: التسليم مشتق من السَّلَام اسم الله تعالى لسلامته من العيب والنقص. . .

٨- عن الحسن بن المنذر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من قال:

السَّلَامَ عَلَيْكُمْ فِي عَشْرِ حَسَنَاتٍ، وَ مِنْ قَالَ [ال]سَّلَامَ عَلَيْكُمْ وَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي عَشْرُونَ حَسَنَةً، وَ مِنْ قَالَ [ال]سَّلَامَ عَلَيْكُمْ وَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ بَرَكَاتِهِ فِيهِ ثَلَاثُونَ حَسَنَةً. (٣)

٩- قال أبو عبد الله عليه السلام: ثَلَاثَةٌ تَرَدُّ عَلَيْهِمْ رَدَّ الْجَمَاعَةِ وَ إِنْ كَانَ وَاحِدًا:

عِنْدَ الْعَطَاسِ يُقَالُ: «يُرْحَمُكَ اللَّهُ» وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ غَيْرُهُ، وَ الرَّجُلُ يَسَلِّمْ

ص: ١٨٩

١- الكافي ج ٢ ص ٤٧١ ح ٦

٢- الكافي ج ٢ ص ٤٧١ ح ٧

٣- الكافي ج ٢ ص ٤٧١ ح ٩

على الرجل فيقول: «السّلام عليكم» و الرجل يدعو للرجل فيقول: «عافاكم الله» و إن كان واحدا فإنّ معه غيره. (١)

بيان:

«فإنّ معه غيره»: من كتبه الأعمال أو الملائكة الحفظة أو شموله لجميع إخوانه أو جميع المؤمنين.

١٠- كان أبو عبد الله عليه السّلام يقول: ثلاثه لا يسلمون: الماشى مع الجنازه و الماشى إلى الجمعه و فى بيت الحمام. (٢)

١١- قال أبو عبد الله عليه السّلام: يسلم الراكب على الماشى، و الماشى على القاعد، و إذا لقيت جماعه جماعه سلم الأقل على الأكثر، و إذا لقي واحد جماعه سلم الواحد على الجماعه. (٣)

أقول:

و زاد عليه السّلام فى ح ١: يسلم الصغير على الكبير.

١٢- عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: إذا مرّت الجماعه بقوم أجزأهم أن يسلم واحد منهم، و إذا سلم على القوم و هم جماعه أجزأهم أن يرّد واحد منهم. (٤)

١٣- عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام: لا تبدؤوا أهل الكتاب بالتسليم و إذا سلموا عليكم فقولوا: و عليكم. (٥)

١٤- عن أبى عبد الله عن آبائه عليهم السّلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: من بدأ بالكلام قبل السّلام فلا تجيبوه.

ص: ١٩٠

١- الكافى ج ٢ ص ٤٧٢ ح ١٠

٢- الكافى ج ٢ ص ٤٧٢ ح ١١

٣- الكافى ج ٢ ص ٤٧٣ باب من يجب أن يبدأ بالسّلام ح ٣

٤- الكافى ج ٢ ص ٤٧٣ باب إذا سلم واحد من الجماعه أجزأهم ح ١

٥- الكافى ج ٢ ص ٤٧٤ باب التسليم على أهل الملل ح ٢

و قال عليه السّلام: لا تدع إلى طعامك أحدا حتّى يسلم. (١)

١٥- عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السّلام فى وصيّة النّبى صلّى الله عليه وآله لعلى عليه السّلام:

يا على، ثلاث كفّارات: إفشاء السّلام، وإطعام الطّعام، والصّلاه بالليل والنّاس نيام. (٢)

١٦- قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ أعجز النّاس من عجز عن الدّعاء، و إنّ أبخل النّاس من بخل بالسّلام. (٣)

١٧- عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السّلام عن النّبى صلّى الله عليه وآله قال: خمس لست بتاركهنّ حتّى الممات: لباس الصّوف، و ركوبى الحمار مؤكفا، و أكلى مع العبيد، و خصفى النعل بيدي، و تسليمى على الصبيان لتكون سنّه من بعدى. (٤)

بيان:

«مؤكفا» فى بعض النسخ: "مردفا".

«خصف النعل»: المعنى بالفارسيه: كفش وصله زدن.

١٨- قال على بن موسى الرضا عليه السّلام: من لقى فقيرا مسلما فسلم عليه خلاف سلامه على الغنى لقى الله عزّ و جلّ يوم القيامة و هو عليه غضبان. (٥)

١٩- فى حكم الحسين عليه السّلام: للسّلام سبعون حسنه، تسع و ستون للمبتدىء، و واحده للراذ. (٦)

٢٠- عن جابر عن أبى جعفر عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذا تلاقتم

ص: ١٩١

١- الوائل ج ١٢ ص ٥٦ ب ٣٢ من العشره ح ٦

٢- الوائل ج ١٢ ص ٥٩ ب ٣٤ ح ٥

٣- الوائل ج ١٢ ص ٦١ ب ٣٤ ح ١٠

٤- الوائل ج ١٢ ص ٦٣ ب ٣٥ ح ٢

٥- الوائل ج ١٢ ص ٦٤ ب ٣٦ ح ١

٦- تحف العقول ص ١٧٩- و مثله فى جامع الأخبار ص ٨٨ ف ٤٦ عن على عليه السّلام

فتلاقوا بالتسليم والتصافح، وإذا تفرقتم فتفرقوا بالاستغفار. (١)

٢١- عن الصادق عن أبيه عليهما السّلام قال: لا- تسلّموا على اليهود ولا- على النصارى، ولا على المجوس، ولا عبده الأوثان، ولا على مواند شرّاب الخمر، ولا على صاحب الشطرنج و الترد، ولا على المخنث، ولا على الشاعر الذي يقذف المحصنات، ولا على المصلّي وذلك لأنّ المصلّي لا يستطيع أن يرّد التّيلام، لأنّ التسليم من المسلم تطوّع و الرّد عليه فريضه، ولا على آكل الربا، ولا على رجل جالس على غائط، ولا على الذي في الحمام، ولا على الفاسق المعلن بفسقه. (٢)

أقول:

و في ح ٣٢: «نهى أن يسلم على من يعمل التماثيل» و في ح ٣٣: «و على المتفكّهين بسبّ الامهات» و في ح ٤٢: «و السلام على اللاهي بالشطرنج كفر» و في ح ٤٣:

«السلام على اللاهي بالشطرنج معصيه، و كبيره موبقه. . . و السلام على اللاهي بها في حالته تلك في الإثم سواء.» .

٢٢- . . قال أبو عبد الله عليه السلام: السلام تحيه لملتنا و أمان لذمتنا. . . (٣)

٢٣- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أ لا اخبركم بخير أخلاق أهل الدنيا والآخرة؟ قالوا: بلى يا رسول الله، فقال: إفشاء السلام في العالم. . . (٤)

٢٤- قال النبي صلى الله عليه وآله: أ لا أدلكم على أكسل الناس و أسرق الناس و أبخل الناس و أجنفى الناس و أعجز الناس؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: أما أبخل الناس فرجل يمرّ بمسلم فلا يسلم عليه، و أما أكسل الناس عبد صحيح فارغ لا يذكر الله بشفه و لا بلسان، و أما أسرق الناس فالذى يسرق من صلته تلف

ص: ١٩٢

١- البحار ج ٧٦ ص ٤ باب إفشاء السلام ح ١٣

٢- البحار ج ٧٦ ص ٩ ح ٣٥

٣- البحار ج ٧٦ ص ١٢ ح ٤٦

٤- البحار ج ٧٦ ص ١٢ ح ٥٠

كما يلفّ الثوب الخلق فيضرب بها وجهه، و أما أجنفى الناس فرجل ذكرت بين يديه فلم يصلّ علىّ، و أما أعجز الناس فمن عجز عن الدعاء. (١)

أقول:

قد مرّ فى باب الإيمان، أنّ من حقوق المؤمن السلام إذا لقيه.

و مرّ فى باب المسكن عن علىّ عليه السلام: إذا دخل أحدكم منزله فليسلم على أهله، يقول: «السلام عليكم» فإن لم يكن له أهل، فليقل: «السلام علينا من ربنا» .

ص: ١٩٣

١- قال أبو عبد الله عليه السلام: لا تدع بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وإن كان بعده شعر. (١)

٢- عن الحسن العسكري عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فقال: الله هو الذي يتأله إليه عند الحوائج والشدائد كلّ مخلوق عند انقطاع الرجاء من كلّ من هو دونه. . .

ثم قال الصادق عليه السلام: و لربما ترك بعض شيعتنا في افتتاح أمره بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فيمتحنه الله بمكروه ليبيّنه على شكر الله تبارك و تعالى و الثناء عليه و يمحق عنه و صمه تقصيره عند تركه قول بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . . . (٢)

٣- عن الرضا على بن موسى عليه السلام أنه قال: إنّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . . . ٢

٣- عن الرضا على بن موسى عليه السلام أنه قال: إنّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها.

و قال الرضا عليه السلام: كان أبي عليه السلام إذا خرج من منزله قال: «بسم الله الرحمن الرحيم خرجت بحول الله و قوته لا بحولي و قوتي بل بحولك و قوتك يا ربّ

ص: ١٩٥

١- الكافي ج ٢ ص ٤٩٣ (في أواخر كتاب العشرة)

٢- توحيد الصدوق رحمه الله ص ٢٣٠ باب معنى بسم الله ح ٥

متعرّضا به لرزقك فأنتى به فى عافيه» (١).

٤- عن فرات بن أحنف عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: أول كل كتاب نزل من السماء بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فإذا قرأت بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فلا تبالي أن لا تستعيد، و إذا قرأت بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سترتك فيما بين السماء والأرض. (٢)

٥- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا توضأ أحدكم و لم يسمّ كان للشيطان فى وضوئه و صلاته شرك، و إن أكل أو شرب أو لبس و كل شيء صنعه ينبغى له أن يسمّى عليه، فإن لم يفعل كان للشيطان فيه شرك. (٣)

أقول:

بهذا المعنى أخبار كثيرة، لاحظ أبواب الأكل، الجماع، آداب الخلاء، الشيطان، الماء و . . .

٦- عن الحسن بن عليّ العسكري عن آبائه عن عليّ عليهم السلام (فى حديث) أنّ رجلا قال له: إن رأيت أن تعرّفنى ذنبى الذى امتحنت به فى هذا المجلس، فقال:

تركك حين جلست أن تقول: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إنّ رسول الله صلى الله عليه و آله حدّثنى عن الله عزّ و جلّ أنّه قال: كلّ أمر ذى بال لا يذكر بسم الله فيه فهو أبتى. (٤)

أقول:

فى كنز العمال خ ٢٤٩١ عن النبى (ص) : كلّ أمر ذى بال لا يبدأ فيه ب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أقطع.

ص: ١٩٦

١- العيون ج ٢ ص ٥ ب ٣٠ ح ١١

٢- الوسائل ج ٦ ص ٥٩ ب ١١ من القراءة فى الصلاة ح ٨

٣- الوسائل ج ٧ ص ١٧٠ ب ١٧ من الذكر ح ٣

٤- الوسائل ج ٧ ص ١٧٠ ح ٤

بيان: فى النهايه ج ١ ص ٩٣: «الأبتر» أى أقطع، و البتر القطم.

و فى مجمع البحرين، الأبتر: المقطوع الذنب، يقال: بتر الشئ بتراً من باب قتل:

قطعه قبل الإتمام. «ذى بال»: أى ذى شأن و خطر يهتم به.

٧-قال أبو الحسن الثالث عليه السلام لداود الصرمى: . . . يا داود، لو قلت إن تارك التسميه كتارك الصلاه، لكنت صادقاً. (١)

٨-عن النبى صلى الله عليه و آله، أنه إذا قال المعلم للصبي: قل بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فقال الصبي: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كتب الله براءة للصبي، و براءة لأبويه، و براءة للمعلم. (٢)

٩-عن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه و آله قال: من أراد أن ينجيه الله من الزبانيه (التسعه عشر م) فليقرء بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (فإنها) تسعه عشر حرفاً، ليجعل الله كل حرف منها جته من واحد منهم.

(٣)

١٠-و عنه عن النبى صلى الله عليه و آله قال: من قرء بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كتب الله له بكل حرف أربعة آلاف حسنه، و محى عنه أربعة آلاف سيئه و رفع له أربعة آلاف درجه. (٤)

١١-و قال النبى صلى الله عليه و آله: إذا قال العبد عند منامه: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يقول الله: ملائكتى اكتبوا (بالحسنة) نفسه إلى الصباح. (٥)

١٢-عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام قال: من توضأ فذكر اسم الله، طهر جميع جسده، و كان الوضوء إلى الوضوء كفارة لما بينهما من الذنوب،

ص: ١٩٧

١- البحار ج ٧٦ ص ٥٠ باب التكاثر ح ٦

٢- البحار ج ٩٢ ص ٢٥٧ باب فضائل سورة الفاتحه ح ٥٢

٣- البحار ج ٩٢ ص ٢٥٧ ح ٥٢ (جامع الأخبار ص ٤٢ ف ٢٢)

٤- البحار ج ٩٢ ص ٢٥٧

٥- البحار ج ٩٢ ص ٢٥٧

و من لم يسمّ لم يطهر من جسده إلا ما أصابه الماء. (١)

١٣- قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اغلقوا أبواب المعصية بالاستعاذه، و افتحوا أبواب الطاعة بالتسميه. (٢)

١٤- قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لا يردّ دعاء أوله: بسم الله الرحمن الرحيم. (٣)

١٥- عن خالد بن المختار قال: سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: ما لهم قاتلهم الله، عمدوا إلى أعظم آية في كتاب الله، فزعموا أنها بدعه إذا أظهروها، و هي: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٤)

١٦- قال الصادق عليه السلام: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اسم الله الأكبر، أو قال: الأعظم.

و بروايه ابن عباس قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اسم من أسماء الله الأكبر، و ما بينه و بين اسم الله الأكبر، إلا كما بين سواد العين و بياضها. (٥)

ص: ١٩٨

١- ثواب الأعمال ص ٣٠ باب ثواب من ذكر اسم الله على وضوئه ح ١

٢- المستدرک ج ٥ ص ٣٠٤ ب ١٦ من الذکر ح ٤

٣- المستدرک ج ٥ ص ٣٠٤ ح ٥

٤- المستدرک ج ٤ ص ١٦٦ ب ٨ من القرائه ح ٧

٥- نور الثقلين ج ١ ص ٨ (الحمد) ح ٢٢ و ٢٣

قال الله تعالى: ... وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ. (١)

الأخبار

- ١- قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن للولد على الوالد حقاً... وحقّ الولد على الوالد أن يحسن اسمه، و يحسن أدبه، و يعلمه القرآن. (٢)
- ٢- عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا سميتم الولد محمداً، فأكرموا و أوسعوا له في المجالس، و لا تقبحوا له وجهها. (٣)
- ٣- بهذا الإسناد قال: و قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من مائده وضعت و حضر عليها من اسمه أحمد و محمد إلا قدس ذلك المنزل في كل يوم مرتين. (٤)
- ٤- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سموا أسقاطكم، فإن

ص: ١٩٩

١- الحجرات: ١١

٢- نهج البلاغه ص ١٢٧٤ ح ٣٩١

٣- العيون ج ٢ ص ٢٨ ب ٣١ ح ٢٩

٤- العيون ج ٢ ص ٢٨ ح ٣١

الناس إذا دعوا يوم القيامة بأسمائهم تعلق الأسقاط بأبائهم فيقولون: لم لم تسمونا؟! . . . (١).

٥- عن موسى بن بكر عن أبي الحسن عليه السلام قال: أول ما يبر الرجل ولده أن يسميه باسم حسن، فليحسن أحدكم اسم ولده. (٢).

٦- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: استحسنوا أسماءكم فإنكم تدعون بها يوم القيامة؛ قم يا فلان بن فلان إلى نورك، و قم يا فلان بن فلان لا نور لك. (٣).

٧- عن جعفر عن آبائه عليهم السلام: أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يغير الأسماء القبيحة في الرجال و البلدان. (٤).

٨- عن أبي جعفر عليه السلام قال: أصدق الأسماء ما سمي بالعبودية، و أفضلها أسماء الأنبياء. (٥).

٩- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يولد لنا ولد إلا سميته محمدا، فإذا مضى سبعة أيام فإن شئنا غيرنا و إلا تركنا. (٦).

١٠- عن أبي عبد الله عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال: من ولد له أربعة أولاد لم يسم أحدهم باسمي فقد جفاني. (٧).

ص: ٢٠٠

١- الوسائل ج ٢١ ص ٣٨٨ ب ٢١ من أحكام الأولاد ح ٢

٢- الوسائل ج ٢١ ص ٣٨٨ ب ٢٢ ح ١

٣- الوسائل ج ٢١ ص ٣٨٩ ح ٢

٤- الوسائل ج ٢١ ص ٣٩٠ ح ٦

٥- الوسائل ج ٢١ ص ٣٩١ ب ٢٣ ح ١

٦- الوسائل ج ٢١ ص ٣٩٢ ب ٢٤ ح ١

٧- الوسائل ج ٢١ ص ٣٩٢ ح ٢

أقول:

فى ح ٥، قال صلى الله عليه وآله: «من ولد له ثلاث بنين ولم يسم أحدهم محمدا فقد جفاني» .

١١-عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام (فى حديث) أنه قال لابن صغير:

ما اسمك؟ قال: محمّد، قال: بم تكنى؟ قال: بعلى، فقال أبو جعفر عليه السلام: لقد احتظرت من الشيطان احتظارا شديدا، إنّ الشيطان إذا سمع مناديا ينادى: يا محمّد، أو يا على، ذاب كما يذوب الرصاص، حتى إذا سمع مناديا ينادى باسم عدوّ من أعدائنا اهتزّ واختال. (١)

بيان:

«احتظر»: بمعنى حظر، وحظره الشيء: منعه وحجّره، وحظر الشيء: حازه وكأنّه منعه عن غيره. «الرصاص» يقال بالفارسيه: سرب يا قلع.

١٢-عن أبي هارون قال: كنت جليسا لأبي عبد الله عليه السلام بالمدينه ففقدنى أياما، ثمّ إنى جئت إليه فقال: لم أرك منذ أيام يا أبا هارون؟ فقلت: ولد لى غلام، فقال: بارك الله لك، فما سميتّه؟ قلت: سميتّه محمدا، فأقبل بخده نحو الأرض وهو يقول: محمّد محمّد محمّد، حتى كاد يلقى خده بالأرض، ثمّ قال: بنفسى و بولدى و بأهلى و بأبوى و بأهل الأرض كلّهم جميعا الفداء لرسول الله صلى الله عليه وآله، لا تسبه ولا تضربه ولا تسيء إليه، واعلم أنه ليس فى الأرض دار فيها اسم محمّد إلاّ و هى تقدّس كلّ يوم. . . (٢)

١٣-عن الرضا عن أبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال: ما من قوم كانت لهم مشوره فحضر من اسمه محمّد أو أحمد فأدخلوه فى مشورتهم إلاّ كان خيرا لهم. (٣)

ص: ٢٠١

١- الواسائل ج ٢١ ص ٣٩٣ ح ٣

٢- الواسائل ج ٢١ ص ٣٩٣ ح ٤

٣- الواسائل ج ٢١ ص ٣٩٤ ح ٨

أقول:

في البحار ج ٧٥ ص ٩٨ و ج ١٠٤ ص ١٢٨: «من اسمه محمّد أو حامد أو محمود أو أحمد فأدخلوه. . .» و لعلّه سقط في الطبع.

١٤- عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السّلام عن ابن عباس قال: إذا كان يوم القيامة نادى مناد: ألا ليقيم كلّ من اسمه محمّد فليدخل الجنّة لكرامه سمّيه محمّد صلّى الله عليه وآله. (١)

١٥- استعمل معاوية مروان بن الحكم على المدينة و أمره أن يفرض لشباب قريش، ففرض لهم، فقال عليّ بن الحسين عليهما السّلام، فأتيته فقال: ما اسمك؟ فقلت: عليّ بن الحسين، فقال: ما اسم أخيك؟ فقلت: عليّ، فقال: عليّ و عليّ، ما يريد أبوك أن يدع أحدا من ولده إلا سمّاه عليّا؟ ثمّ فرض لي، فرجعت إلى أبي فأخبرته، فقال: و يلي عليّ ابن الزرقاء دباغ الأدم، لو ولد لي مائة لأحببت أن لا اسمي أحدا منهم إلا عليّا. (٢)

بيان:

في أقرب الموارد، «أن يفرض»: فرض له في الديوان، رسم له فيه شيئا معلوما و أثبت رزقه فيه.

١٦- عن سليمان الجعفرى قال: سمعت أبا الحسن عليه السّلام يقول: لا يدخل الفقر بيتا فيه اسم محمّد أو أحمد أو عليّ أو الحسن أو الحسين أو جعفر أو طالب أو عبد الله أو فاطمه من النساء. (٣)

١٧- عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: جاء رجل إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال: ولد لي

ص: ٢٠٢

١- الوسائل ج ٢١ ص ٣٩٥ ح ١٠

٢- الوسائل ج ٢١ ص ٣٩٥ ب ٢٥ ح ١

٣- الوسائل ج ٢١ ص ٣٩٦ ب ٢٦ ح ١

غلام، فما ذا أسميه؟ قال: بأحب الأسماء إليّ: حمزه. (١)

١٨-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من السنّه و البرّ أن يكتى الرجل باسم ابنه. (٢)

١٩-عن السكوني قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام و أنا مغموم مكروب فقال لي: يا سكوني، ما غمك؟ فقلت: ولدت لي ابنه، فقال: يا سكوني، على الأرض ثقلها و على الله رزقها، تعيش في غير أجلك و تأكل من غير رزقك، فسرى و الله عنى، فقال: ما سميتها؟ قلت: فاطمه، قال: آه آه آه، ثم وضع يده على جبهته. . . ثم قال: قال لي: أما إذا سميتها فاطمه، فلا تسمها و لا تلعتها و لا تضربها. (٣)

بيان:

في المرآة ج ٢١ ص ٨٥ «فسرى...»: أى انكشف الغم عنى.

٢٠-عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ أبا ذرّ، قال لرجل على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله: يا بن السوداء، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: تعيره بأمه! قال: فلم يزل يمزّج رأسه و وجهه بالتراب، حتى رضى عنه رسول الله صلى الله عليه و آله. (٤)

٢١-قيل لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك، إننا نسمي بأسمائكم و أسماء آبائكم فينفعنا ذلك؟ فقال: إى و الله و هل الدين إلّا الحبّ؟ قال الله: إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَ يُغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ (٥)

ص: ٢٠٣

١-الوسائل ج ٢١ ص ٣٩٦ ح ٢

٢-الوسائل ج ٢١ ص ٣٩٧ ب ٢٧ ح ٢

٣-الوسائل ج ٢١ ص ٤٨٢ ب ٨٧ ح ١

٤-المستدرک ج ١٥ ص ١٣٣ ب ٢١ من أحكام الأولاد

٥-البحار ج ١٠٤ ص ١٣٠ باب الأسماء و الكنى ح ١٩

٢٢- قال أبو الحسن موسى عليه السلام (و هو في المهد) ليعقوب بن السزاج بلسان فصيح: اذهب فغير اسم ابنتك التي سميتها أمس، فإنه اسم يبغضه الله، و كان ولدت لى ابنه سميتها بالحميراء. (١)

ص: ٢٠٤

١- الكافي ج ١ ص ٢٤٧ باب النصّ على أبي الحسن موسى عليه السلام في ح ١١

الأخبار

١- عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من علّم خيرا فله مثل أجر من عمل به، قلت: فإن علّمه غيره يجرى ذلك له؟ قال: إن علّمه الناس كلهم جرى له، قلت: فإن مات؟ قال: وإن مات.

(١)

٢- عن أبي جعفر عليه السلام قال: من علّم باب هدى فله مثل أجر من عمل به ولا ينقص أولئك من أجورهم شيئا، ومن علّم باب ضلال كان عليه مثل أوزار من عمل به ولا ينقص أولئك من أوزارهم شيئا.

(٢)

٣- عن فضيل بن عياض قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الجهاد أسنّه هو أم فريضه؟ فقال: الجهاد على أربعة أوجه: . . . وأما الجهاد الذي هو سنّه فكلّ سنّه أقامها الرجل وجاهد في إقامتها وبلغها و إحيائها فالعمل والسعي فيها من أفضل الأعمال، لأنّها إحياء سنّه، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سنّ سنّه حسنه فله أجرها و أجر من عمل بها إلى يوم القيامة من غير أن ينقص

ص: ٢٠٥

١- الكافي ج ١ ص ٢٧ باب ثواب العالم ح ٣

٢- الكافي ج ١ ص ٢٧ ح ٤

من أجورهم شيء. (١)

٤- قال النبي صلى الله عليه وآله: الدال على الخير كفاعله. (٢)

٥- قال أبو عبد الله عليه السلام: لا يتكلم الرجل بكلمه حتى يؤخذ بها إلا كان له مثل أجر من أخذ بها، ولا يتكلم بكلمه ضلال يؤخذ بها إلا كان عليه مثل وزر من أخذ بها. (٣)

٦- قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: ليس يتبع الرجل بعد موته من الأجر إلا ثلاث خصال: صدقه أجزاها في حياته فهي تجري بعد موته، وسنه هدى سنها فهي يعمل بها بعد موته، وولد صالح يستغفر له. (٤)

أقول:

بهذا المعنى أخبار آخر.

٧- عن إسماعيل الجعفي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من استن بسنه عدل فأتبع كان له أجر من عمل بها من غير أن ينتقص من أجورهم شيء، ومن استن سنه جور فأتبع كان عليه مثل وزر من عمل به من غير أن ينتقص من أوزارهم شيء. (٥)

٨- عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من مؤمن سن على نفسه سنه حسنه أو شينا من الخير ثم حال بينه وبين ذلك حائل إلا كتب الله له ما أجرى على نفسه أيام الدنيا. (٦)

ص: ٢٠٦

١- الوسائل ج ١٥ ص ٢٤ ب ٥ من جهاد العدو ح ١

٢- الوسائل ج ١٦ ص ١٧٣ ب ١٦ من الأمر والنهي ح ٣

٣- الوسائل ج ١٦ ص ١٧٣ ح ٤

٤- الوسائل ج ١٦ ص ١٧٤ ح ٦

٥- الوسائل ج ١٦ ص ١٧٤ ح ٧

٦- الوسائل ج ١٦ ص ١٧٥ ح ١٠

٩- عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: أظلم الناس من سنّ سنن الجور و محا سنن العدل. (١)

١٠- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يجيء الرجل يوم القيامة و له من الحسنات كالسحاب الركام أو كالجبال الرواسي فيقول:

يا ربّ، أتى لى هذا و لم أعملها؟ فيقول: هذا علمك الذى علّمته الناس يعمل به من بعدك. (٢)

بيان:

«الركام»: الضخم المتراكم بعضه فوق بعض.

١١- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ستّ خصال ينتفع بها المؤمن بعد موته:

ولد صالح يستغفر له، و مصحف يقرأ منه، و قلب يحفره، و غرس يفرسه، و صدقه ماء يجريه، و سنّه حسنه يؤخذ بها بعده. (٣)

بيان:

«القلب»: البئر.

ص: ٢٠٧

١- -المستدرک ج ١٢ ص ٢٣١ ب ١٥ من الأمر و النهى ح ١٣

٢- البحار ج ٢ ص ١٨ ب ٨ من العلم ح ٤٤

٣- البحار ج ٧١ ص ٢٥٧ باب ثواب من سنّ سنّه حسنه ح ٢

١-... وَ اتُّوا التَّيْبَتَ مِنْ اَبْوَابِهَا... (١)

٢-... وَ مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ. (٢)

١- عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ترد علينا أشياء ليس نعرفها في كتاب الله ولا سنة فننظر فيها؟ قال: لا أما إنك إن أصبت لم توجر، وإن أخطت كذبت على الله عز وجل. (٣)

بيان:

«السنة» في اللغة: الطريقة و السيره، و في الشرع: الطريقة المنسوبة إلى النبي صلى الله عليه وآله قولاً و فعلاً و تقريراً، بلغتنا من طريق الحديث المروي عنه صلى الله عليه وآله أم عن الأئمة عليهم السلام،

ص: ٢٠٩

١- البقره: ١٨٩

٢- الحشر: ٧

٣- الكافي ج ١ ص ٤٦ باب البدع ح ١١

وقد يراى بالسنة الحديث المروى عن المعصوم عليه السلام مقابل الكتاب.

٢- عن ابن أبى عمير عن بعض أصحابه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من خالف كتاب الله وسنة محمد صلى الله عليه وآله فقد كفر. (١)

٣- عن جعفر عن آباءه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

لا قول إلا بعمل، ولا قول ولا عمل إلا بنية، ولا قول ولا عمل ولا نية إلا بإصابه السنة. (٢)

٤- عن أبى عبد الله عن آباءه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: السنة ستان:

سنة فى فريضة الأخذ بها هدى وتركها ضلالة، وسنة فى غير فريضة الأخذ بها فضيلة وتركها إلى غير خطيئة. (٣)

بيان:

«فى غير فريضة» أى المستحب.

٥- قال على بن الحسين عليهما السلام: إن أفضل الأعمال عند الله ما عمل بالسنة وإن قل. (٤)

٦- فى رساله الصادق عليه السلام إلى أصحابه... وقال: أيتها العصابة الحافظ الله لهم أمرهم، عليكم بآثار رسول الله صلى الله عليه وآله وسنته، وآثار الأئمة الهداه من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله من بعده وسنتهم، فإنه من أخذ بذلك فقد اهتدى، ومن ترك ذلك و رغب عنه ضل، لأنهم هم الذين أمر الله بطاعتهم ولايتهم، وقد قال أبونا رسول الله صلى الله عليه وآله: المداومه على العمل فى اتباع الآثار والسنن وإن قل، أرضى لله وأنفع عنده فى العاقبه، من الاجتهاد فى البدع و اتباع الأهواء، ألا إن اتباع الأهواء

ص: ٢١٠

١- الكافى ج ١ ص ٥٦ باب الأخذ بالسنة ح ٦

٢- الكافى ج ١ ص ٥٦ ح ٩

٣- الكافى ج ١ ص ٥٦ ح ١٢

٤- الكافى ج ١ ص ٥٦ ح ٧

وَأَتَّبَعَ الْبِدْعَ بِغَيْرِ هُدَى مِنَ اللَّهِ ضَلَالًا، وَكَلَّ ضَلَالَهُ بِدَعْوِهِ، وَكَلَّ بِدَعْوِهِ فِي النَّارِ... (١)

٧-قال أمير المؤمنين عليه السلام: ... فَإِنَّ النَّاسَ رَجُلَانِ: مَتَّبِعَ شَرْعِهِ وَامْتَدَعَ بِدَعْوِهِ، لَيْسَ مَعَهُ مِنَ اللَّهِ بَرَهَانٌ سَنَّهُ وَلَا ضِيَاءَ حُجَّتِهِ... (٢)

٨-عن أبي اسامه قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل من المغيريه عن شيء من السنن، فقال عليه السلام: ما من شيء يحتاج إليه أحد من ولد آدم إلا وقد جرت فيه من الله ومن رسوله سنه، عرفها من عرفها وأنكرها من أنكرها... (٣)

٩-عن مرازم بن حكيم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من خالف سنه محمدا صلى الله عليه وآله فقد كفر. (٤)

١٠-قال الصادق عليه السلام: كذب من زعم أنه يعرفنا، وهو مستمسك بعروه غيرنا. (٥)

١١-عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كل ما لم يخرج من هذا البيت فهو باطل. (٦)

١٢-عن كميل عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في وصيته إليه: يا كميل، إن رسول الله صلى الله عليه وآله أذبه الله عز وجل، وهو أدبني، وأنا أؤدب المؤمنين، وأؤدب الأدب المكرمين.

ص: ٢١١

١-الكافي ج ٨ ص ٨ ح ١

٢-نهج البلاغه ص ٥٧٣ في خ ١٧٥

٣-العلل ج ١ ص ٢٧٦ ب ١٨٤ ح ٤ (البحار ج ٨٠ ص ١٦٤)

٤-مشكوه الأنوار ص ١٥١ ب ٣ ف ١٢ (المحاسن ص ٢٢٠)

٥-الوسائل ج ٢٧ ص ١٢٩ ب ١٠ من صفات القاضي ح ١٦

٦-الوسائل ج ٢٧ ص ١٣٠ ح ١٨

يا كميل، ما من علم إلا وأنا أفنتحه، و ما من شيء إلا والقائم عليه السلام يختمه.

يا كميل، ذرّيه بعضها من بعض والله سميع عليم.

يا كميل، لا تأخذ إلا عنا تكن منا.

يا كميل، ما من حركة إلا وأنا أنت محتاج فيها الى معرفه. . . (١)

١٣- قال أبو إسحق النحوي: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن الله أذب نبيه صلى الله عليه وآله على محبته فقال: وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ٢ ثم فوض إليه وقال:

وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ٣ وَمَنْ يَطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ٤ وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَوْضَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأُتْبِئْتُمْ وَجَدَ النَّاسَ، فَوَاللَّهِ لِيَحْبِبَكُمْ أَنْ تَقُولُوا إِذَا قُلْنَا، وَأَنْ تَصْمَتُوا إِذَا صَمْتْنَا، وَنَحْنُ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ، وَاللَّهُ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِأَحَدٍ مِنْ خَيْرٍ فِي خِلَافٍ أَمْرًا. (٢)

أقول:

الأخبار بهذا المعنى كثيرة جدًا، راجع الكافي ج ١ و بصائر الدرجات ص ٣٧٨ إلى ٣٨٧ الجزء ٨ ب ٤ و ٥ و البحار ج ٢٥ ص ٣٢٨.

١٤- عن أبي عبد الله عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: عليكم بسنّه، فعمل قليل في سنّه خير من عمل كثير في بدعه. (٣)

١٥- عن أبي جعفر عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من تمسك

ص: ٢١٢

١- المستدرک ج ١٧ ص ٢٤٧ ب ٧ من صفات القاضی ح (تحف العقول ص ١١٩)

٢- المستدرک ج ١٧ ص ٢٧٢ ح ١٧

٣- البحار ج ٢ ص ٢٤١ ب ٣٢ من العلم ح ٣

بستى فى اختلاف امتى كان له أجر مائه شهيد. (١)

١٦- عن هشام عن الصادق عليه السلام قال: امر إبليس بالسجود لآدم فقال:

يا رب، و عزتك إن أعفيتنى من السجود لآدم لأعبدنك عباده ما عبدك أحد قط مثلها، قال الله جلّ جلاله: إني أحب أن اطاع من حيث أريد. (٢)

١٧- عن صفوان عن أبى عبد الله عليه السلام قال: من بلغه شيء من الثواب على شيء من الخير، فعمله، كان له أجر ذلك وإن كان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقله. (٣)

١٨- عن محمد بن مروان قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من بلغه ثواب من الله على عمل فعمل ذلك العمل التماس ذلك الثواب، أوتيته وإن لم يكن الحديث كما بلغه. (٤)

بيان:

قال رحمه الله: هذا الخبر من المشهورات، رواه الخاصه و العامه بأسانيد.

و فى الوافى: و ذلك لأن الأعمال الجسمانيه لا قدر لها عند الله إلا بالنيات القلبيه، و من يعمل بما سمع أنه عباده فإتما يعمل به طاعه لله و انقيادا لرسول الله صلى الله عليه وآله، فيكون عمله مشتملا على نيه التقرب و هيئه التسليم و إن كان نسبته إلى الرسول صلى الله عليه وآله خطأ. . .

أقول: لورود هذه الأخبار أصحابنا رحمهم الله كثيرا ما يستدلون بالأخبار الضعيفه على السنن و الآداب، و يحكمون بها بالاستحباب و الكراهه. لكن يثبت الأحكام الشرعيه بهذه الأخبار سوى ترتب الثواب، لأن الاستحباب أيضا

ص: ٢١٣

١- البحار ج ٢ ص ٢٦٢ ح ٦

٢- البحار ج ٢ ص ٢٦٢ ح ٥

٣- البحار ج ٢ ص ٢٥٦ ب ٣٠ من العلم ح ١

٤- البحار ج ٢ ص ٢٥٦ ح ٤- الكافي ج ٢ ص ٧١ باب من بلغه ثواب من الله على عمل ح ٢

حكم شرعي كالوجوب، فلا وجه للفرق بينهما.

١٩- قال الصادق عليه السلام: ما أتى جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله إلا- كنييا حزينا و لم يزل كذلك منذ أهلك الله فرعون، فلما أمره الله بنزول هذه الآية: **آلآنَ وَ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ** نزل عليه و هو ضاحك مستبشر.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أتيتني يا جبرئيل، إلا و تبينت الحزن في وجهك حتى الساعة؟ قال: يا محمّد، لما أغرق الله فرعون قال: آمنت أنه لا إله إلا الله الذي آمنت به بنو إسرائيل و أنا من المسلمين، فأخذت حمأه فوضعتها في فيه، ثم قلت له: **آلآنَ وَ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ** و عملت ذلك من غير أمر الله خفت أن تلحقه الرحمة من الله و يعدّبنى على ما فعلت فلما كان الآن و أمرني الله أن أؤدّي إليك ما قلته أنا لفرعون آمنت و علمت أن ذلك كان لله رضى. (١)

بيان:

في القاموس، «الحمأه»: الطين الأسود الممتن.

أقول: الأخيار في الباب كثيره ذكرنا بعضها، و قد مرّ بعضها في أبواب البدعه، الحديث، و . . .

ص: ٢١٤

١- تفسير القمّي ج ١ ص ٣١٦ (يونس: ٩١)

١- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من صنع إلى أحد من أهل بيتي يدا كافأته به يوم القيامة. (١)

٢- قال الصادق عليه السلام: إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أيها الخلائق أنصتوا فإن محمدا صلى الله عليه وآله يكلمكم، فتتصت الخلائق، فيقوم النبي صلى الله عليه وآله فيقول: يا معشر الخلائق، من كانت له عندي يد أو مئة أو معروف فليقم حتى اكافئه، فيقولون:

بآبائنا و أمهاتنا و أئى يد و أئى مئه، و أئى معروف لنا، بل اليد و المئه و المعروف لله و لرسوله على جميع الخلائق.

فيقول لهم: بلى من آوى أحدا من أهل بيتي، أو برهم، أو كساهم من عرى، أو أشبع جائعهم فليقم حتى اكافئه، فيقوم اناس قد فعلوا ذلك، فيأتى النداء من عند الله تعالى: يا محمدا، يا حبيبي، قد جعلت مكافأتهم إليك، فأسكنهم من الجنة حيث شئت، قال: فيسكنهم فى الوسيله حيث لا يحجبون عن محمدا و أهل بيته عليهم السلام. (٢)

ص: ٢١٥

١- الوسائل ج ١٦ ص ٣٣٢ ب ١٧ من فعل المعروف ح ١

٢- الوسائل ج ١٦ ص ٣٣٣ ح ٣

٣- عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربعة أنا الشفيع لهم يوم القيامة، ولو أتوني بذنوب أهل الأرض:

معين أهل بيتي، والقاضي لهم حوائجهم عند ما اضطروا إليه، والمحِب لهم بقلبه ولسانه، والدافع (المكروه ف ن) عنهم بيده. (١)

٤- عن علي بن موسى (موسى بن جعفر م) عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أيما رجل اصطنع إلى رجل من ولدي صنيعه فلم يكافئه عليها، فأنا المكافئ له عليها. (٢)

٥- عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة: المكرم لذريتي من بعدي، والقاضي لهم حوائجهم، والساعي لهم في أمورهم عند ما اضطروا إليه، والمحِب لهم بقلبه ولسانه. (٣)

٦- عن أبي جعفر الباقر عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أراد التوسل إليّ، وأن يكون له عندى يد أشفع له بها يوم القيامة، فليصل أهل بيتي، ويدخل السرور عليهم. (٤)

٧- عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من وصل أحدا من أهل بيتي في دار الدنيا بقيراط كافأته (يوم القيامة) بقنطار. (٥)

بيان:

«القيراط»: الشئ اليسير، ونصف عشر من الدينار... «القنطار»: المال الكثير.

ص: ٢١٦

١- الوسائل ج ١٦ ص ٣٣٣ ح ٤

٢- الوسائل ج ١٦ ص ٣٣٣ ح ٥

٣- الوسائل ج ١٦ ص ٣٣٤ ح ٦

٤- الوسائل ج ١٦ ص ٣٣٤ ح ٧

٥- الوسائل ج ١٦ ص ٣٣٥ ح ٨

٨- قال أبو عبد الله عليه السلام: من وصلنا وصل رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن وصل رسول الله صلى الله عليه وآله فقد وصل الله تبارك وتعالى. (١)

٩- الشيخ الأقدم الحسن بن محمد القمي في كتاب تاريخ قم: رويت عن مشايخ قم: أنّ الحسين بن الحسن بن الحسين بن جعفر بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام كان بقم يشرب علانيه، فقصده يوما لحاجه إلى باب أحمد بن إسحاق الأشعري، وكان وكيلًا في الأوقاف بقم، فلم يأذن له، فرجع إلى بيته مهموماً، فتوجه أحمد بن إسحاق إلى الحج، فلما بلغ سر من رأى، فاستأذن على أبي محمد العسكري عليه السلام فلم يأذن له، فبكى أحمد طويلاً وتضرع حتى أذن له.

فلما دخل قال: يا بن رسول الله، لم منعني الدخول عليك، وأنا من شيعتك ومواليك؟ قال عليه السلام: لأنك طردت ابن عمنا عن بابك، فبكى أحمد وحلف بالله أنه لم يمنع من الدخول عليه إلا لأن يتوب من شرب الخمر، قال: صدقت، ولكن لا بد من إكرامهم واحترامهم على كل حال، وأن لا تحقرهم ولا تستهين بهم لا تنسابهم إلينا فتكون من الخاسرين.

فلما رجع أحمد إلى قم، أتاه أشرافهم وكان الحسين معهم، فلما رآه أحمد وثب إليه واستقبله وأكرمه وأجلسه في صدر المجلس، فاستغرب الحسين ذلك منه واستبدعه، وسأله عن سببه فذكر له ما جرى بينه وبين العسكري عليه السلام في ذلك، فلما سمع ذلك ندم من أفعاله القبيحة تاب منه، ورجع إلى بيته وأهرق الخمر وكسر آلائها، وصار من الأتقياء المتورعين والصلحاء المتعبدين، وكان ملازماً للمساجد ومعتكفاً فيها حتى أدركه الموت. (٢)

ص: ٢١٧

١- الوسائل ج ١٦ ص ٣٣٦ ح ١٠

٢- المستدرک ج ١٢ ص ٣٧٤ ب ١٧ من فعل المعروف ح ٤

أقول:

فى البحار ج ٥٠ ص ٣٢٣ مثله، و زاد: حتّى أدركه الموت، و دفن قريبا من مزار فاطمه عليها السلام.

١٠-و عن ابن أبى عمير عن بعض أصحابه عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال:

قال جدنا محمّد صلّى الله عليه و آله: إني سأشفع فى يوم القيامة لأربع طوائف، و لو كان لهم مثل ذنوب أهل الدنيا: الأول، من سلّ سيفه للذريّتى و نصرهم، الثانيه؛ من أعانهم فى حال فقرهم وفاقتهم بما يقدر عليه من المال، الثالثه؛ من أحبهم بقلبه و لسانه، الرابعه؛ من قضى حوائجهم إذا اضطروا إليها، و سعى فيها. (١)

١١-قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: حقّت شفاعتى لمن أعان ذريّتى بيده و لسانه و ماله. (٢)

١٢-و قال صلّى الله عليه و آله: أكرموا أولادى و حسّنوا آدابى. (٣)

١٣-و قال صلّى الله عليه و آله: أحبّوا (أكرموا م) أولادى، الصالحون لله، و الطالحون لى. (٤)

١٤-و قال صلّى الله عليه و آله: من أكرم أولادى فقد أكرمنى. (٥)

١٥-قال أبو عبد الله عليه السلام: لا تدعوا صلّه آل محمّد عليهم السلام من أموالكم، من كان غنيا فعلى قدر غناه و من كان فقيرا فعلى قدر فقره، و من أراد أن يقضى الله له أهمّ الحوائج إلى الله، فليصل آل محمّد عليهم السلام و شيعتهم، بأحوج ما يكون إليه

ص: ٢١٨

١-المستدرک ج ١٢ ص ٣٧٥ ح ٥

٢-المستدرک ج ١٢ ص ٣٧٦ ح ٨

٣-المستدرک ج ١٢ ص ٣٧٦ ح ٨

٤-المستدرک ج ١٢ ص ٣٧٦ ح ٨

٥-المستدرک ج ١٢ ص ٣٧٦ ح ٨

١٦- عن الرضا عليه السلام قال: النظر إلى ذرّيّتنا عباده، فقبل له: يا بن رسول الله، النظر إلى الأئمة منكم عباده، أم النظر إلى جميع ذرّيّه النبيّ صلّى الله عليه وآله؟ فقال:

بل النظر إلى جميع ذرّيّه النبيّ صلّى الله عليه وآله عباده. (٢)

أقول:

في العيون ج ٢ ص ٥٠ ب ٣١ ح ١٩٦ مثله، و زاد في آخره: «ما لم يفارقوا منهاجه، و لم يتلوّثوا بالمعاصي» .

١٧- عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذا قمت المقام المحمود تشفّعت في أصحاب الكيائر من امتي، فيشفّعني الله فيهم و الله لا تشفّعت فيمن آذى ذرّيّتي. (٣)

١٨- عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: بغض عليّ عليه السلام كفر، و بغض بني هاشم نفاق. (٤)

١٩- عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: عباده بني هاشم فريضة و زيارتهم سنّه. (٥)

٢٠- عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من لم يحبّ عترتي فهو لإحدى ثلاث: إمّا منافق و إمّا لزنیه و إمّا امرء حملت به امه في غير طهر. (٦)

٢١- عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: كلّ نسب

ص: ٢١٩

١- المستدرک ج ١٢ ص ٣٨٢ ح ٢١

٢- البحار ج ٩٦ ص ٢١٨ باب مدح الذرّيّه الطيّبه ح ٢

٣- البحار ج ٩٦ ص ٢١٨ ح ٤

٤- البحار ج ٩٦ ص ٢٢١ ح ١١

٥- البحار ج ٩٦ ص ٢٣٤ ح ٣٣

٦- البحار ج ٢٧ ص ١٤٧ باب أنّ حبّهم علامه طيب الولاده ح ٨

و صهر منقطع يوم القيامة سترًا من الله عليه إلا نسبي و سببي. (١)

أقول:

بهذا المعنى أخبار كثيرة.

٢٢- قال النبي صلى الله عليه وآله: من رأى أولادى فصلّى عليّ طانعا راغبا زاده الله فى السمع و البصر. (٢)

٢٣- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من رأى أولادى و لم يقم بين يديه فقد جفانى و من جفانى فهو منافق.

و فى حديث آخر: من رأى أولادى و لا يقوم قياما تاما ابتلاه الله تعالى ببلاء لا دواء له. (٣)

٢٤- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أكرم أولادى فقد أكرمنى و من أهانهم فقد أهاننى. (٤)

٢٥- فى ثواب الأعمال عن رسول الله صلى الله عليه وآله: من زارنى أو زار أحدا من ذريّتى زرته يوم القيامة فأنقذته من أهوالها.

و فى جامع الأخبار عنه صلى الله عليه وآله: من زار واحدا من أولادى فى الحيوة و بعد الممات فكأنما زارنى، غفر له ألبته. (٥)

٢٦- قال النبي صلى الله عليه وآله: من أكل الطعام مع أولادى حرم الله جسده على النار. (٦)

ص: ٢٢٠

١- البحار ج ٢٥ ص ٢٤٦ باب فى أنّ كلّ نسب و سبب منقطع. . . ح ١

٢- القطره ج ٢ ص ٧٤ فى فضائل العلويين ح ١

٣- القطره ج ٢ ص ٧٤ ح ٣

٤- القطره ج ٢ ص ٧٤ ح ٥

٥- القطره ج ٢ ص ٧٩ ح ١٨

٦- القطره ج ٢ ص ٧٩ ح ٢٠

٢٧- روى العياشى عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن قوله تعالى: **وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ** ١ فقال: هذه نزلت فينا خاصه إنه ليس رجل من ولد فاطمه يموت ولا يخرج من الدنيا حتى يقر للإمام و إمامته كما أقر ولد يعقوب ليوسف حين قالوا: **تَاللَّهِ لَقَدْ آتَرَكَ اللَّهُ . (١)**

أقول:

سيأتي ما يدل على المقام فى باب الشفاعة فى ٣ و ٤.

ص: ٢٢١

١- القطره ج ١ ص ٣٢٢ فى ب ١٤ ح ٧ (تفسير العياشى ج ١ ص ٢٨٣)

١- عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ما زال جبرئيل يوصيني بالسواك حتّى خفت أن أحفى أو أدرد. (١)

بيان:

«أحفى»: فى النهاية ج ١ ص ٤١٠، فيه «لزم السواك حتّى كدت أحفى فمى» أى أستقصى على أسناني فأذهبها بالتنسوك انتهى. وقيل: لعل المراد رقه الأسنان يقال:

حفى الرجل حفا أى رقت قدمه من كثرة المشى و هنا لما أكثر من الاستياك رقت أسنانه.

«أدرد»: فى النهاية ج ٢ ص ١١٢، فى الحديث «لزم السواك حتّى خشيت أن يدردني» أى يذهب بأسناني. و الدرد: سقوط الأسنان.

٢- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من سنن المرسلين السواك. (٢)

أقول:

فى ح ٣ عنه عليه السلام قال: «من أخلاق الأنبياء السواك» و فى ح ٤ عنه عليه السلام قال: «ثلاث

ص: ٢٢٣

١- الوسائل ج ٢ ص ٥٥ ب ١ من السواك ح ١

٢- الوسائل ج ٢ ص ٥٥ ح ٢

أَعْطِيَهُنَّ الْأَنْبِيَاءَ: العطر، والأزواج، و السواك» .

٣-عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: في السواك اثنتا عشره خصله: هو من السنّه و مطّهره للفم، و مجلاه للبصر، و يرضى الربّ، و يذهب بالغّم (بالبلغم م) و يزيد في الحفظ، و يبيّض الأسنان، و يضاعف الحسنات، و يذهب بالحفر، و يشدّ اللثه، و يشهيّ الطعام، و تفرح به الملائكه. (١)

بيان:

في مجمع البحرين، «الحفرة»: صفه تعلق الأسنان.

٤-عن الصادق عن آبائه عليهم السّلام (في حديث المناهي) قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ما زال جبرئيل يوصيني بالسواك حتّى ظننت أنّه سيجعله فريضه. (٢)

٥-عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السّلام في وصيه النبيّ صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السّلام، قال:

يا عليّ، ثلاثه يزدن في الحفظ، و يذهبن البلغم: اللبان و السواك و قراءه القرآن،

يا عليّ، السواك من السنّه، و مطّهره للفم، و يجلو البصر، و يرضى الرحمن، و يبيّض الأسنان و يذهب بالحفر، و يشدّ اللثه، و يشهيّ الطعام، و يذهب بالبلغم، و يزيد في الحفظ، و يضاعف الحسنات و تفرح به الملائكه. (٣)

٦-عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: قال أبو جعفر عليه السّلام: لو يعلم الناس ما في السواك لأباتوه معهم في لحاف. (٤)

٧-عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: لو لا أن أشقّ على امتي لأمرتهم بالسواك عند وضوء كلّ صلاه. (٥)

ص: ٢٢٤

١- الوسائل ج ٢ ص ٧ ح ١٢

٢- الوسائل ج ٢ ص ٩ ح ١٦

٣- الوسائل ج ٢ ص ٩ ح ١٧

٤- الوسائل ج ٢ ص ١٢ ح ٢٨

٥- الوسائل ج ٢ ص ١٧ ب ٣ ح ٤

٨- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ركعتان بالسواك أفضل من سبعين ركعه بغير سواك. (١)

٩- عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو لا أن أشق على امتي لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة. (٢)

١٠- قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا قمت بالليل فاستك، فإن الملك يأتيك فيضع فاه على فيك، فليس من حرف تتلوه و تنطق به إلا صعد به إلى السماء، فليكن فوك طيب الريح. (٣)

١١- قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن أفواهكم طرق القرآن فطهروها بالسواك. (٤)

أقول:

في البحار ج ٧٦ ص ١٣٠ باب السواك ح ١٩، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أفواهكم طرق من طرق ربكم فنظفوها» و ص ١٣٨ في ح ٤٨ عنه صلى الله عليه وآله: «طهروا أفواهكم فإنها مسالك التسبيح» .

١٢- عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبان عن علي بن عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: استاكوا عرضاً و لا تستاكوا طولاً. (٥)

١٣- عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه نهى عن السواك بالقصب و الريحان و الرمان. (٦)

ص: ٢٢٥

١- الوائل ج ٢ ص ١٩ ب ٥ ح ٢

٢- الوائل ج ٢ ص ١٩ ح ٣

٣- الوائل ج ٢ ص ٢١ ب ٦ ح ٣

٤- الوائل ج ٢ ص ٢٣ ب ٧ ح ٣

٥- المستدرک ج ١ ص ٣٦٨ ب ٦ من السواك ح ١

٦- المستدرک ج ١ ص ٣٧٣ ب ١٠ ح ٥

١٤- عن أبي جعفر عليه السّلام قال: شكت الكعبة إلى الله ما تلقى من أنفاس المشركين، فأوحى الله إليها أن قزى كعبه، فأتى أبداً لك بهم قوما يتخلّلون بقضبان الشجر، فلما بعث الله محمّداً صلّى الله عليه وآله أوحى إليه مع جبرئيل بالسواك والخلال. (١)

١٥- كان النبيّ صلّى الله عليه وآله إذا استاك استاك عرضاً، وكان يستاك كلّ ليلة ثلاث مرّات: مرّة قبل نومه، و مرّة إذا قام من نومه إلى ورده، و مرّة قبل خروجه إلى صلاة الصبح، و كان يستاك بالأراك، أمره بذلك جبرئيل. (٢)

١٦- قال موسى بن جعفر عليه السّلام: أكل الإشنان يذيب البدن، و التدلّك بالخزف يبلى الجسد، و السواك في الخلاء يورث البخر. عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: السواك يزيد الرجل فصاحه.

. . . و قال صلّى الله عليه وآله: نعم السواك الزيتون من شجره مباركه، و يذهب بالحفر، و هو سواكي و سواك الأنبياء قبلي. (٣)

بيان:

«البخر»: أي نتن الفم.

أقول: قد مرّ في باب الحّمّام «و إياك و السواك في الحّمّام، فإنّه يورث و باء الأسنان» .

١٧- عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: عليكم بالسواك فإنّه يذهب وسوسه الصدر. (٤)

١٨- عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عليهم السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:

السواك شطر الوضوء و الوضوء شطر الإيمان. (٥)

ص: ٢٢٦

١- البحار ج ٧٦ ص ١٣٠ باب السواك ح ٢٠

٢- البحار ج ٧٦ ص ١٣٥ ح ٤٧

٣- البحار ج ٧٦ ص ١٣٥ ح ٤٨

٤- البحار ج ٧٦ ص ١٣٩ ح ٥٢

٥- البحار ج ٧٦ ص ١٤٠ ح ٥٤

الآيات

- ١- وَ اللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ لَكِنِّي لَا يَظُنُّمْ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ. (١)
- ٢- اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَ شَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَ هُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ. (٢)
- ٣- ... وَ مَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَ لَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ. (٣)
- ٤- وَ مَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَ فَلَا يَعْقِلُونَ. (٤)
- ٥- هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَ مِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلٍ وَ لِيَتْلُغُوا أَجَلَ مُسَمًّى

ص: ٢٢٧

١- النحل: ٧٠ و بمعناها في الحج: ٥

٢- الروم: ٥٤

٣- فاطر: ١١

٤- يس: ٦٨

الأخبار

١- قال النبي صلى الله عليه وآله لأبي ذرٍّ رحمه الله: . . . يا أبا ذرٍّ، اغتنم خمسا قبل خمس:

شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك. . . (٢)

٢- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من إجلال الله إجلال ذي الشبيه المسلم. (٣)

أقول:

بهذا المعنى أخبار آخر، في بعضها: «إجلال الشيخ الكبير» .

٣- قال أبو عبد الله عليه السلام: ليس منّا من لم يوقر كبيرنا و يرحم صغيرنا. (٤)

٤- قال أبو عبد الله عليه السلام: عظّموا كباركم وصلّوا أرحامكم، و ليس تصلّونهم بشيء أفضل من كفّ الأذى عنهم. (٥)

٥- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من عرف فضل كبير لسنته فوقه آمنه الله من فرع يوم القيامة. (٦)

٦- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثه لا يجهل حقهم إلا منافق معروف

ص: ٢٢٨

١- المؤمن: ٦٧

٢- مكارم الأخلاق ص ٤٥٩ ب ١٢ ف ٥- نظيره في الخصال ج ١ ص ٢٣٩ باب الأربعة ح ٨٥ و ٨٦

٣- الكافي ج ٢ ص ١٣٢ باب إجلال الكبير ح ١

٤- الكافي ج ٢ ص ١٣٢ ح ٢

٥- الكافي ج ٢ ص ١٣٢ ح ٣

٦- الكافي ج ٢ ص ٤٨١ كتاب العشرة باب وجوب إجلال ذي الشبيه المسلم ح ٢

بالتفاق؛ ذو الشيبه فى الإسلام، و حامل القرآن، و الإمام العادل. (١)

٧-عن عبد الله بن سنان قال: قال لى أبو عبد الله عليه السلام: من إجلال الله عزّ و جلّ إجلال المؤمن ذى الشيبه، و من أكرم مؤمنا فبكرامه الله بدأ، و من استخفّ بمؤمن ذى شيبه أرسل الله إليه من يستخفّ به قبل موته. (٢)

٨-فى رساله حقوق السجاده عليه السلام: و أما حقّ الكبير؛ فإنّ حقّه توقير سنّه و إجلال إسلامه، إذا كان من أهل الفضل فى الإسلام بتقديمه فيه، و ترك مقابله عند الخصام، و لا تسبقه إلى طريق و لا تؤمّه فى طريق، و لا تستجهله و إن جهل عليك تحمّلت و أكرمته بحقّ إسلامه مع سنّه، فإنّما حقّ السنّ بقدر الإسلام، و لا قوه إلاّ بالله.

و أما حقّ الصغير؛ فرحمته و تثقيفه و تعليمه و العفو عنه و الستر عليه و الرفق به و المعونه له و الستر على جرائمه فإنّه سبب للتوبه، و المداراه له و ترك مماحكته، فإنّ ذلك أدنى لرشده. (٣)

بيان:

«تثقيفه»: ثقف الولد فتثقف: هدّبه و علّمه فتهدّب و تعلّم.

«مماحكته»: مماحك مماحكه فلاننا: خاصمه و لاجه.

٩-فى وصيه أمير المؤمنين عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام: و ارحم من أهلك الصغير، و وقرّ منهم الكبير. (٤)

١٠-عن رزيق قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما رأيت شيئا أسرع إلى شيء من الشيب إلى المؤمن، و إنّه وقار للمؤمن فى الدنيا، و نور ساطع يوم

ص: ٢٢٩

١-الكافى ج ٢ ص ٤٨١ ح ٤

٢-الكافى ج ٢ ص ٤٨٢ ح ٥

٣-تحف العقول ص ١٩٣

٤-أمالى الطوسى ج ١ ص ٧

القيامة، به وقر الله تعالى خليفه إبراهيم عليه السلام فقال: ما هذا يا رب؟ قال له: هذا وقار، فقال: يا رب، زدنى وقارا.

قال أبو عبد الله عليه السلام: فمن إجلال الله إجلال شبيه المؤمن. (١)

١١- قال (رسول الله صلى الله عليه وآله ط): إن الله ليستحي أن يعذب الشيخ الكبير. (٢)

١٢- عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: جاء رجلان إلى النبي شيخ وشاب، فتكلم الشاب قبل الشيخ، فقال النبي صلى الله عليه وآله: الكبير الكبير. (٣)

١٣- عن الصادق عليه السلام قال: يا صاحب الشعر الأبيض والقلب الأسود، أمامك النار، وخلفك ملك الموت، فما ذا تريد أن تعمل، كنت صبيًا و كنت جاهلا، و كنت شابًا و كنت فاسقا، و كنت شيخا و كنت مرثيا، فأين أنت و أين عملك؟! (٤)

١٤- و مر برسول الله صلى الله عليه وآله رجل و هو في أصحابه، فقال بعض القوم:

مجنون، فقال النبي صلى الله عليه وآله: بل هذا رجل مصاب، إنما المجنون عبد أو أمه ألبيا شبابهما في غير طاعة الله. (٥)

١٥- عن الصادق عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال: إذا بلغ المرء أربعين سنة آمنه الله من الأدواء الثلاثة: من الجنون و الجذام و البرص، فإذا بلغ الخمسين خفف الله عليه حسابه، فإذا بلغ الستين رزقه الله الإنابه إليه، فإذا بلغ السبعين أحبه الله و أهل السماء، فإذا بلغ الثمانين أمر الله عز و جل بإثبات حسناته و إلقاء سيئاته،

ص: ٢٣٠

١- أمالي الطوسي ج ٢ ص ٣١٠

٢- مشكوه الأنوار ص ١٦٨ ب ٣ ف ١٧

٣- مشكوه الأنوار ص ١٦٨

٤- مشكوه الأنوار ص ١٦٩

٥- مشكوه الأنوار ص ١٦٩

فإذا بلغ التسعين غفر الله عزَّ وجلَّ له ما تقدّم من ذنبه و ما تأخر، و كتب أسير الله في الأرض. (١)

أقول:

المراد من عاش في الإيمان عمره، و سيأتي ما يدلُّ على ذلك.

١٦- قال رسول الله صلى الله عليه و آله: إذا بلغ الرجل أربعين سنة و لم يغلب خيره شره قبل الشيطان بين عينيه و قال: هذا وجه لا يفلح. (٢)

١٧- و قال النبي صلى الله عليه و آله: من جاوز الأربعين و لم يغلب خيره شره فليتنجّز إلى النار. (٣)

١٨- قال الباقر عليه السلام: إذا بلغ الرجل أربعين سنة، نادى مناد من السماء:

قد دنا الرحيل فأعدّ الزاد. (٤)

١٩- عن النبي صلى الله عليه و آله قال: من عاش في الإسلام ستين سنة حقَّ على الله أن لا يعذبه بالنار، و من عاش في الإسلام سبعين سنة آمنه الله من الفزع الأكبر، و من عاش في الإسلام ثمانين سنة رفع عنه القلم و لا يحاسب منه. (٥)

٢٠- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما مشى الحسين عليه السلام بين يدي الحسن عليه السلام قط، و لا بدره بمنطق إذا اجتماعا، تعظيما له. (٦)

٢١- قال الصادق عليه السلام: و إذا بلغ العبد ثلاثا و ثلاثين سنة فقد بلغ أشده،

ص: ٢٣١

١- مشكوه الأنوار ص ١٦٩ و بهذا المعنى في الخصال ج ٢ ص ٥٤٥ إلى ٥٤٧ باب الأربعين ح ٢١ و ٢٥ و ٢٧ و ٢٨

٢- مشكوه الأنوار ص ١٦٩

٣- مشكوه الأنوار ص ١٦٩

٤- مشكوه الأنوار ص ١٧٠

٥- مشكوه الأنوار ص ١٧٠

٦- مشكوه الأنوار ص ١٧٠

و إذا بلغ أربعين سنّه فقد بلغ منتهاه، و إذا طعن فى إحدى و أربعين فهو فى نقصان، و ينبغى لصاحب الخمسين أن يكون كمن كان فى النزاع. (١)

٢٢- قال رسول الله صلى الله عليه و آله: ما من شاب ينشأ فى عباده الله حتى يموت على ذلك إلا أعطاه الله أجر تسعه و تسعين صديقا. (٢)

٢٣- عن أبى بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن العبد لفى فسحة من أمره ما بينه و بين أربعين سنه، فإذا بلغ أربعين سنه أوحى الله عزّ و جلّ إلى ملكيه قد عمّرت عبدي هذا عمرا فغلظا و شدّدا و تحفظا و اكتبا عليه قليل عمله و كثيره و صغيره و كبيره. (٣)

٢٤- عن أبى عبد الله عليه السلام قال: المغبون من غبن عمره ساعه بعد ساعه. (٤)

٢٥- عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال: من استوى يوماه فهو مغبون، و من كان آخر يوميه خيره ما فهو مغبوط، و من كان آخر يوميه شرهما فهو ملعون، و من لم ير الزيادة فى نفسه فهو إلى نقصان، و من كان إلى النقصان فالموت خير له من الحياة. (٥)

أقول:

بهذا المعنى أخبار اخر، راجع البحار ج ٧٨ ص ٢٧٧ فى مواضع الصادق عليه السلام أيضا.

٢٦- قال النبى صلى الله عليه و آله: أعمار امتى ما بين الستين إلى السبعين و قلّ من يتجاوزها. (٦)

ص: ٢٣٢

١- مشكوه الأنوار ص ١٧٠-الخصال ج ٢ ص ٥٤٥ باب الأربعين ح ٢٣

٢- مشكوه الأنوار ص ١٧١ ف ١٨

٣- الوسائل ج ١٦ ص ١٠٠ ب ٩٧ من جهاد النفس ح ١ (الخصال ج ٢ ص ٥٤٥ ح ٢٤)

٤- الوسائل ج ١٦ ص ٩٤ ب ٩٥ ح ٤

٥- الوسائل ج ١٦ ص ٩٤ ح ٥

٦- ارشاد القلوب ص ٤٧ ب ٨

٢٧- قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ يَنْظُرُ فِي وَجْهِ الشَّيْخِ الْمُؤْمِنِ صَبَاحًا وَمَسَاءً فَيَقُولُ: يَا عَبْدِي، كَبُرَ سَنُوكَ وَدَقَّ عَظْمُكَ وَرَقَّ جِلْدُكَ وَقَرُبَ أَجْلُكَ، وَحَانَ قَدُومُكَ عَلَيَّ، فَاسْتَحْيَ مِنِّي فَأَنَا أَسْتَحْيَ مِنْ شَيْبَتِكَ أَنْ أَعَذَّبَكَ فِي النَّارِ. (١)

٢٨- قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ: الشَّيْبَةُ نُورِي فَلَا أُحْرَقُ نُورِي بِنَارِي. (٢)

٢٩- عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السَّلَام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أَحْسَنَ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عَمْرِهِ لَمْ يُؤَاخِذْ بِمَا مَضَى مِنْ ذَنْبِهِ، وَ مِنْ أَسَاءَ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عَمْرِهِ أَخَذَ بِالْأَوَّلِ وَالْآخِرِ. (٣)

٣٠- عن ابن عباس قال: قال رجل: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَسْرِعْ إِلَيْكَ الشَّيْبَ، قَالَ: شَيْبَتِي «هُود» وَ «الْوَاقِعَةُ» وَ «الْمَرْسَلَاتُ عَرَفَا» وَ «عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ». (٤)

٣١- قال أمير المؤمنين عليه السَّلَام (فِي حِجِّ الْأَرْبَعِمَائَةِ): لَا تَتَنَفَّوْا الشَّيْبَ فَإِنَّهُ نُورُ الْمُسْلِمِ، وَ مِنْ شَابَ شَيْبَتُهُ فِي الْإِسْلَامِ كَانَ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ. (٥)

٣٢- قال أبو عبد الله عليه السَّلَام: إِنَّ لَّهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلِهِ مَلَكًا يَنَادِي: مَهَلًا مَهَلًا عِبَادَ اللَّهِ عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ، فَلَوْ لَا بَهَائِمُ رَتَّعَ، وَ صَبِيهُ رَضَّعَ، وَ شَيْوِخُ رَتَّعَ، لَصَبَّ عَلَيْكُمْ الْعَذَابُ صَبًا وَ تَرَضُّونَ بِهِ رَضًا. (٦)
أقول:

قد مرَّ بيان مفرداته فِي بَابِ الذَّنْبِ.

ص: ٢٣٣

١- جامع الأخبار ص ٩٢ ف ٥٠

٢- جامع الأخبار ص ٩٢

٣- أمالي الصدوق ص ٥٧ م ١٣ ح ٩

٤- أمالي الصدوق ص ٢٣٣ م ٤١ ح ٤

٥- الخصال ج ٢ ص ٦١٢

٦- الخصال ج ١ ص ١٢٨ باب الثلاثة ح ١٣١

٣٣- . . قال أبو عبد الله عليه السلام: من يموت بالذنوب أكثر ممّن يموت بالأجال، و من يعيش بالإحسان أكثر ممّن يعيش بالأعمار. (١)

أقول:

مما يزيد في العمر حسن التّيه، و البرّ بالأهل و العيال، و صله الرحم، و تعظيم الوالدين و البرّ بهما، و زياره الأئمّه خصوصا الإمام الحسين عليهم السّلام، و الصدقه و البرّ. . .
و مما ينقص العمر قطع الرحم و عقوق الوالدين و . . . راجع أبوابها.

٣٤- قال أمير المؤمنين عليه السّلام: بقيه عمر المرء لا قيمه له، يدرك بها ما قد فات، و يحيى ما مات. (٢)

٣٥- قال أبو جعفر عليه السّلام: أصبح إبراهيم عليه السّلام فرأى في لحيته شيئا شعره بيضاء، فقال: الحمد لله ربّ العالمين الذي بلغنى هذا المبلغ و لم أعص الله طرفه عين. (٣)

٣٦- قال رسول الله صلى الله عليه و آله: ما أكرم شابّ شيئا إلّا قضى الله له عند سنّه (شيبته م) من يكرمه.

و قال النبيّ صلى الله عليه و آله: البركه مع أكابركم.

و قال عليه السّلام: الشيخ في أهله كالنبيّ في امته. (٤)

٣٧- في وصيه النبيّ صلى الله عليه و آله لأبي ذرّ رحمه الله قال: يا أبا ذرّ، كن على عمرك أشخّ منك على درهمك و دينارك. . . (٥)

ص: ٢٣٤

١- البحار ج ٧٣ ص ٣٥٤ باب الذنوب ح ٥٩

٢- البحار ج ٦ ص ١٣٨ باب حبّ لقاء الله ح ٤٦

٣- البحار ج ١٢ ص ٨ ح ٢٠

٤- البحار ج ٧٥ ص ١٣٧ باب رحم الصغير. . . ح ٤

٥- البحار ج ٧٧ ص ٧٨

يا أبا ذرٍّ، ما من شابَّ يدع لله الدنيا و لهوها و أهرم شبابها في طاعة الله إلا أعطاه الله أجر اثنين و سبعين صديقاً. (١)

أقول:

قد مرَّ في باب السلاطين عن الصادق عليه السلام: ثلاثه يدخلهم الله الجنة بغير حساب:

إمام عادل و تاجر صدوق و شيخ أفنى عمره في طاعة الله. . .

٣٨- في خبر الشامى قال عليُّ عليه السلام: يا شيخ، من اعتدل يومه فهو مغبون، و من كانت الدنيا همته اشتدَّت حسرته عند فراقها، و من كانت غده شرَّ يوميه فمحروم، و من لم يبال ما رزء من آخرته إذا سلمت له دنياه فهو هالك، و من لم يتعاهد النقص من نفسه غلب عليه الهوى و من كان في نقص فالموت خير له. (٢)

بيان:

رزأه: أصابه و نقصه.

٣٩- و من كلام عليِّ عليه السلام: من صرف يومه في غير حقِّ قضاءه، أو فرض أداه، أو حمد فضله (حصله ف ن) ، أو خير أسسه، أو علم اقتبسه، فقد عتق يومه. (٣)

٤٠- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الساعات تنقص الأعمار (الفرج ج ١ ص ٣٦ ف ١ ح ١١٠٩)

المشيب رسول الموت (ص ٤١ ح ١٢٤٧)

الشيبي آخر مواعيد الفناء (ص ٥٤ ح ١٤٩٤)

ص: ٢٣٥

١- البحار ج ٧٧ ص ٨٦

٢- البحار ج ٧٧ ص ٣٧٨ في مواعظ عليِّ عليه السلام في ح ١

٣- الاثنى عشرية ص ٢٠٨ ب ٥ ف ٤

احفظ عمرک من التصبیح له فی غیر العبادہ و الطاعات (الطاعه ف ن) .

(ص ۱۲۵ ف ۲ ح ۲۱۳)

إنَّ عمرک مهر سعادتك إن أنفذته فی طاعه ربک. (ص ۲۱۸ ف ۹ ح ۵۳)

إنَّ أنفاسک أجزاء عمرک فلا تنفها إلا فی طاعه ترفک. (ص ۲۱۹ ح ۵۴)

إنَّ عمرک عدد أنفاسک و علیها رقیب یحصیها (ح ۵۸)

إنَّ المغبون من غبن عمره و إنَّ المغبوط من أنفذ عمره فی طاعه ربّه.

(ص ۲۲۷ ح ۱۲۶)

إنَّ أوقاتک أجزاء عمرک فلا تنفذ لک وقتا إلا فیما ینجیک. (ص ۲۵۲ ح ۲۶۶)

إنَّ اللیل و النهار یعملان فیک فاعمل فیهما، و یأخذان منک فخذ منهما.

(ص ۲۷۱ ح ۳۲۹)

إذا شابَّ العاقل شبَّ عقله، إذا شابَّ الجاهل شبَّ جهله.

(ص ۳۲۸ ف ۱۷ ح ۱۹۷)

برکه العمر فی حسن العمل (ص ۳۴۳ ف ۲۱ ح ۱۳)

تدارک فی آخر عمرک ما أضعته فی أوّله، تسعد بمنقلبک.

(ص ۳۵۷ ف ۲۲ ح ۱۱۰)

شیتان لا یعرف فضلها إلا من فقدهما: الشباب و العافیة.

(ص ۴۴۹ ف ۴۲ ح ۱۱)

ضیاع العمر بین الآمال و المنی (ص ۴۶۱ ف ۴۵ ح ۱۴)

لیس شیء أعزّ من الکبریت إلا ما بقی من عمر المؤمن.

(ج ۲ ص ۵۹۸ ف ۷۳ ح ۷۴)

کفی بالشیب نذیرا (ص ۵۵۶ ف ۶۵ ح ۱۰)

کفی بالشیب واعیا (ص ۵۵۷ ح ۲۲)

وقار الشیب نور و زینه (ص ۷۸۱ ف ۸۳ ح ۱۴)

ص: ۲۳۶

وقار الشيب أحب إلي من نضاره الشباب (ص ٧٨٣ ح ٤٠)

لا بقاء لأعمار مع تعاقب الليل و النهار. (ص ٨٤٤ ف ٨٦ ح ٣٠٧)

لا يعرف قدر ما بقي من عمره إلا نبي أو صدّيق. (ص ٨٤٨ ح ٣٦٥)

أقول:

مَرَّ فِي بَابِ الْحَبِّ ف ٢، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ: عَنْ عَمْرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَشِبَابِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ كَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ، وَعَنْ حَبْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.

وَفِي دَعَاءِ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ عَنِ السَّجَادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَعَمَّرَنِي مَا كَانَ عَمْرِي بِذَلِكَ فِي طَاعَتِكَ، فَإِذَا كَانَ عَمْرِي مَرْتَعًا لِلشَّيْطَانِ فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ قَبْلَ أَنْ يَسْبِقَ مَقْتَتَكَ إِلَيَّ، أَوْ يَسْتَحْكِمَ غَضَبَكَ عَلَيَّ» .

ص: ٢٣٧

الأخبار

١- عن أبي سعيد الزهري عن أبي جعفر عليه السلام قال: الوقوف عند الشبهه خير من الاقتحام في الهلكه، و تركك حديثنا لم تروه خير من روايتك حديثنا لم تحصه. (١)

بيان:

«الاقتحام»: الدخول في الشيء بشده و قوه و مشقه، كأنه مأخوذ من اقتحام الفرس النهر. «لم تروه»: على المجهول من باب الإفعال أو التفعيل أى لم تحمل على روايته.

«لم تحصه» في المرآه ج ١ ص ١٦٨: الإحصاء لغة العدّ، و لما كان عدّ الشيء يلزمه الأطلاق على واحد واحد ممّا فيه، استعمل في الأطلاق على جميع ما في شيء و الإحاطه العلميه التامه بما فيه، فإحصاء الحديث هو العلم بجميع أحواله متنا و سندا و انتهاء إلى المأخذ الشرعيّ.

٢- عن هشام بن سالم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما حقّ الله على خلقه؟

ص: ٢٣٩

فقال: أن يقولوا ما يعلمون و يكفّوا عما لا يعلمون، فإذا فعلوا ذلك فقد أذوا إلى الله حقّه. (١)

٣-عن عمر بن حنظله عن أبي عبد الله عليه السلام قال: . . . و إنما الأمور ثلاثه:

أمر بين رشده فيتبع، و أمر بين غيبه فيجتنب، و أمر مشكل يردّ علمه إلى الله و إلى رسوله، قال رسول الله صلى الله عليه و آله: حلال بين، و حرام بين، و شبهات بين ذلك، فمن ترك الشبهات نجا من المحزّمات، و من أخذ بالشبهات ارتكب المحزّمات و هلك من حيث لا يعلم. (٢)

٤-قال أمير المؤمنين عليه السلام: و إنما سمّيت الشبهه شبهه لأنها تشبه الحقّ، فأما أولياء الله فضياؤهم فيها اليقين، و دليلهم سمت الهدى، و أما أعداء الله فدعاؤهم فيها الضلال، و دليلهم العمى، فما ينجو من الموت من خافه، و لا يعطى البقاء من أحبه. (٣)

بيان:

«سمت الهدى»: طريقته.

٥-و قال عليه السلام: إنّ الامور إذا اشتبهت اعتبر آخرها بأولها. (٤)

٦-و قال عليه السلام: و لا ورع كالوقوف عند الشبهه. (٥)

أقول:

و قال عليه السلام لمالك: . . . ثم اختر للحكم بين الناس. . . و أوقفهم في الشبهات، و آخذهم بالحجج. . . (نهج البلاغه ص ١٠٠٩ فى ر ٥٣)

ص: ٢٤٠

١-الكافى ج ١ ص ٤٠ ح ١٢

٢-الكافى ج ١ ص ٥٤ باب اختلاف الحديث ح ١٠

٣- نهج البلاغه ص ١٢٢ خ ٣٨

٤- نهج البلاغه ص ١١١٨ ح ٧٣

٥- نهج البلاغه ص ١١٣٩ فى ح ١٠٩

٧- عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لو أنّ العباد إذا جهلوا وقفوا، و لم يجحدوا، لم يكفروا. (١)

٨- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: . . . و أمر الفرج شديد، و منه يكون الولد، و نحن نحتاط، فلا يتزوجها. (٢)

٩- عن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لا تجمعا في النكاح على الشبهه، وقفوا عند الشبهه. . . فإنّ الوقوف عند الشبهه خير من الاقتحام في الهلكه. (٣)

١٠- خطب أمير المؤمنين عليه السلام الناس فقال: حلال بين، و حرام بين، و شبهات بين ذلك، فمن ترك ما اشتبه عليه من الإثم فهو لما استبان له أترك، و المعاصي حمى الله، فمن يرتع حولها يوشك أن يدخلها. (٤)

١١- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أروع الناس من وقف عند الشبهه. . . (٥)

أقول:

سيأتي بهذا المعنى في باب الورع إن شاء الله.

١٢- عن فضيل بن عياض عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: من الورع من الناس؟ قال: الذي يتورع عن محارم الله، و يجتنب هؤلاء، فإذا لم يتق الشبهات وقع في الحرام، و هو لا يعرفه. . . (٦)

١٣- عن النعمان بن بشير قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يقول: إنّ لكلّ ملك

ص: ٢٤١

١- الوسائل ج ٢٧ ص ١٥٨ ب ١٢ من صفات القاضى ح ١١

٢- الوسائل ج ٢٧ ص ١٥٨ ح ١٤

٣- الوسائل ج ٢٧ ص ١٥٩ ح ١٥

٤- الوسائل ج ٢٧ ص ١٦١ ح ٢٧

٥- الوسائل ج ٢٧ ص ١٦٢ ح ٢٩

٦- الوسائل ج ٢٧ ص ١٦٢ ح ٣٠

حمى وإن حمى الله حلاله و حرامه، و المشتبهات بين ذلك، كما لو أنّ راعياً رعى إلى جانب الحمى لم تثبت غنمه أن تقع في وسطه، فدعوا المشتبهات. (١)

١٤-عن الرضا عليه السلام: أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال لكميل بن زياد: أخوك دينك، فاحتط لدينك بما شئت. (٢)

١٥-عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في وصية له لأصحابه قال: إذا اشتبه الأمر عليكم فقفوا عنده، و ردّوه إلينا، حتّى نشرح لكم من ذلك ما شرح لنا، فإذا كنتم كما أوصيناكم لم تعدوه إلى غيره، فمات منكم ميت من قبل أن يخرج قائمنا كان شهيداً، و من أدرك قائمنا فقتل معه كان له أجر شهيدين، و من قتل بين يديه عدوّاً لنا كان له أجر عشرين شهيداً. (٣)

١٦-عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: قال جدّي رسول الله صلى الله عليه و آله: أتبها الناس، حلالى حلال إلى يوم القيامة، و حرامى حرام إلى يوم القيامة، ألا و قد بينهما الله عزّ و جلّ في الكتاب، و بيّنهما لكم في سنّتي و سيرتي، و بينهما شبهات من الشيطان و بدع بعدى، من تركها صلح له أمر دينه، و صلحت له مرؤته و عرضه، و من تلبس بها و وقع فيها و أتبعها كان كمن رعى غنمه قرب الحمى، و من رعى ماشيته قرب الحمى، نازعته نفسه إلى أن يرعاها في الحمى، ألا و إنّ لكلّ ملك حمى، ألا و إنّ حمى الله عزّ و جلّ محارمه، فتوقّوا حمى الله و محارمه... (٤)

١٧-عن أبي ذرّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: يا أبا ذرّ، إنّ المتّقين الذين

ص: ٢٤٢

١- الواسائل ج ٢٧ ص ١٦٧ ح ٤٥

٢- الواسائل ج ٢٧ ص ١٦٧ ح ٤٦

٣- الواسائل ج ٢٧ ص ١٦٨ ح ٤٨

٤- الواسائل ج ٢٧ ص ١٦٩ ح ٥٢

يَتَّقُونَ اللَّهَ مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي لَا يَتَّقِي مِنْهُ خَوْفًا مِنَ الدُّخُولِ فِي الشَّبِيهِه. . . (١)

١٨- في الغرر عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: إذا اتَّقيت المحرّمات و توَزَّعت عن الشبهات، و أدبیت المفروضات، و تنفّلت بالنوافل، فقد أكملت في الدين الفضائل.
و قال عليه السلام: الورع؛ الوقوف عند الشبهه.

و قال عليه السلام: من الحزم، الوقوف عند الشبهه. (٢)

أقول:

و في الغرر (ج ١ ص ١٥٦ ف ٥ ح ٩٢) قال عليه السلام: إياك و الوقوع في الشبهات، و الولوع بالشهوات فإنهما يقتادانك إلى الوقوع في الحرام و ركوب كثير من الآثام.

١٩- قال أمير المؤمنين عليه السلام: . . . أصل الحزم الوقوف عند الشبهه. . . (٣)

٢٠- في حديث عنوان البصري عن الصادق عليه السلام: . . . و أما اللواتي في العلم: فاسأل العلماء ما جهلت، و إياك أن تسألهم تعتتا و تجربه و إياك أن تعمل برأيك شيئا، و خذ بالاحتياط في جميع ما تجد إليه سيلا، و اهرب من الفتيا هربك من الأسد، و لا تجعل رقيبتك للناس جسرا. . . (٤)

أقول:

سيأتي تمام الخبر في باب العلم ف ٤.

٢١- قال النبي صلى الله عليه و آله: من اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه. (٥)

ص: ٢٤٣

١- المستدرک ج ١٧ ص ٣٢٣ ب ١٢ من صفات القاضي ح ٥

٢- المستدرک ج ١٧ ص ٣٢٤ ح ١١

٣- تحف العقول ص ١٥٣ في مواظ أمير المؤمنين عليه السلام

٤- البحار ج ١ ص ٢٢٦ باب آداب طلب العلم ح ١٧

٥- البحار ج ٢ ص ٢٥٩ ب ٣١ من العلم ح ٨

آيات

- ١- يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ- إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ. (١)
- ٢- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ. (٢)
- ٣- الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضلاً وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ. (٣)
- ٤- ... فَقاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً. (٤)
- ٥- ... وَ لَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلاً. (٥)

ص: ٢٤٥

١- البقرة: ١٦٨ و ١٦٩

٢- البقرة: ٢٠٨

٣- البقرة: ٢٦٨

٤- النساء: ٧٦

٥- النساء: ٨٣

٦- وَ لَا ضَلَالَةٌ لَهُمْ وَ لَا مَمْنُونَةٌ لَهُمْ وَ لَا مَرْئِيَّةٌ لَهُمْ فَلْيَبْتَئِكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَ لَا مَرْئِيَّةٌ لَهُمْ فَلْيَعْتَرِزْنَ خَلْقَ اللَّهِ وَ مَنْ يَتَّبِعِ الشَّيْطَانَ وَ لِيَا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَسَدَّ خَيْرًا مِمَّا رِزَقَ مِنْهُنَّ فَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِقُونَ (١)

٧- وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ يُوحى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا... (٢)

٨-... وَ إِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَ إِنَّ أَعْظَمَ مَوْجِعِكُمْ لَمَشْرُكُونَ. (٣)

٩- وَ لَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ... قَالَ فِيمَا أُغْوِيْتَنِ لَأَقْعُدَنَّ لَكَ مِنْ حِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ- ثُمَّ لَأَنْبِتُكَ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ أَيْمَانِهِمْ وَ عَنْ شَمَائِلِهِمْ وَ لَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ- قَالَ أَخْرَجْ مِنْهَا مَذْمُومًا مَذْحُورًا لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ. (الآيات ٤)

١٠- إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ. (٥)

١١- وَ قَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَ وَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَ مَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تُلُومُنِي وَ لُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَ مَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِي إِنْ كَفَرْتُمْ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ

ص: ٢٤٦

١- النساء: ١١٩ إلى ١٢١

٢- الأنعام: ١١٢

٣- الأنعام: ١٢١

٤- الأعراف: ١١ إلى ٢٧

٥- الأعراف: ٢٠١

مِنْ قَبْلِ إِنْ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ. (١)

١٢- فَسَيَجِدُ الْمَلَائِكَةَ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ . . . قَالَ رَبِّ مَا أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُعْتَوْنَ- قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ- إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ- قَالَ رَبِّ بِمَا أُغْوَيْتَنِي لِأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ- إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ الْآيَات. (٢)

١٣- فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ- إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ- إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ. (٣)

١٤- إِنَّ الْمُبْتَدِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا. (٤)

١٥- وَإِشْتَفَزُوا مِنْ إِشْتِطَاعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلَبَ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدْتُهُمْ مَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا- إِنَّ عِبَادِي لَكُنْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكُنِي بِرَبِّكَ وَكِيلًا. (٥)

١٦- وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا. (٦)

١٧- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوبَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوبَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ

ص: ٢٤٧

١- إبراهيم: ٢٢

٢- الحجر: ٣٠ إلى ٤٣

٣- النحل: ٩٨ إلى ١٠٠

٤- الإسراء: ٢٧

٥- الإسراء: ٦٤ و ٦٥

٦- الكهف: ٥٠

مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا. . . (١)

١٨- . . . وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَدُولًا. (٢)

١٩- إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ. (٣)

٢٠- أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ- وَ أَنْ أُعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ- وَ لَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِيلًا كَثِيرًا أَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ. (٤)

٢١- إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ . . . قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ- إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ- قَالَ فَالْحَقُّ وَ الْحَقُّ أَقُولُ- لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَ مِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ. (٥)

٢٢- وَ مَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ. (٦)

٢٣- اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ. (٧)

الأخبار

١-عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول

ص: ٢٤٨

١- النور: ٢١

٢- الفرقان: ٢٩

٣- فاطر: ٦

٤- يس: ٦٠ إلى ٦٢

٥- ص: ٧١ إلى ٨٥

٦- الزخرف: ٣٦

٧- المجادلة: ١٩

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَصْحَابِهِ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِشَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ فَعَلْتُمُوهُ تَبَاعَدَ الشَّيْطَانُ مِنْكُمْ تَبَاعَدَ الْمَشْرِقُ مِنَ الْمَغْرِبِ؟ قَالُوا: بَلَى قَالَ: الصَّوْمُ يَسْوَدُ وَجْهَهُ، وَالصَّدَقَةُ تَكْسِرُ ظَهْرَهُ، وَ الْحَيْ فِي اللَّهِ وَالْمُؤَاذَرَةُ عَلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ يَقْطَعَانِ دَابِرَهُ، وَالِاسْتِغْفَارُ يَقْطَعُ وَتِينَهُ، وَ لِكُلِّ شَيْءٍ زَكَاةٌ وَ زَكَاةُ الْأَبْدَانِ الصِّيَامُ. (١)

بيان:

«المؤازرة»: أى المعاونه.

فى النهايه ج ٥ ص ١٥٠، «الوتين»: عرق فى القلب إذا انقطع مات صاحبه.

فى المرآه ج ١٦ ص ١٩٨، «دابره»: أى آخر جزء منه بمعنى استيصاله أو دابر عسكره، قال الجوهري: قطع الله دابره أى آخر من بقى منهم، وقال: دابره الإنسان عرقوبه، و الدابر التابع انتهى. فيحتمل أن يكون المراد هنا أحد المعنيين الأخيرين.

٢-قال أبو جعفر عليه السلام: لما ترون من بعته الله عزّ وجلّ للشقاء على أهل الضلالة من أجناد الشياطين و أزواجهم أكثر ممّا ترون خليفه الله الذى بعته للعدل و الصواب من الملائكه... إنه ليس من يوم و لا-ليه إلا و جميع الجنّ و الشياطين، تزور أئمه الضلالة، و يزور إمام الهدى عددهم من الملائكه حتّى إذا أتت ليله القدر، فيهبط فيها من الملائكه إلى وليّ الأمر، خلق الله-أو قال: قبض الله-عزّ و جلّ من الشياطين بعددهم، ثمّ زاروا وليّ الضلالة فأتوه بالإفك و الكذب حتّى لعلّه يصبح فيقول: رأيت كذا و كذا، فلو سألت وليّ الأمر عن ذلك لقال: رأيت شيطاناً أخبرك بكذا و كذا حتّى يفشّر له تفسيراً و يعلمه الضلالة التى هو عليها... (٢)

ص: ٢٤٩

١- أ-مالي الصدوق ص ٦١ م ١٥ ح ١ (الكافي ج ٤ ص ٦٢)

٢- الكافي ج ١ ص ١٩٦ باب فى شأن إنّنا أنزلناه ح ٩

بيان:

«قيض الله»: أى قَدَّر الله و سَيَّب الله.

٣-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما اجتمع ثلاثه من المؤمنين فصاعدا إلا حضر من الملائكة مثلهم، فإن دعوا بخير أمّنوا، وإن استعاضوا من شرّ دعوا الله ليصرفه عنهم، وإن سألوا حاجه تشفّعوا إلى الله و سألوه قضاءها، و ما اجتمع ثلاثه من الجاحدين إلا حضرهم عشره أضعافهم من الشياطين، فإن تكلموا تكلم الشياطين بنحو كلامهم، و إذا ضحكوا ضحكوا معهم، و إذا نالوا من أولياء الله نالوا معهم.

فمن ابتلى من المؤمنين بهم فإذا خاضوا فى ذلك فليقم و لا يكن شرك شيطان و لا جليسه، فإن غضب الله عزّ و جلّ لا يقوم له شيء، و لعنته لا يردّها شيء، ثم قال عليه السلام: فإن لم يستطع فلينكر بقلبه و ليقم، و لو حلب شاه أو فواق ناقه. (١)

أقول:

قد مرّ فى باب الأخوة عن أبي الحسن عليه السلام: ليس شيء أنكى لإبليس و جنوده من زياره الإخوان فى الله بعضهم لبعض. . .

بيان: فى الوافى، «إذا نالوا. . .»: أى سيّوهم و قالوا فيهم ما لا يليق بهم.

«شرك شيطان»: أى شريكه. «فواق الناقه»: الفتره ما بين الحلبتين لإراحتها، و المراد يقوم لإظهار حاجه أو عذر و لو بأحد هذين المقدارين من الزمان.

٤-عن حمّاد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من قلب إلا و له اذنان، على إحداهما ملك مرشد و على الأخرى شيطان مفتن، هذا يأمره و هذا يزجره، الشيطان يأمره بالمعاصى و الملك يزجره عنها، و هو قول الله عزّ و جلّ:

ص: ٢٥٠

عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ - مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ١ (١).

٥- عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إِنَّ للقلب اذنين، فإذا هم العبد بذنب قال له روح الإيمان: لا تفعل، و قال له الشيطان: افعل، و إذا كان على بطنها نزع منه روح الإيمان. (٢)
أقول:

بهذا المعنى أخبار اخر، راجع الكافي وغيره.

و مرّ في باب الإيمان أحاديث كثيرة عن الكافي وغيره و مفادها أن الشيطان يؤذى المؤمن و لو على قلبه الجبل.

٦- قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تأووا التراب خلف الباب فإنه مأوى الشياطين. (٣)

٧- في مواعظ الجواد عليه السلام: من أصغى إلى ناطق فقد عبده، فإن كان الناطق عن الله فقد عبد الله، و إن كان الناطق ينطق عن لسان إبليس فقد عبد إبليس. (٤)

٨- في حكم الصادق عليه السلام: ليس لإبليس جند أشدّ من النساء و الغضب. (٥)

٩- فيما كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحارث الهمداني: و احذر الغضب فإنه

ص: ٢٥١

١- الكافي ج ٢ ص ٢٠٥ باب أنّ للقلب اذنين ح ١

٢- الكافي ج ٢ ص ٢٠٥ ح ٢

٣- الكافي ج ٦ ص ٥٣١ باب النوادر ح ٦

٤- تحف العقول ص ٣٣٦

٥- تحف العقول ص ٢٦٨

جند عظيم من جنود إبليس. (١)

١٠- عن النبي صلى الله عليه وآله قال: إنَّ الشيطان ليجرى من ابن آدم مجرى الدم، فضيقوا مجاريه بالجوع. (٢)

١١- قال النبي صلى الله عليه وآله: لو لا أنَّ الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا إلى الملكوت. (٣)

١٢- عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما دعا نوح عليه السلام ربّه عزّ وجلّ على قومه آتاه إبليس لعنه الله فقال: يا نوح، إنَّ لك عندي بدا اريد أن اكافيك عليها، فقال نوح: و الله إنني لبغيض إلى أن يكون لك عندي يد، فما هي؟ قال:

بلى دعوت الله على قومك فأغرقتهم فلم يبق أحد أغويه، فأنا مستريح حتى ينشأ قرن آخر فاغويهم، فقال له نوح: ما الذي تريد أن تكافئني به؟ قال له: اذكرني في ثلاثه مواطن فأني أقرب ما أكون إلى العبد إذا كان في إحديهنّ: اذكرني إذا غضبت، و اذكرني إذا حكمت بين اثنين، و اذكرني إذا كنت مع امرأه خاليا ليس معكما أحد. (٤)

١٣- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يقول إبليس لعنه الله: ما أعباني في ابن آدم فلن يعينني منه واحده من ثلاث: أخذ مال من غير حلّه، أو منعه من حقّه، أو وضعه في غير وجهه. (٥)

بيان:

«ما أعباني»: أي ما أعجزني. لاحظ باب حبّ المال أيضا.

ص: ٢٥٢

١- نهج البلاغه ص ١٠٧٠ في ر ٦٩

٢- المستدرک ج ١٦ ص ٢٢٠ ب ٢ من آداب المائده ح ١٦

٣- أسرار الصلاة للشهيد الثاني رحمه الله ص ٣٤

٤- الخصال ج ١ ص ١٣٢ باب الثلاثه ح ١٤٠

٥- الخصال ج ١ ص ١٣٢ ح ١٤١

- ١٤- عن الأصمغ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال الله تبارك و تعالی لموسى عليه السلام: يا موسى، احفظ وصيتى لك بأربعة أشياء: أولهنّ، ما دمت لا ترى ذنوبك تغفر فلا تشتغل بعيوب غيرك، و الثانية؛ ما دمت لا ترى كنوزى قد نفذت فلا تغتم بسبب رزقك، و الثالثة؛ ما دمت لا ترى زوال ملكى فلا ترج أحدا غيرى، و الرابعه؛ ما دمت لا ترى الشيطان ميتا فلا تأمن مكره. (١)
- ١٥- قال أبو عبد الله عليه السلام: قال إبليس: خمسة أشياء ليس لى فيهنّ حيله و سائر الناس فى قبضتى: من اعتصم بالله عن نيه صادقه و اتكل عليه فى جميع أمورهِ، و من كثر تسبيحه فى ليله و نهاره، و من رضى لأخيه المؤمن بما يرضاه لنفسه، و من لم يجزع على المصيبة حين تصيبه، و من رضى بما قسم الله له و لم يهتم لرزقه. (٢)
- ١٦- قال أمير المؤمنين عليه السلام (فى ح الأربعمائه): . . . و أطيلوا السجود، فما من عمل أشدّ على إبليس من أن يرى ابن آدم ساجدا، لأنّه امر بالسجود فعصى و هذا امر بالسجود فأطاع فنجأ. . . (٣)
- و قال عليه السلام: من قرأ «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» أو «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ» إقبل أن تطلع الشمس لم يصبه فى ذلك اليوم ذنب و إن جهد إبليس. . . (٤)
- و قال عليه السلام: إذا وسوس الشيطان إلى أحدكم فليتعوذ بالله و ليقل: «آمنت بالله و برسوله مخلصا له الدين» . . . (٥)

ص: ٢٥٣

-
- ١- الخصال ج ١ ص ٢١٧ باب الأربعة ح ٤١
٢- الخصال ج ١ ص ٢٨٥ باب الخمسه ح ٣٧
٣- الخصال ج ٢ ص ٦١٦
٤- الخصال ج ٢ ص ٦٢٢
٥- الخصال ج ٢ ص ٦٢٤

وقال عليه السلام: إذا تعزى الرجل نظر إليه الشيطان فطمع فيه، فاستروا... (١)

وقال عليه السلام: الغنا نوح إبليس على الجنة... (٢)

وقال عليه السلام: اغسلوا صبيانكم من الغمر، فإن الشياطين تشتم الغمر فيفرغ الصبي في رقاده ويتأذى به الكاتبان... .

وقال عليه السلام: إذا قام الرجل إلى الصلاة أقبل إبليس ينظر إليه حسداً لما يرى من رحمه الله التي تغشاه... (٣)

وقال عليه السلام: من صدئ بالإثم عشى (اعشى ف ن) عن ذكر الله عز وجل، ومن ترك الأخذ عن أمر الله عز وجل بطاعته قبيض الله له شيطاناً فهو له قرين... (٤)

وقال عليه السلام: إذا أراد أحدكم أن يأتي أهله فليتوق أول أهله وأنصف الشهر، فإن الشيطان يطلب الولد في هذين الوقتين، والشياطين يطلبون الشرك فيهما فيجبتون ويحبون... (٥)

بيان:

«صدئ»: بدلها في البحار ج ٦٣ ص ١٩٢: "تصدى" أى تعرض له.

«عشا»: إشاره إلى الآيه وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ والمعنى أى يظلم بصره عنه كأن عليه غشاوه، وقيل: أى أن يعرض عن ذكر الرحمن. «وقبيض الله له» أى سلط الله عليه شيطاناً. «الغمر»: يقال بالفارسيه: چربی.

١٧- عن الحسن بن عطيه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: حدثني كيف قال

ص: ٢٥٤

١- الخصال ج ٢ ص ٦٣٠

٢- الخصال ج ٢ ص ٦٣١

٣- الخصال ج ٢ ص ٦٣٢

٤- الخصال ج ٢ ص ٦٣٣

٥- الخصال ج ٢ ص ٦٣٧

الله لإبليس: فَإِنَّكَ مِنَ الْمُتُنْظَرِينَ - إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ قال: لشيء كان تقدم شكره عليه، قلت: وما هو؟ قال: ركعتان ركعهما في السماء في ألفى سنة، أو في أربعة آلاف سنة. (١)

أقول:

يأتي في باب أولياء الله عن العليل أيضا: «إذا ولد ولي الله خرج إبليس فصرخ صرخه. . .» .

١٨- عن وهب بن جميع قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول إبليس:

فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ - قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُتُنْظَرِينَ - إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ قال له وهب: جعلت فداك، أى يوم هو؟ قال: يا وهب، أ تحسب أنه يوم يبعث الله فيه الناس، إن الله أنظره إلى يوم يبعث فيه قائمنا، فإذا بعث الله قائمنا كان في مسجد الكوفة وجاء إبليس حتى يجثو بين يديه على ركبتيه، فيقول: يا ويله من هذا اليوم، يأخذ ناصيته فيضرب عنقه، فذلك اليوم المعلوم. (٢)

أقول:

في الآيه أيضا دلالة على أن الوقت المعلوم ليس يوم القيامة، إذ قال الشيطان:

فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ أى يوم القيامة، فقال الله تعالى في جوابه: فَإِنَّكَ مِنَ الْمُتُنْظَرِينَ - إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ أى وقت ظهور القائم عليه السلام، ويدل على ذلك أخبار اخر.

١٩- و فيما سأل الزنديق الصادق عليه السلام: . . . فقال: أ فمن حكمته أن جعل لنفسه عدوا، و قد كان ولا عدو له، فخلق كما زعمت «إبليس» فسأطه على عبيده يدعوهم إلى خلاف طاعته، و يأمرهم بمعصيته و جعل له من القوه كما زعمت

ص: ٢٥٥

١- العليل ج ٢ ص ٥٢٥ ب ٣٠٥ ح ١

٢- نور الثقلين ج ٣ ص ١٤ (الحجر) ح ٤٦

ما يصل بلطف الحيله إلى قلوبهم، فيوسوس إليهم فيشككهم في ربهم، و يلبس عليهم دينهم، فيزيلهم عن معرفته، حتى أنكر قوم لما وسوس إليهم ربوبيته، و عبدوا سواه، فلم سلط عدوه على عبيده، و جعل له السبيل إلى إغوائهم؟

قال عليه السلام (في جوابه): إن هذا العدو الذي ذكرت لا تضره عداوته، و لا تنفعه ولايته، و عداوته لا تنقص من ملكه شيئا، و ولايته لا تزيد فيه شيئا، و إنما يتقى العدو إذا كان في قوه يضر و ينفع، إن هم بملك أخذه، أو بسلطان قهره.

فأما إبليس؛ فعبد خلقه لبعده و يوحده، و قد علم حين خلقه ما هو و إلى ما يصير إليه، فلم يزل يعيده مع ملائكته حتى امتحنه بسجود آدم، فامتنع من ذلك حسدا، و شقاوه غلبت عليه، فلعهن عند ذلك و أخرجه عن صفوف الملائكة و أنزله إلى الأرض ملعونا مدحورا فصار عدو آدم و ولده بذلك السبب، ما له من السلطنة على ولده إلا الوسوسة، و الدعاء إلى غير السبيل، و قد أقر مع معصيته لربه ربوبيته. (1)

أقول:

إن قلت: لم سلط الله إبليس على عبيده حتى يدعوهم إلى خلاف طاعته و يأمرهم بمعصيته؟

قلنا: أولا: يتميز الإنسان عن غيره بكونه مختارا، فأرسل الله تعالى لهدايته الأنبياء و الرسل، و أنزل معهم الكتاب، و أعطى الإنسان العقل الذي هو الرسول الباطني، هذا من ناحيته، و من جهة اخرى أسباب ضلاله الإنسان كالنفس الأمارة و الشيطان موجوده، فتعرف قيمة الإنسان و عظمته مع وجود أسباب الضلاله و تهيتها لديه، بأن هل يتبع الرسول الظاهري و الباطني، و يكف نفسه عن سلوك طرق الضلاله مع قدرته عليه أم لا؟ قال الله تعالى: إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا

ص: ٢٥٦

شاكراً وإِمْا كَفُوراً .

و ثانيا: لا تكون سلطته الشيطان على الإنسان تامه، بحيث يسلب اختياره بل الشيطان يوسوس للإنسان و يزین الفحشاء و المنكرات له، كما دلّ على ذلك الآيات و الأخبار.

و ثالثا: كيد الشيطان يكون ضعيفا، قال الله تعالى: إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً .

و رابعا: لا يكون للشيطان سلطه على العباد الصالحين و المؤمنين المتوكلين، قال الله تعالى: تُأَعْوِزُهُمْ أَجْمَعِينَ - إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخَلَّصِينَ و قال: إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ و قال: إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ .

و خامسا: صرّح الله في كتابه بعداوته للإنسان، قال الله تعالى: وَ لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عِدُوٌّ مُّبِينٌ و قال: أَلَمْ أَعْتَدْ لِكُمْ بِالْكِتَابِ بِالْبَيِّنَاتِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ إِنَّهُ لَكُمْ عِدُوٌّ مُّبِينٌ مع ذلك نطيع الشيطان مع علمنا بعداوته.

و سادسا: إِنَّ الشَّيْطَانَ يَسْلُطُ عَلَى الْعَافِلِ، فلا بد أن يكون الإنسان ذاكرا، قال الله تعالى: وَ مَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ و قال:

إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا .

و سابعا: لا بد للإنسان أن يلوم نفسه، قال الله: وَ قَالَ الشَّيْطَانُ لِمَا قُضِيَ الْأَمْرُ . . . إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُمُونِي وَ لَوْمُوا أَنْفُسَكُمْ .

محلّص الكلام؛ كيف لا نلوم أنفسنا بعد العلم بعداوه الشيطان، و عهدنا أن لا نعبده، و عدم سلطانه علينا؟ !

٢٠- في خطبه النبي صلى الله عليه و آله بمعنى: . . . ثم قال: ألا و إِنَّ الشيطان قد ينس أن يعبد بأرضكم هذه و لكنّه راض بما تحتفرون من أعمالكم، ألا و إِنَّه إذا اطع

٢١- عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بينما موسى بن عمران عليه السلام جالس إذ أقبل عليه إبليس و عليه برنس ذو ألوان، فلما دنا من موسى خلع البرنس، و أقبل عليه فسلم عليه، فقال موسى: من أنت؟ قال: أنا إبليس، قال موسى: فلا قرب الله دارك، فبم جئت؟ قال: إنما جئت لأسلم عليك لمكانك من الله عز و جل، فقال له موسى: فما هذا البرنس؟ قال: أختطف به قلوب بني آدم.

قال له موسى: أخبرني بالذنب الذى إذا أذنبه ابن آدم استحوذت عليه؟ فقال: إذا أعجبتة نفسه، و استكثر عمله، و صغر فى عينه ذنبه.

ثم قال له: اوصيك بثلاث خصال يا موسى: لا تخل بامرأه، و لا تخل بك، فإنه لا يخلو رجل بامرأه و لا تخلو به إلا كنت صاحبه دون أصحابي، و إياك أن تعاهد الله عهداً، فإنه ما عاهد الله أحد إلا كنت صاحبه دون أصحابي، حتى أحول بينه و بين الوفاء به، و إذا هممت بصدقه فامضها، فإنه إذا هم العبد بصدقه كنت صاحبه دون أصحابي، أحول بينه و بينها، ثم وكى إبليس و يقول: يا ويله و يا عوله علمت موسى ما لا يعلمه بنى آدم. (٢)

أقول:

لاحظ صدر الحديث فى الكافى ج ٢ باب العجب ح ٨.

بيان: «فلا قرب الله دارك»: أى لا قربك الله متاً، أو من أحد. «ذو ألوان»: كأنّ الألوان فى برنسه كانت صوره شهوات الدنيا و زينتها و آلات إضلاله للناس.

«اختطف»: أى استلب. «استحوذ عليه»: أى غلبه و استولى عليه.

ص: ٢٥٨

١- تفسير القمى ج ١ ص ١٧٢ (المائدة: ٦٧)

٢- أمالى المفيد ص ٩٣ م ١٩ ح ٧

٢٢-قال أمير المؤمنين عليه السلام: اتخذوا الشيطان لأمرهم ملاكا، و اتخذهم له أشراكا، فباض و فرخ في صدورهم، و دبّ و درج في حجورهم، فنظر بأعينهم و نطق بألسنتهم، فركب بهم الزلل، و زين لهم الخطل، فعل من قد شرکه الشيطان في سلطانه، و نطق بالباطل على لسانه. (١)

بيان:

«ملاك» الشيء: قوامه الذي يملك به. «الشرك»: جمع أشراك و هو ما يصاد به، فكأنهم آله الشيطان للإضلال. «باض و فرخ»: كناية عن توطنه صدورهم و طول مكثه فيها، لأن الطائر لا يبض إلا في عشه، و فراخ الشيطان: وساوسه.

«دبّ و درج»: تربي في حجورهم كما يربي الطفل في حجر والديه. «الخطل»: أقيح الخطأ. (صحيح)

٢٣-قال أمير المؤمنين عليه السلام (في خطبه الغزاء): . . . اوصيكم بتقوى الله الذي أعذر بما أنذر، و احتج بما نهج، و حذركم عدوا نفذ في الصدور خفيا، و نفث في الأذان نجيا، فأصل و أردى، و وعد فمى، و زين سيئات الجرائم، و هوّن موبقات العظام، حتى إذا استدرج قرينته، و استغلق رهينته، أنكر ما زين، و استعظم ما هوّن، و حذر ما أمن. . . (٢)

بيان:

«النجى»: من تحدّثه سرا، من النجوى. «استدرج قرينته»: أى ضلّ قرينه تدريجا. «استغلق رهينته»: أى جعله بحيث لا يمكن تخليصه.

٢٤-و قال عليه السلام: فاعتبروا بما كان من فعل الله بإبليس، إذ أحبط عمله الطويل، و جهده الجهد-و كان قد عبد الله سنّه آلاف سنه لا يدرى أمن سنى

ص: ٢٥٩

١- نهج البلاغه ص ٥٩ خ ٧

٢- نهج البلاغه ص ١٩٤ فى خ ٨٢

الدنيا أم من سنى الآخرة-عن كبر ساعه واحده... فاحذروا عباد الله، عدو الله أن يعديكم بدائه، و أن يستفزكم بدائه، و أن يجلب عليكم بخيله و رجله... (١)

بيان:

«يعديكم بدائه»: أى يصيبكم بشيء من دائه. «يستفزكم»: أى يستنهضكم لما يريد. «و أن يجلب عليكم بخيله و رجله»: المراد أعوانه.

٢٥- وقال عليه السلام: و الشيطان موكل به، يزئ له المعصية ليركبها، و يمئيه التوبه ليسوفها، حتى تهجم مئته عليه أغفل ما يكون عنها. فيا لها حسره على ذى غفله أن يكون عمره عليه حجه. (٢)

بيان:

«حتى تهجم مئته»: أى يأتيه الموت بغته و غفله.

و قد مر في باب التوبه، لما نزلت هذه الآية: وَ الَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً...

صعد إبليس جبلا بمكة يقال له: ثور، فصرخ بأعلا صوته بعفاريته، فاجتمعوا إليه، فقالوا: يا سيدنا، لم دعوتنا؟ قال: نزلت هذه الآية فمن لها؟ فقام عفريت من الشياطين فقال: أنا لها بكذا و كذا قال: لست لها، فقام آخر فقال: مثل ذلك فقال:

لست لها، فقال الوسواس الخناس: أنا لها قال: بما ذا؟ قال: أعدهم و أمئهم حتى يواقعوا الخطيئه، فإذا واقعوا الخطيئه أنسيتهم الاستغفار، فقال: أنت لها، فوكله بها إلى يوم القيامة.

٢٦- وقال عليه السلام: و مجالسه أهل الهوى منسأ للإيمان، و محضره للشيطان. (٣)

ص: ٢٦٠

١- نهج البلاغه ص ٧٧٩ فى خ ٢٣٤-صباحى ص ٢٨٧ فى خ ١٩٢

٢- نهج البلاغه ص ١٥٣ فى خ ٦٣

٣- نهج البلاغه ص ٢٠٨ فى خ ٨٥

٢٧- عن عبد الحميد أبي العلاء عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لى:

يا أبا محمّد، والله لو أنّ إبليس سجد لله بعد المعصية والتكبر عمر الدنيا ما نفعه ذلك، ولا قبله الله عزّ وجلّ منه ما لم يسجد لآدم كما أمره الله أن يسجد له. . . (١)

أقول:

قد مرّ ما بمعناه فى باب الأخذ بالسنة.

٢٨- قال الصادق عليه السلام: إذا أتى أحدكم أهله فليذكر الله فإنّ من لم يذكر الله عند الجماع فكان منه ولد كان شرك شيطان، و يعرف ذلك بحبنا و بغضنا. (٢)

بيان:

«شرك الشيطان»: أى مشاركا فيه مع الشيطان. (مجمع البحرين)

٢٩- قال أبو جعفر عليه السلام: إذا انكشف أحدكم لبول أو لغير ذلك فليقل:

«بسم الله» فإنّ الشيطان يغضّ بصره عنه حتّى يفرغ. (٣)

٣٠- عن عليّ بن أسباط عن الرضا عليه السلام قال: قال لى: إذا خرجت من منزلك فى سفر أو حضر فقل: «بسم الله آمنت بالله توكلت على الله ما شاء الله لا حول ولا قوّه إلاّ بالله» فتلقاه الشياطين فتضرب الملائكة وجوهها و تقول:

ما سبيلكم عليه قد سمى الله و آمن به، و توكل على الله، و قال: ما شاء الله لا حول ولا قوّه إلاّ بالله. (٤)

٣١- قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أكلت الطعام فقل: بسم الله فى أوله و فى آخره، فإنّ العبد إذا سمى فى طعامه قبل أن يأكل لم يأكل معه الشيطان [و إذا لم يسمّ أكل معه الشيطان] أو إذا سمى بعد ما يأكل و أكل الشيطان منه تقيّاً

ص: ٢٦١

١- البحار ج ٦٣ ص ١٩٨ باب إبليس ح ١٠

٢- البحار ج ٦٣ ص ٢٠١ ح ١٩

٣- البحار ج ٦٣ ص ٢٠١ ح ٢٠

٤- البحار ج ٦٣ ص ٢٠١ ح ٢١- (صحّحنا الحديث على ما فى المصدر)

ما كان أكل. (١)

٣٢- قال عليه السلام: إذا توضأ أحدكم ولم يسمَّ كان للشيطان في وضوئه شرك، وإن أكل أو شرب أو لبس [أو كلَّ شيء صنعَه] ينبغي أن يسمي عليه فإن لم يفعل كان للشيطان فيه شرك. (٢)

٣٣- قال العسكري عليه السلام: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: تعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فإنَّ من تعوذ بالله أعاده الله، و تعوذوا من همزاته و نفخاته و نقاته، أ تدرُونَ ما هي؟ أمَّا همزاته: فما يليه في قلوبكم من بغضنا أهل البيت، قالوا:

يا رسول الله، و كيف نبغضكم بعد ما عرفنا محلَّكم من الله و منزلتكم؟ قال:

أن تبغضوا أولياءنا و تحبوا أعداءنا.

قيل: يا رسول الله، و ما نفخاتهم؟ قال: هي ما ينفخون به عند الغضب في الإنسان الذي يحملونه على هلاكه في دينه و دنياه، و قد ينفخون في غير حال الغضب بما يهلكون به، أ تدرُونَ ما أشدَّ ما ينفخون؟ و هو ما ينفخون بأن يوهموا أنَّ أحداً من هذه الأئمة فاضل علينا أو عدل لنا أهل البيت، و أمَّا نقاته: فإنَّه يرى أحدكم أنَّ شيئاً بعد القرآن أشفى له من ذكرنا أهل البيت و من الصلاة علينا. (٣)

٣٤- عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: في أول يوم من شهر رمضان تغلَّ [المردة من] الشياطين. (٤)

بيان:

«المارد» جمع مرده: العاتى كأنَّه تجرَّد من الخير.

ص: ٢٤٢

١- البحار ج ٦٣ ص ٢٠٣ ح ٢٥

٢- البحار ج ٦٣ ص ٢٠٣ ح ٢٧

٣- البحار ج ٦٣ ص ٢٠٤ ح ٢٩

٤- البحار ج ٦٣ ص ٢٠٥ ح ٣٢

٣٥- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أكثروا من الدواجن في بيوتكم تتشاغل بها الشياطين عن صبيانكم. (١)

بيان:

«الداجن» جمع دواجن: وهو الحمام والديك والشاه وغيرها مما أُلِف البيوت واستأنس.

٣٦- عن سليم بن قيس عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

إِنَّ اللَّهَ حَزَمَ الْجَنَّةَ عَلَى كُلِّ فَحَّاشٍ بَدِيءٍ، قَلِيلِ الْحَيَاءِ، لَا يَبَالِي مَا قَالَ وَلَا مَا قِيلَ لَهُ، فَإِنَّكَ إِنْ فَتَشْتَهُ لَمْ تَجِدْهُ إِلَّا لَعْنِيهِ أَوْ شَرَكِ شَيْطَانٍ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَفِي النَّاسِ شَرَكُ شَيْطَانٍ؟ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَمَا تَقْرَأُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: وَ شَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ... (٢)

بيان:

في القاموس، ولد غيّه و يكسر: زنيه.

٣٧- عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام: حيث علّمه الدعاء إذا دخلت عليه امرأته، و قال فيه: و لا تجعل فيه شركا للشيطان، قال: قلت: و بأيّ شيء يعرف ذلك؟ قال: أَمَا تَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: وَ شَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ثُمَّ قَالَ: إِنَّ الشَّيْطَانَ لِيَجِيءُ حَتَّى يَقْعُدَ مِنَ الْمَرْأَةِ كَمَا يَقْعُدُ الرَّجُلُ مِنْهَا وَ يَحْدُثُ كَمَا يَحْدُثُ وَ يَنْكَحُ كَمَا يَنْكَحُ، قلت: بأيّ شيء يعرف ذلك؟ قال: بحبنا و بغضنا فمن أحبنا كان نطفه العبد، و من أبغضنا كان نطفه الشيطان. (٣)

٣٨- قيل للإمام العسكري عليه السلام: فعلى هذا لم يكن إبليس أيضا ملكا فقال: لا، بل كان من الجنّ، أما تسمعون الله عزّ و جلّ يقول: وَ إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ

ص: ٢٦٣

١- البحار ج ٦٣ ص ٢٠٦ ح ٣٨

٢- البحار ج ٦٣ ص ٢٠٦ ح ٣٩

٣- البحار ج ٦٣ ص ٢٠٧ ح ٤٠

أَسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ وَهُوَ الَّذِي قَالَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ:

وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ ۝ ١... (١)

بيان:

قال الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب المقالات: إن إبليس من الجنّ خاصه و إنّه ليس من الملائكه و لا كان منها، قال الله تعالى: إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ وَجَاءتِ الْأَخْبَارُ متواتره عن أنمه الهدى من آل محمد عليهم السلام بذلك، و هو مذهب الإماميه كلّها و كثير من المعتزله و أصحاب الحديث. (البحار ج ٦٣ ص ٢٨٦)

٣٩- عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن إبليس أ كان من الملائكه أو هل كان يلي شيئا من أمر السماء؟ قال: لم يكن من الملائكه، و لم يكن يلي شيئا من أمر السماء، و كان من الجنّ، و كان مع الملائكه، و كانت الملائكه ترى أنّه منها، و كان الله يعلم أنّه ليس منها، فلما أمر بالسجود كان منه الذي كان. (٢)

٤٠- عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ظهر إبليس ليحيى بن زكريا عليه السلام و إذا عليه معاليق من كلّ شيء، فقال له يحيى: ما هذه المعاليق يا إبليس؟ فقال: هذه الشهوات التي أصبتها من ابن آدم، قال: فهل لى منها شيء؟ قال: ربما شبعت ففقلتك عن الصلاة و الذكر، قال يحيى: لله على أن لا أملا بطنى من طعام أبدا، فقال إبليس: لله على أن لا أنصح مسلما أبدا.

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: يا حفص، و لله على جعفر و آل جعفر أن لا يملأوا بطونهم من طعام أبدا و لله على جعفر و آل جعفر أن لا يعملوا للدنيا أبدا. (٣)

ص: ٢٦٤

١- البحار ج ٦٣ ص ٢١٢ ح ٤٧

٢- البحار ج ٦٣ ص ٢١٨ ح ٥٥

٣- البحار ج ٦٣ ص ٢١٦ ح ٥٢

٤١- عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال علي عليه السلام: إنَّ لإبليس كحلا و سفوفا و لعوقا، فأما كحله فالنوم و أما سفوفه فالغضب و أما لعوقه فالكذب. (١)

بيان:

«السفوف» يقال بالفارسيه: داروى كوييده و غيره. «اللعوق» يقال بالفارسيه:

چيز ليسيدنى مثل غسل و دارو و غيره.

قال رحمه الله: مناسبه الكحل للنوم ظاهر، و أما السفوف للغضب فلأنَّ أكثر السفوفات من المسهلات التى توجب خروج الامور الرديه، و الغضب أيضا يوجب صدور ما لا ينبغى من الإنسان و بروز الأخلاق الذميمة به و يكثر منه، و أما اللعوق فلأنَّه غالبا مما يتلذذ به و يكثر منه، و الكذب كذلك.

٤٢- عن عبد العظيم الحسينى عن علي بن محمد العسكري عليه السلام قال: جاء إبليس إلى نوح عليه السلام فقال: إنَّ لك عندى يدا عظيمه فانتصحنى فأنى لا أخونك، فتأثم نوح بكلامه و مساءلته، فأوحى الله إليه: أن كلمه و سله، فأنى سأنطقه بحججه عليه.

فقال نوح عليه السلام: تكلم، فقال إبليس: إذا وجدنا ابن آدم شحيحا أو حريصا أو حسودا أو جبارا أو عجولا تلقفناه تلقف الكره، فإن اجتمعت لنا هذه الأخلاق سميناه شيطانا مريدا.

فقال نوح عليه السلام: ما اليد العظيمه التى صنعت؟ قال: إنَّك دعوت الله على أهل الأرض فألحقهم فى ساعه بالنار، فصرت فارغا، و لو لا دعوتك لشغلت بهم دهر طويلا. (٢)

ص: ٢٦٥

١- البحار ج ٦٣ ص ٢١٧ ح ٥٣

٢- البحار ج ٦٣ ص ٢٥٠ ح ١١٢

«الانتصاح»: قبول النصيحة. «التأثم»: التحرج والامتناع مخافة الإثم. «التلقّف»:

الأخذ بسرعه. «الكره»: كل جسم مستدير (توب)

٤٣- عن علي بن محمّد الصوفى أنه لقي إبليس وسأله فقال له: من أنت؟ قال: أنا من ولد آدم، فقال: لا إله إلا الله، أنت من قوم يزعمون أنهم يحبون الله ويعصونه وبيعضون إبليس ويطيعونه، فقال: من أنت؟ فقال: أنا صاحب الميسم والاسم الكبير والطلب العظيم، وأنا قاتل هابيل، وأنا الراكب مع نوح فى الفلك، أنا عاقر ناقة صالح، أنا صاحب نار إبراهيم (إلى أن قال لعنه الله بعد ذكر معاصيه): أنا إمام المنافقين، أنا مهلك الأولين، أنا مصلّ الآخرين، أنا شيخ الناكثين، أنا ركن القاسطين، أنا ظلّ المارقين، أنا أبو مژه مخلوق من نار لا من طين، أنا الذى غضب الله عليه ربّ العالمين.

فقال الصوفى: بحقّ الله عليك إلا دللتنى على عمل أتقرّب به إلى الله وأستعين به على نوائب دهرى، فقال: اقنع من دنياك بالعفاف والكفاف، واستعن على الآخرة بحبّ علي بن أبى طالب عليه السّلام و بغض أعدائه، فإنّى عبدت الله فى سبع سماواته وعصيته فى سبع أرضيه، فلا وجدت ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا إلاّ و هو يتقرّب بحبه، قال: ثمّ غاب عن بصرى فأتيت أبا جعفر عليه السّلام فأخبرته بخبره، فقال:

آمن الملعون بلسانه و كفر بقلبه. (١)

٤٤- عن جابر عن أبى جعفر عليه السّلام قال: إنّ إبليس عليه لعائن الله يبيّ جنود الليل من حين تغيب الشمس وتطلع، فأكثرنا ذكر الله عزّ وجلّ فى هاتين الساعتين و تعوذوا بالله من شرّ إبليس و جنوده، و عوذوا صغاركم فى هاتين

ص: ٢٦٦

٤٥- عن الخزاعي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يذكر في حديث غدیر خمّ أنه لما قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لعلِّي عليه السلام ما قال، و أقامه للناس صرخ إبليس صرخه فاجتمعت له العفاريت، فقالوا: يا سيدنا ما هذه الصرخه؟ فقال: ويلكم يومكم كيوم عيسى، و الله لأصلنّ فيه الخلق، قال: فنزل القرآن: وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ . . .

قال: ثم صرخ إبليس صرخه فرجعت إليه العفاريت فقالوا: يا سيدنا، ما هذه الصرخه الثالثه؟ قال: و الله من أصحاب عليّ، و لكن وعزّتك و جلالك يا ربّ، لازيننّ لهم المعاصي حتّى أبغضهم إليك قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: و الذي بعث بالحقّ محمّداً، للعفاريت و الأبالسه على المؤمن أكثر من الزنابير على اللحم، و المؤمن أشدّ من الجبل، و الجبل تدنو إليه بالفأس فتحت منه، و المؤمن لا يستقلّ عن دينه. (٢)

أقول:

بهذا المعنى أخبار كثيره قد مرّ بعضها في باب الإيمان.

بيان: «الفأس» يقال بالفارسيه: تبر. «النحت» يقال بالفارسيه: تراشيدن.

٤٦- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من أحد يحضره الموت إلّا و كلّ به إبليس من شياطينه من يأمره بالكفر و يشكّكه في دينه حتّى تخرج نفسه، فمن كان مؤمناً لم يقدر عليه، فإذا حضرتم موتاكم فلقنوه شهاده أن لا إله إلّا الله و أنّ محمّداً رسول الله حتّى يموت.

و في روايه اخرى قال: فلقنّه كلمات الفرج و الشهادتين و تسمّى له الإقرار

ص: ٢٦٧

١- البحار ج ٦٣ ص ٢٥٧ ح ١٢٧

٢- البحار ج ٦٣ ص ٢٥٦ ح ١٢٥

بالأئمة عليهم السلام واحدا بعد واحد حتى ينقطع عنه الكلام. (١)

٤٧- قال أبو عبد الله عليه السلام: يقول إبليس لجنوده: ألقوا بينهم الحسد والبغى، فإنهما يعدلان عند الله الشرك. (٢)

بيان:

«يعدلان»: أى فى الإخراج من الدين والعقوبه والتأثير فى الفساد، و شيوخ المعاصى إنما نشأت من هاتين الخصلتين.

٤٨- قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بيت الشيطان من بيوتكم بيوت العنكبوت. (٣)

٤٩- عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام أنه قال: لا تشرب و أنت قائم و لا تبل فى ماء نقيع، و لا تطف بقبر و لا تخل فى بيت وحدك، و لا تمش بنعل واحده (فى نعل واحد ف ن)، فإن الشيطان أسرع ما يكون إلى العبد إذا كان على بعض هذه الأحوال.

و قال: إنه ما أصاب أحدا شىء على هذه الحال فكاد أن يفارقه إلا أن يشاء الله عزّ وجلّ. (٤)

بيان:

«لا تطف»: أى لا تتغوط، فى القاموس، الطوف: الغائط، و طاف: ذهب ليتغوط كأطاف على افتعل.

٥٠- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم. (٥)

ص: ٢٦٨

١- البحار ج ٦٣ ص ٢٥٧ ح ١٢٨

٢- البحار ج ٦٣ ص ٢٦٠ ح ١٣٦

٣- البحار ج ٦٣ ص ٢٦٠ ح ١٣٧

٤- البحار ج ٦٣ ص ٢٦١ ح ١٣٩

٥- البحار ج ٦٣ ص ٢٦٨ ح ١٥٤

٥١- قال عليّ عليه السلام: . . . وأكثر الدعاء تسلم من سورة الشيطان. . . (١)

بيان:

«سورة الشيطان»: أي سطوته (القهر والغلبة).

٥٢- في حديث موسى بن جعفر عليهما السلام لهشام. . . قال هشام: فقلت له:

فأَيُّ الأعداء أوجهم مجاهد؟ قال عليه السّلام: أقربهم إليك وأعداهم لك وأضرهم بك وأعظمهم لك عداوه وأخفاهم لك شخصا مع دنوّه منك، ومن يحزّض (يحزّض ف ن) أعداءك عليك وهو إبليس الموكّل بوسواس [من القلوب، فله فلتشتدّ عداوتك، ولا يكوننّ أصبر على مجاهدتك لهلكتك منك على صبرك لمجاهدته، فإنّه أضعف منك ركنا في قوّته، وأقلّ منك ضررا في كثره شرّه، إذا أنت اعتصمت بالله فقد هديت إلى صراط مستقيم. . . (٢)

بيان:

«الركن»: العزّ والمنعه، وأيضا ما يقوى به، والأمر العظيم، أي لا يكون صبره في المجاهدة أقوى منك، فمع قوّته وكثره شرّه أضعف منك ركنا وأقلّ ضررا مع مجاهدتك واعتصامك بالله تعالى.

٥٣- روى أبو أمامه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّ إبليس لما انزل إلى الأرض قال: يا ربّ، أنزلتني إلى الأرض وجعلتني رجيمًا فاجعل لي بيتًا، قال: الحَمَام، قال: فاجعل لي مجلسًا، قال: الأسواق و مجامع الطرق، قال: فاجعل لي طعامًا، قال: ما لم يذكر اسم الله عليه، قال: اجعل لي شرابًا، قال: كلّ مسكر، قال: اجعل لي مؤدّنًا، قال: المزامير، قال: اجعل لي قرآنًا، قال: الشعر، قال:

اجعل لي كتابًا، قال: الوشم، قال: اجعل لي حديثًا، قال: الكذب، قال: اجعل لي

ص: ٢٦٩

١- البحار ج ٧٨ ص ٩ في مواضع عليّ عليه السلام

٢- البحار ج ٧٨ ص ٣١٥

بيان:

«الوشم» يقال بالفارسيه: نقش و نگار و خال در بدن كوبيدن.

٥٤-عن أبي عبد الله عن أبيه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: خرجت ذات يوم إلى ظهر الكوفه و بين يدي قنبر، فقلت له: يا قنبر، ترى ما أرى؟ فقال: ضوء الله عزّ و جلّ لك يا أمير المؤمنين، عمّا عمى عنه بصرى، فقلت: يا أصحابنا ترون ما أرى؟ فقالوا: لا قد ضوء الله لك يا أمير المؤمنين عمّا عمى عنه أبصارنا، فقلت:

و الذى فلق الحبه و برأ النسمه لترونه كما أراه، و لتسمعنّ كلامه كما أسمع، فما لبثنا أن طلع شيخ عظيم الهامه مديد القامه، له عينان بالطول، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين و رحمه الله و بركاته، فقلت: من أين أقبلت يا لعين؟ قال:

من الأنام، فقلت: و أين تريد؟ قال: الأنام، فقلت: بشس الشيخ أنت، فقال:

لم تقول هذا يا أمير المؤمنين؟

فو الله لأحدّثنك بحديث عنى عن الله عزّ و جلّ ما بيننا ثالث، فقلت: يا لعين عنك عن الله عزّ و جلّ ما بينكما ثالث؟ قال: نعم، إنه لما هيّطت بخطيبتى إلى السماء الرابعه ناديت: إلهى و سيدي ما أحسبك خلقت خلقا هو أشقى منى، فأوحى الله تبارك و تعالى: بلى قد خلقت من هو أشقى منك، فانطلق إلى مالك يريكه، فانطلقت إلى مالك فقلت: السلام يقرء عليك السلام و يقول: أرنى من هو أشقى منى، فانطلق بي مالك إلى النار فرفع الطبق الأعلى فخرجت نار سوداء ظننت أنّها قد أكلتني و أكلت مالكاً، فقال لها: إهدئى فهدأت، ثم انطلق بي إلى الطبق الثانى فخرجت نار هي أشدّ من تلك سواداً و أشدّ حمى، فقال لها: احمدى فخدمت، إلى أن انطلق بي إلى الطبق السابع، و كلّ نار تخرج من طبق هي أشدّ

ص: ٢٧٠

من الأولى، فخرجت نار ظننت أنّها قد أكلتني وأكلت مالكا وجميع ما خلقه الله عزّ وجلّ، فوضعت يدي على عيني وقلت: مرها يا مالكا، أن تخدم و إلاّ خمدت فقال: إنّك لن تخدم إلى الوقت المعلوم، فأمرها فخدمت.

فأيت رجلين في أعناقهما سلاسل النيران معلّقتين بها إلى فوق و على رؤوسهما قوم معهم مقامع النيران يقمعونهما بها، فقلت: يا مالكا، من هذان؟ فقال: أو ما قرأت على ساق العرش؟ و كنت (قبل) قد قرأته قبل أن يخلق الله الدنيا بألفي عام، لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله أتدته و نصرته بعليّ، فقال: هذان من أعداء أولئك أو ظالمهم-الوهم من صاحب الحديث- (١).

٥٥- قال الصادق عليه السلام: لا يتمكّن الشيطان بالوسوسة من العبد إلاّ و قد أعرض عن ذكر الله و استهان بأمره، و سكن إلى نهيه، و نسي اطلاع على سرّه، فالوسوسة ما تكون من خارج القلب بإشاره معرفه العقل (٢) و مجاوره الطبع، و أمّا إذا تمكّن في القلب فذلك غي و ضلاله و كفر، و الله عزّ و جلّ دعا عباده بلطف دعوته و عرفهم عداوه إبليس، فقال تعالى: إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ و قال: إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخَذُوهُ عَدُوًّا .

فكن معه كالغريب مع كلب الراعي يفرغ إلى صاحبه في صرفه عنه، كذلك إذا أتاك الشيطان موسوسا ليضلّك عن سبيل الحقّ، و ينسيك ذكر الله، فاستعد منه برّبك و ربّه، فإنّه يؤيد الحقّ على الباطل، و ينصر المظلوم بقوله عزّ و جلّ: إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا و عَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ و لن يقدر على هذا و معرفه إبتانه و مذاهب وسوسته، إلاّ بداوم المراقبه و الاستقامه على بساط الخدمه، و هيبه المطّلع و كثره الذكر، و أمّا المهمل لأوقاته فهو صيد الشيطان

ص: ٢٧١

١- الاختصاص ص ١٠٥

٢- في نسخه: بإشاره القلب

لا محاله.

و اعتبر بما فعل بنفسه من الإغواء و الاغترار و الاستكبار حيث غزه و أعجبه عمله و عبادته و بصيرته و رأيه و جرأته عليه، قد أورثه علمه و معرفته و استدلاله بعقله اللعنه إلى الأبد، فما ظنك بنصحه و دعوته غيره.

فاعتصم بحبل الله الأوثق و هو اللجوء إلى الله و الاضطراب بصححه الافتقار إلى الله في كل نفس، و لا يغرنك تزيينه للطاعة عليك، فإنه يفتح عليك تسعه و تسعين بابا من الخير ليظفر بك عند تمام المانه، فقابله بالخلاف و الصد عن سبيله و المضاده باستهوائه. (١)

٥٦- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

أشعر قلبك التقوى و خالف الهوى تغلب الشيطان.

(الغرج ١ ص ١١٥ ف ٢ ح ١٣٢)

احذروا عدواً نفذ في الصدور خفياً و نفث في الآذان نجياً. (ص ١٤٥ ف ٤ ح ٤٦)

احذروا عدو الله إبليس أن يعديكم بدائه أو يستفزكم بخيله و رجله، فقد فوق لكم سهم الوعيد و رماكم من مكان قريب (ح ٤٨)

ليس لإبليس و هو (٢) أعظم من الغضب و النساء.

(ج ٢ ص ٥٩٥ ف ٧٣ ح ٤٣)

أقول:

الأخبار في الباب كثيرة و قد ذكرنا بعضها، و قد مر ما يناسب المقام في أبواب الافتتاح بالتسميه، الأكل، الجماع، آداب الخلاء، الحرص، الحديث، الذنب، الذكر، السجود، و المجالسه، و يأتي أيضا في باب الوسوسة.

ص: ٢٧٢

١- مصباح الشريعه ص ٢٦ ب ٣٩

٢- كمند

و سيأتي في باب الصلاة عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: «لا يزال الشيطان ذعرا من المؤمن ما حافظ الصلوات الخمس، فإذا ضيعهن تجزأ عليه و أوقعه في العظام» .

و قال عليّ عليه السلام: «الصلاة حصن من سطوات الشيطان» .

و قال عليه السلام: «الصلاة حصن الرحمن و مدخره الشيطان» .

و في المفاتيح عن السجدة عليه السلام في مناجاة الشاكين: «إلهي أشكو إليك عدواً يضلني، و شيطانا يغويني، قد ملأ بالوسواس صدري، و أحاطت هواجسه بقلبي، يعاضد لي الهوى، و يزين لي حبّ الدنيا، و يحول بيني و بين الطاعة و الزلفى» .

ص: ٢٧٣

آيات

١- وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ- أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ- وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ- إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ. (١)

٢- وَ مَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَ مَا يَتَّبِعَى لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَ قُرْآنٌ مُبِينٌ. (٢)

الأخبار

١- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال فينا بيت شعر بنى الله تعالى له بيتا في الجنة. (٣)

٢- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما قال فينا قائل بيتا من الشعر حتى يؤيد

ص: ٢٧٥

١- الشعراء: ٢٢٤ إلى ٢٢٧

٢- يس: ٦٩

٣- العيون ص ٤ (في المقدمة) ح ١

٣-عن الحسن الجهم قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: ما قال فينا مؤمن شعرا يمدحنا به إلا بنى الله تعالى له مدينة في الجنة أوسع من الدنيا سبع مزارت يزوره فيها كل ملك مقرب، وكل نبي مرسل. (٢)
أقول:

روى رحمه الله في ج ٢ ص ١٧٢ ب ٤٣ بعض أشعار أبي الحسن الرضا عليه السلام.

٤-عن أبي هارون المكفوف قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا هارون، أنشدني في الحسين عليه السلام قال: فأنشدته فبكي فقال: أنشدني كما تنشدون، يعني بالرقه، قال: فأنشدته.

امرر على حدث الحسين فقل لأعظمه الزكيه

قال: فبكي ثم قال: زدني قال: فأنشدته القصيده الاخرى قال: فبكي و سمعت البكاء من خلف الستر قال: فلما فرغت قال لي: يا أبا هرون، من أنشد في الحسين عليه السلام شعرا فبكي و أبكى عشرا كتبت له الجنة، و من أنشد في الحسين شعرا فبكي و أبكى خمسة كتبت له الجنة، و من أنشد في الحسين شعرا فبكي و أبكى واحدا كتبت لهما الجنة، و من ذكر الحسين عليه السلام عنده فخرج من عينه من الدموع مقدار جناح ذباب كان ثوابه على الله و لم يرض له بدون الجنة. (٣)

أقول:

بمضمونه ح ٢ عن أبي عمارة المنشد عنه عليه السلام، و في آخره: و من أنشد في الحسين شعرا فتباكي فله الجنة.

٥-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أنشد في الحسين عليه السلام بيت شعر فبكي

ص: ٢٧٦

١- العيون ص ٤ ح ٢

٢- العيون ص ٤ ح ٣

٣- كامل الزيارات ص ١٠٤ ب ٣٣ ح ١

و أبكى عشره فله و لهم الجَنَّة، و من أنشد في الحسين بيتا فبكى و أبكى تسعه فله و لهم الجَنَّة، فلم يزل حتَّى قال: من أنشد في الحسين بيتا فبكى -و أظنه قال: أو تباكى- فله الجَنَّة. (١)

٦- عن زيد الشحام (في حديث): أن أبا عبد الله عليه السَّلام قال لجعفر بن عَفَّان الطائي: بلغني أنك تقول الشعر في الحسين عليه السَّلام و تجيّد؟ قال: نعم، فأنشده فبكى و من حوله حتَّى سالت الدموع على وجهه و لحيته، ثم قال: يا جعفر، و الله لقد شهدك ملائكة الله المقرَّبون ههنا يسمعون قولك في الحسين عليه السَّلام، و لقد بكوا كما بكينا و أكثر، و لقد أوجب الله لك يا جعفر، في ساعتك الجَنَّة بأسرها و غفر لك، فقال: ألا أزيدك؟ قال: نعم يا سيدي، قال: ما من أحد قال في الحسين عليه السَّلام شعرا فبكى و أبكى به، إلا أوجب الله له الجَنَّة و غفر له. (٢)

أقول:

بهذا المعنى أخبار كثيرة، قد مرَّ بعضها في باب البكاء ف ٢.

٧- عن الكميت بن زيد قال: دخلت على أبي جعفر عليه السَّلام فقال: و الله يا كميت، لو كان عندنا مال لأعطيناك منه، و لكن لك ما قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله لحسان: لا يزال معك روح القدس ما ذببت عنّا. (٣)

بيان:

«ذببت عنّا» في مجمع البحرين، الذبُّ: المنع، و منه: «ذبَّ عن حريمه ذبّا»، حمى و دفع.

٨- عن خلف بن حماد قال: قلت للرضا عليه السَّلام: إن أصحابنا يروون عن آبائك عليهم السَّلام إنَّ الشعر ليله الجمعة و يوم الجمعة و في شهر رمضان و في الليل

ص: ٢٧٧

١- كامل الزيارات ص ١٠٥ ح ٤

٢- الوسائل ج ١٤ ص ٥٩٣ ب ١٠٤ من المزار ح ١

٣- الوسائل ج ١٤ ص ٥٩٤ ح ٢

مكروه، وقد هممت أن أرثي أبا الحسن إفي ليله الجمعة أو هذا شهر رمضان، فقال لي: ارث أبا الحسن في ليله الجمعة و في شهر رمضان و في الليل و في سائر الأيام، فإنَّ الله يكافئك على ذلك. (١)

٩-عن دعبل الخزاعي قال: لما أنشدت مولاي علي بن موسى الرضا عليه السلام قصيدتي التي أولها:

مدارس آيات خلت من تلاوه و منزل وحي مقفر العرصات

فلما انتهيت إلى قولي:

خروج امام لا محاله خارج يقوم على اسم الله و البركات

يميز فينا كل حق و باطل و يجزي على النعماء و النعمات

بكي الرضا عليه السلام بكاء شديدا، ثم رفع رأسه إلى فقال لي: يا خزاعي، نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين... (٢)

أقول:

الأخبار في فضل شعراءهم وصلتهم عليهم السلام لهم كثيرة، راجع كتب الأخبار.

١٠-عن حماد عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزَّ و جل: وَ الشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ قال: هل رأيت شاعرا يتبعه أحد؟ إنما هم قوم تفقهوا لغير الدين فضلوا و أضلوا. (٣)

أقول:

في مجمع البيان ج ٧ ص ٢٠٨ (ذيل الآيه): روى العياشي عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

هم قوم تعلموا و تفقهوا بغير علم فضلوا و أضلوا.

و في الحديث عن الزهري قال: حدثنني عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال:

ص: ٢٧٨

١- الوسائل ج ١٤ ص ٥٩٩ ب ١٠٥ ح ٨

٢- المستدرک ج ١٠ ص ٣٩٣ ب ٨٤ من المزارح ٩

٣- البحار ج ٢ ص ١٠٨ ب ١٥ من العلم ح ٩

يا رسول الله، ما ذا تقول في الشعر؟ قال: إنَّ المؤمن مجاهد بسيفه ولسانه، و الذي نفسى بيده لكأُتْمَا يَنْضَحُونَهُمْ بِالنَّبْلِ (أى يرمونهم بالحجاره) .

و فى تفسير على بن إبراهيم ج ٢ ص ١٢٥ (ذيل الآية) قال: نزلت فى الذين غيروا دين الله بأرائهم، و خالفوا أمر الله، هل رأيتم شاعرا قطّ تبعه أحد؟ إنّما عنى بذلك الذين وضعوا ديناً بأرائهم فيتبعهم الناس على ذلك... .

١١-عبد الله بن غالب الشاعر الذى قال له أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ ملكاً يلقى عليه الشعر، و إنى لأعرف ذلك الملك. (١)

١٢-فى مواضع الصادق عليه السلام: إياكم و ملاحاه الشعراء، فإنهم يَضْتُون بالمدح و يوجدون بالهجاء. (٢)

بيان:

«الملاحاه»: المنازعه و المخاصمه. «يَضْتُون»: أى يبخلون.

١٣-عن نوف قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا نوف، إياك أن تكون عَشَّاراً، أو شاعراً، أو شرطياً، أو عريفاً، أو صاحب عرطبه و هى الطنبور، أو صاحب كوبه و هو الطبل، فإنَّ نبيَّ الله خرج ذات ليله فنظر إلى السماء فقال:

إنَّها الساعه التى لا يردّ فيها دعوه إلاَّ دعوه عريف، أو دعوه شاعر، أو شرطى، أو صاحب عرطبه، أو صاحب كوبه. (٣)

بيان:

«أو شاعراً»: المراد هنا هو الذى يقول الأباطيل، و يمدح الناس و يهجوهم، و يتقرَّب به عند السلاطين، و يقذف المحصنات بشعره. و بهذا المعنى أخبار اخر.

١٤-سأل الشامي أمير المؤمنين عليه السلام عن أوّل من قال الشعر، فقال:

ص: ٢٧٩

١- البحار ج ٢٦ ص ٢٣١ باب فضل إنشاد الشعر فى مدحهم ح ٧

٢- البحار ج ٧٨ ص ٢٠٧

٣- البحار ج ٧٩ ص ٢٩٠ باب الشعر ح ٣

آدم عليه السلام. . . (١)

١٥-قال النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله: إِنَّ من الشعر لحكما، و إِنَّ من البيان لسحرا. . . (٢)

١٦-عن سماعه عن أبي عبد الله قال: يا معشر الشيعة، علّموا أولادكم شعر العبدى فإنه على دين الله (٣).

١٧-سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن أشعر الشعراء، فقال: إِنَّ القوم لم يجروا فى حلبه تعرف الغايه عند قصبته، فإن كان ولا بدّ، فالملك الضليل، يريد امرأ القيس. (٤)

أقول:

الأخبار فى ذكر أشعارهم عليهم السلام فى المناجاة و غيرها كثيرة، لم يسع المجال ذكرها.

ص: ٢٨٠

١- البحار ج ٧٩ ص ٢٩٠ ح ٤

٢- البحار ج ٧٩ ص ٢٩٠ ح ٥

٣- البحار ج ٧٩ ص ٢٩٣ ح ١٦

٤- نهج البلاغه ص ١٢٩٥ ح ٤٤٧

الفصل الأول: آيات الشفاعة

وهي على أقسام:

القسم الأول: الآيات التي تنفي الشفاعة

- ١- وَ اتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْتَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ. . . (١)
- ٢- وَ اتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْتَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ. (٢)
- ٣- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا يَبْعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ. (٣)

ص: ٢٨١

١- البقرة: ٤٨

٢- البقرة: ١٢٣

٣- البقرة: ٢٥٤

هذه الآيات الثلاثة و إن تدلّ على نفى الشفاعة في النظر البدوي، إلا أنّ الآيتين:

الأولى والثانية، لا تنفيان الشفاعة مطلقاً، بل تدلّان على أنّ الشفاعة لا تقبل ولا تنفع لبعض الناس، والثالثة و إن تكون ظاهره في نفى الشفاعة لكن تخصّيص و تفسّير بالآيات الأخرى التي يلي ذكرها في الأقسام الآتية حيث تثبت الشفاعة لبعض (وهم المؤمنون) دون بعض (وهم الظالمون) كما قال الله عزّ و جلّ:

مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ وَعَنْ بَعْضٍ دُونَ بَعْضٍ كَالَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مِنْ أذنَ اللَّهُ لَهُ دُونَ أولياء الكفر.

و أمثال هذا الجمع بين الآيات كثيرة، منها قوله تعالى: وَ اتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ ... وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ١ حيث تنفى نصره الله للناس مطلقاً، و من جانب آخر نرى قول الله تعالى: إِنَّا لَنُنصِرُ رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهُادُ ٢ و يجمعها القول بأن نفى النصره لعامة الناس من الكفّار و المنافقين دون الرسل و المؤمنين حيث ينصرون في الدنيا و الآخرة.

القسم الثاني: الآيات التي تدلّ على ندم المجرمين، و تمّنيهم للشافع و إظهارهم بأن ليس لهم شفاعة.

٤- هَلْ يُنظَرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبَّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ... (١)

٥- فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ - وَ لَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ. (٢)

أقول:

الآيتان أيضا تبيان الشفاعة، إذ إن لم تكن الشفاعة في يوم القيامة فكيف يتمناها هؤلاء وكيف يقولون: فما لنا من شافعين و يقولون: فهل لنا من شفعاء فيعلم وجود شفعاء يوم القيامة يشفعون، ولكن ليس لهم شفيع ولا صديق حميم.

القسم الثالث: الآيات التي مفادها أن الشفاعة لا تقبل من أولياء الكفر والأوثان و... .

٦-... و ما ترى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم وصل عنكم ما كنتم تزعمون. (١)

٧- و يعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم و يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله. . . (٢)

٨- أ اتخذوا من دونه آلهة إن يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا ينجذون. (٣)

٩- أم اتخذوا من دون الله شفعاء قل أ ولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يفتنون- قل لله الشفاعة جميعا. . . (٤)

أقول:

هذه الآيات أيضا كما ترى تدل على نفي الشفاعة من الشفعاء الذين زعم المشركون أنهم شفعاؤهم في الدنيا والآخرة من الأوثان والآلهة لا على نفي الشفاعة مطلقا.

ص: ٢٨٣

١- الأنعام: ٩٤

٢- يونس: ١٨

٣- يس: ٢٣

٤- الزمر: ٤٣ و ٤٤

القسم الرابع: الآيات التي مفادها أَنَّ الشفاعة لله تعالى.

١٠-... لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ... (١)

١١-... لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ. (٢)

١٢-... مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ. (٣)

١٣- قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا... (٤)

أقول:

هذه الآيات تكون على نحو آيات الهداية والضلالة، وآيات علم الغيب وغيرها، ففيها أَنَّ الهداية لله تعالى والضلالة بيده... فنقول: إِنَّ الشفاعة لله تعالى فيأذن لأوليائه أن يشفعوا، و أَنَّ الشفيع حقيقه هو الله سبحانه، وغيره تعالى من الشفعاء لهم الشفاعة بإذن منه.

و أمثالها في القرآن كثيرة كآيات الناطقه في الخلق والتوفى والرزق و علم الغيب... حيث ينفى عزَّ و جلَّ كلَّ كمال عن غيره تعالى ثم يثبت نفسه ثم يثبت لغيره بإذنه و مشيئته فتفيد أَنَّ غيره لا يملك ما يملك من هذه الكمالات بنفسه و استقلاله و إنما يملكها بتمليك الله له إيَّاه، و من هنا يظهر أَنَّ الشفاعة لله تعالى بنحو الأصاله و لغيره بإذنه و تمليكه.

القسم الخامس: الآيات التي مفادها أَنَّ الشفاعة بإذن الله تعالى.

ص: ٢٨٤

١- الأنعام: ٧٠

٢- الأنعام: ٥١

٣- السجده: ٤

٤- الزمر: ٤٤

١٤-... مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ... (١)

١٥-... مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ... (٢)

١٦- وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ... (٣)

أقول:

يستفاد من هذه الآيات أنّ الشفاعة لله تعالى فيأذن لأوليائه فيشفعوا.

القسم السادس: الآيات التي وردت في شرائط الشافعين.

١٧- لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا. (٤)

١٨-... وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ حَشِيَّتِهِ مُشْفِقُونَ. (٥)

١٩- وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ. (٦)

القسم السابع: الآيات التي وردت في شرائط الذين يشفع لهم في القيامة.

٢٠- يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا. (٧)

٢١- وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ... (٨)

ص: ٢٨٥

١- البقرة: ٢٥٥

٢- يونس: ٣

٣- سبأ: ٢٣

٤- مريم: ٨٧

٥- الأنبياء: ٢٨

٦- الزخرف: ٨٦

٧- طه: ١٠٩

٨- سبأ: ٢٣

٢٢- ... ما لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ. (١)

٢٣- وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى. (٢)

القسم الثامن: الآيات التي تثبت الشفاعة للنبي صلى الله عليه وآله:

٢٤- وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدُ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً. (٣)

٢٥- وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى. (٤)

أقول:

هذه الآيات كلها تثبت الشفاعة كما لا يخفى، و تثبت الشفاعة للنبي صلى الله عليه وآله في يوم القيامة.

ص: ٢٨٦

١- غافر: ١٨

٢- النجم: ٢٦

٣- الإسراء: ٧٩

٤- الضحى: ٥

١- قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: من أنكر ثلاثة أشياء فليس من شيعتنا: المعراج والمسائله في القبر والشفاعة. (١)

بيان:

«الشفاعة» في المصباح، شفعت الشيء شفعاً من باب نفع: ضمته إلى الفرد، و شفعت الركعه جعلتها ثنتين. . . و شفعت في الأمر شفعاً و شفاعة: طالبت بوسيله أو ذمام، و اسم الفاعل شفيع. . . في المقائيس ج ٣ ص ٢٠١ (شفع): أصل صحيح يدل على مقارنه الشيعين، من ذلك الشفع خلاف الوتر، تقول: كان فرداً فشفعته. . . شفع فلان لفلان: إذا جاء ثانيه ملتتمساً مطلبه و معينا له. . .

و في المفردات، الشفع: ضم الشيء إلى مثله. . . و الشفاعة الانضمام إلى آخر ناصر له و سائلا عنه، و أكثر ما يستعمل في انضمام من هو أعلى حرمه و مرتبه إلى من هو أدنى، و منه الشفاعة في القيامة انتهى.

و قال المحقق الطوسي رحمه الله في التجريد: و الإجماع على الشفاعة، فقيل: لزياده المنافع و يبطل منّا في حقّه. . . و قيل: في إسقاط المضار، و الحقّ صدق الشفاعة فيهما و ثبوت الثاني له صلى الله عليه و آله لقوله: «أذخرت شفاعةي لأهل الكباير من امتي» .

ص: ٢٨٧

قال العلامة رحمه الله في شرحه على التجريد: اتفقت العلماء على ثبوت الشفاعة للنبي صلى الله عليه وآله، ويدل عليه قوله تعالى: عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّخْمُودًا قِيلَ: إنه الشفاعة، و اختلفوا فقالت الوعيدية: إنها عبارة عن طلب زياده المنافع للمؤمنين المستحقين للثواب، و ذهب التفضلية إلى أن الشفاعة للفَسَاق من هذه الامة في إسقاط عقابهم. . .

ثم بين المصنّف رحمه الله أنّها تطلق على المعنيين معاً، كما نقول: «شفع فلان في فلان» إذا طلب له زياده منافع أو إسقاط مضار، و ذلك متعارف عند العقلاء، ثم بين أنّ الشفاعة بالمعنى الثانى أعنى إسقاط المضار ثابتة للنبي لقوله صلى الله عليه وآله: «أذخرت شفاعتى لأهل الكبائر من امتى» و هذا حديث مشهور. (شرح التجريد ص ٣٣٠) قال شبر رحمه الله فى حَقِّ اليقين ج ٢ ص ١٣٤: اعلم أنّه لا خلاف بين المسلمين فى ثبوت الشفاعة لسيد المرسلين فى امته، بل فى سائر الامم الماضين، بل ذلك من ضروريات الدين قال الله تعالى: عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّخْمُودًا و إنّما اختلف فى معناها فالذى عليه الفرقة المحقّقة و أكثر العامة؛ أنّ الشفاعة كما تكون فى زياده الثواب كذلك تكون لإسقاط العقاب عن فساق المسلمين المستحقين للعذاب. . .

و قال الطبرسى فى مجمع البيان (البقرة: ٤٨): و هى (يعنى الشفاعة) ثابتة عندنا للنبي صلى الله عليه وآله و لأصحابه المنتجبين و الأئمة من أهل بيته الطاهرين و لصالحى المؤمنين، و ينجى الله تعالى بشفاعتهم كثيرا من الخاطئين.

و يؤيده الخبر الذى تلقته الامة بالقبول و هو قوله صلى الله عليه وآله: «أذخرت شفاعتى لأهل الكبائر من امتى» و ما جاء فى روايات أصحابنا رحمهم الله عنهم مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وآله، أنّه قال: «إنى أشفع يوم القيامة فأشفع، و يشفع على (عليه السلام) فيشفع، و يشفع أهل بيتي فيشفعون، و إنّ أدنى المؤمنين شفاعه ليشفع فى أربعين من إخوانه كلّ قد استوجب النار» . . .

وقال النووي من العامه في شرح صحيح مسلم: قال القاضي عياض: مذهب أهل السنه جواز الشفاعة عقلا و وجوبها سمعا بصريح الآيات، و بخبر الصادق، و قد جاءت الآثار التي بلغت بمجموعها التواتر بصحة الشفاعة في الآخرة لمذنبى المؤمنين، و أجمع السلف الصالح و من بعدهم من أهل السنه عليها، و منعت الخوارج و بعض المعتزله منها، و تعلقوا بمذاهبهم في تخليد المذنبين في النار، و احتجوا بقوله تعالى: فَمَا تَتْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ١ و أمثاله و هى في الكفار، و أما تأويلهم أحاديث الشفاعة بكونها في زياده الدرجات فباطل، و ألفاظ الأحاديث في الكتاب و غيره صريحه في بطلان مذاهبهم، و إخراج من استوجب النار، لكن الشفاعة خمسه أقسام:

أولها: مختصه بنبينا محمد (ص) و هو الإزاحه من هول الموقف و تعجيل الحساب.

الثانيه: في إدخال قوم الجنه بغير حساب، و هذه أيضا وردت لنبينا (ص)

الثالثه: الشفاعة لقوم استوجبوا النار فيشفع فيهم نبينا (ص) و من يشاء الله.

الرابعه: فيمن دخل النار من المؤمنين و قد جاءت الأحاديث بإخراجهم من النار بشفاعة نبينا (ص) و الملائكه و إخوانهم من المؤمنين، ثم يخرج الله تعالى كل من قال: لا إله إلا الله كما جاء في الحديث: لا يبقى فيها إلا الكافرون.

الخامسه: الشفاعة في زياده الدرجات في الجنه لأهلها و هذه لا ينكرها المعتزله و لا ينكرون أيضا شفاعة الحشر الأولى.

(البحار ج ٨ ص ٦٢-صحيح الترمذى ج ٧ ص ١٢٧ ب ١١ من المجلدات العشره ذيل حديث شفاعتى لأهل الكبائر من امتى)

و قال قاضى عبد الجبار من العامه في شرح أصول خمسه ص ٦٧٧: «لا خلاف بين الامه في أن شفاعه النبي (ص) ثابتة للامه إنما الخلاف في أنها يثبت لمن انتهى».

أقول: قال بعض من أهل الفضل بعد ذكر معنى الشفاعة من اللغه:

إنَّ الشفاعة إما تكويني في العالم المحسوس حيث إنَّ الموجودات تشفع بعضها لبعض، مثلا إنَّ الشمس تشفع للنباتات في نموها و . .

و إما تشريعي على منوال التكوين، حيث إنَّ الإنسان يحتاج في عالم التشريع إلى أن ينضمَّ بآخر ليرفع درجته أو ليكفر ذنوبه، و الشفاعة في عالم التشريع عامٌ إما لترفع الدرجة لقوله عليه السلام: «ما من أحد من الأولين و الآخرين إلّا و هو يحتاج إلى الشفاعة» و إما لتكفير الذنوب و إسقاط عقوباتهم لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: «شفاعتي لأهل الكبائر من امتي» و أشار إليه غير واحد من العلماء، و الحقُّ أنَّ كَلَّ الشبهات حول الشفاعة من عدم الإدراك الصحيح لمعنى الشفاعة، و عدم إدمان التفكير في أدلّه الشفاعة و إلّا لا يبقى إشكال انتهى.

٢-عن الرضا عن آباءه عليهم السلام قال: قال عليّ عليه السلام: من كذَّب بشفاعة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله لم تنله. (١)

٣-قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: لكلِّ نبيٍّ دعوه قد دعا بها و قد سأل سؤالا، و قد خبأت دعوتي لشفاعتي لامتي يوم القيامة (٢).

بيان:

«قد خبأت» في النهايه ج ٢ ص ٣، يقال: خبأت الشيء: إذا أخفيته و في الحديث «خبأت عند الله خصالا...» أي ادخرتها و جعلتها عنده لى خبيته. «السؤل» :

ما يسأل.

٤-عن ابن عباس عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله قال: اعطيت خمسا لم يعطها أحد قبلي: جعلت لى الأرض مسجدا و طهورا، و نصرت بالرعب، و احلّ لى المغنم،

ص: ٢٩٠.

١-العيون ج ٢ ص ٦٥ ب ٣١ ح ٢٩٢

٢-الخصال ج ١ ص ٢٩ باب الواحد ح ١٠٣

واعطيت جوامع الكلم، واعطيت الشفاعة. (١)

٥-عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَفَاعَةً فِي أُمَّتِهِ. (٢)

٦-دخل أبو أيمن على أبي جعفر عليه السلام فقال: يعزّون الناس فيقولون:

شفاعه محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: فَغَضِبَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى تَرِيدَ وَجْهَهُ، ثُمَّ قَالَ: وَيَحْكُ (أَوْ وَيَلْكُ) يَا أَبَا أَيْمَنَ، أَغَزَكَ أَنْ عَفَّ بِطَنِكَ وَفَرَجَكَ؟ أَمَا وَاللَّهِ أَنْ لَوْ قَدْ رَأَيْتَ أَفْرَاحَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَقَدْ احْتَجَجْتَ إِلَى شَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَيَلْكُ وَهَلْ يَشْفَعُ إِلَّا لِمَنْ قَدْ وَجِبَتْ لَهُ النَّارُ؟ (٣)

بيان:

«تريد»: أي تغير.

٧-عن أنس قال: رأيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَقْبَلًا عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَتْلُو هَذِهِ الْآيَةَ: فَتَهَجَّدُ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَخْمُودًا فَقَالَ: يَا عَلِيُّ، إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ مَلَكَنِي بِالشَّفَاعَةِ فِي أَهْلِ التَّوْحِيدِ مِنْ أُمَّتِي، وَحَظَرَ ذَلِكَ عَمَّنْ نَاصَبَكَ أَوْ نَاصِبٍ وَلَدَكَ مِنْ بَعْدِكَ. (٤)

٨-قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا قَمَتِ الْمَقَامَ الْمُحْمُودِ تَشَفَّعْتَ فِي أَصْحَابِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي فَيُشَفَّعَنِي اللهُ فِيهِمْ، وَاللَّهُ لَا تَشَفَّعُ فِيمَنْ أَدَّى ذَرْبِي. (٥)

٩-قال الله تعالى: عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَخْمُودًا قَالَ رَسُولُ

ص: ٢٩١

١-الخصال ج ١ ص ٢٩٢ باب الخمسة ح ٥٦

٢-المحاسن ص ١٨٤ ب ٤٥ من الصفوة و النور ح ١٨٨

٣-المحاسن ص ١٨٣ ب ٤٤ ح ١٨٥

٤-نور الثقلين ج ٣ ص ٢٠٧ (الإسراء: ٧٩) ح ٣٩٧

٥-نور الثقلين ج ٣ ص ٢٠٧ ح ٣٩٨

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: المقام الذي أشفع فيه لأمّتي. (١)

١٠- عن الصادق عليه السّلام قال: دخل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فاطمه عليها السّلام وعليها كساء من ثلّة الإبل وهي تطحن بيدها وترضع ولدها، فدمعت عينا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لما أبصرها، فقال: يا بنتاه، تعجّلي مراره الدنيا بحلاوه الآخرة، فقد أنزل الله عليّ: وَكَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى وقال الصادق عليه السّلام: رضا جدّي أن لا يبقى في النار موحد. (٢)

بيان:

«اللّه»: الصوف.

١١- عن أحدهما عليهما السّلام في قوله: عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً قال: هي الشفاعة. (٣)

١٢- عن سماعه عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: سألته عن شفاعة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يوم القيامة، قال: يلجم الناس يوم القيامة العرق فيقولون: انطلقوا بنا إلى آدم يشفع لنا (عند ربّه ف ن) فيأتون آدم فيقولون: اشفع لنا عند ربّك، فيقول: إنّ لي ذنبا وخطيئة فعليكم بنوح، فيأتون نوحا فيردّهم إلى من يليه، ويردّهم كلّ نبيّ إلى من يليه حتّى ينتهون إلى عيسى فيقول: عليكم بمحمد رسول الله-صلى الله عليه وآله و على جميع الأنبياء-فيرضون أنفسهم عليه ويسألونه فيقول: انطلقوا، فينطلق بهم إلى باب الجنّة ويستقبل باب الرحمن ويخرّ ساجدا فيمكث ما شاء الله فيقول الله عزّ وجلّ: ارفع رأسك و اشفع تشفّع و سل تعط، و ذلك قوله: عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً . (٤)

ص: ٢٩٢

١- نور الثقلين ج ٣ ص ٢٠٨ ح ٣٩٩

٢- نور الثقلين ج ٥ ص ٥٩٥ (الضحى) ح ١١

٣- البحار ج ٨ ص ٤٨ باب الشفاعة ح ٤٩

٤- البحار ج ٨ ص ٣٥ ح ٧ (تفسير القمى رحمه الله ج ٢ ص ٢٥)

أقول:

بهذا المعنى أخبار كثيرة، روتها العامه والخاصه، ذكرنا هذا الخبر لاختصاره، راجع البحار و جامع الأصول لابن أثير ج ١١ من العامه و . .

بيان: «يلجم الناس العرق»: أى يبلغ عرقهم إلى أفواههم من شدّه الخوف و الهول و التعب و الحز، فيصير بمنزله اللجام يمنعهم عن الكلام «تشفع» على بناء المجهول من التفعيل يقال: شفّعه تشفيها أى قبل شفّاعته.

١٣- فى خبر سلمان و أبى ذرّ قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: إن الله أعطانى مسأله فأخّرت مسألتى لشفّاعه المؤمنين من امتى يوم القيامه ففعل ذلك. . . (١)

١٤- عن عبيد بن زراره قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن المؤمن: هل له شفّاعه؟ قال: نعم، فقال له رجل من القوم: هل يحتاج المؤمن إلى شفّاعه محمّد صلى الله عليه و آله يومئذ؟ قال: نعم إن للمؤمنين خطايا و ذنوبا، و ما من أحد إلّا يحتاج إلى شفّاعه محمّد صلى الله عليه و آله يومئذ.

قال: و سأله رجل عن قول رسول الله صلى الله عليه و آله «أنا سيّد ولد آدم و لا فخر» قال:

نعم قال: يأخذ حلقه باب الجنّه فيفتحها فيخزّ ساجدا، فيقول الله: ارفع رأسك اشفع تشفع، اطلب تعط، فيرفع رأسه ثم يخزّ ساجدا فيقول الله: ارفع رأسك اشفع تشفع و اطلب تعط، ثم يرفع رأسه فيشفّع فيشفّع و يطلب فيعطى. (٢)

١٥- عن بشر بن شريح البصرى قال: قلت لمحمّد بن علىّ عليهما السلام أيه آيه فى كتاب الله أرحى؟ قال: ما يقول فيها قومك؟ قال: قلت: يقولون: يا عبادى الذين أشرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله، قال: لكننا أهل البيت لا نقول ذلك، قال: قلت: فأى شيء تقولون فيها؟ قال: نقول: وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ

ص: ٢٩٣

١- البحار ج ٨ ص ٣٧ ح ١٤

٢- البحار ج ٨ ص ٤٨ ح ٥١

رُبُّكَ فَتَرْضَى الشفاعة، و الله الشفاعة، و الله الشفاعة. (١)

أقول:

و تدلّ على إثبات الشفاعة الأخبار المذكوره فى الفصول الآتية أيضا.

ص: ٢٩٤

١- - البجارج ٨ ص ٥٧ ح ٧٢

١- قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: سمعت جابر بن عبد الله يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة تقبل ابنتي فاطمه على ناقه من نوق الجنة. . .

عن يمينها سبعون ألف ملك، وعن شمالها سبعون ألف ملك، و جبرئيل أخذ بخظام الناقه، ينادى بأعلا صوته: غَضُوا أَبْصَارَكُمْ حَتَّى تَجُوزَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَلَا يَبْقَى يَوْمَئِذٍ نَبِيٌّ وَلَا رَسُولٌ وَلَا صَدِيقٌ وَلَا شَهِيدٌ إِلَّا غَضُوا أَبْصَارَهُمْ، حَتَّى تَجُوزَ فَاطِمَةُ فَتَسِيرُ حَتَّى تَحَاضِيَ عَرْشَ رَبِّهَا جَلَّ جَلَالُهُ فَتَرْجُ بِنَفْسِهَا عَنْ نَاقَتِهَا.

و تقول: إلهي و سيدي، احكم بيني و بين من ظلمني، اللهم احكم بيني و بين من قتل ولدي، فإذا النداء من قبل الله جلّ جلاله: يا حبيبي و ابنه حبيبي، سليني تعطى و اشفعني تشفعني، فوعزتي و جلالتي لأجازني ظلم ظالم.

فتقول: إلهي و سيدي، ذرّيتي و شيعتي و شيعه ذرّيتي و محبتي و محبي ذرّيتي، فإذا النداء من قبل الله جلّ جلاله: أين ذرّيه فاطمه و شيعتها و محبّوها و محبّو ذرّيتها؟ فيقبلون و قد أحاط بهم ملائكة الرحمه فتقدمهم فاطمه عليها السلام حتى تدخلهم الجنة. (١)

ص: ٢٩٥

«الناقه» جمع نوق: الانثى من الإبل. «خطام الناقه»: أى زمامها (مهارة).

٢- عن أبي الحسن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تستخفوا بفقراء شيعة عليّ و عترته من بعده، فإنّ الرجل منهم ليشفع في مثل ربيعه و مضر. (١)

«ربيعة و مضر»: اسما قبيلتين من العرب، يضرب المثل بهما في الكثرة.

٣- عن أبي بصير عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين و الآخرين في صعيد واحد، فتغشاهم ظلمه شديد، فيضجّون إلى ربّهم و يقولون: يا ربّ، اكشف عنّا هذه الظلمة، قال: فيقبل قوم يمشى النور بين أيديهم قد أضاء أرض القيامة، فيقول أهل الجمع: هؤلاء أنبياء الله، فيجيئهم النداء من عند الله: ما هؤلاء بأنبياء، فيقول أهل الجمع: فهؤلاء ملائكة، فيجيئهم النداء من عند الله: ما هؤلاء بملائكة، فيقول أهل الجمع: هؤلاء شهداء، فيجيئهم النداء من عند الله: ما هؤلاء بشهداء.

فيقولون: من هم؟ فيجيئهم النداء: يا أهل الجمع، سلوهم من أنتم، فيقول أهل الجمع: من أنتم؟ فيقولون: نحن العلويون، نحن ذريّة محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله، نحن أولاد عليّ وليّ الله، نحن المخصوصون بكرامه الله، نحن الآمنون المطمئنّون، فيجيئهم النداء من عند الله عزّ و جلّ: اشفعوا في محبيكم و أهل مودّتكم و شيعتكم فيشفعون فيشفعون. (٢)

١- أمالي الصدوق ص ٣٠٧ م ٥٠ ح ١٦

٢- أمالي الصدوق ص ٢٨٤ م ٤٧ ح ١٨

فى مجمع البحرين، «صعيد واحد» قيل: هى أرض واسعة مستويه.

«أهل الجمع»: أى الحاضرون فى المحشر.

٤- عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاثه يشفعون إلى الله عزّ وجلّ فيشفعون: الأنبياء، ثم العلماء، ثم الشهداء. (١)

٥- قال أمير المؤمنين عليه السلام: واعلموا أنه (أى القرآن) شافع وشفيع، وقاتل ومصدق، وأنه من شفع له القرآن يوم القيامة شفع فيه، ومن محل به القرآن يوم القيامة صدق عليه. (٢)

٦- عن أبي عبد الله عليه السلام فى قول الله: فما لنا من شافعين - ولا صديق حميم قال: «الشافعون» الأئمة، و«الصدّيق» من المؤمنين. (٣)

٧- عن أبي حمزه قال: قال أبو جعفر عليه السلام: للنبى صلى الله عليه وآله شفاعه فى امته، ولنا شفاعه فى شيعتنا، ولشيعتنا شفاعه فى أهل بيتهم. (٤)

٨- قوله: ولا تتفع الشفاعه عنده إلا لمن أذن له قال: لا يشفع أحد من أنبياء الله ورسله يوم القيامة حتى يأذن الله له، إلا رسول الله صلى الله عليه وآله فإن الله قد أذن له فى الشفاعه من قبل يوم القيامة، و الشفاعه له ولأئمة من ولده، ثم بعد ذلك للأنباء عليهم السلام. (٥)

٩- حدّثنى أبى عن ابن أبى عمير... قال: دخل أبو أيمن على أبى جعفر عليه السلام

ص: ٢٩٧

١- الخصال ج ١ ص ١٥٦ باب الثلاثه ح ١٩٧

٢- نهج البلاغه ص ٥٦٧ فى خ ١٧٥

٣- المحاسن ص ١٨٤ ب ٤٥ من الصفوه والنور ح ١٨٧

٤- المحاسن ص ١٨٤ ح ١٨٩

٥- تفسير القمى ج ٢ ص ٢٠١ (سبأ: ٢٣)

فقال: يا أبا جعفر، يغزون الناس ويقولون: «شفاعة محمد شفاعة محمد» فغضب أبو جعفر عليه السلام حتى تربد وجهه، ثم قال: ويحك يا أبا أيمن، أغزك أن عفت بطنك و فرجك، أما لو قد رأيت أفراع القيامة لقد احتجت إلى شفاعة محمد صلى الله عليه وآله، ويلك فهل يشفع إلا لمن وجبت له النار؟

ثم قال: ما أحد من الأولين والآخرين إلا وهو محتاج إلى شفاعة محمد صلى الله عليه وآله يوم القيامة، ثم قال أبو جعفر عليه السلام: إن لرسول الله صلى الله عليه وآله الشفاعة في أمته، ولنا الشفاعة في شيعتنا، ولشيعتنا الشفاعة في أهلهم، ثم قال: وإن المؤمن ليشفع في مثل ربيعه ومضره، فإن المؤمن ليشفع حتى لخادمه ويقول: يا رب، حق خدمتي كان يقيني الحز والبرد. (١)

١٠- قال أمير المؤمنين عليه السلام (في ح الأربعمائه): لا تعنونا في الطلب والشفاعة لكم يوم القيامة فيما قدمتم.

و قال عليه السلام: لنا شفاعة ولأهل مودتنا شفاعة. (٢)

١١- عن أبي عبد الله عن أبيه عن جدّه عن عليّ عليهم السلام قال: إنّ للجنّة ثمانية أبواب: باب يدخل منه النبيون والصدّيقون، و باب يدخل منه الشهداء والصالحون، و خمسة أبواب يدخل منها شيعتنا و مجنوننا، فلا أزال واقفا على الصراط أدعو و أقول: ربّ سلّم شيعة و محبّي و أنصاري و من توالاني في دار الدنيا.

فإذا النداء من بطنان العرش: قد اجبيت دعوتك، و شفّعت في شيعتك، و يشفع كلّ رجل من شيعة و من توالاني و نصرني و حارب من حاربنى بفعل أو قول في سبعين ألفا من جيرانه و أقربائه؛ و باب يدخل منه سائر الناس

ص: ٢٩٨

١- تفسير القمّي ج ٢ ص ٢٠٢

٢- البحار ج ٨ ص ٣٤ باب الشفاعة ح ٣

المسلمين مَن يشهد أن لا إله إلا الله و لم يكن فى قلبه مقدار ذرّه من بغضنا أهل البيت. (١)

١٢- عن معاوية بن وهب قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: قوله: مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ... قال: نحن أولئك الشافعون. (٢)

١٣- قال رجل لأبى عبد الله عليه السلام: إن لنا جاراً من الخوارج يقول: إن محمداً يوم القيامة همّه نفسه فكيف يشفع؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: ما أحد من الأولين والآخرين إلا و هو يحتاج إلى شفاعه محمداً صلى الله عليه وآله يوم القيامة. (٣)

١٤- قال النبى صلى الله عليه وآله: إنى لأشفع يوم القيامة فأشفع، و يشفع علىّ عليه السلام فيشفع، و يشفع أهل بيتى فيشفعون. (٤)

١٥- قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا كان يوم القيامة بعث الله العالم و العابد، فإذا وقفا بين يدى الله عزّ و جلّ قيل للعابد: انطلق إلى الجنّة، و قيل للعالم: قف تشفع للناس بحسن تأديبك لهم. (٥)

١٦- قال أبو عبد الله عليه السلام: لكلّ مؤمن خمس ساعات يوم القيامة يشفع فيها. (٦)

١٧- عن أبان بن تغلب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ المؤمن ليشفع يوم القيامة لأهل بيته، فيشفع فيهم حتى يبقى خادمه، فيقول-فيرفع

ص: ٢٩٩

١- البحار ج ٨ ص ٣٩ ح ١٩

٢- البحار ج ٨ ص ٤١ ح ٣٠

٣- البحار ج ٨ ص ٤٢ ح ٣١

٤- البحار ج ٨ ص ٤٣ ح ٤٣

٥- البحار ج ٨ ص ٥٦ ح ٦٦

٦- البحار ج ٨ ص ٥٩ ح ٧٨

سبأبته-: يا رب، خويدمي كان يقيني الحرّ و البرد، فيشفع فيه. (١)

١٨-عن سيف التمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: زائر الحسين عليه السلام مشفع يوم القيامة لمأه رجل كلهم قد وجبت لهم النار ممن كان في الدنيا من المسرفين. (٢)
أقول:

قد مرّ ما يناسب المقام في باب الزيارة، و في ف ٣، عن الصادق عليه السلام: تدخل بشفاعتها (فاطمه بنت موسى عليها السلام) شيعة الجنة بأجمعهم.

ص: ٣٠٠

١- البحار ج ٨ ص ٦١ ح ٨٦

٢- كامل الزيارات ص ١٦٥ ب ٦٨ ح ٢ (البحار ج ١٠١ ص ٧٧ ب ٢٧ ح ٣٦)

١- عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من لم يؤمن بحوضي فلا أوردته الله حوضي، و من لم يؤمن بشفاعتي فلا أناه الله شفاعتي، ثم قال صلى الله عليه وآله: إنما شفاعتي لأهل الكباثر من امتي، فأما المحسنون فما عليهم من سبيل.

قال الحسين بن خالد: فقلت للرضا عليه السلام: يا بن رسول الله، فما معنى قول الله عز وجل: وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ إِذْنُنِي قال: لا يشفعون إلا لمن ارتضى الله دينه. (١)

٢- عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا قمت المقام المحمود تشفعت في أصحاب الكباثر من امتي، فيشفعني الله فيهم، والله لا تشفعت فيمن آذى ذريتي. (٢)

٣- عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا ينال شفاعتي غدا من أخر الصلاة المفروضة بعد وقتها. (٣)

٤- عن أبي بصير قال: دخلت على أم حميده أعزبها بأبي عبد الله

ص: ٣٠١

١- أمالي الصدوق ص ٧٧ م ٢ ح ٤

٢- أمالي الصدوق ص ٢٩٤ م ٤٩ ح ٣

٣- أمالي الصدوق ص ٣٩٩ م ٦٢ ح ١٥

الصادق عليه السّلام فيكت و بكيت لبكائها، ثمّ قالت: يا أبا محمّد، لو رأيت أبا عبد الله عليه السّلام عند الموت لرأيت عجايباً، فتح عينيه ثمّ قال: اجتمعوا إلى كلّ من بيني وبينه قرابه، قالت: فلم تترك أحداً إلّا جمعناه، قالت: فنظر إليهم ثمّ قال: إنّ شفاعتنا لا تنال مستخفاً بالصلاه (١).

٥- عن أبي عبد الله الصادق عن آبائه عليهم السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:

ما من مؤمن أو مؤمنة مضى من أول الدهر أو هو آت إلى يوم القيامة إلّا وهم شفعاء لمن يقول في دعائه: «اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات» وإنّ العبد ليؤمر به إلى النار يوم القيامة فيسحب، فيقول المؤمنون والمؤمنات: يا ربنا، هذا الذي كان يدعو لنا فشغنا فيه، فيشغهم الله فيه فينجو. (٢)

بيان:

سحبه سبحانه: جرّه على وجه الأرض.

٦- عن زيد بن عليّ عن آبائه عن عليّ عليهم السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ أقربكم منّي غداً وأوجبكم عليّ شفاعته؛ أصدقكم لساناً وأذاكم للأمانه، وأحسنكم خلقاً، وأقربكم من الناس. (٣)

٧- عن أبي الحسن الرضا عليه السّلام قال: إنّني مقتول ومسموم ومدفون بأرض غربه، أعلم ذلك بعهد عهده إلى أبي عن أبيه عن آبائه عن رسول الله صلّى الله عليه وآله.

ألا فمن زارني في غربتي كنت أنا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة، ومن كنّا شفعاؤه نجى ولو كان عليه مثل وزر الثقلين. (٤)

ص: ٣٠٢

١- أمالي الصدوق ص ٤٨٤ م ٧٣ ح ١٠

٢- أمالي الصدوق ص ٤٥٦ م ٧٠ ح ٣

٣- أمالي الصدوق ص ٥٠٨ م ٧٦ ح ٥

٤- أمالي الصدوق ص ٦١١ م ٨٩ ح ٨

أقول:

بهذا المعنى أخبار عديده، قد مر بعضها في باب الزيارة.

٨- عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: لا يَتَكَلَّمُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا قال: لا يشفع ولا يشفع لهم ولا يشفعون إلا من اتخذ عند الرحمن عهداً؛ إلا من أذن له بولايه أمير المؤمنين و الأئمة عليهم السلام من بعده، فهو العهد عند الله... (١)

٩- عن أبي اسامه عن أبي عبد الله و أبي جعفر عليهما السلام قالا: و الله لنشفعن في المذنبين من شيعتنا حتى يقولوا أعداؤنا إذا رأوا ذلك: فما لنا من شافيعين - و لا صديق حميم - فلو أن لنا كره فنكون من المؤمنين قال: من المهتدين، قال:

لأن الإيمان قد لزمهم بالإقرار. (٢)

١٠- عن الرضا عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله لعلي عليه السلام: ينشر لشيعتك أني لشفيع لهم يوم القيامة، يوم لا تنفع إلا شفاعتى. (٣)

أقول:

بهذا المضمون أخبار كثيرة، سيأتي بعضها في باب الشيعة ف ١.

١١- قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الجار ليشفع لجاره، و الحميم لحميمه، و لو أن الملائكة المقربين و الأنبياء المرسلين شفعا في ناصب ما شفعا. (٤)

أقول:

وردت بهذا المعنى روايات عديده، لاحظ عقاب الأعمال (ص ٢٤٦ باب عقاب الناصب) و غيره.

ص: ٣٠٣

١- تفسير القمي ج ٢ ص ٥٧ (مريم: ٨٧)

٢- تفسير القمي ج ٢ ص ١٢٣ (الشعراء: ١٠٠)

٣- العيون ج ٢ ص ٦٧ ب ٣١ ح ٣١٣

٤- المحاسن ص ١٨٤ ب ٤٥ من الصفوه و النور ح ١٩٠

١٢- عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: إنّ المؤمن منكم يوم القيامة ليمرّ عليه بالرجل و قد امر به إلى النار فيقول له: يا فلان أغثنى، فقد كنت أصنع إليك المعروف في الدنيا، فيقول المؤمن للملك: «خَلّ سبيله»، فيأمر الله الملك أن أجز قول المؤمن فيخلى الملك سبيله. (١)

١٣- عن أبي جعفر الجواد عن آبائه عليهم السّلام قال: قيل لأمير المؤمنين عليه السّلام:

صف لنا الموت، فقال: . . . و أما المبهم أمره الذى لا يدرى ما حاله فهو المؤمن المسرف على نفسه لا يدرى ما يؤول إليه حاله، يأتيه الخبر مبهما مخوفا، ثم لن يسويه الله عزّ و جلّ بأعدائنا لكن يخرج من النار بشفاعتنا، فاعملوا و أطيعوا و لا تتكلموا و لا تستصغروا عقوبه الله عزّ و جلّ، فإنّ من المسرفين من لا تلحقه شفاعتنا إلّا بعد عذاب ثلاثمائة ألف سنة. . . (٢)

١٤- عن الحسن بن عليّ عليهما السّلام (فى حديث طويل): أنّ النّبىّ صلّى الله عليه و آله قال فى جواب نفر من اليهود سألوه عن مسائل: و أما شفاعتى ففى أصحاب الكبائر ما خلا أهل الشرك و الظلم. (٣)

١٥- عن عليّ بن موسى الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: أربعه أنا لهم شفيع يوم القيامة: المكرم لذريّتى، و القاضى لهم حوائجهم، و الساعى فى امورهم عند ما اضطروا إليه، و المحبّ لهم بقلبه و لسانه. (٤)

١٦- عن أبي عبد الله عليه السّلام فى رسالته إلى أصحابه قال: و اعلموا أنّه ليس يغنى عنكم من الله أحد من خلقه شيئا، لا ملك مقرب، و لا نبيّ مرسل، و لا من

ص: ٣٠٤

١- المحاسن ص ١٨٤ ب ٤٦ ح ١٩٢

٢- البحار ج ٦ ص ١٥٣ باب سكرات الموت ح ٩

٣- البحار ج ٨ ص ٣٨ باب الشفاعة ح ١٨

٤- البحار ج ٨ ص ٤٩ ح ٥٣

دون ذلك، فمن سرّه أن تنفعه شفاعه الشافعين عند الله فليطلب إلى الله أن يرضى عنه. (١)

١٧- قال أبو جعفر عليه السلام: لا تسألوهم الحوائج فتكونوا لهم الوسيله إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في القيامه. (٢)

١٨- عن عبد الحميد الواشقي عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: إن لنا جاراً ينتهك المحارم كلها، حتى إنه ليرتك الصلاة فضلاً عن غيرها؟ فقال: سبحان الله وأعظم ذلك؟ ألا أخبركم بمن هو شر منه؟ قلت: بلى، قال: الناصب لنا شر منه، أما إنه ليس من عبد يذكر عنده أهل البيت فيرقّ لذكرنا، إلا مسح الملائكه ظهره، و غفر له ذنوبه كلها، إلا أن يجيء بذنوب يخرج من الإيمان، وإن الشفاعه لمقبوله و ما تقبل في ناصب.

و إن المؤمن ليشفع لجاره و ما له حسنه، فيقول: يا رب، جاري كان يكف عني الأذى فيشفع فيه، فيقول الله تبارك و تعالی: أنا ربك و أنا أحق من كافي عنك، فيدخله الجنة و ماله من حسنه، و إن أدنى المؤمنین شفاعه ليشفع لثلاثين إنساناً، فعند ذلك يقول أهل النار: فما لنا من شافعين - و لا صديق حميم. (٣)

١٩- عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال: كأتى أنظر إلى ابنتي فاطمه و قد أقبلت يوم القيامه على نجيب من نور، عن يمينها سبعون ألف ملك، و عن يسارها سبعون ألف ملك (و بين يديها سبعون ألف ملك م) و خلفها سبعون ألف ملك، تقود مؤمنات امتي إلى الجنة، فأبما امرأه صلت في اليوم و الليله خمس صلوات و صامت شهر رمضان و حجت بيت الله الحرام و زكت مالها و أطاعت

ص: ٣٠٥

١- البحار ج ٨ ص ٥٣ ح ٦١ (الكافي ج ٨ ص ١١ في ح ١)

٢- البحار ج ٨ ص ٥٥ ح ٦٥

٣- البحار ج ٨ ص ٥٦ ح ٧٠ (الكافي ج ٨ ص ١٠١ ح ٧٢)

زوجها و والى عليا بعدى، دخلت الجنة بشفاعه ابنتي فاطمه. . . (١)

٢٠- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة نشفع في المذنب من شيعتنا، فأما المحسنون فقد نجاهم الله. (٢)

أقول:

ليست الشفاعه مختصه بغفران الذنوب فقط، و أما المحسنون فيشفعون لترفع درجاتهم، و قد مر: «ما أحد من الأولين و الآخرين إلا و هو محتاج إلى شفاعه محمد صلى الله عليه و آله يوم القيامة» .

٢١- قال النبي صلى الله عليه و آله لعلي عليه السلام: يا علي، من صلى علي كل يوم أو كل ليله وجبت له شفاعتي، و لو كان من أهل الكبائر. (٣)

٢٢- عن محمد بن أبي عمير قال: سمعت موسى بن جعفر عليهما السلام يقول:

لا يخلد الله في النار إلا أهل الكفر و الجحود و أهل الضلال و الشرك، و من اجتنب الكبائر من المؤمنين لم يسأل عن الصغائر، قال الله تبارك و تعالى: **إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَ نُدْخِلْكُمْ مَدْخَلًا كَرِيمًا** ٤ قال: فقلت له: يا بن رسول الله، فالشفاعه لمن تجب من المذنبين؟

قال: حدثنى أبي عن آبائه عن علي عليهم السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول:

«إنما شفاعتي لأهل الكبائر من امتي، فأما المحسنون منهم فما عليهم من سبيل» قال ابن أبي عمير: فقلت له: يا بن رسول الله، فكيف تكون الشفاعه لأهل الكبائر و الله تعالى ذكره يقول: **وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَ هُمْ مِنْ حَشِيَّتِهِ**

ص: ٣٠٦

١- البحار ج ٨ ص ٥٨ ح ٧٦

٢- البحار ج ٨ ص ٥٩ ح ٧٧

٣- البحار ج ٩٤ ص ٦٣ باب الصلاة على النبي في ح ٥٢

مُشْفِقُونَ ١ و من يرتكب الكبائر لا يكون مرتضى؟ فقال: يا أبا أحمد، ما من مؤمن يرتكب ذنبا إلا ساءه ذلك و ندم عليه، و قد قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «كفى بالندم توبه» و قال عليه السلام: «من سرته حسنته و ساءته سيئته فهو مؤمن» فمن لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن و لم تجب له الشفاعة و كان ظالما، و الله تعالى ذكره يقول: مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَسِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ.

فقلت له: يا بن رسول الله، و كيف لا يكون مؤمنا من لم يندم على ذنب يرتكبه؟ فقال: يا أبا أحمد، ما من أحد يرتكب كبيره من المعاصي و هو يعلم أنه سيعاقب عليها إلا ندم على ما ارتكب، و متى ندم كان تابا مستحقا للشفاعة، و متى لم يندم عليها كان مصرا و المصرا لا يغفر له، لأنه غير مؤمن بعقوبه ما ارتكب و لو كان مؤمنا بالعقوبه لندم، و قد قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «لا كبيره مع الاستغفار و لا صغيره مع الإصرار» و أما قول الله عزَّ و جلَّ: وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى فَإِنَّهُمْ لَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى اللهُ دِينَهُ، و الدين الإقرار بالجزاء على الحسنات و السيئات، فمن ارتضى الله دينه ندم على ما ارتكبه من الذنوب لمعرفة بعاقبه في القيامة. (١)

ص: ٣٠٧

أقول: حيث أنكر بعض العامه الشفاعة نذكر شطرا ممّا رووا من أخبارها.

١- قال رسول الله (ص): كلّ نبيّ سأل سؤالاً أو قال لكلّ نبيّ دعوته قد دعاها لامته و إني اختبأت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة.

أخرجه البخارى و مسلم، و لمسلم قال رسول الله (ص): أنا أول الناس يشفع في الجنّه، و أنا أكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة، و أنا أول من يقرع باب الجنّه. (١)

٢- قال رسول الله (ص): لكلّ نبيّ دعوته مستجاب، فتعجل كلّ نبيّ دعوته و إني اختبأت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة، فهي نائلة- إن شاء الله- من مات من امتي لا يشرك بالله شيئاً.

و في روايه: أنّ أبا هريره قال لكعب الأحبار: إنّ نبيّ الله قال: لكلّ نبيّ دعوته يدعوها، فاريد إن شاء الله أختبيّ دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة فقال كعب لأبي هريره: أنت سمعت هذا من رسول الله؟ قال: نعم.

أخرجه البخارى و مسلم و أخرج الترمذى الاولى و الموطأ المسند من الثانيه. (٢)

ص: ٣٠٨

١- جامع الاصول لابن أثير ج ١١ ص ١٢٣ ف ٥ في الشفاعة خ ٧٩٨٤

٢- جامع الاصول ج ١١ ص ١٢٤ خ ٧٩٨٦

٣-قال رسول الله (ص): شفاعتى لأهل الكبائر من امتى.

أخرجه الترمذى و أبو داود مثله. (١)

٤-قال رسول الله (ص): أتانى آت من عند ربى فخيرنى بين أن يدخل نصف امتى الجنة و بين الشفاعة، فأخترت الشفاعة، فهى نائله من مات لا يشرك بالله شيئاً.

أخرجه الترمذى. (٢)

٥-روايه طويله فى الشفاعة و مجيء الناس إلى الأنبياء و عدم قبولهم و قبول نبينا (ص) و فيها: فيقول: يا محمد، ارفع رأسك، و قل يسمع لك، و سل تعطه، و اشفع تشفع، فأقول: يا رب، امتى امتى انطلق فمن كان فى قلبه مثقال حبه من بزه أو شعيره من إيمان فأخرجه منها، ثم أرجع إلى ربى فأحمده بتلك المحامد، ثم أخز له ساجدا، فيقال لى: يا محمد، ارفع رأسك و قل يسمع لك، و سل تعطه، و اشفع تشفع، فأقول: يا رب، امتى امتى فيقال لى: انطلق فمن كان فى قلبه مثقال حبه من خردل من إيمان فأخرجه منها فأنتطق فأفعل.

ثم أعود إلى ربى فأحمده بتلك المحامد، ثم أخز له ساجدا فيقال لى: يا محمد، ارفع رأسك و قل، يسمع لك، و سل تعطه و اشفع تشفع، فأقول: يا رب، امتى امتى فيقال لى: انطلق فمن كان فى قلبه أدنى أدنى من مثقال حبه من خردل من إيمان فأخرجه من النار فأنتطق فأفعل.

و فى خبر: آخر ما بقى فى النار إلا من حبسه القرآن (أى و جب عليه الخلود) ثم تلا هذه الآية: عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّخْمُوداً قال: و هذا المقام المحمود الذى وعده الله نبيكم (ص). (٣)

ص: ٣٠٩

١-جامع الاصول ج ١١ ص ١٢٤ خ ٧٩٨٧

٢-جامع الاصول ج ١١ ص ١٢٥ خ ٧٩٨٨

٣-جامع الاصول ج ١١ ص ١٢٥ خ ٧٩٨٩

٦- قال يزيد بن صهيب الفقير: كنت قد شغفني رأى من رأى الخوارج، فخرجنا في عصابة ذوى عدد، نريد أن نحج، ثم نخرج على الناس، قال: فمررنا على المدينة فإذا جابر بن عبد الله جالس إلى ساريه يحدث القوم عن رسول الله (ص) وإذا هو ذكر الجهنميين، فقلت: يا صاحب رسول الله، ما هذا الذى تحدثوننا والله يقول: رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ. (١) وكُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا ٢ فما هذا الذى تقولون؟

قال: أ تقرأ القرآن؟ قلت: نعم قال: فاقرا ما قبله إنَّه فى الكفَّار، ثم قال:

هل سمعت بمقام محمَّد الذى يبعثه الله فيه؟ قلت: نعم قال: فإنَّه مقام محمَّد المحمود الذى يخرج الله به من يخرج. . . (٢)

٧- قال أبو الزبير: سمعت جابرا يسأل عن الورد. . . ثم تحلَّ الشفاعة و يشفعون حتَّى يخرج من النار من قال: لا إله إلاَّ الله، و كان فى قلبه من الخير ما يزن شعيره، فيجعلون بقاء الجَنَّة. . . (٣)

٨- إنَّ سواد بن قارب أنشد لرسول الله قصيدته التى فيها التوسل و يقول:

و أشهد أنَّ الله لا ربَّ غيره و أنتك مأمون على كلِّ غائب

و أنتك أدنى المرسلين وسيله إلى الله يا ابن الأكرمين الأطائب

فمرنا بما يأتيك يا خير مرسل و إن كان فيما فيه شيب الذوائب

و كن لى شفيعا يوم لا ذو شفاعة بمغن فتبلا عن سواد بن قارب (٤)

ص: ٣١٠

١- آل عمران: ١٩٢

٢- جامع الاصول ج ١١ ص ١٣٢ خ ٧٩٩٣

٣- جامع الاصول ج ١١ ص ١٣٢ خ ٧٩٩٤

٤- الدرر السنيه ص ٢٩

أقول:

فيما يلي نذكر من الصحاح السنّه و غيرها المواضع التي تورّد فيها أحاديث الشفاعة، و جدير بالإشارة إليه أنّا أسقطنا كثيرا منها، احترازا عن التكرار أو لفقدان لفظ الشفاعة في الخير أو سهوا:

صحيح مسلم لمسلم بن الحجاج النيسابوري (المطبوع في المجلدين) ج ١ كتاب الإيمان ص ١١٦ باب معرفه طريق الرؤيه-ص ١١٧ باب إثبات الشفاعة و إخراج الموحدين من النار.

ص ١١٨ باب آخر أهل النار خروجا-ص ١٢٠ و باب أدنى أهل الجّه منزله فيها.

ص ١٢٢ و ١٢٣ و ١٢٤ و ١٢٥ و ١٢٦ و ١٢٧ و ١٢٨ و ١٢٩ و ١٣٠.

خ عرض الشفاعة على الأنبياء و عدم قبولهم و قبول نبينا (ص) في ص ١٢٧ إلى ١٢٩.

ص ١٣٢ باب دعاء النبي لأمته و بكانه شفقه عليهم.

و لاحظ أحاديث الشفاعة أيضا في المطبوع في ثمانية أجزاء (الناشر: دار الفكر- بيروت) المجلد الأول ص ١١٦ و ١١٧ و ١١٨ و ١٢٢ و ١٢٦ و ١٢٧ و ١٣١ و ١٣٢.

و المجلد الثاني ص ٤ و ٦٣.

صحيح البخاري لمحمد بن اسماعيل البخاري الجزء ٢ ص ١٣٠.

الجزء ٦ ص ٢١ تفسير سورة البقره خ ١ عرض الشفاعة على الأنبياء.

ص ١٠٥ تفسير سورة الإسراء خ عرض الشفاعة.

و ص ١٠٨... حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي (ص) فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود، و قال (ص): من قال حين يسمع النداء: اللهم رب... حلّت له شفاعتي يوم القيامة. (ط آخر ص ١٩ و ٩٦)

ص: ٣١١

الجزء ٨ ص ١٤٤ باب صفه الجَنَّة و النار خ عرض الشفاعة على الأنبياء، و ص ١٤٥ يخرج قوم من النار بشفاعة محمّد (ص). (ط آخر ص ١٢٦ ب ٥١)

الجزء ٩ كتاب التوحيد ص ١٤٩ باب ما يذكر في الذات و التعوت خ عرض الشفاعة على الأنبياء ص ١٥٨.

و ص ١٦١ باب و كان عرشه على الماء، خ معرفه الرؤيه و عرض الشفاعة على الأنبياء.

ص ١٧٠ باب قوله تعالى: إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ... خ لكل نبيّ دعوه.

و ص ١٧٩ باب كلام الربّ مع الأنبياء «إذا كان يوم القيامة شفعت» و خ سؤال الشفاعة و عرض الشفاعة على الأنبياء.

و ص ١٨٢ عرض الشفاعة على آدم و عدم قبوله.

(ط آخر كتاب التوحيد ب ١٩ ب ٢٤ ب ٣٦ و ص ١٤٠)

و راجع الأحاديث أيضا في الصحيح الناشر من دار الفكر-بيروت، في ثمانية أجزاء، الجزء الأول ص ١١٣.

و الرابع ص ١١٣.

و الخامس ص ٢٣٦.

و السابع ص ١٤٥ و ٢٠٢ و ٢٠٣.

و الثامن ص ١٩٣ و ٢٠١.

مسند أحمد لأحمد بن حنبل ج ١ في مسند أبي بكر ص ٤ خ عرض الشفاعة على الأنبياء. في مسند عمر ص ٢٣، قال النبيّ (ص): و إنّه سيكون من بعدكم قوم يكذبون بالرجم، و بالدجال، و بالشفاعة، و بعذاب القبر، و يقوم يخرجون من النار بعد ما امتحشوا.

في مسند عليّ بن أبي طالب عليه السلام ص ١٤٨: قال النبيّ (ص): من قرء القرآن فاستظهره شَفَع في عشره من أهل بيته قد وجبت لهم النار.

ص: ٣١٢

فى مسند عبد الله بن عباس ذبل ص ٢٧٧: ... فإنى سمعت رسول الله يقول: ما من مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا إلا شفعم الله فيه. و ص ٢٨١: لكل نبى دعوه و خ عرض الشفاعة على الأنبياء.

و ص ٣٠١... و أعطيت الشفاعة...

ج ٢ فى مسند عبد الله بن عمر ص ٧٥: خبرت بين الشفاعة أو يدخل نصف امتى، فأخترت الشفاعة لأنها أعم و أكفى، أ ترونها للمتقين؟ لا و لكنها للمتأولين الخطأون.

و ص ١٦٨: ... فمن سئل لى الوسيله حلت عليه الشفاعة، و ص ١٧٤: الصيام و القرآن يشفعان للبعد.

فى مسند أبى هريره ص ٢٩٣ و ص ٢٩٤: خ معرفه الرؤيه ص ٢٩٩: إن من سوره القرآن ثلاثون آيه شفعت لرجل حتى غفر له و هى تبارك الذى بيده الملك .

و ص ٣٠٧: ... و شفاعتى لمن شهد أن لا إله إلا الله مخلصا و ص ٣١٢: لكل نبى دعوه. و ص ٣٤٤: إذا دخل أهل الجنة و ص ٣٤٨ و ص ٣٤٩: ... ثم يقال: يا أهل النار، فيطلعون مستبشرين يرجون الشفاعة و ص ٣٧٣: ... أسعد الناس بشفاعتى... و ص ٤٠٠: ... فيدخلهم الجنة برحمته بعد شفاعة من يشفع.

و ص ٤٤٤: قوله تعالى: عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً قال: الشفاعة ص ٤٤٥ و ص ٥٤٠: ... و أول شافع و أول مشفع.

ج ٤ ص ١٠٨: من صلى على محمد... و جبت له الشفاعة، و ص ١٣٨: خ عثمان بن حنيف و هو يأتي فى الشفاعة فى الدنيا و ص ٢١٢: ... و إن من امتى يدخل الجنة بشفاعه مثل مضر... ص ٤٠٤: ... فخيرنى بين الشفاعة... و ص ٤١٦: ...

و أعطيت الشفاعة و ليس من نبى إلا و قد سأل شفاعة...

ج ٥ ص ٤٣: ... ثم يؤذن للملائكة و النبيين و الشهداء أن يشفعوا فيشفعون... .

ص ١٣٧: كنت إمام النبيين و خطيبهم و صاحب شفاعتهم و لا فخر.

ص: ٣١٣

أخرج بهذا المضمون أخبارا كثيرة.

ص ٢٤٩: اقرأوا القرآن، فإنه شافع لأصحابه يوم القيامة. ص ٣٤٧: إني لأرجو أن أشفع يوم القيامة عدد ما في الأرض من شجره و مدره. ص ٤٠٢: يخرج الله قوما... بشفاعه الشافعين... ص ٣٢٦: فاسأل يا محمد، تعطى فقلت: مسألتي شفاعه لامتى...

ج ٦ ص ٢٣: ... فخيرنى بين أن يدخل... ص ٤٢٨: فسألته أن يولئنى شفاعه يوم القيامة فيهم ففعل...

و لاحظ أحاديث الشفاعه أيضا فى المسند طبعه «دار صادر-بيروت» .

المجلد الأول ص ٢٤ و ٢٨١ و ٢٩٥ و ٣٠١ .

و المجلد الثانى ص ٧٥ و ١٦٨ و ٢٧٥ و ٣٠٧ و ٣١٣ و ٣٦٩ و ٣٨٢ و ٤٠١ و ٤٠٩ و ٤٢٧ و ٤٣٠ و ٤٤٤ و ٤٥٤ و ٤٧٨ و ٤٨٧ و ٤٩٩ و ٥١٨ .

و المجلد الثالث ص ١١ و ٢٠ و ٢٥ و ٢٦ و ٧٩ و ١٣٤ و ٢١٨ و ٢١٩ و ٢٥٨ و ٢٧٦ و ٢٩٢ و ٣٣٠ و ٣٤٥ و ٣٨٤ و ٣٩٦ و ٤٧٠ .

و المجلد الرابع ص ٤٠٤ و ٤١٥ و ٤١٦ و ٤٣٤ .

و المجلد الخامس ص ١٤٥ و ١٤٨ و ١٤٩ و ١٦٢ و ٢٣٢ و ٢٥٧ و ٢٦١ و ٢٦٧ و ٣٢٦ و ٣٦٦ و ٤٠٢ .

و المجلد السادس ص ٢٤ و ٢٩ و ٤٢٨ .

صحيح الترمذى لمحمد بن عيسى الترمذى (المطبوع فى خمسة أجزاء) ج ٤ ص ٤٣ ب ١٠ من صفه القيامة، باب فيما جاء فى الشفاعه خ ٢٥٥١ عرض الشفاعه على الأنبياء.

ب ١١ خ ٢٥٥٢ و ٢٥٥٣ شفاعتى لأهل الكبائر من امتى.

ص ٤٦ خ ٢٥٥٥ يدخل الجنة رجل من امتى أكثر من بنى تميم، قيل: يا رسول الله، سواك؟ قال: سواى.

ص: ٣١٤

خ ٢٥٥٦ قال: إنَّ من امتى من يشفع للفئام من الناس، و منهم من يشفع للقبيله، و منهم من يشفع للعصبه، و منهم من يشفع للرجل حتّى يدخلوا الجنّه.

خ ٢٥٥٧ و خ ٢٥٥٨: فخيرنى بين أن يدخل نصف امتى و بين الشفاعه. . .

ص ١١٤ ب ٨ من أبواب صفه جهنّم خ ٢٧٢٧: ليخرجن قوم من امتى من النار بشفاعتى يسّمون الجهنميون.

ص ٣٤٥ ب ١٣ من فضائل القرآن خ ٣٠٦٩: حديث من قرأ القرآن فاستظهره. . .

ص ٣٦٥: سورة بنى إسرائيل خ ٥١٤٥: فى قوله تعالى: عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّخْمُوداً و سئل عنها، قال: هى الشفاعه.

ج ٥ ص ٢٤٧ ب ٢٢ من المناقب خ ٣٦٩٢: إذا كان يوم القيامة كنت إمام النبيين و خطيبهم، و صاحب شفاعتهم غير فخر.

ص ٢٤٨ خ ٣٦٩٥: . . . و أنا أول شافع و أول مشفع يوم القيامة و لا فخر. . .

راجع المطبوع فى عشره أجزاء. الجزء ٥ ص ٣٠٣-الجزء ٧ ص ١٢٠ و ص ١٢١ و ص ١٣٠ و ص ١٣١ و ص ١٣٢ و ص ٣١٧ إلى غير ذلك، الجزء ٨ ص ٥٧٢-الجزء ١٠ ص ٨٢ و ص ٨٣ و ص ٨٤.

سنن ابن ماجه لمحمد بن يزيد القزوينى ج ٢ ص ١٤٤٠ كتاب الزهد ب ٣٧ فى ذكر الشفاعه خ ٤٣٠٧: لكل نبيّ دعوه خ ٤٣٠٨: . . . أنا أول شافع و أول مشفع.

ص ١٤٤١ خ ٤٣١٠: إنَّ شفاعتى يوم القيامة لأهل الكبائر من امتى، خ ٤٣١١:

خيرت بين الشفاعه. . .

ص ١٤٤٢ خ ٤٣١٢: حديث عرض الشفاعه على الأنبياء.

ص ١٤٤٣ خ ٤٣١٣: قال: يشفع يوم القيامة ثلاثه: الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء.

خ ٤٣١٤: كنت إمام النبيين و خطيبهم و صاحب الشفاعه غير فخر.

الموطأ لمالك بن أنس ج ١ ص ٢١٤.

ص: ٣١٥

سنن النسائي شرح جلال الدين السيوطي ج ٤ ص ٧٥: كتاب الجنائز في فضل من صلى عليه مائه.

خ ١: ما من ميت يصلى عليه امه من المسلمين يبلغون أن يكونوا مائه يشفعون إلا شفّعوا فيه. (و بمضمونه خ ٢ و ٣)

و راجع السنن المطبوع في ثمانية أجزاء (دار الفكر-بيروت) الجزء الأول ص ٢١١ و الثاني ص ٢٦ و ٢٢٩.

سنن أبي داود لسليمان بن الأشعث السجستاني ج ٢ ص ٦٤ كتاب الجنائز، باب فضل الصلاة على الجنائز: ما من مسلم يموت فيقوم على جنازته. . .

ص ٢٧٨: في كتاب السنّه باب في الشفاعة «شفاعتي لأهل الكباير من امتي» و قال:

يخرج من النار بشفاعة محمد (ص).

و ص ٢٦٨ باب في التخيير بين الأنبياء: أنا سيد ولد آدم. . . و أول شافع و أول مشفّع.

و لاحظ أيضا سنن المطبوع في مجلدين مع تحقيق سعيد محمد اللحام، الناشر دار الفكر في مجلّد الأول ص ١٢٨ و ١٢٩ و الثاني ص ٤٢٢

مسند أبي داود ص ١٣٤ في الجزء ٤ خ ٩٩٨: . . . إنه أتاني آت من ربي فخيرني. . .

ص ١٨١ في الجزء ٦ خ ١٢٨٣: ليدخلن الجنة بشفاعة رجل من امتي أكثر من بني تميم.

ص ٢٣٦ في الجزء ٧ خ ١٧٠٣: حماد بن زياد قال: قلت لعمر بن دينار سمعت جابر أن رسول الله (ص) قال: إن قوما يخرجون من النار بالشفاعة؟ قال عمرو:

نعم.

خ ١٨٠٤: قال: يخرجون من النار بالشفاعة ثم يدخلون الجنة.

سنن الدارمي لعبد الله بن بهرام الدارمي (جزآن في مجلّد واحد، تحقيق محمد

ص: ٣١٦

أحمد دهمان، الناشر: مطبعة الإعتدال-دمشق) ج ١ ص ٣٢٣ و ج ٢ ص ٢٢٤ و ٣٢٨ و ٣٣٢.

مجمع الزوائد و منبع الفوائد لنور الدين الهيثمي (المطبوع في عشرة مجلدات) المجلد الأول ص ١٦٩ و ٢٦١ و ٣٣٣.

و السابع ص ١٣ و ١٦٤ و ٢٠٧ و ٢٢٤ و ٢٤٨.

و الثامن ص ٢٥٠ و ٢٥٨ و ٢٥٩ و ٢٦٩.

و العاشر ص ١١٢ و ٣٣٠ و ٣٦٧ و ٣٦٨ و ٣٦٩ و ٣٧٠ و ٣٧١ و ٣٧٢ و ٣٧٦ و ٣٧٧ و ٣٧٨ و ٣٧٩ و ٣٨٠ و ٣٨١ و ٣٨٤ و ٤٠٤.

مستدرك الحاكم لمحمد بن محمد الحاكم النيسابوري (أربع مجلدات، تحقيق الدكتور يوسف المرعشلي، الناشر: دار المعرفة-بيروت) ج ١ ص ١٥ و ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ و ٧١.

و ج ٢ ص ٣٣٦ و ٤٢٤.

ج ٣ ص ٤٠٥ و ٤٠٨ و ٤١٠.

ج ٤ ص ٤٩٨ و ٥٧٠.

إلى غير ذلك من الأخبار.

ص: ٣١٧

و مما يجب ذكره وجود أخبار كثيرة في كتبهم التي تثبت الشفاعة في الدنيا خلافا لما ادّعاه الوهابيون من اختصاصها بالآخرة فنذكر شطرا منها:

١- إن رجلا ضرير البصر أتى النبي (ص) فقال: ادع الله أن يعافيني قال:

إن شئت أن دعوت لك، و إن شئت أخرت ذاك فهو خير، فقال: ادعه فأمره أن يتوضأ، فيحسن وضوءه، فصلّى ركعتين و يدعو بهذا الدعاء: «اللهم إني أسألك و أتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد، إني توجهت بك إلى ربي في حاجتي هذه فتقضى لي اللهم شفعه في». (١)

أقول:

في بعض المآخذ زياده: «قال ابن حنيف: فوالله ما تفرقتنا و طال بنا الحديث حتى دخل علينا كأن لم يكن به ضرر.

٢- قال النبي (ص): ما من ميت يصلّى عليه أمه من المسلمين يبلغون أن يكونوا مائه يشفعون إلا شفعوا فيه.

أخرج ثلثه أحاديث مثله. (٢)

٣- قال النبي (ص): ما من مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلا

ص: ٣١٨

١- مسند أحمد ج ٤ ص ١٣٨ خير عثمان بن حنيف- سنن ابن ماجه ج ١ ص ٤٤١ ح ١٣٨٥- المستدرک للحاکم ج ١ ص ٣١٣ و نقل عنه السيوطي في جامع الصغير ص ٥٩

٢- سنن النسائي ج ٤ ص ٧٥ كتاب الجنائز في فضل من صلّى عليه مائه

لا يشركون بالله شيئا إلا شفَعوا فيه. (١)

٤- في مسند عبد الله بن عباس... فإني سمعت رسول الله (ص) يقول:

ما من مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا إلا شفَعهم الله فيه. (٢)

٥- عن عمر بن الخطاب عن رسول الله (ص): لَمَّا أَذْنَبَ آدَمُ الَّذِي أَذْنَبَهُ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ إِلَّا غُفِرْتَ لِي فَأُوحَى إِلَيهِ؛ وَ مِنْ مُحَمَّدٍ؟ فَقَالَ: تَبَارَكَ اسْمُكَ، لَمَّا خَلَقْتَ رَفَعْتَ رَأْسِي إِلَى عَرْشِكَ فَإِذَا فِيهِ مَكْتُوبٌ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ»، فَقُلْتُ: إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَعْظَمُ عِنْدَكَ قَدْرًا مِمَّنْ جَعَلْتَ اسْمَهُ مَعَ اسْمِكَ. فَأُوحَى إِلَيْهِ إِنَّهُ آخِرُ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ وَ لَوْلَا هُوَ لَمَّا خَلَقْتِكَ.

(٣)

٦- استسقى عمر بن الخطاب بالعباس عام الرمادة لما اشتدَّ القحط فسقاهم الله تعالى به و اخضبت الأرض. فقال عمر هذا: و الله الوسيله إلى الله و المكان منه... و لما سقى الناس طفقوا يتمسحون بالعباس و يقولون: هنا لك ساقى الحرمين. (٤)

٧- سأل منصور الدوانيقي عن الإمام مالك بن أنس في حرم الرسول فقال: يا أبا عبد الله، أستقبل القبلة و أدعو أم أستقبل رسول الله؟ قال: لم تصرف وجهك عنه و هو وسيلتك و وسيله أبيك آدم عليه السلام إلى الله يوم القيامة بل استقبله

ص: ٣١٩

١- سنن أبي داود ج ٢ ص ٧٣ كتاب الجنائز باب فضل الصلاة على الجنائز

٢- مسند أحمد ج ١ ص ٢٧٨- صحيح مسلم ج ٣ ص ٥٤

٣- الدر المنثور ج ١ ص ٥٩- المستدرک للحاکم ج ٢ ص ٦١٥-روح المعاني ج ١ ص ٢١٧

٤- أسد الغابه ج ٣ ص ١١ (المواهب اللدنيّه ج ٣ ص ٣٨٠) - صحيح البخارى ج ٢ ص ٣٢ باب صلاه الإستسقاء-وفاء الوفاء ج ٣ ص ٣٧٥

و استشفع به، فيشفعك الله، قال الله تعالى: وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ . . . (١)

ص: ٣٢٠

١- -وفاء الوفاء ج ٢ ص ١٣٧٦- الدرر السنية ص ١٠

قد تبين لك أيها القارئ الكريم، أنّ المسلمين مجمعون على ثبوت الشفاعة و هي ممّا لا ينكره العقل بل يتلقاه بالقبول، و الآيات و الأخبار متظافره في إثباتها و كيفيتها.

هذا و لكن نشاهد في هذا الأوان بعض من يغزب و يشزق و يرتأى الأفكار الجاهليه الحديثه ينكر هذه المسأله التي هي من ضروريات الدين، أو يؤول النصوص بعد قبول أصلها لشبهات طرأت عنده، و الحق أنّ هذه الشبهات تنشأ من عدم الإدراك الصحيح لمعنى الشفاعة، و عدم التدبّر في أدلتها من الآيات و الأخبار. مع أنّ الواجب علينا إذا جاء الصادق المصدّق بخبر هو القبول و التصديق به، لا إنكاره أو تأويله.

ثم هؤلاء القوم ما يقولون في مسأله التوبه و الاستغفار؟ مع توافر الآيات و الأخبار فيها، فما يجييون عنه هناك نجيب به هنا، على أنه جاء في القرآن: **وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ١** و قوله تعالى في سوره يوسف: **يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرُوا لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ .** و قال يعقوب عليه السلام في جوابهم: **سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ**

رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ .

ثم إنَّ الشبهات حول المسألة هي على أضعده مختلفه نتعرض لأهمها و الجواب عنها موجزا، و من أراد التفصيل فليراجع كتب الأصحاب.

الشبهه الأولى إن الاعتقاد بالشفاعة من عقائد الوثنيه

اشاره

إنَّ الاعتقاد بالشفاعة من عقائد الوثنيه.

في دائره المعارف للوحدى ج ٥ ص ٤٠٢: الشفاعة هي السؤال في التجاوز عن الذنوب، و في الاصطلاح الدينى سؤال بعض الصالحين من الله التجاوز عن معاقبه بعض المذنبين، و قد أضررت هذه العقيدته بأكثر الأديان، و ما هي إلا تحريف تقصده الكهان ليكون لهم شأن عند الناس، و قد جاء في الإسلام فقوم عقائد الامم من هذه الجهه فذكر الشفاعة ثم قال: مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ وَقَالَ تَعَالَى: وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يُأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى ١ فمتى علم المسلم أنَّ الشافع و المشفع هو الله و أن لا أحد يمكنه أن يغنى فتيلاً رفع وجهه من الاستشفاع بمثله إلى الاستشفاع بربه و ناهيك بهذا بعدا عن الوثنيه و قربا من الديانه الإلهيه.

الجواب

و للأسف أنَّ المؤلف مع أنه يعد نفسه من أهل التحقيق كأنه لم يراجع الكتاب و السنه، حيث إنهما مشحونان بالآيات و الأخبار المثبته للشفاعة إذ لو راجع مزه لما قال: الشفاعة من عقائد الوثنيه، أما رأى قوله تعالى: وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً

ص: ٣٢٢

رَجِيمًا وَقَوْلِهِ تَعَالَى: يَا أَبَانَا إِسْتَجِزْ لَنَا دُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ . الآيات حيث تقول الآية الأولى: بشفاعة نبيتنا في الذنوب، والثانية؛ بشفاعة يعقوب في ذنوب بنيه، و هل يكون الرسول من الكهان-العياذ بالله-أم القرآن كتاب الوثنية-نستجير بالله-!!؟

و من حسن الحظ أن الخصم استدل بالآيتين اللتين تثبتان الشفاعة حيث إنهما تسجلان أن الشافعين من الملائكة وغيرهم لا يشفعون إلا من بعد إذنه ولا يأذن الله إلا لمن يشاء و يرضى، و ليس فيهما نفى الشفاعة، مضافا إلى ما سبق من أن الشفاعة لله تعالى، و في الحقيقة هو الشافع لكن يأذن لأوليائه أن يشفعوا، و هل هذه عقيدة النصارى أو الوثنية؟ مع أننا نرى الشفاعة و الوساطة في التكوين، و لا تنافي هذه المسألة مع الاعتقاد بأن الأمور بيد الله حيث أبقى الله أن يجرى الأمور إلا بأسبابها فكذلك في التشريع.

الشبهه الثانيه و هي أن الاعتقاد بالشفاعة شرك بالله تعالى

اشاره

و هي أن الاعتقاد بالشفاعة شرك بالله تعالى، حيث يؤول إلى أن في الكون معبودا آخر غير الله، و كان ولا يزال الوهابيون يؤكّدون على هذه الشبهه، بل يدعون أنها من أعلى مصاديق الشرك و يرمون المسلمين كافة بالشرك لاعتقادهم بالشفاعة، و يتشبّهون بأى طحلب تناولت أيديهم كما يتمسكون بآيات و أخبار تبعد عن مقصودهم بمراحل؛ منها قوله تعالى: وَ يَقُولُونَ هُوَ لَا شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ حَيْثُ ذَمَّ الْمُشْرِكِينَ لاعتقادهم بأن أوثانهم و أوليائهم و سائط بينهم و بين الله، مع أنهم لا يعتقدون بتأثير شركائهم أصاله بل تبعا.

الجواب

الشرك عباره عن الاعتقاد بمدبر العالم و معبود غير الله تعالى و لا نجد

في المسلمين من يعتقد بهذا و ليس في الشفاعة ما يوهم ذلك بل نحن نقول: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَدْنَى أَوْلِيَائِهِ أَنْ يَشْفَعُوا لِفَائِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بَلْ لَجَمِيعِهِمْ بِحَيْثُ لَا يَبْقَى فِي النَّارِ غَيْرَ الْكُفَّارِ وَ الْمُنَافِقِينَ وَ الشَّاكِينَ، وَ الدَّلِيلُ عَلَيْهِ صَرِيحٌ كَثِيرٌ مِنَ الْآيَاتِ وَ الرِّوَايَاتِ مَرَّ بَعْضُهَا، كَمَا أَدْنَى لِعِبَادِهِ أَنْ يَسْتَشْفَعُوا وَ يَتَوَسَّلُوا بِأَوْلِيَائِهِ حَيْثُ يَقُولُ: وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا وَ قَوْلُهُ تَعَالَى عَنْ إِخْوِهِ يُوسُفَ: يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ - قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي فَكَيْفَ يَحْكُمُونَ بِأَنَّ الْإِعْتِقَادَ بِالشَّفَاعَةِ شَرَكٌ مَعَ أَنَّ لِلآيَاتِ دَلَالَةً وَاضِحَةً عَلَى ثُبُوتِ الشَّفَاعَةِ وَ الْأَعْجَابُ مِنْهُ اعْتِرَافُهُمْ بِتَوَاتُرِ أَحَادِيثِ الشَّفَاعَةِ:

هذا كتاب فتح المجيد للشيخ عبد الرحمن بن حسن، الذي هو من أشهر كتبهم بحيث صار من الكتب الدراسية في مدارس الحجاز، يقول في ص ٢١١ نقلا- عن ابن القيم عبارته هذه مفادها: الأحاديث بها (الشفاعة) متواترة عن النبي (ص) و قد أجمع الصحابة عليها و أهل السنة قاطبه. . .

ثم إنَّ الفرق بين قولنا: «يا رسول الله استغفر لنا» و بين قول إخوة يوسف:

يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا تَحَكُّمًا، كَمَا أَنَّ الْفَرْقَ بَيْنَ قَوْلِنَا: «يَا رَسُولَ اللَّهِ اشْفَعْ لَنَا فِي ذُنُوبِنَا» وَ قَوْلِنَا: «يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَغْفِرْ لَنَا» الَّذِي تَدَلَّ عَلَيْهِ الْآيَةُ السَّابِقَةُ مِمَّا لَا يَصْغَى إِلَيْهِ.

و أما ذمَّ الله تعالى للمشركين في الآيه، ليس إلَّا لأجل عدم إذن الله بشفاعة شركائهم، بل إنهم كانوا يعبدون هؤلاء من دون الله، و يقولون: هؤلاء شفعاؤنا عند الله، كما يعتقدون بتأثيرهم في العالم، و ما هذا وعقيدته المسلمين بالشفاعة؟! حيث إنهم لا يعبدون الرسول صلى الله عليه و آله و الأولياء المعصومين و لا يعتقدون بولايتهم مستقلين عن الله، بل لا يشفعون إلَّا من بعد إذنه تعالى.

هذا و يمكن دفع الشبهه بطريق آخر: و هو أنَّ الشرك على أقسام: الشرك

فى الذات، و الشرك فى الصفات، و الشرك فى الأفعال، و الشرك فى العباده. و الثلاثه الأولى ممّا لا يقول به أحد من المسلمين و لا يرمى به، بل بعض أقسامه لم يتطرق إلى أذهان أكثر الناس فضلا عن الاعتقاد به.

و أما الرابعه فهى ما ينسبه الوثايتون إلى المسلمين، و معناه أن يعبد الإنسان شيئاً غير الله، و لكنّه كما ترى، إذ طلب الشفاعة ليست عباده غير الله بل هو طلب الدعاء من عباد الله الصالحين بالضبط، و كل من يخاطب أحد أولياء الله و يقول:

«يا وحيها عند الله اشفع لنا عند الله» لا يقصد إلا طلب الدعاء منه.

و طلب الدعاء من الأخ المؤمن ممّا لا ينكره أحد من علماء الإسلام و المذاهب، بل يستحسن كلهم فضلا عن الأنبياء و الأولياء، و تدلّ عليه آيات كثيره مر بعضها، و منها فى سورة الأعراف: ١٣٤ وَ لَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِن كَشِمْتُ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ. . . حيث سأل المجرمون نبيهم موسى أن يدعو لهم بكشف العذاب عنهم، و منها سؤال بنى إسرائيل لموسى: وَ إِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِئُ الْأَرْضُ. . . ١٠٠ على أن ديدن الناس طلب الحاجه بعضهم عن بعض آخر.

و لا فرق بين أن يكون الاستشفاع و طلب الدعاء فى الدنيا أو الآخرة كما زعمه الوثايتون بأن الآيات و الأخبار ناظره إلى الشفاعة فى الآخرة، و ما يكون شركا هو الشفاعة فى الدنيا، و هو كما ترى، ألم يكن سؤال إخوه يوسف لأبيهم فى الدنيا؟ أما كان قولهم لموسى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ فيها؟ و أليس محطّ قوله تعالى: وَ لَوْ أَنَّهُمْ . . . جاؤَكَ . . . وَ اسْتِغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ. . . هنا؟ مضافا إلى ما ورد من الأخبار الكثيره فى كتب أهل السنّه التى تتضمّن الشفاعة و التوسل فى الدنيا

بالأولياء و أرواحهم، مَرَّ بعضُها.

ثم لو كان الاعتقاد بالشفاعة و طلبها شركاً فما الفرق بين أن يكون في الدنيا أو في الآخرة، على أن لو سلمنا عدم قيام الدليل على ثبوت الشفاعة في الدنيا يكون الاعتقاد بالشفاعة لغوا لا شركاً، فمن أين تحكمون بكون الاعتقاد بها شركاً؟ و ممَّا تجدر الإشارة إليه أنَّ للوهائين شبهات حول زيارة القبور، إن أردت التفصيل فراجع الكتاب القِيم الغدير للعلامة الأميني رحمه الله و غيره من كتب أصحابنا.

الشبهه الثالثه [إن وعد الشفاعة يوجب تجزى الناس على المعصيه]

اشاره

إنَّ وعد الشفاعة من الله تعالى و تبليغها بواسطة الأنبياء عليهم السّلام يوجب تجزى الناس على المعصيه و الطغيان و اغترارهم على هتك المحارم و اكتساب المآثم، و هو مناف للغرض الوحيد من تشريع الدين، و هو سوق الناس إلى عبوديه الله و طاعته، فلا يمكن الالتزام بها و لا بد لنا من تأويل ما يدل عليها من الكتاب و السنّه.

الجواب

و هذه شبهه قد ألقيت منذ زمن الأئمه عليهم السّلام كما مرَّ في الفصول المتقدمه حديث أبي أيمن حيث قال لأبي جعفر عليه السّلام: يغزون الناس و يقولون: «شفاعة محمد، شفاعة محمد» ففضب أبو جعفر عليه السّلام حتّى تربّد وجهه، ثم قال: ويحك يا أبا أيمن، . . . أما لو قد رأيت أفراع القيامه لقد احتجت إلى شفاعة محمد صلّى الله عليه و آله. . . ثم قال: ما أحد من الأولين و الآخرين إلّا و هو محتاج إلى شفاعة محمد صلّى الله عليه و آله. . .

فإنك ترى كم من بون بعيد بين قول الإمام عليه السّلام و بين هذه الشبهه، حيث يقول الإمام عليه السّلام: إنَّ الأولين و الآخرين حتّى الأنبياء يحتاجون إلى الشفاعة و بدونها لا يتم شأنهم، و لذا لا يليق لأحد أن يغز بعمله، فالشفاعة في رؤيه الإمام سبب

لدفع الغرور، لا موجب له.

و ثانياً، أنّ وعد الشفاعة إنّما يستلزم تجزى الناس و غرورهم إذا كان المجرمون المشمولون للشفاعة عتبتوا من قبل، و أيضاً أعلن أنّ جميع الذنوب فى كلّ الظروف مشمول لهذه السنّه، و أما إذا أبهم الأمر بحيث لا يعلم أنّ الشفاعة مقبولة فى أىّ الذنوب، و فى حقّ أىّ المذنبين، و أنّ العقاب المرفوع بالشفاعة هل هو جميع العقوبات و فى جميع الظروف أم لا، فلذا لا تعلم نفس ما أخفى لها، و هل تنال الشفاعة أم لا، فلا يتجزء العبد أن يعصى.

و ثالثاً، أنّه لم يقل أحد بأنّ معنى الشفاعة عدم تعذيب المجرمين بأسره بل يمكن أن تنال قوماً الشفاعة بعد عذاب القبر بتلك الشده التى وردت فى الروايات بل بعد أمد بعيد من عذابهم يوم القيامة، كما مرّ فى الفصول الماضيه ما عن على عليه السلام:

فإنّ من المسرفين من لا تلحقه شفاعتنا إلاّ بعد عذاب ثلاثمائه ألف سنه.

و ممّا يناسب المقام خبر الصدوق رحمه الله فى التوحيد ص ٤٠٧ باب الأمر و النهى ح ٦ (كما مرّ فى ف ٤) و بعض الأخبار المناسبه فى باب جهنّم، لا سيّما حديث أسرار الصلوه. فأتى للشفاعة يا غرار الناس؟

و رابعاً، ليس نطاق الشفاعة محدود بغفران الذنوب فقط بل قد تكون الشفاعة لترفع الدرجات كما رأيت فى حديث أبى أيمن قول الإمام عليه السلام: ما أحد من الأولين و الآخرين إلاّ و هو محتاج إلى شفاعه محمّد صلى الله عليه و آله.

و خامساً، بالنقض بالآيات الداله على شمول المغفره وسعه الرحمه و الآيات و الأخبار الوارده فى باب التوبه و الدعاء.

و سادساً، أنّ الإنسان يحتاج لارتقائه و كماله إلى جناحى الإنذار و التبشير معاً، لأنّ الإنسان له حالات مختلفه، قد يحتاج إلى الإنذار و الوعيد، و مرّه إلى الوعد و التشويق، كما نشاهد فى سيره القرآن فتاره ينذر بالنار و العذاب و اخرى يعد بالجنّه و الشفاعة، و لذا نرى أنّ الذى بشر بالشفاعة أنذر إلى جانبه بأنّ أشدّ

الذنوب ما استخفَّ به صاحبه، كما مرَّ في باب الذنب.

الشبهه الرابعه أن القول بالشفاعه يوهم في الذهن نوعا من المحسوبيه

اشاره

أن القول بالشفاعه يوهم في الذهن نوعا من المحسوبيه (پارتي بازي) و هي التي تعدّ من المنكرات و القبائح و لذا لا يمكن الالتزام به.

الجواب

لا يخفى أن بين الوساطه و المحسوبيه بون بعيد، و ما يعدّ من المنكرات هو المحسوبيه و أما الوساطه فهي أمر حسن لا ينكره أحد بل يضطرّ إليه كلّ الناس لأنّ كثيرا من الامور يحتاج إلى توسط شيء أو أشياء أو شخص، مثلا إذا التجأ امرؤ إلى شخص لإنقاذ غريقه أو أمر آخر فلا أظنّ عاقلا يشكّ في حسنه قطّ فضلا عن إنكاره، و هذه السنّه جاريه في عالم التشريع أيضا.

ص: ۳۲۸

آيات

- ١- فَادْكُرُونِي أَدْكُرْكُمْ وَ اشْكُرُوا لِي وَ لَا تَكْفُرُونِ. (١)
- ٢- ... وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ. (٢)
- ٣- ... وَ لِيَسِمَ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ- وَ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ... يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ... (٣)
- ٤- ... فَادْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ- ... فَادْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَ لَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ. (٤)
- ٥- وَ إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَ لَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ. (٥)
- ٦- ... وَ جَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَ الْأَبْصَارَ وَ الْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ. (٦)

ص: ٣٢٩

١- البقرة: ١٥٢

٢- البقرة: ٢٤٣ و بمضمونها في المؤمن: ٦١ و يونس: ٦٠ و يوسف: ٣٨ و النمل: ٧٣

٣- المائدة: ٦ و ٧ و ١١

٤- الأعراف: ٦٩ و ٧٤

٥- إبراهيم: ٧

٦- النحل: ٧٨

٧- فَكَلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنَّ كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ. (١)

٨-... إِنَّ اللَّهَ لَا يُجِبُ كُلَّ حَوَانٍ كَفُورٍ. (٢)

٩-... إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ. (٣)

١٠- وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ. (٤)

١١-... قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَتْلُوَنِي أَاَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ. (٥)

١٢- وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ. (٦)

١٣-... اِعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرِينَ. (٧)

١٤- إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا. (٨)

١٥- وَ أَمَا نِعْمَتِي رَبِّكَ فَحَدِّثْ. (٩)

١٦- إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ- وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَلِكٍ لَّشَهِيدٌ. (١٠)

ص: ٣٣٠

١- النحل: ١١٤

٢- الحج: ٣٨

٣- الحج: ٦٦ و بهذا المعنى فى الشورى: ٤٨ و الزخرف: ١٥

٤- المؤمنون: ٧٨

٥- النمل: ٤٠

٦- لقمان: ١٢

٧- سبأ: ١٣

٨- الإنسان: ٣

٩- الضحى: ١١

١٠- العاديات: ٦ و ٧

أقول:

و من أسمائه تعالى "الشاكر"، كما جاء في الآيات.

الأخبار

١-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الطاعم الشاكر، له من الأجر كأجر الصائم المحتسب، والمعافى الشاكر له من الأجر كأجر المبتهل الصابر، والمعطى الشاكر له من الأجر كأجر المحروم القانع. (١)

بيان:

«الطاعم» يطلق على الأكل والشارب. «المحتسب» يقال: فلان احتسب عمله وبعمله: إذا نوى به وجه الله. «المعطى»: اسم مفعول. «المعافى»: اسم مفعول من عافاه الله: إذا سلمه من الأسقام والبلايا، والعافيه اسم منه. «المحروم»:

من حرم العطاء من الله أو من الخلق «القانع» الراضى بما قسم.

في المفردات، «الشكر»: تصوّر النعمه وإظهارها، قيل: وهو مقلوب عن الكثر أى الكشف، و يضاذه الكفر وهو نسيان النعمه و سترها. . . والشكر ثلاثة أضرب:

شكر القلب، وهو تصوّر النعمه. وشكر اللسان، وهو الثناء على المنعم.

وشكر سائر الجوارح، وهو مكافاه النعمه بقدر استحقاقه انتهى.

وفي المصباح، شكرت لله: اعترفت بنعمته وفعلت ما يجب من فعل الطاعة وترك المعصيه ولهذا يكون الشكر بالقول والعمل انتهى.

وفي المرآة ج ٨ ص ١٤٥، قال المحقق الطوسى رحمه الله: الشكر أشرف الأعمال وأفضلها، واعلم أنّ الشكر مقابله النعمه بالقول والفعل والنيه، وله أركان ثلاثة:

الأول: معرفة المنعم وصفاته اللاتقيه به ومعرفة النعمه من حيث إنها نعمه، ولا تتم

ص: ٣٣١

تلك المعرفة إلا بأن يعرف أن النعم كلها، جليها وخفيها من الله سبحانه، وأنه المنعم الحقيقي وأن الأوساط كلها منقادون لحكمه مسخرون لأمره.

الثاني: الحال التي هي ثمره تلك المعرفة، وهي الخضوع والتواضع والسرور بالنعم من حيث إنها هديته دأله على عنايه المنعم بك، وعلامه ذلك أن لا تفرح من الدنيا إلا بما يوجب القرب منه.

الثالث: العمل الذي هو ثمره تلك الحال فإن تلك الحال إذا حصلت في القلب حصل فيه نشاط للعمل الموجب للقرب منه.

وهذا العمل يتعلّق بالقلب واللسان والجوارح، أما عمل القلب؛ فالقصد إلى تعظيمه وتحميده وتمجيده، والتفكير في صنائعه وأفعاله وآثار لطفه، والعزم على إيصال الخير والإحسان إلى كافه خلقه، وأما عمل اللسان فإظهار ذلك المقصود بالتحميد والتمجيد والتسبيح والتهليل، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى غير ذلك، وأما عمل الجوارح فاستعمال نعمه الظاهره والباطنه في طاعته وعبادته، والتوقّي من الاستعانة بها في معصيته ومخالفته، كاستعمال العين في مطالعه مصنوعاته وتلاوه كتابه وتذكّر العلوم المأثوره من الأنبياء والأوصياء عليهم السلام، وكذا سائر الجوارح.

فظهر أن الشكر من امتهات صفات الكمال وتحقق الكامل منه نادر كما قال سبحانه: وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشُّكُورُ ولما كان الشكر بالجوارح التي هي من نعمه تعالى ولا يتأتى إلا بتوقيفه سبحانه، فالشكر أيضا نعمه من نعمه و يوجب شكرا آخر، فينتهي إلى الاعتراف بالعجز عن الشكر، فآخر مراتب الشكر الاعتراف بالعجز عنه، كما أن آخر مراتب المعرفة والثناء الاعتراف بالعجز عنهما، وكذا العباده كما قال سيد العابدين والعارفين والساكرين صلى الله عليه وآله: «لا أحصى ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك»، وقال صلى الله عليه وآله: «ما عبدناك حقّ عبادتك، وما عرفناك حقّ معرفتك» .

٢-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما فتح الله على عبد باب شكر فخرن عنه باب الزيادة. (١)

أقول:

فى نهج البلاغه (ص ١٢٨٩ ح ٤٢٧) قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما كان الله ليفتح على عبد باب الشكر و يعلق عنه باب الزيادة. . .

بيان: و هما إشارتان إلى قوله تعالى: لَبِئْسَ شُكْرُكُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ . «فخرن»: أى أحرز و منع.

٣-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مكتوب فى التوراه: اشكر من أنعم عليك و أنعم على من شكرك، فإنه لا زوال للنعماء (من نعمائى ف ن) إذا شكرت، و لا بقاء لها إذا كفرت، الشكر زياده فى النعم و

أمان من الغير. (٢)

بيان:

«الغير»: اسم للتغير أى تغير النعمه بالنقمه و تغير الحال و انتقالها من الصلاح إلى الفساد.

٤-عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله عند عائشه ليلتها، فقالت: يا رسول الله، لم تتعب نفسك و قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك و ما تأخر؟ فقال: يا عائشه، أ

لا أكون عبدا شكورا؟

قال: و كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقوم على أطراف أصابعه فأنزل الله سبحانه و تعالى: طه- ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى . (٣)

أقول:

لاحظ حديث جابر مع الإمام على بن الحسين عليه السلام فى البحار ج ٤٦ ص ٧٨ . . ثم

ص: ٣٣٣

١- الكافى ج ٢ ص ٧٧ ح ٢

٢- الكافى ج ٢ ص ٧٧ ح ٣

٣- الكافى ج ٢ ص ٧٧ ح ٦

أقبل جابر يقول: يا بن رسول الله، أما علمت أنّ الله إنّما خلق الجنّة لكم ولمن أحبكم. . . فما هذا الجهد الذي كلفته نفسك؟!

فقال له عليّ بن الحسين: يا صاحب رسول الله، أما علمت أنّ جدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله قد غفر الله له ما تقدّم من ذنبه و ما تأخّر، فلم يدع الاجتهاد له، و تعبد -بأبي هو و أمي- حتّى انتفخ الساق و ورم القدم، و قيل له: أ تفعل هذا و قد غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك و ما تأخّر؟ قال: أ فلا أكون عبدا شكورا. . .

٥- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما أنعم الله على عبد من نعمه فعرفها بقلبه، و حمد الله ظاهرا بلسانه، فتمّ كلامه، حتّى يؤمر له بالمزيد. (١)

٦- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: شكر النعمة اجتناب المحارم، و تمام الشكر قول الرجل: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . (٢)

٧- عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: ما أنعم الله على عبد بنعمه صغرت أو كبرت، فقال: «الحمد لله» إلا أدى شكرها. (٣)

٨- عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الرجل منكم ليشرب الشربة من الماء فيوجب الله له بها الجنّة، ثمّ قال: إنّه ليأخذ الإناء فيضعه على فيه فيسّمى ثمّ يشرب فينخيه و هو يشتهي فيحمد الله، ثمّ يعود فيشرب، ثمّ ينخيه فيحمد الله، ثمّ يعود فيشرب، ثمّ ينخيه فيحمد الله، فيوجب الله عزّ و جلّ بها له الجنّة. (٤)

٩- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا ورد عليه أمر يسره قال: الحمد لله على هذه النعمة، و إذا ورد عليه أمر يغمّ به قال: الحمد لله على كلّ

ص: ٣٣٤

١- الكافي ج ٢ ص ٧٨ ح ٩

٢- الكافي ج ٢ ص ٧٨ ح ١٠

٣- الكافي ج ٢ ص ٧٩ ح ١٤

٤- الكافي ج ٢ ص ٧٩ ح ١٦

بيان:

في المرآه، قيل: في كلِّ بلاءٍ خمسة أنواع من الشكر:

الأول: يمكن أن يكون دافعا أشدَّ منه كما أنَّ موت دابته دافع لموت نفسه فينبغي الشكر على عدم ابتلائه بالأشدَّ.

الثاني: أنَّ البلاء إما كفَّاره للذنوب أو سبب لرفع الدرجة فينبغي الشكر على كلِّ منهما.

الثالث: أنَّ البلاء مصيبه دينويّه فينبغي الشكر على أنه ليس مصيبه دينيه. . .

الرابع: أنَّ البلاء كان مكتوبا في اللوح المحفوظ و كان في طريقه لا محاله، فينبغي الشكر على أنه مضى و وقع خلف ظهره.

الخامس: أنَّ بلاء الدنيا سبب لثواب الآخرة و زوال حبِّ الدنيا من القلب فينبغي الشكر عليها.

أقول: إنَّ العبد إذا ابتلى و صبر فهو كمال له، هذا، لكن فقهه أنَّه إذا ابتلى يشكر و يحتسب أنه نعمه من عند الله تعالى.

١٠- عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: تقول ثلاث مَرَّات إذا نظرت إلى المبتلى من غير أن تسمعه: «الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به، و لو شاء فعل» قال: من قال ذلك لم يصبه ذلك البلاء

أبدا. (٢)

١١- عن عبد الله بن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كان في سفر يسير على ناقه له، إذ [١]نزل فسجد خمس سجعات، فلما أن ركب قالوا: يا رسول الله، إنَّا رأيناك صنعت شيئا لم تصنعه؟ فقال: نعم استقبلني

ص: ٣٣٥

١- الكافي ج ٢ ص ٧٩ ح ١٩

٢- الكافي ج ٢ ص ٧٩ ح ٢٠

جبرئيل عليه السلام فبشّرني ببشارات من الله عزّ وجلّ، فسجدت لله شكرا لكلّ بشرى سجده. (١)

بيان:

يدلّ الخير على استحباب سجده الشكر عند تجدد كلّ نعمه و البشاره بها، و لا خلاف فيه بين أصحابنا، و يدلّ على ذلك أخبار كثيره قد مرّ بعضها في باب السجده.

١٢- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: فيما أوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى عليه السلام:

يا موسى، اشكرني حقّ شكرى، فقال: يا ربّ، و كيف أشكرك حقّ شكرك و ليس من شكر أشكرك به إلاّ و أنت أنعمت به عليّ؟ قال: يا موسى، الآن شكرتني حين علمت أنّ ذلك منّي. (٢)

١٣- عن عمّار الدهنى قال: سمعت عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول: إنّ الله يحبّ كلّ قلب حزين، و يحبّ كلّ عبد شكور، يقول الله تبارك و تعالى لعبد من عبده يوم القيامة: أشكرت فلانا؟ فيقول: بل شكرتك يا ربّ، فيقول:

لم تشكرني إذ لم تشكره، ثمّ قال: أشكركم لله أشكركم للناس. (٣)

١٤- عن أبي حمزه الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: العبد بين ثلاثه:

بلاء و قضاء و نعمه، فعليه فى البلاء من الله عزّ و جلّ الصبر فريضة، و عليه فى القضاء من الله التسليم فريضة، و عليه فى النعمه من الله عزّ و جلّ الشكر فريضة. (٤)

ص: ٣٣٦

١- الكافي ج ٢ ص ٨٠ ح ٢٤

٢- الكافي ج ٢ ص ٨٠ ح ٢٧

٣- الكافي ج ٢ ص ٨١ ح ٣٠

٤- الخصال ج ١ ص ٨٦ باب الثلاثه ح ١٧- و مثله فى المحاسن ص ٦ عنه عن أبي عبد الله عليه السلام

أقول:

إنَّ القلوب كالظروف و خيرها أوعاها، و يدلّ عليه ما قال أمير المؤمنين عليه السلام لكميل رحمه الله: «إنَّ هذه القلوب أوعيه فخيرها أوعاها» . (١)

و إنَّ كمالات الإنسان بحسب استيعابه، فكَلَّمَا زاد قابليته ازداد كماله، فيلزم لإزدياد كماله ازدياد قابليته و استيعابه، و لإزدياد القابلية طرق:

منها، الشكر قال تعالى: لِيُنَّ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ .

و منها، الدعاء قال عليه السلام: «الدعاء يردّ القضاء» .

و منها، التقرب و التوسّل و التمسك بالنفوس العاليه من النبيّ و الأئمه عليهم السلام و خواصّ أوليائهم.

و منها، الصبر على البلايا ففي الصبر على البلاء يرتقى العبد حتّى كان كالجبل الراسخ بل أشدّ.

و منها، التفكّر في صنع الله . . .

١٥-عن سفيان بن عيينه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما من عبد إلا و لله عليه حجه إما في ذنب اقترفه و إما في نعمه قصر عن شكرها. (٢)

١٦-عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: من ردّ عن عرض أخيه المسلم (المؤمن ف ن) كتب من أهل الجنّه ألبيته، و من اتى إليه معروف فليكاف، فإن عجز فليثن به، فإن لم يفعل فقد كفر النعمه. (٣)

١٧-عن محمود بن أبي البلاد قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: من لم يشكر المنعم من المخلوقين لم يشكر الله عزّ و جلّ. (٤)

ص: ٣٣٧

١- نهج البلاغه ص ١١٥٥ في ح ١٣٩

٢- أمالي الطوسي ج ١ ص ٢١٥ (البحار ج ٧١ ص ٤٦)

٣- أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٣٨

٤- العيون: ج ٢ ص ٢٣ ب ٣١ ح ٢

- ١٨- فى مواعظ النبىِّ صلى الله عليه وآله: الإيمان نصفان: نصف فى الصبر، و نصف فى الشكر. (١)
- ١٩- قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا وصلت إليكم أطراف النعم فلا تنفروا أقصاها بقَّله الشكر. (٢)
- ٢٠- قال عليه السلام: إنَّ لله تعالى فى كلِّ نعمه حقًا، فمن أذاه زاده منها، و من قصر فيه خاطر بزوال نعمته. (٣)
- ٢١- عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إذا أحسنتم فاحمدوا الله، و إذا أسأتتم فاستغفروا الله. (٤)
- ٢٢- عن أبى عبد الله عليه السلام قال: أحسنوا جوار النعم، قيل: و ما جوار النعم؟ قال: الشكر لمن أنعم بها و أداء حقوقها. (٥)
- ٢٣- قال الصادق عليه السلام: إنَّ الله عزَّ و جلَّ أنعم على قوم بالمواهب فلم يشكروا فصارت عليهم وبالاً، و ابتلى قوما بالمصائب فصبروا فصارت عليهم نعمه. (٦)
- ٢٤- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: استتموا نعم الله بالتسليم لقضائه، و الشكر على نعمائه، فمن لم يرض بهذا فليس ممَّا و لا إلينا. (٧)
- ٢٥- عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل قال: قال الله عزَّ و جلَّ: أهل ذكرى

ص: ٣٣٨

١- تحف العقول ص ٤٠

٢- نهج البلاغه ص ١٠٩٣ ح ١٣

٣- نهج البلاغه ص ١١٩٤ ح ٢٣٦

٤- مشكوه الأنوار ص ٢٧ ب ١ ف ٦

٥- مشكوه الأنوار ص ٣٠ (البحار ج ٧١ ص ٥٤)

٦- مشكوه الأنوار ص ٣٣

٧- مشكوه الأنوار ص ٣٣

فى نعمتى، و أهل شكرى فى زيارتى، و أهل طاعتى فى كرامتى، و أهل معصيتى لم أقنطهم من رحمتى، فإن مرضوا فأنا طبيبهم و إن تابوا فأنا حبيبهم، و إن لم يتوبوا فبالمصائب و البلايا أظهرهم. (١)

٢٦-عن سدير قال: سأل أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ:

فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ. . . ٢ فقال: هؤلاء قوم كانت لهم قرى متصلة ينظر بعضها إلى بعض، و أنهار جاريه، و أموال ظاهره، فكفروا نعم الله و غيروا ما بأنفسهم من عافيه الله، فغدير الله ما بهم من نعمه، و إنّ الله لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ، فأرسل الله عليهم سيل العرم، فغرق قراهم و خرب ديارهم، و ذهب بأموالهم، و أبدلهم مكان جنانهم جنتين ذواتي أُكُلٍ خَمْطٍ وَ أُنْثَى مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ ثُمَّ قَالَ: ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَ هَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكُفُورَ (٢).

أقول:

قد مرّ ما بمعناه فى باب الذنب ف ٢.

بيان: «العرم» عرم يعرم: اشتدّ و خرج عن الحدّ، و العرمه جمع عرم، و قيل: العرم هنا اسم الجرد و هو الفاره الكبيره التى نقبت سدّهم و قيل: المطر الشديد.

«الخمط»: الحامض أو المرّ من كلّ شىء، و كلّ شجر لا شوّك له و قيل: الخمط:

ضرب من الأراك له حمل يؤكل. «الأثل» يقال بالفارسيه: درخت گز.

٢٧-عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: الذنوب التى تغير النعم:

البعي على الناس، و الزوال عن العاده فى الخير و اصطناع المعروف، و كفران النعم، و ترك الشكر، قال الله تعالى: إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا

ص: ٣٣٩

١-جامع الأخبار ص ١٢٧ ف ٨٥

٢-الوسائل ج ١٥ ص ٣١٤ ب ٤٤ من جهاد النفس ح ١

٢٨- عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أُسْرِعِ الذَّنُوبَ عَقُوبَهُ كَفْرَانَ النِّعَمَةِ. (٢)

٢٩- قال أبو عبد الله عليه السلام: سجده الشكر واجبه على كل مسلم، تتم بها صلاتك و ترضى بها ربك و تعجب الملائكة منك، و إنَّ العبد إذا صَلَّى ثم سجد سجده الشكر فتح الرب تبارك و تعالى الحجاب بين العبد و بين الملائكة فيقول:

يا ملائكتي، انظروا إلى عبدى، أذى قربتى (فرضى ف ف) و أتمَّ عهدي، ثم سجد لى شكرا على ما أنعمت به عليه، ملائكتي، ما ذا له عندى؟ قال: فتقول الملائكة:

يا ربنا، رحمتك.

ثم يقول الرب تبارك و تعالى: ثم ما ذا له؟ فتقول الملائكة: يا ربنا، جننتك، فيقول الرب تعالى: ثم ما ذا؟ فتقول الملائكة: يا ربنا كفايه مهممه، فيقول الرب تعالى: ثم ما ذا؟ فلا يبقى شىء من الخير إلا قالته الملائكة، فيقول الله تعالى:

يا ملائكتي ثم ما ذا؟ فتقول الملائكة: يا ربنا، لا علم لنا، فيقول الله تعالى:

لأشكرته كما شكرني، و أقبل إليه بفضلى و اريه رحمتى.

و روى الصدوق رحمه الله نحوه إلا أنه قال: و اريه وجهي. (٣)

٣٠- عن جابر عن أبي جعفر عن أمير المؤمنين عليهما السلام أنه قال: أيها الناس، كفر النعمة لوم، و صحبه الجاهل شؤم. (٤)

٣١- كتب الحميرى إلى القائم عليه السلام يسأله عن سجده الشكر بعد

ص: ٣٤٠

١- الوسائل ج ١٦ ص ٢٨١ ب ٤١ من الأمر و النهى ح ٨

٢- الوسائل ج ١٦ ص ٣١٢ ب ٨ من فعل المعروف ح ١١

٣- الوسائل ج ٧ ص ٦ ب ١ من سجدتى الشكر ح ٥

٤- المستدرک ج ١١ ص ٣٥٢ ب ٤٤ من جهاد النفس ح ٢

الفريضة. . . فأجاب عليه السلام: سجده الشكر من أزم السنن و أوجبها. . . (١)

٣٢- قال أبو عبد الله عليه السلام: من سجد سجده ليشكر نعمه و هو متوَضِّعٌ كتب الله له عشر حسنات، و محى عنه عشر خطيئات عظام. (٢)

٣٣- قال أبو عبد الله عليه السلام: من لم ينكر الجفوه لم يشكر النعمة. (٣)

٣٤- و عنه عليه السلام: من احتمل الجفاء لم يشكر النعمة. (٤)

٣٥- و عنه عليه السلام: من لم تغضبه الجفوه لم يشكر النعمة. (٥)

بيان:

«الجفوه»: الجفاء و الجفاءه: غلظ الطبع و البعد و الإعراض، و لعل المراد أعتم منه و من الظلم و التعدي، أى من احتمل الظلم و لم يدفعه عن نفسه مع قدره عليه فهو لم يشكر النعمة.

٣٦- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: شكر كل نعمه الورع عما حزم الله. (٦)

٣٧- قال الصادق عليه السلام: فى كل نفس من أنفاسك شكر لازم لك بل ألف أو أكثر، و أدنى الشكر رؤيه النعمة من الله تعالى من غير عله يتعلق القلب بها دون الله عز و جل و الرضا بما أعطى و أن لا تعصيه بنعمته و تخالفه بشيء من أمره و نهيه بسبب نعمته، فكن لله عبدا شاكرا على كل حال، تجد الله ربًا كريما على كل حال، و لو كان عند الله تعالى عباده تعبد بها عباده المخلصون أفضل من الشكر على كل حال لأطلق لفظه فيهم من جميع الخلق بها، فلما لم يكن أفضل منها خصها من بين

ص: ٣٤١

١- البحار ج ٨٦ ص ١٩٤ باب سجده الشكر ح ١

٢- البحار ج ٨٦ ص ٢١٩ ح ٣٨

٣- البحار ج ٧١ ص ٤٢ باب الشكر ح ٣٥

٤- البحار ج ٧١ ص ٤٢ ح ٣٧

٥- البحار ج ٧١ ص ٤٢ ح ٣٨

٦- البحار ج ٧١ ص ٤٢ ح ٣٩

العبادات وخصَّ أربابها فقال: وَ قَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشُّكُورُ .

و تمام الشكر الاعتراف بلسان السرِّ خالصا لله عزَّ و جلَّ بالعجز عن بلوغ أدنى شكره، لأنَّ التوفيق للشكر نعمه حادثه يجب الشكر عليها، و هي أعظم قدرا و أعزَّ وجودا من النعمه التي من أجلها وُفِّت له، فيلزمك على كلِّ شكر شكر أعظم منه إلى ما لا نهايه له، مستغرقا في نعمه قاصرا عاجزا عن درك غايه شكره... (١)

٣٨-عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

الشكر زياده (الفرج ج ١ ص ٦ ف ١ ح ٥١)

الشكر مفروض (ص ١٠ ح ١٧٨)

الشكر حصن النعم (ص ١٩ ح ٥٢٣)

النعم تدوم بالشكر (ص ٣٦ ح ١١٣٠)

إظهار الغنى من الشكر (ص ٣٨ ح ١١٨٣)

الكريم يشكر القليل-الليليم يكفر الجزيل. (ص ٤٢ ح ١٢٧٠ و ١٢٧١)

الجزاء على الإحسان بالإساءه كفران (ص ٤٣ ح ١٢٨٢)

الشكر ترجمان التيه و لسان الطويه. (ص ٤٦ ح ١٣٤٧)

الشكر زينه الرخاء و حصن النعماء (ص ٤٩ ح ١٣٩٦)

الشكر أحد الجزائين (ص ٦٦ ح ١٧٢٦)

الشكر على النعمه جزاء لماضيها و اجتلاب لآتيها. (ص ٩١ ح ٢٠٦٦)

الشكر أعظم قدرا من المعروف، لأنَّ الشكر يبقى و المعروف يفنى.

(ص ١٠٤ ح ٢٢٠٠)

ص: ٣٤٢

أحسنوا جوار نعم الدين و الدنيا بالشكر لمن دلّكم عليها.

(ص ١٣٤ ف ٣ ح ٤٢)

اغتنموا الشكر فأدنى نفعه الزيادة (ص ١٣٥ ح ٥٨)

أحسن السمع شکر ينشر (ص ١٨٤ ف ٨ ح ١٨٧)

آفه النعم الكفران (ص ٣٠٤ ف ١٦ ح ٣)

إذا أنعمت بالنعمه فقد قضيت شكرها (ص ٣١١ ف ١٧ ح ٤١)

بالشكر تدوم النعمه (ص ٣٢٩ ف ١٨ ح ١)

ثمره الشكر زياده النعم (ص ٣٦٠ ف ٢٣ ح ٣٦)

خير الناس من إذا أعطى شكر، و إذا ابتلى صبر، و إذا ظلم غفر.

(ص ٣٩١ ف ٢٩ ح ٧٢)

زوال النعم بمنع حقوق الله منها و التقصير في شكرها. (ص ٤٢٦ ف ٣٧ ح ٣١)

سبب المزيد الشكر-سبب تحوّل النعم الكفر. (ص ٤٣١ ف ٣٨ ح ٣٤ و ٣٥)

شكر إلهك بطول النماء-شكر من فوقك بصدق الولاء-شكر نظيرك بحسن الإخاء-شكر من دونك بسبب العطاء (ص ٤٤١ ف ٤٠ ح ١ إلى ٤)

شكر المنعم عصمه من النقم (ح ٥)

شكر الإله يدرّ النعم-شكر النعمه يقضى بمزيدها و يوجب تجديدها-شكر النعمه أمان من تحويلها و كفيل بتأييدها (ح ٦ إلى ٨)

شكر المؤمن يظهر في عمله-شكر المنافق لا يتجاوز لسانه. (ح ٩ و ١٠)

شكر النعم يوجب مزيدها، و كفرها برهان وجودها-شكر النعمه أمان من حلول النقمه (ص ٤٤٢ ح ١٣ و ١٤)

شكر العالم على علمه عمله به و بذله لمستحقّه (ح ١٥)

شكر ك اللراضى عنك يزيده رضا و وفاء. (ح ١٦)

شكر ك للساخط عليك يوجب لك منه صلاحا و تعطفًا. (ح ١٧)

ص: ٣٤٣

شكر الإحسان من أثنى على مسديه و ذكر بالجميل موليه (ح ١٩)

شكر الناس من لا يشكر النعمه و لا يرعى الحرمه (ص ٤٤٥ ف ٤١ ح ٣٤)

كفران النعم يزلّ القدم، و يسلب النعم (ج ٢ ص ٥٧٤ ف ٦٩ ح ٢٠)

كفر النعمه لؤم و صحبه الأحمق شؤم (ح ٢١)

كفر النعم مزيلها-كافل المزيد الشكر (ح ٢٣ و ٢٨)

كفران الإحسان يوجب الحرمان (ص ٥٧٥ ح ٣٠)

كافر النعمه كافر فضل الله سبحانه-كفر النعم مجلبه لحلول النقم.

(ح ٣٦ و ٣٨)

كافر النعمه مذموم عند الخلق و الخالق (ح ٤٣)

لن يقدر أحد أن يحصن النعم بمثل شكرها-لن يستطيع أحد أن يشكر النعم بمثل الإنعام بها (ص ٥٩١ ف ٧٢ ح ٣٣ و ٣٤)

ليس من التوفيق كفران النعم (ص ٥٩٤ ف ٧٣ ح ٣٥)

من أدام الشكر استدام البرّ (ص ٦٤٩ ف ٧٧ ح ٦٧٩)

من استعان بالنعمه على المعصيه فهو الكفور (ص ٦٥٦ ح ٧٩٦)

من لم يشكر الإنعام فليعدّ من الأنعام (ص ٦٧٢ ح ٩٩٧)

من لم يحط النعم بالشكر فقد عرضها لروالها (ص ٧٠١ ح ١٣١٩)

من شكر الله تعالى و جب عليه شكر ثان، إذ وقَّفه لشكره و هو شكر شكر.

(ص ٧١٤ ح ١٤٥٥)

أقول:

قال السجّاد عليه السلام (في مناجاه الشاكرين): إلهي أذهلني عن إقامة شكرك تتابع طولك . . . و نعمائك كثيره، قصر فهمي عن إدراكها فضلا عن استقصائها، فكيف لي بتحصيل الشكر، و شكرى إياك يفتقر إلى شكر، فكلمًا قلت: «لك الحمد» و جب علىّ لذلك أن أقول: لك الحمد. . . (مفاتيح الجنان)

ص: ٣٤٤

قال الله تعالى: ... قَالَ إِنَّ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّوْنِي وَ كَادُوا يَفْتُلُونِي فَلَا تُشْمِتْ بِي الْأَعْدَاءَ وَ لَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ. (١)

١- عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: لا تبدى الشّماتة لأخيك، فیرحمه الله و یصیرها بک، و قال: من شمت بمصیبه نزلت بأخيه لم یخرج من الدنيا حتّى یفتن به. (٢)

بیان:

فی المصباح، شمت به یشمت: إذا فرح بمصیبه نزلت به، و الاسم الشّماتة.

قال الجوهري: الشّماتة: الفرح ببلية العدو، يقال: شمت به یشمت شّماتة.

أقول: الشّماتة: الفرح ببلية الغير عدواً كان أو لا، و يدلّ علی ذلك قوله علیه السلام «لا تبدى الشّماتة لأخيك» .

«لا تبدى»: أى لا تظهر. «یفتن به»: یتلى به و یمتنح.

ص: ٣٤٥

٢- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تظهر الشماتة بأخيك، فیرحمه الله و یبثلیک. (١)

٣- عن أبی عبد الله علیه السلام. . . و سئل أیوب بعد ما عافاه الله: أئی شیء كان أشدّ علیک ممّا مرّ علیک؟ قال: شماتة الأعداء. . . (٢)

ص: ٣٤٤

-
- ١- البحار ج ٧٥ ص ٢١٣ باب تتبع عیوب الناس ح ٥
٢- البحار ج ١٢ ص ٣٤٤ باب قصص أیوب ح ٣ (و ص ٣٥١ آخر ح ٢١)

أقول:

بهذا المعنى أخبار كثيرة، راجع باب الاستخاره.

بيان: «يستخير الله»: أى يطلب الخير من الله تعالى.

٢- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله علينا عليه السلام أن قال: لا مظهره أوثق من المشاوره، ولا عقل كالتدبير. (١)

أقول:

فى نهج البلاغه (ص ١١١٢ فى ح ٥١) قال أمير المؤمنين عليه السلام: ولا ظهير كالمشاوره.

بيان: ظاهر فلانا مظهره: عاونه، و الظهير: المعين.

٣- عن أبي جعفر عليه السلام قال: فى التوراه أربعة أسطر: من لا يستشر يندم، و الفقر الموت الأكبر، و كما تدين تدان، و من ملك استأثر. (٢)

بيان:

استأثر فلان بالشئ: استبد به.

٤- عن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لن يهلك امرء عن مشوره (٣).

٥- عن الحسن بن الجهم قال: كنا عند أبي الحسن الرضا عليه السلام فذكرنا أباه عليه السلام فقال: كان عقله لا يوازن به العقول، و ربما شاور الأسود من سودانه، فقيل له: تشاور مثل هذا؟ قال: إن الله تبارك و تعالى ربما فتح لسانه، قال: فكانوا ربما أشاروا عليه بالشئ فيعمل به من الضيعه و البستان. (٤)

ص: ٣٤٨

١- المحاسن ص ٦٠١ ب ٣ ح ١٥ و صدره فى نهج البلاغه ص ١١٣٩ فى ح ١٠٩

٢- المحاسن ص ٦٠١ ح ١٦

٣- المحاسن ص ٦٠١ ح ١٨

٤- المحاسن ص ٦٠٢ ح ٢٣

بيان:

«الضيعة»: العقار والأرض المغلّة (زمين زراعتى-زمين غلّه خيز).

٦-عن سليمان بن خالد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: استشر العاقل من الرجال؛ الورع، فإنه لا يأمر إلا بخير، وإياك والخلاف، فإنّ خلاف الورع العاقل مفسده فى الدين و الدنيا. (١)

٧-عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مشاورة العاقل الناصح رشد و يمن و توفيق من الله، فإذا أشار عليك الناصح العاقل، فإياك و الخلاف فإنّ فى ذلك العطب. (٢)

بيان:

«العطب»: الهلاك.

٨-عن أبى عبد الله عليه السلام قال: من استشار أخاه فلم ينصحه محض الرأى سلبه الله رأيه. (٣)

بيان:

«فلم ينصحه»: النصح: خلاف الغشّ، و أصل النصيحة فى اللغة الخلوص.

٩-عن الحلبي عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إنّ المشورة لا تكون إلاّ بحدودها فمن عرفها بحدودها و إلاّ كانت مضرّتها على المستشار أكثر من منفعتها له، فأولها؛ أن يكون الذى يشاورة عاقلا.

و الثانية؛ أن يكون حرا متدينا.

و الثالثة، أن يكون صديقا مؤاخيا.

و الرابعة؛ أن تطلعه على سرّك، فيكون علمه به كعلمك بنفسك، ثم يستر ذلك

ص: ٣٤٩

١- المحاسن ص ٦٠٢ ح ٢٤

٢- المحاسن ص ٦٠٢ ح ٢٥

٣- المحاسن ص ٦٠٢ ح ٢٧

و يكتمه، فإنه إذا كان عاقلاً انتفعت بمشورته، وإذا كان حراً متديناً جهد نفسه في النصيحة لك، وإذا كان صديقاً مؤاخياً كتم سرّك إذا أطلعت على سرّك، وإذا أطلعت على سرّك فكان علمه به كعلمك تمت المشورة و كملت النصيحة. (١)

١٠- في وصية أمير المؤمنين لابنه الحسن عليهما السلام: وإياك و مشاوره النساء، فإن رأيهن إلى أفن و عزمهن إلى وهن. (٢)

بيان:

«الأفن»: النقص و ضعف الرأى.

١١- و قال عليه السلام في عهده لمالك: و لا تدخلن في مشورتك بخيلا يعدل بك عن الفضل و يعدك الفقر، و لا جباناً يضعفك عن الامور، و لا حريصاً يزين لك الشره بالجور، فإن البخل و الجبن و الحرص غرائز شتى يجمعها سوء الظن بالله. (٣)

١٢- و قال عليه السلام: رأى الشيخ أحب إلى من جلد الغلام. (٤)

بيان:

«الجلد»: البسالة و الصلابه و الشده و القوه.

١٣- و قال عليه السلام: من ملك استأثر، و من استبد برأيه هلك، و من شاوّر الرجال شاركها في عقولها. (٥)

١٤- و قال عليه السلام: من استقبل وجه الآراء عرف مواقع الخطاء. (٦)

ص: ٣٥٠

١- المحاسن ص ٦٠٢ ح ٢٨

٢- نهج البلاغه ص ٩٣٨ فى ر ٣١

٣- نهج البلاغه ص ٩٩٨ فى ر ٥٣- نظيره فى العليل ج ٢ ص ٥٥٩ ب ٣٥٠ عن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه قال لعليّ عليه السلام

٤- نهج البلاغه ص ١١٢٤ ح ٨٣

٥- نهج البلاغه ص ١١٦٥ ح ١٥٢

٦- نهج البلاغه ص ١١٦٩ ح ١٦٤- الغرر ج ٢ ص ٦٨٥ ف ٧٧ ح ١١٥٦

١٥- قال عليه السلام: الجود حارس الأعراض... والاستشارة عين الهداية، وقد خاطر من استغنى برأيه... (١)

١٦- عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: استشر في أمرك الذين يخشون ربهم. (٢)

١٧- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال علي عليه السلام في كلام له: شاور في حديثك الذين يخافون الله (٣).

١٨- كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أراد الحرب دعا نساء فاستشارهن ثم خالفهن. (٤)

١٩- عن سليمان بن خالد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إياكم ومشاوره النساء فإن فيهن الضعف والوهن والعجز. (٥)

أقول:

في كراهه استشاره النساء أخبار كثيرة، راجع باب النساء.

٢٠- قال علي عليه السلام: جهل المشير هلاك المستشير. (٦)

٢١- قال الصادق عليه السلام: شاور في أمورك مما يقتضى الدين من فيه خمس خصال: عقل و علم و تجربه و نصح و تقوى، و إن لم تجد فاستعمل الخمسة و اعزم و توكل على الله، فإن ذلك يؤدبك إلى الصواب، و ما كان من أمور الدنيا التي هي غير عانده إلى الدين قاقضها (فارفضها ف ن) و لا تنفكر فيها، فإنك إذا فعلت

ص: ٣٥١

١- نهج البلاغه ص ١١٨١ ح ٢٠٢

٢- الوسائل ج ١٢ ص ٤١ ب ٢٢ من العشرة ح ٣

٣- الوسائل ج ١٢ ص ٤٢ ح ٤

٤- الوسائل ج ٢٠ ص ١٧٩ ب ٩٤ من مقدمات النكاح ح ٤

٥- الوسائل ج ٢٠ ص ١٨٢ ب ٩٦ ح ٢

٦- مجموعه الأخبار ص ٣٠٧ ب ١٧٤

ذلك أصبت بركة العيش و حلاوه الطاعه.

و فى المشاوره اكتساب العلم، و العاقل من يستفيد منها علما جديدا و يستدلّ به على المحصول من المراد، و مثل المشوره مع أهلها مثل التفكر فى خلق السموات و الأرض و فنائهما و هما عينان من العبد لأنّه كلما قوى تفكره فيهما غاص فى بحار نور المعرفة و ازداد بهما اعتبارا و يقينا، و لا تشاور من لا يصدقه عقلك و إن كان مشهورا بالعقل و الورع.

و إذا شاورت من يصدقه قلبك فلا تخالفه فيما يشير به عليك، و إن كان بخلاف مرادك، فإنّ النفس تجمع عن قبول الحقّ، و خلافها عند قبول الحقائق أبين، قال الله تعالى: وَ شَاوِرْهُمْ فِى الْأَمْرِ و قال الله تعالى: وَ أَفْرَهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ أَى متشاورون فيه. (١)

٢٢- عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من غشّ المسلمين فى مشوره فقد برئت منه. (٢)

٢٣- قال رسول الله صلى الله عليه و آله: استرشدوا العاقل و لا تعصوه فتدموا. (٣)

٢٤- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: من لم يستشر يندم. (٤)

٢٥- قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا رأى لمن انفرد برأيه.

و قال عليه السلام: ما عطب من استشار.

و قال عليه السلام: من شاور ذوى الألباب دلّ على الرشاد، و نال النصح ممّن قبله.

و قال عليه السلام: رأى الشيخ أحبّ إلّى من حيله الشباب.

و قال عليه السلام: ربّ واثق خجل.

ص: ٣٥٢

١- مصباح الشريعه ص ٣٦ ب ٥٦

٢- البحار ج ٧٥ ص ٩٩ باب المشوره ح ٨

٣- البحار ج ٧٥ ص ١٠٠ ح ١٤

٤- البحار ج ٧٥ ص ١٠٤ ح ٣٥

و قال عليه السّلام: اللّجاجة تسلب الرأى. (١)

٢٦- . . قال الصادق عليه السّلام: لا تشر على المستبدّ برأيه. (٢)

٢٧- عن أمير المؤمنين عليه السّلام أنّه قال:

المشاورة استظهار. (الغرر ج ١ ص ١١ ف ١ ح ٢٣٠)

الاستشارة عين الهداية. (ص ٣٤ ح ١٠٦٤)

المستشير متحصّن من السقط. (ص ٤٢ ح ١٢٥٢)

المستبدّ متهور في الخطاء و الغلط. (ح ١٢٥٣)

المستشير على طرف النجاح. (ح ١٢٦٢)

المشورة تجلب لك صواب غيرك. (ص ٥٧ ح ١٥٤٦)

المشاورة راحة لك، و تعب لغيرك. (ص ٧٧ ح ١٨٨٠)

الحزم النظر في العواقب و مشاورة ذوى العقول. (ص ٨١ ح ١٩٣٧)

الشركة في الرأى تؤدّى إلى الصواب. (ص ٨٣ ح ١٩٦٤)

استشر أعدائك تعرف من رأيتهم مقدار عداوتهم و مواضع مقاصدهم.

(ص ١٢٨ ف ٢ ح ٢٣٦)

استشر عدوك العاقل، و احذر رأى صديقك الجاهل. (ص ١٢٩ ح ٤٤٥)

اضربوا بعض الرأى ببعض يتولّد منه الصواب. (ص ١٣٩ ف ٣ ح ٨٩)

امخضوا (٣) الرأى مخض السقاء ينتج سديد الآراء. (ح ٩١)

أفضل من شاورت ذوى التجارب، و شرّ من قارنت ذوى المعائب.

(ص ٢٠٤ ف ٨ ح ٤٥٣)

ص: ٣٥٣

١- البحار ج ٧٥ ص ١٠٥ ح ٣٩

٢- البحار ج ٧٥ ص ١٠٥ ح ٤١

٣- مخض الشىء: حرّكه شديداً، و بالدلو: ضرب بها فى ماء البئر لتمتلي، و الرأى: قلبه و تدبّر عواقبه حتّى ظهر له الصواب

إنّما حَضَّ على المشاوره لأنّ رأى المشير صرف و رأى المستشار مشوب بالهوى. (ص ٣٠٣ ف ١٥ ح ٤٩)
حقّ على العاقل أن يضيف إلى رأيه رأى العقلاء، و يضمّ إلى (علمه) علوم العلماء. (ص ٣٨٤ ف ٢٨ ح ٥٣)
خير من شاورت ذوو النهى و العلم، و اولوا التجارب و الحزم.

(ص ٣٨٩ ف ٢٩ ح ٤٤)

خيانه المستسلم و المستشار من أفضح الامور و أعظم الشرور و موجب عذاب السعير (ص ٣٩٧ ف ٣٠ ح ٣٨)
شز الآراء ما خالف الشريعة. (ص ٤٤٣ ف ٤١ ح ٣)

شاور قبل أن تعزم، و فكّر قبل أن تقدم-شاور ذوى العقول تأمن الزلل و الندم-شاور فى امورك الذين يخشون الله ترشد. (ص ٤٤٨ ف ٤٢ ح ١ إلى ٣)

من خالف المشوره ارتبك (١). (ج ٢ ص ٦١٥ ف ٧٧ ح ١٠٢)

من استشار العاقل ملكك. (ص ٦١٦ ح ١٢٨)

من جهل وجوه الآراء أعيتته الحيل. (ص ٦٢١ ح ٢٢٣)

من نصح مستشيريه صلح تدبيره-من غشّ مستشيريه سلب تدبيره.

(ص ٦٣١ ح ٣٩١ و ٤٠٠)

من شاور ذوى العقول استضاء بأنوار العقول-من شاور ذوى النهى و الألباب فاز بالنجح و الصواب. (ص ٦٧٠ ح ٩٧١ و ٩٧٨)

من شاور الرجال شاركها فى عقولها. (ص ٦٧١ ح ٩٨٩)

من استعان بذوى الألباب سلك سبيل الرشاد-من استشار ذوى النهى و الألباب فاز بالحزم و السداد. (ص ٦٩٤ ح ١٢٥١ و ١٢٥٢)

ص: ٣٥٤

١- ارتبك فى الأمر: وقع فيه و لم يكده يتخلّص منه

ما ضلَّ من استشار. (ص ٧٣٦ ف ٧٩ ح ٢)

ما استتبط الصواب بمثل المشاورة. (ص ٧٤٠ ح ٧٤)

لا تشاورنَّ في أمرك من يجهل. (ص ٨٠٢ ف ٨٥ ح ٥٥)

لا تدخلنَّ في مشورتك بخيلا، فيعدل بك عن القصد و يعدك الفقر-لا تشركنَّ في رأيك جبانا يضعفك عن الأمر، و يعظّم عليك ما ليس بعظيم.

(ص ٨١٥ ح ١٩٦ و ١٩٧)

لا تستشر الكذّاب، فإنّه كالسراب يقرب إليك البعيد، و يبعد عليك القريب.

(ص ٨١٦ ح ١٩٩)

لا تشركنَّ في مشورتك حريصا، يهون عليك الشرّ و يزيّن لك الشره.

(ح ٢٠١)

ص: ٣٥٥

قال الله تعالى: تِلْكَ أَلْدَارُ الْأَخْرَجُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ. (١)

١- عن أبي عبيده الحذاء قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: قال الله عزَّ وجلَّ: إِنَّ مِنْ أَغْبَطِ أَوْلِيَائِي عِنْدِي رَجُلًا خَفِيفَ الْحَالِ، ذَا حِطِّ مِنْ صَلَاةٍ، أَحْسَنَ عِبَادَةٍ رَبِّهِ بِالْغَيْبِ، وَكَانَ غَامِضًا فِي النَّاسِ، جَعَلَ رِزْقَهُ كِفَافًا، فَصَبَرَ عَلَيْهِ، عَجَلَتْ مَتَيْتُهُ فَقَلَّ تَرَاتُّهُ وَقَلَّتْ بَوَاكِيهِ. (٢)

بيان:

«أغبط»: مأخوذ من الغبطه، و هي حسن الحال و المسرّه، يقال: غبطته إذا تمّيت مثل ما له من غير أن تريد زواله منه.

«خفيف الحال»: أي قليل المال و الحطّ من الدنيا، و في بعض النسخ "خفيف الحال" و المعنى قريب منه، قال في النهايه: الحفف: الضيق و قلّه المعيشه.

ص: ٣٥٧

قال في النهاية ج ٣ ص ٣٨٧: «غامضا في الناس»: أي مغمورا غير مشهور.

و في مجمع البحرين (غمض): أي من كان خفيا عنهم لا يعرف سوى الله تعالى «رزقه كفافا»: أي بقدر الحاجه و الضروره و بقدر ما يكفّه عن السؤال.

«عجلت ميتته» الميتة: الموت من المنى بمعنى القدر لأنه مقدره علينا، كأن ذكر تعجيل الميتة لأنه من المصائب التي ترد عليه، و علم الله صلاحه في ذلك، لخلاصه من أيدي الظلمه أو بذله نفسه لله بالشهاده، و قيل: كأن المراد بعجله ميتته زهده في مشتبهات الدنيا و عدم افتقاره إلى شيء منها كأنه ميت، و قد ورد في الحديث المشهور: «موتوا قبل أن تموتوا» . . .

أقول: لعلّ كثره مجاهداته و طول حزنه و كثره بلائه و مصائبه و غصصه توجب تعجيل موته.

«التراث»: مصدر ورث و أصل التاء فيه واو ثم انقلب تاء، و قلّه إرثه لكفاف رزقه و لكونه خفيف الحال. «قلت بواكيه»: لقله عياله و أولاده و غموضه و عدم اشتهاره. (المرآة ج ٨ ص ٣٢٧)

٢- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله عزّ وجلّ: إنّ من أغبط أوليائي عندي عبدا مؤمنا ذا حظّ من صلاح، أحسن عبادته ربّه، و عبد الله في السريره، و كان غامضا في الناس فلم يشر إليه بالأصابع، و كان رزقه كفافا، فصر عليه فعجلت به الميتة، فقلّ تراثه و قلت بواكيه. (١)

٣- قال أمير المؤمنين عليه السلام: و ذلك زمان لا ينجو فيه إلا كلّ مؤمن نومه، إن شهد لم يعرف و إن غاب لم يفتقد، أولئك مصاييح الهدى و أعلام السرى، ليسوا بالمساييح، و لا المذاييع البذر، أولئك يفتح الله لهم أبواب رحمته، و يكشف

ص: ٣٥٨

عنهم ضراء نعمته. (١)

بيان:

قال رحمه الله: «مؤمن نومه» فأبما أراد به الخامل الذكر القليل الشرّ، و المساييح: جمع مسياح و هو الذي يسبح بين الناس بالفساد و التمام، و المذاييع: جمع مذياع، و هو الذي إذا سمع لغيره بفاحشه أذاعها و نوه بها، و البذر: جمع بذور و هو الذي يكثر سفهه و يلغو منطقته.

و في النهاية ج ١ ص ١١٠، «ليسوا بالمذاييع البذر»: البذر جمع بذور، يقال: بذرت الكلام بين الناس كما تبذر الجوب: أى أفشيتته و فرقتته، و قال في ج ٢ ص ١٧٤:

المذاييع: جمع مذياع، من أذاع الشيء إذا أفشاه، و قيل: أراد الذين يشيعون الفواحش، و هو بناء مبالغه.

٤- في وصية الباقر عليه السلام لجابر الجعفي: يا جابر، اغتنم من أهل زمانك خمسا: إن حضرت لم تعرف، و إن غبت لم تفتقد، و إن شهدت لم تشاور، و إن قلت لم يقبل قولك، و إن خطبت لم تزوج. . .

(٢)

٥- قال النبي صلى الله عليه و آله: كفى بالرجل بلاء أن يشار إليه بالأصابع في دين أو دنيا. (٣)

أقول:

في كنز العمال خ ٥٩٣٦ عن النبي (ص): حسب امرئ من الشر أن يشار إليه بالأصابع، في دين أو دنيا إلا من عصمه الله تعالى.

و خ ٥٩٤٩، قال النبي (ص): كفى بالمرء من الإثم أن يشار إليه بالأصابع، قالوا:

ص: ٣٥٩

١- نهج البلاغه ص ٣٠٥ في خ ١٠٢- و نظيره في الكافي ج ٢ ص ١٧٨ باب الكتمان ح ١٢ عنه عليه السلام و في ح ١١ عن رسول الله صلى الله عليه و آله

٢- تحف العقول ص ٢٠٦

٣- مشكوه الأنوار ص ٣٢٠ ب ٨ ف ٨

يا رسول الله، و إن كان خيرا؟ قال: و إن كان خيرا فهو شر له إلا من رحمه الله، و إن كان شرا فهو شر.

٦-قال الصادق عليه السلام: الاشتهار بالعباده ريبه. . . (١)

٧-عن الفضيل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: طوبى لكل عبد لومه (نومه ف ن) ، عرف الناس قبل أن يعرفوه. (٢)

٨-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله يبغض الشهرتين: شهره اللباس، و شهره الصلاه. (٣)

أقول:

سيأتي بهذا المعنى فى باب اللبس.

٩-و عنه عليه السلام قال: الشهره خيرها و شرها فى النار. (٤)

١٠-عن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: إنَّ الله يحبُّ الأخفيا الأتقيا الأبرياء، الذين إذا غابوا لم يفقدوا، و إذا حضروا لم يعرفوا. (٥)

١١- . . و قال صلى الله عليه و آله: إنَّ الله يحبُّ التقى التقى الخفى. (٦)

١٢-عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام أنَّ عليا عليه السلام وفد إليه رجل من أشراف العرب، فقال له على عليه السلام: هل فى بلادك قوم قد شهروا أنفسهم بالخير لا يعرفون إلا به؟ قال: نعم، قال: فهل فى بلادك قوم قد شهروا أنفسهم بالشر لا يعرفون إلا به؟ قال: نعم، قال: فهل فى بلادك قوم يخرجون السيئات

ص: ٣٦٠

١-الوسائل ج ١ ص ٧٩ ب ١٧ من مقدّمه العبادات ح ٩

٢-الوسائل ج ١٥ ص ٣٥٥ ب ٥١ من جهاد النفس ح ٤

٣-المستدرک ج ١ ص ١١٩ ب ١٦ من مقدّمه العبادات ح ١٠

٤-المستدرک ج ١ ص ١٢٠ ح ١١

٥-المستدرک ج ١١ ص ٣٩٢ ب ٥١ من جهاد النفس ح ٣١

٦-المستدرک ج ١١ ص ٣٩٢ ح ٣٣

و يكتسبون الحسنات؟ قال: نعم، قال: تلك خيار امة محمّد صلى الله عليه وآله، تلك النمرقة الوسطى يرجع إليهم الغالى. (١)

بيان:

«النمرقة الوسطى» النمرقة: الوساده، واستعار عليه السلام لفظ النمرقة بصفه الوسطى لهم لاعتدالهم في الامور، ولانكفاء الخلق واستنادهم إليهم.

١٣- عن أبي الحسن الرضا عليه السلام: من شهّر نفسه بالعباده فاتهموه على دينه، فإنّ الله عزّ وجلّ يكره شهره العباده و شهره اللباس. . . (٢)

١٤- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حدّثني أبي عن آبائه عليهم السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال لكميل: تبدّل ولا تشهر، و وار شخصك ولا تذكر، و تعلّم و اعمل، و اسكت تسلم، تسرّ الأبرار و تغيب الفجّار، و لا عليك إذا عزّفك الله دينه أن لا تعرف الناس و لا يعرفوك. (٣)

بيان:

في النهايه ج ١ ص ١١١، «التبدّل»: ترك التزيّن، و التهيّئ بالهيئه الحسنه الجميله على وجه التواضع انتهى. و يحتمل هنا معنى آخر بأن يكون المراد ابتذال النفس بالخدمه و ارتكاب خسائس الأعمال. (البحار ج ٢ ص ٥٥)

١٥- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: . . . كونوا يتابع الحكمة، مصاييح الهدى، أحلاس البيوت، سرج الليل، جدد القلوب، خلقان الثياب، تعرفون في أهل السماء، و تخفون في أهل الأرض. (٤)

ص: ٣٦١

١- أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٦٢

٢- أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٦٣ (البحار ج ٧٠ ص ٢٥١)

٣- البحار ج ٢ ص ٣٧ ب ٩ من العلم ح ٥١، و بمضمونه في ص ٥٥ ب ١١ ح ٢٧

٤- البحار ج ٢ ص ٣٨ ح ٦٠

بيان:

«أحلاس البيوت»: كناية عن لزوم البيت و عدم التشهر في الناس.

«الجدد»: جمع الجديد.

١٦- عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: طوبى لعبد نومه، عرف الناس فصاحبهم ببدنه، و لم يصاحبهم في أعمالهم بقلبه، فعرفوه في الظاهر، و عرفهم في الباطن. (١)

١٧- عن حفص بن غياث قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من أحب أن يذكر حمل، و من أحب أن يخمل ذكر. (٢)

أقول:

في البحار ج ٧٨ ص ٢٦٤، في مواعظ الصادق عليه السلام: من أراد أن يطول الله عمره فليقم أمره، و من أراد أن يحطّ وزره فليرخ ستره، و من أراد أن يرفع ذكره فليخمل أمره.

بيان: أرخى الستر: أرسله و أسد له، و المراد بالستر: الحياء و الخوف.

١٨- قال النبي صلى الله عليه و آله: لا يستكمل العبد (حقيقه ف ن) الإيمان حتى يكون قلبه الشيء أحب إليه من كثرته، و حتى يكون أن لا يعرف أحب إليه من أن يعرف. (٣)

أقول:

الأخبار في الباب كثيرة، لاحظ أخبار إخفاء العبادة و الدعاء، و أخبار باب الرئاسه. و يأتي ما يناسب المقام في باب العزله.

و سيأتي في باب الشيعة: «شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه. . . إن شهدوا لم يعرفوا

ص: ٣٦٢

١- البحار ج ٦٩ ص ٢٧٢ باب صفات خيار العباد ح ٥

٢- التحصين ح ٣٨

٣- تنبيه الخواطر ص ٢٣٩ (التحصين لابن فهد الحلبي رحمه الله ح ٢٣)

و إن غابوا لم يفتقدوا . . .»

و فى جامع السعادات ج ٢ ص ٣٦١ فى فصل ذم حب الجاه و الشهرة: . . . الأخبار بهذه المضامين كثيره، و لكثرة آفاتنها لا يزال أكابر العلماء و أعظم الأتقياء يفزون منهما، فرار الرجل من الحيه السوداء، حتى أن بعضهم إذا جلس إليه أكثر من ثلاثه قام من مجلسه، و بعضهم يبكي لأجل أن اسمه بلغ المسجد الجامع.

و بعضهم إذا تبعه اناس من عقبه التفت إليهم و قال: «على م تتبعونى، فو الله لو تعلمون ما أغلق عليه بابى ما تبعنى منكم رجلا» و بعضهم يقول: «لا أعرف رجلا أحب أن يعرف إلا ذهب دينه و افتضح» و آخر يقول: «لا يجد حلاوه الآخره رجل يحب أن يعرفه الناس» و آخر يقول: «و الله ما صدق الله عبد إلا سزه ألا يشعر بمكانه» . . .

و قال بعض أساتذتنا: إن عالما من علمائنا المتأخرين أنبطت به المرجعيه و الزعامه العامه، فطلب من إخوانه و أصدقائه أن يدعو له فى حرم مولانا الحسين عليه السلام، و يطلبوا من الله موته إذا كانت الرئاسه تجلب له ضررا، و لب الإخوان الطلب و دعوا فمات رحمه الله بعد مدّه قليله.

و دعا بعض العلماء متضرعا يطلب الموت من الله تعالى و قد أناخت المرجعيه ببابه فمات هو الآخر.

و عن بعض المراجع المتأخرين أنه قال-مشيرا إلى الاشتغالات و الموانع التى شغلته عن تهذيب نفسه و إصلاح أمره-: «ما كنت أظنّ و لا خطر بيالى أننى أبلغ هذه الحياه و حالاتها الخاصه» .

ص: ٣٦٣

الآيات

- ١- زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُمَقَظَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حَشْنُ الْمَأْتِبِ. (١)
- ٢- وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا. (٢)
- ٣- وَآتَىٰ عَلَيْهِم نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخْنَا مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْعَاوِينَ - وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ... (٣)
- ٤- ... وَلَا تُطْعَمُ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا. (٤)
- ٥- فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خُلْفًا أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ

ص: ٣٦٥

١- آل عمران: ١٤

٢- النساء: ٢٧

٣- الأعراف: ١٧٥ و ١٧٦

٤- الكهف: ٢٨

- ٦- أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تُكُونُ عَلَيْهِ وَكَيْلًا. (٢)
- ٧- فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ. (٣)
- ٨- بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ. (٤)
- ٩- ... وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ يَوْمَ الْحِسَابِ. (٥)
- ١٠- أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَغَلَّبَ عَلَيْهِ قَلْبَهُ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ. (٦)
- ١١- ... أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ. (٧)
- ١٢- وَ أَمَا مِنْ خَافٍ مَقَامَ رَبِّهِ وَ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى - فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى. (٨)

١- مريم: ٥٩

٢- الفرقان: ٤٣

٣- القصص: ٥٠

٤- الروم: ٢٩

٥- ص: ٢٦

٦- الجاثية: ٢٣

٧- محمد صلى الله عليه وآله: ١٦

٨- النازعات: ٤٠ و ٤١

١-عن الصادق جعفر بن محمد عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طوبى لمن ترك شهوه حاضره لموعده لم يره. (١)

بيان:

في المصباح، «الشهوه»: اشتياق النفس إلى الشيء، و الجمع شهوات.

و في المفردات: أصل الشهوه نزوع النفس إلى ما تريده و ذلك في الدنيا ضربان:

صادقه و كاذبه، فالصادقه ما يختلّ البدن من دونه كشهوه الطعام عند الجوع، و الكاذبه ما لا يختلّ من دونه، و قد يسمّى المشتهى شهوه، و قد يقال للقوه التي تشتهى الشيء: شهوه.

٢-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: احذروا أهواءكم كما تحذرون أعداءكم، فليس شيء أعدى للرجال من أتباع أهوائهم و حصائد ألسنتهم. (٢)

بيان:

في النهاية ج ١ ص ٣٩٤، «حصائد ألسنتهم»: أي ما يقتطعونه من الكلام الذي لا خير فيه، واحدها حصيده، تشبيها بما يحصد من الزرع، و تشبيها للسان و ما يقتطعه من القول بحدّ المنجل الذي يحصد به انتهى.

«الهوى»: جمع أهواء و هو مصدر أى الحبّ و الاشتهاء أو إرادته النفس و ميلانها إلى ما تستلذّ، ثم سعى به المهوىّ المشتهى محمودا كان أو مذموما ثم غلب على المذموم.

و في المفردات، الهوى: ميل النفس إلى الشهوه، و يقال ذلك للنفس المائله

ص: ٣٦٧

١-الوسائل ج ١٥ ص ٣٠٩ ب ٤٢ من جهاد النفس ح ٣

٢-الكافي ج ٢ ص ٢٥١ باب أتباع الهوى ح ١

أقول: قد مرّ في باب الأمل عن الكافي: في حديث موسى بن جعفر عليه السلام لهشام:

و من أطفأ نور عبرته بشهوات نفسه فكأنما أغان هواه على هدم عقله.

و عن أمير المؤمنين عليه السلام: إنّما أخاف عليكم اثنتين: أتباع الهوى و طول الأمل، أما أتباع الهوى فإنّه يصدّ عن الحقّ، و أما طول الأمل فينسى الآخرة.

و مرّ في باب التوبه عنه عليه السلام: و كم من شهوه ساعه اورثت حزنا طويلا.

و مرّ ما يناسب المقام في باب جهاد النفس.

٥-قال (الصادق ظ) عليه السلام: من غلب علمه هواه فهو علم نافع و من جعل شهوته تحت قدميه فرّ الشيطان من ظله. (١)

٦-قال أمير المؤمنين عليه السلام: . . . فإنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله كان يقول: «إنّ الجنّه حفت بالمكاره و إنّ النار حفت بالشهوات» و اعلموا أنّه ما من طاعة الله شيء إلاّ يأتي في كرهه، و ما من معصيه الله شيء إلاّ يأتي في شهوهه، فرحم الله رجلا نزع عن شهوته و قمع هوى نفسه، فإنّ هذه النفس أبعد شيء منزعا، و إنّها لا تزال تنزع إلى معصيه في هوى، و اعلموا عباد الله، أنّ المؤمن لا يمسي و لا يصبح إلاّ و نفسه ظنون عنده، فلا يزال زاريا عليها و مستزيذا لها. . . (٢)

بيان:

قد مرّ كلام النبيّ صلّى الله عليه و آله من هذا الحديث مع شرحه في باب الجنّه. «نزع عن شهوته» :

أى كفّ و انتهى عنها. «قمع هوى» يقال: قمعته أى صرفه عمّا يريد، و قهره و ذلّله.

«تنزع إلى معصيه» يقال: نزع إلى أهله أى اشتاق. «زاريا عليها» : أى عابثا عليها.

في مجمع البحرين، «ظنون عنده» : أى متّهمه لديه بالخيانه و التقصير في طاعة الله

ص: ٣٦٩

١- جامع الأخبار ص ١٠٠ ف ٥٧

٢- نهج البلاغه ص ٥٦٦ في خ ١٧٥

٧- قال أمير المؤمنين عليه السلام: عباد الله، إنَّ من أحبَّ عباد الله إليه عبدا أعانته الله على نفسه. . . قد خلع سراويل الشهوات، وتخلَّى من الهموم إلاَّ همًّا واحدا انفرده به، فخرج من صفه العمى، وشاركه أهل الهوى. . . فهو من معادن دينه، وأوتاد أرضه، قد ألزم نفسه العدل، فكان أول عدله نفى الهوى عن نفسه. . . (١)

٨- وقال عليه السلام: قاتل هواك بعقلك. (٢)

٩- وقال عليه السلام: كم من عقل أسير عند هوى أمير (٣).

١٠- وقال عليه السلام: من كرمت عليه نفسه هانت عليه شهواته (٤).

١١- وفي وصية الباقر عليه السلام لجابر الجعفي: . . . و توقِّ مجازفه الهوى بدلاله العقل، وقف عند غلبه الهوى باسترشاد العلم. . . (٥)

ولا عقل كمخالفة الهوى. . . ولا قوّه كغلبه الهوى. . . ولا جور كمواقفه الهوى. . . ولا جهاد كمجاهده الهوى. . . (٦)

١٢- في مواعظ الجواد عليه السلام: قال له رجل: أوصني؟ قال عليه السلام: و تقبل؟ قال:

نعم، قال: توسد الصبر، واعتق الفقر، و ارفض الشهوات، و خالف الهوى، و اعلم أنَّك لن تخلو من عين الله فانظر كيف تكون. (٧)

١٣- في مواعظ الصادق عليه السلام: قيل له: أين طريق الراحة؟ فقال عليه السلام:

ص: ٣٧٠

١- نهج البلاغه ص ٢١٠ خ ٨٦

٢- نهج البلاغه ص ١٢٨٥ في ح ٤١٦

٣- نهج البلاغه ص ١١٨٢ في ح ٢٠٢

٤- نهج البلاغه ص ١٢٩٣ ح ٤٤١

٥- تحف العقول ص ٢٠٧

٦- تحف العقول ص ٢٠٨

٧- تحف العقول ص ٣٣٥

فى خلاف الهوى، قيل: فمتى يجد عبد الراحه؟ فقال عليه السلام: عند أول يوم يصير فى الجَنَّة. (١)

١٤- فى وصيه موسى بن جعفر عليهما السلام لهشام قال: . . . يا هشام، قليل العمل من العاقل مقبول مضاعف، و كثير العمل من أهل الهوى و الجهل مردود. (٢)

يا هشام، قال الله جلَّ و عزَّتى و جلالى و عظمتى و قدرتى و بهائى و علوى فى مكانى، لا يؤثر عبد هواى على هواه إلا جعلت الغنى فى نفسه، و همَّه فى آخرته، و كفتت عليه فى ضيعة، و ضمنت السموات و الأرض رزقه، و كنت له من وراء تجاره كلَّ تاجر. . . (٣)

يا هشام، أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام: يا داود، حدِّر، فأندِر أصحابك عن حبِّ الشهوات، فإنَّ المعلَّقه قلوبهم بشهوات الدنيا، قلوبهم محجوبه عنى. . . (٤)

و إذا مرَّ بك أمران لا تدرى أيهما خير و أصوب، فانظر أيهما أقرب إلى هواك فخالفه، فإنَّ كثير الصواب فى مخالفه هواك. . . (٥)

١٥- عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: من سلم من امتى من أربع خصال فله الجنَّة: من الدخول فى الدنيا، و أتباع الهوى، و شهوه البطن، و شهوه الفرج. (٦)

١٦- عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام

ص: ٣٧١

١- تحف العقول ص ٢٧٣

٢- تحف العقول ص ٢٨٦

٣- تحف العقول ص ٢٩١

٤- تحف العقول ص ٢٩٣

٥- تحف العقول ص ٢٩٤

٦- المستدرک ج ١٢ ص ١١٠ ب ٨١ من جهاد النفس ح ٢

فقلت: الملائكة أفضل أم بنو آدم؟ فقال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ رَكَّبَ فِي الْمَلَائِكَةِ عَقْلاً بَلا شَهْوَه، وَ رَكَّبَ فِي الْبَهَائِمِ شَهْوَه بَلا عَقْل، وَ رَكَّبَ فِي بَنِي آدَمَ كِلَيْهِمَا، فَمَنْ غَلَبَ عَقْلَهُ شَهْوَتُهُ فَهُوَ خَيْرٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَ مَنْ غَلَبَتْ شَهْوَتُهُ عَقْلَهُ فَهُوَ شَرٌّ مِنَ الْبَهَائِمِ. (١)

١٧- قال الصادق عليه السلام: إني لأرجو النجاه لهذه الأمه لمن عرف حقنا منهم، إلا لأحد ثلاثة: صاحب سلطان جائر، و صاحب هوى، و الفاسق المعلن. (٢)

١٨- عن النعماني عن الصادق عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أشجع الناس من غلب هواه (٣).

١٩- قال زيد بن صوحان: يا أمير المؤمنين، أي سلطان أغلب و أقوى؟ قال: الهوى. (٤)

٢٠- قال الجواد عليه السلام: من أطاع هواه أعطى عدوه مناه.

و قال عليه السلام: راكب الشهوات لا تستقال له عثره. (٥)

٢١- في وصية النبي صلى الله عليه و آله لأبي ذر، قال: يا أبا ذر، الحق ثقيل مزم، و الباطل خفيف حلو، و رب شهوه ساعه تورث حزنا طويلا. (٦)

٢٢- في كلم أمير المؤمنين عليه السلام: لن يستكمل العبد حقيقه الإيمان حتى يؤثر

ص: ٣٧٢

١- علل الشرايع ج ١ ص ٤ ب ٦

٢- البحار ج ٧٠ ص ٧٦ باب ترك الشهوات ح ٤

٣- البحار ج ٧٠ ص ٧٦ ح ٥

٤- البحار ج ٧٠ ص ٧٦ ح ٦

٥- البحار ج ٧٠ ص ٧٨ ح ١١

٦- البحار ج ٧٧ ص ٨٤

دينه على شهوته، و لن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه. (١)

٢٣- قال الصادق عليه السلام: من رعى قلبه عن الغفلة ونفسه عن الشهوة وعقله عن الجهل فقد دخل في ديوان المتبهيّن، ثم من رعى علمه عن الهوى ودينه عن البدعه وماله عن الحرام، فهو من جملة الصالحين.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طلب العلم فريضه على كل مسلم ومسلمه وهو علم الأنفس، فيجب أن يكون نفس المؤمن على كل حال في شكر أو عذر على معنى إن قبل ففضل وإن ردّ فعدل، و تطالع الحركات في الطاعات بالتوفيق وتطالع السكون عن المعاصي بالعمصه، وقوام ذلك كله بالافتقار إلى الله تعالى والاضطرار إليه والخشوع والخضوع، ومفتاحها الإنابه إلى الله تعالى مع قصر الأمل بدوام ذكر الموت وعيان الوقوف بين يدي الجبار، لأن في ذلك راحة من الحبس ونجاه من العدو وسلامه النفس، وسبب الإخلاص في الطاعات التوفيق، وأصل ذلك أن يردّ العمر إلى يوم واحد.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الدنيا ساعه فاجعلها طاعه، وباب ذلك كله ملازمه الخلوه بمداومه الفكر، وسبب الخلوه القناعه وترك الفضول من المعاش، وسبب الفكر الفراغ، وعماد الفراغ الزهد، و تمام الزهد التقوى، وباب التقوى الخشيه، و دليل الخشيه التعظيم لله والتمسك بخالص طاعته في أوامره، والخوف والحذر مع الوقوف عن محارمه و دليلها العلم، قال الله عزّ وجلّ: إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ٢. (٢)

٢٤- قال الله لداود: يا داود، احذر القلوب المعلقه بشهوات الدنيا فإنّ

ص: ٣٧٣

١- البحار ج ٧٨ ص ٨١

٢- مصباح الشريعه ص ٤ ب ٣

عقولها محجوبه عني. (١)

٢٥- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الشهوه تغري. (الغرر ج ١ ص ٦ ف ١ ح ٤٤)

اللذّة تلهي-الهوى يردى. (ح ٤٥ و ٤٦)

الشهوات آفات-اللذات مفسدات. (ص ٧ ح ٦٩ و ٧٠)

الهوى صبوه. (ص ١٠ ح ١٨٦)

الشهوات قاتلات. (ص ١١ ح ٣٣٣)

الشهوه حرب. (ص ١٢ ح ٢٨١)

الهوى عدوّ العقل. (ص ١٣ ح ٣٢١)

الهوى آفه الألباب-الهوى عدوّ متبوع. (ص ١٥ ح ٣٦٦ و ٣٧٧)

الهوى شريك العمى. (ص ٢٢ ح ٦٣٢)

الشهوات مصائد الشيطان. (ح ٦٣٥)

الهوى داء دفين. (ص ٢٣ ح ٦٥٣)

الشهوه أضّر الأعداء. (ص ٢٩ ح ٨٧١)

الشهوات تسترقّ الجهول. (ص ٣٢ ح ٩٦٥)

الهوى قرين مهلك. (ص ٣٣ ح ١٠٠٠)

الهوى أسّ المحن-الهوى مطية الفتن. (ص ٣٥ ح ١٠٩٠ و ١١٠٣)

العاقل من أمات شهوته. (ص ٤١ ح ١٢٣٩)

الهوى هوى إلى أسفل السافلين. (ص ٤٨ ح ١٣٧٤)

الناجون من النار قليل، لغلبه الهوى والضلال. (ص ٦٧ ح ١٧٤٩)

الشهوات آفات قاتلات و خير دواءها اقتناء الصبر عنها. (ص ٧٩ ح ١٩١٠)

ص: ٣٧٤

العقل صاحب جيش الرحمن، و الهوى قائد جيش الشيطان، و النفس متجاذبه بينهما، فأَيهما غلب كانت فى حيزه-العقل و الشهوه ضدّان، و مؤيّد العقل العلم، و مزين الشهوه الهوى، و النفس متنازعه بينهما، فأَيهما قهر كانت فى جانبه.

(ص ٩٦ ح ٢١٢١ و ٢١٢٢)

العَفَه تضعف الشهوه. (ص ١٠٢ ح ٢١٧٠)

الهوى إله معبود-العقل صديق محمود. (ص ١٠٧ ح ٢٢٤٠ و ٢٢٤١)

اهجروا الشهوات، فأَيها تقودكم إلى ارتكاب الذنوب، و التهجم على السيئات. (ص ١٣٢ ف ٣ ح ٢٨)

اغلبوا أهوانكم و حاربوها، فأَيها إن تقيدكم تورّدكم من الهلكه أبعد غايه.

(ص ١٣٨ ح ٨٢)

إياكم و طاعه الهوى فأَيه يقود إلى كلّ محنه. (ص ١٥٠ ف ٥ ح ٤١)

إياكم و تمكّن الهوى منكم، فأَي أوله فتنه و آخره محنه.

(ص ١٥٩ ح ١١٣)

إياكم و غلبه الشهوات على قلوبكم، فأَي بدايتها ملكه، و نهايتها هلكه.

(ح ١١٤)

أقوى الناس من غلب هواه. (ص ١٨٧ ف ٨ ح ٢٤٨)

أفضل الناس من جاهد هواه. (ص ١٨٩ ح ٢٦٥)

أول الشهوه طرب و آخرها عطب-أصل الورع تجنّب الشهوات.

(ص ١٩٢ ح ٣١١ و ٣١٢)

أغلب الناس من غلب هواه بعلمه. (ص ١٩٦ ح ٣٥٧)

أجلّ الامراء من لم يكن الهوى عليه أميرا-أدين الناس من لم تفسد الشهوه دينه. (ص ١٩٧ ح ٣٧٨ و ٣٨٣)

أفضل الناس من عصى هواه، و أفضل منه من رفض دنياه، و أشقى الناس

ص: ٣٧٥

من غلبه هواه فملكته دنياه و أفسد أخراه. (ص ٢٠٠ ح ٤١٢)

إنك إن أطعت هواك أصمك و أعماك، و أفسد متقلبك و أرداك.

(ص ٢٨٧ ف ١٣ ح ٢١)

إنكم إن أمرتم عليكم الهوى أصمكم و أعمالكم و أرداكم.

(ص ٢٩٢ ف ١٤ ح ٣٠)

آفه العقل الهوى. (ص ٣٠٤ ف ١٦ ح ١٠)

إذا كمل العقل نقصت الشهوه. (ص ٣١٤ ف ١٧ ح ٨٠)

إذا أبصرت العين الشهوه عمى القلب عن العاقبه. (ص ٣١٥ ح ٨٩)

بملك الشهوه التنزه عن كل عاب. (ص ٣٣٨ ف ١٨ ح ١٧٧)

حرام على كل عقل مغلول بالشهوه أن ينتفع بالحكمه. (ص ٣٨٣ ف ٢٨ ح ٣٦)

خدمه الجسد إعطاؤه ما يستدعيه من الملاذ و الشهوات و المقتنيات، و فى ذلك هلاك النفس. (ص ٤٠٠ ف ٣٠ ح ٦٠)

رأس التقوى ترك الشهوه-رأس الفضائل ملك الغضب و إماته الشهوه.

(ص ٤١١ ف ٣٤ ح ١٥ و ١٦)

رأس الدين مخالفه الهوى. (ص ٤١٢ ح ٣٥)

ردع النفس عن الهوى هو الجهاد الأكبر. (ص ٤٢١ ف ٣٦ ح ١١)

ردع النفس عن الهوى هو الجهاد النافع. (ح ١٣)

ردع الهوى من شيمه العقلاء-ردع الشهوه و الغضب جهاد النبلاء.

(ح ١٩ و ٢٠)

سبب فساد العقل الهوى. (ص ٤٣٠ ف ٣٨ ح ٦)

سبب فساد الدين الهوى. (ص ٤٣١ ح ٣٢)

طاعه الهوى تفسد العقل-طاعه الشهوه تفسد الدين.

(ج ٢ ص ٤٦٩ ف ٤٧ ح ١ و ٣)

ص: ٣٧٦

طهروا أنفسكم من دنس الشهوات، تدرکوا رفیع الدرجات. (ص ٤٧٢ ح ٣٧)

طهروا أنفسكم من دنس الشهوات تضاعف لكم الحسنات. (ح ٣٨)

طاعة الشهوه هلك و معصيتها ملك. (ح ٤٣)

عند حضور الشهوات و اللذات، يتبين ورع الأتقياء. (ص ٤٩١ ف ٥٢ ح ٢٦)

عبد الشهوه أذل من عبد الرق. (ص ٤٩٨ ف ٥٥ ح ١٣)

عبد الشهوه أسير لا ينفك أسره. (ص ٤٩٩ ح ١٥)

غير متفجع بالعظاات قلب متعلق بالشهوات. (ص ٥٠٧ ف ٥٧ ح ٢٦)

غلبه الشهوه أعظم هلك و ملكها أشرف ملك. (ح ٣٠)

غلبه الشهوه تبطل العصمه و تورده الهلك. (ح ٣١)

غلبه الهوى يفسد الدين و العقل. (ص ٥٠٨ ح ٣٤)

غالب الشهوه قبل قوه ضراوتها (١)، فإنها إن قويت ملكتك و استقادتك و لم تقدر على مقاومتها. (ص ٥١٠ ح ٦٤)

في طاعة الهوى كل الغوايه. (ص ٥١٤ ف ٥٨ ح ٧٦)

قاتل هواك لعقلك تملك رشداك. (ص ٥٣٥ ف ٦١ ح ٢٥)

قرين الشهوات أسير التبعات. (ص ٥٣٦ ح ٤٣)

قرين الشهوه، مريض النفس معلول العقل. (ص ٥٣٩ ح ٧٨)

قاتل هواك بعلمك، و غضبك بحلمك. (ص ٥٤٠ ح ٨٦)

كيف يستطيع الإخلاص من بقلبه الهوى. (ص ٥٥٣ ف ٦٤ ح ٤)

كيف يجد لذه العباده من لا يصوم عن الهوى. (ص ٥٥٤ ح ١٢)

كيف يصبر عن الشهوه من لم تعنه العصمه. (ح ١٩)

كيف يصل إلى حقيقه الزهد من لم يمت شهوته. (ص ٥٥٥ ح ٢٥)

ص: ٣٧٧

كيف يستطيع الهدى من يغلبه الهوى. (ح ٢٨)

ليس في المعاصى أشدّ من أتباع الشهوة، فلا تطيعوها فشغلكم عن ذكر الله.

(ص ٥٩٧ ف ٧٣ ح ٦٩)

من ملكه هواه ضلّ. (ص ٦١١ ف ٧٧ ح ١٤)

من أطاع هواه هلك. (ص ٦١٣ ح ٦٣)

من ملك هواه ملك النهى. (ص ٦١٥ ح ١١٠)

من غلب شهوته ظهر عقله. (ص ٦٢٥ ح ٣٠٨)

من وافق هواه خالف رشده-من قوى هواه ضعف عزمه.

(ص ٦٢٦ ح ٣١٢ و ٣١٤)

من ركب هواه زلّ. (ص ٦٢٧ ح ٣٣٣)

من اتبع هواه أوردى نفسه. (ص ٦٢٨ ح ٣٦١)

من زادت شهوته قلّت مروّته. (ص ٦٢٩ ح ٣٧٧)

من ملك شهوته كان تقياً. (ص ٦٤٦ ح ٦٢٨)

من ركب الهوى أدرك العمى. (ص ٦٥٠ ح ٦٩٤)

من أطاع هواه باع آخرته بدينه. (ح ٦٩٥)

من غلب عقله هواه أفلح-من غلب هواه عقله افتضح. (ح ٦٩٨ و ٦٩٩)

من أمات شهوته أحى مروّته-من كثرت شهوته ثقلت مؤنته.

(ح ٧٠٠ و ٧٠١)

من اشتاق إلى الجنّة، سلا عن الشهوات. (ص ٦٦٦ ح ٩٢٨)

من غلب هواه على عقله، ظهرت عليه الفضائح. (ص ٦٧٥ ح ١٠٣٦)

من غلب عليه غضبه و شهوته فهو في حيز البهائم. (ص ٦٨٠ ح ١٠٩٥)

من ملك شهوته كملت مروّته و حسنت عاقبته. (ص ٦٨١ ح ١١٠٨)

من أطاع نفسه في شهوتها، فقد أعانها على هلكتها. (ص ٦٨٣ ح ١١٣١)

ص: ٣٧٨

من أحب نيل الدرجات العلى فليغلب الهوى. (ص ٦٩٤ ح ١٢٤٦)

من لم يداو شهوته بالترك لها لم يزل عليلاً. (ص ٧٠٣ ح ١٣٣٧)

من عرى عن الهوى عمله حسن أثره فى كل أمر. (ص ٧٠٨ ح ١٣٨٤)

من أتبع هواه [أعماه و أصمّه] و أزله و أضله. (ص ٧١٨ ح ١٤٦٦)

من استقاده هواه استحوذ عليه الشيطان. (ص ٧٢١ ح ١٤٩٥)

من نظر بعين هواه افتتن و جار و عن نهج السبيل زاغ و حار.

(ص ٧٢٢ ح ١٥٢٠)

مغلوب (مملوك ف ن) الشهوة، أذل من مملوك الرقّ-مغلوب الهوى دائم الشقا، مؤبد الرقّ. (ص ٧٦٤ ف ٨٠ ح ١٢٥ و ١٢٦)

نظام الدين مخالفه الهوى و التنزه عن الدنيا. (ص ٧٧٦ ف ٨٢ ح ٣٢)

لا يجتمع العقل و الهوى. (ص ٨٣٦ ف ٨٦ ح ١٣٧)

لا تجتمع الشهوة و الحكمة. (ح ١٣٩)

يستدل على الإيمان بكثرة التقى و ملك الشهوة، و غلبه الهوى.

(ص ٨٦٤ ف ٨٨ ح ١٤)

ص: ٣٧٩

FFyFBri3d293i3FFV3.3.33yFFyFBri3d293i3FFV3.3.33331yFFyFBri3d293i3FFV3.3.33331d.33333.3E9v999222C22d9F9C22f29F9F9Bd.919v9d999f223Ar.vD

:ص

١- وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا. (١)

٢- وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ. (٢)

٣- وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِبَرَاهِيمَ. (٣)

ص: ٣٨١

١- النساء: ٦٩

٢- المائدة: ٥٦

٣- الصافات: ٨٣

١- عن مسر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: أ تخلصون و تتحدّثون و تقولون ما شئتم؟ فقلت: إي و الله إنّنا لنخلوا و نتحدّث و نقول ما شئنا، فقال:

أما و الله لو ددت أنّي معكم في بعض تلك المواطن، أما و الله إنّني لأحبّ ربحكم و أرواحكم، و إنّكم على دين الله و دين ملائكته فأعينوا بورع و اجتهاد. (١)

بيان:

«تقولون ما شئتم»: أي من فضائلنا و أسرارنا و ذمّ أعدائنا و...

في المرآة ج ٩ ص ٨٦ «لوددت»: أي أحببت أو تمّنت، و فيه غايه الترغيب فيه و التحريض عليه.

٢- عن ابن أبي عمير عن عمرو بن أبي المقدم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: خرجت أنا و أبي حتّى إذا كنّا بين القبر و المنبر، إذا هو باناس من الشيعة فسلمّ عليهم، ثم قال: إنّني و الله لأحبّ رباحكم و أرواحكم، فأعينوني على ذلك بورع و اجتهاد، و اعلموا أنّ ولايتنا لا تنال إلاّ بالورع و الاجتهاد، و من انتم منكم بعيد فليعمل بعمله.

أنتم شيعة الله و أنتم أنصار الله، و أنتم السابقون الأولون، و السابقون الآخرون، و السابقون في الدنيا و السابقون في الآخرة إلى الجنّة، قد ضمّنا لكم الجنّة بضمّان الله عزّ و جلّ و ضمّان رسول الله صلّى الله عليه و آله، و الله ما على درجة الجنّة أكثر أرواحا منكم، فتنافسوا في فضائل الدرجات، أنتم الطيّبون و نساؤكم الطيّبات، كلّ مؤمنه حوراء عيناء، و كلّ مؤمن صدّيق.

و لقد قال أمير المؤمنين عليه السلام لقنبر: يا قنبر، أبشر و بَشِّر و استبشر، فو الله

ص: ٣٨٢

لقد مات رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على امته ساخط إلا الشيعة، ألا وإن لكل شيء عزاً وعز الإسلام الشيعة، ألا وإن لكل شيء دعامة ودعامة الإسلام الشيعة. ألا وإن لكل شيء ذروه وذروه الإسلام الشيعة.

ألا وإن لكل شيء شرفاً وشرف الإسلام الشيعة، ألا وإن لكل شيء سيدها و سيد المجالس الشيعة، ألا وإن لكل شيء إماماً وإمام الأرض أرض تسكنها الشيعة،

والله لو لا ما فى الأرض منكم ما رأيت بعين عشتبا أبداً، والله لو لا ما فى الأرض منكم ما أنعم الله على أهل خلافكم، ولا أصابوا الطيبات، ما لهم فى الدنيا ولا لهم فى الآخرة من نصيب، كل ناصب وإن تعبد واجتهد منسوب إلى هذه الآية:

عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ - تَصَلِي نَاراً حَامِيَةً ١ فَكُلَّ نَاصِبٍ مَجْتَهِدٍ فَعَمَلُهُ هَبَاءٌ، شِيعَتُنَا يَنْطِقُونَ بِنُورِ اللَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ بِأَمْرِ اللَّهِ ف ن) وَ مِنْ يَخَالِفُهُمْ يَنْطِقُونَ بِتَفَلَّتْ.

والله ما من عبد من شيعتنا ينأم إلا أضعده الله عز وجل روحه إلى السماء فيبارك عليها، فإن كان قد أتى عليها أجلها جعلها فى كنوز رحمته و فى رياض جنته و فى ظل عرشه، وإن كان أجلها متأخراً بعث بها مع أمته من الملائكة ليردوها إلى الجسد الذى خرجت منه لتسكن فيه، والله إن حاجتكم و عماركم لخاضه الله عز وجل، و إن فقراءكم لأهل الغنى، و إن أغنيانكم لأهل القناعة، و إنكم كلكم لأهل دعوتة و أهل إجابته. (١)

عن أبى عبد الله عليه السلام مثله، و زاد فيه: ألا وإن لكل شيء جوهر و جوهر ولد آدم محمّد صلى الله عليه وآله و نحن و شيعتنا بعدنا، حبذا شيعتنا ما أقربهم من عرش الله عز وجل، و أحسن صنع الله إليهم يوم القيامة.

ص: ٣٨٣

١- الكافي ج ٨ ص ٢١٢ ح ٢٥٩ (أمالى الصدوق م ٩١ ح ٤ و فضائل الشيعة ص ٩ ح ٨ و أمالى الطوسى ج ٢ ص ٣٣٢)

والله لو لا أن يتعاطم الناس ذلك أو يدخلهم زهو لسلمت عليهم الملائكة قبلا، والله ما من عبد من شيعتنا يتلو القرآن في صلاته قائما إلا وله بكل حرف مائة حسنة، ولا قرأ في صلاته جالسا إلا وله بكل حرف خمسون حسنة، ولا في غير صلاة إلا وله بكل حرف عشر حسنات، وإن للصامت من شيعتنا لأجر من قرأ القرآن ممن خالفه.

أنتم والله على فرشكم نيام لكم أجر المجاهدين، وأنتم والله في صلاتكم لكم أجر الصائين في سبيله، أنتم والله الذين قال الله عز وجل: وَ نَزَّغْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ (١) إنما شيعتنا أصحاب الأربعة الأعين: عينان في الرأس و عينان في القلب، ألا وإن الخلائق كلهم كذلك، ألا إن الله عز وجل فتح أبصاركم و أعمى أبصارهم. (٢)

بيان:

«الشيعه»: قد يكون المراد منها ما يقابل العامه، و هم من يعتقدون بإمامه الأئمه عليهم السلام، و قد يراد منها الكاملون الذين يتبعون أمير المؤمنين عليه السلام في أعماله و خصاله كسلمان رحمه الله و هم احداث الناس و هم قليل غاية القله، و لا يكاد يوجد إلا نادرا و لا يجوز تسميه غيرهم بهذا الاسم، و سيأتى فى ف ٢ أو صافهم و علامهم.

«الرياح»: جمع الريح، أى الطيبه العطره. «الأرواح» إما جمع الروح بالضم، أو بالفتح بمعنى النسيم و الراحه. «حوراء عينا»: أى فى الجئه على صفه الحوريه فى الحسن و الجمال.

«أبشر»: أى خذ هذه البشاره. «بشر»: أى غيرك. «و استبشر»: أى افرح.

«بتفلت»: أى يصدر عنهم فلته من غير تفكر و رويه و الأخذ من صادق.

ص: ٣٨٤

١- الحجر: ٤٧

٢- الكافي ج ٨ ص ٢١٤ ح ٢٦٠

«أهل الغنى»: أى غنى النفس والاستغناء عن الخلق بتوكلهم على ربهم. «أهل إجابته»: أى دعاكم الله إلى دينه و طاعته فأجبتموه إليهما.

«إنّ لكلّ شيء جوهراً..». فى مجمع البحرين: أى حقيقته، و فى المرآة: أى كما أنّ الجواهر ممتازة من سائر أجزاء الأرض بالحسن و البهاء و النفاسه و الندره، فكذا هم بالنسبه إلى سائر ولد آدم عليه السلام. «الزهر»: الكبير و الفخر. «قبلا»: أى عيانا و مقابله. «الغلّ»: العداوه و الشحنا.

٣- عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله لعلى عليه السلام: يا على، شيعتك هم الفائزون يوم القيامة، فمن أهان واحدا منهم فقد أهانك، و من أهانك فقد أهانتى، و من أهانتى أدخله الله نار جهنم خالدا فيها و بئس المصير.

يا على، أنت منى و أنا منك، روحك من روحى و طينتك من طينتى، و شيعتك خلقوا من فضل طينتنا، فمن أحبهم فقد أحبنا، و من أبغضهم فقد أبغضنا، و من عاداهم فقد عادانا، و من ودّهم فقد ودنا.

يا على، إنّ شيعتك مغفور لهم على ما كان فيهم من ذنوب و عيوب.

يا على، أنا الشفيع لشيعتك غدا إذا قمت المقام المحمود فبشّرهم بذلك.

يا على، شيعتك شيعه الله، و أنصارك أنصار الله، و اوليانك أولياء الله، و حزبك حزب الله.

يا على، سعد من تولّك و شقى من عاداك.

يا على، لك كنز فى الجنّه و أنت ذو قرنيها. (١)

بيان:

فى النهايه ج ٤ ص ٥١: فى الحديث «أنّه قال لعلى: إنّ لك بيتا فى الجنّه، و إنّك ذو قرنيها» أى طرفى الجنّه و جانبيها.

ص: ٣٨٥

٤- عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: قال سلمان الفارسي رحمه الله: كنت ذات يوم جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له: أ لا أبشرك يا علي؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: هذا حبيبي جبرئيل يخبرني عن الله جل جلاله أنه قد أعطى محبيك و شيعتك سبع خصال: الرفق عند الموت، والانس عند الوحشه، والنور عند الظلمه، والأمن عند الفزع، والقسط عند الميزان، والجواز على الصراط، و دخول الجنّه قبل سائر الناس من الامم بشمانين عاما. (١)

٥- عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

لا تستخفوا بفقراء شيعة علي و عترته من بعده، فإنّ الرجل منهم ليشفع في مثل ربيعه و مضر. (٢)

٦- عن أبي الحسن الرضا عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: شيعة علي هم الفائزون يوم القيامة. (٣)

٧- عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّ الله تبارك و تعالي يبعث اناسا و جوههم من نور، على كراسي من نور، في ظلّ العرش بمنزله الأنبياء و ليسوا بالأنبياء، و بمنزله الشهداء و ليسوا بالشهداء، فقال رجل: أنا منهم يا رسول الله؟ قال: لا، و قال آخر: أنا منهم يا رسول الله؟ قال: لا، قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: فوضع يده على رأس علي عليه السلام و قال: هذا و شيعة. (٤)

أقول:

الرجلان في الخبر؛ هما أبو بكر و عمر، كما ورد في أخبار اخر.

ص: ٣٨٦

١- أمالي الصدوق ص ٣٣٦ م ٥٤ ح ١٥

٢- أمالي الصدوق ص ٣٠٧ م ٥٠ ح ١٦

٣- أمالي الصدوق ص ٣٦١ م ٥٧ ح ١٣ (العيون ج ٢ ص ٥٢ ب ٣١ ح ٢٠١)

٤- أمالي الصدوق ص ٢٤٤ م ٤٢ ح ١٥

٨- عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة ولينا حساب شيعتنا، فمن كانت مظلمته فيما بينه وبين الله عز وجل حكمتنا فيها فأجابنا، ومن كانت مظلمته فيما بينه وبين الناس استوهبناها فوهبت لنا، ومن كانت مظلمته بينه وبيننا كنا أحق بمن عفا وصفح. (١)

٩- عن الرضا عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي: بشر لشيعتك آتى الشفيع لهم يوم القيامة، يوم لا تنفع إلا شفاعتى. (٢)

أقول:

راجع قول الصادق عليه السلام مع خواص أصحابه في ف ١ من باب الإيمان.

١٠- عن أمير المؤمنين عليه السلام (في ح الأربعمانه): شيعتنا بمنزله النحل لو يعلم الناس ما في أجوافها لأكلوها. (٣)

وقال عليه السلام: إن أهل الجحيم لينظرون إلى منازل شيعتنا كما ينظر الإنسان إلى الكواكب في السماء. (٤)

وقال عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى أطلع إلى الأرض فاختارنا، واختار لنا شيعه، ينصروننا ويفرحون لفرحنا و يحزنون لحزننا و يبذلون أموالهم و أنفسهم فينا، أولئك منا و إلينا، ما من الشيعة عبد يقارف أمرا نهيناه عنه فيموت حتى يبئلى بلبئه تمحص بها ذنوبه، إما في مال و إما في ولد و إما في نفسه، حتى يلقي الله عز وجل و ما له ذنب، و إنه ليبقى عليه الشيء من ذنوبه فيشدد به عليه عند موته.

الميت من شيعتنا صديق شهيد، صدق بأمرنا و أحب فينا و أبغض فينا يريد

ص: ٣٨٧

١- العيون ج ٢ ص ٥٨ ب ٣١ ح ٢١٣

٢- العيون ج ٢ ص ٦٧ ح ٣١٣

٣- الخصال ج ٢ ص ٦٢٥

٤- الخصال ج ٢ ص ٦٢٩

بذلك الله عز وجل، مؤمن بالله ورسوله، قال الله عز وجل: وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَادَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَتُورُهُمْ ۖ (١). (١)

بيان:

مخص الله عن فلان ذنوبه: أى نقصها و طهره منها.

١١- عن أبى حمزه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أتم أهل تحية الله وسلامه، و أتم أهل أثره الله برحمته، و أهل توفيق الله وعصمته، و أهل دعوه الله وطاعته، لا حساب عليكم ولا خوف ولا حزن. (٢)

بيان:

«أثره الله»: اسم من أثر بمعنى اختاره لنفسه أحسن الأشياء.

١٢- عنه قال: و سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: رفع القلم عن الشيعة بعصمه الله و ولايته. (٣)

١٣- عنه قال: و سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنى لأعلم قوما قد غفر الله لهم و رضى عنهم و عصمهم و رحمهم، و حفظهم من كل سوء، و أيدهم و هداهم إلى كل رشد، و بلغ بهم غايه الإمكان، قيل: من هم يا أبا عبد الله؟ قال: أولئك شيعتنا الأبرار، شيعة على. (٤)

١٤- قال أبو عبد الله عليه السلام: نحن الشهداء على شيعتنا، و شيعتنا شهداء على الناس، و بشهاده شيعتنا يجوزون و يعاقبون. (٥)

ص: ٣٨٨

١- الخصال ج ٢ ص ٦٣٥

٢- فضائل الشيعة للصدوق رحمه الله ص ١٣ ح ١٣

٣- فضائل الشيعة ص ١٤ ح ١٤

٤- فضائل الشيعة ص ١٤ ح ١٥

٥- فضائل الشيعة ص ١٤ ح ١٦

١٥- عن معاوية بن عمار عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة يؤتى بأقوام على منابر من نور تتلأأ وجوههم كالقمر ليله البدر، يغيظهم الأولون والآخرون، ثم سكت ثم أعاد الكلام ثلاثاً، فقال عمر بن خطاب: هم الشهداء؟ قال: هم الشهداء وليس هم الشهداء الذين تظنون، قال: هم الأوصياء؟ قال: هم الأوصياء وليس هم الأوصياء الذين تظنون، قال: فمن أهل السماء أو من أهل الأرض؟ قال: هم من أهل الأرض، قال: فأخبرني من هم؟

قال: فأوماً بيده إلى عليّ عليه السلام فقال: هذا و شيعته، ما يبغضه من قريش إلا سفاحيّ، ولا من الأنصار إلا يهوديّ، ولا من العرب إلا دعوىّ ولا من سائر الناس إلا شقيّ، يا عمر، كذب من زعم أنّه يحبني و يبغض عليّاً. (١)

بيان:

«السفاحيّ»: الزنيّ (ولد الزنا) . «الدعوىّ»: أي المتهم و المشكوك في نسبه.

١٦- عن ابن أبي نجران قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: من عادى شيعتنا فقد عادانا، و من والاهم فقد والانا، لأنهم منّا، خلقوا من طينتنا، من أحبهم فهو منّا و من أبغضهم فليس منّا، شيعتنا ينظرون بنور الله، و يتقلّبون في رحمته الله، و يفوزون بكرامه الله، ما من أحد من شيعتنا يمرض إلا مرضنا لمرضه، و لا اغتم إلا اغتمنا لغمّه، و لا يفرح إلا فرحنا لفرحه، و لا يغيب عنّا أحد من شيعتنا أين كان في شرق الأرض أو غربها، و من ترك من شيعتنا ديننا فهو علينا، و من ترك منهم مالا فهو لورثته.

شيعتنا الذين يقيمون الصلاة، و يؤتون الزكاة، و يحجون البيت الحرام، و يصومون شهر رمضان، و يوالون أهل البيت، و يتبرّون من أعدائهم (من

ص: ٣٨٩

١٩- عن الصادق عليه السلام قال: شيعتنا جزء منا، خلقوا من فضل طينتنا، يسوؤهم ما يسوؤنا و يسرهم ما يسرنا، فإذا أردنا أحد فليقصدهم، فإنهم الذين يوصل منه إلينا. (١)

٢٠- عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

يا علي، إن الله عز وجل قد غفر لك و لشيعتك، و لمحبي شيعتك، و محبي شيعتك، فأبشر، فإنك الأنزع البطين؛ منزوع من الشرك، بطين من العلم. (٢)

أقول:

قد مر معنى «الأنزع البطين» في باب الحبّ ف ٢ ح ٥٠.

٢١- عن علي بن عبد العزيز قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: و الله إنني لاحبّ ربحكم و أرواحكم و رؤيتكم و زيارتكم، و إنني لعلى دين الله و دين ملائكته، فأعينوا على ذلك بورع، أنا في المدينة بمنزله الشعرة، أتقلقل حتى أرى الرجل منكم فأستريح إليه. (٣)

بيان:

«بمنزله الشعرة»: أي كشعره بيضاء مثلاً في ثور أسود، و هي كناية عن قلبه الأشباه و الموافقين في المسلك و المذهب. «التقلقل»: أي التحرك و الاضطراب.

«الاستراحه»: أي الانس و السكون.

٢٢- عن زيد بن أرقم عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال: ما من شيعتنا إلا صديق شهيد، قال: قلت: جعلت فداك، أتى يكون ذلك و عانتهم يموتون على فراشهم؟ فقال: أما تتلو كتاب الله في الحديد: وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصُّدِّيقُونَ وَ الشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ: فقلت: كأتى لم أقرأ هذه الآية

ص: ٣٩١

١- أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٠٥

٢- أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٠٠- البحار ج ٦٨ ص ١٠١

٣- المحاسن ص ١٦٣ كتاب الصفوه ب ٣١ ح ١١٣

من كتاب الله عز وجل قط، قال: لو كان الشهداء ليس إلا كما تقول لكان الشهداء قليلا. (١)

٢٣-سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام-و أنا جالس-عن قول الله عز وجل:

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ ٢ قال:

نحن الَّذِينَ يَعْلَمُونَ و عدونا الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ و شيعتنا أُولُوا الْأَلْبَابِ . (٢)

٢٤-عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ٤ قال: هم شيعتنا أهل البيت. (٣)

٢٥-قال أبو عبد الله عليه السلام: كان أبي يقول: إن شيعتنا آخذون بحجرتنا، و نحن آخذون بحجره نبينا، و نبينا آخذ بحجره الله. (٤)

بيان:

في النهاية ج ١ ص ٣٤٤: فيه «إن الرحم أخذت بحجره الرحمن» أي اعتصمت به و التجأت إليه مستجيبة. . . و أصل الحجزه: موضع شد الإزار، ثم قيل للإزار:

حجزه للمجاورة. . . فاستعاره للاعتصام و الالتجاء و التمسك بالشيء و التعلق به.

٢٦-عن أبي الربيع الشامي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بلغني عن عمرو بن إسحق حديث، فقال: اعرضه قال: دخل على أمير المؤمنين عليه السلام فرأى صفره في وجهه قال: ما هذه الصفره؟ فذكر وجعا به، فقال له علي عليه السلام: إننا لنفرح

ص: ٣٩٢

١-المحاسن ص ١٦٣ ب ٣٢ ح ١١٥

٢-المحاسن ص ١٦٩ ب ٣٦ ح ١٣٤

٣-المحاسن ص ١٧١ ح ١٤٠

٤-المحاسن ص ١٨٢ ب ٤٤ ح ١٧٩

لفرحكم، و نحزن لحزنكم، و نمرض لمرضكم، و ندعو لكم فتدعون فتؤمن، قال عمرو: قد عرفت ما قلت، و لكن كيف ندعو فتؤمن؟ فقال: إننا سواء علينا البادى و الحاضر، فقال أبو عبد الله عليه السلام: صدق عمرو. (١)

أقول:

قد مرّ نظيره في باب الإيمان ف ١.

٢٧-عن معاوية بن عمّار عن جعفر عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: يا عليّ، لقد مثّلت لى امتى فى الطين، حتّى رأيت صغيرهم و كبيرهم أرواحا قبل أن يخلق الأجساد، و إنى مررت بك و بشيعتك فأستغفرت لكم، فقال عليّ: يا نبيّ الله، زدنى فيهم، قال: نعم يا عليّ، تخرج أنت و شيعتك من قبورهم (قبوركم ف) و وجوهكم كالقمر ليله البدر، و قد فزجت عنكم الشدائد، و ذهبت عنكم الأحزان، تستظلّون تحت العرش يخاف الناس و لا تخافون، و يحزن الناس و لا تحزنون، و توضع لكم مائده و الناس فى الحساب. (٢)

بيان:

«امتى فى الطين»: المراد عالم الدّرّ، قبل خلق الأجساد، حيث كان آدم بين الماء و الطين.

٢٨-عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله لعلّى عليه السلام: إنّ ربّى مثّل لى امتى فى الطين، و علّمنى أسمائهم كلّها كما علّم آدم الأسماء كلّها فمرّ بى أصحاب الرايات، فأستغفرت لك و لشيعتك يا عليّ، إنّ ربّى وعدنى فى شيعتك خصله؛ قلت: و ما هى يا رسول الله؟ قال: المغفرة لمن آمن منهم و اتقى، لا يغادر منهم

ص: ٣٩٣

١- بصائر الدرجات ص ٢٦٠ ب ١٦ من الجزء ٥ ح ٢

٢- بصائر الدرجات ص ٨٤ ب ١٤ من ج ٢ ح ٥-فضائل الشيعة ص ٣٢ ح ٢٧

صغيره ولا كبيره، و لهم تبدل سيئاتهم حسنات. (١)

بيان:

«لا يغادر منهم...»: أى لا يترك منهم أحدا.

٢٩- عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لعلي عليه السلام: يا علي، إنى سألت الله عز وجل أن لا يحرم شيعةك التوبة حتى تبلغ نفس أحدهم حنجرته، فأجابني إلى ذلك و ليس ذلك لغيرهم. (٢)

٣٠- . . فلما وافى خراسان وجد الذين رد عليهم أموالهم ارتدوا إلى الفطحية، و شطيطة على الحق، فبلغها سلامه و أعطاه صرته و شفته، فعاشت كما قال عليه السلام فلما توفيت شطيطة جاء الإمام (موسى بن جعفر عليه السلام) على بعير له، فلما فرغ من تجهيزها ركب بعيره و انثنى نحو البريه و قال: عزف أصحابك و أقرههم منى السلام و قل لهم: إنى و من يجرى مجراى من الأئمة لا بد لنا من حضور جنازكم فى أى بلد كنتم، فاتقوا الله فى أنفسكم. (٣)

٣١- عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: توضع يوم القيامة منابر حول العرش لشيعتى و شيعة أهل بيتي المخلصين فى ولايتنا، و يقول الله عز وجل: هلم يا عبادى إلى لأنشر عليكم كرامتى، فقد أوديتم فى الدنيا. (٤)

٣٢- عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: مثلى مثل شجرة أنا أصلها، و علي فرعها، و الحسن و الحسين ثمرتها، و الشيعة ورقها، فأبى أن يخرج من الطيب إلا الطيب. (٥)

ص: ٣٩٤

١- بصائر الدرجات ص ٨٥ ح ١١

٢- البحار ج ٢٧ ص ١٣٧ باب ثواب حبهم ح ١٣٨

٣- البحار ج ٤٨ ص ٧٥ باب معجزات موسى بن جعفر عليه السلام فى ح ١٠٠

٤- البحار ج ٦٨ ص ١٩ باب فضائل الشيعة ح ٣٠

٥- البحار ج ٦٨ ص ٢٤ ح ٤٥

٣٣- عن فضيل بن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أنتم والله نور في ظلمات الأرض. (١)

٣٤- عن عبد الله بن الوليد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ونحن جماعه:

والله إني لأحب رؤيتكم وأشتاق إلى حديثكم. (٢)

٣٥- عن أبي بصير قال: سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام وهو يقول: نحن أهل بيت الرحمة، وبيت النعمة، وبيت البركة، ونحن في الأرض نبیان و شيعتنا عرى الإسلام، وما كانت دعوه إبراهيم إلّا لنا و شيعتنا، ولقد استثنى الله إلى يوم القيامة إلى إبليس فقال: إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ۚ (٣)

بيان:

قال رحمه الله: «النبیان»: البناء المبنى، والمراد بيت الشرف والنبوة والإمامه والكرامه، ولا يبعد أن يكون في الأصل نبیان الإيمان. «عرى الإسلام»: أى يستوثق ويستمسك بهم الإسلام، أو من أراد الصعود إلى الإسلام أو إلى ذروته يتعلّق بهم، ويأخذ منهم... وكان المراد بدعوه إبراهيم قوله عليه السلام: رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ۗ و يحتمل أن يكون المراد قوله: فَاجْعَلْ أَفْتِدَاءَ مَنْ النَّاسِ تَهْوَى إِلَيْهِمْ ۖ وَالْأَوَّلُ أَظْهَرَ.

٣٦- عن محمد بن إسحاق قال: سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: نحن

ص: ٣٩٥

١- البحار ج ٦٨ ص ٢٨ ح ٥٤

٢- البحار ج ٦٨ ص ٢٩ ح ٥٦

٣- البحار ج ٦٨ ص ٣٥ ح ٧٥

خيرہ اللہ من خلقہ، و شیعتنا خيرہ اللہ من امہ نبيہ. (١)

٣٧- عن خيشمه قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال لى: يا خيشمه، أبلغ موالينا منّا السلام، و أعلمهم أنّهم لم ينالوا ما عند الله إلا بالعمل، و قال رسول الله: «سلمان منّا أهل البيت» إنّما عنى بمعرفتنا و إقراره بولايتنا و هو قوله تعالى:

خَطُّوا عَمَلًا صَالِحًا وَ آخِرَ سَيِّئًا عَسَىٰ اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۗ وَعَسَىٰ مِنَ اللَّهِ وَاجِبٌ، و إنّما نزلت فى شيعتنا المذنبين. (٢)

٣٨- عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: يأتى يوم القيامة قوم عليهم ثياب من نور، على وجوههم نور، يعرفون بآثار السجود، يتخطون صفًا بعد صفٍ حتى يصيروا بين يدي العالمين، يغطهم النبيون و الملائكة و الشهداء و الصالحون، ثم قال: اولئك شيعتنا و على إمامهم (٣).

٣٩- عن جابر الجعفي قال: قال محمد بن عليّ عليهما السلام: ما من أحد من هذه الامم يدين بدين إبراهيم غيرنا و شيعتنا. (٤)

٤٠- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: و الله إنّكم لعلى دين الله و دين ملائكته فأعينونى بورع و اجتهاد، فوالله ما يقبل الله إلا منكم، فاتقوا الله و كفوا ألسنتكم، صلوا فى مساجدكم، فإذا تميز القوم فتميزوا. (٥)

٤١- عن ابن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني اخالط الناس فيكثر عجبى من أقوام لا يتولونكم و يتولون فلانا و فلانا، لهم أمانه و صدق

ص: ٣٩٦

١- البحار ج ٦٨ ص ٤٣ ح ٨٨

٢- البحار ج ٦٨ ص ٥٥ ح ١٠٠

٣- البحار ج ٦٨ ص ٦٨ ح ١٢٣

٤- البحار ج ٦٨ ص ٨٥ باب أنّ الشيعة هم أهل دين الله ح ٥

٥- البحار ج ٦٨ ص ٨٧ ح ١٣

إلى محمّد و عليّ عليهما السّلام، فكُلّ ما كان على شيعتنا حاسبناهم ممّا كان لنا من الحقّ في أموالهم، و كلّ ما بينه و بين خالقه استوهبناه منه، و لم نزل به حتّى ندخله الجنّه برحمه من الله، و شفاعه من محمّد و عليّ عليهما السّلام. (١)

٤٣- عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال: ما من شيعتنا أحد يقارف أمرا نهيناه عنه فيموت حتّى يبتليه الله ببلية تمخص بها ذنوبه، إمّا فى ماله أو ولده، و إمّا فى نفسه حتّى يلقى الله مجنبا و ما له ذنب، و إنّه ليقبى عليه شيء من ذنوبه فيشددّ عليه عند موته فتمخصّ ذنوبه (٢).

٤٤- عن رسول الله صلّى الله عليه و آله أنّه قال: لما خلق الله إبراهيم الخليل عليه السّلام كشف الله عن بصره، فنظر إلى جانب العرش فرأى نورا، فقال: إلهى و سيّدى ما هذا النور؟ قال: يا إبراهيم، هذا محمّد صفتى، فقال: إلهى و سيّدى أرى إلى جانبه نورا آخر، فقال: يا إبراهيم، هذا على ناصر دينى. . .

قال: إلهى و سيّدى أرى عدّه أنوار حولهم لا يحصى عدّتهم إلا أنت، قال:

يا إبراهيم، هؤلاء شيعتهم و محبّوهم، قال: إلهى و بما يعرفون شيعتهم و محبّوهم؟ قال: بصلاه الإحدى و الخمسين، و الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم، و القنوت قبل الركوع، و سجده الشكر، و التختّم باليمين، قال إبراهيم: اللهم اجعلنى من شيعتهم و محبّيهم، قال: قد جعلتك منهم، فأنزل الله فيه و إنّ من شيعته لإبراهيم - إذ جاء ربّه بقلب سليم قال المفضّل بن عمر: إنّ أبا حنيفة لما أحسن بالموت روى هذا الخبر و سجد فقبض فى سجده. (٣)

بيان:

«إنّ أبا حنيفة»: الصحيح "إنّ إبراهيم" كما فى المصدرين و سفينه البحار ج ١

ص: ٣٩٨

١- البحار ج ٦٨ ص ١١٤ ح ٣٣

٢- البحار ج ٦٨ ص ١١٥ ح ٣٦

٣- البحار ج ٣٦ ص ٢١٣ باب نصوص الله على الأئمّه ح ١٥

٤٥- فى وصية الصادق عليه السلام لابن جندب: يا بن جندب، لو أن شيعتنا استقاموا لصافحتهم الملائكة، ولأظلمهم الغمام، ولأشرفوا نهارا، ولأكلوا من فوقهم و من تحت أرجلهم، ولما سألوا الله شيئا إلا أعطاهم. (١)

٤٦- قال أبو عبد الله عليه السلام: خرجت أنا و أبى ذات يوم فإذا هو باناس من أصحابنا بين المنبر و القبر فسلم عليهم ثم قال: أما و الله إني لأحب ربحكم و أرواحكم، فأعينوني على ذلك بورع و اجتهاد، من انتم بعيد فليعمل بعمله، و انتم شيعة آل محمد صلى الله عليه و آله و انتم شرط الله، و انتم أنصار الله، و انتم السابقون الأولون و السابقون الآخرون فى الدنيا و الآخرة إلى الجنة، قد ضمنت لكم الجنة بضمن الله و ضمان رسول الله و أهل بيته، انتم الطيبون و نساؤكم الطيبات، كل مؤمنة (حوراء) و كل مؤمن صدق.

كم مره قد قال أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام لقنبر: يا قنبر، أبشر و بشر و استبشر، و الله لقد قبض رسول الله صلى الله عليه و آله و هو ساخط على جميع امته إلا الشيعة، ألا و إن لكل شىء شرفا و إن شرف الدين الشيعة، ألا و إن لكل شىء عروه و إن عروه الدين الشيعة، ألا و إن لكل شىء إماما و إمام الأرض أرض يسكنها الشيعة، ألا و إن لكل شىء سيّدا و سيّد المجالس الشيعة، ألا و إن لكل شىء شهوه و شهوه الدنيا سكنى شيعتنا فيها. . . (٢)

و قد قال أمير المؤمنين عليه السلام: يخرج أهل ولايتنا من قبورهم يوم القيامة، مشرقه و جوههم، قزت أعينهم، قد اعطوا الأمان، يخاف الناس و لا يخافون، و يحزن الناس و لا يحزنون، و الله ما من عبد منكم يقوم إلى صلاته إلا و قد اكتنفته

ص: ٣٩٩

١- البحار ج ٧٨ ص ٢٨٠

٢- البحار ج ٢٧ ص ١٠٨ باب ثواب حجهم ح ٨١

الملائكة من خلفه يصلون عليه و يدعون له حتى يفرغ من صلاته، ألا و إنَّ لكلِّ شيءٍ جوهرًا و جوهر ولد آدم نحن و شيعتنا.

و زاد في الحديث عيشم بن أسلم، عن معاوية بن عمّار عن أبي عبد الله عليه السّلام: و الله لولاكم ما زخرفت الجنّة، و الله لولاكم ما خلقت الحور، و الله لولاكم ما نزلت قطره، و الله لولاكم ما نبئت حبه، و الله لولاكم ما قرّت عين، و الله لا لله أشدّ حبا لكم منّي، فأعينونا على ذلك بالورع و الاجتهاد و العمل بطاعته. (١)

بيان:

«أنتم شرط الله» في النهايه ج ٢ ص ٤٦٠، شرط السلطان: نخبه أصحابه الذين يقدمهم على غيرهم من جنده. «أنتم السابقون الأولون»: أى فى الميثاق.

٤٧-عن أبي حمزه الثمالى عن أبي جعفر عليه السّلام قال: إنَّ الله عزّ و جلّ خلقنا من أعلى عليين، و خلق قلوب شيعتنا ممّا خلقنا منه، و خلق أبدانهم من دون ذلك، و قلوبهم تهوى إلينا، لأنها خلقت ممّا خلقنا، ثم تلا هذه الآية: كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلْتَيْنَ - وَ مَا أَذْرَاكَ مَا عَلْتَاؤُنَّ - كِتَابٌ مَرْقُومٌ - يَشْهَدُهُ الْمُرْسَلُونَ ٢ .

و خلق عدونا من سجّين، و خلق قلوب شيعتهم ممّا خلقهم منه، و أبدانهم من دون ذلك، فقلوبهم تهوى إليهم، لأنها خلقت ممّا خلقوا منه، ثم تلا هذه الآية:

كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفَاجِرِ لَفِي سِجِّينٍ - وَ مَا أَذْرَاكَ مَا سِجِّينٌ - كِتَابٌ مَرْقُومٌ - [وَلَيْلٌ يُؤْمِنُ لِلْمُكَذِّبِينَ] ٣ . (٢)

٤٨-قال أبو عبد الله عليه السّلام: خلقنا من عليين و خلق أرواحنا من فوق

ص: ٤٠٠

١- البحار ج ٢٧ ص ١١٠

٢- البحار ج ٦٧ ص ١٢٧ باب طينه المؤمن ح ٣٢

ذلك، وخلق أرواح شيعتنا من عليين، وخلق أجسادهم من دون ذلك، فمن أجل تلك القرابه بيننا وبينهم قلوبهم تحنّ إلينا. (١)

٤٩-قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الكزوبيين قوم من شيعتنا من الخلق الأول، جعلهم الله خلف العرش، لو قسم نور واحد منهم على أهل الأرض لكفاهم.

ثم قال: إنّ موسى عليه السلام لما أن سأل ربه ما سأل، أمر واحدا من الكزوبيين فتجلى للجبل فجعله دكا. (٢)

ص: ٤٠١

١- بصائر الدرجات ص ٢٠ الجزء ١ ب ١٠ ح ١

٢- بصائر الدرجات ص ٦٩ ج ٢ آخر ب ٦ ح ٢ (البجارج ١٣ ص ٢٢٤ باب نزول التوراه ح ١٨)

الآيات

١- إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ. (١)

٢-... فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي... (٢)

٣- وَ إِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِبِإِبْرَاهِيمَ- إِذْ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ. (٣)

الأخبار

١-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: شيعتنا هم الشاحبون، الذابلون، الناحلون، الذين إذا جئهم الليل استقبلوه بحزن. (٤)

بيان:

في النهاية ج ٢ ص ٤٤٨، «الشاحب»: المتغير اللون و الجسم لعارض من سفر أو

ص: ٤٠٢.

١- آل عمران: ٦٨

٢- إبراهيم: ٣٦

٣- الصافات: ٨٣ و ٨٤

٤- الكافي ج ٢ ص ١٨٣ باب المؤمن و علاماته ح ٧

مرض و نحوهما. «الذابل»: الذي ذهب نصارته و ماء جلده. «الناحل»: أي مهزول الجسم.

٢- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: شيعتنا أهل الهدى، و أهل التقى، و أهل الخير، و أهل الإيمان، و أهل الفتح و الظفر. (١)

٣- عن مفضل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إياك و السفله، فإنما شيعه عليّ من عَفَ بطنه و فرجه، و اشتدَّ جهاده، و عمل لخالفه، و رجا ثوابه، و خاف عقابه، فإذا رأيت أولئك فاولئكك شيعه جعفر. (٢)

بيان:

«السفله»: اسم مصدر، بمعنى الخسه؛ نقيض العلوه.

٤- عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ شيعه عليّ كانوا خصم البطون، ذبل الشفاه، أهل رأفه و علم و حلم، يعرفون بالرهبايئه، فأعينوا على ما أنتم عليه بالورع و الاجتهاد. (٣)

بيان:

«خصم بطنه»: أي ضمير كأنه لصق بطنه بظهره، كتابه عن قلّه الأكل أو كثرة الصوم أو فقرهم. «ذبل الشفاه»: أي جفّت و يبست، كناية عن الصوم أو كثرة التلاوه و الدعاء و الذكر. «يعرفون بالرهبايئه»: أي بترك زوائد الدنيا و عدم الانهماك في لذاتها، أو بصلاه الليل كما ورد في الخبر.

٥- عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: شيعتنا المتبادلون في ولايتنا، المتحابون في مودّتنا، المتزاورون في إحياء أمرنا، الذين إن غضبوا

ص: ٤٠٣

١- الكافي ج ٢ ص ١٨٣ ح ٨

٢- الكافي ج ٢ ص ١٨٣ ح ٩

٣- الكافي ج ٢ ص ١٨٣ ح ١٠- و قريب منه ح ٢٠

لم يظلموا، و إن رضوا لم يسرفوا، برکه علی من جاوروا، سلم لمن خالطوا. (١)

بیان:

«إن رضوا لم يسرفوا»: أى إن رضوا عن أحد لم يجاوزوا الحدود الشرعیة بالغلوّ والإفراط فی مدحه أو تفویته سائر وظائفه.

٦-عن مهزم الأسدی قال: قال أبو عبد الله علیه السلام: یا مهزم، شیعتنا من لا يعدو صوته سمعه و لا شحناؤه بدنه، و لا یمتدح بنا معلنا و لا یجالس لنا عائبا و لا یخاصم لنا قاليا؛ إن لقی مؤمنا أكرمه و إن لقی جاهلا- هجره، قلت: جعلت فداك فكيف أصنع بهؤلاء المتشیعة؟ قال: فیهم التمییز و فیهم التبديل و فیهم التمحیص، تأتي علیهم سنون تفتنهم و طاعون یقتلهم و اختلاف یبددهم، شیعتنا من لا یهز هریر الكلب، و لا یطمع طمع الغراب، و لا یسأل عدوتنا و إن مات جوعا.

قلت: جعلت فداك فأین أطلب هؤلاء؟ قال: فی أطراف الأرض، اولئك الخفیض عیشهم، المنتقله ديارهم، إن شهدوا لم یعرفوا و إن غابوا لم یفتقدوا، و من الموت لا یجزعون، و فی القبور یتزاورون و إن لجأ إلیهم ذو حاجه منهم رحموه، لن تختلف قلوبهم و إن اختلف بهم الدار، ثم قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله:

«أنا المدینه و علی الباب، و كذب من زعم أنه یدخل المدینه لا من قبل الباب، و كذب من زعم أنه یحبنى و یبغض علیا صلوات الله علیه». (٢)

أقول:

بمضمونه فی البحار ج ٦٨ ص ١٦٤ و فی غیبه النعمانی ص ١٠٧ (و فی صدره):

عن أبی عبد الله علیه السلام أنه دخل علیه بعض أصحابه فقال له: جعلت فداك إنی و الله

ص: ٤٠٤

١- الكافی ج ٢ ص ١٨٥ ح ٢٤ (صفات الشیعه للصدوق رحمه الله ص ١٣ ح ٢٣)

٢- الكافی ج ٢ ص ١٨٦ ح ٢٧

أحبيك و أحب من يحبك، يا سيدي، ما أكثر شيعتكم؟ فقال له: اذكرهم فقال: كثير، فقال: تحصيلهم؟ فقال: هم أكثر من ذلك، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أما لو كملت العده الموصوفه ثلاثمائه و بضعه عشر كان الذي تريدون و لكن شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه، و لا شحناؤه بدنه. . .

بيان: «لا يعدو صوته»: أي لا يتجاوز صوته سمعه الدال على لين طبعه أو خضوعه. «و لا شحناؤه بدنه»: أي لا تتجاوز عداوته بدنه أي لا يعادى غيره.

في المرآه: «لا يمتدح بنا معلنا» . . . الامتداح بمعنى المدح أي لا يمدح معلنا لإمامتنا، فإنه لتركه التقيّه لا يستحقّ المدح، أو يكون الامتداح بمعنى التمدّح كما في بعض النسخ أي لا يطلب المدح و لا يمدح نفسه بسبب قوله بإمامتنا علانيه، و ذلك أيضا لترك التقيّه. . . «لا يخاصم لنا قاليا»: أي مبغضا لنا. «إن لقي جاهلا»: كأنّ المراد به غير المؤمن الكامل بقربنه المقابله. «طاعون يقتلهم» في خبر النعماني: "سيوف تقتلهم".

في المرآه ج ٩ ص ٢٦٩، «فيهم التمييز. . .»: ذكر عليه السلام امورا توجب خروجهم من الفرقة الناجيه أو هلاكهم بالأعمال و الأخلاق الشيعيه في الدنيا و الآخره:

أحدها، التمييز بين الثابت الراسخ و غيره. . . و ثانيها: التبديل أي تبديل حالهم بحال أحسن أو تبديلهم بقوم آخرين لا يكونوا أمثالهم. . .

و ثالثها: التمحيص و هو الابتلاء و الاختبار و التخليص، يقال: مخّصت الذهب بالنار: إذا خلصته ممّا يشوبه.

و رابعها: السنون و هي الجذب و القحط. . .

و خامسها: الطاعون و هو الموت من الوباء، و سادسها: اختلاف يبّدهم أي اختلاف بالتدابير و التقاطع و التنازع يبّدهم و يفزّهم تفريقا شديدا، تقول:

بَدَدت الشيء إذا فزّفته، و التثقل مبالغه و تكثير.

أقول: في غيبه النعماني ص ٢٩٨ ب ١٢ ح ٧: عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد

ص: ٤٠٥

اللّٰه عليه السّلام أنّه سمعه يقول: ويل لطاءه العرب من شرّ قد اقترب، قلت: جعلت فداك كم مع القائم من العرب؟ قال: شيء يسير، فقلت: واللّٰه إنّ من يصف هذا الأمر منهم لكثير! فقال: لا بدّ للناس من أن يمتخصوا، ويميزوا، ويغربلوا ويخرج من الغربال خلق كثير. (البحار ج ٥٢ ص ١١٤). ووردت بهذا المعنى روايات عديدة.

«لا يهزّ هريز الكلب»: أي لا يجزع عند المصائب أو لا يصول على الناس بغير سبب كالكلب. «طمع الغراب»: طمعه معروف يضرب به المثل، فإنّه يذهب إلى فراسخ كثيره لطلب طعمته. «الخفيض عيشهم»: أي هم خفيفوا المؤنه يكتفون من الدنيا بأقلّها. «إن غابوا لم يفتقدوا»: زاد في الخبر المرويّ عن النعمانيّ: "وإن مرضوا لم يعادوا، وإن خطبوا لم يزوّجوا، وإن ماتوا لم يشهدوا".

في المرآة، «في القبور يتزاورون»: أي أنّهم لشده التقيّه وتفزقهم قلّمّا يمكنهم زياره بعضهم لبعض، و إنّما يتزاورون في عالم البرزخ لحسن حالهم ورفاهيتهم، أو أنّهم مختلفون من الناس لا يزارون إلّا بعد الموت... «أنا المدينة...»: كأنّ ذكر هذا الخبر لبيان أنّ تلك الصفات إنّما تنفع إذا كانت مع الولاية، أو لبيان لزوم اختيار تلك الصفات فإنّها من أخلاق مولى المؤمنين عليه السّلام، و هو باب مدينة الدين و العلم و الحكمه، فلا بدّ لمن ادعى الدخول في الدين أن يتّصف بها، أو المراد إذا تمّ العبد هذه الصفات فلا بدّ له أن يتمسك و يتوسل بصاحب الولاية و أن يحبه و يتابعه حتّى توجد فيه.

٧-عن أبي المقدم قال: قال لي أبو جعفر عليه السّلام: يا أبا المقدم، إنّما شيعه عليّ عليه السّلام الشاحون، الناحلون، الذابلون، ذابله شفاهم، خميصه بطونهم، متغيره ألوانهم، مصفره وجوههم، إذا جنّهم الليل اتّخذوا الأرض فراشا، و استقبلوا الأرض بجباههم، كثير سجودهم، كثيره دموعهم، كثير دعاؤهم، كثير بكاؤهم،

يفرح الناس و هم يحزنون. (١)

٨-عن المفضل بن عمر قال: قال الصادق عليه السلام: كذب من زعم أنه من شيعتنا و هو متمسك بعروه غيرنا. (٢)

٩-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: امتحنوا شيعتنا عند مواقيت الصلوات، كيف محافظتهم عليها؟ و إلى أسرارنا كيف حفظهم لها عند عدونا؟ و إلى أموالهم كيف مواساتهم لإخوانهم فيها؟ (٣)

١٠-روى أنّ أمير المؤمنين عليه السلام خرج ذات ليلة من المسجد، و كانت ليلة قمرء فأَمَّ الجبانه، و لحقه جماعه يقفون أثره، فوقف عليهم ثم قال: من أنتم؟ قالوا:

شيعتك يا أمير المؤمنين، فتفرس في وجوههم ثم قال: فما لي لا أرى عليكم سيماء الشيعة؟ قالوا: و ما سيماء الشيعة يا أمير المؤمنين؟ فقال: صفر الوجوه من السهر، عمش العيون من البكاء، حدب الظهر من

القيام، خمص البطون من الصيام، ذبل الشفاه من الدعاء، عليهم غبره الخاشعين. (٤)

بيان:

«أمَّ الجبانه» في أمالي الطوسي: "أتى الجبانه" و الجبانه هي الصحراء. «فتفرس»: أي نظر و ثبت نظره فيه. «عمش»: جمع أعمش من عمشت عينه: ضعف بصرها مع سيلان دمعها في أكثر الأوقات.

«حدب الظهر» قال رحمه الله: الحدب جمع الأحدب و الحدب: خروج الظهر و دخول الصدر و البطن (خميدگی). «غبره الخاشعين»: أي ذلهم و شعثهم و اغبرارهم.

ص: ٤٠٧

١- الخصال ج ٢ ص ٤٤٤ باب العشره ح ٤٠ (صفات الشيعة ص ١٠ ح ١٩)

٢- صفات الشيعة ص ٣ ح ٤

٣- البحار ج ٦٨ ص ١٤٩ باب صفات الشيعة ح ١

٤- البحار ج ٦٨ ص ١٥٠ ح ١٥٠ (الإرشاد ص ١١٤- أمالي الطوسي ج ١ ص ٢١٩- صفات الشيعة ص ١٠ ح ٢٠)

١١- عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنما شيعتنا من أطاع الله عزَّ وجلَّ. (١)

١٢- دخل سدير الصيرفي على أبي عبد الله عليه السلام وعنده جماعة من أصحابه، فقال: يا سدير، لا تزال شيعتنا مرعيتين محفوظين مستورين معصومين، ما أحسنوا النظر لأنفسهم فيما بينهم وبين خالقهم، وصحت نياتهم لأئمتهم، وبرزوا إخوانهم فعطفوا على ضعيفهم، وتصدقوا على ذوى الفاقة منهم، إننا لا نأمر بظلم و لكننا نأمركم بالورع، الورع الورع، والمواساة للمواساة لإخوانكم، فإن أولياء الله لم يزالوا مستضعفين قليلين منذ خلق الله آدم عليه السلام. (٢)

١٣- عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام قال: شيعتنا أهل الورع والاجتهاد، وأهل الوفاء والأمانة، وأهل الزهد والعبادة، أصحاب إحدى وخمسين ركعة فى اليوم والليله، القائمون بالليل، الصائمون بالنهار، يزكون أموالهم ويحجون البيت ويجتنبون كل محرم. (٣)

١٤- قال الرضا عليه السلام: شيعتنا المسلمون لأمرنا، الآخذون بقولنا، المخالفون لأعدائنا، فمن لم يكن كذلك فليس منا. (٤)

١٥- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: والله ما شيعه على عليه السلام إلا من عفت بطنه وفرجه، وعمل لخالقه، ورجا ثوابه وخاف عقابه. (٥)

أقول:

نظيره فى صفات الشيعة ص ١١ ح ٢١، و زاد فيه: «إذا رأيت أولئك فأولئك

ص: ٤٠٨

١- البحار ج ٦٨ ص ١٥٣ ح ٧

٢- البحار ج ٦٨ ص ١٥٣ ح ١٠

٣- البحار ج ٦٨ ص ١٦٧ ح ٢٣

٤- البحار ج ٦٨ ص ١٦٧ ح ٢٤

٥- البحار ج ٦٨ ص ١٦٨ ح ٢٦

١٦- سئل أبو عبد الله عليه السلام عن شيعتهم، فقال: شيعتنا من قَدَم ما استحسَن و أَمسك ما استقبح، و أظهر الجميل، و سارع بالأمر الجليل، رغبه إلى رحمة الجليل، فذاك مَنَّا و إلبنا و معنا حيثما كنَّا (١).

١٧- عن حمran بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليهما السلام قاعدا في بيته، إذ فرغ قوم عليهم الباب فقال: يا جاريه، انظري من بالباب؟ فقالوا: قوم من شيعتك، فوثب عَجلا حتى كاد أن يقع، فلَمَّا فتح الباب و نظر إليهم رجع فقال: كذبوا فأين السم في الوجوه؟ أين أثر العباده؟ أين سيماء السجود؟

إنما شيعتنا يعرفون بعبادتهم و شعنتهم، قد قرحت العباده منهم الآناف، و دثرت الجباه و المساجد، خمص البطون، ذبل الشفاه، قد هيجت العباده و جوههم، و أخلق سهر الليالي و قطع الهواجر جثتهم، المسبحون إذا سكت الناس، و المصلون إذا نام الناس، و المحزونون إذا فرح الناس، يعرفون بالزهد، كلامهم الرحمة، و تشاغلهم بالجنه (٢).

بيان:

«فوثب عَجلا»: أي قام بسرعه. في النهايه: «السمت» الهيئه الحسنه. «الآناف»:

جمع الأنف، و قرحها إما لكثرة السجود، لأنها من المساجد المستحبه، أو لكثرة البكاء. «دثرت الجباه و المساجد»: المراد و رمت الجباه و المساجد و لعل الصحيح دبرت الجباه (بينه کرده پيشانی و محل سجده ایشان). «هيجت»: يقال: هاج النبات أي يبس و اصفر (چهره های آنان را درهم كشيده)

ص: ٤٠٩

١- البحار ج ٦٨ ص ١٦٩ ح ٢٩

٢- البحار ج ٦٨ ص ١٦٩ ح ٣٠

أقول:

قد مرَّ فى باب الجهد و الاجتهاد فى العمل، قال أبو جعفر عليه السلام (فى خبر طويل): يا جابر، أ يكتفى من انتحل الشيع أن يقول بحبنا أهل البيت؟ فو الله ما شيعتنا إلا من اتقى الله و أطاعه. . .

١٩- و قال رجل للحسن بن علىٰ عليهما السلام: إني من شيعتكم، فقال الحسن بن علىٰ عليه السلام: يا عبد الله، إن كنت لنا فى أوامرنا و زواجرنا مطيعا فقد صدقت، و إن كنت بخلاف ذلك فلا تزدد فى ذنوبك بدعواك مرتبه شريفه لست من أهلها، لا نقل لنا: أنا من شيعتكم، و لكن قل: أنا من مواليكم و محبيكم و معادى أعدائكم، و أنت فى خير و إلى خير.

و قال رجل للحسين بن علىٰ عليهما السلام: يا بن رسول الله، أنا من شيعتكم، قال: اتق الله و لا تدعني شيئا يقول الله لك: كذبت و فجرت فى دعواك، إن شيعتنا من سلمت قلوبهم من كل غش و غل و دغل، و لكن قل: أنا من مواليكم و محبيكم.

و قال رجل لعلي بن الحسين عليهما السلام: يا بن رسول الله، أنا من شيعتكم الخالص، فقال له: يا عبد الله، فإذا أنت كإبراهيم الخليل عليه السلام الذى قال الله: وَ إِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَأِبْرَاهِيمَ - إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ فإن كان قلبك كقلبه فأنت من شيعتنا، و إن لم يكن قلبك كقلبه و هو طاهر من الغش و الغل، فأنت من محبينا و إلا فأنتك إن عرفت أنك بقولك كاذب فيه، إنك لمبتلى بفالج لا يفارقك إلى الموت أو جذام

ص: ٤١٠

قال عليه السّلام: و لما جعل المأمون إلى عليّ بن موسى الرضا عليه السّلام ولاية العهد دخل عليه آذنه و قال: إنّ قوما بالباب يستأذنون عليك يقولون: نحن شيعة عليّ، فقال عليه السّلام: أنا مشغول فاصرفهم، فصرفهم فلما كان من اليوم الثاني جاؤوا و قالوا كذلك مثلها، فصرفهم إلى أن جاؤوا هكذا يقولون و يصرفهم شهرين، ثمّ أسوا من الوصول و قالوا للجواب: قل لمولانا: إنّ شيعة أبيك عليّ بن أبي طالب عليه السّلام و قد شمت بنا أعداؤنا في حجابك لنا، و نحن ننصرف هذه الكره و نهرب من بلدنا خجلا و أنفه ممّا لحقنا، و عجزا عن احتمال مضمض ما يلحقنا بشماته الأعداء!

فقال عليّ بن موسى الرضا عليه السّلام: انذن لهم ليدخلوا، فدخلوا عليه فسلموا عليه فلم يردّ عليهم و لم يأذن لهم بالجلوس، فبقوا قياما فقالوا: يا بن رسول الله، ما هذا الجفاء العظيم و الاستخفاف بعد هذا الحجاب الصعب؟ أتى باقيه تبقى منّا بعد هذا؟

فقال الرضا عليه السّلام: اقرؤوا و ما أصابكم من مصيبته فيما كسبت أيديكم و تعفوا عن كثير ٢ ما اقتديت إلا بربي عزّ و جلّ فيكم، و برسول الله و بأمر المؤمنين و من بعده من آبائي الطاهرين عليهم السّلام، عتبا عليكم فاقديت بهم. قالوا: لماذا يا بن رسول الله؟ قال: لدعواكم أنكم شيعة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام.

ويحكم إنّما شيعة الحسن و الحسين و أبو ذرّ و سلمان و المقداد و عمار و محمّد بن أبي بكر الذين لم يخالفوا شيئا من أوامره، و لم يركبوا شيئا من فنون زواجه، فأما أنتم إذا قلتم إنّكم شيعة، و أنتم في أكثر أعمالكم له مخالفون، مقصرون في كثير من الفرائض، متهاونون بعظيم حقوق إخوانكم في الله، و تتفنون حيث لا يجب

التقيّه، و تتركون التقيّه حيث لا- بدّ من التقيّه، فلو قلتُم إنَّكم موالوه و محبّوه و الموالون لأوليائه و المعادون لأعدائه، لم أنكره من قولكم و لكن هذه مرتبه شريفه ادّعتموها، إن لم تصدّقوا قولكم بفعلكم هلكتُم، إلا أن تتدارككم رحمه من ربّكم... (١)

أقول:

الخبر طويل عن الإمام العسكري عليه السلام، و فيه أخبار و قصص لم يسع المجال بذكرها، و فيه قصه عمّار الدهنى و قصه والى بلده الإمام العسكري عليه السلام.

بيان: «المضض»: أى وجع المصيبة.

٢٠- قال أبو عبد الله عليه السلام: ليس من شيعتنا من قال بلسانه و خالفنا فى أعمالنا و آثارنا و لكن شيعتنا من وافقنا بلسانه و قلبه، و أتبع آثارنا و عمل بأعمالنا، اولئك شيعتنا.

و عن أبى زيد عن أبى عبد الله عليه السلام قال: ليس من شيعتنا من يكون فى مصر يكون فيه آلاف و يكون فى المصر أروع منه. (٢)

٢١- عن جابر عن أبى جعفر عليه السلام قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصارى يقول: لو نشر سلمان و أبو ذر رحمهما الله لهؤلاء الذين ينتحلون مودّتكم أهل البيت لقالوا: هؤلاء كذّابون، و لو رأى هؤلاء اولئك لقالوا: مجانين. (٣)

بيان:

«نشر» يقال: نشر الموتى: حيوا. «ينتحلون»: أى ينتسبون.

٢٢- عن نوف البكالى قال: قال لى على عليه السلام: يا نوف، خلقنا من طينه طيبه، و خلق شيعتنا من طينتنا، فإذا كان يوم القيامة الحقوا بنا، قال نوف: فقلت:

ص: ٤١٢

١- البحار ج ٦٨ ص ١٥٧ فى ح ١١

٢- البحار ج ٦٨ ص ١٦٤ ح ١٣

٣- البحار ج ٦٨ ص ١٦٤ ح ١٤

صف لي شيعتك يا أمير المؤمنين، فبكي لذكرى شيعته و قال:

يا نوف، شيعتي و الله الحلماء، العلماء بالله و دينه، العاملون بطاعته و أمره، المهتدون بحجبه، أنضاء عبادته، أحلاس زهاده، صفر الوجوه من التهجد، عمش العيون من البكاء، ذبل الشفاه من الذكر، خمص البطون من الطوى، تعرف الربانيه في وجوههم و الرهبانيه في سمتهم، مصابيح كل ظلمه و ريحان كل قبيل، لا يثنون من المسلمين سلفا، و لا يقفون لهم خلفا، شرورهم مكنونه، و قلوبهم محزوننه، و أنفسهم عفيفه، و حوائجهم خفيفه، أنفسهم منهم في عناء، و الناس منهم في راحه، فهم الكاسه الأثرياء، و الخاصه النجباء، فهم الرواغون فرارا بدينهم، إن شهدوا لم يعرفوا، و إن غابوا لم يفتقدوا، اولئك شيعتي الأطيون و إخواني الأكرمون، ألا هاه شوقا إليهم. (1)

أقول:

بمضمونه ح ٤٧ في ص ١٩١، و فيه: «قال: قلت: يا أمير المؤمنين، جعلني الله فداك، أين أطلب هؤلاء؟ قال: فقال لي: في أطراف الأرض» .

بيان: «الأنضاء»: جمع النضو، و هو المهزول. «أحلاس زهاده»: المراد أنهم ملازمون للزهد أو ملازمون للبيوت لزهدهم. «الطوى»: أى الجوع. «ريحان كل قبيل»: لعزهم و كرامتهم بين كل قبيله بمنزله الريحان. «لا يثنون من المسلمين سلفا»: لعل المراد أنهم لا ثاني لهم و هم وحيد في السلف، و لذا لا يثنون قبلهم من المسلمين، و لا يتبعون بعدهم.

«لا يقفون»: أى لا يتبعونهم غيرهم من خلفهم. «الرواغون»: أى يميلون عن الناس و مخالطتهم. «ألا هاه» "ألا" حرف تنبيه و "ها" إما اسم فعل بمعنى خذ، أو حكاية عن تنفس طويل تحسيرا على عدم لقائهم. «شوقا»: أى أشفاق شوقا

ص: ٤١٣

فيكون مصدر لفعل محذوف.

٢٣- قال مرازم: دخلت المدينة فرأيت جاريه في الدار التي نزلتها فعجيتني، فأردت أن أتمتع منها، فأبت أن تزوجني نفسها قال: فحنت بعد العتمه، فقرعت الباب فكانت هي التي فتحت لي، فوضعت يدي على صدرها، فبادرتني حتى دخلت فلما أصبحت دخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال: يا مرازم، ليس من شيعتنا من خلا ثم لم يرع قلبه. (١)

بيان:

«العتمه»: أي صلاه العشاء أو وقت صلوه العشاء الآخره

٢٤- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن من يتحل هذا الأمر لمن هو شر من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا. (٢)

٢٥- عن محمد بن عجلان قال: كنت مع أبي عبد الله عليه السلام فدخل رجل فسلم، فسأله كيف من خلفت من إخوانك؟ فأحسن الثناء وزكى وأطرى، فقال:

كيف عياده أغنيائهم لفقرائهم؟ قال: قليله، قال: فكيف مواصله أغنيائهم لفقرائهم في ذات أيديهم؟ فقال: إنك تذكر أخلاقا ما هي فيمن عندنا، قال:

كيف يزعم هؤلاء أنهم لنا شيعة. (٣)

٢٦- عن ميسر قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا ميسر، ألا اخبرك بشيعتنا؟ قلت: بلى جعلت فداك قال: إنهم حصون حصينه و صدور أمينه و أحلام رزينه، ليسوا بالمذايع البذر، ولا بالجفاه المرائين، رهبان بالليل، اسد بالنهار.

و البذر: القوم الذين لا يكتمون الكلام.

و عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أصحاب علي عليه السلام: كانوا المنظور إليهم في القبائل

ص: ٤١٤

١- البحار ج ٦٨ ص ١٥٣ ح ٩

٢- البحار ج ٦٨ ص ١٦٦ ح ١٩

٣- البحار ج ٦٨ ص ١٦٨ ح ٢٧

و كانوا أصحاب الودائع، مرضيين عند الناس، سهار الليل، مصاييح النهار. (١)

٢٧- فى مواعظ أمير المؤمنين عليه السلام قال: . . . شيعتنا هم العارفون بالله، العاملون بأمر الله، أهل الفضائل، الناطقون بالصواب، مأكولهم القوت، و ملبسهم الاقتصاد، و مشيهم التواضع، يخعوا لله تعالى بطاعته و خضعوا له بعبادته، فمضوا غاضين أبصارهم عمّا حرم الله عليهم، واقفين أسماعهم على العلم بدينهم، نزلت أنفسهم منهم فى البلاء كالذى نزلت منهم فى الرخاء، رضوا عن الله تعالى بالقضاء.

فلو لا الآجال التى كتب الله تعالى لهم لم تستقر أرواحهم فى أبدانهم طرفه عين، شوقا إلى لقاء الله و الثواب، و خوفا من أليم العقاب، عظم الخالق فى أنفسهم و صغر ما دونه فى أعينهم، فهم و الجته كمن رآها، فهم على أرائكها متكون، و هم و النار كمن رآها فهم فيها معدّيون

صبروا أياما قليلا، فأعقبتهم راحه طويله، أرادتهم الدنيا فلم يريدوها، و طلبتهم فأعجزوها، أما الليل فصافون أقدامهم، تألون لأجزاء القرآن يرتلونه ترتيلا، يعظون أنفسهم بأمثاله، و يستشفون لدانهم بدوائه تاره، و تاره يفتشون جباههم و أنفسهم و ركبهم و أطراف أقدامهم، تجرى دموعهم على خدودهم، يمجدون جبارا عظيما و يجأرون إليه فى فكاك أعناقهم، هذا ليلهم.

و أتيا نهارهم؛ فحلما علماء بره أتياء، براهم خوف بارئهم فهم كالقذاح تحسبهم مرضى، و قد خولطوا و ما هم بذلك، بل خامرهم من عظمه ربهم، و شدّه سلطانه ما طاشت له قلوبهم، و ذهلت منه عقولهم، فإذا اشتاقوا من ذلك بادروا إلى الله تعالى بالأعمال الزكيه، لا يرضون له بالقليل، و لا يستكثرون له الجزيل،

ص: ٤١٥

فهم لأنفسهم متهمون، و من أعمالهم مشفقون. . . (١)

أقول:

قد مرّ شرح بعض ألفاظ الحديث في باب الإيمان، و سيأتي بعضه في باب التقوى.

بيان: «بخعوا لله» يقال: بخع بخوعا بالحقّ: أقرّ به و خضع له.

«طاش»: ذهب عقله.

٢٨- في وصية الصادق عليه السلام لابن جندب: . . . يا ابن جندب، بلغ معاشر شيعتنا و قل لهم: لا تذهبنّ بكم المذاهب فو الله لا تنال ولا تبنا إلا بالورع و الاجتهاد في الدنيا، و مواساه الإخوان في الله، و ليس من شيعتنا من يظلم الناس.

يا ابن جندب، إنما شيعتنا يعرفون بخصال شتى: بالسخاء و البذل للإخوان، و بأن يصلّوا الخميسين ليلا و نهارا، شيعتنا لا يهزون هرير الكلب، و لا يطمعون طمع الغراب، و لا يجاورون لنا عدوا، و لا يسألون لنا ميغضا و لو ماتوا جوعا، شيعتنا لا يأكلون الجري، و لا يمسحون على الخفين، و يحافظون على الزوال، و لا يشربون مسكرا. قلت: جعلت فداك فأين أطلبهم؟ قال عليه السلام: على رؤوس الجبال و أطراف المدن، و إذا دخلت مدينته فسل عمن لا يجاورهم و لا يجاورونه، فذلك مؤمن كما قال الله: وَ جَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَشْعَى (٢) و الله لقد كان حبيب النجار وحده. . . (٣)

بيان:

«الجري»: سمك طويل أملس و ليس عليه فلوس و قيل: مار ماهي.

٢٩- في مواظب العسكري عليه السلام، و قال عليه السلام لشيعته: أوصيكم بتقوى الله،

ص: ٤١٦

١- البحار ج ٧٨ ص ٢٩

٢- يس: ٢٠

٣- البحار ج ٧٨ ص ٢٨١

و الورع فى دينكم، و الاجتهاد لله، و صدق الحديث، و أداء الأمانة إلى من ائتمنكم من بز أو فاجر، و طول السجود، و حسن الجوار، فبهذا جاء محيد صلى الله عليه و آله، صلوا فى عشائهم و اشهدوا جنائهم و عودوا مرضاهم و أدوا حقوقهم، فإن الرجل منكم إذا ورع فى دينه و صدق فى حديثه، و أدى الأمانة و حسن خلقه مع الناس قيل: هذا شيعى فيسرني ذلك.

اتقوا الله و كونوا زينا و لا تكونوا شينا، جزوا إلينا كل مودة، و ادفعوا عنا كل قبيح، فإنه ما قيل فينا من حسن فنحن أهله، و ما قيل فينا من سوء فما نحن كذلك. لنا حق فى كتاب الله، و قرابه من رسول الله، و تطهير من الله، لا يدعيه أحد غيرنا إلا كذاب. أكثروا ذكر الله و ذكر الموت و تلاوه القرآن و الصلاة على النبي صلى الله عليه و آله، فإن الصلاة على رسول الله عشر حسنات، احفظوا ما وصيتكم به، و استودعكم الله و أقرأ عليكم السلام. (١)

بيان:

«صلوا فى عشائهم»: الضمير يرجع إلى المخالفين أو مطلق الناس، و فى بعض نسخ المصدر كلها بضمير الخطاب.

٣٠- عن موسى بن بكر الواسطى قال: قال لى أبو الحسن عليه السلام: لو ميزت شيعتى لم أجدهم (ما وجدتهم ف ن) إلا واصفه، و لو امتنحتهم لما وجدتهم إلا مرتدين، و لو تمخصتهم لما خلص من الألف واحد، و لو غربلتهم غربله لم يبق منهم إلا ما كان لى، إنهم طال ما أتوا على الأرائك، فقالوا: نحن شيعه على، إنما شيعه على من صدق قوله فعله. (٢)

ص: ٤١٧

١- البحار ج ٧٨ ص ٣٧٢

٢- الكافى ج ٨ ص ٢٢٨ ح ٢٩٠

أقول:

وردت بهذا المعنى روايات عديدة.

بيان: «الأرائك» واحده الأريكة: السرير و التخت.

ص: ٤١٨

الأخبار

١- قال أبو جعفر عليه السلام: كان فيما ناجى به موسى ربه أن قال: يا رب، ما لمن شيع جنازه؟ قال: أوكل به ملائكة من ملائكتي، معهم رايات يشيعونهم من قبورهم إلى محشرهم. (١)

٢- عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا دخل المؤمن قبره نودي: ألا إن أول حباتك الجنة، [ألا و إن أول حباء من تبعك المغفرة. (٢)]

بيان:

«الحباء»: العطاء بلا جزاء ولا من.

٣- عن رسول الله صلى الله عليه وآله (في حديث) قال: من شيع جنازه فله بكل خطوه حتى يرجع مائة ألف حسنة، و يمحا عنه مائة ألف سيئة، و يرفع له مائة ألف درجة، فإن صلى عليها شيعه في جنازته مائة ألف ملك، كلهم يستغفرون له حتى يرجع، فإن شهد دفنها و كل الله به ألف ملك كلهم يستغفرون له حتى يبعث من قبره.

ص: ٤١٩

١- الوسائل ج ٣ ص ١٤٢ ب ٢ من الدفن ح ٢

٢- الوسائل ج ٣ ص ١٤٢ ح ٣

و من صَلَّى على ميت صَلَّى عليه جبرئيل و سبعون ألف ملك و غفر له ما تقدّم من ذنبه، و إن أقام عليه حتّى يدفنه و حثا عليه من التراب انقلب من الجنّاه و له بكلّ قدم من حيث شيعها حتّى يرجع إلى منزله قيراط من الأجر؛ و القيراط مثل جبل أحد يكون في ميزانه من الأجر. (١)

بيان:

«القيراط»: نصف عشر من الدينار و المراد هنا قدر من الثواب.

٤- قال أبو عبد الله عليه السّلام: المشى خلف الجنّاه أفضل من المشى بين يديها. (٢)

٥- عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: مات رجل من الأنصار من أصحاب رسول الله صَلَّى الله عليه و آله، فخرج رسول الله صَلَّى الله عليه و آله في جنازه يمشى، فقال له بعض أصحابه: ألا تركب يا رسول الله؟ فقال: إنّي لأكره أن أركب و الملائكة يمشون. (٣)

٦- عن جابر عن أبي جعفر عليه السّلام قال: من حمل جنازه من أربع جوانبها غفر الله له أربعين كبيره. (٤)

٧- عن أبي حمزه قال: كان عليّ بن الحسين عليهما السّلام إذا رأى جنازه قد أقبلت قال: «الحمد لله الذي لم يجعلني من السواد المخترم». (٥)

بيان:

«السواد المخترم»: السواد يطلق على الشخص، و على القرية، و المخترم أى الهالك أو المستأصل. فى المرآه ج ١٤ ص ٥ و البحار ج ٨١ ص ٢٦٦: الظاهر أنّ المراد هنا

ص: ٤٢٠

- ١- الوسائل ج ٣ ص ١٤٣ ح ٦
- ٢- الوسائل ج ٣ ص ١٤٨ ب ٤ ح ١
- ٣- الوسائل ج ٣ ص ١٥٢ ب ٦ ح ١
- ٤- الوسائل ج ٣ ص ١٥٣ ب ٧ ح ١
- ٥- الوسائل ج ٣ ص ١٥٧ ب ٩ ح ١- و مثله ح ٣ عن أبي جعفر عليه السّلام

الجنس أى لم يجعلنى من الجماعه الهالكين، فيكون شكرا لنعمة الحياه. . . أو المراد بالمخترم الهالك بالهلاك المعنوى، إمّا لأنّ غالب أهل زمانهما عليهما التّلام كانوا منافقين، فلمّا رأيا جنازتهم وعلما ما أصابهم من العذاب شكرا لله على نعمه الهدايه، و إمّا أنّ عند رؤيه الموتى ينبغى تذكّر أحوال الآخره، فينبغى الشكر على ما هو العمده فى حصول السعادات الاخرويه أعنى الإيمان. و على الأخير لا يختصّ برؤيه جنازه المنافق، و إذا كان المراد "بالسواد" القرية، كان المراد القرية الهالكه أهلها بالهلاك المعنوى، أى جعلنى فى بلاد المسلمين. . .

وقال الشيخ البهائى رحمه الله: يمكن أن يراد بالسواد "عامه الناس" كما هو أحد معانى السواد فى اللغه، ليكون المراد: الحمد لله الذى لم يجعلنى من عامه الناس الذين يموتون على غير بصيره ولا استعداد للموت.

٨- عن أمير المؤمنين عليه السلام و قد تبع جنازه فسمع رجلا يضحك، فقال عليه السلام:

كأنّ الموت فيها على غيرنا كتب، و كأنّ الحقّ فيها على غيرنا وجب، و كأنّ الذى نرى من الأموات سفر عمّا قليل إلينا راجعون! نبوّهم أجدائهم، و نأكل ترائهم، كأنّا مخلّدون بعدهم، ثمّ نسينا كلّ واعظ و واعظه، و رمينا بكلّ جائحه!

طوبى لمن ذلّ فى نفسه، و طاب كسبه، و صلحت سريره، و حسنت خليفته، و أنفق الفضل من ماله، و أمسك الفضل من لسانه، و عزل عن الناس شزه، و وسعته السنّه، و لم ينسب إلى بدعه. (١)

بيان:

«الموت فيها»: أى فى الدنيا. «نبوّهم»: أى نزلهم. «أجدائهم»: قبورهم.

«التراث»: الميراث.

فى النهايه ج ١ ص ٣١١ (جوج)، «الجاهه»: هى الآفه التى تهلك الثمار و الأموال

ص: ٤٢١

و تستأصلها، و كل مصيبه عظيمه و فتنه مبيره: جائحه.

٩- عن موسى بن سيار، عن الرضا عليه السلام (في حديث) أنه قال: يا موسى بن سيار، من شيع جنازه ولي من أوليائنا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه لا ذنب عليه. . . (١)

١٠- عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الرثه عند المصيبه، و نهى عن النياحه و الاستماع إليها، و نهى عن أتباع النساء الجنائز. . . (٢)

بيان:

«رث» الرجل: أى صاح و رفع صوته بالبكاء، و الرثه أيضا صوت القوس و نحوه.

«النياحه»: المراد النوح بالباطل على الجنائز. «و نهى عن أتباع النساء»: وردت بهذا المعنى أخبار كثيره سيأتى بعضها فى باب النساء، و المشهور بين الأصحاب كراهه أتباع النساء الجنائز.

١١- عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سر سنتين بزّ والديك، سر سنه صل رحمك، سر ميلا عد مريضا، سر ميلين شيع جنازه. . . (٣)

١٢- عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عودوا المرضى، و أتبعوا الجنائز، يذكركم الآخره. (٤)

١٣- و كان النبي صلى الله عليه وآله إذا تبع جنازه غلبته كأبه، و أكثر حديث النفس، و أقل الكلام. (٥)

ص: ٤٢٢

١- المستدرک ج ٢ ص ٢٩٤ ب ٢ من الدفن ح ٢

٢- البحار ج ٨١ ص ٢٥٧ باب تشييع الجنائز ح ٣

٣- البحار ج ٨١ ص ٢٦٥ ح ٢٢

٤- البحار ج ٨١ ص ٢٦٦ ح ٢٤

٥- البحار ج ٨١ ص ٢٦٦ ح ٢٤

بيان:

«غلبته كأبه»: أى استولى على نفسه الشريفه غمّ و انكسار شديد.

١٤- . . قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: شارب الخمر إن مرض فلا تعودوه، و إن شهد فلا تقبلوه، و إن ذكر فلا تزكّوه، و إن خطب فلا تزوجوه، و إن حدّث فلا تصدّفوه، و إن مات فلا تشهدوه. (١)

أقول:

قد مرّ في باب الإيمان: أنّ من حقّ المؤمن على المؤمن إذا مات أن يشيعه.

ص: ٤٢٣

١- - البحار ج ٨١ ص ٢٦٧ ح ٢٥

- ١- وَ اسْتَجِيبُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ. (١)
- ٢- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ...
وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ- الَّذِينَ إِذَا أَصَابْتَهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ- أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ. (٢)
- ٣- ... وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ. (٣)
- ٤- ... وَإِنْ تَضَرَّبُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ. (٤)
- ٥- بَلَىٰ إِنَّ تَضَرَّبُوا وَتَتَّقُوا يَا تَوَكُّمٌ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمَدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ. (٥)

ص: ٤٢٥

١- البقره: ٤٥

٢- البقره: ١٥٣ إلى ١٥٧

٣- البقره: ١٧٧

٤- آل عمران: ١٢٠

٥- آل عمران: ١٢٥

- ٦- وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرًا فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ. (١)
- ٧- ... وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ. (٢)
- ٨- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ. (٣)
- ٩- ... رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَقَّنَا مُسْلِمِينَ. (٤)
- ١٠- ... وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا. (٥)
- ١١- ... وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ. (٦)
- ١٢- يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ الْآيَاتِ. (٧)
- ١٣- ... إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ. (٨)
- ١٤- وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ (إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى) سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ. (٩)

ص: ٤٢٤

١- آل عمران: ١٤٦

٢- آل عمران: ١٨٦

٣- آل عمران: ٢٠٠

٤- الأعراف: ١٢٦ و في البقرة: ٢٥٠، رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَبَّتْ أقدامنا

٥- الأعراف: ١٣٧

٦- الأنفال: ٤٦

٧- الأنفال: ٦٥ و ٦٦

٨- يوسف: ٩٠

٩- الرعد: ٢٢ إلى ٢٤

- ١٥- ... وَ لَنَجْزِيَنَّهُنَّ الَّذِيْنَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ. (١٧)
- ١٦- وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَ لَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ- وَ إِصْبِرْ وَ مَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ لَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَ لَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ. (٢)
- ١٧- وَ إِصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِيْنَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَ الْعِثَّةِ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ... (٣)
- ١٨- قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا- وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا. الآيات. (٤)
- ١٩- فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ... (٥)
- ٢٠- وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِدْرِيسَ وَ ذَا الْكُفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ. (٦)
- ٢١- ... نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ- الَّذِيْنَ صَبَرُوا وَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ. (٧)
- ٢٢- ... وَ إِصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ. (٨)
- ٢٣- وَ جَعَلْنَا مِنْهُمْ آيَةً يَهْدُونَ يَا أَمْرًا لَمَّا صَبَرُوا وَ كَانُوا بآيَاتِنَا يُوَفُّونَ. (٩)
- ٢٤- ... إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ. (١٠)

ص: ٤٢٧

- ١- النحل: ٩٦
- ٢- النحل: ١٢٦ و ١٢٧
- ٣- الكهف: ٢٨
- ٤- الكهف: ٦٧ إلى ٨٢
- ٥- طه: ١٣٠ و صدرها في ص: ١٧ و المزمل: ١٠
- ٦- الأنبياء: ٨٥
- ٧- العنكبوت: ٥٨ و ٥٩
- ٨- لقمان: ١٧
- ٩- السجده: ٢٤
- ١٠- الزمر: ١٠

٢٥- فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعُرْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ... (١)

٢٦- فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا. (٢)

٢٧- وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا. (٣)

٢٨- ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ. (٤)

٢٩- ... وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ. (٥)

الأخبار

١- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا ذهب الرأس ذهب الجسد، كذلك إذا ذهب الصبر ذهب الإيمان (٦).

أقول:

وردت بهذا المعنى أخبار آخر، في بعضها: «لا إيمان لمن لا صبر له» و في بعضها:

«الصبر رأس الإيمان» .

بيان: في المفردات، «الصبر»: الإمساك في ضيق، يقال: صبرت الدابة: حبستها بلا علف، و صبرت فلانا: خلفته خلفه لا خروج له منها، و الصبر حبس النفس على ما يقتضيه العقل و الشرع أو عما يقتضيان حبسها عنه، فالصبر لفظ عام و ربما خولف بين أسمائه بحسب اختلاف مواقعها، فإن كان حبس النفس لمصيبة سمي صبرا لا غير، و بضاده الجزع، و إن كان في محاربه سمي شجاعه و يضاده

ص: ٤٢٨

١- الأحقاف: ٣٥

٢- المعارج: ٥

٣- الدهر (الإنسان): ١٢

٤- البلد: ١٧

٥- العصر: ٣

٦- الكافي ج ٢ ص ٧١ باب الصبر ح ٢

الجبن، وإن كان في نائبه مضجعه سمي ربح الصدر و يضاذه الضجر، و إن كان في إمساك الكلام سمي كتماناً و يضاذه المدل، و قد سمي الله تعالى كل ذلك صبراً و نبه عليه بقوله: وَ الصَّابِرِينَ فِي
الْبَأْسَاءِ وَ الضَّرَّاءِ - وَ الصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ - وَ الصَّابِرِينَ وَ الصَّابِرَاتِ وَ سمي الصوم صبراً لكونه كالنوع له . . .

و في المرآة ج ٨ ص ١٢٠، قال المحقق الطوسي رحمه الله: الصبر؛ حبس النفس عن الجزع عند المكروه، و هو يمنع الباطن عن الاضطراب، و اللسان عن الشكايه، و الأعضاء عن الحركات غير المعتاده.

و في جامع السعادات ج ٣ ص ٢٨٠: ضدّ الجزع «الصبر»، و هو ثبات النفس و عدم اضطرابها في الشدائد و المصائب، بأن تقاوم معها، بحيث لا تخرجها عن سعه الصدر و ما كانت عليه قبل ذلك من السرور
و الطمأنينه، فيحبس لسانه عن الشكوى، و أعضاءه عن الحركات الغير المتعارفه. و هذا هو الصبر على المكروه، و ضدّه الجزع. و له أقسام آخر لها أسماء خاصه تعدّ فضائل اخر: كالصبر في الحرب، و هو من
أنواع الشجاعه، و ضدّه الجبن.

و الصبر في كظم الغيظ، و هو الحلم، و ضدّه الغضب. و الصبر على المشاقّ، كالعباده، و ضدّه الفسق أى الخروج عن العبادات الشرعيه، و الصبر على شهوه البطن و الفرج من قبائح اللذات، و هي العفّه. . . و
ضدّه الشره. و الصبر عن فضول العيش، و هو الزهد، و ضدّه الحرص. و الصبر في كتمان السرّ، و ضدّه الإذاعه. . .

و يظهر من ذلك: أنّ أكثر أخلاق الإيمان داخل في الصبر، و لذلك لما سئل رسول الله صلى الله عليه و آله عن الإيمان، قال: «هو الصبر، لأنه أكثر أعماله و أشرفها» كما قال: «الحجّ عزم» و قد عزف مطلق
الصبر بأنه مقاومه النفس مع الهوى، و بعبارة اخرى: أنّه ثبات باعث الدين في مقابله باعث الهوى.

و في ص ٢٨٣: الصبر على المكروه، و مشاقّ العبادات، و عن ترك الشهوات، إن كان يبسر و سهوله فهو الصبر حقيقه، و إن كان بتكلف و تعب فهو التصبر مجازاً،

و إذا أدام التقوى و قوى التصديق بما فى العاقبه من الحسنى، تبيّر الصبر و لم يكن له تعب و مشقّة. . . و متى تبيّر الصبر و صار ملكه راسخه أورث مقام الرضا، و إذا أدام مقام الرضا أورث مقام المحبّه، و كما أنّ مقام المحبّه أعلى من مقام الرضا، فكذلك مقام الرضا أعلى من مقام الصبر، و لذلك قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «عبد الله على الرضا، فإن لم تستطع ففى الصبر على ما تكره خير كثير» .

قال بعض العارفين: «أهل الصبر على ثلاث مقامات:

الأول: ترك الشكوى، و هذه درجه التائبين.

الثانى: الرضا بالمقدّر، و هذه درجه الزاهدين.

الثالث: المحبّه لما يصنع به مولا، و هذه درجه الصديقين» .

و كأنّ هذا الانقسام مخصوص بالصبر على المكروه من المصائب و المحن. . .

و فى ص ٢٨٥: الصبر منزل من منازل السالكين، و مقام من مقامات الموحدين، و به ينسلك العبد فى سلك المقربين، و يصل إلى جوار ربّ العالمين، و قد أضاف الله أكثر الدرجات و الخيرات إليه، و ذكره فى تيف و سبعين موضعا من القرآن، و وصف الله الصابرين بأوصاف. . .

أقول: للصبر أقسام اخر: منها، الصبر عن المعصيه. منها، الصبر على سوء أخلاق الخلق و تحمّل الأذى منهم. منها، الصبر على إمساك الكلام. منها، الصبر عند النائبه. منها، الصبر على الوحده. . . كما يستفاد من الآيات و الأخبار.

٢- قال أبو جعفر عليه السلام: الجّه محفوفه بالمكاره و الصبر، فمن صبر على المكاره فى الدنيا دخل الجنّه، و جهنّم محفوفه باللذات و الشهوات، فمن أعطى نفسه لذتها و شهوتها دخل النار. (١)

ص: ٤٣٠

١- الكافى ج ٢ ص ٧٣ ح ٧

أقول:

مدلول الخير متفق عليه بين الخاصه والعامه، وقد مر شرحه فى باب الجهه.

٣-قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا دخل المؤمن فى قبره، كانت الصلاه عن يمينه، و الزكاه عن يساره، و البرّ مطّل عليه، و يتنحى الصبر ناحيه، فإذا دخل عليه الملكان اللذان يبيان مساءله، قال الصبر للصلاه و الزكاه و البرّ: دونكم صاحبكم، فإن عجزتم عنه فأنا دونه. (١)

بيان:

«مطلّ عليه»: أى مشرف عليه. «دونكم»: اسم فعل بمعنى خذوا.

٤-قال أبو عبد الله عليه السلام: دخل أمير المؤمنين عليه السلام المسجد، فإذا هو برجل على باب المسجد، كتيب حزين، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ما لك؟ قال:

يا أمير المؤمنين، اصبت بأبى و ائى و أخى و أخشى أن أكون قد وجلت، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: عليك بتقوى الله و الصبر، تقدم عليه غدا، و الصبر فى الامور بمنزله الرأس من الجسد، فإذا فارق الرأس الجسد فسد الجسد، و إذا فارق الصبر الامور فسدت الامور. (٢)

بيان:

«أصبت بأبى و . . .»: على بناء المجهول، كناية عن موتهم.

فى المرآه، «الوجل»: استشعار الخوف، و كأنّ المعنى: أخشى أن يكون حزنى بلغ حدًا مذمومًا شرعًا فعبر عنه بالوجل أو أخشى أن تتشقق مرارتي من شدّه الألم أو أخشى الوجل الذى يوجب الجنون.

٥-عن أبى حمزه عن أبى جعفر عليه السلام قال: لما حضرت أبى على بن

ص: ٤٣١

١- الكافى ج ٢ ص ٧٣ ح ٨

٢- الكافى ج ٢ ص ٧٣ ح ٩

الحسين عليهما السلام الوفاه، ضمّنى إلى صدره و قال: يا بنى، اوصيك بما أوصانى به أبى حين حضرته الوفاه، و بما ذكر أنّ أباه أوصاه به؛ يا بنى، اصبر على الحقّ و إن كان مزا. (١)

٦- قال أبو جعفر عليه السلام: الصبر صبران: صبر على البلاء، حسن جميل، و أفضل الصبرين الورع عن المحارم. (٢)

٧- عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: الصبر ثلاثه: صبر عند المصيبة، و صبر على الطاعه، و صبر عن المعصيه، فمن صبر على المصيبة حتّى يردها بحسن عزائها، كتب الله له ثلاثمائه درجه، ما بين الدرجه إلى الدرجه كما بين السماء إلى الأرض. و من صبر على الطاعه كتب الله له ستّمائه درجه، ما بين الدرجه إلى الدرجه كما بين تخوم الأرض إلى العرش، و من صبر عن المعصيه كتب الله له تسعمائه درجه ما بين الدرجه إلى الدرجه كما بين تخوم الأرض إلى منتهى العرش. (٣)

بيان:

«يردها»: أى المصيبة. «بحسن عزائها»: أى بحسن الصبر اللائق لتلك المصيبة.

«تخوم» فى الصحاح، التخّم: منتهى كلّ قريه أو أرض و الجمع تخوم.

أقول: قد مرّ أنّ أقسام الصبر أكثر من الثلاثه، فذكر الثلاثه أو غيرها ذكر أهمّ أقسامه.

٨- عن أبى حمزه الثمالى عن أبى عبد الله عليه السلام قال: من ابتلى من المؤمنين ببلاء فصبر عليه، كان له مثل أجر ألف شهيد. (٤)

ص: ٤٣٢

١- الكافى ج ٢ ص ٧٤ ح ١٣

٢- الكافى ج ٢ ص ٧٤ ح ١٤

٣- الكافى ج ٢ ص ٧٥ ح ١٥

٤- الكافى ج ٢ ص ٧٥ ح ١٧

٩- عن أبي جميله، عن بعض أصحابه قال: لو لا أنَّ الصبر خلق قبل البلاء لتفطَّر المؤمن كما تتفطَّر البيضة على الصفا. (١)

بيان:

«التفطَّر»: التشقُّق من الفطر و هو الشقُّ. «الصفا» واحده الصفاه و هي الحجر الصلد الضخم.

١٠- عن أبي عبد الله أو أبي جعفر عليهما السلام قال: من لا يعدِّ الصبر لنوائب الدهر يعجز. (٢)

بيان:

في المرآه، «من لا يعدِّ الصبر»: أى لم يجعل الصبر ملكه راسخه فى نفسه يدفع صوله نزول النوائب و المصائب به يعجز طبعه و نفسه عن مقاومتها و تحمّلها فيهلك بالهلاك الصورى و المعنوى أيضا بالجزع و تفويت الأجر، و ربّما انتهى به إلى الفسق بل الكفر.

١١- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّا صبر و شيعتنا أصبر منّا، قلت: جعلت فداك، كيف صار شيعتكم أصبر منكم؟ قال: لأننا نصبر على ما نعلم و شيعتنا يصبرون على ما لا يعلمون. (٣)

بيان:

«الصبر»: جمع الصابر. «أصبر منّا»: أى الصبر عليهم أشقّ و أشدّ.

١٢- عن أبي عبد الله عليه السلام فى قول الله عزّ و جلّ: «صَبِرُوا وَ صَابِرُوا وَ رَابِطُوا قال: اصبروا على الفرائض، و صابروا على المصائب، و رابطوا

ص: ٤٣٣

١- الكافي ج ٢ ص ٧٥ ح ٢٠

٢- الكافي ج ٢ ص ٧٦ ح ٢٤

٣- الكافي ج ٢ ص ٧٦ ح ٢٥

بيان:

«رابطوا...» في مجمع البحرين، أصل الرباط: الملازمه و المواظبه على الأمر انتهى.

و المراد هنا ربط النفس على طاعتهم و الانقياد لهم و انتظار فرجهم.

١٣- قال أمير المؤمنين عليه السلام: فصبرت و في العين قذى، و في الحلق شجا. (٢)

بيان:

«الشجا»: ما اعترض في الحلق من عظم و نحوه. «القذى» يقال بالفارسيه:

خاشاك و غبار.

١٤- و قال عليه السلام: الصبر صبران: صبر على ما تكره، و صبر عما تحب. (٣)

١٥- و قال عليه السلام: اوصيكم بخمس لو ضربتهم إليها آباط الإبل لكانت لذلك أهلاً: لا يرجون أحد منكم إلا ربه، و لا يخافن إلا ذنبه، و لا يستحيين أحد منكم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول، لا أعلم، و لا يستحيين أحد إذا لم يعلم الشيء أن يتعلمه، و عليكم بالصبر فإن الصبر من الإيمان كالرأس من الجسد، و لا خير في جسد لا رأس معه، و لا في إيمان لا صبر معه. (٤)

بيان:

«ضرب آباط الإبل»: كناية عن شدّ الرحال و حتّ المسير، و الآباط جمع إبط و هو باطن المنكب و الكتف.

١٦- و قال عليه السلام: ينزل الصبر على قدر المصيبة، و من ضرب على فخذ

ص: ٤٣٤

١- الكافي ج ٢ ص ٦٦ باب أداء الفرائض ح ٣

٢- نهج البلاغه ص ٤٦ في خ ٣ (الشقشقيه)

٣- نهج البلاغه ص ١١١٢ ح ٥٢- الفرج ج ١ ص ٧٩ ف ١ ح ١٩١٤

٤- نهج البلاغه ص ١١٢٣ ح ٧٩

عند مصيبتة حبط أجره. (١)

أقول:

الضرب يكون منهيًا عنه، يحبط العمل، إذا كان فيه الشكوى من الله أو غيره مما نهى عنه.

١٧- وقال عليه السلام: لا يعدم الصبور الظفر وإن طال به الزمان. (٢)

١٨- وقال عليه السلام: من لم ينجه الصبر أهلكه الجزع. (٣)

١٩- وقال عليه السلام: من صبر صبر الأحرار، وإلا سلا سلو الأعمار.

و في خبر آخر أنه عليه السلام قال للأشعث بن قيس معزياً: إن صبرت صبر الأكارم، وإلا سلوت سلو البهائم. (٤)

بيان:

«الغمر» جمع أغمار: وهو الجاهل الذي لم يجزب الأمور. «سلا»: سلوا و سلوا الشيء: نسيه.

٢٠- قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنا وجدنا الصبر على طاعة الله أيسر من الصبر على عذابه. (٥)

أقول:

في تحف العقول ص ١٥٧، في مواعظه عليه السلام قال: أيتها الناس، اتقوا الله، فإن الصبر على التقوى أهون من الصبر على عذاب الله.

٢١- وأوحى الله إلى داود عليه السلام: تخلّق بأخلاقى، فإن من أخلاقى أتى أنا

ص: ٤٣٥

١- نهج البلاغه ص ١١٥٣ ح ١٣٦

٢- نهج البلاغه ص ١١٦٣ ح ١٤٥

٣- نهج البلاغه ص ١١٧٣ ح ١٨٠- الفرع ج ٢ ص ٦٤٠ ف ٧٧ ح ٥٤٠

٤- نهج البلاغه ص ١٢٧٩ ح ٤٠٥ و ٤٠٦

٥- إرشاد الديلمي ص ١٧٣ ب ٣٨

الصبور، و الصابر إن مات مع الصبر مات شهيدا، و إن عاش عاش عزيزا. (١)

٢٢- قال أمير المؤمنين عليه السلام: أيها الناس، عليكم بالصبر، فإنه لا دين لمن لا صبر له. (٢)

٢٣- قال عليه السلام: إن صبرت جرت عليك المقادير و أنت مأجور، و إن جزعت جرت عليك المقادير و أنت مأزور. (٣)

٢٤- قال رسول الله صلى الله عليه و اله: قال الله تعالى: إذا وجهت إلى عبد من عبيدي مصيبه في بدنه أو ماله أو ولده، ثم استقبل ذلك بصبر جميل، أستحييت منه أن أنصب له ميزانا أو أنشر له ديوانا. (٤)

٢٥- و سئل محمد بن عليّ عليهما السلام عن الصبر، فقال: شيء لا شكوى فيه.

ثم قال: و ما في الشكوى من الفرج، و إنما هو يحزن صديقك و يفرح عدوك. (٥)

٢٦- قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الصبر، و حسن الخلق، و البر، و الحلم من أخلاق الأنبياء. (٦)

٢٧- عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة يقوم عنق من الناس فيأتون باب الجنة فيضربونه، فيقال [لهم]: من أنتم؟ فيقولون: نحن أهل الصبر، فيقال لهم: على ما صبرتم؟ فيقولون: كنا نصبر على طاعة الله، و نصبر عن معاصي الله، فيقول الله عزّ و جلّ: صدقوا أدخلوهم

ص: ٤٣٦

١- إرشاد الديلمى ص ١٧٤

٢- جامع الأخبار ص ١١٦ ف ٧١

٣- جامع الأخبار ص ١١٦

٤- جامع الأخبار ص ١١٦

٥- جامع الأخبار ص ١١٦

٦- جامع الأخبار ص ١١٦

الجَنَّة، و هو قول الله عزَّ و جلَّ: إِنَّمَا يُؤْتِي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ . (١)

٢٨- عن جعفر عن أبيه عن عليّ عليهم السّلام قال: لا يذوق المرء من حقيقه الإيمان حتّى يكون فيه ثلاث خصال: الفقه في الدين، والصبر على المصائب، و حسن التقدير في المعاش. (٢)

٢٩- عن عليّ عليه السّلام أنّ النبيّ صلّى الله عليه و اله قال: علامه الصابر في ثلاث: أولها، أن لا يكسل و الثانيه، أن لا يضجر و الثالثه، أن لا يشكو من ربّه عزَّ و جلَّ، لأنّه إذا كسل فقد ضيع الحقّ، و إذا ضجر لم يؤدّ الشكر، و إذا شكى من ربّه عزَّ و جلَّ فقد عصاه. (٣)

بيان:

في المصباح، «ضجر» من الشيء: اغتم منه و قلق (أى اضطرب) مع كلام منه.

٣٠- سأل النبيّ صلّى الله عليه و اله جبرئيل: ما تفسير الصبر؟ قال: تصبر في الضراء كما تصبر في السراء، و في الفاقه كما تصبر في الغنى، و في البلاء كما تصبر في العافيه، فلا يشكو حاله عند المخلوق بما يصيبه من البلاء. (٤)

٣١- عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام: ثلاث من أبواب البرّ: سخاء النفس، و طيب الكلام، و الصبر على الأذى. (٥)

٣٢- قال أبو عبد الله عليه السّلام: كم من صبر ساعه قد أورثت فرحا طويلا،

ص: ٤٣٧

١- الوسائل ج ١٥ ص ٢٣٦ ب ١٩ من جهاد النفس ح ١ (الكافي ج ٢ ص ٦٠ باب الطاعة و التقوى ح ٤)

٢- البحار ج ٧١ ص ٨٥ باب الصبر ح ٢٩

٣- البحار ج ٧١ ص ٨٦ ح ٣٥

٤- البحار ج ٧١ ص ٨٧ ح ٣٨

٥- البحار ج ٧١ ص ٨٩ ح ٤١

وكم من لذة ساعه قد أورثت حزنا طويلا. (١)

٣٣- قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ العبد ليكون له عند الله الدرجة لا يبلغها بعمله، فيبتليه الله في جسده أو يصاب بماله أو يصاب في ولده، فإن هو صبر بلغه الله إياها. (٢)

٣٤- عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من مؤمن إلا و هو مبتلى ببلاء، منتظر به ما هو أشد منه، فإن صبر على البلية التي هو فيها، عافاه الله من البلاء الذي ينتظر به، وإن لم يصبر و جزع نزل به من البلاء المنتظر أبدا حتى يحسن صبره و عزأوه. (٣)

٣٥- قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنَّ للنكبات غايات لا بد أن ينتهي إليها، فإذا حكم على أحدكم بها فليطأطأ لها، و يصبر حتى يجوز، فإنَّ إعمال الحيلة فيها عند إقبالها زائد في مكروهاها. (٤)

بيان:

«ليطأطأ لها»: أي ليخضع لها.

٣٦- قال رسول الله صلى الله عليه و اله: بالصبر يتوَقَّع الفرج، و من يد من قرع الباب يلج. (٥)

٣٧- و قال أمير المؤمنين عليه السلام: الصبر مطيِّه لا تكبو، و القناعه سيف لا ينو.

و قال عليه السلام: أفضل العباده الصبر و الصمت و انتظار الفرج.

و قال عليه السلام: الصبر جنة من الفاقه.

ص: ٤٣٨

١- البحار ج ٧١ ص ٩١ ح ٤٥

٢- البحار ج ٧١ ص ٩٤ ح ٥٠

٣- البحار ج ٧١ ص ٩٤ ح ٥١

٤- البحار ج ٧١ ص ٩٥ ح ٥٧

٥- البحار ج ٧١ ص ٩٦ ح ٦١

و قال عليه السلام: من ركب مركب الصبر اهتدى إلى ميدان النصر. (١)

٣٨- في وصية أمير المؤمنين لابنه الحسن عليهما السلام: و التصبر على المكروه يعصم القلب. (٢)

٣٩- في مواعظ علي عليه السلام: الشجاعه صبر ساعه. (٣)

أقول:

في نهج البلاغه ص ١٠٨٩ في ح ٣، قال عليه السلام: الصبر شجاعه.

٤٠- قال عليه السلام: الصبر مفتاح الدرک، و النجح عقبى من صبر، و لكل طالب حاجه وقت يحزكه القدر. (٤)

بيان:

«النجح»: الفوز و الظفر.

٤١- قال عليه السلام: الصبر على المصيبة مصيبه على الشامت بها. (٥)

٤٢- في مواعظ الصادق عليه السلام: لا ينبغي... لمن لم يكن صبورا أن يعدّ كاملا... (٦)

٤٣- في حديث موسى بن جعفر عليهما السلام لهشام: ... يا هشام، الصبر على الوحده علامه قوه العقل... (٧)

يا هشام، اصبر على طاعه الله، و اصبر عن معاصي الله، فإنما الدنيا ساعه،

ص: ٤٣٩

١- البحار ج ٧١ ص ٩٦ ح ٦١

٢- البحار ج ٧٧ ص ٢٠٩

٣- البحار ج ٧٨ ص ١١ في ح ٧٠

٤- البحار ج ٧٨ ص ٤٥

٥- البحار ج ٧٨ ص ٨١

٦- البحار ج ٧٨ ص ٢٤٦

٧- البحار ج ٧٨ ص ٣٠١

فما مضى منها فليس تجد له سرورا ولا حزنا، و ما لم يأت منها فليس تعرفه، فاصبر على تلك الساعه التي أنت فيها فكأنتك قد اغتبطت. (١)

بيان:

«اغتبط»: كان في مسرّه و حسن حال.

٤٤- في مواعظه عليه السلام قال: المصيبة للصابر واحده، و للجازع اثنتان. (٢)

٤٥- قال الصادق عليه السلام: الصبر يظهر ما في بواطن العباد من التور و الصفاء، و الجزع يظهر ما في بواطنهم من الظلمه و الوحشه، و الصبر يدعيه كلّ أحد، و ما يثبت عنده إلا المخيتون، و الجزع ينكره كلّ أحد و هو أبين على المنافقين، لأنّ نزول المحنه و المصيبه مخبر عن الصادق و الكاذب.

و تفسير الصبر ما يستمرّ مذاقه، و ما كان عن اضطراب لا يسمّى صبرا، و تفسير الجزع اضطراب القلب و تحزّن الشخص و تغير اللون و تغير الحال، و كلّ نازله خلت أوائلها من الإخبات و الإنابه و التضرّع إلى الله فصاحبها جزوع غير صابر، و الصبر ما أوله مرّ و آخره حلو لقوم، و لقوم مرّ أوله و آخره، فمن دخله من أواخره فقد دخل، و من دخله من أوائله فقد خرج، و من عرف قدر الصبر لا يصبر عمّا منه الصبر.

قال الله تعالى في قصه موسى و الخضر عليهما السلام: وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ۗ فمن صبر كرها و لم يشكك إلى الخلق و لم يجزع بهتك ستره فهو من العامّ، و نصيبه ما قال الله عزّ و جلّ وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ أَيُّ بِالْجَنَّةِ وَ الْمَغْفِرَةِ، و من استقبل البلاء بالرحب و صبر على سكينته و وقار فهو من الخاصّ، و نصيبه

ص: ٤٤٠

١- البحار ج ٧٨ ص ٣١١

٢- البحار ج ٧٨ ص ٣٢٦

ما قال الله تعالى: إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (١). (١)

بيان:

«من دخله من أواخره فقد دخل»: أى من نظر إلى حلو عاقبته. «من أوائله»: أى من نظر إلى مرّ أوله.

٤٦- عن عليّ عليه السلام قال:

الصبر ملاك... (الغروج ١ ص ٧ ف ١ ح ٧٨)

الصبر مدفعه... (ص ١١ ح ٢١٦)

الصبر ظفر... (ص ١٢ ح ٢٧٠)

الصبر جنة الفاقة... (ص ١٦ ح ٤٠٢)

الصبر يهون الفجيعة... (ص ٢١ ح ٥٨٦)

الصبر عدّه للبلاء... (ص ٢٧ ح ٨٠٧)

الصبر كفيل بالظفر-الصبر عنوان النصر... (ح ٨١٠ و ٨١١)

الصبر أذفع للبلاء... (ح ٨١٢)

الصبر يرغم الأعداء... (ح ٨١٣)

الصبر عدّه الفقر-الصبر أذفع للضرّ... (ح ٨١٤ و ٨١٥)

الصبر عون على كلّ أمر-الصبر أفضل العدد... (ح ٨١٦ و ٨١٧)

الصبر مطية لا تكبو... (ص ٣٢ ح ٩٩٢)

الصبر ثمرة الإيمان... (ص ٢٥ ح ٧٣٠)

الصبر يمحّص الرزّيّه... (ص ٢٤ ح ٧٠٥)

الصبر أقوى لباس... (ص ٢٩ ح ٨٧٣)

ص: ٤٤١

- الجزع أتعب من الصبر... (ص ٤١ ح ١٢٤٣)
- الصبر أعون شيء على الدهر... (ص ٤٤ ح ١٢٩٥)
- الحزم والفضيله في الصبر-الصبر خير جنود المؤمن... (ح ١٢٩٦ و ١٢٩٩)
- الصبر ينزل على قدر المصيبة... (ص ٥٣ ح ١٤٨١)
- المصيبة بالصبر أعظم المصائب... (ص ٤٠ ح ١٢١٦)
- الصبر على المصائب من أفضل المواهب... (ص ٥٤ ح ١٤٩٧)
- الصبر أول لوازم الإيقان... (ص ٦٠ ح ١٦١٦)
- الصبر على التواكب ينيل شرف المراتب... (ص ٦٧ ح ١٧٥١)
- الصبر على البلاء أفضل من العافيه في الرخاء... (ص ٧٤ ح ١٨٤٦)
- الصبر أحسن حلال الإيمان وأشرف خلائق الإنسان... (ح ١٩١٥)
- الصبر عن الشهوه عفته و عن الغضب نجده و عن المعصيه ورع... (ص ٨٢ ح ١٩٤٩)
- الصبر صبران: صبر في البلاء حسن جميل و أحسن منه الصبر في المحارم... (ص ٨٨ ح ٢٠٢٢)
- الجزع عند المصيبة يزيداها و الصبر عليها يبديها... (ص ٩١ ح ٢٠٦٥)
- الصبر أن يتحمل الرجل ما ينوبه و يكظم ما يغضبه... (ص ٧٨ ح ١٨٩٦)
- الزم الصبر فإن الصبر حلو العاقبه ميمون المغتبه (١)... (ص ١١٧ ف ٢ ح ١٥٣)
- الزموا الصبر فإنه دعامة الإيمان و ملاك الامور... (ص ١٣٦ ف ٣ ح ٦٥)
- أفضل الصبر عند مرّ الفجيعه... (ص ١٨١ ف ٨ ح ١٤٨)
- أفضل الصبر التصبر... (ص ١٧٧ ح ٦٩)
- أفضل الصبر الصبر عن المحبوب... (ص ١٨٥ ح ٢٠٥)

ص: ٤٤٢

أصل الصبر حسن اليقين بالله... (ص ١٨٨ ح ٢٥٨)

إنَّ للمحن غايات لا بدَّ من انقضائها، فناهوا (إليها ظ) لها إلى حين انقضائها، فإنَّ إعمال الحيله فيها قبل ذلك زياده لها... (ص ٢٤٣ ف ٩ ح ٢١٩)

إنَّ للمحن غايات و للغايات نهايات، فاصبروا لها حتَّى تبلغ نهاياتها، فالتحرَّك لها قبل انقضائها زياده لها... (ح ٢٢٠)

إن ابتلاكُم الله بمصيبه فاصبروا... (ص ٢٧١ ف ١٠ ح ٢)

إنَّ تصبروا ففى الله من كلِّ مصيبه خلف... (ص ٢٧٢ ح ٣)

إن صبرت جرى عليك القلم و أنت مأجور... (ح ٥)

و إن جزعت جرى عليك القدر و أنت مأزور... (ح ٦)

إن صبرت أدركت بصيرك منازل الأبرار، و إن جزعت أوردك جزعك عذاب النار... (ح ٧)

إنَّك لن تدرك ما تحبَّ من ربِّك إلا بالصبر عمَّا تشتهى... (ص ٢٨٦ ف ١٣ ح ٩)

بالمكارة تنال الجنَّة... (ص ٣٣٠ ف ١٨ ح ٢٦)

بالصبر تخفَّ المحنة... (ح ٢٧)

بالصبر تدرك الرغائب... (ص ٣٣١ ح ٤٩)

بالصبر تدرك معالي الامور... (ص ٣٣٣ ح ٩٨)

ثواب الصبر يذهب مفض المصيبه... (ص ٣٦٦ ف ٢٥ ح ٦)

ثواب المصيبه على قدر الصبر عليها-ثواب الصبر أعلى الثواب... (ح ٨ و ٩)

حسن الصبر طليعه النصر... (ص ٣٧٩ ف ٢٧ ح ٥٦)

حسن الصبر عون على كلِّ أمر... (ح ٥٧)

حسن الصبر ملاك كلِّ أمر... (ص ٣٨٠ ح ٦٠)

حلاوه الظفر تمحو مراره الصبر... (ص ٣٨١ ف ٢٨ ح ١٦)

صبرك على المصيبه يخفِّف الرزئيه و يجزل المثوبه... (ص ٤٥٤ ف ٤٤ ح ١٨)

عليك بالصبر فإنه حصن حصين وعبادة الموقنين... (ج ٢ ص ٤٨٢ ف ٤٩ ح ٥٤)

عليك بالصبر فيه يأخذ العاقل و إليه يرجع الجاهل... (ح ٥٨)

عليك بلزوم الصبر فيه يأخذ الحازم و إليه يؤول الجازع... (ح ٦٣)

ليس شيء أحمده عاقبه، و لا ألدّ مغته، و لا أدفع بسوء أدب، و لا أعون على درك مطلب من الصبر... (ص ٥٩٦ ف ٧٣ ح ٥٧)

من انتظر العواقب صبر... (ص ٦١٨ ف ٧٧ ح ١٦٧)

من أدرع جته الصبر هانت عليه النوائب... (ص ٦٧٣ ح ١٠١٩)

من تجلبب الصبر و القناعه عزّ و نبل... (ص ٧٢٠ ح ١٤٨١)

من صبر على طاعه الله و عن معاصيه فهو المجاهد الصبور... (ح ١٤٨٨)

من كنوز الإيمان الصبر على المصائب... (ص ٧٢٨ ف ٧٨ ح ٦٤)

ما أصيب من صبر... (ص ٧٣٦ ف ٧٩ ح ٥)

ما خاب من لزم الصبر... (ح ٧)

ما دفع الله سبحانه عن العبد المؤمن شيئاً من بلاء الدنيا و عذاب الآخرة إلا برضاه بقضائه، و حسن صبره على بلائه... (ص ٧٥٠ ح ٢١٨)

نعم الظهير الصبر... (ص ٧٧٢ ف ٨١ ح ٣٧)

نعم المعونه الصبر على البلاء... (ص ٧٧٣ ح ٦٠)

لا إيمان كالصبر... (ص ٨٣١ ف ٨٦ ح ٤٢)

لا عثار مع صبر... (ص ٨٣٣ ح ٨٦)

لا عون أفضل من الصبر... (ص ٨٤٠ ح ٢١٦)

لا ينعم بنعيم الآخرة إلا من صبر على بلاء الدنيا... (ص ٨٤٥ ح ٣١٦)

أقول:

مرّ ما يناسب المقام في باب الشكر.

ص: ٤٤٤

الآيات

- ١- قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجرى من تحيها الأنهار خالدين فيها أبدا رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم. (١)
- ٢- يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين. (٢)
- ٣- من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً- ليجزي الله الصادقين بصدقهم. . . (٣)
- ٤- والذى جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون. الآيات. (٤)

الأخبار

١- عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل لم يبعث نبياً إلا بصدق

ص: ٤٤٥

١- المائدة: ١١٩

٢- التوبة: ١١٩

٣- الأحزاب: ٢٣ و ٢٤

٤- الزمر: ٣٣ إلى ٣٥

بيان:

فى المرآه ج ٧ ص ٢٧٢، باب درجات الايمان: «الصدق» : هو القول المطابق للواقع و يطلق أيضا على مطابقيه العمل للقول و الاعتقاد، و على فعل القلب و الجوارح المطابقين للقوانين الشرعيه و الموازين العقليه، و منه الصدق و هو من حصل له ملكه الصدق فى جميع هذه الامور، و لا يصدر منه خلاف المطلوب عقلا و نقلا كما صرح به المحقق الطوسى رحمه الله فى أوصاف الأشراف.

أقول: سيأتى فى باب الكذب وجه آخر فى معناه.

٢- عن إسحاق بن عمار و غيره، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: لا تغتروا بصلاتهم و لا بصيامهم، فإنّ الرجل ربما لهج بالصلاه و الصوم حتى لو تركه استوحش، و لكن اختبروهم عند صدق الحديث و أداء الأمانة. (٢)

بيان:

اللهج بالشىء: الولوج به، و الحرص عليه.

٣- عن أبى كهيمس قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: عبد الله بن أبى يعفور يقرئك السلام، قال: عليك و عليه السلام، إذا أتيت عبد الله فأقرأه السلام و قل له: إنّ جعفر بن محمد يقول لك: انظر ما بلغ به على عليه السلام عند رسول الله صلى الله عليه و اله فالزمه، فإنّ عليا عليه السلام إنّما بلغ ما بلغ به عند رسول الله صلى الله عليه و اله بصدق الحديث و أداء الأمانة. (٣)

٤- عن الربيع بن سعد قال: قال لى أبو جعفر عليه السلام: يا ربيع، إنّ الرجل

ص: ٤٤٦

١- الكافى ج ٢ ص ٨٥ باب الصدق ح ١

٢- الكافى ج ٢ ص ٨٥ ح ٢

٣- الكافى ج ٢ ص ٨٥ ح ٥

ليصدق حتى يكتبه الله صديقاً. (١)

أقول:

ح ٩: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ العبد ليصدق حتى يكتب عند الله من الصادقين. . .

بيان: في المرآة ج ٨ ص ١٨٤، «الصدِّيق» مبالغه في الصدق أو التصديق والإيمان بالرسول قولاً وفعلاً، قال الطبرسي رحمه الله: في قوله تعالى: إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا (٢) أي كثير التصديق في أمور الدين عن الجبائي، وقيل: صادقاً مبالغاً في الصدق فيما يخبر عن الله.

٥- عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كونوا دعاه للناس بالخير بغير ألسنتكم، ليروا منكم الاجتهاد والصدق والورع. (٣)

٦- قال أبو عبد الله عليه السلام: من صدق لسانه زكى عمله، و من حسنت نيته زيد في رزقه، و من حسن برّه بأهل بيته مد له في عمره. (٤)

بيان:

«زكى عمله»: أي بسبب الصدق يصير عمله زاكياً أي نامياً في الثواب أو طهر عمله من الرياء وغيره.

٧- عن زيد بن علي عن آباءه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه و اله قال: إنَّ أقربكم مني غداً و أوجبكم علي شفاعه أصدقكم للحديث، و آداكم للأمانه، و أحسنكم خلقاً، و أقربكم من الناس. (٥)

٨- عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله لعلي عليه السلام: يا علي، أوصيك

ص: ٤٤٧

١- الكافي ج ٢ ص ٨٦ ح ٨

٢- مریم: ٤١ و ٥٦

٣- الكافي ج ٢ ص ٨٦ ح ١٠

٤- الكافي ج ٢ ص ٨٦ ح ١١

٥- الوسائل ج ١٢ ص ١٦٣ ب ١٠٨ من العشره ح ٨

فى نفسك بخصال فاحفظها، ثم قال: اللهم أعنه، أما الأولى، فالصدق لا يخرجن من فيك كذبه أبدا، و الثاني؛ الورع لا تجتر أن على خيانه أبدا، و الثالث؛ الخوف من الله كأنك تراه، و الرابع؛ كثره البكاء من خشية الله عز و جل، يبنى لك بكل دمعه بيت فى الجنة، و الخامس؛ بذل مالك و دمك دون دينك، و السادس؛ الأخذ بسنتى فى صلاتى و صيامى و صدقتى أما الصلاة فالخمسون ركعه، و أما الصوم فثلاثه أيام فى كل شهر خميس فى أوله، و أربعا فى وسطه و خميس فى آخره، و أما الصدقه فجهدك حتى يقال:

أسرفت و لم تسرف، و عليك بصلاه الليل و عليك بصلاه الليل، و عليك بصلاه الزوال، و عليك بقراءه القرآن على كل حال، و عليك برفع يديك فى الصلاه و تقليبيهما، عليك بالسواك عند كل (وضوء و كل به) صلاه.

عليك بمحاسن الأخلاق فاركبها، عليك بمساوئ الأخلاق فاجتنبها، فإن لم تفعل فلا تلو من إلا نفسك. (١)

بيان:

«دون دينك»: أى عند حفظ دينك. «عليك برفع يديك»: أى فى التكبيرات و تقليبيهما إلى القبلة.

٩-قال أمير المؤمنين عليه السلام: الصادق على شفا منجاه و كرامه، و الكاذب على شرف مهواه و مهانه. (٢)

١٠-عن أبى جعفر الثانى عن آباءه عليهم السلام قال: قال النبى صلى الله عليه و اله: لا تنظروا إلى كثره صلاتهم و صومهم، و كثره الحج و المعروف، و طنطنتهم بالليل، و لكن

ص: ٤٤٨

١-الوسائل ج ١٥ ص ١٨١ ب ٤ من جهاد النفس ح ٢-و مثله فى الكافى ج ٨ ص ٧٩ ح ٣٣ عن الصادق عليه السلام

٢-نهج البلاغه ص ٢٠٨ فى خ ٨٥-الغرج ج ١ ص ٤٤ ف ١ ح ١٢٩٣ و ١٢٩٤

انظروا إلى صدق الحديث و أداء الأمانة. (١)

بيان:

«طنطنتهم»: طنطنه الجرس و الطست و الذباب و نحوها: صوتها: صوتها، و المراد صوتهم عند المناجاة و الدعاء و التضرع في الليل.

١١-قال أمير المؤمنين عليه السلام (في ح الأربعمائه): الزموا الصدق فإنه منجاة. (٢)

١٢-عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله:

زينه الحديث الصدق. (٣)

١٣-قيل لرسول الله صلى الله عليه و اله: بم يعرف المؤمن؟ قال: بوقاره، و لبته، و صدق حديثه. (٤)

١٤-قال علي عليه السلام: الصدق يهدي إلى البر، و البر يدعو إلى الجنة، و ما يزال أحدكم يصدق حتى لا يبقى في قلبه موضع إبرة من كذب، حتى يكون عند الله صادقا. (٥)

١٥-قال علي بن الحسين عليهما السلام: أربع من كنّ فيه كمل إسلامه، و محبت ذنوبه، و لقي ربه و هو عنه راض: وفاء لله بما يجعل على نفسه للناس، و صدق لسانه مع الناس، و الاستحياء من كل قبيح عند الله و عند الناس، و حسن خلقه مع أهله. (٦)

ص: ٤٤٩

١-البهار ج ٧١ ص ٩ باب الصدق ح ١٥

٢-البهار ج ٧١ ص ٩ ح ١٧

٣-البهار ج ٧١ ص ١٧ ح ٣٤

٤-المستدرک ج ٨ ص ٤٥٥ ب ٩١ من العشره ح ٤

٥-المستدرک ج ٨ ص ٤٥٥ ح ٧

٦-المستدرک ج ٨ ص ٤٥٦ ح ١٠

١٦- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الصدق فضيله. (الغرر ج ١ ص ٧ ف ١ ح ١٠٢)

الصدق مرفعه. (ص ١٠ ح ٢١٥)

الصدق ينجي. (ص ١٢ ح ٢٦٤)

الصدق أمانه اللسان-الصدق أخو العدل. (ص ١٣ ح ٣١٠ و ٣٢٠)

الصدق لسان الحق. (ص ١٤ ح ٣٢٩)

الصدق خير القول. (ح ٣٥٦)

الصادق مكرم جليل-الكاذب مهان ذليل. (ص ١٥ ح ٣٩٣ و ٣٩٤)

الصدق حياه التقوى. (ص ١٦ ح ٤٠٨)

الصدق روح الكلام. (ص ١٧ ح ٤٤١)

الصدق لباس الدين. (ص ١٩ ح ٥١٣)

الصدق لباس اليقين. (ص ٢٠ ح ٥٤٣)

الصدق رأس الدين. (ص ٢١ ح ٥٧٠)

الصدق نجاه و كرامه. (ص ٢٥ ح ٧٣٢)

الصدق أنجح دليل. (ص ٢٧ ح ٧٩٦)

النجاه مع الصدق. (ص ٢٨ ح ٨٤٩)

الصدق حق صادق. (ص ٢٩ ح ٨٧٥)

الصدق أشرف روايه. (ص ٣٠ ح ٨٩٧)

الصدق أفضل روايه. (ص ٣٤ ح ١٠٦٥)

الصدق خير منبئ-الصدق كمال النبئ. (ص ٣٥ ح ١٠٧٦ و ١٠٩٨)

الصدق صلاح كل شيء-الكذب فساد كل شيء. (ص ٣٧ ح ١١٥٨ و ١١٥٩)

الصدق ينجيك و إن خفته. (ح ١١٦١)

الصدق أشرف خلائق الموقن. (ص ٤٤ ح ١٣٠٠)

ص: ٤٥٠

- الصدق أمانه اللسان و حليه الإيمان. (ص ٥٤ ح ١٤٨٩)
- الصدق مطابقه المنطق للوضع الإلهي. (ص ٥٩ ح ١٥٨٨)
- الكذب زوال المنطق عن الوضع الإلهي. (ح ١٥٨٩)
- الصدق أقوى دعائم الإيمان. (ص ٦٠ ح ١٦١٥)
- الصدق عماد الإسلام و دعامة الإيمان. (ص ٦٩ ح ١٧٨٠)
- الصدق رأس الإيمان و زين الإنسان. (ص ٨٧ ح ٢٠١٦)
- أربع من أعطيهنّ فقد أعطى خير الدنيا والآخرة: صدق حديث، و أداء أمانه، و عَفَه بطن، و حسن خلق. (ص ١٠٢ ح ٢١٦٤)
- الزم الصدق و الأمانة فإِنَّهما سجيّتا الأخيار. (ص ١١٣ ف ٢ ح ١٠٣)
- الزم الصدق و إن خفت ضرّه، فإنّه خير لك من الكذب المرجوّ نفعه.
(ص ١١٥ ح ١٢٩)
- أسوء الصدق النميمه. (ص ١٧٩ ف ٨ ح ١١١)
- أقلّ شيء الصدق و الأمانة. (ص ١٩٥ ح ٣٤٦)
- إذا أحبّ الله عبدا ألهمه الصدق. (ص ٣١٨ ف ١٧ ح ١٢٧)
- بالصدق تكون النجاه-بالصدق تكمل المرؤه. (ص ٣٣١ ف ١٨ ح ٤٢ و ٤٥)
- بالصدق و الوفاء تكمل المرؤه لأهلها. (ص ٣٣٥ ح ١٢٩)
- على الصدق و الأمانة مبنى الإيمان. (ح ٢ ص ٤٨٨ ف ٥١ ح ٢٧)
- عاقبه الصدق نجاه و سلامه. (ص ٥٠٢ ف ٥٥ ح ٤٩)
- ليكن أوثق الناس لديك أنطقهم بالصدق. (ص ٥٨٦ ف ٧١ ح ٦٣)
- لو تميّزت الأشياء لكان الصدق مع الشجاعه، و كان الجبن مع الكذب.
(ص ٦٠٥ ف ٧٥ ح ٣٠)

لسان الصدق خير للمرء من المال يورثه من لا يحمده.

(ص ٦٠٨ ف ٧٦ ح ٦)

من صدق أصلح ديانته. (ص ٦١٧ ف ٧٧ ح ١٥١)

من قال الصدق أنجح. (ص ٦١٨ ح ١٦٥)

من عرف بالصدق جاز كذبه. (ص ٦٢٩ ح ٣٦٤)

من صدق مقاله زاد جلاله. (ص ٦٥٠ ح ٦٩١)

من صدقت لهجته قويت حجته. (ص ٦٥٨ ح ٨٢١)

ملاك الإسلام صدق اللسان. (ص ٧٥٨ ف ٨٠ ح ١٥)

يلبغ الصادق بصدقه ما يبلغه الكاذب باحتياله. (ص ٨٧٣ ف ٩١ ح ١)

يكتسب الصادق بصدقه ثلاثا: حسن الثقة [به]، والمحبة له، والمهابة منه (عنه ف ن). (ص ٨٧٦ ح ٢٩)

أقول:

في البحار (ج ٧٤ ص ٢٣٠ باب حقوق الإخوان ح ٢٧) عن عبد العظيم الحسيني، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: يا عبد العظيم، أبلغ عني أوليائي السلام، وقل لهم أن:

لا تجعلوا للشيطان على أنفسهم سيلا، ومرهم بالصدق في الحديث، وأداء الأمانة، ومرهم بالسكوت وترك الجدل فيما لا يعينهم، وإقبال بعضهم على بعض والمزاورة، فإن ذلك قربه إلي، ولا يشغلوا أنفسهم بتمزيق بعضهم بعضا، فإنني آليت على نفسي أنه من فعل ذلك وأسخط وليا من أوليائي دعوت الله ليعذبه في الدنيا أشد العذاب، وكان في الآخرة من الخاسرين.

وعرفهم أن الله قد غفر لمحسنهم، وتجاوز عن مسيئهم إلا من أشرك بي (به ف ن) أو آذى وليا من أوليائي أو أضمر له سوء فإن الله لا يغفر له حتى يرجع عنه، فإن رجع عنه، وإلا نزع روح الإيمان عن قلبه، وخرج عن ولايتي، ولم يكن له نصيب في ولايتنا، وأعوذ بالله من ذلك.

ص: ٤٥٢

١-... وَ آتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ... (١)

٢- وَ أَنْفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ... (٢)

٣- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ. (٣)

٤- مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُبُيْلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ - الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذَى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ - قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذَى... إِنْ تَبَدَّلُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهِيَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيَكْفُرُ عَنْكُمْ

ص: ٤٥٣

١- البقره: ١٧٧

٢- البقره: ١٩٥

٣- البقره: ٢٥٤

مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ. (١)

٥- لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَ مَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ. (٢)

٦- ... أَعَدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ - الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ... (٣)

٧- إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَ فِي الزَّكَاةِ وَالْغَارِمِينَ وَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ. (٤)

٨- خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَ تُزَكِّيهِمْ بِهَا ... أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَ يَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ. (٥)

٩- ... وَ أَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَ عَلَانِيَةً... (٦)

١٠- ... وَ الْمُنْتَصِدِينَ وَ الْمُنْتَصِدَاتِ ... أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَ أَجْرًا عَظِيمًا. (٧)

١١- وَ مَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ لِلَّهِ مِيرَاتُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ... (٨)

١٢- إِنَّ الْمُنْتَفِدِينَ وَ الْمُنْتَصِدَاتِ وَ أَفْرَضُوا اللَّهَ فَرَضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَ لَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ. (٩)

ص: ٤٥٤

١- البقرة: ٢٤١ إلى ٢٧١

٢- آل عمران: ٩٢

٣- آل عمران: ١٣٣ و ١٣٤

٤- التوبة: ٦٠

٥- التوبة: ١٠٣ و ١٠٤

٦- الرعد: ٢٢

٧- الأحزاب: ٣٥

٨- الحديد: ١٠

٩- الحديد: ١٨

١-عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: داووا مرضاكم بالصدقة، وادفعوا البلاء بالدعاء (بالصدقة فن) ، و استنزّلوا الرزق بالصدقة، فإنّها تفكّك من بين لحي سبعمأه شيطان و ليس شيء أثقل على الشيطان من الصدقة على المؤمن، و هي تقع في يد الربّ تبارك و تعالى قبل أن تقع في يد العبد. (١)

٢-قال أبو عبد الله عليه السلام: ما أحسن عبد الصدقة في الدنيا إلا أحسن الله الخلافة على ولده من بعده. و قال: حسن الصدقة يقضى الدين و يخلف على البركه. (٢)

بيان:

في المرآة ج ١٦ ص ١٢٥، قال في الدروس: «الصدقة»: هي العطية المتبرّع بها من غير نصاب للقربة.

و في مجمع البحرين، الصدقة: ما أعطى الغير به تبرّعا بقصد القربة غير هديته، فتدخل فيها الزكاة و المنذورات و الكفّارة و أمثالها. . .

و في عدّه الداعي ص ٦٢: الصدقة على خمسة أقسام:

الأول: صدقة المال.

الثاني: صدقة الجاه و هي الشفاعة، قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «أفضل الصدقة صدقة اللسان، قيل: يا رسول الله، و ما صدقة اللسان؟ قال: الشفاعة تفكّك بها الأسير و تحقن بها الدم، و تجزّ بها المعروف إلى أخيك، و تدفع بها الكريهه» ، و قيل: المواساة

ص: ٤٥٥

١- الكافي ج ٤ ص ٣ باب فضل الصدقة ح ٥

٢- الوسائل ج ٩ ص ٣٦٧ ب ١ من الصدقة ح ٣

الثالث: صدقه العلم و الرأي و هي المشوره، و عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «تَصَدَّقُوا عَلَىٰ أَخِيكُمْ يَعْزِمُ عَلَيْكُمْ بِلِقَائِهِ، وَرَأَىٰ يَسُدُّهُ» .

الرابع: صدقه اللسان و هي واسطه بين الناس، و السعي فيما يكون سببا لإطفاء الناره، و إصلاح ذات البين، قال الله تعالى: لَا تَحْزَنْ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ .

الخامس: صدقه العلم، و هي بذله لأهله و نشره على مستحقه. و عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

«من الصدقه أن يتعلم الرجل العلم و يعلمه الناس» ، و قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «زكاه العلم تعليمه من لا يعلمه» ، و عن الصادق عليه السلام: «لكل شيء زكاه و زكاه العلم أن يعلمه أهله» .

٣-قال أبو جعفر عليه السلام: البرّ و الصدقه نفيان الفقر، و يزيدان في العمر، و يدفعان عن (صاحبهما ف ف) سبعين مئته السوء. (١)

٤-عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ و جل: فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ - وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ بِأَنَّ اللَّهَ يَعْطَىٰ بِالْوَاحِدَةِ عَشْرَةَ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ زَادَ فَسَيَسَّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ قَالَ: لا يريد شيئا من الخير إلا يتسه الله له .

(٢) .

٥-عن زراره عن الصادق عليه السلام (في حديث) قال: استنزوا الرزق بالصدقه، من أيقن بالخلف جاد بالعطيه، إن الله ينزل المعونه على قدر المؤونه. (٣)

أقول:

بمعناه ما في نهج البلاغه و قد مر شرحه في باب السخاء.

٦-عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: تصدقت

ص: ٤٥٦

١-الوسائل ج ٩ ص ٣٦٨ ح ٤

٢-الوسائل ج ٩ ص ٣٦٨ ح ٥

٣-الوسائل ج ٩ ص ٣٧٠ ح ١١

يوما بدينار، فقال لى رسول الله صلى الله عليه و اله: أما علمت يا على، أن صدقه المؤمن لا تخرج من يده حتى يفك عنها من لحي سبعين شيطانا كلهم يأمره بأن لا يفعل، و ما تقع فى يد السائل حتى تقع فى يد الرب جل جلاله، ثم تلا هذه الآية:

أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ. . . (١)

بيان:

«يفك»: فى النهايه ج ٣ ص ٤٦٦، أصل الفك: الفصل بين الشيتين و تخليص بعضهما من بعض.

فى المرآه ج ١٦ ص ١٢٦، «فى يد الرب»: كناية عن قبوله تعالى انتهى. و لكن المعنى أدق من ذلك و يدل على ذلك أخبار الباب.

أقول: قد مر فى باب الشيطان، أن إبليس قال لموسى عليه السلام: و إذا هممت بصدقه فامضها، فإنه إذا هم العبد بصدقه كنت صاحبه دون أصحابي، أحول بينه و بينها.

و مر عن النبي صلى الله عليه و اله: . . . الصوم يسود وجه الشيطان و الصدقه تكسر ظهره. . .

٧- عن جعفر بن محمد عن آياته عن على عليهم السلام قال: الصدقه جنه (من النار). (٢)

٨- عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: تصدقوا و لو بصاع من تمر، و لو ببعض صاع، و لو بقبضه و لو ببعض قبضه، و لو بتمره، و لو بشق تمره، فمن لم يجد فبكلمه طيبه، فإن أحدكم لاقى الله فقاتل له: ألم أفعل بك؟ ألم أفعل بك؟ ألم أجعلك سميحا بصيرا؟ ألم أجعل لك مالا و ولدا؟ فيقول: بلى، فيقول الله تبارك و تعالى: فانظر ما قدمت لنفسك، قال: فينظر قدأمه و خلفه و عن يمينه و عن شماله فلا يجد شيئا يقى به وجهه من النار. (٣)

ص: ٤٥٧

١- الوائل ج ٩ ص ٣٧٠ ح ١٢

٢- الوائل ج ٩ ص ٣٧١ ح ١٧

٣- الوائل ج ٩ ص ٣٧٩ ب ٧ ح ١

٩- عن عليّ عليه السّلام قال: قال النبيّ صلّى الله عليه و اله: كلّ معروف صدقه إلى غنى أو فقير، فتصدّقوا و لو بشقّ التمره، و اتّقوا النار و لو بشقّ التمره، فإنّ الله يربّيها لصاحبها كما يربّي أحدكم فلؤه أو فضيله، حتّى يوفيه إياها يوم القيامة، و حتّى يكون أعظم من الجبل العظيم. (١)

أقول:

ح ٨ عن عليّ بن الحسين عليهما السّلام عنه صلّى الله عليه و اله قال: إنّ الله ليربّي لأحدكم الصدقه كما يربّي أحدكم ولده، حتّى يلقاه يوم القيامة و هو مثل احد.

بيان: فى النهايه ج ٣ ص ٤٧٤ «الفلوّ»: المهر (ولد الفرس) الصغير، و قيل: هو الفطيم من أولاد ذوات الحافر. «الفصيل» ولد الناقه أو البقره إذا فصل عن امه.

١٠- قال الصادق عليه السّلام: ياكروا بالصدقه فإنّ البلبايا لا تتخطاها، و من تصدّق بصدقه أوّل النهار دفع الله عنه شرّ ما ينزل من السماء فى ذلك اليوم، فإن تصدّق أوّل الليل دفع الله عنه شرّ ما ينزل من السماء فى تلك الليله. (٢)

١١- عن أبى عبد الله عليه السّلام (فى حديث) قال: إنّ صدقه الليل تطفى غضب الربّ، و تمحو الذنب العظيم، و تهوّن الحساب، و صدقه النهار تثمر المال و تزيد فى العمر. (٣)

أقول:

فى الوسائل ج ٩ ص ٤٠٥ ب ١٧ عنه عن أبائه عليهم السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و اله: إذا طرقكم سائل ذكر بلبيل فلا تردوه.

١٢- عن عمّار الساباطى قال: قال لى أبو عبد الله عليه السّلام: يا عمّار، الصدقه و الله فى السرّ أفضل من الصدقه فى العلانيه، و كذلك و الله العباده فى السرّ أفضل

ص: ٤٥٨

١- الوسائل ج ٩ ص ٣٨١ ح ٥

٢- الوسائل ج ٩ ص ٣٨٥ ب ٨ ح ٥

٣- الوسائل ج ٩ ص ٣٩٣ ب ١٢ ح ٢

منها في العالنيه. (١)

١٣- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صدقه العالنيه تدفع سبعين نوعا من أنواع البلاء، و صدقه السرّ تطفى غضب الربّ. (٢)

١٤- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل رسول الله صلى الله عليه و اله: أتى الصدقه أفضل؟ قال: على ذى الرحم الكاشح. (٣)

بيان:

في النهايه ج ٤ ص ١٧٥، «الكاشح»: العدو الذى يضمّر عداوته و يطوى عليها كشحه أى باطنه. . .

١٥- قال الصدوق رحمه الله: قال عليه السلام: لا صدقه و ذو رحم محتاج. (٤)

١٦- قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا أملتكم فتاجروا الله بالصدقه. (٥)

١٧- قال عليه السلام: سوسوا إيمانكم بالصدقه، و حصّنوا أموالكم بالزكاه، و ادفعوا أمواج البلاء بالدعاء. (٦)

بيان:

«سوسوا»: أمر من السياسه، و هى حفظ الشئ بما يحوطه من غيره.

١٨- عن الصادق عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: يدفع بالصدقه الداء و الديبله، و الغرق و الحرق، و الهدم و الجنون- فعّد رسول الله صلى الله عليه و اله- إلى سبعين بابا من الشرّ.

ص: ٤٥٩

١- الوائل ج ٩ ص ٣٩٥ ب ١٣ ح ٣

٢- الوائل ج ٩ ص ٣٩٦ ح ٦

٣- الوائل ج ٩ ص ٤١١ ب ٢٠ ح ١

٤- الوائل ج ٩ ص ٤١٢ ح ٤

٥- نهج البلاغه ص ١٢٠٠ ح ٢٥٠- الغرر ج ١ ص ٣١٢ ف ١٧ ح ٤٧

٦- نهج البلاغه ص ١١٥٤ ح ١٣٨

و فى حديثه صلى الله عليه و اله: إن امرأه من بنى إسرائيل أخذ ولدها الذئب، فأتبعته و معها رغيف تأكل منه، فلقبها سائل فتاولته الرغيف، فألقى الذئب ولدها فسمعت قائلاً يقول و هى لا تراه: خذى اللقمه بلقمه. (١)

بيان:

«الدليله»: الداهيه، و داء فى الجوف. «بابا من الشر»: فى الوسائل بدلها: «بابا من السوء».

١٩- عن محمد بن مسلم عن أبى عبد الله عليه السلام قال: ما من شىء إلا وكل به ملك، إلا الصدقه فإنها تقع فى يد الله. (٢)

٢٠- عن أبى عبد الله عليه السلام قال: ملعون ملعون من وهب الله له مالا فلم يتصدق منه بشىء، أما سمعت أن النبى صلى الله عليه و اله قال: صدقه درهم أفضل من صلاه عشر ليال. (٣)

٢١- قال رسول الله صلى الله عليه و اله: من أعطى درهما فى سبيل الله، كتب الله له سبعمأه حسنه. (٤)

٢٢- قال لقمان لابنه: إذا أخطأت خطيئه، فأعط صدقه. (٥)

٢٣- قال رسول الله صلى الله عليه و اله: أمسك لسانك فإنها صدقه تصدق بها على نفسك. (٦)

ص: ٤٦٠

١- المستدرک ج ٧ ص ١٥٣ ب ١ من الصدقه ح ٢

٢- المستدرک ج ٧ ص ١٥٥ ح ٩

٣- المستدرک ج ٧ ص ١٥٧ ح ١٥

٤- المستدرک ج ٧ ص ١٥٩ ح ٢٢

٥- المستدرک ج ٧ ص ١٥٩ ح ٢٤

٦- البحار ج ٧١ ص ٢٩٨ باب السكوت و الكلام ح ٧١

٢٤- فى مفردات كلمات النبى صلى الله عليه و اله: ترك الشز صدقه. (١)

٢٥- فى خبر مناهى النبى صلى الله عليه و اله: . . . و من اصطنع إلى أخيه معروفا فامتّن به أحبط الله عليه عمله، و ثبت وزره، و لم يشكر له سعيه. . .

و قال: ألا و من تصدق بصدقه فله بوزن كلّ درهم مثل جبل احد من نعيم الجنّة، و من مشى بصدقه إلى محتاج كان له كأجر صاحبها من غير أن ينقص من أجره شيء. . . (٢)

٢٦- فى مواعظ موسى بن جعفر عليه السلام: عونك للضعيف من أفضل الصدقه. (٣)

٢٧- عن أبى عبد الله عن آباءه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: كلّ معروف صدقه، و الدالّ على الخير كفاعله، و الله يحبّ إغاثة اللهفان. (٤)

٢٨- قال أمير المؤمنين عليه السلام (فى ح الأربعمائه): أنفقوا ممّا رزقكم الله عزّ و جلّ، فإنّ المنفق بمنزله المجاهد فى سبيل الله، فمن أيقن بالخلف سخت نفسه بالنفقة. (٥)

٢٩- عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن آباءه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله:

خصلتان لا أحبّ أن يشاركنى فيهما أحد: وضوئى فإنّه من صلاتى، و صدقتى من يدي إلى يد سائل، فإنّها تقع فى يد الرحمن. (٦)

٣٠- بإسناد صحيح، قال أبو عبد الله عليه السلام: أنفق و أيقن بالخلف، و اعلم أنّه من لم ينفق فى طاعة الله ابتلى بأن ينفق فى معصية الله عزّ و جلّ، و من لم يمش

ص: ٤٦١

١- البحار ج ٧٧ ص ١٦٢

٢- البحار ج ٧٦ ص ٣٣٦

٣- البحار ج ٧٨ ص ٣٢٦

٤- البحار ج ٩٦ ص ١١٩ باب فضل الصدقه ح ٢٠

٥- البحار ج ٩٦ ص ١٢٠ فى ح ٢٢

٦- البحار ج ٩٦ ص ١٢٨ ح ٥٠

في حاجه ولي الله ابتلي بأن يمشي في حاجه عدو الله عز وجل.

وقال النبي صلى الله عليه واله: من منع ماله من الأختيار اختيارا صرف الله ماله إلى الأشرار اضطرارا. (١)

٣١- عن النبي صلى الله عليه واله قال: سألت جبرئيل عليه السلام عن الصدقه؟ فقال: يا محمد، خمسه أوجه: الواحده بعشره، و الواحده بسبعين، و الواحده بسبعمأه، و الواحده بسبعين ألفا، و الواحده بمأه ألف. فقلت: يا جبرئيل، أخبرني عن الواحده بعشره.

فقال: تدفعها إلى رجل صحيح اليدين و الرجلين و العينين، و الواحده التي بسبعين تدفعها إلى زمن، و التي بسبعمأه تدفعها إلى الوالدين، و التي بسبعين ألفا تدفعها إلى الأموات، و التي بمأه ألف تدفعها إلى طالب العلم. (٢)

بيان:

«الزمن»: الذي أصابته الزمانه، و هي عاهه و مرض يدوم زمانا طويلا أو عدم بعض الأعضاء.

٣٢- عن النبي صلى الله عليه واله أنه سأل إبليس عن الصدقه، فقال له: يا ملعون، لم تمنع الصدقه؟ فقال: يا محمد، كأنّ المنشار يوضع على رأسى و ينشر كما ينشر الخشب، فقال النبي صلى الله عليه واله: لما ذا؟ قال: لأنّ في الصدقه خمس خصال: أولها يزيد في الأموال، و ثانيها شفاء للمريض، و ثالثها، تدفع البلاء و رابعها، يمزون على الصراط كالبرق الخاطف، و خامسها، يدخلون الجنه بغير حساب و لا عذاب. فقال النبي صلى الله عليه واله: زادك الله عذابا فوق العذاب.

وقال النبي صلى الله عليه واله: إذا خرجت الصدقه من يد صاحبها، تتكلم بخمس كلمات:

أولها كنت فانيا فاثبتني، و كنت صغيرا فكبرتني، فكنت عدوا فاحببتني، و كنت

ص: ٤٦٢

١- البحار ج ٩٦ ص ١٣٠ ح ٥٧

٢- الاثنى عشرية ص ٢٠٥ ب ٥ ف ٣

تحرسنى و الآن أنا أحرسك إلى يوم القيامة. (١)

أقول:

ذكرنا أهم الأخيار، و لم نذكر أخبار فضل الصدقة فى يوم الجمعة و العرفه و شهر رمضان على سائر الأيام، و قد مرّ ما يناسب المقام فى أبواب الإحسان، المعروف، الزكاه، السخاء و . .

و فى كثر العمال خ ١٦٢٤٦: عن النبي (ص) : المعتدى فى الصدقة كمانعها.

و خ ١٦٣٠٥: عنه (ص) قال: تبيّحك فى وجه أخيك صدقه، و أمرك بالمعروف صدقه، و نهيك عن المنكر صدقه، و إرشادك الرجل فى أرض الضلال لك صدقه، و إماطتك الحجر و الشوك و العظم عن الطريق لك صدقه، و إفراغك من دلوك فى دلو أخيك صدقه.

٣٣- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الصدقة كنز. (الغرج ١ ص ١٢ ف ١ ح ٢٦٢)

الصدقة تقى. (ح ٢٦٧)

الصدقة أفضل القرب-الصدقة أفضل الحسنات. (ص ١٤ ح ٣٤٠ و ٣٤٦)

الصدقة كنز الموسر. (ص ٣٥ ح ١١٠٦)

الصدقة تقى مصارع السوء. (ص ٥٧ ح ١٥٥٢)

الصدقة فى السرّ من أفضل البرّ. (ح ١٥٥٥)

الصدقة أعظم الربح. (ص ٦٥ ح ١٧١٣)

الصدقة أفضل الذخرين. (ص ٦٦ ح ١٧١٩)

الصدقات تستنزل الرحمه. (ص ١٠٢ ح ٢١٧١)

الصدقة تستدفع البلاء و النقمه. (ص ١٠٧ ح ٢٢٣٨)

ص: ٤٦٣

١- -الائنى عشره ص ٢٢٢ الخاتمه من ب ٥

استنزوا الرزق بالصدقه. (ص ١٣١ ف ٣ ح ١٠)

بركه المال فى الصدقه. (ص ٣٤٣ ف ٢١ ح ٥)

ثقلوا موازينكم بالصدقه. (ص ٣٦٧ ف ٢٥ ح ١٩)

خير الصدقه أخفاها. (ص ٣٨٨ ف ٢٩ ح ٣٠)

سوسوا إيمانكم بالصدقه. (ص ٤٣٤ ف ٣٩ ح ٣٨)

سوسوا أنفسكم بالورع، و داووا مرضاكم بالصدقه. (ح ٣٩)

صدقه السرّ تكفر الخطيئه، و صدقه العلانيه مراه فى المال.

(ص ٤٥٦ ف ٤٤ ح ٣٨)

صدقه العلانيه تدفع ميته السوء. (ح ٤١)

ص: ٤٦٤

الأخبار

١-عن أبي عبد الله عن أمير المؤمنين عليهما السلام قال: لا عليك أن تصحب ذا العقل وإن لم تحمد كرمه (وإن لم تجد كرمه ف ن) ولكن انتفع بعقله، واحترس من سيئ أخلاقه، ولا تدعن صحبه الكريم وإن لم تنتفع بعقله ولكن انتفع بكرمه بعقلك، وافرر كل الفرار من اللئيم الأحمق. (١)

٢-عن عبيد الله الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تكون الصداقه إلا بحدودها، فمن كانت فيه هذه الحدود أو شيء منها فأنسبه إلى الصداقه، و من لم يكن فيه شيء منها فلا تنسبه إلى شيء من الصداقه، فأولها؛ أن تكون سريره و علانيته لك واحده، والثاني؛ أن يرى زينك زينه و شينك شينه، والثالث؛ أن لا تغيره عليك ولايه و لا مال، والرابع؛ أن لا يمنعك شيئاً تناله مقدرته، و الخامس؛ و هي تجمع هذه الخصال أن لا يسلمك عند النكبات. (٢)

بيان:

«لا يسلمك...» المعنى بالفارسيه: "تورا در سخنيها تنها نگذارد". لاحظ باب

ص: ٤٦٥

١- الكافي ج ٢ ص ٤٦٦ باب من تجب مصادفته ح ١

٢- الكافي ج ٢ ص ٤٦٧ ح ٦

٣-عن محمد بن مسلم و أبي حمزه عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام قال: قال لى أبى على بن الحسين صلوات الله عليهما: يا بنى، انظر خمسه فلا تصاحبهم و لا تحادثهم و لا تراقهم فى طريق، فقلت: يا أبت، من هم عرفنيهم؟ قال: إياك و مصاحبه الكذاب، فإنه بمنزله السراب يقرب لك البعيد و يبعد لك القريب، و إياك و مصاحبه الفاسق، فإنه بايعك بأكله أو أقل من ذلك، و إياك و مصاحبه البخيل، فإنه يخذلك فى ماله أحوج ما تكون إليه، و إياك و مصاحبه الأحمق فإنه يريد أن ينفحك فيضرك، و إياك و مصاحبه القاطع لرحمه، فأنى وجدته ملعونا فى كتاب الله عز و جل فى ثلاثه مواضع:

قال الله عز و جل: فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تَقَطُّعُوا أَرْحَامَكُمْ - أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَ أَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ ١ و قال عز و جل: وَ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَ يَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ٣. (١)

٤-عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال: لا تصحبوا أهل البدع و لا تجالسوهم فتصيروا عند الناس كواحد منهم؛ قال رسول الله صلى الله عليه و اله: المرء على دين خليله و قرينه. (٢)

ص: ٤٦٦

١- الكافي ج ٢ ص ٤٦٨ باب من تكره مجالسته ح ٧

٢- الكافي ج ٢ ص ٤٦٩ ح ١٠

«على دين خليله» في المرآة ج ١٢ ص ٥٣٥: الظاهر أنَّ المراد أنَّه عند الناس على دين خليله أى يتَّهم بذلك، فيكون استشهاده بقوله عليه السَّلام، و يحتمل أن يكون المراد إفاده مفسده اخرى بأنه يسرى إليه دين خليله واقعا كما مرَّ أنَّ صاحب الشرِّ يعدى.

٥-عن عبيد بن زرارته قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إياك و مصادقه الأحمق، فإنَّك أسرَّ ما تكون من ناحيته أقرب ما يكون إلى مساءتك. (١)

٦-قال لقمان لابنه: يا بني، اتَّخذ ألف صديق و ألف قليل، و لا تتَّخذ عدوًّا واحدا و الواحد كثير. (٢)

٧-عن الرضا عليه السَّلام أنَّه قال: قال على بن الحسين عليهما السَّلام: إذا رأيتم الرجل قد حسن سمته و هديه، و تماوت في منطقته و تخاضع في حركاته، فرويدا لا يغزَّونكم، فما أكثر من يعجزه تناول الدنيا و ركوب الحرام منها لضعف نيته و مهانته و جبن قلبه، فنصب الدين فخا لها، فهو لا يزال يختلُّ الناس بظاهره، فإن تمكَّن من حرام اقتحمه، و إذا وجدتموه يعفُّ عن المال الحرام فرويدا لا يغزَّونكم، فإنَّ شهوات الخلق مختلفه، فما أكثر من ينبو عن المال الحرام و إن كثر، و يحمل نفسه على شوهاء قبيحه فيأتى منها محرَّما، فإذا وجدتموه يعفُّ عن ذلك فرويدا لا يغزَّونكم حتَّى تنظروا ما عقده عقله.

فما أكثر من ترك ذلك أجمع، ثم لا يرجع إلى عقل متين، فيكون ما يفسده بجعله أكثر ممَّا يصلحه بعقله، فإذا وجدتم عقله متينا فرويدا لا يغزَّونكم حتَّى تنظروا أ مع هواه يكون على عقله أم يكون مع عقله على هواه؟ و كيف محبته

ص: ٤٦٧

١-الكافي ج ٢ ص ٤٦٩ ح ١١

٢-الوسائل ج ١٢ ص ١٦ ب ٧ من العشره ح ٢

للرئاسات الباطله و زهده فيها؟ فإنَّ في الناس من خسِر الدنيا و الآخره يترك الدنيا للدنيا، و يرى أنَّ لذه الرياسه الباطله أفضل من لذه الأموال و النعم المباحه المحلَّه، فيترك ذلك أجمع طلبا للرياسه، حتَّى إذا قيل له: اتَّق الله أخذته العزَّه بالإثم فحسبه جهنَّم و لبئس المهاده، فهو يخطب خطب عشواء يقوده أوَّل باطل إلى أبعد غايات الخساره، و يمده ربه بعد طلبه لما لا يقدر عليه في طغيانه.

فهو يحلِّ ما حزم الله، و يحزم ما أحلَّ الله، لا يبالي ما فات من دينه إذا سلمت له رياسه التي قد شقى من أجلها، فاولئك الذين غضب الله عليهم و لعنهم و أعدَّ لهم عذابا مهينا.

ولكنَّ الرجل كلَّ الرجل نعم الرجل هو الذي جعل هواه تبعا لأمر الله، و قواه مبدوله في رضى الله، يرى الذلَّ مع الحقِّ أقرب إلى عزِّ الأبد من العزِّ فى الباطل، و يعلم أنَّ قليل ما يحتمله من ضرَّائها يؤدِّيه إلى دوام النعم فى دار لا تبيد و لا تنفد، و إنَّ كثيرا ما يلحقه من ضرَّائها إن أتبع هواه يؤدِّيه إلى عذاب لا انقطاع له و لا يزول، فذلكم الرجل نعم الرجل، فبه فتمسكوا، و بسنته فافتدوا، و إلى ربكم فتوسلوا، فإنَّه لا تردَّ له دعوه، و لا تخبى له طلبه. (١)

بيان:

«السمت»: الهينه الحسنه و هينه أهل الخير. «الهدى»: الطريقه و السيره.

فى النهايه: «تماوت» الرجل: إذا أظهر من نفسه التخافت و التضاعف، من العباده و الزهد و الصوم. و قال الفيروز آبادى: المتماوت: الناسك المرانى. «تخاضع»: أى أظهر الخضوع فى جميع حركاته. «رويدا»: أى أمهل و تأنَّ و لا تبادر إلى متابعتة.

«مهانتة»: أى مذلتة و حقارتة. «الفخ»: آله يصاد بها (دام).

«يختلَّ الناس»: أى يخدعهم. «اقتحمه»: أى دخله مبادرا من غير رويّه. «ينيو

ص: ٤٦٨

عن المال الحرام: «أى ينفر عنه ولا يتوجّه إليه. «الشوّهاء»: أى المرأه العابسه و القبيحه الوجه، قال فى البحار ج ٢ ص ٨٦: أى يحمل نفسه على امرأه قبيحه مشوّهه الخلقه فيزنى بها ولا يتركها فضلا عن الحسناء. «أخذته العزّه»: أى حملته الأنفه و حميّه الجاهليّه على الإثم لجاجا.

«فهو يخطب خطب عشواء»: قال الجوهرى: العشواء: الناقه التى لا تبصر أمامها فهى تخطب أى تضرب يديها كل شىء، و ركب فلان العشواء إذا خطب أمره على غير بصيره انتهى. و الخطب: المشى على غير طريق، و خطب الليل أى سار فيه على غير هدى، و المعنى يتصرّف فى الامور على غير بصيره.

«يمدّه ربّه»: أى يقوّيه، و فى البحار: أى بعد أن طلب ما لا يقدر عليه من دعوى الإمامه، و رئاسه الخلق، و إفتاء الناس، فعجز عنها لنقصه و جهله استحقّق منع لطفه تعالى عنه، فصار ذلك سببا لتماديّه فى طغيانه و ضلاله: «لا تبيد». أى لا تهلك و لا تنفى.

٨-قال الصادق عليه السلام لبعض أصحابه: من غضب عليك من إخوانك ثلاث مّرات، فلم يقل فيك شراً، فأتخذه لنفسك صديقا. (١)

٩-قال رسول الله صلى الله عليه و اله: العافيه عشره أجزاء: تسعه منها الصمت إلا بذكر الله، و واحده فى ترك مجالسه السفهاء. (٢)

١٠-قال أمير المؤمنين لابنه الحسن عليهما السلام: يا بنى، . . . إيتاك و مصادقه الأحمق فإنه يريد أن ينفكك فيضرك، و إيتاك و مصادقه البخيل فإنه يقعد عنك أحوج ما تكون إليه، و إيتاك و مصادقه الفاجر فإنه يبيعك بالثافه، و إيتاك و مصادقه الكذّاب فإنه كالسرّاب يقرب عليك البعيد، و يبعد عليك القريب. (٣)

ص: ٤٦٩

١-المستدرک ج ٨ ص ٣٣٠ ب ١٢ من العشره ح ٢

٢-المستدرک ج ٨ ص ٣٣٧ ب ١٦ ح ٥

٣-نهج البلاغه ص ١١٠٤ فى ح ٣٧

بيان:

«التافه»: القليل.

١١- قال عليه السلام: لا يكون الصديق صديقاً حتى يحفظ أخاه في ثلاث:

في نكته، و غيبته، و وفاته. (١)

١٢- قال عليه السلام: لا تصحب المائق، فإنه يزین لك فعله، و يودّ أن تكون مثله. (٢)

بيان:

«المائق»: الأحمق.

١٣- قال عليه السلام: أصدقائك ثلاثة، و أعدائك ثلاثة، فأصدقائك: صديقك، و صديق صديقك، و عدوّ عدوّك، و أعداؤك: عدوّك، و عدوّ صديقك، و صديق عدوّك. (٣)

١٤- قال الصادق عليه السلام: لا تطلبوا من الدنيا أربعة، فإنك لا تجدها و أنت لا بدّ لك منها: عالماً يستعمل علمه فتبقى بلا عالم، و عملاً بغير رياء فتبقى بلا عمل، و طعاماً بلا شبهه فتبقى بلا طعام، و صديقاً بلا عيب فتبقى بلا صديق. (٤)

١٥- قال موسى عليه السلام: من قطع قرين السوء فكأنما عمل بالتوراه. و قال داود عليه السلام: من منع نفسه عن الشهوات فكأنما عمل بالزبور. و قال عيسى عليه السلام:

من رضى بقسمه الله فكأنما عمل بالإنجيل. و قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: من حفظ لسانه فكأنما عمل بالقرآن. (٥)

ص: ٤٧٠

١- نهج البلاغه ص ١١٥٠ ح ١٢٩

٢- نهج البلاغه ص ١٢٢٨ ح ٢٨٥

٣- نهج البلاغه ص ١٢٢٩ ح ٢٨٧

٤- جامع الأخبار ص ١٨٠ ف ١٤١

٥- جامع الأخبار ص ١٨٠

١٦- استوصى رجل أمير المؤمنين عليه السلام عند خروجه إلى السفر، فقال عليه السلام:

إن أردت الصاحب فالله يكفيك، و إن أردت الرفيق فالكرام الكاتبون تكفيك، و إن أردت المونس فالقرآن يكفيك، و إن أردت العيره فالدينيا تكفيك، و إن أردت العمل فالعباده تكفيك، و إن أردت الوعظ فالموت يكفيك، و إن لم يكفك ما ذكرت فالنار يوم القيامة تكفيك. (١)

١٧- قال (النبي) صلى الله عليه و اله: خير الأعمال صحبه الأخيار، و شرّ الأعمال صحبه الفجار. (٢)

١٨- فى موعظه المجتبى عليه السلام حين شهادته لجناذه: و إذا نازعتك إلى صحبه الرجال حاجه فأصحب من إذا صحبته زانك، و إذا خدمته صانك، و إذا أردت منه معونه أعانك، و إن قلت صدق قولك، و إن صلت شدّ صولك، و إن مددت يدك بفضل مدّها، و إن بدت عنك ثلمه سدّها، و إن رأى منك حسنه عدّها، و إن سألته أعطاك، و إن سكّت عنه ابتداك، و إن نزلت إحدى الملمات به ساءك، من لا تأتيك منه البوائق، و لا يختلف عليك منه الطرائق، و لا يخذلك عند الحقائق، و إن تنازعتما منقسما آثرك. (٣)

بيان:

«صانك»: حفظك. «الوصول»: السطوه و الاستطاله، يقال: صال على قرنه: إذا سطا عليه و قهره حتّى يذلّ له. «الثلمه»: الخلل الواقع فى الحائط و نحوه ثم استعمل لمطلق الخلل. «الملمه»: النازله الشديده من نوازل الدنيا. «البوائق»: واحدها البائقه: الشّرّ و الداهيه.

١٩- فى كلم أمير المؤمنين عليه السلام: فساد الأخلاق بمعاشره السفهاء و صلاح

ص: ٤٧١

١- جامع الأخبار ص ١٨١

٢- جامع الأخبار ص ١٨٥

٣- البحار ج ٤٤ ص ١٣٩

الأخلاق بمنافسه العقلاء، و الخلق أشكال فكلّ يعمل على شاكلته، و الناس إخوان، فمن كانت إخوانته في غير ذات الله فإنها تحوز عداوه، و ذلك قوله تعالى:

الْأَخْلَاءُ يُؤْمِنُ بِغَضَبِهِمْ لِيُعْصِ عُدُوَّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ (١) (٢).

٢٠- في مواعظ موسى بن جعفر عليهما السلام: اجتهدوا في أن يكون زمانكم أربع ساعات: ساعه لمناجات الله و ساعه لأمر المعاش، و ساعه لمعاشره الإخوان و الثقات الذين يعرفونكم عيوبكم و يخلصون لكم في الباطن، و ساعه تخلون فيها للذاتكم في غير محرم، و بهذه الساعه تقدرتون على الثلاث ساعات. . . (٣)

٢١- في مواعظ الصادق عليه السلام: يمتحن الصديق بثلاث خصال، فإن كان مؤتيا فيها فهو الصديق المصافي و إلا كان صديق رخاء لا صديق شدّه: تبتغي منه مالا، أو تأمنه على مال، أو تشاركه في مكروه. (٤)

بيان:

«مؤاتيا»: أي موافقا. «المصافي»: أي المخلص في الودّ.

٢٢- في رساله الحقوق للإمام السجاد عليه السلام: و أما حقّ الصاحب فإنّ تصحبه بالفضلّ و الإنصاف، و تكريمه كما يكرمك و لا تدعه يسبق إلى مكرمه، فإن سبق كافأته، و تودّه كما يودّك، و تزجره عما يهّم به من معصيه، و كن عليه رحمه و لا تكن عليه عذابا و لا قوه إلا بالله. (٥)

٢٣- قال الصادق عليه السلام لبعض أصحابه: لا تطلع صديقك من سرك إلا

ص: ٤٧٢

١- الزخرف: ٦٧

٢- البحار ج ٧٨ ص ٨٢

٣- البحار ج ٧٨ ص ٣٢١

٤- البحار ج ٧٨ ص ٢٣٥

٥- البحار ج ٧٤ ص ٧

على ما لو أطلع عليه عدوك لم يضرك، فإنَّ الصديق قد يكون عدوك يوما ما. (١)

٢٤- عن غير واحد، أنَّ أبا الحسن عليه السلام سئل عن أفضل عيش الدنيا؟ فقال: سعه المنزل وكثره المحبين. (٢)

٢٥- قال أمير المؤمنين عليه السلام: جمع خير الدنيا والآخرة في كتمان السرِّ ومصادقه الأختيار، وجمع الشَّرِّ في الإذاعة ومؤاخاه الأشرار. (٣)

٢٦- قال أبو عبد الله عليه السَّلام: إنَّ الذين تراهم لك أصدقاء، إذا بلوتهم وجدتهم على طبقات شتَّى: فمنهم كالأسد في عظم الأكل وشدَّة الصولة، ومنهم كالذئب في المضرة، ومنهم كالكلب في البصبة، ومنهم كالثعلب في الروغان والسرقة، صورهم مختلفه والحرفه واحده، ما تصنع غدا إذا تركت فردا وحيدا لا أهل لك ولا ولد إلاَّ الله ربَّ العالمين. (٤)

بيان:

«بصص» الكلب: حرَّك ذنبه، و بصص فلان: تملَّق. «الرواغ والروغان»: المكر والحيله.

٢٧- عن سفيان بن عيينه قال: سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول في مسجد الخيف: إنَّما سمَّوا إخوانا لئلاَّ يهتَمُّوا عن الخيانة، و سمَّوا أصدقاء لأنَّهم تصادقوا حقوق المودة. (٥)

٢٨- قال أبو عبد الله عليه السلام: لا نسَمَّ الرجل صديقا سمه معروفه حتَّى تختبره بثلاث: تغضبه فتتظر غضبه يخرج من الحقِّ إلى الباطل؟ وعند الدينار والدرهم

ص: ٤٧٣

١- البحار ج ٧٤ ص ١٧٧ باب فضل الصديق ح ١٥

٢- البحار ج ٧٤ ص ١٧٧ ح ١٦

٣- البحار ج ٧٤ ص ١٧٨ ح ١٧

٤- البحار ج ٧٤ ص ١٧٩ ح ٢٢

٥- البحار ج ٧٤ ص ١٧٩ ح ٢٦

٢٩- . . . وقال الصادق عليه السلام: من لم يرض من صديقه إلا بالأيثار على نفسه دام سخطه، و من عاتب على ذنب كثر معتبه. (٢)

بيان:

«المعتبه»: أى العتاب و الموجد و الغضب، يعنى من عاتب و لام أخاه على ذنبه كثر غضبه على أخيه.

٣٠- عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: أسعد الناس من خالط كرام الناس. (٣)

٣١- قال النبي صلى الله عليه و اله: المجلس الصالح خير من الوحده، و الوحده خير من مجلس السوء. (٤)

٣٢- عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: أحكم الناس من فز من جهال الناس. (٥)

٣٣- فى خبر الشامي سئل أمير المؤمنين عليه السلام: أى صاحب شر؟ قال:

المزين لك معصيه الله. (٦)

٣٤- عن سفيان الثوري عن الصادق عليه السلام قال: لا تصحب الفاجر فيعلمك من فجوره، ثم قال عليه السلام: أمرني والدي بثلاث و نهاني عن ثلاث: فكان فيما قال لي: يا بني، من يصحب صاحب السوء لا يسلم، و من يدخل مداخل السوء يتهم،

ص: ٤٧٤

١- البحار ج ٧٤ ص ١٨٠ ح ٢٨

٢- البحار ج ٧٤ ص ١٨٠ ح ٢٨

٣- البحار ج ٧٤ ص ١٨٥ باب من ينبغي مجالسته ح ٢

٤- البحار ج ٧٤ ص ١٨٩ آخر ح ١٨

٥- البحار ج ٧٤ ص ١٩٠ باب من لا ينبغي مجالسته ح ١

٦- البحار ج ٧٤ ص ١٩٠ ح ٣

و من لا يملك لسانه يندم. . . (١)

٣٥- قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لا خير لك في صحبه من لا يرى لك مثل الذي يرى لنفسه.

. . . و قال الجواد عليه السلام: إياك و مصاحبه الشرير فإنه كالسيف المسلول يحسن منظره و يقبح أثره. (٢)

أقول:

لاحظ ما يناسب المقام في أبواب الأخوة، المجالسه، الصمت و . . .

٣٦- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الأصدقاء نفس واحده في جسوم متفرقه. (الغروج ١ ص ٩٢ ف ١ ح ٢٠٨٢)

اصحب أخا التقى و الدين تسلم، و استرشدته تغنم. (ص ١١٣ ف ٢ ح ١١١)

اجتنب مصاحبه الكذاب، فإن اضطرت إليه فلا تصدقه، و لا تعلمه أنك تكذبه، فإنه ينتقل عن ذلك و لا ينتقل عن طبعه. (ص ١٢٢ ح ١٩٠)

ابدل لصديقك كل الموده، و لا تبذل له كل الطمأنينه، و أعطه من نفسك كل المواساه و لا تقص إليه بكل أسرارك. (ص ١٢٩ ح ٢٣٧)

الصديق الصدوق من نصحك في عيبك و حفظك في غيبك و آثرك على نفسه.

(ص ٨٠ ح ١٩٢٦)

أسرع المودات انقطاعا مودات الأشرار. (ص ١٩١ ف ٨ ح ٣٠٣)

إنما سمى الصديق صديقا لأنه يصدقك في نفسك و معاييك، فمن فعل ذلك فاستتم إليه فإنه الصديق. (ص ٢٩٨ ف ١٥ ح ١٩)

ص: ٤٧٥

١- البحار ج ٧٤ ص ١٩١ ح ٧

٢- البحار ج ٧٤ ص ١٩٨ ح ٣٤

إنما سَمِيَ الرفيق رفيقا لأنه يرفقك على صلاح دينك، فهو الرفيق الشفيق.

(ح ٢٠)

خلطه أبناء الدنيا رأس البلوى و فساد التقوى. (ص ٣٩٦ ف ٣٠ ح ٢٣)

خلطه أبناء الدنيا تشين الدين و تضعف اليقين. (ص ٣٩٧ ح ٣٥)

خليل المرء دليل عقله، و كلامه برهان فضله. (ص ٣٩٩ ح ٥١)

خير الأصحاب أعونهم على الخير و أعملهم بالبر و أرفقهم بالمصاحب.

(ص ٤٠٠ ح ٥٨)

شرط المصاحبه قلبه المخالفه. (ص ٤٥١ ف ٤٢ ح ٢٩)

صحابه الأخيار تكتسب الخير، كالريح إذا مَرَّت بالطيب حملت طيبا.

(ص ٤٥٤ ف ٤٤ ح ١٦)

صاحب العقلاء تغنم و أعرض عن الدنيا تسلم. (ص ٤٥٥ ح ٢٥)

صاحب العقلاء و جالس العلماء و اغلب الهوى ترافق المألأ الأعلى.

(ح ٢٧)

صاحب الحكماء و جالس الحلماء و أعرض عن الدنيا تسكن جنه المأوى.

(ح ٢٨)

صحابه الأشرار تكتسب الشر، كالريح إذا مَرَّت بالنتن حملت نتنا. (ح ٢٩)

صحابه الأحمق عذاب الروح. (ح ٣١)

صحابه الولي اللبيب حياه الروح. (ح ٣٢)

صديق الأحمق معرض للعطب. (ص ٤٥٧ ح ٤٦)

صديقك من نهاك و عدوك من أغراك. (ح ٤٧)

عند زوال القدره يتبين الصديق من العدو. (ج ٢ ص ٤٩٠ ف ٥٢ ح ١٥)

عين المحب عميه عن معائب المحبوب، و اذنه صمء عن قبح مساويه.

(ص ٥٠٠ ف ٥٥ ح ٢٩)

ص: ٤٧٦

في الشده يختبر الصديق. (ص ٥١٢ ف ٥٨ ح ٣٠)

من صحب الأشرار لم يسلم. (ص ٦٤٤ ف ٧٧ ح ٥٨٧)

من بصرك عيبك و حفظك في غيبك فهو الصديق فاحفظه. (ص ٦٧٩ ح ١٠٨٤)

من ساترك عيبك و عابك في غيبك فهو العدو فاحذره. (ح ١٠٨٣)

من ناقش الإخوان قل صديقه. (ص ٦٨١ ح ١١١٠)

من دعاك إلى الدار الباقيه و أعانك على العمل لها، فهو الصديق الشفيق.

(ح ١١١٣)

من اتخذ أخوا من غير اختبار ألجأه الاضطرار إلى مرافقه الأشرار.

(ص ٦٩٥ ح ١٢٥٩)

من اتخذ أخوا بعد حسن الاختبار دامت صحبته و تأكدت مودته. (ح ١٢٦٠)

من كانت صحبته في الله، كانت صحبته كريمه و مودته مستقيمه.

(ص ٧٠١ ح ١٣١٥)

من لم تكن مودته في الله فاحذره، فإن مودته لئيمه و صحبته مشومه.

(ح ١٣١٦)

مصاحبه العاقل مأمونه. (ص ٧٦٠ ف ٨٠ ح ٥٤)

مجالسه الأشرار توجب التلف. (ح ٥٥)

معاشره الأبرار توجب الشرف. (ح ٥٦)

مصاحبه ذوى الفضائل حياه (القلوب). (ح ٥٧)

مجالسه السفلى تضنّ القلوب. (ح ٥٨)

مواصله الأفاضل توجب السمؤ. (ح ٦١)

موده الأحق كشجره النار يأكل بعضها بعضا. (ص ٧٦٣ ح ١١٦)

موده أبناء الدنيا تزول لأذنى عارض يعرض. (ح ١١٧)

ص: ٤٧٧

موده الجهال متغيره الأحوال، و شيكه (1)الانتقال. (ص ٧٦٤ ح ١٢٢)

مجالسه أهل الدنيا منساه للإيمان و قائده إلى طاعه الشيطان.

(ص ٧٦٧ ح ١٤٩)

موده العوام تنقطع كانقطاع السحاب، و تنقشع (٢)كما تنقشع السراب.

(ص ٧٦٨ ح ١٥٧)

مجالسه الحكماء حيوه العقول و شفاء النفوس. (ح ١٦٠)

ص: ٤٧٨

١- -الوشيك: السريع و القريب.

٢- يقال: انقشع السحاب: إذا زال و انكشف.

الأخبار

١- عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ المؤمنين إذا التقيا وتصافحا، أدخل الله يده بين أيديهما، فصافح أشدهما حبا لصاحبه. (١)

بيان:

«المصافحه»: وضع صفح الكفّ بالكفّ، وإصاق اليد باليد عند الملاقات كما هو المتعارف في العرف.

وفي النهاية ج ٣ ص ٣٤: هي مفاعله من إصاق صفح الكفّ بالكفّ، وإقبال الوجه على الوجه.

وقال الفيروزآبادي: المصافحه: الأخذ باليد كالتصافح.

٢- عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ المؤمنين إذا التقيا فتصافحا أدخل الله عزّ وجلّ يده بين أيديهما، وأقبل بوجهه على أشدهما حبا لصاحبه، فإذا أقبل الله عزّ وجلّ بوجهه عليهما تحاتت عنهما الذنوب كما يتحاتّ الورق من الشجر. (٢)

ص: ٤٧٩

١- الكافي ج ٢ ص ١٤٤ باب المصافحه ح ٢

٢- الكافي ج ٢ ص ١٤٤ ح ٣

بيان:

«تحاتت»: أي تساقط.

٣- عن مالك الجهني قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا مالِك، أنتم شيعتنا، [أ]لا ترى أنك تفرط في أمرنا، إنه لا يقدر على صفه الله، فكما لا يقدر على صفه الله كذلك لا يقدر على صفتنا، و كما لا يقدر على صفتنا كذلك لا يقدر على صفه المؤمن، إن المؤمن ليلقى المؤمن فيصافحه، فلا يزال الله ينظر إليهما و الذنوب تتحات عن وجوههما كما يتحات الورق من الشجر، حتى يفترقا، فكيف يقدر على صفه من هو كذلك. (١)

٤- عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن حد المصافحه، فقال: دور نخله. (٢)

٥- عن أبي جعفر عليه السلام قال: ينبغي للمؤمنين إذا توارى أحدهما عن صاحبه بشجره ثم التقيا أن يتصافحا. (٣)

بيان:

توارى عنه: استتر، و وارى الشيء: أخفاه.

٦- عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: إذا لقي أحدكم أخاه فليسلم عليه و ليصافحه، فإن الله عز و جل أكرم بذلك الملائكة فاصنعوا صنع الملائكة. (٤)

بيان:

«أكرم بذلك الملائكة»: أي إذا لقي بعضهم بعضا يسلمون و يصافحون.

ص: ٤٨٠

١- الكافي ج ٢ ص ١٤٤ ح ٦ و قريب منه ح ٢٠- و روى البرقي رحمه الله في المحاسن مثله

٢- الكافي ج ٢ ص ١٤٥ ح ٨

٣- الكافي ج ٢ ص ١٤٥ ح ٩

٤- الكافي ج ٢ ص ١٤٥ ح ١٠

٧-عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: إذا التقيتم فتلاقوا بالتسليم و التصافح، و إذا تفرقتم فتفرقوا بالاستغفار. (١)

بيان:

«بالاستغفار»: بأن يقول غفر الله لنا و لكم مثلاً.

٨-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما صافح رسول الله صلى الله عليه و اله رجلاً قطّ فبزغ يده حتى يكون هو الذى يبزغ يده منه. (٢)

أقول:

يدلّ الحديث على استحباب عدم نزع اليد قبل نزع الآخر يده.

٩-قال أبو عبد الله عليه السلام: تصافحوا فإنّها تذهب بالسخيمة. (٣)

بيان:

«السخيمة»: أى الضغينة و الحقد و الموجدة فى النفس (كینه).

١٠-عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام قالوا: أتينا مؤمن خرج إلى أخيه يزوره عارفاً بحقّه كتب الله له بكلّ خطوه حسنه، و محيت عنه سيئته، و رفعت له درجه، و إذا طرق الباب فتحت له أبواب السماء، فإذا التقيا و تصافحا و تعانقا أقبل الله عليهما بوجهه، ثم باهى بهما الملائكة، فيقول: انظروا إلى عبدى تراورا و تحاببا فى، حقّ على ألاّ أعذبهما بالنار بعد هذا الموقف، فإذا انصرف شيعة الملائكة عدد نفسه و خطاه و كلامه، يحفظونه من بلاء الدنيا و بوائق الآخرة إلى مثل تلك الليلة من قابل، فإن مات فيما بينهما اعفى من الحساب، و إن كان

ص: ٤٨١

١- الكافى ج ٢ ص ١٤٥ ح ١١

٢- الكافى ج ٢ ص ١٤٦ ح ١٥- و بمضمونه فى الكافى ج ٢ ص ٤٩٢ باب النوادر من العشرة ح ١

٣- الكافى ج ٢ ص ١٤٦ ح ١٨

١٤- قال أبو جعفر عليه السلام: إنَّ المؤمن إذا صافح المؤمن تفرَّقا من غير ذنب. (٢)

١٥- قال أبو عبد الله عليه السلام: مصافحه المؤمن بألف حسنه. (٣)

١٦- عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (في حديث المناهي) قال:

و نهى عن مصافحه الذمّي. (٤)

١٧- قال عليُّ عليه السلام (في ح الأربعمائة): إذا لقيتم إخوانكم فتصافحوا و أظهروا لهم البشاشه و البشر، تتفرَّقوا و ما عليكم من الأوزار قد ذهب، صافح عدوك و إن كره، فإنه ممَّا أمر الله عزَّ و جلَّ به عباده يقول: اذْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ الْمَثَلِيَّةِ الْآيَتِينَ. (٥)

١٨- عن الحسن بن عليِّ العسكري عن آبائه عليهم السلام قال: إنَّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا جَاءَهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنَ الْحَبَشَةِ قَامَ إِلَيْهِ وَ اسْتَقْبَلَهُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ خَطْوَةً، وَ عَانَقَهُ وَ قَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ. . . و بكى فرحا برؤيته. (٦)

١٩- قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: تحياتكم بينكم بالمصافحه. (٧)

٢٠- عن ابن بسطام قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام: فأتى رجل فقال:

جعلت فداك، إني رجل من أهل الجبل، و ربّما لقيت رجلا من إخواني فالترمته،

ص: ٤٨٣

١- الوسائل ج ١٢ ص ٢٢١ ب ١٢٦ ح ١٢

٢- الوسائل ج ١٢ ص ٢٢١ ح ١٣

٣- الوسائل ج ١٢ ص ٢٢٣ ح ١٨

٤- الوسائل ج ١٢ ص ٢٢٥ ب ١٢٧ ح ٧

٥- الوسائل ج ١٢ ص ٢٢٥ ح ٨

٦- الوسائل ج ١٢ ص ٢٢٦ ب ١٢٨ ح ١

٧- البحار ج ٧٦ ص ٤٢ باب المصافحه ح ٤٤

فيعيب على بعض الناس و يقولون: هذه من فعل الأعاجم و أهل الشرك، فقال عليه السلام: و لم ذاك؟ فقد التزم رسول الله صلى الله عليه و اله جعفرا و قبل بين عينيه. (1)

ص: ٤٨٤

١- -البجارج ٧٦ ص ٤٢ ح ٤٧

الآيات

- ١- وَ لَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِإِيمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَ تَتَّقُوا وَ تَصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ. (١)
- ٢- لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا. (٢)
- ٣- مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا. . . (٣)
- ٤- . . . فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ. . . (٤)
- ٥- إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ. (٥)

ص: ٤٨٥

١- البقرة: ٢٢٤

٢- النساء: ١١٤

٣- النساء: ٨٥

٤- الأنفال: ١

٥- الحجرات: ١٠

- ١- عن حبيب الأحول قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: صدقه يحبها الله: إصلاح بين الناس إذا تفسدوا، و تقارب بينهم إذا تباعدوا. (١)
- ٢- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لأن أصلح بين اثنين أحب إلي من أن أتصدق بدينارين. (٢)
- ٣- عن مفضل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا رأيت بين اثنين من شيعتنا منازعه فافتدها من مالي. (٣)
- أقول:

فى ح ٤: إنَّ المفضَّل صالح بين اثنين بأربعمأة درهم، فدفعها و قال: أما إنَّها ليست من مالي... فهذا من مال أبي عبد الله عليه السلام.

بيان: فداء من الأسر: إذا استنقذه بمال، و اسم ذلك المال الفديه و هو عرض الأسير، و كأنَّ الافتداء هنا مجاز فإنَّ المال يدفع المنازعه كما أنَّ الدية تدفع بطلب الدم أو كما أنَّ الأسير ينقذ بالفداء فكذلك كلُّ منهما ينقذ من الآخر بالمال، فالإسناد إلى المنازعه على المجاز. (المرآه ج ٩ ص ١٤٥)

- ٤- عن معاوية بن عمّار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المصلح ليس بكاذب. (٤)

بيان:

فى المرآه: يعنى إذا نقل المصلح كلاما من أحد الجانبين إلى الآخر لم يقله و علم

ص: ٤٨٦

١- الكافي ج ٢ ص ١٦٦ باب الإصلاح بين الناس ح ١

٢- الكافي ج ٢ ص ١٦٧ ح ٢

٣- الكافي ج ٢ ص ١٦٧ ح ٣

٤- الكافي ج ٢ ص ١٦٧ ح ٥

رضاه به، أو ذكر فعلا لم يفعله للإصلاح، ليس من الكذب المحزم بل هو حسن. .

٥- في وصيته أمير المؤمنين للحسنين عليهم السّلام: . . . أوصيكما وجميع ولدي وأهلي و من بلغه كتابي بتقوى الله، و نظم أمركم، و صلاح ذات بينكم، فأني سمعت جدكما صلّى الله عليه و اله يقول: صلاح ذات البين أفضل من عامته الصلاه و الصيام. . . (١)

بيان:

«عامته الصلاه»: أي جميعها، و قال الشيخ الطوسي رحمه الله في أماليه ج ٢ ص ١٣٥: إن المعنى في ذلك يكون صلاه التطوع و الصوم.

٦- قال الصادق عليه السلام: من أصلح بين اثنين فهو صديق الله في الأرض و [إن] الله لا يعذب من هو صديقه. (٢)

٧- و قال عليه السلام: أكرم الخلق على الله بعد الأنبياء العلماء الناصحون، و المتعلمون الخاشعون، و المصلح بين الناس في الله. (٣)

٨- و قال عليه السّلام: من أصلح بين الناس أصلح الله بينه و بين العباد في الآخرة، و الإصلاح بين الناس من الإحسان، و رأس المال العلم و الصبر، و ذكر الجته عباده، و لا يكون العبد في الأرض مصلحا حتى يسمّى في السماء مصلحا. (٤)

٩- قال النبي صلّى الله عليه و اله: رحم الله عبدا تكلم فغنم، أو سكت فسلم، إن اللسان أملك شيء للإنسان، ألا و إن كلام العبد كلّه عليه إلا ذكر الله، أو أمرا بمعروف أو نهيا عن منكر أو إصلاحا بين الناس و قال الله تعالى: لا تحيز في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقه أو معروفاً أو إصلاح بين الناس. (٥)

ص: ٤٨٧

١- نهج البلاغه ص ٩٧٧ في ر ٤٧

٢- جامع الأخبار ص ١٨٥ ف ١٤١

٣- جامع الأخبار ص ١٨٥

٤- جامع الأخبار ص ١٨٥

٥- جامع الأخبار ص ١٨٥

١٠- قال أبو عبد الله عليه السلام: ملعون ملعون رجل يبذره أخوه بالصلح فلم يصلحه. (١)

١١- عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: ما عمل امرؤ عملا بعد إقامة الفرائض خيرا من إصلاح بين الناس، يقول خيرا و ينمى خيرا. (٢)

١٢- بهذا الإسناد قال: قال النبي صلى الله عليه و اله: إصلاح ذات البين أفضل من عامه الصلاه و الصوم. (٣)

ص: ٤٨٨

١- البحار ج ٧٤ ص ٢٣٦ باب حقوق الإخوان ح ٣٥

٢- البحار ج ٧٦ ص ٤٣ باب الإصلاح بين الناس ح ١

٣- البحار ج ٧٦ ص ٤٣ ح ٢

١- ... هُدَىٰ لِلْمُتَّقِينَ - الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ. (١)

٢- وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ. (٢)

٣- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ. (٣)

٤- حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ. (٤)

٥- فَإِذَا فَضَيْتُمْ الصَّلَاةَ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَ قُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا. (١)

٦-... وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ. (٢)

٧- وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ... (٣)

٨- وَ أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَ زُلْفَا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهِنُ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ. (٤)

٩- قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ يُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَ عَلَانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَ لَا يَخْلَلُ. (٥)

١٠-... وَ أَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا. (٦)

١١- فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَصَاعُوا الصَّلَاةَ وَ اتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا. (٧)

١٢- قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ- الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ... وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ. (٨)

١٣- هُدًى وَ بُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ- الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ

ص: ٤٩٠

١- النساء: ١٠٣

٢- الأنعام: ٩٢

٣- التوبة: ٧١

٤- هود: ١١٤

٥- إبراهيم: ٣١

٦- مريم: ٣١

٧- مريم: ٥٩

٨- المؤمنون: ١ و ٢ و ٩

وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ. (١)

١٤-... وَ أَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَ لَذِكْرِ اللَّهِ أَكْبَرُ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ. (٢)

١٥- هُدًى وَ رَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ- الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ. (٣)

١٦- يَا بَنِي آدَمِ الصَّلَاةَ... (٤)

١٧-... إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَ أَقَامُوا الصَّلَاةَ... (٥)

١٨- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَ ذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ. (٦)

١٩- إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً... إِلَّا الْمُصَلِّينَ- الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ... وَ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ. (٧)

٢٠- قَالُوا لِمَ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ. (٨)

٢١- قَوْلٌ لِلْمُصَلِّينَ- الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ. (٩)

ص: ٤٩١

١- النمل: ٢ و ٣

٢- العنكبوت: ٤٥

٣- لقمان: ٣ و ٤

٤- لقمان: ١٧

٥- فاطر: ١٨

٦- الجمعة: ٩

٧- المعارج: ١٩ و ٢٢ و ٢٣ و ٣٤

٨- المدثر: ٤٣

٩- الماعون: ٤ و ٥

١- عن محمد بن سنان، أنَّ أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسأله: أنَّ عله الصلاة أنَّها إقرار بالربوبية لله عزَّ وجلَّ، و خلع الأنداد، و قيام بين يدي الجبار جلَّ جلاله بالذلِّ و المسكنه و الخضوع و الاعتراف، و الطلب للإقباله من سالف الذنوب، و وضع الوجه على الأرض كلَّ يوم خمس مَرَّات إعظاماً لله عزَّ وجلَّ، و أن يكون ذاكراً غير ناس و لا بطر، و يكون خاشعاً متذللاً راعياً طالباً للزيادة في الدين و الدنيا، مع ما فيه من الانزجار (الإيجاب ف ن) و المداومه على ذكر الله عزَّ وجلَّ بالليل و النهار، لتلاً ينسى العبد سيده و مدبره و خالقه، فيبسط و يطغى، و يكون في ذكره لرَبِّه و قيامه بين يديه، زاجراً له عن المعاصي، و مانعاً من أنواع الفساد. (١)

بيان:

بطل الحق: تكبر عنه و لم يقبله، و بطل بطراً: طغى بالنعمه أو عندها فصرفها إلى غير وجهها، و بطل النعمه: استخفَّ بها جهلاً و كبراً فلم يشكرها.

«من الانزجار»: أى عن المعاصي و الفحشاء، و فى بعض النسخ: "الإيجاب" و المعنى إيجاب ذكر الله.

٢- عن محمد بن مسلم عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إنَّ العبد ليرفع له من صلاته نصفها أو ثلثها أو ربعها أو خمسها، و ما يرفع له إلا ما أقبل عليه منها بقلبه، و إنما أمروا بالنوافل لتتم لهم بها ما نقصوا من الفريضة. (٢)

٣- عن زراره عن أبى جعفر عليه السلام قال: إنما جعلت النافلة ليتم بها ما يفسد

ص: ٤٩٢

١- العلل ج ٢ ص ٣١٧ ب ٢ ح ٢- الجارج ٨٢ ص ٢٦١ ب ٢ ح ١٠

٢- العلل ج ٢ ص ٣٢٨ ب ٢٤ ح ٢

٤- عن مسعدة بن صدقة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام، و سئل ما بال الزاني لا تسميه كافرا و تارك الصلاة قد تسميه كافرا و ما الحجّه في ذلك؟ قال: لأنّ الزاني و ما أشبهه إنّما يعمل ذلك لمكان الشهوه لأنّها تغلبه، و تارك الصلاة لا يتركها إلاّ استخفافا بها، و ذلك لأنّك لا تجد الزاني الذي يأتي المرأه إلاّ و هو مستلذّ لإتيانه إياها قاصدا إليها، و كلّ من ترك الصلاة قاصدا لتركها فليس يكون قصده لتركها اللذّه، فإذا انتفت اللذّه وقع الاستخفاف، و إذا وقع الاستخفاف وقع الكفر. . . (٢)

٥- عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: لو كان على باب دار أحدكم نهر فاغتسل في كلّ يوم منه خمس مرّات، أو كان يبقى في جسده من الدرن شيء؟ قلنا: لا، قال: فإنّ مثل الصلاة كمثّل النهر الجارى، كلّما صلى صلاة كفّرت ما بينهما من الذنوب. (٣)

أقول:

في غوالي اللثالى عن رسول الله صلى الله عليه و اله قال: إذا كان وقت كلّ فريضة نادى ملك من تحت بطنان العرش؛ أيها الناس، قوموا إلى نيرانكم التي أو قدتموها على ظهوركم، فاطفئوها بصلاتكم. (الكشكول للشيخ البهائي رحمه الله ج ٣ ص ٣٩٠) بيان: «الدرن»: أي الوسخ.

٦- عن أبي بصير المرادى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: صلاة الوسطى صلاة الظهر و هي أول صلاة أنزل الله على نبيه صلى الله عليه و اله. (٤)

ص: ٤٩٣

١- العلل ج ٢ ص ٣٢٩ ح ٤

٢- العلل ج ٢ ص ٣٣٩ ب ٣٧

٣- الوسائل ج ٤ ص ١٢ ب ٢ من أعداد الفرائض ح ٣

٤- الوسائل ج ٤ ص ٢٢ ب ٥ ح ٢

٧- عن عليّ عليه السّلام: أنّها الجمعة يوم الجمعة، و الظهر في سائر الأيام. (١)

٨- عن زراره عن أبي جعفر عليه السّلام قال: قال: لا تتهاون بصلاتك، فإنّ النبيّ صلّى الله عليه و اله قال عند موته: ليس منّي من استخفّ بصلاته، ليس منّي من شرب مسكرا، لا يرد عليّ الحوض، لا والله. (٢)

٩- عن العيص بن القاسم عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: والله إنّ ليأتى على الرجل خمسون سنة و ما قبل الله منه صلاه واحده، فأى شيء أشدّ من هذا؟ والله إنّكم لتعرفون من جيرانكم و أصحابكم من لو كان يصلّي لبعضكم ما قبلها منه لاستخفافه بها، إنّ الله لا يقبل إلاّ الحسن، فكيف يقبل ما يستخفّ به؟! (٣)

١٠- عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و اله: لا ينال شفاعتي من استخفّ بصلاته، لا يرد عليّ الحوض، لا والله. (٤)

١١- عن أبي بصير قال: دخلت على أمّ حميده اعزّيتها بأبي عبد الله عليه السّلام، فبكت و بكيت لبكائها، ثمّ قالت: يا أبا محمّد، لو رأيت أبا عبد الله عليه السّلام عند الموت لرأيت عجا، فتح عينيه ثمّ قال: اجمعوا كلّ من بيني و بينه قرابه، قالت: فما تركنا أحدا إلاّ جمعناه، فنظر إليهم ثمّ قال: إنّ شفاعتنا لا تنال مستخفّا بالصلاه. (٥)

١٢- عن جابر عن أبي جعفر عليه السّلام قال: الصلاه عمود الدين، مثلها كمثل عمود الفسطاط، إذا ثبت العمود ثبت الأوتاد و الأطناب، و إذا مال العمود و انكسر لم يثبت وتد و لا طنّب. (٦)

ص: ٤٩٤

١- الوائل ج ٤ ص ٢٣ ح ٤

٢- الوائل ج ٤ ص ٢٣ ب ٦ ح ١

٣- الوائل ج ٤ ص ٢٤ ح ٢

٤- الوائل ج ٤ ص ٢٦ ح ١٠

٥- الوائل ج ٤ ص ٢٦ ح ١١

٦- الوائل ج ٤ ص ٢٧ ح ١٢

١٣-عن الرضا عن آبائه عليهم السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و اله: لا تضيّعوا صلاتكم، فإنّ من ضيّع صلاته حشر مع قارون و هامان، و كان حقًا على الله أن يدخله النار مع المنافقين، فالويل لمن لم يحافظ على صلاته و أداء سنّته (سنّته نبيه صلّى الله عليه و اله ف ن). (١)

١٤-عن زراره عن أبي جعفر عليه السّلام قال: بينا رسول الله صلّى الله عليه و اله جالس في المسجد إذ دخل رجل، فقام يصلّي، فلم يتمّ ركوعه و لا سجوده، فقال صلّى الله عليه و اله: نقر كنفك الغراب، لئن مات هذا و هكذا صلاته ليموتنّ على غير ديني. (٢)

أقول:

بمضمونه عن عليّ عليه السّلام في ب ٩ ح ٢، و زاد عليه السّلام: إنّ أسرق الناس من سرق صلاته.

١٥-عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و اله: إذا قام العبد المؤمن في صلاته نظر الله عزّ و جلّ إليه، أو قال: أقبل الله عليه حتّى ينصرف، و أطلّته الرحمة من فوق رأسه إلى أفق السماء، و الملائكة تحفّه من حوله إلى أفق السماء، و وكلّ الله به ملكا قائما على رأسه يقول له: أيّها المصلّي، لو تعلم من ينظر إليك و من تناجى ما التفتّ و لا زلت من موضعك أبدا. (٣)

١٦-قال أبو عبد الله عليه السّلام: من قبل الله منه صلاة واحده لم يعذّبه، و من قبل منه حسنه لم يعذّبه. (٤)

١٧-قال الصادق عليه السّلام: أول ما يحاسب به العبد الصلاة، فإن قبلت قبل سائر عمله، و إذا ردّت ردّ عليه سائر عمله. (٥)

ص: ٤٩٥

١-الوسائل ج ٤ ص ٣٠ ب ٧ ح ٧

٢-الوسائل ج ٤ ص ٣١ ب ٨ ح ٢

٣-الوسائل ج ٤ ص ٣٢ ح ٥

٤-الوسائل ج ٤ ص ٣٣ ح ٧

٥-الوسائل ج ٤ ص ٣٤ ح ١٠

١٨- عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله الصادق عليه السّلام قال: إذا صلّيت صلاة فريضة فصلّها لوقتها صلاة مودّع يخاف أن لا يعود إليها أبداً، ثم اصرف بصرك إلى موضع سجودك، فلو تعلم من عن يمينك و شمالك لأحسنت صلاتك، و اعلم أنّك بين يدي من يراك و لا تراه. (١)

١٩- عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: إذا قام العبد في الصلاة فحخّف صلاته، قال الله تبارك و تعالي لملائكته: أما ترون إلى عبدى كأنه يرى أنّ قضاء حوائجه بيد غيرى، أما يعلم أنّ قضاء حوائجه بيدي. (٢)

٢٠- عن أبي جعفر عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و اله: ما بين المسلم و بين أن يكفر إلا ترك الصلاة الفريضة متعمداً أو يتهاون بها فلا يصلّيها. (٣)

٢١- قال أبو الحسن الرضا عليه السّلام: الصلاة قربان كلّ تقى. (٤)

بيان:

«القربان»: أى ما يتقرب به إلى الله.

٢٢- عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و اله: من صلّى الصلاة لغير وقتها رفعت له سوداء مظلمه، تقول: ضيعتنى ضيعتك الله كما ضيعتنى، و أول ما يسأل العبد إذا وقف بين يدي الله تعالى عن الصلاة، فإن زكّت صلاته زكا سائر عمله، و إن لم تزك صلاته لم يزك عمله. (٥)

ص: ٤٩٦

-
- ١- الوسائل ج ٤ ص ٣٤ ح ١١
 - ٢- الوسائل ج ٤ ص ٣٥ ب ٩ ح ١
 - ٣- الوسائل ج ٤ ص ٤٢ ب ١١ ح ٦
 - ٤- الوسائل ج ٤ ص ٤٣ ب ١٢ ح ١- و مثله فى نهج البلاغه ص ١١٥٢ فى ح ١٣١ عن عليّ عليه السّلام، و فى الدعائم ج ١ ص ١٣٣ عن الصادق عليه السّلام
 - ٥- الوسائل ج ٤ ص ١١٠ ب ١ من المواقيت ح ١١

أقول:

قد مرّ في باب الشيعة ف ٢ عنه عليه السلام: «امتحنوا شيعتنا عند ثلاث: عند مواقيت الصلوات، كيف محافظتهم عليها. . .» .

٢٣- عن أبي عبد الله الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله:

لا ينال شفاعتي غدا من آخر الصلاة المفروضة بعد وقتها. (١)

٢٤- من كلام أمير المؤمنين عليه السلام كان يوصى به أصحابه: تعاهدوا أمر الصلاة، و حافظوا عليها، و استكثروا منها، و تقرّبوا بها، فإنها كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً . أ لا تسمعون إلى جواب أهل النار حين سئلوا:

ما سلككم في سقر؟ قالوا: لم نك من المصلين .

وإنها لتحت الذنوب حتّ الورق، و تطلقها إطلاق الريق، و شبهها رسول الله صلى الله عليه و اله بالحمة تكون على باب الرجل فهو يغتسل منها في اليوم و الليلة خمس مرات، فما عسى أن يبقى عليه من الدرن، و قد عرف حقها رجال من المؤمنين الذين لا تشغلهم عنها زينة متاع، و لا قره عين من ولد و لا مال، يقول الله سبحانه:

رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة . . . (٢)

بيان:

«لتحت»: حتّ الورق عن الشجر: سقط.

في النهاية ج ١ ص ٤٤٥، «الحمة»: عين ماء حارّ يستشفى بها المرضى.

في البحار ج ٨٢ ص ٢٢٥، «الريق»: جمع الريق، و في النهاية ج ٢ ص ١٩٠، هي في الأصل: عروه في حبل تجعل في عنق البهيمة أو يدها تمسكها انتهى. يعني تطلق الصلاة الذنوب كما تطلق الحبال المعقده.

ص: ٤٩٧

١- الوسائل ج ٤ ص ١١١ ح ١٣

٢- نهج البلاغه ص ٦٤٣ خ ١٩٠- صبحي ص ٣١٦ خ ١٩٩

٢٥- فى وصية النبي صلى الله عليه و اله لأبى ذرّ رحمه الله: . . . يا أبا ذرّ، جعل الله جلّ ثناؤه قره عينى فى الصلاة، و حجب إلى الصلاة كما حجب إلى الجائع الطعام و إلى الظمآن الماء، و إنّ الجائع إذا أكل شبع و إنّ الظمآن إذا شرب روى، و أنا لا أشبع من الصلاة.

يا أبا ذرّ، أيما رجل تطوّع فى يوم و ليلة اثنتى عشر ركعه سوى المكتوبه كان له حقًا واجبا بيت فى الجنّه.

يا أبا ذرّ، ما دمت فى الصلاة فإنّك تفرح باب الملك الجبار، و من يكثر قرع باب الملك يفتح له.

يا أبا ذرّ، ما من مؤمن يقوم مصليًا إلاّ تناثر عليه البرّ ما بينه و بين العرش و وكلّ به ملك ينادى: يا ابن آدم، لو تعلم ما لك فى الصلاة و من تناجى ما انفتحت.

يا أبا ذرّ، طوبى لأصحاب الألويه يوم القيامة يحملونها فيسبقون الناس إلى الجنّه، ألا و هم السابقون إلى المساجد بالأسحار و غير الأسحار.

يا أبا ذرّ، الصلاة عماد الدين و اللسان أكبر. . . (١)

بيان:

«انفتحت»: أى انصرف.

٢٦- فى وصية أمير المؤمنين عليه السّلام لكميل رحمه الله: يا كميل، ليس الشأن أن تصلّى و تصوم و تتصدّق، إنّما الشأن أن تكون الصلاة فعلت بقلب نقيّ و عمل عند الله مرضىّ و خشوع سوى، و ابقاء للجدّ فيها.

يا كميل، عند الركوع و السجود و ما بينهما تبتلت العروق و المفاصل حتّى تستوفى [ولاء] إلى ما تأتى به من جميع صلواتك.

يا كميل، انظر فبم تصلّى و على ما تصلّى، إن لم تكن من وجهه و حلّه

ص: ٤٩٨

٢٧- قال الصادق عليه السلام: كان علي بن الحسين عليهما السلام إذا قام إلى الصلاة تغير لونه، فإذا سجد لم يرفع رأسه حتى يرفض عرقا.

عن الباقر عليه السلام: كان علي بن الحسين عليهما السلام يصلي في اليوم والليله ألف ركعه و كانت الريح تميله بمنزله السنبله، و كانت له خمسمائه نخله، فكان يصلي عند كل نخله ركعتين، و كان إذا قام في صلاته غشي لونه لون آخر، و كان قيامه في صلاته قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل، كانت أعضاؤه ترتعد من خشية الله و كان يصلي صلاه مودع يرى أنه لا يصلي بعدها أبدا.

و روى أنه كان إذا قام إلى الصلاة تغير لونه، و أصابته رعدده و حال أمره، فربما سأله عن حاله من لا يعرف أمره في ذلك، فيقول: إنني أريد الوقوف بين يدي ملك عظيم، و كان إذا وقف في الصلاة لم يشتغل بغيرها، و لم يسمع شيئا لشغله بالصلاه.

و سقط بعض ولده في بعض الليالي فانكسرت يده، فصاح أهل الدار و أتاهم الجيران، و جيء بالمجبر فجبر الصبي و هو يصيح من الألم، و كل ذلك لا يسمعه فلما أصبح رأى الصبي يده مربوطه إلى عنقه فقال: ما هذا؟ فأخبروه.

و وقع حريق في بيت هو فيه ساجد، فجعلوا يقولون: يا بن رسول الله النار النار، فما رفع رأسه حتى اطفئت، فقيل له بعد قعوده: ما الذي ألهاك عنها؟ قال:

ألهمتني عنها النار الكبرى. (٢)

بيان:

«يرفض عرقا»: أي يسيل و يجرى. «ألهاك عنها»: أي شغلك عنها و تركتها.

ص: ٤٩٩

١- البحار ج ٧٧ ص ٢٧٥

٢- البحار ج ٤٦ ص ٧٩ باب مكارم أخلاق السجاده عليه السلام في ح ٧٥

أقول: في البحار ج ٤٣ ص ٣٣١ باب مكارم المجتبي عليه السلام في ح ١: «وكان إذا قام في صلاته ترتعد فرائضه بين يدي ربه عز وجل» .

والأخبار في خشوع النبي والأئمة عليهم السلام كثيره جدًا، راجع أبواب تاريخهم والبحار ج ٨٤ وغيره.

٢٨- . . عن النبي صلى الله عليه واله أنه قال: من لم تنته صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزد من الله إلا بعدا.

وعنه صلى الله عليه واله قال: لا صلاة لمن لم يقطع الصلاة، وطاعة الصلاة أن تنتهي عن الفحشاء والمنكر. . .

وروى أن فتى من الأنصار كان يصلي الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه واله ويرتكب الفواحش، فوصف ذلك لرسول الله صلى الله عليه واله، فقال: إن صلاته تنهاه يوما ما، فلم يلبث أن تاب.

وعن جابر قال: قيل لرسول الله صلى الله عليه واله: إن فلانا يصلي بالنهار ويسرق بالليل، فقال: إن صلاته لتردعه.

وروى أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أحب أن يعلم أقبلت صلاته أم لم تقبل، فلينظر هل منعت صلاته عن الفحشاء والمنكر؟ فيقدر ما منعت قبلت منه. (١)

٢٩- . . في وصية الباقر عليه السلام لجابر الجعفي: الصلاة بيت الإخلاص وتزيه عن الكبير.

وفي خطبه فاطمه صلوات الله عليها: فرض الله الصلاة تزيها من الكبير. (٢)

٣٠- عن الصادق عن أبيه عن علي عليهم السلام قال: إن الإنسان إذا كان

ص: ٥٠٠

١- البحار ج ٨٢ ص ١٩٨ ب ١ من الصلاة (مجمع البيان ج ٨ ص ٢٨٥)

٢- البحار ج ٨٢ ص ٢٠٩ ح ١٩

في الصلاة فإنَّ جسده و ثيابه و كلَّ شيء حوله يستج. (١)

٣١- عن زكريا بن آدم عن الرضا عليه السلام قال: سمعته يقول: الصلاة لها أربعة آلاف باب. (٢)

٣٢- عن حماد بن عيسى عن الصادق عليه السلام قال: للصلاة أربعة آلاف حدود.

و في روايه: أربعة آلاف باب. (٣)

أقول:

للمصنّف رحمه الله شرح ذيل الخبر تركناه لطوله.

٣٣- قيل لعلي بن الحسين عليهما السلام: ما أقل ولد أبيضك؟ قال: أتعجب كيف ولدت له؟ كان يصلي في اليوم و الليله ألف ركعه، فمتى كان يتفرغ للنساء. (٤)

٣٤- . . قال النبي صلى الله عليه و اله: من صلى ركعتين و لم يحدث فيهما نفسه بشيء من امور الدنيا غفر الله له ذنوبه. (٥)

٣٥- . . عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كنت في صلاتك فعليك بالخشوع و الإقبال على صلاتك، فإن الله تعالى يقول: الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَائِعُونَ .

. . . و قال النبي صلى الله عليه و اله: إذا قام العبد إلى الصلاة فكان هواه و قلبه إلى الله تعالى انصرف كيوم ولدته أمه.

و قال صلى الله عليه و اله: إن الله مقبل على العبد ما لم يلتفت.

ص: ٥٠١

١- البحار ج ٨٢ ص ٢١٣ ح ٢٥

٢- البحار ج ٨٢ ص ٣٠٣ ب ٤ ح ١

٣- البحار ج ٨٢ ص ٣٠٣ ح ٢

٤- البحار ج ٨٢ ص ٣١١ ح ١٧

٥- البحار ج ٨٤ ص ٢٤٩ باب آداب الصلاة ح ٤١

و قال صَلَّى اللهُ عليه و اله: يمضى على الرجل ستون سنة أو سبعون ما قبل الله منه صلاه واحده. (١)

٣٦- قال النبي صَلَّى اللهُ عليه و اله: إنَّ الرجلين من امتي يقومان فى الصلاه و ركوعهما و سجودهما واحد، و إنَّ ما بين صلاتيهما ما بين السماء و الأرض. (٢)

٣٧- عن أبى حمزه الثمالى قال: رأيت على بن الحسين عليهما السلام يصلّى فسقط رداؤه من منكبه، فلم يسوّه حتّى فرغ من صلاته، قال: فسألته عن ذلك فقال:

ويحك أ تدرى بين يدي من كنت، إنَّ العبد لا يقبل منه صلوه إلا ما أقبل فيها بقلبه فقلت: جعلت فداك هلكتنا، فقال: كلاً إنَّ الله يتم ذلك بالتوافق. (٣)

٣٨- و قد روى عن بعض أزواج النبي أنّها قالت: كان رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و اله يحدثنا و نحذّثه فإذا حضرت (وقت ف ن) الصلاه فكأنّته لم يعرفنا و لم نعرفه، شغلا بالله عن كلّ شيء. (٤)

٣٩- و كان على عليه السلام إذا حضر وقت الصلاه يتململ و يتزلزل، فيقال له:

مالك يا أمير المؤمنين، فيقول: جاء وقت أمانه عرضها الله على السموات و الأرض فأبين أن يحملنها و أشفقن منها. (٥)

٤٠- عن ابن مسعود قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و اله يقول: من تهاون فى الصلاه من الرجال و النساء عاقبه الله تعالى بثمانيه عشر عقوبه؛ ستّه فى الدنيا، و ثلاثه عند موته، و ثلاثه فى قبره، و ثلاثه فى محشره، و ثلاثه عند الصراط، فأما التى فى الدنيا؛ ذهاب البركه من رزقه، و ذهاب البركه من حياته، و ذهاب النور

ص: ٥٠٢

١- البحار ج ٨٤ ص ٢٦٠ ح ٥٩

٢- أسرار الصلاه للشهيد الثانى رحمه الله ص ٦

٣- أسرار الصلاه ص ٧

٤- أسرار الصلاه ص ٢٠ فى أسرار الوقت

٥- أسرار الصلاه ص ٢٠

من وجهه، ولا حظَّ له في الإسلام، ولا يشركه الله في دعاء الصالحين، ولا يستجاب دعاءه.

وأما التي عند الموت فالأول؛ يموت ذليلاً و عليه ثقلاً كأنه الجبل، و به ضعفا كأنه يضرب بالسياط. و الثانيه: يموت عطشاناً و لو شرب ماء الدنيا لم يرو.

و الثالثه: يموت جائعاً و لو أكل طعام الدنيا لم يشبع.

وأما التي في قبره؛ فالأول: الغم الشديد و يظلم عليه قبره، و الثانيه: يضيق عليه القبر و يكون معذباً إلى يوم القيامة، و الثالثه: لا تبشّره الملائكه بالرحمه.

وأما التي في المحشر؛ فإنه يقوم على صورته الحمار و يعطى كتابه بشماله و يحاسبه الله حساباً طويلاً.

وأما التي على الصراط فلا ينظر الله إليه و لا يزكّيه و لا يقبل منه صرفاً و لا عدلاً، و يحاسبه الله على الصراط ألف عام ثم يؤمر به إلى النار مع الداخلين و هو قوله تعالى: مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ - قَالُوا لَمْ نَكُ مِنْ الْمُصَلِّينَ . (١)

٤١-عن فاطمه صلوات الله عليها، أنها سألت أباهاً محمداً صلى الله عليه و اله فقالت:

يا أبتاه، ما لمن تهاون بصلاته من الرجال و النساء؟ قال: يا فاطمه، من تهاون بصلاته من الرجال و النساء، ابتلاه الله بخمسه عشر خصله، ستّ منها في دار الدنيا، و ثلاث عند موته، و ثلاث في قبره، و ثلاث في القيامة إذا خرج من قبره.

فأما اللواتي تصيبه في دار الدنيا: فالأولى، يرفع الله البركه من عمره، و يرفع الله البركه من رزقه، و يمحو الله عزّ و جلّ سيماء الصالحين من وجهه، و كلّ عمل يعمله لا- يؤجر عليه، و لا يرتفع دعاؤه إلى السماء، و السادسة ليس له حظّ في دعاء الصالحين.

وأما اللواتي تصيبه عند موته: فأولاهنّ، أنه يموت ذليلاً، و الثانيه، يموت

ص: ٥٠٣

جانعا، و الثالثه، يموت عطشاناً، فلو سقى من أنهار الدنيا لم يرو عطشه.

و أما اللواتى تصيبه فى قبره: فأولاهنّ، يوكل الله به ملكا يزعه فى قبره، و الثانيه، يضيق عليه قبره، و الثالثه، تكون الظلمه فى قبره.

و أما اللواتى تصيبه يوم القيامه إذا خرج من قبره: فأولاهنّ، أن يوكل الله به ملكا يسحبه على وجهه و الخلاق ينظرون إليه، و الثانيه: يحاسب حساباً شديداً، و الثالثه، لا ينظر الله إليه، و لا يزكّيه، و له عذاب أليم. (١)

بيان:

سحبه: جزه على وجه الأرض.

٤٢- قال رسول الله صلى الله عليه و اله: من أحسن صلوته حتى تراها الناس، و أساءها حين يخلو، فتلك استهانته. (٢)

٤٣- قال النبي صلى الله عليه و اله: إن العبد ليصلى الصلاه، لا يكتب له سدسها و لا عشرها، و إنما يكتب للعبد من صلاته ما عقل منها. (٣)

٤٤- فقه الرضا عليه السلام: و انو عند افتتاح الصلاه ذكر الله و ذكر رسول الله صلى الله عليه و اله، و اجعل واحداً من الأئمه عليهم السلام نصب عينيك. (٤)

٤٥- عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: لا يزال الشيطان ذعرا من المؤمن ما حافظ على الصلوات الخمس، فإذا ضيَعهنّ تجزأ عليه، و أوقعه فى العظام. (٥)

ص: ٥٠٤

١- المستدرک ج ٣ ص ٢٣ ب ٦ من أعداد الفرائض ح ١

٢- المستدرک ج ٣ ص ٢٦ ح ٧

٣- المستدرک ج ٣ ص ٥٧ ب ١٦ ح ٦

٤- المستدرک ج ٤ ص ١٣٢ ب ٣ من التيه ح ١

٥- العيون ج ٢ ص ٢٧ ب ٣١ ح ٢١

ذعره ذعرا: أفرعه، و ذعر: خاف، و ذعر ذعرا: دهش.

٤٦- وهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: من أدى فريضة فله عند الله دعوه مستجاب. (١)

٤٧- عن إبراهيم الكرخي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: لا يجمع الله عزّ و جلّ لمؤمن الورع و الزهد و الإقبال إلى الله عزّ و جلّ في الصلاة في الدنيا إلا رجوت له الجنة.

قال: ثم قال: و إني لأحبّ للرجل منكم المؤمن إذا قام في صلاة فريضة أن يقبل بقلبه إلى الله و لا يشغل قلبه بأمر الدنيا، فليس من مؤمن يقبل بقلبه في صلاته إلى الله إلا أقبل الله إليه بوجهه و أقبل بقلوب المؤمنين إليه بالمحبة له بعد حبّ الله عزّ و جلّ إياه. (٢)

٤٨- قال الصادق عليه السلام: إذا استقبلت القبلة قآيس من الدنيا و ما فيها و الخلق و ما هم فيه، و فرغ قلبك عن كلّ شاغل يشغلك عن الله تعالى و عاين بسرك عظمه الله عزّ و جلّ، و اذكر وقوفك بين يديه. . . فإذا كبرت فاستصغر ما بين السموات العلى و الثرى دون كبريائه، فإنّ الله تعالى إذا أطلع على قلب العبد و هو يكبر و في قلبه عارض عن حقيقته تكبيره، فقال: يا كذاب، أ تخدعني و عزّتي و جلالي لأحرمك حلاوه ذكري و لأحجبتك عن قربي و المسره بمناجاتي. . . (٣)

٤٩- قال النبي صلى الله عليه و اله: الصلاة مرضاه الله تعالى و حبّ الملائكة و سنّه الأنبياء، و نور المعرفة، و أصل الإيمان، و إجابته الدعاء، و قبول الأعمال، و بركه

ص: ٥٠٥

١- العيون ج ٢ ص ٢٧ ح ٢٢

٢- ثواب الأعمال ص ١٦٣ باب ثواب الورع و . . .

٣- مصباح الشريعة ص ١٠ ب ١٣

فى الرزق، و راحه فى البدن، و سلاح على الأعداء، و كراهه الشيطان، و شفيع بين صاحبها و ملك الموت، و سراج فى القبر، و فراش تحت جنبيه، و جواب منكر و نكير، و مونس فى السراء و الضراء، و صاير معه فى قبره إلى يوم القيامة. (١)

٥٠- قال صلى الله عليه و اله: إن لكل شىء زينه و زينه الإسلام الصلوات الخمس، و لكل شىء ركن و ركن المؤمن الصلوات الخمس، و لكل شىء سراج و سراج قلب المؤمن الصلوات الخمس، و لكل شىء ثمن و ثمن الجنة الصلوات الخمس، و لكل شىء براءه و براءه المؤمن من النار الصلوات الخمس، و لكل شىء أمان و أمان المؤمن من القطيعه و الفرقة الصلوات الخمس.

و خير الدنيا و الآخرة فى الصلاة، و بها يتبين المؤمن من الكافر، و المخلص من المنافق، و هى عماد الدين و ملاذ الجسد، و زين الإسلام، و مناجات الحبيب للحبيب، و قضاء الحاجه، و توبه التائب، و تذكره المتبه، و البركه فى المال، و سعه الرزق، و نور الوجه و عز المؤمن، و استئزال رحمه، و استجابته الدعوه، و استغفار الملائكه، و رغم الملحدين، و قهر الشياطين، و سرور المؤمن، و كفاره الذنوب، و حصن المال، و قبول الشهاده، و عمران المساجد، و زين البلد، و التواضع لله، و نفى الكبر، و استكثار القصور، و مهور حور العين، و غرس الأشجار، و هيبه الفجار، و نثار الرحمه من الله تعالى. (٢)

٥١- عن حفص عن أبى عبد الله عليه السلام قال: جاء إبليس لعنه الله إلى موسى عليه السلام و هو يناجى ربه، فقال له ملك من الملائكه: ويلك ما ترجو منه و هو على هذه الحاله يناجى ربه، فقال: أرجو منه ما رجوت من أبى آدم و هو فى الجنة.

ص: ٥٠٦

١- جامع الأخبار ص ٧٢ ف ٣٣

٢- جامع الأخبار ص ٧٢

و كان ممّا ناجى الله موسى عليه السّلام: يا موسى، إني لا أقبل الصلاه إلا لمن تواضع لعظمتي، و أزم قلبه خوفاً، و قطع نهاره بذكرى، و لم يبت مصراً على الخطيئة، و عرف حقّ أوليائي و أحبائي، فقال موسى: يا ربّ، تعنى بأوليائك و أحبائك إبراهيم و إسحاق و يعقوب؟ قال: هو كذلك إلا أنّي أردت بذلك من من أجله خلقت آدم و حواء و من أجله خلقت الجنّة و النار،

فقال: و من هو يا ربّ؟ فقال: محمّد أحمد، شققت اسمه من اسمي لأنّي أنا المحمود و هو محمّد، فقال موسى: يا ربّ، اجعلني من امته، فقال: يا موسى، أنت من امته إذا عرفته و عرفت منزله و منزله أهل بيته، و إنّ مثله و مثل أهل بيته فمن خلقت كمثل الفردوس في الجنان، لا ينتثر (لا يبيس ف ن) ورقها، و لا يتغير طعمها، فمن عرفهم و عرف حقهم جعلت له عند الجهل علماً (حلما ف ن) و عند الظلمه نوراً، أجيئه قبل أن يدعوني و أعطيه قبل أن يسألني.

يا موسى، إذا رأيت الفقر مقبلاً فقل: مرحبا بشعار الصالحين، و إذا رأيت الغنى مقبلاً فقل: ذنب تعجّلت عقوبته.

يا موسى، إنّ الدنيا دار عقوبه عاقبت فيها آدم عند خطيئته، و جعلتها ملعونه، ملعونه بمن (بما ف ن) فيها إلا ما كان فيها لى.

يا موسى، إنّ عبادى الصالحين زهدوا فيها بقدر علمهم بى، و سائرهم من خلقتى رغبوا فيها بقدر جهلهم بى، و ما أحد من خلقتى عظّمها فقترت عيناه فيها، و لم يحقرها إلا تمتّع بها.

ثمّ قال أبو عبد الله عليه السّلام: إن قدرتم أن لا تعرفوا فافعلوا، و ما عليك إن لم يثن عليك الناس، و ما عليك أن تكون مذموما عند الناس و كنت عند الله محموداً، إنّ أمير المؤمنين عليه السّلام كان يقول: لا خير في الدنيا إلا لأحد رجلين: رجل يزداد كلّ يوم إحساناً، و رجل يتدارك منيته (سيئته ف ن) بالتوبه.

و أنّى له بالتوبه!؟ و الله إن سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه إلا بولايتنا

أهل البيت، ألا ومن عرف حَقَّنَا ورجا الثواب فينا رضى بقوته نصف مد كل يوم، وما يستر به عورته، و ما أكن رأسه و هم فى ذلك و الله خائفون وجلون. (١)

٥٢- فى وصية الصادق عليه السلام لابن جندب (فى خبر طويل) : يا بن جندب، قال الله جلّ و عزّ فى بعض ما أوحى: إنّما أقبل الصلاة ممّن يتواضع لعظمتى، و يكفّ نفسه عن الشهوات من أجلّى، و يقطع نهاره بذكرى، و لا يتعظّم على خلقى، و يطعم الجائع، و يكسو العارى، و يرحم المصاب، و يؤوى الغريب... (٢)

أقول:

من شرائط قبول الصلاة الورع، و الولايه لأهل البيت عليهم السلام، و البرائه من أعدائهم... .

و من موانع قبول الصلاة عقوق الوالدين، و النظر إليهما نظرا ماقنا، و اغتياى المسلم، و الاستخفاف بالصلاة، و شرب الخمر، و نشوز الزوجه و زوجها ساخط عليها، و منع الزكاه، و إمامه رجل يصلى بقوم و هم له كارهون.

و حبس البول و العائط، و إباق العبد من سيده، و عدم حضور القلب فى الصلاة، و الظلم، و جور الحاكم و... . و الأخبار فى ذلك كثيره، راجع البحارج ٨٤ و غيره و قد مرّ بعضها فى أبواب مختلفه و يأتي بعضها فى باب الولايه و... .

٥٣- عن على عليه السلام (فى ح الأربعمائى): ليس عمل أحبّ إلى الله عزّ و جلّ من الصلاة، فلا يشغلنكم عن أوقاتها شىء من امور الدنيا، فإنّ الله عزّ و جلّ ذمّ أقواما فقال: الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ يعنى أنّهم غافلون، استهانوا بأوقاتها. (٣)

ص: ٥٠٨

١- تفسير القمى ج ١ ص ٢٤٢ (الاعراف: ١٥٧) (أمالى الصدوق م ٩٥ ح ٢ و البحارج ١٣ ص ٣٣٨)

٢- تحف العقول ص ٢٢٦

٣- الخصال ج ٢ ص ٦٢١

٥٤- وقال عليه السلام: من أتى الصلاة عارفاً بحَقِّهَا غُفِرَ لَهُ. (١)

٥٥- وقال عليه السلام: إذا قام أحدكم إلى الصلاة فليصلِّ صلاة مودَع. (٢)

٥٦- وقال عليه السلام: لو يعلم المصلِّي ما يغشاه من جلال الله ما سرَّه أن يرفع رأسه من سجوده. (٣)

٥٧- وقال عليه السلام: الصلاة صابون الخطايا. (٤)

٥٨- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الصلاة حصن من سطوات الشيطان. (الغرج ١ ص ١٠٧ ف ١ ح ٢٢٣٦)

الصلاة حصن الرحمن و مدخره الشيطان. (ح ٢٢٣٧)

ص: ٥٠٩

١- الخصال ج ٢ ص ٦٢٨

٢- الخصال ج ٢ ص ٦٢٩

٣- الخصال ج ٢ ص ٦٣٢

٤- شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ج ٢٠ ص ٣١٣

الآيات

- ١- وَ مِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا. (١)
- ٢- كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ- وَ بِالْأَشْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ. (٢)
- ٣- يَا أَيُّهَا الْمَرْءَلُ- قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا- نَضْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا . . . إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأًا وَ أَقْوَمُ قِيَالًا. (٣)
- ٤- إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلْثِي اللَّيْلِ وَ نَضْفَهُ وَ ثُلْثَهُ وَ طَائِفَهُ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَ اللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ عَلِيمٌ أَنْ لَنْ تُخْصِوهُ فَتَنَابَ عَلَيْكُمْ فَافْرُوا مَا تَبَسَّرَ مِنَ الْقُرْآن. . . (٤)

الأخبار

١-عن المفَضَّل بن عمر قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: كان فيما ناجى الله

ص: ٥١٠

١-الإسراء: ٧٩

٢-الذاريات: ١٧ و ١٨ و في آل عمران: ١٧، و المستغفرين بالأسحار

٣-المزمل: ١ إلى ٨

٤-المزمل: ٢٠

عَزَّ وَجَلَّ به موسى بن عمران أن قال له: يا بن عمران، كذب من زعم أنه يحبني فإذا جئته الليل نام عني، أليس كل محب يحب خلوه حبيبه؟ ها أنا ذا يا بن عمران، مطلع على أحيائي، إذا جئتهم الليل حوّلت أبصارهم من قلوبهم، ومثلت عقوبتي بين أعينهم، يخاطبوني عن المشاهدة، ويكلموني عن الحضور.

يا بن عمران، هب لي من قلبك الخشوع و من بدنك الخضوع، و من عينيك الدموع في ظلم الليل، و ادعني فإنك تجدني قريبا مجيبا. (١)

أقول:

قد مرّ بيان مفردات الحديث في باب الحبّ ف ١.

٢-عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: عَشَى مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ، وَأَحْبَبُ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مُفَارِقُهُ، وَاعْمَلْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مُلَاقِيهِ، شَرَفَ الْمُؤْمِنِ صَلَاتُهُ بِاللَّيْلِ، وَعَزَّهُ كَفَّهُ عَنْ أَعْرَاضِ النَّاسِ. (٢)

بيان:

العرض جمع أعراض: اسم لما لا داوم له، متاع الدنيا و حطامها، و المراد استغناء عن الناس كما ورد في الحديث.

٣-عن ابن عباس قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أشراف امتي حملة القرآن و أصحاب الليل. (٣)

٤-عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليهم السلام عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: قال في وصيه له: يا علي، ثلاث درجات و ثلاث كفارات، و ثلاث مهلكات و ثلاث منجيات، فأما الدرجات: فإسباغ الوضوء في السبرات و انتظار

ص: ٥١١

١- أُمالي الصدوق ص ٣٥٦ م ٥٧ ح ١

٢- الخصال ج ١ ص ٧ باب الواحد ح ١٩ (و ح ٢٠)

٣- الخصال ج ١ ص ٧ ح ٢١

الصلاة بعد الصلاة، و المشى بالليل و النهار إلى الجماعات. و أما الكفارات: إفشاء السلام، و إطعام الطعام، و التهجد بالليل و الناس نيام. و أما المهلكات: فشح مطاع، و هوى متبع، و إعجاب المرء بنفسه. و أما المنجيات: فخوف الله في السرّ و العلانية، و القصد في الغنى و الفقر، و كلمه العدل في الرضا و السخط. (١)

بيان:

السيرة جمع سيرات: و هي الغداه البارده أو شدّه البرد.

٥-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه و اله علياً عليه السلام:

... يا علي، ثلاث فرحات للمؤمن في الدنيا: لقاء الإخوان و الإفطار في الصيام (من الصيام ف ن) و التهجد من آخر الليل... (٢)

أقول:

وردت بهذا المعنى أخبار آخر، في بعضها: «إنّ من روح الله تعالى ثلاثة: التهجد بالليل و...». (البحار ج ٧٤ ص ٣٥٣ ح ٢٧ و ج ٨٧ ص ١٤٣ ح ١٥)

٦-عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: سئل علي بن الحسين عليهما السلام: ما بال المتهجدين بالليل من أحسن الناس وجهاً؟ قال: لأنهم خلوا بالله فكساهم الله من نوره. (٣)

٧-عن معاوية بن عمّار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه و اله لعلي عليه السلام:

أوصيك في نفسك بخصال فاحفظها، ثم قال: اللهم أعنه... و عليك بصلاه الليل و عليك بصلاه الليل و عليك بصلاه الليل. (٤)

٨-عن أبي بصير عن أبي عبد الله عن آباءه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام

ص: ٥١٢

١- الخصال ج ١ ص ٨٤ باب الثلاثة ح ١٢ (ح ١٠)

٢- الخصال ج ١ ص ١٢٤ ح ١٢١

٣- العيون ج ١ ص ٢٢٠ ب ٢٨ ح ٢٨

٤- الوسائل ج ٤ ص ٩١ ب ٢٥ من أعداد الفرائض و نوافلها ح ٥

قال: قيام الليل مصحّحه للبدن، و رضى الربّ، و تمسّك بأخلاق النّبیین، و تعرّض للرحمه. (١)

٩- و فى روايه يعقوب بن يزيد عن أبى عبد الله عليه السلام قال: كذب من زعم أنّه يصلىّ صلوه الليل و هو يجوع، إنّ صلاه الليل تضمن رزق النهار. (٢)

١٠- و قال رسول الله صلى الله عليه و اله: من صلى بالليل حسن وجهه بالنهار. (٣)

١١- عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال: إنّ الله إذا أراد أن يعذب أهل الأرض بعذاب قال: لو لا الذين يتحابون فى جلالى، و يعمرّون مساجدى، و يستغفرون بالأسحار لأنزلت عذابى. (٤)

١٢- كان على عليه السلام يوما فى حرب صفّين . . . و لم يترك صلاه الليل قطّ حتّى فى ليله الهرير. (٥)

بيان:

«ليه الهرير»: هى الليله التى وقعت فيها وقعه كانت بين على عليه السلام و معاويه بصّفين.

١٣- فى توقيع العسكرى عليه السلام إلى على بن بابويه رحمه الله: و عليك بصلوه الليل، فإنّ النّبىّ صلى الله عليه و اله أوصى عليّا عليه السلام، فقال: يا على، عليك بصلاه الليل، و من استخفّ بصلاه الليل فليس منّا، فاعمل بوصيتى، و أمر جميع شيعتى حتّى يعملوا عليه. . . (٦)

١٤- عن زراره عن أبى عبد الله عليه السلام قال: صلاه الليل كفّاره لما اجترح

ص: ٥١٣

١- المحاسن ص ٥٣ ب ٦١ من ثواب الأعمال ح ٧٩

٢- المحاسن ص ٥٣ ب ٦١ ح ٧٩

٣- المحاسن ص ٥٣ ب ٦١ ح ٧٩

٤- المحاسن ص ٥٣ ب ٦٣ ح ٨١

٥- المستدرک ج ٣ ص ٦٣ ب ٢١ من أعداد الفرائض ح ٢

٦- المستدرک ج ٣ ص ٦٤ ح ٣

بيان:

اجترح الشيء: اكتسبه، واجترح الإثم: ارتكبه، والجراحه: الإثم.

١٥- . . في مناهي النبي صلى الله عليه و اله أنه قال: ما زال جبرئيل يوصيني بقيام الليل حتى ظننت أن خيار أمتي لن يناموا. (٢)

١٦- . . عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال: قام أبو ذر رحمه الله عند الكعبة فذكر مواعظه إلى أن قال: و صل ركعتين في سواد الليل لوحشه القبور. (٣)

١٧- عن أبي الحسن العسكري عن آبائه عن الصادق عليهم السلام في قوله تعالى:

إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ أَلْسَفَاتِ. ٤ قال: صلاة الليل تذهب بذنوب النهار. (٤)

١٨- عن جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: ما اتخذ الله إبراهيم خليلاً إلا لإطعامه الطعام، و صلاته بالليل و الناس نيام. (٥)

١٩- عن زراره قال: قال أبو جعفر عليه السلام: من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يبيت إلا بوتر. (٦)

بيان:

قال رحمه الله ذيل ح ١٨: أى لا ينقضى ليله و فى ذمته و تر تركها.

٢٠- جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين، إني

ص: ٥١٤

١- البحار ج ٨٧ ص ١٣٦ باب فضل صلاة الليل ح ٢

٢- البحار ج ٨٧ ص ١٣٩ فى ح ٧

٣- البحار ج ٨٧ ص ١٤١ فى ح ١١

٤- البحار ج ٨٧ ص ١٤٣ ح ١٦

٥- البحار ج ٨٧ ص ١٤٤ ح ١٨

٦- البحار ج ٨٧ ص ١٤٥ ح ١٩

قد حرمت الصلاة بالليل، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أنت رجل قد قيدتك ذنوبك. (١)

٢١- قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ الرجل ليكذب الكذبه فيحرم بها صلاه الليل، فإذا حرم بها صلاه الليل حرم بها الرزق. (٢)

أقول:

لا منافاه بين الخبرين الأخيرين و الخير المتقدم بأنَّ صلاه الليل تذهب بذنوب النهار، لأنَّ الذنوب مختلفه؛ عظام و غير عظام، فبعض الذنوب مثل الكذب يحرم الرجل صلاه الليل و بعضها لا يحرم صلاه الليل بل الصلاه تكفَّرها.

٢٢- عن سليمان الديلمي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا سليمان، لا تدع قيام الليل فإنَّ المغبون من حرم قيام الليل. (٣)

٢٣- . . . عن معاوية بن عمَّار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صلاه الليل تحسِّن الوجه و تحسِّن الخلق، و تطيب الريح، و تدرِّ الرزق و تقضى الدين، و تذهب بالهم و تجلو البصر. (٤)

٢٤- عن الفضيل بن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ البيوت التي يصلَّى فيها بالليل بتلاوه القرآن، تضيء لأهل السماء كما يضيء نجوم السماء لأهل الأرض. (٥)

أقول:

في ح ٥٣؛ قال الرضا عليه السلام: . . . إنَّ البيوت التي يصلَّى فيها بالليل يزهر نورها لأهل

ص: ٥١٥

١- البحار ج ٨٧ ص ١٤٥ ح ١٩

٢- البحار ج ٨٧ ص ١٤٦ ح ١٩

٣- البحار ج ٨٧ ص ١٤٦ ح ٢٠

٤- البحار ج ٨٧ ص ١٥٣ ح ٣١

٥- البحار ج ٨٧ ص ١٥٣ ح ٣٢

السماء، كما يزهو نور الكواكب لأهل الأرض.

٢٥- . . قال أبو عبد الله عليه السلام: عليكم بصلاته الليل فإنها سنّة نبيكم ومطرده الداء عن أجسادكم.

و يروى إنّ الرجل إذا قام يصلى أصبح طيب النفس، وإذا نام حتّى يصبح أصبح ثقيلاً موصماً.

وأوحى الله إلى موسى عليه السلام: قم في ظلمة الليل أجعل قبرك روضه من رياض الجنان. (١)

٢٦- قال النبي صلى الله عليه وآله: صلاة الليل سراج لصاحبها في ظلمة القبر. (٢)

٢٧- عن الصادق عن أمير المؤمنين عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صلاة الليل مرضات الربّ، وحبّ الملائكة، وسنّة الأنبياء، ونور المعرفة، وأصل الإيمان، وراحة الأبدان، وكراهية الشيطان، وسلاح على الأعداء، وإجابة للدعاء، وقبول الأعمال، وبركة في الرزق، وشفيع بين صاحبها وبين ملك الموت، وسراج في قبره، وفراش تحت جنبه، وجواب مع منكر ونكير، ومونس وزائر في قبره إلى يوم القيامة.

فإذا كان يوم القيامة كانت الصلاة ظلّاً فوقه، وتاجاً على رأسه، ولباساً على بدنه، ونوراً يسعى بين يديه، وستراً بينه وبين النار، وحبّ للمؤمن بين يدي الله تعالى، وثقلاً في الميزان، وجوازاً على الصراط، ومفتاحاً للجنة، لأنّ الصلاة تكبير و تحميد و تسييح و تمجيد و تقديس و تعظيم و قراءة و دعاء، و إنّ أفضل الأعمال كلّها الصلاة لوقتها. (٣)

٢٨- . . قال الصادق عليه السلام: ليس من شيعتنا من لم يصلّ صلاة

ص: ٥١٦

١- البحار ج ٨٧ ص ١٥٥ ح ٣٨

٢- البحار ج ٨٧ ص ١٦٠ ح ٥٢

٣- البحار ج ٨٧ ص ١٦١ ح ٥٢

٢٩- قال أبو جعفر عليه السّلام: إنّ الله عزّ وجلّ يحبّ من عباده المؤمنين كلّ دعاء، فعليكم بالدعاء في السحر إلى طلوع الشمس، فإنّها ساعة تفتح فيها أبواب السماء، و تهبّ الرياح، و تقسم فيها الأرزاق، و تقضى فيها الحوائج العظام. (٢)

٣٠- قال النّبىّ صلّى الله عليه و آله لعلّى عليه السّلام في وصيته: يا علّى، صلّ من الليل و لو قدر حلب شاه، و بالأسحار فادع، فإنّ عند ذلك لا تردّ دعوه، قال الله تبارك و تعالى:

وَالْمُشْتَفِرِينَ بِالْأَشْحَارِ (٣)

٣١- عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السّلام قال: ما من عبد إلّا و هو يتقيّظ مرّه أو مرّتين في الليل أو مرارا، فإن قام و إلّا فحج الشيطان، فبال في اذنه، ألا يرى أحدكم إذا كان منه ذاك قام ثقيلًا أو كسلان. (٤)

بيان:

قال رحمه الله: في النهايه، فيه: «أنه بال قائما ففتح رجليه» أي فرّقهما و باعد ما بينهما.

و الفحج: تباعد ما بين الفخذين. . . قيل: معناه سخر منه و ظهر عليه حتّى نام عن طاعه الله. . . و قال القاضي عياض: لا يعبد كونه على ظاهره و خصّ الاذن لأنّه حاشه الانتباه انتهى. و قال الشيخ البهائي رحمه الله: . . . إنّ البول في الاذن كناية عن تلاعب الشيطان انتهى. و ما ذكرناه أوّلا أنسب انتهى.

٣٢- قال أبو جعفر الباقر عليه السّلام: من أوتر بالمعوذتين و قل هو الله أحد، قيل له: يا عبد الله، أبشر فقد قبل الله و تركك. (٥)

ص: ٥١٧

١- البحار ج ٨٧ ص ١٦٢ ح ٥٣

٢- البحار ج ٨٧ ص ١٦٥ باب دعوه المنادى في السحر ح ٦

٣- البحار ج ٨٧ ص ١٦٧ ح ١١

٤- البحار ج ٨٧ ص ١٦٩ باب أصناف الناس في القيام ح ٢

٥- البحار ج ٨٧ ص ١٩٤ باب كيفيّة صلاه الليل ح ١

قال رحمه الله: الظاهر أنَّ المراد بالوتر الركعات الثلاث، كما هو ظاهر أكثر الأخبار، فالمراد إما قراءة "المعوذتين" في الشفع و"التوحيد" في مفردة الوتر، أو قراءة الثلاث في كلِّ من الثلاث، و الأول أظهر.

أقول: في البحار ج ٤٩ ص ٩٣: في حديث الرضا عليه السلام في سفره إلى خراسان: ثم يقوم فيصلي ركعتي الشفع يقرأ في كلِّ ركعة منها (الحمد) مره، و قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ثلاث مرّات، و يقنت في الثانية، ثم يقوم فيصلي الوتر ركعة يقرأ فيها (الحمد) و قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ثلاث مرّات و قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مره واحده، و قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مره واحده.

و لعلَّ إطلاق الوتر على الشفع يكون بالقرينه.

٣٣- . . في الصحيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبي يقول: قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن، و كان يحبُّ أن يجمعها في الوتر ليكون القرآن كله. (١)

٣٤- قال أبو عبد الله عليه السلام: من قال في وتره إذا أوتر: «أستغفر الله و أتوب إليه» سبعين مره و هو قائم، فواظب على ذلك حتى يمضي له سنه، كتبه الله عنده من المستغفرين بالأسحار، و وجبت له المغفره من الله عزَّ و جلَّ. (٢)

٣٥- . . عن معاوية بن عمّار عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزَّ و جلَّ:

و بِالْأَشْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ قال: كانوا يستغفرون الله في آخر الوتر في آخر الليل سبعين مره. (٣)

أقول:

بهذا المعنى أخبار اخر.

ص: ٥١٨

١- البحار ج ٨٧ ص ٢٢٦ ح ٣٩

٢- البحار ج ٨٧ ص ٢٠٥ ح ١٤

٣- البحار ج ٨٧ ص ٢٠٧ ح ١٩

٣٦- عن علي بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن الرجل يتخوف أن لا يقوم من الليل، يصلي صلاه الليل إذا انصرف من العشاء الآخرة؟ وهل يجزيه ذلك أم عليه قضاء؟ قال: لا صلاه حتى يذهب الثلث الأول من الليل، والقضاء بالنهار أفضل من تلك الساعة. (١)

بيان:

قال رحمه الله: نقل الفاضلان إجماع علمائنا على أن وقت الليل بعد انتصافه، وكذا نقلا لإجماع على أن كلما قرب من الفجر كان أفضل، وإثباتهما بالأخبار لا يخلو من عسر لاختلافهما، والمشهور بين الأصحاب؛ جواز تقديمها على الانتصاف لمسافر يصده جده، أو شاب تمنعه رطوبه رأسه عن القيام إليها في وقتها. . .

و أما كون القضاء أفضل من التقديم فهو المشهور بين الأصحاب، وقد دلت عليه روايات اخر.

٣٧- . . . وفي الفقيه كان علي بن الحسين عليه السلام يقول العفو ثلاث مائه مژه في الوتر في السحر.

و الظاهر قراءة العفو بالنصب أي أسأل العفو، و يحتمل الرفع أي العفو مطلوبى أو مستولى. (٢)

٣٨- . . . و كان رسول الله صلى الله عليه و آله يستغفر في الوتر سبعين مژه و يقول: «هذا مقام العائذ بك من النار» سبع مژات.

و قال النبي صلى الله عليه و آله: أطولكم قنوتا في الوتر أطولكم راحة يوم القيامة في الموقف. (٣)

ص: ٥١٩

١- البحار ج ٨٧ ص ٢٠٦ ح ١٦

٢- البحار ج ٨٧ ص ٢٧٧ ح ٦٩

٣- البحار ج ٨٧ ص ٢٨٧ ح ٧٩

بيان:

«أطولكم قنوتا في الوتر» : في الفقيه ج ١ باب دعاء قنوت الوتر ح ٢، بدلها "أطولكم قنوتا في دار الدنيا".

أقول: في سنن أبي داود ج ١ ص ٣٢٦ خ ١٤٥٠، قال رسول الله (ص) : رحم الله رجلا قام من الليل فصلى و أيقظ امرأته فصلت، فإن أبت نضح في وجهها الماء.

رحم الله امرأه قامت من الليل فصلت و أيقظت زوجها، فإن أبت نضحت في وجهه الماء.

ص: ٥٢٠

اشاره

قال الله تعالى: إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا. (١)

الأخبار

١- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يزال الدعاء محجوبا حتى يصلى على محمد وآل محمد. (٢)

أقول:

قد مرّ بعض الأخبار في باب الدعاء، ولعلّ السرّ في حجب الدعاء: أنّ النبي وآله عليهم السلام وسائط بين الله وبين عباده في قضاء حوائجهم و... فلا بدّ من التوسّل بهم في الدعاء، أو لأنّ الصلاة على النبي وآله غير محجوبه فإذا ضمّهما العبد مع دعائه فالدعاء أيضا غير محجوب لأنّ الكريم يستحي أن يقبل جزءه و يردّ الآخر.

٢- عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا ذكر النبي صلى الله عليه وآله فأكثروا الصلاة عليه، فإنّه من صلى على النبي صلاة واحده صلى الله عليه ألف صلاة

ص: ٥٢١

١- الأجزاء: ٥٦

٢- الكافي ج ٢ ص ٣٥٦ باب الصلاة على النبي وآله بيته ح ١

فى ألفت صف من الملائكة، و لم يبق شىء مما خلقه الله إلا صلى على العبد لصلاة الله عليه و صلاة ملائكته، فمن لم يرغب فى هذا فهو جاهل مغرور، قد برئ الله منه و رسوله و أهل بيته. (١)

٣-عن عبد الله بن سنان عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

الصلاة على و على أهل بيتى تذهب بالنفاق. (٢)

أقول:

ح ١٣؛ ارفعوا أصواتكم بالصلاة على فإنها تذهب بالنفاق.

٤-عن معاوية بن عمار عن أبى عبد الله عليه السلام قال: من قال: «يا رب صل على محمد و آل محمد» مائة مرة، قضيت له مائة حاجة؛ ثلاثون للدنيا و الباقى للآخرة. (٣)

٥-عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال: ما فى الميزان شىء أثقل من الصلاة على محمد و آل محمد، و إن الرجل لتوضع أعماله فى الميزان فيميل به (فتميل به ف ن) ، فيخرج الصلاة عليه فيضعها فى ميزانه فيرجح به. (٤)

٦-عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إذا صلى أحدكم و لم يذكر النبى و آله فى صلاته يسلك بصلاته غير سبيل الجنة.

و قال رسول الله صلى الله عليه و آله: من ذكرت عنده فلم يصل على دخل النار فأبعده الله.

و قال صلى الله عليه و آله: و من ذكرت عنده فنسى الصلاة على خطئى به طريق الجنة. (٥)

٧-قال الرضا عليه السلام (فى حديث): من لم يقدر على ما يكفر به ذنوبه فليكثر

ص: ٥٢٢

١-الكافى ج ٢ ص ٣٥٧ ح ٦

٢-الكافى ج ٢ ص ٣٥٧ ح ٨

٣-الكافى ج ٢ ص ٣٥٧ ح ٩

٤-الكافى ج ٢ ص ٣٥٨ ح ١٥

٥-الكافى ج ٢ ص ٣٥٩ ح ١٩

من الصلاة على محمد وآل محمد، فإنها تهدم الذنوب هدمًا. (١)

٨- عن عبد العظيم الحسيني قال: سمعت علي بن محمد العسكري عليه السلام يقول: إنما اتخذ الله عز وجل إبراهيم خليلًا لكثرة صلاته على محمد وأهل بيته صلوات الله عليهم. (٢)

٩- عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

أنا عند الميزان يوم القيامة، فمن ثقلت سيئاته على حسناته جئت بالصلاة على حتى أثقل بها حسناته. (٣)

١٠- عن ابن أبي حمزة عن أبيه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ. . . فقال: الصلاة من الله عز وجل رحمه، ومن الملائكة تزكيه (بركته)، ومن الناس دعاء، وأما قوله عز وجل: وَ سَلُّوا تَسْلِيمًا فَإِنَّهُ يَعْزِمُ لَهُ فِي مَا وَرَدَ عَنْهُ.

قال: فقلت له: فكيف نصلى على محمد وآله؟ قال: تقولون: «صلوات الله و صلوات ملائكته و أنبيائه و رسله و جميع خلقه على محمد و آل محمد، و السلام عليه و عليهم و رحمه الله و بركاته» قال: فقلت: فما ثواب من صلى على النبي صلى الله عليه وآله بهذه الصلوات؟ قال: الخروج من الذنوب و الله كهيته يوم ولدته أمه. (٤)

١١- عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي عبد الله أو أبي جعفر عليهما السلام قال:

أثقل ما يوضع في الميزان يوم القيامة الصلاة على محمد و أهل بيته. (٥)

١٢- عن الحسن بن علي عن جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من قال: صلّى الله

ص: ٥٢٣

١- الوسائل ج ٧ ص ١٩٤ ب ٣٤ من الذكر ح ٧

٢- الوسائل ج ٧ ص ١٩٤ ح ٩

٣- الوسائل ج ٧ ص ١٩٥ ح ١١

٤- الوسائل ج ٧ ص ١٩٦ ب ٣٥ ح ١

٥- الوسائل ج ٧ ص ١٩٧ ح ٣

على محمد وآله، قال الله جلّ جلاله: «صلى الله عليك»، فليكثر من ذلك.

و من قال: صلى الله على محمد و لم يصل على آله لم يجد ربح الجنة، و ريحها يوجد من مسير خمسمائه عام. (١)

١٣- عن الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام (في كتابه إلى المأمون) قال: و الصلاة على النبي صلى الله عليه و آله واجبه في كل موطن، و عند العطاس، و الذبائح، و غير ذلك. (٢)

١٤- قال رسول الله صلى الله عليه و آله: أجنى الناس رجل ذكرت بين يديه فلم يصل على. (٣)

١٥- عن معاوية بن عمارة قال: ذكرت عند أبي عبد الله الصادق عليه السلام بعض الأنبياء فصليت عليه، فقال: إذا ذكر أحد من الأنبياء فابدأ بالصلاة على محمد و آله ثم عليه، صلى الله على محمد و آله و على جميع الأنبياء. (٤)

١٦- عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

من كان آخر كلامه الصلاة على و على علي دخل الجنة. (٥)

١٧- قال النبي صلى الله عليه و آله: أكثروا الصلاة على، فإن الصلاة على نور في القبر، و نور على الصراط، و نور في الجنة. (٦)

١٨- قال النبي صلى الله عليه و آله: إن الشيطان اثنان: شيطان الجن، و يبعد ب «لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم» و شيطان الإنس، و يبعد بالصلاة على النبي و آله. (٧)

ص: ٥٢٤

١- الوسائل ج ٧ ص ٢٠٣ ب ٤٢ ح ٦

٢- الوسائل ج ٧ ص ٢٠٣ ح ٨

٣- الوسائل ج ٧ ص ٢٠٧ ح ١٨

٤- الوسائل ج ٧ ص ٢٠٨ ب ٤٣

٥- الوسائل ج ٧ ص ١٩٩ ب ٣٨

٦- المستدرک ج ٥ ص ٣٣٢ ب ٣١ من الذكر ح ٨

٧- المستدرک ج ٥ ص ٣٤٢ ح ٤١

٢٣- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تضربوا أطفالكم على بكائهم، فإنّ بكائهم أربعة أشهر شهادة أن لا إله إلا الله، وأربعة أشهر الصلاة على النبي وآله، وأربعة أشهر الدعاء لوالديه. (١)

٢٤- عن أبي المغيرة قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: من قال في دبر صلاة الصبح و صلاة المغرب قبل أن يثنى رجله أو يكلم أحدا: «إنّ الله و ملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه و سلّموا تسليما، اللهم صلّ على محمد (النبي م) و ذرّيته» قضى الله له ما ه حاجه سبعين في الدنيا، و ثلاثين في الآخرة، قال: قلت له: ما معنى صلاة الله و صلاة ملائكته و صلاة المؤمنين؟ قال: صلاة الله رحمه من الله، و صلاة ملائكته تزكيه منهم له، و صلاة المؤمنين دعاء منهم له.

و من سز آل محمّد في الصلاة على النبي وآله؛ «اللهم صلّ على محمّد و آل محمّد في الأولين، و صلّ على محمّد و آل محمّد في الآخرين، و صلّ على محمّد و آل محمّد في الملاء الأعلى، و صلّ على محمّد و آل محمّد في المرسلين، اللهم أعط محمّدا الوسيله و الشرف و الفضيله و الدرجه الكبيره. اللهم إني آمنت بمحمّد و لم أره، فلا تحرمني يوم القيامة رؤيته، و ارزقني صحبته، و توفّني على ملته، و اسقني من حوضه مشربا رويًا سائغا (هنيئا) لا أظمأ بعده أبدا، إنك على كلّ شيء قدير. اللهم كما آمنت بمحمّد و لم أره، فعزّني في الجنان وجهه، اللهم بلّغ روح محمّد عني تحيه كثيره و سلاما» .

فإنّ من صلّى على النبي صلى الله عليه وآله بهذه الصلوات هدمت ذنوبه، و محيت خطاياها،

و دام سروره، و استجيب دعاؤه، و اعطى أمله، و بسط له فى رزقه، و اعين على عدوه، و هى له سبب أنواع الخير، و يجعل من رفقائه نبيه فى الجنان الأعلى. يقولهن ثلاث مرّات غدوه و ثلاث مرّات عشيه. (١)

أقول:

روى رحمه الله (فى ص ٨٥) هذه الصلوات عن جته الأمان عن الصادق عليه السلام باختلاف يسير، و زاد فى أوّله: «اللهم يا أجود من أعطى، و يا خير من سئل، و يا أرحم من استرحم، اللهم صلّ على محمّد و آله فى الأوّلين...» .

و رواه المحدث القمى رحمه الله فى المفاتيح فى أعمال يوم العرفه عن الكفعمى رحمه الله و فى الباقيات الصالحات عن بعض الكتب المعتمده.

٢٥- قال الصادق عليه السلام: من صلّى على النبيّ و آله مرّه واحده بنيه و إخلاص من قلبه، قضى الله له مائه حاجه، منها ثلاثون للدنيا و سبعون للآخره.

و قال النبيّ صلّى الله عليه و آله: من صلّى علىّ كلّ يوم ثلاث مرّات، و فى كلّ ليله ثلاث مرّات حبّا لى و شوقا إالىّ، كان حقّا على الله عزّ و جلّ أن يغفر له ذنوبه تلك الليله و ذلك اليوم.

و عن ابن عبيّاس قال: قال لى النبيّ صلّى الله عليه و آله: رأيت فى ما يرى النائم عمى حمزه بن عبد المطلب و أخى جعفر بن أبى طالب و بين يديهما طبق من نبق فأكلا ساعه، فتحول النبق عنبا فأكلا ساعه، فتحول العنب لهما رطبا فأكلا ساعه، فدنوت منهما و قلت: بأبى أنتما أى الأعمال و جدتما أفضل؟ قالوا: فديناك بالآباء و الامهات وجدنا أفضل الأعمال الصلاه عليك، و سقى الماء، و حبّ علىّ بن أبى طالب.

(٢)

ص: ٥٢٧

١- البحار ج ٩٤ ص ٥٨ ح ٣٨

٢- البحار ج ٩٤ ص ٧٠ ح ٦٣

بيان:

«التبقي»: ثمره شجر السدر.

أقول: في الزيارة الجامعة: وجعل صلاتنا عليكم و ما خصنا به من ولايتكم، طيبا لخلقنا، و طهاره لأنفسنا، و تزكيه لنا، و كفاره لذنوبنا.

٢٦- قال أبو جعفر عليه السلام: من قال في ركوعه و سجوده و قيامه: «اللهم صلّ على محمد و آل محمد» كتب الله له ذلك بمثل الركوع و السجود و القيام. (١)

٢٧- في أخبار المعراجية: أنّ ملكا في السماء الرابعة قال للنبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: صَلَّيْتَ رَكَعَتَيْنِ فِي عَشْرِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، كُنْتَ خَمْسَ أَلْفِ سَنَةٍ فِي الْقِيَامِ وَ خَمْسَ أَلْفِ سَنَةٍ فِي الرُّكُوعِ وَ خَمْسَ أَلْفِ سَنَةٍ فِي السُّجُودِ وَ خَمْسَ أَلْفِ سَنَةٍ فِي التَّشَهُّدِ، وَ هَبْتَ ثَوَابَهَا لِأُمَّتِكَ. قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: تَزَعَمُ أَنَّ أُمَّتِي مُحْتَاجُونَ إِلَيَّ ذَلِكَ الثَّوَابِ؟ بَعْرَهُ رَبِّي، إِنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ عَصَائِهِ أُمَّتِي إِذَا صَلَّى عَلَيَّ مِنْ مَرَّةٍ مِنْ الثَّوَابِ أَكْثَرَ مِنْ عِبَادَتِكَ هَذِهِ. (٢)

أقول:

من الصلوات المشهورة: «اللهم صلّ على سيدنا محمد ما اختلف الملوان، و تعاقب العصران، و كثر الجديدان و استقبل الفرقدان، و بلغ روحه و ارواح أهل بيته منّا التحيّة و السلام (و بارك و سلّم عليه كثيرا)» .

و قال الأردكاني رحمه الله في كتابه شرح الصلوات ص ١٧٧: هذه الصلوات مشهورة بين العامّة و الخاصّة و تكون معادلا بعشره آلاف من الصلوات و لها قصه معروفه لمحمود سبكتكين.

و ممّا يجدر ذكره أنّ هذا الكتاب وحيد في نوعه حيث ألف خصيصاً في فضيله الصلاة على محمد و آله.

ص: ٥٢٨

١- ثواب الأعمال ص ٥٦ (الوسائل ج ٦ ص ٣٢٦ ب ٢٠ من أبواب الركوع ح ٣)

٢- لنال الأخبار ج ٣ ص ٤٢٩

الآيات

- ١- لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَتِهِ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِضْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا. (١)
- ٢- وَ الَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّعْنِ مُعْرِضُونَ. (٢)
- ٣- مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ. (٣)

الأخبار

- ١- عن البرزطي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: من علامات الفقه الحلم و العلم و الصمت، إنَّ الصمت باب من أبواب الحكمة، إنَّ الصمت يكسب المحبته (الجته ف ن) ، إنه دليل على كل خير. (٤)

ص: ٥٢٩

١- النساء: ١١٤

٢- المؤمنون: ٣

٣- ق: ١٨

٤- الكافي ج ٢ ص ٩٢ باب الصمت ح ١

٢- عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنما شيعتنا الخرس. (١)

بيان:

«الخرس» جمع الأخرس: أى هم لا يتكلمون باللغو والباطل، وفيما لا يعلمون، وفي مقام التفتية.

٣- قال أبو عبد الله عليه السلام لمولى له- يقال له: سالم و وضع يده على شفتيه:-

يا سالم، احفظ لسانك تسلم و لا تحمل الناس على رقابنا. (٢)

٤- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نجاه المؤمن في حفظ لسانه. (٣)

٥- عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كان أبو ذر رحمه الله يقول:

يا مبتغى العلم، إن هذا اللسان مفتاح خير و مفتاح شرّ، فاختم على لسانك كما تختم على ذهبك و ورقك. (٤)

بيان:

«مبتغى العلم»: أى طالبه. «الورق»: الفضة، الدراهم المضروبه.

٦- قال أبو عبد الله عليه السلام: كان المسيح عليه السلام يقول: لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله، فإن الذين يكثرون الكلام في غير ذكر الله قاسيه قلوبهم و لكن لا يعلمون. (٥)

أقول:

في أمالي الطوسي ج ١ ص ٢: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله، فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله تقسو القلب، إن أبعد الناس من الله القلب القاسى.

ص: ٥٣٠

١- الكافي ج ٢ ص ٩٢ ح ٢

٢- الكافي ج ٢ ص ٩٢ ح ٣

٣- الكافي ج ٢ ص ٩٣ ح ٩

٤- الكافي ج ٢ ص ٩٣ ح ١٠

٥- الكافي ج ٢ ص ٩٤ ح ١١

٧-عن أبي حمزة عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: إن لسان ابن آدم يشرف على جميع جوارحه كل صباح فيقول: كيف أصبحتم؟ فيقولون: بخير إن تركتنا، و يقولون: الله الله فينا و يناشدونه و يقولون: إنما نئاب و نعاقب بك. (١)

٨-جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه و آله فقال: يا رسول الله، أوصني، فقال: احفظ لسانك قال: يا رسول الله، أوصني قال: احفظ لسانك قال: يا رسول الله، أوصني قال: احفظ لسانك، ويحك و هل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم. (٢)

بيان:

في المرآة ج ٨ ص ٢٢٠، «جاء رجل»: في روايات العامة أن الرجل كان معاذ بن جبل. «يكب» في القاموس، كبه: قلبه و صرعه. «المنخر»: الأنف.

«حصائد ألسنتهم» في النهاية ج ١ ص ٣٩٤: أى ما يقطعونه من الكلام الذى لا خير فيه، واحدها حصيده، تشبيها بما يحصد من الزرع، و تشبيها للسان و ما يقطععه من القول بحد المنجل الذى يحصد به.

٩-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: من لم يحسب كلامه من عمله كثر خطاياه و حضر عذابه. (٣)

بيان:

في المرآة: هذا رد على ما يسبق إلى أوهم أكثر الخلق، من الخواص و العوام؛ من أن الكلام ليس مما يترتب عليه عقاب، فيجترون على أنواع الكلام بلا تأمل و تفكير، مع أن أكثر أنواع الكفر و المعاصى من جهه اللسان. . .

١٠-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: يعذب الله اللسان

ص: ٥٣١

١-الكافي ج ٢ ص ٩٤ ح ١٣

٢-الكافي ج ٢ ص ٩٤ ح ١٤

٣-الكافي ج ٢ ص ٩٤ ح ١٥

بعذاب لا يعذب به شيئا من الجوارح، فيقول: أرى ربّي، عدّبتني بعذاب لم تعدّب به شيئا، فيقال له: خرجت منك كلمه، فبلغت مشارق الأرض و مغاريها، فسفكك بها الدم الحرام و انتهب بها المال الحرام و انتهك بها الفرج الحرام، و عزّتي و جلالتي لا عدّبتك بعذاب لا عدّب به شيئا من جوارحك. (١)

١١-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: إن كان في شيء شؤم ففي اللسان. (٢)

١٢-عن الوشاء قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: كان الرجل من بني إسرائيل إذا أراد العباده صمت قبل ذلك عشر سنين. (٣)

١٣-قال أبو عبد الله عليه السلام: لا يزال العبد المؤمن يكتب محسنا ما دام ساكنا، فإذا تكلم كتب محسنا أو مسينا. (٤)

١٤-قال رسول الله صلى الله عليه و آله: أمسك لسانك فإنها صدقه تتصدق بها على نفسك، ثم قال: و لا يعرف عبد حقيقه الإيمان حتى يخزن لسانه. (٥)

١٥-قال أبو عبد الله عليه السلام: النوم راحه للجسد، و النطق راحه للروح، و السكوت راحه للعقل. (٦)

١٦-عن الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: القول الحسن يثري المال، و ينمي الرزق، و ينسى في الأجل، و يحجب إلى الأهل، و يدخل الجنه. (٧)

ص: ٥٣٢

١-الكافي ج ٢ ص ٩٤ ح ١٦

٢-الكافي ج ٢ ص ٩٥ ح ١٧

٣-الكافي ج ٢ ص ٩٥ ح ١٨

٤-الكافي ج ٢ ص ٩٥ ح ٢١

٥-الوسائل ج ١٢ ص ١٨٤ ب ١١٧ من العشره ح ٨

٦-الوسائل ج ١٢ ص ١٨٦ ح ١٥

٧-الوسائل ج ١٢ ص ١٨٦ ح ١٦

١٧- عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال: قال داود لسليمان عليهما السلام:

يا بني، عليك بطول الصمت، فإنّ الندامة على طول الصمت مزه واحده خير من الندامة على كثرة الكلام مزات، يا بني، لو أنّ الكلام كان من فضّه كان ينبغي للصمت أن يكون من ذهب. (١)

١٨- في وصيّة أمير المؤمنين لابنه الحسن عليهما السلام: أي بني، العافية عشرة أجزاء: تسعه منها في الصمت إلا بذكر الله، و واحد في ترك مجالسه السفهاء. (٢)

١٩- في حديث موسى بن جعفر عليه السلام لهشام: يا هشام، لكلّ شيء دليل، و دليل العاقل التفكّر، و دليل التفكّر الصمت. (٣)

و قال: يا هشام، قلّه المنطق حكم عظيم، فعليكم بالصمت، فإنّه دعه حسنه و قلّه وزر و خفّه من الذنوب. (٤)

و قال: يا هشام، المتكلمون ثلاثه: فرايح و سالم و شاجب، فأما الرايح فالذاكر لله، و أما السالم فالساکت، و أما الشاجب فالذی يخوض في الباطل. (٥)

و قال: يا هشام، قال رسول الله صلى الله عليه و آله: إذا رأيتم المؤمن صموتا فادنوا منه، فإنّه يلقي الحكمة، و المؤمن قليل الكلام، كثير العمل، و المنافق كثير الكلام، قليل العمل. (٦)

بيان:

«الشاجب»: الهالك و كثير الكلام و الهداء.

ص: ٥٣٣

١- الوسائل ج ١٢ ص ١٨٦ ح ١٧

٢- تحف العقول ص ٦٥

٣- تحف العقول ص ٢٨٥

٤- تحف العقول ص ٢٩٠

٥- تحف العقول ص ٢٩١

٦- تحف العقول ص ٢٩٣

٢٠- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: راحة الإنسان في حبس اللسان.

وقال صلى الله عليه وآله: حبس اللسان سلامه الإنسان.

وقال صلى الله عليه وآله: بلاء الإنسان من اللسان. (١)

٢١- قال أمير المؤمنين عليه السلام: ضرب اللسان أشد من ضرب السنان. (٢)

٢٢- قال النبي صلى الله عليه وآله في وصيته لعلي عليه السلام: يا علي، من خاف الناس لسانه فهو من أهل النار. (٣)

٢٣- روى أنّ نوحا عليه السلام مرّ على كلب كربه المنظر فقال نوح: ما أقبح هذا الكلب، فجنى الكلب و قال بلسان طلق ذلك: إن كنت لا ترضى بخلق الله فحولني يا نبي الله، فتخير نوح عليه السلام و أقبل يلوم نفسه بذلك و ناح على نفسه أربعين سنة حتّى ناداه الله تعالى: إلى متى تنوح يا نوح، فقد تبت عليك. (٤)

قال رحمه الله: فالنبي بكى على الزلّة المغفوره على نفسه المعصومه و أنت يا غافل لا تبكى على الكبيره و على نفسك العاصيه.

بيان: «جنى الكلب»: أى جلس على ركبته أو قام على أطراف أصابعه.

«قال بلسان طلق ذلك»: أى تكلم بلسان فصيح بليغ.

٢٤- عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليهم السلام: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مرّ على امرأه و هى تبكى على ولدها، و هى تقول: الحمد لله مات شهيدا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: كيف أيتها المرأة؟ فلعلة كان يبخل بما لا يضره و يقول فيما

ص: ٥٣٤

١- جامع الأخبار ص ٩٣ ف ٥٢

٢- جامع الأخبار ص ٩٣

٣- جامع الأخبار ص ٩٣

٤- جامع الأخبار ص ٩٣

لا يعنيه. (١)

أقول:

وقريب منه ح ٢٥، وفيه: «لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه» .

٢٥- إنَّ آدم عليه السَّلام لَمَّا كثر ولده و ولد ولده، كانوا يتحدَّثون عنده و هو ساك، فقالوا: يا أبة، ما لك لا تتكلَّم؟ فقال: يا بنى إنَّ الله جلَّ جلاله لَمَّا أخرجني من جواره، عهد إليّ و قال: أقلَّ كلامك ترجع إلى جوارى. (٢)

٢٦- قال أبو عبد الله عليه السَّلام في حديث صفات المؤمنين: ألسنتهم مسجونه، و قلوبهم (صدورهم م) وعاء لسرِّ الله، إن وجدوا له أهلاً نبذوا إليه نبذاً، و إن لم يجدوا له أهلاً ألقوا على ألسنتهم ألقاً غيبوا مفاتيحها، و جعلوا على أفواههم أوكيه، صلب صلاب أصلب من الجبال لا ينحت منهم شيء، خزّان العلم، و معدن الحلم و الحكم، و تباغ النبيين و الصّديقين و الشهداء و الصالحين، أكياس يحسبهم المنافق خرساء عمياء بلهاء، و ما بالقوم من خرس و لا عمى و لا بله، إنهم لأكياس فصحاء حلماء حكماء أتقياء بره صفوه الله، أسكنتهم الخشية لله و أعيتهم ألسنتهم خوفاً من الله و كتماناً لسره. . . (٣)

بيان:

وكا: يدلّ على شدّ شيء و شدّه، و منه الوكاء؛ الخيط الذي تشدّ به الصرّه (هميان) و القربه (مشك) و نحوهما و الجمع أوكيه.

٢٧- عن الصادق عن آبائه عليهم السَّلام أنّ أمير المؤمنين عليه السَّلام قال: جمع الخير كلّ في ثلاث خصال: النظر و السكوت و الكلام، فكّل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو، و كلّ سكوت ليس فيه فكر فهو غفله، و كلّ كلام ليس فيه ذكر فهو لغو، فطوبى

ص: ٥٣٥

١- المستدرک ج ٩ ص ٢٦ ب ١٠٣ من العشره ح ٢

٢- المستدرک ج ٩ ص ٢٧ ح ٥

٣- المستدرک ج ٩ ص ٢٦ ح ٣

لمن كان نظره عبرا و سكوته فكرا و كلامه ذكرا و بكى على خطيئته، و آمن الناس شزّه. (١)

أقول:

فى البحار ج ٧٨ ص ٩٢: قال أمير المؤمنين عليه السلام: . . . كلّ قول ليس لله فيه ذكر فلغو، و كلّ صمت ليس فيه فكر فسهو، و كلّ نظر ليس فيه اعتبار فلهو.

٢٨-قال أبو عبد الله عليه السلام: ما عبد الله بشيء أفضل من الصمت و المشى إلى بيته. (٢)

٢٩-عن الرضا عن أبيه عن أبي عبد الله عليهم السلام قال: نجاه المؤمن فى حفظ لسانه.

و قال أمير المؤمنين عليه السلام: من حفظ لسانه ستر الله عورته. (٣)

٣٠-فى حكم المجتبي (ع): سئل عليه السلام عن الصمت، فقال: هو ستر العمى، و زين العرض، و فاعله فى راحه، و جلسه آمن. (٤)

٣١-فى وصية النبي صلى الله عليه و آله لأبى ذرّ رحمه الله: . . . يا أبا ذرّ، الجليس الصالح خير من الوحده، و الوحده خير من جليس السوء، و إملاء الخير خير من السكوت، و السكوت خير من إملاء الشزّه. .

يا أبا ذرّ، إنّ الله عزّ و جلّ عند لسان كلّ قائل، فليتق الله امرء و ليعلم ما يقول.

يا أبا ذرّ، اترك فضول الكلام، و حسبك من الكلام ما تبلغ به حاجتك.

يا أبا ذرّ، كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكلّ ما يسمع.

يا أبا ذرّ، ما من شيء أحقّ بطول السجن من اللسان. . .

ص: ٥٣٦

١-البحار ج ٧١ ص ٢٧٥ باب السكوت و الكلام ح ٢

٢-البحار ج ٧١ ص ٢٧٨ ح ١٥

٣-البحار ج ٧١ ص ٢٨٣ ح ٣٦

٤-البحار ج ٧٨ ص ١١١

يا أبا ذرّ، ما عمل من لم يحفظ لسانه. . .

يا أبا ذرّ، الكلمه الطيبه صدقه و كلّ خطوه تخطوها إلى الصلاه صدقه. . . (١)

يا أبا ذرّ، أربح لا يصيبهنّ إلا مؤمن: الصمت و هو أول العباده، و التواضع لله سبحانه، و ذكر الله تعالى على كلّ حال، و قلّه الشئ يعنى قلّه المال.

يا أبا ذرّ، همّ بالحسنه و إن لم تعملها لكيلا تكتب من الغافلين.

يا أبا ذرّ، من ملك ما بين فخذيه و بين لحييه دخل الجنّه، قلت: يا رسول الله، إنّنا لنؤخذ بما ينطق به ألسنتنا؟ قال يا أبا ذرّ، و هل يكبّ الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم، إنّك لا تزال سالما ما سكّت، فإذا تكلمت كتب لك أو عليك.

يا أبا ذرّ، [إنّ الرجل يتكلم بالكلمه من رضوان الله جلّ ثناؤه، فيكتب له رضوانه إلى يوم القيامه ما] أو إنّ الرجل يتكلم بالكلمه في المجلس ليضحكهم بها فيهوى في جهنّم ما بين السماء و الأرض.

يا أبا ذرّ، ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم، ويل له، ويل له، ويل له.

يا أبا ذرّ، من صمت نجا فعليك بالصدق. . . (٢) طوبى لمن عمل بعلمه، و أنفق الفضل من ماله، و أمسك الفضل من قوله. (٣)

٣٢- قال أمير المؤمنين عليه السّلام: و ليخزن الرجل لسانه، فإنّ هذا اللسان جموح بصاحبه، و الله ما أرى عبدا يتقى تقوى تنفعه حتّى يخزن لسانه، و إنّ لسان المؤمن من وراء قلبه، و إنّ قلب المنافق من وراء لسانه: لأنّ المؤمن إذا أراد أن يتكلم بكلام تدبّره في نفسه، فإن كان خيرا أبداه و إن كان شرا واره، و إنّ

ص: ٥٣٧

١- البحار ج ٧٧ ص ٨٦

٢- البحار ج ٧٧ ص ٩٠

٣- البحار ج ٧٧ ص ٩٣

المنافق يتكلم بما أتى على لسانه لا يدري ما ذا له و ما ذا عليه!

ولقد قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه، و لا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه» فمن استطاع منكم أن يلقى الله سبحانه و هو نقيّ الراحه من دماء المسلمين و أموالهم، سليم اللسان من أعراضهم فليفعل. (١)

بيان:

«الجموح»: من جمع الفرس إذا غلب فارسه فيوشك أن يطرح به في مهلكه فيريده.

٣٣- وقال لابنه الحسن عليهما السلام: و تلافيك ما فرط من صمتك أيسر من إدراكك ما فات من منطقك. (٢)

٣٤- وقال عليه السلام: . . . و هانت عليه نفسه من أمر عليها لسانه. (٣)

٣٥- وقال عليه السلام: لسان العاقل وراء قلبه، و قلب الأحمق وراء لسانه. (٤)

٣٦- وقال عليه السلام: اللسان سبع إن خلى عنه عقر. (٥)

٣٧- وقال عليه السلام: إذا تم العقل نقص الكلام. (٦)

٣٨- وقال عليه السلام: لا خير في الصمت عن الحكم، كما أنه لا خير في القول بالجهل. (٧)

ص: ٥٣٨

١- نهج البلاغه ص ٥٧٠ في خ ١٧٥

٢- نهج البلاغه ص ٩٣٠ في ر ٣١

٣- نهج البلاغه ص ١٠٨٨ ح ٢

٤- نهج البلاغه ص ١١٠٦ ح ٣٩

٥- نهج البلاغه ص ١١١٤ ح ٥٧

٦- نهج البلاغه ص ١١١٦ ح ٦٨- الفرج ١ ص ٣١١ ف ١٧ ح ٣٩

٧- نهج البلاغه ص ١١٧١ ح ١٧٣

٣٩- وقال عليه السلام: بكثره الصمت تكون الهيبة... (١)

٤٠- وقال عليه السلام: كان لى فيما مضى أخ فى الله... و كان أكثر دهره صامتا... .

و كان إن غلب على الكلام لم يغلب على السكوت، و كان على أن يسمع أحرص منه على أن يتكلم... (٢)

أقول:

قد مرّ بهذا المعنى حديث طويل عن الحسن بن عليّ عليهما السلام فى باب الاخزه ف ٢.

٤١- وقال عليه السلام: ... و من كثر كلامه كثر خطؤه، و من كثر خطؤه قلّ حياؤه، و من قلّ حياؤه قلّ ورعه، و من قلّ ورعه مات قلبه، و من مات قلبه دخل النار... و من علم أنّ كلامه من عمله قلّ كلامه إلاّ فيما يعنيه. (٣)

٤٢- وقال عليه السلام: الكلام فى وفاقك ما لم تتكلم به، فإذا تكلمت به صرت فى وفاقه، فأخزن لسانك كما تخزن ذهبك و ورقك، فربّ كلمه سلبت نعمه و جلبت نقمه. (٤)

٤٣- وقال عليه السلام: لا تقل ما لا تعلم بل لا تقل كلّ ما تعلم، فإنّ الله سبحانه قد فرض على جوارحك كلّها فرائض يحتجّ بها عليك يوم القيامة. (٥)

٤٤- وقال عليه السلام: تكلموا تعرفوا، فإنّ المرء مخبوء تحت لسانه. (٦)

بيان:

«المخبوء»: المستور.

ص: ٥٣٩

١- نهج البلاغه ص ١١٨٥ ح ٢١٥

٢- نهج البلاغه ص ١٢٢٥ ح ٢٨١

٣- نهج البلاغه ص ١٢٤٩ ح ٣٤١

٤- نهج البلاغه ص ١٢٦٧ ح ٣٧٣

٥- نهج البلاغه ص ١٢٦٨ ح ٣٧٤

٦- نهج البلاغه ص ١٢٧٢ ح ٣٨٤ (و ح ١٤٠)

٤٥- قال الصادق عليه السلام: لا راحة لمؤمن على الحقيقة إلا عند لقاء الله، و ما سوى ذلك ففي أربعة أشياء: صمت تعرف به حال قلبك و نفسك فيما يكون بينك و بين بارئك، و خلوه تنجو بها من آفات الزمان ظاهرا و باطنا، و جوع تميزت به الشهوات و الوسوس، و سهر تنور به قلبك و تصفى به طبعك و تزكى به روحك. (١)

٤٦- قال الصادق عليه السلام: الكلام إظهار ما فى القلب من الصفا و الكدر و العلم و الجهل، قال أمير المؤمنين عليه السلام: المرء مخبوء تحت لسانه، فزن كلامك، و اعرضه على العقل و المعرفة، فإن كان لله و فى الله فتكلم به، و إن كان غير ذلك فالسكوت خير منه.

و ليس على الجوارح عباده أخف مؤنه و أفضل منزله و أعظم قدرا عند الله من كلام فيه رضى الله عزّ و جلّ و لوجهه، و نشر آلاء الله و نعمائه فى عباده، ألا ترى أنّ الله لم يجعل فيما بينه و بين رسله معنى يكشف ما أسرّ إليهم من مكنونات علمه و مخزونات وحيه غير الكلام، و كذلك بين الرسل و بين الامم، ثبت بهذا أنّه أفضل الوسائل و ألطف العباده، و كذلك لا معصيه أثقل على العبد و أسرع عقوبه عند الله و أشدّها ملامه و أعجلها سآمه (شآمه ف ن) عند الخلق منه.

و اللسان ترجمان الضمير، و صاحب خبر القلب، و به ينكشف ما فى سرّ الباطن، و عليه يحاسب الخلق يوم القيامة، و الكلام خمر يسكر العقول ما كان منه لغير الله، و ليس شىء أحقّ بطول السجن من اللسان.

قال بعض الحكماء: احفظ لسانك عن خبيث الكلام، و فى غيره لا تسكت إن استطعت، فأما السكينة (و الصمت ف ن) فهى هيئه حسنه رفيعه من الله

ص: ٥٤٠

١- الاثنى عشرية ص ١٧٠ ب ٤ ف ٤ صمت و جوع (صوم ب) و سهر و عزلت و ذكرى بدوام ناتمامان جهان را كند اين پنج تمام

عَزَّ و جَلَّ لأهلها و هم اثناء أسراره فى أرضه. (١)

٤٧-قال الصادق عليه السلام: الصمت شعار المحققين بحقائق ما سبق و جفَّ القلم به، و هو مفتاح كلِّ راحة من الدنيا و الآخرة، و فيه رضى الله و تخفيف الحساب و الصون من الخطايا و الزلل، و قد جعله الله سترًا على الجاهل و زينة للعالم، و معه عزل الهوى و رياضه النفس، و حلاوه العبادة و زوال قسوه القلب، و العفاف و المرؤة و الظرف، فاغلق باب لسانك عمَّا لك منه بدّ، لا سيّما إذا لم تجد أهلا للكلام، و المساعد فى المذاكره لله و فى الله.

و كان ربيع بن خنيم يضع قرطاسا بين يديه فيكتب كلَّ ما يتكلّم به، ثم يحاسب نفسه فى عشيتّه ما له و ما عليه، و يقول: آه آه، نجا الصامتون و بقينا، و كان بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه و اله يضع الحصاه فى فمه، فإذا أراد أن يتكلّم بما علم أنّه لله و فى الله و لوجه الله أخرجها من فمه. و إنّ كثيرا من الصحابه كانوا يتنفّسون تنفّس الغرقاء، و يتكلّمون شبيهه المرضى.

و إنّما سبب هلاك الخلق و نجاتهم الكلام و الصمت، فطوبى لمن رزق معرفه عيب الكلام و صوابه و علم الصمت و فوائده، فإنّ ذلك من أخلاق الأنبياء و شعاع الأصفياء، و من علم قدر الكلام أحسن صحبه الصمت، و من أشرف على ما فى لطائف الصمت و اتتمنه على خزائنه كان كلامه و صمته كلّه عباده، و لا يطلع على عبادته هذه إلا الملك الجبار. (٢)

أقول:

حفظ اللسان و الصمت من أهمّ مسائل الأخلاق حيث يرتكب الإنسان باللسان معاصى كثيره بلا مؤنه، و قيل: إنّ آفات اللسان تبلغ مأتين، بعضها من الكبائر

ص: ٥٤١

١- مصباح الشريعه ص ٣٠ ب ٤٦

٢- مصباح الشريعه ص ٢٠ ب ٢٧

كالكذب والغيبه والبهتان والتعبير والسب والفحش واللعن والغناء والسخرية والمدح في غير مورده والذم والمزاح والمرء والنميمة والحلف كذبا و...

و يدل على المقام الأخبار الواردة في ذم هذه المعاصي لاحظ أبوابها.

و من آفات اللسان فضول الكلام و اللغو.

و في جامع السعادات ج ٢ ص ٣٥٠، اللسان أضّر الجوارح: اعلم أن أكثر ما تقدّم من الرذائل المذكوره في هذا المقام من الكذب والغيبه، والبهتان، والشتمه، والسخرية، والمزاح وغيرها، و في المقام الثالث-يعنى التكلم بما لا- يعنى و الفضول و الخوض في الباطل-من آفات اللسان و هو أضّر الجوارح بالإنسان، و أعظمها إهلاكا له، و آفاته أكثر من آفات سائر الأعضاء، و هى و إن كانت من المعاصي الظاهره، إلا أنّها تؤدى إلى مساوى الأخلاق و الملكات، إذ الأخلاق إنّما ترسخ في النفس بتكرير الأعمال، و الأعمال إنّما تصدر من القلب بتوسط الجوارح...

٤٨-عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الصمت وقار. (الغرر ج ١ ف ١ ص ٨ ح ١٠٦)

الصمت منجاه. (ص ٩ ح ١٧٥)

القلب خازن اللسان. (ص ١٣ ح ٣١٧)

اللسان جموح بصاحبه. (ص ١٨ ح ٤٧٣)

الصمت آيه الحلم. (ص ١٩ ح ٥٠٧)

العاقل من عقل لسانه. (ص ٢٠ ح ٥٥٧)

اللسان ترجمان العقل. (ص ٢١ ح ٥٧٩)

الصمت روضه الفكر. (ح ٥٩٩)

الصمت وقار و سلامه. (ص ٢٥ ح ٧٣٤)

السكوت على الأحمق أفضل جوابه. (ص ٣٩ ح ١٢٠٤)

اللسان سبع إن أطلقته عقر. (ص ٤٢ ح ١٢٦٤)

ص: ٥٤٢

الصمت بغير تفكير خرس. (ص ٤٥ ح ١٣٢٦)

اللسان ميزان الإنسان. (ص ٤٦ ح ١٣٢٩)

التثبت في القول يؤمن العثار والزلل. (ص ٤٩ ح ١٤٠٤)

الألسن تترجم عما تجتهد الضمائر. (ص ٥٠ ح ١٤١٨)

الصمت زين العلم و عنوان الحلم. (ص ٥٢ ح ١٤٥٧)

القول بالحق خير من العي والصمت. (ص ٥٤ ح ١٥٠٢)

العاقل لا يتكلم إلا لحاجته أو لحجته ولا يشتغل إلا بصلاح آخرته.

(ص ٦٨ ح ١٧٦٠)

الحظ للإنسان في الأذن لنفسه وفي اللسان لغيره. (ص ٦٩ ح ١٧٧٦)

العاقل إذا سكت فكير، وإذا نطق ذكر، وإذا نظر اعتبر. (ص ٧٤ ح ١٨٣٧)

الصمت يكسيك الوقار و يكفيك مؤنه الاعتذار. (ص ٧٥ ح ١٨٥٢)

المرء يوزن بقوله، و يقوم بفعله، فقل ما يترجح زنته، و افعل ما تجل قيمته.

(ص ٧٦ ح ١٨٧١)

الكلام بين خلتى سوء، هما الإكثار و الإقلال؛ فالإكثار هذر و الإقلال عي و حصر. (ح ١٨٧٧)

اللسان معيار؛ أرجحه العقل و أطاشه الجهل. (ص ٨٥ ح ١٩٩١)

الإكثار يزل الحكيم و يملّ الحليم، فلا تكثر فتضجر و لا تفرط فتغن.

(ص ٨٨ ح ٢٠٣٠)

الكلام في وثاقتك ما لم تتكلم به، فإذا تكلمت به صرت في وثاقه.

(ص ٩٢ ح ٢٠٨٥)

الكلام كالدواء قلبه ينفع و كثيره يهلك (قاتل ف ن).

(ص ١٠٥ ح ٢٢٠٦)

اصمت تسلم. (ص ١٠٨ ف ٢ ح ١٢)

ص: ٥٤٣

اصمت دهرک يجل أمرک-أقلل الكلام تأمن الملام. (ص ١١٠ ح ٥٦ و ٦٠)

اخزن لسانک كما تخزن ذهبک و ورقک. (ص ١١١ ح ٧٢)

الرم الصمت فأدنی نفعه السلامه. (ص ١١٢ ح ٩١)

أقلل المقال، و قصر الآمال، و لا تقل ما یکسبک وزرا، أو ینفر عنک حزا.

(ص ١١٤ ح ١١٨)

احفظ رأسک من عثره لسانک، و ازمه بالنهاى و الحزم و التقى و العقل.

(ص ١١٧ ح ١٤٥)

الرم الصمت یستتر فکرک. (ص ١٠٩ ح ٤٨)

احبس لسانک قبل أن یطیل حبسک و یردى نفسک، فلا شیء أولى بطول سجن من لسان یعدل عن الصواب و یتسرع إلى الجواب. (ص ١٢٥ ح ٢١١)

الرم الصمت یلزمک النجاه و السلامه، و الزم الرضا یلزمک الغنى و الکرامه. (ص ١٢٦ ح ٢٢١)

احذروا اللسان فإنه سهم یخطی. (ص ١٤١ ف ٤ ح ١)

إیاک و الهذر فمن کثر کلامه کثرت آثامه. (ص ١٤٧ ف ٥ ح ٧)

إیاک و فضول الكلام فإنه یظهر من عیوبک ما بطن، و یحرک علیک من أعدائک ما سکن. (ص ١٥٥ ح ٨٩)

إن کان فی الكلام بلاغه ففی الصمت السلامه من العثار. (ص ٢٧٢ ف ١٠ ح ٩)

إن أحببت سلامه نفسک و ستر معایبک فأقلل کلامک و أكثر صمتک، یتوقر فکرک و یتستر قلبک و یسلم الناس من یدک. (ص ٢٧٤ ح ٢٠)

إذا غلبت علی الكلام فإیاک أن تغلب علی السکوت. (ص ٣١٤ ف ١٧ ح ٨٧)

إذا تکلمت بکلمه ملکک و إن سکت عنها ملکتها. (ص ٣١٦ ح ١١٠)

بالصمت یكثر الوقار. (ص ٣٢٩ ف ١٨ ح ٤)

بلاء الإنسان فی لسانه. (ص ٣٤٣ ف ٢١ ح ٧)

ص: ٥٤٤

حدّ السنان يقطع الأوصال، و حدّ اللسان يقطع الآجال.

(ص ٣٨٢ ف ٢٨ ح ٣١)

حدّ اللسان أمضى من حدّ السنان. (ح ٣٢)

حفظ اللسان و بذل الإحسان من أفضل فضائل الإنسان. (ح ٣٣)

ربّ كلام كَلّام-ربّ كلام كالحسام. (١). (ص ٤١٣ ف ٣٥ ح ٥ و ٦)

ربّ كلمه سلبت نعمه. (ص ٤١٤ ح ١٥)

ربّ قول أشدّ من صول-ربّ كلام جوابه السكوت. (ص ٤١٥ ح ٢٦ و ٣٨)

ربّ نطق أحسن منه الصمت. (ح ٣٩)

ربّ لسان أتى على الإنسان. (ص ٤١٦ ح ٤٤)

ربّ سكوت أبلغ من كلام. (ح ٥٦)

ربّ كلام أنفذ من سهام. (ح ٥٧)

زله اللسان أشدّ هلاك. (ص ٤٢٨ ف ٣٧ ح ٣٥)

زله اللسان أشدّ من جرح السنان. (ص ٤٢٧ ح ٣٥)

صمت يعقبك السلامة خير من نطق يعقبك الملامه. (ص ٤٥٧ ف ٤٤ ح ٥٥)

صمت يكسوك الكرامه خير من قول يكسبك الندامه. (ح ٥٦)

صمت يكسبك الوقار خير من كلام يكسوك العار. (ح ٥٧)

صمت تحمد عاقبه خير من كلام تذمّ مغتبه. (ص ٤٥٨ ح ٥٩)

صمتك حتّى تستنطق أجمل من نطقك حتّى تسكت. (ح ٦١)

صمت الجاهل ستره. (ح ٦٦)

ضبط اللسان ملك و إطلاقه هلك. (ص ٤٦٣ ف ٤٥ ح ٣٥)

طعن اللسان أمضّ من طعن السنان. (ح ٢ ص ٤٧١ ف ٤٧ ح ٢٨)

ص: ٥٤٥

عليك بلزوم الصمت فإنه يلزمك السلامه و يؤمنك الندامه.

(ص ٨١ ف ٤٩ ح ٤٦)

عجبت لمن يتكلم بما لا ينفعه في دنياه و لا يكتب له أجره في اخراه.

(ص ٤٩٧ ف ٥٤ ح ٣٥)

عجبت لمن يتكلم فيما إن حكى عنه ضرره، و إن لم يحك عنه لم ينفعه.

(ح ٣٦)

فكر ثم تكلم تسلّم من الزلل. (ص ٥١٨ ف ٥٩ ح ٤١)

قله الكلام تستر العيوب و تقلل الذنوب. (ص ٥٣٧ ف ٦١ ح ٥٥)

قله الكلام تستر العوار و تؤمن العثار. (ح ٥٨)

كل إنسان مؤاخذ بجنايه لسانه و يده. (ص ٥٤٦ ف ٦٢ ح ٤٦)

كم من دم سفكه فم. (ص ٥٤٩ ف ٦٣ ح ٨)

كم من إنسان أهلكه لسان. (ص ٥٥٠ ح ٩)

كم من كلمه سلبت نعمه. (ح ٢٠)

كثره الكلام يمل الإخوان. (ص ٥٦٣ ف ٦٦ ح ٣٥)

كثره الكلام يبسط حواشيه و ينقص معانيه، فلا يرى له أمد و لا ينتفع به أحد.

(ص ٥٦٤ ح ٤٧)

كن صموتا من غير عي، فإن الصمت زينه العالم و ستر الجاهل.

(ص ٥٦٨ ف ٦٧ ح ٤٦)

كلام العاقل قوت، و جواب الجاهل سكوت. (ص ٥٧٣ ف ٦٩ ح ٥)

كلام الرجل ميزان عقله. (ح ١٥)

كلامك محفوظ عليك مخلد في صحيفتك، فاجعله فيما يزلنك و إياك أن تطلقه فيما يوبقك. (ص ٥٧٤ ح ٢٧)

ص: ٥٤٦

للإنسان فضيلتان: عقل و منطق، فبالعقل يستفيد و بالمنطق يفيد.

(ص ٥٨٣ ف ٧١ ح ٣٩)

من عقل صمت. (ص ٦١٥ ف ٧٧ ح ١٠٣)

من عذب لسانه كثر إخوانه. (ح ١١٩)

من كثر مقاله سئم. (ص ٦١٦ ح ١٣٨)

من كثر كلامه زل. (ص ٦١٩ ح ١٨٠)

من كثر كلامه كثر ملامه. (ص ٦٢٠ ح ٢٠٧)

من لانت كلمته وجبت محبته. (ص ٦٢٥ ح ٢٩٦)

من كثر كلامه كثر سقطه-من تفقد مقاله قل غلظه. (ص ٦٢٦ ح ٣٢٠ و ٣٢١)

من حفظ لسانه أكرم نفسه. (ص ٦٢٨ ح ٣٦٠)

من كثر كلامه كثر لعظه. (ص ٦٣٤ ح ٤٣٨)

من كثر مقاله لم يعدم السقط. (ص ٦٣٥ ح ٤٦١)

من لزم الصمت أمن الملامه. (ح ٤٦٣)

من علم أنه مؤاخذ بقوله فليقصر من المقال. (ص ٦٣٦ ح ٤٦٩)

من لم يملك لسانه ندم (يندم ف ن). (ص ٦٣٩ ح ٥٣٠)

من سجن لسانه أمن من ندمه. (ص ٦٤٦ ح ٦٢٣)

من قل كلامه قلت آثامه-من لزم الصمت أمن المقت.

(ص ٦٥٣ ح ٧٤٦ و ٧٤٤)

من قل كلامه بطن عيبه.

(ص ٦٥٤ ح ٧٥٢)

من صمت سلم. (ص ٧٢١ ح ١٥٠٢)

من الإيمان حفظ اللسان. (ص ٧٢٦ ف ٧٨ ح ٢٩)

من عقل الرجل أن لا يتكلم بكل ما أحاط به علمه. (ص ٧٢٩ ح ٧٨)

ما عقد إيمانه من لم يحفظ لسانه. (ص ٧٤٤ ف ٧٩ ح ١٣٧)

ص: ٥٤٧

لا تتكلم بكل ما تعلم، فكفى بذلك جهلاً. (ص ٨٠١ ف ٨٥ ح ٣٨)

لا تقلّ (قل ف ن) ما ينقل وزرك. (ص ٨٠٤ ح ٨١)

لا تجر لسانك إلا بما يكتب لك أجره و يجمل عنك نشره. (ص ٨١٠ ح ١٥٤)

لا عباده كالصمت. (ص ٨٣١ ف ٨٦ ح ٣٧)

لا وقار كالصمت. (ص ٨٣٢ ح ٦٢)

لا حافظ أحفظ من الصمت. (ص ٨٣٨ ح ١٨٤)

لا خازن أفضل من الصمت. (ص ٨٤٤ ح ٢٩٤)

لا شيء أعود على الإنسان من حفظ اللسان و بذل الإحسان.

(ص ٨٥٣ ح ٤٢٣)

يستدل على عقل كل امرء بما يجرى على لسانه. (ص ٨٦٣ ف ٨٨ ح ٣)

يستدل على عقل الرجل بحسن مقاله، و على طهاره أصله بجميل أفعاله.

(ص ٨٦٤ ح ٨)

يستدل على نبل الرجل بقله مقاله، و على تفضله بكثره احتماله.

(ح ٩)

أقول:

قد مرّ في باب الصدّاقه؛ . . . و قال النبي صلى الله عليه و اله: من حفظ لسانه فكأنّما عمل بالقرآن.

ص: ٥٤٨

١- روى عن الصادق عليه السلام في حال أبي هاشم الكوفى: أنه كان فاسده العقيد جداً، وهو الذى ابتدع مذهبا يقال له: التصوف، وجعله مفرا لعقيدته الخبيثه و أكثر الملاحده و جئته لعقائدهم. (١)

أقول:

ذكر رحمه الله بحثا طويلا في ردّهم.

٢- عن الرضا عليه السلام قال: من ذكر عنده الصوفيه و لم ينكرهم بلسانه و قلبه فليس منا، و من أنكرهم فكأنما جاهد الكفّار بين يدي رسول الله صلى الله عليه و اله. (٢)

٣- عن البيهقي أنه قال: قال رجل من أصحابنا للصادق جعفر بن محمد عليه السلام: قد ظهر في هذا الزمان قوم يقال لهم: الصوفيه، فما تقول فيهم؟ قال: عليه السلام إنهم أعدائنا، فمن مال إليهم فهو منهم و يحشر معهم، و سيكون أقوام يدعون حنبا و يميلون إليهم و يتشبهون بهم، و يلقبون أنفسهم بلقبهم و يأولون أقوالهم، ألا فمن مال إليهم فليس منا و إنّا منه براء، و من أنكرهم و ردّ عليهم كان كمن جاهد

ص: ٥٤٩

١- الأنوار النعمانيه ج ٢ ص ٢٩٤

٢- سفينه البحار ج ٢ ص ٥٧ (صوف)

٤-عن السيد المرتضى الرازي بسنده عن الحسن العسكري عليه السلام أنه قال لأبي هاشم الجعفري: يا أبا هاشم، سيأتي زمان على الناس وجوههم ضاحكه مستبشرة وقلوبهم مظلمه منكدره، السنه فيهم بدعه و البدعه فيهم سنه، المؤمن بينهم محقر و الفاسق بينهم موقر، امراؤهم جائرون، و علمائهم في أبواب الظلمه سائرون، أغنياؤهم يسرقون زاد الفقراء، و أصاغرهم يتقدمون على الكبراء، كل جاهل عندهم خبير، و كل محيل عندهم فقير، لا يميزون بين المخلص و المرتاب، و لا يعرفون الضأن من الذئاب

علمائهم شرار خلق الله على وجه الأرض، لأنهم يميلون إلى الفلسفه و التصوف، و أيم الله إنهم من أهل العدوان و التحريف، يبغون في حب مخالفتنا، و يضلون شيعتنا و موالينا، فإن نالوا منصبا لم يشبعوا عن الرشا، و إن خذلوا عبدوا الله على الرياء، ألا إنهم قطاع طريق المؤمنين (الدين ف ن) و الدعاه إلى نحله الملحدين، فمن أدركهم فليحذرهم و ليصن دينه و إيمانه.

ثم قال: يا أبا هاشم، هذا ما حدثني أبي عن آباه عن جعفر بن محمد عليهم السلام و هو من أسرارنا فاكتمه إلا عن أهله. (٢)

٥-عنه أيضا بسنده عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب قال: كنت مع الهادي علي بن محمد عليهما السلام في مسجد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فأتاه جماعه من أصحابه، منهم أبو هاشم الجعفري رحمه الله و كان رجلا بليغا و كانت له منزله عظيمه عنده عليه السلام. ثم دخل المسجد جماعه من الصوفيه و جلسوا في جانب مستديرا (مستديرين ف ن) و أخذوا بالتهليل.

ص: ٥٥٠

١- سفينه البحار ج ٢ ص ٥٧

٢- سفينه البحار ج ٢ ص ٥٧

فقال عليه السلام: لا تلتفتوا إلى هؤلاء الخداعين، فإنهم حلفاء الشياطين ومخزبوا قواعد الدين، يتزهدون لراحة الأجسام، ويتهجدون لتصيد الأنعام. . . فمن ذهب إلى زياره أحد منهم حيا أو ميتا فكأنما ذهب إلى زياره الشيطان وعبد الأوثان، و من أعان أحدا منهم فكأنما أعان يزيد و معاويه و أبأ سفيان.

فقال له رجل من أصحابه عليه السلام: و إن كان معترفا بحقوكم؟ قال: فنظر إليه شبه المغضب و قال: دع ذانك من اعترف بحقونا لم يذهب في عقوقنا، أما تدرى أنهم أحسن طوائف الصوفيه، و الصوفيه كلهم من مخالفينا و طريقتهم مغايره لطريقتنا، و إن هم إلا نصارى و مجوس هذه الامه، اولئك الذين يجهدون في إطفاء نور الله و الله يتم نوره و لو كره الكافرون. (١)

٦- قال الرضا عليه السلام: لا يقول بالتصوّف أحد إلا لخدعه أو ضلاله أو حماقه، و أما من سمى نفسه صوفيا للتقيّه فلا إثم عليه.

و في روايه اخرى عنه عليه السلام بزياده قوله: و علامته أن يكتفى بالتسميه و لا يقول بشيء من عقائدهم الباطله. (٢)

٧- عن كشكول شيخنا البهائي رحمه الله، قال النبي صلى الله عليه و اله: لا يقوم الساعه على امتي حتى يقوم قوم من امتي اسمهم الصوفيه، ليسوا مني و إنهم يحلقون للذكر و يرفعون أصواتهم، يظنون أنهم على طريقي، بل هم أضلّ من الكفار، و هم أهل النار لهم شهيق الحمار. . . (٣)

ص: ٥٥١

١- سفينه البحار ج ٢ ص ٥٨

٢- سفينه البحار ج ٢ ص ٥٨

٣- سفينه البحار ج ٢ ص ٥٨

الآيات

١- يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ. الآيات. (١)

٢-... وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ... (٢)

الأخبار

١- عن محمد بن سنان قال: فيما كتب إليه أبو الحسن الرضا عليه السلام من جواب مسأله: علّه الصوم لعرفان مسّ الجوع و العطش، ليكون العبد ذليلاً مستكيناً مأجوراً محتسباً صابراً، فيكون ذلك دليلاً على شدائد الآخرة، مع ما فيه من الانكسار له عن الشهوات، واعظا له في العاجل دليلاً على الآجل، ليعلم شدّه مبلغ ذلك من أهل الفقر و المسكنه في الدنيا و الآخرة. (٣)

٢- عن هشام بن الحكم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن علّه الصيام؟

ص: ٥٥٣

١- البقره: ١٨٣ إلى ١٨٧

٢- الأحزاب: ٣٥

٣- العلل ج ٢ ص ٣٧٨ ب ١٠٨ ح ١

قال: العله في الصيام ليستوى به الفقير و الغنى، و ذلك لأن الغنى لم يكن ليجد مس الجوع فيرحم الفقير، لأن الغنى كلما أراد شيئا قدر عليه، فأراد الله أن يسوى بين خلقه، و أن يذيق الغنى مس الجوع و الألم ليرق على الضعيف و يرحم الجائع.

-فأجابني بمثل جواب أبيه-. (١)

أقول:

للصوم فوائد كثيره، منها التقوى، قال الله تعالى: كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ . . .

لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ و هو من أهم فوائد الصوم.

و منها: تثبيت الإخلاص.

قالت فاطمه الزهراء عليها السلام في الخطبه المشهوره لها: «و الصيام تثبيتا للإخلاص» . (٢)

و قال أمير المؤمنين عليه السلام فرض الله . . . الصيام ابتلاء لإخلاص الخلق. (٣)

و منها: انكسار الكبر.

قال على عليه السلام في الخطبه القاصعه: و لكن الله يختبر عباده بأنواع الشدائد، و يتعبدهم بأنواع المجاهد، و يبتليهم بضروب المكاره، إخراجا للتكبر من قلوبهم و إسكانا للتذلل في نفوسهم. . . و مجاهده الصيام في الأيام المفروضات، تسكيناً لأطرافهم، و تخشيعاً لأبصارهم، و تذليلاً لنفوسهم، و تخفيضاً لقلوبهم. . . (٤)

و منها: انكسار الشهوات و الهوى.

عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال لقمان لابنه: يا بني، صم صياما يقطع شهوتك،

ص: ٥٥٤

١- العلل ج ٢ ص ٣٧٨ ح ٢

٢- الاحتجاج ج ١ ص ١٣٤

٣- نهج البلاغه ص ١١٩٧ ح ٢٤٤- صبحى ح ٢٥٢

٤- نهج البلاغه ص ٧٩٥ و ص ٧٩٨ في خ ٢٣٤- صبحى ص ٢٩٤ في خ ١٩٢

ولا تصم صياما يمنعك من الصلاة، فإنَّ الصلاة أعظم عند الله من الصوم. (١)

عن أحدهما عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: يا معشر الشباب، عليكم بالباه، فإن لم تستطعوه فعليكم بالصيام فإنه و جاؤه. (٢)

بيان:

«الباه»: أى الجماع. «الوجاء» فى المصباح: و يطلق الوجاء أيضا على رض عروق البيضتين حتى تنفضخا من غير إخراج، فيكون شبيها بالخضاء، لأنه يكسر الشهوه انتهى. و المراد أن الصوم يقلل الشهوه.

و منها: صحه البدن.

كما سيأتى عن النبي صلى الله عليه و اله: صوموا تصحوا.

و منها: التباعد من خطرات الشيطان، قد مر فى باب الشيطان ح ١ عن رسول الله صلى الله عليه و اله: الصوم يسود وجهه. . .

و منها: درك الغنى مسّ الجوع ليرحم الفقير، كما فى ح ١ و ٢.

و منها: ذكر جوع القيامة و عطشها، و تدلّ على ذلك أخبار كثيره.

و منها: فراغ السالك قلبه للعباده، و نصب النفس للعمل و الاجتهاد ليوم المعاد، إنَّ الإمام المجتبي عليه السلام مرّ بقوم يوم العيد و هم يضحكون، فقال عليه السلام: إنَّ الله تعالى جعل شهر رمضان مضمارا لخلقه (٣)، يستبقون فيه لطاعته، فسبق أقوام ففازوا، و تخلف أقوام فخابوا، فالعجب كلَّ العجب للضحك اللاعب فى اليوم الذى فاز فيه المسارعون، و خاب فيه المبطلون، أما و الله لو كشف الغطاء لاشتغل

ص: ٥٥٥

١- البحار ج ٩٦ ص ٢٩٠

٢- الوسائل ج ١٠ ص ٤١٠ ب ٤ من الصوم المندوب ح ١

٣- فى مجمع البحرين، المضمار: الموضع الذى تضرّ فيه الخيل، و يكون وقتا للأيام التى تضرّ فيها، و تضرّ الخيل: أن يظهر عليها بالعلف حتى تسمن ثم لا تعلق إلا قوتا لتخفّ، و ذلك فى مدّه أربعين يوما انتهى. و ذلك للسباق و المسابقه.

المحسن بإحسانه، و المسيء عن إساءته. (١)

قال أمير المؤمنين عليه السلام: ألا و إنّ اليوم المضمار، و غدا السباق و السبقه الجّنه و الغايه النار. (٢)

أقول: و للصوم فوائد اخر سيأتى بعضها فى الأخبار.

٣-قال أبو عبد الله عليه السلام: للصائم فرحتان: فرحه عند إبطاره و فرحه عند لقاء ربه. (٣)

٤-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: الصائم فى عباده و إن كان [نائما]على فراشه ما لم يغترب مسلما. (٤)

بيان:

«على فراشه»: فى ثواب الأعمال و المجالس و الفقيه و بعض نسخ الكافى: "و إن كان نائما على فراشه".

٥-قال الصادق عليه السلام: نوم الصائم عباده، و صمته تسييح، و عمله متقبل، و دعاؤه مستجاب. (٥)

٦-قال عليّ عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: من صام يوما تطوّعا أدخله الله عزّ و جلّ الجنة. (٦)

٧-قال رسول الله صلى الله عليه و اله: إنّ للجنة بابا يدعى الريان، لا يدخل منه إلاّ

ص: ٥٥٦

١-جامع السعادات ج ٣ ص ٣٨٠- تحف العقول ص ١٧٠

٢- نهج البلاغه ص ٩٨ فى خ ٢٨

٣-الوسائل ج ١٠ ص ٣٩٧ ب ١ من الصوم المندوب ح ٦

٤-الوسائل ج ١٠ ص ٣٩٩ ح ١٢

٥-الوسائل ج ١٠ ص ٤٠١ ح ١٧

٦-الوسائل ج ١٠ ص ٤٠١ ح ١٨

٨- قال أبو عبد الله عليه السلام: من صام لله عزّ وجلّ يوماً في شدّه الحرّ فأصابه ظمأ، وكلّ الله به ألف ملك يمسحون وجهه و يبشرونه، حتّى إذا أفطر قال الله عزّ وجلّ: ما أطيب ريحك و روحك، ملائكتي اشهدوا أنّي قد غفرت له. (٢)

٩- عن الرضا عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و اله: من صام يوم الجمعة صبراً و احتساباً اعطى ثواب صيام عشره أيام غزّ زهر لا تشاكل أيام الدنيا. (٣)

١٠- عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صام رسول الله صلّى الله عليه و اله حتّى قيل: ما يفطر، ثمّ أفطر حتّى قيل: ما يصوم، ثمّ صام صوم داود عليه السلام يوماً و يوماً لا، ثمّ قبض صلّى الله عليه و اله على صيام ثلاثة أيام في الشهر، و قال: يعدلن صوم الدهر (الشهر ف ن) و يذهبن بوجهر الصدر، - و قال حماد: الوحر الوسوسة - قال حماد:

فقلت: و أئى الأيام هي؟

قال: أوّل خميس في الشهر، و أوّل أربعاء بعد العشر منه، و آخر خميس فيه، فقلت: و كيف صارت هذه الأيام التي تصام؟ فقال: لأنّ من قبلنا من الامم كانوا إذا نزل على أحدهم العذاب نزل في هذه الأيام، فصام رسول الله صلّى الله عليه و اله هذه الأيام لأنها الأيام المخوفة. (٤)

أقول:

«صيام ثلاثة أيام»: بهذا المعنى أخبار كثيرة في بعضها: «ذلك صوم الدهر» و في ح ٢: «أمّا الخميس فيوم تعرض فيه الأعمال، و أمّا الأربعاء فيوم خلقت فيه النار، و أمّا الصوم فيجته» و في ح ٦: «هذا جميع ما جرت به السنّه في الصوم»

ص: ٥٥٧

١- الوسائل ج ١٠ ص ٤٠٤ ح ٣١

٢- الوسائل ج ١٠ ص ٤٠٩ ب ٣ ح ١

٣- الوسائل ج ١٠ ص ٤١٢ ب ٥ ح ٢

٤- الوسائل ج ١٠ ص ٤١٥ ب ٧ ح ١

و في ذيله: «أفضل ما جرت به السنه في التطوع من الصوم» .

١١-عن أبي بصير عن الصادق عن آبائه عليهم السلام (في حديث) قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله يوما لأصحابه: أيتكم يصوم الدهر؟ فقال سلمان: أنا يا رسول الله، فقال رجل لسلمان: رأيتك في أكثر نهارك تأكل، فقال: ليس حيث تذهب، إني أصوم الثلاثة في الشهر قال الله عزّ و جلّ: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْنَالِهَا و أصل شعبان بشهر رمضان، فذلك صوم الدهر، و فيه أنّ رسول الله صلى الله عليه و اله قال للرجل: أئني لك بمثل لقمان الحكيم، سله فإنه يتبتك. (١)

١٢-عن الرضا عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه و اله خطبنا ذات يوم فقال: أيها الناس، إنّه قد أقبل إليكم شهر الله بالبركه و الرحمه و المغفره، شهر هو عند الله أفضل الشهور، و أيامه أفضل الأيام و لياليه أفضل الليالي، و ساعاته أفضل الساعات، هو شهر دعيتم فيه إلى ضيافته الله، و جعلتم فيه من أهل كرامه الله، أنفاسكم فيه تسيح، و نومكم فيه عباده، و عملكم فيه مقبول، و دعاؤكم فيه مستجاب، فاسألوا الله ربكم بتيات صادقه و قلوب طاهره أن يوفّقكم لصيامه و تلاوه كتابه.

فإنّ الشقى من حرم غفران الله في هذا الشهر العظيم، و اذكروا بجوعكم و عطشكم فيه جوع يوم القيامة و عطشه، و تصدّقوا على فقرائكم و مساكينكم، و وقّروا كباركم، و ارحموا صغاركم، و صلوا أرحامكم، و احفظوا ألسنتكم، و غصّوا عمدًا لا- يحلّ النظر إليه أبصاركم، و عمدًا لا- يحلّ الاستماع إليه أسماعكم، و تحنّوا على أيتام الناس يتحنّ على أيتامكم، و توبوا إلى الله من ذنوبكم، و ارفعوا إليه أيديكم بالدعاء في أوقات صلاتكم، فإنّها أفضل الساعات، ينظر الله عزّ و جلّ فيها بالرحمه إلى عباده، يجيبهم إذا نادوه، و يلبّيهم إذا نادوه،

ص: ٥٥٨

و يعطيهم إذا سألوه، و يستجيب لهم إذا دعوه.

أيها الناس، إن أنفستكم مرهونه بأعمالكم ففكّوها باستغفاركم، و ظهوركم ثقيله من أوزاركم فخففوا عنها بطول سجودكم، و اعلموا أن الله أقسم بعزته أن لا يعذب المصلين و الساجدين، و أن لا يروّعهم بالنار يوم يقوم الناس لرب العالمين.

أيها الناس، من فطر منكم صائما مؤمنا في هذا الشهر كان له بذلك عند الله عتق نسمة، و مغفرة لما مضى من ذنوبه، قيل: يا رسول الله، فليس كلنا نقدر على ذلك، فقال صلى الله عليه و اله: اتقوا النار و لو بشق تمره، اتقوا النار و لو بشربه من ماء.

أيها الناس، من حسن منكم في هذا الشهر خلقه كان له جوازا على الصراط يوم تزلّ فيه الأقدام، و من خفف في هذا الشهر عمّا ملكت يمينه خفف الله عليه حسابه، و من كفّ فيه شره كفّ الله عنه غضبه يوم يلقاه، و من أكرم فيه يتيما أكرمه الله يوم يلقاه.

و من وصل فيه رحمه وصله الله برحمته يوم يلقاه، و من قطع فيه رحمه قطع الله عنه رحمته يوم يلقاه، و من تطوّع فيه بصلاته كتب الله له براءة من النار، و من أدى فيه فرضا كان له ثواب من أدى سبعين فريضة فيما سواه من الشهور، و من أكثر فيه من الصلاة على ثقل الله ميزانه يوم تخفّ الموازين، و من تلا فيه آية من القرآن كان له مثل أجر من ختم القرآن في غيره من الشهور.

أيها الناس، إن أبواب الجنان في هذا الشهر مفتحة فاسألوا ربكم أن لا يغلّقها عنكم، و أبواب النيران مغلقة فاسألوا ربكم أن لا يفتحها عليكم، و الشياطين مغلوله فاسألوا ربكم أن لا يسأطها عليكم، قال أمير المؤمنين عليه السلام: فقلت فقلت:

يا رسول الله، ما أفضل الأعمال في هذا الشهر؟ فقال: يا أبا الحسن، أفضل الأعمال

فى هذا الشهر الورع عن محارم الله... (١)

١٣- عن جابر أنّ أبا جعفر عليه السّلام قال له: يا جابر، من دخل عليه شهر رمضان فصام نهاره، وقام وردا من ليله، وحفظ فرجه ولسانه، وغضّ بصره، وكفّ أذاه خرج من الذنوب كيوم ولدته امه، قال جابر: قلت له: جعلت فداك، ما أحسن هذا من حديث؟ قال: وما أشدّ هذا من شرط؟! (٢)

١٤- كان رسول الله صلى الله عليه و اله إذا دخل شهر رمضان أطلق كلّ أسير وأعطى كلّ سائل. (٣)

١٥- عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: من لم يغفر له فى شهر رمضان لم يغفر له إلى قابل إلا أن يشهد عرفه. (٤)

١٦- عن محمّد بن مروان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: إنّ لله عزّ وجلّ فى كلّ ليله من شهر رمضان عتقاء و طلقاء من النار إلا من أفطر على مسكر، فإذا كان فى آخر ليله منه أعتق فيها مثل ما أعتق فى جميعه. (٥)

١٧- عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: كان علىّ بن الحسين عليهما السّلام إذا كان شهر رمضان لم يتكلّم إلا بالدعاء و التسييح و الاستغفار و التكبير، فإذا أفطر قال:

اللهمّ إن شئت أن تفعل فعلت. (٦)

بيان:

«أن تفعل» فى المرآه ج ١٦ ص ٢٥٠: أى تغفر ذنوبى أو تقبل أعمالى أو تستجيب

ص: ٥٦٠

١- الوسائل ج ١٠ ص ٣١٣ ب ١٨ من أحكام شهر رمضان ح ٢٠

٢- الوسائل ج ١٠ ص ٣٠٣ ح ٢

٣- الوسائل ج ١٠ ص ٣٠٥ ح ٥

٤- الوسائل ج ١٠ ص ٣٠٥ ح ٦

٥- الوسائل ج ١٠ ص ٣٠٦ ح ٩

٦- الوسائل ج ١٠ ص ٣٠٩ ح ١٢

دعائي أو الجميع أي تفعل بي ما يناسب كرمك وسعه رحمتك.

١٨- قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا سلم شهر رمضان سلمت السنة، قال:

و رأس السنة شهر رمضان. (١)

١٩- عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه و اله إذا دخل العشر الأواخر شدّ المتر، واجتنب النساء، و أحبب الليل، و تفرغ للعبادة. (٢)

بيان:

في النهاية ج ١ ص ٤٤: «كان إذا دخل العشر... و شدّ المتر» المتر: الإزار و كَتَى بشدّه عن اعتزال النساء، و قيل: أراد تشميره للعبادة، يقال: شددت لهذا الأمر مترى، أي تشمّرت له. (المرآة ج ١٦ ص ٤٢٦)

٢٠- عن علي بن موسى الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله:

إنّ شهر رمضان شهر عظيم، يضاعف الله فيه الحسنات و يمحو فيه السيئات و يرفع فيه الدرجات، من تصدّق في هذا الشهر بصدقه غفر الله له، و من أحسن فيه إلى ما ملكت يمينه غفر الله له، و من حسن فيه خلقه غفر الله له، و من كظم فيه غيظه غفر الله له، و من وصل فيه رحمه غفر الله له.

ثم قال عليه السلام: إنّ شهركم هذا ليس كالشهور، إنّه إذا أقبل إليكم أقبل بالبركة و الرحمة و إذا أدبر عنكم أدبر بغفران الذنوب، هذا شهر الحسنات فيه مضاعفه، و أعمال الخير فيه مقبولة، من صلى منكم في هذا الشهر لله عزّ و جلّ ركعتين يتطوّع بهما غفر الله له، ثم قال عليه السلام: إنّ الشقى حقّ الشقى من خرج عنه هذا الشهر و لم تغفر ذنوبه، فحينئذ يخسر حين يفوز المحسنون بجوائز الربّ الكريم. (٣)

٢١- قال الرضا عليه السلام: من تصدّق وقت إفطاره على مسكين برغيف غفر

ص: ٥٦١

١- الوسائل ج ١٠ ص ٣١١ ح ١٥

٢- الوسائل ج ١٠ ص ٣١١ ح ١٧

٣- الوسائل ج ١٠ ص ٣١٢ ح ١٩

اللَّهِ لَهُ ذَنْبِهِ، وَ كَتَبَ لَهُ ثَوَابَ عَتَقِ رَقَبَةٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ. (١)

٢٢- عن علي بن جعفر عن أبيه عن جدّه عليهم السّلام عن جابر بن عبد الله قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه و اله: اعطيت امتي في شهر رمضان خمسا لم تعطها امه نبي قبلي:

إذا كان أوّل يوم منه نظر الله إليهم، فإذا نظر الله عزّ وجلّ إلى شيء لم يعدّ به بعدها، و خلوف أفواههم حين يمسون أطيب عند الله عزّ وجلّ من ريح المسك، تستغفر لهم الملائكة في كلّ يوم و ليله منه، و يأمر الله عزّ وجلّ جنّته فيقول: تزيتني لعبادي المؤمنين فيوشك أن يستريحوا من نصب الدنيا و أذاها إلى جنّتي و كرامتي، فإذا كان آخر ليله منه غفر الله عزّ وجلّ لهم جميعا. (٢)

بيان:

«الخلوف»: أي رائحة الفم.

٢٣- قال أبو عبد الله عليه السّلام (في حديث): رمضان شهر الله، استكثروا فيه من التهليل و التكبير و التحميد و التسبيح، و هو ربيع الفقراء، و إنّما جعل الأضحى ليشيع المساكين من اللحم، فأطعموا من فضل ما أنعم الله به عليكم على عيالاتكم و جيرانكم، و أحسنوا جوار نعم الله عليكم، و واصلوا إخوانكم، و أطعموا الفقراء و المساكين من إخوانكم، فإنّه من فطر صائما فله مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيئا، و سمي شهر رمضان شهر العتق، لأنّ لله فيه كلّ يوم و ليله ستمائة عتق، و في آخره مثل ما أعتق فيما مضى. (٣)

٢٤- عن يونس بن حمّاد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: من أفطر يوما من شهر رمضان خرج روح الإيمان منه. (٤)

ص: ٥٦٢

١- الواسائل ج ١٠ ص ٣١٦ ح ٢٦

٢- الواسائل ج ١٠ ص ٣١٧ ح ٢٧

٣- الواسائل ج ١٠ ص ٣١٨ ح ٢٩

٤- الواسائل ج ١٠ ص ٢٤٥ ب ١ ح ١٢

٢٥- عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا صمت فليصم سمعك و بصرك و (شعرك) و جلدك -و عدد أشياء غير هذا- قال: و لا يكون يوم صومك كيوم فطرك. (١)

أقول:

يستفاد من الأخبار أنّ للصوم درجات و مراتب: الأولى، صوم العموم و هو الكفّ عن مبطلات الصوم مع التّيه، و هذا يفيد سقوط القضاء و الاستخلاص من العذاب.

و الثانية، صوم الخصوص و هو الكفّ المذكور مع كفّ البصر و السمع و اللسان و اليد و الرجل و سائر الجوارح عن المعاصي، و تترتب عليه المثوبات و الدرجات للصوم و الصائم.

و الثالثة، صوم خاصّ الخاصّ و هو الكفّان المذكوران مع صوم القلب عن غير الله تعالى و عن أخلاق الرديّة، و ملخّص الكلام: الكفّ عمّا سواه بالكليّة، و الصوم عن غير الله تعالى و هذه درجة تنالها الأنبياء و الأوصياء و الأولياء المقربين و الصديقين و يترتب عليها الوصول إلى المشاهدة و اللقاء و الفوز بما لا عين رأت و لا اذن سمعت.

و في الغرر (ج ٢ ص ٥٥٤ ف ٦٤ ح ١٢) عن عليّ عليه السلام قال: كيف يجد لذه العباده من لا يصوم عن الهوى.

٢٦- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إنّ أفضل ما توصل به المتوسلون إلى الله . . . و صوم شهر رمضان فإنّه جنة من العقاب. . . (٢)

٢٧- و قال عليه السلام: . . . و لكلّ شيء زكاه، و زكاه البدن الصيام. . . (٣)

ص: ٥٦٣

١- الوسائل ج ١٠ ص ١٦١ ب ١١ من آداب الصائم ح ١

٢- نهج البلاغه ص ٣٣٨ في خ ١٠٩

٣- نهج البلاغه ص ١١٥٢ في خ ١٣١ (البحار ج ٧٨ ص ٦٠ في ح ١٣٨ و ص ٢٠٨ في ح ٧٧)

٢٨- قال عليه السلام: كم من صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والظماء، وكم من قائم ليس له من قيامه إلا السهر والعناء، حبذا نوم الأكياس وإفطارهم. ١

٢٩- قال عليه السلام: ليس الصوم الإمساك عن المأكل والمشرب، الصوم الإمساك عن كل ما يكرهه الله سبحانه. ٢

٣٠- فى حديث المعراج عن الله تعالى... قال: يا رب، ما أول العباد؟ قال: أول العباد الصمت والصوم، قال: يا رب، وما ميراث الصوم؟ قال: الصوم يورث الحكمة والحكمة تورث المعرفة، والمعرفة تورث اليقين، فإذا استيقن العبد لا يبالي كيف أصبح، بعسر أم يسر... ٣

يا أحمد، إن العبد إذا أجاع بطنه وحفظ لسانه علمته الحكمة وإن كان كافرا تكون حكمته حجه عليه وباللا، وإن كان مؤمنا تكون حكمته له نورا وبرهانا وشفاء ورحمة، فيعلم ما لم يكن يعلم، و يبصر ما لم يكن يبصر، فأول ما أبصره عيوب نفسه حتى يشتغل عن عيوب غيره، وأبصره دقائق العلم حتى لا يدخل عليه الشيطان.

يا أحمد، ليس شيء من العباد أحب إلي من الصمت والصوم، فمن صام ولم يحفظ لسانه كان كمن قام ولم يقرأ فى صلاته فأعطيه أجر القيام ولم أعطه أجر العابدين. ٤

٣١- عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه واله قال: قال الله تبارك وتعالى: كل عمل

ابن آدم هو له غير الصيام هو لى و أنا أجزى به، و الصيام جتّه العبد المؤمن يوم القيامة كما يقى أحدكم سلاحه فى الدنيا، و لخلوف فم الصائم أطيب عند الله عزّ و جلّ من ريح المسك، و الصائم يفرح بفرحتين: حين يفطر فيطعم و يشرب، و حين يلقانى فأدخله الجنة. (١)

بيان:

«أجزى به»: يحتتمل أن يكون مبتيا على الفاعل، كما يحتتمل أن يكون مبتيا على المفعول، فالمعنى على الثانى: هو أنّ الله عزّ و جلّ نفسه جزاء الصائم يعنى لقاءه و رضوانه.

«هو لى»: فى وجه اختصاص الصوم لله قيل: لأنّ كلّ عباده يعبد بها الله فيه تظاهر بالعمل العبادى و ليس يخفى أمره على الناس، إلا الصوم حيث لا تظاهر فيه، لأنه الكفّ عن المفطرات مع التيه، و الكفّ نفى العمل، و لا يمكن الأطلاع عليه إلا من قبل نفس الصائم و إظهاره. فلذا فضل الله الصوم على العبادات بأنّه لى و أنا أجزى به. و اجيب عنه بأنّ بعض العبادات مثل التهليل و أعمال القلب خفى.

و قيل: حيث إنّ الإنسان ذو بعدين روح و جسم، و الروح روح الله حيث يقول تعالى: وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحى و هى مقيدة فى سجن البدن و فكاك رقيتها منوط بتقويه الروح و تضعيف النفس الحيوانية، و الصوم يتكفل هذا المهمّ إذ يقوى الروح بحيث يطلق يوسف الروح من القيود و من جبّ الطبيعه، و صارت حاكمه فى مصر البدن، و حيث إنّ الروح هى روح الله فكأنّ الله صار عزيز مصر البدن، فإذا «الصوم لى» حيث إنّّه يطلق الروح و يجعلها أميرا و «أنا أجزى به» أى أنا جزاؤه إذ الجزاء المترتب على الصوم هو إطلاق الروح و عودها حاكمه و هى ليست إلا منه تعالى فكأنّه تعالى جزائه.

ص: ٥٦٥

٣٢- قال أبو الحسن عليه السلام: دعوه الصائم تستجاب عند إفطاره.

و قال عليه السلام: إِنَّ لِكُلِّ صَائِمٍ دَعْوَهُ.

... و قال عليه السلام: إِنَّ لِلصَّائِمِ عِنْدَ إِفْطَارِهِ دَعْوَهُ لَا تَرُدُّ.

و قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: صُومُوا تَصِحُّوا. (١)

٣٣- عن جراح المدائني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أصبحت صائما فليصم سمعك و بصرك من الحرام، و جارحتك و جميع أعضائك من القبيح، و دعه عنك الهذى و أذى الخادم، و ليكن عليك و قار الصائم، و الزم ما استطعت من الصمت و السكوت إلا عن ذكر الله، و لا تجعل يوم صومك كيوم فطرك، و إياك و المباشرة و القبل و القهقهة بالضحك، فإن الله يمقت ذلك.

و عنه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الصيام ليس من الطعام و الشراب وحده، إنما للصوم شرط يحتاج أن يحفظ حتى يتم الصوم، و هو صمت الداخل أما تسمع ما قالت مريم بنت عمران: إني نذرتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا يعني صمتا، فإذا صمت فاحفظوا ألسنتكم عن الكذب، و غضوا أبصاركم، و لا تنازعوا و لا تحاسدوا و لا تغتابوا و لا تماروا و لا تكذبوا و لا تباشروا و لا تخالفوا و لا تغاضبوا و لا تسابوا و لا تشاتموا و لا تفاتروا و لا تجادلوا و لا تتأذوا و لا تظلموا و لا تسافهوا و لا تضاجروا و لا تغفلوا عن ذكر الله و عن الصلاة.

و الزموا الصمت و السكوت و الحلم و الصبر و الصدق، و مجانبه أهل الشر، و اجتنبوا قول الزور و الكذب و الفرى و الخصومة و ظنَّ السوء و الغيبة و النميمه.

و كونوا مشرفين على الآخرة، منتظرين لأيامكم، منتظرين لما وعدكم الله، متزودين للقاء الله، و عليكم السكينة و الوقار و الخشوع و الخضوع و ذلَّ العبيد.

ص: ٥٦٦

الخيف من مولاه خيرين خائفين راجين مرعوبين مرهوبين راغبين راهبين، قد طهرت القلب من العيوب و تقدست سرائركم من الخبث، و نظفت الجسم من القاذورات، و تيرأت إلى الله من عداه، و واليت الله في صومك بالصمت من جميع الجهات، مما قد نهاك الله عنه في السر و العلانية، و خشيت الله حق خشيته في سررك و علانيتك، و هبت نفسك لله في أيام صومك و فرغت قلبك له، و نصبت نفسك له فيما أمرك و دعاك إليه.

فإذا فعلت ذلك كله فأنت صائم لله بحقيقه صومه، صانع له لما أمرك و كلما نقصت منها شيئاً فيما بينت لك، فقد نقص من صومك بمقدار ذلك.

و إن أبا عليه السلام قال: سمع رسول الله صلى الله عليه و اله امرأه تساب جاريه لها و هي صائمه، فدعا رسول الله صلى الله عليه و اله بطعام فقال لها: كلي! فقالت: أنا صائمه يا رسول الله، فقال:

كيف تكونين صائمه و قد سببت جاريتك؟ إن الصوم ليس من الطعام و الشراب و إنما جعل الله ذلك حجاباً عن سواهما من الفواحش من الفعل و القول يفظر الصائم، ما أقل الصوم و أكثر الجوع! (١)

٣٤- عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه كان يقول لبنيه إذا دخل شهر رمضان:

فاجهدوا أنفسكم فيه، فإن فيه تقسم الأرزاق، و توقت الآجال و يكتب وفد الله الذين يقدون عليه، و فيه ليله القدر التي العمل فيها خير من العمل في ألف شهر. (٢)

بيان:

«وفد الله»: المراد وفد حج بيت الله.

أقول: سيأتي ما يناسب المقام في باب ليله القدر.

ص: ٥٦٧

١- البحار ج ٩٦ ص ٢٩٢ باب آداب الصائم ح ١٦ (الوسائل ج ١٠ ص ١٦٥ ب ١١ من آداب الصائم ح ١٢ و ١٣)

٢- البحار ج ٩٦ ص ٣٤١ باب وجوب صوم شهر رمضان ح ٦ (و ص ٣٧٥ ح ٦٣)

٣٥- عن جابر الأنصاري قال: إن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ رَفِيَ الْمَنْبِرَ فَقَالَ: آمِينَ إِلَى أَنْ رَفِيَ الدَّرَجَةَ الْأُولَى، ثُمَّ رَفِيَ الثَّانِيَةَ فَقَالَ: آمِينَ، ثُمَّ رَفِيَ الدَّرَجَةَ الثَّلَاثَةَ فَقَالَ: آمِينَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قُلْتَ آمِينَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ! فَقَالَ: جِئْتَنِي جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: شَقِيَ عَبْدُ ذَكَرْتَ عِنْدَهُ فَلَمْ يَصَلِّ عَلَيْكَ، فَقُلْتَ: آمِينَ، ثُمَّ قَالَ: شَقِيَ عَبْدُ ذَرَكٍ وَالِدِيهِ أَوْ أَحَدَهُمَا فَلَمْ يَدْخُلَا الْجَنَّةَ (فَلَمْ يَغْفَرَ لَهُ- فَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ ف ن) ، فَقُلْتَ:

آمين. (١)

٣٦- قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: الصَّوْمُ جَنَّةٌ مِنْ آفَاتِ الدُّنْيَا وَحِجَابٌ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ، فَإِذَا صَمْتَ فَأَنْوِ بِصَوْمِكَ كَفَّ النَّفْسَ عَنِ الشَّهَوَاتِ وَقَطَعَ الْهَمَّ عَنْ خَطَايَا الشَّيَاطِينِ، وَ أَنْزَلَ نَفْسَكَ مِنْزِلَةَ الْمَرْضَى لَا تَشْتَهِي طَعَامًا وَلَا شَرَابًا، وَ تَوَقَّعْ فِي كُلِّ لِحْظَةٍ شَفَاكَ مِنْ مَرَضِ الذَّنُوبِ وَ طَهَّرْ بَاطِنَكَ مِنْ كُلِّ كَذِبٍ (كَدْرَ ف ن) وَ غَفَلَةٍ وَ ظَلَمَةٍ يَقْطَعُكَ عَنْ مَعْنَى الْإِحْلَاصِ لَوَجْهِ اللَّهِ، قِيلَ لِبَعْضِهِمْ: إِنَّكَ ضَعِيفٌ وَ إِنَّ الصِّيَامَ يَضْعِفُكَ، قَالَ: إِنِّي أَعِدُّهُ بِشَرِّ يَوْمٍ طَوِيلٍ، وَ الصَّبْرُ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى أَهْوَنُ مِنَ الصَّبْرِ عَلَى عَذَابِهِ

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: الصَّوْمُ لِي أَنَا أَجْزَى بِهِ. وَ الصَّوْمُ يَمِيتُ مَرَادَ النَّفْسِ وَ شَهْوَةَ الطَّبْعِ، وَ فِيهِ صَفَاءُ الْقَلْبِ وَ طَهَارَةُ الْجَوَارِحِ وَ عِمَارَةُ الظَّاهِرِ وَ الْبَاطِنِ، وَ الشُّكْرُ عَلَى النِّعَمِ وَ الْإِحْسَانُ إِلَى الْفُقَرَاءِ، وَ زِيَادَةُ التَّضَرُّعِ وَ الْخُشُوعِ وَ الْبُكَاءِ وَ حَيْلٍ (حَبِّ ف ن) الْإِلْتِجَاءِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَ سَبَبُ انْكَسَارِ الْهَمِّ وَ تَخْفِيفِ السَّيِّئَاتِ وَ تَضْعِيفِ الْحَسَنَاتِ، وَ فِيهِ مِنَ الْفَوَائِدِ مَا لَا يَحْصِي [وَ لَا يَعْدُو] كَفَى بِمَا ذَكَرْنَا مِنْهُ لِمَنْ عَقَلَهُ وَ وَقَّفَ لاسْتِعْمَالِهِ. (٢)

ص: ٥٦٨

١- فضائل الأشهر الثلاثة للصدوق رحمه الله ص ١١٤ ح ١٠٨

٢- مصباح الشريعة ص ١٥ ب ٢٠

٣٧- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

صيام أيام البيض من كل شهر يرفع الدرجات و يعظم المثوبات.

(الغرج ١ ص ٤٥٨ ف ٤٤ ح ٦٢)

صيام القلب عن الفكر في الآثام أفضل من صيام البطن عن الطعام. (ح ٦٣)

صوم النفس عن لذات الدنيا أنفع الصيام. . (ح ٦٤)

صوم الجسد الإمساك عن الأغذية بإرادته واختيار، خوفا من العقاب، و رغبه في الثواب و الأجر... (ص ٤٦٠ ح ٧٨)

صوم النفس إمساك الحواس الخمس عن سائر المآثم، و خلو القلب من جميع أسباب الشر... (ح ٧٩)

صوم القلب خير من صيام اللسان، و صوم اللسان خير من صيام البطن.

(ح ٨٠)

أقول:

الأخبار في فضل الصوم و شهر رمضان كثيره ذكرنا بعضها.

في بعضها: «لو يعلم العبد ما في رمضان لوّد أن يكون شهر رمضان تمام السنه» .

و في بعضها: «إذا دخل شهر رمضان غلقت أبواب النار، و فتحت أبواب الجنان، و صفدت الشياطين» .

و في بعضها: «من أدرك شهر رمضان فلم يغفر له فأبعده الله» .

و في بعضها: «إن الشقى من حرم غفران الله في هذا الشهر العظيم» .

و في بعضها: «إنما سمى رمضان لأنه يرمض الذنوب» .

و في بعضها: «هو شهر أوله رحمة، و أوسطه مغفرة، و آخره عتق من النار» إلى غير ذلك.

و لاحظ الصحيفه السجاديّه الدعاء ٤٤ و ٤٥ في فضل شهر رمضان.

ص: ٥٦٩

و الحمد لله أولا و آخرا و ظاهرا و باطنا و صلى الله على سيدنا محمد و آله الطاهرين سيما مولانا المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.

اللهم عجل فرجه و سهل مخرجه و ائده بالنصر و انصر ناصريه و ارزقنا رؤيته و أدركنا أيامه.

ص: ٥٧٠

حرف الزاى

٧٧-الزكوه ٣

٧٨-الزنا ١٣

٧٩-الزواج

الفصل ١: فضله ١٩

الفصل ٢: اختيار الزوج و الزوجه ٢٥

الفصل ٣: حقوق الزوج و الزوجه ٣٥

٨٠-الزهد ٤٧

٨١-الزياره

الفصل ١: فضل زياره الحجج المعصومين عليهم السلام ٦٩

الفصل ٢: آداب الزياره و دخول المشاهد المشرفه ٨٠

الفصل ٣: فضل زياره الذريه الطاهره عليهم السلام ٨٨

الفصل ٤: فضل زياره المؤمنين و الإخوان ٩١

حرف السين

٨٢-السؤال

الفصل ١: طلب الحوائج و السؤال عن العلم ٩٥

الفصل ٢: السؤال بالكف و كراهيه ردّ السائل ١٠١

٨٣-التسيح ١٠٧

ص: ٥٧١

١١٥-السنجد

١٢٣-السنجد

١٣١-السنجد و السنجد

٨٧-السنجد

الفصل ١: فضله و آدابہ ١٤٥

الفصل ٢: آداب المسافر ١٥٠

١٥٥-السنجد

١٦٣-السلطن و الامراء

٩٠-التسليم

الفصل ١: التسليم لأمر الله تعالى ١٧٧

الفصل ٢: التسليم للنبي و الأئمة عليهم السلام ١٨٢

٩١-التسليم و التحية ١٨٧

٩٢-الافتتاح بالتسميه ١٩٥

٩٣-الأسماء و الألقاب و الكنى ١٩٩

٩٤-من سن سنة ٢٠٥

٩٥-الأخذ بالسنة ٢٠٩

٩٦-إكرام السادات ٢١٥

٩٧-السواك ٢٢٣

حرف الشين

٩٨-الشباب و الشيب و العمر ٢٢٧

٩٩-التوقف عند الشبهات و الاحتياط فى الدين ٢٣٩

ص: ٥٧٢

١٠٠-الشیطان ٢٤٥

١٠١-الشعر ٢٧٥

١٠٢-الشفاعه

الفصل ١: آیات الشفاعه ٢٨١

الفصل ٢: إثبات الشفاعه فی الأخبار ٢٨٧

الفصل ٣: الشافعين ٢٩٥

الفصل ٤: فیمن تناله الشفاعه و من أذن الله له أن يشفع ٣٠١

الفصل ٥: فیما تثبت الشفاعه من أخبار العامه ٣٠٨

الشفاعه فی الدنيا ٣١٨

الفصل ٦: شبهات حول الشفاعه ٣٢١

١٠٣-الشكر و الكفران ٣٢٩

١٠٤-الشماته ٣٤٥

١٠٥-الاستشاره و المشوره ٣٤٧

١٠٦-الشهره و الإخفاء ٣٥٧

١٠٧-الشهوات و الأهواء ٣٦٥

١٠٨-الشیعه الفصل ١: فضائل الشیعه و الصفح عنهم ٣٨١

الفصل ٢: صفات الشیعه ٤٠٢

١٠٩-تشیيع الجنازه ٤١٩

ص: ٥٧٣

حرف الصاد

١١٠-الصبر ٤٢٥

١١١-الصدق ٤٤٥

١١٢-الصدقه ٤٥٣

١١٣-الصداقه ٤٦٥

١١٤-المصافحه و المعانقه و الالتزام ٤٧٩

١١٥-الإصلاح بين الناس ٤٨٥

١١٦-الصلاه

الفصل ١: فضلها و آثارها ٤٨٩

الفصل ٢: صلاه الليل ٥١٠

١١٧-الصلاه على النبي و آله عليهم السلام ٥٢١

١١٨-الصمت و حفظ اللسان ٥٢٩

١١٩-الصوفيه ٥٤٩

١٢٠-الصوم و شهر رمضان ٥٥٣

ص: ٥٧٤

سرشناسه: اسماعیلی یزدی، عباس، ۱۳۳۲ -

عنوان و نام پدیدآور: ینابیع الحکمه/ تالیف عباس الاسماعیلی الیزدی.

مشخصات نشر: قم: مسجد مقدس صاحب الزمان (جمکران)، ۱۳۷۸.

مشخصات ظاهری: ۵ ج.

شابک: دوره: ۹۶۴-۶۷۰۵-۶۷-۴۷؛ ۱: ۹۶۴-۶۷۰۵-۶۷-۴۲-۱؛ ۲: ۹۶۴-۶۷۰۵-۶۷-۴۳-X؛ ۳، چاپ چهارم: ۹۶۴-۶۷۰۵-۶۷-۴۴-۸؛ ۴: ۹۶۴-۶۷۰۵-۶۷-۴۵-۶؛ ۵: ۹۶۴-۶۷۰۵-۶۷-۴۶-۴

یادداشت: عربی.

یادداشت: چاپ قبلی: نشر مولود کعبه، ۱۴۱۷ق. = ۱۳۷۵.

یادداشت: ج. ۱ - ۵ (۱۴۲۷ ق. = ۱۳۸۵).

یادداشت: کتابنامه.

موضوع: قرآن -- فهرست مطالب

موضوع: احادیث شیعه -- فهرست مطالب

شناسه افزوده: مسجد جمکران (قم)

رده بندی کنگره: BP۱۰۶/الف ۵ی ۹ ۱۳۷۸

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۲

شماره کتابشناسی ملی: م ۷۸-۲۵۶۶۷

ص: ۱

ينابيع الحكمة

تأليف عباس الاسماعيلي اليزدي.

مسجد مقدس صاحب الزمان (جمكران)، ١٣٧٨.

ص: ٢

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: ٣

عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وعنده جماعه من أصحابه:

اللهم لَقْنِي إخواني-مَرْتين-، فقال من حوله من أصحابه: أما نحن إخوانك يا رسول الله؟ فقال: لا، إِنَّكُمْ أصحابي، و إخواني قوم في آخر الزمان آمنوا و لم يروني، لقد عزفنيهم الله بأسمائهم و أسماء آبائهم من قبل أن يخرجهم من أصلاب آبائهم و أرحام أمهاتهم، لأحدهم أشد بقيه على دينه من خرط القتاد في الليله الظلماء، أو كالقابض على جمر الغضا، أولئك مصابيح الدجى، ينجيهم الله من كل فتنه غبراء مظلمه.

البحار ج ٥٢ ص ١٢٣ باب فضل انتظار الفرج ح ٨

ص: ٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الواحد الأحد الذي لا شريك له، الفرد الصمد الذي لا شبيه له، الأول الذي لا غايه له، الآخر الباقي الذي لا نهايه له، والصلاه والتبليغ على سيد الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وآله و
على عترته الطاهرين والأئمه المعصومين، ولا سيما مولانا المهدي صاحب العصر والزمان، وإمام الإنس والجان أبي القاسم حجه بن الحسن العسكري عجل الله تعالى فرجه الشريف واللعن الدائم على
أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين.

اللهم صل على السيد المجتبي والإمام المرتجي، سبط المصطفى وابن المرتضى، علم الهدى، الشفيح بن الشفيح، المقتول بالسّم النقيع، العالم بالفرائض والسنن، صاحب الجود والمنن، كاشف الضرر و
المحن، الإمام بالحقّ المؤمن، أبي محمد الحسن صلوات الله وسلامه عليه.

ص: ١

قال الله تعالى: فَلْيُضْحَكُوا قَلِيلًا وَ لْيُبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ. (١)

١-عن الفضل بن أبي قره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من مؤمن إلا وفيه دعابه، قلت: و ما الدعابه؟ قال: المزاح. (٢)

بيان:

الأخبار فى الباب مختلفه؛ فى بعضها تمدح الدعابه و فى بعضها يذم المزاح، و مقتضى الجمع بينها أن المؤمن قد يحتاج إلى الدعابه لأن المؤمن دائم الفكر، كثير الحزن، بشره فى وجهه و حزنه فى قلبه، بشرط أن لا يكون فيها إيذاء مؤمن و لا فساد آخر و لا يقول إلا حقا، و لكن المزاح بلا علمه و كذا المزاح عن بعض الجهال مذموم، حيث فيه إيذاء الناس و مفاسد اخر، كغيبه المؤمن و تحقيره و غير ذلك من المفاسد.

و لا يخفى أن ذكر الموت مانع من المزاح المذموم. فى نهج البلاغه (ص ٢٠٠ خ ٨٣) :

ص:٣

١- التويه: ٨٢

٢- الكافى ج ٢ ص ٤٨٦ باب الدعابه و الضحك من كتاب العشره ح ٢

عجبا لابن النابغه! (يعنى عمرو بن العاص) يزعم لأهل الشام أنّ فى دعابه، و أتى امرؤ تلعبه، اعافس و امارس! لقد قال باطلا، و نطق آثما. . . أما و الله إني ليمتننى من اللعب ذكر الموت. . .

٢-عن يونس الشيبانئى قال: قال أبو عبد الله عليه السّلام: كيف مداعبه بعضكم بعضا؟ قلت: قليل قال: فلا تفعلوا، فإنّ المداعبه من حسن الخلق، و إنّك لتدخل بها السرور على أخيك، و لقد كان رسول الله صلّى الله عليه و آله يداعب الرجل يريد أن يسره. (١)

بيان:

«فلا تفعلوا»: فى مكارم الأخلاق ص ٢١؛ «هلا تفعلوا».

و لاحظ فى المستدرک (ج ٨ ص ٤٠٧ ب ٦٦ من العشره) و غيره بعض مزاح النبئى صلّى الله عليه و آله، كجواب النبئى صلّى الله عليه و آله لقول عجوز من الأنصار: «ادع لى بالجَنّه»: إنّ الجَنّه لا يدخلها العجوز، فبكت المرءه، فضحك النبئى صلّى الله عليه و آله و قال: أما سمعت قول الله تبارك و تعالى: إنا أنشأناهم إِنْشاءً فَجَعَلْنَاهُمْ أَجْباراً.

٣-عن عبد الله بن محمّد الجعفى قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول: إنّ الله عزّ و جلّ يحبّ المداعب فى الجماعه بلا رفث. (٢)

بيان:

«الرفث»: الفحش من القول.

٤-قال أبو عبد الله عليه السّلام: إياكم و المزاح فإنّه يذهب بماء الوجه. (٣)

٥-قال أبو عبد الله عليه السّلام: إذا أحببت رجلا فلا تمازحه و لا تماره. (٤)

ص: ٤

١- الكافى ج ٢ ص ٤٨٦ ح ٣

٢- الكافى ج ٢ ص ٤٨٦ ح ٤

٣- الكافى ج ٢ ص ٤٨٧ ح ٨

٤- الكافى ج ٢ ص ٤٨٧ ح ٩

٦-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إياكم و المزاح فإنه يجزّ السخيمه، و يورث الضغينه، و هو السبّ الأصغر. (١)

بيان:

«السخيمه»: الحقد في النفس «الضغينه»: هي الحقد و العداوه و البغضاء.

٧-قال أبو عبد الله عليه السلام: إياكم و المزاح فإنه يذهب بماء الوجه و مهابه الرجال. (٢)

٨-قال أبو عبد الله عليه السلام: لا تمار فيذهب بهاؤك، و لا تمازح فيجتراً عليك. (٣)

بيان:

«فيجتراً عليك»: و ذلك لسقوط هيبتك المانعه من ذلك.

٩-قال أبو الحسن عليه السلام في وصيه له لبعض ولده-أو قال: قال أبي لبعض ولده-: إياك و المزاح فإنه يذهب بنور إيمانك و يستخفّ بمروءتك. (٤)

١٠-قال أبو عبد الله عليه السلام: ضحك المؤمن تبسم. (٥)

١١-قال أبو عبد الله عليه السلام: كثرة الضحك تميت القلب.

و قال: كثرة الضحك تميت الدين، كما يميث الماء الملح. (٦)

بيان:

«تميث»: أي تذيب.

ص: ٥

١- الكافي ج ٢ ص ٤٨٧ ح ١٢

٢- الكافي ج ٢ ص ٤٨٧ ح ١٦

٣- الكافي ج ٢ ص ٤٨٨ ح ١٧

٤- الكافي ج ٢ ص ٤٨٨ ح ١٩

٥- الكافي ج ٢ ص ٤٨٦ ح ٥

٦- الكافي ج ٢ ص ٤٨٦ ح ٦

١٢- قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ من الجهل الضحك من غير عجب، قال: و كان يقول: لا تبيدَنَّ عن واضحه و قد عملت الأعمال الفاضحه، و لا يأمن البيات من عمل السيئات. (١)

بيان:

في الصحاح، «الواضح»: الأسنان التي تبدو عند الضحك. «البيات»: أي الحوادث التي جاءت بالليل بغته من غير أن يعلم، و في النهاية ج ١ ص ١٧٠: و تبييت العدو: هو أن يقصد في الليل من غير أن يعلم فيؤخذ بغته، و هو البيات.

١٣- عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: القهقهه من الشيطان. (٢)

١٤- عن عنبسه العابد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كثرة الضحك تذهب بماء الوجه. (٣)

١٥- قال أبو جعفر عليه السلام: إذا قهقهت فقل حين تفرغ: اللهم لا تمقتني. (٤)

بيان:

في المصباح: مقته مقتا من باب قتل: أبغضه أشدَّ البغض عن أمر قبيح.

أقول: سيأتي في وصف المتقين: «إن ضحكك لم يعل صوته» .

و قد مرَّ في باب الزهد: «إن الزاهدين في الدنيا تبكى قلوبهم و إن ضحكوا، و يشتدَّ حزنهم و إن فرحوا» .

١٦- في وصية أمير المؤمنين لابنه الحسن عليهما السلام: إياك أن تذكر من الكلام ما يكون مضحكا و إن حكيت ذلك عن غيرك. (٥)

ص: ٦

١- الكافي ج ٢ ص ٤٨٦ ح ٧

٢- الكافي ج ٢ ص ٤٨٧ ح ١٠

٣- الكافي ج ٢ ص ٤٨٧ ح ١١

٤- الكافي ج ٢ ص ٤٨٧ ح ١٣

٥- نهج البلاغه ص ٩٣٨ في ر ٣١

أقول:

مَرَّ فِي بَابِ الصَّمْتِ؛ قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَبِي ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَيْلٌ لِلَّذِي يَحْدُثُ فَيَكْذِبُ لِيَضْحَكَ بِهِ الْقَوْمَ، وَيْلٌ لَهُ، وَيْلٌ لَهُ، وَيْلٌ لَهُ.

١٧- قال عليه السلام: ما مزح امرء مزحه إلا مَيَّجَ من عقله مَيَّجَه. (١)

بيان:

مَيَّجَ الْمَاءَ مِنْ فِيهِ: رَمَاهُ، وَكَأَنَّ الْمَازِحَ يَرْمِي بِعَقْلِهِ وَيَقْذِفُ بِهِ فِي مَطَارِحِ الضِّيَاعِ.

١٨- عن الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن الصادق عليهم السلام قال: كم مَمَّنْ كَثُرَ ضَحْكُهُ لِأَعْيَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِكَأْوِهِ، وَكَمْ مَمَّنْ كَثُرَ بِكَأْوِهِ عَلَيَّ ذَنْبُهُ خَائِفًا يَكْتُرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الْجَنَّةِ سُرُورَهُ وَضَحْكُهُ.

(٢)

١٩- في مواعظ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْمُؤْمِنُ دَعْبُ لَعِبٍ، وَ الْمُنَافِقُ قَطْبُ غَضَبٍ. (٣)

بيان:

«الدَّعْبُ»: اللَّاعِبُ وَ الْمَمَازِحُ. «القَطْبُ»: العَبُوسُ.

٢٠- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثَلَاثٌ فِيهِنَّ الْمَقْتُ مِنَ اللَّهِ: نَوْمٌ مِنْ غَيْرِ سَهَرٍ، وَ ضَحْكٌ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ، وَ أَكْلٌ عَلَى الشَّبَعِ. (٤)

٢١- عن أبي عبد الله عن آبائه عن عليٍّ عليهم السلام قال: كَانَ ضَحْكُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ التَّبَسُّمَ، فَاجْتَنَزَ ذَاتَ يَوْمٍ بَغْتِيهِ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَإِذَا هُمْ يَتَحَدَّثُونَ وَيَضْحَكُونَ مَلَأَ أَفْوَاهَهُمْ، فَقَالَ: مَهْ يَا هَؤُلَاءِ، مِنْ غَزَةٍ مِنْكُمْ أَمَلَهُ وَقَصَّرَ بِهِ فِي الْخَيْرِ عَمَلُهُ فَلْيَطَّلِعِ الْقُبُورَ، وَ لِيَعْتَبِرَ بِالنُّشُورِ، وَ اذْكُرُوا الْمَوْتَ فَإِنَّهُ هَادِمُ اللَّذَاتِ. (٥)

ص: ٧

١- نهج البلاغه ص ١٢٩٤ ح ٤٤٢

٢- العيون ج ٢ ص ٣ ب ٣٠ ح ٦

٣- تحف العقول ص ٤١

٤- الوسائل ج ١٢ ص ١١٥ ب ٨٢ من العشرة ح ٣

٥- الوسائل ج ١٢ ص ١١٩ ب ٨٣ ح ١٣

أقول:

في الحديث القدسيّ ص ٢ السوره ١، قال الله: عجب لمن أيقن بالموت كيف يفرح. . . وعجب لمن أيقن بالقبر كيف يضحك.

٢٢- عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام، أن داود عليه السلام قال لسليمان عليه السلام: يا بني، إياك وكثره الضحك، فإنّ كثره الضحك تترك الرجل فقيرا يوم القيامة. (١)

٢٣- في وصية النبيّ صلّى الله عليه وآله لأبي ذرّ رحمه الله: عجب لمن أيقن بالنار لم يضحك؟ وقال صلّى الله عليه وآله: إياك وكثره الضحك فإنّه يميت القلب. (٢)

٢٤- عن سلمان رضي الله عنه قال: أعجبتني ثلاث و ثلاث أحزنتني، فأما اللواتي أعجبتني: فطالب الدنيا و الموت يطلبه، و غافل لا يغفل عنه، و ضاحك ملء فيه، و جهنّم وراء ظهره لم يأتته براءته. (٣)

٢٥- قال الصادق عليه السلام: كثره المزاح تذهب بماء الوجه، و كثره الضحك تمحو الإيمان محوا. (٤)

٢٦- عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الضحك هلاك. (٥)

أقول:

قد مرّ في باب البكاء ف ١ عن أبي الحسن الأول: «كان يحيى بن زكريّا عليه السّلام يبكي و لا يضحك، و كان عيسى بن مريم عليه السلام يضحك و يبكي، و كان الذي يصنع عيسى عليه السلام أفضل من الذي كان يصنع يحيى عليه السلام».

ص: ٨

١- الوسائل ج ١٢ ص ١١٩ ح ١٥

٢- البحار ج ٧٦ ص ٥٩ باب الدعابه و المزاح ح ٦

٣- البحار ج ٧٦ ص ٥٩ ح ٩

٤- البحار ج ٧٦ ص ٦٠ ح ١٥

٥- البحار ج ٧٦ ص ٦١ ح ١٨

٢٧- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الإفراط في المزاح خرق. (الغرر ج ١ ص ٤٠ ف ١ ح ١٢٢٨)

المزاح فرقه تتبعها ضغينه. (ص ٧٠ ح ١٧٩٣)

الكامل من غلب جدّه هزله. (ص ١٠٦ ح ٢٢٢١)

أعقل الناس من غلب جدّه هزله و استظهر على هواه بعقله.

(ص ٢١٢ ف ٨ ح ٥٣١)

آفه الهييه المزاح. (ص ٣٠٧ ف ١٦ ح ٢٩)

خير الضحك التبتيم. (ص ٣٨٨ ح ٢٩ ح ١٨)

في السفه و كثره المزاح الخرق. (ج ٢ ص ٥١٥ ف ٥٨ ح ٨٢)

غلبه الهزل تبطل عزيمه الجدّ. (ص ٥٠٨ ف ٥٧ ح ٣٦)

كفى بالمرء جهلاً أن يضحك من غير عجب. (ص ٥٥٨ ف ٦٥ ح ٤٤)

كثره ضحك الرجل يفسد (تفسد) وقاره. (ص ٥٦٢ ف ٦٦ ح ١٨)

كثره المزاح يسقط (تسقط) الهييه. (ح ٢٠)

كثره الضحك يوحش (توحش) المجلس و يشين (تشين) الرئيس.

(ص ٥٦٣ ح ٣٣)

كثره المزاح يذهب (تذهب) البهاء و يوجب (توجب) الشحناء. (ح ٤٣)

كثره الهزل آيه الجهل. (ص ٥٦٤ ح ٤٥)

لكلّ شيء بذر، و بذر العداوه المزاح. (ص ٥٨٠ ف ٧٠ ح ٥٢)

من مزح استخفّ به. (ص ٦٢١ ف ٧٧ ح ٢١٩)

من كثر ضحكته قلت هييته. (ح ٢٢٥)

من كثر مزاحه استجهل. (ص ٦٢٢ ح ٢٣٩)

من كثر ضحكته مات قلبه. (ص ٦٢٥ ح ٣٠٢)

من كثر مزاحه استحقم. (ح ٣٠٥)

ص: ٩

من كثر هزله استجهل-من كثر ضحكه استرذل. (ص ٦٢٧ ح ٣٢٦ و ٣٢٧)

من كثر مزاحه قلّت هيئته. (ص ٦٣٤ ح ٤٤٠)

من كثر باطله لم يتبع حقه. (ص ٦٣٦ ح ٤٨٠)

من كثر هزله بطل جدّه. (ص ٦٥٠ ح ٦٩٧)

من غلب عليه الهزل قلّ عقله. (ص ٦٥٥ ح ٧٧٠)

من كثر مزحه قلّ وقاره. (ح ٧٧٣)

من قلّ عقله كثر هزله. (ص ٦٦٣ ح ٨٩١)

من كثر مزاحه لم يخل من حاقد عليه و مستخفّ به. (ص ٦٩٦ ح ١٢٦٨)

من كثر كلامه كثر لغظه و من كثر هزله كثر سخفه. (ص ٧٠٠ ح ١٣٠٣)

لا تمازح الشريف فيحقد عليك-لا تلاح الدني فيجترى عليك.

(ص ٨٠٣ ف ٨٥ ح ٧١ و ٧٢)

لا تمازحنّ صديقا فيعاديك و لا عدوا فيؤذيك. (ص ٨٢٦ ح ٢٥٨)

لا تكثرنّ الضحك فتذهب هيئتك، و لا المزاح فيستخفّ بك. (ح ٢٥٩)

ص: ١٠

الأخبار

- ١- قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ من الحقوق الواجبات للمسلم (للمؤمن م) أن يجيب (أن تجاب م) دعوته. (١)
- ٢- عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أوصى الشاهد من أمتي والغائب؛ أن يجيب دعوه المسلم ولو على خمسه أميال، فإنَّ ذلك من الدين. (٢)
- ٣- قال أبو عبد الله عليه السلام: هلكت بالمرء المسلم أن يستقل ما عنده للضيف. (٣)
- ٤- عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: هلكت لامرء احتقر لأخيه ما قدّم له، و هلكت لامرء احتقر لأخيه ما قدّم إليه. (٤)
- ٥- عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أتاك أخوك فآته

ص: ١١

١- الوسائل ج ٢٤ ص ٢٧٠ ب ١٦ من آداب المائدة ح ٤

٢- الوسائل ج ٢٤ ص ٢٦٩ ح ٢

٣- الوسائل ج ٢٤ ص ٢٧٦ ب ٢١ ح ١

٤- الوسائل ج ٢٤ ص ٢٧٦ ح ٢

بما عندك، و إذا دعوته فتكلف له. (١)

٦-عن الرضا عن آبائه عن عليّ عليهم السّلام أنّه دعاه رجل، فقال له عليّ عليه السّلام: على أن تضمن لي ثلاث خصال: لا تدخل علينا شيئا من خارج (البيت)، و لا تدخر عتّا شيئا في البيت، و لا تجحف بالعيال؛ قال: ذلك لك، فأجابه عليّ عليه السّلام إلى ذلك. (٢)

٧-عن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السّلام أنّ رجلا أتى النبيّ صلّى الله عليه و آله فقال: إني أحسن الوضوء، و اقيم الصلاة، و اوتى الزكاة في وقتها، و أقرىء الضيف طيبه بها نفسي، فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله: ما لجهنّم عليك سبيل، إنّ الله قد برأك من الشخ إن كنت كذلك، ثم نهى عن التكلّف للضيف بما لا يقدر عليه إلاّ بمشقه، و ما من ضيف نزل بقوم إلاّ و رزقه معه. (٣)

بيان:

قرى الضيف: أضافه و أحسن إليه.

٨-عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: إذا دخل الرجل بلده فهو ضيف على من بها من إخوانه و أهل دينه، حتّى يرحل عنهم. (٤)

٩-عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: الضيف يلفظ ليلتين، فإذا كان الليله الثالثه فهو من أهل البيت يأكل ما أدرك. (٥)

١٠-عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله:

ص: ١٢

١-الوسائل ج ٢٤ ص ٢٧٨ ب ٢٢ ح ٢

٢-الوسائل ج ٢٤ ص ٢٧٨ ح ٣

٣-الوسائل ج ٢٤ ص ٢٨٠ ب ٢٣ ح ٢

٤-الوسائل ج ٢٤ ص ٣١٣ ب ٣٥ ح ١

٥-الوسائل ج ٢٤ ص ٣١٣ ب ٣٦ ح ١

الضيافة أول يوم (حَقَّ) ، و الثاني و الثالث، و ما كان بعد ذلك فهو (فإنها م) صدقه تصدَّق بها عليه. قال: ثم قال صَلَّى اللهُ عليه و آله: لا ينزلنَّ أحدكم على أخيه حتَّى يؤثمه [معه، قيل]: يا رسول الله، كيف يؤثمه؟ قال: حتَّى لا يكون عنده ما ينفق عليه. (١)

بيان:

«يؤثمه»: أى يوقعه فى التعب و المشقَّة و التكلُّف فى الإنفاق، يقال: و ثم الشيء: كسره و دقَّه، و قد يقرء "يؤثمه" من الإثم فيكون تفسيراً باللازم و المعنى: فيوقعه فى الإثم.

١١-عن ابن أبى يعفور قال: رأيت لأبى عبد الله عليه السلام ضيفا، فقام يوما فى بعض الحوائج، فنهاه عن ذلك، و قام بنفسه إلى تلك الحاجة، و قال: نهى رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله أن يستخدم الضيف. (٢)

١٢-نزل بأبى الحسن الرضا عليه السلام ضيف، و كان جالسا عنده يحدِّثه فى بعض الليل، فتغيَّر السراج، فمدَّ الرجل يده إليه ليصلحه، فزبره أبو الحسن عليه السلام ثم بادره بنفسه فأصلحه، ثم قال: إننا قوم لا نستخدم أضيافنا. (٣)

بيان:

يقال: زبره عن الأمر: منعه و نهاه عنه.

١٣-قال أبو جعفر عليه السلام: من التضعيف ترك المكافاه، و من الجفاء استخدام الضيف، فإذا نزل بكم الضيف فأعينوه، و إذا ارتحل فلا تعينوه، فإنَّه من النداله، و زودوه و طيبوا زاده، فإنَّه من السخاء. (٤)

بيان:

فى المرآة ج ٢٢ ص ٩٣: «من التضعيف»: أى من أسباب أن يعدَّه الناس ضعيفا،

ص: ١٣

١-الوسائل ج ٢٤ ص ٣١٤ ح ٢

٢-الوسائل ج ٢٤ ص ٣١٥ ب ٣٧ ح ١

٣-الوسائل ج ٢٤ ص ٣١٦ ح ٣

٤-الوسائل ج ٢٤ ص ٣١٦ ب ٣٨

أو عدّه صاحب الإحسان ضعيفا أو جعل نفسه ضعيفا. و قال الفيروزآبادي: ضعّفه تضعيفا: عدّه ضعيفا.

١٤- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ الضيف إذا جاء فنزل بالقوم جاء برزقه معه من السماء، فإذا أكل غفر الله لهم بنزوله عليهم. (١)

١٥- عن جميل وزراره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ممّا علّم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فاطمه عليها السلام أن قال (لها): من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليكرم ضيفه. (٢)
أقول:

ح ٢ مثله، إلا وفيه: «مما علّم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عليا عليه السلام. . .» .

١٦- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إذا أكل مع القوم طعاما، كان أول من يضع يده، و آخر من يرفعها؛ ليأكل القوم. (٣)
أقول:

في ح ٣: كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إذا أتاه الضيف أكل معه، و لم يرفع يده من الخوان حتّى يرفع الضيف.

١٧- قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليكرم ضيفه، و الضيفه ثلاثه أيام و لياليهنّ، فما فوق ذلك فهو صدقه و جايزه يوما و ليلة، و لا ينبغي للضيف إذا نزل بقوم أن يملّهم و يملّونه فيخرجهم أو يخرجوه. (٤)

١٨- قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما من مؤمن يسمع بهمس الضيف و فوح بذلك إلا غفرت له خطايا، و إن كانت مطبقة ما بين السماء و الأرض.

ص: ١٤

١- الواسائل ج ٢٤ ص ٣١٧ ب ٣٩ ح ٢

٢- الواسائل ج ٢٤ ص ٣١٨ ب ٤٠ ح ١

٣- الواسائل ج ٢٤ ص ٣٢٠ ب ٤١ ح ١ و ٤

٤- جامع الأخبار ص ١٣٦ ف ٩٤

و عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: الضيف دليل الجنة. (١)

بيان:

«الهمس»: الصوت الخفي.

١٩- قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما من مؤمن يحبّ الضيف إلا و يقوم من قبره و وجهه كالقمر ليله البدر، فينظر أهل الجمع فيقولون: ما هذا إلا نبيّ مرسل، فيقول ملك: هذا مؤمن يحبّ الضيف و يكرم الضيف، و لا سبيل له إلا أن يدخل الجنة. (٢)

٢٠- قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: إذا أراد الله بقوم خيرا أهدى إليهم هديّهم، قالوا: و ما تلك الهدية؟ قال: الضيف ينزل برزقه و يرتحل بذنوب أهل البيت. (٣)

٢١- قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: ليله الضيف حقّ واجب على كلّ مسلم و من أصبح إن شاء أخذه و إن شاء تركه، و كلّ بيت لا يدخل فيه الضيف لا تدخله الملائكة. (٤)

٢٢- رنى أمير المؤمنين عليه السلام حزينا فقليل له: ممّ حزنتك؟ قال: لسبع أتت لم يضيف إلينا ضيف. (٥)

٢٣- عن عليّ عليه السلام قال: كان إبراهيم عليه السلام أول من أضاف الضيف و أول من شاب.

و كان عليه السلام مضيفا و أبا أضياف فكان إذا لم يكونوا عنده خرج يطلبهم. (٦)

ص: ١٥

١- جامع الأخبار ص ١٣٦

٢- جامع الأخبار ص ١٣٦

٣- جامع الأخبار ص ١٣٦

٤- جامع الأخبار ص ١٣٦

٥- سفينة البحار ج ٢ ص ٧٦ (ضيف)

٦- سفينة البحار ج ٢ ص ٧٦

بيان:

«المضياف»: الكثير الضيوف والأضياف جمع الضيف.

٢٤- . . قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا خير فيمن لا يقرى الضيف. (١)

٢٥- في الغرر عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: البشاشة أحد القراءين.

وقال عليه السلام: فعل المعروف، وإغائه الملهوف، وإقراء الضيوف، آله السيادة.

وقال عليه السلام: من أفضل المكارم تحمّل المغارم، وإقراء الضيوف. (٢)

٢٦- في وصية علي عليه السلام عند وفاته: . . . والله الله في الضيف، لا ينصرفن إلا شاكرا لكم. . . (٣)

٢٧- عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من حقّ الضيف أن تمشى معه فتخرجه من حريمك إلى الباب. (٤)

٢٨- عن الصادق عن أبيه عليهما السلام قال: إذا دخل أحدكم على أخيه في رحله فليقعده حيث يأمر صاحب الرحل، فإنّ صاحب الرحل أعرف بعوره بيته من الداخل عليه. (٥)

بيان:

«الرحل»: المنزل والمأوى.

٢٩- عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أضف بطعامك وشرابك من تحبه في الله تعالى. (٦)

ص: ١٦

١- المستدرک ج ١٦ ص ٢٤٢ ب ٢٠ من آداب المائدة ح ٤

٢- المستدرک ج ١٦ ص ٢٤٢ ح ٥

٣- المستدرک ج ١٦ ص ٢٦٠ ب ٣٤ ح ٤

٤- البحار ج ٧٥ ص ٤٥١ باب آداب الضيف ح ١

٥- البحار ج ٧٥ ص ٤٥١ ح ٢

٦- البحار ج ٧٥ ص ٤٦١ باب فضل إقراء الضيف ح ١٥

٣٠- عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الضيف يأتي القوم برزقه، فإذا ارتحل ارتحل بجمع ذنوبهم. (١)

أقول:

سيأتي ما يناسب المقام في باب الطعام.

ص: ١٧

١- البحار ج ٧٥ ص ٤٦١ ح ١٧

الآيات

- ١- وَ لَا يُحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ. (١)
- ٢- وَ لَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمَسْكِينِ. (٢)
- ٣- وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَشْكِينًا وَ تَيْمَامًا وَ أُسِيرًا - إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَ لَا شُكُورًا. (٣)
- ٤- فَالْيُنْظَرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ. (٤)
- ٥- وَ لَا تَحَاضُونَ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ. (٥)
- ٦- أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ - تَيْمَامًا ذَا مَقْرَبَةٍ - أَوْ مَشْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ. (٦)
- ٧- فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ - وَ لَا يُحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ. (٧)

ص: ١٩

١- الحاقه: ٣٤

٢- المدتر: ٤٤

٣- الدهر: ٨ و ٩

٤- عيس: ٢٤

٥- الفجر: ١٨

٦- البلد: ١٤ إلى ١٦

٧- الماعون: ٢ و ٣

١- قال أبو عبد الله عليه السلام: من أطعم مؤمناً حتى يشبعه لم يدر أحد من خلق الله ما له من الأجر في الآخرة، لا ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا الله رب العالمين، ثم قال: من موجبات المغفرة إطعام المسلم السغبان، ثم تلا قول الله عز وجل: أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ - يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ - أَوْ مِشْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ. (١)

بيان:

«السغبان»: الجائع، المسغبة والمقربة والمتربة مصادر على وزن مفعلة من سغب إذا جاع وقرب أى قرب فى النسب و ترب إذا افتقر و التصق بالتراب، و وصف اليوم بذى مسغبة مجازاً باعتبار صاحبه مثل نهاره صائم.

٢- عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أطعم ثلاثة نفر من المسلمين أطعمه الله من ثلاث جنان فى ملكوت السموات: الفردوس وجنة عدن وطوبى، و شجره تخرج من جنة عدن، غرسها ربنا بيده. (٢)

٣- عن عبيد الله الوصافي عن أبي جعفر عليه السلام قال: لأن اطعم رجلاً مسلماً أحب إليّ من أن اعتق أفقاً من الناس، قلت: و كم الأفق؟ فقال: عشرة آلاف. (٣)

٤- عن ربعي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من أطعم أخاه فى الله كان له من الأجر مثل من أطعم فئاماً من الناس، قلت: و ما الفئام من الناس؟ قال: مائة ألف من الناس. (٤)

ص: ٢٠

١- الكافي ج ٢ ص ١٦١ باب إطعام المؤمن ح ٦

٢- الكافي ج ٢ ص ١٦٠ ح ٣

٣- الكافي ج ٢ ص ١٦٢ ح ١٠

٤- الكافي ج ٢ ص ١٦٢ ح ١١

٥-قال أبو عبد الله عليه السلام: من أطعم مؤمنا موسرا كان له يعدل رقبه من ولد إسماعيل ينقذه من الذبح، و من أطعم مؤمنا محتاجا كان له يعدل مائه رقبه من ولد إسماعيل ينقذه من الذبح. (١)

٦-عن زيد الشحام عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: فَابْتُغِثْ لِلْإِنْسَانِ إِلَى طَعَامِهِ قال: قلت: ما طعامه؟ قال: علمه الذي يأخذه، عمّن يأخذه. (٢)

٧-عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لرجل كان يأكل: أما علمت أنه يعرف حبّ الرجل أخاه بكثره أكله عنده؟ (٣)

٨-عنه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يعرف حبّ الرجل بأكله من طعام أخيه. (٤)

٩-قال أبو عبد الله عليه السلام: من الإيمان حسن الخلق، و إطعام الطعام. (٥)

١٠-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: خيركم من أطعم الطعام، و أفشى السلام، و صلّى و الناس نيام. (٦)

أقول:

قد مرّ بهذا المعنى في باب الصلاة ف ٢.

ص: ٢١

١- الكافي ج ٢ ص ١٦٣ ح ١٩

٢- الكافي ج ١ ص ٣٩ باب نوادر العلم ح ٨

٣- الوسائل ج ٢٤ ص ٢٨٦ ب ٢٥ من آداب المائدة ح ٧

٤- الوسائل ج ٢٤ ص ٢٨٦ ح ٨

٥- الوسائل ج ٢٤ ص ٢٨٧ ب ٢٦ ح ٢

٦- الوسائل ج ٢٤ ص ٢٨٨ ح ٦

١١- إنَّ رجلاً قال: يا رسول الله، أئى الأعمال أفضل؟ فقال صَلَّى اللهُ عليه وآله: إطعام الطعام و إطياب الكلام. (١)

١٢- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله: الرزق أسرع إلى من يطعم الطعام من السكين فى المنام. (٢)

بيان:

«السنام»: يقال بالفارسيه: كوهان شتر

أقول: بهذا المعنى أخبار كثيره، فى بعضها: «الخير أسرع إليه» .

١٣- عن سدير عن أبي جعفر عليه السلام قال: تعتق كلَّ يوم نسمة؟ قلت: لا، قال: كلَّ شهر؟ قلت: لا، قال: كلَّ سنة؟ قلت: لا، قال: سبحان الله! أما تأخذ بيد واحد من شيعتنا، فتدخله إلى بيتك، فتطعمه شبعه، فوالله لذلك أفضل من عتق رقبة من ولد إسماعيل. (٣)

أقول:

ح ٢٨ مثله، و زاد: «قلت: موسر أو معسر؟ فقال: إنَّ الموسر قد يشتهى الطعام» .

بيان: «النسمة»: أى الإنسان و تطلق على المملوك، ذكرنا كان أو انثى.

١٤- عن الصادق عن آبائه عليهم السلام فى وصية النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله لعليّ عليه السلام قال: يا عليّ، لا وليمه إلا فى خمس: فى عرس أو خرس أو عذار، أو وكار، أو ركاز.

فالعرس التزويج، و الخرس النفاس بالولد، و العذار الختان، و الوكار فى بناء الدار و شرائها، و الركاز الرجل يقدم من مكّه. (٤)

ص: ٢٢

١- الوائل ج ٢٤ ص ٢٨٩ ح ٩

٢- الوائل ج ٢٤ ص ٢٩١ ح ١٨

٣- الوائل ج ٢٤ ص ٢٩٣ ح ٢٧

٤- الوائل ج ٢٤ ص ٣١١ ب ٣٣ ح ٥

بيان:

«و الركاظ. . .»: في ح ٢ بدلها؛ " و الإياب"، و هو الرجل يدعو إخوانه إذا آب من غيبته.

١٥- قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: و من أطمع طعاما رياء و سمعه أطمعه اللهُ مثله من صديد جهنم، و جعل ذلك الطعام نارا في بطنه، حتّى يقضى بين الناس. (١)

بيان:

«الصدید» قيل: القبح المختلط بالدم.

١٦- قال أمير المؤمنين عليه السلام: مالى أرى الناس إذا قُرب إليهم الطعام ليلا تكلفوا إناره المصاييح، ليصروا ما يدخلون بطونهم و لا يهتمون بغذاء النفس بأن ينبروا مصاييح ألباهم بالعلم، ليسلموا من لواحق الجهالة و الذنوب فى اعتقاداتهم و أعمالهم. (٢)

١٧- قال الحسن بن علىٰ عليهما السلام: عجب لمن يتفكر فى ما كوله كيف لا يتفكر فى معقوله؟! فيجتب بطنه ما يؤذيه، و يودع صدره ما يرديه. (٣)

١٨- عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: عجبت لمن يحتمى من الطعام مخافه الداء، كيف لا يحتمى من الذنوب مخافه النار! (٤)

١٩- فى كلم أمير المؤمنين عليه السلام: عجبت لأقوام يحتمون الطعام مخافه الأذى، كيف لا يحتمون الذنوب مخافه النار. . . (٥)

ص: ٢٣

١- الوائل ج ٢٤ ص ٣١٢ ب ٣٤

٢- سفينه البحار ج ٢ ص ٨٤ (طعم)

٣- سفينه البحار ج ٢ ص ٨٤

٤- البحار ج ٧٣ ص ٣٤٧ باب الذنوب ح ٣٤- و مثله فى البحار ج ٦٢ ص ٢٦٩ عن الباقر عليه السلام

٥- البحار ج ٧٨ ص ٤١

٢٠- عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال: قال رجل لعلي بن الحسين عليهما السلام: ما أشدَّ بغض قريش لأبيك؟ قال: لأنه أورد أولهم النار و ألزم آخرهم العار، قال: ثم جرى ذكر المعاصي فقال: عجبت لمن يحتسى عن الطعام لمضرته و لا يحتسى من الذنب لمعزته. (١)

بيان:

«المعزّه»: الإثم و المساءه و الأذى، الجنايه، العيب، الأمر القبيح.

٢١- فى وصايا النبي صلى الله عليه و آله لعلي عليه السلام: يا علي، ثمانيه إن اهينوا فلا يلوموا إلا أنفسهم: الذهاب إلى مائده لم يدع إليها، و المتأمر على رب البيت، و طالب الخير من أعدائه، و طالب الفضل من اللئام، و الداخل بين اثنين فى سرّ لم يدخلاه فيه، و المستخفّ بالسلطان، و الجالس فى مجلس ليس له بأهل، و المقبل بالحديث على من لا يسمع منه. (٢)

٢٢- قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّما ابتلى يعقوب بيوسف أنّه ذبح كبشاً سمينا و رجل من أصحابه يدعى بيوم محتاج لم يجد ما يفطر عليه، فأغفله و لم يطعمه فابتلى بيوسف، و كان بعد ذلك كلّ صباح مناديه ينادى: من لم يكن صائماً فليشهد غداء يعقوب، فإذا كان المساء نادى: من كان صائماً فليشهد عشاء يعقوب. (٣)

٢٣- قال النبي صلى الله عليه و آله: قال الله عزّ و جلّ: يابن آدم، مرضت فلم تعدنى، قال: يا ربّ، كيف أعودك و أنت ربّ العالمين؟ قال: مرض فلان عبدى فلو عدته لوجدتني عنده، و استسقيتك فلم تسقني؟ فقال: كيف و أنت ربّ العالمين؟ قال: استسقاك عبدى و لو سقيته لوجدت ذلك عندى، و استطعمتك فلم تطعمني؟ قال:

ص: ٢٤

١- البحار ج ٧٨ ص ١٥٨ فى مواضع علي بن الحسين عليه السلام

٢- البحار ج ٧٥ ص ٤٤٤ باب من مشى إلى طعام لم يدع إليه ح ١

٣- البحار ج ٧٤ ص ٣٦٧ باب إطعام المؤمن ح ٥٤

كيف و أنت رب العالمين؟ قال: استطعمك عدى فلان و لو أطمعته لوجدت ذلك عندي. (١)

٢٤- عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن أهون أهل النار عذابا ابن جذعان، فقيل: يا رسول الله، و ما بال ابن جذعان أهون أهل النار عذابا؟ قال: إنه كان يطعم الطعام. (٢)

٢٥- قال النبي صلى الله عليه وآله: من أطمع أخاه حلاوه أذهب الله عنه مراره الموت.

و قال أمير المؤمنين عليه السلام: قوت الأجساد الطعام، و قوت الأرواح الإطعام. (٣)

٢٦- في وصية النبي صلى الله عليه وآله لأبي ذرٍّ رحمه الله قال: يا أبا ذرٍّ، لا تصاحب إلا مؤمنا، و لا يأكل طعامك إلا تقى و لا تأكل طعام الفاسقين.

يا أبا ذرٍّ، أطمع طعامك من تجبه في الله، و كل طعام من يجبك في الله عزَّ و جلَّ. (٤)

٢٧- قال أبو عبد الله عليه السلام: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله بأسارى، فقدم منهم رجلا ليضرب عنقه، فقال له جبرئيل: يا محمد، ربك يقرئك السلام و يقول: إن أسيرك هذا يطعم الطعام، و يقرى الضيف، و يصبر على النائبة، و يحتمل الحملات، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: إن جبرئيل أخبرني عنك عن الله بكذا و كذا و قد أعتقتك، فقال له: و إن ربك ليحب هذا؟ فقال: نعم، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله، و الذى بعثك بالحق لا رددت عن مالى أحدا أبدا. (٥)

ص: ٢٥

١- البحار ج ٧٤ ص ٣٦٨ ح ٥٦

٢- البحار ج ٧٤ ص ٣٦٨ ح ٥٧

٣- البحار ج ٧٥ ص ٤٥٦ باب آداب الضيف ح ٣٣

٤- البحار ج ٧٧ ص ٨٦

٥- المحاسن ص ٣٨٨ ب ١ من المآكل ح ١٤

٢٨- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الطعام يؤكل على ثلاثة أضرب: مع الإخوان بالسرور، ومع الفقراء بالإيثار ومع أبناء الدنيا بالمرؤه. (الغريج ١ ص ٩٨ ف ١ ح ٢١٣٣)

لذّه الكرام في الإطعام ولذّه اللثام في الطعام. (ج ٢ ص ٦١٠ ف ٧٦ ح ٢٩)

من غرس في نفسه محبّه أنواع الطعام جنى ثمار فنون الأسقام.

(ص ٧٢٢ ف ٧٧ ح ١٥١٧)

ما أكلته راح و ما أطعمته فاح. (ص ٧٤٧ ف ٧٩ ح ١٨٢)

أقول:

قد مرّ ما يناسب المقام في أبواب الإيمان، الأكل، الحرام، الذنب، والسخاء.

و مرّ أنّ أول ما عصى الله تعالى لسئ: منها حبّ الطعام.

و مرّ في باب السخاء عن الرضا عليه السلام: السخى يأكل من طعام الناس ليأكلوا من طعامه، و البخيل لا يأكل من طعام الناس لتلا يأكلوا من طعامه.

ص: ٢٦

الأخبار

١- عن سعدان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما الذى يثبت الإيمان فى العبد؟ قال: الورع، و الذى يخرج منه؟ قال: الطمع. (١)

بيان:

فى المفردات، «الطمع»: نزوع النفس إلى الشئ شهوه له... ولما كان أكثر الطمع من أجل الهوى قيل: الطمع طبع و الطمع يدنس الإهاب.

و فى المقائيس: (طمع) أصل واحد صحيح يدلّ على رجاء فى القلب قوى للشئ.

و فى جامع السعادات ج ٢ ص ١٠٩، الطمع: هو التوقع من الناس فى أموالهم، و هو أيضا من شعب حبّ الدنيا و من أنواعه، و من الرذائل المهلكة..

و الأخبار فى ذمّ الطمع كثيرة، و كفى به ذمّا أنّ كلّ طامع يكون ذليلا مهينا عند الناس، و أنّ وثوقه بالناس و اعتماده عليهم أكثر من وثوقه بالله، إذ لو كان اعتماده على الله أكثر من اعتماده على الناس لم يكن نظره إليهم، بل لم يطمع من أحد شيئا

ص: ٢٧

إلا من الله سبحانه.

٢-قال أبو عبد الله عليه السلام: ما أفصح بالمؤمن أن تكون له رغبة تذلّه. (١)

٣-قال أبو جعفر عليه السلام: بنس العبد عبد له طمع يقوده، و بنس العبد عبد له رغبة تذلّه. (٢)

بيان:

في المرآة ج ١٠ ص ٢٥٨: لعل المراد بالطمع ما في القلب من حب ما في أيدي الناس و أمله، و بالرغبة إظهار ذلك، و السؤال و الطلب من المخلوق يناسب الأول، كما أنّ الذلّه تناسب الثاني.

٤-عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: شرف المؤمن قيام الليل، و عزّه استغناؤه عن الناس. (٣)

أقول:

قد مرّ بهذا المعنى في باب الصلاة ف ٢ و غيره.

بيان: ضد الطمع الاستغناء عن الناس، و هو من الفضائل الموجبه لتقرب العبد إلى الله سبحانه، إذ من استغنى بالله عن غير الله أحبه الله تعالى.

٥-قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربه شيئا إلا أعطاه فليأس من الناس كلهم، و لا يكون له رجاء إلا عند الله، فإذا علم الله عزّ و جلّ ذلك من قلبه لم يسأل الله شيئا إلا أعطاه. (٤)

٦-عن الزهري عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: رأيت الخير كلّه قد اجتمع في قطع الطمع عما في أيدي الناس، و من لم يرج الناس في شيء وردّ أمره إلى الله

ص: ٢٨

١-الكافي ج ٢ ص ٢٤١ ح ١

٢-الكافي ج ٢ ص ٢٤١ ح ٢

٣-الكافي ج ٢ ص ١١٩ باب الاستغناء عن الناس ح ١

٤-الكافي ج ٢ ص ١١٩ ح ٢

عَزَّ و جَلَّ في جميع اموره، استجاب الله عزَّ و جلَّ له في كلِّ شيء. (١)

بيان:

في المرآة ج ١٠ ص ٢٥٨، «الخير كله»: لأذن الطمع يورث الذلَّ والحقاره والحسد والحقد والعداوه والغيبه والوقيعه وظهور الفضايح والظلم والمداهنه والنفاق والرياء، والصبر على باطل الخلق، والإعانه عليه وعدم التوكّل على الله والتضرّع إليه والرضا بقسمته والتسليم لأمره، إلى غير ذلك من المفاسد التي لا تحصي، وقطع الطمع يورث أصداد هذه الامور التي كلها خيرات.

٧-عن عبد الأعلى بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: طلب الحوائج إلى الناس استلاب للعز، ومذهب للحياء، واليأس ممّا في أيدي الناس عزّ للمؤمن في دينه، والطمع هو الفقر الحاضر. (٢)

بيان:

«الاستلاب»: الاختلاس أي يصير سببا لسلب العزّ سريعا.

٨-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ليجمع في قلبك الافتقار إلى الناس والاستغناء عنهم، فيكون افتقارك إليهم في لين كلامك وحسن بشرتك، ويكون استغناؤك عنهم في نزاهه عرضك وبقاء عزّك. (٣)

بيان:

حيث إنّ الإنسان مدنيّ بالطبع يحتاج بعضهم إلى بعض في التعييش والبقاء، فيلزم أن يعامل الناس بلين الكلام والبشر وحسن المعاشره، ومع ذلك ليوطن نفسه على الاستغناء عنهم، واليأس عمّا في أيديهم، وأن لا يسأل عنهم بل يكون اعتماده على الله وتوجهه إليه تعالى.

ص: ٢٩

١-الكافي ج ٢ ص ١١٩ ح ٣

٢-الكافي ج ٢ ص ١١٩ ح ٤

٣-الكافي ج ٢ ص ١٢٠ ح ٧

٩- فى وصيته أمير المؤمنين لابنه الحسن عليهما السلام: و مراره اليأس خير من الطلب إلى الناس. (١)

و قال عليه السلام: ما أقيح الخضوع عند الحاجة، و الجفاء عند الغنى. (٢)

١٠- و قال عليه السلام: أزرى بنفسه من استشعر الطمع، و رضى بالذلّ من كشف ضرّه، و هانت عليه نفسه من أمرّ عليها لسانه. (٣)

بيان:

«أزرى بنفسه»: أى احتقر و استخفّ بها.

١١- و قال عليه السلام: الطمع رقّ مؤبّد. (٤)

١٢- و قال عليه السلام: أكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع. (٥)

١٣- و قال عليه السلام: الطامع فى وثاق الذلّ. (٦)

١٤- و قال عليه السلام: إنّ الطمع مورد غير مصدر، و ضامن غير وفّى، و ربّما شرق شارب الماء قبل ريّه. . . (٧)

بيان:

«شرق»: أى غصّ (كولو غير شد).

١٥- و قال عليه السلام: الغنى الأكبر اليأس عمّا فى أيدي الناس. (٨)

ص: ٣٠

١- نهج البلاغه ص ٩٣٠ فى ر ٣١

٢- نهج البلاغه ص ٩٣٥

٣- نهج البلاغه ص ١٠٨٨ ح ٢

٤- نهج البلاغه ص ١١٧٠ ح ١٧١

٥- نهج البلاغه ص ١١٨٤ ح ٢١٠-الفرج ج ١ ص ١٩٥ ف ٨ ح ٣٥٢

٦- نهج البلاغه ص ١١٨٦ ح ٢١٧

٧- نهج البلاغه ص ١٢٢١ ح ٢٦٧

٨- نهج البلاغه ص ١٢٤٤ ح ٣٢٦

١٦- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: . . . و شعب الطمع أربع: الفرح و المرح و اللجاجة و التكاثر، و الفرح مكروه عند الله عزّ و جلّ، و المرح خيلاء، و اللجاجة بلاء لمن اضطرتّه إلى حيائل الآثام، و التكاثر لهو و شغل و استبدال الذي هو أدنى بالذي هو خير، فذلك النفاق و دعائمه و شعبه. (١)

بيان:

مرح الرجل مرحا: اشتدّ فرحه و نشاطه حتّى جاوز القدر، و قيل: تبختر و اختال.

١٧- عن الصادق عليه السلام قال: قال النبيّ صلّى الله عليه و آله: أفقر الناس الطمع. (٢)

١٨- عن حماد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أردت أن تقرّ عينك و تنال خير الدنيا و الآخرة، فاقطع الطمع عمّا في أيدي الناس و عدّ نفسك في الموتى و لا تحدّثنّ نفسك أنّك فوق أحد من الناس و اخزن لسانك كما تخزن مالك. (٣)

١٩- عن الرضا عن آبائه عليهم السّلام قال: جاء أبو أيّوب إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله فقال: يا رسول الله، أوصني و أقلل لعلّي أن أحفظ قال: أوصيك بخمس: باليأس عمّا في أيدي الناس فإنّه الغني، و إيّاك و الطمع فإنّه الفقر الحاضر، و صلّ صلاة مودّع، و إيّاك و ما يعتذر منه، و أحبّ لأخيّك ما تحبّ لنفسك. (٤)

٢٠- عن الصادق عليه السلام ناقلا عن حكيم: غنى النفس أغنى من البحر. (٥)

٢١- عن ابن سنان قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: ثلاثة هنّ فخر المؤمن و زينه في الدنيا و الآخرة: الصلاة في آخر الليل، و يأسه ممّا في أيدي الناس، و ولايه

ص: ٣١

١- البحار ج ٧٢ ص ٩١ باب الكفر و لوازمه في ح ١

٢- البحار ج ٧٣ ص ١٦٨ باب الطمع ح ١

٣- البحار ج ٧٣ ص ١٦٨ ح ٣

٤- البحار ج ٧٣ ص ١٦٨ ح ٤

٥- البحار ج ٧٥ ص ١٠٥ باب غنى النفس . . . ح ١

الإمام من آل محمّد عليهم السلام. (١)

٢٢- قال رجل للنبيّ صلّى الله عليه وآله: علّمني شيئاً إذا أنا فعلته أحيّني الله من السماء وأحيّني الناس من الأرض، قال: فقال: ارغب فيما عند الله يحيّك الله، وازهد فيما عند الناس يحيّك الناس. (٢)

٢٣- في جوامع الكلم أمير المؤمنين عليه السلام: . . . ما هدم الدين مثل البدع ولا أفسد الرجل مثل الطمع. . . (٣)

٢٤- عن أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لمحمّد بن الحنفية قال: إذا أحببت أن تجمع خير الدنيا والآخرة فاقطع طمعك ممّا في أيدي الناس. (٤)

٢٥- عن الصادق جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام: ما ثبات الإيمان؟ قال: الورع، فقيل: ما زواله؟ قال: الطمع. (٥)

أقول:

راجع الوسائل ج ٩ ب ٣٦ من الصدقة أيضاً.

٢٦- عن هشام بن الحكم، عن الكاظم عليه السلام قال: يا هشام، إياك و الطمع، و عليك بالياس ممّا في أيدي الناس، و أمت الطمع من المخلوقين، فإنّ الطمع مفتاح للذلّ، و اختلاس العقل، و اختلاف المرؤات، و تدنيس العرض، و الذهاب بالعلم، و عليك بالاعتصام برّبك، و التوكّل عليه. (٦)

٢٧- عن الصادق عليه السلام أنّه قال لعبد الله بن جندب: شيعتنا لا يهزون هريز

ص: ٣٢

١- البحار ج ٧٥ ص ١٠٧ ح ٦

٢- البحار ج ٧٥ ص ١٠٧ ح ١٠

٣- البحار ج ٧٨ ص ٩٢

٤- الوسائل ج ١٦ ص ٢٤ ب ٦٧ من جهاد النفس ح ٥

٥- الوسائل ج ١٦ ص ٢٥ ح ٧

٦- المستدرک ج ١٢ ص ٦٨ ب ٦٧ من جهاد النفس ح ٥

الكلب، و لا يطمعون طمع الغراب. (١)

أقول:

لاحظ ما بمعناه في باب السؤال، و بيان مفرداته في باب الشيعه.

٢٨-قال الباقر عليه السلام لجابر الجعفي: و اطلب بقاء العزّ ياماته الطمع، و ادفَع ذلّ الطمع بعزّ اليأس، و استجلب عزّ اليأس ببعد الهمة. (٢)

٢٩-عن الصادق عليه السلام (في حديث) قال: قال لقمان لابنه: فإن أردت أن تجمع عزّ الدنيا، فاقطع طمعك عمّا في أيدي الناس، فإنما بلغ الأنبياء و الصديقون ما بلغوا بقطع طمعهم. (٣)

٣٠-قال رسول الله صلّى الله عليه و آله (في حديث): و إياكم و استشعار الطمع، فإنّه يشوب القلب شدّه الحرص، و يختم على القلوب بطابع حبّ الدنيا، و هو مفتاح كلّ سيئه، و رأس كلّ خطيئه، و سبب إحباط كلّ حسنه. (٤)

٣١-عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الطمع رقى. (الفرج ج ١ ص ٩ ف ١ ح ١٧٠)

الطمع أول الشتر-الطمع فقر حاضر-اليأس غناء حاضر.

(ص ١٤ ح ٣٥٠ و ٣٦٠ و ٣٦١)

العبد حرّ ما قنع-الحرّ عبد ما طمع. (ص ١٨ ح ٤٦٧ و ٤٦٨)

الطمع مذلهّ حاضره. (ص ١٩ ح ٤٩٥)

العزّ مع اليأس-الذلّ مع الطمع. (ح ٤٩٨ و ٥٠٠)

اليأس يريح النفس. (ص ٢٤ ح ٦٨٧)

ص: ٣٣

١-المستدرک ج ١٢ ص ٦٨ ح ٦

٢-المستدرک ج ١٢ ص ٦٩ ح ٧

٣-المستدرک ج ١٢ ص ٦٩ ح ٨

٤-المستدرک ج ١٢ ص ٧٠ ح ١٢

الطمع رِقٌّ مَخْلَدٌ. (ص ٢٧ ح ٨٠٥)

اليأس عتق مجدّد. (ح ٨٠٦)

اليأس يعزّ الأسيّر-الطمع يذلّ الأمير. (ص ٣٦ ح ١١٣٣ و ١١٣٤)

الكفّ عمّا في أيدي الناس عَفّه و كبر همّه. (ص ٥١ ح ١٤٣٠)

الكفّ عمّا في أيدي الناس أحد السخائين. (ص ٦٢ ح ١٦٤٣)

المذلّه و المهانه و الشقاء في الطمع و الحرص. (ص ٩٦ ح ٢١١٧)

أغنى الناس القانع-أفقر الناس الطامع. (ص ١٧٥ ف ٨ ح ٣٣ و ٣٤)

أهلك شيء الطمع-أضرّ شيء الطمع (ص ١٧٦ ح ٥١ و ٦٢)

أقيح الشيم الطمع (ص ١٧٧ ح ٦٨)

أسوء شيء الطمع (ص ١٨٣ ح ١٦٩)

أصل الإخلاص اليأس عمّا في أيدي الناس. (ص ١٨٨ ح ٢٦٢)

أصل الشره الطمع و ثمرته الملامه. (ص ١٨٩ ح ٢٦٨)

أزرى بنفسه من استشعر الطمع (ص ١٩٢ ح ٣١٤)

أول الإخلاص اليأس عمّا في أيدي الناس. (ص ٢٠٥ ح ٢٦٥)

آفه القضاء الطمع (ص ٣٠٥ ف ١٦ ح ٢٢)

ثمره الطمع الشقاء. (ص ٣٥٩ ف ٢٣ ح ٢٣)

ثمره الطمع ذلّ الدنيا و الآخره. (ص ٣٦١ ح ٥٢)

رأس الورع ترك الطمع (ص ٤١٢ ف ٣٤ ح ٢٨)

سبب فساد اليقين الطمع. (ص ٤٣٠ ف ٣٨ ح ٤)

سبب فساد الورع الطمع. (ص ٤٣٢ ح ٣٨)

صلاح النفس قلّه الطمع-صلاح الإيمان الورع و فساده الطمع.

(ص ٤٥٢ ف ٤٣ ح ٦ و ٧)

عند غرور الآمال و الأطماع تنخدع عقول الجهال، و تختبر ألباب الرجال. (ج ٢ ص ٤٩١ ف ٥٢ ح ٢٤)

عبد المطامع مستترق لا يجد أبدا العتق. (ص ٤٩٩ ف ٥٥ ح ١٤)

غش نفسه من شربها الطمع (ص ٥٠٧ ف ٥٧ ح ٢١)

قليل الطمع يفسد كثير الورع. (ص ٥٤٣ ف ٦١ ح ١٠٩)

كيف يملك الورع من (يملكه) الطمع. (ص ٥٥٣ ف ٦٤ ح ١)

من كثر طمعه عظم مصرعه. (ص ٦٤٧ ف ٧٧ ح ٦٤٤)

من لزم الطمع عدم الورع. (ح ٦٤٩)

من قل طمعه خفت على نفسه مؤنته. (ص ٦٨٣ ح ١١٣٤)

من لم ينزه نفسه عن دناءه المطامع، فقد أذل نفسه و هو في الآخرة أذل و أخزى. (ص ٦٩٠ ح ١٢١٠)

من طمع ذل و تعنى. (ص ٧١٥ ح ١٤٦٦)

ما الخمر صرفا بأذهب بعقول الرجال من الطمع. (ص ٧٤٠ ف ٧٩ ح ٨٣)

لا يفسد الدين كالطمع. (ص ٨٣٥ ف ٨٦ ح ١٢٣)

لا يصلح الدين كالورع. (ح ١٢٤)

١- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تعلّم الأظفار يمنع الداء الأعظم و يدّرّ (يزيد ف ن) الرزق. (١)

٢- عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّما قصّوا الأظفار لأنّها مقيل الشيطان، و منه يكون النسيان. (٢)

بيان:

«مقيل الشيطان»: أى محلّ قبولته أو استراحته، و الثانى أنسب.

٣- قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ أستر و أخفى ما يسلط الشيطان من ابن آدم أن صار يسكن تحت الأظافر. (٣)

٤- عن موسى بن بكر أنّه قال للصادق عليه السلام: إنّ أصحابنا يقولون: إنّما أخذ الشارب و الأظفار يوم الجمعة، فقال: سبحان الله، خذها إن شئت فى يوم

ص: ٣٧

١- الوسائل ج ٢ ص ١٣١ ب ٨٠ من آداب الحّمّام ح ١- و مثله فى الخصال عن أمير المؤمنين عليه السلام (فى ح الأربعمائه)

٢- الوسائل ج ٢ ص ١٣٢ ح ٢

٣- الوسائل ج ٢ ص ١٣٢ ح ٣

الجمعه، و إن شئت في سائر الأيام. (١)

أقول:

لعل الراوي زعم عدم جوازه في غير يوم الجمعة فردّه عليه السلام، وإلا: فلا كلام في استحبابه يوم الجمعة كما ورد في الأخير.

٥- عن الصادق عن آبائه عليهم السلام (في حديث المناهي) قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن تقليم الأظفار بالأسنان، ونهى عن الحجامة يوم الأربعاء والجمعه. (٢)

أقول:

في ح ٢: من الوسواس تقليم الأظفار بالأسنان.

٦- عن أبي عبد الله عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من قلم أظفاره يوم الجمعة لم تسعف أنامله. (٣)

بيان:

«تسعف»: أي تشقق، وفي بعض النسخ: "تشعث" بمعنى تفرق.

٧- وعنه عليه السلام قال: خذ من أظفارك و من شاربك كل جمعه، فإذا كانت قصارا فحكها، فإنه لا يصيبك جذام ولا برص. (٤)

٨- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قلم أظفاره يوم السبت و يوم الخميس و أخذ من شارب عوفى من وجع الأضراس و وجع العينين. (٥)

٩- عن خلف قال: رأيت أبو الحسن عليه السلام و أنا أشتكى عيني، فقال:

ص: ٣٨

١- الوسائل ج ٢ ص ١٣٣ ح ٦

٢- الوسائل ج ٢ ص ١٣٤ ب ٨٢ ح ١

٣- مكارم الأخلاق ص ٦٤ ب ٤ ف ١

٤- مكارم الأخلاق ص ٦٤

٥- مكارم الأخلاق ص ٦٥

ألا أدلك على شيء إذا فعلته لم تشتك عينك؟ قلت: بلى، قال: خذ من أظفارك في كل خميس، قال: ففعلت فلم أشتك عيني. (١)

١٠- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أراد أن يأمن الفقر و شكايه العين و البرص و الجنون فليقلّم أظفاره يوم الخميس بعد العصر و ليبدأ بخصره من اليسار. (٢)

١١- قال الصادق عليه السلام: احتبس الوحي عن النبي صلى الله عليه وآله فقيل له: احتبس الوحي عنك يا رسول الله؟ قال: و كيف لا يحتبس عني و أنتم لا تقلّمون أظفاركم و لا تتقون راحتكُم. (٣)

١٢- قال رسول الله صلى الله عليه وآله (في حديث): و قلّموا الأظفار و لا تشبهوا باليهود. (٤)

١٣- . . قال الصادق عليه السلام: يدفن الرجل شعره و أظفيره إذا أخذ منها و هي سنّه.

و في كتاب المحاسن: و هي سنّه واجبه. و روى أنّ من السنّه دفين الشعر و الظفر و الدم. (٥)

١٤- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قلّم أظفاره يوم السبت دفعت عنه (وقعت عليه م) الأكله في أصابعه، و من قلّم أظفاره يوم الأحد ذهب البركه منه، و من قلّم أظفاره يوم الاثنين يصير حافظا و كاتبا و قارئا، و من قلّم أظفاره يوم الثلاثاء يخاف الهلاك عليه، و من قلّم أظفاره يوم الأربعاء يصير سعي الخلق، و من قلّم أظفاره يوم الخميس يخرج منه الداء، و يدخل فيه الشفاء، و من قلّم

ص: ٣٩

١- مكارم الأخلاق ص ٦٥

٢- مكارم الأخلاق ص ٦٦

٣- مكارم الأخلاق ص ٦٦

٤- المستدرک ج ١ ص ٤١٤ ب ٥١ من آداب الحَمَام ح ٦

٥- البحار ج ٧٦ ص ١٢٣ باب قصّ الأظفار ح ١٢

آيات

- ١-... وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ. (١)
- ٢-... وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ. (٢)
- ٣-... وَ مَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ. (٣)
- ٤-... إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ. (٤)
- ٥- فَحَقَّعْ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. (٥)
- ٦- قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ. (٦)
- ٧- وَ لَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا... (٧)

ص: ٤١

١- البقرة: ٢٥٨ و مثلها في المائدة: ٥١ و الأنعام: ١٤٤

٢- آل عمران: ٥٧ و مثلها في الشورى: ٤٠

٣- المائدة: ٤٥

٤- الأنعام: ٢١ و ١٣٥ و يوسف: ٢٣

٥- الأنعام: ٤٥

٦- الأنعام: ٤٧

٧- يونس: ١٣

- ٨-... فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ. (١)
- ٩- إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ الْنَّاسَ شَيْئاً وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ. (٢)
- ١٠-... وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ. (٣)
- ١١- وَلَا تَزْكُوتُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمْ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءِ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ. (٤)
- ١٢-... فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَكُلِّكُمْ الظَّالِمِينَ. (٥)
- ١٣-... إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ. (٦)
- ١٤-... وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَطَافٌ كَفَّارٌ. (٧)
- ١٥- وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخَّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ. (٨)
- ١٦-... وَمَنْ يَظْلِمْ مِنْكُمْ نُدْفَهُ عَذَابًا كَبِيرًا. (٩)
- ١٧-... وَاعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا. (١٠)
- ١٨-... وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ. (١١)

ص: ٤٢

١- -يونس: ٣٩ و القصص: ٤٠

٢- يونس: ٤٤

٣- هود: ٤٤ و في المؤمنون: ٤١ مثلها

٤- هود: ١١٣

٥- إبراهيم: ١٣

٦- إبراهيم: ٢٢ و الشورى: ٢١

٧- إبراهيم: ٣٤

٨- إبراهيم: ٤٢

٩- الفرقان: ١٩

١٠- الفرقان: ٣٧

١١- الشعراء: ٢٢٧

١٩- فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ. (١)

٢٠- ... بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ. (٢)

٢١- ... يَا بَنِي آدَمَ لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ. (٣)

٢٢- ... مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ. (٤)

٢٣- ... وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ. (٥)

٢٤- ... أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ. (٦)

٢٥- ... فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمِ أَلِيمٍ. (٧)

٢٦- ... وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ. (٨)

الأخبار

١- قال أبو جعفر عليه السلام: الظلم ثلاثة: ظلم يغفره الله، وظلم لا يغفره الله، وظلم لا يدعه الله، فأما الظلم الذي لا يغفره فالشرك، وأما الظلم الذي يغفره فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله، وأما الظلم الذي لا يدعه فالمداينة بين العباد. (٩)

ص: ٤٣

١- الروم: ٥٧

٢- لقمان: ١١

٣- لقمان: ١٣

٤- المؤمن: ١٨

٥- الشورى: ٨

٦- الشورى: ٤٥

٧- الزخرف: ٦٥

٨- الجاثية: ١٩

٩- الكافي ج ٢ ص ٢٤٨ باب الظلم ح ١

«الظلم»: في المصباح: أصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه.

وفي المفردات: الظلم عند أهل اللغة و كثير من العلماء وضع الشيء في غير موضعه المختص به إما بنقصان أو بزياده، و إما بعدول عن وقته أو مكانه. . . و الظلم يقال في مجاوزة الحق الذي يجرى مجرى نقطه الدائره، و يقال فيما يكثر و فيما يقل من التجاوز، و لهذا يستعمل في الذنب الكبير و في الذنب الصغير. . .

في المرآه ج ١٠ ص ٢٩٥: الظلم وضع الشيء في غير موضعه، فالمشرك ظالم لأنه جعل غير الله تعالى شريكاً له، و وضع العباده في غير محلها، و العاصي ظالم لأنه وضع المعصيه موضع الطاعه. . .

أقول: الظلم إما يكون بالمعنى العام فيطلق على كل ذنب و إثم، فالمذنب ظالم لنفسه لما ذكر، و إما بالمعنى الخاص و هو التعدي على الغير و تضييع حقوق الآخرين و هو المقصود بالباب.

و في المرآه: «المداينه بين العباد»: أى المعامله بينهم كناية عن مطلق حقوق الناس، فإنها تترتب على المعامله بينهم أو المراد به المحاكمه بين العباد في القيامه، فإن سببها حقوق الناس، قال الجوهري: داينت فلانا إذا عاملته فأعطيت ديناً و أخذت بدين، و الدين الجزاء و المكافاه، يقال: دانه ديناً أى جازاه.

٢- عن شيخ من النخع قال: قلت لأبى جعفر عليه السلام: إني لم أزل والياً منذ زمن الحجاج إلى يومى هذا، فهل لى من توبه؟ قال: فسكت، ثم أعدت عليه، فقال: لا، حتى تؤدى إلى كل ذى حق حقه. (١)

٣- قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من مظلّمه أشدّ من مظلّمه لا يجد صاحبها

ص: ٤٤

عليها عوناً إلا الله عزّ وجلّ. (١)

بيان:

قال الجوهري وغيره: المظلمه بكسر اللام و الفتح: ما تطلبه عند الظالم و هو اسم ما أخذ منك ظلماً.

٤- عن أبي حمزه الثماللي عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما حضر علي بن الحسين عليهما السلام الوفاة ضمني إلى صدره، ثم قال: يا بني، أوصيك بما أوصاني به أبي عليه السلام حين حضرته الوفاة، و بما ذكر أنّ أباه أوصاه به، قال: يا بني، إيتاك و ظلم من لا يجد عليك ناصراً إلا الله. (٢)

٥- عن أبي عبد الله عن أمير المؤمنين عليهما السلام قال: من خاف القصاص كَفَّ عن ظلم الناس. (٣)

٦- عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أصبح لا يتوى ظلم أحد غفر الله له ما أذنب ذلك اليوم ما لم يسفك دماً أو يأكل مال يتيم حراماً. (٤)

٧- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أصبح لا يهتم بظلم أحد غفر الله له ما اجترم. (٥)

بيان:

«ما اجترم»: أي ما اكتسب من الجرم و الإثم.

٨- عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من ظلم مظلمه اخذ بها

ص: ٤٥

١- الكافي ج ٢ ص ٢٤٩ ح ٤

٢- الكافي ج ٢ ص ٢٤٩ ح ٥

٣- الكافي ج ٢ ص ٢٤٩ ح ٦

٤- الكافي ج ٢ ص ٢٤٩ ح ٧

٥- الكافي ج ٢ ص ٢٤٩ ح ٨ (و ح ٢١)

في نفسه أو في ماله أو في ولده. (١)

٩-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اتقوا الظلم فإنه ظلمات يوم القيامة. (٢)

١٠-عن عبد الأعلى قال: قال أبو عبد الله عليه السلام مبتدئا: من ظلم سَلَطَ اللهُ عليه من يظلمه أو على عقبه أو على عقب عقبه قال: قلت: هو يظلم فيسلط الله على عقبه أو على عقب عقبه؟ فقال: إن الله عز وجل يقول: وَ لِيُخْشِيَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَ لِيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ٣. (٣)

١١-عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل أوحى إلى نبي من أنبيائه في مملكه جبار من الجبارين أن ائت هذا الجبار فقل له: إنني لم أستعملك على سفك الدماء واتخاذ الأموال، وإنما استعملتك لتكف عن أصوات المظلومين، فأبى لم أدع ظلامتهم وإن كانوا كفارا. (٤)

بيان:

في المرآة: «الظلامه»: ما تطلبه عند الظالم و هو اسم ما أخذ منك. . . و قوله: فأبى لم أدع ظلامتهم: تهديد للجبار بزوال ملكه، فإن الملك يبقى مع الكفر و لا يبقى مع الظلم.

١٢-عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من أكل مال أخيه

ص: ٤٦

١-الكافي ج ٢ ص ٢٤٩ ح ٩

٢-الكافي ج ٢ ص ٢٤٩ ح ١٠ و ١١

٣-الكافي ج ٢ ص ٢٥٠ ح ١٣

٤-الكافي ج ٢ ص ٢٥٠ ح ١٤

ظلما و لم يرده إليه، أكل جذوه من النار يوم القيامة. (١)

بيان:

في القاموس، «الجذوه» مثلثة: القبسه من النار و الجمره.

١٣- قال أبو عبد الله عليه السلام: العامل بالظلم و المعين له و الراضى به شركاء ثلاثتهم. (٢)

١٤- عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من عذر ظالما بظلمه سلط الله عليه من يظلمه، فإن دعا لم يستجب له و لم يأجره الله على ظلامته. (٣)

١٥- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: من ظلم أحدا ففاته فليستغفر الله له، فإنه كفاره له. (٤)

بيان:

«فاته»: أى لم يدركه ليطلب البراءة منه و يرضيه، و يحمل على ما إذا لم يكن حقا ماليا و إلا و جب عليه الخروج عن عهده بأن يدفع إلى ورثته مثلا.

١٦- عن زيد بن علي بن الحسين عن أبيه عليه السلام قال: ما يأخذ المظلوم من دين الظالم أكثر مما يأخذ الظالم من دنيا المظلوم. (٥)

١٧- قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله عز و جل يبغض الغنى الظلوم. (٦)

١٨- عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من أعان

ص: ٤٧

١- الكافي ج ٢ ص ٢٥٠ ح ١٥

٢- الكافي ج ٢ ص ٢٥٠ ح ١٦

٣- الكافي ج ٢ ص ٢٥٠ ح ١٨

٤- الكافي ج ٢ ص ٢٥١ ح ٢٠

٥- عقاب الأعمال ص ٣٢١ باب عقاب من ظلم ح ٥

٦- عقاب الأعمال ص ٣٢٢ ح ١٢

ظالما على مظلوم لم يزل الله عليه ساخطا حتى ينزع عن معونته. (١)

١٩- عن أبي حمزة عن علي بن الحسين عليهما السلام (في حديث) قال: إياكم و صحبه العاصين و معونه الظالمين. (٢)

٢٠- عن أبي بصير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن أعمالهم؟ فقال لي: يا أبا محمّد، لا و لا مدّه قلم، إنّ أحدهم (كم ف ن) لا يصيب من دنياهم شيئا إلا أصابوا من دينه مثله، أو حتى يصيبوا من دينه مثله-الوهم من ابن أبي عمير-. (٣)

بيان:

«عن أعمالهم»: يعني عن توكلي أعمالهم. «المدّه»: غمس القلم في الدواء مره للكتابه.

٢١- عن يونس بن يعقوب قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: لا تعنهم على بناء مسجد. (٤)

٢٢- عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين أعوان الظلمه، و من لاق لهم دواه، أو ربط كيسا، أو مدّ لهم مدّه قلم، فاحشروهم معهم. (٥)

أقول:

نحوه ح ١٦ و زاد فيه؛ قال: فيجتمعون في تابوت من حديد ثم يرمى بهم في جهنم.

بيان: «لاق الدواء»: أي أصلح مداها. «ربط كيسا»: أي شدّه و أوثقه.

٢٣- قال عليه السلام: من مشى إلى ظالم ليعينه و هو يعلم أنّه ظالم فقد خرج

ص: ٤٨

١- عقاب الأعمال ص ٣٢٣ ح ١٧

٢- الوسائل ج ١٧ ص ١٧٧ ب ٤٢ من ما يكتسب به ح ١

٣- الوسائل ج ١٧ ص ١٧٩ ح ٥

٤- الوسائل ج ١٧ ص ١٨٠ ح ٨

٥- الوسائل ج ١٧ ص ١٨٠ ح ١١

٢٤- عن صفوان بن مهران الجمال قال: دخلت على أبي الحسن الأول عليه السلام فقال لي: يا صفوان، كل شيء منك حسن جميل ما خلا شيئاً واحداً، قلت: جعلت فداك أتى شيء؟ قال: إكراؤك جمالك من هذا الرجل -يعني هارون- قال: والله ما أكرهته أشراً ولا بطراً ولا للصيد ولا للهوى، ولكني أكرهته لهذا الطريق -يعني طريق مكة- ولا أتولاه بنفسى، ولكن أبعث معه غلمانى.

فقال لي: يا صفوان، أيتع كراؤك عليهم؟ قلت: نعم جعلت فداك، قال: فقال لي: أتحب بقاؤهم حتى يخرج كراؤك؟ قلت: نعم، قال: من أحب بقاءهم فهو منهم، ومن كان منهم كان ورد النار.

قال صفوان: فذهبت فبعت جمالى عن آخرها، فبلغ ذلك إلى هارون فدعاني فقال لي: يا صفوان، بلغنى أنك بعت جمالك، قلت: نعم قال: ولم؟ قلت: أنا شيخ كبير وإن الغلمان لا يفون بالأعمال، فقال: هيهات هيهات، إنى لأعلم من أشار عليك بهذا، أشار عليك بهذا موسى بن جعفر، قلت: ما لى ولموسى بن جعفر؟ فقال: دع هذا عنك فوالله لو لا حسن صحبتك لقتلتك. (٢)

أقول:

راجع الوسائل ج ١٦ ص ٥٢ ب ٧٨ من جهاد النفس أيضاً.

٢٥- روى بإسناد صحيح عن النبي صلى الله عليه وآله قال: أربعه لا ترد لهم دعوه و تفتح لهم (لها ف ن) أبواب السماء و تصير إلى العرش: دعاء الوالد لولده، و المظلوم على من ظلمه، و المعتر حتى يرجع، و الصائم حتى يفطر. (٣)

ص: ٤٩

١- الوسائل ج ١٧ ص ١٨٢ ح ١٥- و مثله فى جامع الأخبار عن النبي صلى الله عليه وآله

٢- الوسائل ج ١٧ ص ١٨٢ ح ١٧

٣- جامع الأخبار ص ١٥٥ ف ١١٦

٢٦- قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الظلم ندامه. (١)

٢٧- قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: من مشى مع ظالم فقد أجزم. (٢)

٢٨- قال أمير المؤمنين عليه السَّلام: ألا- وإنَّ الظلم ثلاثة: فظلم لا يغفر، وظلم لا يترك، وظلم مغفور لا يطلب؛ فأما الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله، قال الله سبحانه: إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ۗ وَأما الظلم الذي يغفر فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات، وأما الظلم الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضا. (٣)

بيان:

«الهنه» جمع هنات: الشيء اليسير والعمل الحقيق، والمراد هنا صغائر الذنوب.

٢٩- وقال عليه السَّلام: والله لأن أبيت على حسك السعدان مسهدا، وجز في الأغلال مصفدا، أحب إلي من أن ألقى الله ورسوله يوم القيامة ظالما لبعض العباد، وغاصبا لشيء من الحطام، وكيف أظلم أحدا لنفس يسرع إلى البلى قفولها، ويطول في الثرى حلولها؟! . . . والله لو أعطيت الأقاليم السبعه بما تحت أفلاكها على أن أعصى الله في نمله أسلبها جلب شعيره ما فعلته. . . (٤)

بيان:

«الحسك»: الشوك. «السعدان»: نبت ترعاه الإبل له شوك تشبه به حلمه الثدى.

«المسهد»: من سهده إذا أسهره. «المصفد»: أى المقيد. «قفولها»: أى رجوعها.

«الثرى»: التراب.

ص: ٥٠

١- جامع الأخبار ص ١٥٥- ومثله في البحار ج ٧٥ ص ٣٢٢ عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

٢- جامع الأخبار ص ١٥٥

٣- نهج البلاغه ص ٥٧٥ فى خ ١٧٥

٤- نهج البلاغه ص ٧١٣ خ ٢١٥- صبحى ص ٣٤٦ خ ٢٢٤

٣٠- في وصية أمير المؤمنين للحسين عليهم السلام: كونا للظالم خصما، و للمظلوم عونا. (١)

٣١- قال في وصية لابنه الحسن عليهما السلام: ولا تظلم كما لا تحب أن تظلم... (٢)

و ظلم الضعيف أفحش الظلم... (٣)

ولا يكبرن عليك ظلم من ظلمك، فإنه يسعى في مضرتك و نفعك، و ليس جزاء من سرك أن تسوءه... (٤)

٣٢- و قال عليه السلام: للظالم البادي غدا بكفه عظه. (٥)

أقول:

في ص ١١٩٣ ح ٢٣٣ و قال عليه السلام: يوم المظلوم على الظالم أشد من يوم الظالم على المظلوم.

بيان: «بكفه عظه»: أي يعض الظالم على يده ندما يوم القيامة، أشار عليه السلام بقوله تعالى: وَ يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ ٦.

٣٣- و قال عليه السلام: للظالم من الرجال ثلاث علامات: يظلم من فوقه بالمعصية، و من دونه بالغلبة، و يظهر القوم الظلمه. (٦)

ص: ٥١

١- نهج البلاغه ص ٩٧٧ في ر ٤٧

٢- نهج البلاغه ص ٩٢١ في ر ٣١

٣- نهج البلاغه ص ٩٣١

٤- نهج البلاغه ص ٩٣٣

٥- نهج البلاغه ص ١١٧٢ ح ١٧٧

٦- نهج البلاغه ص ١٢٥١ ح ٣٤٢

«يظاھر. . . أی یراوناھم.

٣٤- قال أمير المؤمنين عليه السلام: الظلم يطرد النعم، و البغى يجلب النقم. (١)

٣٥- قال أبو جعفر عليه السلام: إن في جهنم لجبالا يقال له: الصعداء، و إن في الصعداء لواديا يقال له: سقر، و إن في سقر لجبا يقال له: ههب كلما كشف غطاء ذلك الجب ضج أهل النار من حزه و ذلك منازل الجبارين. (٢)

٣٦- قال أمير المؤمنين عليه السلام: من خاف ربه كفّ ظلمه. (٣)

٣٧- عن أبي عبد الله عن آباءه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: ثلاثة إن لم تظلمهم ظلموك: السفله، و زوجتك، و خادمك. (٤)

٣٨- عن حماد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لقمان لابنه: يا بني، للظالم ثلاث علامات: يظلم من فوقه بالمعصية، و من دونه بالغلبة، و يعين الظلمه. . . (٥)

٣٩- عن أبي عبد الله عن آباءه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: أفضل الجهاد من أصبح لا يهتم بظلم أحد. (٦)

٤٠- عن الرضا عن آباءه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: إياكم و الظلم فإنه يخرّب قلوبكم. (٧)

ص: ٥٢

١- مجموعه الأخبار ص ٢٩٦ ب ١٧١-الفرج ج ١ ص ٢٦ ف ١ ح ٧٦٠ و ٧٦١

٢- مجموعه الأخبار ص ٢٩٩

٣- البحار ج ٧٥ ص ٣٠٩ باب الظلم ح ٣

٤- البحار ج ٧٥ ص ٣٠٩ ح ٦

٥- البحار ج ٧٥ ص ٣١٠ ح ٨

٦- البحار ج ٧٥ ص ٣١٤ ح ٣٢- و مثله ص ٣٢٠ ح ٤٧ عن موسى بن جعفر عن آباءه عليهم السلام عنه صلى الله عليه و آله

٧- البحار ج ٧٥ ص ٣١٥ ح ٣٤

٤١- قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (في حديث المناهي) : من مدح سلطانا جائرا و تخَفَّف و تضعض له طمعا فيه، كان قرينه إلى النار.

و قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: قال الله عزَّ و جلَّ: وَ لَا تَزْكُوتُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ.

و قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: من دلَّ جائرا على جور كان قرين هاما في جهنم.

و قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: من توكى خصومه ظالم أو أعان عليها ثم نزل به ملك الموت قال له: أبشر بلعنه الله و نار جهنم و بنس المصير.

و قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ألا و من علق سوطا بين يدي سلطان جائر جعل الله ذلك السوط يوم القيامة ثعبانا من النار طوله سبعون ذراعا يسלט عليه في نار جهنم و بنس المصير.

و نهى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عن إجابته الفاسقين إلى طعامهم. (١)

٤٢- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال عيسى بنى إسرائيل: لا تعينوا الظالم على ظلمه فيبطل فضلكم. . . (٢)

٤٣- عن علي بن أبي حمزة قال: كان لي صديق من كتاب بنى امية فقال لي: استأذن لي على أبي عبد الله عليه السلام، فأستأذنت له فلما دخل سلم و جلس ثم قال: جعلت فداك إني كنت في ديوان هؤلاء القوم، فأصبت من دنياهم مالا كثيرا و أغمضت في مطالبه، فقال أبو عبد الله: لو لا أن بنى امية وجدوا من يكتب لهم و يجيبى لهم الفىء و يقاتل عنهم و يشهد جماعتهم لما سلبونا حقنا، و لو تركهم الناس و ما فى أيديهم ما وجدوا شيئا إلّا ما وقع فى أيديهم.

فقال الفتى: جعلت فداك فهل لي من مخرج منه؟ قال: إن قلت لك تفعل؟ قال: أفعل، قال: اخرج من جميع ما كسبت فى دواوينهم، فمن عرفت منهم رددت عليه

ص: ٥٣

١- البحار ج ٧٥ ص ٣٦٩ باب الركون إلى الظالمين ح ٣

٢- البحار ج ٧٥ ص ٣٦٩ ح ٧

ماله، و من لم تعرف تصدقت به، و أنا أضمن لك على الله الجنة، قال: فأطرق الفتى طويلا فقال: قد فعلت جعلت فداك.

قال ابن أبي حمزة: فرجع الفتى معنا إلى الكوفة فما ترك شيئا على وجه الأرض إلا خرج منه حتى ثيابه التي كانت على بدنه، قال: فقسما له قسمه و اشترينا له ثيابا و بعنا له بنفقه، قال: فما أتى عليه أشهر قلنا حتى مرض فكنا نعوده، قال: فدخلت عليه يوما و هو في السياق ففتح عينيه ثم قال: يا علي، وفي لي و الله صاحبك، قال: ثم مات فولينا أمره، فخرجت حتى دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فلما نظر إلى قال: يا علي، وفينا و الله لصاحبك، قال: فقلت: صدقت جعلت فداك، هكذا قال لي و الله عند موته. (١)

بيان:

«أطرق الفتى»: أي سكت و لم يتكلم و أرخى عينيه ينظر إلى الأرض.

«السياق»: الشروع في نزع الروح.

٤٤- في وصية أمير المؤمنين عليه السلام لكميل: يا كميل، إياك، إياك و التطرق إلى أبواب الظالمين و الاختلاط بهم و الاكتساب منهم، و إياك أن تطيعهم و أن تشهد في مجالسهم بما يسخط الله عليك.

يا كميل، إذا اضطرت إلى حضورهم فداوم ذكر الله تعالى و التوكل عليه و استعد بالله من شرمهم، و أطرق عنهم و أنكر بقلبك فعلهم، و اجهر بتعظيم الله تعالى لتسمعهم فإنهم يهابوك و تكفي شرمهم. (٢)

بيان:

«يهابوك»: هابه: خافه، و هاب الرجل فلانا: و قره و عظمه.

ص: ٥٤

١- البحار ج ٧٥ ص ٣٧٥ ح ٣١

٢- البحار ج ٧٧ ص ٢٧١

٤٥- في وصيه الباقر عليه السلام لجابر الجعفي: أوصيك بخمس: إن ظلمت فلا تظلم، و إن خانوك فلا تخن، و إن كذبت فلا تغضب، و إن مدحت فلا تفرح، و إن ذممت فلا تجزع، و فكر فيما قيل فيك. . .

(١)

٤٦- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الظالم لئيم. (الغرج ج ١ ص ٧ ف ١ ح ٧٥)

الجور هلاك-الجور ممحاه. (ص ١٢ و ١٣ ح ٢٧٥ و ٣٠٨)

البغي يسلب النعمه-الظلم يجلب النقمه. (ص ١٧ ح ٤٣٦ و ٤٣٧)

الظلم و خيم العاقبه. (ص ١٨ ح ٤٨٤)

البغي يزيل النعم. (ص ٢٠ ح ٥٤١)

الظلم ألام الرذائل-الظلم يوار الرعيه. (ص ٢٨ ح ٨٥٤ و ٨٥٧)

الظلم يدتر الديار-الظلم يردى صاحبه. (ص ٣٦ و ٣٧ ح ١١١٠ و ١١٤٣)

البغي سائق إلى الحين. (ص ٣٩ ح ١٢٠١)

المؤمن لا يظلم و لا يتأثم. (ص ٥٠ ح ١٤٢٤)

البغي يصرع الرجال و يدنى الآجال. (ص ٥٦ ح ١٥٣١)

الظلم في الدنيا بوار و في الآخره دمار. (ص ٦٦ ح ١٧٣٦)

الظلم يزلّ القدم و يسلب النعم و يهلك الامم. (ص ٦٨ ح ١٧٦٢)

السلطان الجائر و العالم الفاجر أشدّ الناس نكايه. (ص ٧٩ ح ١٩١٩)

احذر الحيف و الجور فإنّ الحيف يدعو إلى السيف، و الجور يعود بالجلاء و يعجل العقوبه و الانتقام. (ص ١٢٦ ف ٢ ح ٢٢٠)

أتقوا البغي، فإنّه يجلب النقم و يسلب النعم و يوجب الغير-أبعدوا عن الظلم، فإنّه أعظم الجرائم و أكبر المآثم. (ص ١٣٤ ف ٣ ح ٤٦ و ٤٨)

ص: ٥٥

إيّاك و الظلم، فمن ظلم كرهت أيّامه-إيّاك و الظلم، فإنّه يزول عمّن تظلمه و يبقى عليك. (ص ١٤٧ ف ٥ ح ٨ و ١٣)

إيّاك و البغي، فإنّه يعجل الصرعه و يحلّ بالعامل به العبر-إيّاك و الظلم، فإنّه أكبر المعاصي، و إنّ الظالم لمعاقب يوم القيامة بظلمه. (ص ١٤٩ ح ٢٧ و ٣٥)

إيّاك و الجور، فإنّ الجائر لا يريح رائحه الجنّه. (ص ١٥٠ ح ٤٠)

أقبح السير الظلم-أعجل شيء صرعه البغي. (ص ١٧٨ ف ٨ ح ٩٧ و ١٠٠)

أحسن العدل نصره المظلوم-أنفذ السهام دعوه المظلوم.

(ص ١٨١ ح ١٥٠ و ١٥٢)

أقبح شيء جور الولاة-أقطع شيء ظلم القضاء. (ص ١٨٣ ح ١٨٤ و ١٨٥)

أقبح الظلم منعك حقوق الله. (ص ١٩١ ح ٢٩٢)

أجور الناس من عدّ جوره عدلا منه. (ص ٢١١ ح ٥٢١)

أظلم الناس من سنّ سنن الجور و محا سنن العدل. (ص ٢١٣ ح ٥٣٥)

إنّ أعجل العقوبه عقوبه البغي. (ص ٢١٥ ف ٩ ح ٦)

إنّ أسوء المعاصي مغيبه الغي. (ح ٧)

إنّ أسرع الشرّ عقابا للظلم. (ح ١٠)

إنّ القبح في الظلم بقدر الحسن في العدل-إنّ الزهد في ولايه الظالم بقدر الرغبه في ولايه العادل. (ص ٢٢٠ ح ٦٧ و ٧٢)

إذا حدثتك القدره على ظلم الناس، فاذا ذكر قدره الله سبحانه على عقوبتك، و ذهاب ما أتيت إليهم عنهم و بقاءه عليك. (ص ٣١٩ ف ١٧ ح ١٣٥)

بالظلم تزول النعم-بالبغى تجلب النقم. (ص ٣٣١ ف ١٨ ح ٥٢ و ٥٣)

شرّ الناس من يظلم الناس. (ص ٤٤٣ ف ٤١ ح ٥)

شرّ الامراء من ظلم رعيته. (ص ٤٤٥ ح ٤٥)

شرّ الناس من يعين على المظلوم. (ص ٤٤٧ ح ٦٤)

ص: ٥٦

ظلم الضعيف أفحش الظلم-ظلم العباد يفسد المعاد.

(ج ٢ ص ٤٧٥ ف ٤٨ ح ١٨ و ٢٤)

ظاهر الله سبحانه بالعناد من ظلم العباد-ظلم المرء في الدنيا عنوان شقاوته في الآخرة. (ص ٤٧٦ ح ٢٥ و ٢٦)

من ظلم أفسد أمره-من جار قصم عمره. (ص ٦١٥ ف ٧٧ ح ١٠٧ و ١٠٨)

من ظلم يتيما عتق أولاده-و من ظلم رعيتته نصر أزداده.

(ص ٦١٨ ح ١٧٢ و ١٧٣)

من جار أهلكه جوره. (ص ٦١٩ ح ١٩٣)

من ظلم عظمت صرعته. (ص ٦٢٠ ح ١٩٧)

من بغى عجلت هلكته-من ظلم أوبقه ظلمه. (ح ١٩٨ و ٢٠٤)

من ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده-و من يكن الله خصمه دحض (١) حجته و يعدبه في دنياه و معاده. (ص ٦٤٤ ح ٥٩٥ و ٥٩٦)

من ظلم قصم عمره و دمر عليه (٢) ظلمه. (ص ٦٧٤ ح ١٠٢٥)

من أفحش الظلم ظلم الكرام. (ص ٧٢٦ ف ٧٨ ح ٢٤)

هيهات أن ينجو الظالم من أليم عذاب الله سبحانه و عظيم سطواته (٣). (ص ٧٩٤ ح ٣١)

أقول:

لاحظ ما يناسب المقام في أبواب جهنم، السلاطين، العدل و ..

ص:٥٧

١- دحض حجته: أى بطلها

٢- دمر عليه: أى أهلكه

٣- فى المصباح: سطا عليه وسطا به يسطو سطوا و سطوه: قهره و أذله و هو البطش بشده

الآيات

١-... يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ... (١)

٢- وَ يُعَذِّبُ الْمُنافِقِينَ وَ الْمُنافِقَاتِ وَ الْمُشْرِكِينَ وَ الْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوءِ وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ لَعَنَهُمْ وَ أَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَ سَاءَتْ مَصِيرًا. (٢)

الأخبار

١- عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله تبارك و تعالى: لا- يتكلم العاملون [لى] على أعمالهم التى يعملونها لثوابى، فإنهم لو اجتهدوا و أتعبوا أنفسهم- [و أفنوا] أعمارهم- فى عبادتى كانوا مقصيرين غير بالغين فى عبادتهم كنه عبادتى فيما يطلبون عندى من كرامتى، و النعيم فى جناتى، و رفيع الدرجات العلى فى جوارى، و لكن برحمتى فليتقوا، و فضلى فليرجوا، و إلى حسن الظن بى فليطمئنوا، فإن رحمتى عند ذلك تدركهم، و منى يبلغهم رضوانى،

ص: ٥٩

١- آل عمران: ١٥٤

٢- الفتح: ٦

و مغفرتى تلبسهم عفوى، فأبى أنا الله الرحمن الرحيم و بذلك تسميت. (١)

٢- عن أبى جعفر عليه السلام قال: وجدنا فى كتاب على عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال- و هو على منبره-: و الذى لا إله إلا هو ما أعطى مؤمن قطّ خير الدنيا و الآخرة إلا بحسن ظنه بالله و رجائه له، و حسن خلقه، و الكفّ عن اغتياب المؤمنين.

و الذى لا إله إلا هو لا يعذب الله مؤمنا بعد التوبه و الاستغفار إلا بسوء ظنه بالله، و تقصيره من رجائه، و سوء خلقه، و اغتيابه للمؤمنين، و الذى لا إله إلا هو، لا يحسن ظنّ عبد مؤمن بالله إلا كان الله عند ظنّ عبده المؤمن، لأنّ الله كريم، بيده الخيرات، يستحى أن يكون عبده المؤمن قد أحسن به الظنّ ثم يخلف ظنه و رجاءه، فأحسنوا بالله الظنّ و ارجبوا إليه. (٢)

بيان:

الفرق بين حسن الظنّ و الرجاء هو أنّ الرجاء يحصل بعد إتيان العمل و الرجاء من غير عمل غرور، كما مرّ توضيحه، كما أنّ الحارث يزرع و يرجو حصده، و لكن حسن الظنّ لا يلازم العمل بل و يستحسن للمسيء أن يحسن الظنّ بالله تعالى.

٣- عن أبى الحسن الرضا عليه السلام قال: أحسن الظنّ بالله، فإنّ الله عزّ و جلّ يقول: أنا عند ظنّ عبدى المؤمن بى، إن خيرا فخييرا و إن شرا فشرا. (٣)

بيان:

فى المرآه ج ٨ ص ٤٥: هذا الخبر مروى من طرق العامه أيضا، و قال الخطابى منهم: معناه أنا عند ظنّ عبدى فى حسن عمله و سوء عمله، لأنّ من حسن عمله حسن ظنه و من ساء عمله ساء ظنه.

ص: ٦٠

١- الكافى ج ٢ ص ٥٨ باب حسن الظنّ بالله ح ١

٢- الكافى ج ٢ ص ٥٨ ح ٢

٣- الكافى ج ٢ ص ٥٨ ح ٣- العيون ج ٢ ص ١٨ ب ٣٠ فى ح ٤٤

أقول: الصحيح في معنى الحديث؛ أنا عند ظنّ العبد إذا أحسن العبد ظنّه بي أحسنت إليه و لم أخلف ظنّه، و إذا أساء ظنّه أخذته حسب ظنّه، و يدلّ على ذلك أخبار الباب.

٤-عن سفيان بن عيينه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: حسن الظنّ بالله أن لا ترجو إلا الله، و لا تخاف إلا ذنبك. (١)

بيان:

في المرآة: فيه إشارة إلى أنّ حسن الظنّ بالله ليس معناه و مقتضاه ترك العمل و الاجترار على المعاصي اتكالا على رحمة الله، بل معناه أنّه مع العمل لا يتكل على عمله، و إنّما يرجو قبوله من فضله و كرمه، و يكون خوفه من ذنبه و قصور عمله لا من ربه، فحسن الظنّ لا ينافي الخوف، بل لا بدّ من الخوف و ضمّه مع الرجاء و حسن الظنّ كما مرّ.

٥-في وصيته على عليه السلام لمحمّد بن الحنفية، قال: و لا يغلبنّ عليك سوء الظنّ بالله عزّ و جلّ، فإنّه لن يدع بينك و بين خليلك صلحا. (٢)

٦-عن ابن رثاب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يوتى بعبد يوم القيامة ظالم لنفسه، فيقول الله: ألم آمرك بطاعتي؟ ألم أنهك عن معصيتي؟ فيقول: بلى يا ربّ، و لكن غلبت على شهوتي فإنّ تعدّني فيذنبني لم تظلمني، فيأمر الله به إلى النار، فيقول: ما كان هذا ظنّي بك، فيقول: ما كان ظنّك بي؟ قال: كان ظنّي بك أحسن الظنّ، فيأمر الله به إلى الجنة، فيقول الله تبارك و تعالي: لقد نفعك حسن ظنّك بي الساعة. (٣)

ص: ٦١

١-الكافي ج ٢ ص ٥٨ ح ٤

٢-الوسائل ج ١٥ ص ٢٣٠ ب ١٦ من جهاد النفس ح ٦

٣-الوسائل ج ١٥ ص ٢٣٢ ح ٩

وردت بهذا المعنى أخبار عديدة.

٧- حدّثني أبي عن ابن عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: حديث يرويه الناس فيمن يؤمر به آخر الناس إلى النار، فقال: أما إنّه ليس كما يقولون، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ آخر عبد يؤمر به إلى النار فإذا أمر به التفت فيقول الجبار: ردّوه فيردّونه فيقول له: لم التفت إليّ؟ فيقول: يا ربّ، لم يكن ظنّي بك هذا، فيقول: و ما كان ظنّك بي؟ فيقول: يا ربّ، كان ظنّي بك أن تغفر لي خطيئتي، و تسكنني جنتك.

قال: فيقول الجبار: يا ملائكتي، لا، و عزّتي و جلالتي و آلائي و علوي و ارتفاع مكاني، ما ظنّ بي عبدى ساعه من خير قطّ، و لو ظنّ بي ساعه من خير ما روعته بالنار، أجزوا له كذبه فأدخلوه الجنة.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس من عبد يظنّ بالله خيرا إلا كان عند ظنّه به و ذلك قوله: وَ ذَلِكَ ظُنُّكُمْ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَزْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ. (١)

٨- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبي داود عليه السلام: يا ربّ، ما آمن بك من عرفك فلم يحسن الظنّ بك. (٢)

٩- قال: و قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يموتن أحدكم إلا و هو يحسن الظنّ بالله، فإنّ حسن الظنّ بالله ثمن الجنة. (٣)

١٠- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: و رأيت رجلا من امتي على الصراط يرتعد كما ترتعد السعفه في يوم ريح عاصف، فجاءه حسن ظنّه بالله فمسكت (فسكّت ف ن)

ص: ٦٢

١- تفسير القميّ ج ٢ ص ٢٦٤ (فضّلت: ٢٣)

٢- مشكوه الأنوار ص ٣٦ ب ١ ف ٨

٣- مشكوه الأنوار ص ٣٦

١١- قال أمير المؤمنين عليه السلام: التقه بالله و حسن الظنّ به حصن لا يتحصن به إلا كل مؤمن، و التوكّل عليه نجاه من كل سوء، و حرز من كل عدو. (٢)

١٢- و عنه عليه السلام أنّه قال لأصحابه: إن استطعتم أن يشتدّ خوفكم من الله، و يحسن ظنكم به، فاجمعوا بينهما، فإنما يكون حسن ظنّ العبد برّبّه على قدر خوفه، فإنّ أحسن الناس بالله ظنّاً أشدهم خوفاً، فدعوا الأمانى منكم و جدّوا و اجتهدوا، و أدّوا إلى الله حقّه، و إلى خلقه، فما مع أحد براءه من النار، و ليس لأحد على الله حججه، و لا بين أحد و بين الله قرابه. (٣)

١٣- قال النبيّ صلّى الله عليه و آله: إنّ حسن الظنّ بالله من حسن العباده. (٤)

١٤- قال أبو جعفر عليه السلام: يوقف عبد بين يديّ الله يوم القيامة فيأمر به إلى النار فيقول: لا و عزّتك ما كان هذا ظنّي بك فيقول: ما كان ظنّك بي؟ فيقول: كان ظنّي بك أن تغفر لي، فيقول: قد غفرت لك.

قال أبو جعفر عليه السلام: أما و الله ما ظنّ به في الدنيا طرفه عين، و لو كان ظنّ به طرفه عين ما أوقفه ذلك الموقف لمّا رأى من العفو. (٥)

١٥- قال النبيّ صلّى الله عليه و آله: حبّ الدنيا رأس كلّ خطيئه و رأس العباده حسن

١- المستدرک ج ١١ ص ٢٤٩ ب ١٦ من جهاد النفس ح ٦

٢- المستدرک ج ١١ ص ٢٥٠ ح ٧

٣- المستدرک ج ١١ ص ٢٥٠ ح ٨

٤- المستدرک ج ١١ ص ٢٥٢ ح ١٣

٥- البحار ج ٧٠ ص ٣٨٧ باب الخوف و الرجاء ح ٥١

١٦- قال الصادق عليه السلام: حسن الظن أصله من حسن إيمان المرء و سلامه صدره، و علامته أن يرى كلُّما نظر إليه بعين الطهاره و الفضل من حيث ركَّب فيه و قذف في قلبه من الحياء و الأمانه و الصيانه و الصدق. . .

أوحى الله تبارك و تعالى إلى داود عليه السلام: ذكّر عبادة من آلائى و نعمائى، فإنَّهم لم يروا منى إلا الحسن الجميل لئلا يظنوا فى الباقي إلا مثل الذى سلف منى إليهم، و حسن الظن يدعو إلى حسن العباده و المعرور يتمادى فى المعصيه و يتمنى المغفره، و لا يكون محسن الظن فى خلق الله إلا المطيع له، يرجو ثوابه و يخاف عقابه.

قال رسول الله صلى الله عليه و آله يحكى عن ربّه: أنا عند حسن ظنّ عبدى بى يا محمّد، فمن زاغ عن وفاء حقيقه موجبات ظنّه برّبّه، فقد أعظم الحجه على نفسه، و كان من المخدوعين فى أسر هواه. (٢)

١٧- قال أمير المؤمنين عليه السلام:

إياك أن تسيء الظنّ، فإنّ سوء الظنّ يفسد العباده و يعظم الوزر.

(الغرج ١ ص ١٥٤ ف ٥ ح ٧٨)

حسن الظنّ راحة القلب و سلامه الدين. (ص ٣٧٦ ف ٢٧ ح ١٤)

حسن ظنّ العبد بالله على قدر رجائه له. (ص ٣٧٧ ح ٢٨)

حسن الظنّ من أفضل السجايا و أجزل العطايا. (ص ٣٧٨ ح ٣١)

حسن الظنّ أن تخلص العمل و ترجو من الله أن يعفو عن الزلل. (ح ٣٣)

من حسن ظنّه حسنت نيته. (ج ٢ ص ٦١٧ ف ٧٧ ح ١٤٩)

من ساء ظنّه ساءت طويته (٣). (ح ١٥٠)

ص: ٦٤

١- البحار ج ٥١ ص ٢٥٨ باب أخبار المعتمرين ح ٧

٢- مصباح الشريعه ص ٥٨ ب ٨٥

٣- الطويه: التيه و الضمير

من حسن ظنّه باللّٰه سبحانه فاز بالجنّة. (ص ٦٨٧ ح ١١٧٨)

من حسن ظنّه بالدنيا تمكّنت منه المعنه. (ح ١١٧٩)

لا دين لسبب الظنّ. (ص ٨٣٢ ف ٨٦ ح ٧٨)

لا إيمان مع سوء الظنّ. (ص ٨٣٤ ح ١٠٠)

ص: ٦٥

اشاره

الآيات

١- وَ لَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا. (١)

٢- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ. (٢)

الأخبار

١- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلام له: ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك ما يغلبك منه، ولا تظنن بكلمه خرجت من أخيك سوء و أنت تجد لها في الخير محملاً. (٣)

بيان:

قال الشهيد رحمه الله في كشف الرية ص ٦٥: اعلم أنه كما يحرم على الإنسان سوء القول في المؤمن، و أن يحدث غيره بلسانه بمساوى الغير، كذلك يحرم عليه سوء الظن

ص: ٦٧

١- الإسراء: ٣٦

٢- الحجرات: ١٢

٣- الكافي ج ٢ ص ٢٦٩ باب التهمة و سوء الظن ح ٣

و أن يحدث نفسه بذلك، و المراد من سوء الظن المحزّم عقد القلب و حكمه عليه بالسوء من غير يقين به، و أما الخواطر و حديث النفس فهو معفو عنه كما أنّ الشكّ أيضا معفو عنه، قال الله تعالى: اجْتَبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ فَلَيْسَ لَكَ أَنْ تَعْتَقِدَ فِي غَيْرِكَ سُوءًا إِلَّا إِذَا انْكَشَفَ لَكَ بَعْيَانٌ لَا يَحْتَمِلُ التَّأْوِيلَ، و ما لم تعلمه ثم وقع في قلبك فالشيطان يلقيه إليك، فينبغي أن تكذّبه فإنّه أفسق الفساق و قد قال الله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَلَا يَجُوزُ تَصْدِيقُ إبْلِيسَ.

و من هنا جاء في الشرع؛ أنّ من علمت في فيه رائحة الخمر لا يجوز أن تحكم عليه بشربها و لا تحدّه عليه، لإمكان أن يكون تلمّض به و مّجه أو حمل عليه قهرا، و ذلك أمر ممكن فلا يجوز إساءة الظنّ بالمسلم، و قد قال النبيّ صلّى الله عليه و آله: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَزَمَ مِنَ الْمُسْلِمِ دَمَهُ وَ مَالَهُ وَ أَنْ يَظُنَّ بِهِ ظَنُّ السُّوءِ» فلا يستباح ظنّ السوء إلا بما يستباح به الدم و المال، و هو يتقن (بعين ف ن) مشاهده أو بينه عادله أو ما جرى مجراهما من الامور المفيدة لليقين أو الثبوت الشرعى. . .

و طريق معرفه ما يخطر في القلب من ذلك هل هو ظنّ سوء أو اختلاج و شكّ؟ أن تختبر نفسك، فإن كانت قد تغيرت و نفر قلبك عنه نفورا و استنقلته و فتر عن مراعاته، و تفقّده و إكرامه و الاهتمام بحاله و الاعتناء بسببه غير ما كان أولا، فهو أماره عقد الظنّ، و قد قال صلّى الله عليه و آله: «ثلاثة في المؤمن و له منه مخرج، فمخرجه من سوء الظنّ أن لا يحقّقه» أى لا يحقّق في نفسه بعقد و لا فعل، لا في قلب و لا في الجوارح، أما في القلب فيتغيره إلى النفره و الكراهه، و في الجوارح بالعمل بموجبه. . .

و من ثمرات سوء الظنّ التجسّس، فإنّ القلب لا يقنع بالظنّ و يطلب التحقيق فيشتغل بالتجسس و هو أيضا منهى عنه، قال الله تعالى: وَ لَا تَجَسَّسُوا و قد نهى الله سبحانه في هذه الآيه الواحده عن الغيبه و سوء الظنّ و التجسس. و معنى

التجسس أن لا يترك عباد الله تحت ستر الله، فيتوصل إلى الأطلاع و هتك الستر، حتى ينكشف لك ما لو كان مستورا عنك كان أسلم لقلبك و لدينك، فتدبر ذلك راشدا و بالله التوفيق انتهى.

في جامع السعادات ج ١ ص ٢٨٠: . . . و لا-ريب في أن من حكم بظنه على غيره بالشر، بعنه الشيطان على أن يفتابه أو يتواني في تعظيمه و إكرامه، أو يقصير فيما يلزمه من القيام بحقوقه، أو ينظر إليه بعين الاحتقار و يرى نفسه خيرا منه، و كل ذلك من المهلكات. على أن سوء الظن بالناس من لوازم خبث الباطن و قذارته، كما أن حسن الظن من علائم سلامه القلب و طهارته، فكل من يسيئ الظن بالناس و يطلب عيوبهم و عثراتهم فهو خبيث النفس سقيم الفؤاد، و كل من يحسن الظن بهم و يستر عيوبهم فهو سليم الصدر طيب الباطن، فالمؤمن يظهر محاسن أخيه و المنافق يطلب مساويه و كل إناء يترشح بما فيه.

و السر في خباثه سوء الظن و تحريمه و صدوره عن خبث الضمير و إغواء الشيطان: أن أسرار القلوب لا يعلمها إلا عالم الغيوب، فليس لأحد أن يعتقد في حق غيره سوء إلا إذا انكشف له بعيان لا يقبل التأويل، إذ حينئذ لا يمكنه ألا يعتقد ما شاهده و علمه، و أما ما لم يشاهده و لم يعلمه و لم يسمعه و إنما وقع في قلبه، فالشيطان ألقاه إليه، فينبغي أن يكذبه لأنه أفسق الفسقه. . .

٢-قال أمير المؤمنين عليه السلام: أيها الناس، من عرف من أخيه و ثيقه دين و سداد طريق فلا يسمع في أقاويل الرجال، أما إنه قد يرمى الرامي و تخطئ السهام، و يحيك الكلام، و باطل ذلك بيور، و الله سميع و شهيد، أما إنه ليس بين الحق و الباطل إلا أربع أصابع.

فستل عليه السلام عن معنى قوله هذا، فجمع أصابعه و وضعها بين أذنه و عينه، ثم قال:

الباطل أن تقول: سمعت، و الحق أن تقول: رأيت. (١)

بيان:

أحاك الكلام فيه: أتر و عمل. «يبور»: يهلك و يفسد.

٣- قال عليه السلام: إذا استولى الصلاح على الزمان و أهله ثم أساء رجل الظنّ برجل لم تظهر منه خزيه (حوبه ف ن) فقد ظلم، و إذا استولى الفساد على الزمان و أهله فأحسن رجل الظنّ برجل فقد غرر.

(٢)

بيان:

«الخزيه»: البليه، الخصله التي يخزي فيها الإنسان «الحوبه»: الإثم.

٤- قال عليه السلام: ليس من العدل القضاء على الثقة بالظنّ. (٣)

٥- قال عليه السلام: لا تظننّ بكلمه خرجت من أحد سوء و أنت تجد لها في الخير محتملاً. (٤)

٦- عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام: كم بين الحقّ و الباطل؟ فقال: أربع أصابع. و وضع أمير المؤمنين عليه السلام يده على اذنه و عينيه فقال: ما رأته عيناك فهو الحقّ و ما سمعته

اذناك فأكثره باطل. (٥)

٧- قال النبيّ صلى الله عليه و آله: إنّ في المؤمن ثلاث خصال، ليس منها خصله إلّا و له منها مخرج: الظنّ، و الطيره، و الحسد، فمن سلم من الظنّ سلم من الغيبه، و من سلم

ص: ٧٠

١- نهج البلاغه ص ٤٣٠ خ ١٤١

٢- نهج البلاغه ص ١١٤٠ ح ١١٠

٣- نهج البلاغه ص ١١٨٤ ح ٢١١

٤- نهج البلاغه ص ١٢٥٤ ح ٣٥٢

٥- الخصال ج ١ ص ٢٣٦ باب الأربعة ح ٧٨- و ما بمعناه في الخصال (ج ٢ ص ٤٤١ باب العشره ح ٣٣) في جواب المجتبي عليه السلام للشاميّ

من الغيبه سلم من الزور، و من سلم من الزور سلم من البهتان. (١)

٨- قال صلى الله عليه وآله: شر الناس الظَّالِمُونَ، و شرُّ الظَّالِمِينَ المتجسِّسون، و شرُّ المتجسِّسين القوَالُونَ، و شرُّ القوَالِينَ الهَتَّاكُونَ. (٢)

٩- قال أمير المؤمنين عليه السلام: احمل ما سمعت من أخيك على سبعين محملاً من محامل الخير، فإن عجزت فاقبل على نفسك و قل: التقصير منك حيث أعيت عليك محامل الخير. (٣)

١٠- قال علي بن الحسين عليهما السلام لولده: إن شتمك رجل عن يمينك ثم تحوّل إليك عن يسارك فاعتذر إليك فاقبل عذره. (٤)

١١- قال الصادق عليه السلام: التمسوا لإخوانكم العذر في زلّاتهم و هفوات تقصيراتهم، فإن لم تجدوا لهم العذر في ذلك فاعتقدوا أنّ ذلك لفصورك عن معرفه وجوه العذر. (٥)

١٢- . . قال النبي صلى الله عليه وآله: أحسنوا ظنونكم بإخوانكم تغتموا بها صفاء القلب و نقاء الطبع. . . (٦)

١٣- عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: إياكم و الظنّ، فإنّ الظنّ أكذب الكذب. . . (٧)

١٤- قال أبو الحسن الثالث عليه السلام: إذا كان زمان العدل فيه أغلب من الجور

ص: ٧١

١- -المستدرک ج ٩ ص ١٤٧ ب ١٤١ من العشره ح ١٤

٢- المستدرک ج ٩ ص ١٤٧ ح ١٥

٣- مجموعه الأخبار ص ٨٨ ب ٥٦

٤- مجموعه الأخبار ص ٨٨

٥- مجموعه الأخبار ص ٨٨

٦- مصباح الشريعه ص ٥٩ ب ٨٥

٧- البحار ج ٧٥ ص ١٩٥ باب التهمه ح ٨

فحرام أن تظنَّ بأحد سوء حتى يعلم ذلك منه، وإذا كان زمان الجور فيه أغلب من العدل، فليس لأحد أن يظنَّ بأحد خيرا حتى يبدو ذلك منه. (١)

١٥- في كلمات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: احتسوا من الناس بسوء الظنِّ. (٢)

بيان:

«الاحتباس»: التحفظ.

١٦- قال أمير المؤمنين عليه السلام: . . . أسوء الناس حالا من لم يتق بأحد لسوء ظنِّه، و لم يبق به أحد لسوء فعله. . . (٣)

١٧- في مواعظ الصادق عليه السلام: خذ من حسن الظنِّ بطرف تروح به قلبك و يروح به (و يرخَّ به م) أمرك. (٤)

١٨- و قال عليه السلام: إذا كان الزمان زمان جور، و أهله أهل غدر، فالطمأنينه إلى كلِّ أحد عجز (فلا طمأنينه إلى كلِّ أحد ف ن). (٥)

١٩- في مواعظ الجواد عليه السلام: من لم يرض من أخيه بحسن التيه لم يرض منه بالعطيه. (٦)

٢٠- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الرجل السوء لا يظنَّ بأحد خيرا، لأنَّه لا يراه إلا بوصف نفسه.

(الغرج ١ ص ١٠٤ ف ١ ح ٢١٩٩)

أفضل الورع حسن الظنِّ. (ص ١٨٤ ف ٨ ح ٢٠١)

ص: ٧٢

١- البحار ج ٧٥ ص ١٩٧ ح ١٧

٢- البحار ج ٧٧ ص ١٦٠

٣- البحار ج ٧٨ ص ٩٣

٤- البحار ج ٧٨ ص ٢٠٩

٥- البحار ج ٧٨ ص ٢٣٩

٦- البحار ج ٧٨ ص ٣٦٥ و ٣٦٤

- حسن الظنّ راحة القلب و سلامه الدين. (ص ٣٧٦ ف ٢٧ ح ١٤)
- حسن الظنّ يخفّف الهمّ و ينجي من تقلّد الإثم. (ص ٣٧٧ ح ٢١)
- حسن الظنّ من أحسن الشيم و أفضل القسم. (ح ٢٢)
- حسن الظنّ من أفضل السجايا و أجزل العطايا. (ص ٣٧٨ ح ٣١)
- سوء الظنّ بالمحسن شرّ الإثم و أقيح الظلم. (ص ٤٣٣ ف ٣٩ ح ٢٤)
- سوء الظنّ بمن لا يخون من اللؤم. (ح ٢٥)
- سوء الظنّ يفسد الامور و يبعث على الشرور. (ح ٢٦)
- شرّ الناس من لا يثق بأحد لسوء [ظنّه، و لا يثق به أحد لسوء] فعله. (ص ٤٤٧ ف ٤١ ح ٧٦)
- من أحسن ظنّه أهمل. (ج ٢ ص ٦١١ ف ٧٧ ح ١٠)
- من ساء ظنّه تأمل. (ح ١١)
- من حسن ظنّه حسنت نيّته. (ص ٦١٧ ح ١٤٩)
- من ساء ظنّه ساءت طويّته. (ح ١٥٠)
- من ساء ظنّه ساء وهمه. (ص ٦٢٦ ح ٣١٥)
- من ظنّ بك خيرا فصّدق ظنّه. (ص ٦٣٢ ح ٤١١)
- من كذب سوء الظنّ بأخيه، كان ذا عقل صحيح و قلب مستريح. (ص ٦٧٦ ح ١٠٥٠)
- من حسن ظنّه بالناس جاز منهم المحبّه (حاز منهم المحبّه ف ك)
- (ص ٦٨٧ ح ١١٨٠)
- من ساءت ظنونه اعتقد الخيانه بمن لا يحومه (لا يخون ف ك). (ح ١١٧٥)
- من ساء ظنّه بمن لا يخون حسن ظنّه بما لا يكون. (ح ١١٧٦)
- من عرض نفسه للتهمة به، فلا يلومنّ من أساء الظنّ به. (ص ٦٩٢ ح ١٢٢٨)
- من لم يحسن ظنّه استوحش من كلّ أحد. (ص ٧١٢ ح ١٤٢٢)

أقول:

قد مرّ في باب المجالسه عن أمير المؤمنين عليه السلام: مجالسه الأشرار تورث سوء الظنّ بالأخيار. (البحار ج ٧٤ ص ١٩٧)

ص: ٧٤

- ١- إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ. (١)
- ٢- يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ. (٢)
- ٣- وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ... (٣)
- ٤- إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ. (٤)
- ٥- قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ... (٥)
- ٦- قُلْ أَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ

ص: ٧٥

١- الحمد: ٥

٢- البقره: ٢١

٣- البقره: ٨٣

٤- آل عمران: ٥١ و بهذا المعنى فى الأنعام: ١٠٢ و مريم: ٣٦ و يونس: ٣ و الزخرف: ٦٤

٥- آل عمران: ٦٤

الْعَلِيمِ. (١)

٧- قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ... (٢)

٨- قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. (٣)

٩-... فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ... (٤)

١٠- وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ. (٥)

١١- وَفَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا... (٦)

١٢-... فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا. (٧)

١٣- رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا. (٨)

١٤- إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي. (٩)

١٥- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ. (١٠)

ص: ٧٦

١- المائدة: ٧٦ ونظيرها في يونس: ١٨ و مريم: ٤٢ و الزمر: ٦٦ و الأنبياء: ٦٦

٢- الأنعام: ٥٦

٣- الأنعام: ١٦٢

٤- الأعراف: ٥٩ و المؤمنون: ٢٣ و بهذا المعنى في الأعراف: ٦٥ و ٧٣ و ٨٥ و هود: ٥٠ و ٦١ و ٨٤ و الرعد: ٣٦ و النحل: ٣٦ و المؤمنون: ٣٢ و النمل: ٤٥ و العنكبوت: ١٦ و ٣٦ و نوح: ٣

٥- الحجر: ٩٩

٦- الإسراء: ٢٣

٧- الكهف: ١١٠

٨- مريم: ٦٥

٩- طه: ١٤

١٠- الحج: ٧٧

١٦- إِذْ جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ. . . (١)

١٧- وَ مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ. (٢)

١٨- وَ مَا أَمُرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ. . . (٣)

الأخبار

١- عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في التوراه مكتوب: يا بن آدم، تفرغ لعبادتي أملأ قلبك غنى، و لا أكلك إلى طلبك، و على أن أسد فافتك، و أملأ قلبك خوفا مني، و إن لا تفرغ لعبادتي أملأ قلبك شغلا بالدنيا ثم لا أسد فافتك و أكلك إلى طلبك. (٤)

بيان:

«تفرغ»: أى تخلى من الشغل، يعنى اجعل نفسك و قلبك فارغا عن أشغال الدنيا و شهواتها و علائقها «قلبك غنى»: أى عن الناس «أسد» يقال: سد التلمه: ردمها و أصلحها، و سد الباب: أغلقه «العباده» العبودية: إظهار التذلل، و العباده أبلغ منها لأنها غايه الخضوع و التذلل، و لا يستحقها إلا من له غايه الإفضال و هو الله، و لهذا قال تعالى: أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ و بحسب الاصطلاح هى المواظبه على فعل الأمور به، و الفاعل عابد.

و قال المحقق الطوسى فى الأخلاق الناصريه: قال الحكماء: عباده الله ثلاثه أنواع:

الأول: ما يجب على الأبدان كالصلاه و الصيام و السعى فى المواقف الشريفه لمناجاته جل ذكره.

ص: ٧٧

١- فصلت: ١٤ و بهذا المعنى فى الأنبياء: ٢٥ و الأحقاف: ٢١

٢- الذاريات: ٥٦

٣- البينه: ٥ و نظيرها فى الزمر: ٢ و ١١ و ١٤

٤- الكافى ج ٢ ص ٦٧ باب العباده ح ١

الثاني: ما يجب على النفوس كالاقتادات الصحيحه من العلم بتوحيد الله و ما يستحقه من الثناء و التمجيد و الفكر فيما أفاضه الله سبحانه على العالم من وجوده و حكمته ثم الاتساع في هذه المعارف.

الثالث: ما يجب عند مشاركات الناس في المدن و هي في المعاملات و المزارعات و المناكح و تأديه الأمانات و نصح البعض للبعض بضروب المعاونات و جهاد الأعداء و الذب عن الحرم و حمايه الحوزه.

٢- قال أبو عبد الله عليه السلام: قال الله تبارك و تعالى: يا عبادى الصديقين، تنعموا بعبادتي في الدنيا فإنكم تتنعمون بها في الآخرة. (١)

بيان:

في المرآة ج ٨ ص ٨٣ «بعبادتي»: الظاهر أن الباء صلة فإن الصديقين و المقرزين يلتدون بعباده ربهم و يتقون بها و هي عندهم أعظم اللذات الروحانيه. . .

٣- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: أفضل الناس من عشق العباده، فعانقها و أحبها بقلبه، و باشرها بجسده، و تفرغ لها، فهو لا يبالي على ما أصبح من الدنيا، على عسر أم على يسر. (٢)

٤- قال عيسى بن عبد الله لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك، ما العباده؟ قال: حسن التيه بالطاعه من الوجوه التي يطاع الله منها. . . (٣)

بيان:

في المرآة، «حسن التيه. . .»: كأن المعنى أن العباده الصحيحه المقبوله هي ما يكون مع التيه الحسنه الخالصه من شوائب الريا و السمعه و غيرها، مع طاعه أئمه الحق عليهم السلام و تكون تلك العباده مأخوذه من الوجوه التي يطاع الله منها أى لا تكون

ص: ٧٨

١- الكافي ج ٢ ص ٦٨ ح ٢

٢- الكافي ج ٢ ص ٦٨ ح ٣

٣- الكافي ج ٢ ص ٦٨ ح ٤

مبتدعه بل تكون مأخوذة عن الدلائل الحقة والآثار الصحيحة. . .

٥- قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ العباد ثلاثة: قوم عبدوا الله عزَّ وجلَّ خوفاً، فتلك عباده العبيد، و قوم عبدوا الله تبارك و تعالی طلب الثواب، فتلك عباده الاجراء و قوم عبدوا الله عزَّ و جلَّ حباً له، فتلك عباده الأحرار و هي أفضل العباد. (١)

٦- عن أبي حمزة عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: من عمل بما افترض الله عليه فهو من أعبد الناس. (٢)

٧- عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: ألا إن لكل عبادة شره، ثمَّ تصير إلى فتره، فمن صارت شره عبادته إلى سنتي فقد اهتدى، و من خالف سنتي فقد ضلَّ و كان عمله في تباب، أما إني أصلي و أنام و أصوم و أفطر و أضحك و أبكي، فمن رغب عن منهاجي و سنتي فليس مني.

و قال: كفي بالموت موعظه، و كفي باليقين غني، و كفي بالعبادة شغلا. (٣)

بيان:

«الشره»: النشاط و الرغبة.

«الفتره»: في المصباح: فتر عن العمل فتورا من باب قعد: انكسرت حدته و لان بعد شدته. و في النهاية: . . . أصابني على حال فتره. . . أي في حال سكون و تقليل من العبادات و المجاهدات.

«إلى سنتي»: أي منتهيا إليها أو "إلى" بمعنى "مع" أي لا تدعوه كثرة الرغبة في العبادة إلى ارتكاب البدع بل يعمل بالسنن أو المراد أن يكون ترك الشره بالافتصاد و الإكتفاء بالسنن و ترك بعض التطوعات.

ص: ٧٩

١- الكافي ج ٢ ص ٦٨ ح ٥

٢- الكافي ج ٢ ص ٦٨ ح ٧

٣- الكافي ج ٢ ص ٦٩ باب آخر ح ١

«فى تباب»: أى تباب العمل أو صاحبه، و التباب: الخسران و الهلاك و فى بعض النسخ: "فى تبار" و هو أيضا الهلاك. (المراءه ج ٨ ص ١٠٧)

٨-عن حفص بن البخرى عن أبى عبد الله عليه السلام قال: لا تكزها إلى أنفسكم العباد. (١)

بيان:

حاصله؛ النهى عن الإفراط فى التطوعات بحيث يكرهها النفس.

و جدير بالذكر أن الأشخاص مختلفون بحسب الاستعداد و الحالات، فيجب على الإنسان أن يكلف نفسه على العبادات بقدر وسعه و طاقته.

٩-عن أبى بصير عن عبد الله عليه السلام قال: مرّ بى أبى و أنا بالطواف و أنا حدث و قد اجتهدت فى العباده، فرآنى و أنا أتصاب عرقا، فقال لى: يا جعفر، يا بنى، إن الله إذا أحب عبدا أدخله الجنة و رضى عنه باليسير. (٢)

بيان:

وردت بهذا المعنى أخبار اخر، و تكون هذه الأحاديث فى حقّ الأوحاد من العباد الذين أحبهم الله فيجونه حيث يباليون و يشقون فى العباده شوقا إلى حبيبهم، لا نحن المقصرين فى تكاليفنا، المحرومين عن جنابه و حبه.

١٠-عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: يا على، إن هذا الدين متين، فأوغل فيه برفق، و لا تبغض إلى نفسك عباده ربك، فإنّ المنبت -يعنى المفرط- لا يظهر أبقى و لا أرضا قطع، فاعمل عمل من يرجو أن يموت هرما، و احذر حذر من يتخوف أن يموت غدا. (٣)

ص: ٨٠

١- الكافى ج ٢ ص ٧٠ باب الاقتصاد فى العباده ح ٢

٢- الكافى ج ٢ ص ٧٠ ح ٤

٣- الكافى ج ٢ ص ٧١ ح ٦ و بمدلوله ح ١

بيان:

«فأوغل»: قال في النهاية ج ٥ ص ٢٠٩ ذيل الخبر: الإيغال: السير الشديد... والوغل: الدخول في الشيء، وقد وغل يغل وغو لا. يريد سر فيه برفق، وبلغ الغايه القصوى منه بالرفق، لا على سبيل التهافت و الخرق، ولا تحمل على نفسك و تكلفها ما لا تطيق فتعجز و تترك الدين و العمل.

و في النهاية ج ١ ص ٩٢: «المنبت»: يقال للرجل إذا انقطع به في سفره و عطبت راحلته: قد انبت، من البت: القطع، و هو مطاوع بت، يقال: بته و أبته، يريد أنه بقي في طريقه عاجزا عن مقصده لم يقض و طره، و قد أعطب ظهره.

١١-قال أبو الحسن موسى عليه السلام لبعض ولده: يا بني، عليك بالجد، لا تخرجن نفسك من حد التقصير في عباده الله عز و جل و طاعته، فإن الله لا يعبد حقَّ عبادته. (١)

بيان:

في المرأة: أي عد نفسك مقصرا في طاعة الله و إن بذلت الجهد فيها، فإن الله لا يمكن أن يعبد حقَّ عبادته كما قال سيد البشر: «ما عبدناك حقَّ عبادتك» .

أقول: قد مر ما يناسب المقام في باب حسن الظن بالله و غيره.

و مر في باب الشهرة: قال الله عز و جل: إن من أغبط أوليائي عندى عبدا مؤمنا ذا حظ من صلاح، أحسن عباده ربه، و عبد الله في السريره... .

١٢-قال أمير المؤمنين عليه السلام: المتعبد على غير فقه كحمار الطاحونه يدور و لا يبرح، و ركعتان من عالم خير من سبعين ركعه من جاهل، لأن العالم تأتيه الفتنه، فيخرج منها بعلمه، و تأتي الجاهل فينفسه نسفا، و قليل العمل مع كثير

ص: ٨١

بيان:

«طاحونه»: يقال بالفارسيه: آسياب. «لا يبرح»: يقال: برح من مكانه إذا انكشف عنه و فارقه. «فينسفه نسفا»: أي يقلعها من أصلها، من قولهم: نسفت الريح التراب: إذا أقتلعت و فرقته. (درهم كوبيده می شود و از بیخ کنده می شود).

١٣- قال على عليه السلام: العبودية خمس أشياء: خلاء البطن، و قراءه القرآن، و قيام الليل، و التضرع عند الصبح، و البكاء من خشية الله. (٢)

١٤- قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: إن الناس يعبدون الله عز و جل على ثلاثة أوجه: فطبقه يعبدونه رغبة في ثوابه، فتلك عباده الحرصاء، و هو الطمع، و آخرون يعبدونه خوفا من النار، فتلك عباده العبيد، و هي رهبة، و لكتي أعبده حبا له عز و جل، فتلك عباده الكرام، و هو الأمن لقوله عز و جل: وَ هُمْ مِنْ قَرَعِ يَوْمِنَا آمِنُونَ (٣) و لقوله عز و جل: قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَ يُغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ (٤) فمن أحب الله عز و جل أحببه الله، و من أحببه الله تعالى كان من الأمنين. (٥)

بيان:

«الرهبة»: أي الخوف.

ص: ٨٢

١- الاختصاص ص ٢٣٨ (البحار ج ١ ص ٢٠٨ باب العمل بغير علم ح ١٠)

٢- جامع الأخبار ص ١٧٨ ف ١٤١

٣- النمل: ٨٩

٤- آل عمران: ٣١

٥- الوسائل ج ١ ص ٦٢ ب ٩ من مقدمه العبادات ح ٢ (الخصال ج ١ ص ١٨٨ باب الثلاثة ح ٢٥٩)

١٥- عن عمار الساباطي قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا عمار، الصدقة والله في السر أفضل من الصدقة في العلانية، وكذلك والله العباده في السر أفضل منها في العلانية. (١)

١٦- عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول: إني لأحب أن أداوم على العمل وإن قل. (٢)

أقول:

بهذا المعنى أخبار اخر، في بعضها: فليدم عليه سنه، وذلك أن ليله القدر يكون فيها.

١٧- عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله تعالى: إن من عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادتي، فيقوم من رقاده ولذيد و ساده، فيجتهد (فيتجهد) لي الليلي، فيتعب (فتتعب) نفسه في عبادتي، فأضربه بالنعاس الليله والليلتين نظرا مني له، وإبقاء عليه، فينام حتى يصبح، فيقوم وهو مامت لنفسه زارى عليها، ولو أخلى بينه وبين ما يريد من عبادتي لدخله العجب من ذلك، فيصيره العجب إلى الفتنه بأعماله، فيأتيه من ذلك ما فيه هلاكه لعجبه بأعماله، و رضاه عن نفسه، حتى يظن أنه قد فاق العابدين، و جاز في عبادته حد التقصير، فيتباعد مني عند ذلك و هو يظن أنه يتقرب إلى... (٣)

أقول:

ستأتي أخبار آخر في باب العجب.

بيان: «زرى نفسه»: أي عاتبها وعابها.

١٨- عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كل من دان الله

ص: ٨٣

١- الوائل ج ١ ص ٧٧ ب ١٧ ح ٢

٢- الوائل ج ١ ص ٩٤ ب ٢١ ح ٢

٣- الوائل ج ١ ص ٩٨ ب ٢٣ ح (١) الكافي ج ٢ ص ٥٠ باب الرضا بالقضاء ح ٤

عزَّ وجلَّ بعباده يجهد فيها نفسه ولا إمام له من الله، فسعيه غير مقبول، وهو ضالٌّ متحيز، والله شائنٌ لأعماله. . . وإن مات على هذه الحال مات ميتة كفر و نفاق، واعلم يا محمَّد، أن أئمة الجور و أتباعهم لمعزولون عن دين الله، قد ضلُّوا و أضلُّوا، فأعمالهم التي يعملونها كرماد اشتدَّت به الريح في يوم عاصف، لا يقدرُّون ممَّا كسبوا على شيء، ذلك هو الضلال البعيد. (١)

أقول:

سيأتى بهذا المضمون أخبار كثيرة في باب الولاية إن شاء الله.

١٩- عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أعظم العبادة أجرا أخفاها. (٢)

٢٠- . . . قال الباقر عليه السلام: لا يكون العبد عابدا لله حتَّى عبادة حتَّى ينقطع عن الخلق كلهم إليه، فحينئذ يقول: هذا خالص لى فيقبله بكرمه. (٣)

٢١- فى وصية أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته: و اقتصد يا بنى، فى معيشتك، و اقتصد فى عبادتك، و عليك فيها بالأمر الدائم الذى تطيقه. (٤)

٢٢- عن هشام بن سالم عن أبى عبد الله عليه السلام قال: العمل الدائم القليل على اليقين أفضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين. (٥)

أقول:

بهذا المعنى أخبار اخر، فى بعضها: «لا عبادة إلاّ بيقين» راجع البحار ج ٧٧ ص ١٧١ و غيره.

ص: ٨٤

١- الوسائل ج ١ ص ١١٨ ب ٢٩ ح ١

٢- البحار ج ٧٠ ص ٢٥١ باب العبادة و الاختفاء فيها ح ١

٣- البحار ج ٧٠ ص ١١١ باب العزله ح ١٤

٤- البحار ج ٧١ ص ٢١٤ باب الاقتصاد فى العبادة ح ٩

٥- البحار ج ٧١ ص ٢١٤ ح ١٠

٢٣- فى مواعظ السجّاد عليه السّلام: . . . و لا عمل إلّا بئيه، و لا عباده إلّا بتفّقه. . . (١)

أقول:

بهذا المضمون أخبار اخر، و فى تحف العقول ص ١٤٤ فى حديث عن عليّ عليه السّلام: لا خير فى عباده ليس فيها تفّقه.

٢٤- فى كلم أمير المؤمنين عليه السّلام: سكّنوا فى أنفسكم معرفة ما تعبدون حتّى ينفعكم ما تحرّكون من الجوارح بعباده من تعرفون. (٢)

أقول:

بهذا المعنى أخبار كثيره.

٢٥- عن الصادق عليه السّلام: أفضل العباده العلم باللّه و التواضع له. (٣)

٢٦- فى حديث المعراج: . . . يا أحمد، إنّ العباده عشره أجزاء تسعه منها طلب الحلال، فإذا طيّبت مطعمك و مشربك فأنت فى حفظى و كفى، قال: يا ربّ، ما أوّل العباده؟ قال: أوّل العباده الصمت و الصوم. قال: يا ربّ، و ما ميراث الصوم؟ قال: الصوم يورث الحكمة و الحكمة تورث المعرفة، و المعرفة تورث اليقين، فإذا استيقن العبد لا يبالي كيف أصبح، بعسر أم يسر. . . (٤)

يا أحمد، هل تدرى متى تكون العبد عابدا؟ قال: لا يا ربّ، قال: إذا اجتمع فيه سبع خصال: ورع يحجزه عن المحارم، و صمت يكفّه عمّا لا يعنيه، و خوف يزداد كلّ يوم من بكانه، و حياء يستحى متى فى الخلاء، و أكل ما لا بدّ منه

ص: ٨٥

١- البحار ج ٧٨ ص ١٤٨ و ص ١٣٨

٢- البحار ج ٧٨ ص ٦٣

٣- البحار ج ٧٨ ص ٢٤٧

٤- البحار ج ٧٧ ص ٢٧

و يبغض الدنيا لبغضى لها، و يحب الأختيار لحتى إياهم. (١)

أقول:

سيأتي في باب العلم حديث عنوان البصرى عن الصادق عليه السلام (و فيه) قلت: يا أبا عبد الله، ما حقيقة العبودية؟ قال: ثلاثة أشياء: أن لا يرى العبد لنفسه فيما خوّله الله ملكاً، لأنّ العبيد لا يكون لهم ملك، يرون المال مال الله يضعونه حيث أمرهم الله به، و لا يدبّر العبد لنفسه تدبيراً، و جملة اشتغاله فيما أمره تعالى به و نهاه عنه.

فإذا لم ير العبد لنفسه فيما خوّله الله تعالى ملكاً هان عليه الإنفاق فيما أمره الله أن ينفق فيه، و إذا فوّض العبد تدبير نفسه على مدبّره هان عليه مصائب الدنيا، و إذا اشتغل العبد بما أمره الله تعالى و نهاه لا يتفرّغ منهما إلى المراء و المباهاة مع الناس، فإذا أكرم الله العبد بهذه الثلاثة هان عليه الدنيا، و إبليس، و الخلق. . .

(البحار ج ١ ص ٢٢٥)

٢٧- في خطبه الرضا عليه السلام في التوحيد: أوّل عباده الله تعالى معرفته، و أصل معرفه الله توحيد. (٢)

٢٨- فيما كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحارث الهمداني: و خادع نفسك في العبادة، و ارفق بها و لا تقهرها، و خذ عفوها و نشاطها إلّا ما كان مكتوباً عليك من الفريضة، فإنّه لا بدّ من قضائها و تعاهدها عند محلّها. (٣)

٢٩- و قال عليه السلام: إنّ قوماً عبدوا الله رغبة فتلك عباده التجار، و إنّ قوماً عبدوا الله رهبة فتلك عباده العبيد، و إنّ قوماً عبدوا الله شكراً فتلك عباده

ص: ٨٦

١- البحار ج ٧٧ ص ٣٠

٢- العيون ج ١ ص ١٢٤

٣- نهج البلاغه ص ١٠٧٠ في ر ٦٩

أقول:

و في كلام له عليه السلام: إلهي ما عبدتك خوفا من عقابك و لا طمعا في ثوابك و لكن وجدتك أهلا للعبادة فعبدتك. (البحار ج ٤١ ص ١٤ باب عبادته عليه السلام في ح ٤)

٣٠- و قال عليه السلام: قليل تدوم عليه أرجى من كثير مملول منه. (٢)

٣١- و قال عليه السلام: قليل مدوم عليه خير من كثير مملول منه. (٣)

٣٢- و قال عليه السلام: السعادة التامة بالعلم، و السعادة الناقصة بالزهد، و العبادة من غير علم و لا زهاده تعب الجسد. (٤)

٣٣- قال الصادق عليه السلام: العبودية جوهره كنهها الربوبية، فما فقد من العبودية وجد في الربوبية، و ما خفي عن الربوبية اصاب في العبودية. . . و تفسير العبودية بذل الكل، و سبب ذلك منع النفس عما تهوى، و حملها على ما تكره، و مفتاح ذلك ترك الراحة و حب العزله، و طريقه الافتقار إلى الله تعالى.

قال النبي صلى الله عليه و آله: اعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك، و حروف العبد ثلاثه: (ع-ب-د) فالعين علمه بالله، و الباء بونه عمن سواه، و الدال دنوه من الله تعالى بلا كيف و لا حجاب.

و أصول المعاملات تقع على أربعة أوجه: معامله الله تعالى، و معامله النفس، و معامله الخلق، و معامله الدنيا، و كل وجه منها منقسم على سبعة أركان.

أما أصول معامله الله تعالى فسبعة أشياء: أداء حقه، و حفظ حده، و شكر عطائه، و الرضا بقضائه، و الصبر على بلائه، و تعظيم حرمة، و الشوق إليه.

ص: ٨٧

١- نهج البلاغه ص ١١٩٢ ح ٢٢٩

٢- نهج البلاغه ص ١٢٢٢ ح ٢٧٠

٣- نهج البلاغه ص ١٢٩٢ ح ٤٣٦

٤- شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ج ٢٠ ص ٣٠٧

و أصول معاملة النفس سبعة: الجهد، و الخوف، و حمل الأذى، و الرياضة، و طلب الصدق و الإخلاص، و إخراجها من محبوبيها، و ربطها في الفقر.

و أصول معاملة الخلق سبعة: الحلم، و العفو، و التواضع، و السخاء، و الشفقة، و التصح، و العدل، و الإنصاف.

و أصول معاملة الدنيا سبعة: الرضا بالدون، و الإيثار بالموجود، و ترك طلب المفقود، و بغض الكثرة، و اختيار الزهد، و معرفه آفاتها، و رفض شهواتها مع رفض الرياسة، فإذا حصلت هذه الخصال في نفس واحد، فهو من خاصه الله و عباده المقربين و أوليائه حقًا.

قال الصادق عليه السلام: كتاب الله تعالى على أربعة أشياء: العبارة، و الإشارة، و اللطائف، و الحقائق، فالعبارة للعوام، و الإشارة للخواص، و اللطائف للأولياء، و الحقائق للأنبياء عليهم السلام. (1)

٣٤-عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

أول العبادة انتظار الفرج بالصبر. (الفرج ١ ص ٤٤ ف ١ ح ١٣٠٤)

العبادة فوز. (ص ٧ ح ٨٦)

التفكر في ملكوت السموات و الأرض عبادة المخلصين. (ص ٧٢ ح ١٨١٧)

العبادة الخالصة أن لا يرجو الرجل إلا ربه و لا يخاف إلا ذنبه.

(ص ٩٩ ح ٢١٥٠)

أفضل العبادة سهر العيون بذكر الله سبحانه. (ص ١٩٣ ف ٨ ح ٣٢٧)

أفضل العبادة الزهاده. (ص ١٧٦ ح ٤٤)

أفضل العبادة غلبه العاده. (ص ١٧٦ ح ٤٥)

أفضل العبادة الفكر. (ص ١٧٧ ح ٧٩)

ص: ٨٨

أفضل العبادة عَفَهُ البطن و الفرج (ص ١٨٥ ح ٢٠٨)

أعلى العبادة إخلاص العمل. (ص ٢٠٨ ح ٤٨٩)

إذا أحبَّ الله عبدا ألهمه حسن العبادة (ص ٣١٥ ف ١٧ ح ٩٠)

ثمره العلم العبادة (ص ٣٥٩ ف ٢٣ ح ١٤)

خادع نفسك عن العبادة، و ارفق بها و خذ عفوها و نشاطها إلا ما كان مكتوبا من الفريضة فإنه لا بدَّ من أدائها. (ص ٣٩٦ ف ٣٠ ح ٢٧)

ربِّ متنسك و لا دين له. (ص ٤١٧ ف ٣٥ ح ٧٣)

زين العبادة الخشوع. (ص ٤٢٦ ف ٣٧ ح ٢٥)

غضَّ الطرف عن محارم الله أفضل العبادة (ج ٢ ص ٥٠٩ ف ٥٧ ح ٤٧)

في الانفراد لعبادة الله كنوز الأرباح. (ص ٥١٤ ف ٥٨ ح ٦٢)

كيف يجد لذة العبادة من لا يصوم عن الهوى. (ص ٥٥٤ ف ٦٤ ح ١٢)

ما تقرب متقرب بمثل عبادة الله. (ص ٧٣٨ ف ٧٩ ح ٣٨)

لا عبادة كالتفكير. (ص ٨٢٩ ف ٨٦ ح ١٣)

لا عبادة كالصمت. (ص ٨٣١ ح ٣٧)

أقول:

ذكرنا أهم الأخبار، و قد مرَّ بعضها في أبواب الجهد و الاجتهاد في العمل، الشيعه، الإيمان، و الحرام، و فيه: أنَّ العبادة مع أكل الحرام كالبناء على الرمل، و قيل: على الماء.

و سيأتي بعضها في أبواب العجب، الورع، التقوى، التبه و . .

و الأخبار في كثرة عبادة المعصومين عليهم السلام كثيره راجع البحار (أبواب تاريخهم) و غيره.

ص: ٨٩

الآيات

- ١- قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا- الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا. الآيات. (١)
- ٢- أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ. . . (٢)
- ٣- . . . هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى. (٣)

الأخبار

- ١-قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله علم أن الذنب خير للمؤمن من العجب و لو لا ذلك ما ابتلى مؤمن بذنوب أبدا. (٤)

ص: ٩١

١- الكهف: ١٠٣ إلى ١٠٦

٢- فاطر: ٨

٣- النجم: ٣٢

٤- الكافي ج ٢ ص ٢٣٦ باب العجب ح ١

فى المرآه ج ١٠ ص ٢١٨: العجب: استعظام العمل الصالح و استكثاره، و الابتهاج له و الإدلال به، و أن يرى نفسه خارجا عن حدّ التقصير، و أما السرور به مع التواضع له تعالى و الشكر له على التوفيق لذلك، و طلب الاستزاده منه فهو حسن ممدوح. . .

و الخبر يدلّ على أنّ العجب أشدّ من الذنب أى من ذنوب الجوارح، فإنّ العجب ذنب القلب، و ذلك لأنّ الذنب يزول بالتوبه و يكفّر بالطاعات، و العجب صفة نفسانيه يشكل إزالتها، و يفسد الطاعات و يهبطها عن درجه القبول، و للعجب آفات كثيره؛ فإنّه يدعو إلى الكبر كما عرفت، و مفاصد الكبر ما عرفت بعضها، و أيضا العجب يدعو إلى نسيان الذنوب و إهمالها. . .

و المعجب يفتخر بنفسه و بربه و يأمن مكر الله و عذابه، و يظنّ أنّه عند الله بمكان و أنّ له على الله مته و حقًا بأعماله التى هى نعمه من نعمه و عطية من عطاياه، ثم إنّ إعجابيه بنفسه و رأيه و علمه و عقله يمنعه من الاستفادة و الاستشاره و السؤال، فيستكف من سؤال من هو أعلم منه، و ربّما يعجب بالرأى الخطاء الذى خطر له فيصّر عليه و آفات العجب أكثر من أن تحصى انتهى.

و فى جامع السعادات ج ١ ص ٣٢١: العجب و هو استعظام نفسه لأجل ما يرى لها من صفة كمال، سواء كانت له تلك الصفة فى الواقع أم لا، و سواء كانت صفة كمال فى نفس الأمر أم لا، و قيل: «هو إعظام النعمة و الركون إليها مع نسيان إضافتها إلى المنعم» و هو قريب ممّا ذكر، و لا يعتبر فى مفهومه رؤيه نفسه فوق الغير فى هذا الكمال و هذه النعمة، و بذلك يمتاز عن الكبر. . .

و الحاصل؛ أنّ العجب مجرّد إعظام النفس لأجل كمال أو نعمه، و إعظام نفس الكمال و النعمة مع الركون و نسيان إضافتهما إلى الله، فإن لم يكن معه ركون و كان خائفا على زوال النعمة مشفقا على تكذرها أو سلبها بالمره، أو كان فرحه بها

من حيث إنَّها من الله من دون إضافتها إلى نفسه لم يكن معجبا. . .

أقول: في دعاء مكارم الأخلاق: «و عبدي لك و لا تفسد عبادتي بالعجب» .

٢-قال أبو عبد الله عليه السلام: من دخله العجب هلك. (١)

٣-عن علي بن سويد عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن العجب الذي يفسد العمل، فقال: العجب درجات منها، أن يزین للعبد سوء عمله فيراه حسنا، فيعجبه و يحسب أنه يحسن صنعا. و منها، أن يؤمن العبد بربه فيمنّ على الله عزّ و جلّ، و لله عليه فيه المنّ. (٢)

أقول:

أبو الحسن يحتمل الأول و الثاني عليهما السلام لروايه ابن سويد عنهما، و في البحار ج ٧٨ ص ٣٣٦ عن الرضا عليه السلام مثله.

٤-عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى عالم عابدا فقال له: كيف صلاتك؟ فقال: مثلئ يسأل عن صلاته؟ و أنا أعبد الله منذ كذا و كذا، قال: فكيف بكاؤك؟ قال: أبكى حتى تجرى دموعي، فقال له العالم: فإنّ ضحكك و أنت خائف أفضل من بكانك و أنت مدلّ، إنّ المدلّ لا يصعد من عمله شيء. (٣)

بيان:

«المدلّ»: أي المنبسط المسرور الذي لا خوف له من التقصير في العمل، فمهما انعقد في نفس المعجب أنّ له على الله حقًا، و عنده بمكان، و استبعد أن يجرى عليه مكروه، و كان متوقّعا منه كرامه لعمله، سمى ذلك إدلالا بالعمل، فكأنّه يرى لنفسه على الله دالّة، و الإدلال وراء العجب و فوقه، فلا مدلّ إلّا و هو معجب و ربّ معجب لا يكون مدلاّ، إذ العجب مجزّد الاستعظام و نسيان الإضافة إلى الله، من دون توقّع

ص: ٩٣

١- الكافي ج ٢ ص ٢٣٦ ح ٢

٢- الكافي ج ٢ ص ٢٣٦ ح ٣

٣- الكافي ج ٢ ص ٢٣٦ ح ٥

جزاء على عمله، والإدلال لا يتم إلا مع توقع جزاء، فالممدل يتوقع إجابته دعوته ويستنكر ردّها بباطنه، ويتعجب من ردّها، و هو من مقدمات الكبر وأسبابه.

٥- عن أحدهما عليهما السلام قال: دخل رجلان المسجد أحدهما عابد و الآخر فاسق، فخرجا من المسجد و الفاسق صدّيق، و العابد فاسق، و ذلك أنّه يدخل العابد المسجد مدلاً بعبادته يدلّ بها فتكون فكرته في ذلك، و تكون فكره الفاسق في التندّم على فسقه، و يستغفر الله عزّ و جلّ ممّا صنع من الذنوب. (١)

٦- عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: قلت لأبي عبد الله عليه السّلام: الرجل يعمل العمل و هو خائف مشفق ثمّ يعمل شيئاً من البرّ فيدخله شبه العجب به. فقال: هو في حاله الاولى و هو خائف أحسن حالاً منه في حال عجبه. (٢)

٧- عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: بينما موسى عليه السّلام جالسا إذ أقبل إبليس و عليه برنس ذو ألوان، فلما دنا من موسى عليه السّلام خلع البرنس و قام إلى موسى فسلمّ عليه، فقال له موسى: من أنت؟ فقال: أنا إبليس، قال: أنت فلا قرب الله دارك، قال: إني إنّما جئت لاسلمّ عليك لمكانك من الله، قال: فقال له موسى عليه السّلام: فما هذا البرنس؟ قال: به أختطف قلوب بني آدم، فقال موسى: فأخبرني بالذنب الذي إذا أذنبه ابن آدم استحوذت عليه؟ قال: إذا أعجبتة نفسه، و استكثر عمله، و صغر في عينه ذنبه.

و قال: قال الله عزّ و جلّ لداود عليه السّلام: يا داود، بئس المذنبين و أنذر الصّديقين قال: كيف أبشّر المذنبين و أنذر الصّديقين؟ قال: يا داود، بئس المذنبين أنّي أقبل التوبه و أعفو عن الذنب، و أنذر الصّديقين ألاّ يعجبوا بأعمالهم، فإنّه ليس عبد أنصبه للحساب إلاّ هلك. (٣)

ص: ٩٤

١- الكافي ج ٢ ص ٢٣٧ ح ٦

٢- الكافي ج ٢ ص ٢٣٧ ح ٧- و قريب منه ح ٤

٣- الكافي ج ٢ ص ٢٣٧ ح ٨

قد مرّ صدر الحديث عن أمالي المفيد مع بيان مفرداته في باب الشيطان.

٨- عن الحسن بن الجهم قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: إنّ رجلاً في بني إسرائيل عبد الله أربعين سنة ثم قزب قرباناً فلم يقبل منه، فقال لنفسه: ما أتيت إلا منك و ما الذنب إلا لك، قال: فأوحى الله تبارك و تعالی إليه: ذمك لنفسك أفضل من عبادتك أربعين سنة. (١)

٩- عن الفضل بن يونس قال: قال أبو الحسن عليه السلام: أكثر من أن تقول: «اللهم لا تجعلني من المعارين، و لا تخرجني من التقصير». قال: قلت: أما المعارون فقد عرفت أنّ الرجل يعار الدين ثم يخرج منه، فما معنى لا تخرجني من التقصير؟ فقال: كلّ عمل تريد به الله عزّ و جلّ فكن فيه مقصراً عند نفسك، فإنّ الناس كلّهم في أعمالهم فيما بينهم و بين الله مقصرون إلا من عصمه الله عزّ و جلّ. (٢)

بيان:

«المعارين»: مأخوذ من العاربه، أى من الذين جعل الإيمان عاربه في قلوبهم بمعنى أنّه غير ثابت و لا مستقرّ.

١٠- قال أبو جعفر عليه السلام: ثلاث قاصمات الظهر: رجل استكثر عمله و نسي ذنوبه و أعجب برأيه. (٣)

١١- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال إبليس لعنه الله عليه لجنوده: إذا استمكنت من ابن آدم في ثلاث لم ابال ما عمل فأنته غير مقبول منه: إذا استكثر عمله و نسي ذنبه و دخله العجب. (٤)

ص: ٩٥

١- الكافي ج ٢ ص ٥٩ باب الاعتراف بالتقصير ح ٣

٢- الكافي ج ٢ ص ٥٩ ح ٤

٣- الخصال ج ١ ص ١١١ باب الثلاثة ح ٨٥

٤- الخصال ج ١ ص ١١٢ ح ٨٦

١٢- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إعجاب المرء بنفسه دليل على ضعف عقله. (١)

١٣- عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام في وصية النبي صلى الله عليه وآله لأمر المؤمنين عليه السلام قال: لا مال أعود من العقل، ولا وحده أوحش من العجب... (٢)

١٤- عن الثمالي عن أحدهما عليهما السلام قال: إن الله تعالى يقول: إن من عبادي لمن يسألني الشيء من طاعتي، لاجبه فأصرف ذلك عنه لكيلا يعجبه عمله. (٣)

١٥- عن معاوية بن وهب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: آفة الدين الحسد والعجب والفخر. (٤)

١٦- عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال داود النبي عليه السلام: لأعبدن الله اليوم عباده ولأقرأن قراءه لم أفعل مثلها قط، فدخل محرابه ففعل، فلما فرغ من صلاته إذا هو بضفدع في المحراب، فقال له: يا داود، أعجبك اليوم ما فعلت من عبادتك وقراءتك؟ فقال: نعم، فقال: لا يعجبك فإني استبح الله في كل ليلة ألف تسيحه يتشعب لي مع كل تسيحه ثلاثة آلاف تحميده، وإني لأكون في قعر الماء فيصوت الطير في الهواء فأحسبه جائعا فأطفو له على الماء ليأكلني وما لي ذنب. (٥)

بيان:

«الضفدع»: يقال بالفارسيه: قورباغه.

«فأطفو له»: طفا طفوا أى علا فوق الماء و ظهر عليه.

ص: ٩٦

١- الوسائل ج ١ ص ١٠٠ ب ٢٣ من مقدمه العبادات ح ٦

٢- الوسائل ج ١ ص ١٠٣ ح ١٤

٣- الوسائل ج ١ ص ١٠٥ ح ٢٠

٤- الوسائل ج ١٥ ص ٣٦٦ ب ٥٥ من جهاد النفس ح ٥

٥- البحار ج ٧١ ص ٢٣٠ باب ترك العجب ح ٧

١٧-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه محمد بن الحنفية: إياك والعجب، و سوء الخلق، و قلة الصبر، فإنه لا يستقيم لك على هذه الخصال الثلاث صاحب، و لا يزال لك عليها من الناس مجانبا... (١)

١٨-قال الصادق عليه السلام: لا جهل أضرب من العجب! (٢)

١٩-قال الصادق عليه السلام: إن كان الممرز على الصراط فالعجب لماذا! (٣)

٢٠-قال أبو عبد الله عليه السلام: من لا يعرف لأحد الفضل فهو المعجب برأيه. (٤)

٢١-قال أبو الحسن الثالث عليه السلام: من رضى عن نفسه كثر الساخطون عليه. (٥)

٢٢-قال رسول الله صلى الله عليه و آله: ثلاث مهلكات: شخ مطاع، و هوى متبع، و إعجاب المرء بنفسه، و هو محبط للعمل، و هو داعيه المقت من الله سبحانه. (٦)

أقول:

مر في باب الصلاة ف ٢ عنه صلى الله عليه و آله: و أما المهلكات: فشح مطاع، و هوى متبع، و إعجاب المرء بنفسه.

٢٣-و قال المسيح عليه السلام: يا معشر الحواريين، كم من سراج أطفأته الريح، و كم من عابد أفسده العجب. (٧)

ص: ٩٧

١- البحار ج ٧٢ ص ٣١٥ باب استكثار الطاعة ح ١٦

٢- البحار ج ٧٢ ص ٣١٥ ح ١٩

٣- البحار ج ٧٢ ص ٣١٤ ح ١٠

٤- البحار ج ٧٢ ص ٣١٦ ح ٢٣

٥- البحار ج ٧٢ ص ٣١٦ ح ٢٤

٦- البحار ج ٧٢ ص ٣٢١ ح ٣٧

٧- البحار ج ٧٢ ص ٣٢٢

٢٤-قال الصادق عليه السلام: العجب صارف عن طلب العلم، داع إلى الغمط و الجهل. (١)

بيان:

غمط الناس: استحققرهم، و غمط النعمة: لم يشكرها، و الحقّ: جرده.

٢٥-قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: و تصعد الحفظه بعمل العبد يزهر كالكوكب الدرّى فى السماء، له دوىّ بالتسييح، و الصوم و الحجّ، فيمّر به إلى ملك السماء الرابعه، فيقول له: قف فاضرب بهذا العمل وجه صاحبه و بطنه، أنا ملك العجب، إنّه كان يعجب بنفسه، و إنّه عمل و أدخل نفسه العجب، أمرنى ربّى أن لا أدع عمله يتجاوزنى إلى غيرى فأضرب به وجه صاحبه. . . (٢)

٢٦-فى وصيه أمير المؤمنين لابنه الحسن عليهما السلام: . . . و أوحش الوحشه العجب. . . (٣)

٢٧-قال أمير المؤمنين عليه السلام: . . . و لا وحده أوحش من العجب. . . (٤)

٢٨-و قال عليه السلام: سيئه تسوءك خير عند الله من حسنه تعجبك. (٥)

٢٩-و قال عليه السلام: الإعجاب يمنع من الازدياد. (٦)

٣٠-و قال عليه السلام: عجب المرء بنفسه أحد حسّاد عقله. (٧)

٣١-فى وصيه الباقر عليه السلام لجابر الجعفى: . . . يا جابر، استكثر لنفسك من الله

ص: ٩٨

١-المستدرک ج ١ ص ١٤٠ ب ٢١ من مقدّمه العبادات ح ١٥

٢-المستدرک ج ١ ص ١٤١ ح ١٧

٣-نهج البلاغه ص ١١٠٤ ح ٣٧

٤-نهج البلاغه ص ١١٣٩ فى ح ١٠٩

٥-نهج البلاغه ص ١١١٠ ح ٤٣

٦-نهج البلاغه ص ١١٦٧ ح ١٥٨

٧-نهج البلاغه ص ١١٨٢ ح ٢٠٣

قليل الرزق تخلّصا إلى الشكر، واستقلل من نفسك كثير الطاعة لله، إزراء على النفس وتعرضا للعفو... وسدّ سبيل العجب بمعرفة النفس... (١)

بيان:

«إزراء»: أزرى على النفس: عابها وعاتبها، ويحتمل أن يكون «إزراء»: من باب الانفعال أى احتقارا واستخفافا.

٣٢- قال أبو عبد الله عليه السّلام: من أعجب بنفسه هلك، ومن أعجب برأيه هلك، وإنّ عيسى بن مريم عليه السّلام قال: داويت المرضى فشفيهم بإذن الله، وأبرأت الأكمه والأبرص بإذن الله، وعالجت الموتى فأحييتهم بإذن الله، وعالجت الأحمق فلم أقدر على إصلاحه، فقيل: يا روح الله، وما الأحمق؟ قال: المعجب برأيه ونفسه، الذى يرى الفضل كله لا عليه، ويوجب الحقّ كله لنفسه ولا يوجب عليها حقًا، فذلك الأحمق الذى لا حيله فى مداواته. (٢)

٣٣- عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ لما بشّر إبراهيم عليه السّلام بالخلة، أوحى إلى جبرئيل: يا جبرئيل، أدرك إبراهيم لا يهلك. (٣)

٣٤- عن أبي جعفر عليه السّلام قال: قال الله عزّ وجلّ: إنّ من عبادى المؤمنين لمن يسألنى الشىء من العباد، فأصرفه عنه مخافة الإعجاب بنفسه، وإنّ من عبادى المؤمنين لمن لا يصلحه إلاّ الفقر ولو صرفته إلى الغنى لهلك. (٤)

٣٥- قال الصادق عليه السّلام: العجب كلّ العجب ممّن يعجب بعمله وهو لا يدري بم يختم له، فمن أعجب بنفسه وفعله فقد ضلّ عن منهج الرشاد وأدعى ما ليس له، والمدعى من غير حقّ كاذب وإن خفى دعواه و طال دهره، فإنّ أول

ص: ٩٩

١- تحف العقول ص ٢٠٧

٢- الاختصاص ص ٢١٥ (البجارج ٧٢ ص ٣٢٠)

٣- مشكوه الأنوار ص ٣١٢ ب ٨ ف ٤

٤- مشكوه الأنوار ص ٣١٢

ما يفعل بالمعجب نزع ما أعجب به، ليعلم أنه عاجز حقير و يشهد على نفسه لتكون الحجّة أوكد عليه كما فعل إبليس، و العجب نبات حَبْتِه الكفر، و أرضه النفاق، و ماؤه البغي، و أغصانه الجهل، و ورقه الضلاله، و ثمرته اللعنه و الخلود في النار، فمن اختار العجب فقد بذر الكفر و زرع النفاق، فلا بدّ من أن يثمر بأن يصير إلى النار. (١)

٣٦- عن عليّ عليه السّلام قال: أعسر العيوب صلاحا العجب و اللجاجة. (٢)

٣٧- عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال:

العجب هلاك. (الفرج ج ١ ص ٦ ف ١ ح ٦٥)

العجب رأس الجهل-العجب يوجب العثار. (ص ١٨ ح ٤٦٩ و ٤٨٧)

العجب عنوان الحماقة. (ص ٢٢ ح ٦٠٨)

الإعجاب يمنع الأزدياد. (ص ٢٣ ح ٦٥١)

العجب أضّر قرين. (ح ٦٥٢)

الإعجاب ضدّ الصواب. (ص ٢٥ ح ٧٢٣)

العجب يفسد العقل. (ص ٢٦ ح ٧٧٦)

العجب بالحسنه يحبطها. (ص ٣١ ح ٩٤٥)

العجب رأس الحماقة-العجب آفه الشرف. (ص ٣٢ ح ٩٨١ و ٩٨٣)

العجب يظهر النقيصه. (ح ٩٩٧)

المعجب لا عقل له. (ص ٣٤ ح ١٠٥١)

إياك أن ترضى عن نفسك، فيكثر الساخط عليك. (ص ١٤٧ ف ٥ ح ١٢)

ص: ١٠٠

١- مصباح الشريعة ص ٢٧ ب ٤٠

٢- شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ج ٢٠ ص ٣٢٢

إيّاك و الإعجاب و حبّ الإطراء فإنّ ذلك من أوتق فرص الشيطان. (ص ١٥٠ ح ٤٢)

إيّاك و الثقة بنفسك فإنّ ذلك من أكبر مصائد الشيطان. (ح ٤٦)

إيّاك أن تعجب بنفسك فيظهر عليك النقص و الشتنان. (ص ١٥١ ح ٤٧)

آفه اللبّ العجب (ص ٣٠٨ ف ١٦ ح ٤٢)

إذا أردت أن تعظم محاسنك عند الناس فلا تعظم في عينك.

(ص ٣١٨ ف ١٧ ح ١٢٢)

إذا زاد عجبك بما أنت فيه من سلطانك فحدث لك آتبه (١)أو مخيله، فانظر إلى عظم ملك الله و قدرته ممّا لا تقدر عليه من نفسك، فإنّ ذلك يلين من جماحك (٢)و يكفّ من غربك (٣)و يفىء

إليك بما عزب (٤)عنك من عقلك. (ص ٣٢٨ ح ١٩٦)

بالرضا عن النفس تظهر السوءات و العيوب. (ص ٣٣٨ ف ١٨ ح ١٧٩)

ثمره العجب البغضاء. (ص ٣٥٩ ف ٢٣ ح ٢٠)

رضاك عن نفسك من فساد عقلك. (ص ٤٢٢ ف ٣٦ ح ٢٩)

رضاء العبد عن نفسه مقرون بسخط ربه. (ص ٤٢٤ ح ٥٧)

رضاء العبد عن نفسه برهان سخافه عقله. (ح ٥٨)

شّر الامور الرضا عن النفس. (ص ٤٤٦ ف ٤١ ح ٥١)

من عظم نفسه حقر. (ص ٦٢٠ ف ٧٧ ح ٢١٥)

ص: ١٠١

١- الأئبه: النخوه، و الكبر، و العظمه و البهاء. و المخيله: المظنه.

٢- «جمع الرجل»: إذا ركب هواه و أسرع إلى الشيء فلم يمكن رده فهو جموح تشبيها له بالجموح من الخيل

٣- الغرب: الحدّه

٤- عزب: بعد و غاب و خفى

من أعجب بنفسه سخر به. (ص ٦٢١ ح ٢٢٠)

من أعجب برأيه ضلّ. (ص ٦٢٧ ح ٣٣٢)

من أعجب برأيه أهلكه العجز. (ص ٦٤٢ ح ٥٦٣)

من سخط على نفسه أرضاه ربّه. (ح ٥٦٤)

من رضى عن نفسه أسخط ربّه. (ح ٥٦٥)

من أعجب بفعله أصيب بعقله. (ص ٦٥٢ ح ٧٢١)

من أعجبه قوله فقد غرب عقله. (ح ٧٢٣)

من كثر إعجابه قلّ صوابه. (ح ٧٢٤)

من أعجب بعمله أحبط أجره. (ح ٦٦٠ ح ٨٤٨)

من كان عند نفسه عظيما كان عند الله حقيرا. (ص ٦٦٨ ح ٩٤٦)

من أعجب بحسن حالته قصر عن حسن حليته. (ص ٦٧٧ ح ١٠٦٣)

من ترك العجب و التوانى لم ينزل به مكروه. (ص ٦٨٤ ح ١١٤٢)

من اغتر بنفسه سلّمته إلى المعاطب. (ص ٦٨٥ ح ١١٤٩)

من رضى عن نفسه ظهرت عليه المعاييب. (ح ١١٥٠)

ما حقّر نفسه إلاّ عاقل. (ج ٢ ص ٧٣٧ ف ٧٩ ح ١٧)

ما نقّص نفسه إلاّ كامل. (ح ١٨)

ما أعجب برأيه إلاّ جاهل- ما أضّرّ المحاسن كالعجب. (ح ١٩ و ٢٠)

هلك من رضى عن نفسه و وثق بما تسوّله (١) له.

(ص ٧٩٢ ف ٨٤ ح ١٥)

ص: ١٠٢

١- إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً. (١)

٢- وَلَنْ تَشْتَطِبِعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ... (٢)

٣- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَوُّوا أَوْ نَعَرْتُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا. (٣)

٤- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَتَانُ قَوْمٍ عَلَىٰ آلَا تَعْدِلُوا إِعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ. (٤)

٥- ... وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَاكُم بِهِ

ص: ١٠٣

١- النساء: ٥٨

٢- النساء: ١٢٩

٣- النساء: ١٣٥

٤- المائدة: ٨

لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. (١)

٦- إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. (٢)

الأخبار

١- عن ابن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بم تعرف عداله الرجل بين المسلمين حتى تقبل شهادته لهم وعليهم؟ فقال: أن تعرفوه بالستر والعفاف، وكف البطن والفرج واليد واللسان، و يعرف باجتناب الكبائر التي أوعده الله عليها النار من شرب الخمر، والزنا، والربا، وعقوق الوالدين، والفرار من الزحف، وغير ذلك، والدلالة على ذلك كله أن يكون ساترا لجميع عيوبه، حتى يحرم على المسلمين ما وراء ذلك من عثراته و عيوبه و تفتيش ما وراء ذلك، و يجب عليهم تركيته و إظهار عدالته في الناس.

و يكون منه التعاهد للصلوات الخمس إذا واطب عليهن، و حفظ مواعيتهن بحضور جماعه من المسلمين، و أن لا يتخلف عن جماعتهم في مصلاهم إلا من علّه، فإذا كان كذلك لازما لمصلاّه عند حضور الصلوات الخمس، فإذا سئل عنه في قبيلته و محلته قالوا: ما رأينا منه إلا خيرا، مواظبا على الصلوات، متعاهدا لأوقاتها في مصلاّه، فإن ذلك يجيز شهادته و عدالته بين المسلمين. . . (٣)

بيان:

«العدالة»: في المصباح، العدل: القصد في الأمور و هو خلاف الجور.

و في الصحاح، العدل: خلاف الجور.

ص: ١٠٤

١- الأنعام: ١٥٢

٢- النحل: ٩٠

٣- الوسائل ج ٢٧ ص ٣٩١ ب ٤١ من الشهادات ح ١

و فى المقائس، (عدل) : أصلان صحيحان، لكنهما متقابلان كالمتضادين: أحدهما يدل على استواء، و الآخر يدل على إعوجاج. فالأول العدل من الناس: المرضيَّ المستويَّ الطريقه. يقال: هذا عدل. . . و العدل: نقيض الجور.

و فى مجمع البحرين، العدل: خلاف الجور. . . و لغه هو التسويه بين الشئين. . . و العدل: القصد فى الامور. . . و العادل: الواضع كل شىء موضعه. . .

أقول: العدل قد يستعمل فى الأخبار مقابل الجور، كأكثر أخبار الغرر عن أمير المؤمنين عليه السلام.

و قد تستعمل العدالة مقابل الفسق، كهذا الحديث و هو المراد فى اصطلاح الفقهاء، و يبحث عنها فى الفقه، و قد اختلفوا فى معناها؛ ففى كلام أكثرهم أنها عباره عن ملكه باعته على ملازمه التقوى؛ بإتيان الواجبات و ترك المحرمات.

و فى كلام بعضهم أنه لم تثبت للعداله حقيقه شرعيه و لا متشعبيه، و إنما هى بمعناها اللغوى أعنى الاستقامه و عدم الانحراف، حيث قد تستند إلى الامور المحسوسه، فىقال: هذا الجدار عدل أو مستقيم مثلا، و قد تستند إلى الامور غير المحسوسه، فىقال مثلا: عقيدته فلان أو فهمه مستقيمه، و قد تستند إلى الذوات فىقال: زيد عادل، و معناه أنه مستقيم فى جاده الشرع، و أنه مستقيم فى الخروج عن عهده التكليف المتوجه إليه.

و قد يكون المراد بها العداله الأخلاقيه، و هى الاعتدال فى جميع الامور و إليه أشار أمير المؤمنين عليه السلام بقوله فى نهج البلاغه (ص ٢١١ فى خ ٨٦) : «قد ألزم نفسه العدل، فكان أول عدله نفي الهوى عن نفسه، يصف الحق و يعمل به» : و لا يخفى أن للعداله مراتبا و هذه المرتبه لا ينالها إلا الأفذاذ الكاملين من المؤمنين.

٢-عن الرضا عن آباءه عن على عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: من عامل الناس فلم يظلمهم، و حدّثهم فلم يكذبهم، و وعدهم فلم يخلفهم، فهو

ممن كملت مروّته وظهرت عدالته، ووجبت اخوّته، وحرمت غيبته. (١)

٣- عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله: وَمَنْ تَرَضَّوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ. (٢) قال: ممن ترضون دينه وأمانته وصلاحه وعفته وتيقظه فيما يشهد به وتحصيله وتمييزه، فما كل صالح مميّز، ولا محضلاً، ولا كل محضل مميّز صالح. (٣)

٤- عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ أبا جعفر عليه السلام قال: لا تقبل شهادة سابق الحاج، لأنّه قتل راحلته، وأنى زاده، وأتعب نفسه، واستخفّ بصلاته، قلت: فالمكارى والجنّال والملاح؟ فقال: وما بأس بهم تقبل شهادتهم إذا كانوا صلحاء. (٤)

أقول:

الأخبار فيمن لا تقبل شهادته كثيرة.

ولاحظ أيضاً ما يناسب المقام في الوسائل ج ٨ ب ١١ من صلاة الجماعة والبحار والمستدرک.

٥- عن الصادق عليه السلام، أنّه سئل عن صفة العدل من الرجل، فقال: إذا غصّ طرفه من المحارم، ولسانه عن المآثم، وكفّه عن المظالم. (٥)

٦- في وصيّة النبي صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: يا عليّ، ما كرهته لنفسك فاكره لغيرك، وما أحببته لنفسك فأحببه لأخيك، تكن عادلاً في حكمك، مقسطاً في عدلك، محباً في أهل السماء، مودوداً في صدور أهل الأرض. (٦)

ص: ١٠٦

١- الوسائل ج ٢٧ ص ٣٩٦ ح ١٥

٢- البقرة: ٢٨٢

٣- الوسائل ج ٢٧ ص ٣٩٩ ح ٢٣

٤- الوسائل ج ٢٧ ص ٣٨١ ب ٣٤ ح ١

٥- المستدرک ج ١١ ص ٣١٧ ب ٣٧ من جهاد النفس ح ٣

٦- تحف العقول ص ١٩

أقول:

بهذا المضمون أخبار اخر، و في البحار ج ٧٧ ص ١٧٣، عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: من عَفَّ عن محارم الله كان عابدا. . . و من صاحب الناس بالذي يحب أن يصاحبه كان عدلا.

٧-عن الأصبغ قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الإيمان على أربع دعائم: على الصبر و اليقين و العدل و الجهاد. . . و العدل على أربع شعب: على غائص الفهم، و غمره العلم، و زهره الحكمة، و روضه الحلم، فمن فهم فسر جمل العلم، و من علم شرح غرائب الحكم، و من كان حليما (حكيمًا ف ن) لم يفترط في أمر يلبسه في الناس. . . (١)

بيان:

«غائص الفهم»: من الغوص و هو الدخول تحت الماء لإخراج اللؤلؤ و غيره، و هنا كأنه يغور في شيء فيطلع على ما هو عليه كمن يغوص على الدرّ و اللؤلؤ.

«غمره العلم»: أي كثرت و في نهج البلاغه "غور العلم" أي سرّه و باطنه.

«زهره الحكمة»: الزهر: البهجه و الغضاره، و بالضم: الحسن.

٨-قال أبو عبد الله عليه السلام: إن من أشدّ الناس عذابا يوم القيامة من وصف عدلا و عمل بغيره. (٢)

أقول:

بهذا المعنى أخبار اخر م بعضها في باب الحسرات.

٩-عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: العدل أحلى من الماء يصيبه الظمآن، ما أوسع العدل إذا عدل فيه و إن قلّ. (٣)

ص: ١٠٧

١- الخصال ج ١ ص ٢٣١ باب الأربعة ح ٧٤ (نهج البلاغه ص ١١٠٠ ح ٣٠)

٢- الكافي ج ٢ ص ٢٢٧ باب من وصف عدلا و عمل بغيره ح ٢

٣- الكافي ج ٢ ص ١١٨ باب الإنصاف و العدل ح ١١

بيان:

«عدل فيه»: في الضمير وجوه ذكرها في المرآة ج ٨ ص ٣٤٨، منها، راجع إلى الأمر أى ما أوسع العدل إذا عدل في أمر و إن قل ذلك الأمر.

١٠- قال أبو عبد الله عليه السلام: اتقوا الله واعدلوا، فإنكم تعيرون على قوم لا يعدلون. (١)

١١- عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: العدل أحلى من الشهد، وألين من الزبد، وأطيب ريحا من المسك. (٢)

بيان:

«الشهد»: العسل.

١٢- و سئل أمير المؤمنين عليه السلام: أيما أفضل: العدل أو الجود؟ فقال عليه السلام: العدل يضع الامور مواضعها، والجود يخرجها من جبتها، والعدل سائس عام، والجود عارض خاص، فالعدل أشرفهما و أفضلهما. (٣)

١٣- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الملك يبقى بالعدل مع الكفر، ولا يبقى بالجور مع الإيمان. (٤)

١٤- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة، قيام ليلها و صيام نهارها، و جور ساعة في حكم أشد و أعظم عند الله من معاصي ستين سنة. (٥)

١٥- و قال صلى الله عليه وآله: إن أهون الخلق عند الله من ولى أمر المسلمين

ص: ١٠٨

١- الكافي ج ٢ ص ١١٨ ح ١٤

٢- الكافي ج ٢ ص ١١٨ ح ١٥

٣- نهج البلاغة ص ١٢٩٠ ح ٤٢٩

٤- جامع الأخبار ص ١١٩ ف ٧٥

٥- جامع الأخبار ص ١٥٤ ف ١١٦

فلم يعدل. (١)

١٦- قال أمير المؤمنين عليه السلام: أفضل ما من الله به سبحانه على عباده؛ علم و عقل و ملك و عدل.

و قال عليه السلام: عدل السلطان حيوة الرعيه و صلاح البريه. (٢)

١٧- عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: أعدل الناس من رضى للناس ما يرضى لنفسه، و كره لهم من يكره لنفسه. (٣)

١٨- قال الرضا عليه السلام: استعمال العدل و الإحسان مؤذن بدوام النعمه. (٤)

١٩- عن أبي مالك قال: قلت لعلي بن الحسين عليهما السلام: أخبرني بجميع شرائع الدين، قال: قول الحق، و الحكم بالعدل، و الوفاء بالعهد. (٥)

٢٠- فيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته: اوصيك بالعدل فى الرضا و الغضب. (٦)

٢١- عن محمد الحلبي أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل: إِغْلُظُوا أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا (٧) قال: العدل بعد الجور. (٨)

أقول:

قد مر ما يناسب المقام فى أبواب السلاطين، الظلم و . .

ص: ١٠٩

١- جامع الأخبار ص ١٥٤

٢- مجموعه الأخبار ص ٢٩٧ ب ١٧١

٣- البحار ج ٧٥ ص ٢٥ باب الإنصاف و العدل ح ١

٤- البحار ج ٧٥ ص ٢٦ ح ٩

٥- البحار ج ٧٥ ص ٢٦ ح ١٠

٦- البحار ج ٧٥ ص ٢٧ ح ١٢

٧- الحديد: ١٧

٨- البحار ج ٧٥ ص ٣٥٣ باب أحوال الملوكت ح ٦٤

٢٢- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

العدل مألوف. (الغرر ج ١ ص ٥ ف ١ ح ٩)

العدل حياه. (ص ١٣ ح ٣٠٧)

الجور ممحاه-العدل فضيله الإنسان. (ح ٣٠٨ و ٣٠٩)

العدل حياه الأحكام. (ص ١٧ ح ٤٤٠)

العدل يصلح البريه. (ص ٢٠ ح ٥٥١)

العدل فوز و كرامه. (ص ٢٥ ح ٧٣٥)

العدل أغنى الغنى. (ح ٧٣٦)

العدل قوام الرعيه-العدل فضيله السلطان. (ص ٢٦ ح ٧٤٩ و ٧٥٣)

العدل نظام الامر-العدل قوام البريه. (ص ٢٨ ح ٨٢٤ و ٨٥٦)

العدل أقوى أساس. (ص ٣٠ ح ٩١٣)

العدل أفضل سجيّه. (ص ٣٣ ح ١٠٢٠)

إمام عادل خير من مطر وابل. (ص ٥٦ ح ١٥٢٨)

العدل أفضل السياستين-الجور أحد المدمرين. (ص ٦٤ ح ١٦٩٦ و ١٦٩٧)

العدل رأس الإيمان و جماع الإحسان. (ص ٦٦ ح ١٧٣٣)

العدل قوام الرعيه و جمال الولاه. (ص ٨٤ ح ١٩٧٥)

العدل أنك إذا ظلمت أنصفت، و الفضل أنك إذا قدرت عفوت.

(ص ١٠٠ ح ٢١٥٣)

اعدل تحكّم. (ص ١٠٨ ف ٢ ح ٤)

اعدل تملك-اعدل فيما وليت، اشكر الله فيما أوليت. (ص ١٠٩ ح ٢٩ و ٤١)

استعن على العدل بحسن التيه فى الرعيه، و قلّه الطمع، و كثره الورع.

(ص ١٢١ ح ١٨٣)

أحسن العدل نصره المظلوم. (ص ١٨١ ف ٨ ح ١٥٠)

ص: ١١٠

أعدل الخلق أفضاهم بالحقّ. (ص ١٨٤ ح ١٨٨)

أعدل السيره أن تعامل الناس بما تحبّ أن يعاملوك به. (ص ١٩٥ ح ٣٤٨)

أعدل الناس من أنصف من ظلمه. (ص ١٩٦ ح ٣٦٢)

أجور الناس من ظلم من أنصفه. (ح ٣٦٣)

أعدل الناس من أنصف عن قوّه، و أعظمهم حلما من حلم عن قدره.

(ص ٢٠١ ح ٤١٧)

إنّ العدل ميزان الله سبحانه الذي وضعه في الخلق ونصبه لإقامه الحقّ، فلا تخالفه في ميزانه، ولا تعارضه في سلطانه. (ص ٢٢٢ ف ٩ ح ٨٨)

بالعدل تتضاعف البركات. (ص ٣٣٠ ف ١٨ ح ٣٣)

بالعدل تصلح الرعيه. (ص ٣٣١ ح ٣٧)

جعل الله سبحانه العدل قوام الأنام، و تنزيها من المظالم والآثام، و تسنيه للإسلام. (ص ٣٧٤ ف ٢٦ ح ٧٣)

سياسة العدل ثلاث: لين في حزم، و استقصاء في عدل، و إفضال في قصد.

(ص ٤٣٤ ف ٣٩ ح ٤٣)

شيثان لا يوزن ثوابهما: العفو و العدل (ص ٤٤٩ ف ٤٢ ح ١٥)

غايه العدل أن يعدل المرء في نفسه (ج ٢ ص ٥٠٤ ف ٥٦ ح ٢٣)

في العدل الاقتداء بسنّه الله و ثبات الدول. (ص ٥١٣ ف ٥٨ ح ٥٤)

في العدل الإحسان. (ح ٤٠)

في العدل اصلاح البريه-في الجور هلاك الرعيه. (ح ٤٩ و ٥٠)

في العدل سعه، و من ضاق عليه فالجور أضيق. (ص ٥١٥ ح ٨٠)

من عمل بالعدل حصّن الله ملكه. (ص ٦٧٧ ف ٧٧ ح ١٠٦٠)

ما عمّرت البلدان بمثل العدل (ص ٧٤١ ف ٧٩ ح ٩١)

لا عدل أنفع من ردّ المظالم. (ص ٨٥١ ف ٨٦ ح ٤٠٤)

ص: ١١١

الآيات

- ١-... وَ سَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولَهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ. (١)
- ٢- وَ قُلِ إِعْمَلُوا فَنَسِيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولَهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ سَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ. (٢)

الأخبار

- ١- عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تعرض الأعمال على رسول الله صلى الله عليه وآله أعمال العباد كل صباح أبرارها و فجارها فاحذروها، و هو قول الله تعالى: إِعْمَلُوا فَنَسِيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولَهُ وَ سَكَتَ. (٣)

بيان:

«أبرارها و فجارها»: بدل تفصيل لأعمال العباد، و الضمير فيهما يرجع

ص: ١١٣

١- التوبة: ٩٤

٢- التوبة: ١٠٥

٣- الكافي ج ١ ص ١٧١ باب عرض الأعمال ح ١

إلى الأعمال، والأبرار جمع بز بمعنى صالح الأعمال، وفجار كسلام: اسم مصدر من الفجور بمعنى طالح الأعمال.

٢- عن يعقوب بن شعيب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: إِعْمَلُوا فَنَسَبِيَّ اللَّهُ عَمَلِكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ قال: هم الأئمة. (١)

٣- عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ما لكم تسوؤون رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال رجل: كيف نسوؤه؟ فقال: أما تعلمون أن أعمالكم تعرض عليه، فإذا رأى فيها معصية ساءه ذلك، فلا تسوؤوا رسول الله وسوؤه. (٢)

بيان:

يقال: ساءه إذا أجزنه وفعل به ما يكره.

٤- عن عبد الله بن أبان الزيات وكان مكيثا عند الرضا عليه السلام قال: قلت للرضا عليه السلام: ادع الله لي ولأهل بيتي، فقال: أولست أفعلي؟ والله إن أعمالكم لتعرض علي في كل يوم وليله، قال: فاستعظمت ذلك، فقال لي: أما تقرأ كتاب الله عز وجل: وَقُلْ إِعْمَلُوا فَنَسَبِيَّ اللَّهُ عَمَلِكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ؟ قال: هو والله علي بن أبي طالب عليه السلام. (٣)

بيان:

في المرأة: إنما خص عليه السلام عليا بالذكر لأنه المصداق حين الخطاب، أو لأنه الأصل والعمده والفرد الأعظم.

٥- عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن أبا الخطاب كان يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وآله تعرض عليه أعمال أمته كل خميس، فقال أبو عبد الله عليه السلام: ليس هكذا، ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله تعرض عليه أعمال أمته كل صباح أبراها

ص: ١١٤

١- الكافي ج ١ ص ١٧١ ح ٢

٢- الكافي ج ١ ص ١٧١ ح ٣

٣- الكافي ج ١ ص ١٧١ ح ٤

و فجارها، فاحذروا، و هو قول الله عزّ وجلّ: **و قُلْ إِعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ سَكَتَ**، قال أبو بصير: **إنما عنى الأئمة عليهم السلام. (١)**

٦- عن سدير عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله و هو فى نفر من أصحابه: **إنّ مقامى بين أظهركم خير لكم، و إنّ مفارقتى إياكم خير لكم. . . أما مقامى بين أظهركم خير لكم فإنّ الله يقول: وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ مَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَشْتَقُونَ** يعنى: يعذبهم بالسيف، و أما مفارقتى إياكم خير لكم، فإنّ أعمالكم تعرض على كلّ اثنين و خميس، فما كان من حسن حمدت الله عليه، و ما كان من سيئ استغفرت لكم. (٢)

أقول:

بهذا المعنى أخبار اخر، راجع بصائر الدرجات ص ٤٤٤ ب ١٣ من الجزء ٩.

٧- عن داود الرقى قال: كنت جالسا عند أبي عبد الله عليه السلام إذ قال مبتدئا من قبل نفسه: يا داود، لقد عرضت على أعمالكم يوم الخميس، فرأيت فيما عرض على من عملك صلتك لابن عمك فلان فسرتنى ذلك، إتنى علمت أنّ صلتك له أسرع لفناء عمره و قطع أجله.

قال داود: و كان لى ابن عمّ معاندا ناصبيا خبيثا بلغنى عنه و عن عياله سوء حال، فصككت له نفقه قبل خروجى إلى مكّه، فلما صرت فى المدينة أخبرنى أبو عبد الله عليه السلام بذلك. (٣)

بيان:

«صككت» الصكّ: الكتاب الذى يكتب للعطايا و الأرزاق، و فى المصباح: الصكّ: الكتاب الذى يكتب فى المعاملات و الأقادير.

ص: ١١٥

١- الواسائل ج ١٦ ص ١٠٩ ب ١٠١ من جهاد النفس ح ٩

٢- الواسائل ج ١٦ ص ١١٠ ح ١٣

٣- الواسائل ج ١٦ ص ١١١ ح ١٥

٨-قال علي بن موسى بن طاووس رحمه الله في رساله «محاسبه النفس»: رأيت و رويت في عدّه روايات متّفقات أنّ يوم الاثنين و يوم الخميس تعرض فيهما الأعمال على الله و على رسوله و على الأنمه عليهم السلام.

ثم إنّه روى في ذلك أحاديث كثيره من كتاب «التيبان» للشيخ رحمه الله. و من كتاب ابن عقده و من كتاب «الدلائل» للحميرى و من كتاب محمد بن العباس... و من كتاب محمد بن عمران. (١)

٩-عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ أعمال امه محمد صلى الله عليه و آله تعرض على رسول الله صلى الله عليه و آله في كلّ خميس، فيستحي أحدكم من رسول الله أن تعرض عليه القبيح. (٢)

١٠-قال رسول الله صلى الله عليه و آله: تعرض أعمال الناس كلّ جمعه مرتين؛ يوم الاثنين و يوم الخميس، فيغفر لكلّ عبد مؤمن إلا من كانت بينه و بين أخيه شحناء، فيقال: اتركوا هذين حتّى يصطلحا. (٣)

بيان:

«الشحناء»: العداوه و البغضاء، و شحنت عليه أى حقدت و أظهرت العداوه.

١١-عن ابن اذينه قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام، فقلت له: جعلت فداك قوله عزّ و جلّ: وَ قُلْ إِعْمَلُوا فَنَسِيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُوهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ قال: إيانا عنى. (٤)

١٢-عن بريد العجليّ قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام فى قول الله: قُلْ إِعْمَلُوا فَنَسِيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُوهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ فقال: ما من مؤمن يموت و لا كافر

ص: ١١٦

١- الوسائل ج ١٦ ص ١١٢ ح ١٦

٢- بصائر الدرجات ص ٤٢٥ ب ٤ من الجزء ٩ ح ١٢

٣- المستدرک ج ١٢ ص ١٦٥ ب ١٠٠ من جهاد النفس ح ١١

٤- البحار ج ٢٣ ص ٣٣٩ باب عرض الأعمال ح ١٠

يوضع في قبره حتى يعرض عمله على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى عليه السلام، فهلّم جزأ إلى آخر من فرض الله طاعته (على العباد م).

وقال أبو عبد الله عليه السلام: وَالْمُؤْمِنُونَ هُمُ الْأَنْثَمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. (١)

١٣- كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصوم الاثنين والخميس، فقيل له: لم ذلك؟ فقال صلى الله عليه وآله: إِنَّ الْأَعْمَالَ تَرْفَعُ فِي كُلِّ اثْنَيْنِ وَخَمِيسٍ، فَأَحَبُّ أَنْ تَرْفَعَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ. (٢)

١٤- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: آخر خميس في الشهر ترفع فيه أعمال الشهر. (٣)

أقول:

ذكرنا أهم الأخبار، وأما الكلام في حلّ اختلافها فنقول: إن الروايات طائفتان: مفاد الأولى: عرض الأعمال في كل صباح ومساء، ومفاد الثانية: عرض الأعمال في الأوقات المخصوصة، ففي أكثرها عشى الخميس والاثنين ولا يمكن تقييد الأولى بالثانية خصوصا مع رد الإمام الصادق عليه السلام أبا الخطاب في الخبر المروى عن الوسائل ج ١٦ ص ١٠٩

والحقّ عندى أنّ المراد بالطائفة الأولى: علمهم بأعمال الناس و توجيههم إلى أعمالهم في كل صباح ومساء، خصوصا عند مجيئ الملائكة في الصباح والمساء، حيث إنّ لكل إنسان ملكين يكتبان الأعمال.

و بالطائفة الثانية: أنّ من شئون الأئمة عليهم السلام و امورهم الخاصه هو عرض الأعمال في كل اسبوع مرتين: يوم الاثنين و يوم الخميس.

ص: ١١٧

١- البحار ج ٢٣ ص ٣٥١ ح ٦٧

٢- البحار ج ٥ ص ٣٢٩ باب أنّ الملائكة يكتبون أعمال العباد ح ٢٩

٣- البحار ج ٥ ص ٣٢٩ ح ٣٣

الآيات

- ١- أ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ. (١)
- ٢- وَ لَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ. (٢)
- ٣- كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ... (٣)
- ٤- يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَ أُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ. (٤)
- ٥- ... فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَ عَظْمُهُمْ وَ قُلُوبُهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا. (٥)
- ٦- كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ. (٦)
- ٧- الْمُنَافِقُونَ وَ الْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَ يَنْهَوْنَ

ص: ١١٩

١- البقرة: ٤٤

٢- آل عمران: ١٠٤

٣- آل عمران: ١١٠

٤- آل عمران: ١١٤

٥- النساء: ٦٣

٦- المائدة: ٧٩

عَنِ الْمَعْرُوفِ . . . (١)

٨- وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ . . . (٢)

٩- إِذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى - فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى. (٣)

١٠- يَا بَنِي آدَمِ اصْلُوا وَآمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَإِذِ ابْنُ آدَمَ خَفَا عَلَى مَا أَصَابَكَ مِنْ ذَلِكَ مِنْ عَرْمِ الْأُمُورِ. (٤)

١١- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ . . . (٥)

الأخبار

١- قال النبي صلى الله عليه وآله: لا تزال امتي بخير ما أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر، وتعاونوا على البر والتقوى، فإذا لم يفعلوا ذلك نزع منهم البركات، وسلط بعضهم على بعض، ولم يكن لهم ناصر في الأرض ولا في السماء. (٦)

٢- عن بكر بن محمد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: أيها الناس مروا بالمعروف وانهروا عن المنكر، فإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لم يقربا أجلا ولم يباعدوا رزقا. (٧)

ص: ١٢٠

١- التوبة: ٦٧

٢- التوبة: ٧١

٣- طه: ٤٣ و ٤٤

٤- لقمان: ١٧

٥- التحريم: ٦

٦- الوسائل ج ١٦ ص ١٢٣ ب ١ من الأمر والنهي ح ١٨

٧- الوسائل ج ١٦ ص ١٢٥ ح ٢٤

٣-قال أمير المؤمنين عليه السلام: . . . من ترك إنكار المنكر بقلبه ولسانه و يده فهو ميت بين الأحياء. (١)

٤-قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رأيت ليله اسرى بى إلى السماء قوما تقرض شفاهم بمقاريض من نار، ثم ترمى، فقلت: يا جبرئيل، من هؤلاء؟ فقال: خطباء امتك، يأمرون الناس بالبز و ينسون أنفسهم و هم يتلون الكتاب أ فلا يعقلون. (٢)

٥-عن جابر عن أبى جعفر عليه السلام قال: يكون فى آخر الزمان قوم يتبع فيهم قوم مراؤون يتقرؤون و يتشركون حدباء سفهاء، لا- يوجبون أمرا بمعروف و لا- نهيا عن منكر إلا إذا أمنوا الضرر، يطلبون لأنفسهم الرخص و المعاذير، يتبعون زلأه العلماء و فساد عملهم، يقبلون على الصلاة و الصيام و ما لا يكلمهم فى نفس و لا مال، و لو أضرت الصلاة بسائر ما يعملون بأموالهم و أبدانهم لرفضوها كما رفضوا أسمى الفرائض و أشرفها:

إن الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر فريضة عظيمة بها تقام الفرائض، هنالك يتم غضب الله عزّ و جلّ عليهم فيعمهم بعقابه، فيهلك الأبرار فى دار الفجار و الصغار فى دار الكبار؛ إن الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر سبيل الأنبياء و منهاج الصلحاء، فريضة عظيمة بها تقام الفرائض، و تأمين المذاهب، و تحلّ المكاسب، و تردّ المظالم و تعمر الأرض و ينتصف من الأعداء و يستقيم الأمر، فأنكروا بقلوبكم، و ألفظوا بألسنتكم، و صكّوا بها جباههم و لا تخافوا فى الله لومه لائم، فإن اتعظوا و إلى الحقّ رجعوا فلا سبيل عليهم إنّما السبيل على الذين يظلمون الناس و يبتغون فى الأرض بغير الحقّ أولئك لهم عذاب أليم. (٣) هنالك فجاهدوهم بأبدانكم و أبغضوهم بقلوبكم غير طالبين سلطانا و لا باغين مالا

ص: ١٢١

١-الوسائل ج ١٦ ص ١٣٢ ب ٣ ح ٤

٢-الوسائل ج ١٦ ص ١٥١ ب ١٠ ح ١١

٣-الشورى: ٤٢

ولا يريدون بظلم ظفرًا حتى يفيتوا إلى أمر الله و يمضوا على طاعته.

قال: و أوحى الله عزّ و جلّ إلى شعيب النبيّ عليه السّلام: أتى معذب من قومك مائة ألف، أربعين ألفاً من شرارهم و ستين ألفاً من خيارهم، فقال عليه السلام: يا ربّ، هؤلاء الأشرار فما بال الأخيار؟ فأوحى الله عزّ و جلّ إليه: داهنوا أهل المعاصي و لم يغضبوا الغضبي. (١)

بيان:

«يتقرّؤون»: أي يتعيّدون و يتزهدون يقال: تقرّأ الرجل إذا تشبّك، و التتشك: التعيّد، فالعطف تفسيرى. «ما لا يكلمهم»: من الكلم بمعنى الجرح، أى لا يضربهم (الوافى و المرآة) «أسمى الفرائض»: أى أعلاها.

فى المرآة ج ١٨ ص ٤٠٠، «تأمن المذاهب»: أى مسالك الدين من بدع المبطلين، أو الطرق الظاهرة، أو الأعمّ منهما «يستقيم الأمر»: أى أمر الدين و الدنيا «الصكّ»: الضرب الشديد. «هنالك»: أى حين لم يتعظوا و لم يرجعوا إلى الحقّ «البعى»: الطلب. «داهنوا»: أى تركوا نصيحتهم و لم يتعزّضوا لهم و لم يمنعواهم من قبائحهم.

٦-عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أمرنا رسول الله صلى الله عليه و آله أن نلقى أهل المعاصى بوجه مكفهزه. (٢)

أقول:

رواه الشيخ رحمه الله فى التهذيب (ج ٦ ص ١٧٦ ح ٣٥٦) إلّا أنّه قال: أدنى الإنكار أن يلقى أهل المعاصى بوجه مكفهزه.

و الوجه المكفهز أى العابس، فى قبال المنبسط.

٧-قال أبو عبد الله عليه السلام: الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر خلقان

ص: ١٢٢

١-الكافى ج ٥ ص ٥٥ باب الأمر بالمعروف من ك الجهاد ح ١

٢-الكافى ج ٥ ص ٥٨ ح ١٠

من خلق الله، فمن نصرهما أعزّه الله و من خذلتهما خذله الله. (١)

٨-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لِيُبْغِضَ الْمُؤْمِنَ الضَّعِيفَ الَّذِي لَا دِينَ لَهُ، فَقِيلَ لَهُ: وَمَا الْمُؤْمِنُ الَّذِي لَا دِينَ لَهُ؟ قَالَ: الَّذِي لَا يَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ. (٢)

٩-عن مسعده بن صدقه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول، و سئل عن الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر أ واجب هو على الأئمة جميعاً؟ فقال: لا، فقيل له: و لم؟ قال: إنما هو على القوى المطاع، العالم بالمعروف من المنكر، لا على الضعيف الذي لا يهتدى سبيلاً إلى أئى من أئى يقول من الحق إلى الباطل، و الدليل على ذلك كتاب الله عزّ و جلّ قوله: وَ لَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَ يُأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ.

فهذا خاص غير عام، كما قال الله عزّ و جلّ: وَ مِنْ قَوْمٍ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْتَدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ. (٣) و لم يقل: على أمه موسى، و لا على كلّ قومه و هم يومئذ امم مختلفه، و الأئمة واحده فصاعداً كما قال الله عزّ و جلّ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ ٤ يقول: مطيعاً لله عزّ و جلّ و ليس على من يعلم ذلك فى هذه الهدنه من حرج إذا كان لا قوه له و لا عذر و لا طاعه.

قال مسعده: و سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: و سئل عن الحديث الذي جاء عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ «إِنَّ أَفْضَلَ الْجِهَادِ كَلِمَةً عَدَلَ عِنْدَ إِمَامٍ جَائِرٍ» ما معناها؟ قال: هذا على أن يأمره بعد معرفته و هو مع ذلك يقبل منه و إلا فلا. (٤)

ص: ١٢٣

١- الكافي ج ٥ ص ٥٩ ح ١١

٢- الكافي ج ٥ ص ٥٩ ح ١٥

٣- الأعراف: ١٥٩

٤- الكافي ج ٥ ص ٥٩ ح ١٦

بيان:

«أى من أى. . .»: أى لا يعلم الحقّ والباطل، و يدعون الناس من الحقّ إلى الباطل «الهدنه»: الصلح و المراد هنا زمان صلحنا مع أهل البغى.

«ولا عذر»: و الأصوب كما فى التهذيب "ولا عدد" بضمّ العين جمع عدّه أو بالفتح.

١٠- عن أبى جعفر و أبى عبد الله عليه السلام قال: ويل لقوم لا يدينون الله بالأمر بالمعروف و النهى عن المنكر. (١)

١١- عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال النبىّ صلّى الله عليه و آله: كيف بكم إذا فسدت نساؤكم و فسق شبابكم و لم تأمروا بالمعروف و لم تنهوا عن المنكر! فقبل له: و يكون ذلك يا رسول الله؟ فقال: نعم و شرّ من ذلك كيف بكم إذا أمرتم بالمنكر و نهيتهم عن المعروف، فقبل له: يا رسول الله، و يكون ذلك؟ قال: نعم و شرّ من ذلك، كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكرا و المنكر معروفا. (٢)

أقول:

فى نهج البلاغه (ص ٤٤٨ فى خ ١٤٧): «إنه سيأتى عليكم من بعدى زمان ليس فيه شيء أخفى من الحقّ. . . و لا فى البلاد شيء أنكر من المعروف و لا أعرف من المنكر».

١٢- قال أبو عبد الله عليه السلام: حسب المؤمن غيرا إذا رأى منكرا أن يعلم الله عزّ و جلّ من قلبه إنكاره. (٣)

بيان:

فى المرآة، «غيرا»: أى غيره و أنفه عن محارم الله، من قولهم غار على امرأته غيرا و غيره أو تغييرا للمنكر، فإنّه يكفى مع العجز إرادته التغيير فى وقت الإيمان

ص: ١٢٤

١- الكافى ج ٥ ص ٥٦ ح ٤

٢- الكافى ج ٥ ص ٥٩ ح ١٤

٣- الكافى ج ٥ ص ٦٠ باب إنكار المنكر بالقلب ح ١

و تغيير حبه و الرضا به عن القلب . . .

١٣- قال أبو عبد الله عليه السلام: إنما يؤمر بالمعروف و ينهى عن المنكر مؤمن فيتعظ أو جاهل فيتعلم، و أما صاحب سوط أو سيف فلا. (١)

١٤- عن مفضل بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لى: يا مفضل، من تعرض لسلطان جائر فأصابته بليته لم يؤجر عليها و لم يرزق الصبر عليها. (٢)

١٥- عن أبي جعفر عليه السلام فى قول الله عزّ و جلّ: فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ (٣) قال: كانوا ثلاثة أصناف: صنف ائتمروا و أمرؤا فنجؤا، و صنف ائتمروا و صنف لم يأتمروا و لم يأتمروا فهلكوا. (٤)

١٦- قال أبو عبد الله عليه السلام: إنما يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر من كانت فيه ثلاث خصال: عامل بما أمر به و تارك لما ينهى عنه، عادل فيما يأمر، عادل فيما ينهى، رفيق فيما يأمر، و رفيق فيما ينهى. (٥)

١٧- عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبي صلى الله عليه و آله: إن الله تبارك و تعالى ليبغض المؤمن الضعيف الذى لا زبر له؛ و قال: هو الذى لا ينهى عن المنكر.

قال رحمه الله: وجدت بخط البرقي رحمه الله أنّ الزبر هو العقل. . . (٦)

١٨- قال النبي صلى الله عليه و آله: ستكون فتن لا يستطيع المؤمن أن يغير فيها بيد و لا لسان، فقال على بن أبى طالب عليه السلام: يا رسول الله، و فيهم يومئذ مؤمنون؟ قال:

ص: ١٢٥

١- الكافي ج ٥ ص ٦٠ ح ٢

٢- الكافي ج ٥ ص ٦٠ ح ٣

٣- الأعراف: ١٦٥

٤- الخصال ج ١ ص ١٠٠ باب الثلاثة ح ٥٤

٥- الخصال ص ١٠٩ ح ٧٩

٦- معانى الأخبار ص ٣٢٦ باب معنى الزبر

نعم، قال: فينقص ذلك من إيمانهم شيئاً؟ قال: لا، إلا كما ينقص القطر من الصفا، إنهم يكرهونه بقلوبهم. (١)

بيان:

«القطر»: المطر. «الصفا»: الحجر الصلد الضخم. «كما ينقص»: «لعل المراد أن بمرور الزمان ينقص إيمانهم إلا أن يكرهونه بقلوبهم فلا ينقص من إيمانهم.

١٩- قال أمير المؤمنين عليه السلام: وانهو غيركم عن المنكر و تناهوا عنه، فإنما امرتم بالنهي بعد التناهي. (٢)

٢٠- قال عليه السلام: لعن الله الآمرين بالمعروف التاركين له، و التاهين عن المنكر العاملين به. (٣)

٢١- قال عليه السلام: فإن الله سبحانه لم يلعن القرن الماضي بين أيديكم إلا لتركهم الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، فلعن الله السفهاء لركوب المعاصي، و الحلما لترك التناهي. (٤)

أقول:

«الحلما»: في البحار بدلها: "الحكماء".

٢٢- قال في وصيته لابنه الحسن عليهما السلام: و امر بالمعروف تكن من أهله، و أنكرو المنكر بيدك و لسانك، و باين من فعله بجهدك، و جاهد في الله حتى جهاده، و لا تأخذك في الله لومة لائم. (٥)

٢٣- قال في وصيته للحسين عليهم السلام: لا تتركوا الأمر بالمعروف و النهي

ص: ١٢٤

١- أمالي الطوسي ج ٢ ص ٨٨

٢- نهج البلاغه ص ٣١٢ في خ ١٠٤

٣- نهج البلاغه ص ٤٠١ في خ ١٢٩

٤- نهج البلاغه ص ٨٠٨ في خ ٢٣٤-صباحي ص ٢٩٩ في خ ١٩٢

٥- نهج البلاغه ص ٩١٠ في ر ٣١

عن المنكر فيؤلى عليكم أشراركم، ثم تدعون فلا يستجاب لكم. (١)

أقول:

في البحار ج ١٠٠ ص ٧٧: عن الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام مثله و لكن فيه: «فلا يستجاب لكم دعاؤكم» .

٢٤- وقال عليه السلام في معنى الجهاد: فمن أمر بالمعروف شدّ ظهور المؤمنين، و من نهى عن المنكر أرغم انوف المنافقين. (٢)

٢٥- . . . وقال عليه السلام: أيتها المؤمنون، إنّه من رأى عدوانا يعمل به و منكرا يدعى إليه فأنكره بقلبه فقد سلم و برئ، و من أنكره بلسانه فقد اجر و هو أفضل من صاحبه، و من أنكره بالسيف لتكون كلمه الله هي العليا و كلمه الظالمين هي السفلى فذلك الذي أصاب سبيل الهدى و قام على الطريق، و نور في قلبه اليقين. (٣)

٢٦- وقال عليه السلام في كلام آخر له يجري هذا المجرى: فمنهم المنكر للمنكر بيده و لسانه و قلبه، فذلك المستكمل لخصال الخير، و منهم المنكر بلسانه و قلبه و التارك بيده فذلك متمسك بخصلتين من خصال الخير، و مضيع خصله، و منهم المنكر بقلبه و التارك بيده و لسانه فذلك الذي ضيع أشرف الخصلتين من الثلاث و تمسك بواحدة، و منهم تارك لإنكار المنكر بلسانه و قلبه و يده فذلك ميت الأحياء.

و ما أعمال البر كلّها و الجهاد في سبيل الله عند الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر إلا كنفته في بحر لحي، و إنّ الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر لا يقربان من أجل، و لا ينقصان من رزق، و أفضل من ذلك كلّ كلمه عدل عند إمام

ص: ١٢٧

١- نهج البلاغه ص ٩٧٨ في ر ٤٧

٢- نهج البلاغه ص ١١٠٠ في ح ٣٠-الغرج ٢ ص ٦٤٤ ف ٧٧ ح ٥٩٣ و ٥٩٤

٣- نهج البلاغه ص ١٢٦٢ ح ٣٦٥

«التفتة»: يراد ما يمازج النفس من الريق عند التفخ (آب دهان انداختن).

«لجى»: كثير الموج.

٢٧- عن أبي جحيفة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إنَّ أول ما تغلبون عليه من الجهاد الجهاد بأيديكم ثم بألسنتكم ثم بقلوبكم، فمن لم يعرف بقلبه معروفاً و لم ينكر منكراً قلب فجعل أعلاه أسفله و أسفله أعلاه. (٢)

٢٨- قال النبي صلى الله عليه وآله: ألا- أخبركم عن أقوام ليسوا بأنبياء ولا شهداء، يغطهم الناس يوم القيامة (٣) بمنازلهم من الله عزّ وجلّ، على منابر من نور؟ قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: هم الذين يحبون عباد الله إلى الله، و يحبون الله إلى عباده، قلنا: هذا حبوا الله إلى عباده، فكيف يحبون عباد الله إلى الله؟ قال: يأمرونهم بما يحب الله، و ينهونهم عما يكره الله، فإذا أطاعوهم أحبهم الله. (٤)

٢٩- عن محمد بن عرفة قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا تركت امتي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فليؤذن بوقاع من الله جلّ اسمه. (٥)

الأذان: الإعلام.

في مجمع البحرين، «الواقعه»: النازله الشديده و الجمع وقاع و وقائع.

١- نهج البلاغه ص ١٢٦٣ ح ٣٦٦

٢- نهج البلاغه ص ١٢٦٤ ح ٣٦٧

٣- في المصدر: يغطهم يوم القيامة الأنبياء و الشهداء.

٤- المستدرک ج ١٢ ص ١٨٢ ب ١ من الأمر و النهى ح ١٩

٥- البحار ج ١٠٠ ص ٧٨ باب وجوب الأمر بالمعروف ح ٣٣

٣٠- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما أقر قوم بالمنكر بين أظهرهم لا يغيرونه إلا أوشك أن يعتمهم الله عز وجل بعقاب من عنده. (١)

٣١- عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن المعصية إذا عمل بها العبد سزا لم تضر إلا عاملها، وإذا عمل بها علانيه و لم يغير (و لم يغير م) عليه أضرت العامه.

قال جعفر بن محمد عليهما السلام: و ذلك أنه يذل بعمله دين الله و يقتدى به أهل عداوه الله. (٢)

٣٢- بهذا الإسناد قال: قال علي عليه السلام: أيها الناس، إن الله عز وجل لا يعذب العامه بذنب الخاصه إذا عملت الخاصه بالمنكر سزا من غير أن تعلم العامه، فإذا عملت الخاصه بالمنكر جهارا فلم يغير (فلم يغير م) ذلك العامه استوجب الفريقان العقوبه من الله عز وجل.

و قال: لا- يحضرن أحدكم رجلا- يضربه سلطان جائر ظلما و عدوانا و لا مقتولا و لا مظلوما إذا لم ينصره، لأن نصره المؤمن على المؤمن فريضة واجبه إذا هو حضره، و العافيه أوسع ما لم تلزمك الحجه الحاضره. قال: و لما جعل التفضل (وقع التقصير م) في بنى إسرائيل جعل الرجل منهم يرى أخاه على الذنب فيها فلا ينتهي فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله و جليسه و شريبه حتى ضرب الله عز وجل قلوب بعضهم ببعض و نزل فيه (فيهم م) القرآن حيث يقول عز وجل: لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَ كَانُوا يَعْتَدُونَ- كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ... ٣. (٣)

ص: ١٢٩

١- البحار ج ١٠٠ ص ٧٨ ح ٣٤

٢- البحار ج ١٠٠ ص ٧٨ ح ٣٥ (عقاب الأعمال ص ٣١٠ باب عقاب من أقر بالمنكر ح ٢)

٣- البحار ج ١٠٠ ص ٧٨ ح ٣٦ (عقاب الأعمال ص ٣١٠ ح ٣)

٣٣- عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ قَالَ: أما إنهم لم يكونوا يدخلون مداخلهم ولا يجلسون مجالسهم، ولكن كانوا إذا لقوهم ضحكوا في وجوههم وأنسوا بهم. (١)

٣٤- عن أبي عبد الله عليه السلام أن رجلا من خنعم جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: أخبرني ما أفضل الأعمال؟ فقال: الإيمان بالله، قال: ثم ما ذا؟ قال: صلة الرحم، قال: ثم ما ذا؟ فقال: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. (٢)

٣٥- قال النبي صلى الله عليه وآله: لا يزال الناس بخير ما أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر، وتعاونوا على البر، فإذا لم يفعلوا ذلك نزع عنهم البركات، وسلط بعضهم على بعض، ولم يكن لهم ناصر في الأرض ولا في السماء. (٣)

٣٦- عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: أما إنه ليس من سنة أقل مطرا من سنة، ولكن الله يضعه حيث يشاء، إن الله جلّ جلاله إذا عمل قوم بالمعاصي صرف عنهم ما كان قدر لهم من المطر في تلك السنة إلى غيرهم، وإلى الفيافي والبحار والجبال... وإذا لم يأمروا بمعروف ولم ينهوا عن منكر ولم يتبعوا الأخيار من أهل بيتي سلط الله عليهم شرارهم، فيدعو عند ذلك خيارهم فلا يستجاب لهم. (٤)

أقول:

قد مرّ تمام الحديث في باب الذنب.

٣٧- قال الصادق عليه السلام: من لم ينسلخ عن هواجسه ولم يتخلص من آفات نفسه وشهواتها ولم يهزم الشيطان ولم يدخل في كنف الله (و توحده ف ن)

ص: ١٣٠

١- البحار ج ١٠٠ ص ٨٥ ح ٥٦

٢- البحار ج ١٠٠ ص ٨١ ح ٤٠

٣- البحار ج ١٠٠ ص ٩٤ ح ٩٥

٤- البحار ج ١٠٠ ص ٧٢ ح ٥

وَأَمَانَ عَصَمْتَهُ لَا يَصْلُحُ لَهُ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ بِهَذِهِ الصِّفَةِ فَكَلِمًا أَظْهَرَ أَمْرًا يَكُونُ حِجَّةً عَلَيْهِ وَلَا يَنْتَفِعُ النَّاسُ بِهِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَيَقَالُ لَهُ: يَا خَائِنٌ، أَتَطَالِبُ خَلْقِي بِمَا خَنْتَ بِهِ نَفْسَكَ وَأَرْخَيْتَ عَنْهُ عُنَانَكَ.

رَوَى أَنَّ ثَعْلَبَةَ الْأَسَدِيِّ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ (١) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: وَامْرُؤٌ بِالْمَعْرُوفِ وَانَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالصَّبْرِ عَلَى مَا أَصَابَكَ حَتَّى إِذَا رَأَيْتَ شَخًا مَطَاعًا وَهُوَ مَتَّبِعًا وَإِعْجَابَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ، فَعَلَيْكَ بِنَفْسِكَ وَدَعْ عَنْكَ أَمْرَ الْعَامَّةِ.

وَصَاحِبُ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ يَحْتَاجُ إِلَى أَنْ يَكُونَ عَالِمًا بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، فَارْعَا مِنْ خَاصَّةِ نَفْسِهِ مِمَّا يَأْمُرُهُمْ بِهِ وَيَنْهَاهُمْ عَنْهُ، نَاصِحًا لِلخَلْقِ رَحِيمًا لَهُمْ رَفِيقًا بِهِمْ، دَاعِيًا لَهُمْ بِاللُّطْفِ وَحَسَنِ الْبَيَانِ، عَارِفًا بِتَفَاوُتِ أَخْلَاقِهِمْ، لِيَنْزِلَ كَلَامًا مَنزِلَتَهُ، بِصَبْرٍ بِمَكْرِ النَّفْسِ وَمَكَانِدِ الشَّيْطَانِ، صَابِرًا عَلَى مَا يَلْحَقُهُ، لَا يَكْفَأُهُمْ بِهَا وَلَا يَشْكُرُوهُمْ وَلَا يَسْتَعْمِلُ الْحَمِيَّةَ، وَلَا يَغْتَاطُ لِنَفْسِهِ، مَجْزِدًا نَيْتَهُ لِلَّهِ مُسْتَعِينًا بِهِ وَمَبْتَغِيًا لَوَجْهِهِ، فَإِنْ خَالَفُوهُ وَجَفَوْهُ صَبْرًا، وَإِنْ وَاقَفُوهُ وَقَبَلُوا مِنْهُ شُكْرًا، مَفْرُضًا أَمْرَهُ إِلَى اللَّهِ نَاطِرًا إِلَى عِيْبِهِ. (٢)

بيان:

هَجَسَ الشَّيْءَ فِي صَدْرِهِ: خَطَرَ بِيَالِهِ أَوْ هُوَ أَنْ يَحْدُثَ نَفْسَهُ فِي صَدْرِهِ مِثْلَ الْوَسْوَاسِ، وَالْهَاجِسُ جَمْعُ هَوَاجَسَ: مَا وَقَعَ فِي قَلْبِكَ وَبِالْكَ.

«أَرْخَيْتَ عَنْهُ»: يَقَالُ: أَرْخَى زِمَامَ النَّاقَةِ: خَلَّافَ جَذْبَهُ.

ص: ١٣١

١- -المائدة: ١٠٥

٢- مصباح الشريعة ص ٤٢ ب ٦٤

٣٨- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الأمر بالمعروف أفضل أعمال الخلق. (الغرر ج ١ ص ٨٦ ف ١ ح ١٩٩٨)

إنَّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقربان من أجل، ولا ينقصان من رزق، لكن يضاعفان الثواب ويعظمان الأجر، وأفضل منهما كلمه عدل عند إمام جائز. (ص ٢٥٣ ف ٩ ح ٢٧٢)

إني لأرفع نفسي عن (أن ظ) أنني الناس عما لست أنتهي عنه أو أمرهم بما لا أسبقهم إليه بعملى أو أرضى منهم بما لا يرضى ربي. (ص ٢٨٣ ف ١٢ ح ٩)

إني لا أحتكم على طاعه إلا وأسبقتكم إليها، ولا أنهاكم عن معصيه إلا وأتاهي قبلكم عنها. (ح ١٠)

إذا رأى أحدكم المنكر ولم يستطع أن ينكره بيده ولسانه وأنكره بقلبه وعلم الله صدق ذلك منه فقد أنكره. (ص ٣٢٥ ف ١٧ ح ١٨٠)

غايه الدين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامه الحدود.

(ج ٢ ص ٥٠٥ ف ٥٦ ح ٢٨)

قوام الشريعه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامه الحدود.

(ص ٥٤١ ف ٦١ ح ١٠٤)

كفى بالمرء غوايه أن يأمر الناس بما لا يأتمر به، وينهاهم عما لا ينتهي عنه.

(ص ٥٦٠ ف ٦٥ ح ٦٤)

كفى بالمرء جهلا أن ينكر على الناس ما يأتي مثله. (ح ٦٥)

كن أمرا بالمعروف و عاملا به، ولا تكن ممن يأمر به و ينأى عنه فتبوء بإثمه و تتعرض لمقت ربه. (ص ٥٦٩ ف ٦٧ ح ٥٨)

من كنّ فيه ثلاث سلمت له الدنيا والآخرة: بأمر بالمعروف و بأتمر به، و ينهى عن المنكر و ينتهي عنه، و يحافظ على حدود الله جلّ و علا.

(ص ٧١١ ف ٧٧ ح ١٤١٤)

ص: ١٣٢

الآيات

- ١- وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ يُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا. (١)
- ٢- وَ أَعْتَزَلْكُمْ وَ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ أَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا- فَلَمَّا اعْتَزَلْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ كَلَّمَا جَعَلْنَا نَبِيًّا. (٢)

الأخبار

١- في حديث موسى بن جعفر عليهما السلام لهشام: يا هشام، الصبر على الوحده علامه قوه العقل، فمن عقل عن الله اعتزل أهل الدنيا و الراغبين فيها، و رغب فيما عند الله، و كان الله انسه في الوحشه، و صاحبه في الوحده، و غناه في العيله، و معزّه

ص: ١٣٣

١- الكهف: ١٦

٢- مريم: ٤٨ و ٤٩

٢-عن أبي عبد الله عليه السلام، قال له رجل: جعلت فداك، رجل عرف هذا الأمر، لزم بيته و لم يتعرّف إلى أحد من إخوانه؟ قال: فقال: كيف يتفقّه هذا في دينه؟! (٢)

بيان:

في المرآة ج ١ ص ١٠٢، «لم يتعرّف إلى أحد»: أي اعتزل الناس و لم يخالطهم أو لم يسأل عنهم انتهى.

«كيف يتفقّه هذا في دينه» نهى في بعض الأخبار ترك الجماعات و الرهبانيه و ترك التفقّه و ترك حقوق الإخوان و . . . و في بعضها أمروا عليهم السلام بالعهزله عن الناس، فالجمع بينها يقتضى أولاً، أنّ لزوم البيت و العزله ممدوح مع الإتيان بالحقوق و الواجبات الشرعيه، كالتفقّه في الدين، و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و ارشاد الضالّ، و معاونه الضعيف و نصره المظلوم.

و ثانياً، أنّ الناس مختلفون بحسب الأحوال و الأزمان و الأمكنه، فينبغى أن ينظر العبد إلى حاله و خليطه و إلى باعث مخالطته. فالمراد بالعهزله العزله عن أهل الدنيا الذين يشغلون الإنسان عن ذكر الله، لا أهل الآخرة من العلماء و العقلاء و العرفاء الذين يكتسب من أخلاقهم و يستفيد من علومهم و أحوالهم و يتوصّل إلى الأجر و الثواب بمخالطتهم. كما يشهد لذلك قول موسى بن جعفر عليه السلام لهشام الذي قد مرّ. و لا يخفى أنّ أصل العزله و أهمّها العزله بالقلب، كما ورد في الأخبار (٣): «فصاحبهم ببدنه و لم يصاحبهم بقلبه» .

فالمؤمن شخصه مع الخلق و قلبه و توجهه مع الله و إلى الله، و لكن في أوائل سلوكه

ص: ١٣٤

١- الكافي ج ١ ص ١٣ ك العقل في ح ١٢

٢- الكافي ج ١ ص ٢٤ باب فرض العلم ح ٩

٣- المستدرک ج ١١ ص ٣٨٦

و مجاهدته يحتاج إلى عزله شخصه أيضا في أكثر الأوقات.

٣- عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: إن قدرتم أن لا تعرفوا فافعلوا، و ما عليك أن لم يثن الناس عليك، و ما عليك أن تكون مذموما عند الناس إذا كنت عند الله محمودا. . . إن قدرت على أن لا تخرج من بيتك فافعل، فإن عليك في خروجك أن لا تغتاب و لا تكذب و لا تحسد و لا ترانى و لا تتصنع و لا تداهن، ثم قال: نعم صومعه المسلم بيته، يكف فيه بصره و لسانه و نفسه و فرجه. . . (١)

٤- قال أمير المؤمنين عليه السلام (في حديث): طوبى لمن لزم بيته، و أكل كسرتة، و بكى على خطيئته، و كان من نفسه في تعب، و الناس منه في راحة. (٢)

٥- عن أبي عبد الله عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: ثلاث منجيات: تكف لسانك، و تبكى على خطيئتك، و يسعك بيتك. (٣)

أقول:

في الخصال ج ١ ص ٨٥ باب الثلاثة في ح ١٣ عن النبي صلى الله عليه و آله مثله، إلا وفيه: «و تلزم بيتك» .

و قد مرّ في باب البكاء ف ١، عن عليّ عليه السلام قال: قال عيسى عليه السلام: «طوبى لمن كان صمته فكرا، و نظره عبرا، و وسعه بيته، و بكى على خطيئته و سلم الناس من يده و لسانه» و مرّ فيه أيضا شرح الحديث.

٦- قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أيها الناس، طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس، و طوبى لمن لزم بيته، و أكل قوته، و اشتغل بطاعه ربه، و بكى

ص: ١٣٥

١- الوسائل ج ١٥ ص ٣٥٤ ب ٥١ من جهاد النفس ح ١

٢- الوسائل ج ١٥ ص ٣٥٥ ح ٥

٣- الوسائل ج ١٥ ص ٣٥٥ ح ٦

على خطيئته، فكان من نفسه في شغل، و الناس منه في راحه. (١)

٧- في وصية أمير المؤمنين لابنه الحسن عليهما السلام: أي بنى، . . . و من تفكر اعتبر، و من اعتبر اعتزل، و من اعتزل سلم. . . أي بنى، العافية عشرة أجزاء: تسعه منها في الصمت إلا بذكر الله و واحد في ترك مجالسه السفهاء. . . (٢)

٨- في حكم الرضا عليه السلام: يأتي على الناس زمان تكون العافية فيه عشرة أجزاء: تسعه منها في اعتزل الناس و واحد في الصمت. (٣)

٩- قال النبي صلى الله عليه و آله: أيها الناس، إن الطمع فقر، و اليأس غنى، و القناعة راحه، و العزله عباده، و العمل كثر، و الدنيا معدن. . . (٤)

١٠- عن سفيان الثوري قال: قصدت جعفر بن محمد عليهما السلام، فأذن لي بالدخول، فوجدته في سرداب ينزل اثني عشر مرقاه، فقلت: يا بن رسول الله، أنت في هذا المكان مع حاجه الناس إليك، فقال: يا سفيان، فسد الزمان، و تنكر الإخوان، و تقلب الأعيان، فاتخذنا الوحدة سكتنا. . . (٥)

١١- قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: إن الله تبارك و تعالي أوحى إلى داود عليه السلام: مالي أراك وحدانا؟ قال: هجرت الناس و هجروني فيك، قال: فما لي أراك ساكتا؟ قال: خشيتك أسكتني، قال: فما لي أراك نصبا؟ قال: حبك أنصبي، قال: فما لي أراك فقيرا و قد أفدتك؟ قال: القيام بحقك أفقرني، قال: فما لي أراك متذلا؟ قال: عظيم جلالك الذي لا يوصف ذلني، و حق ذلك لك يا سيدي، قال الله جل جلاله: فأبشر بالفضل مني فلك ما تحب يوم تلقاني، خالط الناس

ص: ١٣٤

١- نهج البلاغه ص ٥٧٦ في خ ١٧٥

٢- تحف العقول ص ٦٥

٣- تحف العقول ص ٣٢٩

٤- سفينه البحار ج ٢ ص ١٨٦ (عزل)

٥- إرشاد القلوب ص ١٣١ ب ٢٥

و خالفهم بأخلاقهم و زایلهم فى أعمالهم تلى ما تريد متى يوم القيامة. (١)

أقول:

قد مرّ بهذا المعنى فى باب الشهرة و فيه: عنه عليه السلام قال: طوبى لعبد نومه، عرف الناس فصاحبه ببدنه، و لم يصاحبه فى أعمالهم بقلبه، فعرفوه فى الظاهر، و عرفهم فى الباطن.

بيان: «أراك نضبا»: لعل المعنى؛ ما لى أراك مجتهدا فى العبادة متعبا نفسك فيها «أفدتك»: أى أعطيتك. «زایلهم فى أعمالهم»: أى باينهم و فارقهم فى أعمالهم الرديّه و أفعالهم الرذيله.

١٢- عن جابر عن أبى جعفر عليه السلام قال: يأتى على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم، فيا طوبى للثابتن على أمرنا فى ذلك الزمان. . . قال جابر: فقلت: يا بن رسول الله، فما أفضل ما يستعمله المؤمن فى

ذلك الزمان؟ قال: حفظ اللسان و لزوم البيت. (٢)

١٣- قال الصادق عليه السلام: إنّ الله جلّ و عزّ أوحى إلى نبيّ من أنبياء بنى إسرائيل: إن أحببت أن تلقانى غدا فى حظيره القدس؛ فكن فى الدنيا وحيدا غريبا مهموما محزوننا مستوحشا من الناس، بمنزله الطير

الواحد الذى يطير فى الأرض القفار، و يأكل من رؤوس الأشجار، و يشرب من ماء العيون، فإذا كان الليل أوى وحده، و لم يأو مع الطيور، استأنس برّبه، و استوحش من الطيور. (٣)

بيان:

«الأرض القفار»: أى الأرض التى لا ماء فيها و لا ناس و لا كلاً.

ص: ١٣٧

١- أمالى الصدوق ص ١٩٦ م ٣٦ ح ١

٢- البحار ج ٥٢ ص ١٤٥ باب فضل انتظار الفرج ح ٦٦

٣- البحار ج ٧٠ ص ١٠٨ باب العزله ح ١ (أمالى الصدوق ص ١٩٨ م ٣٦ ح ٤)

١٤- قال أبو محمد عليه السلام: من آانس بالله استوحش من الناس. (١)

أقول:

زاد في لثالي الأخبار (ج ١ ص ١٦٨): «و علامه الانس بالله الوحشه من الناس» .

١٥- عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خالط الناس تخبرهم و متى تخبرهم تقلهم. (٢)

أقول:

في نهج البلاغه (ص ١٢٨٩ ح ٤٢٦) عن أمير المؤمنين عليه السلام: اخبر تقله.

بيان: يقال: قلاه يقله إذا أبغضه و الهاء في «تقله» للسكت. و المعنى: خالط الناس و عاشرهم، فإذا اختبرتهم و جرّبتهم، عرفتهم حقيقه المعرفه، فتكشف لك مساويهم و سوء أخلاقهم فتبغضهم و تتركهم.

١٦- و عن أبي محمد العسكري عليه السلام قال: الوحشه من الناس على قدر الفطنه بهم. (٣)

أقول:

قد مرّ في باب العباده عن الباقر عليه السلام: لا يكون العبد عابدا لله حتّى عبادته حتّى ينقطع عن الخلق كلّهم إليه، فحينئذ يقول: هذا خالص لى فيقبله بكرمه.

١٧- عن الوليد بن صبيح قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لو لا الموضع الذى وضعنى الله فيه، لسزنى أن أكون على رأس جبل، لا أعرف الناس و لا يعرفونى، حتّى يأتينى الموت. (٤)

١٨- عن عبد الواحد قال: قال لى أبو جعفر عليه السلام: يا عبد الواحد،

ص: ١٣٨

١- البحار ج ٧٠ ص ١١٠ ح ١١- و مثله فى الغرر ج ٢ ص ٦٣٥ ف ٧٧ ح ٤٦٧

٢- البحار ج ٧٠ ص ١١١ فى ح ١٤

٣- البحار ج ٧٠ ص ١١١ فى ح ١٤

٤- المستدرک ج ١١ ص ٣٨٤ ب ٥١ من جهاد النفس ح ٤

ما يضرك-أو ما يضّر رجالا-إذا كان على الحقّ، ما قال له الناس، و لو قالوا مجنون، و ما يضّره لو كان على رأس جبل يعبد الله حتّى يجيئه الموت! (١)

أقول:

بهذا المعنى أخيار اخر، في بعضها: «ما يضّر من كان على هذا الأمر» .

و مرّ في باب الإيمان ف ١: «يقول الله: . . . و جعلت له من إيمانه انسا لا يحتاج فيه إلى أحد» .

١٩-قال النبي صلي الله عليه و آله: أحبّ الناس إلى منزله رجل يؤمن بالله و رسوله، و يقيم الصلاة، و يؤتي الزكاة، و يعمر ماله، و يحفظ دينه، و يعتزل الناس. (٢)

٢٠-عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: العزلة عباده إذا قلّ العتب على الرجل قعوده في بيته. (٣)

٢١-قال أمير المؤمنين عليه السلام: يأتي على الناس زمان تكون العافية فيه) عشرة أجزاء، تسعه منها في اعتزال الناس، و واحده في الصمت. (٤)

٢٢-عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: [كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول:] يأتي على الناس زمان يكون فيه أحسنهم حالا من كان جالسا في بيته. (٥)

٢٣-قال أمير المؤمنين عليه السلام (في حديث): و طلبت الراحة فما وجدت إلا بترك مخالطة الناس، لقوام عيش الدنيا، اتركوا الدنيا و مخالطة الناس، تستريحوا في الدارين، و تأمنوا من العذاب. . . (٦)

ص: ١٣٩

١-المستدرک ج ١١ ص ٣٨٤ ح ٥

٢-المستدرک ج ١١ ص ٣٨٧ ح ١٤

٣-المستدرک ج ١١ ص ٣٨٨ ح ٢٠

٤-المستدرک ج ١١ ص ٣٨٨ ح ٢١-البجارج ٧٠ ص ١٠٩ باب العزله ح ٧

٥-المستدرک ج ١١ ص ٣٨٨ ح ٢٢

٦-المستدرک ج ١١ ص ٣٨٩ ح ٢٤

٢٤- عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال لعقبة بن عامر الجهني، لما سأله عن طريق النجاة، فقال له: أمسك عليك لسانك، و ليسعك بيتك، و ابك على خطيئتك. (١)

٢٥- قال الصادق عليه السلام: صاحب العزلة متحصن بحصن الله تعالى و متحرس بحراسته، فبا طوبى لمن تفرد به سرًا و علانيه، و هو يحتاج إلى عشره خصال: علم الحقّ و الباطل، و تحبب الفقر، و اختيار الشده، و الزهد، و اغتنام الخلو، و النظر في العواقب، و رؤيه التقصير في العباده مع بذل المجهود، و ترك العجب، و كثرة الذكر بلا غفله، فإن الغفله مصطاد الشيطان، و رأس كل بئيه و سبب كل حجاب، و خلوه البيت عما لا يحتاج إليه في الوقت.

قال عيسى بن مريم عليهما السلام: اخزن لسانك لعمارته قلبك و ليسعك بيتك، و احذر من الرياء و فضول معاشك، و استحي من ربك، و ابك على خطيئتك، و فز من الناس فرارك من الأسد و الأفعى، فإنهم كانوا دواء فصاروا اليوم داء، ثم الق الله متى شئت.

قال ربيع بن خثيم: إن استطعت أن تكون اليوم في موضع لا تعرف و لا تعرف فافعل، و في العزلة صيانته الجوارح، و فراغ القلب، و سلامه العيش، و كسر سلاح الشيطان، و المجانبه من كل سوء، و راحه القلب، و ما من نبي و لا وصي إلا و اختار العزلة في زمانه، إما في ابتدائه و إما في انتهائه. (٢)

٢٦- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

السلامه بالتفرد. (الغرج ١ ص ١٥ ف ١ ح ٣٨٠)

الراحه في الزهد. (ح ٣٨١)

ص: ١٤٠

١- المستدرک ج ١١ ص ٣٩١ ح ٢٩ (صَحَّحْنَا الْحَدِيثَ عَلَى مَا فِي الْمَصْدَرِ)

٢- مصباح الشريعه ص ١٨ ب ٢٤

الانفراد راحة المتعبدين. (ص ٢٤ ح ٧١٢)

العزله حسن (حصن ف ن) التقوى. (ص ٣٧ ح ١١٥٢)

العزله أفضل شيم الأكياس. (ص ٥٢ ح ١٤٥٤)

إذا رأيت الله سبحانه يؤنسك بخلقه و يوحشك (من ذكره) فقد أبغضك. (ص ٣١٣ ف ١٧ ح ٦٨)

ثمره الانس بالله الاستيحاش من الناس. (ص ٣٦٠ ف ٢٣ ح ٤٠)

[سلامه الدين في اعتزال الناس]. (١)

في الانفراد لعباده الله كنوز الأرباح-في اعتزل أبناء الدنيا جماع الصلاح.

(ج ٢ ص ٥١٤ ف ٥٨ ح ٦٢ و ٦٣)

قله الخلطه تصون الدين، و تريح من مقارنه الأشرار. (ص ٥٣٧ ف ٦١ ح ٥٩)

كيف يأنس بالله من لا يستوحش من الخلق؟! (ص ٥٥٥ ف ٦٤ ح ٣٠)

كثره المعارف محته، و خلطه الناس فتنه. (ص ٥٦٣ ف ٦٦ ح ٤١)

من اعتزل سلم-من اختبر اعتزل. (ص ٦١١ ف ٧٧ ح ٥ و ٩)

من اعتزل حسنت زهادته. (ص ٦١٧ ح ١٥٤)

من عرف الناس تفرد. (ص ٦١٩ ح ١٨٩)

من اعتزل سلم ورعه. (ص ٦٢٧ ح ٣٢٨)

من انفرد كفى الأحران. (ص ٦٢٨ ح ٣٤٧)

من خالط الناس ناله مكرهم-من اعتزل الناس سلم من شرهم.

(ص ٦٣٧ ح ٤٩٥ و ٤٩٦)

من انفرد عن الناس صان دينه. (ص ٦٤٥ ح ٦٠٨)

من انفرد عن الناس آنس بالله سبحانه. (ص ٦٧٠ ح ٩٨١)

ص: ١٤١

ملازمه الخلوه دأب الصلحاء. (ص ٧٥٩ ف ٨٠ ح ٤٦)

مداومه الوحده أسلم من خلطه الناس. (ص ٧٦١ ح ٨٤)

نعم العباده العزله. (ص ٧٧١ ف ٨١ ح ١٣)

ينبغي لمن أراد إصلاح نفسه و إحراز دينه أن يجتنب مخالطه (أبناء) الدنيا. (ص ٨٦٢ ف ٨٧ ح ٣٠)

أقول:

قد مرّ في باب التزويج عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لِيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَسْلَمُ لَدَى دِينِ دِينِهِ إِلَّا مَنْ يَفِرَّ مِنْ شَاهِقٍ إِلَى شَاهِقٍ، وَ مِنْ جَحْرٍ إِلَى جَحْرٍ كَالْتَعَلَبِ بِأَشْبَالِهِ. . .

ص: ١٤٢

الآيات

- ١- إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ . . . (١)
- ٢- إَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ وَ زِينَةٌ وَ تَفَاخُزٌ بَيْنَكُمْ وَ تَكَاثُرٌ فِي الْأَنْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ . . . (٢)
- ٣- . . . وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ . (٣)

الأخبار

- ١- قال أبو عبد الله عليه السلام: من تعصب أو تعصب له فقد خلع ريقه الإيمان من عنقه. (٤)

بيان:

في النهاية ج ٢ ص ١٩٠، الريقه في الأصل: عروه في جبل تجعل في عنق البهيمة أو

ص: ١٤٣

١- الفتنج: ٢٦

٢- الحديد: ٢٠

٣- الحديد: ٢٣

٤- الكافي ج ٢ ص ٢٣٢ باب العصبية ح ١- و مثله ح ٢ عنه عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه و آله

يدها تمسكها، فاستعارها للإسلام، يعنى ما يشدّ به المسلم نفسه من عرى الإسلام: أى حدوده و أحكامه و أوامره و نواهيه. و تجمع الريقه على ريق. . .

«من تعصّب» فى النهايه ج ٣ ص ٢٤٥، و فيه: «العصبيّ من يعين قومه على الظلم» العصبيّ: هو الذى يغضب لعصبيته و يحامى عنهم، و العصبه: الأقارب من جهه الأب، لأنّهم يعصّيونه و يعتصب بهم: أى يحيطون به و يشتدّ بهم. و منه الحديث: «ليس منّا من دعا إلى عصبيّه، أو قاتل عصبيّه» العصبيّه و التعصّب: المحاماه و المدافعه.

و فى المرآه ج ١٠ ص ١٧٤: التعصّب المذموم فى الأخبار هو أن يحمى قومه أو عشيرته أو أصحابه فى الظلم و الباطل، أو يلج فى مذهب باطل، أو مسأله باطله، لكونه دينه أو دين آباءه أو عشيرته، و لا يكون طالبا للحقّ بل ينصر ما لم يعلم أنّه حقّ أو باطل للغلبه على الخصوم، أو لإظهار تدريّه فى العلوم أو اختار مذهباً ثمّ ظهر له خطأؤه، فلا يرجع عنه لئلا ينسب إلى الجهل أو الضلال، فهذه كلّها عصبيّه باطله مهلكه توجب خلع ريقه الإيمان، و قريب منه الحميه، قال سبحانه: إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ الْحَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةَ.

قال الطبرسى رحمه الله: الحميه: الأنفه و الإنكار يقال: فلان ذو حميه منكره إذا كان ذا غضب و أنفه، أى حميت قلوبهم بالغضب كعاده آباؤهم فى الجاهليه أن لا يدعونا لأحد و لا ينقادوا له.

و قال الراغب: عبر عن القوه الغضبيه إذا ثارت و كثرت بالحميه، فليل: حميت على فلان أى غضبت عليه انتهى.

و أما التعصّب فى دين الحقّ و الرسوخ فيه و حمايه عنه، و كذا فى المسائل اليقينيّه و الأعمال الدينيه أو حمايه أهله و عشيرته بدفع الظلم عنهم، فليس من العصبيّه و الحميه المذمومه، بل بعضها واجب.

ثمّ إنّ هذا الذمّ و الوعيد فى المتعصّب ظاهر، و أمّا المتعصّب له فلا بدّ من تقييده

بما إذا كان هو الباعث له والراضى به، وإلا فلا إثم عليه. و خلع ريقه الإيمان إما كناية عن خروجه من الإيمان رأساً للمبالغة أو عن إطاعه الإيمان للإخلاق بشريعه عظيمه من شرايعه، أو المعنى خلع ريقه من ريق الإيمان التي ألزمها الإيمان عليه من عنقه.

و فى جامع السعادات ج ١ ص ٣٦٦، العصبية: وهى السعى فى حمايه نفسه أو ماله إليه نسبه من الدين، والأرقاب، والعشائر، وأهل البلد، قولاً أو فعلاً، فإن كان ما يحميه و يدفع عنه السوء ممّا يلزم حفظه و حمايته، و كانت حمايته بالحقّ من دون خروج من الإنصاف و الوقوع فى ما لا يجوز شرعاً، فهو الغيره الممدوحه التى هى من فضائل قوه الغضب كما مرّ، و إن كان ممّا لا يلزم حمايته، أو كانت حمايته بالباطل، بأن يخرج عن الإنصاف و ارتكب ما يحرم شرعاً، فهو التعصّب المذموم، و هو من رداءه قوه الغضب. . . و الغالب إطلاق العصبية فى الأخبار على التعصّب المذموم، و لذا ورد بها الذمّ.

٢- عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: من كان فى قلبه حبه من خردل من عصبية، بعثه الله يوم القيامة مع أعراب الجاهليّه. (١)

٣- عن محمد بن مسلم عن أبى عبد الله عليه السلام قال: من تعصّب عصبه الله بعصابه من نار. (٢)

بيان:

«العصابه» كلّ ما يعصّب به الرأس أو العمامه.

٤- قال على بن الحسين عليهما السلام: لم يدخل الجنة حميه غير حميه حمزه بن عبد المطّلب- و ذلك حين أسلم- غضبا للنبي صلى الله عليه و آله فى حديث السلا الذى القى

ص: ١٤٥

١- الكافي ج ٢ ص ٢٣٣ ح ٣

٢- الكافي ج ٢ ص ٢٣٣ ح ٤

بيان:

«السلي»: الجلده التي فيها الولد من المواشى ألقاها المشركون (لعنهم الله) على رأسه صَلَّى اللهُ عليه وآله حين وجدوه في السجود فأخذت حمزه عليه السلام الحميه له فأسلم.

٥- عن داود بن فرقد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الملائكة كانوا يحسبون أن إبليس منهم و كان في علم الله أنه ليس منهم، فاستخرج ما في نفسه بالحميه و الغضب فقال: خَلَفْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَفْتُهُ مِنْ طِينٍ. ٢. (٢)

٦- عن الزهري قال: سئل علي بن الحسين عليهما السلام عن العصبية، فقال: العصبية التي يأثم عليها صاحبها أن يرى الرجل شرار قومه خيرا من خيار قوم آخرين، و ليس من العصبية أن يحب الرجل قومه، و لكن من العصبية أن يعين قومه على الظلم. (٣)

٧- عن أبي حمزه الثمالي قال: قال علي بن الحسين عليهما السلام: عجا للمتكبر الفخور، الذي كان بالأمس نطفه ثم هو غدا جيفة. (٤)

بيان:

في المصباح: فخرت به فخرا من باب نفع و افتخرت مثله و الاسم الفخر بالفتح: و هو المباهاة بالمكارم و المناقب من حسب و نسب و غير ذلك إما في المتكلم أو في آباءه.

و في جامع السعادات ج ١ ص ٣٦٣: الافتخار أي المباهاة باللسان بما توهمه كمالا،

ص: ١٤٦

١- الكافي ج ٢ ص ٢٣٣ ح ٥

٢- الكافي ج ٢ ص ٢٣٣ ح ٦

٣- الكافي ج ٢ ص ٢٣٣ ح ٧

٤- الكافي ج ٢ ص ٢٤٧ باب الفخر و الكبر ح ١

و الغالب كون المباهاه بالامور الخارجه عن ذاته، و هو بعض أصناف التكبر- كما اشير إليه-فكل ما ورد في ذمه يدل على ذمه، و الأسباب الباعته عليه هي أسباب التكبر، و قد تقدم أن شينا منها لا يصلح لأن يكون منشأ للافتخار، فهو ناش من محض الجهل و السفاهه.

و في المفردات، الفخر: المباهاه في الأشياء الخارجه عن الإنسان كالمال و الجاه.

٨-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: آفه الحسب الافتخار و العجب. (١)

أقول:

ح ٦ مثله، و لكن ليس فيه كلمه "العجب".

بيان: في المرآه ج ١٠ ص ٢٨٦، الحسب: الشرف و المجد الحاصل من جهه الآباء و قد يطلق على الشرافه الحاصله من الأفعال الحسنه و الأخلاق الكريمه، و إن لم تكن من جهه الآباء... .

٩-قال أبو جعفر عليه السلام: عجا للمختال الفخور، و إنما خلق من نطفه ثم يعود جيفه، و هو فيما بين ذلك لا يدري ما يصنع به. (٢)

١٠-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى رسول الله صلى الله عليه و آله رجل فقال: يا رسول الله، أنا فلان بن فلان حتى عدت تسعه، فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله: أما إنك عاشرهم في النار. (٣)

أقول:

قد مر في باب العجب: «آفه الدين الحسد و العجب و الفخر» و في باب السلاطين: «إن الله عز و جل يعذب سته بسنه: العرب بالعصبيه... .» .

ص: ١٤٧

١- الكافي ج ٢ ص ٢٤٧ ح ٢

٢- الكافي ج ٢ ص ٢٤٧ ح ٤

٣- الكافي ج ٢ ص ٢٤٧ ح ٥

١١-قال أبو عبد الله عليه السلام: ثلاث إذا كن في الرجل (في المرء م) فلا تتحزج أن تقول إنها في جهنم: البذاء والخيلاء والفخر. (١)

بيان:

«التحزج»: تجنّب الإثم. «الخيلاء»: الكبر والعجب.

١٢-قال أمير المؤمنين عليه السلام: من وضع شيئاً للمفاخره حشره الله يوم القيامة أسود. (٢)

١٣-قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما لابن آدم والفخر، أوله نطفه، و آخره جيفة، لا يرزق نفسه، ولا يدفع حتفه. (٣)

بيان:

«الحتف»: الموت.

١٤-قال أمير المؤمنين عليه السلام: الرجل ليعجبه شراك نعله فيدخل في هذه الآية: تَلْكَ أَلْدَارُ الْأَخْرَهُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا. . . . (٤)

١٥-عن موسى بن جعفر عن آبائه عن الحسين بن عليّ عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أهلك الناس اثنان: خوف الفقر، و طلب الفخر. (٥)

١٦-عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتعوذ في كل يوم من ست [خصال]: من الشك، و الشرك، و الحمية، و الغضب،

ص: ١٤٨

١- الواسائل ج ١٥ ص ٣٨٣ ب ٥٩ من جهاد النفس ح ١٥

٢- الواسائل ج ١٦ ص ٤٤ ب ٧٥ ح ٩

٣- نهج البلاغه ص ١٢٩٤ ح ٤٤٥

٤- نور الثقلين ج ٤ ص ١٤٤ ح ١٢٣ (القصص: ٨٣)

٥- الخصال ج ١ ص ٦٨ باب الاثني ح ١٠٢

١٧- عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عليهم السّلام قال: وقع بين سلمان الفارسيّ رحمه الله و بين رجل كلام و خصومه، فقال له الرجل: من أنت يا سلمان؟ فقال سلمان: أما أوّلى و أوّلئك فنظفه قدّره، و أما أخرى و أخرى فجيّفه منتنه، فإذا كان يوم القيامة و وضعت الموازين، فمن ثقل ميزانه فهو الكريم، و من خفّ ميزانه فهو اللّيم. (٢)

١٨- عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: كنت عند الرضا عليه السّلام فأمسيت عنده قال: فقلت: أنصرف؟ فقال لي: لا تنصرف فقد أمسيت قال: فأقمت عنده قال: فقال لجاريتته: هاتي مضربتي و سادتي فأفرش لأحمد في ذلك البيت.

قال: فلما صرت في البيت دخلني شيء فجعل يخطر ببالي: من مثلي في بيت وليّ الله، و على مهاده! فناداني يا أحمد، إنّ أمير المؤمنين عليه السّلام عاد صعصعه بن صوحان فقال: يا صعصعه بن صوحان، لا تجعل عبادتي إيتاك فخرا على قومك، و تواضع لله يرفعك. (٣)

بيان:

«المضربه» يقال بالفارسيّه: رختخواب.

١٩- قال الباقر عليه السّلام: صعد رسول الله صلّى الله عليه و آله المنبر يوم فتح مكّه، فقال: أيّها الناس، إنّ الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهليّه و تفاخرها بآبائها، ألا إنّكم من آدم و آدم من طين، ألا إنّ خير عباد الله عبد اتّقاء. (٤)

ص: ١٤٩

١- الخصال ج ١ ص ٣٢٩ باب السّته ح ٢٤

٢- البحار ج ٢٢ ص ٣٥٥ باب كيفيه إسلام سلمان رحمه الله ح ١

٣- البحار ج ٧٣ ص ٢٩٣ باب العصبية ح ٢٣

٤- جامع السعادات ج ١ ص ٣٦٣ (الافتخار)

٢٠- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إن كنتم لا محاله متعصبين فتعصبوا لنصره الحق وإغائه الملهوف. (الغريج ١ ص ٢٧٧ ف ١٠ ح ٣٣)

ص: ١٥٠

١- عن زراره عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما عبد الله بشيء أفضل من عَفَّة بطن و فرج. (١)

بيان:

في المصباح: عَفَّ عن الشيء يعفّ . . . امتنع عنه، و في القاموس: عَفَّ عَفًا و عفافا و عفافه بفتحهنَّ و عَفَّه بالكسر فهو عَفَّ و عفيف: كَفَّ عَمَّا لَا يَحِلُّ و لَا يَجْمَلُ كاستعَفَّ و تعَفَّفَ.

و في المفردات: العَفَّة، حصول حاله للنفس تمتنع بها عن غلبه الشهوة، و المتعَفَّف المتأطى لذلك بضرب من الممارسة و القهر، و أصله الاقتصار على تناول الشيء القليل الجاري مجرى العفافه، و العَفَّة أى البقيته من الشيء، أو مجرى العففعف و هو ثمر الأراك، و الاستعفاف طلب العَفَّة.

و في جامع السعادات ج ٢ ص ١٦: «العَفَّة» هو انقياد قوه الشهوة للعقل فى الإقدام على ما يأمرها به من المأكل و المنكح كما و كيفاً، و الاجتناب عَمَّا ينهاها عنه، و هو الاعتدال الممدوح عقلا و شرعا، و طرفاه من الإفراط و التفريط مذمومان. . .

ص: ١٥١

و في المرآه ج ٨ ص ٦٦: العقه، في الأصل الكفّ . . . و تطلق في الأخبار غالبا على عَفَه البطن و الفرج و كَفَههما عن مشتبهاتهما المحزّمة، بل المشتبهه و المكروهه أيضا من المأكولات و المشروبات و المنكوحات، بل من مقدّماتهما من تحصيل الأموال المحزّمة لذلك و من القبله و اللمس و النظر إلى المحزّم، و يدلّ على أنّ ترك المحزّمات من العبادات و كونهما من أفضل العبادات [و كون العفّتين من أفضل العبادات] لكونهما أشقّهما.

٢- عن سدير قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ أفضل العباده عَفَه البطن و الفرج. (١)

٣- عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما من عباده أفضل عند الله من عَفَه بطن و فرج. (٢)

٤- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أفضل العباده العفاف. (٣)

٥- عن أبي بصير قال: قال رجل لأبي جعفر عليه السلام: إنّى ضعيف العمل قليل الصيام، و لكنّى أرجو أن لا آكل إلّا حلالا، قال: فقال له: أى الاجتهاد أفضل من عَفَه بطن و فرج. (٤)

٦- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: أكثر ما تلج به امتى النار الأجوفان: البطن و الفرج. (٥)

ص: ١٥٢

١- الكافي ج ٢ ص ٦٤ ح ٢- و مثله في الفرج ١ ص ١٨٥ ف ٨ ح ٢٠٨

٢- الكافي ج ٢ ص ٦٥ ح ٨ و ٧

٣- الكافي ج ٢ ص ٦٤ ح ٣

٤- الكافي ج ٢ ص ٦٤ ح ٤

٥- الكافي ج ٢ ص ٦٤ ح ٥

بيان:

«تليح» أى تدخل.

٧- و بإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاث أخافهنّ على امتي من بعدى: الضلالة بعد المعرفة، و مضلّات الفتن، و شهوة البطن و الفرج. (١)

٨- فى وصيته أمير المؤمنين عليه السلام لمحمد بن الحنفية قال: و من لم يعط نفسه شهوتها أصاب رشده. (٢)

٩- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ضمن لى اثنتين ضمنّت له على الله الجنة: من ضمن لى ما بين لحييه و ما بين رجليه ضمنّت له على الله الجنة، يعنى: ضمن لى لسانه و فرجه. (٣)

١٠- عن أبى بصير قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: من كفّ أذاه عن جاره أقاله الله عثرته يوم القيامة، و من عفّ بطنه و فرجه كان فى الجنة ملكا محبورا، و من أعتق نسمة مؤمنة بنى له بيت فى الجنة. (٤)

بيان:

فى المصباح: حبرت الشيء حبرا من باب قتل: زينته و فرحته و الحبر بالكسر: اسم منه فهو مجبور.

١١- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: و من قدر على امرأه أو جاريه حراما فتركها مخافة الله، حزم الله عليه النار و آمنه من الفزع الأكبر و أدخله الجنة، فإن أصابها حراما حزم الله عليه الجنة و أدخله النار.

(٥)

ص: ١٥٣

١- الكافي ج ٢ ص ٦٥ ح ٦

٢- الوسائل ج ١٥ ص ٢٥٠ ب ٢٢ من جهاد النفس ح ٩

٣- الوسائل ج ١٥ ص ٢٥٠ ح ١٠

٤- الوسائل ج ١٥ ص ٢٥١ ح ١١

٥- الوسائل ج ١٥ ص ٢٥١ ح ١٢

١٢- عن المفضّل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّما شيعة جعفر من عَفَّ بطنه و فرجه و اشتدّ جهاده و عمل لخالقه و رجا ثوابه و خاف عقابه، فإذا رأيت اولئك فاولئك شيعة جعفر. (١)

١٣- قال أمير المؤمنين عليه السلام: . . . و عَفَّتْهُ (أى الرجل) على قدر غيرته. (٢)

١٤- قال عليه السلام: ما المجاهد الشهيد فى سبيل الله بأعظم أجرا ممّن قدر فعفّ، لكاد العفيف أن يكون ملكا من الملائكة. (٣)

١٥- عن الثمالى عن أبي جعفر عليه السلام قال: عليكم بالورع، فإنّه ليس شىء أحبّ إلى الله من الورع، و عَفَّه بطن و فرج. (٤)

١٦- قال أبو عبد الله عليه السلام: يزوا آبائكم بيزكم أبناءكم، و عَفَّوا عن نساء الناس تعفّ نساؤكم. (٥)

١٧- عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: أول من يدخل الجنّة شهيد و عبد مملوك أحسن عباده ربّه و نصح لسيدّه، و رجل عفيف متعفّف ذو عباده. (٦)

بيان:

فى المرآه ج ٨ ص ٢٠٨ باب الحلم: «المتعفّف» إمّا تأكيد "للعفيف" أو العفيف عن المحرّمات و المتعفّف عن المكروهات. . . أو العفيف فى البطن المتعفّف فى الفرج، أو العفيف عن الحرام المتعفّف عن السؤال. . . أو العفيف خلقا المتعفّف تكلفا. . .

ص: ١٥٤

١- الوسائل ج ١٥ ص ٢٥١ ح ١٣

٢- نهج البلاغه ص ١١١٠ ح ٤٤

٣- نهج البلاغه ص ١٣٠٣ ح ٤٦٦

٤- المستدرک ج ١١ ص ٢٧٥ ب ٢٢ من جهاد النفس ح ٨

٥- البحار ج ٧١ ص ٢٧٠ باب العفاف ح ١٠

٦- البحار ج ٧١ ص ٢٧٢ ح ١٧

ولعل هذا أنسب. . .

١٨- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى النبي صلى الله عليه وآله أعرابي، فقال له: أوصني يا رسول الله، فقال: نعم اوصيك بحفظ ما بين رجليك. (١)

١٩- قال أبو عبد الله عليه السلام: أوصيكم بحفظ ما بين رجليك و ما بين لحييك. (٢)

٢٠- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

العفاف زهاده. (الغرر ج ١ ص ٦ ف ١ ح ٥٣)

العفة أفضل الفتوة. (ص ٢١ ح ٥٨٢)

العفاف أفضل شيمه. (ص ٢٢ ح ٦١٧)

العفة شيمه الأكياس. (ص ٢٦ ح ٧٧٩)

التزاهه آيه العفة. (ص ٢٩ ح ٨٨١)

العفة رأس كل خير. (ص ٤٠ ح ١٢١٢)

[أهل] العفاف أشرف الأشراف. (ص ٥٧ ح ١٥٤٨)

العفاف يصون النفس و ينزّهاها عن الدنيا. (ص ٨٧ ح ٢٠١٢)

العفة تضعف الشهوة. (ص ١٠٢ ح ٢١٧٠)

ألا و إنّ القناعة و غلبه الشهوة من أكبر العفاف. (ص ١٦١ ف ٦ ح ١٠)

أصل المروءة الحياء، و ثمرتها العفة. (ص ١٩٠ ف ٨ ح ٢٨٠)

إذا أراد الله بعبد خيرا أعتق بطنه عن الطعام و فرجه عن الحرام.

(ص ٣٢٠ ف ١٧ ح ١٤٢)

بالعفاف تزكو الأعمال. (ص ٣٣٢ ف ١٨ ح ٦٠)

ص: ١٥٥

١- البحار ج ٧١ ص ٢٧٤ ح ٢١

٢- البحار ج ٧١ ص ٢٧٤ ح ٢٢

تاج الرجل عفافه و زينته انصافه. (ص ٣٤٨ ف ٢٢ ح ٣٥)

ثمره العفّة الصيانه (ص ٣٥٨ ف ٢٣ ح ٩)

دليل غيره الرجل عفّته. (ص ٤٠١ ف ٣١ ح ٤)

زكاه الجمال العفاف. (ص ٤٢٥ ف ٣٧ ح ٥)

سبب العفّة الحياء-سبب القناعه العفاف. (ص ٤٣١ ف ٣٨ ح ١٨ و ٢٢)

عليك بالعفّة فإنّها نعم القرين. (ج ٢ ص ٤٧٨ ف ٤٩ ح ١٩)

عليك بالعفاف و القنوع فمن أخذ به خفّت عليه المؤمن. (ص ٤٨٠ ح ٣٨)

عليك بالعفاف، فإنّه أفضل شيم الأشراف. (ح ٤٢)

عليكم بلزوم العفّة والأمانه، فإنهما أشرف ما أسررتهم، و أحسن ما أعلنتهم، و أفضل ما ادخرتم. (ص ٤٨٤ ف ٥٠ ح ٧)

على قدر العفّة تكون القناعه-على قدر الحياء تكون العفّة.

(ص ٤٨٧ ف ٥١ ح ٨ و ١٠)

لم يتحلّ بالعفّة من اشتهى ما لا يجد. (ص ٦٠٠ ف ٧٤ ح ٢١)

من عقل عفّ. (ص ٦١١ ف ٧٧ ح ٨)

من عفّ خفّ وزره، و عظم عند الله قدره. (ص ٦٦٧ ح ٩٣٤)

من عفّت أطرافه حسنت أوصافه. (ص ٧٠٨ ح ١٣٨٨)

من التحف العفّة و القناعه خالفه الغرّ. (ص ٧٢٠ ح ١٤٨٣)

ما زنا عفيف. (ص ٧٤٣ ف ٧٩ ح ١٣٣)

لا فاقه مع عفاف. (ص ٨٣٤ ف ٨٦ ح ١٠٥)

لا تكمل المكارم إلّا بالعفاف و الإيثار. (ص ٨٤٥ ح ٣٠٩)

يستدلّ على عقل الرجل بالعفّة و القناعه. (ص ٨٦٣ ف ٨٨ ح ٢)

أقول: لاحظ أبواب الإيمان، الأكل، حسن الخلق، الحياء، الحلم، الزنا، الشهوه، الشيعه، الورع و . . أيضا.

الآيات

١- إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ... وَ تَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ. (١)

٢- كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ. (٢)

٣- ... وَ مَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ. (٣)

٤- إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ- الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَ قُعُودًا وَ عَلَى جُنُوبِهِمْ وَ يَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُرِيحَانِكَ فَمِنَّا عَذَابِ النَّارِ. (٤)

٥- ... وَ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ. (٥)

ص: ١٥٧

١- البقرة: ١٦٤ و بمدلولها في النحل: ١٢ و المؤمنون: ٨٠ و الجاثية: ١٣

٢- البقرة: ٢٤٢ و بمضمونها في البقرة: ٧٣ و آل عمران: ١١٨ و النور: ٦١ و الحديد: ١٧

٣- البقرة: ٢٦٩ و نظيرها في الرعد: ١٩ و آل عمران: ٧ و إبراهيم: ٥٢ و الزمر: ٢١

٤- آل عمران: ١٩٠ و ١٩١

٥- المائدة: ١٠٣ و بمعناها في المائدة: ٥٨ و العنكبوت: ٦٣ و الحجرات: ٤

- ٦-... وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّ الَّذِينَ يُتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ. (١)
- ٧- إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضُّمُّ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ. (٢)
- ٨-... وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ. (٣)
- ٩- إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ. (٤)
- ١٠- أَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَنْظُرُوا كَيْفَ يَخْلُقُ اللَّهُ قُلُوبَ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانَ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ. (٥)
- ١١-... تَحْسِبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ. (٦)
- ١٢- وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ. (٧)

الأخبار

١- عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما خلق الله العقل استنطقه، ثم قال له: أقبل فأقبل. ثم قال له: أدبر فأدبر. ثم قال: وعزتي وجلالي، ما خلقت خلقا هو أحب إلي منك، ولا أكملتك إلا فيمن أحب، أما إنني إياك أمر، وإياك أنهى، وإياك أعاقب، وإياك أئيب. (٨)

ص: ١٥٨

١- الأعراف: ١٦٩ و بمضمونها في الأنعام: ٣٢ و يوسف: ١٠٩

٢- الأنفال: ٢٢

٣- يونس: ١٠٠

٤- يوسف: ٢ و بمدلولها في الأنبياء: ١٠ و الزخرف: ٣

٥- الحج: ٤٦

٦- الحشر: ١٤

٧- الملك: ١٠

٨- الكافي ج ١ ص ٨ ك العقل ح ١

بيان:

فى المصباح: عقلت البعير عقلا... و عقلت الشىء عقلا من باب ضرب أيضا تدبرته، و عقل يعقل من باب تعب لعه، ثم أطلق العقل الذى هو مصدر على الحجا و اللب، و لهذا قال بعض الناس: العقل غريزه يتنهأ بها الإنسان إلى فهم الخطاب... .

و فى المفردات: العقل، يقال للقوه المتنهئه لقبول العلم، و يقال للعلم الذى يستفیده الإنسان بتلك القوه عقل، و لهذا قال أمير المؤمنين عليه السلام: العقل عقلا: مطبوع و مسموع... . و أصل العقل الإمساك و الاستمساك كعقل البعير بالعقال... .

و فى مجمع البحرين: العاقل هو الذى يحبس نفسه و يردّها عن هواها، و من هذا قولهم: اعتقل لسان فلان إذا حبس و منع من الكلام، و منه عقلت البعير... .

أقول: سيأتى فى الأخبار بيان حقيقه العقل و علائمه.

و قال العلامة المجلسى رحمه الله فى المرآه ج ١ ص ٢٥ و البحار ج ١ ص ٩٩، ما ملخصه: إنّ العقل هو تعقل الأشياء و فهمها فى أصل اللغه، و اصطلاح على أمور:

الأول: هو قوه إدراك الخير و الشرّ و التمييز بينهما، و العقل بهذا المعنى مناط التكليف و الثواب و العقاب.

الثانى: ملكه و حاله فى النفس تدعو إلى اختيار الخيرات و المنافع، و اجتناب الشرور و المضارّ، و بها تقوى النفس على زجر الدواعى الشهوائيه و الغصبيه و الوسوس الشيطانيه، و هل هذا هو الكامل من الأول أم هو صفه اخرى و حاله مغايره للأولى؟ كلّ منهما محتمل.

الثالث: القوه التى يستعملها الناس فى نظام امور معاشهم، فإن وافقت قانون الشرع و استعملت فيما استحسسه الشارع تسمى بعقل المعاش، و هو ممدوح فى الأخبار، و إذا استعملت فى الامور الباطله و الحيل الفاسده تسمى بالكره و الشيطنه فى لسان الشرع.

ص: ١٥٩

الرابع: مراتب استعداد النفس لتحصيل النظريات و قربها و بعدها عن ذلك، و أثبتوا لها مراتب أربعا سموها بالعقل الهيولاني، و العقل بالملكه، و العقل بالفعل، و العقل المستفاد.

الخامس: النفس الناطقه الإنسانيه التي بها يتميّز عن سائر البهائم.

السادس: ما ذهب إليه الفلاسفه و أثبتوه بزعمهم: من جوهر مجزّد قديم لا تعلق له بالمادّه ذاتا و لا فعلا، و القول به كما ذكروه مستلزم لإنكار كثير من ضروريّات الدين من حدوث العالم و غيره.

فإذا عرفت ما مؤيّدناه فاعلم أنّ الأخبار الوارده في هذه الأبواب أكثرها ظاهره في المعنيين الأولين، الذي مآلهما إلى واحد، و في الثاني منهما أكثر و أظهر، و في بعض الأخبار يطلق العقل على نفس العلم النافع المورث للنجاه، المستلزم لحصول السعادات؛

فأمّا أخبار استنطاق العقل و إقباله و إدباره، فيمكن حملها على أحد المعاني الاربعه المذكوره أوّلا، أو ما يشملها جميعا، و حينئذ يحتمل أن يكون الخلق بمعنى التقدير، كما ورد في اللغه، أو يكون المراد بالخلق الخلق في النفس و اتصاف النفس بها، و يكون سائر ما ذكر فيها من الاستنطاق و الإقبال و الإدبار و غيرها استعاره تمثيليّه، لبيان أنّ مدار التكليف و الكمالات و الترقّيات على العقل.

٢- عن الأصبغ عن عليّ عليه السّلام قال: هبط جبرئيل عليه السّلام على آدم عليه السّلام فقال: يا آدم، إنّي أمرت أن أختيرك واحده من ثلاث فاخترها ودع اثنتين. فقال له آدم: يا جبرئيل، و ما الثلاث؟ فقال: العقل و الحياء و الدين. فقال آدم: إنّي قد اخترت العقل. فقال جبرئيل للحياء و الدين: انصرفا و دعاه، فقالا: يا جبرئيل، إنّا امرنا أن نكون مع العقل حيث كان، قال: فشأنكما و عرج. (١)

ص: ١٦٠

بيان:

«فشأنكما الشأن: الأمر و الحال أى ألزما شأنكما أو شأنكما معكما.

٣-عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما العقل؟ قال: ما عبد به الرحمن و اكتسب به الجنان، قال: قلت: [فما] الذى كان فى معاويه؟ فقال: تلك النكراء، تلك الشيطنة، و هى شبيهه بالعقل و ليست بالعقل. (١)

بيان:

«النكراء»: الدهاء و الفطنة، و هى جوده الرأى و حسن الفهم، و إذا استعملت فى مشتبهات جنود الجهل، يقال لها الشيطنة.

٤-عن الحسن بن الجهم قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: صديق كل امرء عقله، و عدوه جهله. (٢)

٥-قال أبو عبد الله عليه السلام: من كان عاقلا كان له دين، و من كان له دين دخل الجنة. (٣)

٦-قال أبو جعفر عليه السلام: إنما يداق الله العباد فى الحساب يوم القيامة على قدر ما آتاهم من العقول فى الدنيا. (٤)

٧-عن سليمان الديلمي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: فلان من عبادته و دينه و فضله! فقال: كيف عقله؟ قلت: لا أدرى، فقال: إن الثواب على قدر العقل، إن رجلا من بنى إسرائيل كان يعبد الله فى جزيره (إلى آخر قصته و فيه) قال العابد: ليس لربنا بهيمه، فلو كان له حمار رعيناه فى هذا الموضع. . . (٥)

ص: ١٦١

١- الكافي ج ١ ص ٨ ح ٣

٢- الكافي ج ١ ص ٨ ح ٤

٣- الكافي ج ١ ص ٩ ح ٦

٤- الكافي ج ١ ص ٩ ح ٧

٥- الكافي ج ١ ص ٩ ح ٨

٨- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا بلغكم عن رجل حسن حال، فانظروا في حسن عقله، فإنما يجازى بعقله. (١)

٩- عن عبد الله بن سنان قال: ذكرت لأبي عبد الله عليه السلام رجلا مبتلى بالوضوء والصلاة وقلت: هو رجل عاقل. فقال أبو عبد الله عليه السلام: وأى عقل له وهو يطيع الشيطان؟ فقلت له: وكيف يطيع الشيطان؟ فقال: سله هذا الذي يأتيه من أى شيء هو؟ فإنه يقول لك: من عمل الشيطان. (٢)

١٠- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما قسم الله للعباد شيئا أفضل من العقل، فنوم العاقل أفضل من سهر الجاهل، وإقامة العاقل أفضل من شحوص الجاهل، ولا بعث الله نبيا ولا رسولا حتى يستكمل العقل، ويكون عقله أفضل من جميع عقول أمته، وما يضمم النبي في نفسه أفضل من اجتهاد المجتهدين، وما أدى العبد فرائض الله حتى عقل عنه، ولا بلغ جميع العابدين في فضل عبادتهم ما بلغ العاقل، والعقلاء هم اولوا الألباب الذين قال الله تعالى: وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ٣٠٣

بيان:

«شخص الجاهل»: أى خروجه من بلده و مسافرتة إلى البلاد، طلبا لمرضاته تعالى كالجهاد والحج والتحصيل وغيرها. «ما يضمم النبي في نفسه»: أى من التيات الصحيحة والعقائد اليقينية والتفكرات الكاملة وغيرها و"ما" تكون الموصولة. «الألباب» لب كل شيء: خالصه، و لب الجوز واللوز ما في جوفه،

ص: ١٦٢

١- الكافي ج ١ ص ٩ ح ٩

٢- الكافي ج ١ ص ١٠ ح ١٠

و اللبّ العقل، سمى بذلك لأنه حقيقه الإنسان و ما عداه كأته قشر.

١١- عن هشام بن الحكم قال: قال لي أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام: يا هشام، إن الله تبارك و تعالى بشر أهل العقل و الفهم في كتابه. . .

يا هشام، إن لقمان قال لابنه: تواضع للحق تكن أعقل الناس، و إن الكيس لدى الحق يسير. يا بني، إن الدنيا بحر عميق، قد غرق فيها عالم كثير، فلتنك سفينتك فيها تقوى الله، و حشوها الإيمان، و شرعها التوكل، و قيمها العقل، و دليلها العلم، و سكانها الصبر.

يا هشام، إن لكل شيء دليلا و دليل العقل التفكر، و دليل التفكر الصمت، و لكل شيء مطية و مطية العقل التواضع، و كفى بك جهلا أن تركب ما نهيت عنه. (١)

يا هشام، ما بعث الله أنبياءه و رسله إلى عباده إلا ليعقلوا عن الله، فأحسنهم استجابته أحسنهم معرفه، و أعلمهم بأمر الله أحسنهم عقلا، و أكملهم عقلا أرفعهم درجه في الدنيا و الآخرة.

يا هشام، إن الله على الناس حجتين: حجة ظاهره و حجة باطنه؛ فأما الظاهر فالرسل و الأنبياء و الأئمة عليهم السلام، و أما الباطن فالعقول.

يا هشام، إن العاقل الذي لا يشغل الحلال شكره، و لا يغلب الحرام صبره.

يا هشام، من سأل ثلاثا على ثلاث فكأتما أعان على هدم عقله: من أظلم نور تفكره بطول أمه، و محاطرائف حكمته بفضول كلامه، و أطفأ نور عبرته بشهوات نفسه، فكأتما أعان هواه على هدم عقله، و من هدم عقله أفسد عليه دينه و دنياه.

يا هشام، كيف يزكو عند الله عملك و أنت قد شغلت قلبك عن أمر ربك

ص: ١٦٣

١- و زاد في تحف العقول: يا هشام، لو كان في يدك جوزه و قال الناس [في يدك] لؤلؤه ما كان ينفعك و أنت تعلم أنها جوزه، و لو كان في يدك لؤلؤه و قال الناس إنها جوزه ما ضرك و أنت تعلم أنها لؤلؤه.

و أطعت هواك على غلبه عقلك.

يا هشام، الصبر على الوحده علامه قوه العقل، فمن عقل عن الله اعتزل أهل الدنيا والراغبين فيها، و رغب فيما عند الله، و كان الله انسه في الوحشه، و صاحبه في الوحده، و غناه في العيله، و معزّه من غير عشيره.

يا هشام، نصب الحق لطاعه الله، و لا نجاه إلا بالطاعه، و الطاعه بالعلم و العلم بالتعلم، و التعلم بالعقل يعتقد، و لا علم إلا من عالم رباني، و معرفه العلم بالعقل.

يا هشام، قليل العمل من العالم مقبول مضاعف، و كثير العمل من أهل الهوى و الجهل مردود.

يا هشام، إن العاقل رضى بالدون من الدنيا مع الحكمه، و لم يرض بالدون من الحكمه مع الدنيا، فلذلك ربحت تجارتهم. (1)

يا هشام، إن العقلاء تركوا فضول الدنيا، فكيف الذنوب، و ترك الدنيا من الفضل، و ترك الذنوب من الفرض.

يا هشام، إن العاقل نظر إلى الدنيا و إلى أهلها، فعلم أنها لا تنال إلا بالمشقه، و نظر إلى الآخرة، فعلم أنها لا تنال إلا بالمشقه، فطلب بالمشقه أبقاهما.

يا هشام، إن العقلاء زهدوا في الدنيا و رغبوا في الآخرة، لأنهم علموا أن الدنيا طالبه مطلوبه و الآخرة طالبه و مطلوبه، فمن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفى منها رزقه، و من طلب الدنيا طلبته الآخرة فيأتيه الموت، فيفسد عليه دنياه و آخرته.

يا هشام، من أراد الغنى بلا مال، و راحه القلب من الحسد، و السلامه في الدين، فليضرع إلى الله عزّ و جلّ في مسألته بأن يكمل عقله، فمن عقل قنع بما يكفيه،

ص: ١٦٤

١- و زاد في تحف العقول: يا هشام، إن كان يغنيك ما يكفيك فأدنى ما في الدنيا يكفيك. و إن كان لا يغنيك ما يكفيك فليس شيء من الدنيا يغنيك

و من قنع بما يكفيه استغنى، و من لم يقنع بما يكفيه لم يدرك الغنى أبدا.

يا هشام، إِنَّ اللَّهَ حَكِيٌّ عَنْ قَوْمٍ صَالِحِينَ؛ أَنَّهُمْ قَالُوا: رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعِيدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَ هَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ حِينَ عَلِمُوا أَنَّ الْقُلُوبَ تَزِيغُ وَ تَعُودُ إِلَى عَمَاهَا وَ رَدَاهَا، إِنَّهُ لَمْ يَخْفِ اللَّهُ مِنْ لَمْ يَعْقِلْ عَنِ اللَّهِ، وَ مِنْ لَمْ يَعْقِلْ عَنِ اللَّهِ لَمْ يَعْقِدْ قَلْبَهُ عَلَى مَعْرِفَةِ ثَابِتِهِ بِبَصَرِهَا وَ يَجِدُ حَقِيقَتَهَا فِي قَلْبِهِ، وَ لَا يَكُونُ أَحَدٌ كَذَلِكَ إِلَّا مَنْ كَانَ قَوْلُهُ لِفِعْلِهِ مَصْدَقًا، وَ سِرُّهُ لِعَلَانِيَتِهِ مُوَافِقًا، لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ اسْمُهُ لَمْ يَدُلْ عَلَى الْبَاطِنِ الْخَفِيِّ مِنَ الْعَقْلِ إِلَّا بِظَاهِرِ مَنْهُ، وَ نَاطِقٌ عَنْهُ.

يا هشام، كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ما عبد الله بشيء أفضل من العقل؛ و ما تم عقل امرء حتى يكون فيه خصال شتى: الكفر و الشر منه مأمونان، و الرشده و الخير منه مأمولان، و فضل ماله مبدول، و فضل قوله مكفوف، و نصيبه من الدنيا القوت، لا يشبع من العلم دهره، الذل أحب إليه مع الله من العز مع غيره، و التواضع أحب إليه من الشرف، يستكثر قليل المعروف من غيره، و يستقل كثير المعروف من نفسه، و يرى الناس كلهم خيرا منه، و أنه شرم في نفسه، و هو تمام الأمر. (1)

يا هشام، إِنَّ الْعَاقِلَ لَا يَكْذِبُ وَ إِنْ كَانَ فِيهِ هَوَاهُ. يَا هِشَامَ، لَا دِينَ لِمَنْ لَا مَرَّةَ لَهُ، وَ لَا مَرَّةَ لِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ، وَ إِنْ أَعْظَمَ النَّاسُ قَدْرًا الَّذِي لَا يَرَى الدُّنْيَا لِنَفْسِهِ خَطَرًا، أَمَا إِنَّ أَبْدَانَكُمْ لَيْسَ لَهَا ثَمَنٌ إِلَّا الْجَنَّةَ فَلَا تَتَّبِعُوهَا بغيرها.

يا هشام، إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقُولُ: إِنَّ مِنْ عِلْمِهِ الْعَاقِلُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ: يَجِيبُ إِذَا سُئِلَ، وَ يَنْطِقُ إِذَا عَجَزَ الْقَوْمُ عَنِ الْكَلَامِ، وَ يَشِيرُ بِالرَأْيِ

ص: ١٦٥

١- و زاد في تحف العقول: يا هشام، من صدق لسانه زكى عمله، و من حسنت نيته زيد في رزقه، و من حسن بزه ياخوانه و أهله مد في عمره. يا هشام، لا تمنحوا الجهال الحكمة فتظلموها، و لا تمنعوا أهلها فتظلموهم. يا هشام، كما تركوا لكم الحكمة فاتركوا لهم الدنيا.

الذى يكون فيه صلاح أهله، فمن لم يكن فيه من هذه الخصال الثلاث شىء فهو أحمق.

إن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لا يجلس فى صدر المجلس إلا رجل فيه هذه الخصال الثلاث أو واحده منهن، فمن لم يكن فيه شىء منهن فجلس فهو أحمق.

وقال الحسن بن على عليه السلام: إذا طلبتم الحوائج فاطلبوها من أهلها، قيل: يا بن رسول الله، و من أهلها؟ قال: الذين قص الله فى كتابه و ذكرهم، فقال: إنما يتذكر أولوا الألباب قال: هم أولوا العقول.

وقال على بن الحسين عليهما السلام: مجالسه الصالحين داعيه إلى الصلاح، و آداب العلماء زياده فى العقل، و طاعه و لاه العدل تمام العز، و استثمار المال تمام المرؤه و إرشاد المستشار قضاء لحن النعمه، و كفى الأذى من كمال العقل، و فيه راحه البدن عاجلا و آجلا. يا هشام، إن العاقل لا يحدث من يخاف تكذيبه، و لا يسأل من يخاف منعه، و لا يعد ما لا يقدر عليه، و لا يرجو ما يعنى برجائه، و لا يقدم على ما يخاف فوته بالعجز عنه. (١)

بيان:

«تواضع للحن»: أى لله تعالى بالإقرار به و الإطاعه و الانتقياد له، أو للأمر الحق بأن تقر به و تدع له. . . «الكيس»: أى لا يتعجل فى التصرف بالحق قليل. «حشوها»: أى ما يحشى فيها و تملأ منها (آنچه درون كشتى گذاشته مى شود). «الشراع»: يقال بالفارسيه: بادبان. «القيم»: أى مدبر أمر السفينه.

«الدليل»: المعلم. «السكان»: ذنب السفينه. «المطيه»: الدابته المركوبه التى تمطو فى سيرها أى تسرع. «طرائف»: الطريف: الأمر الجديد المستغرب، الذى فيه نفاسه

ص: ١٦٦

١- الكافى ج ١ ص ١٠ ح ١٢- و رواه ابن شعبه رحمه الله فى تحف العقول مع اختلاف و زياده

«كيف يزكو»: الزكاه تكون بمعنى النموّ و بمعنى الطهاره و هنا يحتمل كلاهما.

«فمن عقل عن الله»: أى حصل له معرفه ذاته و صفاته و أحكامه و شرايعه، أو أعطاه الله العقل، أو علم الامور بعلم ينتهى إلى الله. . .

«غناه»: أى مغنيه، أو كما أنّ أهل الدنيا غناهم بالمال، هو غناه بالله و قربه و مناجاته. «العيله»: الفقر. «العشير»: القبيله و الرهط.

«نصب الحق»: أى إنّما نصب الله الحقّ و الدين بإرسال الرسل و إنزال الكتب ليطاع فى أوامره و نواهيه «بالعقل يعتقد» أى يشتدّ و يستحكم، أو من الاعتقاد بمعنى التصديق و الإذعان. «الدنيا طالبه مطلوبه»: أى الدنيا طالبه للمرء لأن يوصل إليه ما عندها من الرزق المقدر، و مطلوبه يطلبها الحريص طلبا للزياده، و الآخره طالبه تطلبه لتوصل إليه أجله المقدر، و مطلوبه يطلبها الطالب للسعادات الاخرويه بالأعمال الصالحه. . . «الزيف»: الميل و العدول عن الحقّ. «رداها» الردى: الهلاك و الضلال. «المروء»: الإنسانيه، و كمال الرجوليّه، و هى الصفه الجامعه لمكارم الأخلاق و محاسن الآداب.

«الخطر»: القدر و المنزله. «فهو أحق»: أى عديم الفهم، ناقص التمييز بين الحسن و القبيح. «استثمار المال. . .»: أى استثمائه بالتجاره و المكاسب دليل تمام الإنسانيه و موجب له أيضا لأنه لا يحتاج إلى غيره و يتمكّن من أن يأتي بما يليق به «ما يعنف» التعنيف: اللوم و التعيير بعنف، و ترك الرفق و الغلظه.

(المرآه ج ١ ص ٥٥)

١٢- قال أمير المؤمنين عليه السلام: العقل غطاء ستير، و الفضل جمال ظاهر؛ فاستر خلل خلقك بفضلك و قاتل هواك بعقلك، تسلم لك الموده و تظهر لك المجبه. (١)

ص: ١٦٧

١- الكافي ج ١ ص ١٥ ح ١٣

بيان:

«الغطاء»: ما يستتر به. «الستير»: إما بمعنى الساتر أو بمعنى المستور، ويؤيد الأول ما في نهج البلاغه: "الحلم غطاء ساتر".

«الفضل»: ما يعدّ من المحاسن و المحامد أو خصوص الإحسان إلى الخلق.

١٣- قال أبو عبد الله عليه السلام: ما كَلَّمَ رسول الله صَلَّى الله عليه و آله العباد بكنه عقله قطّ و قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: إِنَّا معاشر الأنبياء امرنا أن نكلّم الناس على قدر عقولهم. (١)

١٤- قال أبو عبد الله عليه السلام: أكمل الناس عقلا أحسنهم خلقا. (٢)

١٥- قال أبو جعفر عليه السلام: إذا قام قائمنا وضع الله يده على رؤوس العباد، فجمع بها عقولهم و كملت به أحلامهم. (٣)

بيان:

«الحلم» جمع أحلام: و هو العقل أى زاد الله فى عقولهم و أكمل شعورهم بقدرته.

١٦- عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حجّبه الله على العباد النبى، و الحجّبه فيما بين العباد و بين الله العقل. (٤)

١٧- قال أبو عبد الله عليه السلام: دعامة الإنسان العقل، و العقل منه الفطنة و الفهم و الحفظ و العلم، و بالعقل يكمل و هو دليله و مبصره و مفتاح أمره، فإذا كان تأييد عقله من التور كان عالما حافظا ذا كرا فطنا فهما، فعلم بذلك كيف و لم و حيث، و عرف من نصحه و من غشّه، فإذا عرف ذلك عرف مجراه و موصوله و مفصوله، و أخلص الوجدانيه لله، و الإقرار بالطاعه، فإذا فعل ذلك كان

ص: ١٦٨

١- الكافي ج ١ ص ١٨ ح ١٥

٢- الكافي ج ١ ص ١٨ ح ١٧

٣- الكافي ج ١ ص ١٩ ح ٢١

٤- الكافي ج ١ ص ١٩ ح ٢٢

مستدركا لما فات، و واردا على ما هو آت، يعرف ما هو فيه، ولأى شىء هو ههنا، و من أين يأتيه، و إلى ما هو صائر؛ و ذلك كله من تأييد العقل. (١)

بيان:

فى المرآة: «دعامه الإنسان» الدعامة: عماد البيت، و المراد أنّ قيام أمر الإنسان و نظام حاله بالعقل... «فعلّم بذلك كيف»: أى كيفيه الأعمال و الأخلاق أو كيفيه السلوك إلى الآخرة، و الوصول إلى الدرجات العاليه أو حقائق الأشياء «لم»: أى علّم الأشياء السالفه و غايتها، أو علل وجودها و ما يؤدى إليها كعلّم الأخلاق الحسنه فإنه إذا عرفها يجتنبها... .

«و حيث»: أى يعلم مواضع الامور فيضعها فيها... «موصوله و مفصوله» أى ما ينبغى الوصل معه من الأشخاص و الأعمال و الأخلاق و ما ينبغى أن يفصل عنه من جميع ذلك.

١٨- قال أبو عبد الله عليه السلام: العقل دليل المؤمن. (٢)

١٩- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: يا على، لا فقر أشدّ من الجهل، و لا مال أعود من العقل. (٣)

بيان:

«أعود» أنفع، من العائده و هى المنفعه، أى بالعقل ينال من المنافع و الخيرات ما لا ينال بالمال، و بالجهل يفوته ما لا يفوته بالفقر.

٢٠- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: إذا رأيت الرجل كثير الصلاة و كثير الصيام فلا تباهاوا به حتى تنظروا كيف عقله. (٤)

ص: ١٦٩

١- الكافي ج ١ ص ١٩ ح ٢٣

٢- الكافي ج ١ ص ١٩ ح ٢٤

٣- الكافي ج ١ ص ٢٠ ح ٢٥

٤- الكافي ج ١ ص ٢٠ ح ٢٨

بيان:

«فلا تباهاوا» من المباهات بمعنى المفاخره، وقيل: يحتمل أن يكون من المهموز فخفف، أى لا تؤانسوا به حتى تنظروا كيف عقله، قال الجوهري: بهأت بالرجل و بهتت به بالفتح والكسر: أنست به.

٢١- عن مفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يا مفضل، لا يفلح من لا يعقل، ولا يعقل من لا يعلم، وسوف ينجب من يفهم، و يظفر من يحلم، و العلم جته، و الصدق عز، و الجهل ذل، و الفهم مجد، و الجود نجح، و حسن الخلق مجلبه للموده، و العالم بزمانه لا تهجم عليه اللوابس، و الحزم مساءه الظن، و بين المرء و الحكمة نعمه؛ العالم، و الجاهل شقى بينهما.

و الله ولي من عرفه و عدو من تكلفه، و العاقل غفور و الجاهل ختور، و إن شئت أن تكرم فلن، و إن شئت أن تهان فاختش، و من كرم أصله لان قلبه، و من خشن عنصره غلظ كبده، و من فزط توزط، و من خاف العاقبه تثبت عن التوغل فيما لا يعلم، و من هجم على أمر بغير علم جدع أنف نفسه، و من لم يعلم لم يفهم، و من لن يفهم لم يسلم، و من لم يسلم لم يكرم، و من لم يكرم يهضم، و من يهضم كان أوم، و من كان كذلك كان أخرى أن يندم. (١)

بيان:

«سوف ينجب» النجيب: الفاضل النفيس فى نوعه. «اللوابس»: الامور المشتببه.

«ختور» قال الفيروز آبادى: الختر؛ الغدر و الخديعه، و خترت نفسه: خبت و فسدت. «التوغل»: الدخول فى الأمر بالاستعجال من غير رويه. «جدع أنف نفسه»: أى جهل نفسه ذليلا غايه الذل، و الجدع قطع الأنف. «من لم يكرم يهضم» على البناء للمفعول أى يكسر عزه و بهاؤه، و يهان أو يترك مع نفسه و يوكل أمره

ص: ١٧٠

إليه، أو يظلم.

٢٢- قال أمير المؤمنين عليه السّلام: من استحكمت لى فيه خصله من خصال الخير، احتملته عليها، و اغتفرت فقد ما سواها، و لا أعتفر فقد عقل و لا دين، لأنّ مفارقه الدين مفارقه الأمن، فلا يتهنأ بحياه مع مخافه، و فقد العقل فقد الحياه، و لا يقاس إلّا بالأموال. (١)

بيان:

«من استحكمت» أى أثبتت و صارت بحكم الممارسه ملكه راسخه له. «احتملته عليها» أى قبلته كأننا على هذه الخصله، و تجاوزت عن فقد ما سواها من خصال الخير، و ارتضيت حاله هذه له.

٢٣- قال أبو عبد الله عليه السّلام: ليس بين الإيمان و الكفر إلّا قلّه العقل. قيل: و كيف ذاك يا بن رسول الله؟ قال: إنّ العبد يرفع رغبته إلى مخلوق، فلو أخلص نيته لله، لأتاه الذى يريد فى أسرع من ذلك. (٢)

بيان:

مئل عليه السلام لقليل العقل مثلاً يدلّ على أنّ قلّه الإيمان لقلّه العقل «رغبته» أى مرغوبه و مطلوبه و حاجته، فالمؤمن الكامل لا يتوكّل و لا يعتمد و لا يرفع مطلوبه إلّا إلى الله عزّ و جلّ بعقله و كماله.

٢٤- فى بعض نسخ الكافى: عن الحسن بن عمّار عن أبى عبد الله عليه السّلام فى حديث طويل: إنّ أول الامور و مبدأها و قوتها و عمارتها التى لا ينتفع بشىء إلّا به، العقل الذى جعله الله زينه لخلقه و نورا لهم، فبالعقل عرف العباد خالقهم، و أنّهم مخلوقون، و أنّه المدبّر لهم، و أنّهم المدبّرون، و أنّه الباقي و هم الفانون،

ص: ١٧١

١- الكافى ج ١ ص ٢١ ح ٣٠

٢- الكافى ج ١ ص ٢١ ح ٣٣

واستدلوا بعقولهم على ما رأوا من خلقه، من سمائه وأرضه، وشمسه وقمره، وليله ونهاره، أن له ولهم خالقا ومدبرا لم يزل ولا يزول، وعرفوا به الحسن من القبيح، وأن الظلمه فى الجهل، وأن النور فى العلم، فهذا ما دلهم عليه العقل.

قيل له: فهل يكتفى العباد بالعقل دون غيره؟ قال: إن العاقل، لدلاله عقله الذى جعله الله قوامه وزيته وهدايته، علم أن الله هو الحق، وأنه هو ربه، و علم أن لخالقه محبه، وأن له كراهيه، وأن له طاعه، وأن له معصيه، فلم يجد عقله يدله على ذلك، و علم أنه لا يوصل إليه إلا بالعلم و طلبه، وأنه لا ينتفع بعقله، إن لم يصب ذلك بعلمه، فوجب على العاقل طلب العلم والأدب الذى لا قوام له إلا به. (١)

٢٥- عن عبد الله بن مسكان عن أبى عبد الله عليه السلام قال: لم يقسم بين العباد أقل من خمس: اليقين والفتوح والصبر والشكر الذى يكمل له هذا كله العقل. (٢)

٢٦- قال أمير المؤمنين لابنه الحسن عليهما السلام: يا بنى، احفظ عني أربعاً وأربعاً لا يضرك ما عملت معهن: إن أغنى الغنى العقل، وأكبر الفقر الحمق، وأوحش الوحشه العجب، وأكرم الحساب حسن الخلق... (٣)

و قال عليه السلام: لا غنى كالعقل، ولا فقر كالجهل، ولا ميراث كالأدب، ولا ظهيره كالمشاوره. (٤)

٢٧- و قال عليه السلام: لا مال أعود من العقل، ولا وحده أوحش من العجب، ولا عقل كالتدبير... (٥)

ص: ١٧٢

١- الكافي ج ١ ص ٢٢

٢- الخصال ج ١ ص ٢٨٥ باب الخمسه ح ٣٦

٣- نهج البلاغه ص ١١٠٤ ح ٣٧

٤- نهج البلاغه ص ١١١٢ ح ٥١

٥- نهج البلاغه ص ١١٣٩ ح ١٠٩

٢٨- وقيل له عليه السلام: صف لنا العاقل، فقال: هو الذى يضع الشئ مواضعه، فقيل: فصف لنا الجاهل، فقال: قد فعلت. (١)

٢٩- وقال عليه السلام: ما استودع الله امرء عقلا إلا ليستنقذه به يوما ما. (٢)

٣٠- وقال عليه السلام: كفاك من عقلك ما أوضح لك سبل غيبك من رشذك. (٣)

٣١- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: العقل نور فى القلب يفرق به بين الحق والباطل. (٤)

٣٢- قال علي عليه السلام: العقل عقلا ن مطبوع و مسموع، و لا ينفع مسموع إذا لم يك مطبوع، كما لا تنفع الشمس وضوء العين ممنوع. (٥)

٣٣- قال أبو الدرداء: قال لى النبى صلى الله عليه وآله: يا عويمر، اردد عقلا تردد من الله قريبا، قلت: بأبى و أمى و من لى بالعقل؟ قال: اجتنب محارم الله تعالى و أذ فرائض الله تكن عقلا.

و قال صلى الله عليه وآله: يا علي، للعقل ثلاث علامات: الاستهانه بالدنيا، و احتمال الجفا، و الصبر على الشدائد، و للأحمق ثلاث علامات: التهاون فى فرائض الله، و الاستهزاء بعباد الله، و كثرة الكلام فى غير ذكر الله. (٦)

٣٤- قال الصادق عليه السلام: العقل أوله العلم، و أوسطه التيه، و آخره الإخلاص. (٧)

ص: ١٧٣

١- نهج البلاغه ص ١١٩١ ح ٢٢٧

٢- نهج البلاغه ص ١٢٧٧ ح ٣٩٩

٣- نهج البلاغه ص ١٢٨٤ ح ٤١٣

٤- إرشاد القلوب ص ٢٧٦ ب ٥٣

٥- مجموعه الأخبار ص ١٠ ب ١

٦- مجموعه الأخبار ص ١٠

٧- مجموعه الأخبار ص ١٠

٣٥- . . قال شمعون للنبي صلى الله عليه وآله: أخبرني عن العقل ما هو، وكيف هو، وما يتشعب منه وما لا يتشعب، و صف لي طوائفه كلها؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ العقل عقال من الجهل والنفس مثل أخبث الدواب، فإن لم تعقل حارث، فالعقل عقال من الجهل، وإنَّ الله خلق العقل فقال له: أقبل، فأقبل وقال له: أدبر فأدبر، فقال الله تبارك وتعالى: وعزتي وجلالي، ما خلقت خلقا أعظم منك ولا أطوع منك، بك أبدء و بك اعيد، لك الثواب و عليك العقاب، فتشعب من العقل الحلم، و من الحلم العلم، و من العلم الرشد، و من الرشد العفاف، و من العفاف الصيانه، و من الصيانه الحياء، و من الحياء الرزانه، و من الرزانه المداومه على الخير، و من المداومه على الخير كراهيه الشر، و من كراهيه الشر طاعه الناصح، فهذه عشره أصناف من أنواع الخير، و لكل واحد من هذه العشره الأصناف عشره أنواع... (١)

بيان:

في البحار ج ١ ص ١٢٤: «بك أبدء و بك اعيد» أى بك خلقت الخلق و أبدأتهم.

و بك اعيدهم للجزاء. . . «الرشد»: الاهتداء والاستقامه على طريق الحق مع تصلب فيه «العفاف»: منع النفس عن المحرمات «الصيانه»: منعها عن الشبهات والمكروهات، فلذا تنفر على العفاف، و بالصيانه ترتفع الغواشى و الأغظيه عن عين القلب فيرى الحق حقا، و الباطل باطلا، فيستحي من ارتكاب المعاصي، و إذا استحکم فيه الحياء تحصل له «الرزانه» أى عدم الانزعاج عن المحرمات الشهوائيه و الغضبيه، و عدم التزلزل بالفتن. . .

٣٦- من كلام النبي صلى الله عليه وآله في العلم و العقل و الجهل: . . . و العقل يلهمه الله السعداء، و يحرمه الأشقياء، و صفه العاقل أن يحلم عمّن جهل عليه، و يتجاوز

ص: ١٧٤

عَمَّن ظلمه، و يتواضع لمن هو دونه، و يسابق من فوقه في طلب البرِّ، و إذا أراد أن يتكلَّم تدبَّر، فإن كان خيرا تكَلَّم فغنم و إن كان شراً سكت فسلم، و إذا عرضت له فتنه استعصم باللَّه و أمسك يده و لسانه، و إذا رأى فضيله انتهز بها، لا يفارقه الحياء، و لا يبذو منه الحرص، فتلك عشره خصال يعرف بها العاقل... (١)

بيان:

«انتَهز بها» النهزه: الفرصه، و انتهزتها أى اغتتمتها يعنى إذا رأى فضيله اغتتم الفرصه بالمبادره إليها.

٣٧- فى مواظب النبىِّ صلى الله عليه و آله: رأس العقل بعد الإيمان باللَّه مداراه الناس فى غير ترك حقِّ، و من سعادته المرء خَفَّه لحيته. (٢)

٣٨- فى مواظب الرضا عليه السَّلام: لا يتم عقل امرء مسلم حتَّى تكون فيه عشر خصال: الخير منه مأمول، و الشرُّ منه مأمون، يستكثر قليل الخير من غيره، و يستقلُّ كثير الخير من نفسه، لا يسأم من طلب الحوائج إليه، و لا يملُّ من طلب العلم طول دهره، الفقر فى الله أحبُّ إليه من الغنى، و الذلُّ فى الله أحبُّ إليه من العزِّ فى عدوِّه، و الخمول أشهى إليه من الشهرة.

ثم قال عليه السَّلام: العاشره و ما العاشره، قيل له: ما هى؟ قال عليه السَّلام: لا يرى أحدا إلا قال: هو خير منى و أتقى، إنَّما الناس رجلان: رجل خير منه و أتقى و رجل شرُّ منه و أدنى، فإذا لقي الذى شرُّ منه و أدنى قال: لعلَّ خير هذا باطن و هو خير له، و خيرى ظاهر و هو شرُّ لى، و إذا رأى الذى هو خير منه و أتقى تواضع له ليلحق به، فإذا فعل ذلك فقد علا مجده و طاب خيره و حسن ذكره و ساد أهل زمانه. (٣)

ص: ١٧٥

١- تحف العقول ص ٢٧

٢- تحف العقول ص ٣٥

٣- تحف العقول ص ٣٢٦- و روى الصدوق ما بمعناه فى الخصال ج ٢ ص ٤٣٣ ب ١٠ ح ١٧ عن أبى جعفر عليه السَّلام عن رسول الله صلى الله عليه و آله، و الطوسى فى أماليه ج ١ ص ١٥٢ عن الصادق عليه السَّلام

بيان:

«لا يسأم»: أي لا يضر ولا يمل. «المجد»: نيل الشرف والكرم.

أقول: قد مر في باب الشهوة قول علي عليه السلام: «... فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة، و من غلبت شهوته عقله فهو شر من البهائم» .

٣٩- قال الصادق عليه السلام: العاقل من كان ذلولا عند إجابته الحق، متصفا بقوله (متصفا بقوله ف ن) ، جموحا عند الباطل، خصيما بقوله، يترك دنياه ولا يترك دينه؛ و دليل العاقل (العقل ف ن) شيطان: صدق القول و صواب الفعل، و العاقل لا يحدث بما ينكره العقول، و لا يتعرض للتهمه، و لا يدع مداراه من ابتلى به، و يكون العلم دليله في أعماله، و الحلم رفيقه في أحواله، و المعرفة يقينه في مذاهبه (تعينه في مذاهبه ف ب) و الهوى عدو العقل، و مخالف الحق، و قرين الباطل، و قوه الهوى من الشهوات، و أصل علامات الشهوة (الهوى ف ن) من أكل الحرام، و الغفلة عن الفرائض، و الاستهانه بالسنن، و الخوض في الملاهي. (١)

بيان:

«خصيما بقوله» قال الفيروز آبادي: رجل خصم: مجادل. «من ابتلى به»: أي بمعاشرته و خلطته و مصاحبته. (راجع البحار ج ١ ص ١٣٠)

٤٠- عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: عقول النساء في جمالهنّ، و جمال الرجال في عقولهم. (٢)

٤١- قال أبو عبد الله عليه السلام: ما خلق الله عزّ و جلّ شيئا أبغض إليه من الأحق، لأنّه سلبه أحبّ الأشياء إليه و هو عقله. (٣)

٤٢- قال أبو عبد الله عليه السلام: من كان عاقلا كان له دين، و من كان له دين

ص: ١٧٦

١- مصباح الشريعة ص ٢٦ ب ٣٨

٢- البحار ج ١ ص ٨٢ باب فضل العقل ح ١

٣- البحار ج ١ ص ٨٩ ح ١٦

٤٣- عن أبي محمد عليه السلام قال: قال علي بن الحسين عليهما السلام: من لم يكن عقله أكمل ما فيه، كان هلاكه من أيسر ما فيه. (٢)

٤٤- قال النبي صلى الله عليه وآله: قوام المرء عقله، ولا دين لمن لا عقل له. (٣)

٤٥- قال الصادق عليه السلام: إذا أراد الله أن يزيل من عبد نعمه كان أول ما يغير منه عقله. (٤)

٤٦- قال أبو محمد العسكري عليه السلام: لو عقل أهل الدنيا خربت. (٥)

٤٧- قال النبي صلى الله عليه وآله: لكل شيء آله وعبده وآله المؤمن وعبده العقل، ولكل شيء مطيه ومطيه المرء العقل، ولكل شيء غايه وغيابه العباده العقل، ولكل قوم راع وراعى العابدين العقل، ولكل تاجر بضاعه و بضاعه المجتهدين العقل، ولكل خراب عماره و عماره الآخره العقل، ولكل سفر فسطاط يلجؤون إليه و فسطاط المسلمين العقل. (٦)

بيان:

«البضاعه» يقال بالفارسيه: سرمايه.

٤٨- قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا عبده أنفع من العقل، ولا عبده أضرم من الجهل. (٧)

ص: ١٧٧

١- البحار ج ١ ص ٩١ ح ٢٠

٢- البحار ج ١ ص ٩٤ ح ٢٦

٣- البحار ج ١ ص ٩٤ ح ٢٩

٤- البحار ج ١ ص ٩٤ ح ٣٠

٥- البحار ج ١ ص ٩٥ ح ٣٨

٦- البحار ج ١ ص ٩٥ ح ٤٤

٧- البحار ج ١ ص ٩٥ ح ٤٥

٤٩- قال عليه السلام: من لم يكن أكثر ما فيه عقله كان بأكثر ما فيه قتله. (١)

٥٠- قال عليه السلام: الجمال في اللسان، والكامل في العقل، ولا يزال العقل والحمق يتغالبان على الرجل إلى ثماني عشره سنه، فإذا بلغها غلب عليه أكثرهما فيه. (٢)

٥١- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سيد الأعمال في الدارين العقل، ولكل شيء دعامة ودعامه المؤمن عقله، فيقدر عقله تكون عبادته لربه. (٣)

٥٢- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خلق الله العقل فقال له: أدبر فأدبر، ثم قال له: أقبل فأقبل، ثم قال: ما خلقت خلقاً أحب إلي منك، فأعطى الله محمداً صلى الله عليه وآله تسعة وتسعين جزءاً، ثم قسم بين العباد جزء واحداً. (٤)

٥٣- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قسم العقل على ثلاثه أجزاء فمن كانت فيه كامل عقله، ومن لم تكن فيه فلا عقل له: حسن المعرفه بالله عز وجل، و حسن الطاعه له، و حسن الصبر على أمره. (٥)

أقول:

في تحف العقول ص ٤٤: قسم الله العقل . . .

٥٤- عن موسى بن جعفر عن آبائه عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله خلق العقل من نور مخزون مكون في سابق علمه الذي لم يطلع عليه نبي مرسل ولا ملك مقرب، فجعل العلم نفسه، والفهم روحه، والزهد رأسه، والحياء عينيه، والحكمه لسانه، والرأفه همته، والرحمه قلبه، ثم حشاه وقواه بعشره

ص: ١٧٨

١- البحار ج ١ ص ٩٥ ح ٤٨

٢- البحار ج ١ ص ٩٦ ح ٤٩

٣- البحار ج ١ ص ٩٦ ح ٥٢

٤- البحار ج ١ ص ٩٧ باب حقيقه العقل ح ٦

٥- البحار ج ١ ص ١٠٦ باب علامات العقل ح ١

أشياء: باليقين والإيمان والصدق والسكينة والإخلاص والرفق والعطية والقنوع والتسليم والشكر؛ ثم قال عز وجل: أدبر فأدبر، ثم قال له: أقبل فأقبل، ثم قال له: تكلم فقال: الحمد لله الذى ليس له ضد ولا ندد... (١)

٥٥-سئل الحسن بن عليّ عليهما السلام عن العقل، قال: التجزّع للغضه و مداهنه الأعداء.

فى روضه الواعظين عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله و زاد فيه: و مداراه الأصدقاء. (٢)

بيان:

قال رحمه الله فى ص ١١٦: الغضه: ما يعترض فى الحلق و تعمس إساغته، و يطلق مجازا على الشدائد التى يشقّ على الإنسان تحمّلها و هو المراد هنا، و تجزّعه كناية عن تحمّله و عدم القيام بالانتقام به و تداركه حتّى تنال الفرصه. . .

قال رحمه الله ذيل الحديث: «المداهنه»: إظهار خلاف ما تضمّر و هو قريب من معنى المداراه.

٥٦-روى أنّ النبيّ صلى الله عليه و آله قيل له: ما العقل؟ قال: العمل بطاعه الله، و إنّ العمّال بطاعه الله هم العقلاء. (٣)

٥٧-قال الصادق عليه السلام: كمال العقل فى ثلاث: التواضع لله، و حسن اليقين، و الصمت إلّا من خير. (٤)

٥٨-و قال عليه السلام: يزيد عقل الرجل بعد الأربعين إلى خمسين و ستين، ثم ينقص عقله بعد ذلك. (٥)

ص: ١٧٩

١- البحار ج ١ ص ١٠٧ ح ٣

٢- البحار ج ١ ص ١٣٠ ح ١٣

٣- البحار ج ١ ص ١٣١ ح ٢٠

٤- البحار ج ١ ص ١٣١ ح ٢٥

٥- البحار ج ١ ص ١٣١ ح ٢٧

٥٩- قال عليه السلام: لا يلسع العاقل من جحر مَرْتين. (١)

٦٠- قال أمير المؤمنين عليه السلام: العاقل من رفض الباطل. (٢)

٦١- قال الصادق عليه السلام: كثرة النظر في العلم يفتح العقل. (٣)

٦٢- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ العاقل من أطاع الله و إن كان ذميمة المنظر حقير الخطر، و إنَّ الجاهل من عصى الله و إن كان جميل المنظر عظيم الخطر، أفضل الناس أعقل الناس. (٤)

٦٣- قال أمير المؤمنين عليه السلام: فساد الأخلاق معاشره السفهاء، و صلاح الأخلاق معاشره العقلاء. (٥)

٦٤- قال عليه السلام: العاقل من وعظته التجارب. (٦)

٦٥- قال عليه السلام: من ترك الاستماع عن ذوى العقول مات عقله. (٧)

٦٦- قال عليه السلام: من جانب هواه صحَّ عقله. (٨)

٦٧- قال عليه السلام: همّة العقل ترك الذنوب و إصلاح العيوب. (٩)

٦٨- فى وصية الباقر عليه السلام لجابر الجعفيّ: و لا عقل كمخالفة الهوى. . .

ص: ١٨٠

١- البحار ج ١ ص ١٣٢ ح ٢٩

٢- البحار ج ١ ص ١٥٩ ح ٣١

٣- البحار ج ١ ص ١٥٩ ح ٣٢

٤- البحار ج ١ ص ١٦٠ ح ٣٩

٥- البحار ج ١ ص ١٦٠ ح ٤٥

٦- البحار ج ١ ص ١٦٠ ح ٤٦-الفرج ج ١ ص ٤١ ف ١ ح ١٢٣٣

٧- البحار ج ١ ص ١٦٠ ح ٤٨

٨- البحار ج ١ ص ١٦٠ ح ٤٩

٩- البحار ج ١ ص ١٦١ ح ٥٣

و لا مصيبه كعدم العقل، و لا عدم عقل كقله اليقين. (١)

٦٩- قال رسول الله صلى الله عليه و آله: للجهنم مائة درجة، تسعه و تسعون منها لأهل العقل، و واحده لسائر الناس. (٢)

٧٠- عن علي عليه السلام قال: لقد سبق إلى جنات عدن أقوام ما كانوا أكثر الناس صلاة و لا صياما و لا حجابا و لا اعتمارا، و لكن عقلوا عن الله أمره، فحسنت طاعتهم و صحّ ورعهم و كمل يقينهم، ففاقوا غيرهم بالحظوه و رفيع المنزله. (٣)

أقول:

لاحظ ما يناسب المقام في أبواب الأدب، الجهل، الحلم، الشهوه، الصمت، العجب، العلم و . . .

٧١- قال أمير المؤمنين عليه السلام قال:

العقل شفاء. (الغرج ١ ص ١٢ ف ١ ح ٢٦٠)

الإنسان بعقله. (ح ٢٨٩)

العقل رسول الحق. (ص ١٣ ح ٣٢٦)

العاقل يألف مثله. (ص ١٥ ح ٣٧٨)

الجاهل يميل إلى شكله. (ح ٣٧٩)

العقل مصلح كل أمر. (ص ١٨ ح ٤٥٨)

العاقل لا ينخدع (٤). (ح ٤٨٢)

العاقل عدو شهوته-الجاهل عبد شهوته. (ص ١٩ ح ٥٠٣ و ٥٠٤)

ص: ١٨١

١- البجار ج ٧٨ ص ١٦٤

٢- الاثنى عشرية ص ٦٨ ب ٢ ف ١٢

٣- شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ج ٢٠ ص ٢٧٠

٤- گول نمی خورد

- العقل داعى الفهم-العقل أقوى أساس. (ح ٥٢٨ و ٥٣٠)
- العقل أفضل مرجح-الجهل أنكى عدو. (ص ٢٠ ح ٥٣٤ و ٥٣٥)
- العقل يصلح الرويه-العاقل من عقل لسانه. (ح ٥٥٠ و ٥٥٧)
- العاقل يطلب الكمال. (ص ٢٢ ح ٦٣٠)
- الجاهل يطلب المال. (ح ٦٣١)
- العقل ينبوع الخير. (ص ٢٤ ح ٧٠٨)
- العاقل يضع نفسه فيرتفع-الجاهل يرفع نفسه فيتنضع. (ص ٢٥ ح ٧٢٨ و ٧٢٩)
- العقل أحسن حليه-العقل يوجب الحذر. (ص ٢٩ ح ٨٦٣ و ٨٦٤)
- الجهل يجلب الغرر-العقل مركب العلم. (ح ٨٦٥ و ٨٦٦)
- العقل حسام قاطع-العقل سلاح كل أمر. (ح ٨٧٤ و ٨٨٦)
- العاقل مهموم مغموم. (ص ٣٣ ح ١٠٠٢)
- العقل أشرف مزيه. (ح ١٠١٩)
- العقل حفظ التجارب. (ص ٢٥ ح ٧٢٤)
- الهوى ضد العقل-الحلم تمام العقل. (ص ٣٥ ح ١٠٧١ و ١٠٩٧)
- العاقل من أمات شهوته. (ص ٤١ ح ١٢٣٩)
- العاقل يعتمد على عمله. (ص ٤٣ ح ١٢٨٥)
- الجاهل يعتمد على أمله. (ح ١٤٨٦)
- العقل منزّه عن المنكر أمر بالمعروف. (ص ٤٤ ح ١٢٩٧)
- العقل حيث كان ألف مألوف. (ح ١٢٩٨)
- العقل شجره ثمرها السخاء و الحياء. (ح ١٣٠١)
- العاقل من بذل نداه (١)-العقل زين لمن رزقه. (ص ٤٥ ح ١٣٠٩ و ١٣٢٣)

ص: ١٨٢

- العاقِل من أتعظ بغيره. (ص ٤٦ ح ١٣٣٠)
- العقل في الغربه قربه-الحقق في الوطن غربه. (ح ١٣٣٨ و ١٣٣٩)
- العقل رقي إلى عُلَيين. (ص ٤٨ ح ١٣٧٣)
- الدين لا يصلحه إلا العقل. (ص ٤٩ ح ١٣٨٩)
- العاقِل من صدقت أقواله أفعاله. (ص ٥١ ح ١٤٢٩)
- العاقِل من يزهد فيما يرغب فيه الجاهل. (ص ٥٧ ح ١٥٦٠)
- العاقِل من تعمد الذنوب بالغفران. (ص ٦٣ ح ١٦٧٦)
- العقل غريزه تزيد بالعلم والتجارب. (ص ٦٧ ح ١٧٤٦)
- العاقِل من هجر شهوته و باع دنياه بآخرته. (ص ٦٨ ح ١٧٥٦)
- العاقِل لا يتكلم إلا لحاجته، أو لحجته، و لا يشتغل إلا بصالح آخرته.
(ح ١٧٦٠)
- العاقِل من تزوع عن الذنوب و تنزه عن العيوب. (ح ١٧٦٥)
- العاقِل من عقل لسانه إلا عن ذكر الله. (ص ٦٩ ح ١٧٧٠)
- العاقِل إذا سكت ففكر، و إذا نطق ذكر، و إذا نظر اعتبر. (ص ٧٤ ح ١٨٣٧)
- العاقِل من زهد في دنياه فانيه، و رغب في جته سته خالده عاليه.
(ص ٧٨ ح ١٨٩٠)
- العاقِل من وضع الأشياء مواضعها، و الجاهل ضد ذلك. (ص ٨١ ح ١٩٣٣)
- العاقِل إذا علم عمل، و إذا عمل أخلص، و إذا أخلص اعتزل.
(ص ٨٣ ح ١٩٥٨)
- العاقِل يجتهد في عمله و يقصر من أمله. (ص ٨٥ ح ١٩٨٧)
- الجاهل يعتمد على أمله و يقصر من عمله. (ح ١٩٨٨)
- العاقِل يتقاضى نفسه بما يجب عليه، و لا يتقاضى لنفسه بما يجب له.
(ص ٩٢ ح ٢٠٨٩)

العقل صاحب جيش الرحمن، و الهوى قائد جيش الشيطان، و النفس متجاذبه بينهما، فأيهما غلب كانت فى حيزه. (ص ٩٦ ح ٢١٢١)
العقل و الشهوه ضدان، و مؤيد العقل العلم، و مزين الشهوه الهوى، و النفس متنازعه بينهما، فأيهما فهر كانت فى جانبه. (ح ٢١٢٢)
العقل أنك تقتصد فلا تسرف، و تعد فلا تخلف، و إذا غضبت حلت.

(ص ٩٩ ح ٢١٥٢)

العقل أن تقول ما تعرف و تعمل بما تنطق. (ص ١٠٢ ح ٢١٦٣)

العاقل من لا يضيع له نفسا فيما لا ينفعه و لا يقتنى ما لا يصحبه.

(ص ١٠٣ ح ٢١٨٧)

العاقل من سلم إلى القضاء و عمل بالحزم. (ص ١٠٦ ح ٢٢١٩)

العقل صديق محمود. (ص ١٠٧ ح ٢٢٤١)

أغنى الغنى العقل. (ص ١٧٤ ف ٨ ح ١٤)

أعقل الناس من أطاع العقلاء. (ص ١٧٥ ح ٣٢)

أفضل النعم العقل. (ص ١٧٦ ح ٥٣)

أعقل الناس أحياهم. (ص ١٧٧ ح ٧٢)

أول العقل التودد. (ص ١٧٨ ح ٩٥)

أعقل الناس محسن خائف. (ص ١٧٩ ح ١٠٩)

أعقل الناس أعذرهم للناس. (ص ١٨٢ ح ١٦١)

أسعد الناس العاقل المؤمن. (ح ١٦٣)

أفضل العقل مجانبه اللهو. (ص ١٨٣ ح ١٧٥)

أصل العقل الفكر و ثمرته السلامه. (ص ١٨٩ ح ٢٦٧)

أعقل الناس أشدهم مداراه للناس. (ح ٢٧٦)

أعقل الناس أطوعهم لله سبحانه. (ص ١٩٣ ح ٣٢٥)

ص: ١٨٤

أعقل الناس من كان بعينه بصيرا و عن عيب غيره ضريرا (١).

(ص ٢٠٠ ح ٤٠٩)

أفضل الناس عقلا أحسنهم تقديرا لمعاشه و أشدهم اهتماما بإصلاح معاده.

(ص ٢١٠ ح ٥١٥)

أفضل حظَّ الرجل عقله، إن ذلَّ أعزّه، و إن سقط رفعه، و إن ضلَّ أرشده و إن تكلم سدده. (ص ٢١٢ ح ٥٢٩)

أعقل الناس من ذلَّ للحقِّ فأعطاه من نفسه و عزَّ بالحقِّ فلم يهن إقامته و حسن العمل به. (ح ٥٣٠)

أعقل الناس أنظرهم في العواقب. (ص ٢١٣ ح ٥٤٢)

إنَّ العاقل من نظر في يومه لغده، و سعى في فكأك نفسه، و عمل لما لا بدَّ له منه و لا محيص له عنه. (ص ٢٣٨ ف ٩ ح ١٩٤)

إنَّ أفضل الناس عند الله من أحيأ عقله، و أمات شهوته، و أتعب نفسه لصالح آخرته. (ص ٢٤٠ ح ٢٠٣)

إذا تمَّ العقل نقص الكلام. (ص ٣١١ ف ١٧ ح ٣٩)

إذا قلتَّ العقول كثر الفضول. (ص ٣١٣ ح ٧٠)

إذا كمل العقل نقصت الشهوه. (ص ٣١٤ ح ٨٠)

إذا أراد الله سبحانه إزالة نعمه عن عبد كان أول ما يغيّر منه عقله، و أشدَّ شيء عليه فقده. (ص ٣٢١ ح ١٥١)

بالعقل يستخرج غور الحكمة. (ص ٣٣٠ ف ١٨ ح ٣٠)

بالعقل تنال الخيرات. (ح ٣٤)

ص: ١٨٥

بالعقول تنال ذروه العلوم. (ص ٣٣٣ ح ٩٧)

بالعقل كمال النفس-بالعقل صلاح كل أمر. (ص ٣٣٦ ح ١٤٠ و ١٤٢)

ثمره العقل الاستقامه. (ص ٣٥٨ ف ٢٣ ح ٤)

ثمره العقل لزوم الحق. (ص ٣٥٩ ح ١٦)

ثمره العقل صحبه الأخيار. (ح ٢٠)

ثمره العقل مداراه الناس. (ص ٣٦٠ ح ٤١)

ثمره العقل مقت الدنيا و قمع الهوى. (ص ٣٦١ ح ٦٦)

ثلاث يمتحن بها عقول الرجال هنّ؛ المال و الولايه و المصيبه.

(ص ٣٦٣ ف ٢٤ ح ٧)

خير المواهب العقل. (ص ٣٨٧ ف ٢٩ ح ١)

سنّه تختبر بها عقول الرجال: المصاحبه، و المعامله، و الولايه، و العزل، و الغنى و الفقر. (ص ٤٣٥ ح ٥١)

سنّه تختبر بها عقول الناس: الحلم عند الغضب، و القصد عند الرغب، و الصبر عند الرهب، و تقوى الله في كل حال، و حسن المداراه، و قلّه المماراه.

(ص ٤٣٦ ف ٣٩ ح ٥٩)

صلاح البريه العقل. (ص ٤٥٢ ف ٤٣ ح ١٢)

صديق كل امرء عقله و عدوه جهله. (ص ٤٥٦ ف ٤٤ ح ٤٤)

ضالّه العاقل الحكمه، فهو أحنّ بها حيث كانت. (ص ٤٦١ ف ٤٥ ح ٥)

ضياح العقول في طلب الفضول. (ح ١٠)

ضلال العقل يبعد من الرشاد و يفسد المعاد. (ح ١٢)

ضادوا الهوى بالعقل. (ص ٤٦٢ ح ٢٥)

ضلال العقل أشدّ ضلّه، و ذلّه الجهل أعظم ذلّه. (ص ٤٦٣ ح ٤١)

على قدر العقل يكون الدين. (ج ٢ ص ٤٨٧ ف ٥١ ح ١٢)

ص: ١٨٦

عند الحيره تستكشف عقول الرجال. (ص ٤٨٩ ف ٥٢ ح ٨)

عند بديهه المقال تختبر عقول الرجال. (ص ٤٩٠ ح ٢٢)

عند كثرة العثار تختبر عقول الرجال. (ص ٤٩١ ح ٢٣)

عند غرور الآمال و الأطماع تنخدع عقول الجهال و تختبر ألباب الرجال.

(ح ٢٤)

عقل المرء نظامه، و أدبه قوامه، و صدقه إمامه، و شكره تمامه.

(ص ٥٠٢ ف ٥٥ ح ٥١)

عنوان فضيله المرء عقله و حسن خلقه. (ص ٥٠٣ ح ٥٩)

غايه العقل الاعتراف بالجهل. (ص ٥٠٥ ف ٥٦ ح ٣٠)

غايه الفضائل العقل. (ح ٣١)

قيمه كل امرء عقله. (ص ٥٣٧ ف ٦١ ح ٥١)

قبيح عاقل خير من حسن جاهل. (ص ٥٣٩ ح ٧٥)

قطيعه العاقل لك بعد نفاذ الحيله فيك. (ح ٧٦)

كسب العقل كف الأذى. (ص ٥٧٢ ف ٦٩ ح ١)

كلام العاقل قوت و جواب الجاهل سكوت. (ص ٥٧٣ ح ٥)

كيفية الفعل تدل على حسن العقل (كيفية العقل ف ن) فأحسن له الاختبار و أكثر عليه الاستظهار. (ح ٧)

كسب العقل الاعتبار و الاستظهار، و كسب الجهل الغفلة و الاغترار.

(ح ٨)

كلام الرجل ميزان عقله-كمال المرء عقله و قيمته فضله. (ح ١٥ و ١٦)

كمال الإنسان العقل. (ص ٥٧٤ ح ٢٥)

كتاب الرجل عنوان عقله و برهان فضله. (ص ٥٧٥ ح ٤١)

لكل شيء غايه، و غايه المرء عقله. (ص ٥٧٨ ف ٧٠ ح ٣٦)

ص: ١٨٧

- لو عقل أهل الدنيا لخربت الدنيا. (ص ٦٠٣ ف ٧٥ ح ٧)
- من زاد علمه على عقله كان وبالا عليه. (ص ٦٦٧ ف ٧٧ ح ٩٣٨)
- ما آمن المؤمن حتى عقل. (ص ٧٤١ ف ٧٩ ح ١٠١)
- ما قسم الله سبحانه بين عباده شيئا أفضل من العقل. (ص ٧٤٥ ح ١٥٣)
- لا عقل كالتدبير. (ص ٨٢٩ ف ٨٦ ح ١١)
- لا فقر لعاقل-لا غناء لجاهل. (ص ٨٣٠ ح ١٥ و ١٦)
- لا غناء كالعقل-لا فقر كالجهل. (ص ٨٣١ ح ٣٨ و ٣٩)
- لا عقل مع شهوه. (ص ٨٣٣ ح ٩٣)
- لا عقل مع هوى-لا ينوب العقل مع اللعب. (ص ٨٣٤ ح ١٠٧ و ١١٠)
- لا يلقي العاقل مغرورا. (ص ٨٣٥ ح ١٢٩)
- لا يجتمع العقل مع الهوى. (ص ٨٣٦ ح ١٣٧)
- لا مال أعود من العقل. (ص ٨٣٨ ح ١٨٢)
- لا فقر أشد من الجهل. (ح ١٨٣)
- لا نعمه أفضل من العقل-لا مصيبه أشد من الجهل. (ص ٨٤١ ح ٢٣٥ و ٢٣٦)
- لا عقل لمن يتجاوز حدّه و قدره. (ح ٢٤٠)
- لا خير في عقل لا يقاربه حلم. (ص ٨٤٤ ح ٣٠٦)
- لا دين لمن لا عقل له-لا عقل لمن لا أدب له. (ص ٨٤٦ ح ٣٣٢ و ٣٣٣)
- يستدل على عقل الرجل بالعفة و القناعة. (ص ٨٦٣ ف ٨٨ ح ٢)
- يستدل على عقل كل امرء بما يجرى على لسانه. (ح ٣)
- يستدل على العاقل بأربع: بالحزم و الاستظهار و قلّه الاغترار و تحصين الأسرار. (ح ٥)
- يستدل على عقل الرجل بكثرة وقاره، و حسن احتمالاه و على كرم أصله بجميل أفعاله. (ص ٨٦٥ ح ٢٠)

- ١- وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ الْآيَاتِ. (١)
- ٢- ... وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ. (٢)
- ٣- ... وَ نُفِصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ. (٣)
- ٤- وَ مَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْ لَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا

ص: ١٨٩

١- البقرة: ٣١ إلى ٣٣

٢- الأعراف: ١٨٧، يوسف: ٢١ و ٤٠، الروم: ٦ و ٣٠، سبأ: ٢٨ و ٣٦، غافر: ٥٧، الجاثية: ٢٦ و نظيرها في يونس: ٥٥، النحل: ٧٥ و ١٠١، النمل: ٦١، القصص: ١٣ و ٥٧، لقمان: ٢٥، الزمر: ٢٩، الدخان: ٣٩، الإسراء: ٨٥

٣- التوبة: ١١ و بهذا المعنى في يونس: ٥ و النمل: ٥٢

فِي الَّذِينَ وَ لِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ. (١)

٥-... نَزَعَ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَأٍ وَ فَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ. (٢)

٦- أَمَّنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ. (٣)

٧-... وَ قُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا. (٤)

٨-... فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ. (٥)

٩- أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَ قَائِمًا يُحَدِّرُ الْأَجْرَةَ وَ يَزُجُّوهُ رَحْمَةً رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ. (٦)

١٠- الرَّحْمَنُ - عِلْمَ الْقُرْآنِ - خَلَقَ الْإِنْسَانَ - عِلْمُهُ الْبَيَانَ. (٧)

١١-... يَدْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ. (٨)

١٢- إِفْرَأْ وَ رَبُّكَ الْأَكْرَمُ - الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ - عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ. (٩)

ص: ١٩٠

١- التوبة: ١٢٢

٢- يوسف: ٧٦

٣- الرعد: ١٩

٤- طه: ١١٤

٥- الأنبياء: ٧

٦- الزمر: ٩

٧- الرحمن: ١ إلى ٤

٨- المجادلة: ١١

٩- العلق: ٣ إلى ٥

١-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: طلب العلم فريضة على كلِّ مسلم، ألا إِنَّ اللهَ يَحِبُّ بِغَاهِ الْعِلْمِ. (١)

بيان:

فى الوافى: «طلب العلم فريضة» هو العلم الذى يستكمل به الإنسان بحسب نشأته الاخرى، و يحتاج إليه فى معرفه نفسه و معرفه ربّه و معرفه أنبيائه و رسله و حججه و آياته و اليوم الآخر، و معرفه العمل بما يسعده و يقربه إلى الله، و بما يشقيه و يبعده عنه. . . «البغاه» واحدها باغ: طالب.

٢-عن علي بن أبي حمزه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: تفقهوا فى الدين، فإنّه من لم يتفقه منكم فى الدين فهو أعرابى، إنَّ الله يقول فى كتابه: لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ. (٢)

بيان:

«تفقهوا...» فى النهايه: الفقه فى الأصل الفهم. و فى المصباح: الفقه: فهم الشيء. و فى المقائيس: (فقه) . . . يدلّ على إدراك الشيء و العلم به. . . و كلّ علم بشىء فهو فقه.

فى الوافى: أى حصّلوا لأنفسكم البصيره فى علم الدين، و الفقه أكثر ما يستعمل فى القرآن و الحديث يكون بهذا المعنى، و الفقيه هو صاحب هذه البصيره، و علم الدين هو العلم الاخرى الكمالى الذى أشرنا إليه آنفاً، و يدخل فيه معرفه آفات النفس و مفسدات الأعمال، و الإحاطه بحقاره الدنيا و التطلّع إلى نعيم الآخرة،

ص: ١٩١

١-الكافى ج ١ ص ٢٣ باب فرض العلم ح ١

٢-الكافى ج ١ ص ٢٣ ح ٦

و استيلاء الخوف على القلب، كما يدلّ عليه قوله سبحانه: **وَلْيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ** و معرفه مهمات الحلال و الحرام و شرايع الأحكام على ما جاء به النبي، و بلغّ عنه أهل البيت عليهم السّلام في محكماتهم دون ما يستنبط من المتشابهات يستكثر به المسائل و التفرعات كما اصطلح عليه القوم اليوم.

«أعرابي» منسوب إلى الأعراب و هم سكّان البوادي و المراد به أنّه عامّي جاهل بأمر الدين.

٣- عن مفضّل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عليكم بالتفقه في دين الله و لا تكونوا أعرابا، فإنّه من لم يتفقه في دين الله لم ينظر الله إليه يوم القيامة، و لم يزكّ له عملا. (١)

بيان:

«لم يزكّ له عملا» التركية: الثناء و المدح، و المعنى؛ لم يقبل له عملا، لأنّ قبول العمل لازم لتركيته عن شوائب النقصان، و يحتمل أن يكون من الزكاه بمعنى النموّ.

٤- عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لوددت أنّ أصحابي ضربت رؤوسهم بالسياط حتّى يتفقهوا. (٢)

٥- قال أبو عبد الله عليه السّلام: إنّ العلماء ورثه الأنبياء، و ذاك أنّ الأنبياء لم يورثوا درهما و لا دينارا، و إنّما أورثوا أحاديث من أحاديثهم، فمن أخذ بشيء منها فقد أخذ حظّا وافرا، فانظروا علمكم هذا عمّن تأخذونه؟ فإنّ فينا أهل البيت في كلّ خلف عدولا ينفون عنه تحريف الغالين، و انتحال المبطلين، و تأويل الجاهلين. (٣)

ص: ١٩٢

١- الكافي ج ١ ص ٢٤ ح ٧

٢- الكافي ج ١ ص ٢٤ ح ٨

٣- الكافي ج ١ ص ٢٤ باب صفة العلم ح ٢

بيان:

قال الجوهري: الخلف: القرن. «الانتحال»: أن يدعى لنفسه ما لغيره.

(لاحظ شرح الحديث بطوله في المرآة والوافي)

٦- عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أراد الله بعبده خيراً ففقهه في الدين. (١)

٧- قال أبو جعفر عليه السلام: الكمال كل الكمال: التفقه في الدين، والصبر على النائيه، وتقدير المعيشه. (٢)

بيان:

في النهايه، «النائيه» و هي ما ينوب الإنسان: أي ينزل به من المهمات والحوادث «تقدير المعيشه» أي ترك الإسراف والتقتير ولزوم الوسط.

٨- قال أبو عبد الله عليه السلام: العلماء أمناء، والأتقياء حصون، والأوصياء ساد.

وفي روايه اخرى: العلماء منار، والأتقياء حصون، والأوصياء ساد. (٣)

بيان:

«الأتقياء حصون» أي بهم يدفع الله العذاب عن الامته، أو بهم يدفعون الفساد بمشاهده أحوالهم وأقوالهم «السيد» جمع ساد: الجليل العظيم الذي له الفضل على غيره، و هو الرئيس الذي يعظم و يطاع «منار» هي موضع النور و علم الطريق.

٩- عن بشير الدهان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا خير فيمن لا يتفقه من أصحابنا. يا بشير، إن الرجل منهم إذا لم يستغن بفقته احتاج إليهم، فإذا

ص: ١٩٣

١- الكافي ج ١ ص ٢٥ ح ٣

٢- الكافي ج ١ ص ٢٥ ح ٤

٣- الكافي ج ١ ص ٢٥ ح ٥

احتاج إليهم أدخلوه في باب ضلالتهم و هو لا يعلم. (١)

١٠- عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: عالم ينتفع بعلمه أفضل من سبعين ألف عابد. (٢)

١١- عن معاوية بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: رجل راويه لحديثكم بيتٌ ذلك في الناس و يشدده في قلوبهم و قلوب شيعتكم، و لعلَّ عابدا من شيعتكم ليست له هذه الرواية، أيهما أفضل؟ قال: الرواية لحديثنا يشدّد به قلوب شيعتنا أفضل من ألف عابد. (٣)

بيان:

«الرواية»: كثير الرواية، و التاء للمبالغة. «بيتٌ»: أي ينشر.

١٢- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا إلى الجنة، و إنّ الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا به، و إنّه يستغفر لطالب العلم من في السماء و من في الأرض حتّى الحوت في البحر، و فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليله البدر، و إنّ العلماء ورثة الأنبياء، إنّ الأنبياء لم يورثوا دينارا و لا درهما و لكن وورثوا العلم، فمن أخذ منه أخذ بحظّ وافر. (٤)

١٣- قال أبو جعفر عليه السلام: من علم باب هدى فله مثل أجر من عمل به، و لا ينقص اولئك من اجورهم شيئا. و من علم باب ضلال كان عليه مثل أوزار من عمل به، و لا ينقص اولئك من أوزارهم شيئا. (٥)

ص: ١٩٤

١- الكافي ج ١ ص ٢٥ ح ٦

٢- الكافي ج ١ ص ٢٥ ح ٨

٣- الكافي ج ١ ص ٢٥ ح ٩

٤- الكافي ج ١ ص ٢٦ باب ثواب العالم ح ١

٥- الكافي ج ١ ص ٢٧ ح ٤

١٤- عن أبي حمزة عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: لو يعلم الناس ما في طلب العلم لطلبوه و لو بسفك المهج و خوض اللجج، إن الله تبارك و تعالی أوحى إلى دانيال: أن أمقت عبيدي إلى، الجاهل المستخف بحق أهل العلم، التارك للاقتداء بهم، و أن أحب عبيدي إلى، التقى الطالب للثواب الجزيل، اللازم للعلماء، التابع للحلماء، القابل عن الحكماء. (١)

بيان:

«المهجه»: جمع مهج و هي الدم، أو دم القلب خاصه. «اللجه»: جمع ليج و هي معظم الماء. «القابل عن الحكماء»: أى الآخذ عن أهل الحكمة، أخذ روايه أو درايه.

و قد مر معنى الحكمة فى بابها.

١٥- عن حفص بن غياث قال: قال لى أبو عبد الله عليه السلام: من تعلم العلم و عمل به و علم لله، دعى فى ملكوت السماوات عظيما فقيل: تعلم لله و عمل لله و علم لله. (٢)

١٦- قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من أحد يموت من المؤمنين أحب إلى إبليس من موت فقيه. (٣)

١٧- قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا مات المؤمن الفقيه، تلم فى الإسلام ثلمه لا يسدها شىء. (٤)

بيان:

فى المرآة، «الثلمه»: فرجه المكسور و المهذوم. و فى مجمع البحرين: الخلل الواقع فى الحائط و غيره.

ص: ١٩٥

١- الكافى ج ١ ص ٢٧ ح ٥

٢- الكافى ج ١ ص ٢٧ ح ٦

٣- الكافى ج ١ ص ٢٩ باب فقد العلماء ح ١

٤- الكافى ج ١ ص ٣٠ ح ٢

١٨- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أف لرجل لا يفرغ نفسه في كل جمعه لأمر دينه فيتعاهده و يسأل عن دينه.

و في روايه اخرى: لكل مسلم. (١)

بيان:

«أف» تنوينه للتكثير، و قيل للتكثير، و هو كلمه تكزه و تضجّر.

«كل جمعه» الجمعه إمّا بسكون الميم فهى بمعنى الاسبوع (٢) أو بضمّها فهى يوم الجمعة، و الأنسب هنا هو الأول، أى لا يفرغ نفسه في كل اسبوع يوما لأمر دينه و إلا ليقال: يوم الجمعة «بتعاهده» فى المرآة: الضمير إمّا راجع إلى اليوم أو إلى الدين، و على الأول المراد بتعاهده الإتيان بالصلاه و الوظائف المقرّره فيه، و من جملتها تعلّم المسائل. . .

أقول: حيث قلنا إنّ الجمعه بمعنى الاسبوع: الضمير راجع إلى أمر الدين لا محاله.

١٩- عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: زكاه العلم أن تعلّمه عباد الله. (٣)

٢٠- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قام عيسى بن مريم عليه السلام خطيبا فى بنى إسرائيل فقال: يا بنى إسرائيل، لا تحدّثوا الجهال بالحكمه فتظلموها، و لا تمنعوها أهلها فتظلموهم. (٤)

٢١- عن طلحه بن زيد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: العامل على غير بصيره كالسائر على غير الطريق، لا يزيده سرعه السير إلا بعدا. (٥)

٢٢- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من عمل على غير

ص: ١٩٦

١- الكافي ج ١ ص ٣٢ باب سؤال العالم ح ٥

٢- المصباح المنير ص ١٥٠

٣- الكافي ج ١ ص ٣٣ باب بذل العلم ح ٣

٤- الكافي ج ١ ص ٣٣ ح ٤

٥- الكافي ج ١ ص ٣٤ باب من عمل بغير علم ح ١

علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح. (١)

٢٣- قال النبي صلى الله عليه وآله: ما من عالم أو متعلم يميز بقريه من قري المسلمين، أو بلده من بلاد المسلمين، و لم يأكل من طعامهم و لم يشرب من شرابهم، و دخل من جانب و خرج من جانب آخر إلا رفع الله تعالى عذاب قبرهم أربعين يوماً. (٢)

٢٤- و من كلام أمير المؤمنين عليه السلام لكميل، قال كميل بن زياد: أخذ بيدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فأخرجني إلى الجبان فلما أصبح تنفس الصعداء ثم قال:

يا كميل بن زياد، إن هذه القلوب أوعيه فخيرها أوعاها، فاحفظ عني ما أقول لك: الناس ثلاثة: فعالم رباني، و متعلم على سبيل نجاه، و همج رعا، أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح، لم يستضيئوا بنور العلم، و لم يلجأوا إلى ركن وثيق.

يا كميل، العلم خير من المال، العلم يحرسك و أنت تحرس المال، و المال تنقصه النفقة، و العلم يزكو على الإنفاق، و صنع المال يزول بزواله.

يا كميل بن زياد، معرفه العلم دين يداين به، به يكسب الإنسان الطاعه في حياته، و جميل الأحدثه بعد وفاته. و العلم حاكم، و المال محكوم عليه.

يا كميل بن زياد، هللك خزان الأموال و هم أحياء، و العلماء باقون ما بقى الدهر: أعيانهم مفقوده و أمثالهم في القلوب موجوده، ها إن ههنا لعلماء جتاً - أشار بيده إلى صدره - لو أصبت له حملة، بلى أصبت لقنا غير مأمون عليه، مستعملا آله الدين للدنيا، و مستظها بنعم الله على عباده و بحججه

ص: ١٩٧

١- الكافي ج ١ ص ٣٥ ح ٣

٢- جامع الأخبار ص ١٧٩ ف ١٤١

بيان:

«الجيران»: الصحراء. «أصحح»: أى بلغ الصحراء. «أوعاها»: أى أحفظها للعلم و أجمعها. «عالم رباني»: منسوب إلى الربّ بزياده الألف و التون على خلاف القياس قال الجوهري: الرباني: المتأله العارف بالله تعالى. قال فى الكشاف: هو شديد التمسك بدين الله تعالى و طاعته. و قال فى مجمع البيان: هو الذى يربّ أمر الناس بتدبيره و إصلاحه إياه. «الهمج» واحده همجه: و هى ذباب صغير كالبعوض، و لعلّ المراد هنا الحمقى من الناس. «الرعاع»: الأحداث الطغام (اوباش) من العوامّ و السفله و أمثالهم.

«ناعق» التعيق: صوت الراعى بغنمه، و يقال لصوت الغراب أيضا، و المراد أنّهم لعدم ثباتهم و تزلزلهم فى أمر الدين يتبعون كلّ داع، «جميل الأحداث» ما يتحدّث به الناس من الثناء و الكلام الجميل أى بعد موتهم أيضا باقون بذكرهم الجميل، و الأحداث مفرد الأحاديث. «أمثالهم. . .»: لعلّ الأمثال جمع مثل، و المراد هنا؛ حكمهم و مواضعهم محفوظة عند أهلها يعملون بها، و يحتمل أن يكون المراد بأمثالهم أشباحهم و صورهم فى قلوب محبيهم و المهتدين بهم موجوده. «جمّا»: أى كثيرا. «لقنا»: أى من يفهم بسرعه من اللقانه و هى حسن الفهم.

(البحار ج ١ ص ١٨٩)

٢٥- قال النبىّ صلى الله عليه و آله: سيأتى زمان على الناس يفزون من العلماء كما يفز الغنم من الذئب، ابتلاهم الله تعالى بثلاثه أشياء: الأول، يرفع البركه من أموالهم، و الثانى، سلط الله عليهم سلطانا جائرا، و الثالث، يخرجون من الدنيا بلا إيمان. (٢)

ص: ١٩٨

١- نهج البلاغه ص ١١٥٥ ح ١٣٩

٢- سفينه البحار ج ٢ ص ٢٢٠ (علم)

٢٦- قال صَلَّى اللهُ عليه وآله: سيأتي زمان على امتي لا يعرفون العلماء إلا بثوب حسن، ولا يعرفون القرآن إلا بصوت حسن، ولا يعبدون الله إلا في شهر رمضان، إذا كان كذلك سَلَطَ اللهُ عليهم سلطانا لا علم له، ولا حلم له، ولا رحم له. (١)

٢٧- في مواعظ علي عليه السلام: عليكم بالعلم، فإنه صلة بين الإخوان، ودال على المرؤه، وتحفه في المجالس، وصاحب في السفر، ومونس في الغره، وإن الله تعالى يحب المؤمن العالم الفقيه، الزاهد الخاشع، الحيي العليم، الحسن الخلق، المقصد المنصف. (٢)

٢٨- قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبه: ولا كتر أنفع من العلم. (٣)

٢٩- عن علي بن الحسين عليهما السلام، أنه كان إذا جاءه طالب علم قال: مرحبا بوصيه رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله، ثم يقول: إن طالب العلم إذا خرج من منزله لم يضع رجله على رطب ولا يابس من الأرض إلا سبحت له إلى الأرضين السابعة. (٤)

٣٠- قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله: من خرج من بيته يطلب علما شيعة سبعون ألف ملك يستغفرون له. (٥)

٣١- عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله يقول: طلب العلم فريضة على كل مسلم، فاطلبوا العلم من مظانه، واقتبسوه من أهله، فإن تعليمه لله حسنه، وطلبه عباده، والمذاكره به تسييح، والعمل به جهاد، وتعليمه من لا يعلمه صدقه، وبذله لأهله قربه إلى الله تعالى، لأنه معالم الحلال والحرام، ومنار سبل الجته، والمونس في الوحشه،

ص: ١٩٩

١- سفينه البحار ج ٢ ص ٢٢٠

٢- البحار ج ٧٨ ص ٦

٣- البحار ج ١ ص ١٦٥ ب ١ من العلم ح ٣

٤- البحار ج ١ ص ١٦٨ ح ١٦

٥- البحار ج ١ ص ١٧٠ ح ٢١

و الصاحب في الغربة و الوحده، و المحدث في الخلو، و الدليل على السراء و الضراء، و السلاح على الأعداء، و الزين عند الأخلاء، يرفع الله به أقواما فيجعلهم في الخير قادة تقتبس آثارهم، و يهتدى بفعالهم، و ينتهى إلى رأيهم، و ترغب الملائكة في خلقتهم، و بأجنتها تمسحهم، و فى صلاتها تبارك عليهم، يستغفر لهم كل رطب و يابس حتى حيتان البحر و هوائمه، و سباع البرّ و أنعامه.

إنّ العلم حياه القلوب من الجهل، و ضياء الأَبصار من الظلمه، و قوّه الأبدان من الضعف، يبلغ بالعبء منازل الأخيار، و مجالس الأبرار، و الدرجات العلى فى الدنيا و الآخرة، الذكر فيه يعدل بالصيام، و مدارسته بالقيام، به يطاع الربّ و يعبد، و به توصل الأرحام، و به يعرف الحلال و الحرام، العلم أمام العمل و العمل تابعه، يلهمه السعداء، و يحرمه الأشقياء، فطوبى لمن لم يحرمه الله منه حظّه. (١)

بيان:

«الهائم» جمع هوامّ: ما كان له سمّ كالحيّه، و قد تطلق الهوامّ على ما لا يقتل من الحشرات.

٣٢- عن أبى عبد الله جعفر بن محمد عن آبائه عن عليّ عليهم السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: العالم بين الجهال كالحى بين الأموات، و إنّ طالب العلم ليستغفر له كلّ شيء حتى حيتان البحر و هوائمه، و سباع البرّ و أنعامه، فاطلبوا العلم فإنّه السبب بينكم و بين الله عزّ و جلّ، و إنّ طلب العلم فريضه على كلّ مسلم. (٢)

٣٣- قال أبو عبد الله عليه السّلام: طلب العلم فريضه فى كلّ حال. (٣)

أقول:

قال رحمه الله ذيل ح ٢٩: هذه الأخبار تدلّ على وجوب طلب العلم، و لا شكّ

ص: ٢٠٠

١- البحار ج ١ ص ١٧١ ح ٢٤

٢- البحار ج ١ ص ١٧٢ ح ٢٥

٣- البحار ج ١ ص ١٧٢ ح ٢٧

فى وجوب طلب القدر الضرورى من معرفه الله و صفاته، و سائر اصول الدين، و معرفه العبادات و شرائطها و المناهى و لو بالأخذ عن عالم عينها، و الأشهر بين الأصحاب أنّ تحصيل أزيد من ذلك إما من الواجبات الكفائيه أو من المستحبات.

٣٤- قال النبى صلى الله عليه و آله: من خرج من بيته ليبتس بايا من العلم لينتفع به و يعلمه غيره كتب الله له بكل خطوه عباده ألف سنه صيامها و قيامها، و حفته الملائكه بأجنحتها و صلى عليه طيور السماء، و حيتان البحر، و دواب البر، و أنزله الله منزله سبعين صديقا، و كان خيرا له من أن كانت الدنيا كلها له فجعلها فى الآخرة. (١)

٣٥- قال النبى صلى الله عليه و آله: من أحب أن ينظر إلى عتقاء الله من النار فليُنظر إلى المتعلمين، فو الذى نفسى بيده ما من متعلم يختلف إلى باب العالم إلا كتب الله له بكل قدم عباده سنه، و بنى الله بكل قدم مدينه فى الجنة و يمشى على الأرض و هى تستغفر له، و يمسى و يصبح مغفورا له، و شهدت الملائكه أنهم عتقاء الله من النار. (٢)

٣٦- و قال صلى الله عليه و آله: نوم مع علم خير من صلاه مع جهل. (٣)

٣٧- قال الصادق عليه السلام: تلاقوا و تحادثوا العلم، فإن بالحدِيث تجلى القلوب الرائنه، و بالحدِيث إحياء أمرنا، فرحم الله من أحيا أمرنا. (٤)

أقول:

قد مرّ ما بمعناه فى باب الحدِيث. و «الرين»: الطبع و الدنس، الحجاب الكثيف.

ص: ٢٠١

١- البحار ج ١ ص ١٧٧ ح ٥٧

٢- البحار ج ١ ص ١٨٤ ح ٩٥

٣- البحار ج ١ ص ١٨٥ ح ١٠٢

٤- البحار ج ١ ص ٢٠٢ ب ٤ ح ١٤

٣٨- عن موسى بن جعفر عن آبابه عليهم السلام قال: قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: النظر في وجه العالم حبا له عباده. (١)

٣٩- قال أبو عبد الله عليه السلام: حديث في حلال و حرام تأخذه من صادق خير من الدنيا و ما فيها من ذهب أو فضة. (٢)

٤٠- عن محمد قال: قال أبو عبد الله و أبو جعفر عليهما السلام: لو أتيت بشاب من شباب الشيعة لا يتفق له لأذنبته، قال: و كان أبو جعفر عليه السلام يقول: تفقهوا و إلا فأنتم أعراب. (٣)

٤١- قال الجواد عليه السلام: التفقه ثمن لكل غال و سلم إلى كل عال. (٤)

٤٢- قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: إذا كان يوم القيامة جمع الله عز و جل الناس في صعيد واحد، و وضعت الموازين، فتوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء، فيريح مداد العلماء على دماء الشهداء. (٥)

٤٣- عن أبي محمد عليه السلام قال: قال علي بن محمد عليهما السلام: لو لا من يبقى بعد غيبه قائمنا عليه السلام من العلماء الداعين إليه، و الدالين عليه و الذائين عن دينه بحجج الله، و المنقذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس و مردته و من فحاش النواصب لما بقى أحد إلا ارتد عن دين الله، و لكنهم الذين يمسون أزمه قلوب ضعفاء الشيعة، كما يمسون صاحب السفينة سكانها، اولئك هم الأفضلون عند الله عز و جل. (٦)

ص: ٢٠٢

١- البحار ج ١ ص ٢٠٥ ب ٤ ح ٢٩

٢- البحار ج ١ ص ٢١٤ ب ٦ ح ١٣

٣- البحار ج ١ ص ٢١٤ ح ١٦

٤- البحار ج ١ ص ٢١٨ ح ٤١

٥- البحار ج ٢ ص ١٤ ب ٨ ح ٢٦ (أمالى الصدوق م ٣٢ ح ١)

٦- البحار ج ٢ ص ٦ ح ١٢

قال رحمه الله: «الذَّبُّ» الدفع. «الشِّبَاكُ»: جمع الشبكه التي يصاد بها. «المرده»: المتمردون العاصون. «الفَخُّ»: المصيده (آله يصاد بها). «الأزْمَةُ»: جمع زمام، يقال بالفارسيه: مهار.

٤٤- قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا كان يوم القيامة بعث الله عزَّ وجلَّ العالم والعابِد، فإذا وقفا بين يدي الله عزَّ وجلَّ قيل للعابِد: انطلق إلى الجنَّة، وقيل للعالم: قف تشفع للناس بحسن تأديبك لهم. (١)

٤٥- قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: علماء امتي كأنبياء بني إسرائيل. (٢)

٤٦- قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ساعه من عالم يتكئ على فراشه ينظر في عمله خير من عباده العابِد سبعين عاما. (٣)

٤٧- قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: علم ينتفع به، أو صدقه تجرى له، أو ولد صالح يدعو له. (٤)

٤٨- قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يا علي، إذا أتى على المؤمن أربعون صباحا ولم يجلس العلماء قسا قلبه وجرء على الكبائر. (٥)

٤٩- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

العلم بالفهم. (الغرر ج ١ ص ٦ ف ١ ح ٥٦)

الفهم بالفطنه-الفطنه بالبصيره. (ح ٥٧ و ٥٨)

العلم كنز. (ص ٧ ح ٨٥)

ص: ٢٠٣

١- البحار ج ٢ ص ١٦ ح ٣٦

٢- البحار ج ٢ ص ٢٢ ح ٦٧

٣- البحار ج ٢ ص ٢٣ ح ٧١

٤- البحار ج ٢ ص ٢٣ ح ٧٠

٥- لئالي الأخبار ج ١ ص ٦

- العلم عزّ. (ص ٨ ح ١٢٢)
- العلم دليل. (ص ٩ ح ١٦٧)
- العلم ينجيك. (ص ١٠ ح ١٩٦)
- العلم حياه. (ص ١١ ح ٢٣٤)
- العلم مجلّه-العلم حرز. (ص ١٢ ح ٢٥٧ و ٢٧٦)
- العلم زين الحسب. (ص ١٤ ح ٣٣٧)
- العلم أفضل شرف. (ص ٢٠ ح ٥٣٦)
- العلماء حكّام على الناس. (ح ٥٥٩)
- العلم مصباح العقل. (ص ٢١ ح ٥٨٩)
- العلم خير دليل-العلم أعظم كنز. (ص ٢٣ ح ٦٤٢ و ٦٧١)
- العلم حياه و شفاء-الجهل داء و عياء. (ص ٢٥ ح ٧٣٨ و ٧٣٩)
- العلم أجلّ بضاعه. (ح ٧٤٣)
- العلم أعلى فوز. (ص ٢٦ ح ٧٨١)
- العلم أفضل قنيه (١). (ص ٢٩ ح ٨٦٢)
- العلم مركب الحلم. (ح ٨٦٧)
- العلم أصل كلّ خير-الجهل أصل كلّ شرّ. (ح ٨٦٨ و ٨٦٩)
- العلم عنوان العقل-العلم لقاح المعرفة. (ح ٨٧٨ و ٨٨٠)
- العلم ينجد الفكر-العلم نعم الدليل. (ح ٨٨٢ و ٨٨٧)
- العلم قائد الحلم-العلم أفضل هدايه. (ح ٨٩١ و ٨٩٦)
- العلوم نزهه الادباء. (ص ٣٤ ح ١٠٣٦)
- العلم قاتل الجهل. (ص ٣٥ ح ١٠٧٢)

ص: ٢٠٤

- العلم داعى الفهم-العلم لا ينتهى. (ح ١٠٧٤ و ١٠٩٦)
- العالم حى و إن كان ميتا. (ص ٣٧ ح ١١٦٧)
- العالم من عرف قدره-العالم ينظر بقلبه و خاطره. (ص ٤٣ ح ١٢٨٣ و ١٢٨٧)
- العلم زين الأغنياء، و غنى الفقراء. (ص ٥٨ ح ١٥٦٣)
- العامل بالعلم كالسائر على الطريق الواضح. (ح ١٥٧٢)
- العلم يهدى إلى الحق. (ص ٦٠ ح ١٦١٧)
- العلم مصباح العقل و ينبوع الفضل. (ح ١٦١٩)
- العمل بغير علم ضلال-العلم كنز عظيم لا يفنى. (ص ٦١ ح ١٦٢٢ و ١٦٢٣)
- العلم إحدى الحياتين. (ص ٦٢ ح ١٦٥٦)
- العلم وراثه كريمه، و نعمه عميمه. (ص ٦٤ ح ١٦٨٠)
- العلم أفضل الأنيسين. (ح ١٦٩٤)
- العلم بالله أفضل العلمين. (ص ٦٥ ح ١٧١٤)
- العلماء غرباء لكثرة الجهال. (ص ٦٧ ح ١٧٤٨)
- العلم ينجى من الارتباك (١) و الحيره. (ح ١٧٥٤)
- العلم يدل على العقل، فمن علم عقل. (ص ٦٨ ح ١٧٦٣)
- العلم محبى النفس، و منير العقل، و مميت الجهل. (ح ١٧٦٤)
- العقل و العلم مقرونان فى قرن، لا يفترقان و لا يتباينان. (ص ٧١ ح ١٨٠٩)
- العلم يرشدك إلى ما أمرك به، و الزهد يسهل لك الطريق إليه.
- (ص ٧٥ ح ١٨٦٠)
- العلماء أظهر الناس أخلاقا و أقلهم فى المطامع أعراقا. (ص ٩٨ ح ٢١٣٠)
- العالم حى بين الموتى-الجاهل ميت بين الأحياء. (ح ٢١٣٩ و ٢١٤٠)

ص: ٢٠٥

أعون الأشياء على تركيه العقل التعليم. (ص ٢٠١ ف ٨ ح ٤٢١)

إذا رأيت عالما فكن له خادما. (ص ٣١٣ ف ١٧ ح ٧١)

إذا أراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين، وألهمه اليقين. (ص ٣٢٢ ح ١٥٩)

ثمره العلم معرفه الله. (ص ٣٥٨ ف ٢٣ ح ١)

ثمره العلم العباده. (ص ٣٥٩ ح ١٤)

ثمره العلم إخلاص العمل. (ص ٣٦١ ح ٥٥)

غايه الفضائل العلم (ج ٢ ص ٥٠٥ ف ٥٦ ح ٣٤)

قيمه كل امرء ما يعلم. (ص ٥٣٦ ف ٦١ ح ٤٠)

من وقر عالما فقد وقر ربه. (ص ٦٧٥ ف ٧٧ ح ١٠٤٢)

لا شرف كالعلم (ص ٨٣١ ف ٨٦ ح ٥٠)

لا ينفع العلم بغير توفيق-لا خير في عمل بغير علم. (ص ٨٤١ ح ٢٤٣ و ٢٤٦)

لا يدرك العلم براحه الجسم. (ح ٢٤٧)

لا يتيه لمن لا علم له-لا علم لمن لا بصيره له. (ص ٨٤٦ ح ٣٣٦ و ٣٣٧)

لا هدايه لمن لا علم له. (ص ٨٤٧ ح ٣٤٩)

ص: ٢٠٦

الأخبار

١- عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: دخل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ المسجد فإذا جماعه قد أطافوا برجل فقال: ما هذا؟ فقيل: علامه، فقال: و ما العلامة؟ فقالوا له: أعلم الناس بأنساب العرب و وقائعها، و أيام الجاهلية، و الأشعار [و] العريية، قال: فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ذاك علم لا يضُرُّ من جهله، و لا ينفع من علمه، ثم قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إنما العلم ثلاثة: آية محكمة، أو فرضه عادله، أو سنّة قائمه، و ما خلاهنّ فهو فضل. (١)

بيان:

«ما العلامة؟»: أى ما حقيقة علمه الذى به أتصف بكونه علامه؟ «العلم ثلاثة..» فى الوافى: كأنّ الآيه المحكمه إشاره إلى أصول العقائد، فإنّ براهينها الآيات المحكمات من العالم أو من القرآن... و الفريضة العادله؛ إشاره إلى علوم الأخلاق... و السنّه القائمه إشاره إلى شرايع الأحكام و مسائل الحلال و الحرام... .

٢- عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: يغدو الناس على ثلاثة أصناف: عالم و متعلّم و غثاء، فنحن العلماء، و شيعتنا المتعلّمون، و سائر

ص: ٢٠٧

بيان:

فى مجمع البحرين، «الغناء»: ما يجيىء فوق السيل مما يحمل من الزبد و الوسخ و غيره، (ثم قال ذيل الحديث:): يريد أراذل الناس و أسقاطهم، شبههم بذلك لدناءه قدرهم و خفء أحلامهم.

٣- عن زيد الشحام عن أبى جعفر عليه السلام فى قول الله عزّ و جلّ: فَيُنْظَرُ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ (٢) قال: قلت: ما طعامه؟ قال: علمه الذى يأخذه، عمّن يأخذه. (٣)

٤- عن سفيان بن عيينه قال: سمعت أباً عبد الله عليه السلام يقول: وجدت علم الناس كلّه فى أربع: أولها أن تعرف ربك، و الثانى، أن تعرف ما صنع بك، و الثالث، أن تعرف ما أراد منك، و الرابع أن تعرف ما يخرجك من دينك. (٤)

٥- عن زراره قال: كنت عند أبى جعفر عليه السلام فقال له رجل من أهل الكوفة يسأله عن قول أمير المؤمنين عليه السلام: «سلونى عمّا شئتم فلا تسألونى عن شىء إلا أنبأتكم به» قال: إنّه ليس أحد عنده علم شىء إلا أخرج من عند أمير المؤمنين عليه السلام، فليذهب الناس حيث شاؤوا، فوالله ليس الأمر إلا من ههنا - أشار بيده إلى بيته - (٥)

٦- قال أبو جعفر عليه السلام لسلمه بن كهيل و الحكم بن عتيبه: شرقا و غربا،

ص: ٢٠٨

١- الكافى ج ١ ص ٢٦ باب أصناف الناس ح ٤

٢- عبس: ٢٤

٣- الكافى ج ١ ص ٣٩ باب النوادر من العلم ح ٨

٤- الكافى ج ١ ص ٤٠ ح ١١

٥- الكافى ج ١ ص ٣٢٩ كتاب الحجّه باب أنّه ليس شىء من الحقّ فى يد الناس... ح ٢

فلا تجدان علما صحيحا إلا شيئا خرج من عندنا أهل البيت. (١)

أقول:

بهذا المعنى أخبار كثيرة، راجع البحار و بصائر الدرجات و . . .

٧-سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن العلم، فقال: أربع كلمات: أن تعبد الله بقدر حاجتك إليه، و أن تعصيه بقدر صبرك على النار، و أن تعمل لدنياك بقدر عمرك فيها، و أن تعمل لآخرتك بقدر بقائك فيها.

و قال عليّ عليه السلام: العلوم أربعة؛ علم ينفع، و علم يشفع، و علم يرفع، و علم يضع، فأما الذي ينفع علم الشريعة، و أما الذي يشفع علم القرآن، و أما الذي يرفع فالنحو، و أما الذي يضع فعلم النجوم. (٢)

٨-عن داود بن فرقد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أنتم أفقه الناس إذا عرفتم معاني كلامنا، إن الكلمة لتصرف على وجوه، فلو شاء إنسان لصرف كلامه كيف شاء و لا يكذب. (٣)

٩-عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: لا تجلسوا عند كل عالم إلا عالم يدعوكم من الخمس إلى الخمس: من الشك إلى اليقين، و من الكبر إلى التواضع، و من الرياء إلى الإخلاص، و من العداوة إلى الصيحة، و من الرغبة إلى الزهد. (٤)

١٠-قال أبو عبد الله عليه السلام: أفضل العبادة العلم بالله. (٥)

١١-عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

ص: ٢٠٩

١-الكافي ج ١ ص ٣٢٩ ح ٣

٢-اللائني عشرية ص ١٦٣ ب ٤ ف ٣

٣-معاني الأخبار ص ١ ب ١ ح ١

٤-البحار ج ١ ص ٢٠٥ ب ٤ من العلم ح ٢٨

٥-البحار ج ١ ص ٢١٥ ب ٦ ح ٢١

من انهمك في طلب النحو سلب الخشوع. (١)

أقول:

في كنز العمال خ ٧٩٢٢ عنه (ص) : من انهمك في طلب العرييه سلب الخشوع.

بيان: «انهمك» في الأمر: جدّ فيه و لتج.

١٢- قال الحسن بن عليّ عليهما السلام: عجب لمن يتفكّر في مأكوله، كيف لا يتفكّر في معقوله؟! فيجنّب بطنه ما يؤذيه، و يودع صدره ما يرديه. (٢)

أقول:

مرّ بهذا المعنى في باب الطعام.

١٣- قال النبيّ صَلَّى الله عليه و آله: العلم علمان: علم الأديان و علم الأبدان. (٣)

١٤- عن زراره و محمّد بن مسلم و يريد قالوا: قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ لي ابنا قد احبّ أن يسألك عن حلال و حرام لا يسألك عمّا لا يعنيه، قال: فقال: و هل يسأل الناس عن شيء أفضل من الحلال و الحرام؟ (٤)

١٥- قال أمير المؤمنين عليه السلام: العلوم أربعه: الفقه للأديان، و الطبّ للأبدان، و النحو للسان، و النجوم لمعرفة الأزمان. (٥)

١٦- قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: العلم أكثر من أن يحصى فخذ من كلّ شيء أحسنه. (٦)

١٧- قال الصادق عليه السلام: العلم أصل كلّ حال سنّي، و منتهى كلّ منزله

ص: ٢١٠

١- البحار ج ١ ص ٢١٨ ح ٣٧

٢- البحار ج ١ ص ٢١٨ ح ٤٣

٣- البحار ج ١ ص ٢٢٠ ح ٥٢

٤- البحار ج ١ ص ٢١٣ ح ٩

٥- البحار ج ١ ص ٢١٨ ح ٤٢

٦- البحار ج ١ ص ٢١٩ ح ٥٠

رفيعه، لذلك قال النبي صلى الله عليه وآله: طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمه، أى علم التقوى واليقين.

وقال علي عليه السلام: اطلبوا العلم ولو بالصين، وهو علم معرفه النفس، وفيه معرفه الرب عز وجل. (١)

بيان:

قال رحمه الله: «علم التقوى» هو العلم بالأوامر والنواهي والتكاليف التي يتقى بها من عذاب الله، و«علم اليقين» علم ما يتعلّق من المعارف بأصول الدين، و يحتمل أن يكون علم التقوى أعمّ منهما و يكون اليقين معطوفاً على العلم و تفسيراً له، أى العلم المأمور به هو اليقين.

١٨- قال النبي صلى الله عليه وآله: العلم علمان: علم على اللسان فذلك حججه على ابن آدم، و علم فى القلب فذلك العلم النافع. (٢)

١٩- عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم ارحم خلفائى-ثلاث مرّات- قيل له: يا رسول الله، و من خلفاؤك؟ قال: الذين يأتون من بعدى و يروون أحاديثى و سنتى فيسلّمونها الناس من بعدى. (٣)

أقول:

فى ح ٣، قيل: يا رسول الله، و من خلفاؤك؟ قال: الذين يتبعون حديثى و سنتى ثم يعلمونها امتى.

٢٠- عن جابر عن أبى جعفر عليه السلام قال: قال لى: يا جابر، و الله لحديث تصيبه من صادق فى حلال و حرام خير لك ممّا طلعت عليه الشمس حتى

ص: ٢١١

١- البحار ج ٢ ص ٣١ ب ٩ ح ٢٠ و ٢١

٢- البحار ج ٢ ص ٣٣ ح ٢٦

٣- البحار ج ٢ ص ١٤٤ ب ١٩ ح ٤

٢١- قال أبو جعفر عليه السلام: إنَّ حديثنا يحيى القلوب، و قال: منفعته في الدين أشدَّ على الشيطان من عباده سبعين ألف عابد. (٢)

٢٢- قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: من تَعَلَّمَ حَدِيثَيْنِ اثْنَيْنِ يَنْفَعُ بِهِمَا نَفْسَهُ أَوْ يَعْلَمُهُمَا غَيْرَهُ فَيَنْتَفِعُ بِهِمَا كَانَ خَيْرًا مِنْ عِبَادَةِ سِتِّينَ سَنَةً. (٣)

٢٣- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

العلم أكثر من أن يحاط به فخذوا من كلِّ علم أحسنه.

(الغرر ج ١ ص ٧٤ ف ١ ح ١٨٤٣)

ألزم العلم بك ما دلَّك على صلاح دينك و أبان لك عن فسادك.

(ص ٢١٠ ف ٨ ح ٥١٢)

خير العلم ما أصلحت به رشادك، و شره ما أفسدت به معادك.

(ص ٣٩٢ ف ٢٩ ح ٧٥)

رأس العلم التمييز بين الأخلاق، و إظهار محمودها و قمع مذمومها.

(ص ٤١٣ ف ٣٤ ح ٤٤)

أقول:

قد مرَّ ما يناسب المقام في الفصل الأوَّل و أبواب الحديث، المجالسه، الصداقه و... و سياأتي في حديث عنوان البصريِّ في ف ٤ عن الصادق عليه السَّلام: «ليس العلم بالتعلُّم، إنّما هو نور يقع في قلب من يريد الله تعالى أن يهديه» .

و في باب التقيّه في حديث عليّ بن الحسين عليهما السَّلام: «إنّما صار سلمان من العلماء لأنّه امرء منّا أهل البيت، فلذلك نسبه إلينا» .

ص: ٢١٢

١- البحار ج ٢ ص ١٤٦ ح ١٥

٢- البحار ج ٢ ص ١٥١ ح ٢٩

٣- البحار ج ٢ ص ١٥٢ ح ٤٤

قال الله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ - كَثِيرٌ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ. (١)

١- عن سليم بن قيس قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: العلماء رجلان: رجل عالم آخذ بعلمه فهذا ناج، و عالم تارك لعلمه فهذا هالك، و إن أهل النار ليتأذون من ريح العالم التارك لعلمه، و إن أشد أهل النار ندامه و حسره رجل دعا عبدا إلى الله فاستجاب له و قبل منه فأطاع الله فأدخله الله الجنة، و أدخل الداعي النار بتركه علمه، و أتباعه الهوى و طول الأمل، أما أتباع الهوى فيصدد عن الحق و طول الأمل ينسى الآخرة. (٢)

أقول:

قد مرّ ما يناسب المقام في أبواب الحسره، العدل و . . .

٢- قال أبو عبد الله عليه السلام: العلم مقرون إلى العمل، فمن علم عمل،

ص: ٢١٣

١- -الصف: ٢ و ٣

٢- الكافي ج ١ ص ٣٥ باب استعمال العلم ح ١

و من عمل علم، و العلم يهتف بالعمل فإن أجابه و إلا ارتحل عنه. (١)

أقول:

بهذا المعنى أختار آخر، راجع البحار ج ٢ ب ٩ و غيره.

بيان: «العلم»: المراد بالعلم هنا نور يجعله الله في قلب من يشاء لا العلوم المتداوله بين الناس فإنهم يزدادون العلم بلا عمل.

«يهتف»: يصيح و يدعو صاحبه أى العلم طالب للعمل، و يدعو الشخص إليه فإن لم يعمل بما هو مطلوب العلم و مقتضاه فارقه.

٣-قال أبو عبد الله عليه السلام: إن العالم إذا لم يعمل بعلمه، زلت موعظته عن القلوب كما يزل المطر عن الصفا. (٢)

٤-جاء رجل إلى علي بن الحسين عليهما السلام فسأله عن مسائل فأجاب، ثم عاد ليسأل عن مثلها، فقال علي بن الحسين عليه السلام: مكتوب في الإنجيل: لا تطلبوا علم ما لا تعلمون و لما تعلموا بما علمتم، فإن العلم إذا لم يعمل به لم يزد صاحبه إلا كفرا، و لم يزد من الله إلا بعدا. (٣)

بيان:

«و لما تعلموا» الواو للحال، و فى الوافى: أى لا تسألوا عن المجهول و الحال أنكم لم تعملوا بعد بالمعلوم.

٥-قال أمير المؤمنين عليه السلام فى خطبه له: أيها الناس، إذا علمتم فاعملوا بما علمتم لعلكم تهتدون، إن العالم العامل بغيره كالجاهل الحائر الذى لا يستفيق عن جهله، بل قد رأيت أن الحجج عليه أعظم، و الحسره أدم على هذا العالم المنسلخ من علمه منها على هذا الجاهل المتحير فى جهله، و كلاهما حائر بائر،

ص: ٢١٤

١- الكافي ج ١ ص ٣٥ ح ٢ (نهج البلاغه ص ١٢٥٦ ح ٣٥٨)

٢- الكافي ج ١ ص ٣٥ ح ٣

٣- الكافي ج ١ ص ٣٥ ح ٤

لا تراتبوا فتشكّوا، ولا تشكّوا فتكفروا، ولا ترخصوا لأنفسكم فتدهنوا، ولا تدهنوا في الحق فتخسروا، وإن من الحق أن تفقهوا، و من الفقه أن لا تغتروا، وإن أنصحكم لنفسه أطوعكم لربه، و أغشكم لنفسه أعصاكم لربه، و من يطع الله يأمن و يستبشر، و من يعص الله يخب و يندم. (١)

بيان:

«بغيره»: أى بغير علمه. «الحائر»: من حار يحار أى تحيز فى أمره و لم يكن له مخرج «لا يستفيق»: أى لا يستيقظ عن جهله و لا يتبته. «البائر»: أى الهالك.

«المسليخ» يقال: اسليخ من ثيابه إذا تجرد.

فى المرآة ج ١ ص ١٤٥: «لا ترخصوا لأنفسكم» أى لا تسهلوا لأنفسكم أمر الإطاعة و العصيان و لا تخففوا عليها من الحقوق، فتقعوا فى المداهنه فى أمر الدين و المساهله فى باب الحق و اليقين، فتكونوا من الخاسرين، أو لا ترخصوا لأنفسكم فى ارتكاب المكروهات و ترك المسنونات، و التوسع فى المباحات فإنها طرق إلى المحرمات، و يؤيده بعض الروايات.

٦- عن أبى عبد الله عن آياته عليهم السلام قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال: يا رسول الله، ما العلم؟ قال: الإنصات قال: ثم مه؟ قال: الاستماع، قال: ثم مه؟ قال: الحفظ، قال: ثم مه؟ قال: العمل به، قال: ثم مه يا رسول الله؟ قال: نشره. (٢)

بيان:

«الإنصات»: أى السكوت عند الاستماع.

٧- قال الصادق عليه السلام: قطع ظهري اثنان: عالم متهتك، و جاهل متنسك،

ص: ٢١٥

١- الكافي ج ١ ص ٣٦ ح ٦

٢- الكافي ج ١ ص ٣٨ باب نوادر العلم ح ٤

هذا يصدّ الناس عن علمه بتهتكه، و هذا يصدّ الناس عن نسكه بجعله. (١)

أقول:

سيأتي نحوه عن أمير المؤمنين عليه السلام في ف ٥.

بيان: «عالم متهتك» هتك الستر: جذبه فقطعه من موضعه، و تهتك فلان: افتضح، و رجل متهتك أى لا يبالي أن يهتك ستره «المتنسك» المتعبد المجتهد في العباده. و صدّ الجاهل عن نسكه لأنّ الناس لما يرون من جهله لا يتبعونه على نسكه.

و في حديث أمير المؤمنين عليه السلام: «الجاهل يغشّ الناس بتنزيكه» و المعنى أنّه لما يرون أعماله و نسكه رائقه، يتبعونه في تلك النسك و الأعمال، فيحسبون أنّ الدين هو هذه، فبذلك يصدّم الجاهل عن حقيقه الدين.

٨- قال النبي صلى الله عليه و آله: أوحى الله إلى بعض أنبيائه: قل للذين يتفقهون لغير الدين، و يتعلمون لغير العمل، و يطلبون الدنيا لغير الآخرة، يلبسون للناس مسوك الكباش و قلوبهم كقلوب الذئاب، ألسنتهم أحلى من العسل و أعمالهم أُمّز من الصبر: إناى يخادعون؟ و بى يستهزؤون؟ لا تبحرّ لهم فتنه تذر الحكيم حيرانا. (٢)

أقول:

قد مرّ ما بمعناه مع شرحه في باب حبّ الدنيا.

بيان: «مسوك» جمع المسك و هى الجلد.

«لأ تبحرّ» يقال: تاح له: قدر له و تهياً، و أتاحه: هياه و قدره.

٩- عن أبى الحسن الرضا عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام أنّه قال: الدنيا كلّها جهل إلا مواضع العلم، و العلم كلّ حجه إلا ما عمل به، و العمل

ص: ٢١٦

١- البحار ج ١ ص ٢٠٨ ب ٥ من العلم ح ٨

٢- البحار ج ١ ص ٢٢٤ ب ٧ ح ١٥ (عدّه الداعى ص ٧٠)

كله رياء إلا ما كان مخلصا، والإخلاص على خطر حتى ينظر العبد بما يختم له. (١)

١٠- عن ابن زياد قال: سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام -و قد سئل عن قوله تعالى: قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ (٢)- فقال: إن الله تعالى يقول للعبد يوم القيامة: عبدي أكنت عالما؟ فإن قال: نعم قال له: أ فلا عملت بما علمت؟ وإن قال: كنت جاهلا، قال له: أ فلا تعلمت حتى تعمل؟ فيخصم فتلك الحجته البالغة. (٣)

بيان:

قال رحمه الله: فيخصم على البناء للمفعول، يقال: خاصمه فخصمه أى غلبه.

١١- قال أبو عبد الله عليه السلام: من عمل بما علم كفى ما لم يعلم. (٤)

بيان:

قال رحمه الله: «كفى ما لم يعلم» أى علمه الله بلا تعب.

١٢- عن المفصل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الحسرة والندامة والويل كله لمن لم ينتفع بما أبصر، و من لم يدر الأمر الذى هو عليه مقيم أنفع هو له أم ضرر؟ قال: قلت: فيما يعرف الناجي؟ قال: من كان فعله لقوله موافقا، فأثبت له الشهادة بالنجاه، و من لم يكن فعله لقوله موافقا فإنما ذلك مستودع. (٥)

١٣- قال النبي صلى الله عليه وآله: نعوذ بالله من علم لا ينفع، وهو العلم الذى يضاد العمل بالإخلاص، و اعلم أن قليل العلم يحتاج إلى كثير العمل، لأن علم ساعه يلزم صاحبه استعماله طول عمره.

ص: ٢١٧

١- البحار ج ٢ ص ٢٩ ب ٩ من العلم ح ٩

٢- الأنعام: ١٤٩

٣- البحار ج ٢ ص ٢٩ ح ١٠

٤- البحار ج ٢ ص ٣٠ ح ١٤

٥- البحار ج ٢ ص ٣٠ ح ١٧

قال عيسى عليه السلام: رأيت حجرا مكتوبا عليه: قَلْبِي، فَقَلْبِيته فإذا على باطنه: من لا يعمل بما يعلم مشوم عليه طلب ما لا يعلم، و مردود عليه ما علم.

أوحى الله تبارك و تعالى إلى داود عليه السلام: أَنَّ أَهونَ ما أَنا صانع بعالم غير عامل بعلمه أَشدَّ من سبعين عقوبه؛ أَن أخرج من قلبه حلاوه ذكرى. . . (١)

١٤- قال صَلَّى اللهُ عليه و آله: العلم الذى لا يعمل به كالكنز الذى لا ينفق منه، أتعب صاحبه نفسه فى جمعه و لم يصل إلى نفعه. (٢)

١٥- قال صَلَّى اللهُ عليه و آله: مثل الذى يعلم الخير و لا يعمل به مثل السراج يضيئ للناس و يحرق نفسه. (٣)

١٦- قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله: كلُّ علم وبال على صاحبه إلا من عمل به. (٤)

١٧- قال صَلَّى اللهُ عليه و آله: أَشدَّ الناس عذابا يوم القيامة، عالم لم ينفعه علمه. (٥)

١٨- فى وصية النبي صَلَّى اللهُ عليه و آله لابن مسعود: يابن مسعود، من تعلّم العلم و لم يعمل بما فيه حشره الله يوم القيامة أعمى، و من تعلّم العلم رياء و سمعه يريد به الدنيا، نزع الله بركته و ضيق عليه معيشته و وكله الله إلى نفسه، و من وكله إلى نفسه فقد هلك. . . (٦)

١٩- فى وصايا الباقر عليه السلام: من عمل بما يعلم علمه الله ما لم يعلم. (٧)

ص: ٢١٨

١- البحار ج ٢ ص ٣٢ ح ٢٣ و ٢٤ و ٢٥

٢- البحار ج ٢ ص ٣٧ ح ٥٥

٣- البحار ج ٢ ص ٣٨ ح ٥٦

٤- البحار ج ٢ ص ٣٨ ح ٦٣

٥- البحار ج ٢ ص ٣٨ ح ٦٤

٦- البحار ج ٧٧ ص ١٠٢

٧- البحار ج ٧٨ ص ١٨٩

أقول:

قد مرّ في باب العقل في حديث موسى بن جعفر عليهما السّلام لهشام: يا هشام، نصب الحقّ لطاعة الله، ولا نجاه إلاّ بالطاعة، والطاعة بالعلم، والعلم بالتعلّم، والتعلّم بالعقل يعتقد، ولا علم إلاّ من عالم ربّاني، ومعرفة العلم بالعقل.

٢٠- قال عليّ عليه السّلام: ختمت التوراه بخمس كلمات، فأنا أحبّ أن أطلعها في صبيحه كلّ يوم: الأول، العالم الذي لا يعمل بعلمه فهو وإبليس سواء، والثاني، سلطان لا يعدل برعيته فهو وفرعون سواء، والثالث، فقير يتدلّل لعنّي طمعا في ماله فهو والكلب سواء، والرابع، غنّي لا ينتفع بماله فهو والآجر سواء والخامس، امرأه تخرج من بيتها بغير ضروره هي والأمه سواء. (١)

٢١- عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال:

العلم بالعمل. (الغرر ج ١ ص ١٢ ف ١ ح ٢٩٣)

العلم كثير والعمل قليل. (ص ٤٢ ح ١٢٤٨)

العلم رشد لمن عمل به. (ص ٤٥ ح ١٣٢٤)

العلم كلّ حجه إلاّ ما عمل به. (ص ٥١ ح ١٤٤١)

العمل كلّ هباء إلاّ ما اخلص فيه. (ح ١٤٤٢)

العلم بغير عمل وبال-العمل بغير علم ضلال. (ص ٦١ ح ١٦٢١ و ١٦٢٢)

العالم من شهدت بصحه أقواله أفعاله. (ص ٦٧ ح ١٧٤٠)

العالم مقرون بالعمل، فمن علم بالعمل. (ص ٨٣ ح ١٩٦٥)

العلم يهتف بالعمل فإن أجابه وإلاّ ارتحل. (ص ٨٤ ح ١٩٦٦)

العمل بالعلم من تمام النعمه. (ص ٩١ ح ٢٠٧٤)

أنفع العلم ما عمل به. (ص ١٧٨ ف ٨ ح ١٠٥)

ص: ٢١٩

أفضل العمل ما اخلص فيه. (ح ١٠٦)

أشدّ الناس ندما عند الموت العلماء غير العاملين. (ص ١٩٧ ح ٣٧٤)

إنّما زهد الناس في طلب العلم كثرة ما يرون من قلّه عمل من عمل بما علم. (ص ٣٠٠ ف ١٥ ح ٣٦)

إذا رمت (شتمت ف ن) الانتفاع بالعلم، فاعملوا به، و أكثروا الفكر في معانيه، تعه القلوب. (ص ٣٢٧ ف ١٧ ح ١٨٦)

تارك العمل بالعلم غير واثق بثواب العمل. (ص ٣٤٩ ف ٢٢ ح ٥١)

ثمره العلم العمل به- ثمره العمل الأجر عليه. (ص ٣٦٠ ف ٢٣ ح ٣٨ و ٣٩)

ثمره العلم إخلاص العمل. (ص ٣٦١ ح ٥٥)

على العالم أن يعمل بما علم، ثم يطلب تعلّم ما لم يعلم.

(ج ٢ ص ٤٨٨ ف ٥١ ح ٢٥)

علم المنافق في لسانه. (ص ٤٩٨ ف ٥٥ ح ٣)

علم المؤمن في عمله. (ح ٤)

علم بلا عمل كشجر بلا ثمر- علم بلا عمل كقوس بلا وتر. (ح ٥ و ٦)

علم لا ينفع كدواء لا ينتج. (ح ٧)

غايه العلم حسن العمل. (ص ٥٠٤ ف ٥٦ ح ١٢)

من تعلّم العلم للعمل به لم يوحشه فساده (كساده ف ن).

(ص ٦٤٤ ف ٧٧ ح ٥٨٩)

من عمل بالعلم بلغ بغيته من العلم و مراده (ح ٥٩٠)

من لم يعمل بالعلم كان حجه عليه و وبالآ. (ص ٧٠٠ ح ١٣٠٧)

ما علم من لم يعمل بعلمه. (ص ٧٣٩ ف ٧٩ ح ٦٠)

ما زكى العلم بمثل العمل به. (ص ٧٤٢ ح ١١٧)

لا خير في العمل إلا مع العلم (ص ٨٤٣ ف ٨٦ ح ٢٧١)

ص: ٢٢٠

لا يترك العلم بالعلم إلا من شك في الثواب عليه. (ص ٨٥٤ ح ٤٣٢)

لا يعمل بالعلم إلا من أيقن بفضل الأجر. (ح ٤٣٣)

ص: ٢٢١

قال الله تعالى: وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَأَلْبَانِ الْمُخْتَلِفِ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ. (١)

١- عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اطلبوا العلم، و تزيّنوا معه بالحلم و الوقار، و تواضعوا لمن تعلمونه العلم، و تواضعوا لمن طلبتم منه العلم، و لا تكونوا علماء جبارين فيذهب باطلكم بحقكم. (٢)

٢- عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ: إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ قال: يعنى بالعلماء من صدّق فعله قوله، و من لم يصدّق فعله قوله فليس بعالم. (٣)

٣- عن الحلبيّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ألا اخبركم بالفقيه حقّ الفقيه؟ من لم يقنط الناس من رحمه الله، و لم يؤمنهم

ص: ٢٢٢

١- فاطر: ٢٨

٢- الكافي ج ١ ص ٢٨ باب صفه العلماء ح ١

٣- الكافي ج ١ ص ٢٨ ح ٢

من عذاب الله، و لم يرخص لهم في معاصي الله، و لم يترك القرآن رغبه عنه إلى غيره.

ألا لا خير في علم ليس فيه تفهّم، ألا لا خير في قراءه ليس فيها تدبّر، ألا لا خير في عباده ليس فيها تفكّر. . . (١)

٤-قال الرضا عليه السلام: إنّ من علامات الفقه (الفقيه ف ن) الحلم و الصمت. (٢)

٥-قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يكون السفه و الغرّه في قلب العالم. (٣)

بيان:

«الغرّه»: الغفله، و في بعض النسخ: «الغرّه» و هي التكبر.

٦-عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: يا طالب العلم، إنّ للعالم ثلاث علامات: العلم و الحلم و الصمت، و للمتكلّف ثلاث علامات: ينازع من فوقه بالمعصيه، و يظلم من دونه بالغلبة، و يظهر الظلمه. (٤)

بيان:

«المتكلّف»: المراد من يدعى العلم تكلفاً. «يظهر الظلمه»: أي يعاونهم بالفتاوى الفاسده، و التوجيهات لأعمالهم الباطله و . .

٧-عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: يا طالب العلم، إنّ العلم ذو فضائل كثيره: فرأسه التواضع، و عينه البراءه من الحسد، و أذنه الفهم، و لسانه الصدق، و حفظه الفحص، و قلبه حسن التيه، و عقله معرفه الأشياء و الأمور، و يده الرحمه، و رجله زياره العلماء، و همته

ص: ٢٢٣

١- الكافي ج ١ ص ٢٨ ح ٣

٢- الكافي ج ١ ص ٢٨ ح ٤

٣- الكافي ج ١ ص ٢٨ ح ٥

٤- الكافي ج ١ ص ٢٩ ح ٧

السلامه، و حكمته الورع، و مستقره النجاه، و قائده العافيه، و مركبه الوفاء، و سلاحه لين الكلمه (الكلام ف ن) ، و سيفه الرضا، و قوسه المداراه، و جيشه محاوره العلماء، و ماله الأدب، و ذخيره اجتناب الذنوب، و زاده المعروف، و ماؤه الموادعه، و دليله الهدى، و رفيقه محبه الأخيار. (١)

بيان:

«محاوره العلماء»: مكالمتهم و مجاورتهم. «المال»: البضاعه التي يتجر بها «الذخيره»: ما يحرز لوقت الحاجه. «ماؤه الموادعه»: الماء: الروتق، و وادعه موادعه: تاركه العداوه أى صالحه و سالمه، و فى بعض النسخ: " و ماواه الموادعه"، و فى مجمع البحرين: لعل المراد المباحثه و المذاكره و المناظره، لأنّ جميع ذلك حفظ للعلم، و ضبطه بعض المعاصرين " و ماءه الموادعه" و هو تصحيف. «دليله الهدى» أى ما يدلّه و يرشده إلى الحقّ و النجاه الهدى أى هدى الله.

«محبه الأخيار»: فى تحف العقول: "صحبه الأخيار".

٨- عن حمّاد بن عثمان عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: نعم وزير الإيمان العلم، و نعم وزير العلم الحلم، و نعم وزير الحلم الرفق، و نعم وزير الرفق الصبر. (٢)

٩- قال أبو عبد الله عليه السلام: طلبه العلم ثلاثة فاعرفهم بأعيانهم و صفاتهم: صنّف يطلبه للجهل و المرء، و صنّف يطلبه للاستطاله و الختل، و صنّف يطلبه للفقّه و العقل، فصاحب الجهل و المرء مودّ ممار، متعرّض للمقال فى أنديه الرجال بتذاكر العلم و صفه الحلم، قد تسربل بالخشوع و تخلى من الورع، فدقّ الله من هذا خيشومه، و قطع منه حيزومه.

ص: ٢٢٤

١- الكافي ج ١ ص ٣٨ باب النوادر من العلم ح ٢

٢- الكافي ج ١ ص ٣٨ ح ٣

و صاحب الاستطاله و الختل، ذو خبّ و ملق، يستطيل على مثله من أشباهه، و يتواضع للأغنياء من دونه، فهو لحلوائهم هاضم، و لدينه حاطم، فأعمى الله على هذا خيره، و قطع من آثار العلماء أثره.

و صاحب الفقه و العقل ذو كآبه و حزن و سهر، قد تحنّك في برنسه، و قام الليل في حنّده، يعمل و يخشى و جلا داعيا مشفقاً، مقبلاً على شأنه، عارفاً بأهل زمانه، مستوحشا من أوثق إخوانه، فشدّ الله من هذا أركانه، و أعطاه يوم القيامة أمانه. (١)

بيان:

«الاستطاله»: العلوّ و الترفّع. «الختل»: الخداع. «أنديه الرجال»: جمع النادى أى مجتمع القوم و مجلسهم. «تسربل بالخشوع»: من السربال و هو القميص أى أظهر الخشوع للشئبه بالخشعين، و التزيى بزيتهم، مع خلوه عنه لخلوه من الورع اللازم له. «الخيثوم»: أعلى الأنف، و المراد بدقّ الخيثوم: إذلاله و إبطال أمره، و رفع الانتظام عن أحواله و أفعاله. «الحيزوم»: وسط الصدر، و هو ما استدار بالظهر و البطن. . .

«الخبّ»: الخدعه و الخبث و الغشّ. «الملق»: المداهنه و الملاينه باللسان و الإعطاء باللسان ما ليس في القلب.

و المراد بحلوائهم ما يمنحه الأغنياء من دنياهم، و الحطم: الكسر المؤدى إلى الفساد يعنى يأكل من مطعوماتهم و أموالهم فيحطم دينه و يهدم إيمانه و يقينه. «خبره» بضمّ الخاء أى علمه، أو بالتحريك دعاء عليه بالاستيصال و الفناء، بحيث لا يبقى خبر بين الناس «أثره» المراد هنا ما يبقى من آثار علمه بين الناس، أو دعاء عليه

ص: ٢٢٥

١- الكافي ج ١ ص ٣٩ ح ٥- و مثله في المجالس و الخصال ج ١ ص ١٩٤ باب الثلاثة ح ٢٦٩ عن أمير المؤمنين عليه السلام

بالموت، و الأول أظهر «الكآبه» سوء الحال و الانكسار من شدّه الهيمّ و الحزن.

«البرنس»: قلنسوه طويله كان يلبسها النساك و العباد في صدر الإسلام «في حنسه»: في ظلمته. «مشفقا»: أي من الانتهاء إلى الضلال أو مشفقا على الناس، متعطفًا عليهم بهدائيتهم. «مقبلا على شأنه»: أي على إصلاح نفسه، و تهذيب باطنه. (راجع المرآه ج ١ ص ١٥٩)

١٠- عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لقمان لابنه: للعالم ثلاث علامات: العلم بالله، و بما يحب، و ما يكره. . . (١)

أقول:

تمام الحديث في الخصال ص ١٢١ باب الثلاثة ح ١١٣، و فيه: فكن يا حماد، طالبا للعلم في آناء الليل و أطراف النهار. . .

١١- عن عنوان البصرى-و كان شيخا كبيرا قد أتى عليه أربع و تسعون سنه-قال: كنت أختلف إلى مالك بن أنس سنين، فلما قدم جعفر الصادق عليه السلام المدينة اختلفت إليه، و أحببت أن آخذ عنه كما أخذت عن مالك، فقال لي يوما: إني رجل مطلوب و مع ذلك لي أوراد في كل ساعه من آناء الليل و النهار، فلا تشغلني عن وردى، و خذ عن مالك، و اختلف إليه كما كنت تختلف إليه.

فاغتمت من ذلك، و خرجت من عنده و قلت في نفسى: لو تفرس في خيرا لما زجرني عن الاختلاف إليه و الأخذ عنه، فدخلت مسجد الرسول صلى الله عليه و آله و سلمت عليه، ثم رجعت من الغد إلى الروضه و صلّيت فيها ركعتين، و قلت: أسألك يا الله يا الله أن تعطف على قلب جعفر و ترزقني من علمه ما أهتدى به إلى صراطك المستقيم، و رجعت إلى دارى مغتما و لم أختلف إلى مالك بن أنس، لما اشرب

ص: ٢٢٤

قلبي من حبّ جعفر، فما خرجت من داري إلا إلى الصلاة المكتوبة حتى عيل صبري، فلما ضاق صدري تنعلت و تردّيت و قصدت جعفرًا و كان بعد ما صليت العصر، فلما حضرت باب داره استأذنت عليه، فخرج خادم له فقال: ما حاجتك؟ فقلت: السلام على الشريف، فقال: هو قائم في مصلاه، فجلست بحذاء بابه فما لبثت إلا يسيرا إذ خرج خادم فقال: ادخل على بركه الله.

فدخلت و سلمت عليه، فردّ السلام و قال: اجلس غفر الله لك، فجلست فأطرق مليا، ثم رفع رأسه، و قال: أبو من؟ قلت: أبو عبد الله، قال: ثبت الله كنيته و وفّقك يا أبا عبد الله، ما مسألتك؟ فقلت في نفسي: لو لم يكن من زيارته و التسليم غير هذا الدعاء لكان كثيرا، ثم رفع رأسه ثم قال: ما مسألتك؟ فقلت: سألت الله أن يعطف قلبك عليّ و يرزقني من علمك، و أرجو أن الله تعالى أجابني في الشريف ما سألته.

فقال: يا أبا عبد الله، ليس العلم بالتعلم، إنما هو نور يقع في قلب من يريد الله تبارك و تعالى أن يهديه، فإن أردت العلم فاطلب أولا في نفسك حقيقه العبودية، و اطلب العلم باستعماله، و استفهم الله يفهمك. قلت: يا شريف فقال: قل: يا أبا عبد الله.

قلت: يا أبا عبد الله، ما حقيقه العبودية؟ قال: ثلاثة أشياء: أن لا يرى العبد لنفسه فيما خوله لله ملكا، لأنّ العبيد لا يكون لهم ملك يرون المال مال الله يضعونه حيث أمرهم الله به، و لا يدبّر العبد لنفسه تدبيرًا، و جملة اشتغاله فيما أمره تعالى به و نهاه عنه.

فإذا لم ير العبد لنفسه فيما خوله الله تعالى ملكا هان عليه الإنفاق فيما أمره الله تعالى أن ينفق فيه، و إذا فوّض العبد تدبير نفسه على مدبّره هان عليه مصائب الدنيا، و إذا اشتغل العبد بما أمره الله تعالى و نهاه لا يتفرّغ منهما إلى المراء و المباحاه مع الناس، فإذا أكرم الله العبد بهذه الثلاثة هان عليه الدنيا، و إبليس،

و الخلق، و لا يطلب الدنيا تكاثراً و تفاخراً، و لا يطلب ما عند الناس عزاً و علواً، و لا يدع أيامه باطلاً، فهذا أول درجة التقى، قال الله تبارك و تعالى: تِلْكَ أَدَارُ الْأَجْرَةِ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَاداً وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (١).

قلت: يا أبا عبد الله، أوصني قال: أوصيك بتسعة أشياء فإنها وصيتي لمريدي الطريق إلى الله تعالى، و الله أسأل أن يوفقك لإستعماله، ثلاثة منها في رياضه النفس، و ثلاثة منها في العلم، و ثلاثة منها في العلم، فاحفظها و إياك و التهاون بها.

قال عنوان: ففرغت قلبي له، فقال: أما اللواتي في الرياضة: فإنها أن تأكل ما لا تشتهي فإنه يورث الحماقة و البله، و لا تأكل إلا عند الجوع، و إذا أكلت فكل حلالاً و سم الله، و اذكر حديث الرسول صلى الله عليه و آله: ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطنه، فإن كان و لا بد فثلث لطعامه و ثلث لشرابه و ثلث لنفسه.

و أما اللواتي في العلم: فمن قال لك: إن قلت واحده سمعت عشرا فقل: إن قلت عشرا لم تسمع واحده، و من شتمك فقل له: إن كنت صادقا فيما تقول فأسأل الله أن يغفر لي، و إن كنت كاذبا فيما تقول فالله أسأل أن يغفر لك، و من وعدك بالخنى فعده بالصيحه و الرعاء.

و أما اللواتي في العلم فاسأل العلماء ما جهلت، و إياك أن تسألهم تعنتاً و تجربه، و إياك أن تعمل برأيك شيئا، و خذ بالاحتياط في جميع ما تجد إليه سييلا، و اهرب من الفتيا هربك من الأسد، و لا تجعل رقبتك للناس جسرا.

قم عني يا أبا عبد الله، فقد نصحت لك و لا تفسد علي و ردي، فإني امرؤ ضنين بنفسى، و السلام على من أتبع الهدى. (٢)

ص: ٢٢٨

١- القصص: ٨٣

٢- البحار ج ١ ص ٢٢٤ ب ٧ ح ١٧

بيان:

اختلف إلى المكان: تردّد أى جاء مرّه بعد اخرى.

«عبل صبرى» فى مجمع البحرين (عبل): على صيغه المجهول من عال: إذا غلب. . .

وقيل: رفع، من قولهم: عالت الفريضة إذا ارتفعت. «تنعلت»: أى لبست النعل «تردّيت»: أى لبست الرداء. «الملى»: الطويل من الزمان. «خوله الله»: أى أعطاه الله إياه. «الخنى»: الفحش فى الكلام.

«تعتنا» فى القاموس: العنت. . . دخول المشقه على الإنسان، و جاءه متعتنا أى طالبا زلته انتهى. و تعنته فى السؤال: سأله على وجه التلبيس عليه.

١٢- فى مواعظ أمير المؤمنين عليه السلام: من تواضع للمتعلّمين و ذلّ للعلماء ساد بعلمه، فالعلم يرفع الوضع، و تركه يضع الرفع، و رأس العلم التواضع، و بصره البراءة من الحسد، و سمعه الفهم، و لسانه الصدق، و قلبه حسن التيه، و عقله معرفه أسباب الامور.

و من ثمراته التقوى، و اجتناب الهوى، و اتباع الهدى، و مجانبه الذنوب و مودّه الإخوان و الاستماع من العلماء، و القبول منهم، و من ثمراته ترك الانتقام عند القدره و استقباح مقارفة الباطل، و استحسان متابعه الحقّ، و قول الصدق، و التجافى عن سرور فى غفله، و عن فعل ما يعقّب ندامه.

و العلم يزيد العاقل عقلا و يورث متعلّمه صفات حمد، فيجعل الحليم أميرا، و ذا المشوره وزيرا، و يجمع الحرص، و يخلع المكر، و يعميت البخل، و يجعل مطلق الوحش مأسورا، و بعيد السداد قريبا. (١)

بيان:

«المقارفة»: قارفه أى قاربه. «المأسور»: من الإساره.

ص: ٢٢٩

١٣-أوحى الله تعالى إلى داود عليه السّلام: يا داود، إنّي وضعت خمسه فى خمسه، و الناس يطلبونها فى خمسه غيرها، فلا يجدونها: وضعت العلم فى الجوع و الجهد و هم يطلبونها فى الشيع و الراحة فلا يجدونه، و وضعت العزّ فى طاعنى و هم يطلبونها فى خدمه السلطان فلا يجدونه، و وضعت الغنى فى القناعه و هم يطلبونه فى كثره المال فلا يجدونه، و وضعت رضائى فى سخط النفس و هم يطلبونه فى رضى النفس فلا يجدونه، و وضعت الراحة فى الجنّه و هم يطلبونها فى الدنيا فلا يجدونها. (١)

١٤-قال أمير المؤمنين عليه السّلام: . . . و آخر تسمّى عالما و ليس به، فاقبتبس جهائل من جهّال، و أذاليل من ضالّال، و نصب للناس أشراكا من حيائل غرور، و قول زور، قد حمل الكتاب على آرائه، و عطف الحقّ على أهوائه، يؤمّن الناس من العظائم، و يهؤنّ كبير الجرائم، يقول: أقف عند الشبهات و فيها وقع، و يقول: أعتزل البدع و بينها اضطجع، فالصوره صورته إنسان، و القلب قلب حيوان، لا يعرف باب الهدى فيتبعه، و لا باب العمى فيصدّ عنه، فذلك مَيّت الأحياء. . . (٢)

بيان:

تسمّى إلى القوم: انتسب إليهم. «عطف الحقّ»: أى حمل الحقّ على رغباته و أهوائه.

١٥-عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

العالم كلّ العالم من لم يمنع العباد الرجاء لرحمه الله، و لم يؤمّنهم مكر الله.

(الغرر ج ١ ص ٧٥ ف ١ ح ١٨٦٣)

ص: ٢٣٠

١- عدّه الداعى ص ١٦٦ فى ب ٤

٢- نهج البلاغه ص ٢١٤ فى خ ٨٦

العلم علمان: مطبوع و مسموع، و لا ينفع المطبوع إذا لم يك مسموع.

(ص ٩٧ ح ٢١٢٤)

أعلم الناس من لم يزل الشك يقينه. (ص ١٩٧ ف ٨ ح ٣٨٤)

إنما العالم من دعاه علمه إلى الورع و التقى، و الزهد في عالم الفناء، و التوكل بجنته المأوى. (ص ٣٠٣ ف ١٥ ح ٥١)

إذا تفقه الرفيع تواضع-إذا تفقه الوضع ترفع. (ص ٣١٤ ح ٧٤ و ٧٥)

إذا زاد علم الرجل زاد أدبه و تضاعفت خشيته من ربه.

(ص ٣٢٨ ف ١٧ ح ٢٠١)

جمال العلم نشره، و ثمرته العمل به، و صيانتته وضعه في أهله.

(ص ٣٧٠ ف ٢٦ ح ٣٨)

رب علم أدى إلى مضلتك. (ص ٤١٨ ف ٣٥ ح ٨٥)

غايه العلم الخوف من الله سبحانه. (ج ٢ ص ٥٠٥ ف ٥٦ ح ٣٢)

غايه العلم السكينه و الحلم (ح ٣٥)

كل علم لا يؤيده عقل مضله. (ص ٥٤٦ ف ٦٢ ح ٤٣)

لن يثمر العلم حتى يقارنه الحلم. (ص ٥٩٠ ف ٧٢ ح ٩)

نعم قرين العلم الحلم. (ص ٧٧١ ف ٨١ ح ٢٣)

لا شيء أحسن من عقل مع علم، و علم مع حلم، و حلم مع قدره.

(ص ٨٥٨ ف ٨٦ ح ٤٧٣)

لا يكون العالم عالما حتى لا يحسد من فوقه، و لا يحتقر من دونه، و لا يأخذ على علمه شيئا من حطام الدنيا. (ح ٤٨٥)

يحتاج العلم إلى الحلم و يحتاج الحلم إلى الكظم.

(ص ٨٧٤ ف ٩١ ح ١٦)

ص: ٢٣١

الأخبار

١- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب، و من أراد به خير الآخرة أعطاه الله خير الدنيا والآخرة. (١)

٢- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا رأيتم العالم محباً لدنياه فاتهموه على دينكم، فإنَّ كلَّ محبٍ لشيءٍ يحوط ما أحب.

و قال صَلَّى الله عليه و آله: أوحى الله إلى داود عليه السّلام: لا تجعل بيني و بينك عالماً مفتوناً بالدنيا، فيصدّك عن طريق محبتي، فإنَّ اولئك قطع طريق عبادى المريرين، إنَّ أدنى ما أنا صانع بهم أن أنزع حللوه مناجاتي عن قلوبهم. (٢)

بيان:

«فاتهموه على دينكم»: أى لا تعتمدوا على فتاويهم و قضاياهم فى الدين و لا تسألوهم عن شىء من المسائل.

٣- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: الفقهاء أمناء الرسل ما لم يدخلوا فى الدنيا، قيل: يا رسول الله، و ما دخولهم فى الدنيا؟ قال: أتباع

ص: ٢٣٢

١- الكافي ج ١ ص ٣٧ باب المستأكل بعلمه ح ٢

٢- الكافي ج ١ ص ٣٧ ح ٤

السلطان، فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم. (١)

٤-عن أبي جعفر عليه السلام قال: من طلب العلم ليباهي به العلماء، أو يمارى به السفهاء، أو يصرف به وجوه الناس إليه، فليتبوء مقعده من النار، إن الرئاسه لا تصلح إلا لأهلها. (٢)

٥-عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: يا حفص، يغفر للجاهل سبعون ذنبا قبل أن يغفر للعالم ذنبا واحدا. (٣)

٦-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال عيسى بن مريم عليه السلام: ويل للعلماء السوء كيف تلظي عليهم النار! (٤)

بيان:

«تلظي»: أي تلهب و تشتعل.

٧-عن جميل بن دراج قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا بلغت النفس ههنا-و أشار بيده إلى حلقه-لم يكن للعالم توبه، ثم قرأ: **إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ الشُّوْءَ بِيَهَالِهِ (٥). (٦)**

٨-قال أمير المؤمنين عليه السلام: قصم ظهري رجلا من الدنيا: رجل علم اللسان فاسق، و رجل جاهل القلب ناسك، هذا يصدّ بلسانه عن فسقه، و هذا ينسكه عن جهله، فاتقوا الفاسق من العلماء و الجاهل من المتعبدين، اولئك فتته كل مفتون، فأنتى سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: يا على، هلاك امتى على يدى كل

ص: ٢٣٣

١-الكافي ج ١ ص ٣٧ ح ٥

٢-الكافي ج ١ ص ٣٧ ح ٦

٣-الكافي ج ١ ص ٣٧ باب لزوم الحجّه على العالم ح ١

٤-الكافي ج ١ ص ٣٧ ح ٢

٥-النساء: ١٧

٦-الكافي ج ١ ص ٣٧ ح ٣

٩-عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من طلب العلم لله لم يصب منه بابا إلا ازداد في نفسه ذلًا، وفي الناس تواضعًا، ولله خوفًا، وفي الدين اجتهادًا، وذلك الذي ينتفع بالعلم فليتعلمه.

و من طلب العلم للدنيا والمنزلة عند الناس والحظوة عند السلطان لم يصب منه بابا إلا ازداد في نفسه عظمه، وعلى الناس استطاله، وباللّه اغترارًا، و من الدين جفاءً، فذلك الذي لا ينتفع بالعلم فليكنف و ليمسك عن الحجّه على نفسه، و الندامه و الخزي يوم القيامة. (٢)

بيان:

«الحظوة»: أى المكانه و المنزله عند الناس «الجفاء»: أى البعد.

١٠-عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحب الدنيا ذهب خوف الآخرة من قلبه، و ما أتى الله عبدا علما فازداد للدنيا حبا إلا ازداد من الله تعالى بعدا و ازداد الله تعالى عليه غضبا. (٣)

١١-عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صنّفان من امتي إذا صلحا صلحت امتي، و إذا فسدوا فسدت امتي: قيل: يا رسول الله، و من هما؟ قال: الفقهاء و الامراء. (٤)

١٢-قال الصادق عليه السلام: من احتاج الناس إليه ليتفقّهم في دينهم فيسألهم الاجره، كان حقيقا على الله تعالى أن يدخله نار جهنم. (٥)

ص: ٢٣٤

١-مشكوه الأنوار ص ١٣٥ ب ٣ ف ٨

٢-البحار ج ٢ ص ٣٤ ب ٩ من العلم ح ٣٣

٣-البحار ج ٢ ص ٣٦ ح ٣٩

٤-البحار ج ٢ ص ٤٩ ب ١١ ح ١٠

٥-البحار ج ٢ ص ٧٨ ب ١٣ ح ٦٨

١٣-قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ من العلماء من يحبُّ أن يخرن علمه و لا يؤخذ عنه، فذاك في الدرک الأول من النار. و من العلماء من إذا وعظ أنف و إذا وعظ عنف، فذاك في الدرک الثاني من النار. و من العلماء من يرى أن يضع العلم عند ذوى الثروه و الشرف و لا يرى له في المساكين وضعاً، فذلك في الدرک الثالث من النار.

و من العلماء من يذهب في علمه مذهب الجباره و السلاطين فإن ردَّ عليه شيء من قوله أو قَصُر في شيء من أمره غضب، فذاك في الدرک الرابع من النار.

و من العلماء من يطلب أحاديث اليهود و النصارى ليغزر به علمه و يكثر به حديثه، فذاك في الدرک الخامس من النار.

و من العلماء من يضع نفسه للفتيا و يقول: سلونى و لعلَّه لا يصيب حرفاً واحداً و الله لا يحبُّ المتكلفين، فذاك في الدرک السادس من النار. و من العلماء من يتخذ علمه مروءة و عقلاً، فذاك في الدرک السابع من النار. (١)

بيان:

قال رحمه الله: «أنف» أى استكبر عن قبول الوعظ «عنف» أى جاوز الحد، و العنف ضدُّ الرفق «أو قَصِر..» على المجهول من باب التفعيل أى إن وقع التقصير من أحد فى شيء من أمره كإكرامه و الإحسان إليه غضب «ليغزر» أى ليكثر «مروءة و عقلاً» أى يطلب العلم و يبذله ليعده الناس من أهل المروءة و العقل.

١٤-عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: سيأتى على امتى زمان لا يبقى من القرآن إلا رسمه، و لا من الإسلام إلا اسمه، يستون به و هم أبعد الناس منه، مساجدهم عامره و هى خراب من الهدى، فقهاء ذلك

ص: ٢٣٥

الزمان شرّ فقهاء تحت ظلّ السماء، منهم خرجت الفتنة وإلّهم تعود. (١)

١٥- قال أمير المؤمنين عليه السلام: قسم ظهري عالم متهتك، و جاهل متنسك، فالجاهل يغشّ الناس بتنسكه، و العالم يغزهم بتهتكه. (٢)

١٦- قال أبو جعفر عليه السلام: من أفتى الناس بغير علم و لا هدى من الله لعنته ملائكة الرحمة و ملائكة العذاب، و لحقه وزر من عمل بفتياه. (٣)

١٧- قال النبي صلى الله عليه و آله: أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة رجل قتل نبياً أو قتل نبي، أو رجل يضلّ الناس بغير علم، أو مصوّر يصوّر التماثيل. (٤)

١٨- فى وصية النبي صلى الله عليه و آله لابن مسعود: يابن مسعود، من تعلّم العلم يريد به الدنيا و آثر عليه حبّ الدنيا و زينتها استوجب سخط الله عليه و كان فى الدرك الأسفل من النار مع اليهود و النصارى الذين نبذوا كتاب الله تعالى، قال الله تعالى: فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ (٥).

يابن مسعود، من تعلّم القرآن للدنيا و زينتها حرّم الله عليه الجنّة.

يابن مسعود، من تعلّم العلم و لم يعمل بما فيه حشره الله يوم القيامة أعمى، و من تعلّم العلم رياء و سمعه يريد به الدنيا نزع الله بركنه و ضيق عليه معيشته و وكله الله إلى نفسه، و من وكله إلى نفسه فقد هلك، قال الله تعالى: فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَ لَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا (٦). (٧)

ص: ٢٣٦

١- البحار ج ٢ ص ١٠٩ ح ١٤

٢- البحار ج ٢ ص ١١١ ح ٢٥

٣- البحار ج ٢ ص ١١٨ ب ١٦ ح ٢٣

٤- البحار ج ٢ ص ١٢٣ ح ٤٩

٥- البقرة: ٨٩

٦- الكهف: ١١٠

٧- البحار ج ٧٧ ص ١٠١

١٩- قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: قسم ظهري رجلان من أمتي: عالم فاسق، و زاهد جاهل، فالزهد بلا علم باطل، و العلم بلا زهد عاطل. (١)

٢٠- قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَضَعُ أَرْبَعًا فِي أَرْبَعٍ: بَرَكَةُ الْعِلْمِ فِي تَعْظِيمِ الْأَسْتَاذِ، وَبَقَاءُ الْإِيمَانِ فِي تَعْظِيمِ اللَّهِ، وَلَذَّةُ الْعَيْشِ فِي بِرِّ الْوَالِدِينَ، وَالنَّجَاةُ مِنَ النَّارِ فِي تَرْكِ إِيْدَاءِ الْخَلْقِ. (٢)

٢١- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

أمقت العباد إلى الله سبحانه الفقير المزهو (٣)، و الشيخ الزاني، و العالم الفاجر. (الغروج ١ ص ١٩٤ ف ٨ ح ٣٣٨)

أبغض العباد إلى الله سبحانه العالم المتجبر. (ح ٣٤٢)

أعظم الناس وزرا العلماء المفرطون. (ص ١٩٧ ح ٣٧٣)

آفه العلماء حبّ الرياسة. (ص ٣٠٥ ف ١٦ ح ١٦)

آفه العامّة العالم الفاجر. (ص ٣٠٧ ح ٣٨)

آفه الفقهاء عدم الصيانة. (ص ٣٠٨ ح ٤٩)

ربّ عالم قتله عمله (علمه ف ن) (ص ٤١٥ ف ٣٥ ح ٣٤)

ربّ مدّح للعلم ليس بعالم. (ص ٤١٨ ح ٨٩)

ربّ عالم غير منتفع. (ص ٤١٩ ح ٩٥)

زله العالم تفسد العوالم. (ص ٤٢٦ ف ٣٧ ح ٢٨)

زله العالم كانكسار السفينه تغرق و تغرق معها غيرها. (ح ٣٠)

زله العالم كبيره الجنايه. (ص ٤٢٧ ح ٣٩)

لو أنّ أهل العلم حملوه بحقّه لأحبهم الله تعالى و ملائكته، و لكنهم حملوه لطلب

ص: ٢٣٧

١- لنالي الأخبار ج ٢ ص ٢٨٢

٢- الاثنى عشرية ص ١٥٧ ب ٤ ف ٢

٣- أي المتكبر

الدنيا فمقتهم الله تعالى و هانوا عليه. (ج ٢ ص ٦٠٤ ف ٧٥ ح ١٤)

ما قسم ظهري إلا رجلا: عالم متهتك و جاهل متنسك، هذا ينفر عن حقه بتتهكه، و هذا يدعو إلى الباطل بتنسكه. (ص ٧٥٠ ف ٧٩ ح ٢١٣)

وقود النار يوم القيامة كل بخيل بماله على الفقراء، و كل عالم باع الدين بالدنيا. (ص ٧٨٦ ف ٨٣ ح ٦٧)

لا زله أشد من زله العالم. (ص ٨٤١ ف ٨٦ ح ٢٣٧)

ص: ٢٣٨

الآيات

١- كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أََمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ. (١)

٢- أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعِيدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ... - وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُخْرِجُ الْمَوْتَى قَالَ أَوْ لِمَ تُؤْمِنُ قَالَ بَلَى وَ لَكِن لِيُطَمِّنُ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ... (٢)

٣... لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ... (٣)

٤... كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ. (٤)

٥- وَ هُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا... فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. (٥)

ص: ٢٣٩

١- البقرة: ٢٨

٢- البقرة: ٢٥٩ و ٢٦٠

٣- النساء: ٨٧ و الأنعام: ١٢

٤- الأعراف: ٢٩

٥- الأعراف: ٥٧

٦- وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَ لِقَاءِ الْآخِرَةِ حِطَّتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ. (١)

٧-... ثُمَّ تَرْدُونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ. (٢)

٨- إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ... (٣)

٩- إِلَىٰ اللَّهُ مَرْجِعُكُمْ وَ هُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. (٤)

١٠- وَ لَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ... لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ. (٥)

١١- وَ لِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا أَمَرَ السَّاعَةَ إِلَّا كَلِمَةٍ الْبَصْرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. (٦)

١٢- ذَلِكُمْ جَزَاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَ قَالُوا أَ إِذَا كُنَّا عِظَاماً وَ رُفَاتاً أَ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيداً أ وَ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَ جَعَلَ لَهُمْ أَجَلاً لَا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُوراً. (٧)

١٣- وَ يَقُولُ الْإِنْسَانُ أَ إِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا- أ وَ لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ يَكُ شَيْئاً. (٨)

ص: ٢٤٠

١- الأعراف: ١٤٧

٢- التوبة: ٩٤ و الجمعة: ٨

٣- يونس: ٤

٤- هود: ٤

٥- إبراهيم: ٤٢ إلى ٥١

٦- النحل: ٧٧

٧- الإسراء: ٩٨ و ٩٩

٨- مريم: ٦٦ و ٦٧

الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ. (١)

٢٢- وَ ضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَ نَبِيَّ خَلَقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ - قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ. الآيات. (٢)

٢٣- ... ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ. (٣)

٢٤- ... لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ- يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ- الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ الْآيات. (٤)

٢٥- ... وَ تُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَ فَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ. (٥)

٢٦- أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ لَمْ يَغَيَّرْ خَلْقَهُمْ يَخْلُقُ بَعَادِرَ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. (٦)

٢٧- ... فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ... أَفَعِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ. (٧)

٢٨- وَ الذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا. الْآيات. (٨)

ص: ٢٤٢

١- فاطر: ٩

٢- يس: ٧٨ إلى ٨١

٣- الزمر: ٧

٤- المؤمن: ١٥ إلى ٢١

٥- الشورى: ٧

٦- الأحقاف: ٣٣

٧- ق: ٢ إلى ١٥

٨- الذاريات: ١ إلى ١٤

٢٩- إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ. الآيات. (١)

٣٠- وَكَانُوا يَقُولُونَ أَ إِذَا مِثْنَا وَ كُنَّا تُرَابًا وَ عِظَامًا أَ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ. الآيات. (٢)

٣١- زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَ رَبِّي لَنُبَعِّثَنَّكُمْ ثُمَّ لَنَنْبِئَنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ... يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّنَائِينِ... (٣)

٣٢- فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ. الآيات. (٤)

٣٣- يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ - وَ تَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ. الآيات. (٥)

٣٤- يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَ الْجِبَالُ وَ كَانَتِ الْجِبَالُ كَغِيَابٍ مُهَيَّأَةً. (٦)

٣٥- لَا أَقْسِمُ بِبِئْسَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ. الآيات. (٧)

٣٦- أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى. الآيات. (٨)

٣٧- وَ الْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا - فَأَلْعَاصِفَاتِ عَصْفًا. الآيات. (٩)

٣٨- وَ النَّازِعَاتِ غَرْقًا. الآيات. (١٠)

٣٩- فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَةُ. الآيات. (١١)

ص: ٢٤٣

١- الواقعة: ١ إلى ٦

٢- الواقعة: ٤٧ إلى ٥٠

٣- التناين: ٧ إلى ٩

٤- الحاقة: ١٣ إلى ٣٧

٥- المعارج: ٨ إلى ١٨

٦- المزمل: ١٤

٧- القيامة: ١ إلى ١٥

٨- القيامة: ٣٦ إلى ٤٠

٩- المرسلات: ١ إلى ١٥

١٠- النازعات: ١ إلى ١٤

١١- عبس: ٣٣ إلى ٤٢

٤٠- إِذَا السَّمْسُ كُوِّرَتْ. الآيات. (١)

٤١- إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ. الآيات. (٢)

٤٢- أَلَا يَنْظُرُ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ- لِيَوْمٍ عَظِيمٍ. الآيات. (٣)

٤٣- إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ. الآيات. (٤)

٤٤- وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ- وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ- وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ. (٥)

٤٥- إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ- يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ- فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ. (٦)

٤٦- فَمَا يَكْذِبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ- أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ. (٧)

٤٧- إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا. الآيات. (٨)

٤٨- الْقَارِعَةُ- مَا الْقَارِعَةُ. الآيات. (٩). (١٠)

ص: ٢٤٤

١- التكوير: ١ إلى ١٤

٢- سورة الانفطار

٣- المطففين: ٤ إلى ١٣ و ٣٤ إلى ٣٦

٤- الانشقاق: ١ إلى ١٦

٥- البروج: ١ إلى ٣

٦- الطارق: ٨ إلى ١٠

٧- التين: ٧ و ٨

٨- سورة الزلزله

٩- سورة القارعه

١٠- قال في المحجبه البيضاء ج ٨ ص ٣٣١: . . . فيا أيها القارى الغافل، إنما حظك من قراءتك أن تجمع و تحرك به اللسان و لو كنت متفكرا فيما تقرأه لكنت جديرا بأن تنشق مرارتك بما شاب من هوله شعر سيد البشر، و إذا قنعت بحركه اللسان فقد حرمت ثمره القرآن، فالقيامه أحد ما ذكر فيه (في القرآن)، و قد وصف الله بعض دواهيها و أكثر من أساميتها لتقف بكثره أساميتها على كثره معانيها فليس المقصود تكرير الأسمى و الألقاب بل الغرض تنبيه اولى الألباب، فتحت كل اسم من أسماء القيامه سر، و فى كل نعت من نעותها معنى فاحرص على معرفه معانيها،

الآيات كثيرة جدًا تبلغ ألف آية.

واعلم أنّ الله تعالى قد أكثر ذكر المعاد في القرآن بطرق عديدة و سبل سديده لصعوبته على الأفهام و كثرة ما فيه من الشبه و الأوهام، فتاره حكم تعالى بأنه كائن لا محاله من دون ذكر دليل، بل إنه يجب الإذعان به و التصديق، كما في قوله: **أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ** و قوله: **وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ** و نحو ذلك.

وتاره ذكره الله مشفوعا بالقسم، لكثرة الشبه و الاشتباه فيه، مثل قوله: **قُلْ تَلَى وَ رَبِّي لَتَبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ**.

وتاره أثبت الله المعاد مستدلًا بكونه قادر على كل شيء، و على امور تشبه الحشر و النشر، فلا يستبعد قدرته تعالى على الحشر و النشر، كقوله: **أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ - أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ** و قوله: **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ تُرَابٍ . . .** و قوله: **فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ - خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ - يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَ التَّرَائِبِ - إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ**.

وتاره بين قدرته تعالى على المعاد بذكره مرتبًا على ذكر المبدء، إشاره إلى أنّ القادر على الإيجاد قادر على الإعادة، مثل قوله في البقره: **كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَ كُنْتُمْ أَفْوَاتًا فَأَخْيَاكُمْ ثُمَّ يُبَيِّنُكُمْ ثُمَّ يُخَيِّكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ** و قوله في الروم: **وَ هُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَ هُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ** و قوله في يس: **قُلْ يُخَيِّبُهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ**.

وتاره استدللّ تعالى على البعث و الحشر من جهة وجوب المجازاه و إثابه المحسن و تعذيب العاصي و تمييز أحدهما عن الآخر، ليتّم عدل الله و حكمته في العباد،

إذ لو لا- الحساب والعقاب والجزاء والثواب، للزم الجور، وبطل العدل، وضاعت الحقوق عن أربابها، ولم يبق فرق بين إحسان المحسن وإساءة المسيء، بل لكان النفع ضررا والضرر نفعاً، فإن الخير والإحسان في أغلب الأزمان يوجب المشقة والمضرة، ونقصان القوة والمال، وفوات اللذة بحسب الدنيا، والشّر والإساءة على خلاف ذلك بحسبها، فلا بدّ من نشأه أخرى تقع فيها المجازاة على أعمال الناس والانتقام للمظلومين من الظالمين، وإيصال ذوى الحقوق إلى حقوقهم.

قال تعالى في يونس: **إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً وَعَدَ اللَّهُ حَقّاً إِنَّهُ يَبْدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ** وقال تعالى في طه: **إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِيَجْزِيَ كُلَّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى** و قال تعالى في النجم: **لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى** وقال في ص: **أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ**.

وتاره استدلالاً تعالى بإحياء الموتى في الدنيا على صحته الحشر والنشر في الآخرة، كما في خلق آدم ابتداء من غير مادة لأب وأم، منها قوله في البقرة: **فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بَعْضَهَا كَذَلِكَ يُعْجِبُ اللَّهُ الْمُؤْتَى** ومنها في قصه الخليل وقوله: **رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى** ومنها في قصه عزيز: **أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَ هِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا** ومنها في قصه أصحاب الكهف.

وتاره استدلالاً تعالى بإحياء الأرض بعد موتها مثل قوله في الروم: **وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَ كَذَلِكَ نُخْرِجُونَ قَوْلُهُ فِي فاطر: فَأَخْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ الْنُشُورُ**.

إلى غير ذلك من الآيات، ثم إن المنكرين للحشر؛ منهم من لم يذكر فيه دليلاً واكتفى بالاستبعاد، وهم الأكثرون ويدل عليه قوله تعالى: **أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ وَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ** فبدأ أولاً بإبطال استبعادهم بقوله: **وَ نَسِيَ خَلْقَهُ** ثم قال: **قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ**.

إلى غير ذلك من الآيات، ثم إن المنكرين للحشر؛ منهم من لم يذكر فيه دليلاً و اكتفى بالاستبعاد، و هم الأكثرون و يدل عليه قوله تعالى: أِنَّا لَنفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ و مَنْ يُحْيِ الْعِظَامَ وَ هِيَ زَمِيمٌ فبدأً أولاً بإبطال استبعادهم بقوله: وَ نَسِيَ خَلْقَهُ ثُمَّ قَالَ: قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ.

الأخبار

١- عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربعه: حتى يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أنى رسول الله، بعثنى بالحق، و حتى يؤمن بالبعث بعد الموت، و حتى يؤمن بالقدر. (١)

بيان:

قال المظفر رحمه الله في عقائد الإمامية ص ١٦٣: نعتقد أن الله تعالى يبعث الناس بعد الموت فى خلق جديد فى اليوم الموعود به عباده، فيثيب المطيعين و يعذب العاصين، و هذا أمر على جملة ما عليه من البساطة فى العقيدة أتفقت عليه الشرائع السماوية و الفلاسفة، و لا محيص للمسلم من الاعتراف به، عقيدته قرآنية جاء بها نبينا الأكرم صلى الله عليه وآله، فإن من يعتقد بالله اعتقاداً قاطعاً و يعتقد كذلك بمحمد رسولا منه أرسله بالهدى و دين الحق، لا بد أن يؤمن بما أخبر به القرآن الكريم من البعث و الثواب و العقاب و الجنة و النعيم و النار و الجحيم، و قد صرح القرآن بذلك و لمح إليه بما يقرب من ألف آية كريمه.

و إذا تطرق الشك فى ذلك إلى شخص فليس إلا لشك يخالجه فى صاحب الرسالة أو وجود خالق الكائنات أو قدرته، بل ليس إلا لشك يعتريه فى أصل الأدبان كلها و فى صحه الشرائع جميعها انتهى.

أقول: إن المعاد يطلق على ثلاثة معانى: أحدها المعنى المصدرى من العود، و هو الرجوع إلى مكان. و ثانيها و ثالثها، مكان العود و زمانه و مآل الكل واحد،

ص:

و هو جسماني و روحاني، فالجسماني عبارة عن أن الله تعالى يعيد أبداننا بعد موتها، و الروحاني عبارة عن بقاء الروح بعد مفارقه البدن، فيرجع إلى البدن في القيامة.

و قال العلامة المجلسي رحمه الله في البحار ج ٧ ص ٤٧: اعلم أن القول بالمعاد الجسماني مما اتفق عليه جميع الملتين و هو من ضروريات الدين، و منكره خارج عن عداد المسلمين، و الآيات الكريمة في ذلك ناضه لا يعقل تأويلها، و الأخبار فيه متواتره لا يمكن ردّها و لا الطعن فيها، و قد نفاه أكثر ملاحده الفلاسفه تمسكا بامتناع إعادته المعدوم و لم يقيموا دليلا عليه، بل تمسكوا تاره بإدعاء البداهه، و اخرى بشبهات واهيه لا يخفى ضعفها على من نظر فيها بعين البصيره و اليقين، و ترك تقليد الملحدين من المتفلسفين. . .

و في عقائد الإماميه ص ١٦٤: و بعد هذا، فالمعاد الجسماني بالخصوص، ضروره من ضروريات الدين الإسلامي، دلّ صريح القرآن الكريم عليها أ يحسب الإنسان أن نجتمع عظامه بلى قادرين على أن نسوي بنانه و إن تعجب فَعَجِبْ قَوْلُهُمْ أَ إِذَا كُنَّا تُرَابًا أ إِنْآ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أ فَعَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ.

و ما المعاد الجسماني على إجماله إلا إعادته الإنسان في يوم البعث و النشور ببدنه بعد الخراب، و إرجاعه إلى هيئته الأولى بعد أن يصبح رميما، و لا يجب الاعتقاد في تفصيلات المعاد الجسماني أكثر من هذه العقيدة على بساطتها التي نادى بها القرآن، و أكثر مما يتبعها من الحساب و الصراط و الميزان و الجته و النار و الثواب و العقاب بمقدار ما جاءت به التفصيلات القرآنيه. . .

٢- قال أبو جعفر عليه السلام: أيام الله عزّ و جلّ ثلاثه: يوم يقوم القائم، و يوم الكزه، و يوم القيامة. (١)

ص: ٢٤٩

بيان:

«الكزّه»: الرجعه.

٣- فى حديث الصادق عليه السّلام لابن أبى العرجاء: فقال: إن يكن الأمر على ما يقول هؤلاء-و هو على ما يقولون-يعنى أهل الطواف-فقد سلموا و عطيتهم، و إن يكن الأمر على ما تقولون-و ليس كما تقولون-فقد استويتهم و هم. فقلت له: يرحمك الله و أى شىء نقول و أى شىء يقولون؟ ما قولى و قولهم إلا واحدا. فقال: و كيف يكون قولك و قولهم واحدا و هم يقولون؟ إن لهم معادا و ثوابا و عقابا، و يدينون بأن فى السماء إلهها و أنها عمران، و أنتم تزعمون أن السماء خراب ليس فيها أحد؟ (١).

٤- قال أبو عبد الله عليه السّلام: ... فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا عليها، فإنّ للقيامه خمسين موقفا كلّ موقف مقداره ألف سنة، ثم تلا: فى يومٍ كان مقداره ألف سنه مما تعدّون (٢). (٣). أقول:

فى البحار ج ٧ ص ١٢٦ مثله، و فيه تلا هذه الآية: فى يومٍ كان مقداره خمسين ألف سنه (٤).

٥- قال أمير المؤمنين عليه السّلام: و ذلك يوم يجمع الله فيه الأولين و الآخرين لتقاس الحساب و جزاء الأعمال، خضوعا قياما، قد أجمعهم العرق، و رجفت بهم الأرض، فأحسنهم حالا من وجد لقدميه موضعا، و لنفسه متسعا. (٥).

ص: ٢٥٠

١- الكافى ج ١ ص ٥٩ باب حدوث العالم فى ح ٢

٢- السجده: ٥

٣- الكافى ج ٨ ص ١٤٣ فى ح ١٠٨

٤- المعارج: ٤

٥- نهج البلاغه ص ٣٠٠ خ ١٠١

قد مرّ بيان بعض مفرداته في باب الحساب.

٦-عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: مَا خَلَقْتُمْ لِلْفَنَاءِ، بَلْ خَلَقْتُمْ لِلْبَقَاءِ، وَإِنَّمَا تَنْقَلِبُونَ مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ. (١)

٧-عن هشام بن الحكم، أَنَّ الزنديق قَالَ لِلصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَتَى لِلرُّوحِ بِالْبَعْثِ وَالْبَدَنِ قَدْ بَلَى وَالأَعْضَاءُ قَدْ تَفَرَّقَتْ؟ فَعَضُو فِي بِلْدِهِ تَأْكُلُهَا سِبَاعُهَا، وَعَضُو بِأُخْرَى تَمَرِّقُهُ هَوَاتِمُهَا، وَعَضُو قَدْ صَارَ تَرَابًا بَنَى بِهِ مَعَ الطَّيْنِ حَانِطًا! قَالَ: إِنَّ الَّذِي أَنْشَأَهُ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ وَصَوَّرَهُ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ كَانَ سَبَقَ إِلَيْهِ، قَادِرٌ أَنْ يَعِيدَهُ كَمَا بَدَأَهُ... (٢)

٨-عن جابر عن أبي جعفر عليه السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِيمَا وَعَظَ بِهِ لِقَمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْنَهُ أَنْ قَالَ: يَا بَنِيَّ، إِنْ تَكَّ فِي شَكِّكَ مِنَ الْمَوْتِ فَارْفَعْ عَنْ نَفْسِكَ النُّومَ وَ لَنْ تَسْتَطِيعَ ذَلِكَ، وَإِنْ كُنْتَ فِي شَكِّكَ مِنَ الْبَعْثِ فَارْفَعْ عَنْ نَفْسِكَ الْإِتْبَاهَ وَ لَنْ تَسْتَطِيعَ ذَلِكَ، فَإِنَّكَ إِذَا فَكَّرْتَ فِي هَذَا عَلِمْتَ أَنَّ نَفْسَكَ بِيَدِ غَيْرِكَ، وَإِنَّمَا النُّومُ بِمَنْزِلَةِ الْمَوْتِ، وَإِنَّمَا الْيَقَظَةُ بَعْدَ النُّومِ بِمَنْزِلَةِ الْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ. (٣)

٩-عن الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السَّلَامُ قَالَ: عَجِبْتُ لِلْمَتَكْبِرِ الْفَخُورِ كَانَ أَمْسَ نَظْفَهُ وَ هُوَ غَدَا جِنْفِهِ! وَ الْعَجِبُ كَلَّ الْعَجِبُ لِمَنْ شَكَّ فِي اللَّهِ وَ هُوَ يَرَى الْخَلْقَ! وَ الْعَجِبُ كَلَّ الْعَجِبُ لِمَنْ أَنْكَرَ الْمَوْتَ وَ هُوَ يَرَى مِنْ يَمُوتُ كُلَّ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ! وَ الْعَجِبُ كَلَّ الْعَجِبُ لِمَنْ أَنْكَرَ النُّشْأَةَ الْآخِرَى وَ هُوَ يَرَى الْأُولَى! وَ الْعَجِبُ كَلَّ الْعَجِبُ لِعَامِرِ دَارِ الْفَنَاءِ وَ يَتْرَكَ دَارَ الْبَقَاءِ. (٤)

ص: ٢٥١

١- البحار ج ٦ ص ٢٤٩ باب البرزخ في ح ٨٧

٢- البحار ج ٧ ص ٣٧ باب إثبات الحشر ح ٥

٣- البحار ج ٧ ص ٤٢ ح ١٣

٤- البحار ج ٧ ص ٤٢ ح ١٤

١٠- قال النبي صلى الله عليه وآله: يا بني عبد المطلب، إن الرائد لا يكذب أهله، والذي يعثنى بالحق لتموتن كما تتامون، ولتبعثن كما تستيقظون، وما بعد الموت دار إلآجته أو نار، وخلق جميع الخلق وبعثهم على الله عز وجل كخلق نفس واحده وبعثها؛ قال الله تعالى: مَا خَلَقَكُمْ وَلَا يَغْنُكُمْ إِلَّا كَنُفُسٍ وَاحِدَةٍ. (١)

بيان:

فى أقرب الموارد، «الرائد»: الرسول الذى يرسله القوم لينظر لهم مكانا ينزلون فيه، ومنه قولهم: "الرائد لا يكذب أهله" أى لا يكذب عليهم فى صفه المكان الذى يصفه لهم لأن المصلحه مشتركه بينه وبينهم.

١١- فى كتاب كتبه أمير المؤمنين عليه السلام إلى أهل مصر مع محمد بن أبى بكر: يا عباد الله، إن بعد البعث ما هو أشد من القبر، يوم يشيب فيه الصغير، ويسكر فيه الكبير، ويسقط فيه الجنين، وتذهل كل مرضعه عما أرضعت، يوم عبوس قمطرير، يوم كان شزه مستطيرا.

إن فزع ذلك اليوم ليرهب الملائكه الذين لا ذنب لهم، وترعد (ترعب م) منه السبع الشداد، والجبال الأوتاد، والأرض المهاده، وتنشق السماء، فهى يومئذ واهيه، وتتغير فكأنها وردة كالدهان، وتكون الجبال سرايا مهيبا، بعد ما كانت صما صلابا.

وينفخ فى الصور فيفزع من فى السماوات و (من فى) الأرض إلآ من شاء الله، فكيف من عصى بالسمع والبصر واللسان واليد والرجل والفرج والبطن إن لم يغفر الله له ويرحمه من ذلك اليوم؟ لأنه يصير إلى غيره إلى نار قعرها بعيد، وحزها شديد، وشرابها صديد، وعذابها جديد، لا يغير (لا يفتّر م) عذابها ولا يموت ساكنها، دار ليس فيها رحمه، ولا تسمع لأهلها

ص: ٢٥٢

بيان:

«كان شزّه» أى شدائده. «مستطيرا» أى فاشيا منتشرا غايه الانتشار.

«ورده كالدهان» فى مجمع البحرين (ورد): أى حمراء. . . والدهان جمع دهن.

«و تكون الجبال سرايا» فى مجمع البحرين (سرب): أى أزيلت عن أماكنها فكانت كالسراب يظن أنها جبال و ليست إياها «المهيل» قيل: أى الرمل السائل، من الهيل، و المعنى؛ أن الجبال تنقلع من اصولها فتصير بعد صلاحيتها كالرمل السائل.

١٢- قال أبو عبد الله عليه السلام: أرض القيامة نار ما خلا ظلّ المؤمن، فإن صدقته تظّله. (٢)

١٣- عن أبى بصير عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا على، أنا أول من ينفذ التراب عن رأسه و أنت معى، ثم سائر الخلق. يا على، أنت و شيعتك على الحوض تسقون من أحببتهم و تمنعون من كرهتهم، و أنتم الآمنون يوم الفرع الأكبر فى ظلّ العرش، يفرح الناس و لا تفزعون، و يحزن الناس و لا تحزنون، فيكم نزلت هذه الآية: إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى . . . تُوَعَّدُونَ (٣) يا على، أنت و شيعتك تطلبون فى الموقف و أنتم فى الجنان تنتعمون. . . (٤)

١٤- عن أبى سعيد الخدرى قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلى:

ص: ٢٥٣

١- البحار ج ٧ ص ١٠٣ باب صفه المحشر ح ١٦

٢- البحار ج ٧ ص ١٢٠ ح ٥٧ (ص ٢٩١ ب ١٥ ح ٢)

٣- الأنبياء: ١٠١ إلى ١٠٣

٤- البحار ج ٧ ص ١٧٩ باب أحوال المتقين ح ١٦

يا علي، أبشر و بشّر فليس على شيعتك حسره عند الموت، (١) ولا وحشه فى القبور، ولا حزن يوم النشور، و لكأنتى بهم يخرجون من جدث القبور ينفضون التراب عن رؤوسهم و لحاهم، يقولون: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ- الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نُصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ. (٢). (٣)

أقول:

بهذا المعنى أخبار كثيرة، قد مرّ بعضها فى باب الشيعة و غيره.

١٥-عن صفوان قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: إلبنا إلباب هذا الخلق، و علينا حسابهم. (٤)

١٦-قال أبو عبد الله عليه السلام: من آثر الدنيا على الآخرة حشره الله يوم القيامة أعمى. (٥)

١٧-قال النبى صلى الله عليه و آله: أربع من كنّ فيه أمن يوم الفزع الأكبر: إذا أعطى شيئاً قال: الحمد لله، و إذا أذنب ذنباً قال: أستغفر الله، و إذا أصابته مصيبه قال: إِنَّا لِلَّهِ وَّ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، و إن كانت له حاجه سأل ربه، و إذا خاف شيئاً لجأ إلى ربه. (٦)

أقول:

لاحظ ما يناسب المقام فى أبواب الإيمان، البكاء، البرزخ، الجنة، جهنم،

ص: ٢٥٤

١- فى المصدر: فليس لشيعتك كرب عند الموت

٢- فاطر: ٣٤ و ٣٥

٣- البحار ج ٧ ص ١٩٨ ح ٧٣

٤- البحار ج ٧ ص ٢٠٢ ح ٨٨

٥- البحار ج ٧ ص ٢١٨ ح ١٢٧

٦- الاثنى عشرية ص ١٥٨ ب ٤ ف ٢

الحبّ ف ٢، الحساب، الشفاعة، الشيعه، الرجعه، الموت و. . .

١٨- عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال:

الآخره فوز السعداء. (الغرر ج ١ ص ٢٥ ف ١ ح ٧٤٥)

التقوى ذخيره معاد. (ص ٢٨ ح ٨٤٦)

الجهل يفسد المعاد. (ص ٣٠ ح ٨٩٨)

الأعمال فى الدنيا تجاره الآخره. (ص ٤٧ ح ١٣٥٤)

اشتغالك بإصلاح معادك ينجيك من عذاب النار. (ص ٥٥ ح ١٥٢١)

الحازم من ترك الدنيا للآخره. (ح ١٥٢٤)

الرابع من باع العاجله بالآجله. (ص ٥٦ ح ١٥٢٥)

الرابع من باع الدنيا بالآخره، و استبدل بالآجله عن العاجله.

(ص ٧٨ ح ١٩٠١)

الحازم من لم يشغله غرور دنياه عن العمل لاخراه. (ص ٨٦ ح ٢٠٠٥)

المغبون من شغل بالدنيا، وفاته حظه من الآخره. (ص ٨٨ ح ٢٠٣١)

اجعل همك وجدك لآخرتك. (ص ١١٠ ف ٢ ح ٦٥)

اجعل همك لمعادك تصلح. (ص ١١٢ ح ٨٥)

استفرغ جهدك لمعادك يصلح مثواك، و لا تبع آخرتك بدنياك.

(ص ١٢١ ح ١٨٦)

أفضل الناس عقلا أحسنهم تقديرا لمعاشه و أشدهم اهتماما بإصلاح معاده. (ص ٢١٠ ف ٨ ح ٥١٥)

إنّ من الشقاء إفساد المعاد. (ص ٢١٦ ف ٩ ح ٢٤)

إنّك مخلوق للآخره فاعمل لها-إنّك لن تخلق للدنيا فاهد فيها و أعرض عنها. (ص ٢٨٨ ف ١٣ ح ٢٤ و ٢٥)

إنّك إن عملت للآخره فاز قدحك. (ح ٣٠)

ص: ٢٥٥

إِنَّكَ إِنِ عملتَ لِلدنيا خسرتَ صفقتك. (ح ٣١)

إِنَّكُمْ إِنَّمَا خلقتُم لِلآخرة لا لِلدنيا و لِلبقاء لا لِلفناء. (ص ٢٩٢ ف ١٤ ح ٢٤)

إِنَّمَا خلقتُم لِلبقاء لا لِلفناء و إِنَّكُمْ فِي دار بلغة و منزل قلعه.

(ص ٢٩٧ ف ١٥ ح ٤)

ثواب الآخرة ينسى مشقة الدنيا. (ص ٣٦٦ ف ٢٥ ح ٧)

خير الاستعداد ما أصلح المعاد. (ص ٣٩١ ف ٢٩ ح ٦٤)

دار البقاء محل الصدّيقين و موطن الأبرار و الصالحين.

(ص ٤٠٣ ف ٣١ ح ٢٦)

دعائكم الله سبحانه إلى دار البقاء و قراره الخلود و النعماء و مجاوره الأنبياء و السعداء فعصيتهم و أعرضتم -دعتكم الدنيا إلى قراره الشقاء و محل الفناء و أنواع البلاء و العناء فأطعتم و بادرتهم و أسرعتم. (ح ٢٨ و ٢٩)

ذكر الآخرة دواء و شفاء -ذكر الدنيا أدواء.

(ص ٤٠٥ ف ٣٢ ح ١٧ و ١٨)

سعادة الرجل في إحراز دينه و العمل لآخرفته. (ص ٤٣٧ ف ٣٩ ح ٧٣)

شيمه ذوى الألباب و النهى الإقبال على دار البقاء و الإعراض عن دار الفناء و التولّيه بجته المأوى. (ص ٤٥١ ف ٤٢ ح ٣٧)

صلاح المعاد بحسن العمل. (ص ٤٥٢ ف ٤٣ ح ١٠)

طوبى لمن ذكر المعاد فاستكثر من الزاد. (ج ٢ ص ٤٦٦ ف ٤٦ ح ١٨)

طوبى لمن أحسن إلى العباد و تزوّد للمعاد. (ح ١٩)

عجبت لمن أنكر النشأ الآخرة و هو يرى النشأ الأولى.

(ص ٤٩٣ ف ٥٤ ح ٣)

عجبت لعامر دار الفناء و تارك دار البقاء. (ح ٤)

ص: ٢٥٦

عجبت لمن عرف ربه كيف لا يسعى لدار المقام (البقاء ف ن) .

(ص ٤٩٥ ح ١٧)

كيف يعمل للآخرة المشغول بالدنيا. (ص ٥٥٣ ف ٦٤ ح ٣)

كيف يزهد في الدنيا من لا يعرف قدر الآخرة. (ص ٥٥٤ ح ١٤)

كن في الدنيا بيدنك و في الآخرة بقلبك و عملك. (ص ٥٦٦ ف ٦٧ ح ٣٣)

كذب من ادعى اليقين بالباقي و هو موصل للفاني. (ص ٥٧٤ ف ٦٩ ح ١٨)

ليس بمؤمن من لم يهتم بإصلاح معاده. (ص ٥٩٨ ف ٧٣ ح ٨٠)

من أيقن بالجزاء أحسن. (ص ٦٢٩ ف ٧٧ ح ٣٧٣)

من عمل للمعاد ظفر بالسداد. (ص ٦٣١ ح ٣٨٩)

من ابتاع آخرته بدنياه ربحهما. (ص ٦٤٣ ح ٥٨١)

من باع آخرته بدنياه خسرها. (ح ٥٨٢)

من أيقن بالآخرة لم يحرص على الدنيا. (ص ٦٤٥ ح ٦٠١)

من عمر دار إقامته فهو العاقل. (ص ٦٤٧ ح ٦٤٣)

من فسد دينه فسد معاده. (ص ٦٤٩ ح ٦٧١)

من أصلح المعاد ظفر بالسداد. (ص ٦٥١ ح ٧٠٩)

من أيقن بالمعاد استكثر الزاد. (ح ٧١٠)

من سرّه الفساد ساءه المعاد. (ح ٧١٢)

من رضى بالدنيا فاتته الآخرة. (ص ٦٥٢ ح ٧١٧)

من آمن بالآخرة أعرض عن الدنيا. (ص ٦٥٤ ح ٧٦٢)

من أيقن بما يبقى زهد فيما يفنى. (ح ٧٦٣)

من حرص على الآخرة ملكه. (ص ٦٥٦ ح ٧٨٢)

من جعل كلّ همّه لآخرته ظفر بالمأمول. (ص ٦٦٠ ح ٨٤٩)

من أحبّ الدار الباقيه لهي عن اللذات. (ص ٦٦٦ ح ٩٣٠)

ص: ٢٥٧

- من خاف العقاب انصرف عن السيئات. (ص ٦٦٩ ح ٩٦٦)
- من أيقن بالآخرة سلا عن الدنيا. (ص ٦٧٢ ح ١٠٠٢)
- من أيقن بالمجازاة لم يؤثر غير الحسنى. (ح ١٠٠٣)
- من قوى دينه أيقن بالجزاء و رضى مواقع القضاء. (ص ٦٧٤ ح ١٠٢٩)
- من أكثر من ذكر الآخرة قلت معصيته. (ص ٦٨١ ح ١١٠٧)
- من كانت الآخرة همته بلغ من الخير غاية امتيته. (ص ٦٩٣ ح ١٢٤١)
- من أحب فوز الآخرة فعليه بالتقوى. (ص ٦٩٤ ح ١٢٤٥)
- من لم يوقن بالجزاء أفسد الشك يقينه. (ص ٦٩٩ ح ١٢٩٩)
- من لم يؤثر الآخرة على الدنيا فلا عقل له. (ح ١٣٠١)
- من لم يعمل للآخرة لم ينل أمله. (ص ٧٠٢ ح ١٣٣٢)
- من الشفاء إفساد المعاد. (ص ٧٢٦ ف ٧٨ ح ٢٨)
- ما أخسر من ليس له فى الآخرة نصيب. (ص ٧٤٦ ف ٧٩ ح ١٧٢)
- لا يشغلنك عن العمل للآخرة شغل فإن المدّة قصيره. (ص ٨٠٨ ف ٨٥ ح ١٣٧)
- لا ينفع الإيمان للآخرة مع الرغبه فى الدنيا. (ص ٨٥٠ ف ٨٦ ح ٣٩٣)
- لا يؤمن بالمعاد من لم يتحرّج عن ظلم العباد. (ص ٨٥٢ ح ٤٠٩)

آيّه

قال الله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يُجْبُونَ أَنْ يُشِيعَ الْفَاحِشَةَ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ. (١)

الأخبار

١- عن زراره عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام قالاً: أقرب ما يكون العبد إلى الكفر أن يواخي الرجل على الدين فيحصى عليه عثراته و زلّاته ليعنّفه بها يوماً ما. (٢)

بيان:

«التعنيف»: التعبير و اللوم.

«العثره»: الزلّه و الخطيئه، الكبوه في المشى و لعل المراد هنا الزلّه.

٢- عن إسحاق بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: يا معشر من أسلم بلسانه و لم يخلص الإيمان إلى قلبه، لا تدنوا المسلمين و لا تتبعوا عوراتهم، فإنه من تتبع عوراتهم تتبع الله عورته، و من تتبع الله تعالى

ص: ٢٥٩

١- النور: ١٩

٢- الكافي ج ٢ ص ٢٦٤ باب من طلب عثرات المؤمنين ح ١

بيان:

«خلص إلى المكان»: وصل. «لا تتبعوا»: من باب التفعّل بحذف إحدى التائين، في المصباح، تتبعت أحواله: تطلّبتها شيئاً بعد شيء في مهله. والمراد بتتبع الله سبحانه عورته منع لطفه و كشف ستره، و منع الملائكة عن ستر ذنوبه و عيوبه فهو يفتضح في السماء و الأرض... (المرآة ج ١٠ ص ٤٠١ و البحار ج ٧٥ ص ٢١٨)

«عوراتهم» العوره: كلّ أمر قبيح يستره الإنسان أنفه أو حياء.

«و لو في بيته»: لعلّ المراد يفضحه و لو عند أهل بيته.

٣-قال أبو عبد الله عليه السلام: أبعد ما يكون العبد من الله أن يكون الرجل يواخي لرجل و هو يحفظ عليه زلاته ليعتبره بها يوماً ما. (٢)

٤-عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ أسرع الخير ثواباً البرّ، و إنّ أسرع الشرّ عقوبه البغي، و كفى بالمرء عيباً أن يبصر من الناس ما يعمى عنه من نفسه، أو يعير الناس بما لا يستطيع تركه، أو يؤذى جلسه بما لا يعنيه. (٣)

٥-عن أبي حمزة قال: سمعت عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: كفى بالمرء عيباً أن يبصر من الناس ما يعمى عليه من نفسه، و أن يؤذى جلسه بما لا يعنيه. (٤)

٦-عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: ثلاث خصال من كنّ فيه أو واحده منهنّ كان في ظلّ عرش الله يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه: رجل أعطى الناس من نفسه ما هو سائلهم، و رجل لم يقدّم رجلاً و لم يؤخّر رجلاً حتّى يعلم أنّ ذلك

ص: ٢٦٠

١-الكافي ج ٢ ص ٢٦٤ ح ٢

٢-الكافي ج ٢ ص ٢٦٥ ح ٧

٣-الكافي ج ٢ ص ٣٣٣ باب من يعيب الناس ح ١

٤-الكافي ج ٢ ص ٣٣٣ ح ٢

لله رضا، ورجل لم يعب أخاه المسلم بعيب حتى ينفي ذلك العيب عن نفسه، فإنه لا ينفي منها عيباً إلا بدا له عيب، وكفى بالمرء شغلاً بنفسه عن الناس. (١)

٧-عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وآله مز بنا ذات يوم فوقف وسلم ثم قال: ما لى أرى حب الدنيا قد غلب على كثير من الناس. . . طوبى لمن شغله خوف الله عز وجل عن خوف الناس، طوبى لمن منعه عيبه عن عيوب المؤمنين من إخوانه. . . (٢)

٨-قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كان بالمدينة أقوام لهم عيوب فسكتوا عن عيوب الناس، فأسكت الله عن عيوبهم الناس فماتوا ولا عيوب لهم عند الناس، وكان بالمدينة أقوام لا عيوب لهم فتكلموا في عيوب الناس، فأظهر الله لهم عيوباً لم يزالوا يعرفون بها إلى أن ماتوا. (٣)

٩-قال أمير المؤمنين عليه السلام: و أيم الله لئن لم يكن عصاه في الكبير و عصاه في الصغير لجرأته على عيب الناس أكبر. يا عبد الله، لا تعجل في عيب أحد بذنبه فعله مغفور له، و لا تأمن على نفسك صغير معصية فلعلك معدب عليه، فليكتف من علم منكم عيب غيره لما يعلم من عيب نفسه، و ليكن الشكر شاغلاً له على معافاته مما ابتلى به غيره. (٤)

١٠-و قال عليه السلام: يا أيها الناس، طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس، و طوبى لمن لزم بيته، و أكل قوته، و اشتغل بطاعه ربه، و بكى على خطيئته، فكان من نفسه في شغل، و الناس منه في راحة. (٥)

ص: ٢٦١

١-الوسائل ج ١٥ ص ٢٨٨ ب ٣٦ من جهاد النفس ح ١

٢-الوسائل ج ١٥ ص ٢٨٩ ح ٢

٣-الوسائل ج ١٥ ص ٢٩٢ ح ١٠ (أمالى الطوسى ج ١ ص ٤٢)

٤-نهج البلاغه ص ٤٢٩ في خ ١٤٠

٥-نهج البلاغه ص ٥٧٦ في خ ١٧٥

١١- قال عليه السلام: من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره. . . و من نظر في عيوب الناس فأفكرها ثم رضيها لنفسه فذلك الأحمق بعينه. . . (١)

١٢- قال عليه السلام: أكبر العيب أن تعيب ما فيك مثله. (٢)

١٣- عن الصادق عليه السلام أنه قال: قال عيسى بن مريم عليه السلام: طوبى لمن جعل بصره في قلبه، و لم يجعل بصره في عينه، لا تنظروا في عيوب الناس كالأرباب، و انظروا في عيوبكم كهيته العبد، إنما الناس رجالان: مبتلى و معافى، فارحموا المبتلى، و احمداوا الله على العافية. (٣)

١٤- قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته للحسين عليه السلام: و اعلم- أي بنى- أنه من أبصر عيب نفسه شغل عن عيب غيره. . . أي بنى، من نظر في عيوب الناس و رضى لنفسه بها فذاك الأحمق بعينه. (٤)

١٥- قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا رأيتم العبد متفقدا لذنوب الناس ناسيا لذنوبه، فاعلموا أنه قد مكر به. (٥)

١٦- قال الصادق عليه السلام: إن لله تبارك و تعالى على عبده المؤمن أربعين جنة فمن أذنب ذنبا كبيرا رفع عنه جنة، فإذا عاب أخاه المؤمن بشيء يعلمه منه انكشفت تلك الجنة عنه، و يبقى مهتك الستر، فيفضح في السماء على ألسنة الملائكة و في الأرض على ألسنة الناس، و لا يرتكب ذنبا إلا ذكروه، و يقول الملائكة الموكلون به: يا ربنا، قد بقي عبدك مهتك الستر و قد أمرتنا بحفظه؟ فيقول عز و جل: ملائكتي، لو أردت بهذا العبد خيرا ما فضحتنه، فارتفعوا أجنحتكم عنه،

ص: ٢٦٢

١- نهج البلاغه ص ١٢٤٩ ح ٣٤١

٢- نهج البلاغه ص ١٢٥٢ ح ٣٤٥

٣- المستدرک ج ١١ ص ٣١٣ ب ٣٦ من جهاد النفس ح ٣

٤- المستدرک ج ١١ ص ٣١٣ ح ٤

٥- البحار ج ٧٥ ص ٢١٥ باب تتبع عيوب الناس ح ١٤

فو عزّتي لا يؤول بعدها إلى خير أبدا. (١)

١٧- عن هشام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال في مؤمن ما رأته عيناه، وسمعت أذناه كان من الذين قال الله: إِنَّ الَّذِينَ يُجْبُونَ أَنْ تَشِيَعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. (٢)

١٨- في جوامع كلم علي عليه السلام: ... جهل المرء بعيوبه من أكبر ذنوبه... (٣)

١٩- عن أمير المؤمنين عليه السلام: أيها الناس، طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس، و تواضع من غير منقصه، و جالس أهل الفقه و الرحمه، و خالط أهل الذلّ و المسكنه، و أنفق مالا جمعه في غير معصيه. (٤) .

٢٠- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

اشتغالك بمعاييب نفسك يكفيك العار. (الغرر ج ١ ص ٥٥ ح ١ ص ١٥٢٠)

استر عوره أحييك لما تعلمه فيك. (ص ١١٠ ح ٢ ص ٦٧)

أمقت الناس العيَاب. (ص ١٧٧ ح ٨ ص ٨١)

أفضل الناس من شغلته معايبه عن عيوب الناس. (ص ١٨٨ ح ٢٦٤)

أكبر العيب أن تعيب غيرك بما هو فيك. (ص ١٩٤ ح ٣٤٥)

أعقل الناس من كان بعيبه بصيرا و عن عيب غيره ضريرا. (ص ٢٠٠ ح ٤٠٩)

تتبع العورات من أعظم السوآت- تتبع العيوب من أقيح العيوب، و شرّ السيئات. (ص ٣٥٧ ح ٢٢ و ١١٨ و ١١٩)

شرّ الناس من كان متتبعا لعيوب الناس، عميا عن معايبه.

(ص ٤٤٧ ح ٤١ ص ٦٧)

ص: ٢٦٣

١- البحار ج ٧٥ ص ٢١٦ ح ١٧

٢- البحار ج ٧٥ ص ٢١٣ ح ٢

٣- البحار ج ٧٨ ص ٩١

٤- البحار ج ١ ص ١٩٩ ب ٤ من العلم ح ٤

عجبت لمن ينكر عيوب الناس، و نفسه أكثر شيء معابا و لا يبصرها.

(ج ٢ ص ٤٩٥ ف ٥٤ ح ١٩)

كفى بالمرء شغلا بمعاييه عن معايب الناس. (ص ٥٥٨ ف ٦٥ ح ٤٨)

كفى بالمرء غباوه أن ينظر من عيوب الناس إلى ما خفى عليه من عيوبه.

(ص ٥٥٩ ح ٥٥)

كفى بالمرء جهلا أن يجهل عيوب نفسه، و يطعن على الناس بما لا يستطيع التحول عنه. (ص ٥٦٠ ح ٦٣)

ليكف من علم منكم من عيب غيره لما يعرف من عيب نفسه.

(ص ٥٨٣ ف ٧١ ح ٤٥)

ليكن أبغض الناس إليك و أبعدهم منك أطلبهم لمعائب الناس.

(ص ٥٨٦ ح ٦٥)

من تتبع عيوب الناس كشف عيوبه. (ص ٦٤٧ ف ٧٧ ح ٦٣٩)

من أبصر عيب نفسه لم يعب أحدا. (ص ٦٥٢ ح ٧٢٠)

من بحث عن عيوب الناس فليبدء بنفسه. (ص ٦٥٩ ح ٨٢٨)

من أبصر زلته صغرت عنده زلته غيره. (ص ٦٨٠ ح ١٠٩٢)

من تتبع عورات الناس كشف الله عورته-من تتبع خفيات العيوب حرمه الله سبحانه مودات القلوب. (ص ٦٨٣ ح ١١٣٣ و ١١٣٧)

من عمى عن زلته استعظم زلته غيره. (ص ٦٨٤ ح ١١٤١)

من أنكر عيوب الناس و رضيها لنفسه فذلك الأحمق.

(ص ٦٨٩ ح ١٢٠٤)

من ويخ نفسه على العيوب ارتدعت عن كثرة الذنوب.

(ص ٦٩٦ ح ١٢٦٤)

ص: ٢٦٤

من حاسب نفسه وقف على عيوبه و أحاط بذنوبه، فاستقال الذنوب و أصلح العيوب. (ح ١٢٦٥)

من شغل نفسه بغير نفسه فقد تحير في الظلمات، و ارتبك في الهلكات.

(ص ٧٠٦ ح ١٣٧١)

من أشد عيوب المرء أن تخفى عليه عيوبه. (ص ٧٢٧ ف ٧٨ ح ٤٢)

معرفة المرء بعيوبه أنفع المعارف. (ص ٧٦٦ ف ٨٠ ح ١٣٨)

ص: ٢٦٥

١- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الغضب يفسد الإيمان كما يفسد الخل العسل. (١)

بيان:

«الغضب»: هو كَيْفِيَّتُهُ نفسانيته موجبه لحركه الروح من الداخل إلى الخارج للغلبه، وإِنَّه من المهلكات العظيمه، وربما أدى إلى الشقاوه الأبدية، من القتل و القطع، و لذا قيل: "إِنَّه جنون دفعي" و عند الغضب يستر العقل و يضعف، و لذا لا يؤثر في صاحبه الوعظ و النصيحة، بل قد تزيد الموعظه غلظه و شدّه.

و مما يلزم الغضب من الآثار المهلكه؛ انطلاق اللسان بالشتيم و السبّ، و إظهار السوء و الشماتة، و إفشاء الأسرار و هتك الأستار، و السخرية و الاستهزاء و التحقير، و منع الحقوق، و توثب الأعضاء بالضرب و الجرح و القتل، و تألم القلب بالحق و الحسد و العداوه و البغض، و مما تلزمه الندامه بعد زواله، و عداوه الأصدقاء، و شماتة الأعداء، و تغيير المزاج، و تألم الروح، و سقم البدن، و مكافاه العاجل و عقوبه الآجل، إلى غير ذلك مما لا يحصى.

ص: ٢٦٧

ثم إنَّ الناس في هذه القوَّة على إفراط و تفريط و اعتدال، فالإفراط أن تغلب هذه الصفة حتَّى يخرج عن طاعة العقل و الشرع، و لا تبقى له فكره و بصيره، و التفريط أن يفقد هذه القوَّة أو تضعف بحيث لا تغضب عمَّا ينبغي الغضب عليه شرعا و عقلا، و الاعتدال أن يصدر فيما ينبغي و لا يصدر في ما لا ينبغي، بحيث لا يخرج عن سياسة الشرع و العقل، و يكون تابعا لهما في الغضب و عدمه.

و علاج الغضب التَّفكُّر فيما ورد في ذمِّ الغضب، و مدح كظم الغيظ، و الحلم و العفو، و أن يجلس من فوره إذا كان قائما، و ذلك مجزب، كما أنَّ من جلس عند حمله الكلب و جده ساكتا لا يحوم حوله، و الوضوء بالماء البارد، و شربه بالجلوس.

و قال بعض: أمر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنْ تقول عند الغضب: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» و كان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله إذا غضبت عائشه أخذ بأنفها و قال: يا عويش، قولى «اللهم ربَّ النبيِّ محمَّد، اغفر لى ذنبى و اذهب غيظ قلبى و أجرنى من مضلَّات الفتن» و غير ذلك ممَّا يأتى فى الأخبار.

٢- ذكر الغضب عند أبى جعفر عليه السَّلام فقال: إنَّ الرجل ليغضب فما يرضى أبدا حتَّى يدخل النار، فأتما رجل غضب على قوم و هو قائم فليجلس من فوره ذلك، فإنَّه سيذهب عنه رجز الشيطان، و أتما رجل غضب على ذى رحم فليدن منه فليمتسه، فإنَّ الرحم إذا مسَّت سكت. (١)

بيان:

فى المفردات، «فور»: شدَّه الغليان و يقال ذلك فى النار نفسها إذا هاجت، و فى القدر، و فى الغضب. . . . و يقال: فعلت كذا من فورى أى فى غليان الحال، و قيل: سكون الأمر.

«رجز الشيطان» فى النهاية ج ٢ ص ٢٠٠: الرجز: العذاب و الإثم و الذنب، و رجز

ص: ٢٦٨

١- الكافى ج ٢ ص ٢٢٩ ح ٢ (أمالى الصدوق رحمه الله ص ٣٤٠ م ٥٤ ح ٢٥)

٣- عن داود بن فرقد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الغضب مفتاح كل شر. (١)

٤- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعت أبي عليه السلام يقول: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجل بدوي فقال: إني أسكن البادية فعلمني جوامع الكلام، فقال: أمرتك أن لا تغضب، فأعاد عليه الأعرابي المسألة ثلاث مرات حتى رجع الرجل إلى نفسه، فقال: لا أسأل عن شيء بعد هذا، ما أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله إلا بالخير.

قال: وكان أبي يقول: أتى شيء أشد من الغضب، إن الرجل ليغضب فيقتل النفس التي حرم الله و يقذف المحصنة. (٢)

٥- قال أبو عبد الله عليه السلام: من كَفَّ غضبه ستر الله عورته. (٣)

بيان:

«عورته»: عيوبه و ذنوبه فلا يفضحها بها في الدنيا و الآخرة، و لعل عند الغضب تبدو المساوى و تظهر العيوب فإذا كَفَّ يستر عنه.

٦- قال أبو جعفر عليه السلام: مكتوب في التوراه فيما ناجى الله عز و جل به موسى عليه السلام: يا موسى، أمسك غضبك عمن ملكتك عليه أكف عنك غضبي. (٤)

٧- عن إسحاق بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن في التوراه مكتوبا: يابن آدم، اذكرني حين تغضب أذكرك عند غضبي، فلا أمحكك فيمن أمحك، و إذا ظلمت بمظلمه فارض بانتصاري لك، فإن انتصاري لك خير

ص: ٢٦٩

١- الكافي ج ٢ ص ٢٢٩ ح ٣ (الخصال ج ١ ص ٧ باب الواحد ح ٢٢) - و مثله في تحف العقول ص ٣٦٢ عن الحسن العسكري عليه السلام

٢- الكافي ج ٢ ص ٢٢٩ ح ٤ - و بمضمونه ح ٥ و ١١

٣- الكافي ج ٢ ص ٢٢٩ ح ٦

٤- الكافي ج ٢ ص ٢٢٩ ح ٧

من انتصارك لنفسك. (١)

بيان:

في المرآة ج ١٠ ص ١٥١، «فلا- أمحقك»: المحق هنا إبطال عمله و تعذيبه و محو ذكره أو إحراقه. في القاموس، محقه كمنعه: أبطله و محاه. . . و في النهاية: المحق؛ النقص و المحو و الإبطال. «الانتصار»: الانتقام.

٨- عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن هذا الغضب جمره من الشيطان توقد في قلب ابن آدم، و إن أحدكم إذا غضب احمزت عيناه و انتفخت أوداجه و دخل الشيطان فيه، فإذا خاف أحدكم ذلك من نفسه فليزِم الأرض، فإن رجز الشيطان ليذهب عنه عند ذلك. (٢)

بيان:

«أوداجه» أي عروقه.

٩- قال أبو عبد الله عليه السلام: الغضب ممحقه لقلب الحكيم.

و قال: من لم يملك غضبه لم يملك عقله. (٣)

١٠- عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: من كف غضبه عن الناس كف الله عنه عذاب يوم القيامة. (٤)

١١- عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنما المؤمن، الذي إذا غضب لم يخرج غضبه من حق، و إذا رضى لم يدخله رضاء في باطل، و إذا قدر لم يأخذ أكثر مما له (من ماله ف ن). (٥)

ص: ٢٧٠

١- الكافي ج ٢ ص ٢٣٠ ح ١٠

٢- الكافي ج ٢ ص ٢٣٠ ح ١٢

٣- الكافي ج ٢ ص ٢٣١ ح ١٣

٤- الكافي ج ٢ ص ٢٣١ ح ١٥

٥- الكافي ج ٢ ص ١٨٣ باب المؤمن و علاماته ح ١١

بيان:

«لم يخرج غضبه من حقّ»: بأن يحكم على من غضب عليه بغير حقّ أو يظلمه أو يكتّم شهادته له عنده وغير ذلك. «إذا رضى»: أى عن أحد. «فى باطل»: بأن يشهد له زورا أو يحكم له باطلا أو يحميه فى باطل و أشباه ذلك.

١٢- قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أربعة جواهر تزيّلها أربعة: أما الجواهر؛ فالعقل، و الدين، و الحياء، و العمل الصالح. أما الغضب فيزيّل العقل، و أما الحسد فيزيّل الدين، و أما الطمع فيزيّل الحياء، و أما الغيبه فيزيّل العمل الصالح. (١)

١٣- فيما كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحارث الهمداني: . . . و اكظم الغيظ و تجاوز عند المقدرة، و احلم عند الغضب. . .

و قال عليه السلام: و احذر الغضب فإنه جند عظيم من جنود إبليس. (٢)

١٤- عن عبد العظيم الحسيني عن أبي جعفر الثاني عن أبيه عليهما السلام قال: دخل موسى بن جعفر عليه السلام على هارون الرشيد و قد استخفّه الغضب على رجل، فقال له: إنّما تغضب لله عزّ و جلّ، فلا تغضب له بأكثر ممّا غضب لنفسه. (٣)

١٥- سئل أمير المؤمنين عليه السلام: من أحلم الناس؟ قال: الذى لا يغضب. (٤)

١٦- عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رجل للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يا رسول الله، علّمنى عملا لا يحال بينه و بين الجنّة، قال: لا تغضب و لا تسأل الناس شيئا، و ارض للناس ما ترضى لنفسك. . . (٥)

١٧- قال الصادق عليه السلام: لو قال أحدكم إذا غضب: «أعوذ بالله

ص: ٢٧١

١- الاثنى عشرية ص ١٥٨ ب ٤ ف ٢

٢- نهج البلاغه ص ١٠٦٧ و ص ١٠٧٠ ر ٦٩

٣- البحار ج ٧٣ ص ٢٦٢ باب ذمّ الغضب ح ١

٤- البحار ج ٧٣ ص ٢٦٣ ح ٣

٥- البحار ج ٧٣ ص ٢٦٤ ح ٨

من الشيطان الرجيم» ذهب عنه غضبه. (١)

١٨- قال رجل يا رسول الله، أوصني فقال صلى الله عليه وآله: أوصيك أن لا تغضب، و قال: إذا غضب أحدكم فليتوضأ. (٢)

١٩- . . . عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: شدّه الغضب تغير المنطق، و تقطع مآده الحجة، و تفرق الفهم. (٣)

أقول:

لاحظ ما يناسب المقام في أبواب الحلم، الشيطان، كظم الغيظ و . . .

و مرّ في باب العصبية؛ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتعوذ في كلّ يوم من ستّ من الشك، و الشرك، و الحمية، و الغضب، و البغي، و الحسد.

٢٠- في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: يا عليّ، لا تغضب فإذا غضبت فإذا غضبت فاعقد و تفكّر في قدره الربّ على العباد و حلمه عنهم، و إذا قيل لك: اتق الله فانبد غضبك و راجع حلمك. (٤)

٢١- في وصية الباقر عليه السلام لجابر الجعفيّ: و لا قوه كرد الغضب. (٥)

٢٢- في مواعظ الصادق عليه السلام: ليس لإبليس جند أشدّ من النساء و الغضب. (٦)

٢٣- قال أبو عبد الله عليه السلام: قال الحواريون لعيسى عليه السلام: أيّ الأشياء أشدّ؟ قال: أشدّ الأشياء غضب الله عزّ و جلّ، قالوا: بما تتقى غضب الله؟ قال:

ص: ٢٧٢

١- البحار ج ٩٥ ص ٣٣٩ باب ما يسكن الغضب ح ٢

٢- البحار ج ٩٥ ص ٣٣٩ ح ٢

٣- البحار ج ٧١ ص ٤٢٨ باب الحلم ح ٧٨

٤- البحار ج ٧٧ ص ٦٩

٥- البحار ج ٧٨ ص ١٦٥

٦- البحار ج ٧٨ ص ٢٤٦

بأن لا تغضبوا، قالوا: و ما بدء الغضب؟ قال: الكبر و التجبر و محقره الناس. (١)

٢٤- قال الصادق عليه السلام: كان أبي محمد عليه السلام يقول: أتى شيء أشد من الغضب! إن الرجل إذا غضب يقتل النفس، و يقذف المحصنه. (٢)

٢٥- قال نوح عليه السلام لإبليس: فأخبرني متى تكون أقدر على ابن آدم؟ قال: عند الغضب. (٣)

٢٦- قال الهادي عليه السلام: الغضب على من لا تملك عجز، و على من تملك لؤم. (٤)

٢٧- قال النبي صلى الله عليه و آله: ألا و من حفظ نفسه عند الغضب، فهو كالمجاهد في سبيل الله. (٥)

٢٨- في حديث، أن إبليس قال لموسى عليه السلام: و إياك و الغضب، و إذا غضبت فقل: «لا حول و لا قوه إلا بالله العلي العظيم» يسكن غضبك. (٦)

٢٩- نهى رسول الله صلى الله عليه و آله عن الأدب عند الغضب. (٧)

٣٠- قال النبي صلى الله عليه و آله: ليس الشديد بالصرعه، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب. (٨)

٣١- قال رسول الله صلى الله عليه و آله: وجبت محبه الله عز و جل على من أغضب

ص: ٢٧٣

١- الوسائل ج ١٥ ص ٣٦٢ ب ٥٣ من جهاد النفس ح ١٥

٢- المستدرک ج ١٢ ص ٨ ب ٥٣ من جهاد النفس ح ٨

٣- المستدرک ج ١٢ ص ١٠ ح ١٥

٤- المستدرک ج ١٢ ص ١١ ح ١٨

٥- المستدرک ج ١٢ ص ١٤ ح ٢١

٦- المستدرک ج ١٢ ص ١٥ ب ٥٤ ح ٤

٧- مشكوه الأنوار ص ٣٠٧ ب ٨ ف ١

٨- مشكوه الأنوار ص ٣٠٨

٣٢- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الغضب مركب الطيش. (الغرر ج ١ ص ٢٩ ف ١ ح ٨٥٨)

الغضب نار القلوب. (ص ٣٣ ح ١٠٠٨)

الغضب شر، إن أطعته دمر. (ص ٤٢ ح ١٢٦٥)

الغضب عدو فلا تملكه نفسك. (ص ٤٨ ح ١٣٨٥)

الغضب يفسد الألباب، و يبعد من الصواب. (ص ٤٩ ح ١٤٠١)

الغضب يردى صاحبه و يبدي معايبه. (ص ٦٧ ح ١٧٣٨)

الحلم عند شدّه الغضب، يؤمن غضب الجبار- الغضب نار موقده، من كظمه أطفأها، و من أطلقه كان أول محترق بها. (ص ٧١ ح ١٨٠٢ و ١٨١٢)

الحلم يطفى نار الغضب، و الحدّه تؤجج إحراقه. (ص ٩٢ ح ٢٠٨٦)

الغضب يثير كوامن الحقد. (ص ١٠٣ ح ٢١٨٨)

إياك و الغضب، فأوله جنون، و آخره ندم. (ص ١٤٧ ف ٥ ح ٥)

أفضل الملك ملك الغضب. (ص ١٧٧ ف ٨ ح ٧٦)

أقدر الناس على الصواب من لم يغضب. (ص ١٨٦ ح ٢٢١)

أعظم الناس سلطانا على نفسه من قمع غضبه، و أمات شهوته.

(ص ٢٠٢ ح ٤٣٣)

أعدى عدو للمرء غضبه و شهوته، فمن ملكهما علت درجته و بلغ غايته.

(ص ٢٠٣ ح ٤٤٣)

إنكم إن أطعتم سوره الغضب، أوردتكم موارد العطب. (ص ٢٩٣ ف ١٤ ح ٣٦)

ص: ٢٧٤

بئس القرين الغضب، يبدئ المعائب، و يدنى الشرّ، و يباعد الخير.

(ص ٣٤٢ ف ٢٠ ح ٣٤)

تجرّع غصص الحلم، يطفى نار الغضب. (ص ٣٤٨ ف ٢٢ ح ٢٧)

ثلاث مهلكات: طاعة النساء و طاعة الغضب و طاعة الشهوه.

(ص ٣٤٣ ف ٢٤ ح ٨)

رأس الفضائل ملك الغضب و إمامته الشهوه. (ص ٤١١ ف ٣٤ ح ١٦)

طاعة الغضب ندم و طغيان. (ج ٢ ص ٤٧٢ ف ٤٧ ح ٤٢)

ظفر بالشیطان من غلب غضبه، [ظفر الشيطان بمن ملكه غضبه].

(ص ٤٧٥ ف ٤٨ ح ١٣)

عقوبه الغضوب و الحقود و الحسود تبدأ بأنفسهم. (ص ٥٠١ ف ٥٥ ح ٤١)

ليس لإبليس وهق (١) أعظم من الغضب و النساء- [ليس منّا من لم يملك غضبه]. (ص ٥٩٥ ف ٧٣ ح ٤٣)

من أطلق غضبه تعجل حتفه. (ص ٦٢٥ ف ٧٧ ح ٣٠٣)

من غلب عليه غضبه و شهوته، فهو في حيز البهائم. (ص ٦٨٠ ح ١٠٩٥)

من طباع الجهال التسرع إلى الغضب في كلّ حال. (ص ٧٣١ ف ٧٨ ح ١٠٢)

لا أدب مع غضب. (ص ٨٣٣ ف ٨٦ ح ٩٦)

ص: ٢٧٥

١- الوهق: حبل في طرفه انشوطه يطرح في عنق الدابّه حتّى تؤخذ (كمند)

- ١- وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ فَرِحَ بِهِمْ وَ لَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَ هُمْ يَعْلَمُونَ. (١)
- ٢- ... وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا. (٢)
- ٣- وَ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا. (٣)
- ٤- وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ مَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ. (٤)
- ٥- وَ أَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَ يُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ... (٥)
- ٦- يَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَ يَزِدْكُمْ

ص: ٢٧٧

١- آل عمران: ١٣٥

٢- النساء: ٦٤

٣- النساء: ١١٠

٤- الأنفال: ٣٣

٥- هود: ٣

قُوَّةٌ إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ. (١)

٧- قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْنَا لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ - قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ. (٢)

٨- فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اسْتَغْفِرُ لِدُنْيِكَ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبِكُمْ وَ مُتَوَاكِمٍ. (٣)

٩- فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا- يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا- وَ يُمِدُّكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَيْنَ وَ يَجْعَلُ لَكُمْ جَنَاتٍ وَ يَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَارًا. (٤)

١٠- . . . وَ اسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ. (٥)

الأخبار

١- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خير الدعاء الاستغفار. (٦)

٢- قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أكثر العبد من الاستغفار رفعت صحيفته و هي يتلأأ. (٧)

٣- قال الرضا عليه السلام: مثل الاستغفار مثل ورق على شجره تحرك فيثائر،

ص: ٢٧٨

١- -هود: ٥٢

٢- يوسف: ٩٧ و ٩٨

٣- محمد صلى الله عليه وآله: ١٩

٤- نوح: ١٠ إلى ١٢

٥- المزمّل: ٢٠ و بمعناها في النساء: ١٠٦ و هود: ٦١ و ٩٠ و النمل: ٤٦ و النصر: ٤

٦- الكافي ج ٢ ص ٣٦٥ باب الاستغفار ح ١

٧- الكافي ج ٢ ص ٣٦٦ ح ٢

والمستغفر من ذنب و يفعله كالمستهزئ بربه. (١)

٤-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يقوم من مجلس و إن خفَّ حتى يستغفر الله عزَّ و جلَّ خمساً و عشرين مره. (٢)

٥-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الاستغفار و قول: لا إله إلا الله، خير العباده. قال الله العزيز الجبار: فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اسْتَغْفِرُ لِدُنْيِكَ. (٣)

٦-عن زراره قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ العبد إذا أذنب ذنباً اجل من غدوه إلى الليل، فإن استغفر الله لم يكتب عليه. (٤)

٧-قال أبو عبد الله عليه السلام: العبد المؤمن إذا أذنب ذنباً أجله الله سبع ساعات، فإن استغفر الله لم يكتب عليه شيء، و إن مضت الساعات و لم يستغفر كتب عليه سيئه، و إن المؤمن ليذكر ذنبه بعد عشرين

سنه حتى يستغفر ربه فيغفر له، و إن الكافر لينساه من ساعته. (٥)

أقول:

قد مرَّ ما يناسب المقام في باب التوبه.

٨-قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من مؤمن يقارف في يومه و ليلته أربعين كبيره فيقول و هو نادم: «استغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم بديع السموات و الأرض ذو الجلال و الإكرام و أسأله أن يصلني

على محمّد و آل محمّد و أن يتوب عليّ» إلا غفرها الله عزَّ و جلَّ له، و لا خير فيمن يقارف في يوم أكثر من أربعين

ص: ٢٧٩

١- الكافي ج ٢ ص ٣٦٦ ح ٣

٢- الكافي ج ٢ ص ٣٦٦ ح ٤

٣- الكافي ج ٢ ص ٣٦٦ ح ٦

٤- الكافي ج ٢ ص ٣١٧ باب الاستغفار من الذنب ح ١

٥- الكافي ج ٢ ص ٣١٧ ح ٣

في النهاية ج ٤ ص ٤٥، يقال: قرف الذنب واقترفه: إذا عمله، وقارف الذنب وغيره إذا داناه ولا صقه.

٩- عن الرضا عن آباءه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أنعم الله عز وجل عليه نعمه فليحمد الله، ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله، ومن حزنه أمر فليقل: «لا حول ولا قوة إلا بالله».

(٢)

١٠- قال أمير المؤمنين عليه السلام: الاستغفار يزيد في الرزق. (٣)

١١- عن موسى بن جعفر عن آباءه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليك بالاستغفار فإنه المنجاء.

وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أكثر همومه فليكثر من الاستغفار. (٤)

١٢- وقال صلى الله عليه وآله: ألا أخبركم بداءكم من دواءكم؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال: داءكم الذنوب ودواؤكم الاستغفار. (٥)

١٣- . . . قال أبو عبد الله عليه السلام: إن من أجمع الدعاء الاستغفار. (٦)

١٤- وعن محمد بن الريان قال: كتبت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام أسأله أن يعلمني دعاء للشدائد والنوازل والمهمات وأن يخصني كما خص آباؤه مواليتهم،

١- الكافي ج ٢ ص ٣١٨ ح ٧

٢- البحار ج ٩٣ ص ٢٧٧ باب الاستغفار ح ٢

٣- البحار ج ٩٣ ص ٢٧٧ ح ٤

٤- البحار ج ٩٣ ص ٢٨٣ ح ٢٨

٥- البحار ج ٩٣ ص ٢٨٢ في ح ٢٣

٦- البحار ج ٩٣ ص ٢٨٣ ح ٣٠

فكتب إلى: ألزم الاستغفار. (١)

١٥- عن إسماعيل بن سهيل قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: علّمني دعاء إذا أنا قلتة كنت معكم في الدنيا والآخرة فكتب: أكثر تلاوه إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ، و أرطب شفّيتك بالاستغفار. (٢)

١٦- قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: من لزم الاستغفار جعل اللهُ له من كلِّ همِّ فرجا و من كلِّ ضيقٍ مخرجا و يرزقه من حيث لا يحتسب. (٣)

١٧- . . قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: إِنَّ لِقُلُوبِ صَدَاءِ كِصْدَاءِ النَّحَاسِ، فَاجْلُوهَا بِالِاسْتِغْفَارِ. (٤)

بيان:

«للقلوب صداء» : أى يركبها الرين و الدنس بمباشرة المعاصى.

١٨- قال عليّ عليه السلام: الاستغفار مع الإصرار ذنوب مجدّده. (٥)

أقول:

قد مرّ في باب التوبه في حديث الرضا عليه السلام: من استغفر الله بلسانه و لم يندم قلبه فقد استهزء بنفسه.

١٩- قال أمير المؤمنين عليه السلام: عجبت لمن يقنط و معه الاستغفار. (٦)

٢٠- و حكى عنه أبو جعفر الباقر عليهما السلام: أنّه قال: كان في الأرض أمانان من عذاب الله و قد رفع أحدهما فدونكم الآخر فتمسكوا به: أمّا الأمان الذى

ص: ٢٨١

١- البحار ج ٩٣ ص ٢٨٣ ح ٣٠

٢- البحار ج ٩٣ ص ٢٨٤ ح ٣٠

٣- البحار ج ٩٣ ص ٢٨٤ ح ٣٠

٤- البحار ج ٩٣ ص ٢٨٤ ح ٣٢

٥- البحار ج ٧٨ ص ٦٣

٦- نهج البلاغه ص ١١٢٤ ح ٨٤

رفع فهو رسول الله صلى الله عليه وآله، وأما الأمان الباقي فالاستغفار، قال الله تعالى: وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبُهُمْ وَهُمْ يَشْتَكِرُونَ. (١)

٢١- قال أبو عبد الله عليه السلام: من قال: «أستغفر الله» مائة مره حين ينام بات و قد تحات الذنوب كما يتحات الورق من الشجر و يصبح و ليس عليه ذنب. (٢)

٢٢- عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طوبى لمن وجد في صحيفه عمله يوم القيامة تحت كل ذنب أستغفر الله. (٣)

٢٣- عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من استغفر الله بعد العصر سبعين مره، غفر الله له ذنوب سبعين سنه. (٤)

٢٤- عن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لكل داء دواء، و دواء الذنوب الاستغفار. (٥)

٢٥- عن علي بن موسى الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام أنه قال: تعطروا بالاستغفار لا تفضحكم روائح الذنوب. (٦)

٢٦- عن جعفر بن محمد عن أبيه عن أمير المؤمنين عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إن الله جلّ جلاله إذا رأى أهل قريه قد أسرفوا في المعاصي و فيها ثلاثه نفر من المؤمنين، ناداهم جلّ جلاله: يا أهل معصيتي، لو لا من فيكم من المؤمنين المتحائين بجلالي، العامرين بصلاتهم أرضى و مساجدى و المستغفرين بالأسحار

ص: ٢٨٢

١- نهج البلاغه ص ١١٢٥ ح ٨٥

٢- جامع الأخبار ص ٥٦ ف ٢٦

٣- جامع الأخبار ص ٥٦ (البحار ج ٩٣ ص ٢٨٠)

٤- جامع الأخبار ص ٥٧

٥- الوسائل ج ١٦ ص ٦٨ ب ٨٥ من جهاد النفس ح ١١

٦- الوسائل ج ١٦ ص ٧٠ ح ١٧

خوفاً مني، لأنزلت بكم عذابي ثم لا أبالي. (١)

أقول:

قد مرّ نحوه في باب المسجد، وفيه: «لو لا الذين يتحابون في، ويعمرون مساجدي، ويستغفرون بالأسحار، لو لا هم لأنزلت عليهم عذابي».

و مرّ ما يدلّ على المقام في باب الصلاة ف ٢.

٢٧- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ادفعوا أبواب البلياء بالاستغفار. (٢)

٢٨- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أكثروا من الاستغفار في بيوتكم، وفي مجالسكم، و على موائدكم، و في أسواقكم، و في طرقكم، و أينما كنتم، فإنكم لا تدرّون متى تنزل المغفرة. (٣)

٢٩- عن جعفر بن محمد عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الذنوب لتشوب أهلها لتحرقتهم، لا يطفئها شيء إلا الاستغفار. (٤)

٣٠- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاثه معصومون من إبليس و جنوده: الذّاكرون لله، و الباكون من خشية الله، و المستغفرون بالأسحار. (٥)

٣١- في مهج الدعوات قال النبي صلى الله عليه وآله: من لحقته شدّه أو نكبه أو ضيق، فقال ثلاثين ألف مرّة: «استغفر الله و أتوب إليه» إلا فرّج الله تعالى عنه.

قال الراوي: هذا خبر صحيح و قد جُزِب. (٦)

ص: ٢٨٣

١- الوسائل ج ١٦ ص ٩٢ ب ٩٤ ح ٢

٢- المستدرک ج ٥ ص ٣١٨ ب ٢١ من الذّکر ح ٩

٣- المستدرک ج ٥ ص ٣١٩ ح ١٣

٤- المستدرک ج ١٢ ص ١١٩ ب ٨٥ من جهاد النفس ح ٣

٥- المستدرک ج ١٢ ص ١٤٦ ب ٩٣ ح ٥

٦- المستدرک ج ١٢ ص ١٤٣ ب ٩١ ح ٣

٣٢- قال أبو عبد الله عليه السلام: من استغفر الله بعد صلاة العصر سبعين مره غفر الله له سبعمأه ذنب. (١)

أقول:

وزاد في ح ١: «فإن لم يكن له فلائيه، فإن لم يكن لأبيه فلامه، فإن لم يكن لامه فلاخيه، فإن لم يكن لأخيه فلاخته، فإن لم يكن لأخته فلاأقرب فالأقرب» .

٣٣- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الاستغفار يمحو الأوزار. (الغرر ج ١ ص ١٦ ف ١ ح ٣٩٧)

الاستغفار أعظم جزاء وأسرع مثويه. (ص ٥٦ ح ١٥٣٣)

الذنوب الداء، و الدواء الاستغفار، و الشفاء أن لا تعود. (ص ٧٩ ح ١٩١٣)

سلاح المؤمن الاستغفار. (ص ٤٣٣ ف ٣٩ ح ١٣)

لا شفيع أنجح من الاستغفار. (ج ٢ ص ٨٤٠ ف ٨٦ ح ٢٢١)

ص: ٢٨٤

١- الوسائل ج ٦ ص ٤٨٢ ب ٢٧ من التعقيب ح ٢

الآيات

- ١-... فَاجْتَبِيَا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَبِيَا قَوْلَ الزُّورِ. (١)
- ٢- وَمِنَ النَّاسِ مَن يُشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَتَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ. (٢)
- ٣- وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا. (٣)

الأخبار

- ١- قال أبو عبد الله عليه السلام: بيت الغناء لا تؤمن فيه الفجيعه، ولا تجاب فيه الدعوه، ولا يدخله الملك. (٤)

بيان:

في القاموس، «الغناء» ككساء من الصوت: ما طرب به.

ص: ٢٨٥

١- الحج: ٣٠

٢- لقمان: ٦

٣- الفرقان: ٧٢

٤- الوسائل ج ١٧ ص ٣٠٣ ب ٩٩ من ما يكتسب به ح ١

و في مجمع البحرين: الغناء ككساء: الصوت المشتمل على الترجيع المطرب أو ما يسمّى بالعرف غناء و إن لم يطرب، سواء كان في شعر أو قرآن أو غيرهما و استثنى منه الحدو للإبل. و قيل: فعله للمرأة في الأعراس مع عدم الباطل انتهى.

و قال الشيخ الأنصاري رحمه الله في المكاسب المحرمة: الثالثة عشره؛ الغناء لا خلاف في حرمة في الجملة، و الأخبار بها مستفيضة و ادعى في الإيضاح تواترها، منها: ما ورد مستفيضا في تفسير قول الزور في قوله تعالى: **وَاجْتَبُوا قَوْلَ الزُّورِ** . . . منها: ما ورد مستفيضا في تفسير لهو الحديث. . . و منها: ما ورد في تفسير الزور في قوله تعالى: **وَ الَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ** . . .

و بالجملة فالمحرّم هو ما كان من لحون أهل الفسوق و المعاصي التي ورد النهي عن قرائه القرآن بها، سواء كان مساويا للغناء أو أعمّ أو أخصّ، مع أنّ الظاهر أن ليس الغناء إلا هو و إن اختلف فيه عبارات الفقهاء و اللغويين، فعن المصباح: أنّ الغناء الصوت، و عن آخر: أنّه مدّ الصوت. . . و الأحسن من الكلّ ما تقدّم من الصحاح و يقرب منه المحكّي عن المشهور بين الفقهاء من أنّه مدّ الصوت المشتمل على الترجيع المطرب، و الطرب على ما في الصحاح: خفّه يعتري الإنسان لشده حزن أو سرور. . .

٢- عن زيد الشحام قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عزّ و جلّ: **وَاجْتَبُوا قَوْلَ الزُّورِ** قال: قول الزور؛ الغناء. (١)

٣- عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ و جلّ: **لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ** قال: الغناء. (٢)

٤- عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: الغناء ممّا

ص: ٢٨٦

١- الوسائل ج ١٧ ص ٣٠٣ ح ٢

٢- الوسائل ج ١٧ ص ٣٠٤ ح ٣

وعد الله عليه النار، و تلا هذه الآية: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِعَظِيمٍ عِلْمٍ وَ يَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ. (١)

بيان:

«مما وعد الله عليه النار»: أى يكون من الكبائر.

٥-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل عن الغناء و أنا حاضر، فقال: لا تدخلوا بيوتا لله معرض عن أهلها. (٢)

٦-عن الحسن بن هارون قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الغناء مجلس لا ينظر الله إلى أهله، و هو مما قال الله عز و جل: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ. (٣)

٧-قال الصادق عليه السلام: شر الأصوات الغناء. (٤)

٨-عن الحسن بن هارون قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الغناء يورث النفاق، و يعقب الفقر. (٥)

٩-عن هشام عن أبي عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى: فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَ اجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ قال: الرجس من الأوثان؛ الشطنج، و قول الزور؛ الغناء. (٦)

١٠-قال أبو عبد الله عليه السلام: المغني ملعونه، ملعون من أكل كسبها. (٧)

ص: ٢٨٧

١- الوائل ج ١٧ ص ٣٠٤ ح ٦

٢- الوائل ج ١٧ ص ٣٠٦ ح ١٢

٣- الوائل ج ١٧ ص ٣٠٧ ح ١٦

٤- الوائل ج ١٧ ص ٣٠٩ ح ٢٢

٥- الوائل ج ١٧ ص ٣٠٩ ح ٢٣

٦- الوائل ج ١٧ ص ٣١٠ ح ٢٦

٧- الوائل ج ١٧ ص ١٢١ ب ١٥ ح ٤

١١- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله رجل عن بيع الجوارى المغنّيات، فقال: شراؤهنّ وبيعهنّ حرام، و تعليمهنّ كفر، و استماعهنّ نفاق. (١)

١٢- قال الريان بن الصلت: سألت الرضا عليه السلام يوما بخراسان: فقلت: يا سيدي، إنّ إبراهيم بن هاشم العباسي حكى عنك أنّك رخصت له في استماع الغناء، فقال: كذب الزنديق، إنّما سألتني عن ذلك، فقلت له: إنّ رجلا سأل أبا جعفر عليه السلام عن ذلك، فقال له أبا جعفر عليه السلام: إذا ميز الله بين الحقّ و الباطل فأين يكون الغناء؟ فقال: مع الباطل، فقال له أبو جعفر عليه السلام: قد قضيت. (٢)

١٣- عن جابر عن النبيّ صلى الله عليه و آله قال: كان إبليس أوّل من ناح، و أوّل من تغنى، و أوّل من حدا، قال: لما أكل آدم من الشجرة تغنى... (٣)

١٤- عن أبي بصير قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له رجل: بأبي و أمي، إنّني أدخل كنيفا لي، و لي جيران و عندهم جوار يتغنين و يضربن بالعود، فربّما أطلت الجلوس استماعا منّي لهنّ، فقال: لا تفعل.

فقال الرجل: و الله ما هو شيء آتبه برجلي إنّما هو سماع أسمعته باذني، فقال له: أنت أما سمعت الله (يقول م): **إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولا** (٤)؟ قال: بلى و الله، فكأني لم أسمع هذه الآية قطّ من كتاب الله من عجمي و لا من عربيّ، لا جرم إنّني لا أعود إن شاء الله، و إنّني أستغفر الله.

فقال له: قم فاغتسل و صلّ ما بدالك، فإنّك كنت مقيما على أمر عظيم ما كان أسوأ حالك لو متّ على ذلك! احمد الله و سلّه التوبه من كلّ ما يكره، إنّهُ لا يكره

ص: ٢٨٨

١- الوسائل ج ١٧ ص ١٢٤ ب ١٦ ح ٧

٢- العيون ج ٢ ص ١٤ ب ٣٠ ح ٣٢

٣- البحار ج ٦ ص ٣٣ باب التوبه ح ٤٤

٤- الإسراء: ٣٦

إِلَّا كَلَّ الْقَبِيحَ، وَ الْقَبِيحَ دَعَا لِأَهْلِهِ فَإِنَّ لِكُلِّ أَهْلًا. (١)

١٥- عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قَوْلِ الزُّورِ قال: منه قول الرجل للذي يَغْتَنِي: أحسنت. (٢)

١٦- قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: الغناء رقيه الزنا. (٣)

بيان:

«الرقية»: هي أن يستعان بها للحصول على أمر من قوى غير الطبيعيه مثل العوده.

ص: ٢٨٩

١- البحار ج ٦ ص ٣٤ ح ٤٨

٢- البحار ج ٧٩ ص ٢٤٥ باب الغناء ح ٢١

٣- البحار ج ٧٩ ص ٢٤٧ ح ٢٤

- ١- لا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلِمَ وَ كَانَ اللَّهُ سَمِيعاً عَلِيماً. (١)
- ٢- إِنَّ الَّذِينَ يُجْتَنُونَ أَنْ تُشَاعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ. (٢)
- ٣- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِمَّنْ ظَنَّ أَنْ بَعْضَ الظَّنِّ إِنَّكُمْ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَيُّحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ. (٣)
- ٤- وَلَا تَطْعَمْ كُلَّ خِلَافٍ مَهِينٍ - هَمَازٍ مَشَاءٍ بِنِيعِمٍ. (٤)
- ٥- وَيُلْ لِكُلِّ هَمْزَةٍ لَمَزَةٍ. الآيات. (٥)

ص: ٢٩١

١- النساء: ١٤٨

٢- النور: ١٩

٣- الحجرات: ١٢

٤- القلم: ١٠ و ١١

٥- الهمزة: ١

١- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الغيبة أسرع في دين الرجل المسلم من الأكله في جوفه.

قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الجلوس في المسجد انتظار الصلاة عباده ما لم يحدث، قيل: يا رسول الله، و ما يحدث؟ قال: الاغتياب. (١)

بيان:

في المرآه ج ١٠ ص ٤٠٦، «الأكله» كفرجه: داء في العضو يأكل منه كما في القاموس وغيره، وقد يقرء بمدّ الهمزه على وزن فاعله أى العله التي تأكل اللحم والأول أوفق باللغه. . . (خوره-جذام).

«الغيبة» في المصباح: اغتابة اغتياها إذا ذكره بما يكره من العيوب و هو حقّ و الاسم الغيبه، فإن كان باطلا فهو الغيبه في بهت.

و في القاموس، غابه: عابه و ذكره بما فيه من السوء كاغتابه.

و في المرآه، قال الجوهرى: اغتابة اغتياها إذا وقع فيه، و الاسم الغيبه، و هو أن يتكلّم خلف إنسان مستور بما يعتمه لو سمعه، فإن كان صدقا سَمِيَ غيبه، و إن كان كذبا سَمِيَ بهتانا، أقول: هذا بحسب اللغه و أما بحسب عرف الشرع فهو ذكر الإنسان المعين أو من هو بحكمه في غيبته بما يكره نسبته إليه و هو حاصل فيه، و يعدّ نقصا في العرف، بقصد الانتقاص و الذمّ قولاً أو إشاره أو كناية، تعريضا أو تصريحاً، فلا غيبه في غير معيّن كواحد مبهم غير محصور كأحد أهل البلد. . .

أقول: و قريب منه قول الشهيد الثانى رحمه الله في كشف الريه ص ٥١.

و في جامع السعادات ج ٢ ص ٣٠٣، الغيبه: و هى أن يذكر الغير بما يكرهه لو بلغه،

ص: ٢٩٢

سواء كان ذلك بنقص في بدنه أو في أخلاقه أو في أقواله، أو في أفعاله المتعلقة بدينه أو دنياه، بل وإن كان بنقص في ثوبه أو داره أو دابته. والدليل على هذا التعميم-بعد إجماع الامته على أن من ذكر غيره بما يكرهه إذا سمعه فهو مغتاب-ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «هل تدري ما الغيبة؟ قالوا: الله ورسوله أعلم قال: ذكرك أخاك بما يكره، قيل له: أ رأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه فقد بهته» .

و ما روى: «أنه ذكر رجل عنده، فقالوا: ما أعجزه! فقال صلى الله عليه وآله: اغتبتم أخاكم، قالوا: يا رسول الله: قلنا ما فيه، قال: إن قلت ما ليس فيه فقد بهتموه» و ما روى عن عائشه قالت: «دخلت علينا امرأه، فلما وُلت، أو مات بيدي أنها قصيره، فقال صلى الله عليه وآله: اغتبتها» . . .

وقال رحمه الله (ص ٣٠٥) : و الحاصل أن الإجماع والأخبار متطابقان على أن حقيقة الغيبة هو أن يذكر الغير بما يكرهه إذا سمعه، سواء كان ذلك بنقص في نفسه أو بدنه، أو في دينه أو دنياه، أو فيما يتعلق به من الأشياء. . .

اعلم أن الغيبة لا تنحصر باللسان، بل كل ما يفهم نقصان الغير، ويعزف ما يكرهه فهو غيبه، سواء كان بالقول أو الفعل، أو التصريح أو التعريض أو بالإشارة والإيماء، أو بالغمز والرمز، أو بالكتابة والحركة. .

أقول: أمّا الأخبار ففي بعضها: «أن الغيبة ذكرك أخاك بما يكره» وهذا المعنى مطابق للإجماع واللغة. وفي بعضها: «أن الغيبة الكشف عينا ستره الله» ، فلا بد أن تحمل على الأولى، لأن إظهار العيب المستور غالبا يكره الغير، مضافا إلى قول اللغويين والإجماع المنقول عن النراقي رحمه الله والشهري عن الشهيد رحمه الله (في كشف الرية) وغيره.

فالغيبه هي أن يذكر الإنسان غيره بما فيه من العيب بما يكرهه إذا سمعه. و أمّا كشف المستور إذا لم يكره الغير فحرام أيضا لا لكونه غيبه بل لكونه كشفا

عن عوره المؤمن، أو كونه إشاعه الفاحشه، أو لأن فيه مهانه المؤمن و سقوطه عن أعين الناس، أو غير ذلك مما ورد ذمه في الأخبار.

ولا يخفى أن الغيبه حرام بالأدله الأربعة كما عن الشيخ الأنصاري رحمه الله في المكاسب وغيره و أنها كبيره موبقه.

٢- قال أبو عبد الله عليه السلام: من قال في مومن ما رأته عيناه و سمعته أذناه فهو من الذين قال الله عز و جل: **إِنَّ الَّذِينَ يُجِبُونَ أَنْ تَشِيَعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ.** (١)

٣- عن داود بن سرحان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الغيبه، قال: هو أن تقول لأخيكَ في دينه ما لم يفعل، و تبث عليه أمرا قد ستره الله عليه لم يقم عليه فيه حد. (٢)

بيان:

«ما لم يفعل»: يعنى ما لا يكون باختياره كالعيوب الخلفيه، و ذلك لفرق الغيبه عن البهتان.

٤- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل النبي صلى الله عليه و آله؛ ما كفاره الاغتيا ب؟ قال: تستغفر الله لمن اغتبته كلما ذكرته. (٣)

بيان:

اعلم أن مقتضى كون الغيبه من حقوق الناس توقف رفعها-بعد التوبه و الندم للخروج عن حق الله-على إسقاط صاحبها حقه و الاستحلال منه، و أما كونها من حقوق الناس فلا تة ظلم على المغتاب، و للأخبار الواردة في أن من حقوق المؤمن على المؤمن أن لا يغتابه، و ورد: أن حرمة عرضه كحرمة دمه و ماله، و أما

ص: ٢٩٤

١- الكافي ج ٢ ص ٢٦٦ ح ٢

٢- الكافي ج ٢ ص ٢٦٦ ح ٣

٣- الكافي ج ٢ ص ٢٦٦ ح ٤

توقّف رفعها على إبراء ذى الحَقّ فمعلوم.

وأما الأخبار ففي بعضها: أنّ الغيبة لا يغفر حتّى يغفر صاحبها، وفي بعضها: أن يستغفر له، والعلماء خصّوا الأوّل-جمعا بين الروايات-بما إذا يمكن إعلام المغتاب ولا يكون في إعلامه واسترضاءه مظنّه العداوة والفتنة، وإلا فليكثر له الدعاء والاستغفار من دون أن يخبره بها.

ويستحبّ للمعتذر إليه قبول العذر والإحلال استجابا مؤكّدا ويدلّ على ذلك أخبار كثيرة. (لاحظ كشف الرية ص ١١١ ف ٥ في كفّاره الغيبة)

٥-قال أبو الحسن عليه السلام: من ذكر رجلا من خلفه بما هو فيه ممّا عرفه الناس لم يعتبه، ومن ذكره من خلفه بما هو فيه ممّا لا يعرفه الناس اغتابه، ومن ذكره بما ليس فيه فقد بهته. (١)

٦-عن عبد الرحمان بن سيّاب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الغيبة أن تقول في أخيك ما ستره الله عليه، وأما الأمر الظاهر فيه مثل الحدّ والعجله فلا، والبهتان أن تقول فيه ما ليس فيه. (٢)

بيان:

«الحدّ»: ما يعترى الإنسان من الغضب والنزق.

«العجله»: السرعة والمبادره في الامور من غير تأمل.

٧-في وصيّة النبيّ صلّى الله عليه وآله لأبي ذرّ رحمه الله قال: يا أبا ذرّ، إياك والغيبة فإنّ الغيبة أشدّ من الزنا، قلت: يا رسول الله، ولم ذاك بأبي أنت وامي؟ قال: لأنّ الرجل يزني فيتوب إلى الله فيتوب الله عليه، والغيبة لا تغفر حتّى يغفرها صاحبها.

يا أبا ذرّ، سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر، وأكل لحمه من معاصي الله،

ص: ٢٩٥

١- الكافي ج ٢ ص ٢٦٦ ح ٦

٢- الكافي ج ٢ ص ٢٦٧ ح ٧

و حرمه ماله كحرمه دمه، قلت: يا رسول الله، و ما الغيبه؟ قال: ذكرك أخاك بما يكرهه، قلت: يا رسول الله، فإن كان فيه ذاك الذى يذكر به؟ قال: اعلم [أَنَّكَ] إذا ذكرته بما هو فيه فقد اغتبتة، و إذا ذكرته بما ليس فيه فقد بهتته.

يا أبا ذرٍّ، من ذبَّ عن أخيه المسلم الغيبه كان حقًا على الله عزَّ و جلَّ أن يعتقه من النار.

يا أبا ذرٍّ، من اغتیب عنده أخوه المسلم و هو يستطيع نصره فنصره، نصره الله عزَّ و جلَّ فى الدنيا و الآخره، فإن خذله و هو يستطيع نصره خذله الله فى الدنيا و الآخره. (١)

٨-قال الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام: إذا جاهر الفاسق بفسقه فلا حرمه له و لا غيبه. (٢)

بيان:

قد جَوَز العلماء الغيبه فى موارد منها: المتجاهر بالفسق فيجوز اغتيا به فى العيب المتجاهر به، إذا كان فيها نفع كترك الفاسق المعصيه أو غير ذلك، و إلا لا يجوز لئلا يعتاد العبد بالغيبه، و لئلا تشيع الفاحشه و الفسق و الإثم و لئلا يجترى الفاسق على المعصيه و غير ذلك.

منها: تظلم المظلوم من الظالم.

منها: قصد حسم مادّه فساد المعتاب عن الناس كالمبتدع الذى يخاف إضلاله للناس.

منها: النصيحة للمستشير

منها: الاستفتاء بأن يقول للمفتى: ظلمنى فلان فى حقِّ فكيف الطريق إلى الخلاص

ص: ٢٩٦

١- أمالى الطوسى ج ٢ ص ١٥٠ (البحار ج ٧٧ ص ٩١)

٢- أمالى الصدوق ص ٣٩ م ١٠ ح ٧

و نحوه.

منها: شكايه المظلوم عند القاضى.

منها: الجرح و التعديل للشاهد و الراوى.

منها: ذكر المبتدعه و تصانيفهم الفاسده و آرائهم المضلّه، و القدح فى مقاله باطله و إن دلّ على نقصان قائلها.

منها: دفع الضرر عن المغتاب.

منها: قصد ردع المغتاب عن المنكر إلى غير ذلك من الموارد.

و الضابط فى الرخصه وجود المصلحه الغالبه على مفسده هتك احترام المؤمن، و بالجمله فالتحرز عنها أولى لتسم النفس بالأخلاق الفاضله، و لأنّ النفس مائله إلى الشرور، و قد يخفى علينا حيلها لحبّ أو بغض؛ فيرى أنّه لم يغب و قد وقع فى أعظمها.

يا أخى، أخوك دينك فاحتط لدينك، و طوبى لمن شغل عيبه عن عيوب الناس و باللّه اعتصمنا فى الامور.

٩- عن الصادق عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: من مدح أخاه المؤمن فى وجهه و اغتابه من ورائه فقد انقطع ما بينهما من العصمه. (١)

١٠- عن أبى جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: المؤمن من اتتمنه المؤمنون على أنفسهم و أموالهم، و المسلم من سلم المسلمون من يده و لسانه، و المهاجر من هجر السيئات و ترك ما حرّم الله، و المؤمن حرام على المؤمن أن يظلمه أو يخذله أو يغبه أو يدفعه دفعه. (٢)

ص: ٢٩٧

١- أمالى الصدوق ص ٥٨١ م ٨٥ ح ٢١

٢- الوسائل ج ١٢ ص ٢٧٨ ب ١٥٢ من العشره ح ١- و قد مرّ ما بمضمونه فى باب الإيمان.

١١- عن الصادق عن آبائه عليهم السلام (في حديث المناهي) أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَهَى عَنِ الْغَيْبِ وَالِاسْتِمَاعِ إِلَيْهَا، وَنَهَى عَنِ التَّمِيمَةِ وَالِاسْتِمَاعِ إِلَيْهَا، وَقَالَ: لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَاتٌ - يَعْنِي: نَمَامًا - وَنَهَى عَنِ الْمَحَادَثَةِ الَّتِي تَدْعُو إِلَى غَيْرِ اللَّهِ، وَنَهَى عَنِ الْغَيْبِ وَقَالَ: مَنْ اغْتَابَ امْرَأً مُسْلِمًا بَطَلَ صَوْمُهُ، وَنَقُضَ وَضُوءُهُ، وَجَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفُوحُ مِنْ فِيهِ رَائِحَةُ أَنْتَنِ مِنَ الْجَيْفَةِ يَتَأَذَى بِهِ أَهْلُ الْمَوْقِفِ، وَإِنْ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يَتُوبَ مَاتَ مُسْتَحِلًّا لِمَا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

ألا و من تطول على أخيه في غيبه سمعها فيه في مجلس فردها عنه رد الله عنه ألف باب من الشر في الدنيا والآخرة، فإن هو لم يردّها و هو قادر على ردّها كان عليه كوزر من اغتابه سبعين مره. (١)

١٢- قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: إن من الغيبه أن تقول في أخيك ما ستره الله عليه، وإن من البهتان أن تقول في أخيك ما ليس فيه. (٢)

١٣- . . . قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِيَّاكُمْ وَالْغَيْبِ، فَإِنَّ الْغَيْبَ أَشَدُّ مِنَ الزَّانَا. (٣)

١٤- في مواعظ الحسين عليه السلام، و قال عليه السلام لرجل اغتاب عنده رجلا: يا هذا، كَفَّ عَنِ الْغَيْبِ فَإِنَّهَا إِدَامُ كِلَابِ النَّارِ. (٤)

١٥- قال الصادق عليه السلام: . . . فمن لم تره بعينك يرتكب ذنبا أو لم يشهد عليه بذلك شاهدان، فهو من أهل العدالة والستر، وشهادته مقبولة، وإن كان في نفسه مذنبا، و من اغتابه بما فيه فهو خارج عن ولاية الله عزّ و جلّ، داخل في ولاية الشيطان.

ص: ٢٩٨

١- الوسائل ج ١٢ ص ٢٨٢ ح ١٣

٢- الوسائل ج ١٢ ص ٢٨٢ ح ١٤

٣- الوسائل ج ١٢ ص ٢٨٤ ح ١٨

٤- تحف العقول ص ١٧٦

ولقد حدّثني أبي عن أبيه عن آبائه عليهم السّلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: من اغتاب مؤمنا بما فيه لم يجمع الله بينهما في الجنّة أبداً، و من اغتاب مؤمنا بما ليس فيه انقطعت العصمه بينهما، و كان المغتاب في النار خالداً فيها، و بئس المصير. (١)

١٦- عن نوف البكالي عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال: اجتنب الغيبة فإنّها إدام كلاب النار.

ثمّ قال عليه السّلام: يا نوف، كذب من زعم أنّه ولد من حلال و هو يأكل لحوم الناس بالغيبه. . . (٢)

١٧- قال الرضا عليه السّلام: من ألقى جلباب الحياء فلا غيبه له. (٣)

١٨- قال النبي صلّى الله عليه وآله: ترك الغيبة أحبّ إلى الله عزّ و جلّ من عشره آلاف ركعه تطوّعاً. (٤)

١٩- قال النبي صلّى الله عليه وآله: من اغتاب مسلماً أو مسلمة لم يقبل الله صلواته و لا صيامه أربعين يوماً و ليله، إلّا أن يغفر له صاحبه.

و قال صلّى الله عليه وآله: من اغتاب مسلماً في شهر رمضان لم يؤجر على صيامه. (٥)

٢٠- و عن سعيد بن جبیر عن النبي صلّى الله عليه وآله أنّه قال: يؤتى بأحد يوم القيامة يوقف بين يدي الله و يدفع إليه كتابه فلا يرى حسناته، فيقول: إلهي ليس هذا كتابي فأني لا أرى فيها طاعتي، فيقال له: إنّ ربّك لا يضلّ و لا ينسى، ذهب عملك باغتياب الناس، ثمّ يؤتى بآخر و يدفع إليه كتابه فيرى فيها طاعات كثيرة فيقول: إلهي ما هذا كتابي، فأني ما عملت هذه الطاعات، فيقال: لأنّ فلانا

ص: ٢٩٩

١- البحار ج ٧٥ ص ٢٤٨ باب الغيبة ح ١٢

٢- البحار ج ٧٥ ص ٢٤٨ ح ١٣

٣- البحار ج ٧٥ ص ٢٦٠ ح ٥٩

٤- البحار ج ٧٥ ص ٢٦١ ح ٦٦

٥- البحار ج ٧٥ ص ٢٥٨ ح ٥٣

٢١- قال صَلَّى اللهُ عليه وآله: ما عمر مجلس بالغيه إلا خرب من الدين، فترهوا أسماعكم من استماع الغيبة، فإنَّ القائل والمستمع لها شريكان في الإثم. (٢)

٢٢- قال صَلَّى اللهُ عليه وآله: عذاب القبر من النميمه والغيبه والكذب. (٣)

أقول:

قد مرَّ في باب الغضب عنه صَلَّى اللهُ عليه وآله: أربعة جواهر تزيلها أربعة: . . . وأما الغيبة فيزيل العمل الصالح.

٢٣- قال أمير المؤمنين عليه السلام: الغيبة جهد العاجز. (٤)

٢٤- قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله: من اغتاب مؤمنا فكأنما قتل نفسا متعمدا. (٥)

٢٥- إنَّ الله تعالى قال لموسى عليه السلام: من مات تائبا من الغيبة فهو آخر من يدخل الجنَّة. و من مات مصرًا عليها فهو أول من يدخل النار. (٦)

٢٦- قال صَلَّى اللهُ عليه وآله: رأيت ليله الإسراء رجالا تقرض شفاههم بمقاريض من نار، قيل: من هم؟ قال: الذين يغتابون الناس. (٧)

٢٧- قال النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله: لا غيبه لثلاثة (ثلاث ف ن) : سلطان جائر، و فاسق معطن، و صاحب بدعه. (٨)

ص: ٣٠٠

١- البحار ج ٧٥ ص ٢٥٩ ح ٥٣

٢- البحار ج ٧٥ ص ٢٥٩ ح ٥٣

٣- البحار ج ٧٥ ص ٢٥٩ ح ٥٣

٤- نهج البلاغه ص ١٢٩٧ ح ٤٥٣- الغرر ج ١ ص ٣٦ ف ١ ح ١١١٥

٥- المستدرک ج ٩ ص ١٢٥ ب ١٣٢ من العشره ح ٤٨

٦- المستدرک ج ٩ ص ١٢٦ ح ٥٠

٧- المستدرک ج ٩ ص ١٢٦ ح ٥١

٨- المستدرک ج ٩ ص ١٢٨ ب ١٣٤ ح ١

٢٨- قال النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله: إِنَّ الغيبه حرام على كُلِّ مسلم، و إِنَّ الغيبه لتأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب. (١)

٢٩- قال النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله: إِيَّاكُمْ و الغيبه، فَإِنَّهَا شَبِيهَةٌ بِالْكَفْرِ و اعلموا أَنَّ القذف و الغيبه يهدمان عمل مائة سنه. (٢)

٣٠- قال الصادق عليه السلام: إِنَّكَ إِنْ اغْتَبْتَ فَبَلَغَ المَغْتَابَ فَاسْتَحَلَّ عَنْهُ، و إِنْ لَمْ يَبْلُغْهُ فَاسْتَغْفِرِ اللهُ. (٣)

٣١- قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله: ثلاث ليس عليهم غيبه: من جهر بفسقه، و من جار في حكمه، و من خالف قوله فعله. (٤)

بيان:

ليس عليهم غيبه في خصوص الأعمال المشار إليها في الحديث.

٣٢- قال النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله: الغيبه على أربعة أوجه: الأول ينجز إلى الكفر، و الثاني إلى النفاق، و الثالث إلى المعصيه، و الرابع إلى المباح. أما أَنَّ الغيبه ينجز إلى الكفر؛ من اغتاب مسلماً قيل له: لم تغتب قال: ليس هذا بغيبه، فهو كفر. و أما أَنَّهُ ينجز إلى النفاق؛ من اغتاب مسلماً و لم يذكر اسمه و المستمعون يعرفونه. و أما أَنَّهُ ينجز إلى المعصيه؛ من اغتاب مسلماً بشيء إذا سمع يسيء. و أما أَنَّهُ ينجز إلى المباح؛ فغيبه الأمير الفاسق الجائر و الفاجر. (٥)

٣٣- أتى النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله رجل فقال: يا رسول الله، إني لا أصوم إلا شهر رمضان لا أزيد عليه، و لا أصلي إلا الخمس لا أزيد عليها، و ليس لله عندي

ص: ٣٠١

١- مجموعه الأخبار ص ٢١٧ ب ١٢٧

٢- مجموعه الأخبار ص ٢١٧

٣- مجموعه الأخبار ص ٢١٨

٤- الاثني عشرية ص ٩٢ ب ٣ ف ٥

٥- الاثني عشرية ص ١٥٨ ب ٤ ف ٢

صدقه ولا- حجّ ولا تطوّع، أنا أين إذا متّ؟ قال: معى فى الجنّه إذا حفظت لسانك من اثنين: الغيبه والكذب، و قلبك من اثنين: العُلّ والحسد، و نظرك من اثنين: ترك النظر إلى ما حرّم الله، و لا تؤذى مسلما دخلت معى فى الجنّه. (١)

٣٤- قال الصادق عليه السلام: الغيبه حرام على كلّ مسلم، مأثوم صاحبها فى كلّ حال، و صفه الغيبه؛ أن تذكر أحدا بما ليس هو عند الله عيب، و تَدّم ما تحمده أهل العلم فيه. . . و وجوه الغيبه تقع بذكر عيب فى الخلق و الخلق و العقل و الفعل و المعامله و المذهب و الجهل و أشباهه.

و أصل الغيبه متنوع بعشره أنواع: شفاء غيظ، و مساعدته قوم، و تهمة، و تصديق خير بلا كشفه، و سوء ظنّ، و حسد، و سخرية، و تعجب، و تبرّم، و تزيّن، فإن أردت السلامه فاذا ذكر الخالق لا المخلوق، فيصير لك مكان الغيبه عبره، و مكان الإثم ثوابا. (٢)

بيان:

«بعشره أنواع»: إنّ الأسباب الباعثه على الغيبه كثيره و هذه أهمّها و منها: الغضب و الحقد و اللعب و الهزل و المطايبه و الافتخار و المباهاه، و قد ينسب إلى الآخر شيئا من القبائح فيريد أن يبرأ نفسه منه، أو ليمهد بذلك عذر نفسه فى فعله، و قد يكون لمرافقه الأقران و الأحاب، و مساعدتهم على الكلام، فيساعدهم على إظهار عيوب المؤمنين.

و اعلم أنّه كما لا تجوز الغيبه كذلك يجب أن لا يفعل ما يوجب غيبته، لئلا يكون معاوننا على الإثم، و لذا قالوا: رحم الله من جبّ غيبه الناس عن نفسه.

ص: ٣٠٢

١- الاثنى عشرية ص ٣٩ ب ٢ ف ٣

٢- مصباح الشريعه ص ٣٢ ب ٤٩

٣٥-عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الغيبه شرّ الإفك. (الغرر ج ١ ص ٢٠ ف ١ ح ٥٣٩)

الغيبه آيه المنافق. (ص ٣١ ح ٩٤٩)

الغيبه قوت كلاب النار. (ص ٣٨ ح ١١٨٧)

السامع للغيبه كالمغتتاب. (ص ٤٠ ح ١٢١٥)

العاقل من صان لسانه عن الغيبه. (ص ٨٤ ح ١٩٧٦)

إياك و الغيبه فإنها تممّتك إلى الله و الناس و تحبط أجرك.

(ص ١٤٦ ف ٥ ح ٢)

إياك أن تجعل مركبك لسانك في غيبه إخوانك أو تقول ما يصير عليك حجّه و في الإساءه إليك علّه. (ص ١٥٦ ح ٩٤)

ألامّ الناس المغتتاب. (ص ١٧٧ ف ٨ ح ٨٣)

أبغض الخلائق إلى الله المغتتاب. (ص ١٩٢ ح ٣٠٦)

من نقل إليك نقل عنك. (ج ٢ ص ٧١٥ ف ٧٧ ح ١٤٧٠)

من أقيح اللوم غيبه الأختيار. (ص ٧٢٨ ف ٧٨ ح ٦٢)

لا تعود نفسك الغيبه، فإنّ معتادها عظيم الجرم. (ص ٨١٠ ف ٨٥ ح ١٤٩)

يسير الغيبه إفك. (ص ٨٦٦ ف ٨٩ ح ٣)

ص:٣٠٣

١- عن عبد الله بن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَصَّ رَسَلَهُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، فَاِمْتَحَنُوا أَنْفُسَكُمْ، فَإِنْ كَانَتْ فِيكُمْ فَاحْمَدُوا اللَّهَ، وَاعْلَمُوا أَنَّ ذَلِكَ مِنْ خَيْرٍ، وَإِنْ لَا تَكُنْ فِيكُمْ فَاسْأَلُوا اللَّهَ وَارْغَبُوا إِلَيْهِ فِيهَا، قَالَ: فَذَكَرَ [هَا] عَشْرَةَ: الْيَقِينُ، وَالْقَنَاعَةُ، وَالصَّبْرُ، وَالشُّكْرُ، وَالْحِلْمُ، وَحَسَنُ الْخُلُقِ، وَالسَّخَاءُ، وَالغَيْرَةُ، وَالشُّجَاعَةُ، وَالْمَرْوَةُ.

قال: و روى بعضهم بعد هذه الخصال العشرة و زاد فيها: الصدق، و أداء الأمانة. (١)

بيان:

قال فى المرآة ج ٧ ص ٣٤٨: «الغيرة»: الحمية فى الدين و ترك المسامحة فيما يرى فى نسانه و حرمة من القبائح، لا تغير الطبع بالباطل و الحمية فيه، و القتل و الضرب بالظن من غير ثبوت شىء عليه شرعا و أمثال ذلك.

و قال رحمه الله فى ج ٢٠ ص ٣٧٥: قيل: الغيرة؛ عبارة عن تغير القلب و هيجان الحفيظة بسبب هتك الحریم.

ص: ٣٠٥

و فى جامع السعادات ج ١ ص ٢٦٤: عدم الغيره و الحميه، و هو الإهمال فى محافظه ما يلزم محافظته؛ من الدين، و العرض، و الأولاد، و الأموال، و هو من نتائج صغر النفس و ضعفها، و من المهلكات العظيمه، و ربما يؤدى إلى الديانه و القياده. . . و ضده (الغيره و الحميه) و هو السعى فى محافظه ما يلزم محافظته، و هو من نتائج الشجاعه و كبر النفس و قوتها، و هى شرائف الملكات، و بها تتحقق الرجوليه و الفحليه، و الفاقد لها غير معدود من الرجال. . .

٢-قال أبو جعفر عليه السّلام: أتى النبىّ صَلَّى اللهُ عليه و آله باسارى، فأمر يقتلهم و حَلَى رجلا من بينهم، فقال الرجل: يا نبىّ الله، كيف أطلقت عتّى من بينهم؟ فقال: أخبرنى جبرئيل عن الله جلّ جلاله أنّ فيك خمس خصال يحبها الله و رسوله: الغيره الشديده على حرمك، و السخاء، و حسن الخلق، و صدق اللسان، و الشجاعه، فلما سمعها الرجل أسلم و حسن إسلامه و قاتل مع رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله قتالا شديدا حتّى استشهد. (١)

٣-قال أبو عبد الله عليه السّلام: ليس الغيره إلّا للرجال، فأما النساء فإنّما ذلك منهنّ حسد. و الغيره للرجال و لذلك حزم (الله) على النساء إلّا زوجها و أحلّ للرجل أربعة، فإنّ الله أكرم من أن يبتليهنّ بالغيره و يحلّ للرجل معها ثلاثا. (٢)

٤-قال أبو عبد الله عليه السّلام: إنّ الله غيور يحبّ كلّ غيور و من غيرته حزم الفواحش ظاهرها و باطنها. (٣)

٥-عن عبد الله بن أبى يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: إذا لم يغر الرجل فهو منكوس القلب. (٤)

ص: ٣٠٦

١-الخصال ج ١ ص ٢٨٢ باب الخمسه ح ٢٨

٢-الوسائل ج ٢٠ ص ١٥٢ ب ٧٧ من مقدّمات النكاح ح ١

٣-الوسائل ج ٢٠ ص ١٥٣ ح ٢

٤-الوسائل ج ٢٠ ص ١٥٣ ح ٣

٦-قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا اغبر الرجل في أهله أو بعض مناكحه من مملوكه فلم يغر و لم يغير، بعث الله إليه طائرا يقال له: القفندر حتى يسقط على عارضه بابه، ثم يمهله أربعين يوما، ثم يهتف به: إن الله غيور يحب كل غيور، فإن هو غار و غير فأنكر ذلك و إلا طار حتى يسقط على رأسه فيخفق بجناحيه (على عينيه م) ثم يطير عنه فينزع الله بعد ذلك منه روح الإيمان و تسميه الملائكة الديوث. (١)

بيان:

«العارضة»: الخشبه العليا التي يدور فيها الباب. «فيخفق» أخفق الطائر: ضرب بجناحيه.

٧-قال رسول الله صلى الله عليه و آله: كان أبى إبراهيم عليه السلام غيورا و أنا أغير منه، و أرغم الله أنف من لا يغار من المؤمنين. (٢)

أقول:

في مشكوه الأنوار ص ٢٣٦ ب ٥ ف ٦: عن أبى عبد الله عليه السلام قال: كان إبراهيم غيورا و إذا خرج من منزله أغلق بابه و أخذ مفاتيحه.

و فى سفينه البحار ج ٢ ص ٣٣٨(غير): إن موسى عليه السلام كان رجلا غيورا لا يصحب الرفقه لئلا ترى امرأته.

٨-قال أبو عبد الله عليه السلام: إن شيطانا يقال له: القفندر، إذا ضرب فى منزل الرجل أربعين صباحا بالبربط و دخل عليه الرجال، وضع ذلك الشيطان كل عضو منه على مثله من صاحب البيت، ثم نفخ فيه نفخه، فلا يغار بعد هذا حتى تؤتى نساؤه فلا يغار. (٣)

ص: ٣٠٧

١-الوسائل ج ٢٠ ص ١٥٣ ح ٤

٢-الوسائل ج ٢٠ ص ١٥٤ ح ٧

٣-الوسائل ج ٢٠ ص ١٥٣ ح ٥

٩-عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: غيره النساء الحسد، و الحسد هو أصل الكفر، إنَّ النساء إذا غرن غضبن و إذا غضبن كفرن إلا المسلمات منهن. (١)

١٠-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أهل العراق، نبئت أن نساء كم يدافعن الرجال في الطريق، أما تستحيون؟

و روى البرقي في المحاسن مثله و زاد: «و قال: لعن الله من لا يغار». (٢)

أقول:

«يدافعن الرجال» في المحاسن ص ١١٥: "يوافقن الرجال".

١١-قال أمير المؤمنين عليه السلام: أما تستحيون و لا تغارون، نساء كم يخرجن إلى الأسواق و يزاحمن العلوج. (٣)

بيان:

«العلوج» كفار العجم و يطلق في الأحاديث على غير الشيعة.

١٢-في وصية أمير المؤمنين لابنه الحسن عليهما السلام: و إياك و التغاير في غير موضع غيره، فإنَّ ذلك يدعو الصحيحه إلى السقم، و البرينه إلى الريب. (٤)

١٣-قال عليه السلام: قدر الرجل على قدر همته. . . و عفته على قدر غيرته. (٥)

١٤-و قال عليه السلام: غيره المرأة كفر، و غيره الرجل إيمان. (٦)

١٥-و قال عليه السلام: ما زنى غيور قط. (٧)

ص: ٣٠٨

١-الوسائل ج ٢٠ ص ١٥٦ ب ٧٨ ح ٣

٢-الوسائل ج ٢٠ ص ٢٣٥ ب ١٣٢ ح ١

٣-الوسائل ج ٢٠ ص ٢٣٥ ح ٢

٤-نهج البلاغه ص ٩٣٩ في ر ٣١

٥-نهج البلاغه ص ١١١٠ ح ٤٤

٦-نهج البلاغه ص ١١٤٤ ح ١١٩

٧-نهج البلاغه ص ١٢٣٢ ح ٢٩٧

١٦- قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: من الغيره غيره يبغضها الله ورسوله، و هي غيره الرجل على أهله من غير ريبه. (١)

١٧- قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تكثر الغيره على أهلِكَ فترمى بالسوء من أجلك. (٢)

١٨- قال الرضا عليه السلام: في الديك الأبيض خمس خصال من خصال الأنبياء: معرفته بأوقات الصلاه، و الغيره، و السخاء، و الشجاعه، و كثره الطروقه. (٣)

١٩- عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الغيره من الإيمان، و البذاء من النفاق. (٤)

٢٠- في مواعظ الصادق عليه السلام: إن المرء يحتاج في منزله و عياله إلى ثلاث خلال يتكفها و إن لم يكن في طبعه ذلك: معاشره جميله، وسعه بتقدير، و غيره بتحصن. (٥)

بيان:

الخله: الخصله و الجمع خلال.

٢١- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

دليل غيره الرجل عفته. (الغرج ١ ص ٤٠١ ف ٣١ ح ٤)

على قدر الهمة تكون الحميه. (ج ٢ ص ٤٨٧ ف ٥١ ح ٣)

على قدر الحميه تكون الغيره. (ح ٤)

ص: ٣٠٩

١- جامع السعادات ج ١ ص ٢٦٩

٢- جامع السعادات ج ١ ص ٢٦٩

٣- البحار ج ٧١ ص ٣٤٢ باب الغيره و الشجاعه ح ١

٤- البحار ج ٧١ ص ٣٤٢ ح ٢

٥- البحار ج ٧٨ ص ٢٣٦

غيره الرجال إيمان-غيره المرثه عدوان. (ص ٥٠٦ ف ٥٧ ح ٣ و ٤)

غيره الرجل على قدر أنفته (١). (ح ٥)

غيره المؤمن بالله سبحانه. (ح ١٥)

ص: ٣١٠

١- الأنفة: عزه النفس

الآيات

١- وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ... وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا... (١)

٢- وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ... (٢)

الأخبار

١- قال أبو عبد الله عليه السلام: إن أبغض خلق الله عبد اتقى الناس لسانه. (٣)

٢- عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن من علامات شرك الشيطان الذي لا يشكك فيه أن يكون فحاشا، لا يبالي ما قال ولا ما قيل فيه. (٤)

بيان:

في المرآة ج ١٠ ص ٢٧٠، الفحاش: من يبالغ في الفحش و يعتاد به، و هو القول السيئ.

ص: ٣١١

١- البقرة: ٨٣

٢- الأنعام: ١٠٨

٣- الكافي ج ٢ ص ٢٤٣ باب السفه ح ٤

٤- الكافي ج ٢ ص ٢٤٣ باب البذاء ح ١

٣-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا رأيتم الرجل لا يبالي ما قال ولا ما قيل له فإنه لغيره أو شرك شيطان. (١)

بيان:

ولد غيره أى ولد زنا، و هى كلمه تقال فى الشتم كما يقال هو لزنه فى مقابله فلان لرشده.

٤-عن سليم بن قيس عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله حرم الجته على كل فحاش بذئى؛ قليل الحياء لا يبالي ما قال ولا ما قيل له، فإنك إن فتشته لم تجده إلا لغيره أو شرك شيطان، فقيل: يا رسول الله، و فى الناس شرك شيطان؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أما تقرأ قول الله عز وجل: وَ شَارِكُهُمْ فى الأَمْوَالِ وَ الأَوْلَادِ (٢).

قال: و سأل رجل فقيها: هل فى الناس من لا يبالي ما قيل له؟ قال: من تعرض للناس يشتمهم و هو يعلم أنهم لا يتركونه، فذلك الذى لا يبالي ما قال ولا ما قيل فيه. (٣)

بيان:

«البذئى» من البذاء: الفحش.

٥-قال أبو جعفر عليه السلام: إن الله يبغض الفاحش المتفحش. (٤)

بيان:

فى النهايه ج ٣ ص ٤١٥، «الفاحش»: ذو الفحش فى كلامه و فعاله، و المتفحش: الذى يتكلف ذلك و يتعمده. و فى المرآة: يحتمل أن يكون المراد بالمتفحش المتسبب

ص: ٣١٢

١-الكافى ج ٢ ص ٢٤٣ ح ٢

٢-الإسراء: ٦٤

٣-الكافى ج ٢ ص ٢٤٤ ح ٣

٤-الكافى ج ٢ ص ٢٤٤ ح ٤

لفحش غيره له، أو القابل له الذي لا يبالي به كما مرّ.

٦- عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن من شرّ عباد الله من تكره مجالسته لفحشه. (١)

٧- قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الفحش والبذاء والسلطة من النفاق. (٢)

بيان:

«السلطة»: القهر، والصحب و حدّة اللسان و شدّته، من السلط و هو طويل اللسان، (زبان درازی).

٨- عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله يبغض الفاحش البذّيّ و السائل الملحف. (٣)

٩- عن زراره عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعائشه: يا عائشه، إن الفحش لو كان ممثلاً لكان مثال سوء. (٤)

١٠- عن أحمد بن محمد عن بعض رجاله قال: قال: من فحش على أخيه المسلم نزع الله منه بركه رزقه، و وكله إلى نفسه، و أفسد عليه معيشته. (٥)

١١- عن سماعة قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي مبتدئاً: يا سماعة، ما هذا الذي كان بينك و بين جمالك؟ إياك أن تكون فحاشاً أو صحاباً أو لغاناً، فقلت: و الله لقد كان ذلك إبه ظلمي، فقال: إن كان ظلمك لقد أربيت عليه، إن هذا ليس من فعالي و لا أمر به شيعتي، استغفر ربك و لا تعد، قلت:

ص: ٣١٣

١- الكافي ج ٢ ص ٢٤٥ ح ٨

٢- الكافي ج ٢ ص ٢٤٥ ح ١٠

٣- الكافي ج ٢ ص ٢٤٥ ح ١١

٤- الكافي ج ٢ ص ٢٤٥ ح ١٢

٥- الكافي ج ٢ ص ٢٤٥ ح ١٣

بيان:

«صَحَابًا» الصخب: شدّه الصوت و الضجّه، و اضطراب الأصوات للخصام.

«أربيت عليه» أى زدت عليه، يعنى أنك بفعلك ظلمته أكثر ممّا كان ظلمك.

١٢- عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: سباب المؤمن كالمشرف على الهلكه. (٢)

بيان:

فى المرآه ج ١١ ص ٤: السباب إمّا بكسر السين و تخفيف الباء مصدر، أو بفتح السين و تشديد الباء صيغه مبالغه. . . و السبّ: الشتم و هو بحسب اللغه يشمل القذف أيضا و لا يبعد شمول أكثر هذه الأخبار أيضا له. و فى اصطلاح الفقهاء هو السبّ الذى لم يكن قذفا بالزنا و نحوه كقولك: يا شارب الخمر، أو يا آكل الربا، أو يا ملعون، أو يا خائن، أو يا حمار، أو يا كلب، أو يا خنزير، أو يا فاسق، أو يا فاجر، و أمثال ذلك ممّا يتضمّن استخفافا أو إهانته. . .

١٣- عن أبى بصير عن أبى جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: سباب المؤمن فسوق، و قتاله كفر، و أكل لحمه معصيه، و حرمة ماله كحرمة دمه. (٣)

١٤- عن أبى الحسن موسى عليه السلام فى رجلين يتسابقان قال: البادى منهما أظلم، و وزره و وزر صاحبه عليه، ما لم يعتذر إلى المظلوم. (٤)

بيان:

فى المرآه، «ما لم يعتذر إلى المظلوم»: يدلّ على أنّه إذا اعتذر إلى صاحبه و عفى عنه

ص: ٣١٤

١- الكافى ج ٢ ص ٢٤٥ ح ١٤

٢- الكافى ج ٢ ص ٢٤٨ باب السباب ح ١

٣- الكافى ج ٢ ص ٢٤٨ ح ٢

٤- الكافى ج ٢ ص ٢٤٨ ح ٤

سقط عنه الوزر بالأصالة و بالسببييه و التعزير أو الحد أيضا. . .

أقول: روى رحمه الله في باب السفه ح ٣ مثله، و لكن فيه: «ما لم يتعدّ المظلوم» لا حظ بيانه في المرآه ج ١٠ ص ٢٦٤ أيضا.

١٥- عن الثمالي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنَّ اللعنه إذا خرجت من في صاحبها ترددت بينهما فإن وجدت مساعيا و إلا رجعت على صاحبها. (١)

١٦- عن جعفر بن محمد عن آباءه عليهم السلام في وصية النبي صلى الله عليه و آله لعلي عليه السلام قال: يا علي، أفضل الجهاد من أصبح لا يهيم بظلم أحد.

يا علي، من خاف الناس لسانه فهو من أهل النار.

يا علي، شر الناس من أكرمه الناس اتقاء فحشه و شره.

يا علي، شر الناس من باع آخرته بدنياه و شر منه من باع آخرته بدنياه غيره. (٢)

١٧- قال أبو عبد الله عليه السلام: من سب مؤمنا أو مؤمنة بما ليس فيهما، بعثه الله في طينه الخبال، حتى يأتي بالمخرج [مما قال]. (٣)

١٨- قال النبي صلى الله عليه و آله: من طعن في مؤمن بشطر كلمة حرم الله عليه ريح الجنة، و إن ريحها ليوجد من مسيره خمسمائة عام. (٤)

١٩- في مواعظ النبي صلى الله عليه و آله: أبعدكم بي شيها البخيل البذي الفاحش. (٥)

٢٠- عن أمير المؤمنين عليه السلام-و قد سمع قوما من أصحابه يسبون أهل الشام أيام حربهم بصفين-: إني أكره لكم أن تكونوا سبائين، و لكنكم لو وصفتهم أعمالهم،

ص: ٣١٥

١- الكافي ج ٢ ص ٢٦٨ ح ٧-و مثله ح ٦

٢- الوسائل ج ١٦ ص ٣٤ ب ٧١ من جهاد النفس ح ١١

٣- المستدرک ج ٩ ص ١٣٦ ب ١٣٨ من العشرة ح ٢

٤- المستدرک ج ٩ ص ١٤٠ ب ١٣٩ ح ٥

٥- تحف العقول ص ٣٧

و ذكرتم حالهم، كان أصوب في القول، و أبلغ في العذر. . . (١)

٢١- في روايه أنّ رجلا سبّ رجلا في مجلس رسول الله صلى الله عليه و آله و هو ساكت لم يردّ عليه، ثم شرع برّدّه و جوابه، فقام رسول الله صلى الله عليه و آله و قال: كان ملك يجيبه من قبلك، و لما أخذت أنت في جوابه، ذهب و جاء الشيطان، و لم أكن أجلس مجلسا فيه الشيطان. (٢)

أقول:

قد مرّ في باب الحلم؛ سمع أمير المؤمنين عليه السّلام رجلا يشتم قنبرا و قد رام قنبر أن يردّ عليه، فناداه أمير المؤمنين عليه السّلام: مهلا يا قنبر، دع شاتمك مهانا، ترضى الرحمن و تسخط الشيطان، و تعاقب عدوك. . .

٢٢- عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السّلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: لا تسبّوا الرياح فإنّها مأوره، و لا تسبّوا الجبال و لا الساعات و لا الأيام و لا الليالي، فتأثموا و ترجع عليكم. (٣)

٢٣- عن الرضا عن آبائه عليهم السّلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: من سبّ نبيا من الأنبياء فاقتلوه، و من سبّ وصيا فقد سبّ نبيا. (٤)

أقول:

الأخبار في ارتداد من سبّهم عليهم السّلام و لزوم قتله كثيرة.

٢٤- عن جابر عن أبي جعفر الباقر عليه السّلام في قول الله عزّ و جلّ: وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا قال: قولوا للناس أحسن ما تحبون أن يقال لكم، فإنّ الله عزّ و جلّ يبغض اللّغان السبّاب الطعان على المؤمنين، الفاحش المتفحش السائل

ص: ٣١٦

١- نهج البلاغه ص ٦٥٩ خ ١٩٧- صبحى ص ٣٢٣ خ ٢٠٦

٢- مجموعه الأخبار ص ٧٤ ب ٤٧

٣- البحار ج ٦٠ ص ٩ باب الرياح ح ٨

٤- البحار ج ٧٩ ص ٢٢١ باب حدّ المرتد ح ٥

الملحف، و يحبّ الحينّ الحليم العفيف المتعفف. (١)

٢٥- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الفحش و التفحش ليسا من الإسلام. (الغرج ١ ص ٥٧ ف ١ ح ١٥٤٥)

احذر فحش القول و الكذب، فإنهما يزريان بالقائل. (ص ١٤٣ ف ٤ ح ٣٠)

أسفه السفهاء المتبيح (٢) بفحش الكلام. (ص ١٩٧ ف ٨ ح ٣٧٥)

إنّ الفحش و التفحش ليسا من خلائق الإسلام. (ص ٢١٨ ف ٩ ح ٤٦)

سنّه اللثام قبح الكلام. (ص ٤٣٢ ف ٣٩ ح ٢)

سخف (سوء ف ن) المنطق يزرى بالبهاء و المرؤة. (ص ٤٣٧ ح ٧٠)

سوء المنطق يزرى بالقدر و يفسد الأخوة. (ح ٧١)

من قلّ عقله ساء خطابه. (ج ٢ ص ٦٢٧ ف ٧٧ ح ٣٤٠)

من صحبه الحياء في قوله زابله الخناء في فعله. (ص ٦٧٦ ح ١٠٥١)

ما [أ] فحش كريم قطّ. (ص ٧٣٧ ف ٧٩ ح ٢٦)

ما أفحش حليم. (ص ٧٤٣ ح ١٣٠)

ما تسابّ اثنان إلّا غلب الأملهما. (ص ٧٤٤ ح ١٥٠)

ص: ٣١٧

١- أمالي الصدوق ص ٢٥٤ م ٤٤ ح ٤

٢- أي المسرور

- ١- الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ. (١)
- ٢- لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْتَلُونَ النَّاسَ إِحْقَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ. (٢)
- ٣- إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ... (٣)
- ٤- وَإِصْرٌ نَفْسِكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا... (٤)
- ٥- ... فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ. (٥)

ص: ٣١٩

١- البقرة: ٢٦٨

٢- البقرة: ٢٧٣

٣- التوبة: ٦٠

٤- الكهف: ٢٨

٥- الحج: ٢٨

٦- وَ أَنْكَحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنَّ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُعْزِمُهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ. (١)

٧-... رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ. (٢)

٨- يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ. (٣)

٩-... وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنِ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ... (٤)

١٠- وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَمَا يَقُولُ رَبِّيَ أَهَانٌ. (٥)

الأخبار

إشاره

١- عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ فقراء المسلمين (المؤمنين ف ن) يتقلَّبون في رياض الجنَّة قبل أغنيائهم بأربعين خريفاً، ثم قال: سأضرب لك مثل ذلك، إنَّما مثل ذلك مثل سفيتين مَرَّ بهما على عاشر، فنظر في إحداهما فلم ير فيها شيئاً، فقال: أسربوها، و نظر في الاخرى فإذا هي موقوره فقال: احبسوها. (٦)

بيان:

قال في النهاية ج ٢ ص ٢٤: فيه «فقراء أمتي يدخلون الجنَّة قبل أغنيائهم بأربعين خريفاً» «الخريف»: الزمان المعروف من فصول السنه ما بين الصيف و الشتاء، و يريد به أربعين سنه، لأنَّ الخريف لا يكون في السنه إلا مرَّه واحده، فإذا انقضى

ص: ٣٢٠

١- النور: ٣٢

٢- القصص: ٢٤

٣- فاطر: ١٥

٤- محمد صلى الله عليه وآله: ٣٨

٥- الفجر: ١٦

٦- الكافي ج ٢ ص ٢٠١ باب فضل فقراء المسلمين ح ١

أربعون خريفًا فقد مضت أربعون سنة.

أقول: في روايه معانى الأخبار: الخريف سبعون سنة. و في بعض الروايات: أنه ألف عام، و العالم ألف سنة. و لعل في تمثيل الإمام عليه السلام اشاره إلى أن عله تأخر الأغباء عن الفقراء بهذه المدّة الطويله، هو الوقوف عند الميزان حتّى يخرجوا عن عهدہ الحساب و السؤال عن مكسب المال و مخرجه، و إن كان من وجه الحلال.

«العاشر» و العشار من يأخذ العشر على الطريق «أسربوها» أى أرسلوها و خلّوها تذهب «موقوره» فى القاموس: الوقر بالكسر: الحمل الثقيل أو أعم.

«الفقر» ضدّ الغنى و الفقير ج فقراء: المحتاج.

أقول: الأخبار الواردة فى الفقر مختلفه غايتها و لكن ليست بمتعارضه حيث كلّ منها يشير إلى معنى من معانى الفقر، و أمّا المعانى فهى:

الأول: قد يراد بالفقر افتقار الناس فى وجودهم إلى الله تعالى، و هو أمر تكويني، و ذلك عامّ يشمل جميع الكون و ما فيها، فكلّ إنسان فقير إلى الله كما أن كلّ موجود يحتاج فى وجوده و بقائه إليه تعالى و هو المراد فى قوله تعالى: يا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ.

الثانى: و تاره يراد به حاله فى الإنسان يدرك و يعلم أنه فى كلّ اموره يحتاج إلى ربّه، و لا يصل شىء إليه و لا يرفع عنه بشىء إلا بعد تقديره و إرادته، حتّى الجرعه من الماء، و هذا المقام لا يحصل عليه إلا الكملين من المؤمنين و الأولياء، و هو ناشئ من إدراك الإنسان و شهوده حقيقه الاحتياج إليه تعالى فى الوجود أى الفقر بالمعنى الأول و لعلّه المراد فى قول النبى صلى الله عليه و آله: «الفقر فخرى و به أفتخر» و به أشار صلى الله عليه و آله بقوله: «اللهم أغننى بالافتقار إليك، و لا تفقرنى بالاستغناء عنك». و قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام: رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ.

الثالث: و اخرى يراد به احتياج الإنسان إلى بنى نوعه و افتقار بعضهم إلى بعض،

حيث إنّ الإنسان مدنيّ بالطبع و يحتاج في امور معاشه إلى آخرين، و بهذا المعنى ما مرّ عن أمير المؤمنين عليه السلام في باب الطمع حيث يقول: «ليجتمع في قلبك الافتقار إلى الناس و الاستغناء عنهم» .

الرابع: و طورا يقصد به استعمال الزهد و ترك الترفّه و التمتع، بمعنى أنّ المؤمن يكون قليل المؤمنة و يكتفى من الدنيا بمقدار يحتاج و يضطرّ إليه، و لا يدخر أكثر من قوته، تواضعا لله تعالى و تعفّفاً و استغناء عن الدنيا و ما فيها، كى يسلم من خطراتها و مهالكها، و هو المراد في كثير من الأخبار الواردة في فضل الفقر و الفقراء كما مرّ بعضها في باب الزهد، و هو أيضا مقام لا يناله إلا الأندر فالأندر من الأنبياء و الأولياء و المؤمنين الكاملين، إذ أكثر الناس راغبون في جمع المال و يحبونه حبا جمّا و إن كانوا فقراء، بحيث يهرعون إليه لو وجدوا إليه سبيلا و لو بشقّ الأنفس، و إنّما تركوا الدنيا لعجزهم منها.

الخامس: كما قد يراد به الفقر بالمعنى المصطلح أي فقد المال و عدم ما يحتاج إليه، و الفقر بهذا المعنى يتفاوت بتفاوت الأشخاص و تفاوت شؤونهم، فبالفقر ينال المؤمن الدرجات العاليه و المثوبات الأخرويه، إذ يصبر على ما آتاه الله و يتعفّف، كما أنّه في راحه من الحساب في الموقف و يدخل الجنّه قبل الأغنياء، كما أنّه يسلم من خطرات الدنيا و حبال الشيطان و الطغيان و فوائد اخرى، سيمرّ عليك أخبارها.

و هو المراد في كثير من الأخبار الواردة في فضل الفقر و الفقراء، كقول النبيّ صلّى الله عليه و آله: «الفقر خزانه من خزائن الله، أو كرامه من الله، أو شيء لا يعطيه إلاّ نبيّا مرسلا، أو مؤمنا كريما على الله تعالى» . و قول عليّ عليه السلام: «من أحبنا أهل البيت فليستعدّ للفقر جلبابا» و عن الصادق عليه السلام: «كلّما ازداد إيمانا ازداد ضيقا في معيشته» . و غير ذلك.

و أما أكثر الناس فلا يصبرون على الفقر و لا يطيقونه و يوجب كفرهم لضعف يقينهم، كما ورد في الخبر «كاد الفقر أن يكون كفرا» و مشهور بين الناس «المعاش

ثم المعاد» و هو المراد في كثير من الأخبار الواردة في ذم الفقر.

السادس: فقر النفس أى عدم غناء النفس و هو فقر مذموم، و مَرَّت الأخبار في باب الطمع و غيره، فهذا المعنى قد يكون الغنى بالمال فقيرا و هكذا عكسه.

السابع: قد يعبر في الأخبار عن بعض الأوصاف المذمومة بالفقر كالحرص و الطمع كقوله عليه السلام: «الطمع فقر حاصر» كما يستفاد أن ضد هذه الأوصاف المذمومة يكون غنى كقوله عليه السلام: «أغنى الغنى القناعة» لاحظ أبواب القناعة و الكفاف و الحرص و الطمع. . .

الثامن: الفقر التقافى و هو عبارته عن الفقر في الدين، و فقد العقل و العلم، و هو مذموم، و الأخبار في ذلك كثيرة، مَرَّ بعضها في أبواب الدين، العقل، العلم و . . .

كقوله عليه السلام: «لا غنى كالعقل و لا فقر كالجهل» و قوله عليه السلام: «الفقر الموت الأحمر قال: أى الفقر من الدين» .

فتبين ممّا ذكر حلّ اختلاف الأخبار في باب الفقر.

٢-قال أبو عبد الله عليه السلام: المصائب منح من الله، و الفقر مخزون عند الله. (١)

بيان:

«المنحة»: جمع منح و هى العطية. «الفقر مخزون»: أى ثواب الفقر مخزون عند الله لا يعطيه إلا فى الآخرة لعظمته، و إنّ الدنيا لا يصلح أن يكون عوضا عنه، أو الفقر عطية مخزونه عند الله عزيزه لا تعطيه إلا من خصّه بمزيد العناية، كما يأتى عن مولانا أمير المؤمنين و الصادق عليهما السلام، و الفقير هنا من لا يجد إلا القوت من التعفّف.

٣-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: يا عليّ، إنّ الله جعل الفقر أمانه عند خلقه، فمن ستره أعطاه الله مثل أجر الصائم القائم، و من أفشاه

ص: ٣٢٣

إلى من يقدر على قضاء حاجته فلم يفعل فقد قتله؛ أما إنه ما قتله بسيف ولا رمح ولكن قتله بما نكى من قلبه. (١)

بيان:

في مجمع البحرين، نكيت في العدو نكايه من باب رمى: إذا أكثر فيهم الجراح والقتل...

٤- عن مفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كلما ازداد العبد إيمانا ازداد ضيقا في معيشته. (٢)

٥- قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لو لا إلحاح المؤمنين على الله في طلب الرزق لتقلهم من الحال التي هم فيها إلى حال أضيقت منها. (٣)

٦- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ليس لمصاص شيعتنا في دولة الباطل إلا القوت، شرفوا إن شتمتم أو غزبوا لن ترزقوا إلا القوت. (٤)

بيان:

المصاص: خالص كل شيء.

٧- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما كان من ولد آدم مؤمن إلا فقيرا ولا كافر إلا غنيا حتى جاء إبراهيم عليه السلام فقال: رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا ۗ فَصَبِّرْ اللَّهُ فِي هَؤُلَاءِ أَمْوَالًا وَحَاجَةً، وَ فِي هَؤُلَاءِ أَمْوَالًا وَحَاجَةً. (٥)

٨- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل موسى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله نقي

ص: ٣٢٤

١- الكافي ج ٢ ص ٢٠١ ح ٣

٢- الكافي ج ٢ ص ٢٠١ ح ٤

٣- الكافي ج ٢ ص ٢٠١ ح ٥- نظيره ح ١٦

٤- الكافي ج ٢ ص ٢٠٢ ح ٧

٥- الكافي ج ٢ ص ٢٠٢ ح ١٠

الثوب، فجلس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فجاء رجل معسر درن الثوب، فجلس إلى جنب الموسر، فقبض الموسر ثيابه من تحت فخذه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أخفت أن يمسك من فقره شيء؟ قال: لا، قال: فخفت أن يصيبه من غناك شيء؟ قال: لا، قال: فخفت أن يوشخ ثيابك؟ قال: لا، قال: فما حملك على ما صنعت؟ فقال: يا رسول الله، إن لي قرينا يزني لي كل قبيح و يقبح لي كل حسن، و قد جعلت له نصف مالي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للمعسر: أتقبل؟ قال: لا، فقال له الرجل: و لم؟ قال: أخاف أن يدخلني ما دخلك. (١)

بيان:

«إلى رسول الله صلى الله عليه وآله» قال الشيخ البهائي رحمه الله: "إلى" إما بمعنى مع، أو بمعنى عند.

«درن الثوب» صفة مشبَّهه من الدرن و هو الوسخ «إن لي قرينا» أى إن لي شيطانا، أو المراد النفس الأمارة أو الأعم منهما.

٩-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: فى مناجاه موسى عليه السلام: يا موسى، إذا رأيت الفقر مقبلا فقل: مرحبا بشعار الصالحين، و إذا رأيت الغنى مقبلا فقل: ذنب عجلت عقوبته. (٢)

١٠-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: طوبى للمساكين بالصبر، و هم الذين يرون ملكوت السماوات و الأرض. (٣)

أقول:

ليس المراد بالمساكين الفقراء و المساكين الذين يتكدون للمعاش، بل هم الأنبياء و الأوصياء و من يقرب منهم من الأولياء و المؤمنين، و أن لرؤيه ملكوت السماوات و الأرض مراتب يحصل لكل صنف منهم مرتبه تليق بهم.

ص: ٣٢٥

١-الكافي ج ٢ ص ٢٠٢ ح ١١

٢-الكافي ج ٢ ص ٢٠٣ ح ١٢

٣-الكافي ج ٢ ص ٢٠٣ ح ١٣

١١- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله: يا معشر المساكين، طيبوا أنفساً، وأعطوا الله الرضا من قلوبكم، يثبكم الله عزَّ وجلَّ على فقركم، فإن لم تفعلوا فلا ثواب لكم. (١)

١٢- عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة قام عتق من الناس حتَّى يأتوا باب الجَنَّة، فيضربوا باب الجَنَّة، فيقال لهم: من أنتم؟ فيقولون: نحن الفقراء، فيقال لهم: أ قبل الحساب؟ فيقولون: ما أعطيتونا شيئاً تحاسبونا عليه، فيقول الله عزَّ وجلَّ: صدقوا، ادخلوا الجَنَّة. (٢)

١٣- عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الفقر أزين للمؤمن من العذار على خَدِّ الفرس. (٣)

أقول:

في البحار ج ٧٢ ص ٥٢ باب الفقر: عن أبي عبد الله عليه السلام مثله، وزاد فيه: «وإن آخر الأنبياء دخولا إلى الجَنَّة سليمان، وذلك لما أعطى من الدنيا».

بيان: «العذار» في النهاية ج ٣ ص ١٩٨: العذاران من الفرس كالعارضين من وجه الإنسان، ثم سُمِّي السير الذي يكون عليه من اللجام عذارا باسم موضعه.

وفي المرآة: يمكن أن يقال لتكميل التشبيه: أن الفقر يمنع الإنسان من الطغيان كما يمنع اللجام الفرس عن العصيان.

١٤- قال أمير المؤمنين عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام: يا بني، احفظ عني أربعا وأربعا لا يضرك ما عملت معهنَّ: إن أغنى الغنى العقل، وأكبر الفقر الحمق... (٤)

ص: ٣٢٦

١- الكافي ج ٢ ص ٢٠٣ ح ١٤

٢- الكافي ج ٢ ص ٢٠٤ ح ١٩

٣- الكافي ج ٢ ص ٢٠٤ ح ٢٢

٤- نهج البلاغه ص ١١٠٤ ح ٣٧

١٥- وقال عليه السلام: لا غنى كالعقل، ولا فقر كالجهل... (١).

أقول:

في تحف العقول ص ١٤٢، عنه عليه السلام: لا غنى مثل العقل، ولا فقر أشد من الجهل.

١٦- وقال عليه السلام: الغنى في الغربه وطن، والفقر في الوطن غربه. (٢)

١٧- وقال عليه السلام: العفاف زينه الفقر، والشكر زينه الغنى. (٣)

١٨- وقال عليه السلام: ... الفقر يخرس الفطن عن حجته، والمقل غريب في بلدته... (٤)

بيان:

«يخرس» أخرسه: جعله أخرس وهو منعقد اللسان عن الكلام «المقل» الفقير.

١٩- وقال عليه السلام: الفقر الموت الأكبر. (٥)

٢٠- وقال عليه السلام لابنه محمد بن الحنفية: يا بني، إني أخاف عليك الفقر فاستعد بالله منه، فإن الفقر منقصة للدين، مدهشه للعقل، داعيه للمقت. (٦)

بيان:

«المدهشه» دهش ودهش دهشا: تحير وذهل عقله.

٢١- وقال عليه السلام: ألا وإن من البلاء الفاقة، وأشد من الفاقة مرض البدن، وأشد من مرض البدن مرض القلب، ألا وإن من النعم سعة المال، وأفضل

ص: ٣٢٧

١- نهج البلاغه ص ١١١٢ ح ٥١

٢- نهج البلاغه ص ١١١٣ ح ٥٣

٣- نهج البلاغه ص ١١١٦ ح ٦٥ و ص ١٢٤٦ ح ٣٣٣

٤- نهج البلاغه ص ١٠٨٩ في ح ٣

٥- نهج البلاغه ص ١١٦٦ ح ١٥٤- مثله في الخصال في ح الأربعمائه

٦- نهج البلاغه ص ١٢٣٨ ح ٣١١

من سعه المال صحه البدن، و أفضل من صحه البدن تقوى القلب. (١)

٢٢- وقال عليه السلام: ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء طلبا لما عند الله! و أحسن منه تبه الفقراء على الأغنياء اتكالا على الله. (٢)

بيان:

تاه تبيها: تكبر.

٢٣- وقال عليه السلام: الغنى و الفقر بعد العرض على الله. (٣)

أقول:

فى البحار ج ٧٨ ص ٥٥، عنه عليه السلام: ألا و إنه لا فقر بعد الجته، و لا غنى بعد النار.

٢٤- وقال عليه السلام: إن الله سبحانه فرض فى أموال الأغنياء أقوات الفقراء، فما جاع فقير إلا بما منع غنى، و الله-تعالى جده-سائلهم عن ذلك. (٤)

بيان:

«تعالى جده»: أى علا جلاله و عظمته.

٢٥- قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: إذا كان يوم القيامة وقف عبدان مؤمنان للحساب، كلاهما من أهل الجنة، فقير فى الدنيا و غنى فى الدنيا، فيقول الفقير: يا رب، على ما اوقف؟ فو عزتك إنك لتعلم أنك لم تولنى ولايه فأعدل فيها أو أجور، و لم ترزقنى مالا فأؤدى منه حقا أو أمنع، و لا كان رزقى يأتينى منها إلا كفافا على ما علمت و قدرت لى، فيقول الله جل جلاله: صدق عبدى خلوا عنه يدخل الجنة.

و يبقى الآخر حتى يسيل منه العرق ما لو شربه أربعون بعيرا لكفاها ثم يدخل

ص: ٣٢٨

١- نهج البلاغه ص ١٢٧٠ ح ٣٨١

٢- نهج البلاغه ص ١٢٧٧ ح ٣٩٨

٣- نهج البلاغه ص ١٢٩٥ ح ٤٤٦

٤- نهج البلاغه ص ١٢٤٢ ح ٣٢٠

الجَنَّة. فيقول له الفقير: ما حسبيك؟ فيقول: طول الحساب، ما زال الشيء يجيئني بعد الشيء يغفر لي، ثم أسأل عن شيء آخر، حتى تغمدني الله عز وجل منه برحمته، وألحقني بالتائبين، فمن أنت؟ فيقول: أنا الفقير الذي كنت معك آنفاً، فيقول: لقد غيرك النعيم بعدى. (١)

٢٦- سئل النبي صلى الله عليه وآله ما الفقر؟ فقال صلى الله عليه وآله: خزانه من خزائن الله تعالى، قيل ثانياً: ما الفقر يا رسول الله؟ فقال: كرامه من الله، قيل ثالثاً: ما الفقر؟ فقال صلى الله عليه وآله: شيء لا يعطيه الله إلا نبياً مرسلًا أو مؤمناً كريماً على الله تعالى. (٢)

٢٧- وقال صلى الله عليه وآله: الفقر أشد من القتل. (٣)

٢٨- وقال النبي صلى الله عليه وآله: أوحى الله تعالى إلى إبراهيم عليه السلام: خلقتك وابتليتك بنار نمرود، فلو ابتليتك بالفقر ورفعت عنك الصبر، فما تصنع؟ قال إبراهيم: يا رب، الفقر أشد إلى من نار نمرود، قال الله تعالى: فبعرزتي وجلالي، ما خلقت في السماء والأرض أشد من الفقر، قال: يا رب، من أطعم جائعاً فما جزاؤه؟ قال: جزاؤه الغفران وإن كانت ذنوبه تملأ ما بين السماء والأرض. (٤)

٢٩- وقال صلى الله عليه وآله: ولو لا رحمه ربى على فقراء امتى كاد الفقر يكون كفراً. . . (٥)

٣٠- قال أمير المؤمنين للحسن عليهما السلام: لا تلم إنساناً يطلب قوته، فمن عدم قوته كثر خطاياهم. يا بنى، الفقير حقير لا يسمع كلامه ولا يعرف مقامه، لو كان الفقير صادقاً يستؤمنه كاذباً، ولو كان زاهداً يستؤمنه جاهلاً.

ص: ٣٢٩

١- أمالي الصدوق ص ٣٦٠ م ٥٧ ح ١١

٢- جامع الأخبار ص ١٠٩ ف ٦٧

٣- جامع الأخبار ص ١٠٩

٤- جامع الأخبار ص ١٠٩

٥- جامع الأخبار ص ١٠٩

يا بنى، من ابتلى بالفقر فقد ابتلى بأربع خصال: بالضعف فى يقينه، و النقصان فى عقله، و الرقّه فى دينه، و قلّه الحياء فى وجهه. فنعوذ بالله من الفقر. (١)

بيان:

«الرقّه فى دينه»: كناية عن الضعف فى دينه.

٣١- وقال علىّ عليه السلام: الفقر مخزون عند الله بمنزله الشهاده يؤتیه من يشاء. (٢)

٣٢- وقال النبي صلّى الله عليه وآله: الفقر الموت الأكبر. (٣)

٣٣- وقال صلّى الله عليه وآله: الفقراء ملوك أهل الجنّة، و الناس كلّهم مشتاقون إلى الجنّة، و الجنّة مشتاقه إلى الفقراء.

و قال صلّى الله عليه وآله: الفقر فخرى.

و قال صلّى الله عليه وآله: الفقر شين عند الناس، و زين عند الله يوم القيامة. (٤)

٣٤- قال النبي صلّى الله عليه وآله: عشرون خصله تورث الفقر: أوله القيام من الفراش للبول عريانا، و الأكل جنبا، و ترك غسل اليدين عند الأكل، و إهانته الكسره من الخبز، و إحراق الثوم و البصل، و القعود على أسكفّه البيت، و كنس البيت بالليل و بالثوب، و غسل الأعضاء فى موضع الاستنجاء، و مسح الأعضاء المغسوله بالذيل و الكمّ، و وضع القصاع و الأوانى غير مغسوله، و وضع أوانى الماء غير مغطاه الرؤوس، و ترك بيوت العنكبوت فى المنزل، و الاستخفاف بالصلاه، و تعجيل الخروج من المسجد، و البكور إلى السوق، و تأخير الرجوع عنه إلى العشاء، و شراء الخبز من الفقراء، و اللعن على الأولاء، و الكذب، و خياطه الثوب

ص: ٣٣٠

١- جامع الأخبار ص ١١٠

٢- جامع الأخبار ص ١١٠

٣- جامع الأخبار ص ١١١

٤- جامع الأخبار ص ١١١

على البدن، وإطفاء السراج بالنفس.

وفى خبر آخر: والبول فى الحمام، والأكل على الجشاء، والتخلُّ بالطرفاء، والنوم بين العشائين، والنوم قبل طلوع الشمس، و ردّ السائل الذكر بالليل، وكثره الاستماع إلى الغناء، واعتياد الكذب، وترك التقدير فى المعيشه، و التمشط من قيام، و اليمين الفاجره، و قطيعه الرحم. . . و من سيح الله فى كل يوم ثلاثين مره يزيد فى الرزق، و دفع الله عزّ و جلّ عنه سبعين نوعا من البلاء أيسرها الفقر. (١)

بيان:

«الطرفاء»: شجر و له أصناف، منه الأثل (درخت گز).

أقول:

روى المجلسى رحمه الله نظيره فى البحار (ج ٧٦ ص ٣١٧ باب ما يورث الفقر و الغنى ح ٦) مع زياده، و فيه: «الفقر من خمسه و عشرين شيئا: . . . و دعوه الوالدين باسمهما، و التخلُّ بكلّ خشب، و تغسيل اليدين بالطين، و القعود على عتبه الباب، و ترك القصاره. . . و الأكل نائما. . . و دعاء السوء على الوالدين. . . و قصّ الأظفار بالأسنان.

و من موجبات الفقر:

ارتكاب الذنب، لاحظ باب الذنب ف ٢.

و منها: إجاره الإنسان نفسه:

عن المفضّل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من آجر نفسه فقد حطّر على نفسه الرزق. (٢)

و منها: الإسراف، لاحظ باب التبذير و الإسراف.

ص: ٣٣١

١- جامع الأخبار ص ١٢٤ ف ٨٢

٢- الكافى ج ٥ ص ٩٠ باب كراهيه إجاره الرجل نفسه ح ١

و منها: إظهار الفقر و التباؤس، و يأتي في الباب ما يدل على ذلك.

و منها: الاستيكال بالأئمة عليهم السلام؛

عن علي بن الحسين عليه السلام أنه قال (في حديث): و إياك أن تستأكل بنا فيزيدك الله فقرا. (١)

و منها: ترك السؤال من فضل الله تعالى، كما قد سبق في باب الدعاء ف ١ قول الصادق عليه السلام: من لم يسأل الله عزّ و جلّ من فضله فقد افتقر.

و منها: التبذير، و قد مرّ في باب الإسراف عن الغرر: «التبذير عنوان الفاقة» .

و منها: ترك صلاة الليل، لاحظ بابها.

و منها: التضيق على العيال؛

عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال: إنّ عيال الرجل أسراؤه فمن أنعم الله عليه نعمه فليوسع على أسرائه، فإن لم يفعل أو شك أن تزول النعمه. (٢)

و منها: ترك قضاء حوائج الناس؛

و من كلمات أمير المؤمنين عليه السلام: سبب زوال اليسار منع المحتاج. (٣)

و منها: ترك الحجّ، راجع بابه.

و منها: التكتسب بالحرام؛

قال رسول الله صلى الله عليه و آله (في حديث): و من كسب مالا من غير حله، أفقره الله تعالى. (٤)

و منها: ترك قراءة القرآن؛

عن الرضا عليه السلام عن النبي صلى الله عليه و آله قال: اجعلوا لبيوتكم نصيبا من القرآن، فإنّ

ص: ٣٣٢

١- البحار ج ٢ ص ١٦٢ باب آداب الروايه في ح ٢٢

٢- البحار ج ١٠٤ ص ٦٩ باب فضل التوسع على العيال ح ١

٣- الغرر ج ١ ص ٤٣١ ف ٣٨ ح ١٧

٤- المستدرک ج ١٣ ص ٦٣ باب ١ ممّا يكتسب به ح ١

البيت إذا قرء فيه يسر على أهله وكثر خيره، و كان سكّانه في زياده، و إذا لم يقرأ فيه القرآن ضيق على أهله، و قلّ خيره، و كان سكّانه في نقصان. (١)

و منها: ترك النهي عن المنكر؛

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أيما ناش نشأ في قوم ثم لم يؤدّب على معصيه، فإنّ الله عزّ و جلّ أول ما يعاقبهم فيه أن ينقص من أرزاقهم. (٢)

و منها: التكلّم بما لا يعنيه؛

من التوراه؛ . . . يابن آدم، إذا وجدت قساوه في قلبك و سقما في جسمك و نقيصه في مالك و حريره في رزقك، فاعلم أنّك قد تكلمت فيما لا يعينك. (٣)

و منها: الجماع وجه الشمس يورث فقر الولد، لاحظ بابه في وصايا النبي صلي الله عليه و آله لعليّ عليه السلام

و منها: الحكم بغير ما أنزل الله تعالى؛

قال النبي صلي الله عليه و آله: خمس بخمس، قيل: يا رسول الله، ما خمس بخمس؟ قال: ما نقض قوم العهد إلا سلط الله عليهم عدوّهم، و ما حكموا بغير ما أنزل الله إلا فشا فيهم الفقر. . . (٤)

و منها: الخيانه؛

عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلي الله عليه و آله: الأمانه تجلب الغناء، و الخيانه تجلب الفقر. (٥)

ص: ٣٣٣

١- البحار ج ٩٢ ص ٢٠٠ باب فضل قراءه القرآن في ح ١٧

٢- البحار ج ١٠٠ ص ٧٨ باب وجوب الأمر بالمعروف ح ٣٢

٣- الكشكول للشيخ البهائي رحمه الله ج ٢ ص ٢٩٠

٤- الاثنى عشرية ص ٢٠٢ ب ٥ ف ٢

٥- البحار ج ٧٥ ص ١١٤ باب أداء الأمانه ح ٦

و منها: الدعاء على الولد؛

عن الصادق عليه السلام قال: أيما رجل دعا على ولده أورثه الفقر. (١)

و منها: الزنا، لاحظ باه.

و منها: السؤال، راجع الفصل الثاني من بابه.

و منها: قطع الرحم، انظر بابه،

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: ... إنّ أهل البيت ليجتمعون و يتواسون و هم فجره فيرزقهم الله عزّ و جلّ، و إنّ أهل البيت ليتفرّقون و يقطع بعضهم بعضاً، فيحرمهم الله و هم أتقياء. (٢)

و منها: كفران النعم، لاحظ باب الشكر و الكفران.

و من كلمات أمير المؤمنين عليه السلام: سبب زوال النعم الكفران. (٣)

و منها: الكسل و العجز؛

قال عليّ عليه السلام: إنّ الأشياء لما ازدوجت ازدوج الكسل و العجز فتتج منهما الفقر. (٤)

و منها: بيه الذنب؛

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ المؤمن لينوى الذنب فيحرم رزقه. (٥)

و منها: ترك القمامه في البيت؛

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ترك نسج العنكبوت في البيت يورث الفقر،

ص: ٣٣٤

١- البحار ج ١٠٤ ص ٩٩ باب فضل الأولاد ح ٧٧

٢- البحار ج ٧٤ ص ١٣٧ باب صله الرحم ح ١٠٧

٣- الغرر ج ١ ص ٤٣٠ ف ٣٨ ح ٨

٤- البحار ج ٧٨ ص ٥٩ ب ١٦ ح ١٣٦

٥- البحار ج ٧١ ص ٢٤٧ باب تضاعف الحسنات ح ٦

و ترك القمامه فى البيت يورث الفقر، و قال عليه السلام: كسح الفناء يزيد فى الرزق. (١)

و منها أيضا ما روى الاتكاء على أحد زوجى الباب، و الكتابه بالقلم المعقود، و الامتشاط بالمشط المنكسر، و التعمم قاعدا، و التسرول قائما، و التهاون فى الأمور، . . .

و مما ينهى الفقر:

الاقتصاد فى المعيشه، لاحظ باب ذم التبذير و مدح الاقتصاد.

و عن أبى عبد الله عليه السلام قال: ضمنت لمن اقتصد أن لا يفتقر. (٢)

و منها: أكل ما يسقط من الخوان؛

قال النبى صلى الله عليه و آله لعلى عليه السلام: كل ما وقع تحت مائدتك فإنه ينهى عنك الفقر، و هو مهور الحور العين، و من أكله حشى قلبه علما و حلما و إيمانا و نورا. (٣)

و منها: إسراج السراج قبل غروب الشمس؛

قال الرضا عليه السلام: إسراج السراج قبل مغيب الشمس ينهى الفقر و يزيد فى الرزق. (٤)

و منها: إكثار الحوقله؛

عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: . . . و من ألح عليه الفقر فليكثر من قول: «لا حول و لا قوه إلا بالله» ينهى الله عنه الفقر. (٥)

ص: ٣٣٥

١- البحار ج ٧٦ ص ١٧٦ باب كنس الدار ح ٦

٢- البحار ج ٧١ ص ٣٤٦ باب الاقتصاد و ذم الإسراف ح ٩

٣- البحار ج ٦٦ ص ٤٣١ باب أكل الكسره فى ح ١٥

٤- المستدرک ج ٣ ص ٤٥٧ باب ٩ من أحكام المساكن فى ح ٢

٥- البحار ج ٩٣ ص ١٩٠ باب الكلمات الأربع. . . ح ٢٧- و فى الغرر ج ٢ ص ٧٠٨ ف ٧٧ ح ١٣٩٣ مع زياده: العلى العظيم

و عن أبي عبد الله عليه السلام: من قال: «لا حول ولا قوة إلا بالله» مأه مژه في كل يوم لم يصبه فقر أبدا. (١)

و منها: البرّ و الصدقه، راجع باب الصدقه، و مژ هنا قول أبي جعفر عليه السلام: البرّ و الصدقه ينفيان الفقر، و . . .

و منها: البرّ بالوالدين و صله الرحم؛

عن النبي صلى الله عليه و آله أنه قال: من يضمن لى بزّ الوالدين و صله الرحم، أضمن له كثره المال و زياده العمر و المحبّه في العشيره. (٢)

و منها أيضا: التختّم بالعقيق و البياقوت و الزمرد و الفيروزج و الزبرجد، و التعصّي، و تغليم الأطفار و قصّ الشارب خصوصا يوم الجمعة، غسل الرأس بالخطمي، و كتابه «ما شاء الله» على الخاتم. و الوضوء قبل الطعام و بعده، و التنوير، و كنس البيت، و السّلام على الأهل حين الدخول إلى المنزل، و التسميه باسم محمّد و أحمد و عليّ، و . . . و إدمان الحجّ و العمره، و التمشّط، و تسريح اللحي عقيب كلّ وضوء، و قراءه بعض السور كالواقعه و . . . و بعض الأدعيه كدعاء العشرات و التمسّح بماء الورد و . . .

لاحظ باب الرزق و الخصال ج ٢ ص ٥٠٤ باب السنّه عشر ح ٢ أيضا.

٣٥- عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الله عزّ و جلّ: إنّ من عبادى المؤمنين لعبادا لا يصلح لهم أمر دينهم إلاّ بالفاقه و المسكنه و السقم في أبدانهم. (٣)

٣٦- قال أبو عبد الله عليه السلام: الفقر الموت الأحمر، فقلت لأبي عبد الله عليه السلام: الفقر من الدينار و الدرهم؟ فقال عليه السلام: لا، و لكن من الدين. (٤)

ص: ٣٣٦

١- البحار ج ٨٧ ص ١٠ باب ما ينبغي أن يقرأ كلّ يوم في ح ١٧

٢- المستدرک ج ١٥ ص ١٧٦ ب ٦٨ من أحكام الأولاد ح ١٢

٣- مشكوه الأنوار ص ٢٩٦ ب ٧ ف ٦

٤- البحار ج ٧٢ ص ٥ باب الفقر ح ٣

٣٧- فى مناهى النبى صلى الله عليه وآله قال: ألا ومن استخف بفقير مسلم فقد استخف بحق الله، والله يستخف به يوم القيامة، إلا أن يتوب.

وقال صلى الله عليه وآله: من أكرم فقيرا مسلما لقي الله يوم القيامة وهو عنه راض. (١)

٣٨- قال الرضا عليه السلام: من لقي فقيرا مسلما، فسلم عليه خلاف سلامه على الغنى، لقي الله عز وجل يوم القيامة وهو عليه غضبان. (٢)

٣٩- عن ابن نياته قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: إني لأدين الله بولايتك، وإني لأحبيك فى السر كما أحبك فى العلانية، فقال له: صدقت طينتك من تلك الطينه، و على ولايتنا اخذ ميثاقك، وإن روحك من أرواح المؤمنين، فأتخذ للفقير جلبابا، فو الذى نفسى بيده لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن الفقر إلى محبتنا أسرع من السيل من أعلى الوادى إلى أسفله. (٣)

أقول:

بهذا المعنى أخبار اخر، وفى نهج البلاغه (ص ١١٣٨ فى ح ١٠٨ و صبحى ص ٤٨٨ ح ١١٢) قال عليه السلام: «من أجنبنا أهل البيت فليستعد للفقير جلبابا» .

وفى النهايه ج ١ ص ٢٨٣ (آخر الحديث) ، الجلباب: الإزار و الرداء. . . كنى به عن الصبر، لأنه يستر الفقر كما يستر الجلباب البدن، وقيل: إنما كنى بالجلباب عن اشتماله بالفقر: أى فليلبس إزار الفقر. . .

٤٠- عن عباد بن صهيب قال: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول: قال الله تعالى: لو لا أننى أستحيى من عبدى المؤمن ما تركت له خرقه يتوارى بها، إلا أن العبد إذا تكامل فيه الإيمان ابتليته فى قوته، فإن جزع رددت عليه قوته،

ص: ٣٣٧

١- البحار ج ٧٢ ص ٣٧ باب فضل الفقر ح ٣٠

٢- البحار ج ٧٢ ص ٣٨ ح ٣١

٣- البحار ج ٧٢ ص ٤٣ ح ٥٠

و إن صبر باهيت به ملائكتي، فذاك الذي تشير إليه الملائكة بالأصابع. (١)

٤١- قال أبو عبد الله عليه السلام: من استدلَّ مؤمناً لقله ذات يده، شهَّره الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق لا محاله. (٢)

٤٢- قال أبو عبد الله عليه السلام: قال الله: إنني لم اغنى الغنى لكرامه به علي، و لم افقر الفقر لهوان به علي، و هو ممَّا ابتليت به الأغنياء بالفقراء، و لو لا الفقراء لم يستوجب الأغنياء الجنة. (٣)

٤٣- قال أبو الحسن موسى عليه السلام: إن الأنبياء و أولاد الأنبياء و أتباع الأنبياء خصوصاً بثلاث خصال: السقم في الأبدان، و خوف السلطان، و الفقر. (٤)

٤٤- قال النبي صلى الله عليه و آله: لو لا ثلثه في ابن آدم ما طأطأ رأسه شيء: المرض، و الموت، و الفقر، و كلهنَّ فيه و إنَّه لمعهنَّ لو تآب. (٥)

بيان:

«ما طأطأ»: أي ما خفض.

٤٥- قال لقمان لابنه: اعلم أي بني، إنني قد ذقت الصبر و أنواع المزم لم أر أمر من الفقر، فإن افتقرت يوماً فاجعل فقرك بينك و بين الله، و لا تحدِّث الناس بفقرك، فتهون عليهم، ثم سل في الناس هل من أحد دعا الله فلم يجبه؟ أو سأله فلم يعطه؟ (٦)

ص: ٣٣٨

- ١- البحار ج ٧٢ ص ٥٠ ح ٦١
- ٢- البحار ج ٧٢ ص ٥٠ ح ٦٣
- ٣- البحار ج ٧٢ ص ٥١ ح ٦٧
- ٤- البحار ج ٧٢ ص ٤٦ ح ٥٧
- ٥- البحار ج ٧٢ ص ٥٣ ح ٨٢ (الخصال ج ١ ص ١١٣ باب الثلاثة ح ٨٩)
- ٦- البحار ج ٧٢ ص ٥٣ ح ٨٤

أقول:

عن عليّ عليه السلام قال: من أظهر فقره أذلّ قدره.

(الغرج ٢ ص ٦٦٤ ف ٧٧ ح ٨٩٤)

٤٦- قال أمير المؤمنين عليه السلام: الفقر خير للمؤمن من حسد الجيران، وجور السلطان، و تملق الإخوان. (١)

٤٧- قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: الفقر فخريّ و به أفتخر. (٢)

٤٨- قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: اطّلت على الجنّة فوجدت أكثر أهلها الفقراء و المساكين، و إذا ليس فيها أحد أقلّ من الأغنياء و النساء. (٣)

٤٩- . . قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الفقر فقران: فقر الدنيا و فقر الآخرة، فققر الدنيا غنى الآخرة، و غنى الدنيا فقر الآخرة و ذلك الهلاك. (٤)

٥٠- . . قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الفقر فقر القلب.

و قال صلّى الله عليه وآله: الفقر راحه. (٥)

٥١- . . شكّا رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام عن الفقر، فقال: أدنّ كلّما سمعت الأذان كما يؤدّن المؤدّنون. (٦)

٥٢- و عنه عن آبائه عليهم السلام قال: من لم يسأل الله من فضله افتقر. (٧)

ص: ٣٣٩

١- البحار ج ٧٢ ص ٥٤ ح ٨٥

٢- البحار ج ٧٢ ص ٥٥

٣- البحار ج ٧٢ ص ٥٥

٤- البحار ج ٧٢ ص ٤٧ ح ٥٧

٥- البحار ج ٧٢ ص ٥٦ ح ٨٦

٦- البحار ج ٧٦ ص ٣١٦ باب ما يورث الفقر ح ٦

٧- البحار ج ٧٦ ص ٣١٦ ح ٦

٥٣- قال النبي صَلَّى اللهُ عليه و آله: من تفاجر افتقر. (١)

٥٤- عن منصور بزرج قال: قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السّلام: ما أكثر ما أسمع منك سيدي ذكر سلمان الفارسي فقال: لا تقل سلمان الفارسي، و لكن قل: سلمان المحمدي، أتدري ما أكثره ذكرى له؟ قلت: لا، قال: ثلاث خلال: إحداهما، إثارة هوى أمير المؤمنين عليه السّلام على هوى نفسه، والثانية: حبه الفقراء و اختياره إيّاهم على أهل الثروة و العدد، و الثالثة: حبه للعلم و العلماء، إنّ سلمان كان عبدا صالحا حنيفا مسلما و ما كان من المشركين. (٢)

٥٥- في خبر المعراج: يا أحمد، إنّ المحجّه لله هي المحجّه للفقراء و التقرب إليهم. قال: يا ربّ، و من الفقراء؟ قال: الذين رضوا بالقليل، و صبروا على الجوع، و شكروا على الرخاء، و لم يشكوا جوعهم و لا ظمأهم، و لم يكذبوا بألسنتهم، و لم يغيضوا على ربّهم، و لم يفتنوا على ما فاتهم، و لم يفرحوا بما آتاهم.

يا أحمد، محبتي محبّه للفقراء، فادن الفقراء و قرب مجلسهم منك أدنك، و بعد الأغنياء و بعد مجلسهم منك، فإنّ الفقراء أجنائي. (٣)

٥٦- عن أبي ذرّ رحمه الله قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله لرجل و هو يوصيه: أقلل من الشهوات يسهل عليك الفقر، و أقلل من الذنوب يسهل عليك الموت، و قدّم مالك أمامك يسرّك للحاق به. (٤)

٥٧- و فيما سألت أمير المؤمنين ابنه الحسن عليهما السلام: . . . قيل: فما الفقر؟ قال: شره النفس إلى كلّ شيء. . . (٥)

ص: ٣٤٠

١- البحار ج ٧٦ ص ٣١٦ ح ٦

٢- البحار ج ٢٢ ص ٣٢٧ باب فضائل سلمان ح ٣٣ (أمالى الطوسي ج ١ ص ١٣٣)

٣- البحار ج ٧٧ ص ٢٣

٤- البحار ج ٧٧ ص ١٨٩ من مفردات كلماته صَلَّى اللهُ عليه و آله

٥- البحار ج ٧٨ ص ١٠٣ باب مواعظ المجتبي عليه السلام ح ٢

أقول:

فى معانى الأخبار ص ٢٣٢ باب معنى الفقر: فيما سأل عنه على بن أبى طالب ابنه الحسن عليهما السلام أنه قال له: ما الفقر؟ قال: الحرص و الشره.

٥٨- فى وصيه الباقر عليه السلام لجابر الجعفى: و لا فقر كفقر القلب، و لا غنى كغنى النفس. (١)

٥٩- عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال: قال النبى صلى الله عليه و آله و قد فقد رجلا، فقال: ما أبطأ بك عتاً؟ فقال: السقم و العيال، فقال: ألا أعلمك بكلمات تدعو بهن، يذهب الله عنك السقم و ينفى عنك الفقر؟ تقول: «لا- حول و لا- قوه إلا بالله العلى العظيم، توكلت على الحى الذى لا يموت، الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا و لم يكن له شريك فى الملك، و لم يكن له ولي من الذل و كبره تكبيراً». (٢)

و فى أمالى المفيد ص ١٣٤ م ٢٧ ح ٢: مثله و فيه؛ فقال: السقم و الفقر و ليس فيه «العلى العظيم»

أقول:

فى سفينه البحار ج ٢ ص ٣٨٠، من كتب على خاتمه: «ما شاء الله لا قوه إلا بالله أستغفر الله» أمن من الفقر المدقع.

و قد مر فى باب الحكمة: «سائلوا العلماء، و خالطوا الحكماء، و جالسوا الفقراء» .

و فى باب السلاطين: «أربعة من قواصم الظهر: . . . و فقر لا يجد صاحبه له مداويا، و جار سوء فى دار مقام» .

و فى باب العصية: عن أمير المؤمنين عليه السلام: «أهلك الناس اثنان: خوف الفقر، و طلب الفخر» .

ص: ٣٤١

١- البحار ج ٧٨ ص ١٦٤

٢- البحار ج ٩٥ ص ١١ باب العوذات الجامعه لجميع الأمراض ح ١٤

و في باب الشيعه: عن رسول الله صلى الله عليه و آله: «لا تستخفوا بفقراء شيعة علي و عترته من بعده، فإن الرجل منهم ليشفع في مثل ربيعه و مضر» .

و في باب الحسد: عنه صلى الله عليه و آله: «كاد الفقر أن يكون كفرا. . .» .

و قد مرّ بعض الأخبار في باب الزكاه: منها قول الصادق عليه السلام: «إنما وضعت الزكاه اختبارا للأغنياء و معونه للفقراء. . . و إن الناس ما افتقروا و لا احتاجوا و لا جاعوا و لا عروا إلا بذنوب الأغنياء. . .» .

٦٠- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الفقر زينه الإيمان. (الغروج ١ ص ١٣ ف ١ ح ٣١٦)

القبر خير من الفقر. (ص ١٧ ح ٤٤٦)

إظهار التباؤس يجلب الفقر. (ص ٣٨ ح ١١٨٤)

الغنى و الفقر يكشفان جواهر الرجال و أوصافها. (ص ٣٩ ح ١١٩٨)

الفقر مع الدين الموت الأحمر. (ص ٤٧ ح ١٣٥٥)

الفقر [من] الدين الشقاء الأكبر. (ح ١٣٥٦)

الفقير في الوطن ممتهن-الفقر في الوطن غربه. (ص ٥٢ ح ١٤٦١ و ١٤٦٤)

الغنى بالله أعظم الغنى. (ص ٧٤ ح ١٨٤١)

الغنى بغير الله أعظم الفقر و الشقاء. (ح ١٨٤٢)

الفقير الراضى ناج من حبائل إبليس، و الغنى واقع في حبائه.

(ص ٨٢ ح ١٩٥١)

الصبر على الفقر مع العزّ أجمل من الغنى مع الذلّ. (ص ٨٩ ح ٢٠٤٤)

الفقر صلاح المؤمن، و مريحه من حسد الجيران، و تملق الإخوان، و تسلط السلطان. (ص ٩٤ ح ٢٠٩٩)

أفقر الفقر الحمق. (ص ١٧٥ ف ٨ ح ٢٠)

أكبر البلاء فقر النفس. (ص ١٨٠ ح ١٣٨)

ص: ٣٤٢

إنَّ الفقرَ مذلُّه للنفسِ، مدهشه للعقلِ، جالبٌ للهمومِ. (ص ٢١٨ ف ٩ ح ٥٢)

حبُّ الفقرِ يكسبُ الورعَ. (ص ٣٨٠ ف ٢٨ ح ٧)

درهمُ الفقيرِ أزكى عندَ الله من دينارِ الغنيِّ. (ص ٤٠٢ ف ٣١ ح ٢٢)

ربُّ غنيٍّ أذلُّ من فقد-ربِّ فقد أعزَّ من أسد. (ص ٤١٤ ف ٣٥ ح ١٧ و ١٨)

ربُّ غنيٍّ أفقر من فقير. (ص ٤١٦ ح ٥٩)

ربُّ فقر عاد بالغني الباقي. (ص ٤١٧ ح ٦٠)

ربُّ غنيٍّ أورث الفقير الباقي. (ح ٦١)

ضروراتُ الفقر تبعث على قطعِ الأمر. (ص ٤٦١ ف ٤٥ ح ٣)

ضررُ الفقرِ أحمد من أشر الغنيِّ. (ح ١٣)

فقر النفسِ شرُّ الفقر. (ج ٢ ص ٥١٦ ف ٥٩ ح ٢٠)

فقر الأحمق لا يغنيه المال. (ص ٥١٧ ح ٢٢)

قليلٌ يحمد مغنِّته خير من كثيرٍ يضُرُّ عاقبته. (ص ٥٣٥ ف ٦١ ح ٣٠)

قليلٌ يفتقر إليه خير من كثيرٍ يستغنى عنه. (ص ٥٣٦ ح ٣٢)

قليلٌ يكفي خير من كثيرٍ يطغى-قليلٌ ينجي خير من كثيرٍ يردى.

(ح ٣٨ و ٣٩)

من أحبَّ السلامة فليؤثر الفقير، و من أحبَّ الراحة فليؤثر الزهد في الدنيا.

(ص ٦٩٨ ف ٧٧ ح ١٢٨٥)

ملوك الدنيا والآخرة الفقراء الراضون. (ص ٧٦٣ ف ٨٠ ح ١٠٥)

ص: ٣٤٣

١-... كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ. (١)

٢- إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ- الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُرِيحًا نَكَتَ فَعِنَّا عَذَابُ النَّارِ. (٢)

٣-... قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ. (٣)

٤-... فَأَقْصِصْ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ. (٤)

٥- بَيِّنْ لَكُمْ بِرِزْقِ الْوَيْثُونِ وَالنَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ. (٥)

٦- بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لُبِّيْنًا لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ

ص: ٣٤٥

١- البقره: ٢١٩-٢٦٦ و بمدلولها في يونس: ٢٤ والنحل: ٦٩ و الزمر: ٤٢

٢- آل عمران: ١٩٠ و ١٩١

٣- الأنعام: ٥٠

٤- الأعراف: ١٧٦

٥- النحل: ١١

يَتَفَكَّرُونَ. (١)

٧- أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ. (٢)

٨- وَمِنَ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ. (٣)

٩- قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدِهِ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مثنًى وَفَرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لِّكُم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ. (٤)

١٠- وَسَخَّرَ لَكُمْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ. (٥)

١١- ... وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ. (٦)

الأخبار

١- عن أبي عبد الله عن أمير المؤمنين عليهما السلام... و كان يقول: التفكر حياة قلب البصير، كما يمشى الماشى في الظلمات بالنور بحسن التخلص وقله التريص. (٧)

ص: ٣٤٦

١- النحل: ٤٤-

٢- الروم: ٨-

٣- الروم: ٢١-

٤- سبأ: ٤٦ و بهذا المعنى في الأعراف: ١٨٤-

٥- الجاثية: ١٣-

٦- الحشر: ٢١-

٧- الكافي ج ١ ص ٢١ كتاب العقل ح ٣٤- ونظيره في البحار ج ٩٢ ص ١٧ باب فضل القرآن ح ١٧ عن النبي صلى الله عليه وآله

«بحسن التخلّص» النجاه من الوقوع في الورطه و الباطل. و في الوافي «قله الترتيب» أى سرعه الوصول إلى المطلوب «التفكر» في المفردات، الفكره: قوه مطرقه للعلم إلى المعلوم، و التفكر جولان تلك القوه بحسب نظر العقل و ذلك للإنسان دون الحيوان، و لا يقال إلا فيما يمكن أن يحصل له صورته في القلب و لهذا روى «تفكروا في آلاء الله و لا تفكروا في الله، إذ كان الله، متزاها أن يوصف بصوره» .

و في المرآه ج ٧ ص ٣٣٨، التفكر: إعمال الفكر فيما يفيد العلم به قوه الإيمان و اليقين، و الزهد في الدنيا و الرغبه في الآخرة. . . و قال المحقق الطوسى رحمه الله: التفكر سير الباطن من المبادئ إلى المقاصد، و هو قريب من النظر و لا يرتقى أحد من النقص إلى الكمال إلا بهذا السير و مبادئه؛ الآفاق و الأنفس، بأن يتفكر في أجزاء العالم و ذراته و في الأجرام العلويه من الأفلاك و الكواكب و حركاتها. . . و في أجزاء الإنسان و أعضائه من العظام و العضلات و العصبات و العروق و غيرها ممّا لا يحصى كثره، و يستدل بها و بما فيها من المصالح و المنافع و الحكم و التغيير على كمال الصانع و عظمته و علمه و قدرته، و عدم ثبات ما سواه.

و بالجمله التفكر فيما ذكر و نحوه من حيث الخلق و الحكمة و المصالح أثره العلم بوجود الصانع و قدرته و حكمته، و من حيث تغييره و انقلابه و فناءه بعد وجوده، أثره الانقطاع منه و التوجه بالكليه إلى الخالق الحقّ، و من هذا القبيل التفكر في أحوال الماضين و انقطاع أيديهم عن الدنيا و ما فيها، و رجوعهم إلى دار الآخرة، فإنه يوجب قطع المحبه عن غير الله و الانقطاع إليه بالتقوى و الطاعة، و لذا أمر بهما بعد الأمر بالتفكر.

و يمكن تعميم التفكر بحيث يشمل التفكر في معانى الآيات القرآنيه و الأخبار النبويه و الآثار المرويّه عن الأئمه عليهم السّلام، و المسائل الدينيه و الأحكام الشرعيّه و بالجمله كلّما أمر الشارع الصادع بالخوض فيه و العلم به.

وقال في ج ١ ص ٩٦: يطلق التفكر غالباً في الأحاديث على التفكير والاعتبار بأحوال الدنيا وفوائدها وذنائبها وزوال لذاتها، وما يوجب الزهد في الدنيا وترك مشتبهاتها والتوجه إلى تحصيل الآخرة و تحصيل سعادتها، وهذا التفكير يحيى قلب البصير ويزهده في الدنيا، وينور له طريق الوصول إلى الآخرة، فيتخلص من فتن الدنيا وآفاتنا ومضلات الفتن ومشتبهاتها، ويسعى بقدمي الإخلاص واليقين إلى أعلى منازل المقرّبين.

أقول: للتفكر مراتب كثيرة بعضها فوق بعض، وذلك باختلاف مقامات المتفكرين ونوع الفكر، ولذا اختلفت الروايات في فضيله التفكر.

٢- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: نبه بالتفكر قلبك، وجاف عن الليل جنبك وأتق الله ربك. (١)

بيان:

«نبه»: التنبيه أي الإيقاظ عن النوم والغفلة. «جاف عن الليل» الجفا: البعد، وجاف عنه كذا أي باعده عنه، والمراد القيام بالليل للعبادة.

٣- عن الحسن الصيقل قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عما يروى الناس أن تفكر ساعة خير من قيام ليلة، قلت: كيف يتفكر؟ قال: يمز بالخربة أو بالدار فيقول: أين ساكنوك، وأين بانوك؟ ما بالك لا تتكلمين! (٢)

٤- قال أبو عبد الله عليه السلام: أفضل العبادة إدمان التفكر في الله وفي قدرته. (٣)

بيان:

«الإدمان»: المواظبة والمداومة.

«في قدرته» كأنه عطف تفسيري لقوله: «في الله»، فإن التفكر في ذات الله وكنه

ص: ٣٤٨

١- الكافي ج ٢ ص ٤٥ باب التفكر ح ١

٢- الكافي ج ٢ ص ٤٥ ح ٢

٣- الكافي ج ٢ ص ٤٥ ح ٣

صفاته ممنوع كما ورد في الأخبار، لأنه يورث الحيره و الدهش و اضطراب العقل.

٥- عن معمر بن خلاد قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: ليس العباده كثره الصلاه و الصوم، إنما العباده التفكر في أمر الله عز و جل. (١)

٦- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: [إن] التفكر يدعو إلى البر و العمل به. (٢)

أقول:

قد مر في باب العقل في حديث موسى بن جعفر عليهما السلام لهشام: . . . يا هشام، إن لكل شيء دليلاً و دليل العقل التفكر، و دليل التفكر الصمت. . .

يا هشام، من سلط ثلاثاً على ثلاث فكأنما أعان على هدم عقله: من أظلم نور تفكره بطول أمه، و محاطرائف حكمته بفضول كلامه، و أطفأ نور عبرته بشهوات نفسه، فكأنما أعان هواه على هدم عقله، و من هدم عقله أفسد عليه دينه و دنياه. . .

٧- في مواضع الحسن العسكري عليه السلام: ليست العباده كثره الصيام و الصلاه، و إنما العباده كثره التفكر في أمر الله. (٣)

٨- في مواضع النبي صلى الله عليه و آله: أوصاني ربي بتسع: . . . و أن يكون صمتي فكراً، و منطقي ذكراً، و نظري عبراً. (٤)

أقول:

بهذا المعنى أخبار آخر، قد مر بعضها في باب الصمت؛ منها: طوبى لمن كان سكوته فكراً. منها: كل صمت ليس فيه فكر فسهو. منها: كل سكوت ليس فيه فكر فهو

ص: ٣٤٩

١- الكافي ج ٢ ص ٤٥ ح ٤

٢- الكافي ج ٢ ص ٤٥ ح ٥

٣- تحف العقول ص ٣٦٢

٤- تحف العقول ص ٣١

- ٩- عن بريد العجلي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله على أصحابه فقال: ما جمعكم؟ قال: اجتمعنا نذكر ربنا و نتفكر في عظمته، فقال: لن تدركوا التفكر في عظمته. (١)
- ١٠- عن أبي جعفر عليه السلام قال: دعوا التفكر في الله، فإن التفكر في الله لا يزيد إلا تيبها، لأن الله تبارك و تعالی لا تدركه الأبصار و لا تبلغه الأخبار. (٢)

بيان:

«تيبها»: أي تحيرا و ضلالا.

١١- عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: إياكم و التفكر في الله، و لكن إذا أردتم أن تنظروا إلى عظمه الله فانظروا إلى عظم خلقه. (٣)

١٢- قال أبو عبد الله عليه السلام: كان أكثر عباده أبي ذر رحمه الله خصلتين: التفكر و الاعتبار. (٤)

١٣- في وصية النبي صلى الله عليه وآله لأبي ذر رحمه الله: . . . و على العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله أن يكون له ساعات: ساعه يتاجى فيها ربه عز و جل، و ساعه يحاسب نفسه، و ساعه يتفكر فيما صنع الله عز و جل إليه، و ساعه يخلو فيها بحظ نفسه من الحلال، فإن هذه الساعه عون لتلك الساعات و استجمام للقلوب. . . (٥)

بيان:

«الاستجمام»: التفريح.

ص: ٣٥٠

١- توحيد الصدوق ص ٤٥٥ ب ٤٧ ح ٤

٢- توحيد الصدوق ص ٤٥٧ ح ١٣

٣- توحيد الصدوق ص ٤٥٨ ح ٢٠

٤- الخصال ج ١ ص ٤٢ باب الاثنین ح ٣٣

٥- الخصال ج ٢ ص ٥٢٥ باب العشرين ح ١٣

١٤- قال أمير المؤمنين عليه السلام: فاتقوا الله-عباد الله-تقته ذى لبّ شغل التفكر قلبه. (١)

١٥- قال عليه السلام: فإنما البصير من سمع فتفكر، و نظر فأبصر، و انتفع بالعبر. (٢)

١٦- قال عليه السلام: رحم الله امرء تفكر فاعتبر، و اعتبر فأبصر. (٣)

١٧- قال عليه السلام: و لا علم كالتفكر. (٤)

١٨- قال عليه السلام: الفكر مرآة صافية، و الاعتبار منذر ناصح، و كفى أدبا لنفسك تجنّبك ما كرهته لغيرك. (٥)

أقول:

نظيره فى المستدرک ج ١١ ص ١٨٦ ب ٥ ح ١٣، و زاد فيه: من تفكر اعتبر، و من اعتبر اعتزل، و من اعتزل سلم من العجب.

١٩- و كان لقمان يطيل الجلوس وحده، فكان يمرّ به مولاة فيقول: يا لقمان، إنك تديم الجلوس وحدك، فلو جلست مع الناس كان آنس لك، فيقول لقمان: إن طول الوحده أفهم للفكره، و طول الفكره دليل على (طريق م) الجئنه. (٦)

أقول:

قد مرّ فى باب الحكمة فى خبر طويل عن أبى عبد الله عليه السلام: أما و الله ما اوتى لقمان الحكمة بحسب و لا مال و لا أهل و لا بسط فى جسم و لا جمال، و لكنّه كان رجلا

ص: ٣٥١

١- نهج البلاغه ص ١٩٢ فى خ ٨٢

٢- نهج البلاغه ص ٤٧٣ فى خ ١٥٢

٣- نهج البلاغه ص ٣٠٢ فى خ ١٠٢

٤- نهج البلاغه ص ١١٣٩ فى ح ١٠٩

٥- نهج البلاغه ص ١٢٥٦ ح ٣٥٧- صبحى ص ٥٣٨ ح ٣٦٥

٦- المستدرک ج ١١ ص ١٨٦ ب ٥ من جهاد النفس ح ١٢

قويًا في أمر الله، متورعًا في الله، ساكتا سكينًا، عميق النظر، طويل الفكر، حديد النظر، مستغن بالعبر. . .

٢٠- قال أمير المؤمنين لابنه الحسن عليهما السلام: لا عباده كالتفكير في صنعه الله عز وجل. (١)

٢١- قال أبو عبد الله عليه السلام: تفكر ساعة خير من عباده سنة إنما يتذكر أولوا الألباب. (٢)

بيان:

قيل: لأن الفكر يوصلك إلى الله تعالى، والعبادة توصلك إلى ثواب الله، وأن الفكر عمل القلب، والطاعة عمل الجوارح.

أقول: لأن تفكر ساعة تصل العبد إلى الحياة الأبدية.

٢٢- في مواظب المجتبي عليه السلام: عليكم بالفكر فإنه حياة قلب البصير، ومفاتيح أبواب الحكمة. (٣)

٢٣- قال الصادق عليه السلام: اعتبر بما مضى من الدنيا، هل ما بقي على أحد، أو هل أحد فيها باق من الشريف والوضيع والغنى والفقر والمولى والعبد فكذلك ما لم يأت منها بما مضى أشبه من الماء بالماء، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كفى بالموت واعظًا، وبالعقل دليلًا، وبالتقوى زادًا، والعبادة شغلًا، والله مونسًا، والقرآن بيانًا. . .

والفكره مرآت الحسنات، وكفاره السيئات، وضياء القلب، وفسحه للخلق، وإصابه في إصلاح المعاد، وإطلاع على العواقب، واستزاده في العلم، وهي خصله لا يعبد الله بمثلها.

ص: ٣٥٢

١- البحار ج ٧١ ص ٣٢٤ باب التفكير والاعتبار ح ١١

٢- البحار ج ٧١ ص ٣٢٧ ح ٢٢

٣- البحار ج ٧٨ ص ١١٥

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فكره ساعه خير من عباده سنه، ولا ينال منزله التفكر إلا من قد خصه الله تعالى بنور المعرفة والتوحيد. (١)

٢٤- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الفكر يهدى. (الغرج ١ ص ٦ ف ١ ح ٣٧)

الفكر عباده. (ح ٥٢)

الفكر ينير اللب. (ص ١٦ ح ٤٢٣)

الفكر يهدى إلى الرشاد. (ص ٢٤ ح ٦٩٩)

الفكر نزّه المتقين. (ص ٢٥ ح ٧١٦)

الفكر يفيد الحكمة. (ص ٣٠ ح ٩٢٨)

الفكر مرآه صافيه-الفكر جلاء العقول. (ص ٣٢ ح ٩٦٩ و ٩٧٨)

التفكر في آلاء الله نعم العباد. (ص ٣٩ ح ١١٩١)

الفكر في غير الحكمة هوس. (ص ٤٥ ح ١٣٢٥)

الفكر في الخير يدعو إلى العمل به. (ص ٥١ ح ١٤٣٧)

الفكر في العواقب ينجي من المعاطب. (ص ٥٤ ح ١٤٩٨)

الفكر في العواقب يؤمن مكروه النوائب. (ص ٦٠ ح ١٦٠٩)

التفكر في ملكوت السماوات والأرض عباده المخلصين. (ص ٧٢ ح ١٨١٧)

الفكر في الأمر قبل ملابسته يؤمن الزلل. (ص ٧٨ ح ١٨٩٤)

الفكر يوجب الاعتبار و يؤمن العثار و يثمر الاستظهار.

(ص ٩٩ ح ٢١٤٥)

أفكر تفق-أفكر تستبصر. (ص ١٠٨ ف ٢ ح ٦ و ١٥)

أفضل العباده الفكر. (ص ١٧٧ ف ٨ ح ٧٩)

ص: ٣٥٣

إذا قدّمت الفكر في أفعالك حسنت عواقبك وفعالك. (ص ٣١٩ ف ١٧ ح ١٣١)

بالفكر تصلح الرويه. (ص ٣٣١ ف ١٨ ح ٣٨)

بتكرار الفكر ينجاب الشك. (ص ٣٣٣ ح ٩٣)

بالفكر تنجلي غياهب الامور. (ص ٣٣٦ ح ١٤٤)

تفكر قبل أن تعزم، و تشاور قبل أن تقدم، و تدبر قبل أن تهجم.

(ص ٣٥٣ ف ٢٢ ح ٨٣)

تفكر فكيف يدرك الاستبصار و يكسبك الاعتبار. (ص ٣٥٧ ح ١١٢)

طول الفكر يحمّد العواقب و يستدرّك فساد الامور.

(ج ٢ ص ٤٧٠ ف ٤٧ ح ٢٠)

عليك بالفكر فإنه رشد من الضلال، و مصلح الأعمال. (ص ٤٨١ ف ٤٩ ح ٥٢)

فكر العاقل هدايه-فكر الجاهل غوايه (١). (ص ٥١٦ ف ٥٩ ح ٣ و ٤)

فكر ساعه قصيره خير من عباده طويله. (ح ١٠)

فكر فك يهديك إلى الرشاد و يحدوك إلى إصلاح المعاد. (ح ١٧)

فكر المرء مرآه تريه حسن عمله من قبحه. (ح ١٩)

فكر فك في الطاعه يحدوك إلى العمل بها. (ص ٥١٨ ح ٣٩)

فكر فك في المعصيه يحدوك على الوقوع فيها. (ح ٤٠)

فكر ثم تكلم تسلّم من الزلل. (ح ٤١)

كلّ يوم يفيدك عبرا إن أصحبتة فكرا. (ص ٥٤٧ ف ٦٢ ح ٧٤)

من طال فكره حسن نظره. (ص ٦١٥ ف ٧٧ ح ١١٥)

من كثرت فكرته حسنت عاقبته. (ص ٦٣٠ ح ٣٨٢)

من طالت فكرته حسنت بصيرته. (ص ٦٤٨ ح ٦٦٣)

ص: ٣٥٤

من فُكِّر قبل العمل كثر صوابه. (ص ٦٥٠ ح ٦٨٤)

من ضعفت فكرته قويت غزته. (ص ٦٥١ ح ٧٠٢)

من قلَّ أكله صفا فكره. (ص ٦٥٧ ح ٨٠٣)

من تفكَّر في ذات الله سبحانه أُلحد. (ص ٦٥٨ ح ٨٢٦)

من تفكَّر في آلاء الله سبحانه وقَّى. (ص ٦٦٠ ح ٨٤١)

من تفكَّر في ذات الله سبحانه تزندق. (ح ٨٤٢)

من كثر فكره في اللدّات غلبت عليه. (ص ٦٦٤ ح ٩٠١)

من كثر فكره في المعاصي دعتة إليها. (ح ٨٩٨)

من فُكِّر أبصر العواقب. (ص ٦٦٥ ح ٩١٤)

من عمّر قلبه بدوام الفكر حسنت أفعاله في السرّ و الجهر. (ص ٦٩٠ ح ١٢١١)

من تفكَّر في عظمه الله أبلِس (١). (ص ٧٢١ ح ١٥٠٥)

ما زلّ من أحسن الفكر. (ص ٧٣٦ ف ٧٩ ح ٦)

لا تخل نفسك من فكر يزيدك حكمه و عبره يفيدك عصمه.

(ص ٨١٠ ف ٨٥ ح ١٥٦)

لا عباده كالتفكّر. (ص ٨٢٩ ف ٨٦ ح ١٣)

لا رشد كالفكر. (ص ٨٣٠ ح ٢٧)

لا بصيره لمن لا فكر له-لا فكر لمن لا اعتبار له. (ص ٨٤٦ ح ٣٣٨ و ٣٣٩)

لا اعتبار لمن لا ازدجار له. (ح ٣٤٠)

لا ازدجار لمن لا اقلاع له. (ح ٣٤١)

أقول:

في القطره (للمستنبط رحمه الله) ج ١ ص ٣٣٨: حكى الزمخشري في ربيع الأبرار:

ص: ٣٥٥

قال: قرب إلى علي بن الحسين عليه السلام طهوره في وقت ورده فوضع يده في الإناء ليتوضأ، ثم رفع رأسه فنظر إلى السماء والقمر والكواكب فجعل يفكر في خلقها حتى أصبح و أذن المؤذن و يده في الإناء.

ص: ٣٥٦

الآيات

- ١- قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَ لَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَ لَا نَصِيرًا. (١)
- ٢- ... وَ أَفْوُضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ- فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا. (٢)
- ٣- ... أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ. (٣)

الأخبار

- ١- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الإيمان أربعة أركان: الرضا بقضاء الله، و التوكل على الله، و تفويض الأمر إلى الله، و التسليم لأمر الله. (٤)

ص: ٣٥٧

١- الأحراب: ١٧-

٢- المؤمن: ٤٤ و ٤٥

٣- الشورى: ٥٣-

٤- الكافي ج ٢ ص ٤٧ باب المكارم ح ٥- و نظيره في ص ٣٩ باب خصال المؤمن ح ٢

فى النهايه ج ٣ ص ٤٧٩: فى حديث الدعاء «فوضت أمرى إليك» أى رددته، يقال: فوض إليه الأمر تفويضاً إذا رده إليه وجعله الحاكم فيه.

أقول: التفويض: عبارته عن ترك الاعتراض فى الأمور الواردة عليه، وحوالتها بأسرها إلى الله تعالى، مع قطع تعلقه عنها و رد الأمور بالكيفية إليه، بحيث يرى قدرته مضمحلّه فى جنب قدرته تعالى، وإرادته معدومه عند إرادته تعالى، و يرى أنه لا اختيار له، و بتعبير بعض الأكابر كالميت بين يدي الغشال لا تكون له إرادته و لا اختيار بل الأمور موكله إلى الغير، بل جعل الله تعالى قلبه فى هذه المرتبة محلاً لمشيئته تعالى.

و بالجمله التفويض اسم تجتمع فيه معانى العبودية، و هو فوق الرضا و التسليم و التوكل، بل هو آخر منازل اليقين و أقصى الدرجات العالیه و يكون أشرف الفضائل الخلقية و أفضل الكمالات النفسانية، و هو الكبريت الأحمر الذى لا يظفر به إلا الأوحى من الأولياء و أعظم العرفاء و المؤمنين الكاملين، فهم أركان الأرض مخفيون عن أهلها و مشهورون عند أهل السماء، و لا يكاد يوجد فى العبد إلا بعد النبل إلى المراتب العالیه و بعد المجاهدات الدائمة و التوفيقات الإلهية، و لا ينبغي لنا ادعاء هذا المقام و إن ادعاه بعض، فليس إلا الدعوى و الخيالات الموهومه بل و كذا سائر المقامات العالیه كالزهد و الصبر و التوكل و الرضا و التسليم فلا يكاد يوجد إلا فى المؤمنين الكاملين.

٢-عن يونس قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الإيمان و الإسلام، فقال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنما هو الإسلام، و الإيمان فوقه بدرجه، و التقوى فوق الإيمان بدرجه، و اليقين فوق التقوى بدرجه، و لم يقسم بين الناس شىء أقل من اليقين، قال: قلت: فأى شىء اليقين؟ قال: التوكل على الله، و التسليم لله، و الرضا بقضاء الله، و التفويض إلى الله. قلت: فما تفسير ذلك؟ قال: هكذا قال

بيان:

في المرآة: «إنما هو الإسلام» كأنّ الضمير راجع إلى الدين لقوله تعالى: إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ. . .

٣-عن أبي حمزة عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «اللهم منّ عليّ بالتوكّل عليك، والتفويض إليك، والرضا بقدرتك، والتسليم لأمرتك، حتّى لا احبّ تعجيل ما أخرت، ولا تأخير ما عجلت، يا ربّ العالمين». (٢)

أقول:

لاحظ ما يناسب المقام في أبواب الرضا، التسليم، التوكّل، واليقين.

٤-قال الصادق عليه السلام: عجبت لمن فرغ من أربع كيف لا يفرغ إلى أربع. . . وعجبت لمن مكر به كيف لا يفرغ إلى قوله: وَ أُوْفُؤْضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ فَإِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ بِعَقِبِهَا: فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا. . . (٣)

بيان:

يقال: فرغ منه: خاف. وفرغ إليه: استغاثه ولجأ إليه.

٥-عن البرزني قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: الإيمان أربعه أركان: التوكّل على الله عزّ وجلّ، والرضا بقضائه، والتسليم لأمر الله، والتفويض إلى الله. قال عبد صالح: «و أُوْفُؤْضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ» فوفاه الله سيئات ما مكروا. (٤)

ص: ٣٥٩

١-الكافي ج ٢ ص ٤٣ باب فضل الإيمان على الإسلام ح ٥

٢-الكافي ج ٢ ص ٤٢٢ باب دعوات موجزات. . . ح ١٤

٣-أمالي الصدوق ص ٦٢ ح ٢

٤-البحار ج ٧١ ص ١٣٥ باب التوكّل ح ١٣

٦-قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يكمل عبد الإيمان بالله حتى يكون فيه خمس خصال: التوكل على الله، والتفويض إلى الله، والتسليم لأمر الله، والرضا بقضاء الله، والصبر على بلاء الله، إنه من أحب في الله، وأبغض في الله، وأعطى لله، ومنع لله، فقد استكمل الإيمان. (١)

٧-في وصية الباقر عليه السلام لجابر الجعفي: ... و سد سبيل العجب بمعرفة النفس، وتخلص إلى راحة النفس بصفحه التفويض... (٢)

٨-قال الصادق عليه السلام: المفوض أمره إلى الله تعالى في راحة الأبد، والعيش الدائم الرغد، والمفوض حقاً هو الفاني عن كل همه دون الله تعالى، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام:

رضيت بما قسم الله لي وفوضت أمري إلى خالقي

كما أحسن الله فيما مضى كذلك يحسن فيما بقى

وقال الله عز وجل في مؤمن آل فرعون: وَأَفْوُضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ- فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا وَ حَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ.

والتفويض خمس أحراف، لكل حرف منها حكم، فمن أتى بأحكامه فقد أتى به. «الثناء» من تركه التدبير في الدنيا، و«الفناء» من فناء كل همه غير الله، و«الواو» من وفاء العهد و تصديق الوعد، و«الياء» اليأس من نفسك واليقين برَبِّك، و«الضاد» من الضمير الصافي لله والضروره إليه، والمفوض لا يصبح إلا سالماً من جميع الآفات، ولا يمسي إلا معافاً بدينه (بدنه ف ن). (٣)

٩-عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: من فوض أمره إلى الله سده.

(الغرر ج ٢ ص ٦٣٢ ف ٧٧ ح ٤١٥)

ص: ٣٦٠

١- البحار ج ٧٧ ص ١٧٩ في مفردات كلماته صلى الله عليه وآله

٢- البحار ج ٧٨ ص ١٦٤

٣- مصباح الشريعة ص ٥٩ ب ٨٦

الأخبار

١- قال الرضا عليه السلام: ما من عبد [مؤمن] زار قبر مؤمن فقرأ عنده **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ** سبع مرات إلا غفر الله له و لصاحب القبر. (١)

٢- قال الرضا عليه السلام: من أتى قبر أخيه المؤمن ثم وضع يده على القبر و قرأ **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ** سبع مرات أمن يوم الفزع الأكبر. (٢)

أقول:

ح ٤ مثله، و زاد فيه: «فاستقبل القبلة» .

٣- عن إسحق بن عمار عن أبي الحسن عليه السلام قال: قلت له: المؤمن يعلم بمن يزور قبره؟ قال: نعم، و لا يزال مستأنسا به ما زال عنده، فإذا قام و انصرف من قبره دخله من انصرافه عن قبره وحشه. (٣)

٤- عن عبد الله بن سنان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كيف أسلم على أهل القبور؟ قال: نعم، تقول «السلام على أهل الديار من المؤمنين

ص: ٣٦١

١- الفقيه ج ١ ص ١٨١ ح ٥٤١

٢- كامل الزيارات ص ٣١٩ ب ١٠٥ ح ٣

٣- كامل الزيارات ص ٣٢١ ح ٨

والمسلمين، أنتم لنا فرط و نحن إن شاء الله بكم لاحقون». (١)

بيان:

«الفرط»: أي المتقدّم.

٥-عن جراح المدائني قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام كيف التسليم على أهل القبور؟ قال: تقول: «السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، رحم الله المستقدمين منكم والمستأخرين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون». (٢)

٦-عن عبد الله بن سليمان عن الباقر عليه السلام قال: سألته عن زيارة القبور، قال: إذا كان يوم الجمعة فرهم، فإنه من كان منهم في ضيق وسع عليه ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، يعلمون بمن أتاهم في كل يوم، فإذا طلعت الشمس كانوا سدى؛ قلت: فيعلمون بمن أتاهم فيفرحون به؟ قال: نعم و يستوحشون له إذا انصرف عنهم. (٣)

بيان:

المعنى أنّ يوم الجمعة مثل طلوع الفجر إلى طلوع الشمس في سائر الأيام حيث يعلمون بمن أتاهم. قال رحمه الله: «السدى» بالضمّ و يفتح: المهمل... و قوله: «ما بين طلوع الفجر» استئناف كلام، أي في كلّ يوم يطلعون على زوّارهم في ذلك الوقت. . .

٧-عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رشّ الماء على القبر، قال: يتجافى عنه العذاب ما دام الندى في التراب. (٤)

٨-عن عمر بن يزيد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: نصلى عن الميت؟ قال:

ص: ٣٦٢

١- كامل الزيارات ص ٣٢١ ح ٩

٢- كامل الزيارات ص ٣٢١ ح ١١

٣- البحار ج ٦ ص ٢٥٦ باب البرزخ ح ٨٨

٤- البحار ج ٨٢ ص ٢٣ باب الدفن ح ١٠

نعم، حتّى أنّه ليكون في ضيق فيوشع الله عليه ذلك الضيق، ثم يؤتى فيقال له: خَفَّفْ عنك هذا الضيق بصلاح فلان أحيك عنك، قال: فقلت له: فأشرك بين رجلين في ركعتين؟ قال: نعم.

قال: وقال عليه السلام: إنّ الميت ليفرح بالترحم عليه والاستغفار له، كما يفرح الحي بالهدية تهبى إليه. (١)

٩-قال الصادق عليه السلام: يدخل على الميت في قبره الصلاة والصوم والحج والصدقة والبر والدعاء، ويكتب أجره للذي يفعله وللميت. (٢)

١٠-قال النبي صلى الله عليه وآله: ومن دخل المقابر وقرأ سورة «يس» خَفَّفَ الله عنهم يومئذ، وكان له بعدد من فيها حسنات. (٣)

١١-قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا تصدق الرجل بنيت الميت أمر الله جبرئيل أن يحمل إلى قبره سبعين ألف ملك، في يد كل ملك طبق فيحملون إلى قبره، ويقولون: السلام عليك يا ولي الله، هذه هديته فلان بن فلان إليك، فيتألف قبره، وأعطاه الله ألف مدينه في الجنة وزوجه ألف حوراء، وألبسه ألف حلّة، وقضى له ألف حاجه.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا قرء المؤمن «آية الكرسي» وجعل ثواب قراءة لأهل القبور، جعل الله تعالى له من كل حرف ملكا يسبح له إلى يوم القيامة. (٤)

١٢-... وقال النبي صلى الله عليه وآله: زوروا قبور موتاكم وسموا عليهم، فإنّ لكم فيهم عبره. (٥)

ص: ٣٦٣

١- البحار ج ٨٢ ص ٦٢ باب استحباب الصلاة عن الميت ح ١

٢- البحار ج ٨٢ ص ٦٢ ح ٢

٣- البحار ج ٨٢ ص ٦٣ ح ٣

٤- البحار ج ٨٢ ص ٦٣ ح ٧

٥- البحار ج ٨٢ ص ٦٤ ح ٨

١٣- . . . وقال ابن عباس: إن رجلا ضرب حباه على قبر و لم يعلم أنه قبر، فقرأ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ فسمع صائحا يقول: هي المنجيه، فذكر ذلك النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله فقال: هي المنجيه من عذاب القبر. (١)

بيان:

«الخباء»: الخيمه.

١٤- . . . قال الباقر عليه السلام: إن الرجل يكون بارًا بالديه و هما حيان، فإذا لم يستغفر لهما كتب عاقًا لهما، و إن الرجل ليكون عاقًا لهما في حياتهما، فإذا ماتا أكثر الاستغفار لهما فكتب بارًا. (٢)

١٥- قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا زرتم موتاكم قبل طلوع الشمس سمعوا و أجابوكم، و إذا زرتموهم بعد طلوع الشمس سمعوا و لم يجيبوكم. (٣)

١٦- . . . و هذا دعا علي عليه السلام لأهل القبور: « بسم الله الرحمن الرحيم السلام على أهل لا إله إلا الله، من أهل لا إله إلا الله، يا أهل لا إله إلا الله، بحق لا إله إلا الله، كيف وجدتم قول لا إله إلا الله، من لا إله إلا الله، يا لا إله إلا الله، بحق لا إله إلا الله، اغفر لمن قال لا إله إلا الله، و احشرونا في زمرة من قال: لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، علي ولي الله » .

فقال علي عليه السلام: إنّي سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله يقول: من قرء هذا الدعاء أعطاه الله سبحانه و تعالى ثواب خمسين سنه، و كفر عنه سيئات خمسين سنه و لأبويه أيضا. (٤)

١٧- و قال أمير المؤمنين عليه السلام- و قد رجع من صفين فأشرف على القبور

ص: ٣٦٤

١- البحار ج ٨٢ ص ٦٤ ح ٨

٢- البحار ج ٨٢ ص ٦٥ ح ٩

٣- البحار ج ١٠٢ ص ٢٩٧ باب زياره المؤمنين ح ١١

٤- البحار ج ١٠٢ ص ٣٠١ ح ٣١

بظاهر الكوفة:- يا أهل الديار الموحشه، و المحالّ المقفره، و القبور المظلمه، يا أهل التربه، يا أهل الغربه، يا أهل الوحده، يا أهل الوحشه، أنتم لنا فرط سابق، و نحن لكم تبع لاحق، أما الدور فقد سكنت، و أما الأزواج فقد نكحت، و أما الأموال فقد قسمت، هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم؟

ثم التفت إلى أصحابه فقال: أما لو اذن لهم في الكلام لأخبروكم؛ أن خير الزاد التقوى. (١)

١٨- عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: زوروا موتاكم فإنهم يفرحون بزيارتكم، و يطلب أحدكم حاجته عند قبر أبيه و عند قبر أمه بما يدعو لهما.

و روى الصدوق رحمه الله عنه عليه السلام (في ح الأربعمأه) مثله، إلا أنه قال: بعد ما يدعو لهما. (٢)

١٩- عن النبي صلى الله عليه و آله في حديث في فضل آية الكرسي، قال: و من قرءها و جعل ثوابها لأهل القبور، غفر الله ذنوبهم، إلا أن يكون عشارا. (٣)

٢٠- قال النبي صلى الله عليه و آله: ما من أحد يقول عند قبر ميت إذا دفن (ثلاث مرات م) : «اللهم إني أسألك بحق محمد و آل محمد، أن لا تعذب هذا الميت» إلا رفع الله عنه العذاب إلى يوم ينفخ في الصور. (٤)

٢١- قال النبي صلى الله عليه و آله: ما من أحد يقول عند قبر ميت ثلاث مرات: «اللهم إني أسألك بحق محمد و آل محمد، ألا تعذب هذا الميت» إلا دفع الله عنه العذاب

ص: ٣٦٥

١- نهج البلاغه ص ١١٤٧ ح ١٢٥

٢- الوسائل ج ٣ ص ٢٢٣ ب ٥٤ من الدفن ح ٥

٣- المستدرک ج ٢ ص ٣٤١ ب ٣٢ من الدفن ح ٧

٤- المستدرک ج ٢ ص ٣٧٢ ب ٤٩ ح ١

٢٢- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اهدوا لموتاكم، فقلنا: يا رسول الله، وما هديّة الأموات؟ قال: الصدقة والدعاء.

وقال صلى الله عليه وآله: إنّ أرواح المؤمنين تأتي كلّ جمعة إلى السماء الدنيا بحذاء دورهم وبيوتهم ينادى كلّ واحد منهم بصوت حزين باكين: يا أهلى، ويا لى، ويا أبى، ويا أمى، وأقربائى، اعطفوا علينا يرحمكم الله بالذى كان فى أيدىنا، و الويل والحساب علينا والمنفعة لغيرنا، و ينادى كلّ واحد منهم إلى أقربائه: اعطفوا علينا بدرهم أو برغيف أو بكسوه، يكسوكم الله من لباس الجنة.

ثم بكى النبى صلى الله عليه وآله وبكىنا معه، فلم يستطع النبى صلى الله عليه وآله أن يتكلم من كثرة بكائه، ثم قال: اولئك إخوانكم فى الدين، فصاروا ترابا رميما بعد السرور والنعيم، فينادون بالويل والنبور على أنفسهم يقولون: يا ويلنا لو أنفقنا ما كان فى أيدىنا فى طاعة الله ورضائه ما كنا نحتاج إليكم، فيرجعون بحسره وندامة و ينادون: أسرعوا صدقة الأموات. (٢)

٢٣- قال النبى صلى الله عليه وآله: ما تصدقت لميت، فأخذها ملك فى طبق من نور ساطع ضوؤها، يبلغ سبع سموات، ثم يقوم على شفير الخندق (القبر) فينادى: السلام عليكم يا أهل القبور، أهلكم أهدى إليكم بهذه الهدية، فأخذها و يدخل بها فى قبره، فيوسع عليه مضاجعه.

فقال صلى الله عليه وآله: ألا من أعطف لميت بصدقة فله عند الله من الأجر مثل احد، و يكون يوم القيامة فى ظلّ عرش الله يوم لا ظلّ إلا ظلّ العرش، و حتى و ميت نجى بهذه الصدقة. (٣)

١- المستدرک ج ٢ ص ٣٧٣ ح ٦

٢- جامع الأخبار ص ١٦٩ ف ١٣٤

٣- جامع الأخبار ص ١٦٩

أقول:

قد مرّ ما يناسب المقام في باب البرزخ.

ص: ٣٦٧

١- قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ لكم لنورا تعرفون به في الدنيا، حتَّى أنَّ أحدكم إذا لقي أخاه قبله في موضع النور من جهته. (١)

بيان:

«تعرفون به» أي تعرفهم بذلك الملائكة والنبي والأئمة عليهم السلام وبعض الكمل من المؤمنين.

٢- قال أبو عبد الله عليه السلام: لا يقتل رأس أحد ولا يده إلا [يد] رسول الله صَلَّى الله عليه وآله أو من اريد به رسول الله صَلَّى الله عليه وآله. (٢)

بيان:

«أو من اريد به» المراد الأئمة عليهم السلام إجماعا كما يستفاد من الحديث الآتي، حيث إنَّ تعظيمهم تعظيما لرسول الله صَلَّى الله عليه وآله و مودتهم مودته له، و يحتمل شمول الحكم للسادات الصالحين ممن ينتسبون إليه صَلَّى الله عليه وآله فإنَّ تعظيمهم تعظيما لذوى القربى الذين أمرنا بمودتهم، وكذلك العلماء الربانيين باعتبار أنَّهم حملهم علم

ص: ٣٦٩

١- الكافي ج ٢ ص ١٤٨ باب التقييل ح ١

٢- الكافي ج ٢ ص ١٤٨ ح ٢

رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام والذاتين عن الإسلام.

٣- عن علي بن مزيد قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام، فتناولت يده فقبلتها، فقال: أما إنها لا تصلح إلا للنبي أو وصي نبي. (١)
أقول:

قد مر في باب المصافحة أن النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله قبل ما بين عيني جعفر رحمه الله.

٤- عن علي بن جعفر عن أبي الحسن عليه السلام قال: من قبل للرحم ذا قرابه فليس عليه شيء، وقبله الأخ على الخد، وقبله الإمام بين عينيه. (٢)

٥- قال أبو عبد الله عليه السلام: ليس القبلة على الفم إلا للزوجه [أ] والولد الصغير. (٣)

٦- علي بن جعفر (في كتابه) عن أخيه قال: سألته عن الرجل يصلح له أن يقتل الرجل أو المرأة؟ قال: الأخ والابن والأخت والابنه ونحو ذلك فلا بأس. (٤)
أقول:

«أو المرأة»: في البحار ج ١٠ ص ٢٨٠ أو «المرأة تقتل المرأة؟».

٧- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله: من قبل غلاما من شهوه أجمه الله يوم القيامة بلجام من نار. (٥)

٨- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله فقال: ما قبلت صبيتا لي قط، فلما ولي قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله: هذا رجل عندي أنه من أهل
ص: ٣٧٠

١- الكافي ج ٢ ص ١٤٨ ح ٣

٢- الكافي ج ٢ ص ١٤٨ ح ٥

٣- الكافي ج ٢ ص ١٤٨ ح ٦

٤- الوسائل ج ١٢ ص ٢٣٥ ب ١٣٣ من العشرة ح ٨

٥- الوسائل ج ٢٠ ص ٣٤٠ ب ٢١ من النكاح المحرم ح ١

أقول:

فى ح ٤، قال صلى الله عليه وآله فى جواب من قال: إن لى عشره من الولد ما قبلت أحدا منهم -: من لا يرحم لا يرحم.

٩-قال عليه السلام: أكثروا من قبله أولادكم، فإن لكم بكل قبله درجه فى الجته مسيره خمسائه عام. (٢)

١٠-عن النبى صلى الله عليه وآله، أنه نظر إلى رجل له ابنان فقيل أحدهما و ترك الآخر، فقال النبى صلى الله عليه وآله: فهلا ساويت بينهما. (٣)

١١-قال أمير المؤمنين عليه السلام: قبله الولد رحمه، و قبله المرأة شهوه، و قبله الوالدين عباده، و قبله الرجل أخاه دين.

و زاد عنه الحسن البصرى: و قبله الإمام العادل طاعه. (٤)

١٢-قال الصادق عليه السلام: إذا بلغت الجارية ست سنين فلا تقبلها، و الغلام لا تقبله المرأة إذا جاوز سبع سنين. (٥)

١٣-فى مواعظ المجتبى، قال عليه السلام: إذا لقي أحدكم أخاه فليقبل موضع النور من جبهته. (٦)

١٤-عن موسى بن جعفر عن آباؤه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا قبل أحدكم ذات محرم قد حاضت: اخته أو عمته أو خالته فليقبل بين عينيها

ص: ٣٧١

١- الوسائل ج ٢١ ص ٤٨٤ ب ٨٩ من أحكام الأولاد ح ١

٢- الوسائل ج ٢١ ص ٤٨٥ ح ٣- و مثله فى مكارم الأخلاق عن النبى صلى الله عليه وآله

٣- مكارم الأخلاق ص ٢٢٠ ب ٨ ف ٦

٤- مكارم الأخلاق ص ٢٢٠

٥- مكارم الأخلاق ص ٢٢٣

٦- البحار ج ٧٨ ص ١١٠

و رأسها، و ليكفَّ عن خدّها و عن فيها. (١)

١٥- قال النبي صلى الله عليه و آله: من قبل غلاما بشهوه عدّبه الله ألف عام في النار، و من جامعه لم يجد ريح الجنّه و ريحها يوجد من مسيره خمسمأه عام، إلا أن يتوب.

و قال عليه السلام: من قبل غلاما بشهوه ألجمه الله بلجام من نار، و لعنته ملائكة السموات و الأرض، و ملائكة الرحمه و الغضب، و يهين له جهنّم.

و في حديث: قال: كأنّه زنى بامّه سبعين مرّه. (٢)

ص: ٣٧٢

١- البحار ج ٧٦ ص ٤٢ باب المصافحه ح ٤٣

٢- مجموعه الأخبار ص ١٠٣ ب ٦٣

الآيات

١-... وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا- وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا. (١)

٢- وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا- خَطَأً وَ مَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَ دِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ... - وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ لَعَنَهُ وَ أَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا. (٢)

٣- لِيُنْزِلَ عَلَيْكَ آيَاتِنَا مَا نَأْتِي بِهَا بِإِسْطٍ يَدِي إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ... مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَ مَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا... (٣)

٤-... وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِثْلَاقٍ نَحْنُ نَزُّقُكُمْ وَ إِيَّاهُمْ وَ لَا تَقْرُبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ مَا بَطَّنَ وَ لَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ

ص: ٣٧٣

١- النساء: ٢٩ و ٣٠

٢- النساء: ٩٢ و ٩٣

٣- المائدة: ٢٨ إلى ٣٢

وَصَاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ. (١)

٥- وَإِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ - بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ. (٢)

الأخبار

١- عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا قَالَ: له في النار مقعد، لو قتل الناس جميعاً لم يرد إلا (إلى) ذلك المقعد. (٣)

أقول:

ح ٢ عن حمزان عنه عليه السلام: . . . قال: قلت: كيف كأنما قتل الناس جميعاً، فإنما قتل واحداً؟ فقال: يوضع في موضع من جهنم إليه ينتهي شدة عذاب أهلها، لو قتل الناس جميعاً لكان إنما يدخل ذلك المكان، قلت: فإنه قتل آخر؟ قال: يضاعف عليه.

٢- عن الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يغزىكم رجب الذراعين بالدم، فإن له عند الله فاتلاً لا يموت، قالوا: يا رسول الله، و ما قاتل لا يموت؟ فقال: النار. (٤)

بيان:

الرجب: الواسع، و رجب الذراع: أى واسع القدره و القوه.

٣- قال أبو عبد الله عليه السلام: لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دماً

ص: ٣٧٤

١- - الأنعام: ١٥١ و بمدلولها في الإسراء: ٣١ إلى ٣٣

٢- التكوير: ٨ و ٩

٣- الوسائل ج ٢٩ ص ٩ ب ١ من القصص في النفس ح ١

٤- الوسائل ج ٢٩ ص ١١ ح ٤

حراما، قال: ولا يوفَّق قاتل المؤمن متعمدا للتوبه. (١)

٤-قال أبو عبد الله عليه السلام: لا يدخل الجَنَّةَ سافكٌ للدم، ولا شارِب الخمر، ولا مشَاء بنميم. (٢)

٥-فيما كتب الرضا عليه السلام إلى محمد بن سنان: حَزَمَ اللهُ قَتْلَ النَّفْسِ لِعَلِّهِ فَسَادَ الْخَلْقِ فِي تَحْلِيلِهِ لَوْ أَحْلَى، وَفَنَائِهِمْ، وَفَسَادَ التَّدْبِيرِ. (٣)

٦-عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السّلام قال: إنّ الرجل ليأْتِي يوم القيامة و معه قدر محجمه من دم، فيقول: و الله ما قتلت و لا شركت في دم، فيقال: بلى ذكرت عدى فلانا فترقى ذلك حتى قتل فأصابك من دمه. (٤)

٧-عن أبي حمزه عن أحدهما عليهما السّلام قال: أتى رسول الله صلّى الله عليه و آله فقتل له: يا رسول الله، قتيل في جهنمه، فقام رسول الله صلّى الله عليه و آله يمشى حتى انتهى إلى مسجدهم، قال: و تسمع الناس فأتوه فقال: من قتل ذا؟ قالوا: يا رسول الله، ما ندري، فقال: قتيل بين المسلمين لا يدري من قتله؟! و الذي بعثني بالحق، لو أنّ أهل السماء و الأرض شركوا في دم امرئ مسلم و رضوا به لأكبهم الله على مناخرهم في النار؛ أو قال: على وجوههم. (٥)

أقول:

بهذا المعنى أخبار اخر.

بيان: «جهنمه» هي قبيله من العرب.

٨-قال أبو عبد الله عليه السلام: من أعان على مؤمن بشطر كلمه جاء يوم القيامة

ص: ٣٧٥

١-الوسائل ج ٢٩ ص ١٣ ح ٨

٢-الوسائل ج ٢٩ ص ١٣ ح ٩

٣-الوسائل ج ٢٩ ص ١٤ ح ١١

٤-الوسائل ج ٢٩ ص ١٧ ب ٢ ح ١

٥-الوسائل ج ٢٩ ص ١٧ ح ٢

مكتوب بين عينيه: آيس من رحمه الله.

رواه في عقاب الأعمال إلا أنه قال: "على قتل مؤمن" (١).

٩- قال أبو عبد الله عليه السلام في رجل قتل رجلاً مؤمناً: يقال له: مت أي ميتة شئت: إن شئت يهودياً، وإن شئت نصرانياً، وإن شئت مجوسياً. (٢)

أقول:

قد مر في باب الفحش: أن سباب المؤمن فسوق، و قتاله كفر.

١٠- قال أبو جعفر عليه السلام (في حديث): إن المؤمن يبتلى بكل بليته ويموت بكل ميتة إلا أنه لا يقتل نفسه. (٣)

١١- عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن في جهنم وادياً يقال له: سعير، إذا فتح ذلك الوادي ضجت النيران منه، أعدده الله تعالى للفتالين.

(٤)

١٢- قال النبي صلى الله عليه وآله: ما عجت الأرض إلى ربها كعجتها من دم حرام يسفك عليها. (٥)

١٣- عن عبد العظيم الحسني عن أبي جعفر الثاني عن أبيه عن جدّه عن الصادق عليهم السلام قال: قتل النفس من الكبائر لأن الله عز وجل يقول: وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعْنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا. (٦)

ص: ٣٧٦

١- الوسائل ج ٢٩ ص ١٨ ح ٤

٢- الوسائل ج ٢٩ ص ١٩ ب ٣ ح ١

٣- الوسائل ج ٢٩ ص ٢٤ ب ٥ ح ٣

٤- المستدرک ج ١٨ ص ٢٠٥ ب ١ من القصاص في النفس ح ١

٥- المستدرک ج ١٨ ص ٢٠٧ ح ١١

٦- البحار ج ١٠٤ ص ٣٧١ باب عقوبه قتل النفس ح ٦

١٤- عن سماعه بن مهران عن أبي عبد الله أو أبي الحسن عليهما السلام قال: سألت أحدهما عمّن قتل مؤمناً هل له توبه؟ قال: لا حتّى يؤدّى دينه إلى أهله، و يعتق رقبه مؤمنه، و يصوم شهرين متتابعين، و يستغفر ربّه و يتضرّع إليه، فأرجو أن يتاب عليه إذا هو فعل ذلك، قلت: إن لم يكن له ما يؤدّى دينه؟ قال: يسأل المسلمين حتّى يؤدّى دينه إلى أهله. (١)

١٥- قال النّبىّ صلّى الله عليه و آله: لزوال الدنيا أيسر على الله من قتل المؤمن. (٢)

١٦- و قال صلّى الله عليه و آله: أوّل ما يقضى يوم القيامة الدماء. (٣)

١٧- قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: لو أنّ رجلاً قتل بالمشرك و آخر رضى به فى المغرب كان كمن قتله و شرك فى دمه. (٤)

١٨- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

سفك الدماء بغير حقّها، يدعو إلى حلول النقمه، و زوال النعمه.

(الفرج ج ١ ص ٤٣٧ ف ٣٩ ح ٧٨)

من أعان على [قتل] مؤمن فقد برئ من الإسلام.

(ج ٢ ص ٧٢٢ ف ٧٧ ح ١٥١٨)

ص: ٣٧٧

١- البحار ج ١٠٤ ص ٣٧٩ ح ٥٥

٢- البحار ج ١٠٤ ص ٣٨٢ ح ٦٩

٣- البحار ج ١٠٤ ص ٣٨٢ ح ٧١

٤- البحار ج ١٠٤ ص ٣٨٤ باب من أعان على قتل مؤمن ح ٦

الآيات

- ١- يُنَزَّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ. (١)
- ٢- حم- وَ الْكِتَابِ الْمُبِينِ- إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلِهِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ- فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ- أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ. (٢)
- ٣- إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلِهِ الْقَدْرِ. الْآيَاتِ (٣)

الأخبار

- ١- عن حسان بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن ليلة القدر، فقال: التمسها [في] ليلة إحدى و عشرين أو ليلة ثلاث و عشرين. (٤)

بيان:

«ليلة القدر»: اختلف في أنه لم سميت الليلة بليلة القدر؟ قيل: لأنها ليلة يقدر الله فيها ما يكون في السنة، و القدر بمعنى التقدير. و قيل: هو بمعنى الخطر و المنزلة، لأن

ص: ٣٧٩

١- النحل: ٢-

٢- الدخان: ١ إلى ٥

٣- سورة القدر

٤- الكافي ج ٤ ص ١٥٦ باب ليلة القدر ح ١

من أحيائها صار ذا قدر، أو لأنَّ للطاعات فيها قدرا عظيما.

(المرآة ج ١٦ ص ٣٨٠)

ثم اختلف في أنّها أيّ ليلة؟ أما أخبارنا فمضافه في انحصارها في الليالي الثلاثة من شهر رمضان؛ ليلة تسع عشره، و ليلة إحدى وعشرين، و ليلة ثلاث وعشرين، و كثير منها يدلّ على الاثنتين الأخيرتين كهذا الخبر، و ورد كثير من الأخبار في تعيين ليلة ثلاث وعشرين.

و يظهر من بعضها أنّ كلاً منها ليلة القدر لمدخلتها في التقدير، فالتقدير في ليلة تسع عشره، و الإبرام في ليلة إحدى وعشرين، و الإمضاء في ليلة ثلاث وعشرين، و كانت الليلتان المتقدمتان تمهيدا لليلة القدر و هي ليلة ثلاث وعشرين.

و قال الصدوق رحمه الله في الخصال ج ٢ ص ٥١٩ باب العشرين ذيل ح ٧: اتَّفَقَ مشايخنا على أنّها ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان، و الغسل فيها من أوّل الليل، و هو يجزى إلى آخره.

٢- عن عليّ بن أبي حمزة قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السّلام فقال له أبو بصير: جعلت فداك، اللبلة التي يرجى فيها ما يرجى (أيّ ليلة هي)؟ فقال: في إحدى وعشرين أو ثلاث وعشرين، قال: فإن لم أفر على كليهما؟ فقال: ما أيسر ليلتين فيما تطلب! قلت: فربّما رأينا الهلال عندنا و جاءنا من يخبرنا بخلاف ذلك من أرض اخرى؟ فقال: ما أيسر أربع ليال تطلبها فيها! قلت: جعلت فداك، ليلة ثلاث وعشرين ليلة الجهنّي؟ فقال: إنّ ذلك ليقال، قلت: جعلت فداك إنّ سليمان بن خالد روى في تسع عشره يكتب وفد الحاجّ،

فقال لي: يا أبا محمد، وفد الحاجّ يكتب في ليلة القدر و المنايا و البلايا و الأرزاق، و ما يكون إلى مثلها في قابل، فاطلبها في ليلة إحدى وعشرين و ثلاث وعشرين، وصلّ في كلّ واحد منهما مائة ركعة، و أحيهما إن استطعت إلى النور و اغتسل فيهما.

ص: ٣٨٠

قال: قلت: فإن لم أقدر على ذلك و أنا قائم؟ قال: فصل و أنت جالس، قلت: فإن لم أستطع؟ قال: فعلى فراشك، لا عليك أن تكتحل أول الليل بشيء من النوم، إن أبواب السماء تفتح في رمضان، و تصفد الشياطين، و تقبل أعمال المؤمنين؛ نعم الشهر (شهر) رمضان كان يسمى على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله المرزوق. (١)

بيان:

«ليلة الجهنى»: فى الفقيه و غيره اسم الجهنى عبد الله بن أنيس الأنصارى جاء إلى النبى صلى الله عليه و آله و قال: منزلى ناء عن المدينة و إن لى إبلا و غنما و غلمه، و أحب أن تأمرنى بلبه أدخل فيها من شهر رمضان، فقال صلى الله عليه و آله: أنزل ليله ثلاث و عشرين، فإذا كانت ليله ثلاث و عشرين دخل بإبله و غنمه و أهله و ولده و غلمته، فبات تلك اللية بالمدينة فإذا أصبح خرج بمن دخل معه، فرجع إلى مكانه، فلذلك شهّر فى العرف بلبه الجهنى هكذا ورد فى الأخبار.

فى الوافى، «وفد الحاج»: هم القادمون إلى مكّة للحج فإن فى تلك الليله تكتب أسماء من قدر أن يحج فى تلك السنه.

«إلى النور» قال رحمه الله: كناية عن انفجار الصبح بالفلق. «المنايا»: واحده المتية، و هى الموت. «لا عليك»: أى لا بأس. «تكتحل من النوم»: الاكتحال بالنوم كناية عن القليل منه. «تصفد» فى القاموس، صفده: شدّه و أوثقه، كأصفده و صفده.

٣-عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال: سألته عن علامه ليله القدر، فقال: علامتها أن تطيب ريحها و إن كانت فى برد دفتت و إن كانت فى حرّ بردت قطابت، قال: و سئل عن ليله القدر؟ فقال: تنزل فيها الملائكة و الكتبه إلى السماء الدنيا فتكتبون ما يكون فى أمر السنه و ما يصيب العباد و أمره عنده

ص: ٣٨١

موقوف له، وفيه المشيئة، فيقدّم منه ما يشاء، و يؤخّر منه ما يشاء، و يمحو و يثبت و عنده أم الكتاب. (١)

بيان:

«دفت» الدفء: السخونه و الحراره.

٤- عن حمّان أنّه سأل أبا جعفر عليه السّلام عن قول الله عزّ و جلّ: **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ** قال: نعم ليله القدر، و هي في كلّ سنه في شهر رمضان في العشر الأواخر، فلم ينزل القرآن إلّا في ليله القدر، قال الله عزّ و جلّ: **فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ** قال: يقدر في ليله القدر كلّ شيء يكون في تلك السنه إلى مثلها من قابل؛ خير و شرّ، و طاعه و معصيه، و مولود و أجل أو رزق، فما قدر في تلك السنه و قضى فهو المحتوم و لله عزّ و جلّ فيه المشيئه.

قال: قلت: **لَيْلَةُ الْقَدْرِ حَيِّزٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ** أي شيء عنى بذلك؟ فقال: العمل الصالح فيها من الصلاه و الزكاه و أنواع الخير خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليله القدر؛ و لو لا ما يضاعف الله تبارك و تعالى للمؤمنين ما بلغوا، و لكنّ الله يضاعف لهم الحسنات بجنّاه. (٢)

بيان:

في المرآه: «ما بلغوا» أي غايه الفضل و الثواب.

٥- إنّ رجلا سأل أبا عبد الله عليه السلام عن ليله القدر، فقال: أخبرني عن ليله القدر كانت أو تكون في كلّ عام؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: لو رفعت ليله القدر لرفع القرآن. (٣)

ص: ٣٨٢

١- الكافي ج ٤ ص ١٥٧ ح ٣

٢- الكافي ج ٤ ص ١٥٧ ح ٦

٣- الكافي ج ٤ ص ١٥٨ ح ٧

بيان:

فى المرآة: «لرفع القرآن» أى تبقى ليله القدر إلى انقضاء التكليف الذى علامته رفع القرآن إلى السماء، و يحتمل أن يكون المعنى رفع حكم القرآن و مدلوله، أى لو ذهب ليله القدر بطل حكم القرآن حيث يدل على استمراره فإن قوله تعالى: تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحِ فِيهَا يدل على الاستمرار التجددى. . .

ثم اعلم أنه لا خلاف بين الإماميه فى استمرار ليله القدر و بقائها، و إليه ذهب أكثر العامة، و ذهب شاذ منهم إلى أنها كانت مختصه بزمن الرسول صلى الله عليه و آله و بعد وفاته رفعت.

٦-عن زراره عن أبى عبد الله عليه السلام قال: التقدير فى ليله تسع عشره، و الإبرام فى ليله إحدى و عشرين، و الإمضاء فى ليله ثلاث و عشرين. (١)

بيان:

أبرمته إبرا ما أى أحكمته، و المراد تدبير امور العالم على ما تقتضيه حكمته البالغه من الإبقاء و الإفناء و الإعزاز و الإذلال و غير ذلك.

٧-قال أبو عبد الله عليه السلام: ليله القدر هى أول السنه و هى آخرها. (٢)

بيان:

فى المرآة: قال الوالد رحمه الله: الظاهر أن الأؤليه باعتبار التقدير أى أول السنه التى يقدر فيها الامور ليله القدر، و الآخريه باعتبار المجاوره، فإن ما قدر فى السنه الماضيه انتهى إليها. . . أو يكون أول السنه باعتبار تقدير ما يكون فى السنه الآتيه، و آخر السنه المقدر فيها الأمور.

أقول: فى حديث آخر عنه عليه السلام قال: رأس السنه ليله القدر، يكتب فيها ما يكون

ص: ٣٨٣

١- الكافى ج ٤ ص ١٥٩ ح ٩

٢- الكافى ج ٤ ص ١٦٠ ح ١١

من السنه إلى السنه. (الوسائل ج ١٠ ص ٣٥٣ ب ٣١ من أحكام شهر رمضان ح ٨)

٨-قال أبو عبد الله عليه السلام: رأى رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه بنى امية يصعدون على منبره من بعده، و يضلون الناس عن الصراط القهقري، فأصبح كئيبا حزينا، قال: فهبط عليه جبرئيل عليه السلام... و أنزل عليه: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ الْآيَاتِ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَيْرًا مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ مَلَكٌ بَنَى امِيَةً. (١)

بيان:

في الوافي ج ٢ كتاب الصيام ص ٥٦ ب ٥٩: قد حوسب مدّة ملك بنى امية فكان ألف شهر من دون زياده يوم ولا نقصان يوم. ...

٩-قال أبو عبد الله عليه السلام: في ليلة تسع عشره من شهر رمضان التقدير، و في ليلة إحدى و عشرين القضاء، و في ليلة ثلاث و عشرين إبرام ما يكون في السنه إلى مثلها، لله جل ثناؤه يفعل ما يشاء في خلقه. (٢)

١٠-محمّد بن عيسى بإسناده عن الصالحين عليه السلام قال: تكزّر في ليلة ثلاث و عشرين من شهر رمضان هذا الدعاء ساجدا قائما و قاعدا و على كلّ حال، و في الشهر كلّه و كيف أمكنك، و متى حضرك من دهرك، تقول بعد تحميد الله تبارك و تعالی و الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله: «اللهم كن لوليتك فلان بن فلان في هذه الساعه و في كلّ ساعه وليا و حافظا و ناصرا و دليلا و قائدا و عونا [و عينا] حتّى تسكنه أرضك طوعا و تمتّعه فيها طويلا». (٣)

١١-عن سفيان بن السمط قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الليالي التي يرجى فيها من شهر رمضان؟ فقال: تسع عشره، و إحدى و عشرين، و ثلاث و عشرين، قلت: فإن أخذت إنسانا الفتره أو غله، ما المعتمد عليه من ذلك؟

ص: ٣٨٤

١-الكافي ج ٤ ص ١٥٩ ح ١٠

٢-الكافي ج ٤ ص ١٦٠ ح ١٢

٣-الكافي ج ٤ ص ١٦٢ باب الدعاء في العشر الأواخر ح ٤

فقال: ثلاث و عشرين. (١)

أقول:

فى ح ٩: . . . فإن لم تقدر على إحيائها فلا يفوتك إحياء ليله ثلاث و عشرين، تصلى فيها مائة ركعة. . .

بيان: «الفترة»: الإنكسار و الضعف.

١٢- عن أبى جعفر محمد بن على عن آباءه عن أبى جعفر الباقر عليهم السلام قال: من أحبب ليله القدر غفرت له ذنوبه و لو كانت عدد نجوم السماء و مثاقيل الجبال و مكائيل البحار. (٢)

١٣- عن ابن أبى عمير عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال: من اغتسل ليله القدر و أحياها إلى طلوع الفجر خرج من ذنوبه. (٣)

١٤- قال أبو عبد الله عليه السلام: ليله القدر فى كل سنة، و يومها مثل ليلتها. (٤)

١٥- قال أبو عبد الله عليه السلام: لو قرأ رجل ليله ثلاث و عشرين من شهر رمضان إنا أنزلناه ألف مره؛ لأصبح و هو شديد اليقين بالاعتراف بما يختص فينا، و ما ذلك إلا لشيء عابته فى نومه. (٥)

١٦- . . . كان أبو عبد الله عليه السلام مريضاً مدنفاً، فأمر فأخرج إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله، فكان فيه حتى أصبح ليله ثلاث و عشرين من شهر رمضان. (٦)

ص: ٣٨٥

١- الوائل ج ١٠ ص ٣٥٧ ب ٣٢ من أحكام شهر رمضان ح ٨

٢- الوائل ج ١٠ ص ٣٥٨ ح ١٠

٣- الوائل ج ١٠ ص ٣٥٨ ح ١١

٤- الوائل ج ١٠ ص ٣٥٩ ح ١٥

٥- الوائل ج ١٠ ص ٣٦٢ ب ٣٣ ح ٢

٦- البحار ج ٩٧ ص ٤ باب ليله القدر ح ٤

بيان:

فى مجمع البحرين، «المدنف»: أى المتقل فى المرض، من الدنف: و هو المرض الملازم.

١٧- . . قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ ليله الثالث والعشرين من شهر رمضان هى ليله الجهنى، فيها يفرق كلُّ أمر حكيم، و فيها تثبت البلايا و المنايا و الآجال و الأزاق و القضايا، و جميع ما يحدث الله فيها إلى مثلها من الحول، فطوبى لعبد أحيها راکعاً و ساجداً و مُتلاً خطاياها بين عينيه و يبكى عليها، فإذا فعل ذلك رجوت أن لا يخيب إن شاء الله . . . (١)

١٨- قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: أخبرنا عن ليله القدر؟ قال: ما أخلو من أن أكون أعلمها فأستر علمها، و لست أشكُّ أن الله إنَّما يسترها عنكم نظراً لكم، لأنكم لو أعلمكموها عملتم فيها و تركتم غيرها، و أرجو أن لا تخطئكم إن شاء الله. (٢)

١٩- . . عن عليّ عليه السلام أنَّ رسول الله صَلَّى الله عليه و آله كان يطوى فراشه، و يشدّ مئزره فى العشر الأواخر من شهر رمضان، و كان يوقظ أهله ليله ثلاث و عشرين، و كان يرشُّ وجوه النيام بالماء فى تلك الليلة.

و كانت فاطمه عليهما السلام لا تدع أحداً من أهلها ينام تلك الليلة، و تداويهم بقَله الطعام، و تتأهب لها من النهار، و تقول: محروم من حرم خيرها. (٣)

بيان:

فى النهايه ج ١ ص ٤٤، «كان إذا دخل العشر الأواخر أيقظ أهله و شدّ المئزر» المئزر: الإزار، و كتى بشده عن اعتزال النساء، و قيل: أراد تشميره للعباده، يقال: شددت لهذا الأمر مئزرى أى تشمّرت له.

ص: ٣٨٦

١- البحار ج ٩٧ ص ٤ ح ٥

٢- البحار ج ٩٧ ص ٥ ح ٦

٣- البحار ج ٩٧ ص ١٠ ح ١٢

٢٠- قال أبو عبد الله عليه السلام: صبيحه يوم ليله القدر مثل ليله القدر، فاعمل واجتهد. (١)

٢١- . . . قيل لأبي جعفر عليه السلام: تعرفون ليله القدر؟ فقال: وكيف لا تعرف والملائكة يطوفون بنا فيها. (٢)

٢٢- عن أبي جعفر الثاني عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لابن عباس: إن ليله القدر في كل سنة، وإنه ينزل في تلك الليلة أمر السنة، ولذلك الأمر ولاه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال ابن عباس: من هم؟ قال: أنا وأحد عشر من صلبى أئمة محدثون.

وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه: آمنوا بليله القدر، إنها تكون لعلى بن أبى طالب عليه السلام وولده الأحد عشر من بعدى. (٣)

٢٣- عن ابن نباته عن علي بن أبى طالب عليه السلام قال: قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله: يا على، أتدرى ما معنى ليله القدر؟ فقلت: لا يا رسول الله، فقال: إن الله تبارك وتعالى قدر فيها ما هو كائن إلى يوم القيامة، فكان فيما قدر عز وجل ولايتك وولاية الأئمة من ولدك إلى يوم القيامة. (٤)

أقول:

بهذا المعنى أخبار كثيرة.

٢٤- عن داود بن فرقد قال: سألته عن قول الله عز وجل: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ - وَمَا أَذْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ قال: نزل فيها ما يكون من السنة إلى السنة من موت أو مولود، قلت له: إلى من؟ فقال: إلى من عسى أن يكون؟

ص: ٣٨٧

-
- ١- البحار ج ٩٧ ص ١١ ح ١٦
 - ٢- البحار ج ٩٧ ص ١٤ ح ٢٣ (تفسير التمهيد ج ٢ ص ٤٣٢)
 - ٣- البحار ج ٩٧ ص ١٥ ح ٢٥ و ٢٦
 - ٤- البحار ج ٩٧ ص ١٨ ح ٣٨

إنَّ الناس في تلك الليلة في صلاة و دعاء و مسأله، و صاحب هذا الأمر في شغل، تنزّل الملائكه إليه بامور السنه من غروب الشمس إلى طلوعها من كل أمر سلام هي له إلى أن يطلع الفجر. (١)

أقول:

و الأخبار في نزول الملائكه و الروح على صاحب الأمر، يعنى الإمام عليه السلام في ليله القدر كثيره، راجع البحار و بصائر الدرجات و . .

٢٥- قيل للنبي صلى الله عليه و آله: إن أنا أدركت ليله القدر فما أسأل ربّي؟ قال صلى الله عليه و آله: العافيه. (٢)

أقول:

أى العافيه في الدين و الدنيا و البدن.

٢٦- عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه و آله، أنها قالت: يا رسول الله، إن أدركت ليله القدر، فما أقول؟ قال: قولى: اللهم إنك عفو، تحب العفو، فاعف عني. (٣)

٢٧- عن معلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان ليله القدر كتب الله فيها ما يكون، قال: ثم يرينى به، قال: قلت: إلى من؟ قال: إلى من ترى يا أحمق. (٤)

بيان:

«يا أحمق» في ح ٧: «يا عاجز، أو قال: يا ضعيف». «يرينى به» في البحار: «يرمى به».

أقول: قد مر ما يناسب المقام في باب الصوم.

٢٨- في كتاب كنز اليواقيت- لأبي الفضل بن محمد الهروي- عن

ص: ٣٨٨

١- البحار ج ٩٧ ص ٢٢ ح ٤٩

٢- المستدرک ج ٧ ص ٤٥٨ ب ٢٢ من أحكام شهر رمضان ح ١٢

٣- المستدرک ج ٧ ص ٤٦١ ح ١٧

٤- بصائر الدرجات ص ٢٢١ ج ٥ ب ٣ ح ٨

النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: قال موسى عليه السلام: إلهي أريد قربك، قال: قربي لمن يستيقظ (استيقظ ف ن) ليله القدر.

قال: إلهي أريد رحمتك، قال: رحمتي لمن رحم المساكين ليله القدر.

قال: إلهي أريد الجواز على الصراط، قال: ذلك لمن تصدق بصدقه في ليله القدر.

قال: إلهي أريد من أشجار الجنة و ثمارها، قال: ذلك لمن سبّح تسبيحه في ليله القدر.

قال: إلهي أريد النجاه، قال: النجاه من النار؟ قال: نعم، قال: ذلك لمن استغفر في ليله القدر.

قال: إلهي أريد رضاك، قال: رضائي لمن صلى ركعتين في ليله القدر. (١)

ص: ٣٨٩

الآيات

- ١- الم- ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ. (١)
- ٢- وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ. الآيات. (٢)
- ٣- وَ لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَ مَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ. (٣)
- ٤- الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ مَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ. (٤)
- ٥- هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَ أُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَ ابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّايسُخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَ مَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ. (٥)

ص: ٣٩١

١- البقرة: ١ و ٢

٢- البقرة: ٢٣ و ٢٤

٣- البقرة: ٩٩

٤- البقرة: ١٢١

٥- آل عمران: ٧

- ٦- هذا بيان للناس و هدى و موعظه للمتقين. (١)
- ٧- أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَ لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ إِخْتِلَافًا كَثِيرًا. (٢)
- ٨- يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا. (٣)
- ٩-... قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَ كِتَابٌ مُبِينٌ - يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَ يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَ يَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ. (٤)
- ١٠-... وَ أَوْجَى إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرْكُمْ بِهِ وَ مَنْ بَلَغَ... (٥)
- ١١- وَ هَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَ اتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ. (٦)
- ١٢- المص- كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَ ذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ- اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَ لَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ. (٧)
- ١٣- وَ الَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَ أَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُضِلِّينَ. (٨)
- ١٤- وَ إِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ. (٩)

ص: ٣٩٢

١- آل عمران: ١٣٨

٢- النساء: ٨٢

٣- النساء: ١٧٤

٤- المائدة: ١٥ و ١٦

٥- الأنعام: ١٩

٦- الأنعام: ١٥٥

٧- الأعراف: ١ إلى ٣

٨- الأعراف: ١٧٠

٩- الأعراف: ٢٠٤

- ١٥- يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ. (١)
- ١٦- أَمْ يَقُولُونَ افْتِرَاءٌ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ. الآيات. (٢)
- ١٧- الرِّيبَاتِ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ. (٣)
- ١٨- إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ. (٤)
- ١٩- . . . وَ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَ هُدًى وَ رَحْمَةً وَ بُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ. (٥)
- ٢٠- فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ. (٦)
- ٢١- وَ نُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ لَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا. (٧)
- ٢٢- قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا- وَ لَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرَ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا. (٨)

ص: ٣٩٣

١- يونس: ٥٧

٢- هود: ١٣ و ١٤

٣- إبراهيم: ١

٤- الحجر: ٩

٥- النحل: ٨٩

٦- النحل: ٩٨

٧- الإسراء: ٨٢

٨- الإسراء: ٨٨ و ٨٩

٢٣- كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَ لِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ. (١)

٢٤- لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ. (٢)

٢٥- أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا. (٣)

٢٦- إِنَّهُ الْقُرْآنُ كَرِيمٌ- فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ- لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ- تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ. (٤)

٢٧- لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ... (٥)

٢٨- ... وَ رَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا. (٦)

٢٩- ... فَاقْرَأْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ... فَاقْرَأْ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ... (٧)

الأخبار

١- عن سماعه بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن العزيز الجبار أنزل عليكم كتابه وهو الصادق البار، فيه خيركم وخير من قبلكم، وخير من بعدكم، وخير السماء والأرض، ولو أتاكم من يخبركم عن ذلك لتعجبتم. (٨)

ص: ٣٩٤

١- ص: ٢٩

٢- فصلت: ٤٢

٣- محمد صلى الله عليه وآله: ٢٤

٤- الواقعة: ٧٧ إلى ٨٠

٥- الحشر: ٢١

٦- المزمّل: ٤

٧- المزمّل: ٢٠

٨- الكافي ج ٢ ص ٤٣٨ كتاب فضل القرآن ح ٣

٢- عن أبي عبد الله عن آباءه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيتها الناس، إنكم في دار هدنة، وأنتم على ظهر سفر، والسير بكم سريع، وقد رأيتم الليل والنهار والشمس والقمر يبليان كل جديد، ويقربان كل بعيد، وأتبان بكل موعود، فأعدوا الجهاز (الجهاد ف ن) لبعث المجاز.

قال: فقام المقداد بن الأسود فقال: يا رسول الله، وما دار الهدنة؟ قال: دار بلاغ وانقطاع، فإذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن، فإنه شافع مشفع و ماحل مصدق، و من جعله أمامه قاده إلى الجنة، و من جعله خلفه ساقه إلى النار، و هو الدليل يدل على خير سبيل، و هو كتاب فيه تفصيل و بيان و تحصيل، و هو الفصل ليس بالهزل، و له ظهر و بطن، فظاهرة حكم و باطنه علم، ظاهره أنيق، و باطنه عميق... (١)

بيان:

«الهدنة»: الصلح، الدعة و السكون، و لعل الهدنة كناية عن المهلة التي تعطى للإنسان في الدنيا عمره ليتزود فيها بما ينفعه في آخرته.

«البلاغ»: اسم لما يتلغ و يتوصل به إلى الشيء المطلوب. «الانقطاع»: الانفصال عن الدنيا إلى الآخرة بالموت. «الماحل»: أي الذي يسعى بصاحبه إلى الله تعالى إذا لم يتبع ما فيه، من قولهم: "محل بفلان" إذا سعى به إلى السلطان و قيل: معناه خصم مجادل. «الأنيق»: الحسن المعجب.

٣- قال أبو عبد الله عليه السلام: إن هذا القرآن فيه منار الهدى، و مصابيح الدجى، فليجل جال بصره، و يفتح للضياء نظره، فإن التفكر حياه قلب البصير، كما يمشى المستتير في الظلمات بالنور. (٢)

ص: ٣٩٥

١- الكافي ج ٢ ص ٤٣٨ ح ٢

٢- الكافي ج ٢ ص ٤٣٨ ح ٥

بيان:

«الدجى»: الظلمه.

٤- عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال: شكوا رجل إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: استشف بالقرآن، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ. (١)

٥- قال أبو عبد الله عليه السلام: لا والله لا يرجع الأمر والخلافه إلى آل أبي بكر وعمر أبدا، ولا إلى بنى امية أبدا، ولا فى ولد طلحه والزبير أبدا، وذلك أنهم نبذوا القرآن وأبطلوا السنن وعطلوا الأحكام، وقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: القرآن هدى من الضلاله، وتبيان من العمى، واستقاله من العثره، ونور من الظلمه، وضيء من الأحداث، وعصمه من الهلكه، ورشد من الغوايه، وبيان من الفتن، وبلغ من الدنيا إلى الآخرة، وفيه كمال دينكم، وما عدل أحد عن القرآن إلا إلى النار. (٢)

بيان:

«نبذوا» أى نقضوا، وأصل النبذ: الطرح. «الأحداث» أى البدع.

«الغوايه»: هى خلاف الرشد، والغى: الضلال، والانهماك فى الباطل.

٦- عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إِنَّ الْقُرْآنَ زَاجِرٌ وَأَمْرٌ يَأْمُرُ بِالْجَنَّةِ وَيُزْجِرُ عَنِ النَّارِ. (٣)

٧- عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: يجيئ القرآن يوم القيامة فى أحسن منظور إليه صورته، فيمرّ بالمسلمين فيقولون: هذا الرجل منّا، فيجاوزهم إلى النبيين فيقولون: هو منّا، فيجاوزهم إلى الملائكة المقربين فيقولون: هو منّا، حتّى

ص: ٣٩٦

١- الكافي ج ٢ ص ٤٣٩ ح ٧

٢- الكافي ج ٢ ص ٤٣٩ ح ٨

٣- الكافي ج ٢ ص ٤٣٩ ح ٩

ينتهي إلى ربّ العزّه عزّ وجلّ فيقول: يا ربّ، فلان بن فلان أظلمات هواجره، وأسهرت ليله في دار الدنيا، و فلان بن فلان لم أظماً هواجره و لم أسهر ليله، فيقول تبارك و تعالی: أدخلهم الجنّه على منازلهم فيقوم فيتبعونه، فيقول للمؤمن: اقرأ و ارقه، قال: فيقرأ و يرقى حتّى يبلغ كلّ رجل منهم منزله التي هي له فينزلها. (١)

بيان:

«ارقه» يقال: رقى الجبل أى صعد، و ارقه أى اصعد، و الهاء للوقف، و المعنى: اصعد درجات الجنّه.

٨-عن الزهرى عن على بن الحسين عليهما السلام قال: لو مات من بين المشرق و المغرب لما استوحشت بعد أن يكون القرآن معى.

و كان عليه السلام إذا قرأ مالك يوم الدين يكرّرها حتّى كاد أن يموت. (٢)

٩-عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: إنّ أهل القرآن فى أعلى درجه من الآدميين ما خلا النبيين و المرسلين، فلا تستضعفوا أهل القرآن حقوقهم، فإنّ لهم من الله العزيز الجبار لمكانا عليا. (٣)

١٠-قال أبو عبد الله عليه السلام: الحافظ للقرآن العامل به مع السفره الكرام البرره. (٤)

بيان:

قال فى النهايه: «السفره» هم الملائكه، جمع سافر و هو الكاتب لأنّه يبين الشىء، و منه: يَأْيِدِى سَفَرَوْ.

ص: ٣٩٧

١-الكافى ج ٢ ص ٤٣٩ ح ١١

٢-الكافى ج ٢ ص ٤٤٠ ح ١٣

٣-الكافى ج ٢ ص ٤٤١ باب فضل حامل القرآن ح ١

٤-الكافى ج ٢ ص ٤٤١ ح ٢

قال النووي: هو جمع سافر بمعنى رسول يريد أنه يكون في الآخرة رفيقا لهم في منازلهم أو هو عامل بعملهم. . .

«الكرام البرره» هم الملائكة المطيعون المطهرون من الذنوب والمآثم.

١١-عن معاوية بن عمّار قال: قال لى أبو عبد الله عليه السلام: من قرأ القرآن فهو غنى ولا فقر بعده وإلا ما به غنى. (١)

بيان:

«وإلا ما به غنى» أى إن لم يكن قرأ القرآن فليس هو بغنى، والغير لا يغنيه منه شيئا، أو إن لم يرض بغنى القرآن فلا يحصل له بعده غنى، لأنّ في القرآن من المواعظ ما إذا أتعت به استغنى عن غير الله في كلّ ما يحتاج إليه.

١٢-عن حفص قال: سمعت موسى بن جعفر عليهما السلام يقول لرجل: أتحبّ البقاء في الدنيا؟ فقال: نعم، فقال: ولم؟ قال: لقراءة قل هو الله أحد، فسكت عنه فقال له بعد ساعة: يا حفص، من مات من أوليائنا و شيعتنا ولم يحسن القرآن علم في قبره ليرفع الله به من درجته، فإنّ درجات الجنّة على قدر آيات القرآن، يقال له: اقرأ وارق، فيقرأ ثم يرقى.

قال حفص: فما رأيت أحدا أشدّ خوفا على نفسه من موسى بن جعفر عليهما السلام ولا أرجا الناس منه و كانت قراءته حزنا، فإذا قرأ فكأنّه يخاطب إنسانا. (٢)

١٣-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: حملة القرآن عرفاء أهل الجنّة، والمجتهدون قواد أهل الجنّة، والرسول ساد أهل الجنّة. (٣)

بيان:

«عرفاء أهل الجنّة»: رؤسائهم.

ص: ٣٩٨

١- الكافي ج ٢ ص ٤٤٣ ح ٨

٢- الكافي ج ٢ ص ٤٤٣ ح ١٠

٣- الكافي ج ٢ ص ٤٤٣ ح ١١

١٤- قال أبو عبد الله عليه السلام: القرآن عهد الله إلى خلقه، فقد ينبغي للمرء المسلم أن ينظر في عهده و أن يقرأ منه في كل يوم خمسين آية. (١)

١٥- عن الزهري قال: سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول: آيات القرآن خزائن، فكلمها فتحت خزانه ينبغي لك أن تنظر ما فيها. (٢)

١٦- قال النبي صلى الله عليه وآله: نورا بيوتكم بتلاوه القرآن، و لا تتخذوها قبورا كما فعلت اليهود و النصارى، صلوا في الكنائس و البيع و عطلوا بيوتهم، فإن البيت إذا كثر فيه تلاوه القرآن كثر خيره، و اتسع أهله، و أضاء لأهل السماء كما تضيئ نجوم السماء لأهل الدنيا. (٣)

بيان:

«لا تتخذوها قبورا»: يعني لا تتخذوها مهجوره من التلاوه، و هو من التمثيل البديع لأنه شبه النائم بالميت و شبه البيت الذي لا تلاوه فيه بالقبر الذي لا تتأتى العباده من ساكنه. و يمكن أن يكون تشبيه البيت بالقبر في معنى الظلمه، بل هو الظاهر.

١٧- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: البيت الذي يقرأ فيه القرآن و يذكر الله عز و جل فيه، تكثر بركنه، و تحضره الملائكه، و تهجره الشياطين، و يضيئ لأهل السماء كما تضيئ الكواكب لأهل الأرض، و إن البيت الذي لا يقرأ فيه القرآن و لا يذكر الله عز و جل فيه، تقل بركنه و تهجره الملائكه، و تحضره الشياطين. (٤)

١٨- عن بشر بن غالب الأسدي عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: من قرأ

ص: ٣٩٩

١- الكافي ج ٢ ص ٤٤٦ باب في قرائته ح ١

٢- الكافي ج ٢ ص ٤٤٦ ح ٢

٣- الكافي ج ٢ ص ٤٤٦ باب البيوت التي يقرأ فيها القرآن ح ١

٤- الكافي ج ٢ ص ٤٤٦ ح ٣

آيه من كتاب الله عزّ وجلّ في صلواته قائما يكتب له بكلّ حرف مائه حسنه، فإذا قرأها في غير صلاه كتب الله له بكلّ حرف عشر حسنات، وإن استمع القرآن كتب الله له بكلّ حرف حسنه، وإن ختم القرآن ليلا صلّت عليه الملائكه حتّى يصبح، وإن ختمه نهرا صلّت عليه الحفظة حتّى يمسي، وكانت له دعوه مجابه، وكان خيرا له ممّا بين السماء إلى الأرض، قلت: هذا لمن قرأ القرآن فمن لم يقرأ؟ قال: يا أبا بنى أسد، إنّ الله جواد ماجد كريم، إذا قرأ ما معه أعطاه الله ذلك. (١)

١٩- عن أبي جعفر عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من قرأ عشر آيات في ليله لم يكتب من الغافلين، ومن قرأ خمسين آيه كتب من الذاكرين، ومن قرأ مائه آيه كتب من القانتين، ومن قرأ مائتي آيه كتب من الخاشعين، ومن قرأ ثلاث مائه آيه كتب من الفائزين، ومن قرأ خمسمائه آيه كتب من المجتهدين، ومن قرأ ألف آيه كتب له قنطار من تبر (من بزف ن) -القنطار خمسه عشر ألف مثقال من ذهب و المثقال أربعة و عشرون قيراطا- أصغرها مثل جبل أحد، وأكبرها ما بين السماء إلى الأرض. (٢)

بيان:

«التبر»: واحده تيره: ما كان من الذهب غير مضروب أو غير مصوغ.

«البر»: الطاعه و العطيّه.

٢٠- قال أبو عبد الله عليه السلام: من قرأ القرآن في المصحف متّع ببصره، و خفّف عن والديه و إن كانا كافرين. (٣)

بيان:

«خفّف» أى العذاب، كما صرّح به فى ح ٤.

ص: ٤٠٠

١- الكافي ج ٢ ص ٤٤٧ باب ثواب قراءه القرآن ح ٣

٢- الكافي ج ٢ ص ٤٤٨ ح ٥

٣- الكافي ج ٢ ص ٤٤٩ باب قراءه القرآن فى المصحف ح ١

٢١- قال أبو عبد الله عليه السلام: ثلاثه يشكون إلى الله عزّ وجلّ: مسجد خراب لا يصلّى فيه أهله، و عالم بين جهال، و مصحف معلق قد وقع عليه الغبار لا يقرأ فيه. (١)

٢٢- عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك، إني أحفظ القرآن على ظهر قلبي فأقرأه على ظهر قلبي أفضل أو أنظر في المصحف؟ قال: فقال لي: بل اقرأه و انظر في المصحف فهو أفضل، أما علمت أنّ النظر في المصحف عباده. (٢)

٢٣- عن عبد الله بن سليمان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: بينه تبياناً و لا تهذّه هذّ الشعر، و لا تنثره نثر الرمل، و لكن أفرعوا قلوبكم القاسيه، و لا يكن همّ أحدكم آخر السوره. (٣)

بيان:

«لا تهذّه...» في الوافي، الهذّ: سرعه القراءه، أى لا تسرع فيه كما تسرع في قراءه الشعر، و لا تفرّق كلماته بحيث لا تجتمع كذرات الرمل... .

و فى مجمع البحرين، الهذّ: سرعه القطع، ثم استعير لسرعه القرائه... . والمعنى: لا- تسرعوا بقراءه القرآن كما تسرعون فى قرائه الشعر، و لا تفرّقوا بعضه عن بعض و تنثروه كنثر الرمل، و لكن بينوه و رتلوه ترتيلاً. و قال: نثر الشئ نثراً: رميت به متفرّقاً.

٢٤- قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ القرآن نزل بالحزن فاقروّوه بالحزن. (٤)

ص: ٤٠١

١- الكافي ج ٢ ص ٤٤٩ ح ٣

٢- الكافي ج ٢ ص ٤٤٩ ح ٥

٣- الكافي ج ٢ ص ٤٤٩ باب ترتيل القرآن بالصوت الحسن ح ١

٤- الكافي ج ٢ ص ٤٤٩ ح ٢

٢٥- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اقرؤوا القرآن بألحان العرب وأصواتها، وإياكم ولحن أهل الفسق (الفسوق ف ن) وأهل الكباير، فإنه سيجيئ من بعدى أقوام يرجعون القرآن ترجيع الغناء والنوح والرهباتيه، لا يجوز تراقيهم، قلوبهم مقلوبه، وقلوب من يعجبه شأنهم. (١)

بيان:

في الصحاح، ترجيع الصوت: ترديده في الحلق كقراءه أصحاب الألحان.

«لا يجوز تراقيهم» في النهاية ج ١ ص ١٨٧، التراقي: جمع ترقوه... والمعنى أن قرائتهم لا يرفعها الله ولا يقبلها، فكأنها لم تتجاوز حلوهم... .

٢٦- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام أحسن الناس صوتاً بالقرآن، وكان السقاؤون يمزون فيقفون ببابه يسمعون قراءته.

وكان أبو جعفر عليه السلام أحسن الناس صوتاً. (٢)

٢٧- قال أبو جعفر عليه السلام: قراء القرآن ثلاثة: رجل قرأ القرآن فاتخذه بضاعه، واستدر به الملوكة واستطال به على الناس، ورجل قرأ القرآن فحفظ حروفه وضيع حدوده، وأقامه إقامة القدح، فلا كثر الله هؤلاء من حملة القرآن، ورجل قرأ القرآن فوضع دواء القرآن على داء قلبه، فأسهر به ليله وأظلم به نهاره، وقام به في مساجده، وتجاوى به عن فراشه، فباولئك يدفع الله العزيز الجبار البلاء، وباولئك يدل الله عز وجل من الأعداء، وباولئك ينزل الله عز وجل الغيث من السماء، فوالله لهؤلاء في قراء القرآن أعز من الكبريت الأحمر. (٣)

بيان:

«استدر»: أى استجلب. «إقامه القدح» فى الوافى: يعنى نبذوه وراء ظهره فإن

ص: ٤٠٢

١- الكافى ج ٢ ص ٤٥٠ ح ٣

٢- الكافى ج ٢ ص ٤٥١ ح ١١

٣- الكافى ج ٢ ص ٤٥٩ باب النوادر ح (أمالى الصدوق م ٣٦ ح ١٥)

٢٨- عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: لكلّ شيء ربيع و ربيع القرآن شهر رمضان. (١)

٢٩- عن زيد الشحام قال: دخل قتاده بن دعامة على أبي جعفر عليه السلام فقال: يا قتاده، أنت فقيه أهل البصره؟ فقال: هكذا يزعمون، فقال أبو جعفر عليه السلام: بلغني أنّك تفسر القرآن؟ فقال له قتاده: نعم، فقال له أبو جعفر عليه السلام: بعلم تفسره أم بجهل؟ قال: لا، بعلم، فقال له أبو جعفر عليه السلام: فإن كنت تفسره بعلم فأنت أنت وأنا أسألك، قال قتاده: سل، قال: أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ في سبأ: وَ قَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سَيْرُوا فِيهَا لِيَالِي وَ أَيَّاماً آمِنِينَ (٢).

فقال قتاده: ذلك من خرج من بيته بزاد حلال و راحله و كراء حلال يريد هذا البيت كان آمناً حتّى يرجع إلى أهله. فقال أبو جعفر عليه السلام: نشدتك الله يا قتاده، هل تعلم أنّه قد يخرج الرجل من بيته بزاد حلال و راحله و كراء حلال يريد هذا البيت فيقطع عليه الطريق فتذهب نفقته و يضرب مع ذلك ضربه فيها اجتياحه؟ قال قتاده: اللهم نعم.

فقال أبو جعفر عليه السلام: ويحك يا قتاده، إن كنت إنّما فثرت القرآن من تلقاء نفسك فقد هلكت و أهلكت، و إن كنت قد أخذته من الرجال فقد هلكت و أهلكت، ويحك يا قتاده، ذلك من خرج من بيته بزاد و راحله و كراء حلال يروم هذا البيت عارفاً بحقنا يهوانا قلبه، كما قال الله عزّ وجلّ: فَاجْعَلْ أَفْتِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ (٣) و لم يعن البيت فيقول: إليه، فنحن و الله دعوه إبراهيم عليه السلام التي من هوانا قلبه قبلت حجته و إلّا فلا، يا قتاده، فإذا كان كذلك

ص: ٤٠٣

١- الكافي ج ٢ ص ٤٦١ ح ١٠

٢- سبأ: ١٨

٣- إبراهيم: ٣٧

كان آمنة من عذاب جهنم يوم القيامة.

قال قتاده: لا جرم والله لا فسترتها إلا هكذا، فقال أبو جعفر عليه السلام: ويحك يا قتاده، إنما يعرف القرآن من خوطب به. (١)

بيان:

«قتاده» هو من مشاهير محدثي العامة ومفتريهم. «الاجتياح»: الإهلاك «و لم يعن البيت»: أي لا يتوهم أن المراد ميل القلوب إلى البيت وإلّا لقال: إليه، بل كان مراد إبراهيم أن يجعل الله ذريته الذين أسكنهم عند البيت أنبياء وخلفاء يهوى قلوب الناس، فالحجج وسيله للوصول إليهم.

٣٠- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا سلمان، عليك بقراءة القرآن، فإن قرائته كفّاره الذنوب، وستره من النار، و أمان من العذاب. . . (٢)

٣١- وقال صلى الله عليه وآله: فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه. (٣)

٣٢- وقال عليه السلام: إن أردتم عيش السعداء، وموت الشهداء، والنجاه يوم الحسرة، والظل يوم الحرور، والهدى يوم الضلالة، فادرسوا القرآن، فإنه كلام الرحمن و حرز من الشيطان، و رجحان في الميزان. (٤)

٣٣- عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قراءة القرآن في الصلاة أفضل من قراءة القرآن في غير الصلاة، وقراءة القرآن في غير الصلاة أفضل من ذكر الله تعالى، و ذكر الله تعالى أفضل من الصدقة، والصدقة أفضل من الصيام، والصيام جنة من النار. (٥)

ص: ٤٠٤

١- الكافي ج ٨ ص ٣١١ ح ٤٨٥

٢- جامع الأخبار ص ٣٩ ف ٢١

٣- جامع الأخبار ص ٤٠

٤- جامع الأخبار ص ٤١

٥- جامع الأخبار ص ٤١

٣٤- وقال عليه السلام: اقرؤا القرآن و استظهِروه، فإنَّ الله تعالى لا يعذب قلبا وعاء القرآن.

وقال عليه السلام: من استظهر القرآن و حفظه، و أحلَّ حلاله، و حزم حرامه، أدخله الله تعالى به الجنَّة، و شَفَّعه في عشره من أهل بيته كلَّهم قد وجبت له النار. (١)

٣٥- وقال عليه السَّلام: ليكن كلَّ كلامكم ذكر الله و قراءه القرآن، فإنَّ رسول الله صَلَّى الله عليه و آله سئل أئى الأعمال أفضل عند الله؟ قال: قراءه القرآن و أنت تموت و لسانك رطب من ذكر الله تعالى.

(٢)

٣٦- وقال على عليه السَّلام: من قرأ كلَّ يوم مائه آيه من المصحف بترتيل و خشوع و سكون كتب الله له من الثواب بمقدار ما يعمله جميع أهل الأرض، و من قرأ مائتى آيه كتب الله له من الثواب بمقدار ما يعمله أهل السماء و أهل الأرض. (٣)

٣٧- قال الحسين بن على عليهما السَّلام: كتاب الله عزَّ و جلَّ على أربعة أشياء: على العبارة، و الإشاره، و اللطائف، و الحقائق؛ فالعبارة للعوام، و الإشاره للخواص، و اللطائف للأولياء، و الحقائق للأنبياء. (٤)

٣٨- قال النبي صَلَّى الله عليه و آله: ربَّ تالى القرآن و القرآن بلغه. (٥)

٣٩- عن أبى عبد الله عن أبيه عليهما السَّلام قال: ما ضرب الرجل القرآن بعضه

ص: ٤٠٥

١- جامع الأخبار ص ٤١- و مثله في صحيح الترمذى عن النبي صَلَّى الله عليه و آله، كما مرَّ في باب الشفاعة.

٢- جامع الأخبار ص ٤١

٣- جامع الأخبار ص ٤١

٤- جامع الأخبار ص ٤١- و مثله في البحار ج ٩٢ ص ١٠٣ عن الصادق عليه السَّلام

٥- جامع الأخبار ص ٤٨ ف ٢٣

٤٠- قال أبو عبد الله عليه السلام: من فسر القرآن برأيه فأصاب لم يُؤجر فإن أخطأ كان إثمه عليه. (٢)

٤١- قال أمير المؤمنين عليه السلام: كتاب ربكم: مبيّن حلاله و حرامه، و فرائضه و فضائله، و ناسخه و منسوخه، و رخصه و عزائمه، و خاصه و عامه، و عبره و أمثاله، و مرسله و محدوده، و محكمه و متشابهه، مفسراً جملة، و مبيّن غوامضه. (٣)

٤٢- قال عليه السلام: و الله سبحانه يقول: ما فوّطنا في الكتاب من شيءٍ و قال: تبيّناً لكل شيءٍ و ذكر أنّ الكتاب يصدّق بعضه بعضاً، و أنّه لا اختلاف فيه، فقال سبحانه: وَ لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَوُجِدُوا فِيهِ إِخْتِلَافًا كَثِيرًا و إنّ القرآن ظاهره أنيق، و باطنه عميق، لا تفنى عجائبه، و لا تنقضى غرائبه، و لا تكشف الظلمات إلاّ به. (٤)

٤٣- قال عليه السلام: و تعلّموا القرآن فإنّه أحسن الحديث، و تفقّهوا فيه فإنّه ربيع القلوب، و استشفوا بنوره فإنّه شفاء الصدور، و أحسنوا تلاوته فإنّه أنفع القصص. (٥)

٤٤- قال عليه السلام: . . . و كتاب الله بين أظهركم ناطق لا يعيى لسانه، و بيت لا تهدم أركانه، و عزّ لا تهزم أعوانه. . . كتاب الله تبصرون به، و تنطقون به، و تسمعون به، و ينطق بعضه ببعض، و يشهد بعضه على بعض، و لا يختلف في الله

ص: ٤٠٦

١- جامع الأخبار ص ٤٨ (البحار ج ٩٢ ص ٣٩ ب ٤ من القرآن)

٢- جامع الأخبار ص ٤٩

٣- نهج البلاغه ص ٣٥ في خ ١

٤- نهج البلاغه ص ٧٤ في خ ١٨

٥- نهج البلاغه ص ٣٣٩ في خ ١٠٩

ولا يخالف بصاحبه عن الله... (١)

بيان:

«لا يعيب» عنى بأمره و عن أمره: عجز عنه، و عنى فى النطق: حصر.

٤٥- وقال عليه السلام: و عليكم بكتاب الله؛ فإنه الحبل المتين، و النور المبين، و الشفاء النافع، و الرى النافع، و العصمه للمتمسك، و النجاه للمتعلق، لا يعوج فيقام، و لا يزيف فيستعب، و لا تخلقه كثره الرد و ولوج السمع، من قال به صدق و من عمل به سبق. (٢)

بيان:

«الرى»: روى ريتا من الماء: شرب و شيع. «النافع» نفع العطش: أزاله. «لا يزيف» زاغ زيفا: مال و اعوجج، و الزيف: الميل عن الحق. «يستعب»: أى يطلب منه العتبي حتى يرضى.

«كثره الرد» كثره ترديده على الألسنة بالقراءه. «لا تخلقه»: المعنى بالفارسيه: او را كهنه نمى گرداند. «ولوج السمع»: دخول الأذان و المسامع.

٤٦- وقال عليه السلام: و اعلموا أن هذا القرآن هو الناصح الذى لا يغش، و الهادى الذى لا يضل، و المحذذ الذى لا يكذب، و ما جالس هذا القرآن أحد إلا قام عنه بزياده أو نقصان: زياده فى هدى، و نقصان من عمى، و اعلموا أنه ليس على أحد بعد القرآن من فاقه، و لا لأحد قبل القرآن من غنى، فاستشفوه من أدوائكم، و استعينوا به على لأوائكم، فإن فيه شفاء من أكبر الداء، و هو الكفر و النفاق و الغى و الضلال، فأسألوا الله به، و توجهوا إليه بحبه، و لا تسألوا به خلقه، إنه ما توجه العباد إلى الله بمثله.

ص: ٤٠٧

١- نهج البلاغه ص ٤١٢ فى خ ١٣٣

٢- نهج البلاغه ص ٤٩٠ فى خ ١٥٥

واعلموا أنه شافع و مشفّع، و قائل و مصدّق، و أنه من شفّع له القرآن يوم القيامة شفّع فيه، و من محل به القرآن يوم القيامة صدّق عليه، فإنه ينادى مناد يوم القيامة: «ألا إن كل حارث مبتلى في حرثه و عاقبه عمله غير حرثه القرآن» فكونوا من حرثه و أتباعه، و استدلوّه على ربّكم، و استنصحوه على أنفسكم، و اتّهموا عليه أراءكم و استغشوا فيه أهواءكم... (١)

وإنّ الله سبحانه لم يعظ أحدا بمثل هذا القرآن، فإنه جبل الله المتين، و سببه الأمين، و فيه ربيع القلب، و ينابيع العلم، و ما للقلب جلاء غيره، مع أنّه قد ذهب المتذكّرون، و بقى الناسون أو المتناسون... (٢)

بيان:

«لأوائكم» اللأواء: الشدّه. «و اتّهموا عليه آرائكم»: أى إذا كان آرائكم مخالفا للقرآن فأتّهموا أراءكم. «استغشوا فيه أهواءكم»: أى ظنّوا فيها الغشّ و ارجعوا إلى القرآن.

٤٧- وقال عليه السلام: فالقرآن أمر زاجر، و صامت ناطق، حجّبه الله على خلقه، أخذ عليه ميثاقهم، و ارتهن عليه أنفسهم، أتمّ نوره، و أكمل به دينه. (٣)

بيان:

«و ارتهن عليه أنفسهم»: أى حبس نفوسهم و جعلها رهنا على الوفاء بميثاقهم.

٤٨- وقال عليه السلام: ثمّ أزل عليه الكتاب نورا لا تطفأ مصابيحها، و سراجا لا يخبو توقّده، و بحرا لا يدرك قعره، و منهاجا لا يضلّ نهجه، و شعاعا لا يظلم ضوؤه، و فرقانا لا يخمد برهانه، و تبيانا لا تهدم أركانه، و شفاء لا تخشى أسقامه،

ص: ٤٠٨

١- نهج البلاغه ص ٥٦٦ فى خ ١٧٥

٢- نهج البلاغه ص ٥٧٣

٣- نهج البلاغه ص ٦٠١ فى خ ١٨٢

وَعَزَا لَا تَهْرَمُ أَنْصَارُهُ، وَحَقًّا لَا تَخْذَلُ أَعْوَانُهُ، فَهُوَ مَعْدَنُ الْإِيمَانِ وَبِحُيُوتِهِ، وَبِنَابِيعِ الْعِلْمِ وَبِحُورِهِ، وَرِيَاضِ الْعَدْلِ وَغَدْرَانِهِ، وَأَثَافِيِ الْإِسْلَامِ وَبِنْيَانِهِ، وَأُودِيَةِ الْحَقِّ وَغِيْطَانِهِ، وَبِحَرِّ لَا يَنْزِفُهُ الْمَسْتَنْزِفُونَ، وَعِيُونَ لَا يَنْضِبُهَا الْمَاتِحُونَ، وَمَنَاهِلٌ لَا يَغِيْضُهَا الْوَارِدُونَ، وَمَنَازِلٌ لَا يَضِلُّ نَهْجُهَا الْمَسَافِرُونَ، وَأَعْلَامٌ لَا يَعْجَى عَنْهَا السَّائِرُونَ، وَأَكَامٌ لَا يَجُوزُ عَنْهَا الْقَاصِدُونَ.

جَعَلَهُ اللَّهُ رِيًّا لِعَطَشِ الْعُلَمَاءِ، وَرَبِيعًا لِقُلُوبِ الْفُقَهَاءِ، وَمَحَاجٍ لَطُرُقِ الصَّلْحَاءِ، وَدَوَاءً لَيْسَ بَعْدَهُ دَاءٌ، وَنُورًا لَيْسَ مَعَهُ ظِلْمَةٌ، وَحَبْلًا وَثِيقًا عُرْوَتَهُ، وَمَعْقَلًا مَنِيْعًا ذُرْوَتَهُ، وَعَزَاً لِمَنْ تَوَلَّاهُ، وَسَلْمًا لِمَنْ دَخَلَهُ، وَهَدًى لِمَنْ اتَّبَعَهُ، وَعَدْرًا لِمَنْ انْتَحَلَهُ، وَبِرَهَانًا لِمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ، وَشَاهِدًا لِمَنْ خَاصَمَ بِهِ، وَفَلْجًا لِمَنْ حَاجَّ بِهِ، وَحَامِلًا لِمَنْ حَمَلَهُ، وَمَطِيَّةً لِمَنْ أَعْمَلَهُ، وَآيَةً لِمَنْ تَوَسَّسَ، وَجَنَّةً لِمَنْ اسْتَأْمَنَ، وَعِلْمًا لِمَنْ وَعَى، وَحَدِيثًا لِمَنْ رَوَى، وَحِكْمًا لِمَنْ قَضَى. (١)

بيان:

«لَا يَخْبُو» خَبِتِ النَّارُ: انْطَفَأَتْ. «تَوَقَّدَ» تَوَقَّدَتِ النَّارُ: اشْتَعَلَتْ. «الْمَنْهَاجُ»: الطَّرِيقُ الْوَاسِعُ. «لَا يَضِلُّ نَهْجُهُ» النِّهْجُ هُنَا السَّلُوكُ أَيْ لَا يَكُونُ مِنْ سَلُوكِهِ إِضْلَالٌ «لَا يَخْمَدُ» خَمَدَتِ النَّارُ: سَكَنَ لَهَبُهَا وَ لَمْ يَطْفَأْ جَمْرُهَا. «بِحُيُوتِهِ»: وَسَطُهُ.

«بِحُورٍ»: جَمْعُ الْبَحْرِ. «الْغَدْرَانُ» جَمْعُ غَدِيرٍ: وَهُوَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْمَاءِ يَغَادِرُهَا السَّبِيلُ «الْأَثَافِي» جَمْعُ أَثْفِيَةٍ: الْحَجَرُ يُوَضَعُ عَلَيْهِ الْقَدْرُ، وَالْمَرَادُ: عَلَيْهِ قَامَ الْإِسْلَامُ.

«الْغِيْطَانُ»: جَمْعُ غَاطٍ أَوْ غُوطٍ وَهُوَ الْمَطْمَئِنُّ مِنَ الْأَرْضِ. «لَا يَنْزِفُهُ» يُقَالُ: نَزَفَ مَاءَ الْبَيْتْرِ أَيْ نَزَحَهُ وَاسْتَخْرَجَهُ.

«لَا يَنْضِبُهَا»: لَا يَنْقُصُهَا. «الْمَاتِحُونَ»: جَمْعُ الْمَاتِحِ أَيْ نَازِعِ الْمَاءِ مِنَ الْحَوْضِ.

«الْمَنَاهِلُ»: مَوَاضِعُ الشَّرْبِ مِنَ النَّهْرِ. «لَا يَغِيْضُهَا»: مِنْ غَاضِ الْمَاءِ أَيْ لَا يَنْقُصُهَا.

ص: ٤٠٩

«الأكمة»: ج أكم و جج آكام: و هو الموضع الذى يكون أشد ارتفاعاً ممّا حوله، دون الجبل (تبه) .

«لا يجوز عنها»: لا يقطعها و لا يتجاوزها. «المحتجّه» جمع محتجّ: و هى جادّه الطريق أى وسطه. «المعقل»: الملجأ. «المنيع»: العزيز الشديد الذى لا يقدر عليه، و حصن منيع: يتعدّر الوصول إليه.

«استلأم»: أى لبس اللأمة و هى الدرع أو جميع أدوات الحرب، أى إنّ من جعل القرآن لأمه حربيه لمدافعه الشبه كان القرآن وقايه له.

٤٩- و قال عليه السلام: و من قرأ القرآن فمات فدخل النار فهو كان ممّن يتخذ آيات الله هزوا. (١)

٥٠- و قال عليه السلام: فى القرآن نبأ ما قبلكم، و خبر ما بعدكم، و حكم ما بينكم. (٢)

أقول:

سيأتى فى باب الولد عنه عليه السلام: و حقّ الولد على الوالد أن يحسن اسمه، و يحسن أدبه، و يعلمه القرآن.

٥١- عن عليّ عليه السلام: أنّ النبىّ صلى الله عليه و آله قال: خياركم من تعلم القرآن و علمه. (٣)

٥٢- قال النبىّ صلى الله عليه و آله: أهل القرآن هم أهل الله و خاصّته.

و قال صلى الله عليه و آله: أفضل العباده قرائه القرآن. (٤)

٥٣- قال النبىّ صلى الله عليه و آله: من قرأ القرآن فكأنما أدرجت النبوه بين جنبيه إلّا

ص: ٤١٠

١- نهج البلاغه ص ١١٨٧ فى ح ٢١٩-صباحى ص ٥٠٨ ح ٢٢٨

٢- نهج البلاغه ص ١٢٣٥ ح ٣٠٥

٣- الوسائل ج ٦ ص ١٦٧ ب ١ من قراءه القرآن ح ٦

٤- الوسائل ج ٦ ص ١٦٨ ح ٩ و ١٠

أَنَّهُ لَا يُوحَى إِلَيْهِ. (١)

٥٤- قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ لَمْ يَسْتَشْفِ بِالْقُرْآنِ فَلَا شِفَاءَ لِلَّهِ. (٢)

٥٥- عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ اسْتَكْفَى بِآيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ كَفَى إِذَا كَانَ بَيِّقِينَ. (٣)

٥٦- وَقَالَ الْعَالِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي الْقُرْآنِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ. (٤)

٥٧- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنِّي تَارَكْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ اللَّهِ وَعِترَتِي أَهْلَ بَيْتِي، فَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضِ. (٥)

٥٨- عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: أَتَيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ فَقُلْتُ: أَخْبِرْنَا عَنْ حَجَّةِ الْوُدَّاعِ، فَذَكَرَ حَدِيثًا طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنِّي تَارَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّ بِكُمْ بِهِ لَنْ تَضَلُّوا بَعْدِي: كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعِترَتِي أَهْلَ بَيْتِي، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ-ثَلَاثًا-. (٦)

أَقُول:

حديث الثقلين متواتره عند الخاصه والعامه، نقلنا في المقدمه بعض مصادره.

٥٩- قَالَ مُوسَى الرَّازِيُّ: ذَكَرَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْقُرْآنِ، فَعَظَّمَ الْحَجَّجَةَ فِيهِ وَالْآيَةَ الْمَعْجُزَةَ فِي نِظْمِهِ، فَقَالَ: هُوَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينِ، وَعُرْوَتُهُ الْوَثْقَى، وَطَرِيقَتُهُ الْمَثَلَى، الْمُوَدَّى إِلَى الْجَنَّةِ، وَالْمَنْجَى مِنَ النَّارِ، لَا يَخْلُقُ مِنَ الْأَزْمَنَةِ، وَلَا يَغْتَلِي عَلَى الْأَلْسَنَةِ، لِأَنَّهُ لَمْ يَجْعَلْ لَزْمَانَ دُونَ زَمَانٍ، بَلْ جَعَلَ دَلِيلَ الْبِرْهَانِ، وَحَجَّجَةَ

ص: ٤١١

١- الوسائل ج ٦ ص ١٩١ ب ١١ ح ١٨

٢- مكارم الأخلاق ص ٣٦٣ ب ١١ ف ٢

٣- مكارم الأخلاق ص ٣٦٣

٤- مكارم الأخلاق ص ٣٦٣

٥- البحار ج ٢٣ ص ١٣٣ باب فضائل أهل البيت ح ٦٩

٦- البحار ج ٢٣ ص ١٣٣ ح ٧٠

على كل إنسان، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد. (١)

بيان:

«الطريقة المثلى»: هي تأنيث الأمتل أي الأفضل، وفي مجمع البحرين، قوله تعالى: أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَهُ أي أعدلهم قولاً عند نفسه. «لا يَغْتُ»: المعنى أن القرآن لا يبلى ولا يرغب عنه، ولا يمل منه بتكرار القراءة والاستماع.

٦٠- عن الرضا عن أبيه عليهما السلام قال: إن رجلاً سأل أبا عبد الله عليه السلام: ما بال القرآن لا يزداد على النشر والدرس إلا غُضاضه؟ فقال: لأن الله تبارك وتعالى لم يجعله لزمان دون زمان، ولا لناس دون ناس، فهو في كل زمان جديد، وعند كل قوم غُضٌّ إلى يوم القيامة. (٢)

٦١- . . قال الصادق عليه السلام: لقد تجلّى الله لخلقه في كلامه، ولكنهم لا يبصرون. (٣)

٦٢- عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ليس أبعد من عقول الرجال من القرآن. (٤)

٦٣- قال النبي صلى الله عليه وآله: من قال في القرآن بغير علم فليتبوء مقعده من النار. (٥)

ص: ٤١٢

١- البحار ج ٩٢ ص ١٤ ب ١ من القرآن ح ٦

٢- البحار ج ٩٢ ص ١٥ ح ٨- و مثله في أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٩٣ عن أبي الحسن الثالث عليه السلام

٣- البحار ج ٩٢ ص ١٠٧ ب ٩ ح ٢

٤- البحار ج ٩٢ ص ١١١ ب ١٠ ح ١٤

٥- البحار ج ٩٢ ص ١١١ ح ٢٠

٦٤- قال صَلَّى اللهُ عليه وآله: من تكلم في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ. (١)

٦٥- قال صَلَّى اللهُ عليه وآله: من قال في القرآن بغير ما علم، جاء يوم القيامة ملجماً بلجام من نار. (٢)

٦٦- قال صَلَّى اللهُ عليه وآله: أكثر ما أخاف على امتي من بعدى رجل يناول القرآن يضعه على غير مواضعه. (٣)

٦٧- عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله: عرضت على الذنوب، فلم اصب أعظم من رجل حمل القرآن ثم تركه. (٤)

٦٨- قال الصادق عليه السلام: عليكم بمكارم الأخلاق، فإنَّ الله عزَّ وجلَّ يحبها، وإياكم ومذام الأفعال، فإنَّ الله عزَّ وجلَّ يبغضها، و عليكم بتلاوه القرآن، فإنَّ درجات الجنة على عدد آيات القرآن، فإذا

كان يوم القيامة يقال لقارئ القرآن: اقرأ و ارق، فكلما قرأ آية رقا درجه. . . (٥)

٦٩- في وصية النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله لأبي ذرٍّ رحمه الله قال: عليك بتلاوه القرآن، و ذكر الله كثيراً، فإنَّه ذكر لك في السماء، و نور لك في الأرض. (٦)

٧٠- عن النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله قال: قال الله تبارك و تعالی: من شغله قراءة القرآن عن دعائي و مسألتي أعطيته أفضل ثواب الشاكرين. (٧)

٧١- عن أبي عبد الله عليه السلام عن النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله قال: ليس شيء على الشيطان

ص: ٤١٣

١- البحار ج ٩٢ ص ١١١ ح ٢٠

٢- البحار ج ٩٢ ص ١١١ ح ٢٠

٣- البحار ج ٩٢ ص ١١١ ح ٢٠

٤- البحار ج ٩٢ ص ١٨٩ ب ٢٠ ح ١٤

٥- البحار ج ٩٢ ص ١٩٧ ب ٢٣ ح ٤

٦- البحار ج ٩٢ ص ١٩٨ ح ٧

٧- البحار ج ٩٢ ص ٢٠٠ في ح ١٧

أشد من القراءة في المصحف نظرا، و المصحف في البيت يطرد الشيطان. (١)

٧٢- قال الحسن بن عليّ عليهما السلام: من قرأ القرآن كانت له دعوه مجابه، إما معجله و إما مؤجله. (٢)

٧٣- . . قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا مررت بآيه فيها ذكر الجئه فاسأل الله الجئه، و إذا مررت بآيه فيها ذكر النار فتعوذ من النار. (٣)

٧٤- قال الصادق عليه السلام: من قرء القرآن و لم يخضع لله و لم يرق قلبه و لا ينشئ حزنا و وجلا في سره، فقد استهان بعظم شأن الله تعالى و خسر خسرا مبينا، فقارئ القرآن محتاج إلى ثلاثه أشياء: قلب خاشع، و بدن فارغ، و موضع خال، فإذا خشع لله قلبه فز منه الشيطان الرجيم، قال الله تعالى: فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ فَإِذَا تَفَرَّغَ نَفْسُهُ مِنَ الْأَسْبَابِ تَجَرَّدَ قَلْبُهُ لِلْقِرَاءَةِ وَ لَا يَعْتَرِضُهُ عَارِضٌ فِيحْرَمُهُ بَرَكَهَ نَوْرِ الْقُرْآنِ وَ فَوَائِدِهِ.

فإذا اتخذ مجلسا خاليا و اعتزل عن الخلق بعد أن أتى بالخصلتين: خضوع القلب و فراغ البدن، استأنس روحه و سره بالله عز و جل، و وجد حلاوه مخاطبات الله عز و جل عباده الصالحين، و علم لطفه بهم و مقام اختصاصه لهم بفتون كراماته و بدايع إشاراته، فإن شرب كأسا من هذا المشرب حينئذ لا يختار على ذلك الحال حالا و [لا] على ذلك الوقت وقتا، بل يؤثره على كل طاعه و عباده، لأن فيه المناجات مع الرب بلا واسطه.

فانظر كيف تقرأ كتاب ربك و منشور ولايتك و كيف تجيب أوامره و تجتنب نواهيه، و كيف تمتثل حدوده، فإنه كتاب عزيز: لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ

ص: ٤١٤

١- البحار ج ٩٢ ص ٢٠١ ح ١٨

٢- البحار ج ٩٢ ص ٢٠٤ في ح ٣١

٣- البحار ج ٩٢ ص ٢١٦ ب ٢٦ ح ٢٠- بمضمونه في ح ٣ عن الرضا عليه السلام

وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ (١) فَرْتَلَهُ تَرْتِيلًا، وَقَفَ عِنْدَ وَعْدِهِ وَعِيدِهِ، وَتَفَكَّرَ فِي أَمثَالِهِ وَمَوَاعِظِهِ، وَاحْذَرُ أَنْ تَقَعَ مِنْ إِقَامَتِكَ حُرُوفَهُ فِي إِضَاعِهِ حُدُودَهُ. (٢)

٧٥- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

أهل القرآن أهل الله وخاصته. (الغرر ج ١ ص ٥٥ ف ١ ح ١٥٠٦)

أحسنوا تلاوة القرآن فإنه أحسن القصص، واستشفوا به فإنه شفاء الصدور، وأتبعوا النور الذي لا يطفى، والوجه الذي لا يبلى، واستسلموا وسلموا لأمره، فإنكم لن تصلوا مع التسليم. (ص ١٣٦ ف ٣ ح ٦٦)

تدبروا آيات القرآن واعتبروا به فإنه أبلغ العبر. (ص ٣٤٨ ف ٢٢ ح ٣٣)

لقاح الإيمان تلاوة القرآن. (ج ٢ ص ٦١٠ ف ٧٦ ح ٢٤)

من آانس بتلاوة القرآن لم توحشه مفارقة الإخوان.

(ص ٦٨٣ ف ٧٧ ح ١١٢٨)

من اتخذ قول الله سبحانه (القرآن ف ن) دليلاً، هدى إلى التي هي أقوم.

(ص ٦٨٥ ح ١١٥١)

لا تستشفين بغير القرآن فإنه من كل داء شفاء.

(ص ٨١١ ف ٨٥ ح ١٦٥)

أقول:

قد مر في باب السفر: . . . فأما مروءه الحضر؛ فتلاوه القرآن و حضور المساجد، و صحبه أهل الخير و النظر في الفقه.

ص: ٤١٥

١- فصلت: ٤٢

٢- مصباح الشريعة ص ١١ ب ١٤

آيات

- ١- مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ. (١)
- ٢- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَيْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ. . . (٢)
- ٣- . . . وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ . . . وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ. . . (٣)
- ٤- مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ. (٤)
- ٥- إِنَّ الْمُضَدِّقِينَ وَالْمُضَدَّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ. (٥)

ص: ٤١٧

١- البقرة: ٢٤٥

٢- البقرة: ٢٨٢

٣- المائدة: ١٢

٤- الحديد: ١١

٥- الحديد: ١٨

٦- إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ. (١)

٧-... وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ وَ أَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا... (٢)

الأخبار

١- عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أقرض مؤمنا قرضا ينتظر به ميسوره كان ماله في زكاه، و كان هو في صلاه من الملائكه حتى يؤديه إليه. (٣)

٢- قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من مسلم أقرض مسلما قرضا يريد به وجه الله إلا حسب الله له أجره بحساب الصدقه حتى يرجع إليه. (٤)

٣- قال أبو عبد الله عليه السلام: القرض الواحد بثمانيه عشر، و إن مات احتسب بها من الزكاه. (٥)

٤- عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إياكم و الدين فإنه شين الدين. (٦)

٥- قال علي عليه السلام: إياكم و الدين، فإنه مدله بالنهار و مهمه بالليل، و قضاء في الدنيا و قضاء في الآخرة.

و روى الكليني رحمه الله عن أبي عبد الله عن آبائه عن علي عليهم السلام مثله. (٧)

ص: ٤١٨

١- -التغابن: ١٧

٢- -المزمل: ٢٠

٣- ثواب الأعمال ص ١٦٦ باب ثواب من أقرض المؤمن ح ١

٤- ثواب الأعمال ص ١٦٦ ح ٢

٥- ثواب الأعمال ص ١٦٧ ح ٣

٦- الوسائل ج ١٨ ص ٣١٥ ب ١ من الدين ح ٢

٧- الوسائل ج ١٨ ص ٣١٦ ح ٤

بيان:

هم الأمر فلانا هما ومهمه: ألقه و أحزنه.

٦-عن أبي سعيد الخدرى قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أعوذ بالله من الكفر والدين، قيل: يا رسول الله، أتعدل الدين بالكفر؟ قال: نعم. (١)

٧-عن أبي موسى قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك، يستقرض الرجل ويحج؟ قال: نعم، قلت: يستقرض ويتزوج؟ قال: نعم إنه ينتظر رزق الله غدوه وعشيته. (٢)

٨-عن سدير عن أبي جعفر عليه السلام قال: كل ذنب يكفره القتل في سبيل الله إلا الدين، لا كفاره له إلا أدائه، أو يقضى صاحبه، أو يعفو الذى له الحق. (٣)

بيان:

«أو يقضى صاحبه»: أى وصيه أو وليه و وارثه أو المتبرع.

٩-عن بشار عن أبي جعفر عليه السلام قال: أول قطره من دم الشهيد كفاره لذنوبه إلا الدين، فإن كفارته قضاؤه. (٤)

١٠-قال أبو عبد الله عليه السلام: من استدان ديناً فلم ينو قضاؤه كان بمنزله السارق. (٥)

١١-قال أبو عبد الله عليه السلام: لأن أقرض قرضاً أحب إلي من أن أتصدق بمثله.

و كان يقول: من أقرض قرضاً و ضرب له أجلاً فلم يؤت به عند ذلك

ص: ٤١٩

١- الواسائل ج ١٨ ص ٣١٧ ح ٦

٢- الواسائل ج ١٨ ص ٣٢٣ ب ٣

٣- الواسائل ج ١٨ ص ٣٢٤ ب ٤ ح ١

٤- الواسائل ج ١٨ ص ٣٢٦ ح ٥

٥- الواسائل ج ١٨ ص ٣٢٨ ب ٥ ح ٢

الأجل، كان له من الثواب في كل يوم يتأخر عن ذلك الأجل بمثل صدقه دينار واحد في كل يوم. (١)

١٢- قال رسول الله صلى الله عليه وآله (في حديث): ومن أقرض أخاه المسلم كان له بكل درهم أقرضه وزن جبل أحد من جبال رضوى و طور سيناء حسنات، وإن رفق به في طلبه تعدى (جاز ف ن) به على الصراط كالبرق الخاطف اللامع بغير حساب ولا عذاب، ومن شكأ إليه أخوه المسلم فلم يقرضه حزم الله عز وجل عليه الجنة يوم يجزى المحسنين. (٢)

١٣- قال النبي صلى الله عليه وآله (في حديث المناهي): ومن مظل على ذى حق حقه وهو يقدر على أداء حقه، فعليه كل يوم خطيئة عشار. (٣)

بيان:

«المطل»: التسوية والتعلل في أداء الحق، وتأخيره من وقت إلى وقت.

١٤- قال أبو عبد الله عليه السلام: أربعة لا تستجاب لهم دعوه: أحدهم رجل كان له مال فأدانه بغير بينة، يقول الله عز وجل: ألم آمرك بالشهادة. (٤)

١٥- عن حماد بن عثمان قال: دخل رجل على أبي عبد الله عليه السلام فشكى إليه رجلا من أصحابه فلم يلبث أن جاء المشكوى، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: ما لفلان يشكوك؟ فقال: يشكونى أتى استقضيت منه حقي.

قال: فجلس أبو عبد الله عليه السلام مغضبا ثم قال: كأنك إذا استقضيت حقتك لم تسي، أرأيتك ما حكى الله عز وجل وَ يَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ (٥) أتري أنهم

ص: ٤٢٠

١- الوسائل ج ١٨ ص ٣٢٩ ب ٦ ح ١

٢- الوسائل ج ١٨ ص ٣٣١ ح ٥

٣- الوسائل ج ١٨ ص ٣٣٣ ب ٨ ح ٢

٤- الوسائل ج ١٨ ص ٣٣٨ ب ١٠ ح ١

٥- الرعد: ٢١

(إنما ف ن) خافوا الله أن يجور عليهم؟ لا والله ما خافوا إلا الاستقضاء فسماه الله عز وجل سوء الحساب، فمن استقضى فقد أساء. (١)

أقول:

قد مر في باب الحساب نحوه عن تفسير القمي وفيه: "خافوا الاستقضاء" وفي المرآة ج ١٩ ص ٥٤: قوله «استقضية» بالضاد المعجمه أي طلبت منه القضاء، وفي بعض النسخ القديمة: بالصاد المهملة في الموضوعين، أي بلغت الغاية في الطلب.

١٦- عن إبراهيم بن عبد الحميد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن لعبد الرحمن بن سنيابة ديناً على رجل قد مات وكلمناه على أن يحلله فأبى، قال: ويحه، أما يعلم أن له بكل درهم عشرة دراهم إذا حلّله، فإن لم يحلّله فإنما له درهم بدل درهم. (٢)

١٧- عن معاوية بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أراد أن يظله الله في ظلّ عرشه يوم لا ظلّ إلا ظله فلينظر معسراً أو ليدع له من حقه. (٣)

أقول:

نظيره ح ١، و زاد فيه: «ليس لمسلم أن يعسر مسلماً» .

١٨- عن سالم الحنّاط عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: أيجزى الولد الوالد؟ قال: لا، إلا في خصلتين: يجده مملوكاً فيشتريه فيعتقه أو يكون عليه دين فيقضيه عنه. (٤)

١٩- عن معاوية بن وهب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بلغنا أنّ رجلاً

ص: ٤٢١

١- الوسائل ج ١٨ ص ٣٤٨ ب ١٦ ح ١

٢- الوسائل ج ١٨ ص ٣٤٣ ب ٢٣ ح ١

٣- الوسائل ج ١٨ ص ٣٤٧ ب ٢٥ ح ٤

٤- الوسائل ج ١٨ ص ٣٧٢ ب ٣٠ ح ٢

من الأنصار مات و عليه دين، فلم يصلّ عليه النبي صلّى الله عليه و آله و قال: لا تصلّون على صاحبكم حتّى يقضى عنه الدين. فقال: ذلك حقّ قال: ثمّ قال: إنّما فعل رسول الله صلّى الله عليه و آله ذلك ليتعاطوا الحقّ، و يؤدّي بعضهم إلى بعض، و لئلاّ يستخفّوا بالدين، قدمات رسول الله صلّى الله عليه و آله و عليه دين، و مات علىّ عليه السّلام و عليه دين، و مات الحسن عليه السّلام و عليه دين، و قتل الحسين عليه السّلام و عليه دين. (١)

٢٠- قال الصادق عليه السّلام: على باب الجنّة مكتوب: القرض بثمانيه عشر، و الصدقه بعشره، و ذلك أنّ القرض لا يكون إلّا لمحتاج، و الصدقه ربّما وقعت فى يد غير محتاج. (٢)

أقول:

فى ح ٤: لأنّ القرض يصل إلى من لا يضع (يضيّع ف ن) نفسه لأخذ الصدقه.

٢١- عن سدير عن أبى جعفر عليه السّلام قال: يبعث الله قوما من تحت العرش يوم القيامة وجوههم من نور، و لباسهم من نور، و رياشهم من نور، جلوس على كراسى من نور، قال: فيشرف الله لهم على الخلق فيقولون: هؤلاء الأنبياء، فينادى مناد من تحت العرش: هؤلاء ليسوا بأنبياء، قال: فيقولون: هؤلاء شهداء، قال: فينادى مناد من تحت العرش: ليس هؤلاء شهداء، و لكن هؤلاء قوم يستررون على المؤمنين، و ينظرون المعسر حتّى يبسر. (٣)

٢٢- قال أبو عبد الله عليه السّلام: خفّفوا الدين، فإنّ فى خفّته الدين زياده العمر. (٤)

٢٣- عن أبى جعفر عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: من سرّه أن يقبه

ص: ٤٢٢

١- العلل ج ٢ ص ٥٩٠ باب نوادر العلل ح ٣٧

٢- المستدرک ج ١٢ ص ٣٦٤ ب ١١ من فعل المعروف ح ٣ (تفسير القمى ج ٢ ص ٣٥٠)

٣- المستدرک ج ١٢ ص ٣٦٥ ب ١٢ ح ١

٤- البحار ج ١٠٣ ص ١٤٥ ب ٢ من الدين ح ٢١

من نفعات جهنم فليُنظر معسرا أو ليدع له من حقه. (١)

ص: ٤٢٣

١- -الجارج ١٠٣ ص ١٥١ ب ٤ ح ١٣

الآيات

١- حَتَّمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ. (١)

٢- فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ. (٢)

٣- ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَتَشَقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ. (٣)

٤- ... فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ. (٤)

٥- رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ

ص: ٤٢٥

١- البقرة: ٧

٢- البقرة: ١٠

٣- البقرة: ٧٤

٤- آل عمران: ٧

- ٦- فِيمَا نَفْسِهِمْ مِثْقَالُهُمْ لِعَنَاهُمْ وَ جَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ... (٢)
- ٧- وَ لَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَ لَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَ لَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْعَافُونَ. (٣)
- ٨-... وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ وَ أَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ. (٤)
- ٩- الَّذِينَ آمَنُوا وَ تَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ. (٥)
- ١٠-... وَ لَا تُطِيعُ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَ اتَّبَعَ هَوَاهُ وَ كَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا. (٦)
- ١١-... وَ بَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ- الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ... (٧)
- ١٢- أَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونُ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَ لَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ. (٨)
- ١٣- لِيَجْعَلَ مَا يُُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَ الْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ. (٩)

١- آل عمران: ٨

٢- المائدة: ١٣

٣- الأعراف: ١٧٩

٤- الأنفال: ٢٤

٥- الرعد: ٢٨

٦- الكهف: ٢٨

٧- الحج: ٣٣ و ٣٤

٨- الحج: ٤٦

٩- الحج: ٥٣

١٤- يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ- إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ. (١)

١٥- مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ. . . (٢)

١٦- . . . وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا. (٣)

١٧- وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ- إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ. (٤)

١٨- أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ. الآيات (٥)

١٩- أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَصْلَهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ عِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ. (٦)

٢٠- هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ. . . (٧)

٢١- إِنَّ الَّذِينَ يُغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ. (٨)

٢٢- مَنْ حَسِبَى الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ. (٩)

٢٣- أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ

ص: ٤٢٧

١- الشعراء: ٨٨ و ٨٩

٢- الأحزاب: ٤

٣- الأحزاب: ٥١

٤- الصافات: ٨٣ و ٨٤

٥- الزمر: ٢٢ و ٢٣

٦- الجاثية: ٢٣

٧- الفتح: ٤

٨- الحجرات: ٣

٩- ق: ٣٣

وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ. (١)

٢٤-... فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاعَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ. (٢)

٢٥- ما أصاب من مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ. (٣)

الأخبار

١-قال الصادق عليه السلام: القلب حرم الله فلا تسكن حرم الله غير الله. (٤)

٢-وقال عليه السلام: يابن آدم، علق قلبك بالله ولا تعلقه بخلق، فإنك إن علقته بربك خدموك، وإن علقته بخلق خذلك. (٥)

٣-قال النبي صلى الله عليه وآله: لا تميتوا القلب بكثره الطعام والشراب، فإن القلوب كالزروع إذا كثرت الماء أتلقت الزرع. (٦)

٤-قال النبي صلى الله عليه وآله: إياكم وفضول المطعم فإنه يسم القلب بالقسوة. (٧)

٥-عن حماد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من قلب إلا وله اذنان، على إحداهما ملك مرشد وعلى الاخرى شيطان مفتن، هذا يأمره وهذا يزجره، الشيطان يأمره بالمعاصي والملك يزجره عنها، وهو قول الله عز وجل:

ص: ٤٢٨

١-الحديد: ١٦

٢-الصف: ٥

٣-التغابن: ١١

٤-جامع الأخبار ص ١٨٥ ف ١٤١

٥-جامع الأخبار ص ١٨٥

٦-جامع الأخبار ص ١٨٣

٧-عده الداعي ص ١٠٤ في ب ٢

عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ- مَا يُلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ. (١). (٢)

٦-عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ للقلب اذنين، فإذا همَّ العبد بذنب قال له روح الإيمان: لا تفعل، وقال له الشيطان: افعل، وإذا كان على بطنها نزع منه روح الإيمان. (٣)

٧-عن أبيان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من مؤمن إلا و لقلبه أذنان في جوفه: اذن ينفث فيها الوسواس الخناس، و اذن ينفث فيها الملك، فيؤيد الله المؤمن بالملك، فذلك قوله: وَ أَيْدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ ٤. (٤)

٨-قال أبو عبد الله عليه السلام: كان أبي عليه السلام يقول: ما من شيء أفسد للقلب من خطيئه، إنَّ القلب ليوافق الخطيئه فما تزال به حتى تغلب عليه فيصير أعلاه أسفله. (٥)

٩-عن زراره عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما من عبد إلا و في قلبه نكته بيضاء، فإذا أذنب ذنبا خرج في النكته نكته سوداء، فإن تاب ذهب ذلك السواد و إن تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي البياض، فإذا غطى البياض لم يرجع صاحبه إلى خير أبدا و هو قول الله عزَّ و جلَّ: كَلَّا بَلْ رَأَىٰ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا بِكَيْبُوتٍ ٧. (٦)

ص: ٤٢٩

١- ق: ١٧ و ١٨

٢- الكافي ج ٢ ص ٢٠٥ باب أنَّ للقلب اذنين ح ١

٣- الكافي ج ٢ ص ٢٠٥ ح ٢

٤- الكافي ج ٢ ص ٢٠٥ ح ٣

٥- الكافي ج ٢ ص ٢٠٦ باب الذنوب ح ١

٦- الكافي ج ٢ ص ٢٠٩ ح ٢٠

أقول:

«لم يرجع صاحبه إلى خير أبدا» : في ح ١٣ بدلها: "فلا يفلح بعدها أبدا".

١٠- عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من تعلّق قلبه بالدنيا تعلّق قلبه بثلاث خصال: هم لا يفنى و أمل لا يدرك و رجاء لا ينال. (١)

١١- فيما ناجى الله عزّ و جلّ به موسى عليه السلام: يا موسى، لا تطول في الدنيا أملكك فيفسد قلبك و القاسى القلب متى بعيد. (٢)

بيان:

قساوه القلب: غلظته و صلابته و شدّته و عدم خشوعه و تأثره و عدم قبوله المواعظ و الحقّ و . . .

١٢- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: ما زاد خشوع الجسد على ما فى القلب فهو عندنا نفاق. (٣)

١٣- عن عليّ بن جعفر عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: إنّ الله خلق قلوب المؤمنين مطويّه مبهمه على الإيمان، فإذا أراد استناره (استناره ف ن) ما فيها نضحها بالحكمه، و زرعها بالعلم، و زارعها و القويم عليها ربّ العالمين. (٤)

بيان:

«مطويّه» طوى على الأمر: أخفاه، و يقال: «الغى فى طى قلبه» أى فى ضمن قلبه، و قال فى المرآة ج ١١ ص ٢٥٢: استعار الطى هنا لكمون الإيمان فيها، كناية عن استعدادها لكمال الإيمان و أنّه لا يعلم ذلك غير خالقها، كالثوب المطوىّ أو الكتاب المطوىّ لا يعلم ما فيها غير من طواهما.

ص: ٤٣٠

١- الكافي ج ٢ ص ٢٤١ باب حبّ الدنيا ح ١٧

٢- الكافي ج ٢ ص ٢٤٨ باب القسوه ح ١

٣- الكافي ج ٢ ص ٢٩١ باب صفه النفاق ح ٦

٤- الكافي ج ٢ ص ٣٠٧ باب سهو القلب ح ٣- و بمدلوله ح ٧ عن أبي عبد الله عليه السلام

«نضحها بالحكمة» النضح: رشاش الماء ونحوه، وفي ح ٧: «فتحها بالحكمة» وقال في المرآة: كأن المراد بالحكمة؛ العلوم اللدنيّة والإفاضات الربانيّة، وبالعلم ما يكتسبه الإنسان بالتفكير والنظر والأخذ من الكتاب والسنة.

١٤- عن عمرو عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لنا ذات يوم: تجد الرجل لا يخطئ بلام ولا واو خطيئا مصقعا وقلبه أشد ظلمه من الليل المظلم، وتجد الرجل لا يستطيع يعبر عما في قلبه بلسانه، وقلبه يزهر كما يزهر المصباح. (١)

بيان:

«المصقع»: البليغ أو العالى الصوت.

١٥- قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ القلوب أربعه: قلب فيه نفاق وإيمان، و قلب منكوس، و قلب مطبوع، و قلب أزه أجرد-فقلت: ما الأزه؟ قال: فيه كهيته السراج-فأما المطبوع فقلب المنافق، و أما الأزه فقلب المؤمن، إن أعطاه شكر و إن ابتلاه صبر، و أما المنكوس فقلب المشرك، ثم قرأ هذه الآية: أَمْ مَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٢) فأما القلب الذى فيه إيمان و نفاق فهم قوم كانوا بالطائف فإن أدرك أحدهم أجله على نفاقه هلك و إن أدركه على إيمانه نجا. (٣)

بيان:

«الأزه»: الأبيض المستتير. «الأجرد»: الذى ليس على بدنه شعر، والمراد: الذى ليس فيه غلّ و لا غشّ، فهو على أصل الفطره. «المطبوع» الطبع: الختم، و ختم القلب عباره عن حاله فى القلب بحيث لا يؤثّر فيه الحقّ و سببه منع الله عزّ و جلّ لطفاه حين إعراض العبد عنه تعالى، و فى النهايه: الطبع بالسكون: الختم،

ص: ٤٣١

١- الكافي ج ٢ ص ٣٠٨ باب فى ظلمه قلب المنافق ح ١

٢- الملوك: ٢٢

٣- الكافي ج ٢ ص ٣٠٩ ح ٢

و بالتحريرك: الدنس، وأصله من الوسخ و الدنس يغشيان السيف، يقال: طبع السيف يطبع طبعاً. ثم استعمل فيما يشبه ذلك من الأوزار والآثام وغيرهما من المقابح.

«المنكوس»: أى المقلوب المكبوب لا يستقر فيه شيء من الحق والإيمان.

١٦- عن الثمالى عن أبى جعفر عليه السلام قال: القلوب ثلاثة: قلب منكوس لا يعى شيئاً من الخير، و هو قلب الكافر. و قلب فيه نكته سوداء فالخير و الشرّ فيه يعتلجان فأيهما كانت منه غلب عليه. و قلب مفتوح فيه مصابيح تزهو، و لا يطفأ نوره إلى يوم القيامة و هو قلب المؤمن. (١)

بيان:

فى المرآه ج ١١ ص ٢٦٠: «القلوب ثلاثة» هذا لا ينافى ما مرّ أنّ القلوب أربعة، فإنّ قوله: «و قلب فيه نكته سوداء» يشمل قسمين منها، و هما قلب فيه نفاق و إيمان، و قلب المنافق، و فى القاموس، وعاه يعيه: حفظه و جمعه كأوعاه، و قال: اعتلجوا اتّخذوا صراعا و قتالا و الأمواج التطمّت.

أقول: فى البحار ج ٧٠ ص ٥٣: عن الصادق عليه السلام عن حكيم أنّه قال: قلب الكافر أفسى من الحجر.

١٧- عن سلام بن المستنير قال: كنت عند أبى جعفر عليه السلام فدخل عليه حمران بن أعين و سأله عن أشياء، فلمّا همّ حمران بالقيام قال لأبى جعفر عليه السلام: اخبرك- أطال الله بقاءك لنا و أمتعنا بك- أنا نأتيك فما نخرج من عندك حتى ترقّ قلوبنا و تسلوا أنفسنا عن الدنيا، و يهون علينا ما فى أيدي الناس من هذه الأموال، ثم نخرج من عندك فإذا صرنا مع الناس و التجار أحببنا الدنيا؟ قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: إنّما هى القلوب مرّه تصعب و مرّه تسهل.

ص: ٤٣٢

ثم قال أبو جعفر عليه السلام: أما إن أصحاب محمد صلى الله عليه وآله قالوا: يا رسول الله، نخاف علينا النفاق، قال: فقال: و لم تخافون ذلك؟ قالوا: إذا كنا عندك فذكرتنا ورغبتنا، و جلنا و نسينا الدنيا و زهدنا حتى كأننا نعاين الآخرة و الجنة و النار و نحن عندك، فإذا خرجنا من عندك و دخلنا هذه البيوت و شممنا الأولاد و رأينا العيال و الأهل، يكاد أن نحول عن الحال التي كنا عليها عندك و حتى كأننا لم نكن على شيء، أفتخاف علينا أن يكون ذلك نفاقاً؟

فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: كلاً إن هذه خطوات الشيطان فيرغبكم في الدنيا، و الله لو تدومون على الحالة التي وصفتكم أنفسكم بها لصافحتكم الملائكة و مشيتم على الماء... (١)

بيان:

«تسلو...»: أي نساها، يقال: سلاه و سلاه عنه: نسيه «شممنا...»: الشم: القرب و الدنو، و كأن المراد هنا الالتذاذ بقربهم و النظر إليهم تشبيها لهم بالرياحين.

١٨- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إياكم و المرء و الخصومه، فإنهما يمرضان القلوب على الإخوان و يبيت عليهما النفاق. (٢)

١٩- عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاثة مجالستهم تميت القلب: الجلوس مع الأندال، و الحديث مع النساء، و الجلوس مع الأغنياء. (٣)

بيان:

«التذل»: الخسيس من الناس و المحتقر في جميع أحواله و الجمع الأندال.

٢٠- في وصية أمير المؤمنين لابنه الحسن عليهما السلام: أحى قلبك بالموعظه،

ص: ٤٣٣

١- الكافي ج ٢ ص ٣٠٩ باب تنقل أحوال القلب ح ١

٢- الكافي ج ٢ ص ٢٢٧ باب المرء ح ١

٣- الكافي ج ٢ ص ٤٦٩ باب من تكره مجالسته ح ٨

و أمته بالزهاده، و قوه باليقين، و نوره بالحكمه، و ذلله بذكر الموت، و قززه بالفناء، و بصره فجائع الدنيا، و حذرته صوله الدهر، و فحش تقلب الليالي و الأيام، و أعرض عليه أخبار الماضين، و ذكره بما أصاب من كان قبلك من الأولين، و سر في ديارهم و آثارهم. . . (١)

و إنما قلب الحدث كالأرض الخاليه: ما ألقى فيها من شيء قبلته، فبادرتك بالأدب قبل أن يقسو قلبك، و يشتغل لبيك، لتستقبل بجد رأيك من الأمر ما قد كفاك أهل التجارب بغيته و تجربته. . . (٢)

٢١- وقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن هذه القلوب تمل كما تمل الأبدان، فابتغوا لها طرائف الحكم. (٣)

٢٢- وقال عليه السلام: لقد علق بناط هذا الإنسان بضعه هي أعجب ما فيه، و ذلك القلب، و له مواد من الحكمه و أصداد من خلافها: فإن سرح له الرجاء أدله الطمع، و إن هاج به الطمع أهلكه الحرص، و إن ملكه اليأس قتله الأسف، و إن عرض له الغضب اشتد به الغيظ، و إن أسعده الرضا نسى التحفظ، و إن غاله الخوف شغله الحذر، و إن اتسع له الأمن استلبته الغزه، و إن أصابته مصيبه فضحه الجزع، و إن أفاد مالا أطغاه الغنى، و إن عضته الفاقه شغله البلاء، و إن جهده الجوع قعدت به الضعف، و إن أفرط به الشبع كظته البطنه، فكل تقصير به مضر، و كل إفراط له مفسد. (٤)

بيان:

«الناط»: عرق معلق به القلب. «البضعه»: القطعه من اللحم، و المراد بها هنا

ص: ٤٣٤

١- نهج البلاغه ص ٩٠٩ في ر ٣١

٢- نهج البلاغه ص ٩١٢

٣- نهج البلاغه ص ١١٢٧ ح ٨٩ و ص ١١٧٦ ح ١٨٨-الفرج ج ١ ص ٢٣٤ ف ٩ ح ١٧٣

٤- نهج البلاغه ص ١١٣٦ ح ١٠٥

القلب. «سنخ»: بدا و ظهر. «التحفّظ» المراد هنا: التوقّي و التحزّز من المضّرات «غاله»: أي أهلكه و أخذه من حيث لا يدري. «الغزه»: أي الغفله. «عصّته»: لزمته. «جهده»: أي أعياه و أتبعه. «كطّته»: أي كربتته و آلّمته. «البطنه»: الامتلاء المفرط من الأكل. (صحيحى ص ٤٨٧ ح ١٠٨)

٢٣- وقال عليه السلام: إنّ للقلوب شهوه و إقبالا و إدبارا؛ فأتوها من قبل شهوتها و إقبالها، فإنّ القلب إذا أكره عمى. (١)

٢٤- وقال عليه السلام: إنّ للقلوب إقبالا و إدبارا، فإذا أقبلت فاحملوها على النوافل، و إذا أدبرت فاقتصروا بها على الفرائض. (٢)

٢٥- وقال عليه السلام: ألا و إنّ من البلاء الفاقة، و أشدّ من الفاقة مرض البدن، و أشدّ من مرض البدن مرض القلب، ألا و إنّ من النعم سعه المال، و أفضل من سعه المال صحّحه البدن، و أفضل من صحّحه البدن تقوى القلب. (٣)

٢٦- قال الصادق عليه السلام: ما أنعم الله عزّ و جلّ على عبد أجّل من أن لا يكون في قلبه مع الله عزّ و جلّ غيره. (٤)

٢٧- قال الباقر عليه السلام: ما ضرب عبد بعقوبه أعظم من قسوه القلب. (٥)

٢٨- قال أمير المؤمنين عليه السلام (في حديث): و إنّ كثرة المال مفسده للدين، مقساه للقلب (للقلوب م). (٦)

٢٩- عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال لجابر: و إياك و الغفله، ففيها تكون قساوه

ص: ٤٣٥

١- نهج البلاغه ص ١١٧٥ ح ١٨٤- الغرر ج ١ ص ٢٥٠ ف ٩ ح ٢٥٥

٢- نهج البلاغه ص ١٢٣٥ ح ٣٠٤- الغرر ج ١ ص ٢٥١ ف ٩ ح ٢٥٧

٣- نهج البلاغه ص ١٢٧٠ ح ٣٨١- صحيحى ص ٥٤٤ ح ٣٨٨

٤- عدّه الداعي ص ٢١٩ ب ٤ (في علاج الرياء)

٥- المستدرک ج ١٢ ص ٩٣ ب ٧٦ من جهاد النفس ح ١

٦- المستدرک ج ١٢ ص ٩٣ ح ٢

٣٠- روى أنّ رجلاً شكى إلى النبي صلى الله عليه وآله قساوه قلبه، فقال: إذا أردت أن يلين قلبك، فأطعم المسكين، وامسح رأس اليتيم. (٢)

٣١- قال لقمان لابنه: يا بني، جالس العلماء و زاحمهم بركتيتك، فإنّ الله عزّ وجلّ يحيى القلوب بنور الحكمة كما يحيى الأرض من ماء السماء. (٣)

٣٢- قال الصادق عليه السلام: الفصد إلى الله بالقلوب أبلغ من الفصد إليه بالبدن، و حركات القلوب أبلغ من حركات الأعمال. (٤)

٣٣- قال الصادق عليه السلام: إعراب القلوب على أربعة أنواع: رفع وفتح وخفض ووقف، فرفع القلب في ذكر الله تعالى، وفتح القلب في الرضا عن الله، وخفض القلب في الاشتغال بغير الله، ووقف القلب في الغفلة عن الله. . . (٥)

٣٤- قال النبي صلى الله عليه وآله: يا عليّ، خمسه تميت القلب: كثرة الأكل، و كثرة النوم، و كثرة الضحك، و كثرة همّ القلب، و أكل الحرام يطرد الإيمان. (٦)

٣٥- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربع يفسدن القلب و ينبتن النفاق في القلب كما ينبت الماء الشجر: استماع اللهو، و البذاء، و إتيان باب السلطان، و طلب الصيد.

و عنه صلى الله عليه وآله قال: يا عليّ، ثلاث يقسين القلب: استماع اللهو، و طلب الصيد، و إتيان باب السلطان. (٧)

ص: ٤٣٦

١- المستدرک ج ١٢ ص ٩٣ ح ٣

٢- مشكوه الأنوار ص ١٦٧ ب ٣ ف ١٦

٣- مشكوه الأنوار ص ٢٥٦ ب ٦ ف ٣ (البحار ج ١ ص ٢٠٤)

٤- مشكوه الأنوار ص ٢٥٧

٥- مصباح الشريعة ص ٣ ب ٢

٦- مجموعه الأخبار ص ١٣١ ب ٨١

٧- مجموعه الأخبار ص ٣٠١ ب ١٧٢

٣٦- عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: شَرُّ الْعَمَى عَمَى الْقَلْبِ. (١)

٣٧- عن أبي عبد الله عليه السلام يقول لرجل: اعلم يا فلان، إِنَّ منزله القلب من الجسد بمنزله الإمام من الناس، الواجب الطاعة عليهم، ألا ترى أَنَّ جميع جوارح الجسد شرط للقلب، و تراجمه له، مؤدِّيه عنه: الاذنان و العينان و الأنف و الفم و اليدين و الرجلان و الفرج، فَإِنَّ القلب إذا هَمَّ بالنظر فتح الرجل عينيه... .

فهذه كلها مؤدِّيه عن القلب بالتحريك، و كذلك ينبغي للإمام أن يطاع للأمر منه. (٢)

٣٨- عن علي بن جعفر عن أخيه عن أبيه عليهم السلام قال: أوحى الله عزَّ و جلَّ إلى موسى عليه السلام: يا موسى، لا تفرح بكثرة المال، و لا تدع ذكرى على كلِّ حال، فَإِنَّ كثرة المال تنسى الذنوب، و إِنَّ ترك ذكرى يقسى القلوب. (٣)

٣٩- عن ابن نباته قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما جفَّت الدموع إلا لقسوه القلوب، و ما قست القلوب إلا لكثرة الذنوب. (٤)

٤٠- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنما شيعتنا أصحاب الأربعة الأعين: عين في الرأس، و عين في القلب، ألا و الخلائق كلُّهم كذلك، ألا و إِنَّ الله فتح أبصاركم و أعمى أبصارهم. (٥)

أقول:

في الخصال ج ١ ص ٢٤٠ باب الأربعة ح ٩٠: قال علي بن الحسين عليهما السلام

ص: ٤٣٧

١- البحار ج ٧٠ ص ٥١ باب القلب ح ٧

٢- البحار ج ٧٠ ص ٥٢ ح ١٤

٣- البحار ج ٧٠ ص ٥٥ ح ٢٣

٤- البحار ج ٧٠ ص ٥٥ ح ٢٤

٥- البحار ج ٧٠ ص ٥٨ ح ٣٥

(في حديث): ألا إنّ للعبد أربع أعين: عينان يبصر بهما أمر دينه و ديناه، و عينان يبصر بهما أمر آخرته، فإذا أراد الله بعبده خيرا فتح له العينين اللتين في قلبه، فأبصر بهما الغيب في أمر آخرته، و إذا أراد به غير ذلك تركت القلب بما فيه.

٤١-قال رسول الله صلى الله عليه و آله: ناجى داود ربه فقال: إلهي، لكل ملك خزانه فأين خزانتيك؟ قال جلّ جلاله: لى خزانته أعظم من العرش، و أوسع من الكرسي، و أطيب من الجنة، و أزين من الملكوت؛ أرضها المعرفة، و سماؤها الإيمان، و شمسها الشوق، و قمرها المحبة، و نجومها الخواطر، و سحابها العقل، و مطرها الرحمه، و أثمارها الطاعة، و ثمرها الحكمة، و لها أربعة أبواب: العلم، و الحلم، و الصبر، و الرضا، ألا و هي القلب. (١)

٤٢-قال النبي صلى الله عليه و آله: قلب المؤمن أجرد، فيه سراج يزهر، و قلب الكافر أسود منكوس.

و قال سفيان بن عيينه: سألت الصادق عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ: **إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ** قال: السليم الذي يلقي ربه و ليس فيه أحد سواه، و قال: و كلّ قلب فيه شكّ أو شرك فهو ساقط، و إنّما أرادوا الزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة. (٢)

٤٣-و قال النبي صلى الله عليه و آله: لو لا أنّ الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا إلى الملكوت. (٣)

بيان:

«يحومون»: أي يطوفون.

٤٤-قال النبي صلى الله عليه و آله: على كلّ قلب جاثم من الشيطان، فإذا ذكر اسم الله

ص: ٤٣٨

١- البحار ج ٧٠ ص ٥٩ ح ٣٧

٢- البحار ج ٧٠ ص ٥٩ ح ٣٩

٣- البحار ج ٧٠ ص ٥٩ ح ٣٩

خنس و ذاب، و إذا ترك ذكر الله التقمه الشيطان فجذبه و أغواه و استرله و أطعاه. (١)

بيان:

«جثم»: أى لزم مكانه فلم يبرح، فهو جاثم. «خنس»: أى رجع و تأخر.

٤٥- فى وصيه الباقر عليه السلام لجابر الجعفى: و اطلب راحه البدن بإجمام القلب، و تخلّص إلى إجمام القلب بقله الخطأ، و تعرّض لرقه القلب بكثرة الذكر فى الخلوات، و استجلب نور القلب بدوام الحزن. . .
و إياك و الغفله ففيها تكون تكون قساوه القلب. . . و اعلم أنه لا علم كطلب السلامه، و لا سلامه كسلامه القلب. . . و لا فقر كفقر القلب. . . (٢)

بيان:

«إجمام القلب» الجمام: الراحة، و أجمّ الفؤاد: أراحه.

٤٦- فى حديث موسى بن جعفر عليه السلام لهشام: . . . يا هشام، إن المسيح عليه السلام قال للحواريين: . . . و اجعلوا قلوبكم بيوتا للتقوى، و لا تجعلوا قلوبكم مأوى للشهوات. . . فإن الله يحيى القلوب الميتة بنور الحكمة كما يحيى الأرض الميتة بوابل المطر. . . (٣)

بيان:

«الوابل»: المطر الشديد الضخم القطر.

٤٧- فى مواظ الجواد عليه السلام: القصد إلى الله تعالى بالقلوب أبلغ من إتعاب الجوارح بالأعمال. (٤)

ص: ٤٣٩

١- البحار ج ٧٠ ص ٦١ ح ٤٢

٢- البحار ج ٧٨ ص ١٦٤

٣- البحار ج ٧٨ ص ٣٠٨

٤- البحار ج ٧٨ ص ٣٦٤ فى ح ٤

٤٨- في مواعظ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم، فَإِنَّهُ مَنْ أَقْبَلَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى بِقَلْبِهِ جَعَلَ اللَّهُ قُلُوبَ الْعِبَادِ مُتَقَادَةً إِلَيْهِ بِالْوَدِّ وَالرَّحْمَةِ، وَكَانَ اللَّهُ إِلَيْهِ بِكُلِّ خَيْرٍ أَسْرَعَ. (١)

٤٩- وقد وردت الروايات الصحيحة أنه لما نزلت هذه الآية: فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ... (٢) سئل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عن شرح الصدر ما هو؟ فقال: نور يقذفه الله في قلب المؤمن، فيشرح له صدره و ينفسح، قالوا: فهل لذلك من أماره يعرف بها؟ قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: نعم، الإنايه إلى دار الخلود، و التجافى عن دار الغرور، و الاستعداد للموت قبل نزول الموت. (٣)

٥٠- عن الفضيل بن يسار قال: قال لى أبو جعفر عليه السلام: يا فضيل، إنَّ حديثنا يحيى القلوب. (٤)

٥١- عن النعمان بن بشير قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يقول: فى الإنسان مضغه إذا هى سلمت و صحت سلم بها سائر الجسد، فإذا سقمت سقم بها سائر الجسد و فسد، و هى القلب. (٥)

٥٢- قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إذا طاب قلب المرء طاب جسده، و إذا خبث القلب خبث الجسد. (٦)

٥٣- قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: القلب ثلاثة أنواع: قلب مشغول بالدنيا، و قلب مشغول بالعقبى، و قلب مشغول بالمولى، أما القلب المشغول بالدنيا فه الشده

ص: ٤٤٠

١- البحار ج ٧٧ ص ١٦٨

٢- الأنعام: ١٢٥

٣- مجمع البيان ج ٤ ص ٣٦٣- و بمدلوله فى البحار ج ٧٧ ص ٩٥ فى وصيته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لابن مسعود

٤- الخصال ج ١ ص ٢٢ باب الواحد ح ٧٦

٥- الخصال ج ١ ص ٣١ ح ١٠٩

٦- الخصال ج ١ ص ٣١ ح ١١٠

و البلاء، و أما القلب المشغول بالعقبي فله الدرجات العلى، و أما القلب المشغول بالمولى فله الدنيا و العقبي و المولى. (١)

٥٤- و مما أوصى النبي صلى الله عليه و آله عليًا عليه السلام: فقال: يا علي، خمسة تميت القلب: كثرة الأكل، و كثرة النوم، و كثرة الضحك، و كثرة هم القلب، و أكل الحرام يطرد الإيمان.

يا علي، خمسة تقبى القلب و إذا قبى القلب كفر الإنسان و هو: الذنب على الذنب، و الأكل على الشبع، و ظلم الناس، و تأخير الصلوة، و الأكل و الشرب بالشمال. . . و خمسة تنور القلب: كثرة قراءة قل هو الله أحد، و قل الأكل، و مجالسه العلماء، و الصلاه فى الليل، و المشى فى المساجد.

يا علي، و خمسة تجلو القلب و تذهب القساوة: مجالسه العالم (العلماء ف ن) و مسح رأس اليتيم، و كثرة الاستغفار بالأسحار، و السهر الكثير، و الصوم. . . (٢)

أقول:

قد مرّ ما يناسب المقام فى أبواب الحكمة، الحديث، الحرص، البكاء ف ١، الخشوع، الذنب، الزهد، الظلم، السخاء و. . .

و مرّ فى باب التفكير: «أَنَّ التَّفَكَّرَ حَيَاةٌ لِقَلْبِ الْبَصِيرِ» .

و فى باب الصمت: «مَنْ قَلَّ وَرَعَهُ مَاتَ قَلْبُهُ، وَ مَنْ مَاتَ قَلْبُهُ دَخَلَ النَّارَ» .

و فى باب الاستغفار: «إِنَّ لِلْقُلُوبِ صِدَاءً كَصِدَاءِ النِّحَاسِ، فَاجْعَلُوهَا بِالْإِسْتِغْفَارِ» .

و فى باب أهل الدين، دعاء الغريق: «يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ، يَا مَقْلَبَ الْقُلُوبِ ثَبَّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ» .

ص: ٤٤١

١- الاثنى عشرية ص ٩١ ب ٣ ف ٤

٢- الاثنى عشرية ص ٢٠٣ ب ٥ ف ٣

٥٥-عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

أصل صلاح القلب إشتغاله بذكر الله. (الغرر ج ١ ص ١٨٨ ف ٨ ح ٢٥٧)

أفضل القلوب قلب حشى بالفهم. (ح ٢٥٢)

أصل قوه القلب التوكّل على الله. (ح ٢٥٦)

إنّ هذه القلوب أوعيه فخيرها أوعاها للخير. (ص ٢٢٠ ف ٩ ح ٧٣)

إذا أحبّ الله عبدا رزقه قلبا سليما و خلقا قويما. (ص ٣٢٠ ف ١٧ ح ١٣٩)

شتر ما ألقى في القلب الغلول. (ص ٤٤٤ ف ٤١ ح ٢٥)

شتر القلوب الشاكك في إيمانه. (ص ٤٧٧ ح ٧٢)

عماره القلوب في معاشره ذوى العقول. (ج ٢ ص ٥٠٠ ف ٥٥ ح ٢٨)

قلوب العباد الطاهره مواضع نظر الله سبحانه و تعالى، فمن طهر قلبه نظر الله إليه. (ص ٥٣٨ ف ٦١ ح ٦٥)

لقاء أهل المعرفه عماره القلوب و مستفاد الحكمة. (ص ٦١٠ ف ٧٦ ح ٢٦)

لا خير في قلب لا يخشع و عين لا تدمع، و علم لا ينفع.

(ص ٨٥٨ ف ٨٦ ح ٤٧٧)

من ذكر الله سبحانه أحى الله قلبه، و نور عقله. (ص ٦٩٠ ف ٧٧ ح ١٢١٥)

من سكن قلبه العلم بالله سبحانه سكنه الغنى عن خلق الله.

(ص ٦٩٣ ح ١٢٣٥)

ص: ٤٤٢

الآيات

١- يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِنَّهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا... (١)

٢- حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالِدَمُّ وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ... وَأَنْ تَشْتَقِسُوا بِالْأَرْزَامِ... (٢)

٣- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَرْزَامُ رَجَسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ. (٣)

٤-... فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ. (٤)

ص: ٤٤٣

١- البقرة: ٢١٩

٢- المائدة: ٣

٣- المائدة: ٩٠ و ٩١

٤- الحج: ٣٠

١- عن زياد بن عيسى قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عز وجل: وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ (١) فقال: كانت قريش تقامر الرجل بأهله و ماله، فنهاهم الله عز وجل عن ذلك. (٢)
أقول:

في ح ٨: «قال: يعنى بذلك القمار» ، و في ح ١٤ «قال: ذلك القمار» .

٢- عن الوشاء عن أبي الحسن عليه السلام قال: سمعته يقول: الميسر هو القمار. (٣)

٣- عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: لَبِئْسَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَ الْمَيْمِزُ. . . قيل: يا رسول الله، ما الميسر؟ فقال: كل ما تقوم به حتى الكعب و الجوز. قيل: فما الأنصاب؟ قال: ما ذبحوا لألهتهم. قيل: فما الأزلام؟ قال: قداحهم التي يستقسمون بها. (٤)
بيان:

«الكعب» واحده كعب، و المعنى: العظم الذي يلعب به.

٤- عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الصبيان يلعبون بالجوز و البيض و يقامرون، فقال: لا تأكل منه فإنه حرام. (٥)

٥- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان ينهى عن الجوز يجيء به الصبيان

ص: ٤٤٤

١- البقرة: ١٨٨

٢- الوسائل ج ١٧ ص ١٦٤ ب ٣٥ من ما يكتسب به ح ١- و بمضمونه ح ٩

٣- الوسائل ج ١٧ ص ١٦٥ ح ٣- و مثله ح ١٠ عن الرضا عليه السلام

٤- الوسائل ج ١٧ ص ١٦٥ ح ٤

٥- الوسائل ج ١٧ ص ١٦٦ ح ٧

من القمار أن يؤكل، و قال: هو سحت. (١)

٦- قال الرضا عليه السلام: إن الشطرنج، و الرد، و أربعة عشر، و كل ما قورم عليه منها، فهو ميسر. (٢)

٧- عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن لله عز وجل في كل ليلة من شهر رمضان عتقاء من النار إلا من أظفر على مسكر، أو مشاحن، أو صاحب شاهين، قلت: و أى شيء صاحب الشاهين؟ قال: الشطرنج. (٣)

بيان:

«شاهين»: إنما سمي الشطرنج شاهين لأن في كل طرف من طرفي الشطرنج قطعه تسمى ب"شاه و وزير".

٨- عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن الشطرنج؟ فقال: دعوا المجوسيه لأهلها لعنها الله. (٤)

٩- عن عبد الواحد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اللعب بالشطرنج، فقال: إن المؤمن لمشغول عن اللعب. (٥)

١٠- عن زيد الشحام قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ قال: الرجس من الأوثان؛ الشطرنج، و قول الزور؛ الغناء. (٦)

١١- عن الصادق عن آبائه عليهم السلام (في حديث المناهي) قال: نهى رسول

ص: ٤٤٥

١- الوسائل ج ١٧ ص ١٦٦ ح ٦

٢- الوسائل ج ١٧ ص ١٦٧ ح ١١

٣- الوسائل ج ١٧ ص ٣١٩ ب ١٠٢ ح ٤

٤- الوسائل ج ١٧ ص ٣١٩ ح ٧

٥- الوسائل ج ١٧ ص ٣٢١ ح ١١

٦- الوسائل ج ١٧ ص ٣١٨ ح ١ و ح ٣

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنِ اللَّعْبِ بِالنَّرْدِ وَالشُّطْرَنْجِ وَالْكُوبَةِ وَالْعُرْطَبَةِ، وَهِيَ الطَّنْبُورُ وَالْعُودُ، وَنَهَى عَنِ بَيْعِ النَّرْدِ. (١)

١٢- قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَلْعُونٌ مَنْ لَعِبَ بِالْأَسْتَرِيقِ - يَعْنِي الشُّطْرَنْجَ - وَالنَّاظِرَ إِلَيْهِ كَأَكْلِ لَحْمِ الْخَنْزِيرِ. (٢)

١٣- عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: كُلُّ مَا أَلْهَى عَنِ ذِكْرِ اللَّهِ فَهُوَ مِنَ الْمَيْسِرِ. (٣)

١٤- عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَيْعُ الشُّطْرَنْجِ حَرَامٌ، وَأَكْلُ ثَمَنِهِ سَحْتٌ، وَأَتَّخَاذُهَا كُفْرٌ، وَاللَّعِبُ بِهَا شُرْكَ، وَالسَّلَامُ عَلَى اللَّاهِيَّ بِهَا مَعْصِيَةٌ وَكَبِيرَةٌ مُؤَبَّقَةٌ، وَالخَائِضُ يَدَهُ فِيهَا كَالخَائِضِ يَدَهُ فِي لَحْمِ الْخَنْزِيرِ، لَا صَلَاةَ لَهُ حَتَّى يَغْسِلَ يَدَهُ كَمَا يَغْسِلُهَا مِنْ مَسِّ لَحْمِ الْخَنْزِيرِ، وَالنَّاظِرُ إِلَيْهَا كَالنَّاظِرِ فِي فَرْجِ أُمِّهِ.

وَاللَّاهِيَّ بِهَا وَالنَّاظِرُ إِلَيْهَا فِي حَالٍ مَا يَلْهَى بِهَا، وَالسَّلَامُ عَلَى اللَّاهِيَّ بِهَا فِي حَالَتِهِ تَلَكُّكَ، فِي الْإِثْمِ سِوَاهُ.

وَمَنْ جَلَسَ عَلَى اللَّعْبِ بِهَا فَقَدْ تَبَوَّأَ مَقْعَدَهُ فِي النَّارِ، وَكَانَ عَيْشُهُ ذَلِكَ حَسْرَةً عَلَيْهِ فِي الْقِيَامَةِ، وَإِيَّاكَ وَمَجَالِسَةَ اللَّاهِيَّ الْمَغْرُورِ بِلَعِبِهَا، فَإِنَّهُ مِنَ الْمَجَالِسِ الَّتِي بَاءَ أَهْلُهَا بِسَخَطِ اللَّهِ، يَتَوَقَّعُونَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ فَيَعْتَمُكَ مَعَهُمْ. (٤)

١٥- . . . عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ قَالَ: سَمِعْنَا الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَمَّا حَمَلَ رَأْسَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِلَى الشَّامِ أَمَرَ يَزِيدَ بْنَ مَعَاوِيَةَ لَعْنَةَ اللَّهِ فَوْضِعَ وَنَصَبَ عَلَيْهِ مَائِدَةً، فَأَقْبَلَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ الْفَقَّاعَ، فَلَمَّا فَرَّغُوا أَمَرَ

ص: ٤٤٦

١- الواسائل ج ١٧ ص ٣٢٥ ب ١٠٤ ح ٦

٢- المستدرک ج ١٣ ص ٢٢٣ ب ٨٢ من ما يكتسب به ح ١

٣- البحار ج ٧٩ ص ٢٣٠ باب القمار ح ٣

٤- البحار ج ٧٩ ص ٢٣٤ ح ١٣

بالرأس فوضع في طست تحت سريره، و بسط عليه رقعه الشطرنج، و جلس يزيد لعنه الله يلعب بالشطرنج فيذكر الحسين و أباه و جدّه عليهم السلام و يستهزئ بذكرهم، فمتى قمر صاحبه تناول الفقّاع فشربه ثلاث مرّات، ثم صبّ فضله على ما يلي الطست من الأرض.

فمن كان من شيعتنا فليتوّع عن شرب الفقّاع، و اللعب بالشطرنج، فليذكر الحسين عليه السلام و ليلعن يزيد و آل زياد: يمحو الله عزّ و جلّ بذلك ذنوبه، و لو كانت كعدد النجوم. (1)

بيان:

قمره: أى غلبه فى القمار.

ص: ٤٤٧

١- البحار ج ٧٩ ص ٢٣٧ ح ٢٣ (العيون ج ٢ ص ٢١ ب ٣٠ ح ٥٠)

الأخبار

- ١- قال أبو عبد الله عليه السلام: من رضى من الله باليسير من المعاش، رضى الله منه باليسير من العمل. (١)
- ٢- قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: من لم يقنعه من الرزق إلا الكثير، لم يكفه من العمل إلا الكثير، و من كفاه من الرزق القليل فإنه يكفيه من العمل القليل. (٢)
- ٣- عن أبي حمزه عن أبي جعفر أو أبي عبد الله عليهما السلام قال: من قنع بما رزقه الله فهو من أغنى الناس. (٣)

بيان:

فى مجمع البحرين، «القناعه»: الرضا بالقسم، و منه القانع و هو الذى يقنع بما يصيبه من الدنيا و إن كان قليلا، و يشكر على اليسير.

و فى الصحاح، القناعه: الرضا بالقسم.

و فى المقائيس ج ٥ ص ٣٢: (قنع) أصلان صحيحان، أحدهما يدل على الإقبال

ص: ٤٤٩.

١- الكافي ج ٢ ص ١١١ باب القناعه ح ٣

٢- الكافي ج ٢ ص ١١٢ ح ٥

٣- الكافي ج ٢ ص ١١٢ ح ٩

على الشيء، ثم تختلف معانيه مع اتفاق القياس... ويقولون: قنع قناعه إذا رضى، وسميت قناعه لأنه يقبل على الشيء الذى له راضيا.

وفى جامع السعادات ج ٢ ص ١٠٤: ضدَّ الحرص القناعه، وهى ملكه للنفس توجب الاكتفاء بقدر الحاجه و الضروره من المال، من دون سعى و تعب فى طلب الزائد عنه، وهى صفة فاضله يتوقَّف عليها كسب سائر الفضائل، و عدها يؤدَّى بالعبد إلى مساوىء الأخلاق و الرذائل، وهى المظنه للوصول إلى المقصد و أعظم الوسائل لتحصيل سعادته الأبد،

إذ من قنع بقدر الضروره من المطعم و الملبس، و يقتصر على أقله قدرا أو أخصه نوعا، و يرد أمله إلى يومه أو إلى شهره، و لا يشغل قلبه بالزائد عن ذلك، كان فارغ البال مجتمع الهمم، فيتمكَّن من الاشتغال بأمر الدين و سلوك طريق الآخرة، و من فاتته القناعه، و تدنَّس بالحرص و الطمع و طول الأمل، و خاض فى غمرات الدنيا، تفرَّق قلبه و تشتَّت أمره، فكيف يمكنه التشمُّر لتحصيل أمر الدين و الوصول إلى درجات المتقين؟ و لذلك ورد فى مدح القناعه ما ورد من الأخبار... .

٤- شكى رجل إلى أبى عبد الله عليه السلام أنه يطلب فيصيب و لا يقنع، و تنازعه نفسه إلى ما هو أكثر منه، و قال: علمنى شيئا أنتفع به، فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن كان ما يكفيك يغنيك، فأدنى ما فيها يغنيك، و إن كان ما يكفيك لا يغنيك فكل ما فيها لا يغنيك. (١)

٥- قال على بن الحسين عليهما السلام: من قنع بما قسم الله له فهو من أغنى الناس. (٢)

ص: ٤٥٠

١- الكافي ج ٢ ص ١١٣ ح ١٠- و بمضمونه ح ١١ عن أمير المؤمنين ٧- و سيأتي نحوه فى باب الكفاف.

٢- مشكوه الأنوار ص ١٣٠ ب ٣ ف ٧

٦- قال أبو عبد الله عليه السلام: أغنى القناعة. (١)

٧- قال عليه السلام لرجل يعظه: اقنع بما قسم الله لك، ولا تنظر إلى ما عند غيرك، ولا تتمن ما لست نأله، فإنه من قنع شبع، ومن لم يقنع لم يشبع، وخذ حظك من آخرتك. (٢)

٨- قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: القناعة مال لا ينفد.

و قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: القناعة كنز لا يفنى. (٣)

٩- عن عبد العظيم الحسيني عن محمد بن علي عن أبيه الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: . . . و دعا سلمان أبا ذرّ رحمه الله ذات يوم إلى ضيافته، فقدم إليه من جرابه كسره يابسه، و بلّها من ركوته، فقال أبو ذرّ: ما أطيب هذا الخبز لو كان معه ملح، فقام سلمان و خرج و رهن ركوته بملح و حمله إليه، فجعل أبو ذرّ يأكل ذلك الخبز و يذّر عليه ذلك الملح، و يقول: «الحمد لله الذي رزقنا هذه القناعة» فقال سلمان: لو كانت قناعه لم تكن ركوتي مرهونه. (٤)

بيان:

«الجراب»: وعاء من جلد. «الركوه»: إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء.

أقول: قد مرّ في باب الغيرة: إنّ الله عزّ و جلّ خصّ رسله بمكارم الأخلاق. . . فذكرها عشرة: اليقين و القناعة. . .

و في باب العقل: لم يقسم بين العباد أقلّ من خمس: اليقين و القنوع و الصبر و الشكر و. . .

ص: ٤٥١

١- مشكوه الأنوار ص ١٣٠

٢- مشكوه الأنوار ص ١٣٠

٣- مشكوه الأنوار ص ١٣٢

٤- العيون ج ٢ ص ٥٣ ب ٣١ ح ٢٠٣

١٠- عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: . . . و خمس من لم تكن له فيه لم يتهنّ بالعيش: الصحّة، و الأمن، و الغنى، و القناعة، و الأنيس الموافق. (١)

بيان:

«لم يتهنّ»: أصلها لم يتهنّأ، أبدلت الهمزة ياء، ثم حذفت بالجازم.

١١- قال أمير المؤمنين عليه السلام: القناعة مال لا ينفد. (٢)

١٢- و قال عليه السلام: كفى بالقناعة ملكا، و بحسن الخلق نعيما. (٣)

١٣- و سئل عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ: فَتَخَيَّبْتُه حَيَاةً طَيِّبَةً فقال: هي القناعة. (٤)

١٤- و قال عليه السلام: . . . و لا كنز أغنى من القناعة. . . (٥)

١٥- في كلمات النبي صلى الله عليه و آله: واقنع بما أوتيته يخفّ عليك الحساب. (٦)

١٦- في مواعظ الحسين عليه السلام: . . . و القنوع راحة الأبدان. . . (٧)

١٧- عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لحمران: يا حمران، انظر إلى من هو دونك، و لا- تنظر إلى من هو فوقك في المقدره، فإنّ ذلك أفتن لك بما قسم لك، و أخرى أن تستوجب الزيادة من ربك. . . و لا مال أنفع

ص: ٤٥٢

١- -أمالى الصدوق ص ٢٩١ م ٤٨ ح ١٥

٢- نهج البلاغه ص ١١١٣ ح ٥٤ و ص ١٣٠٣ ح ٤٦٧- و قال السيد الرضى رحمه الله: قد روى هذا الكلام عن النبي صلى الله عليه و آله

٣- نهج البلاغه ص ١١٨٨ ح ٢٢٠

٤- نهج البلاغه ص ١١٨٨ ح ٢٢١

٥- نهج البلاغه ص ١٢٦٠ فى ح ٣٦٣

٦- البحار ج ٧٧ ص ١٨٩ (فى ح ٣٧ أعلام الدين)

٧- البحار ج ٧٨ ص ١٢٨

من القنوع باليسير المعجزى، ولا جهل أضّر من العجب. (١)

١٨- فى مواعظ الرضا عليه السلام: و سئل عليه السلام عن القناعة، فقال: القناعة تجتمع إلى صيانة النفس و عزّ القدر، و طرح مؤن (مؤونه ف ن) الاستكثار، و التعبد لأهل الدنيا، و لا يسلك طريق القناعة إلاّ رجلاً: إما متعبد (متعلّل ف ن) يريد أجر الآخرة، أو كريم متنزّه عن ثام الناس. (٢)

١٩- قال رسول الله صلى الله عليه و آله: كن ورعاً تكن أعبد الناس، و كن قانعاً تكن أشكر الناس، و أحبّ للناس ما تحبّ لنفسك تكن مؤمناً. (٣)

٢٠- إنّ أمير المؤمنين عليه السلام اجتاز بقصّاب و عنده لحم سمين، فقال: يا أمير المؤمنين، هذا لحم سمين اشتر منه فقال: ليس الثمن حاضرًا فقال: أنا أصبر يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام له: أنا أصبر عن اللحم، و إنّ الله سبحانه وضع خمسه فى خمسه: العزّ فى الطاعة، و الذلّ فى المعصية، و الحكمة فى خلوّ البطن، و الهيبة فى صلاح الليل، و الغنى فى القناعة. (٤)

٢١- قال أمير المؤمنين عليه السلام: قرأت التوراه و الإنجيل و الزبور و الفرقان، و اخترت من كلّ كتاب كلمه؛ فمن التوراه: من صمت نجا، و من الإنجيل: من قنع شبع، و من الزبور: من ترك الشهوات سلم من الآفات، و من الفرقان: وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ. (٥)

٢٢- قال الصادق عليه السلام: لو حلف القانع بتملكه على الدارين لصدّقه الله عزّ و جلّ بذلك و لأبزه، لعظم شأن مرتبه القناعة، ثم كيف لا يقنع العبد بما قسم الله

ص: ٤٥٣

١- البحار ج ٧٨ ص ١٩٨ فى مواعظ الصادق عليه السلام

٢- البحار ج ٧٨ ص ٣٤٩

٣- جامع السعادات ج ٢ ص ١٠٤

٤- مجموعه الأخبار ص ١٥٥ ب ٩٤

٥- الاثنى عشرية ص ١٦٥ ب ٤ ف ٣

له و هو يقول: نَحْنُ قَسْرِمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيَسَتَّهُمْ فِي الْحَيَاهِ الدُّنْيَا (١) فمن أذعن و صدقه بما شاء، و لما شاء بلا غفله، و أيقن برؤيته أضاف توليه الأقسام إلى نفسه بلا سبب، و من قنع بالمقسوم استراح من الهم و الكرب و التعب، و كلما نقص من القناعه زاد في الرغبه. . . (٢)

بيان:

«أبزه»: أبر اليمين أي أمضاء.

٢٣- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

القناعه تغني. (الغرر ج ١ ص ٦ ف ١ ح ٤٠)

القناعه عزّ. (ص ٧ ح ٨٧)

القناعه عفاف. (ص ١٠ ح ٢٠٥)

القناعه أبقى عزّ-المستريح من الناس القانع. (ص ٢٣ ح ٦٧٠ و ٦٧٥)

القناعه علامه الأتقياء. (ص ٢٤ ح ٦٧٨)

القنوع عنوان الرضا. (ص ٢٧ ح ٨٠٩)

القناعه سيف لا ينبو. (ص ٣٢ ح ٩٩٠)

القانع غنيّ و إن جاع و عرى. (ص ٥٢ ح ١٤٤٦)

انقم من حرصك بالقنوع كما تنتقم من عدوك بالقصاص.

(ص ١١٤ ف ٢ ح ١١٥)

اقنعوا بالقليل من دنياكم لسلامه دينكم، فإنّ المؤمن البلغه اليسيره من الدنيا تقنعه. (ص ١٣٧ ف ٣ ح ٧١)

أغنى الناس القانع. (ص ١٧٥ ف ٨ ح ٣٣)

ص: ٤٥٤

١- الزخرف: ٣٢

٢- مصباح الشريعه ص ٢١ ب ٢٩

أطيب العيش القناعة. (ص ١٨٠ ح ١٣٧)

أهنا الأقسام القناعة و صحه الأجسام. (ص ١٨٦ ح ٢٢٠)

أعون شيء على صلاح النفس القناعة. (ص ١٩٦ ح ٣٦٧)

أغنى الناس الراضى بقسم الله سبحانه. (ص ١٩٩ ح ٤٠٣)

أنعم الناس عيشا من منحه الله تعالى القناعة و أصلح له زوجه.

(ص ٢٠٥ ح ٤٦٩)

إنّ في القنوع لغناء. (ص ٢١٥ ف ٩ ح ٣)

إذا طلبت الغنى فاطلبه بالقناعة. (ص ٣١٤ ف ١٧ ح ٨٣)

إذا أراد الله بعبد خيرا ألهمه القناعة، و أصلح له زوجه. (ص ٣٢٠ ح ١٤١)

إذا أراد الله بعبد خيرا ألهمه القناعة، فاكتمى بالكفاف و اكتسى بالعفاف.

(ص ٣٢٢ ح ١٦٣)

بالقناعة يكون العزّ. (ص ٣٣٢ ف ١٨ ح ٦٦)

ثمره القناعة الغناء. (ص ٣٥٩ ف ٢٣ ح ١٣)

ثمره القناعة الإجمال في المكتسب و العزوف (١) عن الطلب. (ص ٣٦٠ ح ٤٧)

ثمره العفّة القناعة. (ص ٣٦١ ح ٥٠)

ثمره القناعة العزّ. (ح ٥٧)

عليك بالقنوع فلا شيء للفاقة أذفع منه. (ح ٢ ص ٤٧٨ ف ٤٩ ح ١٥)

على قدر العفّة تكون القناعة (ص ٤٨٧ ف ٥١ ح ٨)

غناء الفقير قناعته. (ص ٥٠٦ ف ٥٧ ح ٦)

غناء العاقل بحكمته، و عزّه بقناعته. (ص ٥٠٩ ح ٤٢)

لن توجد القناعة حتّى يفقد الحرص. (ص ٥٩٠ ف ٧٢ ح ٢٢)

ص: ٤٥٥

من قنع شيع. (ص ٦١٣ ف ٧٧ ح ٦٦)

من عقل قنع-من قنع بقسمته استراح. (ص ٦١٤ ح ٨٢ و ٩٥)

من قنع لم يغم. (ص ٦١٦ ح ١٢٩)

من قنع حسنت عبادته. (ص ٦١٧ ح ١٥٣)

من قنع قل طمعه. (ص ٦٢٧ ح ٣٢٩)

من قنع بقسم الله استغنى-من لم يقنع بما قدر له تعنى.

(ص ٦٣٢ ح ٤٠٩ و ٤١٠)

من عدم القناعه لم يغمه المال. (ص ٦٣٥ ح ٤٥٥)

من قنع برزق الله سبحانه استغنى عن الخلق. (ص ٦٥٥ ح ٧٧٥)

من وهب له القناعه صانته. (ح ٧٧٦)

من قنع كفى مذله الطلب. (ص ٦٥٦ ح ٧٩٢)

من قنعت نفسه أعانته على النزاهه والعفاف. (ص ٦٧٢ ح ١٠٠٠)

من اقتنع بالكفاف أذاه إلى العفاف. (ص ٦٧٨ ح ١٠٧٣)

من رضى بقسم الله سبحانه لم يحزن على ما فاته. (ص ٦٩٧ ح ١٢٧١)

من أكرم الخلق التحلى بالقناعه. (ص ٧٣٢ ف ٧٨ ح ١١٠)

من عز النفس لزوم القناعه. (ص ٧٣٦ ح ١٦٥)

لا كنز كالقناعه. (ص ٨٣٠ ف ٨٦ ح ٢٣)

لا قناعه مع شره. (ص ٨٣٣ ح ٩٢)

لا يذهب الفاقه مثل الرضا والقنوع. (ص ٨٥٦ ح ٤٥٢)

ص: ٤٥٦

١- وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ. (١)

٢- ... إِنَّ اللَّهَ لَا يُجِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا. (٢)

٣- ... وَ مَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرْهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا - . . . وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيَعَذَّبُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا وَ لَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَ لَا نَصِيرًا. (٣)

٤- قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ. (٤)

٥- وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَ اسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ . . . إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَ اسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ

ص: ٤٥٧

١- البقره: ٣٤ و بمدلولها فى ص: ٧٤ و ٧٥

٢- النساء: ٣٦

٣- النساء: ١٧٢ و ١٧٣

٤- الأعراف: ١٣

وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ - لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ. (١)

٦- سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْعِغْيِ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَ كَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ. (٢)

٧- إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَ هُمْ مُسْتَكْبِرُونَ - لَا جِزْمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُرِيدُونَ وَ مَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ. (٣)

٨- فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَيْسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ. (٤)

٩- وَ لَا تَمْسِسْ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَ لَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا. (٥)

١٠- وَ لَا تَصْعُقْ حَدَّكَ لِلنَّاسِ وَ لَا تَمْسِسْ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ. (٦)

١١- ... كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَارٍ. (٧)

١٢- إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنَّ فِي صُدُورِهِمْ إِلا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ. (٨)

ص: ٤٥٨

١- الأعراف: ٣٦ إلى ٤١

٢- الأعراف: ١٤٦

٣- النحل: ٢٢ و ٢٣

٤- النحل: ٢٩ و بمدلولها في الزمر: ٦٠ و ٧٢ و المؤمن: ٧٦

٥- الإسراء: ٣٧

٦- لقمان: ١٨

٧- المؤمن: ٣٥

٨- المؤمن: ٥٦

الأخبار

١-عن حكيم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن أدنى الإلحاد، فقال: إنَّ الكبر أدناه. (٢)

بيان:

ألحد فلان: مال عن الحقّ، وقد ينجز الإلحاد إلى الشرك بالله أو إنكاره.

«الكبر» في المفردات: الكبر والتكبر والاستكبار تتقارب، فالكبر الحاله التي يتخصّص بها الإنسان من إعجابه بنفسه، وذلك أن يرى الإنسان نفسه أكبر من غيره، وأعظم التكبر التكبر على الله بالامتناع من قبول الحقّ والإذعان له بالعباده... .

و في جامع السعادات ج ١ ص ٣٤٤، الكبر: وقد عرفت أنه الركون إلى رؤيه النفس فوق الغير، و بعبارة أوضح: هو عزّه و تعظيم يوجب رؤيه النفس فوق الغير و اعتقاد المزّيّه و الرجحان عليه، فهو يستدعى متكبرا عليه، و به ينفصل عن العجب، إذ العجب مجزّد استعظام النفس من دون اعتبار رؤيتها فوق الغير، فالعجب سبب الكبر و الكبر من نتائجه.

ثم الكبر-أى العزّه الموجه لرؤيه النفس فوق الغير-هو خلق الباطن يقتضى أعمالا-في الظاهر هي ثمراته، و تستسى تلك الأعمال الظاهره الصادره منه تكبرا، و لذا من تعزّز و رأى نفسه باطنا فوق الغير، من دون صدور فعل على جوارحه يقال له: «كبر»، و إذا ظهرت الأعمال يقال له: «تكبر». و هذه الأعمال الظاهره التي

ص: ٤٥٩

١-المؤمن: ٦٠

٢-الكافي ج ٢ ص ٢٣٣ باب الكبر ح ١

هي ثمرات خلق الكبر أفعال و أقوال توجب تحقير الغير و الانزواء به، كالترفع عن مؤاكلته و مجالسته، و الاستتكاف عن مرافقته و مصاحبته، و ابعاده عن نفسه، و إبانته عن الجلوس بجنبه، و انتظاره أن يسلم عليه، و توقعه أن يقوم مائلا بين يديه، و الاستتكاف من قبول وعظه، و تعنيفه في إرشاده و نصحه، و تقدّمه عليه في المحافل و الطرقات، و عدم الالتفات إليه في المحاورات، و توقع التقديم عليه في كل ما يدل على التعظيم عرفا. و بالجمله الأعمال الصادره عن الكبر كثيره، و لا حاجة إلى احصائها، لكونها مشهوره معروفه و من جملتها الاختيال في المشى و جز الثياب. . .

و في المرآه ج ١٠ ص ١٨٥: . . . فهذا هو الكبر و آفته عظيمه و فيه يهلك الخواصّ و العوامّ، و كيف لا تعظم آفته و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه ذره من كبر» .

و إنّما صار حجابا عن الجنة لأنّه يحول بين العبد و بين أخلاق المؤمنين كلّها، و تلك الأخلاق هي أبواب الجنة، و الكبر و عزّ النفس تغلق تلك الأبواب كلّها، لأنّه مع تلك الحاله لا يقدر على حبه للمؤمنين ما يحبّ لنفسه، و لا على التواضع و هو رأس أخلاق المتّقين، و لا على كظم الغيظ و لا على ترك الحقد، و لا على الصدق و لا على ترك الحسد و الغضب، و لا على النصيح اللطيف و لا على قبوله، و لا يسلم من الازراء بالناس و اغتياهم، فما من خلق ذميم إلاّ و صاحب الكبر و العزّ مضطرّ إليه ليحفظ به عزّه، و ما من خلق محمود إلاّ و هو عاجز عنه خوفا من أن يفوته عزّه، فعن هذا لم يدخل الجنة.

و شرّ أنواع الكبر ما يمنع من استفاده العلم و قبول الحقّ و الانقياد له و فيه وردت الآيات التي فيها ذمّ المتكبرين كقوله سبحانه: وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ۝١ أو أمثالها كثيره و لذلك ذكر رسول الله صلى الله عليه و آله وجود الحقّ في حدّ الكبر، و الكشف عن حقيقته و قال: «من سفّه الحقّ و غمص الناس» .

وشر أنواع الكبر ما يمنع من استفادة العلم وقبول الحق والانقياد له وفيه وردت الآيات التي فيها ذم المتكبرين كقوله سبحانه: وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَشْتَكِرُونَ (١) وأمثالها كثيرة ولذلك ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله جحود الحق في حد الكبر، والكشف عن حقيقته وقال: «من سَفِهَ الحقَّ وغمص الناس» .

ثم اعلم أن المتكبر عليه هو الله أو رسله أو ساير الخلق، فهو بهذه الجهة ثلاثة أقسام:

الأول: التكبر على الله، وهو أفحش أنواعه ولا مثار له إلا الجهل المحض والطغيان، مثل ما كان لنمرود وفرعون.

الثاني: التكبر على الرسل والأوصياء عليهم السلام كقولهم: أُنُومِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا (٢) وَ لَئِنِ اطَّعْتُمْ بِشَرًّا مِثْلِكُمْ إِنَّا لَخَائِرُونَ (٣) وقالوا: لَوْ لَا أَنْزَلْنَا عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةَ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَ عَتَوْا عُنُقًا كَبِيرًا (٤) وهذا قريب من التكبر على الله وإن كان دونه، ولكنه تكبر عن قبول أمر الله.

الثالث: التكبر على العباد، وذلك بأن يستعظم نفسه، ويستحقر غيره فتأبى نفسه عن الانقياد لهم، وتدعو إلى الترفع عليهم، فيزدريهم ويستصغرهم وبناف عن مساواتهم، وهذا وإن كان دون الأول والثاني فهو أيضا عظيم من وجهين: أحدهما؛ أن الكبر والعزّه والعظمه لا يليق إلا بالمالك القادر، فأما العبد الضعيف الدليل المملوك العاجز الذي لا يقدر على شيء فمن أين يليق به الكبر؟ فمهما تكبر العبد فقد نازع الله تعالى في صفة لا تليق إلا بجلاله. . . والوجه الثاني؛ أنه يدعو إلى مخالفه الله تعالى في أوامره، لأن المتكبر إذا سمع الحق من عبد من عباد الله استكف عن قبوله، و يشمئز بجحده. . . (البحار ج ٧٣ ص ١٩٣)

ص:

١- الأنعام: ٩٣

٢- المؤمنون: ٤٧

٣- المؤمنون: ٣٤

٤- الفرقان: ٢١

٢-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: العزّ رداء الله، والكبر إزاره، فمن تناول شيئاً منه أكبه الله في جهنّم. (١)

بيان:

«الإزار» و«الرداء»: هما استعارتان للصفه التي هي العزّة والعظمه، وفي النهايه ج ١ ص ٤٤: شتبهما بالإزار و الرداء لأنّ المتّصف بهما يشملاونه كما يشمل الرداء الإنسان؛ ولأنّه لا يشاركه في إزاره و ردائه أحد، فكذلك الله تعالى لا ينبغي أن يشركه فيهما أحد.

«أكبه الله» في المصباح: كبيت زيدا كبا: ألقيته على وجهه.

٣-عن زراره عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام قالوا: لا يدخل الجنّه من في قلبه مثقال ذره من كبر. (٢)

أقول:

بهذا المعنى أخبار اخر، و زاد عليه السلام في ح ٧: ... فقال: ليس حيث تذهب، إنّما أعنى الجحود، إنّما هو الجحود.

٤-قال أبو عبد الله عليه السلام: الكبر أن تغمص الناس و تسفه الحقّ. (٣)

بيان:

«تغمص الناس»: أي تحقرهم. «تسفه الحقّ»: أي تستخفّ و تجهل به.

٥-عن عبد الأعلى بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: إنّ أعظم الكبر غمص الخلق و سفه الحقّ، قال: قلت: و ما غمص الخلق و سفه الحقّ؟ قال: يجهل الحقّ و يطعن على أهله، فمن فعل ذلك فقد نازع الله

ص: ٤٦٢

١- الكافي ج ٢ ص ٢٣٤ ح ٣

٢- الكافي ج ٢ ص ٢٣٤ ح ٦

٣- الكافي ج ٢ ص ٢٣٤ ح ٨

بيان:

المراد بالناس و الخلق (في الحديثين) : إما مطلق الناس أو الحجج و الأئمة عليهم السلام كما ورد في الأخبار أنهم الناس. (المرآة)

٦-عن ابن بكير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ في جهنم لواديا للمتكبرين يقال له: سقر؛ شكاً إلى الله عزَّ و جلَّ شدَّه حره و سأله أن يأذن له أن يتنفس، فتنفس فأحرق جهنم. (٢)

بيان:

في المرآة: يظهر من الآيات أن المراد بالمتكبرين في الخبر من تكبر على الله و لم يؤمن به و بأنبيائه و حججه عليهم السلام.

٧-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ المتكبرين يجعلون في صور الدَّرِّ يتوطأهم الناس حتَّى يفرغ الله من الحساب. (٣)

بيان:

توطأ فلانا برجله: داسه (او را پايمال كرد).

٨-عن أبي حمزه عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: ثلاثة لا يكلمهم الله و لا ينظر إليهم يوم القيامة و لا يزكِّيهم و لهم عذاب أليم: شيخ زان، و ملك جبار، و مقل مختال.

(٤)

بيان:

«المقل»: أي الفقير. «المختال»: المعجب بنفسه المتكبر، و في المفردات، الخيلاء:

ص: ٤٦٣

١- الكافي ج ٢ ص ٢٣٤ ح ٩- و نظيره ح ١٢

٢- الكافي ج ٢ ص ٢٣٤ ح ١٠

٣- الكافي ج ٢ ص ٢٣٥ ح ١١

٤- الكافي ج ٢ ص ٢٣٥ ح ١٤

التكبر عن تخيل فضيله تراءت للإنسان من نفسه.

٩-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن يوسف عليه السلام لما قدم عليه الشيخ يعقوب عليه السلام دخله عز الملك، فلم ينزل إليه، فهبط جبرئيل عليه السلام فقال: يا يوسف، ابسط راحتك فخرج منها نور ساطع، فصار في جوف السماء، فقال يوسف: يا جبرئيل، ما هذا النور الذي خرج من راحتى؟ فقال: نزلت النبوه من عقبك عقبه لما لم تنزل إلى الشيخ يعقوب، فلا يكون من عقبك نبى. (١)

بيان:

فى المرآة: النزول إماماً عن الدابة أو عن السرير و كلاهما مرويان، و ينبغى حمله على أن ما دخله لم يكن تكبرا و تحقيرا لوالده، لكون الأنبياء منزهين عن أمثال ذلك، بل راعى فيه المصلحه لحفظ عزته عند عامه الناس لتمكته من سياسه الخلق و ترويح الدين. . . «الراحه» باطن الكف.

١٠-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من أحد يتيه إلا من ذلّه يجدها فى نفسه.

و فى حديث آخر: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من رجل تكبر أو تجبر إلا لذله وجدها فى نفسه. (٢)

بيان:

فى النهايه ج ١ ص ٢٠٣(تبه): «إنك امرؤ تائه» أى متكبر أو ضالاً متحيز. . . و قد تاه يتيه تيهها: إذا تحيز و ضلّ، و إذا تكبر.

أقول: قد مرّ فى باب حبّ الدنيا: أول ما عصى الله به الكبير، معصيه إبليس حين أبى و استكبر و كان من الكافرين. . .

١١-قال أمير المؤمنين عليه السلام: الحمد لله الذى لبس العزّ و الكبرياء،

ص: ٤٤٤

١- الكافى ج ٢ ص ٢٣٥ ح ١٥

٢- الكافى ج ٢ ص ٢٣٦ ح ١٧

و اختارهما لنفسه دون خلقه، و جعلهما حمى و حرما على غيره، و اصطفاهما لجلاله، و جعل اللعنه على من نازعه فيهما من عباده، ثم اختير بذلك ملائكته المقرّبين، ليميّز المتواضعين منهم من المستكبرين، فقال سبحانه و هو العالم بمضمرات القلوب و محجوبات الغيوب: **إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّنْ طِينٍ - فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ - فَسَيَجِدُ الْمَلَائِكَةَ كُلُّهُمْ أُجْمَعُونَ - إِلَّا إِبْلِيسَ (١)** اعترضته الحميه، فافتخر على آدم بخلقه، و تعصّب عليه لأصله، فعدوّ الله إمام المتعصّبين، و سلف المستكبرين. . .

ألا ترون كيف صغره الله بتكثيره، و وضعه الله بترفعه؟ فجعله في الدنيا مدحورا، و أعد له في الآخرة سعيرا. . .

فاعتبروا بما كان من فعل الله بإبليس، إذ أحبط عمله الطويل، و جهده الجهد - و كان قد عبد الله سنّه آلاف سنه لا يدري أمن سنى الدنيا أن من سنى الآخرة - عن كبر ساعه واحده، فمن ذا بعد إبليس يسلم على الله بمثل معصيته؟ كلا! ما كان الله سبحانه ليدخل الجنّه بشرا بأمر أخرج به منها ملكا، إن حكمه في أهل السماء و أهل الأرض لواحد، و ما بين الله و بين أحد من خلقه هواده في إباحه حمى حزمه على العالمين. . . (٢)

بيان:

«الهواده»: اللين و الرخصه.

١٢- في وصيه النبي صلى الله عليه و آله لأبى ذر رحمه الله قال: يا أبا ذر، من مات و في قلبه مثقال ذره من كبر لم يجد رائحه الجنّه إلا أن يتوب قبل ذلك، فقال: يا رسول الله، إنى ليعجبني الجمال حتى وددت أن علاقته سوطى و قبال نعلى حسن، فهل يرهب

ص: ٤٦٥

١- ص: ٧١ إلى ٧٤

٢- نهج البلاغه ص ٧٧٦ خ ٢٣٤ «القاصعه» - صبحى ص ٢٨٥ خ ١٩٢

على ذلك؟ قال: كيف تجد قلبك؟ قال: أجده عارفاً للحقّ مطمئنًا إليه، قال: ليس ذلك بالكبر ولكنّ الكبر أن تترك الحقّ و تتجاوزته إلى غيره، و تنظر إلى الناس، و لا ترى أنّ أحداً عرضه كعرضك و لا دمه كدمك.

يا أبا ذرّ، أكثر من يدخل النار المستكبرون. فقال رجل: و هل ينجو من الكبر أحد يا رسول الله؟ قال: نعم من لبس الصوف و ركب الحمار و حلب العنز (الشاه م) و جالس المساكين.

يا أبا ذرّ، من حمل بضاعته فقد برئ من الكبر، يعنى ما يشتري من السوق.

يا أبا ذرّ، من جزّ ثوبه خيلاء لم ينظر الله عزّ و جلّ إليه يوم القيامة.

يا أبا ذرّ، أزره المؤمن إلى أنصاف ساقيه و لا جناح عليه فيما بينه و بين كعبيه.

يا أبا ذرّ، من رفع ذيله، و خصف نعله، و عفر وجهه، فقد برئ من الكبر. (١)

بيان:

«خصف نعله»: المعنى بالفارسيه: كشفن خود را وصله بزند.

١٣- في وصايا الباقر عليه السلام: ما دخل قلب امرء شيء من الكبر إلا نقص من عقله مثل ما دخله من ذلك، قلّ ذلك أو كثر. (٢)

أقول:

في الاثني عشرية ص ٢٤١ في الخاتمه من ب ٦: قيل: إنّ آدم عليه السلام كان جالسا في موضع، فأناه سته أشخاص و جلسوا عنده؛ ثلاثة عن يمينه و ثلاثة عن يساره، ثلاثة منها بيض و ثلاثة منها سود، و قال آدم لواحد من البيض: من أنت؟ فقال: أنا العقل، فقال: أين مقامك؟ فقال: في الدماغ، فقال للثاني: من أنت؟ فقال: أنا الشفقه، فقال: أين مقامك؟ فقال: في القلب، فقال للثالث: من أنت؟ فقال: أنا

ص: ٤٦٦

١- البحار ج ٧٧ ص ٩٢

٢- البحار ج ٧٨ ص ١٨٦ ح ١٦

الحياء، فقال: أين مقامك؟ فقال: في العين.

ثم رجع إلى يساره فقال لواحد من السود: من أنت؟ قال: أنا الكبير، فقال: أين مقامك؟ قال: في الدماغ، قال: هل يكون العقل فيه؟ فقال: إذا دخلت يخرج العقل، فقال للثاني: من أنت؟ قال: أنا الحسد، فقال: أين مقامك؟ قال: القلب، قال: هل يكون [ال] شفته فيه؟ قال: إذا دخلت تخرج الشفته، ثم قال للثالث: من أنت؟ قال: أنا الطمع، فقال: أين مقامك؟ قال: في العين، قال: هل يكون الحياء فيه؟ قال: إذا دخلت يخرج الحياء.

١٤- عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال: و من ذهب أن له على الآخر فضلا فهو من المستكبرين، فقلت: إنما يرى أن له عليه فضلا بالعافية إذا رآه مرتكبا للمعاصي، فقال: هيهات هيهات فلعله أن يكون غفر له ما أتى و أنت موقوف محاسب، أما تلوت قصه سحره موسى عليه السلام. . . (١)

١٥- عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أمقت الناس المتكبر.

و عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من يستكبر يضعه الله. (٢)

١٦- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من رقع جيبه، و خصف نعله، و حمل سلعته، فقد أمن من الكبر. (٣)

بيان:

«رَقَع جيبه»: المعنى بالفارسيه: پيراهنش را وصله زند. «السلعه»: المتاع.

١٧- عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: عجبت لابن آدم أوله نطفه، و آخره جيفه، و هو قائم بينهما وعاء للغائط، ثم يتكبر. (٤)

ص: ٤٦٧

١- البحار ج ٧٣ ص ٢٢٦ باب الكبير ح ١٨

٢- البحار ج ٧٣ ص ٢٣١ ح ٢٣

٣- البحار ج ٧٣ ص ٢٣٣ ح ٣٠

٤- البحار ج ٧٣ ص ٢٣٤ ح ٣٣

١٨- قال أبو جعفر عليه السلام: الكبر مطايا النار. (١)

بيان:

«المطايه» جمع مطايا: و هي المركوب.

١٩- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أكثر أهل جهنم المتكبرون. (٢)

٢٠- قال الصادق عليه السلام: الجهل في ثلاث: الكبر، و شدة المراء، و الجهل بالله، فاولئك هم الخاسرون. (٣)

أقول:

لاحظ أبواب جهنم، اللبس، التواضع و . .

٢١- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

التكبر يضع الرفيع. (الغرر ج ١ ص ١٤ ف ١ ح ٣٦٢)

التواضع يرفع الوضيع. (ح ٣٦٣)

التواضع ينشر الفضيله-التكبر يظهر الرذيله. (ص ٢١ ح ٥٧٥ و ٥٧٦)

الكبر شر العيوب. (ص ٢٢ ح ٦١١)

التكبر عين الحماقه. (ص ٣١ ح ٩٣٩)

التعزّز بالتكبر ذلّ-التكبر بالدنيا قلّ. (ص ٣٤ ح ١٠٤٤ و ١٠٤٥)

التواضع سلّم الشرف-التكبر أسّ التلف. (ص ٣٥ ح ١٠٩٣ و ١٠٩٤)

الكبر مصيده إبليس العظمى (ص ٣٨ ح ١١٧٥)

الكبر داغ إلى التقحّم في الذنوب. (ص ٥٩ ح ١٦٠٠)

الكبر يساور القلوب مساوره السموم القاتله. (ص ٨٨ ح ٢٠٣٢)

احذر الكبر فإنه رأس الطغيان، و معصيه الرحمان. (ص ١٤٣ ف ٤ ح ٣٢)

ص: ٤٦٨

١- عقاب الأعمال ص ٢٦٥ باب عقاب المتكبرين ح ٦

٢- عقاب الأعمال ص ٢٦٥ ح ٩

٣- المستدرک ج ١٢ ص ٢٨ ب ٥٨ من جهاد النفس ح ٨

إيّاك و الكبر فإنّه أعظم الذنوب، و ألام العيوب، و هو حليه إبليس.

(ص ١٤٨ ف ٥ ح ٢٢)

أقبح الخلق التكبر. (ص ١٧٧ ف ٨ ح ٧٠)

إنّك إن تواضعت رفعتك الله-إنّك إن تكبرت وضعك الله.

(ص ٢٨٧ ف ١٣ ح ١٥ و ١٦)

آفه الشرف الكبر. (ص ٣٠٤ ف ١٦ ح ٥)

ثمره الكبر المسبّه. (ص ٣٥٩ ف ٢٣ ح ٢٨)

شز الخلاق (الأخلاق ف ن) الكبر. (ص ٤٤٦ ف ٤١ ح ٥٤)

شز آفات العقل الكبر. (ص ٤٤٨ ح ٨٠)

كلّ متكبر حقير. (ج ٢ ص ٥٤٥ ف ٦٢ ح ١٢)

ليس للمتكبر صديق. (ص ٥٩٣ ف ٧٣ ح ١٤)

لو رخص الله سبحانه في الكبر لأحد من الخلق لرخص فيه لأنبيائه، لكنّه كره إليهم التكابر، و رضى لهم التواضع. (ص ٦٠٦ ف ٧٥ ح ٣٤)

من تكبر حقر. (ص ٦١٢ ف ٧٧ ح ٢٩)

من تكبر مقت-من تكبر في سلطانه صغر. (ص ٦١٥ ح ١٠٤ و ١١٧)

من تكبر على الناس ذلّ. (ص ٦٢٧ ح ٣٣٤)

من لبس الكبر و السرف خلع الفضل و الشرف. (ص ٦٧٨ ح ١٠٧٤)

من أقبح الكبر تكبر الرجل على ذى رحمه و أبناء جنسه.

(ص ٧٣٠ ف ٧٨ ح ٩٢)

ما تكبر إلا وضيع-ما تواضع إلا رفيع. (ص ٧٣٧ ف ٧٩ ح ١٥ و ١٦)

ما اجتلب المقت بمثل الكبر. (ص ٧٣٨ ح ٤٧)

لا يتعلّم من يتكبر. (ص ٨٣٦ ف ٨٦ ح ١٥٠)

ص: ٤٦٩

قال الله تعالى: وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَّعَوْا بِهِ... (١)

١- عن أبي حمزة عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: وددت والله أني اقتديت خصلتين في الشيعة لنا ببعض لحم ساعدى: النزق وقله الكتمان. (٢)

بيان:

«وددت»: أحببت. «النزق»: الطيش والخفة عند الغضب (سبكى وشتاب نمودن هنگام غضب).

«الكتمان» يقال: كتم السر أى أخفاه، والمراد: إخفاء أحاديث الأئمة وأسرارهم عن المخالفين و كتمان أسرارهم وغوامض أخبارهم عن لا يحتمله عقله، وربما يراد به كتمان أسرار الناس بعضهم عن بعض.

٢- قال أبو عبد الله عليه السلام: أمر الناس بخصلتين فضيعوهما فصاروا منهما

ص: ٤٧١

بيان:

«فصاروا منهما»: أى بسببهما، يعنى بسبب تضييعهما. «على غير شيء»: أى من الدين، أو ضيوعهما بحيث لم يبق فى أيديهم شيء من الصبر والكتمان.

٣-عن سليمان بن خالد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا سليمان، إنكم على دين من كتبه أعزّه الله و من أذاعه أذله الله. (٢)

بيان:

«الإذاعه» يقال: ذاع الخبر أى انتشر، و أذاعه أى أفشاه، و المراد: إفشاء أسرار الأئمة عليهم السلام عند المخالفين، فيصير مفسده و ضررا على الأئمة و على شيعتهم و إفشاء بعض غوامض العلوم التى لا تدركها عقول عامه الخلق، و ربما يراد بها إذاعه أسرار الناس بعضهم إلى بعض.

٤-عن عبد الله بن بكير عن رجل عن أبى جعفر عليه السلام قال: دخلنا عليه جماعه، فقلنا: يابن رسول الله، إننا نريد العراق فأوصنا، فقال أبو جعفر عليه السلام: ليقو شديدكم ضعيفكم و ليعد غثيكم على فقيركم، و لا تبئوا سزنا و لا تديعوا أمرنا، و إذا جاءكم عنا حديث فوجدتم عليه شاهدا أو شاهدين من كتاب الله فخذوا به و إلا فقفوا عنده، ثم ردوه إلينا حتى يستبين لكم.

و اعملوا أن المنتظر لهذا الأمر له مثل أجر الصائم القائم، و من أدرك قائمنا فخرج معه فقتل عدونا كان له مثل أجر عشرين شهيدا، و من قتل مع قائمنا كان له مثل أجر خمسة و عشرين شهيدا. (٣)

ص: ٤٧٢

١- الكافي ج ٢ ص ١٧٦ ح ٢

٢- الكافي ج ٢ ص ١٧٦ ح ٣

٣- الكافي ج ٢ ص ١٧٦ ح ٤

بيان:

فى المرآه ج ٩ ص ١٨٧، «ليقوّ شديدكم»: أى بالإغائه والإعانه ورفع الظلم، أو بالتقويه فى الدين ورفع الشبهه عنهم. «ليعد. . .» أى ليصلهم وليحسن إليهم، يقال: عاده بمعروفه أى أفضل، و الاسم العائده، وهى المعروف و الصله.

٥-عن عبد الأعلى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّه ليس من احتمال أمرنا التصديق له و القبول فقط، من احتمال أمرنا ستره و صيانته من غير أهله، فأقرئهم السلام و قل لهم: رحم الله عبدا اجتز مودّه الناس إلى نفسه، حدّثوهم بما يعرفون، و استروا عنهم ما ينكرون.

ثم قال: و الله ما الناصب لنا حربا بأشدّ علينا مؤونه من الناطق علينا بما نكره، فإذا عرفتم من عبد إذاعه فامشوا إليه و ردّوه عنها، فإن قبل منكم و إلا فتحملوا عليه بمن يثقل عليه و يسمع منه. . . (١)

بيان:

«اجتز» المجز: الجذب كالاجترار

٦-عن أبي عبيده الحداء قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: و الله إن أحب أصحابي إلى أروعهم و أفقهم و أكرمهم لحديثنا، و إن أسوأهم عندى حالا و أمقثهم للذى إذا سمع الحديث ينسب إلينا و يروى عنّا فلم يقبله، اشمأز منه و ججده، و كفر من دان به، و هو لا يدري لعلّ الحديث من عندنا خرج و إلينا أسند، فيكون بذلك خارجا عن ولايتنا. (٢)

بيان:

فى القاموس، الشمز: نفور النفس ممّا تكره. . . و اشمأز: انقبض و اقشعر أو ذعر،

ص: ٤٧٣

١- الكافي ج ٢ ص ١٧٦ ح ٥

٢- الكافي ج ٢ ص ١٧٧ ح ٧

و الشيء: كرهه، والمشمئز: النافر الكاره والمذعور.

٧-عن معلى بن خنيس قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا معلى، اكنم أمرنا ولا تدعه، فإنه من كنم أمرنا ولم يدعه أعزّه الله به في الدنيا، وجعله نوراً بين عينيه في الآخرة، يقوده إلى الجنة. يا معلى، من أذاع أمرنا ولم يكتمه أذله الله به في الدنيا، ونزع النور من بين عينيه في الآخرة، وجعله ظلمة تقوده إلى النار.

يا معلى، إن التقية من ديني ودين آبائي، ولا دين لمن لا تقية له.

يا معلى، إن الله يحب أن يعبد في السر كما يحب أن يعبد في العلانية.

يا معلى، إن المذيع لأمرنا كالجاحد له. (١)

بيان:

في المرآة: كأنة عليه السلام كان يخاف على المعلى القتل، لما يرى من حرصه على الإذاعة، ولذلك أكثر من نصيحته بذلك ومع ذلك لم تنجح نصيحته فيه وإنه قد قتل بسبب ذلك.

٨-عن البرنطي قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن مسألة فأبى وأمسك، ثم قال: لو أعطيناكم كلّمنا تريدون كان شراً لكم واخذ برفقه صاحب هذا الأمر، قال أبو جعفر عليه السلام: ولايه الله أسرها إلى جبرئيل عليه السلام وأسرها جبرئيل إلى محمد صلى الله عليه وآله، وأسرها محمد إلى علي عليه السلام، وأسرها علي إلى من شاء الله، ثم أنتم تذبعون ذلك، من الذي أمسك حرفاً سمعه؟ قال أبو جعفر عليه السلام: في حكمه آل داود: ينبغي للمسلم أن يكون مالكا لنفسه، مقبلا على شأنه، عارفا بأهل زمانه، فاتقوا الله ولا تذبعوا حديثنا. . . (٢)

ص: ٤٧٤

١- الكافي ج ٢ ص ١٧٧ ح ٨

٢- الكافي ج ٢ ص ١٧٨ ح ١٠

٩-قال أبو عبد الله عليه السلام: كَفُّوا ألسنتكم و الزموا بيوتكم، فإنه لا يصيبكم أمر تخضون به أبدا و لا تزال الزيدية لكم وقاء أبدا. (١)

بيان:

«الزيدية»: أتباع زيد بن علي بن الحسين عليه السلام، و هم الذين لا يلتزمون بالتقية و يدعون الناس إلى القيام بالسيف كما ورد في حديث.

١٠-عن عثمان بن عيسى عن أبي الحسن عليه السلام قال: إن كان في يدك هذه شيء فإن استطعت أن لا تعلم هذه فافعل؛ قال: و كان عنده إنسان فتذاكروا الإذاعة، فقال: احفظ لسانك تعز، و لا تمكن الناس من قياد رقبتيك فتذل. (٢)

بيان:

في المرآة، «القياد»: حبل تقاد به الدابة، و تمكين الناس من القياد، كناية عن تسليط المخالفين على الإنسان بسبب ترك التقية و إفشاء الأسرار عندهم.

١١-قال أبو عبد الله عليه السلام: إن أمرنا مستور مقنع بالميثاق، فمن هتك علينا أذله الله. (٣)

بيان:

في المرآة، «مقنع»: أي مستور و أصله القناع «بالميثاق» أي بالعهد الذي أخذ الله رسوله و الأئمة عليهم السلام أن يكتموا عن غير أهله.

١٢-عن عيسى بن أبي منصور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: نفس المهموم لنا المغتَم لظلمنا تسيح، و همته لأمرنا عبادة، و كتماننا لسرنا جهاد في سبيل الله.

ص: ٤٧٥

١- الكافي ج ٢ ص ١٧٨ ح ١٣

٢- الكافي ج ٢ ص ١٧٩ ح ١٤

٣- الكافي ج ٢ ص ١٧٩ ح ١٥

قال لي محمد بن سعيد: اكتب هذا بالذهب، فما كتبت شيئا أحسن منه. (١)

١٣- قال أبو عبد الله عليه السلام: من أذاع علينا حديثنا فهو بمنزله من جحدنا حقنا. (٢)

١٤- قال أبو عبد الله عليه السلام: ما قتلنا من أذاع حديثنا قتل خطأ و لكن قتلنا قتل عمد. (٣)

١٥- عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام، و تلا هذه الآية: ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَ يَقْتُلُونَ النَّبِيَّاتِ بِغَيْرِ الْحَقِّ... (٤) قال: و الله ما قتلوهم بأيديهم، و لا ضربوهم بأسياهم، و لكنهم سمعوا أحاديثهم فأذاعوها فآخذوا عليها فقتلوا فصار قتلنا و اعتداء و معصية. (٥)

١٦- عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل: وَ يَقْتُلُونَ النَّبِيَّاتِ بِغَيْرِ حَقٍّ (٦) فقال: أما و الله ما قتلوهم بأسياهم و لكن أذاعوا سرهم و أفسوا عليهم فقتلوا. (٧)

١٧- عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أذاع علينا حديثنا سلبه الله الإيمان. (٨)

ص: ٤٧٦

١- الكافي ج ٢ ص ١٧٩ ح ١٦

٢- الكافي ج ٢ ص ٢٧٤ باب الإذاعة ح ٢

٣- الكافي ج ٢ ص ٢٧٥ ح ٤

٤- البقرة: ٦١

٥- الكافي ج ٢ ص ٢٧٥ ح ٦

٦- آل عمران: ١١٢

٧- الكافي ج ٢ ص ٢٧٥ ح ٧

٨- الكافي ج ٢ ص ٢٧٥ ح ٣

١٨- قال أبو عبد الله عليه السلام: مذيع السرّ شاكّ؛ وقائله عند غير أهله كافر، و من تمسّك بالعروه الوثقى فهو ناج، قلت: و ما هو؟ قال: التسليم. (١)

١٩- عن أبي خالد الكابلي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: إنّ الله عزّ وجلّ جعل الدين دولتين: دولة آدم- و هي دولة الله- و دولة إبليس؛ فإذا أراد الله أن يعبد علانيه كانت دولة آدم، و إذا أراد الله أن يعبد في السرّ كانت دولة إبليس، و المذيع لما أراد الله ستره مارق من الدين. (٢)

بيان:

«مارق من الدين»: خارج عنه غير عامل بمقتضاه.

٢٠- قال أبو عبد الله عليه السلام: من استفتح نهاره بإذاعه سرّنا، سلّط الله عليه حرّ الحديد، و ضيق المحابس. (٣)

٢١- في وصية أمير المؤمنين لابنه الحسن عليهما السلام: و لا تودع سرّك إلّا عند كلّ ثقة، و لا تلفظ إلّا بما يتعارفون به الناس، و لا تخالطهم إلّا بما يفعلون، فاحذر كلّ الحذر و كن فردا وحيدا. (٤)

٢٢- في جوامع كلم عليّ عليه السلام: الصمت حكم، و السكوت سلامه، و الكتمان طرف من السعادة. (٥)

٢٣- عن الباقر عن أبيه عن جدّه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: من كتم سرّه كانت الخيره بيده، و كلّ حديث جاوز اثنين فشا. (٦)

ص: ٤٧٧

- ١- الكافي ج ٢ ص ٢٧٦ ح ١٠
- ٢- الكافي ج ٢ ص ٢٧٦ ح ١١
- ٣- الكافي ج ٢ ص ٢٧٦ ح ١٢
- ٤- البحار ج ٧٧ ص ٢٣٧
- ٥- البحار ج ٧٨ ص ٦٣
- ٦- البحار ج ٧٥ ص ٦٨ باب فضل كتمان السرّ ح ١

٢٤- عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كتمان سرنا جهاد في سبيل الله. (١)

٢٥- عن علي بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال: ثلاثه يستظلون بظل عرش الله يوم لا ظل إلا ظله: رجل زوّج أخاه المسلم، أو أخدمه، أو كتم له سرا. (٢)

٢٦- قال الصادق عليه السلام لبعض أصحابه: لا تطلع صديقك من سرّك إلا على ما لو أطلع عليه عدوك لم يضرك، فإنّ الصديق قد يكون عدوك يوما ما. (٣)

٢٧- قال أمير المؤمنين عليه السلام: جمع خير الدنيا والآخرة في كتمان السرّ ومصادقه الأختار، وجمع الشرّ في الإذاعه ومواخاه الأشرار. (٤)

٢٨- قال الصادق عليه السلام: سرّك من دمك، فلا يجري من غير أوداجك. (٥)

٢٩- قال الصادق عليه السلام: صدرك أوسع لسرّك. (٦)

٣٠- قال أبو عبد الله عليه السلام: أربعه يذهبن ضياعا: مودّه تمنحها من لا وفاء له، و معروف عند من لا يشكر له، و علم عند من لا استماع له، و سرّ تودعه عند من لا حصانه له. (٧)

٣١- عن داود الرقيّ و مفضّل و فضيل (في حديث) قالوا: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا تذيعوا أمرنا و لا تحدّثوا به إلا أهله، فإنّ المذيع علينا أمرنا أشدّ علينا

ص: ٤٧٨

١- البحار ج ٧٥ ص ٧٠ ح ٧

٢- البحار ج ٧٥ ص ٧٠ ح ١٠

٣- البحار ج ٧٥ ص ٧١ ح ١٢

٤- البحار ج ٧٥ ص ٧١ ح ١٤

٥- البحار ج ٧٥ ص ٧١ ح ١٥

٦- البحار ج ٧٥ ص ٧١ ح ١٧

٧- الخصال ج ١ ص ٢٦٤ باب الأربعة ح ١٤٤

مؤونه من عدوتنا، انصرفوا رحمكم الله و لا تديعوا سرتنا. (١)

٣٢- قال أمير المؤمنين عليه السلام: صدر العاقل صندوق سزه. . . (٢)

٣٣- و قال عليه السلام: الظفر بالحزم، و الحزم بإجاله الرأى، و الرأى بتحسين الأسرار. (٣)

٣٤- و قال عليه السلام: من كتم سزه كانت الخيره بيده. (٤)

أقول:

قد مرّ في باب الإيمان عن الرضا عليه السلام: لا يكون المؤمن مؤمنا حتّى يكون فيه ثلاث خصال: سته من ربه، و سته من نبيه، و سته من وليه، فأما السته من ربه؛ فكتمان سزه. . .

٣٥- في وصيه الصادق عليه السلام لابن النعمان- مؤمن الطاق- (في خير طويل) : ثم قال: المذيع علينا سرتنا كالشاهر بسيفه علينا، رحم الله عبدا سمع بمكنون علمنا فدفنه تحت قدميه. . . يابن النعمان، إني لأحدّث الرجل منكم بحديث فيتحدّث به عني، فأستحلّ بذلك لعنته و البراء منه، فإنّ أبى كان يقول: «و أئى شىء أقرّ للعين من التقيه، إنّ التقيه جنه المؤمن، و لو لا التقيه ما عبد الله» . . .

يابن النعمان، إنّ المذيع ليس كفاتلنا بسيفه بل هو أعظم وزرا، بل هو أعظم وزرا. . .

يابن النعمان، إنّ العالم لا يقدر أن يخبرك بكلّ ما يعلم، لأنّه سرّ الله الذى أسره إلى جبرئيل عليه السلام و أسره جبرئيل إلى محمّد صلّى الله عليه و آله و أسره محمّد صلّى الله عليه و آله إلى عليّ عليه السلام و أسره عليّ عليه السلام إلى الحسن عليه السلام. . . فلا تعجلوا، فو الله لقد قرب هذا الأمر ثلاث

ص: ٤٧٩

١- الوسائل ج ١٦ ص ٢٥٢ ب ٣٤ من الأمر و النهى ح ١٩

٢- نهج البلاغه ص ١٠٩٠ ح ٥

٣- نهج البلاغه ص ١١١٠ ح ٤٥

٤- نهج البلاغه ص ١١٦٦ ح ١٥٣- الغرر ج ٢ ص ٦٣٨ ف ٧٧ ح ٥٠٦

مَرَات فَأَدْعَتُمُوهُ، فَأَخْرَهُ اللَّهُ وَ اللَّهُ مَا لَكُمْ سِرًّا إِلَّا وَ عَدُوَّكُمْ أَعْلَمَ بِهِ مِنْكُمْ.

يابن النعمان، ابق على نفسك فقد عصيتني لا تدع سرّي، فإنّ المغيرة بن سعد كذب على أبي، و أذاع سرّه، فأذاه الله حرّ الحديد، و إنّ أبا الخطاب كذب على و أذاع سرّي، فأذاه الله حرّ الحديد. و من كنتم أمرنا زينه الله به في الدنيا و الآخرة، و أعطاه حظّه و وقاه حرّ الحديد و ضيق المحابس. . . (١)

٣٦- قال الصادق عليه السلام: الاستقصاء فرقه، الانتقاد عداوه، قلّه الصبر فضيحه، إفساء السرّ سقوط، السخاء فطنه، اللوم تغافل. (٢)

٣٧- عن عليّ عليه السلام قال:

انفرد بسرك و لا تودعه حازما فيزلّ و لا جاهلا فيخون.

(الغرر ج ١ ص ١١٢ ف ٢ ح ٨٣)

ثلاث لا يستودعن سرا: المرأة و التمام و الأحمق. (ص ٣٦٢ ف ٢٤ ح ٥)

سرك سرور إن كتمته و إن أذعته كان ثبورك. (ص ٤٣٦ ف ٣٩ ح ٦٥)

سرك أسيرك فإن أفضيته صرت أسيره. (ص ٤٣٧ ح ٨٠)

كن بأسرارك بخيلا و لا تدع سرا أودعته فإن الإذاعه خيانه.

(ج ٢ ص ٥٦٨ ف ٦٧ ح ٤٤)

كلما كثر خزان الأسرار كثر ضياعها. (ص ٥٧٠ ف ٦٨ ح ٣)

من أسرّ إلى غير ثقّه فقد ضيّع سرّه. (ص ٦٤٣ ف ٧٧ ح ٥٨٣)

من ضعف عن حفظ سرّه لم يقو لسرّ غيره. (ص ٦٩٧ ح ١٢٧٩)

من حصّن سرّه منك فقد اتهمك. (ص ٧١٦ ح ١٤٧٥)

من أقيح الغدر إذاعه السرّ. (ص ٧٢٥ ف ٧٨ ح ١٣)

ص: ٤٨٠

١- تحف العقول ص ٢٢٧

٢- تحف العقول ص ٢٣٢

ما لمت أحدا على إذاعه سرّي إذ كنت به أضيع منه. (ص ٧٥٦ ف ٧٩ ح ٢٦٣)

لا تودعن سرّك من لا أمانه له. (ص ٨٠٠ ف ٨٥ ح ١٧)

لا تتق بمن يذيع سرّك. (ص ٨٠٣ ح ٦٠)

لا تطلع زوجك و عبدك على سرّك فيسترقانك. (ح ٦٢)

لا تسرّ إلى الجاهل شيئا لا يطيق كتمانها. (ص ٨٠٧ ح ١١٦)

لا تكونوا مساييح (١) ولا مذاييح (٢). (ص ٨٢٧ ح ٢٧٢)

لا حزم لمن لا يسع سرّه صدره. (ص ٨٤١ ف ٨٦ ح ٢٣٩)

لا يسلم من أذاع سرّه. (ص ٨٤٢ ح ٢٥١)

أقول:

سيأتي ما يناسب المقام في باب التقيّه.

ص: ٤٨١

١- جمع المصباح: من يسبح بالشّر و النميمة و ينشرهما

٢- جمع المذايح: الذي لا يكتم سرّا

- ١-... وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ... الآيات. (١)
- ٢- وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى لَا جَرَمَ لَهُمُ التَّارَ وَ أَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ. (٢)
- ٣- هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ - تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ - يُلْقُونَ السَّمْعَ وَ أَكْثُرُهُمْ كَاذِبُونَ. (٣)
- ٤-... إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ. (٤)
- ٥- قَمَنَ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَ كَذَّبَ بِالصَّدَقِ إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ. (٥)

ص: ٤٨٣

١- المائدة: ٤١ و ٤٢

٢- النحل: ٦٢

٣- الشعراء: ٢٢١ إلى ٢٢٣

٤- الزمر: ٣

٥- الزمر: ٣٢

٦-... إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُشْرِفٌ كَذَّابٌ. (١)

٧- وَيُلِّ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ. (٢)

٨- إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ. (٣)

الأخبار

١- عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول لولده: اتقوا الكذب، الصغير منه والكبير في كل جدّ و هزل؛ فإنّ الرجل إذا كذب في الصغير اجترى على الكبير، أما علمتم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ما يزال العبد يصدق حتى يكتبه الله صديقاً، و ما يزال يكذب حتى يكتبه الله كذاباً. (٤)

بيان:

في المصباح: «الكذب» هو الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو، سواء فيه العمد و الخطأ. . .

و في المرآة ج ١٠ ص ٣٢٥، الكذب: الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه، سواء طابق الاعتقاد أم لا على المشهور، و قيل: الصدق مطابقه الاعتقاد، و الكذب خلافه، و قيل: الصدق مطابقه الواقع و الاعتقاد معاً، و الكلام فيه يطول و لا ريب في أنّ الكذب من أعظم المعاصي، و أعظم أفراده و أشنعها الكذب على الله و على رسوله و على الأئمة عليهم السلام.

و في جامع السعادات ج ٢ ص ٣٢٨: الكذب و هو إما في القول، أى الإخبار

ص: ٤٨٤

١- المؤمن: ٢٨

٢- الجاثية: ٧

٣- المنافقون: ١

٤- الكافي ج ٢ ص ٢٥٣ باب الكذب ج ٢

عن الأشياء على خلاف ما هي عليه، و صدوره إما عن العداوة أو الحسد أو الغضب، فيكون من رذائل قوه الغضب، أو من حب المال و الطمع، أو الاعتياد الحاصل من مخالطه أهل الكذب، فيكون من رذائل قوه الشهوه. أو في التيه و الإرادة، و هو عدم تمحيضها بالله، بأن لا يكون الله سبحانه بانفراده باعث طاعاته و حركاته. . .

و إما في العزم، أى الجزم على الخير. . . و إما فى الوفاء بالعزم، فإن النفس قد تسخو بالعزم فى الحال، لعدم مشقه فى الوعد. . .

و إما فى الأعمال، و هو أن تدل أعماله الظاهره على أمر فى باطنه لا يتصف هو به أى لا يكون باطنه مثل ظاهره. . .

ص ٣٣٠: و إما فى مقامات الدين، كالكذب فى الخوف و الرجاء، و الزهد و التقوى، و الحب و التعظيم، و التوكل و التسليم، و غير ذلك من الفضائل الخلفيه. . .

أقول: تدل على هذا التعميم أخبار كثيره.

٢- عن أبى النعمان قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا أبا النعمان، لا تكذب علينا كذبه فتسلب الحنيفيه، و لا تطلب أن تكون رأساً فتكون ذنباً، و لا تستأكل الناس بنا ففتقر؛ فإنك موقوف لا محاله و مسئول، فإن صدقت صدقتناك، و إن كذبت كذبتناك. (١)

بيان:

«كذبه» أى كذبه واحده فكيف بالأكثر. «الحنيفيه» أى الملة المحمديه المائله عن الضلاله إلى الاستقامه، أو من الشده إلى السهوله، و أصل الحنيف: الميل. «أن تكون رأساً. . .» قد مرّ بيانها فى باب الرئاسه.

٣- عن محمد بن مسلم عن أبى جعفر عليه السلام قال: إن الله عزّ و جلّ جعل للشرّ

ص: ٤٨٥

أقفالا، و جعل مفاتيح تلك الأقفال الشراب، و الكذب شرّ من الشراب. (١)

٤- قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ الكذب هو خراب الإيمان. (٢)

بيان:

الحمل على المبالغة أى هو سبب خراب الإيمان.

٥- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الكذب على الله و على رسوله صلى الله عليه و آله من الكبائر. (٣)

أقول:

فى الوسائل ج ١٥ ص ٣٢٧ ب ٤٦ ح ٢٥ عنه عليه السلام مثله، و زاد: «و على الأوصياء عليهم السلام» .

و لا يخفى أنّ مطلق الكذب من الكبائر، كما مرّ فى باب الذنب عن الرضا عليه السلام، و لكنّ الكذب على الله و على رسوله و الأئمة عليهم السلام كان من أكبرها و أعظمها و أشنعها.

٦- عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ آية الكذب بأن يخبرك خبر السماء و الأرض، و المشرق و المغرب، فإذا سألته عن حرام الله و حلاله لم يكن عنده شيء. (٤)

٧- عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ الكذبة لتفطر الصائم! قلت: و أيتها لا يكون ذلك منه؟ قال: ليس حيث ذهبت، إنّما ذلك الكذب على الله و على رسوله و على الأئمة صلوات الله عليه و عليهم. (٥)

٨- عن الأصمغ بن نباته عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لا يجد عبد طعم

ص: ٤٨٦

١- الكافي ج ٢ ص ٢٥٤ ح ٣

٢- الكافي ج ٢ ص ٢٥٤ ح ٤

٣- الكافي ج ٢ ص ٢٥٤ ح ٥

٤- الكافي ج ٢ ص ٢٥٤ ح ٨

٥- الكافي ج ٢ ص ٢٥٤ ح ٩

الإيمان حتّى يترك الكذب هزله و جدّه. (١)

٩-قال أمير المؤمنين عليه السلام: ينبغي للرجل المسلم أن يجتنب مواخاه الكذّاب، فإنّه يكذب حتّى يجيئ بالصدق فلا يصدّق. (٢)

١٠-عن عبيد بن زرارته قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ ممّا أعان الله به على الكذّابين النسيان. (٣)

١١-عن عيسى بن حسان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كلّ كذب مستول عنه صاحبه يوماً إلّا كذّاباً في ثلاثه: رجل كائد في حربه فهو موضوع عنه، أو رجل أصلح بين اثنين يلقى هذا بغير ما يلقى به هذا، يريد بذلك الإصلاح ما بينهما، أو رجل وعد أهله شيئاً وهو لا يريد أن يتمّ لهم. (٤)

بيان:

في المرآة: اعلم أنّ مضمون الحديث متفق عليه بين الخاصه و العامه. . .

١٢-عن معاوية بن عمّار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المصلح ليس بكذّاب. (٥)

أقول:

قد مرّ شرحه في باب الإصلاح بين الناس.

١٣-كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إياكم و الكذب؛ فإنّ كلّ راج طالب و كلّ خائف هارب. (٦)

ص: ٤٨٧

١-الكافي ج ٢ ص ٢٥٥ ح ١١

٢-الكافي ج ٢ ص ٢٥٥ ح ١٤

٣-الكافي ج ٢ ص ٢٥٥ ح ١٥

٤-الكافي ج ٢ ص ٢٥٦ ح ١٨

٥-الكافي ج ٢ ص ٢٥٦ ح ١٩

٦-الكافي ج ٢ ص ٢٥٦ ح ٢١

أى لا تكذبوا فى ادعائكم الرجاء والخوف من الله سبحانه، وذلك لأن كل راج طالب لما يرجو، ساع فى أسبابه، وكل خائف هارب مما يخاف منه، مجتنب مما يفتر به منه، وأنتم لستم كذلك. وهذا مثل قوله عليه السلام فى نهج البلاغه (ص ٥٠٥ فى خ ١٥٩): يدعى بزعمه أنه يرجو الله! كذب والعظيم! ما باله لا يتبين رجاؤه فى عمله؟! فكل من رجا عرف رجاؤه فى عمله. . .

لاحظ باب الخوف والرجاء أيضا.

١٤- قال النبى صلى الله عليه وآله: أربع من كنّ فيه فهو منافق وإن كانت فيه واحده منهنّ كانت فيه خصله من النفاق حتى يدعها: من إذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر. (١)

١٥- قال أمير المؤمنين عليه السلام: وشرّ القول الكذب. (٢)

١٦- قال عليه السلام: جانبوا الكذب فإنه مجانب للإيمان، الصادق على شفا منجاه وكرامه، والكاذب على شرف مهواه ومهانته. (٣)

١٧- فيما كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحارث الهمداني: ولا تحدّث الناس بكلم ما سمعت به فكفى بذلك كذبا. (٤)

١٨- قال الصادق عليه السلام: كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع. (٥)

١٩- قال رسول الله صلى الله عليه وآله فى حجّه الوداع: قد كثرت على الكذّابه وستكثر، فمن كذب على متعمدا فليتبوء مقعده من النار، فإذا أتاكم الحديث

ص: ٤٨٨

١- الخصال ج ١ ص ٢٥٤ باب الأربعة ح ١٢٩

٢- نهج البلاغه ص ٢٠٠ فى خ ٨٣

٣- نهج البلاغه ص ٢٠٨ فى خ ٨٥

٤- نهج البلاغه ص ١٠٦٧ فى ر ٦٩

٥- سفينة البحار ج ٢ ص ٤٧٤ (كذب)

فاعرضوه على كتاب الله و سنتي، فما وافق كتاب الله فخذوا به، و ما خالف كتاب الله و سنتي فلا تأخذوا به. (١)

أقول:

الأخبار في ذم الكذب على النبي و الأئمة عليهم السلام كثيرة. راجع الوسائل و غيره.

٢٠- في مواعظ علي عليه السلام: . . . و تحفظوا من الكذب، فإنه من أدنى الأخلاق قدرا، و هو نوع عن الفحش و ضرب من الدناءة. . . (٢)

٢١- قال الرضا عليه السلام: إن الرجل ليصدق على أخيه فينال عنت من صدقه، فيكون كذابا عند الله، و إن الرجل ليكذب على أخيه يريد به نفعه فيكون عند الله صادقا. (٣)

٢٢- و روى أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه و آله: أنا يا رسول الله، أستسر بخلال أربع: الزنا و شرب الخمر و السرقة و الكذب، فأيتها شئت تركتها لك؟ قال صلى الله عليه و آله: دع الكذب، فلما ولي هم بالزنا، فقال: يسألني، فإن جحدت نقضت ما جعلت له، و إن أقررت حدت، ثم هم بالسرقة، ثم بشرب الخمر، ففكر في مثل ذلك، فرجع إليه، فقال: قد أخذت على السبيل كله فقد تركتهن أجمع. (٤)

٢٣- قال رجل لرسول الله صلى الله عليه و آله: يا رسول الله، دلني على عمل أتقرب به إلى الله، فقال: لا تكذب، فكان ذلك سببا لاجتنابه كل معصية لله، لأنه لم يقصد وجهها من وجوه المعاصي إلا وجد فيه كذبا أو ما يدعو إلى الكذب، فزال عنه ذلك من وجوه المعاصي. (٥)

ص: ٤٨٩

١- سفينه البحار ج ٢ ص ٤٧٤

٢- تحف العقول ص ١٦١

٣- الوسائل ج ١٢ ص ٢٥٥ ب ١٤١ من العشرة ح ١٠

٤- شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ج ٦ ص ٣٥٧ ذيل خ ٨٥

٥- المستدرک ج ٩ ص ٨٥ من العشرة ح ٨

٢٤- قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: من أعظم الخطايا اللسان الكذوب. (١)

٢٥- قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إنَّ المؤمن ينطبع على كلِّ شيء، إلَّا على الكذب والخيانة. (٢)

٢٦- قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: واجتنبوا الكذب وإن رأيتم فيه النجاه، فإنَّ فيه الهلكة. (٣)

٢٧- قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إنَّ العبد إذا كذب تباعد منه الملك من نتن ما جاء منه. (٤)

٢٨- جاء رجل إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فقال: يا رسول الله، ما عمل أهل النار؟ قال: الكذب، إذا كذب العبد فجر، وإذا فجر كفر، وإذا كفر دخل النار. (٥)

٢٩- عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قال: إِيَّاكُمْ وَالكُذْبَ، فَإِنَّ الكُذْبَ يَهْدِي إِلَى الفُجُورِ، وَالفُجُورُ يَهْدِي إِلَى النارِ. (٦)

٣٠- في وصية النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لأبي ذرٍّ رحمه الله قال: يا أبا ذرٍّ، ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم ويل له ويل له ويل له.

يا أبا ذرٍّ، من صمت نجا، فعليك بالصدق، ولا تخرجن من فيك كذبه أبدا، قلت: يا رسول الله، فما توبه الرجل الذي يكذب متعمدا؟ قال: الاستغفار، و صلوات الخمس، تغسل ذلك. (٧)

ص: ٤٩٠

١- المستدرک ج ٩ ص ٨٥ ب ١٢٠ ح ٧

٢- المستدرک ج ٩ ص ٨٨ ح ٢٣

٣- المستدرک ج ٩ ص ٨٨ ح ٢٥

٤- المستدرک ج ٩ ص ٨٩ ح ٢٧

٥- المستدرک ج ٩ ص ٨٩ ح ٢٩

٦- المستدرک ج ٩ ص ٨٦ ح ١٤

٧- البحار ج ٧٧ ص ٩٠

٣١- عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أقل الناس مروءة من كان كاذباً. (١)

٣٢- قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا سوء أسوء من الكذب. (٢)

٣٣- قال علي عليه السلام: لا يصلح من الكذب جد ولا هزل، ولا أن يعد أحدكم صبيته ثم لا يفي له، إن الكذب يهدي إلى الفجور، والفجور يهدي إلى النار، وما يزال أحدكم يكذب حتى يقال: كذب و فجر، وما يزال أحدكم يكذب حتى لا يبقى في قلبه موضع إبرة صدق، فيسمى عند الله كذاباً. (٣)

٣٤- قال أمير المؤمنين عليه السلام: اعتياد الكذب يورث الفقر. (٤)

٣٥- قال أمير المؤمنين عليه السلام: الصدق أمانه، والكذب خيانه. (٥)

٣٦- قال النبي صلى الله عليه وآله: لا يكذب الكاذب إلا من مهانه نفسه، وأصل السخريه الطمأنينه إلى أهل الكذب. (٦)

٣٧- عن أبي محمد العسكري عليه السلام قال: جعلت الخباثت في بيت و جعل مفتاحه الكذب. (٧)

٣٨- . . قال الصادق عليه السلام: الكذب مذموم إلا في أمرين: دفع شر الظلمه، و إصلاح ذات البين. (٨)

ص: ٤٩١

١- البحار ج ٧٢ ص ٢٥٩ باب الكذب ح ٢١

٢- البحار ج ٧٢ ص ٢٥٩ ح ٢٣

٣- البحار ج ٧٢ ص ٢٥٩ ح ٢٤

٤- البحار ج ٧٢ ص ٢٦١ ح ٣٦

٥- البحار ج ٧٢ ص ٢٦١ ح ٣٧

٦- البحار ج ٧٢ ص ٢٦٢ ح ٤٥

٧- البحار ج ٧٢ ص ٢٦٣ ح ٤٦

٨- البحار ج ٧٢ ص ٢٦٣ ح ٤٨

٣٩- في مواعظ أمير المؤمنين عليه السلام: لا تحدّث من غير ثقة فتكون كذّاباً. . . (١)

٤٠- عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله يكون المؤمن جباناً؟ قال: نعم، قيل: و يكون بخيلاً؟ قال: نعم، قيل: و يكون كذّاباً؟ قال: لا. (٢)

٤١- قال النبي صلى الله عليه وآله: لا تلقّوا الكذب فتكذبوا، فإنّ بنى يعقوب لم يعلموا أنّ الذئب يأكل الإنسان حتّى لقنهم أبوهم. (٣)

٤٢- عن رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كذب العبد كذبه تباعد الملك منه مسيره ميل من نتن ما جاء به. (٤)

٤٣- عن علي عليه السلام قال:

الكذب فضّاح. (الغرر ج ١ ص ٨ ف ١ ح ١٢١)

الخرس خير من الكذب. (ص ١٤ ح ٣٣٦)

الكاذب مهان ذليل. (ص ١٥ ح ٣٩٤)

الكذب عيب فاضح. (ص ٢٢ ح ٦٠٥)

الكذب مهانه و خيانه. (ص ٢٥ ح ٧٣٣)

الكذب يزرى بالإنسان-الكذب يوجب الوقيعه. (ص ٢٧ ح ٧٩٢ و ٧٩٧)

الكذب شين الأخلاق. (ص ٣٣ ح ١٠١٣)

الكذب يرديك و إن أمنتته-الكذب فساد كلّ شيء. (ص ٣٧ ح ١١٦٢ و ١١٥٩)

الكذب يؤدّي إلى النفاق. (ص ٤٠ ح ١٢٢٥)

الكاذب على شفا مهواه و مهانه. (ص ٤٤ ح ١٢٩٤)

ص: ٤٩٢

١- البحار ج ٧٨ ص ١٠

٢- المحاسن ص ١١٨ كتاب العقاب ب ٥٩ ح ١٢٦

٣- نور الثقلين ج ٢ ص ٤١٥ (يوسف) خ ٢١

٤- شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ج ٦ ص ٣٥٧ ذيل خ ٨٥

- الكذب و الخيانه ليسا من أخلاق الكرام. (ص ٥٧ ح ١٥٤٤)
- الكذب زوال المنطق عن الوضع الإلهي. (ص ٥٩ ح ١٥٨٩)
- الكذب في العاجله عار، و في الآجله عذاب النار. (ص ٦٧ ح ١٧٣٧)
- الكذّاب متهم في قوله و إن قويت حجّته و صدقت لهجته. (ص ٧٦ ح ١٨٧٢)
- الخلال المنتجه للشّر الكذب، و البخل، و الجور، و الجهل. (ص ٨٨ ح ٢٠٢٧)
- الكذّاب و الميّت سواء فإنّ فضيله الحيّ على الميّت الثقه به فإذا لم يوثق بكلامه بطلت حياته. (ص ٩٧ ح ٢١٢٦)
- أقبح الخلاق (١) الكذب. (ص ١٧٥ ف ٨ ح ٢٦)
- أقبح شيء الإفك. (ص ١٧٦ ح ٤٨)
- أقلّ شيء الصدق و الأمانه. (ص ١٩٥ ح ٣٤٦)
- أكبر شيء الكذب و الخيانه. (ح ٣٤٧)
- أبعد الناس من الصلاح، الكذوب، و ذو الوجه الوقاح. (ص ٢٠٩ ح ٥٠٩)
- ثمره الكذب المهانه في الدنيا و العذاب في الآخره.
- (ص ٣٦١ ف ٢٣ ح ٥٣)
- جانبوا الكذب، فإنّه مجانب الإيمان. (ص ٣٦٩ ف ٢٦ ح ٢٤)
- شّر الأخلاق الكذب و النفاق. (ص ٤٤٣ ف ٤١ ح ١٨)
- شّر الشيم الكذب. (ص ٤٤٦ ح ٥٦)
- علّه الكذب شرّ علّه و زلّه المتوفّي أشدّ زلّه. (ج ٢ ص ٥٠١ ف ٥٥ ح ٣٥)
- عاقبه الكذب ملامه و ندامه. (ص ٥٠٢ ح ٤٨)
- كثره كذب المرء يفسد بهائه. (ص ٥٦٢ ف ٦٦ ح ١٩)
- كثره الكذب يفسد الدين و يعظّم الوزر. (ص ٥٦٣ ح ٤٠)
- ص: ٤٩٣

كذب السفير يولد الفساد و يفوت المراد و يبطل الحزم و ينقص العزم.

(ص ٥٧٥ ف ٦٩ ح ٤٠)

ليس الكذب من خلائق الإسلام. (ص ٥٩٣ ف ٧٣ ح ١٠)

من كذب أفسد مروّته. (ص ٦١٧ ف ٧٧ ح ١٥٢)

من كثر كذبه لم يصدّق. (ص ٦٢٥ ح ٣٠٦)

من عرف بالكذب لم يقبل صدقه. (ص ٦٢٩ ح ٣٦٥)

من كثر كذبه قلّ بهاءه. (ص ٦٣٢ ح ٤٢٠)

من عرف بالكذب قلّت الثقة به. (ص ٦٩٢ ح ١٢٢٧)

ما كذب عاقل ولا زنا مؤمن. (ص ٧٤٠ ف ٧٩ ح ٧٨)

ما أقيح الكذب بدوى الفضل. (ص ٧٤١ ح ٩٩)

لا حياء لكذّاب. (ص ٨٢٩ ف ٨٦ ح ٤)

لا تجتمع الكذب و المرؤه. (ص ٨٣٦ ح ١٤٦)

لا شيمه أقيح من الكذب. (ص ٨٣٩ ح ١٩٨)

يكتسب الكاذب بكذبه [ثلاثا] سخط الله سبحانه عليه، و استهانته الناس به، و مقت الملائكه له. (ص ٨٧٦ ف ٩١ ح ٣٠)

أقول:

قد مرّ في باب الحرص أنّ النبيّ صلّى الله عليه و آله قال لعليّ عليه السلام: «يا عليّ، أنهاك عن ثلاث خصال عظام: الحسد و الحرص و الكذب».

و في باب العقل: في حديث موسى بن جعفر عليه السلام لهشام: «يا هشام، إنّ العاقل لا يكذب و إنّ كان فيه هواه».

و في باب الصلاة ف ٢: «إنّ الرجل ليكذب الكذبه فيحرم بها صلاه الليل، فإذا حرم بها صلاه الليل حرم بها الرزق».

ص: ٤٩٤

الآيات

- ١-... فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ. (١)
- ٢-... وَ الْكَاطِمِينَ أَلْمِظْهُمُ الْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ. (٢)
- ٣-... فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ. (٣)
- ٤- خُذِ الْعُقُوبَةَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ. (٤)
- ٥-... وَ لِيَعْفُوا وَيُصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ. (٥)
- ٦-... وَ إِنْ تَعَفَّوْا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ. (٦)
- ٧- وَ إِصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَ أَهْجِزْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا. (٧)

ص: ٤٩٥

١-البقرة: ١٠٩

٢-آل عمران: ١٣٤

٣-المائدة: ١٣

٤-الأعراف: ١٩٩

٥-النور: ٢٢

٦-التغابن: ١٤

٧-المزمل: ١٠

١-عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبته: ألا أخبركم بخير خلائق الدنيا والآخرة؟ العفو عمن ظلمك، و تصل من قطعك، و الإحسان إلى من أساء إليك، و إعطاء من حرمك. (١)

بيان:

في المرآة ج ٨ ص ١٩٢: الخلائق جمع الخليقة و هي الطبيعة، و المراد هنا الملكات النفسانية الراسخة أى خير الصفات النافعة فى الدنيا و الآخرة.

«العفو» هو الصفح عن الذنب و ترك العقوبة، ضد الانتقام.

و فى المفردات: . . . و عفوت عنه: قصدت إزالة ذنبه صارفا عنه، فالمفعول فى الحقيقة متروك، و عن متعلق بمضمر، فالعفو هو التجافى عن الذنب.

٢-عن حمران بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاث من مكارم الدنيا و الآخرة: تعفو عمن ظلمك، و تصل من قطعك، و تحلم إذا جهل عليك. (٢)

٣-عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: سمعته يقول: إذا كان يوم القيامة جمع الله تبارك و تعالى الأولين و الآخرين فى صعيد واحد، ثم ينادى مناد: أين أهل الفضل؟ قال: فيقوم عنق من الناس فتلقأهم الملائكة، فيقولون: و ما كان فضلكم؟ فيقولون: كُنّا نصل من قطعنا، و نعطي من حرمنا، و نعفو عمن ظلمنا، قال: فيقال لهم: صدقتم ادخلوا الجنة. (٣)

ص: ٤٩٦

١- الكافي ج ٢ ص ٨٧ باب العفو ح ١- و نحوه ح ٢

٢- الكافي ج ٢ ص ٨٨ ح ٣

٣- الكافي ج ٢ ص ٨٨ ح ٤

بيان:

في القاموس: «العق» بالضمّ و بضمّتين: . . . الجماعه من الناس و الرؤساء.

٤- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليكم بالعتق، فإنّ العفو لا يزيد العبد إلا عزّاً، فتعافوا يعزّكم الله. (١)

بيان:

في المرآة، «لا يزيد العبد إلا عزّاً»: أى فى الدنيا رداً على ما يسؤل الشيطان للإنسان بأنّ ترك الانتقام يوجب المذلة بين الناس، و جرأتهم عليه، و ليس كذلك، بل يصير سبباً لرفعه قدره، و علوّ أمره عند الناس، لا سيما إذا عفا مع قدره، و ترك العفو ينجز إلى المعارضات و المجادلات و المرافعة إلى الحكّام، أو إلى إثارة الفتن الموجبه لتلف النفوس و الأموال، و كلّ ذلك مورث للمذلة، و العزّه الأخرويه ظاهره كما مرّ، و التعافى؛ عفو كلّ عن صاحبه.

٥- عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال: الندامه على العفو أفضل و أيسر من الندامه على العقوبه. (٢)

٦- عن ابن فضال قال: سمعت أبا الحسن (الرضا) عليه السلام يقول: ما التقت فتان قطّ إلا نصر أعظمهما عفوا. (٣)

٧- عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نعم الجرعه الغيظ لمن صبر عليها، فإنّ عظيم الأجر لمن عظيم البلاء، و ما أحبّ الله قوماً إلا ابتلاهم. (٤)

٨- قال أبو عبد الله عليه السلام: كظم الغيظ عن العدو في دولاتهم تقيّه حزم لمن أخذ به، و تحرز من التعرّض للبلاء فى الدنيا، و معانده الأعداء فى دولاتهم

ص: ٤٩٧

١- الكافي ج ٢ ص ٨٨ ح ٥

٢- الكافي ج ٢ ص ٨٨ ح ٦

٣- الكافي ج ٢ ص ٨٨ ح ٨

٤- الكافي ج ٢ ص ٨٩ باب كظم الغيظ ح ٢

و مماظنتهم في غير تقية ترك أمر الله، فجاملوا الناس يسمن (يسمى ف ن) ذلك لكم عندهم و لا تعادوهم فتحموهم على رقابكم فتذلوأ. (١)

بيان:

في النهاية ج ٤ ص ١٧٨، «كظم الغيظ»: تجزعه و احتمال سببه و الصبر عليه.

و في مجمع البحرين (كظم)، كظم غيظه كظما: إذا تجزعه و حبسه، و هو قادر على إمضائه. و الكظيم: الحابس غيظه.

«المماظة»: شدّه المنازعه و المخاصمه، مع طول اللزوم.

٩-قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من عبد كظم غيظا إلا زاده الله عزّ و جلّ عزّا في الدنيا و الآخرة، و قد قال الله عزّ و جلّ: وَ الْكَاطِبِينَ الْأَعْيُنَ عَنِ النَّاسِ وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ، و أتابه الله مكان غيظه ذلك. (٢)

١٠-قال أبو عبد الله عليه السلام: من كظم غيظا و لو شاء أن يمضيه أمضاه، أملاّ الله قلبه يوم القيامة رضاه. (٣)

١١-قال أبو جعفر عليه السلام: من كظم غيظا و هو يقدر على إمضائه، حشا الله قلبه أمنا و إيمانا يوم القيامة. (٤)

بيان:

«حشا الله قلبه»: أى ملاءه.

١٢-عن أبي حمزه عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: من أحبّ السبيل إلى الله عزّ و جلّ جرعتان: جرعه غيظ تردّها بحلم، و جرعه مصيبه

ص: ٤٩٨

١-الكافي ج ٢ ص ٨٩ ح ٤

٢-الكافي ج ٢ ص ٨٩ ح ٥

٣-الكافي ج ٢ ص ٩٠ ح ٦

٤-الكافي ج ٢ ص ٩٠ ح ٧

بيان:

الفرق بين الكظم والصبر: أنّ الكظم فيما يقدر على الانتقام، والصبر فيما لا يقدر عليه، كنزول البلاء والمصيبة.

١٣- قال عبد الرزاق: جعلت جاريه لعلّى بن الحسين عليهما السلام تسكب الماء عليه و هو يتوضأ للصلاة، فسقط الإبريق من يد الجارية على وجهه فشجّه، فرجع على بن الحسين عليه السلام رأسه إليها، فقالت الجارية: إنّ الله عزّ وجلّ يقول: وَ الْكَاطِمِينَ أَلْمِيزُ فَقال لها: قد كظمت غيظي، قالت: وَ الْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ قال: قد عفى الله عنك، قالت: وَ اللَّهُ يُجِبُّ الْمُحْسِنِينَ قال: اذهبي فأنت حزه. (٢)

بيان:

«فشجّه» شجّ الرأس: جرحه و كسره.

١٤- من ألفاظ رسول الله صلى الله عليه وآله: عفو الملك أبقى للملك. (٣)

١٥- عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله (في حديث المناهي) قال: و من كظم غيظا و هو يقدر على إنفاذه و حلم عنه، أعطاه الله أجر شهيد. (٤)

١٦- قال ربع بن عبد الرحمن: كان والله موسى بن جعفر عليهما السلام من المتوسمين، يعلم من يقف عليه بعد موته و يجحد الإمام بعد إمامته، و كان يكظم غيظه عليهم، و لا يبدي لهم ما يعرفه منهم فسسى الكاظم لذلك. (٥)

ص: ٤٩٩

- ١- الكافي ج ٢ ص ٩٠ ح ٩
- ٢- أمالي الصدوق ص ٢٠١ م ٣٦ ح ١٢
- ٣- الوسائل ج ١٢ ص ١٧٠ ب ١١٢ من العشرة ح ٥
- ٤- الوسائل ج ١٢ ص ١٧٨ ب ١١٤ ح ١٢
- ٥- الوسائل ج ١٢ ص ١٧٨ ح ١١٣ (العلل ج ١ ص ٢٣٥ ب ١٧٠)

في مجمع البحرين، «المتوسّم»: المتفرّس المتأمل المتثبت في نظره، حتّى يعرف حقيقه سمت الشىء.

١٧- إنّ الحسن بن عليّ عليهما السّلام كان جالسا مع جمع من الأشراف على طعام، فجاء غلامه بطعام حازّ فحبس الفرش رجله، فصبّ الطعام على وجهه و رأسه دفعه، فنظر إلى الغلام نظر تأديب لا نظر تعذيب، فقال الغلام: إنّ الله يقول: وَ الْكَافِرِينَ الْغَيْظُ فَقَالَ لَهُ: قد كظمت غيظي، قال: وَ الْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ قَالَ: قد عفى الله عنك، قال: وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ قَالَ: اذهب فأنت حرّ لوجه الله، و عليّ معيشتك، فتعجب من حلمه الحاضرون و قالوا: الله أعلم حيث يجعل رسالته. (١)

١٨- قال عليّ عليه السّلام: العفو تاج المكارم. (٢)

١٩- قال أمير المؤمنين عليه السّلام: إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للقدره عليه. (٣)

٢٠- و قال عليه السّلام: و العفو زكاه الظفر. (٤)

٢١- و قال عليه السّلام: أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبه. (٥)

٢٢- و كان عليه السّلام يقول: متى أشفى غيظي إذا غضبت؟ أحين أعجز عن الانتقام فيقال لى: لو صبرت، أم حين أقدر عليه فيقال لى: لو عفوت؟ (٦)

ص: ٥٠٠

١- مجموعه الأخبار ص ٧٨ ب ٤٩

٢- مجموعه الأخبار ص ٧٣ ب ٤٦-الفرج ج ١ ص ٢١ ف ١ ح ٥٧٣

٣- نهج البلاغه ص ١٠٩٢ ح ١٠

٤- نهج البلاغه ص ١١٨١ فى ح ٢٠٢-الفرج ج ١ ص ١٦ ف ١ ح ٤١٢

٥- نهج البلاغه ص ١١١٢ ح ٤٩-الفرج ج ١ ص ١٨٧ ف ٨ ح ٢٣٤

٦- نهج البلاغه ص ١١٧٥ ح ١٨٥

٢٣- قال أبو عبد الله عليه السّلام: ثلاث من كنّ فيه استكمل خصال الإيمان: من صبر على الظلم، و كظم غيظه و احتسب، و عفا و غفر، كان ممّن يدخله الله عزّ و جلّ الجنّة بغير حساب، و يشقّعه في مثل ربيعه و مضر. (١)

٢٤- عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: عليكم بمكارم الأخلاق، فإنّ الله عزّ و جلّ بعثني بها، و إنّ من مكارم الأخلاق أن يعفو الرجل عن ظلمه، و يعطى من حرمه، و يصل من قطعه، و أن يعود من لا يعود. (٢)

٢٥- عن الثمالي عن الصادق عن آبائه عليهم السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة، و أحزم الناس أكظمهم للغيب. (٣)

٢٦- في مواظ أمير المؤمنين عليه السّلام: العفو يفسد من اللّئيم بقدر إصلاحه من الكريم. (٤)

٢٧- عن أمير المؤمنين عليه السّلام أنّه قال للحسين عليه السّلام: يا بني، ما الحلم؟ قال: كظم الغيظ و ملك النفس. (٥)

أقول:

إنّ في كظم الغيظ نوع من التحلّم و تكلف للحلم، فإذا واطب عليه صار معتادا، و تحدث فيه بعد ذلك صفة الحلم، بحيث لا يهيجه الغيظ حتّى يحتاج إلى كظمه، فيكون الحلم أولى و أفضل من كظم الغيظ.

٢٨- قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: ثلاثة يرزقون مرافقه الأنبياء: رجل يدفع إليه

ص: ٥٠١

١- البحار ج ٧١ ص ٤١٧ باب الحلم و العفو ح ٤٤

٢- البحار ج ٧١ ص ٤٢٠ ح ٥٣

٣- البحار ج ٧١ ص ٤٢٠ ح ٥٥

٤- البحار ج ٧٧ ص ٤٢١

٥- المستدرک ج ٩ ص ١١ ب ٩٧ من العشرة ح ١

قاتل وليه ليقتله فعفى عنه، و رجل عنده أمانه لو يشاء لخانها فيردّها إلى من اتمنه عليها، و رجل كظم غيظه عن أخيه ابتغاء وجه الله. (١)

٢٩- عن سلمان الفارسي رحمه الله قال: من كظم غيظه سلم، و من لم يكظمه ندم. (٢)

٣٠- قال رسول الله صلى الله عليه و آله: في ليله المعراج رأيت عرفا في أعلى الجنة، فقلت: لمن هي؟ قال: للكاظمين الغيظ، و للعافين عن الناس، و للمحسنين. (٣)

٣١- قال الصادق عليه السلام: العفو عند القدرة من سنن المرسلين و أسرار المتقين، و تفسير العفو أن لا تلزم صاحبك فيما أجرم ظاهرا، و تنسى من الأصل ما أصبت منه باطنا، و تزيد على الإختيارات إحسانا، و لن يجد إلى ذلك سبيلا إلا من قد عفى الله عنه و غفر له ما تقدّم من ذنبه و ما تأخر عنه، و زيّنه بكرامته و ألبسه من نور بهائه، لأنّ العفو و الغفران صفتان من صفات الله تعالى أودعهما في أسرار أصفياه ليتخلّفوا مع الخلق بأخلاق خالقهم و جاعلهم.

لذلك قال الله عزّ و جلّ: وَ لِيُعْفُوا وَ لِيُصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ و من لا يعفو عن بشر مثله، كيف يرجو عفو ملك جبار؟ . . . (٤)

٣٢- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

العفو أفضل الإحسان. (الغرر ج ١ ص ٢٢ ف ١ ح ٦٣٧)

الكظم ثمره الحلم. (ص ٢٨ ح ٨٢٠)

العفو زين القدرة-العفو يوجب المجد. (ح ٨٢٣ و ٨٢٥)

العفو زكاه القدرة. (ص ٣٢ ح ٩٦٧)

ص: ٥٠٢

١- المستدرک ج ٩ ص ١٢ ح ٧

٢- المستدرک ج ٩ ص ١٢ ح ٨

٣- المستدرک ج ٩ ص ١٤ ح ١٥

٤- مصباح الشريعة ص ٣٩ ب ٦٠

العفو أحسن الانتصار. (ص ٣٦ ح ١١٤١)

الكاظم من أمارت أضغانه. (ص ٣٧ ح ١١٥٥)

العفو أعظم الفضيلتين. (ص ٦٣ ح ١٦٦٦)

المروءة؛ العدل فى الإمرة، و العفو مع القدره، و المواساه مع العسره.
(ص ٩٨ ح ٢١٣٤)

أحسن الجود عفو بعد مقدره. (ص ١٨١ ف ٨ ح ١٤٥)

أحسن أفعال المقتدر العفو (ص ١٨٣ ح ١٧٤)

أفضل الناس من كظم غيظه و حلم عن قدره. (ص ١٩٠ ح ٢٨٣)

أحسن من استيفاء حَقِّكَ العفو عنه. (ص ١٩١ ح ٢٩٩)

أحسن العفو ما كان عن قدره. (ص ١٩٦ ح ٣٦٠)

بالكظم يكون الحلم. (ص ٣٣١ ف ١٨ ح ٤٠)

بالعفو تستنزل الرحمه. (ص ٣٣٦ ح ١٣٩)

تجاوز عن الزلل و أقل العثرات، ترفع لك الدرجات.
(ص ٣٥٦ ف ٢٢ ح ١٠٤)

رأس الحلم الكظم. (ص ٤١١ ف ٣٤ ح ١٣)

شتر الناس من لا يعفو عن الهفوه (١) ولا يستر العوره.
(ص ٤٤٦ ف ٤١ ح ٦٣)

شيطان لا يوزن ثوابهما: العفو و العدل. (ص ٤٤٩ ف ٤٢ ح ١٥)

طوبى لمن كظم غيظه و لم يطلقه و عصى إمره نفسه فلم تهلكه.
(ج ٢ ص ٤٦٦ ف ٤٦ ح ١٧)

عند كمال القدره تظهر فضيله العفو (ص ٤٩٠ ف ٥٢ ح ١٦)

ص: ٥٠٣

قله العفو أفتح العيوب و التسرع إلى الانتقام أعظم الذنوب.

(ص ٥٣٧ ف ٦١ ح ٥٤)

كن جميل العفو إذا قدرت، عاملا بالعدل إذا ملكت. (ص ٥٦٦ ف ٦٧ ح ٣١)

كن عفوا في قدرتك، جوادا في عسرتك، مؤثرا مع فافتك، تكمل لك الفضائل.

(ص ٥٦٨ ح ٤٨)

من عفى عن الجرائم فقد أخذ بجوامع الفضل. (ص ٦٥٩ ف ٧٧ ح ٨٣٨)

من لم يحسن العفو أساء بالانتقام. (ص ٦٩٩ ح ١٢٩٧)

نصف العاقل احتمال و نصفه تغافل. (ص ٧٧٥ ف ٨٢ ح ١٩)

ص: ٥٠٤

١- عن أبي عبيدة الحدّاء قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: قال الله عزّ وجلّ: إنّ من أغبط أوليائي عندي رجلا خفيف الحال، ذا حظّ من صلاه، أحسن عباده ربّه بالغيب، وكان غامضا في الناس، جعل رزقه كفافا، فصبر عليه، عجلت ميتته، فقلّ ترانه وقلّت بواكيه. (١)

أقول:

مز الحديث مع بيانه في باب الشهره.

بيان: «جعل رزقه كفافا» أى بقدر الحاجه و الضروره و بقدر ما يكفّه عن السؤال. فى المصباح: و قوته كفاف بالفتح: أى مقدار حاجته من غير زياده و لا نقص، سمي بذلك لأنه يكفّ عن سؤال الناس و يغنى عنهم. و فى النهايه ج ٤ ص ١٩١: الكفاف: هو الذى لا يفضل عن الشىء، و يكون بقدر الحاجه إليه.

٢- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: طوبى لمن أسلم و كان عيشه كفافا. (٢)

ص: ٥٥٥

١- الكافي ج ٢ ص ١١٣ باب الكفاف ح ١

٢- الكافي ج ٢ ص ١١٣ ح ٢

أقول:

وزاد في نوادر الراوندي: "وقوله سداداً".

وفي المستدرک ج ١٥ ص ٢٣١ ب ١٠ من النفقات ح ١٢ عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: طوبى لمن هدى للإسلام، و كان عيشه كفافاً و قنع.

بيان: في اللسان: «العيش» المطعم و المشرب و ما تكون به الحياه.

٣-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اللهم ارزق محمداً و آل محمداً، و من أحب محمداً و آل محمداً، العفاف و الكفاف و ارزق من أبغض محمداً و آل محمداً المال و

الولد. (١)

أقول:

لاحظ بهذا المعنى في أمالي الطوسي و غيره، و مضمون الحديث مروى عن العائه أيضا.

بيان: في المرآة ج ٨ ص ٣٢٩، «العفاف»: عَمَّه البطن و الفرج، أو التعَفَّف عن السؤال من الخلق أو الأعم.

٤-عن علي بن الحسين عليه السلام قال: مَرَّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِرَاعِيٍ إِبِلٍ فَبَعَثَ يَسْتَسْقِيهِ، فَقَالَ: أَمَا مَا فِي ضُرُوعِهَا فَصَبُوحُ الْحَيِّ، وَ أَمَا مَا فِي آيَاتِنَا فَغُبُوقُهُمْ، فَقَالَ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اللهم أكثر ماله و ولده.

ثم مَرَّ بِرَاعِيٍ غَنَمٍ فَبَعَثَ إِلَيْهِ يَسْتَسْقِيهِ فَحَلَبَ لَهُ مَا فِي ضُرُوعِهَا، وَ أَكْفَأَ مَا فِي إِيَّانِهِ فِي إِيَّانِهِ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَ بَعَثَ إِلَيْهِ بِشَاهٍ وَ قَالَ: هَذَا مَا عِنْدَنَا وَ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ نَزِيدَكَ زِدْنَاكَ؟ قَالَ: فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اللهم ارزقه الكفاف.

فقال له بعض أصحابه: يا رسول الله، دعوت للذي ردك بدعاء عاتمتنا نجبه، و دعوت للذي أسعفك بحاجتك بدعاء كلنا نكره! فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إن

ص: ٥٠٦

ما قلّ و كفى خير ممّا كثر و ألهى، اللهم ارزق محمّدا و آل محمّد الكفاف. (١)

بيان:

«الصباح»: شرب الغداء أو ما حلب أوّل النهار. «الغوق»: الشرب بالعشى أو ما حلب آخر النهار «أكفأ الإباء» أماله و قلبه ليصبّ ما فيه «أسعفك» أسعفه بحاجته: إذا قضيتها له «ألهى» أى أشغل عن الله و عن عبادته «الحى» هى قبيله.

٥-عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله عزّ و جلّ يقول: يحزن عبدى المؤمن إن قُتِرَ عليه و ذلك أقرب له منّى، و يفرح عبدى المؤمن إن وسّعت عليه و ذلك أبعد له منّى. (٢)

بيان:

«قُتِرَ عليه» التقتير: التضيق.

٦-قال أبو عبد الله عليه السلام: كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول: ابن آدم، إن كنت تريد من الدنيا ما يكفيك، فإنّ أيسر ما فيها يكفيك، و إن كنت إنّما تريد ما لا يكفيك، فإنّ كلّ ما فيها لا يكفيك. (٣)

أقول:

قد مرّ ما يناسب المقام فى باب القناعه و . .

٧-قال أمير المؤمنين عليه السلام: . . . و الدنيا دار منى لها الفناء، و لأهلها منها الجلاء، و هى حلوه خضراء، و قد عجلت للطالب، و التبتت بقلب الناظر، فارتحلوا منها بأحسن ما بحضرتكم من الزاد، و لا تسألوا فيها فوق الكفاف، و لا تطلبوا منها أكثر من البلاغ. (٤)

ص: ٥٠٧

١-الكافى ج ٢ ص ١١٣ ح ٤

٢-الكافى ج ٢ ص ١١٤ ح ٥

٣-الكافى ج ٢ ص ١١٢ باب القناعه ح ٦

٤- نهج البلاغه ص ١٣٢ خ ٤٥

«منى لها»: على بناء المجهول أى قَدَّر لها. «الجلاء»: الخروج من الأوطان. «البلاغ»: ما يتبَّع به.

٨- . . عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: طوبى لمن رزق الكفاف ثم صبر عليه. (١)

٩- فى وصية النبي صَلَّى الله عليه وآله لأبى ذرٍّ رحمه الله قال: يا أبا ذرٍّ، إنَّ الدنيا مشغلة للقلوب والأبدان، وإنَّ الله تبارك و تعالی سائلنا عما نعمنا فى حلاله فكيف بما نعمنا فى حرامه.

يا أبا ذرٍّ، إننى قد دعوت الله جلّ ثناؤه أن يجعل رزق من يحببى الكفاف وأن يعطى من يبغضنى كثره المال والولد. (٢)

١٠- فى وصية النبي صَلَّى الله عليه وآله لعليِّ عليه السلام قال: يا عليّ، ما أحد من الأولين والآخرين إلّا هو يتمنى يوم القيامة أنه لم يعط من الدنيا إلّا قوتا. (٣)

١١- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الرضا بالكفاف يؤدّى إلى العفاف. (الغرج ١ ص ٥٧ ف ١ ح ١٥٤٩)

إذا أراد الله بعبد خيرا ألهمه القناعة، فاكتفى بالكفاف، و اكتسب بالعفاف.

(ص ٣٢٢ ف ١٧ ح ١٦٣)

من أكثر ذكر الموت رضى من الدنيا بالكفاف.

(ج ٢ ص ٦٧٢ ف ٧٧ ح ٩٩٩)

من قتع نفسه أعانته على النزاهة (٤) والعفاف. (ح ١٠٠٠)

ص: ٥٠٨

١- البحار ج ٧٢ ص ٦٨ باب الغنا والكفاف ح ٢٩

٢- البحار ج ٧٧ ص ٨٣

٣- البحار ج ٧٧ ص ٥٤

٤- أى البعد عن السوء

و الحمد لله أولًا و آخرًا و ظاهرًا و باطنًا و صلى الله على سيدنا محمد و آله الطاهرين سيما مولانا المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.

اللهم عجل فرجه و سهل مخرجه و أئده بالنصر و انصر ناصريه و ارزقنا رؤيته و أدركنا أيامه.

ص: ٥٠٩

حرف الضاد

١٢١-الضحك و المزاح و الدعابه ٣

١٢٢-الضيافه ١١

حرف الطاء

١٢٣-الطعام و الإطعام ١٩

١٢٤-ذمّ الطمع و مدح غنى النفس و الاستغناء عن الناس ٢٧

حرف الظاء

١٢٥-الأظفار ٣٧

١٢٦-الظلم ٤١

١٢٧-حسن الظنّ بالله تعالى ٥٩

١٢٨-حسن الظنّ بالآخوان و قبول العذر عنهم ٦٧

حرف العين

١٢٩-العباده ٧٥

ص: ٥١١

١٣٠-العجب و الإدلال ٩١

١٣١-العدل ١٠٣

١٣٢-عرض الأعمال ١١٣

١٣٣-الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر ١١٩

١٣٤-العزله عن شرار الخلق و الأئس بالله تعالى ١٣٣

١٣٥-العصبيّه و الفخر و الحميّه ١٤٣

١٣٦-العفّه ١٥١

١٣٧-العقل ١٥٧

١٣٨-العلم

الفصل ١: فضله و وجوبه ١٨٩

الفصل ٢: معنى العلم و أقسامه و من ينبغي أن يؤخذ منه ٢٠٧

الفصل ٣: العمل بالعلم ٢١٣

الفصل ٤: صفه العلم و العلماء ٢٢٢

الفصل ٥: ما يجب على العالم من إصلاح عيوبه ٢٣٢

١٣٩-المعاد ٢٣٩

١٤٠-ذمّ تتبع عيوب الناس ٢٥٩

حرف الغين

١٤١-الغضب ٢٤٧

١٤٢-الاستغفار ٢٧٧

١٤٣-الغناء ٢٨٥

١٤٤-الغيبه ٢٩١

ص: ٥١٢

١٤٥-الغيره ٣٠٥

حرف الفاء

١٤٦-الفحش و السباب و البذاء ٣١١

١٤٧-الفقر ٣١٩

١٤٨-التفكر ٣٤٥

١٤٩-تفويض الأمور إلى الله تعالى ٣٥٧

حرف القاف

١٥٠-القرير و آداب زياره أهل القبور ٣٤١

١٥١-التقبيل ٣٤٩

١٥٢-حتل النفس ٣٧٣

١٥٣-ليه القدر ٣٧٩

١٥٤-القرآن ٣٩١

١٥٥-القرض و الدين ٤١٧

١٥٦-القلب ٤٢٥

١٥٧-القمار ٤٤٣

١٥٨-القناعه ٤٤٩

ص:٥١٣

حرف الكاف

١٥٩-الكبر ٤٥٧

١٦٠-الكتمان و الإذاعه ٤٧١

١٦١-الكذب ٤٨٣

١٦٢-كظم الغيظ و العفو ٤٩٥

١٦٣-الكفاف ٥٠٥

ص:٥١٤

سرشناسه : اسماعیلی یزدی، عباس، ۱۳۳۲ -

عنوان و نام پدیدآور : ینایع الحکمه / تالیف عباس الاسماعیلی الیزدی.

مشخصات نشر : قم: مسجد مقدس صاحب الزمان (جمکران)، ۱۳۷۸.

مشخصات ظاهری : ۵ ج.

شابک : دوره: ۹۶۴-۶۷۰۵-۶۷-۴۷؛ ۱. ج: ۹۶۴-۶۷۰۵-۶۷-۴۲-۱؛ ۲. ج: ۹۶۴-۶۷۰۵-۶۷-۴۳-X؛ ۳. چاپ چهارم: ۹۶۴-۶۷۰۵-۶۷-۴۴-۸؛ ۴. ج: ۹۶۴-۶۷۰۵-۶۷-۴۵-۶؛ ۵. ج: ۹۶۴-۶۷۰۵-۶۷-۴۶-۴

یادداشت : عربی.

یادداشت : چاپ قبلی: نشر مولود کعبه، ۱۴۱۷ق. = ۱۳۷۵.

یادداشت : ج. ۱ - ۵ (۱۴۲۷ ق. = ۱۳۸۵).

یادداشت : کتابنامه.

موضوع : قرآن -- فهرست مطالب

موضوع : احادیث شیعه -- فهرست مطالب

شناسه افزوده : مسجد جمکران (قم)

رده بندی کنگره : BP۱۰۶/الف ۵ی ۹ ۱۳۷۸

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۲

شماره کتابشناسی ملی : م ۷۸-۲۵۶۶۷

ص: ۱

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: ٢

في الحديث القدسي:

يا ابن آدم انا غني لا افتقر اطعني فيما امرتك اجعلك غنيا لا تفتقر.

يا ابن آدم ، خلقتك للبقاء انا حي لا اموت اطعني فيما امرتك به وانه عما نهيتك عنه اجعلك مثلي حيا لاتموت.

يا ابن آدم انا اقول لشيء كن فيكون اطعني فيما امرتك به اجعلك مثلي تقول لشيء كن فيكون.

عده الداعي ص ٢٩١ - قر العيون للفيض رحمه الله ص ٤٧٣

ص: ٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الحى القادر، العليم الحكيم، الذى ليس كمثلته شىء و هو السميع البصير، و الصلاة و السلام على النبى الأُمى، العربى الهاشمى القرشى، العبد المؤيد و الرسول المسدد، المصطفى الأمجد، المحمود الأحمد، حبيب إله العالمين، و على آله الطاهرين و ذرئته المعصومين.

الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا، و لا سيما مولانا المهدي صاحب العصر و الزمان أبى القاسم حجة بن الحسن العسكري عجل الله تعالى فرجه الشريف.

اللهم صل و سلم على السيد الزاهد و الإمام العابد، الراكع الساجد، ولى الملك الماجد، و قاتل العبرات، و صاحب المحنة و الكرب و البلاء، الشهيد المظلوم، سبط رسول الثقلين، مولانا و مولى الكونين، الإمام بالحق أبى عبد الله الحسين صلوات الله و سلامه عليه.

ص: ١

الآيات

١- يا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سُوءَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ. (١)

٢- يا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ... (٢)

٣- وَ ثِيَابَكَ فَطَهِّرْ. (٣)

الأخبار

١- عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثة أشياء لا يحاسب الله عليها.

المومن: طعام يأكله، و ثوب يلبسه، و زوجه صالحه تعاونه و تحصن فرجه. (٤)

٢- عن أمير المؤمنين عليه السلام (في ح الأربعمائه) قال: غسل الثياب يذهب الهم

ص: ٣

١- الأعراف: ٢٦

٢- الأعراف: ٣١

٣- المدثر: ٤

٤- الخصال ج ١ ص ٨٠ باب الثلاثة ح ٢

و الحزن و هو طهور للصلاه. (١)

و قال عليه السّلام: البسوا ثياب القطن، فإنّها لباس رسول الله صلّى الله عليه وآله و هو لباسنا، و لم تكن نلبس الشعر و الصوف إلاّ من علّه، و قال: إنّ الله عزّ و جلّ جميل يحبّ الجمال، و يحبّ أن يرى أثر نعمته على عبده. (٢)

و قال عليه السّلام: لا تلبسوا السواد فإنّه لباس فرعون. (٣)

و قال عليه السّلام: تشمير الثياب طهور لها، قال الله تبارك و تعالى: وَ ثِيَابِكُمْ فَطَهِّرُوا أَي فَشَمِّرُوا. (٤)

و قال عليه السّلام: عليكم بالصفيق من الثياب، فإنّه من رقّ ثوبه رقّ دينه، لا يقوم أحدكم بين يدي الربّ جلّ جلاله و عليه ثوب يشقّ. (٥)

و قال عليه السّلام: إذا كسى الله عزّ و جلّ مؤمناً ثوباً جديداً فليتوضأ و ليصل ركعتين يقرأ فيهما أمّ الكتاب و آية الكرسيّ و قلّ هو الله أحدّ و إنا أنزلناه في ليلة القدر، ثمّ ليحمد الله الذي ستر عورته و زيّنه في الناس، و ليكثر من قول «لا حول و لا قوه إلاّ بالله العليّ العظيم» فإنّه لا يعصى الله فيه، و له بكلّ سلك فيه ملك يقّده له و يستغفر له و يترحم عليه. (٦)

و قال عليه السّلام: ليس للرجل أن يكشف ثيابه عن فخذه و يجلس بين قوم. (٧)

ص: ٤

١- الخصال ج ٢ ص ٦١٢

٢- الخصال ج ٢ ص ٦١٣

٣- الخصال ج ٢ ص ٦١٥

٤- الخصال ج ٢ ص ٦٢٢

٥- الخصال ج ٢ ص ٦٢٣

٦- الخصال ج ٢ ص ٦٢٤

٧- الخصال ج ٢ ص ٦٣٠

بيان:

«تشمير الثياب»: رفعها و عدم جزها و المعنى تقصير الثياب.

«الصفيق من الثياب»: ما كان نسجه كثيفا (ضخيم).

٣-عن سفيان الثوري قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أن تروى أن علي بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس الخشن و أنت تلبس القوي و المروي! قال: ويحك إن علي بن أبي طالب كان في زمان ضيق، فإذا اتسع الزمان فأبرار الزمان أولى به. (١)

أقول:

في الكافي ج ١ ص ٣٤٠ باب سيره الإمام في نفسه. . . ح ٤ عن حماد بن عثمان قال:

حضرت أبا عبد الله عليه السلام و قال له رجل: أصلحك الله، ذكرت أن علي بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس الخشن، يلبس القميص بأربعة دراهم و ما أشبه ذلك، و نرى عليك اللباس الجديد (الجيد ف ن) فقال له: إن علي بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس ذلك في زمان لا ينكر [عليه] و لو لبس مثل ذلك اليوم شهّر به، فخير لباس كل زمان لباس أهله، غير أن قائمنا أهل البيت عليهم السلام إذا قام لبس ثياب علي عليه السلام و سار بسيره علي عليه السلام. (الكافي ج ٦ ص ٤٤٤ باب اللباس ح ١٥)

٤-عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يكون للمؤمن عشرة أقمصه؟ قال: نعم، قلت: عشرين؟ قال: نعم، و ليس ذلك من السرف، إنما السرف أن تجعل ثوب صونك ثوب بذلتك. (٢)

أقول:

بهذا المعنى أخبار اخر، في بعضها: «... و لكن السرف أن تلبس ثوب صونك

ص:٥

١- مكارم الأخلاق ص ٩٧ ب ٦ ف ١

٢- مكارم الأخلاق ص ٩٨

فى المكان القذر» ، و معلوم أنّ مجزّد كثرة الثوب لا- يكون من السرف إذا احتاج إلى جميعها، و أما الذى اشتهر اليوم بين الناس من أنّ لهم ثياب فاخرات متعدّده، يلبسونها فى مدّه قليله، ثم يطرحونها و يشترّون ثيابا اخر، فهذا مذموم، لأنّه من الكبر و التفاخر و الشهرة فى لبس الثياب، بل يكون من السرف، و سيأتى فى الأحاديث ما يدلّ على ذلك.

«ثياب الصون» التى تلبس للتجمل و صيانه البدن من البرد و الحرّ و «البذله» الثوب الرث الخلق و ثوب الخدمه و ما يلبس كلّ يوم. يقال: بذل الثوب و ابتذله أى لبسه فى أوقات الشغل و الخدمه و الامتهان.

٥-عن معاويه بن عمّار قال: قال أبو عبد الله عليه السّلام فى ثوب يلبسه: «اللهم اجعله ثوب يمن و بركه، اللهم ارزقنى فيه شكر نعمتك و حسن عبادتك و العمل بطاعتك، الحمد لله الذى رزقنى ما أستر به عورتى و أتجمل به فى الناس». (١)

أقول:

الأخبار فى الدعاء عند لبس الثوب كثيره راجع الوسائل و غيره.

٦-عن الصادق عن عليّ عليهما السّلام قال: لبس الأنبياء القميص قبل السراويل.

و فى روايه قال: لا تلبسه من قيام، و لا مستقبل القبله و لا الإنسان. (٢)

٧-قال الصادق عليه السّلام: اغتمّ أمير المؤمنين عليه السّلام يوما فقال: من أين أتيت؟

فما أعلم أنّى جلست على عتبه باب، و لا شققت بين غنم، و لا لبست سراويلى من قيام، و لا مسحت يدي و وجهى بذيلى. (٣)

٨-عن إسحاق بن عمّار عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: أدنى الإسراف هراقه

ص:٦

١-مكارم الأخلاق ص ٩٩

٢-مكارم الأخلاق ص ١٠١

٣-مكارم الأخلاق ص ١٠١

٩-عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليس من ثيابكم شيء أحسن من البياض، فالبسوه و كفنوا فيه موتاكم. (٢)

١٠-عن عبد الله بن سليمان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ عليَّ بن الحسين عليه السلام كان رجلاً صرداً و كان يشتري الثوب الخَزَّ بألف درهم أو خمسمائة درهم، فإذا خرج الشتاء باعه و تصدَّق بثمانه و لم يكن يصنع ذلك بشيء من ثيابه غير الخَزِّ. (٣)

بيان:

في مجمع البحرين، في الحديث: «كان عليُّ بن الحسين عليه السلام رجلاً صرداً لا تدفئه فراء الحجاز» الصرد: من يجد البرد سريعاً. . . و يقال أيضاً للقوى على البرد، فهو من الأضداد. . .

١١-عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ ريح الجَنَّة ليوجد من مسيره ألف عام و لا يجدها جازَ إزاره خيلاء، إنَّما الكبرياء لله رب العالمين. (٤)

أقول:

الأخبار في ذمِّ جز الثوب تكبراً، و إسبال الثوب، و الاختيال، و التبخر كثيره، قد مرَّ بعضها في باب الكبر و غيره.

١٢-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ عليَّ بن الحسين عليهما السلام خرج في ثياب حسان، فرجع مسرعاً يقول: يا جاريه، ردِّي عليَّ ثيابي، فقد مشيت في ثيابي

ص: ٧

١-مكارم الأخلاق ص ١٠٣ ف ٢

٢-مكارم الأخلاق ص ١٠٤ ف ٣

٣-مكارم الأخلاق ص ١٠٦ ف ٤

٤-مكارم الأخلاق ص ١٠٩ ف ٥

هذه فكأني لست علي بن الحسين، و كان إذا مشى كأن الطير على رأسه لا يسبق يمينه شماله. (١)

١٣- قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ الجسد إذا لبس الثوب اللين طغى. (٢)

١٤- عن الأصمغ قال: خرجنا مع علي عليه السلام حتى آتينا التمارين... ثم مضى حتى آتى البرازين فساوم رجلا بثوبين و معه قنبر، فقال: بعني ثوبين، فقال الرجل: ما عندي يا أمير المؤمنين، فانصرف حتى أتى غلاما، فقال: بعني ثوبين، فماكسه الغلام حتى اتفقا على سبعة دراهم، ثوب بأربعة دراهم و ثوب بثلاثة دراهم.

فقال لغلامه قنبر: اختر أحد الثوبين، فاختار الذي بأربعة و لبس هو الذي بثلاثة و قال: «الحمد لله الذي كساني ما أوارى به عورتى و أتجمل به فى خلقه» ثم أتى المسجد الأكبر فكوم كومه من حصباء فاستلقى عليه، فجاء أبو الغلام، فقال:

إنَّ ابني لم يعرفك و هذان درهمان ربهما عليك فخذهما، فقال علي عليه السلام: ما كنت لأفعل، ماكسته و ماكسني و اتفقنا على رضى. (٣)

بيان:

المماكسه فى البيع: انتقاص الثمن و استحطاطه «كوم» التراب: جمعه و جعله كوما، و الكومه: القطعه المتجمعه المرتفعه من التراب و نحوه.

١٥- قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ الله يبغض شهره اللباس. (٤)

١٦- عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه و آله يزجر

ص: ٨

١- مكارم الأخلاق ص ١١١

٢- مكارم الأخلاق ص ١١١

٣- مكارم الأخلاق ص ١١١

٤- مكارم الأخلاق ص ١١٦ ف ٦

الرجل يتشبه بالنساء، و ينهى المرأة أن تتشبه بالرجال في لباسها. (١)

١٧- قال أبو عبد الله عليه السلام: تختموا بالعقيق، فإنه أول جبل أقر لله عز وجل بالربوبية، و لمحمد صلى الله عليه و آله بالنبوّه و لعلى عليه السلام بالوصية، و هو الجبل الذي كلم الله عز وجل عليه موسى تكليماً، و المتختم به إذا صلى صلاته علا على المتختم بغيره من ألوان الجواهر أربعين درجة. (٢)

أقول:

الأخبار في فضل التّختم بالعقيق كثيرة، في بعضها: «تختموا بالعقيق فإنه لا يصيب أحدكم غم ما دام عليه». و في بعضها: «من تختم بالعقيق ختم الله له بالأمن و الإيمان» .

و كذا التّختم بالفيروزج؛ في بعضها: «ما افتقر كفت يتختم بالفيروزج» .

و في الوسائل ج ٧ ص ١٤٤ ب ٦٦ من الدعاء: «قال الله: إني لأستحي من عبد يرفع يده و فيها خاتم فيروزج فأردّها خائبه» .

١٨- عن حماد بن عثمان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول (في حديث) : خير لباس كل زمان لباس أهله. (٣)

١٩- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوحى الله إلى إبراهيم: أن الأرض قد شكت إلى الحياء من رؤيه عورتك، فاجعل بينك و بينها حجاباً، فجعل شيئاً هو أكبر من الثياب من دون السراويل فلبسه فكان إلى ركبته. (٤)

٢٠- عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان لا ينخل له الدقيق، و كان يقول: لا تزال هذه الأمة بخير ما لم يلبسوا لباس العجم و يطعموا

ص: ٩

١- مكارم الأخلاق ص ١١٨

٢- مكارم الأخلاق ص ٨٧ ب ٥ ف ٥

٣- الوسائل ج ٥ ص ٨ ب ٢ من الملابس ح ٢

٤- الوسائل ج ٥ ص ٢٣ ب ١١

أطعمه العجم، فإذا فعلوا ذلك ضربهم الله بالذل. (١)

بيان:

نخل الدقيق: غربله و أزال نخالته.

٢١- عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من لبس السراويل من قعود وفي وجع الخاصره. (٢)

٢٢- في مواعظ النبي صلى الله عليه وآله: من أكل ما يشتهي و لبس ما يشتهي و ركب ما يشتهي، لم ينظر الله إليه حتى ينزع أو يترك. (٣)

٢٣- قال أمير المؤمنين عليه السلام: و لقد دخل موسى بن عمران و معه أخوه هارون عليهما السلام على فرعون و عليهما مدارع الصوف و بأيديهما العصي. (٤)

أقول:

الأخبار في زهد الأنبياء و الأئمة عليهم السلام في ألبستهم كثيرة راجع البحار و غيره.

٢٤- في وصية النبي صلى الله عليه وآله لأبي ذر رحمه الله قال: يا أبا ذر، من كان له قميصان فليلبس أحدهما و ليلبس الآخر أخاه.

يا أبا ذر، سيكون ناس من امتي يولدون في النعيم و يغذون به، همّتهم ألوان الطعام و الشراب و يمدحون بالقول، اولئك شرار امتي.

يا أبا ذر، من ترك لبس الجمال و هو يقدر عليه تواضعا لله عزّ و جلّ فقد كساه حلّه الكرامه. . .

يا أبا ذر، البس الخشن من اللباس و الصفيق من الثياب؛ لئلا يجد الفخر فيك مسلكا.

ص: ١٠

١- الوسائل ج ٥ ص ٢٧ ب ١٤ ح ٤

٢- الوسائل ج ٥ ص ١٠٨ ب ٤٨ ح ١

٣- تحف العقول ص ٣٣

٤- نهج البلاغه ص ٧٩٠ في خ (٢٣٤) (القاصعه)

يا أبا ذرّ، يكون في آخر الزمان قوم يلبسون الصوف في صيفهم و شتائهم، يرون أنّ لهم الفضل بذلك على غيرهم، اولئك تلعنهم ملائكة السموات و الأرض. (١)

٢٥- عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عن الصادق عليهم السّلام قال: إنّ الله يحبّ الجمال و التّجمل، و يكره البؤس و التباؤس، فإنّ الله عزّ و جلّ إذا أنعم على عبد نعمه أحبّ أن يرى عليه أثرها، قيل: و كيف ذلك؟ قال عليه السّلام: ينظّف ثوبه، و يطيب ريحه، و يحسّن داره، و يكنس أفنيته، حتّى أنّ السراج قبل مغيب الشمس ينقى الفقر و يزيد في الرزق. (٢)

٢٦- عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال: كنت قاعدا في البقيع مع رسول الله صلّى الله عليه و آله في يوم دجن و مطر، إذ مرّت امرأه على حمار، فوقع يد الحمار في وهده، فسقطت المرأة، فأعرض النبيّ صلّى الله عليه و آله، فقالوا: يا رسول الله، إنّها متسروله، قال: اللهم اغفر للمتسرولات-ثلاثا- أيها الناس، اتخذوا السراويلات، فإنّها من أستر ثيابكم، و حصّنها بها نساءكم إذا خرجن. (٣)

بيان:

«الذجن»: الغيم المطيق المظلم، المطر الكثير، و في اللسان: ظلّ الغيم في اليوم المطير.

«الوهده»: الأرض المنخفضه، الحفره في الأرض (زمين گود-شكاف در زمين).

٢٧- أوحى الله إلى نبيّ، أن قل لقومك: لا تطعموا مطاعم أعدائي، و لا تشربوا مشارب أعدائي، و لا تركبوا مراكب أعدائي، و لا تلبسوا ملابس أعدائي، و لا تسكنوا مساكن أعدائي، فتكونوا أعدائي، كما كان أولئك أعدائي. (٤)

ص: ١١

١- البحار ج ٧٧ ص ٩٢

٢- البحار ج ٧٩ ص ٣٠٠ باب التّجمل ح ٨

٣- المستدرک ج ٣ ص ٢٤٤ ب ٧ من الملابس

٤- المستدرک ج ٣ ص ٢٤٨ ب ١٠ ح ٤

٢٨- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ الحمرة من زينة الشيطان، و الشيطان يحب الحمرة. . . (١)

٢٩- روى الطريحي في المنتخب وغيره مراسلا: أن يزيد لعنه الله استدعى بحرم رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال له: أيما أحب إليك: المقام عندي أو الرجوع إلى المدينة، و لكم الجائزة السنية؟ قالوا: نحبُّ أولًا أن ننوح على الحسين عليه السلام، قال: افعلوا ما بدا لكم، ثم اخليت لهنَّ الحجر و البيوت في دمشق، فلم تبق هاشميه و لا قرشيته، إلَّا و لبست السواد على الحسين عليه السلام، و ندبوه على ما نقل سبعة أيام. . . (٢)

و فيه و نقل: أن سكينة بنت الحسين عليه السلام قالت: يا يزيد، رأيت البارحة رؤيا و ذكرت الرؤيا. . . فإذا بخمس نسوة قد عظم الله خلقتهنَّ، و زاد في نورهنَّ، و بينهنَّ امرأة عظيمة الخلقه ناشره شعرها، و عليها ثياب سود، و بيدها قميص مضمخ بالدم (إلى أن ذكرت) أنها كانت فاطمه الزهراء عليها السلام. (٣)

و ورد في كامل الزيارات ص ٦٧ ب ٢١ في ح ٣ (في خبر): أن ملكا من ملائكة الفردوس الأعلى نزل على البحر، و نشر أجنحته عليها، ثم صاح صيحه و قال:

يا أهل البحار، البسوا أثواب الحزن، فإن فرخ الرسول مذبوح.

قلت: و في هذه الأخبار و القصص إشارة أو دلالة على عدم كراهه لبس السواد، أو رجحانه حزنا على أبي عبد الله عليه السلام، كما عليه سيره كثير في أيام حزنه و ماتمه. . . (٤)

ص: ١٢

١- المستدرک ج ٣ ص ٢٥٣ ب ١٣ ح ٦

٢- المستدرک ج ٣ ص ٣٢٧ ب ٤٨ ح ٣١ (رواه في البحار ج ٤٥ ص ١٩٦ عن بعض مؤلفات أصحابنا أيضا)

٣- المستدرک ج ٣ ص ٣٢٧ ح ٣٢ (رواه في البحار ج ٤٥ ص ١٩٥ أيضا)

٤- المستدرک ج ٣ ص ٣٢٧ ح ٣٣

٣٠- عن عمر بن علي بن الحسين قال: لَمَّا قتل الحسين بن علي عليه السَّلام لبس نساء بنى هاشم السواد و المسوح، و كَنَّ لا يشتكين من حرّ و لا برد، و كان علي بن الحسين عليه السَّلام يعمل لهنّ الطعام للمأتم. (١)

أقول:

وجه الدلالة على عدم الكراهه أو الرجحان هو لبسهنّ ذلك بمحضره عليه السَّلام و عدم منعهنّ عنه، مضافا إلى وجود الصّدّيقه الصغرى زينب الكبرى عليها السَّلام بينهنّ، فإنّه لا يقصر فعلها عن فعل المعصوم، لكونها تاليه له فى المقامات العاليه و الدرجات الساميه التى قال فى حقّها الإمام السّجاد عليه السّلام فى الحديث المعروف مخاطبا لها:

«يا عمّه . . . و أنت بحمد الله عالمه غير معلّمه، فهمه غير مفهّمه». (٢)

فكيف يخفى على مثلها مع تلك الجلاله و عظم الشّان و القدر و النباله تلك الكراهه الشديده.

قال الفقيه المحدّث البحرانى رحمه الله فى الحدائق (ج ٧ ص ١١٨) :

ثم أقول: لا يبعد استثناء لبس السواد فى مأتم الحسين عليه السَّلام من هذه الأخبار لما استفاضت به الأخبار من الأمر بإظهار شعائر الأحران، و يؤيده ما رواه شيخنا المجلسى قدس سرّه عن البرقى فى كتاب المحاسن أنّه روى عن عمر بن زين العابدين عليه السّلام. . .

ثم ذكر رحمه الله الحديث المتقدّم.

و فى شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ج ١٦ ص ٢٢ ب ٣١، قال المدائنى: لَمَّا توفّى عليّ (ع) خرج عبد الله بن العباس إلى الناس فقال: إنّ أمير المؤمنين (ع) توفّى و قد ترك خلفا فإن أحببتم خرج إليكم و إن كرهتم فلا أحد على أحد، فبكى الناس و قالوا: بل يخرج إلينا، فخرج الحسن (ع) فخطبهم. . . و كان خرج إليهم

ص: ١٣

١- البحار ج ٤٥ ص ١٨٨ ب ٣٩ ح ٣٣ و ج ٨٢ ص ٨٤

٢- الاحتجاج ج ٢ ص ٣١- البحار ج ٤٥ ص ١٦٤

٣١- قال الصادق عليه السلام: أزين اللباس للمؤمن لباس التقوى و أنعمه الإيمان، قال الله تعالى: وَ لِبَاسٍ الْقَوِي ذَلِكْ حَيِّزٌ و أما اللباس الظاهر فنعمه من الله تعالى تستر بها عورات بني آدم، و هي كرامه أكرم الله بها ذريته آدم عليه السلام ما لم يكرم بها غيرهم، و هي للمؤمنين آله لأداء ما افترض الله عليهم. و خير لباسك ما لا يشغلك عن الله عزَّ و جلَّ، بل يقربك من ذكره و شكره و طاعته، و لا يحملك على العجب و الرياء و التزيين و التفاخر و الخيلاء، فإنها من آفات الدين و مورثه القسوه في القلب.

فإذا لبست ثوبك فاذا ذكر ستر الله عليك ذنوبك برحمته، و البس باطنك [بالصدق] كما ألبست ظاهره بثوبك، و ليكن باطنك من الصدق في ستر الهيئه (الرهبه ف ن) ، و ظاهره في ستر الطاعه. . . (١)

الأخبار

- ١- قال أبو عبد الله عليه السلام: ما زاد على القبضه ففي النار، يعني اللحية. (١)
- ٢- عن علي بن جعفر عن أخيه أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن قص الشارب أمن السنه؟ قال: نعم. (٢)
- ٣- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يطولن أحدكم شارب، فإن الشيطان يتخذة مخبأ يستتر به. (٣)

بيان:

مخبأ الشيء: ستره و أخفاه، و المخبأ أى موضع الاختفاء.

- ٤- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حَقَّوا الشوارب، و اعفوا اللحي، و لا تشبهوا باليهود. (٤)

ص: ١٥

١- الوسائل ج ٢ ص ١١٣ ب ٦٥ من آداب الحمام ح ١

٢- الوسائل ج ٢ ص ١١٤ ب ٦٦ ح ١

٣- الوسائل ج ٢ ص ١١٤ ح ٣

٤- الوسائل ج ٢ ص ١١٦ ب ٦٧ ح ١

أقول:

ح ٣ مثله، و لكن فيه: «و لا تشبهوا بالمجوس» .

بيان: يقال: حفا حفوا شارب: بالغ في أخذه، في قصه. و أعفى الشعر: تركه حتى يكثُر و يطول. «اللحي» بكسر اللام و ضمها: جمع اللحية.

٥- قال رسول الله صلى الله عليه و آله: إنَّ المجوس جزوا لحاهم، و قرؤوا شواربهم و إنَّا نحن نجز الشوارب، و نعفى اللحي، و هي الفطره. (١)

بيان:

جز الصوف: قطعه و جز الشعر: قصه.

٦- قال الصادق عليه السلام: أخذ الشارب من الجمعه إلى الجمعه أمان من الجذام. (٢)

٧- و قال النبي صلى الله عليه و آله: من لم يأخذ شاربهِ فليس منّا. (٣)

٨- قال أبو جعفر عليه السلام: أحفوا الشوارب فإنَّ أميّه لا تحفى شواربها. (٤)

٩- عن جعفر بن محمد عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

خلق اللحية من المثله، و من مثل فعليه لعنه الله. (٥)

١٠- عن الحسن بن عليّ عليهما السلام عن النبي صلى الله عليه و آله أنه قال: عشر خصال عملها قوم لوط بها أهلكوا، و تزيدها أمتي بخلة: إتيان الرجال. . . و قص اللحية و طول الشارب. (٦)

ص: ١٦

١- الوسائل ج ٢ ص ١١٦ ح ٢

٢- مكارم الأخلاق ص ٦٧ ب ٤ ف ٢

٣- مكارم الأخلاق ص ٦٧

٤- المستدرک ج ١ ص ٤٠٦ ب ٣٩ من آداب الحمام ح ٤

٥- المستدرک ج ١ ص ٤٠٦ ب ٤٠ ح ١

٦- المستدرک ج ١ ص ٤٠٧ ح ٣

١١- عن الصادق عليه السلام في توحيد المفصل: طلوع الشعر في الوجه عز الرجل الذي يخرج به من حد الصبي وشبه النساء. (١)

١٢- فيما أجاب الرضا عليه السلام لصباح بن نصر و عمران الصابي عن مسألهما أنهما قالا: فما بال الرجل يلتحي دون المرثه؟ قال: زين الله الرجال باللحي، و جعلها فضلا يستدل بها على الرجال من النساء. (٢)

١٣- عن أبي كهمش قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: علمنى دعاء أستنزل به الرزق، فقال لى: خذ من شاربك و أظفارك، و ليكن ذلك فى يوم الجمعة. (٣)

أقول:

تدل أيضا على ذم حلق اللحية طوائف من الأخبار: منها ما يدل على وجوب الديه فى إزالة شعر اللحيه، و ما يدل على تحريم المشاكله لأعداء الدين و سلوك طريقتهم، كما يستفاد من أخبار ذم تشبه الرجال بالنساء.

ص: ١٧

١- سفينه البحار ج ٢ ص ٥٠٨ (لحى)

٢- سفينه البحار ج ٢ ص ٥٠٨

٣- البحار ج ٧٦ ص ١١٠ باب اللحيه ح ٥

الآيات

- ١- وَ لَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَ تَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ - إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُشْرِفُونَ . (١)
- ٢- وَ لَوْطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَ نَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمٍ سَوِيًّا فَاسِقِينَ . (٢)
- ٣- أَ تَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ - وَ تَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ . الآيات . (٣)
- ٤- وَ لَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَ تَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَ أَنْتُمْ مُبْصِرُونَ - إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ . (٤)
- ٥- وَ لَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ

ص: ١٩

١- الأعراف: ٨٠ و ٨١

٢- الأنبياء: ٧٤

٣- الشعراء: ١٦٥ إلى ١٧٤

٤- النمل: ٥٤ و ٥٥

الأخبار

١- عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ثلاثه لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم: الناتف شبيهه، و الناكح نفسه، و المنكوح في دبره. (٢)

٢- عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أربع خصال لا تكون في مؤمن: لا يكون مجنوناً، ولا يسأل عن أبواب الناس، ولا يولد من الزنا، ولا ينكح في دبره. (٣)

٣- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من جامع غلاماً جاء يوم القيامة جنباً لا يتقيه ماء الدنيا، و غضب الله عليه و لعنه و أعد له جهنم و ساءت مصيراً. ثم قال: إن الذكر يركب الذكر فيهنّ العرش لذلك. . . (٤)

٤- قال أبو عبد الله عليه السلام: حرمة الدبر أعظم من حرمة الفرج، و إن الله أهلك أمه لحرمة الدبر، و لم يهلك أحدا لحرمة الفرج. (٥)

٥- في جواب الرضا عليه السلام لمحمّد بن سنان: و علّه تحريم الذكران للذكوران و الاناث للاناث لما ركّب في الاناث و ما طبع عليه الذكران، و لما في إتيان الذكران للذكوران و الاناث للاناث من انقطاع النسل، و فساد التدبير، و خراب الدنيا. (٦)

ص: ٢٠

١- العنكبوت: ٢٨ إلى ٣٤

٢- الخصال ج ١ ص ١٠٦ باب الثلاثة ح ٦٨

٣- الخصال ج ١ ص ٢٢٩ باب الأربعة ح ٦٨

٤- الوسائل ج ٢٠ ص ٣٢٩ ب ١٧ من النكاح المحرّم ح ١

٥- الوسائل ج ٢٠ ص ٣٢٩ ح ٢

٦- الوسائل ج ٢٠ ص ٣٣١ ح ٨

٦-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَمَّا عَمِلَ قَوْمُ لُوطَ مَا عَمَلُوا، بَكَتِ الْأَرْضُ إِلَى رَبِّهَا حَتَّى بَلَغَتْ دُمُوعُهَا إِلَى السَّمَاءِ، وَبَكَتِ السَّمَاءُ حَتَّى بَلَغَتْ دُمُوعُهَا الْعَرْشَ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ أَنْ أَحْصِيهِمْ، وَأَوْحَى إِلَى الْأَرْضِ أَنْ اخْسَفِي بِهِمْ. (١)

بيان:

في مجمع البحرين (حصب): الحصباء: صغار الحصى، و في حديث قوم لوط:

«فأوحى الله إلى السماء أن احصيهم» أي ارميهم بالحصباء، واحدها حصبه.

٧-عن أبي عبد الله عليه السلام (في حديث) أَنَّ زَنْدِيقًا قَالَ لَهُ: لِمَ حَزَمَ اللَّهُ الزَّانَا؟ قَالَ: لِمَا فِيهِ مِنَ الْفَسَادِ وَذَهَابِ الْمَوَارِيثِ، وَانْقِطَاعِ الْأَنْسَابِ، لَا تَعْلَمُ الْمَرْأَةُ فِي الزَّانَا مِنْ أَجْلِهَا، وَلَا الْمَوْلُودُ يَعْلَمُ مِنْ أَبِيهِ، وَ لَا أَرْحَامٌ مَوْصُولَةٌ، وَ لَا قَرَابَةٌ مَعْرُوفَةٌ، قَالَ: فَلِمَ حَزَمَ اللَّهُ اللَّوَاطُ؟ قَالَ: مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ لَوْ كَانَ إِتْيَانُ الْغُلَامِ حَلَالًا لَأَسْتَعْنَى الرَّجَالُ عَنِ النِّسَاءِ، وَ كَانَ فِيهِ قَطْعُ النَّسْلِ، وَ تَعْطِيلُ الْفُرُوجِ، وَ كَانَ فِي إِجَازِهِ ذَلِكَ فَسَادٌ كَثِيرٌ. (٢)

٨-عن أبي عبد الله عليه السلام (في حديث) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: وَ إِنَّ الرَّجُلَ لِيُوتَى فِي حَقْبِهِ فَيَحْسِبُهُ اللَّهُ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ حَتَّى يَفْرَغَ اللَّهُ مِنْ حِسَابِ الْخَلَائِقِ، ثُمَّ يُؤَمَّرُ بِهِ إِلَى جَهَنَّمَ، فَيَعْدَبُ بِطَبَقَاتِهَا طَبَقَةً طَبَقَةً حَتَّى يَرِدَ إِلَى أَسْفَلِهَا وَ لَا يَخْرُجُ مِنْهَا. (٣)

٩-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: اللواط ما دون الدبر و الدبر هو الكفر. (٤)

ص: ٢١

١-الوسائل ج ٢٠ ص ٣٣٢ ح ١٠

٢-الوسائل ج ٢٠ ص ٣٣٢ ح ١٢

٣-الوسائل ج ٢٠ ص ٣٣٣ ب ١٨ ح ١

٤-الوسائل ج ٢٠ ص ٣٣٩ ب ٢٠ ح ٢

١٠-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: من قَبِلَ غلاماً من شهوة أُلجمه اللهُ يوم القيامة بلجام من نار. (١)

١١-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِيَّاكُمْ وَأَوْلَادَ الْأَغْنِيَاءِ وَالْمُلُوكِ الْمَرْدِ، فَإِنَّ فِتْنَتَهُمْ أَشَدُّ مِنْ فِتْنَةِ الْعِذَارَى فِي خَدُورِهِنَّ. (٢)

١٢-عن بشير التَبَال قال: رأيت عند أبي عبد الله عليه السلام رجلاً فقال له:

ما تقول في اللواتي مع اللواتي؟ فقال: لا- اخبرك حتى تحلف لتحدثن بما أحدثتكم النساء، قال: فحلف له، فقال: هما في النار عليهما سبعون حله من نار، فوق تلك الحلل جلد جاف غليظ من نار، عليهما نطاقان من نار و تاجان من نار فوق تلك الحلل، و خفان من نار و هما في النار. (٣)

١٣-سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام أو أبا إبراهيم عليه السلام عن المرأة تساحق المرأة و كان مَكْنُكاً فجلس و قال: ملعونه ملعونه الراكبه و المركوبه، و ملعونه حتى تخرج من أثوابها، فإن الله و ملائكته و أوليائه يلعنونها، و أنا و من بقى في أصلاب الرجال و أرحام النساء، فهو و الله الزنا الأكبر، و لا و الله ما لهن توبه، قاتل الله لا قيس بنت إبليس ما ذا جاءت به.

فقال الرجل: هذا ما جاء به أهل العراق فقال: و الله لقد كان على عهد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قبل أن يكون العراق، و فيهن قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لعن الله المتشبهات بالرجال من النساء و لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء. (٤)

١٤-قال أبو جعفر عليه السلام: المرأتان إذا وجدتا في لحاف واحد مجردتين

ص: ٢٢

١- الواسائل ج ٢٠ ص ٣٤٠ ب ٢١ ح ١

٢- الواسائل ج ٢٠ ص ٣٤٠ ح ٢

٣- الواسائل ج ٢٠ ص ٣٤٥ ب ٢٤ ح ٤

٤- الواسائل ج ٢٠ ص ٣٤٥ ح ٥

جلدت كل واحد منهما ماة جلده. (١)

١٥- قال النبي صلى الله عليه وآله: إن أحوف ما أخاف على امتي عمل قوم لوط، فلترتقب امتي العذاب إذا تكافى الرجال بالرجال والنساء بالنساء. (٢)

١٦- عن علي عليه السلام قال: السحق في النساء بمنزله اللواط في الرجال. (٣)

١٧- قال النبي صلى الله عليه وآله: لا يجد ريح الجنة زنونق وهو المخنث. (٤)

بيان:

في مجمع البحرين، «المخنث»: هو من يوطى في دبره، لما فيه من الانخناث وهو التكرس والتثني ويقال: هو من الخنثى.

١٨- عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل لعب بغلام، قال: إذا أوقب لم تحل له اخته أبدا.

وقال عليه السلام: لو كان ينبغي لأحد أن يرجم مرتين لرجم اللوطي مرتين.

وقال أبو عبد الله عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام: اللواط ما دون الدبر فهو لوطي والدبر فهو الكفر بالله. (٥)

أقول:

لاحظ ما يناسب المقام في بابي التقبيل والنظر.

ص: ٢٣

١- الوسائل ج ٢٠ ص ٣٤٩ ب ٢٥ ح ٢

٢- المستدرک ج ١٤ ص ٣٤٧ ب ١٥ من نكاح المحرم ج ١٤

٣- المستدرک ج ١٤ ص ٣٥٣ ب ٢٠ ح ١

٤- البحار ج ٧٩ ص ٦٧ باب تحريم اللواط ح ١٠

٥- المحاسن ص ١١٢ ب ٥٠ من عقاب الأعمال ح ١٠٤

١- عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: نعمتان مكفورتان: الأمن والعافيه. (١)

بيان:

«مكفورتان» أي مستورتان عن الناس، لا يعرفون قدرهما أو لا يشكرهما الناس لغفلتهم عن عظم شأنهما.

٢- عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: خصلتان كثير من الناس مفتون فيهما: الصخه والفراغ. (٢)

وقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: نعمتان مفتون فيهما كثير من الناس: الفراغ والصخه. (٣)

بيان:

«مفتون...» أي مختبرون امتحنهم الله بهما وابتلاهم ليرى كيف شكرهم فيهما، أو افتتوا ووقعوا في الضلال والإثم بهما. (البحار ج ٨١ ص ١٧١)

ص: ٢٥

١- الخصال ج ١ ص ٣٤ باب الاثنتين ح ٥

٢- الخصال ج ١ ص ٣٤ ح ٦

٣- الخصال ج ١ ص ٣٤ ح ٧

٣- عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا أحبَّ الله عبدا نظر إليه، فإذا نظر إليه أتخفه من ثلاثه بواحدة: إما صداع، وإما حمى، وإما رمد. (١)

بيان:

«الصداع»: وجع الرأس. «الرمد»: هيجان العين و كل ما يؤلم العين.

٤- عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لسلمان الفارسيّ رحمه الله: يا سلمان، إنّ لك في عنتك إذا اعتلت ثلاث خصال: أنت من الله تبارك و تعالي بذكر، و دعاؤك فيها مستجاب، و لا تدع العله عليك ذنبا إلا حطته، متّعك الله بالعافيه إلى انتضاء أجلك. (٢)

٥- قال أبو عبد الله عليه السلام: خمس خصال من فقد واحده منهنّ لم يزل ناقص العيش، زائل العقل، مشغول القلب: فأولها؛ صحه البدن، و الثانيه؛ الأمن، و الثالثه؛ السعه في الرزق، و الرابعه؛ الأنيس الموافق- قلت: و ما الأنيس الموافق؟ قال: الزوجه الصالحه، و الولد الصالح، و الخليط الصالح- الخامسه و هي تجمع هذه الخصال؛ الدعاه. (٣)

بيان:

«الدعه»: السكون و قله الأشغال... و يحتمل أن يكون المراد عدم المنازعه و المخاصمه. (البحار ج ٨١ ص ١٧١)

٦- عن الأصبع بن نباته قال: قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب للحسن ابنه عليهما السلام: يا بني، أ لا اعلمك أربع خصال تستغنى بها عن الطب؟ فقال:

بلى يا أمير المؤمنين، قال: لا تجلس على الطعام إلا و أنت جائع، و لا تقم على الطعام إلا و أنت تشتهي، و جود المضغ، و إذا نمت فاعرض نفسك على الخلاء،

ص: ٢٦

١- الخصال ج ١ ص ١٣ باب الواحد ح ٤٥

٢- الخصال ج ١ ص ١٧٠ باب الثلاثه ح ٢٢٤

٣- الخصال ج ١ ص ٢٨٤ باب الخمسه ح ٣٤

فإذا استعملت هذا استغيت عن الطبِّ (عن الطيب ف ن) . (١)

٧-عن الزهري قال: سمعت علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام يقول:

حمي ليله كفاره سنه، و ذلك لأن ألمها يبقى في الجسد سنه. (٢)

٨-قال أبو عبد الله عليه السلام: حمي ليله كفاره لما قبلها و لما بعدها. (٣)

٩-عن أبي عبد الرحمن عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: من اشتكى ليله فقبلها بقبولها و أدى إلى الله شكرها، كانت له كفاره ستين سنه، قال:

قلت: و ما معنى قبلها بقبولها؟ قال: صبر على ما كان فيها. (٤)

أقول:

نظيره في الكافي ج ٣ ص ١١٦ ح ٥، وفيه: كعباده ستين سنه، و زاد في آخره:

و لا يخبر بما كان فيها، فإذا أصبح حمد الله على ما كان.

١٠-قال الرضا عليه السلام: المرض للمؤمن تطهير و رحمه، و للكافر تعذيب و لعنه، و إنَّ المرض لا يزال بالمؤمن حتى لا يكون عليه ذنب. (٥)

١١-قال أبو عبد الله عليه السلام: صداع ليله تحط كل خطيئه إلا الكبائر. (٦)

١٢-عن أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

للمريض أربع خصال: يرفع عنه القلم، و يأمر الله الملك يكتب له كل فضل كان يعمل في صحته، و يتبع مرضه كل عضو في جسده فيستخرج ذنوبه منه، فإن

ص: ٢٧

١-الخصال ج ١ ص ٢٢٨ باب الأربعة ح ٦٧

٢-ثواب الأعمال ص ٢٢٩ باب ثواب حمي ليله ح ١

٣-ثواب الأعمال ص ٢٢٩ ح ٢

٤-ثواب الأعمال ص ٢٢٩ باب ثواب من اشتكى ليله

٥-ثواب الأعمال ص ٢٢٩ باب ثواب المرض

٦-ثواب الأعمال ص ٢٣٠ باب ثواب صداع ليله

مات مات مغفوراً له، و إن عاش عاش مغفوراً له. (١)

١٣- قال أبو عبد الله عليه السلام: من عاد مريضاً في الله لم يسأل المريض للعائد شيئاً إلا استجاب الله له. (٢)

١٤- عن أمير المؤمنين عليه السلام في المرض يصيب الصبي قال: كفّاره لوالديه. (٣)

١٥- قال أبو جعفر عليه السلام: سهر ليله من مرض أفضل من عباده سنة. (٤)

١٦- عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: حمى ليله تعدل عباده سنة، و حمى ليلتين تعدل عباده سنتين، و حمى ثلاث ليال تعدل عباده سبعين سنة، قال:

قلت: فإن لم يبلغ سبعين سنة؟ قال: فلا يبه و لأمه، قال: قلت: فإن لم يبلغا؟ قال:

فلقرايته، قال: قلت: فإن لم يبلغ قرايته؟ قال: فجيرانه. (٥)

١٧- عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام في وصية النبي صلى الله عليه و آله لعلي عليه السلام قال:

يا علي، أتيت المؤمن تسبيح، و صباحه تهليل، و نومه على الفراش عباده، و قلبه من جنب إلى جنب جهاد في سبيل الله، فإن عوفي مشى في الناس و ما عليه من ذنب. (٦)

بيان:

«الأئين»: الصوت من ألم أو مرض.

في المرآة ج ١٣ ص ٢٦٦: يمكن أن يكون اختلاف الثواب (أي ثواب المريض)

ص: ٢٨

١- ثواب الأعمال ص ٢٣٠ باب ثواب المريض ح ١

٢- ثواب الأعمال ص ٢٣٠ ح ٣

٣- ثواب الأعمال ص ٢٣٠ باب ثواب مرض الصبي

٤- الوسائل ج ٢ ص ٣٩٨ ب ١ من الاحتضار ح ٣

٥- الوسائل ج ٢ ص ٤٠٠ ح ١٠

٦- الوسائل ج ٢ ص ٤٠٠ ح ١١

باختلاف الأمراض أو الأشخاص أو مراتب الصبر و الرضا.

١٨- عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله (في حديث المناهي): من مرض يوما و ليله فلم يشك إلى عوّاده بعنه الله يوم القيامة مع خليله إبراهيم خليل الرحمن حتّى يجوز الصراط كالبرق اللامع. (١)

بيان:

«العوّاد»: جمع العائد.

١٩- قال أبو الحسن عليه السلام: ليس من دواء إلّا و يهيج داء، و ليس شيء أنفع في البدن من إمساك اليد إلّا عمّا يحتاج إليه (٢).

٢٠- عن بكر بن صالح قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام، و هو يقول: ادفعوا معالجه الأطباء ما اندفع الداء عنكم، فإنّه بمنزله البناء قليله يجرّ إلى كثيره. (٣)

٢١- عن فضيل بن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من عاد مريضا شيعة سبعون ألف ملك يستغفرون له حتّى يرجع إلى منزله. (٤)

٢٢- عن موسى بن جعفر عن آبائه عليه السلام عن النبي صلّى الله عليه وآله قال: يعجز الله عزّ و جلّ عبدا من عباده يوم القيامة فيقول: عبدي، ما منعك إذا مرضت أن تعودني؟ فيقول: سبحانك سبحانك أنت ربّ العباد، لا تألم و لا تمرض، فيقول:

مرض أخوك المؤمن فلم تعده، و عزّتي و جلالتي لو عدته لو جدتني عنده، ثمّ لتكفّلت بحوائجك فقضيتها لك، و ذلك من كرامه عبدي المؤمن و أنا الرحمن

ص: ٢٩

١- الوسائل ج ٢ ص ٤٠٧ ب ٣ ح ٨

٢- الوسائل ج ٢ ص ٤٠٨ ب ٤ ح ١

٣- الوسائل ج ٢ ص ٤٠٩ ح ٤

٤- الوسائل ج ٢ ص ٤١٥ ب ١٠ ح ٢

أقول:

الأخبار في فضل العياده كثيره، في بعضها: «إنَّ من أعظم العَوَادِ أجرا عند الله لمن إذا عاد أخاه خَفَّفَ الجلوس، إلاَّ أن يكون المريض يحب ذلك. . .» . و في بعضها:

« . . مع أحدكم تَفَاحه أو سفرجله. . .» و في بعضها: «و من سعى لمريض في حاجه قضاها أو لم يقضها خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه» . و في بعضها: «العياده بعد ثلاثه أيام، و ليس على النساء عياده» . و في بعضها: «من عاد مريضا فإنه يخوض في الرحمه» .

(راجع الوسائل و البحار)

٢٣-عن موسى بن جعفر عليهما السَّلَام أنَّ رجلا شكَا إليه: إنَّني في عشره نفر من العيال كلهم مريض، فقال له موسى عليه السَّلَام: داوهم بالصدقه، فليس شيء أسرع إجابته من الصدقه، و لا أجدى منفعه للمريض من الصدقه. (٢)

أقول:

الأخبار في فضل الصدقه للمريض كثيره، قد مرَّ بعضها في باب الصدقه، و منها قول النبي صَلَّى اللهُ عليه و آله: «داووا مرضاكم بالصدقه» .

٢٤-عن هشام بن إبراهيم أنه شكَا إلى أبي الحسن الرضا عليه السَّلَام سقمه، و أنه لا يولد له ولد، فأمره أن يرفع صوته بالأذان في منزله، قال: ففعلت، فأذهب اللهُ عَنِّي سقمي و كثر ولدي. (٣)

٢٥-عن أبي عبد الله عليه السَّلَام قال: أما إنَّه ليس من عرق يضرب و لا نكبه و لا صداع و لا مرض إلاَّ يذب، و ذلك قوله عزَّ و جلَّ في كتابه: وَ مَا أَصَابَكُمْ

ص: ٣٠

١- الوسائل ج ٢ ص ٤١٧ ح ١٠

٢- الوسائل ج ٢ ص ٤٣٣ ب ٢٢ ح ٤

٣- الوسائل ج ٥ ص ٤١٢ ب ١٨ من الأذان ح ١

مِنْ مُصِيبِهِ فِيمَا كَسَبَتْ أُيْدِيكُمْ وَ يَغْفُوا عَنْ كَثِيرٍ (١) ثُمَّ قَالَ: وَ مَا يَعْفو الله أكثر مما يأخذ به. (٢)

٢٦- قال النبي صلى الله عليه وآله: تداووا؛ فإن الله عز وجل لم ينزل داء إلا وأنزل له شفاء. (٣)

٢٧- قال صلى الله عليه وآله: تجتنب الدواء ما احتمل بدنك الداء، فإذا لم يحتمل الداء فالدواء. (٤)

٢٨- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن نبيا من الأنبياء مرض فقال:

لا تداوى حتى يكون الذى أمرضنى هو الذى يشفينى، فأوحى الله عز وجل:

لا أشفيك حتى تداوى، فإن الشفاء منى و الدواء منى، فجعل يتداوى فأتى الشفاء. (٥)

٢٩- قال الرضا عليه السلام: لو أن الناس قَصَرُوا فى الطعام لاستقامت أبدانهم. (٦)

أقول:

مَرَّ ما يناسب المقام فى باب الأكل.

و عن أمير المؤمنين عليه السلام: لا يجتمع الجوع و المرض.

(الغرج ٢ ص ٨٣٦ ف ٨٦ ح ١٣٥)

ص: ٣١

١- الشورى: ٣٠

٢- مكارم الأخلاق ص ٣٥٧ ب ١١ ف ١

٣- مكارم الأخلاق ص ٣٦٢

٤- مكارم الأخلاق ص ٣٦٢

٥- مكارم الأخلاق ص ٣٦٢

٦- مكارم الأخلاق ص ٣٦٢

٣٠- قال النبي صَلَّى اللهُ عليه و آله: من لم يستشف بالقرآن فلا شفاه الله. (١)

٣١- قال العالم عليه السلام: في القرآن شفاء من كلِّ داء.

و عن العالم عليه السلام أنه قال: من نالته علة فليقرأ عليها أم الكتاب سبع مرّات- فإن سكنت و إلا فليقرأها سبعين مرّة، فإنّها تسكن. (٢)

٣٢- قال أبو عبد الله عليه السلام: لو قرأت (الْحَمْدُ) على ميت سبعين مرّة ثم رددت فيه الروح ما كان عجباً. (٣)

٣٣- قال الباقر عليه السلام: إذا كانت بك علة تتخوف على نفسك منها، فاقراء «سورة الأنعام»، فإنّه لا ينالك من تلك العلة ما تكره. (٤)

أقول:

الأخبار في الاستشفاء بالسور و آيات القرآن و الأدعية كثيرة لا مجال لذكرها.

٣٤- عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله:

السقم يمحو الذنوب.

و قال صَلَّى اللهُ عليه و آله: ساعات الوجع يذهبن ساعات الخطايا.

و قال صَلَّى اللهُ عليه و آله: ساعات الهموم ساعات الكفّارات، و لا يزال الهمّ بالمؤمن حتّى يدعه و ما له من ذنب. (٥)

٣٥- قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: العافية نعمه خفيّة، إذا وجدت نسيّت، و إذا فقدت ذكرت.

ص: ٣٢

١- مكارم الأخلاق ص ٣٦٣ ف ٢

٢- مكارم الأخلاق ص ٣٦٣

٣- مكارم الأخلاق ص ٣٦٣

٤- مكارم الأخلاق ص ٣٦٣

٥- البحار ج ٦٧ ص ٢٤٤ باب شدّه ابتلاء المؤمن ح ٨٣

و قال الصادق عليه السلام: العافيه نعمه يعجز الشكر عنها. (١)

٣٦- . . قال أمير المؤمنين عليه السلام (في ح الأربعمائه) : ليس من داء إلا و هو من داخل الجوف إلا الجراحه و الحتمى، فإنهما يردان ورودا. (٢)

٣٧-فيما أوحى الله إلى داود عليه السلام: ربّما أمرضت العبد فقلّت صلاته و خدمته، و لصوته إذا دعاني في كربته أحبّ إليّ من صلاه المصلّين. (٣)

٣٨- . . عن العالم عليه السلام أنّه قال: لكلّ داء دواء، فستل عن ذلك، فقال:

لكلّ داء دعاء، فإذا ألهم المريض الدعاء فقد أذن الله في شفائه. (٤)

٣٩- . . قال النبيّ صلّى الله عليه و آله: يا عليّ، ليس على النساء جمعه، و لا عياده مريض، و لا أتباع جنازه.

و قال صلّى الله عليه و آله: سر ميلا عد مريضا، سر ميلين شيّع جنازه. (٥)

٤٠-قال أبو عبد الله عليه السلام: من ظهرت صحته على سقمه فيعالج نفسه بشيء فمات، فأنا إلى الله برىء منه. (٦)

٤١-قال الصادق عليه السلام: من ظهرت صحته على سقمه فشرّب الدواء فقد أعان على نفسه. (٧)

٤٢-عن معاوية بن عمّار قال: سألت رجلا أبا عبد الله عليه السلام عن دواء عجن بالخمير يكتحلّ منها؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: ما جعل الله عزّ و جلّ في حرام

ص: ٣٣

١- البحار ج ٨١ ص ١٧٢ باب فضل العافيه و المرض ح ٥

٢- البحار ج ٨١ ص ١٧٨ ح ١٩

٣- البحار ج ٨١ ص ١٩٢ ح ٥٠

٤- البحار ج ٨١ ص ٢١٢ باب آداب المريض ح ٣٠

٥- البحار ج ٨١ ص ٢٢٤ باب ثواب عياده المريض ح ٣٢

٦- البحار ج ٦٢ ص ٦٤ باب أنّه لم سمى الطبيب طبيبا ح ٥

٧- البحار ج ٦٢ ص ٦٥ ح ٨

أقول:

الأخبار في النهي عن التداوى بالحرام خصوصاً بالمسكر كثيره.

٤٣-قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا ينبغي للعبد أن يثق بخصلتين: العافية والغنى، بينما تراه معافى إذ سقم، و بينما تراه غنياً إذ افتقر. (٢)

٤٤-قال النبي صلى الله عليه وآله: يكتب أنين المريض حسناً ما صبر، فإن جزع كتب هلوها لا أجر له. (٣)

٤٥-قال النبي صلى الله عليه وآله: إنَّ الرجل ليكون له الدرجة عند الله لا يبلغها بعمله، يتلى ببلاء في جسمه فيبلغها بذلك.

و عنه صلى الله عليه وآله قال: عجبت للمؤمن و جزعه من السقم، و لو علم ما له في السقم لأحب أن لا يزال سقيماً حتّى يلقى ربّه عزّ و جلّ. (٤)

٤٦-قال النبي صلى الله عليه وآله: إنَّ المسلم إذا ضعف من الكبر، يأمر الله الملك أن يكتب له في حاله تلك ما كان يعمل و هو شابّ نشيط مجتمع، و مثل ذلك إذا مرض، و كلَّ الله به ملكاً يكتب له في سقمه ما كان يعمل من الخير في صحته. (٥)

٤٧-عن أمير المؤمنين عليه السلام:

المرض حبس البدن. (الغرج ١ ص ١٧ ف ١ ح ٤٢٤)

التجوّع أدوء الدواء-الشبع يكثر الأدوية. (ص ٣١ ح ٩٥٣ و ٩٥٤)

العافية هنا النعم. (ص ٣٣ ح ١٠١٦)

ص: ٣٤

١-البجار ج ٦٢ ص ٩٠ باب التداوى بالحرام ح ٢٠

٢- نهج البلاغه ص ١٢٨٥ ح ٤١٨

٣-المستدرک ج ٢ ص ٥٢ ب ١ من الاحتضار ح ٤

٤-المستدرک ج ٢ ص ٥٦ ح ١٨ و ١٩

٥-المستدرک ج ٢ ص ٥٦ ح ١٦

الصَّحَّةَ أَفْضَلَ النَّعْمِ. (ص ٣٥ ح ١٠٩٢)

العافية أشرف اللباسين. (ص ٦٤ ح ١٦٩٣)

العوافي إذا دامت جهلت و إذا فقدت عرفت. (ص ٨٠ ح ١٩٣٠)

أوفر القسم صحته الجسم. (ص ١٨٠ ف ٨ ح ١٣٣)

بالعافية توجد لذة الحياه. (ص ٣٣٠ ف ١٨ ح ٢٩)

بالصحة تستكمل اللذة. (ص ٣٣١ ح ٥٠)

بصحة المزاج توجد لذة الطعام. (ص ٣٣٤ ح ١١١)

ثوب العافية أهنا الملابس. (ص ٣٦٦ ف ٢٥ ح ٣)

رب دواء جلب داء-رب داء انقلب شفاء. (ص ٤١٥ ف ٣٥ ح ٤٠ و ٤١)

ربما كان الدواء داء-ربما كان الداء شفاء. (ص ٤١٩ ح ١٠٢ و ١٠٣)

كيف يغتر بسلامه جسم معرض للآفات؟! (ج ٢ ص ٥٥٤ ف ٦٤ ح ١١)

لكل حي داء. (ص ٥٧٧ ف ٧٠ ح ١٠)

لكل عله دواء. (ح ١١)

من كتم الأطباء مرضه خان بدنه. (ص ٦٦٣ ف ٧٧ ح ٨٨٣)

من كتم مكنون دائه عجز طبيبه عن شفائه. (ص ٦٦٨ ح ٩٤٩)

من اقتصد في أكله كثرته صحته و صلحت فكرته. (ص ٦٨٤ ح ١١٤٠)

من لم يتحمل مراره الدواء دام ألمه. (ص ٧٢١ ح ١٥٠٧)

من غرس في نفسه محبه أنواع الطعام جنى ثمار فنون الأسقام.

(ص ٧٢٢ ح ١٥١٧)

لا يجتمع الصحة و النهم. (ص ٨٣٦ ف ٨٦ ح ١٣٦)

لا تنال الصحة إلا بالحمية (١). (ص ٨٣٧ ح ١٦٩)

ص: ٣٥

١- الحمية: اسم من حمى المريض إذا منعه عمّا يضره

أقول:

قد مزّت أخبار عديده ممّا يناسب المقام فى باب الأكل ف ١ و ٢.

ص: ٣٦

آيات

- ١- وَ لَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَ لَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا- كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا . (١)
- ٢- وَ عِبَادَ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا... (٢)
- ٣- فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِخْيَاءٍ... (٣)
- ٤- وَ لَا تَصْعَقْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَ لَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ- وَ اقْصِدْ فِي مَشْيِكَ... (٤)

ص: ٣٧

١- الإسراء: ٣٧ و ٣٨

٢- الفرقان: ٦٣

٣- القصص: ٢٥

٤- لقمان: ١٨ و ١٩

١- قال أبو الحسن عليه السلام: سرعه المشى تذهب بيهاء المؤمن. (١)

٢- عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

ليس للنساء سراه الطريق ولكن جنباه، يعنى بالسراه وسطه. (٢)

٣- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من مشى على الأرض اختيالاً لعنته الأرض ومن تحتها ومن فوقها. (٣)

أقول:

قد مر ما يناسب المقام في باب الكبير.

بيان: قال المظاهري في أحسن اللغة ص ٨٨: الاختيال والتبختر: مشيه الرجل المتكبر والمرئ المعجبه بجمالها وكمالها.

٤- عن بشير التبال قال: كنت مع أبي جعفر عليه السلام في المسجد إذ مر علينا أسود وهو ينزع في مشيته، فقال أبو جعفر عليه السلام: إنه لجبار، قلت: إنه سائل، قال: إنه جبار.

و قال أبو عبد الله عليه السلام: كان علي بن الحسين عليهما السلام يمشى مشيه كأنَّ على رأسه الطير، لا يسبق يمينه شماله. (٤)

بيان:

في النهاية ج ٣ ص ١٥٠، في صفة الصحابه: «كأنما على رؤوسهم الطير» و صفهم

ص: ٣٨

١- البحار ج ٧٦ ص ٣٠٢ باب آداب المشى ح ٥- مثله في مكارم الأخلاق (ص ٢٥٧ ب ٩ ف ٦) عن النبي صلى الله عليه وآله، و عن أبي عبد الله عليه السلام

٢- البحار ج ٧٦ ص ٣٠٢ ح ٦

٣- البحار ج ٧٦ ص ٣٠٣ ح ٨

٤- البحار ج ٧٦ ص ٣٠٣ ح ١١

بالسكون والوقار، و أنهم لم يكن فيهم طيش ولا خفّه، لأنّ الطير لا تكاد تقع إلا على شيء ساكن.

٥- قال أبو عبد الله عليه السلام: جاءت المشاه إلى النبي صلى الله عليه وآله فشكوا إليه الإعياء فقال: عليكم بالنسلان؛ ففعلوا فذهب عنهم الإعياء، فكأنما نشطوا من عقال. (١)
أقول:

ح ٤ عن أبي عبد الله عليه السلام مثله، إلا أنه قال: «عليكم بالنسلان فإنه يذهب بالإعياء ويقطع الطريق» .

بيان: في مجمع البحرين (نسل): النسلان: وهو مقاربه الخطوه مع الإسراع كمشى الذئب ينسل ويعسل. «الإعياء» التعب والكُل في المشى.

٦- قال أمير المؤمنين عليه السلام لابنه محمد بن الحنفية: وفرض على الرجلين أن تنقلهما في طاعته، وأن لا تمشى بها مشيه عاص، فقال عز وجل: وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا... (٢)
أقول:

قد مرّ في باب الإيمان ف ٢: إنّ الله فرض الإيمان على جوارح ابن آدم... وفرض على الرجلين أن لا يمشى بهما إلى شيء من معاصي الله، وفرض عليهما المشى إلى ما يرضى الله عز وجل فقال: وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا... .

٧- الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُونَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هُوَ الرَّجُلُ يَمْشِي بِسَجِيَّتِهِ الَّتِي جَبَلَ عَلَيْهَا لَا يَتَكَلَّفُ وَلَا يَتَبَخَّرُ. (٣)

٨- قال الصادق عليه السلام: إن كنت عاقلا (عارفا ف ن) فقدم العزيمة الصحيحة والته الصادقه، في حين قصدك إلى أي مكان أردت، وانه النفس من التخطى

ص: ٣٩

١- الوسائل ج ١١ ص ٤٣٩ ب ٥١ من آداب السفر ح ٣

٢- نور الثقلين ج ٣ ص ١٦٧ (الإسراء: ٣٧) ح ٢١٨

٣- نور الثقلين ج ٤ ص ٢٦ (الفرقان: ٦٣) ح ٨٩

إلى محذور، وكن متفكراً في مشيتك (في مشيك ف ن) ومعتبرا بعجائب صنع الله تعالى أينما بلغت، ولا تكن مستهزءاً ولا متبخترا في مشيتك (في مشيك) و غض بصرك عما لا يليق بالدين، و اذكر الله كثيرا- فإنه قد جاء في الخبر أن المواضع التي يذكر الله فيها و عليها تشهد بذلك عند الله يوم القيامة و تستغفر لهم إلى أن يدخلهم الله الجنة- ولا تكثر الكلام مع الناس في الطريق فإن فيه سوء الأدب. و أكثر الطرق مراصد الشيطان و متجرته فلا تأمن كيده، و اجعل ذهابك و مجيئك في طاعة الله و السعى في رضاء، فإن حركاتك كلها مكتوبه في صحيفتك، قال الله تعالى: يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَ أَيْدِيهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ . (١) و قال الله عزّ و جلّ أيضا: وَ كُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ (٢). (٣)

بيان:

رصده: رقبه، قعد له على طريقه ليقع به، و المرصد جمع مراصد: المكان الذي يرصد فيه أى يرقب فيه (كمينگاه) .

ص: ٤٠

١- النور: ٢٤

٢- الإسراء: ١٣

٣- مصباح الشريعة ص ٢٨ ب ٤٣

الآيات

- ١-... وَ يَمْكُرُونَ وَ يَمْكُرُ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ . (١)
- ٢- وَ مَكَرُوا مَكْرًا وَ مَكَرْنَا مَكْرًا وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ - فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْنَا هُمْ وَ قَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ . (٢)
- ٣-... وَ الَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَ مَكْرٌ أُولَئِكَ هُوَ يُبَوِّرُ . (٣)
- ٤- إِسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَ مَكْرَ السَّيِّئِ وَ لَا يَجِئُ الْمَكْرَ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ... (٤)
- ٥- وَ مَكَرُوا مَكْرًا كِبَارًا . (٥)

الأخبار

١- قال أمير المؤمنين عليه السلام: لو لا أن المكر والخديعة فى النار لكنت أملك

ص: ٤١

١- الأنفال: ٣٠

٢- النمل: ٥٠ و ٥١

٣- فاطر: ١٠

٤- فاطر: ٤٣

٥- نوح: ٢٢

بيان:

كأنه عليه السلام إنما قال ذلك لأن الناس كانوا ينسبون معاويه إلى الدهاء والعقل، لما كانوا يرون من إصابه حيل معاويه، المبتيه على الكذب والمكر والغدر، فبين عليه السلام أنه أعرف بتلك الحيل منه، ولكنها لما كانت مخالفة لأمر الله ونهيه، فلذا لا يستعملها.

في القاموس، «المكر»: الخديعه، و في النهايه ج ٤ ص ٣٤٩: أصل المكر الخداع.

و في المفردات، المكر: صرف الغير عما يقصده بحيله و ذلك ضربان: مكر محمود و ذلك أن يتحزى بذلك فعل جميل و على ذلك قال: وَ اللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ و مذموم و هو أن يتحزى به فعل قبيح، قال: وَ لَا يَجِيئُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ. . . و قال بعضهم: من مكر الله إمهال العبد و تمكينه من أعراض الدنيا، و لذلك قال أمير المؤمنين (عليه السلام): من وسع عليه دنياه و لم يعلم أنه مكر به، فهو مخدوع عن عقله.

«الخديعه» في القاموس: خدعه كمنعه خدعا و يكسر: ختله و أراد به المكروه من حيث لا يعلم، و الاسم الخديعه. و في المفردات، الخداع: إنزال الغير عما هو بصدده بأمر بيديه على خلاف ما يخفيه.

و في المرآة ج ١٠ ص ٣١٩: ربما يفرق بينهما (المكر و الخديعه) حيث اجتماعا بأن يراد بالمكر احتيال النفس و استعمال الرأي فيما يراد فعله ممّا لا ينبغي، و إرادته إظهار غيره، و صرف الفكر في كَيْفِيَّتِهِ، و بالخديعه إبراز ذلك في الوجود و إجراؤه على من يريد.

٢- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: يجيء كل غادر يوم

ص: ٤٢

القيامه بإمام مائل شدقه، حتى يدخل النار، و يجيء كل ناكث بيعه إمام أجذم حتى يدخل النار. (١)

بيان:

في المرآة: في القاموس، «الغدر»: ضد الوفاء. . . أقول: يطلق الغدر غالباً على نقض العهد و البيعه، و إرادته إيصال السوء إلى الغير بالحيلة بسبب خفي، و قوله: «إمام» متعلق بغادر، و المراد بالإمام إمام الحق، و يحتمل أن يكون «الباء» بمعنى «مع» و يكون متعلقاً بالمجيء، فالمراد بالإمام إمام الضلالة كما قال بعض الأفاضل انتهى.

في المصباح: «الشدق» بالفتح و الكسر: جانب الفم. «الناكث»: ناقض البيعه و العهد «الأجذم»: في النهاية: هو مقطوع اليد، من الجذم: القطع، و لعل ذلك لأن البيعه إنما كانت تتم بصفق اليد على يد الإمام.

٣- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: ليس منّا من ماكر مسلماً. (٢)

٤- عن الأصمغ قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم و هو يخاطب على المنبر بالكوفة: يا أيها الناس، لو لا كراهيه الغدر كنت من أدهى الناس، ألا إنّ لكلّ غدره فجره، و لكلّ فجره كفره، ألا و إنّ الغدر و الفجور و الخيانة في النار. (٣)

بيان:

«أدهى الناس» في المرآة: في القاموس، الدهى و الدهاء: النكر و جوده الرأى و الإرب. . . و الدهى كغنى: العاقل انتهى. و كأنّ المراد هنا طلب الدنيا بالحيلة و استعمال الرأى في غير المشروع، ممّا يوجب الوصول إلى المطالب الدنيويّه و تحصيلها، و طالبها على هذا النحو يستى داهيا و داهيه للمبالغه، و هو مستلزم

ص: ٤٣

١- الكافي ج ٢ ص ٢٥٢ ح ٢

٢- الكافي ج ٢ ص ٢٥٢ ح ٣

٣- الكافي ج ٢ ص ٢٥٣ ح ٦

للغدر بمعنى نقض العهد و ترك الوفاء. «الفجره» قال رحمه الله: أى اتساع فى الشرّ و انبعاث فى المعاصى، أو كذب أو موجب للفساد أو عدول عن الحقّ. . .

و فى شرح ابن أبى الحديد: الغدره على فعله: الكثير الغدر، و الفجره و الكفره: الكثير الفجور و الكفر.

٥-عن الرضا عن آباءه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: ليس منّا من غشّ مسلماً أو ضرّه أو ماكره. (١)

بيان:

فى المصباح: غشّه غشاً. . . لم ينصحه و زين له غير المصلحه، و لبّن مغشوش:

مخلوط بالماء. و فى مجمع البحرين، المغشوش: الغير الخالص. . . من قوله غشّه:

لم يمتخذه النصح و أظهر له خلاف ما أضمر، و الغشّ بالكسر: اسم منه.

٦-عن أبى الحسن الرضا عن أبيه عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: من كان مسلماً فلا يمكر و لا يخدع، فأبى سمعت جبرئيل عليه السلام يقول:

إنّ المكر و الخديعه فى النار.

ثم قال عليه السلام: ليس منّا من غشّ مسلماً، و ليس منّا من خان مسلماً. . . (٢)

٧-قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ الوفاء توأم الصدق، و لا أعلم جته أوفى منه، و لا يغدر من علم كيف المرجع. و لقد أصبحنا فى زمان قد اتّخذ أكثر أهله الغدر كيساً، و نسيهم أهل الجهل فيه إلى حسن الحيله، ما لهم؟ قاتلهم الله! قد يرى الحوّل القلب وجه الحيله و دونه مانع من أمر الله و نهيه فيدعها رأى عين بعد القدره عليها، و ينتهز فرصتها من لا حريجه له فى الدين. (٣)

ص: ٤٤

١- العيون ج ٢ ص ٢٨ ب ٣١ ح ٢٦

٢- العيون ج ٢ ص ٥٠ ح ١٩٤

٣- نهج البلاغه ص ١٢٦ خ ٤١

بيان:

«الحَوْلُ الْقَلْبُ»: هو البصير بتحويل الأمور و تقليبيها.

«من لا حريجه له»: الحريجه أى التحزج و التحزب من الآثام، و قيل: أى التقوى، و المراد معاويه و عمرو بن العاص و المغيرة و أضرابهم.

٨- قال عليه السّلام: و الله ما معاويه بأدهى منّى، و لكنّه يغدر و يفجر، و لو لا كراهيه الغدر لكنت من أدهى الناس، و لكن كلّ غدره فجره، و كلّ فجره كفره، و لكلّ غادر لواء يعرف به يوم القيامة، و الله ما استغفل بالمكيدة، و لا استغمر بالشديده. (١)

بيان:

«لا استغمر»: أى لا أستضعف بالقوّه الشديده، و المعنى: لا يضعفنى شديد القوّه، و الغمز: الرجل الضعيف.

٩- قال الصادق عليه السلام: إن كان العرض على الله عزّ و جلّ حقّاً فالمكر لما ذا؟ (٢)

١٠- فى مناهى النّبىّ صلّى الله عليه و آله أنّه قال: من غشّ مسلماً فى شراء أو بيع فليس منّا، و يحشر يوم القيامة مع اليهود، لأنّهم أغشّ الخلق للمسلمين.

و قال عليه السلام: من بات و فى قلبه غشّ لأخيه المسلم، بات فى سخط الله، و أصبح كذلك حتى يتوب. (٣)

أقول:

وفيه؛ قال صلّى الله عليه و آله: «و من غشّ أخاه المسلم نزع الله عنه بركه رزقه، و أفسد عليه معيشته، و وكله إلى نفسه». (البحار ج ٧٦ ص ٣٦٥)

ص: ٤٥

١- نهج البلاغه ص ٦٤٨ خ ١٩١- صبحى ص ٣١٨ خ ٢٠٠

٢- البحار ج ٧٥ ص ٢٨٤ باب المكر و الخديعه ح ١

٣- البحار ج ٧٥ ص ٢٨٤ ح ٣

١١- قال أمير المؤمنين عليه السلام (في ح الأربعمائه) : المؤمن لا يغش أخاه و لا يخونه و لا يخذله و لا يتهمه و لا يقول له: أنا منك برىء. (١)

١٢- عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ليس منا من غشنا. (٢)

١٣- عن موسى بن جعفر عن آباءه عليهم السلام قال: ملعون من غش مسلماً، أو غزه، أو ماكره. (٣)

١٤- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

المكر لوم. (الغرج ١ ص ٩ ف ١ ح ١٤٥)

الخديعه شؤم. (ح ١٤٦)

الغدر شيمه اللئام. (ص ١٤ ح ٣٤٤)

الغش سجيّه المردّه. (ص ١٨ ح ٤٧٦)

الغش يكسب المسبّه. (ص ٢٣ ح ٦٦٦)

الغدر يضاعف السيئات-المكر سجيّه اللئام. (ص ٢٤ ح ٦٩٤ و ٦٩٥)

الغش شرّ المكر. (ص ٢٧ ح ٧٩٠)

المكر بمن ائتمنك كفر. (ص ٣٩ ح ١٢٠٩)

الغش من أخلاق اللئام. (ص ٤٦ ح ١٣٤٦)

المكور شيطان في صورته إنسان. (ص ٥٤ ح ١٥٠٣)

الحزّيّه منزّهه من الغلّ و المكر. (ص ٥٥ ح ١٥٢٢)

المروء بريّه من الخناء و الغدر. (ح ١٥٢٣)

الوفاء لأهل الغدر غدر عند الله سبحانه. (ص ٦٠ ح ١٦٠٦)

الغدر لأهل الغدر وفاء عند الله سبحانه. (ح ١٦٠٧)

ص: ٤٦

١- البحار ج ٧٥ ص ٢٨٥ ح ٤

٢- الوسائل ج ١٧ ص ٢٧٩ ب ٨٦ من ما يكتسب به ح ١

٣- المستدرک ج ١٣ ص ٢٠٢ ب ٦٩ من ما يكتسب به ح ٥

- الغشوش لسانه حلو و قلبه مرّ. (ح ١٦١١)
- المكر و الغلّ مجانباً للإيمان. (ص ٦١ ح ١٦٢٧)
- الغدر أقيح الخيانتين. (ص ٦٦ ح ١٧٣٠)
- الغدر بكلّ أحد قبيح و هو بدوى القدره و السلطان أقيح. (ص ٧٧ ح ١٨٨٦)
- الغدر يعظّم الوزر و يزرى بالقدر. (ص ١٠٥ ح ٢٢١٥)
- إيّاك و الخديعه فإنّ الخديعه من خلق اللّئيم. (ص ١٥٣ ف ٥ ح ٧٣)
- إيّاك و المكر فإنّ المكر لخلق ذميم. (ص ١٥٤ ح ٧٤)
- أفطع الغشّ غشّ الأئمه. (ص ١٧٩ ف ٨ ح ١١٢)
- أقيح الغدر إذاعه السرّ. (ص ١٨٣ ح ١٧٩)
- إنّ الحازم من لا يعتزّ بالخديع. (ص ٢١٨ ف ٩ ح ٤٧)
- إنّ أغشّ الناس أغشّهم لنفسه و أعصاهم لربّه. (ص ٢٢٩ ح ١٤٠)
- آفه الذكاء المكر. (ص ٣٠٤ ف ١٦ ح ٦)
- جانبوا الغدر فإنّه مجانب القرآن. (ص ٣٧٠ ف ٢٦ ح ٢٥)
- رأس الحكمه تجبّ الخديع. (ص ٤١٢ ف ٣٤ ح ٢٧)
- شتر الناس من يغشّ الناس. (ص ٤٤٣ ف ٤١ ح ٦)
- غز عقله من أتبعه الخديع. (ج ٢ ص ٥٠٧ ف ٥٧ ح ٢٢)
- من غدر شأنه غدره. (ص ٦١٩ ف ٧٧ ح ١٩١)
- من مكر حاق به مكره. (ح ١٩٢)
- من غشّ مستشيريه سلب تدبيره. (ص ٦٥٠ ح ٦٨٨)
- من مكر بالناس ردّ الله سبحانه مكره فى عنقه. (ص ٦٨٦ ح ١١٧٠)
- من غشّ الناس فى دينهم فإنّه معاند لله سبحانه و لرسوله. (ص ٦٩٢ ح ١٢٣٠)
- من غشّ نفسه كان أغشّ لغيره. (ص ٧٠٧ ح ١٣٧٩)
- من علامه الشقاء غشّ الصديق. (ص ٧٢٧ ف ٧٨ ح ٤٨)

من علامات اللوم الغدر بالمواثيق. (ح ٤٩)

لا أمانه لمكور-لا إيمان لغدور. (ص ٨٢٩ ف ٨٦ ح ٧ و ٨)

لا دين لخداع. (ص ٨٤٣ ح ٢٨٦)

ص: ٤٨

١-... قُلْ فَادْرَأُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ . (١)

٢- أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ . . . (٢)

٣- هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تَرْجَعُونَ . (٣)

٤-... وَ لَكِنُّ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ . . . (٤)

ص: ٤٩

١- آل عمران: ١٦٨

٢- النساء: ٧٨

٣- يونس: ٥٦

٤- يونس: ١٠٤

- ٥- وَ اللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ . . . (١)
- ٦- كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَ نَبَلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَ الْخَيْرِ فِتْنَةً وَ إِنَّا نُرْجِعُونَ . (٢)
- ٧- قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَ إِذَا لَا تَمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا . (٣)
- ٨- اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَ الَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَ يُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ . (٤)
- ٩- وَ جَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنْتُمْ مِنْهُ تَحِيدُونَ . (٥)
- ١٠- نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَ مَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ . الْآيَاتِ . (٦)
- ١١- وَ أَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَ أَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ . (٧)
- ١٢- الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَ الْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ . (٨)
- ١٣- قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ . (٩)

ص: ٥٠

١- النحل: ٧٠

٢- الأنبياء: ٣٥ و بمدلولها في آل عمران: ١٨٥ و العنكبوت: ٥٧

٣- الأحزاب: ١٦

٤- الزمر: ٤٢

٥- ق: ١٩

٦- الواقعة: ٦٠

٧- المنافقين: ١٠

٨- الملك: ٢

٩- الجمعة: ٨

١٤- يا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ - إِرْجِعِي إِلى رَبِّكِ راضِيَةً مَرْضِيَةً - فَادْخُلِي فِي عِبَادِي - وَادْخُلِي جَنَّتِي . (١)

١٥- وَ أَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَكَ وَ أَبْكَى - وَ أَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَ أَحْيَا . (٢)

(الآيات بهذا المعنى كثيره)

الأخبار

١- قال أبو جعفر عليه السلام: كان الناس يعتبطون اعتباطا، فلما كان زمان إبراهيم عليه السلام قال: يا رب، اجعل للموت عله يؤجر بها الميت و يسألى بها عن المصاب، قال: فأنزل الله عز و جل الموم و هو البرسام، ثم أنزل بعده الداء. (٣)

بيان:

«الاعتباط»: إدراك الموت بلا عله. «البرسام»: عله يهذى فيها. «بعده الداء»: أى سائر الأمراض.

٢- عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: إن موت الفجأه تخفيف عن المؤمن و أخذه أسف عن الكافر. (٤)

أقول:

قال النبي صلى الله عليه و آله: يا علي، موت الفجأه راحه المؤمن و حسره الكافر.

(البحار ج ٧٧ ص ٥٤)

بيان: «أخذه أسف»: أى أخذه توجب تأشفه، و يمكن أن يقره بكسر السين أى

ص: ٥١

١- الفجر: ٢٧ إلى ٣٠

٢- النجم: ٤٣ و ٤٤

٣- الكافي ج ٣ ص ١١١ باب علل الموت ح ١ و ٢

٤- الكافي ج ٣ ص ١١٢ ح ٥

أخذه غضب أو غضبان، يقال: أسف يأسف أسفا فهو أسف إذا غضب.

(المرآة ج ١٣ ص ٢٦٠)

٣- قال أبو جعفر عليه السلام: إنَّ المؤمنَ يبئلي بكلِّ بئيه ويموت بكلِّ ميته إلاَّ أنَّه لا يقتل نفسه. (١)

٤- عن سدير الصيرفي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك يا بن رسول الله، هل يكره المؤمن على قبض روحه؟ قال: لا والله إنَّه إذا أتاه ملك الموت لقبض روحه جزع عند ذلك فيقول له ملك الموت: يا ولي الله، لا تجزع فوالذي بعث محمدا صلى الله عليه وآله لأننا أبز بك وأشفق عليك من والد رحيم لو حضرك، افتح عينك فانظر، قال: ويمثل له رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ذريتهم عليهم السلام.

فيقال له: هذا رسول الله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام رفاؤك، قال: فيفتح عينه فينظر فينادي روحه مناد من قبل رب العزة: فيقول:

يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمَطْمَئِنَّةُ إِلَى مَحَبِّدٍ وَأَهْلَ بَيْتِهِ إِزْجِي إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً بِالْوَالِيَةِ مَرْضِيَةً بِالْوَالِيَةِ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي يَعْنِي مَحَبِّدًا وَأَهْلَ بَيْتِهِ وَأَدْخُلِي جَنَّتِي فَمَا شِئْتُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ اسْتِلَالِ رُوحِهِ وَاللَّحُوقِ بِالْمَنَادِي. (٢)

أقول:

بهذا المعنى أخبار كثيرة.

بيان: في القاموس، السَّلُّ: انتزاعك الشيء وإخراجه في رفق كالاستلال.

٥- عن عبد الرحيم قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: حدَّثني صالح بن ميثم عن عباية الأسدي أنَّه سمع عليا عليه السلام يقول: والله لا يبغضني عبد أبدا يموت

ص: ٥٢

١- الكافي ج ٣ ص ١١٢ ح ٨

٢- الكافي ج ٣ ص ١٢٧ باب أنَّ المؤمن لا يكره على قبض روحه ح ٢

على بغضى إلا رأني عند موته حيث يكره، ولا يحبني عبد أبدا فيموت على حبي إلا رأني عند موته حيث يحب. فقال أبو جعفر عليه السلام: نعم ورسول الله صلى الله عليه وآله باليمين. (١)

٦- عن عبد الحميد بن عواض قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا بلغت نفس أحدكم هذه قيل له: أما ما كنت تحذر من هم الدنيا و حزنها فقد أمنت منه، و يقال له: رسول الله صلى الله عليه وآله و علي عليه السلام و فاطمه عليها السلام أمامك. (٢)

٧- عن أبي حمزه قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن آية المؤمن إذا حضره الموت يبيض وجهه أشد من بياض لونه و يرشح جبينه و يسيل من عينيه كهيئه الدموع، فيكون ذلك خروج نفسه، و إن الكافر تخرج نفسه سلا من شدقه كزبد البعير أو كما تخرج نفس البعير. (٣)

٨- عن محمد بن حنظله قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك، حديث سمعته من بعض شيعتك و مواليك يرويه عن أبيك، قال: و ما هو؟ قلت:

زعموا أنه كان يقول: أغبط ما يكون امرء بما نحن عليه إذا كانت النفس في هذه، فقال: نعم، إذا كان ذلك أتاه نبي الله و أتاه علي و أتاه جبرئيل و أتاه ملك الموت عليهم السلام فيقول ذلك الملك لعلي عليه السلام: يا علي، إن فلانا كان مواليا لك و لأهل بيتك، فيقول: نعم كان يتولانا و يتبرء من عدونا، فيقول ذلك نبي الله لجبرئيل، فيرفع ذلك جبرئيل إلى الله عز و جل. (٤)

بيان:

«ذلك الملك»: أي ملك الموت. «يرفع ذلك»: أي هذا الكلام أو روح المؤمن.

ص: ٥٣

١- الكافي ج ٣ ص ١٣٢ باب ما يعاين المؤمن و الكافر ح ٥

٢- الكافي ج ٣ ص ١٣٤ ح ١٠

٣- الكافي ج ٣ ص ١٣٤ ح ١١

٤- الكافي ج ٣ ص ١٣٤ ح ١٣

٩-قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام اشتكى عينه فعاده النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فإِذَا هُوَ يَصْبِحُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَجْزَعَا أَمْ وَجَعَا؟ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا وَجَعَتْ وَجَعَا قَطُّ أَشَدَّ مِنْهُ، فَقَالَ: يَا عَلِيُّ، إِنَّ مَلِكَ الْمَوْتِ إِذَا نَزَلَ لِقَبْضِ رُوحِ الْكَافِرِ نَزَلَ مَعَهُ سَفُودٌ مِنْ نَارٍ، فَيَنْزِعُ رُوحَهُ بِهِ فَتَصْبِحُ جَهَنَّمَ، فَاسْتَوَى عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَالِسًا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَعَدَّ عَلِيُّ حَدِيثَكَ فَلَقَدْ أَنَسَانِي وَجَعِي مَا قَلْتُ، ثُمَّ قَالَ:

هل يصيب ذلك أحدا من أمتك؟ قال: نعم، حاكم جائر، و آكل مال اليتيم ظلما، و شاهد زور. (١)

بيان:

في القاموس: السُفود بالتحديد كَتُور: حديدته التي يشوى بها اللحم (سيخ كباب) .

١٠-قال أبو جعفر عليه السلام: مناد ينادى في كل يوم: ابن آدم لد للموت و اجمع للفناء و ابن للخراب. (٢)

١١-قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ عيسى بن مريم جاء إلى قبر يحيى بن زكريا عليه السلام و كان سأله رَبَّهُ أَنْ يَحْيِيَهُ لَهُ، فَدَعَا فَأَجَابَهُ وَ خَرَجَ إِلَيْهِ مِنَ الْقَبْرِ، فَقَالَ لَهُ:

ما تريد مني؟ فقال له: أريد أن تؤنسني كما كنت في الدنيا، فقال له: يا عيسى، ما سكنت عني حراره الموت (مراره الموت ف ن) و أنت تريد أن تعيدني إلى الدنيا و تعود علي حراره الموت، فتركه فعاد إلى قبره. (٣)

١٢-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ قوما فيما مضى قالوا لنبى لهم: ادع لنا ربك يرفع عنا الموت، فدعا لهم فرجع الله عنهم الموت فكثروا حتى ضاقت عليهم المنازل و كثر النسل، و يصبح الرجل يطعم أباه و جدّه و امه و جدّ جدّه، و يوضّئهم و يتعاهدهم فشغلوا عن طلب المعاش، فقالوا: سل لنا ربك أن يردنا إلى حالنا

ص: ٥٤

١- الكافي ج ٣ ص ٢٥٣ باب النوادر من الجنائز ح ١٠

٢- الكافي ج ٣ ص ٢٥٥ ح ١٩ و نظيره في نهج البلاغه ص ١١٥٠ ح ١٢٧

٣- الكافي ج ٣ ص ٢٦٠ ح ٣٧

التي كُنَّا عليها، فسأل نبيهم ربه فردهم إلى حالهم. (١)

بيان:

في المرآة ج ١٤ ص ٢٦٣، «يوضيهم»: أي يذهب بهم إلى الخلاء و ينتجهم و يغسلهم.

١٣-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: من أشرط الساعه أن يفشو الفالج، و موت الفجأه. (٢)

بيان:

«الأشراط»: العلامات.

١٤-عن محمد بن علي عن أبيه الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عليه السلام قال:

قيل للصادق عليه السلام: صف لنا الموت، فقال: للمؤمن كأطيب ريح يشمه فينعس لطيبه و ينقطع التعب و الألم كله عنه، و للكافر كلسع الأفاعي و لدغ العقارب أو أشد.

قيل: فإن قوما يقولون: إنه أشد من نشر بالمنشير، و قرض بالمقاريض، و رضخ بالأحجار، و تدوير قطب الأرحيه في الأحداق، قال: فهو كذلك هو على بعض الكافرين و الفاجرين، ألا ترون منهم من يعاين تلك الشدائد فذاكم الذي هو أشد من هذا إلا من عذاب الآخرة فهذا أشد من عذاب الدنيا. . . (٣)

بيان:

«ينعس»: أي تأخذه فتره في حوائه فقارب النوم. «المنشير»: ج المنشار يقال بالفارسيه: اژه. «رضخ بالأحجار» يقال: رضخ الحصى: كسره، و المراد هنا ضرب الرأس بالأحجار.

١٥-عن الجواد عن آبائه عليهم السلام قال: قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: صف لنا

ص: ٥٥

١-الكافي ج ٣ ص ٢٦٠ ح ٣٦

٢-الكافي ج ٣ ص ٢٦١ ح ٣٩

٣-معاني الأخبار ص ٢٧٢ باب معنى الموت ح ١

الموت، فقال: على الخير سقظتم، هو أحد ثلاثه امور يرد عليه: إما بشاره بنعيم الأبد، وإما بشاره بعذاب الأبد، وإما تحزين و تهويل و أمره مبهم لا يدري من أى الفرق هو.

فأما ولينا المطيع لأمرنا فهو المبشّر بنعيم الأبد، و أما عدوّنا المخالف علينا فهو المبشّر بعذاب الأبد، و أما المبهم أمره الذى لا يدري ما حاله فهو المؤمن المسرف على نفسه لا يدري ما يؤول إليه حاله، يأتيه الخير مبهما مخوفاً، ثم لن يسوّيه الله عزّ و جلّ بأعدائنا، لكن يخرجنا من النار بشفاعتنا، فاعملوا و أطيعوا، لا تتكلموا و لا تستصغروا عقوبه الله عزّ و جلّ، فإنّ من المسرفين من لا تلحقه شفاعتنا إلاّ بعد عذاب ثلاثمائه ألف سنة. (١)

١٦- و سئل الحسن بن علىّ بن أبى طالب عليه السّلام: ما الموت الذى جهلوه؟ قال: أعظم سرور يرد على المؤمنين إذا نقلوا عن دار النكد إلى نعيم الأبد، و أعظم ثبور يرد على الكافرين إذا نقلوا عن جنتهم إلى نار لا تبيد و لا تنفذ.

و قال علىّ بن الحسين عليهما السّلام: لما اشتدّ الأمر بالحسين بن علىّ بن أبى طالب عليه السّلام نظر إليه من كان معه فإذا هو بخلافهم، لأنهم كلّما اشتدّ الأمر تغيرت ألوانهم و ارتعدت فرائصهم و وجلت قلوبهم، و كان الحسين عليه السّلام و بعض من معه من خصائصه تشرق ألوانهم و تهديء جوارحهم و تسكن نفوسهم، فقال بعضهم لبعض: انظروا لا يبالي بالموت!

فقال لهم الحسين عليه السّلام: صبرا بنى الكرام، فما الموت إلاّ قنطره تعبر بكم عن البؤس و الضراء إلى الجنان الواسعه و النعيم الدائم، فأنيكم بكرة أن ينتقل من سجن إلى قصر، و ما هو لأعدائكم إلاّ كمن ينتقل من قصر إلى سجن و عذاب.

ص: ٥٦

إِنَّ أَبِي حَدَّثَنِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ الدُّنْيَا سَجَنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ، وَالمَوْتُ جَسْرٌ هُوَلاءِ إِلَى جَنَّاتِهِمْ وَجَسْرٌ هُوَلاءِ إِلَى جَحِيمِهِمْ، مَا كَذَبْتَ وَلَا كَذَبْتَ. (١)

بيان:

«النكد»: الشدة والعسر. «الثبور»: الهلاك.

١٧- وقال محمد بن عليّ عليهما السلام: قيل لعليّ بن الحسين عليهما السلام: ما الموت؟ قال:

للمؤمن كثرع ثياب و سخة قملة، و فكك قيود و أغلال ثقله، و الاستبدال بأفخر الثياب و أطيبها روائح و أوطى المراكب، و آنس المنازل، و للكافر كخلع ثياب فاخره، و النقل عن منازل أنيسه، و الاستبدال بأوسخ الثياب و أخشنها، و أوحش المنازل و أعظم العذاب. (٢)

و قيل لمحمّد بن عليّ عليهما السلام: ما الموت؟ قال: هو النوم الذي يأتيكم كلّ ليله، إلاّ أنّه طويل مدّته لا ينتبه منه إلاّ يوم القيامة، فمن رأى في نومه من أصناف الفرح ما لا يقادر قدره، و من أصناف الأهوال ما لا يقادر قدره؟ فكيف حال فرح في النوم و وجل فيه؟ هذا هو الموت فاستعدّوا له. (٣)

١٨- عن الحسن بن عليّ عن أبيه عن محمد بن عليّ عن أبيه عليهم السلام قال:

دخل موسى بن جعفر عليهما السلام على رجل قد غرق في سكرات الموت و هو لا يجيب داعيا، فقالوا له: يا بن رسول الله، وددنا لو عرفنا كيف الموت و كيف حال صاحبنا؟ فقال: الموت هو المصفاة يصفى المؤمنين من ذنوبهم، فيكون آخر ألم يصيبهم كفارة آخر وزر بقي عليهم، و يصفى الكافرين من حسناتهم، فيكون آخر لذّة أو راحة تلحقهم و هو آخر ثواب حسنه تكون لهم.

ص: ٥٧

١- معانى الأخبار ص ٢٧٤ ح ٣

٢- معانى الأخبار ص ٢٧٤ ح ٤

٣- معانى الأخبار ص ٢٧٥ ح ٥

و أما صاحبكم هذا فقد نخل من الذنوب نخلا، و صفى من الآثام تصفيه، و خلص حتى نقى كما ينقى الثوب من الوسخ، و صلح لمعاشرتنا أهل البيت فى دارنا دار الأبد. (١)

بيان:

«نخل الدقيق»: غربله و أزال نخالته، و نخل الشيء: اختاره و صفاه.

١٩- و بهذا الإسناد، عن علي بن محمد عليه السلام قال: قيل لمحمد بن علي بن موسى عليهم السلام: ما بال هؤلاء المسلمين يكرهون الموت؟ قال: لأنهم جهلوه فكرهوه، و لو عرفوه و كانوا من أولياء الله عز و جل لأحبوه، و لعلموا أن الآخرة خير لهم من الدنيا.

ثم قال عليه السلام: يا أبا عبد الله، ما بال الصبي و المجنون يمتنع من الدواء المنقى لبدنه و النافى للألم عنه؟ قال: لجهلهم بنفع الدواء، قال: و الذى بعث محمدا بالحق نبيا، إن من استعد للموت حق الاستعداد فهو أنفع له من هذا الدواء لهذا المتعالج، أما إنهم لو عرفوا ما يؤدى إليه الموت من النعيم لاستدعوه و أحبوه أشد ما يستدعى العاقل الحازم الدواء لدفع الآفات و اجتلاب السلامة. (٢)

٢٠- و بهذا الإسناد، عن الحسن بن علي عليه السلام قال: دخل علي بن محمد عليهما السلام على مريض من أصحابه و هو يبكي و يجزع من الموت، فقال له: يا عبد الله، تخاف من الموت لأنك لا تعرفه، أ رأيتك إذا أتسخت و تقذرت و تأذيت من كثرة القذر و الوسخ عليك، و أصابك قروح و جرب، و علمت أن الغسل فى حمام يزيل ذلك كله، أما تريد أن تدخله فتغسل ذلك عنك؟ أو تكره أن تدخله فيبقى ذلك عليك؟ قال: بلى يا بن رسول الله، قال: فذاك الموت هو ذلك الحمام و هو آخر

ص: ٥٨

١- معانى الأخبار ص ٢٧٥ ح ٦

٢- معانى الأخبار ص ٢٧٦ ح ٨

ما بقى عليك من تمحيص ذنوبك و تنقيتك من سيئاتك، فإذا أنت وردت عليه و جاوزته فقد نجوت من كل غم و هم و أذى، و وصلت إلى كل سرور و فرح، فسكن الرجل و استسلم و نشط و غمض عين نفسه و مضى لسبيله. (١)

٢١- قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الموت طالب حثيث، لا يفوته المقيم، و لا يعجزه الهارب، إن أكرم الموت القتل، و الذى نفس ابن أبى طالب بيده لألف ضربه بالسيف أهون على من ميته على الفراش فى غير طاعة الله. (٢)

بيان:

«الحثيث»: السريع.

٢٢- قال عليه السلام: فلو أن أحدا يجد إلى البقاء سلماً أو إلى دفع الموت سبيلاً لكان ذلك سليمان بن داود عليه السلام الذى سخر له ملك الجن و الإنس مع النبوه و عظيم الزلفه، فلما استوفى طعمته، و استكمل مدته، رمته قسي الفناء بنبال الموت، و أصبحت الديار منه خاليه، و المساكن معطله، و ورثها قوم آخرون، و إن لكم فى القرون السالفه لغيره؛ أين العمالقه و أبناء العمالقه، أين الفراعنه و أبناء الفراعنه. . . (٣)

بيان:

«الطعمه»: أى ما يؤكل، و المراد الرزق المقسوم. «قسي»: ج القوس (كمان).

«النبال» ج نبال: السهام (تبر).

٢٣- قال عليه السلام: و إن للموت لغمرات هى أقطع من أن تستغرق بصفه، أو تعتدل على عقول أهل الدنيا. (٤)

ص: ٥٩

١- معانى الأخبار ص ٢٧٦ ح ٩

٢- نهج البلاغه ص ٣٨٠ فى خ ١٢٢

٣- نهج البلاغه ص ٥٩٣ فى خ ١٨١

٤- نهج البلاغه ص ٧٠٢ فى خ ٢١٢-صباحى ص ٣٤١ خ ٢٢١

بيان:

«الغمرات»: المكاره و الشدايد، يريد بها هنا سكرات الموت.

٢٤- وقال عليه السلام: إذا كنت في إديار و الموت في إقبال فما أسرع الملتقى. (١)

٢٥- وقال عليه السلام: نفس المرء خطاه إلى أجله. (٢)

٢٦- وقال عليه السلام: الرحيل و شيك. (٣)

بيان:

«الوشيك»: القريب.

٢٧- وقال عليه السلام: إن مع كل إنسان ملكين يحفظانه، فإذا جاء القدر خليا بينه و بينه، و إنَّ الأجل جتّه حصينه. (٤)

٢٨- فيما كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى محمّد بن أبي بكر رحمه الله: و أتم طرداء الموت، إن أقمتم له أخذكم، و إن فررتم منه أدرككم، و هو أئزم لكم من ظلكم، الموت معقود بنواصيكم و الدنيا تطوى من خلفكم. (٥)

٢٩- قال النبي صلى الله عليه و آله: لو لا ثلاثه في ابن آدم ما طأطأ رأسه شيء: المرض، و الموت، و الفقر، و كلهنّ فيه و إنّه لمعهنّ و قاب. (٦)

٣٠- قال إبراهيم الخليل عليه السلام لملك الموت: هل تستطيع أن ترى صورتك التي تقبض فيها روح الفاجر؟ قال: لا تطيق ذلك، قال: بلى، قال: فأعرض عني؛ فأعرض عنه ثم التفت، فإذا هو برجل أسود، قائم الشعر، منتن الريح، أسود

ص: ٦٠

١- نهج البلاغه ص ١٠٩٨ ح ٢٨

٢- نهج البلاغه ص ١١١٧ ح ٧١

٣- نهج البلاغه ص ١١٧٢ ح ١٧٨

٤- نهج البلاغه ص ١١٧٨ ح ١٩٢

٥- نهج البلاغه ص ٨٨٧ في ر ٢٧

٦- البحار ج ٦ ص ١١٨ باب حكمه الموت ح ٥

التياب، يخرج من فيه و مناخره لهيب النار و الدخان؛ فغشى على إبراهيم ثم أفاق، فقال: لو لم يلق الفاجر عند موته إلا صورة وجهك لكان حسبه. (١)

٣١- سئل أبو عبد الله عليه السلام عن ملك الموت، يقال: الأرض بين يديه كالقصعة يمدّ يده منها حيث يشاء؟ فقال: نعم. (٢)

٣٢- قال أبو عبد الله عليه السلام: ما يموت موال لنا مبعوض لأعدائنا إلا و يحضره رسول الله صلى الله عليه و آله و أمير المؤمنين و الحسن و الحسين عليهم السلام فيرونه و يبشرونه، و إن كان غير موال لنا يراهم بحيث يسوؤه، و الدليل على ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام لحارث الهمداني:

يا حار همدان من يموت يرني من مؤمن أو منافق قبلا. (٣)

٣٣- قال الحارث الأعور: أتيت أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم نصف النهار فقال: ما جاء بك؟ قلت: حبيك و الله، قال: إن كنت صادقاً لتراني في ثلاث مواطن: حيث تبلغ نفسك هذه- و أوما بيده إلى حنجرته- و عند الصراط، و عند الحوض. (٤)

٣٤- عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: لو أنّ البهائم يعلمون من الموت ما تعلمون أنتم، ما أكلتم منها سمينا. (٥)

٣٥- عن الرقي عن الصادق عليه السلام قال: من أحب أن يخفف الله عزّ و جلّ عنه سكرات الموت، فليكن لقرابته و صولاً، و بوالديه بازاً، فإذا كان كذلك هوّن

ص: ٦١

١- البحار ج ٦ ص ١٤٣ باب ملك الموت ح ٨

٢- البحار ج ٦ ص ١٤٤ ح ١١٢ (الكافي ج ٣ ص ٢٥٦)

٣- البحار ج ٦ ص ١٨٠ باب ما يعاين المؤمن ح ٨

٤- البحار ج ٦ ص ١٩٥ ح ٤٦

٥- البحار ج ٦ ص ١٣٢ باب حب لقاء الله ح ٣١

اللَّهِ عَلَيْهِ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ، وَ لَمْ يَصِبْهُ فِي حَيَاتِهِ فَقْرٌ أَبَدًا. (١)

٣٦- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الْمَوْتُ رِيحَانُهُ الْمُؤْمِنِ. (٢)

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: تَحْفَهُ الْمُؤْمِنُ الْمَوْتَ. (٣)

٣٧- . . قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَوْتُ الْأَبْرَارِ رَاحَةٌ لِأَنْفُسِهِمْ، وَ مَوْتُ الْفَجَّارِ رَاحَةٌ لِلْعَالَمِ. (٤)

٣٨- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: شَيْتَانُ يَكْرَهُهُمَا ابْنُ آدَمَ: يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَ الْمَوْتَ رَاحَةٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الْفِتْنَةِ، وَ يَكْرَهُ قَلْبَهُ الْمَالِ وَ قَلْبَهُ الْمَالِ أَقْلٌ لِلْحِسَابِ. (٥)

٣٩- عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: بَيْنَ الْعَبْدِ وَ بَيْنَ الْجَنَّةِ مِائَةُ أَلْفِ هَوْلٍ، أَهْوَنُهَا الْمَوْتُ، وَ تَسْعُونَ أَلْفَ ضَرْبَةٍ بِالسَّيْفِ أَهْوَنُ مِنْ جَذْبِهِ مِنْ جَذَبَاتِ الْمَوْتِ، فَمَنْ قَالَ هَذِهِ الْعَشْرَ كَلِمَاتٍ، كَفَاهُ اللَّهُ مِنْ تِلْكَ الْأَهْوَالِ كُلِّهَا بِفَضْلِهِ وَ رَحْمَتِهِ:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أَعَدَدْتُ لِكُلِّ هَوْلٍ أَلْقَاهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، وَ لِكُلِّ هَمٍّ وَ غَمٍّ مَا شَاءَ اللَّهُ، وَ لِكُلِّ نَعْمَةٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَ لِكُلِّ شِدَّةٍ وَ رِخَاءٍ الشُّكْرُ لِلَّهِ، وَ لِكُلِّ ذَنْبٍ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، وَ لِكُلِّ أَعْجُوبَةٍ سُبْحَانَ اللَّهِ، وَ لِكُلِّ ضَيْقٍ حَسْبِيَ اللَّهُ، وَ لِكُلِّ مَصِيبَةٍ إِنَّا لِلَّهِ [وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ]، وَ لِكُلِّ قَضَاءٍ وَ قَدَرٍ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، وَ لِكُلِّ طَاعَةٍ وَ مَعْصِيَةٍ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ». (٦)

ص: ٦٢

١- البحار ج ٧٤ ص ٦٦ باب بز الوالدين ح ٣٣

٢- البحار ج ٨٢ ص ١٦٨ باب النوادر ح ٣ و ص ١٧٩ ح ٢٣

٣- البحار ج ٨٢ ص ١٧١ ح ٦

٤- البحار ج ٨٢ ص ١٨١ ح ٢٨

٥- الخصال ج ١ ص ٧٤ باب الاثنین ح ١١٥

٦- المخلاة للشيخ البهائي رحمه الله ص ١٧٢

أقول:

نقله الكفعمي رحمه الله في المصباح (ص ٨٢) و البلد الأمين و عنه المجلسي رحمه الله في البحار (ج ٨٧ ص ٥ ب ٤٧ ح ٨) و المحدث القمي رحمه الله في الباقيات الصالحات، و سفينته البحار (قبر) مع اختلاف يسير، و في صدره: من قال هذه الكلمات في كل يوم عشرا غفر الله تعالى له أربعة آلاف كبيره، و وقاه من شر الموت و ضغطه القبر و النشور و الحساب، و الأهوال كلها، و هو مأه [ألف] هول أهونها الموت، و وقى من شر إبليس و جنوده، و قضى دينه و كشف همّه و غمّه و فزع كربّه.

٤٠-عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الموت مريح. (الغرج ١ ص ١٠ ف ١ ح ١٩٨)

الموت فوت. (ص ١٣ ح ٣٠٠)

الموت باب الآخره-الموت رقيب غافل. (ص ١٥ ح ٣٧١ و ٣٦٩)

الموت مفارقه دار الفناء، و ارتحال إلى دار البقاء. (ص ٥٤ ح ١٤٩٥)

الموت أُلزم لكم من ظلكم و أملك بكم من أنفسكم. (ص ٨٥ ح ١٩٨٢)

ازهد في الدنيا و اعزف عنها، و إياك أن يتزل بك الموت و أنت آبق من ربك في طلبها فتشقى. (ص ١٢٠ ف ٢ ح ١٧٤)

أفضل تحفه المؤمن الموت. (ص ٢١٣ ف ٨ ح ٥٤٠)

أشد من الموت ما يتمنى الخلاص منه بالموت. (ح ٥٤١)

إن في الموت لراحة لمن كان عبد شهوته و أسير أهويته، لأنه كلما طالت حياته كثرت سيئاته و عظمت على نفسه جناياته. (ص ٢٤٣ ف ٩ ح ٢١٧)

إن الموت لهادم لذاتكم و مبادئ طلباتكم و مفزق جماعاتكم، قد أعلقتكم حباله و أقصدتكم مقاتله. (ص ٢٤٦ ح ٢٣٣)

إن الموت لزائر غير محبوب، و وائر غير مطلوب، و قرن غير مغلوب.

(ص ٢٥٠ ح ٢٥٢)

ص: ٦٣

إنك طريد الموت الذي لا ينجو هاربه ولا بد أنه مدركه. (ص ٢٨٦ ف ١٣ ح ٧)

إنك لن يغنى عنك بعد الموت إلا صالح عمل قدمته، فتزود من صالح العمل.

(ص ٢٨٨ ح ٢٩)

إنك من ورائك طالبا حثيثا من الموت فلا تغفل. (ح ٢٨)

شوقوا أنفسكم إلى نعيم الجنة تحبوا الموت وتمقتوا الحياة.

(ص ٤٥٠ ف ٤٢ ح ٢٥)

غائب الموت أحقّ منتظر وأقرب قادم. (ح ٢ ص ٥٠٩ ف ٥٧ ح ٤٩)

في الموت غبطه أو ندامه في كل نفس فوت. (ص ٥١١ ب ٥٨ ح ٧ و ١١)

في كل وقت موت. (ح ١٢)

في كل لحظة أجل. (ح ١٣)

في الموت راحة السعداء في الدنيا راحة الأشقياء. (ص ٥١٤ ح ٦٠ و ٦١)

كيف يسلم من الموت طالبه. (ص ٥٥٣ ف ٦٤ ح ٨)

من رأى الموت بعين يقينه رآه قريبا. (ص ٦٤٥ ف ٧٧ ح ٦٠٣)

ما أقرب الحيوه من الموت. (ص ٧٣٨ ف ٧٩ ح ٣٥)

ما أقرب الحى من الميت، للحاقه به. (ص ٧٤٤ ح ١٤٦)

موت الولد قاصمه الظهر-موت الولد صدع في الكبد-موت الأخ قصّ الجناح و اليد. (ص ٧٦٣ ف ٨٠ ح ١١٠ إلى ١١٢)

لا قادم أقرب من الموت. (ص ٨٣٨ ف ٨٦ ح ١٨٥)

أقول:

قد مرّ ما يناسب المقام في باب البرزخ.

ص: ٦٤

الآيات

١- قُلْ إِنَّ كَاتِبَ لَكُمْ الدَّارَ الْآخِرَةَ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَتُّوا أَلْمُوتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ - وَ لَنْ يَتَمَنَّوَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيهِمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ . (١)

٢- إِنْ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَ رَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ اطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ - أُولَئِكَ مَاوَاهُمْ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ . (٢)

أقول:

الآيات في لقاء الله كثيره راجع المعجم المفهرس.

٣- قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنْكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَتُّوا أَلْمُوتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ - وَ لَا يَتَمَنَّوَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيهِمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ - قُلْ إِنْ أَلْمُوتَ الَّذِي تَتَرَبَّصُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مَلَائِكَةُكُمْ تُمْ تَرُدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ فَيُبَيِّنُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ . (٣)

ص: ٦٥

١- البقرة: ٩٤ و ٩٥

٢- يونس: ٧ و ٨

٣- الجمعة: ٦ إلى ٨

١- عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى أبي ذرّ رحمه الله فقال: يا أبا ذرّ، ما لنا نكره الموت؟ فقال: لأنكم عمّرتم الدنيا وأخرتُم الآخرة، فتكرهون أن تنقلوا من عمران إلى خراب، فقال له: فكيف ترى قدومنا على الله؟ فقال: أمّا المحسن منكم فكالغائب يقدم على أهله، و أمّا المسيئ منكم فكالآبق يرّد على مولاه، قال: فكيف ترى حالنا عند الله؟ قال: اعرضوا أعمالكم على الكتاب، إن الله يقول: إِنَّ الْأَثْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ - وَإِنَّ الْفُجَارَ لَفِي حَجِيمٍ (١) قال: فقال الرجل: فأين رحمه الله؟ قال: رَحِمَتَ اللَّهُ قَرِيبًا مِنَ الْمُحْسِنِينَ (٢). (٣)

٢- عن الحسن العسكري عن آبائه عليهم السلام قال: قيل لأمير المؤمنين عليه السلام:

ما الاستعداد للموت؟ قال: أداء الفرائض و اجتناب المحارم و الاشتغال على المكارم، ثم لا يبالي أن وقع على الموت أو الموت وقع عليه، و الله لا يبالي ابن أبي طالب أن وقع على الموت أو الموت وقع عليه. (٤)

٣- عن الرضا عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أكثروا من ذكر هادم اللذات. (٥)

٤- عن الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عليهم السلام قال: رأى الصادق عليه السلام رجلاً قد اشتدّ جزعه على ولده، فقال: يا هذا، جزعت للمصيبة الصغرى و غفلت

ص: ٦٦

١- الانفطار ١٣ و ١٤

٢- الأعراف: ٥٦

٣- الكافي ج ٢ ص ٣٣١ باب محاسبه العمل ح ٢٠

٤- العيون ج ١ ص ٢٣٢ ب ٢٨ ح ٥٥ (أمالى الصدوق ص ١١٠ م ٢٣ ح ٨)

٥- العيون ج ٢ ص ٦٩ ب ٣١ ح ٣٢٥

عن المصيبة الكبرى؟! و لو كنت لما صار إليه ولدك مستعدًا لما اشتدّ عليه جزعك، فمصابك بتركك الاستعداد أعظم من مصابك بولدك. (١)

٥-قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أفضل الزهد في الدنيا ذكر الموت، وأفضل العبادة ذكر الموت، وأفضل التفكّر ذكر الموت، فمن أثقله ذكر الموت وجد قبره روضه من رياض الجنّة. (٢)

٦-عن عليّ بن موسى الرضا عليه السّلام عن الصادق عليه السّلام قال: وجد لوح تحت حائط مدينة من المدائن فيه مكتوب: «لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله، عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح، و عجبت لمن أيقن بالنار كيف يضحك، و عجبت لمن أيقن بالقدر كيف يحزن، و عجبت لمن اختبر الدنيا و تقلّبها [بأهلها] كيف يطمئنّ إليها، و عجبت لمن أيقن بالحساب كيف يذنب». (٣)

٧-قال أمير المؤمنين عليه السّلام: أو لستم ترون أهل الدنيا يمسون و يصبحون على أحوال شتى: فميت يبكي و آخر يعزى، و صريع مبتلى، و عائد يعود، و آخر بنفسه يجود، و طالب للدنيا و الموت يطلبه، و غافل و ليس بمغفول عنه، و على أثر الماضي ما يمضى الباقي!!

ألا فاذكروا هادم اللذات، و منغص الشهوات، و قاطع الأمتيات، عند المساورة للأعمال القبيحة، و استعينوا الله على أداء واجب حقّه، و ما لا يحصى من أعداد نعمه و إحسانه. (٤)

بيان:

«بنفسه يجود»: أى إذا قارب موته كأنّه يسخو بها و يسلمها إلى خالقها.

ص: ٦٧

١- العيون ج ٢ ص ٥٥ ح ٣٠

٢- جامع الأخبار ص ١٦٥ ف ١٣١

٣- جامع الأخبار ص ١٣١ ف ٨٩

٤- نهج البلاغه ص ٢٩٢ فى خ ٩٨

«صريع مبتلى»: الصريع، فعيل بمعنى المفعول أى المصروع على الأرض و الساقط عليها، لأنَّ المرض يغلب على الإنسان حتَّى يصصره. «المساورة»: ساوره مساوره أى واثبه أو وثب عليه، كأنه يرى العمل القبيح-لبعده عن ملاءمه الطبع الإنسانى بالفطره الإلهيه-ينفر من مقترفه كما ينفر الوحش، فلا يصل إليه المغبون إلاَّ بالوثبه عليه.

٨-و قال عليه السَّلام: فإنَّ الموت هادم لذاتكم، و مكذّر شهواتكم، و مباعد طياتكم. . . فعليكم بالجدّ و الاجتهاد، و التَّأهبّ و الاستعداد، و التزوّد فى منزل الزاد، و لا تغزّوكم الحياه الدنيا كما غزت من كان قبلكم من الامم الماضيه، و القرون الخاليه. (١)

بيان:

«الطَّيه»: الضمير و التَّيه، الحاجه و قيل: أى منزل السفر، و المراد أنّ السفر يباعد رحيل القوم.

٩-و قال عليه السَّلام: و أوصيكم بذكر الموت و إقلال الغفله عنه، و كيف غفلتكم عمّا ليس يغفلكم، و طمعكم فيمن ليس يمهلكم؟ فكفى واعظا بموتى عايتموهم، حملوا إلى قبورهم غير راكبين، و أنزلوا فيها غير نازلين، فكأنهم لم يكونوا للدنيا عمّارا، و كأنّ الآخره لم تزل لهم دارا. (٢)

١٠-و قال عليه السَّلام: و عجبت لمن نسي الموت و هو يرى من يموت. (٣)

١١-و قال عليه السَّلام: أيها الناس، اتَّقوا الله الذى إن قلتُم سمع، و إن أضمرتم علم، و بادروا الموت الذى إن هربتم منه أدرككم، و إن أقمتم أخذكم،

ص: ٦٨

١- نهج البلاغه ص ٧٢٣ فى خ ٢٢١-صباحى ص ٣٥١ فى خ ٢٣٠

٢- نهج البلاغه ص ٧٥٨ فى خ ٢٣٠-صباحى ص ٢٧٨ فى خ ١٨٨

٣- نهج البلاغه ص ١١٤٥ فى ح ١٢١-الغرج ج ٢ ص ٤٩٣ ف ٥٤ ح ٥

و إن نسيتموه ذكركم. (١)

١٢- في وصية أمير المؤمنين لابنه الحسن عليهما السلام: و أنك طريد الموت الذي لا ينجو منه هاربه، و لا يفوته طالبه، و لا بد أنه مدركه، فكن منه على حذر أن يدركك و أنت على حال سيئه قد كنت تحدث نفسك منها بالتوبه، فيحول بينك و بين ذلك، فإذا أنت قد أهلكت نفسك.

يا بنى، أكثر من ذكر الموت و ذكر ما تهجم عليه، و تفضى بعد الموت إليه، حتى يأتيك و قد أخذت منه حذرك و شددت له أزرك، و لا يأتيك بغته فيبهرك. (٢)

بيان:

«الحذر»: الاحتراز و الاحتراس. «الأزر»: الظهر. «يبهرك»: يغلبك على أمرك.

١٣- و قال عليه السلام: من ارتقب الموت سارع في الخيرات. (٣)

١٤- عن أبي عبد الله عليه السلام (في حديث): أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: من أكثر ذكر الموت أحبه الله. (٤)

١٥- قيل: يا رسول الله، هل يحشر مع الشهداء أحد؟ قال: نعم، من يذكر الموت بين اليوم و الليله عشرين مره. (٥)

١٦- قال النبي صلى الله عليه و آله: أتدرون من أكيسكم؟ قالوا: لا يا رسول الله، قال:

أكثركم للموت ذاكرا، و أحسنكم استعدادا له، فقالوا: و ما علامته يا رسول الله؟ قال: التجافى عن دار الغرور، و الإنابه إلى دار الخلود، و التزود لسكنى القبور،

ص: ٦٩

١- نهج البلاغه ص ١١٧٨ ح ١٩٤

٢- نهج البلاغه ص ٩٢٦ في ر ٣١-صباحي ص ٤٠٠

٣- نهج البلاغه ص ١٠٩٩ في ح ٣٠

٤- الوسائل ج ٢ ص ٤٣٤ ب ٢٣ من الاحتضار ح ٢

٥- المستدرک ج ٢ ص ١٠٤ ب ١٧ من الاحتضار ح ١٩

بيان:

قال رحمه الله في صدر الباب: إنه من جعل الموت نصب عينيه زهده في الدنيا، وهون عليه المصائب، ورغبه في فعل الخير، وحته على التوبه، وقيده عن الفتك، وقطعه عن بسط الأمل في الدنيا، وقل أن يعود يفرح قلبه بشيء من الدنيا، وما أنعم الله تعالى على عبد بنعمه أعظم من أن يجعل الدار الآخرة نصب عينيه، ولهذا من الله على إبراهيم وذريته عليهم السلام بقوله تعالى: إِنَّا أَخْلَصَيْنَاهُمْ بِخَالِصِهِ ذَكَرَى الدَّارِ (٢) . .

١٧- قال أمير المؤمنين عليه السلام: من علم أن الموت مصدره، والقبر مورده، وبين يدي الله موقفه، وجوارحه شهيد له، طالت حسرته، وكثرت عبرته، ودامت فكرته. (٣)

١٨- عن أبي عبيده قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك حدثني بما أنتفع به، فقال: يا أبا عبيده، ما أكثر ذكر الموت إنسان إلا زهد في الدنيا. (٤)

١٩- قال (أبو جعفر عليه السلام): إذا استحكمت ولاية الشيطان والشقاوه جاء الأمل بين العينين وذهب الأجل وراء الظهر. (٥)

٢٠- عن الصادق عن أبيه عليهما السلام قال: أتى النبي صلى الله عليه وآله رجل فقال: مالي لا أحب الموت؟ فقال له: ألك مال؟ قال: نعم، قال: فقدمته؟ قال: لا، قال: فمن ثم

ص: ٧٠

١- إرشاد القلوب ص ٥٨ ب ١٢

٢- ص: ٤٦

٣- إرشاد القلوب ص ٥٨

٤- البحار ج ٦ ص ١٢٦ باب حب لقاء الله ح ٣

٥- البحار ج ٦ ص ١٢٦ ح ٥

٢١- عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: كان للحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام صديق و كان ماجنا فتباطأ عليه أيا ما فجاءه يوما، فقال له الحسن عليه السلام:

كيف أصبحت؟ فقال: يا بن رسول الله، أصبحت بخلاف ما أحبّ و يحبّ الله و يحبّ الشيطان، فضحك الحسن عليه السلام ثم قال: و كيف ذاك؟ قال: لأنّ الله عزّ و جلّ يحبّ أن أطيعه و لا اعصيه و لست كذلك، و الشيطان يحبّ أن أعصى الله و لا أطيعه و لست كذلك، و أنا أحبّ أن لا أموت و لست كذلك.

فقام إليه رجل فقال: يا بن رسول الله، ما بالنا نكره الموت و لا نجبه؟ قال:

فقال الحسن عليه السلام: إنكم أخربتم آخرتكم و عمرتم دنياكم، فأنتم تكرهون النقلة من العمران إلى الخراب. (٢)

بيان:

«الماجن»: في أقرب الموارد، مجن الرجل مجونا: كان لا يبالي قولا و فعلا أى هزل، ضدّ جدّ فهو ماجن. «تباطأ» الرجل: تأخّر مجيئه.

٢٢- قال أمير المؤمنين عليه السلام (في ح الأربعمانه): أكثروا ذكر الموت، و يوم خروجكم من القبور، و قيامكم بين يدي الله عزّ و جلّ تهوّن عليكم المصائب. (٣)

٢٣- فيما كتب أمير المؤمنين عليه السلام لمحبيد بن أبي بكر: عباد الله، إنّ الموت ليس منه فوت، فاحذروا قبل وقوعه، و أعدوا له عدته، فإنكم طرد الموت، إن أقمت له أخذكم و إن فررت منه أدرككم، و هو ألزم لكم من ظلّكم، الموت معقود بنواصيبيكم، و الدنيا تطوى خلفكم، فأكثروا ذكر الموت عند ما تنازعكم

ص: ٧١

١- البحار ج ٦ ص ١٢٧ ح ٩

٢- البحار ج ٦ ص ١٢٩ ح ١٨

٣- البحار ج ٦ ص ١٣٢ ح ٢٦

إليه أنفسكم من الشهوات، و كفى بالموت واعظاً؛

و كان رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله كثيرا ما يوصي أصحابه بذكر الموت فيقول: أذكروا ذكر الموت، فإنه هادم اللذات، حائل بينكم و بين الشهوات. (١)

٢٤- عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله: أكيس الناس من كان أشدّ ذكرا للموت. (٢)

أقول:

زاد في ح ٦: «و أشدّهم استعدادا له» .

٢٥- قال أمير المؤمنين عليه السلام: بقيته عمر المرء لا قيمه له، يدرك بها ما قد فات، و يحيى ما مات. (٣)

٢٦- . . . قيل لزين العابدين عليه السلام: ما خير ما يموت عليه العبد؟ قال:

أن يكون قد فرغ من أبنيته و دوره و قصوره، قيل: و كيف ذلك؟ قال: أن يكون من ذنوبه تابيا و على الخيرات مقيما، يرد على الله حبيبا كريما. (٤)

٢٧- عن أبي عبد الله عن آباءه عن عليّ عليهم السلام قال: ما أنزل الموت حقّ منزله من عدّ غدا من أجله. (٥)

٢٨- قال النبي صَلَّى اللهُ عليه و آله: من عدّ غدا من أجله فقد أساء صحبه الموت. (٦)

٢٩- . . . عن رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله أنه أوصى رجلا من الأنصار فقال: أوصيك بذكر الموت فإنه يسليك عن أمر الدنيا.

ص: ٧٢

١- البحار ج ٦ ص ١٣٢ ح ٣٠ (أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٧)

٢- البحار ج ٦ ص ١٣٠ ح ٢١

٣- البحار ج ٦ ص ١٣٨ ح ٤٦

٤- البحار ج ٧١ ص ٢٦٧ باب الاستعداد للموت ح ١٧

٥- البحار ج ٧٣ ص ١٦٦ باب الحرص ح ٢٨

٦- البحار ج ٧٧ ص ١٥٥ باب مفردات كلمات النبي صَلَّى اللهُ عليه و آله

و عنه صَلَّى اللهُ عليه و آله أنه قال: أكثرُوا من ذكرِ هادمِ اللذاتِ، فقيل: يا رسولَ اللهِ، فما هادمِ اللذاتِ؟ قال: الموت، فإنَّ أكيسَ المؤمنين أكثرهم ذكراً للموت، و أشدَّهم له استعداداً. (١)

٣٠- عن رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه و آله: و اقلل من الذنوبِ يسهل عليك الموت، و قدّم ما لك أمامك يسرّك للحاق به. (٢)

٣١- في مفردات كلمات النبي صَلَّى اللهُ عليه و آله: من اشتاق إلى الجَنَّةِ سلا عن الشهوات... و من ارتقب الموت سارع في الخيرات. (٣)

٣٢- في مواعظ موسى بن جعفر عليهما السَّلام، سمع عليه السَّلام رجلاً يتمنّى الموت فقال له: هل بينك و بين الله قرابه يحاميك لها؟ قال: لا، قال: فهل لك حسنة قدّمتها تريد على سيئاتك؟ قال: لا، قال: فأنت إذا تتمنّى هلاك الأبد. (٤)

٣٣- جاء رجل إلى النبي صَلَّى اللهُ عليه و آله فقال له: أ تَأذَن لي أن أتمنّى الموت؟ فقال صَلَّى اللهُ عليه و آله: الموت شيء لا بدّ منه، و سفر طويل ينبغي لمن أرادَه أن يرفع عشر هدايا، فقال: و ما هي؟ قال صَلَّى اللهُ عليه و آله: هديّة عزرائيل، و هديّة القبر، و هديّة منكر و نكير، و هديّة الميزان، و هديّة الصراط، و هديّة مالك، و هديّة رضوان، و هديّة النبي صَلَّى اللهُ عليه و آله، و هديّة جبرئيل، و هديّة الله تعالى.

أما هديّة عزرائيل فأربعة أشياء: رضاء الخصماء، و قضاء الفوائت، و الشوق إلى الله، و التمتنّى للموت. و هديّة القبر أربعة أشياء: ترك النميمه، و استبواؤه من البول، و قراءة القرآن، و صلاة الليل، و هديّة منكر و نكير أربعة أشياء: صدق اللسان، و ترك الغيبه، و قول الحقّ، و التواضع لكلّ أحد، و هديّة الميزان أربعة

ص: ٧٣

١- البحار ج ٨٢ ص ١٦٧ باب النواذر ح ٣

٢- البحار ج ٧٧ ص ١٨٩ في ح ٣٧

٣- البحار ج ٧٧ ص ١٧٣

٤- البحار ج ٧٨ ص ٣٢٧

أشياء: كظم الغيظ، و ورع صادق، و المشى إلى الجماعات، و التداعى إلى المغفرات.

و هديته الصراط أربعة أشياء: إخلاص العمل، و حسن الخلق، و كثرة ذكر الله، و احتمال الأذى، و هديته مالِك أربعة أشياء: البكاء من خشية الله، و صدقه السرّ، و ترك المعاصى، و بزّ الوالدين، و هديته رضوان أربعة أشياء: الصبر على المكاره، و الشكر على نعمه، و إنفاق المال فى طاعته، و حفظ الأمانه فى الوقف.

و هديته النبىّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله أربعة أشياء: محبته، و الاقتداء بسنته، و محبته أهل بيته، و حفظ اللسان عن الفحشاء، و هديته جبرئيل أربعة أشياء: قلّه الأكل، و قلّه النوم، و مداومه الحمد، و هديته الله تعالى أربعة أشياء: الأمر بالمعروف، و النهى عن المنكر، و النصيحة للخلق، و الرحمه على كلّ أحد. (١)

بيان:

«هديته عزرائيل»: لعلّ بهذه الخصال يحصل رفقته حين أخذ الروح، أو بها تحصل الراحة عند الموت. «هديته القبر»: بهذه الخصال ترفع عذاب القبر و ضغطته.

«هديته منكر و تكبير»: بهذه الخصال ترفع سؤالهما أو تسهله. «هديته الميزان»: بها يحصل ثقله. «هديته الصراط»: أى بها يسهل المرور عليه. «هديته المالِك»: أى إنّها تطفى النار و توجب عدم الدخول فى جهنّم.

«هديته رضوان»: إنّها توجب الدخول فى الجنه. «هديته النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله»: أى بها ينال قربه و شفاعته. «هديته جبرئيل»: لعلّ بها يشبهه به و توجب التركيه و خروج الإنسان عن الطبيعه كما مرّ فى باب الأكل: صنف يشبهون بالملائكه. . .

«هديته الله»: أى إنّها توجب قربه إليه تعالى. «التداعى إلى المغفرات»: أى دعوه الناس إليها. «النصيحه للخلق»: أى إرشادهم إلى مصالحهم.

٣٤- قال الصادق عليه السلام: ذكر الموت يميت الشهوات فى النفس، و يقطع

ص: ٧٤

منابت الغفلة، و يقوى القلب بمواعيد الله، و يرقّ الطبع و يكسر أعلام الهوى و يطفئ نار الحرص و يحقّر الدنيا، و هو معنى ما قال النبي صلى الله عليه و آله: فكر ساعة خير من عبادة سنة، و ذلك عند ما يحلّ أطناب خيام الدنيا و يشدها في الآخرة، و لا يشكّ بنزول الرحمه عند ذكر الموت بهذه الصفة، و من لا يعتبر بالموت و قلّه حيلته و كثره عجزه و طول مقامه في القبر، و تحيره في القيامه فلا خير فيه.

قال النبي صلى الله عليه و آله: «اذكروا هادم اللذات، قيل: و ما هو يا رسول الله؟ فقال:

الموت» فما ذكره عبد على الحقيقه في سعه إلا ضاقت عليه الدنيا، و لا في شدّه إلا اتسعت عليه، و الموت أول منزل من منازل الآخرة، و آخر منزل من منازل الدنيا، فطوبى لمن اكرم عند النزول بأولها، و طوبى لمن أحسن مشايسته في آخرها، و الموت أقرب الأشياء من بنى آدم و هو يعدّه أبعد! فما أجرأ الإنسان على نفسه! و ما أضعفه من خلق! و في الموت نجاه المخلصين و هلاك المجرمين، و لذلك اشتاق من اشتاق إلى الموت و كره من كره.

قال النبي صلى الله عليه و آله: «من أحب لقاء الله أحب لقاءه، و من كره لقاء الله كره لقاءه». (١)

بيان:

«و ذلك»: أي فكر ساعة الذي هو خير من عبادة سنة. «ما يحلّ الأطناب»: حلّ أطناب خيام الدنيا كناية عن قطع العلائق عنها و عن شهواتها، و كذا شدّها في الآخرة عبارة عن جعل ما يأخذه و يدعه لتحصيل الآخرة.

(البحار ج ٦ ص ١٣٤)

٣٥- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

ازهد في الدنيا و اعزف عنها، و إياك أن ينزل بك الموت و أنت آبق من ربك

ص: ٧٥

في طلبها فتشقى. (الغرر ج ١ ص ١٢٠ ف ٢ ح ١٧٤)

أدم ذكر الموت، و ذكر ما تقدم عليه بعد الموت، و لا تتمن الموت إلا بشرط وثيق. (ح ١٧٨)

استعدوا للموت فقد أظلكم. (ص ١٣١ ف ٣ ح ١٤)

أسمعوا دعوته الموت آذانكم قبل أن يدعى بكم. (ح ١٥)

استعدوا ليوم تشخص فيه الأبصار، و تبدله لهول العقول، و تبدل البصائر.

(ص ١٤٠ ح ٩٥)

اذكروا هادم اللذات، و منغص الشهوات، و داعي الشتات. (ح ٩٧)

احذر الموت و أحسن له الاستعداد، تسعد بمنقلبك. (ص ١٤٤ ف ٤ ح ٣٦)

أكثر الناس أملا أقلهم للموت ذكرا. (ص ١٨٦ ف ٨ ح ٢٢٧)

إن ذهاب الذاهيين لعبه للقوم المتخلفين. (ص ٢١٩ ف ٩ ح ٥٩)

إن المرء إذا هلك، قال الناس: ما ترك، و قالت الملائكة: ما قدم، لله أبواؤكم، فقدموا بعضا يكن لكم ذخرا، و لا تخلفوا كالا فيكون عليكم كالا.

(ص ٢٣٧ ح ١٩١)

إن العاقل ينبغي أن يحذر الموت في هذه الدار و يحسن له التأهب (١)، قبل أن يصل إلى دار يتمنى فيها الموت فلا يجده. (ص ٢٤٦ ح ٢٣٥)

إنك لن يغني عنك بعد الموت إلا صالح عمل قدمته فتزود من صالح العمل.

(ص ٢٨٨ ف ١٣ ح ٢٩)

إذا كان هجوم الموت لا يؤمن، فمن العجز ترك التأهب له.

(ص ٣١٧ ف ١٧ ح ١١٩)

ص: ٧٦

تارك التأهب للموت و اغتنام المهل غافل عن هجوم الأجل.

(ص ٣٤٩ ف ٢٢ ح ٥٢)

ترحلوا فقد جدّ بكم، و استعدّوا للموت فقد أظلمكم. (ص ٣٥٠ ح ٥٣)

ذكر الموت يهون أسباب الدنيا. (ص ٤٠٥ ف ٣٢ ح ١٩)

عجبت لغافل و الموت حثيث خلفه. (ج ٢ ص ٤٩٣ ف ٥٤ ح ٢)

عجبت لمن يرى أنه ينقص كل يوم في نفسه و عمره و هو لا يتأهب للموت.

(ص ٤٩٤ ح ٦)

كيف تنسى الموت و آثاره يذكرك. (ص ٥٥٤ ف ٦٤ ح ١٧)

ما أنزل الموت منزله من عدّ غدا من أجله. (ص ٧٤٦ ف ٧٩ ح ١٧٧)

ما أنفع الموت لمن أشعر بالإيمان و التقوى قلبه. (ص ٧٤٧ ح ١٨٦)

من ترقّب الموت سارع إلى الخيرات. (ص ٦٦٦ ف ٧٧ ح ٩٢٧)

من أكثر من ذكر الموت نجا من خداع الدنيا. (ص ٦٦٠ ح ٨٤٥)

من صوّر الموت بين عينيه هان أمر الدنيا عليه. (ص ٦٦٧ ح ٩٤١)

من أكثر ذكر الموت رضى من الدنيا بالكفاف. (ص ٦٧٢ ح ٩٩٩)

من أكثر من ذكر الموت قلّت في الدنيا رغبته. (ص ٦٨١ ح ١١٠٤)

من استعدّ لسفره قرّ عينا بحضره. (ص ٧٢١ ح ١٥٠٩)

ص: ٧٧

١- وَإِعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ . (١)

٢-... وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَتَّبِعُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ - يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ . (٢)

٣- فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ . (٣)

٤- أَلْمَالُ وَالنِّبْتُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمْلًا . (٤)

٥- أَيْحَسِبُونَ أَنَّمَا نُطَمِّدُهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَيْنَ - نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ

ص: ٧٩

١- الأَنْفَال: ٢٨ و بمدلولها في التغابن: ١٥

٢- التوبة: ٣٤ و ٣٥

٣- التوبة: ٥٥

٤- الكهف: ٤٦

بَلْ لَا يَشْعُرُونَ . (١)

٦- إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ . الآيات . (٢)

٧- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَلْهَكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ . (٣)

٨- وَ تُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا . (٤)

٩- وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ . (٥)

١٠- وَيُلْ لِكُلِّ هَمَزَةٍ لُزْمَةٌ - الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَ عَدَدَهُ - يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ . الآيات (٦)

الأخبار

١- شكى رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام الحاجه، فقال له: اعلم أن كل شيء تصيبه من الدنيا فوق قوتك، فإنما أنت فيه خازن لغيرك. (٧)

بيان:

في عدّه الداعى ص ٩٥: اعلم أن جامع المال و الساعى له مغبون الصفقه و مدخول العقل، و لنين ذلك فى وجوه:

ص: ٨٠

١- المؤمنون: ٥٥ و ٥٦

٢- القصص: ٧٦ إلى ٨٣

٣- المنافقون: ٩

٤- الفجر: ٢٠

٥- العاديات: ٨

٦- الهمزة: ١ إلى ٣

٧- الخصال ج ١ ص ١٦ باب الواحد ح ٥٨

الأول: ظلمه لنفسه بحمله عليها همًا قد كفيته، فإنَّ محمل المال ثقيل و الهَمُّ به طويل، فصاحبه إن كان فى المأل شغله الفكر فيه، و إن كان وحيدا ارفته حراسته.

قال بعض العلماء: اختار الفقراء ثلاثة: اليقين، و فراغ القلب، و خفَّة الحساب، اختار الأغنياء ثلاثة: تعب النفس، و شغل القلب و شدَّة الحساب.

الثانى: شغل باطنه ببسط آماله فيه و فيما يصنع به، و كيف ينميه و يحفظه من لَصْ أو ظالم، و كيف تنعم به، إذ لو لم يكن له فيه أمل لم يجمعه، ثم يخترمه أجله و يبطله آماله و يورث أهواله. قال عيسى عليه السلام: ويل لصاحب الدنيا كيف يموت و يتركها و يأمنها و تغرّه و وثق بها و تخذله.

الثالث: إنَّ جمع مال الدنيا يولد الأمل، و يورث ظلمه القلب، و يخرج حلاوه العبادات و هى من المهلكات. قال عيسى عليه السَّلام: بحقِّ أقول لكم: كما ينظر المريض إلى الطعام فلا يلتذُّ به من شدَّة الوجع كذلك صاحب الدنيا لا يلتذُّ بالعبادة، و لا يجد حلاوتها مع ما يجد من حلاوه الدنيا. . .

الرابع: وقوعه فى عكس مراده و مقصوده، فإنَّما سعى و حصل المال ليستريح به فزاده فى همِّه و تعب، و عاد ما يحاذر عليه من الأسود الضاربه و الكلاب العاويه. . .

الخامس: إنَّه اشتريها بعمره و هو أنفَس منها عاجلا و آجلا، فإنَّه لو قيل للعاقل:

تبيع عمرك بملك الدنيا و ما فيها لأبى و لم يقبل ذلك، بل عند معاينه ملك الموت و تجليه لقبض روحه لو تقبَّل منه المفادات و المصالحة على يوم واحد يبقى فيه و يستدرك ما فاته بجميع ماله لافتدى به. . .

و فى جامع السعادات ج ٢ ص ٥٢: إنَّ المال مثل حيه فيها سمِّ و ترياق، ففوائده سمِّه و فوائده ترياقه، فمن عرفهما أمكنه أن يحترز من شرِّه و يستدِرَّ منه خيره.

و لبيان ذلك نقول: إنَّ غوائله إمَّا دنيويَّة أو دينيَّة: و الدنيويَّة: هى ما يقاسيه أرباب الأموال؛ من الخوف، و الحزن، و الهَمُّ، و الغمِّ، و تفرُّق الخاطر، و سوء العيش، و التعب فى كسب الأموال و حفظها، و دفع الحساد و كيد الظالمين، و غير ذلك.

و الدينيه؛ ثلاثه أنواع:

أولها: أداؤه إلى المعصيه، إذ المال من الوسائل إلى المعاصي، و نوع من قدره المحزكه لداعيها، فإذا استشعرها الإنسان من نفسه انبعث الداعيه، و اقتحم في المعاصي و ارتكب أنواع الفجور. . .

و ثانيها: أداؤه إلى التنعم في المباحات، فإنّ الغالب أنّ صاحب المال يتنعم بالدنيا و يمزّن عليه نفسه، فيصير التنعم محبوباً عنده مألوفاً، بحيث لا يبصر عنه و يجزّه البعض منه إلى البعض، و إذا اشتدّ ألفه به و صار عادته له، ربما لم يقدر عليه من الحلال، فيقتحم في الشبهات و يخوض في المحزّمات: من الخيانه، و الظلم، و الغصب، و الرياء، و الكذب، و النفاق، و المسادهنه، و سائر الأخلاق المهلكه، و الأشغال الرديّه، ليتنظم أمر دنياه و يتيسر له تنعمه. . .

و ثالثها: و هو الذي لا ينفكّ عنه أحد من أرباب الأموال، و هو أنّه يليه إصلاح ماله و حفظه عن ذكر الله تعالى، و كلّ ما يشغل العبد عن الله تعالى فهو خسران و وبال. . .

أقول: قد مرّ في باب العلم ف ١ عن عليّ عليه السلام: هلكت خزّان الأموال و هم أحياء. . .

(نهج البلاغه ص ١١٥٦ ح ١٣٩)

٢- عن جميل بن درّاج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما بلا الله العباد بشيء أشدّ عليهم من إخراج الدرهم. (١)

٣- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: الدينار و الدرهم أهلكا من كان قبلكم و هما مهلكاكم. (٢)

٤- قال أبو عبد الله عليه السلام: منهومان لا يشبعان: منهوم علم و منهوم مال. (٣)

ص: ٨٢

١- الخصال ج ١ ص ٨ ص ٢٧

٢- الخصال ج ١ ص ٤٣ باب الاثنين ح ٣٧ (الكافي ج ٢ ص ٢٣٨ باب حبّ الدنيا ح ٦)

٣- الخصال ج ١ ص ٥٣ ح ٦٩

بيان:

«المنهوم»: المولع بالشيء لا يشبع منه.

٥- قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَهْرَمُ ابْنُ آدَمَ وَيَشَبُّ مِنْهُ اثْنَانِ: الْحَرِصُ عَلَى الْمَالِ، وَالْحَرِصُ عَلَى الْعَمْرِ. (١)

٦- عن الأصمعي بن نباته عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: الفتن ثلاث: حب النساء وهو سيف الشيطان، وشرب الخمر وهو فتح الشيطان، وحب الدينار والدرهم وهو سهم الشيطان، فمن أحب النساء لم ينتفع بعيشه، ومن أحب الأشربه حرمت عليه الجنة، ومن أحب الدينار والدرهم فهو عبد الدنيا.

وقال: قال عيسى بن مريم عليه السلام: الدينار داء الدين، والعالم طيب الدين، فإذا رأيتم الطيب يجزء الداء إلى نفسه فأتهموه، واعلموا أنه غير ناصح لغيره. (٢)

٧- قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ملعون ملعون من أكمه و أعمى عن ولايه أهل بيته، ملعون ملعون من عبد الدينار والدرهم، ملعون ملعون من نكح بهيمه. (٣)

بيان:

كمه كمها: عمى أو صار أعشى، والأكمه: الأعمى.

٨- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يقول إبليس: ما أعياني في ابن آدم فلن يعينني منه واحده من ثلاث: أخذ مال من غير حلّه، أو منعه من حقّه، أو وضعه في غير وجهه. (٤)

بيان:

«ما أعياني» أى ما أعجزنى.

ص: ٨٣

١- الخصال ج ١ ص ٧٣ ح ١١٢

٢- الخصال ج ١ ص ١١٣ باب الثلاثة ح ٩١

٣- الخصال ج ١ ص ١٢٩ ح ١٣٢

٤- الخصال ج ١ ص ١٣٢ ح ١٤١

٩- عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من كسب مالا من غير حلّ سلط الله عليه البناء والماء والطين. (١)

١٠- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنما أتخوف على أمتي من بعدى ثلاث خصال:

أن يتأولوا القرآن على غير تأويله، أو يتبعوا زلّة العالم، أو يظهر فيهم المال حتى يطغوا ويطروا، و سأتبئكم المخرج من ذلك: أميا القرآن فاعملوا بمحكمه و آمنوا بمتشابهه، و أما العالم فانتظروا فينته و لا تتبعوا زلته، و أما المال فإن المخرج منه شكر النعمة و أداء حقه. (٢)

بيان:

«فانتظروا فينته»: أى فانتظروا رجوعه عن الزلّة إلى الحقّ و الاستقامه.

١١- عن محمد بن إسماعيل بن بزيع قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول:

لا يجتمع المال إلا بخصال خمس: ببخل شديد، و أمل طويل، و حرص غالب، و قطيعه الرحم، و إثارة الدنيا على الآخرة. (٣)

١٢- عن أمير المؤمنين عليه السلام (فى ح الأربعمانه): السكر أربع سكرات: سكر الشراب، و سكر المال، و سكر النوم، و سكر الملك. (٤)

أقول:

قد مرّ فى باب الحبّ ف ٢، عن النبيّ صلى الله عليه وآله: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، و عن شبابه فيما أبلاه، و عن ماله من أين اكتسبه و فيما أنفقه، و عن جنبنا أهل البيت». (الخصال ص ٢٥٣ باب الأربعة ح ١٢٥) ١٣- قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الشيطان يدبر ابن آدم فى كلّ شيء فإذا

ص: ٨٤

١- الخصال ج ١ ص ١٥٩ ح ٢٠٥

٢- الخصال ج ١ ص ١٦٤ ح ٢١٦

٣- الخصال ج ١ ص ٢٨٢ باب الخمسه ح ٢٩

٤- الخصال ج ٢ ص ٦٣٦ (معانى الأخبار ص ٣٤٧ باب معنى أنواع السكر)

أعياء جثم له عند المال فأخذ برقبته. (١)

بيان:

«جثم له» أى لزم مكانه فلم يبرح «فإذا أعياء» أى إذا رفض الإنسان طاعه الشيطان و أعجزه و أعياءه، ترصد له و اختفى عند المال، فإذا أتى المال أخذ برقبته فأوقعه فيه بالحرام أو الشبهه، و الحاصل أن المال من أعظم مصائد الشيطان، إذ قلّ من لم يفتتن به عند تبشيره له. (راجع المرآة ج ١٠ ص ٢٢٩)

١٤- عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما ذئبان ضاريان في غنم ليس لها راع، هذا في أولها و هذا في آخرها بأسرع فيها من حبّ المال و الشرف في دين المؤمن. (٢)

أقول:

في ح ٢: «... بأفسد فيها من حبّ المال و الشرف في دين المسلم» .

بيان: «أسرع فيها»: أى فى القتل و الإفناء. «الضارى»: السبع الذى اعتاد بالصيد و إهلاكه.

١٥- عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: أتانى ملك، فقال: يا محمد، إن ربك عزّ و جلّ يقرئك السلام و يقول: إن شئت جعلت لك بطحاء مكة ذهباً، قال: فرفع رأسه إلى السماء و قال: يا ربّ، أشيع يوماً فأحمدك و أجوع يوماً فأسألك. (٣)

بيان:

«البطحاء»: مسيل وادى مكّه، و هو مسيل واسع فيه دقاق الحصى.

١٦- قال رسول الله صلى الله عليه و آله: من اكتسب مالا من غير حلّه، كان رآده

ص: ٨٥

١- الكافي ج ٢ ص ٢٣٨ باب حبّ الدنيا ح ٤

٢- الكافي ج ٢ ص ٢٣٨ ح ٣

٣- العيون ج ٢ ص ٢٩ ب ٣١ ح ٣٦

إلى النار.

وقال صَلَّى اللهُ عليه وآله: قال اللهُ عزَّ وجلَّ: من لم يبال من أَى باب اكتسب الدينار و الدرهم، لم أبال يوم القيامة من أَى أبواب النار أدخلته. (١)

١٧-قال أمير المؤمنين عليه السلام: المال مادّة الشهوات. (٢)

١٨-وقال عليه السلام: يا بن آدم، ما كسبت فوق قوتك فأنت فيه خازن لغيرك. (٣)

١٩-وقال عليه السلام: أنا يعسوب المؤمنين، و المال يعسوب الفجار.

و معنى ذلك: أنّ المؤمنين يتبعونى، و الفجار يتبعون المال كما يتبع النحل يعسوبها، و هو رئيسها. (٤)

٢٠-وقال عليه السلام: إنّ الله سبحانه فرض فى أموال الأغنياء أقوات الفقراء، فما جاع فقير إلا بما منع غنى، و الله تعالى جدّه سائلهم عن ذلك. (٥)

٢١-وقال عليه السلام: لكل امرئ فى ماله شريكان: الوارث و الحوادث. (٦)

٢٢-وقال عليه السلام: إنّ أعظم الحسرات يوم القيامة حسره رجل كسب مالا فى غير طاعه الله، فورثه رجل فأنفقه فى طاعه الله سبحانه، فدخل به الجنّة و دخل الأوّل به النار. (٧)

ص: ٨٦

١-الاختصاص للمفيد رحمه الله ص ٢٤٢

٢-نهج البلاغه ص ١١١٣ ح ٥٥-الفرج ١ ص ٢٢ ف ١ ح ٦٢٦

٣-نهج البلاغه ص ١١٧٥ ح ١٨٣

٤-نهج البلاغه ص ١٢٣٦ ح ٣٠٨

٥-نهج البلاغه ص ١٢٤٢ ح ٣٢٠

٦-نهج البلاغه ص ١٢٤٥ ح ٣٢٩

٧-نهج البلاغه ص ١٢٨٦ ح ٤٢١

أقول:

راجع باب الحسرات، و قد مرّ في باب القلب: «يا موسى، لا تفرح بكثرة المال...»

فإنّ كثرة المال تنسى الذنوب» .

٢٣- في حديث الصادق عليه السلام: و طلبت فراغ القلب فوجدته في قلّه المال. (١)

٢٤- عن أبي جعفر عليه السلام أنّه ذكر عنده رجل فقال: إنّ الرجل إذا أصاب مالا من حرام لم يقبل منه حجّ و لا عمره و لا صلّه رحم، حتّى إنّه يفسد فيه الفرج. (٢)

٢٥- قال النبيّ صلّى الله عليه و آله: لا يكتسب العبد مالا حراما فيتصدّق منه فيوجر عليه، و لا ينفق منه فيبارك الله له فيه، و لا يتركه خلف ظهره إلّا كان رآده (زاده ف ن) إلى النار. (٣)

٢٦- قال الصادق عليه السلام: إن كان الحساب حقًا فالجمع لماذا؟ (٤)

٢٧- عن ابن عباس قال: إنّ أول درهم و دينار ضربا في الأرض نظر إليهما إبليس، فلما عابتهما أخذهما فوضعهما على عينيّه، ثمّ ضمّهما إلى صدره، ثمّ صرخ صرخه ثمّ ضمّهما إلى صدره، ثمّ قال: أنتما قرّه عيني و ثمره فؤادي، ما ابالي من بنى آدم إذا أحبوكما أن لا يعبدوا وثنا، حسبي من بنى آدم أن يحبوكما. (٥)

٢٨- عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام أنّه سئل عن الدنانير و الدراهم، و ما على الناس فيها، فقال أبو جعفر عليه السلام: هي خواتيم الله في أرضه، جعلها الله

ص: ٨٧

١- المستدرک ج ١٢ ص ١٧٤ ب ١٠١ من جهاد النفس في ح ١٩

٢- أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٩٣

٣- عدّه الداعي ص ٩٣

٤- البحار ج ٧٣ ص ١٣٧ باب حبّ المال ح ١

٥- البحار ج ٧٣ ص ١٣٧ ح ٣

مصنعه لخلقها، و بها يستقيم شؤونهم و مطالبهم، فمن أكثر له منها فقام بحق الله تعالى فيها، و أذى زكاتها، فذاك الذى طابت و خلصت له، و من أكثر له منها فيخل بها، و لم يؤد حق الله فيها، و اتخذ منها الآنيه، فذاك الذى حق عليه و عيد الله عز و جل فى كتابه، يقول الله تعالى: يَوْمَ يُخْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَ جُنُوبُهُمْ وَ ظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ . (١)

أقول:

بهذا المعنى أخبار اخر، فى بعضها: «كل مال يؤدى زكاته فليس بكنز، و إن كان تحت سبع أرضين، و كل مال لا تؤدى زكاته فهو كنز و إن كان فوق الأرض» .

٢٩- كان فيما سأل يهودى أمير المؤمنين عليه السلام: لم سعى الدرهم درهما و الدينار دينارا؟ فقال عليه السلام: إنما سعى الدرهم درهما لأنه دار هم من جمعه و لم ينفقه فى طاعة الله أورثه النار، و إنما سعى الدينار دينارا لأنه دار النار من جمعه و لم ينفقه فى طاعة الله أورثه النار. فقال اليهودى: صدقت يا أمير المؤمنين. (٢)

٣٠- قال رسول الله صلى الله عليه و آله: يكون امتى فى الدنيا على ثلاثة أطباق: أما الطبقة الأولى: فلا يحبون جمع المال و ادخاره، و لا يسعون فى اقتنائه و احتكاره، و إنما رضاهم من الدنيا سد جوعه و ستر عوره، و غناهم فيها ما بلغ بهم الآخرة، فاولئك الآمنون الذين لا خوف عليهم و لا هم يحزنون.

و أما الطبقة الثانية: فإنهم يحبون جمع المال من أطيب وجوهه و أحسن سبيله، يصلون به أرحامهم و يبزون به إخوانهم و يواسون به فقرائهم، و لعض أحدهم

ص: ٨٨

١- البحار ج ٧٣ ص ١٣٨ ح ٧

٢- البحار ج ٧٣ ص ١٤٠ ح ١٤

على الرضيع أيسر عليه من أن يكتسب درهما من غير حلّه، أو يمنعه من حقه أن يكون له خازنا إلى حين موته، فاولئك الذين إن نوقشوا عدّبوها وإن عفى عنهم سلموا.

وأما الطبق الثالث: فإنهم يجنون جمع المال مما حلّ و حرم، ومنعه مما افترض و وجب، إن أنفقوه أنفقوه إسرافا و بدارا و إن أمسكوه أمسكوه بخلا و احتكارا، اولئك الذين ملكت الدنيا زمام قلوبهم حتى أوردتهم النار بذنوبهم. (١)

بيان:

«اقتنائه»: قنا و اقتنى المال: جمعه و اتخذته لنفسه لا للتجاره. «عضّ» على الشيء:

أمسكه بأسنانه. «الرضيف»: الحجارة المحماه على النار.

٣١- عن عيسى بن موسى عن الصادق عليه السلام قال: يا عيسى، المال مال الله عزّ و جلّ، جعله ودائع عند خلقه و أمرهم أن يأكلوا منه قصدا و يشربوا منه قصدا، و يلبسوا منه قصدا، و ينكحوا منه قصدا، و يركبوا منه قصدا، و يعودوا بما سوى ذلك على فقراء المؤمنين، فمن تعدّى ذلك كان ما أكله حراما، و ما شرب منه حراما و ما لبسه منه حراما، و ما ركبه منه حراما. (٢)

أقول:

قد مرّ ما يناسب المقام في أبواب الحرام، الحساب، الدنيا، الحسرات، الشيطان، الفقر، القناعة و الكفاف.

٣٢- في وصيه أمير المؤمنين عليه السلام لكميل رحمه الله: يا كميل، البركه في مال من آتى الزكاه، و وصى المؤمنين، و وصل الأقربين. (٣)

٣٣- قال النبي صلى الله عليه و آله: سيأتي زمان على امتي يجنون خمسا و ينسون خمسا:

ص: ٨٩

١- البحار ج ٧٧ ص ١٨٦ ح ٢٩ من أعلام الدين

٢- البحار ج ١٠٣ ص ١٦ باب الحثّ في طلب الحلال ح ٧٤

٣- تحف العقول ص ١٢٠

يحبون الدنيا و ينسون الآخرة، و يحبون المال و ينسون الحساب، و يحبون النساء و ينسون الحور، و يحبون القصور و ينسون القبور، و يحبون النفس و ينسون الرب، اولئك بريئون مني و أنا بريء منهم. (١)

٣٤- قال رسول الله صلى الله عليه و آله: حب المال و الشرف يبتنان التفاق، كما يبيت الماء البقل. (٢)

٣٥- قال رسول الله صلى الله عليه و آله: أخلاء ابن آدم ثلاثة: واحد يتبعه إلى قبض روحه و هو ماله، و واحد يتبعه إلى قبره و هو أهله، و واحد يتبعه إلى محشره و هو عمله. (٣)

٣٦- قال رسول الله صلى الله عليه و آله: نعم المال الصالح للرجل الصالح. (٤)

٣٧- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

المال حساب. (الغرر ج ١ ص ١١ ف ١ ح ٢٣١)

المال عاربه. (ص ١٣ ح ٣٠٣)

المال نهب الحوادث-المال سلوه (٥)الوارث. (ص ١٧ ح ٤٣٠ و ٤٣١)

المال يقوى غير الأيد. (ص ١٩ ح ٥١٦)

المال يقوى الآمال. (ص ٢٢ ح ٦٢٨)

العاقل يطلب الكمال-الجاهل يطلب المال. (ح ٦٣٠ و ٦٣١)

المال بيدي جواهر الرجال و خلانقها. (ص ٣٩ ح ١١٩٩)

المال يفسد المآل و يوسع الآمال. (ص ٥٣ ح ١٤٦٦)

ص: ٩٠

١- الاثنى عشرية ص ٢٠٢ ب ٥ ف ٢

٢- جامع السعادات ج ٢ ص ٤٨

٣- جامع السعادات ج ٢ ص ٤٨

٤- جامع السعادات ج ٢ ص ٥١

٥- أرى النعمه، و الرفاهية

المال للفتن سبب وللحوادث سلب. (ص ٥٤ ح ١٤٨٦)

المال داعية التعب، و مطية النصب. (ح ١٤٨٧)

المال لا ينفحك حتى يفارقك. (ح ١٤٩٠)

المال يكرم صاحبه في الدنيا، و يهينه عند الله سبحانه. (ص ٧٥ ح ١٨٦١)

المال يرفع صاحبه في الدنيا و يضعه في الآخرة. (ص ٧٩ ح ١٩٠٦)

المال و بال على صاحبه إلا ما قدم منه. (ص ٨٤ ح ١٩٧٨)

المال فتنه النفس و نهب الرزايا. (ص ٨٧ ح ٢٠١١)

استعيذوا بالله من سكره الغنى، فإن له سكره بعيدة الإفاقة.

(ص ١٣٨ ف ٣ ح ٧٧)

أفضل المال ما استرق به الأحرار. (ص ١٨٠ ف ٨ ح ١٢٥)

أفضل الأموال ما استرق به الرجال. (ح ١٢٧)

أزكى المال ما اكتسب من حله. (ح ١٢٨)

أنفع المال ما قضى به الفرض. (ص ١٨٥ ح ٢١٣)

أزكى المال ما اشترى به الآخرة. (ح ٢١٤)

أطيب المال ما اكتسب من حله. (ص ١٨٦ ح ٢٢٤)

أفضل الأموال أحسنها أثرا عليك. (ص ١٩٣ ح ٣٢٣)

أفضل المال ما قضيت به الحقوق. (ص ٢٠١ ح ٤٢٤)

إن إعطاء هذا المال قبيح (١) وإن إمساكه فتنه. (ص ٢١٥ ف ٩ ح ١٦)

إن إنفاق هذا المال في طاعة الله أعظم نعمه و إنفاقه في معصية الله أعظم محنه.

(ص ٢١٦ ح ١٧)

إن مالك لحامدك في حياتك و لذائمك بعد وفاتك. (ص ٢٢٢ ح ٨٩)

ص: ٩١

إِنَّ المرءَ على ما قَدَّمَ قادمٌ، و على ما خَلَّفَ نادِمٌ. (ص ٢٢٨ ح ١٣٠)

إِنَّ خيرَ المالِ ما أكسبَ ثناءً و شكراً و أوجبَ ثواباً و أجراً. (ص ٢٣٨ ح ١٩٦)

إِنَّ خيرَ المالِ ما أورثَكَ ذخراً و ذكراً، و أكسبَكَ حمداً و أجراً.

(ص ٢٤٤ ح ٢٢٤)

إذا أحبَّ اللهَ عبداً بَغَضَ إليه المالَ و قَصَرَ منه الآمالَ.

(ص ٣١٩ ف ١٧ ح ١٣٦)

إذا أرادَ اللهَ بعبدٍ شراً حَبَّ إليه المالَ و بسطَ منه الآمالَ. (ح ١٣٧)

بركوبِ الأهوالِ تكتسبُ الأموالُ. (ص ٣٣٢ ف ١٨ ح ٧٨)

ثروهَ المالِ تردى [و تطغى] أو تفتنى. (ص ٣٦٧ ف ٢٥ ح ٢٢)

حَبَّ المالِ يفسدُ المآلَ. (ص ٣٨٠ ف ٢٨ ح ٨)

حَبَّ المالِ يقوِّى الآمالَ، و يفسدُ الأعمالَ. (ح ٩)

حَبَّ المالِ يوهنُ الدينَ و يفسدُ اليقينَ. (ص ٣٨١ ح ١٠)

شَرُّ الأموالِ ما أكسبَ المذامَ. (ص ٤٤٢ ف ٤١ ح ٢)

شَرُّ الأموالِ مالٌ لم يغنَ عن صاحبه. (ص ٤٤٣ ح ١١)

شَرُّ الأموالِ مالٌ لم ينفقَ في سبيلِ اللهِ منه، و لم تؤدَّ زكاته. (ح ١٢)

شَرُّ الأموالِ ما لم يخرجَ منه حقُّ اللهِ سبحانه. (ص ٤٤٥ ح ٣٩)

كثرهَ المالِ يفسدُ القلوبَ و ينسى الذنوبَ. (ح ٢ ص ٥٦٢ ف ٦٦ ح ٢٨)

لن ينجوَ من الموتِ غنىً لكثرةِ ماله. (ص ٥٩١ ف ٧٢ ح ٢٩)

من اكتسبَ مالاً من غيرِ حلِّه أضُرَّ بآخِرته. (ص ٦٦٢ ح ٨٧١)

من جمعَ المالَ لينفعَ به الناسَ أطاعوه، و من جمعه لنفسه أضاعوه.

(ص ٦٦٥ ف ٧٧ ح ٩١٣)

من كرمَ عليهَ المالَ، هانتَ عليهَ الرجالُ. (ص ٦٧٠ ح ٩٧٣)

من بذلَ ماله استرقَّ الرقابَ. (ح ٩٧٦)

ص: ٩٢

من اكتسب مالا في غير حله، يصرفه في غير حقه. (ص ٦٩١ ح ١٢٢٢)

لا تصرف مالك في المعاصي فتقدم على ربك بلا عمل.

(ص ٨١٧ ف ٨٥ ح ٢٠٩)

لا يجمع المال إلا الحرص، و الحريص شقي مذموم. (ص ٨٥١ ف ٨٦ ح ٤٠٥)

لا يبقى المال إلا البخل، و البخيل معاقب ملوم. (ح ٤٠٦)

ينبغي للعاقل أن يحترس من سكر المال، و سكر القدره، و سكر العلم، و سكر المدح، و سكر الشباب، فإن لكل ذلك رياح خبيثه، تسلب العقل، و تستخف الوقار. (ص ٨٦٢ ف ٨٧ ح ٢٧)

ص: ٩٣

١-... وَ يُنَزَّلُ عَلَيْكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيَطَهَّرَ كُمْ بِهِ وَ يُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْسَ الشَّيْطَانِ وَ لِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَ يُبَيِّنَ بِهِ الْاَقْدَامَ . (١)

٢-... وَ جَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ اَفَلَا يُؤْمِنُونَ . (٢)

٣-... وَ اَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا- لِنُخْرِجَ بِهِ بَلَدَةً مَّيْتًا وَ نُشَقِّقَهُ مِمَّا خَلَقْنَا اَنْعَامًا وَ اَنَابِسَى كَثِيرًا . (٣)

ص: ٩٥

١- الأَنْفَال: ١١

٢- الأَنْبِيَاء: ٣٠

٣- الْفِرْقَان: ٤٨ و ٤٩

٤- وَ نَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جِبَاتٍ وَ حَبَّ الْحَبِيدِ . (١)

٥- أَمْ أَرَأَيْتُمْ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ - أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ - لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ . (٢)

الأخبار

١- قال أمير المؤمنين عليه السلام: الماء سيد الشراب في الدنيا والآخرة. (٣)

٢- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تكثر من شرب الماء، فإنه مآذة لكل داء. (٤)

٣- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يشرب أحدكم الماء حتى يشتهي، فإذا اشتهاه فليقل منه.

و في حديث آخر: لو أن الناس أقلوا من شرب الماء لاستقامت أبدانهم. (٥)

٤- عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أقل شرب الماء صح بدنه. (٦)

٥- قال: شرب الماء على أثر الدسم يهيج الداء. (٧)

بيان:

«الدسم»: يقال بالفارسيه: جري.

ص: ٩٦

١- ق: ٩

٢- الواقعه: ٦٨ إلى ٧٠

٣- الوسائل ج ٢٥ ص ٢٣٣ ب ١ من الأشربه المباحه ح ٣

٤- الوسائل ج ٢٥ ص ٢٣٨ ب ٦ ح ٢

٥- الوسائل ج ٢٥ ص ٢٣٨ ح ٣ و ٤

٦- الوسائل ج ٢٥ ص ٢٣٩ ح ٥

٧- الوسائل ج ٢٥ ص ٢٣٩ ح ٧

٦-قال أبو عبد الله عليه السلام: شرب الماء من قيام بالنهار أقوى و أصح للبدن. (١)

٧-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: شرب الماء بالنهار يمرئ الطعام، و شرب الماء بالليل من قيام يورث الماء الأصفر. (٢)

٨-عن سليمان بن خالد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يشرب بالنفس الواحد؟ قال: يكره ذلك، و ذاك شرب الهيم، قلت: و ما الهيم؟ قال:

الإبل. (٣)

٩-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يكره النفس الواحد في الشرب، و قال: ثلاثة أنفاس أو اثنتين. (٤)

١٠-عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ الرجل ليشرب الشربة فيدخله الله بها الجنَّة، قلت: و كيف ذاك يا بن رسول الله؟ قال: إنَّ الرجل ليشرب الماء فيقطعه، ثمَّ ينحى الماء و هو يشتهي، فيحمد الله، ثمَّ يعود فيه فيشرب، ثمَّ ينحيه و هو يشتهي، فيحمد الله عزَّ و جلَّ، ثمَّ يعود فيشرب، فيوجب الله عزَّ و جلَّ له بذلك الجنَّة. (٥)

أقول:

بهذا المعنى ح ٣ و ٤، و قال في ح ٣: «إنَّه ليأخذ الإناء فيضعه على فيه و يسمي ثمَّ يشرب...» .

١١-قال أبو عبد الله عليه السلام: اذكر اسم الله على الطعام و الشراب، فإذا

ص: ٩٧

١-الوسائل ج ٢٥ ص ٢٣٩ ب ٧ ح ١

٢-الوسائل ج ٢٥ ص ٢٤٠ ح ٢

٣-الوسائل ج ٢٥ ص ٢٤٥ ب ٩ ح ١

٤-الوسائل ج ٢٥ ص ٢٤٧ ح ١٢

٥-الوسائل ج ٢٥ ص ٢٤٩ ب ١٠ ح ١

فرغت فقل: الحمد لله الذى يطعم ولا يطعم. (١)

١٢- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ماء زمزم دواء مما شرب له. (٢)

١٣- قال أمير المؤمنين عليه السلام: أما إن أهل الكوفة لو حنكوا أولادهم بماء الفرات لكانوا شيعة لنا. (٣)

١٤- عن داود الرقي قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذا استقى الماء، فلما شربه رأيت أنه قد استعبر و اغرورقت عيناه بدموعه.

ثم قال لى: يا داود، لعن الله قاتل الحسين عليه السلام [فما أنغص ذكر الحسين عليه السلام للعيش، إني ما شربت ماء باردا إلا ذكرت الحسين عليه السلام] أو ما من عبد شرب الماء، فذكر الحسين عليه السلام و أهل بيته، و لعن قاتله إلا كتب الله عز و جل له مائة ألف حسنة، و حط عنه مائة ألف سيئة، و رفع له مائة ألف درجة، و كأنما أعتق مائة ألف نسمة، و حشره الله يوم القيامة تلج الفؤاد [أبلج الوجه]. (٤)

بيان:

«تلج الفؤاد»: أى مطمئن القلب، فى النهايه ج ١ ص ٢١٩: يقال: تلجت نفسى بالأمر... إذا اطمأنت إليه و سكنت، و ثبت فيها و وثقت به.

١٥- فى الرسالة الذهبية للرضا عليه السلام: و من أراد أن لا تؤذيه معدته فلا يشرب على (بين م) طعامه ماء حتى يفرغ، و من فعل ذلك رطب بدنه، و ضعفت معدته، و لم تأخذ العروق قوه الطعام، فإنه يصير فى المعده فيجا إذا صب

ص: ٩٨

١- الوسائل ج ٢٥ ص ٢٥٢ ح ٧

٢- الوسائل ج ٢٥ ص ٢٦٠ ب ١٦ ح ٢

٣- الوسائل ج ٢٥ ص ٢٦٨ ب ٢٣ ح ٥

٤- الوسائل ج ٢٥ ص ٢٧٢ ب ٢٧ ح ١ (كامل الزيارات ص ١٠٦ ب ٣٤- أمالى الصدوق م ٢٩ ح ٧- الكافى ج ٦ ص ٣٩١ باب النوادر من الأشربة ح ٦)

بيان:

«رطب» بضم الطاء و كسرها: ندى و صار ناعماً. «الفتح» من كل شيء: ما لم ينضج (نپخته) .

١٦- روى الكفعمي رحمه الله عن سكينه بنت الحسين عليه السلام قالت: لما قتل الحسين عليه السلام اعتنقته فأغمى عليّ فسمعتة يقول:

شيعتي ما إن شربتم (ماء) عذب فاذكروني

أو سمعتم بغريب أو شهيد فاندبوني

الخبر. (٢)

أقول:

في لتالي الأخبار ج ٢ ص ٣٣٢: نقل في حديقته الشيعة (ص ٥٠٨) : أنه جرى الكلام في محضر أحد الأئمة عليهم السلام في فضل ليله من الليالي المتبركه، و ثواب إحيائها، و أجر الأعمال الواقعة فيها؛ فقال رجل من الحاضرين: آه إني كنت غافلاً فيها، و تأشف على فوات إحيائها و القيام بأعمال الحسنه فيها، فقال له الإمام عليه السلام: أنت كنت في الليله أفضل عملاً و أكثر أجراً من كل أحد لما شربت الماء فيها و ذكرت الحسين عليه السلام و لعنت على ظالميه. (و تبرئت منهم م) .

١٧- . . قال الصادق عليه السلام: الماء البادر يطفئ الحرارة، و يسكن الصفراء، و يذيب الطعام في المعده، و يذهب بالحمة. (٣)

١٨- و عنه عليه السلام قال: الماء المغلي ينفع من كل شيء و لا يضر من شيء. (٤)

ص: ٩٩

١- المستدرک ج ١٧ ص ٧٤ ب ٤ من الأشربه المباحه ح ٢

٢- المستدرک ج ١٧ ص ٢٦ ب ٢٢

٣- البحار ج ٦٦ ص ٤٥٠ باب فضل الماء ح ١٦

٤- البحار ج ٦٦ ص ٤٥١

١٩- وعنه عليه السلام قال: إذا دخل أحدكم الحمام فليشرب ثلاثه أكف ماء حار، فإنه يزيد في بهاء الوجه، و يذهب بالألم من البدن. (١)

٢٠- قال الرضا عليه السلام: الماء المسخن إذا غلبته سبع غليات و قلبته من إناء إلى إناء فهو يذهب بالحصى و ينزل القوه في الساقين و القدمين. (٢)

٢١- عن ابن أبي طيفور المتطبب قال: نهيت أبا الحسن الماضي عليه السلام عن شرب الماء، قال: و ما بأس بالماء، و هو يدير الطعام في المعده، و يسكن الغضب، و يزيد في اللب، و يطفئ المرار. (٣)

بيان:

«يدير الطعام في المعده»: كأنه كناية عن سرعه الهضم، و في مكارم الأخلاق:

"يذيب الطعام" و هو أظهر.

٢٢- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نهى رسول الله صلى الله عليه و آله عن الاستشفاء بالعيون الحاره التي تكون في الجبال التي توجد منها رائحة الكبريت، فإنها من فوح جهنم. (٤)

أقول:

بهذا المعنى أخبار اخر في الكافي و غيره.

بيان: في النهايه ج ٣ ص ٤٧٧، «من فوح جهنم»: أي شدّه غليانها و حرّها، و يروى بالياء. «الكبريت» يقال بالفارسيه: گوگرد.

ص: ١٠٠

١- البحار ج ٦٦ ص ٤٥١

٢- البحار ج ٦٦ ص ٤٥١

٣- البحار ج ٦٦ ص ٤٥٦ ح ٤٢

٤- البحار ج ٦٦ ص ٤٨٠ باب النهى عن الاستشفاء بالمياه الحاره ح ٢

١- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أول ما يبدأ به في الآخره صدقه الماء-يعنى: فى الأجر- (١).

٢- قال أبو عبد الله عليه السلام: أفضل الصدقه إبراد كبد حزى. (٢).

٣- عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من سقى الماء فى موضع يوجد فيه الماء كان كمن أعتق رقبه، و من سقى الماء فى موضع لا يوجد فيه الماء كان كمن أحيى نفسه، و من أحيى نفسا فكأنما أحيى الناس جميعا. (٣).

٤- قال أبو جعفر عليه السلام: إن الله تبارك و تعالى يحب إبراد الكبد الحزى، و من سقى كبدًا حزى من بهيمه أو غيرها أظله الله (فى ظلّ عرشه) يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه. (٤).

٥- عن أبي حمزه الثمالى عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: من أطعم مؤمنا

ص: ١٠١

١- الوسائل ج ٩ ص ٤٧٢ ب ٤٩ من الصدقه ح ١

٢- الوسائل ج ٩ ص ٤٧٢ ح ٢

٣- الوسائل ج ٩ ص ٤٧٣ ح ٣

٤- الوسائل ج ٩ ص ٤٧٣ ح ٥

من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة، و من سقى مؤمنا من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم، و من كسا مؤمنا كساه الله من الثياب الخضر. (١)

٦-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سقى مؤمنا شربه من ماء من حيث يقدر على الماء أعطاه الله بكل شربه سبعين ألف حسنة، و إن سقاه من حيث لا يقدر على الماء فكأنما أعتق عشر رقاب من ولد إسماعيل. (٢)

٧-قال النبي صلى الله عليه وآله: أفضل الصدقة سقى الماء. (٣)

٨-قال النبي صلى الله عليه وآله: من سقى أخاه المسلم شربه سقاه الله من شراب الجنة، و أعطاه بكل قطره منها قنطارا في الجنة. (٤)

٩-... و عن ابن عباس قال: قال لى النبي صلى الله عليه وآله: رأيت فيما يرى النائم عمى حمزة بن عبد المطلب و أخى جعفر بن أبي طالب، فقلت لهما: بأبى أنتما أى الأعمال وجدتما أفضل؟ قالوا: فديناك بالآباء و الامهات وجدنا أفضل الأعمال؛ الصلاة عليك، و سقى الماء، و حب علي بن أبي طالب عليه السلام. (٥)

١٠-عن الصادق عن أبيه عليهما السلام قال: إن أول ما يبدء به يوم القيامة صدقة الماء. (٦)

ص: ١٠٢

- ١-الوسائل ج ٩ ص ٤٧٤ ح ٧
- ٢-الوسائل ج ٢٥ ص ٢٥٣ ب ١١ من الأشربة المباحة ح ٢
- ٣-المستدرک ج ٧ ص ٢٥٠ ب ٤٥ من الصدقة ح ١
- ٤-المستدرک ج ٧ ص ٢٥٣ ح ١٠
- ٥-البحار ج ٩٦ ص ١٧٢ ب ١٩ من الزكاة ح ٦
- ٦-البحار ج ٩٦ ص ١٧٣ ح ١٣

١- رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ . (١)

٢- قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَشْيَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ - فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ - صَبَّغَهُ اللَّهُ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صَبَّغَهُ وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ . (٢)

٣- كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيُحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اِخْتَلَفُوا فِيهِ... (٣)

٤- لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ . (٤)

ص: ١٠٣

١- البقره: ١٢٩ و بمضمونها في البقره: ١٥١ و النساء: ١١٣ و المائد: ١١٠ و الزخرف: ٦٣

٢- البقره: ١٣٦ إلى ١٣٨ و مثلها في آل عمران: ٨٤

٣- البقره: ٢١٣

٤- آل عمران: ١٦٤

٥- إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ . . . - رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَ مُنذِرِينَ لِنَلَّا بِكَوْنِ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةً بَعْدَ الرُّسُلِ وَ كَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا . (١)

٦- يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَ يَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَ كِتَابٌ مُبِينٌ - يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَ يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَ يَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ . (٢)

٧- وَ هَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا . الْآيَاتِ . (٣)

٨- الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الَّذِي بَدَّلْنَاهُ مِنْ مَكْنُونٍ مَكْنُونًا عِنْدَهُمْ فِي السَّمَوَاتِ وَ الْأَنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يُجَلِّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَ يُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَ يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَ الْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَ عَزَرُوهُ وَ نَصَرُوهُ وَ اتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ . الْآيَاتِ . (٤)

٩- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ . . . (٥)

١٠- وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَ ذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ . (٦)

١١- وَ لَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ أُعْبُدُوا اللَّهَ وَ اجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ . . . (٧)

ص: ١٠٤

١- النساء: ١٦٣ إلى ١٦٥

٢- المائدة: ١٥ و ١٦

٣- الأنعام: ٨٤ إلى ٩٠

٤- الأعراف: ١٥٧

٥- الأنفال: ٢٤

٦- إبراهيم: ٥

٧- النحل: ٣٦

- ١٢- وما أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ - بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِيُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ . (١)
- ١٣- . . . وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زُبُورًا . (٢)
- ١٤- وما نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَنَذِيرِينَ . . . (٣)
- ١٥- إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ . (٤)
- ١٦- يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ . . . فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ . . . (٥)
- ١٧- لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ . . . (٦)
- ١٨- هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ لَفَى ضَلَالٍ مُبِينٍ . (٧)

ص: ١٠٥

١- النحل: ٤٣ و ٤٤

٢- الإسراء: ٥٥

٣- الكهف: ٥٦

٤- الشعراء: ١٠٧ و ١٢٥ و ١٤٣ و ١٦٢ و ١٧٨، و الدخان: ١٨ و نظيرها في الأعراف: ٦٨

٥- الأحقاف: ٣١ إلى ٣٥

٦- الحديد: ٢٥

٧- الجمعة: ٢

قد مرّ ما يناسب المقام في باب الإمامه من الاضطرار إلى الحجّه و لزوم العصمه و . . .

١- قال أبو عبد الله عليه السلام: الحمد لله المتحجّب بالنور دون خلقه. . . و ابتعث فيهم النبيين، مبشّرين و منذرين، ليهلك من هلك عن بينه و يحيى من حيّ عن بينه، و ليعقل العباد عن ربّهم ما جهلوا و عرفوه بربوبيتته بعد ما أنكروا، و يوحدوه بالإلهيته بعد ما عندوا. (١)

بيان:

قال المظفّر رحمه الله (في عقائد الإماميه ص ٧٣): نعتقد أنّ النبوه وظيفه إلهيه و سفاره ربّانيه، يجعلها الله تعالى لمن ينتجبه و يختاره من عباده الصالحين و أوليائه الكاملين في إنسانيتهم، فيرسلهم إلى سائر الناس لغايه إرشادهم إلى ما فيه منافعهم و مصالحهم في الدنيا و الآخرة، و لغرض تنزيههم و تزكيتهم من درن مساوئ الأخلاق، و مفاسد العادات، و تعليمهم الحكمة و المعرفة، و بيان طرق السعاده و الخير، لتبلغ الإنسانيه كمالها اللائق بها، فترتفع إلى درجاتها الرفيعه في الدارين: دار الدنيا و دار الآخرة.

و نعتقد أنّ قاعده اللطف توجب أن يبعث الخالق اللطيف بعباده رسله لهدايه البشر. . . كما نعتقد أنّه تعالى لم يجعل للناس حقّ تعيين النبيّ أو ترشيحه أو انتخابه. . .

(النبوه لطف): إنّ الإنسان مخلوق غريب الأطوار، معقد التركيب في تكوينه

ص: ١٠٦

و فى طبيعته و فى نفسيته و فى عقله، بل فى شخصيته كـل فرد من أفرادها، و قد اجتمعت فيه نوازع الفساد من جهة و بواعث الخير و الصلاح من جهة اخرى، فمن جهة قد جبل على العواطف و الغرائز من حب النفس و الهوى و الأثره و إطاعه الشهوات، و فطر على حب التغلب و الاستطاله و الاستيلاء على ما سواه، و التكالب على الحياه الدنيا. . .

و من الجهه الثانيه، خلق الله تعالى فيه عقلا هاديا يرشده إلى الصلاح و مواطن الخير، و ضميرا وازعا يردعه عن المنكرات و الظلم و يؤتبه على فعل ما هو قبيح و مذموم.

ولا يزال الخصام الداخلى فى النفس الإنسانيه مستعرا بين العاطفه و العقل، فمن يتغلب عقله على عاطفته كان من الأعلى مقاما و الراشدين فى إنسانيتهم و الكاملين فى روحانيتهم، و من تقهره عاطفته كان من الأخسرین منزله. . .

على أنّ الإنسان لقصوره و عدم اطلاعه على جميع الحقائق و أسرار الأشياء المحيطة به و المنبثقه من نفسه، لا يستطيع أن يعرف بنفسه كـل ما يضـره و ينفعه، و لا كـل ما يسعده و يشقيه، لا فيما يتعلّق بخاصه نفسه، و لا فيما يتعلّق بالنوع الإنسانيّ و مجتمعه و محيطه. . .

و على هذا فالإنسان فى أشدّ الحاجه ليلج درجات السعاده إلى من ينصب له الطريق اللاحب و النهج الواضح إلى الرشاد و اتباع الهدى، لتقوى بذلك جنود العقل. . . و أكثر ما تشتدّ حاجته إلى من يأخذ بيده إلى الخير و الصلاح عند ما تخادعه العاطفه و تراوغه-و كثيرا ما تفعل-فتزيّن له أعماله و تحسن لنفسه انحرافاتهما، إذ تريبه ما هو حسن قبيحا أو ما هو قبيح حسنا، و تلبس على العقل طريقه إلى الصلاح و السعاده و النعيم، فى وقت ليس له تلك المعرفه التى تميّز له كـل ما هو حسن و نافع، و كـل ما هو قبيح و ضارّ، و كـل واحد ممّا صريع لهذه المعركه من حيث يدري و لا يدري إلا من عصمه الله.

ولأجل هذا يعسر على الإنسان المتمدّن المثقّف فضلا عن الوحشّ الجاهل أن يصل بنفسه إلى جميع طرق الخير والصلاح، و معرفه جميع ما ينفعه و يضرّه في دنياه و آخرته فيما يتعلّق بخاضه نفسه أو بمجمّعه و محيطه، مهما تعاضد مع غيره من أبناء نوعه ممن هو على شاكلته و تكاشف معهم، و مهما أقام بالاشتراك معهم المؤتمرات و المجالس و الاستشارات.

فوجب أن يبعث الله تعالى في الناس رحمه لهم و لطفًا بهم: رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيَنْذِرُهُمْ عَمَّا فِيهِ فَسَادُهُمْ وَيُبَشِّرُهُمْ بِمَا فِيهِ صَلَاحُهُمْ وَسَعَادَتُهُمْ. . .

قال رحمه الله في ص ٨٠: و نعتقد أنّ النبيّ كما يجب أن يكون معصوما يجب أن يكون مّصنفاً بأكمل الصفات الخلقية و العقلية و أفضلها؛ من نحو الشجاعه و السياسه و التدبير و الصبر و الفطنه و الذكاء، حتّى لا يدانيه بشر سواه فيها، لأنّه لو لا ذلك لما صحّ أن تكون له الرئاسه العامه على جميع الخلق و لا قوه إداره العالم كلّه.

كما يجب أن يكون طاهر المولد، أميناً صادقاً منزهاً عن الرذائل قبل بعثته أيضاً، لكي تطمئنّ إليه القلوب و تركز إليه النفوس، بل لكي يستحقّ هذا المقام الإلهي العظيم.

٢- عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السّلام أنّه سأله رجل فقال: لأئى شيء بعث الله الأنبياء و الرسل إلى الناس؟ فقال: لئلا يكون للناس على الله حجه من بعد الرسل، و لئلا يقولوا: ما جئنا من بشير و لا نذير و ليكون حجه الله عليهم، ألا تسمع الله عزّ و جلّ يقول حكاية عن خزنه جهنّم و احتجاجهم على أهل النار بالأنبياء و الرسل: أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ- قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ (١) ٢

ص: ١٠٨

٣- عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لأتى الله أعطى الله عز وجل أنبيائه ورسله وأعطاكم المعجزة؟ فقال: ليكون دليلا على صدق من أتى به، والمعجزة علامه لله لا يعطيها إلا أنبيائه ورسله وحججه ليعرف به صدق الصادق من كذب الكاذب. (١)

بيان:

«المعجزة» في عقائد الإمامية ص ٧٧: نعتقد أنه تعالى إذ ينصب لخلق هاديا ورسولا لا بد أن يعرفهم بشخصه ويرشدهم إليه بالخصوص على وجه التعيين، وذلك منحصر بأن ينصب على رسالته دليلا وحقه يقيمها لهم، إتماما للطف واستكمالاً للرحمة، وذلك الدليل لا بد أن يكون من نوع لا يصدر إلا من خالق الكائنات ومدبر الموجودات (أى فوق مستوى مقدور البشر) فيجربه على ذلك الرسول الهادى ليكون معروفاً به ومرشداً إليه، وذلك الدليل هو المسمى بالمعجزة أو المعجزة، لأنه يكون على وجه يعجز البشر عن مجاراته والإتيان بمثله. . .

٤- قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: إنما سُمي أولوا العزم أولى العزم لأنهم كانوا أصحاب العزائم والشرايع، وذلك أن كل نبي كان بعد نوح عليه السلام كان على شريعته ومنهجه، و تابعاً لكتابه إلى زمان إبراهيم الخليل عليه السلام، وكل نبي كان في أيام إبراهيم وبعده كان على شريعته إبراهيم ومنهجه، و تابعاً لكتابه إلى زمن موسى عليه السلام، وكل نبي كان في زمن موسى عليه السلام وبعده كان على شريعته موسى ومنهجه و تابعاً لكتابه إلى أيام عيسى عليه السلام، وكل نبي كان في أيام عيسى وبعده كان على منهجه عيسى وشريعته و تابعاً لكتابه إلى زمن نبينا محمد صلى الله عليه

ص: ١٠٩

و آله و عليهم، فهؤلاء الخمسة هم أولوا العزم و هم أفضل الأنبياء و الرسل، و شريعته محمّدي صلّى الله عليه و آله لا تنسخ إلى يوم القيامة و لا نبي بعده إلى يوم القيامة، فمن ادّعى بعد نبينا أو أتى القرآن بكتاب قدمه مباح لكلّ من سمع ذلك منه. (١)

٥-قال أبو جعفر عليه السلام: أولوا العزم من الرسل خمسة: نوح و إبراهيم و موسى و عيسى و محمّد صلوات الله عليهم. (٢)

٦-فى سؤال أبي ذرّ رحمه الله عن رسول الله صلّى الله عليه و آله. . . قلت: يا رسول الله، كم النبيون؟ قال: مائة ألف و أربعة و عشرون ألف نبيّ، قلت: كم المرسلون منهم؟ قال: ثلاثمائة و ثلاث عشر. . . قلت: يا رسول الله، كم أنزل الله من كتاب؟ قال:

مائة كتاب و أربعة كتب؛ أنزل الله على شيث خمسين صحيفه، و على إدريس ثلاثين صحيفه و على إبراهيم عشرين صحيفه، و أنزل التوراه و الإنجيل و الزبور و الفرقان. . . (٣)

٧-عن عليّ بن موسى عن آبائه عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن النبيّ صلّى الله عليه و آله قال: خلق الله عزّ و جلّ مائة ألف نبيّ و أربعة و عشرين ألف نبيّ، أنا أكرمهم على الله و لا فخر، و خلق الله عزّ و جلّ مائة ألف وصيّ و أربعة و عشرين ألف وصيّ، فعلىّ عليه السلام أكرمهم على الله و أفضلهم. (٤)

٨-قال أبو عبد الله عليه السلام: الأنبياء و المرسلون على أربع طبقات: فنبىّ متبأ فى نفسه لا يعدو غيرها، و نبىّ يرى فى النوم و يسمع الصوت و لا يعاينه فى اليقظه، و لم يبعث إلى أحد و عليه إمام، مثل ما كان إبراهيم على لوط، و نبىّ يرى فى منامه و يسمع الصوت و يعاين الملك، و قد ارسل إلى طائفه قلوباً أو كثروا، كيونس.

ص: ١١٠

١-العلل ج ١ ص ١٢٢ ب ١٠١ ح ٢

٢-الخصال ج ١ ص ٣٠٠ باب الخمسه ح ٧٣

٣-الخصال ج ٢ ص ٥٢٤ باب العشرين ح ١٣

٤-الخصال ج ٢ ص ٦٤١ باب ما بعد الألف ح ١٨ (و ١٩)

قال الله ليونس: وَ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ (١) قال: يزيدون ثلاثين ألفاً و عليه إمام، و الذي يرى في نومه و يسمع الصوت و يعاين في اليقظه و هو إمام مثل أولى العزم، و قد كان إبراهيم عليه السلام نبياً و ليس بإمام حتى قال الله: إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي فَقَالَ اللهُ: لَا يَبْنَىٰ عُهْدِي الظَّالِمِينَ (٢) من عبد صنماً أو وثناً لا يكون إماماً. (٣) أقول:

لاحظ باب الفرق بين الرسول و النبي و المحدث في الكافي ج ١ ص ١٣٤.

بيان: «أو يزيدون» . . . قيل: إنه لما كان إرسال يونس إلى قومه أمراً مستمراً و كان قومه في بعض أوقات الإرسال مائة ألف و زادوا بالتوالد في بعض الأوقات إلى أن صاروا مائة و ثلاثين ألفاً استعمل "أو" . . . و لم يذكر قدر الزيادة إشاره إلى أنه في كل وقت من أوقات الزيادة غير ما في الأوقات الأخرى، فبين عليه السلام أن منتهى الزيادة ثلاثون ألفاً. . . (المرآة ج ٢ ص ٢٨٢)

٩- عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: سادس النبيين والمرسلين خمسة و هم أولوا العزم من الرسل و عليهم دارت الرحي: نوح و إبراهيم و موسى و عيسى و محمد صلى الله عليه و آله و على جميع الأنبياء. (٤)

بيان:

«دارت الرحي»: أي رحي النبوة و الرسالة و الشريعة و الدين، و سائر الأنبياء تابعون لهم.

١٠- في حديث موسى بن جعفر عليه السلام لهشام في العقل: يا هشام، ما بعث الله

ص: ١١١

١- الصافات: ١٤٧

٢- البقرة: ١٢٤

٣- الكافي ج ١ ص ١٣٣ باب طبقات الأنبياء ح ١

٤- الكافي ج ١ ص ١٣٤ ح ٣

أنبيائه و رسله إلى عباده إلا ليعقلوا عن الله، فأحسنهم استجابته أحسنهم معرفه، و أعلمهم بأمر الله أحسنهم عقلا، و أكملهم عقلا أرفعهم درجه في الدنيا و الآخرة.

يا هشام، إنَّ لله على الناس حجبتين: حجه ظاهره و حجبه باطنه؛ فأما الظاهره فالرسل و الأنبياء و الأئمه عليهم السلام، و أما الباطنه فالعقول. (١)

بيان:

في المرآه: «ليعقلوا عن الله»: ضمير الجمع راجع إلى العباد، و إرجاعه إلى الأنبياء بعيد، أى ليعلموا علوم الدين أصولا و فروعا عنه تعالى بتوسط الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام، فالعقل هنا بمعنى العلم، أو لتصير عقولهم كامله بحسب الكسب بهدايه الله تعالى، و التفرع بالأول أنسب.

أقول: فى ح ١١: عن رسول الله صلى الله عليه و آله: ... و لا بعث الله نبيا و لا رسولا حتى يستكمل العقل، و يكون عقله أفضل من جميع عقول ائمه، و ما يضمم النبي في نفسه أفضل من اجتهاد المجتهدين.

١١- قال ابن السكيت لأبي الحسن عليه السلام: لماذا بعث الله موسى بن عمران عليه السلام بالعصا و يده البيضاء و آله السحر؟ و بعث عيسى عليه السلام بآله الطب؟ و بعث محمدا صلى الله عليه و آله بالكلام و الخطب؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: إنَّ الله لما بعث موسى عليه السلام كان الغالب على أهل عصره السحر، فأتاهم من عند الله بما لم يكن في وسعهم مثله، و ما أبطل به سحرهم، و أثبت به الحجبه عليهم.

و إنَّ الله بعث عيسى عليه السلام في وقت (قد) ظهرت فيه الزمانات، و احتاج الناس إلى الطب، فأتاهم من عند الله بما لم يكن عندهم مثله، و بما أحيا لهم الموتى، و أبرء الأكمه و الأبرص بإذن الله، و أثبت به الحجبه عليهم.

و إنَّ الله بعث محمدا صلى الله عليه و آله في وقت كان الغالب على أهل عصره الخطب و الكلام

ص: ١١٢

وَأُظْهِرَ قَال: الشعر-فَاتَاهُم من عند الله من مواعظه و حكمه ما أبطل به قولهم، و أثبت به الحجج عليهم، قال: فقال ابن السكيت: تالله ما رأيت مثلك قط، فما الحجج على الخلق اليوم؟ قال: فقال عليه السلام: العقل، يعرف به الصادق على الله فيصدقته، و الكاذب على الله فيكذبه، قال: فقال ابن السكيت: هذا و الله هو الجواب. (١)

بيان:

«الزمانات»: الأمراض المزمنة و الآفات. . .

لا بد أن تناسب معجزه كل نبي ما يشتهر في عصره من العلوم و الفنون، و معجزه نبينا صلى الله عليه و آله الخالده هي القرآن الكريم، و نعتقد أن القرآن هو الوحي الإلهي المنزل من الله تعالى على لسان نبيه الأكرم، فيه تبيان كل شيء، و هو معجزته الخالده التي أعجزت البشر عن مجاراتها في البلاغه و الفصاحة و فيما احتوى من حقائق و معارف عالية، لا يعتريه التبدل و التغيير و التحريف.

و من دلائل إعجازه أنه كلما تقدم الزمن و تقدمت العلوم و الفنون، فهو باق على طراوته و حلاوته و على سمو مقاصده و أفكاره، و لا يظهر فيه خطأ في نظريته علميه ثابتة، على العكس من كتب العلماء.

١٢-قال أبو عبد الله عليه السلام: ما كلم رسول الله صلى الله عليه و آله العباد بكنه عقله قط.

و قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: إنا معاشر الأنبياء امرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم. (٢)

بيان:

كنه الشيء: نهايته أو حقيقته.

ص: ١١٣

١- الكافي ج ١ ص ١٨ ح ٢٠- و مثله في العلل و العيون عن الرضا عليه السلام

٢- الكافي ج ١ ص ١٨ ح ١٥

١٣- قال أمير المؤمنين عليه السلام: و اصطفى سبحانه من ولده (أى آدم) أنبياء أخذ على الوحي ميثاقهم، و على تبليغ الرسالة أمانتهم، لما بدّل أكثر خلقه عهد الله إليهم، فجهلوا حَقّه، و اتّخذوا الأنداد معه، و احتالهم الشياطين عن معرفته، و اقتطعتهم عن عبادته، فبعث فيهم رسله، و واتر إليهم أنبيائه، ليستأدوهم ميثاق فطرته، و يذكروهم منسى نعمته، و يحتجوا عليهم بالتبليغ، و يثيروا لهم دفائن العقول، و يروهم الآيات المقدّره:

من سقّف فوقهم مرفوع، و مهاد تحتمهم موضوع، و معايش تحييهم، و آجال تفتنيهم، و أوصاب تهرمهم و أحداث تتابع عليهم، و لم يخل سبحانه خلقه من نبي مرسل، أو كتاب منزل، أو حجّه لازمه، أو محجّه قائمه، رسل لا تقصر بهم قله عددهم، و لا كثرة المكذّبين لهم: من سابق سمى له من بعده، أو غابر عزّفه من قبله. . . (١)

بيان:

«الأنداد»: الأمثال، و أراد المعبودين من دونه سبحانه. «و احتالهم» احتال: أتى بالحيله و استعملت، و فى صبحى: بالجيم أى صرفتهم عن قصدهم. «واتر إليهم أنبياءه»: أرسلهم و بين كل نبيّ و من بعده فتره. «ليستادوهم»: ليطلبوا الأداء.

«الأوصاب» ج الوصب: المرض و الوجع الدائم و نحول الجسم، و قد يطلق على التعب و الفتور فى البدن. «المحجّه»: الطريق القويمه الواضحه. «الغابر»: أى الماضى أو الباقي (يكون من الأضداد).

١٤- قال عليه السلام: فبعث الله محمّدا صلى الله عليه و آله بالحقّ ليخرج عباده من عباده الأوثان إلى عبادته، و من طاعة الشيطان إلى طاعته، بقرآن قد بينه و أحكمه ليعلم العباد ربّهم إذ جهلوه، و ليفزوا به بعد إذ جحدوه، و ليثبتوه بعد إذ أنكروه،

ص: ١١٤

فتجلى لهم سبحانه في كتابه من غير أن يكونوا رأوه بما أراهم من قدرته، و خوفهم من سطوته، و كيف محق من محق بالمثلث، و احتصد من احتصد بالثقتات... (١)

بيان:

«المثلثات»: العقوبات.

١٥- وقال عليه السلام: ... و بعث إلى الجنّ و الإنس رسله، ليكشفوا لهم عن غطائهم، و ليحدّروهم من ضرائهم، و ليضربوا لهم أمثالها، و ليبيّروهم عيوبها، و ليهجموا عليهم بمعتبر من تصرّف مصاحها و أسقامها، و حلالها و حرامها، و ما أعدّ الله سبحانه للمطيعين منهم و العصاة من جنّ و نار و كرامه و هوان... (٢)

بيان:

«ليهجموا» هجم عليه: دخل غفله. «المعتبر» مصدر ميمي: الاعتبار و الاتعاظ «التصرّف» و المراد هنا التبدّل. «المصاح»: جمع مصحّحه بمعنى الصخه و العافيه.

١٦- وقال عليه السلام: إنّ أولى الناس بالأنبياء أعلمهم (أعلمهم ف ك) بما جاؤوا به، ثم تلا عليه السلام: إنّ أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه و هذا النبيّ و الذين آمنوا (٣) ثم قال: إنّ وليّ محمد صلى الله عليه و آله من أطاع الله و إن بعدت لحمته، و إنّ عدوّ محمد من عصى الله و إن قربت قرابته. (٤)

بيان:

«لحمته»: نسبه.

ص: ١١٥

١- نهج البلاغه ص ٤٤٦ خ ١٤٧

٢- نهج البلاغه ص ٦٠٠ في خ ١٨٢

٣- آل عمران: ٦٨

٤- نهج البلاغه ص ١١٢٩ ح ٩٢

١٧-عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: إنَّ الأنبياء و أولاد الأنبياء و أتباع الأنبياء خصّوا بثلاث خصال: السقم في الأبدان، و خوف السلطان، و الفقر. (١)

١٨-قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ الله عزَّ و جلَّ لم يبعث نبيا إلَّا بصدق الحديث، و أداء الأمانة إلى البرِّ و الفاجر. (٢)

١٩-قال أبو الحسن عليه السلام: من أخلاق الأنبياء التَّنظف و التطيِّب و حلق الشعر و كثره الطروقه. (٣)

٢٠-في مواعظ الصادق عليه السلام: أربعه من أخلاق الأنبياء: البرِّ، و السخاء، و الصبر على النائيه، و القيام بحقِّ المؤمن. (٤)

٢١-قال الصادق عليه السلام: إنَّ الله عزَّ و جلَّ مكَّن أنبيائه من خزائن لطفه و كرمه و رحمته، و علَّمهم من مخزون علمه، و أفردهم من جميع الخلايق لنفسه، فلا يشبه أحوالهم و أخلاقهم أحدا من الخلائق أجمعين، إذ جعلهم وسائل سائر الخلق إليه، و جعل حُبهم و طاعتهم سبب رضاه، و خلافهم و إنكارهم سبب سخطه، و أمر كلِّ قوم و فئه بأتباع مله رسولهم.

ثمَّ أبى أن يقبل طاعة أحد إلَّا بطاعتهم و تمجيدهم و معرفه (حقهم) و تجليلهم و حرمتهم و وقارهم و تعظيمهم و جاههم عند الله تعالى، فعظَّم جميع أنبياء الله و لا تنزلهم منزله أحد ممَّن دونهم و لا تتصرف بعقلك في مقاماتهم و أحوالهم و أخلاقهم إلَّا ببيان محكم من عند الله، و إجماع أهل البصائر بدلائل يتحقَّق بها فضائلهم و مراتبهم، و أتى بالوصول إلى حقيقه ما لهم عند الله تعالى! فإنَّ قابلت أقوالهم و أفعالهم بمن دونهم من الناس أجمعين فقد أسأت صحبتهم و أنكرت

ص: ١١٦

١- البحار ج ١١ ص ٥٩ باب معنى النبوه ح ٦٦

٢- البحار ج ١١ ص ٦٧ باب نقش خواتيمهم و . . ح ٢١

٣- البحار ج ١١ ص ٦٦ ح ١٣

٤- البحار ج ٧٨ ص ٢٦٠

معرفةهم و جهلت خصوصيتهم بالله و سقطت عن درجه حقائق الإيمان و المعرفة فيأياك ثم إياك. (1)

٢٢- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

أقرب الناس من الأنبياء عليهم السلام أعملهم بما امرؤا به.

(الغرج ١ ص ١٨٦ ف ٨ ح ٢٣١)

أشبه الناس بأنبياء الله أقولهم للحق، و أصبرهم على العمل به.

(ص ١٩٥ ح ٣٤٩)

ما أعظم فوز من اقتفى أثر النبيين!... (ج ٢ ص ٧٤٢ ف ٧٩ ح ١٠٥)

أقول:

قد مرّ في باب مكارم الأخلاق، قول النبي صلى الله عليه و آله: إنّما بعثت لأتمّم مكارم الأخلاق.

ص: ١١٧

الآيات

- ١- أَلرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ. . . (١)
- ٢- وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظَلَّمُونَ فِيهَا شَيْئاً. (٢)
- ٣- وَلَنْ تَشْتَطِعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ. . . (٣)
- ٤- . . . إِنَّ كَيْدَ كُنَّ عَظِيمٌ. (٤)
- ٥- مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ. (٥)
- ٦- وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلَا يَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا

ص: ١١٩

١- النساء: ٣٤

٢- النساء: ١٢٤

٣- النساء: ١٢٩

٤- يوسف: ٢٨

٥- النحل: ٩٧

٧- وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا. (٢)

٨- يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ ائْتَيْتَنَّ فَلَاحْتَضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعِ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا- وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى... (٣)

٩- يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا. (٤)

١٠-... وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ. (٥)

١١- يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُنْسِرْنَكَ بِاللَّهِ سُبْحَانَا وَلَا يَشْرِفْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَ بِنِكَاحِكُمْ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَقْبِلُو لَهُنَّ اللَّهُ إِنْ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ. (٦)

١٢- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدَاؤُكُمْ لَكُمْ فَاخذُوا لَهُمْ إِنْ تَعَفَّوْا وَتَضَمَّنُوا وَتَعَفَّفُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ. (٧)

١٣- ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ - وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَ نَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَ عَمَلِهِ وَ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ - وَ مَرْيَمَ إِثْنَتِ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَيْنَا نَسَبَهَا فَوَجَّهْنَا قُورَيْشًا بِهَا وَ صَدَقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَ كُتِبَ عَلَيْهَا إِتْقَانُ الْإِسْلَامِ وَ مَا أُتِيَ مِنَ الْقُرْآنِ مِنْ شَيْءٍ لِيُحْيِيَ آلَ إِبْرَاهِيمَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لِيُخْرِجَ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْعُقَلَاءَ وَ لِيُبَيِّنَ لِلنَّاسِ آيَاتِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١)

الأخبار

١- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أوصاني جبرئيل عليه السلام بالمرأة حتى ظننت أنه لا ينبغي طلاقها إلا من فاحشه مبيته. (٢)

٢- عن الأصمعي قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كتب الله الجهاد على الرجال والنساء، فجهاد الرجل بذل ماله ونفسه حتى يقتل في سبيل الله، و جهاد المرأة أن تصبر على ما ترى من أذى زوجها وغيرته. و في حديث آخر: جهاد المرأة حسن التبعل. (٣)

٣- في وصية النبي صلى الله عليه وآله لأبي ذرٍّ رحمه الله: يا أبا ذرٍّ، إنَّ الله تعالى بعث عيسى بن مريم بالرهباية، و بعث بالحنيفيه السمحه، و حببت إلى النساء و الطيب، و جعلت في الصلاة قره عيني. (٤)

بيان:

«الحنيفيه»: المستقيمه، المائله عن الباطل إلى الحق. «السمحه»: أي السهله التي

ص: ١٢١

١- التحريم: ٩ إلى ١٢

٢- الكافي ج ٥ ص ٥١٢ باب حق المرأة على الزوج ح ٦ (عده الداعي ص ٨١ في ب ٢)

٣- الكافي ج ٥ ص ٩ باب جهاد الرجل و المرأة

٤- أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٤١

لا ضيق فيها ولا حرج.

٤- عن فاطمه بنت الحسين عليه السلام عن جدّها علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: النساء عبي و عورات، فاستروا عيّن بالسكوت، و عورتهنّ بالبيوت. (١)

بيان:

«النساء عبي» في القاموس: عبي بالأمر... لم يهتد لوجه مراده أو عجز عنه و لم يطق إحكامه، و عبي في المنطق كرضى عينا بالكسر: حصر، و أعيى الماشي: كلّ.

و في المرآة ج ٢٠ ص ٣٧٣: العبي: العجز عن البيان، أي لا يمكنهنّ التكلّم بما ينبغي في أكثر المواطن، فاسعوا في سكوتهنّ لتلا يظهر منهنّ ما تكرهونه...

«العورات»: كلّ شيء يستتره الإنسان أنفه أو حياء فهو عوره و الجمع عورات.

٥- قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أربعه مفسده للقلوب: الخلوه بالنساء، و الاستماع منهنّ، و الأخذ برأيهنّ، و مجالسه الموتى، فقيل: يا رسول الله، و ما مجالسه الموتى؟ قال: مجالسه كلّ ضالّ عن الإيمان، و جائر عن الأحكام. (٢)

٦- من كلام لأمير المؤمنين عليه السلام بعد فراغه من حرب الجمل في ذمّ النساء:

معاشر الناس، إنّ النساء نواقص الإيمان، نواقص الحظوظ، نواقص العقول؛ فأما نقصان إيمانهنّ فقعودهنّ عن الصلاة و الصيام في أيام حيضهنّ، و أما نقصان عقولهنّ فشهادة امرأتين كشهادة الرجل الواحد، و أما نقصان حظوظهنّ فمواريثهنّ على الأنصاف من مواريث الرجال، فاتّقوا شرار النساء، و كونوا من خيارهنّ على حذر، و لا تطيعوهنّ في المعروف حتّى لا يطمعن في المنكر. (٣)

٧- و قال في وصيته لابنه الحسن عليهما السلام: و إياك و مشاوره النساء، فإنّ

ص: ١٢٢

١- أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٩٧

٢- أمالي الطوسي ج ١ ص ٨١

٣- نهج البلاغه ص ١٧٩ خ ٧٩

رأيهنَّ إلى أفن، و عزمهنَّ إلى وهن، و اكفف عليهنَّ من أبصارهنَّ بحجابك إِيَاهنَّ، فَإِنَّ شَدَّةَ الْحِجَابِ أَبْقَى عَلِيهِنَّ، و ليس خروجهنَّ بأشدَّ من إدخالك من لا يوثق به عليهنَّ، و إن استطعت أن لا يعرفن غيرك فافعل.

و لا تملك المرأة من أمرها ما جاوز نفسها، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ رِيحَانَةٌ و ليست بقهرمانه، و لا تعد بكرامتها نفسها، و لا تطعمها في أن تشفع بغيرها، و إيتاك و التغير في غير موضع غيره، فَإِنَّ ذَلِكَ يَدْعُو الصَّحِيحَةَ إِلَى السَّقَمِ، و البريئة إلى الريب. (١)

أقول:

زاد في كثر الفوائد للكرامتي: و إن رأيت منهنَّ ربيبه فعجل النكير، و أقلَّ الغضب عليهنَّ إلَّا في عيب أو ذنب. (البحار ج ١٠٣ ص ٢٥٣)

بيان: «الأفن»: النقص. «الوهن»: الضعف. «لا تعد»: أي لا تجاوز بإكرامها نفسها فتكرم غيرها بشفاعتها. «و ليس بخروجهنَّ...»: أي دخول من لا يوثق بأمانته على النساء مثل خروجهنَّ إلى مختلط الناس، و لا فرق بينهما و كلاهما في الفساد سواء.

٨- و قال أمير المؤمنين عليه السلام: . . . و جهاد المرأة حسن التبعل. (٢)

بيان:

«حسن التبعل»: أي حسن العشرة و حسن صحبه المرأة مع بعلها و اطاعتها.

٩- و قال عليه السلام: خيار خصال النساء شرار خصال الرجال: الزهوى و الجبن، و البخل، فإذا كانت المرأة مزهوه لم تمكَّن من نفسها، و إذا كانت بخيله حفظت مالها و مال بعلها، و إذا كانت جبانه فرقت من كلِّ شيء يعرض لها. (٣)

ص: ١٢٣

١- نهج البلاغه ص ٩٣٨ في ر ٣١

٢- نهج البلاغه ص ١١٥٢ في ح ١٣١

٣- نهج البلاغه ص ١١٩٠ ح ٢٢٦

بيان:

«الزهو»: الكبير. «المزهوه» أى المتكبره.

١٠- قال عليه السلام: المرأه شرّ كلّها، و شرّ ما فيها أنّه لا بدّ منها. (١)

١١- قال عليه السلام: المرأه عقرب حلوه اللسبه. (٢)

بيان:

«اللسبه» أى اللسعه (كزیدن).

١٢- قال عليه السلام: و إنّ النساء همّهّنّ زينه الحياه الدنيا و الفساد فيها. (٣)

١٣- عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: عقول النساء فى جمالهنّ، و جمال الرجال فى عقولهم. (٤)

١٤- عن أبي جعفر الباقر عن أبيه عن جدّه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: . . . و اتقوا شرار النساء و كونوا من خيارهنّ على حذر، إن أمرنكم بالمعروف فخالقوهنّ كيلا يطمعن منكم فى المنكر. (٥)

١٥- عن الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام عن رسول الله صلّى الله عليه و آله (فى حديث المناهى): و نهى أن تخرج المرأه من بيتها بغير إذن زوجها، فإن خرجت لعنّها كلّ ملك فى السماء، و كلّ شيء تمزّ عليه من الجنّ و الإنس، حتّى ترجع إلى بيتها، و نهى أن تتزيّن المرأه لغير زوجها، فإن فعلت كان حقّاً على الله عزّ و جلّ أن يحرقها بالنار.

و نهى أن تتكلّم المرأه عند غير زوجها و غير ذى محرم منها أكثر من خمس

ص: ١٢٤

١- نهج البلاغه ص ١١٩٢ ح ٢٣٠

٢- نهج البلاغه ص ١١١٤ ح ٥٨

٣- نهج البلاغه ص ٤٧٥ فى خ ١٥٢

٤- أمالى الصدوق ص ٢٢٨ م ٤٠ ح ٩

٥- أمالى الصدوق ص ٣٠٤ م ٥٠ ح ٨

كلمات ممّا لا بدّ منه، و نهى أن تباشر المرأة المرأة ليس بينهما ثوب، و نهى أن تحدّث المرأة المرأة ممّا تخلو به مع زوجها. . . (١)

و قال صلّى الله عليه و آله: أتيما امرأة آذت زوجها بلسانها لم يقبل الله منها صرفا و لا عدلا و لا حسنه من عملها حتّى ترضيه، و إن صامت نهارها، و قامت ليلها، و أعتقت الرقاب، و حملت على جواد الخيل فى سبيل الله، و كانت أول من يرد النار، و كذلك الرجل إذا كان لها ظالما. (٢)

بيان:

«صرفا و لا عدلا» فى مجمع البحرين (صرف): أى توبه و فديه، أو نافله و فريضة.

١٦-قال أبو عبد الله عليه السّلام: إنّ الله تبارك و تعالى جعل الشّهوه عشرة أجزاء، تسعه منها فى النساء و واحده فى الرجال، و لو لا ما جعل الله عزّ و جلّ فيهنّ من أجزاء الحياء على قدر أجزاء الشّهوه لكان لكلّ رجل تسع نسوه متعلّقات به. (٣)

١٧-قال الصادق عليه السّلام: الحياء على عشرة أجزاء، تسعه فى النساء و واحده فى الرجال، فإذا حاضت الجارية ذهب جزء من حيائها، فإذا تزوّجت ذهب جزء، فإذا افتترعت ذهب جزء، فإذا ولدت ذهب جزء و بقى لها خمسة أجزاء فإن فجرت ذهب حياؤها كلّها، و إن عفّت بقى لها خمسة أجزاء. (٤)

بيان:

«الافتراع»: إزالة البكاره.

١٨-عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السّلام قال: إنّ الله تبارك و تعالى جعل

ص: ١٢٥

١- أمالى الصدوق ص ٤٢٣ م ٦٦ فى ح ١ (البحار ج ٧٦ ص ٣٢٩)

٢- أمالى الصدوق ص ٤٢٩ (البحار ج ٧٦ ص ٣٣٤)

٣- الخصال ج ٢ ص ٤٣٨ باب العشره ح ٢٨

٤- الخصال ج ٢ ص ٤٣٨ ح ٢٩

للمرأة صبر عشرة رجال، فإذا حملت زاداها قوّه [صبر] عشره رجال اخرى. (١)

أقول:

في ح ٣٢: «فإذا هاجت كان لها قوّه عشرة رجال» .

١٩- عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام عن النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ فِي وَصِيَّتِهِ لَهُ: يَا عَلِيُّ، لَيْسَ عَلَى النِّسَاءِ جَمْعُهُ وَلَا جَمَاعُهُ، وَلَا أُذَانٌ، وَلَا إِقَامَةٌ، وَلَا عِيَادَةٌ مَرِيضٍ، وَلَا اتِّبَاعُ جَنَازِهِ، وَلَا هِرْوَلُهُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَلَا اسْتِلَامُ الْحَجْرِ، وَلَا حَلْقٌ، وَلَا تَوَلَّى الْقَضَاءِ، وَلَا تَسْتِشَارُ، وَلَا تَذْبِيحٌ إِلَّا عِنْدَ الضَّرُورَةِ، وَلَا تَجَهَّرُ بِالتَّلْيِيهِ، وَلَا تَقِيمُ عِنْدَ قَبْرِ، وَلَا تَسْمَعُ الْخُطْبَةَ، وَلَا تَتَوَلَّى التَّرْوِيحَ، وَلَا تَخْرُجُ مِنْ بَيْتِ زَوْجِهَا إِلَّا بِإِذْنِهِ، فَإِنْ خَرَجْتَ بِغَيْرِ إِذْنِهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَجِبْرَتَيْهِ وَمِيكَائِيلَ، وَلَا تَعْطَى مِنْ بَيْتِ زَوْجِهَا شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَلَا تَبِيْتُ وَزَوْجِهَا عَلَيْهَا سَاخِطٌ وَإِنْ كَانَ ظَالِمًا لَهَا. (٢)

أقول:

بهذا المعنى أخبار كثيرة رواها أصحابنا رحمه الله،

ولاحظ الخصال ج ٢ ص ٥٨٥ باب السبعين ح ١٢، وفيه ثلاث و سبعون خصلة في آداب النساء و الفرق بين أحكامهنّ و أحكام الرجال.

٢٠- عن ابن عباس قال: حججنا مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَجَّةَ الْوَدَاعِ فَأَخَذَ بِحُلْفَةِ بَابِ الْكَعْبَةِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ: . . . إِنَّ مِنْ أَسْرَاطِ الْقِيَامَةِ إِضَاعَةَ الصَّلَوَاتِ، وَاتِّبَاعَ الشَّهَوَاتِ، وَالمِيلَ إِلَى الْأَهْوَاءِ، وَتَعْظِيمَ أَصْحَابِ الْمَالِ. . .

يا سلمان، فعندها تكون إماره النساء، و مشاوره الإمام، و قعود الصبيان

ص: ١٢٦

١- الخصال ج ٢ ص ٤٣٩ ح ٣١

٢- الخصال ج ٢ ص ٥١١ باب التسعة عشر ح ٢

على المنابر. . . يا سلمان، و عندها تشارك المرأة زوجها في التجاره. . .

يا سلمان، و عندها يكتفى الرجال بالرجال، و النساء بالنساء، و يغار على العلمان كما يغار على الجارية في بيت أهلها، و تشبه الرجال بالنساء و النساء بالرجال، و لتركى ذوات الفروج السروج، فعليهن من أمتى لعنه الله. . . (١)

بيان:

«السروج»: ليس السروج مختصاً بالخيل فقط، فقد أطلق هذا اللفظ على مطلق الدابة، فينطبق تماماً على النساء اللواتي يسقن السيّارة.

٢١- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ المرأة خلقت من الرجل و إنّما همتها في الرجال فأحبوا نساءكم، و إنّ الرجل خلق من الأرض فإنما همته في الأرض. (٢)

٢٢- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: أيّ امرأة تطيّبت ثم خرجت من بيتها فهي تلعن حتى ترجع إلى بيتها متى رجعت. (٣)

٢٣- عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

اضربوا النساء على تعليم الخير. (٤)

٢٤- عن زيد بن علي عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء، و المتشبهات من النساء بالرجال. (٥)

٢٥- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما أظنّ رجلاً يزداد في الإيمان خيراً إلّا

ص: ١٢٧

١- تفسير القمّي رحمه الله ج ٢ ص ٣٠٣ (سوره محمّد صلى الله عليه و آله)

٢- البحار ج ١٠٣ ص ٢٢٦ ب ٢ من النكاح ح ١٦

٣- البحار ج ١٠٣ ص ٢٤٧ ب ٤ ح ٢٧

٤- البحار ج ١٠٣ ص ٢٤٩ ح ٣٩

٥- البحار ج ١٠٣ ص ٢٥٨ ب ٥ ح ٦

٢٦- عن الأصمغ بن نباته عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال: سمعته يقول: يظهر في آخر الزمان و اقتراب الساعه، و هو شرّ الأزمنه، نسوه كاشفات عاريات متبرجات، من الدين خارجات، في الفتن داخلات، مائلات إلى الشهوات، مسرعات إلى اللذات، مستحلات المحرمات، في جهنم خالداً.

قال: و قال عليه السّلام: لو لا النساء لعبد الله حقاً حقاً. (٢)

٢٧- عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: مثل المرأة المؤمنه مثل الشامه في الثور الأسود. (٣)

أقول:

قد مرّ في باب الإيمان ف ٥: «المؤمنة أعزّ من المؤمن. . .» .

بيان: «الشامه»: علامه تخالف البدن الذي هي فيه، و يقال لها الخال أيضا.

٢٨- عن عليّ عليه السّلام قال: كنّا عند رسول الله صلّى الله عليه و آله فقال: أخبروني أىّ شىء خير للنساء؟ فعيينا بذلك كلنا حتى تفرقتنا، فرجعت إلى فاطمه عليها السّلام فأخبرتها بالذى قال لنا رسول الله صلّى الله عليه و آله و ليس أحد ممّا علمه و لا عرفه، فقالت: و لكننى أعرفه: «خير للنساء أن لا يرين الرجال و لا يراهنّ الرجال»، فرجعت إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله فقلت: يا رسول الله، سألتنا أىّ شىء خير للنساء؟ خير لهنّ أن لا يرين الرجال و لا يراهنّ الرجال، فقال: من أخبرك، فلم تعلمه و أنت عندى؟ فقلت: فاطمه، فأعجب ذلك رسول الله صلّى الله عليه و آله و قال: إن فاطمه بضعه منى. (٤)

٢٩- عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: لا تنزلوا النساء

ص: ١٢٨

١- الواسائل ج ٢٠ ص ٢١ ب ٣ من مقدّمات النكاح ح ١

٢- الواسائل ج ٢٠ ص ٣٥ ب ٧ ح ٥ و ٦

٣- الواسائل ج ٢٠ ص ٤١ ب ٩ ح ١١

٤- الواسائل ج ٢٠ ص ٦٧ ب ٢٤ ح ٧

بيان:

في المرآة ج ٢١ ص ٨٥ «لا تنزلوا. . .»: أي لا يجعل الغرف منزلا و مسكنا لها، لئلا تتراءى الرجال، و لا تطلع عليهم.

«سوره النور» قال رحمه الله: لما فيها من الترغيب إلى سترهنّ و عفافهنّ و ما يجرى هذا المجرى، و النهى عن تعليم سوره يوسف لما فيها من ذكر تعشّقهنّ و حجبهنّ للرجال انتهى. «المغزل» غزل الصوف: مدّه و قتلته خيطانا.

٣٠- قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تعلموا نساءكم سوره يوسف و لا تقرّوهنّ إياها، فإنّ فيها الفتن، و عَلمُوهُنَّ سوره النور فإنّ فيها الموعظ. (٢)

٣١- عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ألهموهنّ حبّ عليّ عليه السلام و ذروهنّ بلها. (٣)

٣٢- قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تحملوا الفروج على السروج فتهيجهنّ للفجور. (٤)

٣٣- عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه و آله النساء فقال: اعصوهنّ في المعروف قبل أن يأمرنكم بالمنكر، و تعوذوا بالله من شرارهنّ، و كونوا من خيارهنّ على حذر. (٥)

٣٤- شكى رجل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام نساءه فقام عليه السلام خطيبا فقال: معاشر الناس، لا تطيعوا النساء على حال، و لا تأمنوهنّ على مال،

ص: ١٢٩

١- الوسائل ج ٢٠ ص ١٧٦ ب ٩٢ ح ١

٢- الوسائل ج ٢٠ ص ١٧٧ ح ٢

٣- الوسائل ج ٢٠ ص ١٧٧ ح ٣

٤- الوسائل ج ٢٠ ص ١٧٨ ب ٩٣ ح ٢

٥- الوسائل ج ٢٠ ص ١٧٨ ب ٩٤ ح ١

ولا تدروهنَّ يدبرنَّ أمر العيال، فإنَّهنَّ إن تركن و ما أردن أوردن المهالك، و عدون أمر المالك، فإنَّا وجدناهنَّ لا ورع لهنَّ عند حاجتهنَّ، و لا صبر لهنَّ عند شهوتهنَّ.

التبزج (البذخ فى الأمالى و العلل) لهنَّ لازم و إن كبرن، و العجب لهنَّ لا حق و إن عجزن، رضاهنَّ فى فروجهنَّ، لا يشكرن الكثير إذا منعن القليل، ينسين الخير و يحفظن الشرَّ، يتهافتن بالبهتان و يتمادين فى الطغيان، و يتصدبن الشيطان، فداروهنَّ على كلِّ حال، و أحسنوا لهنَّ المقال، لعلهنَّ يحسنَّ الفعال. (١)

٣٥-عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: طاعة المرأة ندامه. (٢)

٣٦-عن الحكم بن مسكين قال: حدثنى سعيده و منه أختا محمد بن أبى عمير قالتا: دخلنا على أبى عبد الله عليه السلام، فقلنا: تعود المرأة أخاها؟ قال: نعم، قلنا: تصافحه؟ قال: من وراء الثوب، قالت احداهما: إن أختى هذه تعود إختها، قال: إذا عدت إختك فلا تلبسى المصبغه. (٣)

أقول:

يدلُّ الحديث على الكراهه، جمعا بينه و بين مفهوم ما ورد عنه عليه السلام: لا يحلُّ للرجل أن يصفح المرأة إلا امرأه يحرم عليه أن يتزوجها؛ أخت أو بنت أو عمه. . .

(الوسائل ج ٢٠ ص ٢٠٨ ب ١١٥ ح ٢)

٣٧-عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تبدؤوا النساء بالسلام، و لا تدعوهنَّ إلى الطعام، فإنَّ النبى صلى الله عليه و آله قال: النساء عى و عوره، فاستروا عيهنَّ بالسكوت و استروا عوراتهنَّ بالبيوت. (٤)

ص: ١٣٠

١-الوسائل ج ٢٠ ص ١٨٠ ح ٧

٢-الوسائل ج ٢٠ ص ١٨١ ب ٩٥ ح ٢

٣-الوسائل ج ٢٠ ص ٢٠٩ ب ١١٦

٤-الوسائل ج ٢٠ ص ٢٣٤ ب ١٣١ ح ١

٣٨- عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يسلم على النساء و يرددن عليه، و كان أمير المؤمنين عليه السّلام يسلم على النساء و كان يكره أن يسلم على الشابه منهنّ و يقول: أتخوف أن يعجبني صوتها فيدخل عليّ أكثر ممّا طلبت من الأجر.

و رواه الصدوق رحمه الله ثم قال: إنّما قال ذلك لغيره و إن عبّر عن نفسه، و أراد بذلك أيضا التخوف من أن يظنّ به ظانّ أنّه يعجبه صوتها فيكفر (قال: و لكلام الأئمة عليهم السّلام مخارج و وجوه لا يعقلها إلاّ العالمون). (١).

٣٩- عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام: يا أهل العراق، ثبتت أنّ نساءكم يدافعن الرجال في الطريق، أما تستحون؟ .

و رواه البرقي رحمه الله في المحاسن مثله و زاد: و قال: لعن الله من لا يغار.

و قال الكليني رحمه الله: في حديث آخر؛ أنّ أمير المؤمنين عليه السّلام قال: أما تستحيون و لا تغارون نساءكم يخرجن إلى الأسواق و يزاحمن العلوج. (٢).

٤٠- عن يونس بن يعقوب قال: سألت أبا عبد الله عليه السّلام عن خروج النساء في العيدين و الجمعة، فقال: لا، إلاّ امرأة مسّه. (٣).

٤١- و قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: صلاه المرئه وحدها في بيتها كفضل صلاتها في الجامع خمسا و عشرين درجة. (٤).

٤٢- و قال عليه السّلام: مروا نساؤكم بالغزل، فإنّه خير لهنّ و أزین. (٥).

ص: ١٣١

١- الوسائل ج ٢٠ ص ٢٣٤ ح ٣

٢- الوسائل ج ٢٠ ص ٢٣٥ ب ١٣٢ ح ١ و ٢

٣- الوسائل ج ٢٠ ص ٢٣٨ ب ١٣٦ ح ٢

٤- مكارم الأخلاق ص ٢٣٣ ب ٨ ف ١٠

٥- مكارم الأخلاق ص ٢٣٨

أقول:

لاحظ ما يناسب المقام في أبواب الزواج ف ٢ و ٣، الاستشارة، الغيرة، الغضب، النظر و . . .

و مرّ في باب جهنّم حديث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ليله المعراج في عذاب النساء.

٤٣- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

النساء أعظم الفتنين. (الغرج ١ ص ٦٦ ف ١ ح ١٧٢٠)

المرثه شرّ كلّها، و شرّ منها أنّه لا بدّ منها. (ص ٧٩ ح ١٩٠٨)

إياك و كثرة الوله بالنساء و الاغترار بلذات الدنيا، فإنّ الوله بالنساء ممتحن و الغرى باللذات ممتهن (١). (ص ١٥٦ ف ٥ ح ٩٠)

إن رأيت من نسائك ربيّه فاجعل لهنّ النكير على الكبير و الصغير، و إياك أن تكثر العتب، فإنّ ذلك يغري بالذنب و يهون العتب. (ص ٢٧٨ ف ١٠ ح ٤٢)

إنّما المرأه لعبه فمن اتّخذها فليغطها. (ص ٢٩٨ ف ١٥ ح ٢٢)

سنّه لا يمارون: الفقيه، و الرئيس، و الدني، و البدني، و المرء، و الصبي.

(ص ٤٣٨ ف ٣٩ ح ٨٤)

صيانته المرثه أنعم لحالها و أدوم لجمالها. (ص ٤٥٤ ف ٤٤ ح ١٠)

طاعه النساء تزي بالنبلاء و تردى العقلاء. (ج ٢ ص ٤٧٢ ف ٤٧ ح ٣٦)

طاعه النساء شيمه الحمقى. (ح ٣٩)

لا تكثرنّ الخلوه بالنساء فيملنك و تمللهنّ، و استبق من نفسك و عقلك بالإبطاء عنهنّ. (ص ٨٢٦ ف ٨٥ ح ٢٦٢)

لا تحملوا النساء أفعالكم و استغنوا عنهنّ ما استطعتم، فإنّهنّ يكثرن الامتان و يكفرن الإحسان. (ح ٢٦٣)

ص: ١٣٢

الأخبار

١- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من يضمن لى خمسا أضمن له الجنة، قيل: وما هي يا رسول الله، قال: النصيحة لله عزّ وجلّ، والنصيحة لرسوله، والنصيحة لكتاب الله، والنصيحة لدين الله، والنصيحة لجماعه المسلمين. (١)

بيان:

في النهاية ج ٥ ص ٦٣: «النصيحة»: كلمة يعبر بها عن جملة هي إرادة الخير للمنصوح له، وليس يمكن أن يعبر هذا المعنى بكلمه واحده تجمع معناه غيرها.

وأصل النصح في اللغة: الخلوص. يقال: نصحته و نصحت له. ومعنى نصيحة الله:

صحة الاعتقاد في وحدانيته، وإخلاص اليه في عبادته.

و النصيحة لكتاب الله: هو التصديق به والعمل بما فيه، و نصيحة رسوله: التصديق بنبوته و رسالته، و الانقياد لما أمر به و نهى عنه.

و نصيحة الأئمة: أن يطيعهم في الحق. . . و نصيحة عامه المسلمين: إرشادهم إلى مصالحهم انتهى.

ص: ١٣٣

«لجماعه المسلمين»: في بعض الأخبار بدلها" والنصيحه لأئمه المسلمين" والمعنى:

التصديق بإمامتهم وخلافتهم من عند الله تعالى و الانقياد لهم.

٢-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أصبح لا يهتم بأمور المسلمين فليس بمسلم. (١)

بيان:

في المرآه ج ٩ ص ١: «لا يهتم...» أى لا يعزم على القيام بها، ولا يقوم بها مع القدره عليه. . .

٣-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنسك الناس نسكا أنصحهم جيبا و أسلمهم قلبا لجميع المسلمين. (٢)

بيان:

في النهايه ج ٥ ص ٤٨: النسك و النسك: الطاعه و العباده، و كل ما تقرب به إلى الله، و النسك: ما أمرت به الشريعه، و الورع: ما نهت عنه. «الجيب»: الصدر و القلب.

و في الصحاح: رجل ناصح الجيب أى نقى القلب، و فى القاموس: رجل ناصح الجيب: لا غش فيه. «أسلمهم قلبا» أى من الحقد و الحسد و العداوه و. . .

٤-عن سفيان بن عيينه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عليك بالنصح لله فى خلقه، فلن تلقاه بعمل أفضل منه. (٣)

بيان:

النصح للخلق أى إعانتهم و هدايتهم و كف الأذى عنهم، و ترك الحسد و الغش لهم، و الذب عنهم فى أعراضهم، و دفع الضرر عنهم، و جلب النفع إليهم و غير ذلك.

٥-عن أبي عبد الله عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال: من أصبح لا يهتم بأمور

ص: ١٣٤

١- الكافي ج ٢ ص ١٣١ باب الاهتمام بأمور المسلمين ح ١-و بمدلوله ح ٤

٢- الكافي ج ٢ ص ١٣١ ح ٢

٣- الكافي ج ٢ ص ١٣١ ح ٣

المسلمين فليس منهم، و من سمع رجلا ينادى: يا للمسلمين فلم يجبه فليس بمسلم. (١)

٦-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الخلق عيال الله، فأحب الخلق إلى الله من نفع عيال الله، و أدخل على أهل بيت سرورا. (٢)

٧-قال أبو عبد الله عليه السلام: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحب الناس إلى الله؟ قال: أنفع الناس للناس. (٣)

٨-قال أبو عبد الله عليه السلام: يجب للمؤمن على المؤمن أن يناصحه. (٤)

٩-عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يجب للمؤمن على المؤمن النصيحة له في المشهد والمغيب. (٥)

١٠-عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لينصح الرجل منكم أخاه كنصيحته لنفسه. (٦)

١١-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن أعظم الناس منزله عند الله يوم القيامة أمشاهم في أرضه بالنصيحة لخلقه. (٧)

١٢-في خبر النبي صلى الله عليه وآله لشمعون: و أما علامه الناصح فأربعه: يقضى بالحق و يعطى الحق من نفسه و يرضى للناس ما يرضاه لنفسه و لا يعتدى

ص: ١٣٥

١- الكافي ج ٢ ص ١٣١ ح ٥

٢- الكافي ج ٢ ص ١٣١ ح ٦

٣- الكافي ج ٢ ص ١٣١ ح ٧

٤- الكافي ج ٢ ص ١٦٦ باب نصيحة المؤمن ح ١

٥- الكافي ج ٢ ص ١٦٦ ح ٢- و بمضمونه ح ٣ عن أبي جعفر عليه السلام

٦- الكافي ج ٢ ص ١٦٦ ح ٤

٧- الكافي ج ٢ ص ١٦٦ ح ٥

١٣- فى مواعظ الجواد عليه السلام: المؤمن يحتاج إلى توفيق من الله، و واعظ من نفسه، و قبول مَن ينصحه. (٢)

١٤- قال أبو جعفر عليه السلام: إنَّ المؤمن ليردَّ عليه الحاجة لأخيه فلا تكون عنده، فيهتمَّ بها قلبه، فيدخله الله تبارك و تعالى بهمة الجنَّة. (٣)

١٥- عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله:

الخلق كلَّهم عيال الله، فأحبَّهم إلى الله عزَّ و جلَّ أنفعهم لعياله. (٤)

١٦- قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: الدين نصيحة، قيل: لمن يا رسول الله؟ قال: لله و لرسوله [و لكتابه] أو لأنَّتم [فى الدين و لجماعه المسلمين]. (٥)

١٧- عن سماعه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أيُّما مؤمن مشى فى حاجة أخيه فلم ينصحه، فقد خان الله و رسوله. (٦)

أقول:

الأخبار بهذا المعنى كثيرة، فى بعضها: «فإن لم ينصحه فقد حارب الله و رسوله» و زاد فى بعضها: «من مشى لإمرء مسلم فى حاجة فنصحه فيها، كتب الله له بكلِّ خطوه حسنه» لاحظ الوسائل و المستدرک.

١٨- قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: إنَّ أحبَّ عباد الله إلى الله تعالى، أنفعهم لعباده،

ص: ١٣٦

١- تحف العقول ص ٢٢

٢- تحف العقول ص ٣٣٧

٣- الوسائل ج ١٦ ص ٣٣٧ ب ١٨ من فعل المعروف ح ٤

٤- الوسائل ج ١٦ ص ٣٤٤ ب ٢٢ ح ٩

٥- الوسائل ج ١٦ ص ٣٨٢ ب ٣٥ ح ٧ (أمالى الطوسى ج ١ ص ٨٢)

٦- الوسائل ج ١٦ ص ٣٨٣ ب ٣٦ ح ٢

و أوفاهم بعهدہ. (١)

١٩- و عنہ صلی اللہ علیہ و آلہ قال: خصلتان و لیس فوقہما خیر منہما: الإیمان باللہ، و النفع لعباد اللہ.

قال: و خصلتان لیس فوقہما شرّ: الشرك باللہ، و الإضرار لعباد اللہ. (٢)

٢٠- فی الغرر عن أمير المؤمنين علیہ السلام قال: لیکن أحبّ الناس إلیک و أحظاهم لدیک، أكثرهم سعیا فی منافع الناس. (٣)

٢١- قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ: ثلاثه رفع اللہ عنهم العذاب يوم القيامة:

الراضی بقضاء اللہ، و الناصح للمسلمین، و الدالّ علی الخیر. (٤)

٢٢- قال أمير المؤمنين علیہ السلام: عباد اللہ، إنّ أنصح الناس لنفسه أطوعهم لربّه، و إنّ أغشّهم لنفسه أعصاهم لربّه. (٥)

٢٣- و قال علیہ السلام: أما بعد: فإنّ معصیة الناصح الشفیق العالم المجرب تورث الحیره و تعقب الندامه. (٦)

٢٤- و قال علیہ السلام: و لكن من واجب حقوق اللہ علی العباد التصیحه بمبلغ جهدهم، و التعاون علی إقامة الحقّ بینهم. (٧)

أقول:

لاحظ الخطبه ٣٤ و ٣٥ و ١١٧ و ١٧٥ و ١٤٧- و الرساله ٣١ و ٥٣ و ٦٩ و الحكمة

ص: ١٣٧

١- المستدرک ج ١٢ ص ٣٩٠ ب ٢٢ من فعل المعروف ح ٩

٢- المستدرک ج ١٢ ص ٣٩٠ ح ١٠

٣- المستدرک ج ١٢ ص ٣٩١ ح ١٦

٤- المستدرک ج ١٢ ص ٤٣١ ح ٦

٥- نهج البلاغه ص ٢٠٨ فی خ ٨٥

٦- نهج البلاغه ص ١١٦ فی خ ٣٥

٧- نهج البلاغه ص ٦٨٤ فی خ ٢٠٧

٢٥- عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله عز وجل: الخلق عيالي فأحبهم إلى أطفئهم بهم، وأساعهم في حوائجهم. (١)

٢٦- قال علي بن الحسين عليهما السلام: كثرة النصح تدعو إلى التهمة. (٢)

٢٧- عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: خمس من خمسه محال: النصيحة من الحاسد محال... (٣)

أقول:

قد مر ما يناسب المقام في أبواب الأخوة، الإيمان و... .

و مر؛ أن خير الناس من انتفع به الناس.

٢٨- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

النصح يشمر المحبه. (الغرر ج ١ ص ٢٣ ف ١ ح ٦٦٥)

الغش يكسب المسبه. (ح ٦٦٦)

النصيحه تنمر الود. (ص ٢٩ ح ٨٩٤)

النصيحه من أخلاق الكرام-الغش من أخلاق اللئام.

(ص ٤٦ ح ١٣٤٥ و ١٣٤٦)

المؤمن غريزته النصح و سجيته الكظم. (ص ٤٧ ح ١٣٥٢)

أشفق الناس عليك أعونهم لك على صلاح نفسك و أنصحهم لك في دينك.

(ص ٢١٤ ف ٨ ح ٥٤٨)

إن أنصح الناس أنصحهم لنفسه و أطوعهم لربه-إن أغش الناس أغشهم لنفسه و أعصاهم لربه. (ص ٢٢٩ ف ٩ ح ١٣٩ و ١٤٠)

ص: ١٣٨

١- البحار ج ٧٤ ص ٣٣٦ باب قضاء حاجه المؤمنين ح ١١٤

٢- البحار ج ٧٥ ص ٦٦ باب النصيحة للمسلمين ح ٧

٣- الخصال ج ١ ص ٢٦٩ باب الخمسه ح ٥

خير الإخوان أنصحهم و شرهم أغشهم. (ص ٣٩١ ف ٢٩ ح ٦٨)

طوبى لمن أطاع ناصحا يهديه و تجنّب غاويا يرديه. (ج ٢ ص ٤٦٥ ف ٤٦ ح ٩)

كيف ينصح غيره من يغش نفسه. (ص ٥٥٥ ف ٦٤ ح ٢٧)

كيف ينتفع بالنصيحة من يلتذّ بالفضيحة. (ح ٣٤)

ليكن أحبّ الناس إليك المشفق الناصح. (ص ٥٨٧ ف ٧١ ح ٧٣)

من خالف النصح هلك. (ص ٦١٤ ف ٧٧ ح ١٠١)

من بصرك عيبك فقد نصحك. (ص ٦١٦ ح ١٢٣)

من نصحك فقد أنجدك. (ح ١٢٥)

من غش نفسه لم ينصح غيره. (ص ٦٢٨ ح ٣٦٣)

من استغشّ النصيح استحسن القبيح. (ص ٦٣٤ ح ٤٤٩)

من نصح في العمل نصحته المجازاه. (ص ٦٥٠ ح ٦٨٥)

من قبل النصيحة سلم من الفضيحة-من عصى نصيحة نصر ضده.

(ح ٦٨٧ و ٦٩٦)

من استنصح الله حاز التوفيق. (ص ٦٥٨ ح ٨١٧)

من أقبل على النصيح أعرض عن القبيح-من استغنى عن النصيح غشيه القبيح. (ص ٦٧٣ ح ١٠٢٠ و ١٠٢١)

من أعرض عن نصيحة الناصح أحرق بمكيدته الكاشع-من تاجر ك بالنصح فقد أجزل لك الريح. (ص ٦٧٥ ح ١٠٣٥ و ١٠٣٧)

من أكبر التوفيق الأخذ بالنصيحة. (ص ٧٢٧ ف ٧٨ ح ٥٥)

من أحسن النصيحة الإبانة عن القبيح. (ح ٥٦)

ما أخلص المودّه من لم ينصح. (ص ٧٤٣ ف ٧٩ ح ١٢٨)

مراره النصح أنفع من حلاوه الغشّ. (ص ٧٦١ ف ٨٠ ح ٨٧)

ص: ١٣٩

مناصحك شفيق عليك، محسن إليك، ناظر في عواقبك، مستدرك فوارطك، ففى طاعته رشادك، و فى مخالفته فسادك. (ص ٧٦٥ ح ١٢٨)

لا تنتصح مَن فاته العقل، و لا تتق بمن خانه الأصل، فإنَّ من فاته العقل يغشَّ من حيث ينصح، و من خانه الأصل يفسد من حيث يصلح.

(ص ٨٢٤ ف ٨٥ ح ٢٤٧)

لا واعظ أبلغ من النصح. (ص ٨٣٨ ف ٨٦ ح ١٨٦)

لا خير فى قوم ليسوا بناصحين و لا يحبون الناصحين. (ص ٨٥٥ ح ٤٤٧)

لا ينصح اللئيم أحدا إلا عن رغبة أو رهبة، فإذا زالت الرغبة و الرهبة عاد إلى جوهره. (ص ٨٥٨ ح ٤٧٤)

ص: ١٤٠

الأخبار

١- عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السّلام قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول في آخر خطبته: طوبى لمن طاب خلقه، و طهرت سجيته، و صلحت سريره، و حسنت علانيته، و أنفق الفضل من ماله، و أمسك الفضل من قوله، و أنصف الناس من نفسه. (١)

بيان:

«طاب خلقه»: بضم الخاء أى تخلّق بالأخلاق الحسنه، و يحتمل الفتح أيضا.

«طهرت سجيته»: أى طبيعته من الأخلاق الرذيله، فعلى الأوّل يكون تأكيدا لما سبق. و فى النهايه ج ٢ ص ٣٤٥، و فيه: «أنه (عليّ عليه السّلام) كان خلقه سجيته» أى طبيعته من غير تكلف، و فى المصباح، السجيه: الغريزه، و الجمع سجايا.

«صلحت سريره»: السرّ: ما يكتّم كالسريره، فالمعنى يكون باطنه طاهر و يخلو عن الرذائل. «حسنت علانيته»: أى يكون ظاهر أمره موافقا للآداب الشرعيه.

فى المرآه ج ٨ ص ٣٤٠، «أنصف الناس من نفسه»: أى كان حكما و حاكما

ص: ١٤١

على نفسه فيما كان بينه وبين الناس، ورضى لهم ما رضى لنفسه، وكره لهم ما كره لنفسه، وكأن كلمة "من" للتعليل، أى كان إنصافه الناس بسبب نفسه لا بانتصاف حاكم غيره، و في المصباح: أنصفت الرجل إنصافاً: عاملته بالعدل والقسط والاسم النصفه بفتحين لأنك أعطيته من الحق ما تستحقه لنفسك انتهى.

أقول: إن الإنصاف غير العدل، لكن ينشأ من العدل أى إذا كان المرء عادلاً أنصف من نفسه، ويكلف نفسه على إظهار ما هو الحق والعمل به، ولو بالمشقة الشديده، إلى أن يصير ذلك عادله و سيأتى فى الأحاديث: أعدل الناس من رضى للناس ما يرضى لنفسه.

و يكون ضد الإنصاف العصبية فى حمايه نفسه و سائر ما يتعلّق به و كتمان الحقّ و الانحراف عنه

٢- عن معاوية بن وهب عن أبى عبد الله عليه السلام قال: من ضمن لى أربعة بأربعة أبيات فى الجته، أنفق و لا تخف فقراً، و أفش السلام فى العالم، و اترك المرء و إن كنت محقاً، و أنصف الناس من نفسك. (١)

٣- عن جارود أبى المنذر قال: سمعت أباً عبد الله عليه السلام يقول: سيد الأعمال ثلاثة: إنصاف الناس من نفسك حتى لا ترضى بشيء إلا رضيت لهم مثله، و مواساتك الأخ فى المال، و ذكر الله على كل حال، ليس «سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر» فقط، و لكن إذا ورد عليك شيء أمر الله عزّ و جلّ به أخذت به، أو إذا ورد عليك شيء نهى الله عزّ و جلّ عنه تركته. (٢)
أقول:

بهذا المعنى أخبار كثيره جداً، فى بعضها: «أشدّ ما فرض الله على خلقه»

ص: ١٤٢

١- الكافي ج ٢ ص ١١٦ ح ٢

٢- الكافي ج ٢ ص ١١٦ ح ٣

و فى بعضها: «ما ابتلى المؤمن بشيء أشدّ عليه»، و قد مرّ بعضها فى باب الذكر و غيره. (راجع الوسائل و البحار)

بيان: و اسى الرجل مواساه أى عاونه و فى النهايه ج ١ ص ٥٠ (أسا): المواساه:

المشاركه و المساهمه فى المعاش و الرزق، و أصلها الهمزه فقلبت واوا تخفيفا.

٤-عن أبى جعفر عليه السلام قال: قال: أمير المؤمنين عليه السلام فى كلام له: ألا إنّه من ينصف الناس من نفسه لم يزد الله إلا عزّا. (١)

٥-عن محمد بن مسلم عن أبى عبد الله عليه السلام قال: ثلاثه هم أقرب الخلق إلى الله عزّ و جلّ يوم القيامة حتّى يفرغ من الحساب: رجل لم تدعه قدره فى حال غضبه إلى أن يحيف على من تحت يده، و رجل مشى بين اثنين فلم يمل مع أحدهما على الآخر بشعره، و رجل قال بالحقّ فيما له و عليه. (٢)

٦-قال أبو عبد الله عليه السلام: من أنصف الناس من نفسه رضى به حكما لغيره. (٣)

٧-عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: من و اسى الفقير من ماله، و أنصف الناس من نفسه، فذلك المؤمن حقّا. (٤)

٨-قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ لله جنّه لا يدخلها إلا ثلاثه: أحدهم من حكم فى نفسه بالحقّ. (٥)

٩-فى وصيّة أمير المؤمنين لابنه الحسن عليهما السلام: يا بنى، اجعل نفسك ميزانا فيما بينك و بين غيرك، فأحب لغيرك ما تحبّ لنفسك، و اكره له ما تكره لها،

ص: ١٤٣

١-الكافى ج ٢ ص ١١٦ ح ٤

٢-الكافى ج ٢ ص ١١٦ ح ٥

٣-الكافى ج ٢ ص ١١٨ ح ١٢

٤-الكافى ج ٢ ص ١١٨ ح ١٧

٥-الكافى ج ٢ ص ١١٩ ح ١٩

ولا تظلم كما لا تحب أن تظلم، وأحسن كما تحب أن يحسن إليك، واستقيح من نفسك ما تستقيح من غيرك، وارض من الناس بما ترضاه لهم من نفسك، ولا تقل ما لا تعلم، وإِنَّ قَلَّ ما تعلم، ولا تقل ما لا تحب أن يقال لك. (١)

١٠- وقال عليه السّلام: أنصف الله وأنصف الناس من نفسك ومن خاصّه أهلِكَ ومن لك فيه هوى من رعيتك، فإنّك إن لا تفعل تظلم، ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده، ومن خاصمه الله أدحض حجّته، وكان لله حرباً حتّى يتزع ويتوب. (٢)

بيان:

«أدحض حجّته»: أى أبطلها. «حتّى يتزع»: أى يقلع عن ظلمه.

١١- وقال عليه السّلام فى قوله عزّ وجلّ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ:

العدل: الإنصاف، والإحسان: التفضّل. (٣)

أقول:

فى البحار ج ٧٨ ص ١٦٥ فى وصايا الباقر عليه السّلام: «ولا عدل كالإنصاف» .

١٢- وقال عليه السّلام: بكثره الصمت تكون الهيبة، وبالتصفه يكثر المواسلون... (٤)

١٣- عن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أنصف الناس من نفسك، وأنصح الأئمّه و ارحمهم، فإذا كنت كذلك و غضب الله على أهل بلده و أنت فيها، و أراد أن ينزل عليهم العذاب، نظر إليك فرحمهم بك، يقول الله تعالى: وَ ما كانَ

ص: ١٤٤

١- نهج البلاغه ص ٩٢١ فى ر ٣١

٢- نهج البلاغه ص ٩٩٥ فى عهده إلى مالك رحمه الله فى ر ٥٣

٣- نهج البلاغه ص ١١٨٨ ح ٢٢٣

٤- نهج البلاغه ص ١١٨٥ ح ٢١٥

رُبُّكَ لِيَهْلِكَ الْفَرَى بَطْلَمٍ وَ أَهْلَهَا مُضْلِحُونَ (١). (٢)

١٤- قال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام (في حديث): و خافوا الله عزَّ و جلَّ في السرِّ، حتَّى تعطوا من أنفسكم النصف. (٣)

١٥- عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: أعدل الناس من رضى للناس ما يرضى لنفسه، و كره لهم ما يكره لنفسه. (٤)

١٦- فى خبر الشامى قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا شيخ، ارض للناس ما ترضى لنفسك، و آت إلى الناس ما تحب أن يؤتى إليك. (٥)

١٧- قال أبو عبد الله عليه السلام: أحتوا للناس ما تحبون لأنفسكم. (٦)

١٨- قال الصادق عليه السلام: ليس من الإنصاف مطالبه الإخوان بالإنصاف. (٧)

١٩- عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رجل للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: علّمنى عملا لا يحال بينه و بين الجهته، قال: لا تغضب، و لا تسأل الناس شيئا، و ارض للناس ما ترضى لنفسك.

(٨)

٢٠- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الإنصاف راحة. (الفرج ج ١ ص ٥ ف ١ ح ٢٩)

ص: ١٤٥

١- -هود: ١١٧

٢- المستدرک ج ١١ ص ٣١٠ ب ٣٤ من جهاد النفس ح ٨

٣- المستدرک ج ١١ ص ٣٠٩ ح ٥

٤- البحار ج ٧٥ ص ٢٥ باب الإنصاف ح ١

٥- البحار ج ٧٥ ص ٢٥ ح ٢

٦- البحار ج ٧٥ ص ٢٥ ح ٣

٧- البحار ج ٧٥ ص ٢٧ ح ١٤

٨- البحار ج ٧٥ ص ٢٧ ح ١٥

الإنصاف عنوان النبيل. (ص ١٣ ح ٣١٩)

الإنصاف أفضل الفضائل. (ص ٢٨ ح ٨٥٥)

الإنصاف زين الإمره. (ص ٣٢ ح ٩٦٦)

الإنصاف أفضل الشيم. (ص ٣٣ ح ١٠١٤)

الإنصاف يستديم المحبه. (ص ٣٦ ح ١١١٨)

الإنصاف يؤلف القلوب. (ص ٣٨ ح ١١٧٣)

المؤمن ينصف من لا ينصفه. (ص ٥٢ ح ١٤٥١)

الإنصاف يرفع الخلاف و يوجب الائتلاف. (ص ٦٤ ح ١٦٨١)

الإنصاف من النفس كالعدل في الإمره. (ص ٨٤ ح ١٩٧٢)

ارض للناس ما ترضاه لنفسك تكن مسلما. (ص ١١٣ ف ٢ ح ١٠٦)

أنصف الناس من نفسك و أهلك و خاضتلك و من لك فيه هوى، و اعدل في العدو و الصديق. (ص ١٢٠ ح ١٧٩)

أنصف من نفسك قبل أن ينتصف منك، فإن ذلك أجل لقدرك و أجدر برضا ربك. (ص ١٢٨ ح ٢٣٠)

أعدل السيره أن تعامل الناس بما تحب أن يعاملوك به. [أجور السيره أن تنتصف من الناس و لا تعاملهم به]. (ص ١٩٥ ف ٨ ح ٣٤٨)

أعدل الناس من أنصف من ظلمه-أجور الناس من ظلم من أنصفه.

(ص ١٩٦ ح ٣٦٢ و ٣٦٣)

أعدل الناس من أنصف عن قوه، و أعظمهم حلما من حلم عن قدره.

(ص ٢٠١ ح ٤١٧)

أنصف الناس من أنصف من نفسه بغير حاكم عليه. (ص ٢١١ ح ٥٢٠)

إن أعظم المثوبه مثوبه الإنصاف. (ص ٢١٥ ف ٩ ح ١٢)

إن أفضل الإيمان إنصاف المرء من نفسه. (ص ٢١٩ ح ٦٣)

ص: ١٤٦

إنَّ من العدل أن تنصف في الحكم، و تجنب الظلم. (ص ٢٢٠ ح ٦٥)

إنَّ من فضل الرجل أن ينصف من نفسه و يحسن إلى من أساء إليه.

(ص ٢٢٤ ح ١٠٥)

إنَّك إن أنصفت من نفسك أزلتلك (١)الله سبحانه. (ص ٢٨٧ ف ١٣ ح ١٧)

تاج الرجل عفافه، و زينته إنصافه. (ص ٣٤٨ ف ٢٢ ح ٣٥)

ثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة [أبدا]: العاقل من الأحمق، و البرّ من الفاجر، و الكريم من اللئيم. (ص ٣٦٤ ف ٢٤ ح ١٧)

زكاه قدره الإنصاف. (ص ٤٢٥ ف ٣٧ ح ٤)

عامل سائر الناس بالإنصاف، و عامل المؤمنين بالإيتار.

(ج ٢ ص ٥٠٣ ف ٥٥ ح ٥٨)

من عدم إنصافه لم يصحب. (ص ٦٣٥ ف ٧٧ ح ٤٥٩)

من منع الإنصاف سلبه الإمكان. (ص ٦٥٣ ح ٧٣٥)

من كثر إنصافه تشاهدت النفوس بتعديله. (ص ٦٥٤ ح ٧٤٩)

من تحلّى بالإنصاف بلغ مراتب الأشراف-من لم ينصف المظلوم من الظالم عظمت آثامه. (ص ٦٧٨ ح ١٠٧٢ و ١٠٧٧)

مع الإنصاف تدوم الأخوة. (ص ٧٥٨ ف ٨٠ ح ٢٤)

نظام الدين خصلتان: إنصافك من نفسك، و مواساه إخوانك.

(ص ٧٧٧ ف ٨٢ ح ٣٤)

لا ينتصف البرّ من الفاجر-لا ينتصف عالم من جاهل-لا ينتصف الكريم من اللئيم. (ص ٨٤٤ ف ٨٦ ح ٢٩٦ و ٢٩٧ و ٢٩٩)

لا ينتصف من سفيه قطّ إلا بالحلم عنه. (ص ٨٥٥ ح ٤٤٢)

ص: ١٤٧

الآيات

- ١-... وَ جَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَ الْأَبْصَارَ وَ الْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ . (١)
- ٢- وَ لَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عِنْدَ مَنْشُؤْلًا . (٢)
- ٣- قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ بَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَ يَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ - وَ قُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ بَعْضُنَّ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَ يَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ... (٣)
- ٤-... وَ جَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَ الْأَبْصَارَ وَ الْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ . (٤)

الأخبار

١- عن عقبه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: النظره سهم من سهام

ص: ١٤٩

١- النحل: ٧٨

٢- الإسراء: ٣٦

٣- النور: ٣٠ و ٣١

٤- السجده: ٩ و الملك: ٢٣

إبليس مسموم، وكم من نظره أورتت حسره طويله. (١)

٢-عن أبي جميله عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام قالوا: ما من أحد إلا و هو يصيب حظًا من الزنا، فزنا العينين النظر، وزنا الفم القبلة، وزنا اليدين اللمس، صدق الفرج ذلك أو كذب. (٢)

٣-قال أبو عبد الله عليه السلام: النظره سهم من سهام إبليس مسموم، من تركها لله عزّ وجلّ لا لغيره أعقبه الله أمنا و إيماننا يجد طعمه. (٣)

٤-عن الكاهلي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: النظره بعد النظره تزرع في القلب الشهوه و كفى بها لصاحبها فتنه. (٤)

٥- قال عليه السلام: أول نظره لك، و الثانيه عليك و لا لك، و الثالثه فيها الهلاك. (٥)

٦-قال الصادق عليه السلام: من نظر إلى امرأه فرفع بصره إلى السماء أو غمض بصره، لم يرتدّ إليه بصره حتّى يزوجه الله من الحور العين.

و في خبر آخر: لم يرتدّ إليه طرفه حتّى يعقبه الله إيماننا يجد طعمه. (٦)

بيان:

غمض عينه: أطبق جفنيها.

٧-عن محمد بن سنان عن الرضا عليه السلام فيما كتبه إليه من جواب مسأله:

و حزم النظر إلى شعور النساء المحجوبات بالأزواج و إلى غيرهنّ من النساء،

ص: ١٥٠

١- الوسائل ج ٢٠ ص ١٩٠ ب ١٠٤ من مقدّمات النكاح ح ١

٢- الوسائل ج ٢٠ ص ١٩١ ح ٢

٣- الوسائل ج ٢٠ ص ١٩٢ ح ٥

٤- الوسائل ج ٢٠ ص ١٩٢ ح ٦

٥- الوسائل ج ٢٠ ص ١٩٣ ح ٨

٦- الوسائل ج ٢٠ ص ١٩٣ ح ٩ و ١٠

لما فيه من تهيج الرجال و ما يدعوا إليه التهيج من الفساد، و الدخول فيما لا يحلّ و لا يجمل، و كذلك ما أشبه الشعور. . . (١)

٨-قال عليّ عليه السلام (في ح الأربعمائه) : لكم أول نظره إلى المرأة، فلا تتبعوها نظره اخرى و احذروا الفتنة. (٢)

٩-قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: من اطلع في بيت جاره فنظر إلى عوره رجل أو شعر امرأة أو شيء من جسدها، كان حقاً على الله أن يدخله النار مع المنافقين الذين كانوا يتبعون عورات النساء في الدنيا، و لا يخرج من الدنيا حتى يفضحه الله، و يبدي للناس عورته في الآخرة، و من ملأ عينيه من امرأة حراما حشاهما الله يوم القيامة بمسامير من نار، و حشاهما ناراً حتى يقضى بين الناس، ثم يؤمر به إلى النار. (٣)

١٠-عن هشام و حفص و حماد بن عثمان كلّهم عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

ما يأمن الذين ينظرون في أدبار النساء أن ينظر بذلك في نسائهم. (٤)

أقول:

و ح ٤ عنه عليه السلام: «أما يخشى الذين ينظرون في أدبار النساء أن يتلوا بذلك في نسائهم؟!» .

١١-استأذن ابن أم مكتوم على النبي صلّى الله عليه و آله و عنده عايشه و حفصه فقال لهما: قوما فادخلا البيت، فقالتا: إنه أعمى، فقال: إن لم يركما فإنكما تريانه. (٥)

ص: ١٥١

١-الوسائل ج ٢٠ ص ١٩٣ ح ١٢

٢-الوسائل ج ٢٠ ص ١٩٤ ح ١٥

٣-الوسائل ج ٢٠ ص ١٩٤ ح ١٦

٤-الوسائل ج ٢٠ ص ١٩٩ ب ١٠٨ ح ١

٥-الوسائل ج ٢٠ ص ٢٣٢ ب ١٢٩ ح ١

بمدلوله ح ٤، وفيه قال صَلَّى اللهُ عليه وآله (لام سلمه و ميمونه) : احتجبا، فقلنا: يا رسول الله، أليس أعمى لا يبصرنا؟ قال: أفعميا و ان أنتما؟ أ لستما تبصرانه؟

١٢- عن النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله أن فاطمه قالت له في حديث: خير للنساء أن لا يرين الرجال، و لا يراهن الرجال، فقال صَلَّى اللهُ عليه وآله: فاطمه متى. (١)

أقول:

قد مرّ نظيره في باب النساء.

١٣- في خبر المناهي عن النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله: و نهى أن ينظر الرجل إلى عوره أخيه المسلم. و قال: من تأمل عوره أخيه المسلم لعنه سبعون ألف ملك. . .

و قال صَلَّى اللهُ عليه وآله: من ملأ عينه من حرام ملأ الله عينه يوم القيامة من النار إلا أن يتوب و يرجع. (٢)

١٤- قال أمير المؤمنين عليه السلام (في ح الأربعمائه) : ليس في البدن شيء أقل شكرا من العين، فلا تعطوها سؤلها فتشغلكم عن ذكر الله عزّ و جلّ. (٣)

أقول:

قد مرّ في باب الذكر عنه عليه السلام: «كلّ نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو» .

١٥- عن موسى بن جعفر عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: استأذن أعمى على فاطمه عليها السلام فحجبتة، فقال لها رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله: لم حجبتة و هو لا يراك؟ فقالت عليها السلام: إن لم

يكن يراني فأنا أراه و هو يشمّ الريح. فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله: أشهد أنك بضعه متى. (٤)

ص: ١٥٢

١- الواسائل ج ٢٠ ص ٢٣٢ ح ٣

٢- البحار ج ١٠٤ ص ٣٢ باب من يحلّ النظر إليه و من لا يحلّ ح ٢

٣- البحار ج ١٠٤ ص ٣٥ ح ٢٠

٤- البحار ج ١٠٤ ص ٣٨ ح ٣٦

١٦- قال أمير المؤمنين عليه السلام: من أطلق ناظره أتعب حاضره، من تتابعت لحظاته دامت حسراته. (١)

١٧- عن صفوان بن يحيى عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عز وجل:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا جَعَلْنَا لَكُمُ الْغَوَىٰ الْأَمِينُ (٢) قال: قال لها شعيب:

يا بنية، هذا قوى قد عرفته بدفع الصخره، الأمين من أين عرفته؟ قالت: يا أبت، إني مشيت قدأمة فقال: امشي من خلفي فإن ضللت فأرشديني إلى الطريق، فإننا قوم لا ننظر في أدبار النساء. (٣)

١٨- عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: النظر إلى العالم عباده، والنظر إلى الإمام المقسط عباده، والنظر إلى الوالدين برأفه ورحمه عباده، والنظر إلى الأخ تودّه في

الله عز وجل عباده. (٤)

أقول:

ورد في أخبار كثيرة: «النظر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام عباده» روتها الخاضه و العامه. (راجع البحار ج ٧٤ ص ٧٣-٧٢ ص ١٩٩-١٩٨ ج ٩٩ ص ٦٠)

١٩- عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: النظر في ثلاثه أشياء عباده: النظر في وجه الوالدين، وفي المصحف، وفي البحر. (٥)

٢٠- في حديث النبي صلى الله عليه وآله: . . . وإياكم و فضول النظر فإنه يبذر الهوى، و يؤلّد الغفله. . . (٦)

ص: ١٥٣

١- البحار ج ١٠٤ ص ٣٨ ح ٣٣

٢- القصص: ٢٦

٣- البحار ج ١٣ ص ٣٢ باب أحوال موسى ح ٥

٤- البحار ج ٧٤ ص ٧٣ باب برّ الوالدين ح ٥٩

٥- البحار ج ١٠ ص ٣٦٨

٦- البحار ج ٧٢ ص ١٩٩

٢١- فى خطبه الوسيله عن أمير المؤمنين عليه السلام: و عمى البصر خير من كثير من النظر. (١)

و قال عليه السلام: من أطلق طرفه كثر أسفه. (٢)

٢٢- فى وصية الصادق عليه السلام لابن جندب قال: إن عيسى بن مريم عليه السلام قال لأصحابه: . . . إياكم و النظره، فإنها تزور فى القلب الشهوه، و كفى بها لصاحبها فتنه، طوبى لمن جعل بصره فى قلبه و لم يجعل بصره فى عينه. . . (٣)

٢٣- روى أن أمير المؤمنين عليه السلام كان جالسا فى أصحابه، فمرّت بهم امرأة جميلة، فرمقها القوم بأبصارهم، فقال عليه السلام: إن أبصار هذه الفحول طوامح، و إن ذلك سبب هبابها، فإذا نظر أحدكم إلى امرأه تعجبه فليامس أهله، فإنما هى امرأه كامرأه. . . (٤)

أقول:

و قال عليه السلام (فى ح الأربعمائه): إذا رأى أحدكم امرأه تعجبه فليأت أهله فإنّ عند أهله مثل ما رأى، و لا يجعلنّ للشيطان إلى قلبه سييلا و ليصرف بصره عنها، فإن لم تكن له زوجته فليصل ركعتين، و يحمد الله كثيرا و يصلّى على النبى و آله، ثمّ يسأل الله من فضله فإنّه يبيح له برأفته ما يغنيه. (الخصال ج ٢ ص ٦٣٧)

بيان: «رمقها»: أطل النظر إليها «طوامح» طمح بصره إلى الشىء: ارتفع، و طمح ببصره نحو الشىء: استشرف له «هبابها» المراد هيجان الفحول لملامسه الأذى، يقال: هبت الرياح: هاجت و تحركت.

ص: ١٥٤

١- البحار ج ٧٧ ص ٢٨٦- الغرر ج ٢ ص ٤٩٩ ف ٥٥ ح ٢٢

٢- البحار ج ٧٧ ص ٢٨٨- الغرر ج ٢ ص ٦٢٥ ف ٧٧ ح ٣٠٤

٣- البحار ج ٧٨ ص ٢٨٤

٤- نهج البلاغه ص ١٢٨٣ ح ٤١٢

٢٤- من نظر إلى غلام أمرد بشهوه كأنما قتل عليا عليه السلام ستين مره. (١)

٢٥- قال الصادق عليه السلام: ما اغتنم (ما اعتصم ف ن) أحد بمثل ما اغتنم (ما اعتصم ف ن) بغض البصر، لأن البصر لا يغض عن محارم الله إلا وقد سبق إلى قلبه مشاهدته العظمه والجلال.

سئل أمير المؤمنين عليه السلام: بما ذا يستعان على غض البصر؟ فقال: بالخمود تحت سلطان المطّلع على سرك. والعين جاسوس القلب و يريد العقل، فغض بصرك عما لا يليق بدينك و يكرهه قلبك و ينكره عقلك.

قال النبي صلى الله عليه وآله: غَضُوا أَبْصَارَكُمْ تَرُونَ الْعِجَابَ. قال الله تعالى: قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ .

و قال عيسى بن مريم عليهما السلام للحواريين: «إياكم و النظر إلى المحذورات فإنها بذر الشهوات و نبات الفسق». قال يحيى بن زكريا عليه السلام: «الموت أحب إلى من نظره بغير واجب» .

و قال عبد الله بن مسعود رحمه الله لرجل نظر إلى امرأه قد عادها في مرضها:

«لو ذهب عيناك لكان خيرا من عياده مريضك» و لا تتوفى عين نصيبها من نظر إلى محذور إلا و قد انعقد عقده على قلبه من المنيه، و لا تنحل إلا باحدى الحالين:

إما ببكاء الحسره و الندامه بتوبه صادقه، و إما بأخذ نصيبه مما تمنى و نظر إليه، فأخذ الحظ من غير توبه مصيره إلى النار، و أما النائب الباكي بالحسره و الندامه عن ذلك فمأويه الجنه و منقلبه الرضوان. (٢)

أقول:

قد مر في باب البكاء ف ١: كل عين باكيه يوم القيامه إلا ثلاثه: عين غصت

ص: ١٥٥

١- مجموعه الأخبار ص ١٠٤ ب ٦٣

٢- مصباح الشريعه ص ٢٨ ب ٤٢

عن محارم الله . .

٢٦- عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: أَرْبَعَةٌ تَفْسِدُ الصَّوْمَ وَأَعْمَالُ الْخَيْرِ: الْغَيْبَةُ وَالْكَذِبُ وَالنَّمِيمَةُ وَالنَّظْرُ إِلَى الْأَجْنَبِيِّ. (١)

٢٧- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

العين رائد القلب. (الغرر ج ١ ص ١٦ ف ١ ح ٤٢٠)

العين يريد القلب. (ح ٤٢٢)

العيون طلائع (٢) القلوب. (ص ١٨ ح ٤٥٩)

الحياء غضّ الطرف. (ص ١٩ ح ٥١٧)

العيون مصائد الشيطان. (ص ٣٢ ح ٩٩٣)

اللحظ رائد الفتن. (ص ٣٥ ح ١٠٨٩)

إذا أبصرت العين الشهوة عمى القلب عن العاقبة. (ص ٣١٥ ف ١٧ ح ٨٩)

ذهاب النظر خير من النظر إلى ما يوجب الفتنه. (ص ٤٠٥ ف ٣٢ ح ٢٣)

ربّ صبابه (٣) غرست من لحظه. (ص ٤١٦ ف ٣٥ ح ٤٩)

كم من صبابه اكتسبت من لحظه-كم من نظره جلبت حسره.

(ج ٢ ص ٥٥٠ ف ٦٣ ح ١٩ و ٢١)

من غضّ طرفه أراح قلبه-من أطلق طرفه جلب حتفه-من غضّ طرفه قلّ أسفه و أمن تلفه. (ص ٧١٥ ف ٧٧ ح ١٤٥٩ و ١٤٦١ و ١٤٦٢)

نعم الورع غضّ الطرف. (ص ٧٧٢ ف ٨١ ح ٣٥)

نعم صارف الشهوات غضّ الأبصار. (ح ٤٤)

ص: ١٥٦

١- -الاثني عشرية ص ١٥٧ ب ٤ ف ٢

٢- الطليعه ج طلائع: من يبعث قدام الجيش ليطلع على أحوال العدو

٣- الصبابه: لوعه العشق و حرارته

الآيات

- ١-... فَأَنْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ . (١)
- ٢-... فَقُلْ إِنَّمَا الْعَجِبُ لِلَّهِ فَأَنْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ . (٢)
- ٣- فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَأَنْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ . (٣)
- ٤-... وَإِذْتَقَبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ . (٤)

الأخبار

١-عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضل العبادة انتظار الفرج. (٥)

ص: ١٥٧

١-الأعراف: ٧١

٢- يونس: ٢٠

٣- يونس: ١٠٢

٤- هود: ٩٣

٥- كمال الدين ج ١ ص ٤٠٤ ب ٢٦ ح ٦

٢- عن أبي خالد الكابلي عن علي بن الحسين عليهما السلام... قال: ثم تمتد الغيبة بولي الله الثاني عشر من أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة بعده عليهم السلام.

يا أبا خالد، إنَّ أهل زمان غيبته القائلين بإمامته والمنتظرين لظهوره أفضل من أهل كلِّ زمان، لأنَّ الله تبارك وتعالى أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف، أولئك المخلصون حقًا وشيعتنا صدقًا، والدعاء إلى دين الله عزَّ وجلَّ سِرًّا و جهرًا.

... وقال عليه السلام: انتظار الفرج من أفضل العمل (من أعظم الفرج ف ن). (١)

٣- عن المفضَّل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أقرب ما يكون العباد من الله عزَّ وجلَّ، وأرضى ما يكون عنهم إذا افتقدوا حجَّه الله عزَّ وجلَّ، فلم يظهر لهم ولم يعلموا بمكانه، وهم في ذلك يعلمون أنه لم تبطل حجج الله عنهم وبيئاته، فعندها فتوقَّعوا الفرج صباحًا ومساءً، وإنَّ أشدَّ ما يكون غضب الله تعالى على أعدائه إذا افتقدوا حجَّه الله فلم يظهر لهم، وقد علم أنَّ أوليائه لا يرتابون، ولو علم أنَّهم يرتابون لما غيب عنهم حجَّه الله طرفه عين، ولا يكون ذلك إلا على رأس شرار الناس. (٢)

بيان:

«على رأس...»: أي لا يكون إلا في زمن كان رئيسهم و من يكون رأس أمورهم من شرار الناس.

٤- عن المفضَّل بن عمر قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: من مات منتظرًا لهذا الأمر كان كمن كان مع القائم في فسطاطه، لا بل كان كالضارب بين يدي

ص: ١٥٨

١- كمال الدين ج ١ ص ٤٣٧ ب ٣١ ح ٢

٢- كمال الدين ج ٢ ص ٧ ب ٣٤ ح ١٠

رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله بالسيف. (١)

٥- قال محمد بن علي الجواد عليه السلام لعبد العظيم: . . . وإنَّ الله تبارك وتعالى ليصلح له أمره في ليله، كما أصلح أمر كليمة موسى عليه السلام إذ ذهب يقتبس لأهله نارا فرجع وهو رسول نبي.

ثم قال عليه السلام: أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرج. (٢)

٦- في حديث الحسن العسكري عليه السلام لأحمد بن إسحق: . . . والله ليغيبن غيبه لا ينجو فيها من الهلكة إلا من ثبته الله عز وجل على القول بإمامته، ووقفه فيها للدعاء بتعجيل فرجه. . . (٣)

٧- عن أبي الحسن الرضا عن آبائه عليهم السلام أنَّ رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله قال: أفضل أعمال امتي انتظار الفرج من الله عز وجل. (٤)

٨- عن الزنطي عن الرضا عليه السلام قال: ما أحسن الصبر و انتظار الفرج، أما سمعت قول الله عز وجل: وَإِذْ تَقْبَلُوا إِلَيَّ مَعَكُمْ رَقِيبٌ فَأَنْتَظِرُوا إِلَيَّ مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَنتَظِرِينَ فعليكم بالصبر، فإنه إنما يجيء الفرج على اليأس، وقد كان الذين من قبلكم أصبر منكم. (٥)

٩- عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن أبي عبد الله عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: المنتظر لأمرنا كالمشخط بدمه في سبيل الله. (٦)

ص: ١٥٩

١- كمال الدين ج ٢ ص ٧ ح ١١

٢- كمال الدين ج ٢ ص ٤٩ ب ٣٦ ح ١

٣- كمال الدين ج ٢ ص ٥٥ ب ٣٨ ح ١

٤- كمال الدين ج ٢ ص ٣٥٧ ب ٥٩ ح ٣

٥- كمال الدين ج ٢ ص ٣٥٨ ح ٥

٦- كمال الدين ج ٢ ص ٣٥٨ ح ٦

في مجمع البحرين، «المتشخط»: أي المقتول المضطرب المتمزغ بدمه في سبيل الله، من قولهم: «يتشخط بدمه» أي يتخبط فيه و يضطرب و يتمزغ.

١٠- في توقيع صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف: و أما وجه الانتفاع بي في غيبي فكالاتنفاع بالشمس إذا غيبتها عن الأبصار السحاب، و إني لأمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء، فأغلقوا باب السؤال عما لا يعينكم، و لا تكلفوا علم ما قد كفيتم، و أكثروا الدعاء بتعجيل الفرج، فإن ذلك فرجكم، و السلام عليك يا إسحق بن يعقوب و على من أتبع الهدى. (١)

١١- في خبر الأعمش قال الصادق عليه السلام: من دين الأئمة الورع و العفة و الصلاح... و انتظر الفرج بالصبر. (٢)

١٢- قال أمير المؤمنين عليه السلام (في ح الأربعمائه): انتظروا الفرج و لا تيأسوا من روح الله، فإن أحب الأعمال إلى الله عز و جل؛ انتظار الفرج.

... و قال عليه السلام: الآخذ بأمرنا معنا غدا في حظيره القدس، و المنتظر لأمرنا كالمشخط بدمه في سبيل الله. (٣)

١٣- عن محمد بن الفضيل عن الرضا عليه السلام قال: سألته عن شيء من الفرج، فقال: أليس انتظار الفرج من الفرج؟ إن الله عز و جل يقول:

فانتظروا إني معكم من المنتظرين (٤). (٥)

١٤- عن أبي عبد الله عن آباه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: أفضل عباده

ص: ١٦٠

١- كمال الدين ج ٢ ص ١٦٢ ب ٤٩ ح ٤

٢- البحار ج ٥٢ ص ١٢٢ باب فضل انتظار الفرج ح ١

٣- البحار ج ٥٢ ص ١٢٣ ح ٧

٤- الأعراف: ٧١ و يونس: ٢٠ و ١٠٢

٥- البحار ج ٥٢ ص ١٢٨ ح ٢٢

١٥- عن الفضل بن أبي قره قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أوحى الله إلى إبراهيم أنه سيولد لك، فقال لساره، فقالت: أ أَلِدُ وَ أَنَا عَجُوزٌ (٢) فأوحى الله إليه: أنها ستلد و يعذب أولادها أربعمائه سنه بردها الكلام على، قال: فلما طال على بنى إسرائيل العذاب ضجوا و بكوا إلى الله أربعين صباحا، فأوحى الله إلى موسى و هارون أن يخلصهم من فرعون، فحط عنهم سبعين و مائه سنه.

قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: هكذا أنتم لو فعلتم لفرج الله عنا، فأما إذا لم تكونوا فإن الأمر ينتهي إلى منتهاه. (٣)

١٦- عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك متى الفرج؟ فقال: يا أبا بصير، أنت ممن يريد الدنيا؟ من عرف هذا الأمر فقد فرج عنه بانتظاره. (٤)

١٧- في مواعظ النبي صلى الله عليه و آله: أفضل جهاد أمتي انتظار الفرج. (٥)

١٨- في حكم موسى بن جعفر عليه السلام: . . . و أفضل العبادة بعد المعرفة انتظار الفرج. . . (٦)

١٩- في توقيع الحسن العسكري عليه السلام لابن بابويه رحمه الله: . . . و عليك بالصبر و انتظار الفرج، فإن النبي صلى الله عليه و آله قال: أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج، و لا تزال

ص: ١٦١

١- البحار ج ٥٢ ص ١٣١ ح ٣٣

٢- هود: ٧٢

٣- البحار ج ٥٢ ص ١٣١ ح ٣٤ (تفسير العياشي ج ٢ ص ١٥٤)

٤- البحار ج ٥٢ ص ١٤٢ ح ٥٤

٥- تحف العقول ص ٣٣

٦- تحف العقول ص ٢٩٧

شيعتنا فى حزن حتّى يظهر ولدى... (١)

٢٠- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

أول العبادہ انتظار الفرج بالصبر. (الغروج ١ ص ٤٤ ف ١ ح ١٣٠٤)

أقول:

ذكرنا أهم الأخبار فى الباب، ولاحظ كتاب «مكيال المكارم» فإنه من أحسن الكتب فى هذا الفن.

ص: ١٦٢

١- منتخب الأثر ص ٢٣٤ ف ٢ ب ٢١ ح ٢

١- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاث من كنَّ فيه كان منافقا وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم: من إذا اتَّمن خان، وإذا حدَّث كذب، وإذا وعد أخلف. . . (١)

بيان:

في مجمع البحرين، «المنافق»: هو الذى يخفى الكفر و يظهر غيره، من النفق و هو السرب فى الأرض أى يستتر بالإسلام كما يستتر فى السرب (الحفرة) و قيل:

من نافع اليربوع (موش صحرائى) إذا دخل نافقائه، فإذا طلب من النافقاء خرج من القاصعاء و هما حجرتا اليربوع. . . و النفاق بالكسر: فعل المنافق.

و فى جامع السعادات ج ٢ ص ٤٢٣، النفاق: هو مخالفه السرّ و العلن، سواء كان فى الإيمان أو فى الطاعات أو فى المعاشرات مع الناس، و سواء قصد به طلب الجاه و المال أم لا. . .

أقول: اعلم أنه كما يطلق المؤمن و المسلم على معان، فكذلك يطلق المنافق على معان: منها؛ أن يظهر الإسلام و يبطن الكفر، و هو المعنى المشهور و الآيات فى ذمهم

ص: ١٦٣

كثيره و يكون عذابهم أشد من الكفار، و ليس مرادنا في الباب هذا المعنى، و لا يخفى أنّ أكثر الآيات الواردة في ذم المنافقين يكون بهذا المعنى، و لذا لم نذكر الآيات، و ورد في نهج البلاغه (ص ٦٢٠ خ ١٨٥) خطبه في ذمهم.

و قد يطلق المنافق على من يدعى الإيمان و لم يعمل بمقتضاه و لم يتصف بالصفات التي ينبغي أن يكون المؤمن عليها و يكون باطنه مخالفا لظاهره، مقابل المؤمن الكامل، و هذا هو مرادنا في الباب، و بهذا المعنى ورد أكثر الأخبار في ذم النفاق و المنافق.

و منها؛ أن يظهر الحبّ و يكون في الباطن عدواً، أو يظهر الصلاح و يكون في الباطن فاسقا، و قد ذكر هذا المعنى العلامة المجلسي رحمه الله في البحار ج ٧٢ ص ١٠٩ و لعله داخل في المعنى الثاني.

٢- عن أبي حمزة عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: قال: إنّ المنافق ينهى و لا ينتهى، و يأمر بما لا يأتي، و إذا قام إلى الصلاة اعترض-قلت: يا بن رسول الله، و ما الاعتراض؟ قال: الالتفات-و إذا ركع ربض، يمسى و همّ العشاء و هو مفطر، و يصبح و همّ النوم و لم يسهر، إن حدّتك كذبك، و إن اتمنتك خانك، و إن غبت اغتابك، و إن وعدك أخلفك. (١)

أقول:

ح ٤ مثله، و زاد فيه: إذا ركع ربض، و إذا سجد نقر، و إذا جلس شغر.

و رواه ابن شعبه رحمه الله في تحف العقول ص ٢٠٢ عنه عليه السلام، و ذكر عليه السلام بعده أوصاف المؤمن.

بيان: «ربض»: الربض للدابة مثل بروك الإبل (شتر زانو بزمن زد كه بخوابد) أى ركع كربض الدابة، و في المرأة ج ١١ ص ١٧٢: هنا إما كناية عن إدلاء رأسه و عدم

ص: ١٦٤

استواء ظهره، أو عن أنه يسقط نفسه على الأرض قبل أن يرفع رأسه من الركوع كاسقاط الغنم نفسه عند ربوضه. «إذا سجد نقر»: أي نقر كنقر الغراب يريد تخفيف السجود و أنه لا يمكث فيه إلا قدر وضع الغراب منقاره فيما يريد أكله.

«شعر»: أي ألقى كإلقاء الكلب، أي رفع رجله كما يرفع الكلب إحدى رجله ليبول، و في بعض النسخ: "شفر" من التشفير بمعنى النقص. «العشاء»: الطعام الذي يتعشى به.

٣- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما زاد خشوع الجسد على ما في القلب فهو عندنا نفاق. (١)

٤- عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله قال: أربع من كنّ فيه فهو منافق وإن كانت فيه واحدة منه كنّ منافق حتى يدعها:

من إذا حدث كذب، و إذا وعد أخلف، و إذا عاهد غدر، و إذا خاصم فجر. (٢)

٥- عن عباد بن صهيب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يجمع الله لمنافق ولا فاسق حسن السمّت، و الفقه، و حسن الخلق أبدا. (٣)

بيان:

«حسن السمّت»: هيئة أهل الخير، من السكينة و الوقار و حسن السير و استقامه المنظر و الهيبة.

٦- قال أمير المؤمنين عليه السلام: و إنّ لسان المؤمن من وراء قلبه، و إنّ قلب المنافق من وراء لسانه. . . (٤)

ص: ١٦٥

١- الكافي ج ٢ ص ٢٩١ ح ٦

٢- الخصال ج ١ ص ٢٥٤ باب الأربعة ح ١٢٩

٣- الخصال ج ١ ص ١٢٧ باب الثلاثة ح ١٢٦

٤- نهج البلاغه ص ٥٧٠ في خ ١٧٥

أقول:

لاحظ تمام الخبر في باب الصمت.

٧-قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ لَـ اتَخَوَّفَ عَلَى أُمَّتِي مُؤْمِنًا وَ لَـا مُشْرِكًا، فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيُحْجِزُهُ إِيمَانُهُ، وَ أَمَّا الْمُشْرِكُ فَيَقْمَعُهُ كُفْرُهُ، وَ لَكِنِ اتَخَوَّفَ عَلَيْكُمْ مُنَافِقًا عَلِيمَ اللِّسَانِ، يَقُولُ مَا تَعْرِفُونَ وَ يَعْمَلُ مَا تَنْكُرُونَ. (١)

بيان:

«المشرك»: في نزهه الناظر ص ١٢ بدلها في موضعين "الكافر".

٨-عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

خَلْتَانِ لَا تَجْتَمِعَانِ فِي مُنَافِقٍ: فَفَقَهُ فِي الإِسْلَامِ وَ حَسَنَ سَمْتِ فِي الْوَجْهِ. (٢)

٩-قال الصادق عليه السلام: أربع من علامات النفاق: قساوه القلب، و جمود العين، و الإصرار على الذنب، و الحرص على الدنيا. (٣)

١٠-عن جعفر عن أبيه عليهم السلام أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: . . . وَ لِلْمُنَافِقِ ثَلَاثَ عِلَامَاتٍ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبًا، وَ إِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَ إِذَا اتَّخَمَ خَانَ. (٤)

١١-عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لقمان لابنه: يَا بَنِيَّ، لِكُلِّ شَيْءٍ عِلَامَةٌ يَعْرِفُ بِهَا وَ يَشْهَدُ عَلَيْهَا. . . وَ لِلْمُنَافِقِ ثَلَاثَ عِلَامَاتٍ: يَخَالِفُ لِسَانُهُ قَلْبَهُ، وَ قَلْبُهُ فِعْلُهُ، وَ عِلَانِيَتُهُ سِرِّيَتُهُ. . . (٥)

١٢-في جوامع كلم أمير المؤمنين عليه السلام: إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا نَظَرَ اعْتَبَرَ. . .

و المنافق إذا نظر لها، و إذا سكت سها، و إذا تكلم لغا، و إذا استغنى طغا، و إذا

ص: ١٦٦

١- البحار ج ٢ ص ١١٠ ب ١٥ من العلم ح ٢٠

٢- البحار ج ٧٢ ص ١٧٦ باب النفاق ح ٢

٣- البحار ج ٧٢ ص ١٧٦ ح ٤

٤- البحار ج ٧٢ ص ٢٠٥ باب شرار الناس و صفات المنافق ح ٦

٥- البحار ج ٧٢ ص ٢٠٦ ح ٧

أصابته شدّة ضغاً، فهو قريب السخط بعيد الرضى، يسخط على الله البسير، ولا يرضيه الكثير، ينوى كثيراً من الشرّ و يعمل بطائفه منه، و يتلهّف على ما فاتته من الشرّ كيف لم يعمل به. (١)

بيان:

«لها»: أى لعب. «سها»: غفل و نسى و ذهب قلبه إلى غيره. «لغا»: أى خطأ و تكلم من غير تفكّر و رويّه. «ضغا»: أى تدلّل و ضعف. «يتلهّف..»: أى حزن عليه و تحسّر.

١٣- عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما أنزل الله سبحانه و تعالى آية في المنافقين إلا و هي فيمن يتحلّ الشيع. (٢)

١٤- عن ابن أبي يعفور قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: قال أبو جعفر عليه السلام:

من كان ظاهره أرجح من باطنه خفّ ميزانه. (٣)

١٥- عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: ارفعوا أصواتكم بالصلاة عليّ فإنها تذهب بالنفاق. (٤)

١٦- بهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: الصلاة عليّ و على أهل بيتي تذهب بالنفاق. (٥)

١٧- عن سلمان و أبو ذرّ رحمهم الله عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: من كان ظاهره في ولايتي أكثر من باطنه خفّت موازينه. (٦)

ص: ١٦٧

١- البحار ج ٧٨ ص ٥٠

٢- البحار ج ٦٨ ص ١٦٦ باب صفات الشيعة ح ٢٠

٣- الوسائل ج ١ ص ٦٨ ب ١١ من مقدّمه العبادات ح ١٥

٤- الوسائل ج ٧ ص ١٩٢ ب ٣٤ من الذكر ح ٢

٥- الوسائل ج ٧ ص ١٩٣ ح ٣

٦- مشارق الأنوار ص ١٦٠

١٨- فى حديث النبى صلى الله عليه وآله لشمعون: و أما علامه المنافق فأربعه: فاجر دخله، يخالف لسانه قلبه، و قوله فعله، و سريرته علانيته، فويل للمنافق من النار. (١)

١٩- قال الصادق عليه السلام: المنافق قد رضى ببعده عن رحمه الله تعالى، لأنه يأتي بأعماله الظاهره شبيها بالشريعه، و هو لاه و لاغ و باغ بالقلب عن حَقِّها مستهزئ فيها، و علامه التناق قَلَه المبالاة بالكذب و الخيانه و الوقاحه، و الدعوى بلا معنى، و استخانه العين، و السفسه، و الغلظ، و قَلَه الحياء، و استصغار المعاصى، و استيضاع أرباب الدين، و استخفاف المصائب فى الدين، و الكبر و حب المدح، و الحسد، و إيتار الدنيا على الآخرة، و الشرّ على الخير، و الحثّ على النميمه، و حبّ اللهو، و معونه أهل الفسق و البغى، و التخلّف عن الخيرات، و تنقّص أهلها، و استحسان ما يفعله من سوء، و استقباح ما يفعله غيره من حسن، و أمثال ذلك كثيره. . .

و قال النبى صلى الله عليه وآله: المنافق من إذا وعد أخلف، و إذا فعل أساء، و إذا قال كذب، و إذا اتّمن خان، و إذا رزق طاش، و إذا منع عاش

و قال صلى الله عليه وآله أيضا: من خالفت سريرته علانيته فهو منافق، كائنا من كان، و حيث كان، و فى أى زمن كان، و على أى رتبه كان. (٢)

بيان:

«الوقاحه»: قله الحياء.

«استخانه العين»: فى مجمع البحرين، سخنه العين: نقيض قوتها، و أسخن الله عينه:

أبكاه.

ص: ١٦٨

١- تحف العقول ص ٢٣

٢- مصباح الشريعه ص ٢٥ ب ٣٧

أقول: قد مرّ في باب الحياء: «أَنَّ الفحش و البذاء و السلاطه من النفاق» .

٢٠- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

النفاق أخو الشرك. (الغرر ج ١ ص ٢٧ ف ١ ح ٧٨٧)

النفاق توأم الكفر. (ح ٧٨٩)

النفاق يفسد الإيمان. (ح ٧٩١)

الغيبه آيه المنافق. (ص ٣١ ح ٩٤٩)

النفاق مبنئ على المين (١). (ص ٣٩ ح ١٢٠٠)

الكذب يؤدى إلى النفاق. (ص ٤٠ ح ١٢٢٥)

الإيمان برىء من النفاق. (ص ٤٣ ح ١٢٩١)

المنافق مكثور مضرّ مراتب. (ص ٤٦ ح ١٣٣٥)

النفاق من أئافئ الذلّ. (ص ٥٣ ح ١٤٧٧)

المنافق لسانه يسرّ و قلبه يضمرّ. (ص ٦٠ ح ١٦١٢)

المنافق قوله جميل و فعله الداء الدخيل (٢). (ح ١٦١٤)

الحكمه لا تحلّ قلب المنافق إلّا و هى على ارتحال. (ص ٨٢ ح ١٩٤٤)

المنافق لنفسه مداهن و على الناس طاعن. (ص ٨٨ ح ٢٠٢٩)

المنافق مريب. (ص ١٠ ح ٢٠١)

الخيانه رأس النفاق. (ص ٣٣ ح ١٠١٢)

المنافق وقح غيبئ (٣) متملق شقئ. (ص ٧٦ ح ١٨٧٦)

أظهر الناس نفاقا من أمر بالطاعه و لم يعمل بها، و نهى عن المعصيه و لم ينته عنها. (ص ١٩٨ ف ٨ ح ٣٩٠)

ص: ١٦٩

١- أى الكذب

٢- أى داخل فى أعماق البدن

٣- أى الجاهل و القليل الفطنه

أشدّ الناس نفاقاً من أمر بالطاعة و لم يعمل بها، و نهى عن المعصية و لم ينته عنها. (ص ٢٠٧ ح ٤٨٢)

إني أخاف عليكم كلّ عليم اللسان منافق الجنان، يقول ما تعلمون و يفعل ما تنكرون. (ص ٢٨٤ ف ١٢ ح ١٢)

بالكذب يترّين أهل النفاق. (ص ٣٣١ ف ١٨ ح ٤٣)

تجنّبوا البخل و النفاق فهما من أذمّ الأخلاق. (ص ٣٥٣ ف ٢٢ ح ٧٨)

علم المنافق في لسانه-علم المؤمن في عمله. (ج ٢ ص ٤٩٨ ف ٥٥ ح ٣ و ٤)

كثره الوفاق نفاق-كثره الخلاف شقاق. (ص ٥٦١ ف ٦٦ ح ٤ و ٥)

نفاق المرء من ذلّ يجده في نفسه. (ص ٧٧٧ ف ٨٢ ح ٣٩)

ورع المنافق لا يظهر إلا في لسانه. (ص ٧٨٦ ف ٨٣ ح ٧١)

ص: ١٧٠

الآيات

١-... وَ مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا. . . (١)

٢- وَ لَا تُطْعُ كُلَّ خَلِيفٍ مَهِينٍ - هَمَازٍ مَسْأَلٍ بِنَمِيمٍ - مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أُتِيْمٍ - عُتُلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ . (٢)

أقول:

الزيم: هو ولد الزنا، قال الشهيد رحمه الله في كشف الريبه ص ٨٣ و التراقي رحمه الله في جامع السعادات ج ٢ ص ٢٨٤: يستفاد من الآية؛ أَنَّ كُلَّ مَنْ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ فَهُوَ وَلَدُ الزَّانَا.

٣- وَيُلُّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُغَمَةٌ . (٣)

الأخبار

١-عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

أَلَا أُبَيِّنُكُمْ بَشْرَارَكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: الْمَشَاوُونَ بِالنَّمِيمَةِ، الْمَفْرَقُونَ

ص: ١٧١

١- النساء: ٨٥

٢- القلم: ١٠ إلى ١٣

٣- الهمزة: ١

بيان:

«المشأؤون»: مشى يمشى فهو ماش و يكتى بالمشى عن النميمه و رجل مشأء بالشديد للمبالغه و التكثير. «الباغون» البغى: الطلب «البراء» ككرام و كفقهاء جمع البرىء و هو ضد المذنب و المتهم.

فى النهايه ج ٥ ص ١٢٠، «الميمه»: هى نقل الحديث من قوم إلى قوم، على وجه الإفساد و الشر. . .

و فى المصباح: نم الرجل الحديث نما: سعى به ليقع فتنه أو وحشه. . . و الاسم النميمه و النميم أيضا.

و فى المفردات، النم: إظهار الحديث بالوشايه، و النميمه: الوشايه. . . و أصل النميمه:

الهمس و الحرکه الخفيفه، و منه "أسكت الله نأتمه" أى ما ينم عليه من حرکه.

و فى أقرب الموارد ج ٢ ص ١٣٤٨، نم الحديث: أظهره بالوشايه و رفعه على وجه الإشاعه و الإفساد.

أقول: إن النميمه تطلق فى الأكثر على من ينم قول الغير إلى المقول فيه، كأن يقال:

فلان تكلم فيك بكذا و كذا، و ليست مخصوصه بالقول، بل تطلق النميمه على ما هو أعم منه، بل على كشف ما يكره كشفه، سواء كان الكشف بالقول أو بالكتابه أو بالرمز و الإيماء، و سواء كان المنقول من الأعمال أو من الأقوال، و حينئذ فكلاً ما يرى من أحوال الناس و لم يرضوا بإفشائه، فإذا علمته نميمه.

ثم الباعث على النميمه يكون غالباً إرادته السوء بالمحكى عنه، أو إظهار الحب للمحكى له، أو التفريح بالحديث، أو الخوض فى الفضول، أو إفساد بين الناس أو

ص: ١٧٢

غيره، و ألحق الشهيد رحمه الله النميمة بالغيبة.

و يلزم على من تحمل إليه النميمة سته أمور:

الأول؛ أن لا يصدقه، لأنّ التمام فاسق و الفاسق مردود الشهاده، قال الله تعالى:

إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا. . .

الثاني؛ أن ينهاه عن ذلك و ينصحه و يفتح له فعله.

الثالث؛ أن يفضه في الله، لكونه مبعوضا عنده تعالى.

الرابع؛ أن لا يظنّ بأخيه سوء بمجرد قوله، لقوله تعالى: إِجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ .

الخامس؛ أن لا يحمل عمله على التجسس و البحث لتحقيق ما حكى له، لقوله تعالى: وَلَا تَجَسَّسُوا .

السادس؛ أن لا يرضى لنفسه ما نهى عنه التمام، فلا يحكى نميته، فيقول: فلان قد حكى كذا و كذا، فيكون به نكاما و مغتابا.

و من عرف حقيقه النميمة يعلم أنّ التمام شرّ الناس و أخبثهم، كيف و هو لا ينفكّ من الكذب، و الغيبة، و الغدر، و الخيانه، و الغلّ، و الحسد، و النفاق، و الإفساد بين الناس، و الخديعه، و السعي في قطع ما أمر الله به أن يوصل، و غير ذلك.

(راجع جامع السعادات ج ٢ ص ٢٨٧ و كشف الريبه ص ٨٣)

٢- عن أبي جعفر عليه السلام قال: محزومه الجنه على القتاتين المشائين بالنميمة. (١)

بيان:

«القتاتين»: في النهايه ج ٤ ص ١١، فيه: «لا يدخل الجنه قتات» هو التمام. يقال:

قتّ الحديث يقته إذا زوره و هيأه و سواه. و قيل: التمام: الذي يكون مع القوم يتحدثون فيهم عليهم. و القتات: الذي يتسمع على القوم و هم لا يعلمون ثم ينتم.

ص: ١٧٣

و القسّاس: الذي يسأل عن الأخيار ثم ينمّها.

٣- في وصيّة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَبِي ذَرٍّ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ، لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ الْقَتَاتُ، قُلْتَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا الْقَتَاتُ؟ قَالَ: التَّمَامُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ، صَاحِبِ النَّمِيمَةِ لَا يَسْتَرِيحُ مِنْ عَذَابِ اللهِ فِي الْآخِرَةِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ، مَنْ كَانَ ذَا وَجْهَيْنِ وَلسَانَيْنِ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ ذُو وَجْهَيْنِ فِي النَّارِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ، الْمَجَالِسُ بِالْأَمَانَةِ وَإِفْشَاؤُكَ سِرَّ أَخِيكَ خِيَانَةٌ فَاجْتَنِبْ ذَلِكَ وَاجْتَنِبْ مَجْلِسَ الْعَثْرَةِ. (١)

٤- قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي خُطْبِهِ لَهُ: وَ مَنْ مَشَى فِي نَمِيمَةٍ بَيْنَ اثْنَيْنِ سَلَطَ اللهُ عَلَيْهِ فِي قَبْرِهِ نَارًا تَحْرَقُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَإِذَا خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ سَلَطَ اللهُ عَلَيْهِ تَبْنِينًا أَسْوَدَ يَنْهَشُ لَحْمَهُ حَتَّى يَدْخُلَ النَّارَ.

(٢)

٥- قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَرْبَعَةٌ يَزِيدُ عَذَابُهُمْ عَلَى عَذَابِ أَهْلِ النَّارِ: . . . وَ رَجُلٌ اغْتَابَ النَّاسَ، وَ مَشَى بِالنَّمِيمَةِ، فَهُوَ يَأْكُلُ فِي النَّارِ لَحْمَهُ. (٣)

٦- قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَيْنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَأَجَّى رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِذْ رَأَى رَجُلًا تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، مَنْ هَذَا الَّذِي قَدْ أَظْلَمَ عَرْشَكَ؟ فَقَالَ: هَذَا كَانَ بَارًا بِوَالِدَيْهِ وَ لَمْ يَمَسَّ بِالنَّمِيمَةِ. (٤)

٧- عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الثَّانِي عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَمَّا أُسْرِيَ بِي رَأَيْتُ امْرَأَةً رَأْسُهَا رَأْسُ خَنْزِيرٍ، وَ بَدْنُهَا بَدْنُ حِمَارٍ، وَ عَلَيْهَا أَلْفُ أَلْفِ لَوْنٍ مِنَ الْعَذَابِ فَسَلْتُ مَا كَانَ عَمَلُهَا؟ فَقَالَ: إِنَّهَا كَانَتْ نَمَامَةً

ص: ١٧٤

١- الواسائل ج ١٢ ص ٣٠٧ ب ١٦٤ من العشرة ح ٤

٢- الواسائل ج ١٢ ص ٣٠٨ ح ٦

٣- المستدرک ج ٩ ص ١٥١ ب ١٤٤ من العشرة ح ٨

٤- البحار ج ٧٥ ص ٢٦٣ باب النمیمه و السعایه ح ٢

٨-عن الصادق عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: شَرُّ النَّاسِ الْمَثَلْتُ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَ مَا الْمَثَلْتُ؟ قَالَ: الَّذِي يَسْعَى بِأَخِيهِ إِلَى السُّلْطَانِ، فَيَهْلِكُ نَفْسَهُ وَ يَهْلِكُ أَخَاهُ وَ يَهْلِكُ السُّلْطَانُ. (٢)

بيان:

في جامع السعادات ج ٢ ص ٢٨٩: «السعاه» هي النميمة بشرط كون المحكى له من يخاف جانبه، كالسلاطين و الأمراء و الحكماء و الرؤساء و أمثالهم، فهي أشد أنواع النميمة إثما و معصية، و هي أيضا تكون من العداوة و من حب المال و طمعه، فتكون من رداءه القوتين و خباثتهما، قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «الساعي بالناس إلى الناس لغير رشده» يعني ليس ولد حلال. و ذكرت السعاه عند بعض الأكابر، فقال: ما ظنك بقوم يحمدا الصدق من كل طبقه إلا منهم.

٩-رفع رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام كتابا فيه سعاه، فنظر إليه أمير المؤمنين عليه السلام ثم قال: يا هذا، إن كنت صادقا مقتناك، و إن كنت كاذبا عاقبناك، و إن أحسنت القيله أقلناك، قال: بل تقيلني يا أمير المؤمنين. (٣)

١٠-في مواعظ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يا علي، احذر الغيبة و النميمة، فإن الغيبة تفتقر، و النميمة توجب عذاب القبر. (٤)

أقول:

قد مر في باب البرزخ: أن عذاب القبر يكون من النميمة، و البول، و عزب الرجل عن أهله.

ص: ١٧٥

١- البحار ج ٧٥ ص ٢٦٤ ح ٧

٢- البحار ج ٧٥ ص ٢٦٦ ح ١٦

٣- البحار ج ٧٥ ص ٢٦٦ ح ١٣

٤- البحار ج ٧٧ ص ٦٩

١١- فى كتاب الصادق عليه السلام إلى النجاشى: إياك و السعاه و أهل المنام، فلا يلتزقن بك أحد منهم، و لا يراك الله يوما و لا ليله و أنت تقبل منهم صرفا و لا عدلا، فيسخط الله عليك و يهتك سترك. (١)

١٢- فى حديث الصادق عليه السلام لما سأله الزنديق عن السحر، . . . قال: و إن من أكبر السحر النيمه! يفرق بها بين المتحابين، و يجلب العداوه على المتصافيين، و يسفك بها الدماء، و يهدم بها الدور، و يكشف بها الستور، و المنام أشد من وطئ على الأرض بقدم! . . . (٢)

أقول:

و لاحظ خير سعاهه على بن إسماعيل أو محمد بن إسماعيل لمولانا الكاظم عليه السلام فى البحار ج ٤٨ ص ٢٣٢ ب ٩ ح ٣٨ و ص ٢٣٩ ح ٤٨.

١٣- و روى أنّ موسى استسقى لبنى إسرائيل حين أصابهم قحط، فأوحى الله تعالى إليه: أئني لا أستجيب لك و لا لمن معك و فيكم نمام قد أصر على النيمه، فقال موسى عليه السلام: من هو يا رب، حتى نخرجه من بيننا؟ فقال الله:

يا موسى، أنهاكم عن النيمه و أكون نماما، فتابوا بأجمعهم فسقوا. (٣)

١٤- قال أبو عبد الله عليه السلام: ثلاثه لا يدخلون الجنة: السفاك للدم، و شارب الخمر، و مشاء بنيمه. (٤)

أقول:

إنّ الأخبار فى عدم دخول المنام الجنة كثيره، فى بعضها: «أربعة لا يدخلون الجنة منها النمام» و فى بعضها: «حزمت الجنة على المنام» و فى بعضها: «لما خلق الله الجنة

ص: ١٧٤

١- البحار ج ٧٧ ص ١٩٢ و (ج ٧٨ ص ٢٧٢)

٢- البحار ج ٦٣ ص ٢١ باب تأثير السحر ح ١٤ (الاحتجاج ج ٢ ص ٨٢)

٣- كشف الرية ص ٨٥

٤- الخصال ج ١ ص ١٨٠ باب الثلاثه ح ٢٤٤

قال لها: تكلمي، قالت: سعد من دخلني، قال الله: لا يسكن فيك ثمانية: منها قتات و هو النمام» إلى غير ذلك، و قد مرّ بعضها في باب الجته.

١٥- عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، أنّ النبيّ صلى الله عليه و آله قال: يا عليّ، كفر بالله العظيم من هذه الأُمّة عشره: القتات، . . . و الساعي في الفتنة. . . (١)

١٦- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الهَمَّاز مذموم مجروح. (الغروج ١ ص ١٧ ف ١ ح ٤٢٧)

النيمة شيمه المارق. (ص ٣١ ح ٩٥٠)

النيمة ذنب لا ينسى. (ص ٥٠ ح ١٤٢١)

الساعي كاذب لمن سعى إليه، ظالم لمن سعى عليه. (ص ٧٥ ح ١٨٥٨)

النيمة شرّ روايه ف ك).

أكذب السعابه و النيمه، باطله كانت أو صحيحه. (ص ١٢٥ ف ٢ ح ٢١٦)

إياك و النيمه، فإنّها تزرع الضغيته، و تبعد عن الله و الناس.

(ص ١٤٩ ف ٥ ح ٣٣)

أسوء الصدق النيمه. (ص ١٧٩ ف ٨ ح ١١١)

بئس السعي التفرقه بين الأليفين. (ص ٣٤٢ ف ٢٠ ح ٢٩)

شرّ الناس من سعى بالإخوان و نسي الإحسان. (ص ٤٤٥ ف ٤١ ح ٤١)

لا تعجلنّ إلى صديق واث و إن تشبهه بالناصحين، فإنّ الساعي ظالم لمن سعى به، غاش لمن سعى إليه. (ج ٢ ص ٨١٢ ف ٨٥ ح ١٧٦)
أقول:

قد مرّ ما يناسب المقام في باب النظر.

ص: ١٧٧

١- فى وصيّه النبيّ صلّى الله عليه و آله لعلّى عليه السلام: . . . يا علىّ، ثلاثه يتخوّف منهّنّ الجنون:

التعوط بين القبور، و المشى فى خفّ واحد، و الرجل ينام وحده. . . (١)

٢- عن أبى الحسن عليه السلام قال: لعن رسول الله صلّى الله عليه و آله ثلاثه: الأكل زاده وحده، و الراكب فى الفلاه وحده، و النائم فى بيت وحده. (٢)

٣- عن علىّ بن موسى الرضا عن آبائه عن الحسين بن علىّ عليهم السلام قال:

كان علىّ بن أبى طالب عليه السلام بالكوفه فى الجامع، إذ قام إليه رجل من أهل الشام فسأله عن مسائل، فكان فيما سأله أن قال له: أخبرنى عن النوم على كم وجه

ص: ١٧٩

١- الخصال ج ١ ص ١٢٥ باب الثلاثه ح ١٢٢

٢- الخصال ج ١ ص ٩٣ ح ٣٨

هو؟ فقال: النوم على أربعة أوجه: الأنبياء عليهم السّلام تنام على أفتيتهم مستلقين، وأعينهم لا تنام متوقّعه لوحى الله عزّ وجلّ، والمؤمن ينام على يمينه مستقبل القبلة، والملوك و أبناؤها تنام على شمانها ليستمرّوا ما يأكلون، وإبليس وإخوانه وكلّ مجنون و ذو عاهه ينام على وجهه منبطحا. (١)

بيان:

«مستلقين»: استلقى الرجل أى نام على قفاه. «ذو عاهه»: ذو آفة. «المنبطح» بطحه: أى ألقاه على وجهه، و انبطح الرجل: أى انطرح على وجهه.

أقول: قد مرّ فى بابى الأكل و المرض؛ قول أمير المؤمنين لابنه الحسن عليهما السّلام: أربع خصال تستغنى بها عن الطبّ: . . . و إذا نمت فاعرض نفسك على الخلاء.

و مرّ فى باب الزنا عن النّبىّ صلّى الله عليه و آله: ما عجّت الأرض إلى ربّها عزّ و جلّ كعجيجها من ثلاث: . . . أو النوم عليها قبل طلوع الشمس.

٤- عن جعفر بن محمّد عن آبائه عن عليّ عليهم السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله:

إنّ الله عزّ و جلّ كره لكم أيتها الأئمة أربعا و عشرين خصلة، و نهاكم عنها: . . .

و كره النوم قبل العشاء الآخرة، و كره الحديث بعد العشاء الآخرة. . . و كره النوم فى سطح ليس بمحجّر، و قال: من نام على سطح غير ذى محجّر فقد برئت منه الذمّة، و كره أن ينام الرجل فى بيت وحده. . .

(٢)

أقول:

لاحظ تمام الحديث فى باب الجماع.

٥- عن أمير المؤمنين عليه السّلام (فى ح الأربعمائه) قال: إذا أراد أحدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خدّه الأيمن و ليقبل: «بسم الله وضعت جنبى لله على مله

ص: ١٨٠

١- الخصال ج ١ ص ٢٦٢ باب الأربعة ح ١٤٠

٢- الخصال ج ٢ ص ٥٢٠ باب العشرين ح ٩

إبراهيم و دين محمد و ولايه من افترض الله طاعته، ما شاء الله كان و ما لم يشأ لم يكن» فمن قال ذلك عند منامه حفظ من اللص و المغير و الهدم، و استغفرت له الملائكة.

من قرأ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ حين يأخذ مضجعه و كلَّ الله عزَّ و جلَّ به خمسين ألف ملك يحرسونه ليلته.

و إذا أراد أحدكم النوم فلا يضعن جنبه على الأرض حتى يقول: «أعيذ نفسي و ديني و أهلي و ولدي و مالي و خواتيم عملي، و ما رزقتي ربِّي و نخولني، بعزه الله، و عظمه الله، و جبروت الله، و سلطان الله، و رحمته الله، و رأفه الله، و غفران الله، و قوه الله، و قدره الله، و جلال الله، و بضع الله، و أركان الله، و بجمع الله، و برسول الله صلى الله عليه و آله، و بقدره الله على ما يشاء، من شرِّ السائمة و الهامة، و من شرِّ الجنِّ و الإنس، و من شرِّ ما يدبُّ في الأرض و ما يخرج منها، و من شرِّ ما ينزل من السماء و ما يعرج فيها، و من شرِّ كلِّ دابة أنت آخذ بناصيتها، إنَّ ربِّي على صراط مستقيم، و هو على كلِّ شيء قدير، و لا حول و لا قوه إلا بالله العالی العظيم» فإنَّ رسول الله صلى الله عليه و آله كان يعوذ بها الحسن و الحسين عليهما السلام و بذلك أمرنا رسول الله صلى الله عليه و آله. (١)

و قال عليه السلام: لا ينام المسلم و هو جنب، و لا ينام إلا على طهور، فإن لم يجد الماء فليتميم بالصعيد، فإنَّ روح المؤمن ترفع إلى الله تبارك و تعالی فيقبلها و يبارك عليها، فإن كان أجلها قد حضر جعلها في كنوز رحمته، و إن لم يكن أجلها قد حضر بعث بها مع أمثاله من ملائكته فيردونها في جسدها. (٢)

٦-قال الصادق عليه السلام: فما سألت رسول الله صلى الله عليه و آله أصحابه: فأتيكم يحيى

ص: ١٨١

١- الخصال ج ٢ ص ٦٣١

٢- الخصال ج ٢ ص ٦١٣

الليل؟ قال سلمان رحمه الله أنا.

وقال سلمان: في ردّ من اعترض عليه: و لكنّي سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «من بات على طهر فكأنما أحيا الليل كله» فأنا أبيت على طهر. (١)

٧-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من بات على وضوء بات و فراشه مسجده، فإن تخفّف و صلى ثم ذكر الله لم يسأل الله شيئا إلا أعطاه. (٢)

٨-قال الصادق عليه السلام: من تطهّر ثم أوى إلى فراشه بات و فراشه كمسجده، فإن ذكر أنه على غير وضوء فليتبمّم من دثاره كأننا ما كان، فإن فعل ذلك لم يزل في الصلاة و ذكر الله عزّ و جلّ. (٣)

٩-قال النبي صلى الله عليه وآله: من نام على الوضوء إن أدركه الموت في ليله فهو عند الله شهيد. (٤)

١٠-قال أمير المؤمنين عليه السلام: النوم بين العشائين يورث الفقر، و النوم قبل طلوع الشمس يورث الفقر. (٥)

١١-عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: النوم من أول النهار خرق، و القائلة نعمه، و النوم بعد العصر حمق، و بين العشائين يحرم الرزق. (٦)

بيان:

«الخرق»: ضعف العقل و البلاده.

١٢- . . و قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أويت إلى فراشك فانظر ما سلكت

ص: ١٨٢

١- أمالي الصدوق ص ٣٣ م ٩ ح ٥ و معاني الأخبار ص ٢٢٢ باب معنى قول سلمان رحمه الله

٢- البحار ج ٧٦ ص ١٨٢ باب فضل الطهارة عند النوم ح ٤

٣- البحار ج ٧٦ ص ١٨٢ ح ٦

٤- البحار ج ٧٦ ص ١٨٣ ح ٧

٥- البحار ج ٧٦ ص ١٨٤ باب الأوقات المكروهة للنوم ح ٢

٦- البحار ج ٧٦ ص ١٨٥ ح ٦

فى بطنك، و ما كسبت فى يومك، و اذكر أنك ميت و أن لك معادا. (١)

١٣- عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: من قرء: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ حين يأخذ مضجعه غفر الله له ذنوب خمسين سنه.

و فى ثواب الأعمال مثله، إلا أن فيه: من قرء قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ مائة مره حين يأخذ. (٢)

١٤- قال الصادق عليه السلام: من قال حين يأوى إلى فراشه: «لا إله إلا الله» مائة مره، بنى الله له بيتا فى الجنة، و من استغفر الله حين يأوى إلى فراشه مائة مره، تحاتت ذنوبه كما يسقط ورق الشجر. (٣)

١٥- . . . و عن الصادق عليه السلام قال: من قرء (يس) فى ليلته قبل أن ينام و كل الله به ألف ملك يحفظونه من كل شيطان رجيم و من كل آفة. (٤)

١٦- و عن الباقر عليه السلام قال: من قرء (الواقعه) كل ليله قبل أن ينام لقي الله عزّ و جلّ و وجهه كالقمر ليله البدر. (٥)

أقول:

فى مجمع البيان: فى حديث ابن مسعود قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله: من قرأ سورة الواقعة كل ليله لم تصبه فاقه أبدا.

١٧- و عنه عليه السلام قال: من قرء المسبّحات كلّها قبل أن ينام لم يمت حتّى يدرك القائم، و إن مات كان فى جوار النبيّ صلى الله عليه و آله. (٦)

ص: ١٨٣

١- البحار ج ٧٦ ص ١٩٠ باب أنواع النوم ح ٢١

٢- البحار ج ٧٦ ص ١٩٢ باب القراءة و الدعاء عند النوم ح ٢

٣- البحار ج ٧٦ ص ١٩٢ ح ٣

٤- البحار ج ٧٦ ص ٢٠٠ ح ١٤

٥- البحار ج ٧٦ ص ٢٠٠ ح ١٤

٦- البحار ج ٧٦ ص ٢٠١ ح ١٤

١٨- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أوى إلى فراشه فقرأ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ إحدى عشر مره حفظه الله في داره و دورات حوله. (١)

١٩- . . عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من قرأ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ إحدى عشر مره حين يأوى إلى فراشه غفر له ذنبه، و شَمَّعَ في جيرانه، فإن قرأها مائة مره غفر ذنبه فيما يستقبل خمسين سنه. (٢)

٢٠- . . كان النبي صلى الله عليه و آله يقرأ آيه الكرسي عند منامه و يقول: أتاني جبرئيل فقال: يا محمد، إن عفريتاً من الجن يكيدك في منامك فعليك بآيه الكرسي.

و عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما استيقظ رسول الله صلى الله عليه و آله من نوم قط إلا خر لله عز و جل ساجداً. (٣)

٢١- . . عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: دعاني النبي صلى الله عليه و آله فقال: يا علي، إذا أخذت مضجعتك فعليك بالاستغفار، و الصلاة علي، و قل: «سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم» و أكثر من قراءه قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فإنها نور القرآن، و عليك بقراءه آيه الكرسي، فإن في كل حرف منها ألف بركة و ألف رحمه. (٤)

٢٢- عن أبي الحسن الرضا عن أبيه عليهما السلام قال: لم يقل أحد قط إذا أراد أن ينام: إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَ لَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ خَلِيفاً غُفُوراً (٥) فسقط عليه البيت. ٦

ص: ١٨٤

١- البحار ج ٧٦ ص ٢٠١ ح ١٥

٢- البحار ج ٧٦ ص ٢٠٥ ح ٢٣

٣- البحار ج ٧٦ ص ٢٠٢ ح ١٩

٤- البحار ج ٧٦ ص ٢٢٠ ح ٣١

٥- فاطر: ٤١

٢٣- قال النبي صلى الله عليه وآله: من قال حين يأوى إلى فراشه: «أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه» ثلاث مرات، غفر الله ذنوبه، وإن كان مثل زبد البحر وإن كانت عدد ورق الشجر، وإن كانت عدد رمل عاليج، وإن كانت عدد أيام الدنيا. (١)

٢٤- قال أبو عبد الله عليه السلام: من بات على تسبيح فاطمه عليها السلام كان من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات. (٢)

٢٥- عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا خفت الجنابه فقل في فراشك: «اللهم إني أعوذ بك من الاحتلام، ومن سوء الأحلام، ومن أن يتلاعب بي الشيطان في يقظته والمنام». (٣)

٢٦- قال أبو جعفر عليه السلام: من قال هذه الكلمات فأنا ضامن أن لا يصيبه عقرب ولا هامة حتى يصبح: «أعوذ بكلمات الله التامات، التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر، من شر ما ذرأ و من شر ما برأ، و من شر كل دابة هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم». (٤)

٢٧- عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليه السلام قال: سألته عن النوم بعد الغداء، فقال: إن الرزق يبسط تلك الساعة، فأنا أكره أن ينام الرجل تلك الساعة. (٥)

٢٨- قال الصادق عليه السلام: نومه الغداء مشؤومه، تطرد الرزق و تصفر اللون،

ص: ١٨٥

١- البحار ج ٧٦ ص ٢٠٤ ح ٢٢

٢- الوسائل ج ٦ ص ٤٤٧ ب ١١ من التعقيب ح ٤ (مجمع البيان ج ٨ ص ٣٥٤)

٣- الوسائل ج ٦ ص ٤٤٨ ب ١٢ ح ٤

٤- الوسائل ج ٦ ص ٤٤٩ ح ٥

٥- الوسائل ج ٦ ص ٤٩٦ ب ٣٦ ح ١

و تقبّحه و تعبّره، و هو نوم كلّ مشوم، إنّ الله تعالى يقسم الأرزاق ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، فإياكم و تلك النومه.

قال: و كان المنّ و السلوى ينزل على بنى إسرائيل ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، فمن نام تلك الساعه لم ينزل نصيبه، و كان إذا انتبه فلا يرى نصيبه احتاج إلى السؤال و الطلب. (١)

٢٩- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: [إذا كان] يتفزع يقول عند النوم: «لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، له الملك يحيى و يميت، و يميت و يحيى و هو حيّ لا يموت» -عشر مرّات- و يسبح تسبيح الزهراء عليها السلام، فإنّه يزول ذلك. (٢)

أقول:

نظيره فى الوسائل (ج ٦ ص ٤٥٠)، و لكن زاد بعد قوله: «له الملك» و «له الحمد»، و بعد قوله: «حيّ لا يموت» بيده الخير و له اختلاف الليل و النهار و هو على كلّ شىء قدير "عشر مرّات.

٣٠- و روى: من أصابه فزع عند منامه فليقرء إذا أوى إلى فراشه المعوذتين و آيه الكرسي. (٣)

٣١- قال النبىّ صلّى الله عليه و آله: النوم على سبعة أوجه: نوم الغفله فهو الذى فى مجلس الذكر، و نوم الشقاوه فهو الذى وقت الصبح، و نوم العقوبه فهو النوم الذى وقت الصلاة، و نوم اللعنه و هو الذى بعد صلاه الفجر، و نوم الراحة فهو النوم عند استواء النهار، و نوم الرخصه فهو نوم بعد العشاء، و نوم الحسره فهو النوم ليله الجمعة. (٤)

ص: ١٨٦

١- الوسائل ج ٦ ص ٤٩٦ ح ٣ و ٤

٢- المستدرک ج ٥ ص ٤٥ ب ١٠ من التعقيب ح ١٣

٣- سفينه البحار ج ٢ ص ٦٢٥

٤- الاثنى عشرية ص ٢٤٦ ب ٧ ف ٢

٣٢- قال الصادق عليه السلام: نم نوم المعتبرين (المتعبدين ف ن) ، و لا تتم نومه الغافلين، فإنَّ المعتبرين (المتعبدين ف ن) من الأكياس ينامون استراحه و لا ينامون استبطارا.

قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: تمام عيناى و لا ينام قلبى، و انو بنومك تخفيف مؤنتك على الملائكه، و اعزل (و اعتزال ف ن) النفس عن شهواتها و اختبر بها نفسك، و كن ذا معرفه بأنتك عاجز ضعيف لا تقدر على شىء من حركاتك و سكونك إلا بحكم الله و تقديره، و إنَّ النوم أخ الموت و استدلَّ بها لى الموت. . .

و كثره النوم يتولد من كثره الشرب، و كثره الشرب يتولد من كثره الشبع، و هما يتقلان النفس عن الطاعه، و يقسيان القلب عن التفكر و الخشوع، و اجعل كلَّ نومك آخر عهدك من الدنيا، و اذكر الله بقلبك و لسانك و خف اطلّاعه على سرك، مستعينا به فى القيام إلى الصلاه إذا انتهت، فإنَّ الشيطان يقول لك: نم فإنَّ لك بعد ليلا طويلا، يريد تفويت وقت مناجاتك و عرض حالك على ربك، و لا تغفل عن الاستغفار بالأسحار فإنَّ للقانتين فيه أسواقا. (١)

٣٣- عن الزهراء عليها السلام قالت: دخل علىّ أبى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و آله و إتنى قد افترشت الفراش و أردت أن أنام، فقال: يا فاطمه، لا تنامى حتىّ تعملى أربعه أشياء: حتىّ تختتمى القرآن، و تجعلى الأنبياء شفعاك، و تجعلى المؤمنین راضين عنك، و تعملى حجه و عمره، و دخل فى الصلاه، فتوقفت على فراشى حتىّ أتم الصلاه.

فقلت: يا رسول الله، أمرتنى بأربعه أشياء لا أقدر فى هذه الساعه أن أفعلها، فتبسّم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و آله و قال: إذا قرأت قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ثلاث مرّات فكأنّك قد ختمت القرآن، و إذا صلّيت علىّ و على الأنبياء من قبلى فقد صرنا لك شفعا

ص: ١٨٧

يوم القيامة، و إذا استغفرت للمؤمنين، فكُلهم راضون عنك، و إذا قلت: «سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر» فقد حججت و اعتمرت. (1)

أقول:

قد مرّ ما يناسب المقام فى أبواب الرؤيا، الذكر، و التسييح.

و مرّ فى باب الإيمان: علامات المؤمن أربه: . . . و نومه كنوم العرقى.

و جدير بالذكر أنّ مَن استقصى هذا الباب و يسر غوره هو المحدث النورى رحمه الله فى كتابه "دار السلام فيما يتعلّق بالرؤيا و المنام".

ص: ١٨٨

الأخبار

١- عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قالت أم سليمان بن داود لسليمان عليه السلام: إني أكثرت النوم بالليل، فإن كثرت النوم بالليل تدع الرجل فقيرا يوم القيامة. (١)

بيان:

«تدع...»: أي يتركه فقيرا.

٢- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: [لا سهر] بعد العشاء الآخرة إلا لأحد رجلين:

مصل أو مسافر. (٢)

٣- عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا سهر إلا في ثلاث: متعجدا بالقرآن، أو في طلب العلم، أو عروس تهدي إلى زوجها. (٣)

٤- قال أبو عبد الله عليه السلام: ثلاث (خصال ف ن) فيهنّ المقمت من الله

ص: ١٨٩

١- الخصال ج ١ ص ٢٨ باب الواحد ح ٩٩

٢- الخصال ج ١ ص ٧٨ باب الاثنین ح ١٢٥

٣- الخصال ج ١ ص ١١٢ باب الثلاثة ح ٨٨

عَزَّ وَجَلَّ: نوم من غير سهر، وضحك من غير عجب، و أكل على الشيع. (١)

٥- قال أبو جعفر عليه السلام: قال موسى عليه السلام: يا رب، أئى عبادك أبغض إليك؟ قال: جيفه بالليل، بَطَّال بالنهار. (٢)

بيان:

يقال: بطل بطلاله فهو بَطَّال: أى تعطل و تفرغ من العمل.

٦- عن علي بن أبي حمزه عن أبي الحسن عليه السلام قال: لا تعود عينيك كثرة النوم، فإنها أقل شىء فى الجسد شكرا. (٣)

٧- قال الصادق عليه السلام: إنَّ الله يبغض كثرة النوم، و كثرة الفراغ.

و قال أيضا: كثرة النوم مذهبه للدين و الدنيا. (٤)

٨- عن الصادق عن أبيه عليهما السلام قال: لا بأس بالسهر فى الفقه. (٥)

٩- . . قال أبو الحسن الثالث عليه السلام فى بعض مواضعه: السهر ألدُّ للمنام، و الجوع يزيد فى طيب الطعام، يريد به الحثُّ على قيام الليل و صيام النهار. (٦)

أقول:

لاحظ أبواب الجمعة، الشيعة، التقوى، اليقين و . . أيضا.

و مرَّ فى باب البكاء ف ١: كلَّ عين باكية يوم القيامة إلا ثلاثه: . . . عين سهرت فى طاعة الله. . .

و فى باب الدنيا: أول ما عصى الله به ستَّ خصال: . . . و حبَّ النوم و حبَّ الراحة

ص: ١٩٠

١- الخصال ج ١ ص ٨٩ ح ٢٥

٢- البحار ج ٧٦ ص ١٨٠ باب ذمَّ كثرة النوم ح ٨

٣- البحار ج ٧٦ ص ١٨٠ ح ٩

٤- البحار ج ٧٦ ص ١٨٠ ح ١٠

٥- البحار ج ٧٦ ص ١٧٨ باب ما ينبغى السهر فيه ح ١

٦- البحار ج ٨٧ ص ١٧٢ باب أصناف الناس فى القيام ح ٥

و فى باب حبّ المال: السكر أربع سكرات: . . . و سكر النوم. . .

و فى باب الحبّ ف ١: يا بن عمران، كذب من زعم أنّه يحتبى فإذا جنّه الليل نام عتّى، أ ليس كلّ محبّ يحبّ خلوّه حبيبه؟ . . .

و فى باب المرض: قال أبو جعفر عليه السّلام: سهر ليله من مرض أفضل من عباده سنه.

١٠- عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال:

السهر روضه المشتاقين. (الغرج ١ ص ٢٥ ف ١ ح ٧١٧)

السهر إحدى الحياتين. (ص ٦٦ ح ١٧٢٤)

أسهروا عيونكم، و ضمّروا بطونكم، و خذوا من أجسادكم، تجودوا بها على أنفسكم. (ص ١٣٢ ف ٣ ح ٢٠)

أفضل العباده سهر العيون بذكر الله سبحانه. (ص ١٩٣ ف ٨ ح ٣٢٧)

بئس الغريم النوم يفنى قصير العمر، و يفوت كثير الأجر.

(ص ٣٤٢ ف ٢٠ ح ٣٣)

سهر الليل شعار المتقين، و شيمه المشتاقين. (ص ٤٣٦ ف ٣٩ ح ٦٠)

سهر العيون بذكر الله خالصان العارفين و حلوان المقربين. (ح ٦١)

سهر الليل فى طاعه الله ربيع الأولياء، و روضه السعداء. (ح ٦٢)

سهر الليل بذكر الله سبحانه غنيمه الأولياء، و سجيّه الأنقياء. (ح ٦٣)

سهر العيون بذكر الله سبحانه فرصه السعداء، و نزهه الأولياء (١).

(ص ٤٣٩ ح ٩٢)

من كثر فى ليله نومه فاته من العمل ما لا يستدركه فى يومه.

(ج ٢ ص ٦٨٦ ف ٧٧ ح ١١٦٥)

ص: ١٩١

قال الله تعالى: قُلْ كُلُّ يَعْمَلْ عَلَى شَاكِلَتِيهِ فَرُبُّكُمْ اَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ اَهْدَى سَبِيْلًا. (١)

الأخبار

١-عن أبي حمزه عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: لا عمل إلا بتيه. (٢)

بيان:

في المصباح، نويته أنويه: قصده و الاسم التيه. . . ثم خَصَّت التيه في غالب الاستعمال بعزم القلب على أمر من الامور. . .

أقول: قد يراد بالتية في الأخبار السريره و الباطن.

٢-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: تيه المؤمن خير من عمله، و تيه الكافر شر من عمله؛ و كلَّ عامل يعمل على تيته. (٣)

بيان:

في المرآة ج ٨ ص ٩٢: هذا الحديث من الأخبار المشهوره بين الخاصه و العامه

ص: ١٩٣

١-الإسراء: ٨٤

٢-الكافي ج ٢ ص ٦٩ باب التيه ح ١

٣-الكافي ج ٢ ص ٦٩ ح ٢

و قد قيل فيه وجوه، ثم ذكر رحمه الله اثنا عشر وجها في كلها نظر، فراجع المصدر.

أقول: الحق أنّ التبه هي التي يشكّل عمل الإنسان، حيث من الواضح إنّ بين الملكات والأحوال النفسانيه وبين الأعمال رابطه خاصه، فلذا لا يتساوى عمل الشجاع والجبان إذا حضرا موقفا هائلا، ولا عمل الجواد الكريم والبخيل اللئيم في موارد الإنفاق وهكذا، فكلّ مؤمن وكافر يعمل على نياتهم و سرائرهم وتنشأ الأعمال على ما في قلوبهم، وإن لم تكن في قلب المؤمن نيه خير لم يصير مؤمنا وكذا إن لم تكن في قلب الكافر نيه شر لم يصير كافرا.

فالمدار في الكمال والنقص والردّ والقبول هو التبه، فتكون التبه خير من العمل والعمل يتشكّل على طبق التبه، فإذا كانت التبه تشكّل العمل فلا عمل إلا بالتبه كما في ح ١، ومن هنا يعلم قوله صلى الله عليه وآله: «إنما الأعمال بالنيات» وقوله تعالى: قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلِيهِ فَعَلَىٰ هَذَا تَكُونُ نِيَةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ وَنِيَةُ الْكَافِرِ شَرٌّ مِنْ عَمَلِهِ.

و ليعلم أنّ مراتب الأعمال وكذا الأشخاص بمراتب نياتهم، فيلزم تصحيحها بإخراج حبّ الدنيا والرياء والسمعه وغيرها من القلب، حتّى يوجد في القلب حقيقه الإيمان والإخلاص، وإن كان تصحيح التبه من أشقّ الأعمال وأحمزها ويحتاج إلى الرياضات الشاقه الشرعيه والتفكرات الصحيحه والمجاهدات الكثيره، فإنّ القلب سلطان البدن فإن صحّ يتبعه سائر الجوارح.

٣-عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ العبد المؤمن الفقير ليقول:

يا ربّ، ارزقني حتّى أفعل كذا وكذا من البرّ و وجوه الخير، فإذا علم الله عزّ وجلّ ذلك منه بصدق نيه، كتب الله له من الأجر مثل ما يكتب له لو عمله، إنّ الله واسع كريم. (١)

ص: ١٩٤

٤-عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن حدّ العباده التي إذا فعلها فاعلها كان مؤذيا؟ فقال: حسن التّيه بالطاعه. (١)

٥-عن أبي هاشم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّما خلد أهل النار في النار لأنّ نياتهم كانت في الدنيا أن لو خلدوا فيها أن يعصوا الله أبداً؛ و إنّما خلد أهل الجنّه في الجنّه لأنّ نياتهم كانت في الدنيا أن لو بقوا فيها أن يطيعوا الله أبداً؛ فبالتيات خلد هؤلاء و هؤلاء، ثم تلا قوله تعالى: قُلْ كُلُّ يَغْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ قَالَ: على نيته. (٢)

بيان:

قد مرّ ما يناسب المقام في ح ٢ و توضيح هذا الخبر أنّ بالتية الحسنه تكسب الطينه الطيبه و الصفات الحسنه و الملكات الفاضله، و أنّ الإنسان يحشر مع ملكاته، و بصفاته الحسنه يهتئ نفسه للإتيان بالأعمال الحسنه و الأفعال الجميله، مضافا إلى أنه لم يكن مانع لقبول عمله من قبل نفسه فيستحقّ بذلك الخلود في الجنّه.

و أمّا الكافر فبالتية الخبيثه و الشرّ يكتسب الصفات الخبيثه و الملكات الرديئه، فيحشر مع ملكاته في القيامة، و بصفاته الخبيثه يهتئ نفسه للإتيان بالأعمال السيئه و الشرور، و أيضا تكون أعماله مردوده لخبث نيته و عدم إيمانه فيستحقّ الخلود في النار.

٦-قال النبي صلّى الله عليه و آله: إنّما الأعمال بالتيات، و إنّما لامرء ما نوى. (٣)

أقول:

مضمون الحديث مشهور بين العامة و الخاصه.

ص: ١٩٥

١-الكافي ج ٢ ص ٦٩ ح ٤

٢-الكافي ج ٢ ص ٦٩ ح ٥ (العلل ج ٢ ص ٥٢٣ ب ٢٩٩)

٣-الوسائل ج ٦ ص ٥ ب ١ من التيه ح ٢

٧- عن جعفر عن آباه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

لا قول إلا بعمل، ولا قول ولا عمل إلا بنية، ولا قول ولا عمل ولا نية إلا بإصابه السنه. (١)

أقول:

في ب ٦ ح ١٣: سأله عيسى بن عبد الله القمي أبو عبد الله عليه السلام: ما العبادة؟ فقال:

حسن التيه بالطاعة من الوجه الذي يطاع الله منه.

و في حديث آخر قال: حسن التيه بالطاعة من الوجه الذي امر به.

بيان: يعنى يلزم في العبادة الحسن الفاعلي أي حسن التيه، والحسن الفعلي أي كان العمل مما امر به.

٨- قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله يحشر الناس على نياتهم يوم القيامة. (٢)

٩- عن أبي ذر رحمه الله عن رسول الله صلى الله عليه وآله في وصيته له، قال: يا أبا ذر، ليكن لك في كل شيء تيه، حتى في النوم والأكل. (٣)

١٠- عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن المؤمن ليهم بالحسنه ولا يعمل بها فتكتب له حسنه، وإن هو عملها كتبت له عشر حسنات، وإن المؤمن ليهم بالسئته أن يعملها فلا يعملها فلا تكتب عليه. (٤)

١١- عن زيد الشحام قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنى سمعتك تقول: تيه المؤمن خير من عمله، فكيف تكون التيه خيرا من العمل؟ قال: لأن العمل ربما كان رياء للمخلوقين، والتيه خالصه لرب العالمين، فيعطى عز وجل على التيه ما لا يعطى على العمل.

ص: ١٩٦

١- الوسائل ج ١ ص ٤٧ ب ٥ من مقدمه العبادات ح ٢

٢- الوسائل ج ١ ص ٤٨ ح ٥

٣- الوسائل ج ١ ص ٤٨ ح ٨

٤- الوسائل ج ١ ص ٥١ ب ٦ ح ٧

قال: وقال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ العبد لينوى من نهاره أن يصلّى بالليل فتغلبه عينه فينام، فيثبت الله له صلاته، و يكتب نفسه تسييحاً، و يجعل نومه عليه صدقه. (١)

١٢- عن أبي جعفر عليه السلام أنه كان يقول: تبه المؤمن أفضل من عمله، و ذلك لأنه ينوى من الخير ما لا يدركه، و تبه الكافر شرّ من عمله، و ذلك لأنَّ الكافر ينوى الشرّ و يأمل من الشرّ ما لا يدركه. (٢)

١٣- عن محمّد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من صدق لسانه زكاً عمله، و من حسنت نيته زاد الله في رزقه، و من حسن يزه بأهله زاد الله في عمره. (٣)

١٤- في وصية النبي صلّى الله عليه و آله لأبي ذرّ رحمه الله قال: يا أبا ذرّ، همّ بالحسنه و إن لم تعملها لكي لا تكتب من الغافلين. (٤)

١٥- قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ المؤمن لينوى الذنب فيحرم رزقه. (٥)

١٦- عن الفضيل عن الصادق عليه السلام قال: ما ضعف بدن عمّا قويت عليه التبه. (٦)

١٧- قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّما قدر الله عون العباد على قدر نيّاتهم، فمن صحّت نيته تمّ عون الله له، و من قصرت نيته قصر عنه العون بقدر الذي

ص: ١٩٧

١- الواسائل ج ١ ص ٥٣ ح ١٥ و ص ٥٤ ح ١٦ (العلل ج ٢ ص ٥٢٤ ب ٣٠١)

٢- الواسائل ج ١ ص ٥٤ ح ١٧

٣- الواسائل ج ١ ص ٥٥ ح ١٩

٤- الواسائل ج ١ ص ٥٦ ح ٢٤

٥- الواسائل ج ١ ص ٥٨ ب ٧ ح ٤

٦- البحار ج ٧٠ ص ٢٠٥ باب التبه و شرائطها ح ١٤

١٨- قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَ إِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهَجَرْتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَ مَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَتَرَوَّجُهَا فَهَجَرْتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ. (٢)

١٩- عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَغْرَى عَلِيًّا فِي سِرِّيهِ وَ أَمَرَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَنْتَدِبُوا مَعَهُ فِي سِرِّيَتِهِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ لِأَخِي لَهُ:

اغز بنا في سريره علي، لعلنا نصيب خادما أو دابة أو شيئا نتبئ به، فبلغ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَوْلَهُ فَقَالَ: إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَ لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ غَزَا ابْتِغَاءَ مَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَ مَنْ غَزَا يَرِيدُ عَرْضَ الدُّنْيَا أَوْ نَوَى عَقَالًا لَمْ يَكُنْ لَهُ إِلَّا مَا نَوَى. (٣)

٢٠- في وصايا الباقر عليه السلام: إِذَا عَلِمَ اللَّهُ تَعَالَى حَسَنَ نِيَّةٍ مِنْ أَحَدٍ اكَتَفَهُ بِالْعَصْمَةِ. (٤)

٢١- في حديث موسى بن جعفر عليهما السلام لهشام: يا هشام، . . . وَ كَمَا لَا يَقُومُ الْجَسَدُ إِلَّا بِالنَّفْسِ الْحَيَّةِ فَكَذَلِكَ لَا يَقُومُ الدِّينُ إِلَّا بِالنِّيَّةِ الصَّادِقَةِ، وَ لَا تَثْبُتُ النِّيَّةُ الصَّادِقَةُ إِلَّا بِالْعَقْلِ. (٥)

٢٢- قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ كَانَتْ نِيَّتُهُ الدُّنْيَا فَزَقَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَمْرَهُ، وَ جَعَلَ الْفَقْرَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَ لَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا كَتَبَ لَهُ، وَ مَنْ كَانَتْ نِيَّتُهُ الْآخِرَةُ جَمَعَ اللَّهُ

ص: ١٩٨

١- البحار ج ٧٠ ص ٢١١ ح ٣٤

٢- البحار ج ٧٠ ص ٢١١ ح ٣٥

٣- البحار ج ٧٠ ص ٢١٢ ح ٣٨

٤- البحار ج ٧٨ ص ١٨٨

٥- البحار ج ٧٨ ص ٣١٢

شملة، و جعل غناه في قلبه، و أتته الدنيا و هي راغمة. (١)

بيان:

«شملة»: أى ما تشتت من أمره.

٢٣- قال الصادق عليه السلام: صاحب التيه الصادقه صاحب القلب السليم، لأن سلامة القلب من هواجس المحذورات بتخليص التيه لله فى الامور كلها، قال الله تعالى: يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ - إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (٢).

و قال النبى صلى الله عليه و آله: «تبه المؤمن خير من عمله» و قال صلى الله عليه و آله: «إنما الأعمال بالنيات، و لكل امرئ ما نوى» .

فلا بد للبعد من خالص التيه فى كل حركه و سكون، لأنه إذا لم يكن بهذا المعنى يكون غافلاً، و الغافلون قد وصفهم الله تعالى فقال: إِنَّهُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا (٣) و قال أولئك هم الغافلون (٤). ثم التيه تبدو من القلب على قدر صفاء المعرفه و تختلف على حسب اختلاف الإيمان (الأوقات ف ن) فى معنى قوته و ضعفه، و صاحب التيه الخالصة نفسه و هواه معه مقهورتان تحت سلطان تعظيم الله تعالى و الحياء منه، و هو من طبعه و شهوته و منيته، نفسه منه فى تعب و الناس منه فى راحه. (٥)

٢٤- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الأعمال ثمار النيات. (الغرج ١ ص ١٤ ف ١ ح ٣٤٥)

التيه أساس العمل. (ص ٣٥ ح ١٠٨٢)

ص: ١٩٩

١- مجمع البيان ج ٩ ص ٢٧ (الشورى: ٢٠) - (البحار ج ٧٠ ص ٢٢٥)

٢- الشعراء: ٨٨ و ٨٩

٣- الفرقان: ٤٤

٤- الأعراف: ١٧٩

٥- مصباح الشريعه ص ٤ ب ٤

- إحسان التّيه يوجب المثوبه. (ص ٤٥ ح ١٣١٢)
- التّيه الصّالحه أحد العملين. (ص ٦٢ ح ١٦٥٥)
- إذا فسدت التّيه وقعت البئيه. (ص ٣١٢ ف ١٧ ح ٤٩)
- بحسن التّيات تنجح المطالب. (ص ٣٣٨ ف ١٨ ح ١٧٢)
- تخليص التّيه من الفساد أشدّ على العاملين من طول الاجتهاد.
- (ص ٣٥٢ ف ٢٢ ح ٧١)
- جميل التّيه سبب لبلوغ الامتية. (ص ٣٧٢ ف ٢٦ ح ٥٠)
- حسن التّيه جمال السرائر. (ص ٣٧٦ ف ٢٧ ح ٤)
- حسن التّيه من سلامه الطويّه. (ح ١٥)
- ربّ عمل أفسدته التّيه. (ص ٤١٥ ف ٣٥ ح ٢٩)
- ربّ تّيه أنفع من عمل. (ح ٣١)
- سوء التّيه داء دفين. (ص ٤٣٣ ف ٣٩ ح ١٩)
- صلاح العمل بصّلاح التّيه. (ص ٤٥٢ ف ٤٣ ح ١)
- صلاح السرائر برهان صحّه البصائر. (ص ٤٥٣ ح ١٦)
- صلاح الطواهر عنوان صحّه الضمائر. (ح ١٧)
- صحّه الضمائر من أفضل الذخائر. (ف ٤٤ ح ٣)
- على قدر قوّه الدين يكون خلوص التّيه. (ص ٤٨٨ ف ٥١ ح ٢١)
- على قدر التّيه تكون من الله العطيّه. (ح ٢٢)
- عند فساد التّيه ترتفع البركه. (ج ٢ ص ٤٩١ ف ٥٢ ح ٣٠)
- عوّد نفسك حسن التّيه وجميل القصد، تدرك في مساعيك النجاح.
- (ص ٤٩٢ ف ٥٣ ح ٨)
- قدر الرجل على قدر همّته، و علمه (عمله ف ن) على قدر نيّته.
- (ص ٥٣٦ ف ٦١ ح ٣١)

لو خلصت التيات لزكت الأعمال. (ص ٦٠٣ ف ٧٥ ح ١١)

لا عمل لمن لا يتيه له. (ص ٨٤٦ ف ٨٦ ح ٣٣٤)

لا يكمل صالح العمل إلا بصالح التيه. (ص ٨٤٨ ح ٣٦٣)

من أساء التيه منع الأمتيه. (ص ٦٤٨ ف ٧٧ ح ٦٥٦)

من أخلص التيه تنزه عن الدينيه. (ص ٦٥٦ ح ٧٨٨)

من لم يقدم إخلاص التيه في الطاعات لم يظفر بالمثوبات. (ص ٧٠٢ ح ١٣٢٤)

من حسنت [تبيته كثرت] أمثوبته و طابت عيشته [و] أوجبت مودته.

(ص ٧١٢ ح ١٤٣١)

من حسنت تبيته أمده التوفيق. (ص ٧٢٠ ح ١٤٨٤)

ما أعطى الله سبحانه العبد شيئاً من خير الدنيا والآخرة إلا بحسن خلقه و حسن تبيته. (ص ٧٥٠ ف ٧٩ ح ٢١٧)

ص: ٢٠١

قال الله تعالى: وَإِصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا. (١)

الأخبار

١- عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يفترق رجلان على الهجران إلا استوجب أحدهما البراءة واللعنة، وربما استحق ذلك كلاهما، فقال له معتب:

جعلني الله فداك، هذا الظالم فما بال المظلوم؟ قال: لأنه لا يدعو أخاه إلى صلته ولا يتغامس له عن كلامه، سمعت أبي يقول: إذا تنازع اثنان فعاز أحدهما الآخر فليرجع المظلوم إلى صاحبه حتى يقول لصاحبه: أي أخي أنا الظالم، حتى يقطع الهجران بينه وبين صاحبه، فإن الله تبارك وتعالى حكم عدل يأخذ للمظلوم من الظالم. (٢)

بيان:

في المرآة ج ١٠ ص ٣٥٩، «معتب»: كان من خيار موالى الصادق عليه السلام، بل خيرهم كما روى فيه. «و لا يتغامس» قال رحمه الله في أكثر النسخ بالغين المعجمه، والظاهر أنه

ص: ٢٠٣

١- المزمّل: ١٠

٢- الكافي ج ٢ ص ٢٥٧ باب الهجره ح ١

بالمهملة كما في بعضها، قال في القاموس: تعامس: تغافل، وعلئ: تعامى علئ، و يمكن التكلّف في المعجمه بما يرجع إلى ذلك... و في النهايه ج ٣ ص ٢٩٩:

العمس: أن ترى أنك لا تعرف الأمر، و أنت به عارف. و يروى بالغين المعجمه انتهى.

«فعاژ» في الوافي، عاژه: أي غالبه انتهى. و في بعض النسخ: «فعال» باللام المخفّفه، في القاموس: عال أي جار و مال عن الحقّ، و الشىء فلانا: غلبه و ثقل عليه و أهمّه انتهى. «أنا الظالم» كأنه من المعارض للمصلحه.

«الهجران» في المصباح: هجرته هجرا من باب قتل [تركته و رفضته فهو مهجور، و هجرت الإنسان أقطعتة و الاسم الهجران. و في المفردات: الهجر و الهجران: مفارقة الإنسان غيره إما بالبدن أو باللسان أو بالقلب. . . و قوله تعالى: إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا فهذا هجر بالقلب أو باللسان و قوله:

وَأَهْجُرُهُمْ هَجْرًا جَبِيلاً يَحْتَمِلُ الثَّلَاثَةَ . . .

أقول: الهجر و الهجران: خلاف الوصل، و هو مذموم، و كثيرا ما يكون من نتائج العداوه و الحقد و الحسد و الغضب و البخل، فلا يجوز إعماله، و هو من ذمائم الأفعال، فيجب على كلّ طالب للنجاه الأبدية أن يتأمل في أخبار الباب، ثم يتذكّر ثواب أضداد تلك الصفه و فوائدها، أعنى التألّف و التواصل و التزاور بين الإخوه، و لو حصل الهجران فليكلّف الإنسان نفسه إلى المواصله و زياره أخيه و تألّفه، حتّى يغلب على الشيطان و نفسه الأماره بالسوء.

٢- عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

لا هجره فوق ثلاث. (١)

ص: ٢٠٤

بيان:

«فوق ثلاث» في المرآة: . . . و أما الهجر في الثلاث فظاهره أنه معفو عنه، و سببه أن البشر لا يخلو عن غضب و سوء خلق فسومح في تلك المدّة. . . و هذه الأخبار مختصه بغير أهل البدع و الأهواء و المصّرّين على المعاصي، لأنّ هجرهم مطلوب و هو من أقسام النهي عن المنكر.

٣- عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يصرم ذوى قرابته ممن لا يعرف الحقّ، قال: لا ينبغي له أن يصرمه. (١)

بيان:

«الصرم»: القطع أى يهجره رأساً، و قد مرّ أنّه لا يجوز قطع الرحم و لو كان الرحم كافراً، لاحظ باب الرحم.

٤- عن داود بن كثير عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: أيما مسلمين تهاجرا فمكنا ثلاثا لا يصطلحان إلا كانا خارجين من الإسلام، و لم يكن بينهما ولاية، فأتيهما سبق إلى كلام أخيه، كان السابق إلى الجنّة يوم الحساب. (٢)

٥- عن زراره عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الشيطان يغرى بين المؤمنين ما لم يرجع أحدهم عن دينه؛ فإذا فعلوا ذلك استلقا على قفاه و تمدّد، ثم قال: فزت، فرحم الله امرء ألف بين ولّيين لنا، يا معشر المؤمنين، تألقوا و تعاطفوا. (٣)

بيان:

«يغرى»: فى القاموس، أغرى بينهم العداوة: ألقاها، كأنه ألقها بهم.

«التمدّد»: الاستراحة، كناية عن فراغه من عمله فى التفريق بين المؤمنين.

ص: ٢٠٥

١- الكافي ج ٢ ص ٢٥٨ ح ٣

٢- الكافي ج ٢ ص ٢٥٨ ح ٥

٣- الكافي ج ٢ ص ٢٥٨ ح ٦

٦- عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يزال إبليس فرحاً ما احتجر المسلمان؛ فإذا التقيا اصطكت ركبته و تخلت أوصاله و نادى: يا ويله، ما لقي من الثبور. (١)

بيان:

«اصطكاك الركبتين»: اضطرابهما و تأثير أحدهما في الآخر. «التخلع»: التفكك «الأوصال»: المفاصل أو مجتمع العظام. «الثبور»: الهلاك.

٧- عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه و آله (في حديث المناهي) قال:

و نهى عن الهجران، فمن كان لا بدّ فاعلا فلا يهجر أخاه أكثر من ثلاثة أيام، فمن كان هاجرا (مهاجرا ف ن) لأخيه أكثر من ذلك كانت النار أولى به. (٢)

٨- قال أبو جعفر عليه السلام: ما من مؤمنين اهتجرا فوق ثلاث إلا و برئت منهما في الثالث، قيل: هذا حال الظالم فما بال المظلوم؟ فقال: ما بال المظلوم لا يصير إلى الظالم فيقول: أنا الظالم، حتى يصلحها. (٣)

٩- في الاحتجاج: عن أمير المؤمنين عليه السلام (في حديث طويل بعد ذكر المناقنين) قال:

و ما زال رسول الله صلى الله عليه و آله يتألفهم و يقربهم و يجلسهم عن يمينه و شماله، حتى أذن الله عزّ و جلّ له في إبعادهم بقوله: وَ أَهْجُزُهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا. (٤)

أقول:

تجوز الهجره في موارد؛ كهجران من أهل البدع، و المصيرين على المعاصي.

و سيأتي في باب الوالدين؛ أنّ علي بن الحسين عليهما السلام لم يكلم رجلا كان اتكى على ذراع أبيه.

ص: ٢٠٦

١- الكافي ج ٢ ص ٢٥٨ ح ٧

٢- الوسائل ج ١٢ ص ٢٦٢ ب ١٤٤ من العشره ح ٨

٣- الوسائل ج ١٢ ص ٢٦٣ ح ١٠

٤- نور الثقلين ج ٥ ص ٤٥٠ ح ٣٠

١٠- قال أبو عبد الله عليه السلام: المؤمن هديته الله عز وجل إلى أخيه المؤمن، فإن سره ووصله فقد قبل من الله عز وجل هديته، وإن قطعه وهجره فقد رد على الله عز وجل هديته. (١)

١١- عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: في أول ليلة من شهر رمضان يغفل المرده من الشياطين، و يغفر في كل ليلة سبعين ألفاً، فإذا كان في ليلة القدر غفر الله بمثل ما غفر في رجب و شعبان و شهر رمضان إلى ذلك اليوم، إلا رجل بينه وبين أخيه شحنا، فيقول الله عز وجل: أنظروا هؤلاء حتى يصطلحوا. (٢)

١٢- في وصية النبي صلى الله عليه وآله لأبي ذر رحمه الله قال: يا أبا ذر، تعرض أعمال أهل الدنيا على الله من الجمعة إلى الجمعة في يومين: الاثنين و الخميس، فيغفر لكل عبد مؤمن إلا عبدا كان بينه و بين أخيه شحنا، فقال: اتركوا عمل هذين حتى يصطلحا.

يا أبا ذر، إياك و هجران أخيك فإن العمل لا يتقبل من الهجران.

يا أبا ذر، أنهاك عن الهجران و إن كنت لا بد فاعلا فلا تهجره فوق ثلاثه أيام إكملا فمن مات فيها مهاجرا لأخيه كانت النار أولى به. (٣)

أقول:

قد مر ما يدل على المقام في باب الحقد و...

ص: ٢٠٧

-
- ١- المستدرک ج ٩ ص ٩٧ ب ١٢٤ من العشره ح ٢
 - ٢- البحار ج ٧٥ ص ١٨٨ باب الهجران ح ١١١ العيون ج ٢ ص ٧٠ ب ٣١ ح ٣٣١
 - ٣- البحار ج ٧٧ ص ٩١

الآيات و الأخبار فى التوحيد و جوامع التوحيد و المعرفه و إثبات الصانع و . .

كثيره جدًا، نذكر بعض الأخبار فقط فراجع البحار و غيره.

الأخبار

١- عن محمد بن عبد الله الخراساني خادم الرضا عليه السلام قال: دخل رجل من الزنادقة على أبي الحسن عليه السلام و عنده جماعه، فقال أبو الحسن عليه السلام: أيها الرجل أ رأيت إن كان القول قولكم- و ليس هو كما تقولون- ألسنا و إناكم شرعا سواء، لا يضرنا ما صلينا و صمنا و زكينا و أقرنا؟ فسكت الرجل؛ ثم قال أبو الحسن عليه السلام: و إن كان القول قولنا- و هو قولنا- أ لستم قد هلكتم و نجونا؟ . . .
(١)

٢- عن عاصم بن حميد قال: سئل علي بن الحسين عليهما السلام عن التوحيد، فقال: إن الله عزّ و جلّ علم أنه يكون فى آخر الزمان أقوام متعمقون، فأنزل الله تعالى: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ و الآيات من سورة الحديد إلى قوله: وَ هُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ

ص: ٢٠٩

الضُّدُورِ فَمَنْ رَامَ وَرَاءَ ذَلِكَ فَقَدْ هَلَكَ. (١)

٣-عن أبي حمزة عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: قال: لو اجتمع أهل السماء والأرض أن يصفوا الله بعظمته لم يقدرُوا. (٢)

٤-عن بريد العجلي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: بنا عبد الله، و بنا عرف الله، و بنا وحد الله تبارك و تعالى و محمد حجاب الله تبارك و تعالى. (٣)

أقول:

بهذا المعنى أخبار كثيرة.

بيان: في المرآة ج ٢ ص ١٢١، «محمّد حجاب الله»: أي واسطه بين الله و بين خلقه، كما أنه لا يمكن الوصول إلى المحجوب إلا بالوصول إلى الحجاب، فكذلك هو بالنسبة إلى جميع خلقه لا يمكنهم الوصول إلى الله سبحانه و إلى رحمته إلا بالتوصّل به.

وقيل: المراد أنه صلى الله عليه و آله النور المشرق منه سبحانه، و أقرب شيء منه، كما قال صلى الله عليه و آله:

«أول ما خلق الله نوري» و منه الحجاب لنور الشمس، أو المراد أنه النور المشرق منه سبحانه و لتوسطه بينه و بين النفوس النورية يكون حجابا له سبحانه، لأنه بالوصول إليه و غلبه نوره على أنوارهم يعجز كلّ منها عن إدراك ما فوقه.

٥-عن محمد بن حكيم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: المعرفة من صنع من هي؟ قال: من صنع الله، ليس للعباد فيها صنع. (٤)

٦-عن جميل بن درّاج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لو يعلم الناس ما في فضل معرفة الله عزّ و جلّ ما مدّوا أعينهم إلى ما متّع الله به الأعداء:

من زهره الحياة الدنيا و نعيمها، و كانت دنياهم أقلّ عندهم ممّا يطؤونه بأرجلهم،

ص: ٢١٠

١-الكافي ج ١ ص ٧٢ باب النسبه ح ٣

٢-الكافي ج ١ ص ٧٩ باب النهي عن الصفه بغير ما وصف به نفسه تعالى ح ٤

٣-الكافي ج ١ ص ١١٣ باب النوادر من التوحيد ح ١٠

٤-الكافي ج ١ ص ١٢٤ باب البيان و التعريف ح ٢

و لنعموا بمعرفة الله جلّ و عزّ و تلذّذوا بها تلذّذ من لم يزل في روضات الجنان مع أولياء الله.

إنّ معرفة الله عزّ و جلّ أنس من كلّ وحشه، و صاحب من كلّ وحده، و نور من كلّ ظلمه، و قوه من كلّ ضعف، و شفاء من كلّ سقم.

ثم قال عليه السّلام: و قد كان قبلكم قوم يقتلون و يحرقون و ينشرون بالمناشير و تضيق عليهم الأرض برحبها فما يردّهم عمّا هم عليه شيء ممّا هم فيه، من غير تره و تروا من فعل ذلك بهم و لا أذى بل ما نعموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد، فاسألوا ربّكم درجاتهم و اصبروا على نوائب دهركم تدركوا سعيهم. (١)

بيان:

«عمّا هم عليه»: أي من دينهم الحقّ. «من غير تره»: أي مكروه أو جنايه أصابوا منهم.

٧- عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: إنّ الله تبارك و تعالی حزم أجساد الموحدين على النار. (٢)

٨- لمّا وافى أبو الحسن الرضا عليه السّلام بنيسابور، و أراد أن يخرج منها إلى المأمون، اجتمع إليه أصحاب الحديث، فقالوا له: يا بن رسول الله، ترحل عنّا و لا تحدّثنا (و لم تحدّثنا ف ن) بحدیث فنستفیده منك؟ و كان قد قعد في العماریه.

فأطلع رأسه و قال: سمعت أبي موسى بن جعفر يقول: سمعت أبي جعفر بن محمّد يقول: سمعت أبي محمّد بن عليّ يقول: سمعت أبي عليّ بن الحسين يقول:

سمعت أبي الحسين بن عليّ بن أبي طالب يقول: سمعت أبي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب يقول: سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله يقول: سمعت جبرئيل يقول: سمعت الله

ص: ٢١١

١- الكافي ج ٨ ص ٢٤٧ ح ٣٤٧

٢- توحيد الصدوق ص ٢٠ ب ١ ح ٧

جَلَّ جلاله يقول: «لا إله إلا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي» .

قال: فلما مَرَّتِ الراحلة نادانا: بشروطها و أنا من شروطها.

قال مصنّف هذا الكتاب: «من شروطها»: الإقرار للرضا عليه السلام بأنّه إمام من قبل الله عزّ وجلّ على العباد، مفترض الطاعة عليهم. (١)

أقول:

الحديث مشهور رواه أصحابنا رحمه الله بطرق عديدة.

بيان: «من شروطها» أي أساس التوحيد الولايه لأهل البيت عليهم السلام، و لا ينفع الإقرار بالله بدون الإقرار بالولايه، و حيث إنّ أكثر أهل النيسابور في زمانه عليه السلام كانوا من المخالفين، أشار عليه السلام إلى لزوم قبول الولايه.

٩-عن عليّ بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: التوحيد نصف الدين، و استنزلوا الرزق بالصدقه. (٢)

بيان:

لعلّ المراد أنّ التوحيد نصف الدين، و النصف الآخر العمل بما اقتضاه التوحيد.

«و استنزلوا. . .» تنبيه على أنّ همّ الرزق لا يشغلكم عن الدين و تحصيل معارفه، فإنّه مقسوم بينكم يصل إليكم من رازقكم، فإن قدر عليكم فاستنزلوه بالصدقه و الإنفاق، كما قال تعالى: وَ مَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُتَّقِ اللَّهَ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ .

١٠-عن أبي جعفر الباقر عن أبيه عن جدّه عليهم السلام أنّه قال: إنّ رجلا قام إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين، بما ذا عرفت ربّك؟ قال: بفسخ العزم و نقض الهمّ، لما هممت فحيل بيني و بين همّي، و عزمت فخالفت القضاء عزمي علمت أنّ المدبّر غيري.

ص: ٢١٢

١- توحيد الصدوق ص ٢٥ ح ٢٣

٢- توحيد الصدوق ص ٦٨ ب ٢ ح ٢٤

قال: فيما ذا شكرت نعماءه؟ قال: نظرت إلى بلاء قد صرفه عني و أبلى به غيري، فعلمت أنه قد أنعم علي فشكرته. قال: فلما ذا أحبيت لقاءه؟ قال: لما رأيته قد اختار لي دين ملائكته و رسله و أنبيائه علمت أن الذي أكرمني بهذا ليس ينساني فأحبيت لقاءه. (١)

١١- عن هشام بن سالم قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام فقيل له: بما عرفت ربك؟ قال: بفسخ العزم و نقض الهمم، عزمت ففسخ عزمي، و هممت فنقض همي. (٢)

١٢- عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل: فُطِرَتِ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا قال: فطرهم على التوحيد. (٣)

١٣- سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن إثبات الصانع فقال: البعرة تدل على البعير، و الروثة تدل على الحمير، و آثار القدم تدل على المسير، فهيكل علوي بهذه اللطافة و مركز سفلي بهذه الكثافة كيف لا يدلان على اللطيف الخبير! (٤)

١٤- قال عليه السلام: يصنع الله يستدل عليه، و بالعقول تعتقد معرفته، و بالتفكر تثبت حجته، معروف بالدلالات، مشهور (مشهود ف ن) بالبينات. (٥)

١٥- و سئل أمير المؤمنين عليه السلام: ما الدليل على إثبات الصانع؟ قال: ثلاثه أشياء: تحويل الحال، و ضعف الأركان، و نقض الهمم. (٦)

ص: ٢١٣

١- توحيد الصدوق ص ٢٨٨ ب ٤١ ح ٦

٢- توحيد الصدوق ص ٢٨٩ ح ٨

٣- توحيد الصدوق ص ٣٢٩ ب ٥٣ ح ٥

٤- جامع الأخبار ص ٤ ف ١

٥- جامع الأخبار ص ٤

٦- جامع الأخبار ص ٦ ف ٢

١٦- عن هشام بن الحكم أنه قال: من سؤال الزنديق الذي أتى أبا عبد الله عليه السلام أن قال: ما الدليل على صانع العالم؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: وجود الأفاعيل التي دلت على أن صانعها صنعها، ألا ترى أنك إذا نظرت إلى بناء مشيد مبني، علمت أن له بانيا وإن كنت لم تر الباني ولم تشاهده... (١)

١٧- وروى أن الصادق عليه السلام قال لابن أبي العوجا: إن يكن الأمر كما تقول- وليس كما تقول- نجونا ونجوت، وإن يكن الأمر كما تقول- وهو كما تقول- نجونا وهلكنا. (٢)

١٨- وسئل أمير المؤمنين عليه السلام عن التوحيد والعدل؛ فقال: التوحيد أن لا تتوهمه، والعدل أن لا تتهمه. (٣)

بيان:

«لا تتوهمه»: أي لا تصوّره بوهمك، فكلّ موهوم محدود ومخلوق، والله تعالى لا يحّد بوهم. «لا تتهمه»: أي لا تتهمه في أفعاله، بأن يظنّ عدم الحكمة فيها وأن ينسب إلى الله ما لا يناسبه.

أقول: الخطب والحكم حول التوحيد في نهج البلاغه كثيره.

١٩- في مواضع الباقر عليه السلام: لا يقبل عمل إلا بمعرفه، ولا معرفه إلا بعمل، ومن عرف دلته معرفته على العمل، ومن لم يعرف فلا عمل له. (٤)

٢٠- عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: التوحيد ثمن الجّنه... (٥)

ص: ٢١٤

١- الاحتجاج ج ٢ ص ٦٩

٢- الاحتجاج ج ٢ ص ٧٥

٣- نهج البلاغه ص ١٣٠١ ح ٤٦٢- صبحى ح ٤٧٠

٤- تحف العقول ص ٢١٥

٥- البحار ج ٣ ص ٣ ب ١ من التوحيد ح ٣

٢١- عن محمد بن سماعه قال: سألت بعض أصحابنا الصادق عليه السلام فقال له:

أخبرني أي الأعمال أفضل؟ قال: توحيدك لربك، قال: فما أعظم الذنوب؟ قال:

تشبيهك لخالفك. (١)

٢٢- عن معتب مولى أبي عبد الله عليه السلام عنه عن أبيه عليهما السلام قال: جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، هل للجنة من ثمن؟ قال: نعم، قال: ما ثمنها؟ قال: لا إله إلا الله، يقولها العبد مخلصا بها، قال: و ما إخلاصها؟ قال: العمل بما بعثت به في حقه و حب أهل بيته.

قال: فداك أبي وأمي، و إن حب أهل البيت لمن حقه؟ قال: إن حبه لأعظم حقه. (٢)

٢٣- قال النبي صلى الله عليه وآله: أفضلكم إيماننا أفضلكم معرفه. (٣)

٢٤- قال النبي صلى الله عليه وآله: كل مولود يولد يولد على الفطرة حتى يكون أبواه يهودانه و ينصرانه. (٤)

أقول:

بهذا المعنى أخبار اخر روتها العامه و الخاصه.

٢٥- عن ابن عباس قال: جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، علمني من غرائب العلم، قال: ما صنعت في رأس العلم حتى تسأل عن غرائبها؟ قال الرجل: ما رأس العلم يا رسول الله؟ قال: معرفه الله حتى معرفته.

قال الأعرابي: و ما معرفه الله حتى معرفته؟ قال: تعرفه بلا مثل و لا شبه و لا ند، و أنه واحد أحد ظاهر باطن أول آخر، لا كفوله و لا نظير، فذلك حتى

ص: ٢١٥

١- البحار ج ٣ ص ٨ ح ١٨

٢- البحار ج ٣ ص ١٣ ح ٣٠

٣- البحار ج ٣ ص ١٤ ح ٣٧

٤- البحار ج ٣ ص ٢٨١ ب ١١ ح ٢٢

بيان:

«النَّد»: المثل.

٢٦-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: اعرفوا الله بالله، و الرسول بالرسالة، و أولى الأمر بالمعروف و العدل و الإحسان. (٢)

٢٧-عن الحسن بن علي بن محمّد عليهم السلام في قول الله عزّ و جلّ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فقال: الله هو الذي يتأله إليه عند الحوائج و الشدائد كلّ مخلوق عند انقطاع الرجاء من كلّ من دونه و تقطع الأسباب من جميع من سواه، تقول:

بسم الله أى أستعين على أمورى كلّها بالله الذي لا تحقّ العبادة إلا له، المغيث، إذا استغيث، و المجيب إذا دعى.

و هو ما قال رجل للصادق عليه السلام: يا بن رسول الله، دلّنى على الله ما هو؟ فقد أكثر على المجادلون و حيرونى، فقال له: يا عبد الله، هل ركبت سفينة قطّ؟ قال:

نعم، قال: فهل كسرت بك حيث لا سفينه تنجيك، و لا سباحه تغنيك؟ قال: نعم، قال: فهل تعلق قلبك هنالك أنّ شيئاً قادر على أن يخلصك من ورطتك؟ قال: نعم، قال الصادق عليه السلام: فذلك الشىء هو الله القادر على الإنجاء حيث لا منجى، و على الإغاثة حيث لا مغيث. (٣)

بيان:

«يتأله إليه» قال الفيروز آبادى: أله إليه: فزع و لاذ، و ألهه: أجاره و آمنه.

٢٨-قال أبو عبد الله عليه السلام: ما خلق الله خلقاً أصغر من البعوض و الجرجس أصغر من البعوض، و الذى يسمونه الولغ أصغر من الجرجس،

ص: ٢١٦

١- البحار ج ٣ ص ٢٦٩ ب ١٠ ح ٤

٢- البحار ج ٣ ص ٢٧٠ ح ٧

٣- البحار ج ٣ ص ٤١ ب ٣ ح ١٦

و ما فى الفيل شىء إلا و فيه مثله، و فضل على الفيل بالجناحين. (١)

بيان:

«الجرس»: البعوض الصغار. «الولع» قال رحمه الله: هنا بالغين المعجمه و فى الكافى بالمهمله، و هما غير مذكورين فيما عندنا من كتب اللغه، و الظاهر أنه أيضا صنف من البعوض.

٢٩- دخل على أبى جعفر الباقر عليه السّلام رجل من الخوارج فقال: يا أبا جعفر، أى شىء تعيد؟ قال: الله، قال: رأيت؟ قال: لم تره العيون بمشاهده العيان، و رأته القلوب بحقائق الإيمان، لا يعرف بالقياس، و لا يدرك بالحواس، و لا يشبه بالناس، موصوف بالآيات، معروف بالعلامات، لا يجوز فى حكمه، ذلك الله لا إله إلا هو.

قال: فخرج الرجل و هو يقول: الله أعلم حيث يجعل رسالته. (٢)

٣٠- عن الأصمغ (فى حديث) قال: قام إليه رجل يقال له: ذعلب فقال:

يا أمير المؤمنين، هل رأيت ربك؟ فقال: ويلك يا ذعلب، لم أكن بالذى أعبد ربًا لم أراه.

قال: فكيف رأيت؟ صفه لنا، قال: ويلك لم تره العيون بمشاهده الأبصار، و لكن رأته القلوب بحقائق الإيمان، ويلك يا ذعلب، إن ربى لا يوصف بالبعد و لا بالحركه و لا بالسكون و لا بالقيام قيام انتصاب و لا بجيئه و لا بذهاب، لطيف اللطافه لا يوصف باللطف، عظيم العظمه لا يوصف بالعظم، كبير الكبرياء لا يوصف بالكبر، جليل الجلاله لا يوصف بالغلظ، رؤوف الرحمه لا يوصف بالرقه، مؤمن لا بعباده، مدرك لا بمجسه، قائل لا بلفظه، هو فى الأشياء على غير ممازجه، خارج منها على غير مباينه، فوق كل شىء و لا يقال شىء فوقه، أمام

ص: ٢١٧

١- البحار ج ٣ ص ٤٤ ح ١٩

٢- البحار ج ٤ ص ٢٦ باب نفى الرؤيه ح ١ (الكافى ج ١ ص ٧٥ باب إبطال الرؤيه ح ٥)

كُلُّ شَيْءٍ وَلَا يُقَالُ لَهُ أَمَامٌ، دَاخِلٌ فِي الْأَشْيَاءِ لَا كَشَيْءٍ فِي شَيْءٍ دَاخِلٍ، وَخَارِجٌ مِنْهَا لَا كَشَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ خَارِجٍ. فَخَرَّ ذَعْبٌ مَعْشِيًا عَلَيْهِ... (١)

٣١- قال الصادق عليه السلام: العارف شخصه مع الخلق وقلبه مع الله، لو سهى قلبه عن الله طرفه عين لمات شوقاً إليه، و العارف أمين ودائع الله، و كنز أسراره و معدن أنواره، و دليل رحمته على خلقه، و مطية علومه و ميزان فضله و عدله، قد غنى عن الخلق و المراد و الدنيا، فلا مونس له سوى الله، و لا نطق و لا إشارة و لا نفس إلا بالله و من الله و مع الله، فهو في رياض قدسه متردد، و من لطائف فضله إليه متردد، و المعرفة أصل فرعه الإيمان. (٢)

٣٢- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الإيمان نجاه. (الغرج ١ ص ١١ ف ١ ح ٢٣٥)

الإيمان واضح الولايج (٣). (ص ١٩ ح ٥١٢)

المعرفة نور القلب-التوحيد حياه النفس. (ص ٢١ ح ٥٩١ و ٥٩٣)

المعرفة الفوز بالقدس. (ح ٥٩٥)

المعرفة برهان الفضل. (ص ٢٩ ح ٨٧٩)

الإيمان أعلى غايه. (ص ٣٠ ح ٩٠٠)

الإيمان شهاب لا يخبو. (ص ٣٢ ح ٩٩١)

المعرفة دهش (٤) و الخلو منها عطش. (ص ٦١ ح ١٦٣٥)

الإيمان أفضل الأمانتين. (ص ٦٥ ح ١٧٠٦)

العلم أول دليل و المعرفة آخر نهايه. (ص ٩٢ ح ٢٠٨٤)

ص: ٢١٨

١- البحار ج ٤ ص ٢٧ ح ٢- و بمدلوله في نهج البلاغه ص ٥٨٢ خ ١٧٨

٢- مصباح الشريعه ص ٦٤ ب ٩٥

٣- أي البواطن و الأسرار

٤- أي التحير

إنَّ لَلا إلهَ إلاَّ اللهُ شَروطًا وإِتيَّ و ذَرَّتِي مِن شَروطِها. (ص ٢٢٤ ف ٩ ح ١٠٣)

ثَمَره العَلم مَعرفه اللهُ- ثَمَره الإِيمان الفِوز عِندَ اللهُ. (ص ٣٥٨ ف ٢٣ ح ١ و ٢)

ثَمَره المَعرفه العِزوف (١) عِندَ دارِ الدَنيا. (ص ٣٦١ ح ٦٣)

ثَمَره الإِيمان الرِغبه فِى دارِ البِقاء. (ح ٦٤)

عَجبِى لَمَن عَرفَ اللهُ كَيفَ لا يَشْتَدُّ خِوفه. (ح ٢ ص ٤٩٤ ف ٥٤ ح ١٤)

عَجبِى لَمَن عَرفَ رَبّه كَيفَ لا يَسعَى لِدارِ المَقام. (ص ٤٩٥ ح ١٧)

عَرفَ اللهُ سِبحانَه بِفِسخِ العِزائم، و حَلِّ العُقود، و كَشفِ البَليّه عَمَّن أَخلَصَ التَّيبه. (ص ٥٠٠ ف ٥٥ ح ٣٠)

غايه الدَين الإِيمان. (ص ٥٠٣ ف ٥٦ ح ١)

غايه المَعرفه الخِشيه. (ص ٥٠٤ ح ١٤)

مِن عَرفِ كَفِّ. (ص ٦١١ ف ٧٧ ح ٧)

مِن عَرفِ نَفسه فَقدَ عَرفَ رَبّه. (ص ٦٢٥ ح ٣٠١)

مِن عَرفِ اللهُ كَمَلتَ مَعرفته. (ص ٦٢٨ ح ٣٥٤)

مِن آمَنَ باللهِ لَجأً إِليه. (ص ٦٣٢ ح ٤١٣)

مِن عَرفِ اللهُ تَوَحَّد. (ص ٦١٩ ح ١٨٧)

مِن وَحَدَ اللهُ سِبحانَه لَم يَشْتَبِهه بِالخَلق. (ص ٦٧١ ح ٩٨٦)

مِن عَرفِ اللهُ سِبحانَه لَم يَشقُ أَبدا. (ص ٦٩٩ ح ١٢٩٢)

مِن صَحَّتَ مَعرفته انصَرفتَ عِندَ العالَمِ الفانى نَفسه و هَمَّتَه. (ص ٧١٦ ح ١٤٧٩)

مَعرفه اللهُ سِبحانَه أَعلى المَعارف. (ص ٧٦٧ ف ٨٠ ح ١٥٠)

هو اللهُ الَّذى تَشهدُ لَهُ أَعلامُ الوِجودِ عِلى قَلبِ ذِوى الجِجود.

(ص ٧٩٤ ف ٨٤ ح ٣٣)

ص: ٢١٩

أقول:

قال الإمام السجّاد عليه السّلام فى دعاء أبى حمزه: «بك عرفتك و أنت دلتنى عليك، و دعوتنى إليك، و لو لا أنت لم أدر ما أنت. . . و أنّ الراحل إليك قريب المسافه، و أنّك لا تحتجب عن خلقك إلاّ أن تحجبهم الأعمال دونك. . . يا غفّار، بنورك اهتدينا. . .» .

و فى دعاء العرفه للحسين عليه السّلام: «كيف يستدلّ عليك بما هو فى وجوده مفتقر إليك، أ يكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك، متى غبت حتى تحتاج إلى دليل يدلّ عليك و متى بعدت حتى تكون الآثار هى التى توصل إليك، عميت عين لا تراك عليها رقبيا، و خسرت صفقه عبد لم تجعل له من حبك نصيبا.

إلهى أمرت بالرجوع إلى الآثار فارجعنى إليك بكسوه الأنوار و هدايه الاستبصار حتى أرجع إليك منها كما دخلت إليك منها مصون السّر عن النظر إليها و مرفوع الهمة عن الاعتماد عليها، إنّك على كلّ شىء قدير.

إلهى هذا ذلّى ظاهر بين يديك و هذا حالى لا يخفى عليك، منك أطلب الوصول إليك، و بك أستدلّ عليك، فاهدنى بنورك إليك، و أقمنى بصدق العبوديّة بين يديك. . . أنت الذى أشرقت الأنوار فى قلوب أوليانك حتى عرفوك و وحدوك، و أنت الذى أزلت الأغيار عن قلوب أحبائك حتى لم يحبوا سواك و لم يلجئوا إلى غيرك. . .» .

ص: ٢٢٠

١- عن عمرو بن سعيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إنى لا أُلْفَاك إلا فى السنين، فأخبرنى بشىء آخذ به، فقال: أوصيك بتقوى الله و الورع و الاجتهاد، و اعلم أنه لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه. (١)

بيان:

«الاجتهاد»: بذل الجهد فى فعل الطاعات و تحمّل المشقّة فى العبادة.

قال فى النهايه ج ٥ ص ١٧٤، «الورع» فى الأصل: الكفّ عن المحارم و التحرّج منه، يقال: ورع الرجل يرع بالكسر فيهما، ورعا، ورعه فهو ورع، و تورّع من كذا، ثم استعير للكفّ عن المباح و الحلال.

و فى مجمع البحرين، الورع فى الأصل: الكفّ عن المحارم و التحرّج منها. . . ثم استعمل فى الكفّ المطلق، قال بعض شراح الحديث: هو أقسام: فمنه؛ ما يخرج المكلف عن الفسق و هو الموجب لقبول الشهادة و يسمى "ورع التائبين"، و منه؛ ما يخرج به عن الشبهات، فإنّ من رتع حول الحمى يوشك أن يدخل فيه و يسمى "ورع الصالحين"، و منه؛ ترك الحلال الذى يتخوّف انجراره إلى المحزوم و يسمى

ص: ٢٢١

"ورع المتقين"، و عليه حمل قوله صلى الله عليه وآله: «لا يكون الرجل من المتقين حتى يدع ما لا بأس به مخافه أن يكون فيه بأس» و مثل «يترك الكلام عن الغير مخافه الوقوع فى الغيبه» و منه؛ الإعراض عن غير الله خوفا من ضياع ساعه من العمر فيما لا فائده فيه و يسمى "ورع الصديقين".

٢- عن حديد بن حكيم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اتقوا الله و صونوا دينكم بالورع. (١)

بيان:

فى المرآه ج ٨ ص ٥٩: يدل على أن ترك الورع عن المحرمات يصير الإيمان بمعرض الضياع و الزوال، فإن فعل الطاعات و ترك المعاصى حصون للإيمان من أن يذهب به الشيطان.

٣- عن يزيد بن خليفة قال: وعظنا أبو عبد الله عليه السلام فأمر و زهد، ثم قال:

عليكم بالورع، فإنه لا ينال ما عند الله إلا بالورع. (٢)

٤- عن فضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن أشد العباده الورع. (٣)

٥- عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الله عز و جل: ابن آدم اجتنب ما حرمت عليك، تكن من أروع الناس. (٤)

٦- عن حفص بن غياث قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الورع من الناس؛ فقال: الذى يتورع عن محارم الله عز و جل. (٥)

٧- عن أبي أسامه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عليك بتقوى الله

ص: ٢٢٢

١- الكافي ج ٢ ص ٦٢ ح ٢

٢- الكافي ج ٢ ص ٦٢ ح ٣

٣- الكافي ج ٢ ص ٦٢ ح ٥

٤- الكافي ج ٢ ص ٦٢ ح ٧

٥- الكافي ج ٢ ص ٦٣ ح ٨

و الورع و الاجتهاد، و صدق الحديث، و أداء الأمانة، و حسن الخلق، و حسن الجوار، و كونوا دعاه إلى أنفسكم بغير ألسنتكم، و كونوا زينا و لا تكونوا شينا، و عليكم بطول الركوع و السجود؛ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا طَالَ (أطال ف ن) الركوع و السجود هتف إبليس من خلفه و قال: يا ويله أطاع و عصيت و سجد و أبيت. (١)

بيان:

«حسن الجوار»: لكل من جاوره و صاحبه و لجار بيته. «لا تكونوا شينا» أى عيبا و عارا علينا. «الهتف»: أى الصوت و هتف بى هاتف: صاح.

«يا ويله»: فى النهايه ج ٥ ص ٢٣٦، الويل: الحزن و الهلاك و المشقة من العذاب، و كل من وقع فى هلكه دعا بالويل. . . و أضاف الويل إلى ضمير الغائب حملا على المعنى و عدل عن حكاية قول إبليس "يا ويلى" كراهه أن يضيف الويل إلى نفسه انتهى.

و قيل: الضمير راجع إلى الساجد و دعا إبليس له بالعذاب و الويل.

٨- عن أبى زيد قال: كنت عند أبى عبد الله عليه السلام فدخل عيسى بن عبد الله القمى فرحب به و قزب من مجلسه، ثم قال: يا عيسى بن عبد الله، ليس منّا -و لا كرامه- من كان فى مصر فيه ماء ألف أو يزيدون و كان فى ذلك المصر أحد أروع منه. (٢)

بيان:

فرحب به أى قال له: مرحبا.

٩- قال أبو جعفر عليه السلام: أعينونا بالورع، فإنه من لقي الله عزّ و جلّ منكم بالورع كان له عند الله فرجا، و إنّ الله عزّ و جلّ يقول: مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ (٣)

ص: ٢٢٣

١- الكافى ج ٢ ص ٦٣ ح ٩

٢- الكافى ج ٢ ص ٦٣ ح ١٠

٣- فى التنزيل العزيز: وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ

فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشَّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا (١) فَمَنْ النَّبِيُّ وَمَنْ الصَّادِقُ وَالشَّهَدَاءُ وَالصَّالِحُونَ. (٢)

١٠- عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: كثيرا ما كنت أسمع أبي يقول: ليس من شيعتنا من لا تتحدّث المخدّرات بورعه في خدورهنّ، و ليس من أولياتنا من هو في قربه فيها عشرة آلاف رجل فيهم من خلق الله أروع منه. (٣)

بيان:

«المخدّرات»: النساء المستورات، و المعنى اشتهر ورعه بحيث تتحدّث النساء المستورات بورعه في بيوتهنّ.

١١- إنّ رجلا سأل عليّ بن الحسين عليهما السلام عن الزهد، فقال: عشره أشياء؛ فأعلى درجة الزهد أدنى درجة الورع، و أعلى درجة الورع أدنى درجة اليقين، و أعلى درجة اليقين أدنى درجة الرضا... (٤)

بيان:

معنى الحديث أنّ الرجل لا يكون ورعا حتّى يكون زاهدا، و لا يكون موقنا حتّى يكون ورعا، و لا يكون راضيا إلاّ أن يكون موقنا، فالزهد ينجز إلى الورع و الورع إلى اليقين و اليقين إلى الرضا.

١٢- عن خيثمه قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام أوّدعه فقال: يا خيثمه، أبلغ من ترى من موالينا السلام، و أوصهم بتقوى الله العظيم، و أن يعود غنّتهم على فقيرهم، و قويهم على ضعيفهم، و أن يشهد حبيهم جنازه ميتهم، و أن يتلاقوا في بيوتهم، فإنّ لقياء بعضهم بعضا حياه لأمرنا، رحم الله عبدا أحيا أمرنا.

ص: ٢٢٤

١- النساء: ٦٩

٢- الكافي ج ٢ ص ٦٣ ح ١٢

٣- الكافي ج ٢ ص ٦٤ ح ١٥

٤- الكافي ج ٢ ص ١٠٤ باب ذم الدنيا ح ٤

يا خيتمه، أبلغ موالينا أننا لا نغني عنهم من الله شيئاً إلا بعمل، وأنهم لن ينالوا ولايتنا إلا بالورع، وإن أشد الناس حسره يوم القيامة من وصف عدلاً ثم خالفه إلى غيره. (١)

بيان:

«لا نغني» يقال: أغنى عنه أى أجزأه وكفاه «لغيا»: اسم من اللقاء، ويحتمل «لغياً» بالتشديد من لقيه لقاء ولغياً.

١٣- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الإسلام عريان فلباسه الحياء، وزينته الوفاء (الوقار ف ن)، و مروءته العمل الصالح، وعماده الورع، وكل شىء أساس و أساس الإسلام حبنا أهل البيت. (٢)

١٤- عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لى: يا جابر، أ يكتفى من يتحلل التشيع أن يقول بحبنا أهل البيت. . . ما تنال ولايتنا إلا بالعمل والورع. (٣)

١٥- عن على بن محمد عن آبانه عن الصادق عليهم السلام أنه قال: عليكم بالورع، فإنه الدين الذى نلازمه و ندين الله تعالى به و نريده ممن يوالينا، لا تتعبونا بالشفاعة. (٤)

١٦- عن فضيل بن عياض عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: من الورع من الناس؟ فقال: الذى يتوزع عن محارم الله، و يجتنب هؤلاء، و إذا لم يتق الشبهات وقع فى الحرام و هو لا يعرفه، و إذا رأى المنكر و لم ينكره و هو يقوى عليه، فقد أحب أن يعصى الله، و من أحب أن يعصى الله فقد بارز الله بالعداوة،

ص: ٢٢٥

١- الكافي ج ٢ ص ١٤٠ باب زياره الإخوان ح ٢

٢- الوسائل ج ١٥ ص ١٨٤ ب ٤ من جهاد النفس ح ٦

٣- الوسائل ج ١٥ ص ٢٣٤ ب ١٨ ح ٣

٤- الوسائل ج ١٥ ص ٢٤٨ ب ٢١ ح ٢١

و من أحب بقاء الظالمين فقد أحب أن يعصى الله، إن الله تبارك و تعالی حمد نفسه على هلاك الظلمة فقال: فَقَطَعَ دَائِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ أَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . (١). (٢)
أقول:

«يجتنب هؤلاء»: في تفسير القمى بدلها: "يجتنب الشبهات".

١٧-قال أبو عبد الله عليه السلام: أروع الناس من وقف عند الشبهه، أعبد الناس من أقام الفرائض، أزهّد الناس من ترك الحرام، أشدّ الناس اجتهادا من ترك الذنوب. (٣)

١٨-فيما أوصى به رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله عَلَيَا عَلَيْهِ السَّلَام قال: يا عليّ، ثلاث من لم تكن فيه لم يقم له عمل: وروع يحجزه عن معاصي الله عزّ و جلّ، و خلق يدارى به الناس، و حلم يردّ به جهل الجاهل. (٤)

١٩-قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: كَفَّ عَنْ مُحَارِمِ اللهِ تَكُنْ أَوْعِ النَّاسِ. (٥)

٢٠-عن الصادق عن آبائه عن الحسين بن عليّ عليهم السلام قال: سئل أمير المؤمنين صلوات الله عليه: ما ثبات الإيمان؟ فقال: الوروع، فقيل له: ما زواله؟ قال: الطمع. (٦)

٢١-في خطبه الوسيله: لا معقل أحرز من الوروع. (٧)

ص: ٢٢٦

١- الأنعام: ٤٥

٢- البحار ج ٧٠ ص ٣٠٣ باب الوروع ح ١٥ (تفسير القمى ج ١ ص ٢٠٠ الأنعام)

٣- البحار ج ٧٠ ص ٣٠٥ ح ٢٥ و مثله في تحف العقول ص ٣٦٣ عن الحسن العسكري عليه السلام

٤- البحار ج ٧٠ ص ٣٠٥ ح ٢١

٥- البحار ج ٧٠ ص ٣٠٥ ح ٢٢

٦- البحار ج ٧٠ ص ٣٠٥ ح ٢٣

٧- البحار ج ٧٠ ص ٣٠٥ ح ٢٤

٢٢-سئل أمير المؤمنين عليه السلام: أئى الأعمال أفضل عند الله؟ قال: التسليم و الورع. (١)

أقول:

قد مرّ في باب الصوم، ما سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله حين خطبته:

ما أفضل الأعمال في هذا الشهر؟ فقال صلى الله عليه وآله: يا أبا الحسن، أفضل الأعمال في هذا الشهر الورع عن محارم الله.

٢٣-قال الصادق عليه السلام: أم و الله إنكم لعلى دين الله و ملائكته، فأعينونا على ذلك بورع و اجتهاد، عليكم بالصلاه و العباده، عليكم بالورع. (٢)

٢٤-قال أبو عبد الله عليه السلام: اتقوا الله، اتقوا الله، عليكم بالورع و صدق الحديث، و أداء الأمانه، و عَفَه البطن و الفرج، تكونوا معنا فى الرفيع الأعلى. (٣)

٢٥-قال أمير المؤمنين عليه السلام (فى ح الأربعمائنه): من أحبنا فليعمل بعملنا و ليستعن بالورع، فإنه أفضل ما يستعان به فى أمر الدنيا و الآخره. (٤)

أقول:

قد مرّ ما يدلّ على المقام فى باب الحبّ ف ٢.

٢٦-قال أمير المؤمنين عليه السلام: شكر كلّ نعمه الورع عمّا حرم الله. (٥)

٢٧-عن إبراهيم الكرخى عن أبى عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: لا يجمع الله عزّ و جلّ لمؤمن الورع و الزهد فى الدنيا إلا رجوت له الجنّه. (٦)

ص: ٢٢٧

١- البحار ج ٧٠ ص ٣٠٤ ح ١٧

٢- البحار ج ٧٠ ص ٣٠٦ ح ٢٧

٣- البحار ج ٧٠ ص ٣٠٦ ح ٢٨

٤- البحار ج ٧٠ ص ٣٠٦ ح ٣٠

٥- البحار ج ٧٠ ص ٣٠٧ ح ٣١

٦- البحار ج ٧٠ ص ٣٠٧ ح ٣٢

٢٨- عن أبي جميله عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أيها الناس، لا خير في دين لا تفقه فيه، ولا خير في دنيا لا تدبير فيها، ولا خير في نسك لا ورع فيه. (١)

٢٩- عن زيد بن علي عن أبيه عليه السلام قال: الورع نظام العباد، فإذا انقطع الورع ذهب الدين، كما أنه إذا انقطع السلوك أتبعه النظام. (٢)

بيان:

«السلوك»: الخيط ينظم فيه الخرز ونحوه (خرزه: مهره و دانه سوراخ شده).

٣٠- قال عليه السلام: واعلم أنكم لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا، وصتمت حتى تكونوا كالأوتار ما نفعكم ذلك إلا بورع حاجز. (٣)

بيان:

في النهاية ج ١ ص ٤٥٤، «لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا»: هي جمع حنيه، أو حتى، و هما القوس، فعيل بمعنى مفعول؛ لأنها محتية أي معطوفه.

«الوتر»: جمع أوتار و هو شرعه القوس و معلقها.

٣١- قال أمير المؤمنين عليه السلام: و الورع جته. (٤)

٣٢- قال عليه السلام: ... و لا معقل أحسن من الورع... (٥)

٣٣- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا ذر، أصل الدين الورع، و رأسه الطاعة، يا أبا ذر، كن ورعا تكن أعبد الناس، و خير دينكم الورع. (٦)

٣٤- قال أبو عبد الله عليه السلام: خرجت أنا و أبي ذات يوم إلى المسجد، فإذا

ص: ٢٢٨

١- البحار ج ٧٠ ص ٣٠٧ ح ٣٤

٢- البحار ج ٧٠ ص ٣٠٨ ح ٣٧

٣- عدّه الداعي ص ٢٨٤ ب ٦- و بمضمونه في البحار ج ٨٤ ص ٢٥٨ عن النبي صلى الله عليه وآله

٤- نهج البلاغه ص ١٠٨٩ في ح ٣- الغرر ج ١ ص ٩ ف ١ ح ١٦٣

٥- نهج البلاغه ص ١٢٦٠ في ح ٣٦٣

٦- المستدرک ج ١١ ص ٢٧٠ ب ٢١ من جهاد النفس ح ١٠

هو باناس من أصحابه بين القبر والمنبر، قال: فدنا منهم و سلم عليهم، و قال:

و الله إني لأحب ربحكم و أرواحكم، فأعينونا على ذلك بورع و اجتهاد، و اعلموا أن ولايتنا لا تنال إلا بالورع و الاجتهاد، و من اتتم منكم بقوم (بإمام ف ن) فيعمل بعملهم (يعمله ف ن) . . . (١)

٣٥-عن أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه و آله (في خبر المعراج) قال:

يا أحمد، عليك بالورع، فإن الورع رأس الدين، و وسط الدين، و آخر الدين، إن الورع يقرب العبد إلى الله عز و جل.

يا أحمد، إن الورع كالشئوف بين الحلبي، و الخبز بين الطعام، إن الورع رأس الإيمان (زين المؤمن م) ، و عماد الدين، و إن الورع مثله كمثل السفينه، كما أن من في البحر لا ينجو إلا بالسفينه، و كذلك لا يقدر الزاهد أن ينجو من الدنيا إلا بالورع.

يا أحمد، إن الورع يفتح على العبد أبواب العباده، فيكرم به العبد عند الخلق، و يصل به إلى الله عز و جل . . . (٢)

بيان:

«الشئف» جمع شئوف: الحلبي التي تلبس بالأذن.

٣٦-قال النبي صلى الله عليه و آله: من لم يتورع في دين الله تعالى، ابتلاه الله بثلاث خصال: إما أن يميته شابا، أو يوقعه في خدمه السلطان، أو يسكنه في الرساتيق. (٣)

٣٧-قال الصادق عليه السلام: أغلق أبواب جوارحك عما يقع ضرره إلى قلبك، و يذهب بوجهتك عند الله، و يعقب الحسره و الندامه يوم القيامه، و الحياء عما اجترحت من السيئات، و المتورع يحتاج إلى ثلاثه أصول: الصفح عن عثرات

ص: ٢٢٩

١-المستدرک ج ١١ ص ٢٧٢ ح ١٦

٢-المستدرک ج ١١ ص ٢٧٣ ح ٢٠

٣-المستدرک ج ١١ ص ٢٧٤ ح ٢١

الخلق أجمع، و ترك خطيئته (خوضه ف ب) فيهم، و استواء المدح و الذم.

و أصل الورع دوام محاسبه النفس، و صدق المقاوله، و صفاء المعامله، و الخروج من كل شبهه، و رفض كل عيبه و ريبه، و مفارقه جميع ما لا يعنيه، و ترك فتح أبواب لا يدري كيف يغلقها، و لا يجالس من يشكل عليه الواضح، و لا يصاحب مستخف الدين، و لا يعارض من العلم ما لا يحتمل قلبه، و لا يتفهمه من قائله، و يقطع عنمن يقطعه عن الله عزّ و جلّ. (1)

٣٨-عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الورع اجتناب. (الفرج ج ١ ص ٨ ف ١ ح ١١٢)

الورع أفضل لباس-الورع خير قرين. (ص ٢٠ ح ٥٣١ و ٥٤٨)

الورع شعار الأتقياء. (ص ٢٣ ح ٦٤٤)

الورع جنّه من السيئات. (ص ٢٦ ح ٧٧١)

الورع مصباح نجاح. (ص ٢٧ ح ٨٠٠)

الورع ثمره العفاف. (ص ٣٣ ح ١٠٣٣)

الورع شيمه الفقهاء. (ص ٣٤ ح ١٠٣٧)

الورع أساس التقوى. (ص ٣٧ ح ١١٤٩)

الورع يحجز عن ارتكاب المحارم. (ص ٥٣ ح ١٤٧٤)

الورع من تنزهت نفسه و شرفت خلاله (2). (ص ٦٧ ح ١٧٤١)

الورع يصلح الدين و يصون النفس و يزيّن المرؤه. (ص ٧٧ ح ١٨٨٩)

الورع الوقوف عند الشبهه. (ص ١٠٣ ح ٢١٨٥)

أحسن اللباس الورع. (ص ١٧٧ ف ٨ ح ٦٧)

ص: ٢٣٠

١- مصباح الشريعه ص ٢٣ ب ٣٣

٢- أي خصاله

- أَكْبِسْكُمْ أَوْ رَعَكُمْ. (ص ١٧٤ ح ١٠)
- أَمْلِكْ شَيْءَ الْوَرَعِ - أَنْفَعْ شَيْءَ الْوَرَعِ. (ص ١٧٦ ح ٥٢ و ٦١)
- أَحْسِنْ شَيْءَ الْوَرَعِ. (ص ١٨٢ ح ١٦٧)
- أَفْضَلُ الْوَرَعِ حَسَنُ الظَّنِّ. (ص ١٨٤ ح ٢٠١)
- أَصْلُ الْوَرَعِ تَجَنُّبُ الْآثَامِ وَ التَّنَزُّهُ عَنِ الْحَرَامِ. (ص ١٨٩ ح ٢٧١)
- أَصْلُ الْوَرَعِ تَجَنُّبُ الشَّهَوَاتِ. (ص ١٩٢ ح ٣١٢)
- أَفْسَدَ دِينَهُ مَنْ تَعَزَّى عَنِ الْوَرَعِ. (ح ٣١٥)
- أَوْرَعُ النَّاسِ أَنْزَهُهُمْ عَنِ الْمَطَالِبِ. (ص ٢١٣ ح ٥٤٣)
- إِنَّمَا الْوَرَعُ التَّطَهِيرُ عَنِ الْمَعَاصِي. (ص ٢٩٧ ف ١٥ ح ١٣)
- إِنَّمَا الْوَرَعُ التَّحَرُّيُّ فِي الْمَكَاسِبِ وَ الْكُفِّ عَنِ الْمَطَالِبِ. (ص ٢٩٩ ح ٢٩)
- آفَةُ الْوَرَعِ قَلَّةُ الْقَنَاعَةِ. (ص ٣٠٥ ف ١٦ ح ٢١)
- آفَةُ الْعَدُولِ قَلَّةُ الْوَرَعِ. (ص ٣٠٦ ح ٢٣)
- بِالْوَرَعِ يَكُونُ التَّنَزُّهُ عَنِ الدُّنْيَا. (ص ٣٣٤ ف ١٨ ح ١٠٢)
- بِصَدَقِ الْوَرَعِ يَحْصُنُ الدِّينَ. (ح ١٠٥)
- بِالْوَرَعِ يَتَزَكَّى الْمُؤْمِنُ. (ص ٣٣٧ ح ١٥٦)
- ثَمَرُهُ الْوَرَعُ صِلَاحُ النَّفْسِ وَ الدِّينِ. (ص ٣٦٠ ف ٢٣ ح ٤٩)
- جَمَالُ الْمُؤْمِنِ وَرَعُهُ. (ص ٣٧٠ ف ٢٦ ح ٣١)
- خَيْرُ أَعْوَانِ الدِّينِ الْوَرَعُ. (ص ٣٨٨ ف ٢٩ ح ٢٦)
- دَلِيلُ دِينِ الْمَرْءِ وَرَعُهُ - دَلِيلُ وَرَعِ الْمَرْءِ نَزَاهَتُهُ. (ص ٤٠١ ف ٣١ ح ٣ و ٥)
- دَلَالَةُ حَسَنِ الْوَرَعِ عَزُوفُ النَّفْسِ عَنِ مَذَلَّةِ الطَّمَعِ. (ص ٤٠٢ ح ٢١)
- رَأْسُ الْوَرَعِ غَضُّ الطَّرْفِ. (ص ٤١٢ ف ٣٤ ح ٢٠)
- رَأْسُ الْوَرَعِ تَرْكُ الطَّمَعِ. (ح ٢٨)
- سَبَبُ صِلَاحِ الدِّينِ الْوَرَعُ. (ص ٤٣٠ ف ٣٨ ح ٣)

سبب الورع قوه الدين. (ص ٤٣١ ح ٣٠)

سبب صلاح النفس الورع. (ص ٤٣٢ ح ٣٧)

شيطان لا يوازنهما عمل؛ حسن الورع و الإحسان إلى المؤمنين.

(ص ٤٤٩ ف ٤٢ ح ١٧)

صلاح الإيمان الورع، و فساد الطمع. (ص ٤٥٢ ف ٤٣ ح ٧)

عليك بالورع فإنه خير صيانته. (ج ٢ ص ٤٧٩ ف ٤٩ ح ٢٨)

عليك بالورع فإنه عون الدين و شيمه المخلصين. (ص ٤٨٢ ح ٥٣)

عليك بالورع و إبتاك و غرور الطمع، فإنه و خيم المراجع. (ح ٦٢)

من قلّ حياته قلّ ورعه. (ص ٤٤٧ ف ٧٧ ح ٤٤٥)

من قلّ ورعه مات قلبه. (ح ٤٤٦)

من مات قلبه دخل النار. (ح ٤٤٧)

من لزم الطمع عدم الورع. (ح ٤٤٩)

من زاد ورعه نقص إثمه. (ص ٤٤٩ ح ٤٧٥)

من أحبنا فليعمل بعملنا و ليتجلبب الورع. (ص ٤٥٨ ح ٨٢٢)

من تعزى بالورع أدرع جلاب العار. (ص ٤٦١ ح ٨٥٦)

من لوازم الورع التنزه عن الآثام. (ص ٧٣٠ ف ٧٨ ح ٨٩)

من أفضل الورع أن لا تبدى فى خلوتك ما تستحى من إظهاره فى علانيتك.

(ح ٩٥)

من أفضل الورع اجتناب المحرمات. (ص ٧٣٣ ح ١٢٤)

ملاك الدين الورع. (ص ٧٥٧ ف ٨٠ ح ٧)

ملاك الورع الكف عن المحارم. (ص ٧٥٨ ح ١٦)

مع الورع يثمر العمل. (ح ٢٧)

ورع الرجل على قدر دينه. (ص ٧٨٠ ف ٨٣ ح ٥)

ص: ٢٣٢

- ورع يعزّ خير من طمع يذلّ. (ص ٧٨١ ح ١٧)
- ورع المرء ينزّهه عن كلّ دنيّه. (ح ١٩)
- ورع المؤمن يظهر في علمه. (ص ٧٨٦ ح ٧٠)
- ورع المنافق لا يظهر إلّا في لسانه. (ح ٧١)
- لا ورع كالكفّ. (ص ٨٣٠ ف ٨٦ ح ١٨)
- لا نزاهه كالتورّع-لا ورع مع غي (١). (ص ٨٣٢ ح ٥٨ و ٧٦)
- لا ورع كتجنّب الآثام. (ص ٨٣٤ ح ١١٤)
- لا يصلح الدين كالورع. (ص ٨٣٥ ح ١٢٤)
- لا يجتمع الورع و الطمع. (ص ٨٣٦ ح ١٤٢)
- لا معقل أحرز من الورع. (ص ٨٣٩ ح ٢٠٨)
- لا يزكو العلم بغير ورع. (ص ٨٤٢ ح ٢٥٢)
- لا صيانته لمن لا ورع له. (ص ٨٤٧ ح ٣٤٦)
- لا ورع أنفع من تجنّب المحارم. (ص ٨٥١ ح ٤٠٣)
- لا ورع أنفع من ترك المحارم و تجنّب الآثام. (ص ٨٥٣ ح ٤١٧)
- لا ينفع زهد من لم يتخلّ عن الطمع و يتحلّ بالورع. (ح ٤٢٠)
- لا خير في عمل إلّا مع اليقين و الورع. (ص ٨٥٨ ح ٤٧٨)
- يفسد الطمع الورع، و الفجور التقوى. (ص ٨٧٤ ف ٩١ ح ٧)

ص: ٢٣٣

الآيات

- ١- فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا. . . (١)
- ٢- فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبُلَى . (٢)
- ٣- وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَ نَعَلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ . (٣)
- ٤- قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْإِنْسَانِ - مَلِكِ الْإِنْسَانِ - إِلَهِ الْإِنْسَانِ - مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ - الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ الْإِنْسَانِ - مِنَ الْإِجْتِهَةِ وَالْإِنْسَانِ . (٤)

الأخبار

١- عن محمد بن حمران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الوسوسة

ص: ٢٣٥

١- الأعراف: ٢٠

٢- طه: ١٢٠

٣- ق: ١٦

٤- سورة الناس

و إن كثرت؛ فقال: لا شيء فيها، تقول: لا إله إلا الله. (١)

٢- عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إنه يقع في قلبي أمر عظيم، فقال: قل: لا إله إلا الله. قال جميل: فكلمنا وقع في قلبي شيء قلت: لا إله إلا الله، فيذهب عني. (٢)

بيان:

للسوسة معان ستأتي، والمراد بها في هذين الخبرين ما يخطر بالقلب من أصول الدين بحيث يخاف منها.

٣- عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى النبي صلى الله عليه وآله رجل فقال: يا نبي الله، الغالب على الدين وسوسة الصدر، فقال له النبي صلى الله عليه وآله قل:

«توكلت على الحي الذي لا يموت، والحمد لله الذي لم يتخذ صاحبه ولا ولداً ولا يكن له شريك في الملك، ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيراً» قال: فصبر الرجل ما شاء الله، ثم مر على النبي صلى الله عليه وآله فتهتف به فقال: ما صنعت؟ فقال: أدمنت ما قلت لي يا رسول الله، فقضى الله ديني، وأذهب وسوسة صدري. (٣)

٤- عن عبد الله بن سنان قال: ذكرت لأبي عبد الله عليه السلام رجلاً مبتلى بالوضوء والصلاة وقلت: هو رجل عاقل، فقال أبو عبد الله عليه السلام: وأى عقل له وهو يطبع الشيطان؟ فقلت له: وكيف يطبع الشيطان؟ فقال: سله هذا الذي يأتيه من أى شيء هو؟ فإنه يقول لك: من عمل الشيطان. (٤)

٥- قال الصادق عليه السلام: من كثر عليه السهو في الصلاة فليقل إذا دخل الخلاء: «بسم الله و بالله، أعوذ بالله من الرجس النجس، الخبيث المخبث، الشيطان

ص: ٢٣٦

١- الكافي ج ٢ ص ٣١٠ باب الوسوسة ح ١

٢- الكافي ج ٢ ص ٣١٠ ح ٢

٣- الكافي ج ٢ ص ٤٠٣ باب الدعاء للدين ح ٢- و بمدلوله ح ٣

٤- الكافي ج ١ ص ٩ كتاب العقل ح ١٠

٦- عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن آدم شكك إلى الله ما يلقي من حديث النفس والحزن، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال له: يا آدم، قل: «لا حول ولا قوة إلا بالله» فقالها، فذهب عنه الوسوسة والحزن. (٢)

٧- عن زراره وأبي بصير جميعاً قالوا: قلنا له: الرجل يشك كثيراً في صلاته حتى لا يدري، كم صلى ولا ما بقي عليه؟ قال: يعيد، قلنا: فإنه يكثر عليه ذلك، كلما أعاد شكك؟ قال: يمضي في شكك، ثم قال: لا تعودوا الخبيث من أنفسكم نقض الصلاة فتطمعوه، فإن الشيطان خبيث معتاد لما عود، فليمض أحدكم في الوهم ولا يكثر نقض الصلاة، فإنه إذا فعل ذلك مرات لم يعد إليه الشك، قال زراره: ثم قال: إنما يريد الخبيث أن يطاع، فإذا عصى لم يعد إلى أحدكم. (٣)

٨- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى رجل النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، أشكو إليك ما ألقى من الوسوسة في صلاتي حتى لا أدري ما صليت من زياده أو نقصان، فقال: إذا دخلت في الصلاة فاطعن فخذك الأيسر باصبعك اليمنى المسبحة ثم قل: «بسم الله وبالله توكلت على الله، أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم» فإنك تنحره وتطرده. (٤)

٩- عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صام رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قيل: ما يفطر... ثم قبض عليه السلام على صيام ثلاثة أيام في الشهر و قال: يعدلن صوم

ص: ٢٣٧

١- الوسائل ج ١ ص ٣٠٨ ب ٥ من الخلوه ح ٨

٢- الوسائل ج ٧ ص ٢١٧ ب ٤٧ من الذكر ح ١

٣- الوسائل ج ٨ ص ٢٢٨ ب ١٦ من الخلل ح ٢

٤- الوسائل ج ٨ ص ٢٤٩ ب ٣١ ح ١

الدهر، و يذهبن بوحر الصدر، و قال حماد: (فقلت: و ما) الوحر (؟ فقال: الوسوسة. قال حماد: فقلت: و أئى الأيام هي؟ قال: أول خميس فى الشهر، و أول أربعاء بعد العشر منه، و آخر خميس فيه. . . (١).

١٠- فى العقد الحسينى قال: إن بعض الصحابه شكوا إلى رسول الله صلى الله عليه و آله الوسوسة، فقال: يا رسول الله، إن الشيطان قد حال بينى و بين صلواتى، يلبسها على، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: ذلك شيطان يقال له: خنزب، فإذا أحسست به فتعوذ بالله منه، و اتفل عن يسارك ثلاثا، قال: ففعلت ذلك فأذهب الله عنى.

قال: و رويت عن ابن عباس أنه شكأ إليه بعضهم الوسوسة، فقال:

إذا وجدت فى قلبك شيئا، فقل: «هو الأول و الآخر و الظاهر و الباطن و هو بكل شىء عليم». (٢).

١١- فى وصية أمير المؤمنين عليه السلام لكميل رحمه الله: يا كميل، إذا وسوس الشيطان فى صدرك فقل: «أعوذ بالله القوي من الشيطان الغوى، و أعوذ بمحمد الرضى من شر ما قدر و قضى، و أعوذ بإله الناس من شر الجنه و الناس أجمعين» و سلم تكف مؤونه إبليس و الشياطين معه، و لو أنهم كلهم أبالسه مثله.

يا كميل، إن لهم خدعا و شقايق و زخازف و وساوس و خيلاء على كل أحد قدر منزلته فى الطاعة و المعصية، فبحسب ذلك يستولون عليه بالغلبه. (٣).

أقول:

فى المستدرک ج ٦ ص ٤٢٦: يوجد فى بعض نسخ النهج، و فيه: و أعوذ بإله الطيبين من شر الخ و بعد قوله: «أجمعين» و عظم الله و صل على محمد و آله تكف الخ.

بيان: المراد بالوسوسة فى الحديث إغواء الشيطان و إضلاله. «الشقايق»: جمع

ص: ٢٣٨

١- الوسائل ج ١٠ ص ٤١٥ ب ٧ من الصوم المندوب ح ١

٢- المستدرک ج ٦ ص ٤٢٥ ب ٢٧ من الخلل ح ٣

٣- البحار ج ٧٧ ص ٢٧٣

شقشقه و هي شيء يخرج البعير من فيه إذا هاج.

١٢- عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: كلوا الرمان، فليست منه حبه تقع في المعدة إلا أنارت القلب، وأخرجت الشيطان أربعين يوماً. (١)

١٣- قال أبو عبد الله عليه السلام: كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يغسل رأسه بالسدر، ويقول: اغسلوا رؤوسكم بورق السدر و نقوا، فإنه قدسه كل ملك مقرب و كل نبي مرسل، و من غسل رأسه بورق السدر صرف الله عنه وسوسة الشيطان سبعين يوماً، و من صرف الله عنه وسوسة الشيطان سبعين يوماً لم يعص الله و من لم يعص دخل الجنة. (٢)

١٤- قال أبو عبد الله عليه السلام: عليكم بالسواك، فإنه يذهب وسوسة الصدر. (٣)

١٥- عن ابن عباس قال: لما أن بعث الله عيسى عليه السلام تعرض له الشيطان فوسوسه، فقال عيسى عليه السلام: «سبحان الله ملاً سمواته و أرضه و مداد كلماته، و زنه عرشه، و رضا نفسه» قال: فلمّا سمع إبليس ذلك ذهب على وجهه لا يملك من نفسه شيئاً حتى وقع في اللجة الخضراء. (٤)

أقول:

لاحظ تمام الحديث في البحار ج ١٤ ص ٢٧٠.

١٦- في مكارم الأخلاق لوسوسة القلب يقول: فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ و يقرأ المعوذتين.

ص: ٢٣٩

١- البحار ج ٦٦ ص ١٥٤ باب فضل الرمان ح ١

٢- البحار ج ٧٦ ص ٨٧ باب غسل الرأس بالخطمي و غيره ح ٦

٣- البحار ج ٧٦ ص ١٣٩ باب السواك ح ٥٢

٤- البحار ج ٩٥ ص ١٣٦ باب الدعاء لدفع وساوس الشيطان ح ٢

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا وسوس الشيطان لأحدكم فليتعوذ بالله، و ليقبل بلسانه و قلبه: «آمنت بالله و رسله مخلصا له الدين» . (١)

١٧-قال النبي صَلَّى الله عليه و آله: إنَّ الشيطان اثنان: شيطان الجَنِّ، و يبعد ب «لا حول و لا قوه إلا بالله العليَّ العظيم» ، و شيطان الإنس و يبعد ب «الصلاه على النبي و آله» . (٢)

١٨-عن حريز بن عبد الله عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: قلت: يا بن رسول الله، إني أجد بلايل في صدري، و وساوس في فؤادي حتَّى لربما قطع صلاتي، و شوش على قراءتي، قال: و أين أنت من عوده أمير المؤمنين عليه السلام، قلت:

يا بن رسول الله علمني.

قال: إذا أحسست بشيء من ذلك، فضع يدك عليه، و قل: «بسم الله و بالله اللهم مننت عليَّ بالإيمان، و أودعنتني القرآن، و رزقتني صيام شهر رمضان، فامنن عليَّ بالرحمه و الرضوان، و الرأفه و الغفران، و تمام ما أوليتني من النعم و الإحسان، يا حنان يا منان، يا دائم يا رحمن، سبحانك و ليس لى أحد سواك، سبحانك أعوذ بك بعد هذه الكرامات من الهوان، و أسألك أن تجلّي عن قلبي الأحران» تقولها ثلاثا، فإنك تعافى منها بعون الله تعالى، ثم تصلى على النبي و السلام عليهم و رحمه الله. (٣)

بيان:

قال رحمه الله: «فضع يدك عليه»: أى على الفؤاد كما يظهر من الخبر الآتى أيضا، و لما كان الصدر محلا للفؤاد فينبغى وضع اليد على الصدر.

١٩-عن عبد الله بن سنان قال: شكى رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام كثره

ص: ٢٤٠

١- البحار ج ٩٥ ص ١٣٦ ح ٣

٢- البحار ج ٩٥ ص ١٣٦ ح ٤

٣- البحار ج ٩٥ ص ١٣٧ باب الدعاء لوساوس الصدر ح ١

التمنى والوسوسة، فقال: أمر يدك على صدرك، ثم قل: «بسم الله و بالله، محمد رسول الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، اللهم امسح عني ما أهدرت» ثم أمر يدك على بطنك و قل ثلاث مرات، فإن الله تعالى يمسح عنك و يصرف، قال الرجل: فكنت كثيرا ما أقطع صلاتي مما يفسد على التمنى و الوسوسة، ففعلت ما أمرني به سيدي و مولاي ثلاث مرات، فصرف الله عني و عوفيت منه، فلم أحس به بعد ذلك. (١)

٢٠- في وصية النبي صلى الله عليه و آله لعلي عليه السلام قال: يا علي، ثلاثة من الوسواس: أكل الطين، و تقليم الأظفار بالأسنان، و أكل اللحية. (٢)

٢١- قال الصادق عليه السلام: لا يتمكّن الشيطان بالوسوسة من العبد إلا و قد أعرض عن ذكر الله و استهان بأمره، و سكن إلى نهيه، و نسي اطلاعه على سرّه، فالوسوسة ما تكون من خارج القلب بإشاره معرفه العقل (٣) و مجاوره الطبع، و أما إذا تمكّن في القلب فذلك غي و ضلاله و كفر، و الله عزّ و جلّ دعا عباده بلطف دعوته و عرفهم عداوه إبليس، فقال تعالى: إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ و قال: إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا (٤).

فكن معه كالغريب مع كلب الراعي يفرغ إلى صاحبه في صرفه عنه، كذلك إذا أتاك الشيطان موسوسا ليضلّك عن سبيل الحقّ، و ينسبك ذكر الله، فاستعد منه برّبك و ربّه، فإنه يؤيد الحقّ على الباطل، و ينصر المظلوم بقوله عزّ و جلّ: إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا و عَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٥) و لن يقدر على هذا

ص: ٢٤١

١- البحار ج ٩٥ ص ١٣٨ ح ٣

٢- الخصال ج ١ ص ١٢٦ باب الثلاثه ح ١٢٢

٣- و في نسخه: بإشاره القلب

٤- فاطر: ٦

٥- النحل: ٩٩

و معرفه إتيانه و مذاهب و سوسته، إلا بدوام المراقبه و الاستقامه على بساط الخدمه، و هيبه المطلع و كثرة الذكر، و أما المهمل لأوقاته فهو صيد الشيطان لا محاله. . . (١)

أقول:

قد مرّ بعض معاني الوسوسه، و قد يراد بالوسوسه إغواء الشيطان و إضلاله للإنسان بحيث يصير منشأ للمعصيه و ترك أوامر الله و الإتيان بالمحرمات، و هذا المعنى هو المراد فى بعض الآيات و الأحاديث المذكوره فى الباب و منها حديث مصباح الشريعه.

و يمكن دفع الوسوسه بهذا المعنى بالتوكّل على الله و الاعتصام به، قال الله تعالى:

إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ وَ تَدْفَعُ أَيْضًا بَدْوَامَ الْمَرَاقِبَةِ وَ الْإِسْتِقَامَةَ وَ كَثْرَةَ الذِّكْرِ وَ إِدْمَانَهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا. . . (٢)

كما أنّ الغفله يوجب تسلط الشيطان على العبد، قال الله تعالى: وَ مَنْ يَغْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِيضُ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ (٣)

و تدفع أيضا بالنظر و التفكر فى عواقب المعصيه، من العذاب الاخرى، و المصائب الدنيويه، و قد مرّ ما يدلّ على المقام فى بابى الذنب و الشيطان.

و قد يراد بها المرض المشهور، و الذى يوجب الشكّ فى صحته أعماله و الإعاده ثمّ الإعاده، و هى مرض مهلك حيث توجب بعد الموسوس عن الله تعالى، و سوء الظنّ به تعالى و بأوليائه، كما ينجز إلى كسالة الإنسان فى العباده بل الاشمزاز منها.

ص: ٢٤٢

١- مصباح الشريعه ص ٢٦ ب ٣٩

٢- الأعراف: ٢٠١

٣- الزخرف: ٣٦

و أيضا يسبب أمراضا جسميه و خيمه، و بالأخير يسبب هذا المرض بعواقبه الوخيمه ضنك المعيشه و التصيق على الموسوس و يؤدى إلى قتله نفسه و الكفر بالله و . .

و العمده فى الباب هو معالجه هذا المرض. و لا شك فى أنّ المعالجه متوقّف على معرفه ماهيته المرض، أى مرض كان، و حيث إنّ الوسواس ناشئ عن إلقاء الشيطان و إصراره على وسوسه الإنسان حتّى يطيعه فيما أمره، تبين دواؤه، و هو مخالفه الإنسان المبتلى هذه الوسواس الملقاه من الشيطان، و طرده و رجمه كرارا و على التوالى، و هذا أمر مجزّب كما أكّدت عليه الأخبار أيضا، و لكن يجب على الموسوس الاستعاذه و التضرع بالله، و التوسّل بذيّل أوليائه، و قرائه الأدعيه و التعويذات المأثوره حتّى يوفّق فى الطرد و المخالفه و إلّا كان أمرا صعبا مستصعبا.

هذا، و يؤيده فى هذا السبيل أن يحدّث نفسه بأنّ الله تعالى يطلب منه هذه الصلاه الباطله بزعمه مثلا أو هذا الوضوء الباطل بزعمه، كما أفتى به بعض المراجع عند رجوع بعض مقلّديهم المبتلى بالوسواس.

و بالجملة يجب على العبد مخالفه الشيطان و التّيبّ فى جاده الشرع، دون أى إفراط و تفريط، و لو كان فى حكم واحد مثل الطهاره، فإن قال الشارع بطهاره شيء أطاعه و لا يكرز العمل حتّى للاحتياط حذرا من وقوعه فى جبل الشيطان.

و فى الختام ينبغى ذكر فتوى مرجع التشيع آيه الله البروجردى رحمه الله فى جواب من استفتى عنه حكم عبادته الموسوس، قال رحمه الله: عبادته الموسوس باطله و هو مخلد فى النار. (1)

ص: ٢٤٣

١- و ها هي عين الفتوى بسمه تعالى كسى كه از حقير تقليد مى كند و مبتلى بوسوسه است خواه در طهارت و نجاست و سوسه داشته باشد، يا در وضوء و غسل، يا در نيت نماز و تكبيره الإحرام و قرائت حمد و سوره

و به یفتی بعض المراجع المعاصرین. و لیذکر أنّ أصل الاستفتاء و الجواب عنه موجود عند أحد العلماء.

و نقل آیه الله حسین شب زنده دار عن فقیه العصر السید الکلبایگانی رحمه الله أنه قال:

إنّ الموسوس فاسق. (۱)

ص: ۲۴۴

۱- و هذا نفس المكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم از حضرت آیه الله کلبایگانی-قدس سره-شنیدم که؛ و سواسی فاسق است هر چند و سوسه او در طهارت و نجاست باشد چون در روایت دارد: «هو يطع الشيطان» . . .

الآيات

- ١-... فَسَوْفَ يَا أَبَى اللَّهِ يَقُومُ يُجِيبُهُمْ وَيُجِيبُهُ أَذَلَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعْرَهُ عَلَى الْكَافِرِينَ... (١)
- ٢-... وَإِخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ . (٢)
- ٣- وَ عِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا . (٣)
- ٤- وَإِخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ . (٤)

الأخبار

١- عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنَّ

ص: ٢٤٥

١- المائدة: ٥٤

٢- الحجر: ٨٨

٣- الفرقان: ٦٣

٤- الشعراء: ٢١٥

بيان:

فى المرآه ج ٨ ص ٢٥٢، التواضع: ترك التكبر و التذلل لله و لرسوله و لأولى الأمر و للمؤمنين و عدم حب الرفعه و الاستيلاء. . .

و فى جامع السعادات ج ١ ص ٣٥٨: قد أشير إلى أنّ ضدّ الكبر التواضع، و هو انكسار للنفس، يمنعها من أن يرى لذاتها مزيه على الغير، و تلزمه أفعال و أقوال موجبة لاستعظام الغير و إكرامه، و المواظبه عليها أقوى معالجه لإزاله الكبر.

أقول: أصل التواضع أن يكون لله تعالى من إجلاله و هيئته و عظمته، و إظهار الخشوع و الذلّ و الافتقار إليه عند ملاحظه عظمته و عند تجدد نعمه تعالى، ثم لأنبيائه و الأوصياء و الأولياء ثم للمؤمنين، و من أهمّ التواضع التواضع للحقّ، فالمؤمن يتواضع للحقّ و إن كان عليه، و الكافر يتكبر على الحقّ و إن كان له.

و لا بدّ أن يكون التواضع لله تعالى لا لغيره، فإن تواضع للناس فليكن لله تعالى، فلا يتواضع للغنى لغناؤه مثلا أو لذى القدره لقدرته إلى غير ذلك، و ينبغي ألا يتواضع للمتكبرين، إذا الانكسار و التذلل لمن يتكبر مع كونه من المذلّه المذمومه يوجب إضلال هذا المتكبر، و لذا قال النبي صلى الله عليه و آله: إذا رأيتم المتكبرين فتكبروا عليهم، فإن ذلك لهم مذلّه و صغار.

٢-قال أبو عبد الله عليه السلام: أظفر رسول الله صلى الله عليه و آله عشية خميس فى مسجد قبا، فقال: هل من شراب؟ فأتاه اوس بن خولج الأنصارى بعسّ مخيض بعسل، فلما وضعه على فيه نخاه، ثم قال: شرابان يكتفى بأحدهما من صاحبه، لا أشربه و لا أحزمه و لكن أتواضع لله، فإن من تواضع لله رفعه الله، و من تكبر خفضه الله، و من اقتصد فى معيشته رزقه الله، و من بذر حرمه الله، و من أكثر ذكر الموت أجه

ص: ٢٤٦

ح ٤ مثله، و قال: من أكثر ذكر الله أظله الله في جنته.

بيان: «بعس مخيض بعسل»: في المحاسن و كتاب الزهد: "بعس من لبن مخيض بعسل." "العس" ج عساس: القدح أو الإناء الكبير. «مخيض بعسل»: أي ممزوج به. «من اقتصد. . .»: أشار صلى الله عليه و آله بأن ترك الأطعمه و الأشربه اللذيذه مطلوب للتواضع و للاقتصاد في المعيشه.

٣- عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يذكر أنه أتى رسول الله صلى الله عليه و آله ملك فقال: إن الله عز و جل يختيرك أن تكون عبدا رسولا متواضعا أو ملكا رسولا، قال: فنظر إلى جبرئيل، و أوما بيده أن تواضع، فقال: عبدا متواضعا رسولا، فقال الرسول: مع أنه لا ينقصك مما عند ربك شيئا، قال: و معه مفاتيح خزائن الأرض. (٢)

بيان:

«نظر إلى جبرئيل»: كان هذا أيضا من تواضعه صلى الله عليه و آله. «فقال الرسول»: أي الملك «قال: و معه مفاتيح»: أي قال أبو جعفر عليه السلام: و مع الملك المفاتيح.

٤- قال أبو عبد الله عليه السلام: من التواضع أن ترضى بالمجلس دون المجلس، و أن تسلّم على من تلقى، و أن تترك المرء و إن كنت محقًا، و أن لا تحب أن تحمد على التقوى. (٣)

٥- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن من التواضع أن يجلس الرجل دون

ص: ٢٤٧

١- الكافي ج ٢ ص ٩٩ ح ٣

٢- الكافي ج ٢ ص ٩٩ ح ٥

٣- الكافي ج ٢ ص ١٠٠ ح ٦

٦-قال أبو عبد الله عليه السّلام: أوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى عليه السّلام أن يا موسى، أ تدرى لم اصطفيتك بكلامي دون خلقى؟ قال: يا ربّ، و لم ذاك؟ قال: فأوحى الله تبارك و تعالى إليه أن يا موسى، إنى قلبت عبادى ظهورا لبطن، فلم أجد فيهم أحدا أدلّ لى نفسا منك، يا موسى، إنك إذا صليت وضعت خدك على التراب -أو قال: على الأرض- (٢).

أقول:

فى حديث آخر، قال: يا موسى، إنى اطّلت على خلقى اطّلاعه فلم أر فى خلقى شيئا أشدّ تواضعا منك. (البحار ج ٧٥ ص ١٢٣ ب ٥١ فى ح ١٦)

بيان: «قلب عبادى»: أى اختبرتهم بملاحظه ظواهرهم و بواطنهم.

و فى المصباح: قلبت الأمر ظهورا لبطن: اختبرته.

٧-عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: فيما أوحى الله عزّ وجلّ إلى داود عليه السّلام:

يا داود، كما أنّ أقرب الناس من الله المتواضعون، كذلك أبعد الناس من الله المتكبرون. (٣)

٨-عن الحسن بن الجهم عن أبى الحسن الرضا عليه السّلام قال: قال: التواضع أن تعطى الناس ما تحبّ أن تعطاه.

و فى حديث آخر قال: قلت: و ما حدّ التواضع الذى إذا فعله العبد كان متواضعا؟ فقال: التواضع درجات، منها: أن يعرف المرء قدر نفسه فينزلها منزلتها بقلب سليم، لا يحبّ أن يأتى إلى أحد إلا مثل ما يؤتى إليه، إن رأى سيئه

ص: ٢٤٨

١- الكافى ج ٢ ص ١٠٠ ح ٩

٢- الكافى ج ٢ ص ١٠٠ ح ٧

٣- الكافى ج ٢ ص ١٠١ ح ١١

درأها بالحسنه، كاظم الغيظ عاف عن الناس، و الله يحب المحسنين. (١)

بيان:

في المرآه، «درأها»: أي دفعها. «بالحسنه»: أي بالخصله أو المداراه أو الموعظه الحسنه، إشاره إلى قوله تعالى: وَ يَذُرُونِ بِالْحَسَنَةِ أَلَسَيِّئَةً (٢)

٩-عن جعفر بن محمد عن آباءه عليهم السلام في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام قال:

يا علي، والله لو أنَّ الوضيع في قعر بئر لبعث الله عزَّ وجلَّ إليه ريحا ترفعه فوق الأخيار في دوله الأشرار. (٣)

١٠-قال عيسى بن مريم عليه السلام للحواريين: لي إليكم حاجة اقضوها لي، فقالوا: قضيت حاجتك يا روح الله، فقام فغسل أقدامهم، فقالوا: كُنَّا أَحَقَّ بهذا منك، فقال: إِنَّ أَحَقَّ الناس بالخدمه العالم، إنما تواضعت هكذا لكيما تتواضعوا بعدى في الناس كتواضعي لكم، ثم قال عيسى عليه السلام: بالتواضع تعمر الحكمة لا بالتكبر، وكذلك في السهل ينبت الزرع لا في الجبل. (٤)

١١-قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء طلبا لما عند الله! و أحسن منه تيه الفقراء على الأغنياء اتكالا على الله. (٥)

بيان:

تاه أي تكبر.

١٢-و قال عليه السلام: و من أتى غنيا فتواضع له لغناه ذهب ثلثا دينه. (٦)

ص: ٢٤٩

١-الكافي ج ٢ ص ١٠١ ح ١٣

٢-الرعد: ٢٢

٣-الوسائل ج ١٥ ص ٢٧٤ ب ٢٨ من جهاد النفس ح ٧

٤-الوسائل ج ١٥ ص ٢٧٦ ب ٣٠ ح ٢

٥-نهج البلاغه ص ١٢٧٧ ح ٣٩٨

٦-نهج البلاغه ص ١١٨٧ في ح ٢١٩

١٣- قال عليه السّلام: و بالتواضع تتمّ النعمه. (١)

١٤- قال عليه السّلام: و لا حسب كالتواضع. (٢)

أقول:

لاحظ الخطبه القاصعه، و هي تتضمن ذمّ إبليس لعنه الله على استكباره.

(نهج البلاغه ص ٧٧٥ خ ٢٣٤-صباحي ص ٢٨٥ خ ١٩٢)

١٥- قال الصادق عليه السّلام: كمال العقل في ثلاثه: التواضع لله، و حسن اليقين، و الصمت إلا من خير. (٣)

١٦- قال رسول الله صلى الله عليه و آله لأصحابه: ما لى لا أرى عليكم حلاوه العباده! قالوا: و ما حلاوه العباده؟ قال: التواضع. (٤)

١٧- قال صلى الله عليه و آله: أربع لا يعطيهنّ الله إلا من يحبه: الصمت و هو أول العباده، و التوكّل على الله، و التواضع، و الزهد فى الدنيا. (٥)

١٨- قال رسول الله صلى الله عليه و آله: إذا رأيتم المتواضعين من أمّتي فتواضعوا لهم، و إذا رأيتم المتكبرين فتكبروا عليهم، فإنّ ذلك لهم مدله و صغار. (٦)

١٩- عن المفضّل عن أبى عبد الله عليه السلام قال: لما نزلت هذه الآية: لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ... قال رسول الله صلى الله عليه و آله: ... و من أتى ذا ميسره

ص: ٢٥٠

١- نهج البلاغه ص ١١٨٥ فى ح ٢١٥

٢- نهج البلاغه ص ١١٣٩ فى ح ١٠٩

٣- المستدرک ج ١١ ص ٢٩٦ ب ٢٨ من جهاد النفس ح ٣

٤- جامع السعادات ج ١ ص ٣٥٩

٥- جامع السعادات ج ١ ص ٣٥٩

٦- جامع السعادات ج ١ ص ٣٦٣

٧- الحجر: ٨٨

فتخَّع له طلب ما في يديه، ذهب ثلثا دينه. . . (١)

٢٠- في وصية أمير المؤمنين عليه السلام عند موته: عليك بالتواضع، فإنه من أعظم العباده. (٢)

٢١- . . قال أمير المؤمنين عليه السلام: التواضع يكسبك السلامه.

و قال عليه السلام: زينه الشريف التواضع. (٣)

٢٢- (في رجال الكشي) قال أبو النصر: سألت عبد الله بن محمد بن خالد عن محمد بن مسلم، فقال: كان رجلا شريفا موسرا، فقال له أبو جعفر عليه السلام:

تواضع يا محمد، فلما انصرف إلى الكوفة أخذ قوصره من تمر مع الميزان و جلس على باب مسجد الجامع و صار ينادى عليه، فأتاه قومه فقالوا له: فضحتنا، فقال:

إن مولاي أمرني بأمر فلن اخالفه، و لن أبرح حتى أفرغ من بيع ما في هذه القوصره، فقال له قومه: إذا أبيت إلا أن تشتغل ببيع و شراء فاقعد في الطحانين، فهتأ رحي و جملا و جعل يطحن. (٤)

بيان:

«القوصره»: وعاء من قصب يجعل فيه التمر و نحوه.

٢٣- في حديث موسى بن جعفر عليهما السلام لهشام: يا هشام، إن لقمان قال لابنه:

تواضع للحق تكن أعقل الناس. (٥)

و قال عليه السلام: يا هشام، إن الزرع ينبت في السهل و لا ينبت في الصفا، فكذلك الحكمة تعمر في قلب المتواضع، و لا تعمر في قلب المتكبر الجبار، لأن الله جعل

ص: ٢٥١

١- البحار ج ٧٣ ص ٨٩ باب حب الدنيا ح ٥٨

٢- البحار ج ٧٥ ص ١١٩ باب التواضع ح ٥

٣- البحار ج ٧٥ ص ١٢٠ ح ١١

٤- البحار ج ٧٥ ص ١٢١ ح ١٣

٥- البحار ج ٧٨ ص ٢٩٩

التواضع آله العقل، وجعل التكبر من آله الجهل، ألم تعلم أنّ من شمخ إلى السقف برأسه شجّه و من خفض رأسه استظلّ تحته و أكته، و كذلك من لم يتواضع لله خفضه الله، و من تواضع لله رفعه. (١)

بيان:

«شمخ»: علا و رفع. «شجّه»: كسره و جرحه.

٢٤- قال الصادق عليه السلام: التواضع أصل كل شرف نفيس و مرتبه رفيعه، و لو كان للتواضع لغة يفهمها الخلق، لنتق عن حقايق ما في مخفيات العواقب.

و التواضع ما يكون لله و في الله و ما سواه مكر، و من تواضع لله شرفه الله على كثير من عبادته، سئل بعضهم عن التواضع قال: هو أنّ يخضع للحقّ و ينقاد له، و لو سمعه من صبي، و كثير من أنواع الكبر يمنع من استفادة العلم و قبوله و الانقياد له. . .

و أصل التواضع من جلال الله و هيئته و عظمته و ليس لله عزّ و جلّ عبادته يرضاها و يقبلها إلاّ و بابها التواضع، و لا يعرف ما في معنى حقيقه التواضع إلاّ المقربون من عبادته المتصلين بوحدايته، قال الله عزّ و جلّ: وَ عِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا . و قد أمر الله عزّ و جلّ أعزّ خلقه و سيّد بريته محمّدا صلى الله عليه و آله بالتواضع، فقال عزّ و جلّ: وَ اخْفِضْ جُنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ .

و التواضع مزرعه الخشوع و الخضوع و الخشيه و الحياء، و إنّهنّ لا يتبين (لا يأتين ف ن) إلاّ منها [و فيها] ولا يسلم الشرف التام الحقيقي إلاّ للمتواضع في ذات الله تعالى. (٢)

ص: ٢٥٢

١- البحار ج ٧٨ ص ٣١٢

٢- مصباح الشريعه ص ٣٨ ف ٥٨

٢٥-عن علي عليه السلام قال:

التواضع يرفع. (الغرر ج ١ ص ٥ ف ١ ح ١٩)

التكبر يضع. (ح ٢٠)

التكبر يضع الرفيع-التواضع يرفع الوضيع. (ص ١٤ ح ٣٦٢ و ٣٦٣)

التواضع ينشر الفضيله. (ص ٢١ ح ٥٧٥)

التواضع ثمره العلم. (ص ٢٧ ح ٨١٩)

التواضع زكاه الشرف. (ص ٣٢ ح ٩٨٢)

التواضع أشرف السؤدد. (ص ٣٣ ح ١٠٢٧)

التواضع سلم الشرف. (ص ٣٥ ح ١٠٩٣)

التواضع من مصائد الشرف. (ص ٥٧ ح ١٥٤٢)

التواضع أفضل الشرفين. (ص ٦٤ ح ١٦٨٤)

التواضع رأس العقل و التكبر رأس الجهل. (ص ١٠٢ ح ٢١٦٦)

أعظم الشرف التواضع. (ص ١٧٧ ف ٨ ح ٧٣)

أجل الناس من وضع نفسه. (ص ١٨٥ ح ٢١٠)

أشرف الخلائق التواضع و الحلم و لين الجانب. (ص ١٩٩ ح ٣٩٩)

إذا تفقّه الرفيع تواضع. (ص ٣١٤ ف ١٧ ح ٧٤)

بالتواضع تكون الرفعه. (ص ٣٢٩ ف ١٨ ح ٢)

بالتواضع تزان الرفعه. (ص ٣٣٠ ح ١٥)

بكثره التواضع يستدلّ على تكامل الشرف. (ص ٣٣٤ ح ١٠٩)

بخفض الجناح تنتظم الأمور. (ص ٣٣٥ ح ١٢٤)

تواضع لله يرفعك-تواضع المرء يرفعه. (ص ٣٤٧ ف ٢٢ ح ٦ و ١٤)

تمام الشرف التواضع. (ح ٢٠)

ص: ٢٥٣

تواضعوا لمن تتعلمون منه العلم و لمن تعلمونه، و لا تكونوا من جبابره العلماء فلا يقوم جهلكم بعلمكم. (ص ٣٥٣ ح ٨١)

تواضع الشريف يدعو إلى كرامته. (ص ٣٥٨ ح ١٢٠)

ثمره التواضع المحبّه-ثمره الكبر المسبّه. (ص ٣٥٩ ف ٢٣ ح ٢٧ و ٢٨)

ثلاثه يوجبن المحبّه: الدين و التواضع و السخاء. (ص ٣٦٤ ف ٢٤ ح ٢١)

من تواضع رفع. (ج ٢ ص ٦١٢ ف ٧٧ ح ٣٨)

من حقّر نفسه عظم. (ص ٦١٣ ح ٥١)

من تواضع عظمه الله سبحانه و رفعه. (ص ٦٥٧ ح ٨١٣)

ما تكبر إلا وضيع-ما تواضع إلا رفيع. (ص ٧٣٧ ف ٧٩ ح ١٥ و ١٦)

ما حقّر نفسه إلا عاقل-ما نقص نفسه إلا كامل. (ح ١٧ و ١٨)

ما اكتسب الشرف بمثل التواضع. (ص ٧٣٨ ح ٤٥)

ما تواضع أحد إلا زاده الله تعالى جلاله. (ص ٧٤٤ ح ١٤١)

أقول:

قد مرّ ما يناسب المقام في أبواب الكبر، الزهد، اللبس و . .

ص: ٢٥٤

اشاره

حيث إنّ آيات الباب كثيره جدًا و قد مرّ أكثرها في الأبواب السابقه لم نذكرها هنا.

الأخبار

١- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قيل لأمرير المؤمنين عليه السلام: عظنا و أوجز، فقال:

الدنيا حلالها حساب و حرامها عقاب، و أتى لكم بالروح و لما تأسوا بسنّه نبيكم، تطلبون ما يطغىكم و لا ترضون ما يكفيكم. (١)

أقول:

قد مرّ في باب الورع عن الكافي: في حديث الصادق عليه السلام: و كونوا دعاه إلى أنفسكم بغير ألسنتكم.

بيان: في المفردات، الوعظ: زجر مقترن بتخويف، قال الخليل: هو التذكير بالخير فيما يرقّ له القلب، و العظه و الموعظه الاسم.

و في مجمع البحرين، الموعظه: عباره عن الوصيه بالتقوى، و الحثّ على الطاعات، و التحذير عن المعاصى و الاعتزاز بالدنيا و زخارفها، و نحو ذلك، و الوعظ: النصيح

ص: ٢٥٥

والتذكير بالعواقب، تقول: وعظته وعظا وعظه فأتعظ أى قبل الموعظه.

أقول: قد تكون الموعظه فى الآيات والأخبار بمعنى العبره، والاعتبار من الامم السالفه والتخويف بسوء العاقبه.

٢- فى مواعظ النبى صلى الله عليه وآله: مالى أرى حب الدنيا قد غلب على كثير من الناس، حتى كأن الموت فى هذه الدنيا على غيرهم كتب، وكأن الحق فى هذه الدنيا على غيرهم وجب، وحتى كأن ما يسمعون من خبر الأموات قبلهم عندهم كسبيل قوم سافر عمّا قليل إليهم راجعون، يتوّنونهم أجدانهم وتاكلون ترائهم، وأنتم مخلّدون بعدهم، هيهات هيهات، أما يتعظ آخريهم بأولهم، لقد جهلوا ونسوا كلّ موعظه فى كتاب الله وآمنوا شرّ كلّ عاقبه سوء... (١)

٣- قال صلى الله عليه وآله: كفى بالموت واعظا... (٢)

٤- فى وصيه أمير المؤمنين لابنه الحسن عليهما السلام: أحي قلبك بالموعظه وموته بالزهد... (٣)

وقال عليه السلام: ولا تكونن ممن لا ينتفع من العظه إلا بما لزمه، فإنّ العاقل ينتفع بالأدب والبهايم لا تتعظ إلا بالضرب... (٤)

وقال عليه السلام: وعاقل من وعظته التجارب... (٥)

٥- فى مواعظه عليه السلام: ... والسعيد من وعظ بغيره... .

وقال عليه السلام: ... والموعظه كهف لمن لجأ إليها... (٦)

ص: ٢٥٦

١- تحف العقول ص ٢٨

٢- تحف العقول ص ٣٠

٣- تحف العقول ص ٥٢

٤- تحف العقول ص ٦١

٥- تحف العقول ص ٦٢

٦- تحف العقول ص ١٥٣

٦- فى مواعظ السجّاد عليه السّلام: ابن آدم، إنّك لا تزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك، و ما كانت المحاسبه من همّك، و ما كان الخوف لك شعارا، و الحذر (١) لك دثارا.

ابن آدم، إنّك ميت و مبعوث و موقوف بين يدي الله جلّ و عزّ فأعدّ له جوابا. (٢)

٧- فى مواعظ الباقر عليه السّلام: من لم يجعل الله له من نفسه واعظا، فإنّ مواعظ الناس لن تغنى عنه شيئا. (٣)

٨- فى حديث موسى بن جعفر عليهما السّلام لهشام: و خذ مواعظك من الدهر و أهله، فإنّ الدهر طويله قصيره، فاعمل كأنّك ترى ثواب عملك لتكون أطمع فى ذلك، و اعقل عن الله، و انظر فى تصرف الدهر و أحواله، فإنّ ما هو آت من الدنيا كما ولى منها، فاعتبر بها. (٤)

٩- فى مواعظ الجواد عليه السّلام: المؤمن يحتاج إلى توفيق من الله، و واعظ من نفسه، و قبول ممّن ينصحه. (٥)

١٠- فى مواعظ الهادى عليه السّلام: قال عليه السّلام لبعض مواليه: عاتب فلانا و قل له:

إنّ الله إذا أراد بعد خيرا إذا عوتب قبل. (٦)

١١- فى مواعظ الحسن العسكري عليه السّلام: من وعظ أخاه سرا فقد زانه،

ص: ٢٥٧

١- الصّحيح: «و الحزن لك دثارا»، كما فى أمالى المقيد و أمالى الطوسى ج ١ ص ١١٤

٢- تحف العقول ص ٢٠٢

٣- تحف العقول ص ٢١٤

٤- تحف العقول ص ٢٨٨

٥- تحف العقول ص ٣٣٧

٦- تحف العقول ص ٣٥٦

و من وعظه علانيه فقد شانه. (١)

١٢- قال أمير المؤمنين عليه السلام: و اعلموا أنه من لم يعن على نفسه حتى يكون له منها واعظ و زاجر لم يكن له من غيرها زاجر و لا واعظ. (٢)

١٣- و قال عليه السلام: فاتعظوا بالعبر، و اعتبروا بالغير، و انتفعوا بالنذر. (٣)

١٤- و قال عليه السلام: انتفعوا ببيان الله، و اتعظوا بمواعظ الله، و اقبلوا نصيحة الله... (٤)

أقول:

في البحار ج ٧٧ ص ١١٦ في حديث النبي صلى الله عليه و آله: أصدق القول و أبلغ الموعظه و أحسن القصص كتاب الله. (لاحظ باب القرآن)

١٥- و قال عليه السلام: ألا إن أبصر الأبصار ما نفذ في الخير طرفه، ألا إن أسمع الأسماع ما وعى التذكير و قبله.

أيها الناس، استصبحوا من شعله مصباح واعظ متعظ... (٥)

١٦- و قال عليه السلام: ألتتم في مساكن من كان قبلكم أطول أعمارا..

و اتعظوا فيها بالذين قالوا: مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً (٦) حملوا إلى قبورهم فلا يدعون ركباناً... (٧)

ص: ٢٥٨

١- تحف العقول ص ٣٦٤

٢- نهج البلاغه ص ٢٢٥ في خ ٨٩

٣- نهج البلاغه ص ٤٩٦ في خ ١٥٦

٤- نهج البلاغه ص ٥٦٦ خ ١٧٥

٥- نهج البلاغه ص ٣١١ في خ ١٠٤

٦- فصلت: ١٥

٧- نهج البلاغه ص ٣٤٤ في خ ١١٠

أقول:

بهذا المعنى فى نهج البلاغه جمالات كثيره.

١٧- وقال عليه السلام: . . . و من كان له من نفسه واعظ كان عليه من الله حافظ. (١)

أقول:

فى البحار ج ٤١ ص ١٣٣ عنه عليه السلام (فى خبر طويل) قال: ألا وإنه من لم يكن له من نفسه واعظ لم يكن له من الله حافظ.

١٨- وقال عليه السلام و قد سمع رجلا يذم الدنيا: . . . إن الدنيا دار صدق لمن صدقها، و دار عافيه لمن فهم عنها، و دار غنى لمن تزود منها، و دار موعظه لمن أتعظ بها. . . (٢)

١٩- وقال عليه السلام لرجل سأله أن يعظه: لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل، و يرجى التوبه بطول الأمل، يقول فى الدنيا بقول الزاهدين، و يعمل فيها بعمل الراغبين، إن أعطى منها لم يشبع، و إن منع منها لم يقنع، يعجز عن شكر ما اوتى، و يبتغى الزيادة فيما بقى، ينهى و لا ينتهى، و يأمر بما لا يأتى.

يحب الصالحين و لا يعمل عملهم و يبغض المذنبين و هو أحدهم، يكره الموت لكثرة ذنوبه، و يقيم على ما يكره الموت له، إن سقم ظل نادما، و إن صح أمن لاهيا، يعجب بنفسه إذا عرفى، و يقنط إذا ابتلى، إن أصابه بلاء دعا مضطرا، و إن ناله رخاء أعرض مغترا، تغلبه نفسه على ما يظن، و لا يغلبها على ما يستيقن، يخاف على غيره بأدنى من ذنبه، و يرجو لنفسه بأكثر من عمله، إن استغنى بطر و فتن، و إن افتقر قنط و وهن، يقصر إذا عمل، و يبالي إذا سأل،

ص: ٢٥٩

١- نهج البلاغه ص ١١٢٦ ح ٨٦

٢- نهج البلاغه ص ١١٤٨ ح ١٢٦

إن عرضت له شهوه أسلف المعصيه، و سؤف التوبه، و إن عرته محنه انفرج عن شرائط المله، يصف العبره و لا يعتبر، و يبالح فى الموعظه و لا يتعظ، فهو بالقول مدلّ، و من العمل مقلّ، ينافس فيما يفنى، و يسامح فيما يبقى، يرى الغنم مغرماً و الغرم مغنماً، يخشى الموت و لا يبادر الفوت.

يستعظم من معصيه غيره ما يستقلّ أكثر منه من نفسه، و يستكثر من طاعته ما يحقره من طاعه غيره، فهو على الناس طاعن، و لنفسه مداهن، اللغو مع الأغنياء أحبّ إليه من الذكر مع الفقراء، يحكم على غيره لنفسه، و لا يحكم عليها لغيره، و يرشد غيره و يغوى نفسه، فهو يطاع و يعصى و يستوفى و لا يوفى، و يخشى الخلق فى غير ربّه، و لا يخشى ربّه فى خلقه.

قال رحمه الله: و لو لم يكن فى هذا الكتاب إلاّ هذا الكلام لكفى به موعظه ناجعه، و حكمه بالغه، و بصيره لمبصر، و عبره لناظر مفكّر. (١)

بيان:

«أسلف»: قدم. «عرته محنه»: عرضت له مصيبه و نزلت به. «انفرج عنها»: أى انخلع و بعد. «مدلّ» يقال: أدلّ على أقرانه، أى استعلى عليهم.

٢٠- و قال عليه السلام: بينكم و بين الموعظه حجاب من [الغفله و] الغزه. (٢)

بيان:

«الغزه»: الغفله.

٢١- و قال عليه السلام: لم يذهب من مالك ما وعظك. (٣)

٢٢- قال رسول الله صلى الله عليه و آله: مررت ليله اسرى بى على اناس تقرض شفاههم بمقاريض من نار، فقلت: من هؤلاء يا جبرئيل؟ فقال: هؤلاء خطباء

ص: ٢٦٠

١- نهج البلاغه ص ١١٥٩ ح ١٤٢

٢- نهج البلاغه ص ١٢٢٣ ح ٢٧٤- الغرر ج ١ ص ٣٤٥ ف ٢١ ح ٢٩

٣- نهج البلاغه ص ١١٧٦ ح ١٨٧

من أهل الدنيا، مَن كانوا يأمرون الناس بالبرِّ و ينسون أنفسهم. (١)

٢٣- عن المفْضَل عن الصادق عليه السلام قال: من لم يكن له واعظ من قلبه، و زاجر من نفسه، و لم يكن له قرين مرشد استمكن عدوّه من عنقه. (٢)

٢٤- قال أمير المؤمنين عليه السلام: . . . اتَّعَظَ بغيرك و لا تكن مَتَّعَظًا بك. . . (٣)

٢٥- عن الصادق عليه السلام قال: . . . بينا موسى بن عمران يعظ أصحابه إذ قام رجل فشَقَّ قميصه، فأوحى الله عزَّ و جلَّ إليه: يا موسى، قل له: لا تشقَّ قميصك و لكن اشرح لي عن قلبك. . . (٤)

٢٦- كتب هارون الرشيد إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام: عظني و أوجز، فكتب إليه: ما من شيء تراه عينيك إلا و فيه موعظه. (٥)

أقول:

قد مرَّ ما يناسب المقام في أبواب الأدب، العلم، الحسرات و . . .

و مرَّ في باب الأخوة ف ٢ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أحبَّ إخواني إلى من أهدى إلى عيوي.

٢٧- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

المواعظ حيات القلوب. (الغرر ج ١ ص ١٥ ف ١ ح ٣٧٣)

الاعتبار يثمر العصمه. (ص ٣٠ ح ٩٢٩)

الموعظه نصيحه شافيه. (ص ٣٢ ح ٩٦٨)

ص: ٢٦١

١- البحار ج ٧٢ ص ٢٢٣ باب من وصف عدلاً ثم خالفه (مجمع البيان ج ١ ص ٩٨ البقرة: ٤٤)

٢- البحار ج ٧٤ ص ١٨٧ باب من ينبغي مجالسته ح ٨

٣- البحار ج ٧٨ ص ٩١

٤- البحار ج ٧٨ ص ٢٢٦

٥- البحار ج ٧٨ ص ٣١٩ ح ٢

الاعتبار يفيد الرشاد. (ص ٣٥ ح ١٠٧٩)

المواعظ كهف لمن وعاهها. (ص ٣٧ ح ١١٦٩)

المواعظ شفاء لمن عمل بها. (ص ٤٠ ح ١٢١٣)

العاقل من وعظته التجارب. (ص ٤١ ح ١٢٣٣)

الوعظ النافع ما ردع. (ص ٤٢ ح ١٢٦١)

العاقل من أتعظ بغيره. (ص ٤٦ ح ١٣٣٠)

المواعظ صقال النفوس و جلاء القلوب. (ص ٤٩ ح ١٣٩٩)

المؤمن إذا وعظ ازدجر، وإذا حدّر حذر، وإذا عبر اعتبر، وإذا ذكّر ذكر، وإذا ظلم غفر. (ص ٩٣ ح ٢٠٩٨)

أنفع المواعظ ما ردع. (ص ١٨٣ ف ٨ ح ١٧٠)

أبلغ العظات الاعتبار بمصارع الأموات. (ص ١٩١ ح ٣٠٢)

أبلغ العظات النظر إلى مصارع الأموات، والاعتبار بمصائر الآباء والأمهات.

(ص ٢١٣ ح ٥٣٦)

أبلغ ناصح لك الدنيا، لو انتصحت بما تريك من تغاير الحالات و تؤذئك به من البين و الشتات. (ح ٥٣٧)

إنّ في كلّ شيء موعظه و عبره لذوى اللبّ و الاعتبار. (ص ٢٢٢ ف ٩ ح ٨٤)

إنّ الوعظ الذي لا يمتّحه سمع و لا يعدله نفع: ما سكت عنه لسان القول، و نطق به لسان الفعل. (ص ٢٣٢ ح ١٦٢)

إنّ الغايه القيامه، و كفى بذلك واعظا لمن عقل، و معتبرا لمن جهل، و بعد ذلك ما تعلمون من هول المظلم و روعات الفزع و استككاك الأسماع و اختلاف الأضلاع و ضيق الأرماس و شدّه الإبلاس. (ص ٢٥٠ ح ٢٥٤)

إذا أحبّ الله عبدا وعظه بالعبر. (ص ٣١٢ ف ١٧ ح ٥٩)

بالمواعظ تنجلي الغفله. (ص ٣٣٠ ف ١٨ ح ١٣)

ص: ٢٦٢

ثمره الوعظ الانتباه. (ص ٣٥٨ ف ٢٣ ح ٣)

خير المواعظ ما ردع. (ص ٣٨٧ ف ٢٩ ح ٦)

خير ما جزيت ما وعظك. (ص ٣٨٨ ح ١٥)

ربّ آمر غير مؤتمر-ربّ زاجر غير مزدجر. (ص ٤١٩ ف ٣٥ ح ٩٢ و ٩٣)

ربّ واعظ غير مرتدع. (ح ٩٤)

غير منتفع بالعظات قلب متعلّق بالشهوات. (ص ٥٠٧ ف ٥٧ ح ٢٦)

في تصارييف الدنيا اعتبار. (ح ٢ ص ٥١١ ف ٥٨ ح ٩)

في كلّ نظره عبره. (ص ٥١٢ ح ١٥)

في كلّ تجربه موعظه-في كلّ اعتبار استبصار. (ح ١٦ و ١٧)

في المواعظ جلاء الصدور. (ص ٥١٤ ح ٦٧)

في تعاقب الأيام معتبر للأنام. (ص ٥١٥ ح ٧٧)

فطنه المواعظ تدعو إلى الحذر. (ص ٥١٨ ف ٥٩ ح ٣٧)

فأتعظوا بالعبر، و انتفعوا بالنذر. (ح ٣٨)

فتفكروا أيها الناس، و تبصروا و اعتبروا، و أتعظوا، و تزودوا للآخرة، تسعدوا. (ص ٥٢٠ ح ٦٢)

فيا لها مواعظ شافية لو صادفت قلوبا زاكية و أسماعا واعية و آراء عازمه.

(ح ٦٣)

قد نصح من وعظ. (ص ٥٢٩ ف ٦٠ ح ٥٩)

قد تيقظ من أتعظ-قد اعتبر بالباقي من اعتبر بالماضي. (ح ٦٠ و ٦٤)

كفى عظه لذوى الألباب ما جزبوا. (ص ٥٥٩ ف ٦٥ ح ٥٢)

للكيس في كلّ شيء أتعاظ. (ص ٥٨١ ف ٧١ ح ٢١)

من وعظك فلا توحشه. (ص ٦١٩ ف ٧٧ ح ١٨٦)

من وعظك أحسن إليك. (ص ٦٢٤ ح ٢٧٩)

ص: ٢٦٣

من كثر اعتباره قلّ عثاره. (ص ٦٣١ ح ٤٠١)

من أتعظ بالعبر ارتدع. (ص ٦٤٨ ح ٦٥١)

من لم يتعظ بالناس وعظ الله الناس به. (ص ٦٩٦ ح ١٢٦٩)

من فهم مواعظ الزمان لم يسكن إلى حسن الظنّ بالأيام. (ص ٦٩٧ ح ١٢٧٦)

من لم يكن أملكك شيء به عقله لم ينتفع بموعظه. (ص ٧٠٢ ح ١٣٣٠)

من لم يعنه الله سبحانه على نفسه لم ينتفع بموعظه واعظ. (ص ٧٠٤ ح ١٣٤٨)

من لم يعتبر بغير الدنيا و صروفها لم ينتج فيه المواعظ. (ح ١٣٤٩)

نعم الهدية الموعظه. (ص ٧٧٠ ف ٨١ ح ٥)

ص: ٢٦٤

الآيات

- ١- أ و كُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ . (١)
- ٢- ... وَ الْمُؤْمِنُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا . . . (٢)
- ٣- وَ أَدْرَكَ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَ كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا . (٣)
- ٤- قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ . . . وَ الَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَ عَهْدِهِمْ رَاعُونَ . (٤)
- ٥- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ - كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ . (٥)
- ٦- وَ الَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَ عَهْدِهِمْ رَاعُونَ . (٦)

ص: ٢٦٥

١- البقرة: ١٠٠

٢- البقرة: ١٧٧

٣- مريم: ٥٤

٤- المؤمنون: ١ و ٨

٥- الصف: ٢ و ٣

٦- المعارج: ٣٢

١- عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عده المؤمن أخاه نذر لا كفاره له، فمن أخلف فيخلف الله بدأ ولمقته تعرض، و ذلك قوله:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ - كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ . (١)

بيان:

في المرآة ج ١١ ص ٢٢: «نذر»: أي كالنذر في جعله على نفسه أو في لزوم الوفاء به و هو أظهر، و عدم الكفارة: الظاهر أنه للتغليظ كاليمين الغموس (أي الكاذبه) أو للتخفيف و هو بعيد. «لمقته»: أي غضبه سبحانه.

٢- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليؤد أمانته إذا وعد. (٢)

٣- عن يزيد الصانع قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: رجل على هذا الأمر، إن حدث كذب، و إن وعد أخلف، و إن اتهم خان. ما منزلته؟ قال: هي أدنى المنازل من الكفر و ليس بكافر. (٣)

٤- عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

ثلاث من كنّ فيه كان منافقا و إن صام و صَلَّى و زعم أنّه مسلم: من إذا اتهم خان، و إذا حدث كذب، و إذا وعد أخلف... (٤)

ص: ٢٦٦

١- الكافي ج ٢ ص ٢٧٠ باب خلف الوعد ح ١

٢- الكافي ج ٢ ص ٢٧٠ ح ٢

٣- الكافي ج ٢ ص ٢٢٠ باب أصول الكفر ح ٥

٤- الكافي ج ٢ ص ٢٢١ ح ٨

أقول:

قد مرّ بهذا المعنى في باب النفاق.

٥- قال أبو جعفر عليه السلام: ثلاث لم يجعل الله عزّ وجلّ لأحد فيهنّ رخصه:

أداء الأمانة إلى البرّ والفاجر، والوفاء بالعهد للبرّ والفاجر، و برّ الوالدين برّين كانا أو فاجرين. (١)

٦- قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّما سمى إسماعيل صادق الوعد لأنه وعد رجلا في مكان فانتظره في ذلك المكان سنة، فسماه الله عزّ وجلّ صادق الوعد.

ثم قال: إنّ الرجل أتاه بعد ذلك فقال له إسماعيل: ما زلت منتظرا لك. (٢)

٧- عن أبي مالك قال: قلت لعليّ بن الحسين عليهما السلام: أخبرني بجميع شرايع الدين، قال: قول الحقّ، والحكم بالعدل، والوفاء بالعهد. (٣)

بيان:

«الوفاء بالعهد» في المرآة ج ٧ ص ٢٧٣، الوفاء: هو العمل بعهود الله تعالى من التكاليف الشرعيّة و ما عاهد الله تعالى عليه و ألزم على نفسه من الطاعات، و الوفاء ببيعة النبيّ و الأئمّة عليهم السّلام، و الوفاء بعهود الخلق ما لم تكن في معصية.

٨- عن الرضا عن أبيه عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله:

من عامل الناس فلم يظلمهم، و حدّتهم فلم يكذبهم، و وعدهم فلم يخلفهم، فهو ممّن كملت مروءته، و ظهرت عدالته، و وجبت اخوّته، و حرمت غيبته. (٤)

٩- قال أبو جعفر عليه السلام: أربعة أسرع شىء عقوبه: رجل أحسنت إليه

ص: ٢٦٧

١- الكافي ج ٢ ص ١٢٩ باب البرّ بالوالدين ح ١٥- و بمدلوله في الخصال ج ١ ص ١٢٣ و ص ١٢٨ باب الثلاثة ح ١١٨ و ١٢٩

٢- الكافي ج ٢ ص ٨٦ باب الصدق ح ٧

٣- الخصال ج ١ ص ١١٣ باب الثلاثة ح ٩٠

٤- الخصال ج ١ ص ٢٠٨ باب الأربعة ح ٢٨ (العيون ج ٢ ص ٢٩ ب ٣١ ح ٣٤)

و يكافيك بالإحسان إليه إساءه، و رجل لا تبغى عليه و هو يبغى عليك، و رجل عاهدته على أمر، فمن أمرك الوفاء له و من أمره العدر بك، و رجل يصل قرابته و يقطعونه. (١)

١٠- عن أبي حمزه عن أبي جعفر عن علي بن الحسين عليهم السلام قال: أربع من كنّ فيه كمل إسلامه و محصت عنه ذنوبه و لقي ربّه عزّ و جلّ و هو عنه راض:

من وفى لله عزّ و جلّ بما يجعل على نفسه للناس، و صدّق لسانه مع الناس، و استحيى من كلّ قبيح عند الله و عند الناس، و حسن خلقه مع أهله. (٢)

بيان:

«محصت عنه» يقال: محص الله عن فلان ذنوبه أى نقصها و طهره منها.

١١- قال رسول الله صلى الله عليه و آله: تقبلوا لى بسّ أتقبل لكم بالحجّه: إذا حدّثتم فلا تكذبوا، و إذا وعدتم فلا تخلفوا، و إذا اتتمتم فلا تخونوا، و غصّوا أبصاركم، و احفظوا فروجكم، و كفّوا أيديكم و ألسنتكم. (٣)

١٢- عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: أقربكم غداً متى فى الموقف أصدقكم للحديث، و أذاكم للأمانه، و أوفاكم بالعهد، و أحسنكم خلقاً، و أقربكم من الناس. (٤)

١٣- عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ رسول الله صلى الله عليه و آله وعد رجلاً إلى صخره، فقال: أنا لك ههنا حتى تأتي، قال: فاشتدّت الشمس عليه، فقال أصحابه: يا رسول الله، لو أنّك تحوّلت إلى الظلّ، قال:

ص: ٢٤٨

١- الخصال ج ١ ص ٢٣٠ ح ٧١- و نظيره ح ٧٢ فى وصيه النبي صلى الله عليه و آله لعلى عليه السلام

٢- الخصال ج ١ ص ٢٢٢ ح ٥٠

٣- الخصال ج ١ ص ٣٢١ باب السنّه ح ٥

٤- البحار ج ٧٥ ص ٩٤ باب لزوم الوفاء بالوعد ح ١٢

قد وعدته إلى ههنا و إن لم يجئ كان منه المحشر. (١)

١٤- عن موسى بن جعفر عن آباة عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

لا دين لمن لا عهد له. (٢)

١٥- قال الرضا عليه السلام: إننا أهل بيت نرى ما وعدنا علينا دينا، كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله. (٣)

١٦- في مواعظ الحسن بن عليّ عليهما السلام: الوعد مرض في الجود، والإنجاز دواؤه. (٤)

أقول:

سيأتي عن الغرر: «الوعد مرض و البرء إنجاز» و المعنى أنّ كثرة الوعد تكون مرضا و دواؤه يوجد في الوفاء، فإذا و في بوعد و رأى صعوبه الوفاء فلا يعد.

١٧- في مواعظ الصادق عليه السلام قال عليه السلام للمفضل: أوصيك بستّ خصال تبلّغهنّ شيعة: . . . و لا تعدنّ أخاك وعدا ليس في يدك وفاؤه. (٥)

١٨- قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ الوفاء توأم الصدق، و لا أعلم جنة أوفى منه، و لا يغدر من علم كيف المرجح. و لقد أصبحنا في زمان قد اتّخذ أكثر أهله الغدر كيسا، و نسبهم أهل الجهل فيه إلى حسن الحيلة، ما لهم؟ قاتلهم الله! . . . (٦)

١٩- في عهده عليه السلام إلى مالك: و إيتاك و المّنّ على رعيتك بإحسانك،

ص: ٢٦٩

١- البحار ج ٧٥ ص ٩٥ ح ١٣

٢- البحار ج ٧٥ ص ٩٦ ح ٢٠

٣- البحار ج ٧٥ ص ٩٧ ح ٢٢

٤- البحار ج ٧٨ ص ١١٣

٥- البحار ج ٧٨ ص ٢٥٠

٦- نهج البلاغة ص ١٢٦ خ ٤١

أو التزید فيما كان من فعلك، أو أن تعدهم ففتح موعدك بخلفك، فإنَّ المَن يبطل الإحسان، و التزید يذهب بنور الحقِّ، و الخلف يوجب المقت عند الله و الناس، قال الله تعالى: كَثِيرٌ مَّقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ . (١)

بيان:

«التزید»: إظهار الزيادة في الأعمال عن الواقع منها في معرض الافتخار.

٢٠-عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الوفاء توأم الصدق. (الغرر ج ١ ص ١٣ ف ١ ح ٣٢٥)

المروءة إنجاز الوعد. (ص ٢٩ ح ٨٩٥)

الوعد مرض و البرء إنجازه. (ص ٣٨ ح ١١٧٧)

الوفاء عنوان وفور الدين و قوه الأمانه. (ص ٥٣ ح ١٤٦٩)

الكريم إذا وعد وفى، و إذا تواعد عفى. (ص ٥٨ ح ١٥٦٥)

اللئيم إذا قدر أفحش و إذا وعد أخلف. (ح ١٥٦٦)

الوعد أحد الرقيين-إنجاز الوعد أحد العتقين. (ص ٦٤ ح ١٦٨٧ و ١٦٨٨)

أصل الدين أداء الأمانه و الوفاء بالعهود. (ص ٧٠ ح ١٧٨٨)

الوفاء توأم الأمانه و زين الأخوه. (ص ٧٧ ح ١٨٨٧)

العقل أنك تقتصد فلا تسرف، و تعد فلا تخلف، و إذا غضبت حلمت.

(ص ٩٩ ح ٢١٥٢)

النبيل (٢) التحلى بالجود و الوفاء بالعهود. (ص ١٠٣ ح ٢١٧٥)

أفضل الأمانه الوفاء بالعهد. (ص ١٨٤ ف ٨ ح ١٩٢)

أفضل الصدق الوفاء بالعهود. (ح ١٩٤)

ص: ٢٧٠

١- نهج البلاغه ص ١٠٣١ فى ر ٥٣-صبيحى ص ٤٤٤

٢- أى الفضل و النجابه

أحسن الصدق الوفاء بالعهد. (ص ٢٠٩ ح ٥٠١)

إنَّ حسن العهد من الإيمان. (ص ٢١٥ ف ٩ ح ٤)

إنَّ الوفاء توأم الصدق، و ما أعرف جَنَّة أوقى منه. (ص ٢٢٨ ح ١٣٤)

إنَّ العهود قلائد في الأعتاق إلى يوم القيامة، فمن وصلها وصله الله فمن نقضها خذله الله، و من استخفَّ بها خاصمته إلى الذي أكَّدها و أخذ خلقه بحفظها.

(ص ٢٥٤ ح ٢٧٤)

آفه العهد قلَّه الرعايه. (ص ٣٠٧ ف ١٦ ح ٣٢)

آفه الوفاء الغدر. (ص ٣٠٨ ح ٤٦)

بالصدق و الوفاء تكمل المرءه لأهلها. (ص ٣٣٥ ف ١٨ ح ١٢٩)

يحسن الوفاء يعرف الأبرار. (ص ٣٣٧ ح ١٥٣)

سنَّه الكرام الوفاء بالعهود. (ص ٤٣٢ ف ٣٩ ح ٧)

من وفى بعهده أعرب (١) عن كرمه. (ج ٢ ص ٦٤٦ ف ٧٧ ح ٦٢٤)

من حفظ عهده كان وقياً. (ح ٦٢٩)

من الكرم الوفاء بالذمم. (ص ٧٢٥ ف ٧٨ ح ١٩)

من المرؤه أن تقصد فلا تسرف و تعد فلا تخلف. (ص ٧٣٤ ح ١٤٠)

من أشرف الشيم الوفاء بالذمم. (ح ١٤٢)

من أفضل الإسلام الوفاء بالذمام. (ح ١٤٧)

ما أنجز الوعد من مطل به. (ص ٧٤٠ ف ٧٩ ح ٨١)

ما أيقن بالله سبحانه من لم يرع عهوده و ذممه. (ص ٧٤٣ ح ١٢٥)

ملاك الوعد إنجازه. (ص ٧٥٧ ف ٨٠ ح ٥)

وعد الكريم نقد و تعجيل. (ص ٧٨٠ ف ٨٣ ح ١)

ص: ٢٧١

وعد اللّٰيم تسويف و تعليل (تعطيل ف ك). (ح ٢)

لا تتقرّن بعهد من لا دين له. (ص ٨٠٠ ف ٨٥ ح ١٤)

لا تعد ما تعجز عن الوفاء. (ص ٨٠١ ح ٢٨)

لا تضمن ما لا تقدر على الوفاء به. (ح ٢٩)

لا تعتمد على مودّه من لا يوفى بعهده. (ص ٨٠٥ ح ٩٨)

لا تغدرنّ بعهدك و لا تحقرنّ ذمتك و لا تختل عدوك، فقد جعل الله سبحانه عهده و ذمته أمنا له. (ص ٨١٨ ح ٢١٨)

أقول:

قد مرّ ما يناسب المقام في بابى الشيطان و المكر.

ص: ٢٧٢

الفصل الأول: فضلها

الآيات

- ١-... وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ . (١)
- ٢-... وَ تَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَ اتَّقُونِ يَا أُولَى الْأَلْبَابِ . (٢)
- ٣- وَ إِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَ لَيْسَ الْيَهُودُ . (٣)
- ٤- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَ لَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ . (٤)
- ٥-... وَ إِنْ تَصَبَّرُوا وَ اتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ

ص: ٢٧٣

١- البقرة: ١٩٤ و نظيرها في التوبة: ١٢٣

٢- البقرة: ١٩٧

٣- البقرة: ٢٠٦

٤- آل عمران: ١٠٢

٦-... وَإِنْ تَوَيْمُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ . (٢)

٧-... وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ . (٣)

٨- لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ . (٤)

٩-... إِنَّمَا يَتَّقِلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ . (٥)

١٠- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ . (٦)

١١-... وَ لِيَأْسُ اتَّقَى ذَلِكَ خَيْرٌ، ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ . (٧)

١٢- وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ لَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ . (٨)

١٣- قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ . (٩)

١٤- إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ

ص: ٢٧٤

١- آل عمران: ١٢٠

٢- آل عمران: ١٧٩

٣- آل عمران: ١٨٦

٤- آل عمران: ١٩٨

٥- المائدة: ٢٧

٦- المائدة: ٣٥

٧- الأعراف: ٢٦

٨- الأعراف: ٩٦

٩- الأعراف: ١٢٨

١٥- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ . (٢)

١٦- الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ - لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ... (٣)

١٧- مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكْلُهَا دَائِمٌ وَظُلُّهَا بَلَّكَ عُثْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعَثْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ . (٤)

١٨- إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ . (٥)

١٩- وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا- ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثًّا . (٦)

٢٠- يَوْمَ نَخْشِرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَقُدًّا- وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرِدًّا . (٧)

٢١- وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُوَّةً أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا . (٨)

٢٢- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ قُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا- يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ

ص: ٢٧٥

١- الأعراف: ٢٠١

٢- الأنفال: ٢٩

٣- يونس: ٦٣ و ٦٤

٤- الرعد: ٣٥

٥- النحل: ١٢٨

٦- مريم: ٧١ و ٧٢

٧- مريم: ٨٥ و ٨٦

٨- الفرقان: ٧٤

وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا . (١)

٢٣- هذا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ - جَنَاتٍ عَدْنٍ مُمْتَحِنَةً لَهُمْ الْأَبْوَابُ . (٢)

٢٤- إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ - فِي جَنَاتٍ وَعُيُونٍ . (٣)

٢٥- ... وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ . (٤)

٢٦- مَثَلُ الَّذِي هُوَ أَلْمَنُوتُونَ فِيهَا أَنهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِينٍ وَأَنهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ ... وَالَّذِينَ إِهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ . (٥)

٢٧- يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ . (٦)

٢٨- إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَاتٍ وَنَهْرٍ - فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ . (٧)

٢٩- فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لَأُنْفُسِكُمْ . (٨)

٣٠- ... وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا - وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ...

وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا - ... وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا . (٩)

ص: ٢٧٦

١- الأحزاب: ٧٠ و ٧١

٢- ص: ٤٩ و ٥٠

٣- الدخان: ٥١ و ٥٢

٤- الجاثية: ١٩

٥- محمد صلى الله عليه وآله: ١٥ إلى ١٧

٦- الحجرات: ١٣

٧- القمر: ٥٤ و ٥٥

٨- التغابن: ١٦

٩- الطلاق: ٢ إلى ٥

أقول:

اعلم أنّ الآيات حول التقوى كثيرة، ذكرنا شطرا منها، وأن جميع خيرات الدنيا والآخرة جمعت في كلمة واحدة و هي التقوى؛ ها هو القرآن، كم من خير و ثواب و سعاده و كرامه أدارها القرآن مدار التقوى، نذكر عدّه منها:

١-الفرقان: إِنَّ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَ يُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ .

٢-خير الزاد: فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى .

٣-الثناء عليها: وَ إِنَّ تَضَيَّرُوا وَ تَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ .

٤-الحفظ و الحراسه من الأعداء و الماكرين: وَ إِنَّ تَضَيَّرُوا وَ تَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا .

٥-التأييد و النصر: إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا .

٦-النجاه من النار: ثُمَّ تَتَجَبَّى الَّذِينَ اتَّقَوْا .

٧-الخلود في الجنة: أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ .

٨-النجاه من الشدائد و الرزق الحلال: وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا - وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ .

٩-غفران الذنب: وَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ .

١٠-إصلاح العمل: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ قُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا- يُضْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ .

١١-محبه الله تعالى: فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ .

١٢-الإكرام و الإعزاز: إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ .

ص: ٢٧٧

١٣- قبول الأعمال: إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ .

١٤- البشارة عند الموت: الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ - لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ .

١٥- نزول البركات: لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ .

١٦- تيسير الحساب: وَ مَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ .

ولأجل الحصول على تلك الخصال قال الله تعالى: . . . وَ لَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ. . . (١).

الأخبار

١- عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول: لا يقل عمل مع تقوى و كيف يقل ما يتقبل. (٢)

بيان:

«التقوى»: قال في المصباح: وقاه الله سوء يقيه وقايه بالكسر: حفظه. . . والتقوى اسم منه، و التاء مبدله من واو، و الأصل وقوى. . .

و قال في المفردات: الوقايه: حفظ الشيء مما يؤذيه و يضره. . . و التقوى: جعل النفس في وقايه مما يخاف، هذا تحقيقه، ثم يسمى الخوف تاره تقوى، و التقوى خوفا حسب تسميه مقتضى الشيء بمقتضيه و المقتضى بمقتضاه، و صار التقوى في تعارف الشرع: حفظ النفس عما يؤثم، و ذلك بترك المحظور، و يتم ذلك بترك بعض المباحات، لما روى: «الحلال بين، و الحرام بين، و من رجع حول الحمى فحقيق أن يقع فيه» . . .

ص: ٢٧٨

١- النساء: ١٣١

٢- الكافي ج ٢ ص ٦١ باب الطاعة و التقوى ح ٥

و في المرآة ج ٧ ص ٣٢٥ و البحار ج ٧٠ ص ١٣٦ باب اليقين، «التقوى» :

من الوقاية و هي في اللغة فرط الصيانة، و في العرف صيانته النفس عما يضرها في الآخرة، و قصرها على ما ينفعها فيها، و لها ثلاث مراتب: الأولى؛ وقاية النفس عن العذاب المخلد، بتصحيح العقائد الإيمانية، و الثانية؛ التجنب عن كل ما يؤثم من فعل أو ترك و هو المعروف عند أهل الشرع، و الثالث؛ التوقى عن كل ما يشغل القلب عن الحق، و هذه درجة الخواص، بل خاص الخاص.

و في سفينة البحار ج ٢ ص ٦٧٨: حكى عن بعض الناسكين أنه قال له رجل: صف لنا التقوى؟ فقال: إذا دخلت أرضا فيها شوكة كيف كنت تعمل؟ فقال: أتوقى و أتحرز، قال: فافعل في الدنيا كذلك، فهى التقوى.

أقول: و هذا مأخوذ من كلام أمير المؤمنين عليه السلام فإنه قال: اجعل الدنيا شوكا و انظر أين تضع قدمك منها... (الإثنى عشرية ص ٤٣٤ ب ١٢ ف ٧)

و في عدّه الداعي ص ٢٩٣: اعلم أنّ التقوى شطران: شطر الاكتساب و شطر الاجتناب، و الاكتساب فعل الطاعات، و الاجتناب ترك المنهيات، و شطر الاجتناب أسلم و أصلح للعبد و أهم عليه من شطر الاكتساب، لأنّ الاجتناب يفيد مع حصوله، و يزكو معه ما يحصل من شطر الاكتساب و إنّ قل... و شطر الاكتساب لا يتفيع مع تضييع شطر الاجتناب... .

أقول: بهذا يفرق بين الورع و التقوى، لأنّ الورع كفف عن المحرمات و الشبهات فقط كما مرّ في بابه، و أما التقوى كفف و اكتساب للطاعات و الفضائل و الدرجات و المقامات، و يدلّ على ذلك أخبار الباب.

فما قيل: من أنّ التقوى و الورع مترادفان لا يكون صحيحا.

و معلوم أنّ التقوى أمر قلبي، و تظهر آثاره في الأعمال كما يدلّ عليه الأخبار.

و لا يخفى أنّ التقوى كما قيل يحصل بأحد امور ثلاثة: الخوف و الرجاء و الحب، قال الله تعالى: وَ فِي الْأَخْزَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَ مَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَ رِضْوَانٌ وَ مَا الْحَيَاةُ

ص: ٢٧٩

فعلى المؤمن أن يتبته لحقيقته الدنيا و هي أمتها متاع الغرور، و عليه أن لا يجعلها غايه لأعماله، و أن يعلم أن له ورائها دارا فيها ينال غايه أعماله؛ و هي عذاب شديد للسيتات يجب أن يخافه، و مغفره من الله يجب أن يرجوها، و طباع الناس مختلفه، فبعضهم و هو الغالب يغلب على نفسه الخوف و يساق بذلك إلى عبادته تعالى خوفا من عذابه. و بعضهم يغلب على نفسه الرجاء و كلما فكر فيما وعده الله من النعمه و الكرامه زاد رجاءه و بالغ في التقوى و الالتزام بالأعمال الصالحه.

و طائفه ثالثه و هم العلماء بالله لا يعبدون خوفا من عقابه و لا طمعا في ثوابه و إنما يعبدونه لأنه أهل للعباده، و ذلك لأنهم عرفوه بما يليق به من الأسماء الحسنى و الصفات العليا، فهم يعبدون الله و لا يريدون إلا وجهه و لا يلتفتون فيها إلى عقاب يخوفهم و لا إلى ثواب يرجيهم.

٢- عن مفضل بن عمر قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فذكرنا الأعمال فقلت أنا: ما أضعف عملي، فقال: مه، استغفر الله، ثم قال لي: إن قليل العمل مع التقوى خير من كثير العمل بلا تقوى، قلت: كيف يكون كثير بلا تقوى؟ قال:

نعم مثل الرجل يطعم طعامه و يرفق جيرانه و يوطئ رحله، فإذا ارتفع له الباب من الحرام دخل فيه، فهذا العمل بلا تقوى، و يكون الآخر ليس عنده فإذا ارتفع له الباب من الحرام لم يدخل فيه. (٢)

بيان:

«يوطئ رحله»: كناية عن كثرة الضيافه و قضاء حوائج الناس بكثره الواردين

ص: ٢٨٠

إلى منزله.

٣- عن يعقوب بن شعيب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما نقل الله عزَّ وجلَّ عبداً من ذلِّ المعاصي إلى عزِّ التقوى، إلاَّ أغناه من غير مال، وأعزَّه من غير عشيره، وآنسه من غير بشر. (١)

٤- عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أيُّما عبد أقبل قبل ما يحبُّ الله عزَّ وجلَّ أقبل الله قبل ما يحبُّ، و من اعتصم بالله عصمه الله، و من أقبل الله قبله و عصمه لم يبال لو سقطت السماء على الأرض، أو كانت نازله نزلت على أهل الأرض فشملتهم بليته، كان في حزب الله بالتقوى من كلِّ بليته، أليس الله عزَّ وجلَّ يقول: إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ (٢)؟ (٣)

بيان:

«أقبل قبل» في القاموس: أقبل قبلك: أقصد قصدك. . . و لى قبله: أى عنده انتهى.

و المراد إقبال العبد نحو ما يحبُّه الله، و كون ذلك مقصوده دائماً.

«في حزب الله» الصحيح كما في العده ص ٢٨٨: "في حزب الله".

٥- كتب أبو جعفر عليه السلام إلى سعد الخير: بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد، فأني أوصيك بتقوى الله، فإن فيها السلامة من التلف، و الغنيمه في المنقلب، إن الله عزَّ وجلَّ يقى (نقى ف ن) بالتقوى عن العبد ما عذب عنه عقله، و يجلى بالتقوى عنه عماه و جهله، و بالتقوى نجا نوح و من معه في السفينه، و صالح و من معه من الصاعقه، و بالتقوى فاز الصابرون، و نجت تلك العصب من المهالك، و لهم إخوان على تلك الطريقه يلتمسون تلك الفضيله. . . (٤)

ص: ٢٨١

١- الكافي ج ٢ ص ٦١ ح ٨

٢- الدخان: ٥١

٣- الكافي ج ٢ ص ٥٣ باب التفويض إلى الله ح ٤

٤- الكافي ج ٨ ص ٥٢ ح ١٦

«عزب عنه عقله»: أى بعد عن إدراكه. فى المرآه، «العصب»: جمع عصبه، وهى من الرجال و الخيل و الطير ما بين العشره إلى الأربعين.

٦-قال عليه السّلام: أصل الدين الورع، كن ورعا تكن أعبد الناس، كن بالعمل بالتقوى أشدّ اهتماما منك بالعمل بغيره، فإنّه لا يقلّ عمل بالتقوى و كيف يقلّ عمل بغيره؟ لقول الله عزّ و جلّ: إِنَّمَا يَنْتَقِلُ اللَّهُ مِنْ الْمُتَّقِينَ فَكَانَ التَّقْوَى مَدَارَ قَبُولِ الْعَمَلِ. (١)

٧-عن أبى عبد الله عليه السّلام فى جوابه إلى رجل من أصحابه: أما بعد؛ فإنّى أوصيك بتقوى الله عزّ و جلّ، فإنّ الله قد ضمن لمن اتّقاه أن يحوله عمّا يكره إلى ما يحبّ، و يرزقه من حيث لا يحتسب، إنّ الله عزّ و جلّ لا يخدع عن جنبه (جنته ب) ، و لا ينال ما عنده إلاّ بطاعته. (٢)

٨-عن الرضا عن آبائه عن على بن أبى طالب عليهم السّلام قال: سئل رسول الله صلى الله عليه و آله: ما أكثر ما يدخل به الجّنه؟ قال: تقوى الله و حسن الخلق. (٣)

٩-قال أمير المؤمنين عليه السّلام (فى حديث): ليس لأحد على أحد فضل إلاّ بالتقوى، ألا و إنّ للمتقين عند الله أفضل الثواب و أحسن الجزاء و المآب. (٤)

١٠-عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: يا بن مسعود، اتّق الله فى السرّ و العلانيه، و البرّ و البحر، و الليل و النهار، فإنّه يقول: ما يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثِهِ . . . (٥). ٦

ص: ٢٨٢

١- عدّه الداعى ص ٢٨٤

٢- عدّه الداعى ص ٢٨٧

٣- الوسائل ج ١٢ ص ١٥٣ ب ١٠٤ من العشره ح ٢٣

٤- المستدرک ج ١١ ص ٢٦٥ ب ٢٠ من جهاد النفس ح ١٠

٥- المجادله: ٧

١١- قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: التقوى إجلال الله، و توقير المؤمنين. . .

و عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قال: إِنِّي لأُعرف آية، لو أخذ بها الناس لكفاهم، ثم قرء:

وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ وَآلَهُ قَالَ: إِنَّمَا سَمِيَ الْمُتَّقُونَ الْمُتَّقِينَ، لتركهم عمًا لا بأس به حذرًا مما به بأس. (١)

١٢- قال أمير المؤمنين عليه السّلام: اعلّموا عباد الله؛ أنّ التقوى دار حصن عزيز، و الفجور دار حصن ذليل، لا يمنع أهله، و لا يحرز من لجأ إليه، ألا. و بالتقوى تقطع حمه الخطايا، و باليقين تدرّك الغايه

القصوى. (٢)

بيان:

«الحمه» فى الأصل: إبره الزنبر و العقرب و نحوها تلسع بها، و المراد هنا سطوه الخطايا على النفس.

١٣- و قال عليه السّلام: و اعلّموا أنّه من يتّق الله يجعل له مخرجًا من الفتن، و نورا من الظلم، و يخلّده فيما اشتتهت نفسه، و ينزله منزله الكرامه عنده، فى دار اصطنعها لنفسه: ظلّها عرشه، و نورها بهجته، و

زوارها ملائكته، و رفقاؤها رسله. (٣)

١٤- و قال عليه السّلام: أوصيكم عباد الله بتقوى الله، فإنّها الرّمام و القوام، فتمسكوا بوئانقها، و اعتصموا بحقائقها، تولّ بكم إلى أكنان الدعاه، و أوطان السعه، و معاقل الحرز، و منازل العزّ، فى يوم تشخص فيه

الأبصار. (٤)

بيان:

«الكنّ»: جمع أكنان: ما يستكنّ به. «الدعه»: سعه العيش. «المعاقل»: الحصون.

ص: ٢٨٣

١- المستدرک ج ١١ ص ٢٦٧ ح ١٨

٢- نهج البلاغه ص ٤٩٤ فى خ ١٥٦

٣- نهج البلاغه ص ٦٠٢ فى خ ١٨٢

٤- نهج البلاغه ص ٦٢٩ فى خ ١٨٦-صبيحى ص ٣٠٩ خ ١٩٥

١٥- وقال عليه السّلام: أما بعد، فأوصيكم بتقوى الله الذى ابتداء خلقكم، وإليه يكون معادكم، و به نجاح طلبتكم، وإليه منتهى رغبتكم، ونحوه قصد سبيلكم، وإليه مرامى مفزعكم، فإنّ تقوى الله دواء داء قلوبكم، وبصر عمى أفندتكم، و شفاء مرض أجسادكم، و صلاح فساد صدوركم، و ظهور دنس أنفسكم، و جلاء غشاء أبصاركم، و أمن فزع جأشكم، و ضياء سواد ظلمتكم. (١)

بيان:

«إليه مرامى مفزعكم»: أى إليه ملجأ خوفكم. «الغشاء»: الغطاء. «الجأش»:

ما يضطرب فى القلب عند الفزع، أو التهيّب، أو توقّع المكروه.

١٦- وقال عليه السّلام: فإنّ تقوى الله مفتاح سداد، و ذخيره معاد، و عتق من كلّ ملكه، و نجاه من كلّ هلكه، بها ينجح الطالب، و ينجو الهارب، و تنال الرغائب. . . (٢)

١٧- وقال عليه السّلام: أوصيكم-عباد الله-بتقوى الله، فإنها حقّ الله عليكم، و الموجه على الله حقّكم، و أن تستعينوا عليها بالله، و تستعينوا بها على الله، فإنّ التقوى فى اليوم الحرز و الجنّه، و فى غد الطريق إلى الجنّه، مسلكتها واضح، و سالكتها رايح، و مستودعها حافظ. (٣)

١٨- فى عهده إلى محمّد بن أبى بكر: . . . و اعلّموا-عباد الله-أنّ المتّقين ذهبوا بعاجل الدنيا و آجل الآخرة، فشاركوا أهل الدنيا فى دنياهم، و لم يشاركهم أهل الدنيا فى آخرتهم، سكنوا الدنيا بأفضل ما سكنت، و أكلوها بأفضل ما اكلت، فحظوا من الدنيا بما حظى به المترفون، و أخذوا منها ما أخذه الجبابره

ص: ٢٨٤

١- نهج البلاغه ص ٦٣٥ فى خ ١٨٩-صباحى ص ٣١٢ خ ١٩٨

٢- نهج البلاغه ص ٧٢٣ خ ٢٢١-صباحى ص ٣٥١ خ ٢٣٠

٣- نهج البلاغه ص ٧٧٠ فى خ ٢٣٣-صباحى ص ٢٨٤ خ ١٩١

المتكبرون، ثم انقلبوا عنها بالزاد المبعث، والمتجر الرابع: أصابوا لذة زهد الدنيا في دنياهم، وتيقنوا أنهم جيران الله غدا في آخرتهم، لا ترد لهم دعوته، ولا ينقص لهم نصيب من لذة... (١)

أقول:

لاحظ تمام الحديث في أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٤، وفيه: شاركوا أهل الدنيا في دنياهم، فأكلوا معهم من طيبات ما يأكلون، و شربوا من طيبات ما يشربون، و لبسوا من أفضل ما يلبسون، و سكنوا من أفضل ما يسكنون، و تزوجوا من أفضل ما يتزوجون، و ركبوا من أفضل ما يركبون... .

بيان: كأنه أشار عليه السلام أن التقوى لا تضرب بدنياهم، فإن أهل التقوى متنعمون بأفضل ما في الدنيا والآخرة و أما غيرهم فحظهم في الدنيا الحرص و الطمع و الأمل و الشغل الكثير... و ما لهم في الآخرة من نصيب و لهم عذاب أليم.

١٩- قال عليه السلام: أتق الله بعض التقى و إن قل، و اجعل بينك و بين الله سترا و إن رق. (٢)

٢٠- قال عليه السلام: التقى رئيس الأخلاق. (٣)

٢١- قال النبي صلى الله عليه و آله: لكل شيء معدن، و معدن التقوى قلوب العارفين. (٤)

٢٢- في وصية النبي صلى الله عليه و آله لأبي ذر رحمه الله قال: يا أبا ذر، كن بالعمل بالتقوى أشد اهتماما منك بالعمل، فإنه لا يقل عمل بالتقوى، و كيف يقل عمل يتقبل؟ يقول الله عز و جل: إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ .

يا أبا ذر، لا يكون الرجل من المتقين حتى يحاسب نفسه أشد من محاسبه

ص: ٢٨٥

١- نهج البلاغه ص ٨٨٦ في ر ٢٧

٢- نهج البلاغه ص ١١٩٤ ح ٢٣٤

٣- نهج البلاغه ص ١٢٧٨ ح ٤٠٢- و نظيره في الغر ج ١ ص ٢٧ ف ١ ح ٨٠١

٤- مشكوه الأنوار ص ٢٥٦ ب ٦ ف ٣

الشريك شريكه، فيعلم من أين مطعمه و من أين مشربه و من أين ملبسه، أ من حلّ ذلك أم من حرام.

يا أبا ذرّ، من لم يبال من أين اكتسب المال لم يبال الله عزّ وجلّ من أين أدخله النار.

يا أبا ذرّ، من سرّه أن يكون أكرم الناس فليتّق الله عزّ وجلّ.

يا أبا ذرّ، إنّ أحبّكم إلى الله جلّ ثناؤه أكثركم ذكرا له، و أكرمكم عند الله عزّ وجلّ أتقّيكم له، و أنجاكم من عذاب الله أشدّكم له خوفا.

يا أبا ذرّ، إنّ المتّقين الذين يتّقون الله عزّ وجلّ آمن الشئ الذي لا يتّقى منه خوفا من الدخول في الشبهه. . . (١)

يا أبا ذرّ، إنّ الله تبارك و تعالی لا ينظر إلى صوركم و لا إلى أموالكم (أقوالكم ف ن) و لكن ينظر إلى قلوبكم و أعمالكم.

يا أبا ذرّ، التقوى ههنا، التقوى ههنا- و أشار إلى صدره.-(٢)

و قال عليه السلام: يا أبا ذرّ، اتّق الله و لا ترى الناس أنّك تخشى الله فيكرموك و قلبك فاجر. (٣)

٢٣- قال النبيّ صلّى الله عليه و آله: من اتّقى الله عاش قويا و سار في بلاد عدوّه آمنا. (٤)

٢٤- . . قال النبيّ صلّى الله عليه و آله: لو أنّ السموات و الأرض كانتا رتقا على عبد ثم اتّقى الله، لجعل الله له منهما فرجا و مخرجا. (٥)

٢٥- و سئل الصادق عليه السلام عن تفسير التقوى فقال: أن لا يفقدك الله حيث

ص: ٢٨٦

١- البحار ج ٧٧ ص ٨٨

٢- البحار ج ٧٧ ص ٩٠

٣- البحار ج ٧٧ ص ٨٣

٤- البحار ج ٧٠ ص ٢٨٣ باب الطاعة و التقوى ح ٥

٥- البحار ج ٧٠ ص ٢٨٥ ح ٨

أمرك ولا يراك حيث نهاك. (١)

٢٦- قال أبو عبد الله عليه السلام: القيامة عرس المتقين. (٢)

٢٧- في وصية النبي صلى الله عليه وآله لأبي ذر رحمه الله: عليك بتقوى الله فإنه رأس الأمر كله. (٣)

٢٨- عن إسحاق بن موسى عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المتقون سادة، والفقهاء قادة، والجلوس إليهم عبادة. (٤)

٢٩- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحب أن يكون أكرم الناس فليتق الله، ومن أحب أن يكون أتقى الناس فليتوكل على الله. (٥)

٣٠- عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: يبعث الله يوم القيامة قوما بين أيديهم نور كالباطن، ثم يقال له: كن هباء منثورا، ثم قال: أما والله يا أبا حمزة، إنهم كانوا يصومون ويصلون، ولكن كانوا إذا عرض لهم شيء من الحرام أخذوه، وإذا ذكر لهم شيء من فضل أمير المؤمنين عليه السلام أنكروه. وقال: والهباء المنثور هو الذي تراه يدخل البيت في الكوة من شعاع الشمس. (٦)

بيان:

«القبطية»: ج القباطى: ثياب من كتان منسوبة إلى القبط.

وفي المصباح، الكوة تفتح وتضم: الثقبه فى الحائط.

٣١- عن علي عليه السلام وقد سئل عن التقوى؟ فقال عليه السلام: هو أنه لو وضع

ص: ٢٨٧

١- البحار ج ٧٠ ص ٢٨٥ ح ٨

٢- البحار ج ٧٠ ص ٢٨٨ ح ١٨

٣- البحار ج ٧٠ ص ٢٨٩ ح ٢١

٤- البحار ج ٧٠ ص ٢٩٠ ح ٢٥

٥- البحار ج ٧٠ ص ٢٩١ ح ٣٠

٦- البحار ج ٧٠ ص ٢٩٣ ح ٣٥

عملك على طبق و لم يجعل عليه غطاء، و طيف به على أهل الدنيا لما كان فيه شيء تستحي منه. (١)

٣٢- قال الصادق عليه السلام: اتق الله و كن حيث شئت و من أتى قوم شئت، فإنه لا خلاف لأحد في التقوى، و التقوى محبوب عند كل فريق، و فيه اجتماع كل خير و رشد، و هو ميزان كل علم و حكمه، و أساس كل طاعة مقبولة، و التقوى ماء ينفجر من عين المعرفة بالله تعالى، يحتاج إليه كل فن من العلم و هو لا يحتاج إلا إلى تصحيح المعرفة بالخمود تحت هيبة الله تعالى و سلطانه، و مزيد التقوى يكون من أصل اطلاع الله عزّ و جلّ على سرّ العبد بلطفه، فهذا أصل كل حقّ.

و أما الباطل فهو ما يقطعك عن الله، متفق عليه أيضا عند كل فريق، فاجتنب عنه و أفرد سرّك لله تعالى بلا علاقة. . . (٢)

٣٣- قال الصادق عليه السلام: التقوى على ثلاثة أوجه: تقوى بالله و هو ترك الحلال فضلا عن الشبهه، و هو تقوى خاصّ الخاصّ، و تقوى من الله تعالى و هو ترك الشبهات فضلا عن الحرام و هو تقوى الخاصّ، و تقوى من خوف النار و العقاب و هو ترك الحرام و هو تقوى العام. . .

و تفسير التقوى؛ ترك ما ليس بأخذه بأس حذرا ممّا به البأس، و هو في الحقيقة طاعة بلا عصيان و ذكر بلا نسيان و علم بلا جهل مقبول غير مردود. (٣)

٣٤- عن عليّ عليه السلام قال: مخّ الإيمان التقوى و الورع، و هما من أفعال القلوب. . . (٤)

ص: ٢٨٨

١- الاثنى عشرية ص ٤٣٤ ب ١٢ ف ٧

٢- مصباح الشريعة ص ٤٤ ب ٦٧

٣- مصباح الشريعة ص ٥٦ ب ٨٢

٤- شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ج ٢٠ ص ٣٤٧

أقول:

قد مرّ في باب القبر عن أمير المؤمنين عليه السلام: . . . أما لو أذن لهم (أى أهل القبور) فى الكلام لأخبروكم؛ أنّ خير الزاد التقوى.

وقد مرّ فى باب الدنيا فيما كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى بعض أصحابه: فإنّ من اتقى الله عزّ وقوى و شيع و روى و رفع عقله عن أهل الدنيا، فبدنه مع أهل الدنيا و قلبه و عقله مع أهل الآخرة.

٣٥- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

التقوى اجتناب. (الغرج ١ ص ١١ ف ١ ح ٢٣٧)

التقوى خير زاد. (ص ٢٠ ح ٥٤٥)

التقوى أزكى زراعه. (ص ٢٣ ح ٦٦٤)

التقوى رأس الحسنات. (ص ٢٦ ح ٧٧٢)

التقوى حصن حصين. (ص ٢٧ ح ٨٠٤)

التقوى ذخيره معاد. (ص ٢٨ ح ٨٤٦)

التقوى أقوى أساس. (ص ٢٩ ح ٨٧٢)

التقوى مفتاح الصلاح. (ص ٣٢ ح ٩٨٤)

التقوى حصن المؤمن. (ص ٣٥ ح ١٠٨٨)

التقوى حرز لمن عمل بها. (ص ٣٨ ح ١١٧١)

الورع أساس التقوى. (ص ٣٧ ح ١١٤٩)

التقوى حصن حصين لمن لجأ إليه. (ص ٥٩ ح ١٥٩٤)

التقوى جماع التنزه و العفاف. (ص ٦٤ ح ١٦٨٢)

التقوى ثمره الدين و أماره اليقين. (ص ٦٧ ح ١٧٤٣)

المتقى من اتقى الذنوب، و المتنزّه من تنزّه عن العيوب. (ص ٧٨ ح ١٨٩٣)

الكيس تقوى الله سبحانه، و تجنّب المحارم، و إصلاح المعاد. (ص ٨١ ح ١٩٤١)

ص: ٢٨٩

التقوى ظاهره شرف الدنيا و باطنه شرف الآخرة. (ص ٨٧ ح ٢٠١٣)

التقوى أكد سبب بينك و بين الله إن أخذت به، و جته من عذاب أليم.

(ص ٩٤ ح ٢١٠١)

التقوى لا عوض عنه و لا خلف فيه. (ص ١٠٣ ح ٢١٧٦)

التقوى أن يتقى المرء كلما يؤثمه. (ح ٢١٨٦)

أشعر قلبك التقوى، و خالف الهوى، تغلب الشيطان. (ص ١١٥ ف ٢ ح ١٣٢)

أتقوا الله الذي إن قلتم سمع، و إن أضمرتم علم. (ص ١٣٢ ح ٢٩)

أتقوا الله تقيه من سمع فخشع، و اقترف فاعترف، و علم فوجل، و حاذر فبادر، و عمل فأحسن. (ص ١٣٧ ف ٣ ح ٦٩)

أتقوا الله تقيه من دعى فأجاب، و تاب فأتاب، و حذر فحذر، و عبر فاعتبر، و خاف فأمن. (ح ٧٠)

الجاؤا إلى التقوى فإنه جته منيعه، من لجأ إليها حصنته، و من اعتصم بها عصمته. (ح ٧٥)

اعتصموا بتقوى الله فإن لها جبلا وثيقا عروته، و معقلا منيعا ذروته.

(ص ١٣٨ ح ٧٦)

أوقى جته التقى. (ص ١٧٦ ف ٨ ح ٦٤)

أمنع حصون الدين التقوى. (ص ١٨٠ ح ١٢٤)

إن التقوى عصمه لك في حياتك و زلفى لك بعد مماتك. (ص ٢٢٢ ف ٩ ح ٩٠)

إن تقوى الله سبحانه هي الراد و المعاذ (المعاد ف ن)؛ زاد مبلغ، و معاذ منجح، دعا إليها أسمع داع، و وعابها خير واع، فأسمع داعيها و فاز واعيها.

(ص ٢٤٧ ح ٢٤٠)

إن تقوى الله عماره الدين، و عماد اليقين، و إنها لمفتاح و صلاح، و مصباح نجاح. (ص ٢٤٩ ح ٢٤٧)

ص: ٢٩٠

إِنَّ التَّقْوَى مَنِّهَى رِضَا اللَّهِ مِنْ عِبَادِهِ، وَحَاجَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ، فَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِنَّ أَسْرَرَتِمْ عِلْمُهُ وَإِنْ أَعْلَتُمْ كِتْبَهُ. (ص ٢٤٨ ح ٢٤٤)

إِنَّ مِنْ فَارِقِ التَّقْوَى أُغْرَى بِاللَّذَاتِ وَالشَّهَوَاتِ، وَوَقَعَ فِي تِيهِ السَّيِّئَاتِ، وَلِزِمَهُ كَثِيرُ التَّبِعَاتِ. (ح ٢٤٩)

بِالتَّقْوَى قَرِنَتْ الْعِصْمَةُ-بِالتَّقْوَى تَزَكُو الْأَعْمَالُ.

(ص ٣٣٦ ف ١٨ ح ١٣٨ و ١٤٩)

سَادَهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْأَتْقِيَاءُ الْأَبْرَارُ. (ص ٤٣٥ ف ٣٩ ح ٥٠)

صَفْتَانِ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ سَبْحَانَهُ الْأَعْمَالُ إِلَّا بِهَا: التَّقَى وَالْإِخْلَاصُ.

(ص ٤٦٠ ف ٤٥ ح ٧٧)

عَلَيْكَ بِالتَّقَى فَإِنَّهُ خَلَقَ الْأَنْبِيَاءَ. (ج ٢ ص ٤٧٨ ف ٤٩ ح ٦)

عَلَيْكَ بِالتَّقْوَى فَإِنَّهُ شَرَفَ النِّسْبَ. (ح ١٧)

عَلَيْكُمْ بِلِزُومِ الْبَقِيَّةِ وَالتَّقْوَى، فَإِنَّهُمَا يَبْلِغَانِكُمْ جَنَّةَ الْمَأْوَى.

(ص ٤٨٥ ف ٥٠ ح ١٤)

عَلَيْكُمْ بِالتَّقْوَى فَإِنَّهُ خَيْرُ زَادٍ وَأَحْرَزُ عِتَادٍ (١). (ص ٤٨٦ ح ١٦)

لِلْمَتَّقِي هُدَى فِي رِشَادِهِ، وَتَحَرَّجَ عَنِ فِسَادِهِ، وَحَرَصَ فِي إِصْلَاحِ مَعَادِهِ.

(ص ٥٨٣ ف ٧١ ح ٤٠)

مَنْ أَتَّقَى اللَّهَ وَقَاهُ. (ص ٦١٩ ف ٧٧ ح ١٨٢)

مَنْ أَتَّقَى رَبَّهُ كَانَ كَرِيمًا. (ص ٦٤٦ ح ٦٢٧)

مَنْ عَمِلَ بِطَاعَةِ اللَّهِ مَلِكًا. (ص ٦٥١ ح ٧١٣)

مَنْ أَشْعَرَ قَلْبَهُ التَّقْوَى فَازَ عَمَلُهُ. (ص ٦٦٦ ح ٩٣١)

ص: ٢٩١

من أتقى الله سبحانه جعل له من كل هم فرجا و من كل ضيق مخرجا.

(ص ٦٨٨ ح ١١٨٥)

من تذلل لأبناء الدنيا تعزى من لباس التقوى. (ص ٦٩٠ ح ١٢٠٨)

من أحب فوز الآخرة فعليه بالتقوى. (ص ٦٩٤ ح ١٢٤٥)

من تعزى عن لباس التقوى لم يستتر بشيء من أسباب الدنيا.

(ص ٦٩٨ ح ١٢٨٤)

من تسربل أثواب التقى لم يبل سرباله. (ص ٧٠٥ ح ١٣٥٧)

من لم يتق وجوه الرجال لم يتق الله سبحانه. (ص ٧١١ ح ١٤١٨)

من أتقى الله فاز و غنى. (ص ٦٥٤ ح ٧٥٦)

متقى الشر كفاعل الخير. (ص ٧٦١ ف ٨٠ ح ٧٧)

متقى المعصية كعامل البر. (ح ٧٨)

ملوك الجنة الأتقياء المخلصون. (ص ٧٦٣ ح ١٠٦)

هدى من أشعر قلبه التقوى. (ص ٧٩١ ف ٨٤ ح ٢)

لا زاد كالتقوى. (ص ٨٣١ ف ٨٦ ح ٥٢)

لا تفسد التقوى إلا غلبه الشهوة. (ص ٨٣٧ ح ١٧٠)

لا تقوى كالكف عن المحارم. (ح ١٧٥)

لا يقل عمل من تقوى و كيف يقل ما يتقبل. (ص ٨٤٨ ح ٣٦٩)

لا ينفع الإيمان بغير تقوى. (ص ٨٥٠ ح ٣٩٢)

لا يهلك على التقوى سنخ أصل، و لا يظماً عليها زرع. (ص ٨٥٣ ح ٤١٩)

لا شرف أعلى من التقوى. (ص ٨٥٧ ح ٤٦٧)

يستدل على دين الرجل بحسن تقواه و صدق ورعه.

(ص ٨٦٣ ف ٨٨ ح ٦)

ص: ٢٩٢

الآيات

١- الم - ذِكْرُ الْكِتَابِ لِأَنَّ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ - الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ - وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ - أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ . (١)

٢- ... وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ... وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ . (٢)

٣- وَ سَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ - الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ . (٣)

٤- إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ . (٤)

ص: ٢٩٣

١- البقرة: ١ إلى ٥

٢- البقرة: ١٧٧

٣- آل عمران: ١٣٣ إلى ١٣٨

٤- الأعراف: ٢٠١

٥- وَ الَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَ صَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ . الآيات (١)

٦- إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ - آجِزِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ - كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ - وَ بِالْأَشْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ - وَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَ الْمَحْزُومِ . (٢)

الأخبار

١- قال أمير المؤمنين عليه السلام: فاتقوا الله-عباد الله-تقيه ذى لب شغل التفكير قلبه، و أنصب الخوف بدنه، و أسهر التهجد غرار نومه، و أظمأ الرجاء هواجر يومه، و ظلف الزهد شهواته، و أوجف الذكر بلسانه، و قدّم الخوف لأمانه. . . (٣)

بيان:

«أنصب»: أى أتعب. «غرار نومه»: قليل نومه أى أزال قيامه بالليل نومه القليل «الهاجر»: جمع هواجر، و هى نصف النهار عند اشتداد الحرّ و المراد أنّه فى الليل قائم و فى النهار صائم. «ظلف»: أى منع. «أوجف الذكر بلسانه»: أى أسرع، كأنّ الذكر لشده تحريكه اللسان موجف به كما توجف الناقه براكيها.

٢- و قال عليه السلام: أوصيكم-عباد الله-بتقوى الله التى هى الزاد، و بها المعاذ، زاد مبلغ و معاذ منجج، دعا إليها أسمع داع و عاها خير واع، فأسمع داعيها و فاز واعيها،

عباد الله، إنّ تقوى الله حمت أولياء الله محارمه، و ألزمت قلوبهم مخافته، حتّى أسهرت ليلهم، و أظمأت هواجرهم، فأخذوا الراحة بالنصب، و الرى بالظمأ،

ص: ٢٩٤

١- الزمر: ٣٣ إلى ٣٥

٢- الذاريات: ١٥ إلى ١٩

٣- نهج البلاغه ص ١٩٢ فى خ ٨٢-صبحى ص ١١١ فى خ ٨٣

«المعاد»: الملجأ. «أسمع داع»: المراد به رسول الله صلى الله عليه وآله. «وعاها»: أى حفظها و فهمها. «حمت»: أى منعت. «الرى»: ضد العطش.

٣- روى أن صاحباً لأمر المؤمنين عليه السلام يقال له: هَيَامٌ- كان رجلاً عابداً- فقال له: يا أمير المؤمنين، صف لى المتقين حتى كأنى أنظر إليهم، فتناقل عليه السلام عن جوابه، ثم قال: يا هَيَامُ، اتق الله و أحسن ف إنَّ اللهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَ الَّذِينَ هُمْ مُخْسِنُونَ فلم يقنع هَيَامٌ بهذا القول حتى عزم عليه، فحمد الله و أثنى عليه و صلى على النبي (صلى الله عليه وآله) ثم قال عليه السلام:

أما بعد، فإنَّ اللهَ سبحانه و تعالى خلق الخلق حين خلقهم غتياً عن طاعتهم، آمناً من معصيتهم، لأنه لا تضره معصيه من عصاه، و لا تنفعه طاعه من أطاعه، فقسم بينهم معاشهم، و وضعهم من الدنيا مواضعهم.

فالمستقون فيها هم أهل الفضائل: منطقتهم الصواب، و ملبسهم الاقتصاد، و مشيهم التواضع، غَضُوا أَبصارهم عما حزم الله عليهم، و وقفوا أسمعهم على العلم النافع لهم، نزلت أنفسهم منهم فى البلاء كالتى نزلت فى الرخاء، و لولا الأجل الذى كتب الله عليهم لم تستقر أرواحهم فى أجسادهم طرفه عين شوقاً إلى الثواب و خوفاً من العقاب.

عظم الخالق فى أنفسهم فصغر ما دونه فى أعينهم، فهم و الجته كمن قد رآها، فهم فيها متعمون، و هم و النار كمن قد رآها فهم فيها معذبون، قلوبهم محزون، و شرورهم مأمونه، و أجسادهم نحيفه، و حاجاتهم خفيفه، و أنفسهم عفيفه، صبروا ألياما قصيره أعقبتهم راحه طويله، تجاره مربحه يسرها لهم ربهم،

أرادتهم الدنيا فلم يريدوها، وأسرتهم ففدوا أنفسهم منها.

أمّا الليل فصافون أقدامهم، تالين لأجزاء القرآن؛ يرتلون ترتيلا، يحزّنون به أنفسهم، ويستثيرون به دواء دائهم، فإذا مزوا بآيه فيها تشويق ركنوا إليها طمعا، وطلعت نفوسهم إليها شوقا، وظنوا أنّها نصب أعينهم، وإذا مزوا بآيه فيها تخويف أصغوا إليها مسامح قلوبهم، وظنوا أنّ زفير جهنّم وشهيقها في أصول آذانهم، فهم حانون على أوساطهم، مفترشون لجباههم و أكفهم و ركبهم و أطراف أقدامهم، يطلبون إلى الله تعالى في فكاك رقابهم.

و أمّا النهار فحلما علماء أبرار أتقياء، قد براهم الخوف برى القداح، ينظر إليهم الناظر فيحسبهم مرضى و ما بالقوم من مرض، و يقول: لقد خولطوا و لقد خالطهم أمر عظيم؛ لا يرضون من أعمالهم القليل، و لا يستكثرون الكثير، فهم لأنفسهم متهمون، و من أعمالهم مشفقون، إذا زكى أحد منهم خاف ممّا يقال له، فيقول: أنا أعلم بنفسى من غيرى، و ربّى أعلم بى منى بنفسى، اللهم لا تؤاخذنى بما يقولون، و اجعلنى أفضل ممّا يظنون، و اغفر لى ما لا يعلمون.

فمن علامه أحدهم: أنّك ترى له قوه فى دين، و حزما فى لين، و إيمانا فى يقين، و حرصا فى علم، و علما فى حلم، و قصدا فى غنى، و خشوعا فى عباده، و تجملا فى فاقه، و صبرا فى شدّه، و طلبا فى حلال، و نشاطا فى هدى، و تحزجا عن طمع، يعمل الأعمال الصالحه و هو على وجل، يمسى و همّه الشكر، و يصبح و همّه الذكر، بيت حذرا و يصبح فرحا؛ حذرا لما حذر من الغفله، و فرحا بما أصاب من الفضل و الرحمه، إن استصعبت عليه نفسه فيما تكره لم يعطها سؤلها فيما تحبّ، فزه عينه فيما لا يزول، و زهادته فيما لا يبقى.

يمزج الحلم بالعلم، و القول بالعمل، تراه قريبا أمله، قليلا زله، خاشعا قلبه، قانع نفسه، منزورا أكله، سهلا أمره، حريزا دينه، ميته شهوته، مكظوما غيظه، الخير منه مأمول، و الشرّ منه مأمون، إن كان فى العافلين كتب فى الذاكرين،

وإن كان في الذاكرين لم يكتب من الغافلين، يعفو عمن ظلمه، و يعطى من حرمه، و يصل من قطعه، بعيدا فحشه، لئنا قوله، غائبا منك، حاضرا معروفه، مقبلا خيره، مدبرا شره، في الزلازل وقور، و في المكاره صبور، و في الرخاء شكور.

لا يحيف على من يبغض، و لا يأثم فيمن يحب، يعترف بالحق قبل أن يشهد عليه، لا يضيع ما استحفظ، و لا ينسى ما ذكر، و لا يتأثر بالألقاب، و لا يضارّ بالجار، و لا يشمت بالمصائب، و لا يدخل في الباطل، و لا يخرج من الحق، إن صمت لم يغتمه صمته، و إن ضحكك لم يعل صوته، و إن بغى عليه صبر حتى يكون الله هو الذي ينتقم له، نفسه منه في عناء و الناس منه في راحة، أتعب نفسه لآخرته، و أراح الناس من نفسه، بعده عمن تباعد عنه زهد و نزاهه، و دنوه ممن دنا منه لين و رحمه، ليس تباعده بغير و عظمه، و لا دنوه بمكر و خديعه.

قال: فصنع همّام صعقه كانت نفسه فيها، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أما و الله لقد كنت أخافها عليه، ثم قال: هكذا تصنع المواعظ البالغه بأهلها.

فقال له قائل: فما بالك يا أمير المؤمنين؟ فقال عليه السلام: ويحك، إن لكل أجل وقتا لا يعدوه، و سببا لا يتجاوزه، فمهلا لا تعد لمثلها فإنما نفت الشيطان على لسانك. (١)

بيان:

قد مرّ بيان بعض ألفاظ الحديث في بابي الإيمان ف ٣ و الشيعة ف ٢.

«حتى عزم عليه»: أقسم عليه، أي الإمام عليه السلام. «وضعهم من الدنيا مواضعهم»:

المراد بمواضع الخلق مراتبهم، و هي إشاره إلى الدرجات الدنيويّه كالغنى و الفقر، و الصّحه و المرض، أو الدنييّه لاختلاف استعدادهم و قابليّاتهم في العلم و العمل، أو الأعم منهما و هو الأظهر. «ملبسهم الاقتصاد» الملبس: ما يلبس أي يكون

ص: ٢٩٧

١- نهج البلاغه ص ٦١١ خ ١٨٤ (شرح ابن أبي الحديد ج ١٠ ص ١٣٢ خ ١٨٦ و صبحي ص ٣٠٣ خ ١٩٣)

ملبسهم اقتصاد أى توسط بين الإفراط و التفریط، و يمكن أن يكون المراد؛ أن الاقتصاد فى الأقوال و الأفعال، صار شعارا لهم، محيطا بهم، كاللباس للإنسان.

«مشيهم التواضع»: أى لا يمشون مشى المتكبرين، و يمكن أن يكون المراد أن سيرتهم و سلوكهم بين الخلق بالتواضع. «الرخاء»: سعه العيش. «قلوبهم محزونه»:

للأمور الأخرى و الخوف من العقاب و... «أجسادهم نحيفه»: أى مهزوله لكثرة الخوف و الحزن و العباده من الصيام و السهر و... «حاجاتهم خفيفه»: لقله رغبتهم فى الدنيا و ترك الهوى و قصر الأمل.

«أنفسهم عفيفه»: أى من السؤال عن الناس، و العفه كثيرا ما يستعمل فى الأخبار فى كف البطن و الفرج، و ربما يستعمل فى كف النفس عن المحرمات بل عن الشبهات و المكروهات، و قد يستعمل فى كف السؤال عن الناس و الكل محتمل و الأخير أظهر.

«أسرتهم ففدوا أنفسهم منها» أسره كضربه: أى شدّه و حبسه، و الفديه: زخارف الدنيا و ملاذها التى سلموها إلى الدنيا بالترك و الإعراض عنها، فأما أسرها إيتاهم فلائذ أرواح الأولياء قدسيه و حيث مقامها فى الجسد و عالم الناسوت على خلاف مقتضى فطرتها، فهى غريبه أسيره، إذ ليس للروح أدنى تناسب مع التراب، و لذا كانت لا تزال تتمنى و تنهياً للسفر الحقيقى و تزيل المشبطات، و ترفعها من البين، و ذلك فداؤها.

«يستثيرون به» يقال: ثار الغبار: إذا سطح و هاج، و أثار الغبار و استثاره: هيجه، و المراد أنهم يداوون بآيات القرآن داءهم، و يطلبون منه دوائهم بالتذكّر و التدبّر فيه، «تطلعت نفوسهم» قيل: أى كادت تطلع شمس نفوسهم من أفق عوالم أبدانهم، فتصعد إلى العالم العلوى، شوقا إلى ما وعدوا به فى تلك الآيات... «ظنوا أنها»: الظن هنا بمعنى اليقين أى أيقنوا أن الجنة معدّه لهم. «زفير جهنم» زفير النار:

صوت توقدها. «الشهيق»: الصوت و الانين الشديد المرتفع، و كونهما فى "أصول

الأذان "كتابه عن تمكّنها في الآذان. «حانون على أوساطهم» : حتى ظهره يحنيه أى عطفه، و هو وصف لحال ركوعهم. «مفترشون» : وصف لحال سجودهم.

«قد برأهم الخوف» : كناية عن نحافه البدن و ضعف الجسد.

«لأنفسهم متهمون» : و المراد أنهم يظنون بأنفسهم التقصير. «مشفقون» الإشفاق:

الخوف أى لأعمالهم خائفون، أما من الحسنات فلاحتمال عدم القبول، و أما من السيئات فلاحتمال عدم قبول توبتهم. «إذا زكى أحدهم» التزكية: المدح «حزما فى لين» : كأنّ المعنى أنّه لا يصير حزمه سببا لخشونته، بل مع الحزم يدارى الخلق و يلاينهم.

«التجمل فى فاقه» التجمل: التزين، و التكلّف بالجميل و إظهاره، يعنى مع فقرهم يظهر الغنى. «صبرا فى شدّه» : أى الصبر على شدّه الفقر، أو العباده، أو المصائب أو الأعم. «استصعبت عليه نفسه» الصعب: نقيض الدلول، و استصعبت على فلان دأبته: أى صعبت، و المراد لم تطعه نفسه فى مكروهااتها.

«سؤلها فيما تحبّ» : أى لم يطاوع النفس فيما تريده. «قره عينه فيما لا يزول» : أى فيما عند الله و الدار الآخرة. «فيما لا يبقى» : الدنيا و زخارفها. «قربيا أمله» : أى أمله قصير. «منزورا أكله» المنزور: القليل، و الأكل: الحظّ من الدنيا، و فى بعض النسخ:

"أكله" بالفتح أى لا يمتلئ من الطعام. «حريزا دينه» : حريز أى حصين، و حرزه أى حفظه و المراد عدم إهماله فى أمر دينه، و عدم تطرّق الخلل فيه. «مقبلا خيره مدبرا شرّه» : يمكن أن يراد بالإقبال الازدياد، و بالإدبار الانتقاص أى لا يزال يسعى فيزداد خيره و ينتقص شرّه.

«فى الزلازل وقور» : أى لا يضطرب فى الشدائد، الوقور: فعول من الوقار و هو الحلم و الرزانة. «لا يأنم فىمن يحبّ» : المراد بالإثم الميل عن الحقّ و الغرض أنّه لا يترك الحقّ للعداوه و المحبّه. «لا يضيع ما استحفظ» : أى ما أودع عنده من الأسرار و الأموال و غير ذلك، و يحتمل شموله لما استحفظه الله من دينه و كتابه.

«لا يبايز بالألقاب»: المنايزة و التناييز: التعاير و التداعى بالألقاب، من التيز بمعنى اللقب، و قيل: كثر استعماله فيما كان ذمًا. «بعده عمّن تباعد عنه زهد و نزاهة» النزاهة: التباعد عن كل قذر و مكروه، و إنّما كان تباعده زهدا و نزاهة، لأنه إنّما يرغب عن أهل الدنيا و أهل الباطل. «صعق... كانت نفسه فيها»: يحتمل أن يراد بالصعقة: الصيحة، و يراد بكون «نفسه فيها» خروج روحه بخروجها.

يكفيّنا في الفصل هذا الحديث الشريف و فيه زهاء ثمانين خصالا للمتّقين.

(لاحظ شرح الخطبة في البحار ج ٦٧ ص ٣١٧ و غيره)

٤-قال أمير المؤمنين عليه السلام: فمن أشعر التقوى قلبه برز مهله، و فاز عمله، فاهتبلوا هبلها، و اعملوا للجنّه عملها. (١)

بيان:

«برز»: يقال: برز الرجل على أفرانه أى فاقهم. «مهله» المهل: التقدّم فى الخير، أى فاق تقدّمه إلى الخير. «فاهتبلوا هبلها» الضمير فى هبلها راجع إلى التقوى، و يقال:

"اهتبل هبلك" أى عليك بشأنك، فالمعنى اطلب التقوى كما هو شأنه.

٥-و قال عليه السلام: و الله ما أرى عبدا يتقى تقوى تنفعه حتى يخزن لسانه. (٢)

٦-و قال عليه السلام: ... و لا يستطيع أن يتقى الله من خاصم. (٣)

أقول:

الأخبار فى فضل التقوى و أوصاف المتّقين فى نهج البلاغه كثيره ذكرنا بعضها.

٧-قال على عليه السلام: العقل شجره أصلها التقى، و فرعها الحياء، و ثمرتها الورع، فالتقوى تدعو إلى خصال ثلاث: إلى الفقه فى الدين، و الزهد فى الدنيا، و الانقطاع إلى الله تعالى، و الحياء يدعو إلى ثلاث خصال: إلى اليقين، و حسن

ص: ٣٠٠

١- نهج البلاغه ص ٤١٠ فى خ ١٣٢

٢- نهج البلاغه ص ٥٧٠ فى خ ١٧٥

٣- نهج البلاغه ص ١٢٣٠ ح ٢٩٠

الخلق، والتواضع، والورع يدعو إلى خصال ثلاث: إلى صدق اللسان، والمسارعة إلى البر، وترك الشبهات. (١)

٨- عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إن لأهل التقوى علامات يعرفون بها: صدق الحديث، وأداء الأمانة، ووفاء بالعهد، وقلة العجز والبخل، وصله الأرحام، ورحمه الضعفاء، وقلة المؤاناه للنساء، وبذل المعروف، وحسن الخلق، وسعه الحلم، وأتباع العلم فيما يقرب إلى الله، طوبى لهم وحسن مآب. . . (٢)

أقول:

قد مرّ في باب الدين عن الكافي ج ٢ ص ١٨٧ باب المؤمن وعلاماته مثله، وفيه:

«إن لأهل الدين علامات» .

٩- قال أبو عبد الله عليه السلام: يا عليّ بن عبد العزيز، لا يغرّنك بكاؤهم، فإنّ التقوى في القلب. (٣)

١٠- عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: أتقى الناس من قال الحقّ فيما له وعليه. (٤)

١١- عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ:

اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ، قال: يطاع فلا يعصى، ويذكر فلا ينسى، ويشكر فلا يكفر. (٥)

ص: ٣٠١

١- -اللائني عشرية ص ٩٩ ب ٣ ف ٧

٢- البحار ج ٧٠ ص ٢٨٢ باب الطاعة والتقوى ح ٢

٣- البحار ج ٧٠ ص ٢٨٣ ح ٤

٤- البحار ج ٧٠ ص ٢٨٨ ح ١٥

٥- البحار ج ٧٠ ص ٢٩١ ح ٣١

١٢- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

المتَّقون قلوبهم محزون، و شرورهم مأمون. (الغرج ١ ص ٤٩ ف ١ ح ١٣٩٤)

المتَّقى قانع متنزه متعَفِّف. (ص ٥٣ ح ١٤٧٢)

المتَّقون أنفسهم عفيفه، و حوائجهم خفيفه، و خيراتهم مأموله، و شرورهم مأمونه. (ص ٨٢ ح ١٩٥٣)

المتَّقون أنفسهم قانعه، و شهواتهم مبيته، و جواهرهم مستبشره، و قلوبهم محزون. (ح ١٩٥٤)

المتَّقون أعمالهم زاكيه، و أعينهم باكيه، و قلوبهم وجله. (ص ٨٥ ح ١٩٨٦)

المتَّقى مبيته شهوته، مكظوم غيظه، فى الرخاء شكور، و فى المكاره صبور.

(ص ٨٧ ح ٢٠٢٠)

حرام على كلِّ قلب متولِّه بالدنيا أن يسكنه التقوى. (ص ٣٨٣ ف ٢٨ ح ٣٨)

رأس التقوى ترك الشهوه. (ص ٤١١ ف ٣٤ ح ١٥)

للمتَّقى ثلاث علامات: إخلاص العمل، و قصر الأمل، و اغتنام المهل.

(ج ٢ ص ٥٨٥ ف ٧١ ح ٥٤)

ملاك التقى رفض الدنيا. (ص ٧٥٧ ف ٨٠ ح ٩)

عند حضور الشهوات و اللذات يتبين ورع الأتقياء. (ص ٤٩١ ف ٥٢ ح ٢٦)

من ملك شهوته كان تقياً. (ص ٦٤٦ ف ٧٧ ح ٦٢٨)

ص: ٣٠٢

الآيات

- ١- لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ. (١)
- ٢- مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ... (٢)
- ٣- (فِي قِصَّةِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ) ... وَ لِيَتَلَطَّفَ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا. (٣)
- ٤- فَتَنْظُرُ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ - فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ. (٤)
- ٥- وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ... (٥)

الأخبار

١- عن هشام بن سالم و غيره عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ:

ص: ٣٠٣

١- آل عمران: ٢٨

٢- النحل: ١٠٦

٣- الكهف: ١٩

٤- الصافات: ٨٨ و ٨٩

٥- المؤمن: ٢٨

أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا (١) قال: بما صبروا على التقية وَ يَدْرُونَ بِالْحَسَنَةِ الَّتِي قَالَ: الحسنه التقية، و السيئه الإذاعه. (٢)

بيان:

قال الشيخ المفيد رحمه الله في تصحيح الاعتقاد ص ٦٦: «التقية»: ستر الاعتقاد و مكاتمه المخالفين و ترك مظاهرتهم بما يعقب ضررا في الدين و الدنيا.

و في المرآة ج ٩ ص ١٨٣ ذيل ح ١٨: قال الشهيد رحمه الله في قواعد: التقية مجامله الناس بما يعرفون و ترك ما ينكرون، و قد دلّ عليها الكتاب و السنّه. . .

ثم قال رحمه الله: التقية تنقسم بانقسام الأحكام الخمسه: فالواجب إذا علم أو ظنّ نزول الضرر بتركها به أو ببعض المؤمنين، و المستحب إذا كان لا يخاف ضررا عاجلا أو يخاف ضررا سهلا أو كان تقية في المستحب كالترتيب في تسييح الزهراء عليها السلام و ترك بعض فصول الأذان، و المكروه التقية في المستحب حيث لا ضرر عاجلا و لا آجلا، و يخاف منه الالتباس على عوام المذهب، و الحرام التقية حيث يؤمن الضرر عاجلا و آجلا أو في قتل مسلم، و المباح التقية في بعض المباحات التي ترجحها العامه و لا يصل بتركها ضرر.

و قال الشيخ الأنصاري رحمه الله في رسالته في التقية (المكاسب ص ٣٢٠): التقية، اسم لا يتقى يتقى، و التاء بدل عن الواو كما في التهمه و التخمه، و المراد هنا: التحفظ عن ضرر الغير بموافقته في قول أو فعل مخالف للحقّ. و الكلام تاره يقع في حكمها التكليفى و أخرى في حكمها الوضعى. . .

أما الكلام في حكمها التكليفى فهو أنّ التقية تنقسم إلى الأحكام الخمسه: فالواجب منها ما كان لدفع الضرر الواجب فعلا و أمثله كثيره، و المستحب ما كان فيه

ص: ٣٠٤

١- القصص: ٥٤

٢- الكافي ج ٢ ص ١٧٢ باب التقية ح ١

التحزب عن معارض الضرر، بأن يكون تركه مفضيا تدريجا إلى حصول الضرر، كترك المداراه مع العامه و هجرهم في المعاشره في بلادهم، فإنه ينجز غالبا إلى حصول المباينه الموجب لتضرره منهم، و المباح ما كان التحزب عن الضرر و فعله مساويا في نظر الشارع، كالتقيه في إظهار كلمه الكفر على ما ذكره جمع من الأصحاب، و يدلّ عليه الخبر الوارد في رجلين (١) أخذًا بالكوفه و أمرا بسبّ أمير المؤمنين عليه السّلام، و المكروه ما كان تركها و تحمّل الضرر أولى من فعله كما ذكر ذلك بعضهم في إظهار كلمه الكفر، و أنّ الأولى تركها ممتن يقتدى به الناس إعلاء لكلمه الإسلام، و المراد بالمكروه حينئذ ما يكون ضدّه أفضل، و المحزّم منه ما كان في الدماء. . .

أقول: الروايات في الباب كثيره جدّا تبلغ حدّ التواتر، لا يسعنا ذكر تمامها، فالمهمّ عرفان موارد التقيه و كيفيه استعمالها، و كثرة الأخبار يعرب عن أهميته الموضوع، كيف و إنّ صيانه الإنسان و الإخوان، و صلاح الأمم، و حفظ أولياء الدين منوطه بالتقيه.

٢- عن أبي عمر الأعجمي قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا عمر، إنّ تسعه أعشار الدين في التقيه، و لا دين لمن لا تقيه له، و التقيه في كلّ شيء إلا في النبيذ و المسح على الخفين. (٢)

ص: ٣٠٥

١- في هدايه الطالب للشهيد رحمه الله ص ٦٣٠: يعني به خبر عبد الله بن عطا قال: قلت لأبي جعفر عليه السّلام: رجلان من أهل الكوفه أخذًا، فقيل لهما: ابرءا عن أمير المؤمنين عليه السّلام، فبرء واحد منهما و أبي الآخر، فخلّى سبيل الذي برء، و قتل الآخر، فقال: أما الذي برء فرجل فقيه في دينه، و أما الذي لم يبرء فرجل تعجّل إلى الجنّه. لا يخفى أنّ مورد البراءه عنه لا سبه عليه السّلام و الأخبار المشتمله على السبّ؛ قد أمر في جميعها بسبه عليه السّلام لاجل التقيه، و أما البراءه عنه عليه السّلام فالأخبار فيها مختلفه. . .

٢- الكافي ج ٢ ص ١٧٢ ح ٢

٣- عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: التقية من دين الله، قلت:

من دين الله؟ قال: إى والله من دين الله، ولقد قال يوسف عليه السلام: أَيُّهَا الْعَبِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ والله ما كانوا سرقوا شيئاً، ولقد قال إبراهيم عليه السلام: إِنِّي سَقِيمٌ والله ما كان سقيماً. (١)

بيان:

فى المرآه ج ٩ ص ١٦٧: «من دين الله» أى من دين الله الذى أمر عباده بالتمسك به فى كل مله، لأن أكثر الخلق فى كل عصر لما كانوا من أهل البدع شرع الله التقية فى الأقوال والأفعال والسكوت عن الحق لخلص عباده عند الخوف، حفظاً لنفوسهم ودمائهم وأعراضهم وأموالهم وإبقاءً لدينه الحق، ولو لا التقية بطل دينه بالكثيرة، وانقرض أهله، لاستيلاء أهل الجور، والتقية إنما هى فى الأعمال لا العقائد لأنها من الأسرار التى لا يعلمها إلا علام الغيوب.

٤- عن حبيب بن بشير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: سمعت أبا يقول:

لا والله ما على وجه الأرض شيء أحب إلى من التقية، يا حبيب، إنه من كانت له تقية رفعه الله، يا حبيب، من لم تكن له تقية وضعه الله. يا حبيب، إن الناس إنما هم فى هدنه، فلو قد كان ذلك كان هذا.

(٢)

بيان:

«الهدنه»: الصلح والمسالمة والموادعة بين المسلمين وغيرهم، والمراد بالناس إنما المخالفون أو الأعمم منهم وغيرهم. «فلو قد كان ذلك»: أى ظهور القائم عليه السلام وعجل الله تعالى فرجه الشريف. «كان هذا»: أى ترك التقية.

٥- عن عبد الله بن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اتقوا على دينكم

ص: ٣٠٦

١- الكافي ج ٢ ص ١٧٢ ح ٣

٢- الكافي ج ٢ ص ١٧٢ ح ٤

فاحجيوه بالتقيّه، فإِنَّه لا إيمان لمن لا تقيّه له، إنّما أنتم في الناس كالنحل في الطير، لو أنّ الطير تعلم ما في أجواف النحل ما بقي منها شيء إلا أكلته، و لو أنّ الناس علموا ما في أجوافكم: أنكم تحبوننا أهل البيت لأكلوكم بألسنتهم، و لنحلوكم في السرّ و العلانيه، رحم الله عبدا منكم كان على ولايتنا. (١)

بيان:

في الوافي: «نحلوكم» أي سبوكم.

٦- عن هشام الكندي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إياكم أن تعملوا عملا يعزونا به، فإنّ ولد السوء يعزى والده بعمله، كونوا لمن انقطعتم إليه زينا و لا تكونوا عليه شيئا، صلّوا في عشائهم، و عودوا مرضاهم، و اشهدوا جنازهم، و لا يسبقونكم إلى شيء من الخير فأنتم أولى به منهم، و الله ما عبد الله بشيء أحب إليه من الخبء، قلت: و ما الخبء؟ قال: التقيّه. (٢)

بيان:

«صلّوا» من الصلاه أي صلّوا معهم، و يمكن بالتخفيف من الصلّه أي صلّوا في عشائهم. «عشائهم»: الضمائر راجعه إلى المخالفين بقرينه المقام، و في بعض النسخ: "عشايركم". «الخبء»: الإخفاء و الستر.

٧- عن معمر بن خلاد قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن القيام للولاه، فقال:

قال أبو جعفر عليه السلام: التقيّه من ديني و دين آبائي، و لا إيمان لمن لا تقيّه له. (٣)

٨- عن زراره عن أبي جعفر عليه السلام قال: التقيّه في كلّ ضروره و صاحبها أعلم بها حين تنزل به. (٤)

ص: ٣٠٧

١- الكافي ج ٢ ص ١٧٢ ح ٥

٢- الكافي ج ٢ ص ١٧٤ ح ١١

٣- الكافي ج ٢ ص ١٧٤ ح ١٢

٤- الكافي ج ٢ ص ١٧٤ ح ١٣

٩- قال أبو عبد الله عليه السلام: [كان] أبي عليه السلام يقول: و أَى شَىء أَقْرَ لِعَيْنِي مِنَ التَّقِيَّةِ؛ إِنَّ التَّقِيَّةَ جَنَّةُ الْمُؤْمِنِ. (١)

١٠- عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: إِنَّمَا جَعَلْتُ التَّقِيَّةَ لِيَحْقِنَ بِهَا الدَّمُ، فَإِذَا بَلَغَ الدَّمُ فَلَيْسَ تَقِيَّةً. (٢)

١١- عن محمّد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كَلَّمَا تَقَارَبَ هَذَا الْأَمْرُ كَانَ أَشَدَّ لِلتَّقِيَّةِ. (٣)

بيان:

«هذا الأمر»: أى ظهور القائم عليه السلام و عجل الله فرجه الشريف.

١٢- قال أبو عبد الله عليه السلام: التَّقِيَّةُ تَرَسُ اللَّهُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ. (٤)

١٣- عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: خالطوهم بالبرائتية، و خالفوهم بالجَوَائِثِ، إِذَا كَانَتِ الْإِمْرَةُ صَبِيائِيَّةً. (٥)

بيان:

أراد بالبرائتية العلانية، و بالجَوَائِثِ السِّرِّ و هى منسوب إلى جز البيت و هو داخله.

«الإمره صبيائيه»: أى كون الأمير صبيئاً أو مثله فى قلبه العقل و السفاهه.

١٤- عن عبد الله بن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: التَّقِيَّةُ تَرَسُ الْمُؤْمِنَ، وَ التَّقِيَّةُ حُرْزُ الْمُؤْمِنِ، وَ لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا تَقِيَّةَ لَهُ. إِنَّ الْعَبْدَ لَيَقَعُ إِلَيْهِ الْحَدِيثُ مِنْ حَدِيثِنَا فَيُدِينُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ، فَيَكُونُ لَهُ عِزٌّ فِي الدُّنْيَا وَ نُورٌ فِي الْآخِرَةِ، وَ إِنَّ الْعَبْدَ لَيَقَعُ إِلَيْهِ الْحَدِيثُ مِنْ حَدِيثِنَا فَيُذِيعُهُ، فَيَكُونُ لَهُ ذَلَالٌ

ص: ٣٠٨

١- الكافي ج ٢ ص ١٧٤ ح ١٤

٢- الكافي ج ٢ ص ١٧٤ ح ١٦

٣- الكافي ج ٢ ص ١٧٥ ح ١٧

٤- الكافي ج ٢ ص ١٧٥ ح ١٩

٥- الكافي ج ٢ ص ١٧٥ ح ٢٠

في الدنيا و ينزع الله عزّ و جلّ ذلك التور منه. (١)

١٥- . . ثم قال أبو عبد الله عليه السّلام: خالطوا الأبرار سراً، و خالطوا الفجّار جهاراً، و لا تميلوا عليهم فيظلموكم، فإنّه سيأتي عليكم زمان لا ينجو فيه من ذوى الدين إلّا من ظنّوا أنّه أبله، و صبر نفسه على أن يقال له: إنّ أبه لا عقل له. (٢)

١٦- قال عليّ بن محمّد عليهما السّلام لداود الصرميّ: يا داود، لو قلت: إنّ تارك التّقيه كتارك الصلاه لكنت صادقاً. (٣)

١٧- قال الرضا عليه السّلام: لا دين لمن لا ورع له، و لا إيمان لمن لا تقية له، و إنّ أكرمكم عند الله أعلمكم بالتّقيه، قيل: يا بن رسول الله، إلى متى؟ قال: إلى قيام القائم، فمن ترك التّقيه قبل خروج قائمنا فليس ممّناً. . . (٤)

١٨- عن عليّ بن محمّد عن آباءه عن الصادق عليهم السّلام قال: ليس ممّناً من لم يلزم التّقيه، و يصوننا عن سفله الرعيه. (٥)

١٩- قال أبو عبد الله عليه السّلام: رحم الله عبدا اجتزّ مودّه الناس إلى نفسه فحدّثهم بما يعرفون، و ترك ما ينكرون. (٦)

٢٠- عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: إنّ مثل أبي طالب مثل أصحاب الكهف؛ أسروا الإيمان و أظهروا الشرك، فآتاهم الله أجرهم مرتين. (٧)

ص: ٣٠٩

١- الكافي ج ٢ ص ١٧٥ ح ٢٣

٢- الكافي ج ٢ ص ٩٦ باب المداره ح ٥

٣- الوسائل ج ١٦ ص ٢١١ ب ٢٤ من الأمر و النهي ح ٢٧

٤- الوسائل ج ١٦ ص ٢١١ ح ٢٦

٥- الوسائل ج ١٦ ص ٢١٢ ح ٢٨

٦- الوسائل ج ١٦ ص ٢٢٠ ب ٢٦ ح ٤

٧- الوسائل ج ١٦ ص ٢٢٥ ب ٢٩ ح ١

٢١- قال علي بن الحسين عليهما السلام: يغفر الله للمؤمن كل ذنب، و يطهره منه في الدنيا و الآخرة ما خلا ذنبتين: ترك التقيّة، و تضييع حقوق الإخوان. (١)

٢٢- قال رسول الله صلى الله عليه و آله: مثل مؤمن لا تقيّة له كمثل جسد لا رأس له، و مثل مؤمن لا يرعى حقوق إخوانه المؤمنين كمثل من حواسّه كلّها صحيحة و هو لا يتأمل بعقله و لا يبصر بعينه و لا يسمع بأذنه... (٢)

٢٣- قال محمّد بن علي الباقر عليهما السلام: أشرف أخلاق الأئمّه و الفاضلين من شيعتنا: استعمال التقيّة، و أخذ النفس بحقوق الإخوان. (٣)

٢٤- عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال: ذكرت التقيّة يوما عند علي بن الحسين عليهما السلام، فقال: و الله لو علم أبو ذرّ ما في قلب سلمان لقتله، و لقد آخى رسول الله صلى الله عليه و آله بينهما فما ظنكم بسائر الخلق.

إنّ علم العالم صعب مستصعب، لا يحتمله إلاّ نبي مرسل أو ملك مقرب، أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان، قال: و إنّما صار سلمان من العلماء لأنّه امرء منّا أهل البيت عليهم السلام فلذلك نسبه (نسبته ف ن) إلينا. (٤)

بيان:

في الحديث نكتان مهمتان: الأولى؛ و هي أمر زعم الأكثر خلافه و يعتقدون بأنّ التقيّة تنحصر في التقيّة عن المخالفين و الأعداء، و لكنّك ترى الإمام عليه السلام يقول بوجوب التقيّة و وجودها حتّى بين أبي ذرّ و سلمان- مع أخوتهما و عظم شأن أبي ذرّ- فضلا عن سائر المؤمنين.

ص: ٣١٠

١- الوسائل ج ١٦ ص ٢٢٣ ب ٢٨ ح ٦

٢- جامع الأخبار ص ٩٤ ف ٥٣

٣- جامع الأخبار ص ٩٥

٤- بصائر الدرجات ص ٢٥ الجزء الأوّل ب ١١ ح ٢١ (الكافي ج ١ ص ٣٣١ باب أنّ حديثهم صعب مستصعب ح ٢)

و السز في ذلك أن القلوب أوعيه، فضل الله بعضها في الاستيعاب والقابلية دون بعض، فيتحمّل بعضها أسراراً لا يطبقها البعض الآخر، فتجب مراعاة حال الأفراد بكتمان أسرار الأئمة التي تكون فوق تحمّلهم ولو كانوا من المؤمنين. هذا وأما التقيّة من المخالفين فأمر يذعن بها كلّ ذى لبّ ولا يحتاج إلى الإصرار والإبرام بهذا المقدار الوارد في الأخبار.

الثاني: لا يليق امرؤ أن يتّصف بكونه عالماً عند الأئمة بعد انتسابه إليهم، بل بعد أن صار منهم أهل البيت، إذا فما ظنّك بأكثر علماء هذا الزمان البعداء عن فناء أهل البيت عليهم السّلام والتاركين لعلومهم، المستغربين في الظلمات والضلال.

٢٥- قال الحسن بن عليّ عليهما السّلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الأنبياء إنّما فضّلهم الله على خلقه أجمعين بشدّة مداراتهم لأعداء دين الله، و حسن تقيّتهم لأجل إخوانهم في الله. (١)

٢٦- عن الرضا عليه السّلام أنّه سئل: ما العقل؟ قال: التجرّع للغصّه، و مداهنة الأعداء، و مداراه الأصدقاء. (٢)

بيان:

داهنه أي أظهر له خلاف ما يضر.

٢٧- قال الصادق عليه السّلام: اطلب السلامة أينما كنت، و في أيّ حال كنت، لدينك و قلبك و عواقب أمورك من الله عزّ و جلّ، فليس من طلبها وجدها، فكيف من تعرّض للبلاء و سلك مسالك ضدّ السلامة و خالف أصولها، بل رأى السلامة تلقا و التلف سلامه؟ و السلامة قد عزلت من الخلق في كلّ عصر خاصّه في هذا الزمان، و سبيل وجودها في احتمال جفاء الخلاق و أدبّتهم، و الصبر عند

ص: ٣١١

١- المستدرک ج ١٢ ص ٢٦٢ ب ٢٧ من الأمر و النهي ح ٣

٢- البحار ج ٧٥ ص ٣٩٣ باب التقيّة ح ٣

الرزاء، و خَفَّه المؤمن، و الفرار من الأشياء التي تلزمك رعايتها؛ و القناعه بالأقل من الميسور، فإن لم تتمكن (لم تكن ف ن) فالعزله، فإن لم تقدر بالصمت و ليس كالعزله، فإن لم تستطع فالكلام بما ينفعك و لا يضرك و ليس كالصمت.

فإن لم تجد السبيل إليه فالانقلاب في الأسفار من بلد إلى بلد، و طرح النفس في بوادي (برارى ف ن) التلغ، بسر صاف، و قلب خاشع، و بدن صابر، قال الله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا (١) و انتهز مغنم عباد الله الصالحين، و لا تنافس الأشكال، و لا تنازع الأضداد، و من قال لك:

أنا، فقل: أنت، و لا تدع شيئا و إن أحاط به علمك، و تحققت به معرفتك، و لا تكشف سرّك إلا لمن هو أشرف منك في الدين فتجد الشرف، فإن فعلت ذلك أصبت السلامه و بقيت مع الله عزّ و جلّ بلا علاقته. (٢)

أقول:

قد مرّ ما يناسب المقام في بابي الكتمان و الرفق.

ص: ٣١٢

١- النساء: ٩٧

٢- مصباح الشريعة ص ١٨ ب ٢٣

الآيات

- ١-... وَ مَنْ يَعْتَصِمْ بِاللّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ . (١)
- ٢- وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ . (٢)
- ٣-... فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ - إِنَّ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ . (٣)
- ٤-... فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا . (٤)
- ٥-... وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ . (٥)
- ٦- إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ

ص: ٣١٣

١- آل عمران: ١٠١

٢- آل عمران: ١٢٢ و المائدة: ١١ و التوبة: ٥١ و المجادلة: ١٠ و التغابن: ١٣

٣- آل عمران: ١٥٩ و ١٦٠

٤- النساء: ٨١

٥- المائدة: ٢٣

زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ . (١)

٧- وَقَالَ مُوسَىٰ يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنتُمْ مُسْلِمِينَ - فَقَالُوا عَلَىٰ اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ . (٢)

٨- إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَىٰ اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِن رَّبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ . (٣)

٩- وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَ مَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ . (٤)

١٠- وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنسَاءُ الشَّيْطَانُ ذَكَرَ رَبَّهُ فَلَبَّىٰ فِي السَّجْنِ بِضَعِّ سِنِينَ . (٥)

١١- . . . وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ - وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَىٰ اللَّهِ وَ قَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَ لَنَضْمِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ . (٦)

١٢- الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ . (٧)

١٣- وَ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ وَ جَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلاً . (٨)

ص: ٣١٤

١- الأأنفال: ٢-

٢- يونس: ٨٤ و ٨٥

٣- هود: ٥٦

٤- هود: ١٢٣

٥- يوسف: ٤٢

٦- إبراهيم: ١١ و ١٢

٧- النحل: ٤٢

٨- الإسراء: ٢-

١٤- إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَ كَفَىٰ بِرَبِّكَ وَ كَيْلًا . (١)

١٥- . . . وَ اِغْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَ نِعْمَ النَّصِيرُ . (٢)

١٦- أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَ كَيْلًا . (٣)

١٧- وَ تَوَكَّلْ عَلَىٰ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَ سَيِّحْ بِحَمْدِهِ وَ كَفَىٰ بِهِ بَدُوءَ عِبَادِهِ خَيْرًا . (٤)

١٨- وَ تَوَكَّلْ عَلَىٰ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ - الَّذِي يَرَاكَ جِئِن تَقُومُ - وَ تَقَلُّبِكَ فِي السَّاجِدِينَ - إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ . (٥)

١٩- فَتَوَكَّلْ عَلَىٰ اللَّهِ إِنَّكَ عَلَىٰ الْحَقِّ الْمُمِينِ . (٦)

٢٠- وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ . . . - الَّذِينَ صَبَرُوا وَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ . (٧)

٢١- وَ تَوَكَّلْ عَلَىٰ اللَّهِ وَ كَفَىٰ بِاللَّهِ وَ كَيْلًا . (٨)

٢٢- أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَ يُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ . الآيات . (٩)

٢٣- . . . وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَىٰ اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ

ص: ٣١٥

١- الإسراء: ٦٥

٢- الحج: ٧٨

٣- الفرقان: ٤٣

٤- الفرقان: ٥٨

٥- الشعراء: ٢١٧ إلى ٢٢٠

٦- النمل: ٧٩

٧- العنكبوت: ٥٨ و ٥٩

٨- الأحزاب: ٣ و ٤٨

٩- الزمر: ٣٦

الأخبار

١- قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ الغنى والعزَّ يجولان، فإذا ظفرا بموضع التوكّل أوطنا. (٢)

بيان:

«يجولان»: أى يسيران و يتحرّكان لطلب الموطن.

«التوكّل»: فى المصباح، وكلت الأمر إليه: . . . فوضّته إليه واكتفيت به. . . و توكّل على الله: اعتمد عليه و وثق به و اتكل عليه فى أمره كذلك.

و فى النهايه ج ٥ ص ٢٢١ قد تكرر ذكر التوكّل فى الحديث، يقال: توكّل بالأمر، إذا ضمن القيام به، و وكلت أمرى إلى فلان: أى أوجّهته إليه و اعتمدت فيه عليه، و وكّل فلان فلانا، إذا استكفاه أمره ثقّه بكفائته، أو عجزا عن القيام بأمر نفسه.

و فى أقرب الموارد ج ٢ ص ١٤٨٢، توكّل على الله: استسلم إليه و اعتمد عليه و وثق به، و توكّل فى الأمر: أظهر العجز و اعتمد على الغير، و عند أهل الحقيقه التوكّل: هو الثقه بما عند الله، و اليأس ممّا فى أيدي الناس.

و فى مجمع البحرين: الأصل فى التوكّل: إظهار العجز و الإعياء، و الاسم التكلان، و التوكّل على الله: انقطاع العبد إليه فى جميع ما يأمله من المخلوقين. و قيل: ترك السعى فيما لا يسعه قدره البشر فيأتى بالسبب و لا يحسب أنّ المسبّب منه، كحديث «اعقل و توكّل» .

ص: ٣١٦

١- الطلاق: ٣

٢- الكافي ج ٢ ص ٥٣ باب التفويض إلى الله ح ٣

و فى جامع السعادات ج ٣ ص ٢١٨، التوكّل: اعتماد القلب فى جميع الأمور على الله، و بعبارة اخرى: حوالة العبد جميع اموره على الله، و بعبارة اخرى: هو التبرى من كلّ حول و قوّه، و الاعتماد على حول الله و قوّته، و هو موقوف على أن يعتقد اعتقادا جازما بأنه لا فاعل إلا الله، و أنّه لا حول و لا قوّه إلا بالله، و أنّ له تمام العلم و القدره على كفايه العباد.

ثمّ تمام العطف و العناية و الرحمه بجمله العباد و الآحاد، و أنّه ليس وراء منتهى قدرته قدره، و لا وراء منتهى علمه علم، و لا وراء منتهى عنايته عنايه، فمن اعتقد ذلك أنّ قلبه لا محاله على الله وحده، و لم يلتفت إلى غيره، و لا إلى نفسه أصلا، و من لم يجد ذلك من نفسه، فسببه إما ضعف اليقين، أو ضعف القلب و مرضه، باستيلاء الجبن عليه و انزعاجه بسبب الأوهام الغالبه عليه. . .

ص ٢٢٠: التوكّل منزل من منازل السالكين و مقام من مقامات الموحّدين، بل هو أفضل درجات الموقنين، و لذا ورد فى مدحه و فضله و فى الترغيب فيه ما ورد من الكتاب و السنّه. . .

و فى المرآه ج ٧ ص ٢٩٣ فى باب خصال المؤمن: التوكّل على الله أى الاعتماد عليه فى جميع الأمور و المهمّات، و قطع النظر عن الأسباب الظاهره و إن كان يجب التوسّل بها ظاهرا، لكن من كمل يقينه بالله و أنّه القادر على كلّ شيء و أنّه المسبّب للأسباب لا يعتمد عليها بل على مسببها.

و قال رحمه الله فى ج ٨ ص ٢١: ثمّ إنّ التوكّل ليس معناه ترك السعى فى الأمور الضروريه، و عدم الحذر عن الأمور المحذوره بالكئيّه، بل لا بدّ من التوسّل بالوسائل و الأسباب على ما ورد فى الشريعه من غير حرص و مبالغه فيه، و مع ذلك لا يعتمد على سعيه و ما يحصله من الأسباب، بل يعتمد على مسبب الأسباب.

قال المحقّق الطوسى رحمه الله فى أوصاف الأشراف: المراد بالتوكّل أن يكمل العبد جميع

ما يصدر عنه و يرد عليه إلى الله تعالى، لعلمه بأنه أقوى و أقدر، و يصنع ما قدر عليه على وجه أحسن و أكمل، ثم يرضى بما فعل و هو مع ذلك يسعى و يجتهد فيما وكَّله الله إليه، و يعدّ نفسه و عمله و قدرته و إرادته من الأسباب و الشروط المخصّصة لتعلّق قدرته تعالى و إرادته بما صنعه بالنسبة إليه، و من ذلك يظهر معنى:

«لا جبر و لا تفويض بل أمر بين أمرين» انتهى.

أقول: قيل: لا بدّ للوكيل أن يكون له أربعة أوصاف:

ألف: أن يكون عالماً فيما وكلّ.

ب: أن يكون أميناً.

ج: أن يكون قادراً بما وكلّ.

د: أن يكون له رحيماً و شقيقاً و عطوفاً، و كلّ ذلك موجود في الله تعالى بالنحو الأكمل، فينبغي للعاقل أن يتوكّل على الله في اموره و يعتصم به لا بغيره.

٢- عن عليّ بن سويد عن أبي الحسن الأول عليه السّلام قال: سألته عن قول الله عزّ و جلّ: «وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ»، فقال: التوكّل على الله درجات؛ منها أن تتوكّل على الله في امورك كلّها، فما فعل بك كنت عنه راضياً، تعلم أنّه لا يألوك خيراً و فضلاً، و تعلم أنّ الحكم في ذلك له، فتوكّل على الله بتفويض ذلك إليه، وثق به فيها و في غيرها. (١)

بيان:

«لا يألوك»: في المرآة، الألو: التقصير، و إذا عدّى إلى مفعولين ضمن معنى المنع. . .

«فيها»: أي في امورك كلّها. «و في غيرها»: أي في امور غيرك من عشائرك و أتباعك و غيرهم.

«التوكّل على الله درجات» في جامع السعادات ج ٣ ص ٢٢٣: للتوكّل في الضعف

ص: ٣١٨

و القوّه ثلاث درجات: الأولى، أن يكون حاله في حقّ الله والثقة بعنايته و كفالته كحالته بالثقة بالوكيل، وهذه أضعف الدرجات، و يكثر وقوعها و يدوم مدّه مديده. . .

الثانيه، أن يكون حاله مع الله كحال الطفل مع امه، فإنّه لا يعرف غيرها، و لا يفزع إلا إليها، و لا يعتمد إلا عليها، فإن رآها تعلّق في كلّ حال بذيلها، و إن ورد عليه أمر في غيبتها كان أوّل سابق لسانه يا امه.

و الفرق بين هذا و سابقه؛ أنّ هذا متوكّل قد فنى في موكله عن توكله، أى ليس يلتفت قلبه إلى التوكّل، بل التفاتة إنّما هو إلى المتوكّل عليه فقط، فلا مجال في قلبه لغير المتوكّل عليه، و أمّا الأوّل فتوكّل بالكسب و التكلّف، و ليس فانيا عن توكله، أى له التفات إلى توكله، و ذلك شغل صارف عن ملاحظه المتوكّل عليه وحده، و هذا أقلّ وقوعا و دواما من الأوّل، إذ حصوله إنّما هو للخواصّ، و غايه دوامه أن يدوم يوما أو يومين، و ينافى التدبيرات، إلاّ تدبير الفزع إلى الله بالدعاء و الابتهاج، كتدبير الطفل في التعلّق بأمه فقط.

الثالثه، و هي أعلى الدرجات، أن يكون بين يدي الله في حركاته و سكناته مثل الميّت بين يدي العاسل، بأن يرى نفسه ميّتا، و تحركه القدره الأزليّه كما يحرك العاسل الميّت، و هو الذي قويت نفسه، و نال الدرجه الثالثه من التوحيد.

و الفرق بينه و بين الثاني؛ أنّ الثاني لا يترك الدعاء و التضرّع كما أنّ الصبيّ يفزع إلى امه، و يصبح و يتعلّق بذيلها و يعدو خلفها، و هذا ربما يترك الدعاء و السؤال ثقّه بكرمه و عنايته، فهذا مثال صبيّ علم أنّه إن لم يرص بأمه فالأمّ تطلبه، و إن لم يتعلّق بذيلها فهي تحمله، و إن لم يسأل اللين فهي تسقيه.

و من هذا القسم توكّل إبراهيم الخليل عليه السلام لما وضع في المنجنيق ليرمى به إلى النار، و أشار إليه روح الأمين بسؤال النجاه و الاستخلاص من الله سبحانه، فقال:

«حسبي من سؤالي علمه بحالي» و هذا نادر الوقوع، عزيز الوجود، فهو مرتبه

الصدّيقين، و إذا وجد فدوامه لا يزيد على صفه الوجل، أو حمره الخجل، و هو ينافى التدبيرات ما دام باقيا، إذ يكون صاحبه كالمبهموت.

ثم توكل العبد على الله قد يكون في جميع اموره، و قد يكون في بعضها، و تختلف درجات ذلك بحسب كثرة الأمور المتوكل فيها و قلتها. . .

٣-عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: من أعطى ثلاثا لم يمنع ثلاثا: من أعطى الدعاء اعطى الإجابة، و من أعطى الشكر اعطى الزيادة، و من أعطى التوكل اعطى الكفاية، ثم قال: أ تلوت كتاب الله عزّ و جلّ:

وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ و قال: لئنْ شَكَرْتُمْ لأزِيدَنَّكُمْ (١) و قال:

أدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ (٢). (٣)

أقول:

قد مرّ ما يناسب المقام في أبواب التفويض، الرضا، التقوى، و القناعة عن الكافي و غيره.

٤-عن أبي عبد الله عليه السّلام أنّه قال: قال إبليس: خمسه [أشياء] ليس لي فيهنّ حيله، و سائر الناس في قبضتي: من اعتصم بالله عن نيه صادقه و أتكل عليه في جميع اموره، و من كثّر تسيّحه في ليله و نهاره، و من رضى لأخيه المؤمن بما يرضاه لنفسه، و من لم يجزع على المصيبة حين تصيبه، و من رضى بما قسم الله له و لم يهتم لرزقه. (٤)

٥-عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ليس شيء إلا و له حدّ، قلت:

جعلت فداك، فما حدّ التوكل؟ قال: اليقين، قلت: فما حدّ اليقين؟ قال: أن لا تخاف

ص: ٣٢٠

١- إبراهيم: ٧

٢- المؤمن: ٦٠

٣- الكافي ج ٢ ص ٥٣ ح ٦

٤- الخصال ج ١ ص ٢٨٥ باب الخمسه ح ٣٧

أقول:

سيأتي شرح الحديث في باب اليقين.

٦- قال أبو عبد الله عليه السلام: لما أمر الملك فحبس يوسف في السجن ألهمه الله علم تأويل الرؤيا، فكان يعبر لأهل السجن رؤياهم، وإن فتين ادخلا معه السجن يوم حبسه، فلما باتا أصبحا فقالا له: إننا رأينا رؤيا فعبّرنا لنا، فقال:

وما رأيكما؟ فقال أحدهما: إني أراي أخيل فوق رأسي خبزاً تأكل الطير منه وقال الآخر: رأيت إني أسقى الملك خمرا، فمشر لهما رؤياهما على ما في الكتاب، ثم قال للذي ظن أنه ناج منهما: أذكرني عند ربك .

قال: ولم يفرغ يوسف في حاله إلى الله فيدعوه، فلذلك قال الله: فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ قال: فأوحى الله إلى يوسف في ساعته تلك: يا يوسف، من أراك الرؤيا التي رأيها؟ قال: أنت يا ربّي، قال:

فمن حببك إلى أبيك؟ قال: أنت يا ربّي، قال: فمن وجه السيّارة إليك؟ قال: أنت يا ربّي، قال: فمن علمك الدعاء الذي دعوت به حتى جعل لك من الجب فرجا؟ قال: أنت يا ربّي، قال: فمن جعل لك من كيد المرأة مخرجا؟ قال: أنت يا ربّي، قال:

فمن أنطق لسان الصبي بعدرك؟ قال: أنت يا ربّي قال: فمن صرف كيد امرأه العزيز والنسوة؟ قال: أنت يا ربّي، قال: فمن ألهمك تأويل الرؤيا؟ قال: أنت يا ربّي.

قال: فكيف استغنت بغيري ولم تستغث بي و تسألني أن أخرجك من السجن، و استغنت و أملت عبدا من عبادي ليذكرك إلى مخلوق من خلقى في قبضتي، و لم تفرع إليّ؟ ! البث في السجن بذنبك بضع سنين بإرسالك عبدا

ص: ٣٢١

٧-عن الصادق عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو، فإنّ موسى بن عمران عليه السلام خرج يقتبس لأهله نارا فكلمه الله عزّ وجلّ فرجع نبيا، وخرج ملكه سبأ فأسلمت مع سليمان عليه السلام، وخرج سحره فرعون يطلبون العزّه لفرعون فرجعوا مؤمنين. (٢)

٨-قال أبو عبد الله عليه السلام: لا تدع طلب الرزق من حلّه، فإنّه عون لك

ص: ٣٢٢

١- البحار ج ١٢ ص ٣٠١ باب قصص يعقوب و يوسف ح ١٠٠ أقول: في البحار ج ١٣ ص ١٣٠ باب بعثه موسى على فرعون ح ٣٤ عن إبراهيم بن محمّد الهمداني قال: قلت للرضا عليه السلام: لأنى علّه أغرق الله فرعون و قد آمن به و أقرّ بتوحيده؟ قال: لأنّه آمن عند رؤيه البأس، و الإيمان عند رؤيه البأس غير مقبول. . . و لعلّه أخرى أغرقه الله عزّ وجلّ و هي أنّه استغاث بموسى لما أدركه الغرق و لم يستغث بالله، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا موسى، لم تغث فرعون لأنك لم تخلقه و لو استغاث بي لأغثته. و في ص ٢٥٧ باب قصه قارون في ح ٤: . . . فقال موسى: يا بني إسرائيل، إنّ الله تعالى قد بعثني إلى قارون كما بعثني إلى فرعون، فمن كان معه فليثبت مكانه، و من كان معي فليعتزل، فاعتزلوا قارون و لم يبق معه إلا رجلا، ثمّ قال موسى عليه السلام: يا أرض، خذيهم، فأخذتهم إلى كعابهم، ثمّ قال: يا أرض، خذيهم، فأخذتهم إلى ركبهم، ثمّ قال: يا أرض، خذيهم، فأخذتهم إلى حقوهم، ثمّ قال: يا أرض، خذيهم، فأخذتهم إلى أعناقهم، و قارون و أصحابه في كلّ ذلك يتضرّعون إلى موسى عليه السلام و يناشده قارون بالله و الرحم، حتّى روى في بعض الأخبار أنّه ناشده سبعين مرّه، و موسى في جميع ذلك لا يلتفت إليه لشده غضبه، ثمّ قال: يا أرض، خذيهم فانطقت عليهم الأرض، فأوحى الله سبحانه إلى موسى: يا موسى، ما أفطّكت! استغاثوا بك سبعين مرّه فلم ترحمهم و لم تغثهم، أما و عزّتي و جلالتي لو إيتى دعونى مرّه واحده لوجدونى قريبا مجيبا.

٢- البحار ج ٧١ ص ١٣٤ باب التوكّل ح ٩

على دينك، و اعقل راحلتك و توكل. (١)

٩- في مواظب الباقر عليه السلام: يا جابر، من [هذا] الذي سأل الله فلم يعطه؟ أو توكل عليه فلم يكفه؟ أو وثق به فلم ينجه؟ (٢)

١٠- سأل النبي صلى الله عليه وآله عن جبرئيل: ما التوكل على الله عز وجل؟ فقال:

العلم بأن المخلوق لا يضمر ولا ينفع، ولا يعطى ولا يمنع، واستعمال البأس من الخلق، فإذا كان العبد كذلك لم يعمل لأحد سوى الله، ولم يرج ولم يخف سوى الله، ولم يطمع في أحد سوى الله، فهذا هو التوكل... (٣)

١١- عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ (٤) قال: هو قول الرجل لو لا فلان لهلكت، و لو لا فلان لأصبت كذا و كذا، و لو لا فلان لضاع عيالي، أ لا ترى أنه قد جعل شريكا في ملكه يرزقه و يدفع عنه؟ قال: قلت: فيقول: لو لا أن الله من عليّ بفلان لهلكت، قال: نعم لا بأس بهذا. (٥)

١٢- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماسا و تروح بطانا. (٦)

١٣- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحب أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله. (٧)

ص: ٣٢٣

١- البحار ج ٧١ ص ١٣٧ ح ٢٠

٢- البحار ج ٧١ ص ١٣٨ ح ٢١

٣- البحار ج ٧١ ص ١٣٨ ح ٢٣

٤- يوسف: ١٠٦

٥- البحار ج ٧١ ص ١٥٠ ح ٤٩

٦- البحار ج ٧١ ص ١٥١ ح ٥١

٧- البحار ج ٧١ ص ١٥١ ح ٥١

١٤- قال أمير المؤمنين عليه السلام: من وثق بالله أراه السرور، و من توكل عليه كفاه الأمور. (١)

١٥- قال الباقر عليه السلام: من توكل على الله لا يغلب، و من اعتصم بالله لا يهزم. (٢)

١٦- عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آباه عن عليّ عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه و آله قال: يقول الله عزّ و جلّ: ما من مخلوق يعتصم بمخلوق دوني إلا قطعت به أسباب السموات و أسباب الأرض من دونه، فإن سألتني لم أعطه و إن دعاني لم أجبه، و ما من مخلوق يعتصم بي دون خلقي إلا ضمنت السموات و الأرض رزقه، فإن دعاني أجبتّه و إن سألتني أعطيتّه، و إن استغفرتني غفرت له. (٣)

١٧- . . . و قال الجواد عليه السلام: كيف يضيع من الله كافله؟ و كيف ينجو من الله طالبه؟ و من انقطع إلى غير الله و كله الله إليه. (٤)

١٨- أمر نمرود بجمع الحطب في سواد الكوفة عند نهر كوئا من قرية قطنانا و أوقد النار، فعجزوا عن رمي إبراهيم فعمل لهم إبليس المنجنيق فرمى به، فتلقاه جبرئيل في الهواء، فقال: هل لك من حاجة؟ فقال: أما إليك فلا، حسبي الله و نعم الوكيل، فاستقبله ميكائيل، فقال: إن أردت أحمدت النار فإنّ خزائن الأمطار و المياه بيدي، فقال: لا أريد، و أتاه ملك الريح، فقال: لو شئت طيرت النار، قال: لا أريد، فقال: جبرئيل فاسأل الله! فقال: حسبي من سؤالي علمه بحالي. (٥)

ص: ٣٢٤

١- البحار ج ٧١ ص ١٥١ ح ٥١

٢- البحار ج ٧١ ص ١٥١ ح ٥١

٣- البحار ج ٧١ ص ١٥٥ ح ٦٨

٤- البحار ج ٧١ ص ١٥٥ ح ٦٩

٥- البحار ج ٧١ ص ١٥٥ ح ٧٠

١٩- . . قال أبو عبد الله عليه السّلام: أوحى الله تبارك وتعالى إلى داود عليه السّلام أنه ما اعتصم بى عبد من عبادى دون أحد من خلقى عرف ذلك من نيته ثم تكبده السموات والأرض ومن فيهنّ إلا جعلت له المخرج من بينهنّ، و ما اعتصم عبد من عبادى بأحد من خلقى عرفت ذلك من نيته إلا قطعت أسباب السموات من بين يديه وأسخت الأرض من تحته، ولم أبال فى أىّ واد تهالكك. (١)

٢٠- عن أبى عبد الله عليه السّلام: و من التوكّل أن لا تخاف مع الله غيره. (٢)

٢١- فى جوامع كلم أمير المؤمنين عليه السّلام قال: من وثق بالله أراه السرور، و من توكّل عليه كفاه الأمور، و الثقة بالله حصن لا يتحصّن فيه إلا مؤمن أمين، و التوكّل على الله نجاه من كلّ سوء و حرز من كلّ عدوّ. . . (٣)

٢٢- قال (النبيّ صلى الله عليه و آله ظ) : من انقطع إلى الله كفاه الله مؤنته و رزقه من حيث لا يحتسب، و من انقطع إلى الدنيا و كله إليها. (٤)

٢٣- . . و رأى رسول الله صلى الله عليه و آله قوما لا يزرعون، قال: ما أنتم؟ قالوا: نحن المتوكّلون، قال: لا بل أنتم المتكّلون. (٥)

٢٤- و قال صلى الله عليه و آله: لا تتكل إلى غير الله فيكلك الله إليه، و لا تعمل لغير الله فيجعل ثوابك عليه. (٦)

٢٥- عن أمير المؤمنين عليه السّلام عن رسول الله صلى الله عليه و آله (فى خبر المعراج) أنّه قال:

يا ربّ، أىّ الأعمال أفضل؟ فقال الله عزّ و جلّ: يا أحمد، ليس شىء أفضل عندى

ص: ٣٢٥

١- البحار ج ٧١ ص ١٥٧ ح ٧٥

٢- البحار ج ٧١ ص ١٥٨

٣- البحار ج ٧٨ ص ٧٩

٤- مشكوه الأنوار ص ١٨ ب ١ ف ٤

٥- المستدرک ج ١١ ص ٢١٧ ب ١١ من جهاد النفس ح ١١

٦- المستدرک ج ١١ ص ٢١٧ ح ١٢

من التوكل على و الرضا بما قسمت. (١)

٢٦- عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه مر يوماً على قوم، فرآهم أصحاء جالسين في زاوية المسجد، فقال عليه السلام: من أنتم؟ قالوا: نحن المتوكلون، قال عليه السلام: لا بل أنتم المتأكله، فإن كنتم متوكلين فما بلغ بكم توكلكم؟ قالوا: إذا وجدنا أكلنا، و إذا فقدنا صبرنا، قال عليه السلام: هكذا تفعل الكلاب عندنا، قالوا: فما نفعل؟ قال: كما نفعل، قالوا:

كيف تفعل؟ قال عليه السلام: إذا وجدنا بذلنا، و إذا فقدنا شكرنا. (٢)

٢٧- دخل الأعرابي إلى مسجد النبي صلى الله عليه و آله فقال: اعقلت ناقتك؟ قال: لا، قد توكلت على الله، قال: اعقلها و توكل على الله. (٣)

٢٨- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

التوكل كفايه. (الغرر ج ١ ص ٧ ف ١ ح ٩٤)

التوكل خير عماد. (ص ٢٠ ح ٥٤٧)

التوكل حصن الحكمه. (ص ٢١ ح ٥٩٧)

التوكل أفضل عمل. (ص ٢٣ ح ٦٥٦)

التوكل من قوه اليقين. (ص ٢٥ ح ٧٤٧)

التوكل كفايه شريفه لمن اعتمد إليه. (ص ٥٩ ح ١٥٩٥)

التوكل التبري من الحول و القوه، و انتظار ما يأتي به القدر. (ص ٨١ ح ١٩٣٨)

أصل قوه القلب التوكل على الله. (ص ١٨٨ ف ٨ ح ٢٥٦)

أقوى الناس إيماناً أكثرهم توكلوا على الله سبحانه. (ص ١٩٣ ح ٣٢٨)

إن حسن التوكل لمن صدق الإيقان. (ص ٢١٥ ف ٩ ح ٥)

بحسن التوكل يستدل على حسن الإيقان. (ص ٣٣٤ ف ١٨ ح ١٠٨)

ص: ٣٢٦

١- المستدرک ج ١١ ص ٢٢٠ ح ١٨

٢- المستدرک ج ١١ ص ٢٢٠ ح ٢٠

٣- ارشاد القلوب ص ١٦٥ ب ٣٥

توكل على الله سبحانه، فإنه قد تكفل بكفايه المتوكلين عليه.

(ص ٣٤٩ ف ٢٢ ح ٤٤)

حسن توكل العبد على الله سبحانه على قدر يقينه به. (ص ٣٧٧ ف ٢٧ ح ٢٩)

حسبك من توكلك أن لا ترى لرزقك مجريا إلا الله سبحانه.

(ص ٣٨٢ ف ٢٨ ح ٢٩)

صلاح العبادة التوكل. (ص ٤٥٢ ف ٤٣ ح ١١)

عليك بالاعتصام بالله في كل أمورك، فإنها عصمه من كل شيء.

(ج ٢ ص ٤٨١ ف ٤٩ ح ٤٥)

في التوكل حقيقته الإيقان. (ص ٥١٣ ف ٥٨ ح ٤٢)

ليس لمتوكل عناء. (ص ٥٩٣ ف ٧٣ ح ١)

ينبغي لمن رضي بقضاء الله سبحانه أن يتوكل عليه. (ص ٨٦٠ ف ٨٧ ح ١٥)

من توكل لم يهتّم. (ص ٦١٦ ف ٧٧ ح ١٣٠)

من وثق بالله غنى-من توكل على الله كفى. (ص ٦١٨ ح ١٦٨ و ١٦٩)

من توكل على الله كفاه-من اعتصم بالله نجاه. (ص ٦١٩ ح ١٨٣ و ١٨٤)

من اعتصم بالله لم يضره شيطان. (ص ٦٣٠ ح ٣٨٠)

من وثق بالله توكل عليه. (ص ٦٣٢ ح ٤١٤)

من توكل على الله غنى عن عباده. (ص ٦٤٤ ح ٥٩٩)

من وثق بالله صان يقينه. (ص ٦٤٥ ح ٦٠٧)

من اعتصم بالله عزّ مطلبه. (ص ٦٤٩ ح ٦٦٨)

من توكل على الله سبحانه كفى واستغنى. (ص ٦٥٥ ح ٧٦٤)

من انقطع إلى غير الله سبحانه و تعالی شقى و تعنى. (ح ٧٦٥)

من وثق بقسم الله لم يتهمه في الرزق. (ص ٦٧١ ح ٩٨٧)

ص: ٣٢٧

من توكل على الله سبحانه أضاءت له الشبهات، وكفى المؤمنات و أمن التبعات.

(ص ٧٠١ ح ١٣٢٣)

من توكل على الله هانت له الصعاب، و تسهلت عليه الأسباب، و تبوء الخفض (١) و الكرامة. (ص ٧٠٦ ح ١٣٦٦)

ص: ٣٢٨

١- - أى الراحة و السكون، يقال: هو فى خفض من العيش أى فى سعه و راحه

الآيات

- ١- وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا. . . (١)
- ٢- قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ عَلَىٰ شَيْئًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ أَنْ تَشْرِكُوا بِهِ ذِينَ هُمْ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا اللَّهَ مَا تُقَاتُونَ وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا. . . (٢)
- ٣- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَىٰ الْإِيمَانِ . الْآيَات. (٣)
- ٤- وَ قَضَىٰ رَبِّيكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا- إِيَّاهُ وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِنَّمَا يُبَلِّغَنَّ عَنْكَ الْكِبْرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفُّ وَ لَا تَنْهَزُهُمَا وَ قُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا- وَ اخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَ قُلْ رَبِّ ارْحَمْنِي صَغِيرًا . (٤)

ص: ٣٢٩

١- البقره: ٨٣

٢- الأنعام: ١٥١

٣- التوبه: ٢٣ و ٢٤

٤- الإسراء: ٢٣ و ٢٤

٥- يا يحيى خذ الكتاب بقوة. . . - وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا . (١)

٦-(حاكيا عن عيسى) وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَجْعَلْ لِي جَبَّارًا شَقِيًّا . (٢)

٧- وَصَيَّنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ . (٣)

٨- وَصَيَّنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالَهُ فِي عَامَتَيْنِ أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ- وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ . (٤)

٩- وَصَيَّنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا... (٥)

الأخبار

١-عن محمّد بن مروان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، أوصني، فقال: لا تشرك بالله شيئاً وإن حرّقت بالنار وشدّبت إلّا وقلبك مطمئن بالإيمان، ووالديك فأطعهما وبرزهما حين كانا أو ميتين، وإن أمراك أن تخرج من أهلِكَ وملك فافعل، فإن ذلك من الإيمان. (٦)

بيان:

«إلّا وقلبك مطمئن بالإيمان» لعل المراد: إلّا إذا خفت التحريق أو التعذيب فنتكلم

ص: ٣٣٠

١- مريم: ١٢ إلى ١٤

٢- مريم: ٣٢

٣- العنكبوت: ٨

٤- لقمان: ١٤ و ١٥

٥- الأحقاف: ١٥

٦- الكافي ج ٢ ص ١٢٦ باب البرّ بالوالدين ح ٢

تقيّه خلاف عقيدتك و قلبك مطمئن بالإيمان كما قال الله تعالى في قصه عمّار:

إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ .

«بزهما» : بصيغه الأمر من باب علم و نصر يقال: بزّ يبرّ فهو بارّ، و البرّ: الإحسان.

و في المرآة ج ٨ ص ٣٨٩، قال الطبرسي رحمه الله: البرّ أصله من السعه و منه البرّ خلاف البحر، و الفرق بين البرّ و الخير أنّ البرّ هو النفع الواصل إلى الغير ابتداء مع القصد إلى ذلك، و الخير يكون خيرا و إن وقع عن سهو، و ضدّ البرّ العقوق و ضدّ الخير الشرّ «مالك» أي بهيته.

٢- عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: أيّ الأعمال أفضل؟ قال: الصلاة لوقتها، و برّ الوالدين، و الجهاد في سبيل الله عزّ و جلّ. (١)

٣- عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: سألت رجلا رسول الله صلى الله عليه و آله: ما حقّ الوالد على ولده؟ قال: لا يسمّيه باسمه، و لا يمشى بين يديه، و لا يجلس قبله، و لا يستسب له. (٢)

بيان:

«لا يستسب له»: أي لا يفعل ما يصير سببا لسبّ الناس لأبيه.

٤- قال أبو عبد الله عليه السلام: ما يمنع الرجل منكم أن يبرّ والديه حينين و متينين؛ يصلّي عنهما، و يتصدّق عنهما، و يحجّ عنهما، و يصوم عنهما، فيكون الذي صنع لهما، و له مثل ذلك فيزيده الله عزّ و جلّ ببرّه و صلته خيرا كثيرا. (٣)

٥- عن معمر بن خلّاد قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: أدعو لوالدي إذا كانا لا يعرفان الحقّ؟ قال: ادع لهما و تصدّق عنهما، و إن كان حيين لا يعرفان

ص: ٣٣١

١- الكافي ج ٢ ص ١٢٧ ح ٤

٢- الكافي ج ٢ ص ١٢٧ ح ٥

٣- الكافي ج ٢ ص ١٢٧ ح ٧

«فقرّ»: فعل أمر من القرار.

٨- عن زكريّا بن إبراهيم قال: كنت نصرانيا فأسلمت و حججت، فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت: إنّي كنت على النصرانيّة و إنّي أسلمت، فقال:

و أى شيء رأيت فى الإسلام؟ قلت: قول الله عزّ و جلّ: ما كُنْتُ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَ لَا الْإِيمَانُ وَ لَكِنْ جَعَلْنَا نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ (١) فقال: لقد هداك الله.

ثم قال: اللهم اهده-ثلاثا-، سل عما شئت يا بنى، فقلت: إنّ أبى و أمى على النصرانيّة و أهل بيتى، و أمى مكفوفه البصر فأكون معهم و آكل فى آبتهم؟ فقال: يأكلون لحم الخنزير؟ فقلت: لا و لا يمسنونه، فقال: لا-بأس، فانظر امك فبرها، فإذا ماتت فلا تكلها إلى غيرك، كن أنت الذى تقوم بشأنها، و لا تخبرن أحدا أنّك أتيتنى حتّى تأتيني بمنى إن شاء الله، قال: فأنتيه بمنى و الناس حوله كأنه معلّم صبيان، هذا يسأله و هذا يسأله.

فلما قدمت الكوفه ألفت لأمتى و كنت اطعمها و أفلى ثوبها و رأسها و أخدمها، فقالت لى: يا بنى، ما كنت تصنع بى هذا و أنت على دينى، فما الذى أراى منك منذ هاجرت فدخلت فى الحنيفيّة؟ فقلت: رجل من ولد نبيّنا أمرنى بهذا، فقالت: هذا الرجل هو نبيّ؟ فقلت: لا و لكنّه ابن نبيّ.

فقلت: يا بنى، إنّ هذا نبيّ إنّ هذه وصايا الأنبياء، فقلت: يا امه، إنه ليس يكون بعد نبيّنا نبيّ و لكنّه ابنه، فقالت: يا بنى، دينك خير دين اعرضه علىّ، فعرضته عليها فدخلت فى الإسلام و علمتها، فصلت الظهر و العصر و المغرب و العشاء الآخرة، ثم عرض لها عارض فى الليل، فقالت: يا بنى، أعد علىّ

ص: ٣٣٣

ما علمتني فأعدته عليها، فأقرت به و مات، فلما أصبحت كان المسلمون الذين غسلوها، و كنت أنا الذي صليت عليها و نزلت في قبرها. (١)

بيان:

«إذا مات. . .» : معجزه له عليه السلام لأنه كان يعلم بأن أمه سوف تسلم و تموت فوصى عليه السلام بأوامر. «أفلى ثوبها» في القاموس: فلى رأسه يفليه: بحثه عن القمل، كفلاء.

٩-عن إبراهيم بن شعيب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن أبي قد كبر جدًا و ضعف فتحن نحمله إذا أراد الحاجه، فقال: إن استطعت أن تلي ذلك منه فافعل، و لقمه بيدك فإنه جته لك غدا. (٢)

بيان:

«أن تلي ذلك»: أي بنفسك. «فإنه جته»: أي وقايه لك من النار.

١٠-قال أبو جعفر عليه السلام: ثلاث لم يجعل الله عز و جل لأحد فيهن رخصه:

أداء الأمانه إلى البر و الفاجر، و الوفاء بالعهد للبر و الفاجر، و بز الوالدين بزير كانا أو فاجرير. (٣)

١١-عن سدير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: هل يجزى الولد والده؟ فقال:

ليس له جزاء إلا في خصلتين: يكون الوالد مملوكا فيشتره ابنه فيعتقه، أو يكون عليه دين فيقضيه عنه. (٤)

١٢-عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن العبد ليكون بارًا بوالديه في حياتهما، ثم يموتان، فلا يقضى عنهما ديونهما، و لا يستغفر لهما فيكتبه الله عاقًا، و إنّه ليكون عاقًا لهما في حياتهما غير بار بهما، فإذا ماتا قضى دينهما،

ص: ٣٣٤

١-الكافي ج ٢ ص ١٢٨ ح ١١

٢-الكافي ج ٢ ص ١٢٩ ح ١٣

٣-الكافي ج ٢ ص ١٢٩ ح ١٥

٤-الكافي ج ٢ ص ١٣٠ ح ١٩

و استغفر لهما، فيكتبه الله عزّ وجلّ بازاء. (١)

١٣- قال أبو عبد الله عليه السلام: أدنى العقوق أفّ، و لو علم الله عزّ وجلّ شيئا أهون منه لنهى عنه. (٢)

بيان:

في المرآة ج ١٠ ص ٣٧١: المراد بعقوق الوالدين ترك الأُدب لهما و الإتيان بما يؤذيها قولاً و فعلاً، و مخالفتها في أغراضهما الجائزه عقلاً و نقلاً، و قد عدّ من الكبائر، و دلّ على حرمة الكتاب و السنّه و أجمع عليها الخاصّه و العامه.

و في النهايه ج ٣ ص ٢٧٧، يقال: عقّ والده يعقّه عقوقاً فهو عاقّ: إذا آذاه و عصاه و خرج عليه. و هو ضدّ البرّ به، و أصله من العقّ: الشقّ و القطع.

١٤- عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: كن بازاء و اقتصر على الجنّه، و إن كنت عاقاً [فقطاً] اقتصر على النار. (٣)

بيان:

«اقتصر على الجنّه»: أي اکتف بها.

١٥- قال أبو عبد الله عليه السلام: من نظر إلى أبويه نظر مامت و هما ظالمان له لم يقبل الله له صلاه. (٤)

بيان:

«المقت»: البغض.

١٦- قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا كان يوم القيامة كشف غطاء من أغطيه الجنّه، فوجد ريحها من كانت له روح من مسيره خمسمائه عام إلا صنّف واحد،

ص: ٣٣٥

١- الكافي ج ٢ ص ١٣٠ ح ٢١

٢- الكافي ج ٢ ص ٢٦٠ باب العقوق ح ١

٣- الكافي ج ٢ ص ٢٦٠ ح ٢

٤- الكافي ج ٢ ص ٢٦٠ ح ٥

قلت: من هم؟ قال: العاق لوالديه. (١)

أقول:

بهذا المعنى أخبار اخر لاحظ باب الجته و غيره.

١٧- قال أبو عبد الله عليه السلام: لو علم الله شيئا أدنى من أفّ لتهى عنه، و هو من أدنى العقوق، و من العقوق أن ينظر الرجل إلى والديه فيحدّ النظر إليهما. (٢)

١٨- عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ أبي نظر إلى رجل و معه ابنه يمشى و الابن متكى على ذراع الأب، قال: فما كلمه أبي عليه السلام مقنا له حتى فارق الدنيا. (٣)

أقول:

قد مرّ في باب الكبير: نزع النبوه من عقب يوسف عقوبه لما لم ينزل ليعقوب عن مركبه.

(راجع الكافي ج ٢ ص ٢٣٥ باب الكبر ح ١٥-العلل ج ١ ص ٥٥ ب ٤٧)

١٩- عن محمد بن سنان أنّ الرضا عليه السلام كتب إليه: حزم الله عقوق الوالدين لما فيه من الخروج من التوفيق لطاعة الله تعالى، و التوفير للوالدين، و تجنّب كفر النعمه، و إبطال الشكر، و ما يدعو من ذلك إلى قله النسل و انقطاعه، لما في العقوق من قله توفير الوالدين، و العرفان بحقهما، و قطع الأرحام، و الزهد من الوالدين في الولد، و ترك التربيّه، لعله ترك الولد برهما. (٤)

٢٠- عن عبد العظيم الحسين عن محمد بن عليّ عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عقوق الوالدين من الكبائر لأنّ الله تعالى جعل

ص: ٣٣٦

١- الكافي ج ٢ ص ٢٦٠ ح ٣

٢- الكافي ج ٢ ص ٢٦١ ح ٧

٣- الكافي ج ٢ ص ٢٦١ ح ٨

٤- العلل ج ٢ ص ٤٧٩ ب ٢٢٩ ح ١ (الوسائل ج ٢١ ص ٥٠٢ ب ١٠٤ من أحكام الأولاد ح ٩)

أقول:

أشار عليه السلام إلى الآيه ١٤ و ٣٢ من سورة مريم.

٢١- في مواعظ الحسن العسكري عليه السلام قال: جرأه الولد على والده في صغره تدعو إلى العقوق في كبره. (٢)

٢٢- في رساله علي بن الحسين عليهما السلام في الحقوق: فحقّ أمك أن تعلم أنّها حملتك حيث لا يحمل أحدٌ أحداً، و أطعمتك من ثمره قلبها ما لا يطعم أحدٌ أحداً، و أنّها وقتك بسمعها و بصرها و يدها و رجلها و شعرها و بشرها و جميع جوارحها، مستبشره بذلك، فرحه موبله، محتمله لما فيه مكروهها و ألمها و ثقلها و غمها، حتّى دفعتها عنك يد القدره و أخرجتك إلى الأرض.

فرضيت أن تشيع و تجوع هي، و تكسوك و تعري، و تروييك و تظلماً، و تظلك و تضحى، و تنعمك ببؤسها، و تلذذك بالنوم بأرقها، و كان بطنها لك وعاء، و حجرها لك حواء، و نديها لك سقاء، و نفسها لك وقاء، تباشر حرّ الدنيا و بردها لك و دونك، فتشكرها على قدر ذلك و لا تقدر عليه إلا بعون الله و توفيقه.

و أمّا حقّ أبيك فتعلم أنّه أصلك و أنك فرعه، و أنك لولاه لم تكن، فمهما رأيت في نفسك ممّا يعجبك فاعلم أنّ أباك أصل النعمه عليك فيه، و احمد الله و اشكره على قدر ذلك، و لا قوه إلا بالله.

(٣)

بيان:

«وقتك»: من الوقايه أى حفظتك و سترتك.

٢٣- في حكم الصادق عليه السلام (نثر الدرر): و يجب للوالدين على الولد ثلاثه

ص: ٣٣٧

١- العلل ج ٢ ص ٤٧٩ ح ٢

٢- تحف العقول ص ٣٦٣

٣- تحف العقول ص ١٨٩

أشياء: شكرهما على كل حال، و طاعتها فيما يأمرانه و ينهيانه عنه في غير معصية الله، و نصيحتهما في السرّ و العلانيه. و تجب للولد على والده ثلاث خصال: اختياره لوالدته، و تحسين اسمه، و المبالغه في تأديبه. (١)

٢٤- قيل لعلي بن الحسين عليهما السلام: أنت أبرّ الناس بأمنك و لا نراك تأكل معها، قال: أخاف أن تسبق يدي إلى ما سبقت عينها إليه فأكون قد عققتها. (٢)

٢٥- و سئل الصادق عليه السلام: لم أيتم الله نبيّه محمّد صلّى الله عليه و آله؟ قال: لئلا يكون لأحد عليه منه. (٣)

٢٦- جاء رجل إلى النبيّ صلّى الله عليه و آله و قال: يا رسول الله، لم أترك شيئاً من القبيح إلا و قد فعلته، فهل لي من توبه؟ فقال له: هل بقي من والديك أحد؟ فقال:

نعم أبي، فقال صلّى الله عليه و آله: اذهب و أبرره، فلما ولى، قال النبيّ صلّى الله عليه و آله: لو كانت أمه. (٤)

٢٧- و قال عليه السلام: من سرّه أن يمدّه في عمره و يبسط له في رزقه، فليصل أبويه، فإنّ صلتهما من طاعه الله. (٥)

٢٨- قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: رقودك على السرير إلى جنب والديك في بزهما أفضل من جهادك بالسيف في سبيل الله. (٦)

٢٩- و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: يا عليّ، رضى الله كلّه في رضاء الوالدين، و سخط الله في سخطهما.

و قال: يقال للعاق: اعمل ما شئت فإنّي لا أغفر لك و يقال للبار: اعمل

ص: ٣٣٨

١- تحف العقول ص ٢٣٨ (البحار ج ٧٨ ص ٢٣٦)

٢- مكارم الأخلاق ص ٢٢١ ب ٨ ف ٦

٣- مكارم الأخلاق ص ٢٢١

٤- عدّه الداعي ص ٧٦ في ب ٢

٥- عدّه الداعي ص ٧٦

٦- جامع الأخبار ص ٨٣ ف ٤٠

٣٠- قال صلى الله عليه وآله: يا علي، رأيت علي باب الجنة مكتوبا؛ أنت محرمه على كل بخيل و مرء و عاق و نمام. (٢)

٣١- قال الصادق عليه السلام: بزوا آباءكم يبركم أبناءكم، و عفا عن نساء الناس تعف نساؤكم. (٣)

٣٢- عن الرقي عن الصادق عليه السلام قال: من أحب أن يخفف الله عز وجل عنه سكرات الموت، فليكن لقرابته و صولا، و بوالديه بازا، فإذا كان كذلك، هون الله عليه سكرات الموت، و لم يصبه في حياته فقر أبدا. (٤)

٣٣- عن أبي الحسن الثالث عن آباءه عن الصادق عليهم السلام قال: ثلاث دعوات لا يجيبن عن الله تعالى: دعاء الوالد لولده إذا بره، و دعوته عليه إذا عقه، و دعاء المظلوم على ظالمه، و دعاؤه لمن انتصر له منه، و رجل مؤمن دعا لأخ له مؤمن و اساه فينا، و دعاؤه عليه إذا لم يواسه مع قدره عليه و اضطرار أخيه إليه. (٥)

٣٤- عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما ولد باز نظر إلى أبويه برحمه إلا كان له بكل نظره حجه مبروره، فقالوا: يا رسول الله، و إن نظر في كل يوم مائه نظره؟ قال: نعم، الله أكبر و أطيب. (٦)

ص: ٣٣٩

١- جامع الأخبار ص ٨٣

٢- جامع الأخبار ص ٨٤

٣- البحار ج ٧٤ ص ٦٥ باب بز الوالدين ح ٣١

٤- البحار ج ٧٤ ص ٦٦ ح ٣٣

٥- البحار ج ٧٤ ص ٧٢ ح ٥٧

٦- البحار ج ٧٤ ص ٧٣ ح ٥٨

أقول:

بهذا المعنى أخبار كثيرة، مَرَّ بعضها في باب النظر.

٣٥- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ثلاثة من الذنوب تعجل عقوبتها ولا تؤخر إلى الآخرة: عقوق الوالدين، و البغى على الناس، و كفر الإحسان. (١)

٣٦- عن سعيد بن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حضر شابًا عند وفاته فقال له: قل: «لا إله إلا الله»، قال: فاعتقل لسانه مرارا فقال:

لامرأه عند رأسه: هل لهذا أم؟ قالت: نعم أنا أمه، قال: أفساخته أنت عليه؟ قالت: نعم، ما كلمته منذ ست حجيح، قال لها: ارضى عنه قالت: رضى الله عنه برضاك يا رسول الله.

فقال له رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: قل: «لا إله إلا الله» قال: فقالها. فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

ما ترى؟ فقال: أرى رجلا أسود قبيح المنظر و سخ الثياب متنن الريح قد ولينى الساعة فأخذ بكظمى.

فقال له النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: قل «يا من يقبل اليسير و يعفو عن الكثير اقبل منى اليسير و اعف عنى الكثير إنك أنت الغفور الرحيم» فقالها الشاب، فقال له النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

انظر ما ترى؟ قال: أرى رجلا أبيض اللون، حسن الوجه، طيب الريح حسن الثياب، قد ولينى و أرى الأسود قد تولى عتى، قال: أعد فأعاد، قال: ما ترى؟ قال: لست أرى الأسود، و أرى الأبيض قد ولينى، ثم طفا على تلك الحال. (٢)

بيان:

«فأخذ بكظمى» الكظم: الحلق و مخرج النفس، يقال: أخذ بكظمه: أى كربه و غمّه.

ص: ٣٤٠

١- البحار ج ٧٤ ص ٧٤ ح ٦٤

٢- البحار ج ٧٤ ص ٧٥ ح ٦٧

٣٧- . . عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

إياكم ودعوه الوالد، فإنها ترفع فوق السحاب حتى ينظر الله تعالى إليها، فيقول الله تعالى: ارفعوها إلى حتى أستجيب له، فيأياكم ودعوه الوالد، فإنها أحد من السيف. (١)

٣٨- . . عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سيد الأبرار يوم القيامة رجل يز والديه بعد موتهما. (٢)

٣٩- عن البرزطي قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: إن رجلا من بني إسرائيل قتل قرابه له، ثم أخذ فطرحه على طريق أفضل سبط من أسباط بني إسرائيل، ثم جاء يطلب بدمه، فقالوا للموسى عليه السلام: إن سبط آل فلان قتلوا فلانا فأخبرنا من قتله؟ قال: اتوني ببقره. . . فطلبوها فوجدوها عند فتى من بني إسرائيل فقال:

لا أبيعها إلا بملء مسكها ذهابا، فجاؤا إلى موسى عليه السلام فقالوا له ذلك، فقال:

اشتروها، فاشتروها و جاؤوا بها، فأمر بذبجها ثم أمر أن يضربوا الميت بذبجها، فلما فعلوا ذلك حيى المقتول، و قال: يا رسول الله، إن ابن عمى قتلنى، دون من يدعى عليه قتلى، فعلموا بذلك قاتله.

فقال لرسول الله موسى عليه السلام بعض أصحابه: إن هذه البقره لها نبأ، فقال:

وما هو؟ قال: إن فتى من بني إسرائيل كان بارًا بأبيه و إنه اشترى تبعًا فجاء إلى أبيه فرأى أن الأقاليد تحت رأسه، فكره أن يوقفه فترك ذلك البيع، فاستيقظ أبوه فأخبره فقال: أحسنت خذ هذه البقره فهى لك عوضا لما فاتك، قال: فقال رسول الله موسى عليه السلام: انظروا إلى البر ما بلغ بأهله. (٣)

ص: ٣٤١

١- البحار ج ٧٤ ص ٨٣ ح ٩٤

٢- البحار ج ٧٤ ص ٨٦ ح ١٠٠

٣- البحار ج ٧٤ ص ٦٨ ح ٤١

بيان:

«مسكها» المسك: الجلد، سمى بذلك لأنه يمسك فيه الشيء إذا جعل سقاء.

٤٠- قال أمير المؤمنين عليه السلام (في ح الأربعمائة): من أجزن والديه فقد عَقَّهما. (١)

٤١- عن أبي جميله عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان في بني إسرائيل عابد يقال له: جريح وكان يتعبد في صومعه، فجاءته أمه و هو يصلى فدعته فلم يجيبها فانصرفت، ثم أتته و دعته فلم يلتفت إليها فانصرفت ثم أتته و دعته فلم يجيبها و لم يكلمها فانصرفت و هي تقول: أسأل إله بني إسرائيل أن يخذلك.

فلما كان من الغد جئت فاجره و قعدت عند صومعه قد أخذها الطلق فادعت أن الولد من جريح، ففشا في بني إسرائيل أن من كان يلوم الناس على الزنا قد زنى و أمر الملك بصلبه، فأقبلت أمه إليه فطم و جهها، فقال لها: اسكتي إنما هذا لدعوتك.

فقال الناس لما سمعوا ذلك منه: و كيف لنا بذلك؟ قال: هاتوا الصبي فجاؤوا به فأخذه فقال: من أبوك؟ فقال: فلان الراعي لبني فلان، فأكذب الله الذين قالوا ما قالوا في جريح، فحلف جريح ألا يفارق أمه يخدمها. (٢)

بيان:

«الطلق»: وجع الولاده.

٤٢- قال النبي صلى الله عليه و آله: بين الأنبياء و البارّ درجة، و بين العاقّ و القراعنه دركه. (٣)

٤٣- قال النبي صلى الله عليه و آله: من يضمن لى برّ الوالدين و صله الرحم، أضمن له

ص: ٣٤٢

١- البحار ج ٧٤ ص ٧٢ ح ٥٣

٢- البحار ج ٧٤ ص ٧٥ ح ٦٨

٣- المستدرک ج ١٥ ص ١٧٦ ب ٦٨ من أحكام الأولاد ح ١٤

كثرة المال، وزياده العمر، و المحبته في العشيره. (١)

٤٤- في الغرر عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: بزّ الوالدين أكبر فريضه.

و قال عليه السلام: بزّوا آبائكم يبرّكم أبناءكم.

و قال عليه السلام: من بزّ والديه بزّه ولده. (٢)

٤٥- قال النبي صلي الله عليه و آله: الجنّه تحت أقدام الأمهات.

و قال صلي الله عليه و آله: تحت أقدام الأمهات روضه من رياض الجنّه. (٣)

٤٦- قال النبي صلي الله عليه و آله: و ليعمل العاقّ ما شاء أن يعمل فلن يدخل الجنّه.

و قال صلي الله عليه و آله: أكبر الكبائر؛ الشرك بالله، و عقوق الوالدين. (٤)

٤٧- قال النبي صلي الله عليه و آله: ثلاثه لا يحجبون عن النار: العاقّ لوالديه، و المدمن للخمر، و المانّ بعبائه، قيل: يا رسول الله، و ما عقوق الوالدين؟ قال: يأمران فلا يطيعهما، و يسألانه فيجرهما، و إذا رأهما لم يعظهما بحقّ ما يلزمه لهما. . . (٥)

٤٨- و في الحديث عنه صلي الله عليه و آله، قيل: يا رسول الله، ما حقّ الوالد؟ قال:

أن تطيعه ما عاش، فقيل: ما حقّ الوالده؟ فقال: هيهات هيهات، لو أنّه عدد رمل عاليج، و قطر المطر أيام الدنيا، قام بين يديها، ما عدل ذلك يوم حملته في بطنها. (٦)

٤٩- في الغرر عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قم من مجلسك لأبيك و معلّمك و لو كنت أميراً. (٧)

ص: ٣٤٣

١- المستدرک ج ١٥ ص ١٧٦ ح ١٢

٢- المستدرک ج ١٥ ص ١٧٨ ح ٢١

٣- المستدرک ج ١٥ ص ١٨٠ ب ٧٠ ح ٤

٤- المستدرک ج ١٥ ص ١٩٣ ب ٧٥ ح ١٩

٥- المستدرک ج ١٥ ص ١٩٣ ح ٢٣

٦- المستدرک ج ١٥ ص ٢٠٣ ب ٧٧ ح ١٩

٧- المستدرک ج ١٥ ص ٢٠٣ ح ٢٠

٥٠- قال الباقر عليه السلام: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله: من أعظم حقاً على الرجل؟ قال: والداه. (١)

٥١- قال الصادق عليه السلام: بز الوالدين من حسن معرفه العبد بالله، إذ لا عباده أسرع بلوغاً لصاحبها إلى رضا الله من بز الوالدين المؤمنين لوجه الله تعالى، لأن حق الوالدين مشتق من حق الله تعالى، إذا كانا على منهاج الدين والسنة، ولا يكونان يمتنعان الولد من طاعة الله إلى معصيته (إلى طاعتها ف ن)، و من اليقين إلى الشك، و من الزهد إلى الدنيا، و لا يدعوانه إلى خلاف ذلك، فإذا كانا كذلك فمعصيتهما طاعة و طاعتها معصية، قال الله تعالى: وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ .

و أما في باب المصاحبه (العشره ف ن) فقاربهما، و ارفق بهما، و احتمل أذاهما، بحق (نحو ف ن) ما احتملا عنك في حال صغرک، و لا تضيق عليهما فيما قد وسع الله عليك من المأكل و الملبوس، و لا تحول وجهك (بوجهك ف ن) عنهما، و لا ترفع صوتك فوق صوتهما، فإن تعظيمهما من أمر الله، و قل لهما بأحسن القول، و الطف بهما، فإن الله لا يضيع أجر المحسنين. (٢)

أقول:

سأتى جملة من حقوقهما في باب الولد إن شاء الله.

ص: ٣٤٤

١- مشكوه الأنوار ص ١٥٨ ب ٣ ف ١٤

٢- مصباح الشريعة ص ٤٨ ب ٧٢

آيات

- ١- وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُبْرِئَ الرِّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَالِدِهِ... (١)
- ٢-... وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ... (٢)
- ٣- وَإِعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ. (٣)
- ٤- وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ. (٤)
- ٥- أَلْمَالُ وَالنِّبُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا. (٥)
- ٦- وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرَّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ

ص: ٣٤٥

١- البقرة: ٢٣٣

٢- الأنعام: ١٥١ و بمدلولها في الإسراء: ٣١

٣- الأنفال: ٢٨

٤- النحل: ٥٨

٥- الكهف: ٤٦

صَالِحاً فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الْوَعْدِ بِمَا عَمِلُوا وَ هُمْ فِي الْعُرْفَاتِ آمِنُونَ . (١)

٧- إَعْلَمُوا أَنَّمَا الدُّنْيَا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ وَ زِينَةٌ وَ تَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَ تَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ . . . (٢)

٨- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَ لَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ . (٣)

٩- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَ أَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَ إِنْ تَغَفَرُوا وَ تَصَفَّحُوا وَ تَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ - إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَ أَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَ اللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ . (٤)

الأخبار

١- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الولد الصالح ريحانه من الله قسمها بين عباده، وإن ريحانتي من الدنيا الحسن والحسين عليهما السلام، سميتهما باسم سبطين من بنى إسرائيل: شبرا وشبيراً. (٥)

بيان:

في النهاية ج ٢ ص ٢٨٨: «إنكم لمن ريحان الله» يعني الأولاد، الريحان: يطلق على الرحمة والرزق والراحة، وبالرزق سمي الولد ريحانا.

و في مجمع البحرين (ريح)، في الحديث: «الحسن والحسين ريحانان» يعني أشمهما وأقبلهما، لأن الأولاد يشمون ويقبلون، فكأنهم من جملة الرياحين.

ص: ٣٤٦

١- سبأ: ٣٧

٢- الحديد: ٢٠

٣- المنافقون: ٩

٤- التغابن: ١٤ و ١٥

٥- الوسائل ج ٢١ ص ٣٥٨ ب ٢ من أحكام الأولاد ح ١

٢- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَرَّ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَبْرِ يَعْدَبَ صَاحِبِهِ، ثُمَّ مَرَّ بِهِ مِنْ قَابِلٍ فَإِذَا هُوَ لَا يَعْدَبُ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، مَرَرْتُ بِهَذَا الْقَبْرِ عَامَ أَوَّلِ وَهُوَ يَعْدَبُ، وَ مَرَرْتُ بِهِ الْعَامَ فَإِذَا هُوَ لَيْسَ يَعْدَبُ؟

فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: أَنَّهُ أَدْرَكَ لَهُ وَلَدٌ صَالِحٌ فَأُصْلِحَ طَرِيقًا، وَ آوَى يَتِيمًا، فَلِهَذَا غُفِرَتْ لَهُ بِمَا عَمِلَ (فَعَلَ ف ن) ابْنَهُ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مِيرَاثُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ عِبْدِهِ الْمُؤْمِنِ وَوَلَدِهِ يَعْجَبُهُ مِنْ بَعْدِهِ، ثُمَّ تَلَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ آيَةَ زَكَرْتُمَا: رَبِّ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا - يَرْثُنِي وَ يَرِثُ مِنْ آلِي يَعْقُوبَ وَ اجْعَلْهُ رَبِّي رَضِيًّا (١). (٢).

٣- قال أبو عبد الله عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ لِيَرْحَمُ الرَّجُلَ لَشَدَّةِ حَبِّهِ لَوْلَدِهِ. (٣)

٤- قال أبو الحسن عليه السلام: أَوَّلُ مَا يَبْزُرُ الرَّجُلَ وَلَدُهُ أَنْ يَسْمِيَهُ بِاسْمِ حَسَنِ، فَلِيَحْسُنَ أَحَدَكُمْ اسْمَ وَلَدِهِ. (٤)

٥- عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام قال:

يَا عَلِيُّ، حَقَّ الْوَالِدُ عَلَى الْوَالِدِ؛ أَنْ يَحْسُنَ اسْمَهُ وَ أَدَبَهُ، وَ يَضَعَهُ مَوْضِعًا صَالِحًا، وَ حَقَّ الْوَالِدُ عَلَى الْوَالِدِ؛ أَنْ لَا يَسْمِيَهُ بِاسْمِهِ، وَ لَا يَمْشِي بَيْنَ يَدَيْهِ، وَ لَا يَجْلِسُ أَمَامَهُ، وَ لَا يَدْخُلُ مَعَهُ الْحَمَامَ.

يَا عَلِيُّ، لَعْنُ اللَّهِ وَالذِّينَ حَمَلَا وَلَدَهُمَا عَلَى عَقُوقِهِمَا.

يَا عَلِيُّ، يَلْزِمُ الْوَالِدِينَ مِنْ عَقُوقٍ وَلَدَهُمَا مَا يَلْزِمُ الْوَالِدَ لِهَمَا مِنْ عَقُوقِهِمَا.

يَا عَلِيُّ، رَحِمَ اللَّهُ وَالذِّينَ حَمَلَا وَلَدَهُمَا عَلَى بَرِّهِمَا.

ص: ٣٤٧

١- -مریم: ٥ و ٦

٢- الوسائل ج ٢١ ص ٣٥٩ ح ٥

٣- الوسائل ج ٢١ ص ٣٥٩ ح ٧

٤- الوسائل ج ٢١ ص ٣٨٨ ب ٢٢ ح ١

يا علي، من أحزن والديه فقد عقهما. (١)

٦- قال أبو عبد الله عليه السلام: دع ابنك يلعب سبع سنين، وألزمه نفسك سبع سنين، فإن أفلح وإلا فإنه من لا خير فيه. (٢)

٧- قال أبو عبد الله عليه السلام: الغلام يلعب سبع سنين، ويتعلم الكتاب سبع سنين، ويتعلم الحلال والحرام سبع سنين. (٣)

٨- قال الصادق عليه السلام: دع ابنك يلعب سبع سنين، ويؤدب سبع سنين، وألزمه نفسك سبع سنين، فإن أفلح وإلا فلا خير فيه. (٤)

٩- قال أمير المؤمنين عليه السلام: يرَبِّي (يرفِّ) الصبي سبعا ويؤدب سبعا ويستخدم سبعا، ومنتهى طوله في ثلاث وعشرين سنة، وعقله في خمس وثلاثين، وما كان بعد ذلك فيالتجارب. (٥)

بيان:

«رفّه»: خدمه وأحسن إليه.

١٠- قال أبو عبد الله عليه السلام: بادروا أحداكم بالحديث قبل أن تسبقكم إليهم المرجئه. (٦)

بيان:

«بادروا أحداكم»: في بعض النسخ: "أولادكم"، في الوافي والمرآة ج ٢١ ص ٨٢:

أي علموهم في بدو شبابهم وعند بلوغهم، التميز من الحديث ما يهتدون به

ص: ٣٤٨

١- الوسائل ج ٢١ ص ٣٨٩ ح ٤

٢- الوسائل ج ٢١ ص ٤٧٣ ب ٨٢ ح ١

٣- الوسائل ج ٢١ ص ٤٧٤ ب ٨٣ ح ١

٤- الوسائل ج ٢١ ص ٤٧٥ ح ٤

٥- الوسائل ج ٢١ ص ٤٧٥ ح ٥

٦- الوسائل ج ٢١ ص ٤٧٦ ب ٨٤ ح ١

إلى معرفه الأئمة عليهم السلام، و مذهب التشيع، قبل أن يغويهم المخالفون، و يدخلوهم فى ضلالتهم، و يتعسر بعد ذلك صرفهم عنه.

و قد مرّ معنى المرجئه فى باب الحديث.

١١- قال أبو عبد الله عليه السلام: صَلَّى رسول الله صَلَّى الله عليه و آله بالناس الظهر فخَفَّفَ فى الركعتين الأخيرتين فلَمَّا انصرف، قال الناس: هل حدث فى الصلاة شىء؟ قال: و ما ذاك؟ قالوا: خَفَّفْتَ فى الركعتين الأخيرتين، فقال لهم: أو ما سمعتم صراخ الصبى. (١)

١٢- عن أبى عبد الله عليه السلام (فى حديث) قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: حَقَّ الولد على والده إذا كان ذكراً أن يستغفره أمه، و يستحسن اسمه، و يعلمه كتاب الله، و يطهره، و يعلمه السباحه، و إذا كانت انثى أن يستغفره أمها، و يستحسن اسمها، و يعلمها سورة التور، و لا يعلمها سورة يوسف، و لا ينزلها الغرف، و يعجل سراحها إلى بيت زوجها. (٢)

بيان:

قد مرّ آخر الحديث مع بيانه فى باب النساء.

«يستغفره أمه»: أى يستكرم أمه فلا يدعو لأئمة بالسبّ و اللعن و الفحش، و فى الوافى و المرأة: أى يستكرمها و يجعلها فارغه كريمه الأصل، و هذا من باب النظر إلى العواقب. «يطهره»: التطهير أى الختان. «سراحها» السراح: الإرسال، فالمعنى:

يعجل إرسالها إلى بيت زوجها سريعاً سهلاً.

١٣- عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: رحم الله من أعان ولده على برّه، قال: قلت: كيف يعينه على برّه؟ قال: يقبل ميسوره و يتجاوز

ص: ٣٤٩

١- الواسائل ج ٢١ ص ٤٨٠ ب ٨٦ ح ٣

٢- الواسائل ج ٢١ ص ٤٨١ ح ٧

عن معسوره ولا يرهقه ولا يخرق به، و ليس بينه و بين أن يدخل في حدّ من حدود الكفر إلا أن يدخل في عقوق أو قطيعه رحم.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه و آله: الجنة طيبة، طيبها الله و طيب ريحها، يوجد ريحها من مسيره ألفى عام، و لا يجد ريح الجنة عاقاً و لا قاطع رحم و لا مرخي الأزار خيلاء. (1)

بيان:

في الوافي و المرآة ج ٢١ ص ٨٧: «لا يرهقه» أي لا يسفه عليه و لا يظلمه، من الرهق محرّكه، أو لا يحتمل عليه ما لا يطيقه من الإرهاق، يقال: لا يرهقني لا أرهقك الله أي لا أعسرك الله.

«الخرق» بالضمّ و التحريك: ضدّ الرفق. «الإرخاء»: الإرسال.

«الخيلاء»: التكبر عن تخيل فضيله تراءت للإنسان من نفسه.

١٤- قال عليه السلام: من حقّ الولد على والده ثلاثة: يحسن اسمه، و يعلمه الكتابه، و يزوجه إذا بلغ. (2)

١٥- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: أحبوا الصبيان و ارحموهم، و إذا وعدتموهم شيئاً ففوا لهم، فإنهم لا يرون (لا يدرون م) إلا أنّكم ترزقونهم. (3)

أقول:

نظيره ح ٥، و زاد في آخره: «إنّ الله عزّ و جلّ ليس يغضب لشيء كغضبه للنساء و الصبيان».

١٦- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه و آله فقال: ما قبلت

ص: ٣٥٠

١- الوسائل ج ٢١ ص ٤٨١ ح ٨

٢- الوسائل ج ٢١ ص ٤٨٢ ح ٩

٣- الوسائل ج ٢١ ص ٤٨٣ ب ٨٨ ح ٣

صبيًا قط، فلمّا ولى قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: هذا رجل عندي أنّه من أهل النار. (١)

أقول:

قد مرّ ما يناسب المقام في باب التقبيل.

١٧-نظر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إلى رجل له ابنان، فقَبِل أحدهما وترك الآخر، فقال له النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: فهَلَا واسيت بينهما. (٢)

١٨-أتى رجل عند النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فأخبر بمولود أصابه فتغيّر وجه الرجل، فقال له النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ما لك؟ فقال: خير، فقال: قل، قال: خرجت والمرأه تمخض، فأخبرت أنّها ولدت جارية، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الأرض تقلّها، والسماء تظّلّها، واللّه يرزقها، وهي ربحانه تشمّها.

ثمّ أقبل على أصحابه فقال: من كانت له ابنة فهو مفدوح، ومن كانت له ابنتان فوا غوثاه باللّه، ومن كانت له ثلاث وضع عنه الجهاد وكلّ مكروه، ومن كانت له أربع فيا عباد الله أعينوه، يا عباد الله أقرضوه، يا عباد الله ارحموه. (٣)

أقول:

قد مرّ ما بمضمونه في باب الأسماء والألقاب وهو حديث السكونيّ.

بيان: في المرآه ج ٢١ ص ١٣، «تقلّها»: أي تحملها. «مفدوح» قال رحمه الله: أي ذو تعب و ثقل و صعوبه، من قولهم: فدحه الدين أي أثقله.

و في الفقيه بدلها: "مفروح" أي مفروح القلب.

١٩-قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: دعاء الوالد لولده كدعاء النبي لأُمَّته. (٤)

٢٠-قال الصادق عليه السلام: البنات حسنات، والبنون نعمه، فالحسنات يثاب

ص: ٣٥١

١-الوسائل ج ٢١ ص ٤٨٤ ب ٨٩ ح ١

٢-الوسائل ج ٢١ ص ٤٨٧ ب ٩١ ح ٣

٣-الوسائل ج ٢١ ص ٣٦٣ ب ٥ ح ٢

٤-مشكوه الأنوار ص ١٦٢ ب ٣ ف ١٤

عليها، و النعمه يسأل عنها. (١)

٢١-قال النبي صلى الله عليه وآله: اعدلوا بين أولادكم [في السرِّ] كما تحبون أن يعدلوا بينكم في البرِّ و اللطف. (٢)

٢٢-قال النبي صلى الله عليه وآله: يلزم الوالدين من عقوق الولد ما يلزم الولد لهما من العقوق. (٣)

٢٣-قال النبي صلى الله عليه وآله: أكرموا أولادكم و أحسنوا أديهم يغفر لكم. (٤)

٢٤-في وصية أمير المؤمنين لابنه الحسن عليهما السلام قال: و إنما قلب الحدث كالأرض الخالية: ما ألقى فيها من شيء قبلته، فبادرتك بالأدب قبل أن يقسو قلبك، و يشتغل لئيك، لتستقبل بجد رأيك من الأمر ما قد كفاك أهل التجارب بغيته و تجربته. (٥)

بيان:

«جد رأيك»: أي محققه و ثابتة (صبحي) «بغيته» يقال: كفاه بغيه الشيء: أغناه عن طلبه.

٢٥-و قال عليه السلام لبعض أصحابه: لا تجعلن أكثر شغلك بأهلك و ولدك: فإن يكن أهلك و ولدك أولياء الله، فإن الله لا يضيع أولياءه، و إن يكونوا أعداء الله فما همكك و شغلك بأعداء الله؟! (٦)

٢٦-و قال عليه السلام: إن للولد على الوالد حقًا، و إن للوالد على الولد حقًا،

ص: ٣٥٢

١-مكارم الأخلاق ص ٢١٩ ب ٨ ف ٦

٢-مكارم الأخلاق ص ٢٢٠

٣-مكارم الأخلاق ص ٢٢٠

٤-مكارم الأخلاق ص ٢٢٢

٥-نهج البلاغه ص ٩١٢ في ر ٣١

٦-نهج البلاغه ص ١٢٥١ ح ٣٤٤

فحقَّ الوالد على الولد؛ أن يطيعه في كلِّ شيءٍ إلا في معصية الله سبحانه، وحقَّ الولد على الوالد؛ أن يحسن اسمه، و يحسن أدبه، و يعلمه القرآن. (١)

أقول:

قد مرَّ في باب الأسماء أخبار عديده في تسميه الولد باسم حسن.

٢٧- في رساله السجّاد عليه السلام في الحقوق: و أما حقّ ولدك؛ فتعلم أنّه منك و مضاف إليك في عاجل الدنيا بخيره و شرّه، و أنّك مسئول عمّا وليته من حسن الأدب، و الدلاله على ربّه و المعونه له على طاعته فيك و في نفسه، فمثاب على ذلك و معاقب، فاعمل في أمره عمل المترين بحسن أثره عليه في عاجل الدنيا، المعذر إلى ربّه فيما بينك و بينه بحسن القيام عليه، و الأخذ له منه، و لا قوه إلا بالله. (٢)

٢٨- قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: أولادنا أكبادنا؛ صغراؤهم أمراؤنا، و كبراؤهم أعداؤنا، فإن عاشوا ففتونا، و إن ماتوا حزنونا. (٣)

٢٩- و قال صلّى الله عليه و آله: إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا عن ثلاث: ولد صالح يدعو له، و علم ينتفع بعده، و صدقه جاريه. (٤)

٣٠- روى عن النبي صلّى الله عليه و آله: أنّه نظر إلى بعض الأطفال، فقال: ويل لأولاد آخر الزمان من آبائهم، فقيل: يا رسول الله، من آبائهم المشركين؟ فقال: لا، من آبائهم المؤمنين، لا يعلمونهم شيئا من الفرائض، و إذا تعلّموا أولادهم منعوهم، و رضوا عنهم بعرض يسير من الدنيا، فأنا منهم برىء و هم منى براء. (٥)

ص: ٣٥٣

١- نهج البلاغه ص ١٢٧٤ ح ٣٩١

٢- تحف العقول ص ١٨٩

٣- جامع الأخبار ص ١٠٥ ف ٦٢

٤- جامع الأخبار ص ١٠٥

٥- جامع الأخبار ص ١٠٦

بيان:

«العرض»: اسم لما لا دوام له، المتاع، حطام الدنيا.

٣١- عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن آباءه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا نظر الوالد إلى ولده فسره، كان للوالد عتق نسمة، قيل:

يا رسول الله، وإن نظر ستين و ثلاثمائة نظره؟ قال: الله أكبر. (١)

٣٢- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رحم الله عبدا أعان ولده على بزه بالإحسان إليه، و التألف له، و تعليمه و تأديبه. (٢)

بيان:

«تألفه»: تكلف الفته و داراه، و منه: «لو تألف وحشيا لألف» .

٣٣- عن جعفر بن محمد عن آباءه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نظر الوالد إلى ولده حبا له عباده. (٣)

٣٤- كان لعلي بن أبي طالب عليه السلام ابن و بنت، فقتل الابن بين يدي البنت، فقالت: أ تحبه يا أبا؟ قال: بلى، قالت: ظننت أنك لا تحب أحدا من دون الله، فبكى ثم قال: الحب لله، و الشفقة للأولاد. (٤)

أقول:

في المستدرک ج ١٥ ص ٢١٥ ب ٧٩ ح ١٦: مجموعہ الشہید رحمہ اللہ قیل: لَمَا كَانَ الْعَبَّاسُ وَ زَيْنَبُ-وَلَدَى عَلِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ-صَغِيرِينَ، قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْعَبَّاسِ: قُلْ: وَاحِدٌ، فَقَالَ: وَاحِدٌ، فَقَالَ: قُلْ: ائْتَانٌ، قَالَ: أَسْتَجِيبُ أَنْ أَقُولَ بِاللِّسَانِ الَّذِي قُلْتَ وَاحِدًا، ائْتَانًا، فَقَبِلَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَيْنِيهِ، ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى زَيْنَبَ، وَ كَانَتْ عَلَى يَسَارِهِ وَ الْعَبَّاسُ

ص: ٣٥٤

١-المستدرک ج ١٥ ص ١٦٩ ب ٦٣ من أحكام الأولاد ح ٦

٢-المستدرک ج ١٥ ص ١٦٩ ح ٩

٣-المستدرک ج ١٥ ص ١٧٠ ب ٦٤ ح ٢

٤-المستدرک ج ١٥ ص ١٧١ ب ٦٥

عن يمينه، فقالت: يا أبناء أتحبنا؟ قال: نعم يا بنى، أولادنا أكبادنا، فقالت: يا أبناء حيان لا يجتمعان في قلب المؤمن: حبّ الله وحبّ الأولاد، وإن كان لا بدّ فالشفقة لنا وحبّ لله خالصا، فازداد على عليه السلام بهما حبا. وقيل: بل القائل الحسين عليه السلام.

(المقتل للخوارزمي ج ١ ص ١٢٢ ف ٦)

٣٥- عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: مروا صبيانكم بالصلاة إذا كانوا أبناء سبع سنين، واضربوهم إذا كانوا أبناء سبع سنين، وفرّقوا بينهم في المضاجع إذا كانوا أبناء عشر سنين. (١)

بيان:

«عشر سنين»: في بعض الأخبار؛ «فرّقوا بينهم في المضاجع إذا كانوا سبع سنين».

٣٦- قال بعضهم: شكوت إلى أبي الحسن موسى عليه السلام ابنا لي، فقال:

لا تضربه واهجره ولا تطل. (٢)

٣٧- قال الصادق عليه السلام: أيما رجل دعا على ولده أورثه الفقر.

و قال عليه السلام: من تمّنّى موت البنات حرم أجرهنّ و لقي الله تعالى عاصيا. (٣)

٣٨- عن هشام بن سالم عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السّلام قال: ليس يتبع الرجل بعد موته من الأجر إلا ثلاث خصال: صدقه أجراها في حياته فهي تجرى بعد موته، و سنّه هدى سنّها فهي تعمل بها بعد موته، و ولد صالح يستغفر له. (٤)

٣٩- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الولد الصالح أجمل الذكّرين... (الفرج ج ١ ص ٦٥ ف ١ ح ١٧٠٤)

أشدّ المصائب سوء الخلف... (ص ١٨٠ ف ٨ ح ١٣٥)

ص: ٣٥٥

١- البحار ج ١٠٤ ص ٩٨ باب فضل الأولاد ح ٦٥

٢- البحار ج ١٠٤ ص ٩٩ ح ٧٤

٣- البحار ج ١٠٤ ص ٩٩ ح ٧٧ و ٧٨

٤- البحار ج ١٠٤ ص ٩٩ ح ٨٠

شَرُّ الأَوْلَادِ العَاقِي. (ص ٤٤٣ ف ٤١ ح ١٧)

فَقَدَ الوَلَدَ مَحْرُوقَ الكَبِدِ. (ج ٢ ص ٥١٦ ف ٥٩ ح ١٥)

مِنَ العَقُوقِ إِضَاعَهُ الحَقُوقِ. (ص ٧٢٤ ف ٧٨ ح ٢)

وَلَدَ السُّوءِ يَهْدِمُ الشَّرْفَ، وَ يَشِينُ السُّلْفَ. (ص ٧٨٠ ف ٨٣ ح ٣)

وَلَدَ السُّوءِ يَعْزُّ (يَعْزُّ فِ ن) السُّلْفَ وَ يَفْسِدُ الخَلْفَ. (ح ٤)

وَلَدَ عَقُوقَ مَحْنَهُ وَ شُومَ. (ح ١٠)

ص: ٣٥٦

الفصل الأول: لزوم ولاية أهل البيت عليهم السلام

الآيات

١- يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَ أَحْسَنُ تَأْوِيلًا . (١)

٢- إِنَّمَا وَجَّهْتُ اللَّهُ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ . (٢)

٣- يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ

ص: ٣٥٧

١- النساء: ٥٩

٢- المائدة: ٥٥

وَاللَّهُ يَعْلَمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ . (١)

٤- النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ. . . (٢)

٥- إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا . (٣)

الأخبار

١- عن فضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال: بنى الإسلام على خمس:

على الصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، والولاية، ولم يناد بشيء كما نودي بالولاية، فأخذ الناس بأربع وتركوا هذه-يعنى الولاية- (٤)

أقول:

بهذا المعنى أخبار كثيرة.

بيان: فى الوافى والمرآه ج ٧ ص ١٠١: «الولاية» بالفتح بمعنى المحبة والمودة. . .

و بالكسر: تولى الأمر، و مالكيه التصرف فيها و هو المراد بها ههنا.

أقول: الولاية: كلمه جامعہ متضمنه معنى المحبة و المعرفة و التبعية و الحكومه و تولى الأمور و مالكيه التصرف فيها و ساير ما لا بد منه، و هى على قسمين:

الولاية التشريعية، و التكوينية و يدل على ذلك أخبار كثيرة.

٢- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: دخل أبو عبد الله الجدلي على أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أبا عبد الله، ألا أخبرك بقول الله عز وجل:

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ - وَ مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ

ص: ٣٥٨

١- المائدة: ٦٧

٢- الأحزاب: ٦

٣- الأحزاب: ٧٢

٤- الكافي ج ٢ ص ١٥ باب دعائم الإسلام ح ٣

فَكَيْتٌ وَوَجُّهُهُمُ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (١) قال: بلى يا أمير المؤمنين، جعلت فداك فقال: الحسنه معرفه الولايه و حبنا أهل البيت، و السيئه إنكار الولايه و بغضنا أهل البيت، ثم قرء عليه هذه الآيه. (٢)

٣- عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحب أن يحيى حياته تشبه حياة الأنبياء، ويموت ميتة تشبه ميتة الشهداء، ويسكن الجنان التي غرسها الرحمن، فليتول علينا و ليوال وليه، و ليقعد بالأئمة من بعده، فإنهم عترتي خلقوا من طينتي، اللهم ارزقهم فهمي و علمي، و ويل للمخالفين لهم من امتي، اللهم لا تنلهم شفاعتي. (٣)

أقول:

بهذا المضمون أخبار اخر.

٤- عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الله تبارك و تعالى: لأعدبَنَ كُلَّ رعيه في الإسلام دانت بولايه كل إمام جائز ليس من الله، و إن كانت الرعيه في أعمالها بزّه تقيه، و لأعفونَ عن كل رعيه في الإسلام دانت بولايه كل إمام عادل من الله و إن كانت الرعيه في أنفسها ظالمه مسيئه. (٤)

أقول:

بهذا المعنى أخبار كثيره.

٥- عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ: يُوفُونَ بِالنَّذْرِ (٥)، قال:

ص: ٣٥٩

١- النمل: ٨٩ و ٩٠

٢- الكافي ج ١ ص ١٤٢ باب معرفه الإمام ح ١٤

٣- الكافي ج ١ ص ١٦٢ باب ما فرض الله و رسوله من الكون مع الأئمة عليهم السلام ح ٣

٤- الكافي ج ١ ص ٣٠٧ باب فيمن دان الله عزّ و جلّ بغير إمام من الله ح ٤

٥- الدهر: ٧

يوفون بالنذر الذي أخذ عليهم من ولايتنا. (١)

٦- عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: وَ لَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ مَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ (٢) قال: الولاية. (٣)

٧- عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فِي وَلايَةِ عَلِيٍّ وَ وَلايَةِ الْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ فَقَدْ فَازَ فَوزاً عَظِيماً (٤) هكذا نزلت. (٥)

٨- عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوحى الله إلى نبيه صلى الله عليه و آله:

فَاشْتَمِسِكُ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٦) قال: إنك على ولاية عليّ و عليّ هو الصراط المستقيم. (٧)

٩- عن عبد الله بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ - عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ قال: النبا العظيم الولاية، و سألته عن قوله:

هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ (٨) قال: ولاية أمير المؤمنين عليه السلام. (٩)

١٠- عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ

ص: ٣٦٠

١- الكافي ج ١ ص ٣٤١ باب فيه نكت من التنزيل في الولاية ح ٥

٢- المائدة: ٦٦

٣- الكافي ج ١ ص ٣٤٢ ح ٦

٤- الأحزاب: ٧١

٥- الكافي ج ١ ص ٣٤٢ ح ٨

٦- الزخرف: ٤٣

٧- الكافي ج ١ ص ٣٤٥ ح ٢٤

٨- الكهف: ٤٤

٩- الكافي ج ١ ص ٣٤٦ ح ٣٤

خَيْفًا (١) قال: هي الولاية. (٢)

١١- عن أبي حمزه قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: قُلْ إِنَّمَا أَعْطُكُمْ بَوَاحِدَهُ (٣) فقال: إِنَّمَا أَعْطُكُمْ بَوَاحِدَهُ .
(٤)

١٢- عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً (٥) قال: صبغ المؤمنين بالولاية في الميثاق. (٦)

١٣- عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَ لِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا (٧) يعني الولاية، من دخل في الولاية دخل في بيت الأنبياء عليهم السلام، وقوله: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (٨) يعني الأئمة عليهم السلام ولايتهم، من دخل فيها دخل في بيت النبي صلى الله عليه وآله. (٩)

١٤- عن محمد بن الفضيل عن الرضا عليه السلام قال: قلت: قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ (١٠) قال: بولايه محمد

ص: ٣٦١

١- الروم: ٣٠

٢- الكافي ج ١ ص ٣٤٦ ح ٣٥

٣- سبأ: ٤٦

٤- الكافي ج ١ ص ٣٤٧ ح ٤١

٥- البقرة: ١٣٨

٦- الكافي ج ١ ص ٣٥٠ ح ٥٣

٧- نوح: ٢٨

٨- الأحزاب: ٣٣

٩- الكافي ج ١ ص ٣٥٠ ح ٥٤

١٠- يونس: ٥٨

و آل محمّد عليهم السلام هو خير ممّا يجمع هؤلاء من دنياهم. (١)

١٥- عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: وَ لَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ (٢) قال: يعني إنّ أشركت في الولاية غيره، بل الله فأعْبُدْ وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ: يعني بل الله فأعبد بالطاعة و كن من الشاكرين أن عضدتك بأخيك و ابن عمك. (٣)

١٦- عن عمّار الأسدي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ: إِلَيْهِ يَصِيرُ الْعَدُوّ وَالصَّالِحُ يَرْفَعُهُ (٤) قال: ولايتنا أهل البيت- و أهوى بيده إلى صدره- فمن لم يتولنا لم يرفع الله له عملاً. (٥)

١٧- عن سماعه عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله جلّ و عزّ: وَ أَوْفُوا بِعَهْدِي قَالَ: بولايه أمير المؤمنين عليه السلام أوفِ بِعَهْدِكُمْ (٦) أوف لكم بالجنّة. (٧)
أقول:

روى رحمه الله أخباراً أخر في تأويل الآيات بالولاية في هذا الباب فراجع المصدر.

١٨- كان أبو جعفر عليه السلام يقول: إنّ الله أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية و هم ذرّ، يوم أخذ الميثاق على الذرّ و الإقرار له بالربوبية و لمحمّد صلّى الله عليه و آله بالنبوّه. (٨)

ص: ٣٦٢

- ١- الكافي ج ١ ص ٣٥٠ ح ٥٥
- ٢- الزمر: ٦٥
- ٣- الكافي ج ١ ص ٣٥٣ ح ٧٦
- ٤- فاطر: ١٠
- ٥- الكافي ج ١ ص ٣٥٦ ح ٨٥
- ٦- البقره: ٤٠
- ٧- الكافي ج ١ ص ٣٥٧ ح ٨٩
- ٨- الكافي ج ١ ص ٣٦٢ باب فيه تنف و جوامع من الروايه في الولاية ح ١

أقول:

بهذا المعنى أخيار آخر.

بيان: قال الجوهري: الذرّ: جمع ذره و هي أصغر النمل.

و في المرآة ج ٥ ص ١٦٠: شَبَّهَهُم بِالذَّرِّ لِصِغَرِ الْأَجْزَاءِ الَّتِي تَعَلَّقَتْ بِهَا الْأَرْوَاحُ عِنْدَ الْمِيثَاقِ، وَ ذَلِكَ عِنْدَ كَوْنِهِمْ فِي صِلبِ آدَمَ أَوْ بَعْدَ إِخْرَاجِهِمْ مِنْهُ. . .

١٩- قال أبو عبد الله عليه السلام: ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث نبيا قط إلا بها. (١)

٢٠- عن عبد الأعلى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما من نبي جاء قط إلا بمعرفة حقنا و تفضيلنا على من سوانا. (٢)

أقول:

قد مر ما يناسب المقام في أبواب الحديث، الحبّ ف ٢، أهل الدين، الشيعة، الورع و . .

٢١- عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام قال: ولاية علي مكتوبه في جميع صحف الأنبياء، و لن يبعث الله نبيا إلا بنبوه محمد و ولاية وصيه علي عليهما السلام. (٣)

٢٢- قال رسول الله صلى الله عليه و آله: ما تكاملت النبوه لنبي في الأظله حتى عرضت عليه ولايتي و ولاية أهل بيتي، و مثلوا له، فأقرؤا بطاعتهم و ولايتهم. (٤)

٢٣- عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما من نبي نبئ

ص: ٣٦٣

١- الكافي ج ١ ص ٣٦٢ ح ٣ (أمالى الطوسي ج ٢ ص ٢٨٣) و رواه غير واحد من أصحابنا رحمهم الله.

٢- الكافي ج ١ ص ٣٦٢ ح ٤

٣- بصائر الدرجات ص ٧٢ الجزء ٢ ب ٨ ح ١

٤- بصائر الدرجات ص ٧٣ ح ٧

ولا من رسول أرسل إلّا بولايتنا وفضلنا عمّن سوانا. (١)

٢٤- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: عرج بالنبى صلى الله عليه وآله إلى السماء مائه وعشرين مّره، ما من مّره إلّا وقد أوصى الله (فيها) النبى صلى الله عليه وآله بولايه على و الأئمّه من بعده أكثر ممّا أوصاه بالفرائض. (٢)

٢٥- عن جميل و الحسن بن راشد عن أبي عبد الله عليه السلام فى قول الله تبارك و تعالى: أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ قال: فقال: بولايه أمير المؤمنين على عليه السلام. (٣)

٢٦- عن أبي يوسف البزّاز قال: تلا علينا أبو عبد الله عليه السلام هذه الآية:

فَأذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ (٤) قال: أتدرى ما آلاء الله؟ قلت: لا، قال: هى أعظم نعم الله على خلقه، و هو ولايتنا. (٥)

٢٧- عن أبي الصباح الكنانى عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: و الله إن فى السماء لسبعين صنفاً (صفاً ف ن) من الملائكه، لو اجتمع عليهم أهل الأرض كلهم يحصون عدد كل صنف منهم ما أحصوهم، و إنهم ليدينون بولايتنا. (٦)

٢٨- عن حماد بن عيسى قال: سألت رجل أبا عبد الله عليه السلام فقال: الملائكه أكثر أو بنو آدم، فقال: و الذى نفسى بيده لملائكه الله فى السموات أكثر من عدد

ص: ٣٦٤

١- بصائر الدرجات ص ٧٤ ب ٩ ح ٢ و ٥

٢- بصائر الدرجات ص ٧٩ باب النوادر ح ١٠- و رواه الصدوق رحمه الله فى الخصال ج ٢ ص ٦٠٠ باب المائه ح ٣

٣- بصائر الدرجات ص ٧٢ ب ٨ ح ٣

٤- الأعراف: ٧٤

٥- بصائر الدرجات ص ٨١ ب ١٢ ح ٣ (الكافى ج ١ ص ١٦٩ باب أنّ النعمه التى ذكرها الله فى كتابه الأئمّه ح ٣)

٦- بصائر الدرجات ص ٦٧ ب ٦ ح ١- و نظيره ح ٤- و مثله فى الكافى ج ١ ص ٣٦٢ فى باب جوامع من الروايه فى الولايه ح ٥

التراب، و ما فى السماء موضع قدم إلاً و فيه ملك يقْدَس له و يسْتَح، و لا فى الأرض شجره و لا مثل غرزه إلاً و فيها ملك موَكَل بها، يأتى الله كل يوم بعملها، و الله أعلم بها، و ما منهم أحد إلاً و يتقرب إلى الله فى كل يوم بولايتنا أهل البيت، و يستغفر لمجبتنا، و يلعن أعدائنا و يسأل الله أن يرسل عليهم من العذاب إرسالاً. (١)

بيان:

«غرزه» الغرز: نبات صغير، و الغرز: العود المغروز بالأرض، و فى بعض النسخ:

"عوده" أو "عوده" و فى نسخه اخرى: "و لا مدر".

٢٩- قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الله عرض ولايتي على أهل السموات و على أهل الأرض، أقرّبها من أقرّ و أنكرها من أنكر، أنكرها يونس فحسبه الله فى بطن الحوت حتى أقرّبها. (٢)

٣٠- عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام فى قول الله تبارك و تعالى: إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَ أَسْفَقْنَ قال: (٣)

الولاية أبين أن يحملنها كفرا بها و عنادا، وَ حَمَلَهَا الْإِنْسَانُ وَ الْإِنْسَانُ الَّذِي حَمَلَهَا أَبُو فُلان. (٤)

٣١- عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عرض ولايتنا على أهل الأمصار فلم يقبلها إلا أهل الكوفة. (٥)

٣٢- عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن ولايتنا عرض

ص: ٣٦٥

١- بصائر الدرجات ص ٦٨ ح ٩- و مثله فى تفسير القمى رحمه الله ج ٢ ص ٢٥٥ (سوره المؤمن)

٢- بصائر الدرجات ص ٧٥ ب ١٠ ح ١

٣- الأحزاب: ٧٢

٤- بصائر الدرجات ص ٧٦ ح ٣- و بمدلوله فى الكافى ج ١ ص ٣٤١ ح ٢

٥- بصائر الدرجات ص ٧٦ باب النوادر ح ١

بيان:

يستفاد من هذا الحديث اختلاف الدرجات في قبول الولاية، فيكون مفسراً لذي قبله و ما يكون بمضمونه.

٣٣- قال الصادق عليه السلام: ولايتي لأبائي أحب إلي من نسيي، ولايتي لهم تنفعني من غير نسب، و نسيي لا ينفعني بغير ولايه. (٢)

٣٤- قال الصادق عليه السلام: ولايتي لعلي بن أبي طالب عليه السلام أحب إلي من ولادتي منه، لأن ولايتي لعلي بن أبي طالب فرض، و ولادتي منه فضل. (٣)

٣٥- قال الرضا عليه السلام: إذا كان يوم القيامة زقت أربعة أيام إلى الله، كما تزف العروس إلى خدرها، قيل: ما هذه الأيام؟ قال: يوم الأضحى، و يوم الفطر، و يوم الجمعة و يوم الغدير. . .

و في يوم الغدير عرض الله الولاية على أهل السموات السبع، فسبق إليها أهل السماء السابعة، فزين بها العرش، ثم سبق إليها أهل السماء الرابعة فزينها بالبيت المعمور، ثم سبق إليها أهل السماء الدنيا فزينها بالكواكب، ثم عرضها على الأرضين فسبقت إليها مكة فزينها بالكعبة، ثم سبقت إليها المدينة فزينها بالمصطفى محمد صلى الله عليه وآله، ثم سبقت إليها الكوفة فزينها بأمر المؤمنين عليه السلام.

و عرضها على الجبال فأول جبل أقر بذلك ثلاثة أجبل (أجبال ف ن): العتيق، و جبل الفيروزج، و جبل الياقوت، فصارت هذه الجبال جبالهنّ و أفضل الجواهر، ثم سبقت إليها جبال اخر فصارت معادن الذهب و الفضة، و ما لم يقر بذلك و لم يقبل صارت لا تثبت شيئاً.

ص: ٣٦٦

١- بصائر الدرجات ص ٧٧ ح ٤

٢- مشكوه الأنوار ص ٣٣٢ ب ١٠

٣- البحار ج ٣٩ ص ٢٩٩ ب ٨٧ ح ١٠٧

و عرضت في ذلك اليوم على المياه، فما قبل منها صار عذبا و ما أنكر صار ملحا اجاجا، و عرضها في ذلك اليوم على النبات، فما قبله صار حلوا طيبا، و ما لم يقبل صار مَرا، ثم عرضها في ذلك اليوم على الطير، فما قبلها صار فصيحاً مصوّتا و ما أنكرها صار أحرس مثل اللكن (ألكن بحار) .

و مثل المؤمنين في قبولهم ولاء أمير المؤمنين في يوم غدیر خم كمثل الملائكة في سجودهم لآدم، و مثل من أبى و لايه أمير المؤمنين في يوم الغدير مثل إبليس، و في هذا اليوم أنزلت هذه الآية: **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ** و ما بعث الله نبيا إلا و كان يوم بعثه مثل يوم الغدير عنده، و عزف حرمة إذ نصب لأئمة وصيا و خليفه من بعده في ذلك اليوم. (1)

أقول:

بهذا المعنى أخبار كثيرة راجع البحار ج ٢٧ ص ٢٨٠ و غيره.

٣٦- من هذا الباب ما رواه سلمان و أبو ذرّ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: من كان ظاهره في ولايتي أكثر من باطنه خفت موازينه. يا سلمان، لا يكمل المؤمن إيمانه حتى يعرفني بالنورانيه، و إذا عرفني بذلك فهو مؤمن، امتحن الله قلبه للإيمان، و شرح صدره للإسلام، و صار عارفاً بدينه مستبصراً، و من قصر عن ذلك فهو شاكّ مراتب.

يا سلمان و يا جندب، إن معرفتي بالنورانيه معرفة الله، و معرفة الله معرفتي، و هو الدين الخالص بقول الله سبحانه: «و ما امرؤ إلا بالتوحيد» و هو الإخلاص، و قوله: **حُفَاءَ** و هو الإقرار بنبوّه محمد صلى الله عليه و آله، و هو الدين الحنيف، و قوله: «و يقيم الصلاة» و هي ولايتي، فمن والاني فقد أقام الصلاة، و هو صعب مستصعب، «و يؤتي الزكاة» و هو الإقرار بالأئمة، و ذلك دين الله القيم،

ص: ٣٦٧

شهد القرآن أنّ الدين القيم الإخلاص بالتوحيد، والإقرار بالنبوة والولاية، فمن جاء بهذا فقد أتى بالدين.

يا سلمان ويا جندب، المؤمن الممتحن الذي لم يرد عليه شيء من أمرنا، إلا شرح الله صدره لقبوله، ولم يشكك ولم يرتاب، ومن قال: لم وكيف فقد كفر، فسلموا الله أمره، فتحن أمر الله. . . (١)

٣٧- عن المفصل بن عمر قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى توخّذ بملكه فعزف عباده نفسه، ثم فوض إليهم أمره، وأباح لهم جنته، فمن أراد الله أن يطهر قلبه من الجن والإنس عزفه ولايتنا، ومن أراد أن يطمس على قلبه أمسك عنه معرفتنا.

ثم قال: يا مفضل، والله ما استوجب آدم أن يخلقه الله بيده، و ينفخ فيه من روحه إلا بولاية علي عليه السلام، وما كلم الله موسى تكليماً إلا بولاية علي عليه السلام، ولا أقام عيسى بن مريم آية للعالمين إلا بالخضوع لعلي عليه السلام. ثم قال: أجمل الأمر ما استأهل خلق من الله النظر إليه إلا بالعبودية لنا. (٢)

٣٨- عن عبد الرحمن بن كثير قال: حججت مع أبي عبد الله عليه السلام فأبى معي في بعض الطريق إذ صعد على جبل فنظر إلى الناس، فقال: ما أكثر الضجيج؟ فقال له داود بن كثير الرقي: يا بن رسول الله، هل يستجيب الله دعاء الجمع الذي أرى؟ فقال: ويحك يا أبا سليمان، إنّ الله لا يغفر أن يشرك به، إنّ الجاحد لولاية علي عليه السلام كعابد وثن.

فقلت له: جعلت فداك هل تعرفون محبيكم من مبغضيكم؟ فقال: ويحك يا أبا سليمان، إنّه ليس من عبد يولد إلا كتب بين عينيه مؤمن أو كافر، وإن الرجل

ص: ٣٦٨

١- مشارق الأنوار ص ١٦٠- وفي البحار ج ٢٦ ص ١ مثله مع اختلاف في بعض الألفاظ

٢- الاختصاص للمفيد رحمه الله ص ٢٤٤

ليدخل إلينا، يتولانا و يتبرء من عدوتنا، فيرى مكتوبا بين عينيه مؤمن، قال الله عزّ وجلّ: إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ، فنحن نعرف عدوتنا من ولينا. (١)

أقول:

قد مرّ ما بمعناه مع بيان بعض مفرداته في باب الحجّ.

٣٩- عن أبي حمزة الثمالي قال: دخلت على أبي جعفر عليه السّلام و هو جالس على الباب الذي إلى المسجد و هو ينظر إلى الناس يطوفون، فقال: يا أبا حمزة، بما امرؤ هؤلاء؟ قال: فلم أدر ما أدر ما أرد عليه، قال: إنّما امرؤ أن يطوفوا بهذه الأحجار ثمّ يأتونا فيعلمونا ولايتهم. (٢)

٤٠- عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السّلام قال: نظر إلى الناس يطوفون حول الكعبة، فقال: هكذا كانوا يطوفون في الجاهليّة! إنّما امرؤ أن يطوفوا بها ثمّ ينفروا إلينا، فيعلمونا ولايتهم و موذتهم، و يعرضوا علينا نصرتهم، ثمّ قرء هذه الآية:

فَاجْعَلْ أَفْتَدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ (٣). (٤)

٤١- عن أبي الربيع الشاميّ قال: سألت أبا عبد الله عليه السّلام عن قول الله عزّ وجلّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ قال:

نزلت في ولايه عليّ عليه السّلام. (٥)

٤٢- عن عبد الرحمن بن سالم عن أبي جعفر عليه السّلام في قوله: وَ اتَّقُوا فِتْنَةً

ص: ٣٦٩

١- الاختصاص ص ٢٩٦

٢- العلل ج ٢ ص ٤٠٦ ب ١٤٢ ح ٨

٣- إبراهيم: ٣٧

٤- الكافي ج ١ ص ٣٢٣ باب أنّ الواجب على الناس بعد ما يقضون مناسكهم أن يأتوا الإمام... ح ١

٥- نور الثقلين ج ٢ ص ١٤١ ح ٥٠ (الأنفال: ٢٤)

لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً قَالَ: أصابت الناس فتنه بعد ما قبض الله نبيه حتى تركوا علينا و بايعوا غيره، و هي الفتنه التي فتنوا فيها، و قد أمرهم رسول الله صلى الله عليه و آله باتباع علي و الأوصياء من آل محمد عليهم السلام. (١)

٤٣- عن سدير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام و هو داخل و أنا خارج و أخذ بيدي، ثم استقبل البيت فقال: يا سدير، إنما أمر الناس أن يأتوا هذه الأحجار فيطوفوا بها، ثم يأتونا فيعلمونا ولايتهم لنا، و هو قول الله: وَإِنِّي لَعَفَاؤُ لِمَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى - ثم أومى بيده إلى صدره - إلى ولايتنا. . . (٢)

٤٤- قال أبو جعفر عليه السلام: ثم اهتدى إلى ولايتنا أهل البيت، فوالله لو أن رجلا عبد الله عمره ما بين الركن و المقام ثم مات و لم يجئ بولايتنا لأكبه الله في النار على وجهه.

رواه الحاكم أبو القاسم الحسكاني بإسناده، و أورده العياشي في تفسيره بعدة طرق. (٣)

أقول:

بهذا المعنى أخبار اخر لاحظ البحار ج ٢٤ ص ١٤٨ و ١٤٩ و غيره.

٤٥- عن زيد الشحام قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن ولي علي إن تزل به قدم ثبتت اخرى. (٤)

٤٦- عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: ولايه علي بن أبي طالب ولايه الله، و حبه عباده الله، و أتباعه فريضة الله، و أوليائه أولياء الله، و أعداءه أعداء الله، و حربه حرب الله، و سلمه سلم الله عز و جل. (٥)

ص: ٣٧٠

١- نور الثقلين ج ٢ ص ١٤٢ ح ٥٨

٢- نور الثقلين ج ٣ ص ٣٨٦ (طه: ٨٢) ح ٩٢ (الكافي ج ١ ص ٣٢٣ ح ٣)

٣- نور الثقلين ج ٣ ص ٣٨٧ ح ٩٥ (مجمع البيان ج ٧ ص ٢٣)

٤- المحاسن ص ١٥٨ ب ٢٥ من الصفوه و النور

٥- أمالي الصدوق ص ٣٢ م ٩ ح ٣

٤٧- عن المفَضَّل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمَّد عليهما السَّلَام قال: بنى الإسلام على خمس دعائم: على الصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، وولاية أمير المؤمنين والأئمَّة من ولده عليهم السَّلَام. (١)

٤٨- عن ابن عباس عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: ولايتي وولاية أهل بيتي أمان من النار. (٢)

٤٩- قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: من منَّ اللهُ عليه بمعرفة أهل بيتي وولايتهم فقد جمع اللهُ له الخير كله. (٣)

٥٠- عن أبي بصير عن الصادق جعفر بن محمَّد عليهما السَّلَام قال: من أقام فرائض الله، واجتنب محارم الله، وأحسن الولاية لأهل بيت نبيِّ الله، وتبرأ من أعداء الله عزَّ وجلَّ، فليدخل من أى أبواب الجنَّة الثمانية شاء. (٤)

٥١- قال الصادق جعفر بن محمَّد عليهما السَّلَام: نزلت هاتان الآيتان في أهل ولايتنا وأهل عداوتنا: فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ - فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ يَعْنَى فِي قَبْرِهِ، وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ يَعْنَى فِي الْآخِرَةِ، وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمَكْدُوبِينَ الضَّالِّينَ - فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ يَعْنَى فِي قَبْرِهِ، وَتَضْلِيلٌ جَحِيمٌ يَعْنَى فِي الْآخِرَةِ. (٥)

٥٢- عن محمَّد بن جعفر بن محمَّد عن أبيه عن آبابه عليهم السَّلَام قال: نزل جبرئيل على النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ: يا محمَّد، السلام يقرئك السلام، ويقول: خلقت السموات السبع وما فيهنَّ والأرضين السبع وما عليهنَّ، وما خلقت موضعاً أعظم من الركن والمقام، ولو أنَّ عبداً دعاني هناك منذ خلقت السموات

ص: ٣٧١

١- أمالي الصدوق ص ٢٤٨ م ٤٥ ح ١٤

٢- أمالي الصدوق ص ٤٧٤ م ٧٢ ح ٨ (البحار ج ٢٧ ص ٨٨)

٣- أمالي الصدوق ص ٤٧٤ م ٧٢ ح ٩ (البحار ج ٢٧ ص ٨٨)

٤- أمالي الصدوق ص ٤٧٤ م ٧٢ ح ١٠ (البحار ج ٢٧ ص ٨٨)

٥- أمالي الصدوق ص ٤٧٤ ح ١١

و الأرضين، ثم لقيني جاحدا لولايه علي عليه السلام لأكبيته في سقر. (١)

٥٣-عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول:

ثلاثه هن فخر المؤمن و زينته في الدنيا و الآخرة: الصلاة في آخر الليل، و بأسه ممّا في أيدي الناس، و ولايه الإمام من آل محمّد عليهم السلام. (٢)

٥٤-عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: قال الله جلّ جلاله:

لو اجتمع الناس كلّهم على ولايه علي عليه السلام ما خلقت النار. (٣)

أقول:

بهذا المعنى أخبار كثيرة روتها الخاصه و العامه، راجع البحار ج ٣٩ (ص ٢٤٦ باب أنّ حبه إيمان و بغضه كفر) و غيره.

٥٥-عن سدير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول أمير المؤمنين عليه السلام:

«إنّ أمرنا صعب مستصعب لا يقتر به إلا ملك مقرب، أو نبي مرسل، أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان» فقال: إنّ من الملائكة مقرّبين و غير مقرّبين، و من الأنبياء مرسلين و غير مرسلين، و من المؤمنين ممتحنين و غير ممتحنين، فعرض أمركم هذا على الملائكة فلم يقتر به إلا المقرّبون، و عرض على الأنبياء فلم يقتر به إلا المرسلون، و عرض على المؤمنين فلم يقتر به إلا الممتحنون، قال: ثمّ قال لي: مرّ في حديثك. (٤)

بيان:

«صعب مستصعب»: هذا وصف لبيان صعوبه الأمر، و قال الفيروزآبادي:

الصعب: العسر و الأثني... و استصعب الأمر: صار صعبا، و استصعب الشيء:

ص: ٣٧٢

١- أمالي الصدوق ص ٤٨٤ م ٧٣ ح ١٢

٢- أمالي الصدوق ص ٥٤٤ م ٨١ ح ٨

٣- أمالي الصدوق ص ٦٥٧ م ٩٤ ح ٧

٤- البحار ج ٢ ص ١٨٤ باب أنّ حديثهم صعب ح ٧

وجده صعبا، لازم متعدّ.

وفى المرآه ج ٤ ص ٣١٢، «المستصعب»: مبالغه فى الصعب، أو الصعب ما يكون صعبا فى نفسه و المستصعب ما يعده الناس صعبا.

«لا يقَرّ به»: إنّ الولايه ذو مراتب و لا ينال المرتبه الكامله منها إلاّ من ذكره، بل يظهر من بعض الأخبار ما هو أعلى من ذلك، فلا ينافى ما فى بعض الأخبار من إقرار الملائكه و الأنبياء كلّهم بالولايه.

٥٦- عن جابر عن أبى جعفر عليه السلام قال: إنّ أمرنا صعب مستصعب على الكافرين، لا يقَرّ بأمرنا إلاّ نبيّ مرسل، أو ملك مقرب، أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان. (١)

٥٧- عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إنّ أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلاّ من كتب الله فى قلبه الإيمان. (٢)

بيان:

«لا يحتمله» الاحتمال: مطاوعه الحمل، و معناه التحمّل و القبول مع الإيمان به.

٥٨- عن سليم بن قيس عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إنّ أمرنا أهل البيت صعب مستصعب لا يعرفه و لا يقَرّ به إلاّ ملك مقرب، أو نبيّ مرسل، أو مؤمن نجيب امتحن الله قلبه للإيمان. (٣)

أقول:

الأخبار بهذا المعنى كثيره جدًا، راجع بصائر الدرجات ص ٢٠ إلى ٢٩ و الكافى و البحار ج ٢ ص ١٨٢ منها؛ قول السجّاد عليه السلام: و الله لو علم أبو ذرّ ما فى قلب سلمان لقتله.

ص: ٣٧٣

١- البحار ج ٢ ص ١٩١ ح ٣٠

٢- البحار ج ٢ ص ١٩٥ ح ٤١

٣- البحار ج ٢ ص ١٩٦ ح ٤٥

و منها؛ قول الباقر عليه السلام: يا أبا حمزه، ألا ترى أنه اختار لأمرنا من الملائكة المقربين، و من النبيين المرسلين، و من المؤمنين الممتحنين.

و قوله عليه السلام: إن أمرنا هذا مستور مقنع بالميثاق، من هتكه أذله الله.

و قوله عليه السلام: إن حديث آل محمد صعب مستصعب، ثقيل مقنع أجرد ذكوان، لا يحتمله إلا ملك مقرب، أو نبي مرسل، أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان، أو مدينه حصينه، فإذا قام قائمنا (عجل الله تعالى فرجه) نطق و صدقه القرآن.

منها قول الصادق عليه السلام: خالطوا الناس مما يعرفون، و دعوهم مما ينكرونه، و لا تحملوا على أنفسكم و علينا، إن أمرنا صعب مستصعب.

و قوله عليه السلام لأبي الصامت: إن حديثنا صعب مستصعب، شريف كريم ذكوان ذكي و عر، لا يحتمله ملك مقرب و لا نبي مرسل و لا مؤمن ممتحن، قلت: فمن يحتمله جعلت فداك؟ قال: من شئنا يا أبا الصامت.

و قوله عليه السلام: إن أمرنا سر في سر، و سر مستسر، و سر لا يفيد إلا سر، و سر على سر، و سر مقنع بسر.

و قد مر بعضها في أبواب الحديث، التقيه و . . .

٥٩- عن بريد العجلي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل:

وَ أَنْ لَوْ إِشْتَقَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ (١) قال: يعنى على الولاية لأشقتناهم ماءً عذفاً قال: لأذقتناهم علما كثيرا يتعلمونه من الأئمة عليهم السلام، قلت: قوله: لِنُفْتِنَهُمْ فِيهِ قال: إنما هؤلاء يفتنهم فيه، يعنى المنافقين. (٢)

٦٠- قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل: وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ (٣) قال: ولايه أمير المؤمنين صلوات الله عليه. ٤

ص: ٣٧٤

١- الجن: ١٦

٢- البحار ج ٢٤ ص ٢٩ باب في أن الاستقامه هي الولاية ح ٧

٣- يونس: ٢

أقول:

قال عليه السلام فى ح ١: هو رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام.

٦١- عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَ بَاطِنَةً (١) قال: النعمة الظاهرة النبى صلى الله عليه وآله، و ما جاء به من معرفته و توحيده، و أما النعمة الباطنة فولابتنا أهل البيت و عقد مودتنا. (٢)

٦٢- عن عبد الله بن نجيج قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: ما معنى قوله تعالى: ثُمَّ لَسْتُمْ لِيَوْمَئِذٍ مِنَ النَّعِيمِ (٣) قال: النعيم الذى أنعم الله به عليكم من ولايتنا، و حب محمد و آل محمد عليهم السلام. (٤)

أقول:

ح ٥، تفسير القمى رحمه الله ثُمَّ لَسْتُمْ لِيَوْمَئِذٍ مِنَ النَّعِيمِ أى عن الولاية، و الدليل على ذلك قوله: وَ قَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ (٥) قال: عن الولاية.

٦٣- عن زراره عن أبى جعفر عليه السلام و حمران عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى: لَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ (٦) قال: فضل الله رسوله، و رحمته و لايه الأئمة عليهم السلام. (٧)

٦٤- عن الفضيل عن أبى جعفر عليه السلام إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِيَتَى هِيَ

ص: ٣٧٥

١- لقمان: ٢٠

٢- البحار ج ٢٤ ص ٥٤ باب أنهم نعمه الله ح ١٦

٣- التكاثر: ٨

٤- البحار ج ٢٤ ص ٥٦ ح ٢٧

٥- الصافات: ٢٤

٦- النساء: ٨٣

٧- البحار ج ٢٤ ص ٦٠ ح ٣٩ و ص ٦٢ ح ٤٦

أَقْوَمُ (١) قال: يهدى إلى الولاية. (٢)

٦٥- عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَأَنَّهُ وَلا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ (٣) قال: أ تدرى ما السلم؟ قال: قلت: أنت أعلم، قال: ولاية علي و الأئمة الأوصياء من بعده عليهم السلام.

قال خُطُواتِ الشَّيْطَانِ و الله ولاية فلان و فلان. (٤)

٦٦- عن مالك بن عبد الله قال: قلت لمولاي الرضا عليه السلام: قوله تعالى:

وَ أَرْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَ كَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَ أَهْلُهَا (٥) قال: هي ولاية أمير المؤمنين عليه السلام. (٦)

٦٧- عن حفص عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: وَ الَّذِينَ يُؤْتُونَ ما آتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ راجِعُونَ (٧) قال: ما الذى أتوا؟ أتوا و الله الطاعة مع المحبة و الولاية، و هم مع ذلك خائفون، ليس خوفهم خوف شك و لكنهم خافوا أن يكونوا مقصرين فى طاعتنا و ولايتنا. (٨)

٦٨- عن الرضا عليه السلام قال: أخبرنى أبى عن أبىه عن جدّه أَنَّ أمير المؤمنين عليه السلام أخذ بطيخه ليأكلها فوجدها مزه فرمى بها و قال: بعدا و سحقا، فقيل:

يا أمير المؤمنين، و ما هذه البطيخة، فقال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: إِنَّ الله تبارك و تعالى

ص: ٣٧٦

١- الإسراء: ٩

٢- البحار ج ٢٤ ص ١٤٥ باب أنهم الهداية ح ١٣

٣- البقرة: ٢٠٨

٤- البحار ج ٢٤ ص ١٥٩ باب أن السلم الولاية ح ١

٥- الفتح: ٢٦

٦- البحار ج ٢٤ ص ١٨٠ باب أنهم كلمات الله ح ١٣

٧- المؤمنون: ٦٠

٨- البحار ج ٢٤ ص ٤٠٢ باب جوامع تأويل... ح ١٣٢

أخذ عقد مؤدتنا على كل حيوان و نبت، فما قبل الميثاق كان عذبا طيبا و ما لم يقبل الميثاق كان مالحا زعاقا. (١)

أقول:

فى ح ٦: فالتفت إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا قنبر، إن الله تبارك و تعالى عرض ولايتنا على أهل السموات و أهل الأرض، من الجن و الإنس، و الثمر و غير ذلك، فما قبل منه ولايتنا طاب و طهر و عذب، و ما لم يقبل منه خبث و ردى و نتن.

بيان: «الزعاق» الماء المر الغليظ الذى لا يطاق شربه.

٦٩-من مناقب الخوارزمى عن جابر الأنصارى قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: إن الله تعالى لما خلق السموات و الأرض دعاهن فأجبنه، فعرض عليهن نبوتى و ولايه على بن أبى طالب فقبلناهما، ثم خلق الخلق و فوض إلينا أمر الدين، فالسعيد من سعد بنا، و الشقى من شقى بنا، نحن المحللون لحلاله و المحرمون لحرامه. (٢)

٧٠-عن علي بن موسى الرضا، عن موسى بن جعفر، عن جعفر بن محمد، عن محمد بن علي، عن علي بن الحسين، عن الحسين بن علي، عن علي بن أبى طالب عليهم السلام، عن النبي صلى الله عليه و آله، عن جبرئيل، عن ميكائيل، عن إسرافيل، عن اللوح، عن القلم، قال: يقول الله عز و جل: ولايه على بن أبى طالب حصنى فمن دخل حصنى أمن من عذابي. (٣)

أقول:

بهذا المعنى أخبار كثيرة.

أقول: لم نذكر حديث الغدير و المنزله و أمثالهما لاستيفاء أبحاثها فى كتاب الغدير

ص: ٣٧٧

١- البحار ج ٢٧ ص ٢٨٠ باب ما أقر من الجمادات و النباتات بولايتهم ح ٣

٢- البحار ج ٢٧ ص ٢٨٤ ح ٨

٣- البحار ج ٣٩ ص ٢٤٦ باب أن حبه إيمان ح ١

لمؤلفه العلامة الأمينى رحمه الله و غيره من الكتب.

و جدير بالذكر أن الأخبار فى تأويل الآيات بالولايه كثيره جداً، و من أراد المزيد فليلاحظ كتاب «تأويل الآيات الظاهره فى فضائل العتره الطاهره» لمؤلفه المفسر الكبير السيد شرف الدين على الحسينى.

ص: ٣٧٨

الأخبار

١- عن المعلّى بن خنيس قال: قال أبو عبد الله عليه السّلام: يا معلّى، لو أنّ عبداً عبد الله مائة عام بين الركن والمقام، يصوم النهار ويقوم الليل حتّى يسقط حاجباه على عينيه وتلتقى تراقيه هرما جاهلاً لحقنا لم يكن له ثواب. (١)

بيان:

في البحار ج ٢٧ ص ١٧٧، «التراقي»: العظام المتّصلة بالحلّق من الصدر، والتقاؤها كناية عن نهاية الذبول والدقّة والتجفّف.

٢- عن أبي حمزة قال: قال لنا عليّ بن الحسين عليهما السّلام: أيّ البقاع أفضل؟ قلت: الله ورسوله و ابن رسوله أعلم، قال: إنّ أفضل البقاع ما بين الركن والمقام، ولو أنّ رجلاً عمّر ما عمّر نوح عليه السّلام في قومه -ألف سنة إلاّ خمسين عاماً- يصوم النهار ويقوم الليل في ذلك المقام (المكان ف ن) ثمّ لقي الله عزّ وجلّ بغير ولايتنا لم ينتفع بذلك شيئاً. (٢)

٣- عن ميسر قال: كنت عند أبي جعفر عليه السّلام وعنده في الفسطاط نحو

ص: ٣٧٩

١- عقاب الأعمال ص ٢ (ص ٢٤٣) باب عقاب من جهل حتّى أهل البيت عليهم السّلام ح ١

٢- عقاب الأعمال ص ٢ ح ٢

من خمسين رجلا، فجلس بعد سكوت مئتا طويلا، فقال: ما لكم لعلكم ترون أئتي نبي الله؟ والله ما أنا كذلك، ولكن لي قرابه من رسول الله صلى الله عليه وآله، فمن وصلنا وصله الله، و من أحبنا أحبه الله عز وجل و من حرمتنا حرمة الله.

أ تدررون أئى البقاع أفضل عند الله منزله؟ فلم يتكلم أحد مئتا، فكان هو الراد على نفسه، فقال: ذلك مكه الحرام التى رضىها الله لنفسه حرما، و جعل بيته فيها، ثم قال: أ تدررون أئى البقاع أفضل فيها عند الله حرمة؟ فلم يتكلم أحد مئتا، فكان هو الراد على نفسه، فقال: ذاك المسجد الحرام، ثم قال: أ تدررون أئى بقعه فى المسجد الحرام أعظم عند الله حرمة؟ فلم يتكلم أحد مئتا فكان هو الراد على نفسه، قال: ذاك ما بين الركن الأسود و المقام و باب الكعبة، و ذلك حطيم إسماعيل عليه السلام، ذاك الذى كان يزود فيه غنيماته و يصلى فيه.

و الله لو أن عبدا صف قدميه فى ذلك المكان؛ قام الليل مصليا حتى يجيئه النهار، و صام النهار حتى يجيئه الليل و لم يعرف حقا و حرمتنا أهل البيت لم يقبل الله منه شيئا أبدا. (1)

٤- عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كل من دان الله عز وجل بعباده يجهد فيها نفسه و لا إمام له من الله، فسعيه غير مقبول، و هو ضال متخير، و الله شانى لأعماله، و مثله كمثل شاه ضلت عن راعيها و قطيعها، فهجمت ذاهبه و جاثيه يومها. . . و كذلك و الله يا محمد، من أصبح من هذه الأمة لا إمام له من الله عز وجل ظاهر عادل، أصبح ضالاً تائها، و إن مات على هذه الحالة مات ميتة كفر و نفاق.

و اعلم يا محمد، أن ائمة الجور و أتباعهم لمعزولون عن دين الله، قد ضلوا و أضلوا، فأعمالهم التى يعملونها كزماذٍ اشتدت به الريح فى يوم عاصفٍ

ص: ٣٨٠

لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ، ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ (١). (٢)

بيان:

«شأنى لأعماله»: أى ميغض لأعماله بمعنى غير مقبوله عند الله.

٥- عن جابر قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنما يعرف الله عزّ وجلّ وبعده من عرف الله و عرف إمامه ممّن أهل البيت، و من لا يعرف الله عزّ وجلّ و لا يعرف الإمام ممّن أهل البيت، فإنّما يعرف و يعبد غير الله، هكذا و الله ضلالاً. (٣)

٦- عن زراره عن أبي جعفر عليه السلام (فى حديث) قال: ذروه الأمر، و سنامه، و مفتاحه، و باب الأشياء، و رضا الرحمن، الطاعة للإمام بعد معرفته، أما لو أنّ رجلاً قام ليله، و صام نهاره، و تصدّق بجميع ماله، و حجّ جميع دهره، و لم يعرف ولا يه و لئى الله فيواليه، و يكون جميع أعماله بدلالته إليه، ما كان له على الله حقّ فى ثوابه، و لا كان من أهل الإيمان. (٤)

٧- قال أبو عبد الله عليه السلام (فى حديث): من لم يأت الله عزّ وجلّ يوم القيامة بما أنتم عليه لم تقبل منه حسنه، و لم يتجاوز له عن سيئته. (٥)

٨- عن أبي عبد الله عليه السلام (فى حديث) قال: و الله لو أنّ إبليس سجد لله بعد المعصيه و التكبر عمر الدنيا ما نفعه ذلك، و لا قبله الله عزّ وجلّ، ما لم يسجد لآدم كما أمره الله عزّ وجلّ أن يسجد له، و كذلك هذه الأمم العاصيه، المفتونه بعد نبيها صلى الله عليه و آله، و بعد تركهم الإمام الذى نصبه نبيهم صلى الله عليه و آله لهم، فلن يقبل الله لهم عملاً،

ص: ٣٨١

١- إبراهيم: ١٨

٢- الكافى ج ١ ص ١٤٠ باب معرفه الإمام ح ٨

٣- الكافى ج ١ ص ١٣٩ ح ٤

٤- الوسائل ج ١ ص ١١٩ ب ٢٩ من مقدّمه العبادات ح ٢

٥- الوسائل ج ١ ص ١١٩ ح ٣

و لن يرفع لهم حسنه، حتى يأتوا الله من حيث أمرهم، و يتولوا الإمام الذي امروا بولايته، و يدخلوا من الباب الذي فتحه الله و رسوله لهم. (١)

أقول:

قد مرّ بهذا المعنى فى باب الأخذ بالسنة.

٩- عن معاذ بن كثير أنه قال لأبى عبد الله عليه السلام (فى حديث): إن أهل الموقف لكثير، فقال: غناء يأتى به الموج من كل مكان، لا والله، ما الحج إلا لكم، لا والله، ما يتقبل الله إلا منكم. (٢)

١٠- عن عباد بن زياد قال: قال لى أبو عبد الله عليه السلام: يا عباد، ما على مله إبراهيم أحد غيركم؛ و ما يقبل الله إلا منكم، و لا يغفر الذنوب إلا لكم. (٣)

١١- عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: قام رسول الله صلى الله عليه و آله فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال: ما بال أقوام إذا ذكر عندهم آل إبراهيم و آل عمران فرحوا و استبشروا، و إذا ذكر عندهم آل محمد اشمازت قلوبهم، و الذى نفس محمد (صلى الله عليه و آله) بيده، لو أن عبدا جاء يوم القيامة بعمل سبعين نبيا، ما قبل الله ذلك منه حتى يلقى الله بولائى و ولايه أهل بيتى. (٤)

١٢- عن عمار الساباطى عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إن أول من يسأل العبد عنه إذا وقف بين يدى الله جلّ جلاله، عن الصلوات المفروضات، و عن الزكاه المفروضه، و عن الصيام المفروض، و عن الحج المفروض، و عن ولايتنا أهل البيت، فإن أقر بولايتنا ثم مات عليها قبلت منه صلاته،

ص: ٣٨٢

١- الوسائل ج ١ ص ١١٩ ح ٥

٢- الوسائل ج ١ ص ١٢١ ح ٩

٣- الوسائل ج ١ ص ١٢١ ح ١١

٤- المستدرک ج ١ ص ١٥٠ ب ٢٧ من مقدّمه العبادات ح ٣ و ٤ (أمالى الطوسى ج ١ ص ١٤٠)

و صومه، و زكاته، و حجّه، و إن لم يقَر بولايتنا بين يدي الله جلّ جلاله، لم يقبل الله عزّ و جلّ منه شيئاً من أعماله. (١)

١٣- عن الصادق عليه السّلام قال: إنّ علينا عليه السّلام كان يقول: لا خير في الدنيا إلّا لأحد رجلين: رجل يزداد كلّ يوم إحساناً، و رجل يتدارك سيئته بالتوبه؟ ! و أتى له بالتوبه؟ ! و الله لو سجد حتّى ينقطع عنقه ما قبل الله منه إلّا بولايتنا أهل البيت. (٢)

١٤- عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السّلام قال: مرّ موسى بن عمران برجل رافعا يديه إلى السماء يدعو، فانطلق موسى في حاجته فغاب عنه سبعة أيّام، ثمّ رجع إليه و هو رافع يديه يدعو و يتضرّع و يسأل حاجته، فأوحى الله إليه: يا موسى، لو دعاني حتّى يسقط لسانه ما استجبت له حتّى يأتيني من الباب الذي أمرته به. (٣)

أقول:

بهذا المعنى أخبار اخر.

١٥- عن جابر عن أبي جعفر عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: لو أنّ عبدا عبد الله ألف عام، ثمّ ذبح كما يذبح الكبش، ثمّ أتى الله ببغضنا أهل البيت لردّ الله عليه عمله. (٤)

١٦- عن الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السّلام قال: مرّ أمير المؤمنين عليه السّلام في مسجد الكوفه و قنبر معه، فرأى رجلاً قائماً يصلّي، فقال: يا أمير المؤمنين، ما رأيت رجلاً أحسن صلاة من هذا.

ص: ٣٨٣

١- المستدرک ج ١ ص ١٥٢ ح ١١

٢- المستدرک ج ١ ص ١٥٢ ح ١٢ و ١٣ (الخصال ج ١ ص ٤١ باب الاثنین ح ٢٩)

٣- المستدرک ج ١ ص ١٥٧ ح ٢١

٤- المستدرک ج ١ ص ١٦١ ح ٣٦

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: مه يا قنبر، فوالله لرجل على يقين من ولايتنا أهل البيت خير ممّن له عباده ألف سنه، و لو أنّ عبدا عبد الله ألف سنه لا يقبل الله منه حتّى يعرف ولايتنا أهل البيت، و لو أنّ عبدا عبد الله ألف سنه و جاء بعمل اثنين و سبعين نبيا ما يقبل الله منه حتّى يعرف ولايتنا أهل البيت، و إلاّ أكبه الله على منخره في نار جهنّم. (١)

١٧- قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: لا يقبل الله عملا لعبد إلاّ بولايتنا، فمن لم يوالنا كان من أهل هذه الآية: وَ قَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنّ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ نَبْأً مُّثَوَّرًا (٢). (٣)

١٨- عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْنَالِهَا (٤) قال: هي للمسلمين عامه، و الحسنه الولايه، فمن عمل من حسنه كتبت (كتب الله ف ن) له عشره، فإن لم تكن له ولايه رفع عنه بما عمل من حسنته في الدنيا و ما له في الآخرة من خلاق. (٥)

بيان:

«الخلق»: الحظّ و النصيب.

١٩- عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: ألزموا مودتنا أهل البيت، فإنّه من لقي الله يوم القيامة و هو يودنا دخل الجنّه بشفاعتنا، و الذى نفسى بيده لا ينجع عبدا عمله إلاّ بمعرفه حقنا. (٦)

ص: ٣٨٤

١- المستدرک ج ١ ص ١٦٨ ح ٤٨

٢- الفرقان: ٢٣

٣- المستدرک ج ١ ص ١٧٥ ح ٦٥

٤- الأنعام: ١٦٠

٥- البحار ج ٢٧ ص ١٦٨ باب أنّه لا تقبل الأعمال إلاّ بالولايه ح ٦

٦- البحار ج ٢٧ ص ١٧٠ ح ١٠

٢٠- قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أُمَّتِي أُمَّتِي، إِذَا اِخْتَلَفَ النَّاسُ بَعْدِي وَصَارُوا فِرْقَةً فِرْقَةً، فَاجْتَهِدُوا فِي طَلَبِ الدِّينِ الْحَقِّ حَتَّى تَكُونُوا مَعَ أَهْلِ الْحَقِّ، فَإِنَّ الْمَعْصِيَةَ فِي دِينِ الْحَقِّ تَغْفِرُ، وَالطَّاعَةَ فِي دِينِ الْبَاطِلِ لَا تَقْبَلُ. (١)

أقول:

الأخبار في هذا الفصل كثيرة جدًا، راجع البحار والمستدرک و...

ص: ٣٨٥

١- البحار ج ٢٧ ص ١٩٧ ح ٥٨

الآيات

١- أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ . (١)

٢- قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنَّ زَعْمَتَكُمْ أَوْلِيَاءَ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَتُّوا أَلَمَوْتِ إِنَّ كُنتُمْ صَادِقِينَ . (٢)

الأخبار

١- عن أبي عبد الله الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

من عرف الله وعظمه منع فاه من الكلام، و بطنه من الطعام، و عنا نفسه بالصيام والقيام، قالوا: بآبائنا وأمهاتنا يا رسول الله، هؤلاء أولياء الله؟

قال: إن أولياء الله سكتوا فكان سكوتهم فكرا، و تكلموا فكان كلامهم ذكرا، و نظروا فكان نظرهم عبرة، و نطقوا فكان نطقهم حكما، و مشوا فكان مشيهم بين الناس بركة، لو لا الأجال التي قد كتبت عليهم لم تستقر أرواحهم في أجسادهم،

ص: ٣٨٧

١- يونس: ٦٢

٢- الجمعة: ٦

بيان:

في المرآة: فما في المجالس أظهر سنداً و متناً.

«أولياء الله»: في مجمع البحرين (ولي)، قال بعض المحققين: طريقه الأولياء مبيته على مجاهدات نفسانيته، وإزاله عوائق بدنيته، و توجهه نحو طلب الكمال الذي يسمّى بالسلوك، و من جملة تلك المجاهدات التوبة، و هي الرجوع عن المعصية، و الإنابة و هي الرجوع إلى الله تعالى و الإقبال عليه، و الإخلاص و هو أن جميع ما يفعله السالك و يقوله يكون تقرباً إلى الله تعالى وحده لا يشوبه شيء، و الزهد في الدنيا، و إيتار الفقر، و ليس المراد به عدم المال بل عدم الرغبة في القنيت الدنيوية، و الرياضة و الحزن على ما فات، و الخوف على ما لم يأت، و الرجاء، و الصبر، و الشكر، و نحو ذلك من الكمالات.

و في إرشاد القلوب ص ١٩٩ ب ٤٥: الولي كلّ الولي من تواتر أقواله و أفعاله على موافقه الكتاب و السنّة، و من كان هكذا تولّى الله سيئاته باللطف في كلّ أموره، و حرسه في غيبته و حضوره، و حفظه في أهله و ولده و ولد ولده و في جيرانه . . . و الولي ربحانه الله في أرضه يشتمها المؤمنون و يشناق إليها الصالحون.

و علامه الولي ثلاثة أشياء: شغله بالله، و همته لله، و فراره إلى الله، و إذا أراد الله أن يوالي عبداً فتح على لسانه ذكره و على قلبه فكره، فإذا تلبّد بالذكر فتح له باب القرب، ثم فتح عليه باب الأُنس به، و الوحشة من خلقه، فأجلسه على كرسيّ الولاية، و عامله بأسباب العناية، و أورثه دار الكرامة، و كشف عن قلبه و بصره غشاوه العمايه، فأصبح ينظر بنور الله، و رفع عنه حزن الرزق، و خوف العدو من حيث يحلّ التوكّل في قلبه و الرضا بقسمه، و لهذا قال الله تعالى: أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ

ص: ٣٨٨

اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ وَأَمِنَ مِنْ أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَنَارِ جَهَنَّمَ.

٢- عن أبي عبيدة الحذاء قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: قال الله عزَّ وجلَّ: إِنَّ مِنْ أَغْبَطِ أَوْلِيَائِي عِنْدِي رَجُلًا خَفِيفَ الْحَالِ، ذَا حِظٍّ مِنْ صَلَاةٍ، أَحْسَنَ عِبَادَةِ رَبِّهِ بِالْغَيْبِ، وَكَانَ غَامِضًا فِي النَّاسِ، جَعَلَ رِزْقَهُ كِفَافًا، فَصَبَرَ عَلَيْهِ، عَجَلَتْ مِيتَتُهُ فَقَلَّ تَرَاتُّهُ وَقَلَّتْ بَوَاكِيهِ. (١)

أقول:

قد مرَّ شرحه في باب الشهره.

٣- عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين الصدود لأوليائي، فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم؛ فيقال:

هؤلاء الذين آذوا المؤمنين و نصبوا لهم، و عاندوهم، و عَنَّفُوهم في دينهم، ثُمَّ يُؤْمَرُ بِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ. (٢)

بيان:

«أين الصدود»: في بعض النسخ والوافي: "أين المؤذون". «نصبوا»: نصبت لفلان نصبا إذا عاديته. «عَنَّفُوهم» التعنيف: التعيير واللوم.

أقول: بهذا المعنى أخبار آخر قد مرَّ بعضها في باب الإيمان.

٤- عن معاوية عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لقد أسرى ربِّي بِي فَأَوْحَى إِلَيَّ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ مَا أَوْحَى، وَشَافَهَنِي إِلَى أَنْ قَالَ لِي:

يا مُحَمَّدُ، مِنْ أَدَلِّ لِي وَلِيًّا فَقَدْ أَرَصَدَنِي بِالْمَحَارِبِ، وَ مِنْ حَارِبِنِي حَارِبَتَهُ، قَلْتُ:

يا رَبِّ، وَ مِنْ وَلِيِّكَ هَذَا؟ فَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ مِنْ حَارِبِكَ حَارِبَتَهُ، قَالَ لِي: ذَاكَ مِنْ أَخَذَتْ مِيثَاقَهُ لَكَ وَ لَوْصِيكَ وَ لَدَزَيْتِكُمَا بِالْوَلَايَةِ. (٣)

ص: ٣٨٩

١- الكافي ج ٢ ص ١١٣ باب الكفاف ح ١-و بمدلوله ح ٦

٢- الكافي ج ٢ ص ٢٦٢ باب من آذى المسلمين ح ٢

٣- الكافي ج ٢ ص ٢٦٣ ح ١٠

بيان:

«أرصدني» في الوافي، الإرصاء: المراقبه والإعداد للشئ.

و في النهاية ج ٢ ص ٢٢٦ يقال: رصدته إذا قعدت له على طريقه تترقبه، و أرصدت له العقوبه إذا أعددتها له، و حقيقته جعلتها على طريقه كالمترقبه له.

٥-قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ أولياء الله هم الذين نظروا إلى باطن الدنيا إذا نظر الناس إلى ظاهرها، و اشتغلوا بآجلها إذا اشتغل الناس بعاجلها، فأماتوا منها ما خشوا أن يميتهم، و تركوا منها ما علموا أنه سيتركهم، و رأوا استكثار غيرهم منها استقلالاً، و دركهم لها فوتاً، أعداء ما سالم الناس، و سلم ما عادى الناس، بهم علم الكتاب و به علموا، و بهم قام الكتاب و به قاموا، لا يرون مرجواً فوق ما يرجون، و لا مخوفاً فوق ما يخافون. (١)

بيان:

«باطن الدنيا»: ما خفى عن أعين الناس من مضارها و وخامه عاقبتها، للراغبين إليها، و المراد بظاهرها شهواتها التي تغز أكثر الناس عن التوجه إلى باطنها.

«بآجلها»: أى ما يأتي من نعيم الآخرة بعدها أو ما يظهر ثمرتها فى الآجل من المعارف و الطاعات. «ما سالم الناس»: ما مالوا إليه من متاع الدنيا و زينتها «ما عادى الناس»: ما رفضوه من العلوم و العبادات، و الرغبة فى الآخر.

«و به علموا»: أى بالكتاب علموا فضلمهم و شرف منزلتهم و صفاتهم.

«و بهم قام الكتاب»: أى بهم صارت أحكامه قائمه فى الخلق معمولاً بها.

«و به قاموا»: أى بالكتاب ارتفعت منزلتهم، و فازوا بالزلفى بالعمل بما فيه.

(البحار ج ٦٩ ص ٣٢٠)

«لا يرون مرجواً..»: لعل المعنى ليس الرجاء و الخوف فى ظاهرهم أكثر

ص: ٣٩٠

من باطنهم فلم يكن ظاهرهم أرجح من باطنهم، أو المعنى لا يكون لهم الرجاء والخوف الكاذب، كما أشار بقوله عليه السلام في خ ١٥٩: يدعى بزعمه أنه يرجو الله! كذب والعظيم، ما باله لا يتبين رجاؤه في عمله! فكل من رجا عرف رجاؤه في عمله إلا رجاء الله فإنه مدخول، وكل خوف محقق إلا خوف الله فإنه معلول.

٦- وفيه الباقر عليه السلام لجابر الجعفي: واعلم بأنك لا تكون لنا ولياً حتى لو اجتمع عليك أهل مصرك وقالوا: إنك رجل سوء لم يحزنك ذلك، ولو قالوا:

إنك رجل صالح لم يسرك ذلك، ولكن اعرض نفسك على كتاب الله، فإن كنت سالكا سبيله، زاهدا في تزيده، راغبا في ترغيبه، خائفا من تخويفه، فائت وأبشر، فإنه لا يضرك ما قيل فيك، وإن كنت مبائنا للقرآن فما ذا الذي يغرك من نفسك. (١)

٧- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أوحى الله تعالى إلى موسى: يا موسى، من كان ظاهره أزين من باطنه فهو عدوى حقا، ومن كان ظاهره و باطنه سواء فهو مؤمن حقا، ومن كان باطنه أزين من ظاهره فهو ولي حقا. (٢)

٨- عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام: ... ثم قال عليه السلام: يا أبا بصير، طوبى لشيعه قائمنا المنتظرين لظهوره في غيبته، والمطيعين له في ظهوره، أولئك أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. (٣)

٩- عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: إن الله تبارك وتعالى أخفى أربعة في أربعة: أخفى رضاه في طاعته، فلا تستصغر شيئا من طاعته فربما وافق رضاه وأنت لا تعلم، وأخفى سخطه

ص: ٣٩١

١- تحف العقول ص ٢٠٦

٢- جامع الأخبار ص ١٨٥ ف ١٤١

٣- البحار ج ٥٢ ص ١٤٩ باب فضل انتظار الفرج ح ٧٦

في معصيته، فلا تستصغرن شيئا من معصيته، فربما وافق سخطه و أنت لا تعلم، و أخفى إجابته في دعوته، فلا تستصغرن شيئا من دعائه فربما وافق إجابته و أنت لا تعلم، و أخفى وليه في عبادته، فلا تستصغرن عبدا من عبيد الله فربما يكون وليه و أنت لا تعلم. (١)

١٠- قال أمير المؤمنين عليه السلام: إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَخْزَنُونَ ثم قال: تدرّون من أولياء الله؟ قالوا: من هم يا أمير المؤمنين؟ فقال:

هم نحن و أتباعنا، فمن تبعنا من بعدنا طوبى لنا و طوبى لهم أفضل من طوبى لنا.

قال: يا أمير المؤمنين، ما شأن طوبى لهم أفضل من طوبى لنا؟ ألسنا نحن و هم على أمر؟ قال: لا، لأنهم حملوا ما لم تحملوا عليه، و أطاقوا ما لم تطيقوا. (٢)

١١- عن بريد العجلي عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب علي بن الحسين عليهما السلام: أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَخْزَنُونَ إِذَا أَدَّوْا فَرَائِضَ اللَّهِ، و أَخَذُوا سُنْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، و تَوَزَّعُوا مَحَارِمَ اللَّهِ، و زَهَدُوا فِي عَاجِلِ زَهْرِ الدُّنْيَا، و رَغِبُوا فِيْمَا عِنْدَ اللَّهِ، و اِكْتَسَبُوا الطَّيِّبَ مِنْ رِزْقِ اللَّهِ لَوْجَهَ اللَّهِ لَا يَرِيدُونَ بِهِ التَّفَاخِرَ وَ التَّكَاثُرَ، ثُمَّ أَنْفَقُوا فِيْمَا يَلْزِمُهُمْ مِنْ حَقَقِ وَاجِبِهِ، فَأَوْلِيَاءُ الَّذِينَ بَارَكَ اللَّهُ لَهُمْ فِيْمَا اِكْتَسَبُوا، و يَثَابُونَ عَلَى مَا قَدَّمُوا لِآخِرَتِهِمْ. (٣)

١٢- عن ابن عباس قال: سئل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، عن قوله تعالى: أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَخْزَنُونَ فقيل له: من هؤلاء الأولياء؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: هم قوم أخلصوا الله تعالى في عبادته، و نظروا إلى باطن الدنيا حين نظر الناس إلى ظاهرها، فعرفوا آجلها حين غر الناس سواهم بعاجلها، فتركوا منها ما علموا أنه سياترهم، و أماتوا منها

ص: ٣٩٢

١- البحار ج ٦٩ ص ٢٧٤ باب صفات خيار العباد ح ٧

٢- البحار ج ٦٩ ص ٢٧٧ ح ١٠

٣- البحار ج ٦٩ ص ٢٧٧ ح ١١

ما علموا أنه سيبيتهم... (١)

١٣- قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا ولد ولي الله خرج إبليس (لعنه الله) فصرخ صرخه يفزع لها شياطينه قال: فقالت له: يا سيدنا، ما لك صرخت هذه الصرخه؟ قال: فقال: ولد ولي الله، قال: فقالوا: و ما عليك من ذلك؟ قال: إنه إن عاش حتى يبلغ مبلغ الرجال هدى الله به قوما كثيرا، قال: فقالوا له: أو لا تأذن لنا فقتله؟ قال: لا، فيقولون له: و لم و أنت تكرهه؟ قال: لأن بقاءنا بأولياء الله، فإذا لم يكن لله في الأرض من ولي قامت القيامة فصرنا إلى النار، فما لنا نتعجل إلى النار؟ (٢)

١٤- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاث خصال من صفة أولياء الله: الثقة بالله في كل شيء، والغنا به عن كل شيء، والافتقار إليه في كل شيء. (٣)
أقول:

قد مرّ في باب السخاء عنه صلى الله عليه وآله: ما جبل ولي الله إلا على السخاء.

و في باب الشيعه ف ٢ في حديث الصادق عليه السلام لسدير: فإن أولياء الله لم يزالوا مستضعفين قليلين منذ خلق الله آدم عليه السلام.

١٥- عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: أتدرون ما غمّي؟ و في أي شيء تفكّرتي؟ و إلى أي شيء اشتاق؟ قال أصحابه: لا، يا رسول الله، ما علمنا بهذه من شيء، أخبرنا بغمّك و تفكّرك و تشوّقك.

قال النبي صلى الله عليه وآله: أخبركم إن شاء الله، ثم تنفّس، و قال: هاه شوقا إلى إخواني من بعدى، فقال أبو ذرّ: يا رسول الله، ألسنا إخوانك؟

قال: لا، أنتم أصحابي، و إخواني يجيئون من بعدى، شأنهم شأن الأنبياء قوم

ص: ٣٩٣

١- البحار ج ٦٩ ص ٣١٩ ح ٣٥ (أمالى المفيد ص ٥٢ م ١٠ ح ٢)

٢- البحار ج ٦٣ ص ٢٤٩ باب إبليس ح ١٠٨ (العلل ج ٢ ص ٥٧٧ ب ٣٨٥ ح ١)

٣- البحار ج ١٠٣ ص ٢٠ باب الإجمال في الطلب ح ٢

يفزون من الآباء والأمهات، و من الأخوة والأخوات، و من القرابات كلهم، ابتغاء مرضات الله، يتركون المال لله، و يذلون أنفسهم بالتواضع لله، لا يرغبون في الشهوات و فضول الدنيا، مجتمعون في بيت من بيوت الله، كأنهم غرباء، محزونين لخوف النار و حبّ الجنّة، فمن يعلم قدرهم عند الله؟! ليس بينهم قرابه و لا مال يعطون بها، بعضهم لبعض أشفق من الابن على الوالد، و من الوالد على الولد و من الأخ على الأخ.

هاه شوقا إليهم، يرغبون أنفسهم من كدّ الدنيا و نعيمها بنجاه أنفسهم من عذاب الأبد، و دخول الجنّة لمرضات الله.

و اعلم يا أبا ذرّ، إنّ للواحد منهم أجر سبعين بدرّيا.

يا أبا ذرّ، واحد منهم أكرم على الله من كلّ شيء خلق الله على وجه الأرض.

يا أبا ذرّ، قلوبهم إلى الله و عملهم لله، لو مرض أحدهم، له فضل عباده ألف سنة؛ صيام نهارها و قيام ليلها.

و إن شئت حتّى أزيدك يا أبا ذرّ؟ قال: نعم يا رسول الله، زدني.

قال: لو أنّ أحدا منهم مات فكأثما مات من في السماء الدنيا من فضله على الله.

و إن شئت أزيدك؟ قال: نعم يا رسول الله، زدني.

قال: يا أبا ذرّ، لو أنّ أحدهم تؤذيه قمله في ثيابه فله عند الله أجر أربعين حجّة و أربعين عمره، و أربعين غزوه، و عتق أربعين نسمة من ولد إسماعيل عليه السّلام، و يدخل واحد منهم اثني عشر ألفا في شفاعته.

[قال: إنقلت: سبحان الله، و قالوا مثل قولى سبحان الله، ما أرحمه بخلقه و أطفه و أكرمه على خلقه!

فقال النبيّ صلّى الله عليه و آله: أ تعجبون من قولى؟ و إن شئتم حتّى أزيدكم؟

قال أبو ذرّ: نعم يا رسول الله، زدنا.

فقال النبيّ صلّى الله عليه و آله: يا أبا ذرّ، لو أنّ أحدا منهم اشتهى شهوه من شهوات الدنيا

فيصبر ولا يطلبها (لا يطالبها ف ن) كان له من الأجر بذكر أهله، ثم يعتَم و يتنَفَس كتب الله له بكلِّ نفس ألفي ألف حسنه، و محا عنه ألفي ألف سيئه، و رفع له ألفي ألف درجه.

و إن شئت حتّى أزيدك يا أبا ذر؟ قال: حبيبي رسول الله، زدني.

قال: لو أنّ أحدا منهم يصبر مع أصحابه لا يقطعهم و يصبر في مثل جوعهم و مثل غمهم كان له من الأجر كأجر سبعين مَمَّن غرا معي غزوه تبوك.

و إن شئت حتّى أزيدك؟ قال: نعم يا رسول الله، زدنا.

قال: لو أنّ أحدا منهم وضع جبينه على الأرض ثم يقول: «آه» فتبكي ملائكة السماوات السبع لرحمتهم عليه.

قال الله تعالى: يا ملائكتي، ما لكم تبكون؟ فيقولون: يا إلهنا و سيدنا، و كيف لا نبكي و وليك على الأرض يقول في وجعه: «آه» فيقول الله: يا ملائكتي، اشهدوا أنّتم أنّي راض عن عبيدي بالذي يصبر في الشدّه و لا يطلب الراحة.

فتقول الملائكة: يا إلهنا و سيدنا، لا تضرّ الشدّه بعبدك و وليك بعد أن تقول هذا القول.

فيقول الله: يا ملائكتي، إنّ وليي عندي كمثل نبيّ من أنبيائي، و لو دعاني وليي و شفّع في خلقي شفّعته في أكثر من سبعين ألفا، و لعبدى و وليي في جنتي ما يتمنى.

يا ملائكتي، و عزّتي و جلالى لأنا أرحم بولّيتي، و أنا خير له من المال للتاجر و الكسب للكاسب، و فى الآخره لا يعذب وليي، و لا خوف عليه.

ثم قال رسول الله: طوبى لهم يا أبا ذر، لو أنّ أحدا منهم يصلّى ركعتين في أصحابه أفضل عند الله من رجل يعبد الله في جبل لبنان عمر نوح.

و إن شئت حتّى أزيدك يا أبا ذر؟ [قال: نعم يا رسول الله، قال:]

لو أنّ أحدا منهم يستحّ تسبيحه خير له من أن يصير له جبال الدنيا ذهبا، و نظره إلى واحد منهم أحبّ إليّ من نظره إلى بيت الله الحرام.

ولو أنّ أحدا منهم يموت في شدّه بين أصحابه له أجر مقتول بين الركن والمقام، و له أجر من يموت في حرم الله، و من مات في حرم الله آمنه الله من الفزع الأكبر و أدخله الجنّة.

و إن شئت حتّى أزيدك يا أبا ذر؟ قال: نعم يا رسول الله.

قال: يجلس إليهم قوم مقصرون مثقلون من الذنوب فلا يقومون من عندهم حتّى ينظر إليهم فيرحمهم و يغفر لهم ذنوبهم لكرامتهم على الله.

ثم قال النبي صلى الله عليه و آله: المقصّر منهم أفضل عند الله من ألف مجتهد من غيرهم.

يا أبا ذر، ضحكهم عباده، و فرحهم تسييح، و نومهم صدقه، و أنفاسهم جهاد، و ينظر الله إليهم في كلّ يوم ثلاث مرّات.

يا أبا ذر، إنّني إليهم لمشتاق. (ثم غمّض عينيه، و بكى شوقاً).

ثم قال: اللهم احفظهم و انصرهم على من خالف عليهم و لا تخذلهم، و أقرّ عيني بهم يوم القيامة ألا إنّ أولياء الله لا خوف عليهم و لا هم يحزنون. . . (١)

١٦- قال الصادق عليه السلام: العبوديّة جوهره كنهها الربوبيّة. . . و أصول المعاملات تقع على أربعة أوجه: معاملة الله تعالى، و معاملة النفس، و معاملة الخلق، و معاملة الدنيا، و كلّ وجه منها منقسم على سبعة أركان.

أما أصول معاملة الله تعالى فسبعة أشياء: أداء حقّه، و حفظ حدّه، و شكر عطائه، و الرضا بقضائه، و الصبر على بلائه، و تعظيم حرمة، و الشوق إليه.

و أصول معاملة النفس سبعة: الجهد، و الخوف، و حمل الأذى، و الرياضة، و طلب الصدق، و الإخلاص، و إخراجها من مجربها، و ربطها في الفقر.

و أصول معاملة الخلق سبعة: الحلم، و العفو، و التواضع، و السخاء، و الشفقة، و النصيح، و العدل، و الإنصاف.

ص: ٣٩٦

١- التحصين لابن فهد الحلبي رحمه الله ص ٢٣ ح ٤٠

و أصول معاملته الدنيا سعيه: الرضا بالدون، و الإبتار بالموجود، و ترك طلب المفقود، و بغض الكثرة، و اختيار الزهد، و معرفه آفاتها، و رفض شهواتها، مع رفض الرياسة، فإذا حصلت هذه الخصال في نفس واحده، فهو من خاصه الله و عباده المقربين و أوليائه حقًا.

قال الصادق عليه السلام: كتاب الله تعالى على أربعة أشياء: العبارة، و الإشارة، و اللطائف، و الحقائق، فالعبارة للعوام، و الإشارة للخواص، و اللطائف للأولياء، و الحقائق للأنبياء عليهم السلام. (1)

بيان:

«ربطها»: في مجمع البحرين، الربط على القلب: تسديده و تقويته. . . و أصل الرباط:

الملازمة و المواظبه على الأمر. . . و يقال للمصاب: «ربط على قلبه بالصبر» أى ألهمه.

١٧- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

إن أولياء الله تعالى كلّ مستقرب أجله، مكذب أمله، كثير عمله، قليل زلته.

(الفرج ١ ص ٢٣٤ ف ٩ ح ١٧٦)

إنّ أولياء الله تعالى لأكثر الناس له ذكرا، و أدومهم له شكرا، و أعظمهم على بلائه صبرا. (ص ٢٣٨ ح ١٩٥)

ص: ٣٩٧

١- -مصباح الشريعة ص ٦٦ ب ١٠٠

الآيات

- ١- وَ مَنْ يَكْسِبْ حَظِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَزِمْ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا. (١)
- ٢- لَوْ لَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ . . . وَ لَوْ لَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ. (٢)
- ٣- إِنَّ الَّذِينَ يُجْتَنُونَ أَنْ تُشَاعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ وَ أَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ. (٣)
- ٤- يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ . . . وَ لَا يَأْتِينَ بِيَهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَ أَرْجُلِهِنَّ. . . (٤)

الأخبار

١- عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من بهت مؤمنا أو مؤمنة

ص: ٣٩٩

١- النساء: ١١٢

٢- النور: ١٢ إلى ١٦

٣- النور: ١٩

٤- الممتحنة: ١٢

بما ليس فيه، بعنه الله في طينه خبال حتى يخرج مما قال، قلت: و ما طينه الخبال؟ قال: صديد يخرج من فروج المومسات. (١)

بيان:

«الخبال» في النهاية ج ٢ ص ٨ جاء تفسيره في الحديث: أَنَّ الخبال عصاره أهل النار، و الخبال في الأصل: الفساد، و يكون في الأفعال و الأبدان و العقول.

«الصديد»: القيح مختلط بالدم. «المومسه»: جمع مومسات و هي الفاجره.

«بهت» في النهاية ج ١ ص ١٦٥: وَلَا يَأْتِيَنَّ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ هُوَ الباطل الذي يتحير منه، و هو من البهت التحير. . . و البهت: الكذب و الافتراء.

و في المصباح: و بهت . . . دهش و تحير، فبهت بالبناء للمفعول: قذفها بالباطل و افترى عليها الكذب و الاسم البهتان. . .

أقول: إن البهتان أن تقول في أخيك المسلم ما لم يكن فيه، فإن كان ذلك في غيبته كان كذبا و غيبه و إن كان بحضوره كان أشد أنواع الكذب، فيكون البهتان أشد إثما من الغيبه و الكذب. و قد مر في باب الغيبه عن أبي عبد الله عليه السلام: الغيبه أن تقول في أخيك ما ستره الله عليه. . . و البهتان أن تقول فيه ما ليس فيه.

٢- قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا اتهم المؤمن أخاه انماث الإيمان من قلبه كما ينماث الملح في الماء. (٢)

بيان:

في المصباح (وهم)، اتهمته بكذا: ظننته به. . . و الاسم التهمه.

و في مجمع البحرين، يقال: تهمته أى ظننت فيه ما نسب إليه.

أقول: يقال: اتهمه بكذا أى أدخل عليه نسبه ظن أنها فيه، و اتهم فلان أى وقعت

ص: ٤٠٠

١- الكافي ج ٢ ص ٢٦٦ باب الغيبه ح ٥

٢- الكافي ج ٢ ص ٢٦٩ باب التهمه ح ١

عليه التهمة، فتبين الفرق بين التهمة والبهتان، حيث إنّ البهتان هو إدخال نسبه على المرء عن كذب و عمد و هي ليست فيه، مع أنّ التهمة إدخال النسبه عليه مع الظنّ بأنّها فيه، فإذا نسب الزنا إلى زيد كذبا و زورا فهو البهتان، و أمّا إذا تكلم زيد مع امرأة فظنّ أحد فيه ظنّ السوء أو سماع ذلك من آخر ثمّ قال: زيد يراود امرأة فهو من التهمة، فسلب الضوء على أنّ البهتان كذب محض عمدا و لكن التهمة ناشئه من سوء الظنّ.

و جدير بالذكر وردت أخبار كثيره تمنع عن الورود في مواضع التهمة و مداخل السوء التي توجب سوء الظنّ بالإنسان.

٣- عن عمر بن يزيد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من آتهم أخاه في دينه فلا حرمه بينهما، و من عامل أخاه بمثل ما عامل به الناس فهو يرى مما ينتحل. (١)

بيان:

«فلا حرمه بينهما»: المراد انقطعت علاقته الأخوة، و زالت الرابطة الدينيه و الولايه بينهما. «مما ينتحل»: أى مما ينتسب إليه من الدين و التشيع.

٤- عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا رأيتم العالم محبا لديناه فآتهموه على دينكم، فإنّ كلّ محبّ لشيء يحوط ما أحبّ. . . (٢)

أقول:

قد مرّ تمام الحديث في باب العلم.

٥- قال أمير المؤمنين عليه السلام: . . . و من دخل مداخل السوء آتهم. . . (٣)

٦- قال عليه السلام: من وضع نفسه مواضع التهمة فلا يلومنّ من أساء به

ص: ٤٠١

١- الكافي ج ٢ ص ٢٦٩ ح ٢

٢- الكافي ج ١ ص ٣٧ باب المستأكل بعلمه ح ٤

٣- نهج البلاغه ص ١٢٤٩ في ح ٣٤١

٧-روى أنّ النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَكَلِّمُ زَوْجَتَهُ صَفِيَّةَ بِنْتِ حَنْظَلَةَ ابْنِ أَخِيهِ، فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ: يَا فُلَانُ، هَذِهِ زَوْجَتِي صَفِيَّةُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمْ فَظَنْ بِكَ إِلَّا خَيْرًا؟ قَالَ: إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ، فَخَشِيتُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْكَ. (٢)

٨-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من أساء به الظنّ، و من كتم سرّه كانت الخيره في يده. (٣)

٩-قال الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام: من دخل موضعا من مواضع التهمة فاتهم فلا يلومن إلا نفسه. (٤)

١٠-في وصية أمير المؤمنين عليه السلام لولده الحسن عليه السلام قال: وإياك و مواطن التهمة، و المجلس المظنون به السوء، فإنّ قرين السوء يغزّ جلسه. (٥)

١١-قال الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام: إنّ من الغيبة أن تقول في أخيك ما ستره الله عليه، و إنّ من البهتان أن تقول في أخيك ما ليس فيه. (٦)

١٢-عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الغيبة أن تقول في أخيك ما قد ستره الله عليه، فأما إذا قلت ما ليس فيه فذلك قول الله عزّ و جلّ:

فَقَدْ اِخْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا . (٧)

ص: ٤٠٢

١- نهج البلاغه ص ١١٦٥ ح ١٥١

٢- جامع السعادات ج ١ ص ٢٨٢ (في سوء الظنّ)

٣- الوسائل ج ١٢ ص ٣٦ ب ١٩ من العشرة ح ١

٤- الوسائل ج ١٢ ص ٣٦ ح ٢

٥- الوسائل ج ١٢ ص ٣٧ ح ٤

٦- الوسائل ج ١٢ ص ٢٨٢ ب ١٥٢ ح ١٤

٧- الوسائل ج ١٢ ص ٢٨٦ ح ٢٢

١٣- عن الصادق عليه السلام قال: قال لى أبى: يا بنى، من يصحب صاحب السوء لا يسلم، و من يدخل مداخل السوء يتهم، و من لا يملك لسانه يندم. (١)

١٤- عن الثمالى عن الصادق عليه السلام قال: قال النبى صلى الله عليه و آله: أولى الناس بالثمه من جالس أهل الثمه. (٢)

١٥- فى جوامع البرنطى عن أبى الحسن عن أبى عبد الله عليهما السلام قال: أتقوا مواضع الرب، و لا يقفن أحدكم مع امه فى الطريق، فإنه ليس كل أحد يعرفها. (٣)

١٦- قال أبو عبد الله عليه السلام: ليس لك أن تأتمن من غشك، و لا تتهم من اتمنت. (٤)

١٧- عن الصادق عليه السلام ناقلا عن حكيم: البهتان على البرئ أثقل من الجبال الراسيات. (٥)

١٨- عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: من بهت مؤمنا أو مؤمنة، أو قال فيه ما ليس فيه، أقامه الله تعالى يوم القيامة على تل من نار، حتى يخرج مما قاله فيه. (٦)

١٩- قال النبى صلى الله عليه و آله: من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر، فلا يقفن مواقف الثمه. (٧)

٢٠- قال النبى صلى الله عليه و آله: إن فى المؤمن ثلاث خصال، ليس منها خصله إلا و له

ص: ٤٠٣

١- البحار ج ٧٥ ص ٩٠ باب التحرز عن مواضع الثمه ح ١

٢- البحار ج ٧٥ ص ٩٠ ح ٣

٣- البحار ج ٧٥ ص ٩١ ح ٧

٤- البحار ج ٧٥ ص ١٩٤ باب الثمه و البهتان ح ١

٥- البحار ج ٧٥ ص ١٩٤ ح ٣

٦- البحار ج ٧٥ ص ١٩٤ ح ٥

٧- المستدرک ج ٨ ص ٣٤٠ ب ١٨ من العشره ح ٥

منها مخرج: الظنّ، والطيره، والحسد، فمن سلم من الظنّ سلم من الغيبه، و من سلم من الغيبه سلم من الزور، و من سلم من الزور سلم من البهتان. (١)

أقول:

قد مرّ ما يناسب المقام في باب الإيمان و . . .

ص:٤٠٤

١- -المستدرك ج ٩ ص ١٤٧ ب ١٤١ ح ١٤

- ١- وَ لَئِنْ أَدْقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيُؤْسِكُمْ كُفُورًا . (١)
- ٢- يَا بَنِي إِدْهُبُوا فَتَحَسَّنُوا مِنْ يُوسُفَ وَ أَخِيهِ وَ لَا تَيْأَسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ . (٢)
- ٣- قَالُوا بَشِّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ - قَالَ وَ مَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ . (٣)
- ٤- وَ إِذَا أُنْعِمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَ نَأَى بِجَانِبِهِ وَ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يُؤْسًا . (٤)
- ٥- وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَ لِقَائِهِ أَوَلِيكَ يَنْسُوا مِنْ رَحْمَتِي وَ أَوَلِيكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ . (٥)
- ٦- وَ إِذَا أَدْقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَنَرُحُوا بِهَا وَ إِنِ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا

ص: ٤٠٥

١- هود: ٩

٢- يوسف: ٨٧

٣- الحجر: ٥٥ و ٥٦

٤- الإسراء: ٨٣

٥- العنكبوت: ٢٣

هُم يَقْتُطُونَ . (١)

٧- قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ . (٢)

٨- لَا يَشَاءُ الْإِنْسَانُ مِن دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِن مَّسَّهُ الشَّرُّ فَيُؤَسِّ قَنُوطٌ . (٣)

الأخبار

١- عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن من الكبائر عقوق الوالدين، واليأس من روح الله، والأمن لمكر الله.

وقد روى: أن أكبر الكبائر الشرك بالله. (٤)

بيان:

في المرآة ج ١٠ ص ١٤، «روح الله»: أي من رحمته الواسعة المريحة من الشدائد.

وقال رحمه الله في ص ٢٥: في النهاية، الرحمة: إعطاء المحبوب، والروح: دفع الشرّ والمكروه.

٢- عن مسعدة بن صدقة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الكبائر؛ القنوط من رحمة الله، واليأس من روح الله، والأمن من مكر الله... (٥)

بيان:

في النهاية ج ٤ ص ١١٣: قد تكرر ذكر "القنوط" في الحديث، وهو أشدّ اليأس من الشيء.

ص: ٤٠٦

١- الروم: ٣٦

٢- الزمر: ٥٣

٣- فصلت: ٤٩

٤- الكافي ج ٢ ص ٢١٢ باب الكبائر ح ٤

٥- الكافي ج ٢ ص ٢١٣ ح ١٠

٣-عن الحلبي عن أبي عبد الله عن أمير المؤمنين عليهما السّلام قال: ألا- أخبركم بالفقيه حقّ الفقيه؟ من لم يقنط الناس من رحمه الله و لم يؤمنهم من عذاب الله، و لم يرخص لهم في معاصي الله، و لم يترك القرآن رغبه عنه إلى غيره... (١)

٤-قال أمير المؤمنين عليه السلام: عجبت لمن يقنط و معه الاستغفار. (٢)

٥-و قال عليه السلام: الفقيه كلّ الفقيه من لم يقنط الناس من رحمه الله، و لم يؤسهم من روح الله، و لم يؤمنهم من مكر الله. (٣)

٦-قال الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام: إذا كان يوم القيامة نشر الله تبارك و تعالى رحمته حتّى يطعم إبليس في رحمته. (٤)

٧-عن الرضا عن آبائه عليهم السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: إذا كان يوم القيامة تجلّى الله عزّ و جلّ لعبده المؤمن، فيوقفه على ذنوبه ذنبا ذنبا، ثم يغفر الله له، لا يطلع الله على ذلك ملكا مقربا و لا نبيا مرسلًا، و يستر عليه ما يكره أن يقف عليه أحد، ثم يقول لسَيِّئاته: كوني حسنة. (٥)

٨-في وصيّة أمير المؤمنين لابنه الحسن عليهما السلام: و في القنوط التفريط. (٦)

٩-في وصيّة للحسين عليهما السلام: أي بنّي، لا تؤيس مذنبا، فكم من عاكف على ذنبه ختم له بخير، و كم من مقبل على عمله مفسد في آخر عمره، صائر إلى النار، نعوذ بالله منها.

ص: ٤٠٧

١-الكافي ج ١ ص ٢٨ باب صفة العلماء ح ٣

٢-نهج البلاغه ص ١١٢٤ ح ٨٤

٣-نهج البلاغه ص ١١٢٦ ح ٨٧

٤-البحار ج ٧ ص ٢٨٧ باب ما يظهر من رحمته في القيامة ح (١) أمالي الصدوق ص ٢٠٥ م ٣٧ ح ٢

٥-البحار ج ٧ ص ٢٨٧ ح ٢

٦-البحار ج ٧ ص ٢١٣

أى بنتى، كم من عاص نجا، و كم من عامل هوى. (١)

بيان:

عكف على الأمر: لزمه مواظبا. «هوى»: هلك.

١٠-عن الصادق عليه السلام ناقلا عن حكيم: اليأس من روح الله أشدّ بردا من الزمهرير. (٢)

بيان:

«الزمهرير»: شدّه البرد.

١١-عن جندب الغفارى أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّ رجلا قال يوما:

والله لا يغفر الله لفلان، قال الله عزّ وجلّ: من ذا الذى تألّى على أن لا أغفر لفلان، فإني قد غفرت لفلان و أحبطت عمل المتألّى بقوله: لا يغفر الله لفلان. (٣)

بيان:

«تألّى على»: أى حكم علىّ و حلف، يقال: آلى إيلاء و تألّى أى حلف و أقسم.

١٢-قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يبعث الله المقتنين يوم القيامة مغلبه وجوههم، يعنى غلبه السواد على البياض، فيقال لهم: هؤلاء المقتنون من رحمته الله تعالى. (٤)

١٣-عن صفوان الجمال قال: صليت خلف أبى عبد الله عليه السلام فأطرق ثم قال: اللهم لا تقنطنى من رحمتك، ثم جهر فقال: وَ مَنْ يَقْنُطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ . (٥)

ص: ٤٠٨

١- البحار ج ٧٧ ح ٢٤١

٢- البحار ج ٧٢ ص ٣٣٨ باب اليأس من روح الله ح ١

٣- البحار ج ٧٢ ص ٣٣٨ ح ٢

٤- البحار ج ٧٢ ص ٣٣٨ ح ٣

٥- نور الثقلين ج ٣ ص ٢٢ ح ٧٦ (الحجر)

١٤- قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (في حديث): قال الله: يا بن آدم، بإحساني إليك قويت على طاعتي، و بسوء ظنك بي قنطت من رحمتي. (١)

١٥- قال أبو عبد الله عليه السلام (في حديث): إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَائِهِ إِلَى قَوْمِهِ، فَأَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ قُلْ لِقَوْمِكَ: إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي فَلَا تَقْتَنطُوا مِنْ رَحْمَتِي، فَإِنَّهُ لَا يَتَعَاطَمُ عِنْدِي ذَنْبٌ أُغْفَرَهُ. (٢)

١٦- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

أعظم البلاء انقطاع الرجاء. (الغرر ج ١ ص ١٧٥ ف ٨ ح ٣١)

قتل القنوط صاحبه. (ج ٢ ص ٥٣٥ ف ٦١ ح ١٩)

ص: ٤٠٩

١- نور الثقلين ج ٣ ص ٢٢ ح ٧٧

٢- نور الثقلين ج ٤ ص ٤٩١ ح ٧٤ (الزمر)

١- وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ... (١)

٢... وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ... (٢)

٣... وَيَسْتَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ... (٣)

٤- وَآتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا- وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِمُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَنِّي وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ... - وَ
إِئْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ... - إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ

ص: ٤١١

١- البقره: ٨٣

٢- البقره: ١٧٧

٣- البقره: ٢٢٠

اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً . (١)

٥-... و أن تقوموا لليتامى بالقسط و ما تفعلوا من خير فإن الله كان به عليماً . (٢)

٦- و لا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده . . . (٣)

٧- و يطعمون الطعام على حبه مسكيناً و يتيماً و أسيراً . (٤)

٨- كلاً بل لا تكرمون اليتيم - و لا تحاضون على طعام المسكين . (٥)

٩- أو إطعام في يوم ذى مشغية - يتيماً ذا مقره . (٦)

١٠- فأما اليتيم فلا تقهر . (٧)

١١- فذلك الذى يدع اليتيم . (٨)

الأخبار

١- عن غياث بن إبراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

أدب اليتيم مما تؤدب منه ولدك، و اضربه مما تضرب منه ولدك. (٩)

ص: ٤١٢

١- النساء: ٢ إلى ١٠

٢- النساء: ١٢٧

٣- الأنعام: ١٥٢ (الإسراء: ٣٤)

٤- الإنسان: ٨

٥- الفجر: ١٧ و ١٨

٦- البلد: ١٤ و ١٥

٧- الضحى: ٩

٨- الماعون: ٢

٩- الوسائل ج ٢١ ص ٤٧٨ ب ٨٥ من أحكام الأولاد ح ١

بيان:

قال الجوهري: اليتيم في الناس من قبل الأب و في البهائم من قبل الأم.

٢-قال رسول الله صلى الله عليه و آله: شر المآكل أكل مال اليتيم ظلماً. (١)

٣-قال الصادق عليه السلام: إن أكل مال اليتيم يخلفه و بال ذلك في الدنيا و الآخرة، أما في الدنيا فإن الله تعالى يقول: وَ لِيُخْشِيَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَ أَمَّا فِي الْآخِرَةِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ:

إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَ سَيَصْلُونَ سَعِيرًا . (٢)

أقول:

بهذا المعنى أخبار كثيرة، في ح ٦: إن في كتاب علي عليه السلام: إن أكل مال اليتيم سيدركه و بال ذلك في عقبه من بعده في الدنيا، و يلحقه و بال ذلك في الآخرة. . .

٤-عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

لما أسرى بي إلى السماء رأيت قوما تقذف في أجوافهم النار، و تخرج من أديبارهم، فقلت: من هؤلاء يا جبرئيل؟ فقال: هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً. (٣)

أقول:

الأخبار في ذم أكل مال اليتيم ظلماً كثيرة جداً، و قد مر أنه من الكبائر.

بيان: «ظلماً»: إشارة إلى ما في الأخبار من جواز أكل مال اليتيم إذا كان له نفعاً بأن يطعمه عوضه أو غير ذلك، و من جواز تصرف الولي و القيم في ماله بالمعروف بأن يأخذ منه الأجره مع الحاجة إليها.

ص: ٤١٣

١-الوسائل ج ١٧ ص ٢٤٥ ب ٧٠ من ما يكتسب به ح ٣

٢-الوسائل ج ١٧ ص ٢٤٥ ح ٤

٣-الوسائل ج ١٧ ص ٢٤٨ ح ٨

٥- فى وصيّه أمير المؤمنين للحسين عليهم السلام: الله فى الأيتام، فلا تجبوا أفواههم، ولا يضيعوا بحضرتكم. (١)

بيان:

«فلا تجبوا» يقال: أغبّ القوم: جاءهم يوما و ترك يوماً، والمراد صلوا أفواههم بالإطعام ولا تقطعوه عنها.

٦- عن أبي محمد الحسن العسكري قال: حدّثني أبي عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: أَشَدُّ مِنْ يَتِيمِ الْيَتِيمِ الَّذِي انْقَطَعَ مِنْ أُمِّهِ وَأَبِيهِ، يَتِيمٌ انْقَطَعَ عَنْ إِمَامِهِ، وَلا يَقْدِرُ عَلَى الْوَصُولِ إِلَيْهِ، وَلا يَدْرِي كَيْفَ حَكْمِهِ فِيمَا يَبْتَلَى بِهِ مِنْ شَرَائِعِ دِينِهِ، أَلَا فَمَنْ كَانَ مِنْ شَيْعَتِنَا عَالِمًا بَعْلُومِنَا، وَهَذَا الْجَاهِلُ بِشَرِيعَتِنَا الْمُنْقَطِعُ عَنْ مَشَاهِدَتِنَا يَتِيمٌ فِي حَجْرِهِ، أَلَا فَمَنْ هَدَاهُ وَارْشَدَهُ وَعَلَّمَهُ شَرِيعَتِنَا كَانَ مَعَنَا فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى. (٢)

بيان:

«الرفيق الأعلى»: فى النهايه ج ٢ ص ٢٤٦، فيه: «وألحقني بالرفيق الأعلى» الرفيق: جماعه الأنبياء الذين يسكنون أعلى عثين. . .

٧- وعنه عليه السلام قال: قال [الحسن] ابن عليّ عليهما السلام: فضل كافل يتيّم آل محمّد، المنقطع عن مواليه، الناشب فى رتبه الجهل، يخرج من جهله، و يوضع له ما اشبه عليه، على فضل كافل يتيّم يطعمه و يسقيه كفضل الشمس على السها. (٣)

بيان:

«الناشب»: الواقع فيما لا مخلص له منه. «السها»: كوكب خفى من بنات نعتش الصغرى.

ص: ٤١٤

١- نهج البلاغه ص ٩٧٧ فى ر ٤٧

٢- الاحتجاج ج ١ ص ٧ (البحار ج ٢ ص ٢)

٣- الاحتجاج ج ١ ص ٧

٨- عنه عليه السلام قال: قال موسى بن جعفر عليهما السلام: فقيه واحد ينقذ يتيما من أيتامنا المنقطعين عَنَّا و عن مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج إليه أشدَّ على إبليس من ألف عابد. . . (١)

٩- فى كلمات النبي صلى الله عليه وآله: كن لليتيم كالأب الرحيم، و اعلم أنك تزرع كذلك تحصد. (٢)

١٠- عن الصادق عن أبيه عليهما السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: من كفل يتيما و كفل نفقته كنت أنا و هو فى الجنة كهاتين، و قرن بين أصبعيه المسبحة و الوسطى. (٣)

١١- عن الثمالى عن أبي جعفر عليه السلام قال: أربع من كنَّ فيه بنى الله له بيتا فى الجنة: من آوى اليتيم، و رحم الضعيف، و أشفق على والديه، و رفق بمملوكه. (٤)

١٢- عن أبي ذر، أن النبي صلى الله عليه وآله قال: يا أبا ذر، إني أحب لك ما أحب لنفسى إني أراك ضعيفا، فلا تأمرنَّ على اثنين، و لا تؤكبنَّ مال يتيم. (٥)

بيان:

«فلا تأمرنَّ»: يقال: تأمر فلان أى تسلط و صار أميرا.

١٣- عن غياث بن إبراهيم عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما من مؤمن و لا مؤمنة يضع يده على رأس يتيم ترخما له، إلا كتب الله له بكل شعرة مرّت يده عليها حسنة.

(٦)

١٤- قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من عبد يمسح يده على رأس يتيم رحمه له،

ص: ٤١٥

١- -الاحتجاج ج ١ ص ٨ (البحار ج ٢ ص ٥)

٢- البحار ج ٧٧ ص ١٧٣

٣- البحار ج ٧٥ ص ٣ باب العشرة مع اليتامى ح ٤

٤- البحار ج ٧٥ ص ٤ ح ٦

٥- البحار ج ٧٥ ص ٤ ح ٧

٦- البحار ج ٧٥ ص ٤ ح ٩

إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ نَوْرًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ. (١)

١٥- عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أَنْكَرَ مِنْكُمْ قَسَاوَهُ قَلْبِهِ فَلْيَدْنِ يَتِيمًا فِيلَاطِفُهُ، وَلِيَمْسَحْ رَأْسَهُ يَلِينُ قَلْبَهُ بِإِذْنِ اللَّهِ، إِنَّ لِلْيَتِيمِ حَقًّا.

وَقَالَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ: يَقْعُدُهُ عَلَى خَوَانِهِ، وَيَمْسَحُ رَأْسَهُ يَلِينُ قَلْبَهُ، فَإِنَّهُ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ لَانَ قَلْبُهُ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. (٢)

١٦- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ الْيَتِيمَ إِذَا بَكَى اهْتَزَّ لَهُ الْعَرْشُ، فَيَقُولُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: مَنْ هَذَا الَّذِي أَبْكَى عَبْدِي الَّذِي سَلَبْتَهُ أَبْوِيَهُ فِي صَغَرِهِ؟ فَوَعَزَّتِي وَجَلَالِي لَا يَسْكُنُهُ أَحَدٌ إِلَّا أُوجِبَتْ لَهُ

الْجَنَّةَ. (٣)

١٧- فِي الرَّغْرِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ ظَلَمَ يَتِيمًا عَتَى أَوْلَادَهُ. (٤)

بيان:

قَدْ مَرَّ ذَيْلُ ح ٣: «إِنَّ أَكْلَ مَالِ الْيَتِيمِ سِيدْرُكَهْ وَبِالذَلِكَ فِي عَقْبِهِ مِنْ بَعْدِهِ فِي الدُّنْيَا» .

وَفِي ح ٩ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «وَاعْلَمْ أَنَّكَ تَزْرَعُ كَذَلِكَ تَحْصُدُ» .

وَفِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ ص ١٢١٥ ح ٢٥٦: «أَحْسِنُوا فِي عَقْبِ غَيْرِكُمْ تَحْفَظُوا فِي عَقْبِكُمْ» .

فَيَكُونُ جَزَاءُ الظُّلْمِ لِلْيَتِيمِ تَرْكُ الْبِرِّ وَعُقُوقُ أَوْلَادِهِ فِي الدُّنْيَا.

١٨- قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا بَكَى الْيَتِيمَ فِي الْأَرْضِ يَقُولُ اللَّهُ: مَنْ أَبْكَى عَبْدِي وَأَنَا غَيَّبْتُ أَبَاهُ فِي التُّرَابِ؟ فَوَعَزَّتِي وَجَلَالِي أَنْ مِنْ أَرْضَاهُ بِشَطْرِ كَلِمَةٍ أَدْخَلْتَهُ الْجَنَّةَ. (٥)

ص: ٤١٦

١- البحار ج ٧٥ ص ٥ ح ١٠

٢- البحار ج ٧٥ ص ٥ ح ١١

٣- البحار ج ٧٥ ص ٥ ح ١٢

٤- المستدرک ج ١٣ ص ١٩٣ ب ٥٨ من ما يكتسب به ح ١٢

٥- المستدرک ج ١٥ ص ١٥٣ ب ٤٤ من أحكام الأولاد ح ٢

أقول:

قد مرّ في باب الولد، أنّ عيسى بن مريم عليه السّلام مرّ بقبر يعدّب صاحبه ثمّ مرّ به من قابل فإذا هو لا يعدّب... فأوحى الله إليه: أنّه أدرك له ولد صالح فأصلح طريقا، و آوى يتيما، فللهذا غفر الله له بما عمل ابنه.

ص: ٤١٧

آيات

- ١-... هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ... وَ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ. (١)
- ٢-... فَذَرِينَا آلَاءَ آبَائِنَا لَعْنَمِ يَوْمِ يُوقِنُونَ. (٢)
- ٣-... يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ. (٣)
- ٤- وَ اعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ. (٤)
- ٥- هُدًى وَ بُشْرَىٰ لِّلْمُؤْمِنِينَ - الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ. (٥)
- ٦- هُدًى وَ رَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ... وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ. (٦)
- ٧- وَ جَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَا صَبَرُوا وَ كَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ. (٧)

ص: ٤١٩

١- البقرة: ١ إلى ٤

٢- البقرة: ١١٨

٣- الرعد: ٢

٤- الحجر: ٩٩

٥- النمل: ٢ و ٣

٦- لقمان: ٣ و ٤

٧- السجده: ٢٤

٨- وَ فِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبْتِئُ مِنْ دَابَّهِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ . (١)

٩- وَ فِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ - وَ فِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ . (٢)

١٠- كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ - لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ - ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ . (٣)

الأخبار

١- عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ليس شيء إلا وله حد، قال:

قلت: جعلت فداك فما حد التوكل؟ قال: اليقين، قلت: فما حد اليقين؟ قال:

أن لا تخاف مع الله شيئاً. (٤)

بيان:

«فما حد التوكل» في المرآة ج ٧ ص ٣٥٥: المراد بالحد هنا إيّا علامته أو تعريفه أو نهايته، فعلى الأول؛ المعنى أن علامه التوكل اليقين، وعلى الثاني؛ تعريف له بلازمه، وعلى الثالث؛ المعنى أن التوكل ينتهي إلى اليقين... وكذا الفقرة الثانية تحتمل الوجه المذكور.

وفي المرآة ج ٧ ص ٣٥٤: قال المحقق الطوسي رحمه الله في أوصاف الأشراف: "اليقين":

اعتقاد جازم مطابق ثابت لا يمكن زواله، وهو في الحقيقة مؤلف من علمين: العلم بالمعلوم، والعلم بأنّ خلاف ذلك العلم محال، وله مراتب، علم اليقين وعين اليقين وحقّ اليقين.

وقال رحمه الله في ص ٣٣٠ والبحار ج ٧٠ ص ١٤١: اعلم أنّ أوائل درجات الإيمان تصديقات مشوبة بالشكوك والشبه، على اختلاف مراتبها، ويمكن معها الشرك

ص: ٤٢٠

١- الجائيه: ٤-

٢- الذاريات: ٢٠ و ٢١

٣- التكاثر: ٥ إلى ٧

٤- الكافي ج ٢ ص ٤٧ باب فضل اليقين ح ١

وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ (١) وعنها يعبر بالإسلام في الأكثر قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا. . .

وَأَسْطَافُهَا تَصَدِيقَاتٌ لَا يَشُوْبُهَا شَكٌّ وَلَا شَبِيْهَةُ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَزْتَابُوا (٢) وأكثر إطلاق الإيمان عليها خاصه إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا بُلِّغَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ ذُرِّيَّتِهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٣).

وَأَوَآخِرُهَا تَصَدِيقَاتٌ كَذَلِكَ مَعَ كَشْفِ وَشَهُودِ وَذَوْقِ وَعَيَانِ وَمَحَبَّةِ كَامِلَةٍ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ، وَشَوْقِ تَامٍ إِلَىٰ حَضْرَتِهِ الْمَقْدَسَةِ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةً عَلَىٰ الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةً عَلَىٰ الْكَافِرِينَ. . . (٤).

ولليقين ثلاث مراتب: علم اليقين، وعين اليقين، وحق اليقين كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ - لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ - ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ (٥) والفرق بينها إِنَّمَا يَنْكَشِفُ بِمِثَالِ، فَعَلِمَ الْيَقِينِ بِالنَّارِ مِثَالًا - هُوَ مَشَاهِدَةُ الْمَرْتَبَاتِ بِتَوَسُّطِ نَوْرِهَا، وَعَيْنَ الْيَقِينِ بِهَا هُوَ مَعَايِنَةُ جَرْمِهَا، وَحَقُّ الْيَقِينِ بِهَا الْإِحْتِرَاقُ فِيهَا، وَانْمِجَاءُ الْهَوِيَّةِ بِهَا، وَالصِّيْرُورَةُ نَارًا صَرَفًا، وَلَيْسَ وَرَاءَ هَذَا غَايَةٌ وَلَا هُوَ قَابِلٌ لِلزِّيَادَةِ، لَوْ كَشَفَ الْعِظَاءُ مَا أَزْدَدَتْ يَقِينًا انْتَهَى.

أقول: لا يخفى أَنَّ أَكْثَرَ الْمُحَقِّقِينَ ذَكَرُوا هَذِهِ الْمَرَاتِبَ لِلْيَقِينِ، وَبِالْجَمَلِ الْيَقِينِ أَشْرَفَ الْفَضَائِلِ وَأَهْمَتُهَا، وَأَفْضَلَ الْكِمَالَاتِ النَّفْسَانِيَّةِ وَأَعْظَمُهَا، وَهُوَ الْكِبْرِيَّةُ الْأَحْمَرُ الَّذِي لَا يَنَالُهُ إِلَّا الْأَوْحُدُ مِنَ الْأَكْبَارِ، وَ مِنْ وَصَلِ إِلَيْهِ فَازَ بِالرَّتْبَةِ الْقَصْوَى

ص: ٤٢١

١- يوسف: ١٠٦

٢- الحجرات: ١٥

٣- الأنفال: ٢

٤- المائدة: ٥٤

٥- الواقعة: ٩٥

ولا يخفى أنه لا يحصل بمجرد الفكر والاستدلال بل يتوقف حصوله على الرياضه الشرعيه و المجاهده، و تصفيه النفس عن كدورات ذمائم الأخلاق. و قد قلنا كرارا أن أفضل الوسائل و أقرب الطرق للوصول إلى الحقائق التضرع إلى الله تعالى، و التوسل بأوليائه و الأئمه المعصومين عليهم السلام.

و التحقيق أن الصفات الحسنه كالتوكل و الرضا و التسليم و التفويض من مراتب اليقين و درجاته و ثمراته، فإذا حصل اليقين بالله تعالى في النفس، يحصل التوكل و الاعتماد عليه في الأمور، و لا يكون اتكاله في مقاصده إلاّ عليه، فيتبرء عن كلّ حول و قوه سوى حول الله و قوته، و يعلم أن ما يرد عليه منه تعالى، و ما قدر له و عليه من الخير و الشرّ سيساق إليه، فتستوى عنده حاله الوجود و العدم، و الزيادة و النقصان، و المدح و الذم، و الفقر و الغنى، و الصحه و المرض . . . فيوجد في النفس الرضا و التسليم له تعالى في جميع الأمور، و يرى أنه مسبب الأسباب، فلا يلتفت إلى الوسائط، بل يراها مسخره تحت حكمه، فيكون في جميع الأحوال خاضعا لله خاشعا منه، معرضا عن جميع ما عداه، مفرغا قلبه عما سواه، منصرفا بفكره إلى جناب قدسه، مستغرقا في لجه حبه و أنسه و يحصل في النفس مقام التفويض و ردّ الأمور بالكليه إليه و يدلّ على ذلك كله أخبار الباب.

٢- عن أبي ولاد و عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من صحه يقين المرء المسلم أن لا يرضى الناس بسخط الله، و لا يلومهم على ما لم يؤته الله، فإنّ الرزق لا يسوقه حرص حريص، و لا يرده كراهيه كاره؛ و لو أنّ أحدكم فزّ من رزقه كما يفزّ من الموت لأدركه رزقه كما يدركه الموت.

ثم قال: إنّ الله بعدله و قسطه جعل الروح و الراحة في اليقين و الرضا، و جعل

٣- عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ العمل الدائم القليل على اليقين، أفضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين. (٢)

٤- عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه جلس إلى حائط مائل يقضى بين الناس، فقال بعضهم: لا تقعد تحت هذا الحائط، فإنّه معور، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: حرس امرء أجله، فلما قام سقط الحائط.

قال: وكان أمير المؤمنين عليه السلام ممّا يفعل هذا و أشباهه، و هذا اليقين. (٣)

بيان:

في المرآة، «فإنّه معور»: على بناء الفاعل من باب الإفعال أى ذو شقّ و خلل يخاف منه، أو على بناء المفعول من التفعيل أو الإفعال أى ذو عيب. قال في النهاية:

العوار بالفتح: العيب و قد يضمّ. . . «حرس امرء» يقال: حرسه أى حفظه، و فى الوافى «حرس امرء أجله»: يعنى أنّ أجل المرء حارسه عن الآفات حتّى يدركه انتهى.

و فى نهج البلاغه (ص ١٢٣٢ ح ٢٩٨): «كفى بالأجل حارسا» .

فيكون امرء منصوب على المفعوليه و أجله مرفوع على الفاعليه، و هذا ممّا استعمل فيه النكره فى سياق الإثبات للعموم.

٥- عن صفوان الجمال قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ:

وَ أَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَ كَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا (٤) فقال: أما إنه ما كان ذهباً و لا فضةً و إنما كان أربع كلمات «لا إله إلا أنا، من أيقن بالموت

ص: ٤٢٣

١- الكافي ج ٢ ص ٤٧ ح ٢

٢- الكافي ج ٢ ص ٤٧ ح ٣

٣- الكافي ج ٢ ص ٤٨ ح ٥

٤- الكهف: ٨٢

لم يضحك سته، و من أيقن بالحساب لم يفرح قلبه، و من أيقن بالقدر لم يخش إلا الله» (١).

٦-عن جابر قال: قال لى أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا جعفر، إن الإيمان أفضل من الإسلام، و إن اليقين أفضل من الإيمان، و ما من شيء أعز من اليقين. (٢)

بيان:

«أعز»: أى أقل وجودا.

٧-عن يونس قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الإيمان و الإسلام، فقال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنما هو الإسلام، و الإيمان فوقه بدرجة، و التقوى فوق الإيمان بدرجة، و اليقين فوق التقوى بدرجة، و لم يقسم بين الناس شيء أقل من اليقين، قال: قلت: فأى شيء اليقين؟ قال: التوكل على الله، و التسليم لله، و الرضا بقضاء الله، و التفويض إلى الله، قلت: فما تفسير ذلك؟ قال: هكذا قال أبو جعفر عليه السلام. (٣)

أقول:

قد مرّ فى باب العقل: لم يقسم بين العباد أقل من الخمس: اليقين . . .

بيان: «إنما هو الإسلام» كأن الضمير راجع إلى الدين، لقوله تعالى: إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ .

٨-عن إسحاق بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن رسول الله صلى الله عليه و آله صلى بالناس الصبح، فنظر إلى شاب فى المسجد و هو يخفق و يهوى برأسه، مصفرا لونه قد نحف جسمه و غارت عيناه فى رأسه، فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله: كيف

ص: ٤٢٤

١- الكافي ج ٢ ص ٤٨ ح ٦

٢- الكافي ج ٢ ص ٤٣ باب فضل الإيمان على الإسلام ح ١

٣- الكافي ج ٢ ص ٤٣ ح ٥

أصبحت يا فلان؟ قال: أصبحت يا رسول الله، موقناً، فعجب رسول الله صلى الله عليه وآله من قوله، وقال: إن لكل يقين حقيقه، فما حقيقه يقينك؟

فقال: إن يقيني يا رسول الله، هو الذى أحنننى وأسهر ليلى وأظمأ هواجرى، فعزفت نفسى عن الدنيا و ما فيها، حتى كأتى أنظر إلى عرش ربى و قد نصب للحساب، و حشر الخلائق لذلك و أنا فيهم، و كأتى أنظر إلى أهل الجنة يتنعمون فى الجنة و يتعارفون و على الأرائك متكئون، و كأتى أنظر إلى أهل النار و هم فيها معذبون مصطرخون، و كأتى الآن أسمع زفير النار يدور فى مسامعى.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه: هذا عبد نور الله قلبه بالإيمان. ثم قال له: الزم ما أنت عليه، فقال الشاب: ادع الله لى يا رسول الله، أن أرزق الشهاده معك، فدعا له رسول الله صلى الله عليه وآله و آله، فلم يلبث أن خرج فى بعض غزوات النبى صلى الله عليه وآله فاستشهد بعد تسعه نفر و كان هو العاشر. (1)

أقول:

بمدلوله ح ٣: و اسم الشاب فيه: حارثه بن مالك بن النعمان الأنصارى.

و فيه فقال صلى الله عليه وآله: اللهم ارزق حارثه الشهاده، فلم يلبث إلا أياماً حتى بعث رسول الله صلى الله عليه وآله سريره فيبعثه فيها، فقاتل فقتل تسعه-أو ثمانية-ثم قتل.

و فى روايه القاسم بن بريد عن أبى بصير: استشهد مع جعفر بن أبى طالب بعد تسعه نفر و كان هو العاشر.

بيان: و العجب انكار الحديث و رميه إلى المتصوفه ممن لا يعاب بهم! نعم، إن الناس أعداء ما جهلوا.

«يخفق»: أى ينعس. «يهوى برأسه»: ينحط رأسه للنعاس. «عزفت»: عزفت نفسى عنه أى زهدت فيه. «مصطرخون»: الاضطراخ: الاستغاثه.

ص: ٤٢٥

«مسامعي»: في القاموس، المسمع كمنبر: الأذن كالسامعه و الجمع مسامع.

أقول: قد مرّ في باب مكارم الأخلاق عن الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام: أن الله عزّ وجلّ خصّ رسله بمكارم الأخلاق... فذكرها عشرة: اليقين و... .

و مرّ في باب البخل عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «إنّ صلاح أول هذه الأئمة بالزهد و اليقين، و هلاك آخرها بالشحّ و الأمل» .

٩-عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال عليّ عليه السلام في خطبه له: الإيمان على أربع دعائم: على الصبر، و اليقين، و العدل، و التوحيد. (١)

١٠-عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كفى باليقين غنى، و بالعباده شغلا. (٢)

١١-سأل أمير المؤمنين عليه السلام الحسن و الحسين عليهما السلام فقال لهما: ما بين الإيمان و اليقين؟ فسكتا، فقال للحسن: أجب يا أبا محمّد، قال: بينهما شبر، قال: و كيف ذاك؟ قال: لأنّ الإيمان ما سمعناه بأذنانا و صدّقناه بقلوبنا، و اليقين ما أبصرناه بأعيننا، و استدللنا به على ما غاب عنّا. (٣)

١٢-في خبر شمعون عن النبيّ صلى الله عليه وآله: و أما علامه الموقن فسئته: أيقن بالله حقّاً فأمن به، و أيقن بأنّ الموت حقّ فحذره، و أيقن بأنّ البعث حقّ فخاف الفضيحة، و أيقن بأنّ الجّه حقّ فاشتاق إليها، و أيقن بأنّ النار حقّ فظهر سعيه للنجاه منها، و أيقن بأنّ الحساب حقّ فحاسب نفسه. (٤)

١٣-في مواظ عليّ بن الحسين عليه السلام: الرضى بمكروه القضاء أرفع

ص: ٤٢٤

١-مشكوه الأنوار ص ١١ ب ١ ف ٣

٢-مشكوه الأنوار ص ١٣

٣-مشكوه الأنوار ص ١٥

٤-تحف العقول ص ٢٢

١٤- فى حكم موسى بن جعفر عليه السلام و قال: سألته عن اليقين، فقال عليه السلام:

يتوكل على الله، و يسلم لله، و يرضى بقضاء الله، و يفوض إلى الله. (٢)

١٥- قال أمير المؤمنين عليه السلام: و باليقين تدرك الغايه القصوى. (٣)

١٦- فى وصيته لابنه الحسن عليهما السلام: اطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصبر و حسن اليقين. (٤)

١٧- و سئل عليه السلام عن الإيمان، فقال: الإيمان على أربع دعائم: على الصبر، و اليقين، و العدل، و الجهاد. . . و اليقين منها على أربع شعب: على تبصره الفطنه، و تأول الحكمة، و موعظه العبره، و سنه الأولين، فمن تبصر فى الفطنه تبينت له الحكمة، و من تبينت له الحكمة عرف العبره، و من عرف العبره فكأنما كان فى الأولين. . . (٥)

بيان:

«تأول الحكمة»: أى الوصول إلى دقائقها. «سنه الأولين»: أى طريقتهم و سيرتهم.

١٨- و قد سمع عليه السلام رجلا من الحروريه يتهجد و يقرأ، فقال عليه السلام: نوم على يقين خير من صلاه فى شك. (٦)

بيان:

«الحروريه»: الخوارج، لأنهم خرجوا على أمير المؤمنين عليه السلام فى موضع حروراء

ص: ٤٢٧

١- تحف العقول ص ٢٠٠

٢- تحف العقول ص ٣٠١

٣- نهج البلاغه ص ٤٩٤ فى خ ١٥٦

٤- نهج البلاغه ص ٩٣٥ فى ر ٣١-صباحى ص ٤٠٤

٥- نهج البلاغه ص ١٠٩٩ ح ٣٠

٦- نهج البلاغه ص ١١٣٠ ح ٩٣

١٩- قال عليه السلام: لأنسبَ الإسلامَ نسبه لم ينسبها أحد قبلي: الإسلام هو التسليم، و اليقين هو التصديق، و التصديق هو الإقرار، و الإقرار هو الأداء، و الأداء هو العمل. (١)

٢٠- عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبي صلى الله عليه و آله لعلي عليه السلام: يا علي، و اعلم أنّ أعجب الناس إيماناً و أعظمهم يقيناً، قوم يكونون في آخر الزمان، لم يلحقوا النبي، و حجب عنهم الحجّ، فآمنوا بسواد على بياض. (٢)

٢١- قال رسول الله صلى الله عليه و آله: خير ما القى في القلب اليقين. (٣)

٢٢- عن النبي صلى الله عليه و آله قال: قلت لجبرئيل: ما تفسير اليقين؟ قال: المؤمن يعمل لله كأنه يراه فإن لم يكن يرى الله فإن الله يراه، و أن يعلم يقيناً أنّ ما أصابه لم يكن ليخطئه، و أنّ ما أخطأه لم يكن ليصيبه. . . (٤)

٢٣- عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: لَوْ تَعْلَمُونَ عَلَّمَ الْبَاقِينَ قال: المعانيه. (٥)

٢٤- قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبه له: أيها الناس، سلوا الله اليقين، و ارغبوا إليه في العافيه، فإنّ أجلّ النعمه العافيه، و خير ما دام في القلب اليقين، و المغبون من غبن دينه، و المغبوط من غبط يقينه.

ص: ٤٢٨

١- نهج البلاغه ص ١١٤٤ ح ١٢٠

٢- البحار ج ٥٢ ص ١٢٥ باب فضل انتظار الفرج خ ١٢ (كمال الدين ج ١ ص ٤٠٥ ب ٢٦ ح ٧)

٣- البحار ج ٧٠ ص ١٧٣ باب اليقين ح ٢٥

٤- البحار ج ٧٠ ص ١٧٣ ح ٢٧

٥- البحار ج ٧٠ ص ١٧٦ ح ٣١

قال: و كان علي بن الحسين عليه السلام يطيل القعود بعد المغرب يسأل الله اليقين. (١)

٢٥- عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الإيمان في القلب و اليقين خطرات. (٢)

٢٦- قال النبي صلى الله عليه و آله: أقل ما أوتيتم اليقين، و عزيمة الصبر، و من أوتى حظها منهما لم يبال ما فاته من صيام النهار و قيام الليل.

و قال صلى الله عليه و آله: اليقين الإيمان كله. (٣)

٢٧- و قال النبي صلى الله عليه و آله: ما آدمي إلا و له ذنوب، و لكن من كانت غريزته العقل، و سجيته اليقين، لم تضره الذنوب، لأنه كلما أذنب ذنبا، تاب و استغفر، و ندم فتكفر ذنوبه، و يبقى له فضل

يدخل به الجنة. (٤)

٢٨- و في وصيه لقمان لابنه: قال: يا بني، لا يستطاع العمل إلا باليقين، و لا يعمل المرء إلا بقدر يقينه، و لا يقصر عامل حتى ينقص يقينه. (٥)

٢٩- قال الصادق عليه السلام: اليقين يوصل العبد إلى كل حال سنى و مقام عجيب، كذلك أخبر رسول الله صلى الله عليه و آله عن عظم شأن اليقين حين ذكر عنده أن عيسى عليه السلام كان يمشى على الماء، فقال صلى الله عليه و آله: لو زاد يقينه لمشى على الهواء، فدل بهذا على أن الأنبياء مع جلاله محلهم من الله كان تفاضلهم (كانت تفاضل ف ن) على حقيقه اليقين لا غير، و لا نهايه بزياده اليقين على الأبد.

و المؤمنون أيضا متفاوتون في قوة اليقين و ضعفه، فمن قوى منهم يقينه فعلامته التبرى من الحول و القوة إلا بالله، و الاستقامه على أمر الله و عبادته ظاهرا

ص: ٤٢٩

١- البحار ج ٧٠ ص ١٧٦ ح ٣٣ (تحف العقول ص ١٤٦)

٢- البحار ج ٧٠ ص ١٧٨ ح ٣٨ و ح ٤٩

٣- جامع السعادات ج ١ ص ١١٩

٤- جامع السعادات ج ١ ص ١١٩

٥- جامع السعادات ج ١ ص ١١٩

و باطنا قد استوت عنده حالتا العدم و الوجود، و الزيادة و النقصان، و المدح و الذم، و العزّ و الذلّ، لأنّه يرى كلّها من عين واحده.

و من ضعف يقينه تعلّق بالأسباب و رخص لنفسه بذلك، و أتبع العادات و أقاويل الناس بغير حقيقته، و السعى فى أمر الدنيا و جمعها و إمساكها، مقزّا باللسان أنّه لا مانع و لا معطى إلاّ الله، و أنّ العبد لا يصيب إلاّ ما رزق و قسم له، و الجهد لا يزيد فى الرزق و ينكر ذلك بفعله و قلبه.

قال الله تعالى: يَقُولُونَ بِأَفْوَهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ (١) . . . (٢)

بيان:

«السنى»: الرفيع.

٣٠- عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال علىّ عليه السلام: اعلّموا أنّه لا يصغر ما ضرّ يوم القيامة، و لا يصغر ما ينفع يوم القيامة، فكونوا فيما أخبركم الله كمن عاين. (٣)

٣١- عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عن علىّ عليهم السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول (فى حديث): لا عبادة إلاّ بيقين. (٤)

٣٢- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

اليقين عباده. (الغرر ج ١ ص ٦ ف ١ ح ٤٩)

اليقين نور. (ص ٧ ح ٨٩)

اليقين عنوان الإيمان. (ص ١٦ ح ٤٠٥)

اليقين أفضل الزاهدة-اليقين عماد الإيمان. (ص ١٧ ح ٤٤٥ و ٤٥٢)

ص: ٤٣٠

١- آل عمران: ١٦٧

٢- مصباح الشريعة ص ٥٩ ب ٨٧

٣- المستدرک ج ١١ ص ١٩٥ ب ٧ من جهاد النفس ح ٥

٤- المستدرک ج ١١ ص ١٩٦ ح ٨

الصبر ثمره اليقين. (ص ١٨ ح ٤٦٥)

الزهد ثمره اليقين. (ص ١٩ ح ٥١٤)

الصدق لباس اليقين. (ص ٢٠ ح ٥٤٣)

الزهد أساس اليقين. (ص ٢١ ح ٥٦٩)

الشوق شيمه الموقنين. (ص ٢٤ ح ٧١٤)

الفكر نزهه المتقين. (ص ٢٥ ح ٧١٦)

التوكل من قوة اليقين. (ح ٧٤٧)

الحرص يفسد الايقان-الرضا ثمره اليقين. (ص ٢٦ ح ٧٧٤ و ٧٧٨)

اليقين يثمر الزهد-اليقين يرفع الشك. (ص ٢٩ ح ٨٩٣ و ٨٧٦)

اليقين رأس الدين-الإخلاص ثمره اليقين. (ص ٣٠ ح ٩٠٢ و ٩٠٣)

اليقين أفضل عباده-اليقين جلابب الأقباس. (ح ٩٠٦ و ٩١٢)

الجدل في الدين يفسد اليقين. (ص ٤٠ ح ١٢٢١)

المغبوط من قوى يقينه. (ص ٤٦ ح ١٣٣٢)

الإيمان شجره أصلها اليقين، و فرعها التقى، و نورها الحياء، و ثمرها السخاء.

(ص ٧١ ح ١٨١١)

الموقن أشد الناس حزنا على نفسه. (ص ٨٨ ح ٢٠٣٣)

الصبر أول لوازم الإيقان. (ص ٦٠ ح ١٦١٦)

أيقن تفلح. (ص ١٠٨ ف ٢ ح ١٨)

أفضل الدين اليقين. (ص ١٧٥ ف ٨ ح ٤٠)

أفضل الإيمان حسن الإيقان. (ص ١٨٢ ح ١٦٥)

إن المؤمن يرى يقينه في عمله، و إن المنافق يرى شكه في عمله.

(ص ٢٣٤ ف ٩ ح ١٧٥)

آفه اليقين الشك. (ص ٣٠٤ ف ١٦ ح ٢)

ص: ٤٣١

إذا أراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين، و ألهمه اليقين.

(ص ٣٢٢ ف ١٧ ح ١٥٩)

باليقين تتم العباده. (ص ٣٣٠ ف ١٨ ح ٢١)

ثبات الدين بقوه اليقين. (ص ٣٦٧ ف ٢٥ ح ١٧)

ثمره الدين قوه اليقين. (ص ٣٦٠ ف ٢٣ ح ٤٨)

سبب فساد اليقين الطمع. (ص ٤٣٠ ف ٣٨ ح ٤)

سلاح الموقن الصبر على البلاء، و الشكر في الرخاء. (ص ٤٣٢ ف ٣٩ ح ١١)

شيتان هما ملاك الدين: الصدق و اليقين. (ص ٤٤٩ ف ٤٢ ح ١٦)

طاعه الحرص تفسد اليقين. (ج ٢ ص ٤٦٩ ف ٤٧ ح ٤)

عليك بلزوم اليقين و تجنب الشك، فليس للمرء شيء أهلك لدينه من غلبه الشك على يقينه. (ص ٤٨٣ ف ٤٩ ح ٦٥)

عليكم بلزوم الدين و التقوى و اليقين، فهن أحسن الحسنات، و بهن تنال رفيع الدرجات. (ص ٤٨٤ ف ٥٠ ح ٦)

عليكم بلزوم اليقين و التقوى، فإنهما يبلغانكم جنه المأوى.

(ص ٤٨٥ ح ١٤)

على قدر الدين يكون قوه اليقين. (ص ٤٨٧ ف ٥١ ح ١٤)

غايه اليقين الاخلاص-غايه الاخلاص الخلاص. (ص ٥٠٣ ف ٥٦ ح ٢ و ٣)

قو إيمانك باليقين، فإنه أفضل الدين. (ص ٥٤٠ ف ٦١ ح ٨٥)

كفى باليقين عباده. (ص ٥٥٨ ف ٦٥ ح ٣٥)

ما أيقن بالله سبحانه من لم يرع عهوده و ذممه. (ص ٧٤٣ ف ٧٩ ح ١٢٥)

ما أعظم سعادته من يوشر (يؤثر ف ن) قلبه ببرد اليقين. (ص ٧٤٢ ح ١٠٤)

ما غدر من أيقن بالمرجع. (ص ٧٤٤ ح ١٣٩)

لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا. (ص ٦٠٣ ف ٧٥ ح ١)

ص: ٤٣٢

لو صحَّ يقينك لما استبدلت الباقي بالفاني، ولا بعث السنن بالدني.

(ص ٦٠٤ ح ٢١)

لا إيمان لمن لا يقين له. (ص ٨٤٧ ف ٨٦ ح ٣٤٥)

لا يعمل بالعلم إلا من أيقن بفضل الأجر فيه. (ص ٨٥٤ ح ٤٣٣)

نظام المروءة حسن الأخوة، و نظام الدين حسن اليقين. (ص ٧٧٦ ف ٨٢ ح ٢٧)

يستدل على اليقين بقصر الأمل، وإخلاص العمل، و الزهد في الدنيا.

(ص ٨٦٤ ف ٨٨ ح ١٥)

يسير الشك يفسد اليقين. (ص ٨٦٦ ف ٨٩ ح ٤)

يفسد اليقين الشك و غلبه الهوى. (ص ٨٧٣ ف ٩١ ح ٦)

يحتاج الإسلام إلى الإيمان، و يحتاج الإيمان إلى الإيقان، و يحتاج العلم إلى العمل. (ص ٨٧٤ ح ١٣)

من أيقن أحسن. (ص ٦١١ ف ٧٧ ح ٢)

من أيقن أفلح. (ص ٦١٣ ح ٦٧)

من أيقن ينجو. (ص ٦١٤ ح ٧٨)

من يستيقن يعمل جاهدا. (ص ٦٢٧ ح ٣٤٣)

من أيقن بالجزاء أحسن. (ص ٦٢٩ ح ٣٧٣)

من كثر حرصه قل يقينه. (ص ٦٢٨ ح ٣٥١)

من يؤمن يزدد يقينا. (ص ٦٢٧ ح ٣٤٢)

من قوى يقينه لم يرتب. (ص ٦٣٥ ح ٤٥٨)

من أيقن بالآخرة لم يحرص على الدنيا-من وثق بالله صان يقينه.

(ص ٦٤٥ ح ٦٠١ و ٦٠٧)

من أيقن بالمعاد استكثر من الزاد. (ص ٦٥١ ح ٧١٠)

من حسن يقينه حسنت عبادته. (ص ٦٥٥ ح ٧٧٧)

ص: ٤٣٣

من أيقن بما يبقى، زهد فيما يفنى. (ص ٦٥٤ ح ٧٦٣)

من رضى بالمقدور قوى يقينه. (ص ٦٥٧ ح ٨٠٨)

من أيقن بالآخرة سلا عن الدنيا. (ص ٦٧٢ ح ١٠٠٢)

من أيقن بالمجازاة لم يؤثر غير الحسنى. (ح ١٠٠٣)

من صحَّ يقينه زهد في المرء. (ص ٦٧٥ ح ١٠٤٧)

من لم يوقن بالجزاء أفسد الشكَّ يقينه. (ص ٦٩٩ ح ١٢٩٩)

من لم يوقن قلبه لم يطعه عمله. (ص ٧٠٢ ح ١٣٣١)

وَ آخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَوْلَا وَأَخْرَا وَظَاهِرَا وَبَاطِنَا. اللَّهُمَّ احْمِلْنَا فِي سَفْنِ نَجَاتِكَ، وَ مَتَّعْنَا بِلَذِيذِ مَنَاجَاتِكَ، وَ أوردنا حياض حَبِكَ، وَ أذقنا حلاوه وَ دَكَّ وَ قَرَبِكَ، وَ اجعل
جهادنا فيك، وَ هَمَّنَا فِي طَاعَتِكَ، وَ أَخْلَصْ نِيَاتَنَا فِي مَعَامَلَتِكَ، فَإِنَّا بِكَ وَ لَكَ، وَ لَا وَسِيلَةَ لَنَا إِلَيْكَ إِلَّا أَنْتَ، إلهي اجعلني من المصطفين الأخيار وَ أَلْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ الْأَبْرَارِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ وَ اجعلنا معهم في الدنيا وَ الآخرة، وَ صَلِّ عَلَى مولانا صاحب الزمان، القائم بالحقِّ، وَ الداعي إلى الصدق، وَ أمان الله وَ حُجَّةَ الله، الغالب بأمر الله، إمام السرِّ وَ العلن،
دافع الكرب وَ المحن، صاحب العصر وَ الزمان، وَ خليفه الرحمن، وَ إيمان الإنس وَ الجنَّ الأبَّ الرَّؤُفِ وَ مولانا المظلوم عَجَلَّ اللهُ تَعَالَى فرجه الشريف.

اللَّهُمَّ عَجِّلْ فرجه وَ سهِّلْ مخرجه، وَ أَيْدِهِ بالنصر، وَ انصر ناصريه، وَ ارزقنا رؤيته وَ أدركنا أيامه.

٢٠ جمادى الآخرة ١٤١٤ يوم مولد سيده النسوان فاطمه الزهراء عليها السلام

ص: ٤٣٤

الفهرس

حرف اللام

١٦٤- اللبس و الملابس ٣

١٦٥- اللجيه و الشارب ١٥

١٦٦- اللواط و المساحقه ١٩

حرف الميم

١٦٧- المرض و العافيه ٢٥

١٦٨- المشى ٣٧

١٦٩- المكر و الخديعه و الغدر و الغش ٤١

١٧٠- الموت

الفصل ١: ما يتعلّق بالموت ٤٩

الفصل ٢: ذكر الموت و الاستعداد له ٦٥

١٧١- حبّ المال ٧٩

١٧٢- الماء

الفصل ١: شرب الماء ٩٥

الفصل ٢: سقى الماء ١٠١

ص: ٤٣٥

حرف التون

١٧٣-النّبوءه ١٠٣

١٧٤-النساء ١١٩

١٧٥-النصيحه و الاهتمام فى امور المسلمين ١٣٣

١٧٦-الإنصاف ١٤١

١٧٧-النظر ١٤٩

١٧٨-انتظار الفرج ١٥٧

١٧٩-النفاق ١٦٣

١٨٠-النميه و السعايه ١٧١

١٨١-النوم

الفصل ١: النوم و آدابه ١٧٩

الفصل ٢: السهر و كثره النوم ١٨٩

١٨٢-التيه ١٩٣

حرف الهاء

١٨٣-الهجران ٢٠٣

ص:٤٣٦

١٨٤-التوحيد و معرفه الله ٢٠٩

١٨٥-الورع ٢٢١

١٨٦-الوسوسه ٢٣٥

١٨٧-التواضع ٢٤٥

١٨٨-الموعظه ٢٥٥

١٨٩-الوفاء بالوعد و العهد ٢٦٥

١٩٠-التقوى

الفصل ١: فضلها ٢٧٣

الفصل ٢: صفات المتقين ٢٩٣

١٩١-التقيه ٣٠٣

١٩٢-التوكل و الاعتصام بالله تعالى ٣١٣

١٩٣-الوالدين ٣٢٩

١٩٤-الولد ٣٤٥

١٩٥-الولاية

الفصل ١: لزوم ولاية أهل البيت عليهم السلام ٣٥٧

الفصل ٢: بطلان العباده دون قبول ولايتهم عليهم السلام ٣٧٩

١٩٦-أولياء الله ٣٨٧

١٩٧-التهمه و البهتان ٣٩٩

ص: ٤٣٧

حرف الباء

١٩٨-اليأس ٤٠٥

١٩٩-اليتيم ٤١١

٢٠٠-اليقين ٤١٩

ص:٤٣٨

تعريف مركز

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

